

# مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

العدد - ٢٥ - ايلول - ٢٠٢٣

CJSP

ISSN-2536-0027

مجلة علمية محكمة تصدر  
عن مركز كامبريدج للبحوث  
والمؤتمرات في مملكة البحرين



رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام

د. حفصة محمد الخريب

الهيئة الاستشارية العليا

أ.د. محمد أبو زياد الأمير

أ.د. ياسين العيثاوي

أ.د. دينا المولى

أ.د. محمد عيسى عبد الله

أ.د. حسن فضاله موسى التميمي

نائب رئيس التحرير

أ.م. د. ريم محمد فرج

سكرتير التحرير

د. صباح جمعة الباوي

مجلة كامبريدج

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات

ISSN-2536-0027

[www.camb-magazine.com](http://www.camb-magazine.com)

## هيئة التحرير

البلد	مكان العمل	الاسم	ت
مصر	جامعة الأزهر الشريف	أ.د ألفت إبراهيم جاد الرب	١.
البحرين	جامعة البحرين	أ.د جهان عيسى أبو راشد العمران	٢.
العراق	الجامعة العراقية	أ.د رقية أحمد العاني	٣.
لبنان	الجامعة اللبنانية	أ.د هلا العريس	٤.
الجزائر	جامعة البلدة	أ.د. رشيد حميد زغير	٥.
العراق	جامعة الكوفة	أ.د. هاشمية حميد جعفر	٦.
العراق	جامعة تكريت	أ.د سهيلة طه محمد البياتي	٧.
العراق	أستاذة علم الدلالة في الجامعة المستنصرية	أ.د فائزة عباس حميدي	٨.
الأردن	الكلية الجامعية العربية للتكنولوجيا	أ.د رائف غنيمات	٩.
أستراليا	المعهد الأسترالي العربي للشؤون الاستراتيجية	د عايد الظفيري	١٠.
السعودية	جامعة الملك فيصل	أ.د وفاء عمر السبيعي	١١.
السودان	جامعة أم درمان الإسلامية	د. هدى دياب أحمد الصالح	١٢.
لبنان	الجامعة اللبنانية	أ.م.د.عباس يوسف جابر	١٣.
العراق	جامعة كربلاء	أ.د.سلمى عبد الرزاق عبد لايد الشبلاوي	١٤.
لبنان	جامعة بيروت العربية	د. ترتيل تركي الدرويش	١٥.
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	أ.د.حازم جري الشمري	١٦.
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	أ.د.عامر فياض	١٧.
لبنان	الجامعة الإسلامية - بيروت	أ.م.د.محمد هاني فرحات	١٨.
فلسطين	مركز ابن العربي للبحوث	د. أحمد دلول	١٩.
العراق	جامعة القادسية	أ.م.د.مسار عربي جاسم	٢٠.
العراق	جامعة الامام جعفر الصادق	م.د.حوراء عبد صبر	٢١.
العراق	دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية	م.د.هدى صيهود العمري	٢٢.
العراق	كلية الآداب - جامعة ذي قار	أ.د.صادق جعفر عبد الحسين	٢٣.
العراق	ذي قار	م.م.د.محمود كاظم الغزي	٢٤.
العراق	القادسية	د. نوفل رحمن الجبوري	٢٥.
العراق	كلية الآداب / جامعة ذي قار	أ.د.أحمد علي حنين	٢٦.
لبنان	العلوم السياسية/ الإدارة العامة	أ.د.برهان الدين حسان الخطيب	٢٧.

## شروط النشر في المجلة:

١. أن يكون البحث أكاديمياً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
٢. أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية.
٣. أن لا تزيد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة، مطبوعة بحجم الخط ١٤، ونوع الخط Simplified Arabic للغة العربية وخط Times News Roman للانجليزية.
٤. يكتب الاسم ومكان العمل باللغتين العربية والانجليزية.
٥. يكتب ملخص للبحث باللغتين العربية والانجليزية، وتدرج الكلمات المفتاحية بعد كل ملخص.
٦. يدخل البحث نظام كشف الاستدلال الإلكتروني على وفق برنامج (Turnitin).
٧. يُفضل أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (١١) سم.
٨. أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استعمال المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعته في نهاية البحث .
٩. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي جهة أخرى.
١٠. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.
١١. ترسل البحوث على الايميل: [KKrz00@yahoo.com](mailto:KKrz00@yahoo.com).
١٢. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة .
١٣. يدفع الباحث دولاراً واحداً عن كل صفحة إضافية تزيد عن ٢٥ صفحة.
١٤. لا يجوز الاعتراض على التقويم، ولا يجوز المطالبة بكشف اسم المقوم.
١٥. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

في هذا العدد

١٠	بقلم رئيس التحرير	كلمة العدد
٢١ - ١٢	المشرف أ.د احمد سفر/ الباحث مصطفى صالح فياض الكبيسي/ جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم الاقتصاد الإسلامي	اسس الاقتصاد الاسلامي في القرآن الكريم
٤٥ - ٢٢	الباحث أ.د. جابر محمد جابر / الجامعة العراقية / بغداد/ كلية العلوم الإسلامية	الأذان بين الإعتياد والفقہ
٦٢ - ٤٦	المشرف أ.م. د محمود الصياد العكلا/الباحث مهذ نجيب سليمان الكبيسي/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية / قسم الدراسات الإسلامية	آراء الإمام المتولي (ت ٤٧٨ هـ) في كتاب روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي (رحمه الله) في كتاب النكاح (دراسة مقارنة)
٧٥ - ٦٣	المشرف الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبيد/ الباحث بلال عماد/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم الدراسات العليا	العقيدة الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك الأخلاقي "دراسة موضوعية"
٨٨ - ٧٦	الباحث محمد جبار هلال الجوعاتي/ جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية	المصارف الإسلامية ودورها في عملية التنمية الاقتصادية
١٤٨ - ٨٩	المشرف ماجد الدرويش/الباحث أحمد هاشم الغضنفر/ جامعة الجنان /كلية الآداب والعلوم الإنسانية	المضامين العقدية في كتاب الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني
١٦٤ - ١٤٩	المشرف أ.د.نوال قاسم يوسف/ الباحث حياة عيد المجيد عواد/ الآداب والعلوم الإنسانية /قسم التربية الإسلامية	أهمية تدريس منهج التربية الإسلامية بطريقة البحث والتقصي ودوره في تعزيز فهم المادة
١٧٨ - ١٦٥	المشرف أ.د. أحمد سفر/الباحث زهير عبد الجبار عنتر الفهداوي/ جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية /قسم الاقتصاد الإسلامي	خلق النقود الائتمانية في المصارف الإسلامية
١٩٢ - ١٧٩	المشرف أ.د: شعبان الشعار/الباحث محمد خيري حمد/ جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم الدراسات الإسلامية	مخالفات ابن حزم الظاهري للإمام أبي حنيفة في كتاب البيوع (دراسة مقارنة)
٢٠٢ - ١٩٣	المشرف الدكتورة نينا أيوب/ الباحث نيث خشان جميل	ظلال المعاني في ديوان وليد الأعظمي (دراسة أسلوبية)
٢١٧ - ٢٠٣	المشرف د. عفاف الناظر/الباحث منال علي محمد جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	مدى تنمية التفكير الناقد وأثرها على التحصيل اللغوي لدى متعلمي المرحلة الإعدادية من قبل مُدْرَسِي اللُّغَةِ الإِنجِلِيزِيَّةِ فِي بَغْدَاد
٢٤١ - ٢١٨	الباحث هديل اياد مكي عودة/ جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية	تمظهرات السخرية في الفن الدادائي وفن البوب ارت - دراسة مقارنة
٢٥٨ - ٢٤٢	المشرف د. عفاف الناظر/الباحث حسام بشير حميد مرزوك/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة الأجنبية للصف الثالث متوسط في مدينة الرمادي
٢٧٠ - ٢٥٩	المشرف الدكتورة: مهى علي/الباحث عمر حامد خلف الدليمي/ جامعة الجنان / كلية التربية / قسم الدراسات العليا	أثر استراتيجيّة الذكاء اللغوي في تنمية مهارتي القراءة والطلاقة اللغويّة لدى متعلمي اللغة الإنكليزيّة
٢٨٦ - ٢٧١	المشرف د. ريماء الأحذب/ الباحث زياد محمد علي أحمد/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر استراتيجيّة مثلث الاستماع في تنمية مهارات الاستيعاب القرآني لدى متعلمي الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص

٣٠٠ - ٢٨٧	المشرف أ.د. موسى خليل حنا/ الباحث حسام علي أحمد/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر أنموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الرابع الأدبي وتنمية تفكيرهم السابر
٣١٥ - ٣٠١	المشرف د. علي لمع/ الباحثة صفا صالح عناد/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر أنموذج بيركينز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة التصميم
٣٢٩ - ٣١٦	المشرف الدكتورة عفاف الناظر/الباحث هشام محمود عبد/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر طرق تدريس اللغة الكردية على أداء متعلمي مرحلة الإعدادية
٣٤٢ - ٣٣٠	المشرف د. عماد سيف الدين/ الباحث حسن عباس خضر/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم ادارته تخطيط التربوي	الإدارة التعاونية المدرسية وأثرها في رفع مستوى الروح المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية
٣٦٦ - ٣٤٣	أ.م.د. عامر محمد حسين/أحمد حميد لفته الحريزي قسم التربية الفنية/ كلية التربية/ جامعة الكوفة	اللحظة السكنية وأثرها على الرؤية الأخرافية لدى طلبة قسم التربية الفنية
٣٧٩ - ٣٦٧	المشرف الدكتور غالب خليل فرحات/ الباحث اخنف نصير عبد الفتاح/ الجامعة الإسلامية/ كلية الحقوق	المركز القانوني لمدينة القدس في القانون الدولي
٤٠٠ - ٣٨٠	م. د. حسين شاكر قاسم العيداني/ وزارة التربية - مديرية تربية البصرة - الكلية التربوية المفتوحة	النسق العلامي وتأثير المرجعيات في التشكل العلامي المعاصر - نماذج مختارة
٤٢٢ - ٤٠١	المشرف الدكتورة فخر سيد أحمد/الباحث وسام مهدي وهيب/جامعة الجنان - كلية إدارة الأعمال	واقع تحليل الائتمان اجمالي الائتمان المصرفي التجاري ومدى تأثيره في نسبة الربحية في العراق
٤٣٧ - ٤٢٣	المشرف ا.د. محمد دياب/الباحث علي ارميض العزاوي/ جامعة الجنان/ كلية إدارة الأعمال	دور رقابة البنك المركزي على أعمال البنوك العراقية في ظل المعايير الدولية
٤٥٣ - ٤٣٨	المشرف ا.د. مازن مسعود/ الباحث فريد وحيد جواد/ جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال	تسويق العلاقات وانعكاسه على ولاء الزبائن (دراسة تطبيقية على زبائن الخطوط الجوية العراقية /اربيل)
٤٧٠ - ٤٥٤	المشرف د. عزو عزيز/ الباحث محمد عباس فاضل/ جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال المحاسبية	نظم تكنولوجيا المعلومات وأثرها على الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية (دراسة ميدانية المصارف التجارية العراقية)
٤٩١ - ٤٧١	المشرف د. عبدالحميد الصباغ/الباحث لفته جاسم لفته/ جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال قسم المالية	العلاقة السببية بين هيكل مصادر التمويل والربحية في المصارف العراقية
٥١١ - ٤٩٢	المشرف الدكتور سليمان سليم علي/ الباحث مريم خضر عباس/جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال	التسويق الرقمي ودوره في تعزيز الخدمات التسويقية دراسة تحليلية لآراء عينة من أصحاب المحلات التجارية
٥٣٣ - ٥١٢	المشرف د. حسن صالح/الباحث عمار سمير حسين/ جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال	أثر ضغوط العمل على الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية / وزارة التجارة العراقية
٥٤٦ - ٥٣٤	المشرف ا.د. عبدالله رزق/ الباحث براء حاتم كريم كلية إدارة الأعمال/جامعة الجنان	أثر القرارات المالية في تقويم أداء المنظمة بإطار المحفظة الاستثمارية (دراسة تطبيقية في مديرية الكهرباء في الرمادي)
٥٦٦ - ٥٤٧	الباحث شيماء صلاح رسول/ المشرف مساعد دكتورة نارمين محمود علي/جامعة الجنان/ كلية إدارة الأعمال	أثر التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية على التنمية المستدامة لعمل موظفي وزارة الصحة العراقية
٥٨٠ - ٥٦٧	المشرف د. بديعة عون/الباحث مصطفى نصيف جاسم/جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال قسم إدارة الأعمال	أثر إدارة تنوع القوى العاملة على أداء الموظفين - دراسة ميدانية في شركة إنتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي

٥٩٨ - ٥٨١	المشرف الدكتور محمود كوثراني/ الباحث ثابت سامي عارف/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر استراتيجيّة SQ3R في تنمية مهارات التفكير الإبداعيّ (دراسة تستهدف طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات - متوسطة نوح للبنين-محافظة ديالى-العراق)
٦٠٩ - ٥٩٩	المشرف د. ريتا الشهبان/الباحث ساره نجيب عباس/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر استراتيجيّة التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء
٦٢٣ - ٦١٠	المشرف د. راند عصام محسن/الباحث قيس سعد محمد الأحبابي/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر استراتيجيّة "الرووس المرقمة" في التحصيل والتفكير الناقد والتحصيل عند متعلمي الصف الرابع الإعدادي في مادة علم الأحياء
٦٣٥ - ٦٢٤	المشرف دكتورة رولا الجمل/المشرف دكتورة حنان حجازي/الباحث هيثم خلف حمد/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر إستراتيجية توليد الأفكار سكامير في تنمية مهارات الرياضيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي
٦٤٧ - ٦٣٦	المشرف د. محمود العتر/الباحث هلكوت طه سعيد جامعة الجنان /كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر التربية البدنية في تنمية المهارات العقلية والانفعالية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط
٦٥٦ - ٦٤٨	المشرف د. يولا صعب/الباحث رعدّه علي فاضل جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر الملاحظة المباشرة في تدريس علوم الحياة على تحصيل المتعلمين للمعلومات
٦٧٧ - ٦٥٨	الباحث حسين فاخر حاجم/جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال / قسم إدارة الأعمال	إدارة المعرفة ودورها في تحسين أداء الموارد البشرية في المؤسسات التجارية العراقية (الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية نموذجاً)
٦٩١ - ٦٧٨	المشرف أ.د أحمد سفر/الباحث سمير صبحي عبد الدليمي/جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم الاقتصاد الإسلامي	التطبيقات الحديثة لمفهوم الأستثمار في الأموال الوقفية وأثرها في دعم التنمية المستدامة في العراق
٧٠١ - ٦٩٢	المشرف د. ريتا شهبان/الباحث إخلص حميد مهدي/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	الممارسات التعليمية المكتسبة لمدرسي مادة الأحياء ودورها في تعزيز الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية
٧١٧ - ٧٠٢	المشرف الباحثة الدكتورة وصال الحلبي/د. إعداد أحمد إلياس أحمد/جامعة الموصل / كلية التربية	انعكاسات الأسلوب التعلّيمي في إثارة دافعية التعلّم لدى المتعلّمين في مادة التّربية الإسلاميّة
٧٣٥ - ٧١٨	المشرف د. مصطفى راغب/الباحث أحمد جاسم محمد/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	تأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة من وجهة نظر مدرسي المادة
٧٤٦ - ٧٣٦	المشرف د. موسى حنا/الباحث حنين منذر كاظم حاتم/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	تحليل أسئلة وأنشطة كتب التاريخ للمرحلة الإعدادية في ضوء تصنيف بلوم للمستويات المعرفية
٧٦٤ - ٧٤٧	المشرف د. بياريت فريفر/الباحث فلاح حسن مزره/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	تقويم أداء متعلمي الكيمياء في كلية التربية في ضوء المتغيرات الاجتماعية (جامعة ديالى انموذجاً)
٧٨٩ - ٧٦٥	المشرف د. موسى حنا/الباحث بارق إبراهيم طه ياسين/جامعة الجنان/ كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	تقويم أداء مدرسي الجغرافية في ضوء المهارات الرقمية من وجهة نظر المشرفين
٨٠٣ - ٧٩٠	المشرف الدكتورة ملاك عون/الباحث نجاد إبراهيم صالح/جامعة الجنان / كلية إدارة الاعمال	تنوع المهارات الإدارة وأثرها في تعزيز الأداء المنظمي- دراسة ميدانية في معهد الحويجة

محافظة كركوك		
٨١٣ - ٨٠٤	الباحث د. محمد عبد السلام ياسين/الباحث عباس فاضل محمد خضر/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور أسلوب التصور الذهني المُباشِر في تعلّم بعض المهارات الأساسية بالكرة الطائرة لدى المتعلّمين
٨٢٤ - ٨١٤	المشرف د. أمان الشبيب/الباحث نجيب طيب أحمد جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور الأساليب التربوية الإلكترونية في تعليم مادة الجغرافيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة
٨٣٨ - ٨٢٥	المشرف د. شاديا بلوط/الباحث رافد فواز كردي جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور التدريس من خلال اللجان لزيادة دافعية متعلمي الصف الثالث المتوسط نحو مادة التاريخ
٨٥١ - ٨٣٩	المشرف أ.م.د. ربي هشام عوض/الباحث علاء محمد أحمد/جامعة الجنان/ كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور التعلّم البنائي في تنمية التعلّم الذاتي لمتعلمي الثانوي من وجهة نظر معلمي مادة التربية الإسلامية
٨٦٦ - ٨٥٢	المشرف د. غسان خالد/اعداد الطالب / ماهر عبد صالح الشمري/جامعة الجنان/ كلية التربية	دور الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية
٨٨٠ - ٨٦٧	المشرف د. بياريت فريفر/الباحث سيف سعد كامل جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور المرونة الأكاديمية في تنمية الدافعية للتعلّم ورفع مستوى التحصيل في مادة الأحياء من وجهة نظر المتعلمين
٨٩٨ - ٨٨١	المشرف د. سميح عز الدين/الباحث هاشم علي حسين علوان/جامعة الجنان/ كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	دور دليل المعلم في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات
٩١٩ - ٨٩٩	الباحث أ.م.د. وصال الحلبي/احمد مجيد محمد خليل المجمعي/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	علاقة الأنماط الجسمية بالذات البدنية والتحصيل المعرفي في مادة كرة القدم لطلاب المرحلة الأولى
٩٣١ - ٩٢٠	المشرف أ.د. رشا عمر تدمري/الباحث ماري محمد علي السامرائي/جامعة الجنان كلية التربية	فعالية برنامج تعليمي مُركّز على استراتيجية "GLAD" في تنمية كلٍّ من الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي لدى المتعلمين
٩٤٧ - ٩٣٢	المشرف د. ريتا شهوان/الباحث حسام عواد حمود عبد الدليمي/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وعلاقته بمهارة اتخاذ القرار لديهم (دراسة تطبيقية في الأنبار/العراق نموذجاً)
٩٥٦ - ٩٤٨	الباحث ياس اخضير عباس/المشرف د. سوزان زمار/جامعة الجنان/ كلية التربية/قسم المناهج وطرائق التدريس	مدى تطبيق مدرسي مادة الأحياء لاستراتيجية الاستكشاف وفعاليتها في تنمية التفكير العلمي لدى طلبة الصف الخامس العلمي في مدارس مدينة الفلوجة (العراق)
٩٦٦ - ٩٥٧	الباحثة زينب نعام طرويل/الباحثة مروى ميثم محمد/مديرية تربية ذي قار	موقف قطر من الازمة السورية لعام ٢٠١١
٩٩٤-٩٦٧	المشرف الدكتور علي يونس/الباحث عبد الرزاق علي محمود/الجامعة الإسلامية في لبنان/ كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية/ قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية	توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط



١٠٢٤-٩٩٥	الباحث الدكتور علي حسن هويدي/جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية / قسم الدراسات الدولية	المتغيرات الإقليمية والدولية في عدم الاستقرار السياسي في لبنان بعد العام ٢٠٠٥
١٠٤٥-١٠٢٥	المشرف د. منال خليل/الباحث سري محمد جميل الحديثي/جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال	التجديد الاستراتيجي وتأثيره في نجاح المنظمة
١٠٦٥-١٠٤٦	المشرف أ.د. داوود يوسف صبح/الباحث أسيل محمد باز الدوري/جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال	التدقيق الداخلي ودوره في تحسين عمل إدارة المخاطر في المصارف التجارية في العراق
١٠٧٤-١٠٦٦	المشرف د. رشا صالح /الباحث احمد سلمان خليل جامعة الجنان كلية إدارة الاعمال	تقويم دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية بجامعة كركوك
١٠٩٢-١٠٧٥	المشرف د. مازن مسعود/الباحث مازن خليل نوري/جامعة الجنان / كلية إدارة الاعمال	دور التحول الرقمي المبتكر في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في جامعة تكريت / صلاح الدين
١١١١-١٠٩٣	الباحث ولي جليل الخفاجي/ر. ابحاث اقدم/ مدير قسم البحوث والدراسات/دائرة اصلاح الاحداث/ وزارة العدل	قراءة سسيولوجية لظاهرة المخدرات لدى الاحداث دراسة نظرية - ميدانية في المدارس الاصلاحية للاحداث
١١٢٩-١١١٢	الباحث / عمار جباري عبدالحزمة الزبيدي / دكتوراه قانون جناني / جامعة تربيت مدرس / طهران/الاستاذ المشارك و عضو هيئة المدرسين في جامعة تربيت مدرس ، فرع القانون الجنائي وعلم الاجرام ، السيد محمد فرجيه / طهران/الاستاذ المساعد وعضو هيئة المدرسين في جامعة تربيتة مدرس، فرع القانون الجنائي وعلم الاجرام السيد دريد الموسوي المجاب/طهران	العدالة التصالحية في العراق و أثرها على الدعوى الجزائية
١١٤٧-١١٣٠	م.م حوراء شياع شرهان الاسدي كلية الحلة الجامعة الأهلية	الحصانة السيادية في القانون الدولي العام وتطورها
١١٦٥-١١٤٨	المشرف الدكتورة خولة هاشم/الباحث شاكر علي عبدالله/جامعة الجنان/كلية ادارة الاعمال	دور القيادة الإدارية في تعزيز الريادة المنظمة دراسة استطلاعية في مديرية زراعة كركوك
١١٨٦-١١٦٦	الباحث عباس محمد زيون/جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال / قسم إدارة الأعمال	تأثير القيادة التبادلية في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية العراقية ( دراسة تطبيقية على شركة الاخوين / دهوك)
١٢٠٠-١١٨٧	المشرف د. مروان دويعر/الباحث عماد محمد بطاح/جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	أثر برنامج مقترح لتعزيز القوة العضلية للذراعين وأثره في الارسال في الكرة الطائرة
١٢١٥-١٢٠١	المشرف الاستاذ الدكتور كمال دشلي الباحث نعيم مهدي مراد شرهان الكناني جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال قسم المحاسبية	تأثير الرقابة المالية في دعم ادارة المخاطر في الشركات/دراسة ميدانية على الشركات المالية بالعراق
١٢٤٢-١٢١٦	المشرف د. ناديا حسن أبو علي/الباحث مهند حسين علي الدليمي/ جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس	استراتيجيات التعلم النشط ودورها في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا
١٢٤٩-١٢٤٣	Author (Qayssar Abbas Abdulridha)/General directorate of Education in Thiqr	Failure of American dream in Arthur Miller's Death of a Salesman

## كلمة العدد

هذا هو العدد ٢٥ بين ايديكم ..حيث سنحتفل به معكم بمناسبة اصداره الذي يشكل لنا اليوبيل الفضي لمجلتنا اذ يتضمن بحوث تليق بهذه المناسبة ..وهنا لا بد لنا ان نتقدم بجزيل شكرنا وتقديرنا الى اعضاء اللجان العلمية من اساتذة الجامعات اللبنانية وخصوصا جامعة الجنان والجامعة الاسلامية الذين حرصوا كل الحرص على مد جسور التعاون مع مجلتنا بغية نشر نتائج الباحثين من رسائل واطاريح تخدم الساحة العلمية التي نسعى لخدمتها بكل ما نملك...شكرا نقولها الى د. ادريس الحمداني رئيس تحرير المجلة ومدير التنسيق مع جامعاتنا العربية الذي اسهم بشكل مثالي على انجاح المطبوع وجعل له حضور عربي مميز...وبعد اصدارنا لهذا العدد اصبح من الواجب علينا الاحتفاء بكل الجهود وتكريم المتميز منا...والله الموفق

**د. حفصه محمد الغريب**

**رئيسة مجلس ادارة المجلة**



مُعْتَمَدَةٌ فِي التَّرْقِيَاتِ الْعِلْمِيَّةِ

## اسس الاقتصاد الاسلامي في القرآن الكريم

المشرف أ.د احمد سفر

الباحث مصطفى صالح فياض الكبيسي

جامعة الجنان / كلية الاداب والعلوم الإنسانية/ قسم الاقتصاد الإسلامي

### ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مفهوم الاقتصاد الإسلامي ومميزاته في ضوء القرآن الكريم تؤكد السنة النبوية على أسسها ومكوناتها. أين أهمية دراسة التعاريف التأكيد على أهمية الاقتصاد الإسلامي وتطبيقه على المشاريع الاقتصادية ينعكس في الاستثمار الحالي والتأكيد بنشاط على دور فعال وعقلاني حول الاستثمار.

لتحقيق الهدف المنشود من الدراسة ، تم اعتماد نهج الاستقراء والوصف بتناسبها إلى عنوان الدراسة ومتغيراتها ، أظهرت نتائج الدراسة أن الاقتصاد الإسلامي حول مجموعة من الأصول العامة المستمدة من مصادر الشريعة الإسلامية مثل القرآن الكريم ، كما أظهرت النتائج ، بناء اقتصاد على أساس هذه الأصول ، كما هو مطلوب من قبل طبيعة العصر يقوم الاقتصاد الإسلامي على عدة مبادئ توثق رؤية شاملة للحياة ، وتصنف هذه المبادئ على النحو التالي وهي مقسمة إلى فئات: الأول هو مبدأ ثابت ، والثاني هو مبدأ متغير.

يتميز الاقتصاد الإسلامي بمجموعة من المميزات والسمات التي تميزه عن الاقتصادات الأخرى ينبع من الشريعة الإسلامية التي أنشأها ، مثل الاقتصاد الرأسمالي والاقتصاد الاشتراكي إنها اقتصادية وأيديولوجية وأخلاقية وشاملة وواقعية. هذا هو إضافة وأشار إلى أن الاقتصاد الإسلامي يقوم على ١٤ ضابطا ويستند إلى غياب القرآن والسنة النبوية.

### المقدمة

في نهاية القرن ٢٠ ، ظهر علم جديد ، يجمع بين دراسة الفقه والاقتصاد ، وكان يسمى العلماء والباحثون "الاقتصاد الإسلامي" ، تم إنتاجه بعد المؤتمر العالمي الأول عقد الاقتصاد الإسلامي في ١٩٧٦ في مدينة مكة المكرمة في المملكة العربية بدأت العديد من الجامعات في المملكة العربية السعودية والدول الإسلامية المختلفة في التطور التخصص وإعداد البرامج الخاصة المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي والتي رافقها انتشار كبير للبنوك الإسلامية على مستوى الدول الإسلامية والعالم ، بالإضافة إلى زيادة الاهتمام بعدد من البحث والأدب ، تم اكتشاف العديد من المقالات التي تهتم بالاقتصاد الإسلامي البحث والكتابات حول هذا الموضوع(رحماني، وديلمى. ٢٠١١) .

يعتبر الاقتصاد الإسلامي من أبرز أشكال الاقتصاد وأكثرها تكاملا من حيث المبادئ والشروط الهدف الذي يستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية هو النظام الاقتصادي الذي يهدف إليه منح الحق للفرد كما الله سبحانه وتعالى هو المقصود لجميع العبيد من مختلف الأشكال والألوان، الاقتصاد الإسلامي هو نظام تم تطويره لتنظيم العلاقات بين الأفراد

(الساعاتي ٢٠١١ :

٥٧-٩٢)

### مشكلة البحث

على الرغم من أهمية وكفاءة النظام الاقتصادي الإسلامي ، فقد شهد العصر الحالي الكثير من الربا والمعاملات والإجراءات الاقتصادية غير القانونية تساهم الانتهاكات في المعاملات المصرفية والاقتصادية مثل الربا وتوريق الديون في هذه الانتهاكات تقام وتسريع انهيار البنوك الكبرى في العالم، الأزمة الاقتصادية لم تعد تقتصر على فقدان الشركات الصغيرة وبعض من رأس المال (الوادي و خريس، ٢٠٠٩ : ١- ٢٥)، حتى أنه بدأ يؤثر على جذور الاقتصاد الرأسمالي ، ويظهر جانب العجز بالإضافة إلى الكشف عن الممارسات السلبية للمؤسسات المالية في تلك الصفة ، وفي ضوء هذه النكسات التي أصبحت متأصلة في الاقتصاد الحديث ، اتضح الحاجة إلى البحث عن مبادئ وأسس أخرى أكثر عدلا وإنصافا عندما يتعلق الأمر بالمعاملات المالية وهذا يدل على ضرورة تسليط ضوء جديد على النظام الاقتصادي الإسلامي هذا هو واحد من أنجح النظم الاقتصادية ، على أساس ما سبق ، ويعتبر الأكثر عدلا وإنصافا ، قدم الباحثون تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على النظام الاقتصادي الإسلامي ودراسة خصائصه وموارده ومنهجيته في ضوء القرآن والسنة النبوية.

### أسئلة البحث

يمكن تمثيل مشكلة البحث بالأسئلة التالية:

- ما هي مفاهيم الاقتصاد الإسلامي ومميزاته في ضوء القرآن والسنة النبوية
- ما هي أهداف الاقتصاد الإسلامي في ضوء القرآن والسنة النبوية
- ما هي أسس ومكونات الاقتصاد الإسلامي في ضوء القرآن والسنة النبوية
- ما هي موارد الاقتصاد الإسلامي ومنهجيته في ضوء القرآن والسنة النبوية

### أهداف البحث

- تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف من أهمها:
- التعرف على مفهوم الاقتصاد الإسلامي ومميزاته في ضوء القرآن والسنة النبوية.
  - مناقشة الغرض من الاقتصاد الإسلامي في ضوء القرآن والسنة النبوية. - تسليط الضوء على أسس ومكونات الاقتصاد الإسلامي في ضوء القرآن والسنة النبوية.
  - دراسة موارد ومنهجية الاقتصاد الإسلامي في ضوء القرآن الكريم

### أهمية البحث

أهمية البحث الحالي هو الاقتصاد الإسلامي وخصائصه وموارده ومنهجيته في ضوء القرآن والسنة النبوية التي تعتبر من أكثر أشكال الاقتصاد نجاحا وإنصافا وشفافية ، وأهمية البحث الحالي هو التعريف بمفهوم الاقتصاد الإسلامي ، مستمدا أهميته من أهمية الموضوع الذي تمت مناقشته وفي المستقبل.

### منهجية البحث

من أجل تحقيق الغرض من الدراسة والإجابة على أسئلتها ، يتم استخدام طريقة استقرائية وصفية مناسبة لعنوان الدراسة ومتغيراتها من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ، ومراجعة الأوراق العلمية والحقائق المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

### منهجية البحث

المبحث الأول: مفهوم الاقتصاد الإسلامي ومنهجيته في ضوء القرآن الكريم  
المبحث الثاني: مبادئ الاقتصاد الإسلامي ومميزاته.

المبحث الثالث: أسس الاقتصاد الإسلامي ومكوناته في ضوء القرآن الكريم  
**المبحث الأول: مفهوم الاقتصاد الإسلامي ومنهجيته في ضوء القرآن الكريم**  
 وينقسم مفهوم الاقتصاد الإسلامي إلى اثنين من الكلمات: (الاقتصاد) و (الإسلام) ، وكلمة (الاقتصاد).  
 الكلمة تأتي من الكلمة اليونانية ، والتي تعني " الأعمال المنزلية (جنيدل. ١٤٠٦ هـ : ١٣) ولكن يتم  
 تفسيرها في القاموس العربي فهي تعتبر الرداءة والاعتدال والصراحة  
 كلمة الاقتصاد لم تذكر في القرآن الكريم بصورة مباشرة ولكن جاءت في عدة اشكال ومنها : ( الاشوح  
 ٢٠٠٤ : ٢٢ )

- كلمة (القصْد) ومثال على ذلك قوله سبحانه وتعالى: (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ) (سورة النحل ، ٩) لغرض الطريق ، جاء بمعنى الطريق المستقيم
- كلمة ( قاصد) ومثال على ذلك قوله سبحانه وتعالى : ( وسفراً قاصداً) وتعني السفر القريب والمتوسط والبعيد (سورة التوبة ، ٤٢)
- كلمة (مقتصد) ومثال على ذلك قوله سبحانه وتعالى : ( أمه مقتصدة) (سورة المائدة ، ٦٦) جاء بمعنى مجموعة معتدلة المسلمون هم أهل الكتاب

أما علماء الفقه والشريعة فقد ربطوا مفاهيم الاقتصاد بالمعاملات المالية وسلوك الحياة مقتبس من أصول الدين الإسلامي ، وهو مصطلح يشير إلى الاعتدال والاعتدال والصواب ، ترتبط كلمة "إسلامي" فقط بمصطلح "الاقتصاد الإسلامي" ، ولكن لذلك يمكننا تمييزها مصطلح الاقتصاد في القانون الوضعي ( الأشوح. ٢٠٠٤ : ٢٣).

وقد عمل علماء الفقه الإسلامي بجد لوضع تعريف محدد لمعنى الاقتصاد الإسلامي ، على النحو التالي:  
**يعرف الاقتصاد الإسلامي بأنه:** مجموعة من الأصول العامة المستمدة من مصادر الشريعة الإسلام ، ممثلة في القرآن والسنة ، لبناء اقتصاد على أساس هذه الأصول ، إذا لزم الأمر طبيعة العصر(جنيدل، ١٤٠٦هـ : ٣٠)

يتم تعريفه أيضا على أنه: العلم المتخصص لكيفية إدارة واستخدام الموارد الاقتصادية النادرة ، لإنتاج السلع والخدمات المتاحة والكافية لتلبية الاحتياجات البشرية المتنوعة في إطار نهج محدد للقيم التقاليد الإسلامية والتطلعات الحضارية للمجتمع (الدبو ، ٢٠٠٨ : ١٦)  
 أم أنه العلم الذي يبحث عن طرق لتوزيع النتائج الاقتصادية بين الأطراف المشاركة في عملية الإنتاج وفقا للإطار الحضاري للقيم الأخلاقية والدينية الإسلام (سحنون ، ٢٠٠٦ : ١٩٩).

إن الاقتصاد الإسلامي الحديث له منهج يتبعه في ضوء القرآن الكريم ، كمنظريه أدت المعرفة العلمية للقرن العشرين إلى إنكار الإيمان بوجود نظام كوني حتمي قائم على أما بالنسبة لمبدأ السببية ، كما ثبت من خلال اكتشاف الديناميكيات الإيجابية ، فإن معادلة شرودنجر تفسر الصدفة والاحتمال طبيعة الظواهر الفيزيائية ، مما يعني ذلك ان اليقين لم يعد موجودا في العلم ، العلاقات الميكانيكية لا تحكمها قوانين حتمية ، لذلك لا توجد علاقة سببية تشرح سلوك الظواهر ، وكل ما يمكننا دراسته هو العلاقات العشوائية المتعلقة بالإحصاءات والنظرية العشوائية في تفسيره مع تحديد درجة الحقيقة أو الخطأ في نتائجها لم تتوقف بمتد عدم اليقين في الفيزياء إلى علوم أخرى.

كامتداد لنظرية داروين ، التي انهارت لهذا السبب ، فإن عدم اليقين وعدم اليقين الذي تغلغل كان على العلوم الطبيعية في القرن العشرين اتباع نهج التجربة والخطأ في التعلم والتعلم عن البيئة هذا يحيط الكائن الحي (الساعاتي، ٢٠١١ : ٧٨).

تطورت طريقة التجربة والخطأ في التعلم إلى طريقة علمية تجريبية حديثة ، على وجه الخصوص: كيفية تطوير فرضيات جريئة حول الظواهر والاختبارات العلمية الماهرة عندما نحاول الكذب بشأن ذلك ، والكذب بشأنه ، واستبداله بفرضيات أخرى أفضل منه ، فإننا نتقدم.

على الرغم من أن هذه الافتراضات يمكن أن تعزى إلى مصادر قيمة أو أخلاقية أو دينية أو فلسفية يجب أن يتم ترتيبها بطريقة يمكن أن تنقل خطأها ، ويمكن لهذه المنهجية أن تتبع تاصيل العلم العلوم الاجتماعية ، بما في ذلك الاقتصاد ، ويجب تمييز الشخص هنا) النظام الاقتصادي يشير إلى مجموعة من القيم والقوانين والأنظمة الاقتصادية السائدة في المجتمع بين ، و (الاقتصاد) ، ( الخولي، ١٤٢١ : ٣٨١ - ٣٩٠ )

يشير هذا إلى القواعد التي تحكم سلوك الوحدة الاقتصادية للمجتمع في المجتمع ، يتم اختبار فرضية هذا السلوك ، ويتم اختبار التأثير المعجمي للسلوك الاقتصادي على النحو التالي من خلال الأساليب العلمية. ( الساعاتي، ٢٠١١ : ٧٩ )

### المبحث الثاني: مبادئ الاقتصاد الإسلامي ومميزاته

يهدف النشاط الرأسمالي إلى تحقيق المواد اللازمة لنفسه ، وهو أقصى ربح مادي للنظام وقد أدى ذلك إلى تفاقم الصراع بين الدول من أجل السيطرة على السلع في العالم ، ويزيد من معاناة لهذا السبب ، فإن الأفراد ، في حين أن الاقتصاد الإسلامي لا يهدف فقط إلى مراعاة الجوانب المادية يتعلق الأمر بالجانب الروحي للاقتصاد ، الذي يكمن في اتجاه الفرد إلى النشاط الاقتصادي.

خاف الله عن طيب خاطر وأدى إلى توثيق التعاون والتكامل بين أفراد المجتمع (مراد ، ٢٠١١ : ٥-٦) ، تنقسم مبادئ الاقتصاد الإسلامي في القرآن الكريم إلى ثلاث اتجاهات على النحو التالي : ( عبد المجيد ، ٢٠٠٠ : ١٥٧ )

**الاتجاه الأول:** التوجيه والإرشاد للفضائل الأخلاقية ، مثل الاهتمام بالإنفاق والعمل ، وليس عبثا ، وكذلك ابتعد عن بعض السلوك المشين.

**الاتجاه الثاني :** وهو اتجاه تشريعي يتعلق بالحلال والحرام من أجل تحقيق مصالح المصلين ، مثل الربا أو نوع من الحظر المبيعات .

**الاتجاه الثالث :** يؤكد هذا الاتجاه على ارتباط الحقائق والظواهر الراسخة ، كتوضيح للعلاقة مع النمو العلاقة بين الربا والمترفون والفساد.

يقوم الاقتصاد الإسلامي على عدة مبادئ توثق رؤية شاملة للحياة وتصنف هذه المبادئ هناك فنتان: الأولى هي المبدأ الثابت ، والثانية هي المبدأ المتغير ، والذي يمكن تفسيره على النحو التالي:

**المبادئ الثابتة:** هذه مجموعة من المبادئ الاقتصادية الموصوفة في القرآن الكريم والسنة النبوية الأنبياء المقدسة ، والمسلمين التمسك بها في جميع الأوقات والأماكن لتنظيم الأنشطة الاقتصادية وحدودها ، هذه المبادئ هي:

- الحظر المفروض على الربا لأنه يؤثر سلبا على متغيرات الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي.

- فرض الزكاة ، التي لها تأثير إيجابي على ميزانية الدولة والتضامن الاجتماعي.

- الملكية العامة للأراضي والمعادن.

**المبادئ المتغيرة :** ترتبط الجوانب المتطورة للاقتصاد الإسلامي بتغيير المعايير وفقا بالنسبة للعقل البشري ، لا تتعارض هذه المعايير مع الشريعة الإسلامية.

شرح الظواهر الاقتصادية ومتغيرات النشاط الاقتصادي على أساس الشريعة الإسلامية ، لتحقيق التوازن الاقتصادي للمجتمع ( مراد ، ٢٠١١ : ٦-٧ )

يتميز الاقتصاد الإسلامي بمجموعة من السمات والخصائص التي تميزه عن الاقتصادات الأخرى هذا مشتق من الشريعة الإسلامية ، مثل الاقتصاد الرأسمالي والاقتصاد الاشتراكي الشريعة الإسلامية غنية بالقيم والأخلاق ( رحمانى ودليمي، ٢٠١١: ٤-٥) ، وهي كذلك أهم هذه الخصائص هي :

#### أ. الاقتصاد الإسلامي هو اقتصاد الهي

الله سبحانه وتعالى هو الذي وضع مبادئه وقوانينه الثابتة التي لا تتغير ولا تتغير مع تغير الزمن ( ابو حمد ، ٢٠٠٦: ٢٩) المجتمع ، ولكن هذا لا يمنع بعض التغييرات في بعض أجزاء من الفقه العلمي مع مراعاة المصلحة العامة ؛ ( طبري، ٢٠٠١: ٦٥) للاقتصاد على أساس الفقه "القانون يقوم على تعزيز ورفع الخجل" ، البيان ( العلي ، ٢٠٠٥) ، وأيضا على المثل من قوله سبحانه وتعالى : ( وما جعل عليكم في الدين من حرج) (سورة الحج، ٧٨)

#### ب. الاقتصاد الإسلامي هو اقتصاد عقائدي.

تعتبر هذه الميزة من أهم سمات الاقتصاد الإسلامي ، وجاء مصطلح (الإيمان) على النحو التالي:  
١ - كلمة "العقيدة" بدلا من القرآن الكريم والسنة النبوية، فإنه يدل على الغرض الرئيسي لأن الإيمان يمثله الأمن القائم على قوله سبحانه وتعالى { الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَهُمْ بِظُلْمٍ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ ؕ أَمْنٌ وَهُمْ مُّسْتَدُونَ} (سورة الانعام ٨٢) ، وهذا يدل على أن يرتبط الاقتصاد مع الإيمان ، ويقول سبحانه وتعالى: ( ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ) (سورة الاعراف ، ٩٦)

#### ت. الاقتصاد الإسلامي اقتصاد أخلاقي

و كذلك لا يمكن أن يكون الشخص المسلم يكون له أخلاق و صفات حسنة يسعى إليها القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأهم هذه الصفات هي:  
- بناء على كلمة سبحانه وتعالى : ( يا أيها الذين آمنوا لا تحووا الله والرسل وتحووا أماناتكم وأنتم تعلمون ) (سورة الاسراء ، ٣٤)

وبناء على الحديث الكريم على أبي سعيد الخدري: رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: (التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء) ( ابن الاثير ، ١٩٦٩: ٢٣٩)

#### ث. الاقتصاد الإسلامي اقتصاد واقعي

الاقتصاد الإسلامي ، في مبادئه ، لا يميل إلى الخيال لأغراضه، صالح للواقع البشري (جنيدل ، ١٤٠٦ هـ : ٤٠)

على عكس الاقتصاد الاشتراكي الذي يعيش في الخيال ويؤمن بالمساواة المطلقة إنه يختلف عن الاقتصاد الرأسمالي ، الذي يعتقد أن هناك تناقضا بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع. (طبري ، ٢٠٠١: ٦٦) من وجهة نظر أتباع هذا الاقتصاد ، تتحقق مصالح المجتمع من خلال مصالح الفرد يرى الاقتصاد الإسلامي إمكانات الفرد وظروف بيئته ، لذلك لا يستطيع تحمل ما لا يستطيع تحمله النفقات ، يقول الله سبحانه وتعالى في ذلك: ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) (سورة البقرة ، ٢٨٦) ، كما أن الدين الإسلامي لم يسمح للأفراد بالبقاء عاطلين عن العمل بدلا من ذلك ، حثه على البحث عن فوائد الحلال لإبعاد نفسه عن الإذلال والفقر.

#### ج- ملامح الشمولية في الاقتصاد الإسلامي

لا يتعلق الاقتصاد الإسلامي بالجانب المادي فحسب ، بل بالجوانب الروحية والأخلاقية أيضا بالنسبة للفرد ، فإنه يوفر له الطعام والشراب والسكن والتعليم والرعاية الصحية وأشياء أخرى بالإضافة إلى ذلك ، يعمل



على تعزيز القيم الأخلاقية مثل الأخوة الصدق والعدالة ، يمكن القول أنه اقتصاد يجمع ، على عكسه ، بين العقيدة والأخلاق النظم الاقتصادية الأخرى التي تركز فقط على الجوانب الهامة ( رحمانى ودليمي ، ٢٠١١ : ٨ )

**المبحث الثالث: أساسيات ومكونات الاقتصاد الإسلامي في ضوء القرآن الكريم**  
إذا نظرت إلى آيات القرآن الكريم ، ستري أن يحتوي على العديد من المبادئ والمكونات الأساسية للاقتصاد الإسلامي ، يمكن تفسير الأبرز والأكثر أهمية على النحو التالي:

#### أولاً: العمل

العمل هو أحد الأصول الثابتة للاقتصاد الإسلامي ، وأمر الله الإنسان بالعمل والسعي لإنقاذ وجهه من أسئلة الناس المهينة، البحث عن القوت الحلال، وتلبية احتياجاته الأساسية، يظهر الله هذا في أماكن كثيرة من الآية ، بما في ذلك: يقول سبحانه وتعالى: (فَإِذَا فُضِّيتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة الجمعة ، ١٠)

وقوله تعالى : (وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَيُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) { (سورة التوبة، ١٠٥)

تظهر هذه الآية عمومية العمل ، سواء كان هذا العمل هذه الآية موصوفة في كتاب "تفسير القرآن الكريم" عن معنى ماذا أقول ويأتي ويقول ، ثم انه سوف نرى عملك.

ومن الجدير بالذكر أن القرآن الكريم لم يسمح للعمل على حساب عبادة الله؛ لتنظيم الوقت إنه سر الفلاح ، وكما يقول الله تعالى فيه ، يجب أن يوفق بين عبادته وعمله.

كقوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) ( سورة الجمعة : ٩ )

يتم تفسير هذه الآية على أنها تعني أن العمل في وقت صلاة الجمعة حلال ، لذلك إذا سمح المؤذن بذلك يوم الجمعة ، فلن يسمح به ، ببيع وشراء (الرازي، ١٩٨١ : ٣٠)

يؤثر العمل على الفرد ومجتمعه ، أما بالنسبة للتأثير على الفرد ، فيتم ذلك من خلال تلبية احتياجاته الغذاء الأساسي والشراب والملابس والعلاج والإسكان وغيرها من الاحتياجات ، والتحقق الرفاه الشخصي ، واحترامه لذاته وحمانيته من إذلال الناس ، فيما يتعلق بتأثيرهم على المجتمع ، فهو يتألف مما يلي دوران عجلات الاقتصاد في المجتمع لتحقيق الرخاء والقضاء على البطالة تحقيق الأمن والقضاء على المجتمعات الإجرامية ( أبو حسين ، ١٩٨١ : ٥٤٢ )

ثانياً: عمارة الأرض (الاستخلاف)

ان عمارة الأرض هو الهدف الأساسي الذي خلق الإنسان لأجله، قال تعالى هو انشأكم من الأرض واستغمركم فيها فاستغفروه ثم ثوبوا إليه إن ربي قريب مجيب) (سورة هود ، ٦١) ، وقال تعالى (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)، (البقرة ، ٣٠)

يقصد بالاستخلاف في الأرض مهمة الله للإنسان للقيام بمهمة استعادة الأرض وفقاً لإرادة الله ، فقد يكون نبيلاً ، لتحقيق العبودية الكاملة لله في الكون ، وقد يكون الله نبيلاً ، وقد أعطى سيدنا آدم - له هناك سلام - المعرفة لمساعدته في بنية الأرض.

فقال تعالى: ( و علم ادم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ( سورة البقرة ، ٣١ ) )

، و أمر معظم الأنبياء بعمارة الأرض كما قال لسيدنا داوود - عليه السلام ( يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض) (سورة ص ، ٢٦) ، ومن بعد الأنبياء جاء الخطاب لعامة الناس في الأرض وعمارته، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ) (سورة الانعام ، ١٦٥) إذا تم فصل الفرق الأرض من هدفها في بناء الأرض ويفقد الزعيم المطلوب ، والقرآن الكريم ينص على أن الفرق الأرض هو خيار من الله سبحانه وتعالى.

فقال تعالى: (ثم جعلناكم خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (سورة يونس، ١٤).

أحد جوانب الاستغلال على الأرض هو استغلال الموارد والثروة التي استخدمها الله للإنسان ، فقال تعالى: ( الله الذي خلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِجُزْيٍ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ (٣٢) وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣). (سورة ابراهيم، ٣٢-٣٣)

**ثالثا: احترام الملكية الخاصة وتحريم الاعتداء على أموال الناس**

احترم القرآن الكريم الممتلكات الشخصية ، لكنه في الوقت نفسه فرض قيودا قانونية وأخلاقية للسيطرة عليها من خلال ضابطين رئيسيين: ضابط يدافع عن حق المجتمع في المال الشخصي وضابط لا ينتهك أموال الناس عبثا وكما يأتي: (أبو حبيب ، ١٩٨٨ : ٣٣٩)

**الضابط الأول: مراعاة حق المجتمع في مال الفرد**

**الضابط الثاني: عدم التعدي على أموال الناس بالباطل**

**رابعا: كتابة المعاملات والإشهاد عليها**

من أجل الحفاظ على حقوق المصلين ، والحفاظ على أبواب الذرائع ، والحفاظ على قوة وتماسك المجتمع وخالية من النزاعات المالية ، أمر القرآن الكريم بتوثيق المعاملات الاقتصادية والمالية من الضوابط التالية الضابط الأول: وجوب كتابة المعاملات المالية

الضابط الثاني: الإشهاد على هذه المعاملات

الضابط الثالث: عدم إهمال توثيق المعاملات مهما كانت المعاملة صغيرة

الضابط الرابع: أن يكون الأجل معلوما عند توثيق المعاملات.

**خامسا: التراضي**

ان رضا اثنان من الأطراف في المعاملات المالية هو شرط لصحة العقد المبرم بينهما ، وهو ما أكدته الكتاب (الحاوي الكبير). (المارودي، ١٩٩٩ : ١٣)

أما بالنسبة لشروط العقد التي سيكون من الضروري ، وهناك اربعة منهم: هو تبادل بموافقة كليهما. اتبعه حتى لا يكرهوا. يعتقد بعض الفقهاء أن العقد يمكن أن يكون بأي شكل من الأشكال يظهره ، حتى من خلال خطاب يسمى بيع الإساءة ، حيث قال (الكساني) إن العقد لم يكن عقدا (الكاساني ، ١٩٨٦ : ١٣٤)

**سادسا: حسن اختيار العامل**

وقال إنه لكي تكون قادرا على تعزيز الاقتصاد ، من الضروري أن يعمل العمال وأن يكون لديهم أخلاقيات جيدة في مكان العمل: ( قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين)، (سورة القصص ، ٢٦) ترمز قوة القصيدة إلى قوة العمل ، ويركز الصدق على أخلاقيات العمل. إن آلية السنة النبوية الشريفة لها ما يقوله القرآن الكريم عن شروط النجاح في العمل والقوة والأمانة، ( أبو حسين ، ٢٠١٩ : ٢٢٠)

**سابعا: الوفاء بالعقود**

يعد تنفيذ العقود من أهم الأسس الأخلاقية التي تحكم العلاقات في مختلف المجالات ، وخاصة في المجال الاقتصادي ، حيث يربط القرآن الكريم المعاملات الاقتصادية بالقيم الأخلاقية. قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ...الآية ) ( سورة المائدة ، ١ ) . وحذر القرآن الكريم كذلك من الغدر والخيانة في العقود في قوله تعالى: ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ...الآية ) ، ( الانفال ، ٥٨ ) فالأصل في العقود هو الالتزام بالتنفيذ لذا لا يجوز تأخيرها أو الخروج عنها اتفقت عليه الأطراف المتعاقدة، وقال ( ابن رجب) في ذلك . العقد الوارد على عمل معين إما أن يكون لازما ثابتا في الذمة بعوض كالإجارة فالواجب في تحصيل ذلك العمل ( ابن رجب ، ١٤١٩ : ٣٢ )

**ثامنا: تحريم الربا**

يمكن تعريف الربا بأنه " : بما أن الربا يعرف بأنه نمو ، فإن حروف ر ، ب ، المعتل ، ثم تظهر الحروف المهمة أصل ، وهو الزيادة والنمو والطول " ، ثم ينظر إلى الشيء ، والاتفاقية لا تتوافق مع هذه الزيادة ، ولكن هي زيادة ٢ من ١ بدل متجانس. نهى الله لبيبا في القرآن الكريم أنه قد يكون نبیلا وشبه أولئك الذين يأكلون إلى البشر الذين يتم الخلط من لمس الشيطان ( عبد الله ، ١٩٨٤ : ٣٤١ ) فقال تعالى: ( الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسن ذلك بأنهم قالوا إِمَّا يَبِيعُ مِثْلَ الرِّبَا وَأَحْلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ) . ( سورة البقرة ، ٢٧٥ )

**الخاتمة**

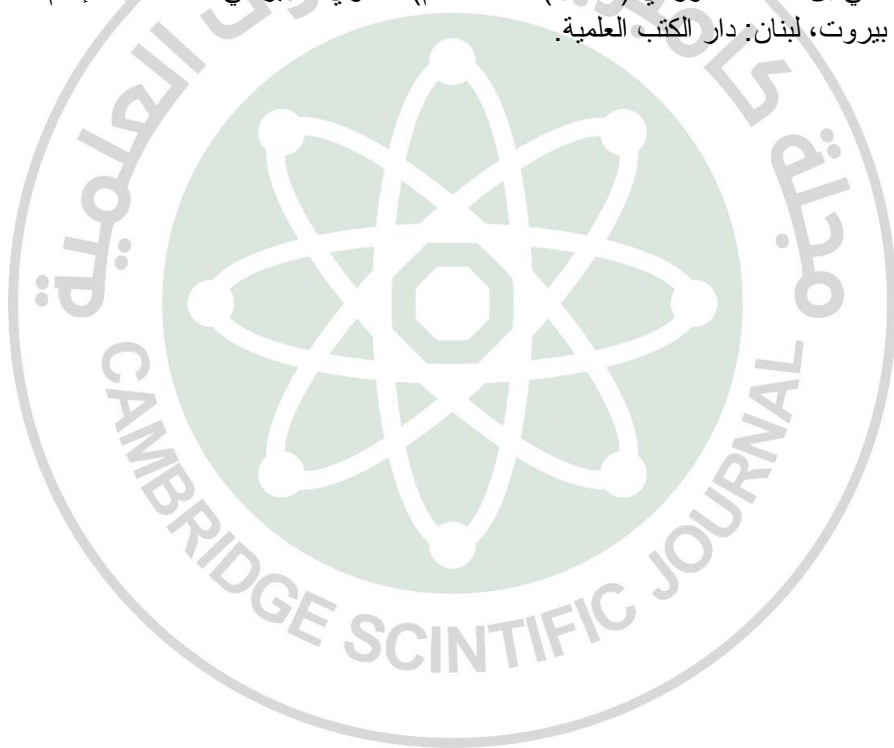
مفهوم الاقتصاد الإسلامي هو مجموعة من الأصول العامة المنسوبة إلى مصادر الشريعة الإسلامية ، ممثلة بالقرآن والسنة ، لبناء القروض على أساس أصولها. طبيعة العصر. يقوم الاقتصاد الإسلامي على عدة مبادئ توثق رؤية شاملة للحياة ، وتنقسم هذه المبادئ إلى فئتين ، الأولى هي المبدأ الثابت ، والثانية هي المبدأ المتغير ، والمبدأ الثابت يشير إلى مجموعة المبادئ الاقتصادية الموصوفة في القرآن الكريم وسنة النبي الكريم ، والمسلمون جميعا في الشريعة الإسلامية التي أنشأها الله. إنه الله ، إنه عقائدي ، إنه أخلاقي ، إنه كلي ، إنه اقتصاد واقعي تتمثل المبادئ الأساسية للاقتصاد الإسلامي في توفير المبادئ الأساسية التي تعزز الاقتصاد ، مثل تحريم الربا والميسرين ، وواجب الشعب في تنفيذ الزكاة ، وانتباه الصحافة ، ولكن الشريعة الإسلامية ليست متصلة فقط في هذه المبادئ ، التي وافق عليها كتاب الله ، والتي وافق عليها الرسل والأنبياء بالإجماع ، وهذه مبادئ الشريعة مبادئ تحمي المجتمع من أسباب الاختلالات والانحرافات الأساسية في النشاط الاقتصادي ، والتي هي أسباب الكوارث والانهياب المالي ، لذلك إذا تم تجنب هذه التجاوزات ، فإن الأسواق ستكون قادرة على الاستمرار في هذه المبادئ. القدرة الطبيعية لبناء الثروة وتوظيف الموارد.

**المصادر**

١. سناء رحمانى، وفتيحة ديلمي. ٢٠١١ م ، مبادئ الاقتصاد الإسلامي وخصائصه. جامعة محمد بوضياف- المسيلة، علوم تسيير.
٢. عبد الرحيم عبد الحميد الساعاتي ، ( ٢٠١١ ، ٥١٤٣٢ ) منهجية الاقتصاد الإسلامي القرآني الحديث ومعالمه. مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، ٢٤ (١)

٣. محمود الوادي، و ابراهيم خريس. (٢٠٠٩). دور الاقتصاد الإسلامي في الحد من الأزمات الاقتصادية. المؤتمر العلمي الدولي السابع حول تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على منظمات الأعمال: التحديات — (الفرص الآفاق،) (الصفحات (٢٥-١)
٤. حمد بن عبد الرحمن جنيدل. (٥١٤٠٦) منهاج الباحثين في الاقتصاد الاسلامي (المجلد ١) الرياض: شركة العبيكان
٥. زينب صالح الأشوح (٢٠٠٤م) الاقتصاد الإسلامي بين البحث والنظرية والتطبيق. القاهرة: دار غريب .
٦. إبراهيم فاضل الدبو (٢٠٠٨)، الاقتصاد الإسلامي: دراسة وتطبيق، ط ٦. الأردن: دار المناهج.
٧. محمود سحنون، (٢٠٠٦ م). الاقتصاد الإسلامي: الوقائع والأفكار الاقتصادية، ط ٦. القاهرة: دار الفجر.
٨. يمني الطريف الخولي. (١٤٢١ هـ). فلسفة القرن العشرين. الكويت: عالم المعرفة
٩. فوز بنت عبد اللطيف كردي. (١٤٢٨ هـ). (أصول الإيمان بالغييب وآثاره. دار القاسم.
١٠. ناصر مراد. (٢٠١١) مبادئ ومنهج الاقتصاد الإسلامي. جامعة البليدة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، الجزائر
١١. قدي عبد المجيد. (٢٠١١) الاقتصاد الإسلامي بين تحديات الواقع وآفاق المستقبل. مجلة دراسات اقتصادية
١٢. سعد طبري (٢٠٠١م) دور الجهاز المصرفي في الاقتصاد الإسلامي رسالة ماجستير الجزائر
١٣. حامد بن عبد الله العلي (٢٠٠٥م) تيسير بعض أحكام البيوع والمعاملات المالية.
١٤. محمد بن يزيد الربيعي ابن ماجه (٢٠٠٩م) سنن ابن ماجه، ج ١٢ المجلد (٢) دار إحياء الكتب العربية
١٥. أحمد بن الحسين البيهقي (١٤٢٤) - (٢٠٠٣) السنن الكبرى، ج. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية
١٦. المبارك بن محمد ابن الأثير (١٣٨٩ - ١٩٩٩) جامع الأصول في أحاديث الرسول كتاب البيع، ج١. مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان،
١٧. محمد بن اسماعيل البخاري (١٣٠١ هـ) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج٧، ط مصر الكبرى الميرية كتاب الدبوع باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع.
١٨. محمد رشيد رضا. ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧م) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ط ٢ مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. (١١/١٩).
١٩. محمد بن اسماعيل البخاري. ١٤٣٧ - ٢٠١٦ الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله البشر كراتشي باب كسب الرجل وعمله بيده حديث رقم (٢٠٧٢)،
٢٠. محمد بن عمر الرازي. (١٤٠١ - ١٩٨١) مفاتيح الغيب التفسير الكبير تفسير الرازي، ط١. دار الفكر
٢١. ياسر محمود صالح أبو حسين. (٢٠١٩م). أسس الاقتصاد الإسلامي في القرآن الكريم. مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، ٢٧

٢٢. محمد بن عمر الرازي (١٤٠١ - ١٩٨١) مفاتيح الغيب التفسير الكبير تصير الرازي، ما دار الفكر
٢٣. ياسر محمود صالح ابو حسين (٢٠١٦م) اسس الاقتصاد الإسلامي في القرآن الكريم مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، ٢٧،
٢٤. سعدي أبو حبيب (١٠٨ هـ - ١٩٨٨). القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، ج ١، ٢٠ دمشق - سورية دار الفكر (١/٣٣٩)
٢٥. علاء الدين بن مسعود الكاساني (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط دار الكتب العلمية. (٥/١٣٤)
٢٦. زين الدين عبد الرحمن ابن رجب (١٤١٩ هـ) تقرير القواعد وتحرير الفوائد المشهور بقواعد ابن رجب. السعودية دار ابن عفان للنشر والتوزيع
٢٧. امين مصطفى عبد الله (١٩٨٤م) اصول الاقتصاد الاسلامي ونظرية التوازن الاقتصادي في الإسلام الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة
٢٨. علي بن محمد الماوردي (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي طا بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.



## الأذان بين الإعتياد والفقہ

الباحث أ. د. جابر محمد جابر

الجامعة العراقية / بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

### خلاصة البحث

تناول البحث في طياته شعيرة تميزت بها الأمة الإسلامية عن سائر الديانات السماوية، ألا وهي الدعوة من الله سبحانه وتعالى للقاء عباده خمس مرات في اليوم والليلة في عبادة من أهم العبادات ألا وهي الصلاة - الركن الثاني من أركان الإسلام - فكان الأذان هو الطريقة التي يُدعى المسلمون بها لأداء الصلاة، وهو في مجمله ذكر لله تعالى، وشهادة له بالوحدانية، ولنبيه بالرسالة، حتى ما لم يكن فيه ذكراً؛ فالجواب عليه يكون بالذكر، فكان النداء للصلاة في الإسلام عبارة عن اختصار وتلخيص للعقيدة الإسلامية بكلمات محدودة معدودة تُذَكِّرُ المُسْلِمَ بعقيدته وتعلمه بدخول وقت الصلاة، والوقوف بين يدي ربه وهذا ما لا يوجد في سائر الديانات الأخرى.

### Abstract

The research dealt with a ritual that distinguished the Islamic nation from all other monotheistic religions, which is the call from Allah Almighty to meet His worshipers five times a day and night in one of the most important acts of worship, which is prayer - the second pillar of Islam - so the call to prayer was the way Muslims are called In it to perform the prayer, and it is in its entirety a remembrance of Allah Almighty, and a testimony to Him of Oneness, and to His Prophet of the message, and a remembrance of God Almighty, so the call to prayer in Islam was an abbreviation and summarization of the Islamic faith in a few limited words that remind the Muslim of his faith and tell him the entrance of the time of prayer, and to stand before his Lord, and this is what It is not found in all other religions.

### المُقَدِّمَة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

### أما بعد :

فالإنسان قد جُبل على الإعتياد والتعود على كل ما ألفه وتكرر عليه وأعيد، فيُصبح بحكم هذا التكرار والتعود يرى أعظم الأمور والأحداث أموراً سهلة بسيطة لا يحتاج حتى إلى التوقف عندها للتفكير أو التذكر، ويدل على ذلك، تعاقب الليل والنهار فبالإعتياد لم نعد نرى ذلك إلا أمراً طبيعياً واجباً أو لازماً حصوله، ولا نرى في ذلك أنها آية من آيات الله سبحانه وتعالى تتكرر علينا في كل يوم وليلة، ويدل على ذلك : قوله تعالى {كَلَّا وَالْقَمَرَ \* وَاللَّيْلَ إِذْ أَدْبَرَ \* وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ \* إِنَّهَا لَلْحَدَى الْكُبْرَ \* نُذِيرًا لِلْبَشَرِ} (١). ومما اعتدنا عليه أيضاً وألفناه الأذان للصلاة فهو يتكرر علينا في اليوم والليلة خمس مرات، والكثير منا لا يكاد يفقه معناه، ومن هنا تحديداً ولهذا السبب كان اختيار الموضوع.

- أما المنهجية المتبعة فكانت كالاتي :
- لما كانت الغاية أو المقصد من الكتابة للبحوث؛ هو نشرها لتعم بها الفائدة؛ لذا وجب عليّ أن أتقيد بشروط المجلات الناشرة في منهجيتي، ولذلك :
- ١- حاولت أن أبتعد عن كل ما من شأنه إطالة البحث وإثقال هوامشه، وأخص بالذكر هنا التراجم للرجال، فلم أتطرق لها نهائياً.
  - ٢- اكتفيت بذكر اسم الكتاب مع الجزء والصفحة في هوامش الصفحات ثم ذكرتها مفصلة في المصادر.
  - ٣- عرّفت بالألفاظ أو المصطلحات التي أراها تحتاج إلى التعريف لغوياً واصطلاحياً، وجمعت بينهما إذا توحد المعنيان أو تقاربا.
  - ٤- اقتصرت دراستي للموضوع على المذاهب الأربعة فقط مراعاةً لحجم البحث، وعدم الإطالة.
  - ٥- خرّجت الأحاديث من مظانها (أي كتب الحديث)، وجعلت لكل حديث مصدرين، فإذا كان الحديث في الصحيحين ذكرتهما معاً وإلا إكتفيت بمن انفرد منهم بذكره دون غيره من الكتب، وكذلك لا أحكم على الحديث الوارد فيهما أو بأحدهما.
  - ٦- بيّن المراد من الدليل الذي استدل به إما بوجه الدلالة أو بشرحه مع الدليل، وذلك بحسب ما أراه مناسباً لتوضيح الفكرة المطلوبة.
  - ٧- لما كانت الغاية من البحث بيان أهمية الأذان وما يتعلق به من هدي النبوة؛ فلم أتعرض بالتفصيل للمسائل الخلافية، وإنما نوّهت إليها تنويراً بسيطاً من غير تعمق بالموضوع ولا إخلال.
- وقد اقتضت خطة البحث أن أجعله بمقدّمة، ومبحثين وخاتمة :
- بيّنت في المقدّمة : أهمية الموضوع، وسبب اختياره ومنهجية البحث وتفصيلاته.
- أما المبحث الأول : فهو بعنوان : (مشروعية الأذان) ويشتمل على خمسة مطالب :
- المطلب الأول : التعريف بالعنوان.
- المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة.
- المطلب الثالث : مشروعية الأذان وحكمه والحكمة منه.
- المطلب الرابع : فضل الأذان، والأجر عليه.
- المطلب الخامس : الأذان وجمالية الصوت.
- وأما المبحث الثاني : فهو في (تفصيل عبارات الأذان) ويشتمل على خمسة مطالب :
- المطلب الأول : هل تصح الزيادة أو الإضافة على الأذان ؟
- المطلب الثاني : وقت الأذان.
- المطلب الثالث : الأحكام المتعلقة بالأذان.
- المطلب الرابع : سنن متعلقة بالأذان.
- المطلب الخامس : معاني ألفاظ الأذان، وعباراته.
- أما الخاتمة : فقد ضممتها أهم النتائج التي توصل إليها الباحث على ضوء البحث، ثم أهم التوصيات.
- والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

**المطلب الأول : التعريف بالعنوان**

**الأذان في اللغة :** هو الإعلام، والأذان اسم يقوم مقام الإيذان، وهو مصدر حقيقي، ومنه قوله تعالى : {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...} (١) ومعناه وإذ علم ربكم أو أيقن، ومنه قوله تعالى : {... وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ...} (٢) ومعناه بعلمه جلّ وعلا، ومنها أيضاً قوله تعالى : {وَإِذْ أَنْزَلْنَا مِنَ اللَّهِ رِسْوَالَهُ إِلَى النَّاسِ...} (٣) ومعناه هنا : إعلام. (٤)

**وأما الأذان في الاصطلاح :** فهو الإعلام بوقت الصلاة بألفاظ مخصوصة معلومة مأثورة، وهي خمس عشرة كلمة : الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، وهو عند الإمام الشافعي تسع عشرة كلمة بزيادة أربع كلمات بالترجيع، وهو أن يقول كلا الشهادتين مرتين خافضاً صوته، ثم كلٍ منهما مرتين رافعاً صوته. (٥)

**والإعتياد في اللغة :** ((في معنى التعود، وهو من العادة يُقال : عودته فاعتاد وتعود، والعيد : ما يعتاد من نوب، وشوق وهم ونحوه وما اعتادك من الهم وغيره فهو عيد)). (٦)

**وفي الاصطلاح :** هو ما يُشعر بالتردد والإطراد والتماذي لأنه من العود مرة بعد أخرى. (٧)

**وأما الفقه في اللغة :** هو العلم بالشيء والفهم له، وقيل أيضاً الفطنة، وغلب على علم الدين؛ لسيادته وشرفه وفضله على سائر العلوم. (٨)

**وفي الاصطلاح :** هو العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، وقيل : هو الوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، ومنه يُفهم قولهم هو التوصل إلى علم غائب يعلم شاهد وهو علم مُستنبط بالرأي والاجتهاد، ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل ولهذا لا يجوز أن يسمى (الله) سبحانه وتعالى قتيها؛ لأنه لا يخفى عليه شيء. (٩)

**المطلب الثاني : الألفاظ ذات الصلة**

وهي :

١- **النداء :** ويدل عليه : قوله (ﷺ) لابن أم مكتوم ((عن ابن أم مكتوم أنه سأل النبي (ﷺ) فقال : يا رسول الله إني رجل ضرير شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي قال: هل تسمع النداء، قال : نعم، قال لا أجد لك رخصة)). (١٠)

٢- **الإقامة :** ويدل على ذلك : ما روي عن عبدالله بن مغفل المزني أن رسول الله (ﷺ) قال : ((بين كل

أذنين صلاة ثلاثاً لمن شاء)). (١١)

**والمقصود :** بالأذنين هو الأذان، والإقامة، فالأذان إعلام بدخول وقت الصلاة، والإقامة إعلام بحضور فعل الصلاة. (١٢)

٣- **الإعلام :** استخدم القرآن الكريم لفظة الأذان على أنه إعلام في قوله تعالى : {وَإِذْ أَنْزَلْنَا مِنَ اللَّهِ رِسْوَالَهُ إِلَى النَّاسِ...} (١٣) وهي هنا بمعنى الإعلام بحكم الله ورسوله؛ كما أن الأذان قد عُرِّفَ بالإعلام في اللغة والاصطلاح وهذا هو وجه الصلة بينهما. (١٤)

٤- **الدعاء أو (الدعوة إلى الصلاة أو إلى الله) :** ويدل على ذلك : قوله تعالى : {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ...} (١٥)، جاء في تفسيرها أنه الأذان والمؤذنون. (١٦)

ويدل على ذلك أيضاً : ما روي عن عتبة بن عمرو السلمي قال : ((قال رسول الله (ﷺ) الخلافة في قریش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والجهاد والهجرة في المسلمين والمهاجرين)). (١٧)



والمقصود : (بالدعوة) هو الأذان وجعله في الحبشة تفضيلاً لمؤذنه بلال ورفقاً بهم.<sup>(١٩)</sup>

المطلب الثالث : مشروعية الأذان وحكمه والحكمة منه

تمهيد :

الأذان والإقامة من خصائص هذه الأمة، وهما لا يصحان بغير العربية.<sup>(٢٠)</sup> والأذان ليس بشرط لصحة الصلاة عند جمهور الفقهاء.<sup>(٢١)</sup> ويدل على ذلك ما قاله ابن المنذر بأن النبي (ﷺ) كان يُصلي بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة إلى أن هاجر إلى المدينة واستمر على ذلك حتى دعت الحاجة إلى ما يجتمع عليه المسلمون لأداء الصلاة، فوقع بينهم التشاور في ذلك فأمر به (ﷺ) بعد رؤيا ابن زيد في السنة الأولى والثانية من الهجرة، وأول من أذن في الإسلام بلال بن رباح،<sup>(٢٢)</sup> ويؤيد ذلك ما رواه البخاري بسنده عن نافع: ((أن ابن عمر كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس يُنادى لها فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقاً مثل قرن اليهود، فقال عمر : ألا تبعثون رجلاً يُنادي بالصلاة، فقال رسول الله (ﷺ) يا بلال قم فناد بالصلاة)).<sup>(٢٣)</sup>

والأذان لا يجوز إلا للصلوات المفروضة، وإن كان مندوباً لغيرها كما في أذن المولود والمهموم والمصروع، وعند ترمذ الجن وغير ذلك من المواطن التي أكثر منها بعض الفقهاء واكتفى الآخرون بما ذكرنا.<sup>(٢٤)</sup> ومعنى ذلك أن لا أذان للعيد أو الوتر أو الجنابة، والاستسقاء ولا التراويح، ولا (السنن الرواتب).<sup>(٢٥)</sup> لعدم ورود ذلك بالسنة.<sup>(٢٦)</sup>

أما مشروعية الأذان : فقد ثبتت بالكتاب، والسنة، والإجماع.<sup>(٢٧)</sup>

أما الكتاب : فيدل عليه قوله تعالى : {وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا...} <sup>(٢٨)</sup> وقوله عزَّ من قائل : {... إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ} <sup>(٢٩)</sup>.  
وأما السنة : فيدل عليها :

أولاً : ما رواه البخاري بسنده عن مالك بن الحويرث قال : ((أتيت النبي (ﷺ) في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيماً رقيقاً فلما رأى شوقنا إلى أهلينا قال ارجعوا فكونوا فيهم وعلّموهم وصلوا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحذكم وليؤمكم أكبركم)).<sup>(٣٠)</sup>

ثانياً : عن مُحمَّد بن عبدالله بن زيد بن عبد ربه قال : حدثني أبي عبدالله بن زيد قال : لما أمر رسول الله (ﷺ) بالناقوس يُعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده فقلت : يا عبدالله أتبيع الناقوس قال : وما تصنع به فقلت: ندعو به إلى الصلاة قال: أفلا أدلك على ما هو خيرٌ من ذلك فقلت له : بلى، فقال تقول : الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، قال : ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال : وتقول إذا أقيمت الصلاة الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فلما أصبحت أتيت رسول الله (ﷺ) فأخبرته بما رأيت فقال : إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتاً منك، فقامت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال : فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول : والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى فقال رسول الله (ﷺ) فله الحمد)).<sup>(٣١)</sup>

أما الإجماع : فقد ورد فيه قولٌ للقرافي حيث قال :

((أجمعت الأمة على مشروعية الأذان، فقد ورد فضله في أحاديث صحيحة فيما ورد في الصحيحين قوله (ﷺ) ((إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي النداء أقبل حتى إذا

ثوب<sup>(٣٢)</sup> بالصلاة أدير حتى قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه ويقول أذكر كذا أذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدرى كم صلى)).<sup>(٣٣)</sup>

وفضلاً عن ذلك فقد حصل الإتفاق بين علماء الأمة على مشروعيته أيضاً.<sup>(٣٤)</sup> أما حكم الأذان والحكمة منه : ذكرنا في بداية المطلب ما يدل على مشروعية الأذان من الكتاب؛ والسنة؛ والإجماع، إلا أن الفقهاء اختلفوا في حكم الأذان، فقال بعضهم : بأنه سنة<sup>(٣٥)</sup> على الكفاية المؤكدة، ومعنى ذلك إنه يُستحب ويُتَحَصَّلُ بفعل البعض فهو ليس بفرض عين<sup>(٣٦)</sup>(<sup>٣٧</sup>)، ومنهم من قال : هو سنة كالواجب<sup>(٣٨)</sup> بل أطلق عليه (محمّد) من الحنفية بأنه واجب، والذي يبدو أن القولين مُتقاربان؛ لأن السنة المؤكدة في حكم الواجب في لحوق الإثم بالترك.<sup>(٣٩)</sup> ومنهم من قال : بأنه فرض كفاية، فإذا قام به البعض سقط عن الآخرين.<sup>(٤٠)</sup>

ومنهم من قال : بأنه سنة مُطلقاً<sup>(٤١)</sup>، والذي تبيّن لي وعلى ضوء استقرائي لأقوال الفقهاء وتفصيلاتهم في ذلك : أنّ الخلاف بينهم في كل هذه الأقوال، هو أقرب ما يكون إلى الخلاف اللفظي.<sup>(٤٢)</sup>

ويدل على ذلك ويوضّحه بشكل لا لبس فيه ما ذهب إليه المالكية، فقد فصلوا القول في هذا المسألة تفصيلاً دقيقاً يبيّن على ضوئه منشأ هذا الخلاف وسببه، فقالوا : ((الأذان واجب وجوب السنن في حق الجماعات الراتبية<sup>(٤٣)</sup> في محل ولو لم يكن مسجداً حيث كانوا يطلبون غيرهم بل كل جماعة تطلب غيرها ولو لم تكن راتبية، ولذلك ... سنُّ الأذان لجماعة تطلب غيرها في فرض وقتي، وأما فعلُ الأذان في الأمصار فهو واجب وجوب الفرائض الكفائية ويُقاتلون على تركه)).<sup>(٤٤)</sup>

والحاصل أن الأذان تعتريه أحكام خمسة سوى الإباحة<sup>(٤٥)</sup>، فهو واجب على الكفاية في البلد أو المصر فيقاتلون على تركه، وهو سنة على الكفاية في كل مسجد وجماعة تطلب غيرها، ويُستحب<sup>(٤٦)</sup> لمن كان في فلاة<sup>(٤٧)</sup> من الأرض سواء كان واحداً أو جماعة لم تطلب غيرها، وحرماً قبل دخول الوقت لكل الصلوات المفروضة حتى الجمعة إلا الصبح فلا بأس أن يؤذن لها في السدس الأخير من الليل، ومكروه<sup>(٤٨)</sup> للسنن والجماعة التي لم تطلب غيرها، ولم تكن في فلاة من الأرض.<sup>(٤٩)</sup>

وبذلك يبيّن أنّ منشأ الخلاف في أقوال الفقهاء هو الحال التي يكون فيها الأذان مطلوباً أو غير مطلوب بحسب حال الشخص أو الجماعة، وبذا يبيّن السبب وراء تعدد أقوال الفقهاء أو اختلافهم، ويدل على ذلك إقرار الفقهاء بسنية الأذان والإقامة وأنهما ليسا من شروط صحة الصلاة.<sup>(٥٠)</sup>

أما الحكمة منه : فهي إظهار شعار الإسلام، وكلمة التوحيد والإعلام بدخول وقت الصلاة وبمكانها والدعاء لحضور الجماعة، ولذلك وجب الشفع في الأذان باعتبار أنه أبلغ الغائبين لحضور الجماعة بخلاف الإقامة.<sup>(٥١)</sup>

#### المطلب الرابع : فضل الأذان وما فيه من الأجر

تبيّن مما سبق، وعلى ضوء ما درسناه في الأذان؛ أنه من خصائص أمة الإسلام، وفيه إظهار لشعارها حتى أنه ليكون فرض كفاية على أهل كل بلدة، فإن امتنعوا عنه جميعاً قوتلوا عليه، وفي هذا ما يُشعر بأهمية الأذان، وما يترتب على أدائه من فضل، فقد ورد عن النبي (ﷺ) قوله : ((مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ))<sup>(٥٢)</sup> وما فعل الأذان إلا لتذكير الناس بالخير والدلالة عليه، فيتحقق بذلك للمؤذن من الخير بقدر ما يدل الناس عليه، وهذا ما لا يعلم قدره إلا الله، وفضلاً عما سبق فقد ورد في السنة ما يدل على فضل الأذان، ومنها : قوله (ﷺ) : ((لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ...))<sup>(٥٣)</sup>، ولذا فقد ذكر الفقهاء أنه إذا تشاح أكثر من شخص على الأذان، يُقدّم من توافرت فيه شرائط الأذان فإن تساوا أقرع بينهم، وقد وقع ذلك بالفعل في معركة القادسية فأقرع بينهم سعد.<sup>(٥٤)</sup>

وكذلك قوله (ﷺ) : ((المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة))<sup>(٥٥)</sup>. وبنفس الخصوص ما روي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً<sup>(٥٦)</sup> قال : ((إني أراك تُحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة))<sup>(٥٧)</sup>. وقوله أيضاً (ﷺ) : ((المؤذن يُغفر له مدى صوته ويستغفر له كل رطبٍ ويابس...))<sup>(٥٨)</sup>. فهذه الأحاديث بعمومها تدل على فضل الأذان وما يعود به من فضل على من يؤديه، فهي توضّح الأجر المترتب على ذلك، حتى أنه فضّل على الإمامة بناءً على ما ورد فيه من أحاديث تدل على مكانته، والحقيقة إن هذا موضع خلاف بين الفقهاء، ليس هذا موضع بيانه؛ وإنما أردنا بما ذكرنا بيان فضل الأذان، وما يرجع به من أجر على من يؤديه<sup>(٥٩)</sup> إلا أن صاحب كتاب فتح الباري اختصر ذلك فقال : ((إن علم من نفسه القيام بحقوق الإمامة فهي أفضل وإلا فالأذان، وفي كلام الشافعي ما يومئ إليه))<sup>(٦٠)</sup>.

### المطلب الخامس : الأذان وحسن الصوت

عرّف الأذان في اللغة : بأنه إعلام، وكذلك هو في الإصطلاح : فهو الإعلام بوقت الصلاة؛ ولا شك في أنّ آلة هذا الإعلام ووسيلته هي الصوت أي (صوت المؤذن)، وهذا ما يدل على أهمية الصوت في الأذان، ومما يدل على ذلك تناء رسول الله (ﷺ) على أبي موسى الأشعري وهو يقرأ القرآن لحسن صوته وجماله فقال : ((لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزمراً من زمير آل داود))<sup>(٦١)</sup>. قال العلماء : المراد بالمزمار هنا الصوت الحسن، وكان (داود) عليه السلام حسن الصوت جداً، وقد نقل القاضي في شرح النووي الإجماع على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها<sup>(٦٢)</sup>. علماً بأن قراءة القرآن لا يُشترط لها رفع الصوت لإسماع الناس كما يُسن ذلك في الأذان وهذا ما عليه جمهور الفقهاء<sup>(٦٣)</sup>. وعلى ضوء ما ذكرنا تتبين أهمية الصوت وأثره في أداء الأذان خاصة، وأنه دعوة من الله لعباده للقاءه؛ ولا بد من أن تكون هذه الدعوة بما يتناسب وعظم الداعي وسبب الدعوة.

فهل يُشترط حسن الصوت في الأذان ؟

والجواب عن ذلك يكون : بأنه ليس بشرط صحة؛ بمعنى إن أذن الأذان الشرعي المُتفق عليه دون زيادة أو نقصان كما ذكرناه في أول البحث<sup>(٦٤)</sup>، لكن بصوتٍ غير جميل، فالأذان صحيح، ويسقط بأدائه الإثم عن أهل هذه البلدة، وتم به التبليغ لصلاة الجماعة.

لكن السؤال : هل هذا يتناسب مع ما يتكرر في اليوم والليلة خمس مرات، ومع دعوة الله لعباده ؟

والجواب : هو لا بد أن يكون بالسلب فلا يتناسب فُبح الصوت ونشوزه مع جمال دعوة (الله) سبحانه وتعالى لعباده، فالأصل في ذلك أن يختار لمثل هذا الأمر من هو أهل له، وأن يكون جمال الصوت وحسن الأداء من أهم المؤهلات التي يُختار على أساسها المؤذن، ويدل على ذلك : قوله تعالى : {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ<sup>(٦٥)</sup> وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ...} <sup>(٦٦)</sup> ومن الحكمة، أن يُختار لهذا الأمر كما في كل ما كان فيه دعوة إلى الله ما يبين محاسن هذه الدعوة ويُجملها ويرغب فيها؛ وذلك لتيسير قبولها لدى المُتلقّي، فليس كل من يسمع الأذان هو من المُسلمين أو من المُحبين له.

وقد ورد عن النبي (ﷺ) ما يؤيد ما ذكرنا من ضرورة جمال الصوت لمن يتصدى للأذان فقال (ﷺ) في الحديث السابق ذكره، وهو يُخاطب عبدالله بن زيد صاحب الرؤيا بالأذان، فقال : ((إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أُندي صوتاً منك))<sup>(٦٧)</sup>. والحديث يبين سبب اختيار بلال (رضي الله عنه) للأذان ألا وهو نداوة صوته، وهذا ما جعله مؤذناً لرسول الله (ﷺ) طيلة حياته، فحديث النبي (ﷺ)

وكذلك فعله يدل على أهمية جمالية الصوت فإن لم تكن جمالية الصوت في الأذان واجبة، فلا أقل من أن تكون مستحبة بل وسنة مؤكدة.

ويدل على ذلك أيضاً : حديث النبي (ﷺ) في تعليمه لأبي محذورة الأذان وقصة وسبب اختياره لتعلم الأذان من رسول الله (ﷺ) حيث قال : ((لما رجع النبي (ﷺ) من حنين خرجت عاشر عشرة من مكة نطلبهم فسمعهم يؤذنون بالصلاة فقمنا نؤذن نستهزئ بهم. فقال النبي (ﷺ) لقد سمعت في هؤلاء تأذين إنسان حسن الصوت فأرسل إلينا فأدنا رجل رجل فكنت آخرهم فقال : حين أدنت تعال فأجلسني بين يديه فمسح على ناصيتي وبارك علي ثلاث مرات ثم قال : اذهب فأذن عند البيت الحرام قلت : كيف يا رسول الله فعلمني الأذان كما يؤذنون الآن بها ...)).<sup>(٦٨)</sup>

المبحث الثاني

المطلب الأول : هل تصح الزيادة أو الإضافة على الأذان ؟

تمهيد :

أمرنا كمسلمين بطاعة الله ورسوله واتباعهما في كل ما ندين به إلى (الله) سبحانه وتعالى، ويدل على ذلك قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... }<sup>(٦٩)</sup> وقال عزَّ من قائل : { ... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ... }<sup>(٧٠)</sup> ومثل ذلك قوله تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }<sup>(٧١)</sup>.

وبناءً على ما تقدم : فنحن مأمورون بالاتباع في كل ما شرع لنا من (الله) سبحانه وتعالى ورسوله (ﷺ)، والأذان من ضمن ذلك فهو أمرٌ تعبدي ندين به إلى (الله) عزَّ وجل، وهو أساساً دعوة منه (سبحانه) لعباده للوقوف بين يديه في واحدة من أهم العبادات من حيث أهميتها، وتكرار أدائها في اليوم والليلة، ومحل فرضها وهي ركن من أركان الإسلام؛ ألا وهي الصلاة، فالواجب إذاً هو إتباع ما جاء في شرعنا بخصوصه (أي الأذان).

وقد ورد في سنة النبي (ﷺ) ما يبيِّن كيفية الأذان، وصيغته وعدد ألفاظه، وبيان أوقاته، ومواظن التكرار فيه أو (التثنية)؛ حتى تبين بشكل لا لبس فيه ولا إشكال، ويدل على ذلك ما ذكرناه سابقاً في الحديث السابق<sup>(٧٢)</sup> لعبد الله بن زيد، وفيه نقل (ﷺ) نص الرويا التي رآها والتي اشتملت على الأذان كاملاً، وقد ختم ذلك النبي (ﷺ) بقوله ((إنها لرؤيا حق إن شاء الله)) وهذا إقرار منه (ﷺ) على صيغة الأذان التي ذكرت في الحديث فهل يجوز بعد إقراره للأذان المشروع أن يُزاد عليه بما لم يأذن به (الله) سبحانه وتعالى أو رسوله؟؟؟

والجواب ولا شك يكون : بأن الزيادة لا تجوز ولا تصح بما لم يأذن به الشارع الكريم؛ وقد بين عليه الصلاة والسلام لفظ الزيادة وموطنها ألا وهي :

أولاً : التثويب في أذان الصبح، وهو قول ((الصلاة خير من النوم بعد الحيلتين))<sup>(٧٣)</sup> ويدل على ذلك :

أ - ما رواه أبو داود في سننه عن أبي محذورة في الحديث السابق ذكره<sup>(٧٤)</sup> حيث قال : ((قلت يا رسول الله علمني سنة الأذان، قال فمسح مَقِّمَ رأسي وقال تقول : الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ترفع بها صوتك ثم تقول : أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله ... حيَّ على الصلاة، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، فإن كان صلاة الصبح قلت : الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله))<sup>(٧٥)</sup>.

ب - قول أنس بن مالك : ((من السنة إذا قال المؤذن في أذان الفجر حيَّ على الفلاح قال : الصلاة خير من النوم))<sup>(٧٦)</sup>.

وعلى ضوء الأحاديث السابقة تبيّنت لنا مشروعية هذه الزيادة وموطنها وصيغتها.

**ثانياً:** الإضافة الثانية: هي قول: (الصلاة في الرحال<sup>(٧٧)</sup>) أو (صلوا في رحالكم)، وهذا في الليلة الشديدة البرد أو المُمطرة الموحلة أي (لا بد من وجود سبب يستدعي اللجوء لهذه الإضافة والتي يصعب معها أداء صلاة الجماعة)، ويدل عليها الآتي:

أ - ما رواه الإمام مُسلم في صحيحه عن جابر، قال: ((خرجنا مع رسول الله ﷺ) في سفر فمُطرنا فقال ليُصلّ من شاء منكم في رحله<sup>(٧٨)</sup>)).

ب - عن عبدالله بن الحارث قال: ((خطبنا ابن عباس في يوم ردغ<sup>(٧٩)</sup>) فمَّا بلغ المؤذن حيَّ على الصلاة فأمره أن يُنادي الصلاة في الرحال، فنظر القوم بعضهم إلى بعض، فقال: فعل هذا من هو خيرٌ منه وإنها عزيمة<sup>(٨٠)</sup>)).

ت - ومثل ذلك أيضاً ما روي عن نافع: ((أنَّ ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ثم قال: ألا صلوا في الرحال، ثم قال: إن رسول الله ﷺ) كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة ذات بردٍ ومطر يقول: ألا صلوا في الرحال<sup>(٨١)</sup>)).

وبذلك تتبيّن المواطن التي بيّنتها السنّة فيما تجوز فيها الإضافة على الأذان المشروع؛ فلا تصح ولا تجوز الزيادة في سواها. وعلى المخالف لذلك الدليل.

قال تعالى في كتابه الكريم: {... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>(٨٢)</sup>}. ولا بد هنا من ذكر قول الإمام الشافعي، فيمن يرى خلاف ذلك حيث قال: ((الرواية في الأذان تكلف لأنه خمس مرات في اليوم واللييلة في المسجدين يعني (مسجدي مكة والمدينة) وعلى رؤوس المهاجرين والأنصار، ومؤذنو مكة آل أبي محذورة وقد أذن أبو محذورة للنبي ﷺ) وعلمه الأذان ثم ولده بمكة، وأذن آل سعد القرظ منذ زمن رسول الله ﷺ) وأبو بكر (رضي الله عنه) كلهم يحكي الأذان والإقامة والتثويب ووقت الفجر كما ذكرنا؛ فإن جاز أن يكون هذا غلطاً من جماعتهم والناس بحضرتهم، ويأتينا من طرف الأرض من يُعلمنا ذلك جاز له أن يسألنا عن عرفة ومنى ثم يخالفنا ولو خالفنا في المواقيت لكان أجوز من مخالفتنا في هذا الأمر الظاهر المعمول به<sup>(٨٣)</sup>)).

وقد نقل البيهقي مثل ذلك عن مالك في زمن عمر بن الخطاب في مسجد النبي ﷺ) في المدينة المنورة، وصحابة رسول الله ﷺ) متوافرون ولم ينكره أحدٌ منهم<sup>(٨٤)</sup>.

**المطلب الثاني: وقت الأذان**

الفقهاء مُتفقون على أنّ من أذن بعد دخول الوقت الأذان المشروع كما سنّه رسول الله ﷺ)، فإن أذانه صحيحٌ مجزئ<sup>(٨٥)</sup>؛ لأن دخول الوقت من شرائط الأذان أو هو شرط لصحة الأذان<sup>(٨٦)</sup>، فلا يصح أن يؤذن لصلاة من الصلوات الخمس حتى الجمعة قبل دخول الوقت باستثناء صلاة الصبح<sup>(٨٧)</sup>، حيث يُسن ويُشرع لها أن يؤذن لها بأذنين؛ أحدهما: قبل دخول وقت الفجر، والآخر: بعده، وهذا ما قال به جمهور الفقهاء<sup>(٨٨)</sup>، وخالفهم في ذلك الحنفية، فقالوا: لا يصح الأذان لكل الصلوات من غير استثناء إلا بدخول الوقت<sup>(٨٩)</sup>.

ويستدل الجمهور على قولهم بحديث النبي ﷺ): ((إنَّ بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم<sup>(٩٠)</sup>)).

وقد روي عن النبي ﷺ) فضلاً عمّا سبق ما يدل على مشروعية هذا الأذان والحكمة منه فقال ﷺ): ((لا يمنع أحدكم أو أحد منكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن أو يُنادي بليل ليرجع قائمكم ولينبه نائمكم...<sup>(٩١)</sup>)).

**وجه الدلالة في الحديثين :** بينت الأحاديث مشروعية الأذان قبل الوقت بالنسبة لصلاة الفجر، كما بين الحديث الثاني الحكمة منه وهي كما في قوله (ﷺ) ليرجع القائم للصلاة وليستيقظ النائم ويستعد لها. واختصت صلاة الصبح بذلك؛ لأنه وقت غفلة ونوم، فكان لا بد من التنبيه لها قبل دخول وقتها، وقد قيل : إنه إذا اعتاد أهل بلدة على الأذان بعد طلوع الفجر، لم يُقدّم أذانها خشية الإلتباس عليهم. (٩٢)

**ويجاب عن ذلك :** بأن إتباع ما جاءت به السنة هو الذي يجب أن يعتاد عليه في بلاد المسلمين لا سواه.

### المطلب الثالث : الأحكام المتعلقة بالأذان

سبق وأن ذكرنا، بأن الأذان أمر تعبدي ندين به إلى (الله) سبحانه وتعالى، (٩٣) أقره الشارع الكريم بناءً على الحاجة إليه وما كان هذا حاله، فلا بد من أن تترتب على وجوده أحكام، منها :

١ - إجابة النداء بالصلاة في المساجد (٩٤) :

إذا سمع المسلم المكلف دعوة (الله) سبحانه وتعالى له (بالأذان للصلاة) كان عليه إجابة النداء، ويدل على ذلك : قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...} (٩٥)، وقال (ﷺ) فيما رواه عنه أبو هريرة (رضي الله عنه) قال : ((أتي النبي (ﷺ) رجل أعمى فقال : يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله (ﷺ) أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه فقال : هل تسمع النداء بالصلاة فقال : نعم قال : فأجب)) (٩٦).

وجه الدلالة : الحديث يدل على ضرورة الإلتزام بإجابة النداء، حيث لم يأذن (ﷺ) بترك الجماعة لمن كان له عُذر، وهو يسمع الأذان فكيف بمن ليس له عُذر أصلاً ؟

٢ - ترتب الإمساك في الصيام على وقته، وكذلك الإفطار، لمن نوى الصوم، فقد قال تعالى : {... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ النَّبِيضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ...} (٩٧).

وجه الدلالة :

بينت الآية وقت الإمساك والإفطار، ويُستدل على كلا الوقتين بالأذنين، أحدهما : الفجر، والثاني المغرب فيه يُعرف دخول الليل، وقد مر معنا في المطلب السابق حديث رسول الله (ﷺ) الذي قال فيه : ((إنَّ بِلَالًا يُؤذَنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يُؤذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ)) (٩٨)، (٩٩) ثم قال في نفس الآية : {... ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ...} وهذا في بيان غاية الصوم وآخر وقته : ((والغاية تأتي إذا كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها لم يدخل في حكم ما قبلها، والليل ليس من جنس النهار، فلا يدخل في حكمه ... قال ابن عباس: أهل الكتاب يفطرون من العشاء إلى العشاء فأمر الله تعالى بالخلاف لهم وبالإفطار عند غروب الشمس)) (١٠٠).

وقد بينت السنة ذلك بشكل واضح فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : قال رسول الله (ﷺ) إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم)) (١٠١).

فبين (ﷺ) أن غروب الشمس هو وقت إفطار الصائم، وبه يتم الصيام، وهو وقت أذان المغرب فكان علامة على وقت الإفطار وهذا هو أول الليل، حتى قال صاحب الكشاف : ((ولو دخل الليل لوجب الوصال)) (١٠٢)

٣ - ترك البيع والسعي إلى الصلاة في يوم الجمعة :

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (١٠٣).

وهذا حكم نص عليه الشارع الحكيم في كتابه الكريم، ولم يختلف الفقهاء والمفسرون في دلالة هذه الآية على أنها تدل على فرضية صلاة الجمعة على الأعيان، وعلى أنها تُحرّم البيع في وقتها ووجوب السعي<sup>(١٠٤)</sup> لها، واختيار البيع في الآية؛ لأنه من الحاجات التي لا بد للإنسان منها فإذا نهى عنه فالنهي عن غيره أولى، ويجوز البيع لمن لا تجب عليه الجمعة؛ لأن الخطاب بالسعي لم يتناول النداء الذي تعلق به السعي والنهي عن البيع هو الثاني الذي يكون عند صعود الإمام المنبر وبعد الزوال؛ لأنه هو الذي كان على عهد رسول الله (ﷺ) فتعلق الحكم به، وزاد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الأول عند كثرة الناس.<sup>(١٠٥)</sup>

٤ - الحكم بكفر البلاد التي لا يُسمع فيها الأذان :

عن أنس بن مالك : ((أن النبي (ﷺ) كان إذا غزا بنا قوماً لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فإن سمع أذاناً كف عنهم وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم، قال فخرجنا إلى خيبر فانتبهنا إليهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أذاناً ركب وركبت خلف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم النبي (ﷺ) فخرجوا إلينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما رأوا النبي (ﷺ) قالوا : محمدٌ والخميس<sup>(١٠٦)</sup> قال : فلما رآهم رسول الله (ﷺ) قال : الله أكبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين))<sup>(١٠٧)</sup>.

وجه الدلالة : الحديث يوضّح الدلالة التي اعتمدها رسول الله (ﷺ) في الحكم بإسلام قوم أو كفرهم.<sup>(١٠٨)</sup>

#### المطلب الرابع : سنن متعلقة بسماع الأذان

أمرنا باتباع ما جاء به النبي (ﷺ) واتباع هديه والأدلة على ذلك كثيرة، وقد ذكرنا بعضاً منها سابقاً،<sup>(١٠٩)</sup> ونكتفي هنا بدليل واحد، وهو قوله تعالى : {... فَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}<sup>(١١٠)</sup> فهذا أمر من الله سبحانه وتعالى صريح باتباع نبيه صلوات ربي وسلامه عليه، ومما سنّهُ لنا (ﷺ) :

١ - قوله (ﷺ) فيمن سمع الأذان، وما يترتب عليه :

فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ﷺ) قال : ((إذا سمعتم النداء فقولوا<sup>(١١١)</sup> مثل ما يقول المؤذن))<sup>(١١٢)</sup>، وقد وضّح حديث رسول الله (ﷺ) الوارد في صحيح مسلم ذلك فقال : عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال : ((قال رسول الله (ﷺ) : إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله قال : أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال : أشهد أنّ محمداً رسول الله، قال : أشهد أنّ محمداً رسول الله، ثم قال : حيّ على الصلاة، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله،<sup>(١١٣)</sup> ثم قال : حيّ على الفلاح، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال : الله أكبر الله أكبر، قال : الله أكبر الله أكبر، ثم قال : لا إله إلا الله، قال : لا إله إلا الله، من قلبه دخل الجنة))<sup>(١١٤)</sup>.<sup>(١١٥)</sup>

وجه الدلالة : وضحت الأحاديث السابقة ما يُستحب قوله عند سماع الأذان، وكذلك ما يقول، وما يترتب على ذلك أيضاً من دخول الجنة إن كان صادقاً بقوله ومن قلبه.

وقد ذكر النووي رحمه الله : بأنه ((يُستحب<sup>(١١٦)</sup> إجابة المؤذن بالقول مثل قوله لكل من سمعه من مُتَطَهَّرٍ ومُحَدَّثٍ وحائِضٍ وغيرهم ممن لا مانع له من الإجابة فمن أسباب المنع أن يكون في الخلاء أو جماع أهله أو نحوهما ومنها أن يكون في صلاة))<sup>(١١٧)</sup>.

٢ - يعقب ذلك (أي بعد قوله كقول المؤذن والانتهاه من ذلك) بالصلاة على النبي (ﷺ)، وسؤال الوسيلة له : وهي منزلة في الجنة، ويدل على ذلك : ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص ((أنه سمع النبي (ﷺ) يقول ثم إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلّوا عليّ فإنه من صلّى عليّ صلاةً

صلى الله عليه عشرًا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة))<sup>(١١٨)</sup>.

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه نحوه عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) غير أنه لم يذكر الصلاة عليه (رضي الله عنه) فقال: ((إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أت محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة))<sup>(١١٩)</sup>: (١٢٠).

وجه الدلالة: بيّن الحديث الأول استحباب الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد الفراغ من متابعة المؤذن فيما يقول في أذانه، ويجتمع الحديثان على استحباب سؤال الوسيلة له (صلى الله عليه وسلم).<sup>(١٢١)</sup>

٣ - مما يُسن أيضاً بعد الفراغ من الأذان هو الدعاء بين الأذان والإقامة، ويدل على ذلك حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ذلك، فعن أنس بن مالك قال: ((قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لا يُرد الدعاء بين الأذان والإقامة))<sup>(١٢٢)</sup>.

وجه الدلالة: بيّن الحديث موطن من مواطن إجابة الدعاء، وهو ما بين الأذان والإقامة، فعدم الرد يُراد به القبول والإجابة، ثم هو عام لكل دعاء ما لم يكن دعاء باثم أو قطعية رحم.<sup>(١٢٣)</sup>

#### المطلب الخامس: معاني ألفاظ الأذان وعباراته

يبدأ الأذان بتكبير (الله) سبحانه وتعالى، كما أنه ينتهي به مع التهليل<sup>(١٢٤)</sup> وفي ذلك ما فيه من بيان أهمية هذه الدعوة، وما يُدعى إليه، فضلاً عن بيان عظمة الداعي عز وجل. وتكبير الله سبحانه وتعالى يكون بعبارة (الله أكبر) وقبل بيان معناها كعبارة لا بد من بيان معناها في اللغة، فلفظ (الله) جلّ جلاله: هو علم للذات الواجب الوجود المُستجمع لجميع صفات الكمال، وهو غير مُشتق، وقيل أيضاً: علم دال على الإله<sup>(١٢٥)</sup> الحق دلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنى الإلهية الأحدية جمع جميع الحقائق الوجودية تفرّد سبحانه وتعالى بهذا الاسم فلا يُشاركه فيه غيره.<sup>(١٢٦)</sup>

أما لفظ أكبر في اللغة: فأصله من كبر، والكاف والباء والراء أصل صحيح يدل على خلاف الصغر، والصغير والكبير من الأسماء المتضافية التي تذكر عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون كبيراً في جنب شيء وصغيراً في جنب آخر، وأكبر على وزن أفعال، والراء في أكبر في الأذان والصلاة ساكنة لا تُضم للوقف فإذا وصلت بكلام ضُمت.<sup>(١٢٧)</sup>

أما عبارة (الله أكبر): فقد جاء في بيان معناها لطيفة<sup>(١٢٨)</sup> ألا وهي: إنَّ الله سبحانه وتعالى لم يقل أكبر من ذكر فلان؛ فما نُسب إلى غيره بالكبر فله إليه نسبة، فأسقط المنسوب كأنه قال: ولذكر الله له الكبر لا لغيره.<sup>(١٢٩)</sup>

وقد نُقل عن بعض الصحابة والتابعين قولهم في معنى التكبير، فقالوا: إنه بمعنى لا شيء أكبر من ذكر الله سبحانه وتعالى على الإطلاق.<sup>(١٣٠)</sup>

وقيل فيها أيضاً: إنَّ الله أكبر من أن يُنسب إليه ما لا يليق بجلاله ووحدانيته وعظمته، وقيل معناه: الله كبير أو الله أكبر كبير.<sup>(١٣١)</sup>

ثم تنتقل إلى كلمة أشهد من عبارة أشهد أن لا إله إلا الله.

فأشهد في اللغة: مأخوذة من الشهادة، والشهادة: خبر قاطع تقول: شهد على كذا من باب سلم، وقولهم أشهد بكذا أي أحلف، وأشهد في قول المؤذن بمعنى أعلم وأبين، والمشاهدة: المعاينة، وقوم شهود أي حضور، وشهد له بكذا أي أدى ما عنده من الشهادة، وجمع الشهد: شهود وأشهاد، والشهيد: الحاضر والشاهد.<sup>(١٣٢)</sup>



**وأما في الإصطلاح :** فهي الشهادة عن عيان بلفظ أشهد في مجلس القاضي بحق لغيره على غيره، وقيل الشهادة : قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر أو بصيرة، وأشهد هو اللفظ المُستخدم على السنة الأمة خلفاً وسلفاً في أداء الشهادة مُقتصرين عليه دون غيره من الألفاظ الدالة على تحقيق الشيء وهو بمعنى أعلم وأتيقن، وهو موافق لألفاظ الكتاب والسنة فكان الإجماع على تعيين هذه اللفظة، ولا يخلو من تعبد إذ لم يُنقل غيره. (١٣٣)

أما قول : (لا إله إلا الله) فقد سبق وأن بيّنا تعريف لفظي (الإله) و(الله) (١٣٤) سبحانه وتعالى، أما بيان معناها كعبارة فقد ذكر فيها الآتي : ((قول الموحّد أشهد أن لا إله إلا الله بمعنى أخبر بأنّي قاطع بالوحدانية، فالقطع من فعل القلب واللسان مُخبرٌ عن ذلك ... وهذه الكلمة وإن كان ابتدائها نفيًا، فالمراد به غاية الإثبات ونهاية التحقيق، فإن قول القائل : لا أخ لي سواك ولا مُعين لي غيرك؛ أكد من قوله : أنت أخي وأنت مُعيني ... وقد روي عن النبي (ﷺ) أنه قال : ((أفضل الذكر لا إله إلا الله)) (١٣٥) (١٣٦)

فكلمة التوحيد وهي : (لا إله إلا الله) بدأت بـ(لا) النافية للجنس (١٣٧) ففتت الألوهية عن كل الآلهة، وأثبتتها (الله) وحده لا شريك به بلفظ (إلا الله)، وكلمة التوحيد - بجزئيتها - (١٣٨) هي الركن الأول في التسلسل والترتيب من أركان الإسلام، وهي مُفتاح الدخول إليه؛ فبدونها لا عبرة بما بعدها من الأركان فأول ما يُطالب به المرء الرابع بالدخول إلى الإسلام هي هذه الشهادة.

فلا يُعدُّ مسلماً إلا بها فهي الحد الفاصل بين الكفر والإسلام وبها تُعصم الدماء والأموال، (١٣٩) ويدل على ذلك قوله (ﷺ) : ((بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان)) (١٤٠).

وجه الدلالة : الحديث بيّن أركان الإسلام، وأثبت أنّ الشهادة هي الركن الأول فيه. أما الجزء الثاني من الشهادة، وهو (أشهد أنّ محمداً رسول الله)، فقد تبين معنا مما سبق أنّ معنى أشهد : أعلم وأبّين. (١٤١)

**وأما الرسول في اللغة :** فهو المُتابع للإخبار عن الذي بعثه، فتكون هذه العبارة في اللغة بمعنى : أعلم وأبّين أنّ محمداً مُتابع للإخبار عن الله عزّ وجل. (١٤٢)

**وأما الإصطلاح :** فقد جاء في كتاب الكليات أنّ المضارع يُستخدم للإنشاء في الثناء والأيمان والدعاء والإيمان، ويدل على ذلك لفظ أشهد في قول أشهد أن لا إله إلا الله، وقد نُقل عن أبي الحسن الأشعري ما نصه : ((محمداً رسول الله الآن وإلا لما صح إيمان من أسلم به وأمن؛ ولذلك نقول في الأذان أشهد أنّ محمداً رسول الله، ولا نقول كان رسول الله)) (١٤٣).

فإذا قال المؤذن : حيّ على الصلاة، ثم أتبعها بحيّ على الفلاح. قلنا أنّ لفظه حيّ في اللغة : بمعنى الحي من كل شيء فهو تقيض الميت، والحيّ كل مُتكلّم ناطق، والحيّ من النبات ما كان طرياً يهتز، ولفظة حيّ يُندب بها ويُدعى، فيقال : حيّ على الغداء حيّ على الخير، ولم يُشتق منه فعل، وقيل حيّ : حتّ ودعاء، ومنه قول المؤذن حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح بمعنى عجل أو أقبل أو هلم. (١٤٤)

**وأما الصلاة في اللغة :** فهي ((الدعاء، والصلاة من الله الرحمة، والصلاة واحدة الصلوات المفروضة، وهو اسم يوضع موضع المصدر، يُقال : صلى صلاةً، ولا يُقال تصلياً))، وصلوات اليهود : كنائسهم، وصلوات الرسول للمسلمين دعاؤه لهم، وصلوات الله على أنبيائه والصالحين من خلقه : حُسن الثناء لهم، وصلاة الملائكة : هي الإستغفار. (١٤٥)

**والصلاة في الإصطلاح :** وهي الركن الثاني من أركان الإسلام،<sup>(١٤٦)</sup> تبدأ بالتكبير وتختتم بالتسليم، أمر (الله) سبحانه وتعالى بها عباده المؤمنين، فقال : { ... إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا }<sup>(١٤٧)</sup> تقوم على أركان مخصوصة وشرائط محصورة ومقدرة وبأذكار وأوقات معلومة.<sup>(١٤٨)</sup>

**فأما الفلاح في اللغة :** فقد قيل : أن الفاء واللام والهاء أصل صحيح يدل على الفوز والبقاء، والفلاح : هو اسم، والمصدر : الإفلاح، وقول الرجل لامرأته استقلحي بأمرك (أي فوزي به)، وقد قيل لأهل الجنة مُفْلِحُونَ: لبقائهم فيها إلى الأبد ونجاتهم من النار، والفلاح : السحور أيضاً، وأفلح الرجل : ظفر.<sup>(١٤٩)</sup>

**والفلاح في الإصطلاح :** الظفر وإدراك البغية، وهو على نوعين : دنيوي وأخروي، **فالدنيوي :** الظفر بالسعادة التي تطيب بها الحياة.

**والأخروي :** على أربع حالات : بقاء بلا فناء، وعز بلا ذل، وغنى بلا فقر، وعلم بلا جهل.<sup>(١٥٠)</sup>

وبما ذكرنا آنفاً يتبين لنا : أن معنى قول المؤذن **حيَّ على الصلاة :** هو دُعاء للصلاة يقتضي الإجابة لمن سمعه، بمعنى هلموا وأقبلوا وتعالوا إلى الصلاة.<sup>(١٥١)</sup>

ومعنى قول المؤذن **حيَّ على الفلاح :** هلمَّ إلى النجاة والفوز والبقاء أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة والخلود في النعيم، وقد قيل ليس في كلام العرب كلمة أجمع للخير من كلمة الفلاح، ويقرب منها النصيحة.<sup>(١٥٢)</sup>

فإذا قال المؤذن : (الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله)<sup>(١٥٣)</sup>، يكون بذلك ختم الأذان المشروع الذي أقره رسول الله (ﷺ) واتفقت عليه الأمة<sup>(١٥٤)</sup> وعرفته وتعمل به إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

**الخاتمة :**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

**أما بعد :**

- فهذه بعض النتائج التي توصلنا إليها على ضوء هذه الدراسة، وهي كالآتي :
- ١- الأذان إعلام بدخول وقت الصلاة، وهو فضلاً عما ذكرنا دعوة عامة لإقامتها في المساجد، وهو (أي الأذان) خصيصة من خصائص الأمة الإسلامية؛ فلا توجد ديانة يُدعى أهلها للوقوف بين يدي ربها خمس مرات في اليوم واللييلة، ولا يكون الأذان إلا للصلوات المفروضة.
  - ٢- الأذان فرض كفاية على أهل كل بلدة من المسلمين فإذا اتفقوا على تركه قوتلوا عليه.
  - ٣- يُندب ويُستحب لمن يتصدى للأذان أن يكون ممن يتمتع بالصوت الجميل الذي يتناسب مع ما يُدعون إليه، وعظم الداعي.
  - ٤- لا تجوز ولا تصح الزيادة ولا الإنقاص من ألفاظ الأذان الذي أقره رسول الله (ﷺ) إلا بما ثبت عنه (ﷺ) كما في قول : (الصلاة في الرجال).
  - ٥- ألفاظ الأذان مثنى مثنى بخلاف الإقامة.
  - ٦- لا يصح الأذان ولا يُجزئ قبل دخول وقت الصلاة باستثناء صلاة الفجر، فيُسن ذلك فيها.
  - ٧- يُستحب لمن سمع المؤذن أن يقول كقوله في جميع أفاظه وهذا مما سنه لنا رسول الله (ﷺ)، وأن يأتي بعد ذلك بالذكر المسنون بعد الصلاة عليه (ﷺ).
  - ٨- تبين لنا من دراسة معاني ألفاظ الأذان؛ بأنها دعوة لا يجب أن تُهمل أو تُترك، وأنت تُدعى إليها بلفظ (حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح) فللمسلم فيها كل الخير.
  - ٩- يُستحب الإستماع والإنصات للمؤذن عند الأذان (أي بقطع الكلام والإنبهاه لكلماته) ولا يجب.

أما التوصيات : فهي كالآتي :

- ١- الحرص على تبليغ الأذان للناس، سواء أكان ذلك عبر المساجد والمآذن أو عبر الإعلام المسموع أو المرئي، فلا يُحرّموا من الذكر أو التذكرة (بالله) سبحانه وتعالى مع بيان الأذكار المُتعلّقة به.
  - ٢- الإلتزام بألفاظ الأذان المشروع الذي ثبت وأقرّ من رسول الله (ﷺ) واتفقت عليه الأمة، وعدم الزيادة عليه أو الإنقاص منه؛ لما في ذلك من الخروج عن سنّة النبي (ﷺ).
- وأخيراً نقول : الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

المصادر :

القرآن الكريم.

- ١- الإبهاج في شرح المنهاج : علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق: جماعة من العلماء (ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٤هـ).
- ٢- الاختبارات الفقهية : أحمد عبدالحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (مكتبة الرياض الحديثة - الرياض).
- ٣- أصول الفقه في نسيجه الجديد : د. مصطفى إبراهيم الزلمي (ط١٠ شركة الخنساء للطباعة المحدودة - بغداد).
- ٤- الإفتاح في حل ألفاظ أبي شجاع : محمد الشربيني الخطيب، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر (دار الفكر - بيروت ١٤١٥هـ).
- ٥- الأم : محمد بن إدريس الشافعي (ط٢ دار المعرفة - بيروت ١٣٩٣هـ).
- ٦- البحر الرائق شرح كنز الدقائق: زين الدين ابن نجيم الحنفي (ط٢ دار المعرفة - بيروت).
- ٧- بداية المجتهد ونهاية المقتصد : محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (دار الفكر - بيروت).
- ٨- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع : علاء الدين الكاساني (ط٢ دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٢م).
- ٩- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير : سراج الدين عمر بن علي الأنصاري المعروف (بابن الملقن)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، وعبدالله سلمان، وياسر كمال (ط١ دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- ١٠- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق : مجموعة من المُحقّقين (دار الهداية).
- ١١- تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه) : يحيى بن شرف بن مري النووي، تحقيق: عبدالغني الدقن (ط١ دار القلم - دمشق ١٤٠٨هـ).
- ١٢- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي : عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف (مكتبة الرياض الحديثة - الرياض).
- ١٣- التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأنباري (ط١ دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٥هـ).
- ١٤- تفسير البحر المُحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد، علي محمد معوض (ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٢هـ).
- ١٥- تفسير البغوي : البغوي، تحقيق: خالد عبدالرحمن (دار المعرفة - بيروت).

- ١٦- تفسير القرآن العظيم، المعروف ب(تفسير ابن كثير) : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (دار الفكر - بيروت ١٤٠١هـ).
- ١٧- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- ١٨- تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالله هاشم اليماني (المدينة المنورة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
- ١٩- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق : محمد عوض مرعب (ط١ دار إحياء التراث العربي - بيروت ٢٠٠١م).
- ٢٠- التوقيف على مهمات التعاريف : محمد بن عبدالرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضوان الداية (ط١ دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق ١٤١٠هـ).
- ٢١- الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة أبي زيد القيرواني : صالح عبد السميع الأبى الأزهرى (المكتبة الثقافية - بيروت)
- ٢٢- الثمر المستطاب في فقه السنّة والكتاب : محمد ناصر الدين الألباني (ط١ غراس للنشر والتوزيع).
- ٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) : محمد بن جرير الطبري (دار الفكر - بيروت ١٤٠٥هـ).
- ٢٤- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) : محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون (دار إحياء التراث العربي - بيروت).
- ٢٥- الجامع الصحيح المختصر المعروف ب(صحيح البخاري) : محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق : مصطفى ديب (ط٣ دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ١٤٠٧هـ).
- ٢٦- حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرّة العين بمهمات الدين: أبو بكر بن السيد محمد بن شطا الدمياطي (دار الفكر - بيروت).
- ٢٧- حاشية الشيخ سليمان الجمل على شرح المنهج المعروف ب(حاشية الجمل) : سليمان الجمل (دار الفكر - بيروت).
- ٢٨- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار المعروف ب(حاشية ابن عابدين): ابن عابدين، (دار الفكر - بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- ٢٩- حاشية على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح : أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي الحنفي (ط٢ المطبعة الكبرى الأميرية - مصر ١٣١٨هـ).
- ٣٠- الحاوي الكبير في شرح مختصر المزني : علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود (ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٩هـ).
- ٣١- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة : زكريا محمد زكريا الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك (ط١ دار الفكر المعاصر - بيروت ١٤١١هـ).
- ٣٢- الدر المنثور : عبدالرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (دار الفكر - بيروت ١٩٩٣م).
- ٣٣- دستور العلماء أو جامع العلوم : عبدالنبي بن عبدالرسول الأحمد نكري، عربّ عبارته : حسن هادي (ط١ دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
- ٣٤- روضة الطالبين وعمدة المفتين : يحيى بن شرف النووي (ط٢ المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٥هـ).

- ٣٥- الزاهر في غريب ألقاظ الشافعي : محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تحقيق: محمد جبر الألفي (ط١ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت).
- ٣٦- سُبُل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام : محمد بن إسماعيل الصنعاني تحقيق: محمد عبدالعزيز (ط٤ دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٧٩هـ).
- ٣٧- السراج الوهاج على متن المنهاج : محمد الزهري الغمراوي (دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت).
- ٣٨- سنن ابن ماجة : محمد بن يزيد القزويني، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي (دار الفكر - بيروت).
- ٣٩- سنن أبي داود : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (دار الفكر).
- ٤٠- سنن البيهقي الكبرى : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا (مكتبة دار الباز - مكة المكرمة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- ٤١- سنن الدارقطني : علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق : عبدالله هاشم اليماني (دار المعرفة - بيروت ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م).
- ٤٢- السنن الكبرى : أحمد بن شعيب النسائي (سنن النسائي)، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن (ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- ٤٣- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : عبدالله جمال الدين الأنصاري، تحقيق: عبدالغني الدقن (الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).
- ٤٤- صحيح ابن خزيمة : محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي (المكتب الإسلامي - بيروت ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).
- ٤٥- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (دار إحياء التراث العربي - بيروت).
- ٤٦- صحيح مسلم بشرح النووي (شرح النووي) : يحيى بن شرف النووي (ط٢ دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٣٩٢هـ).
- ٤٧- الصلاة خير من النوم حقيقة أم إتهام ؟ : علاء الدين البصير.
- ٤٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : بدرالدين محمود بن أحمد العيني (دار إحياء التراث العربي - بيروت).
- ٤٩- عون المعبود في شرح سنن أبي داود: محمد شمس الحق العظيم آبادي (ط٢ دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٥م).
- ٥٠- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال).
- ٥١- فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: مُحِب الدين الخطيب (دار المعرفة - بيروت).
- ٥٢- الفروع وتصحيح الفروع : محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي (ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٨هـ).
- ٥٣- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني : أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي (دار الفكر - بيروت ١٤١٥هـ).

- ٥٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير : عبدالرؤوف المناوي (ط١ المكتبة التجارية الكبرى - مصر ١٣٥٦هـ).
- ٥٥- الكافي في فقه ابن حنبل : عبدالله بن قدامة المقدسي (المكتب الإسلامي - بيروت).
- ٥٦- كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية : أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق : عبدالرحمن محمد النجدي (ط٢ مكتبة ابن تيمية).
- ٥٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل : محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي - بيروت).
- ٥٨- كفاية الطالب الرباني لرسالة أبي زيد القيرواني : أبو الحسن المالكي، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي (دار الفكر - بيروت ١٤١٢هـ).
- ٥٩- الكليات مُعجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني، تحقيق : عدنان درويش، محمد المصري (مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤١٩هـ).
- ٦٠- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ط١ دار صادر - بيروت).
- ٦١- المبسوط : شمس الدين السرخسي (دار المعرفة- بيروت).
- ٦٢- المجموع شرح المُهذب : يحيى بن شرف النووي (دار الفكر - بيروت ١٩٩٧م).
- ٦٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافعي (ط١ دار الكتب العلمية - لبنان ١٤١٣هـ).
- ٦٤- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر (طبعة جديدة - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
- ٦٥- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والإعتقادات : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (دار الكتب العلمية - بيروت).
- ٦٦- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتابي (ط١ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- ٦٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل الشيباني (مؤسسة قرطبة - مصر).
- ٦٨- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى : مصطفى السيوطي الرحباني (المكتب الإسلامي - دمشق ١٩٩٤م).
- ٦٩- المطلع على ألفاظ المقنع / المطلع على أبواب الفقه : محمد بن أبي الفتح علي الحنبلي، تحقيق: محمد بشير الأدلبي (المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠١هـ).
- ٧٠- معاني القرآن الكريم : النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني (ط١ جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٩هـ).
- ٧١- المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي ابن عبدالمجيد السلفي (ط٢ مكتبة الزهراء - الموصل ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م).
- ٧٢- المُغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ط١ دار الفكر - بيروت ١٤٠٥هـ).
- ٧٣- المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني (دار المعرفة - لبنان).

- ٧٤-مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (ط٢ دار الجيل - بيروت ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- ٧٥-المنهج القويم شرح المقدمة الحضرمية : الهيثمي.
- ٧٦-مواهب الجليل لشرح مختصر خليل : محمد بن عبدالرحمن المغربي (ط١ دار الفكر - بيروت).
- ٧٧-النهاية في غريب الحديث والأثر : أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الراوي، محمود محمد الطناحي (المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ).
- ٧٨-هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد ومُحب الدين الخطيب (دار المعرفة - بيروت)

- (١) سورة المدثر، الآيات ٣٢ - ٣٦.
- (٢) سورة إبراهيم : من الآية (٧).
- (٣) سورة البقرة : من الآية (١٠٢).
- (٤) سورة التوبة : من الآية (٣).
- (٥) يُنظر : مختار الصحاح : ٥/١ مادة (أذن). لسان العرب : ٩/١٣ مادة (أذن). تاج العروس : ١٦٦/٣٤ مادة (أذن).
- (٦) يُنظر : التعريفات : ٣٠/١. التعاريف : ٤٦/١. دستور العلماء : ٤٩/١.
- (٧) لسان العرب : ٣١٨/٣ مادة (عود).
- (٨) يُنظر : فيض القدير : ٣٨/٦. حاشية ابن عابدين : ٣٨٢/٢.
- (٩) يُنظر : مختار الصحاح : ٢١٣/١ مادة (ف ق ه). لسان العرب : ٥٢٢/١٣ مادة (فقه).
- (١٠) يُنظر : التعريفات : ٢١٦/١. الحدود الأنيفة : ٦٧/١. الكليات : ٦٩٠/١.
- (١١) سنن أبي داود : كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة : ١٥١/١. برقم (٥٥٢). سنن ابن ماجه : كتاب المساجد والجماعات، باب التغلظ في التخلف عن الجماعة : ٢٦٠/١. برقم (٧٩٢)، وروى الإمام مسلم نحوه عن أبي هريرة في صحيحة : ٤٥٦/١.
- (١٢) صحيح البخاري : كتاب : الأذان، باب : كم بين الأذان والإقامة : ٢٢٥/١. برقم (٥٩٨)، صحيح مسلم : كتاب صلاة المسافرين، باب بين كل أذانين صلاة : ٥٧٣/١. برقم (٨٣٨).
- (١٣) يُنظر : فتح الباري : ١٠٧/٢.
- (١٤) سورة التوبة : من الآية (٣).
- (١٥) يُنظر : تفسير ابن كثير : ٣٣٣/٢. والتعريف اللغوي والإصطلاحي للأذان في ص (٣) من البحث.
- (١٦) سورة فصلت : من الآية (٣٣).
- (١٧) يُنظر : تفسير ابن كثير : ١٠٢/٤. الدر المنثور : ٣٢٥/٧. التفسير الكبير : ١٠٨/٢٧.
- (١٨) مُسند أحمد : حديث عتبة بن عبد السلمي : ١٨٥/٤. المعجم الكبير : ما أسنده عتبة بن عبد : ١٢١/١٧. برقم (٢٩٨).
- (١٩) يُنظر : فيض القدير : ٥٠٨/٣. لسان العرب : ٢٥٩/١٤.
- (٢٠) يُنظر : حاشية ابن عابدين : ٣٨٣/١.
- (٢١) يُنظر : حاشية ابن عابدين : ٣٨٤/١. مواهب الجليل : ٤٢١/١. الحاوي الكبير : ٤٠/٢. مطالب أولي النهى :
- (٢٢) يُنظر : حاشية الجمل : ٢٩٥/١.
- (٢٣) صحيح البخاري : كتاب الأذان، باب بدء الأذان : ٢١٩/١ برقم (٥٧٩)، صحيح ابن خزيمة : جماع أبواب الأذان والإقامة، باب في بدء الأذان والإقامة : ١٨٨/١ برقم (٦١).
- (٢٤) يُنظر : حاشية ابن عابدين : ٣٨٥-٣٨٤/١. حاشية الجمل : ٢٩٦/١.

- (٢٥) السنن الرواتب هي من السنن المُعيّنة : وهي عشر ركعات مع الفرائض ركعتان قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر.  
يُنظر : المغني : ٤٣٤/١.
- (٢٦) يُنظر : مواهب الجليل : ٤٢١/١ . سبل السلام : ١١٩/١ .
- (٢٧) يُنظر : إعانة الطالبين : ٢٢٩/١ . الثمر الداني : ١٧١/١ .
- (٢٨) سورة المائدة : من الآية (٥٨) .
- (٢٩) سورة الجمعة : من الآية (٩) .
- (٣٠) صحيح البخاري : كتاب الأذان، باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد : ٢٢٦/١ برقم (٦٠٢) . صحيح مُسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب : من أحق بالإمامة : ٤٦٦/١ برقم (٦٧٤) .
- (٣١) سنن أبي داود : كتاب الصلاة، باب كيف الأذان : ١٣٥/١ برقم (٤٩٩) . سنن ابن ماجة : كتاب الأذان، باب الأذان : ٢٣٢/١ برقم (٧٠٦) .
- (٣٢) التثويب : تكرير النداء وثوب الداعي تثويباً رَدُّ صوته، والتثويب بالأذان هو أن يقول المؤذن في أذان الصبح الصلاة خير من النوم مرتين بعد الحيعلتين .  
يُنظر : التعاريف : ١٥٩/١ .
- (٣٣) صحيح البخاري : كتاب الأذان، باب فضل التأذين : ٢٣٠/١ برقم (٥٨٣) ، صحيح مُسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له : ٣٩٨/١ برقم (٣٨٩) .
- (٣٤) يُنظر : مراتب الإجماع : ٢٧/١ . والمنهج القويم : ١٤٦/١ . والفواكه الدواني : ١٧١/١ .
- (٣٥) السُّنة : السيرة أو الطريقة حسنة كانت أو قبيحة .  
يُنظر : لسان العرب : ٢٢٥/١٣ مادة (سنن) .
- أما في الإصطلاح :** فهي كل ما يُثاب على فعله ولا يُعاقب على تركه ويُرادفها المندوب والمُستحب والنفل والتطوع .
- يُنظر : الحدود الأنيفة : ١٧٦/١ .
- (٣٦) **فرض العين :** هو ما وجب فعله على كل واحدٍ كالصلوات الخمس أو أحداً مُعيناً بعينه .  
يُنظر : الإبهاج : ١٠٠/١ .
- (٣٧) يُنظر : السراج الوهاج : ٣٧/١ .
- (٣٨) **الواجب :** هو ما طلب على وجه الحتم والإلزام، فيستحق فاعله الثواب، ويستحق تاركه اللوم والعقاب .  
يُنظر : التعريفات : ٣٢٢/١ . أصول الفقه في نسيجه الجديد : ص ٢١١ .
- (٣٩) يُنظر : حاشية ابن عابدين : ٣٨٤/١ . كفاية الطالب : ٣١٨/١ .
- (٤٠) يُنظر : الاختيارات الفقهية : ٤٠/١ . الفواكه الدواني : ١٧٢/١ .
- (٤١) يُنظر : مواهب الجليل : ٤٢٢/١ .
- (٤٢) يُنظر : الاختيارات الفقهية : ٤٠/١ .
- (٤٣) المقصود بالجماعات الراتبة : هي الجماعة التي تطلب غيرها للصلاة في فرض وقتي، واحترز بالراتبة عن الجماعة الغير راتبة (أي الجماعة في الحضر الذين لا ينتظرون غيرهم فلا يسن في حقهم الأذان ولا يُستحب بل يُكره) .  
يُنظر : الثمر الداني : ٩٦/١ . الفواكه الدواني : ١٧٢/١ . كفاية الطالب : ٣١٨/١ .
- (٤٤) الفواكه الدواني : ١٧٢/١ . ويُنظر : حاشية ابن عابدين : ٣٨٤/١ . مواهب الجليل : ٤٢٢/١ . الكافي في فقه ابن حنبل : ١٠٠/١ .
- (٤٥) **المباح في اللغة :** خلاف المحذور، والإباحة : شبه التُّهبي، واستباحه أي انتهبه .  
يُنظر : لسان العرب : ٤١٦/٢ مادة (بوح) .
- وفي الإصطلاح :** التسوية بين فعل الشيء وتركه وتخيير الإنسان بينهما .  
يُنظر : التعاريف : ٢٧/١ . أصول الفقه في نسيجه الجديد : ص ٢٢٠ .



- (٤٦) يُنظر : تعريف السُّنَّة في (ص ٦).
- (٤٧) الفلاة لغة : المفازة والقفرة التي لا ماء فيها.
- يُنظر : مختار الصحاح : ٢١٤/١. مادة (ف ل و). عون المعبود : ٧٢/١.
- (٤٨) **المكروه** : مأخوذ من الكُرْه : بالضم والفتح : بمعنى المشقة.
- يُنظر : لسان العرب : ٣٣٥/١٣. مادة (كره).
- وفي الإصطلاح** : ما يُثاب على تركه، ولا يُعاقب فاعله.
- يُنظر : الحدود الأنيفة : ٧٦/١. أصول الفقه في نسيجه الجديد : (ص ٢١٧).
- (٤٩) يُنظر : الفواكه الدواني : ١٧٢/١. الثمر الداني : ١٩٨/١.
- (٥٠) يُنظر : حاشية ابن عابدين : ٣٨٤/١. الفواكه الدواني : ١٧٢/١. مطالب أولي النهى : ٢٩٠/١.
- (٥١) يُنظر : شرح النووي : ٧٧/٤. السراج الوهاج : ٣٧/١.
- (٥٢) سنن أبي داود : كتاب الديات، باب في الدال على الخير : ٣٣٣/٤. برقم (٥١٢٩). سنن الترمذي : كتاب العلم عن رسول الله (ﷺ)، باب ما جاء في الدال على الخير كفاعله : ٤١/٥. برقم (٢٦٧١).
- (٥٣) صحيح البخاري : كتاب الأذان، باب الاستفهام في الأذان : ٢٢٢/١. برقم (٥٩٠). صحيح مُسلم : كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها : ٣٢٥/١. برقم (٣٨٧).
- (٥٤) يُنظر : مواهب الجليل : ٤٥٣/١. المغني : ٢٥٦/١. الكافي في فقه ابن حنبل : ١٠٣/١.
- (٥٥) صحيح مُسلم : كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه : ٢٩٠/١. برقم (٣٨٧).
- (٥٦) **الرفع في اللغة** : ضد الوضع، وهو نقيض الخفض في كل شيء.
- يُنظر : لسان العرب : ١٢٩/٨. مادة (رفع).
- في الإصطلاح** : وهو ما أُضيف إلى النبي (ﷺ) خاصة، وقيل هو ما أُخبر به الصحابي عن فعل النبي (ﷺ) أو قوله.
- يُنظر : تدريب الرواي : ١٨٢/١.
- (٥٧) صحيح البخاري : كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالنداء : ٢٢١/١. برقم (٥٨٤).
- (٥٨) سنن أبي داود : كتاب الطهارة، باب رفع الصوت بالأذان : ١٤٢/١. برقم (٥١٢)، سنن ابن ماجه : كتاب الأذان والسُّنَّة فيها، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين : ٢٤٠/١. برقم (٧٢٤).
- (٥٩) يُنظر : البحر الرائق : ٢٦٨/١. الفواكه الدواني : ١٧١/١. الحاوي الكبير : ٦٢/٢. المغني : ٢٤٢/١.
- (٦٠) فتح الباري : ٧٧/٢. يُنظر : مواهب الجليل : ٤٢٢/١.
- (٦١) صحيح مُسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن : ٥٤٦/١. برقم (٧٩٣).
- (٦٢) يُنظر : شرح النووي : ٨٠/٦، وعمدة القاري : ٥٥/٢٠.
- (٦٣) يُنظر : حاشية الطحطاوي : ١٣٢/١. الفواكه الدواني : ١٧٣/١. الأم : ٨٧/١. المغني : ٢٥٣/١.
- (٦٤) يُنظر ذلك في (ص ٣).
- (٦٥) سورة النحل : من الآية (١٢٥).
- (٦٦) **الحكمة في اللغة** : ((معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم)).
- لسان العرب : ١٤٠/١٢. مادة (حكم).
- وفي الإصطلاح** : وضع الشيء في محله، وقيل : كل ما كان له عاقبة محمودة.
- يُنظر : الحدود الأنيفة : ٧٣/١. التعريفات : ١٢٤/١.
- (٦٧) سبق تخريجه في : (ص ٥).
- (٦٨) صحيح ابن خزيمة : كتاب الصلاة (جماع أبواب الأذان)، باب التثويب في أذان الصبح : ٢٠٠/١. برقم (٣٨٥). سنن النسائي الكبرى : كتاب الأذان، باب كيف الأذان : ٤٩٨/١. برقم (١٥٩٧).
- (٦٩) سورة النساء : من الآية (٥٩).
- (٧٠) سورة الحشر : من الآية (٧).

- (٧١) سورة آل عمران : الآية (٣١).
- (٧٢) نص الحديث وتخرجه في (ص٥).
- (٧٣) الثمر المُستطاب : ١٢٩، الصلاة خير من النوم حقيقة أم اتهام : ٥٠/٣.
- (٧٤) ذكرنا جزءاً منه في (ص٩) من البحث، وهذا تمامه.
- (٧٥) سنن أبي داود : كتاب الصلاة، باب كيف الأذان : ١٣٦/١ برقم (٥٠٠)، وسنن البيهقي الكبرى : كتاب الطهارة، باب التثويب في أذان الصبح : ٤٢١/١ برقم (١٨٣١)، والحديث صححه ابن خزيمة عن ابن جريج، وابن حزم، وسكت عنه أبو داود، فهو ما يُحتج به عنده، وأخرجه النسائي من طريق آخر، ينظر : تلخيص الحبير : ٢٠٢/١، البدر المنير : ٣٦٥/٣ - ٢٦٨.
- (٧٦) صحيح ابن خزيمة : كتاب الصلاة، باب التثويب في أذان الصبح : ٢٠٢/١ برقم (٣٨٦)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى وصححه : كتاب الطهارة، باب التثويب في أذان الصبح : ٤٢٣/١ برقم (٨٣٥).
- (٧٧) الرحال : جمع مُفرده رحل، ومنها رحل البعير إذا شُدَّ على ظهره، والرحل أيضاً : مسكن الرجل، وقيل أيضاً : هي المنازل سواء كانت من خشب أو حجر أو مدر أو شعر أو صوف ووبر.
- يُنظر : مختار الصحاح : ١٠٠/١ مادة (ر ح ل)، شرح النووي على صحيح مُسلم : ٢٠٧/٥.
- (٧٨) صحيح مُسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب الصلاة في الرحال في المطر : ٤٨٤/١ برقم (٦٩٨).
- (٧٩) الردغ : هو الماء والطين والوحل الشديد الكثير.
- يُنظر : لسان العرب : ٤٢٦/٨ مادة (ردع)، مُقدمة فتح الباري : ١٢٢/١.
- (٨٠) صحيح البخاري : كتاب الأذان، باب الكلام في الأذان : ٢٢٣/١ برقم (٥٩١)، صحيح مُسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الصلاة في الرحال : ٤٨٥/١ برقم (٦٩٩).
- (٨١) صحيح البخاري : الجماعة والإمامة، باب الرخصة في المطر والعلّة أن يُصلي في رحله : ٢٢٧/١ برقم (٦٣٥)، وصحيح مُسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الصلاة في الرحال : ٤٨٤/١ برقم (٦٩٧).
- (٨٢) سورة البقرة، والنمل : من الآية (١١١)، ومن الآية (٦٤).
- (٨٣) المجموع : ١٠٥/٣.
- (٨٤) يُنظر : المصدر السابق نفسه.
- (٨٥) يُنظر : مراتب الإجماع : ٢٧/١.
- (٨٦) يُنظر : المبسوط للسرخسي : ١٣٤/١، بداية المجتهد : ٧٨/١، الإقناع للشربيني : ١٤١/١، المُغني : ١٤٦/١.
- (٨٧) يُنظر : الثمر الداني : ٩٨/١.
- (٨٨) يُنظر : الثمر الداني : ٩٨/١، الأم : ٣٨/١، المُغني : ٢٤٦/١.
- (٨٩) يُنظر : بدائع الصنائع : ١٥٤/١.
- (٩٠) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الأذان، باب الأذان قبل الفجر : ٢٢٤/١ برقم (٥٩٧)، ومُسلم في صحيحه أيضاً : كتاب الصيام، باب : بيان صفة صلاة الصبح وغير ذلك : ٧٦٨/٢ برقم (١٠٩٢).
- (٩١) صحيح البخاري : كتاب الأذان، باب الأذان قبل الفجر : ٢٢٤/١ برقم (٥٩٦)، وصحيح مُسلم : كتاب الصيام، باب بيان صفة الفجر الذي تتعلق به الأحكام من الدخول في الصوم ودخول وقت صلاة الصبح وغير ذلك : ٧٦٨/٢ برقم (١٠٩٣).
- (٩٢) يُنظر : روضة الطالبين : ٢٠٧/١.
- (٩٣) يُنظر : ذلك في (ص١٠).

- (٩٤) اختلف العلماء في حكم صلاة الجماعة، فمنهم : من قال : بأنها سنة، ومنهم من قال : فرض كفاية (أي إذا فعلها البعض سقطت عن الآخرين)، ومنهم من قال : هي فرض مُتَعَيِّنٌ على كل أحد، والمقصود بها الذكور فلا تجب على الإناث.
- يُنظر : بداية المجتهد / ١٠٢/١، المجموع : ١٦٣/٤، عمدة القاري : ١٥٩/٥.
- (٩٥) سورة الأنفال : من الآية (٢٤).
- (٩٦) صحيح مُسلم : كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب يجب إتيان المساجد على من سمع النداء : ٤٥٢/١ برقم (٦٥٣).
- (٩٧) سورة البقرة : من الآية (١٨٧).
- (٩٨) سبق تخريجه في (ص ١٢).
- (٩٩) فوضح بذلك أن الأذان الثاني هو الذي يجب به الإمساك عن المفطرات وتجب به الصلاة.
- (١٠٠) تفسير البحر المُحيط : ٥٩/٢، ويُنظر : معاني القرآن : ٢٧١/٢، وتفسير البغوي : ١٥/٢.
- (١٠١) صحيح البخاري : كتاب الصوم، باب متى يحل فطر الصائم : ٦٩٢/٢ برقم (١٨٥٣)، وصحيح مُسلم : كتاب الصيام، باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار : ٧٧٢/٢ برقم (١١٠٠).
- (١٠٢) الكشاف : ٦٣٣/١.
- (١٠٣) سورة الجمعة : من الآية (٩).
- (١٠٤) **السعي في اللغة** : التصرف في كل عمل سواء كان بخير أم بشر، والسعي : العدو دون الجري.
- يُنظر : لسان العرب : ٣٨٥/١٤ مادة (سعا).
- وفي الإصطلاح** : السعي : الإسراع في الأمر حساً أو معنئى، وقيل : القصد المشروع، وقيل : هو السعي بالقلب والعمل.
- يُنظر : تفسير ابن كثير : ٣٦٧/٤، التعاريف : ٤٠٥/١.
- (١٠٥) يُنظر : بدائع الصنائع : ٢٣٢/٥، الفواكه الدواني : ٢٥٧/١، الأم : ١٩٥/١، الفروع : ٤٠/٢، تفسير ابن كثير : ٣٦٧/٤.
- (١٠٦) **الخمس في اللغة** : الثوب الذي طوله خمسة أذرع، وقيل ثوب منسوب إلى ملك كان باليمن أمر به فنُسب إليه.
- يُنظر : لسان العرب : ٧٠/٦ مادة (خمس).
- أما في الإصطلاح** : فهو الجيش، قالوا سُمِّيَ خميساً؛ لأنه على خمسة أقسام : ميمنة، وميسرة، ومُقدِّمة، ومؤخرة، وقلب.
- يُنظر : شرح النووي على صحيح مُسلم : ١٦٤/١٢.
- (١٠٧) صحيح البخاري : كتاب الأذان، باب ما يُلحق بالأذان من الدماء : ٢٢١/١ برقم (٥٨٥).
- (١٠٨) يُنظر : شرح النووي : ٨٤/٤.
- (١٠٩) يُنظر : ذلك في (ص ١٠) من البحث.
- (١١٠) سورة الأعراف : من الآية (١٥٨).
- (١١١) اختلف المُحدثون والفقهاء في دلالة (فقولوا) في الحديث الشريف، فقال المُحدثون : تدل على الوجوب (أي وجوب الإجابة) ولذا يجب ترك القراءة والكلام وكل شيء سوى الإجابة، وقال جمهور الفقهاء : الأمر في هذا الباب هو على الإستحباب، فمن شاء فعل وله الأجر، ومن شاء ترك ولا شيء عليه.
- يُنظر : عمدة القاري : ١١٧/٥، شرح النووي : ٨٧/٤، فتح الباري : ٩٣/٢.
- (١١٢) صحيح البخاري : كتاب الأذان، باب ما يقول إذا سمع المنادي : ٢٢١/١ برقم (٥٨٦)، وصحيح مُسلم : كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن يسمعه : ٢٨٨/١ برقم (٣٨٣).
- (١١٣) قيل : عوّض السامع ما يفوته من ثواب الحيلة (أي حي على الصلاة) بثواب الحوقلة (أي لا حول ولا قوة إلا بالله)، وقيل أيضاً في جواب الحيلتين : بأن هذا أمر عظيم وكبير لا يستطيع الإنسان مع ضعفه القيام به إلا إذا وفقه الله بحوله وقوته.

- يُنظر : فتح الباري : ٩١/٢ .
- (١١٤) صحيح مُسلم : كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه : ٢٨٩/١ برقم (٣٨٥).
- (١١٥) ويستدل بالحديث على مشروعية الإجابة في الإقامة أيضاً إلا في كلمتي (قد قامت الصلاة) فيقول : (أقامها الله وأدامها)، وإذا ثَوَّبَ المؤذن في الصبح فقال : (الصلاة خير من النوم) قال السامع : (صدقت ويررت).
- يُنظر : شرح النووي : ٨٨/٤، فتح الباري : ٩٢/٢ .
- (١١٦) سبق تعريفه في (ص ٦).
- (١١٧) شرح النووي : ٨٨/٤ .
- (١١٨) صحيح مُسلم : كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه : ٢٨٨/١ برقم (٣٨٤).
- (١١٩) صحيح البخاري : كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء : ٢٢٢/١ برقم (٥٨٩).
- (١٢٠) ومعنى ذلك : أي الدعوة الكاملة الفاضلة، ووصفها بالتامة؛ لأن فيها ذكر الله عزَّ وجل يدعو بها لعبادته، وقيل وصفت بالتمام؛ لأنها محمية من النسخ، (والصلاة القائمة) أي الدائمة التي لا تُغَيَّرُها ملة ولا تتسخطها شريعة لقيامها إلى يوم الدين، أو لأنه أمر بإقامتها فهي قائمة، (أت) أي أعط (محمداً الوسيلة) أي المنزلة الرفيعة، (والفضيلة) أي الزيادة المطلقة والمزية الغير منتهية (وابعثه المقام المحمود) أي مقام الشفاعة الذي ودعته، (حلت) أي وجبت وثبتت له شفاعتي يوم القيامة.
- يُنظر : مرقاة المفاتيح : ٣٣١/٣ .
- (١٢١) يُنظر : شرح النووي : ٨٧/٤ .
- (١٢٢) سنن أبي داود : كتاب الطهارة، باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة : ١٤٤/١ برقم (٥٢١). وأخرجه الترمذي بلفظ ((الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة)) وقال : حديث حسن صحيح. سنن الترمذي : كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في أن الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة : ٤١٥/١ برقم (٢١٢).
- (١٢٣) يُنظر : سيل السلام : ١٣١/١ .
- (١٢٤) التهليل هو قول : لا إله إلا الله.
- (١٢٥) الإله : ((الله عزَّ وجل، وكل ما أخذ من دونه معبوداً إله عند مُتخذِه، والجمع آله، فإذا قيل : الإلاه انطلق على الله سبحانه وعلى ما يُعبد من الأصنام)).
- لسان العرب : ٤٦٧/١٣ مادة (إله).
- (١٢٦) يُنظر : تاج العروس : ٣٢١/٣٦ مادة (إله)، التعريفات : ٥١/١، التعاريف : ٧٦/١ .
- (١٢٧) يُنظر : مقاييس اللغة : ١٥٣/٥ مادة (كبر)، النهاية في غريب الحديث : ١٤٠/٤، المُفردات في غريب القرآن : ٤٢٠/١ .
- (١٢٨) ((كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة)).
- التعريفات : ٢٤٦/١، التعاريف : ٦٢٠/١ .
- (١٢٩) يُنظر : التفسير الكبير : ٦٦/٢٥ .
- (١٣٠) يُنظر : تفسير الطبري : ١٥٨/٢، الدر المنثور : ٤٦٧/٦، المُحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٢٠/٤ .
- (١٣١) يُنظر : المطلع على ألفاظ المقنع : ٧٠/١، تحرير ألفاظ التنبيه : ٥١/١ .
- (١٣٢) يُنظر : مختار الصحاح : ١٤٧/١ (ش هـ د)، لسان العرب : ٢٤٢/٣ مادة (شهد)، تاج العروس : ٢٥٢/٨ (شهد).
- (١٣٣) يُنظر : تحرير ألفاظ التنبيه : ٥١/١، التعاريف : ٤٤٠/١ .
- (١٣٤) سبق تعريفهما في (ص ١٦).

- (١٣٥) أخرج الحديث ابن ماجة والترمذي في سننهما بلفظ: ((أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله))، قال: أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم.  
سنن ابن ماجة: كتاب الأدب، باب فضل الحامدين: ٢٤٩/٢ برقم (٣٨٠٠)، وسنن الترمذي: كتاب الدعوات عن رسول الله (ﷺ)، باب ما جاء أن دعوة المسلم مُستجابة: ٤٦٢/٥ برقم (٣٣٨٢).
- (١٣٦) المُطلع على أبواب المقنع: ٨١/١، ويُنظر: كتب ورسائل ابن تيمية: ٨٦/٢.
- (١٣٧) يُنظر: شرح شذور الذهب: ٢٧١/١.
- (١٣٨) أي قول: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).
- (١٣٩) يدل على ذلك حديث ابن عمر أنّ رسول الله (ﷺ) قال: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله)).
- صحيح البخاري: كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة...: ١٧/١ برقم (٢٥)، وصحيح مُسلم: كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله...: ٥٣/١ برقم (٢٢).
- (١٤٠) صحيح مُسلم: كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام...: ٤٥/١ برقم (١٦).
- (١٤١) سبق تعريفها في (ص ١٧).
- (١٤٢) يُنظر: تهذيب اللغة: ٢٧٢/١٢، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعية: ٩٢/١.
- (١٤٣) الكلبيات: ٩٠١-٨٤٠/١.
- (١٤٤) يُنظر: تهذيب اللغة: ١٨٣/٥، باب (الحاء والميم)، تاج العروس: ٥٢٣/٣٧ (حيي)، لسان العرب: ٢١٢/١٤-٢٢٢ (حيا). شرح النووي: ٨١/٤، فتح الباري: ١١٣/٢-٣٨٤.
- (١٤٥) يُنظر: مختار الصحاح: ١٥٤/١ (ص ل و)، العين: ١٥٣/٧ باب الصاد (ص ل و).
- (١٤٦) دليل ذلك حديث النبي (ﷺ) السابق: ((بُني الإسلام على خمس...)) يرجع للحديث في (ص ١٨).
- (١٤٧) سورة النساء: من الآية (١٠٣).
- (١٤٨) يُنظر: التعريفات: ١٧٥/١، التعاريف: ٤٦١/١.
- (١٤٩) يُنظر: مختار الصحاح: ٢١٣/١ (ف ل ح)، لسان العرب: ٥٤٧/٢ (فلح)، مقاييس اللغة: ٤٥٠/٤ (فلح).
- (١٥٠) يُنظر: التعاريف: ٥٦٣/١.
- (١٥١) يُنظر: شرح النووي: ٨١/٤، فتح الباري: ١١٣/٢-٣٨٤.
- (١٥٢) يُنظر: شرح النووي: ٨١/٤.
- (١٥٣) سبق بيان معناها في (ص ١٧-١٨).
- (١٥٤) يُنظر: مراتب الإجماع: ٢٧/١.

## آراء الإمام المتولي (ت ٤٧٨ هـ) في كتاب روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي (رحمه الله) في كتاب النكاح (دراسة مقارنة)

المشرف أ.م. د محمود الصياد العگلا

الباحث مهند نجيب سليمان الكبيسي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية / قسم الدراسات الإسلامية

### الملخص:

للعلماء دور مهم في توجيه الفرد المسلم، وبيان الأحكام الشرعية الصحيحة التي تضبط عمله وتصرفاته، ومن العلماء الذين تجرأوا في الدين الإسلامي وأحكامه نجد المتولي الذي أورد الإمام النووي آراءه ضمن كتابه روضة الطالبين وعمدة المفتين، فجاءت هذه الرسالة لتبين آراءه فيما يتعلق بقضايا النكاح والصداق، وفي سبيل الوصول إلى إيضاح هذه الآراء ومقارنتها مع آراء العلماء في المذاهب الدينية المتعددة، كان لا بد من التعريف بكل من الإمام المتولي فيما يتعلق بحياته وصفاته وحياته العلمية وعصره الذي نشأ فيه، ومن ثم التعريف بالإمام النووي من جهة حياته الشخصية والعلمية، ومن ثم أفردنا مبحثاً للتعريف بالكتاب من حيث نسبته لمؤلفه، وثناء العلماء عليه، والطريقة التي سلكها الإمام النووي في تأليف كتابه هذا، وقد وزعت التعريف بالإمامين على الفصلين الأول والثاني، وأفردت الفصل الثالث لآراء المتولي في أحكام النكاح، والتي امتدت على ثمانية مباحث، تضمنت قضايا متعددة، فابتدأ هذا الفصل بتعريف النكاح وأهميته، وكان المبحث الأول متضمناً لآراء المتولي في أحكام النظر والكفاءة، ومن ثم جاء المبحث الثاني لبيان أحكام زواج السفية ودنيء النسب، وتضمن المبحث الثالث أحكام ما يمنع من الزواج، أما الرابع فكان مخصصاً لقضايا الصداق والمهر، وأفرد المبحث الخامس لأحكام وليمة العرس، والسادس لما يتعلق بالعيوب الخاصة بالرجل والمرأة، والسابع في عشرة النساء، وجاء المبحث الثامن في أحكام المتعة، وانتهت الدراسة بخاتمة كان أهم ما فيها أن المتولي لم يخرج عن إجماع العلماء في الأغلب الأعم من القضايا المتعلقة بالنكاح.

### Abstract:

Scientists have an important role in guiding the Muslim individual, and clarifying the correct legal rulings that control his work and behavior, and among the scholars who delved into the Islamic religion and its rulings, we find al-Mutawali whose views were mentioned by Imam al-Nawawi in his book Rawdat al-Talibeen and Umdat al-Muftis, so this message came to clarify his views regarding issues of marriage and dowry. In order to clarify these opinions and compare them with the opinions of scholars in the various religious sects, it was necessary to introduce each of the Imam al-Mutawali with regard to his life, his attributes, his scientific life and the era in which he grew up, and then introduce the Imam al-

Nawawi in terms of his personal and scientific life, and then Then we singled out a section for defining the book in terms of its attribution to its author, the scholars' praise of it, and the method used by Imam al-Nawawi in writing this book. Multiple, so this chapter began with the definition of marriage and its importance, and the first topic included the views of the Mutawali in the provisions of consideration and competence, and then the second topic came to explain the provisions of the marriage of the foolish and of low lineage, and the third topic included the provisions of what prevents marriage, while the fourth was devoted to issues of dowry and dowry, and singled out The topic The fifth is about the provisions of the wedding feast, the sixth is about the defects of men and women, and the seventh is about ten women. The eighth topic was about the provisions of pleasure, and the study ended with a conclusion.

### الفصل الثالث: أحكام النكاح

أولاً: مفهوم النكاح:

عقد النكاح إجمالاً هو اختصاص رجل بمنفعة الاستمتاع بامرأة معينة استمتاعاً مباحاً شرعاً، وكون هذا الاختصاص استثناءً من الاختصاصات الأخرى المحرمة بين الرجال والنساء، فهو من أهم مظاهر دفع الريبة والشك من صدور الآخرين حول العلاقة بين أي رجل وامرأة، ويعمل على تحقق الاستقرار والطمأنينة والراحة في العلاقة الزوجية، وذلك يتم عندما يعلم كل رجل أنه لا يشاركه أحد في تلك المرأة التي يختص بها، وعندما تعلم المرأة أنه لا واحدة تشاركها زوجها بالخفاء، وأن علاقته مع أي أنثى غيرها لا بد أن تكون على سمع ومرأى منها. وهذه المعاني كلها عبر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١)

يقول ابن كثير (٢) في تفسيره: "وقوله تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً" أي خلق لكم من جنسكم إنثاً يكن لكم أزواجاً" (٣)، يقصد إنثاً مختصات بكم.

كذلك فإن عبارات الفقهاء قد بيّنت هذه المعاني عند تعريفهم للنكاح كما يأتي.

- ١ - فهو عند الحنفية: عقد على ملك المتعة (٤).
- ٢ - وهو عند المالكية: عقد على مجرد متعة التلذذ بأدمية، غير موجب قيمتها، غير عالم عقده حرمتها، بأن حرمها الكتاب على المشهور، أو الإجماع على الآخر (٥).
- ٣ - وهو عند الشافعية: عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ مخصوص (٦).
- ٤ - وهو عند الحنابلة: عقد التزويج (٧).

من خلال هذه التعريفات نرى أنها اتفقت جميعاً على أن النكاح هو عقد بين الزوجين، والعقد في معناه الفقهي الخاص هو ارتباط إرادتي المتعاقدين واتفقهما على موضوعه (٨)، وهذا فيه ما فيه من توثيق هذا الاختصاص بين الزوجين بأحكام الشرع التي لا يجوز لواحد من المتعاقدين تجاوزها بحال من الأحوال، مما يعزز الثقة بينهما.

ثانياً: أهمية النكاح في حياة الإنسان:

## تتمن أهمية النكاح في حياة الإنسان في الأمور الآتية:

١- إعفاف المرء نفسه وزوجه من الوقوع في الحرام، وحفظ النوع الإنساني من الزوال والانقراض؛ بالإنجاب والتوالد، وبقاء النسل وحفظ النسب، وإقامة الأسرة التي بها يتم تنظيم المجتمع، وإيجاد التعاون بين أفرادها؛ فمن المعروف أن الزواج تعاون بين الزوجين لتحمل أعباء الحياة، وعقد مودة وتعاضد بين الجماعات، وتقوية روابط الأسر، وبه يتم الاستعانة على المصالح<sup>(٩)</sup>.

٢- أن الرجل في حاجة إلى المرأة، والمرأة في حاجة إلى الرجل، لشيء آخر غير ضرورة الجسد ودفعة الغريزة، إن كلا منهما ليجد عند الآخر وفي رحابه مشاعر نفسية: الألفة، والحنان، والود، والتعاطف. مشاعر لا يجدها في أي مكان آخر..

إن كل فرد من أحد الجنسين -الرجل والمرأة- في حاجة إلى فرد من الجنس الآخر يلقي إليه نفسه كلها، مشاعرها وأفكارها، ويكشف له عن كل أسرارها الدفينة، ويتجاوب معه ويتعاطف. ويجد منه حافزاً وعوناً لمواجهة الحياة وتبعاتها المختلفة. وإن الدنيا كلها لتتفتح لقبولين متحابين متآلفين. ولا تتفتح لقلب واحد، محروم من الحب والعطف، مقطوع عن الألفة الندية، ولو كان أكبر قلب..

تلك وقائع قد يتفنن الشعر في تصويرها في عالم المثل والأحلام؛ ولكنها بغير شعور ولا فن وقائع "علمية" تشهد بصحتها الحياة كلها منذ فجرها إلى اليوم<sup>(١٠)</sup>.

وهذه المشاعر لا يلبثها للرجل أو المرأة إلا الزواج وصدق الله إذ يقول: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾<sup>(١١)</sup>.

٣- وتتمن أهمية النكاح -كذلك- في حياة الإنسان أن تشريع الزواج حياة كاملة وصداقة جاء بها هذا الدين من أربعة عشر قرناً.. مع أن الديانات المحرفة تعد المرأة والزواج أصل البلاء الإنساني، وتعتبر المرأة لعنة ونجساً وفضلاً للغواية.. ومن ثم فالزواج سخافة وتأخر.. الإسلام يعتبر الأصل في التقاء الزوجين هو السكن والاطمئنان والأنس والاستقرار.. ليظل السكون والأمن جو المحضن الذي تنمو فيه الفراخ الزغب، ويوجد فيه الجيل الناشئ لحمل تراث التمدن البشري والإضافة إليه.

لم يجعل الإسلام من الزواج الالتقاء لمجرد اللذة العابرة أو النزوة العارضة. كما أن الزواج لم يكن في الإسلام شقاقاً ونزاعاً وتعارضاً بين الاختصاصات والوظائف، أو تكراراً للاختصاصات والوظائف؛ كما تخبط الجاهليات في القديم والحديث سواء<sup>(١٢)</sup>.

٤- وتتمن أهمية النكاح في حياة الإنسان -أيضاً- أن فيه تحملاً للمسئولية وبعد النفس عن الأنانية؛ لأن الرجل بعد الزواج يصبح راعياً في بيته مسؤولاً عن يعين ولايته، ويؤثر أولاده ومطالبهم المطلب الأول: أحكام النظر

حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) من أراد التزوج من امرأة على النظر إليها قبل الاقتران بها، وقد روى مسلم<sup>(١٣)</sup> في صحيحه عن أبي هريرة<sup>(١٤)</sup> (رضي الله عنه)، قال: كنت عد النبي (صلى الله عليه وسلم) فاتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أنظرت إليها؟ قال: لا. قال: "فأذهب فانظر إليها، فإن في أعين الأنصار شيئاً"<sup>(١٥)</sup>.

والأحاديث في إباحة النظر إلى المرأة التي يرغب الرجل خطبتها كثيرة، وقد جاءت عبارات أهل العلم الذين بينوا حكم النظر إلى المخطوبة -دائرة بين الإباحة والاستحباب، قال الدسوقي<sup>(١٦)</sup> في شرحه لمختصر خليل: "ظاهر كلام المصنف أن النظر مستحب، والذي في عبارة المذهب الجواز"<sup>(١٧)</sup>، وهذا الرأي ذهب إليه المرادوي<sup>(١٨)</sup> الحنبلي<sup>(١٩)</sup>، وقد أقر ابن قدامة<sup>(٢٠)</sup> بأنه لم يجد خلافاً بين العلماء في إباحة النظر إلى المرأة لمن أراد نكاحها.<sup>(٢١)</sup>



رأي الإمام المتولي رحمه الله في أحكام النظر :

ذهب الإمام المتولي رحمه الله إلى أنه يجوز النظر إلى المرأة المراد خطبتها (٢٢) .

المطلب الثاني : الكفاءة في النكاح

تعريف الكفاءة :

الكفاء في اللغة : النظر والمثيل والمساوي (٢٣) ، وكل شيء ساوى شيئاً فهو مكافئ له (٢٤) ، ومنه قوله تعالى : ( وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ) (٢٥) ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم) " المسلمون تتكافأ دماؤهم " أي في القصاص والدية (٢٦) .

والكفاءة في النكاح في اصطلاح أهل العلم أن يكون الرجل مساوياً للمرأة (٢٧) ونظيرها (٢٨) . والمراد بالمساواة في باب النكاح إنما هو في خصال محددة، كالدين، والنسب، والحرية، والصناعة، ونحو ذلك .

وكل أصحاب مذهب في تعريفهم للكفاءة يذكرون الخصال التي أداهاهم اجتهادهم إلى اعتبارها فيها، فالدردير (٢٩) الفقيه المالكي عرفها بقوله : " هي لغة: المماثلة، والمراد بها المماثلة في ثلاثة أمور على المذهب : الحال، والدين، والحرية " (٣٠) .

وابن أبي تغلب الحنبلي (٣١) عرفها بقوله: " الكفاءة لغة: المماثلة، والمساواة معتبرة في خمسة أشياء: الديانة، والصناعة، واليسار، والحرية، والنسب " (٣٢) .

وهكذا فإن أصحاب كل مذهب حين يعرفونها يذكرون الخصال التي يعتبرونها فيها، ونقع على تعريف جامع لها نصه: " الكفاءة بالفتح والمد والهمزة، لغة: التساوي والتعادل، وشرعاً: أمر يوجب عدمه عاراً " (٣٣) .

مذاهب العلماء في حكم الكفاءة :

ذكر ابن قدامة أن العلماء اختلفوا في الكفاءة على قولين :

**القول الأول :** أنها شرط لصحة النكاح، وعزا هذا القول لسفيان، وهو رواية عن الإمام أحمد .  
**والقول الثاني :** أنها ليست بشرط لصحة النكاح، وهذا القول رواية أخرى عن الإمام أحمد، وهو قول أكثر أهل العلم، وذكر عدداً من الذين يقولون بهذا من أهل العلم (٣٤) .  
والقائلون بالقول الثاني قسمان :

**القسم الأول:** قسم يرى أنها شرط لزوم النكاح، فإن عقد النكاح مع وجودها لزم النكاح، وإن عقده مع عدم وجودها برضى المرأة والأولياء صح، ومن لم يرض منهم فله فسخ النكاح، وهذا قول عامة العلماء كما يقول الكاساني (٣٥) فيما نقلناه عنه، وممن قال بهذا الحنفية والشافعية والمالكية، وهو رواية عن الإمام أحمد صححها المتأخرون من الحنابلة .

**القسم الثاني :** لا يرى أن الكفاءة مشترطة أصلاً ولا معتبرة، وكل مسلم يعتبر كفاً للمسلمة إلا إذا كان فاجراً، وهذا مذهب مالك (٣٦) وابن حزم (٣٧) والشوكاني (٣٨) وصديق حسن خان (٣٩) ، وقد عزاه الكاساني إلى أبي الحسن الكرخي (٤٠) ، ومالك وسفيان الثوري (٤١) والحسن (٤٢) البصري (٤٣) .

وعلى ذلك فابن قدامة عندما يقول بأن أكثر أهل العلم لا يعدون الكفاءة شرطاً في النكاح لا يناقض مقالة الكاساني بأن عامة العلماء يعدونها شرطاً .

ذلك أن ابن قدامة يريد بالشرط هنا شرط الصحة بحيث يبطل النكاح إن لم يوجد الشرط، أما الكاساني فإنه يريد بالشرط شرط اللزوم، وهذا لا يضر فقهه إذا تنازل عنه الأولياء أو تنازلت المرأة عنه، فالجهة منفكة كما يقول أهل العلم .

وبناء على ما تقدم فإن المذاهب في اعتبار الكفاءة في النكاح ثلاثة :

**الأول** : أنها غير معتبرة إلا في الدين والصلاح .

**الثاني** : أنها شرط لزوم النكاح .

**الثالث** : أنها شرط صحة .

**أدلة الفرقاء المتنازعين في الكفاءة** :

وسنذكر أدلة كل فريق فيما يأتي:

أولاً: أدلة الذين لا يعدون الكفاءة إلا في الدين والصلاح:

وقد ركز الذين لا يعتبرون الكفاءة في النكاح على ميزان التفاضل الذي قرره الإسلام، وقالوا إنه الأصل الذي يحكم المسألة ويحسم القول فيها.

فترى هذا الفريق يورد النصوص الدالة على أن البشر في ميزان الإسلام وحكمه جنس واحد، لا يفضل بعضهم بعضاً إلا بالتقوى، ويقولون: إن الإسلام جاء ليصحح الخلل الذي وقع فيه البشر قديماً وحديثاً، وذلك بزعم كل فريق أنه الأفضل والأكمل بسبب نسبه أو حسبه أو لونه أو بلده أو حرفته .

جاء الإسلام ليقوم المسار، ويصحح الخلل، ويصحح قيم التفاضل، وقد أرسى الإسلام ميزان التفاضل على أصول قوية راسخة، فعلم الناس أنهم مخلوقون من أصل واحد هو التراب، وأن أباهم واحد هو آدم، وأمهم حواء، وربهم واحد، وخالقهم واحد، وأخبرهم أن اختلافهم إلى قبائل وشعوب لا يستدعي فضلاً لقبيلة على قبيلة، ولا لشعب على شعب، إذ أن حكمة الاختلاف إنما هي التعارف، أما ميزان التفاضل فهو التقوى : ( إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ) (٤٤) .

وقد أورد الفريق الذي ينزع إلى هذا الأصل في نظريته إلى الكفاءة النصوص الدالة على ميزان التفاضل في الإسلام، وأنا أسوق هنا ما ذكره واحد من أصحاب هذا التوجه، وهو ابن القيم (٤٥) رحمه الله .

قال ابن القيم في كتابه القيم زاد المعاد (٤٦) : " فصل في حكمه (صلى الله عليه وسلم) في الكفاءة في النكاح . قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ) (٤٧) وقال : ( وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ) (٤٨) ....

وقال (صلى الله عليه وسلم): " إن ربكم واحد، وأباكم واحد، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى " رواه الطبراني (٤٩) في الأوسط والبخاري بنحوه إلا أنه قال : " إن أباكم واحد، وإن دينكم واحد، أبوكم آدم، وآدم من تراب " (٥٠) ، وغيره من الأحاديث .

**ثانياً** : أدلة الذين يعدون الكفاءة في النكاح شرط لزوم : أدلة القائلين بأن الكفاءة شرط صحة :

بيننا فيما سبق أن الاختلاف بين الذين لم يعدوا الكفاءة مطلقاً، والذين يعدونها كذلك قد آل إلى اتفاق، وعلى ذلك فإن الفريق الأول لا يلزم المرأة وأولياءها بالموافقة على أول خاطب يتقدم إليهم، ولا يلغون إرادة المرأة، ولا إرادة أوليائها، وما كان لهم أن يفعلوا ذلك، فالله لم يأذن أن يجبر أحد أحداً على النكاح .

وبقي النزاع مع الفريق الذي يقول بأن الكفاءة حق لله تبارك وتعالى، فإن تزوجت المرأة بغير كفاء حتى لو كان برضاها ورضى أوليائها فيجب على القاضي أو إمام المسلمين فسخ العقد، لأن الكفاءة عندهم حق لله تبارك وتعالى .

وبعض أصحاب هذا الاتجاه قد يكون قريباً من الذين يقولون بأن الكفاءة شرط لزوم، وقد يكون بعيداً وافقاً في الطرف الآخر، فيكونان على طرفي نقيض .

قد يكون قريباً إذا كانت الكفاءة عنده منحصرة في دائرة ضيقة، فالذي يجعل الكفاءة الدين فقط كالإمام مالك لا خلاف بينه وبين موقف الجمهور، والخلاف بينه وبينهم شكلي، ويتعد من يقول بأنها شرط صحة عن موقف الجمهور كلما وسع دائرة الكفاءة فالذي يضيف النسب إلى الدين كما هي رواية عند الحنابلة، فإنه

يوسع دائرة الخلاف، وتزداد دائرة الخلاف اتساعاً عند من يضيف إلى الكفاءة خصالاً أخرى كالحرية والحرفة والسلامة من العيوب، ويصبح الموقف هنا بحاجة إلى التحاكم إلى الأدلة، لبيان الراجح من الأدلة من المرجوح في هذه المسألة، لأنهما قولان متناقضان متعارضان، لا يمكن التوفيق بينهما .  
وقد سبق أن بينا أن ممن ذهب هذا المذهب من أهل العلم الإمام أحمد<sup>(٥١)</sup> في رواية عنه، وهذه الرواية هي المذهب عند أكثر المتقدمين من الحنابلة، قال الزركشي<sup>(٥٢)</sup> : هذا المنصوص المشهور والمختار لعامة الأصحاب من الروائين، وصححه في المذهب، ومسبوك الذهب، والخاصة .

قال ابن المنجا<sup>(٥٣)</sup> في شرحه : هذا المذهب، وقطع به الخرقى، وقدمه في الهادي، والرعائتين والحاوي الصغير، وهو من مفردات المذهب، وعلى ذلك تكون الكفاءة حقاً لله تعالى وللرأى والأولياء<sup>(٥٤)</sup>.  
وقال ابن قدامة : " اختلفت الرواية عن الإمام أحمد في اشتراط الكفاءة في صحة النكاح، فروي عنه أنها شرط له، قال إذا تزوج المولى العربية فرق بينهما، وهذا قول سفيان .

وقال أحمد في الرجل يشرب الشراب ما هو بكفء يفرق بينهما، وقال : " لو كان المتزوج حائكاً فرق بينهما لقول عمر (رضي الله عنه) : " لأمنع فروج ذوات الأحساب إلا من الأكفاء " <sup>(٥٥)</sup> .  
وكتب الحنابلة تذكر روايتين في المذهب في الخصال التي تعتبر في الكفاءة رواية تقصر الكفاءة على الدين والمنصب، ويريدون بالمنصب النسب، والرواية الأخرى توسع دائرة الكفاءة حتى تشمل الحرية والصناعة واليسار <sup>(٥٦)</sup> .

وعزا السبكي<sup>(٥٧)</sup> في شرحه على المهذب القول ببطلان نكاح من تزوجت من غير كفء إلى سفيان وأحمد وغيرهم <sup>(٥٨)</sup> .  
والذين ذهبوا هذا المذهب استدلوا بأدلة صحيحة الإسناد، ولكنها لا تدل على ما ذهبوا إليه، وأدلة غير صحيحة لا يجوز الاحتجاج بها أصلاً .

رأي الإمام المتولي رحمه الله في حكم الكفاءة بالنسب :

يذهب الإمام المتولي رحمه الله رحمه الله إلى ضرورة أن يكون هناك كفاءة في النسب بين الرجل والمرأة، " فالعجمي ليس كفأ للعربية، ولا غير القرشي للقرشية ... " <sup>(٥٩)</sup> ،

وقد رأى الإمام المتولي رحمه الله أن للعجم عرف في الكفاءة فيعتبر به <sup>(٦٠)</sup>

المبحث الثاني: أحكام النكاح بدنيء النسب والسفيه:

المطلب الأول: حكم تزويج السفيه نفسه:

والسفيه المبذر لماله المضيع له على خلاف ما يقتضيه العقل والشرع، كأن يشتري الشيء التافه بالمال الكثير، أو يبيع السلعة الثمينة بالثمن القليل.

والسفيه ليس كالمجنون والصغير، فالمجنون عقله مختل، والصغير أهليته غير كاملة، أما السفيه فإن لديه خفة في عقله تعود إلى اختياره، فهو يبذر المال عالماً بذلك راضياً به، يدفعه إلى ذلك غرور كاذب، وتصرفات حمقاء، ولكنه أهل للخطاب والتكليف محاسب على أفعاله.

ومذهب الحنفية صحة نكاح السفيه من غير إذن الولي، لأنه ليس بعقد مالي، والسفيه محجور عليه في تصرفاته المالية، وقد ذهب الصاحبان إلى أن من حق الولي أن يتدخل لمنع الزيادة في المهر عن مهر المثل<sup>(٦١)</sup>.

والمالكية يصحون زواج المحجور عليه لسفه، ويكون النكاح موقوفاً على إجازة الولي <sup>(٦٢)</sup> ، والمشهور في المذهب عند أكثر أصحاب مالك عدم اشتراطه، ويذكر أن عن مالك رواية باشتراطه <sup>(٦٣)</sup> .

**والشافعية** لا يجيزون للسفيه الزواج من غير إذن وليه، وزواجه عندهم كبيعه وشرائه وهبته لا بد فيه من إذن وليه (٦٤).

فإن لم يأذن لم يصح النكاح، ويرى الحنابلة أنه إذا تزوج بغير إذن وليه يصح نكاحه إذا كان محتاجاً إلى النكاح، فإن عدت الحاجة لم يجز، كما يجوز للولي أن يأذن له بالزواج في حال حاجته للزواج، لأنه من أهل النكاح، وهو عاقل مكلف، وأجازوا للولي تزويج السفية لحاجته للزواج، وصحوا تزويجه بإذنه وغير إذنه (٦٥).

**رأي الإمام المتولي رحمه الله في حكم تزويج السفية نفسه :**

أنه لا يجوز للسفيه تزويج نفسه، والصحيح أن يقوم بذلك وليه الأب أو الجد، فإن لم يكن له أحد منهما، فتزويجه بيد القاضي، أو من فوض القاضي إليه تزويجه (٦٦).

والذي نرجحه قول من ذهب إلى صحة نكاح السفية من غير إذن وليه، ذلك أن السفية في المال قد يكون رشيداً في اختيار المرأة المناسبة، وقد يكون رشده فيه أكثر من رشد وليه، ولا يجوز - في نظرنا - أن يكره الولي المحجور عليه على الزواج، وكل ما يمكن للولي فعله أن يتدخل لمنع السفية من أن يدفع مهراً أكثر من مهر المثل، كما يجوز له منعه من التبذير في ما يقدمه للزوجة من هدايا وما يتحفها به من مال، كما يستطيع أن يحدد له المال الذي ينفقه بعد زواجه بلا إسراف ولا تقتير .

**المطلب الثاني : حكم النكاح من رجل عقيم وأرادت الفسخ**

عرف الحنفية الجب بأنه قطع ذكره فقط، وهم يثبتون لزوجه الخيار في الحال إن لم تكن عالمة بجمبه ولا يؤجل، لأنه لا فائدة ترجى من تأجيله (٦٧).

**مذهب المالكية :**

عرف المالكية الجب بأنه قطع الذكر والأنثيين، وكذا مقطوع الأنثيين فقط إذا كان لا يمني . فالمالكية في هذه الحالة يثبتون الخيار لزوجه، أما إذا كان يمني فلا يثبتون لزوجه الخيار، ومثل قطع الذكر قطع الحشفة على الراجح (٦٨).

**مذهب الشافعية :** عرف الشافعية الجب بأنه قطع جميع الذكر مع بقاء الأنثيين وفصلوا في ذلك :

أ- إن كان لا يبقى من ذكره قدر الحشفة : ثبت الخيار للزوجة في هذه الحالة على الفور، والمعنى أنه تطالب بالرفع إلى الحاكم على الفور (٦٩).

ب- أما إذا بقي من ذكره قدر الحشفة فلا خيار للزوجة في أصح الوجهين للأصحاب (٧٠).

مذهب الحنابلة: عرف الحنابلة بأنه قطع الذكر كله، أو بعضه بحيث لا يبقى منه ما يطأ به .

وأثبتوا خيار الفسخ للمرأة، إن وجدت زوجها كذلك في الحال (٧١).

**رأي الإمام المتولي رحمه الله في حكم من تزوجت برجل عقيم وأرادت الفسخ:**

يرى الإمام المتولي رحمه الله أن ليس للمحبوب نكاح الأمة، فإن كان الرجل عقيماً قبل العقد بينهما فهو باطل، أما إذا كان العقم بعد الزواج فهو صحيح (٧٢).

**المطلب الثالث: حكم نكاح الكتابية**

اتفق الفقهاء على حرمة نكاح المسلم بالمشركة وهي التي لا تدين بدين سماوي ويقصدون بالدين السماوي الدين الذي كان له كتاب منزل في زمن نشأته وله نبي مرسل ذكره القرآن الكريم، وعلى هذا لا يحل للمسلم أن يتزوج الوثنية أو البوذية أو برهمية أو الشيعية وهذا لقوله تعالى : ( وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَكُم مِّنْهُ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ) (٧٣).

كما اتفقوا على حرمة زواج المسلمة بغير المسلم ولو كان كتابياً، لقوله تعالى: ( وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا )<sup>(٧٤)</sup> ولأن الله لم يجعل لغير المسلمين سبيلاً عليها، والنكاح من سبل قوامه الرجل على المرأة، أي أن بالنسبة للمسلمة فالشرط في صحة نكاحها أن يكون الزوج مسلماً، قال تعالى: ( وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا )<sup>(٧٥)</sup>.

ولكنهم اختلفوا في نكاح المسلم بذات الدين السماوي أو الكتابية على رأيين أساسيين: القول الأول: وهو رأي الجمهور من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، وهو حل نكاح المسلم بالكتابية واستدلوا بأدلة من الكتاب والسنة والمعقول<sup>(٧٦)</sup>.

#### ١- الكتاب :

قوله تعالى: ( الْيَوْمَ أَجَلٌ لَّكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ )<sup>(٧٧)</sup>.

قال الطبري<sup>(٧٨)</sup>: " والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعني الحرائر من الذين هم اليهود والنصارى الذين دانوا بما في التوراة والانجيل من قبلكم " <sup>(٧٩)</sup>.

#### ٢- الأثر :

روى في جواز نكاح أهل الكتاب أن الصحابة تزوجوا من الكتابية ومن هؤلاء عثمان بن عفان (رضي الله عنه) قد تزوج نائلة بنت القرافصة الكلبية وهي نصرانية وأسلمت عنده، ومنهم حذيفة (رضي الله عنه) قد تزوج يهودية من أهل المدائن وكذلك تزوج طلحة بن عبيد الله يهودية من أهل الشام<sup>(٨٠)</sup>.

#### ٣- المعقول :

بين بعض العلماء الحكمة من إباحتها نكاح الكتابية منها أن أهل الكتاب في الإيمان ببعض المبادئ الأساسية ولب الفضائل الاجتماعية من الاعتراف بآله والإيمان بالرسول واليوم الآخر، وما فيه من الحساب والعقاب يلتقي مع المسلم، لأن الأديان السماوية كلها واحدة الأصل، فيمكن في هذا الزواج أن تدوم العشرة بدون أن يؤثر في العقيدة<sup>(٨١)</sup>.

ففي إباحتها مثل هذا النكاح مصالح تتمثل في إعزاز دين الإسلام أو دفع المشاكل والقضاء على الأحقاد والضغائن، وفيه أيضاً إعلان سماحة الدين وتساهله مع المخالفين في العقيدة من أهل الكتاب<sup>(٨٢)</sup>.

وجاء في مغني المحتاج: " وقد ذكر الفقهاء أن الحكمة في إباحتها الكتابية ما يرجى من ميلها إلى دين زوجها فإن الغالب على النساء الميل إلى أزواجهن وإيثارهن على الآباء والأمهات " <sup>(٨٣)</sup>.

القول الثاني: عدم الجواز، ومن أدلة لهذا الرأي:

١- قوله تعالى: ( وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ )<sup>(٨٤)</sup> والكتابيات من المشركات يشملهن النص بظاهره، وكذلك قوله تعالى: ( وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ )<sup>(٨٥)</sup>.

ووجه الاستدلال من الآية أن الله تعالى قد نهى عن التمسك بعصم الكافرات، واليهود والنصارى من الكفار بغير خلاف.

٢- وقد روى أن ابن عمر سئل عن نكاح اليهودية والنصرانية، فقال: " إن الله حرم المشركات على المسلمين فلا أعلم من الشرك شيئاً أكبر أو قال أعظم من أن تقول: ربها عيسى أو عبد من عبيد الله " <sup>(٨٦)</sup>.

المبحث الرابع: أحكام المهر والصدقات

المطلب الأول: مقدار الصداق ومهر المثل:

أولاً: مقدار الصداق:

مما لا شك فيه أن المقادير الشرعية في الشريعة الإسلامية كنصاب زكاة الأموال التي تجب فيها الزكاة وكنصاب السرقة التي تقطع فيها اليد وكمقدار الصداق الواجب للزوجة على زوجها، وغير ذلك من المقدرات الشرعية كل ذلك لا مجال للعقل في تقديره وتحديده، إذ لا يصل العقل إلى إدراك ما ذكر وإنما السبيل إلى معرفة ذلك هو النص من الشارع الحكيم .

ولم يرد نص من الشارع لا في الكتاب العزيز ولا في السنة المطهرة في تقدير حد أعلى للمهر .  
ولذلك اتفق الفقهاء على أنه ليس للمهر حد أعلى يقف الناس عنده ولا يصح أن يتجاوزوه .  
وقد روي أن سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : أراد أن يمنع الناس من المغالاة في المهور فنهى أن يزداد في الصداق على أربعمئة درهم .

وخطب الناس في ذلك فقال : " ألا لا تغالوا في صدقات النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ما أصدق قط امرأة من نسائه ولا بناته فوق اثنتي عشرة أوقية .

فمن زاد على أربعمئة شيئاً جعلت الزيادة في بيت المال، فقامت إليه امرأة من قريش فقالت : ليس ذلك إليك يا عمر، فقال : ولم، قالت : لأن الله تعالى يقول : ( وَإِنْ أَرَأَيْتُمْ أَصْذَابًا بِمَكَانٍ زَوْجٍ وَأَنْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَرًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا ) (٨٧) فقال عمر : أصابت امرأة وأخطأ عمر، وفي رواية اللهم عفواً كل الناس أوقفه منك يا عمر، ثم رجع إلى المنبر فقال : إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في صدقات النساء على أربعمئة درهم فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب (٨٨) .

والآية وإن كان فيها ذكر القنطار فليس المقصود منه التحديد للمهر بهذا المقدار وأن هذا حده الأعلى، وإنما المراد بذلك المبالغة، فيجوز أن يكون المهر قنطاراً، كما يجوز أن يكون أكثر أو أقل، وأن ذلك متروك للناس لتفاوتهم في الغنى والفقر، فيعطي كل منهم بحسب حاله وحال من يرغب في الزواج منها .

ولكن السنة أرشدت إلى عدم التعالى في المهر والتيسير فيها حتى لا يحجم الناس عن الزواج، فقد روى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله عن عائشة (رضي الله عنها)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة (٨٩).

فهذا الحديث دال على أفضلية النكاح مع عدم المغالاة في المهور وأن النكاح بمهر قليل مندوب إليه، لأن المهر إذا كان قليلاً لم يستصعب النكاح من يريده، فيكثر الزواج المرغوب فيه، ويقدر على ذلك الفقراء، ويكثر النسل الذي هو أهم مطالب النكاح، بخلاف ما إذا كان المهر كثيراً، فإنه لا يتمكن منه إلا أرباب الأموال فيكون الفقراء الذين هم الأكثر في الغالب غير متزوجين فلا تحصل المكاترة التي أرشد إليها النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله : " تزوجوا الودود الولود فإني مكثر بكم الأنبياء يوم القيامة " (٩٠)، علماً بأن المغالاة في المهور تعطي كثيراً من الشباب فرصة التعلل والإكثار من المعاذير، فيسهل عليهم القعود عن الزواج ولا يخفى ما في ذلك من المفاصد الخلقية والاجتماعية .

ولهذا نرى أن اعتراف سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بالخطأ عندما قال : أصابت امرأة وأخطأ عمر : لأنه أراد أن يلزم الناس بمقدار معين من المهر، وأراد أن يجعل ذلك قانوناً ما يلتزم به الناس جميعاً في جميع الدول الإسلامية الكبرى .

ولو أراد (رضي الله عنه) أن يرشدهم إلى الأولى والأفضل من غير إلزام لما رجع عن قوله لأنه حينئذ يكون موافقاً لما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من عدم المغالاة في المهور فيكون الباعث على نهيه موافقاً لما جاءت به السنة المطهرة وهو تيسير النكاح لمن أراده .

أدلة المالكية:

استدل المالكية على مذهبه بأن للمهر حداً أدنى وهو ربع دينار من الذهب الخالص أو ثلاثة دراهم من الفضة الخالصة بالقياس، فهم يوافقون الحنفية في قياسهم حيث يرون أن المهر سبب لاستباحة العضو بمال، فيجب أن يكون مقداراً قياساً على نصاب القطع في السرقة، إلا أنهم يخالفون الحنفية في تقدير المهر تبعاً لاختلافهم في مقدار المال الموجب للقطع في السرقة .  
فالمالكية كما تقدم يرون أن هذه المسألة مبنية على أن يد السارق تقطع بربع دينار ذهباً فيقاس المهر عليه بناء على أنه عضو مستباح بمال فوجب أن يتقدر بما أقله ربع دينار أو ثلاثة دراهم (٩١) .

**رأي الإمام المتولي رحمه الله في حكم مقدار المهر :**

اتفق الإمام المتولي رحمه الله مع الحنفية في تحديد مقدار المهر، في حده الأدنى، وهو عشرة دراهم، إلا أنه زاد على ذلك أن المهر لا يجوز أن يكون أكثر من ٥٠٠ درهم، وهو صدق أزواج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٩٢) .

**ثانياً : مهر المثل**

مهر المثل : هو القدر الذي يرغب به في أمثال الزوجة .  
وإليك مذاهب الفقهاء في ذلك :  
ذهب الحنفية والشافعية والزيدية :

إلى أن الركن الأعظم في مهر المثل هو النسب، فينظر فيه إلى نساء عصباتها حتى ولو لم يكونوا على قيد الحياة كأخوات وبنات الأخوة والعمات وبنات الأعمام، ويراعى في ذلك قرب الدرجة، وتعتد بالأقرب فالأقرب منهن .

ولأن الإنسان من جنس أبيه وقيمة الشيء إنما توفى بالنظر في قيمة جنسه .  
وفي حالة انعدام الأقارب من جهة الأب :

فذهب الحنفية في هذه الحالة إلى أن المعتبر في مهر المثل من كان مثل حالها من الأجانب، وإن كان أبو حنيفة (٩٣) (رضي الله عنه) لا يرى الاعتبار بالأجنبيات (٩٤) .

أما الشافعية والزيدية فيرون في حالة انعدام القرابة من جهة الأب كأن لا يوجد أصلاً أو لم ينكح أو جهل مهرهن أن المعتبر في مهر المثل من تماثلها من ذوات الأرحام كالجديات والخالات، قال الإمام الماوردي ويقدم من نساء الأرحام الأم ثم الأخت للأم ثم الجدات ثم الخالات ثم بنات الأخوات ثم بنات الأخوال، فإن تعذرت ذوات الأرحام اعتبر بمثلها من الأجنبيات وكذلك إذا لم يكن نسبها معلوماً (٩٥) .

**مذهب المالكية :**

المعتبر عندهم في مهر المثل هو تحقق المساواة لمثلها ولو لم تكن من أقاربها بل كانت من الأجنبيات (٩٦) .

**مذهب الحنابلة :**

أما الحنابلة فالمعتبر عندهم في مهر المثل هو المساواة من بين أقاربها لا فرق عندهم بين من كان من جهة الأب أو الأم لحديث ابن مسعود لها مهر مثل نساءها، ولأن مطلق القرابة له أثر في الجملة (٩٧) .

**رأي الإمام المتولي رحمه الله في حكم مهر المثل :**

اتفق الإمام المتولي رحمه الله مع العلماء على أن المعتبر في مهر المثل هم نساء عصباتها، يقول : " مهر المثل هو القدر الذي يرغب به أمثالها، والركن الأعظم في الباب النسب، وينظر إلى نساء عصباتها " (٩٨) .

وقد خالف الزيدية والشافعية في النظر إلى ذوات الأرحام، يقول " ولا ينظر إلى ذوات الأرحام " (٩٩) .

المطلب الثاني : سقوط المهر وتشطيره :

أولاً : سقوط المهر :

إذا لم يؤكد المهر بأحد المؤكدات فإنه يكون عرضة للسقوط كله أو نصفه .

اختلف الفقهاء في الفرقة الموجبة لسقوط المهر كله، وإليك مذاهبيهم في ذلك :  
مذهب الحنفية :

ذهب الحنفية إلى أن الفرقة التي يترتب عليها سقوط المهر كله هي :

أولاً : الفرقة التي تكون بين الزوجين قبل الدخول والخلوّة الصحيحة وكانت بسبب من جهة الزوجة كارتدادها عن الإسلام والعياذ بالله .

أو ببائنها الدخول في الإسلام ولم تكن كتابية .

وكالفرقة بسبب اختيارها نفسها في خيار البلوغ إذا كان الذي زوجها من غير الكفاء غير الأب والجد .

وكالفرقة بسبب اعتراض أوليائها لعدم الكفاءة أو نقصان مهرها .

وكالفرقة بسبب خيار الإفاقة من الجنون أو العته في الحال التي يكون لها فيها حق الفسخ لأنها بإقدامها على سبب الفرقة مع علمها بعدم وجود ما يؤكد المهر تعتبر هذه الحالة كأنها متنازلة عن مهرها لاسيما إذا كانت

الفرقة نتيجة لمعصية ارتكبتها كالردة مثلاً لأن المعاصي لا تقرر الحقوق .

ثانياً : إذا كانت الفرقة قبل الدخول والخلوّة الصحيحة وكانت بسبب من جهة الزوج متى كانت هذه الفرقة معتبرة فسخاً من كل وجه وهي الفرقة بسبب خيار البلوغ أو خيار الإفاقة من الجنون أو العته .

وفسخ القاضي العقد بناء على ذلك، لأن الفسخ حينئذ نقض للعقد، والعقد إذا انتقض جعل كأن لم يكن، ولأنه لو وجب على الزوج شيء من المهر لما كان هناك فائدة من إثبات الخيار لنفي فسخ العقد لأن له أن يطلق

في أي حال وإنما تظهر ثمرة الخيار له في فسخ العقد في عدم وجوب شيء من المهر (١٠٠) .

مذهب الحنابلة:

أما الحنابلة فيرون أن كل فرقة جاءت من قبل الزوجة قبل الدخول تكون مسقطاً للمهر كله، كالفرقة برودة الزوجة عن الإسلام أو إرضاعها من ينفس نكاحها برضاعه كما لو أرضعت الزوجة زوجة أخرى صغيرة

للزوج وكفسخ النكاح لعيب في الزوج كالجذام وغير ذلك .

وكالفسخ بإسلام الزوجة وهي تحت كافر .

وكالفسخ بإعسار الزوج بالمهر أو النفقة .

وكالفسخ بسبب العتق كعتقها وهي تحت عبد .

وكالفسخ للزوج بسبب عيب الزوجة أو بسبب فقد صفة شرطها فيها كأن شرطها بكرة فباتت ثيباً، وفسخ قبل الدخول بها .

وكالفسخ بسبب شرط صحيح شرط عليه حالة العقد كأن تزوجها بشرط ألا يتزوج عليها أو لا يتسرى أو لا يخرجها من دارها ولم يف بالشرط .

وكالفرقة بسبب اللعان لأن الفسخ لمن قبلها فإنه لا يحصل إلا عند تمام لعانها .

ففي هذه الأحوال تكون الفرقة موجبة لسقوط كل المهر (١٠١) .

ثم إن الحنابلة ينظرون لتقرير الفرقة الموجبة لسقوط كل المهر، إلى أمرين :

الأمر الأول : أن تكون الفرقة منها أي من الزوجة في حال الحياة قبل الدخول والخلوّة، وذلك كإسلامها ورتدتها، وإعسارها بالنفقة أو المهر، أو فسخها بعيبه كأن يكون الزوج محبوباً أو مجذوماً ونحو ذلك .

الأمر الثاني:

أن تكون الفرقة حال الحياة قبل الدخول والخلوّة بسبب عيب في الزوجة كالرتق والقرن والبرص ونحوهما، من العيوب المعتبرة في حق المرأة فمتى كانت الفرقة منها أو بسببها كانت مسقطاً للمهر كله، وذلك لأن



الفرقة إن كانت منها فتكون الفرقة حاصلة بفعلها وقد كانت مستحقة للمهر كله، ولكن فسخها هو الذي أسقط صداقها لأن في هذا الفسخ إتلافًا للمعوض قبل التسليم فيترتب عليه إسقاط العوض كإتلاف البائع المبيع قبل القبض، وإن كانت الفرقة بسبب منها، أي بسبب عيب فيها فالفرقة تسقط المهر كله لحصول التلف في المعوض قبل التسليم فيترتب عليه إسقاط العوض كما لو ظهر بالمبيع عيب قبل تسليمه فإنه يسقط ثمنه . وإلى هذا ذهب الشافعية<sup>(١)</sup>.

### المصادر والمراجع

#### القران الكريم

#### أولاً- كتب التفسير:-

- ١ . بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١/١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ٢٦ .
- ٢ . التفسير البسيط: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١/١٤٣٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥ .
- ٣ . تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، أبي جعفر الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
- ٤ . تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ت ١٣٥٤ هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١٢ .
- ٥ . تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢/١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٨ .
- ٦ . التفسير المظهري: للمظهري، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، الناشر: مكتبة الرشدية - الباكستان، ط: ١٤١٢ هـ .
- ٧ . الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢/١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ .

(١) سورة الروم الآية ٢١ .

(٢) هو الحافظ الكبير عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي، ولد سنة ٧٠٠ هـ، أو بعدها بقليل، وتوفي سنة ٧٧٤ هـ، له مؤلفات كثيرة منها، البداية والنهاية، طبقات الشافعية، مناقب الإمام الشافعي، وأهم كتبه تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت - لبنان. ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مرجع سابق: ج٨/ص٣٩٧ .

(٣) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق: ج٣/ص٤٢٩ .

(٤) ينظر: ابن عابدين، محمد أمين، حاشية رد المحتار على الدر المختار، ط٢، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م، دار الفكر، بيروت - لبنان، ج٣/ص٤ .

- (٥) الخطاب، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي ت ٩٥٤هـ : مواهب الجليل شرح مختصر خليل، ط ٢، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م، دار الفكر، بيروت - لبنان، ٤٠٣/٣.
- (٦) ينظر : ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن محمد الهيتمي، تحفة المحتاج، دت، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٨٣/٧.
- (٧) ينظر: ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ : المغني مع الشرح الكبير، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار الفكر، بيروت - لبنان، ٣/٧.
- (٨) ينظر: الزرقا، مصطفى أحمد، المدخل الفقهي العام، ط ٩، دار الفكر، بيروت - لبنان، ٢٩١/١.
- (٩) ينظر: الزحيلي، د. وهبة، الفقه الإسلامي وأدلته، ط ٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م، دار الفكر، دمشق، سورية، ج ٩/ص ٦٥١٥.
- (١٠) ينظر: قطب، محمد، الإنسان بين المادية والإسلام، ط ١٠، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ م، دار الشروق، القاهرة، ص ١٨٤.
- (١١) سورة البقرة، الآية ١٨٧.
- (١٢) ينظر: قطب، سيد، في ظلال القرآن، مرجع سابق: ج ١٤١١/٣.
- (١٣) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ أبو الحسين، وهو قشيري، أحد رجال الحديث من أهل خراسان، سكن بنيسابور، وتعددت الأقوال في ولادته بين ٢٠١ - ٢٠٦ هـ، أما وفاته فكانت في سنة ٢٦١هـ، طلب العلم والتحصيل بهمة ونشاط، وكان إماماً، ثقة، جليل القدر، من كبار العلماء، عظم في أعين الناس، وعلت منزلته، كان حريصاً على تمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها، ومعرفة علل الحديث والاطلاع على أحوال رواة الحديث ومعرفة عدالتهم وضبطهم، كان كثير التصنيف، ومن كتبه: الأسامي والكنى، الجامع، الصحيح، الطبقات، وغيرها. ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد، الفهرست، دت، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص ٣٢٢، وابن خلكان شمس الدين أحمد، وفيات الأعيان، مرجع سابق: ج ٥/ص ١٩٤ وما بعدها.
- (١٤) يقول في اسمه: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر فسماني رسول (الله صلى الله عليه وسلم) عبد الرحمن، وقد غلبا كنيته عليه أبو هريرة من قبيلة دوس الأزديّة اليمانية، توفي سنة ٥٧ هـ. ينظر: ابن حجر، أبو الفضل أحمد، الإصابة، مرجع سابق: ج ٤/ص ٢٠٢.
- (١٥) صحيح مسلم، حديث رقم ١٤٢٤، ج ١٠٤٠/٢.
- (١٦) إبراهيم بن عبد العزيز أبو المجد، ولد ٦٥٣ هـ وتوفي ٦٩٦ هـ، إمام صوفي سني مصري، من مؤلفاته: الجوهرة، والرسالة، والحقائق. ينظر: الكركي، جلال الدين أحمد، لسان التعريف مجال الولي الشريف سيدي إبراهيم الدسوقي، ٢٠٠٦م، مكتبة تاج، طنطا، مصر، ص ٨.
- (١٧) ينظر: الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة ١٢٣٠هـ: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، بيروت - لبنان، ج ٢/ص ٢١٥.
- (١٨) علاء الدين المرادوي، هو أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرادوي السعدي ثم الدمشقي الصالحي، فقيه حنبلي، إليه رئاسة المذهب، ولد سنة ٨١٧ هـ، وتوفي ٨٨٥ هـ، من مؤلفاته مختصر الفروع، تحرير المنقول في تهذيب علم الأصول، شرح قطعة من مختصر الطوق. ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، مرجع سابق، ج ٧/ص ٣٩٩-٣٤١.
- (١٩) ينظر: المرادوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان ت ٨٨٥هـ، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج ٨/ص ١٧.
- (٢٠) موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، من أكابر الحنابلة، كان إماماً في عدة فنون خاصة في الفقه والحديث، من مصنفاته: المغني والكافي والمقنع والعمدة كلها في الفقه، ولمة الاعتقاد وضم التأويل في العقيدة، توفي سنة ٦٢٠ هـ. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد سير، أعلام النبلاء، مرجع سابق: ج ٢٢/ص ١٦٥.
- (٢١) ينظر: ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله، المغني، مرجع سابق: ج ٦/ص ١٠٩.
- (٢٢) ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، روضة الطالبين، مرجع سابق: ج ٣/٧.
- (٢٣) ينظر: ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ت ٦٠٦ هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ج ٤/ص ١٨٠.

- (٢٤) الرازي، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ت٦٦٦هـ، مختار الصحاح، ط٥، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ص٥٧٣.
- (٢٥) سورة الإخلاص، الآية ٤.
- (٢٦) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، ت ٧٧٠ هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ص٥٣٧.
- (٢٧) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ج ٣/٦٩.
- (٢٨) الشريف الجرجاني، علي بن محمد ت ٨١٦ هـ، التعريفات، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص١٩٤.
- (٢٩) أبو البركات، أحمد بن محمد بن أحمد بن الدردير أبي حامد العدوي، ولد سنة ١١٢٧ هـ، في مصر، وتوفي بالطاعون سنة ١٢٠١ هـ، تعلم في الأزهر الشريف ونهل من علمائه في شتى العلوم، من مؤلفاته: أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، والشرح الصغير على أقرب المسالك. ينظر: مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم ت ١٣٦٠ هـ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط١، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، خرج حواشيه عبد المجيد خيالي، ج١/ص٥١٦-٥١٧.
- (٣٠) الدردير، أحمد بن محمد بن أحمد ت ١٢٠١ هـ، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، دار المعارف، مصر، خرج أحاديثه د. مصطفى كمال وصفي، ج٢/ص٣٩٩.
- (٣١) عبد القادر بن عمر بن عبد القادر بن عمر بن أبي تغلب بن سالم التغلبي الشيباني ت ١١٣٥ هـ فقيه حنبلي صوفي، لازم الشيخ محمد بن يحيى الخباز الشافعي وغيره. ينظر: أبو الفضل محمد خليل بن علي ت ١٢٠٦ هـ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ط٣، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ج٣/ص٥٨-٥٩.
- (٣٢) الشيباني، الشيخ عبد القادر بن عمر، نيل المآرب بشرح دليل الطالب، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، مكتبة الفلاح، الكويت، تحقيق محمد سليمان الأشقر، ١٥٦/٢.
- (٣٣) شمس الدين، محمد، بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ت٩٧٧هـ، معني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٣/ص١٦٥.
- (٣٤) ينظر: ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله، المعني، مرجع سابق: ج٣/٦٣.
- (٣٥) أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، علاء الدين، وتلمذ على يد أستاذه الإمام علاء الدين السمرقندي. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مرجع سابق: ٣٧١/١.
- (٣٦) هو الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث، ينتهي نسبه إلى يعرب بن يشجب بن قحطان الأصبحي، جده أبو عامر صحابي جليل، ولد سنة ٩٣ هـ، وتوفي سنة ١٧٩ هـ، أخذ عن نافع، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وزيد بن أسلم، وغيرهم، من مؤلفاته: رسالة في القدر، وأشهر كتبه الموطأ، ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق: ج٧/ص١٥٠.
- (٣٧) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان، كنيته أبو محمد، نال حظاً وافراً من العلم والثقافة، تعلم القرآن، وحفظ الأشعار، ولد سنة ٣٨٤ هـ، تمتع بالذكاء وسرعة البديهة، توفي سنة ٤٥٦ هـ، بعد أن نال من العلوم المختلفة، من حديث وفقه وجدل، وله مؤلفات عدة، منها: الإحكام في أصول الأحكام، والمحلّى في شرح المجلى، الفصل بين أهل الأهواء والنحل، وغيره. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق: ١٨٤/١٨.
- (٣٨) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني أبو عبد الله، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان، من بلاد خولان باليمن، سنة ١١٧٣ هـ، ونشأ بصنعاء وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ هـ، ومات بها حاكماً سنة ١٢٥٠ هـ. ينظر: الزركلي: الأعلام، مرجع سابق: ٢٩٨/٦.
- (٣٩) هو أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي البخاري، من الهند، ولد سنة ١٢٤٨ هـ، وكان من كبار علماء القرآن الكريم في عصره، وله كتب في التجويد، من مؤلفاته: فتح البيان في مقاصد القرآن، والدين الخالص، والروضة الندية شرح الدرر الهيبة، توفي سنة ١٣٠٧ هـ. ينظر: الندوي، محمد اجتباء: الأمير سيد صديق حسن خان حياته وأثاره، دار ابن كثير، دمشق، سورية، تقديم السيد أبو الحسن الندوي، ص٣٠ وما بعدها.
- (٤٠) أبو الحسن الكرخي، الشيخ الإمام والزاهد، مفتي العراق، شيخ الحنفية، أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلان بن دلهم البغدادي الكرخي الفقيه، ولد سنة ٢٦٠ هـ، سمع إبراهيم بن إسحاق القاضي، ومحمد الحضرمي وغيرهم،

اشتهر بكتابه الأصول المشهور بأصول الكرخي، توفي سنة ٣٤٠ هـ. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد: سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، ٤٢٦/١٥، وابن الحنائي، المولى علاء الدين علي بن أمر الله الحميدي: طبقات الحنفية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، مطبعة ديوان الوقف السني، بغداد، تحقيق د. محي هلال السرحان، ٢٩/٢.

(٤١) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق، ولد سنة ٩٧ هـ، يعد من تابعي التابعين، وتلمذ على يد شيوخ كثير منهم والده، وروى عنه كثيرون، توفي سنة ١٦١ هـ. ينظر: الدقر، عبد الغني: الإمام سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، دار القلم، دمشق - سورية، ص١٥ و ٢٨ و ١٧٤ و ١٩٧.

(٤٢) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، حافظ علامة من بحور العلم، فقيه النفس، كبير الشأن، عديم النظير، مليح التذكير، بليغ الموعظة، رأس في أنواع الخير، توفي سنة ١١٠ هـ. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد سير أعلام النبلاء، مرجع سابق: ٥٦٣/٤، وابن سعد: الطبقات الكبرى، مرجع سابق: ١٥٦/٧.

(٤٣) ينظر: ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله، المغني، مرجع سابق: ٣٣/٦، الكاساني، علاء الدين، أبي بكر بن مسعود بن أحمد ت٥٨٧، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٣١٧/٢.

(٤٤) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٤٥) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي الدمشقي، شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي، ومن كبار علماء هذا المذهب، ولد سنة ٦٩١ هـ، وبدأ التحصيل العلمي في المدرسة الجوزية، وتوفي سنة ٧٥١ هـ، من أهم شيوخه ابن تيمية، والمجد الحراني، له مؤلفات كثيرة، منها: أعلام الموقعين، الأمالي المكية، أمثال القرآن، حادي الأرواح وغيرها كثير. ينظر: ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٢١/٤، وابن العماد: شذرات الذهب، مرجع سابق: ١٦٨/٥، والصفدي: الوافي بالوفيات، مرجع سابق: ٢٧٠/٢، الداودي، محمد بن علي بن أحمد ٩٤٥ هـ: طبقات المفسرين، ط١، ١٣٩٢ هـ، مطبعة الاستقلال، مصر، ٩١/٢.

(٤٦) ابن القيم، ابو بكر محمد بن ايوب بن سعد شمس الدين. زاد المعاد في هدي خير العباد، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ٢٢/٤.

(٤٧) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٤٨) سورة التوبة، الآية ٧١.

(٤٩) هو الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، الشامي الطبراني، ولد سنة ٢٦٠ هـ، سمع من هاشم بن مرثد الطبراي، وأحمد بن مسعود الخياط وغيرهم، من مؤلفاته المعجم الصغير، والمعجم الكبير، والمعجم الأوسط، توفي سنة ٣٦٠ هـ. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد سير أعلام النبلاء، مرجع سابق: ١٢٠/١٦-١٣٠.

(٥٠) الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م، مؤسسة المعارف، بيروت - لبنان، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر، ٨٤/٨.

(٥١) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن ... المرزوي ثم البغدادي، ولد سنة ١٦٤ هـ بدأ التعلم من صغره فشرع يطلب الحديث وعمره ست عشرة سنة، وتوفي سنة ٢٤١ هـ، من أهم مؤلفاته: مسند أحمد في الأحاديث الشريفة. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد سير أعلام النبلاء، مرجع سابق: ٣١١/١١.

(٥٢) هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، بدر الدين أبو عبد الله ولد سنة ٧٤٥ هـ، توفي سنة ٧٩٤ هـ، له مؤلفات كثيرة منها: إعلم الساجد بأحكام المساجد، البحر المحيط، البرهان في علوم القرآن، تفسير القرآن. ينظر: الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله ت ٧٩٤ هـ: البرهان في علوم القرآن، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦م، دار الحديث، القاهرة، مصر، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، مقدمة المحقق، ص٩-١٠. وينظر: ابن شهية: طبقات الشافعية، مرجع سابق: ج٣/١٦٧.

(٥٣) زين الدين بن المنجا عالم دين وفقيه حنبلي، اسمه أبو البركات زين الدين بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات، ولد ٦٣١ هـ، وتوفي ٦٩٥ هـ، كان عالماً في الحديث والفقه والأصول، من كتبه المتمتع في شرح المقنع. ينظر: آل إبراهيم، إبراهيم عبد الله: أعلام الحنابلة في أصول الفقه، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٦م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مقال نشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ١٦، ص٣٠.

(٥٤) ينظر: المرادوي علاء الدين أبو الحسن علي، الإنصاف، مرجع سابق: ١٠٥/٨-١٠٦.

- (٥٥) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله، **المغني**، مرجع سابق: ٣٧٢/٦ .
- (٥٦) ينظر: المرادوي، علاء الدين أبو الحسن علي، **الإنصاف**، مرجع سابق: ١٠٧/٨ .
- (٥٧) هو الإمام العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن سوار بن سليم السبكي، قاضي القضاة، شيخ الإسلام، ولد سنة ٧٢٨ هـ، وتوفي بمرض الطاعون سنة ٧٧١ هـ، قرأ على والده والحافظ المزي وغيره، سجن بالقلعة، وتولى القضاء بعد أبيه وأخيه القاضي الحسين، من تصانيفه: شرح مختصر ابن الحاجب، وشرح المنهاج البيضاوي. ينظر: الصفي: **الوافي بالوفيات**، مرجع سابق: ٣١٥/١٩، وابن شعبة: **طبقات الشافعية**، مرجع سابق: ١٤٠/٣-١٤٣ .
- (٥٨) ينظر: المطيعي، محمد نجيب: **تكملة المجموع شرح المهذب**، طبع المكتبة السلفية، صورتها دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٨٥/١٦ .
- (٥٩) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، **روضة الطالبين**، مرجع سابق: ج ٨٠/٧ .
- (٦٠) المرجع السابق، ج ٨٤/٧ .
- (٦١) السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل ت ٤٨٣ هـ: **المبسوط**، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤ م، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٥٧/٢٣ .
- (٦٢) الدردير: **الشرح الصغير**، مرجع سابق: ٣٩٤/٢ .
- (٦٣) ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت ٥٩٥ هـ: **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤ م، دار الحديث، القاهرة .
- (٦٤) ينظر: شمس الدين، محمد، **مغني المحتاج**، مرجع سابق: ١٧١/٢ .
- (٦٥) ينظر: ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله، **المغني**، مرجع سابق: ٤١٩/٩ .
- (٦٦) ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، **روضة الطالبين**، مرجع سابق: ج ١٠٠/٧ .
- (٦٧) ينظر: الغنيمي، عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم ت ١٢٩٨ هـ: **اللباب في شرح الكتاب، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٥/٣ .**
- (٦٨) ينظر: الدردير: **الشرح الكبير**، ٢٧٨/٢ .
- (٦٩) ينظر: شمس الدين، محمد، **مغني المحتاج**، مرجع سابق: ٢٠٤/٣ .
- (٧٠) ينظر: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ت ٩٧٧ هـ، **الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع**، تحقيق: دار الفكر - بيروت، مكتب البحوث والدراسات دار الفكر، ٨٣/٢ .
- (٧١) ينظر: البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي ت ١٠٥١ هـ: **كشف القناع عن متن الإقناع**، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٠٥/٥ .
- (٧٢) ينظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، **روضة الطالبين**، مرجع سابق: ج ١٣١/٧ .
- (٧٣) سورة البقرة، الآية ٢٢١ .
- (٧٤) سورة البقرة، الآية ٢٢١ .
- (٧٥) سورة النساء، الآية ١٤١ .
- (٧٦) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس ت ٢٠٤ هـ: **الأم**، ٢، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٥/٦ .
- (٧٧) سورة المائدة، الآية ٥ .
- (٧٨) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري الأملي البغدادي، صاحب التصانيف العظيمة، والتفسير المشهور، ولد سنة ٢٤٢ هـ، وأخذ الفقه عن الزعفراني والربيع المرادي، توفي سنة ٣١٠ هـ. ينظر: ابن شعبة: **طبقات الشافعية**، مرجع سابق: ٦٣-٦٤ .
- (٧٩) الطبري، جعفر بن جرير ت ٣١٠ هـ: **تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، ٥٨١/٩ .
- (٨٠) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبي بكر ت ٤٥٨ هـ، **السنن الكبرى**، ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ١٧٢/٧ .
- (٨١) عامر، عبد العزيز موسى: **الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية فقهاً وقضاءً**، ص ٧٧ .

- (٨٢) الجزيري، عبد الرحمن، **الفقه على المذاهب الأربعة**، ط٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص٦٧ .
- (٨٣) شمس الدين، محمد، **مغني المحتاج**، مرجع سابق : ٢٤٩/٣ .
- (٨٤) سورة البقرة، الآية ٢٢١ .
- (٨٥) سورة الممتحنة، الآية ١٠ .
- (٨٦) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه: **صحيح البخاري**، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ، لدى دار طوق النجاة، بيروت- لبنان، مع إثراء الهوامش بتقييم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق جماعة من العلماء، طبع المطبعة السلطانية، ثم طورها بعنايته د.محمد زهير الناصر، كتاب الطلاق، باب قول الله تعالى : ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ، حديث رقم ٥٢٨٥، ٤٨/٧ .
- (٨٧) سورة النساء، الآية ٢٠ .
- (٨٨) ينظر : الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ت٢٧٩ هـ : **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، أبواب النكاح، باب منه، حديث رقم ١١١٤، ٤١٤/٣ .
- (٨٩) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ت١٢٥٠ هـ : **الدراري المضية شرح الدرر البهية**، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، كتاب النكاح، فصل في بيان وجوب المهر وكراهة المغالاة فيه، ٢١٥/٢ .
- (٩٠) ينظر : الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ت١٢٥٠ هـ، **نيل الأوطار**، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، دار الحديث، مصر، تحقيق: عصام الدين الصباطي، ١١٨/٦ .
- (٩١) ينظر **الباجي على الموطأ**، ٢٨٩/٣ .
- (٩٢) ينظر : النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، **روضة الطالبين**، مرجع سابق : ج ٢٤٩/٧ .
- (٩٣) أبو حنيفة بن ثابت بن زوطي، فقيه وعالم مسلم، وأول الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة صاحب المذهب الحنفي، اشتهر بعمله الغزير وأخلاقه الحسنة، ولد ٨٠ هـ، وتوفي ١٥٠ هـ. ينظر : أبو زهرة، محمد : **أبو حنيفة حياته وعصره - أراؤه الفقهية**، ط٣، ١٩٦٠ م، دار الفكر العربي، ص١٤ .
- (٩٤) الحنفي، عثمان بن علي بن محجن البارعي فخر الدين الزيلعي ت٧٤٣ هـ، **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي/الحاشية**: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي ت١٠٢١ هـ، ط١، ١٣١٣ هـ، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق- القاهرة، ١٤٤/٢ .
- (٩٥) ينظر: شمس الدين، محمد، **مغني المحتاج**، مرجع سابق : ٢٣١/٣ .
- (٩٦) ينظر: **الدسوقي**، محمد، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، مرجع سابق : ج ٢٥٧/٢ .
- (٩٧) ينظر: الكاساني، علاء الدين، **بدائع الصنائع**، مرجع سابق : ج ١٤٣٥/٣ .
- (٩٨) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، **روضة الطالبين**، مرجع سابق : ج ٢٨٦/٧ .
- (٩٩) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، **المصدر السابق**، ج ٢٨٦/٧ .
- (١٠٠) الشوكاني، محمد، **فتح القدير**، مرجع سابق : ٤٠٨/٢، ابن عابدين: **حاشية ابن عابدين**، مرجع سابق : ٤٢٢/٢ .
- ٤٢٣-
- (١٠١) **البهوتي: كشاف القناع**، مرجع سابق : ١٦٧/٥، ابن النجار، الإمام محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوح الحنبلي ت٩٧٢ هـ : **معونة أولى النهي شرح المنتهى "منتهى الإرادات"** : دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله دهيش، ٧٥/٣ .
- (١٠٢) الشربيني، شمس الدين محمد، **مغني المحتاج**، مرجع سابق : ٢٣٤/٣ .

## العقيدة الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك الأخلاقي "دراسة موضوعية"

المشرف الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبيد

الباحث بلال عماد

كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم الدراسات العليا

### المستخلص

تناولت هذه الدراسة العقيدة الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك الأخلاقي، وذلك عن طريق اعتماد المنهج التحليلي الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأقوال المأثورة التي تحدثت عن أساسات العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومن ثم تحليلها وتفسيرها، وقد خرجت الدراسة بنتائج تبين أثر هذه العقيدة الإسلامية في تقويم السلوك الأخلاقي، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

١. إن العقيدة الإسلامية عقيدة شاملة ومتوازنة جاءت بكل ما قد يعيشه العبد أو يختبره في هذه الحياة، وتوازنها يُكسبها طابعاً مرغوباً به من قبل العباد، فهي متناسبة مع كل زمان ومكان، وعلى الرغم من اختلاف الحياة إلا أنّ هذه العقيدة قادرة على شمل كل ما قد يسأل العبد عنه ويُفكر به منذ بداية الخليقة لنهايتها.

٢. إن للعقيدة الإسلامية دور جوهري لا يقتصر فقط على الأمور الدينية والعبادات الجسدية، بل يتعداها إلى تقويم شامل لجميع أخلاقيات الإنسان المسلم، بشكل يضمن له حقوقه وحقوق باقي أفراد المجتمع، الأمر الذي يؤدي إلى حصد ثمرات تشتل على الأمن والأمان في المجتمعات الإسلامية، وحفظ الأنفس والأموال والأعراض، ونشر روح المحبة والتآخي بين أفراد المجتمع.

### ABSTRACT

This study dealt with the Islamic faith and its impact on the evaluation of moral behavior, by adopting the inductive analytical approach, by extrapolating the noble verses, the noble hadiths and the sayings that spoke about the foundations of the true Islamic faith, and then analyzing and interpreting it. The study came out with results that show the impact of this belief in the evaluation of moral behavior, can be summarized as follows:

١. The Islamic faith is a comprehensive and balanced belief that brought everything that a person may live or experience in this life, and its balance gives it a character that is desirable by the people, as it is appropriate for every time and place, and despite the difference in life, this belief is able to include everything that may be asked. The servant is about him and thinks about him from the beginning of creation to its end.

٢. The Islamic faith has a fundamental role that is not limited to religious matters and physical worship, but rather goes beyond it to a comprehensive evaluation of all the morals of a Muslim person, in a way that guarantees him his rights and the rights of the rest of the members of society, which leads to reaping fruits that create security and safety in Islamic societies, and save lives and money. and symptoms, and spread the spirit of love and brotherhood among members of society.

### المقدمة

الحمد لله الذي بعث محمدًا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم مزيدًا، وبعد: إنّ موضوع هذه الدراسة هو "العقيدة الإسلامية وأثرها في تقويم السلوك الأخلاقي"، وإنّ كلّ موضوع متّصل بالعقيدة هو موضوع مهم، وذلك لضرورة بيان جوانب عقيدة الإسلام وما تسعى إليه من تحقيق الخير للعباد، ولأنّ بها يتحقق صحة إيمان العبد وصحة إسلامه، والعبد بلا عقيدة كالجسد بلا روح؛ لأنّ العقيدة هي أساس قيام الأعمال، فكل عمل ليس على أساس عقدي صحيح فإنه غير مقبول، وقد قال الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: ٩٧]، فقد قرن الله تعالى العمل بالإيمان، فلا بد في العمل من أن يكون العبد مؤمنًا، ومعنى كونه مؤمنًا أن يكون ذا عقيدة صحيح عقيدة إسلامية واضحة التي هي عقيدة الإيمان.

وإنّ القيم الأخلاقية تعدّ من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم، وتتعلق القيم بالأخلاق والموادئ، وهي معايير عامّة وضابطة للسلوك البشري الصحيح، وإنّ السلوك الأخلاقي الحسن، يعتبر من الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، والتي تحددها ثقافته مثل التسامح والقوة، حيث تلعب القيم دورًا بارزًا في حياة الأفراد، فهي تشكل الجانب المعنوي في السلوك الإنساني، والعصب الرئيس للسلوك الوجداني، والثقافي، والاجتماعي عند الإنسان.

وإنّ السلوك الأخلاقي الحسن ليس أمرًا هامشيًا، بل أصل من أصول هذا الدين، فديننا الإسلامي دين القيم والخلق الرفيع بل إنّ الأخلاق الحميدة كانت من أعظم أسباب انتشار هذا الدين في شتى بقاع الأرض. وفي هذا البحث سيقوم الباحث بتوضيح مدى ارتباط شخصية المسلم وأخلاقه وسلوكه بعقيدة الإسلام العظيم، حيث إنّ سلوك الإنسان وأفعاله ما هي إلا انعكاس لما يعتقد ويؤمن به، وإنّ صلاح عقيدة الإنسان يؤدي إلى صلاح سلوكه الأخلاقي، وذلك بسبب الدور العظيم الذي تؤديه العقيدة الإسلامية في تقويم هذا السلوك لدى الإنسان المسلم.

### إشكالية البحث

إنّ المتتبع لأحوال المجتمعات يجدُ فرقًا شاسعًا بين الواقع، وبين المأمول منها، وما ذلك إلا لانتشار الجهل وضعف التمسك بالدين الإسلامي، ولما وجد من التقدم العلمي والتكنولوجي وسيطرة وسائل الإعلام وكل الظواهر المعاصرة التي أثرت في منظومة القيم الاجتماعية، وإنّ الحل الأفضل والأمثل لهذه المشكلة يكون في التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، والابتعاد عن كل مظاهر الغلو والتطرّف والفساد الديني، الأمر الذي يساعد على تقويم سلوك وأخلاق الإنسان نحو الاتجاه الصحيح الذي توجّهنا نحوه العقيدة الإسلامية



السليمة، ومن هذا المنطلق وضعت إشكالية رئيسة تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها، وهي: ما أثر العقيدة الإسلامية في تقويم السلوك الأخلاقي للإنسان المسلم؟

#### أسئلة البحث

من خلال ما سبق، وانطلاقاً من إشكالية الدراسة، يمكن وضع مجموعة من الأسئلة التي سيحاول الباحث الإجابة عنها من خلال دراسته، وهي:

- ما العقيدة الإسلامية؟ وما عناصرها وخصائصها؟
- ما الأخلاق؟ وما أهميتها في بناء المجتمعات والحضارات؟
- ما العلاقة بين فساد العقيدة وبين فساد الأخلاق وزوال الأمم والحضارات؟
- كيف تقوّم العقيدة الإسلامية السلوك الأخلاقي لدى المسلمين؟

#### أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه يعالج موضوعاً من أهم المواضيع التي تخص الفرد والمجتمع معاً، وهو موضوع السلوك الأخلاقي، بالإضافة إلى أهميته من ناحية ربط السلوك الأخلاقي السليم بالعقيدة السليمة، وليس هناك من أحدٍ أصحَّ عقيدةً من نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكان لهذه العقيدة النقية أثرٌ كبيرٌ على نقاء أخلاقه ورقى سلوكه صلى الله عليه وسلم، وإثمه من المهم تسليط الضوء على علاقة العقيدة بالأخلاق الحميدة علّها ترقى بمجتمعاتنا الإسلامية وتدفعها نحو التقديم الأخلاقي الذي يعتبر بداية الطريق نحو التقدم الحضاري.

#### أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يأتي:

- التعرف على عناصر العقيدة الإسلامية وخصائصها.
- التعرف على السمات السلوك الأخلاقي السليم وأهميته في بناء المجتمعات والحضارات؟
- التعرف على العلاقة بين فساد العقيدة وبين فساد الأخلاق وزوال الأمم والحضارات.
- تسليط الضوء على دور العقيدة الإسلامية في تقويم السلوك الأخلاقي لدى المسلمين.

#### منهج البحث

سيعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي، وذلك من خلال استقراء الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأقوال المأثورة التي تحدّثت عن أساسات العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومن ثم تحليلها وتفسيرها والخروج بنتائج تبين أثر هذه العقيدة الإسلامية في تقويم السلوك الأخلاقي.

#### الفصل الأول

##### العقيدة الإسلامية والسلوك الأخلاقي وفيه خمسة مباحث

العقيدة الصحيحة والقلب السليم أسمى ما يُقَرَّبُ العبد إلى ربّه، فصاحب العقيدة الصحيحة يكون أقرب من غيره إلى الله عزّ وجلّ، يستحضره في كلّ قولٍ وفعلٍ، ويعبده في كلّ أحواله وأفعاله.

فَمَنْ هُدِيَ للعقيدة الصحيحة أحرز الإيمان الكامل، فأحرز أجلّ نعم الله تعالى وأفضل آلائه<sup>(١)</sup>، قال تعالى: (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوِ يَظِيْعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ أَلْمَامِ لَعَنَتْكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَى الْمُتَّيْمِنِ وَرَبِّئَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّسَارَى وَالصَّالِحِينَ أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِدُونَ)<sup>(٢)</sup>.

والإيمان الكامل لا يخلو من التحلي بالخلق السليم، والسلوك الأخلاقي الذي يدعوننا إليه ديننا الحبيب، هذا السلوك الذي اتّصف به سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والذي دعا الناس إلى التعامل به.

فالعقيدة الصحيحة هي أساس السلوك الأخلاقي النبيل، فلها دورٌ كبيرٌ في تقويم سلوك العباد، وتوجيههم إلى ما فيه صلاح حالهم، ورضا خالقهم عليهم وحُبّه لهم، ومحبة عباده لهم.

**المبحث الأول: تعريف العقيدة الإسلامية.**

عُرِفَت العقيدة في اللغة على أنها:

"العقد نقيض الحَلِّ، عَقْدَهُ يَعْقِدُهُ عَقْدًا وَتَعَاقُدًا وَعَقْدَهُ، وَالْمُعَاقِدُ: مَوَاضِعُ الْعَقْدِ، وَقَالَ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ)<sup>(٣)</sup>، معناه: التوكيد والتغليظ.

والمُعَاقِدَةُ: المعاهدة والميثاق، والعَقْدُ: العَهْدُ، والجمع: عقود، وهي أوكد العهود، ويُقال: عهدت إلى فلان في كذا وكذا، وتأويله ألزمته ذلك، فإذا قُلْتَ: عَاقَدْتُهُ أَوْ عَقَدْتُ عَلَيْهِ فَتَأْوِيلُهُ أَنْكَ أَلْزَمْتَهُ ذَلِكَ بِأَسْتِثْنَاءٍ"<sup>(٤)</sup>.

وقيل: "عَقَدْتُ الْحَبْلَ عَقْدًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَانْعَقَدَ وَالْعُقْدَةُ مَا يَمْسِكُهُ وَيُوثِقُهُ، وَأَعْتَقَدْتُ كَذَا عَقَدْتُ عَلَيْهِ الْقَلْبَ وَالصَّمِيرَ، حَتَّى قِيلَ الْعَقِيدَةُ مَا يَبْدِي الْإِنْسَانَ بِهِ، وَلَهُ عَقِيدَةٌ حَسَنَةٌ سَالِمَةٌ مِنَ الشَّكِّ، وَأَعْتَقَدْتُ مَا لَمْ يَجْمَعْنَهُ"<sup>(٥)</sup>.

والعقيدة في الاصطلاح هي:

"الإيمان الجازم بالله تعالى، وبما يجب له من التوحيد، والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبما يتفرع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين"<sup>(٦)</sup>.

"ما يعملُه الشخص ويعتقده بقلبه من أمور الدين"<sup>(٧)</sup>.

"حُكْمُ الذَّهْنِ الْجَازِمِ، فَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا لِلْوَاقِعِ فَهُوَ صَاحِبٌ، وَإِلَّا فَهُوَ فَاسِدٌ"<sup>(٨)</sup>.

"العقيدة تُطَلَّقُ عَلَى الْإِيمَانِ الْجَازِمِ وَالْحُكْمِ الْقَاطِعِ الَّذِي لَا يَتَطَّرَقُ إِلَيْهِ شَكٌّ، وَهِيَ مَا يُؤْمَنُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَيَعْتَدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَضَمِيرُهُ، وَيَتَّخِذُهُ مَذْهَبًا وَدِينًا يَدِينُ بِهِ، فَإِذَا كَانَ هَذَا الْإِيمَانُ الْجَازِمَ وَالْحُكْمَ الْقَاطِعَ صَاحِبًا كَانَتْ الْعَقِيدَةُ صَاحِبَةً، كَاعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا كَانَتْ الْعَقِيدَةُ بَاطِلَةً كَاعْتِقَادِ فِرْقِ الضَّلَالِ"<sup>(٩)</sup>.

والعقيدة الإسلامية "هي الأمور التي يجب أن يُصَدَّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريبٌ، ولا يخالطها شكٌ"<sup>(١٠)</sup>.

أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شكٌ لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يُسَمَّى عقيدة".

وهي: "الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما تَبَيَّنَ من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم"<sup>(١١)</sup>.

وبهذا نجد أنَّ العقيدة الإسلامية تعني اعتقاد المؤمن من أعماق قلبه وقرارة وجدانه أن كلَّ شيء بيد الله تعالى وحده لا شريك له، وأنَّ الله يسمعه ويراه، ويعلم سره ونجواه، ويعلم ما يخفي في صدره، فيصلح من نفسه، ويُحسِّن سلوكه وأفعاله على هذا الأساس.

**المبحث الثاني: العناصر المُكوِّنة للعقيدة الإسلامية، وأهم خصائصها. وفيه مطلبان****المطلب الأول: العناصر المُكوِّنة للعقيدة الإسلامية:**

إنَّ للعقيدة الإسلامية عناصر تتكوَّن منها لتنبعث منها طاقة دونها كل طاقة، وقوة دونها كل قوة، إنها طاقة تصل الأرض بالسماء، وقوة لها من الإمكانيات ما تستطيع أن تصلح به هذا الكون بالأشعة التي تنبعث منها لتُبَدِّد الظلام، وتبعث النور، وتحيي ما مات من القلوب، وما قسد من الضمائر"<sup>(١٢)</sup>.

وأول عنصر من عناصر العقيدة الإسلامية هو الفطرة، فالبحث عن الإله فطرة أو عنصر إلهي مُركب في طبيعة الإنسان ليشده دائماً إلى التطلع إلى السماء، ويُحرِّكه دائماً إلى مصدره الأول وهو الله"<sup>(١٣)</sup>.

وبالفطرة تتوارد لذهن الإنسان أفكارٌ حول هذا الكون العظيم، وكل ما فيه من سماوات ومجرات وأرض وما ينبع منها، وما يُمكن أن يحصل بها من زلازل وبراكين وفيضانات... الخ، وأنه في هذا الكون عبارة عن نقطة في بحور هائلة من عالم كبير، ومكونات عظيمة، فبيحت الإنسان عن القوة التي تُنظِّم هذه المكونات،

والتي تحميه من ما تُخفيه له هذه الحياة، ليصل بتفكيره إلى الخالق عزّ وجلّ، فتستكين نفسه إليه، وتطمئنُّ روحه لأنّ مَنْ يحميها هو الله جلّ وعلا.

فنحصر الفطرة في العقيدة الإسلامية هو ما يصفه (العقاد) بقوله: "إنّما نعني بالعقيدة الدينية ما يشتمل عليه وجدان المُفكر في العصر الحديث، ولا نعني بها ما تشتمل عليه أوراقه ومجلداته أو متاحفه ومحفوراته... وإنّما نعني بالعقيدة الدينية طريقة حياة لا طريقة فكر، ولا طريقة دراسة إنّما نعني بها حاجة النفس كما يحسّها مَنْ أحاط بتلك الدراسات، ومَنْ فرغ من العلم والمراجعة لينتقّب مكان العقيدة من قراءة ضميره، وإنّما نعني بها ما يملأ النفس لا ما يملأ الرؤوس أو يملأ الصفحات..."<sup>(١٤)</sup>.

وفي الحديث عن الفطرة في القرآن الكريم فقد جاء قوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَوِيمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)<sup>(١٥)</sup>، فيقول تعالى: "وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة التي فطر الله الخلق عليها، فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده، وأنه لا إله غيره"<sup>(١٦)</sup>.

ولقد ورد عن قتادة فقال: حدّثني أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "فطرة الله التي فطر الناس عليها دين الله تعالى"، والمراد بفطرتهم على دين الإسلام خلقهم قابلين له غير نابيين عنه ولا منكرين له مجابوا للعقل مساوقاً للنظر الصحيح حتى لو تركوا لما اختاروا عليه ديناً آخر<sup>(١٧)</sup>.

وهذا هو عنصر الفطرة من عناصر العقيدة الإسلامية، ويليه عنصر العقل، والعقل في اللغة يُطلق على المنع والحبس. يقال: اعتقل الرجل، إذا حبس، ومرض فلان، فاعتقل لسانه، إذا امتنع عن الكلام، فلم يقدر عليه<sup>(١٨)</sup>.

### الفصل الثاني

دور العقيدة الإسلامية السليمة في تقويم السلوك الأخلاقي لدى الفرد المسلم وثمار هذه الأخلاقيات على الفرد نفسه وفيه مبحثان

#### تمهيد

لا ريب في أنّ للعقيدة التي يحملها الإنسان أثراً في توجيه سلوكه وتصرفاته، وأنّ أيّ انحراف في هذه العقيدة، يبدو واضحاً في حياة الإنسان العملية والخلقية، ومن ثمّ يؤثر ذلك بشكل ملموس في حياة المجتمع.<sup>(١٩)</sup>

وليس هناك عقيدة تحرّر الإنسان من الشرك والعبودية لغير الله، كالعقيدة الإسلامية؛ لأنها عقيدة تصدر عن الله أولاً، ولأنّها تسيطر على جميع مجالات الحياة، وعلى النفس الإنسانية بقوة أكثر من قوة القانون وسلطته، وبتكاليف أقل من تكاليف تنفيذ القانون.<sup>(٢٠)</sup>

ولهذا فإن من المهم أن نتناول قضية أثر العقيدة الإسلامية الصحيحة على الفرد وسلوكياته وأخلاقه، ومعرفة ثمار تطبيقه لهذه العقيدة والعمل بها، ومنافع ذلك له في الدنيا والآخرة.

#### المبحث الأول: دور العقيدة في تقويم السلوك الأخلاقي عند الأفراد:

إنّ العقيدة هي الطاقة التي تحافظ على بناء الإنسان من الانهيار، والعقيدة في الإسلام يجب أن تتحول إلى سلوك في نفس الفرد، "فلا قيمة للطاقة إذا ظلت كامنة في مكانها، ولم يمتدّ تيارها إلى سلوك الإنسان لتحدث فيه الضوء والحرارة والنور"<sup>(٢١)</sup>.

وللعقيدة دورٌ مهمٌّ في بناء السلوكيات الأخلاقية عند العبد، وتوجيهها وتقويمها إلى الطريق القويم، ويكون ذلك عن طريق "تكوين روح الخير في العبد بحيث يلتزم السلوك الخير، ويسعى لتحقيق الخير للناس ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، كما يلتزم بتجنّب سلوك الشر، ويعمل ليحول دون وقوعه من أحد على أحد"<sup>(٢٢)</sup>،

فالعقيدة الإسلامية تدعو العبد إلى أداء العبادات التي من خلالها، ومن خلال أدائها على الوجه الصحيح يتوجّه سلوكه الأخلاقي إلى كل ما فيه الخير لنفسه وللآخرين.

فمثلاً بالصلاة عند الإنصراف إليها، وجمع النية عليها، والقيام والجلوس والتسليم.. فهي عبارة عن "لحظات من الحياة كل يوم في غير أشياء هذه الدنيا لجمع الشهوات وتقييدها بين وقتٍ وآخر بسلاسلها وأغلالها من حركات الصلاة، ولتمزيق الفناء خمس مرات كل يوم عن النفس، فيرى المسلم من ورائه حقيقة الخلود، فتشعر الروح أنها تنمو وتتسع.

هي خمس صلوات وهي كذلك خمس مرّات، يفرغ فيه القلب مما امتلأ به من الدنيا، فما أدقّ وأصدق وأبدع قوله صلى الله عليه وسلم: "وجعلت قرّة عيني في الصلاة"<sup>(٢٣)</sup>.<sup>(٢٤)</sup>

وللصوم أثر في بناء الفرد المسلم وتوجيه أخلاقه إلى الخير والصلاح، وذلك لأن الصيام "تربية للنفس، وتهذيب للقلب، وهدفها تطهير المعدة وإصلاحها، ذلك لأن المعدة لو تُركت وشأنها لأدّى ذلك إلى فسادها، وبفسادها يفسد البدن، فلا يقوم بوظيفته ويصبح الفرد، حامل هذا البدن عضواً أشلّ بين أعضاء المجتمع.

والصوم يعودّ الصبر، ويُعلم ضبط النفس، ويُربّي في الإنسان ملكة التقوى والإيمان، لأن بالصوم قوّة العقيدة تحول بينه وبين ما يُريد، والصوم يُكوّن بالمؤمن عاطفة الرحمة... ولذلك كان الصوم وسيلة تربوية، ومدرسة تهذيب فهو ليس محصوراً في الامتناع عن الطعام والشراب فقط، ولكنه صوم الألسنة عن اللغو، والعيون عن النظر إلى ما حرم الله، والقلوب عما سوى الله"<sup>(٢٥)</sup>.

أما بالنسبة للزكاة والتي هي عبارة عن "فريضة في مال الله، فعلى كل فرد في يده شيء من مال الله أن يخرجها من هذا المال إذا بلغ قدرًا معيناً، ويؤديها إلى الحاكم ليردّها على ذوي الحاجة طبقاً لنصوص القرآن"<sup>(٢٦)</sup>.

فالمجتمع بشكل عام يتكوّن من العديد من أصناف البشر، فهناك الغني والفقير، واليتيم والمسكين.. الخ، وكل هذه البشر تكوّن المجتمع وهي أساس في بقائه، فهُم ليكونوا قادرين على الحفاظ عليهم لا بدّ أن ينعموا بحياة كريمة تُرضيهم، وتسدّ لهم حاجاتهم الأساسية.

ولهذا فقد فُرِضت الزكاة على القادرين من أبناء المجتمع "لُطْهرهم من طمع النفس، ومرض الأنانية، ليكونوا مصدر رحمة نحو إخوانهم الذين تقهرهم الحاجة، ويسنّب بهم البؤس، فالهدف من الزكاة هو أن يغتني الفقراء بها، وباغتنائهم يُغلق باب الفتنة في المجتمع، فلا تُسفك دماء، ولا يُنهب مال، ولا يُقطع طريق، لأنّ راية المودة والحُب ترفرف فوق فرق هذا المجتمع، فيشعر أفرادها بالطمأنينة والاستقرار"<sup>(٢٧)</sup>.

وبهذا فإنّ الزكاة التي هي عبادة من العبادات التي فرضتها العقيدة الإسلامية على العباد، كالصلاة والصيام... لها دور كبير في تهذيب أخلاق العباد، وتوجيههم إلى الطريق القويم من خلال القيم الإنسانية الفاضلة التي تزرعها في نفوس من يقوم بها.

وللحج أثر في بناء الفرد المسلم الخلق، وذلك لأن الحج هو قصدٌ لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة، في وقت مخصوص، بشرائط مخصوصة.<sup>(٢٨)</sup>

وفي الحج "يجتمع المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها في مكان واحد يذكرون الله، ويؤدّون مناسكهم، متجرّدين من كل ما يشغلهم في الحياة، وفي الحج تطأ قدم المسلم أرضاً طيّبة طاهرة، سارت عليها أقدام الصحابة والتابعين، فيدفعه هذا الإحساس المُتدفق، والشعور المُنبعث في نفسه إلى أن يسلك نفس الطريق، ويتبع نفس المنهج، ويتحلّى بنفس السيرة، وفي هذا الركن إضافة أخرى لتربية الفرد ليتم صلاحه، ويستقيم أمره"<sup>(٢٩)</sup>.

فمن فوائد الحج في تربية المسلم، والعمل على تحليته بأكرم الصفات أن في الحج يتم اجتماع المسلمين من جميع الأقطار وتبادل المودة والمحبة والتعارف بينهم، وما يتصل بذلك من المواعظ والتوجيه والإرشاد إلى الخير والحث على ذلك، وهذا يُوجّه العبد إلى الخير والفعل الصالح.

والمسلمون يتوحدون جميعاً، بلباس مُوحّد، وفي أوقات وأماكن واحدة، ويؤتون مناسك واحدة على اختلاف أجناسهم ونفوذهم وطبقاتهم، فلا فرق بينهم، فجميعهم مُتفقون بالخضوع والخشوع أمام الله عزّ وجلّ، وهذا ما يزرع في نفوسهم قيم التآخي، والتساوي والعدل، والتواضع والرحمة والسكينة والمودة فيما بينهم جميعاً.

فضلاً عن ما يحصل في الحج من "مواسم الخير الديني والديني، وتبادل المصالح بين المسلمين ولذلك قال الله تعالى: (لِيَشْهَدُوا مَنَفَعٌ لَّهُمْ وَيَتَذَكَّرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةٍ أَن يَتَنَمَّ فُكُلُوا مِتِّهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَاسِ الْفَقِيرِ)<sup>(٣٠)</sup> وهذا يعمّ منافع الدين والدنيا، وما يحصل من الهدايا الواجبة والمستحبة من تعظيم حرّمات الله، والتنعّم بها أكلاً وإهداءً وصدقةً للفقراء"<sup>(٣١)</sup>، وهذا ما يجعل العبد يفكر بغيره، ويسعى إلى إسعاد الآخرين، والإنفاق في سبيل الله تعالى، والشعور بأنه مسؤول في ماله على أن يُقدّم منه لغيره من العباد ليتنعّموا به جميعاً بما يرضي الله عزّ وجلّ.

وكما قيل أيضاً بأن الحج "يُشعر بقوة الرابطة الأخوية مع المؤمنين في جميع أنحاء الأرض المُعبّر عنها في قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْحِبُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)<sup>(٣٢)</sup>، ويحس الناس أنهم حقاً متساوون، لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى"<sup>(٣٣)</sup>.

وهذه الأركان التي تفرّضها العقيدة الإسلامية على العبد، إذا تعاضدت وتكاملت، وأحدثت أثرها القوي الكبير في نفس صاحبها، فتمكّنت من بناء شخصية إسلامية متينة، تتمتع بأخلاقيات فاضلة وقوية، وبالتالي تتكوّن اللبنة الأساسية التي يُمكن أن تنهض بالمجتمع الإسلامي وتعمل على بقائه وتحقيق قوّته.

وللعقيدة الإسلامية دور في تكوين أخلاق الفرد وتنميتها لديه فهي تُحرّره من خوفه على الحياة، وتزرع في قلبه اليقين بأن الحياة لن تزيد أو تنقص، بل إنّ كل فرد قد كُتِب له حياة سيعيشها مهما حصل له، وبهذا فإن يقين الفرد بهذه الفكرة تجعله غير خائف من الحياة وما فيها، وهذا بدوره يجعله يتخلّق بأخلاق الشجاعة، والكرامة، ورفع الذل والهوان، فليس هناك شجاعة سُئِل من حياته، وليس هناك جُبْن سيزيد منها، قال الله تعالى: (وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)<sup>(٣٤)</sup>.

فهذه العقيدة كأنها تقول لصاحبها: "إن الله يريدك أن تكون أسداً فلا تكن هراً، وإنّ دينك دين رجولة وحرية فكن عبداً حرّاً، وإنّ معك إسلاماً هو البحر فدع السراب.

ويوم أن تستقر هذه المعاني في القلوب، يستقر أصحابها ويثبتون أمام الأعاصير الهوج ثبات الجبال الرواسي، لا تهون لهم عزيمة"<sup>(٣٥)</sup>.

ومن النماذج التي تدل على دور العقيدة في تقويم سلوك العبد ما قام به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عندما تيقن من خلال عقيدته أنّه لا يُمكن لشيء أن يؤذيه أو يُنقص من عُمره إذا كان شيئاً لم يكتبه الله له، مما جعله شجاعاً لا يهاب شيئاً، فقام بإسماع فريش القرآن، وذلك عندما ذهب إليهم وبدأ بتلاوة سورة الرحمن أمامهم، فأنهالوا عليه بالضرب بكل شيء حتّى بنعالهم، وهو لا يهتم بما أصابه، ويستمر بالتلاوة إلى أن وصل لما أراه، وكان قد تورّم وجهه وغارت عيناه من الضرب، فنسي آلامه بانتصاره عليهم وقال للمسلمين: "والله لقد كان أعداء الله أهون عليّ من الذباب، ولو شئتم لتلوت عليهم القرآن غداً"<sup>(٣٦)</sup>.

وغيرها العديد من النماذج المذكورة في السيرة النبوية التي تدلنا على أهمية العقيدة ودورها البالغ في تقويم سلوك العباد، وقرن بذور القوة الشجاعة والعدل والإحسان... في نفوسهم.

وعندما يقتنع العبد بدينه وعقيدته، ويؤمن بوحدانية الله وقدرته على أن يقول للشيء كُن فيكون، ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره، وأن ما هو مكتوب لنا فهو من نصيبنا، وما ليس لنا لن نحصل عليه مهما فعلنا... ويؤمن بأن كل شيء في حياتنا بالمجمل هو من عند الله وحده لا شريك له، فإن العبد لا يخاف بعد ذلك على رزقه لأنه بيد الله تعالى، ولا يملك أحد في الدنيا القدرة على إنقاص رزق أحدٍ آخر أو أن يزيد منه، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (٣٧)، وقال عز وجل: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِفُونَ) (٣٨)، أي: "وفي السماء تقدير الأرزاق وتعيينها، وفيها ما توعدون من خير أو شر، وجنة ونار، وثواب وعقاب، ثم أقسم الله تعالى بذاته المقدسة على أحقية البعث وضمان الرزق، فقال: إن ما وعدتكم به من أمر القيامة والبعث والجزاء، وتيسير الرزق وضمانه، حق لا مرية فيه، كائن لا محالة، فلا تشكروا فيه" (٣٩).

فنرى بعض الناس "يُخرسهم الحرص على لقمة العيش عن قول كلمة الحق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ظانين أن جبنهم وتقاعسهم عن مناصرة الحق وأهله يبقي هذه اللقمة ويزيدها، وإذا ما أمروا بمعروفٍ أو نهوا عن منكر توجسوا خيفة على رزقهم أن ينقص، ونسوا أن الله سبحانه وتعالى هو الرزاق ذو القوة المتين" (٤٠)، وهنا يأتي دور العقيدة الإسلامية الحق التي تزيل هذه المخاوف من نفوس أصحابها، وتجعلهم مؤمنين بأن الرزق والخير والعطاء وكل شيء هو من عند الله فلا خوفٌ على شيء لا يد للعباد في تغييره.

ومن الأمثلة على دور العقيدة في تقويم سلوك العباد، وتقوية إيمانهم بخالقهم وبقدراته وإعجازه، وعدم الخوف من أي شيء لا يد للعباد فيه، نرى قصة الشيخ سعيد الحلبي، الذي "جلس يوماً في الجامع الأزهر، مُتَكِنًا على عمودٍ من أعمده، ومدَّ رجله ليستريح، فدخل على الجامع إبراهيم بن محمد حاكم مصر وطاغيتها، فهرع الناس لاستقباله، وبقي الشيخ سعيد على جلسته لم يتحرك، وطاف إبراهيم بن محمد في جنبات المسجد حتى مرَّ بالشيخ سعيد، ووقف على رأسه والشيخ سعيد لا يعبره اهتماماً أو انتباهاً ولا يلتفت إليه، فانصرف إبراهيم باشا إلى قصره، وأرسل صرةً من الذهب يستميل بها الشيخ ويفتنه، ولما قدم سفير الباشا إلى الشيخ وأبلغه تحيات الباشا، وأنه يحترمه وقد أرسل إليه بهذه الصرة من الذهب تكريماً له، ففر الشيخ وكان ثعباناً قد لدغه، وقال للسفير: قل لإبراهيم: إن الذي يمدُّ رجله لا يمدُّ يده" (٤١)، وهكذا تكون العقيدة قد أثرت على الشيخ سعيد بأنها علمته أن يقول كلمة الحق دون أن يخشى على نفسه من الأذى أو على رزقه من النقصان، بل يقولها ورأسه مرفوعاً ولا يتراجع عنها مهما كان المقابل.

### الفصل الثالث

دور العقيدة الإسلامية السليمة في تقويم السلوك الأخلاقي لدى المجتمع المسلم وثمار هذه الأخلاقيات في المجتمع نفسه

العقيدة الإسلامية التي توجزُ في عبارة جامعة هي (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، عميقة الأثر في نفوس المؤمنين بها، ويقترغ عن هذه العقيدة مبادئ ومفاهيم وأفكارٌ وعواطفٌ، وتولد عنها نتائج مهمة كان ولا يزال لها أثرٌ في مجرى تاريخ هذه الشعوب وفي حياتها، تتجلى هذه العقيدة وتلك المبادئ في أبسط مظاهر الحياة الاجتماعية، في السلام والتحية، وفي مناسبات الحياة من ولادة وموت، وانتصار وهزيمة، وتتجلى في ألوان من الشعور أصبحت في حياة المسلمين أشبه بالغرائز، كالشعور بالمساواة بين العروق والألوان، وفقدان التمييز العنصري في ضمير هذه الشعوب. (٤٢)

وكما ذكرنا سابقاً أنّ للعقيدة الإسلامية دوراً قيماً في تقويم سلوك الأفراد وأخلاقهم، وبما أنّ الأفراد هم لبنة المجتمع الأساسية، والبنية التحتية التي يقوم عليها هذا المجتمع، فكلما كانت هذه اللبنة أقوى وأرسخ كلما كان المجتمع أقوى، ولهذا فإنّ للعقيدة الإسلامية دوراً في تقويم السلوك الأخلاقي لدى المجتمع المسلم نفسه، ولها آثاراً واضحة على أخلاقيات هذا المجتمع، وهذا ما سيتمّ التحدّث عنه بالتفصيل في هذا الفصل بإذن الله تعالى.

### المبحث الأول: دور العقيدة الإسلامية الصحيحة في تقويم السلوك الأخلاقي للمجتمع المسلم:

لتنمكّن العقيدة من تأدية دورها في تقويم السلوك الأخلاقي للمجتمع فلقد "شرّع الله تعالى ضرورياً معينة من العبادات وهي أركان العقيدة لتنعكس آثارها من الفرد إلى المجتمع، وهي ليست غاية في ذاتها، ولكنها وسيلة لطهارة النفس، وسلامة القلب، ونظافة الضمير، وإشراق الروح لينعم بذلك كله المجتمع، لأنّ هذه الآثار تتحول في النهاية إليه، وبذلك يصبح المجتمع المثالي الذي يفهم رسالته في الحياة، ومكانته في الوجود".<sup>(٤٣)</sup> والعقيدة عند تأديتها دورها في تقويم سلوك العبد الأخلاقي، فإنّها تُمهّد الطريق إلى تقويم سلوكيات المجتمع وأخلاقياته، فكما سبق وذكرنا أنّ الأفراد هم أساس المجتمع، وتقويم سلوكهم سيؤثر بدوره على سلوك المجتمع ككل ولو كان على المدى البعيد، فالعلاقة بين المجتمع والفرد علاقة متكاملة وقوية، وكل ما يؤثر على أحدهما يؤثر على الآخر.

وتهدف العقيدة من خلال تقويمها السلوك الأخلاقي للمجتمع إلى تكوين مجتمع خيرٍ، يملؤه الأفراد الأخيار، الذين تسود بينهم المودة والرحمة، والعدل والمساواة وكل الصفات الأخلاقية التي يُشجع عليها الدين، "ثمّ لا يكون بينهم صراعات وتناقضات، لأنّه عندما يسعى كل فرد لتحقيق الخير لغيره كما يسعى لنفسه، ويحب غيره كما يُحبّ نفسه، ويكفّ شرّه عن غيره كما يكفّ شرّه عن نفسه، فإنّ المجتمع عندئذٍ يتحوّل لا محالة إلى مجتمع خيرٍ"<sup>(٤٤)</sup>، وهذا كله لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال العقيدة الإسلامية التي تُعلم أبناءها التربية الإسلامية الأخلاقية السليمة.

وبالنسبة للمجتمع فإنّه نوعان: مجتمع صغير تكوّنه الأسرة، ومجتمع كبير تكوّنه الأمة، وبالنسبة للأسرة فهي الخلية الأولى للمجتمع الكبير أو الأمة.

فالفرد من نفسه يكون موجوداً في قوقعة ضيقة بعيدة عن الاحتكاك الاجتماعي مع الآخرين، وهذه القوقعة تنتهي وتتوسع عندما يُقبل على خطوة الزواج، وتكوين أسرة خاصة به، التي تتفرّع بدورها لتشمل الأقارب والأهل، وتستمر في التوسع لنصل إلى المجتمع كاملاً من خلالها.<sup>(٤٥)</sup>

قال الله عزّ وجلّ في قرآنه الكريم: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ- وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)<sup>(٤٦)</sup>، والمقصود منها: "في هذه الآية تنبيهٌ واضحٌ على وجود الإله الخالق الصانع المدبّر المتقن، وعلى افتتاح الوجود الإنساني بخلق العالم في الأصل من نفس واحدة هي آدم عليه السلام أبو البشر الذي خلقه الله وسوّاه بيديه وقدرته من طين، ونفخ فيه من روحه، فكان إنساناً كامل الخلقة والتكوين.

ثم خلق الله تعالى حواء من جنس آدم في الطبيعة والتركيب، والبنية والغريزة، والأخلاق والصفات المتشابهة.

ومن أجل الحفاظ على الوحدة الإنسانية بين جميع البشر، أمر الله تعالى وأوصى عباده أن يتعاونوا ويتضامنوا ويتراحموا، فهم متجاورون في العيش، شركاء في الانتفاع بثمرات وخير هذا العالم كله السماويّ منه والأرضي، ويكون التعاون بالقيام بالواجبات واحترام حقوق الآخرين..".<sup>(٤٧)</sup>

وبهذا نجد أنّ الزواج هو أساس الحياة التي نحن بها، وأن استمرارية وجودنا يكون من خلاله، وأنا نعيش في هذا العالم متجاورين مع الآخرين، مما يجعل حياتنا مع أنفسنا شبه مستحيلة، بل نحن نتعاون ونتشارك مع بعضنا البعض لنكوّن المجتمع الإسلامي القويم، الذي يقوم على أسس دينية قوية، فالأسرة هي أساس المجتمع ومكوّنه الرئيسي، وكلما كانت الأسرة الإسلامية أقوى كلما كان المجتمع الإسلامي قوياً في وجه المجتمعات الأخرى المعارضة له.

والفرد يكتسب السلوك الأخلاقي السليم من الأسرة، فلها دورٌ كبير في غرس بذور العقيدة الإسلامية الحقّة في نفوس أفرادها، فمن الأسرة تعلم الإنسان الرحمة والكرم، وليس في أخلاقه ما هو أجمل منهما وأنفع لمجتمعه منهما.

ولقد ذكر العقاد في كتابه (حقائق الإسلام وأباطيل خصومه) عن الأسرة ودورها في تطوير السلوك الأخلاقي السليم عند أفرادها فقال: "وإذا تتبعنا سائر الفضائل والمناقب الخلقية المحمودة بلغنا بها في أصل من أصولها - على الأقل - مصدرأ من مصادر الحياة في الأسرة، فالغيرة والعزّة والوفاء ورعاية الحرمات، كلّها قربية النسب من فضائل الأسرة الأولى، ولا تزال من فضائلها بعد تطوّر الأسرة في أطوارها العديدة منذ عشرات القرون.

ولا بقاء لما كسبه الإنسان من أخلاق المروءة والإيثار إذا هجر الأسرة وفكك روابطها وشائجها، فمن عادى الأسرة فهو عدوٌ للنوع الإنساني في ماضيه ومستقبله... فلولا الأسرة لم تُحفظ صناعة نافعة توارثها الأبناء عن الآباء، ثم توارثها أبناء الأمة جمعاء، ولولا الأسرة ما اجتمعت الثروات التي تفرقت شيئاً فشيئاً بين الوارثين وغير الوارثين من الأقباب.

ولولا الأسرة لاستجاب لدعوة الهدم والتخريب كلٌّ من لا خلاق له من حثالات الخلق ونفائيتهم في كلّ جماعةٍ بشريةٍ، فالأسرة هي التي تُمسك اليوم ما بناه النوع الإنساني في ماضيه وهي التي تُنول به غداً إلى أعقابهِ وذرائه حقة بعد حقة، وجيلاً بعد جيل، فلا أمةٌ حيث لا أسرة، بل لا أمةٌ حيث لا أسرة"<sup>(٤٨)</sup>.

وبهذا نجد أن العقاد قد رأى بأن الأسرة هي ضرورة لحفظ إنسانية الإنسان.

وبالنسبة للعقيدة الإسلامية، ودورها في تكوين الأسرة، والحفاظ على استمرارها، وأدائها لرسالتها

(١) يوسف، نعيم، أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، ط١، دار المنارة، مصر، ٢٠٠١م، ص٧.

(٢) سورة الحجرات، آية رقم: [٧].

(٣) سورة النساء، آية رقم: [٣٣].

(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ٢٩٦/٣-٢٩٧.

(٥) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ٤٢١/٢.

(٦) الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز، مختصر شرح تسهيل العقيدة الإسلامية، ط٦، دار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧م، ص٢٢.

(٧) السعودي، محمد بن عودة، رسالة في أسس العقيدة، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ، ص٥.

(٨) السفاريني، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، (ت ١١٨٨هـ)، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط٢، مؤسسة الخافقين ومكنتها، دمشق، ١٩٨٢م، ٦٠/١.



- (٩) القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها في ضوء الكتاب والسنة، ط١، مطبعة سفير، الرياض- المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩م، ص٦.
- (١٠) التركستاني، شجاع الدين هبة الله بن أحمد، (ت: ٥٧٣٣هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: جاد الله بسام صالح، دار النور المبين للنشر، ٢٠١٤م، ٤٥/١.
- (١١) الأثري، عبد الله بن عبد الحميد، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، ط١، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢هـ، ٢٤/١.
- (١٢) مكرم، عبد العال سالم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م، ص٧.
- (١٣) المرجع السابق نفسه، ص١٠.
- (١٤) العقاد، عباس محمود، عقائد المفكرين في القرن العشرين، ط١، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١١-١٢.
- (١٥) سورة الروم، آية رقم: [٣٠].
- (١٦) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ٢٨٢/٦.
- (١٧) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٤١/١١.
- (١٨) ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٩/١١.
- (١٩) ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ط١، مكتبة دار الزمان، ١٩٨٥م، ص٣٢.
- (٢٠) المرجع السابق نفسه، ص٣٣.
- (٢١) مكرم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، ص٧٦.
- (٢٢) يالجن، مقداد، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٨.
- (٢٣) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، رقم الحديث: ١٤٠٣٧، ٤٣٣/٢١.
- (٢٤) الرافي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر، (ت ١٣٥٦هـ)، وحي القلم، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ١٠/٢-١١.
- (٢٥) القرضاوي، يوسف، الإسلام حضارة الغد، مرجع سابق، ص: ١٠١.
- (٢٦) عودة، عبد القادر، (ت ١٣٧٣هـ)، المال والحكم في الإسلام، ط٥، مكتبة المختار الإسلامي للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ١٩٧٧م، ص٤٩.
- (٢٧) مكرم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، ص٨١.
- (٢٨) مجموعة من المؤلفين، نضرة النعيم، ١٥٢٩/٤.
- (٢٩) مكرم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، ص٨٤.
- (٣٠) سورة الحج، آية رقم: ٢٨.
- (٣١) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (ت ١٤٢١هـ)، مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ط الأخيرة، دار الوطن، المغرب، ١٤١٣هـ، ٢٤١/٢٤.
- (٣٢) سورة الحجرات، آية رقم: ١٠.
- (٣٣) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، ط١٢، دار الفكر، دمشق- سوريا، ١٤٣٣هـ، ٢٠٦٩/٣.

- (٣٤): سورة المنافقون، آية رقم: ١١ .
- (٣٥): يوسف، نعيم، أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، ص٦٨ .
- (٣٦): أبو فارس، محمد عبد القادر، أسس في التصور الإسلامي، ط٢، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٩١م، ص٦٧ .
- (٣٧): سورة الذاريات، آية رقم: ٥٨ .
- (٣٨): سورة الذاريات، آية رقم: ٢٢- ٢٣ .
- (٣٩): الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط١، دار الفكر، دمشق- سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ٢٠/٢٧- ٢١ .
- (٤٠): يوسف، نعيم، أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع، ص٧٧ .
- (٤١): أبو فارس، أسس في التصور الإسلامي، ص٧٩ .
- (٤٢): المبارك، محمد، ت(١٩٨١م)، المجتمع الإسلامي المعاصر، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، ص٢٧- ٢٨ .
- (٤٣): مكرم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، مرجع سابق، ص٧٧ .
- (٤٤): يالجن، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، مرجع سابق، ص٦٨ .
- (٤٥): للتوسع انظر: مكرم، أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، ص١٢٧- ١٢٨ .
- (٤٦): سورة النساء، آية رقم: ١ .
- (٤٧): الزحيلي، التفسير الوسيط، ٢٧٩/١ .
- (٤٨): للتوسع انظر: العوق

## فهرس المصادر والمراجع

١. ابن العراقي، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم، (ت ٨٢٦هـ)، الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: محمد تامر حجازي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢. ابن العطار، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان أبو الحسن علاء الدين ابن العطار، (ت ٧٢٤هـ)، العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، ط١، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٣. ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت ٧٥١هـ، مدارج السالكين في منازل السائرين، تحقيق: محمد عزيز شمس، ط٢، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٩م.
٤. ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت ٧٥١هـ، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا، ط٤، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٩م.
٥. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، (ت ٨٠٤هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف خالد الرباط وجمعة فتحي، ط١، دار النوادر، دمشق - سوريا، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٦. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
٧. ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، ط١، دار يعرب، ٢٠٠٤م.
٨. عباس محمود، حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، ط٢، مؤسسة هنداوي للنشر والطباعة، ٢٠١٤م، ص١١٠-١١١.



## المصارف الإسلامية ودورها في عملية التنمية الاقتصادية

المشرف أ.د. أحمد سفر

الباحث محمد جبار هلال الجوعاني

جامعة الجنان/طرابلس-لبنان-كلية الآداب والعلوم الإنسانية

### المستخلص

أصبحت البنوك الإسلامية ، كنشاط ائتماني جديد ، ظاهرة عالمية تستحق الدراسة والتقييم ليس فقط من قبل مختلف الكتاب والباحثين الاقتصاديين ، ولكن أيضا من خلال الظواهر الاقتصادية الحديثة الأخرى. أصبحت خدمات الائتمان التي تقدمها أكثر تنوعا من تلك التي تقدمها البنوك التقليدية المختلفة. ويضيء الواقع الائتماني الجديد الذي يستحق التوقف عنه ، بالإضافة إلى تأثيره المباشر على التنمية الاقتصادية الشاملة ، حيث يساهم نشاطه الائتماني في تراكم المدخرات ، مما يجعل هذه المؤسسات المصرفية ذات أهمية كبيرة في اقتصاد الدولة ذات التوجه الإسلامي ، والتي تفتقر إلى آلية لتجميع المدخرات بطريقة تأخذ في الاعتبار قيم وتعاليم الإسلام بشكل عام.

### المقدمة

لم تعد الصيرفة الإسلامية حقيقة اقتصادية موجودة فقط في الاقتصاد الإسلامي ، بل أصبحت ظاهرة عالمية يتم دراستها وتقييمها من قبل مختلف الكتاب والباحثين الاقتصاديين كظاهرة ائتمانية جديدة تتعامل بنشاط مع مشاكل العصر الاقتصادي. الخدمات التي يقدمونها أكثر تنوعا من تلك التي تقدمها البنوك التقليدية المختلفة. وقد ألغى نشاطهم الائتماني الآلية التقليدية ، وهي أسعار الفائدة. وهذا يعني أن مساهمتها في فرض واقع ائتماني جديد في المعاملات المصرفية العالمية جديرة بالملاحظة ، حيث أن لها تأثيرا مباشرا وغير مباشر على التنمية الاقتصادية الشاملة. إن قيام البنوك الإسلامية ، إلى جانب ممارسة الاستثمار المباشر ، بتنفيذ الخدمات المتعلقة بتحصيل المدخرات من فئة المدخرين ذوي الدخل المتوسط والمنخفض والمصارف غير ذات الفائدة ، يؤدي إلى تحقيق الأهداف الإنمائية المنشودة في البلدان النامية ذات التوجه الإسلامي ، وهذه البنوك مهمة للغاية في اقتصادات البلدان التي تفتقر إلى آليات تحصيل المدخرات بطريقة تأخذ في الاعتبار التقاليد العامة والقيم الدينية. ستكون مؤسسة مهمة للغاية. وبالتالي ، يتم تحديد الغرض وفرضية الدراسة .

### هدف البحث

توفر الدراسة أساسا مباشرا في تطوير اقتصاد ذو توجه إسلامي كمؤسسة مالية تمارس أنشطة ائتمانية ذات طبيعة خاصة تفرضها أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

### فرضية البحث

تقوم البنوك الإسلامية بأنشطة ائتمانية وفقا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ، لذلك تعتبر من الناحية النظرية أداة ائتمانية مناسبة لتحقيق التنمية الشاملة لاقتصاد ذي توجه إسلامي.

### منهجية البحث

للتحقق من فرضية البحث وإثبات صحة أهدافها ، تم اعتماد الأساليب الوصفية والتحليل الاستنتاجي.

### هيكلية البحث

قسم البحث الى اربعة محاور :

تناول المحور الاول - مفهوم المصارف الاسلامية وخصائصها .

في حين تناول المحور الثاني - بيان صيغ التمويل التي تعتمد المصارف الاسلامية .

بينما تناول المحور الثالث - مقومات نجاح المصارف الاسلامية والمعوقات والمشاكل التي تواجهها .

اما المحور الرابع - فقد تناول مفهوم التنمية الاسلامية ودور المصارف الاسلامية فيها .

وقد انتهى البحث اخيرا ببعض الاستنتاجات والتوصيات

### المبحث الاول : مفهوم المصارف الاسلامية وخصائصها

اولا - مفهوم المصارف الاسلامية :

هناك العديد من وجهات النظر المختلفة للكتاب والباحثين في مجال الاقتصاد الإسلامي والخدمات المصرفية الإسلامية في تعريف مفهوم الخدمات المصرفية الإسلامية. قد يكون هذا بسبب الدور الذي يعتقد كل باحث أنه مسؤول عن هذه البنوك ، أو الاختلاف في الخصائص الأساسية وجودة هذه البنوك ، مما يحد من تعريفها إلى فئة واحدة. وذلك لأن هذا الاهتمام طغى على الخصائص الأخرى لهذه البنوك ، فهناك اختلاف في الخصائص الأساسية وجودة هذه البنوك ، لكن البعض الآخر يجسد في تعريفها مجمل الخصائص التي ميزت هذه البنوك.

### التعريف الاول

عرف البنك الإسلامي أو (الممول الإسلامي): "يتم تعريفه على أنه أي مؤسسة تعمل في مجال البنوك ملزمة بتجنب التعامل مع مصلحة الربا لأنها معاملة محظورة." مثل هذا المفهوم للبنك الإسلامي هو شرط أصبح بنكا غير مخصص للفائدة فقط ويجب ملؤه ببنك إسلامي ، لكنه ليس شرطا كافيا للبنك أن يكون إسلاميا حقا ، حيث قد تمارس البنوك أنشطة ائتمانية غير مدرة للفائدة تتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية. ( د.غريب الجمال ، ١٩٧٨ : ٤٠ )

### التعريف الثاني

البنك الإسلامي هو مؤسسة مصرفية مالية تقوم بجمع الأموال وتوظيفها وتقديم الخدمات المصرفية بطريقة لا تنتهك الشريعة الإسلامية ومقاصدها ، وتخدم المجتمع وعدالة التوزيع من خلال وضع الأموال على المسار الإسلامي الصحيح. ( www.alriadh.com ، ٢٠٠٨ )

### التعريف الثالث

عُرف المصرف الإسلامي بأنه منظمة الولاء والكفاءة والالتزام الذاتي تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية ومستويات المعيشة ، والتضامن الاجتماعي داخل مجتمع الدولة الإسلامية. (يسري، ٢٠٠٥ )

### التعريف الرابع

هذا هو تعريف الموسوعة العلمية للبنوك الإسلامية ، التي تعرف البنوك الإسلامية بأنها " مؤسسات مالية واستثمارية وتنموية واجتماعية تستمد منطقتها الأيديولوجية من الشريعة الإسلامية." "

قد يكون هذا التعريف هو الأكثر شمولاً من سمات النشاط الائتماني للبنوك الإسلامية والأكثر تعبيراً ليس فقط عن الشروط اللازمة ، ولكن أيضا عن الشروط الكافية للبنك ليكون إسلامياً. ( الهواري ، ١٩٨٠ : ٥٤ )

ثانيا - خصائص المصارف الاسلامية :

تتمتع البنوك الإسلامية بخصائص وخصائص تفسر اختلافها عن البنوك التقليدية الأخرى ، وهذه الصفات هي :-

- الصفة ذات الطابع العقائدي : إنه ينبع من الاعتراف بالرسائل التي تحملها البنوك الإسلامية ، أي أنها لا تؤدي وظائف اقتصادية فحسب (المولى ، ١٩٨٥ : ١٥) ، بل تدمج الإسلام أيضا في الحقائق العملية للحياة الشخصية والتي يعمل على : (الهوري ، ١٩٨٠ : ٩٦)
- الأخذ بقواعد الحلال والحرام في المعاملات ..
- تركيز الموارد وتركيزها على إنتاج السلع والخدمات التي تلبي احتياجات الإنسان دون التوفير والرفاهية
- - تأكيد التوجيه الروحي في الاعتراف بمكان العمل من خلال توسيع قاعدة العمال الذين يمكنهم تقديم المزيد للمجتمع من خلال استبدال مخطط المشاركة بخطة منافع عالية الغلة.
- حتى لو تم الوصول إلى النصاب القانوني وانتهاء التحويل ، فمن الضروري استخراج نسبة الزكاة المقدرة بموجب القانون من هذه الأموال لتصفية الأموال المودعة كل عام وإعادتها إلى البنك.

## ٢- الصفة التنموية:

التنمية الاقتصادية لا تحدث في فراغ ، لكن معظم دراسات التنمية الحديثة أثبتت أن التنمية الاقتصادية يجب أن ترتبط بالنمو النفسي والعقلي لأفراد المجتمع ، لذلك يجب أن نسير جنبا إلى جنب مع النمو النفسي والعقلي للناس (الهوري : ٩٦) يركز البنك الإسلامي على التنمية الاقتصادية ، جنبا إلى جنب مع التنمية النفسية والروحية والأخلاقية والاجتماعية ، من وجهة نظر الطابع العقائدي للإسلام ، ولكن لدينا مثال جيد لرسول الله (صلى الله عليه وسلم). عندما وصل إلى المدينة ، بدأ عمله ببناء مؤسستان: المسجد والسوق ، كل منهما يقوي الآخر بحيث تتوافق التنمية النفسية والروحية والاقتصادية مع بعضها البعض. يطور المسجد المعرفة والعقل والإبداع النفسي ، كل هذا يؤثر على السوق والتجارة.

٣- الصفة الاستثمارية: تقوم معظم أنشطة البنوك الإسلامية على عملية الوساطة المالية ، لكن طبيعة هذه الوساطة في البنوك الإسلامية تختلف عن طبيعة البنوك التقليدية. تقوم الوساطة هنا على استبدال نظام المشاركة الاستثمارية بنظام قرض بفائدة ، وهذه العملية لا تجعل قضية الاستثمار قضية ضرورية فحسب ، بل تصبح أيضا الشاغل الرئيسي لإدارة البنك ، والذي يعتمد على وجود البنك أم لا. الآن عقود مع المقرضين نيابة عنهم لاستثمار أموالهم. من أجل ضمان نجاح نظام توزيع الأرباح والخسائر ، لا يبحث البنك عن فرص استثمارية ناجحة فحسب ، بل يدرس أيضا الجدوى الاقتصادية للمشاريع الجديدة ، وهذه المشاركة ، سواء كانت الجهد والمال كشركة عنان أو الجهد كمضاربة ، يمكن أن تنفذ هذه العملية الاستثمارية بمفردها أو بالتعاون مع الآخرين ، هذه الأداة الاستثمارية هي واحدة من أهم الأدوات لتحريز الاستثمار (الهوري : ٩٦) .

٤- الصفة الإيجابية: لا تعتمد البنوك الإسلامية على مفهوم معاملاتها الخاصة التي تقوم بها البنوك التقليدية ، استنادا إلى الأسس والمبادئ الفلسفية التي تؤمن بها ، بل تعتمد على نظام توزيع الأرباح والخسائر لنتائج الأنشطة ، ودفع البنوك للبحث عن فرص التنمية نفسها ودراسة ما يريده المجتمع من الاستثمارات هذا النظام من النظام الاقتصادي الإسلامي الملتزم بالأهداف والمبادئ ، يذهب إلى المجتمع لمخاطبة أعضائه للمشاركة في استثماراتهم أو دعوتهم للمشاركة في استثماراتهم ، أي أن الطبيعة الإيجابية للبنوك الإسلامية تخلق مستثمرين إيجابيين وتستخدم أيضا شخصية investors. At يصبح المستوى النفسي والروحي والمتحضر والمال والممتلكات أدوات لتحقيق الذات البشرية (الهوري : ١٠١)

- ٥- **الصفة الاجتماعية:** البنك الإسلامي ، بسبب طابعه الأيديولوجي ، هو مؤسسة اجتماعية تساعد بالضرورة على تحقيق التضامن الاجتماعي ويمكن تحقيق ذلك من خلال ( الهواري: ١٠٧ )
- بما أن وظيفة الزكاة هي أساسا وظيفة اجتماعية واقتصادية ، وجمع الزكاة ، وإنفاقها في بنك شرعي وإدارة الأموال.
- إن طبيعة الاستثمار الإسلامي للبنوك مهمة للغاية ، لأن المشاركة عادلة في توزيع العوائد ، مما يساهم في عدم تركيز الثروة ويقلل من الفوارق الطبقيّة الناتجة عن نظام أسعار الفائدة .
- يتطلب الطابع الاجتماعي للبنك الإسلامي إدراج الفوائد الاجتماعية والنفسية الاجتماعية في الحساب عند دراسة جدوى المشروع.
- مما سبق يتضح أن البنوك الإسلامية هي بنوك متعددة الأغراض تقدم خدمات البنوك التقليدية والبنوك الاستثمارية والبنوك المتخصصة ، وبالتالي المؤسسات الاقتصادية والمالية والاستثمارية والتنمية والاجتماعية. ( العبيدي ، ٢٠٠٢ : ٣٦ )
- المبحث الثاني: صيغ التمويل في المصارف الإسلامية وخصائصها.**
- أولاً : صيغ التمويل في المصارف.**
- التمويل الإسلامي هو شكل يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئ الشريعة الإسلامية والمعايير والضوابط الفنية للمساهمة بفعالية في التنمية. ( حافظ ، ١٩٩٦ : ١٩ )
- ١- **المشاركة:** هذا هو واحد من التعبيرات التي تعبر عن شراكة اثنان من الأطراف (البنك ورجل الأعمال) للمشروع ، ولكل منها جزء ثابت في رأس المال. ومع ذلك ، يتم تقسيم عائد المشروع وفقا لرأس المال المعني بعد طرح الحصة المتفق عليها للمدير ، بينما يتم تقسيم الخسارة على رأس المال. تمثل اتفاقية المشاركة اتحادا للملكية والإدارة وتتخذ الشكل التالي ( حافظ، مصدر سابق : ١٩ )
- **المشاركة المتناقصة ( المنتهية بالتمليك):** هذا هو الدخول (كليا أو جزئيا) للبنك كشريك تمويلي في مشروع مع الدخل المتوقع على أساس اتفاق مع شريك آخر ، للحصول على حصة نسبية من صافي الربح الذي تحقق بالفعل في المبلغ المتفق عليه ليكون الحق في الاحتفاظ بالباقي أو ذلك الجزء المخصص لسداد أصل تمويل البنك. تنخفض حصته مرارا وتكرارا حتى يتم الانتهاء منه تماما ويغادر الشركة ، لذلك يتم نقل مكان الشركة أو الشركة بأكملها إلى الخصم.
- **المشاركة الدائمة:** أي أن الممول يدخل شركة مستدامة مع رجل أعمال شريك ويتفق معه حول تقسيم الإدارة والأرباح. ستبقى حصة كل طرف في رأس المال والأرباح كما هي طالما أن الشركة موجودة ، ولن تتغير هذه النسبة إلا للعقود الجديدة والعقود الجديدة.
- **المشاركة في التشغيل ( تمويل رأس المال العامل):** يزود المستثمر صاحب المشروع بالأموال اللازمة لتشغيل مصنعه أو مزرعته لدورة إنتاج واحدة ، وفترة التشغيل هي مدة الدورة التشغيلية. (البنك) ما لا يقل عن ١٠٪ من تكلفة التمويل ، وتدفع الشركة إيجار المشروع وتوافق على طريقة الإدارة وتقاسم الأرباح حتى نهاية دورة التشغيل.

- **المشاركة على أساس الصفقة الواحدة:** وللبنك أن يدخل في صفقة تجارية مع أحد عملائه ، بعد أن يتفق كل طرف على النسبة المئوية لما يقدمه من أموال المعاملة المعنية ، وكيفية إدارتها وتوزيع الأرباح بين العميل والبنك الإسلامي. هذا النوع من المشاركة يشمل القطاع التجاري. أهم مزايا المشاركة كمخطط تمويل هي: أ-تعبئة الموارد الاقتصادية وزيادة فرص العمل. ب-توزيع المخاطر بين الممولين. ج-توافر الجهود من خلال توزيع المسؤوليات بين الشركاء. د-زيادة التوزيع العادل للأرباح وعدد المالكين.

٢- **المرابحة:** وهذا يعني بيع البضائع مع زيادة الربح والسعر الذي تم شراؤه. يظهر جانب التمويل إذا تم بيع البضائع في مرابحة طويلة الأجل ، فإن العملية تتطوي على ائتمان تجاري ممنوح للمشتري من قبل البائع بجانب البيع ثم يسدد لاحقا في دفعة أو أقساط من دخله. المرابحة تأخذ اثنان من الأشكال:

- **المرابحة بالتوكيل:** يطلب العميل من البنك شراء منتج معين ، ويحدد جميع أوصافه وأسعاره ، ويدفع للبنك بالإضافة إلى عمولة البنك لتقديم هذه الخدمة هذا النوع من المرابحة هو في الواقع "موزع" بالمعنى المشروع ، وليس "مرابحة". نظرا لأن العميل يدفع البضائع إلى البنك ، فإنه يقوم بالشراء نيابة عن العميل ، والمشتري الفعلي هو العميل ، وتسمى هذه العملية "الائتمان المستندي" في البنوك التقليدية.

- **المرابحة للأمر بالشراء:** إنها الرغبة في الحصول على بعض الاحتياجات قبل توفر السعر اللازم ، وكانت تلك الاحتياجات ضرورية للاستخدام الشخصي أو المنزلي. وقد اعتبر هذا المفهوم شكلا من أشكال صيغة الاستثمار نظرا للحاجة الملحة لتوسيع نطاق البدائل المصرفية لمنع التدخل في صيغة المشاركة والمضاربة.

- **المضاربة:** من الخطأ الشائع استخدام هذا المصطلح للإشارة إلى شراء الأسهم أو الذهب أو العقارات أو العملات الأجنبية تحسبا لزيادة الأسعار والبيع لتحقيق الربح. صيغة المضاربة للبنك الإسلامي تعني أن البنك يدخل في معاملة معينة مع واحد أو أكثر من التجار ، بحيث يوفر البنك الأموال اللازمة للمعاملة ويقدم التاجر جهوده ، ويصبح الطرفان شريكين للأغنام والغرامات. عندما يتحقق الربح ، يتم توزيعه وفقا للنسبة المتفق عليها ، وإذا تحققت الخسارة ، يتحمل البنك خسارة رأس المال ، ويتحمل العميل خسارة جهوده ، ونتيجة للخسارة ، لن يتحمل أي دين ما لم يتم إثبات التعدي والتقصير. تمثل المضاربة الفصل بين الإدارة والملكية ، والذي نادرا ما يتم تطبيقه بسبب حاجة المجتمع الإسلامي ، ولكنه أحد أهم الأشكال المالية الإسلامية ، وربما تحض هذه الصيغة ادعاءات الاقتصاديين المعاصرين حول اكتشاف فكرة شركة مساهمة عامة. المضاربة لها أشكال مختلفة وقواعد صارمة ، لكن التطبيق في الوضع الحالي يتطلب متابعة جادة من قبل أشخاص ذوي خبرة ، خاصة أنه يقوم على الصدق والصدق لتاجر "المضارب". هذه هي الجودة التي تحتاج إلى اختراق روح التاجر أو رجل الأعمال ، لأن هناك الكثير ممن لديهم القدرة والقدرة على تشغيل الأموال ، لكنهم يفتقرون إلى هذه الصفات. تتميز صيغة المضاربة بعدد من المزايا الاقتصادية والاجتماعية ، مثل:

- تحقيق التكامل بين عناصر الإنتاج. - كفاءة وفعالية تخصيص الموارد الاقتصادية.

- عدالة توزيع العائد وزيادة عدد الملاك. - زيادة حجم الاستثمار وفرص التشغيل.



- ٤- **الإجارة:** وهو يمثل بيع أرباح أولئك الذين لديهم أصول تبقى في ملكية البائع ، ويتعلق عقد الإيجار بملكية الأرباح مقابل العمولات. بمعنى آخر ، تتمثل في شراء العقارات والآلات والمعدات للحسابات المصرفية وتأجيرها للملاء وفقاً للأسعار المتفق عليها. هذا المخطط الاستثماري ليس فريداً بالنسبة للبنوك الإسلامية ، ولكنه يستخدم أيضاً في البنوك التقليدية. هناك شكلان للتأجير:
- **التأجير التشغيلي:** هذا هو مثل شراء الإيجار ، واستئجار "دفع" الذمم المدينة ليست كافية للبنك (المؤجر) لاسترداد الاستثمار الرأسمالي بأكمله ، والباقي هو بيع أو إعادة تأجير الأصول.
  - **التأجير التمويلي:** وهو اتفاق قطعي لا رجوع فيه بين المصرف وعملائه، يشتري فيه المصرف أصولاً رأسمالية مثل العقار، السفينة، الطائرة وغيرها، ويؤجرها إلى عملائه مدة طويلة أو متوسطة مع احتفاظه بملكية الأصل في حين يتمتع العميل بحيازة الأصل واستخدامه لقاء تسديد مستحقات (دفعات) إيجارية محددة خلال مدة معينة، وربما يتضمن اتفاق التأجير خياراً للعميل بشراء الأصل من المصرف عند انتهاء الإجارة. ويتميز التأجير التمويلي بمزايا اقتصادية، هي:
  - يوفر المستأجرين مع القدرة على استخدام الأصول التي لا يمكن شراؤها بسبب كمية كبيرة من رأس المال المستثمر ، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين السيولة موقف المستأجرين.
  - تزويد البنك (المؤجر) بتدفق نقدي ثابت ومنتظم طوال مدة العقد والربحية المطلوبة.
  - إن إتاحة الأصول الرأسمالية والمعدات من خلال عقود الإيجار المالي سيساعد على إنشاء مشاريع أكثر إنتاجية في الدولة ، وسيساهم ذلك في عملية التنمية الاقتصادية.
  - يصاحب ما سبق زيادة في فرص العمل في المجتمع ، وهي وظيفة اقتصادية واجتماعية مهمة.
  - انخفاض مخاطر تعرض البنوك لرأس المال مقارنة بأشكال الاستثمار الأخرى؛
- ٥- **بيع السلم:** المبيعات المؤجلة الطارئة (هذا عقد تطوير يستخدم في مجال التمويل الزراعي والصناعي وأنشطة الإنتاج الأخرى) ، حيث يمثل عقد بيع يتم بموجبه تسليم السعر الحالي مقابل سلع مؤجلة موصوفة بدقة ويعرف المبلغ باسم جنيه أو وزن. من خلال بيع السلال ، يمكن للبنوك الإسلامية مساعدة الحكومات في حل العديد من المشاكل الاقتصادية ، وخاصة المشاكل الزراعية ، من خلال تقديم أسعار للمزارعين وصغار الحرفيين لشراء السلع التي ينتجونها واستخدام هذا السعر لتحسين ورفع مستوى الإنتاج لهم. يمكن أيضاً استخدام بيع السلم بالإضافة إلى عقود الاستصناع والجالا لغرض تطوير سوق إسلامي مستقبلي أكثر مساواة وأقل تناقضاً من خلال دفع السعر مقدماً عن طريق إصدار عقد سلم مواز لعقد السلم الأصلي المتعاقد عليه ، بشرط أن تكون عقود السلم الموازي مستقلة عن بعضها البعض ولها التزامات مستقلة.
- ٦- **الاستصناع:** تسمح هذه الصيغة للمصنع بالاتفاق مع صاحب الحرف والصناعات الصغيرة على إنتاج أدوات أو آلات بمواصفات محددة بدقة مقابل السعر المنفق عليه المدفوع مقدماً أو بالتقسيط لهؤلاء الحرفيين حتى يتمكنوا من شراء المواد الخام والأدوات اللازمة للتصنيع ، ومن ثم تسليم الإنجازات الصناعية إلى البنك للبيع بالتعاون مع علمه والوكالات المتخصصة الأخرى. هو في حقيقة أن. يمكن استخدام صيغة الاستصناع كأداة استثمارية لتمويل مشاريع البنية التحتية في الاقتصاد وتحقيق أهداف البنوك الإسلامية يمكنك استخدام أموالك لخدمة المجتمع والحصول على تدفق نقدي منتظم.

٧- **الجمالة:** إنها اتفاقية منفعة يلتزم بها شخص ما (ما يتم تقديمه مقابل العمل) لشخص ما لإعادة ممتلكاته المفقودة أو الدبابات العائمة ، ويعتقد أنه يتم الحصول عليها كشخص آخر ، أو بناء جدار له أو علاج مريض حتى يتم تسريحه. مفهوم الحوالة مشابه لمفهوم الاستصناع ، ولكن في الحوالة ، يقدم البائعون خدمة مقابل سعر معين لهذه الخدمة ، وهو بديل جيد للمادة. تساعد هذه الصيغة على تقليل المخاطر التي يواجهها المنتجون والتجار وتحفيز الإنتاج والتبادل.

٨- **المزارعة والمساقات:** تتكون المزرعة من توزيع المدخلات بين أصحاب اثنان من المزارعين ، وتستند المزرعة إلى توفير واحدة من الأراضي الزراعية التي يملكها شخص آخر يزرعها. شريطة أن يكون ناتج الزراعة بينهما وفقاً للاتفاق الذي يتفقون عليه. أما بالنسبة للمساقاة ، كما يتفق البعض ، رعاية أرض الآخرين ، حيث تزرع الأشجار والمزارع ، في مقابل حصة أو زراعة الفواكه.

#### ثانياً: خصائص صيغ التمويل في المصارف الإسلامية

تتكون المزرعة من توزيع المدخلات بين أصحاب اثنان من المزارعين ، وتستند المزرعة إلى توفير الأراضي الزراعية التي يملكها لشخص آخر يزرعها. شريطة أن يكون ناتج الزراعة بينهما وفقاً للاتفاق الذي يتفقون عليه. أما بالنسبة للدورة ، كما يتفق البعض ، رعاية أرض الآخرين ، حيث تزرع الأشجار والمزارع ، في مقابل حصة أو زراعة الفواكه.

ميزة أخرى هي المشاركة في نتائج الاستثمارات من حيث الكمية والنوعية ، وعلى عكس البنوك التقليدية ، حيث تكون حصتها في عملية التوزيع محددة ومعروفة ، فإن العمال لديهم حصة من المنتج أو نسبة مئوية من ربح معين. الميزة الثالثة هي أن العقود المالية الإسلامية تسمح للناس بحاجة إلى هذه العلاقات التمويلية ، والتي تشكل بديلاً صعباً لتمويل الإسلام جوهر الحياة يتطلب وجود شخص يملك المال دون تحسين الإدارة والاستثمار ، وعلى العكس من ذلك ، هناك أشخاص يحسنون الإدارة والاستثمار دون وجود المال بين المال والإدارة ، من أجل الاستفادة القصوى من الموارد الاقتصادية. هناك أربع ميزات تتمثل في تنوع الوظائف ، والتي تتكون من قبول الودائع ، ومنح القروض غير ذات الفائدة وتنفيذ جميع الخدمات المصرفية كما يقوم بعملية الاستثمار الإنتاجي المباشر من خلال إنشاء أو مشاركة بعض المؤسسات ويقوم بعدة خدمات على مستوى التنمية الاجتماعية مثل إدارة صناديق الزكاة التي يتنافس فيها المسلمون على الإيداع بثقة في التوزيع السليم والاستثمار من قبل البنوك الإسلامية وفقاً للشريعة الإسلامية وأوامر الخالق سبحانه وتعالى. (حقف، ١٩٩٧: ٣٨-٤١)

**المبحث الثالث: مقومات نجاح المصارف الإسلامية والمعوقات والمشاكل التي تواجهها.**

#### أولاً: مقومات نجاح المصارف الإسلامية

يمكن تلخيص الأهمية المتزايدة لدور البنوك الإسلامية في التنمية على النحو التالي : ( احمد ، ١٩٩٥ :

(١٩

١- القادة الحكماء ، مسلحين بفن أعلى مستوى من المهنة ، يدركون عظمة المشاكل التي يعملون عليها ، ويرون رب السماء والسماء في كل من أفعالهم ، ويعترفون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم ، ويعتقدون أن الحساب أمام الله ، فقط الكتاب لا يمكن الاعتماد عليها ، وترك صغيرة أو كبيرة فقط. إنهم ليسوا كذلك ، وهم يعرفون أنهم مسؤولون أمام أولئك الذين يعرفون ما تخفيه طوائف العيون والثدي ، وأنهم يقفون تحت الإسلام الذي رفعه البنك الإسلامي. يجب أن يعيشوا ما يعنيه هذا الدين العظيم وما يهدف إليه.

- ٢- يعملون بحيث لا تتداخل الوساطة والمحسوبة والمجاملة مع افتراضاتهم في العمل ، ولديهم البنية التحتية الصحيحة التي تتطلب القوة والصدق والمعرفة والقدرة والنزاهة والصدق.
- ٣- يلتزم البنك الإسلامي التزاما كاملا بأغراض الشريعة الإسلامية التي يقوم عليها نظامه بالكلمات والأسلوب والتنفيذ والشكل والمضمون. يجب أن يلتزم بتكوين رأس المال ، ونظام العمل ، ومعاملة العملاء والعمال ، وطريقة تعبئة الموارد ، وطريقة التوظيف ، وما إلى ذلك.
- ٤- الاعتراف الاستراتيجي بقيادة دور البنوك الإسلامية الهام في تحقيق التنمية الاجتماعية.
- ٥- الوضوح الفكري لمهمة البنك الإسلامي ووظائفه وأفاقه بين جميع موظفي البنك ، من أعلى مستوى إداري إلى أدنى مستوى تنفيذي.
- ٦- التقييم المستمر للأداء والنتائج ، وكذلك المراجعة المستمرة للخطط المنفذة لضمان معالجة وتصحيح أوجه القصور.
- ٧- نظرا لانتشار فروع البنك الإسلامي على أوسع نطاق ممكن في مجال أعمال البنك ، فهناك فرصة لتقديم الخدمات المصرفية لجميع المجتمعات المحلية وتعبئة طاقتها ، حتى يتمكن البنك من الدخول في هيكل المجتمع بأسره ، مما يخلق مناخا مناسباً للتنمية.
- ٨- توسيع نطاق مشاركة الشركة في تطوير سياسات البنك واتخاذ القرارات بغض النظر عن عدد الأسهم المملوكة للأفراد (العملاء). أي إعطاء المودعين نوعاً من السيطرة على عمل البنوك الإسلامية.
- ثانياً : المعوقات والمشاكل التي تواجه المصارف الإسلامية**
- تواجه البنوك الإسلامية العديد من المشاكل بسبب قلة خبرتها ، وضراوة الحروب التي خاضتها وما زالت تمارس ضدها ، والبيئة غير الملائمة التي تعمل فيها ، فضلا عن قلة الباحثين والأكاديميين المهتمين بها. إذا كان النظام المصرفي يتعامل بشكل أساسي مع الاهتمام بالبلد، فمن الصعب جدا تخيل أو تخيل أن البنوك الإسلامية تفعل شيئا مختلفا دون التعرض للعديد من المشكلات التي تواجهها كل يوم ، لأنها يمكن أن تقع في الربا المحظور. إن نجاح البنوك الإسلامية في معالجة هذه القضايا بطريقة غير ذات فائدة يؤدي إلى الانفصال عن بقية النظام المصرفي ، والذي يمكن أن يتحول إلى شركات استثمارية تتوسط بين وحدات الفائض والعجز. ومع ذلك ، إذا كان هناك عدد كبير من البنوك التي تتعامل وفقا للشريعة الإسلامية ، فإن هذا سيساعد على تطوير أنشطتها من خلال المعاملات والعلاقات بين مختلف عملاء هذه البنوك. وقد دفع هذا المصرفيين الدوليين إلى رؤية البنك الإسلامي الجديد كجسم غريب يمكن أن يؤدي إلى وضع جديد ، ونجاحه يمكن أن يؤدي إلى انخفاض في أنشطة البنوك التقليدية في العلوم الإسلامية. وهذا يخلق نوعاً من الرغبة في استيعاب هذه البنوك من أجل الحفاظ على مراكز احتكار البنوك في جميع أنحاء العالم. يمكن عرض المشاكل التي تواجه البنوك الإسلامية على النحو التالي: (Robert, 2001: 150)
- ١- المشكلات الإدارية:**

- عدم كفاءة المديرين وانخفاض كفاءة المديرين التنفيذيين.
- مركزية القرارات التنفيذية ، عدم وضوح السلطة والمسؤولية ، المجاملات والضغط الخارجي. - تطبيق بعض الأسس والقواعد والأنظمة التي تنطبق على البنوك التقليدية والتي لا تتناسب مع ذاتية البنوك الإسلامية.
- ضعف الاهتمام باختيار الموظفين على أساس الكفاءة وقلة فرص التدريب لهم ، مما يجعلهم غير قادرين على استخدام التقنيات الحديثة في البنوك.

- انخفاض فعالية نظام الحوافز المادية والمعنوية؛
- عدم الإيمان برسالة البنك الإسلامي بين ممثليهم بسبب حداثة تجربتهم وعلمنة ثقافتهم ، لأن معظمهم كانوا متعلمين وأخذوا ثقافتهم من دول غير إسلامية.
- اعتاد معظم موظفي البنوك الإسلامية على العمل في البنوك التقليدية ولا يزالون متأثرين ببنك الربا.
- عدم الاستقلال في بعض الدول وتدخل السلطات الحكومية في الشؤون الإدارية للبنوك الإسلامية ، مثل إجبار بعض الأشخاص على العمل فيها أو فرض هياكل تنظيمية قد لا تتناسب مع طبيعة البنوك الإسلامية.

## ٢- المشكلات الاقتصادية:

- عدم قدرة البنوك الإسلامية على التوسع في استخدام الموارد في قنوات الاستثمار بطريقة متوافقة مع الشريعة الإسلامية في ضوء الإطار العام الذي تعمل فيه.
- نسبة عالية من الموارد النقدية قصيرة الأجل في البنوك الإسلامية التي تجبرها على اعتمادها للاستخدام قصير الأجل.
- ضعف نشاط البنوك الإسلامية ، حيث يلاحظ أن المعاملات بين البنوك التقليدية (الربا) ببساطة تأخذ طريقها وفقا لنظام سعر الفائدة. أما بالنسبة للبنوك الإسلامية ، فإن النظام مختلف تماما من حيث توزيع الأرباح والخسائر.
- إذا تعرض أحد البنوك التقليدية لنقص السيولة ، فسوف يلجأ إلى طلب قرض من أحد البنوك التقليدية ولن يتمكن من الحصول على قرض.
- إذا وافق البنك المركزي على منحه ، فإن موافقته تأتي مع سعر فائدة جزائي. لا يمكن للبنوك الإسلامية الاستفادة من هذه المهمة التي يقوم بها البنك المركزي. وذلك لأن الشريعة الإسلامية تحظر العطاء باهتمام. وسيسمح ذلك للبنوك الإسلامية بالحفاظ على سيولة نقدية عالية لمواجهة الطلب المتزايد على الأموال ، مما يؤثر سلبا على قدرتها الاستثمارية.

## ٣- المشكلات المحاسبية:

- تطبيق المبادئ واللوائح المحاسبية في البنوك الإسلامية التي تتعارض مع قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية.
- ظهور بعض المشاكل المتعلقة بتحديد حصة المستثمر من العائد على الاستثمار بطريقة زهية وعادلة والقياس أجبر بعض البنوك الإسلامية على اللجوء إلى التقديرات والتقريب ، وكذلك المشاكل المتعلقة بقياس توزيع أرباح وخسائر البنوك الإسلامية:-
- \* مشكلة قياس المصروفات والدخل.
- \* قضايا تقييم الأصول والخصوم.
- \* مسألة تحديد تكلفة البنوك أو الخدمات الاجتماعية أو المشاريع الاستثمارية بناء على التقديرات الشخصية؛

- المسائل المحاسبية المتعلقة بأساس حساب أموال الزكاة وتوزيعها؛

- المسائل المحاسبية المتعلقة بأساس نظم الرقابة الداخلية والخارجية وفقا للشريعة الإسلامية؛

المبحث الرابع: مفهوم التنمية الإسلامية ودور المصارف الإسلامية في التنمية الاقتصادية.

يمكن توضيح مفهوم التنمية الإسلامية ودور المصارف الإسلامية في التنمية الاقتصادية وذلك كما يأتي ( جريدة الرياض، www.alriyadh.com )

#### أولاً : مفهوم التنمية الإسلامية

إن تطور الإسلام له نظرة شاملة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع على المستويين الفردي والجماعي. التنمية بالمعنى الإسلامي تشمل تحقيق ٥ أهداف للشريعة الإسلامية لجعل جوهر ومحرك التنمية ، وهو الهدف الأساسي والنهائي للفرد ، والحفاظ على الدين والروح والقلب والذرية والمال لديهم وظيفة خاصة مستمدة من الاعتقاد الإسلامي بأنه خليفة عمل الكون ، فهو قادر وقوي قدر الإمكان لتحقيق مجتمع أفضل استثمار يجب أن يعمل على استثمار الموارد المستخدمة له ، على الرغم من تنوعها وتنوعها. التنمية بالمعنى الإسلامي هي تطور فقهي وشامل. إنها أيديولوجية بمعنى الامتثال لجميع قواعد الشريعة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بما في ذلك جميع عناصر الفرد والمجتمع والإنتاج. لا يقتصر على جيل واحد دون الآخر ، بل هو عملية مستمرة بحيث يأخذ كل جيل على مجتمع أفضل للجيل الذي يليه ، والتنمية تقوم على المسلمين الوفاء بالالتزامات العمرية التي تتطلب استثمار الموارد وإحياء مواتية وتنمية الموارد المادية بجميع أنواعها. تشمل التنمية بالمعنى الإسلامي ، بالإضافة إلى تنمية الموارد ، التنمية البشرية ، التي تعد جزءاً لا يتجزأ ومهما من التنمية الإسلامية. يطور الفرد المتأخر ويوفر له مستوى كاف وفقاً لخمس أهداف مشروعة. تطور الإسلام يعتمد على بعدين (A.P Thirl, ١٩٨٨: ١١٣):

**البعد الاجتماعي (Social Dimension) :** ويمثلها المفهوم الإسلامي للمشاكل الاجتماعية ، وهي مشكلة تتحد فيها ثلاثة عناصر أساسية (الإنسان والمجتمع ، العمل والأنفاق ، الحلال والحرام).

**البعد الاقتصادي (Economical Dimension) :** ثلاثة عناصر (الموارد والإنتاج ، الحاجة والرضا ، التوزيع والتوازن) متحدة: في المفهوم الإسلامي للمشاكل الاقتصادية. وهذا يعني أن الإسلام يعتبر أن التنمية تقوم على الأسس التالية:

- الإسلام يأمر بالعمل والإنتاج لبناء أرض شرعية.

- دور الدولة في عملية التنمية ضرورة لا غنى عنها.

- التنمية تضمن الإنصاف في توزيع نتائج عملية النمو؛

<sup>١</sup>. يعد الانخفاض في كمية رأس المال أحد الأعراض الرئيسية التي تسبب اختلالات هيكلية ، وهي اختلالات في العلاقة بين الموارد المادية والبشرية ، مما يؤدي إلى عدم القدرة على تصحيح هذا الخلل ، وبالتالي عدم قدرة القوى المنتجة على النمو والتطور ، فضلاً عن ضعف القدرة على استخدام وتطبيق المعرفة التقنية الحديثة في مجال الإنتاج. كما أن انخفاض مستوى تراكم رأس المال يعني انخفاض الاستثمار في نوعه المادي والبشري ، أي انخفاض الاستثمار في المعدات والآلات ورأس المال الاجتماعي وجميع الأصول الثابتة ، فضلاً عن انخفاض مستوى الاستثمار الذي يهدف إلى زيادة مصدر الموارد البشرية ، وبالتالي انخفاض مستوى الإنتاجية. لذلك ، فإن ارتفاع معدل تراكم رأس المال ضروري لتسريع عملية التنمية ، خاصة عندما يتم توجيه رأس المال لتصحيح الاختلالات الهيكلية التي تعاني منها الاقتصادات النامية. تتطلب التنمية الاقتصادية تغييراً جزئياً في المنظمة أو المؤسسة الاقتصادية التي تدعمها ، أو إنشاء مؤسسة أو منظمة جديدة. وأهمها المؤسسات المالية والمؤسسات المصرفية القادرة على تعبئة المدخرات المتأصلة في المجتمع ، وفي الوقت نفسه قنوات لتوجيه هذه الموارد إلى جوانب مختلفة من الاستثمار. يظهر الواقع الحالي لدول العالم الإسلامي أيضاً كمية صغيرة من الأموال تتدفق إلى السوق ، مقارنة بالإمكانات المالية المتاحة في السوق. والسبب في ذلك هو أنه لا توجد حالة تكامل وأن معظم الاقتصادات لا تزال تابعة

للدول الغربية. لدعم السوق برأس المال وتعزيزه ، يتم ذلك من خلال تشجيع المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية المتخصصة على تقديم تمويل متوسط الأجل وتوسيع عملياتها من خلال التفرع والتخصص. يبحث النظام الإسلامي عن استثمار حقيقي من خلال توجيه مدخراته إلى أساليب استثمارية مختلفة ، تتمثل في إلغاء الاكتناز وفرض الزكاة وتشجيع الاستثمار الطوعي. وإلغاء الفائدة على العمل بدلا من رأس المال ونظام تقاسم الأرباح ، والتغيرات في الاستثمارات المالية لإلغاء السندات ذات الفائدة. لمنع الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد ، قم بتكييف أنماط الاستثمار في المجتمع بحيث يتناسب هيكل العرض السلعي مع هيكل الطلب السلعي. فهو لا يقلل فقط من تقلبات الأسعار ، ويلغي الإعلانات المغامرة والمضلة ، ويشجع العمل ، ويصبح معتمدا على نفسه ويمنع التسول (نمر ، ١٩٩٣ : ٢٩٠) .

ثانياً : دور المصارف الإسلامية في التنمية الاقتصادية (يقنهاوس ، ١٩٩٠ : ٨٨)

تلعب البنوك الإسلامية دورا فاعلا وهاما في العملية الاقتصادية development.It ويتضح ذلك من خلال نظام العمل القائم على استلام غير الفائدة والتبرع ، ومن خلال نظام مشترك يلزم بالتحقيق في الحلال ، والتمويل المباشر والاستثمار ، وتجنب الشك في أي شكل من أشكال التجارة أو الصناعة التي يشاركون فيها مباشرة أو يشاركون فيها. إن توافر هذا العنصر في عمل وأنشطة البنوك الإسلامية يمثل نقطة مهمة جدا في دائرة اتفاق أنشطة هذه البنوك مع الفكرة الرئيسية لنهج تنموي يتفق مع مشاعر المجتمع الإسلامي. كما أن نظام التمويل المصرفي الإسلامي المذكور أعلاه غالبا ما يكون له هامش للعملاء للمشاركة في توجيه السياسة المالية واتخاذ القرارات ، خاصة إذا كان أحد أساسيات نجاح نهج التنمية هو الدور وإحساس العميل بأنه مسؤول عن تحقيق الهدف. ينبع ظهور وظائف البنوك الإسلامية من وظيفة المال في الإسلام ، وما تمثله هذه الوظيفة من التزام ، وكذلك من خدمة المجتمع ، ورفاهية الأفراد ، وتوسيع قاعدة المستفيدين من الأموال وتحقيق مصالح جميع الأطراف من المودعين والمستثمرين. كل هذا يتفق مع الأساس الفكري لخيارات التنمية المناسبة للمجتمع الإسلامي. علاوة على ذلك ، فإن ما نلاحظه حول الدعم والتجمعات الكبيرة حول البنوك الإسلامية هو ، على الأقل ، ظاهرة يجب أن نفهم آثارها العديدة ، بما في ذلك أن هذه البنوك تمثل حاجة الجماهير إلى قبولها والاستفادة منها والتفاعل معها ومع الآخرين ، وكلها شروط ضرورية لنجاح النهج التنموي. بالإضافة إلى ذلك ، تقوم البنوك الإسلامية بتعبئة الموارد لتمكين تحقيق عنصر تكوين رأس المال ، والذي ، بطبيعته ، هو الحاجة الأولى للتنمية.

عمل البنوك الإسلامية ، بفضل نظامها العام ، فهي لا تشارك فقط في الأنشطة الاقتصادية والاستثمارية كواجب إلزامي ، ولكن أيضا تعرف العملاء على الرؤية الإسلامية الفريدة لجميع جوانب النشاط وتصميم نموذج للمجتمع الذي تعمل فيه لتنظيم تنميتها من خلال زيادة الاعتماد على الذات. أبعد من ذلك ، هو multidimensional.It يمثل مهذا فكريا يعد الأساس الضروري والصلب لتحقيق التنمية. وترى المصارف الإسلامية أن من أهم مهامها في تنمية الموارد البشرية العمل على تغيير السلوك وفق التوجه التنموي المناسب ، وذلك باستخدام طبيعة العلاقة مع العملاء وأساليب عمل المصارف الإسلامية من جهة في هذا المجال. يجب أن ينشأ تطور المجتمع الإسلامي ونهجه الفعال من معتقدات وقيم الإسلام وفقا للقرآن الكريم وسنة الأنبياء ، والظروف الاقتصادية والاجتماعية الفعلية ، فضلا عن المشاكل والقيود التي يواجهونها face.In وعلى ضوء ما هو متاح في أنشطة البنك الإسلامي ، أنسب الصيغ والأدوات التي يمكن استخدامها لتحقيق التنمية ، وعلى البنك الإسلامي أن يلعب دورا رئيسيا ، وليس دورا ثانويا أو هامشيا في الحدث التنموي ، وتحقيقه وتسريعه في المجتمع الإسلامي.

## الاستنتاجات والتوصيات

### الاستنتاجات:

- ١- إن المصارف الإسلامية ما هي إلا مؤسسات اقتصادية جزئية في نظام مصرفي مالي إسلامي يشكل أحد مستلزمات النظام الاقتصادي الإسلامي.
- ٢- إن خصائص المصارف الإسلامية ترتبط بخصائص النظام الاقتصادي الإسلامي ككل كالارتباط بالقيم الإسلامية وما تقرره الشريعة الإسلامية.
- ٣- يجابه العمل المصرفي الإسلامي جملة من المشاكل والمعوقات التي تعرقل بلوغ الأهداف التي تنشدها المصارف الإسلامية، ومنها الإدارية والاقتصادية والمحاسبية.
- ٤- لا تحمل المصارف الإسلامية المقترض أي زيادة أو غرامة مالية في حالة تأخره عن موعد السداد، على عكس المصارف التقليدية التي تفرض فوائد تأخيرية.
- ٥- يكون عنصر المخاطرة في المصارف التقليدية أكبر منه في المصارف الإسلامية، لأن تمويل المصارف التقليدية غالباً ما يكون من ودائع الجمهور، حيث إنها تكون مجبرة على دفع مبلغ الوديعة مضافاً إليه فوائدها عند انتهاء مدة الإيداع من دون الأخذ بنظر الاعتبار نتائج الأعمال، في حين أن الوديعة الاستثمارية لا تُعد ديناً في ذمة المصرف الإسلامي، وإنما عبارة عن مال مدفوع بقصد المشاركة في الربح والخسارة. وهذا يعني تحمل المودع المخاطرة مع المصرف، والذي بدوره يجعل المصارف الإسلامية أكثر قدرة على المشاركة في المشروعات التي هي أكثر مخاطرة.

### التوصيات:

- ١- إنشاء بنك إسلامي متخصص يهدف إلى تمويل المشاريع الكبيرة في مجالات استثمارية طويلة الأجل وعالية التكلفة يمكن الوثوق بها لتحقيق دور مهم في عملية التنمية الاقتصادية.
  - ٢- وضع الأساس لقواعد وأنظمة الإدارة والمحاسبة للبنوك الإسلامية وفقاً لقواعد وأحكام الشريعة الإسلامية.
  - ٣- اختيار العاملين في هذه المؤسسات على أساس الإيمان والأمانة والكفاءة والالتزام، حيث أن هذه المعايير هي أحد المعايير الأساسية التي يجب أن يفي بها الموظفون العاملون في هذه المؤسسات.
  - ٤- يجب أن تعمل البنوك الإسلامية بشكل مثالي في بيئة مصرفية متاحة للبنك المركزي الإسلامي، من أجل إدارة الأعمال حسب الحاجة.
- بمعنى آخر، يجب على البنوك المركزية العاملة في الدول الإسلامية التي تنفذ البنوك الإسلامية اتباع السياسة النقدية الخاصة بالبنوك الإسلامية وفقاً لوضعها والتزاماتها بموجب أحكام الشريعة الإسلامية. على سبيل المثال، سيستخدم البنك المركزي الإسلامي كشريك إذا قدم له قرضاً (الملاذ الأخير للإقراض)، بدلاً من مبدأ الفائدة العقابية بعد البنوك التقليدية.

### المصادر

- (١) بنك التضامن الإسلامي، حول أعمال ومجالات نشاطه، مطبعة ال اردن، صنعاء، ١٩٩٦
- (٢) جريدة الرياض، المصارف الإسلامية ومستوياتها الاجتماعية والتنمية، على الموقع: \ ٧٠

- (٣) سعيد بن أحمد، البنوك الإسلامية قنوات شرعية للتنمية الحقيقية في المجتمع، مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد ١٦٩، السنة الرابعة عشر، دبي، ١٩٩٥.
- (٤) سيد الهواري، التنظيم في المصارف الإسلامية، الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ج٣، ١٩٨٠.
- (٥) أ.د. عبد الرحمن يسري، دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية، على الموقع:  
[www.islamonline.net](http://www.islamonline.net/Article/30/306/2005) \Article\ ٣٠\٣٠٦\٢٠٠٥
- (٦) علاء أحسان سلوم العبيدي، المصارف الإسلامية وتحديات العولمة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠٠٢.
- (٧) عمر زهير حافظ، أسلوب البنك الإسلامي للتنمية في الإق ارض والتمويل بالمشاركة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي للبنوك الإسلامية، صنعاء، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- (٨) د. غريب الجمال، المصارف وبيوت التمويل الإسلامية، دار الشرق، جدة، ١٩٧٨، ط١.
- (٩) فولكر يقنهاوس، البنوك الإسلامية، مجلة المسلم المعاصر، العدد ٢٠، ١٩٩٠.
- (١٠) محمد عبد المنعم نمر، النظرية الاقتصادية بين الإسلام والفكر الاقتصادي المعاصر، ١٩٩٣،
- (١١) مطهر سيف أحمد، عقد السلم وعقد الاستصناع ومجالات تطبيقها في الاقتصاد الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، قسم الاقتصاد الإسلامي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- (١٢) د. منذر فحف، التمويل الإسلامي بديل المسلم الربوي، مجلة الاقتصاد الإسلامي، العدد ١٤٣، السنة الثالثة عشر، دبي، ١٩٩٧.
- (١٣) نصر الدين فضل المولى، المصارف الإسلامية "تحليل نظري ود راسة تطبيقية على مصرف إسلامي" دار العلم، جدة، ١٩٨٥.
- (١٤) A.P.Thirl wall, Growth And Development With Special Reference to Developing Countries, The Mancilan Press Ltd, ١٩٨٨,
- (١٥) Robert Schweitzer, Samuel H.Szewizyk And Raj Varma, The Effect of Debt Downgrades on Stock Prices of Other Bank, Financial Review V٣٦, No.٤, Nov, ٢٠٠١,



## المضامين العقديّة في كتاب الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني المشرف ماجد الدرويش الباحث أحمد هاشم الغضنفر جامعة الجنان /كلية الآداب والعلوم الانسانية

### ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الشخصية الفذة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وعظيم توجيهاته من خلال دراسة رأي الجيلاني في القضايا العقدية ، والتعريف بكتابه الفتح الرباني. وقد تم استخدام منهج التحليل لمفردات العقيدة التي تضمنتها عبارات الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني بالإضافة إلى استخراج القضايا العقدية وفق منهج الاستنباط، وتأصيل هذه القضايا المستنبطة من كتاب الله تعالى والأحاديث النبوية الشريفة وعبارات العلماء السابقين. وذلك للإجابة على إشكالية الدراسة حول معرفة فيما إذا كان كتاب الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني محتوياً عقدياً. وقدمت الدراسة بداية التعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني وحياته الشخصية والعلمية من خلال الاطلاع على العصر الذي عاش فيه ومدى تأثيره على شخصيته، كما تم التعريف بأبرز الشيوخ والتلاميذ الذين كان لهم دور هام في حياة الشيخ العلمية. وقد توزعت دراسة المضامين العقدية عند الشيخ عبد القادر الجيلاني على محاور كثيرة ، منها الإلهيات المتعلقة بوجود الله تعالى ودلالته وصفاته، والغيبيات المرتبطة بالملائكة وصفاتهم وقضايا القضاء والقدر والروح والميت واليزخ وقيام الساعة واليوم الآخر، وقضايا النبوة من خلال التعرف على حاجة البشرية لوجود الرسل وماهي صفات التي يتمتع بها الرسل ووظائفهم، وقد تم ذكر آراء بعض علماء السلف حول هذه القضايا ومن ثم بيان رأي الجيلاني، مشفوعاً بالأدلة والبراهين. وفي نهاية البحث توصل الباحث لعدة نتائج كان من أهمها أن استطاع الشيخ الجيلاني الرد على مخالفيه ممن أنكروا وجود الله بأسلوب منطقي وعلمي مبني على الحجج والأدلة والبراهين . وإلى أن أهم وظيفة للأنبياء هي التبليغ ، وأن من أهم الصفات التي تقدمها هذه الوظيفة : الصدق والأمانة والفطمة والعصمة، وأشار الجيلاني إلى ضرورة انتظار الموت ، لأنه محوراً لحياة أخرى مليئة برواسب أعمال الإنسان في حياته الدنيا. وأوصى الباحث بضرورة تركيز الدراسات على القضايا العقدية لأنها محور العقيدة البشرية، وضرورة إجراء المقارنات بين علماء الشريعة الإسلامية للوصول إلى المعنى الدقيق والصحيح للقضايا العقدية .

### Abstract

This study aimed to shed light on the unique personality of Sheikh Abd al-Qadir al-Jilani, and his great guidance by studying the opinion of al-Jilani on doctrinal issues, and introducing his book The Divine Conquest.

The analysis approach was used for the vocabulary of the faith that was included in the statements of Sheikh Imam Abdul Qadir Al-Jilani, in addition to extracting the doctrinal issues according to the method of deduction, and rooting these issues derived from the Book of God Almighty, the noble hadiths of the Prophet, and the statements of previous scholars. This is to answer the problem of the study about whether the book Al-Fath Al-Rabbani by Sheikh Abdul Qadir Al-Jilani has a doctrinal content.

The study presented the beginning of the definition of Sheikh Abdul Qadir Al-Jilani and his personal and scientific life by examining the era in which he lived and the extent of its impact on his personality.

The study of the doctrinal contents of Sheikh Abd al-Qadir al-Jilani was distributed over many axes, including divinities related to the existence of God Almighty, its significance and attributes, the unseen related to angels and their attributes, issues of fate, fate, spirit, the dead, the resurrection, the resurrection of the Hour and the Last Day, and issues of prophecy by recognizing humanity's need for the presence of messengers and what are the attributes enjoyed by the messengers and their jobs, and the opinions of some of the scholars of the predecessors on these issues have been mentioned, and then a statement of Al-Jilani's opinion, accompanied by evidence and proofs.

At the end of the research, the researcher reached several results, the most important of which was that Sheikh Al-Jilani was able to respond to his opponents who denied the existence of God in a logical and scientific manner based on arguments, evidence, and proofs. And that the most important job of the prophets is to inform, and that one of the most important qualities that this job provides: honesty, trustworthiness, composure, and infallibility, and Al-Jilani pointed out the necessity of waiting for death, because it is the focus of another life filled with the deposits of human actions in his life.

The researcher recommended the need to focus studies on doctrinal issues because they are the focus of human belief, and the need to make comparisons between scholars of Islamic law to reach the exact and correct meaning of doctrinal issues.

#### المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المبعوث للعالمين رحمة وهدى، ورضي الله عن آله الأطهار وصحابته الأبرار منارات العلم والخير والتقوى.

أما بعد: فإنّ مما أكرم الله به أمتنا، وأعلى به راية التوحيد والإيمان، أن جعل فيها علماء عاملين، جعلوا جلّ مهمهم خدمة الإسلام، وإثراء المكتبة الإسلامية بالمصنفات التي تحفظ للمسلمين موروثهم العلمي، والذي كان وما زال سبباً رئيساً في نهضة أمتنا وإعلاء شأنها على سائر الأمم.

وقد كان لعلم العقيدة وخرائذه العلمية في المكتبة الإسلامية قصب السبق في المحافظة على العقيدة الحقة، والتي تستمد قوتها وصلابتها من كتاب الله ومنهج رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولقد شئت على هذا العلم حملات شعواء سعت إلى تشويهه تارة، وإلى تحريفه تارة أخرى، لكنّ الله - عزّ وجلّ - قد حفظ هذا الدين بقدرته، وحرس العقيدة الصحيحة بعنايته ورعايته، فكسرت الأقلام الضالة التي أرادت تحريف هذا العلم، وزال المداد الأسود الذي أرادوا به تشويه الصورة الناصعة للعقيدة الإسلامية السليمة، ومع المصاعب الكثيرة التي وقعت في أمتنا الإسلامية، والمحاولات الكثيرة على مدى سنوات طويلة لزرع بذور الضلال في أرض الإسلام، إلا أنّ حصون العقيدة المنيعة لم تتأثر بذلك كله، وبقيت كما أراد الله تعالى، وقيض لحفظها والذود عن حماها رجالاً عُرفوا بصلاح السيرة والسريرة ورسوخ العقيدة، فشمروا عن سواعدهم، وحملوا مشاعل الهداية ومصابيح الحق، فأثاروا للناس طريقهم في الاعتقاد، وأوضحوا لهم سبيل الرشاد، وشغلوا حياتهم بالدفاع عن الإسلام عقيدة وفكراً ومنهجاً، يكشفون زيوف المبطلين، ويمحقون دعوات المغرضين، فتعرّضوا للمحن والأزمات في سبيل ذلك، فما أثناهم صنيع أولئك عن الحق قيد أنملة، وألهبت السياط ظهر بعضهم، لكي يرجع عن الحق وينصر الباطل، فما زادهم ذلك إلا ثباتاً وإصراراً على الحق مهما كانت التضحية كبيرة.

ولأجل هذا رأيت أنّ من الوفاء لهؤلاء العلماء أن يقف الباحثون عند أعتاب أهل الذكر وأصحاب الفكر الرشيد، وقفة ردّ جميل أسدوه لهذه الأمة، فسطروا بأقلامهم حروفاً من نور تحكي سيرة أولئك الرجال الذين قضوا نحبتهم في سبيل الله والدفاع عن عقيدة دينه المختار.

وحين بحثت في المباحث التي ألّفت في هذا الموضوع وجدت مكتبتنا الإسلامية عامرة بجهود الباحثين في هذا المجال، وقد وقفوا الوقفة المرجوة منهم تجاه هؤلاء العلماء البررة، والله المنة والفضل في ذلك، لكنّي وجدت - من بين هؤلاء العلماء - عالماً سطع نجمه في سماء الإسلام في القرن السادس الهجري، ألا وهو الشيخ الإمام (عبد القادر الجيلاني) عليه الرحمة والرضوان، والذي عدّه العلماء محبباً لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي جمع بين أصلين من أصول الدين الإسلامي ألا وهما العقيدة والتزكية، فأحببت أن أسطرش بجهوده في حفظ العقيدة ونشرها.

### أهمية البحث

من ركائز هذه الرسالة وجهان ضروريان هما :

١. التعريف بكتاب الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني.
٢. جمع القضايا العقيدية التي تضمنها كتاب الفتح الرباني.

### أهداف البحث

١. التعريف بالنتائج العلمية للشيخ عبد القادر الجيلاني.
٢. إثبات أهمية تنوع العلوم في نتاج العلماء السابقين.
٣. إلقاء الضوء على الشخصية الفذة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وعظيم توجيهاته.

### إشكالية الدراسة

جاءت الرسالة لتجيب على الأسئلة الآتية :

١. هل للشيخ عبد القادر الجيلاني اتجاه معيّن في علم العقيدة؟

٢. هل للشيخ عبد القادر الجيلاني مؤلفات في علم العقيدة؟
٣. هل تضمن كتاب (الفتح الرباني) للشيخ عبد القادر الجيلاني محتوى عقدي؟
٤. هل بالإمكان جمع مقالات الشيخ عبد القادر الكيلاني في العقيدة من خلال توجيهاته في كتاب (الفتح الرباني)؟

#### الدراسات السابقة

بعد البحث والتقصي تبين لي حسب اطلاعي وبحثي المتواضعين، ان هذا الموضوع وبهذا العنوان لم يدرس سابقاً.

#### منهج البحث

قمت باستخراج المنهج الاستنباطي والتحليلي دون سواه لتعلقه في استخراج واستنباط المضامين العقائدية والتربوية في كتاب الفتح الرباني للشيخ عبدالقادر الجيلاني وتحليل الألفاظ المعتمدة في الإسطلاحات العقدية والتربوية وما يتعلق بها .

#### أدوات البحث

استخدمت في البحث أدوات كثيرة لغرض الوصول الى المعلومة وتحديدها ووصفها ومن ثم الوصول الى النتائج المناسبة.

#### منهجية الرسالة

وسيكون ذلك ضمن الخطوات الآتية:

١. استخراج القضايا العقدية وفق منهج الاستنباط، فأبحث عن قضايا العقيدة بين توجيهات (الشيخ عبد القادر الجيلاني) في كتاب الفتح الرباني.
٢. أقوم بتأصيل هذه القضايا المستنبطة من كتاب الله تعالى والأحاديث النبوية الشريفة وعبارات العلماء السابقين.
٣. استخدم منهج التحليل لمفردات العقيدة التي تضمنتها عبارات (الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني) في كتابه الفتح الرباني.
٤. تقسيم محتوى الدراسة إلى الموضوعات الرئيسية في الدراسات العقدية من حيث الإلهيات والنبوات والسمعيات (الغيبيات).
٥. أثبت الآيات القرآنية برسم المصحف الشريف، ثم أعزوها ذاكرة اسم السورة، ورقم الآية.
٦. تخريج الأحاديث من الكتب المعتمدة في الحديث الشريف متابعاً لها ومشيراً إلى من أخرجه، والكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.
٧. إذا كان الحديث في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم سأكتفي بإحالاته إليهما أو إلى أحدهما، وأما إذا كان الحديث في غيرهما من الصحيحين فسأبين حكمه ودرجته بالنقل عن العلماء تصحيحاً وتضعيفاً وأثبت ذلك في الهامش .
٨. توثيق المصادر والمراجع بذكر عنوان المصدر أو المرجع، ثم اسم المؤلف، ومعلومات النشر إن وجدت وهذا عند ذكرها لأول مرة، واكتفي بذكر اسم الكتاب مختصراً، ثم ذكر اسم المؤلف مختصراً، والجزء والصفحة عند الإحالة للمرة الثانية.
٩. الترجمة للأعلام غير المشهورين.
١٠. العناية بقواعد اللغة والاملاء وعلامات الترقيم.

١١. عزو النصوص إلى مصادرها الأصلية، ونسبة الأقوال إلى قائلها، وتحري الأمانة العلمية في حالات الإحالة.

١٢. الاعتماد على أمهات المصادر سواء في العقيدة وغيرها، معتمداً على المراجع القديمة الأصيلة والمصادر الحديثة المفيدة.

### هيكلية البحث

اقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم إلى مقدمة وفصول رئيسة وخاتمة، وهي على وفق الآتي :

**الفصل الأول: التعريف بالشيخ عبد القادر الكيلاني وحياته الشخصية والعلمية:**  
اشتمل ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** التعريف بالشيخ عبد القادر الكيلاني، وفيه ثلاثة مطالب:  
المطلب الأول: اسمه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده وأسرته ونشأته.

المطلب الثالث: رحلاته ووفاته.

**المبحث الثاني:** عصر الشيخ عبد القادر الجيلاني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: الحالة الفكرية والروحية.

**المبحث الثالث:** الحياة العلمية للشيخ عبد القادر الجيلاني، وفيه ثلاثة مطالب:  
المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: نتاجه العلمي وكتاب الفتح الرباني.

**الفصل الثاني: المضامين العقديّة في كتاب الفتح الرباني، واشتمل ثلاثة مباحث:**  
**المبحث الأول:** ما تضمنه الكتاب من قضايا الإلهيات، وتحتة خمسة مطالب:

المطلب الأول: وجود الله تعالى ودلائله.

المطلب الثاني: صفات الله تعالى.

المطلب الثالث: أسماء الله تعالى.

المطلب الرابع: أفعال الله تعالى.

المطلب الخامس: رؤية الله تعالى.

**المبحث الثاني:** ما تضمنه الكتاب من قضايا النبوة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حاجة البشرية إلى إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: وظائف الأنبياء والرسل.

**المبحث الثالث:** ما تضمنه الكتاب من قضايا الغيب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الملائكة صفاتهم ووظائفهم.

المطلب الثاني: القضاء والقدر.

المطلب الثالث: الروح والموت والبرزخ.

المطلب الرابع: الساعة واليوم الآخر

## الفصل الأول

### التعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني وحياته الشخصية والعلمية

اشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد القادر الكيلاني

المبحث الثاني : عصر بالشيخ عبد القادر الكيلاني

المبحث الثالث: الحياة العلمية للشيخ عبد القادر الكيلاني

### تمهيد

لقد حظي الشيخ عبد القادر الجيلاني بمكانة عالية ورتبة سامية بين أهل أئمة الإسلام لما له من اراء عقديّة وإشارات سلوكية تسهم في بناء الشخصية المسلمة على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع من خلال نشأته وبيئته ومشايخه وتلاميذه ومؤلفاته وهذا ما سيناوله الباحث في الفصل القادم.

### المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد القادر الكيلاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده وأسرته ونشأته.

المطلب الثالث: رحلاته ووفاته. المطلب الأول : اسمه وكنيته:

هو الشيخ الإمام العالم الصالح الزاهد التقى القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محي الدين أبو محمد عبد القادر)) بن أبي صالح بن جنكي "دوست"<sup>(١)</sup>، "ابن ابي عبدالله بن عبدالله بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبدالله المحض بن موسى الجون"<sup>(٢)</sup> "بن عبدالله بن الحسن المثني بن الحسن"<sup>(٣)</sup>"الحنبلي"<sup>(٤)</sup> "بن علي بن ابي طالب"<sup>(٥)</sup>.

**نسبه من جهة والدته:** والدته هي " ام الخير فاطمة بنت الشيخ عبدالله الصومعي الحسيني التقى بن الإمام ابي جمال الدين السيد محمد بن الإمام محمود بن الإمام أبي العطاء عبدالله بن الإمام كمال الدين عيسي بن السيد محمد الجواد بن علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين"<sup>(٦)</sup>

**كنيته :** "تكاد تجمع كتب السير على ان كنيته أبو محمد"<sup>(٧)</sup> "وقيل ابو صالح"<sup>(٨)</sup>

**ألقابه:** الألقاب التي أطلقت على الشيخ كثيرة وفي عصرنا الحالي هي ،كألقاب الإجازات العلمية التي منحها إيه بعض العلماء في عصره ومن تلك الألقاب:

"(( الإمام ))، اطلقه عليه السمعاني"<sup>(٩)</sup> "ومن القابه ايضا شيخ الاسلام والبايز"<sup>(١٠)</sup> والأشهب"<sup>(١١)</sup> وآخرون"<sup>(١٢)</sup>.

### المطلب الثاني: مولده وأسرته ونشأته

**مولده:** "ولد الشيخ عبدالقادر الجيلاني في نيف وهي قصبة من جيلان سنة ٤٧٠ هـ تقرأ بالحيم العربية كما تقرأ بالكاف الفارسية فيقال لها جيلان أو كيلان . وهي اسم لبلاد كثيرة وراء طبرستان ليس وهي قرية ولا تزال كيلان محتفظة باسمها القديم وهي ولاية ايرانية تقع في جبال البروز الممتدة من الشرق الى الغرب موازنة للساحل الجنوبي من بحر قزوين"<sup>(١٣)</sup>

**أسرته:** إن الشيخ عبد القادر رحمه الله لم يكن متزوجا قبل دخوله الى بغداد، ولم يتزوج الا بعد ان تجاوز الخامسة والثلاثين من العمر، وهو عُمر متأخر لسن الزواج في ذلك الزمان، وإنه لم يكن لديه القدرة المادية

على الزواج ، لأنه كان فقيراً وليس عنده مال ، وبعد أن بلغ الكتاب أجله على قول الشيخ الجيلاني، فقد سئل؟ من بعض أهل الصلاح ، لم تزوجت ؟ فقال : "ما تزوجت حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ، كما أنه قال : كنت اريد الزوجة ولا أتجرأ على التزوج خوفا من ضياع الوقت، فلما صبرت الى ان بلغ الكتاب أجله ساق الله لي اربع زوجات"<sup>(١٤)</sup>.

وقد رزقه الله منهن تسعة وأربعين منهم سبعة وعشرون ذكراً، والباقي إناث ، وقد اهتم بتربيتهم التربية الصالحة، وكان معظمهم من كبار العلماء والفقهاء ومن اشهرهم :

١-الشيخ عبدالله وهو الابن الاكبر للشيخ ، (٥٥٠٨) (٥٥٨٧) وقيل (٥٥٨٩)<sup>(١٥)</sup>  
٢-الشيخ عبدالجبار ، ولد في بغداد سنة(٥٥٢٢) وتفقّه على يد والده ، كان يحب الفقراء وتتلّمذ على يديه عدد من المتصوفة توفي سنة(٥٥٧٥)<sup>(١٦)</sup>.

٣-الشيخ عبدالرزاق المحدث الحافظ (٥٥٢٨) كان عالماً ومفتياً ومحدثاً ومدرساً اخذ العلم عن والده، كان من ابرز اولاده، توفي سنة ٦٠٣ هـ<sup>(١٧)</sup>.

٤-عبد العزيز، ولد سنة (٥٥٣٢)، اخذ العلم عن والده، وكان متواضعاً، تخرج على يده الكثير من طلبة العلم توفي سنة(٦٠٢هـ)<sup>(١٨)</sup>.

٥-الشيخ موسى ، ولد سنة (٥٥٣٩). تلقى العلم عن والده وسمع منه، رحل الى مصر ثم رجع الى دمشق، كان يحب الفقراء والمساكين، توفي سنة (٥٦١٨)<sup>(١٩)</sup>.

٦-الشيخ يحيى : ولد في بغداد سنة (٥٥٥٠)، اخذ العلم على يد والده وسمع منه، توفي سنة(٦٠٠هـ)<sup>(٢٠)</sup>.

٧- الشيخ عبد الوهاب: ولد سنة(٥٥٢) هـ، درس العلم لدى والده كان ينوب عنه في الدرس ، توفي(٥٩٣هـ)<sup>(٢١)</sup>.

٨- الشيخ عيسى، ولد في بغداد سنة (٥٦٢) هـ تفقّه على والده، درس ووعظ وأفتى، ودرس على يده جلة من العلماء في مصر، وصنف مصنّفات منها كتاب جواهر الأسرار ولطائف الانوار في علم الصوفية، وقدم الى مصر، وحدث ووعظ توفي سنة (٥٥٧٣)<sup>(٢٢)</sup>.

٩-الشيخ ابراهيم، هو أبو إسحاق تفقّه على يد والده وسمع منه، توفي سنة (٥٩٢)<sup>(٢٣)</sup>.

١٠-الشيخ محمد، تفقّه على والده ايضا وسمع منه، وله مؤلفات في التصوف، والحديث، توفي سنة (٥٦٠٠)<sup>(٢٤)</sup>.

نشأ الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله متصفاً بشمائل رافقته من جيلان الى بغداد من ابرزها الصدق، الامانة، التواضع، كان تقياً، ورعاً كريماً، فكان الصدق سمة من سماته، فنشأ صادقاً لا يكذب، لان اهله ارضعوه لبنان، الصدق، ومخافة الله في السر والعلن، وهذا ما اكده عليه صاحب كتاب قلائد الجواهر، في القصة المشهورة المروية عن الشيخ عندما كان صغيراً فقال: (قال الشيخ جئت الى امي وقلت لها هبيني لله عزوجل، وأذنت لي في الذهاب الى بغداد لطلب العلم ، وازور الصالحين، فسألنتني عن سبب ذلك فقلت له فبكت واذنت لي في المسير، وعاهدتني على الصدق في كل جميع الاموال وخاطبت في ثوبي اربعين دينار، فذهبت مع القافلة، فلما تجاوزنا همدان..<sup>(٢٥)</sup> اعترضنا قطاع طري فاخذوا القافلة ولم يتعرض لي احد، فجاني احدهم وقال يا غلام هل معك شيء من المال فقلت اربعون دينار، فقال اين هي فقلت موضوعة في ثيابي ، فظن اني استهزئ بهي فتركني ، ومر آخر وقال مثل ما قال الاول، فقلت له مثل ما قلت لأول فتركني، ولما وصل زعيم القافلة اخبراه ، بما سمعاه مني فقال: ءاتوني به فجيء بي فقال: ما معك قلت: اربعون ديناراً فقال: واين هي؟ فقلت: موضوعة في ثوبي فوجد فيه اربعين ديناراً فقال: ما حملك على هذا الاعتراف، قلت: ان امي اخذت مني العهد على الصدق ، وانا لا اخون عهداً فبكي، زعيم القافلة، وقال

: لي أنك لم تخن عهد امك، واني الى اليوم أخون عهد الله فتاب على يدي، وقال له اصحابه انت زعيمنا في قطع الطريق، وانت الان زعيمنا في التوبة الى الله فتابوا جميعهم على يدي، وردوا على القافلة ما أخذوا منهم<sup>(٢٦)</sup>.

كما اتصف الشيخ بالسخاء، كما انه كان يأمر بمد السماط كل ليلة فيأكل مع الفقراء والضعفاء ويسأل عن غاب منهم ويحفظ ودهم<sup>(٢٧)</sup>.

### المطلب الثالث: رحلاته ووفاته

رحل الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله الى بغداد في سن الثامنة عشرة، ولم يكن يعرف أحداً، ولا يملك من حطام الدنيا الا اربعين دينارا، مع انه كان يملك عقيدة ثابتة، واخلاقا سامية وهدفه جيلان، وهو ان يصبح عالما داعيا الى دين الله، وكان في بغداد الكثير من علماء المسلمين، كالإمام الغزالي<sup>(٢٨)</sup> القشيري<sup>(٢٩)</sup>، و الزمخشري<sup>(٣٠)</sup>، والباقلاني<sup>(٣١)</sup>، وابن سينا<sup>(٣٢)</sup>، "عندما وصل الشيخ الى بغداد بدأت مرحلة جديدة في حياته العلمية، كرسها وأوقفها"<sup>(٣٣)</sup>، "كما يصفه ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة بانه، " شيخ العصر وقوة العارفين، وسلطان المشايخ صاحب المقامات والكرامات والعلوم والمعارف"<sup>(٣٤)</sup>.

وفاته: اجمع الباحثون في علم التاريخ على ان الشيخ رحمه الله قد توفي سنة ٥٦١ هـ<sup>(٣٥)</sup>. "وقد عاش احدى وتسعين سنة"<sup>(٣٦)</sup>، وقيل انه لم يمرض في حياته مرضا شديداً سوى مرض الموت الذي دام يوماً وليلة فقط<sup>(٣٧)</sup>، وكان ذلك في ليلة السبت العاشر من ربيع الاخر، وشيخه اناس كثيرون ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى<sup>(٣٨)</sup>.

"وقبل وفاته سأله ابنه عبد الوهاب الوصية فقال له "عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته ولا تخف احدا سوى الله: ولا ترج احداً سوى الله، وكل الحوائج كلها الى الله عز وجل، واطلبها جميعها منه، ولا تثق بأحد سوى الله عز وجل، ولا تعتمد الا عليه سبحانه وتعالى، وعليك بالتوحيد، جماع الامر كله التوحيد"<sup>(٣٩)</sup>.

### المبحث الثاني: عصر الشيخ عبد القادر الجيلاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: الحالة الفكرية والروحية.

قبل الحديث عن حياة الشيخ رحمه الله الشخصية والعلمية سأتكلم عن عصر الشيخ في جوانب مهمة في حياة الشيخ، لقد أثرت وساهمت في تكوين شخصية في تلك الظروف التي عاشها الشيخ رحمه الله.

### المطلب الأول: الحالة السياسية

لقد عاش الشيخ رحمه الله في الفترة الواقعة بين (٥٤٧٠/٥٥٦١).

تميزت هذه الفترة بالاضطراب السياسي وكثرة الأحداث في زمن الخلافة العباسية والتي دخلت في عهد جديد سمي بعصر النفوذ السلجوقي، السلاجقة<sup>(٤٠)</sup>، هم اقوام تعود أصولهم الى قبائل تركية اتى عرفها العرب بالغزو، وسمو بالسلاجقة نسبة الى احد اجدادهم، وهو سلجوق بن دقاق<sup>(٤١)</sup>، وقد عرف سلجوق بن دقماق بحسن الراي والتدبير<sup>(٤٢)</sup>.

لقد اتسمت تلك الفترة بكثرة الاضطراب، لوجود بعض النزاعات الاستقلال بإماراتهم، كما حدث في الشام، ثم حصل التنافس والنزاع بين هؤلاء الأمراء لقد تأثر الشيخ رحمه الله في هذه الحالة حيث فضل ان يبقي جهده محصورا في حلقات العلم والتربية الروحية وتعليم الناس امور دينهم في الدنيا، أي يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الوقت المضطرب الذي اعتبره ضربا من ضروب الجهاد<sup>(٤٣)</sup>.



وقد ترتبت قيام الفتنة والتنافس بين سلاطين السلاجقة فعاث الجند فسادا في بغداد، وصادروا الاموال، ونهبت المتاجر، وذاق الناس الأم الخوف والجوع<sup>(٤٤)</sup>

لقد عاصر الشيخ عبدالقادر خمسة من خلفاء بني العباس وهم :  
أولاً-المستظهر بأمر الله :

ولد سنة ٤٧٠هـ ،بويغ له بالخلافة ٤٨٧هـ بثلاثة ايام بعد وفاة والده المقتدي بأمر الله<sup>(٤٥)</sup> وتوفى سنة ٥١٢هـ، كان كريم الأخلاق حافظا للقران، فصيحاً بليغاً شاعراً ،كانت ايامه في بغداد كأنها اعياد<sup>(٤٦)</sup>.

ثانياً-المسترشد بن المستظهر:

ولي الخلافة بعد وفاة والده ،وبويغ خليفة المسلمين ٥٢٩هـ، كان رجلاً قويا شجاعاً، كان محبوباً لدى الجميع وكانت مدة الخلافة سبع عشرة سنة<sup>(٤٧)</sup>

ثالثاً- الراشد بالله ،عندما قتل والده، ولي الخلافة، فقد اخذ له ابوه العهد من بعده، ولي الخلافة وكان شاباً ،شجاع النفس ، حسن السيرة، شاعراً فصيحاً لم تدم خلافته<sup>(٤٨)</sup>

رابعاً- المقتفي لأمر الله: بويغ عن عمر قارب الاربعين، دامت خلافته أربعة وعشرين عاماً توفي سنة ٥٥٥هـ<sup>(٤٩)</sup>

خامساً- المستنجد بالله ،تولى الخلافة بعد والده ، وبايعه الناس، مدة الخلافة احد عشرة سنة ،سنة توفي سنة ٥٦٦هـ<sup>(٥٠)</sup>

#### المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية

##### الحالة الاجتماعية:

إن دراسة الحياة الاجتماعية في القرنين الخامس الهجري ، والسادس الهجري في ظل التسلط السلجوقي ، لا بد أن تكون متأثراً إلى حد بعيد بالظروف الاقتصادية والسياسية ،وكذلك تعدد الخلفاء وكثرة التقلبات السياسية واختلاط المسلمين بالعجم ، واتساع رقعة الخلافة ،مما أدى الى تنوع الحياة الاجتماعية . وعدم استقرارها على وتيرة واحدة<sup>(٥١)</sup>.

لقد ضم العراق جنسيات مختلفة في عصر الشيخ الجيلاني وهذا ان دل على شيء، انما يدل على اتساع رقعة الدولة العباسية، ودخول العجم في الإسلام افواجا، فاصبح المجتمع الاسلامي فيه خليطاً متعدد من الجنسيات ، فكان للعرب النصيب الأكثر فقد كانوا يمثلون الاغلبية الساحقة في المجتمع فضلا عن الفرس والجنسيات الأخرى، كان لهم سلطة كبيرة، وكذلك في المجتمع العراقي ، والعنصر التركي ايضا وبعض الطوائف التي تشابكت العلاقات فيما بينهما -

وامتاز المجتمع البغدادي انى ذك بالطبقية فكان هنالك طبقات من أهل الترف<sup>(٥٢)</sup>.

ويمكن تقسيم المجتمع الى ثلاث طبقات:

اولاً- السلطة الحاكمة وهي تتكون من الخليفة والسلاطين السلاجقة، ووزرائهم والتي كانت في يدهم زمام الامور والسلطة والتصرف بالاموال ، وكان البذخ والاسراف والتمتع بالشهوات، السمة البارزة على هذه الطبقة<sup>(٥٣)</sup>

ثانياً- طبقة العلماء وهم القلب النابض الذي يمد الأمة بالحياة وهم النور الذي ينير الدرب<sup>(٥٤)</sup>

ثالثاً- "العامة هم السواد الأعظم من المجتمع فهؤلاء عانوا من ويلات الحروب ، والم الجوع ومرارة الحرمان والتهميش"<sup>(٥٥)</sup>.

##### الحالة الاقتصادية:

لقد تناول أهل التاريخ الحديث عن التسلط السلجوقي في العراق وما حل به من الكوارث والأزمات الاقتصادية، فقد اتفق المؤرخون على أن العراق مر بفترة عصيبة نتيجة الجذب والقحط والدمار، كان من نتائجها حصول أزمات صعبة ، أضطر كثير من الناس على اكل الميتة ونحوها، ونتج عن ذلك أمراض كثيرة أدت الى موت كثير من الناس<sup>(٥٦)</sup>. ففي عام ٤٤٩هـ حتى حدثت مجاعة شديدة ،في اغلب مناطق العراق واكلت الناس الكلاب ،وانتشرت الاوبئة فلم تكن الدنانير كثيرة، لتقدم الى الفقراء وخصوصاً وان ارتفاع اسعار الغداء حينئذ وصل الأمر لدى بعض الناس الى نبش القبور وأكل الموتى ،وكانت تعرض الاموال تعرض علي بعض الفقراء فكانوا يرفضونها ويقولون (نريد طعاماً نريد ما يسد جوعنا ، فلا يجدون ذلك)<sup>(٥٧)</sup>.

وفي عام ٥١٥هـ وحدثت امطار غزيرة استمرت لفترة فقصت على الانتاج الزراعي ثم نزل الثلج الذي واستمر خمسة عشر يوماً فقصى على ما بقي من الاشجار المثمرة وتسبب في أزمة اقتصادية كبيرة<sup>(٥٨)</sup> فلما بدأ الشيخ بدعوته شجع الناس على العمل والتعاون وترك المظالم فكان لهذه الدعوة اثر في تغيير الاقتصاد لاسيما في بغداد .

### المطلب الثالث: الحالة الفكرية والروحية

#### الحالة الفكرية:

يعتبر عصر الشيخ من الناحية الفكرية من احسن عصور الدولة العباسية الذي اتصف بالعلم والفكر ، وقد ظهر علماء كبار ومؤلفون متميزون ومن هؤلاء العلماء الشيخ عبد القادر الجيلاني<sup>(٥٩)</sup>، وابو اسحاق الشيرازي<sup>(٦٠)</sup>، حجة الاسلام الغزالي<sup>(٦١)</sup>، وأبو الوفاء ابن عقيل<sup>(٦٢)</sup> وغيرهم . وقد انتشرت الثقافة في هذا العصر انتشار واسعاً، وكثرت فيه المدارس وحلقات العلمية<sup>(٦٣)</sup> لقد كانت فترة الشيخ رحمه الله من افضل الفترات الزمنية التي عاش فيها العلماء الكبار ، كان لهم دور متمز في توضيح الفكر الاسلامي والمكتبة الإسلامية، بزيادة المؤلفات المتنوعة والمفيدة ، والتي لا يزال طلاب العلم إلى عصرنا هذا يأخذون من هذه العلوم ،ومن يتصفح كتب التراجم والسير يلاحظ النهضة العلمية النافعة، ومنهم ، وابن الجوزي<sup>(٦٤)</sup> مفخرة العراق .

"ومن أبرز علماء ذلك العصر الشيخ عبد القادر". كانت بغداد تعج بكبار المختصين في العلوم الدينية والأدب وكانت المحاضرات الدينية تلقى في المدارس وحلقات الذكر ومجالس العلم الامر الذي جلب إليها العلماء والطلاب من مختلف انحاء البلاد الاسلامية<sup>(٦٥)</sup>.

#### الحالة الروحية:

لقد رسم الشيخ عبدالقادر الجيلاني منهجا متكاملًا للحالة الروحية هو التصوف. فكان يجمع بين العلم الشرعي المؤسس على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في التطبيق العملي والالتزام بالشرع. فقد قال رحمه الله: انظر لنفسك نظرة رحمة وشفقة واجعل الكتاب والسنة امامك وانظر فيها واعمل. مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الثَّرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الثَّرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَعْيَانِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ<sup>(٦٦)</sup>

لقد جعل الشيخ منهجاً في التربية الروحية، من خلال الكرامات "شيخ العارفين" وإحياء النفوس وزرع الإيمان فيه ومخافة الله في القلوب التي انطفت من جديد، فقد أعاد الله به إلى قلوب لا يحصيها إلا هو سبحانه وتعالى حياة وإيماناً، مواظبه وتربية واصلاح القلوب الميتة ، ونشطت بها نفوس خاملة، وانتشرت في العالم الإسلامي موجة من الإيمان الجديد، والروحانية والأخلاق

الطبية والتقوى. ولقد هيا الله تبارك وتعالى له الزعامة الدينية والروحية في العالم الإسلامي واصبحت بغداد عاصمة المملكة العباسية وغدت من اكبر مدن العالم واقبلت الناس عليها اقبالا كبيراً<sup>(٦٨)</sup>

### المبحث الثالث: الحياة العلمية للشيخ عبد القادر الجيلاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.  
المطلب الثالث: نتاجه العلمي وكتاب الفتح الرباني

#### المطلب الأول شيوخه وتلاميذ

سأتوقف عند ذكر الأبرز والأشهر الذين كان لهم الدور البارز في حياة الشيخ العلمية ومن أراد التوسع فيه فعليه مراجعة كتب التراجم واليسر.

١- "أبو سعيد المبارك بن علي المخرمي شيخ الحنابلة، بنى مدرسة بباب الأزج"<sup>(٦٩)</sup> كان نزيهاً متوضعاً، وقد فتحت عليه الدنيا، وقد بنى داراً وحماماً وبستاناً، صحب الشيخ الكيلاني (رحمه الله) الى ان وافاه الأجل سنة ٥٢٨هـ<sup>(٧٠)</sup>.

٢- "ابو الوفاء علي بن العقيل بن عبدالله البغدادي الامام البحر، شيخ الحنابلة كثير الفضائل، لم يكن له في زمانه نظي"<sup>(٧١)</sup> "وقد قال ابن الجوزي عنه كان ابن عقيل ديناً، حافظ للحدود، وكان كريماً ينفق ما يجد، توفي سنة ٥١٣هـ"<sup>(٧٢)</sup>

٣- الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن احمد الصيرفي المعروف بأبن الطيوري، توفي سنة ٥٠٠هـ وكان صالحاً ورعاً وقد أخذ عنه الحديث سمعاً ورواية<sup>(٧٣)</sup>

٤- حماد بن مسلم الدباس: هو أبو عبدالله، نشأ في بغداد كان له كرامات وهو شيخ العارفين وقد عمل في أكثر المهن في الحلال توفي سنة (٥٢٥هـ)<sup>(٧٤)</sup>.

#### تلاميذ الشيخ

كان للشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمة الله استاذاً تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم فآخذوا عنه العلوم الشرعية.

سوف اختصر بصورة سريعة على من برز واشتهر من تلاميذه لنعرف مدى انتشار اثار الشيخ العلمية وبين طلبة العلم ومنهم:

اولاً- "الشيخ عثمان بن مرزوق القرشي التقى بالشيخ الجيلاني رحمه الله في موسم الحج عند جبل عرفات، سمع منه، ثم ذهب الى مصر، وقد انتمى اليه جمع من العلماء توفي سنة (٥٦٤هـ)"<sup>(٧٥)</sup>.

ثانياً- الشيخ حياة بن قيس الحراني تتلمذ على يد الشيخ رحمه الله ثم رجع الى سوريا، وقد تخرج الكثير من العلماء على يده، توفي سنة، (٥٨١هـ)"<sup>(٧٦)</sup>.

ثالثاً- "موفق ابو محمد عبدالله بن احمد، قام بتصنيف عدد من الكتب، درس في مدرسة الشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمه الله وكان فاعلاً للخير من مؤلفاته (المغني)، (والكافي) (المقتع) و(الرهان في مسالة القران) كان امام الحنابلة في جامع دمشق توفي سنة ٥٦٢٠هـ"<sup>(٧٧)</sup>.

رابعاً- أبناؤه الذين كانوا في مقدمة تلاميذه وقد سبق الكلام عنهم وقد ساروا أكثرهم على طريق الشيخ في الفقه والتصوف وكان منهم المحدث و المفتي و العالم و المدرس، ومنهم من سافر خارج بغداد لنشر ما تعلمه من الشيخ في تلك المناطق التي انتقل اليها ونشر الطريقة القادرية<sup>(٧٨)</sup>.

كان هؤلاء فيض من غيض من طلاب الشيخ حتى بلغ عدد طلابه المتخرجين من مدرسته ورباطه في السنة الواحدة ثلاثة الاف انتشروا في جميع البلاد كعلماء ومرشدين ومصلحين للامم<sup>(٧٩)</sup>.

#### المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

" لما توفي شيخه المخرمي فكر طلابه فلم يجدوا افضل من الشيخ ففوضت المدرسة اليه فجلس فيها مدرسا ومرشدا و عالماً ومفتياً ومربياً للمريدين، حتى ضاقت المدرسة بالناس ، فقام توسيعها وصبحت تسمى بمدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهي موجودة حتى وقتنا الحالي في بغداد وتسمى المدرسة القادرية"<sup>(٨٠)</sup>

فقد تحمل الشيخ الأمانة العلمية وكان أحق بها واهلها فنشر العلوم الإسلامية والفقه والأدب واصول الحديث والتفسير واللغة، ولاشك أن العلم والمعرفة ينمون بالتدريس والتعليم ، لان العالم يتفاعل مع اهل زمانه ومن حوله من الناس، فان العالم هو الذي يعطي الناس من علمه ووقته وهو الذي يأخذ بايدي الناس الى الاصلاح وينشر العلم في حياته وبعد مماته ، وكان الشيخ يجلس مع الناس عالماً ومرشداً ومربياً وموجهاً للمسلمين له فتعلق الناس بعلمه وساروا الى مجالسه<sup>(٨١)</sup>. "لقد خط الشيخ الجيلاني قواعد راسخة قام عليها التصوف الإسلامي الصحيح الذي يجمع بين العلم الشرعي المأخوذ من القرآن الكريم، وسنة الرسول محمد ﷺ ومد روابط التواصل بين علماء الشريعة ورجال التصوف،

واقام الدين الحنيف على الأعمال الباطنية والظاهرية<sup>(٨٢)</sup> مستندا في ذلك على الحديث عن أبي هريرة ((قال ما الإحسان؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك))<sup>(٨٣)</sup>

وايضا أنشأ الرباط<sup>(٨٤)</sup> الصوفي إلى جانب المدرسة التي تدرس فيها العلوم الشرعية في بغداد، ويعتبر الرباط الجيلي أول رباط تم إنشائه في بغداد وقد تخرج منه عدد كبير من المشايخ وقد انتشرت الطريقة الصوفية القادرية في كثير من البلدان، اشهرها سوريا والعراق والمغرب وماليزيا ولبنان وايران وباكستان وغيرهم من البلاد العالم<sup>(٨٥)</sup>.

#### ثناء العلماء عليه :

" وقد قال عنه عز الدين بن عبدالسلام شيخ الشافعية<sup>(٨٦)</sup> "انه لم تتواتر كرامات أحد من المشايخ إلا عبدالقادر ،فإن كراماته قد نقلت بالتواتر"<sup>(٨٧)</sup>

العالم الجليل ابن الجوزي<sup>(٨٨)</sup> ، "هو ممن عاصر الشيخ فقال عنه: (كانت هذه المدرسة لطيفة، ففوضت إلى عبدالقادر فنكلم على الناس بلسان الوعظ وظهر له صيت بالزهد .وكان له سمت وصمت وضاقت المدرسة بالناس)<sup>(٨٩)</sup>.

وقد اثنى عليه شيخ الاسلام ابن تيمية<sup>(٩٠)</sup> "والذي عرف بحملته القوية وجره على الصوفية فكان رحمه الله ينتصر للشيخ يكن له الاحترام الكبير والتقدير، واذا تكلم ببعض اقوال الشيخ وقد قال عنه( قدس الله روحه) وهذا شيء يسير من شهادات شيخ الإسلام للشيخ عبدالقادر الجيلاني ،ومرة يشهد بان الشيخ من كبار الشيوخ، وانه من اعظم علماء زمنه في التمسك بالشريعة الغراء"<sup>(٩١)</sup>

وقال عنه السمعاني (( كان عبدالقادر من أهل جيلان إمام الحنابلة ،وشيخهم في عصره ،فقيه صالح الدين خير ،كثير الذكر، دائم الفكر، سريع الدمعة تفقه على المخرمي، وصحب الشيخ حماد الدباس وكان يسكن بباب الازج في مدرسة بنيت له، مضيافاً لزيارته فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القرآن فألقى درساً ما فهمت منه شيئاً ،وأعجبت من ذا أن أصحابه قاموا وأعادوا الدرس فلعلمهم فهموا لإفهم بكلامه وعبارته))<sup>(٩٢)</sup>.

كما لقي الشيخ الجيلاني احتراماً تقديراً واعترافاً كبار العلماء المشهود لهم بالعلم، وهكذا كان الشيخ حقا اماماً، وعارف بالله ، لا يسع المقام لسردها لذلك اقتصر على ذكر بعضها.

### المطلب الثالث: نتاجه العلمي وكتابه الفتح الرباني

من قراءتي سيرة الشيخ وجدت له مؤلفات ساقطصر على المطبوع منها دون المخطوط واكتفي بالإشارة الى المصادر التي ذكرتها:

اهم الشيخ. صنف الشيخ رضي الله عنه مصنفات كثيرة في الأصول والفروع فمنها مطبوعة ومنها ما قد ترجم إلى العديد من اللغات العالمية ومنها مخطوط.  
من هذه الكتب .:

- ١- الفتح الرباني والفيض الرحماني، وهو من اشهر الكتب المنسوبة للشيخ رحمه الله .
  - ٢- الغنية لطالبي طريق الحق. وهذا الكتاب ايضا يعتبر من اشهر كتب الشيخ في الآداب الإسلامية والاخلاق، ويتكون من جزئين وقد حققه الدكتور فرج توفيق الوليد .
  - ٣- فتوح الغيب. هو عبارة عن مقالات ومواعظ دونها ولده الشيخ عبد الرزاق عن والده وتحتوى على ٨٧ موعظة تخص العقيدة والتربية والإرشاد.
  - ٤- الفيوضات الربانية في المآثر والاوراد القادرية ه وكتاب يحتوى على عدد من الأدعية التي كان الشيخ يدعو الله تعالى بها وبعض منها يحتوى على قصائد شعرية<sup>(٩٣)</sup>.
  - ٥- وهنالك الكثير من الكتب والمخطوطات للشيخ الجيلاني رضي الله عنه، والتي قد جمعها الدكتور عمر السامرائي، "وهي بداية المريدين وتحفة السالكين وبيان الأسرار. وتفسير القرآن الكريم ورسالة في خوض سورة الفاتحة، والعقيدة السنية تحفة الأبرار ولوامع الأنوار"<sup>(٩٤)</sup>
- وقد أنشأ الرباط الصوفي بقرب المدرسة التي تدرس فيها العلوم الشرعية في بغداد. ويعتبر الرباط هو أول رباط تم إنشاءه في بغداد للجيلاني وقد تخرج عدد كبيراً من العلماء<sup>(٩٥)</sup>.

### كتاب الفتح الرباني

كتاب الفتح الرباني والفيض الرحماني وهو كتاب على وصايا ومواعظ ارشاديات للشيخ كان يلقيها في مدرسته، وتحتوى على عدة موضوعات في (اثنين وستين مجلسا)، وقد تناول الشيخ رحمه الله عددا من القضايا في الإيمان، والتصوف والأخلاق، والنصح، والإرشاد وغيرها . وهذه التوجهات لم يسجلها الشيخ رحمه الله بنفسه، وانما سجلها عنه طلابه وكان يستخدم عبارات منها (يا غلام) يقولها لتحبيب، ويغلب على أسلوبه النصح، واحيانا يستعمل وقد جمع الشيخ في هذا الكتاب بين اللين والشدّة والترغيب والترهيب، وكان دائما يدعو للتوحيد الخالص والتمسك بحبل هذا الدين والمحافظة على سلامة العقيدة. وقد ضم الكتاب نصحه لأولاده ايضا<sup>(٩٦)</sup>

### الخلاصة:

يبدو لي بعد إستقراء المباحث والمطالب المتقدمة في بيان السيرة الذاتية والعلمية للإمام الجيلاني أن الإمام ينحدر من أسرة علمية معروفة بالعلم والزهد والدعوة، وقد نشأ وسط جو علمي مزدهر رغم الأضطرابات السياسية آنذاك وله من المشايخ والتلاميذ ما لا يحصى وقد تأثرت بفكره الروحي والسلوكي بعض الفرق الإسلامية، وله من المؤلفات والمصنفات في شتى العلوم وابرزها العقيدة والتصوف.

## الفصل الثاني

### المضامين العقيدية في كتاب الفتح الرباني

واشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: ما تضمنه الكتاب من قضايا الإلهيات، وتحتة خمسة مطالب

المبحث الثاني: ما تضمنه الكتاب من قضايا النبوة

المبحث الثالث: ما تضمنه الكتاب من قضايا الغيب

المبحث الأول: ما تضمنه الكتاب من قضايا الإلهيات

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول: وجود الله تعالى ودلائله.

المطلب الثاني: صفات الله تعالى.

المطلب الثالث: أسماء الله تعالى.

المطلب الرابع: أفعال الله تعالى.

المطلب الخامس: رؤية الله تعالى.

### التمهيد

#### أولاً: معنى المضامين العقيدية

المضامين: هي جمع مضمون، ومصدر المضامين من ضَمِنَ يَضْمِنُ ضَمَانًا، فضمن مثل زَمِنَ في الوزن والمعنى، وجمعها ضَمْنَتِي مثل زَمَنِي، وفي ضمن الكلام أي في مطاويه ودلالاته.<sup>(٩٧)</sup>

وجاء في لسان العرب: أن المضامين ما في أصلاب الفُحُول، أو هي ما في بطون الإناث، قال المُرْزِيُّ: وأنا أحفظ أن الشافعي يقول: المضامين ما في ظهور الجمال، والملاييح ما في بطون الإناث، قال ابن الأعرابي: إذا كان في بطن الناقة حَمْلٌ فهي مَضْمَانٌ وضامنٌ وهي مَضَامِينُ وضوامنٌ.<sup>(٩٨)</sup>

والمقصود بالمضامين التي هي عنوان الرسالة هي ما تضمنه كتاب (الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ عبد القادر الجيلاني) من قضايا العقيدة المتعلقة بالله سبحانه وتعالى وقضايا النبوة وقضايا الغيب، والتي تضمنها الكتاب إما بعبارات صريحة دالة على تلك القضايا أو بطريق الإشارة إلى تلك القضايا ولو بعبارات موجزة، فالكتاب المذكور هو كتاب جليل في التربية والسلوك والتوجيه، وفي الوقت ذاته عني الكتاب ببيان بعض قضايا العقيدة من الإلهيات والنبوات والغيبيات إما صراحة أو إشارة كما ذكرت، فكان عملي في دراسة الكتاب من ناحية العقيدة باستخراج ما تضمنه الكتاب من قضايا العقيدة وبيانها وشرحها وإيضاحها من أمات كتب العقيدة المعتمدة من كتب الأئمة الأشاعرة والماتريديّة.

#### والعقيدة لغة:

من عقدتُ الحبلَ فنعدتُ، والعقدُ ما يمسكه ويوثقه، ومنه قيل: عقدت البيع ونحوه، وعقدت اليمين وعقدتها بالتشديد توكيد، وعاقدته على كذا، وعقدته عليه بمعنى عاهدته، ومعقد الشيء موضع عقدة، وعقدة النكاح وغيره إحكامه وإبرامه، واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل: العقيدة ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك.<sup>(٩٩)</sup>

#### والعقيدة اصطلاحاً:

كلمة (عقيدة) تنتسج في المعنى لتدل على (فعل الاعتقاد) نفسه تارة، وتدل على (محتوى الاعتقاد وموضوعاته) تارة أخرى، وتدل على (العلم) الذي يختص ببيان الأمرين جميعاً.

فما يتعلق بـ (فعل الاعتقاد) فإن الاعتقاد الصحيح يجب أن يكون مصحوبًا بالجزم واليقين والإذعان، وأن يتخلص من كدورات (الظن) الذي يعنى التردد بين طرفين، ثم الميل إلى الطرف الراجح منهما، ومن عوالمق (الشك) الذي يعنى التردد بين طرفين، دون ميل إلى أحدهما، ومن شطحات (الوهم) الذي يعنى التردد بين طرفين، ثم الميل إلى الطرف المرجوح منهما.<sup>(١٠٠)</sup>

وحين يتخلص الاعتقاد الصحيح من هذه الشوائب فإنه يقترب بإذعان العقل، وسكون النفس، وانسراح الصدر، ومن ثم يحمل هذا الاعتقاد صاحبه على أداء التكاليف المتنوعة، كما يكون دافعًا لصاحبه على الالتزام الخلقي، والسلوك السوى، مع مراقبة الله تعالى في السر والعلانية، حتى يبلغ ذلك الاعتقاد بصاحبه إلى مرتبة الإحسان.

من أجل ذلك فإن الاعتقاد الصحيح يجب أن يكون مؤسسًا على دليل يقيني قاطع، سواء كان هذا الدليل إجماليًا أو تفصيليًا، فالدليل الإجمالي مثلًا على وجود الله تعالى، واتصافه بصفات الكمال هو العالم بكل ما فيه من بديع الصنع، ومظاهر الحكمة، ودلائل النظام والاتساق والإحكام، والدليل الإجمالي مثلًا على صدق النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما بلغه عن ربه سبحانه، وهو ما أيده الله تعالى به من باهر المعجزات، وأعظمها القرآن الكريم نفسه، وما اشتملت عليه رسالته السامية من هداية البشرية، وما نعمت به في ظلها من الرفاهية والأمن والسعادة، وأما الدليل التفصيلي فهو كل دليل يندرج فيهما للدلالة على القضايا الإجمالية في العقيدة.

ولئن كان الاعتقاد الصحيح مؤسسًا على الدليل اليقيني القاطع فهو بالضرورة مطابق للحق وللواقع بلا شك، وعلى هذه الأسس الثلاثة: الجزم، والتأسيس على الدليل، والمطابقة للواقع، يترسخ الاعتقاد الصحيح في الإسلام، ويصير فرقانًا بين الحق والباطل، وبين الكفر والإيمان، وبين الهدى والضلال.<sup>(١٠١)</sup> وعرفه الإيجي بأنه علم يُقَدَّر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، والمقصود بالعقائد هي نفس الاعتقاد دون العمل، والمقصود بالدينية أي المنسوبة إلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>(١٠٢)</sup> وقال التفازاني: هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية.<sup>(١٠٣)</sup> وقال الإمام ابن عرفة: هو العلم بأحكام الألوهية، وإرسال الرسل وصدقها في كل أخبارها، وما يتوقف شيء من ذلك عليه خاصًا به، وتقرير أدلتها بقوة هي مظنة لرد الشبهات وحل الشكوك.<sup>(١٠٤)</sup>

#### ثانيًا: أسماء علم العقائد

سمي هذا العلم بأسماء عديدة وهي:

١. الفقه الأكبر: وهذا الاسم هو الذي أطلق الإمام أبو حنيفة النعمان رحمه الله، وقال في بيان وجه الأفضلية بين الفقه الأكبر وفقه الأحكام: "الفقه في الدين أفضل من الفقه في الأحكام، ولأن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه خير من أن يجمع العلم الكثير".<sup>(١٠٥)</sup>
٢. علم التوحيد: ويسمى بذلك لأن مبحث (التوحيد) هو أشهر مباحثه وأهمها.<sup>(١٠٦)</sup>
٣. أصول الدين: سمي بذلك لأنه يختص ببيان أصول الاعتقاد، وهي ما يتعلق بقضايا الإلهيات والنبوات والسمعيات.<sup>(١٠٧)</sup>

٤. علم الكلام: وسمي بذلك للأسباب الآتية:

أ — لأن مسألة كلام الله وخلق القرآن من أكثر مباحثه وأشهرها، وهي التي كثر فيها الجدل والخصام والكلام.

ب — لأن هذا العلم يورث قدرة على الكلام في إقامة الحجج وإلزام الخصوم ودفع الشبه.<sup>١٠٨</sup>

قبل الوقوف على قضايا الإلهيات في كتاب الفتح الرباني، لا بد من تقديم فكرة عن معنى الإله، فقد ورد في معاجم اللغة أن: أله بالفتح إلهة، أي عبد عبادة، وإلهة: اسم للشمس، والآلهة: الأصنام، سموها بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها، وأسماءهم تتبع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه، والتأليه: التعبيد، والتأله التنسك وتقول أله يألؤه ألهأ، أي تحيرا، وأصله وله يؤله، وقد ألهت على فلان، أي اشتد جزعي عليه، مثل ألهت (١٠٩).

الإله: هو كل ما اتخذته الناس معبوداً لهم، جمع ألهه (١١٠).

أما اصطلاحاً فإن الآلهة: هي أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية، كما أن آدم عليه السلام أحدية جمع جميع الصور البشرية (١١١).

فتوحيد الألوهية يعني إفراد الله سبحانه وتعالى بكل ما يمكن عبادته به من عبادات مرئية ومخفية، بالقول والفعل، وتخصيصه بهذه العبادة، وإسقاطها عن سواه، قال تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) (١١٢)، وغير ذلك من الآيات.

### المطلب الأول: وجود الله تعالى ودلالته

#### أولاً: تعريف الوجود ودلائل وجود الله تعالى:

تتعدد التعريفات حول الوجود بشكل عام، وفق الاتجاهات العلمية المختلفة، فالوجود عند المتكلمين، يختلف عن الوجود عند الفلاسفة وغيرهم، وفي هذه الصفحات، سنقف على تعريف الوجود بداية عند المتكلمين، لما له من ارتباط ببحثنا، فقد تصور عدد من أصحاب علم الكلام، ومن ضمنهم الإمام التفتازاني أن الوجود أمر حاصل لا يحتاج إلى بيان مفهوم أو تحديد؛ إذ إن كل فرد منا يمكنه الوصول إلى معرفة الوجود من دون أن يكون متمكناً من طرق الاكتساب المعرفية (١١٣)، وبالرغم من كل ذلك فإن هناك من وضع تعريفاً له؛ إذ اتفق الإمامان الرازي والسنوسي في تعريف الوجود بأنه: " حال واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلّة، وعلى ذلك فالوجود صفة نفسية مغايرة مفهوماً لصفات المعاني والسلبية" (١١٤).

وعرفه الإمام الأشعري بأنه عين الموجود انطلاقاً من نفي الأحوال، فلا واسطة بين الوجود والعدم (١١٥).

وبذلك أكد أبو الحسن الأشعري بأن الوجود كله هو عين الماهية، ولذلك فعنده الوجود إنما يُقال على مصدوقاته بالاشتراك اللفظي، كما يقال العين على مصدوقاتها، وأنه ليس وراء لفظة الوجود من معنى آخر غير الماهية نفسها، ولا يمكن أن يكون هناك حقيقة أخرى غير الماهية المتحققة في الأعيان توصف بها الماهية بالوجود.

فمن يرى أن الخلاف حقيقي بين الإمام الرازي والإمام الأشعري حمل قول الأشعري على أنه اعتباري وقول غيره محمول على أنه حال.

ومن يرى أن الخلاف لفظي فحمل كلام الأشعري على أن الوجود ليس زائداً في الخارج فلا ينافي أنه حال وهو مراد الرازي وهو الأرجح ويؤيده كلام التفتازاني صاحب كتاب المقاصد حيث قال: " لا خلاف في أن الوجود زائد هنا - أي لا خارجياً بمعنى أن للعقل أن يلحظ الماهية دون الوجود. وبالعكس يعني يلحظ الوجود دون الماهية وتتعلق الماهية ونشك في وجودها" (١١٦).

أما الفلاسفة فقد اتفقوا على أن الوجود هو لفظ يدل على معنى غير المعنى الذي يدل به على الماهية، وأن معناه نفس الحصول والتحقق في الأعيان. ولذلك فإن الوجود لا يُقال على مصدوقاته بالاشتراك كما تُقال لفظة العين مثلاً بالاشتراك على العين الباصرة، وعين الماء، وعين القوم إلى غير ذلك،



إذ هذه كلها معان مختلفة ، ويُشار إليها باسم واحد ، أي العين . بل إنّ الوجود ذو معنى ما مشترك بين الأشياء التي يقال عليها موجودة ، وراء لفظه . لكنّ الوجود لا يقال كذلك بالتواطئ هي ، ولا كما تقال الطبيعة النوعية كطبيعة الإنسان على أفرادها<sup>(١١٧)</sup> .

لأجل ذلك قالت الفلاسفة، وافقهم بعض المتكلمين بأنّ الوجود إنّما يُقال بالثشكيك على الحقائق الموجودة، مثلما يقال النور على نور الشمس، ونور الشمعة، إلى غير ذلك. والفلاسفة بعد أن قرروا بأنّ الوجود هو معنى مُشككٌ، وليس بالمشترك، وأنه غير الماهية، فإنهم قد أثبتوا أيضاً أنه ليس في كل الماهيات الوجود غير الماهية ، بل إنّ الله ، الذي هو واجب الوجود، فإنّ وجوده هو عين حقيقته ، أي أنّ وجود الواجب ليس بمعنى زائد على نفس حقيقته، بل إنّ حقيقته هي عين وجوده ؛ أمّا في سائر الأشياء التي هي ممكنة الوجود، والتي بما هي، لا موجودة ولا معدومة ، فالوجود زائد على معناها، لذلك أُحتيج فيها حتى يترجّح وجودها عن عدمها إلى حيثية أخرى غير حقيقتها ، وهذه حيثية هي فعل واجب الوجود نفسه.

وذهب أصحاب الفلسفة الإشرافية والعرفانية إلى أن الوجود أمر بديهي لا يحتاج إلى تعريف، فيرى الشيرازي أن علم الوجود لفرط علوه وشموله باحث عن أحوال الموجود بما هو موجود وأقسامه الأولية ، فيجب أن يكون الموجود المطلق بيناً بنفسه ، مستقيماً عن التعريف والإثبات ، وإن لم يكن موضوعاً للعلم العام ، وأيضاً التعريف إما أن يكون بالحد أو بالرسم ، وكلا القسمين باطل في الموجود ، أما الأول فلأنه إما أن يكون بالجنس والفصل، والوجود لكونه أعم الأشياء لا جنس له ولا فصل له فلا حد له ، وأما الثاني فلأنه تعريف بالأعرف ، ولا أعرف من الوجود فمن أراد بيان الوجود بأشياء على أنها أظهر منه فقد أخطأ خطأ فاحشاً ، بمعنى أنه إذا كانت كل الموجودات تندرج تحت الوجود فهي إذن كلها إما هي أقلّ بياناً منه ، ولذلك كان الوجود أظهر منها جميعاً<sup>(١١٨)</sup> . ويمكن القول إن تعريف الوجود وإن كان ظاهراً بديهياً إلا إنه ضروري وذلك لبيان الفرق بينه وبين الصفات فيما يتعلّق بالله سبحانه وتعالى.

#### البراهين على وجود الله تعالى :

ذهب المتكلمون إلى أن المعرفة الضرورية تحدث بأربعة أوجه ، عن طريق الحس ، والتجربة، والأخبار المتواترة ، والعقل ، وأن طريق الحس والتجربة لا تصلح كآلة لمعرفة وجود الله سبحانه وتعالى ، لقصورها عن إدراك ذاته العلية ، واتفق المتكلمون من المعتزلة والأشاعرة على طرق الاستدلال العقلي على وجود الله تعالى ، وجعل الأشاعرة طريق الشرع بالنص والإجماع هو الدلالة الأصيلة ، ويمكن حصر المناهج العقلية بما يلي:

#### أولاً: دليل الإمكان والحدوث

ويكون ذلك من خلال حصر الأمر في قسمين ثم يبطل أحدهما فيلزم ثبوت الثاني ، كالقول : أن العالم إما حادث وإما قديم ، ومحال أن يكون قديماً فيلزم منه لا محالة أن يكون حادثاً ، والحادث لا بد له من مُحدث ، والمحدث لهذا الكون هو الله عز وجل<sup>(١١٩)</sup> .

#### ثانياً : ورود الأدلة بتصديق الشرع بالنص والإجماع :

ذهب الأشاعرة إلى مخالفة المعتزلة في معرفة الله تعالى وقالوا بانها تكون بالشرع والنص والإجماع إذ أن حكم العقل معزول عن معرفة الله تعالى بالاستقلال ، وملخص هذا البرهان أن وجود الله تعالى لا بد أن يثبت بالخبر الصادق عن الله سبحانه وتعالى والسنة النبوية المطهرة، المنقولان إلينا

بالتواتر، المجمع على تواترهما، بوجود النظر في المخلوقات للاستدلال عليها على وجود الخالق سبحانه وتعالى .

يقول الإمام الباجوري : " من أظهر الله المعجزة على يده كان صادقاً في خبره ، وكل من كان كذلك كان خبره موجبا للعلم ، فينتج : أن خبر الرسول يحصل منه العلم " (١٢٠).

وهي ما سماها الدكتور البوطي طريقة التدرج من الأدنى ، فإذا قرأ الإنسان القرآن الكريم وما ورد فيه من أخبار عن وجود الله سبحانه وتعالى والحث على النظر لمعرفة سبحانه تبيين لنا أن مصدره من الله تعالى، واستدل بذلك على صدق النبي صلى الله عليه وسلم سواء بالمعجزات أو بالعجز عن تحدي القرآن الكريم ، فيؤول الأمر بدليل التلازم والقياس والاستقراء التام إلى المعرفة الضرورية والإيمان بوجود الله تعالى ، طبقاً لما يقوله القرآن الكريم عن نفسه، وطبقاً للمعجزات والخوارق المؤيدة والتي في مقدمتها القرآن الكريم (١٢١).

وهو مع اعتبار النص مصدراً يقينياً للعلم، ذهب الأشاعرة إلى أنه علم استدلالى يفيد القطع بالنظر كذلك ، فإن خبر الأحاد عندهم لا يفيد العلم ، وكذلك الخبر المتواتر لا يفيد العلم إلا بعد النظر والاستدلال إلى كونه متواتراً ، واستحضر أنه خبر من ثبتت رسالته بالمعجزات، فيقتضي أن يكون العلم الحاصل عنه علم ضروري كالمحسوسات والبيدهيات والمتواترات، فيكون العلم الضروري عندهم حاصلًا بشرطين، الأول إدراك المعاني وأنها على الوجه الذي قصد به الله تعالى أو النبي صلى الله عليه وسلم ، وثبوت نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق التواتر.

وهذين الشرطين يثبتان عندهم بطريق الإجماع، نص الإمام الإيجي على ثبوت العلم الضروري بالخبر، بالشرح بالنص والإجماع .

ويرى الإمام النسفي: أنه لا يفيد إذا كان مجرداً ، بل يجب النظر في جميع الأدلة التي تشير إلى أن هذا الإجماع حجة على الآخرين (١٢٢).

مع العلم أن وجود الله سبحانه ومعرفة من الحقائق الفطرية البديهية، الراسخة والمستقرة في نفس كل إنسان، وأن الأدلة على ذلك لا يحصرها العد ولا يحيط بها الحد، بل إن دلائل الربوبية وآياتها أعظم وأكثر من كل دليل على كل مدلول، وقد جعل الله لكل قوم بل لكل إنسان من الدلائل المعينة التي يريه الله إياها في نفسه وفي الأفاق ما لا يعرف أعيانها قوم آخرون ، كما قال تعالى: ( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعُونَ لَّهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ) (١٢٣)، فالله تعالى سيرسل الدلائل على أنه الحق ، وأنه من تجب له العبادة ، وعلى الناس أن تطيعه وتعبده حق عبادته .

وقد كان حرياً بنا ألا نقف كثيراً عند أدلة وجود الله لأن الفطرة الإنسانية تشهد بذلك، ولا يكاد يعرف منكر لوجود الخالق في الماضي إلا النزر اليسير وهم لا يمثلون نسبة تذكر في البشرية لكن الانحراف اليوم وصل إلى الدرك الأسفل، ووجد من يزعم أنه لا خالق لهذا الكون، وحاول أصحاب هذا الرأي التمسح بالعلم التجريبي، وأنه يؤيد صحة زعمهم، مما يدعوننا إلى ذكر عدد من الأدلة على وجود الله سبحانه وتعالى، وسوف نجملها فيما يلي:

#### ١ - دليل الفطرة (١٢٤):

وأول الأدلة على وجود الله جل جلاله دليل لا ينبثق من رأي الإنسان المدرك الواعي ، بل هو كان في داخله، في كينونته ، وعقله وقلبه ، إن هذا الدليل منطلق من الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي الإسلام ، ونعني هنا بالدليل الفطري على وجود الله ذلك الإحساس الكامن فينا أن هناك إلهاً عظيماً بيده كل شيء، هو الخالق والصانع لكل ما نرى، ولكل ما هو موجود في هذا الكون ، وربما

هي عبارة قاصرة ، فالله تعالى جل عن الوصف وعن القدرة، ففي كل ذرة من هذا الكون جزئيات كثيرة لا يستطيع خلقها سوى الله، وهذا دليل على عظمته وقدرته، فإذا كان الله تعالى خلق الإنسان كجسد فقد بث فيه الروح ، وخلق الكون والمجرات وجعل لها نظاماً عجبياً، ولا يمكن حصر الأمثلة على قدرته عز وجل ، هذا الإله الذي بيده كل شيء، والقادر على كل شيء هو من يجب أن نتوجه إليه بالعبادة ، وأن نخشاه ونعظمه ، فكان الإنسان ينطلق في ذلك بداية من الفطرة ، من الإحساس ، قبل العقل والإدراك ، وهذا الشعور ينبع من أعماق الإنسان، ويستمد من كيانه كله ، وهو شعور كامن في النفس البشرية بغير تعلم ولا تلقين ولا اكتساب وهو أشد رسوخاً في النفس من مبدأ العلم الرياضي ، كقولنا إن الواحد نصف الاثنين، ومبدأ العلم الطبيعي كقولنا إن الجسم لا يكون في مكانين وغير ذلك من الحقائق والمسلمات ، ولولا أن شدة الظهور قد تلد الخفاء، واقترب المسافة جداً قد يعطل الرؤية ما اختلف على ذلك مؤمن ولا ملحد.

ويعد دليل الفطرة من أهم الأدلة التي نبه عليها القرآن الكريم بل إنه جعله في مقدمة تلك الأدلة وأساساً لها، فالفطرة السليمة مجبولة على الإقرار بوجود الرب الخالق ، والإيمان به تعالى مغروز في طبيعة البشر ، وفي شعور كل عاقل وضميره ، ولذا فإن الإيمان أجل وأرفع في نظر الإسلام من أن يكون موضع شك أو ارتياب ، كما قالت الرسل لأقوامهم : ( قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ مَبُوتًا وَيُخْرِجَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى )<sup>(١٢٥)</sup>.

والمراد بقولنا إن معرفة الله فطرية : أن كل إنسان يولد على صفة تقتضي إقراره بان له خالقاً مدبراً ، وتستوجب معرفته إياه وتألوه له ، وهذه الصفة ذاتها هي القوة المغروسة في الإنسان التي تقتضي اعتقاده للحق دون الباطل ، وإرادته للنافع دون الضار ، وثمة شواهد وأدلة عديدة تؤكد أن الإيمان بالله فطرة خلق الإنسان عليها ، وأنه طبيعة راسخة فيه مثل سائر الطباع التي لا تفارقه في أصل وجوده ، ومن هذه الشواهد ما يلي:

أ - **الأدلة من الكتاب والسنة** : ومن ذلك آية الميثاق أي قوله تعالى من سورة الأعراف: (وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى )<sup>(١٢٦)</sup> ، إنه الجواب المؤكد من الفطرة ( بلى ) على أنه الله خالق الكون وما فيه ، ويضاف لذلك استقدمات التقرير بالربوبية وهي كثيرة في القرآنية ، وتتضمن تقريراً للناس بأمر تعرفه فطرهم وهو ما غرسه الله فيهم من معرفته ، ومن ذلك قوله تعالى : ( وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ )<sup>(١٢٧)</sup> ، فقد دل الاستفهام بـ ( من ) هنا على تقرير خلق الله لعباده ، وخلق الكون وما عليه ، وأما السنة فقد ورد فيها أحاديث كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم : **"كل مولود يولد على الفطرة"**<sup>(١٢٨)</sup> ، وفي هذا تأكيد على الغريزة الفطرية الكامنة في النفس البشرية ، والتي تقول بوجود خالق واحد للكون، وقوله فيما يرويه عن ربه جل وعلا : **"إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم"**<sup>(١٢٩)</sup>.

ب - **الشاهد النفسي**: فما من إنسان إلا ويجد في نفسه عند لحظات الصفاء والتحرر من ضغوط الحياة شوقاً إلى قوة قادرة وعظيمة ، يطلب عندها الحماية والأمن ، وينشد عندها الطمأنينة والروح ، وإذا عاند معاند في ذلك الشعور فليُنظر في نفسه عندما يضيق به الحال ويدهمه الخطر العظيم ، أو عندما تشتد به العلة ويجد نفسه على أبواب الهلاك ، وهو حينذاك لا يملك مهما كان من الجحود إلا أن يفزع إلى الله يطلب عنده النجاة ، ويناشده حسن المال وليس ذلك إلا الفطرة السليمة التي باننت جليلة عند الشدائد .

**ج - الشاهد الاجتماعي التاريخي:** حيث يشهد تاريخ الإنسان بانه لم يخل مجتمع بشري قط من الإيمان بان يتخذ معبوداً ، وما زالت علوم الأنثروبولوجيا وعلوم الحفريات تؤكد يوماً بعد يوم أن المجتمعات البشرية منذ وجدت كانت تتخذ لها إلهاً تؤمن به وتتقرب له بالعبادات ، وقد شاعت هذه الحقيقة بين الدارسين والمفكرين حتى أوشكت أن تصبح مسلمة بين كل الناظرين في تاريخ الإنسان ، وإذا كانت بعض الجماعات قد انحرفت في إيمانها بالله فاتخذت له شركاء في الألوهية ، فإن ذلك ليس إلا تعبيراً خاطئاً عن أصل الفطرة الموحدة والشاهد على ذلك أن كل المشركين يكون من بين آلهتهم إله هو الأكبر فيهم وتكون سائر الآلهة الأخرى وسائط إليه بشكل أو باخر ، وتلك دلالة واضحة على أن الأصل كان هو التوحيد ، والشرك هو الانحراف عنه .

والإيمان بالله وإن كان فطرة راسخة في النفس ، إلا أن غواشي وحجبا قد تطرأ عليه فتطمسه وتغطيه ، فيصير الإنسان على غير وعي به ، رغم أنه مضمّر وكامن في النفس على الدوام ، ولهذا فإن كلمة الكفر مأخوذة لغة من الستر والتغطية ، وأطلقت على الكافر لأنه يستتر ويغطي مقتضيات فطرته بحجب الشبهات والشهوات .

وحوجب الفطرة وغواشيتها كثيرة ومتعددة، ومنها أهواء النفوس وشهواتها ، والاستكبار والغرور ، وتقليد الآباء والأجداد، كما قال الرسول في حديث الفطرة السابق : «فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»<sup>(١٢٠)</sup> .

## ٢ - آيات الله في الأنفس والأفاق:

ولا شك أن كل شيء في كون الله الواسع الفسيح إذا تأمله الإنسان حق التأمل فسوف يأخذ بيده وقلبه إلى الله ، ويدله على وجوده بل على وحدانيته وتفردته بالملك والتدبير ، كما يدل على ما تسمى به من أسماء ، وما اتصف به من صفات ، ويعد الإنسان إحدى الآيات الدالة على قدرة الله تعالى ، فهو وحده عالم خاص اجتمع له من حسن الصورة ومن قوى الإدراك والشعور والبصيرة ما لم يحظ به غيره ، ولهذا كله نجد أن القرآن يوجه العقول إلى النظر في آفاق الكون بعناصره المختلفة أرضاً وبحراً وسماء ، كي ينتقل منها إلى ما وراءها من علة وجودها ، وقد كثرت الآيات الداعية إلى هذا النظر وتنوعت ، بحيث أصبحت تمثل مبدأ قرآنياً ثابتاً في المعرفة عموماً وفي معرفة الله خصوصاً ، وهو الأمر الذي لا نجد له نظيراً في أي كتاب من كتب الأديان الأخرى .

ومن تلك الآيات قوله تعالى: ( وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ \* وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ )<sup>(١٢١)</sup> ، فالآية الكريمة أشارت إلى أن في الإنسان دلائل كثيرة على عظمة الله تعالى وقدرته ودقة صنعه، وكذلك يتكرر في القرآن القسم ببعض خلائق هذا الكون ومظاهره كالليل والنهار والشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والبحار والشفع والوتر وما نبصر وما لا نبصر، وكل ذلك كي تستيقظ العقول الغافلة ، وتصحو القلوب المريضة ، كما أن الله سبحانه ينكر على الكافرين أنهم أوصدوا عقولهم ومشاعرهم فلا ينتفعون بآيات الله: ( وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ )<sup>(١٢٢)</sup> ، فالآية هنا لا تشير إلى النص القرآني الوارد في كتاب الله تعالى القرآن، بل هي بمعنى العلامة والدلالة ، فالله تعالى أرسل كثيراً من الإثباتات والعلامات والإشارات التي تدل على ما هو عليه من قدرة عظيمة ، إلا أن الكافرين أعرضوا عنها ، فلم يفهموا ، ولم يؤمنوا .

والتأمل لآيات الله في الأنفس والأفاق يمكن أن يخرج منها بعدد كبير من الأدلة والبراهين القطعية التي تهديه إلى خالق الكون ومدبر أمره سبحانه وتعالى .

**ثانياً : وجود الله تعالى ودلالته في كتاب الفتح الرباني**

## أولاً : توحيد الربوبية :

## مفهوم الربوبية :

الربوبية لغة : قال الجوهري : الرب أحد الأسماء التي تطلق على الله عز وجل ، ولا يمكن أن يطلق على غيره إلا بعد الإضافة إلى لفظة أخرى ، والرباني المتأله العارف بالله تعالى ورب فلان ولده يربه ربا ، وتربيته بمعنى رباها (١٣٣) .

وقال الراغب الأصفهاني : الربوبية مصدر يقال في الله - عز وجل - والرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء بالتدريج ، ولا يطلق على غير الله المتحكم بأمر العباد (١٣٤) .

وتتعدد دلالات لفظة الرب في اللغة ، فتطلق على السيد ، ورب البيت ، والقيم رب العمل ، وغير ذلك (١٣٥) .

أما الربوبية في الاصطلاح الشرعي : فهي الاعتقاد الجازم بان الله - عز وجل - رب كل شيء ومليكه وخالق كل شيء والمتصرف في هذا الكون وحده لا شريك له ، وأنه المنفرد سبحانه بالخلق والتدبير وتصريف الأمور لجميع الخلق .

فتوحيد الربوبية تعني إفراد الله تعالى بالقدرة على الخلق ، فلا يستطيع أحد سواه أن يقوم بهذا الفعل ، كما أنه المتصرف بكل الأمور فلا يوكل غيره أمراً من الأمور ، فما شاءه كان ، وما لم يشأ لم يكن، فهو الخالق القادر على كل شيء ، وكل مخلوقاته عباد له ، مأمورون بأمره ، ومرتهنون بقدرة (١٣٦) .

ومعناه نفي الشريك عن الله - عز وجل - في صفات الربوبية والتي من أبرزها الخلق والرزق والإحياء والإماتة والإقرار بانه الخالق لهذا الكون كما قال تعالى : ( الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ قَدْرَهُ تَقْدِيرًا ) (١٣٧) .

وهذا النوع من التوحيد هو الأساس بالنسبة لأنواع التوحيد الأخرى ؛ لأن الخالق المالك الرازي المدبر هو الجدير وحده بالتوجه إليه بالعبادة ، كما هو الجدير وحده بان يوصف بصفات الجلال والكمال وأن ينزه عن كل عيب ونقص .

ويعرف شارح الطحاوية توحيد الربوبية بانه : إقرار بالخلق من قبل خالق واحد ، هو الله ، لا سواه ، وليس لخلقه كائن آخر معه، فهو خالق السماء والأرض، والبحار والجبال ، والإنسان والحيوان ، والملائكة والروح ، والخير والشر ، والليل والنهار، وقد فطر الإنسان على هذا الأمر، والإيمان والإقرار به (١٣٨) .

رأي الشيخ عبد القادر في توحيد الربوبية :

لم تكن المشكلة في حياة البشر في القديم والحديث هي عدم الإيمان بوجود الله ، ولكن المشكلة كانت ولا تزال تكمن في عدم معرفة الإله الحق الذي يجب أن تصرف له العبادة دون ما سواه ، فمنذ نزول آدم - عليه السلام - وتسلسل ذريته وهم يعبدون الله ، وعندما تحرف البشرية عن العبادة الصحيحة وتقع في الشرك يرسل الله الرسل لتصحیح الوضع ولدعوة الناس إلى عبادته وحده ، ولذا لم نجد رسولاً واحداً دعا قومه إلى الإيمان بوجود الله وإنما كانت الدعوة إلى توحيد الله يقول تعالى : ( وَكَفَرْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُوْلًا أَنْ اْعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوْت ) (١٣٩) وذلك لأن الإيمان بوجود الله قد استقر في فطر الناس وتمكن في قلوبهم .

والمشركون الذين خوطبوا بالقرآن كانوا يقرون بتوحيد الربوبية ولم يكن لديهم اعتقاد في أن الأصنام التي يعبدونها أنها مشاركة لله في الخلق والرزق والإحياء والإماتة، فقد ذكر الله اعترافهم

في كثير من الآيات منها قوله تعالى : ( قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ \* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ) (١٤٠).

وعند تتبع ما كتبه الشيخ عبد القادر الجيلاني في قضية توحيد الربوبية نلمس أنه لم يتوسع كثيراً عند الحديث عن معرفة الله عز وجل ، بل اكتفى ببعض الإشارات المقتضبة فهو يشير إلى أن معرفة الله عز وجل فطرية وأن النفس مقرة له بعبوديتها وأن ذلك الإحساس نابع من داخل النفس البشرية. قال: " النفس بأجمعها تابعة لربها موافقة له إذ هو خالقها ومنشؤها وهي مفتقرة له بالعبودية" (١٤١). فهو يؤكد هنا على إقرارها واعترافها بخالقها ، ثم إنه يشير إلى النظر إلى الآيات الكونية المبتوثة في الأنفس والأفلاك ، والذي يأتي في المرتبة الثانية بعد المعرفة الفطرية فيقول : " أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهي أن يعرف ويتيقن أن الله واحد ، أحد ، فرد ، صمد ( الله الصمد \* لم يلد ولم يولد \* ولم يكن له كفواً أحد ) (١٤٢) ( ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ) (١٤٣) لا شبيه له ولا نظير ، ولا عون ولا ظهير ، ولا شريك ولا وزير ، ولا ند ولا مشير " (١٤٤).

فالمسلم وإن كان في فطرته معرفة الله عز وجل لكنه بالنظر والتفكير في مخلوقاته سبحانه يزيد إيمانه ويقوى يقينه في خالقه - عز وجل .

والشيخ عبد القادر يؤكد هذا المعنى في مكان آخر فيقول : " استدل بصنعة الله عليه ، تفكر في الصنعة ، وقد وصلت إلى الصانع ، المؤمن الموقن العارف له عينان ظاهرتان ، وعينان باطنتان ، فيرى بالعينين الظاهرتين ما خلق الله في الأرض ، ويرى بالعينين الباطنتين ما خلق الله في السموات " (١٤٥).

ويقول كذلك : " أول ما ينظر العاقل في صفة نفسه وتركيبه ثم في جميع المخلوقات والمبدعات فيستدل بذلك على خالقها ومبدعها ؛ لأن فيه دلالة على الصانع ، وفي القدرة المحكمة آية على الحكيم " (١٤٦).

وأما قوله : " اعرفوا الله ولا تجهلوه وأطيعوا ولا تعصوه ، ووافقوه ولا تخالفوه ، وارضوا بقضائه ولا تنازعوه واعرفوا الحق بصنعتة ، هو الخالق الرازق الأول الآخر والظاهر والباطن وهو القديم الأول الدائم الأبدي الفعال لما يريد " (١٤٧).

فليس المراد به أن الإنسان لا يعرف الله لأن ذلك مما استقر في فطرة الإنسان كما سيأتي ، وإنما مراده زيادة الطاعة لله - عز وجل - والرضا بقضائه وقدره ، واستمرار التفكير في مخلوقاته - سبحانه .

وهذا المسلك الذي سلكه الشيخ عبد القادر - يتفق مع مسلك أهل السنة والجماعة الذين كان اهتمامهم بهذا النوع - أعني توحيد الربوبية - محدوداً ولم يكن يشغلهم بمقدار ما شغلهم قضايا العبادة وتوحيد الصفات ، وإن لم تخل مؤلفاتهم من الإشارة إلى توحيد الربوبية .

#### الأدلة على توحيد الربوبية :

وجود الخالق - سبحانه وتعالى - وتفرد بالربوبية وكونه الخالق المدبر لهذا الكون لا يحتاج إلى دليل ، إذ أن المستدل نفسه دليل على وجود خالقه ، فإن المستدل مخلوق ، ولا وجود لمخلوق بدون خالق ، يقول - عز وجل - : ( أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ \* أَمْ خُلِقُوا مِنَ الْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ) (١٤٨).

فالإنسان لم يخلق من غير شيء؛ لأن غير الشيء عدم ، والعدم لا يمكن أن يخلق شيئاً ، وأيضاً الإنسان لم يخلق نفسه إذا يتعين أن يكون له خالق ، وهو الله - عز وجل ( الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيلٌ ) (١٤٩) .

والأدلة والبراهين على توحيد الربوبية كثيرة لا يمكن حصرها ، إذ أن كل ما في الوجود دليل على الله ، يقول عز وجل : ( سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ) (١٥٠) .

ولكنني سأعرض لبيان بعض الدلائل التي ذكرها علماء أهل السنة والجماعة والتي وردت بها النصوص في الكتاب الكريم والسنة المطهرة وهي كالتالي :

#### ١- دليل الفطرة :

الإيمان بوجود الله أمر فطري لا يحتاج إلى دليل أو برهان .

فالفطرة السليمة مجبولة على الإقرار بوجوده - تبارك وتعالى - والإيمان به - عز وجل - مغروز في شعور كل إنسان عاقل ، وهذا الشعور الفطري دليل من الأدلة الصادقة على وجود الخالق سبحانه ، والذي لا ينكره سوى شرانم من شواذ البشر من الدهريين والملاحدة ثم لا يملكون إلا اللجوء إليه عند الضرورات والشدائد .

وعلماء أهل السنة والجماعة يؤكدون على أن الله قد فطر الناس على الدين الحق ، وأن هذه الفطرة لو سلمت من المعارض لبقيت على حالها من السلامة والاستقامة ، يقول ابن جرير: مر عمر بن الخطاب بمعاذ بن جبل فقال : ما قوام هذه الأمة ؟ قال معاذ : ثلاث ، وهن المنجيات : الإخلاص وهو الفطرة ( فطرت الله التي فطر الناس عليها ) (١٥١) والصلاة ؛ وهي الملة ، والطاعة ؛ وهي العصمة ، فقال عمر : صدقت .

وئقل عن مجاهد أن فطرة الله هي الإسلام (١٥٢) .

وفي رواية عبد الملك الميموني ، قال - أي الإمام أحمد - والذي نقول : كل مولود يولد على الفطرة الأولى التي فطر الناس عليها ، قلت : فما الفطرة الأولى هي الدين قال لي : نعم (١٥٣) .

وقد استدل علماء أهل السنة والجماعة على ما ذهبوا إليه من أن الله قد فطر النفوس البشرية على الإيمان به والإقرار بربوبيته وحده لا شريك له بأدلة كثيرة منها :

قوله تعالى في القرآن الكريم : ( فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمَ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) (١٥٤) .

فقد نقل الإمام ابن عبد البر إجماع أهل التفسير على أن المقصود بالفطرة الإسلام وقد أجمع أهل العلم في تأويل قوله تعالى : ( فطرت الله التي فطر الناس عليها ) على أن المراد بالفطرة هو الإسلام الذي يعرفه عامة الناس والسلف (١٥٥) .

كما استدلوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الوارد في الصحيحين من حديث أبي هريرة المؤكد لولادة المولود على الفطرة ، ومن ثم يعمد أبواه إلى إتباعه بمذهبهم أو دينهم ، أيا يكن هذا المذهب (١٥٦) .

وبالحديث القدسي الذي أخرجه مسلم فيما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال: " إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم " (١٥٧) .

ووجه الدلالة في هذين الحديثين واضح في أن الله فطر عباده على الإقرار به وعلى هذا كانت دعوة الرسل لتذكير الناس بما فطر في قلوبهم ، ولم يرد التكليف بمعرفة وجود الصانع وإنما ورد بمعرفة التوحيد الذي فطروا عليه .

### ٢- دلالة الخلق :

هذا الكون الفسيح وهذه العوالم الهائلة ، والأجرام الضخمة ، وتلك السماوات والأرض ، وما احتوته من المخلوقات البديعة والكائنات العجيبة ، وهذا الإنسان وما فيه من الآيات كل هذا وغيره يشهد أن لهذا الكون خالفاً أبدعه ومدبراً أحكم أمره وسيره ، والمتأمل في كتاب الله الكريم يجده مملوءاً بالآيات التي تدعو الإنسان إلى النظر والتفكير بعظمة الخالق سبحانه ، وكمال قدرته وسعة علمه من مثل قوله تعالى : ( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبْيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) (١٥٨) .

والاستدلال بالآيات الكونية سواء ما كان منها متعلقاً بالمخلوقات عامة ، أو ما كان متعلقاً بالإنسان خاصة منهج قويم من مناهج أهل السنة والجماعة حيث تتجلى رحمة الله بخلقه حين دلهم على نفسه بما نصب لهم من الأدلة الكونية المنبثقة في الآفاق وفي أنفسهم .

فهذا الإمام ابن منده يعقد فصولاً كثيرة في كتابه التوحيد ساق تحتها عدداً كبيراً في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأقوال السلف للدلالة على وحدانية الله عز وجل بما خلقه من مجرات وكواكب وبحار وبشر وحيوانات ، وكيفية تسلسل خلق الإنسان ابتداء بالنطفة ، ثم العلقة، ثم المضغة ، ثم العظام ، ثم ينشئه تعالى بصورة أخرى هي صورة الإنسان (١٥٩) .

وقد حث علماء أهل السنة والجماعة على النظر في الآيات الكونية والنفسية لزيادة الإيمان وإزالة الوسواس ، يقول ابن القيم : " لما كان أقرب الأشياء إلى الإنسان نفسه دعاه خالقه وبارئته ومصوره وفاطره من ماء إلى التبصر والتفكير في نفسه ، فإذا تفكر الإنسان في نفسه استنارت له آيات الربوبية وسطعت له أنوار اليقين واضمحل عنه غمرات الشك والريب " (١٦٠) .

### ٣- دلالة المعجزة :

منح الله تعالى رسله وأنبياءه دلائل على نبوتهم ورسالتهم من الله التي عليهم تبليغها ، بان كان لكل نبي معجزة ، وكذلك لكل رسول ، والمعجزة " أمر خارق للعادة داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة قصد بها إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله " (١٦١) .

وهي مقرونة بالتحدي سالمة من المعارضة ، والمعجزة أنواع ، إما حسية ، وإما معنوية ، فمن المعجزات الحسية ما يُشاهد بالبصر والسمع ، ومن ذلك انفلاق الصخرة وخروج ناقة صالح منها ، وتحول عصا موسى عليه السلام إلى حية ، أما المعجزات المعنوية فتُشاهد بالبصيرة لا البصر ، وهي المعجزة التي اقتص بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهي معجزة القرآن الكريم .

ودلالة المعجزة على وجود الله عز وجل واضحة لأنها دلت على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وأن كل ما أخبر به صدق ومن أعظم ما أخبر به وجوب الإيمان بوجوده - سبحانه وتعالى - وتوحيده وعبادته وحده لا شريك له .

وأيضاً فإن الرسول لم يدع أن المعجزة من عنده ، وإنما أخبر أنها من عند الله وهذا يوجب الإيمان بوجوده عز وجل .

وبالرغم من أنني لم أفهم فيما اطلعت عليه من كتب الشيخ عبد القادر الجيلاني على كلام يشير فيه صراحة إلى إثبات وجود الله عز وجل عن طريق المعجزات إلا أن إirاده لبعض معجزات النبي



صلى الله عليه وسلم للتدليل على صدق نبوته يستلزم ثبوت وجود الله عز وجل لأن الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم يقتضي وجوب الإيمان بالذي أرسله وهو الله عز وجل .  
أما علماء أهل السنة والجماعة ، فكما أنهم توسعوا في الاستدلال بآيات الخلق التي شملت الأفاق والأنفس على وجود الله استدلوها أيضاً على وجوده سبحانه بالمعجزات التي أيد الله بها أنبيائه ورسله لبيان صدقه فيما أخبروا عنه سبحانه وفيما دعوا إليه من عبادته وحده وترك عبادة ما سواه .  
فهذا ابن عبد البر يقول : " إنه من نظر إلى إسلام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وسعد وعبد الرحمن وسائر المهاجرين والأنصار وجميع الوفود الذين دخلوا في دين الله أفواجا ، علم أن الله - عز وجل - لم يعرفه واحد منهم إلا بتصديق النبيين بأعلام النبوة ودلائل الرسالة " (١٦٢) .

فالاستدلال بالمعجزات دليل على صدق الرسول ، كما تتضمن إثبات مرسله " لأنها دالة بنفسها على ثبوت الصانع المحدث لها ، وأنه أحدثها لتصديق الرسول وإن لم يكن قبل قد تقدم من العبد معرفة الإقرار بالصانع وقد يقال إن قصة موسى من هذا الباب قال تعالى : ( قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمْعُونَ ) إلى قوله تعالى : ( إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ) (١٦٣) .  
وفي سورة طه : ( فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا نُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى ) (١٦٤) إلى آخر القصة ، ففرعون كان منكراً للصانع مستقهماً عنه استفهام إنكار سواء كان في الباطن مقراً به أو لم يكن ثم طلب من موسى آية فأظهر آيته ودل على إثبات إلهية ربه وإثبات نبوته جميعاً ، فكانت المعجزة مبينة للعلم بالصانع وبصدق رسوله .

ولما كان المقصود من العبادة هو قبولها من قبل المعبود سبحانه وتعالى ومن ثم يجد العابد جزاءه وثوابه عليها ، كان لا بد من توفر شرطين رئيسيين في كل عمل يتقرب به العبد إلى الله عز وجل - حتى يكون هذا العمل مقبولاً عنده سبحانه ، وهما الإخلاص لله عز وجل والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهما معنى كلمة التوحيد " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فالأولى تعني تجريد الإخلاص في العبادة لله وحده والثانية تعني تجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم وحده .

وقد قرر الشيخ عبد القادر الجيلاني ضرورة توفير هذين الشرطين في العبادة وبين أن مجرد النطق بالشهادتين وأداء الأعمال التي تقتضيها لا يكفي إلا بعد الإخلاص والمتابعة حيث يقول: " إذا عملت هذه الأعمال - يعني الإتيان بالأوامر وترك النواهي - لا تقبل منك إلا بالإخلاص فلا يقبل قول بلا عمل ، ولا عمل بلا إخلاص وإصابة السنة " (١٦٥) .

ثم يستشهد على وجوب الإخلاص بقول الله تعالى : ( وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ) (١٦٦) وقوله سبحانه : ( أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ) (١٦٧) .

ثم ساق بعض أقوال أهل العلم في تعريف الإخلاص فنقل عن سعيد بن جبیر قوله : " الإخلاص أن يخلص العبد دينه لله وعمله لله تعالى ولا يشرك به في دينه ولا يرئى بعمله أحداً " كما نقل عن الفضيل بن عياض قوله : " ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل من أجل الناس شرك ، والإخلاص هو الخوف من أن يعاقبك الله عليها " (١٦٨) (١٦٩) .

#### المطلب الثاني : أسماء الله تعالى وصفاته :

معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته، يقوم على أساس الإيمان بكل ما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إثباتاً ونفياً، فهم بذلك:

١ يطلقون على الله الأسماء التي وردت في القرآن الكريم وهي التي سمى نفسه بها ، أو الأسماء التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يزيدون عليها ، ولا ينقصون منها .  
٢ وكذلك الأمر في الصفات ، فهم يثبتون لله من الصفات ما وصف نفسه به ، في القرآن الكريم ، وما وصفه به رسوله الكريم فقط ، من غير تحريف<sup>(١٧٠)</sup> ، ولا تعطيل<sup>(١٧١)</sup> ، ومن غير تكييف<sup>(١٧٢)</sup> ولا تمثيل<sup>(١٧٣)</sup> .

٣ ينزهون الله تعالى عما نزه نفسه منه في القرآن ، أو ما ورد منه في الأحاديث الشريفة التي نقلت عن رسول الله ، وهذا يستدعي الاعتقاد المطلق ، والإيمان بالصفات الضد لتلك الصفات التي نُزّه الله تعالى عنها .

فأهل السنة سلكوا في هذا الباب منهج القرآن والسنة الصحيحة، فكل اسم أو صفة لله سبحانه وتعالى وردت في الكتاب والسنة الصحيحة فهي من قبيل الإثبات فيجب بذلك إثباتها .

قال الإمام أحمد " لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والسنة " <sup>(١٧٤)</sup> .

وقولهم في الصفات مبني على أصليين :

أحدهما : أن الله سبحانه وتعالى لا تلحقه صفات النقص أبداً ، كالتعب ، والنوم ، والعجز ، والغضب ، والمحابة ، وغير ذلك .

والثاني : أن صفات الكمال التي تشير إلى عدم وجود نقص في الشخص الموصوف هي فقط لله تعالى ، فلا مخلوق على وجه الأرض إلا وبه صفة من صفات النقص ، حاشاه تعالى عن هذه الصفات .

وقد ارتكز معتقد أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله وصفاته على ثلاثة أسس رئيسية هي <sup>(١٧٥)</sup> :

الأساس الأول : الإيمان المطلق بالنص القرآني وما تضمنه من أسماء وصفات خص الله تعالى نفسه بها ، سواء بطريق النفي أو الإثبات .

الأساس الثاني : تنزيه الله جل وعلا عن تمتعه بصفة من صفات الخلق ، فصفات الكمال هي المخصوص بها ، وهي لا تشبه صفات المخلوقين .

الأساس الثالث : عدم التساؤل عن قضية الطريقة التي اتصف بها الله تعالى بوساطتها بهذه الصفات ، وذلك للابتعاد عن الشك وعدم اليقين .

وهذه الأسس الثلاثة هي التي تفصل وتميز عقيدة أهل السنة في هذا الباب عن عقيدة أهل التعطيل من الفلاسفة وأهل الكلام من جهة ، وعن عقيدة أهل التمثيل من الكرامية والهشامية وغيرهم من جهة أخرى .

فالأساس الأول : فيه تمييز لعقيدة أهل السنة عن عقيدة المعطلة، فأهل السنة يجعلون الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها عن الله تعالى هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولا يتجاوزونها، فما ورد إثباته من الأسماء والصفات فيهما يثبت، وما نفي فيهما ينفي

"وأما ما لم يرد على أحد هذين الوجهين فلا يصح التعامل به ، أي استعماله على أنه من باب الأسماء والصفات ، أما إذا دخل من ضمن باب الإخبار ، فهناك خلاف بين العلماء ، فهناك من يمنع ذلك من السلف ، ومنهم من يجيزه ، ولكن بعد أن وضع شرطاً ، وهو معرفة نية المتكلم به ، أو مراده ، فالأمر المراد به الحق ، يقبل ، أما ما أريد به معنى لا يناسبه جل وعلا ، أو لا يليق به ، فإنه يرد .

ومن ثمرات الإيمان بأسماء وصفات الله تعالى :

١ - أن العبد يسعى إلى الاتصاف والتحلّي بما يصح أن يتحلّى به من هذه الصفات .  
 ٢ - أن يظل العبد دائم السؤال لربه ، فإن أذنب ؛ سأله بصفات ( الرحمة ، والتوبة ، والعفو ، والمغفرة ) أن يرحمه ويتوب عليه ويعفو عنه ويغفر له .  
 ٣ - أن العبد إذا آمن بصفة ( الحب والمحبة ) لله تعالى ، وأنه سبحانه ( رحيم ودود ) استأنس لهذا الرب ، وتقرب إليه بما يزيد حبه ووده له<sup>(١٧٦)</sup> .  
 تعد مسألة توحيد الصفات والأسماء من أهم المسائل العقدية فلا يكمل توحيد العبد إلا بتحقيقها وهو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى التي وردت في كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك بإثبات ما جاء عنهما من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل إثباتاً يليق بجلاله وعظمته ، ونفي ما نفيه عنه من الأمور التي تتعارض وكماله وجلاله .  
 وقد أشار الشيخ عبد القادر الجيلاني إلى بعض هذه المعاني بقوله : " انفوا ثم أثبتوا ، انفوا عنه ما لا يليق به ، وأثبتوا ما يليق به ، وهو ما رضيه لنفسه ورضيه له رسوله صلى الله عليه وسلم إذا فعلتم هذا زال التشبيه والتعطيل من قلوبكم " <sup>(١٧٧)</sup> .  
 أولاً : آراء السلف في مسألة توحيد صفات الله تعالى وأسمائه :  
 وقد وافق بذلك ما درج عليه علماء سلف هذه الأمة من تعظيم الله - عز وجل - وتنزيهه عما لا يليق به سبحانه :

١- أكد محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء في قضية الإيمان بما جاء في النصين الشرعيين للمسلمين القرآن والأحاديث في صفات الله تعالى ، من دون أن يكون هناك تدخل بشري في هذا الأمر ، أي من دون أن يكون هناك تغيير ، أو وصف ، أو تشبيه ، وأن قيام أحدهم بتفسير ما جاء في هذين النصين مما يختص بالله تعالى من ذلك فإنه يعد خارجاً عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، وابتعد عن الجماعة ، لأنهم لم يتعرضوا بالوصف والتفسير في صفاته عز وجل وأسمائه ، إلا أنهم قاموا بالإفتاء بما ورد في الكتابين ثم صمتموا<sup>(١٧٨)</sup> .

٢- ويوضح الإمام أحمد منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء والصفات فيقول : " ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف نفسه ، قد أجمل الله الصفة فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء وصفاته غير محدودة ولا معلومة ، إلا بما وصف نفسه ، فهو سميع بصير بلا حد ولا قدر ، ولا يبلغ الواصفون صفته ، ولا تتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ، ونصفه بما وصف به نفسه ، ولا نتعدى ذلك " <sup>(١٧٩)</sup> .

٣- كما يشير الإمام ابن خزيمة إلى إجماع علماء أهل السنة والجماعة على إثبات الأسماء والصفات من غير تشبيه محدد المناطق التي أجمع علماءها على هذا الأمر ، وأنهم ابتعدوا بعداً كبيراً عن تشبيه الله تعالى بأي مخلوق من مخلوقاته ، فهم ينزهون الله تعالى عن ذلك ، فيقول : " فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق ، والشام ومصر مذهبنا أنا نثبت لله ما أثبتته الله لنفسه ، نقر بذلك بألسنتنا ونصدق ذلك بقلوبنا ، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين ، عز ربنا عن أن يشبه المخلوقين ، وجل ربنا عن مقالة المعطلين وعز أن يكون عدماً كما قاله المبطلون ؛ لأن ما لا صفة له عدم ، تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف بها نفسه في محكم تنزيله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم " <sup>(١٨٠)</sup> .

**ومن صفات الله تعالى صفة الكلام :**

صفة الكلام صفة ذات ، باعتبار نوع الكلام وصفة فعل باعتبار تعلقها بإرادة الله عز وجل ومشيبته فهو سبحانه لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء يتكلم بصوت يسمع ، يسمعه من شاء من خلقه .

سمعه موسى عليه السلام من غير واسطة ، وسمعه من أذن له من ملائكته ورسله ، وسيسمعه المؤمنون في الآخرة ممن سبقت لهم من الله الحسنى نرجو الله أن نكون منهم .

والشيخ عبد القادر الجيلاني يقرر ثبوت هذه الصفة لله سبحانه ويصف من ينكر ذلك بالابتداع فيقول وهو يخاطب المبتدعة : " يا مبتدع : ما يقدر أن يقول أنا الله إلا الله ، ربنا عز وجل متكلم ليس بأخرس ولهذا أكد الله عز وجل الأمر في كلامه لموسى فقال : ( وكلم الله موسى تكليماً ) (١٨١)" (١٨٢)

وما قرره الشيخ عبد القادر الجيلاني هو مذهب أهل الحق من سلفت هذه الأمة وإليك بعض أقوالهم :

١- قال ابن حنبل قلت لأبي عبد الله : الله يكلم عبده يوم القيامة ؟ قال : نعم ، فمن يقضي

بين الخلاق إلا الله عز وجل يكلم عبده ويسأله الله متكلم لم يزل الله متكلماً يأمر بما يشاء ويحكم بما يشاء وليس له عدل ولا مثل كيف شاء وأين شاء " (١٨٣)

٢- وحول قصة حديث موسى عليه السلام ، وذهابه إلى جبل الطور ، ليكلم الله تعالى ، يرى الإمام

أحمد أن الله تعالى كلم موسى تكليماً ، فسمع الله تعالى منه على وجه اليقين ، واستمر موسى عليه السلام متكلماً وعارفاً وعالماً (١٨٤)

هذا هو معتقد الشيخ عبد القادر الجيلاني في إثبات الأسماء والصفات لله عز وجل والذي يوافق معتقد أهل السنة والجماعة ، والله أعلم .

**المطلب الثالث : أفعال الله تعالى**

يرى الجيلاني أن أفعال الله تعالى لا يشبهها أفعال ، فهو الخالق ، وهو صانع المعجزات ، ومن أفعال الله تعالى التي ذكرها في كتابه الفتح الرباني الإسراء والمعراج ، يقول :

" أقسم الله عز وجل بالسماء ومن طريقها طرقها محمد صلى الله عليه وسلم طرقها همته ، ثم بينه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عرج به إلى السماء السابعة ، وكلم ربه ورآه بعيني رأسه ، وبعيني قلبه " (١٨٥)

فأفعال الله تعالى تقوم على كمال القدرة وتتمام العلم المحيط بكل شيء ، فالله تعالى لما كان متفرداً في ذاته وصفاته استلزم ذلك أن يكون متفرداً في أفعاله ، فلا يشبهه أحد من خلقه في فعل من أفعاله .

لذا نجد أن الله تعالى كثيراً ما تحدى البشر بأن يأتوا بشيء من أفعاله ، فقد تحداهم بأن يخلقوا ذبابة ، أو ينزلوا ولو أقصر سورة من القرآن ، ولكن هيهات أن يقدر على شيء من ذلك أحد في اللاحق ، وقد عجز عنه السابقون ، قال الله تعالى : ( يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ) (١٨٦) ، فإله تعالى يتحدى أولئك الناس الذين لم يؤمنوا به بأن يستطيعوا أن يفعلوا أمراً بسيطاً

مما يستطيع الله تعالى أن يفعله ، ولو كان ذلك الأمر حشرة صغيرة بمستوى الذباب ، ونرى التحدي الأكبر

ماتلاً في الإعجاز اللغوي القرآني عندما تحداهم تعالى بأن يأتوا بآية من الآيات التي تشبه ما يوحي به تعالى إلى نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، عبر وحيه الأمين جبريل عليه السلام (١٨٧) ، فالإعجاز القرآني

واضح وصريح ، فإذا كانوا عاجزين عن قول آية ، فكيف سيستطيعون أن يصنعوا حشرة ، أو يعيدون ميتاً إلى الحياة ، أو يشرقون الشمس من مغربها ، إنها أفعال لا يستطيع أي مخلوق على وجه الأرض القيام بها ، وهذا من دلائل عظمته ووجوده تعالى.

#### المطلب الرابع : رؤية الله تعالى

رؤية الله عز وجل في الآخرة من المسائل المهمة في العقيدة والتي تعددت فيها مذاهب الناس نفيًا وإثباتًا .

فرؤية الله تعالى في الدنيا عند أهل السنة ممكنة في الدنيا وإن لم تقع لأحد ، وتعليل ذلك يرجع إلى عجز أبصارنا ، لا لامتناع الرؤية ، فهذه الشمس إذا حقد الرائي البصر في شعاعها ضعف عن رؤيتها لا لامتناع في ذات المرئي ؛ بل لعجز الرائي، فإذا كان في الدار الآخرة أكمل الله قوى الأدميين حتى أطاقوا رؤيته .

لقد اختلف العلماء المسلمون في رؤية الله تعالى، هل هي جائزة واقعة أم لا، على رأيين:

١. فذهب علماء الدين من أهل السنة والجماعة إلى أنه تعالى من الممكن أن يُشاهد ، وأن المؤمنين سيرونه ، إلا أن ذلك سيكون في جنة الخلد ، بعد أن ينتقل الإنسان من الحياة الفانية إلى الحياة الآخرة ، فحينها يكافئ الله عباده المؤمنين برؤيته رؤية بصرية مادية ، منزهة عن صفات المخلوقين
٢. وذهب أحد فرق المسلمين وهم المعتزلة ، ومعهم اتباعهم إلى أن رؤية الله تعالى بالعين الإنسانية مستحيلة وممتنعة<sup>(١٨٨)</sup> ، وبذلك نفوا ما ذهب إليه علماء المسلمين ، وخالفوهم في هذه القضية ، إذ يرفضون ذلك من مبدأ العقل ، فالعقل يرى أن الرؤية البصرية ليس بإمكانها رؤية الغيبات ، بل هي مهيئة لرؤية الأمور المادية العيانية ، والله ذات غير مادية ، فمن المستحيل إذن وقوع البصر البشري عليه ، وذهبوا في ذلك مذهباً أبعد من ذلك ، فقد جعلوا من يقول برؤيته هادماً لما ذهب إليه المسلمون من تنزيه الله تعالى عن كل ما عليه صفات المخلوقات ، وقيامهم بتشبيهه بصورة ماثلة في الحدقة البصرية ، التي تتطبع الصورة فيها ، ومن المؤكد أن الله عز وجل لا يمكن حصره بجسم ، ولا حده بحدود، سواء في الزمان أو المكان ، وتوصلوا إلى أنه لو جاز للإنسان أن يراه في الجنة ، لجازت رؤيته الآن ، فشرط الرؤية لا تتغير في الدنيا والآخرة . قال ابن رشد " ومن كانت هذه مبادئه فلا يتوقع منه غير هذا إذا كان محترماً لها يستنبط منها النتائج المنطقية"<sup>(١٨٩)</sup> ، فابن رشد يعول على العقل في الوصول إلى النتائج ، فالنتائج المنطقية تستلزم عقلاً مدركاً واعياً ، يستطيع أن يميز بين الأمور ، ويعرف صحيحها من خطئها ، والإنسان المتزن ، المتمتع بتلك الصفات العقلية ، لا بد أنه متيقن عين اليقين أن الله تعالى لا يمكن أن يكون محصوراً في شكل أو جسد أو جهة من الجهات ، فهو الله الذي يحده شيء ، ولا يشبهه شيء ، ولا يحتاج إلى شيء ، هو الغني عن كل أمر ، الواهب لكل شيء ، القابض عن كل شيء ، المتصف بالصفات العلاء ، المنزه عن كل صفة من صفات المخلوقات ، تعالى عز وجل عن كل ما يصفون .

واستدلوا على هذا بالسمع والعقل:

فمن جهة السمع : أولاً قوله تعالى : ( لا تدركه الأبصارُ وَهُوَ يدركُ الأبصارَ وَهُوَ اللطيفُ الخبير )<sup>(١٩٠)</sup> ووجه الدلالة من الآية أنه نفى أن يدرك بالأبصار ، فبصر الإنسان غير قادر على رؤية إلا ما شاء الله تعالى له ، من أمور الحياة الدنيا ، أما الأمور الغيبية فلا يستطيع الإنسان رؤيتها ، ومن المعروف أن الله تعالى قد وضع غشاوة على عيني الإنسان فلا يستطيع رؤية الكائنات الأخرى كالملائكة ، وعندما يصل الإنسان إلى الموت فإن الله تعالى يكشف عنه البصر ، فيستطيع رؤية العالم الآخر ، وهذا ما وجدناه في

القرآن الكريم<sup>(١٩١)</sup> ، فإذا ما كشف الله تعالى الغطاء عن عيني الإنسان يصبح بصره حديداً ، ويستطيع رؤية الملائكة .

وقد علمنا أن الإدراك إذا قرن بالبصر أفاد الأمر ذاته الذي تقيده الرؤية البصرية، وهو يستعمل دالاً على معنى اللوحق ، فيطلق على الغلام أدرك إذا بلغ ، وعلى الثمرة كذلك إذا نضجت ، كما يطلق الإدراك على الشخص إذا لحق آخراً ، وقال سبحانه ( حَتَّى إِذَا أُدْرِكُهُ الْغُرْقُ )<sup>(١٩٢)</sup> يعني لحقه الغرق، وكذلك يطلق الإدراك على الحرارة والبرودة والصوت ، أما البصر فلم يصح الاقتران به ، ومتى ما تم الاقتران فإن الاحتمال يزول ، ويؤدي فائدة واحدة فقط هي المشاهدة ، أي الرؤية، وفي حال صحة ذلك ، فمن الواجب أن يكون ( لا تدرِكُهُ الْأَبْصَارُ )<sup>(١٩٣)</sup> وذلك في باب التأكيد على أنه لا يرى ، وكان ذلك بمثابة قوله ( لا تراه العين ) ، فالبصر مستمد من العين ، وهذا دليل قاطع على أنه تعالى لم يجعل رؤيته صفة من الصفات الثابتة له ، وهذا الأمر ثابت في كل الأوقات ، وفي كل الأزمان<sup>(١٩٤)</sup> ، وهذه الآية دالة على النفي بالنسبة إلى كل الأشخاص وذلك يفيد المطلوب .

وأيضاً إن البارئ تعالى تمدح بكونه لا يرى ، حيث إن قوله ( لا تدرِكُهُ الْأَبْصَارُ ) وقعت في أثناء المدائح ، فإن ما قبلها مشتمل على المدح والثناء ، وقوله بعدها ( وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَارَ ) أيضاً مدح وثناء ، فيجب أن يكون قوله ( لا تدرِكُهُ الْأَبْصَارُ ) مدحاً وثناء ، وذلك يوجب الركافة، وهي غير لائقة بكلام الله تعالى ، وحينئذ نقول : إن كل ما كان عدمه مدحاً ولم يكن ذلك من باب الفعل كان ثبوته نقصاً في حق الله تعالى ، والنقص على الله تعالى محال، فوجب أن يقال كونه تعالى مرئياً محال<sup>(١٩٥)</sup> .

ويمكن أن نناقش رأيهم هذا من جهة أن ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان في الجنة هو أعلى وأرفع مما يراه في الدنيا ، فالإنسان في الدنيا يأكل ويشرب ويتطهر ، بينما هو في الآخرة طاهر على الدوام ، وقد أودع الإنسان المؤمن في الآخرة بالهوريات ، وهم أمور لا نراها في حياتنا الحالية ، وفي الجنة يشرب الإنسان من خمر لا يُسكر ، بينما الخمر في الحياة يُسكر ، وكثير من القضايا والأمور التي وعد الله تعالى به الإنسان في الآخرة وهي غير موجودة في الحياة الدنيا ولا يمكن له أن يراها ، وعليه بما أن قدرة الله عظيمة ، فهو قادر على منح الإنسان البصر الثاقب القادر على رؤيته ، إلا أن ذلك لن يكون في الدنيا ، لأن هذه هدية عظيمة من الله تعالى لعباده ، فلا بد أن تكون مكافأة كبرى للمؤمنين من عباده ، في الجنة .

وذهب أهل السنة والجماعة إلى أن رؤية الله تعالى جائزة عقلاً وواقعة فعلاً في الآخرة ، واستدلوا على ذلك بالنقل والعقل :

**أولاً : من جهة النقل كانت الأدلة كثيرة ، منها :**

ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى : ( وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ نُنظِرُكَ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرَاكَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ )<sup>(١٩٦)</sup> .

فهذه الآية اتخذها العلماء دليلاً على أن رؤية الله جائزة ، بالعين ، إلا أن ذلك كائن في الآخرة وليس في الدنيا ، وقد جاء الاستدلال بالآية من عدة أوجه :

الوجه الأول : أن رسول الله موسى عليه السلام سأل الرؤية ولو امتنع كونه تعالى مرئياً لما سأل ، لأنه حينئذ إما أن يعلم امتناعها أو يجهلها ، فإن علمه فالعقل لا يطلب المحال الممتنع لأنه عبث ينزه الأنبياء عنه ، وإن جهله فالجاهل بما لا يجوز على الله ويمتنع لا يكون نبياً كليماً ، وقد وصفه الله تعالى بذلك ( قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَاتِي فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ وَكُنْ مِنَ

الشَّاكِرِينَ) <sup>(١٩٧)</sup> فالمقصود من البعثة والرسالة هو الدعوة إلى العقائد الحقة ، والأعمال الصالحة الموافقة لدين الله وشرعه ، فالسؤال دل على عدم الامتناع وكونه رسولاً مصطفىاً مختاراً يمنع عليه الجهل بمن أرسله واصطفاه <sup>(١٩٨)</sup> .

الوجه الثاني من أوجه الاستدلال بالآية على الجواز هو : أن الله لم ينهه ولا أياسه لما طلب الرؤية ، ولو كانت محالة لأنكر عليه ، فقد أنكر جل وعلا على نوح لما سأله نجاه ابنه <sup>(١٩٩)</sup> ، وفي موضع آخر حينما سأله الخليل <sup>(٢٠٠)</sup> لم ينكر عليه سؤاله، ففي إنكاره جل وعلا على نوح عليه السلام دليل عدم جواز ما طلب وعدم الإنكار على الخليل عليه السلام دليل الجواز وعدم الاستحالة <sup>(٢٠١)</sup>

الوجه الثالث من أوجه الاستدلال بالآية على الجواز هو : أن الله تعالى أجابه بقوله لن تراني وهذا إثبات على جواز الرؤية ، ولو كانت هذه الرؤية عدم جائزة ، أو مستحيلة لاستعمال تعالى في اللفظ ( لا ) النافية ، فيقول : ( لا تراني ) ، والله تعالى هو منبع البلاغة والفصاحة ، وقد جاءت أساليب اللغة العربية دالة على المعاني المرادة بدقة ، فلو كان في يد رجل حجر مثلاً فقال له آخر أعطني هذا لأكله ، فإنه يقول له هذا لا يؤكل ، ولا يقول له لا تأكله ، ولو كان في يده بدل الحجر تفاحة لقال له لا تأكلها أي هذا مما يؤكل ولكنك لا تأكله ، والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله ، ففي قوله في الجواب ( لن تراني ) وفي هذا دليل على أنه سبحانه وتعالى من الممكن رؤيته ، إلا أن رسول الله موسى عليه السلام لا يتمتع بالقوى التي تؤهله لرؤيته ، وذلك لأن البشر قواهم ضعيفة ، لا تخولهم رؤيته <sup>(٢٠٢)</sup> .

الوجه الرابع من أوجه الاستدلال بالآية على الجواز : أنه تعالى علق الرؤية على أمر جائز ، وهو استقرار الجبل والمعلق على الجائز جائز ، فيلزم كون الرؤية في نفسها جائزة ، " فإذا ثبت هذا وجب أن تكون رؤيته جائزة الوجود في نفسها ، لأنه لما كان ذلك الشرط أمراً جائز الوجود ، لم يلزم من فرض وقوعه محال ، فبتقدير حصول ذلك الشرط ، إما أن يترتب عليه الجزاء الذي هو حصول الرؤية أو لا يترتب ، فإن ترتب عليه حصول الرؤية لزم القطع بكون الرؤية جائزة الحصول ، وإن لم يترتب عليه حصول الرؤية قبح هذا في صحة قوله ، أنه متى حصل ذلك الشرط حصلت الرؤية وذلك باطل " <sup>(٢٠٣)</sup>

#### ثانياً: رأي الشيخ الجيلاني في رؤية الله تعالى :

كان موضوع رؤية الله تعالى من المواضيع التي ذكرها الشيخ الجيلاني في كتابه ، وقد ذهب إلى إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة في الدار الآخرة ، قائلاً : "ربنا عز وجل موجود مرئي ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ولا تضامون في رؤيته <sup>(٢٠٤)</sup> ، يرى اليوم باعين القلوب ، وغداً باعين الرؤوس " <sup>(٢٠٥)</sup> .

إن كلام الجيلاني يتفق والمنطق والعقل السليم أكثر من الكلام الذي يلقي عبثاً ، فإله تعالى مرئي بالنسبة للمؤمنين في الحياة الدنيا ، بقلوبهم ، فالمؤمن يراه باليقين ، والإيمان ، بالمحبة ، وغيرها ، أي إن الله تعالى مرئي بالبصيرة ، وإذا ما غادر الحياة الدنيا إلى جنة الخلد فإنه حينها سيراه بعين البصر لا بعين البصيرة ، ورؤيته تعالى في الجنة هي ثوابٌ من الله تعالى لعباده الصالحين الذين آمنوا به ، واتبعوا أوامره ، نهيًا وجوازاً .

فروية الله عز وجل في الجنة هي أفضل جائزة ينالها المؤمنون لحسن أعمالهم ، ومذهب أهل السنة بالإجماع أن المؤمنين قادرون على رؤيته عز وجل ، إلا أن هذا الأمر حاصل في الجنة ، وأن هذا الأمر مقصور على المؤمنين دون الكافرين ، يقودهم في ذلك دلائل كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، كما وجدنا <sup>(٢٠٦)</sup> .

وعلى هذا فقد اتفقت رؤية الشيخ الجيلاني ورؤية أهل السنة في قضية رؤية الله تعالى .  
**المبحث الثاني ما تضمنه الكتاب من قضايا النبوة**  
 وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حاجة البشرية إلى إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام.  
 المطلب الثاني: صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.  
 المطلب الثالث: وظائف الأنبياء والرسل.

#### تمهيد

الإيمان بالأنبياء والرسل هو الأصل الرابع من أصول العقيدة وأركان الإيمان التي لا يصح إيمان المكلف إلا إذا حققها على وجهها الصحيح ، والمقصود بهذا الركن هو التصديق الجازم بان الله أنبياء ورسلاً ، اصطفاهم من بين عباده وارتضاهم لحمل دينه ، وخصهم برسالاته وقد أدوا جميعاً الأمانة ، ونصحوا لأمرهم ، وأقاموا عليهم الحجة ، وبلغوا رسالات ربهم دون أن يكتموا أو يغيروا أو يبذلوا منها شيئاً .

ولا يصح إيمان المكلف بالرسل إلا إذا حقق أموراً أربعة ، وهي :  
**أولاً :** الإيمان بأن رسالة الرسل جميعاً هي من عند الله تعالى ، أي من نبع صاف واحد ، فالمرسل واحد ، والرسالة واحدة ، ولهذا جعل تعالى الإيمان بهم أحد شروط الإيمان بالله تعالى ، فلا يجوز أن يكفر بأحد رسله ، وإلا فإنه يكفر بالجميع بما فيهم من يؤمن به ويتبعه ، فالإيمان بمحمد عليه السلام يستدعي منا الإيمان بجميع الأنبياء والرسل بدءاً من آدم أبو البشر عليه السلام وصولاً لآختم الأنبياء ، وهذا يعني أن الله تعالى ساوى بين رسله جميعاً ، فهم مبعوثون من قبله ، وجميعهم مكلفون بهداية الناس إلى معرفة الله تعالى ، والإيمان به ، والعمل بقواعده ، والبعد عما نهى عنه ، وقد نهى سبحانه وتعالى عن تكذيب الرسل ، من ذلك قوله تعالى: ( قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ) (٢٠٧) ، فقد وجه الله كلامه إلى نبيه المرسل ، وكان أول نبي ولم يأت قومه نبي قبله ، أو كان هناك نبي قبله في أي بقعة من بقاع الأرض ، وبالرغم من ذلك فقد نهاه الله تعالى وقومه عن تكذيب الرسل ، وهذا يعني تكذيب قومه بمجيء رسل من بعد نوح عليه السلام ، لأنهم بذلك سيعدون كافرين وليسوا بمؤمنين ، فالمؤمن الحق يؤمن بجميع الأنبياء أولهم وآخرهم ، وعلى قوم نوح الإيمان برسول يأتيهم من بعده ، يدعون إلى عبادة الله الواحد الأحد ، وينهون عن المنكر ، ويشرعون الشرائع للبشر لتنظم حياتهم ، كما ترد إليهم من الله تعالى ، وعلى هذا فإن اتباع الديانات الإبراهيمية المكذبة برسالة محمد هم مكذبين برسالة نبيهم حتى ، وليس فقط تكذيبهم شامل لرسول غير الرسول الذي يؤمنون به ، فجميع الرسل رسالتهم واحدة هي الإسلام ، أما الاختلاف فهو في طريقة التشريع ، وقد أكد النص القرآني كون الإسلام دين الأرض جمعاء ، فمن المعلوم أن الإسلام هو الدين الوحيد على الأرض أياً كانت الشرائع الموجودة فيه ، فشرية موسى وعيسى عليهما السلام لا تتنافيان مع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الإسلام ، إلا أن الخلاف هو الزمن والرسول المكلف بنقل الرسالة فقط ، أما الدين السائد في الدنيا فهو الإسلام ، يؤكد ذلك قوله تعالى : ( إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ ) (٢٠٨) ، وهذا تصريح واضح بأن الشرائع الثلاث تدعو إلى دين واحد هو الدين الإسلامي الحنيف .

**ثانياً :** الإيمان التفصيلي بمن علمنا اسمه منهم ، وهم خمسة وعشرون رسولاً ، وأما ما لم ينقله له القرآن الكريم ، والأحاديث المروية عن النبي ، أو ما لم يرد ذكره في كتب التاريخ والشريعة من أسماء أخرى للأنبياء أو الرسل فلعينا الإيمان بهم ، جميعاً ، لأن القرآن الكريم أشار إلى وجود رسل لم يذكرهم ،



ولم يقص علينا قصصهم ، وهؤلاء لا يقلون أهمية عن باقي الرسل الذين ذكرهم الله تعالى ، ولهذا فإن الإيمان بهم هو متضمن من ضمن شروط الإيمان بالله تعالى ، عندما اشترط الإيمان برسله ، والجمع المتضمن في حرف ( الهاء ) يشير إلى جميع الرسل ، وجميع الرسل يعني ما عرفناه وما لم نعرفه ، ما ذكر اسمه وما لم يذكر ، قال تعالى : ( وَرَسُولًا قَدْ قُصِّصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ) (٢٠٩) ، أي إن هناك رسل لم يتم ذكرهم في القرآن الكريم ، وعلينا الإيمان بهم كما نؤمن بمن علمنا اسمه ورسالته، وهذا من أصول الإيمان.

**ثالثاً :** تصديق ما صح من أخبارهم ، ونقل إلينا من معجزاتهم ، بشرط أن يرد ذلك بطريق معتبر .  
**رابعاً :** الالتزام بالشرائع السماوية التي أرسلها الله تعالى إلينا عبر رسله ، وهي الشرائع المعروفة اليهودية والنصرانية والإسلامية ، وبما أن الحكم اللاحق يلغي السابق ، فإن العمل واجب بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، لأنه خاتم الرسل والأنبياء ، قال الله تعالى : ( فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا ) (٢١٠) .

### المطلب الأول: حاجة البشرية إلى إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام

ذهب الجيلاني إلى أن " النبوة اسم والرسالة لقب " (٢١١) .  
فالنبي اصطلاحاً : هو الشخص الذي اختاره الله تعالى ليتابع رسالة رسول من قبله ، وتبليغها إلى أصحابها ، والحكم فيما بينهم (٢١٢) .

أما الرسول فالإرسال في معاجم اللغة جاء بمعنى التوجيه ، فالرسال شخص ما في أمر معين يخلصك يعني أنه رسولك ، وهذا ما أشار إليه تعالى في حكايته قول ملكة سبأ مع سليمان الحكيم: ( وَإِنِّي مَرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرْنَاهُ إِذْ يَخُوضُ الْمَرْسَلُونَ ) (٢١٣) ، فالمرسلون : تشير إلى الأشخاص الذين أرسلتهم ملكة سبأ للنبي سليمان ، وهي بانتظارهم لتعرف نتيجة إرسالهم (٢١٤) .

أما اصطلاحاً : فالرسول هو شخص أوحى إليه الله تعالى رسالة تتضمن عقائد الإيمان وشريعة الأحكام وأمره بتبليغها إلى من أرسله إليهم (٢١٥) .  
والفرق بينهما :

١- ان النبي له شرع وصل إليه بالوحي ، وهذا الشرع خاص به ، لا يلزم إيصاله للناس مباشرة ، بل يصل إليهم بطريق غير مباشرة عبر أفعال النبي وتصرفاته ، اما الرسول فواجب عليه ان يبلغ ما وصل إليه الى الناس بطريقة مباشرة للعمل به .

٢- لا يعد النبي رسولا ، بينما كل رسول نبي (٢١٦) .  
ويكاد يجمع العلماء أن لفظ النبي أشمل من لفظ الرسول .

ويرى العيني أن الفرق بينهما كامن في كون الرسول يبلغ الوحي ومعه كتاب ، أما النبي فيبلغ الوحي مطلقاً ، سواء بكتاب أم دون كتاب، كنبى الله يوشع عليه السلام (٢١٧) .

ويرى الجيلاني أن على الإنسان يحتاج إلى من يأخذ بيده ، ويرشده إلى طريق الصواب والحق والخير، ويمنعه عن المعاصي والزلات ، يقول : " يا غلام ، تحتاج في خلوتك إلى ورع يخرجك عن المعاصي والزلات ، ومراقبة تذكرك نظر الحق عز وجل إليك " (٢١٨) .

ومن يساعد الإنسان على هذه الأمور هم الرسل والأنبياء الذين بعثهم الله تعالى إلى البشر ، فالرسالة أو النبوة منحة إلهية خاصة ، اختص الله بها نفسه دون غيره ، ويهبها من أهله لها من عباده المؤمنين ؛ فينعم عليه من الكمالات النفسية والعقلية والخلقية ما يمثل به الكمال البشري في أرقى صورته ، وإذا اختار الله رسولا واصطفاه لنفسه فإنه يختار أظهر البشر قلبا وأزكاهم

خلقاً وأجودهم قريحةً وأكملهم عقلاً وذكاءً وفطنةً ورأياً، ينزّهه عن كل ما يخلّ بالمروءة من النقائص والعيوب والرعونات ومختلف الشهوات ومتع الحياة، ويصونه من الانحراف الفطريّ والفساد الخلفي، ويحفظه من التلوث النفسيّ والضلّال العقليّ، ويبعده عن أيّ مسلك شائن منحرف تبغضه الطباع البشرية السليمة، وتشمّنزّ منه النفوس الكريمة؛ ليتأهل لمقام النبوة الشريف، ويتهيأ به لتلقّي الوحي الإلهي؛ ليكون سفير الله إلى عباده؛ قصد تبليغ أمانة الوحي، ودعوة الناس إلى الهدى ودين الحق؛ فهذا تفضّل من الله تعالى على عباده الأنبياء والمرسلين، ونعمة منه ورحمة بهم؛ قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ) (٢١٩)، فقد كان اختيار الله تعالى لأنبيائه إحدى النعم التي أنعمها عليهم، فاصطفى عدداً منهم وأسبغ عليهم نعمه.

ويتجلى لطف الله ورحمته بعباده في بعثة الرسل والأنبياء في: تعريف الناس بالغاية التي من أجلها خلقت الخليقة وهي: عبادة الله وحده لا شريك له، وعبادته - سبحانه - بطاعته فيما أمر وأباح ونهى وزجر، ولا تتحقق هذه المعرفة إلا عن طريق الرسل والأنبياء الذين نزّههم الله عن المعاصي والسيئات، وعصمهم من التورط في الآثام، وحلّاهم بالأخلاق العظيمة من الإخلاص والصدق والأمانة والتفاني في الحقّ وأداء الواجب؛ فبهاهم الله بهذا الكمال البشريّ ليقوموا بهذه المهمة الرسالية أتمّ قيام وأحسنه؛ فكانوا أئمة الإصلاح ودعاة الخير وحملة مشاعل الهدى في الدنيا المظلمة، مهمتهم إنقاذ الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور؛ إذ المعلوم أنه لا بد للعبد من حقّ يقيمه تجاه ربّه، ومن هدى يعيش عليه؛ لذلك لا غنى له عن الرسالة الإلهية بحال، وجحود ما هو ضرورة الحياة يعدّ فساداً فطرياً مشيناً وخطأً عقلياً خطيراً، وقد أفصح ابن القيم عن هذه الحقيقة مشيراً إلى أن الناس كانت بحاجة إلى إرسال الله تعالى هذه الرسل إليهم، فلم يكن إرسالهم عبثياً، بل هو إحدى نعم الله عليهم، ويعدّ ذلك عليهم من أعظم المنن منه؛ لشدة حاجتهم إليه، ولتوقّف مصالحهم الجزئية والكلية عليه، وأنه لا سعادة لهم ولا فلاح ولا قيام إلا بالرسول، فإذا كان العقل قد أدرك حسن بعض الأفعال وقبحها فمن أين له معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته والآية التي تعرف بها الله إلى عباده على السنة رسله؟ ومن أين له معرفة تفاصيل شرعه ودينه الذي شرعه لعباده؟ ومن أين له تفاصيل مواقع محبّته ورضاه وسخطه وكراهته؟ ومن أين له معرفة تفاصيل ثوابه وعقابه (٢٢٠)

### المطلب الثاني: صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام

اتسم الأنبياء بصفات الصدق والأمانة والعصمة وغيرها من الصفات العلى الشريفة، وقد جاء قول الجيلاني في صفات الأنبياء والرسل الطاعة لله، وإجراء المعجزات على أيديهم، يقول: " ما ظهر في عصا موسى عليه السلام كان قرّة الله من الحق عز وجل، ومعجزة خرق عادة" (٢٢١)، فالرسل والأنبياء أشخاص اتسموا بعدد من السمات التي تؤهلهم لهذه المهمة العظيمة، كما اتصفوا بعدد من الصفات اقتضتها وظيفتهم في التبليغ، وهي (٢٢٢):

١- الصدق:

وهو أشرف الفضائل النفسية، والمزايا الخلقية، لآثاره المهمة في حياة الفرد والمجتمع، فهو زينة الحديث ورؤاه، ورمز الاستقامة والصلاح، وسبب النجاح والنجاة، لذلك مجده الشريعة الإسلامية، وحرّضت عليه قرآناً وسنة.

والصدق مطابقة المنطق للوضع الإلهي، والكذب زوال المنطق عن الوضع الإلهي<sup>(٢٢٣)</sup>، وهو خلاف الكذب<sup>(٢٢٤)</sup>، وله أنواع عدة، منها: الصدق في الإيمان، والصدق في المحبة، والصدق في القول، والصدق في العمل، ولا بد لمن كان صادقاً في إيمانه وعمله ومحبته وقوله أن يلقي جزءاً ذلك من الله تعالى، فخص الله تعالى الصادقين بجزاء مهم، لأن الصدق ليس مجرد مطابقة الفعل للقول بقدر ما هو التزام تام بأداء الأمانة والقيام بالمسؤولية، ويكفي للصدق فضيلة أن الصديق مشتق منه<sup>(٢٢٥)</sup>، وهذه الصفة تكون ملازمة للأنبياء والرسول قبل الهجرة وبعدها، فمن المستحيل أن يبعث الله تعالى كذاباً، فقد قال تعالى عن نبيه إبراهيم عليه السلام: (وَأَذَكَرَ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا) <sup>(٢٢٦)</sup>، وكذلك بقية الأنبياء، كما كان النبي عليه الصلاة والسلام يُلقب قبل بعثته بالصادق الأمين، ولم يُذكر عنه الكذب أبداً.

### ٢- الأمانة:

هي مرتبطة بالصدق من حيث هما صفتان من أهم الصفات اللواتي يجب أن يتمتع بها النبي أو الرسول، فلا يعقل أن يكون الصادق خائناً، وتشمل هذه الصفة الكثير من الفضائل؛ كالمحافظة على حقوق الناس، وتبليغ الدين، وكنمان السر، وغير ذلك، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) <sup>(٢٢٧)</sup>، ولو فقدت هذه الصفة عن الرسل لضاع الغرض من الرسالة؛ وهو التبليغ والصالح، ومن كمال أمانتهم تبليغهم الرسالة الإلهية كما أنزلت إليهم.

### ٣- الفطنة:

وهي الذكاء، وذلك من خلال إقناع الرسول للناس بدعوته، وإزالة الشبهات حوله وحول رسالته، وإقامة الحجّة على غيره، ومن مواقف الفطنة في القرآن الكريم قوله تعالى: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ) <sup>(٢٢٨)</sup>.

### ٤- العصمة:

وهي البعد عن المعاصي والتفائص، وكذلك عصمتهم فيما يبلغونه عن الله تعالى، والتبليغ إلى الناس، وكذلك العصمة بعدم نسيان أي شيء من أمور الدعوة، لقوله تعالى: (سَنُقَرِّبُكَ لَهَا تَنَسِيًّا) <sup>(٢٢٩)</sup>، فالأمر لا يستقيم بغير العصمة؛ فبغيرها ينتج الخطأ في الرسالة أو في بعضها، بالإضافة إلى عصمتهم من الذنوب؛ كبيرها وصغيرها، بعمد أو بغير عمد، في الظاهر والباطن، فلو حصل منهم الخطأ والمعاصي لانتفت عنهم القدوة للناس.

### ٥- خير البشر وأفضلهم:

فأنبياء الله ورسله عليهم السلام هم أفضل خلق الله وأكثرهم علماً، وهم كذلك أقوامهم إيماناً بالله وأكثرهم عبادةً له، وأحسن الناس أخلاقاً وتواضعاً، قال الله تعالى في وصف أخلاق نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) <sup>(٢٣٠)</sup>.

وهم أنقى الناس سريرةً، وأظهرهم قلباً، ويتميزون جميعهم بالرحمة، والأخلاق الحسنة، والصبر، وتحمل الشدائد والأهوال، قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) <sup>(٢٣١)</sup>، <sup>(٢٣٢)</sup>.

### المطلب الثالث: وظائف الأنبياء والرسول

إن الوظيفة المهمة للأنبياء والرسول هي تبليغ الرسالة والوحي، وإرشاد البشر إلى طريق الهداية والصالح، يقول الجيلاني:

" بالعلم نواب الله في أرضه ورسله وارثو الأنبياء والمرسلين " (٢٣٢) ، هذا العلم وصل إليهم بالوحي الإلهي ، وقد تعددت نصوص القرآن والسنة التي تبين المراد من بعثة الرسل والأنبياء ، والمقصد الذي أرسلهم الله تعالى من أجله ، ويمكننا إجمال ذلك فيما يلي (٢٣٤) :

١ الدعوة إلى عبادة الله وحده ، وتوحيده ، ومعرفة بأسمائه وصفاته ، ونبد الأوثان والشركاء وسائر ما يعبد من دون الله تعالى ، وهذا الأمر هو زبدة الرسائل الإلهية وغايتها ، وقطب رحاها وعمدتها .

٢ البلاغ المبين، فقد جعل الله الرسل حملة وحيه ، وسفراء إلى عباده وأمرهم بتبليغ دين الله إلى الناس ، وعد سبحانه ذلك بمثابة الوظيفة الأساسية للرسل جميعاً حيث قال سبحانه : ( وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَبَلَّغْ عَلَى الرسل إِيَّاكَ الْبَلَاغَ الْمُبِين ) (٢٣٥) .

٣ إخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى ، وإرشادهم إلى الصراط المستقيم ، وهذه الوظيفة هي مهمة كل نبي ورسول أرسله الله تعالى إلى قومه ، قال تعالى : ( إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَعْغِي بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكَمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ) (٢٣٦) .

٤ تزكية النفوس وإصلاحها ، فمن رحمة الله بعباده أن أرسل إليهم رسلاً وأنزل معهم وحياً وكتباً لإحياء موات القلوب .

٥ إقامة الحجة وإزالة المعاذير ، فلا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى ولذا أرسل الأنبياء والرسل، لئلا يكون للناس على الله حجة ، ولئلا يتعللوا بذلك يوم القيامة ، كقوله تعالى : (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَاسٍ لِنَاسٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرسل وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (٢٣٧) .

٦ ومن مقاصد بعثة الرسل أن يكونوا قدوة حسنة وأسوة صالحة للبشرية جميعاً .

٧ ومن وظائف الرسل ولاسيما أفضلهم وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشهادة على الأمم بان الرسل قد بلغوهم رسالة الله، وبشروهم وأندروهم ، يقول تعالى : ( قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنِكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لِتَشْهَدُونَ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ) (٢٣٨) .

### المبحث الثالث: ما تضمنه الكتاب من قضايا الغيب

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الملائكة صفاتهم ووظائفهم.

المطلب الثاني: القضاء والقدر.

المطلب الثالث: الروح والموت والبرزخ.

المطلب الرابع: الساعة واليوم الآخر

### المطلب الأول: الملائكة صفاتهم ووظائفهم:

تحدث الجيلاني عن الملائكة والهيئة التي تأتي عليها ، فأشار إلى أنها تأتي على صور عدة ، منها صورة الزهاد ، والرهبان ، وغير ذلك ، يقول : " تأتيهم الملائكة والجن على صور غير صورهم ، يظهرون لهم في بعض أوقات على صور الزهاد والرهبان " (٢٣٩) .

ولا يكفي المؤلف بالحديث عن هيئتهم بل تراه يذكر وظيفتهم ، وذلك في معرض حديثه عن إسرافيل ، يقول : " والملك الموكل به يرى الأشياء كما يرى الدنيا وزوالها وانقلاب دول أهلها ،

يرى الخلق كأنهم قبور يمشون " (٢٤٠) ، والملاك المقصود بهذا القول هو إسرافيل ، وفي موضع آخر يذكر جبريل وما فعله مع أصحاب الكهف ، يقول : " كأصحاب الكهف أولئك كان جبريل عليه السلام يقبلهم ، وهؤلاء يد القدرة والرحمة واللفظ تقبلهم " (٢٤١) .

الإيمان بالملائكة هو الأصل الثاني من أصول الإيمان ، ولا يصح إيمان المكلف بدونه ومن الواجب على كل مسلم أن يصدق تصديقاً جازماً بوجود الملائكة ، وأنهم مخلوقون من نور ، وأنهم كما وصفهم الله عباد مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها .

وكما يرد الإيمان بالملائكة مقترناً بالإيمان بالله وسائر أصول الاعتقاد فكذلك الحال في التحذير من الكفر بهم أو معاداتهم ، فمنكر وجود الملائكة كافر وضال ، كما في قوله تعالى: ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ) (٢٤٢) وعدو الملائكة أو عدو أي واحد منهم هو من الكافرين أعداء الله ورسله ، كما في قوله تعالى : ( مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ) (٢٤٣) .

**صفات الملائكة الخلقية والخلقية (٢٤٤):**

**أولاً: صفاتهم الخلقية:**

تعددت النصوص الشرعية التي تخبر عن صفات الملائكة الخلقية، ونعني بذلك الجوانب المتعلقة بطبيعة المادة التي خلقوا منها، وهيئتهم، وأشكالهم الظاهرة، وهل يأكلون ويشربون أم لا، وهل يتصفون بالذكورة والأنوثة أم لا وغير ذلك من مسائل.

١ مادة الخلق التي خلق منها الملائكة هي النور، كما أن مادة خلق الجن النار، ومادة خلق الإنسان الطين، وبدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ " (٢٤٥) .

٢ لم يرد في النصوص الشرعية ما يدل على تحديد الوقت الذي خلق فيه الملائكة، وكل ما نعلمه من نصوص القرآن والسنة أن خلقهم سابق على خلق آدم عليه السلام، حيث أعلم الله الملائكة أنه جاعل في الأرض خليفة، فقال سبحانه: ( وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ) (٢٤٦) .

٣ وخلق الملائكة خلق عظيم جداً من حيث القوة، وجمال الشكل، وقد وصف الله ملائكة النار بانهم غلاظ شداد فقال سبحانه: ( عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ) (٢٤٧) .

أما عن جمال منظرهم وحسن هيئتهم فيكاد هذا الأمر أن يكون من الحقائق المقررة في أذهان البشر، ومما يشهد لذلك ما حكاه الله عن النسوة اللاتي دعتهن امرأة العزيز لرؤية يوسف عليه السلام، حيث قلن عندما بهرن بحسنه وجماله الفائق: ( حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ) (٢٤٨)

٤ وقد وهب الله الملائكة القدرة على التشكل في صور مغايرة لهيئتهم الأصلية ومنها الصورة البشرية، وقد ورد في القرآن والسنة نماذج كثيرة لذلك منها مجيئهم لإبراهيم عليه السلام على هيئة أضياف فبادر لإكرامهم، كما جاءوا إلى لوط عليه السلام في صورة شباب حسان الوجوه فضاق بهم ذرعاً وخشي عليهم من قومه الفاسقين، وتمثل جبريل عليه السلام لمريم رضي الله عنها في صورة بشر كما ورد ذلك في سورة مريم، وكثيراً ما كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة بشرية وكان أشبه ما يكون حينئذ بالصحابي دحية الكلبي (٢٤٩) .

**ثانياً: صفات الملائكة الخلقية:**

الملائكة عباد مكرمون، اصطفاهم الله تعالى وخصهم بالكثير من الصفات الحميدة والسجايا الجليلة، وقد أثنى الله تعالى عليهم ثناء عظيمًا ويكفي أنه سبحانه قرن شهادتهم بشهادته على أجل المطالب وأعظم المقاصد مثل وحدانيته وصدق الرسول وأن القرآن كلام الله تعالى فقال سبحانه: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ) (٢٥٠)، وقد ورد في القرآن والسنة طرف من أخلاقهم ومن ذلك:

١- وصف الله الملائكة بانهم عباد مكرمون وبانهم كرام بررة، وأنهم سفرة بين الله ورسله وأنبياؤه، فقال سبحانه عنهم (بأيدي سفرة\* كرام بررة) (٢٥١).

٢- والملائكة طاعون لله طاعة تامة: (مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (٢٥٢)، ولا يمكن لأحد منهم أن يسبق الله بقول أو فعل، أو يتقدم بين يديه مقترحاً أو معترضاً على أمر من أوامره.

٣- والملائكة في عبادة دائمة وتسبيح لا ينقطع دون أن يصيبهم سأم أو ملل كما قال سبحانه: (يَسْبُحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) (٢٥٣).

وظائف الملائكة (٢٥٤):

استفاضت النصوص الشرعية في بيان الوظائف التي يقوم بها الملائكة عليهم السلام بأمر الله سبحانه، وهي من التنوع والكثرة، والتعلق بعالم الروح وعالم المادة، والكون والإنسان، حتى ليتمكن القول بان: "ما يشاهد من تدبير العالم العلوي والسفلي وما لا يشاهد إنما هو على أيدي الملائكة، فالرب تعالى يدبر بهم أمر العالم، وقد وكل بكل عمل من الأعمال طائفة منهم، فوكل بالشمس والقمر والنجوم والأفلاك طائفة منهم، ووكّل بالقطر والسحاب طائفة، ووكّل بالنبات طائفة، ووكّل بالأجنة والحيوان طائفة، ووكّل بالموت طائفة، وبحفظ بني آدم طائفة، وبإحصاء أعمالهم وكتابتها طائفة، وبالوحي طائفة، وبالجبال طائفة وبكل شأن من شؤون العالم طائفة" (٢٥٥).

ولا يفهم من هذا الكلام نفي ما أثبتته العلم وأقرت به العقول والحواس من وجود قوانين وأسباب يرتبط بعضها ببعض، وقد تكرر الإقسام بعمل الملائكة وما يقومون به من وظائف في صدر أكثر من سورة من سور القرآنية، كما سميت تلك السور بواحد من هذه الأعمال ومنها سورة الصافات وسورة المرسلات وسورة النازعات، وسوف نكتفي بالإشارة إلى نماذج من تلك الأعمال، مع ملاحظة أن الله سبحانه وكل كل طائفة من الملائكة بعمل معين.

١. وأعظم وظائف الملائكة وأجلها شأنًا السفارة بين الله ورسله، والنزول بالوحي ورسالة الله إلى أهل الأرض، كما قال تعالى: (يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ) (٢٥٦)، والملك الموكل بهذه المهمة هو أفضل الملائكة وأمين الوحي جبريل

٢. ومن أصناف الملائكة حملة العرش، وهم ثمانية كما قال تعالى: (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) (٢٥٧)، وحملة العرش دائمو التسبيح بحمد ربهم والاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم بدخول الجنة والنجاة من النار كما قال تعالى: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) (٢٥٨).

٣. خزنة جهنم وهم الملائكة الذين وكلهم الله تعالى بحراسة جهنم والقيام عليها وتعذيب الكافرين حينما يدخلونها، وقد أخبر الله تعالى أن هؤلاء الخزنة يوبخون الكافرين على استمرارهم في الكفر بعد مجيء الرسل، ويأمرونهم بدخول جهنم التي يستحقونها لأنهم استكبروا عن الإيمان

- بربهم، قال تعالى: ( فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ ) (٢٥٩) ، وقد ورد في القرآن اسم رئيس هؤلاء الخزنة وهو مالك عليه السلام كما في قوله تعالى: ( وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَأْكُتُونَ ) (٢٦٠) .
٤. خزنة الجنة وهم القائمون على أمرها واستقبال الموحدين فيها وتحيتهم باحسن تحية كما قال تعالى: ( وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ) (٢٦١) .
٥. ملك الموت ومن معه من الملائكة الموكلين بقبض الأرواح، وقد ذكر في القرآن ملك الموت وحده تارة، كما في قوله تعالى: ( فَلْ يَتَوَقَّأَكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي نُكِّلَ بِكُمْ ) (٢٦٢) ، وذكرت الملائكة بصيغة الجمع تارة أخرى كما في قوله تعالى: ( وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّقَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ ) (٢٦٣) ويجمع بين الأمرين بان ملك الموت له أعوان يقبضون معه أرواح العباد، أو يتلقونها منه إذا استل الروح من الجسد.
٦. الملك الموكل بالنفخ في الصور وهو إسرافيل عليه السلام، وقد جاء في القرآن أن هناك نفختين في الصور، يصعق الخلق على إثر النفخة الأولى ثم يبعثون على إثر الثانية: ( وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ) (٢٦٤)

فالإيمان بالملائكة هو الأصل الثاني من أصول الإيمان ، ولا يصح إيمان المكلف بدونه ومن الواجب على كل مسلم أن يصدق تصديقاً جازماً بوجود الملائكة ، وأنهم مخلوقين من نور ، وأنهم كما وصفهم الله عباد مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها .

وكما يرد الإيمان بالملائكة مقترناً بالإيمان بالله وسائر أصول الاعتقاد فكذلك الحال في التحذير من الكفر بهم أو معاداتهم ، فمنكر وجود الملائكة كافر وضال ، كما في قوله تعالى: ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ) (٢٦٥) وعدو الملائكة أو عدو أي واحد منهم هو من الكافرين أعداء الله ورسله ، كما في قوله تعالى : ( مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ) (٢٦٦) .

#### المطلب الثاني: القضاء والقدر

يرى الجيلاني في مسألة القضاء والقدر أن الله تعالى قد انتهى من كل شيء ، وقضاؤه نافذ ، يقول " قد فرغ الله من كل شيء ، وقضاؤه سابق " (٢٦٧) .

أي إن الله تعالى قد انتهى من إقرار قدر كل مخلوق على الأرض ، وقضاؤه سابق لمعيشتنا إياه، ولهذا علينا الإيمان به ، وعدم الاحتجاج عليه ، يقول الجيلاني : " ولا يجوز لأحد أن يحتج عليه بقضائه وقدره له التصرف والحكم " (٢٦٨) .

ويبين الجيلاني أن القضاء يضحك في وجوه من يرضون به ، يقول : " يبتسم القدر في وجوه الراضين بالقضاء ، ويأخذ بأيديهم إلى الملك " (٢٦٩) .

فالإيمان بالقضاء والقدر من أصول الإيمان التي لا يصح إيمان العبد إلا بها .

ويعرف أهل اللغة القضاء بانه الحكم ومنه قوله تعالى : ( وَوَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ) (٢٧٠) أي : حكم . ويكون بمعنى الفراغ تقول : قضيت حاجتي أي فرغت منها . وضربه فقضى عليه ، أي قتله كأنه فرغ منه ، وقضى نحبه ، أي : مات . ويأتي بمعنى الصنع والتقدير ومنه ، قوله تعالى : ( فَضَاهُنَّ سَبَعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ) (٢٧١) ومنه القضاء والقدر (٢٧٢) .

وعلى هذه المعاني تدور معظم التعريفات التي ذكرها أهل اللغة (٢٧٣) .  
كما يعرفون القدر بان القدر بإسكان الدال أي التقدير وتبيين كمية الشيء وبفتحها - القدر - لغتان معروفتان القضاء والحكم ومبلغ الشيء (٢٧٤) .

وقد اختلفت عبارات العلماء رحمهم الله في تعريف القضاء والقدر شرعاً ، أكثرها دلالة ووضوحاً قول السفاريني - : القدر عند السلف ما سبق به العلم وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد وأن الله عز وجل قدر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها (٢٧٥)

وعن تلازم القضاء والقدر يقرر الإمام الخطابي أن أحدهما لا ينفك عن الآخر فيقول : القضاء والقدر أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه (٢٧٦)

والإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان ومبنى من مبانيه العظام ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما حول قصة جبريل عليه السلام ومجيئه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه للصحابة أمور دينهم قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى (٢٧٧)

وهو أي الإيمان بالقضاء والقدر من الأمور الغيبية التي حجب الله علمهما عن البشر وأوجب على المسلم الإيمان الجازم والتسليم الكامل بها لما يرتبه ذلك من السعادة للعبد في الدنيا والآخرة فإنه إذا علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه اطمأن قلبه وهدأت نفسه ورضى بتقدير مولاه فتخف عليه وطأة المصائب ويتعلق القلب بالرب عز وجل وهذا مقتضى الإيمان .  
وقد سئل الإمام أحمد عن القدر فقال : " القدر قدرة الله على العبادة " (٢٧٨)

وعن وجوب الإيمان به يرى أنه علينا أن نؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره وحلوه ومره (٢٧٩) ، فالقدر خيره وشره وقليله وكثيره وظاهره وباطنه وحلوه ومره ومحبوته ومكروهه وحسنه وسيئه وأوله وآخره من الله قضاء وقدره عليهم لا يعدو واحد منهم مشيئة الله عز وجل ، ولا يجاوز قضاؤه بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له ، واقعون فيما قدر عليهم لا محال وهو عدل منه عز ربنا وجل (٢٨٠)

وقال ابن قتيبة: " ونحن نعلم أن كل شيء بقدر الله وقضائه غير أننا ننسب الأفعال إلى فاعليها ونحمد المحسن على إحسانه ونلوم المسيء بإساءته ونعتد على المذنب بذنوبه " (٢٨١)  
وما ذهب إليه الشيخ عبد القادر الجيلاني هو معتقد أهل السنة والجماعة الذين يقررون أن أفعال العباد كلها من الطاعات والمعاصي داخلة في خلق الله وقضائه وقدره فقد علم الله ما سيخلفه في عباده وعلم ما هم فاعلون وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وخلقهم الله كما شاء ومضى فيهم قدره فعملوا على النحو الذي شاء فيهم وهدى الله من كتب لهم السعادة وأضل من كتب لهم الشقاوة وعلم أهل الجنة فيسرهم لعمل أهلها نسأل الله أن يجعلنا منهم ، وعلم أهل النار ويسرهم لعمل أهلها نعوذ بالله من ذلك وهذا لا يعني أن العبد مجبور على التصرف مسلوب الإرادة فأهل السنة والجماعة يعتقدون أن العبد فاعل على الحقيقة وأن له مشيئته وقدرته ولكنها غير خارجة عن قدرة الله ومشيئته بل هي تابعة لها .



**المطلب الثالث: الروح والميت والبرزخ**

القبر أول منزل من منازل الآخرة ، فبعد موت الإنسان وانقطاع حياته ينتقل إلى الآخرة عن طريق أول منازلها وهو القبر ، ل يبدأ الجزاء على الأعمال فمن كان محسناً كافأه الله على إحسانه بالنعيم في القبر بتحويله إلى روضة من رياض الجنة ، ومن كان مسيئاً والعياذ بالله عاقبه الله في قبره بتحويله إلى حفرة من حفر النار ، ثم يستمر النعيم أو العذاب في القبر إلى أن تقوم الساعة ويبعث الناس في قبورهم للحساب ثم إلى الجنة أو إلى النار .

ولهذا فإن الجيلاني يدعو الإنسان إلى انتظار الموت ، ووضعه نصب عينيه لأنه محور حياة أخرى مليئة برواسب أعماله في الحياة الدنيا التي سطر بها المستقبل الخالد الذي سيقضيه في الآخرة ، يقول : " واجعل الموت نصيب عينيك " (٢٨٢) .

كما يدعو الجيلاني إلى جعل الموت وسيلة للتعاطف ، فالمتعظ بالموت هو إنسان في قلبه بعض الإيمان ، الذي يساعده على العودة عن الخطأ في حال مارسه ، أما من لم يتعظ بالموت فهو إنسان قاسي القلب ، لن يكون هناك وسيلة أخرى لوعظه ، وإرشاده ، يقول : " من لم يتعظ بالموت فما إلى وعظه سبيل " (٢٨٣) .

ويعبر الجيلاني على الإنسان أن ينتظر الموت أملاً بما سيناله من الله تعالى جزاء على أفعاله الخيرة ، يقول : " انتظر الموت فإنك ترى عند الله عز وجل خيره مما تراه في الدنيا " (٢٨٤) . وما ذهب إليه الشيخ الجيلاني من إيجاب الإيمان بعذاب القبر ونعيمه هو معتقد أهل السنة والجماعة المقرر في أصولهم ، وهذه بعض أقوال أئمتهم وعلمائهم :

- ١- يرى الإمام أحمد : عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل (٢٨٥) .
- ٢- أما أبو الحسن الأشعري فبعد أن عدد أصول أهل السنة والجماعة التي أجمعوا عليها بين أنهم أجمعوا أيضاً على كون عذاب القبر حق ، وأن الناس يفتنون في قبورهم بعد أن يحيون ويسألون فيثبت الله من أحب تثبيته (٢٨٦) .
- ٣- وبعد أن سرد محمد بن حسين الأجرى ما يدل من الأحاديث والآثار والأخبار عن ثبوت ما يتعرض له الإنسان من عذاب القبر ، أو نعيمه ، يبين أن من يكذب بهذه الأحاديث فإنه يضل ضلالاً بعيداً ، ويخسر الخسران الأكبر ؛ (٢٨٧) .
- ٤- وقال ابن عبد البر بعد أن ذكر الدعاء : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وفي هذا الحديث الإقرار بعذاب القبر ولا خلاف بين أهل السنة في جواز تصحيحه واعتقاد ذلك والإيمان به (٢٨٨) .

وقد أثبت العلم الحديث أن الإنسان بعد موته يبقى دماغه يعمل ، فيرسل أشعة تشير إلى عمله بطاقته القصوى ، وتبقى هذه الإشارة فترة طويلة من الزمن بعد موته ، وهذا يشير إلى أن هناك نشاطاً ما يقوم به المتوفى ، ربما يتذكر ما مر به من أمور ، فيسعد أو يشقى ، وهذا يشير إلى أن عذاب القبر أمر واقع وحقيقي .

**المطلب الرابع : الساعة واليوم الآخر**

تحدث الجيلاني عن الساعة واليوم الآخر ، أي البعث ، ويوم القيامة ، وما يحصل من ثواب وعقاب للإنسان ، وأنه اليوم الذي لا ينفع فيه الناس سوى أعمالهم فيما سبق ، فلم يعد هناك مجال لعمل آخر يكسبون به رضا الله ، فالزرع ، وهو العمل ، يكون في الدنيا ، ومن ثم الحصاد في الآخرة ، يقول : " يا غلام انصب شبكة الدعاء ، وارجع إلى الرضا ، لا تدع بلسانك وقلبك معترض يوم القيامة ، يتذكر "

الإنسان ما فعل في الدنيا من خير وشر ، فالندامة هناك لا تنفع والذكر ثم لا ينفع الشأن في تذكر اليوم قبل الموت ذكر الحرث والبذر وقت حصاد الناس<sup>(٢٨٩)</sup>.

البعث بعد الموت حقيقة دلت عليه الفطرة السليمة وصرحت به جميع الكتب السماوية وأخبر به جميع الأنبياء والرسل ، والإيمان به أحد أركان الإيمان الستة التي لا يصح إيمان العبد إلا بتحقيقها . وإلى هذا ذهب أئمة وعلماء أهل السنة والجماعة حيث يقررون أهمية الإيمان بالبعث بعد الموت لما له من تأثير عظيم في استقامة الإنسان وحمله على العمل الصالح والابتعاد عن المعاصي والظلم والعدوان والبغي والفساد ، فيصور الإمام أحمد بن حنبل يوم القيامة والبعث ، بدءاً من نفخ إسرافيل عليه السلام في الصور ، فيموت الخلق باذن الله ، ومن ثم ينفخ فيه مرة أخرى فيقومون للعرض على الله تعالى ، والحساب والقصاص والثواب والعقاب ، ويتولى الله تعالى حساب العباد بنفسه لا يكلف بذلك أحداً غيره<sup>(٢٩٠)</sup>.

وموضوع الإيمان بالبعث والحياة بعد الموت أمر يؤمن بها أهل الدين والمؤمنون ، ويصدقون كل ما أخبر به الله تعالى ورسوله مما يجري في ذلك اليوم ، من استلام البشر كتبهم بيمينهم أو بشمالهم ، ونشر الصحف التي تتضمن مثقال ذرة من خير أو شر<sup>(٢٩١)</sup> . وقد اتفق المسلمون على أن الإيمان بالبعث والحساب هو من شروط الإيمان الحق ، فمن أنكر ذلك فلا إيمان له ولا شهادة ، لأنه بذلك ينكر ما جاء في القرآن الكريم من تأكيد على هذا الموضوع<sup>(٢٩٢)</sup> ، ومنه قوله تعالى : ( لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُل نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ )<sup>(٢٩٣)</sup> ، وقوله تعالى : ( قَالَهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ )<sup>(٢٩٤)</sup> .

فالإيمان بالبعث من الإيمان بالمغيبات الذي هو أول ما ينبغي أن يصدق به المؤمن وهو الصفة البارزة من صفات المؤمنين المتقين ، يقول عز وجل : ( ألم \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ )<sup>(٢٩٥)</sup> ولا سبيل إلى معرفة البعث إلا عن طريق النص الموحى به من الكتاب الكريم أو السنة المطهرة .

وقد عني القرآن الكريم بقضية البعث عناية فائقة وجاءت الأدلة الكثيرة وتعددت الأساليب المتنوعة لتقرير هذه العقيدة لما لثباتها في قلب المؤمن من أثر فعال في استقامة خطوه على درب الحياة ، فاستدل على وقوع البعث والنشأة الأخرى بما نشاهده يومياً من الخلق والإحياء الدال على قدرة الله وبالتالي القدرة على إعادة خلقهم ، يقول سبحانه : ( وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا \* أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا )<sup>(٢٩٦)</sup> .

وتأكيد وقوع البعث بالأمر للنبي صلى الله عليه وسلم بان يقسم بانه كائن لا محالة وذلك في قوله تعالى : ( زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَلْبَعَثِ ثُمَّ لَأُنَبِّئَنَّ بِمَا عَمَلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ )<sup>(٢٩٧)</sup> .

وعرض مشاهد لما سيكون من حوار في الآخرة بين أهل الإيمان المصدقين بالبعث وهم في الجنة يتنعمون وبين أهل الكفر والتكذيب بالبعث وهم في النار يعذبون وبيان أن كفرهم وتكذيبهم بالبعث بعد الموت أدى بهم إلى هذا المصير السيئ يقول الله عز وجل : ( وَتَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ )<sup>(٢٩٨)</sup> .

وأن مقتضى العدل الذي قامت عليه السماوات والأرض أن يبعث الله العباد ليجزيهم على أعمالهم ، لأن سوق الحياة ينفذ دون أن يتحقق العدل الكامل والإنصاف الشامل في تصرفات الناس، فالله أرسل الرسل وأنزل الكتب لبيان الطريق الذي يحبه الله ، وقد انقسم الناس إلى فريقين : فريق

استقام على أمر الله وبذل نفسه وماله ومات ولم يجد ثوابا على ذلك ، وفريق رفض أمر الله وطغى وبغى وملأ الأرض فساداً ومات دون أن يجد عقوبة على فساد ، فهل يمكن أن يكون مصير الفريقين واحداً ، إن العقل يجزم بالبعث ويستبعد أن يستوي هؤلاء وهؤلاء ، يقول عز وجل : ( أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ) (٢٩٩) .

وقد جاءت الأحاديث أيضاً مؤكدة على البعث بعد الموت ، ومن ذلك حديث رسول الله أن الإنسان يبعث على ما مات عليه ، يقول : " يبعث كل عبد على ما مات عليه " (٣٠٠) .

قوله صلى الله عليه وسلم : " إن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى أخذ بالعرش فما أدري أكان فيمن صعق " (٣٠١) ووجه الدلالة في هذه الأحاديث على إثبات وقوع البعث بعد الموت واضح والله الحمد والمنة .

ويصور أيضاً الجيلاني في كتابه مشيئة الله تعالى يوم البعث مع الأشخاص الذين تعرضوا لأمر في الدنيا أفقدتهم جزءاً من أجسادهم ، ف " إذا شاء الحق تعالى انشره إذا أراد إعادته أعاده وجميع متلاشيه ومتفرقه ، كما جمع أجساد الخلق يوم القيامة بعد التقطع ، والتمزق ، يجمع عظامهم ولحومهم وشعورهم " (٣٠٢) .

أي إن قدرة الله عظيمة ، وهو قادر على إعادتهم على صورتهم التي خلقهم الله تعالى عليهم ، من دون أي نقص .

وفي الحشر يذكر الجيلاني أنه العرض الأكبر الذي يتضمن الحساب ، يقول : " وتحشر إلى العرض الأكبر فتحاسب على الذرات وعلى جميع ما عملت في الساعات " (٣٠٣) .

إنه يوم المكافأة الكبرى بالجنة ، أو العقاب الوخيم بالنار .

فالجنة هي الدار التي أعدها الله لعباده المؤمنين الخاضعين لشريعته والمتبعين لرسله وهي دار النعيم والثواب المقيم أعد الله فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، قال تعالى : ( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيَنَ جَزَاءً لِّبِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) (٣٠٤) ومن دخلها فقد فاز الفوز العظيم وربح الربح الذي ليس بعده خسارة ، يقول عز وجل : ( فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ) (٣٠٥) .

والنار هي الدار التي أعدها الله للكافرين به المكذبين لرسله المتمردين على شريعته فهي الخزي الأكبر والخسران العظيم يقول عز وجل : ( أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِداً فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ) (٣٠٦) ، أعد الله فيها من العذاب والنكال ما لا تتصوره العقول يقول الله عز وجل : ( وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَاقْتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ) (٣٠٧) .

والإيمان بالجنة والنار من أهم قضايا الإيمان باليوم الآخر الذي هو أحد أركان الإيمان مما لا يتم الإيمان إلا بها .

أما الروح فإله تعالى مبصر لجميع الأرواح في الكون ، وإلى جانب أرواحهم يرى أحوالهم ، يقول : " يرى أرواح الملائكة والنبیین وقلوب الصديقين وأرواحهم ، ويرى أحوالهم ومقاماتهم " (٣٠٨) .

وقد اختلفت أقوال العلماء في مستقر الأرواح وذلك باختلاف تفاوت درجات تلك الأرواح وقسموها إلى ثلاثة أقسام .

الأول : أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فهذه بلا خلاف عند ربها في أعلى عليين ، والدليل ما ثبت في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول وهو صحيح : " إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نُزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص ببصره إلى السقف ثم قال : اللهم الرفيق الأعلى ، قلت : إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به ، قالت: فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله : اللهم الرفيق الأعلى"<sup>(٣٠٩)</sup>، فرسول الله اختار أن يعود بروحه وجسده إلى الله تعالى ، أي إلى دار البقاء بدلاً من أن يستمر في دار الفناء، مع اهله وأصحابه وأتباعه ، فحبه الله راسخة في قلبه ، وهو يتشوق لرؤيته ، ولهذا اختار الرحيل إليه .

الثاني : أرواح الشهداء الذين صرحت الأدلة بان أرواحهم في أجواف طيور خضر معلقة بالعرش منها ما ثبت في صحيح مسلم عن مسروق قال : سألتنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية : ( وَلَا تُحْسِنَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرزُقُونَ )<sup>(٣١٠)</sup> قال: " أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها فتاديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى الفتاديل فاطلع إليهم ربهم اطلعه فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا "<sup>(٣١١)</sup> .

الثالث : أرواح المكلفين من المؤمنين وغيرهم وهؤلاء تباينت أقوال العلماء حولهم وأرجح الأقوال فيها أن أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكافرين في النار وهو ما ذهب إليه الإمام أحمد فقد روى ابنه عبد الله قوله : أرواح الكفار في النار وأرواح المؤمنين في الجنة"<sup>(٣١٢)</sup> . أما الفرق بين حياة الشهداء البرزخية في الجنة وحياة من عداهم من المؤمنين فقد أشار إليه ابن رجب من ناحيتين :

الأولى : أن الشهداء يخلق لأرواحهم أجساد ، وهي الطير التي تكون في حواصلها ، ليكمل بذلك نعيمها ويكون أكمل من نعيم الأرواح المجردة عن الأجساد فإن الشهداء بذلوا أجسادهم في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الأجساد في البرزخ .

الثانية : أنهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت له في حقله مثل ذلك ، فإنه جاء أنهم يعلقون في شجر الجنة"<sup>(٣١٣)</sup> .

### خلاصة

يبدو للباحث أن كتاب الفتح الرباني للإمام الكيلاني فيه من المضامين العقدية في الالهيات والنبوات والغيبيات تصريحا أو تلويا مع ما يتوافق مع مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة إلا أنه يغلب عليه الإيجاز في العبارة والدقة في الإشارة بأسلوب محكم ونظم معطر بتربية النفس تعظيما لخالقها وتبجيلا لموجدها.

### الخاتمة

### النتائج

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها :

١. التعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني ، ونتاجه العلمي .
٢. استطاع الشيخ الجيلاني الرد على مخالفيه ممن أنكروا وجود الله بأسلوب منطقي وعلمي مبني على الحجج والأدلة والبراهين .
٣. أشار السيد الجيلاني إلى توحيد أسماء الله تعالى وصفاته ، وفرّق بينها .
٤. أشار السيد الجيلاني إلى تنزيهه الله تعالى عما لا يليق به من الأسماء والصفات .

٥. من أهم الصفات التي أثبتتها الشيخ الجيلاني صفة الكلام .
٦. أشار الجيلاني إلى أن أمثال الله تعالى لا شبيه لها ، فهي تقوم على كمال قدرته ، وتماثل علمه ، فانه متفرد في أفعاله .
٧. أشار السيد الجيلاني إلى أن المؤمن يرى الله تعالى ببصيرته في الدنيا وببصره في الدار الآخرة .
٨. النبوة عند الجيلاني اسم أما الرسالة فهي لقب .
٩. أشار الجيلاني إلى أن أهم وظيفة للأنبياء هي التبليغ ، وأن من أهم الصفات التي تقدمها هذه الوظيفة : الصدق والأمانة والفضمة والعصمة .
١٠. أشار الجيلاني إلى أن الملائكة تأتي على عدة صور ، كما أشار إلى أن وظائف الملائكة المتمثلة في قدرتهم العظيمة .
١١. من أهم وظائف الملائكة الوساطة بين الله ورسله والنزول بالوحي وتبليغ رسالة الله إلى أهل الأرض .
١٢. من أهم أصناف الملائكة : حملة العرش ، وخزنة جهنم ، وخزنة الجنة ، وملك الموت ، والملك الموكل بالنفخ في الصور ، ولكل صنف وظيفته الخاصة .
١٣. يرى السيد الجيلاني أن الله تعالى قد ..... من كل شيء ، وقضاه نافذ كما يرى أن القضاء يبتسم في وجوه الراضين به .
١٤. أشار الجيلاني إلى ضرورة انتظار الموت ، لأنه محوراً لحياة أخرى مليئة برواسب أعمال الإنسان في حياته الدنيا .
١٥. يؤكد الجيلاني على أن الموت هو وسيلة للاتعاظ ، وأن المتعظ بالموت يحمل في قلبه بعض الإيمان الذي يرده عن الخطأ .
١٦. أشار الجيلاني إلى أهمية الإيمان باليوم الآخر ، وذلك من خلال العمل في الدنيا للآخرة .
١٧. أشار الجيلاني إلى مشيئة الخالق يوم البعث مع الناس الذين فقدوا جزءاً من أجسادهم في الدنيا .

#### التوصيات

- ويمكن أن يوصي الباحث :
- ١- تركيز الدراسات على القضايا العقدية لأنها محور العقيدة البشرية .
  - ٢- ضرورة إجراء المقارنات بين علماء الشريعة الإسلامية للوصول إلى المعنى الدقيق والصحيح للقضايا العقدية .
  - ٣- إنشاء مراكز تُعنى بالدراسات العقدية .
  - ٤- التركيز على دراسة الكتب الأساسية لعلماء الشريعة الإسلامية القدماء .

#### قائمة المصادر والمراجع

##### الكتب

١. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (١٤٠٨/١٩٨٨م)، **اجتماع الجيوش الإسلامية**، تحقيق عواد عبد الله المعتق ، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.
٢. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (١٤١٦/١٩٩٦م) ، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣. ابن القيم، (١٩٩٦م)، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة**، تحقيق علي حسن عبد الحميد الحلبي، ط١، دار ابن عفان.
٤. ابن القيم، (د.ت)، **التبيان في أقسام القرآن**، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
٥. ابن القيم، (د.ت)، **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة**، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، ط٥، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، السعودية.
٧. ابن رشد، (١٩٦٤م)، **مناهج الأدلة في عقائد الملة**، تحقيق د. محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٨. ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، **لمعة الاعتقاد**، ط٢، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.
٩. ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، **المغني**، ط١، تحقيق طه الزيني وآخرون، مكتبة القاهرة، مصر.
١٠. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، (١٩٨٨م/١٤٠٨هـ)، **البيداء والنهاية**، ط١، دار احياء التراث العربي.
١١. ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، (١٤٠٥هـ/١٤١٣م)، **التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد**، ط١، تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية.
١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، **لسان العرب**، دار صادر بيروت.
١٣. أبو يعلى، محمد، (١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، **طبقات الحنابلة**، صححه محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
١٤. الأشعري، أبو الحسن، (٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، ط١، تصحيح هلموت ريتز، دار فرانز شتايز بمدينة فيسبادن، ألمانيا.
١٥. الأشقر، عمر، (١٩٩٩م/١٤١٩هـ)، **العقيدة في الله**، ط١٢، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.
١٦. الأصفهاني، الراغب (ت ٥٠٢ هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
١٧. الأمدي، عبد الواحد بن محمد التيمي، **غرر الحكم ودرر الكلم**.
١٨. الباجوري، إبراهيم بن محمد، (٢٠٢٠م). **حاشية الباجوري على العقائد النسفية**، تحقيق، أنس محمد الشرفاوي، حسام محمد يوسف، ط١، دار التقوى، دمشق، سورية.
١٩. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، (٤٢٢هـ)، **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)**، ط١، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
٢٠. بن أحمد، عبد الجبار، (د.ت)، **شرح الأصول الخمسة**، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة.
٢١. البوطي، محمد سعيد رمضان، (٢٠٠٥م)، **كبرى اليقينيات الكونية**، ووجود الخالق ووظيفة المخلوق، ط٥، دار الفكر، بيروت، دمشق.

٢٢. البيجوري، إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي، (٢٠٠٢)، تحفة المرید على جوهرة التوحيد، دار السلام، القاهرة.
٢٣. التادفي، محمد بن يحيى، (د.ت)، قلاند الجواهر، دار احياء التراث العربي، مطبعة منير، بغداد.
٢٤. التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله، (٢٠١١)، شرح المقاصد، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، ط٢- دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٥. التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، موسوعة الفقه الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية.
٢٦. الجمزقي، محمد فاض جيلاني الحسني، (٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ)، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، ط١ السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني، شركة التمام، بيروت.
٢٧. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (١٤١١هـ/١٩٩٢م)، التصانيف، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨. الجيلاني، عبد القادر بن موسى بن عبد الله، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، الغنية لطالبي طريق الحق، ط١، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٩. الجيلاني، عبد القادر، (د.ت)، فتوح الغيب، تحقيق عبد العليم محمد الدرويش، دار الهادي، بيروت.
٣٠. الجيلاني، عبد القادر، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، الفتح الرباني والفيض الرحماني، دمشق.
٣١. الجيلاني، عبد القادر، (٢٠٠٧)، الفتح الرباني والفيض الرحماني، ط١، منشورات الجمل، بغداد.
٣٢. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ابن عبد الله، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
٣٣. الحنبلي، زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن رجب، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م) ذيل طبقات الحنابلة، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض.
٣٤. الحنفي، ابن أبو العز، (١٩٨٨م/١٤٠٨هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، ط٩، تحقيق جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، بيروت.
٣٥. الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، تاريخ بغداد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٦. الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، أحكام أهل الملل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل، ط١، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٧. خير الله، لطفى، (٢٠٠٤)، تحرير حجة الشيخ أبي الحسن الأشعري في كون الوجود عين الماهية.
٣٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (توفي سنة ٥٧٤٨هـ)، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، سير اعلام النبلاء، ط٣، تحقيق مجموعة من المحققين، تقديم بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٩. الرازي، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، التفسير الكبير - مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٠. السالم، عبدالعزيز، (١٣٨٦). المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية.
٤١. السامرائي، عمر محمود حسين، (١٤٤٠هـ-٢٠١٩م)، الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك، ط١، دار الزنبقة القاهرة.

٤٢. السامرائي، يونس الشيخ ابراهيم، (١٤٠٨/٥١٩٨٨م). الشيخ عبدالقادر الجيلاني، حياته واثاره، مكتبه الشرق الجديد، بغداد.
٤٣. السبكي، محمود محمد خطاب، (١٩٩٧م)، الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، ط٤، المكتبة المحمودية السبكية، السعودية.
٤٤. السقاف، علوي بن عبد القادر، (٢٠٠٥م)، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، الدرر السنوية للنشر والتوزيع، السعودية.
٤٥. الشنقيطي، محمد الأمين، (٥١٤٢٦هـ)، منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، ط١، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، السعودية.
٤٦. الصلابي، علي محمد بن محمد، (١٤٣٠/٥١٤٣٠م)، سلسلة فقهاء النهوض سلطان العلماء وبناع الامراء الشيخ عز الدين بن عبد السلام، المكتبة العصرية، بيروت.
٤٧. الصلابي، علي محمد بن محمد، (١٤٢٨/٥١٤٢٨م)، العالم الكبير المربي والشهير الشيخ عبدالقادر الجيلاني، ط١، مؤسسة اقرأ، القاهرة.
٤٨. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (د.ت)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
٤٩. طوالبه، محمد عبدالرحمن، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). الغمام مسلم ومنهجه في صحيحه، ط٢، دار عمار، الأردن.
٥٠. العكري، عبد الحي بن احمد بن محمد بن محمد ابن العماد، (١٤٠٦/٥١٩٨٧م) ج٢. شذرات الذهب في اخبار من ذهب. دار ابن كثير، بيروت لبنان.
٥١. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، (٢٠٠٤م)، الاقتصاد في الاعتقاد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٢. الغضنفر، صهيب حازم عبدالرزاق، (٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ)، العلاقات بين الموصل وحلب في عصر الاتابكية الزنكية، مطبعة نركال، الموصل.
٥٣. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، (١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة العربية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.
٥٤. فودة، سعيد عبد اللطيف، (٢٠٠٤)، تهذيب شرح السنوسية، ط٢، دار الرازي، عمان، الأردن.
٥٥. القحطاني، سعيد بن مسفر، الشيخ عبدالقادر الجيلاني، وآراؤه الاعتقادية والصوفية، الرياض، مكتبة املك فهد الوطنية.
٥٦. القرطبي، ابن عبد البر، (٢٠١٧م/١٤٣٩هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ط١، تحقيق بشار معروف عواد وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.
٥٧. الكندي، عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوار، (١٤١٧/٥١٩٩٦م)، تاريخ ابن الوردي، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٨. كنعان، محمد أحمد، (١٤٢٩هـ)، جامع الألي، دار البشائر الإسلامية، الأردن.
٥٩. الكيلاني، جمال فالح، (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، جغرافية الباز الاشهب، ط٤، المنطقة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب.



٦٠. الكيلاني، ماجد عرسان، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، ط ٣، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة.
٦١. الكيلاني، جمال الدين فالح، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، من الشك الى القين قراءة متأنية في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني، ط ١، دار الزنبقة القاهرة.
٦٢. الكيلاني، عبدالرزاق، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). الشيخ عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد، ط ١، دار القلم، دمشق.
٦٣. اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، (١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق نشأت بن كمال المصري،
٦٤. اللقاني، عبد السلام بن إبراهيم، (١٩٩٠) إتحاف المرید بجوهرة التوحيد ومعه النظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر..
٦٥. مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤م). المعجم الوسيط، ط ٤،
٦٦. مسلم، الحجاج بن مسلم النيسابوري، (١٩٩٣م)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
٦٧. الندوي، علي الحسني، (د.ط)، رجال الفكر والدعوة في الاسلام، دار ابن الاثير، بيروت.
٦٨. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، (١٣٩٢)، شرح النووي على صحيح مسلم، ط ٢، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

#### المجلات

١. رابح، ورزقي، (٢٠١٨)، في مفهوم الوجود وتطبيقاته في فلسفة صدر الدين الشيرازي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد، وهران ٢، الجزائر، العدد ٣٥ / سبتمبر.

#### الرسائل الجامعية

١. الطويل، عمر صام، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، مدارس التزكية وأثرها في المسلم الاجتماعي، (رسالة ماجستير)، قسم الدعوة والحطابة، نوقشت واجيزت في كلية الامام الاعظم، العراق.
٢. شكيمة، عيسى، (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، (رسالة ماجستير) ، نوقشت وأجيزت في جامعة حمه لخضر الوادي

- (١) جنكي دوست لفظ عجمي فارسي معناه ، محب القتال، ينظر: التادفي: محمد بن يحيى قلاند الجواهر . دار احياء التراث العربي، بغداد مطبعة منير، د. ط ، ص ٣.
- (٢) الجون، لفظ يطلق ادم اللون ، اي اسود اللون، الكندي، عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوار: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م ، ج ٢، ص ٥٨.
- (٣) الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ذيل طبقات الحنابلة ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ط: ١- ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، ج ٢، ص ١٨٧.
- (٤) التادفي، قلاند الجواهر، مرجع سابق ، ص ٣.
- (٥) الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين، تقديم بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م مؤسسة الرسالة، ط ٣ ، ص ١٢٠
- (٦) السامرائي، يونس الشيخ ابراهيم، الشيخ عبدالقادر الجيلاني، حياته واثاره مكتبته الشرق الجديد، بغداد، لا، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص ٦.

- (٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ص ١٢٠
- (٨) الجمزقي، محمد فاض جيلاني الحسني: نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني، شركة التمام، بيروت، ط ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م ص ٦٣.
- (٩) السمعاني، هو أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن العلامة مفتي خراسان بن منصور بن محمد بن عبد الجبار وهو مؤرخ في حفظ الحديث، وقد ألف الكثير من الكتب، وصاحب التصانيف، (ت: ٥٦٢هـ)، الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق ص ٤٥٦.
- (١٠) الباز الاشهب. البازة التي تصيد ضرب من الصقور، ابن منظور: محمد بن مكرم لسان العرب، دار صادر بيروت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ج ١٤، ص ٧٢.
- (١١) الاشهب: الشهب البياض الذي غلب على السواد، المرجع نفسه ج ١، ص ٨٠٥.
- (١٢) ينظر: الجمزقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق، ص ٣٧.
- (١٣) الجمزقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق، ص ٨١.
- (١٤) ينظر: التادفي، قلاند الجواهر، مرجع سابق، ص ٤١-٤٢.
- (١٥) ينظر: التادفي المرجع نفسه، ص ٤٤.
- (١٦) ينظر: التادفي، مرجع سابق، ص ٤٣.
- (١٧) ينظر: الجمزقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق، ص ١٤٣.
- (١٨) ينظر: الجمزقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق، ص ١٤٢.
- (١٩) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ص ١٥.
- (٢٠) ينظر: التادفي، قلاند الجواهر، مرجع سابق، ص ٤٤.
- (٢١) ينظر: العكري، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار ابن كثير، بيروت - لبنان ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ج ٢ ص ٤٢٧.
- (٢٢) ينظر: الجمزقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق، ص ١٤٠.
- (٢٣) ينظر: التادفي، قلاند الجواهر، مرجع سابق، ص ٤٤.
- (٢٤) ينظر: الجمزقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق ص ١٤٦.
- (٢٥) همدان، وهي مدينة تقع في ايران، فتحت في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رض الله عنه، سنة ٥٢٢هـ، من أبرز معالمها فيها قبر الطبيب أبو سينا، الحموي شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت ابن عبدالله معجم البلدان، دار صادر بيروت ط ٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج ١، ص ٤٣٨.
- (٢٦) ينظر: التادفي، قلاند الجواهر، مرجع سابق، ص ٩.
- (٢٧) ينظر: التادفي، قلاند الجواهر، المرجع نفسه، ص ٨.
- (٢٨) زين الدين هو العالم ابو حامد بن محمد بن محمد بن أحمد الشافعي الغزالي، صاحب التصانيف، (ت: ٥٠٥هـ) ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق خ ٤، ص ٢٦٧.
- (٢٩) ابو قاسم عبد الكريم بن هوازون بن الملك القشيري الشافعي الصوفي (ت: ٤٦٥هـ) صاحب الرسالة القشرية في التصوف، الذهبي، سير اعلام النبلاء، المرجع نفسه، ص ١٢.
- (٣٠) محمود بن عمر كان إماماً وعالماً في النحو واللغة (ت: ٥٣٨هـ). الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- (٣١) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، صاحب التصانيف، كان، أمام بارعاً، سير اعلام النبلاء المرجع نفسه ج ١٧، ص ١٩٠.
- (٣٢) الحسين بن عبدالله بن الحسن عالم وطبيب (ت: ٤٢٨هـ) له مؤلفات كثيرة في الطب والفلسفة والرياضيات، الذهبي: سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ج ١٣، ص ٥٢٥.
- (٣٣) السامرائي، عمر محمود حسين، الشيخ عبدالقادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك، دار الزنبقة القاهرة، ط ١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م ص ١١١.
- (٣٤) الحنبلي ذيل، طبقات الحنابلة، مرجع سابق ج ١، ص ٢٩٠.

- (٣٥) ينظر: الكيلاني، عبدالرزاق، الشيخ عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص ٨٥
- (٣٦) الصلابي علي محمد بن محمد، العالم الكبير المربي والشهير الشيخ عبدالقادر الجيلاني، مؤسسة اقراء، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ١٠٦ .
- (٣٧) ينظر: الكيلاني، الشيخ عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد، مرجع سابق، ص ٢٦٥ .
- (٣٨) ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ص ١٧٧ .
- (٣٩) الجيلاني، عبدالقادر، الفتح الرباني والفيض الرحماني، دمشق، ط١، ١٤٣٥هـ - ٢٠٠٩م، ص ٣٨٥ .
- (٤٠) ينظر: الغضنفر، صهيب حازم عبدالرزاق، العلاقات بين الموصل وحلب عصر الاتابكية الزنكية، مطبعة نركال لموصل ط٣، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م، ص ٣٣-٣٤ .
- (٤١) سلجوق بن دقاق جد السلاجقة عرف بحسن التدبير، الاصفهاني، عماد الدين محمد بن محمد، تاريخ دولة ال سلجوق ببيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ٧ .
- (٤٢) ينظر: الجمرقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق، ص ٣٥ .
- (٤٣) ينظر: المرجع نفسه، ص ٣٥ .
- (٤٤) ينظر: القحطاني، سعيد بن مسفر، الشيخ عبدالقادر الجيلاني، وآراؤه الاعتقادية والصوفية، الرياض، مكتبة املك فهد الوطنية، ط١، د، ت، ص ١٥
- (٤٥) كان المقتدي حسن الاخلاق امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر، دامت خلافة تسع عشرة سنة وثمانية شهور توفى سنة ٤٨٧هـ. ينظر ابن كثير، اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار احياء التراث العربي، ط١، لا، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ١٢، ص ١٨٠
- (٤٦) شكيمة، عيسى، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، ماجستير، العقيدة، نوقشت وأجيزت في جامعة حمه لخضر الوادي ١٤٣٨-١٤٣٩هـ - ٢٠١٧-٢٠١٨م، ص ٨ .
- (٤٧) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ص ٢٥٩ .
- (٤٨) ينظر: شكيمة، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، مرجع سابق، ص ٩ .
- (٤٩) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ص ٢٦١ .
- (٥٠) ينظر: شكيمة، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، مرجع سابق، ص ٩ .
- (٥١) ينظر: القحطاني، عبدالقادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية. مرجع سابق، ص ١٨ .
- (٥٢) ينظر: شكيمة، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، مرجع سابق، ص ١١
- (٥٣) ينظر: عبد الطيف، الاوضاع الاقتصادية في العراق ابان عصر السلاجقة، مرجع سابق، ص ١١٥ .
- (٥٤) نظر: شكيمة، منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني في التربية الروحية، ص ١٢
- (٥٥) شكيمة، منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني في التربية الروحية، المرجع نفسه، ص ١٢ .
- (٥٦) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ص ٦٣ .
- (٥٧) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، المرجع سابق، ص ٨٩ .
- (٥٨) ينظر: الجوزي، جمال الدين أبو الفرح عبدالرحمن بن علي بن محمد، العالم المفسر الواعظ صاحب التصانيف ولد ٥٠٩هـ، توفي ٥٧٩هـ، ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق ج ١٥، ص ٤٥٥ .
- (٥٩) ينظر، الندوي، علي الحسينرجال الفكر والدعوة في الاسلام، دار ابن الاثير، بيروت، لا، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ٢٩٣-١٩٤ .
- (٦٠) الشيرازي، ابراهيم بن علي بن يوسف الشافعي الفقه واصول الفقه، (ت: ٤٧٦هـ) ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، المرجع نفسه، ج ١٤، ص ٩ .
- (٦١) أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، يعرف بالغزالي نسبة إلى صناعة الغزل صاحب التصانيف والذكاء المفرط فبرع في الفقه، (ت: ٥٠٥هـ)، المرجع نفسه، ص ٢٦٧ .

- (١٢) أبو الوفاء علي بن عقيل بن عبدالله البغدادي هو شيخ الحنابلة المتكلم صاحب التصانيف، (ت: ٥١٣هـ)، المرجع نفسه، ص ٣٣٠.
- (١٣) ينظر: الندوي، علي الحسني، رجال الفكر والدعوة في الاسلام، مرجع سابق، ص ٢٩٣-١٩٤.
- (١) ينظر: القحطاني، عبدالقادر الجيلاني وأراؤه الاعتقادية والصوفية، مرجع سابق ص ٢١.
- (٦٥) ينظر: الكيلاني، ماجد عرسان، هكذا ظهر جبل صلاح الدين وهكذا عادت القدس دار القلم، الامارات العربية المتحدة ط ٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ١٨٢-١٨١.
- (٦٦) ينظر: الصلابي، العالم الكبير المربي والشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط ٣، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص ٤٣.
- (٦٧) سورة الحشر، الآية ٧.
- (٦٨) ينظر: الندوي، رجال الفكر والدعوة في الاسلام، مرجع سابق، ص ٢٩٩.
- (٦٩) الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، ص ١٦٨.
- (٢) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق ص ٣٢٣.
- (٣) المرجع نفسه ج ١٩، ص ٤٢٨.
- (٧٢) المرجع نفسه ج ١٩، ص ٤٤٦.
- (٧٣) ينظر: الجمزوقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق، ص ١٠٩.
- (٧٤) ينظر: العكري، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مرجع سابق، ص ٧٣.
- (٧٥) الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، مرجع سابق، ص ٢٢٢.
- (٧٦) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ص ١٨١.
- (٧٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ص ١٦٥.
- (٧٨) ينظر: الكيلاني، جمال الدين فالح، من الشك الى القين قراءة متأنية في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني، ط ١، دار.
- (٧٩) ينظر: الكيلاني، الشيخ عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد، مرجع سابق، ص ٢٨٦.
- (٨٠) ينظر: الكيلاني، الشيخ عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد، مرجع نفسه، ص ١٦٢-١٢٧.
- (٨١) ينظر: السامرائي، الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك، ص ١٢٣-١٢٤.
- (٨٢) ينظر: الجمزوقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق، ص ١٨٥.
- (٨٣) صحيح البخاري، كتاب التفسير، ج ٦، ص ١١٥، رقم الحديث: ٤٧٧٧؛ محمد بن اسماعيل بن المغيرة ولد ١٩٤هـ، في مدينة بخاري في اوزبكستان توفي ٢٥٦هـ، ينظر، شمس الدين بن محمد بن أحمد مرجع سابق، ص ٧٩. صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب الايمان والاسلام والاحسان، ج ٣، رقم الحديث: ٩، مسلم بن الحجاج النيسابوري ولد سنة ٢٠٦هـ يعبر من اهم علماء الحديث يأتي بالمرتبة الثانية بعد الامام البخاري توفي ٢٦١هـ ينظر طوالبه محمد عبدالرحمن، الامام مسلم ومنهجه في صحيحه، ط ٢، دار عمار، الاردن، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- (٨٤) الرباط، هو الربط جمع الرباط وهو مركز التعليم والتثقيف والتأليف الى جانب كونها مركز التصوف ودار يسكنها أهل الحق واصبحت في العصر السلجوقي مراكز لتفرغ بالعبادة والزاهدين، ينظر، السالم، عبدالعزيز، المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م، ج ٢، ص ٦٩٣.
- (٨٥) الكيلاني، جمال فالح، جغرافية الباز الاشهب المنطقة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، المغرب، ط ٤، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص ١٢٢.
- (٨٦) عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي قاسم بن حسن بن محمد بن مذهب السلمي برع في الفقه والأصول واللغة بالفقه (ت: ٦٦٠هـ). الصلابي، علي محمد بن محمد، سلسلة فقهاء النهوض سلطان العلماء وبائع الامراء الشيخ عز الدين بن عبدالسلام المكتبة العصرية، بيروت لا ط ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص ١١.
- (٨٧) الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، مرجع سابق، ص ١٩٢.

- (٨٨) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٢م، ج١٧، ص ١٩٦ .
- (٨٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ص ١٨٠ .
- (٩٠) هو أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم اشتهر بالحديث والفقہ صاحب الديوان التفسير الكبير توفي سنة ٥٧٤٨هـ، المرجع نفسه، ص ٢١٨ .
- (٩١) القحطاني عبدالقادر الجيلاني وأراؤه الاعتقادية والصوفية، مرجع سابق، ص ٦٦ .
- (٩٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ص ٤٤١ .
- (٩٣) ينظر: الطويل، عمر عصام، مدارس التزكية وأثرها في المسلم الاجتماعي، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والحطابة نوقشت واجيزت في كلية الامام الاعظم، العراق ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م، ص ٢٨ .
- (٩٤) السامرائي، الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك، مرجع سابق، ص ١٣١ \_ ١٣٨ .
- (٩٥) ينظر: الكيلاني، جمال الكيلاني، جغرافية البازا لاشهب، المنطقة المغربية للثقافة والعلوم، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ص ٢١٢ .
- (٩٦) ينظر: السامرائي، الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك، مرجع سابق، ص ١٣٦ .
- (٩٧) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي، (ت ٧٧٠هـ)، ج ٢، ص ٢٦٤ .
- (٩٨) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٥، ص ٤٠٥٧ .
- (٩٩) ينظر: المصباح المنير، الفيومي: ج ٢، ص ٤٢١ .
- (١٠٠) السنوسي: شرح الكبرى: ص ٣؛ شرح العقائد النسفية للفتازاني: ص ٩ \_ ١٠ .
- (١٠١) ينظر: تبصرة الأدلة، أبو المعين النسفي ج ١، ص ٤٣؛ حاشية الشرقاوي على شرح الهددي على صغرى السنوسي، ص ٤٠ .
- (١٠٢) المواقف، الإيجي، ج ١، ص ٣٤-١٦٣ .
- (١٠٣) شرح المقاصد، الفتازاني، مرجع سابق، ج ١، ص ١٦٣ .
- (١٠٤) المختصر الكلامي، ابن عرفة، ص ٧٨ .
- (١٠٥) الفقه الأيسط، الإمام أبو حنيفة النعمان، ص ٨٢ .
- (١٠٦) شرح الخريدة في العقيدة للشيخ الدردير: ص ٢٦ .
- (١٠٧) أصول الدين الإسلامي، قحطان الدوري ورشدي عليان، ص ١٥ .
- (١٠٨) ينظر: شرح المقاصد، الفتازاني، مرجع سابق، ج ١، ص ١٥؛ أول الدين الإسلامي، قحطان الدوري ورشدي عليان، ص ١٥ .
- (١٠٩) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، ج ٦، ص ٢٢٤ .
- (١١٠) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط ٤، ٢٠٠٤م، ص ٢٥ .
- (١١١) الجرجاني، باب اللام فصل الألف، ص ٤٠ .
- (١١٢) سورة الإسراء، الآية ٢٣ .
- (١١٣) انظر: الفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله، شرح المقاصد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط ٢- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١١م، ج ١، ص ١٤١ .
- (١١٤) فودة، سعيد عبد اللطيف، تهذيب شرح السنوسية، ط ٢، دار الرازي، عمان، الأردن، ٢٠٠٤م، ص ٢٩ .
- (١١٥) فودة، تهذيب شرح السنوسية، مرجع سابق، ص ٢٩ .
- (١١٦) الفتازاني، شرح المقاصد، مرجع سابق، ج ١، ص ١٥٠ .

- (١١٧) خير الله، لطفي، تحرير حجة الشيخ أبي الحسن الأشعري في كون الوجود عين الماهية، ٢٠٠٤، ص ٣.
- (١١٨) رابح، ورزقي، في مفهوم الوجود وتطبيقاته في فلسفة صدر الدين الشيرازي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد، وهران ٢، الجزائر، العدد ٣٥ / سبتمبر ٢٠١٨، ص ٣١٣.
- (١١٩) الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٤ م، ص ١٨.
- (١٢٠) الباجوري، إبراهيم بن محمد، حاشية الباجوري على العقائد النسفية، تحقيق: أنس محمد الشرفاوي، حسام محمد يوسف، دار التقوى، دمشق، سورية، ط ١، ٢٠٢٠ م، ص ٣١٢.
- (١٢١) ينظر: البوطي، محمد سعيد رمضان، كبرى اليقينيات الكونية، وجود الخالق ووظيفة المخلوق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط ٢٥، ٢٠٠٥ م، ص ١٠٤ وما بعدها.
- (١٢٢) الباجوري، حاشية الباجوري على شرح العقائد النسفية، ص ٣٢٧.
- (١٢٣) سورة فصلت، الآية ٥٣.
- (١٢٤) ينظر في ابن القيم: الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ت، ص ١٦٨، ود. عمر الأشقر: العقيدة في الله، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ص ٦٩ - ٧٢.
- (١٢٥) سورة إبراهيم، الآية ١٠.
- (١٢٦) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.
- (١٢٧) سورة الزخرف، الآية ٨٧.
- (١٢٨) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢ هـ، الأحاديث رقم: (١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩)، و مسلم، الحجاج بن مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٩٩٣ م، الحديث رقم (٢٦٥٨).
- (١٢٩) رواه مسلم (٢٨٦٥)، ومعنى اجتالتهم أي استخفوهم، فذهبوا بهم وأزلوهم عما كانوا عليه، وجالوا معهم في الباطل، ينظر: النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف: شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٣٩٢ م، ج ١٧، ص ١٩٧.
- (١٣٠) رواه البخاري (١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩)، ومسلم (٢٦٥٨).
- (١٣١) سورة الذاريات، الآيتان ٢٠-٢١.
- (١٣٢) سورة يوسف، الآية ١٠٥.
- (١٣٣) الجوهرى: الصحاح - ج ١، ص ١٣٠.
- (١٣٤) الأصفهاني، الراغب (ت ٥٠٢ هـ): المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ص ١٨٤.
- (١٣٥) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، د. ت، ج ١، ص ٣٩٩.
- (١٣٦) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج ١، ص ٣٤.
- (١٣٧) سورة الفرقان، الآية ٢.
- (١٣٨) الحنفي، ابن أبو العز: شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ٩، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج ١، ص ٢٨.
- (١٣٩) سورة النحل، الآية ٣٦.

- (١٤٠) سورة المؤمنون ، الآيات ٨٦-٨٧ .
- (١٤١) الجيلاني، عبد القادر : فتوح الغيب ، تحقيق عبد العليم محمد الدرويش، دار الهادي، بيروت - لبنان ، ص ٢١ .
- (١٤٢) سورة الإخلاص - الآيات ٢-٤ .
- (١٤٣) سورة الشورى ، الآية ١١ .
- (١٤٤) الجيلاني، عبد القادر بن موسى بن عبد الله: الغنية لطالبي طريق الحق، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج١، ص٥٤ .
- (١٤٥) الجيلاني، عبد القادر: الفتح الرباني والفيض الرحماني، منشورات الجمل، كولونيا - ألمانيا، بغداد - العراق، ط١، ٢٠٠٧ م ، المجلس الثالث ، ص ١٦ .
- (١٤٦) الجيلاني: فتوح الغيب ، مقالة ٧٤ ، ص ١١٣ .
- (١٤٧) الجيلاني: الفتح الرباني ، المجلس الحادي عشر، مصدر سابق ، ص ٥٤ .
- (١٤٨) سورة الطور ، الآيات ٣٥-٣٦ .
- (١٤٩) سورة الزمر ، الآية ٦٢ .
- (١٥٠) سورة فصلت ، الآية ٥٣ .
- (١٥١) سورة الروم ، الآية ٣٠ .
- (١٥٢) الطبري، أبو جعفر ، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة، ج ٢١، ص ٤٠ .
- (١٥٣) الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد : أحكام أهل الملل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ص ١٥ .
- (١٥٤) سورة الروم ، الآية ٣٠ .
- (١٥٥) ينظر : القرطبي، ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حققه بشار معروف عواد وآخرون ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن، ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م ، ج ١٨، ص ٧٢ .
- (١٥٦) ينظر: صحيح البخاري ، حديث ١٣٨٥ ، وصحيح مسلم حديث ٢٦٥٨ .
- (١٥٧) رواه مسلم ، حديث ٢٨٦٥ .
- (١٥٨) سورة فصلت ، الآية ٥٣ .
- (١٥٩) ينظر: ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى : التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السعودية، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٤١٣ هـ ، ج١، ص ١١٣ - ٢٣٤ .
- (١٦٠) ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين : التبيين في أقسام القرآن ، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، دت، ص ٣٠٣ .
- (١٦١) الجرجاني: كتاب التعريفات ، ص ٢٨٢ .
- (١٦٢) ابن عبد البر : التمهيد ، ج ٧، ص ١٥٢ .
- (١٦٣) سورة الشعراء ، الآيات ١٥٥١ .
- (١٦٤) سورة طه ، الآية ٤٧ .
- (١٦٥) الجيلاني: الفتح الرباني ، المجلس الثاني ، مصدر سابق، ص ١٠ .
- (١٦٦) سورة البينة ، الآية ٥ .
- (١٦٧) سورة الزمر ، الآية ٣ .
- (١٦٨) الذهبي، مرجع سابق، سير أعلام النبلاء ، تحقيق مجموعة من المحققين ، تقديم بشار معروف ، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ج ٨، ص ٤٢٧ .
- (١٦٩) الجيلاني: الغنية ، ج ٢، ٦٧ .

- (١٧٠) التحريف لغة: التغيير والتبديل. والتحريف في باب الأسماء والصفات هو: تغيير الألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها.
- (١٧١) التعطيل لغة: مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك، والتعطيل في باب الأسماء والصفات هو: نفي أسماء الله وصفاته أو بعضها.
- (١٧٢) التكيف لغة: جعل الشيء على هيئة معينة معلومة، والتكيف في صفات الله هو: الخوض في كنه وهيئة الصفات التي أثبتها الله لنفسه.
- (١٧٣) التمثيل لغة: من المثل وهو الند والنظير، والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو: الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات الخلق.
- راجع في معاني هذه الألفاظ كتاب (معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات)، ص ٧٠٨.
- (١٧٤) ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة: لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ص ٩.
- (١٧٥) الشنقيطي، محمد الأمين: منهج ودراسات آيات الأسماء والصفات، مجمع الفقه الإسلامي بجهة، السعودية، ط١، ١٤٢٦ هـ، ص ٢٥.
- (١٧٦) ينظر: ابن القيم: مفتاح دار السعادة ومنتشور ولاية أهل العلم والإرادة، تحقيق علي حسن عبد الحميد الحلبي، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج٢، ص ٩٠. والسقاف، علوي بن عبد القادر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة، الدرر السنية للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠٠٥ م، ص ٣٠-٣٦.
- (١٧٧) الجيلاني: الفتح الرباني، المجلس السابع عشر، مصدر سابق، ص ٦٢.
- (١٧٨) اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق نشأت بن كمال المصري، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص ٧٤٠.
- (١٧٩) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: اجتماع الجيوش الإسلامية، تحقيق عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض - السعودية، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٨٠.
- (١٨٠) ابن خزيمة، محمد بن إسحاق: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، السعودية، ط٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٤٠.
- (١٨١) سورة النساء، الآية ١٦٤.
- (١٨٢) الجيلاني: الفتح الرباني، المجلس الستون، مصدر سابق، ص ٢٠٩.
- (١٨٣) ابن القيم: اجتماع الجيوش الإسلامية، مصدر سابق، ص ٨٣.
- (١٨٤) ينظر: أبو يعلى، محمد: طبقات الحنابلة، صححه محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م، ج١، ص ٢٩.
- (١٨٥) الجيلاني: الفتح الرباني، المجلس الثاني والستون، مصدر سابق، ص ٢٧٦.
- (١٨٦) سورة الحج، الآية ٧٣.
- (١٨٧) ينظر: القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٢٣.
- (١٨٨) ينظر: الحنفي: شرح الطحاوية، ص ٢٩. والأشعري، أبو الحسن: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تصحيح هلموت ريتز، دار فرانز شتاينز بمدينة فيسبادن بألمانيا، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ج١، ص ٢٦٥.
- (١٨٩) ابن رشد: مناهج الأدلة في عقائد الملة، تحقيق د. محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة - مصر، ١٩٦٤ م، ص ٨١.
- (١٩٠) سورة الأنعام، الآية ١٠٣.
- (١٩١) ينظر: القرآن الكريم، سورة ٥، الآية ٢٢.



- (١٩٢) سورة يونس، الآية ٩٠ .
- (١٩٣) سورة الأنعام، الآية ١٠٣ .
- (١٩٤) ينظر: بن أحمد، عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حقه د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة - مصر، ص ٢٣٢. وابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد: المغني، تحقيق طه الزيني وآخرون، مكتبة القاهرة، مصر، ط ١، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م، ج ٤، ص ١٤٤ .
- (١٩٥) ينظر: الرازي، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، التفسير الكبير - مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ج ١٣، ص ١٢٧. وابن أحمد، عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة، مصدر سابق، ص ٢٣٥. وابن قدامة: المغني، ج ٤، ص ١٥٠ .
- (١٩٦) سورة الأعراف، الآية ١٤٣ .
- (١٩٧) سورة الأعراف، الآية ١٤٤ .
- (١٩٨) ينظر: الجرجاني، الشريف: شرح المواقف، ج ٨، ص ١٠٧. وشرح المقاصد، ج ٢، ص ٨٢ .
- (١٩٩) سورة هود، الآية ٤٧ .
- (٢٠٠) سورة البقرة، الآية ٢٦٠ .
- (٢٠١) ينظر: حادي الأرواح إلى بلاد لأفراح، ابن القيم، ص ٢٢٣ .
- (٢٠٢) ينظر: تفسير الرازي، ج ١٤، ص ٢٣١. وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن القيم، ص ٢٢٣ .
- (٢٠٣) تفسير الرازي، ج ١٤، ص ٢٣١ .
- (٢٠٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة، حديث رقم ٧٤٣٤، ج ٩، ص ١٢٧ .
- (٢٠٥) الجيلاني، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص ١٤٣ .
- (٣) ينظر: إكمال المعلم، ج ١، ص ٥٤٠ .
- (٢٠٧) سورة الشعراء، الآية ١٠٥ .
- (٢٠٨) سورة آل عمران، الآية ١٩ .
- (٢٠٩) سورة النساء، الآية ١٦٤ .
- (٢١٠) سورة النساء، الآية ٦٥ .
- (٢١١) الجيلاني، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص ٢٩٩ .
- (٢١٢) ينظر: محمد أحمد كنعان، جامع الألى، دار البشائر الإسلامية، الأردن، ١٤٢٩ هـ، ص ١٣٦ .
- (٢١٣) سورة النمل، الآية ٣٥ .
- (٢١٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص ٢٨٤ .
- (٢١٥) ينظر: محمد أحمد كنعان، جامع الألى، مصدر سابق، ص ١٣٥ .
- (٢١٦) ينظر: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيجوري، تحفة المرید على جوهرة التوحيد، دار السلام، القاهرة - مصر، ٢٠٠٢، ج ١، ص ٧٤٢. واللقاني عبد السلام بن إبراهيم، إتخاف المرید بجوهرة التوحيد ومع النظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، ١٩٩٠، ج ١، ص ٧٧ .
- (٢١٧) ينظر: العيني، البناءة في شرح الهداية، ج ١، ص ١١٦. وينظر: الماوردي، أعلام النبوة، ص ٥١ .
- (٢١٨) الجيلاني، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص ٩ .

- (٢١٩) سورة مريم ، الآية ٥٨ .
- (٢٢٠) أبن القيم: مفتاح دار السعادة ، ج٣ ، ص ٢١ .
- (٢٢١) الجيلاني : الفتح الرباني ، مصدر سابق، ص٥٣ .
- (٢٢٢) السبكي ، محمود محمد خطاب : الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق ، المكتبة المحمودية السبكية ، السعودية ، ط٤ ، ١٩٧٧ م ، ج١ ، ص٦٠٦١ .
- (٢٢٣) عبد الواحد بن محمد التميمي الأمدى، غرر الحكم ودرر الكلم، ص١٥٥٢-١٥٥٣ .
- (٢٢٤) الرازي، مختار الصحاح، ج٤، ص١٥٠٥ .
- (٢٢٥) ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٩٣ .
- (٢٢٦) سورة مريم ، الآية ٤١ .
- (٢٢٧) سورة المائدة ، الآية ٦٧ .
- (٢٢٨) سورة البقرة ، الآية ٢٥٨ .
- (٢٢٩) سورة الأعلى ، الآية ٦ .
- (٢٣٠) سورة القلم ، الآية ٤ .
- (٢٣١) سورة آل عمران ، الآية ١٥٩ .
- (٢٣٢) ينظر: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، موسوعة الفقه الإسلامي ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، السعودية ، ص١٥ .
- (٢٣٣) الجيلاني، الفتح الرباني ، مصدر سابق، ص٧٣ .
- (٢٣٤) ينظر: د. عمر الأشقر : الرسل والرسالات ، ص٩٠٩١ .
- (٢٣٥) سورة النحل ، الآية ٣٥ .
- (٢٣٦) سورة ص ، الآية ٢٢ .
- (٢٣٧) سورة النساء ، الآية ١٦٥ .
- (٢٣٨) سورة الأنعام ، الآية ١٩ .
- (٢٣٩) الجيلاني ، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص٩٢ .
- (٢٤٠) الجيلاني ، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص١٤ .
- (٢٤١) الجيلاني ، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص٢٠١ .
- (٢٤٢) سورة النساء ، الآية ١٣٦ .
- (٢٤٣) سورة البقرة ، الآية ٩٨ .
- (٢٤٤) ينظر : أبو بكر الجزائري: عقيدة المؤمن ص ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ود. عمر الأشقر: عالم الملائكة الأبرار ٩ - ٢٥ .
- (٢٤٥) صحيح مسلم ، حديث رقم ٢٩٩٦ .
- (٢٤٦) سورة البقرة ، الآية ٣٠ .
- (٢٤٧) سورة التحريم ، الآية ٦ .
- (٢٤٨) سورة يوسف ، الآية ٣١ .
- (٢٤٩) ينظر: صحيح البخاري ، الأحاديث رقم ٣٦٣٤ ، وصحيح مسلم ، الحديث رقم ٢٤٥١ .
- (٢٥٠) سورة آل عمران ، الآية ١٨ .
- (٢٥١) سورة عبس ، الآيتان ١٥-١٦ .
- (٢٥٢) سورة التحريم ، الآية ٦ .
- (٢٥٣) سورة الأنبياء ، الآية ٢٠ .
- (٢٥٤) ينظر: ابن القيم: إغاثة اللهفان ٢ ، ص ١٢٥ ١٣١ ، والتبيين في أقسام القرآن، مصدر سابق، ص ٨٣ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ود. عمر الأشقر: عالم الملائكة الأبرار ص ٣٩ .
- (٢٥٥) ابن القيم: التبيين في أقسام القرآن، مصدر سابق، ص ١٧٨ ١٧٩ .

- (٢٥٦) سورة النحل، الآية ٢ .  
 (٢٥٧) سورة الحاقة، الآية ١٧ .  
 (٢٥٨) سورة غافر، الآية ٧ .  
 (٢٥٩) سورة الزمر، الآية ٧١ .  
 (٢٦٠) سورة الزخرف، الآية ٧٧ .  
 (٢٦١) سورة الزمر، الآية ٧٣ .  
 (٢٦٢) سورة السجدة، الآية ١١ .  
 (٢٦٣) سورة الأنعام، الآية ٦١ .  
 (٢٦٤) سورة الزمر، الآية ٦٨ .  
 (٢٦٥) سورة النساء، الآية ١٣٦ .  
 (٢٦٦) سورة البقرة، الآية ٩٨ .  
 (٢٦٧) الجيلاني، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص ٣٥ .  
 (٢٦٨) الجيلاني، الفتح الرباني، المصدر نفسه، ص ٩٩ .  
 (٢٦٩) الجيلاني، الفتح الرباني، المصدر نفسه، ص ٣٢٣ .  
 (٢٧٠) سورة الإسراء، الآية ٢٣ .  
 (٢) سورة فصلت، الآية ١٢ .  
 (٢٧٢) الصحاح للجوهري، ٦، ص ٢٤٦٣ .  
 (٢٧٣) ينظر: النهاية لابن الأثير، ٤، ص ٧٨ .  
 (٢٧٤) النهاية لابن الأثير، ٤، ص ٢٢ .  
 (٢٧٥) لوامع الأنوار، للسفاريني، ١، ص ٢٤٨ .  
 (٢٧٦) معالم السنن للخطابي، ٤، ص ٣٢٣ .  
 (٢٧٧) رواه البخاري، الحديث رقم ٥٠، ومسلم حديث رقم ٨ .  
 (٢٧٨) مسائل إسحاق بن هاني، ٢/١٥٥ .  
 (٢٧٩) أبو يعلى، طبقات الحنابلة، مصدر سابق، ١/٣٤٣ .  
 (٢٨٠) المصدر السابق، ١/٣٥ .  
 (٢٨١) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، ص ٢٣٦ .  
 (٢٨٢) الجيلاني، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص ١٢١ .  
 (٢٨٣) الجيلاني، الفتح الرباني، المصدر نفسه، ص ١٩٤ .  
 (٢٨٤) الجيلاني، الفتح الرباني، المصدر نفسه، ص ٢٦٠ .  
 (٢٨٥) أبو يعلى، طبقات الحنابلة، ١/٦٢ .  
 (٢٨٦) رسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري، ص ٢٧٩ .  
 (٢٨٧) الشريعة للأجري، ص ٣٦٤ .  
 (٢٨٨) التمهيد لابن عبد البر، ١٢/١٨٦ .  
 (٢٨٩) الجيلاني، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص ٣٢ .  
 (٢٩٠) أبو يعلى، طبقات الحنابلة، ١/٢٧ .  
 (٢٩١) عقيدة السلف للصابوني، ص ٥٨ .  
 (٢٩٢) التمهيد لابن عبد البر، ٩/١١٦ .  
 (٢٩٣) سورة إبراهيم، الآية ٥١ .  
 (٢٩٤) سورة البقرة، الآية ١١٢ .  
 (٢٩٥) سورة البقرة، الآيات ١٣ .  
 (٢٩٦) سورة مريم، الآيتان ٦٦-٦٧ .<sup>٢٩٦</sup>)

- (٢٩٧) سورة التغابن ، الآية ٧ .  
(٢٩٨) سورة الأعراف ، الآية ٥٠ .  
(٢٩٩) سورة ص ، الآية ٢٨ .  
(٣٠٠) رواه مسلم ، حديث رقم ٢٨٧٨ .  
(٣٠١) رواه البخاري ، حديث رقم ٦٥١٨ .  
(٣٠٢) الجيلاني ، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص ٩٠ .  
(٣٠٣) الجيلاني ، الفتح الرباني، المصدر نفسه ص ١٢١ .  
(٣٠٤) سورة السجدة ، الآية ١٧ .  
(٣٠٥) سورة آل عمران ، الآية ١٨٥ .  
(٣٠٦) سورة التوبة ، الآية ٦٣ .  
(٣٠٧) سورة الزمر ، الآية ٤٧ .  
(٣٠٨) الجيلاني، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص ٢٢٥ .  
(٣٠٩) رواه البخاري ، حديث رقم ٦٩٠٥ .  
(٣١٠) سورة آل عمران ، الآية ١٦٩ .  
(٣١١) رواه مسلم ، حديث رقم ١٨٨٧ .  
(٣١٢) أبو يعلى، طبقات الحنابلة ، ١/ ١٨١ .  
(٣١٣) أهوال القبور لابن رجب الحنبلي ، ص ١٢٥ .



## أهمية تدريس منهج التربية الإسلامية بطريقة البحث والتقصي ودوره في تعزيز فهم المادة

المشرف أ.د. نوال قاسم يوسف

الباحث حياة عبد المجيد عواد

الآداب والعلوم الإنسانية / قسم التربية الإسلامية

### Abstract

This research tries to shed light on the methods and special methods used in teaching Islamic education to achieve benefit and benefit because this material requires higher attention, especially in the methods of teaching because of its components and the basics of religion based on it, and students as a humanitarian, like the rest of the types of their class of human beings, boredom leaks quickly into their souls, so it requires diversification and diversity of methods and the use of different methods in order to eliminate this boredom that prevails in the classroom, the most important of which is research and investigation to reach the desired It is useful as it depends on self-education and awakening the educational motivation within the soul and awakening the motivation and desire for education that the student himself is the basis of the facts he sought to obtain. Therefore, the study aimed to show the impact of the method of research and investigation in refining the independent personality of learners and the independence of students in order to explore and draw the educational features of the curricula. This study was very important because it illuminates an aspect that concerns students and teachers at the same time. Based on the nature of the research, it was divided into three chapters; after the introduction, which contains the faculties of research, the first chapter came to reveal the most prominent stages of education through the ages, as monitoring developments in this highlights the development of science in the curriculum, and the importance of following modern methods. The second chapter is teaching through research and investigation, its objectives, multiple strategy and results in teaching the material through two sections, in the first section: the methods used in teaching Islamic education, its multiplicity, development, and importance. In the second inductor: different teaching skills during the research process and investigation. While the third chapter shows: the importance of modern planning and evaluation of Islamic education according to modern methods. In two sections, the first topic: planning for Islamic education,

its importance, types, and requirements. In the second topic: types of evaluation and its importance in the educational process of Islamic education. Finally, he reached the conclusion of the study, which reveals the most prominent results of the research, which revolves around the evolution of the basis of education with the development of the times and has become in line with the modern data it is witnessing. Whereas, the improvement of teaching methods necessitated an improvement in the skills that the teacher must have, In order to be able to provide information according to the modern style with skill and proficiency. At the same time, modern teaching methods varied from peer education, interactive education, teaching through research and investigation, educational games, and others, and the skills came in parallel with these methods, such as the skill of thinking operation, observation skills, reflective skills, social and others. One of the most prominent features of the Islamic education subject was the flexibility as it absorbed the new teaching methods, so the teacher had a wide scope to use the appropriate method for each educational moment and the students' individual abilities. As for the methods of teaching, the study plans were distributed into two comprehensive types, The first: a long-term plan, which included two branches: annual and quarterly, and the second: a short-term plan, which included the daily study plan. We do not forget that evaluation is of great importance in determining the extent to which the desired goal of the subject is achieved at the end of the educational process or during its course. There are also many types of evaluation commensurate with the modern development of the educational sector. The calendar was classified into several types: initial evaluation, formative evaluation, final evaluation, and follow-up evaluation, each of which has benefits that serve academic activities. In evaluation, self-evaluation, performance evaluation, observational evaluation, interview evaluation and others, lesson plans and different types of evaluation can be applied to Islamic education. Thus, the research is a scientific and applied attempt at the ability of a modern method is the method of research and investigation on the application in the subject of Islamic education, and all hope or be this research inspiring other research in this field

#### الملخص

يحاول هذا البحث إلقاء الضوء على الأساليب والطرق الخاصة المتبعة في تدريس مادة التربية الإسلامية لتحقيق المنفعة والفائدة لأن هذه المادة تتطلب اهتماماً أعلى خاصة في طرائق تدريسها لما لها من مقومات وأساسيات الدين القائمة بها، والطلاب باعتبارهم الإنساني مثلهم مثل بقية أنواع صنفهم من البشر يتسرب الملل بسرعة إلى نفوسهم فيقتضي التنوع وتنوع الأساليب واستخدام طرق مختلفة من أجل القضاء على هذا

الملل الذي يسود الصف الدراسي ومن أهمها البحث والتقصي للوصول إلى المراد والمفيد حيث تعتمد على التعليم الذاتي وإيقاظ الحافز التعليمي داخل النفس وإيقاظ الدافع والرغبة للتعليم بأن يكون الطالب هو نفسه أساس الحقائق التي تسعى للحصول عليها. ولذلك هدفت الدراسة إلى بيان أثر أسلوب البحث والتقصي في صقل الشخصية المستقلة للمتعلمين والاستقلالية للطلاب من أجل الاستكشاف ورسم الملامح التربوية للمناهج. فكانت هذه الدراسة مهمة جداً لأنها تضيء جانباً يهم الطلاب والمعلمين في آن معاً. وانطلاقاً من طبيعة البحث، تم تقسيمه على ثلاثة فصول؛ فبعد المقدمة التي تحتوي كليات البحث جاء الفصل الأول ليكشف عن أبرز مراحل التربية والتعليم عبر العصور، حيث إن رصد التطورات في ذلك يبرز ما وصل إليه العلم من تطور في المنهاج، ومدى أهمية اتباع الأساليب الحديثة. أما الفصل الثاني التدريس عن طريق البحث والتقصي، أهدافه واستراتيجياته المتعددة ونتائجه في تدريس المادة عبر مبحثين، في لمبحث الأول: الطرائق المتبعة في تعليم التربية الإسلامية تعددها، تطورها، وأهميتها. وفي المبحث الثاني: مهارات التدريس المختلفة خلال عملية البحث والتقصي. بينما يظهر الفصل الثالث: أهمية التخطيط والتقييم الحديث لمادة التربية الإسلامية وفق الطرق الحديثة. في مبحثين المبحث الأول: التخطيط لمادة التربية الإسلامية، أهميته، أنواعه، ومتطلباته. وفي المبحث الثاني: أنواع التقييم وأهميته في العملية التعليمية للتربية الإسلامية. ليصل في النهاية إلى خاتمة الدراسة التي تكشف أبرز نتائج البحث التي تتمحور حول تطور أساليب التعليم مع تطور العصر وأصبحت تتماشى والمعطيات الحديثة التي يشهدها. حيث استدعى تحسن وسائل تعليم تحسناً في المهارات الواجب أن يتمتع بها المدرس، كي يكون قادراً على تقديم المعلومة وفق الأسلوب الحديث بمهارة وإتقان. في الوقت الذي تنوعت طرائق التعليم الحديثة من التعليم بالأقران، والتعليم التفاعلي، والتدريس عن طريق البحث والتقصي، والألعاب التعليمية وغيرها، وجاءت المهارات متوازية مع هذه الأساليب، كمهارة تشغيل الفكر، ومهارات الملاحظة، والمهارات التأملية، والاجتماعية وغير ذلك. ومن أبرز ما اتسمت مادة التربية الإسلامية المرونة إذ استوعبت طرق تعليم الجديدة، فكان المدرس أمام مجال واسع من أجل استعمال الطريقة المناسبة لكل لحظة تعليمية وقدرات الطلاب الفردية. وبالنسبة إلى طرق تدريسها فقد توزعت الخطط الدراسية على نوعين شاملين، الأول: خطة على المدى الطويل، ضمت فرعين: سنوية وفصلية، والثاني: خطة على المدى القصير، شملت الخطة الدراسية اليومية. ولا ننسى أن للتقويم أهمية كبرى في تحديد مدى تحقيق الهدف المنشود من المادة الدراسية لختام العملية التعليمية أو خلال مسيرها. كما تعددت أنواع التقويم بما يتناسب مع التطور الحديث للقطاع التعليمي. وصنف التقويم إلى أنواع عدة هي: تقويم مبدئي، وتقويم تكويني، وتقويم ختامي، وتقويم تتبعي، ولكل منها فوائد تخدم الأنشطة الدراسية. من الأنواع الجديدة في التقويم، التقويم الذاتي، التقويم الأدائي، التقويم بالملاحظة، التقويم بالمقابلات وغيرها. يمكن تطبيق الخطط الدراسية وأنواع التقويم المختلفة على مادة التربية الإسلامية.

وهكذا يكون البحث محاولة علمية وتطبيقية لقدرة أسلوب حديث هو أسلوب البحث والتقصي على التطبيق في مادة التربية الإسلامية، وكل الأمل أم يكون هذا البحث ملهماً لأبحاث أخرى في هذا المجال.

#### مقدمة

تعد مادة التربية الإسلامية دعامة جوهرية في مسار التربية، لما لها من أهمية في تنمية الوازع الديني والأخلاقي عند الطلبة والتي تقوم على تعريف الطلبة بمبادئ الدين والأخلاق وحثهم على الفضيلة والالتزام بمنهج القرآن والقيام بتلقين تلك المبادئ في الصغر والتي كما يُقال إنَّ علم الإنسان صغيراً يشابه نقشه فوق الحجر.

كما يلزمها أساليب وطرق خاصة لتحقيق المنفعة والفائدة الا أن هذه المادة تتطلب اهتماماً أعلى خاصة في طرائق تدريسها لما لها من مقومات وأساسيات الدين القائمة بها، والطلاب باعتبارهم الإنساني مثلهم مثل بقية أنواع صنفهم من البشر يتسرب الملل بسرعة إلى نفوسهم فيقتضي التنويع وتنوع الأساليب واستخدام طرق مختلفة من أجل القضاء على هذا الملل الذي يسود الصف الدراسي ومن أهمها البحث والتقصي لبلوغ المراد والمفيد؛ إذ تعتمد على التعليم الذاتي وإيقاظ الحافز التعليمي داخل النفس وإيقاظ الدافع والرغبة للتعليم بأن يكون الطالب هو نفسه أساس الحقائق التي سعى للحصول عليها.

وهكذا يكون الطالب قد لعب دور الباحث والمجتهد بتعليم نفسه أثر من كونه مصدر للتلقي فقط دون أن يشارك هو ذاته في عملية التعليم وبذلك تكون مؤسسة التعليم أكثر واقعية ومسايرة لأساليب التعليم وتطور نظم ومناهج تطوير التعليم بما يحقق انسجاماً مع العصر وروح التحول المؤدية واللاعبة دوراً مهماً على كافة الأصعدة الحياتية وليس في مجال التعليمي فقط بهدف إنشاء جيل واعي وقادر على استيعاب المعلومة وخلق الرغبة الذاتية لدى الطلبة وبموجبه تنشأ جيل صالح ومتكامل وخيراً في دنياه وأخرته وليكون تعليم المواد الدينية والإسلامية وفق الطرق الحديثة دور بتوجيه الجيل في التمسك من خلال ذلك ربط المواد والتربية والإسلامية خاصة بالموضوعات المختلفة والأساليب المستحدثة بما يحقق الأخلاق الفاضلة والمعلومة الجميلة والمرغوبة لدى طلاب بالتقصي والبحث العلمي والامتناع المعتمد على حرية الفكر. أولاً: أسباب اختيار الدراسة

١. وجود فروقات في تميز الطلاب نتيجة عدم التفاعل مع طريقة التدريس التقليدية، وعد الاستمتاع في تعلمه
٢. خبرتي في تعليم مادة التربية الإسلامية وعدم وجود محفزات وطرق ممتعة لتعليمها.
٣. ضرورة إيجاد دراسات وأنواع تعليم تنهض بمادة التربية الإسلامية وتجعلها في الطليعة.
٤. حاجة مجتمعاتنا ومدارسنا الإسلامية لهذا النوع من التدريس.

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- بيان أثر أسلوب البحث والتقصي في صقل الشخصية المستقلة للمتعلمين والاستقلالية للطلاب من أجل الاستكشاف ورسم الملامح التربوية للمناهج وفق منظور الاستناد إلى النفس في التعلم وأثرها داخل نفسية طالب العلم بحيث الاستقلال الذاتي للطلبة وبيان أهمية ذلك الأسلوب على المناخ المدرسي والعملية التعليمية وأثره على الفكر التربوي الإسلامي.
- التعرف على آثار توظيف الاستراتيجية التعليمية المستندة إلى البحث والتقصي في تطوير عمليات التفكير والمعالجة الذهنية المعرفية لدى المتعلمين.
- إظهار التخطيط والتقويم الحديث في طريقة البحث والتقصي.
- اعتماد البحث والتقصي ونتائجه في عملية التعليم والتعلم.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تبرز أهمية البحث في كيفية تطبيق طريقة البحث والتقصي في تعليم حصة الديانة الإسلامية ودورها في فهم المادة.

١. تسلط هذه الدراسة الضوء على الوسائل والاستراتيجيات المتبعة في التدريس التي تؤدي إلى تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين كونها تتيح فرص لهم لممارسة عمليات التعلم الذاتي.



٢. تُبرز هذه الدراسة أهمية العلم عن طريق البحث والتقصي وذلك من خلال التحريض على البحث والتفكير بمنهجية علمية في البحث عن المعرفة والتوصل إلى النتائج المرجوة.
٣. حاجة المنظومة التعليمية والتدريسية إلى هكذا دراسات فهي من الدراسات الحديثة التي تساهم في تطور المنهج التعليمي.
٤. تُظهر الطالب أنه محور العملية التعليمية.
٥. ويُؤمل أن تسهم هذه الدراسة الحالية بفتح الأفاق الجديدة أمام الباحثين في تطوير طرق تدريسية أكثر نجاعة وفائدة ضمن العملية التربوية من خلال الحض على عملية الاكتشافات العقلية والعلمية في التدريس.

رابعاً: إشكاليات الدراسة

تعدّ عملية تعليم مادة التربية الإسلامية أمر أساسي، ومواكبة التطور في تدريسها من أهم الأمور، لتصبح مادة مفهومة، وفهمها مستمد من حياتنا اليومية والأمثلة التي تمرّ معنا، تجاربنا، قصصنا التي نتعلم منها، من هنا كانت فكرة البحث عن طرق واستراتيجيات تعليمية ومناهج تنهض بتدريس المادة وتطورها. من خلال طرح إشكالية مدى جدوى وأهمية التدريس بالبحث عن المعلومات. وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

**ما أثر التعليم عن طريق البحث والتقصي في مادة التربية الإسلامية؟**

والتي يتفرع عنها عدّة تساؤلات فرعية.

خامساً: تساؤلات الدراسة

١. ما أهمية تدريس منهج التربية الإسلامية بطريقة البحث والتقصي ودوره في تعزيز فهم المادة؟
  ٢. لماذا يختلف هذا النوع من التدريس عن غيره؟
  ٣. كيف يغير هذا النوع من التدريس بتفكير الطالب؟
  ٤. ما انعكاس هذه الطريقة على مادة التربية الإسلامية وتطورها في التعليم؟
  ٥. هل من طرق أو استراتيجيات تساعد في تطبيق هذا النوع من التدريس؟
  ٦. ما أهمية تدريس المهارات والانطلاق منها لتهيئة الطلاب للأفضل؟
- سادساً: فرضيات الدراسة
- تنطلق الدراسة من الفرضيات التالية:

١. تؤثر عملية التدريس عن طريق البحث والتقصي على نتائج تدريس المادة.
٢. تُساهم الطرق الجديدة في التدريس لمادة التربية الإسلامية في تطور المادة.
٣. يغير التقدم والتغيير في عملية التعلم والتعليم إلى نتائج قيمة على صعيد مجتمعنا الإسلامي

## الفصل الأول

**أبرز مراحل تطور التربية والتعليم وتطور مادة التربية الإسلامية**

مقدمة

للعلم قيمة ومنزلة كبيرة في الإسلام وهذا واضح وظاهر في نصوص القرآن والسنة وفي آثار السلف الصالح.

فللتربية الإسلامية دور مهم في بناء المجتمع، ورفع شأنه، والحفاظ على قيمه المثلى، وصاحب القرآن المدام على قراءته ومطالغته يظهر له أن العلم من أكثر المجالات ذكراً في القرآن الكريم، فيظهر في كل

سوره حديث عن العلم ، سواء بطريقة مباشرة وهذا يدل دلالة قاطعة على حرص الإسلام على أن يكون أتباعه ومعتنقيه محبين للعلم ، لما له من ميزات وفضائل كثيرة.

فلقد بلغت عناية الله عز وجل بنا لرفع الجهل عنا أن كان أول ما نزل من الوحي على نبينا ( ص ) هي الآيات الخمس الأولى من سورة العلق والملفت للانتباه - أنها تأمره - أول ما تأمره بالقراءة والكتابة والعلم والتعليم ، وأمر الله عز وجل في أول آية نزلت من القرآن دليل واضح على أهمية العلم في تكوين عقل الإنسان وفي رفعة إلى المكانة السامية ، فالعلم يحرص على إحراز غايات روحية وأهداف أخلاقية . ف نجد أن الخالق العظيم جعل من القلم أساساً للعلم ، وبهذا تعلم الإنسان كثيراً من المعارف .

" سبحانه ما أكرمه امتنّ على عبده بنقله من أدنى المراتب وهي العلقة إلى أعلاها وهو تعلم العلم ، أنك قد انتقلت من أدنى المراتب إلى أعلى الدرجات وأرفعها ، ولا بد لذلك من مدبر قادر حكيم أحسن كل شيء خلقه، ثم زاد الأمر بياناً بتعداد نعمه، قال تعالى : (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)<sup>(١)</sup> .

وقال لأول رسله نوح عليه السلام : ( إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ )<sup>(٢)</sup> . "أي أحذرك وأنهاك أن تكون جاهلاً، وهذه زيادة من الله وموعظة يرفع به نوحاً عن مقام الجاهلين ويعليه بها إلى مقام العلماء العالمين"<sup>(٣)</sup>، ففي الآيات السابقة دليل على فضل العلم وأهله.

والتربية الإسلامية فكر متكامل من أجل تنشئة الإنسان تنشئة صالحة، وإعداده بشكل كامل في الدين والدنيا بجميع أوقات حياته مستنداً إلى الشريعة بشكل أساس ، فهي تنشئ الفرد تنشئة شاملة هادفة بذلك إلى بلوغ أقصى درجات عدم النقص عند الفرد، إذ تحتوي جميع جوانب الشخصية جسمياً وعقلياً وفكرياً، واجتماعياً وخلقياً، وتعدده للحياة الدنيا والآخرة بحيث يقدر على الاستمرار في الحياة التي تهتم بإعداد الإنسان للتعاطي مع المشاكل الظاهرة في أيامه وفق التعاليم والمبادئ التي جاء بها القرآن الكريم والأحاديث وسيرة النبي (ص).

وفي هذا الفصل سنبحث في مفهوم التربية والتعلم والتعليم ، ومن ثم أهميته في حياة الإنسان، والمبادئ المرتكز عليها في التعلم ، وكان ضرورياً إلقاء الضوء على تاريخ التربية والتعليم عبر الأزمنة السابقة للإسلام ، لنصل إلى الإسلام والأمكنة التي كان يتم بها تعليم الناشئة العلم والدين ، من مساجد وكتاتيب وحوادث الوراقين في العصر العباسي ، ثم نصل إلى تطوير التعليم الذي نراه في زمننا الحالي ، عبر تحسن البناء التعليمي ، وتدريب المعلمين ، والاهتمام بوسائل التدريب، وكان لا بد من تطوير منهاج التربية الإسلامية، وقد تنوعت عناصر المنهاج من أهداف ومحتوى وأنشطة تعليم، ومن ثم الإصلاح .

المبحث الأول: التربية والتعليم عبر التاريخ مفهومه وتطوره

المطلب الأول: مفهوم التربية والتعليم

أ. تعريف التربية لغة واصطلاحاً:

إذا بحثنا في قواميس اللغة ، وجدنا المفردة ' التربية' تتفرع من ٣ ثلاث أسس في اللغة<sup>(٤)</sup> :

أولاً ربا يربو بمعنى زاد ونما ، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى : ( وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ )<sup>(٥)</sup> .

ثانياً : ربي يربي على وزن خفي يخفي ، بمعنى نشأ وترعرع .

وعليه قول ابن الأعرابي :

فمن يكن سائلاً عني فإني بمكة منزلي وبها ربيت

ثالثاً : رب يرب على وزن مَدَّ يمدّ ، بمعنى أصلحه وتولى أمره ، وساسه وقام عليه ورعاه ، ومن هذا المعنى قول الشاعر كما ورد في لسان العرب :

ولأنت أحسن إذ برزت لنا

يوم الخروج بساحة القصر

من درة بيضاء صافية

مما تربب حائر البحر

وخلاصة ذلك أن مفهوم التربية اللغوي انحصر في معاني النمو والنشأة والإصلاح .

وهي معاني يكمل بعضها الآخر ، مما يؤدي إلى المفهوم الشامل للتربية .

ب. تعريف التربية اصطلاحاً :

يختلف تعريف التربية في الاصطلاح بسبب تنوع الأسس المتبعة من قبل المجموعة البشرية في تربية أطفالها ، وإرساء القيم ومعتقداتها ، وبتنوع الرأي فيما يتعلق بمعنى العملية التربوية وطرقها ووسائلها<sup>(١)</sup> .

التربية هي عملية التطبيع مع الجماعة والتعايش مع الثقافة وبذلك تكون حياة كاملة وتحت ظروف معينة وهي ظل حكم معين وتمشي مع نظام محدد وخضوعاً لعقيدة ثابتة فهي عملية تشكيل وصقل الإنسان<sup>(٢)</sup> .

فالتربية عموماً تعتبر عملية شاملة ، تتناول الإنسان من مختلف النواحي النفسية والعقلية والعاطفية والذاتية وسلوكيه وطريقة تفكيره وأسلوبه في الحياة ، وتعامله مع الآخرين ، كذلك تناوله في البيت والمدرسة وفي كل مكان يكون فيه ، والتربية مفاهيم فردية واجتماعية ومثالية .

ج. تعريف التعليم والتعلم لغة واصطلاحاً :

إن أول ما يواجهنا هو ضبط مفهومه ، فالدارسون يختلفون عادة في تحديدهم للمفاهيم كل حسب رأيه ونظريته وتخصصه ومجاله ، فالتعليم هو العملية التي يمد فيها المعلم بالتوجيهات وتحمله مسؤولية إنجازات الطالب لتحقيق الأهداف التعليمية<sup>(٣)</sup> .

وهو تعريف يركز على جانب واحد في العملية التعليمية وهو المعلم باعتباره الركيزة الأساسية في هذه العملية فهو الذي يصدر جملة التوجيهات والإرشادات وأي فعل يفعله الطالب يتحمل المعلم مسؤوليته ، وذلك لما يريد أن يصبو إليه من العملية التعليمية .

المطلب الثاني: أهمية التعلم في حياة الإنسان

قضى الله أن يحمل الدين الخاتم للإسلام للبشرية كل ما يبسر لها مهمة الحياة على الأرض ، طريقاً إلى حياة أخرى يرتبط نعيمها بعمل الإنسان في حياته الأولى ، ولما كان للعلم أثره في حياة الناس وهو وسيلة لكشف أسرار الكون ، وطريق إلى تنوير الحياة وترقيتها ، ومن حيث إنه غذاء للعقل الذي ميز الله به الإنسان وطريق من أهم طرق الوصول إلى الله سبحانه<sup>(٤)</sup> ، فلما كان للعلم هذا الأثر حفل الإسلام في نصوصه بالحث على العلم وبيان قدره تشجيعاً على تعلمه وتعليمه وتطبيقه ، كما اهتم الإسلام بمناهج التفكير وبيان الروافد التي ترفد الإنسان بالمعرفة .

وحسبنا في مجال دعوة الإسلام إلى العلم أن نراجع المواد اللغوية للجنود ( قرأ - علم - فكر - ذكر - عقل ) وما في معناها من فقه - نظر ، وغيرها في معجم ألفاظ القرآن الكريم لنفهم حقيقة هذه الدعوة ، وعلينا كذلك للغرض ذاته أن نراجع أبواب العلم في كتب الصحاح :

ونذكر هنا بقوله تعالى : ( قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ )<sup>(٥)</sup> ، وقوله : ( يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ )<sup>(٦)</sup> ، ونذكر بقول الرسول (ص) " العلماء ورثة الأنبياء " <sup>(٧)</sup>

وقوله ( ص ) : عن الحكمة بأنها مقصد المؤمن ، فاذا لقاها فهو أحق لها <sup>(٨)</sup> . ولعل في هذه المكانة الرفيعة للعلم ما يغري الناس ويسهل عليهم تجشم الصعاب في سبيله ، وبخاصة إذا أدركوا عون الله لطالب العلم تشجيعاً وتقديراً ، فالرسول ( ص ) يقول : " من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة " <sup>(٩)</sup> .

المطلب الرابع: تاريخ التربية والتعليم

إن التربية بمفهومها الأولي، الذي سبق مفهوم التعليم، هي الوسيلة التي تمكن الإنسان من أن يتحول مما هو عليه إلى ما ينبغي أن يكون.

إن الممارسات التربوية التي تُنبع اليوم لا تمثل عصرًا واحدًا معينًا من عصور التاريخ، بل هي مزيج من العصور جميعًا، فقد قدم كل عصر بعض النظريات المجدية والفعالة والأخرى غير المجدية، ومن الواجب علينا نحن المربين تجربة تلك النظريات وتدريسها لاختيار ما كان جيدًا وإهمال ما كان سيئًا، أو ما يهدد الأهداف التربوية، ولا يساعد على تحقيقها.

من هنا كان لا بد من إلقاء الضوء وإعطاء لمحة عامة وسريعة عن التربية عبر العصور: بداياتها، وأهميتها، وتطورها، إلى ما هي عليه الآن لكي يتجلى عندنا بوضوح أهم ما لحق بتلك المؤسسات التربوية من تطور مقارنة مع ما مرت به عبر حقبات التاريخ.

### ١. التربية في العصر البدائي :

إن أهم ما اتسمت به التربية لدى الأقوام البدائية أنها تربية هدفها الوحيد تقليد الناشئ لعادات مجتمعه، وطرز حياته تقليدياً عبدياً خاصاً، فتكوين الناشئة في تلك المجتمعات تكوين غرزي آلي يقتصر على إعدادهم إعداداً يمكنهم من إرواء الحاجات المادية من مأكّل وملبس ومأوى، والطفل فيها يتدرب شيئاً بعد شيء على مختلف التصرفات التي تمارسها القبيلة، كأعمال الخدمة المنزلية، وصناعة الأدوات الضرورية، وحياكة الأقمشة المختلفة، والتمرس بالصيد، والتدرب على أمور الحرب وحمل السلاح، وهذه المهمات التي يتدرب عليها الناشئ، تستلزم دون شك قدرًا من التربية الفكرية والخلقية<sup>(١٥)</sup>.

### ٢. التربية في العصر اليوناني :

كانت روح التجديد والابتكار هي المسيطرة والسائدة على التربية في العصر اليوناني، فقد منح اليونانيون مجالاً واسعاً لنمو الشخصية الفردية، بمظاهرها وأنواعها كافة، سواء أكانت الشخصية الدينية أم العلمية أم الفنية، وكانت غايتهم من التربية الدينية تتمحور حول أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة الجميلة، ولهذا اهتموا بالتكوين الروحي للإنسان، وجعلوه موضع عنايتهم وتكامله النفسي<sup>(١٦)</sup>.

### ٣. التربية في العصور الوسطى :

ضعفت التربية والتعليم في هذا العصر لأسباب كثيرة، فقد عزا بعضهم إلى الكنيسة الكاثوليكية مسؤولية الجهل الذي تفشى في صفوف البشر، وهذا أمر غير منصف أن تُتهم الكنيسة هذا الاتهام، فهناك أسباب أخرى لهذا الضعف في ذلك العصر، تتجلى في الوضع الاجتماعي للشعب، إلى جانب كون الشعب المستبعد كان لا يشعر بالحاجة إلى التعليم، إلى جانب عوامل أخرى مختلفة<sup>(١٧)</sup>.

المطلب الخامس: التربية والتعليم في الإسلام

### ١. أمكنة التعليم في الإسلام:

أ. المساجد : بداية يعد بناء المسجد أول عمل قام به رسول الله أزكى الصلاة والسلام عليه، بعد هجرته إلى المدينة، لأهميته في شيوع أسرة الأخوة والمحبة، العدالة والمساواة بين المسلمين، ولم شملهم على تعلم حكم الله وشريعته<sup>(١٨)</sup>، وعليه فالمساجد شكلت في الدولة الإسلامية أولى مدرسة دينية تعليمية تربوية للمسلمين، ومقرراً للمحكمة، وداراً للضيافة، كما أنها من المراكز التي اهتم ببنائها الفاتحون المسلمون، وجعلوها من الدعائم العسكرية والدينية، وبمدار العصور أصبحت بمثابة المعهد أو الجامعة التي يتجه إليها الطلبة لإتمام تعليمهم، بعد الانتهاء من المرحلة الابتدائية، وفي هذا الصدد تواجدت ببغداد، عدة مساجد كانت بمثابة مؤسسات تعليمية، رفيعة المستوى في العصور الوسطى تنوعت فيها مختلف الدراسات<sup>(١٩)</sup>.

ومن أبرز المساجد ذات الإشعاع الثقافي جامع الخليفة المنصور في بغداد فهو أول جامع في تاريخ بغداد (٢٠) ، ومدرسة لعقد حلقات علمية في مجال الإفتاء ، وتدرّس كافة العلوم الدينية ، اللغوية والأدبية (٢١) ليأخذ الإذن فيه بالتدريس من الخليفة نفسه ، وهو بدوره يستعين برأي نقيب النقباء للموافقة لأي عالم أو فقيه وآخرون ، بمزاولة التدريس بالجامع ، هذا ما يؤكد مكانته المرموقة بين جوامع بغداد .

**ب. الكتاتيب :** كان التعليم في هذه المرحلة يقام في مدارس تعرف باسم الكتاب أو المكتب ، وقد ذكر الخطيب البغدادي أن هذه المدارس تواجدت منذ عام ١٧٦ هـ ، ٨٩٢ م ، إذ امتلك رجل من كندة مكتباً (٢٢) .

المبحث الثاني: تطوير منهاج التربية الإسلامية أهميته وردوده

إن هدف التربية هو مساعدة المتعلم على الإلمام بالمادة المدروسة ، وفق منهاج معين ، ومن ثم فإن التطور ضرورة ملحة نتيجة لتطور العصر الذي نحن فيه ، وهذا الأمر يستدعي تطوير المناهج لتتماشى والتطور الحضاري والتقني الحديث ، وفي هذا المبحث سنلقي الضوء على المنهاج القديم والحديث ، ومن ثم تطوير المنهاج وعناصره ، وفيما يلي بيان ذلك .

**المطلب الأول: تعريف المنهاج القديم**

ما يزال الكثير من المعلمين في وقتنا الحاضر يعتمدون على الكتاب المدرسي في تقديم المعلومات لتلاميذهم ، ويخطئ هؤلاء المعلمون عندما يعتقدون أن المعلومات المتضمنة في الكتاب المدرسي هي المرجع الأساس لهم في المادة الدراسية، فالمعلمون يقدمون المعلومات ويقومون بشرحها للتلاميذ وعليهم بذل الجهود من أجل استيعاب الطلاب لها، ثم تقيس الاختبارات مدى قدرة الطالب على حفظ هذه المعلومات وفهمها ، وقد اكتسب الكتاب أهمية كبيرة في ظل المنهاج التقليدي الذي يقر بأن الكتاب المدرسي المصدر الأساس في إكساب الطلبة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والتعميمات بغرض إعدادهم للحياة (٢٣) .

ولذلك أمكن القول إن المفهوم التقليدي للمنهاج يعني: ما يمكن جمعه من حقيقة أو مفهوم أو أفكار مختلفة مقدمة إلى الطلاب على هيئة مادة علمية دراسية ، وتم الاصطلاح أن يطلق عليها مقرر دراسي. والمنهاج بهذا المعنى جعل دور التربية يتركز حول الاهتمام بالناحية الذهنية ، وإتقان المادة الدراسية، وأهملت الجوانب الأخرى للنمو ، ويتضح أيضاً أن مفهوم المنهاج التقليدي يدور حول عمليات التعليم والجهود المبذولة من جانب المعلم أو المدرسة ، ويدور حول إيجابية المعلم وسلبية الطالب (٢٤) .

**عيوب المنهاج القديم ونقده :**

١. تركز الاهتمام على الناحية العقلية .
  ٢. لا تراعي الفروق الفردية بين الطلاب .
  ٣. أصبحت مهمة الطالب تلقي المعلومات والنجاح في الامتحان هو الهدف الأول والأخير .
  ٤. الاهتمام بالنواحي النظرية، وأهملت النشاطات الأخرى المرتبطة بحياة الطالب، وأصبح سلبياً متلقياً، وغير قادر على القيام بأي نشاط خارجي يساعده على تنمية روح الابتكار والإبداع .
  ٥. ويلزم الجميع بتنفيذه، وأصبح المدرس مقيداً بما جاء في المنهاج وليس له الحق في الخروج عنه، وغير قادر على القيام بأي نشاط خارجي يساعده فيه الطلاب لتوجيه سلوكهم ويساعدهم على الابتكار.
  ٦. أصبحت نتائج الطلبة ومدى إتقانهم للمادة الدراسية هي أساس للحكم على عمل المدرس.
  ٧. انعزال التربية عن المجتمع وعن البيئة المحلية التي يعيش فيها الطلبة (٢٥) .
- لقد كتب الكثير من التربويين في هذا المجال ، ويمكننا من خلال ما كتب قسم منهم أن نحدد

## المطلب الثالث: تطوير المنهاج

إن عملية التطور ليست عملية حديثة، بل ولدت مع الإنسان فهو يحاول تطوير أعماله، وأساليب حياته منذ بدء الخليقة، لكن التطوير في ظل المعطيات والمتغيرات الحديثة قد اتسع مجاله، وأصبحت له أسسه وأساليبه، ودوافعه، وأدواته، ومن ثم أنشئت مراكز متخصصة للتطوير لزيادة فاعليته على أرض الواقع. وفي ظل المفهوم الواسع للمنهاج، فإن مفهوم تطوير المنهاج وتحديثه، قد تناوله التربويون من جوانب متعددة وفقاً للظروف والإمكانات المتاحة، بيد أن هناك ثلاثة مصطلحات تترادف في المعنى في ميدان المناهج، ويحدث بينها "تداخلاً وخطأً في الاستعمال والمناقشات الجارية، وهذه المسميات هي (تحسين المنهاج)، و (تطوير المنهاج)، و (تغيير المنهاج)"<sup>(٢٦)</sup>، أما التطوير فهو "تغيير في شكل وفي مضمون الشيء المراد تطويره حتى يظهر الشيء المطور، بأحسن صورة حين يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة تامة، وتحقيق كل الأهداف المنشودة منه على أتم وجه وبطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكاليف"<sup>(٢٧)</sup>. والفرق بين هذه المسميات ليس جوهرياً، إذ يتركز الفرق حول العمل اللازم لكل من التطوير بمعنى الإنشاء والبناء من جديد، ويحتاج هذا إلى عمل ضخم وإلى لجان كثيرة، ووقت طويل، أما التطوير بمعنى تحسين ما هو موجود وتعديله، فهذا يحتاج إلى عمل أقل، ووقت أقصر، ومع ذلك فجوهر ما يطلب في كل من التطويرين واحد، وهو أن تكون هناك أهداف محددة لما ينبغي أن يعمل<sup>(٢٨)</sup>.

## الفصل الثاني

## التدريس عن طريق البحث والتقصي

## أهدافه واستراتيجيته المتعددة ونتائجه في تدريس المادة

المبحث الأول: الطرائق المتبعة في تعليم التربية الإسلامية تعددها تطورها وأهميتها تمهيد

يشهد العالم تقدماً وتطوراً في المجالات كافة، حيث ثلّاقى المناهج التربوية تعديلات تتماشى مع تحديات العصر، ومتطلباته. لذلك لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار ما وصلنا إليه من تطوّر وتقدّم في عالمنا اليوم لننهض بأنفسنا وعقولنا إلى التوسّع في التفكير والتحليل والتساؤل عمّا يدور حولنا. ومن الجدير ذكره قدرة وإرادة الطالب الهائلة في هذا المجال والتي يمكن للبعض أن يتجاهلها، إلا أنه القائد الأساسي في عملية التعليم والبحث. فكم من موضوع وكم من سؤال يبدأ به الطالب يمكن أن يكون بداية لبحث لا نهاية له من خلال الحوار والنقاش مع أصدقائه في الصف أو مع المعلم. ويرتكز التدريس الحديث على الطرائق والأساليب، حيث تمكن الطالب من بلوغ أهدافه؛ ويجمع الباحثون في حقل التربية الحديثة على أهمية الطريقة التدريسية في العملية التربوية، ويتجلى ذلك في سعيهم إلى اكتشاف أفضل الطرائق لتحقيق الأهداف التربوية لإدراكهم أن طريقة نقل المعلومات عنصر مهم في ترسيخها لدى المتلقي.

## ١. التدريس عن طريق البحث والتقصي:

هو بالتعريف: عملية تنسيق المعلومات بأسلوب يتيح للطالب الذهاب أبعد من هذه المعلومات، أو هو الكيفية التي من خلالها يمكن أن يؤجل صياغة المعنى بطريقة لفظية إلى انتهاء التعديبات التعليمية التي يتم من خلالها تدريس المفهوم أو التعميم. وهو محاولة الفرد للحصول على المعرفة بنفسه، فهو يعيد لنا المعلومات بهدف التوصل إلى معلومات جديدة، فالتعلم بالاكشاف هو سلوك الطالب للانتهاء من عمل تعليمي يقوم به بنفسه دون مساعدة من المعلم<sup>(٢٩)</sup>.

### أهمية هذه الطريقة:

لهذه الطريقة العديد من الجوانب الإيجابية، والتي يمكن إيجاز أهمها في النقاط الآتية :

- تنمي روح العمل الجماعي والتعاون وذلك من خلال المشروعات الجماعية وروح التنافس من خلال المشروعات الفردية.
- تراعي ما هو موجود بين الطالبين من فوارق في القدرات وتشجع على تفريد التعلم، وهذا ما نادى به التربية الحديثة.
- تعطي فرصة للمتعلم لتفعيل دوره في العملية التعليمية، فهو نقطة الانطلاق الأساسية في طريقة التعليم وفق البحث أو المشروع.
- تعمل هذه الطريقة على تهيئة الطالب للحياة الخارجية.
- لاتباع هذه الطريقة فوائد كثيرة منها غرس الثقة بالنفس في الطالب، وتنمية حب العمل داخله، والتشجيع على الابتكار والخلق الإبداعي، كما تدفعه إلى تحمل المسؤولية.
- تساعد الطالب في الحياة العملية<sup>(٣٠)</sup>.

### ت. كيفية تطبيق هذه الطريقة في مادة التربية الإسلامية:

يطرح الأستاذ مشروعاً أو بحثاً ما على الطلاب ، ويترك لهم المجال للبحث عن المعلومات المتعلقة به، كأن يطرح بحثاً عن ( الفوائد التربوية المستفادة من سورة يوسف عليه السلام ) ، فيقوم بتقسيم الطلاب إلى ثلاث مجموعات ، تبحث المجموعة الأولى في الآيات التي تتحدث عن رؤيا يوسف عليه السلام وكيد إخوته له، وصولاً إلى إلقاءه في الجب ، وتبحث المجموعة الثانية في وصول السيارة وإخراجه عليه السلام من الجب ، والانتقال به إلى مصر ، وصولاً إلى سجنه ، أما المجموعة الثالثة ، فتبحث عن حياة عيسى عليه السلام بعد خروجه من السجن حتى لقائه بأبيه .

ومن ثم تجتمع المجموعة ويقدم كل منها ما توصل إليه من معلومات، ومن ثم يؤكد المعلم المعلومات الصحيحة، ويصحح الخاطئة.

ثانياً: طريقة الألعاب التعليمية

هي مجموعة من الأنشطة التعليمية العقلية أو البدنية يقوم بها الطالبون تحت إشراف وتوجيه المعلم، وفي ضوء مجموعة من القواعد والتعليمات الواضحة والمحددة التي توضح خطوات سير اللعبة ومحددات الفوز فيها، وذلك بهدف تحقيق غاية تعليمية أو تربوية محددة.

### أ. خطوات طريقة الألعاب التعليمية:

تحدد مراحل خطوات طريقة الألعاب التعليمية في الآتي:

١. اختيار اللعبة: حيث يتم اختيار اللعبة بناء على أهداف الدرس وملاءمة اللعبة لمستويات الطلاب، ومدى توافر عنصر التشويق فيها.

٢. تصميم اللعبة: وذلك في حالة عدم توافر ألعاب جاهزة مناسبة للمنهج، وذلك يتطلب من المعلم عدة قدرات، منها<sup>(٣١)</sup> :

- تحليل محتوى المنهج.

- إدراك العلاقات بين أهداف المنهج واللعبة.

- معرفة أكبر قدر من مصادر التعلم المتصلة باللعبة.

- القدرة على الابتكار والتحليل.

٣. تقديم اللعبة: حيث يجب توضيح اللعبة، وأهدافها وقواعد العمل فيها، والمفاهيم والمشكلات التي قد تحتويها.
٤. توزيع الأدوار: ويجب ألا تتم عملية الاختيار بطريقة عشوائية، بل يجب أن تتوافر لدى المعلم مبررات الاختيار وتوزيع الأدوار.
٥. الملاحظة والتسجيل: حيث يقوم المعلم برصد كافة جوانب الأداء للتلاميذ في أثناء تنفيذ اللعبة.
٦. تقويم اللعبة: ويتم ذلك أثناء اللعبة (تقويم مرحلي) وبعد الانتهاء من اللعبة (تقويم نهائي)، حيث يحدد مدى صلاحية اللعبة ومدى الاستفادة منها، ويجب أن يشترك الطلاب في عملية إصدار الحكم والتقييم.
٧. المبحث الثاني: مهارات التدريس المختلفة خلال عملية البحث والتقصي
٨. يعتبر علماء التربية عملية التدريس أوسع وأشمل من التعليم. ويرون أنه يمتاز بمهارات ومفاهيم ومعلومات تؤثر فعلاً في تكوين شخصية الفرد الموجه له التعليم عن طريق المهارات والمعارف لخلق الشخصية التي تهدف إلى تشكيل بنية الفرد بصورة تمكنه من أن يتدرب ويتعلم أداء سلوكٍ جديدٍ نتيجة اكتساب مهارات جديدة.
٩. ويُعدُّ التدريس عملية مهنية تستند إلى الخبرات الحيوية ضمن عمل منظم مرتبط بقاعدة أو نظام يمتن الحرفيّة العمليّة في إعطاء المعلومات والخبرات الأكثر شموليّة من التعليم لأنه يحتاج إلى مهارات ومعلومات متجددة ذات حيوية أعمق وأوسع لاستمرار الحياة من خلال الخبرة الدائمة والمستمرة لإرسال المعلومات المكتسبة للمعلم ليُبثها في أذهان الطالبين.
١٠. وللمهارات أهمية كبرى في ميدان التدريس؛ إذ تساعد المعلم على تقديم المعلومة للطلاب بطريقة سهلة وسلسة، وتبتعد فيها عن الصعوبة، والتعقيد. وتتعدد المهارات التي يجب أن يتمتع بها المعلم، ومن هذه المهارات:
  ١١. أولاً: مهارات التفكير
  ١٢. تتعدّد مهارات التفكير التي تناسب تلاميذ الصفوف الأساسية في مبحث التربية الإسلامية، والتي يجب مراعاتها أثناء العملية التعليمية بما قد يساعد في فهم المادة والتمكّن منها بطريقة أفضل ولفترة أطول ومن تلك المهارات (٣٢):
١٣. - المقارنة - التصنيف - التلخيص - تعريف العلاقات والأنماط

### الفصل الثالث

### أهمية التخطيط والتقويم الحديث لمادة التربية الإسلامية وفق الطرق الحديثة

المبحث الأول: التخطيط لمادة التربية الإسلامية أهميته أنواعه ومتطلباته  
مقدمة

التخطيط عنصر يساهم في تحقيق النجاح عند إجراء الأنشطة الحياتية المختلفة التي تفاعلها ، وبما أن العملية التعليمية طريقة من طرق المجتمع في بناء أبنائه، والعمل على تنمية قدراتهم، فهي تتطلب تخطيط منظم يضمن للمجتمع بلوغ أفرادَه المستوى المراد ، والهدف المقصود .



وقد أضحى التخطيط أمراً لازماً ، ولاسيما فيما يخص النظام التربوي التعليمي، وعدم الاعتماد عليه يقودنا إلى التعثر، وعدم وضوح الرؤية الساعين إلى تنفيذها، فالتخطيط التربوي عمل منظم وليس عشياً، يقوم في الأساس على البحث والدراسة، وتوصيف الواقع بدقة، عبر الانطلاق من الحاضر، بحصر سلبياته وإيجابياته، بغية الاستفادة من ذلك في عملية التطوير.

فهو عملية تحضير تتم ذهنياً في البداية، ومن ثم كتابياً، وقد يقتصر المدرس على إحداها دون الأخرى، وذلك فيما يخص الدرس الذي سيوجهه للطلاب، ويقوم بوضعه قبل فترة كافية من موعد شرح الدرس، ويشتمل على عناصر مختلفة لتحقيق أهداف محددة، والتخطيط الذهني عمل مهم يسبق الشروع في التخطيط الكتابي، فهو تحيل سابق لكيفية أداء المهمات التدريسية داخل حجرة الدراسة، وللصعوبات والمواقف الطارئة وكيفية التغلب عليها دون حرج، وكذلك كيفية تحقيق أهداف الدرس من خلال عناصره ومفاهيمه.

١. إن عملية التخطيط للدرس ليست مجرد نقل معلومات من المعلم للطالب بقدر ما هي عملية منظمة تهدف إلى تكوين، وترتيب البنى العقلية العلمية، والوجدانية، وما يتمتع به الطالب من مهارات، بحيث تضمن له التعلم ذو المستوى العالي، ولا بد للمعلم أن يشعر بأن الطالب يريد الوصول إلى العلم، ويسعى إليه، ويرغب في كسب المفاهيم العلمية بدون تعقيد، وهذا التفكير يجعله يعرف كيفية وضع آلية جيدة للتواصل بينه وبين الطلاب على ضوء قدراتهم واستعداداتهم حتى يستطيع أن يحقق أهداف درسه، فيفكر ذهنياً في الطرق الملائمة لإيصال المعلومات إلى الطلاب، بطريقة لبقة ومرنة تعين الطالب على الفهم الجيد والتفكير المبتكر<sup>(٣٣)</sup>.

#### استنتاجات الدراسة

بعد البحث في وسائل وطرائق تعليم الديانة الإسلامية والمهارات المشاركة في تطويرها توصلت الباحثة لاستنتاجات عدة ومن أهمها:

١. تطورت أساليب التعليم مع تطور العصر وأصبحت تتماشى والمعطيات الحديثة التي يشهدها.
٢. استدعى تحسن وسائل تعليم تحسناً في المهارات الواجب أن يتمتع بها المدرس، كي يكون قادراً على تقديم المعلومة وفق الأسلوب الحديث بمهارة وإتقان.
٣. تنوعت طرائق التعليم الحديثة من التعليم بالأقران، والتعليم التفاعلي، والتدريس عن طريق البحث والتقصي، والألعاب التعليمية وغيرها، وجاءت المهارات متوازياً مع هذه الأساليب، كمهارة تشغيل الفكر، ومهارات الملاحظة، والمهارات التأملية، والاجتماعية وغير ذلك.
٤. اتسمت كل طريقة بميزات جعلتها مهمة في ميدان التدريس.
٥. اتسمت مادة التربية الإسلامية بالمرونة إذ استوعبت طرق تعليم الجديدة، فكان المدرس أمام مجال واسع من أجل استعمال الوسيلة الملائمة لكل لحظة تعليمية وقدرات الطلاب الفردية.
٦. توزعت الخطط الدراسية على نوعين شاملين، الأول: خطة على المدى الطويل، ضمت فرعين: سنوية وفصلية، والثاني: خطة على المدى القصير، شملت الخطة الدراسية اليومية.
٧. للتقويم أهمية كبرى في تحديد مدى تحقيق الهدف المنشود من المادة الدراسية لختام العملية التعليمية أو خلال مسيرها.

٨. تعددت أنواع التقييم بما يتناسب مع التطور الحديث للقطاع التعليمي.
  ٩. صنف التقييم إلى أنواع عدة هي: تقييم مبدئي، وتقييم تكويني، وتقييم ختامي، وتقييم تنبئي، ولكل منها فوائد تخدم الأنشطة الدراسية.
  ١٠. من الأنواع الجديدة في التقييم، التقييم الذاتي، التقييم الأدائي، التقييم بالملاحظة، التقييم بالمقابلات وغيرها.
  ١١. يمكن تطبيق الخطط الدراسية وأنواع التقييم المختلفة على هذه المادة العظيمة.
- التوصيات والمقترحات
- في النهاية يوصي البحث بـ:
١. توجيه الدراسات للتعلم في وسائل وإجراءات تدريس مختلفة ونتائج تطبيقها على المواد الدراسية في الأنشطة التعليمية في المراحل المختلفة.
  ٢. العمل على إجراء دراسات مقارنة في طرق تعليم بين ما هو قديم وما هو حديث وبيان الأفضل منها.
  ٣. التركيز على الدراسات التي تبين مدى الاستفادة من طرق التدريس الجديدة في تدريس الطلاب.
  ٤. إجراء الأبحاث المبينة مدى ضرورة تمتع المعلم بمهارات التدريس الحديثة.
  ٥. إنشاء مراكز بحثية تهتم بمتابعة ما يطرأ في المجال العلمي والتعليمي من أمور وقضايا ، وتطويعها من أجل تنشئة الجيل العربي المسلم .

#### المصادر والمراجع

#### المصادر العربية:

#### القرآن الكريم

- ١- إبراهيم، ليلى؛ محمد وفا، عبد الرحمن، أساليب تدريس العلوم، ط١، مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٩م
- ٢- ابن الأثير، جامع الأصول، طبعة ١٩٧٢م، نشر مكتبة الحلواني
- ٣- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م
- ٤- أبو الطيب محمد خان الفتوجي (ت ١٣٠٧ هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، د.ط، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م
- ٥- أبو العينين، علي خليل مصطفى ١٩٨٥م، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢
- ٦- أبو جلاله، صبحي حمدان: استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٩٩م
- ٧- أبو شريخ، شاهر، ١٩٩٩م، استراتيجيات التدريس، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان، د.ط
- ٨- أبو عمشة، خالد حسين، ٢٠٠٠م، دراسة في أهمية التعليم التأملي وأثره في تعليم الطلبة، كلية العلوم التربوية، عمان
- ٩- أبو عودة، جمعة: المختصر النفيس في مهارات طرق التدريس، ٢٠٠٨

١٠ - أحمد، منير الدين: تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري، مستقاة من (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي، تر: سامي الصقار، دط، ١٤٠١هـ، ١٩٧١م، دار المريّة، الرياض، السعودية

١١ - اشتيوة فوزي فايز؛ وزملائه، مناهج التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، ط١، عمان، ٢٠١١م

#### المصادر الأجنبية:

- ١- university Lindfors, Judith, **childrens inquiry, teachers college**, Columbia , ١٩٩٩
- ٢- Taba, Hilda: curriculum I, **provement: theory and practicem** Newark Harcourt Brace Hovanonich, ١٩٦٢
- ٣- Ritchart , R , Morison , kand church , **Making Thinking Visible , How to promote Engagement , Understanding and Independence in all learner** , San Francisco , California , USA , ٢٠١٧

- (١) سورة العلق ، الآية ٥ .
- (٢) سورة هود ، الآية ٤٦ .
- (٣) القنوجي ، أبو الطيب محمد خان (ت ١٣٠٧ هـ) ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، فتح البيان في مقاصد القرآن ، ١٩٥٠-١٩٤٦/٦ .
- (٤) النحلوي، عبد الرحمن ، ١٩٧٢م، أصول التربية الإسلامية ، دار الفكر ، سوريا.
- (٥) سورة الروم ، الآية ٣٩ .
- (٦) - ينظر، الزهوري ، بهاء الدين ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢م ، المنهاج التربوي الإسلامي للطفل ، مطبعة اليمامة ، حمص ، ص ١٦ .
- (٧) العمراني ، د. عبد الغني محمد إسماعيل ، ٢٠١٤م، أصول التربية .
- (٨) حمدان، محمد ، ٢٠٠٦م، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ص ١٢٥ .
- (٩) يالجن ، مقداد ، توجيه المتعلم في ضوء التفكير التربوي الإسلامي ، دار المريخ ، الرياض ، ١٥٣ .
- (١٠) سورة الزمر ، الآية ٩ .
- (١١) سورة المجادلة ، الآية ١١ .
- (١٢) كشف الخفاء ، ١٩٨٣م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٨٣/٢ .
- (١٣) ينظر، ابن الأثير ، ١٩٧٢م ، جامع الأصول ، طبعة نشر مكتبة الحلواني ، ١/٨ .
- (١٤) - ابن الأثير ، ١٩٧٢م ، جامع الأصول ، مصدر سابق ، ٨ .
- (١٥) عبد الدائم، د. عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين، لبنان ، ص ١٤-١٥ .
- (١٦) عبد الدائم، د. عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص ٥٣ .
- (١٧) ينظر: عبد الدائم، د. عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين ، مرجع سابق ، ص ١١١-١١٢ .

- (١٨) الحمداني، طه عفان ، الإسهامات الحضارية لبعض علماء العراق في القرن الرابع الهجري ، ملتقى أهل الحديث ، كلية التربية للبنات ، الجامعة العراقية ، بغداد ، ص ١ .
- (١٩) أحمد، منير الدين ، ١٤٠١هـ ، ١٩٧١م ، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري ، مستفاة من ( تاريخ بغداد ) للخطيب البغدادي ، تر : سامي الصقار ، دار المرية السعودية ، ص ٦٨ .
- (٢٠) قويدر، بشار، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م ، دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب والمشرق ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ص ٣٥٤ .
- (٢١) الحمداني، طه عفان ، الإسهامات الحضارية لبعض علماء العراق في القرن الرابع الهجري ، ص ١ .
- (٢٢) أحمد، منير الدين، تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري ، ص ٥١ .
- (٢٣) أبو جلاله، صبحي حمدان ، ١٩٩٩ م، استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ص ٤١٢-٤١٣ بتصرف .
- (٢٤) الوكيل، حلمي أحمد، ١٩٨٢ م ، تطوير المناهج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ص ١٣ .
- (٢٥) ينظر : جامل ، عبد الرحمن عبد السلام ، ٢٠٠٠ م، أساسيات المناهج التعليمية وأساليب تطويرها، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن، ص ١٧-٢٠ .
- (٢٦) عبد الموجود، محمد عزت وآخرون، أساسيات المناهج وتنظيماته، ص ٢٨٨ .
- (٢٧) الوكيل، حلمي، ١٩٨٦ م، تطوير المناهج، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ص ١٧ .
- (٢٨) الشافعي، إبراهيم محمد وآخرون، المناهج المدرسي من منظور جديد، ص ٣٨٧ .
- (٢٩) university Lindfors, Judith, **childrens inquiry, teachers college, Columbia** ١٩٩٩، page:ix
- (٣٠) أنظر : مرعي، توفيق أحمد، الحيلة، محمد محمود، طرائق التدريس العامة، ص ٨٣ .
- (٣١) هنداوي، د. صفوت توفيق، دت، استراتيجيات التدريس، المستوى الأول - الفصل الثاني، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة دمنهور، ص ٩٨ .
- (٣٢) أنظر: حلس، د. داود بن درويش، ٢٠١٠م، محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية، إدارة تعليم شقراء - منطقة الرياض التعليمية (سابقاً)، ص ٢٦٨ .
- (٣٣) جمعة أبو عودة، ٢٠٠٨، المختصر النفيس في مهارات طرق التدريس، ص ١٢١-١٢٢ .

## خلق النقود الائتمانية في المصارف الإسلامية

المشرف أ.د. أحمد سفر

الباحث زهير عبد الجبار عنتر الفهداوي

جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية /قسم الاقتصاد الإسلامي

### الملخص

إن عملية تكوين النقود هي إحدى بديهيات السياسة النقدية والنظام الاقتصادي الإسلامي. وله دور بارز في واقع الأعمال المصرفية التقليدية والإسلامية من خلال الإقراض والودائع تحت الطلب نظراً لحجم الودائع والاحتياطيات النقدية الإلزامية ، فإن ثقة الجمهور في البنوك هي العامل الأكثر أهمية الذي يؤثر على تكوين أموال الائتمان ، مما يجعل المصارف الإسلامية أقل قدرة على تكوين الأموال من البنوك التقليدية. ينقسم الاقتصاديون المسلمون حول منع تكوين الأموال ومعارضة خلق النقود. لذلك يعتقد مؤيدوها أن المصارف الإسلامية يمكن أن تخلق الأموال حتى لا تززع ثروة المجتمع ، بينما يرى الغرب ذلك بشكل مختلف.

### المقدمة

مع التطور الاقتصادي الذي يبني العالم الحديث ، أصبحت الصيرفة الإسلامية مجال اهتمام العلماء ، ويرجع ذلك إلى اختلاف طبيعة الودائع والقروض والاستثمارات مقارنة بما تفعله البنوك التقليدية. لهذا السبب ، قررنا تسليط الضوء على مسألة إنشاء الأموال الائتمانية في المصارف الإسلامية ، حيث يركز هذا الموضوع على قبول البنوك ومعالجتها للودائع المصرفية.

في اقتصاد الإسلام ، إمكانيات خلق المال وفقه لذلك طرحنا السؤال مع المشكلة المباشرة: ما هو المعيار القياسي لقدرة المصارف الإسلامية على تكوين أموال البنوك؟ هل له الحق في منع خلق المال؟ وكيف هذا قانوني؟ لقد تناولنا هذا الموضوع وحاولنا تحقيق الأهداف التالية:- الوصول إلى العوامل المؤثرة في عملية تكوين النقود.

قدرة المصرف الإسلامي على تكوين الأموال وموقف الاقتصاديين الإسلاميين من عملية تكوين النقد وتكوين الرأي استجابة لهذه المشكلة ، كان علينا اللجوء إلى مصدر تحليلي ووصفي وتحليل العوامل المؤثرة الرئيسية إنشاء النقود ، وشرح الفرق بين المصرف الإسلامي والبنك التقليدي وتلوين التمويل. أما عن المنهج الوصفي ، لوصف وعرض الحالات ، لا سيما فيما يتعلق بالتعريفات والعناصر المتعلقة بالنقد .

**المبحث الأول : مفهوم خلق النقود ومقوماتها :**

**أولاً : مفهوم خلق النقود**

لقد مرت النقود بتطور كبير ، من ابتكار المقايضة والمقايضة إلى النقود ، بما في ذلك النقود الإلكترونية المستخدمة اليوم ، وفقدت قيمتها وإنشاءها أو توليدها ، وتعريف نقود الائتمان ودورها في الاقتصاد. النشاط على النحو التالي :

**مفهوم خلق النقود وعلاقته بالنشاط الاقتصادي :**

يلعب المال دوراً مهماً للغاية في العالم الحديث بسبب وظائفه كوسيلة للتبادل ، ومقياس للقيمة ، ومخزن للقيمة ، ووسيلة للدفع الفوري والمتأخر. بمعنى ، تحوله من النقود السابقة إلى النقود المعدنية ، وبعد ذلك

يتخذ أشكالاً جديدة مختلفة. للقيام بذلك، درسنا في هذا العنصر تعريف النقود وعملية خلقها ، ومقومات الخلق، وآلياتها، عبر ثلاثة فروع :

#### أ- تعريف النقود وعملية خلقها :

وفي هذا الفرع سوف ندرس ما يلي:

#### ❖ تعريف النقود ووظائفها

##### • التعريف

تعرف النقود بأنها أي شيء يقبله القانون عموماً للوفاء بالالتزامات. إنه بمثابة وسيلة للتبادل ، كوحدة حساب ، كمخزن للقيمة ، كأداة لتنظيم المدفوعات. (زكي، ١٩٦٤: ٢٠) كانت تُعرف أيضاً بالوحدة القياسية التي يستخدمها الناس لقياس قيمة السلع والخدمات ، ولهذا أصبحت شائعة(احمد، ١٩٧٩، ص ١٨). يرى (صالح ٢٠٢١: ٢٠٢) (و) فوزي عطوي أن المال عنصر من عناصر الذمة المالية (فوزي: ٤٧-٤٨) ويبقى أن هذه التعريفات لا تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية ، وتكمن أهمية هذه التعريفات في أن مرجع الاقتصاديين هو أن المال كان يُنظر إليه في كل شيء على أنه السعر الذي يمكن أن يشتري به المرء ويشترى به. أو ما تباعه الدولة من العملات.

##### • وظائف وخصائص النقود

ولها العديد من الوظائف التالية:

▪ وسيلة التبادل تعمل البورصات المتعددة المجانية عن طريق بيع السلع التي تزيد عن احتياجات الفرد الأولية وتلقي الأموال مقابل إعادة استخدام تلك الأموال لتلبية احتياجات الفرد (خليفة ، ٢٠٠٠، ٢٦)

▪ النقود هي مقياس ومخزن للقيمة لأنها قيمة سلعة عن طريق تحديد السعر بالوحدات النقدية المدفوعة في التبادل ومقارنة الأسعار النسبية مع الوحدات النقدية (سامي، ١٩٨٢: ٢٦).

#### ❖ خصائص وأنواع النقود.

##### • خصائص النقود

يتم التعبير عن خصائص التأثير كخصائص أولية وثانوية. الخصائص المهمة هي القبول العام للتأثير وثقة الناس وكذلك المعاملة كوسيلة لشراء السلع والخدمات، الخصائص الثانوية مشابهة لتلك الخاصة بالفضة، متجانس ، سيولة وقدرته على الانفصال.

##### • أنواع النقود

وتقسم حسب مراحل تطورها إلى ما يأتي:

- **نقود سلعية:** كانت سلعاً مألوفة ، بالإضافة إلى المعادن مثل الذهب والفضة ، استخدمت العديد من السلع مثل الصوف والماشية ، وظهرت لاحقاً في النقود الورقية ، والتي تم تحويلها إلى نقود سلعية. تتكون من عملة معدنية بالكامل وعملة ثانوية للعملة المعدنية بالكامل (أي النقود الورقية) (القريشي، ٢٠٠٩: ٢١)

- **نقود معدنية:** الأوزان الذهبية والفضية المستخدمة في عملية التبادل معروفة ، حيث كان السومريون أول من استخدم عملات معدنية وزنها ، تلاهم الآشوريون في القرنين السابع والثامن قبل الميلاد. (ربابعة ٢٠١٨، ١٠٢).

- **النقود الورقية:** تعد هذه النقود لها رمزية تستمد قوتها من قوة القوانين الصادرة لها ، فقد تم استخدام العملة في بداية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ واستمر تداولها بالذهب والفضة حيث يمكن أن تمر هذه العملات بالمراحل التالية :

**المرحلة الأولى :** الأوراق النقدية النائبة : هي صكوك وسندات تعادل قيمة الذهب المودع ، وتصدر البنوك هذه الصكوك للأفراد مقابل الذهب والفضة المودعين. كان أول بنك يتعامل معه هو بنك استوكهولم في السويد.

**المرحلة الثانية** النقود الورقية الوثيقة : وهي أوراق مصرفية البنكنوت تحمل تعبدا بالدفع عند الطلب، صادرة عن مصرف مركزي واحد وتتوقف قوتها على رصيدها الذهبي وثقة الجمهور بها والرقابة عليها.

**المرحلة الثالثة :** الأوراق النقدية الإجبارية ، الصادرة والموزعة بقوة القانون ، غير مغطاة بالذهب والفضة ولا يمكن استبدالها بها ، وبدأ عصير هذه الأموال في عام ١٩٣١ عندما توقف نظام تحويل الذهب والتزمت أمريكا ببلد كان لديه دولارات لتبادل الذهب على أساس ٣٥ دولارا للأونصة في مؤتمر بريتون وودز. كانت فكرة جيدة. (بلوافي، ٢٠١٩: ١٢)

- **نقود مصرفية:** هو المكان الذي يقوم فيه الأفراد والمؤسسات بإيداع الأموال في البنوك على شكل ودائع نقدية ، والتي يمكن سحبها عند الطلب دون إشعار مسبق ، وظهر هذا النوع في منتصف القرن التاسع عشر.

- **النقود الإلكترونية:** في طرق الدفع الإلكترونية ، كقيمة نقدية تصدر على شكل بيانات إلكترونية مخزنة في البطاقة الذكية. يمكن نقل ملكيتها من شخص إلى آخر ، ويتم تحويل الأموال الإلكترونية ، على عكس بطاقات الائتمان أو الخصم ، إلى حساب واحد بالوسائل الإلكترونية.

**ثانيا: مقومات خلق النقود والياتها**

#### ❖ تعريف خلق النقود

يسمح إنشاء النقود للبنوك التجارية بإقراض بعض الموارد المالية المتاحة للمصارف الإسلامية حتى يتمكن المقترض أو المستفيد من إعادة القرض إما في البنك : ٣٠، وهكذا يتم إنشاء مليون مليون أخرى في البنك ، مليون يصبح مليونين ، تنفذ الوديعة ، والوديعة المصرفية تتجاوز المبلغ الإجمالي للأموال التي يحتفظ بها الأفراد في البنك (خليل ، ١٩٨٠: ٦٠١) كمثال ، إذا كان على الفرد (أ) إيداع قيمة ٥٠٠٠ دينار في البنك والحفاظ على ٢٠ ٪ من قيمة الالتزام الحالي ، وقال انه لا يزال لديه يمكن توظيف ٨٠ ٪ من الأموال المتاحة على دينه ، ومقابل الربح في المصرف الإسلامي ، ٨٠ ٪ من الأموال المتاحة. زاد البنك المعروض الكندي من الأموال بمقدار ٤٠٠٠ دينار ، والتزم للأفراد بمقدار ٥٠٠٠ دينار ، وللآخرين بمقدار ٤٠٠٠ دينار على سبيل المثال ، إذا قيدت هذه القيمة لبنك آخر (ج) يحمل نسبة من الوديعة كرسيد نقدي (٢٠٪) ، فإن الأخير هو إضافة صافية إلى العرض النقدي. لذلك ، سيكون إجمالي مبلغ الوديعة ٢٥٠٠ دينار ، وستكون الرسوم والاستثمارات ٢٠٠٠٠ دينار ، وسيكون الاحتياطي النقدي الإجمالي ٥٠٠٠ دينار . وعليه يجب الاطلاع على الملاحظات كما يلي (غيث، محمد ، ٢٠١٦: ١٣٠) .

- يتم ضرب إيداع الأموال من قبل جميع البنوك ، وليس نشاط واحد.
- تتضاعف الودائع ، بناء على الممارسة المصرفية ، بمضاعف ائتمان يساوي المعاملة بالمثل لنسبة الرصيد النقدي.
- أكدت البنوك القائمة على الربا فعليا فوائد إنشاء وتوليد الأموال عن طريق إقراض الأموال للودائع تحت الطلب مع القادة ، لكن الإنترنت ليس كذلك.

## ❖ مقومات واليات خلق النقود

اعتمدت جميع الأنظمة النقدية الحديثة على وضع ضوابط تقيد وتوجه الكيانات المصرح لها بإنشاء وتوليد وإصدار الأموال ، لكنها كانت دائماً مقتصرة على البنوك المركزية ، وفي الشريعة الإسلامية ، تترك عملية إصدار وتوحيد النقد للأوصياء (عبد الرحمن ، ٢٠٠٤ : ٣٣٢)

ويغطي العناصر الأساسية لخلق المال في المصرف الإسلامي ، بمعنى الإصدار ، كان من الضروري تحقيق التوازن بين كل وحدة نقدية صادرة والأصول المقابلة التي يملكها الكيان مع هذا الحق ، وهناك بعض المقومات الرئيسية التي يجب معرفتها وهي :

- **قبول الودائع** من خلال تلقي مبلغ معين من النقود الورقية من المؤسسات المالية في شكل ودائع من الأفراد. تعتمد الشركات أو الدولة وقبل كل شيء المعاملات الاستثمارية للمصرف الإسلامي على الودائع تحت الطلب والودائع لأجل (غيث ، ١٣٢).
- **الثقة في النظام المصرفي** وقبول النظام المصرفي بأن البنوك لا تدر الأموال ، لكن قرارات العملاء وفهم النظام المصرفي يؤثران على مستوى الودائع الجارية والطلب وبالتالي على قدرة البنوك على توليد الأموال. (العمر ، ١٩٩٣ : ٣٠٠)
- استخدام النقد المتاح للبنك من خلال الاستثمار المباشر أو تمويل الصناعة لاحتياجات إضافية
- **الاحتياطي النقدي الإلزامي**: إن هناك نسبة معينة الأموال الودائع لا يسمح معها بالاستخدام تسعى نسبة الاحتياطي النقدي الإلزامي

## المبحث الثاني : النقود الائتمانية وعوامل تحديد الائتمان

لقد تطورت النظم المالية والنقدية وظهرت مؤسسات وساطة مالية في المصارف فسيطر النقد الورقي القانوني على كلال معادلات المالية، وقد شكلت ودائع المصارف والجزء الهام من عرض النقود، فتمت عملية خلق النقود عن طريق عملية منح الائتمان (حامد ٢٠١٩ : ٤)

لذلك سنتطرق الدراسة هذا المبحث كما يلي:

❖ تعريف الائتمان وأساس قيامه: ويمثل الائتمان إحدى أدوات السياسة النقدية التي تنفذها المصارف بتوجيه من البنك المركزي مع إلزامي بنسبة احتياطي نقدي تؤثر على القدرة على خلق النقود، وتمثل النقود الائتمانية الشكل الثاني من وسائل الدفع في المجتمع كجزء من الرصيد النقدي الاقتصادي، فأساس الائتمان هو الودائع، كما تركز عملية الائتمان على ثقة المفترض الذاتية والموضوعية وذلك في طالب القرض، وتتمثل الثقة الذاتية في مال المقترض ودخله وأصوله أما الموضوعية فهي النشاط المراد تمويله وفائدته الاقتصادية

وكل ذلك يكون من أجل زيادة مصادر التمويل أمام المشاريع الاقتصادية والاستخدام الصحيح للفوائض النقدية (حامد، ٢٠١٩ : ٥) على مستوى البنوك في تدعيم النشاط الاقتصادي

## أولاً : عوامل تحديد الائتمان

بعد التطرق لتعريف الائتمان وأساس قيامه نمر إلى عوامل تحديده وهي عوامل دائية ، عوامل اقتصادية وأخرى قانونية نظامية وذلك كما يلي:

- **العوامل الذاتية**: وهي تلك العوامل المتصلة بطبيعة الإقراض المصرفي بالنسبة للبنوك التجارية وذات الأمد القصير، إذ لا يسحب القرض قصير الأجل من البنك دفعة واحدة عند عقده بل على دفعات فيسمح البنك للفرد المفترض بسحب شبكات دون تعدي مستوى معين (العمرائي، عبيد،



- **العوامل الاقتصادية** : وهذا يشير إلى فقرات الزواج والاكنتاب، والاستثمار خلال فترة الازدهار ينشط عمليات الائتمان للبنك المركزي من خلال القروض، وعلى العكس من ذلك، قد لا يتم توسيع منح القروض خلال فترة الكساد، وقد يتم إلغاء بعضها اختياريًا أو قسرا لأن الفائدة الفعلية من القرض تنخفض.
- **العوامل القانونية** : زادت قدرة البنوك التجارية على تكوين وسائل الدفع والإيداع من خلال القوانين والوسائل والقوانين التي وضعتها الدولة،

**ثانياً : إمكانية خلق النقود لدى المصارف الإسلامية ومشروعية ذلك :**

وهو يقوم على المذهب العام للاقتصاد الإسلامي ، أي أن عمل المصارف الإسلامية مرتبط بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بذلك، فهو يقوم على تحريم الفائدة كربا، مع ضرورة الاستثمار فيم شاري عم قبوله تجسد مبدأ تقاسما لأرباح والخسائر.

فيك لهذا ، ما ضروري الالتزام بمراعاة مصالح المجتمع قبل تحقيق الربح ،لذلك نشأت تساؤلات حول قدرة البنوك الإسلامية على كسب المال و درجة مشروعية ذلك في الاقتصاد الإسلامي ووجهات النظر الغربية لهذا الجانب، لذلك في هذه الدراسة يمكن دراسة إمكانية كسب المال في المصارف الإسلامية ودرجة مشروعية ذلك من خلال ما يأتي :

#### ١. إمكانية خلق النقود لدى المصارف الإسلامية

تتشرك المصارف الإسلامية مع بنوك الربا في تحديد مكونات تكوين الأموال التي يمثلها حجم الودائع الأساسية للمصرف ، والحجم الاحتياطي من السيولة المحجوزة ودرجة القفة بالنظام المصرفي والنسبة من الاحتياط الإلزامي ومن هذا المنبه نتناول الإجابة على التساؤل التالي : ماهي قدرة المصارف الإسلامية على خلق النقود ؟ ويمكن توضيح ذلك كما يلي :

#### ❖ مفهوم خلق المال في الاقتصاد الإسلامي

وفي هذا الصدد، المصارف قادرة على خلق المال على أساس المشاركة، والتي يتم توزيع مدخرات الأفراد في شكل المضاربة والحسابات الجارية أو القروض.

إجمالي هذه الودائع كاحتياطي نقدي و ٥٠% من حساب القروض لتقديم القروض الحسنة، والباقي يتم استثماره ونوزع الربع الناتج من استخدام الأموال على أصحاب ودائع المضاربة كل بنسبة محددة (نجاه الله. ١٩٩٠: ٥٢) (ناصر، ١٩٩٦، ٢٨٩)

بالنسبة للمساهمين ، يقدم المصرف قروضا قصيرة الأجل ويوزع صافي الربح بينهما وفقا لنسبتهما في رأس المال ، بالإضافة إلى اكتشاف أن تمويل المصارف الإسلامية موجه لاستخدام السلع ، على عكس البنوك التجارية ، بناء على المشاركة في الربح أو النتائج الفعلية للخسائر

#### ❖ صيغ التمويل في المصارف الإسلامية

إن أساليب التمويل المتبعة في المصرف الإسلامي تختلف عن نظيرتها في المصرف التقليدي والتي يمكن إيجازها في:

✓ طريقة تحويل الأموال في الأساس الأساسي لتوزيع الأرباح والخسائر هي ، ما يلي،

➤ **المضاربه** (العنوم ٢٠١٨ : ٤٦٥٨) المضاربة ، معدل دخل معين ، اتفاق الطرفين للنصف الرابع من الفترة ، العقد بين الطرفين لأكثر من ٢ سنة ، يتم تزويد أحد الطرفين بالذهب ، ويتم تزويد الطرف الآخر بالذهب.

الأول هو اعتماد الإقراض والاقتراض ، والثاني هو اعتماد بنك إسرام على استثمار الموارد. الجهاز العصبي الرئيسي والاعتماد على (خلف ٢٠٠٧ : ٢٤٣-٢٤٢) (زيد ، ٢٠٠٠ : ٣١٩ ) شهادة والإدارة الفعلية

لذلك ، فإن نظام القروض المستخدم في البنوك التجارية غير موجود في البنوك الإسلامية ، وموارد المصارف الإسلامية موجهة مباشرة إلى الاتفاقية العينية ، وبالتالي فإن عملية سحب الأموال في المصارف الإسلامية محدودة للغاية في شكل أجزاء صغيرة يتم إنفاقها على المستثمرين وإعادة إنشائها في بنك آخر ، ( زيد ، ٣١٩ )

▪ **المشاركة :** في حال وجود أكثر من مشاركين مع حصة معينة في رأس المال ، وكلاهما يشارك ، ويتم توزيع الربح اعتمادا على أموالهم أو بنسبة أعلى تنفق في إبرام العقد (العنوم ، مصدر سابق: ٤٦٥٨ )

▪ **الاستثمار المباشر:** يتم ذلك عن طريق المصارف الإسلامية التي تستثمر أموال المودعين أو من خلال تجارها .

▪ **أساليب تمويل غير معتمدة على المشاركة :** وتتمثل في عدة أشكال منها  
❖ **بيع المرابحة :** هي اتفاقية بين مشتري البضاعة وبيئتها ، على أساس تكلفة البضاعة ، في بعض المواصفات يتم التعبير عنها في شكل ما من أشكال بيع المرابحة ، بالإضافة إلى هامش العمود المتفق عليه من قبل المشتري والبيئ ، يمكن دفع السعر فوراً أو لاحقاً (خلف ٢٠٠٦ ، ٢٩٣ )

❖ **نظام الاستصناع :** يعني اتفاقية مع العميل لبيع أو شراء أصول لم يتم إنشاؤها بعد ، شريطة أن يتم تصنيعها أو بناؤها وفقاً لمواصفات المشتري الياباني وتسليمها بسعر البيع المحدد مسبقاً في التاريخ المستقبلي المحدد. المصارف الإسلامية ، كوسطاء ، تختار تصنيع أو بناء المصطلح نفسه أو تكليفه بأطراف أخرى (العززي ، ٢٠١٢ : ٣١). لذلك ، على عكس بنك الربا الذي يزيد المال دون الاهتمام بالمصلحة العامة ، فإن استخدام الاستصناع لاستخدام الأموال في أعمال المقاولات أو تشطيب العقارات السكنية سيؤدي إلى المساهمة في عملية الإنتاج الفعلية لتحقيق مصلحة المجتمع

❖ **نظام السلم :** السعر الذي حصل عليه نظام السلم في مجلس السلم والعقود ، والبيع المدرج ، وزيادة القيود مع البدلات التي ستعطى في وقت مبكر (المرداوي ، ٢٤٥) في هذا الصدد ، يدفع المصرف الإسلامي ، كمشتري ، كامل مبلغ البضائع. إذا تم إبرام عقد السلم أو لا يتجاوز ثلاثة أيام خلال فترة الصورة ، فإن عقد السلم مدعوم بعقد سلم آخر ، وهو سلم مواز ، يمكن بيع البضائع في عقد سلم جديد للأطراف الأخرى غير البيئ العائلي ، وهذا يمكن أن يوفر الوقت والجهد على التخلص من السلم. (كيوان ، ١٨٨)

❖ **العلاقة بين سياسة البنك المركزي والبنك الإسلامي**  
والتي تقوم على مبدأ تدخل الدولة في النظام الاقتصادي الإسلامي كأداة مهمة لتحقيق المصلحة العامة، البنوك الإسلامية (غيث ، محمد : ١٤١).

## ٢. مشروعية خلق النقود:

في هذا الصدد ، بالإضافة إلى وجهات النظر الغربية العملية للجيل الأول من النقود ، من الضروري مراجعة آراء الباحثين والاقتصاديين الإسلاميين والمراجع حول خلق النقود .

أولاً : موقف علماء الاقتصاد الإسلامي من خلق النقود

❖ منع خلق النقود في المصارف الإسلامية ، ومواقف الاقتصاديين الإسلاميين حول خلق النقود: يلتزم فريق من العلماء باحتياطي ١٠٠ ٪ من الودائع تحت الطلب ، حيث تمثل البنوك التجارية الخاصة لخلق النقود. و يُعتقد أنه لا يمكن نفاذ الودائع باستخدام بطاقة الائتمان أو بطاقة الائتمان. وكان تبريرهم على النحو التالي:

- عملية إصدار الأموال هي جزء من سيادة الدولة ويتم تعيينها فقط للدولة.
- يتطلب إصدار الودائع بقيادة البنوك التجارية مراقبة البنك المركزي للتغيرات في أسعار الفائدة ويمنع ارتفاعها بمعدل التوسع المالي ، الأمر الذي يتطلب المزيد من التكاليف.
- من شأن نظام الاحتياطي الجزئي أن يزيد من خطورة تأثير الدورة الاقتصادية ، حيث ستخفض قيمة الوديعة الأولية خلال فترة الركود ، وبالتالي سينخفض معدل الاحتياطي لحجم الوديعة ، مما يؤدي إلى انكماش مالي خطير (أبو الفتوح ، ٢٠١٤ : ٧٢)
- عملية توليد أصول جديدة ، طالما يقبل المجتمع هذه الإصدارات وهذا هو ملكية غير قانونية ، فإن إجمالي المعروض من النقد عملية الإصدار الجديد يؤدي إلى:

- تخفيض نصيب وحدة النقد في وحدات الإنتاج: هذا الرأي الذي يحول دون تكوين البنوك للنقود ، اعتمده كل من قحف (قحف، ١٩٧٩ : ١٥٦-١٤٤) ، و(المبارك ١٩٧٢ : ١٠٤). والأمين (والأمين ، ١٩٨٣ : ١٠١) و المارديني (المارديني ١٩٨٦ : ٢٤٦) والسبهاني .

❖ الذين يضطرون إلى تكوين أموال في المصارف الإسلامية وتقسيمها إلى رأيين لأن الأول ترى المجموعة أن عملية تكوين أموال الودائع يجب أن تتم في البنوك المملوكة للدولة ، وأصحاب هذا الرأي هم مجذوب (أحمد م. ، ١٩٦٣ : ٤٥-٥٣) الزهواني (الزهواني ، ١٩٨٣ ، ١٠٦) لا يرى حاجة لذلك عند المجموعة الثانية وأنصاره هم يسري (يسري ١٩٨٨ : ٢٢٥) ، صديقي والنجا (النجا ١٩٨٥ : ٦٤) .

#### وتتمثل حجج المميزين فيما يلي:

- ✓ الأصل في المعاهدات هو الجواز ، ولا يحرم إلا ما نصت عليه الشريعة.
- ✓ تجعل عملية تكوين النقود من الاقتصاد الإسلامي صندوقاً مقاوماً للانكماش ، لذلك تسعى المشاريع إلى خلق النقود اعتماداً على الودائع في البنوك التي يعتقد أنها تمتلكها والبنوك التي تحتفظ بها (كبيوان ، ص ١٩٠)
- ✓ توفر عملية تكوين النقود السيولة اللازمة للمشاريع الاستثمارية للبنك ، حسب رأي التجار.
- ✓ ووفقاً لصديقي ، أن هذه عملية تكوين أموال تخضع لنفس الأسباب والعوامل التي يخضع لها النظام المصرفي الربوي.

#### ثانياً: الرأي المرجح في خلق النقود

بعد تقديم هذه الآراء ، فإن الرأي السائد هو أن تكوين الأموال من قبل المصارف الإسلامية لا يزال مقبولاً بسبب طبيعة وعناصر الصيرفة الإسلامية وأن منع تكوين النقود يؤثر على رفاهية المجتمع وتفقد هذه البنوك ميزتها التنافسية. بنك ربوي ، وكلها بشروط معينة .

- الحفاظ على استقرار واستقرار قيمة المال
- توجيه التمويل إلى العدد الأمثل من طالبي القروض مثل أصحاب المشاريع الصغيرة ، ١٩٩٦ ، ص (٢١١)

■ من الضروري التزام المصرف بالتزامه تجاه أصحاب الودائع في حال ارادو سحبها في أي وقت (شابرا، ١٩٩٦: ٢١١).

### ثالثاً: نظرة الغرب لعملية خلق النقود في البنوك

يعتقد بعضهم أن معجزة إنشاء الأموال المصرفية عززت الصناعة والتجارة ، بينما جادل آخرون ، مثل جوان أداميس فيشر إنفينغ ، بأن البنوك التجارية يجب أن تحتفظ بنسبة ١٠٠٪ من الاحتياطيات ، لكن هذه النسبة لا تُستخدم عملياً لأنهم يصرون عليها. لحظر البنوك من إصدار وتوليد الأموال المصرفية. انضم إليهم في عام العديد من الاقتصاديين المعاصرين ، مثل (BernardList Reshin King) ، الذي يقدر أن الدور الوحيد للمال هو تسهيل تبادل السلع والخدمات ، وأن جميع الودائع تتطلب نسبة احتياطي . مطلوبة وليس الجميع قبلت عملية تكوين النقود

### المبحث الثالث :

#### أولاً: موقف الاقتصاد الإسلامي من نقود الودائع وتوليدها

يعد عرض النقود من أهم المتغيرات الاقتصادية التي تنعكس آثارها بشكل مباشر على الأفراد ، وحالياً تمثل الأموال المتولدة من حسابات الائتمان المصرفي أكثر من مليار ٪ من المعروض النقدي (الوزني، ٢٠٠٧: ٢٨٤) الأموال المتولدة من الإيداع المشتق هي وديعة جديدة يتم تداولها بشيك ويتم قبولها في المعاملة ، والتي تتعلق بسحب مبلغ مماثل من التداول. (أبو الفتوح، ٢٠١١: ٣٦٠)، يعتقد البعض أنه مقياس للقيمة ومستودع للثروة ، ولأنه يتجاوز أحكام المال ، فإنه يحظى بقبول عام في البورصة. (عبد الرسول، ١٩٨٠: ١٥٠-١٥٦)

ينقسم الاقتصاديون المسلمون بين العملية المقبولة والباهظة لإنشاء الائتمان (ابو الفتوح، عبد العليم ، ٢٠١٥: ١١٤-١١٥)

يوافق البعض على عملية العثور على الائتمان إذا قام بنك خاص بأنشطته تحت إشراف الدولة ، بينما ينص آخرون على أن الأرباح يجب أن تعود إلى الدولة. (شابرا، عمر ، ١٩٩٠: ٢١١-٢١٢) يسمح لك البعض ببدء عملية العثور على الائتمان ، والربح الذي يحققونه مضمون ، لأن السبب هو ضمان البنك لاستثماراتهم. (عفر، ١٩٩٤: ١١٩) تنطوي عملية زيادة المعروض النقدي على انخفاض في القيمة الحقيقية للنقود ، وانخفاض في حصة الوحدة النقدية للإنتاج. (السيهاني، ١٩٩٨: ٢٧-٣٣) يعتمد قبول عملية إنشاء الائتمان على عدم التناقض بين أحكام الشريعة الإسلامية والغرض ، وإذا تم تنفيذها في إطار المشروع ، فسيتم الانتهاء من العملية. (ابو الفتوح ، ٨٨)

ويعتقد عيسى (عيسى ، ١٩٩٣: ٣١٣) وسيهاني (السيهاني، ٢٠١٢: ٩٧) أنه في ظل عدم القدرة على وقف عملية توليد الائتمان ، فإن منح البنك المركزي الاستقلال والحصانة الكاملين ، على غرار الاستقلال القضائي والحصانة ، للسماح بإدارة المعروض النقدي بطريقة تستقر.

#### ثانياً : طبيعة الأموال في المصارف الإسلامية

قبل الخوض في مصادر ومحددات خلق الائتمان في المصارف الإسلامية ، من الضروري التعامل مع طبيعة المصارف الإسلامية من حيث مصادر واستخدامات الأموال. تعتمد المصارف الإسلامية على مصادر التمويل الداخلية والخارجية. تتكون المصادر الداخلية من رأس المال والأرباح المحتجزة والاحتياطيات ، ويتم توفير رأس المال في وقت التأسيس ويمكن زيادته بشكل دوري ، وعادة ما يستخدم رأس المال لإعداد البنك المدمج والبنك للعمل ، ولتمويل عمليات الاستثمار طويلة الأجل مثل المضاربة والمشاركة (العجلوني، ٢٠١٧: ١٧٤)

أما بالنسبة للأرباح المحتجزة ، فإن الاحتياطات الإلزامية والتعسفية هي أموال يتم الاحتفاظ بها من الأرباح المحققة ولا يتم توزيعها على المساهمين ، والتي تكتسب شرعيتها أهمية في الحفاظ على رأس المال وتعويضه في حالة الخسارة. (الصعيدي ، ١٩٨٣ : ٤٤).

المصادر الخارجية هي الحسابات المصرفية والمنتجات الاستثمارية ومنتجات القروض وشهادات الإيداع وصناديق الاستثمار (سمحان، حسين، ٢٠١٦ : ١٢٣) مصادر خارجية في المصرف الإسلامي الأردني هو أهم مصدر لأموال المصرف الإسلامي ، وشكلت مصادر خارجية لنسبة مصادر التمويل لعام ٢٠١٦ ( البنك الإسلامي الأردني، ٢٠١٦ : ٩٤) كانت نسبة البنوك العربية والإسلامية الدولية هذا العام مرتفعة. (البنك العربي الإسلامي ، ٢٠١٦ : ٦١)

تتركز المصادر الخارجية بشكل أساسي في الحسابات المصرفية والحسابات الجارية وحسابات الودائع وحسابات الاستثمار. الحساب الجاري هو المبلغ المودع في البنك من قبل المالك ، للمودع الحق في السحب في أي وقت دون تقديم إشعار بالسحب ، ولا يدفع البنك العائد من خلال المشاركة في الاستثمار بنسبة صغيرة جدا ويحتفظ بالباقي لغرض مواجهة السحب ، أي ما يعادل الإيداع الجاري للبنك التجاري. هناك العديد من البيانات في تكييف الفقه للحساب الجاري ، يمكن اعتبارها اتفاقية حضانة كمسألة نزاهة ، وهنا يد البنك هي يد النزاهة وليس لها الحق في التصرف فيها ، وتكون يد البنك هي يد الضمان في حالة التعدي والتقصير ، لكن التطبيق المصرفي الفعلي ينفي هذا التعديل. يمكن اعتبار ذلك اتفاقية تخزين وإدارة للرسوم المدفوعة للبنك من قبل المودعين الذين يسيطرون على البنك ولا يتصرفون لمصلحته ، وهذا التكيف غير معقول لأن البنك لا يتلقى رسوما كما أن وجود خدمات أمانة للحد من هذا التكيف. أي أن البنك يتصرف بالمبلغ المطلوب ، واليد هي يد ضمان وملزمة بالرد بالمثل عند الطلب ، وهذا التكيف هو الأقرب إلى الواقع (السبهاني ، مصدر سابق : ٨٣-٨٦)

أما بالنسبة لحساب الاستثمار ، فهو المبلغ الذي سلمه المالك للبنك من أجل الحصول على عائد ، والذي يتم تكيفه كرأس مال مضارب ، حيث يشارك صاحب الحساب في المخاطرة ، والمشاركة في الأرباح ، والمشاركة في أخذ الخسائر ، ويتم تعويض الودائع لأجل للبنوك التجارية. وتنقسم هذه إلى ما يلي تخضع هذه الحسابات لشروط معينة متفق عليها عند إيداع الأموال ، وأهمها فترة بقاء الأموال في البنك ، وطبيعة المضاربة المطلقة أو محدودة ، وتستخدم للاستثمارات طويلة الأجل. هذا لأنهم يبقون في البنك لفترة طويلة ومعروفون مسبقا (صوان، محمود ، ٢٠١٣ : ١٢٣). حساب التوفير هو صندوق سلمه المالك من مودع صغير إلى بنك بهدف تحقيق مزيج من الحفظ والسيولة والعائد. تهدف هذه الحسابات إلى تشجيع الوعي بالمخاطر بين المدخرين الشباب. يجوز للبنك إحالة هذه الحسابات إلى أقسام تتعامل مع حسابات الاستثمار المضاربة ، والأقسام التي يتحمل فيها أصحاب الحسابات المخاطر ، والمشاركة في الأرباح ، والمشاركة في الخسائر ، والأقسام التي يحتفظ فيها البنك بالحق في إنهاء هذه الحسابات. يتوافق الحساب مع حساب التوفير الخاص بالبنك التجاري. من خلال البحث في طبيعة مصادر أموال البنوك الإسلامية ، يبدو أنها تقابلها ودائع مصرفية للبنوك التجارية ، والتي تختلف عن طبيعة مصادر أموال البنوك التجارية ، خاصة فيما يتعلق بالحسابات المصرفية ، وهذا يخلق تناقضا كبيرا في الاتفاق مع سياسة الاحتياطي الإجباري التي يطبقها البنك المركزي.

تعتبر ودائع أنواع مختلفة من البنوك التجارية قروضا من المودعين للبنوك. أي أنه من الضروري تقديم إشعار بهذا الموعد النهائي أو ذلك عند الطلب ، وتقديمه إلى نظام الاحتياطي الإلزامي من أجل ضمان حقوق المودعين وتوفير السيولة لتلبية طلبات السحب. أما بالنسبة للحسابات المصرفية للمصارف الإسلامية

، فمعظمها يختلف عن ودائع البنوك التجارية من حيث التكيف ، وتعتبر بعض حسابات التوفير التي تتعامل مع الحسابات الجارية والحسابات الجارية قرضا جيدا من صاحب الحساب إلى البنك، أما بالنسبة لقسم حسابات التوفير الذي يتناول معاملة الحسابات الاستثمارية في كيف كحسابات استثمارية ورأس مال مضارب ، فإن هذا التكيف يعني أنه فقط بعد انتهاء الاتفاق المتفق عليه مع مصالحهم ، إذا حققوا ربحا أو رأسمالا أو جزءا منه يرجع إلى حالة سلامته ، وإذا كان مساويا لخسارة لا يستحق ذلك ، فإن هذا سيستهدفهم لنظام الاحتياطي الإلزامي هذه الحسابات غير مضمونة ، لذلك فهي تخضع للربح والخسارة اعتمادا على نتيجة النشاط الاقتصادي وتطبيق الاحتياطات الإلزامية عليها أضرار البنوك والبنوك صاحب الحساب لأن بعض هذه الأموال كانت مشوشة ( فهمي ، حسين كامل ، ٢٠٠٦ : ٣٩ )

#### رابعاً : محددات توليد الائتمان في المصارف الإسلامية

لا يختلف العامل الحاسم في توليد الائتمان للمصارف الإسلامية كثيرا عن البنوك التجارية ، يعتمد توليد الائتمان على التدفق المستمر للأموال ويعتمد على العودة إلى القطاع المصرفي ، ولا يتسرب من القطاع ، الذي لا يرتبط كثيرا بجوهر وأساس عمل البنك ، ولكنه يعتمد على عوامل أخرى تتعلق بالسياسة النقدية المتبعة في الدولة ، وسياسة البنك ضد الاحتياطات والقطاع المصرفي عند التعامل مع سلوك العملاء ، يمكننا التحقق من ذلك من خلال تتبع المحددات المختلفة ومقارنة التأثير على المصارف الإسلامية والبنوك التجارية.

- **حجم الوديعة :** يؤثر حجم الإيداع الأصلي على قدرة البنوك على اشتقاق الودائع ، فلا فرق بين البنوك الإسلامية والتجارية ، ووجود الودائع في القطاع المصرفي هو حجر الزاوية في عملية توليد الائتمان ، بدون ودائع ، لا يوجد توليد ائتمان ، ولا يوجد نشاط مصرفي في الأساس. يرتبط هذا العامل ارتباطا مباشرا بقدرة البنوك على توليد الائتمان. كلما زاد حجم الودائع العامة في القطاع المصرفي ، زادت القدرة على توليد الائتمان ، أو المعروف باسم مشتق الودائع.
- **علاقة البنك المركزي بالمصارف :** هذه العلاقة هي أحد المحددات المهمة لتوليد الائتمان ، حيث أن البنك المركزي في قمة الهرم المصرفي ، ويؤدي سلسلة من الوظائف التي تمثلها وظائف إصدار وإدارة الأصول الأجنبية ، ووظائف البنوك الحكومية ، ووظائف البنوك والمشرفين على البنوك ، ووظائف مديري السياسة المالية والائتمانية ، ( ٤ : ١٩٨٥ ، De kock )

في هذا السياق ، تقوم البنوك المركزية والبنوك التجارية بتعديل إيقاع عرض النقود من خلال التأثير على قدرة البنوك على توليد أموال الودائع ، لذلك يتم استخدام الأدوات الكمية مثل أسعار الاحتياطي القسري ، وأسعار الخصم ، وأسعار الفائدة ، وتحديد سقف الائتمان المصرفي ، وعمليات السوق المفتوحة في هذا الصدد. تختلف نسبة وسعر هذه الأدوات اعتمادا على الوضع الاقتصادي. ويشمل ذلك تحديد سقف معين لكل نوع من أنواع القروض ، وتحديد أسعار الفائدة التفضيلية ومعدلات الخصم للقروض المختلفة ، وتحديد الضمانات المطلوبة للقروض وقيمة القرض المقابلة لكل ضمان ( ناصر ، الغريب ، ١٩٩٦ : ٣٠-٣٢ )

تعتبر هذه الأدوات محور العلاقة بين البنوك المركزية والبنوك ، ولكن معظم هذه الأدوات لا تتناسب مع طبيعة عمل البنوك الإسلامية. لا تتأثر المصارف الإسلامية بمعظم الأدوات الكمية ، مثل أسعار الخصم وأسعار الفائدة وعمليات السوق المفتوحة ، لأنها تستند إلى طريقة ربا قائمة على أسعار الفائدة ، ولكنها تتأثر بالسقف الائتماني وجميع أدوات الرقابة النوعية. في الوقت نفسه ، لا يمكن للمصارف الإسلامية الاستفادة من البنوك المركزية كملاد أخير للحصول على السيولة. كما أنها لا تأخذ في الاعتبار طبيعة الحسابات المودعة لدى المصارف الإسلامية ، خاصة فيما يتعلق بالاحتياطات الإلزامية المفروضة على المصارف

الإسلامية والبنوك التجارية. وبالتالي ، فإن البنوك المركزية التي تعتمد على الأدوات الكمية لمحاولة التأثير على المعروض النقدي لها تأثير ضئيل أو معدوم على المصارف الإسلامية ، مما يمنحها مجالاً أكبر لتوليد الودائع ، خاصة في ظل ميلها إلى الاعتماد بشكل كبير على المبيعات و عقود الديون المختلفة.

- **نسبة الاحتياطي القانوني** : يؤثر معدل الاحتياطي القانوني على قدرة البنوك على سحب الودائع، ولا يوجد فرق بين البنوك الإسلامية والبنوك التجارية ، ويتناسب عكسياً مع قدرة البنوك على توليد الائتمان مهما كان نظام العمل المصرفي ، فكلما ارتفع معدل الاحتياطي القانوني يميل إلى الارتفاع ، انخفضت قدرة البنوك على توليد الائتمان ، وتتأثر البنوك الإسلامية بالطريقة التي تتأثر بها البنوك التجارية. يخضع كلا النوعين لهذه النسبة ، خاصة في النظام المصرفي المختلط .
- **هيكل الودائع داخل القطاع المصرفي** : يؤثر على توزيع الودائع على الودائع الحالية والودائع لأجل والودائع العادية ، ونسبة كل نوع إلى إجمالي الإيداع. لا يختلف التأثير على خلق الائتمان بين البنوك الإسلامية والبنوك التجارية. كما هو الحال مع درجة سيولة الأصول التي يحتفظ بها القطاع المصرفي ، فإن هذا العامل يرتبط ارتباطاً مباشراً بقدرة البنك على توليد الائتمان ، وكلما ارتفعت سيولة أصول البنك ، زادت هذه الأصول المتاحة لتمويل عمليات التمويل ، سواء البنوك الإسلامية أو البنوك التجارية.
- **الوعي المصرفي** : أثر مدى انتشار الوعي المصرفي يؤثر على البنوك الإسلامية ، كما في حالة البنوك التجارية ، من خلال مدى اعتماد المواطنين والمؤسسات والشركات على التعامل مع البنوك من خلال امتلاك البنوك والحسابات الجارية ، وكذلك مدى تعاملهم مع الشيكات لتسوية المدفوعات ، وهذا يؤثر على معدل تسرب الائتمان الممنوح خارج النظام المصرفي. كلما ارتفعت درجة الوعي المصرفي بين المواطنين ، زادت قدرة المزيد من الأموال على التدفق إلى القطاع المصرفي وتوليد الائتمان
- **مرونة الطلب على الائتمان** : تتأثر المرونة بتوافر الفرص المناسبة للبنوك لتوظيف الأموال الفائضة. ترتبط مرونة الطلب على الائتمان ارتباطاً مباشراً بقدرة المصارف الإسلامية والبنوك التجارية على توليد الائتمان.
- **طبيعة المتعاملين مع القطاع المصرفي**، والخصائص المميزة لهم : التعامل مع المؤسسات الكبيرة والتجار ، إلخ. يختلف عن التعامل مع الأفراد ، لأن التعامل مع المؤسسات والتجار مع البنوك يتميز بالاستمرارية والحجم والثقة العالية في القطاع المصرفي ووسائل الدفع التي يتعامل معها والخدمات التي يقدمها.
- **السياسة الائتمانية** : تعكس السياسة الائتمانية الطريقة التي تمنح بها البنوك الائتمان ، والتي تتعلق بمتطلبات منح الائتمان للعملاء من حيث قوة الوضع المالي للعميل والضمانات التي يمكن تقديمها للبنك ، والقطاعات والأنشطة الاقتصادية التي تفضل البنوك منح القروض فيها ، وكيفية تحديد حجم ومدة الائتمان ، والعوائد المحققة للبنك ، وتوقيت التدفقات النقدية الداخلة والخارجة ، ودرجة المخاطر المرتبطة بمنح الائتمان.(السيسي ، صلاح ، ١٩٩٨ : ٩٧)

### الخاتمة

من كل ما سبق كان لزاماً علينا تدوين جملة من النتائج توصلنا لها كما يلي:

- تتم عملية خلق النقود من خلال قيام المصرف الأول بإقراض جزء من موارده المالية ليقوم المقترض بإعادة إيداع القرض إلى المصرف الثاني الذي يتكون منه الجهاز المصرفي وتتم العملية بالاعتماد على الودائع الجارية وتحت الطلب وليست الاستثمارية
- تتأثر عملية خلق النقود بحجم الودائع والاحتياطي النقدي الإلزامي ومدى ثقة الجمهور بالبنوك قدرة المصارف الإسلامية على خلق النقود أقل منها عند البنوك التقليدية بسبب القيود والضوابط التي يلتزم بها المصرف الإسلامي، وكذا طبيعة الودائع الاستثمارية المشاركة في الربح والخسارة
- خلق نقود الودائع: معناها أن المصارف تقدم قروضا للجمهور من الودائع التي تحوزها وودائع مشتقة

#### وعليه توصلنا لجملة التوصيات الآتية:

- ضرورة الفهم الصحيح لطبيعة عمل المصرف الإسلامي للوصول إلى مدى قدرته على خلق النقود
- التأكيد على التدريب الكافي للعاملين في المصارف الإسلامية ليعكس ذلك إيجابيا
- دوره ضرورة تكليف الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع لتأثيره البالغ على اقتصاد البلاد مع إشراك المؤسسات العلمية والجامعات البحثية ذات العلاقة في صنع القرار النقدي، وصولا إلى صياغة قوانين تعزز السياسة النقدية
- ضرورة التعاون بين المصارف الإسلامية والمؤسسات العلمية للوصول إلى حلول آمنة على اقتصاد البلاد.
- ضرورة تضمن عقد فتح الحسابات الجارية وتحت الطلب في المصارف الإسلامية شرطا واضحا بأن البنك يستخدم هذه الودائع على سبيل القرض مع توقيع العميل على ذلك؛
- إعادة النظر في نسبة الاحتياطي التي تفرضها البنوك المركزية على المصارف الإسلامية، لتكون أقل مما هو عليه في البنوك

#### المصادر

١. الوزني، خالد واصف و الرفاعي احمد حسين مبادئ الاقتصاد الكلي بين النظرية والتطبيق، ط٣، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧
٢. أبو الفتوح، نجاح عبد العليم، الاقتصاد الإسلامي: النظام والنظرية، ط١، عالم الكتب الحديث، اريد، ٢٠١١،
٣. عبد الرسول علي، المبادئ الاقتصادية في الإسلام، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٨٠،
٤. أبو الفتوح، نجاح عبد العليم، السياسة النقدية ونظرية النقود في الاقتصاد الإسلامي، ط ١ عالم الكتب الحديث، اريد الاردن ٢٠١٥،
٥. شابرا محمد عمر نحو نظام نقدي عادل، ترجمة سيد محمد سكر، مراجعة رفيق المصري، دار البشير، عمان، ١٩٩٠.
٦. عفر، محمد عبد المنعم، عرض وتقويم الكتابات حول النقود في إطار إسلامي مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٩٩٤.
٧. السبهاني، عبد الجبار حمد عبيد، النقود الإسلامية كما ينبغي أن تكون مجلة جامعة الملك عبد العزيز الاقتصاد الإسلامي مجلد ١٠.



٨. عيسى موسى آدم، آثار التغييرات في قيمة النقود وكيفية معالجتها في اقتصاد اسلامي، مجموعة دلة البركة، جدة، ١٩٩٣
٩. السبهاني عبد الجبار، دراسات متقدمة في النقود والصيرفة الإسلامية، ط١، مطبعة حلاوة اربد ٢٠١٢،
١٠. الصعدي ابراهيم مصادر الأموال في المصارف الإسلامية مجلة الاقتصاد الإسلامي، عدد ٢٨، ١٩٨٣
١١. البنك الإسلامي الأردني، التقرير السنوي لعام ٢٠١٥، عمان، الأردن، ٢٠١٦
١٢. البنك العربي الإسلامي الدولي، التقرير السنوي لعام ٢٠١٥، عمان، الأردن ٢٠١٦
١٣. صوان محمود أساسيات العمل المصرفي الإسلامي، طدار وائل عمان، ٢٠١٣
١٤. ناصر الغريب، الرقابة المصرفية على المصارف الإسلامية، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦.
١٥. السبسي صلاح ادارة أموال وخدمات المصارف لخدمة أهداف التنمية الاقتصادية، دار الوسام، بيروت، ١٩٩٨
١٦. ابراهيم صالح العمرو، النقود الائتمانية، ط١، الرياض: دار العاصمة، (١٩٩٣)
١٧. ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون القاهرة: دار الفجر للتراث، (٢٠٠٤)
١٨. أبو الحسن علي المرادوي . (بيروت). الإنصاف في معرفة الراجح دبت دار إحياء التراث العربي.
١٩. أحمد النجار، الأصالة والمعاصرة اتحاد البنوك القاهرة، (١٩٨٥)
٢٠. أحمد مهدي بلوافي، ما مصدر النقود المتداولة في الاقتصاديات المعاصرة وما طبيعتها المجلة الجزائرية للدراسات المالية والمصرفية، جامعة سطيف (٢٠١٩)
٢١. الغريب ناصر (١٩٩٦). أصول المصرفية، ط١. مصر: دار لطباعة.
٢٢. توفيق العمراني عبد المجيد عبيد حسين صالح، الاحتياط القانوني وخلق النقود دراسة نقدية، .، المجلد الثاني العدد الثاني، عدد خاص، ماليزيا: المجلة العالمية للتراث الإسلامي والمالية، (٢٠٢١)
٢٣. حسن الأمين، الودائع المصرفية جدة دار الشروق، (١٩٨٣)
٢٤. خليل سامي، النقود والبنوك الكويت شركة كاظمة للنشر، (١٩٨٢).
٢٥. رانية أبو سمرة، تطوير سياسة الودائع المصرفية في ظل نظرية إدارة الخصوم رسالة ماجستير في المالية عزة فلسطين. الجامعة الإسلامية. (٢٠٠٧)
٢٦. سامي، خليل، مبادئ الاقتصاد الكلي، ط١. الكويت: مؤسسة الصباح، (١٩٨٠)
٢٧. شافعي محمد زكي، مقدمة في النقود والبنوك القاهرة: دار النهضة العربي، (١٩٦٤)
٢٨. شهاب أحمد سعيد العززي . (٢٠١٢) إدارة البنوك الإسلامية، ط١، عمان: دار النفائس
٢٩. صديقي محمد نجاة الله. (١٩٩٠). النظام المصرفي اللابوي، ١٩٩٠، جامعة الملك عبد العزيز.
٣٠. عامر يوسف العتوم (٢٠١٨). خلق النقود دراسة تحليلية من منظور اقتصادي إسلامي، المجلد ٢٠ العدد السادس الدقهلية: مجلة كلية الشريعة والقانون.
٣١. عبد الرحمن يسري . (١٩٨٨). دراسات في علم الاقتصاد الإسكندرية: دار الجامعة المصرية.
٣٢. عبده، محمود أحمد (١٩٧٩) الموجز في النقود والبنوك. مصر: دار المعارف..
٣٣. عدنان محمد يوسف ربابعة (٢٠١٨) تسنيم كيوان، توليد النقود في المصارف الإسلامية دراسة مقارنة بالمصارف التقليدية، المجلد ٤٥، العدد الثاني، الأردن: مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون.
٣٤. عطوي فوزي النقود والنظم النقدية، ط١. بيروت: دار الفكر العربي

٣٥. عمر عوض حاج حامد. (٢٠١٩). خلق النقود الائتمانية ، البحرين العدد ٨١ مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية .
٣٦. عيسى خليفى (٢٠٠٠) ، التغييرات في قيمة النقود والآثار في الاقتصاد الإسلامي الأردن دار النفائس
٣٧. فليح حسن خلف. (٢٠٠٧). الاقتصاد الكلي عمان: دار الكتاب العالمي.
٣٨. فليح حسن خلف (٢٠٠٦). البنوك الإسلامية، ط١، عمان: دار الكتاب العالمي.
٣٩. مجدي علي غيث هيام محمد (٢٠١٦). توليد النقد في المصارف الإسلامية ،المجلد ٣١، العدد الرابع الأردن: مجلة مؤتة للبحوث والدراسات.
٤٠. مجذوب علي أحمد (١٩٨٣) ، السياسة النقدية في الاقتصاد الإسلامي مكة المكرمة رسالة ماجستير في الشريعة والاقتصاد، جامعة أم القرى.
٤١. محمد الزهراني. (١٩٨٣). التحليل الاقتصادي لظاهرة التضخم. جامعة أم القرى ماجستير في الشريعة والاقتصاد.
٤٢. محمد المبارك. (١٩٧٢). نظام الإسلام بيروت: دار الفكر
٤٣. محمد رضوان المارديني. (١٩٨٦) البنك الإسلامي ومجالات عمله رسالة ماجستير في الشريعة والاقتصاد. مكة: جامعة أم القرى.
٤٤. محمد صالح القرشي (٢٠٠٩). اقتصاديات النقود والبنوك عمان: إثراء للنشر والتوزيع.
٤٥. محمد عبد المنعم أبو زيد. (٢٠٠٠). تطوير نظام المضاربة في المصارف الإسلامية، ط١. القاهرة: المعهد العالي للفكر
٤٦. محمد منذر قحف (١٩٧٩). الاقتصاد الإسلامي الكويت دار القلم
٤٧. De Kock, M. H., Central Banking, Univr New Delhi, India,

# مخالفات ابن حزم الظاهري للإمام أبي حنيفة في كتاب البيوع (دراسة مقارنة)

المشرف أ.د: شعبان الشعار

الباحث محمد خيرى حمد

جامعة الجنان / كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم الدراسات الإسلامية

## الملخص

إن التجارة مسألة عرفها الإنسان منذ القديم، فقد عرفها الإنسان البدائي الأولي ، ثم عرفها الإنسان المسلم بعد مجيء الإسلام حيث طورها وأضاف عليها التزامات وقواعد جديدة. إن مسألة البيع والشراء دخلت حياة الإنسان منذ القديم فقد اعتمد عليها لتأمين حاجاته، فكانت عماد الحياة منذ القديم، ولكن لم يكن لها هذه القواعد والقوانين وحدودها بأحكام واضحة وذلك إلى أن جاء الإسلام ووضع لها مجموعة من القواعد والقوانين وحدودها بأحكام واضحة لا يجوز الخروج عليها، إلا أن هذه الأحكام لم ترد على نحو مباشر من نصوص القرآن الكريم، بل ورد بعض منها وهذا الورود الموجز فتح الباب أمام الفقهاء للدرس والتأويل في نصوص القرآن الكريم التي تتناول هذا الجانب ، بتعدد الآراء وتختلف بين هذا الفقيه وذلك.

يتناول البحث المخالفات لأحكام البيع بين ابن حزم الظاهري والإمام أبي حنيفة ليتعمق في دراسة مقارنة ،وذلك في ثلاثة فصول يبحث أولها في مفهوم المخالفة وأركان البيع ومشروعيته، والثاني يوضح كل فقيه من الفقهيين السابقين على نحو تفصيلي ويشرح الفصل الثالث أبرز الأوجه التي يخالف بها ابن حزم الإمام أبا حنيفة في مسائل البيع والشراء ،والتفريق بالأبدان ومسائل المداينة، وصولاً إلى التعمق في الخلافات في بينهما في أنواع البيوع التي نهى عنها الإسلام ،أي تبرز أنواع من البيوع يحرمها الإسلام وهي على قسمين فمنها ما هو محرم لمخالفة أحكام الدين الإسلامي ومنها ما هو محرم لأنه يسري على الغرر، ويكون استعراض الخلاف بينهما في النوعين على نحو عميق وضمن كل نوع من الأنواع السابقة

## Abstract

Trade is an issue that man has known since ancient times. It was known to primitive man, then the Muslim man knew it after the advent of Islam, when he developed it and added new obligations and rules to it.

The issue of buying and selling has entered human life since ancient times, so he relied on it to secure his needs, so it was the mainstay of life since ancient times, but it did not have these rules and laws and its limits with clear rulings, until Islam came and put a set of rules and laws for it and defined it with clear rulings that it is not permissible to deviate from. However, these rulings did not come directly from the texts of the Holy Qur'an, but rather some of them were mentioned. This brief entry opened the door for jurists to study and interpret the texts of the Holy

Qur'an that deal with this aspect, with the multiplicity of opinions and differing between this jurist and that.

The research deals with violations of the provisions of sale between Ibn Hazm Al-Dhaheri and Imam Abi Hudhaifa to delve into a comparative study, and that is in three chapters. Imam Aba Hudhayfah in matters of buying and selling, separating bodies and issues of debt, leading to a deepening of the differences between them in the types of sales that Islam forbade, i. Because it applies to ambiguity, and the review of the difference between them in the two types is in a deep way and within each of the previous types.

### المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان، وجعل له السمع والبصر واللسان، وآتاه الحكمة وألهمه الفطنة... الحمد لله دائماً وأبداً والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.  
أمّا بعد:

إنّ الاختلاف من طبيعة البشر يبدأ من تكوينهم ويرافق أدوار حياتهم كلها، والمولى سبحانه وتعالى خلق الناس مختلفين في ألوانهم وألسنتهم، قال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَأْنِكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ<sup>(١)</sup>، كما خلقهم مختلفين في مواهبهم الخلقية واستعداداتهم الفطرية ومداركهم العقلية والذهنية... وهذا الاختلاف موجود أيضاً في اجتهادات الفقهاء واستنباطاتهم وتحليلاتهم... وقد يقع الخلاف بين أصحاب المذهب الواحد.  
وبالتالي الاختلاف الفقهي المحمود هو الذي يكون الباعث عليه طلب الحق وتحري مقصود الشارع. فاختلاف الفقهاء في المسائل الفقهية أمر طبيعي في الحياة البشرية، ومن الضروري التماس العذر للمخالف وإحسان الظن به.

والمتمأل لكتب ومسائل الفقه عامة، يدرك مخالفة ابن حزم الظاهري للإمام الإمام أبي حنيفة في مسائل عديدة في كتاب البيوع نوردها في هذه الدراسة.  
أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من عدة نقاط:

- ١- أهمية التعرف على المخالفات وأثرها.
- ٢- تتبع أهمية الدراسة من أهمية جهود ابن حزم وأبي حنيفة في الفقه الإسلامي.
- ٣- كما تعود أهمية الدراسة لأهمية "كتاب البيوع"، وما له من أهمية دينية كبيرة في حياة المسلم، وتنظيم العلاقات بين الناس.
- ٤- بالإضافة إلى أن هذه الدراسة هي الأولى من نوعها التي بحثت في مخالفات ابن حزم للإمام أبي حنيفة عموماً وفي كتاب البيوع خصوصاً.

أسباب اختيار الدراسة:

توفرت لدي عدة أسباب لاختيار هذه الدراسة، أذكر أهمّها فيما يلي:

- ١- كثرة الاستفسارات والمناقشات حول مخالفات ابن حزم الظاهري.
- ٢- أهمية كتاب البيوع لما له من أهمية في تنظيم العلاقات بين الناس.

٣- لم يسبق لأحد من الباحثين وطلاب العلم فيما أعلم أن تناول هذا الموضوع بهذه الكيفية دراسة فقهية مقارنة.

أهداف الدراسة:

لهذه الدراسة أهداف عديدة وغايات سامية، أذكر منها:

- ١- التعرف على مفهوم المخالفات وأثره في الفقه الإسلامي.
- ٢- جمع شتات مخالفات ابن حزم الظاهري للإمام أبي حنيفة في كتاب البيوع وإخراجها في مصنف واحد.

٣- التعرف على أسباب وأدلة ابن حزم في مخالفة الإمام أبي حنيفة.

٤- مقارنة آراء ابن حزم الظاهري للإمام أبي حنيفة وبين الراجح منها بالدليل.

إشكالية الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أنها محاولة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما هي مخالفات ابن حزم الظاهري للإمام أبي حنيفة في كتاب البيوع؟

ومن التساؤل الرئيس السابق تنبثق الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- من هو ابن حزم الظاهري؟ من هم أبرز شيوخه وتلاميذه؟
- ٢- ما المقصود بالمخالفات؟ وما هي آثارها في الفقه الإسلامي؟
- ٣- كيف عالج الإمام أبي حنيفة قضايا البيوع؟
- ٤- ما هي الأدلة التي استدل بها ابن حزم الظاهري لمخالفة الإمام أبي حنيفة؟

الدراسات السابقة والمثابرة للدراسة ونقدها:

بعد البحث والاطلاع لم أجد على حد علمي من سبقني إلى لم شتات هذا الموضوع، حيث لا يوجد بحث علمي فقهني عن مخالفات ابن حزم الظاهري للإمام أبي حنيفة في كتاب البيوع. إلا أن هناك الدراسات المشابهة نذكرها فيما يلي:

١- "مخالفات ابن حزم للمذاهب الأربعة في وسائل الإثبات"، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في

القضاء الشرعي للباحث أحمد عبد المجيد صالح، في جامعة الخليل لعام ٢٠١٠م. وقد هدفت

الدراسة إلى جمع شتات مخالفات ابن حزم الظاهري للمذاهب الأربعة في طرق ووسائل الإثبات

وإخراجها في مصنف واحد مع بيان منشأ الاختلاف وتحرير محل النزاع.

والدراسة تتشارك مع الدراسة الحالية من جهة ترجمة الإمام ابن حزم الظاهري فقط.

٢- "مخالفات بن حزم مع الجمهور في باب الزكاة"، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك

للدراستات الإنسانية، المجلد ١٧، العدد ١ لسنة ٢٠٢٢م للباحث معتصم محمود إسماعيل. وقد

هدف البحث إلى حصر الاختلاف مع بيان أدلة الفريقين ومناقشتها والخروج بالرأي الراجح.

منهج الدراسة:

اتبعت في إعداد هذه الدراسة عدة مناهج، هي:

١- المنهج الاستقرائي.

٢- المنهج الوصفي التحليلي.

المنهج المقارن. المطلب الأول: لغة.

أصل المخالفة من الثلاثي خلف، و" الخاءُ واللَّامُ والفاءُ أصولٌ ثلاثَةٌ: أحدها أن يجيء شيءٌ بعدَ شيءٍ يَوْمٌ

مَقَامُهُ، والثاني: خِلافٌ فُدامٌ، والثالثُ: التَّعْيِيرُ"<sup>(١)</sup>.

قال ابن سيده<sup>(٣)</sup>: خَلَفَ: نَقِيضُ قُدَامٍ، مُؤَنَّثَةٌ، وَهِيَ تَكُونُ اسْمًا وَظَرْفًا... وَخَلْفُهُ يَخْلُفُهُ: صَارَ خَلْفَهُ. وَاخْتَلَفَهُ: اخَذَهُ مِنْ خَلْفِهِ. وَالخَلْفُ: الْمَرِيدُ يَكُونُ خَلْفَ النَّبِيِّتِ.  
قَالَ الشَّاعِرُ:

وَجِينَا مِنَ النَّبَابِ الْمُجَافِ ثَوَائِرًا وَلَا تَفْعُدَا بِالخَلْفِ فَالْخَلْفُ وَاسِعٌ  
وَأَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى السَّيْفِ، إِذَا كَانَ مُعَلِّقًا خَلْفَهُ فَهَوَى بِيَدِهِ إِلَيْهِ.

وَجَاءَ خِلَافُهُ، أَي: بَعْدَهُ<sup>(٤)</sup>، قَالَ تَعَالَى: وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٥)</sup>.

والخلف: القرن بعد القرن. يقال: هؤلاء خلف سوء لناس، لاحقين بناس أكثر منهم. قال لبيد: ذهب الذين يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجَدِ الْإِجْرَبِ. وَالخَلْفُ: الردى من القول، يقال: "سكت ألفاً ونطق خلفاً"، أَي: سكت عن ألف كلمة ثم تكلم بخطأ<sup>(٦)</sup>.  
وَيُقَالُ: أَخْلَفْتُ فَلَانًا: وَجَدْتُ مِنْهُ خَلْفًا، قَالَ الْأَعَشِيُّ:

... أَتَوَى وَقَصَرَ لَيْلَةً لِيَزُودَا ... وَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدًا، أَي: أَصَابَ مَوْعِدَهَا خَلْفًا<sup>(٧)</sup>.

وَالْخِلَافُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: قَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ<sup>(٨)</sup>، أَي: مُخَالَفَةُ رَسُولِ اللَّهِ، وَيُقْرَأُ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ... سُرُرْتُ بِمَقْعَدِي خِلَافَ أَصْحَابِي، أَي: مُخَالَفَتُهُمْ، وَالْخِلَافُ أَيْضًا: الْمُضَادَّةُ، وَقَدْ خَالَفَهُ، مُخَالَفَةً، وَخِلَافًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۖ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلْلُونَ مِنْكُمْ لِيُؤَادُوا ۖ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ<sup>(٩)</sup>، أَي: يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَيَخَالِفُونَهُ. وَقَوْلُهُ سَبْحَانَهُ: قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ ۖ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ ۖ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ<sup>(١٠)</sup>.

وَفِي الْمَثَلِ: إِنَّمَا أَنْتَ خِلَافُ الضَّبُعِ الرَّكِيبِ، أَي: تُخَالِفُ خِلَافَ الضَّبُعِ لِأَنَّ الضَّبُعَ إِذَا رَأَتْ الرَّكِيبَ هَرَبَتْ مِنْهُ<sup>(١١)</sup>.

وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كَذَا، وَالنَّاسُ خِلَافَةُ أَي: مُخْتَلِفُونَ<sup>(١٢)</sup>.

المطلب الثاني: اصطلاحاً.

المخالفة في الاصطلاح أن تكون الكلمة على خلاف القانون المستنبط من تتبع لغة العرب،

كوجوب الإعلال، في نحو: قام، والإدغام، في نحو: مد<sup>(١٣)</sup>.

والاختلاف والمخالفة أن ينهج كل شخص طريقاً مغايراً للآخر في حاله أو في قوله. حيث عرف الاختلاف الفقهي بأنه: "اختلاف الأقوال أو الأفعال الناشئ عن الدليل"<sup>(١٤)</sup>.

والخلاف أعم من «الضد» لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين. ولما كان الاختلاف بين

الناس في القول قد يفرضي إلى التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال تعالى: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ

بَيْنِهِمْ ۖ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ<sup>(١٥)</sup>، وقال سبحانه: إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ

<sup>(١٦)</sup>

وعلى هذا يمكن القول بأن الخلاف والاختلاف يراد به مطلق المغايرة في القول أو الرأي أو الحالة أو الهيئة أو الموقف.

وقيل: "المخالفة أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر، في حاله أو في قوله"<sup>(١٧)</sup>. والخلاف أعم من الضد، لأن كل ضدين مختلفان، وليس كلّ مختلفين ضدين.

والخلاف قد يقع بين أصحاب المذهب الواحد، ويسمى: "الخلاف المذهبي"، أو الخلاف الصغير، وقد يكون بين أكثر من مذهب<sup>(١٨)</sup>.

وبالتالي لا يتعدا المفهوم الاصطلاحي عند الفقهاء عن اللغوي، إلا أن التعريف الأكثر تناسباً مع هذه الدراسة هو: "القيام بتصرف يتناقض مع أمر تنظيمي أو مع قواعد النظام العام"<sup>(١٩)</sup>.

والخلاف الفقهي نوعان:

١- الخلاف المقبول: هذا النوع يكون في الأمور التي شرعت متنوعة، فيختلف الفقهاء في استحباب

واحد منها أو تقديم أحدها على غيره كاختلافهم في الجهر بالبسملة والمخافتة فيها، فكلاهما جائز ولا يؤثر في صحة الصلاة.

٢- الخلاف المذموم: هذا النوع من الخلاف يكون ناتجاً عن جهل بالأمر الذي شرعه الله، وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم، أو بسبب تتبع الأقوال الشاذة التي قال بها بعض العلماء

والتي خالفت أصول الشريعة ومقاصدها.

وللخلاف الفقهي قواعد لا يمكن تخطاها منها ما يلي:

١- مراعاة الخلاف؛ أي النظر في عاقبة مسائل الاختلاف، ومراعاة الخلاف عبارة عن إعمال دليل

في لازم مدلوله الذي أعمل في نقيضه دليل آخر.

٢- الترتيب والترجيح.

٣- القواعد الجامعة<sup>(٢٠)</sup>.

المطلب الثالث: أسباب المخالفات في الفقه الإسلامي وفوائدها وآثارها.

من المعلوم أن المصدر الأوّل للدين الإسلامي هو القرآن الكريم، الذي هو كلام المولى سبحانه وتعالى، والذي نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم. والسنة النبوية هي المصدر الثاني لهذا الدين الحنيف.

فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما الأصلان اللذان يستند إليهما العلماء والفقهاء في بيان الأحكام الشرعية،

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا<sup>(٢١)</sup>

وهذا ما فهمه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، إلا أنهم اختلفوا في تفسير النصوص القرآنية والحديثية

تبعاً لاختلاف أفهامهم، قال تعالى: وَمِن آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ

وَأَلْوَانِكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ<sup>(٢٢)</sup>، وقال تعالى: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً

وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ

جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾<sup>(٢٣)</sup>. فالاختلاف في القدرات البدنية، والاستعدادات

الفطرية، ودرجات العلم والفهم والذكاء، والمدارك العقلية، ورواسب الأعراف والعادات، وغيرها، كان له

آثار ونتائج في تفكير الإنسان وفهمه، وطريقة توصله إلى المعرفة، وفي ميله وانجذابه إلى أنواع من الأدلة

والأمارات والمفاهيم، دون الانجذاب إلى غيرها، ولذلك كانت الاختلافات في الأحكام الفقهية وبعض الأسس والأصول التي تُبنى عليها.

### ترجمة الإمامين: ابن حزم وأبي حنيفة، يحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن حزم الظاهري.

المطلب الأول: اسمه، نسبه، مولده، نشأته، عصره ووفاته:

اسمه: عليّ بن أحمد بن حزم بن غالب بن صالح بن يزيد، أبو محمد الأندلسي مولداً ونشأة، الظاهري منهجاً، اليزيدي ولأء؛ فكان جده أخو معاوية<sup>(٢٤)</sup>

أمضى بداية حياته برفقة أخيه أبي بكر، وكان يزيد في العمر خمس سنوات، داخل قصر أبيه الذي كان وزيراً للمنصور بن أبي عامر وابنه المظفر من بعده. وكانت نشأته في تلك المدة قامت بتربيته إحدى الجواري في القصر الذي موقعه بالقرب من النهر الصغير على الطريق الواصل بقصر الزاهرة، وبجانب منزل المنصور بن أبي عامر، ومن خلال ذلك نستطيع اكتشاف المنزلة الكبيرة التي ينالها والد ابن حزم لدى المنصور حتى سكن في جواره<sup>(٢٥)</sup>

وقد خرج ابن حزم من وسط أسرة اشتهرت بالإسلام منذ جده الأكبر «يزيد بن أبي سفيان»، وكان خلف أول من دخل الأندلس من أسرته في صحبة الأمير عبد الرحمن الداخل<sup>(٢٦)</sup> وكان مقامه في ليلة، ومن ذلك نعرف أن مقر هذه الأسرة كانت الشام بعد مشاركة يزيد أصل هذه الأسرة في الفتوحات الإسلامية بها، ولما خرج عبد الرحمن إلى الأندلس خرج معه خلف بن معدان وهناك مصادر تؤكد أنه من أصل أسباني<sup>(٢٧)</sup>

وقد بدأت هذه الأسرة تحصل مكائنها العالية بين العائلات الكريمة بالأندلس في زمن المستنصر، ونجحت في امتلاك قرية بأسرها هي منت ليشم<sup>(٢٨)</sup> ولا يعلم هل خلف بن معدان هو الذي تملكها أم أبناؤه من بعده، ولعل ذلك يحيلنا إلى مدى ذكاء هذه الأسرة الذي انعكس بدوره على أحمد بن سعيد وولده ابن حزم من بعده. ويعد أحمد بن سعيد من أبرز شخصيات هذه الأسرة وتحدث ابن حيان عنه قائلاً «الوزير المعقل في زمنه الذكي والراجح في ميزانه ... هو الذي أسس منزل نفسه في آخر الزمن برأس رابية وعمده بالصفات الرفيعة من النباهة والعلم والذكاء والرجولة»<sup>(٢٩)</sup>، وقد كان لهذه الصفات إلى جانب اتجاهه للحزب الأموي وعمق ولائه لأمرائه وخلفائه دور هام في استوزار المنصور له سنة ٣٨١ هـ/ ٩٩١ م، وبلغ من شدة ثقته به أنه كان يستخلفه على المملكة أوقات مغيبه عنها، وصير خاتمه في يده<sup>(٣٠)</sup>

وقد كانت بداية حياة ابن حزم الظاهري على مذهب المالكية ثم انتقل إلى الشافعية ومن بعد ذلك استقر على المذهب الظاهري، فلقب بالظاهري، وكان قد طرد من بلده بعد العداء الذي قام بينه وبين جماعة من أتباع المذهب المالكي.

وكان له مجلس يجتمع فيه الكثير من العلماء والشعراء، حتى أن بلاغته كان لها من التأثير أنها تأخذ بمجامع القلوب وتنفذ إلى أعماق النفوس في أسلوب سهل ممتع رقيق يخلو من الاستطرادات ويتسم بطول النفس وجمال النكتة وخفة الروح<sup>(٣١)</sup>

كما كان أحمد بن سعيد من المشاركين في حركة الإفتاء بالأندلس من خلال مجالسه العلمية والمناظرات التي كانت تدور في قصره، حتى قال عنه ابن العماد «كان مفتياً لغويا متبحراً في علم اللسان»<sup>(٣٢)</sup> وهذه العبارة توضح الأثر الذي تركه أحمد بن سعيد على ولده ابن حزم الذي اعتمد في فتواه وتفسيره لنصوص القرآن والسنة على ظاهر اللغة، ومن ثم يكون والده أحد الأسباب التي دفعته إلى المنهج الظاهري في الفتيا والتفسير، بالرغم من أنه كان مالكي المذهب<sup>(٣٣)</sup>



ظل أحمد بن سعيد وزيراً بعد المنصور لابنه المظفر وأخيه عبد الرحمن شنجول، إلى أن أعفي من منصبه في عهد محمد المهدي. وترك «منية المغيرة» حي كبار موظفي البلاط وعاد لسكنه القديم في بلاط مغيث بعيداً عن صخب السياسة. وبعد اغتيال المهدي في ذي الحجة ٤٠٠ هـ/ ١٠١٠ م ومبايعة هشام المؤيد ثانية بعد الزعم بموته، اصطدم أحمد بن سعيد بالقائد الصقلي «واضح محسوب الخلافة» الذي لاحقه وسجنه وصادر أمواله، وظلت الفتن والنكبات تتوالى على بني حزم حتى وفاة أحمد بن سعيد في ذي القعدة ٤٠٢ هـ/ ١٠١٢ م،<sup>(٣٤)</sup> وقد كان لهذه النكبات تأثيرها السيئ على ابن حزم حيث أنها زادت من ألمه، وكانت واحدة من أسباب حدته التي تظهر جلية في مصنفاته.

وبالنسبة لأمه، فلم تتحدث عنها المصادر جميعها. حتى إنه لم يتحدث عنها في جميع كتبه التي بين أيدينا. وإن الخلاف بين العلماء والباحثين حول أصلها لم يحسم بعد<sup>(٣٥)</sup>. وقد تأثر ابن حزم ببعض أقاربه ونخص بالذكر «أبي المغيرة عبد الوهّاب» ابن عمه الذي كان يتبادل مع ابن حزم رسائل المودة في حوادث سنهما، ثم جرت بينهما جفوة سببها كتاب وصل أبا المغيرة عن ابن حزم، وصفه الأول بأنه مبني على الظلم والبهتان والمكابرة فكان لهذا أثره على ابن حزم في اعتزازه بنفسه وشدة حدته إذ وجد أن أحد أقربائه الذي كان يتودد إليه في الصغر، انقلب عليه هو الآخر، وانضم إلى خصومه ومعارضيه، ومن ثم فقد كل نصير يمكن أن يعتمد عليه سوى ذاته الانفرادية التي اعتر بها.<sup>(٣٦)</sup>

من المصنف الذي وضعه ابن حزم عن أسرته والذي يدعي «تاريخ أعمامه وأبيه وأخواته وأبنائه وبناته ومن مات منهم في حياته» يتضح أن أبناءه كانوا جمعاً من البنين والبنات. ولكن لا نعرف عن بناته شيئاً لفقدان هذا المصنف، فضلاً عن عدم إشارة المصادر إليهن. ولو قدر لنا العثور على هذا المصنف، لكان مجالاً خصباً في التعرف على أزواجهن وأسرهن، وأثر هذه المصاهرة على فكر أبيهم وتراثه، هل دافعوا عنه وأداعوا مصنفاته؟ أم هاجموا وانتقدوا فكره؟ مثلهم في ذلك مثل خصومه. أما عن أبنائه الذكور، فنعرف منهم أربعة وهم: أبو رافع الفضل، و أبو أسامة يعقوب، و أبو سليمان المصعب، وسعيد. وكانوا كلهم ظاهريي المذهب.

عاش برفقة أبيه في قرطبة ونالاً فيها مكانة رفيعة.<sup>(٣٧)</sup>

وكان والده أحمد بن حزم أحد الوزراء في عهد المنصور، وتفرغ لكسب العلم فدون كتاب طوق الحمامة وهو في سن الخامسة والعشرين من العمر، وقد ورث عن أبيه مكتبة ضخمة وفيرةً بالنفائس.<sup>(٣٨)</sup> ولي وزارة للمرئضي في بلنسية، ولما خسر تم وضع ابن حزم في السجن وكان ذلك في منتصف سنة (٤٠٩) هجرية، ثم أطلق سراحه من الأسر، فعاد إلى قرطبة.

ولي الوزارة لصديقه عبد الرحمن المستظهر في رمضان سنة (٤١٢) هجرية، ولم يبق في هذا المنصب أكثر من شهر ونصف، فقد قتل المستظهر في ذي الحجة من السنة نفسها، وسجن ابن حزم ثم عفي عنه. تولى الوزارة أيام هشام المعتد فيما بين سنتي (٤١٨-٤٢٢) هجرية.

تميز ابن حزم -رحمه الله- بسعة علومه ومعارفه، وكثرة فنونه وتنوعها، وتتابع العلماء -رحمهم الله- على الشهادة له بهذه المعرفة، وتتوعد عباراتهم في الثناء على أبي محمد -رحمه الله-، وأنقل هنا بعض النصوص التي تبين لنا مكانة هذا الشامة في تاريخ علماء هذه الأمة.

فهذا تلميذه القاضي صاعد بن أحمد -رحمه الله- يقول: «كان ابن حزم أكثر أهل الأندلس جمعاً لعلوم الشريعة الإسلامية، وأوسعهم في علم اللسان، وعلوم البلاغة، والشعر، والأخبار».<sup>(٣٩)</sup>

وقال أيضاً: «ولابن حزم بعد هذا كمّ كبير من علوم اللغة والنحو، وقسم واسع من المؤلفات الشعرية، وكتابة الخطابة».<sup>(٤٠)</sup>

ونقل هذا التفنن والجمع للعلوم تلميذه الآخر الحميدي -رحمه الله-حيث يقول عن أبي محمد: «كان سريع الحفظ، وعارفاً بجميع علوم الحديث وفقهه، مستنتجاً للقواعد والأحكام من كتاب الله وسنته». (٤١)

ويقول أيضاً: «وقد اتفق له من الذكاء، وقدرته السريعة على الحفظ، واتصافه بالجود، والتدين، وله في الأدب والشعر نفس كبير، وبإل طویل». (٤٢)

ولابن تيمية -رحمه الله-كلام عن ابن حزم -رحمه الله-يقول فيه: «... كان له من الإيمان والدين، والعلوم الواسعة الكثيرة ما لا يدفعه إلا مكابر، ويوجد في كتبه من كثرة الاطلاع على الأقوال، والمعرفة بالأحوال، والتعظيم لدعائم الإسلام، ولجانب الرسالة ما لا يجتمع مثله لغيره، فالمسألة التي يكون فيها حديث يكون جانبه فيها ظاهر الترجيح، وله من التمييز بين الصحيح والضعيف، والمعرفة بأقوال السلف ما لا يكاد يقع مثله لغيره من الفقهاء». (٤٣)

وللإمام الذهبي-رحمه الله-عبارات عدة في الثناء على ابن حزم -رحمه الله-، ولقد تميز الإمام الذهبي بمعرفة الأئمة حتى كأنه في عصرهم، مع إنصاف للأئمة وعدم غلو في مدح أو مذمة.

### المبحث الثاني: المخالفات حول البيوع المنهي عنها في الإسلام.

بما أنّ أبا حنيفة كان أحد أبرز علماء الفقه الديني في عصره فقد قدم مجموعة كبيرة من الآراء المتنوعة في كثير من قضايا الفقه والدين وكان لهذه الآراء دورها العميق في كثير من القضايا الاجتماعية، إذ أعتد برأيه وأخذ به على حساب كثير من علماء عصره الذين اتباع العامة لهم قليلاً بخلاف أي حنيفة الذي اتبعه كثيرون نظراً لاعتماد على كتاب الله تعالى في منهجه مضيفاً له ما جاء من صحيح عن رسول الله (ص)، ثم وبعد ذلك أخذ عن الصحابة في المرتبة الثالثة ولذلك كان لمنهجه شهرة واسعة، وأحبه كثيراً من العلماء والناس وأقبلوا على هذا المنهج (٤٤)، ومن ذلك الإقبال الأقبال على الأحكام الدينية الخاصة بالحياة اليومية ومنها البيوع، ومن ذلك المسائل العميقة المتعلقة بهذه المسألة، فالدفع الفوري والدين أحد أبرز هذه المسائل وهذه القضايا ليست الوحيدة المطروحة، بل قضايا أخرى مثل تحديد أجل الدين وقضايا العقود ضمن البيوع وقضايا أخرى متعلقة بذلك، وتجدر الإشارة باعتماد أبي حنيفة في كثير من الأحيان على أقوال الصحابة وغيرهم في ذلك كما جاء في كتابه المسند (٤٥).

وتجدر الإشارة هنا إلى وجود اختلاف بين آراء أبي حنيفة وكثير من معاصريه في كثير من القضايا الفقهية، وليس فقط في قضايا الحياة الاجتماعية، ولعل هذه القضايا هي مركز الاختلاف، حيث وقع كثير من الفقهاء في خلافات مع بعضهم بعض في تفسير كثير من هذه القضايا، ومن أبرز من اختلف معهم أبو حنيفة كان الفقيه المتفق معه في الظاهرية (ابن حزم) هذا الإمام في كل علوم الإسلام فقد كان له اجتهاداته في كل العلوم ولاسيما في التفسير والحديث والفقه فقد استكمل جميع أدوات الاجتهاد في كل العلوم وفي هذه العلوم خاصة، وقد اعترف لابن حزم بالاجتهاد المطلق في الفقه وعلوم الإسلام طائفة من العلماء ومنهم (ومن هؤلاء العلماء) بعض المعاصرين له من الفقهاء ومن التلاميذ الذين تتلمذوا على يديه، ومن جاء بعدهم كذلك من المشاركة والمغاربة ومنهم من الأندلس والمغرب الحافظ الحميدي وهو أحد تلاميذه ومن المعاصرين له .... وغيره كثيرون.

ومن عاصروه وشهدوا باجتهاده وتفوقه في علوم الفقه والتفسير (٤٦).

وهذا الاجتهاد في علوم الحديث والفقه والتفسير جعله يقدم كثيراً من الآراء في الأمور الحياتية ضمن المنظور الفقهي، وهذه الآراء اختلفت عن آراء الفقهاء والآخرين في بعض الأحيان ولا سيما الفقهي أبي

حنيفة وهذا الاختلاف برز في بعض القضايا، ولا سيما في كتاب البيوع وهذا ما سنتناوله في اتجاهين رئيسيين سنستعرض من خلالهما أبرز الخلافات.

المبحث الأول: مسائل متفرقة

وقد حث خلاف بين ابن حزم للإمام أبي حنيفة في كتاب البيوع في مسائل عدة أبرزها مسائل تتعلق بالقسمة والدين وتحديد أجل الدين فالدين ليس للأبد ولا يمكن أن يصبر الدائن إلى الأبد، بل يجب تحديد مدة زمنية لضمان عودة المبلغ وفقها، كما وقعت قضايا خلافية أخرى تتعلق بالتفريق بالأبدان بما يخص العقد، فالعقد هو الأساس، وأيضاً قضايا الصرف كل ذلك طبعاً وفقاً للعقد ضمن البيع، فالبيع ضمن العقود يكون وفق أسس تثبت في العقد وهذا العقد يحدد المسائل والشروط ضمنها، فكل شيء يثبت بالعقد وسنتعمق في بعض المسائل على نحو عميق في أربعة عناوين ليكون البحث عميقاً بالتركيز على رأيين هما ابن حزم الظاهري وأبي حنيفة مع استعراض لبعض الآراء، فالاستنارة ببعض الآراء ليست غير واقعية، وإنما تغني الدراسة وتسهم في توضيح صوابية رأي كل طرف وفي توضيح الموازنة بين الرأيين.

المطلب الأول: مسألة البيع قسماً:

إنّ البيع في اللغة يدل على منح يقابله منح أي منح بمقابل، ولعلّ هذا المعنى هو ليس كل ما ورد في كتب اللغة عن كلمة بيع، فكتب المعاجن العربية تورد جذر كلمة البيع (بيع) لتدرج تحته معنى البيع والشراء معاً<sup>(٤٧)</sup>.

وقد جاء في اللسان في اللسان أنّ البيع هو ضدّ للشراء، كما تم الجمع بينهما فقال إنّ البيع هو الشراء أيضاً، فالمعنيان المتخالفان والمتضادان يندرجان تحدث الجذر الواحد وهو الجذر اللغوي (بيع)، وهو من الألفاظ الأضداد في اللغة العربية وفقاً لابن منظور، فهو يشير إلى المعنى وضده<sup>(٤٨)</sup>. ويورد دليل على كلامه من الحديث الشريف، فيورد حديث الخطبة (( لا يخطب الرجل على خطبة أخيه، فلا يجوز شراء ما تمّ شراؤه أصلاً فقد وقع النهي على المشتري لا على البائع، لأنّ العرب تُعد معنى الجملة بعت الشيء شراءً، أي اشتريته.

ولا يقتصر هذا المعنى على لسان العرب بل هذا المعنى الضدي لهذا الجذر يرد عند اللغويين العرب جميعاً، ولذلك جاء هذا المصطلح دالاً على قسمين من البيوع في الإسلام أو من التعاملات ضمن البيوع، وهذان القسمان هما البيع والشراء، وهذا ما ذهب إليه عبيد، فرأى أنّ تفسير الحديث الشريف السابق على هذا الوجه هو الأصح، وهو الأمر الأدق والأقرب إلى الصحة فهو لا يرى أساساً أي وجه آخر لتفسيره، إذ يقول (وهو من أئمة اللغة ومشاهير اللغويين): ليس للحديث عندي وجه للتفسير والشرح إلا الوجه الذي يقول بأنّ النهي عن المشتري لا على البائع وحده، وأنّ العرب تعني ببعث الشيء أي اشتريته<sup>(٤٩)</sup>.

وبذلك فإنّ أبا عبيدة وهو فقيه مشهور يدعم وجود قسمين للبيع وهما البيع والشراء ضمن معاملة شاملة فكلمة شري وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى بقوله تعالى: { إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنة }<sup>(٥٠)</sup>، وهنا يدل معنى الآية أنّ الله تعالى قدم لمن باعه الثمن (أي اشترى) وبذلك يدل جذر البيع على معاملة لها قسمان جوهريان أو رئيسان هما التقديم (تقديم شيء) ثم الحصول على شيء بالمقابل أي (الحصول على شيء) ⇐ بيع - شراء.

ولعل القسمان الأساسيان للبيع هما كما ورد في كتاب المبسوط (و بالارتكاز على قواعد الدين الحنيف) البيع الحلال، والحرام ويسمى الربا<sup>(٥١)</sup>، وكلّ واحدٍ منهما نجارة، والله تعالى جعل من لا يفرّق بين هذين القسمين من البيوع من الكفار فقال تعالى في سورة البقرة على نحو مباشر من هذين القسمين: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ

مِثْلُ الرِّبَا ۖ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَاتْتَهَىٰ قَلْبَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۗ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ<sup>(٥٢)</sup>، وهنا الآية تميل صراحة إلى قسمين رئيسيين من البيع يتم الخلط بينهما في كثير من المواضع إلى الحد الذي أنزل الله تعالى من أجله آية توضح وجود فرق بينهما وتتوعد الخالطين وتحرم الثاني وهو ما ذهب إليه أبو حنيفة وفصل في ذلك حيث ذهب إلى تحريمه عموماً، ولكن جعله جائزاً في دار الحرب بين المسلم وأهل الحرب وبين مسلمين لم يهاجروا منها مورداً دليلاً على ما يذهب إليه وهو ما رواه مجموعة عن (مكحول) نقلاً عن رسول الله (ص) قوله: (( لا ربا بين مسلم وحربي في دار الحرب ))، وفسر ذلك القول بأن ما يؤخذ في الحرب من مال يندرج تحت ما يُسمى بغنائم الحرب فهذه الأموال مباحة مشروعة في كل الأعراف والأديان ولا تحتاج إلى عقد ولا يُلزم صاحبها بأي نوع من التعاقد<sup>(٥٣)</sup>.

وهنا قد أجاز أبو حنيفة الربا في حالة الحرب وأيضاً أجازها بين الشخصين المسلمين وهما في الحرب وهذا ما وقع فيه خلاف بين الأئمة والفقهاء حتى ضمن المذهب الظاهري فذهب قسم كبير منهم بعدم جواز الربا لا في السلم ولا في حالة الحرب، واستدل هؤلاء الجماعة من الفقهاء على ذلك بتحريم الله سبحانه وتعالى للربا بدون تحديد وقت وبدون استثناء (( الآية السابقة من سورة البقرة )) وقالوا إن ما كان محرماً في دار المسلمين هو محرماً في ديار الحروب والمعارك مثله مثل الفواحش الأخرى، فليس هناك ما يُبيحه أو يسمح به، وهذا مما اتبعت فيه الظاهرية محددات الآية القرآنية السابقة الواضحة والأحاديث الشريفة التي نقلت عن الرسول (ص) فهو يرى أن الربا لا يكون في البيع والسلم إلا في سنة أشياء فقط في التمر والقمح والشعير والملح والذهب والفضة، أما في القرض فلا يحلّ بتاتاً فأقرض الشيء لشخص يُرد بالقدر نفسه بدون زيادة أو نقص، فأنت لا تقرض أي شخص أي شيء ليرده إليك أقل أو أكثر أو من نوع آخر، ولكن الرد يكون مثل القرض في النوع والمقدار كما أعرته للشخص تماماً<sup>(٥٤)</sup>.

ورأى أن ما أحله الله من البيع وما حرّمه من الربا واجب الإطاعة وواجب الالتزام، وواجب طلب المعرفة ليتّم التجنّب فقد قال الله تعالى في كتابه في هذا الأمر: وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُررْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَانِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ<sup>(٥٥)</sup>، وابن حزم يستند إلى هذه الآية في الشرح في هذا الأمر فيرى أن ما فصل لنا بيانه على لسان النبي عليه الصلاة والسلام من الربا أو ما يقاربه فهو حرام، ومالم يفصل لنا تحريمه فهو حلال، لأنه ووفقاً له- لو جاز أن يكون هناك شيء في الأحكام الإسلامية قد حرّمه الله تعالى ثم لم يتم تفصيله للمسلمين ولم يتم إيضاحه على نحو عميق ودقيق بكل التفاصيل المتعلقة به ولم يقم الرسول الكريم بإيضاحه والتعمق في توضيح دقائقه لأمة الإسلام لكان ذلك يناقض مضمون الآية السابقة التي ارتكز التحريم عليها **سمحَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ سَجَى** ، وبذلك يكون ذلك خروجاً عن الدين والإيمان بالله تعالى وبكتابه الكريم<sup>(٥٦)</sup>.

وبذلك يحدث اختلاف في الحديث عن التحريم في حالة الحرب للربا وهو ما عدّه أبو حنيفة جائزاً، بينما ذهب جمهور الفقهاء إلى اعتماد رأي ابن حزم من عدّه غير جائز في الحالات كلها نظراً لأن إباحته هو خروج عن الآية السابقة **سمحَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ سَجَى** ، فكان اعتماد هذه الآية كيفضل في التحريم هو الأساس الذي قام عليه رأي هؤلاء الفقهاء.

وهناك الحال كذلك ضربان رئيسان للبيع الحلال والحرام أمّا القسمان الرئيسان للبيع باتفاق الفقهاء جميعاً هما: الإيجاب والقبول، وأيضاً الثاني: المعاطاة.

الأول يبدأ بالإيجاب وهو أن يقول الشخص بعثك أو ملكتك أو أي لفظ آخر يدل على هذين اللفظين أو في معناهما، أما الكلمة الثانية وهي القبول فتتم بأن يقول الطرف الثاني اشتريت أو قبلت، أو أي لفظ يدل على معنى اللفظين السابقين<sup>(٥٧)</sup>.

وإن تقدّم القبول على الإيجاب بلفظ الماضي فقال الشخص ابتعتُ منك.

فقال الثاني بعثك فعلى ذلك روايتان الأولى الصوابية أي هو جائز وصحيح ولا خطأ فيه، وهذا رأي مالك والشافعي، أما الرواية الثانية فتنتفي صحة ذلك تماماً وهو قول أبي حنيفة، لأنه لو تأخر الإيجاب لم يصح به البيع، فلم يكن صحيحاً في حال تقدّمه، تماماً ومثله في ذلك مثل لفظ الاستفهام، ولأنه عقد بعيد جداً من القبول فلا يمكن اعتباره مقبولاً بأي حال من الأحوال، فهو غير معقود في الأساس كما هو الطلب غير المطلوب أو الذي لم يُطلب ففعل العقد والحال كذلك لم يتم، وحكى أبو الخطاب فيما إذا تقدم لفظ الماضي روايتان أيضاً فإن تقدّم لفظ الاستفهام ومثاله سؤالك أتبيعني ثوبك بكذا؟ فيقول لك بعثك لم يصح بأي حال من الأحوال فهو باطل قطعاً ولا يمكن إجازته، ولكن نصّ عليه أحمد، وبه يقول أبو حنيفة والشافعي<sup>(٥٨)</sup>.

أما القسم الثاني من البيع ( القسم الرئيس الثاني من القسمين الرئيسين أو الأساسيين) هو المُعاطاة: ومثاله الذي يورد ابن قدامة أن تقول: أعطني بهذا الدنيا خبزاً فيعطيك فلان ما تريد ( ما يُرضيك)، أو يقول: خذ هذا الثوب بدينار فتأخذه، فهذا بيع صحيح نصّ عليه أحمد في من قال لخبّاز: كيف تبيع الخبز؟ قال: كذا بدرهم، قال: زنه، وتصدّق به، فإذا وزنه فهو عليه. وقول مالك نحو من هذا فإنه قال يقع البيع بما يعتقده الناس بيعاً وقال بعض الحنفية يصح في خسانس الأشياء، وروي عن القاضي مثل هذا قال يصح في الأشياء اليسيرة دون

#### المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. ابن تيمية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تحقيق وجمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابن محمد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية.
٢. ابن حزم الأندلسي ورسالة المفاضلة بين الصحابة، الشيخ سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٨٩ هـ.
٣. ابن حزم الأندلسي، عبد الكريم خليفة، دار العربية ومكتبة الأقصى، بيروت.
٤. ابن حزم خلال ألف عام، جمع وتحقيق: أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ.
٥. ابن حزم: علي بن أحمد الظاهري: أبو محمد (ت ٥٤٥٦ هـ)، المحلى بالأثر، دار الفكر، بيروت، د.ط.
٦. ابن حزم، ١٣٤٨ هـ، المحلى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، إدارة الطباعة المنيرية، دمشق، د. ط.
٧. ابن خلدون، المقدمة
٨. النعمان، أبو حنيفة، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، الفقه الأكبر، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العلمانية، حيدر آباد، ط ٣.
٩. النعمان، أبو حنيفة، ٢٠٠٨، مسند أبي حنيفة، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، ط ١.

١٠. نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت: ١٠٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٩٧م.
١١. نقط العروس في تواريخ الخلفاء، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، المؤسسة العربية للدراسات والنش، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧.
١٢. النهر الفائق شرح كنز الدقائق، سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (١٠٠٥هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- نوادير الإمام ابن حزم، خرجها وعلق عليها: أبو

- (١) سورة الروم، الآية ٢٢.
- (٢) أحمد بن فارس القزويني: أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج ٢/ ص ٢١٠، مادة: خلف.
- (٣) ابن سيده: " عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُرْسِيُّ، الضَّرِيرُ، صَاحِبُ كِتَابِ (المُحْكَم) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ، وَأَحَدٌ مَنِ يُضْرَبُ بِذَكَائِهِ الْمَثَلُ. إِمَامُ اللُّغَةِ، أَبُو الْحَسَنِ. كَانَ أَبُوهُ أَيْضاً لُغَوِيًّا، فَأَخَذَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ صَاعِدِ بْنِ الْحَسَنِ. هُوَ حُجَّةٌ فِي نَقْلِ اللُّغَةِ، وَلَهُ كِتَابُ (العالم في اللغة) نَحْوُ مِائَةِ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالْفَلَكِ، وَخَتَمَ بِالذَّرَّةِ. تُوْفِيَ بِحَضْرَةِ دَانِيَةِ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْأَحَدِ لِأَرْبَعِ بَعْدِينَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَعَمْرُهُ سِتُونَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا". ينظر: أحمد بن محمد: ابن خلكان البرمكي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د. ط، ١٩٠٠م، ج ٣/ ص ٣٣٠. محمد بن أحمد الذهبي: شمس الدين (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج ١٨/ ص ١٤٤ - ١٤٦.
- (٤) علي بن إسماعيل المرسي: ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج ٥/ ص ١٩٦.
- (٥) سورة الإسراء، الآية ٧٦.
- (٦) إسماعيل بن حماد الجوهري: أبو نصر (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج ٤/ ص ١٣٥٤، مادة: خلف.
- (٧) محمد بن الحسين: ابن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، جهمرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م، ج ١/ ص ٦١٥، مادة: خلف.
- (٨) سورة التوبة، الآية ٨١.
- (٩) سورة النور، الآية ٦٣.
- (١٠) سورة هود، الآية ٨٨.
- (١١) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المحققين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، د. ط، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج ٢٣/ ص ٢٧٤، مادة: خلف.
- (١٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج ٢/ ص ٢١٣، مادة: خلف.
- (١٣) علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٢٠٦.
- (١٤) محمد رواس قلججي (ت ٤٥٣هـ)، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ، ص ٢٩.
- (١٥) سورة مريم، الآية ٣٧.
- (١٦) سورة الذاريات، الآية ٨.
- (١٧) نزار بنين شمكلي، الاستدراك النحوي عند المتأخرين والمحدثين (دراسة تحليلية)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ط، ص ٣٢.
- (١٨) حفيظة لوكي، تحقيق المناط وأثره في اختلاف الفقهاء (فقه الأموال نموذجاً)، دار الأمان، الرباط، د. ط، ص ٤٧٩.

- (١٩) محمد رواس قلججي وحامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٤١٥.
- (٢٠) عبد الرحيم خطوف، **الخلاف في الفقه والعقيدة: دراسة في أسباب وآثاره وطرق تحريره**، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د.ط، ص ٣٤.
- (٢١) سورة النساء، الآية ٥٩.
- (٢٢) سورة الروم، الآية ٢٢.
- (٢٣) سورة هود، الآية ١١٨ - ١١٩.
- (٢٤) - الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٥٧٤٨هـ)، ١٤٠٥-١٩٨٥م، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ص ١٨٤.
- (٢٥) - ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٥٤٥٦هـ)، ١٩٨٧م، **طوق الحمامة في الألفة والألاف**، تحقيق: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ص ١٢٢.
- (٢٦) - ابن حزم، مرجع سابق، ص ١٢٣.
- (٢٧) - محمد أحمد القاسم، **تاريخ العلوم عند العرب**، بغداد، ٢٠١٢م، ص ٨٤.
- (٢٨) - ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، تحقيق: أحمد فريد الرفاعي، دار المأمون ومكتبة القراء والثقافة الأدبية، ديت، ص ٢٤٠.
- (٢٩) - أبو الحسن علي بن بسام الشنترنيني (ت: ٥٥٤٢هـ)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، الطبعة: الأولى، ١٩٨١م، ص ١٧٠.
- (٣٠) - إحسان عباس، **تاريخ الأدب الأندلسي**، دار الثقافة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٦٠م، ص ٢٤٧-٢٤٨.
- (٣١) - محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الحميدي (ت: ٥٤٨٨هـ)، ١٩٦٦م، **جنوة المقتبس في نكر ولاة الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ص ١٩٩.
- (٣٢) - عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ٥١٠٨٩هـ)، ١٤٠٦-١٩٨٦م، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ص ١٦٣.
- (٣٣) - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٥٤٠٦هـ)، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص ٧.
- (٣٤) - ابن حزم الأندلسي، مرجع سابق، ص ٢٤٦.
- (٣٥) - عبد الكريم خليفة، **ابن حزم الأندلسي**، دار العربية ومكتبة الأقصى، بيروت، ص ١٤-١٥.
- (٣٦) - أبو الحسن علي بن بسام الشنترنيني، مرجع سابق، ص ١٣٧.
- (٣٧) - جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي يوسف القفطي (ت: ٥٦٤٦هـ)، ١٤٢٦-٢٠٠٥م، **إخبار العلماء بأخبار الحكماء**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ص ٢٢٥.
- (٣٨) - عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، ١٤٢٦-٢٠٠٦م، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، محيي الدين (ت: ٥٦٤٧هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، الطبعة: الأولى، ص ٢٦٧.
- (٣٩) - شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت: ٥١٠٢٦هـ)، ١٣٨٨-١٩٩٧م، **نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ص ٧٨.
- (٤٠) - صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي، ١٩١٢م، **طبقات الأمم**، عني به: الأب لويس شيخو البسوعي، المكتبة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ص ١٨٤.
- (٤١) - محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الحميدي، مرجع سابق، ص ٢٧٨.
- (٤٢) - محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد الأزدي الحميدي، مرجع سابق، ص ٢٧٧.
- (٤٣) - ابن تيمية، أحمد ابن تيمية، ١٤١٨هـ، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم النجدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص ٢٣١.
- (٤٤) - النعمان، أبو حنيفة، ١٣٩٩-١٩٧٩م، **الفقه الأكبر**، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العلمانية، حيدر آباد، ط٣، المقدمة.
- (٤٥) - النعمان، أبو حنيفة، ٢٠٠٨م، **مسند أبي حنيفة**، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، ط١، المقدمة.

- (٤٦) الكتّاني: الشريف محمد المنتصر بالله، ٢٠٠٩، معجم فقه ابن حزم الظاهري، تحقيق: الشريف محمد حمزة الكتّاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٢/١-١٣.
- (٤٧) ابن منظور، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، لسان العرب، تحقيق د. يوسف البقاعي+ إبراهيم شمس الدين+ نضال علي+ منشورات مؤسسة الأعلمي - بيروت، ط١، مادة بيع.
- (٤٨) ابن منظور، اللسان، مصدر سابق، مادة: بيع.
- (٤٩) القرني: عبد الحفيظ فرغلي علي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧، البيوع في الإسلام، دار الصحوة، النشر، القاهرة، ط١، ص١٥.
- (٥٠) التوبة، آية: ١١.
- (٥١) السرخسي: شمس الدين، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، دط، ١٢/١٠٨.
- (٥٢) البقرة: آية: ٢٧٥.
- (٥٣) ابن قدامة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، المغني، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي+ د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط١، الجزء السادس باب البيوع (كتاب البيوع).
- (٥٤) ابن حزم، ١٣٤٨هـ، المحلى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، إدارة الطباعة المنيرية، دمشق، د. ط، ٧/٤٠١-٤٠٢.
- (٥٥) الأنعام، آية: ١١٩م.
- (٥٦) ابن حزم، المحلى، مصدر سابق، ٧/٤٠٢-٤٠٣.
- (٥٧) ابن قدامة، المغني، مصدر سابق، كتاب البيوع: ٧/٦.
- (٥٨) ابن قدامة، المغني، مصدر سابق، ٧/٦.





## ظلال المعاني في ديوان وليد الأعظمي

### (دراسة أسلوبية)

المشرف الدكتورة نينا أيوب

الباحث ليث خشان جميل

#### الملخص

يقوم البحث على بيان المعاني المتولدة من بعض أقسام البيان وتفرعات المعاني المختلفة، ليتسنى الغوص في أعماق النص، واستخراج خصائصه ومكونه اللغوي، وإمالة اللثام عما تضمه، ومشاهدة الصور التي رُسمت بواسطة تلك الظلال، وقد اعتمدنا الانتقاء في هذه الدراسة؛ لبيان أكثر الشواهد تمثيلاً لظلال المعنى، وقد تألف البحث من جانبين، تنظيري يُظهر المدلول اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الظلال، فضلاً عما بينته من المصطلحات المماثلة أو المرادفة، أو المقابلة، القديمة والحديثة، ليسنى معرفة المفهوم المقصود والإحاطة به، وخصص الجانب الثاني للدراسة التطبيقية، اخترنا فيه بعض الشواهد مما يعضد فكرة البحث، واختتم البحث بأبرز ما توصل إليه، مستندين على المنهج الوصفي التحليلي.

#### Summary

The research is based on an explanation of the meanings generated from some sections of the statement and the different branches of meanings, in order to be able to dive into the depths of the text, extract its characteristics and linguistic components, reveal what it contains, and see the images that were drawn by those shadows. We have adopted selection in this study; In order to show the evidence that most represents shades of meaning, the research consisted of two sides, theorizing that shows the linguistic and idiomatic meaning of the concept of shadows, as well as what I showed of similar or synonymous terms, or corresponding, ancient and modern, in order to be able to know the intended concept and take note of it, and devoted the second side to applied study, we chose There are some evidences that support the idea of the research, and the research concluded with the most prominent findings, based on the descriptive analytical approach.

#### المقدمة:

الديوان الذي بين أيدينا من الدواوين المعدودة في الشعر العراقي في زمنه، وهو ديوان الشاعر وليد الأعظمي، سفر عظيم بما احتوى من قصائد في موضوعات متنوعة، لم تخلُ من الجرأة في بعضها، والتعبير عن الذات وما تراه في الواقع في بعضها الآخر.

تكون البحث من جانبين، في نهايتهما خاتمة، ومسرد بالمصادر والمراجع، وقد اعتنى الجانب الأول بالمهاد النظري، مبيئاً فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي لظاهرة ظلال المعاني، وذكرت أيضاً - هنا

– المصطلحات المماثلة والمرادفة، والمقابلة أيضاً، القديم والحديث، أما الجانب الثاني فهو الجانب التطبيقي، واحتوت الخاتمة أبرز نتائج البحث، معتمداً في كل ذلك على المنهج الوصفي التحليلي.

#### التمهيد:

لا ريب أن في كل نص يعرض على المتلقي رموزاً تدل على معانٍ يبتغيها المؤلف أو المبدع، وهذه المعاني يتقدمها المعنى المعجمي، وهي الدلالة الأصلية للكلمة، ثم يتبع ذلك المعاني النحوية والصرفية والحرفية والمجازية والسياقية والدلالية، وهذه ليس بوسع أيّ كان الوصول إليها، فلا بد من كد الذهن وإعماله للوصول إليها، وهو أمر نسبي بين الأفراد.

وتحسن الإشارة إلى أن المعنى المعجمي هو الذي نستقيه من المعجمات المختلفة، ويمثل المعنى الأصلي للفظ الذي تواضعت عليه العرب، الذي سمي المعنى المركزي<sup>١</sup>، أو المعنى الأساس<sup>٢</sup>، أما المعاني الأخرى فهي التي تُستقى من النظم اللفظية والمعنوية للكلمة، وموقعها من تلك النظم<sup>٣</sup>، إذ تخضع الكلمة للعلاقات المعنوية والظروف الحالية والتعبيرية المحيطة بها، التي يأتلف بعضها مع بعض، لتبين المعنى الخاص لتلك الكلمة، الذي سمي بالمعنى الإضافي<sup>٤</sup>، أو الهامشي أو ضلال المعنى<sup>٥</sup>، وهذا الأخير هو مجال البحث.

#### الجانب النظري

مفهوم الظل لغة واصطلاحاً:

قبل البدء بالتعريف اللغوي لهذا اللفظ، يجب أن نتعرف المصطلحات المماثلة أو المرادفة، أو المقابلة له أيضاً، القديم منها والحديث.

**الظل**، هو: اسم، ومن مرادفاته، جناح، حجر، حزن، حماية، كنف، وهو مصطلح حديث العهد، وقد جيء به ليكون مرادفاً لمصطلح الغموض القديم العهد، ولعل سبب الإبدال يتمثل بالمحذور اللغوي؛ لأن الأول لا يناسب الكلام المقدس، المتمثل بالقرآن الكريم، أو الحديث الشريف، فضلاً عن المواظ والحكم، أو الأدعية التي وردت عن النبي، فلا يمكن للباحث أو المفسر أن يقول إن في القرآن الكريم غموضاً، ولكن يمكن أن يقول فيه أو له ظل أو ضلال، وكان مصطلح الغموض القطب الذي تدور حوله رحى الأحداث والعلاقات والظروف الاجتماعية في جوهر المقال<sup>٦</sup>.

**الغموض**: هو مزية من مزايا المبدع، ولطيفة من لطائفه، ويقال للرجل الجيد الرأي قد أغمض النظر، وأغمض النظر إذا أحسن النظر، أو جاء برأي جيد، وأغمض في الرأي أصاب، ومسألة غامضة فيها نظر ودقة<sup>٧</sup>.

و"حدد وليام إيمبسون أنماط الغموض في سبعة أنواع: ثلاثة منها تتصل بالنص، وثلاثة أخرى تتصل بالمؤلف، والسابع يتصل بالعلاقة بين القارئ والنص"<sup>٨</sup>، ولا يسعنا التفصيل في هذه الأنواع؛ إلا أننا سنجمل القول فيما يختص به البحث، "النوع الأول منه، يتمثل في الاستعارات المعقدة، أو ما يوحيه الإيقاع أو الوزن من معانٍ مختلفة، والثاني يتمثل في وجود تركيب نحوي في النص يسمح بتعدد التأويلات. والثالث يقع حين يسمح النص بفهم معينين مختلفين في آن واحد، ويتمثل في وجود بعض المفردات أو التراكيب ذات الصيغ العامة أو الدلالات المشتركة<sup>٩</sup>، وهي تمثل علم البلاغة بأركانها الثلاثة، وهذه الأنواع ماثلة في النص المختار، أما ما يقابل هذا المصطلح فهو الوضوح، وعليه تعد ظاهرة الوضوح والظلال في النص القرآني التي عبر المفسرون عن جزء منها بالمحكم والمتشابه إحدى سمات النص التي تبين تفاعل النص مع الواقع، وبعبارة أدق هي نتيجة مترتبة على نحو ضروري على حدوث فعل القراءة والتلقي، فحكم الوضوح أو الخفاء ناتج عن جدل في الواقع بين شيء مفهوم بدقة وآخر غير مفهوم<sup>١٠</sup>.

وقد ورد في القرآن الكريم ما يقر أن النص القرآني ليس كله بمستوى واحد، إذ يفهم من دون أعمال عقل، بل إن سمة الظلال وهي آلية متعلقة بكيان النص ذاته، فيقول تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) [آل عمران: ٧].

الظل لغة:

هو: نقيض الضح، والظل يدعى ظلًا من أول النهار إلى الزوال، ثم يدعى فينًا بعد الزوال إلى الليل، وجمع الظل أظلال وظلال و ظلول، واستظل بالشجرة: استذرى بها<sup>١١</sup>، وفي التنزيل ورد لفظ "الظل" مفردًا وجمعًا، قال الله تعالى: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا نَبْكَ عَفْوَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعَفْوَى الْكَافِرِينَ النَّارُ) [الرعد: ٣٥]، وقال الله تعالى: (أَلَمْ نَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا) [الفرقان: ٤٥]، وقال الله تعالى: (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوَى وَالْأَصَالِ) [الرعد، آية: ١٥].

وورد الظل بمعان متغايرة في الحديث النبوي الشريف، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "سبعة يظلهم الله في ظل العرش..."<sup>١٢</sup>، وفي موضع آخر قال صلى الله عليه وآله وسلم: السلطان ظل الله في الأرض لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع الظل أذى حر الشمس"<sup>١٣</sup>.

ونقل ابن منظور ما ورد في الشعر العربي، قال الشاعر:

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ  
وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَدُوقُهُ<sup>١٤</sup>

اللغة: كائن حي، ينمو، ويتطور وبعض منها كتب له الخلود، والأخر مات أو يموت: إذا لها الحق بمشاركة الموجودات، بالسمات والصفات، فكما للأشياء ظلال، فلها ظل، وظلها هو ظل المعاني، للكلمات والمباني، ولكن لا يلحظ تلك الظلال إلا المتدوق، الحذق، وصاحب الخيال الواسع، لأن الخيال هو الذي يتلقى ظلال الألفاظ لكون الظل هو الذي يُلقى في الخيال؛ لأن ميزة التعبير الأدبي الراقي: هي الظلال التي يخلعها وراء المعاني، والإيقاع الذي يتسق مع هذه الظلال"<sup>١٥</sup>.

من المسلم به أن اللغة هي عبارة عن نظام من العلامات المتواضع عليها، والتي تظهر بوساطتها التراكيب اللغوية، التي بها تُستبان ظلال الألفاظ، فتضمن من خلالها البقاء الأبدى، ومن مظاهر هذا البقاء هو القرآن الكريم الذي قضى الله تعالى له الحفظ، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: ٩].

وبواسطة استنطاق ظلال المعاني تتجدد الافكار وتتجلى المظاهر الخفية للنص، أو الخطاب، فهنا مكن الإثارة الدائمة التي تحقق للخطاب القرآني إعجازه، ما جعل المفسرين لم يثبتوا على تفسير واحد وهم يجتهدون في تفسيره منذ أربعة عشر قرناً، ومن جهة أخرى، تحقق هذه الظلال على مستوى القارئ الوعي بالبحث والاكتشاف على مستوى الألفاظ والتراكيب، فتخلق متعة في النفس وإقناعاً في العقل، وهذا ما أطلق عليه الدارسون "متعة الاستكشاف، أو متعة السعي إلى تحقيق الاغلاق بفك رموزه وأسراره"<sup>١٦</sup>.

الظل اصطلاحاً:

هو "خرق قوانين السمات الدلالية، فخرج الاستعمال من معناه الأساسي (المعجمي) إلى معناه المجازي، فالاستعارة والمجاز يتحققان على هذا النحو؛ لأنهما يُخرجان الكلمة من معناها الأساسي إلى معناها المجازي، عن طريق خرق قوانين التتابع الأفقي العادية"<sup>١٧</sup>.

قال وليم رايت: "تنطوي الآلية الحقيقية للقراءة على الكشف في ( داخل) كل وحدة من وحدات النص عن خيوط المعنى التي تدعمها الشفرات المختلفة، ويفهم من الشفرة في هذا السياق أنها ليست بنية محددة من كشف اللغز، بل هي: منظور من أمثلة الاستشهاد، أو سراب من البنى، وتقع في صلب هذه العملية ظلال المعنى، ويشق المرء ظل المعنى عن طريق إيجاد علاقة متبادلة بين معنى مدلول جديد وشكل ناتج من تفرغ دلالة سابقة، ولما كان ظل المعنى متأسلاً في الدلالة فهو يؤلف إحدى الطبقات في ورقة المعاني الفطرية الخاصة بذلك المعنى، وهو يحدد نقطة انطلاق الشفرة التي لا يعاد توليفها أبداً، نطق الصوت الذي قد نسج في النص، ذلك فإن ظل المعنى ليس مجرد وظيفة تعاقب النص الذي ينطوي على المعنى الأولي، فحين نقرأ نكشف عن ظلال المعنى الذي تغدو من خلال استمراريته وتكراره ضمن القراءة دلالات يتطلبنا أن نشق منها أمثلة أخرى لظلال المعاني".<sup>١٨</sup>

ولذا لا تتحدد معاني الكلمات وقيمها بواسطة المعجم اللغوي المتجرد عن المعاني النفسية والعاطفية، "فمعاني الكلمات لا تتحدد فقط بالتعريف التجريدي الذي تحددها به القواميس إذ يحيط المعنى المنطقي لكل كلمة جو عاطفي، ينفذ فيها ويكسبها ألواناً مؤقتة على حسب استعمالها، هي التي تكون قيمتها التعبيرية"<sup>١٩</sup>. نلاحظ مما تقدم أن النص والخطاب ينضمّن جملة من الكلمات والتراكيب، تتعاقب تلك الألفاظ والمباني بين الوضوح والغموض، هذا الغموض الذي ترعاه اللمسات البيانية المتنوعة، والتي تمثل صورة أخرى للمعنى تزيد من أثره في النفس، يمكن أن يُحدَّ بعلمي البيان والمعاني، وما ينطوي تحتها من أساليب.

#### الجانب التطبيقي

استناداً إلى المهاد النظري السابق يمكن أن نقسم الشواهد المتعلقة بموضوع البحث بين علمي البيان والمعاني، والانطلاق منهما في الاختيار؛ ويفرض حجم البحث أن يعتمد على شواهد معدودة في كل باب من الأبواب المختارة، التي نبذوها بعلم البيان وفروعه التشبيه والاستعارة والكناية. أولاً: علم البيان.

لا يخفى أن علم البيان يرتكز على المجاز الذي ذُكر سابقاً أنه وجه آخر لظلال المعاني، أو لنقل هو الوجه القريب من المتلقي، وإن اختلفت مدلولاته وتنوعت، وأركانه المعروفة المشهورة التشبيه والاستعارة والكناية.

١- التشبيه: احتل التشبيه مكانة رفيعة في ديوان الأعظمي، من حيث الكم والكيف، فكان أكثرها عدداً، وأولها بالاهتمام، فلم يترك تقسيماً من تقسيماته إلا بادر باستعماله في توضيح معانيه ورفدها بالظلال التي تحدث الأثر الأكبر في نفسه، ومن ذلك قوله:

خَلَّتْ العصورُ وأنتَ فوقَ جبينها  
تاجُ حَبَّاتِ القلوبِ مرصَّعٌ<sup>٢٠</sup>

فلما انعدم الرجال الذين يقتدى بهم، وغابت عن الساحة الفعال التي يقوم بها الأفاضل كنت الأوحى في عصرك، والأبرز، تعلق بك الآمال، كما تعلق بك الأفتدة، فكأنك في ذلك تاج ملك، لم يُرصَّع بالجواهر والأحجار الكريمة، فسبَّه الشاعر الممدوح بالتاج الذي تزين به جبين العصور، ثم زاد في قيمته بأن جعله مرصَّعاً بأفتدة الناس، وهو بذلك يؤكد أن تربعه على هذا العرش مستمد من رغبة الناس ورؤيتهم، لا من غير ذلك، كالمال أو سواه، وهنا يتجلى المعنى الذي يترتب على التشبيه والتفصيلات التي تؤخذ من محيطه، وهو ما يمثل ظل المعنى المقدم.

ومن التشبيهات أيضاً قوله:

وَمَاءُ العيونِ كماءِ العيونِ  
يسيلُ من العاشقِ الصَّابِرِ<sup>٢١</sup>

يصور الشاعر في هذا البيت دموع العاشقين وغازاتها في حالات الجفوة والبعد والتنافر، غير أن التشبيه استند إلى الجنس والكناية في الوصول إلى ما ندعوه بظلال المعنى، فالمتبادر إلى الذهن عند سماع البيت تشبيه الدموع بنبايح الماء في الغزارة، غير ان الأمور تدعو إلى التعمق في ظلال هذا المعنى استناداً إلى الكناية والجناس الواردين على جانب التشبيه، فالشاعر لم يدعُ الدموع باسمها، بل ألمح إليها بقوله (ماء العيون)، وفي هذه الكناية ترفع عن ذكر الدمع باسمه الصريح، لزيادة ربطه بالحسرة والفقد الحاصلين من الفراق، فكأن ما يسيل هو ماء العين حقيقة الذي تعمى العين بدونه، ثمَّ عضد ذلك حين شبهه في غزارته بنبع الماء، غير أنه سماها بـ(ماء العيون) أيضاً، فربط بين الطرفين برباط عجيب، وهو أن الطرفين لهما الاسم نفسه، فيوحي ذلك بأن الحال واحدة، وفي ذلك من المبالغة ما فيه.

ومن ذلك ما صوره الشاعر من تبرُّج الشمس وهدير الشعوب، فقال:

حَتَّى إِذَا زَالَ الظَّلَامُ  
وَوَدَّعَ النَّاسُ الهَزِيعَ  
وَتَبَرَّجَتْ شَمْسُ التَّحَرُّرِ  
كالعروس مع الرَّبِيعِ

هَاجَتْ جَمُوعُ الشَّعْبِ  
تهدرُ مثلُ إعصارٍ مريعٍ<sup>٢٢</sup>

يبين الشاعر هنا ما كان من أمر الشعوب في مواجهة الظلم والاستبداد، وكيف تجلّت لهم الحقائق، وغادرهم الوهم والتعلُّل بالأمال، حتى رأوا التحرر شمساً تُطلب ويُسعى إليها كعروس حسناء قد اتخذت زينتها، فكانت دافعاً للهباج والثورة والتمرد والوقوف صارخةً بأعلى صوتها، وكأنها إعصار مخيف؛ وقد ظهرت التشبيهات في هذه الأبيات في بيتين، الثاني، وفيه شبه التحرر بشمس، في إضافة المشبه به إلى المشبه، ثم شبه شمس التحرر بالعروس، وعاد في البيت الثالث ليشبه هدير جموع الشعب بهدير الإعصار القوي.

ويتجلى ظل هذه المعاني في أمور عدة، أولها في جعل التحرر شمساً بواسطة التشبيه البليغ الإضافي، ويكون بإضافة المشبه به إلى المشبه، وهو ما يزيد من الترابط بين الطرفين، حتى كأنهما شيء واحد، فجازت إضافة أحدهما إلى الآخر، ثم جعل هذه الشمس التي هي مشبه به أصلاً جعلها مشبّهةً، وشبهها بالعروس المتبرِّجة، والمقصد من هذين التشبيهين - الشمس والعروس - أنهما جليتان واضحتان لا يتوه طالبهما، ولا تخفيان على أحد، فضلاً عن مكانتهما الرفيعة، ثم عاد في البيت الثالث وشبه هدير الجموع بالإعصار الجارف، في الصوت، وهو ما يستتبع القوة والعنف وعدم التمييز، وتغيير المنطقة التي يمر بها، فيقلبها رأساً على عقب، حتى كأنها شيء آخر لم يكن قبلاً، وهو ما يريد الشاعر إيصاله، إعصار يغير وجه المنطقة، فالمحتل يصبح محرراً والجهل يصبح علماً والتخلف يصبح تطوراً.

٢- الاستعارة

وهي تلي التشبيه من حيث الكثافة العددية، إلا أن شواهدا تبقى أبعد أثراً في المتلقي، وأعمق في تحريك مشاعره، بسبب حذف أحد طرفي التشبيه، والتصريح بالمشبه به أو التكنية عنه، وهو ما خلق نوعاً من الاتحاد بين الطرفين، ومن ذلك قوله:

ذَكَرَى بِهَا تَحِيًّا القلوبُ وَيَجَلِي  
عَها الصَّدَاً وقيودُها تَنكسرُ<sup>٢٣</sup>

فقد جعل هذه الذكرى سبباً لحياة القلوب التي ما وجدت نضارتها وحربيتها إلا بها، فكانها كانت مزليلاً للصدأ الذي علق بها، ومحطماً للقيود التي كُبلت بها؛ وقد استعار الشاعر للقلوب الشيء المادي المحسوس الذي يصدأ ويكُبل، فالقلب لا يصدأ، ولا يقيد، وإنما استعار الشاعر هذا الأمر لبيِّن مدى القسوة التي اعترتهم قبل حلول هذه الذكرى.

ومن هذه الاستعارات في ديوانه قوله في الأمة العربية حين تخاذلت:

وَتُرِيهِمْ مِنْ بَنِيهَا عَنَمًا  
تَمَلُّ الوَادِي عَجَاجًا وَبُغَامًا<sup>٢٤</sup>

فليس أبناء هذه الأمة إلا كالغنم التي نزلت بوادٍ فلم يكن منها إلا أن ثورت التراب وملأت الوادي بصوتها، على غير نفع أو فائدة، وقد استعمل الشاعر في هذا البيت الاستعارة التصريحية حتى يحدث الأثر المطلوب في قلب المتلقي، وكان هذا بفض الاستعارة الواضحة في قوه (غنماً)، فالشاعر ترك الحديث عن أبناء الأمة العربية ليصرح بالمشبه به، وهو (غنماً)، ورشّح هذه الاستعارة بقوله إنها تملأ الوادي عجاجاً وبغاماً، ليزيد من قربهم من هذه الأغنام في الطباع والتصرفات، مشيراً بذلك إلى معاني أبعد وأعمق، تتمثل في الإشارة إلى فقد العقل والتمييز وعدم القدرة على اتخاذ القرار الأنفع لهم، ومعنى ثان هو الضعف المتمثل في الانقياد لأي جهة، كما هو حال الغنم مع راعيها، والأمر الآخر هو الكثرة في غير نفع، وهذا التفصيل مستفاد من قوله (تملاً الوادي عجاجاً وبغاماً)، فليس منها إلا الجلبة وإثارة التراب، وهو يذكرنا بحديث النبي عن كثرة المسلمين التي كغناء السيل، وأنها كثرة في غير نفع أو أثر. ومن هذه الاستعارات أيضاً ما قاله في الفتن:

فَتْنٌ أَشَدُّ مِنَ الظَّلَامِ سِوَاهَا تَدْعُ الحَلِيمَ بِأمرِهِ مُتَحَيِّرًا<sup>٢٥</sup>

فهذه الفتن عظيمة، يتحير فيها العاقل فلا يكاد يبين الحق، وكأنه في ظلام حالك لا يهتدي سبيلاً؛ وتظهر الاستعارة في وصف الفتن بأنها أشد من الظلام في السواد، والفتن شيء معنوي لا لون له، ولا يوصف بصفات المحسوس، غير أنها لما كانت شديدة وعظيمة، وتركت العقول حائرة لا تهتدي الصواب كان وصفها بالسواد الذي هو أشد من الظلام في هذا البيت مما يدعم هذه الفكرة.

٣- الكناية

ولا تحوز الكناية ما تحوزه الاستعارة من الشواهد، غير أن فيها تلك الإشارة إلى المعنى من بعيد، فلا يتوصل إليه إلا بعد مشقة وجهد، بوسائط تقدم لك المعنى، مع ما ينال المتلقي من لذة عظيمة في اكتشاف المعنى المقصود، ومن ذلك قوله:

وَأَنَّهُ مَكْلُومٌ عَلَيْهَا مِنَ الأَسَى غَلَائِلُ بُؤْسٍ لَيْسَ بِيَلَى جَدِيدِهَا<sup>٢٦</sup>

ففي قلب المجروح من الحزن ما لا يخلق ولا يبلى، فهو رفيقه وملازمه، يتجدد ولا يُنسى، وكفى الشاعر عن صفة الدوام والاستمرار بقوله (ليس يبلى جديدها)، وتقيد الكناية - فضلاً عن الدوام والاستمرار - التجدد، فلا تترك فسحة لاعتقاد الحزن والتعایش معه، وكأنه حزن جديد، أو كأنه ما مرّ بالشاعر قبلاً، فهو يراه كل يوم كأنه يراه أول مرة.

ومثل ذلك قول الأعظمي في الحديث عن الدين:

سَمَوْتُ كُلُّ مَبَادِي الدُّنْيَا وَلَوْ كَثُرَتْ وَيَبْقَى الدِّينُ فِينَا أَخْضَرًا<sup>٢٧</sup>

فكل ما في الحياة من سنن وقوانين وشرائع ومذاهب وأخلاقيات إنما هي مستمدة من الدين أصلاً، وهي إلى فناء لا شك، ويبقى القانون الأهم والأشمل وهو الدين، فلا يزول لأنه يتسع لكل تفصيل، وقد كنى الشاعر عن هذا البقاء وهذه الديمومة بقوله (ويبقى الدين فينا أخضراً)، فللون الأخضر دلالة على الاستمرار، وهي مأخوذة من اخضرار النبات، فهو دليل على أنه ما يزال حيّاً، وفقدان هذا اللون فيه دليل على موته.

وقد يوجّه الشاهد على أنه استعارة، على اعتبار أن الدين شيء معنوي غير محسوس، واللون من صفات الأجساد المحسوسة، فاستعار الشاعر للدين الشيء المحسوس، ثم حذفه وكنى عنه باللون، وفي الحاليين إشارة إلى هذه المادية في الدين، وكأنه شيء مشاهد محسوس يجب القبض عليه، والتمسك به وعدم إفلاته.

ثانياً: علم المعاني

يعدُّ علم المعاني وجهاً آخر لعلم الأسلوب الذي يقوم على دراسة السنن المعروف في نظم الكلام، وما يعترضه من تغيير، ليحمل الاهتمام بجزء من الكلام على حساب آخر، وفي الالتزام أو عدمه ظلالاً

للمعنى تستفاد من المقام الذي قيلت فيه، ومن التغيير الذي أحدثه المتكلم في بنية الكلام، وسنقتصر على شواهد محدودة لنوضح هذه الفكرة التي بدت واضحة جداً في ديوان الأعظمي، ولا سيما فيما يخص التقديم والتأخير.

ومن هذه الشواهد قوله:

أَخَافُ يَوْمًا بِهِ الْأَبْصَارُ شَاخِصَةً      خَوْفَ الْفَضِيحَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّدَمِ<sup>٢٨</sup>

ومعنى البيت واضح في بيان خوف الشاعر من يوم القيامة، وما فيه من عرض للأعمال، وفضح للمخفيات، وما يستتبعه من ندم، وتبدو بعض اللمحات المعنوية في هذا البيت التي تعضد المعنى، منها:

- تنكير (يومًا): وهو دليل عظمة هذا اليوم وجلاله، وهو أحد المعاني التي يدل عليها تنكير المفردة، فهذا اليوم هو يوم القيامة، ولا يُحتاج بعدها إلى تفصيل القول في ذلك، فهو أمر معروف لا ينكره عاقل.

- تقديم الجار والمجرور (به): وهذه إشارة لطيفة إلى عظمة هذا اليوم، فضلًا عن ذكره منكرًا، إذ كان الأجدر أن يقال (الأبصار شاخصة به)، لكنه عدل عن ذلك ليوحي بجلال هذا اليوم، وأنه أهم من شخوص الأبصار، وشحوب الوجوه، بل إن تقديم الحديث عن اليوم يدعو إلى عدم استغراب ما يليه.

- تعريف (الأبصار): يوحي تعريف هذه الكلمة باستغراق جميع من حضر هذا اليوم، وأن كل من له عينان فهما شاخصتان، فلا يستثنى من ذلك أحد، لهول ما يرى، وهو المعنى الذي أفاده تعريف الأبصار.

- تعريف (الفضيحة): وهو تعريف يشعر بمعرفة الشاعر والملك لهذه الفضيحة، فكأنها معهود ذهني بينهما، أي كأنه قال (خوف فضيحتي)، وفي هذا تسويغ لما كان من أمر شخوص الأبصار والخوف الحاص من هذا اليوم.

- الفصل بين المتعاطفين بشبه الجملة (عند الله): وشبه الجملة هذه مرتبطة بالفضيحة التي قبلها، فالشاعر على يقين من فضيحته، لكنه يخشأها لأنها أمام الله، أما المنعم المتفضل عليه، ولا يضره إن رآها العبد واطلع عليها.

- تأخير (الندم): وهو مرتبط بالفصل بينه وبين (الفضيحة)، فالندم سيكون على ما كان من فضيحة أمام الله فقط، لذا أحر الشاعر الندم لأنه لاحق للفضيحة أمام الله، وكأنه ما كان ليكون لولا أن الله فضحه بين يديه. ومن هذه اللطائف ما كان في قوله فيما يشبه الحكمة:

وَلَيْسَ نَنْفَعُ مَظْلُومًا شِكَايَتُهُ      إِنْ لَمْ يُجَالِدْ بِسَيْفِ صَارِمِ خَدَمِ<sup>٢٩</sup>

وفي هذا البيت دقائق عدة، منها:

- مجيء (ليس) حرف نفي وفقدانه خاصية النسخ: (ليس) هنا ليس فعلًا ناسخًا، بل حرف نفي لا محل له من الإعراب، وفي هذا زيادة تأكيد للنفي الحاصل في المعنى، وهو نفي نفع الشكاية المظلوم.

- تقديم (مظلومًا) وتنكيره: فالقديم هنا دليل الاعتناء والأهمية، ولفت للمخاطب إلى ضرورة التنبيه، أما التنكير فهو لبيان أن أي مظلوم ينطبق عليه الكلام الآتي، فهي حقيقة ثابتة لا شك فيها.

- تأخير (شكايته): جاء هذا التأخير دعماً لمعنى البيت، وهو أن الشكاية حيلة العاجز، وسلاح الضعيف، وملجأ الخائف، لذا كان التأخير أولى بها، وفي هذا تلميح للمخاطب كي تكون آخر حلولة.

- استخدام الشرط المسبوق بما يشبه الجواب: جاء الشاعر في الشرط الثاني بالشرط المسبوق بما يشبه الجواب، فالشرط (إن لم يجالِدْ بسيف) جوابه (ليس تنفعه مظلومًا شكايته)، وفي هذا شبه تكرر للجواب، لأنه

يقال في الحديث عن جواب الشرط إنه محذوف إنه محذوف دل عليه الكلام السابق، ويقدرونه تقديرًا مماثلًا للكلام السابق، وكأنه في ذلك مكرر مرتين، ويحمل هذا تأكيدًا للفكرة عينها، وهي عد نفع الشكاية.

- نسب الفعل لضمير الغائب (هو): وفي هذا إشارة إلى أن الأحق بالدفاع عن نفسه هو المظلوم عينه، ولا أحد سواه، فلا يرد الحق جار ولا صديق ولا قريب، بل عن الأولى بحمل السيف هو المظلوم لا غير.  
- بسيف صارم خذم: عدد الشاعر صفات السيف بما يوحي بضرورة أن يكون حادًا قاطعًا، فلا نفع للقوة إن لم تكن رادعة، وتمنع الظالم من ظلمه، وتزجره عن التعدي وتكرار الظلم مرة أخرى.  
ومن هذا الباب أيضًا قوله في حاله وحال الأمة:

مَا أَنَا الْمَأْسُورُ لَكِنْ أُمَّةٌ لَمْ تُكُنْ عَمِيَاءَ لَكِنْ تَتَعَامَى<sup>٣٠</sup>

فالذي أدى بالأمة إلى هذه الحال أنها كلها مرتهنة للآخر، فلا حيلة للفرد (الشاعر) تجاه هذا شيء، وهو يقدم العذر في أن الأسر لم يحط بالشاعر وحده لكن بالأمة جمعاء؛ وقد استعمل الشاعر أسلوب القصر المكون من النفي و(لكن)، في موضعين، وفي كليهما يرى الشاعر الأمة ملومة بقدر ما هو ملوم على ما كان من وضع مزر تعيشه، ففي الموضع الأول للقصر نفى الشاعر عن نفسه أن يكون ملومًا وحده في وصول الأمة إلى هذه الحال، ليعود بعدها إلى لوم الأمة التي لم تكن عمياء أبدًا، لكنها كانت تتعامى، فقد كانت الأمور واضحة، والحقائق مجلوة، والمؤامرات على العلن، لكن الأمة برغم هذا كله غضت طرفها وصرفت نظرها متعامية ومتجاهلة ما هو مفضوح ظاهر، فكيف يُلام الشاعر وحده، وكيف لا تلام وحدها.  
استعمل الشاعر أسلوب القصر مرتين في سبيل توضيح هذه الحقيقة، وهو ما خلق المعنى الذي يطمح الشاعر إلى إيصاله.

#### خاتمة

بينت الصفحات السابقة ظلال المعاني المأخوذة من شعر وليد الأعظمي، والتي يمكن بعد دراستها تقديم مجموعة من النتائج أبرزها:  
- تجاوزت ظلال المعنى الدلالة الحرفية على الدلالة المجازية، عابرة حدود التفسير والتأويل، وتجلت بتقسيمات البيان المعروفة من استعارة وكناية وتشبيه، فضلًا عن التلاعب مراتب الألفاظ في الجملة، كالتقديم والتأخير.  
- أسهمت العلاقات تحت مفهوم ظلال المعنى في استنطاق النصوص وعملت على جمع أطرافها وربطها برباط واحد.  
- أكثر الشاعر في تغليفه معانيه من استعمال التشبيه، تليه الاستعارة فالكناية، وما سوى ذلك مما يتعلق بعلم المعاني فهو كثير ولا سبيل لحصره.  
- أظهرت الشواهد التزام الشاعر بقضايا شعبه ووطنه، فضلًا عن الالتزام بقضايا الدين.  
- اخترنت الصور البيانية المختلفة ظلالًا عميقة مثل المرامي والأهداف السامية التي يريد الشاعر إيصالها.  
- كانت المعاني المتخفية تتأرجح بين الصعوبة المنال والممكنة، وذلك لما يقوم عليه الشعر عادة؛ فهو لا يجيء على وجهه واحدة أبدًا.

#### المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الأعظمي، وليد، (٢٠٠٥م). ديوان وليد الأعظمي الأعمال الشعرية الكاملة، تقديم المستشار: عبد الله العقيل، ط٤، دمشق، دار القلم.
- أنيس، إبراهيم، (١٩٧٦م). دلالة الألفاظ، ط٣، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.
- أولمان، ستيفن، (١٩٨٦م)، دور الكلمة في اللغة، ترجمة: د. كمال بشير، ط١٠، مكتبة الشباب.



- التهانوي، محمد علي، (١٩٩٦م). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم: د. رفيق العجم وآخرون، ط١، بيروت، مكتبة لبنان الناشر.
- جلاوي، عز الدين، (٢٠٠٧م). المسرحي في الادب الجزائري، وزارة الثقافة عاصمة الثقافة العربية، الجزائر.
- جهلان، محمد بن احمد، (٢٠١٤م). فعالية القراءة وإشكالية تحديد المعنى في النص القرآني، مؤسسة عبد الحميد شومان.
- حسان، تمام، (١٩٩٤م). اللغة العربية معناها ومبناها، ط١، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- الحنبلي، الحافظ زين الدين أبي الفرج ابن رجب، (٢٠١١م). فتح الباري في شرح صحيح البخاري، عدد المجلدات: ١٠. مصر: الدار البيضاء.
- حنورة، مصري، (٢٠٠٦م). علم نفس الأدب، ط١. القاهرة: دار غريب.
- سنجلاوي، إبراهيم، (ب. ت). موقف النقاد العرب من الغموض (دراسة مقارنة)، مجلة عالم الفكر، أكتوبر — نوفمبر، ديسمبر ٧٨٩١، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- العثماوي، محمد زكي، (١٩٨٣م). دراسات في النقد المسرحي والأدب المقارن، بيروت: دار النهضة العربية.
- عمر، أحمد مختار، (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب.
- قطب، سيد، (١٩٨٣م). النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ط١، القاهرة، دار الشروق.
- لاينز، جون، (١٩٨٧م). اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: د. عباس صادق، بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (٢٠١١م). لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

- ١ - أنيس، ١٩٧٦، ص ٢١٣.
- ٢ - لايونز، ٢٠٠٩، ص ٣٥.
- ٣ - أولمان، ١٩٨٦، ص ٦٢.
- ٤ - عمر، ٢٠٠٨، ص ٣٧.
- ٥ - أنيس، ١٩٧٦، ص: ١٠٧.
- ٦ - حسان، ١٩٩٤، ص ٣٣٧.
- ٧ - ابن منظور، ٢٠٠٣، ج ٧ ص ٩٩١.
- ٨ - سنجلاوي، ٢٠٠٥، ص ٥٠٢.
- ٩ - سنجلاوي، ٢٠٠٥، ص ٥٠.
- ١٠ - جهلان، ٢٠١٤، ص ١٢٠.
- ١١ - ابن منظور، ٢٠٠٣، ج ٥ ص ٥١٣.
- ١٢ - الحنبلي، ٢٠٠٨، الرقم ٦٦٠.
- ١٣ - قطب، ١٩٨٣، ص ٧٠.
- ١٤ - ابن منظور، ٢٠٠٣، ج ٥ ص ٥١٣.
- ١٥ - قطب، ١٩٨٣، ص ٧٦.

١٦ - حنورة، ٢٠٠٦، ص ٤٥.

١٧ - العشماوي، ١٩٨٣، ص ٦٥.

١٨ - جلاوي، ٢٠٠٧، ص ٤٥.

١٩ - التهانوي، ١٩٩٦، ص ٤٦.

٢٠ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ٢٧.

٢١ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ٣٣.

٢٢ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ٣٥.

٢٣ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ٢٧٦.

٢٤ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ٣٠٠.

٢٥ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ٢٤٥.

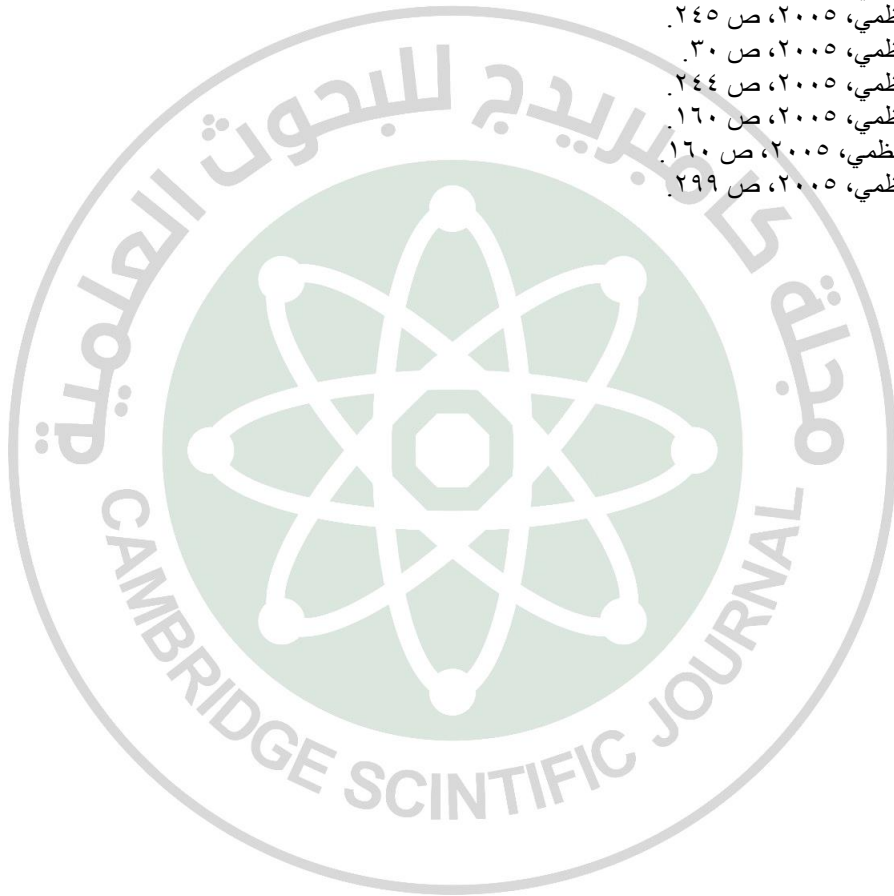
٢٦ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ٣٠.

٢٧ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ٢٤٤.

٢٨ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ١٦٠.

٢٩ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ١٦٠.

٣٠ - الأعظمي، ٢٠٠٥، ص ٢٩٩.



# مدى تنمية التفكير الناقد وأثرها على التحصيل اللغوي لدى متعلمي المرحلة الإعدادية من قبل مُدرّسي اللغة الإنجليزية في بغداد

المشرف د. عفاف الناظر

الباحث منال علي محمد

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

## ملخص الدراسة

### الملخص

هدفت الدراسة إلى تقصي تأثير التفكير النقدي على تحصيل اللغوي باللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الإعدادية في بغداد، حيث أظهرت النتائج ان للتفكير الناقد دور فعال وفاعلية عالية في رفع مستوى التحصيل اللغوي للتلامذة باللغة الإنجليزية.

المنهج المتبع للدراسة هو الوصفي التحليلي. بلغ عدد عيّنة الدراسة (١٣١) تلميذاً وتلميذة من المرحلة الإعدادية في بغداد، حيث تم انتقائهم عشوائياً. اعتمد بحثي في جمع المادة على استبيان للتفكير الناقد، ثم استخدمت برنامج الرّزم الإحصائي (SPSS) لتحليل وتفسير النتائج، التي اتت على النحو التالي:

- ١- ان لمدرّسي اللغة الإنجليزية تأثير فعال في بلورة التفكير الناقد للتلاميذ
- ٢- يؤثر كل من المنهج والتغذية الراجعة بدرجة الفاعلية مرتفعة في تنمية التفكير الناقد لدى الطالب من وجهة نظر مُدرّسي اللغة الإنجليزية
- ٣- يقوم التلامذة بدور فعال في تنمية مهارات تفكيرهم النقدي من وجهة نظر مُدرّسي اللغة الإنجليزية
- ٤- ان اكتساب الطلاب لمهارات التفكير الناقد يزيد من درجة التحصيل اللغوي لديهم من وجهة مُدرّسي اللغة الإنجليزية.

٥- عدم تواجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين درجات استجابات المُدرّسين حول تأثير كل من دور المُدرّس، والطالب، والمنهج، والتغذية الراجعة في تنمية التفكير الناقد لدى التلميذ في اللغة الإنجليزية تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث).

٦- تنصّر كلّ من " افتقار المعلم للديمقراطية في الصّف " و " خوف التلميذ من حكم الآخرين " المعوقات التي تعترض تطوير قدرات التلميذ على التفكير الناقد.

وعلى ضوء النتائج التي خلصت عنها الدراسة، توصي الباحثة على ضرورة تدريب المدرسين بشكل مستمر على أساليب تحسين التفكير الناقد لدى التلاميذ، والتأكيد على ضرورة تضمين المناهج الدراسية لأنشطة تساعد المدرسين على تعزيز التفكير الناقد.

## ABSTRACT

### Abstract

The current study aimed to investigate the impact of critical thinking on the achievement of language in English among middle school learners in Baghdad, where the results showed that critical thinking has an effective role and high effectiveness in raising the level of linguistic achievement of students in English.

The descriptive analytical approach was used for its suitability to the nature of the study. The study sample numbered (١٣١) male and female students from the preparatory stage in Baghdad, where they were randomly selected. The researcher relied in collecting the material on a questionnaire for critical thinking, and then used the statistical package program (SPSS) to analyze and interpret the results of the study, which came as follows:

- ١- English language teachers have an effective impact on the crystallization of critical thinking among students from the point of view of the teachers themselves
- ٢- Both the curriculum and feedback affect the degree of high effectiveness in the development of critical thinking in the student from the point of view of English language teachers
- ٣- Students play an active role in developing their critical thinking skills from the point of view of English language teachers
- ٤- The students' possession of critical thinking skills increases the degree of their language achievement from the point of view of English language teachers.
- ٥- There were no statistically significant differences at the level of significance ( $0.05 \geq \alpha$ ) between the degrees of teachers' responses on the impact of the teacher's role, student, curriculum, and feedback on the development of the student's critical thinking in the English language due to the gender variable (males - females).
- ٦- Both "the teacher's lack of democracy in the classroom" and the student's fear of the judgment of others" are the obstacles that hinder the development of critical thinking among students from the teachers' point of view.

In light of the results of the study, the researcher recommended the need to train teachers continuously on methods of enhancing critical thinking among students, and to emphasize the need to include in school curricula activities that help teachers promote critical thinking.

## القسم الأول: الجانب النظري

يتألف القسم الأول وهو (الجانب النظري) من فصلين:  
- الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة ويتكون من إشكالية الدراسة، وأسئلتها، وفرضياتها، وأهميتها، أهدافها، أطرها، مصطلحاتها وتعريفاتها الإجرائية، الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية عنها.  
- الفصل الثاني يتألف من المبحث الأول تناول استراتيجيات التفكير الناقد، والمبحث الثاني مهارات التحصيل اللغوي.

## الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

### تمهيد

في هذا الفصل من الإطار النظري، سنحدد منهجية البحث التي سنستخدمها في دراستنا، بما في ذلك الأسئلة والأسئلة والفرضيات والأهمية النظرية والتطبيقية وأهداف البحث والمصطلحات وتعريفاته الإجرائية، والتي قد يفيد بعضها بحثنا. والتعليق عليها من منظور أوجه التشابه والاختلاف والاختلاف والفوائد، وأخيرًا الصعوبات.

كل هذا يمهّد الطريق للباحثين لاتباع المسار الصحيح في الخطوات التالية، أي أن ننظم ما نقدمه في الأطر النظرية والتطبيقية.

### أولاً: إشكالية الدراسة

أثبتت العديد من الدراسات مثل (الكزن وهنية، ٢٠٠٩، ص ٢٠٢) تدني مستوى مهارات التحدث باللغة الإنكليزية للمتعلمين بسبب استخدام الطرق التقليدية في التدريس، ودراسة (الصمادي، ٢٠١١، ص ٧) التي أنتجت حصول ضعف في مهارات التحدث للطلبة في تنفيذ الأعمال والنشاطات الحياتية. أظهرت دراسة (عطية، ٢٠١٥، ص ٦) عن ضعف ملحوظ في مهارات التحدث الذي يدل على ضعف التحصيل اللغوي لدى الطلبة، مما يزيد الحاجة من الدراسات التي تهتم بتنمية هذه المهارات.

ولعل من أهم أسباب ضعف التحصيل اللغوي لدى الطلاب، والتي مازالت قائمة في مدارسنا في العراق، هي أساليب وإجراءات تدريسها التي خضعت لسيطرة الطرق القديمة ودور المعلم الصارم على البيئة الصفية وتوجيه عملية التعلم دون إشراك المتعلم، الذي يقتصر دوره على الإستماع والحفظ والتدريب لما يقوله المعلم. بينت دراسة (هيلات، ٢٠٠٦، ص ١٩٠) إلى ان المدارس في العراق ما زالت تعتمد في نظامها التدريسي على طرق التدريس القديمة التي يعدم فيها دور المتعلم ويقتصر على الحفظ والتلقين وتنفيذ الأوامر والمعلم هو المحور الأساس للعملية التعليمية، وان الكتاب هو المصدر الوحيد للمحتوى العلمي والمعرفي.

كما ركزت دراسة (Kauts & Monika، ٢٠١٣، P١٦٤) على تبديل طرق التعلم التقليدية وإستخدام استراتيجيات جديدة وحديثة من أجل خلق جيل مبدع وخلاق.

وقد أظهرت أيضاً محصلة دراسة (Iamsaard & Kerdpol، ٢٠١٥، P٧٣) إلى ضرورة تطبيق إستراتيجية التفكير الناقد لأنها ذات مردود علمي ونفسي للمتعلمين لما لها دور في زيادة التحصيل العلمي

وزيادة الثقة في النفس والتخلص من مشاكل الخجل والخوف لديهم، وبذلك يكون المتعلم هو الاساس للعملية التعليمية التعليمية.

وتأكيداً لما قيل سابقاً، تشير النتائج المتعلقة بنطاق التواصل الشفوي إلى مدى الضعف اللغوي للمتعلم والذي يمتد على طول مسيرته من التعليم الأساسي إلى الجامعي. ولم تتلقى ممارسة استخدام اللغة والتدريب عليها الإهتمام اللازم والمناسب لها. وإن هذه المشكلة يمكن تجاوزها وعلاجها من خلال إستراتيجيات التعلم الحديث التي تحفز الطالب وتشجعه على التعلم بعيداً عن الطرق الكلاسيكية. وأشار (فرج الله، ٢٠١٢، ص ١٧١) في دراسته الى فاعلية التفكير الناقد وضرورة استخدامه في التدريس لما له دور بارز ومهم في صقل شخصية المتعلم وتكوينها.

ونظراً للتوجهات التربوية في الوقت الحاضر لتحسين تعلم اللغة الانكليزية ومهاراتها، ولأن تعلم مهارات التواصل الشفوي والتحصيل اللغوي تستدعي استثارة القدرات العقلية للمتعلم، ونظراً لفاعلية هذه المهارات ودورها في تحفيز وتشويق وتشجيع الطلاب وأيضاً إهتمامها بالفروق الفردية للطلاب، فقد ارتأت الباحثة لدراسة استراتيجية التفكير النقدي الذي يمكن أن تكتشف من خلاله مستوى التحصيل اللغوي لدى طلبة الصف السادس الإعدادي في مادة اللغة الإنكليزية.

على الرغم من الاهتمام الواضح بتحديث العملية التعليمية وتطويرها، إلا أن الملاحظين لوقائع التعليم في الدول العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص، لاحظوا عدم اهتمامهم بالاستراتيجيات الحديثة في التعليم، خاصة هناك. لم يحدث أي تطور منذ أكثر من عقد من الزمن منذ المنهج المعتمد، لذلك نرى أننا بحاجة إلى تطوير العملية التعليمية للنهوض بها وتحسينها وتحقيق الأهداف المرجوة وإيصال الأهداف التعليمية والتعليمية للطلاب بجهد اقل ووقت وتكلفة. لذلك برزت أهمية وضرورة هذه الدراسة وتتلخص في السؤال الرئيسي الآتي:

ثانياً: أسئلة الدراسة

أ- السؤال الرئيسي:

هل يؤثر التفكير الناقد على التحصيل اللغوي لدى متعلم المرحلة الإعدادية من قبل مُدرّسي اللغة الإنجليزية في بغداد؟

ب- الأسئلة الفرعية

- ١- إلى أي درجة يؤثر المُدرّس في بلورة التفكير الناقد لدى التلامذة من وجهة نظر المُدرّسين أنفسهم؟
- ٢- إلى أي درجة يؤثر كل من المنهج والتغذية الراجعة والتلميذ في تنمية التفكير الناقد لدى التلميذ من وجهة نظر المُدرّسين؟
- ٣- إلى أي مدى يقوم التلامذة بدورهم في تنمية مهارات التفكير النقدي لديهم من وجهة نظر المُدرّسين؟
- ٤- هل يؤدي امتلاك الطلاب لمهارات التفكير الناقد إلى زيادة التحصيل اللغوي لديهم من وجهة نظر المُدرّسين؟
- ٥- هل هنالك فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين درجات إستجابات المُدرّسين حول تأثير كل من دور المُدرّس، والطالب، والمنهج، والتغذية الراجعة في تنمية التفكير الناقد لدى التلميذ في اللغة الإنكليزية تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث)؟
- ٦- إلى أي مدى يؤدي إفتقار المعلم للديمقراطية في الصف وخوف التلميذ من حكم الآخرين في إعاقة تنمية التفكير النقدي لدى التلاميذ من وجهة نظر المُدرّسين؟

### ثالثاً: فرضيات الدراسة

اعتمدت الباحثة في اجابتها على إشكالية البحث بعدد من الفرضيات:

#### أ- الفرضية الرئيسية

- يؤثر التفكير الناقد على التحصيل اللغوي لدى متعلمي المرحلة الإعدادية من قبل مُدرسي اللغة الإنجليزية في بغداد.

#### ب- الفرضيات الفرعية

- ١- يؤثر المُدرّس في بلورة التفكير الناقد لدى التلامذة بدرجة عالية من وجهة نظر المُدرّسين أنفسهم.
- ٢- يؤثر كل من المنهج والتغذية الراجعة والتلميذ في تنمية التفكير الناقد لدى التلميذ من وجهة نظر المُدرّسين بدرجة مرتفعة.
- ٣- يقوم التلامذة بدور فعّال في تنمية مهارات التفكير التقدي لديهم من وجهة نظر المُدرّسين
- ٤- يؤدي امتلاك المهارات الطلاب لمهارات التفكير الناقد إلى زيادة التحصيل اللغوي لديهم من وجهة نظر المُدرّسين.
- ٥- لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين درجات استجابات المُدرّسين حول تأثير كل من دور المُدرّس، والطالب، والمنهج، والتغذية الراجعة في تنمية التفكير الناقد لدى التلميذ في اللغة الإنجليزية تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث).
- ٦- يؤدي إفتقار المعلم للديمقراطية في الصّف وخوف التلميذ من حكم الآخرين في إعاقه تنمية التفكير التقدي لدى التلاميذ بدرجة مرتفعة جداً من وجهة نظر المُدرّسين.

### رابعاً: أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى:

#### أ- الهدف الرئيسي

- التعرف على مدى تنمية التفكير الناقد وأثره على التحصيل اللغوي لدى متعلمي المرحلة الإعدادية من قبل مُدرسي اللغة الإنجليزية في بغداد.

#### ب- الأهداف الفرعية

- ١- التعرف إلى مدى توافر مهارات التواصل الشفوي في كتاب اللغة الإنجليزية المناسب للصف السادس الإعدادي في بغداد.
- ٢- الكشف عن مدى تأثير متغير الجنس على مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
- ٣- بناء قائمة بمهارات التفكير الناقد اللازم توافرها في محتوى كتاب اللغة الإنجليزية لمتعلمي الصّف السادس الإعدادي في بغداد ومدى إكتساب الطلبة لها.

#### خامساً: أهمية الدراسة

قسمت أهمية الدراسة إلى الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية:

#### أ- الأهمية النظرية

تتجلى أهمية الدراسة في ما يسعى إن يحققه البحث ويعالجه من المشكلات التي تواجه متعلمي السادس الإعدادي في مادة اللغة الإنجليزية وأيضاً التعرف على نطاق تنمية التفكير الناقد وأثره في التحصيل اللغوي لديهم، وبأنها تنسجم مع التطور والمسار الحديث للتعليم الذي يؤكد على فاعلية تطبيق التفكير الناقد في التدريس. وتامل هذه الدراسة إن تصمم إطاراً نظرياً يساعد في البناء الذاتي لشخصية التلميذ التي تتوافق مع

ميوله وقدراته اللغوية. أفادت هذه الدراسة المختصين في تخطيط المناهج في العراق من أجل اعتماد التفكير الناقد في كتب اللغة الإنجليزية والإستفادة من مهاراته التعليمية وايضا هذه الدراسة اعتبرت تعتبر هذه الدراسة من الدراسات النادرة التي قد تشكل إضافة علمية جديدة في طرق التدريس.

#### ب- الأهمية التطبيقية

قد تفيد هذه الدراسة الباحثين وطلاب الدراسات العليا باعتبار ان هؤلاء الطلاب سيتخرجون من المرحلة الإعدادية وينتقلون إلى مرحلة الدراسات العليا، حيث توجد قائمة بمهارات التفكير النقدي وأدوات تحليلية للمحتوى التي يمكن استخدامها في بحث مماثل.

ويمكن أن تنفع هذه الدراسة التربويين في مجال اللغة الإنجليزية عن طريق عرض مخرجات هذه الدراسة على المدرسين لتحفيزهم على تطبيق هذه الاستراتيجية ولزيادة الحماسة لديهم، وهي بالتالي يمكن ان تفيد بإيجاد طريقة تدريس متطورة وفعالة بشكل ملحوظ.

#### سادساً: أطر الدراسة

##### ١- أطر موضوعية:

٢- إن هذه الدراسة تحقق من مدى تنمية التفكير الناقد وأثره على التحصيل اللغوي لمتعلمي المرحلة الإعدادية من قبل مُدرسي اللغة الإنجليزية في بغداد.

٣- أطر زمانية: سيتم إجراء الدراسات الميدانية في العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

٤- أطر مكانية: ستقتصر الدراسة على بعض مدارس بغداد (المذكورة سابقاً).

٥- أطر بشرية: تتكون عينة البحث من مدرسي اللغة الإنجليزية في المرحلة الإعدادية.

#### الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

##### تمهيد الفصل الثاني

المشكلات التي عصفت بالمجتمع حتمت ضرورة الإستعانة بكل ما هو حديث ومتطور في العملية التعليمية، من أجل حل للمشكلات التي تواجهها ، ومن هذه الحلول تطبيق كل ما هو حديث من إستراتيجيات في التدريس وتنفيذها على أرض الواقع لكي تحقق أهدافها ،وذلك سيكون من خلال استخدام التفكير الناقد وتوظيفه لخدمة العملية التعليمية لأنه يعمل على محاكاة العقول وحثها على الأبتكار وجعل التعلم أمر شيق وممتع ومثير بدلاً من الكره والملل والتكاسل مما يكلل بمخرجات مرضية لا تقتصر على النجاح بل تساعد في تحسين التحصيل اللغوي لديهم وبناء شخصية قوية لأجيال تقود المجتمع وتنهض به للأفضل. وسوف نتطرق الباحثة في هذا الفصل إلى الأطار النظري وسيكو ٧٦ عن في مبحثين كما يلي:

##### المبحث الأول: التفكير الناقد

تسعى جميع الأمم إلى بناء أجيال قادرة على النهوض والبقاء وسط الصّراع العالمي المحيط بهم في كافة المجالات الموجودة، وخصوصاً في مجال المعرفة والعملية التربوية، وهذا أدى إلى البحث عن تطبيق استراتيجيات حديثة بهدف تحقيق هذه الغايات والأهداف، ومن هذه الاستراتيجيات التفكير الناقد التي تقدم الدعم والمساندة للمتعلمين حتى يصلوا إلى الهدف المنشود من عملية تعلمهم، وبناء اعتمادهم على أنفسهم ومساعدة زملائهم ورفاقهم لبناء روح التعاون والفريق.

وفي هذا المبحث عرضت الباحثة المتغير المستقل وهو التفكير الناقد وقد تطرقت فيه تعريفه، وأهميته وأهدافه وخصائصه ومميزاته، موضحة أنواعه ودوره في التعليم، بالإضافة إلى المعوقات التي تواجهه



وتحد من تطبيقه ولا يسعنا الا إن نذكر دور المتعلم الذي هو المحور الأساسي في العملية التعليمية والمعلم هو القائد والموجه له في هذه الاستراتيجية.

### أولاً: مفهوم التفكير الناقد

#### ١- مفهوم التفكير

التفكير هو العمليات العقلية والذهنية التي يؤديها الدماغ عند تعرضه إلى مثير من قبل حاسة من الحواس الخمس. والتفكير يعني البحث عن القصد أو الفحوى في الخبرات أو المواقف التي يتعرض لها الفرد. (جراون، ٢٠٠٠، ص ٣٣)

وفي تعريف آخر يرى التفكير هو عملية عقلية يكون نتاجها اكتساب الخبرة والمعرفة والاستفادة منها بالوصول إلى البراعة والأبداع والمهارة في التفكير والتحليل والنقد العلمي البناء. (السليتي، ٢٠٠٦، ص ١٩)

ويذكر (سعادة، ٢٠١٣، ص ٤٠) إن التفكير هو مصطلح معقد يتكون من عناصر تتدرج في مدى تعقيدها وهي كالتالي: المعقدة تكون العمليات المعرفية أما الفهم والتطبيق فتكون الأقل تعقيداً، علاوة على ذلك المعرفة بمضمون المادة أو جوهرها مع وجود كافة الاستعدادات والسمات الشخصية كالميول والاهتمامات والاتجاهات.

أما الباحثة فتري إن التفكير هو نشاط ذهني ينجزه الانسان عند وجود مشكلة أو تعرضه لموقف ما يحتاج إلى تفسير لها.

#### ٢- التفكير الناقد:

التفكير الناقد هو مهارة لا تولد بالفطرة عند الفرد، بل يكتسبها ويتعلمها ويتدرب عليها لكي تساعده في حل المشكلات التي تواجهه في الحياة الصعبة والمضطربة التي يعيشها. وإن التطور سرعة التجدد في وقتنا الحالي يتطلب التركيز على هذه المهارة وتنميتها لدى الفرد وفق قدراته وميوله. والمقصود بالتفكير الناقد هو بناء قرارات وتعميمات على أسس حقيقية في البحث من خلال الملاحظة الدقيقة، والتي تناقش باستخدام أسلوب عملي منجز من المحاباة للرغبات والميول والآراء الشخصية التي تفسد دقة البحث وتعرضه للأنحياز إلى عوامل ذاتية محتملة. (عفانة ١٩٩٨، ص ٤٦)

ومفهوم التفكير الناقد يستخدم للكشف عن السلبيات والمساوئ والشكوك في كل شيء، وايضاً يستخدم لحل المشكلات باستخدام التأمل والتحليل ومعرفة أوجه التناقض.

ويعتبر التفكير الناقد من مهارات التفكير العليا. (جمل والعاني، ٢٠٠٦، ص ١٤)

ويعرفه الثريويون بأنه "عبارة عن القدرة على تقييم المعلومات، وفحص الآراء مع الأخذ بالاعتبار وجهات النظر المختلفة حول الموضوع قيد البحث". (السّرور، ٢٠٠٥، ص ٣٠٥)

#### ثانياً: خصائص الشخص المُفكّر الناقد

ماذا نعني عندما نقول إن الشخص يستطيع أن يفكر تفكيراً ناقداً؟ للإجابة عن هذا السؤال ولإعطاء فكرة مبسطة، نذكر قائمة من السلوكيات البارزة التي أوردتها (جراون، ٢٠٠٠، ص ٩٣) في وصف الشخص الذي يفكر تفكيراً ناقداً وهي:

- متقبل للأفكار الجديدة.
- يتجنب المجادلة عند أمر لا يفقه شيئاً عنه.
- يفرق بين الصح والخطأ في النتائج.

- يعرف بوجود أختلاف في أفكاراً الناس عن معاني المفردات.
- يحاول تجنب الأخطاء الشائعة في استدلاله للأمور.
- يتساءل عن أي شيء يبدو غير معقول.

### ثالثاً: مهارات التفكير الناقد

اختلف المرءون حول مهارات التفكير الناقد واجتهد كل منهم في تحديد مهاراته، ووضع قوائم خاصة به والتي يمكن تنميتها من خلال المناهج الدراسية المناسبة لمختلف مراحل التعليم العام. وفيما يأتي عرض الباحثة مهارات التفكير الناقد كما جاءت في بعض الكتب والدراسات السابقة (الوسيمي، ٢٠٠٣، ص ٢٢٣ - ٢٢٥)، على النحو التالي:

ملخص مهارات التفكير الناقد		
حددها (إبراهيم وجيه، ٢٠١٧) بـ:	يصفها كل من (واطسون وجليسر، ٢٠٠٥) بأنها:	يرى (عبد الحميد عصفور، ٢٠١٦) بأنها:
• الدقة في فحص الوقائع	• الاستنباط	• الاستنتاج
• إدراك الحقائق الموضوعية	• الاستنتاج	• التفسير
• إدراك إطار العلاقة الصحيح	• التفسير	• الاستنباط
• تقويم المناقشات	• معرفة المسلمات والافتراضات	• تقويم الحجج
• الاستدلال	• تقويم الحجج أو المناقشات	• معرفة المسلمات والافتراضات

وفي ضوء ما سبق قامت الباحثة بتصنيف مهارات التفكير الناقد التي اتفق عليها أغلب الباحثين على النحو التالي:

- **مهارة الاستنتاج:** وهي تلك القدرة العقلية التي نستخدم فيها ما نملكه من معارف ومهارات للتمييز بين الخطأ والصواب، تبعاً لدرجة الافتراضات التي تصلح كحل مشكلة أو رأي في القضية المطروحة.
- **مهارة معرفة الافتراضات:** وهي القدرة على تحديد الافتراضات التي تصلح كحل مشكلة أو رأي في القضية المطروحة.
- **مهارة التفسير:** تتمثل في قدرة الفرد على استخلاص نتيجة معينة من حقائق مفترضة بدرجة معقولة من اليقين.
- **تقويم المناقشات:** وهي القابلية على التمييز بين مواطن الضعف والقوة ككل لإعطاء مبررات، وأستخلاص نتيجة ما في ضوء الوقائع الموجودة التي يقبلها العقل.
- **مهارة الاستنباط:** تتمثل في قدرة الفرد على معرفة العلاقة بين وقائع معينة تعطى له، بحيث يمكن أن يحكم في ضوء هذه المعرفة ما إذا كانت نتيجة ما مشتقة تماماً من هذه الوقائع أم لا، بغض النظر عن صحة الوقائع المعطاة أو موقف الفرد منها. (أبو المهادي، ٢٠١٦، ص ٤١)

### المبحث الثاني: التحصيل اللغوي

يعمل التحصيل اللغوي على تطوير وتحسين وضع المتعلمين بطرق مختلفة ويُعد من بين الأهداف الأساسية التي تروم التربية لأنجازها، وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة لها بالرغم من وجود عدة عوامل تؤثر على ذلك، إلا أنها تبذل مجهوداً بقصد بلوغ تغييرات ايجابية والوصول إلى تحقيق الأهداف والمقاصد

التعليمية. وكذلك التلاميذ في سعي دائم إلى التحصيل الجيد والتحكم في مهارات التعبير اللغوي وتحسين مستواهم المعرفي.

وفي هذا المبحث ستقوم الطالبة بعرض متغير التحصيل اللغوي والفائدة منه والغرض منه وعلى ماذا يتوقف والعراقيل التي تواجهه وطرق قياسه وأصنافه. وفيما يلي توضيحاً للعلاقة بين التفكير الناقد والتحصيل اللغوي:

#### أولاً: التحصيل اللغوي

يكتسب الفرد منذ نعومة أظفاره الكثير من السلوكيات اللغوية من محيطه الذي يعيش فيه، مما يساهم بأنخراطه في المجتمع من حوله بشكل فعال.

وتعتبر اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الفرد عن شعوره ومتطلباته وفهمه للمحيط الذي ينتمي له. والتحصيل اللغوي المقصود به الألفاظ التي يكتسبها الفرد والتي تعد لفعاليات الربط الذهني بينها لمعرفة دلالتها وفهمها وأستحضارها من الذاكرة عند الحاجة إليها. (معنوق احمد، ١٩٩٦، ص ١٢)

وفي تعريف آخر يعرف بأنه عملية انتقال الخبرات بين الأفراد عن طريق التعلم أو النطق أو الكتابة. (الجهوية سعيدة، ٢٠٠٩، ص ٥)

وعرف في معجم المصطلحات التربوية بأنه الأنجاز العلمي الذي يصل له المتعلم عن طريق التدريب والممارسة في موقف تعليمي يؤدي إلى استفاضة المتعلم من تعلمه وتدريبه مع وجود توجيهات تعليمية وتربوية. (فليه فاروق عبده، ٢٠٠٤، ص ٦٢-٦٣)

#### ثانياً: العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي لدى المتعلم

ومن العوامل المؤثرة في عملية التحصيل لدى المتعلم، فمنها ما يصنف العوامل الذاتية وتكون متعلقة بالصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية وغيرها. جميع هذه العوامل تؤثر في التحصيل اللغوي للمتعلم وهذه العوامل كالتالي:

##### أ- العوامل الذاتية:

هي عوامل تخص التلميذ نفسه وهي أساسية في تعلمه وما يحصل عليه من مردود علمي، ومن بينها نورد التالي:

- الذكاء: هي ملكة ذهنية تدل على مدى تقدم صاحبه على الآخرين وفي الفلسفة القديمة نشأ مصطلح الذكاء الذي كان يهتم بتعلم العلوم الفسيولوجية والبيولوجية أما السيكولوجية التي كانت هي الميدان الصحيح الذي يدرسه كصورة ذهنية للسلوك الذي يكون خاضع للقياس العلمي. يرى سبنسر أن "العمل الأساسي للذكاء هي جعل الشخص متكيفاً مع بيئته المعقدة والدائمة التقلب. وأن علم النفس الحديث يقصد بالذكاء القابلية الذهنية العامة المؤثرة بدرجات متفاوتة في جوانب النشاط الذهني المختلفة. (طه، ٢٠١٣، ص ١٠٧)

الذكاء هو قابلية الانسان على حل المشاكل التي تعترضه في حياته بطريقة مناسبة باستخدام عقله. أن نسبة الذكاء متفاوتة ويوجد فروق فردية بين الأشخاص، فمنهم من يمتلك ذكاء خارق أو متوسط أو ضعيف وذلك بحسب سرعة الفهم وقوته ودقته، وبحسب القابلية على التعلم في المدرسة أو الجامعة، وايضا بحسب القابلية على معالجة المواقف الجديدة التي يتعرض لها الشخص بمهارة ونجاح. (نبهان، ٢٠٠٢، ص ٦٨).

٢- التذكر والنسيان: التذكر هو القابلية على فهم المعلومات والاحتفاظ بها اما النسيان هو انعدام القابلية على استرجاعها. ويقصد بالتذكر إحدى الوظائف العقلية الخاصة باختزان المعلومات والمعارف التي

تعلمناها، واسترجاعها عند الحاجة إلى ذلك". ويعتبر كذلك بأنه قابلية الشخص على استحضار المعارف القبلية التي اكتسبها من قبل وحفظها الى وقت الحاجة اليها.

والتذكر مقترن إقتراناً شديداً بالتعلم، فالشخص لا يتذكر الا ما سبق أن تعلمه أو عرفه من تجارب وخبرات. يتبين لنا أن للتذكر صلة بالتعلم بأعتبره عملية ذهنية تجعل الشخص يتذكر المعلومات التي تعلمها وأسترجاعها.

٣- **التفكير:** المقصود به "نشاط ذهني يستخدم الرموز كأدوات، يعني يستعيز عن الشيء أو الشخص برموزه عوضاً عن معالجتها الفعلية الواقعية". ويعتبر ايضاً العملية الذهنية المستخدمة من قبل الفرد في إسترجاع ما تعلمه أو اكتسبه من المعلومات في السابق. (طه، ٢٠١٣، ص١٠٧)

٤- **الادراك والانتباه:** هو العملية العقلية التي بواسطتها يتعرف الشخص على العالم الخارجي من خلال حواسه، ويقدر على ادراك الاشياء وعلى مايحيط به. هنالك ارتباط وثيق بين الإدراك والانتباه، فالمتعلم عليه الانتباه لكل ما يتعلمه لأنه بالإدراك والانتباه يستطيع أن يعي تلك المعارف التي كتبها والانتباه والادراك عمليتان متلازمتان لأن الانتباه هو تركيز الشعور بالشيء. فالانتباه يسبق الإدراك ويجهز له يعني يهيء الشخص للادراك. (راجح، ٢٠٠٨، ص٢٧١).

#### ب- العوامل الاجتماعية

العوامل الاجتماعية تتعلق بكيفية تنشئة الشخص كالتالي:

١- **الأسرة:** تعتبر المدرسة الأولى التي يعرفها الطفل ويتعلم اللغة منها من خلال تماسه مع افرادها. وللأسرة تأثير كبير على المردود اللغوي للطفل حيث تعد الأسرة العامل الأهم في نمو لغته. فالعلاقة الطبيعية بين الأم وطفلها وتشجيعه من قبلها على لفظ الكلمات وأعادة الأصوات يدفعه الى التعلم بشكل عظيم، وعلى العكس نجد ان غياب الأم عن طفلها يشكل عائقاً في نمو اللغة لديه ومما يبدد موهبة الحديث لديه.

في المقابل قد نلاحظ تأخر النطق لدى الشخص الذي حرم من العيش في أحضان الأسرة فتكون مفرداته أقل من مفردات أقرانه من الأطفال الذين يعيشون في كنف الأسرة، ومن هذا نجد أن التعامل والاتصال الاجتماعي بين الطفل وأسرته يساعد في تطوير اللغة لديه، وينمي قابليته على التواصل مع المحيطين به. ومنه نستخلص أن العوامل الأسرية تؤثر بفاعلية على تنمية لغة الطفل من خلال التواصل بينهم. (بالعيد، ٢٠١٤، ص١٨)

٢- **المدرسة:** المدرسة تؤثر بشكل كبير في تحصيل المتعلم الأكاديمي واللغوي والمتعلم يكتسب العلم والمعرفة ومختلف المهارات، وايضاً يتعلم اللغة ومفرداتها ويقنها من خلال المعلم ولذلك إيجابية عظيمة في تعلم اللغة على أن يكون المعلم متقناً لها وعارفاً بها. ولا ننسى دور الأقران في ممارسة وإتقان اللغة عن طريق الأتصال الجماعي الفعال مما يجعل المدرسة ميداناً رحباً لتحسين اللغة وميداناً واسع للقراءة التي تفتح آفاق اللغة. وأن لتبادل الكلام والمناقشة بين المتعلم وزملائه ومعلمه يعني الثروة اللفظية لديه وبهذا يستطيع المتعلم التقاط معاني وكلمات جديدة منهم وهذا ما أشار اليه فريدريك هوبرت في نظريته بالتربية موضعاً عندما يدخل الطفل الى المدرسة يحمل معه ثروة فكرية يحصل عليها من خلال احتكاكه ببيئته مما ذكرناه تستنتج الباحثة أن للمدرسة تأثيراً عظيماً في إثراء الطفل بالرصيد اللغوي ومن خلال الممارسة والنشاطات التفاعلية بين المتعلم وزملائه ومعلمه يمكن أن يطوره. وبهذا نعتبر أن المدرسة هي العامل الثاني لأكتساب اللغة بعد الأسرة. (الزواوي، ٢٠١٥، ص٧٨)

٣- **المجتمع:** إنّ المجتمع يسهم في زيادة التحصيل اللغوي للطفل لكونه في إتصال دائم مع مجتمعه وأندماجه مع افراده وبالرغم من تباين فئاتهم فانه يستطيع إكتساب مفردات لغته منهم، ويتعلم كيفية تركيب المفردات وفق قواعد وطرق تأليفها للتعبير عن المعاني والمقاصد والمواقف، وايضاً يتعلم طريقة استخدامها في سياقاتها وأنساقها المتوافقة من هذا يتبين لنا الدور الذي يقوم به المجتمع في تنمية الحصيلة اللغوية للطفل من خلال الأحتكاك بأفراد مجتمعه، اضافة الى اكتساب مهارات جديدة من شأنها تطور لغته. (المعتوق، ٢٠٠٩، ص٧٢)

### القسم الثاني: الجانب الميدانيّ

#### تمهيد القسم الثاني

يحتوي هذا القسم على مجريات العمل التطبيقي في المدارس، ويتألف من فصلين: الفصل الأوّل وهو خاص بالإطار المنهجي للدراسة الذي سنعرض فيه منهج الدراسة المعتمد وأداة الدراسة بالتفصيل، مع تعيين عينة الدراسة والمجتمع الذي اخترنا منه عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، لنصل في الفصل الثاني إلى مناقشة النتائج وتفسيرها والإجابة عن تساؤلات الدراسة ولنتحقق من فرضياتها، وخالصة للنتائج.

#### الفصل الأوّل: الإطار المنهجي للدراسة

##### تمهيد

يتطرق هذا الفصل بشكل مفصل الاجراءات التي قامت بتنفيذها الباحثة في دراستها، حيث عرفت منهج الدراسة وإعطاء لمحة عن مجتمعها والعينة المختارة واعداد الأداة المستخدمة في دراستها والتي هي الإستبانة والتحقق من صدقها وثباتها والوسائل الاحصائية المستخدمة في معالجة الحصيلة النهائية للنتائج، وهذه الاجراءات يمكن وصفها كالتالي:

##### أولاً: منهج الدراسة

أتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على أساس تقصي الظواهر ووصفها وصفا دقيقا للحصول على التفسيرات العلمية الحقيقية لنشأتها، ويقوم بتحليل وإعطاء الأسباب وتفسيرها والمقارنة ومن ثم يقدم تقييما هادفا ذات مغزى. ان المنهج الوصفي يساعد الباحث في الوصول إلى اهم الأستنتاجات حول الدراسة التي تمكنه من الأمام بالواقع والقيام بتطويره وتحسينه.

##### ثانياً: مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من مُدرّسي اللغة الإنجليزيّة في المرحلة الإعداديّة في مدارس بغداد - الرصافة في العراق، والبالغ عددهم (١٠٧٠) مُدرّسا ومدرسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

##### ثالثاً: العينة الاستطلاعية للدراسة

شرعت الباحثة بتنفيذ دراستها على عينة استطلاعية من المجتمع الأصلي للدراسة ومن خارج العينة الأصلية (الميدانية) بغرض التحقق من صدق الإستبانة وثباتها قامت الباحثة بتوزيع الإستبانة على (١٩) مدرس ومدرسة لمادة اللغة الانكليزية في المرحلة الاعدادية في مدارس بغداد - الرصافة الثانية.

##### رابعاً: عينة الدراسة الميدانية

تألفت عينة الدراسة الميدانية من (١٣١) مدرّساً ومدرّسة لمادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الإعدادية في مدارس بغداد - الرصافة الثانية ويمثلون ١٢.٢% من مجتمع الدراسة البالغ (١٠٧٠) مدرّساً ومدرّسة.

##### ١- توزيع عينة المدرسين حسب متغير الجنس

##### ٢- توزيع أفراد عينة المدرسين حسب متغير سنوات الخبرة المهنية:

جدول رقم (٢): توزع عينة المدرسين حسب متغير " سنوات الخبرة المهنية"

سنوات الخبرة المهنية	العدد	النسبة المئوية
٥ سنوات وما دون	٢٥	١٩.١
٦ - ١٠ سنوات	٣٣	٢٥.٢
١١-١٥ سنة	٣٤	٢٦
أكثر من ١٥ سنة	٣٩	٢٩.٨
المجموع الكلي	١٣١	١٠٠

٢- توزيع أفراد عينة المدرسين حسب متغير المؤهل العلمي:

جدول رقم (٣): توزيع عينة المدرسين حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	١٧	١٣.٠
ليسانس	٥٦	٤٢.٧
ماجستير	٥٤	٤١.٢
دكتوراه	٤	٣.١
المجموع الكلي	١٣١	١٠٠

## خامساً: أدوات الدراسة

لتحقيق الغاية من الدراسة وأهدافها أتمدت الباحثة أداة الإستبانة من أجل جمع البيانات اللازمة ووجهت هذه الأداة إلى عينة من مدرسي اللغة الانجليزية في بغداد-الرصافة الثانية للأستدلال على مدى تنمية التفكير الناقد في المدارس وأثرها على التحصيل اللغوي لمتعلمي المرحلة الإعدادية. في تعزيز التفكير الناقد لدى التلامذة، وبدرجة إجابات مرتفعة، فإنها تعكس بشكل كبير اعتماد كل من المدرسين والمدرسات " أسلوب التقويم من أجل التعلم الذي يتيح زيادة تحصيل التلميذ ورفع مستوى التفكير الناقد لديه.

٦- تحليل ومناقشة ونتائج الفرضية الفرعية السادسة  
الفرضية السادسة وهي " يؤدي افتقار المعلم للديمقراطية في الصف وخوف التلميذ من حكم الآخرين في إعاقة تنمية التفكير النقدي لدى التلامذة بدرجة مرتفعة جداً من وجهة نظر المدرسين " تبين نتائج الجدول (٢٢) المتعلق بمجال " معوقات التفكير الناقد " من وجهة نظر المدرسين إلى " ان خوف التلميذ من حكم الآخرين " يأتي في مقدمة معوقات التفكير النقدي لدى التلامذة، يليها " معوق " افتقار

المعلم للديمقراطية في صفه في المرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة جداً. وبالتالي تتوافق هذه النتائج مع ما افترضته الفرضية الفرعية السادسة ما يعني تحققها.

تعكس هذه النتائج ان التلامذة في المدارس يواجهون ظاهرة التمر بشكل كبير، إذ ان اعتبار المدرسين في استجاباتهم ان خوف التلميذ من حكم الاخرين وسخريتهم يشير إلى وجود بيئة صفية غير صحية وتربوية للتلامذة بشكل يسبح لهم التعلم في جو من الديمقراطية وحرية التعبير عن الآراء. وبالتالي يعكس غياب السياسات المدرسية والتربوية في معالجة المشكلات السلوكية الصفية بشكل كبير. ويعكس افتقار المعلم للديمقراطية في الصف كعميق كبير جداً للتفكير الناقد لدى التلامذة إلى سيطرة النمط الدكتاتوري للمدرسين في صفوفهم، واعتمادهم الطرائق التلقينية باتجاه واحد في التعليم، وغياب أجواء النقاش والحوار مع التلامذة، مما يسهم بشكل كبير في بناء شخصيات ذاعنة، لا تقبل الحوار والرأي الحر والنقاش.

كما تعكس مشكلة افتقار المعلم إلى القدرة على تحليل المشكلات إلى ضعف امتلاكه للكفايات اللازمة لها او عدم الالمام بخطوات معالجتها، ما يعني ان القرارات الصفية او التربوية التي يقوم باتخاذها المعلمون عشوائية، ارتجالية، بعيدة عن العلمية والموضوعية.

**ثالثاً:**  
استخرجت النتائج التي اجابت عن اسئلة الدراسة ومناقشة فرضياتها بعد جمع المعلومات وفرزها وتحليلها، يمكن لنا استخراج نتيجة رئيسة هي:

**إن لتنمية التفكير الناقد تأثير فعال على التحصيل اللغوي في اللغة الانجليزية لدى متعلمي المرحلة الإعدادية في بغداد.**

و جاءت النتائج العامة للدراسة لخصيلة البحث الميداني كالتالي:  
١- ان لمدرسي اللغة الإنجليزية تأثير فعال في بلورة التفكير الناقد لدى التلامذة من وجهة نظر المدرسين أنفسهم.

٢- يؤثر كل من المنهج والتغذية الراجعة بدرجة الفاعلية مرتفعة في تنمية التفكير النقدي لدى التلميذ من وجهة نظر مدرسي اللغة الإنجليزية.

٣- يقوم التلامذة بدور فعال في تنمية مهارات تفكيرهم النقدي.

٤- ان امتلاك الطلاب لمهارات التفكير الناقد يزيد من درجة التحصيل اللغوي لديهم من وجهة نظر مدرسي اللغة الإنجليزية.

٥- لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين درجات استجابات المدرسين حول تأثير كل من دور المدرس، والطالب، والمنهج، والتغذية الراجعة في تنمية التفكير الناقد لدى التلميذ في اللغة الانجليزية تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث).

٦- تنصدر كل من " افتقار المعلم للديمقراطية في الصف " وخوف التلميذ من حكم الاخرين المعوقات التي تعترض تنمية التفكير النقدي لدى التلامذة من وجهة نظر المدرسين.

#### الخاتمة

اللهم لك الحمد والشكر في السراء والضراء والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (ص)، وفي نهاية دراستي المتواضعة التي هدفت الى تقصي تأثير التفكير الناقد على التحصيل اللغوي للغة الانجليزية لدى تلامذة المرحلة الاعدادية في محافظة بغداد ، التي حاولت جاهدة أن أطرح هذه المشكلة بكافة جوانبها وحيثياتها لأنها مشكلة العصر التي يعاني منها المعلم والمتعلم بصورة خاصة والمجتمع ككل بصورة عامة.

لا تخلو رحلة البحث من الصعوبات التي واجهتها في التوصل للمعلومات الدقيقة والمصادر النادرة والتحقق من صحة البيانات وتطبيقها على أرض الواقع للوصول الى النتائج المرجوة بعد معالجة مشكلة الدراسة بطريقة علمية التي تحقق الهدف من الدراسة.

وتوصلت في نهاية الدراسة الى النتائج التي أظهرت أن للتفكير الناقد فعالية كبيرة في رفع مستوى التحصيل اللغوي للتلامذة بمادة اللغة الانجليزية. وقدمت بعض المقترحات والتوصيات التي تفيد في تحسين المستوى العلمي للتلامذة في كل المواد الدراسية وتحسين الواقع التعليمي في العراق. في الختام أسأل الله تعالى أن اكون قد وفقت في دراستي هذه.

#### التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة ما يلي:

- 1- يتحتم على المدرسين التركيز على تنمية التفكير الناقد لطلابهم في جميع الدروس لما لذلك من أثر فعال في تعزيز دافعية التلميذ للتعلم، وتعزيز ثقته بنفسه، ورفع مستوى تحصيله، وتعزيز قدراته في التفسير والتحليل والتقويم.
- 2- ضرورة تدريب المدرسين بشكل دوري على طرق تعزيز التفكير الناقد للتلاميذ.
- 3- الضرورة الكبيرة لتضمين المناهج الدراسية لأنشطة تساعد المدرسين على تعزيز التفكير النقدي للتلامذة ومنذ رياض الأطفال وفي كل موضوع دراسي.
- 4- ضرورة إكساب المتعلمين المهارات الأساسية للتفكير الناقد.
- 5- اجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية وتطبيقها على عينات في مراحل دراسية أخرى.

#### المقترحات

كما ترى الباحثة أنه في ضوء نتائج الدراسة ومقترحاتها ضرورة اجراء دراسات بحثية حول:

- 1- فاعلية وضع برامج تدريبية قائمة على استراتيجيات التعلم المتطورة مثل التعلم التعاوني، حل المشكلات، والاستكشاف وغيرها لأنها تبلور التفكير الناقد لدى التلامذة.
- 2- درجة فاعلية طريقتي التقصي والعصف الذهني في تنمية التفكير الناقد لدى تلامذة المرحلة الإعدادية.
- 3- أخضاع المعلم لدورات التعامل مع أنماط الشخصيات المختلفة من أجل مراعاة الفروق الفردية وأيلاء الأهمية للمتعلم وكيفية التعامل معه.
- 4- أخضاع المعلم لدورة التواصل والذكاء العاطفي لكي يستطيع التواصل الجيد مع طلابه واستيعاب سلوكهم وعواطفهم لأنها اللبنة الأولى في احتواء الطالب وكسب ثقته وبالتالي دفعه إلى الأمام لطريق الابتكار والنجاح وبناء جيل واعى ومتألق.

وفي الختام، تأمل الباحثة ان تلقى نتائج بحثها الاهتمام المطلوب من قبل التربويين لناحية اغناء المناهج الدراسية بالأنشطة الضرورية لتعزيز التفكير الناقد لدى التلامذة لما لذلك من إثر في تعزيز مهاراتهم التعليمية وتحصيلهم الدراسي، وفي وبناء ملامح شخصية التلميذ القادرة على التحليل والتفسير والتقويم واتخاذ القرار.

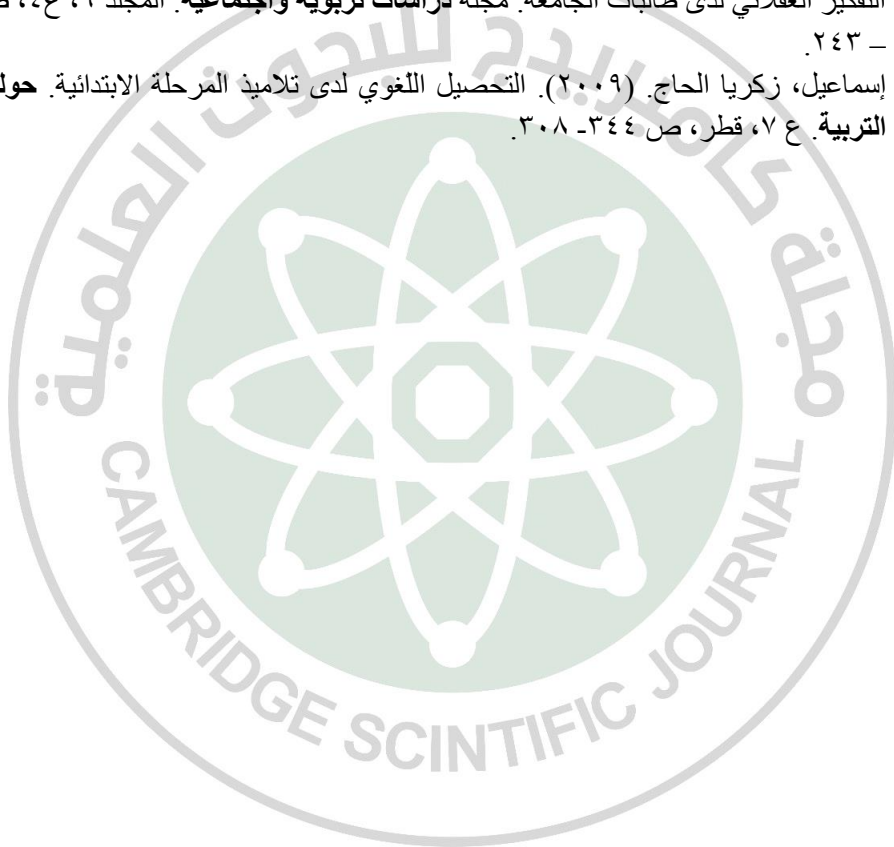
#### قائمة المصادر والمراجع

##### أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

- 1- القرآن الكريم.
- 2- إبراهيم، زكريا. (٢٠٠٩). طرق تدريس اللغة العربية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.



- ٣- إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠٥). **التفكير من منظور تربوي تعريفه طبيعته ومهارته وتميمته وأنماطه**. مصر: عالم الكتب.
- ٤- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد. (١٩٩٠). **لسان العرب**. الجزء الأول، ط ١. بيروت، دار صادر.
- ٥- أبو زينة، فريد كامل وعبينة، عبد الله يوسف. (٢٠٠٧). **مناهج تدريس الرياضيات للصفوف الأولى**. ط ١. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ٦- أبو مهادي، صابر عبد الكريم. (٢٠١٦). **مهارات التفكير الناقد المتضمنة في مناهج الفيزياء للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها**. رسالة ماجستير، إختصاص مناهج وطرائق تدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ٧- أبو دنيا، نادية وأبو ناشئ، منى سعيد. (٢٠١٣). **تقويم فعالية برنامج التفكير الناقد وأثره على التفكير العقلاني لدى طالبات الجامعة**. مجلة دراسات تربوية واجتماعية. المجلد ٩، ع ٤٤، ص ٢١٩ - ٢٤٣.
- ٨- إسماعيل، زكريا الحاج. (٢٠٠٩). **التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**. حولية كلية التربية. ع ٧، قطر، ص ٣٤٤ - ٣٠٨.



## تمظهرات السخرية في الفن الدائني وفن البوب ارت دراسة مقارنة

الباحث هديل اياد مكي عودة

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية

ملخص البحث :

مع التحولات الكبرى التي شملت طبيعة الفكر الحدائني الى ما بعد الحدائني ادت الى تغيير في الافكار والطروحات الجمالية التي طرحها الفنان عبر تلك المراحل التاريخية في الحياة البشرية باعتباره جزء من المجتمع وله فعله المؤثر والخاص في بنية المجتمع ، ومع سيادة مفاهيم الاستهلاك بعد الحرب العالمية الثانية وتلاشي الفوارق الطبيعية وبدأت ثقافة السخرية من القوانين والسياسات بطرق هزلية عبر عنها المجتمع بكافة الاساليب التي تعد الفنية جزء منها ، حيث الفنان يتأثر بالمجتمع ويؤثر به ، لذلك تبنى بعض الفنانين في المدارس الدائنية وفن البوب الارت مفاهيم السخرية من الواقع بصيغة جمالية غريبة وغير مألوفة متجاوزة كل التفاصيل والاساسيات المعرفية ، ومن هنا تشكلت مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي ، ما هي تمظهرات السخرية في منجزات الفن الدائني والبوب ارت ؟

وقد تناولت الدراسة في الفصل الثاني المبحث الاول مفهوم السخرية ، والمبحث الثاني اشتغالات السخرية في فنون الحدائني وما بعد الحدائني ، الدائنية والبوب ارت ، مع مؤشرات الاطار النظري ، اما الفصل الثالث تضمن اربع نماذج عينة اختيرت قصدياً لتلائم ومتطلبات البحث وقد توصلت في خاتمة الدراسة الى عدت نتائج منها :

١. تمثلت السخرية في اعمال الدائنية من خلال رفضهم لكل القيم في المجتمع وابدالها بقيم العدم والتفكيك واحالة العمل الفني لحالة من حالات النقد الساخرة .
  ٢. تمظهرت حالة السخرية في اعمال فن البوب ارت من خلال توظيفها للمستهلك والهامشي في الحياة الامريكية وجعلها اشياء ذات قيمة بدل ان كانت لا تمثل أي قيمة جمالية في الواقع ، وجعلها ذات اثر جمالي يصدم المشاهد .
  ٣. اشترك كلا الاتجاهين بخاصية سرعة الانجاز وتوظيف تقنيات تعتمد على اكتشافات الآلات الطباعية وتقنيات التصوير الفوتوغرافي والاعلام والصحف والمجلات .
- ثم عرضت لاهم المصادر التي اعتمدها في الدراسة

### Research Summary :

With the major transformations that included the nature of modernist thought to postmodernism, which led to a change in the ideas and aesthetic proposals put forward by the artist through those historical stages in human life as part of society and has its own influential and special role in the structure of society, and with the dominance of consumption concepts after the Second World War and the fading of Natural differences and the culture of mocking laws and policies began in comic ways expressed by the society in all the methods of which art is a part of

it, where the artist is affected by society and influences it, so some artists in Dada schools and pop art adopted the concepts of mocking reality in a strange and unfamiliar aesthetic form that bypasses all the details And the basics of knowledge, and from here the problem of the current research was formed by asking the following: What are the manifestations of irony in the achievements of Dadaism and pop art?

In the second chapter, the study dealt with the first topic, the concept of irony, and the second topic, the preoccupations of irony in the arts of modernity and postmodernism, Dadaism and pop art, with indicators of the theoretical framework. Results including:

١. The irony in the works of Dadaism was represented by their rejection of all values in society and replacing them with the values of nothingness and deconstruction, and referring the artwork to a state of satirical criticism.
٢. The state of sarcasm was manifested in the works of pop art through its employment of the consumer and the marginal in American life and making them things of value instead of if they do not represent any aesthetic value in reality, and making them have an aesthetic effect that shocks the viewer.
٣. Both directions shared the characteristic of speed of achievement and the employment of techniques based on the discoveries of printing machines, photography techniques, media, newspapers and magazines.

Then I presented the most important sources adopted in the study

#### الفصل الأول : الإطار العام للبحث

##### مشكلة البحث :

اقترن الفن بعملية الابداع منذ تاريخ نشأته عبر العصور ، وكل عمل فني لا يتمثل الى صفة الابداع يعد بسيطاً وقد يرتبط بالمحاكات والمألوف ، اذ ان كل مألوف يبقي الانسان في الاطار ذاته الذي يخلو من الابداع ، ويرى ( افلاطون ) الابداع بانه " ايجاد مالم يستطع ايجاده الانسان العادي وكذلك مالم تستطع الطبيعة ايجاده " .

فالإبداع خروج عن المألوف وبحث عن الغريب واللامألوف ، لهذا انتهجت الاعمال الفنية في الفترة الطلائعية طريقاً عد غريباً ومرفضاً من قبل الفن الكلاسيكي وبدايات الفن الحديث ، للاعتماد على اساليب راءاها البعض سخرية من الفن ، كإدخال الخامات جديدة على العمل الفني ، الى جانب التلاعب بالأشكال والاشخاص والمشاهد الطبيعية ، فتعددت الاساليب الفنية منها ما اعتمد اشكالا هندسية مع التكعيبية او خيالية مع السريالية او ساخرة رافضة مع الدادائية ، فبدت السخرية تتعلق بالفن من حيث الخروج عن المسار الاكاديمي واتباع منهجاً متحرراً من القواعد وضوابط مدارس الرسم .

ويعد مفهوم السخرية في الاصل ليست ظاهرة حديثة فقد كانت ممارسة ادبية ظهرت في الثقافة العربية اولاً عند العالم ( الجاحظ ) وما جاء في كتابة ( الدخلاء ) وهو يحتوي على صور هزلية وساخرة تمثل في

واقعتها نقداً لبعض مظاهر الحياة الاجتماعية ، وقد عالج المشكلات بطريقة مسلية ليدفع عن النفوس عبأ الحياة وضغوطها الثقيلة على كاهل الانسان .

فالسخرية هي نوع من انواع القراءة الجديدة لمحاكات مظاهر الحياة ، فاعتمد الفنان المعاصر جانب النقل المباشر من مصادر غير ذاتية من الطبيعة ، والاساليب الفنية الاخرى ، والصناعات الحديثة ، وبتبني الفنان الفكر الساخر يتطلب منه ادخال تحريف على الواقع الذي ينقله ، وان التحريف يجب ان يكون له غرض وغاية ، وخطاب معين يبيئه الفنان من خلال عمله الفني .

ومع التحولات الكبرى التي شملت طبيعة الفكر الحدائثي الى ما بعد الحداثة ادت الى تغيير الافكار والطروحات الجمالية التي طرحها الفنان عبر تلك المراحل التاريخية في الحياة البشرية باعتباره جزء من المجتمع وله فعله المؤثر والخاص في بنية المجتمع وهو يتأثر طبعاً بالمجتمع ويؤثر فيه وخصوصاً في المراحل المعاصرة في المجتمع الغربي وسيادة مفاهيم الاستهلاك بعد الحرب العالمية الثانية وتلاشي الفوارق الطبقة في الثقافة لذا ظهرت نتاجات فنية منذ الدادائية وصولاً الى البوب ارت تشغل على مفهوم السخرية من الواقع ونقدها للواقع بصيغ جمالية غريبة وغير مألوفة متجاوزة كل التفاصيل او الاساسيات المعرفية ، ومن هنا تشكلت مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي ما هي مظهرات السخرية في منجزات الفن الدادائي وفن البوب ارت ؟

#### اهمية البحث : تتجلى اهمية البحث فيما يأتي

- ١ . يمثل البحث عملية استقراء جمالي لظاهرة السخرية في نتاجات الفن الدادائي وفن البوب ارت ودورها في التواصل الاجتماعي باعتبار فعل السخرية ، فعل انساني اجتماعي .
- ٢ . اهمية معرفة الفن الدادائي وفن البوب ارت وطروحاتهما الجمالية التي نقدت الواقع لأسباب مختلفة .

#### هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى : الكشف عن مظهرات السخرية في الفن الدادائي وفن البوب ارت وبيان طروحاتهما الجمالية والمضمونية فيهما .

#### حدود البحث :

- الحدود المكانية : ( امريكا واروبا )
- الحد الزمني : ( ١٩١٦ - ٢٠١٤ )
- الحد الموضوعي : اعمال الفن الدادائي وفن البوب ارت المنفذة بمواد مختلفة .

#### تحديد المصطلحات :

##### تمظهرات :

##### لغوياً :

تمظهرات : أصلها من "ظهر" الشيء إذا تَبَيَّنَ، وأظهر الشيء إذا بَيَّنَّه ، والظهر ضد البطن ، والظاهر ضد الباطن<sup>(١)</sup> .

قال الراغب الأصبهاني : وظهر الشيء: أصله أن يحصل الشيء على ظهر الأرض فلا يخفى، ثم صار مستعملاً في كل بارز مبصر بالبصر والبصيرة، قال تعالى: ( ..... أو أن يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ )<sup>(٢)</sup> ، وقال أيضاً : ( ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ )<sup>(٤)</sup> ، أي كثر وشاع<sup>(٥)</sup> ..

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة : ( تَمْظَهْرُ في يَمْظَهْرٍ ، تَمْظَهْرًا ، فهو مَمْظَهْرٌ ، والمفعول مَمْظَهْرٌ فيه ، تَمْظَهْرَتْ فكرة الموت في الرواية : مطاوع مظهر : ظهرت وتمحورت فيما تَمْظَهْرَتْ نواياه في حديثه - بدا ذلك في حركتها و تَمْظَهْرُها - تَمْظَهْرَتْ الاحداث على شاشة التلفزيون<sup>(٦)</sup> .  
( التَمْظَهْرَات ) : " هي ما يبدو من الشيء مقابل ما هو عليه في ذاته ويختلف عن الخداع في صدقه الموضوعي او المنطقي ، ويقابل الواقع وهو المتحقق فعلاً في الاعيان " (٧) .  
**اصطلاحاً :**

( المظاهرة ) : " هي ما يمكن ادراكه او الشعور به وما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة والظواهر الطبيعية والفلسفية والاجتماعية " (٨) .  
التعريف الاجرائي :

تعتمد الباحثة التعريف اصطلاحاً وهو ما يمكن ادراكه والشعور به وما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة .

### السخرية :

لغوياً :

( السخرية ) : ذكر في ( لسان العرب ) انها : سخر بمنافسه / سخر من منافسه : هزئ به ، ولذعه بكلام تهكمي ، احتقره سخر من الاخرين<sup>(٩)</sup> .

سخر ، يسخر ، سخرية ، وسخرية - سخرية منه وبه : هزئ به ، ويظهر المعنى بقوله تعالى ( لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ) (١٠) .

### اصطلاحاً :

( السخرية ) : بمعنى القهر والتذليل واخضاع الاخر ، فهي مرادفة للشعور بالأفضلية والنظر للآخر نظرة دونية ، فكانت مرادف لكل معاني الاستهزاء والاستخفاف ، حيث يركز الساخر على تبين عيوب الاخر الجسدية او نفسية او مادية<sup>(١١)</sup> .

ورد عن محمد ناصر بو حجام انها " ارقى انواع الفكاهة لما تحتاجه من ذكاء ، وخفة ، ومكر ، وهي لذلك أداة دقيقة في ايدي الفلاسفة الذين يهزؤون بالعقائد والخرافات ، ويستخدمها الساسة للناكبة بخصوصهم ، وهي حينئذ تكون لذعاً خالصاً " (١٢) .

### التعريف الاجرائي :

تعبير انفعالي رافض لفكرة ما او حالة مجتمعية معينة او عدم تقبل منجز فني ، في محاولة نقده بسخرية تروح عن النفس .

## الفصل الثاني: الإطار النظري

### المبحث الأول: مفهوم السخرية

ارتبطت السخرية بالفيلسوف (سقراط) في نهاية القرن الخامس ، اذ تعتبر جذورها الفلسفية ممتدة الى (سقراط) ، الذي يسأل عن الشيء مع اظهار الجهل به ، فيتصنع الجهل ويتظاهر بالتسليم لوجهة نظر المخصوص ، ثم ينتقل الى اثاره الشكوك حولها ويستخلص من آرائهم اموراً لا يستطيعون الالتزام بها لكونها متناقضة مع آرائهم ومعتقداتهم ، فيوقعهم بالحرج والتناقض<sup>(١٣)</sup> . والقصد بسخرية (سقراط) تنقية عقول الناس من المعلومات الخاطئة ، وذلك بتطهيرها من الكذب والمعارف المأخوذة من (الفسفطائيين) ، فتولد الحقيقة من نفوس الخصوم من خلال استنباطها عن طريق توجيه الاسئلة لهم<sup>(١٤)</sup> . وقد تأثر (افلاطون)

بمفهوم السخرية السقراطية ، حيث اثار في نفسه تساؤلات عديدة وتأمل في احوال السخرية والتعمق في دراستها ، اذ وصف ( افلاطون ) منهج ( سقراط ) انه التوليد والتنازل ، ويعني بذلك استخلاص جوهر الحقيقة الراسخة في اعماق الخصم حتى وان كان يلبسها الغموض الذي يمكن تبديده بالتوجيه السليم <sup>(١٥)</sup> . اما ( ارسطو ) فقد ارتبطت السخرية عنده بالفكاهة والضحك ، ويرجع السخرية الى نظرية التناقض في المعنى ، تقول النظرية " يبدو ان الضحك هو الاستجابة الخاصة لإدراكنا بعدم الاتساق والتناقض في الاقوال والافعال " <sup>(١٦)</sup> . اما السخرية عند ( شيلنغ ) فهي ذو طابع رومانسي ، اذ ينظر اليها على انها " حالة سامية تصدر عن الذات بصيغة فعل من خلالها يختبر الانسان حريته ، وحسب قوله انها الرخصة الاكثر مشروعية لأنها توجد بشكل مطلق وحتمي " <sup>(١٧)</sup> . وفي رأي اخر الى ( شيلنغ ) وهو يلائم طرح بحثنا الحالي " ان مظهر الهدم الذاتي يجعل انبثاق الحرية غير مشروطة ، وابداع الذات مسألة ممكنة ، وان هنالك من الفنانين من لا يعطون للفن قيمته العليا ، وذلك لانهم ليسوا على درجة من الحرية الى الحد الذي يتمكنوا معه على الارتفاع فوق ما هو اعلى عندهم مما يدل على ان الابداع الذاتي لا يوجد باعتباره فعلاً سخرياً وتمظهيراً حراً الا بقدر المسافة الذي ينجزها المبدع في علاقته بما يخلق " <sup>(١٨)</sup> .

اما الفيلسوف ( كانت ) فقد رأى ان السخرية تتمركز حول الفكاهة والنظريات ، وقد برز ذلك بكتابه ( نقد الحكم ) حيث يطرح رأيه " عندما يستمع الانسان الى نكتة ما ، فانه ينمي بداخله حالة خاصة من التوقع تتعلق بالنظر الى النقطة التي سينغير الامر عندها ، الى الناتج الجديد و ثم عند ذروة النكتة يبدو ذلك التوقع فجأة ويصبح الامر كله الى لا شيء ويرجع ذلك الى سببين وفق رأيه : اولهما يتعلق بتحول الجسم من حالة التوتر المصاحبة للتوقع الشديد الى حالة الراحة واستعادة التوازن ، اما الثاني فيستند على الدهشة التي يستند عليها المؤلف المضحك " <sup>(١٩)</sup> . وتعد السخرية عند ( شوبنهاور ) النكتة والمزاجية بين الجد والهزل نتيجة للعب بالبدائل ، وان السخرية عنده تمثلت بالحاكاة الساخرة التي تحتوي على تغيير خاص لسلسلة الاحداث والكلمات الخاصة بالقصائد والمسرحيات الجادة ، وحلول كلمات وافراد ودوافع وافعال ذات قيمة ضعيفة محلها <sup>(٢٠)</sup> . وقد تعارضت السخرية عند ( هيجل ) مع السخرية في الفلسفة الرومانسية التي تؤكد المطلق على الذات ، واعتبر ( هيجل ) تلك السخرية مخالفة للموضوعية الاخلاقية ، اذ يقول " انه لا يوجد ابدأ وجوداً في ذاته ، ولأجل ذاته كل ما هنالك ان فاعلاً مطلقاً يتمثل في الانا ينجز اخره كشيء ، اي كوجود وهو وجود ليس سوى تمظهر يوضع من طرف هذه الانا التي بإمكانها تدميره متى شاءت ذلك " <sup>(٢١)</sup> . ويتناول ( كيركغارد ) السخرية من ناحية " ( الجد اللاجاد ) في قول الساخر فهو كلاماً قد يكون جاداً بحيث يكون كامه صادقاً لدى المستمع ، وهنا المستمع عندما يكون عارفاً لما يقصده الساخر فانه يشاركه بذلك السر الدفين الذي يكمن خلف هذا الكذب ، وبالتالي الغاء السخرية او نفيها مرة بعد مرة " <sup>(٢٢)</sup> . واتخذت السخرية عند المحلل النفسي ( سيجموند فرويد ) منحناً خاصاً في كتابه ( الكبت وعلاقته بالاشعور ) ، معتبراً السخرية تتمثل بالنكتة معتبراً اياها واحدة من ارقى الانجازات النفسية " فالفكاهة عنده تعبر عن الالية لمكانة نفسية ودفاعية في مواجهة العالم الخارجي المههد للذات ، وتقوم هذه الالية الدفاعية على اساس تحويل حالة الضيق او عدم الشعور بالمتعة الى حالة من الشعور الخاص بالمتعة واللذة " <sup>(٢٣)</sup> . وظهر رأي الفيلسوف ( هنري بروكسن ) الغير متأثر بأراء ( فرويد ) حيث يؤكد على ان المرء هو الذي يجب عليه ان يغير حقيقة الاشياء وباستطاعته جعل الشيء مضحكاً ، اذ ليس هنالك من ضحك خارج لطاقة الانسان والناجمة عن الضحك والذي يعرفه ( بروكسن ) بأنه تخدير مؤقت للقلب حيث يرى ان الضحك يخدر القلب تخديراً مؤقتاً ، فالإنسان يختار مادة اللامبالاة عند تعرضه للألم <sup>(٢٤)</sup> .

ونرى اهتمام الفيلسوف الامريكى ( ريتشارد رورتي ) بالسخرية في القرن العشرين الفلسفة الحديثة ، اهتماماً بمفهوم الساخري حيث يعد في لغة ( رورتي ) هو " النموذج الحق للمثقف الحديث ، الذي لا يمكن ان يوجد الا في المجتمعات الليبرالية لأنها من يعطيه الحرية للتعبير عن اغترابه " (٢٥) . لذلك نستنتج ان السخرية منذ ظهورها عند ( سقراط ) بطريقته الحوارية الساخرة من خلال اثاره الحديث بين الناس مما يعني انها اسلوب في الحياة وطريقة في الوجود الى السخرية في القرن العشرين سادها مفهومها كسخرية نسبية ، وغير ملتزمة ، وهي بذلك تعني ان يضل السؤال قائماً من المعنى الحرفي المقصود ، ونفهم بذلك ان السخرية بتعريفها القديم المتمثل بقول شيء والايحاء بشيء قد تجاوزته مفهومات اخرى كثيرة ، اي ان السخرية هي قول شيء بطريقة تستفز عدداً لا نهائياً من التأويلات المختلفة وهي تتناسب مع مبادئ ومقومات الحداثة وما بعدها ، اذ ان السخرية تعد من المبادئ الاساسية التي انبثقت عليها الفنون التشكيلية وخصوصاً ( الدادائية ) في الحداثة ، ( والبوب آرت ) لما بعد الحداثة ، اذ طغت السخرية على الثقافة الاوربية وبذلك تعد السخرية ظاهرة منتشرة في الكثير من المجالات فهي كما يقول ( بكير حليس ) " في كل مكان تراجيديه ، كوميدية ، تداولية ، فلسفية ، إدراميه ، شفوية ، ساذجة ، بسيطة ، مركبة ، بلاغية ، رومانسية ، كونية ، فولتيرييه ، او سقراطييه " (٢٦) .

#### المبحث الثاني : اشتغالات السخرية في فنون الحداثة وما بعد الحداثة ( الدادائية ، والبوب آرت )

تعد الفترة الزمنية الممهدة للحداثة الاوربية لمدارسها الجديدة فترة مضطربة من نواح عديدة وخصوصاً من الناحية النفسية والثقافية ، وكما هو معلوم لدى المدرستين في الجانب الفني فان الحداثة الاوربية في مدارسها الجديدة قد تمرت على الاساليب الفنية التي كانت سائدة من عصر النهضة ، فالكلاسيكية الحديثة ، والرومانسية ليأتي جيل جديد من الفنانين امثال ( موني و سنيك و رينوار و سورا ) تأثروا كثيراً بفنانين قد سبقهم في حقل التصوير منهم ( ديلاك كروا وكونستابل و تيرنر ) وهؤلاء الفنانين بدورهم تأثروا بالاكتشافات العلمية التي ظهرت في مطلع القرن العشرين في حقول عدة ، فمثلاً في الفيزياء ظهرت ابحاث تحليل اللون التي قام بها العالم ( اسحاق نيوتن ) ، في عام ( ١٨٥٩ ) ظهر كتاب ( اصل الانواع ) للعالم ( شارلز دارون ) الذي طرح مفهوم نزع القداسة عن الكائن الانساني ، اذ اعتبره احدى كائنات الطبيعة (٢٧) . اما عام ( ١٨٦٧ ) فقد اظهر العالم ( كارل ماركس ) في كتابه ( رأس المال ) وطرحه فكرة صراع الطبقات ووضع الجانب الاقتصادي والصراعات الناجمة عنه موضع الدراسة ، والذي بدوره جعل من الطبقة العاملة محل الاهتمام والبحث ، وفي عام ( ١٨٨٥ ) ظهرت كتابات ( فريدريش نيتشه ) لاسيما كتابه ( هكذا تكلم زرادشت ) و ( العلم المرح ) الذي طرح فيه سقوط القيمة الدينية في الحياة الارضية ، كذلك في عام ( ١٨٩٥ ) تم اكتشاف اشعة اكس ( XRAY ) التي اتاحت امكانية تصوير جسم الانسان من الداخل وهو اكتشاف اثار تقدماً ملحوظاً في مجال الطب ، فضلاً عن اعلام عن ( النظرية النسبية ) للعالم الشهير ( انشتاين ) عام ( ١٩١٦ ) التي اثرت على مفهوم الكلاسيكي التقليدي للزمان والمكان وازاحة نظرية ( انشتاين ) سيطرت نظريات العالم الطبيعي والانكليزي ( اسحاق نيوتن ) فيما يتعلق بالزمان والمكان (٢٨) . هذه الزحزحة المركزية للإنسان اخفت رؤياً جديدة للشك والتأويل لدى فلاسفة الحداثة منهم ( ماركس ونيتشه وفوكو ) الذين اخذوا عائقهم تغيير النظرة للكون والاشياء والانسان ، اما سياسياً واجتماعياً فقد تدهور الحال فيها خصوصاً باندلاع الحربين العالميتين عامي ( ١٩٤١ الى ١٩٣٨ ) كان لهاتين الحربين تأثير كبير على المجتمع الاوربي وقد ادت افرازات هاتين الحربين الى الكثير من المعاني والويلات والازمات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والثقافية ، وكان من مخاض تلك الحربين

ولادة تيارات فنية جديدة منها ( الدادائية ) بعد الحرب الاولى و ( السريالية ) وقد سبقتها كل من ( التعبيرية والرمزية والتجريدية ) (٢٩) .

ومن الاسباب الاخرى في تحول جذري في المجتمع الغربي نشوب الثورة ضد الاقطاع والطبقة العاملة والرأس مالية في مرحلة التحديث وانتصار البرجوازية والطبقات المتوسطة ، وتبلور الصراع الطبقي ، وظهرت القوميات العلمانية والدولة القومية المركزية المطلقة ، وان التحول الحقيقي في الغرب تم بعدما يسمى ( حرب الثلاثون عاماً ) الجديدة ، اذ تم تحديث وعلمنة كل النظم والمؤسسات والبنى الاقتصادية والثقافية في اوربا (٣٠) . وقد حاول عدد من الفنانين مقاومة هذا الوضع المتردي وكرد فعل منهم عما يجري من اوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية ناعوا بأنفسهم بعيداً نحو مثيولوجيا ارحب ، فقد خلق بعض الفنانين اجواء من الخيال واسعة ، وعمد اخرون تحطيم الاشكال وتجديد الاعمال الفنية ، وظهرت تيارات وحركات فنية عديدة امنت كل الايمان على الرحيل من هذا العالم الى عوالم بعيدة عن واقع الحياة المؤلم والمتردي الى عالم ما ورائي غيبي يضمن طمأنينة وسكون وشعور بالارتياح ، ومنها تيار ( السريالية ) الذي تأثر بطروحات ( فرويد ) في اللاوعي والاحلام ، كما ظهرت تيارات فنية اخرى قامت بالثورة على الواقع وعلى الفن ذاته لتسخر من الواقع الذي اجتاحه اوربا اثناء الحرب العالمية الاولى (٣١) . اذ عمل ( الدادائيون ) على تمجيد كل مبتذل ورسين ، وعلى لسان ( تريستان تازار ) الشاعر الروماني مبتكر ( الدادائية ) حسب رأي ( هيربرت ريد ) الدادائية لا تعني شيء لكن هذه الصدمة في الرؤيا كان محققاً في تجاوزها بالنشاط الفني ، لذا بدأت ( الدادائية ) كحركة احتجاج ورؤيا فنية سلبية معاً ، ولكن ذلك حصل قبل وبعد الحرب العالمية الاولى ، ما الذي حصل بعد الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ ) (٣٢) . شهد المجتمع الاوربي بعد الحرب العالمية الثانية انحساراً كبيراً في مجال الفنون ، وامتد ذلك الى منتصف العقد الرابع تقريباً من القرن العشرين وبات هناك رقود فني لافت للأنظار في مجال انتاج اللوحات الفنية وفي فروع الثقافة والادب الاخرى ، ليظهر فن جديد وبالتحديد في ( الولايات المتحدة الامريكية ) موطن الفن لما بعد حداثي ، ومن قبل كانت ( باريس ) موطن الفن الحداثي ، وترك الفن عواصمه الاولى ( برلين وباريس وروما ومدريد ) وغيرها وتوجت ( نيويورك ) عاصمة للفن وذلك للأسباب عديدة منها ضرورة اختيار موطن حيادي جغرافية حيادية بعيدة عن ويلات الحرب ، وكذلك وجد فيها المتاحف المزدهمة بالزوار والوسطاء الاذكياء ومقتني اللوحات من رؤوس الاموال والاغنياء ، ونزوح اغلب فناني اوربا الى امريكا ومنهم ( دوشامب ، بريتون ، موندريان ) تلك المجموعة التي اخذت على عاتقها المعني باتجاه ( السريالية ) (٣٣) . وفيما يلي تستعرض الباحثة اهم تيارين فنيين مثل الاول توجهاته الساخرة ضمن حقبة الحداثة وهو التيار ( الدادائي ) ، والاخر ضمن فنون ما بعد الحداثة وهو فن ( البوب ارت ) .

### التيار الدادائي ( الدادا DADA ) \*

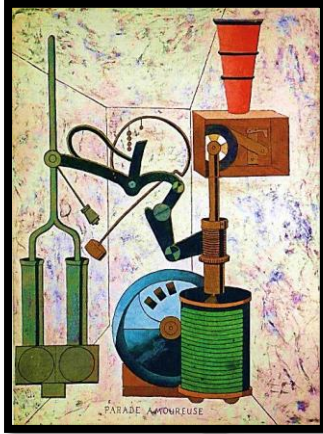
تعتبر حركة فنية جديدة جاءت كرد فعل على ما فعلته الحرب العالمية الأولى والتي التهمت البشر وهدمت كل ما هو سامي ومشيد على بناء شامخ وفقدان التوازن الاجتماعي واختلال ميزان القيم وغربة الذات وصياغتها بين أنقاض المدن التي حطمتها الإله العسكرية حيث مر الديار الذي لحقبة الآلة العسكرية الناجين بضغوطات نفسية واقتصادية وفكرية نتيجة تحول الإنسان إلى وحش كاسر وتحول الأجواء إلى ضياح القيم والتناقض والتشكيك بكل الأشياء فتأثر الفنانين والكتاب والشعراء بهذه المرحلة القلقة وشعورهم بعيشه الوجود الإنساني دفعهم ليكونوا أكثر تمرداً وسخريه من الواقع الذي يعيشونه .

فتكرت الدادائية من كل القيم المعتمدة والتي كانت مقدسه في ذلك الوقت وهزأت من الوطن والدين والأخلاق وكانت تفجر اليأس لدى الفنان ، اذ تجمع عدد من الفنانين عام ( ١٩١٥ ) في ( رينورخ ) ولقائهم



في المقاهي والملاهي والمنتديات كمقهى ( تيراس ) والمنتدى الادبي الذي أنشاه الشاعر الألماني ( هوجر كوبال ) الذي اسماه ( حانه فولتير ) حتى اعلن عن تشكيل الحركة الدادائية في احتفال أقيم في مقهى تيراس في (شباط ١٩١٦)<sup>(٣٤)</sup>. وقد اختار الدادائيون اسماً لحركتهم لا يعني سوى ما تحمله هذه الحركة من سخرية من الفن والوضع العام السائد في تلك الفترة، فقد فتح احد قنائنها قاموساً ووضع اصبعه عشوائياً فكانت كلمه (دادا) التي تعني عبارة ساخرة في الألمانية، هذه الحركة احتوت الشباب الذي وجد ضالته فيها للتعبير عن الفوضى بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وهروب الانسان من الاحداث التاريخية وافرازاتها، كما الغت كل القيم الأخلاقية والجمالية والروحية، اذ هي ضد القيم البرجوازية التي كانت مسؤوله عن الحرب فكانوا يقدمون الفن التجريدي ويرفضون الطبيعة لاعتقادهم انها من مظاهر البرجوازية التي رأوا فيها عدوهم الأخلاقي واعتبروا أي محاوله تتم في مجال الطبيعة إنما تربطهم تبعاً بأخلاقيات الطبقة البرجوازية لاعتقادهم ان الفن لا يجب ان يكون واقعياً ولا مثالياً، وإنما عليه ان يكون صادقاً اذ اعتبروا ان عمليه تقليد الطبيعة تعتبر كذباً<sup>(٣٥)</sup>.

فكان رد الدادائيون على البرجوازية من خلال تشكيل أعمالهم الفنية من المستهلكات فكانوا على استعداد تام لخلق صور من النفايات تثير التصور الكابوسي المفزع وعرض مواضيع مثيره للسخرية، اذ رسم (دوشامب) (١٨٨٧ - ١٩٦٨) الموناليزا بشارين، قاصداً بذلك التنكر والسخرية من القيم المتمثلة بهذا النموذج التاريخي والرغبة لقلب مفاهيم المجتمع البرجوازي الحديث، ولم يكتفي بذلك بل عمد على اضافته الحروف (L.H.O.O) اسفل الصورة، دونها بقلم الرصاص وهي حروف قد تكون بمفهومها خاليه من المعنى لكن عند قراتها بالفرنسية يصبح صوت التلفظ بتلك الحروف بمعنى ان هذه الموناليزا تمتلك اشعارا ايله ( فدوشامب ) هدفه هنا السخرية من اسلوب الفنان الأصلي ( دافنشي ) وكذلك عظم القيم الجمالية، الكلاسيكية واحلال خاصيه الهدم الدادائي للقيم الأخلاقية والجمالية<sup>(٣٦)</sup> شكل (١)، كما قام الدادائيون بتسخيف العقل والمنطق والسخرية من العصر الالي واعتبروا ان الحياة نكته وسخروا من العالم، اذ صور ( بيكابيا) الآلات بطريقة ساخرأ من العلم ونتائجه فاتخذت اعمالهم موقف حاسم اتسم باللامسؤولية واللاعقلانية وتحطيم كل قيم الفن التقليدي السائد آنذاك كنوع من الشجب والاستنكار والالتهام للعالم المتحضر، وحاولت الإيمان بقدرة الذات على الخلق والإبداع وقسمتها لا من خلال العقل بل من خلال وجودها المقدس وعدميتها شكل (٢)، وقد رفعت الدادائية شعار ( كل شيء لا شيء اذاً لا شيء كل شيء) كما تبنت الدادائية الشعار القائل بان ( التخريب خلق ايضاً ) وكان اصحابها مستعدون لاستخدام أي وسيله خياليه للارتقاء بالأشياء غير المألوفة الى مستوى المواضيع الفنية<sup>(٣٧)</sup>.



شكل (٢)



شكل (١)

وان الدادانية كانت تؤكد نفسها عن طريق العبث وانها ساخرة بالفن والفلسفة وبالأخلاق والنظام القائم بالعقائد والمطلق الذي يتحكم بالأفعال والمجموع والافراد ، ولم يتبع الدادانيون منهج محدد في التعبير عن آرائهم فقد لجؤا الى كل الوسائل التي تخطر في بالهم بما في ذلك العدم والتخريب والتشويه ، لذلك عمد بعض الفنانين في هذا المجال الى تأليف اعمال فنية من اشياء مادية جداً اثارت الرأي العام بكونها غير مألوفة في المجال الفني (١) كصناديق القناني كما فعل ( كورت شويتزرز ) بتجميع صناديق مستعملة لعمل قطعة فنية منها ( شكل ٣ ) ، وحتى الاشياء الغير مرغوبة اصبحت مع (دوشامب) اعمالاً فنية وكأشياء جاهزة كما في عمله (الينبوع) . ( شكل ٤ ) .



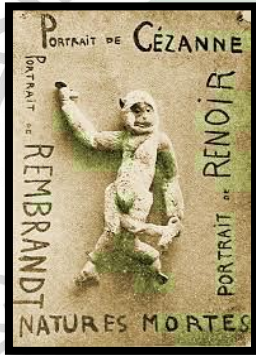
شكل (٤)



شكل (٣)

ان مبادئ الدادانية اعتمدت على اسقاط القيم الجمالية ولم يعد لها الأولوية في العمل الفني كما اعتمدت الصدفة والعشوائية من سماتها المهمة التي ارتبطت بها الكثير من الاعمال الفنية والوصول الى مرحله ( الاغتراب ) وعلاقة الشيء مع المحيط الموضوعي مما عاد للمجتمع او المحيط دوره في الحكم على الاشياء بعد التطرف المسرف الذي مارسه الدادانيون بشأن الفن ومفهومه الجمالي، والعقلي ، والعملية ( التطبيقي ) الى اللامنطق الكاسح التي ابتدأت به الدادانية لعب دور في تشجيع الفنانين على تحرير رؤيتهم وعدم التخوف من مغامرات ابداعيه جديده تغاير كل ما هو مألوف من تيارات سابقة (٢) ، كما رفضت الدادانية التقنية والمظاهر التي ارتبطت تقليدياً بصناعه اللوحة فلم يهتموا بالعمل قدر اهتمامهم بالهزة التي يستطيعون

خلقها والارتباك الذي يصورونه للمتلقي كما تبنت العبيثة والسخرية بالفن والفلسفة والاخلاق والمطلق ، و اللاتاريخية واللافن بمعنى ان الفن اللاموضوعي يرتبط بحربه الانسان اذ تؤكد ان الفن يجب ان يكون للإنسان الجديد ثم الى المجتمع دون أي تميز طبقي وان يقيد المجتمع دون ان يغير الراي العام للمجتمع<sup>(٦)</sup> . ان الدادائية عند هدمها للقيم القديمة فأنتي بقيم جديدة من خلال فعل الهدم نفسه بتحريرها نزعة التدمير من مسألته للأخلاقية اذا حولتها ذات العدمية إلى طاقه محدودة وحركه ففي الفعل الإبداعي يشترك التدمير والخلق في حركه واحده ومن ثم لا خلق بلا تدمير كما لا تدمير بلا خلق<sup>(٦)</sup> ، ولقد دعت الدادائية الى الفوضوية كما دعت الى نزاع الهالة من الأيقونة في الفن ، وجعله شيئاً معاشاً يمارسه الجميع وتحريره من الطبقيه العليا والخروج به الى الشارع ، كما سخرت من العالم والتكنولوجيا التي حولت الإنسان الى مجرد اداة بموقف سلبي من الآلة وهو الموقف الذي اخذ طابعها الفن المأساوي منذ نهاية القرن التاسع عشر وعبرت عنه الصور الفوتوغرافية المركبة<sup>(٦)</sup> ، (هاناه هوخ ) التي عمدت الى جمع الصور بين صور الانسان المفكك وصور ادواته شكل ( ٥ ) ، وقد رسم ( تازار ) صور له لقرده وكتب عليها ( سيزان ) وهو هنا ايضا يحطم الوثنية بطريقة ضمنية ، وذلك لان سيزان كان قد ذاع صيته حتى اطلق منافذ التفكير لجيل باسره ، وحينما صورة بشكل قرد انما حاول بالسخرية ان يقلل من اهميته داعياً إلى موجه انطلاق بعيداً عن المأثور<sup>(٦)</sup> شكل ( ٦ ) .



شكل ( ٦ )



شكل ( ٥ )

أن الدادائية ترفض التقنية والمواقف التي ارتبطت بصناعه اللوحة تقليديا لان هدفهم تدمير مبادئ الفن المتوارثة ، اذ نجد ان الفنان الدادائي قد تخلى عن ادوات الرسم والوسائل التقليدية المتعلقة باللوحة كالباليت والفرشة والزيت<sup>(٤)</sup> .

يشير ( جون والكر ) الى ان الدادائيه وليدة الارباك الذي وصل بالمجتمع الأوربي وهي الحرب العالمية الاولى والفوضى والرماد، سعى الدادائيين الى استخدام كافة الوسائل ضمن خيالات مخيفة لهز عرش من رجو الحرب لعمل صور من النفايات او اختيار مواضيع مثيرة للسخرية لكفاني التعليب والمباول والسخرية من كل شيء والاستعارة من الواقع ومن الفن نفسه<sup>(٦)</sup> ، ومما تقدم يتضح لنا ان الدادائية فن الطيش والرفض والهدم والعبث واللامعنى واللعب والضجر واللامبالاة ، وان الدادائيين هم ساخرون ليس في نشاطهم الفني فحسب بل بأفعالهم وتصرفاتهم واساليب طرق تفكيرهم، اذ تجاوزوا والغوا كل سلم للقيم ، ويرى الدادائيون ان اللافن هو التمرد على اسلوب من الاساليب الفنية لخلق المتعة والانسجام الروحي ، وأن الداذا كحركة فنية اوجدت اللامعقول ووقفت بالضد من العقل والمنطق ، وحاولت تجريد الطبقيه بين فئات

المجتمع وحرابتها باللامنطق ، اذ حاول فنانونها تقديم اعمال بأسلوب ساخر لعناصر الحياة في اوربا وامريكا لاعتقاد الدادائيين ان الحقيقة تكمن في العملية التي يخوضها الفن اكثر منها في الاخر الذي يتركه .

### الفن الشعبي ( Pop Art ) \* :

ان احداث الزمن المتغيرة تدفع عجلة الحضارة الى تحولات تمس البناء التاريخي للثقافة وتبدلاتها بخطى أكثر تسرعاً، إذ أن هذه التحولات التاريخية الفكرية ترتبط كما عبر عنها (برادلي) بثلاث هزات الحضارية التي تحدث بصورة منتظمة في تاريخ الفكر والعلم والفن، والتي قسمها الى ثلاثة أنواع، منها ما يكون (بسيطاً) متعلقاً بالموضة التي تأتي بها الاجيال المتعاقبة ومنها ما يكون (إزاحات كبيرة) تمتاز بالتحولات العميقة والتي تخلفها وراءها، وهناك نوع ثالث من الهزات يدعوه (الدمر الكاسح) حيث يقوض مساحة واسعة من البناء الحضاري والفكري ، الا انه يستثير الهمم لبناء البديل<sup>(٢)</sup> ، وفن القرن العشرين قد مثل ثورة عارمة على كل ما هو مألوف وكان ينحى الى التغيير والتجديد لذى فهو يحمل صفة الهزه العنيفة ، أو كما عبر عنها (برادلي) بالهزة (الدمرة الكاسحة، ففي البدايات الأولى للقرن العشرين أصبحت ممارسة الفنون اشارة الى انبثاق علم الجمال خارج الحدود المؤسسية التي عينها له الإرث الفني السابق<sup>(٣)</sup> ،

وكان لابد لهذا الفن ما بعد الحداثوي ان يتحول من كونه ظاهرة أوروبية إلى حركة عالمية واسعة الانتشار ويعلن تقجره من مدينة (نيويورك) بدلاً من (باريس) الممزقة والمنهكة من دمار الحرب ، وهذا الانتقال كان ليس محض مصادفة إنما كان نتيجة ولوج أمريكا كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية ضمن ثقافتها الانفتاحية واستيعابها للأخر والتفاعل معه وأيضا البعد عن الحرب والدمار على اعتبار ان (أمريكا) كدولة كانت حديثة الولادة وبنيت على أساس التعدد القومي والديني والعرقي ولم تمتلك من التراث المحلي الشيء الكبير وهذا ما شكل نقطة مهمة على انفتاح أمريكا الثقافي لكي تصنع لنفسها ثقافة وفن خاص بها تنشره إلى العالم ككل ، ومثل هذا الانفتاح ملاذاً آمناً للعديد من الفنانين والأدباء أمثال (اندرية بريتون) و(بييت موندريان) و(ايف تانغي) و(ماكس ارنست) و(فرناند ليغيه) وبعدهم (روشمبرغ) و(مارك روثكو) و(جاكسون بولوك) و(موريس لويس) و(فرانك ستيللا) و(اندي وار هول) و(ايفن كلاين) والعديد آخرين<sup>(١)</sup> ، لذا كان لفن البوب ارت الفضل الكبير في تهديم الحكايات الكبرى وتقاليد الفن السابق من اجل دمج الثقافتين معاً ، ومن هنا مثل هذا الفن ردة فعل إزاء الرسم اللاشكلي عموماً ، والتعبيرية التجريدية خاصة ، فهو محاولة لإخراج فن اللوحة (المسطح التصويري) من سكونيته وعزلته عن المجتمع والمدينة والبيئة، وهو ما يفسر إعادة توليف الوسائط ورفع الحواجز والحدود بين انواع الفنون من رسم ونحت وموسيقى ومسرح، فهو كما يقول (سمت) "وسيلة لخلق اعمال فنية من عناصر موجودة مسبقاً حيث تحضر مساهمة الفنان في معظمها بإقامة حلقات اتصال بين الأشياء بوضعها معاً، أكثر من صنع الأشياء نفسها<sup>(٢)</sup> ، ان الناقد (الورانس الواي (LAWRENCE ALLOWAY) هو اول من اطلق مصطلح فن البوب عام ١٩٥٨ وكلمه POP هي اختصار لكلمه POPART والتي تعني الأكثر شيوعاً وان الفن الجماهيري هو محاوله لإيجاد روابط وثيقة بين الفن والحياة فهو فن تجاري ينتقد حياة الانسان المعاصر باستخدام الصور المتداولة كحضور نجوم السينما والسلع الغذائية والقصص والمجلات المصورة ، والاعلانات المشهورة والاموال الناتجة كماده للتصوير والتوليف ويعبر امتداداً للدادائيه لذلك سمي بلدادائيه الجديدة ان الفن الجماهيري اهتم بموضوع الثقافة الجماهيرية في امريكا وانكلترا وارتبط بنمط الحياة الأمريكية الحديث حيث استعمل الوسائل الاكثر تداولاً والأقل جمالية ، حيث استعمل الوسائل الأكثر تداولاً والأقل جمالية كنوع من تقبل الواقع الاجتماعي المعاصر<sup>(٣)</sup> .

فن العامة كان أكثر تبلوراً في الخمسينيات ولعل المصطلح بدأ بفكرته الشعبي تصادف ان ظهر في كاتلوك في احد المعارض اللندنية ، ويقال انه كان في كاتلوك النحات (بولوتزي ) وفي هذا المعرض عرضت قصاصات من النوع الشعبي واستخدمت أجزاء مثيرة واستفادت من الواقع، وكان لها تأثير على صغار الفنانين من الشباب في انجلترا والذين يستخدمون مراجعهم اليومية في هذا الاتجاه، وفن العامة في حالته الديناميكية يشاهد اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية، واستثير بشخصيه ملفته كشخصية ( مارسل دوشامب ) وحاول الفنان الناشئ ( روبرت روشنبيرغ ) في النص الثاني من عام ١٩٥٠ أن يجمع في صورة واحده عناصر من مصادر مختلفة متضادة وذلك بقصد خلق معنى جديد مفاجئ<sup>(١)</sup> ، وما ان لبث (جاسبر جونز) ان لحقه في الطريق ، وكان هدفه ان يستخدم كل شيء يستعمل في الحياة اليومية والذي لا يغير أهميته لأنه مألوف لنا ، وتتحول الرؤيا المبتذلة اليومية الى صورة مزدوجة ترتبط احدها بتلقائيه الحياة والأخرى بالعنصر المفاجئ غير المتوقع، محاولة اضاءة الرؤيا إلى المتفرج العادي وجعل عينه قادره على المحافظة فيما يشغلها في الحياة اليومية دون ان تدري كما في اعماله الغريبة الساخرة<sup>(٢)</sup> ، شكل ( ٧ ) ، ولقد اعتمد الفن الشعبي على مبدا التجميع واعاده التركيب ، وتوسعت بتجاربها الأدائية فكان هدف فنانيتها التجميع للوصول الى نتائج متطورة لهذه التقنية فمارسوا اساليب متنوعه كالكولاج والتجميع فجمعوا بين الصور الفوتوغرافية والمجلات والخامات الجاهزة الصنع ومواد أخرى ، لخلق نظام جديد للوحه يحمل خليط من المعطيات التي تجمع بين تقنيه الرسم ، وكل انواع الالصاق<sup>(٣)</sup> ، كما في عمل الفنان ( روشنبيرغ ) ، شكل (٨) .



شكل (٨)



شكل (٧)

ان الفن الجماهيري الذي اسمه يدل عليه ، كان محور اهتمامه ما يشغل عامه الناس في حياتهم اليومية ، او هو دعوة في ان يلعب الفن دوره عند ربت المنزل ، والموظف في المصلحة ، وسائق التاكسي ورجل الشارع عموماً ، ولعل السبب الرئيسي في ظهور هذا الفن هو الانغلاق الذي حدث للفنانين التشكيليين على أنفسهم، وانعزالهم التدريجي على الجماهير وصرف كل اهتمامهم الى قضاياهم ، الفنية التي يحسونها كمتخصصين بصرف النظر عن مدى شعبية ما يصلون اليه ، وتأثيره في حياه الرجل العادي، لذلك بدا الثوار من أصحابه نزعه فن العامة او البوب ارت ، من ان يستثيروا مجالات في التشكيل لم تكن تأخذ الاهتمام المناسب في حياه الفنانين<sup>(١)</sup> ، وقد استقوا هذه الاهتمامات من المعيشة في عصر تكنولوجيا يعمل كل من الرجل والمرأة فيه جنباً الى جنب ، ويمارسون شتى أنواع الوظائف وتطغى السكينة في تكييف الحياة

، حتى ان شكل المنزل وكيان الأسرة وحرية الفرد بدا كل منها يتأثر بطبيعة الحياة التكنولوجية في القرن العشرين ، ولذلك اتخذ فن العامة من الموضوعات التي تشغل الجماهير ، وخصوصاً جماهير انكلترا و امريكا مادة للتحريض احياناً بلا تعريف وتحويل كل الاهتمام بشكل ساندويش ( الهمبركر ) فهو يحتل الغذاء الرئيسي المنتشر بمعناه الشعبي ، عند كل فرد من افراد المجتمع الانكليزي والامريكي<sup>(٩)</sup> ، شكل (٩) ، ويرى الفنان الامريكي ( روي لشتنتاين ) فن البوب ارت هو استخدام ما هو محتقر مع الاصرار على الوسائل الاكثر تداولاً والاقل جمالية، والاكثر زعقاً في مجال الاعلام بما يعني استخدام الصورة الخاصة لوسائل الاعلام في الصفحات والمجلات المصورة والتلفزيون وهي صورة تعكس موقف الفنان الحيادي، البارد في غياب أي محاولات نقديه قاسيه ، فالفنان الأمريكي يتقبل واقع مجتمعه ولا تتضمن أعماله واقعاً غير واقعه المرتبط بظروفه الاجتماعية كما يرتبط بسذاجة هذا العالم التي هي احد ثوابت التعبير الفني والامريكي وفي هذا الصدد أيضاً نرى في اعمال ( روي لشتنتاين ) كل ما يتعلق بواقع الاعلام التجاري والسينما والرسوم الهزلية المتحركة بمنهجية ميكانيكية<sup>(١٠)</sup> ، شكل (١٠) .



شكل (١٠)



شكل (٩)

لقد كانت مادة التعبير عن رؤى الفنان الفكرية والفنية تنبع من مجتمع امريكي استهلاكي فأصبح موضوع المرأة التي تهتم بالسوبر ماركت ، او اسواق المجمعات حيث تظهر الاعلانات على المعلبات المتكررة ، او الاعلانات عن السينما والإعلانات عن السجائر والخمر والملاهي ، وترويج السلع المختلفة ، كل هذا اتخذ من الفنانين الذين ينتمون الى هذه النزعة ماله للتعبير الفني الذي نقلها بدون تعريف فأحياناً يكتفي بجمع قصاصات الاعلانات ويركبها في عمل فني بغية الوصول الى الشخص في حياته اليومية ، ويجعل للفن دوراً مهماً في حياته دون أي انعزال ، ويعد البوب من المنظور الامريكي ما هو الا اعاده تقويم بصري للأشياء الامريكية الموجية دون والاحداث كما يتعامل معها الانسان الأمريكي في حياته اليومية ، وتأثر البوب الأمريكي ايضا بالتيار الاوربي الدادائي الذي هو اول حركه طبيعية ذات طابع عالمي شارك فيها فنانون أمريكيون<sup>(١١)</sup> ، اما ( اندي وار هول ) قام بتقنية تكرار الشرائط المصورة والصورة الفوتوغرافية الواحدة مرات متعددة متبعاً تقنية السلك سكرين في طبع الصور المتتالية ، ويحولها الى فن اللوحة من دون ان يعمد الى تغيير بنيتها واكتفى بتلوينها كما في صور الفنانة المشهورة (مارلين مونرو) وغيرها من الشخصيات المشهورة ، شكل (١١) ، افتقر اسلوبه الى العاطفة هدفه من ذلك المساواة المهم واللامهم ، وتحويل كل ما له علاقة بالمشهورة ووسائل الاعلام الى نوع من السخرية والفكاهة واثارة المشاهد لكي تنطبع في ذهنه بفضل نظام التكرار ، وحسب قول ( سميث ) "ان فن البوب كان ببساطة مساهمة في نقد الفن وقد نجح على المستوى المادي وقد وصل الى الجمهور ، اذ صور بيئة المستهلك وعقليته حيث يصبح القبح جمالاً"<sup>(١٢)</sup> ، ابتسم البوب ارت بتعدد تقنياته فمنها ما كانت فكرته بادخال صور فوتوغرافية او شرائح من

صور المجالات ، ففي المعرض الذي قدم عام ١٩٥٦ بعنوان ( الانسان - الآله والحركة ) قدم ( هاملتون )  
بملحقاته الفوتوغرافية ، وموضوعها السيارة والازياء ومظاهر الحياة المعاصرة (٣) ، شكل (١٢) .



شكل (١٢)



شكل (١١)

ترى الباحثة ان فن البوب قد تبنى ملامح المجتمع الأمريكي المعاصر، واعتماده على فكر وفلسفة عصره ، فحاول هذا الفن ان يحاكي الواقع الأمريكي المعاش وتطلعات الحياة الجديدة، واتخاذ الواقع الاجتماعي لتداولية الموضوع بوصفه مصدراً للثقافة وشيوع ما يسمى بالثقافة الشعبية وتميز أسلوبه بالسخرية لإيصال الفكرة لعامة الناس.

#### مؤشرات الاطار النظري :

١. ظهرت بوادر السخرية في اعمال فناني البوب ارت ومن قبلهم الدادائيون من خلال صياغة الواقع والمجتمع الذي يعيشه الفنان ووصف لأحداث الحياة من خلال استخدامهم الوسائط والخامات المختلفة التي قدمتها البيئة الاستهلاكية والصناعية التي تعكس الاجتماعية لهم.
٢. ان الغاية من رسم اعمال ساخرة تهكمية تبرز من خلال محاولة الفنان لجذب الجمهور او المتلقين بشكل أكبر وبقدره ذهنية وفكرية اكثر نجياً وانفتاحاً لما هو موجود حوله في أشياء سواء طبيعية او صناعية من خلال التقنية التي يستخدمها الفنان للتعبير عن فكرته .
٣. مهدت الدادائية لظهور تيار فن البوب ارت من خلال تشابههما في الطرح والنقد للواقع نوعا ما واشترك الاثنان بطرح قضيه او مسالة السخرية والتهكم للحياة الاجتماعية والثقافية او متطلبات العصر الجديدة وتأثيرها في حياة الانسان وفق متطلبات وضوابط كل عصر .
٤. اثارت اغلب اعمال الدادائية وفن البوب ارت نوعاً من الصدمة والدهشة لدى المتلقي كونها اقرب الى تمثيل الحقيقة وهي هدف الفنان في محاكاتها من وسط مجتمع - يمثله وخاصة المجتمع الامريكي الذي انبثق منه وانتشرت فيه الحركتان.
٥. تجسدت حالة الصدمة في اعمال الاتجاهين بسبب السرعة في الانجاز وهي اصلا مأخوذة كفكره من حالة سرعة التطورات والتغيرات في مجتمع الحداثة وما بعدها وعالم السرعة والاستهلاك في امريكا واوروبا ، ودخول الطباعة الالكترونية والصور الفوتوغرافية الجاهزة والبوسترات ودعائيات الفنانين والمطربين المشهورين وعلب الطعام الجاهزة سريعة الاستهلاك ، وهي بمجموعها وفرت وقتاً بدلاً من الطرق الكلاسيكية القديمة التي عمل بها الفنانون .
٦. غلبت الفكرة على المضمون التشكيلي وسادة فكرة التشويه والهدم على الاعمال الفنية في كلا نتاجات الاتجاهين الدادائي وفن البوب ارت.

٧. تعتبر مبادئ عصر الحداثة هي ناقذة بطبيعة الحال لكل ما يدمر الحياة وهي تنادي بالعقلانية والذاتية ، والدادائية لم ترى في تلك المقومات فعلا على ارض الواقع لذا برزت كحركة تسخر من تلك القيم الغير مطبقة في ارض الواقع وكانت الممهد لظهور فن البوب ارت في عصر ما بعد الحداثة.
٨. سخرت الدادائية من العلم والتكنولوجيا لأنها طغت على الانسان اذ اصبحت الآلة الشاغل المهم في الحياة المعاصرة الاستهلاكية وهي بذلك تناقض البوب آرت الذي استغل ووظف الآلة واستخدمها في انتاجه المطبعي والتصوير الفوتوغرافي واعمال الطباعة الليثوغراف والسلك سكرين وغيرها.
٩. على وفق مبدأ وتفكير الدادائي والبوب آرت الذي تمثل بجعل كل ما هو مبتذل وقبيح ومهمل من نفايات ومهملات الحياة ، بان يكون فن ويمتلك قيمة جمالية عالية ترفع من قيمته الاستهلاكية .

### الفصل الثالث: إجراءات البحث وتحليل العينة

#### أولاً : إجراءات البحث :

##### أ- مجتمع البحث :

يضم مجتمع البحث المنجزات الفنية التشكيلية المنتجة في امريكا واوروبا ، لمرحلة الحداثة وما بعد الحداثة المرتبطة بحدود البحث للفن الدادائي وفن البوب ارت ، ونظراً لسعة تلك الحقبات التي تمتد من الحداثة الى ما بعد الحداثة وسعة مجتمع البحث فقد تعذر على الباحثة امكانية حصرها احصائياً ، حيث تم رصد الانجازات التشكيلية من خلال عدة مصادر ، من ضمنها الكتب الفنية وعلى نحو أوسع مواقع الشبكة الالكترونية ، والمواقع الفنية الخاصة بالفن الحديث وفن ما بعد الحداثة ، وتم استقصاء تلك الأعمال واختيارها والافادة منها بما يغطي اهداف البحث

##### ب - عينة البحث :

لأجل فرز عينة البحث ، قامت الباحثة بوضع تصنيف محدد للحركات الفنية موضوعة البحث ووفق تسلسل وزمن ظهورها وتم اختيار العينة قصدياً وبلغ عددها (٤) عينات تختص بإنجازات الاتجاه الدادائي و (٤) اعمال لفن البوب ارت لغرض عقد المقارنة في دراسة كلا الاتجاهين وقد كان اختيار العينة وفق الحيثيات الآتية :-

١. اختيار الأعمال التي تنتمي إلى الاتجاهات التي تجسد مفاهيم الحداثة وما بعد الحداثة وضمن حدود البحث.
٢. شهرة الأعمال المختارة من خلال انتشارها إعلامياً وأكاديمياً ، فضلاً عن إن معظم الأعمال الفنية المختارة لاتزال تعرض في المعارض الدائمة والمتاحف العالمية .
٣. يظهر في النماذج المختارة الاختلاف في الاساليب الفنية و التقنيات المتبعة في اظهار النص البصري، اضافة الى تباين الافكار و جدتها و غرابتها. في المجالس المستور

##### ج - منهج البحث :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في تحليل المحتوى والذي يتفق مع العلوم الانسانية وبخاصة الآداب والفنون ، فعند وصف ( العمل الفني ) الكائن امامنا يتم التعرف على التواصلية في فنون ما بعد الحداثة.

##### د - أداة البحث :

من اجل تحقيق هدف البحث والكشف عن مظاهر السخرية في الاتجاهات الفنية اعتمدت الباحثة على المؤشرات التي انتهى اليه الاطار النظري للبحث بوصفها محاكات فكرية وتقنية واعتبارها اداة للبحث.





## انموذج (١)

اسم العمل : البقرة

اسم الفنان : فرانسيس بيكابيا

سنة الانتاج : ١٩١٩

القياسات : ١٢٠\*٨٥ سم

الخامة : زيت على كانفاس

المصدر:

<https://images.app.goo.gl/K^bLrzbzTypjYm٢٦>

رسم الفنان الـدادائي بيكابيا بورتريت لبقرة بوشاحاً ازرقاً، ويصور الفنان مجموعة من الأيدي البشرية ترتفع من اسفل العمل إلى الأعلى وكأنها تريد ان تصل او تلامس وجه البقرة وعالج الفنان مفردات المشهد بانثقائية مدروسة للتعامل مع مساقط الظل والنور وإعطاء العمل حساً درامياً واضحاً ، وظف الفنان عناصر بناء العمل بشكل تقليدي ومتعارف من حيث هيمنة الشكل الأول وجهة البقرة الجزء الاكبر من العمل والاجزاء الأخرى وظفها الفنان برسم مجموعة الايدي، كذلك تعامل الفنان مع الالوان ذات البعد التعبيري وتوزيع الظل والنور بشكل مدروس ، تظهر معان عديدة في هذا المنجز لتحيلنا لمفهوم السخرية وآلية عمل الفنان لجذب المتلقي من خلال توظيفه لهيئة وجه البقرة المميز والواضح في وسط اللوحة والايدي البشرية وكأنها تهتف لتلك البقرة وتستغيث بها ، وقد قصد الفنان من هذا العمل السخرية من حالة عامة وثقافة مجتمعية تجاوزت الثقافة الأمريكية أي انه يحاكي موضوعاً أو ظاهرة عالمية يتجلى بجزء منه ثقافة الهند والتي تصور الوضع التعديدي للبقرة ، لأنهم يعيدونها ويقدمونها، وهنا ترى الباحثة ان رؤية الفنان قصدية ساخرة من ثقافة مجتمع يغلب عليه الفقر والجوع ، وبدلاً من أكلها فانهم يتعبدون لها ويناجوها لكي ترزقهم وهذا فالمقدس يصبح شيئاً من الواقع سواء حيواناً أو أي شيء من الموجودات وفق اعتقادهم الذاتي لذا فالفنان ينتقد العديد من المظاهر السلبية التي يراها ، وينتقد فكرة التقديس هذه وجميع القيم والعقائد الباليه المتوارثة عند بعض الشعوب ، وهنا فالعمل يظهر لنا بعض الرموز ذات الدلالة على بلاد الهند متمثلة بالوشاح القماشي الأزرق الذي يلف البقرة وهو دلالة على بعض سمات الازياء التقليدية والرداء الهندي التقليدي المعروف ، فالسخرية التي أوضحها الفنان في هذا العمل من خلال توظيفه للرموز الموروثة شعبياً او اجتماعياً وحياتياً والمتمثل بالوشاح الهندي الازرق كدلالة اجتماعية ، وايضاً على رمز مقدس تمثل برمزية المعبود البقرة، ونرى الفنان (بيكابيا) قد انجز العمل بطريقة الرسم المعروفة التقليدية بالألوان والفرشاة من خلال توزيع الكتل في العمل والتوظيف الذكي للألوان وخصوصاً اللون الازرق الذي وظف بذكاء ليكون موقعاً للسيادة في العمل أولاً ، وثانياً جعل هذا اللون مصدر انتباه وتركيز للمشاهد كنقطة نظر فاعلة وصادمة ، الفنان هنا جسد حالة ساخرة عن أنسان يمتلك عقلاً متحكماً بنفسه ان يضع امره تحت بقرة أي حيوان لا تتناسب المقدره العقلية بين الاثنين، وهنا تكمن المفارقة الساخرة التي ارادها الفنان والسخرية من كل مظاهر المجتمع الذي بات يمشي على اوجاع الناس والحروب التي دمرت الانسان وبنيت الحضارية.



## انموذج (٢)

اسم العمل : الابدجية

اسم الفنان : راؤول هوسمان

سنة الانتاج : ١٩٢١

الخامة : كولاغ صور فوتوغراف

المصدر:

<https://images.app.goo.gl/oWjcxJepOke9ecBj8>

قام الفنان الدادائي هوسمان بلصق صورة لرجل اسود البشرة في حالة من حالات الغضب والعمل كله عبارة عن قصاصات لصور فوتوغرافية مختلفة و متنوعه وصور لأرقام وعلامات لمجلات و جرائد بعضها بالأبيض والاسود ، وما يثير الانتباه في هذه القصاصات وظف الفنان قصاصة كتب فيها (RAOUL HAUSMAN) وهو اسم الفنان ولصقت تحت وجه الرجل مباشرة، هنا يشتغل الفنان على ربط الاجزاء او تلصيق القطع والكولاغ الصوري من خلال اشتغاله على تقنية تفكيك الصور الفوتوغرافية بعد انتقائية عالية للصور المراد توظيفها وما تحمله من كلمات او ارقام او شعارات .. الخ، واعداد تجميع تلك القصاصات الصورية بطريقة تثير اولاً حالة من المتعة الجمالية والبصرية وثانياً تظهر تلك التركيب قصدية الفنان في السخرية من الواقع والسخرية من الوقت ، لان الفنان هنا يسخر من الوقت المراد لإنجاز الاعمال الفنية بشكلها التقليدي - الان اصبحت عملية انتاج العمل الفني يمكن ان تكون من خلال تقطيع وتلصيق الصور الفوتوغرافية ، العمل يحمل العديد من التأويلات وذلك لاحتوائه على العديد من الصور المختلفة والتي لها العديد من التفسيرات مثلاً يمكن أن يشير الرجل الاسود مثلاً للرجل الافريقي وأشاره من الفنان الى قضية العنصرية او عنصريه الامريكان تجاه السود والافارقة والعديد من الاحتمالات التي يمكن اضافتها ويمكن ان تترجم انها انتفاضة ضد العنف والتمييز العنصري والثقافات الهجينة ، ويتجلى تأثير هذه العمل من خلال توظيف الفكرة وإيجاد تداخل ما بين الفنون وتوظيفها معاً كتوظيفه للفوتوغراف والتلصيق والتركيب بشكل يثير الانبهار والتعجب ، ويحقق صدمة ويثير السخرية من القيم ، لأن العمل يترك دلالة تقرأ على سطح العمل الفني ، وهذا يشير إلى تعدد القراءات، لأن تفسيره وقراءته ستختلف من متلقي إلى آخر ، وهذا يشير إلى أن هكذا أعمال أطلقت عنان الحرية أمام الفنان في اختيار ما يريد من المواد بعمل قطعة فنية ، ربما تجمع مسميات القبح نفسه ، وتعبير عن مبدأ اللامعقول وفرض الغريب بالهجوم على كل البنى الجمالية والتحرر من كل القيود ، فقد بحث الفنان بمعزل عن مغزى جديد للجمال في عمله الفني، من خلال عدم الاهتمام بمخاطبة العواطف وإحداث ارتباط ذهني لدى المتلقين.



### انموذج (٣)

اسم العمل : بيت الاحمق

اسم الفنان : جاسبر جونز

سنة الانتاج : ١٩٦٣

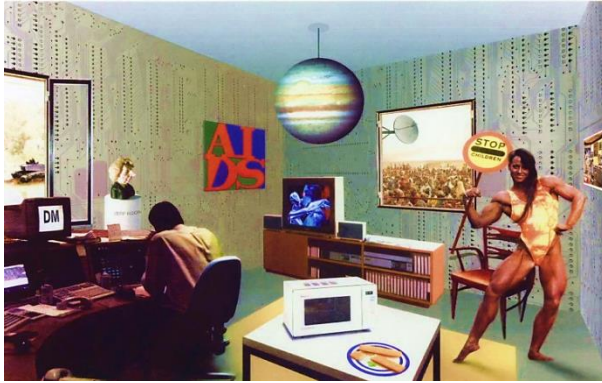
قياس العمل : ٧٥\*٩٥ سم

الخامة : اصباغ ومواد مختلفة على قماش

المصدر:

<https://images.app.goo.gl/https://images.app.goo.gl/tCYCtZN44qUficL1>

قدم فنان البوب آرت ( جونز ) عملاً متكون من ثلاث عناصر الأول هو سطح اللوحة ومعالجات الفنان فيها للألوان واللطخات اللونية العفوية والجريئة ، والثانية توظيف الشيء الجاهز المتمثل بالمكنسة التقليدية المعروفة في الحياة اليومية الاجتماعية، والجزء الثالث توظيف الفنان لبعض الكتابات باللغة الانكليزية منها بخط اليد ومنها كتابات مطبوعة ، ليقدم الفنان خليطاً متجانساً من مواد مختلفة يحقق خطاباً تأويلياً جمالياً يرهق بمفهومه المتلقي وعملية إدراكه للعمل الفني والتوصل إلى قصيدة الفنان في هذا الإنجاز الفني الذي تميز بمعالجة بنائية فنية فيها دلالات ساخرة من خلال توظيفه للمبتذل والهامشي كالمكنسة وهي لا تمد بأي صلة للفن او الجمال بقدر ارتباطها بعالم الاستهلاك، واللاشكل المتمثل بالخطوط التلقائية العفوية للفرشاة ، وملء الفضاء التصويري بأكبر مساحة متوفرة في العمل الفني، إضافة إلى محاولة إضفاء جانب الحركة بتجسيد هذه الضربات والخطوط اللونية على جانبي خيوط المكنسة ، وهنا يبدوا العمل أكثر سخرية من مظاهر الفن والجمال وقصيدة الفنان هنا في تصوير موضوعة هامشية تكاد لا تلاقى أي جذب بصري ضمن الواقع الحياتي اليومي ،هي بحد ذاتها قيمة جمالية وبعد فكري ، إذ أن ما لا يثير ذاتية المتلقي وعينه وانفعالاته ضمن حياته الواقعية اليومية ، قد يثير لديه إحساساً وذاتية وانفعالاتاً ضمن رؤيته للمفردات المهمشة ضمن منجز فني ، وتكون هنا قيمة الهامشي مركزاً يعاد النظر فيه وفي قدرته على تفعيل أبعاد تأويلية تلامس بنية المجتمع ،والعمل يطرح للمتلقي ازدياد الفنان من ان يكون العمل نخبياً بل الاصح ان يكون نابعاً من المجتمع وحياته بأداءات فنية لا تخلو من السخرية والنقد لحالة المجتمع ، وبالتالي يمكن ان تعد اعماله جزءاً من الحالة الانتقالية بين الحداثة وما بعد الحداثة ، ورفع كل مظهر أو الحدود الفاصلة بين الأشكال الرفيعة والأشكال الشعبية في الفن ، من اجل الدمج بين الثقافتين ، من خلال استعمال المواد الصناعية وصور الثقافة الجماهيرية والسلع الاستهلاكية في الفن ، والدعوة الى تشطي وتمزيق المشاهد اليومية القائمة على الاختلافات ان تجربة (جاسبر جونز) التي تعتمد تقنية التجميع، يتمكن بها من تغيير الأشياء الموجودة اصلاً إطلاق انطباعات جديدة عنها ، توثير السخرية من القيم الفنية القديمة .



## انموذج (٤)

اسم العمل : فقط ما الذي يجعل منازل

اليوم مختلفة جداً

اسم الفنان : ريتشارد هاملتون

سنة الانتاج : ١٩٩٢

قياس العمل : ٢٦\*٢٥ سم

الخامة : كولاغ فوتوغراف

المصدر : <https://images.><https://www.mutualart.com/A>[rtwork/Just-what-is-it-that-makes-today-s-home-/١٧D٨٦١١CA٠٠٦ADC٢](https://www.mutualart.com/Artwork/Just-what-is-it-that-makes-today-s-home-/١٧D٨٦١١CA٠٠٦ADC٢)

يعد هذا المنجز التصويري لـ ( هاملتون ) مثلاً واضحاً عن فن البوب الإنكليزي ، إذ ارتبط في نشأته بالصورة الفوتوغرافية، واللوحة هنا عبارة عن مجموعة لصورة فوتوغرافية، وقد ربط أحدهما إلى الآخر بشكل غريب كل صورة تختلف عن الأخرى وتبتعد عن معناها ، غرفة عصرية بأثاثها المكتبية وشخص يجلس امام حاسوب او شاشة وصورة فرن طبخ كهربائي وانا فيه طعام وصورة فتاة وهي تمتلك جسداً مفقوت العضلات وهي تستعرض تلك العضلات والعديد من الصور الاخرى لصقت بطريقة قصدية من الفنان وكأنها تعبر من اشياء من العالم الغربي المعاصر بعضها مع البعض ، العمل يعبر ويصرح مباشرة عن ذلك المجتمع المنفتح اجتماعياً وعن أسلوب حياة الناس فيه، وما آل اليه حال المجتمع بعد الحرب العالمية الثانية من نشطي وتمزق وتغيير في المنظومة الفكرية والمفاهيمية والجمالية ، وبروز الهامشي واللامعقول واللامالوف واستخدام (الجنس) دون أي اعتبارات اخلاقية او تربوية فقط المهم تحقيق المتعة والدهشة والاستجابة للمتلقي، من خلال الطرائق الجديدة للتعبير عن العصر، فالإعمال التي قدمها (ريتشارد هاملتون ) خير دليل على هذا الموقف الساخر لهذا المجتمع وللواقع المبتذل عبر تلك الصور وبلا شك فإن توظيف الصورة الفوتوغرافية في العمل لـ ( هاملتون ) كان خير وسيلة للتوظيف حالة السخرية الوجود القائم بصيغته تركيبية تربط صورة بأخرى بنوع من الغرابة والاثارة وصولاً الى حالة الاشمزاز كما تمثلت في شكل الفتاة الجميلة بجسد رجل مفقوت العضلات وهو ما يدعو لسخرية من الوجود المعاش، ومن ثم ، الكشف عن الصيغة العدمية في نتاجات فن البوب ارت، كون النزعة العدمية هي بمثابة تصحيح النظرة السائدة الوجود ككل وإعادة تقييمها ، ويمكن احالة تلك السخرية التي انتجها ( هاملتون ) ترتبط مباشرة بالأزياء والجنس والسيارة والديكور ومظاهر الحياة العصرية ، باهتمامه المتواصل بالسخرية بطريقته الخاصة وفق شروط جمالية مغايره التي سعت إلى نزع الهالة عن الأيقونة في الفن ، وجعله شيئاً معاشاً يمارسه الجميع ، وهي هنا تتطابق مع دعوة الفن الشعبي عن الفن ، والتي تلقاها ( هاملتون ) ليكون جل اهتمامه موجهاً نحو مسائل الحياة المعاصرة ، فحاول هذا الفنان أن يحاكي الواقع الأمريكي المعاش وتطلعات الحياة الجديدة، واتخاذ الواقع الاجتماعي لتداولية الموضوع كمصدر للثقافة وشيوع ما يسمى بالثقافة الشعبية ، والمتلقي من أي جنسيه لتلك الاعمال يستدل او يشعر بشكل مباشر او غير مباشر مدى تظهر حالة السخرية من هكذا اعمال وهي بالأساس اعمال سخرت من الواقع أصلاً .

## الفصل الرابع : نتائج البحث

## أولاً : النتائج ومناقشتها

٤. تميزت حالة السخرية في اعمال الدادائية والبوب ارت لتمثل حالة الاستهجان في الفن أي جعل الفن مركباً وهجيناً تجتمع فيه مظاهر الجد والهزل ، والتأييد والرفض لمظاهر الحياة المعاصرة كما في اغلب نماذج عينة البحث .
٥. تمثلت السخرية في اعمال الدادائية من خلال رفضهم لكل القيم في المجتمع وابدالها بقيم العدم والتفكيك وحالة العمل الفني لحالة من حالات النقد الساخرة كما في النموذج ( ١ ، ٢ ) .
٦. تميزت حالة السخرية في اعمال فن البوب ارت من خلال توظيفها للمستهلك والهامشي في الحياة الامريكية وجعلها اشياء ذات قيمة بدل ان كانت لا تمثل أي قيمة جمالية في الواقع ، وجعلها ذات اثر جمالي يصدم المشاهد كما في نموذج ( ٣ ، ٤ ) .
٧. اشترك كلا الاتجاهين بخاصية سرعة الانجاز وتوظيف تقنيات تعتمد على اكتشافات الآلات الطباعية وتقنيات التصوير الفوتوغرافي والاعلام والصحف والمجلات كما في النموذج ( ٢ ، ٣ ، ٤ ) .
٨. افرزت تحليل عينة البحث لكى الاتجاهيين ان الفن يتغير بتغير العديد من الاوضاع ، مما جعله عرضة بين فترة وأخرى الى ثورات فنية تفصل كل فترة منه عن الأخرى ، يصاحب هذا الانفصال انزياحات للبنى ذات صدى في الفن ، ولتحقيق هذا يستخدم الفنان المحاكاة الساخرة كأداة لتعبير عن رفضه للقديم واحلال السائدة في المجتمع الجديد ، كما ظهرت في اغلب نماذج عينة البحث .
٩. اتسمت اعمال كلا الاتجاهيين بقدرتها على التأويل من قبل المتلقين لما تحمله من صفة السخرية والبعوض الآخر تفهم بشكل واضح ومباشر للترفيه والاستهزاء ، كما ظهرت في اغلب نماذج عينة البحث .
١٠. غلبت الفكرة على المضمون التشكيلي وسادت فكرة التشويه والهدم في المنجزات الفنية للتيار الدادائي وفن البوب ارت وهو ما افرز نوع من تمظهر سمات للسخرية الناقدة في الاعمال.
١١. كلا الاتجاهيين الدادائية والبوب ارت تمخضتا من مجموعة ظروف قلقة وغير مستقرة وهي نتيجة ما خلقته الحربين العالميتين لذا جاءت نتاجاتها الفنية كردة فعل ساخرة على تلك السياسة المتحكمة بالفرد والمجتمع التي الفتها الحروب مما افرز تلك الظاهرة الاستهزائية والفكاهية في الفن لتبحث عن حقيقة تلك المجتمعات .
١٢. على وفق مبدأ وتفكير الفنان الدادائي والبوب ارت الذي تمثل بجعل كل ما هو مبتذل وقبيح ومهمل في نفايات ومهملات الحياة اليومية، بأن تكون فناً ويمتلك قيمة جمالية عالية ترفع من قيمتها الاستهلاكية ، وهنا فقد اصبح بإمكان أي شخص يصبح فنان او يزاول العمل الفني الساخر الداعي الى اللاعقلانية والسذاجة في تلك الحياة العصرية .

## ثانياً: الاستنتاجات

١. تمثلت مظاهر السخرية في الفن الدادائي والبوب ارت من خلال الافكار الغريبة وكيفية جعلها متداولة للطبقة العامة او للمجتمع ككل دون استثناءات .
٢. ان ظاهرة السخرية هي صفات او افعال قصدية يصدرها أي انسان والفنان ايضاً وهي ردة فعل متوقعة نتيجة مرهصات الحياة الاجتماعية وتقلباتها واحداثها التي تجعل الفنان في موقف الاختيار لتلك المتغيرات او الاحداث ليقدّمها بصدق في عمل فني .

٣. ان حالة السخرية كخطاب جمالي يكمن معناه باطنياً من خلال اشتغالها على العمل الفني في ظاهره ومخالف ومفارق في باطنه وهذه المفارقة بين المعنى والظاهر استغلها الفنان الدادائي وفنان البوب ارت في صياغة افكارهم الناقدة الساخرة من امر ما او حالة اجتماعية معينة.
٤. يتمثل الفعل الساخر لأي موضوع او ظاهرة حالة من حالات التعبير الصادقة والعفوية ويحمل في ذاته بدءاً غرائبياً عن ذاتية المجتمع وما هو متعارف .
٥. تتلائم ضرورات الخطاب النصي لمؤثرات الموضوع الساخر ، مع طبيعة الاستجابة السردية ، وفعالية التعبير عن الفكرة المسرودة .
٦. يمارس الفنان المعاصر نوع من التجريد او الاختزال لظاهرة عامة واعادة صياغتها بشكل أكثر تبسيط واكثر تعبير للفكرة.
٧. ان فنون الحدائث قد اسهمت بشكل كبير وخصوصاً في التيار الدادائي لتمهيد الطريق لفنون ما بعد الحدائث في طرح كل ما هو غير مألوف وغير مسبوق وحمل العمل الفني الساخر مفردات الاصلية والتفرد.

#### المصادر:

#### القران الكريم:

- غافر / الآية ٢٦ .
- الروم / الآية ٢١ .

#### المراجع:

١. الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، بلا سنة.
٢. الاصبهاني ، الراغب ، تحقيق صفوان عدنان: مفردات الفاظ القرآن ، دار القلم الشامية، دمشق بيروت.
٣. بيلي، فرانك: معجم بلاكويل للعلوم السياسية مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤.
٤. جماعة من اللغويين العرب : المعجم العربي الأساسي ، م.د. تمام حسان و د. نديم مرعشلي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بلا سنة.
٥. عمر ، احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول ، الطبعة الأولى دار القاهرة، ٢٠٠٨.
٦. مذكور ، إبراهيم ، المعجم الفلسفي الهيئة المصرية لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٧٩.

#### المصادر باللغة العربية:

٧. احمد ، جنان محمد ، الابستمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل ما بعد الحدائث ، مكتبة الفنون والآداب للطباعة والنشر ، العراق ، ٢٠١٤ .
٨. أمهز ، محمود ، الفن التشكيلي المعاصر، دار المثلث لبنان ، ط١ ، ١٩٨١ .
٩. أمهز ، محمود ، التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ١٩٩٦ .
١٠. البسيوني ،محمود ، الفن في القرن العشرين مكتبة الفنون التشكيلية منشورات مركز الشارقة للإبداع ، ٢٠٠٢ .
١١. البهنسي ، عفيف ، من الحدائث الى ما بعد الحدائث في الفن ، دمشق، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٧ .
١٢. التكريتي، جميل نصيف المذاهب الأدبية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢ .

١٣. آل وادي ، علي شناوة ، الأبعاد الأسلوبية والتقنية في رسوم التعبيرية التجريدية، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
١٤. الشيخ محمد ، ياسر الطائي ، مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة ، ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٩٦ .
١٥. ضيف ، شوقي ، الفكاهة في مصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مصر، ١٩٦٩.
١٦. علي ، الشوك ، الدادائية بين الامس واليوم ، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، بلا سنة .
١٧. عويضة ، كامل محمد ، هيجل جورج وليم فردريك، كلية الآداب جامعة المنصورة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٩٩٠ .
١٨. كرونون، روبرت ، موجز تاريخ الثقافة الأمريكية، ترجمة: مازن حماد، مراجعة: احمد يعقوب ، عمان ، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥ .
١٩. منذر ، فاضل الدليمي ، العدمية في رسوم ما بعد الحداثة، دار صفاء للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، ٢٠١٢ .
٢٠. نيومار ، سارة ، قصة الفن الحديث، سلسلة عالم الفكر المعاصر ، مصر ، ١٩٩٦ .
- النشرات والدوريات :**
٢١. حق الاتصال ، السخرية الفلسفية في الحوار السقراطي الى الجدل الهيجلي ، مجلة نزوة ، مؤسسة عمان الصحافة والنشر والاعلان ، ٢٠١٣ .
٢٢. دخان ، عبد السلام ، ريتشارد رورتي ومشاريع الفلسفة الحديث، جريدة القدس والعربي، جريدة مستقلة تأسست في لندن ، حزيران ٢٠٠٩ العدد ٥٦ .
٢٣. فوسيل ، ميشال، هيغل كيركغارد والسخرية المعاصرة ، مجلة كلمن الفصلية الثقافية، العدد ٨، خريف ٢٠١٣ .
٢٤. رسل ، جون ، كيف نشأ فن البوب أرت ، مجلة افاق عربية ، عدد ١٦ ، ايلول ٢٠٠٦ .
٢٥. سمث ، ادوارد لوسي ، ما بعد الحداثة البوب الفن الشعبي، ترجمة فخري خليل، مجلة افاق عربية ، العدد (٢-١) بغداد، ١٩٩٥ .
- الرسائل والاطاريح:**
٢٦. الجيزاني، تحرير علي : فنون ما بعد الحداثة وتمثلاتها في التشكيل العراقي المعاصر، اطروحة دكتوراه جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٤ .
٢٧. بن عيسى ، ابتسام ليلي ، ترجمة النص الساخر دراسة تطبيقية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الآداب والفنون قسم الترجمة، ٢٠١١ .
٢٨. مشتوب ، سامية ، السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر جامعة مولد معمري، ٢٠١١ .
٢٩. هناء ، احمد باتعمه ، دراسة مقارنة بين التعبيرية التجريدية والفن الجماهيري، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠١٣ .

- <sup>١</sup> عبّيد (كلود) ، الفن التشكيلي نقد الابداع وابداع النقد ، دار الفكر اللبناني ، ٢٠٠٥ ، ص ٩ .
- <sup>٢</sup> الرازي ، محمد بن ابي بكر عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ص ٤٠٦ .
- <sup>٣</sup> غافر: ٢٦
- <sup>٤</sup> الروم: ٤١
- <sup>٥</sup> الاصبهاني ، الراغب ، تحقيق صفوان عدنان ، مفردات الفاظ القرآن ، دار القلم الشامية ، دمشق - بيروت ، ص ٤٥١ .
- <sup>٦</sup> عمر ، احمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، المجلد الاول ، الطبعة الاولى ، دار القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٣ .
- <sup>٧</sup> مذكور ، ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، الهيئة المصرية لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١١٤ .
- <sup>٨</sup> مذكور ، ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ١١٥ .
- <sup>٩</sup> ابن منظور ، مصدر سابق ، ص ٩٠ .
- <sup>١٠</sup> جماعة من اللغويين العرب ، المعجم العربي الاساسي ، م . د . تمام حسان و د . نديم مرعشي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ب . ت . ص ٦١٣ .
- <sup>١١</sup> مشتوب ، سامية ، السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر جامعة مولد معمري ، ٢٠١١ ، ص ١١ .
- <sup>١٢</sup> ضيف ، شوقي ، الفكاهة في مصر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مصر ، ( ١٩٦٩ ) ، ص ٣٥ .
- <sup>١٣</sup> ابن عيسى ، ابتسام ليلي ، ترجمة النص الساخر دراسة تطبيقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم والآداب والفنون - قسم الترجمة ، ٢٠١١ ، ص ٧٥ .
- <sup>١٤</sup> ابن عيسى ، ابتسام ليلي ، المصدر نفسه ، ص ٧٥ .
- <sup>١٥</sup> ناجي ، فاتن حسين ، مفهوم التهكم في نصوص محمد المتعوظ المسرحية ، مجلة جامعة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد ٤ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٥ .
- <sup>١٦</sup> ابن عيسى ، ابتسام ليلي ، مصدر سابق ، ص ٧٢ .
- <sup>١٧</sup> حق الاتصال ، السخرية الفلسفية من الحوار السقراطي الى الجدل الهيجلي ، مجلة نزوى ، مؤسسة عمان الصحافة والنشر والاعلان ، ٢٠١٣ ، ص ٢ .
- <sup>١٨</sup> المصدر نفسه ، ص ٣ .
- <sup>١٩</sup> حق الاتصال ، السخرية الفلسفية من الحوار السقراطي الى الجدل الهيجلي ، مصدر سابق ، ص ٣ .
- <sup>٢٠</sup> ابن عيسى ، ابتسام ليلي ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .
- <sup>٢١</sup> فوسيل ، ميشال ، هيجل ، كيركغارد والسخرية المعاصرة ، مجلة كيلمن الفصيلة الثقافية ، العدد ٨ ، ٢٠١٣ ، ص ٧ .
- <sup>٢٢</sup> عويضة ، كامل محمد ، هيجل جورج وليام فريديك ، كلية الآداب - جامعة المنصورة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٩٩٠ ، ص ٣٥ .
- <sup>٢٣</sup> ابن عيسى ، ابتسام ليلي ، مصدر سابق ، ص ٧٩ .
- <sup>٢٤</sup> عويضة ، كامل محمد ، هيجل جورج وليام فريديك ، مصدر سابق ، ص ٣٧ .
- <sup>٢٥</sup> دخان ، عبد السلام ، ريتشارد رورتي ومشاريع الفلسفة الحديثة ، جريدة القدس والعربي ، جريدة مستقلة تأسست في لندن ، العدد ٥٦ ، ص ٣٠ .
- <sup>٢٦</sup> حبليس ، بكير ، السخرية في الادب وترجمتها من الفرنسية الى العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر ، كلية الآداب واللغات ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٥ .
- <sup>٢٨</sup> الجيزاني ، تحرير علي ، المصدر نفسه ، ص ٣٥ .



- <sup>٢٩</sup>ال وادي ، علي شناوه ، الابعاد الاسلوبية والتقنية في رسوم التعبيرية التجريدية ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ١٧١ .
- <sup>٣٠</sup>بيلي ، فراتك ، معجم بلاكويل للعلوم السياسية ، مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٤ .
- <sup>٣١</sup>ال وادي ، علي شناوه ، مصدر سابق ، ص ١٧٤ .
- <sup>٣٢</sup>المصدر نفسه ، ص ١٧٤ .
- <sup>٣٣</sup>المصدر نفسه ، ص ١٧٤ .
- <sup>٣٤</sup>ال دادا Dada : حركة فنية اسسها الشاعر ( تريستان تزارا) في المانيا عام ١٩١٢ في احدى مقاهي زيورخ الألمانية واللفظة (دادا) اخذت بصوره عفويه من القاموس وهي تعني حرفيا (حصان خشبي) ، تكونت من الفنانين هانز أرب ومارسيل دوشامب وتريستان تزارا وغيرهم وعدت هذه الحركة حركة تدميرية ورافضة للقيم وتقاليد المجتمع البرجوازي الحديث. ينظر: التكريتي، جميل نصيف ، المذاهب الأدبية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٢، ص٣٢٢.
- <sup>٣٥</sup>علي ، الشوك ، الدادائية بين الامس واليوم ، المؤسسة التجارية للطباعة والنشر ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، دبت، ٤٥-٤٦ .
- <sup>٣٦</sup>أمهز محمود : التيارات الفنية المعاصرة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٦٠ .

## أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة الأجنبية للصف الثالث متوسط في مدينة الرمادي

المشرف د. عفاف الناظر

الباحث حسام بشير حميد مرزوك

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### مُلخَص الدَّرَاسَة

نظراً لأهمية المراحل العمرية التي تختص بها الدراسة وهي المرحلة المتوسطة، التي تعتبر من المراحل التعليمية والعمرية الهامة في حياة الفرد، ومن أجل إلقاء الضوء على واقع استخدام التقنيات الحديثة في مادة اللغة الإنكليزية من خلال استقصاء آراء مدرسيها في المراحل المتوسطة، جاءت دراستنا المعنونة بـ / أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغات الأجنبية والإنكليزية أنموذجاً للصف الثالث متوسط في مدينة الرمادي/ وذلك بهدف التعرف على أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغات الأجنبية والإنكليزية أنموذجاً لدى طلاب الصف الثالث متوسط

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لمناسبه لطبيعة البحث وإجراءاته كونه يهتم بدراسة المتغيرات وفق حالة وجودها الطبيعية، بالإضافة إلى كونه يحدد طبيعة العلاقات الموجودة بين هذه المتغيرات.

وانتهى البحث بخاتمة تتضمن عرضاً موجزاً ومكثفاً للنتائج التي توصل إليها مع جملة من التوصيات. واتبع ذلك قائمة المصادر والمراجع التي استند إليها البحث.

ونذكر من النتائج التي توصل إليها البحث، أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية تتبع من دورها الرئيسي في مساعدة المتعلمين على تعلم مهارة النطق الصحيح، ومهارات الكتابة والاستماع من خلال برمجيات تعليمية إثرائية خاصة باللغة الأجنبية

### Abstract:

In view of the importance of the age stage that the study is concerned with, which is the middle stage, which is considered one of the important educational and age stages in the life of the individual, and in order to highlights on the reality of the use of modern technologies in the subject of the English language by surveying the opinions of its teachers in the middle stage, our study entitled / The importance of using modern technologies in teaching foreign languages and English as a model for the third intermediate grade in the city of Ramadi, with the aim of identifying the importance of using modern technologies in teaching foreign languages and English as a model for third grade intermediate students.

In this study, the descriptive approach was relied upon, due to its suitability to the nature of the research and its procedures, as it is concerned with studying variables according to their natural state of existence, in addition to determining the nature of the relationships between these variables.

The research ended with a conclusion that includes a brief and intensive presentation of the results it reached with a number of recommendations. This is followed by a list of sources and references on which the research was based.

We mention from the results of the research, the importance of using modern technologies in teaching English stems from its main role in helping learners learn correct pronunciation, writing and listening skills through educational enrichment programs for foreign languages.

#### الإطار المنهجي العام للدراسة

##### تمهيد:

يتميز العصر الذي نعيش فيه بالتغير المستمر والتطور السريع في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك المعارف والحقائق العلمية التي تتغير وتتطور بسرعة مذهلة، وذلك نتيجة الانفجار المعرفي والاكتشافات الحديثة المتلاحقة والتكنولوجيا المتقدمة، مما يؤثر بدوره في مختلف انشطتنا الحياتية واهمها العملية التعليمية. (زين الدين، ٢٠٠٧م، ص ١٩)

وقد اكدت تكنولوجيا التعليم أهمية الدور الذي تلعبه في مجال التعليم والتعلم، فقد ازداد التعلم تألقاً بفضل التقنيات المقدمة حالياً، وتكنولوجيا التعليم أثرت كثيراً في مجالات التعليم المختلفة فإذا كان الأوروبيون والأمريكيون واليابانيون قد أسهموا كثيراً في انتشار هذه التقنيات باستطاعة أي إنسان اليوم ان يقتني الوسيلة التي تساعده في مجال التعليم. (لال والجندي، ٢٠٠٥م، ص ٣٥)

وتعتبر تقنية المعلومات ممثلة الحاسب والانترنت وما يلحق بها من وسائط متعددة من انجح وسائل توفير بيئة تعليمية ثرية حيث يمكن العمل في مشاريع تعاونية، ويمكن للطلبة تطوير معرفتهم من خلال الاتصال بالزملاء والمعلمين والخبراء، وتقع على الطلاب مسؤولية البحث عن المعلومات وصياغتها مما ينمي مهارات التفكير لديهم كما ان الاتصال بالانترنت ينمي مهارات اللغات في شتى المواضيع ومختلف المستويات. (بسوني، ٢٠٠٧م، ص ١٤)

وتعتبر اللغة الاجنبية بشكل عام، واللغة الإنكليزية خاصة في الوقت الحاضر من أهم اللغات المعاصرة. ولذا، أصبح تعلم اللغات الأجنبية ضرورياً وملحاً، ويتطلب اهتماماً كبيراً لظروف العصر الذي نعيش فيه انطلاقاً من أهمية مادة اللغة الانجليزية وضرورة اتقان الطلاب لها والحاجة إلى تعلم لغة دولية يفهما ويتعامل بها أكبر قدر من الناس، إذ انها تعتبر لغة الاتصال العالمية في كافة المجالات. (حليبي، ٢٠١٥)

يتوجب على المدرسين استخدام اليات واساليب مناسبة لتمكين الطلاب من اكتساب هذه اللغة واستخدامها في كافة مجالات حياتهم، (زيلعي، ٢٠٠٧، ٤٦).

وبناء على ذلك فقد ظهرت أهمية اجراء هذه الدراسة التي تتمحور حول أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية لطلاب الصف الثالث متوسط من منطلق أن التقنية تسهل على الطلاب اكتساب مفاهيم المادة ومضموناتها، وبالتالي اكتساب اللبانات الأساسية لمحتوى المادة، كل ذلك حداً بالباحث لاختيار موضوع الدراسة الحالية والتي تدرس أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية لطلاب الصف الثالث متوسط.

**إشكالية الدراسة:**

يبحث العاملون في مجال التربية والتعليم عن أفضل الطرائق والوسائل من أجل توفير بيئة تعليمية تفاعلية لإثارة انتباه واهتمام الطلبة وحثهم على تبادل الخبرات والمعارف، وتعد التقنيات الحديثة ممثلة في الحاسوب الآلي والإنترنت وما يلحق بها من وسائط متعددة للاتصال، من أفضل الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية، التي تعمل على تحقيق التكامل بين الجوانب التطبيقية والجوانب النظرية، وتتيح الفرصة لإكساب الطلاب مهارات التفكير المختلفة، والتكامل في بناء المناهج الدراسية وربطها بالبيئة المحلية واحتياجات المجتمع، إضافة إلى دورها في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب (الوحيدي، ، ٢٠٠٩، ١١٧) خاصة وأنها أصبحت لا تحصر اهتمامها في نشر ثقافة التقنيات الحديثة، بل تجاوزت ذلك إلى التركيز على تعليم مهارات استخدامها وادخالها في العملية التعليمية، ومع تطور أجهزة الحاسب وتقدم وسائل الاتصالات ظهرت شبكة الإنترنت وأحدثت كما هائلاً من المعلومات، وبهذا الأسلوب التعليمي أصبح المعلم قائداً للعملية التعليمية التعلمية، ومرشداً للطلاب، وأصبح من الواجب عليه القيام بأدوار جديدة تتماشى مع هذا التقدم العلمي والتكنولوجي، إذ يُنظر إلى المعلم في عصر الإنترنت على أنه مطوّر للمواد التعليمية والمناهج الدراسية، وهذه المهمة الجديدة تمثل الدور الأساسي الذي ينبغي عليه القيام به" (سعادة والسرطاوي، ٢٠٠٧، ٣٨٤).

وقد أشارت نتائج الدراسات السابقة التي تناولت استخدام التقنيات التعليمية بالدراسة والبحث إلى أنه أصبح من الضروري استخدام أدوات التكنولوجيا وتقنيات التعليم في تدريس مادة اللغة الانجليزية، فاستخدامها وتوظيفها في تدريس المادة يساعد في الوصول إلى أية معلومة بأقل جهد ووقت، كما يساعد الطلبة على تطوير قدراتهم وخبراتهم من خلال الاطلاع على تجارب الاخرين على مستوى العالم، كدراسة كل من(قادي، ٢٠٠٦) ودراسة (زبيعي، ٢٠٠٧).

وقد أكدت دراسات عديدة اخرى ضرورة إدخال التقنيات التعليمية الحديثة إلى التعليم، وعلى دورها في إنجاح العملية التعليمية التعلمية، خاصة في تدريس اللغة، فالتقنيات الحديثة أسهمت في تعزيز دور اللغة وأهميتها، والتي أصبحت الأداة الأساسية للتواصل في شتى أنحاء العالم، فتدريس اللغة من خلال التقنيات التعليمية الحديثة كالحاسوب مثلاً الذي يعطي الكثير من التشويق والإثارة، والمتعة، ويضيف الأصوات والصور المتحركة، خلافاً للطرائق التقليدية التي تعتمد على الحفظ، والاستنكار، فالطالب يحصل على (٤٪) من حاسة السمع، و (٣٠ ٪) من حاسة البصر و(٣٠%) من الحواس الباقية، وقامت المؤسسات التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية بتشجيع مشاريع كثيرة لإدخال الحاسوب في التعليم، فأشارت نتائج إحدى الدراسات لتعليم اللغات الأجنبية في جامعة ستانفورد إلى أن الحاسوب يتمتع بكفاية عالية بوصفه وسيلة تعليمية، فقد ظهر أن (٧٤ ٪) من الطلبة الذين تعلموا بالحاسوب كانت درجاتهم أعلى من درجات زملائهم الذين تعلموا اللغة نفسها بالأساليب المعتادة( الباوي، ٢٠٠٩، ٢٩٠).

وقد قام الباحث بدراسة استطلاعية قام من خلالها بتوجيه اسئلة على عينة من طلاب الصف الثالث متوسط للتعرف إلى الصعوبات والمشكلات التي يعانون منها في تعلم مادة اللغة الإنكليزية إذ اكدت اجابات الطلاب

ان اغلب الصعوبات التي يعانون منها اثناء تعلمهم للمادة تبين وجود ضعف لدى الكثير منهم، وان صعوباتهم تتعلق في انخفاض الدافعية لديهم لتعلم اللغة الإنكليزية ولعدم توفر الوعي الكافي لديهم نحو أهمية اللغة الإنكليزية، والنقص في توظيف الاجهزة والبرامج والمصادر المساندة التي تساعد على تعليم اللغة الإنكليزية على الرغم من وجود الفكرة في ذهن معلمهم الا انها لم توظف بشكل كاف في خدمة المنهاج حسب راي الطلاب .

وعند مراجعة البحوث والدراسات السابقة في هذا المجال، وجد الباحث أن الدراسات العربية التي عالجت أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية محدودة، في حدود علم الباحث، لذا جاءت الدراسة الحالية بهدف استكمال جهود الدراسات السابقة في البحث والتعمق أكثر بموضوع أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية ، والكشف عن دورها واهميتها في زيادة التعلم والاكتمال عند طلبة المرحلة المتوسطة، ولما لها من دور مهم في تطوير العملية التعليمية الذي يعكس إيجاباً على التحصيل الدراسي للطلبة ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي: ما أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية عند طلبة الصف الثالث متوسط؟

#### تساؤلات الدراسة:

يجيب البحث عن السؤال الرئيسي الآتي: ما أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة الاجنبية للصف الثالث متوسط في مدينة الرمادي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما الفروق بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي اللغة الإنكليزية للصف الثالث متوسط حول أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية للصف الثالث متوسط من وجهة نظر أفراد عينة البحث من مدرسي اللغة الإنكليزية تعزى إلى متغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) ؟

#### ١- فرضيات الدراسة:

ستختبر فرضيات البحث عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ):

- **الفرضية الأولى:** لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي آراء أفراد عينة البحث من مدرسي اللغة الإنكليزية للصف الثالث متوسط حول أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية تعزى إلى متغير الجنس.
- **الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي آراء أفراد عينة البحث من مدرسي اللغة الإنكليزية للصف الثالث متوسط حول أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.
- **الفرضية الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي آراء أفراد عينة البحث من مدرسي اللغة الإنكليزية للصف الثالث متوسط حول أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

#### أهداف الدراسة:

سيهدف البحث إلى تعرّف أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغات الاجنبية والإنكليزية أنموذجاً لدى طلاب الصف الثالث متوسط. ويتحقق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن الفروق بين آراء أفراد عينة البحث من مدرسي اللغة الإنكليزية للصف الثالث متوسط أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية للصف الثالث متوسط من

وجهة نظر أفراد عينة البحث من مدرسي اللغة الإنكليزية تعزى إلى متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة:

يستمد البحث أهميته من النقاط الآتية:

- أهمية المرحلة العمرية التي تختص بها الدراسة وهي المرحلة المتوسطة، التي تعتبر من المراحل التعليمية والعمرية الهامة في حياة الفرد.
- يعدّ البحث الحاليّ استجابةً ضروريّةً لما ينادي به التربويّون في الوقت الحاضر من ضرورة مساندة الاتجاهات الحديثة في التعليم العالمية والإقليمية والمحلية، التي تنادي بضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة والعمل على توظيفها في العملية التعليمية.
- إلقاء الضوء على واقع استخدام التقنيات الحديثة في مادة اللغة الإنكليزية من خلال استقصاء آراء مدرسيها في المرحلة المتوسطة.
- جدّة الموضوع، وقلة الدراسات السابقة حوله في مرحلة التعليم المتوسط في مدينة الرمادي، وذلك في حدود علم الباحث.
- يتوقع أن يصل البحث إلى نتائج تحفز مدرسي اللغة الإنكليزية على تغيير طرائق واساليب تدريسهم التقليدية، واستخدام التقنيات الحديثة في التعليم.
- يتوقع الوصول إلى نتائج والخروج بمقترحات من شأنها أن تساعد في عملية تطوير تدريس مادة اللغة الإنكليزية وزيادة الاهتمام باستخدام التقنيات الحديثة في تدريسها لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

#### مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الاجرائية:

عرفتها جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجية الأمريكية أنيا " تقنيات متكاملة يشترك فيها الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات بغرض تحميل المشكلات التي تتصل بجميع جوانب التعلم الإنساني، وإيجاد الحلول المناسبة لها ثم تنفيذها وتقييمها وإدارة جميع هذه العمليات (محمود، ٢٠٠٨، ١٦). وقد عرفها كل من عطار وكنسار : بأنها الأسلوب الذي يساعد على تنظيم وتقييم وتحسين العملية التعليمية؛ ولهذا كان دخول علم تكنولوجيا التعليم مجال التربية والتعليم أمراً حتماً؛ نتيجة التطور الصناعي والعلمي المستمر (عطار؛ كنسار، ٢٠١٣، ١٠٧).

ويعرفها الباحث اجرائياً: كل ما يستخدمه مدرسو اللغة الإنكليزية من أجهزة ومعدات وبرامج ومواد تعليمية مع طلبة الصف الثالث متوسط لتيسر وتسهل نقل الخبرات التعليمية والمعارف إلى الطلاب بسهولة ووضوح.

وتقاس أهمية استخدام تقنيات التعليم الحديثة بالدرجة التي يحصل عليها مدرسو اللغة الإنكليزية على استبانة استخدام التقنيات الحديثة المعدة من قبل الباحث.

#### حدود الدراسة:

- الحدود الزمانيّة: سيتم إنجاز البحث في الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣.
- الحدود المكانية: سيُطبق البحث في مدارس المرحلة المتوسطة في مدينة الرمادي.
- الحدود البشرية: عينة من مدرسي اللغة الإنكليزية في مدارس المرحلة المتوسطة في مدينة الرمادي.

- الحدودُ الموضوعيةُ: اقتصرَ البحثُ الحاليُّ على الكشف عن أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية من وجهة نظر مدرسيها في المرحلة المتوسطة وللصف الثالث متوسط في مدينة الرمادي.

**أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة الأجنبية للصف الثالث متوسط في مدينة الرمادي**

**تمهيد:**

تماشياً مع التقدم في جميع نواحي الحياة لا بدّ من تحقيق التقدم في عملية التعليم، ولتحقيق هذا التقدم أصبح إدخال الآلة والتقنيات الحديثة أمراً ضرورياً بعد أن كان ثانوياً، ومن هذه التقنيات أجهزة حواسيب وأجهزة إسقاط وسبورات تفاعلية وتقنيات واقع افتراضي وبرامج تعليمية إلكترونية...

مما يزيد تفاعل المتعلم وتشويقه وحماسه، وتحقيق جودة أفضل في عملية التعليم خصوصاً في عند تعلم اللغات الأجنبية بحيث تحسن طريقة النطق وترسخ الكلمات المحفوظة وتصبح عملية اكتساب اللغة أفضل وتزيد استيعاب المتعلم.

هذا وإن استخدام برامج الذكاء الصناعي في تعليم اللغات الأجنبية يحقق فوائد نفسية واجتماعية إضافة إلى فوائد تعليمية تتناسب مع حاجات المتعلمين وقدراتهم ومهاراتهم وتتيح تخزين المعلومات للرجوع إليها عند الحاجة.....

وتم تصنيف التقنيات التعليمية الحديثة وفقاً لعدة معايير منها حسب الحواس التي تتأثر بها ، ومنها على أساس طريقة الحصول عليها ، وبعضها حسب طريقة عرضها ، أو حسب وظيفتها، أو عدد المستفيدين منها.

هذا ويتم خلال هذا المبحث توضيح بعض العقبات والمعوقات حول استخدام هذه التقنيات الحديثة في مدارسنا وصفوفنا

**المبحث الأول: مفهوم تقنيات التعليم**

عملية متداخلة منظمة ومتكاملة تتم فيها مشاركة فعالة بين عدة عناصر، بما في ذلك العوامل البشرية وطرق العمل والأفكار والأدوات والمواد والمعدات والمنظمة التي تتبعها، لتحليل المشاكل التي تؤثر على جميع جوانب التعليم البشري، لإنشاء وإدارة الحلول المناسبة ومعالجة هذه القضايا، ثم تنفيذها وتقييم نتائجها. (الشهران ، ٢٠٠٠م ، ص٧١)

وتقوم على استخدام التطبيقات التكنولوجية لتقديم الحلول للمشاكل والحقائق العلمية بطريقة مرتبة وشاملة من خلال الاستفادة من الأجهزة والبرامج التكنولوجية والبرامج التشغيلية، لرفع كفاءة عملية التعليم وتحقيق الأهداف بأفضل صورة. (فتح الله ، ٢٠٠٥ ، ص٨٩).

وتقوم بعض المدارس بربط التقنيات التكنولوجية الحديثة بمضمون عملية التعليم والتعلم لإضافة ميزات جديدة لرفع مستوى التحصيل الدراسي من خلال الاستفادة من تقنيات المعلومات. مما يجعل المتعلم متعلماً فعلاً وإيجابياً باحثاً عن المعلومة، ويستطيع تطوير مهارات حل المشكلات، والاستقصاء، والتواصل، والتحليل، والتركيب والاستنتاج.

وهي عملية منهجية منظمة في تخطيط وتنفيذ وتقييم عملية التعليم والتعلم لتحقيق أهداف معينة، تعتمد على نتائج الدراسات في مجالات المعارف المختلفة وتستفيد من جميع الموارد البشرية والمادية المتاحة لتحقيق تعلم أكثر فاعلية وكفاية. (الحيلة، ٢٠١٧م ، ص ١٤)

والبعض يرى فيها أنها تطبيقات العلم لحل المشاكل والصعوبات العلمية بطريقة منهجية ومتكاملة وشاملة، يتم فيها الاستفادة من الأجهزة والتطبيقات والبرامج التكنولوجية وبرامج التشغيل وتسمى تقنيات التعليم . ( عطار وكنسارة ، ٢٠٠٢م ، ص ٧٩ )

وحرصت منظمات التربية والتعليم حول العالم على تأمين إمكانية فرص النمو المتكامل، والمتوازن، والتعامل مع المتعلم في حدود قدراته، وإمكاناته، لمواكبة الانفجار المعلوماتي، والتقني الذي سمح بتدفق المعلومات وتناميها وقد لاقى تأثير التقنيات الحديثة في التربية والتعليم اهتماماً كبيراً، نظراً لمميزاتها وإيجابياتها، ونتائجها التعليمية من جهة، وانخفاض كلفتها بسبب إنتاج برمجياتها وتطبيقاتها من جهة أخرى. التقنيات التعليمية هي مختلف الأجهزة والمواد والأساليب التي تستخدم في العملية التعليمية بشكل فعال لتحقيق الأهداف المحددة، وإذا لم تنجح في تحقيق الأهداف المحددة وتطوير عملية التعليم فلن يكون هناك أي أهمية لاستخدامها. ( مراد ، ٢٠١٤م ، ص ٦٢ )

أطلق على الوسائل التعليمية تسميات عديدة تبعاً للمراحل مختلفة التي مرت بها، حتى أصبح مصطلح الوسائل التعليمية مرتبطاً بمنهج النظم، وأطلق عليها تقنيات التعليم أو تكنولوجيا التعليم. وقد بدأت فكرة إدخال التقنيات إلى عملية تعليمية بسبب أهميتها في عملية الاتصال، إذ اتضح من خلال نظرية الاتصال سهولة نقل المعلومات عبر قنوات عديدة موجهة لحواس المتلقي، وبذلك تتم عملية الاتصال بأقصى حد من الدقة والسهولة والفعالية. وقد أثبتت الدراسات أن ما يتلقاه المتعلم من خلال الفيلم التعليمي الذي عرض عليه تبقى في ذهن المتعلم مدة تزيد على ضعف المدة فيما لو تلقى المعلومة بالطريقة التقليدية، مما يزيد من فاعلية التعليم بنسبة تقدر ما بين ٢٠% إلى ٣٤% عن الطريقة التقليدية. (كلاب، ٢٠١١م ، ص ٥٨ )

ويمكننا القول إن نظام التدريس يجب أن يحقق فاعلية التعليم، وعليه فإن إدخال التقدم العلمي والتقني والآلة في مجال التربية ضرورة ملحة بعد أن كان ترفاً وكماليات.

وفي البدء كان استخدام هذه الأجهزة محدوداً وتعتبر مواداً مساعدة لإثراء عملية التعليم، واليوم أصبح وجود هذه الأجهزة في المدرسة ضرورة حتمية حيث تشكل هذه الأجهزة بمعطياتها الفنية أهمية وفاعلية في عرض وتقديم المواد التعليمية في صيغة جديدة تستخدم الصوت والمؤثرات الصوتية مما يثير اهتمام المتعلم للدرس ويزيد من مشاركته بجو مليء بالإثارة والتشويق والحيوية، خلافاً لاستخدام الكلمة المنطوقة فقط فإنها تحد من دور حواس المتعلم وتجعله مجرد مستمع ومتلقي.

يمكن أن استخدام التقنيات في التعليم العام بالمدارس وفي عملية الاتصال بين المعلم والمتعلم، و يجب اختيار أجهزة الاتصال الأكثر فعالية وانسجاماً مع الموقف التعليمي لأن عملية الاتصال الناجحة تحقق نتائج فعالة وناجحة في المواقف التعليمية من جهة والمواقف الحياتية العامة من جهة أخرى

#### المطلب الأول: تقنيات التعليم الحديثة

لا بد للتعليم من التطور والتحديث المستمر في كل دول العالم، ولا بد من استخدام كل التقنيات الحديثة في التعليم لمواكبة تكنولوجيا العصر الحالي وتطوراتها ومتطلباته، ولذلك فإنه من المهم أيضاً تطوير أساليب وتقنيات التعليم بشكل يساعد على تطوير قدرات ومهارات الطلاب وإبداعهم، وتوفير الجهد والوقت عليه. أمثلة على تقنيات التعليم الحديثة:

١- تقنية الواقع الافتراضي

٢- تقنية الواقع المعزز

٣- السبورة التفاعلية الرقمية



- ٤- السبورات الذكية
- ٥- الأجهزة اللوحية (التابلت)
- ٦- أجهزة الإسقاط الرقمية Digital projectors
- ٧- التعلم بمساعدة الفيديو
- ٨- تقنيات الألعاب
- ٩- الذكاء الاصطناعي
- ١٠- شبكات الاتصال الداخلي. (عاشور، ٢٠٠٩، ٩٥)

#### ١- تقنية الواقع الافتراضي:

الواقع الافتراضي هو تقنية حاسوبية تؤمن للمستخدم بيئة تفاعلية ثلاثية الأبعاد بواسطة برامج تقنية ويستخدم معها نظارات وقفازات قد ربطت مع برنامجها، وفي هذه التجربة يدخل المستخدم في عالم افتراضي وهمي، قد يكون تجسيد للواقع الحقيقي أو خيالياً، ويتفاعل مع هذا الواقع الافتراضي. (حسن، ٢٠١٨، ١١٠)

#### أشكال تقنية الواقع الافتراضي:

الشكل الأول: من خلال استخدام نظارات تعمل ذاتياً دون استخدام الهاتف الذكي.  
الشكل الثاني: النظارات لا تعمل ذاتياً بل تحتاج إلى هاتف ذكي للعمل وهذا النوع الأكثر استخداماً. (حسن، ٢٠١٨، ١١٠)

#### أنواع الواقع الافتراضي: حسب مستوى مشاركة المستخدم

\* المستخدم في حالة انغماس كامل في البيئة الافتراضية:

وفيه يرتدي المستخدم خوذة الرأس المزودة بنظارات توضع على العينين فلا يشعر بوجود نظام الحاسوب أو حتى العالم الواقعي من حوله، بل ينغمس بالعالم الافتراضي الذي يقوم بمشاهدته والتحرك فيه ويتفاعل مع الأشياء المتاحة.

\* المستخدم في حالة انغماس محدود:

يؤمن الانغماس بشكل جزئي حيث يكون من خلال شاشة كبيرة ونظارات ويشارك ويتجول من خلال الفارة أو لوحة المفاتيح، وقد يكون هناك مشاركين معه في نفس الحجرة.

\* حالة اللا انغماس:

هنا شعور الانغماس منخفض، يتم استخدام الشاشات العادية لرؤية العالم الافتراضي، ووسائل تقليدية مثل لوحة المفاتيح والفارة والعصا وكرة الفضا. مما يحد من الشعور بالتواجد الواقعي في العالم الافتراضي (الحيلة، ٢٠١٧، ٢١٧)

اتفق خبراء اللغة على أن أفضل الطرق لتعلم لغات جديدة هو التفاعل مع أهل هذه اللغة، والدخول في تجارب يومية بشكل دائم ومستمر معهم، فقدم الواقع الافتراضي الحل لفكرة تعلم اللغة دون الحاجة للسفر. قامت شركة Mondly المالكة لتطبيق تعلم اللغات الشهير على الهواتف الذكية التي تعمل بنظامي تشغيل أندرويد و iOS، بإطلاق تطبيق جديد خاص بنظارات الواقع الافتراضي Gear VR من سامسونج لتعلم اللغات. ويحقق التطبيق التجربة الأقرب إلى واقع السفر إلى بلد ما لتعلم لغة أهلها. وبالتالي نجد أن الواقع الافتراضي يقتحم عالم تعلم اللغات. (حسن، ٢٠١٨، ١١١)

وعند البحث في تطبيقات تعلم اللغات عبر الهواتف الذكية، مثل تطبيق Mondly العادي وتطبيق Duolingo الشهير. نجد أن هذه التطبيقات تساعدك على جمع حصيلة لغوية متميزة، وتمكنك من تعلم العديد من الجمل الهامة. ولكن على الرغم من ذلك لا تزال تفتقد هذه التطبيقات عنصراً هاماً لجعل عملية تعلم لغة جديدة فعالة ودقيقة.

هذا العنصر هو الإدراك، فتعلم لغات جديدة لا يتوقف فقط على معرفة القواعد اللغوية وحصيلة الكلمات، بل يعتمد في الأساس على إدراك نغمة سماع هذه اللغة وكيفية نطقها، وهو ما لا يمكن الوصول إليه دون التفاعل مع أصحاب اللغة الحقيقيين. وهنا يأتي دور التفاعل وهو عنصراً هاماً في تعلم لغة جديدة، وهو ما يمكن أن يتم تعويضه بتطبيقات تعتمد على الواقع الافتراضي.

وتتكون عناصر الواقع الافتراضي مما يلي:

#### • العنصر الأول: العالم الافتراضي

وهو وسط قد يكون تجسيد للعالم الواقعي أو يكون وهمي، ويصمم لجعل المستخدمين يشاركون فيه ويتفاعلون معه.

#### • العنصر الثاني: الانغماس

الانغماس أو الغوص في واقع بديل أهم شرط لنجاح هذه التجربة. وهذا الشرط يؤمن إمكانية إدراك شيء ما في لحظة معينة وبطريقتين: إما أن يدرك عالم وهمي وهو يعيش في واقع مختلف، أو أن يدرك واقعة الذي يعيشه في لحظة معينة من وجهة نظر المصمم.

#### • العنصر الثالث: (ردأت فعل المستخدم الحسية)

تسمح تجربة الواقع الافتراضي أن نجرب حقيقة متخيلة من خلال حواسنا (البصر، السمع، اللمس) ولا يلزم فيها استخدام قدرتنا التخيلية.

#### المبحث الثاني: اللغة الأجنبية

#### تمهيد:

شهدت الحضارات القديمة كالحضارة المصرية والإغريقية والرومانية اهتماماً كبيراً بتعليم اللغات الأجنبية، وخصوصاً اللغات المتصلة بحضارات الشعوب المعاصرة لها بهدف نقل المعارف والعلوم والاستفادة من الآخرين. ونتيجة لتعلم اللغات الأجنبية انتقلت الحضارات بين الشعوب ومعارفه وتجاربه الاجتماعية. وهكذا اكتسب تعليم اللغات الأجنبية مكانة مهمة في ميادين العلوم وتسطير إسهامه في نقل الثقافات بين الشعوب والأمم (الرفاعي، ٢٠٠٦، ص ٢٥)

والياً أصبحت فيه دول العالم كالقريبة الصغيرة أصبح هناك ضرورة لتعلم لغات جديدة، وخاصة تلك التي لها صلة مباشرة بالتقدم التكنولوجي والمعرفي الذي يميز هذا العصر الذي نعيشه. وكما يبين (الهاهية، ٢٠١٨، ص ٥٥) أن الشخص الذي يتحدث ويقرأ بأكثر من لغة يستطيع أن يتواصل مع العديد من الناس، ويضطلع على ثقافتهم. ويتمتع بصفات وميزات شخصية وفكرية وأكاديمية وأكدت بعض الدراسات على ضرورة تعلم اللغات ومواكبة التطور التكنولوجي الحالي وأن المتعلم في مرحلة الطفولة يستطيع دراسة اللغة الأجنبية جنياً إلى جنب مع دراسة اللغة الأم.

وأكدت ماكلوثلين أن الصغار يتعلمون لغة جديدة بكل سهولة بخلاف ما يجده الكبار من صعوبة عند تعلم لغة جديدة حيث يمضون وقتاً وجهداً كبيراً لكي يتعلموا القليل، في حين يكتسبها الصغار عن طريق سماعها فقط، وتكون النتيجة أن الصغار أفضل في تعلم واكتساب هذه اللغة من الكبار الذين يبذلون جهد أكبر.

وفي هذا المبحث سنتحدث عن تعلم اللغة الانكليزية من بين اللغات الأجنبية؛ نظراً لأهميتها في عصرنا الحالي وأيضاً سنتحدث عن أهداف تعليم مادة اللغة الإنجليزية في المرحلة الدراسية المتوسطة، وطرائق تعليمها وإيجابيات وسلبيات كل طريقة، ومدى استفادة المتعلمين منها في تعلم اللغة الإنجليزية، و هل من طرق أفضل للقضاء على تدني مستوى المتعلمين في المرحلة التعليمية العليا، على اعتبار أن سبب انخفاض مستوى المتعلمين في تعلم اللغة قد يعود ضعف الأداء والتقصير في المراحل الابتدائية، فالطفل في مرحلة الطفولة يمتاز بمقدرة على الحفظ الجيد وانطباع المعلومات التي ترسخ في ذهنه.

#### اللغة الانكليزية

اللغة وسيلة من وسائل الاتصال بين الشعوب وثقافتهم المختلفة، وينتج عن هذا الاتصال التعارف وتبادل المعارف واكتساب الثقافات المتنوعة. واللغة طريقة منظمة لتوصيل الأفكار والمعلومات والمشاعر باستعمال إشارات وأصوات مختلفة لها دلالاتها الخاصة.

وأثبتت اللغة الانكليزية أهميتها ومكانتها بين مختلف لغات العالم فهي لغة جميع المجالات للعلم والتجارة، والالعب والاتصالات وبرامج الكمبيوتر، والإنترنت، والأجهزة التكنولوجية الحديثة، والسياحة والسفر. إضافة إلى أنها تتمتع بمكانة مميزة عالمية بين دول العالم حيث تصنف بها المراجع والدوريات العلمية. واللغة الإنجليزية هي اللغة الأساسية المعتمدة في الاجتماعات السياسية الدولية في أنحاء العالم مثل دول الكومنولث والمجلس الأوروبي council Europe والاتحاد الأوروبي EU وحلف الناتو Nato ومنظمة الدول المصدرة للنفط OPEC، وهي اللغة الرسمية المعتمدة لـ ٨٥% من المنظمات الدولية. وهي كما يذكر (جونز، ٢٠٠٢) أن عدد المتحدثين باللغة الانكليزية كلغة ثانية يفوق عدد المتحدثين الأصليين الذين لا يتعدون أربعمائة مليون نسمة، بينما المتحدثين كلغة أجنبية ثانية في أفريقيا وآسيا أكثر من ٦٠٠ مليون نسمة

#### المطلب الأول: أهداف مادة اللغة الانكليزية للمرحلة المتوسطة

تبقى اللغة الانكليزية لغة اتصال دولية، ومن المهم إتقانها للجميع، وأصبحت لغة أساسية في مناهج التعليم في الدول العربية إضافة للغة العربية، ولتعليمها العديد من الأهداف لكل مرحلة تعليمية، فمن أهداف تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة المتوسطة هي:

- ١- أن يتمكن المتعلم خلال مرحلة التعليم المتوسطة الممتدة لثلاث سنوات من القراءة والتحدث والاستماع جيداً باللغة الانكليزية البسيطة، وكتابة فقرة متصلة تصل إلى نصف صفحة حول موضوع بسيط أو حادث.
- ٢- إعداد المتعلمين لغوياً بشكل جيد قبل مرحلة التعليم الثانوي.
- ٣- تأسيس المتعلمين باللغة حتى يتمكنوا في وقت لاحق من اكتساب فهم ما يكفي من اللغة، وتنمية معارفهم بشكل كافي لإكمال مراحل عليا من دراستهم المستقبلية بالجامعة أو المعاهد العليا.
- ٤- من خلال تعلم اللغة تنمو قدراتهم الفكرية والعقلية والشخصية والمهنية.
- ٥- تنمية مهارات التفكير الإبداعي والخيال والابتكار والتفكير الناقد، كما يعمل على زيادة القدرة على التركيز وتحليل المعلومات وتقوية الذاكرة
- ٦- تطوير مهارات اللغة الأساسية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة) من أجل التواصل مع المتحدثين باللغة.

٧- الارتقاء بمستوى الكفاءة اللغوية المطلوبة لاستخدامها في المواقف الحياتية المختلفة.

٨- تطوير المهارة اللغوية المطلوبة لاستخدامها في المهن التي سيعمل بها

٩- تنمية إدراكهم بأهمية اللغة الإنجليزية كأداة للتواصل الدولي.

١٠- تنمية المواقف الإيجابية تجاه تعلم اللغة الإنجليزية.

١١- تنمية الكفاءة اللغوية التي تمكنهم من إدراك القضايا الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لمجتمعهم من أجل المساهمة في تقديم الحلول.

١٢- تنمية الكفاءات اللغوية التي تساعدهم من عرض المفاهيم وآرائهم وأفكارهم بطلاقة باللغة الانكليزية.  
١٣- الاستفادة من تمكنهم باللغة الإنجليزية، من أجل الاضطلاع على ثقافات الدول الأخرى . حيث أظهرت الدراسات أنّ الأطفال الذين تعلموا لغةً أخرى، كانوا أكثر انفتاحاً اتجاه الثقافة المرتبطة بهذه اللغة، وعبروا عنها بشكل إيجابي

١٤- اكتساب اللغة سيمكن المتعلم من التطور العلمي والتكنولوجي ونقل هذا التطور من الدول الأخرى إلى دولهم.

١٥- إعطاء المتعلم في المدرسة المتوسطة تجربة ممتعة من خلال قراءة عينات من اللغة الإنجليزية التي تحظى بجاذبية عالمية في كل من الفنون والعلوم.

١٦- تنمية التفكير النقدي للمتعلم كعامل مساعد مفيد للقراءة الذكية للنصوص والقصص الإنجليزية. ( عبد العال ، ٢٠٠٧ ، ٤٥ )

ويمكننا تلخيص الأهداف العامة لتدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة المتوسطة كالتالي:

- تشكيل أساس لإتقان اللغة الإنجليزية في المستقبل.
- استخدام تراكيب اللغة الإنجليزية بشكل جيد.
- تعلم المفردات المخصصة لهذه المرحلة والتي من شأنها أن تمكنهم من التعبير عن أنفسهم في مواقف الحياة المختلفة.
- تطوير مهارة الاستماع والفهم والقراءة باللغة الإنجليزية.
- مساعدة المتعلم على التعبير عن أنفسهم شفويا باستخدام اللغة الإنجليزية الصحيحة.
- مساعدة المتعلم على دراسة مواد علمية أخرى (علوم، رياضيات، فيزياء ..... ) باللغة الانكليزية مما يطور معارفهم بشكل أكبر
- زيادة الثقة بالنفس للمتعلم شخصيا ومهنياً، وحب التعلم للغات الأجنبية.
- زيادة قدرة المعلم على التواصل مع الآخرين الأجانب
- التعامل مع الآخرين بلطف
- تنمية قدرات المتعلمين العقلية والإدراكية.
- تنمية قدراتهم على حل المشكلات، وأداء أفضل في حال تعدد المهام
- يُساهم إتقان اللغة في اندماج الشخص مع المجتمعات المختلفة، كما يُساعد أيضاً في بناء صداقات قوية.
- تخزين قدر كبير من المفردات الجديدة باللغة الأجنبية، والعبارات والتراكيب، ممّا يُمكنهم من فهم العالم والتواصل من حولهم بطريقة مختلفة وأفضل
- تأسيس للحياة المهنية فالتمكن من المهارات اللغوية تعتبر صفة مميزة للشخص عن غيره ممّن يُقن لغةً واحدةً فقط، حيث تُعدّ اللغة الانكليزية واحدةً من أفضل ٨ مهارات مطلوبة في مختلف الوظائف بغض النظر عن شهادته الأكاديمية أو مستوى مهارة الشخص في المهنة المطلوب.

- فتح الكثير من فرص العمل، حيث يُوقر للمتعلم فرص عمل متعددة، فالعديد من الشركات لها أنشطة تجارية في عشرات البلدان حول العالم، ومثل هذه الشركات لا يُمكنها توظيف أشخاص لا يمتلكون لغة أجنبية إضافة إلى لغتهم الأم، حتى الشركات المحلية الصغيرة تُفضّل تعيين موظفين لديهم القدرة على التحدث بلغة ثانية
- تمكين المتعلم من الحصول على شهادة جامعية من بلد آخر وبتكلفة أقل وتجربة تعليمية أكثر متعة.
- تزيد من القدرة والرغبة من متابعة العديد من وسائل الإعلام الأجنبية أيضاً، لمعرفة الأخبار حول العالم
- تزيد من القدرة على فهم الأدب والفن العالمي مما يُساعد الأشخاص على التعرف على العالم من حولهم
- تسهيل طرق الوصول إلى المعلومات: يضمّ العالم أكثر من ٦٠٠٠ لغة منطوقة، ويجد الفرد حاجة إلى ترجمة بعض المعلومات،
- زيادة قدرة المتعلم على تصفّح الإنترنت، ومواقع التواصل المختلفة، ووسائل الإعلام والترفيه الأجنبية على مستوى عالمي
- اكتساب العديد من المهارات ومن أبرزها: زيادة القدرة على اتخاذ القرارات بعقلانية، نُشرت دراسة لكاثرين هاريس في ٢٠١٢م تُظهر فيها الأبحاث أنّ القرارات التي يتخذها الأشخاص بلغتهم الثانية تكون أكثر عقلانية، ومنطقية، ووضوحاً، حيث يبتعد الأشخاص عن ردود الفعل العاطفية والتحيّزات المرتبطة باللغة الأم

#### المطلب الثاني: طرائق تدريس اللغة الانكليزية

تنوعت الطرق التي تساعد في تعلم اللغة الإنجليزية، وهي طرق تعتمد في مجملها على الممارسة والتدريب، كما أن لكل طريقة آليات واستراتيجيات خاصة، وفقاً للاتجاهات التقليدية والحديثة المختلفة ومنها:

المحاضرة:

تعد من الطرق التقليدية القديمة للتدريس، ولكنها تكون من الطرائق الحديثة وذلك من خلال إضافة وسائل حركية وجذابة لجعل تعلم اللغة الإنجليزية سهلاً، وتعتمد هذه الطريقة اعتماداً كلياً على المعلم. فيطرح المعلم المعلومات على المتعلمين بشكل تلقيني أو سردي ويكون المتعلم مستقبل فقط. ( مرعي والحيلة ، ٢٠١٦ ، ١٤٧ )

#### المحادثة:

عبارة عن ممارسة محادثات قصيرة ترتبط بمستوى التعلم العام للغة الإنجليزية بهدف تحسين الثقة في مهارات الحديث. ويبدأ تطبيقها من المستوى المبتدئ من تعلم اللغة الإنجليزية العامة General English، إلى المستوى المتوسط Intermediate ثم المستوى قبل المتقدم Pre-Advanced وأخرها المتقدم، وتدعم دورات المحادثة استكمال برنامج اللغة الإنجليزية العامة من خلال توفير الدروس التي تقوم بالتركيز على مهارات الاتصال الشفوي بشكل خاص ( عبد العال ، ٢٠٠٧ ، ٤٦ )

#### المناقشة:

تعتبر من طرائق التعليم الحديثة، التي تقوم بتنمية مهارة التعلم اللغوي والتحدث باللغة الإنجليزية عند المتعلم على عكس الطرائق التقليدية، التي تقدم المعلومة للمتعلم بطريقة تلقين فقط وهي أصبحت مرفوضة في تعلم اللغة.

حيث يوصل المعلم المعلومة للمتعلم عن طريق طرح مناقشة جماعية مع المتعلمين في موضوع معين باللغة الإنجليزية. وتتم هذه المناقشة بمشاركة الجميع ثم يقوم المعلم في هذه الحالة بدور المشرف والموجه للمتعلمين. ويقدم للمتعلمين مصادر مختلفة حتى يحصلوا منها على معلومات أولية قبل المناقشة وليتمكنوا من المشاركة في المناقشة. ثم يتوصل المتعلمين إلى المعلومات النهائية من خلال التفكير والاستنتاج. ميزات طريقة المناقشة:

- تحفيز المتعلمين إلى المشاركة والاستمتاع بالدرس.  
- تمكن المعلم من معرفة مستوى متعلميه جيداً.  
- تنمية القدرات الفكرية وتطوير معارف المتعلمين وتدريبهم على مهارات التفكير والتحليل والتركيب والمناقشة

- يكون المتعلم فيها مركز النشاط والفعالية ، فهو محور العملية التعليمية.  
- تنمية حب التعاون والعمل الجماعي لدى المتعلمين.  
- تنمية روح القيادة والقدرة على تحمل المسؤولية.  
- تزرع الشجاعة والثقة بالنفس في المتعلمين ، والجرأة في إبداء آرائهم، وتنمي روح الجماعة.  
- تنمي القدرة على الحوار والمناقشة والجرأة.  
- إبداء المتعلمين لآرائهم تنمي لديهم عادة احترام آراء الآخرين و مشاعرهم، حتى وإن اختلفت مع آرائه الشخصية.

- من المناقشة تنمو ثقافة المتعلم حيث يجمع رصيد كبير من المعلومات عن الموضوع الواحد.  
( مرعي والحيلة ، ٢٠١٦ ، ١٤٨ )  
- عيوب هذه الطريقة  
- تشعب المواضيع قد تقود المناقشة إلى مواضيع بعيدة عن هدف الدرس الأساسي  
- خجل بعض المتعلمين قد يمنعهم من الاشتراك في المناقشة

### الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

#### تمهيد:

يعتبر الجانب الميداني في الدراسة أساس تحقيق الإضافة العملية لأي بحث أكاديمي، حيث أن أي مشكلة بحثية ضمن المنهج الكمي المعتمد في هذا نوع من الأبحاث لا يمكن معالجتها دون اعتماد منهجية واضحة الإجراءات، تستند إلى أسس علمية ومعتمدة من باحثين سابقين وأثبتت فعاليتها في نجاح البحث الأكاديمي، وبالتالي واستناداً لما اتبعه الباحثون السابقون.

ويقدم الباحث في هذا الفصل المنهجية من خلال توضيح الإجراءات المعتمدة، من شرح لمجتمع وعينة البحث، وحساب عينة الدراسة بدقة بالاستناد إلى حجم مجتمع الدراسة الكلي، وتوصيفها إحصائياً، مع تقديم توصيف دقيق لأداة الدراسة وهي الاستبانة مع تحديد محاورها ومضمونها، ومدى شموليتها لكافة متغيرات الدراسة، وتحديد الاختبارات الإحصائية المراد اتباعها من أجل اختبار صدقها وثباتها من جهة، واختبار الفرضيات البحثية من جهة أخرى.

#### مجتمع وعينة البحث:

المجتمع الأصلي للدراسة: يمثل المجتمع الأصلي للدراسة الحالية جميع مدرسي اللغة الانكليزية في المرحلة المتوسطة والذين يدرسون الصف الثالث متوسط في مدينة الرمادي والبالغ عددهم (١٢٠).

عينة الدراسة: تم سحب عينة بسيطة عشوائية من مجتمع الدراسة الاصيلي، والبالغ عددهم (٦٥) من مدرسي اللغة الانكليزية في المرحلة المتوسطة في مدينة الرمادي.

#### أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية، قام الباحث بتمثيل أداة الدراسة في استبانة، حيث هدفت إلى تحديد أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الأجنبية للصف الثالث متوسط في مدينة الرمادي وذلك من خلال استطلاع آراء عينة من مدرسي اللغة الانكليزية في المرحلة المتوسطة في مدينة الرمادي، ويمكن الرجوع إليها في الملحق رقم (١)، وقد اعتمد الباحث على مقياس (Likert) الخماسي حيث قابل كل عبارة خمس درجات من الموافقة أو عدمها، ويجدر الإشارة إلى أن جميع فقراتها إيجابية التصحيح، ولا توجد فقرات سلبية.

وقد تمت الاستجابة على فقرات الاستبانة وفقاً لتدرج خماسي على طريقة ليكرت (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً) إذ تم تصحيحها بالدرجات (٥،٤،٣،٢،١) على التوالي.

وقد تم اعتماد معيار حكم مقياس ليكرت الخماسي كما يلي:

المجال	١-١.٨	١.٨١-٢.٦٠	٢.٦١-٣.٤٠	٣.٤١-٤.٢٠	٤.٢١-٥
الوزن النسبي المقابل لها	٣٦٪_٢٠٪	٣٦٪_٥٢٪	٥٢٪_٦٨٪	٦٨٪_٨٤٪	٨٤٪_١٠٠٪
التقييم	قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً

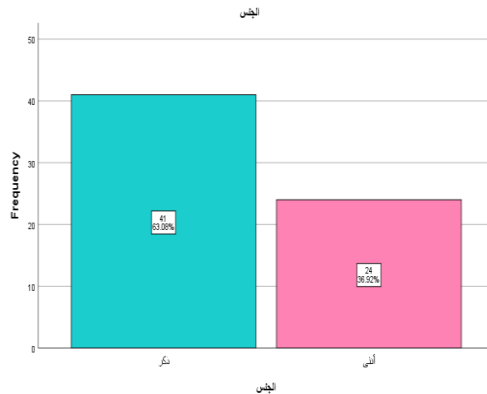
وبناءً على ذلك، فقد تكونت أداة الاستبانة من (١٦) فقرة.

#### الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات في الدراسة الحالية، وذلك على النحو التالي:

١. معامل ارتباط بيرسون للتأكد من الصدق البنائي، وصدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.
٢. معامل ثبات ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات فقرات الاستبانة.
٣. الإحصاءات الوصفية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.
٤. اختبار Correlations.

الشكل (٣-١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس:



جدول (٣-١): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

		الجنس			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	٤١	٦٣.١	٦٣.١	٦٣.١
	أنثى	٢٤	٣٦.٩	٣٦.٩	١٠٠.٠
	Total	٦٥	١٠٠.٠	١٠٠.٠	

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي:

جدول (٣-٢): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

		المؤهل العلمي			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	دبلوم	١٤	٢١.٥	٢١.٥	٢١.٥
	بكالوريوس	٣٣	٥٠.٨	٥٠.٨	٧٢.٣
	دراسات عليا	١٢	١٨.٥	١٨.٥	٩٠.٨
	غير ذلك	٦	٩.٢	٩.٢	١٠٠.٠
	Total	٦٥	١٠٠.٠	١٠٠.٠	

الشكل (٣-٢): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

### نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى عدة نتائج، وهي:

١. عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي آراء أفراد عينة البحث من مدرسي اللغة الانكليزية للصف الثالث متوسط حول أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الانكليزية تعزى إلى متغير الجنس.

لذلك فإن الباحث يجد أن للتقنيات دور كبير في رفع المستوى التعليمي البحث إلى مستوى الإبداع والابتكار، ومن الوسائل التقنية التي أدخلت إلى مجال التعليم: الحواسيب الآلية والوسائل السمعية والمرئية، مثل التلفاز وغيره، وأهم الوسائل التقنية التي أحدثت هذه القفزة هو الإنترنت، الذي يوفر للطلاب المعلومات بالشكل المطلوب، وفي كل الأوقات، وبالتالي فإن الفروقات التي تحدث في كمية الاستفادة من التقنيات الحديثة يمكن أن ترجع بشكل أو بآخر للجنس بين الذكور والإناث على اعتبار أنها وسائل متاحة للجميع، وهنا يلعب العامل الشخصي في دافعية التوجه نحو استخدامها في عمليات التعلم.

٢. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي آراء أفراد عينة البحث من مدرسي اللغة الانكليزية للصف الثالث متوسط حول أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الانكليزية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

ومنه يجد الباحث أن المدرسين ومدى قدراتهم على توجيه المواد التعليمية للطلاب تختلف باختلاف ما يمتلكونه من خبرات ومؤهلات تعليمية قادرة على السير في تقنيات العالم المعاصر، لأن التقنية تعطي فرصاً أكبر لفهم المواد بسبب تغييرها في شكل تقديم الدروس والمواد. وان استخدام الحواسيب الآلية يجلب نظر



الطالب لاستخدامه كمساعدٍ أو حتى معلمٍ آلي، بفضل البرامج الكثيرة والمتنوّعة على الحواسيب. استخدام الإنترنت يساعد جداً في تواصل الطلاب مع المعلمين ومع بعضهم البعض، والاشتراك في الأنشطة والبحوث وتبادل المعلومات. يعتبر الإنترنت مصدراً غنياً جداً بالمعلومات الكثيرة التي تخصّ كافة المجالات، وبالتالي بات على المدرس اليوم الوقوف على أهم مستحدثات التقنيات التي ترفع من السوية العلمية، فتكون التقنية بمثابة المرشد للمعلم ومنه إلى المتعلم.

٣. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي آراء أفراد عينة البحث من مدرسي اللغة الانكليزية للصف الثالث متوسط حول أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الانكليزية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

ويرى الباحث ها هنا أن انتشار التكنولوجيا في مختلف أنحاء العالم فزادت فرص تعلم اللغات بجانب دراسته لأي تخصص آخر، حيث أصبح بإمكانه تعلم اللغات ذاتيا باستخدام التكنولوجيا التي أصبحت من أهم مصادر إتقان اللغات بشكل احترافي، نظراً لما توفره للمتعلم من مصادر متعددة تجعله ليس بحاجة إلى معلم، بل يمكنه تعلم اللغة من البداية وحتى الاحتراف بمفرده بفضل وسائل التكنولوجيا، لذلك فيجب على المدرس أن يكون ذي خبرة كافية للتدريس لا سيما في ظل انتشار التكنولوجيا في مختلف أنحاء العالم فأصبح تعلم اللغات أبسط وأسهل من السابق بكثير، وكى لا ينتفي دور المعلم لا بد من إتقانه لاستخدام تقنيات التعليم الحديثة.

#### خلاصة:

تناول الفصل الأخير من البحث الدراسة الميدانية والأساليب العملية التي تمكن الباحث من خلالها الوصول إلى أهداف الدراسة ونتائجها، حيث قام الباحث بصياغة منهجية الدراسة فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة من جهة، وطبيعة البيانات وأداة الدراسة المتمثلة بالاستبانة كوسيلة لجمع البيانات الأولية التي تم تحليلها لاختبار الفرضيات والوصول إلى النتائج التي تحقق أهداف الدراسة،

#### توصيات الدراسة:

- وفي ختام البحث يقدم الباحث مجموعة من التوصيات المرتبطة بمتغيرات الدراسة وهي كالتالي:
١. اهتمام الإدارة التربوية بتوفير البنية التحتية اللازمة لتفعيل دور التقنيات التعليمية الحديثة في التدريس من الأجهزة الحاسوبية والإنترنت والبرامج المطلوبة.
  ٢. تحديد الصعوبات التي تعوق توظيف التقنيات في خدمة التعليم؛ للعمل على معالجتها.
  ٣. عقد دورات تدريبية مستمرة للمدرسين لاطلاعهم على ما استجد في مجال استخدام تقنيات التعليم.
  ٤. توجيه الباحثين في العلوم التربوية نحو إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية بالتطبيق على مراحل دراسية مختلفة، وإضافة متغيرات جديدة.

#### الخاتمة العامة:

تعد التقنيات التعليمية من المثيرات التي تدفع حماسة المتعلمين وتُشجعهم على التعلم الذاتي والقيام بأنشطة عملية تطور خبراتهم، فمشاهدة أفلام تعليمية تصيبهم بالهام معين نحو تطبيق موضوعاتها، وتشجيع المتعلمين على القيام بها، والاستفادة منها، مما يؤثر تلبية اهتمامات المتعلمين وإشباع حاجاتهم للتعلم وتحقيق أهدافهم وتنمية مهاراتهم، من خلال الخبرات المتنوعة التي يتعرض لها المتعلم نتيجة استخدام التقنيات المختلفة والنماذج والأفلام التعليمية، وفيما يخص البحث المطروح فقد وجد الباحث حاجة اللغة الإنكليزية إلى تضمين اساليب وتقنيات تعليمية قادرة على التخلص من الفهم التقليدي والحفظ الآني لمضمون المادة،

ومن ثم معالجة الطرائق التقليدية في تدريسها، فتغير دور المدرس من مقدم للمعرفة ومانح للمعلومة إلى موجه ومساعد للطلاب على توليد المعرفة وتخزينها واعادة استخدامها، وبالتالي فقد تغير دور الطالب من مجرد متلق للمعلومات إلى باحث ومشارك ومستخدم فاعل لها.

لذلك فقد توصل الباحث من نتائج الدراسة بأن أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة الإنكليزية تنبع من دورها الرئيسي في مساعدة المتعلمين على تعلم مهارة النطق الصحيح، ومهارات الكتابة والاستماع من خلال برمجيات تعليمية إثرائية خاصة باللغة الأجنبية، وتبسيط المعلومات المتضمنة في المادة التعليمية والعمل على توضيحها، من خلال توظيف برامج الفيديو لإيصال المحتوى العلمي بشكل يجذب انتباه المتعلمين، ويحفزهم على التفاعل والمشاركة، ومعالجة الفروق الفردية بينهم، وتوفير متعة التعلم لهم.

#### قائمة المراجع

- استيتية ، دلال ، وسرحان ، عمر . (٢٠٠٧ م) . تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني ، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع
- الباوي، ماجدة ابراهيم. (٢٠٠٩). فاعلية استخدام الوسائل المتعددة بالحاسوب على تحصيل الطالبات لمادة الفيزياء واتجاهاتهن نحو استخدام الحاسوب في التعلم والتعليم. جامعة بغداد : كلية التربية، ص ٢٥٨ - ٣١١.
- الباوي، ماجدة ابراهيم. (٢٠٠٩م). فاعلية استخدام الوسائل المتعددة بالحاسوب على تحصيل الطالبات لمادة الفيزياء واتجاهاتهن نحو استخدام الحاسوب في التعلم والتعليم. جامعة بغداد: كلية التربية.
- الببلاوي، ايهاب، و أحمد، ياسر. (٢٠١٠). التقنيات التعليمية المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة ، الرياض: دار الزهراء ، ط٢
- بنات، محمد. (٢٠٠٦م) . تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . عمان: دار أسامة للنشر ، ط٢

## أثر استراتيجيّة الذكاء اللغوي في تنمية مهارتي القراءة والطلاقة اللغويّة لدى متعلّمي اللغة الإنكليزيّة

المشرف الدكتوراة: مهى علي

الباحث عمر حامد خلف الدليمي

جامعة الجنان / كلية التربية / قسم الدراسات العليا

### المستخلص

الهدف هو تعرف تأثير استراتيجيّة الذكاء اللغوي على تنمية مهارات القراءة والطلاقة اللغويّة بين متعلّمي اللغة الإنكليزية. اعتمدت المنهجية التجريبيّة ، وتضمّنت اختبار مفردات القراءة ، والتي تكوّنت من (١٩) سؤالاً ، مقسمة إلى عدّة أنواع من الأسئلة (تصنيف، فراغات) ، واختبار طلاقة لغوي يتضمّن أسئلة اختبار ، والتي تتكوّن من (١٤) سؤالاً. الأسئلة وهي فراغات مختلفة، تم تطبيق الاختبارين ، وتم تطبيق الإجراءات الإحصائيّة ، وتمّ التوصل إلى عدّة نتائج من أهمّها:

- توجد فروقات "ذات دلالة إحصائيّة" بين متوسّطات درجات المجموعتين التجريبي والضببط في الاختبار اللاحق لمهارة القراءة في مقرّر اللغة الإنكليزية لصالح المجموعة التجريبيّة.
- توجد فوارق ذات دلالات إحصائيّة بين متوسّطات درجات المجموعة التجريبيّة في التطبيقين السابق واللاحق لاختبار مهارة القراءة وطلاقة اللغة في مقرّر اللغة الإنكليزية لصالح التطبيق البعدي.
- تتواجد فوارق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّط علامات المجموعتين التجريبي والضببط في "الاختبار البعدي" لطلاقة اللغة في مقرّر اللغة الإنكليزية لصالح متعلّمي مجموعة التجريب.

### ABSTRACT

The aim of the study is to identify the impact of the linguistic intelligence strategy on developing reading skills and language fluency among English language learners. The experimental method was used, and it included test vocabulary for reading, which consisted of (19) questions, divided into several types of questions (categorization, blanks), and a language fluency test that includes test questions, which consist of (14) questions, which are various blanks. The two tests were applied, the statistical procedures were applied, and the following results were reached:

- The experimental group outperformed the control group in the post-test of reading skills in the English language course, and the difference in mean scores was statistically significant.

- The experimental group showed significant improvement in both reading skills and language fluency from the pre-test to the post-test in the English language course.
- The experimental group learners achieved higher scores than the control group in the post-test of language fluency in the English language course, and the difference was statistically significant.

#### مقدمة

تشكل استراتيجيات الذكاء اللغوي جزءاً من الاستراتيجيات المنبثقة عن التطبيقات العملية لنظرية الذكاءات المتعددة التي أوجدها غاردن، ويأتي الذكاء اللغوي كطريقة تعليم تمكن الطلاب من التواصل بشكل صحيح وفعال مع الآخرين والمعلمين، شفهيًا وخطيًا. الآراء والأفكار. كما أنه يمكن الطالب من مناقشة اللغة نفسها، خاصة إذا لم يكن يستخدم لغته الأم، كما أنه قادر بشكل أفضل على تذكر المعلومات والاحتفاظ بها؛ لأنه يفهم الأفكار والمفاهيم ذات الصلة بها (Campbell, ٢٠٠٤, p٥٧).

تعتبر مهارة القراءة من أهم مهارات اللغة الإنكليزية التي يتوجب على كل من المدرس والمتعلمين أن يتلقوها ويتقنوها، إذ يمكن لهم التفاعل بشكل إيجابي مع جميع الموضوعات والوحدات.

ولا تقل مهارة القراءة أهمية عن مهارات الطلاقة اللغوية التي تعتبر من مهارات التفكير الإبداعي في اللغة إلى جانب الأصالة والمرونة، فالذكاء اللغوي يرتبط بشكل وثيق بمهارات القراءة والطلاقة اللغوية لدى المتعلمين، حيث أكدت دراسات عديدة على أهمية الذكاءات المتعددة في تحسين المهارات القرائية في اللغة الإنكليزية مثل دراسة سيليك (CELIK, ٢٠١٢) التي أشارت مخرجاتها إلى وجود تأثير إيجابي للذكاءات المتعددة في تعليم القراءة بمادة اللغة الأجنبية، كما أكدت العديد من البحوث والدراسات على ضرورة الاهتمام بمهارات الطلاقة اللغوية، والعمل على تنميتها بأفضل الأساليب التدريسية والتفكير بطرائق مبتكرة خارجة عن إطار المؤلف كدراسة هيام الشعرواي (٢٠٢١) التي بينت وصدت نتائج جيد لتوظيف استراتيجيات التعلم النشط لتطوير مهارات إتقان اللغة. لذلك هدفت هذه الدراسة إلى توضيح فعالية استراتيجيات الذكاء اللغوي في تنمية مهارات القراءة والطلاقة اللغوية لدى متعلمي اللغة الإنكليزية في مدارس الصف السادس الابتدائي بمدينة الرمادي.

#### أولاً- إشكالية الدراسة وأسئلتها

بعد اطلاع الباحث على واقع تدريس اللغة الإنكليزية في مدارس العراق لاحظ اعتماد غالبية المدرسين على الاستراتيجيات التقليدية في أثناء التدريس، حيث يتبعون استراتيجية قائمة على جهد المدرس بمفرده دون إعطاء فرصة لمشاركة الطلاب في الدرس، ولا تشجع على التفاعل الصفي الذي يؤدي إلى تنمية مهارات القراءة والطلاقة اللغوية التي تبين أن غالبية متعلمي المرحلة الابتدائية يجدون صعوبة في إتقانها، وبالتالي لا يستطيع الطالب نطق الحروف من مخرجها السليمة بشكل متقن، والقراءة الجهريّة بشكل سليم دون تعثر أو أخطاء لفظية، ولا يحسن الوقف عند اكتمال المعنى. الأمر الذي يجعل مهارات القراءة والطلاقة اللغوية في أدنى مستوياتها. هناك عدة مؤشرات على فاعلية هذه النظرية في مواد التعليم العام وفي المواد اللغوية بشكل خاص، وهذه المؤشرات موجودة في العديد من الدراسات والدراسات الأجنبية، مثل (Chen, ٢٠٠٤)، والتي أظهرت نتائجها الأثر الإيجابي للذكاءات المتعددة في تدريس اللغة الإنكليزية. بينما الأدب التربوي ينقصه. فيما يتعلق بالأداة العربية لكشف وعي المعلمين بنظرية الذكاءات المتعددة،

رغم وجود دراسات أخرى تتناول النظرية ، مثل دراسة خضر (٢٠١٣) ، والتي أثبتت فعاليتها في تطوير بعض مهارات القراءة والكتابة لدى طلاب الصف الرابع، وعندما اطلع الباحثون على الدليل العراقي لمعلمي ومتعلمي اللغة الإنجليزية المرحلة المتوسطة في العراق، تبين افتقار الدليل في بعض أجزائه من أنشطة تحاكي استراتيجيات الذكاء التي تساهم في تنمية مهارات القراءة والطلاقة اللغوية، وعدم جود خطوات عملية لتطبيق هذه الاستراتيجيات في تدريس مادة اللغة الإنكليزية، حيث إن أغلب محتويات الدليل تقتصر على الطرائق القديمة في التعليم كالمناقشة والحوار وغيرها، وذلك بحكم المدة الزمنية للتقيد بالمنهاج.

مما سبق تمّ تحديد المشكلة كالآتي:

ما أثر استراتيجيّة الذكاء اللغوي في تنمية مهارتي القراءة والطلاقة اللغوية لدى متعلمي اللغة الإنكليزية في مدارس مدينة الرمادي الابتدائية؟  
يتفرّع عنه الأسئلة الآتية:

- ١- هل هناك اختلافات "ذات دلالة إحصائية" بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة في اختبار مهارة القراءة بعد التطبيق؟
- ٢- هل هناك اختلافات "ذات دلالة إحصائية" بين متوسط درجات "أفراد المجموعة التجريبيّة" في الاختبار القبلي و"الاختبار البعدي" لمهارة القراءة؟
- ٣- هل هناك اختلافات "ذات دلالة إحصائية" بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة في اختبار مهارة الطلاقة اللغوية بعد التطبيق؟
- ٤- هل هناك اختلافات "ذات دلالة إحصائية" بين متوسط درجات "أفراد المجموعة التجريبيّة" في الاختبار القبلي و"الاختبار البعدي" لمهارة الطلاقة اللغوية؟

ثانياً- فرضيات الدراسة

انطلاقاً من إشكالية الدراسة وأسئلتها يمكن وضع الفرضيات الآتية:

أ-الفرضية الرئيسية

لاستراتيجية الذكاء اللغوي تأثير إيجابي في تنمية مهارتي القراءة والطلاقة اللغوية عند متعلمي اللغة الإنكليزية في مدارس مدينة الرمادي الابتدائية.

ب-الفرضيات الفرعية

- ١- تم العثور على اختلافات "ذات دلالة إحصائية" بمستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة في اختبار مهارة القراءة بعد تنفيذ التدخل.
- ٢- تم العثور على اختلافات "ذات دلالة إحصائية" بمستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسط درجات "أفراد المجموعة التجريبيّة" بين التطبيق الأول والثاني لاختبار مهارة القراءة.
- ٣- تم العثور على اختلافات "ذات دلالة إحصائية" بمستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة في اختبار مهارة الطلاقة اللغوية بعد تنفيذ التدخل.
- ٤- تم العثور على اختلافات "ذات دلالة إحصائية" بمستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متوسط درجات "أفراد المجموعة التجريبيّة" بين التطبيق الأول والثاني لاختبار مهارة الطلاقة اللغوية.

ثالثاً-أهداف الدراسة

أ-الهدف العام للدراسة

استقصاء أثر استراتيجيّة الذكاء اللغوي في تنمية مهارتي القراءة والطلاقة اللغويّة لدى متعلّمي اللغة الإنكليزيّة في مدارس مدينة الرمادي الابتدائية.

#### ب-الأهداف الخاصّة

- ١- كشف فاعليّة استراتيجيّة الذكاء اللغوي في تحسّن مهارة القراءة.
- ٢- تعرّف تأثير استراتيجيّة الذكاء اللغوي في تحسين مهارة الطلاقة اللغويّة.
- ٣- كشف الفروق بين متوسّط متعلّمي المجموعتين التجريبيّة والضابطة في اختبارات مهارتي القراءة والطلاقة اللغويّة.

#### رابعاً-أهميّة الدراسة

- ١- قد يكون البحث الحالي مفيداً لمعلّمي اللغة الإنكليزية في التعرف إلى التطبيقات العمليّة لنظرية الذكاءات المتعدّدة وخاصّة الذكاء اللغوي في مجال تنمية مهارتي القراءة والطلاقة اللغويّة.
- ٢- قد تفيد مدرّسي اللغة الإنكليزيّة في التعرف إلى مهارتي القراءة والطلاقة اللغويّة وأساليب تنميتها.
- ٣- قد تثير اهتمام العاملين في وزارة التربية إلى ضرورة تطوير مقرّرات اللغة الإنكليزية وفقاً للنظريات الحديثة في التعليم.

#### خامساً-أخلاقيّات الدّراسة

تمّ التقيد بأساسيات، وقواعد البحث العلمي، من أوّل خطوة وهي اختيار عنوان الرسالة مروراً بخطوات التحضير والإعداد، وصولاً إلى مرحلة التطبيق، والمتمثلة متجنباً الانتحال، أو التزوير أو تزوير للمعلومات.

#### سادساً-حدود الدراسة

أ- موضوعيّة: تناولت هذه الدراسة أثر استراتيجيّة الذكاء اللغوي في تنمية مهارتي القراءة والطلاقة اللغويّة في مادّة اللغة الإنكليزية.

ب- مكانية: جرى تطبيق هذه الدراسة في مهنيّة واحدة في مدينة الرمادي بمحافظة الأنبار.

ج- زمانية: خلال الفصل الثاني للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

د- بشرية: متعلّمي اللغة الإنكليزية في المرحلة الابتدائية.

#### سابعاً-المصطلحات والتعريفات الإجرائيّة

يُعرّف الذكاء اللغوي كاستراتيجيّة تدريسية مشتقة من نظرية الذكاءات المتعدّدة تتضمن مجموعة إجراءات من شأنها تنمية مهارات القراءة والطلاقة اللغويّة في مادّة اللغة الإنكليزية. من خلال استخدام الكلمات والمفردات اللغويّة شفويّاً وكتابيّاً بفاعلية ويكمن تنفيذ هذه الاستراتيجيّة من خلال القاموس اللغوي، والسردي القصصي، والمناقشة، والتسجيلات الصوتية.

#### المهارة

وهي: «القدرة أو الأداء أو النشاط الذي يتطلّب خصائص وشروط معيّنة تميّزها عن السلوكيات الأخرى الملحوظة، ويتم تطويرها وتطويرها، سعياً لتحقيق هدف أو أداء مهمّة معيّنة بسرعة ودقة وإتقان» (بصيص، ٢٠١١، ص ١٩).

#### الدراسات السابقة :

##### أ. الدراسات العربيّة

##### ١-دراسة أمل الأفيوني (٢٠٢١)

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور الحكاية في تحسين الطلاقة اللغويّة لدى الأشخاص الذين يدرسون اللغة العربيّة كلغة ثانية. استخدم منهج وصفي، حيث تم إثراء استبانة تتألّف من ٢٤ عنصراً ينقسمون على أربعة

محاور رئيسية هي: التحدّث، الاستماع، المهارات اللغويّة، والاستعداد للقراءة. نفذت ٥٠ متعلماً ومتعلّمة من جامعة مرمرة في تركيا. أظهرت الدراسة أنّ للحكاية دوراً هاماً في تعزيز الطلاقة اللغويّة لدى المتعلمين للغة العربيّة، وأظهرت أيضاً عدم وجود فروق جوهرية في دور الحكاية بين الجنسين، ولكن لوحظت فروق تعزى للتخصّصات الإنسانيّة في هذا الصدد.

## ٢-دراسة هيام الشعراوي (٢٠٢١)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر تبني استراتيجيات التعلّم النشط على مهارات إتقان اللغة لدى طالبات السنة الثالثة الفلسطينيّات اللواتي يدرسن اللغة العربيّة.

استخدمت منهج قائم على الوصف، وشبيه التجريب، شملت الأداة اختبار الطلاقة اللغويّة، تألفت العيّنة الدراسية من (١٢٠) تلميذة من تلميذات مدرسة عائشة الأساسية المشتركة، تم اختبارهم بطريقة عشوائية.

أسفرت النواتج عن التوصل لقائمة (١٦) مهارات الطلاقة اللغويّة المناسبة للصف الثالث الابتدائيّ.

- اختلفت المجموعة التجربيّة والمجموعة الضابطة في دراسة الإستراتيجية باستخدام الأنشطة التمثيلية ورواية القصص في درجاتهم على التطبيق اللاحق لاختبار طلاقة اللغة لصالح فئة التجريب.

أوصت بضرورة التدريس باعتماد النشاط القصصي، والسرد القصصي.

## الدراسات الأجنبيّة

### ( Petrua, ٢٠١٣، ١- دراسة بترا )

سعت الدراسة إلى إثارة وتحفيز الطلاب للتعلّم من خلال استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعدّدة. تكونت

عيّنة الدراسة من (٥٥) طالباً من مختلف اختصاصات كلية العلوم من جامعة بيتسي في رومانيا. وتمّ

استخدام استبيان \_ تحليل أعمال الطلاب كأدوات للدراسة. وانتهت الدراسة إلى مجموعة نتائج أبرزها:

تحفيز الطلاب الذين تلقوا تعليمهم بواسطة الذكاءات المختلفة داخل الدروس المختلطة (اللفظية، المنطقية،

والبصرية، والحركية، والطبيعية، داخل الشخص نفسه والشخصية) اعتماداً على الأساليب التعليميّة القائمة

على أنشطة هذه الذكاءات، وأسفرت النتائج عن تطوّر المهارات والقدرات التحصيليّة لدى الطلبة عيّنة

البحث.

## الإطار النظري :

### مفهوم الذكاء اللغوي

يعدّ الذكاء اللغوي من أكثر أنواع الذكاءات شيوعاً في اختبارات الذكاءات التقليديّة، إذ توجد في الدماغ

مناطق مسؤولة عن إنتاج البنّيات النحوية للغة والتي تُعنى بتشكيل الجمل، وتركيبها بأسلوب سليم .

**تعريف الذكاء اللغوي :** عرّف الذكاء اللغوي بأنّه القدرة على استعمال المفردات المؤثرة شفهيّاً أو في الكتابة،

وهو القدرة على الاستخدام العلمي للغة والكلمات بكفاءة، ووسيلة للتعبير، والاتصال، ويتضمّن المقدرة على

معالجة البناء اللغوي والمعاني. (عبد الهادي، ٢٠٠٦، ١٢٦)

### مفهوم القراءة

تعتبر إحدى مجالات نشاط اللغة لدى الفرد، فهي تكسبه المعرفة والثقافة وتسهم في رقيّه العلمي ونموّه

الاجتماعي، كما يمكن اعتبارها مدرسة ينهل منها المتعلّم خبرته ومدرّكاته الفكرية، بالإضافة إلى أنها تشجّع

المتعلمين على المزيد من المطالعة النافعة، ومعرفة الآخرين من حولهم، مثلما يرغب كلّ متعلّم في معرفة

كل ما له علاقة بالأشياء والأحداث التي يعرفها، فكلما زادت رغبته في التعلّم، زادت خبرته، وكلما وصفت

أفكاره، وزاد فهمه للأمر. العالم من حوله. المزيد (شحاتة، ٢٠٠٠، ١٢٥)

### مفهوم الطلاقة اللغويّة

تعني مقدرة الطالب على استدعاء أكبر عددٍ كبيرٍ من الجمل والمفردات في محاولةٍ للاستجابة إلى موقفٍ معيّن في أسرع وقتٍ ممكن، وتتمثل في عدّة أجزاء منها: الطلاقة الفكرية والتي هذا يعني القدرة على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار؛ واللفظية والتي تشير إلى السرعة في إنتاج وتوليد الألفاظ؛ والطلاقة الارتباطية وهي سرعة المتعلم في قدم أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تعبر عن علاقات محدّدة؛ وبالمثل، تعبر عن الطلاقة، أي التعبير عن أفكار مختلفة بأكثر عدد ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى الكاملة قدر الإمكان (شبلوي، ٢٠١٧، ٧١٠).

### أهمية اكتساب الطلاقة اللغوية

تعدّ عملية اكتساب طلاقة اللغة ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد بمجالاتها المتنوّعة، فكلما اكتسب الطلاقة اللغوية بشكلٍ علمي سليم وازدادت حصيلة ثروته اللغوية ازداد مستوى تحصيله الثقافي والعلمي وارتفعت خبراته ونمت طاقته اللغوية. (٦، ٢٠٠٨، Cliate).

### أولاً: منهج الدراسة

تمّت دراسة تأثير استراتيجيات الذكاء اللغوي على تطوير مهارتي القراءة والطلاقة اللغوية لدى متعلمي اللغة الإنكليزية باستخدام منهج تجريبي. يتمثل هذا النهج في فحص تأثير متغيّر مستقل (استراتيجية الذكاء اللغوي) على متغيّر آخر (القراءة والطلاقة اللغوية) في سياق يسمح بالحصول على استنتاجات دقيقة وموثوقة. تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين، حيث تم تطبيق استراتيجيات الذكاء اللغوي على المجموعة التجريبية، بينما تابعت المجموعة الضابطة التعلم بالطرق التقليدية. (منسي وسهير، ٢٠١٣).

استخدم الباحث تصميمًا لمجموعة متساوية قبل / بعد الاختبار، ممّا ساعد على التكيف مع تأثيرات المتغيّرات غير التجريبية.

تم تنفيذ التصميم التجريبي في الدراسة عن طريق تقسيم المشاركين إلى مجموعتين: مجموعة التجريب ومجموعة الضابطة. قبل بدء التجربة، تم قياس مهارتي القراءة والطلاقة اللغوية في مادة اللغة الإنكليزية لكلا المجموعتين. ثمّ تمّ تطبيق المتغيّرات التجريبية (المتغيّرات المستقلة) على مجموعة التجريب، حيث تعرّضت لاستراتيجية الذكاء اللغوي. بالمقابل، استمرت مجموعة الضابطة في دراسة المادة بالطريقة التقليدية المعتادة في التعليم. بعد انتهاء التجربة، تم اختبار المجموعتين مرّة أخرى باستخدام نفس اختبارات القراءة والطلاقة اللغوية.

باستخدام البيانات المتاحة، يمكننا الآن تحليل ومقارنة متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق، ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في نفس النقاط الزمنية. إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية (بمستوى الدلالة  $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات في المجموعة التجريبية، فسيكون لدينا دليل قوي يدعم الفرضية الرابعة، والتي تشير إلى وجود فروق في متوسطات درجات "أفراد المجموعة التجريبية" قبل وبعد تطبيق استراتيجيات الذكاء اللغوي في مهارة الطلاقة اللغوية في المادة.

### ثانياً: مجتمع الدراسة

يشير مجتمع التعلم إلى مجموعة الأفراد أو الظواهر التي تكون موضوع البحث، وفقاً لـ (ميلاد، ٢٠١١، ٣٤). في سياق هذه الدراسة، يمثل مجتمع التعلم جميع طلاب وطالبات الصف السادس في المدارس الابتدائية في مدينة الرمادي بمحافظة الأنبار في العراق. يتكون هذا المجتمع من إجمالي (٣٤٤) طالباً وطالبة، وهم موزعون على (١٤) مدرسة ابتدائية في المدينة.

### ثالثاً: عينة الدراسة



العينة عبارة عن مجموعة جزئية مأخوذة من مجتمع البحث بطريقة معينة ، وسيتم اختيار العينة عمداً من المتعلمين في الصف السادس الابتدائي في مدينة الرمادي. التابعة لمحافظة الأنبار بالعراق، ويقصد بالعينة القصدية طريقة أخذ عينات لا يتمتع فيها جميع أفراد المجتمع بفرصة متساوية للمشاركة في الدراسة (ميلاد، ٢٠١١، ٦٤)، حجم العينة هو طلبة الصف السادس الابتدائي (٦٠) في مدينة الرمادي محافظة الأنبار العراق.

#### رابعاً: أدوات الدراسة

لتحقيق صحة الفرضيات المطروحة، يتوجب على الباحث جمع البيانات والأدلة المتعلقة بهذه الفرضيات بشكل دقيق ومنهجي. وبما أن هدف الدراسة هو التحقق من أثر استراتيجية الذكاء اللغوي في تطوير مهارتي القراءة والطلاقة اللغوية لدى طلاب اللغة الإنجليزية في مدارس مدينة الرمادي الابتدائية، فإن ذلك يتطلب توافر الأدوات التي تساعد على جمع البيانات المناسبة.

#### - نتائج الدراسة

##### نتائج السؤال الأول والفرضية الأولى

السؤال الأول في الدراسة يهدف إلى التحقق من وجود فروق في مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في "الاختبار البعدي" لمهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية.

الفرضية الأولى في الدراسة تفترض وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في "الاختبار البعدي" لمهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية، ويتم تحديد مستوى الدلالة بقيمة مساوية أو أقل من ٠.٠٥.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى، تم تطبيق الاختبار البعدي على المجموعتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. تم جمع البيانات المتعلقة بدرجات المشاركين في الاختبار البعدي لمهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية.

بعد ذلك، تم تحليل البيانات المجمعة وحساب متوسط درجات كل مجموعة. الهدف هو التحقق مما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في "الاختبار البعدي" لمهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية.

باستخدام مستوى الدلالة المحدد المساوي أو أقل من ٠.٠٥، سيتم تحليل البيانات واستنتاج ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في "الاختبار البعدي" لمهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية.

ل للوصول إلى النتيجة، تمت عملية المقارنة بين مجموعة الضابط (التحكم) ومجموعة التجريب في "الاختبار البعدي" لمهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية. تم جمع البيانات المتعلقة بدرجات الأفراد في كل مجموعة.

من خلال تحليل البيانات وحساب المتوسطات لدرجات الأفراد في كل مجموعة، سيتم تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين أو لا.

لهذا الغرض، سيتم استخدام المستوى المحدد للدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ). إذا كانت قيمة الدلالة أقل من أو تساوي ٠.٠٥، فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأفراد في المجموعتين في

"الاختبار البعدي" لمهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية. وإذا كانت قيمة الدلالة أكبر من ٠.٠٥، فإن ذلك يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين. باستخدام هذه العملية التحليلية وتحديد مستوى الدلالة المحدد، سيتم الوصول إلى نتيجة نهائية حول وجود أو عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين في "الاختبار البعدي" لمهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية.

#### نتائج السؤال الثاني والفرضية الثانية

السؤال الثاني في الدراسة يهدف إلى دراسة وجود فروق في مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيقين "القبلي والبعدي" لاختبار مهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية.

للتحقق من ذلك، تم تطبيق اختبار عينة التجريب على المجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق العملي. تم جمع البيانات المتعلقة بدرجات المشاركين في الاختبار في كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي. بعد ذلك، تم تحليل البيانات المجمع وحساب متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في كل تطبيق. الهدف هو تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفراد في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي.

وتحقق الفرضية الثانية التي تفترض وجود فروق في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار مهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية، وذلك بمستوى دلالة يساوي أو يقل عن ٠.٠٥.

باستخدام المستوى المحدد للدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، سيتم تحليل البيانات واستنتاج ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار مهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية.

#### نتائج السؤال الثالث والفرضية الثالثة

السؤال الثالث: نعم، وفقاً للدراسة، تتواجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى الدلالة  $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في "الاختبار البعدي" لمهارة الطلاقة اللغوية في مقرر اللغة الإنكليزية. يعني ذلك أن هناك اختلافات إحصائية يمكن الاعتماد عليها بين أداء المتعلمين في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فيما يتعلق بمهارة الطلاقة اللغوية في مقرر اللغة الإنكليزية بعد إجراء التطبيق العملي.

الفرضية الثالثة: حسب الدراسة المذكورة، تم اكتشاف وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى الدلالة  $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في "الاختبار البعدي" لمهارة الطلاقة اللغوية في مقرر اللغة الإنكليزية. يعني ذلك أن هناك اختلافات يمكن الاعتماد عليها إحصائياً بين أداء المتعلمين في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فيما يتعلق بمهارة الطلاقة اللغوية في اللغة الإنكليزية بعد إجراء التطبيق العملي.

للتعرف على النتيجة تم المقارنة بين مجموعة الضبط ومجموعة التجريب من خلال التطبيق البعد للاختبار.

#### نتائج السؤال الرابع والفرضية الرابعة

الهدف من السؤال الرابع في الدراسة هو التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية (بمستوى الدلالة  $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في اختبار مهارة الطلاقة اللغوية قبل وبعد التطبيق العملي في المقرر.

وتفترض الفرضية الرابعة وجود فروقات بين متوسطات درجات "أفراد المجموعة التجريبية" في التطبيقين "القبلي والبعدي" لاختبار مهارة الطلاقة اللغوية في المادة، وذلك بمستوى دلالة يساوي أو يقل عن ٠.٠٥. للوصول إلى النتيجة، تم تطبيق الاختبار على عينة التجريب، وسيتم تحليل البيانات وحساب المتوسطات لدرجات "أفراد المجموعة التجريبية" في كل تطبيق. سيتم تحديد ما إذا كانت هناك فروقات "ذات دلالة إحصائية" بين متوسطات درجات الأفراد في "التطبيق القبلي والتطبيق البعدي"، وذلك باستخدام المستوى المحدد للدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).

#### تفسير نتائج الدراسة

##### تفسير نتيجة السؤال الأول والفرضية الأولى

تبيّن عبر نتيجة هذا السؤال أنّه يمكن تفسير النتائج من خلال تأثير استخدام استراتيجيات ذكاء اللغة القائمة على استخدام الكلمات بشكل فعال والتعرّف على معناها ومفهومها وترتيب الكلمات في الكتابة والتحدّث، ممّا أدّى إلى تنمية مهارات القراءة لدى متعلّمي شعبة التجريب.

كما أنّ استراتيجيات الذكاء اللغوي تقوم على استخدام القدرة البلاغية لدى المتعلّمين، وتقديم توضيحات وتفسيرات متنوّعة من أجل توضيح أمر معيّن، وتنمي لدى المتعلّم القدرة على استخراج المعنى المقصود من الكلام المسموع الذي يقوم على أكثر من معنى، حيث تؤكد هذه الاستراتيجيات أنّ كلّ فرد يمتلك مهارة القراءة لكنّ الفرد الذي يمتلك ذكاءً لغويًا يكون لديه قدرٌ كبيرٌ منها، فتساعده هذه الاستراتيجيات على فهم المعاني المختلفة، وتمكّنه من فهم الآخرين والقدرة على إقناعهم، وتنمي لديه مهارة الحفظ والقدرة على تذوق اللغة والشعر، والتعرّف على الأخطاء اللغوية بشكل سماعي، وهذا يؤدي إلى رفع مستواه التحصيلي في القراءة واللغة الإنكليزية بشكل عام، وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (حميدي، ٢٠١٩)، ودراسة (عروي، ٢٠١٧) ودراسة (celik، ٢٠١٢) التي بيّنت أثر الذكاءات المتعدّدة في تعليم القراءة في اللغة الأجنبية.

##### تفسير نتيجة السؤال الثاني والفرضية الثانية

بيّنت النتيجة تواجد فروقات بين درجات متعلّمي شعبة التجريب في التطبيقين "القبلي والبعدي" لاختبار القراءة لصالح التطبيق البعدي، ويفسر الباحث النتيجة بأهميّة استخدام استراتيجيات الذكاء اللغوي في تدريس مهارات القراءة في مادّة اللغة الإنكليزية، حيث تنمي هذه الاستراتيجيات مهارة المتعلّم في ترابط المعاني الملازمة بالرموز المكتوبة، وتساعده في استعمال سياق كوسيلة معرفة دلائل المفردات لاختيار التعريف الدقيق لها، كما تعزّز هذه الاستراتيجيات قدرة المتعلّم على التحليلات البصرية للكلمة والتعرّف على أقسامها، وتقوم استراتيجيات الذكاء اللغوي على تنمية مهارة المتعلّم في تمييز أصوات الحروف والقدرة على ربط الأصوات بالرموز المكتوبة التي يراها القارئ.

كما تعمل استراتيجيات الذكاء اللغوي على تنمية مهارة المتعلّم في إدراك العلاقة بين معاني الكلمات والجمل، والقدرة على فهم الدلالة التي تدل عليها الكلمات، وقدرته في فهم المعاني المتضمّنة والحكم بشكل منطقي على صحّة أو عدم صحّة ما قرأه، وتساعده هذه الاستراتيجيات المتعلّم في تنمية قدرته في الحكم على ما يقرأ وتوضيح رأيه فيه، ورفض المعاني غير المنطقية، وذلك من خلال تطوير قدرته على مقارنة المعلومات التي يشتمل عليها النص ببعضها البعض.

وتساعد استراتيجيات الذكاء اللغوي في تحسين مهارة المتعلّم في الاتصال والتواصل مع المتعلّمين الآخرين، وتساهم في تحسين مهاراته التحليلية والنقدية والتعبير عن ذاته، وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (CELİK، ٢٠١٢) ودراسة (Pamela، ٢٠٠٣).

**تفسير نتيجة السؤال الثالث والفرضية الثالثة**

دلّت النتيجة تواجد فروقات بين شعبتي التجريب والضبط في اختبار الطلاقة اللغوية لمصلحة متعلمي شعبة التجريب، ويعلل الباحث هذه النتيجة بأثر استراتيجيّة الذكاء اللغوي في تطوير الطلاقة اللغوية لدى المتعلم، حيث تنمّي هذه الاستراتيجية لدى المتعلم القدرة على الاستماع للآخرين أثناء التحدث، ممّا يجعله قادرًا على الفهم الصحيح للغة الإنكليزية، كما تنمّي مهارته في رواية القصص والقدرة على إيصال المعنى للآخرين عند تحدّثه، وتقوم هذه الاستراتيجية على تطوير مهارات المتعلم في القدرة على إنتاج ونقل المعلومات ذات الدلالات اللغوية، ويسهل عليهم إنتاج اللغة وتنوqها والقدرة على تمييز المفردات والكلمات وترتيبها.

وتقوم استراتيجيّة الذكاء اللغوي على تنمية مهارة المتعلم على استخدام عدد كبير للأفكار أو للجمل أو الكلمات، والقدرة على سرعة تقديم كميّة كبيرة من الألفاظ والكلمات التي تبين عن علاقة معيّنة، وتنمّي هذه الاستراتيجية مهارة المتعلم في دلالة عن فكره ومشاعره لطريقة صحيحة، وتجعله أكثر إنتاجًا للألفاظ، وتنمّي قدرته على التعلّم في فهم وإدراك لما ينطق وما يكتب، وهذه من مهارات الطلاقة اللغوية، وتتوافق هذه النتيجة مع دراسات (عابدين، ٢٠٢٠) ودراسة (شعراوي، ٢٠٢١)، ودراسة (أبيوني، ٢٠٢١).

**تفسير نتيجة السؤال الرابع والفرضية الرابعة**

تبين تواجد فروقات بين متوسطّ علامات طلبة شعبة التجريب في التطبيقين "القبلي والبعدي" في اختبار الطلاقة اللغوية، ويمكن تعليل ذلك بأهميّة استراتيجية الذكاء اللغوي في التعرف الصوتي للمفردات والكلمات، وتقوية حصيلة المتعلم اللغوية وترسيخ القواعد والتراكيب واستخدامها في سياقات متباينة، كما تكسب المتعلمين القدرة اللغوية التي تساعدهم على الطلاقة اللغوية للتعبير عن أفكارهم وفهم معاني الأصوات واللغة المنطوقة.

**خلاصة النتائج**

- ❖ تتواجد فروقات عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطّ الدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في "الاختبار البعدي" لمهارة القراءة في مقرر اللغة الإنكليزية لمصلحة مجموعة التجريب.
- ❖ حسب المعلومات التي قدّمتها، هناك تباينات وفروقات في النتائج بين متوسطّ درجات أفراد مجموعة التجربة في اختبار مهارة القراءة قبل وبعد التطبيق العملي. ويشير الوصف إلى أنّ هناك تحسناً في الأداء بعد التطبيق العملي.
- ❖ أمّا بالنسبة للاختبار البعدي لمهارة الطلاقة اللغوية، فقد تمّت ملاحظة فروق في متوسطّ درجات أفراد المجموعتين، ويرجح أنّ هذه الفروق تكون لصالح متعلمي مجموعة التجربة.
- ❖ ومن الواضح أنّ هناك تأثيرًا إيجابيًا للتطبيق العملي على مهارة القراءة ومهارة الطلاقة اللغوية لمتعلمي مجموعة التجربة، وهذا يشير إلى فعالية التطبيق البعدي في تحسين هذه المهارات.
- ❖ تتواجد فروق بين متوسطّات علامات "أفراد المجموعة التجريبية" في التطبيقين "القبلي والبعدي" لاختبار مهارة الطلاقة اللغوية لصالح التطبيق البعدي.

**توصيات الدراسة ومقترحاتها****أولاً: التوصيات**

يقدم الباحث ما يأتي:

- تدريب المعلمين على تخطيط الدروس وفق استراتيجيّة الذكاءات المتعدّدة بشكل عام، والذكاء اللغوي بشكل خاص.

- إرشاد مؤلفي المنهج للإفادة من استراتيجيات الذكاءات المتعددة عند تصميم المنهج الدراسي.
- إثراء كتب مقرر اللغة الإنكليزية بالأنشطة التي تنمي مهارة القراءة والطلاقة اللغوية لدى المتعلمين.
- تطبيق استراتيجيات الذكاء اللغوي في مواد العملي لطلاب كلية التربية، بما يوحي لمعلمي المرحلة الابتدائية اكتساب ممارسات استراتيجيات الذكاءات المتعددة قبل الخدمة.
- الاهتمام بالمدرّس في سنين تدريسه عبر الدورات التدريبية التي توضح استخدام استراتيجيات الذكاء اللغوي في تعليم مادة اللغة الإنكليزية.
- البنية التحتية اللازمة لدعم تطبيق استراتيجيات الذكاء اللغوي في تدريس وتعلم دورات اللغة الإنكليزية

#### ثانياً: المقترحات

- دراسة آثار استخدام استراتيجيات ذكاء متعددة على متغيرات أخرى.
- إجراء المزيد من البحوث التجريبية لبحث فاعلية استخدام الذكاء اللغوي في تنمية مهارات حياتية واجتماعية معينة.
- اختبار دراسة ترصد حقيقة استعمال المعلمين والمعلمات لاستراتيجيات الذكاء اللغوي في مادة اللغة الإنكليزية.

#### قائمة المصادر والمراجع

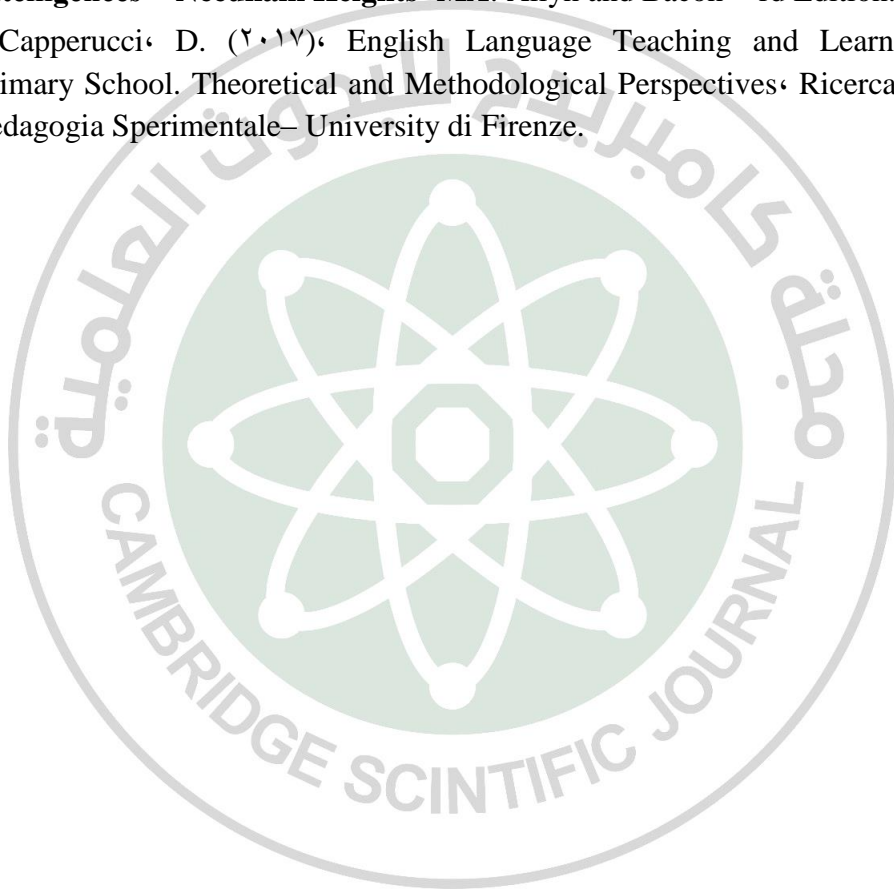
##### أ-المراجع العربية

- أفيوني، أمل.(٢٠٢١)، دور الحكاية في تنمية الطلاقة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، محكمة مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، ١، HNSJ Volume ٢. Issue
- صلاح، يوسف (٢٠١٧)، صعوبات تعلم الكتابة باللغة الإنكليزية التي تواجه طلبة الصفوف الأساسية (٤-٦) من وجهة نظر معلمهم في العاصمة عمّان، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: جامعة الشرق الأوسط.
- إيناس، وآخرون (٢٠٢٠)، طرق التدريس الحديثة من منظر نظرية الذكاءات المتعددة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١٢).
- أفيوني، أمل.(٢٠٢١)، دور الحكاية في تنمية الطلاقة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، محكمة مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، ١، HNSJ Volume ٢. Issue
- بصيص، حاتم (٢٠١١)، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم. وزارة الثقافة. الهيئة العامة السورية للكتاب.
- إيناس، وآخرون (٢٠٢٠)، طرق التدريس الحديثة من منظر نظرية الذكاءات المتعددة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (١٢).
- شعراوي، هيام.(٢٠٢١)، أثر توظيف استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات الطلاقة اللغوية لدى تلميذات الصف الثالث الأساسي بمبحث اللغة العربية، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.
- مرسومي، ليلي (٢٠٢٠)، التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة وعلاقته بالأساليب التربوية عند معلماتهم، مجلة أبحاث الذكاء، وقائع المؤتمر العلي الدولي للدراسات الإنسانية .

- مشطر، حسين (٢٠٢١)، تطبيق قائمة الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة- الصورة العربية- على التلاميذ المتفوقين في مرحلة التعليم المتوسط- دراسة ميدانية، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، العدد (١).

- ب-المراجع الأجنبية

- -Aoglu، A (٢٠٠٩)، A Study of Multiple Intelligences Foreign Language Success And Some Selected Variables. **Journal of Theory and Practice in Education**، ISSN: ١٣٠٤ – ٩٤٩٦.
- -Campbell، L (٢٠٠٤)، “**Teaching and Learning Through Multiple Intelligences**”، Needham Heights، MA: Allyn and Bacon، ٣rd Edition.
- ٣-Capperucci، D. (٢٠١٧)، English Language Teaching and Learning in Primary School. Theoretical and Methodological Perspectives، Ricercatore di Pedagogia Sperimentale– University di Firenze.



## أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى متعلمي الصف الرابع الأدبي في مادة الأدب والنصوص

المشرف د. ريما الأحذب

الباحث زياد محمد علي أحمد

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأثر الذي تحدثه استراتيجية مثلث الاستماع في مهارات الاستيعاب القرائي لدى عينة من طلاب الصف الرابع في مادة الأدب والنصوص في محافظة كركوك في العراق. بداية تم الحديث عن منهجية الدراسة المتبعة وتحديد التساؤلات البحثية والمشكلات التي اقتضت منا هذه الدراسة، ثم تم الحديث عن مهارات الاستماع وأهميتها عند المتعلم، وكذلك التوسع بالحديث عن مستويات الاستماع ومعوقاته.

ثم انتقلنا للتكلم عن استراتيجية مثلث الاستماع وتعريفها ومبادئها وخطوات تنفيذها وكذلك التعرف على عيوب استراتيجية مثلث الاستماع وصعوبات تطبيقها. وفي الفكرة الأخيرة من الناحية النظرية تعرفنا على مفهوم الاستيعاب القرائي وفوائده موضحين أنواعه وصعوباته.

- وتوصلنا إلى عدة نتائج كان من أهمها:
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أوساط رتب درجة تأثير استراتيجية مثلث الاستماع على تنمية مهارات الاستماع وذلك من وجهة نظر أفراد العينة.
- الوسط لجميع الإجابات بالنسبة للمحور الذي يخص القراءة هو ٣.٨٢ من أصل ٥. وهي توافق درجة تأثير كبيرة على مهارات القراءة بأهمية نسبية مقدارها ٧٧.٢٦%.
- أن قيمة المتوسط الحسابي لجميع الإجابات بالنسبة للمحور الذي يخص الاستماع هو ٣.٧٢ من أصل ٥. وهي توافق درجة تأثير كبيرة على مهارات الاستماع بأهمية نسبية مقدارها ٧٥.١٩%.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أوساط رتب درجة تأثير استراتيجية مثلث الاستماع على تنمية مهارات القراءة وذلك من وجهة نظر أفراد العينة.

### Abstract

The study aimed to identify the impact of the listening triangle strategy on the grade students in Literature -reading comprehension skills of a sample of fourth and Texts in Kirkuk Governorate in Iraq.

the methodology of the study was discussed, and the research questions and 'First problems that required this study were identified. Then, listening skills and their importance to the learner were talked about, as well as expanding by talking about vels and its obstacleslistening le.

Then we moved on to talk about the listening triangle strategy, its definition, principles and steps for its implementation, as well as identifying the defects of the listening triangle strategy and the difficulties of applying it.

In the last idea from the theoretical point of view, we got acquainted with the concept of reading comprehension and its benefits, explaining its types and difficulties.

We reached several results, the most important of which were :

significant differences between the ranks of the influence of There are statistically the listening triangle strategy on the development of listening skills from the point of view of the sample.

The mean of all answers for the axis pertaining to reading is ٣.٨٢ out of ٥. It esponds to a significant degree of influence on reading skills with a relative corr importance of ٧٧.٢٦%.

The value of the arithmetic mean of all the answers for the axis pertaining to listening is ٣.٧٢ out of ٥. It corresponds to a significant degree of influ listening skills with a relative importance of ٧٥.١٩%.

There are statistically significant differences between the ranks of the degree of influence of the listening triangle strategy on the development of reading skills e sample from the point of view of th

## الفصل الأول الإطار العام للدراسة

### التمهيد:

سنقوم بهذا الفصل بعرض مشكلة البحث التي طالما كانت سبب قيامنا ببحثنا هذا، وما تفرع عنها من أسئلة بحثية بحاجة للإجابة عنها.

كما وسنستنتج الفرضيات المنبثقة عن الأسئلة البحثية، آخذين بوصف ما سبق من مراجعات أدبية وما خلصت إليه وأفضت من توصيات. وسيتم عرض أطر الدراسة، وشرح مصطلحات الدراسة ، هذا بالإضافة إلى إلقاء الضوء على الدراسات السابقة التي تناولت هذه المشكلة

### أولاً: إشكالية البحث:

يعد الاستيعاب القرائي بمختلف أشكاله ومستوياته، من أساسيات القراءة، وجوهرأ لهذه العملية. فالقراءة الصحيحة تنوقف على الاستيعاب الصحيح للمادة الأدبية المقروءة. لذلك كان لابد من الاهتمام بتدريس الاستيعاب القرائي والعناية به على نحو جيد.

يستخدم المدرسون الطرق المتعارف عليها والمستندة إلى الحفظ والتلقين والإملاء، وذلك من خلال الوظيفة التعليمية، وخاصة فيما يتعلق بمواضيع الأدب ونصوصه. وهذا ما كان له الأثر السلبي الكبير على نتائج المتعلمين وتحصيلهم الدراسي.



ونظراً لأهمية التعليم والتعلم في نيل المتعلم درجاته العلمية، فقد أجريت أبحاث متنوعة في مجال التربية، حصلت جميعها على نتيجة موحدة، وهي وجود ضعف واضح لدى المتعلمين في عملية الاستيعاب كذلك. ومن نتائج هذه الأبحاث أن من أسباب تدني مستوى المتعلمين في الاستيعاب القرائي هو عدم الاهتمام بتدريسه، وضعف وسائل التدريس التقليدية وطرقها.

ومما سبق، نجد أن الإمساك بإشكالية البحث سيكون من خلال طرح تساؤل رئيس: ((ما هي علاقة استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى متعلمي الصف الرابع الأديبي في مادة الأدب والنصوص؟))

وينتج عن ذلك السؤال تساؤلات أخرى (بطريقة إحصائية قابلة للتحليل):

١. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات الاستماع تعزى لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع؟
٢. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمين المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات القراءة تعزى لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع؟
٣. هل توجد فروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الأدب والنصوص وفق استراتيجية مثلث الاستماع، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي؟

ثانياً: فرضيات البحث:

انطلاقاً من مشكلة البحث وأهميته يمكن وضع الفرضيات الآتية "والتي تؤدي بدورها مجتمعة للوصول إلى الفرضية الرئيسة (الاستيعاب القرائي)":

١. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتعلمين في المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات الاستماع تعود إلى استعمال استراتيجية مثلث الاستماع.
٢. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتعلمين في المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات القراءة تعود إلى استعمال استراتيجية مثلث الاستماع.
٣. يوجد فرق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الأدب والنصوص وفق استراتيجية مثلث الاستماع، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي.
٤. يوجد فرق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الأدب والنصوص وفق استراتيجية مثلث الاستماع في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستيعاب القرائي تعود إلى متغير الجنس.

ثالثاً: أهداف البحث

انطلاقاً من مشكلة البحث وأهميته وفروضة فقد تمثلت الأهداف بالآتي:

١. التعرف على استراتيجية مثلث الاستماع.
٢. التعرف على أثرها في تنمية مهارات القراءة لدى متعلمي الصف الرابع في مادة الأدب والنصوص.
٣. إظهار أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارات القراءة الاستيعابية لدى متعلمي الصف الرابع في مادة الأدب والنصوص.

٤. إرشاد القائمين بالتدريس والإشراف للاستعانة بالمناهج التعليمية وتضمينها استراتيجية مثلث الاستماع بتطوير القدرات اللغوية لدى المتعلمين.

#### رابعاً: أهمية البحث

١. تأتي أهمية الدراسة من باب ما للغة العربية من حظوة بالدرجة الأولى للمتعلمين في المدارس بشكل عام، وغير المتعلمين.
٢. يعد هذا البحث مفيداً لمعلمي الأدب والنصوص لمتعلمي الصف الرابع. حيث إنه سيسهم بأن يمنحهم استراتيجية جديدة للنهوض بالاستيعاب القرائي وتطويره بالنسبة إلى متعلميه.
٣. يمكن أن يسهم هذا البحث في إفادة المسؤولين في وضع المناهج والخطط الدراسية للمادة الأدب والنصوص. فيمكن أن يوضح لهم ما تتركه استراتيجية مثلث الاستماع على الاستيعاب القرائي لدى متعلمي الصف الرابع، وبالتالي، سوف يساعدهم على وضع الخطط الكفيلة بالاستفادة من هذه الاستراتيجية.
٤. يعد هذا البحث بمنزلة مساهمة علمية متواضعة في مجاله. حيث إنه يقدم إطاراً نظرياً وعملياً يمكن أن يساعد في فتح المجال لدراسات أخرى لتوظيف مثلث الاستماع في تطوير مهارات أخرى للغة العربية، وكذلك للمواد الدراسية الأخرى.
٥. يمكن من خلال ما سيتوصل إليه البحث توجيه القائمين على وضع المناهج التعليمية والمشرفين على تطبيقها، لعقد الندوات والدورات التدريبية للمعلمين كافة، وذلك لتدريبهم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع لتحسين الاستيعاب القرائي لدى المتعلمين بكافة المواد وكافة المراحل التعليمية.
٦. يمكن أن يسهم هذا البحث في تطوير استخدام استراتيجية مثلث الاستماع لتحسين المهارات التعليمية كافة، ولا سيما أنها من أوائل الأبحاث التي عالجت هذه القضية في اللغة العربية.

#### خامساً: مبررات البحث:

يعد الاستماع من أهم الفنون اللغوية في لغات العالم كافة، وذلك على نحو عام، وفي اللغة العربية على نحو خاص، وتتوقف على عملية الاستماع الجيدة ما يقرأه القارئ ويكتبه. ولكننا نلاحظ -كما يلاحظ أغلب الباحثين التربويين-، عدم الاهتمام بتدريس الاستماع لدى الأطفال، ذلك نتيجة الاعتقاد السائد لدى الغالبية بأن الاستماع ينمو لدى الأطفال نمواً عفويًا، ولا حاجة للتدريب أو التعليم. ولذلك نلاحظ عدم الاهتمام بتدريس مهارات التحدث أو الكلام، فنرى البعض يذهب إلى الاهتمام بشكل أكبر بالتعبير الشفوي، علماً أنه في الأونة الأخيرة قد تضاعف الاهتمام بالتعبير الشفوي أيضاً، وذلك لأن طرائق التدريس تعتمد الإلقاء من قبل المدرس من دون منح الفرصة للمتعلم للتحدث والمناقشة (مذكور، ١٩٩١م، ص٥٦).

ونظراً لشعور الباحث بالحاجة لإجراء هذه الدراسة، للضعف الملموس الذي وجدته باطلاعه على طرائق التدريس، وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي أجريت على بعض مهارات اللغة العربية، كالقراءة والاستيعاب، وبعد تطبيق الاختبارات على عينة استطلاعية؛ توصل إلى ضرورة إجراء هذه الدراسة، في محاولة منه للإسهام بتحسين هذه المهارات.

#### سادساً: مجتمع البحث وعينته:

تضمن مجتمع البحث متعلمي الصف الرابع الأدبي في المرحلة الإعدادية بالنسبة إلى مدارس كركوك المركزية| مديرية التربية في محافظة كركوك| لدى جمهورية العراق (وتضم ثلاث شعب: أ - ب - ج) ضمن ثلاث مدارس.

وسيختار الباحث عينته من مجتمع المتعلمين الأصلي، بطريقة عشوائية من دون تحيز، ليكون احتمال سحب كل عنصر متساوي ويساوي  $\frac{1}{N}$  اعتماداً على العلاقة:

$$n = \frac{N^2 S^2}{d^2}$$

حيث: n حجم العينة

N حجم المجتمع الأصلي

S<sup>2</sup> تباين عينة اختبارية من المجتمع الأصلي

d<sup>2</sup> درجة الدقة وهي من تقدير الباحث وبما يتناسب مع بياناته

سابعاً: أطر البحث:

تتجسد أطر البحث فيما يأتي:

١. الأطر الموضوعية:
- مادة الأدب والنصوص لمتعلمي الصف الرابع.
٢. الأطر المكانية:
- إعدادية كركوك المركزية والتي تضم ثلاث مدارس.
٣. الأطر الزمانية:
- الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)
٤. الحدود البشرية: متعلمو الرابع الأدبي في إعدادية كركوك المركزية والبالغ عددهم ١١٦ متعلماً ومتعلمة وباختيار قانون حجم العينة العشوائي سنختار ٨٥ متعلماً ومتعلمة منهم.

ثامناً: مصطلحات البحث:

سنقوم بتعريفها إجرائياً واصطلاحياً على الشكل الآتي:

١. استراتيجية مثلث الاستماع:

تعرف اصطلاحياً بأنها: ((الاستراتيجية التي تدعم مهارات التكلم والاستماع والتي تتم من خلال مجاميع ثلاثية))، (الشمري، ٢٠١١م ص٤٤).

كما تعرف: ((الاستراتيجية التي تؤكد تطبيق المتعلمين كل أساليبهم التدريسية بشكل مباشر، عبر إتقانهم مهارات القراءة والتحدث والاستماع، مما يساعدهم على تحمل أكبر قدر من المسؤولية في عملية التعلم في مجموعات ثلاثية على النحو الذي يجعل من النص الذي يقرأ قابلاً للاستيعاب))، (الشمري، ٢٠١١م ص٦٢).

المطلب الأول: مهارات الاستماع بشكل عام:

تتم مهارة الاستماع من خلال إجراءات عقلية عدة معقدة ومتراصة، يقوم بها عقل المستمع للاستماع والتفكير في مضمون الكلام الذي ينطق به المتحدث في الوقت ذاته.

وفي عالمنا المعاصر، بما يتميز به من تسارع التقنيات المترافقة بالضغط والتوتر المطبق على الإنسان، بات موضوع التواصل بين الأفراد من القدرات اللازمة التي يتوجب امتلاكها من قبل الإنسان للنجاح في

الحياة بشكل عام. وعلى الرغم من ذلك فإن الأفراد لا يخصصون ما يكفي من الوقت للتواصل والاستماع لبعضهم البعض (رزان، ٢٠٢٢، ص ١١٢).  
تعد مهارة الاستماع من المهارات المرنة، وهي بذلك كغيرها من المهارات مثل مهارة حل المشكلات أو مهارة التفكير النقدي، ولذلك فإنها تشغل حيزاً كبيراً من تفكير الباحثين.  
عندما نتحدث عن الاستماع نقصد بذلك قدرة الإنسان على تحويل الانتباه إلى الفرد الذي يحدثه ويتحاور معه. والإنسان في هذه الحالة لا يحاول فقط سماع ما يقوله محدثه فقط، وإنما يحاول استيعاب وفهم وإدراك ما يقوله المتحدث (عويدات، ٢٠٢٠، ص ٩٢).

### المطلب الثاني: مستويات الاستماع:

- بناءً عليه نلاحظ أن للاستماع مستويات مختلفة يمكن أن نذكرها فيما يلي: (عويدات، ٢٠٢٠، ص ٥٣).  
يجب الالتزام بمنهجية واحدة (الاسم، السنة، الصفحة)
١. السمع: وهو إحدى حواس الإنسان الخمس، وتتم عن طريق عضو السمع عند الإنسان (الأذن)، وهو العملية المعروفة للاستماع.
  ٢. السماع: وهو عملية تقوم بها الأذن عند الإنسان بتلقي الترددات السمعية والأصوات المختلفة من المحيط الخارجي لها بشكل لا إرادي. وفي هذه الحال لا نغير الاهتمام للأصوات المسموعة، ولا التفكير بها.
  ٣. الاستماع: في هذه الحال يقوم المستمع بمحاولة التركيز على الأصوات التي يسمعها، ويقوم العقل الإنساني عندها بالتركيز الشديد والانتباه واليقظة، وذلك بقصد فهم الأصوات المسموعة، وترجمتها إلى معانٍ معبّرة.
  ٤. الإصاات: هذه الحال تعد درجة أعلى من الاستماع، وهنا يعتمد الشخص المستمع إلى أن يوجه انتباهه بشكل جيد إلى الأصوات التي يستمع إليها، ويكون عقله في أعلى درجات اليقظة والانتباه.
  ٥. التدبير: في هذه الحال يقوم الشخص المنصت (الحال الرابعة) بعملية فهم الأصوات المسموعة، واستخلاص معانيها والاستفادة منها.

### المطلب الثالث: الاستماع الجيد:

إن سماع المثيرات الصوتية الصادرة من المتحدث، أو حتى الصمت عند سماع الأصوات، لا يعني بالضرورة أن الشخص جيد الاستماع.  
تدلّ الأبحاث في هذا المجال (لا سيما البحث الذي أجري في جامعة Maine الجنوبية)، أن كثيراً من الأفراد يبالغون في توصيف مهارة الاستماع لديهم. ونورد فيما سيأتي دلائل عدة -إن وجدت- لدى الفرد تدل على أنه مستمع غير جيد.  
مقاطعة المتحدث: ويحدث ذلك عندما يقوم المتحدث بمقاطعة المتحدث لأي سبب كان. كأن يقول له: إنه يفهم ويعي ما يريد المتحدث قوله، أو إنه يعلم بالحديث الذي يتحدث به المتحدث، وسبق أن سمعه من مصدر آخر.

١. الاستحواذ على الحديث: وتحدث هذه الحال عندما يقوم المستمع بإيقاف المتحدث ومقاطعة كلامه عن موضوع معين، من دون أن ينهي كلامه، ليقوم المستمع ذاته بالحديث بإسهاب عن أمر مماثل.
٢. التفكير في الرد: هذا يحدث عندما يقوم المستمع بالتفكير بالرد على كلام المتحدث دون الاهتمام بسماع الحديث حتى نهايته.
٣. استخدام الهاتف: وتحدث عندما لا ينصت المستمع لحديث المتحدث، وذلك عندما يمسك هاتفه ويقوم بتفقد الرسائل الواردة له، أو تصفح مواقع التواصل الاجتماعي.

بناءً على ما ذكر أعلاه، وكي يكون الشخص مستمعاً جيداً ينصح أن يمنح المتحدث كامل الانتباه والتركيز، مع الانتباه أن لغة الجسد مهمة جداً للتشير إلى حسن الاستماع، وعدم التفكير بأي أمر أو حديث جانبي يتم أثناء الاستماع إليه، إضافة إلى عدم إعمال العقل بالرد على المتكلم قبل أن ينتهي من كلامه. الاهتمام بلغة الجسد أثناء الاستماع للتعبير عن الاهتمام بالمتحدث، كالابتسام وهز الرأس للتعبير عن الموافقة على ما يقال، أو استخدام أي حركات أو تعابير تشعر المتحدث بالاهتمام (رزان، ٢٠٢٢، ص ٤٤).

#### المطلب الرابع: الاستماع عند المتعلم:

يعد الاستماع من العوامل الضرورية للتواصل بين الأفراد، وقد وصف الباحثون مهارات الاستماع بطرق التعلم والتعليم في أبحاثهم ضمن هذا المجال، وتمكنوا من استثمارها في سبيل إكساب المتعلمين مهارات تعليمية متميزة. فالمتعلم الذي يتمكن من امتلاك نمط استماعي معين وخاص به يستطيع أن يقوم سلوكه وتصرفاته بشكل عام. كما أن مهارات الاستماع لدى المتعلم ضرورية في تمكين المهارات الأخرى لدى المتعلم، مثل مهارات القراءة والكتابة ومهارات التحدث.

ففي عالمنا المعاصر الذي يتميز بالتقدم التقني الكبير، بات الإنسان أكثر عرضة للضغط والتوتر، ولذلك أصبحت مهارة التواصل من أهم المهارات الواجب على الفرد بشكل عام أو المتعلم بشكل خاص امتلاكها، وهذه المهارة تتوقف بشكل كبير جداً على تنمية مهارات الاستماع التي ماتزال لا تلقى ما يكفي من اهتمام لدى الأفراد المتعلمين في إجراءات التعليم والتعلم.

توصف قدرات الاستماع من القدرات ذات الأهمية الكبيرة للأفراد المتعلمين بشكل خاص (٢٠١٨، p١٣٢ Doyle) وتأتي أهميتها من خلال مساعدتها عقل المتعلم والمستمع على التركيز على أصوات المتحدثين. وتجعله قادراً على أن ينفذ ما يسمع. وعلى نحو آخر فإن المتعلم والمستمع الجيد يقومان بالتأكد من صحة الكلام الذي يسمعه. كما أن امتلاك مهارة الاستماع الجيد، تساعد الدارس المتلقي للقدرة على التواصل الجيد والتفاعل مع الآخرين من مختلف المستويات والثقافات. والأهم من كل ما ذكر، تساعد مهارة الاستماع الأفراد المكفوفين بشكل خاص على التعلم وذلك لأنها الطريقة الوحيدة لمعرفة ما يدور حولهم والتعلم من محيطهم.

وكذلك للاستماع أهمية في تحسين مهارات أخرى كالقراءة والكتابة، حيث يهدف الاستماع إلى تجسيد ما سمعه المستمع سلوكياً أو وجدانياً، وتنضم القراءة إلى التطبيق الوجداني العقلي لما قد تم سماعه.

#### المبحث الثاني

#### استراتيجية مثلث الاستماع

#### التمهيد:

تسمى استراتيجية مثلث الاستماع بهذه التسمية، نظراً لأن الأطراف المشاركين فيها يتموضعون على هيئة مثلث. وهذه الهيئة من تقنيات ما يسمى التعلم النشط أنها تدفع المتعلم أن يكون نشيطاً وفعالاً، لأنه يقرأ

ويستمع، وكذلك يتحدث بالوقت نفسه، وبالتالي يفكر بشكل واضح، في جو إيجابي بين المتعلمين وذلك بحرية أكبر مما يشجع المتعلمين على تبادل الأفكار والمناقشة الودية الهادفة. سنناقش في هذا المبحث أهداف استراتيجية مثلث الاستماع ومبادئها ومزاياها وعيوبها وخطوات تنفيذها، كذلك سنتحدث عن صعوبات تطبيقها والعوامل التي يجب مراعاتها في أثناء تطبيق هذه الاستراتيجية. على نحو تفصيلي. وفي ختام المبحث سنتحدث عن الأسس التربوية لها.

#### - **المطلب الأول: مفهوم استراتيجية مثلث الاستماع وأهدافها:**

بعد المرور على الكتب والمراجع المتعلقة بمفهوم استراتيجية مثلث الاستماع نقدم مفهوم استراتيجية مثلث الاستماع: هي نوع من التقنيات التي يؤخذ بها حالياً، والتي يتم تطبيقها في مرحلة التعليم الأساسي لتطوير الفائدة المرجوة من التعليم داخل المدرسة وتعتمد تقسيم الدارسين إلى مجموعات ثلاثية، فيصبح للفرد مهام فعالة في مجموعته، فيقوم أول طالب بشرح وتفسير فكرة أو مشكلة قام المعلم بطرحها، فيقوم ثاني طالب بالاستماع لأول طالب ومناقشته لتفسير وشرح الفكرة المشروحة، ويقوم الطالب الثالث في المجموعة بمراقبة النقاش والحوار بين زملائه في المجموعة ويقوم بتقديم التغذية العكسية لهما ويقوم بالتوثيق ويكتب ما يحصل بين الطالبين، ثم يغير المعلم الأدوار، بين الطلاب الثلاثة وهكذا حتى يقدم كل طالب تقرير حول النقاش الذي حصل بين الطالبين الآخرين. هناك أهداف عديدة متوخاة من تطبيق تدریس استراتيجية مثلث الاستماع نذكر ما يلي (جمل، ٢٠٠٩، ص ٤٣)

١. تهدف استراتيجية مثلث الاستماع إلى جعل المتعلمين أكثر نشاطاً وحيوية وتفاعلاً إيجابياً مع بعضهم البعض ومع محيطهم.
٢. تسعى استراتيجية مثلث الاستماع إلى تطوير مهارات التواصل الفعال والإيجابي بين المتعلمين، كما ترفع مستويات التعاون والانسجام بينهم.
٣. من أهداف استراتيجية مثلث الاستماع أيضاً أنها تسعى إلى تشجيع المتعلمين على الإفصاح عن معتقداتهم بكامل الحرية، لأنها تمزج من خلال تطبيقها بين الجد واللعب بأن واحد.
٤. تساعد هذه الاستراتيجية على تنمية مهارات عديدة ومفيدة لدى المتعلمين مثل مهارات الاستماع ومهارات التحدث وطرح الاستفسارات والتساؤلات المنطقية، كما تهدف لتنمية مهارات التدقيق والتحليل المنطقي لأنها تقوم على مراقبة المتعلمين ومتابعتهم لبعضهم.
٥. تهدف هذه الاستراتيجية أيضاً إلى زرع الثقة بالنفس لدى المتعلمين، وزيادة إيمان المتعلمين بقدراتهم الإبداعية، وحثهم على تطويرها.

#### **المبحث الثالث**

#### **مهارات الاستيعاب القرآني**

#### **التمهيد:**

تعد مهارات الاستيعاب القرآني من المهارات التي تعبر عن الطرائق التعليمية التي تتضمن التفكير التي يعي من خلالها القارئ الأفكار التي يقرأها الفرد ويفهمها من خلال خبراته السابقة، كما يقوم بتفسيرها عن طريق حاجاته ورغباته. فمن خلال التفكير يقوم المتعلم باستنتاج المعلومات من فكرة النص المقروء. كما يقوم بتحديد المعنى الذي ضمنه الكاتب في النص، وبالتالي يحلل كيفية ارتباط هذه المعلومات بمعارفه الماضية، حتى يحكم بعد ذلك على الفائدة التي يمكن أن يحصل عليها من خلال هذه القراءة (الدليمي والوائلي، ٢٠٠٩، ص ١١٦).

سنقوم في المبحث بالتعرف على مفهوم الاستيعاب القرائي ومزاياه، وأنواعه، وطرائق تنمية مهارات الاستيعاب القرائي.

### المطلب الأول: مفهوم الاستيعاب القرائي:

لعل من أهمية القراءة أن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم هي كلمة (اقرأ). والقراءة بشكل عام ليست عملية بحتة منفصلة عن غيرها من العمليات أو المهارات البشرية، فليس للقراءة أي معنى إذا لم يستوعب القارئ ما يقرأ.

ويمكن تعريف الاستيعاب القرائي من الناحية الإجرائية على أنه الطريقة التعليمية القائمة على تفاعل المتعلم أو القارئ بشكل عام مع النص الذي يقرأه. وهذا التفاعل يقوم على فهم القارئ للأفكار المتضمنة في النص، وتفسيرها، واستنتاج كافة المعاني المتضمنة في النص والتفاعل معها. وبالتالي يكون القارئ على استعداد للإجابة عن كافة الأسئلة التي يمكن أن توجه له بعد القراءة. مع قدرته على استنباط المعنى الصحيح والحرفي للنص المقروء، واستنباط أفكاره الرئيسية، ومن ثم الجابة عن الفقرات المحددة في الاختبار الخاص بالاستيعاب القرائي المعد لهذا الغرض (الشمري، ٢٠١١، ص ٩٠).

من جانب آخر يمكن النظر إلى مهارة الاستيعاب القرائي على أنها الهدف الأساس والرئيس لعملية القراءة، حيث أنها تأتي في أوليات الموضوعات المتعلقة بالدراسات النفسية واللغوية، نظراً لأهميتها في التواصل بين الأفراد (الكاتب والقارئ) لفهم ما يقصده ويستنتجه الكاتب من خلال النص الذي كتبه (سليمان، ٢٠٠٦، ص ١٢٢).

إضافة إلى ما ذكر أن مهارة الاستيعاب القرائي تعد الأساس لمهارات القراءة، لأن قدرة القارئ على فهم ما يقوم بقراءته تعتمد على قدرته على القراءة السريعة أو البطيئة، وقيامه بالعمليات العقلية اللازمة مثل عمليات الربط بين خبراته السابقة والمعلومات الموجودة في النص المقروء، وكذلك ربطه لهذه المعلومات مع المعارف السابقة المخزونة في ذاكرته حول الموضوع المطروح في النص، وتحليله للعلاقات بين فقرات النص المقروء (القطاونة، ٢٠٠٦، ص ١٣٤).

يتضمن تعليم الأفراد مهارات الاستيعاب القرائي بأنواعه أو مستوياته المختلفة، تعليمهم مهارات استيعابية للبحث عن المعاني في النصوص المقروءة، والسبيل إلى ذلك إعطاء المتعلمين نصوصاً للقراءة تناسب حاجاتهم ومستوياتهم، وتكون محفزة لهم (Bustamante & Welch، ٢٠٠٠، ص ١٦).

حتى يفهم المتعلمون النصوص المقروءة يتوجب عليهم امتلاك مهارات فهم فيزيولوجية وعقلية رئيسة خاصة. وكل مهارة من هذه المهارات تتضمن مهارات فرعية (مثل مهارات اختيار الأفكار، ومهارات التعرف على معاني الكلمات، ومهارات الاستنتاج، إلخ)، لذلك يعد الفهم هو الأساس في السيطرة على كافة فنون اللغة، وبناءً عليه اهتم المربون والباحثون التربويون في موضوعات اللغة بالنصوص المقروءة، وتناولوا أنماط النصوص بالتحليل والشرح، كما بحثوا في الأساليب الكفيلة بتحسين وتطوير مهارات الفهم، ومعالجة أسباب الفشل فيها (عبدالباري، ٢٠١٠، ص ٧٣).

### المطلب الثاني: استراتيجيات القراءة وفوائدها:

نظراً لأهمية القراءة والاستيعاب القرائي لفهم ما يُقرأ فإفردنا هذا المطلب للحديث عن القراءة واستراتيجياتها وفوائدها، وكذلك سنتحدث عن الاستيعاب القرائي ومزاياه.

ولعل من أهمية القراءة أن أول كلمة نزلت في القرآن الكريم هي كلمة (اقرأ). والقراءة بشكل عام هي عملية عقلية، وهذه العملية تعني قيام القارئ بادراك النص المكتوب الذي يقوم بقراءته أولاً، ثم عليه فهم واستيعاب محتويات هذا النص. هذه العملية (أي القراءة) هي عملية تفاعلية تتم بين القارئ وكاتب النص المقروء.

وهي عبارة عن نشاط يسعى من خلاله القارئ للحصول على معلومات محددة، حيث يقوم القارئ بقراءة هذه المعلومات بشكل صامت أو جهراً. وفي هذه الحالة يتوجب على القارئ أن يمتلك القدرة على نطق الأحرف والكلمات والإشارات وفهمها، ولا شك أن مهارة القراءة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارات الاستماع والحديث ومهارات الكتابة أيضاً (هاني والبصيص، ٢٠١٦ ص ١١٩).

ولتحسين القراءة وزيادة كفاءتها وفعاليتها، توجد هناك عدة استراتيجيات نذكر منها ما يلي (الجبوري، ٢٠١٣، ص ٨٨).

#### ١. استراتيجية تحديد هدف القراءة:

إن وضع وتحديد أهداف واضحة للقراءة يساعد في تحسين كفاءة عملية القراءة لدرجة كبيرة، وذلك لأن وضع هذه الأهداف يجعل القارئ يتجاهل ولا يعير الاهتمام للأجزاء غير المهمة ويركز فقط على الأجزاء الهامة في النص المقروء.

#### ٢. استراتيجية تعلم المفردات الجديدة:

إن الطريقة العملية والناجحة لزيادة فاعلية القراءة هي أن يقوم القارئ بإعداد قائمة بالمفردات والكلمات الجديدة في النص الذي يقرأه، ومن ثم يقوم بالبحث عن معاني الكلمات الجديدة، لفهمها وبالتالي فهم النص المقروء كاملاً.

#### ٣. استراتيجية بيئة القراءة المناسبة:

إن اختيار المكان الهادئ والمريح والبعيد عن الازعاج، بمعنى الاختيار الصحيح للبيئة المناسبة للقراءة، يعمل على تحسين عملية القراءة والاستفادة منها، حيث أن عملية القراءة تحتاج إلى الراحة والتركيز. بمعنى آخر يجب اختيار المكان المناسب والجيد للقراءة، أو تخصيص مكان أو ركن خاص للقراءة.

#### ٤. استراتيجية القراءة السريعة:

هذه الاستراتيجية تهدف إلى حصول القارئ على فكرة ومنى سريع عن مضمون النص المقروء. وتنفذ هذه الاستراتيجية عند قيام القارئ بالنظر بشكل سريع على العبارات المكتوبة والمصاغة الهامة والتي تحتوي على المفاهيم الهامة بالنص. بعدها يركز القارئ على الأجزاء الهامة في هذا النص.

من جهة أخرى، فإن للقراءة فوائد عديدة للقارئ نذكر منها: (الشمري، ٢٠١١، ص ١٠١)

تخفف القراءة من التوتر لدى القارئ وتعطيه شعور الهدوء والراحة.

➤ تساعد القراءة على تنشيط ذاكرة القارئ وتنمي عقله.

➤ تعمل القراءة على تطوير مهارات القارئ الكتابية، ومهارات التركيز وإعمال العقل.

➤ تزيد القراءة من مخزون المفردات والمعاني عند القارئ.

➤ تعد القراءة لدى بعض القراء وسيلة ترفيهية ممتعة.

تزيد القراءة من الفاعلية الوظيفية للدماغ البشري، وتقلل من خطر الإصابة بمرض الزهايمر، وتزيد من معدل الذكاء عند القارئ:

#### الإطار المنهجي للدراسة

#### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي: الذي يعرف بأنه: البحث باستخدام الأدلة التجريبية ويعد أيضاً أسلوباً من أجل إضافة المعلومات عبر التجريب والمقارنة، ويمكن تحليل واختبار الأدلة التجريبية بشكل كمي أو نوعي (نائيل، ٢٠١٧، ص ١٣٣)

ويستخدم في البحوث العلمية بشكل عام وكذلك بالأخص في العلوم الطبية والنفسية والتربوية.



حيث تمّ جمع البيانات الثانوية والبيانات الأولية وفق الآتي:

- البيانات الثانوية: وتتضمن الجانب النظري من الدراسة من خلال الرجوع إلى المراجع العربية والكتب والمقالات، وكذلك بعض الدراسات الأجنبية لتغطية الجانب النظري ومسح شامل لكافة الموضوعات التي تخدم البحث.
  - البيانات الأولية: تمّ الحصول على البيانات اللازمة لاختبار الفرضيات من خلال اعتماد الباحث على استبانة أعدت لتحقيق هدف الدراسة وتغطي كافة أبعاد متغيرات الدراسة (اللازمة للفرضيات). وقد قام الباحث باختبار فرضيات الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.
- ويعرف المنهج التجريبي على أنه:** "طريقة منهجية يستخدمها الباحث لدراسة وقائع خارجية وتفسيرها والتحكم فيها والتنبؤ بما هو مستقبلي من أجل وضع حلول للمشاكل والتساؤلات التي يتعامل معها الباحث". متبعاً الخطوات التالية:

- ١- التصميم التجريبي: سيختار الباحث نموذجاً تقويمياً تجريبياً ذو ضبط جزئي يضم مجموعة تجريبية تضم المتغير المستقل (استراتيجية مثلث الاستماع)، والمجموعة الأخرى هي الضابطة التي تدرس بالأسلوب الاعتيادي.
- ٢- ثم يطبق اختبار قبلي لمهارات الاستيعاب القرائي لدى أفراد العينتين (الضابطة والتجريبية).
- ٣- سيقارن الباحث احصائياً متعلمي المجموعتين في بعض المتغيرات التي تشير الدراسات السابقة أنها قد تؤثر في نتائج التجربة ومنها:
  - العمر الزمني للمتعلمين
  - التحصيل السابق للمتعلمين.
  - اختبار مهارات الاستيعاب (القبلي والبعدي).
  - التحصيل الدراسي للآباء.
  - التحصيل الدراسي للأمهات.
  - مستوى الذكاء.
- ٤- وأخيراً يتم تطبيق اختبار بعدي لمهارات الاستيعاب القرائي لدى أفراد العينتين (الضابطة والتجريبية).

#### ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من متعلمي الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية لمدارس كركوك المركزية التابعة لمديرية التربية في محافظة كركوك في جمهورية العراق ضمن الفئة العمرية النشطة (١٥-١٧) سنة والبالغ عددهم (٤١٠١) في العام ٢٠٢٢، أما عينة الدراسة التي تعرف على أنها مجموعة أصغر من البيانات التي يختارها الباحث بطريقة متحيزة احتمالية محددة مسبقاً (عبد العزيز، ٢٠١٨ ص ٢١٠) فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة حيث تناولت عدداً من هؤلاء المتعلمين تم تحديد حجمها بالاعتماد على العلاقة الإحصائية الآتية:

$$n = \frac{p.q}{Nd^2 + zp.q^2} = 269$$

- حيث أن:

- n: حجم عينة البحث.
  - N: حجم مجتمع البحث.
  - P: النسبة المئوية السائدة في المجتمع واعتبرناها تساوي ٠.٧٥. وأما  $q = 1 - p$
  - d: نسبة الخطأ المسموح به وهو غالباً يساوي ٠.٠٥.
  - Z: الدرجة المعيارية وتساوي ١.٩٦ عند معامل ثقة ٩٥%.
- تمّ جمع البيانات باستخدام الاستقصاء المباشر، خلال مدة استغرقت حوالي الثلاثة أشهر. تمّ خلالها تصميم استمارة (استبانة) تحتوي على مجموع من الأسئلة، ووزعت بشكل شخصي على أفراد العينة، حيث تمّ توزيع ٣٥٠ استبيان، استرجع الباحث ٣١٩ استبيان وكان هناك نسخ تالفة ولا يستفاد منها. ومن ثمّ تمّ استخلاص العدد المطلوب للعينة ٢٦٩ استبياناً صالحاً للتحليل. من خلال هذه الاستبيانات تمّ إجراء التحليل وتفسير الأجوبة وتعميم النتائج على المجتمع الذي اتخذت منه العينة.
- أما بالنسبة للاختبار القبلي والبعدي فقد صممه الباحث للعينة التجريبية ثم للضابطة بعد أخذ مهارات الاستماع بعين الاعتبار ثم مهارات القراءة وذلك للكشف عن الأثر الذي تحدثه استراتيجية مثلث الاستماع على مهارات الاستيعاب القرائي.

### ثالثاً: أدوات الدراسة:

- استخدام الباحث الاختبارات القبليّة والبعديّة لمعرفة أثر استراتيجية مثلث الاستماع على مهارات الاستيعاب القرائي
  - تصميم التّجربة:
- تمّ تطبيق التّجربة في الفصل الأوّل من العام الدّراسي: ٢٠٢٢-٢٠٢٣ وذلك على عينة التلاميذ المتعلمين المسجّلين في مادّة الأدب والنصوص.
- وقد تمّ التواصل والتفاهم مع مدرسي المادّة والمتعلمين على تطبيق الدّروس باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، مع مهارات الاستيعاب القرائي، حيث ستشرح هذه الاستراتيجية وفق المطالب النظريّة ثمّ تطبّق على درس كامل من دروس الأدب والنصوص وهو درس: المعلقات.
- وقد وضّح الباحث للعينة أهداف التّجربة المراد إجراؤها.
- وسائل القياس: جميع عناصر العينة التّجريبية يطبّق عليها الاستراتيجية ذاتها والشرح ذاته، مع استخدام الوسائل التّعليمية ذاتها.
- وسيعد الباحث جداول تتعلق بوصف متغيرات العينة (كالعمر ومدة التحصيل الدراسي ومستوى تحصيل الوالدين... الخ. ثم بقيس ثبات وصدق الاستبانة عن طريق معامل الثبات (ألفا كرونباخ) ثم سيقوم الباحث مدى تماسك أسئلة الاستبيان بدرجة كل محور عن طريق اختبارات الارتباط (R)، وأخيراً سيختبر فرضيات البحث عن طريق اختبار (one sample T-test)، وأيضاً عن طريق اختبار تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA).

### الاختبار القبلي:

إعطاء درس "المعلقات" كاملاً حيث يتضمّن الأهداف الآتية للمجموعة التّجريبية:

١. أن يتعرّف المتعلّم على معنى المعلقات في الأدب.
٢. أن يذكر المتعلّم ثمانية أبيات لأحد شعراء المعلقات.
٣. أن يشرح المتعلّم سبب تسمية المعلقات بهذا الاسم.

٤. أن يذكر المتعلم الخصائص التي عرف بها شعر ما قبل الاسلام.
  ٥. أن يوازن المتعلم بين الشعر الما بعد الاسلام وشعر قبل الاسلام.
- أمّا المجموعة الأخرى الضابطة، فقد تمّ تدريسها تقليدياً، بالاعتماد على الكتاب المدرسيّ والوسائل التقليديّة التي يعتمد عليها الأستاذ.

#### الاختبار البعدي:

تضمّن إجراء التقييم المذكور في الملحق، والذي يغطّي عدداً متنوعاً من جوانب الاستيعاب القرائي لدى المتعلم.

**شكل التجربة:** وضعنا برنامجاً تقويمياً بحيث نكرره مرتين على نفس العينة ولكن أولاً بالطريقة الاعتيادية ثمّ بطريقة مثلث الاستماع وذلك لاستنتاج الفروقات قبل وبعد اجراء التجربة

**عرض نتائج الدراسة ومناقشتها**

#### تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى عرض بيانات ونتائج الدراسة الميدانية، وذلك بالتعامل مع البيانات المستخرجة من عينتين إحصائيتين مختلفتين.

العينة الأولى تعتمد على نتائج الاستبيان قبل تطبيق استراتيجية مثلث الاستماع والعينة الثانية تعتمد على إجابات أفراد العينة، واستجاباتهم لمجموعة الأسئلة التي يحتويها الاستبيان وذلك بعد تطبيق استراتيجية مثلث الاستماع.

أفراد العينة هم متعلمو الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية لمدارس كركوك المركزية التابعة لمديرية التربية في محافظة كركوك في جمهورية العراق (وتضم ثلاث شعب: أ - ب - ج ) ضمن ثلاث مدارس.

وسيختار الباحث عينته من مجتمع المتعلمين الأصلي وبشكل عشوائي دون تحيز بحيث يكون احتمال سحب كل عنصر متساوي، وإجراء اختبار مصمم للتجربة القبليّة والبعديّة ومقارنة النتائج قبل استخدام استراتيجية مثلث الاستماع وبعدها، ومن ثمّ تحليل واختبار فرضيات البحث وفق الأساليب الإحصائية الملائمة " كاختبار كاي مربع، واختبار فريدمان، واختبار مان ويتني، واختبار تحليل التباين الثنائي "، وذلك لبيان أثر استراتيجية مثلث الاستماع على مهارات الاستيعاب القرائي.

#### - عرض المناقشة:

#### أولاً: تحليل مؤشرات عينة البحث:

لقد تمّ توزيع الاستبانة على عينة من متعلمي الصف الرابع الأدبي في عينة المدارس الإعدادية لمدارس كركوك المركزية التابعة لمديرية التربية في محافظة كركوك في جمهورية العراق التي سدرسها الباحث وتحديداً على أفراد العينة البحثية ضمن الفئة العمرية ١٥-١٧، وبالتالي هم الأقدر على الإجابة عن أسئلة هذه الاستبانة. وفيما يلي الخصائص العامة لأفراد عينة الدراسة:

## ١-توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس (النوع):

الجدول رقم (٥): توزع أفراد العينة حسب الجنس (النوع)					
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
%١٠٠	٥٨%	٥٨	١٥٦	ذكر	Valid
%٤٢	١٠٠%	٤٢	١١٣	انثى	
		١٠٠.٠	٢٦٩	Total	

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية

يبين الجدول رقم (٥) أنَّ نسبة الذكور بلغت ٥٨% بينما بلغت نسبة الإناث ٤٢% أي أنَّ نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث فقد كان في العينة ١٥٦ ذكراً، في حين بلغ عدد الإناث ١١٣ أنثى.

## ٢-توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر:

الجدول رقم (٦): توزع أفراد العينة حسب العمر					
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
٠.١٠٠	٥.٥٣	٥٣.٥	١٤٤	من ١٥ - ١٦ عاماً	Valid
٥.٤٦	١٠.١٠٠	٥.٤٦	١٢٥	من ١٦ - ١٧ عاماً	
		١٠٠.٠	٢٦٩	Total	

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية

بالنظر إلى الجدول رقم (٦) يتبين لنا أنَّ توزيع أفراد العينة من المتعلمين ذوي الفئة العمرية من ١٥-١٦ عاماً كان أكبر من المتعلمين ذوي الفئة العمرية ١٦-١٧ عاماً، حيث كان في العينة ١٤٤ متعلماً ومتعلمة عمرهم ضمن ١٥-١٦ عاماً وبنسبة مئوية بلغت ٥٣.٥% من إجمالي متعلمي العينة، في حين كانت نسبة المتعلمين ضمن الفئة العمرية ١٦-١٧ عاماً ٤٦.٥% ويتكرر مطلق ١٢٥ متعلماً ومتعلمة.

## ٣-توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع المدرسة:

الجدول رقم (٧): توزع أفراد العينة حسب نوع المدرسة					
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency		
٠.١٠٠	%٣٨	٣٨	١٠٢	خاصة أهلية	Valid
٠.٦٢	%١٠٠	٦٢	١٦٧	حكومية	
		١٠٠.٠	٢٦٩	Total	

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية

يبين الجدول رقم (٧) أنّ نسبة أفراد العينة الذين يدرسون في مدرسة حكومية أعلى من نسبتهم في المدارس الخاصة، فقد كانت نسبة المتعلمين في المدارس الحكومية ٦٢%، في حين بلغت نسبتهم في المدارس الخاصة ٣٨%.

### النتائج والتوصيات

#### النتائج:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أوساط رتب درجة تأثير استراتيجية مثلث الاستماع على تنمية مهارات الاستماع وذلك من وجهة نظر أفراد العينة.
٢. بيانات الدراسة غير خاضعة للتوزيع الطبيعي، وهنا كان لابد من استخدام الاختبارات اللا علمية التي لا تشترط تحقق التوزيع الطبيعي للبيانات الأصلية.
٣. الوسط لجميع الإجابات بالنسبة للمحور الذي يخص القراءة هو ٣.٨٢ من أصل ٥. وهي توافق درجة تأثير كبيرة على مهارات القراءة بأهمية نسبية مقدارها ٧٧.٢٦%.
٤. أنّ قيمة المتوسط الحسابي لجميع الإجابات بالنسبة للمحور الذي يخص الاستماع هو ٣.٧٢ من أصل ٥. وهي توافق درجة تأثير كبيرة على مهارات الاستماع بأهمية نسبية مقدارها ٧٥.١٩%.
٥. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أوساط رتب درجة تأثير استراتيجية مثلث الاستماع على تنمية مهارات القراءة وذلك من وجهة نظر أفراد العينة.
٦. وجود تباين كبير، بين إدراك المتعلمين لفقرات استراتيجية مثلث الاستماع، وتكمن أهمية معرفة هذا الفرق في كون هذه الاستراتيجية تحدد أهداف الدرس بشكل واضح.
٧. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتعلمين في المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات الاستماع تعزى لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع.
٨. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المتعلمين في المجموعتين الضابطة والتجريبية في مهارات القراءة تعزى لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع.
٩. يوجد فروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الأدب والنصوص وفق استراتيجية مثلث الاستماع، ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي لمهارات الاستيعاب القرائي.
١٠. لا يوجد فروق بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الأدب والنصوص وفق استراتيجية مثلث الاستماع في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستيعاب القرائي تُعزى إلى متغير الجنس.

#### التوصيات:

أوصى الباحث واقترح ما يلي:

- ١- يتوجب على المعلم أن يشرح للمتعلمين آليات التفكير بالصوت العالي عند القراءة حيث أن التفكير بالصوت العالي يجعل النص المقروء قابلاً أكثر للتفسير وأكثر منطقية أيضاً.
- ٢- يتوجب على المعلم أن يوجه المتعلمين لمناقشة محتوى النص، ونقد الأفكار والمعلومات الواردة فيه أو تأييد هذه الأفكار والمعلومات.

٣- يفضل أن يطرح المعلم في البداية أسئلة محددة وواضحة، بحيث تكون إجاباتها أيضاً بسيطة ومحددة وواضحة لا تحتمل التأويل أو الإجابات المتعددة. ثم ينتقل المعلم بالتدرج بعد تنفيذ الخطوة الأولى والتأكد من إتقانها.

#### المقترحات:

- ١- اقتراح إجراء أبحاث للتعرف على أثر استراتيجيّة مثلث الاستماع في كافة الموادّ المتنوّعة.
- ٢- اقتراح إجراء أبحاث للمقارنة بين استراتيجيّة مثلث الاستماع واستراتيجيّات أخرى في المراحل المختلفة
- ٣- البحث عن الاستراتيجيات أخرى من شأنها تحسين مهارة الاستماع.
- ٤- اقتراح إجراء أبحاث للتعرف على أثر استراتيجيّة مثلث الاستماع في عدّة مراحل دراسيّة أخرى

#### المراجع العربية

- ١- ابو سعدي، علي والحوسنية، إبراهيم (٢٠١٦). "تأثير استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارة الاستماع لدى طلبة الجامعة". مجلة الدراسات التربوية، ٤٢(١)، ١٤٣-١٦٠.
- ٢- برقاي، باسم، (٢٠١٢). أنشطة ومهارات القراءة والاستدكار، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة: مركز البحوث الاستراتيجية.
- ٣- الترتوري، محمد فرحان، (٢٠٠٦). تنمية مهارات اللغة والاستعداد القرآني، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- ٤- الجبوري، فؤاد (٢٠١٣). "أثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب الصف الثالث المتوسط". مجلة الدراسات التربوية، ٣١(٢)، ٤٥-٦٢.
- ٥- جمعة، نائل، (٢٠١٧). فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي التحدث والقراءة لدى متعلمين الصف الثالث الأساسي بمحافظة رفح، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

#### المراجع الأجنبية:

- ١- Bilqin، I (٢٠٠٦). The Effects strategy represented listening in language and Problem Solving Strategy On Undergraduate Students' Performance In Chemistry. Online Submission، Revista De Educacion En Ciencias (Journal Of Science Education) ٧٧، N٢، P١٠١-١٠٦.
- ٢- Cynthia J. Brame (٢٠١٩) "Active Learning"، cft.vanderbilt.edu، Retrieved ٣١-١٠-٢٠١٩.
- ٣- Channell، M (١٢/٤/٢٠٢١)، "The Six Thinking Hats: How to Improve Decision Making، with Examples"، tsw، Retrieved ٣٠/١٢/٢٠٢١.
- ٤- Chen، C.F. (٢٠٠٦). The strategy represented listening and teaching: From writing to peers to writing to authority figures. Language Learning & Technology، ١٠، ٣٥-٥٥.

## أثر أنموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الرابع الأدبي وتنمية تفكيرهم السابر

المشرف أ.د. موسى خليل حنا

الباحث حسام علي أحمد

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### ملخص البحث

يرمي البحث إلى التعرف إلى (أثر أنموذج بارمان في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طلاب الرابع الأدبي وتنمية تفكيرهم السابر) اتخذ الباحث المخطط التجريبي ذا التحكم المجتزأ للزمرتين (التجريبية والضابطة) وتطبيق المقياس المسبق للتفكير السابر. حيث أنه تم حصر المجتمع في طلاب الرابع الأدبي في المدارس الثانوية والتهينة الصباحية للذكور في قسم تربية كركوك المتبع لمركز محافظة كركوك للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) (الفصل الدراسي الأول)، استعمل الباحث النهج العشوائي البسيط في انتقاء مدرسة (تهينة الصدر) وقد بلغت عينة البحث (٦٢) طالب، مثلت شعبة (أ) عدد طلابها (٣٠) طالب الزمرة التجريبية والتي درست بتوظيف أنموذج بارمان، ومثلت شعبة (ب) البالغ عدد طلابها (٣٢) طالب الزمرة الضابطة.

### التوصيات:

- تهيئة دورات تدريبية مختصة للمدرسين تطور قدراتهم على توظيف نماذج تربوية وتطوير قدرات ومهارات الطلاب التفكيرية والتحصيلية.
- تهيئة دراسات مستقبلية لتعرف أثر أنموذج بارمان في التفكير.
- تهيئة دراسات ميدانية مستقبلية لتعرف أثر توظيف استراتيجيات الخرائط المعرفية في تنمية العديد من المهارات لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية.

### Research Summary

The research aims to identify (the effect of Barman's model on the acquisition of historical concepts among students of the fourth grade of literature and the development of their probing thinking).

As the current research community consists of students of the fourth literary grade in the morning secondary and preparatory schools for boys in the Kirkuk Education Department of the Kirkuk Governorate Center for the academic year ((٢٠٢٣-٢٠٢٢(First semester), the researcher used the simple random method in selecting a school (Al-Sadr Preparatory School). The research sample. reached (٦٢)students

Division (A) represented the number of its students (٣٠ students, the experimental group, which was studied using the Barman model, and represented Division (B). The number of students is (٣٢) students of the control group who studied in the usual way.

Recommendations:

Preparing specialized training courses for teachers that develop their abilities on strategies that will develop the learners' thinking and achievement abilities and skills.

Preparing future studies to know the impact of the cognitive mapping strategy on many different thinking skills.

Preparing future field studies to identify the impact of using the cognitive mapping strategy in developing many skills of learners at different educational stages.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة

يعد التعلم بدون هدف لا قيمة له إلى حد ما في حياتنا لهذا يجب أن يقوم المعلمون دائماً بتعليم الطلاب بتوظيف طريقة تدريس مثمرة، وعليه يمكنهم التعلم بشكل هادف وتطبيق كفايات هم المكتسبة في حياتهم اليومية.

ومن طرق التدريس المثمرة طريقة التدريس البنائية هي طريقة تعتمد على امتلاك الطلاب المعرفة والمعتقدات والمهارات، وبتوظيف نهج بنائي، يقوموا بتوليف فهم جديد من التعلم السابق والمعلومات المكتسبة السابقة، أما المعلم في التدريس البنائي يُنشئ المشكلات ويراقب استكشاف الطلاب، ويوجه لهم استفسارات، ويروج لصيغ محدثة من التأمل .

يطلب التدريس البنائي من الطلاب العمل بتوظيف معطياتهم الخاصة وتوجيه استكشافاتهم الخاصة، حيث يبدأ الطالب في التفكير في التعلم على أنه المعرفة المتراكمة والمتطورة بطرح التدريس البنائي سؤالاً على الطلاب الذين يعملون بعد ذلك معاً على نطاق صغير المجموعات لاكتشاف حل واحد أو أكثر يلعب الطالبون دوراً نشطاً في إجراء التجارب والتوصل إلى استنتاجاتهم الخاصة ويساعدهم المعلم في تطوير رؤى جديدة وربطها بالمعرفة السابقة مع تصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم.

في طريقة التدريس النمطية ، عادة ما تهيمن المحاضرة أو التلقين على الفصول التعليمية حيث تقدم مجموعة ثابتة من المعرفة التي يجب على الطالب أن يتلقاها بشكل أعمى للمعلومات التي يحصلون عليها، ويسعى المعلم في الفصل التقليدي لنقل الأفكار والمعاني مع ترك مساحة صغيرة للأسئلة التي يبدأها الطالب، مستقلاً عن الفكر المستقل أو التفاعل بين الطلاب، هذا المعلم يفترض في طريقة تدريسه أن كل الطلاب لديهم نفس الخلفية المعرفة في الموضوع وقادرون على استيعاب المادة بنفس الوتيرة.

يعترض تدريس مادة التاريخ في المراحل كافة العديد من المشكلات منها ما يتعلق بطرائق وأساليب تدريسه ومنها له صلة بطبيعة تلك المادة وصيغ تنظيمها وأتساعها فطرائق تدريس التاريخ جعلت أغلب



الطلبة ينظرون إليها على أنها مادة للحفظ فقط وهذا ما يتناقض مع التوجهات التعليمية المستحدثة التي تؤكد على جعل الطلبة أساس قضية التعلم واستطلاع بقدراتهم. فضلاً عن ضعف استعمال الأنشطة المصاحبة أو انعدامها في أغلب الأحيان مما جعل من درس التاريخ درساً مملأ للطلبة وكثرة المفاهيم التي وردت فيها. (الأمين، ١٩٩٤: ص ٣٨)

وبعد مطالعة الدراسات المكتسبة مسبقاً التي أكدت تدني مستوى الطلبة في اكتساب مفاهيم التاريخ لضعف وصولهم إلى فهم دقيق وعميق للمفهوم التاريخي، ومن هذه الدراسات دراسة (العنكي، ٢٠٠٢) و (خضير، ٢٠١٢) و (محمد، ٢٠١٣).

وقد أوصت الدراسات المكتسبة مسبقاً ضرورة توظيف نماذج تدريس مستحدثة مخصصة لمادة التاريخ بشكل عام، لذا يمكن ان تصاغ المشكلة:

- ما أثر أنموذج بارمان في اكتساب مفاهيم التاريخ عند طلاب الرابع الأدبي واتجاهين نحو المادة؟

#### أولاً: إشكالية الدراسة

إذا تقدمنا بسرعة إلى القرن العشرين، فلدينا الآن سياق أفضل لفهم عمل جان بياجيه في علم النفس. بقي النظر الأساسي بطبيعة المعرفة وكيفية تطورها مع أثناء دراسته لعلم النفس وأصبح متخصصاً في القياس النفسي يعمل مع ثيودور سيمون على توحيد اختبار الذكاء بينيه سيمون (ماير، ٢٠٠٥). خلال هذا الوقت درس أنماط الأخطاء في استجابات الأطفال عبر الفئات العمرية. افترض أن قدرات التفكير وحل المشكلات تتغير بشكل أساسي بمرور الوقت بسبب النضج البيولوجي بدلاً من مجرد التعرض للبيئة. بينما واصل بياجيه دراساته في علم النفس وأبحاثه حول قدرات التفكير لدى الأطفال.

تشير النظريات البنائية للتعلم وتنمية المعرفة إلى أن التعلم يتم تحديده من قبل المتعلم الذي يتفاعل في بيئة وينخرط في التكيف المعرفي (Ormrod, ٢٠١٩). وبالتالي، فإن التعلم ليس نشاطاً سلبياً. إن الاعتقاد القديم بأن المعرفة يمكن نقلها فقط من خلال النشر الشفهي للمعرفة من خبير لا يعتمد على حقيقة كيفية تكوين المعرفة فعلياً. بغض النظر عن الطريقة التعليمية، بل يحتاج المتعلمون إلى المشاركة بنشاط والتفكير فيما يتعلموه، وربطه بما يعرفونه بالفعل، وإنشاء هيكل معرفية جديدة عند الضرورة.

هذا يتطلب تحفيزاً من جانب الطالب وتيسيراً فعالاً من جانب المعلم بحيث يحدث بناء المعرفة بشكل عضوي وأكثر كفاءة عندما يشارك الطلاب في التعلم النشط حيث يمكنهم تجربة التجربة والخطأ والتفاعل بين الأقران والنمذجة.

ومع ذلك، فإن كل ما لخصناه حتى هذه النقطة يهدف إلى توضيح، على الأقل في شكل بدائي، المسار الطويل للنظرية البنائية، والغرض من ذلك هو إضافة، ليس فقط الوضوح في هذه المناقشة للنظرية، ولكن أيضاً بعض التحجيم للتحديات التي تواجهها في تجسير النظرية والممارسة.

يتمثل الافتقار في تقنيات التعليم اللازمة للتدريس، وقلة الحوافز المقدمة للمعلمين، وظهور معوقات تمنع التي تمنع توظيف النماذج المستحدثة كطرق تعليمية في تدريس مادة التاريخ، معوقات لإحداث أي تطور في الجاب التربوي وعليه قام الباحث بإجراء دراسة للاطلاع على آراء مدرسي التاريخ شملت ( ١٥ ) لتحديدها، بناء عليه، وبالنظر إلى الدور الذي تلعبه مادة التاريخ في تشكيل تفكير الطلاب التجريبي، المهاري العاطفي والمعرفي والانفتاح على البيئة، يجب أن تكون هناك نقلة نوعية في تدريس مادة التاريخ من درجة حفظ المعلومات والتلقين إلى درجة يكتسب فيها الطالب المهارات والتفكير العلمي بنهج يتميز بالإبداع في عصر تهيمن فيه مفاهيم نماذج حديثة لا بد من وضعها بعين الاعتبار. من هنا تتبع ضرورة

الدراسة التي تتمثل بتعليم مادة التاريخ في ضوء المعطيات المتقدمة بالنسبة للمدرسين. وتتجلى إشكالية الدراسة بالتساؤل الرئيسي الآتي:

ما أثر انموذج بارمان في اكتساب مفاهيم التاريخ لدى طلاب الرابع الادبي وتنمية تفكيرهم السابر؟  
وتنبثق منه التساؤلات الآتية:

١- ما درجة توظيف انموذج بارمان لطرائق تدريسية في مادة التاريخ في مدارس كركوك الحكومية لمرحلة الثانوي كما يراها مدرسيها؟

٢- ما معوقات توظيف انموذج بارمان في مادة التاريخ في مدارس كركوك الحكومية لمرحلة الثانوي كما يراها مدرسيها؟

٣- أهنك اختلاف له مدلول إحصائي بين وسط ردود عينة الدراسة لدرجة توظيف انموذج بارمان في تدريس التاريخ لمرحلة الثانوي في مدارس كركوك الحكومية ترجع لمتغيرات النوع الأهلية التعليمية، وسنوات الخبرة؟

al concepts - probing thinkin افتراضات الدراسة:

تحقق الباحث مما يأتي:

١. لم يلاحظ أن هنك اختلافات بين ردود طلاب الزمرة التجريبية والضابطة على مقياس اكتساب مفاهيم التاريخ.

٢. لم يلاحظ أن هنك اختلافات بين ردود طلاب الزمرة التجريبية والضابطة على مقياس التفكير السابر اللاحق .

٣. لم يلاحظ أن هنك اختلافات بين ردود طلاب الزمرة التجريبية في مقياسي التفكير السابر المسبق واللاحق .

ثالثاً: هدفا الدراسة:

سعت الدراسة إلى الكشف عن أثر انموذج بارمان في اكتساب مفاهيم التاريخ لدى طلاب الرابع الادبي وتنمية تفكيرهم السابر.

رابعاً: ضرورة الدراسة:

تعد التربية اداة المجتمع والمرأة التي تعكس صورته وأساس البناء الحضاري في العصر الحديث واساس التفاعل المستمر التي تتضمن مختلف انواع النشاط المؤثر سلباً وايجاباً وتعمل على توجيهه الوجه الذي تحدد بوساطته أساليب معيشته وطرائق تكيفه مع البيئة ومواكبة التطور المعرفي (جاب الله، وآخرون، ٢٠١١، ص ١٠٩).

لذا أمست التربية ضرورة حياتية، وقاعدة اساسية لتطویر المجتمع، إذ لا أحد ينكر هذه الحقيقة، فقد بذل التربويون خلال مسيرة التاريخ البشري جهوداً كبيرة في تطوير وتفعيل المجتمعات واثبتت التربية دورها الفعال وتواجد ها كأحسن نتاج فكري توصل اليه الانسان في حياته (التميمي، ٢٠٠٥، ص ٧)

فالتربية هي الحياة أو أنها تهيئة الفرد للحياة، ويمكن القول إننا عندما تعلم تربي وعندما ندرس تربي، وعندما ندرّب تربي، لأننا في هذه الإجراءات كلها نرمي إلى احداث نمو معرفي وانفعالي ومهاري لدى الطالب لتحقيق أهداف الأمة (عطية، ٢٠٠٨، ص ٢٨).

تعد التربية من أهم النظم التي تعتمدھا المجتمعات والبلدان للتحسن الحضاري والثقافي، ولاسيما تهيئة الطلبة تهيئة ا كليا في كل جوانب شخصياتهم، والذين سيكون لهم المساهمة الفاعلة والمتميزة في تقدم

ونهضة البلد وكذلك المجتمع إذ لم تعد مهمتها محصورة على المؤسسات التربوية فقط، بل أمست من وظيفة المجتمع أيضاً (العلاف، ٢٠٠٦: ١٦).

#### خامساً: أطر الدراسة:

تتحد أطر الدراسة في:

- النطاق الموضوعي: تحددت بأراء مدرسي مادة التاريخ في تطوير مهارات الطلاب من خلال توظيف وسائل التعليم المستحدثة في تعليمهم.

- النطاق البشري: مدرسي ودارسي مادة التاريخ في مدارس كركوك الحكومية.

- النطاق المكاني: مدارس مدينة كركوك الحكومية (المراحل الثانوية).

- النطاق الزمني: ضمن العام التدريسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

#### الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

##### توطئة:

لقد تغير دور المعلم حتى أصبح دوره يركز على التخطيط للعملية التعليمية وتصميمها ومعرفة أجزائها فهو في هذا المجال أصبح المخطط والموجه والمرشد والمدير والمقيم للعملية التعليمية.

لذلك من الأهمية بمكان أن نؤكد على أن المعلم هو الأساس. فليست الطريقة هي الأساس، وإنما هي نهج يتبعه المعلم لتوصيل معلوماته وما يصاحبها إلى التلاميذ.

لم يعد دور التربية يقتصر على نقل التراث الحضاري من جيل إلى آخر، أو على تعليم أنماط التفكير فحسب، بل تعداه إلى مجال تنمية أنماطه المختلفة، فأصبح النظر منصباً على تعليم التفكير لا التعليم عن التفكير.

ولعل النظر بتنمية التفكير يعود إلى التراجع المستمر في مستوى مخرجات التعليم العام، وفي تدني مهارات المتعلمين المختلفة بمستوى لا يتناسب مع مساعي التعليم، ولا يلي احتياجات المتعلمين المتنوعة.

ومهما تباينت النظرة إلى مفهوم التفكير فإنه يظل نشاطاً عقلياً أساسياً للفرد في تنظيم أفكاره، وحل المشكلات التي تواجهه بنهج منهجي، وفي تطوير مهاراته في اتخاذ القرارات.

لقد حظي مفهوم التفكير باهتمام كبير بسبب اتصاله الوثيق بالواقع المحيط بالفرد، وإسهامه في التطور العلمي والتقني في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية. واستجابة لذلك فقد تركز النظر في التربية على تنمية مهارات الاستقصاء والبحث لدى المتعلمين؛ لتوظيفها بشكل هادف.

وتأتي أهمية التفكير من الاعتقاد بأن عملية اكتساب المعرفة أو توليدها؛ والتحقق من دقتها هي عملية تفكير؛ لأن الفرد في أثناء تعامله مع المحيط باستغلال عمليات العلم المختلفة، مثل: القياس والتجريب وضبط المتغيرات؛ سعياً للوصول إلى المعرفة وفهمها وتطبيقها في الحياة العلمية، مما يكفل أن يكون المتعلم نشطاً، وأن تشكل المعرفة المكتسبة بهذه الطريقة أساساً قوياً لتعلم جديد.

واستجابة لذلك فقد أكدت المساقات الحديثة على تعلم طرق الاستفسار باعتبارها من المهارات الأساسية للتفكير للمتعلمين.

ولتحقيق ذلك، حدثت تغييرات جذرية في المناهج وفي أساليب تدريسها، شملت الأهداف والمحتوى وأساليب التدريس والتقويم، ورافق هذا التغيير تركيز واضح على تنمية مقدرات التأمل باعتبارها أحد الأهداف الرئيسية للتدريس، تمثل ذلك بنصوص صريحة وردت في مشاريع تلك المناهج. وقد بدأ حديثاً هذا التوجه، وامتد بعد ذلك إلى يومنا الأنبي. ولم تكن مناهج العلوم في النظم التربوية العربية بمنأى عن التأثير بهذا

التغيير؛ فقد بدأت المناهج في هذه النظم تولي التفكير اهتماماً كبيراً لتهيئة أ يؤولهم لمسيرة متطلبات القرن الحادي والعشرين وتحدياته وما يحوطه من تطورات هائلة يصعب على الإنسان العادي مواكبتها.

إن تنمية التفكير تتطلب من مختلف المؤسسات التعليمية، وبخاصة مؤسسات التعليم المدرسي أن توجه برامجها واهتمامها نحو تنمية المهارات العقلية لطلبتها، بما فيها مقدرات التأمل المختلفة.

إن نظرة فاحصة لما يجري في القاعات التدريسية تكشف أن التركيز فيها ينصب على الجانب المعرفي للعلم، بما فيه من حفظ للحقائق والقوانين، والمعالجات النظرية البحتة، مع إهمال لمقدرات التأمل وأساليب تنميتها، وفي المقابل تكشف تركيزاً على استغلال المناشط في تثبيت المعطيات الحديثة، بدلاً من توجيهه نحو الاستقصاء والاكتشاف، وكأن لسان الحال يقول: إن المتعلمين يشكون في صحة ما تم التوصل إليه؛ وعليه يستلزم ينحصر دور المختبر في التحقق من المعارف التي تم التوصل إليها.

ولعل هذا الوضع يندرج على الأنظمة التربوية المختلفة: المتقدمة والنامية، كما يصيب الممارسات التدريسية في المراحل التعليمية المتنوعة، بما فيها من أساليب تدريس واختبارات تنحو بعيداً عن الممارسات التي تنمي مقدرات التأمل التي يتطلبها إنسان القرن الحادي والعشرين؛ لأن النهج السائد في التدريس هو نهج المحاضرة الذي يكون فيه الأستاذ الجامعي هو المسيطر، في حين يكون المتعلمون في حالة الاستماع والصمت، ولأن الاختبارات لا تركز في مستويات التفكير العليا، ولا تؤكد المعالجات المفهومية، بل تنصب على مستويات التفكير الدنيا، وتركز على المعالجات الرياضية البحتة.

إن تنمية مقدرات التأمل وتسخيرها في تطوير المناهج التعليمية وبرامجها، وبخاصة ما يتصل بأصول تدريسها المتبعة بها، كما توجه المعلم نحو تنمية مقدرات التأمل لدى طلبته من خلال التوكيد على طرق التفكير الحاصلة لديهم، وإعادة التفكير بها من خلال مواقف ومشكلات حياتية يطرحها للنقاش، ومن خلال الاختبارات التي تتطلب مهارات تفكير تتجاوز مستوى الحفظ والتذكر، أي أن يحدث تكاملاً بين التفكير وتدريس المواد، ويستخدم التفكير في إحداث التعليم الفعال.

يتفق معظمنا أن الجيل الجديد من الطلاب يصعب تحفيزه للتعلم وكسب المعرفة بالطرق النمطية التي اعتدنا عليها في السابق، فإن لم يكن للطلاب الدافع الكافي سواء كان داخلياً أو خارجياً للدراسة والفضول المعرفي فلن يتحقق التعلم الذي يشده المعلمون والنظام التعليمي ككل.

في هذا الصدد، يمكن للمعلم أن يلعب دوراً محورياً في تشجيع طلابه رغم صعوبة المهمة، فواقع الحال يقول إن كل متعلم يحتاج منا إبداع طريقة خاصة به لخلق نوع من الدافعية للتعلم لديه، فأكثر المعلمين خبرة يجتازون أوقات عصيبة في رحلة بحثهم عن الفصل الدراسي المتحمس والمتشوق إلى العلم.

فالمعلم الناجح إذن هو من يحاول تطوير نفسه والارتقاء بمستوى فصله وتوليد الأفكار التي تساعد على تحفيز الطلاب واستدراجهم لحب العلم والتعلم، كتحديد الأهداف التعليمية، وخلق بيئة تعلم آمنة، وخلق جو من المنافسة الشريفة بين الطلاب، وتشجيع الحوار والنقاش والعمل الجماعي، واستغلال التكنولوجيا.

لتطوير تعلم التاريخ على المعلم:

الاطلاع على المادة التاريخية وتحديد السبب المعن للحدث "أو الأسباب".

-تقييم الأسباب المعلنة لتحديد مدى صدقيتها، ومستوى تأثيرها وتبرير النتيجة التي حققتها.

-افتراض الأسباب التي تعد الأقرب إلى الواقع، وذلك في حال تبرير ضعف صدقية الأسباب المعلنة على أن يبنى الافتراض على معطيات واضحة "أي تبرير الافتراض".

-الربط بين المقدمات والنواتج التي ترتبت عنها، وترتيب الأسباب بحسب مستوى أهميتها وتأثيرها.

-إعادة ترتيب الأسباب بحسب التسلسل الزمني.

-المقارنة بين حادثين (أو قضيتين ...) أو أكثر.

في حين أن هناك العديد من نماذج التدريس، فإن بعض النماذج الأساسية منها هي التوجيه المباشر والمحاضرة والتعلم التعاوني والتعلم القائم على الاستفسار والندوات والتعلم القائم على المشاريع. نماذج التدريس هي طرق التدريس أو الفلسفات الأساسية التي توجه طرق التدريس. سيقوم المعلمون الفعالون بدمج نماذج وأساليب تدريس مختلفة اعتمادًا على الطلاب الذين يقومون بتدريسهم واحتياجات هؤلاء الطلاب وأنماط تعلمهم. يشار إلى نموذج واحد للتدريس على أنه تعليمات مباشرة. في التعليمات المباشرة، المعلم هو الشخص المسؤول عن تقديم أهداف الدرس والمعلومات للطلاب من خلال محاضرة أو عن طريق عرض الوسائط المتعددة. بعد تقديم المادة، سيقدم المعلم للطلاب تدريبًا موجهًا حتى يتمكنوا من العمل بمساعدة المعلم. بعد ذلك، سيتمنح المعلم الطلاب ممارسة مستقلة لأهداف الدرس، والتي يمكن أن تكون واجبات منزلية أو نشاطًا داخل الفصل. أخيرًا، سيختبر المعلم الطلاب ليرى أنهم قد أتقنوا أهداف الدرس. هناك طرق تدريس مختلفة تختلف في كيفية تفاعل المعلم مع الطلاب. هناك طرق تدريس مختلفة تختلف في كيفية تفاعل المعلم مع الطلاب. طريقة التدريس الأخرى هي المحاضرة، والتي غالبًا ما تستخدم في الفصول الدراسية بالكلية. في طريقة المحاضرة، يقدم المربي معلومات وأمثلة شفهيًا، وأحيانًا مع عرض مرئي. لا يوجد بالضرورة تفاعل كبير مع الطلاب. عادةً ما لا يكون هناك الكثير من التركيز على الممارسة ووضع المعلومات للتوظيف العملي باستثناء عندما يتعين على الطالب قراءة المعلومات في المقياس.

تم تصميم نماذج التدريس لتوفير إطار عمل للمعلمين لتنظيم استراتيجياتهم التعليمية وتعزيز تجربة التعلم لطلابهم. الغرض الرئيسي من نماذج التدريس هو توفير نهج منظم للمعلمين لتخطيط وتنفيذ ممارسات التدريس الفعالة في فصولهم الدراسية. تعمل هذه النماذج كأساس لتلقين نظريات التدريس، وبالتالي، تساهم نماذج التدريس في التدريس الفعال والمثير للاهتمام.

**المبحث الأول: نموذج بارمان**

**المطلب الأول: نماذج التدريس**

**تمهيد:**

وفقًا لجويس وويل، "نموذج التدريس هو خطة أو نمط يمكن توظيفه لتشكيل المناهج الدراسية (دورات دراسية طويلة الأجل)، لتصميم المواد التعليمية، وتوجيه التعليمات في الفصل الدراسي وغيرها من الأماكن...

ومن نماذج التدريس:

- **نموذج تدريس معالجة المعلومات:** نموذج تدريس معالجة المعلومات هو نهج معرفي للتدريس والتعلم يضيء على كيفية اكتساب الطلاب للمعلومات وتخزينها واستردادها. يؤكد هذا النموذج على أهمية تزويد الطلاب بتعليمات واضحة حول كيفية معالجة المعلومات وتنظيمها، وكيفية توظيف استراتيجيات مثل التمرين، والتفصيل، والاستدكار لتعزيز الذاكرة والتعلم. يشجع نموذج تدريس معالجة المعلومات أيضًا على تطوير المهارات، مثل التنظيم الذاتي والتفكير والمراقبة الذاتية، لمساعدة الطلاب على أن يصبحوا متعلمين أكثر فاعلية واستقلالية.

- **نموذج التدريس الشخصي:** نموذج التدريس الشخصي هو نهج يضيء على الطالب للتدريس ويؤكد على تنمية المهارات الشخصية، مثل الوعي الذاتي والتنظيم الذاتي والتعاطف والتواصل. يدرك هذا النموذج أهمية خلق بيئة تعليمية إيجابية وداعمة تعزز النمو الاجتماعي والعاطفي

للطلاب، فضلاً عن تحصيلهم الأكاديمي. يشجع نموذج التدريس الشخصي أيضاً على توظيف استراتيجيات تعليمية متنوعة وتفاعلية تُشرك الطلاب في عملية التعلم وتعزز مشاركتهم وتعاونهم النشط.

- **نموذج تدريس التفاعل الاجتماعي:** نموذج تدريس التفاعل الاجتماعي هو نهج يضيء على الطالب في التدريس ويؤكد على أهمية التفاعل الاجتماعي والتواصل في عملية التعلم. يدرك هذا النموذج أن التعلم نشاط اجتماعي يتضمن التعاون والتناقش والتغذية الراجعة. في هذا النموذج، ينشئ المعلم بيئة تعليمية إيجابية وداعمة تشجع الطلاب على مشاركة أفكارهم والمشاركة في الأنشطة الجماعية والعمل معاً لحل المشكلات.

- **نموذج تدريس تعديل السلوك:** نموذج تدريس تعديل السلوك هو منهج للتدريس يضيء على تغيير سلوك الطلاب من خلال التعزيز والناتج. يؤكد هذا النموذج على توظيف التعزيز الإيجابي، مثل الثناء أو المكافآت، لتشجيع السلوك المرغوب والعواقب السلبية، مثل فقدان الامتيازات أو المهلة، لتثبيط السلوك غير المرغوب فيه. يتضمن نموذج تعليم تعديل السلوك أيضاً تحديد أهداف واضحة ومحددة لسلوك الطلاب ومراقبة التقدم وتعديل الاستراتيجيات حسب الحاجة.

في الختام، تتشكل هذه النماذج من خلال الأساليب المستخدمة في الفصل الدراسي لخلق بيئة تعليمية مثالية وتعزيز مهارات التدريس لدى المعلمين وفعاليتهم. تساهم في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب. تظل هذه النماذج مفيدة في تعديل وتعزيز مناهج التدريس، مما يساعد على تلبية الاحتياجات المتنوعة لطلاب اليوم وتسهيل التواصل الأفضل بين المعلمين والطلاب. في جوهرها، فهي تعزز التفاعل الإيجابي بين المعلم والطالب...

أدى توظيف طرق تدريسية المستحدثة دوراً كبيراً في إجراءات التعليم والتعلم حيث أنها أمنت تواكب التطورات وما تقدمه من طرائق وأساليب تقوم على الفهم ان تطوير طرق تدريسية بات يعد واحداً من بين أبرز واهم الأنشطة والفعاليات التي يستطيع الطلاب من خلالها اكتساب مفاهيم التاريخ المطلوبة، بمدلول أن تنوع طرق تدريسية يتغير تبعاً لتغير طبيعة التعليم التي كانت كثيراً ما تعتمد على الحفظ والتلقين.

### الأنشطة المتضمنة في نماذج التدريس

أنموذج التدريس يتضمن الأنشطة التالية:

**التوجيه:** يخدم نموذج التدريس غرضاً مفيداً يتمثل في توفير مصطلحات محددة لما يجب على المعلم القيام به. لديه تصميم تعليمي شامل يمكنه من خلاله تحقيق أهداف الدورة. التدريس نشاط علمي خاضع للرقابة وموجه. وبالتالي، فإن نموذج التدريس يوفر التوجيه للمعلم وكذلك للطلاب لتحقيق هدف التعليمات.

**تطوير المناهج الدراسية:** يساعد نموذج التدريس في تطوير المناهج الدراسية لمقررات مختلفة على مستويات تعليمية مختلفة، وهو ما يتعامل به المعلم وظيفياً.

**مواصفات المواد الآلية:** يحدد نموذج التدريس بالتفصيل الأنواع المختلفة من المواد الآلية التي يجب أن يستخدمها المعلم لإحداث تغييرات مرغوبة في شخصية الطلاب.

**تحسين التدريس:** يساعد النموذج في تحسين عملية التعلم التدريسية بطريقة منهجية وعلمية ويساعد في النهاية على التطور.

### أهمية ومزايا نماذج التدريس

تتميز نماذج التدريس بالمزايا ما يليه:

١. يمكن توظيف الأنواع المختلفة من النماذج لتحقيق الأهداف المحددة للمواد الدراسية المختلفة.
٢. يمكن جعل التدريس أكثر فعالية وهادفة.
٣. نماذج التدريس مفيدة لتطوير الكفاءة والقدرات الشخصية والقدرات المعرفية والجوانب السلوكية للطلاب.
٤. يمكن رسم تشبيه لتطوير بعض نماذج التدريس التي قد تناسب المواقف الهنذية.
٥. يوفر مجالاً كبيراً للعمل البحثي لدراسة طبيعة التدريس.
٦. يمكن إنشاء علاقة التدريس والتعلم بشكل تجريبي من خلال توظيف هذه النماذج.
٧. قد يتم اختراع نماذج التدريس الجديدة لتوظيف القوى النفسية في التدريس.
٨. هذه النماذج هي نماذج فرضيات التدريس قد تكون مفيدة في صياغة نظريات التدريس.
٩. **المطلب الثاني: انموذج بارمان**
١٠. و قبل التطرق إلى أنموذج بارمان لأبداً من نظرة تعريفية للنظرية التي بني عليها الأنموذج وهي النظرية البنائية ، ويرى الباحث أن النظرية البنائية من النظريات المعرفية فهي منظور فلسفي في بناء المعرفة تهدف إلى أن الفرد الطالب يبني معرفته بنفسه من خلال تفاعله البيئة التي يعيش بها ، والتعلم بها نشط وأن العملية التعليمية والتربوية واحدة من ضرورياتها الملحة فلا بُدَّ من الأخذ بالطرق والأساليب التدريسية المعاصرة الخاصة بها فلها الدور الفعال في الحياة العلمية والعملية، وسأتحدث عن النظرية البنائية على النحو الآتي:
- ١١.
١٢. **المطلب الأول: المفهوم**
١٣. مقدمة:
١٤. على الرغم من أننا لا يستلزم ننكر الحقائق التاريخية ، إلا أن الطبيعة التفسيرية للتاريخ كمجال للمعرفة يمكن أن تكون تحدي بحد ذاته، بالإضافة إلى ذلك ، قد تكون الموارد المتاحة للمؤرخين متحيزة أو انتقائية بطبيعتها. يمكن أن تكون هذه الموارد محدودة النطاق وأحياناً تكون قديمة جداً لدرجة يصعب معها فهمها. في بعض الأحيان ، تؤكد النواتج الجديدة للموارد التاريخية فرضية سابقة ، ولكن في بعض الأحيان تتعارض هذه النواتج مع المعرفة السابقة ويجب مراجعة المعرفة التاريخية. قد يستخدم المؤرخون أيضاً المعرفة أو الأساليب من مجالات المعرفة الأخرى لاستكمال المعرفة التي يخلقونها .
١٥. تلعب الذاكرة دوراً جوهرياً كأداة نستخدمها لإنشاء المعرفة التاريخية، وتحرص العديد من المجتمعات على تذكر ماضيها ويشعر بعض الناس أنهم بحاجة إلى "صناعة التاريخ" قبل أن يموتوا. تلعب اللغة دوراً جوهرياً في تسجيل التاريخ ونقل الذاكرة الجماعية. تعتمد بعض مجتمعات المعرفة على التاريخ الشفوي ، بينما يقوم البعض الآخر بتسجيل المعطيات في الكتابة أو الرموز. تم نقل الكثير من المعرفة التاريخية من خلال اللغة عبر الكتب المدرسية. غالباً ما تكون لغة هذه الكتب المدرسية ملونة عاطفياً. غالباً ما تم تمثيل الثقافات الأخرى (المهيمنة) على أنها أقل شأنًا ، تم تدريس التاريخ أحياناً كقصة واحدة ، حيث تم تجاهل أصوات الفئات المهمشة ، في كتب التاريخ المدرسية القديمة ، يبدو أنه يتم تقديم الكثير من التاريخ كحقيقة .
١٦. على الرغم من أن طبيعة كتب التاريخ المدرسية قد تغيرت على مر السنين ، فقد لا تزال تتساءل على أي أساس تم اختيار المنهج الدراسي، وما نوع الأحداث التاريخية التي يتم تدريسها ، إن

اختيار الأحداث وكذلك تفسير الأدلة يكاد يكون حتمًا يحمل في طياته عنصرًا من الذاتية. لقد نوقش اختيار كتب التاريخ المدرسية وما الذي يصبح أو لا يصبح جزءًا من منهج تاريخ الدولة بشكل كبير من قبل السياسيين وشخصيات السلطة والنشطاء والمربين. يمكن أن تكون دروس التاريخ أداة قوية لتشكيل طريقة معرفتنا والتلاعب بها .

تسمح دروس التاريخ الحالية باكتشاف وجهات النظر المختلفة والاختلاف التفسيري المحتمل عند مواجهة نفس "الحقائق". من المهم أن نفهم أن هناك العديد من القضايا المحتملة مع تفسيرات المصادر التاريخية. قد تكون المصادر نفسها متحيزة ويمكن أن يكون تفسير هذه المصادر غير موضوعي .

١٧. بالإضافة إلى ذلك، يمكنك تحديد المصادر فإن تضمين مجموعة من وجهات النظر قد تجعل الطالب أقرب إلى المعرفة التاريخية الحقيقية وقد يؤدي تقييم صحة ادعاءات المعرفة التاريخية إلى القضاء على المعرفة الباطلة والمتناقضة. تحتاج أحيانًا إلى إعادة كتابة أجزاء من خريطة المعرفة التاريخية. بشكل عام، ليس بالإمكان الحفاظ على النهج النسبي للتاريخ (ليس بالإمكان أن تدعي أن المحرقة حدثت وأنها لم تحدث). (قد يؤدي إدراج مجموعة واسعة من المصادر إلى خرائط معرفية أكثر تفصيلاً. على الرغم من إن التجاهل التام للحقيقة التاريخية يمكن أن يؤدي أيضًا إلى معرفة غير دقيقة، مع احتمال تواجد آثار أخلاقية شديدة؟)

١٨. يتعلم الطالبون المفاهيم من المدرسة التي يتلقى فيها تعليمه النظامي ويتعلمها بنفسه من المواقف التي يمر بها وهذه المواقف التعليمية كلها تؤدي إلى تكوين البيئة المفاهيمية لديه وبذلك فهي تختلف من طالب لأخر. (الشهراني، ١٩٩٦: ٨).

الإطار المنهجي للدراسة

### توطئة

تم عرض العينة وكيفية سحبها من المجتمع، ومستلزمات البحث المتمثلة " باستبانة تعرف درة امتلاك المعلمين لمهارات إجراء نموذج بارمان، ومقياس مفاهيم التاريخ، ومقياس التفكير السابر"، وإجراءات تحكيمهم وإجراءهم، وكيفية بناء التصميم التدريسي وتحكيمها وإجراءات إجراءها .

كما يتضمن هذا الفصل المعالجات الإحصائية المتبعة في تحليل المعطيات .

### أولاً: منهج البحث

تم توظيف المنهج التجريبي، وذلك بسبب طبيعة الدراسة التي تحتاج إلى ذلك.

### ثانياً: المجتمع والعينة

#### ١-٢- مجتمع البحث:

تمثل بطلاب الرابع الأدبي في مدينة كركوك/ المركز، والبالغ عددهم (١٥٠٠) في (٢٧) مدرسة في العام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣).

#### ٢-٢- عينة البحث:

حدد الباحث عينة البحث بطلاب الرابع الأدبي في مدرسة (تهينة الصدر) وتم انتقاءهم بطريقة قصدية، وبلغ عددهم (٦٢) موزعين على زمريتين، الزمرة التجريبية و يبلغ عدد الطلاب فيها (٣٠)، والزمرة الضابطة و يبلغ عدد الطلاب فيها (٣٢).

وعينة من معلمي التاريخ وتكونت من (١٤) مدرساً ومدرسة، اختارهم الباحث بطريقة عشوائية بسيطة.

#### ثالثاً: مستلزمات البحث:



ووفق طبيعة الدراسة تكونت أداة الدراسة من استبانة لتعرف درجة امتلاك المعلمين لمهارات إجراء أنموذج بارمان مقياس مفاهيم التاريخ ومقياس التفكير السابر لمقرر مادة التاريخ باعتبارهما الأداة المناسبة لها.

وقد مرّ تهيئة مستلزمات البحث، بالتدابير الآتية:

١. مراجعة الأدبيات المكتسبة مسبقاً التي استهلّت أنموذج بارمان ومفاهيم التاريخ والتفكير السابر، حيث أنّ الباحث لم يجد أداة جاهزة حسب اطلاعه، حيث قام الباحث ببناء المستلزمات ووضعها على شكل عبارات.
٢. صياغة عبارات استبانة تقدير امتلاك معلمي التاريخ لمهارات أنموذج بارمان في التدريس.
٣. صوغ بنود مقياس التفكير السابر كل عبارة على حدة.
٤. تصميم أنموذج تعليمي وفق أنموذج بارمان، تعتمد على خطواتها.

## ٢- مقياس مفاهيم التاريخ:

### ١ - وصف المقياس:

صمم الباحث المقياس حيث تضمن:

- القسم الأول: يتضمن مقدمة بيّنت الهدف من المقياس، ودليلاً إرشادياً يوضح ويشرح كيفية الإجابة على بنوده.
- القسم الثاني: يتضمن عبارات المقياس التي تهدف للتعرف على معلومات ومعارف حول اكتساب مفاهيم التاريخ لطلبة الصف الرابع الأدبي، وهي عبارة عن (٢٢) عبارة حول الفصل الثاني من كتاب التاريخ بعنوان " حضارة العرب قبل الإسلام"، مصاغة على شكل انتقاء من متعدد.

تقيس عبارات المقياس مدى اكتساب الطلاب للمعارف ومفاهيم التاريخ التي يهدف محتوى الكتاب وأهدافه لإكسابها للطلبة، ومدى قدرتهم على تمييزها، إلى جانب تحقيق الهدف الرئيسي من البحث وهو رفع إكسابهم مفاهيم التاريخ وفق أنموذج بارمان.

### خصائص المقياس:

### الاستنتاجات:

مما سبق يمكننا تلخيص استنتاجات البحث الحالي كالآتي:

- درجة توظيف المدرسين لأنموذج بارمان جاءت بدرجة مرتفعة، وهذا يدل على أن درجة امتلاك المدرسين لمهارات إجراء أنموذج بارمان جاءت بدرجة مرتفعة.
- توجد فروق بين الزمرتين في القياس اللاحق على مقياس مفاهيم التاريخ. وكانت لصالح الزمرة التجريبية عند مقارنة المتوسطات.
- توجد فروق بين الزمرتين في القياس اللاحق على مقياس التفكير السابر. كما تم اكتشاف تواجد فروق لصالح الزمرة التجريبية عند مقارنة المتوسطات.
- عدم تواجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مفردات الزمرة التجريبية في الإجراء اللاحق لكل من مقياس مفاهيم التاريخ ومقياس التفكير السابر.

### المقترحات:

- يقترح على المعلم أن يقوم بإجراء أنموذج بارمان بما يعود بالإيجاب على أداء الطلاب، وذلك لن يتأتى إلا من خلال:
- إقامة معاهد خاصة لتطوير مهارات المعلمين في ضوء أنموذج بارمان.

- تصميم برامج خاصة ومستمرة لتنمية قدرات المعلمين على توظيف انموذج بارمان بشكل أوسع.
- الحرص على وضع برامج تدريبية، تتناسب مع احتياجات المعلمين والطلاب لتنمية مهاراتهم وقدراتهم.
- استحداث أساليب جديدة في مجال تعليم مادة التاريخ، والاستفادة من النماذج التربوية المستحدثة في تنمية وتحسين مهارات الطلاب العقلية والعلمية.
- التهيئة والتنظيم الجيد والمسبق للمادة العلمية ومحاولة إسقاطها على الواقع.
- أن يكون المعلم مدركا لخطوات أنموذج بارمان في التي تشكل الأساس العملي لذلك النموذج.
- الاطلاع على نتائج البحوث والدراسات المستحدثة التي تناولت نموذج بارمان، بحيث تمكن المعلمين والقائمين على العملية التعليمية من رؤية الصورة الكلية لعملية التعلم وفقه، فضلا عن الاستفادة من تلك النظريات في تبني طرائق وأساليب تتناسب المعلم والظروف المختلفة التي تحيط به.
- تنمية شخصية الطلاب من كافة الجوانب والنواحي من كل جوانبها، حتى تكون قادرة على مواجهة كافة التحديات التربوية.
- تفعيل دور المدرسة من خلال تنمية مهارة التفكير لدى الطلاب وأهميتها التفكير السابر،
- تفعيل مستلزمات تقويم الطلاب، سواء مرحليا أم ختاميا، وانتقاه لمستلزمات التقويم الملائمة وتهيئة ها وتوظيف ها واستخراج نتائجها والاستفادة منها في مادة التاريخ.

#### التوصيات:

- تهيئة دورات تدريبية مختصة للمدرسين تطور قدراتهم على الاستراتيجيات التي من شأنها تطوير قدرات ومهارات الطلاب التفكيرية والتحصيلية.
- تهيئة دراسات مستقبلية لتعرف أثر استراتيجيات الخرائط المعرفية في العديد من مهارة التفكير المختلفة.
- تهيئة دراسات ميدانية مستقبلية لتعرف أثر توظيف استراتيجيات الخرائط المعرفية في تنمية العديد من المهارات لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية.

#### خاتمة الدراسة:

تأسيساً على التنوع في استغلال العديد من نماذج التدريس ، ولأن بعض النماذج الأساسية التي تعتمد بشكل جوهري على التوجيه المباشر والمحاضرة والتعلم التعاوني والتعلم القائم على الاستفسار والندوات والتعلم القائم على المشاريع، اختلفت نتائجها وأثارها ولربما كان الحقل التعليمي أكثر الحقول حاجة إلى التنوع في استغلال الاستراتيجيات التدريسية لتنوع موادها ومناهجها واختلاف قدرات متعلميه وإمكانياتهم. جاء في دراستنا المنجزة أن نماذج التدريس هي طرق التدريس أو الفلسفات الأساسية التي توجه طرق التدريس، حيث يقوم المعلمون الفعالون بدمج نماذج وأساليب تدريس مختلفة اعتماداً على الطلاب الذين يقومون بتدريسهم واحتياجات هؤلاء الطلاب وأنماط تعلمهم . من الضرورة أن يتم تسخير نموذج واحد للتدريس على أنه موجه ومرشد لعملية التعليم بما يمتلكه من تعليمات مباشرة، بحيث يتم الحرص في التعليمات المباشرة من قبل المعلم باعتباره هو الشخص المسؤول عن تقديم أهداف الدرس والمعلومات للطلاب من خلال محاضرة أو عن طريق عرض الوسائط المتعددة .

بعد تقديم المادة ، سيقدم المعلم للطلاب تدريباً موجهاً حتى يتمكنوا من العمل بمساعدة المعلم. بعد ذلك ، سيمنح المعلم الطلاب ممارسة مستقلة لأهداف الدرس ، والتي يمكن أن تكون واجبات منزلية أو نشاطاً داخل الفصل. أخيراً ، سيختبر المعلم الطلاب ليرى أنهم قد أتقنوا أهداف الدرس. هناك طرق تدريس مختلفة تختلف في كيفية تفاعل المعلم مع الطلاب. هناك طرق تدريس مختلفة تختلف في كيفية تفاعل المعلم مع الطلاب. طريقة التدريس الأخرى هي المحاضرة ، والتي غالباً ما تستخدم في الفصول الدراسية بالكلية. في طريقة المحاضرة ، يقدم المربي معلومات وأمثلة شفهيًا ، وأحيانًا مع عرض مرئي. لا يوجد بالضرورة تفاعل كبير مع الطلاب. عادةً ما لا يكون هناك الكثير من التركيز على الممارسة ووضع المعلومات للتوظيف العملي باستثناء عندما يتعين على الطالب قراءة المعلومات في المقياس.

وعليه نجد أن تصميم نماذج التدريس لتوفير إطار عمل للمعلمين لتنظيم استراتيجياتهم التعليمية وتعزيز تجربة التعلم لطلابهم. الغرض الرئيسي من نماذج التدريس هو توفير نهج منظم للمعلمين لتخطيط وتنفيذ ممارسات التدريس الفعالة في فصولهم الدراسية. تعمل هذه النماذج كأساس لتلقي نظريات التدريس ، وبالتالي ، تساهم نماذج التدريس في التدريس الفعال والمثير للاهتمام.

وانطلاقاً مما جاءت به دراستنا المنجزة حول ما عرضته عن البنائية باعتبارها نظرية في التعليم تفترض أن الأفراد أو المتعلمين لا يكتسبون المعرفة والفهم من خلال إدراكها بشكل سلبي ضمن عملية مباشرة لنقل المعرفة ، بل يبنون مفاهيم ومعرفة جديدة من خلال التجربة والخطاب الاجتماعي ، ويعمجون المعلومات الجديدة مع ما لديهم بالفعل تعرف أي المعرفة السابقة، والتي تشمل المعرفة المكتسبة قبل دخول المدرسة ، وهي مرتبطة بمواقف فلسفية مختلفة ، لا سيما في نظرية المعرفة والأخلاق، ويرتبط أصل النظرية أيضاً بنظرية التطور المعرفي لعالم النفس التنموي السويسري جان بياجيه.

البنائية في التعليم لها جذور في نظرية المعرفة ، والتي - في الفلسفة - نظرية المعرفة ، التي تهتم بالفئات المنطقية للمعرفة وأساسها التبريري تركز نظرية المعرفة أيضاً على كل من ضمان المعرفة الذاتية للعالم الفردي والمعرفة النمطية. في البنائية ، من ثم ، من المسلم به أن المتعلم لديه معرفة وكفايات سابقة ، والتي غالباً ما تحدها بيئتهم الاجتماعية والثقافية . لذلك يتم التعلم من خلال "بناء" معرفة الطلاب من تجاربهم. بينما السلوك قد تساعد مدرسة التعلم في فهم ما يفعله الطلاب ، ويحتاج المعلمون أيضاً إلى معرفة ما يفكر فيه الطلاب ، وكيفية إثراء ما يفكر فيه الطلاب [1]. هناك باحثون يقولون إن وجهة النظر البنائية ظهرت كرد فعل لما يسمى "نموذج انتقال التعليم" ، بما في ذلك الفلسفة الواقعية التي تقوم عليها

ومنه عمد الباحث على الربط بين التعلم وفق النظرية البنائية وتعلم المفاهيم، لأن المستلزمات الأساسية للإنسان في حياته هي تعلم المفاهيم حيث أن تعلمها يساعد على أن يدرك في ضوءها المتغيرات البيئية، وما بين تلك المتغيرات من تشابه أو اختلاف ومن صعوبة في فهمها وإدراكها. فالمفاهيم تختزل المتغيرات البيئية وما فيها من ظواهر متعددة إلى إضافة أو خصائص موحدة ومتقاربة تسهل على الطالب فهماً وبالتالي التعامل معها.

#### المصادر

١. ابراهيم، علي أحمد (٢٠٠٥) أثر توظيف نموذج التفكير السابر على اكتساب المفاهيم وتنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مصر .
٢. ابراهيم، خيري علي (١٩٨٧): تطوير مناهج التاريخ في ضوء مدخل المفاهيم، المجلة العربية للتربية، إجمالي (١)، المجلد (٧).
٣. ابراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٩): معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

٤. أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٠) علم النفس التربوي، الطبعة الأولى دار الوراق للنشر والتوزيع الاردن - عمان.
٥. أبو حويج، مروان (٢٠٠٦)، المناهج التربوية المعاصرة - مفاهيمها - عناصرها - أسسها وعملياتها الأساسية - مشكلات المناهج - تطوير وتحديث، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن - عمان.
٦. أبو الرب، عبد الهادي نبيل، (٢٠٠٢)، اساليب تدريس الرياضيات والعلوم، الطبعة الأولى، دار الصفا للنشر والتوزيع، الاردن - عمان.
٧. ابو الرياش، حسين محمد، واخرون (٢٠٠٩م): اصول استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والإجراء، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
٨. ابو جاد، صالح محمد (٢٠١١) علم النفس التربوي، ط٨، دار المسيرة، عمان .
٩. أبو جلاله، صبحي حمدان وعليمات، محمد عقيل (٢٠٠١) بناء مقياس سمات الشخصية القيادية للمديرين العامين في الاردن، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد.
١٠. أبو حطب، فؤاد (١٩٨٣)، التقويم النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، مصر - القاهرة.
١١. ابو صالح، محمد صبحي واخرون (٢٠٠٠): القياس والتقويم، مطابع الكتاب المدرسي، صنعاء، اليمن.
١٢. ابو عاذرة، سناء محمد (٢٠١٢): تنمية المفاهيم العلمية ومهارات إجراءات العلم، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
١٣. أبو ليدة سبع محمد، (١٩٧٩): مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي، ط١، مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن .
١٤. الأزيرجاوي فاضل محسن (١٩٩١)، أسس علم النفس التربوي، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق - الموصل.
١٥. إمام مختار حميدة وآخرين (٢٠٠٠م) : تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام، ج ٢، ط ١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
١٦. الأمين شاکر، محمود (١٩٩٤) أصول تدريس المواد الاجتماعية، الطبعة الأولى، مكتبة الصياد العراق - بغداد.
١٧. باير، باري ك' (١٩٩٤م): التقصي في الدراسات الاجتماعية استراتيجية للتدريس : ترجمة سليمان الجيد، مكتبة العبيكان، الرياض.
١٨. بدوي، عاطف محمد (٢٠١٤)، تدريس التاريخ - أحدث مناهج وطرق تدريس التاريخ، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، مصر - القاهرة.
١٩. بلقيس، احمد مرعي توفيق (١٩٨٢): الميسر في علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان.
٢٠. البيلي، محمد عبد الله، وآخرون، (١٩٩٧): علم النفس التربوي وإجراءاته، حولي، الفلاح.
٢١. التميمي أميرة محمود ورشا حكمت، جميل، (٢٠١٥) أثر أنموذج بارمان في تنمية الفهم القرآني لدى طلاب الرابع الادبي في مادة المطالعة مجلة جامعة ديالى إجمالي (٦٦).
٢٢. جابر، جابر عبد الحميد، طاهر محمد عبد الرزاق (١٩٧٧): نهج النظم بين التعليم والتعلم، دار النهضة العربية، دم، القاهرة. جابر، وليد احمد (٢٠٠٢)

## أثر أنموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة التصميم

المشرف د. علي لمع

الباحثة صفا صالح عناد

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

١٠٢١٠٩٢٦@students.jinan.edu.lba

### ABSTRACT

This study aimed to test the effectiveness of using the Perkins and Blythe model to develop creative thinking among students of the Department of Art Education in the subject of design, which is what this study sought to answer the questions of the study and achieve its objectives, where the experimental approach was used as a general method for research, while the field survey method was used To obtain data through a form distributed to students from two groups (control and experimental), where the number of respondents reached ١١٠ students, and relied on appropriate statistical methods and methods to test the relationship between the variables of the study using the statistical program SPSS. Among the most important findings of the study is that there are:

١. There is a high level of creative thinking in general and at the level of its five dimensions (intellectual fluency, flexibility, sensitivity to problems, ability to analyse, and originality) among students of the control and experimental samples in the pre-test.
٢. There is a high level of creative thinking in general and at the level of its five dimensions among students from the control sample in the post-test, and a very high level among students from the experimental sample.
٣. There are statistically significant differences at the level of significance (٠.٠٥) between the mean scores of the students of the experimental group, which is taught using the Perkins and Blythe model, and the control group, which is taught using the traditional method, in the post application of the creative thinking test in general and at the level of its five dimensions.

مُسْتَخْلَص الدَّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

هَدَفَت هَذِهِ الدَّرَاسَةُ إِلَى إِخْتِبَارِ فَعَالِيَةِ اسْتِخْدَامِ نَمُوذَجِ بِيرْكِنزِ وَبَلَايْتِ لِتَنْمِيَةِ التَّفَكِيرِ الْإِبْدَاعِيِّ لَدَى طُلَّابِ قِسْمِ التَّرْبِيَةِ الْفَنِّيَّةِ فِي مَادَّةِ التَّصْمِيمِ، وَهُوَ مَا سَعَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الدَّرَاسَةُ وَإِجَابَةً عَلَى تَسْأُولَاتِ الدَّرَاسَةِ وَتَحْقِيقِ

أهدافها حيث تم استخدام المنهج التجريبي كمنهج عام للبحث ، في حين تم استخدام أسلوب المسح الميداني للحصول على البيانات من خلال استمارة وزعت على الطلاب من مجموعتين (ضابطة وتجريبية)، حيث بلغ عدد المستطلعين ١١٠ طالب، وتم الاعتماد على الأساليب والطرق الإحصائية المناسبة لاختبار العلاقة بين متغيرات الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك:

١. هناك مستوى عالٍ من التفكير الإبداعي عموماً وعلى مستوى أبعاده الخمسة (الطلاقة الفكرية، المرونة، الحساسية للمشكلات، القدرة على التحليل، والأصالة) لدى الطلاب من العيّنتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي.

٢. هناك مستوى عالٍ من التفكير الإبداعي عموماً وعلى مستوى أبعاده الخمسة لدى الطلاب من العيّنة الضابطة في الاختبار البعدي ومستوى عالٍ جداً لدى الطلاب من العيّنة التجريبية.

٣. يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركيز ويلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي عموماً وعلى مستوى أبعاده الخمسة.

#### الإطار العام للدراسة

#### مقدمة الدراسة

الحاجة أم الاختراع، احتاج الإنسان للتطور والتطوير وخاصة في مجال المعلومات والبحث عن معلومات جديدة تفيد المجتمع المحلي، فالدماع البشري هو المنبع الأساسي لإنتاج المعلومات الجديدة والأشياء المبتكرة، ومن خلال عمل الدماغ تطور الإنسان في شتى مجالات الحياة، وأنتج المعلومات والاكتشافات والاختراعات التي تدعم عصره وتحسن أساليب حياته وسلوكه.

فانظراً للتطور السريع للحياة في العصر الحالي، والانفجار المعرفي، وازدهار الاكتشافات العلمية والتكنولوجية، وما تبعها من اكتشافات لعلماء الفسيولوجي والطب والتشريح لوظائف أعضاء الجسم البشري، إهتم علماء النفس والتربية بمحاولة تفسير وفهم السلوك الإنساني، والوقوف على الأسس البيولوجية له بشكل عام والتربية والتعليم بشكل خاص.

لذلك أصبح الهدف من التعليم هو زيادة نجاح الطالب. لذلك، كل الاهتمام تركز على رفع كفاءة عملية التعلم في التدريس، وتغيير السلوك لدى الأفراد نحو الأفضل ونحو تحقيق الأهداف التعليمية، وبعبارة أخرى، فإن تعلم الأفراد يكمن من خلال التنظيم الفعال لعملية التعلم والتعليم.

بالإضافة إلى ذلك لوحظ التغيير والابتكار خاصة في مجال التعليم، وفي المقدمة في عملية التعلم والتعليم، وزيادة الكفاءة في عملية التعليم والتعلم ممكنة قبل كل شيء من خلال فهم كيفية حدوث التعلم في الفرد، فتم تطوير النظريات كنتيجة للدراسات التي تركز على كيفية حدوث التعلم، وكيف يتلقى الفرد ويعالج ويخزن المعرفة. إحدى هذه النظريات هي " نظرية معالجة المعلومات " التي تُدرك التعلم كعملية عقلية، وأن معالجة المعلومات النظرية تشرح عملية التعلم على أنها تلقى منبه، وإرفاق المعنى به، وتخزينه، وتذكر استخدامه، وتحويله إلى سلوك.

#### إشكالية الدراسة وأسئلتها

إن الرغبة في تحسين مستوى التفكير لدى الطلبة وخاصة في مادة التصميم يُعتبر هدفاً تربوياً مهماً، وهذا لا يتم إلا باستخدام إستراتيجيات حديثة ومتنوعة قادرة على تحقيق ذلك، ولهذا السبب سعياً من خلال هذه

الدراسة إلى العمل على تحسين مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلاب مما قد يساعد على تحسين وتطوير تحصيلهم في مادة التصميم وجذبهم إليها، وذلك من خلال الاستراتيجيات التعليمية الحديثة. فإن انخفاض مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة في مادة التصميم فأصبح هدفاً بذاته لتحسين مستوى التفكير الإبداعي، لذا يجب استخدام استراتيجيات وطرق حديثة ونماذج متطورة تُفيد المجال التربوي - التعليمي، ويُوجد العديد من الأساليب التي تعمل على تنمية التفكير الإبداعي، والعديد من النظريات التربوية التي طبقت في العديد من المدارس وكان دورها رائد في تحسين عملية التعليم والتعلم، وتحقيق الأهداف التعليمية بشكل أسرع من الأساليب القديمة. لذا، فإن الإشكالية الأساس التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها هي:

ما أثر نموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي في مادة التصميم؟

ويتفرع عن السؤال الرئيسي الأسئلة الآتية:

- ١- ما أثر نموذج بيركنز وبلايث في تنمية الطلاقة الفكرية ضمن مهارات التفكير الإبداعي في مادة التصميم؟
- ٢- ما أثر نموذج بيركنز وبلايث في تنمية المرونة ضمن مهارات التفكير الإبداعي في مادة التصميم؟
- ٣- ما أثر نموذج بيركنز وبلايث في تنمية الحساسية للمشكلات ضمن مهارات التفكير الإبداعي في مادة التصميم؟
- ٤- ما أثر نموذج بيركنز وبلايث في تنمية القدرة على التحليل ضمن مهارات التفكير الإبداعي في مادة التصميم؟
- ٥- ما أثر نموذج بيركنز وبلايث في تنمية الأصالة ضمن مهارات التفكير الإبداعي في مادة التصميم؟

#### فرضيات الدراسة

**الفرضية الرئيسية:** يُوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي.

ويتفرع عنها فرضيات الفرعية الآتية:

١. يُوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى الطلاقة الفكرية.
٢. يُوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى المرونة.
٣. يُوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى الحساسية للمشكلات.
٤. يُوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى القدرة على التحليل.

٥. يُوجَد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى الأصالة.

#### أهمية البحث أو الفائدة العلمية

تُكمن أهمية هذا البحث في كونه يدرُس مشكلة حقيقية تُعاني منها الطلبة في مادة التصميم والاستخدام الدائم للطرق التقليدية في إحدى الجامعات، فهذه الدراسة ستقدم صورة واضحة ونتائج ملموسة عن أثر نموذج بيركنز وبلايث على التفكير الإبداعي في مادة التصميم، وأيضاً ستقدم نتائج حقيقية عن أسباب المشكلة واقتراح التوصيات اللازمة التي تُعني وتفيد المجال التربوي التعليمي، وتلهم العاملين في المجال التربوي بشكل عام ومعلمي مادة التصميم بشكل خاص حول كيفية استخدام هذا الأسلوب الحديث داخل صفوفهم طبعاً وذلك حسب نتائج الدراسة.

#### أهداف الدراسة

إن جميع الدراسات والبحوث أهدافها متنوعة، وهي تختلف باختلاف مشكلة الدراسة وأهميتها فيهدف البحث إلى:

١. التعرف على أثر استخدام بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي.
٢. الكشف عن الفروقات الإحصائية بين الاختبار القبلي أي قبل تطبيق نموذج بيركنز وبلايث والاختبار البعدي أي بعد تطبيق نموذج بيركنز وبلايث.
٣. التعرف على مهارات التفكير الإبداعي.
٤. استنتاج العلاقة التي تربط بيركنز وبلايث وتنمية التفكير الإبداعي.
٥. معرفة فاعلية نموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي في مادة التصميم.
٦. الكشف عن نتائج الدراسة قبل التطبيق وبعد تطبيق نموذج بيركنز وبلايث.
٧. التعرف إلى أهمية نموذج بيركنز وبلايث في مادة التصميم.
٨. التعرف إلى فائدة تنمية التفكير الإبداعي في مادة التصميم.

#### خامساً: المصطلحات والمفاهيم

**النظرية البنائية:** نقلًا عن " ناسوتيون" قال جونسون أن النظرية البنائية هي "مجموعة من عملية التربية التي تتمحور حول المتعلم، أي التدريس الذي يقوم على التعليم التفاعلي مع مراعاة احتياجات الطلبة وميولهم. وقال هاربانو " إن النظرية البنائية هي فلسفة التعلم القائمة على الافتراض القائل بأننا نبني فهمنا للعالم الذي نعيش فيه بالاعتماد على خبراتنا ". (ناسوتيون، ٢٠١٦)

**أنموذج بيركنز وبلايث:** يعرف اصطلاحاً بحسب " عطابي ودادون" عرفه Hetlend بأنه إستراتيجية تسمح للمتعلم بالقيام بمجموعة من العمليات التي تستدعي التفكير وتوليد الأفكار عن طريق المواد والمواضيع المطروحة وفق خطواتها المعروفة، وعرف كل من " عطابي ودادون " أن أنموذج بيركنز وبلايث هو أحد النماذج المستند إلى مبادئ النظرية البنائية ويعتبر من إستراتيجيات التعلم النشط بحيث يكون المعلم والمتعلم دورهما فعال في عملية التعليمية - التعلمية، إذ يستدعي القيام بعدد من العمليات الإجرائية والتحكم فيها. (دادون، ٢٠٢١)

**ويعرف إجرائياً بأنه هو أحد النماذج التعليمية ويتكوّن من خمس مراحل إجرائية هي مرحلة الموضوعات في مادة التصميم أي تحديد المواضيع التي سيتم دراستها في هذا البحث، ومرحلة أهداف الفهم أي تحديد الأهداف التي سيحققها الطالب والباحثة في نهاية التطبيق، ومرحلة الأداء الذي يبين مدى فهم الطالب**



للموضوع في مادة التصميم، ومرحلة التقييم المستمر بمعنى التقييم قبل وخلال وبعد التجربة، ومرحلة تقديم التغذية الراجعة أثناء التجربة أي التوجيه، الإرشاد فقط للطلبة التي تجرى عليها الدراسة أي للمجموعة التجريبية.

**التفكير الإبداعي:** يعرف لغوياً هو "إنشاء شيء لا مثيل له في السابق، أي محاولة وجود معنى أو فعل جديد وابتكار وإبداع شيء غير مسبق، وقدرة الشخص على إنتاج شيء معين والذي يجب أن يتميز بالمرونة والأصالة عند مواجهة أي مشكلة". (علي، ٢٠٢٢)

ويعرف إجرائياً بأنه مجموعة من المهارات التي سيقسها الباحث في بحثه ويدرسها، وسيستنتج مدى تنمية هذه المهارات قبل تطبيق أنموذج بيركنز وبلايث وبعد التطبيق على طلبة من طلبات مادة التصميم في قسم التربية الفنية، وللوصول إلى المهارات الإبداعية ستضع الباحثة أمام الطلبة العديد من المشاكل في مادة التصميم وذلك من الأسهل إلى الأصعب بحسب أنموذج بيركنز وبلايث، ومن خلالها ستكتيف الطلبة مع كل صعوبة تعترض المجموعة التجريبية من خلال إيجاد الحلول ومعالجة المشاكل التي تعترض الطلبة أثناء التعليم في مادة التصميم.

**الإطار النظري للدراسة**

**مفهوم ومبادئ النظرية البنائية**

إن النظريات التربوية هي العمود الفقري للقطاع التعليمي التربوي، وأساس كل تطور أو تغيير، فكل نظرية تتضمن العديد من الاستراتيجيات الناجحة التي أثبتت نجاحها في المجال التربوي التعليمي، وبين هذه الاستراتيجيات، إستراتيجية أو أنموذج بيركنز وبلايث التي تعتبر إحدى إستراتيجيات النظرية البنائية.



شكل رقم ١- مبادئ النظرية البنائية

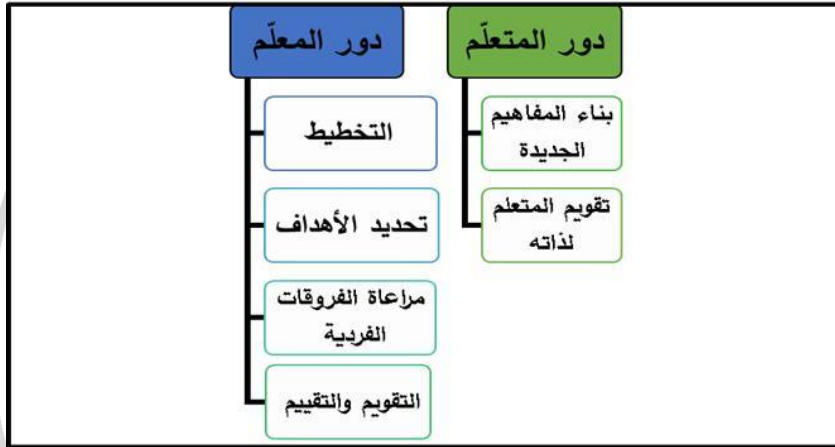
**دور المعلم وسماته الشخصية وفق النظرية البنائية**

إن الطرق التعليمية الحديثة تنادي دائماً بأن يكون المعلم دوره المشرف والموجه، أما المتعلم يجب أن يكون لديه الدور الأكبر في العملية التعليمية، ومحور هذه العملية، ولكن بحسب هذه النظرية لا نستطيع الاستغناء عن دور المعلم بشكل كلي، لذلك "يتمثل دور المعلم في الفصل الدراسي البنائي الاجتماعي حسب النظرية البنائية، في مساعدة المتعلم على بناء قدراته المعرفية والتحكم أثناء عملية التعلم في الفصل. علاوة على ذلك، فالمعلم في النظرية البنائية هو الشخص الذي يقدر قدرات واحتياجات المتعلم والصراع المعرفي ويشجع على التفاعل. بالإضافة إلى ما ورد سابقاً "يسمح المعلمون البنائيون لاستجابات الطلاب لقيادة

الدروس وتغيير الاستراتيجيات التعليمية وتغيير المحتوى ". ففكرة الدور المحدود للمعلم في هذه النظرية هذا ما يشجع الطلاب على الانخراط في التعلم التعاوني". (Alzahrani, ٢٠١٣, p.٤&Woollard).  
**الأسس التي ترتكز عليها إستراتيجية بيركينز وبلايث وأهدافها**  
 إنَّ الأسس هي الرّكيزة الأساسيّة لاستراتيجية بيركينز وبلايث، أيّ المبادئ الأساسيّة لكلّ معلومة ومعرفة، فالاطّلاع على أسس هذه الاستراتيجية يساهم في إبراز أهميّتها، وفعاليتها بالنسبة للمعلم والمتعلم ومن هذه الأسس:

أ. "يبني المتعلم المعنى من خلال ربط الأفكار والمفاهيم القديمة بالأفكار والمفاهيم الجديدة.  
 ب. يتم توليد المعنى من خلال أفكاره الجديدة وخبراته السابقة، فيكون المتعلم نشطاً ليكون العلاقات بين أجزاء المعرفة المختلفة.

ج. يدعم المتعلم عمليات الفكر والفهم والتفكير بشكل صحيح من خلال التعلم الفريد والفعال، ويجب أن يتم التعلم إلى ما بعد التعلم، وما بعد المعرفة، ويتخطى المتعلم حدود المعرفة". (ناجي، ٢٠١٩، ص ٤٤٢)  
**دور المعلم والمتعلم في إستراتيجية بيركينز وبلايث**



### مفهوم التفكير الإبداعي

إنّ الإبداع يخلق مع الإنسان، وهو أيضاً المهارة الذي يستطيع الإنسان اكتسابها حسب البيئة المتوفرة للإنسان، أي بإمكانه تنمية الإبداع بطرق عديدة، وهو المهارة التي تؤدي إلى الابتكار، ومواجهة المشاكل التي تعترضه بكل بساطة.

فالمبدعون ينظرون إلى الأفكار من وجهات نظر متعددة ويفحصون كيف تناسب حلولهم مع نطاق ما يعملون عليه، بالإضافة إلى ذلك فإن المفكرين المبدعون لا يخشون المخاطرة وتجربة أفكار جديدة. والمبدعون لديهم القدرة على تطوير واختبار وتنفيذ الحلول الأصلية فتجعلها رصيذاً قيماً لأي مكان عمل تقريباً، فالتفكير الإبداعي هو كما يلي: "عقد عصف ذهني تفاعلي لجمع الأفكار الأولية حول المشروع، تقييم العمل وتقديم اقتراحات حول كيفية تحسينه، البحث عن طرق أخرى بشكل دائم، تطوير طريقة مبتكرة للوصول إلى الحلول." (Kaplan, ٢٠٢٢)

### مهارات التفكير الإبداعي

إنّ الإبداع أو التفكير الإبداعي ليس فقط مهارة واحدة بل يتضمّن العديد من المهارات فمنها الطلاقة، المرونة، الأصالة، والفصيل وسيتم شرح بالتفصيل مهارات التفكير الإبداعي.

- ✓ " **الطلاقة**، والتي تشير إلى سهولة إنتاج الأفكار من أجل الاستجابة على سؤال، أو لتقديم عدّة حلول أو إجابات لمشكلة ما أو تسمية عدة أمثلة تتعلق بمفهوم أو موقف رياضي معين. فالطلاقة تشير إلى قدرة الطلاب على خلق العديد من المشاكل مع الحلول الصحيحة.
- ✓ **المرونة**، والتي تشير إلى تنوع الأفكار التي تم تطويرها بهدف الإجابة على السؤال وعلى الاستراتيجيات المستخدمة لحل المشكلة، وتقديم الأمثلة المقدمة فيما يتعلق بمفهوم، أو حتى تنوع الحجج أو المبررات التي يتم استحضارها فيما يتعلق بموقف معين. تظهر المرونة في المتعلمين من خلال انفتاحهم على تغيير المناهج، وفي بناء المشاكل، تشير المرونة إلى قدرتها لطرح أو إنشاء مشاكل مع حلول متشعبة.
- ✓ **الأصالة**، والتي تشير إلى تفرد الأفكار التي يتم تطويرها بهدف الإجابة على سؤال، والقدرة على استخدام استراتيجيات جديدة، فريدة أو غير معتادة في حل مشكلة، تشير الأصالة إلى قدرة المتعلمين على طرح أو بناء مشكلة مختلفة عن الآخرين.
- ✓ **التفصيل**، والذي يشير إلى القدرة على الشرح بالتفصيل، في الأفكار أو الإجراءات أو الحلول أو الإجابات أو المواقف الخاصة المناسبة والمتسقة، وذلك باللجوء إلى المصطلحات، المفاهيم والتمثيلات والرموز المناسبة، يشير التفصيل إلى قدرة المتعلم على طرح أو إنشاء مشكلة بناءً على مفاهيم وعمليات وقواعد واتفاقيات" (Roy et Schubnel, ٢٠١٥, p. ٢٦).

#### أهمية التفكير الإبداعي

- أثبتت الدراسات السابقة أهمية التفكير الإبداعي، والأهم من ذلك كلُّ القطاع التربويّ التعليميّ يعمل على تنمية التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، لما له من تأثير وأهمية على باقي المهارات والقدرات، لذلك سيّتم شرح بالتفصيل أهمية التفكير الإبداعي كالتالي:
- أ. يحفّز الأطفال على التعلّم.
  - ب. الإبداع يُضيء الدّماع.
  - ج. الإبداع يحفّز التطوّر العاطفيّ.
  - د. الإبداع هو مهارة وظيفية أساسية في المستقبل. (Krueger, ٢٠٢٢)

#### سمات المدرس المبدع

- إنّ المدرس الذي يُظهر مجموعة من القدرات والمهارات والصفات، كالطلاقة، المرونة، حلّ المشكلات، الإدراك العميق، الأصالة، فهو مُدرّس مبدع، لذلك فالإبداع أصبح ضروريّة من ضروريّات الحياة والدّرس المبدع مهم جدًّا داخل المدارس ودخل الصّف الواحد لما له من فائدة على المدرسة ككل، وعلى المعلمين بشكل خاص، "فالسّمات الذي يتمتع بها المدرّس المبدع هي كالتالي:
- ١- المرونة: يضع المدرس المبدع المتعلمين في مواقف متنوّعة ومختلفة لتنمية لديهم مهارة التكيف مع أي ظرف يطرأ عليهم، وإيجاد الحل لكل مشكلة أو صعوبة تواجه المتعلم.
  - ٢- الطلاقة: المدرّس المبدع هو الذي يتميز بمهارة تقديم كم هائل من المعلومات والأفكار خلال وقت قصير.

- ٣- الأصالة: يتميّز المدرّس المبدع بتقديم أفكار ومعلومات جديدة وغير تقليديّة، فيمتلك مهارة التكيف مع أي بيئة صفيّة، ويتميّز بقدرته على اكتشاف وإيجاد المشكلات.

٤- الحساسية تجاه المشكلات: المدرس المبدع هو الذي يجد المشاكل داخل الصف من دون معرفة التلميذ بذلك، ويستطيع حلّ هذه المشاكل بطريقة سريعة، فيرى المدرس المبدع المواضيع بطريقة تختلف عن الآخرين". (رمانه، ٢٠١٩)

#### أربعة طرق لتنمية الإبداع لدى المتعلمين

إنّ داخل الصفّ الواحد على المعلم تنمية التفكير الإبداعيّ والمهارات الحديثة التي تُنادي بها دائماً التربيّة الحديثة، وليس الاعتماد فقط على تحسّين التحصيل العلمي والتّركيز على علامات التّلاميذ والتّقييم التّقليديّ، بل يجب تنمية العديد من المهارات والقدرات التي يحتاج إليها القرن الواحد والعشرين فكل مهارة تتضمّن مراحل، وتتضمّن أيضاً طرقاً مختلفة، ولتنمية الإبداع لدى المتعلمين على المعلم استخدام الطرق التالية:

أ. "إعداد أنشطة تعليمية تسمح للطلاب باكتشاف إبداعاتهم بطرق ملائمة ومثيرة للاهتمام وجديرة بالاهتمام، وتقدير الإبداع ومكافأته.

ب. تعليم الطلاب المهارات الأخرى التي يحتاجون إليها ليكونوا مبدعين كالمرونة، والطلاقة، الأصالة حل المشكلات وغيرها.

ج. إزالة قيود الإبداع وإعطاء الطلاب مساحة وبيئة عمل تمكنهم من تنمية الإبداع". (Johnson، ٢٠١٩)

#### معوقات التفكير الإبداعيّ

إنّ المعلم النّاجح والمبدع يُوفّر بيئة ملائمة لتنمية التفكير الإبداعيّ، وأيضاً المتعلم يساهم في تنمية إبداعه من خلال ما ذكر سابقاً، ولكن يُوجد بعض المعوقات التي تُعيق تنمية التفكير الإبداعيّ، "فإنّ معوقات التفكير الإبداعيّ تتكوّن من خلال إهمال الأفكار لآنها غير مفيدة، وأنّ استبعاد هذه الأفكار في الخطوات الأولى يُؤدّي إلى الوقوع في الأخطاء في المراحل التالية، وعدم تمكّنه من معالجة المشاكل وحلّها.

#### سمات المتعلم المبدع

يُمكن تمييز المتعلم المبدع والمبتكر عن المتعلم التّقليديّ، من خلال الأداء والسّلوك، والصفات الذي يتّمعّ بها، أيضاً كمّاً للمعلم دور في الإبداع، فللمتعلم الدور الأكبر في تنمية إبداعه ومِن صفات المتعلم المبدع هي كالآتي:

أ. "إنّ المتعلم المبدع يتميّز بدقة مواعيده، الأوراق الذي يقدمها واضحة لا شك فيها ولا لبس، فهو يتصف بانضباطه في الحياة.

ب. المتعلم المبدع أثناء عملية التعليم وخارجها يقوم بتدوين الملاحظات، ويلخص كل ما يقرأ من مؤلفات وكتب، ليعود إليها عند الإقتضاء، فلا يكمل ولا يمل من قراءة العديد من النصوص والقصص والمعلومات الثقافية.

ج. يمارس المتعلم مهارة الإبداع في كل نص أو جملة أو كلمة يقرأها ويحررها بسلاسة ويسر، حتى يستنتج الفارئ منها المعنى الحقيقي لها ويكتشف مضمون الرسالة الموجهة.

د. يعتمد المتعلم ليس فقط على المدرسة كمصدر للمعلومة بل من مصادر خارجية أيضاً، فكل معلومة أو فكرة يستطيع الاستفادة منها في حياته.

هـ. الإبداع بالنسبة للمتعلم هو الكلمة، الرّسالة، الرّم، الفكرة، النّص، الحرف، والمعنى.

و. يحب المتعلم المبدع أن يقدّم ويتفنّن بالعديد من الأبحاث، فينال إعجاب الجميع لأنّه يسخر كل جهده وذكاؤه لكتابة البحث.

- ز. الإبداع حرفية وفنّ، فالمتعلم يتّصف بالجديّة، الثبات، الإحتراف، العزيمة، فيمكن المتعلم من التعبير عن أفكاره بسهولة تامة.
- ح. الإبداع يرتبط بالمبادئ الراقية منها الصدق، العمق، التأمل، الدقة، الوفاء، التمعّن، الأمانة، التفكير، الكتاب.
- ط. يتقن المتعلم العديد من اللغات، ولكن لغة الأمّ يعتبر بأنّها الحاضنة، ولكن يحافظ على إتقانه للغات الأجنبية". (طيش، ٢٠٢٢)

#### الجانب الميداني للدراسة

#### أولاً: منهجية الدراسة

ستعتمد الدراسة المنهج التجريبي وهو "عبارة عن منهجية يستخدمها الباحث لدراسة وقائع خارجية، وتفسيرها، والتحكّم فيها، والتنبؤ بما هو مُستقبلي، يُمنح المنهج التجريبي نتائج دقيقة وواضحة بنسبة كبيرة عن المناهج العلمية الأخرى، وذلك من خلال استنتاج العلاقة بين المتغيرات البحثية، واصدار النتائج". (مبتعث، ٢٠١٧) و"المنهج الوصفي التحليلي الذي يدرس الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبّر عنها كميّاً أو كميّاً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أمّا التعبير الكميّ فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى". (المشوحى، ٢٠٠٢، ص١٧).

#### ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع البحث من الجامعات العراقية الحكومية، أما عينته فتألفت من الجامعات الحكومية في بغداد (جامعة المستنصرية) جامعة بغداد قسم التصميم المرحلة الأولى. وعدد الطّلاب في المرحلة الأولى مئة طالب جامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية قسم الفئّة المرحلة الأولى عدد الطّلاب ١٥٠ طالب.

#### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

نصّت الفرضية الرئيس على أنّه يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبّة المجموعة التجريبية والتي تُدرّس باستخدام نموذج بيركيز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرّس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي.

ولاختبار هذه الفرضية كان لا بدّ من اختبار الفرضيات الفرعية التي تتفرّع عنها، فتمّ استخدام اختبار

#### Independent Samples t-test.

وقبل البدء باختبار الفرضيات، كان لا بدّ من التأكد من أنّ العينتين الضابطة والتجريبية متماثلتين في الاختبار القبلي، لذا، تمّ إجراء اختبار لفروق بين المتوسطات الحسابية القبليّة بين العينتين وكانت النتيجة كالآتي:

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
الطلاقة الفكرية (قبلي)	٥٥	٤.١٠	٠.٦٤	٠.٩٦٨
	٥٥	٤.١٠	٠.٥٣	
المرونة (قبلي)	٥٥	٣.٩٢	٠.٦٤	٠.٤٧٤
	٥٥	٤.٠١	٠.٦٣	
الحساسية للمشكلات (قبلي)	٥٥	٣.٨٩	٠.٦١	٠.٩٠٤
	٥٥	٣.٩١	٠.٦٥	
القدرة على التحليل (قبلي)	٥٥	٣.٩٤	٠.٥٥	٠.٨٠٥
	٥٥	٣.٩١	٠.٦٠	
الأصالة (قبلي)	٥٥	٣.٨٨	٠.٦٤	٠.٧٤٧
	٥٥	٣.٩٢	٠.٦٥	
التفكير الإبداعي (قبلي)	٥٥	٣.٩٤	٠.٥٦	٠.٧٩٧
	٥٥	٣.٩٧	٠.٥٤	

بناءً لاختبار Independent Samples t - test، فإن الدلالة الإحصائية في كل الحالات جاءت أكبر من ٠.٠٥، ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الضابطة والعينة التجريبية في الاختبار القبلي. وعليه، فإن العينتين متشابهتين وبالتالي يُمكن اعتماد العينة الأولى كعينة ضابطة والثانية تجريبية. الفرضية الفرعية الأولى: يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركيز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى الطلاقة الفكرية. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار Independent Samples t - test لاختبار الفروق بين المتوسطين الحسابين للمحور الأول البعدي لكل من العينتين الضابطة والتجريبية، وكانت النتيجة كالتالي:

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
الطلاقة الفكرية (بعدي)	٥٥	٣.٩٥	٠.٦٣	٠.٠٠٠
	٥٥	٤.٩١	٠.١٦	

بناءً لاختبار Independent Samples t - test، فإن الدلالة الإحصائية جاءت أقل من ٠.٠٥، ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الضابطة والعينة التجريبية في الاختبار البعدي لمحور الطلاقة الفكرية. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية، فإن المتوسط الحسابي للعينة التجريبية أكبر من المتوسط الحسابي للعينة الضابطة، ما يعني أن استخدام نموذج بيركيز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي مع العينة التجريبية أدى إلى ارتفاع مستوى الطلاقة الفكرية لديها بفارق مُعْتَد به عن العينة الضابطة التي يتم استخدامها معها النموذج.

وعليه، فإن هذه الفرضية الفرعية صحيحة، ويوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركيز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى الطلاقة الفكرية.

**الفرضية الفرعية الثانية:** يُوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرّس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرّس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى المرونة. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار Independent Samples t - test لاختبار الفروق بين المتوسطين الحسابين للمحور الثاني البعدي لكل من العيّتين الضابطة والتجريبية، وكانت النتيجة كالتالي:

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
المرونة (بعدي)	الضابطة	٣.٨٧	٠.٦٢	٠.٠٠٠
	التجريبية	٤.٩٥	٠.١٠	

بناءً لاختبار Independent Samples t - test، فإن الدلالة الإحصائية جاءت أقل من ٠.٠٥، ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الضابطة والعينة التجريبية في الاختبار البعدي لمحور المرونة. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية، فإن المتوسط الحسابي للعينة التجريبية أكبر من المتوسط الحسابي للعينة الضابطة، ما يعني أن استخدام نموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي مع العينة التجريبية أدى إلى ارتفاع مستوى المرونة لديها بفارق مُعند به عن العينة الضابطة التي يتم استخدامها معها النموذج. وعليه، فإن هذه الفرضية الفرعية صحيحة، ويوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرّس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرّس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى المرونة.

**الفرضية الفرعية الثالثة:** يُوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرّس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرّس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى الحساسية للمشكلات. لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار Independent Samples t - test لاختبار الفروق بين المتوسطين الحسابين للمحور الثالث البعدي لكل من العيّتين الضابطة والتجريبية، وكانت النتيجة كالتالي:

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
الحساسية للمشكلات (بعدي)	الضابطة	٣.٨٨	٠.٦٣	٠.٠٠٠
	التجريبية	٤.٩١	٠.١٥	

بناءً لاختبار Independent Samples t - test، فإن الدلالة الإحصائية جاءت أقل من ٠.٠٥، ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الضابطة والعينة التجريبية في الاختبار البعدي لمحور الحساسية للمشكلات. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية، فإن المتوسط الحسابي للعينة التجريبية أكبر من المتوسط الحسابي للعينة الضابطة، ما يعني أن استخدام نموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي مع العينة التجريبية أدى إلى ارتفاع مستوى الحساسية للمشكلات لديها بفارق مُعند به عن العينة الضابطة التي يتم استخدامها معها النموذج.

وعليه، فإن هذه الفرضية الفرعية صحيحة، ويوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرّس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث،

والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى الحساسية للمشكلات.

**الفرضية الفرعية الرابعة:** يُوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى القدرة على التحليل.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار Independent Samples t - test لاختبار الفروق بين المتوسطين الحسابين للمحور الرابع البعدي لكل من العيّنين الضابطة والتجريبية، وكانت النتيجة كالتالي:

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
القدرة على التحليل (بعدي)	الضابطة	٣.٩٦	٠.٥٨	٠.٠٠٠
	التجريبية	٤.٩١	٠.١٦	

بناء لاختبار Independent Samples t - test، فإن الدلالة الإحصائية جاءت أقل من ٠.٠٥، ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الضابطة والعينة التجريبية في الاختبار البعدي لمحور الحساسية للمشكلات. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية، فإن المتوسط الحسابي للعينة التجريبية أكبر من المتوسط الحسابي للعينة الضابطة، ما يعني أن استخدام نموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي مع العينة التجريبية أدى إلى ارتفاع مستوى الحساسية للمشكلات لديها بفارق معتد به عن العينة الضابطة التي يتم استخدامها معها النموذج.

وعليه، فإن هذه الفرضية الفرعية صحيحة، ويوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى الحساسية للمشكلات.

**الفرضية الفرعية الخامسة:** يُوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُس باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُس باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى الأصالة.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار Independent Samples t - test لاختبار الفروق بين المتوسطين الحسابين للمحور الخامس البعدي لكل من العيّنين الضابطة والتجريبية، وكانت النتيجة كالتالي:

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
الأصالة (بعدي)	الضابطة	٣.٩٤	٠.٥٤	٠.٠٠٠
	التجريبية	٤.٣٦	٠.٣٩	

بناء لاختبار Independent Samples t - test، فإن الدلالة الإحصائية جاءت أقل من ٠.٠٥، ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الضابطة والعينة التجريبية في الاختبار البعدي لمحور الأصالة. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية، فإن المتوسط الحسابي للعينة التجريبية أكبر من المتوسط الحسابي للعينة الضابطة، ما يعني أن استخدام نموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي مع العينة



التَّجْرِبِيَّةُ أَدَّى إِلَى إِرْتِفَاعِ مُسْتَوَى الْأَصَالَةِ لَدَيْهَا بِفَارَقٍ مُعْتَدٍ بِهِ عَنِ الْعَيِّنَةِ الضَّابِطَةِ الَّتِي يَتِمُّ بِسْتِخْدَامِ مَعَهَا التَّمُودِجِ.

وعليه، فإن هذه الفرضية الفرعية صحيحة، ويوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُسُ باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُسُ باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي على مستوى الأصالة.

الفرضية الرئيسة: يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُسُ باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُسُ باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي.

لاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار Independent Samples t - test لاختبار الفروق بين المتوسطين الحسابين للتفكير الإبداعي البعدي لكل من العيّنين الضابطة والتجريبية، وكانت النتيجة كالتالي:

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الإحصائية
التفكير الإبداعي (بعدي)	٥٥	٣.٩٢	٠.٥١	٠.٠٠٠
	٥٥	٤.٧١	٠.١٩	

بناء لاختبار Independent Samples t - test، فإن الدلالة الإحصائية جاءت أقل من ٠.٠٥، ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة الضابطة والعينة التجريبية في الاختبار البعدي للتفكير الإبداعي. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية، فإن المتوسط الحسابي للعينة التجريبية أكبر من المتوسط الحسابي للعينة الضابطة، ما يعني أن استخدام نموذج بيركنز وبلايث في تنمية التفكير الإبداعي مع العينة التجريبية أدى إلى ارتفاع مستوى التفكير الإبداعي لديها بفارق معتد به عن العينة الضابطة التي يتم استخدامها معها النموذج.

وعليه، فإن الفرضية الرئيسة صحيحة، ويوجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والتي تُدرُسُ باستخدام نموذج بيركنز وبلايث، والمجموعة الضابطة والتي تُدرُسُ باستخدام الطريقة التقليدية، في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي.

#### توصيات الدراسة

بناء لكل ما تقدم، فإننا نوصي بالتالي:

١. اعتماد نموذج بيركنز وبلايث للتفكير الإبداعي في تعليم طلاب اختصاص التصميم لما له من أثر إيجابي مباشر على التفكير الإبداعي لديهم.
٢. تجنّب استخدام الطرق التقليدية في تعليم طلاب اختصاص التصميم نظراً لكونها لا تؤدي إلى رفع مستوى الإبداع لديهم.
٣. دراسة تأثير نموذج بيركنز وبلايث للتفكير الإبداعي على جوانب أخرى من أداء الطلاب، على سبيل المثال لا الحصر: نتائج التحصيل العلمي، الدافعية نحو التعلم،...
٤. البحث عن نماذج غير النموذج المدروس في تعليم طلاب التصميم والتي يمكن أن يكون لها تأثير أكثر فعالية منه.
٥. دراسة تأثير نموذج بيركنز وبلايث للتفكير الإبداعي على أداء الطلاب في الاختصاصات الأخرى.



١٠. Johnson B.(٢٠١٩). ٤ Ways to Develop Creativity in Students.eduTopia.U.S.Retrieved January ١٦, ٢٠١٩ from:  
<https://www.edutopia.org/article/٤-ways-develop-creativity-students/>



# أثر طرق تدريس اللغة الكردية على أداء متعلمي مرحلة الإعدادية المشرف الدكتورة عفاف الناظر الباحث هشام محمود عبد جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

## الملخص

هدفت الدراسة التعرف على أثر طرائق تدريس اللغة الكردية في أداء متعلمي مرحلة الإعدادية، ولتحقيق الهدف الرئيسي ، استعمل المنهج الوصفي التحليلي، وأخذت عينة البحث بشكل عشوائي من مجموعة طلاب في المرحلة الإعدادية ، بلغ عددها (١٤٥) متعلماً ومتعلمة بمادة اللغة الكردية بالمدارس الإعدادية في قضاء الاستقلال، وتم الاعتماد على الاستبانة بوصفها أداة تعرف أثر اتباع معلمي اللغة الكردية طرائق تدريسها في أداء متعلمي المرحلة الإعدادية والأداة المناسبة لها، وتكونت من (٣٠) عبارة. وعبر تحليل نتائج إجابات العينة تبين أن:

- المستوى الكلي لاستبانة أثر طرائق تدريس اللغة الكردية كان مرتفعاً.
  - مستوى الصمود النفسي كان مرتفعاً جداً.
  - درجة الامتلاك لمتعلمي مادة اللغة الكردية وأساليب التفكير الناقد كانت مرتفعة جداً بنظرهم.
- وكان الفرق الموجود على استبيان مهارة التفكير الناقد بين درجات أفراد العينة من متعلمي مادة اللغة الكردية بالمرحلة الإعدادية، هو فرق دال وجوهري، وجاء لصالح الإناث من المتعلمين. بناءً على نتائج البحث، اقترح الباحث ضرورة استعمال متعلمي مادة اللغة الكردية في المرحلة الإعدادية لأساليب التفكير العلمي وتضمينها بمناهج التدريس المختلفة، وتعزيز أساليب التفكير الناقد للمدرسين من أجل تعزيز فعالية التدريس، إعطاء نماذج عن تطبيق أساليب التفكير الناقد بمادة اللغة الكردية بالدول الأخرى، ومعرفة أثرها في سير العملية التدريسية وتحسن أداء الدارسين.

## Abstract

The study aimed to identify (the effect of the methods of teaching the Kurdish language on the performance of the students of the preparatory stage), and to achieve the main objective, the descriptive analytical approach was used, and a group of preparatory students was taken randomly, the number of which reached (145) learners of the Kurdish language subject in the preparatory schools in the district of Independence, and the questionnaire was relied upon as a tool to identify the impact of the Kurdish language teachers' teaching methods on the performance of preparatory stage learners, the appropriate tool for it, and it consisted of (30) phrases.

By analyzing the results of the sample answers, it was found that:

- The overall level of questioning the impact of the methods of teaching the Kurdish language was high.
- The level of psychological resilience was very high.
- While the degree of possession of the Kurdish language learners of critical thinking methods was very high in their view.
- The difference found on the critical thinking skill questionnaire between the scores of the sample of learners of the Kurdish language in the preparatory stage was significant and significant, in favor of female learners

Based on the results of the research, the researcher suggested the need for learners of the Kurdish language in the preparatory stage to use scientific thinking methods and include them in the various teaching curricula, to enhance the teachers' critical thinking methods to enhance the effectiveness of teaching, to give models on the application of critical thinking methods in the Kurdish language in other countries, and to know their impact on the course of the teaching process and improve students' performance.

#### الإطار العام للبحث

##### تمهيد

في ظل التطور التكنولوجي الحالي ، وتحول العالم إلى قرية صغيرة قرّبت الشعوب من بعضها بعضاً وأصبحت اللغة من الأمور الأساسية لبناء التواصل بين الشعوب. وفي بلدي العراق تُعد اللغة الرسمية هي اللغة العربية ، وأيضاً اللغة الكردية لغة رسمية في إقليم كردستان العراق ، ولغة رسمية ثانية في العراق حيث إنّها تُدرّس في المنهج الرسمي لطلاب الصف الرابع والخامس إعدادي.

من هنا برزت أهمية طرائق تدريس اللغة الكردية ، كونها مادة لها أهميتها ، فجاءت هذه الدراسة لعرض أثر طرائق تدريس اللغة الكردية في أداء متعلمي المرحلة الإعدادية.

##### أولاً: إشكالية الدراسة

ضعف مستوى أداء غالبية الطلاب في مادة اللغة الكردية لغير الناطقين بها، وهذا المؤشر سببه عدم اختيار المُدرّس طرائق تدريس حديثة ومبتكرة للمادة تتفق مع الطرف التعليمي نفسه ، وتعزز أنشطة التواصل بين المدرس والطلاب أو مؤشر لعدم وجود مدرسين متخصصين يتحدثون اللغة الكردية بطلاقة وغير ملمين بطرائق التدريس التي تأخذ بعين الاعتبار حجم تعقد المفاهيم التي سيتم تغطيتها في الفصل الدراسي، والتي تتطلب عملية إحداث تغييرات مرغوبة في أداء المتعلمين.

وهناك شكوى عامة وإشارات صريحة عن تدني مستوى أداء مدرسي مادة اللغة الكردية في المرحلة الإعدادية بوصفها لغة ثانية. والباحث رأى وجود هذا الضعف العام في مستوى أداء المدرسين عند التقائه بعدد منهم، وحضوره دروساً يلقونها على طلابهم في مدارسهم ، واقتنع تماماً أن أغلبهم ليسوا من ذوي الكفاءة ولا يملكون المؤهلات التي تمكنهم من أداء عملهم.

وترسخت قناعة عند الباحث ، أن هناك مشكلة في طريقة التدريس ، فلكل معلم أسلوبه في ذلك، فعملية التدريس ليست وصفة طبية يستعملها كل مدرس؛ بل إن التعليم والتعلم عملية معقدة تتدخل في نجاحها وفشلها عناصر متشابكة ، ومن الصعب أن تتفق هذه العناصر وتتشابه عند المدرسين جميعهم.

إن أساس عملية التعليم هو المتعلم نفسه، إذ أكدت المجالات التربوية وطرائق التدريس نشاط المتعلم وما يبذله من جهود سخية إيجابية ؛ لأنه عنصر أساسي في عملية التعليم وهذا الأسلوب يحتم أن يعطي للطلبة دوراً فعالاً ومؤثراً وقوياً.

وللتدريس دور بارز وأساسي في العملية التعليمية ؛ كونه حلقة وصل بين المنهج والطالب، ويتفق التربويون على أن التدريس هو عامل رئيسي ، يؤثر في سلوك الطالب وشخصيته، ومن دونه لا يمكن تحقيق مواقف تعليمية جديدة.

إن دراسة مشكلات تعليم اللغة الكردية للطلاب الذين لا ينطقون بها في المدارس الإعدادية تعد ضرورة ماسة، وفائدتها تتجلى في الكشف عن أنواع هذه المشكلات ودرجاتها ومستوياتها ، فضلاً عن معوقات تدريس هذه اللغة للتوصل إلى الاقتراحات التي تسهل عملية تدريسها ودراستها.

#### السؤال الرئيسي

هل للتفكير الناقد تأثير في التحصيل اللغوي لدى طلاب المرحلة الإعدادية عند مدرسي مادة اللغة الكردية في قضاء الاستقلال التابع المحافظة بغداد؟  
الأسئلة الفرعية:

- ١- ما هي الإيجابيات والسلبيات في كتاب مادة اللغة الكردية ، التي تدرّس في الإعدادية من وجهة نظر مدرسيها؟
- ٢- هل يوجد فروق ذو دلالة إحصائية بين آراء مدرسي المادة؟
- ٣- ما أهم مقترحات مدرسي المادة لتطوير الكتاب وجعله أكثر فعالية؟
- ٤- هل جميع الطرائق المتطورة، والطرائق التقليدية مفيدة للنظام التعليمي في ظل اعتماد فاعلية التعليم على موقف الدرس التعليمي ومستوى معرفة طلاب اللغة الكردية؟

#### ثانياً: فرضيات الدراسة

وتنقسم إلى قسمين:

الفرضية الرئيسية الأولى:

لحل مشكلة البحث تم وضع الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأساليب التدريس المتطورة بأداء طلاب اللغة الكردية. وتتفرع منها الفرضيات الفرعية التالية :

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين طريقة التعلم المقلوب في أداء الطلاب لمادة اللغة الكردية؟

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين طريقة التعلم التشاركي في أداء الطلاب لمادة اللغة الكردية؟

الفرضية الأساسية الثانية:

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية على طرق التدريس التقليدية (المحاضرات والحفظ) في أداء الطلاب لمادة اللغة الكردية؟

هدف الباحث إلى تقويم منهاج اللغة الكردية عبر طرح الاسئلة الآتية:

- ١- ما وجهة نظر الدارسين والتدريسيين في برنامج تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها من حيث سلبياته وإيجابياته؟
- ٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجه نظر الدارسين والمدرسين في البرنامج؟
- ٣- ما المقترحات التي من الممكن أن تسهم في تطوير البرنامج؟
- ٤- هل جمع الطرائق الحديثة والطرائق التقليدية مفيدة للنظام التعليمي ، في ظل اعتماد فاعلية التدريس على الموقف التعليمي للدرس، ومستوى المعرفة لدى طلاب اللغة الكردية؟

#### ثالثاً: أهداف الدراسة

- ١- دمج ناظقي اللغة الكردية مع غير الناطقين بها في صف واحد.
- ٢- معرفة الفعالية التفاضلية لطرق التدريس السائدة في أداء الطلاب لمادة اللغة الكردية.
- ٣- التحقق من وجود فروق ذات دلالة احصائية بين فاعلية طرق التدريس المختلفة على أداء الطلاب.
- ٤- وصف الأبعاد الأساسية لطرائق التدريس من جهة، وكشف الارتباط بينهما وبين أداء الطالب من جهة أخرى.
- ٥- بيان مدى تفاوت أداء طرائق التعليم الجديدة، وأداء طرائق التعليم القديمة على التحصيل الدراسي للطلاب غير الناطقين باللغة الكردية.

#### رابعاً: أهمية الدراسة

- تعد اللغة ذات وظيفة اجتماعية وثقافية وفكرية ، مما دعا علماء المنطق إلى تعريفها بعلم قوانين الفكر ، إذ لا يمكن نمو التفكير من غير اللغة ، فهي أداة التفكير ووسيلة الفرد للتعبير عن حاجاته ومشاعره وعواطفه وأداء التفاهم ، ووسيلة للفهم والإفهام ، وجزء من مجمل السلوك الإنساني الذي يكتسبه.
- ١- ندرت الدراسات التي تناولت أثر طرائق التدريس في أداء طلاب اللغة الكردية تطبيقياً في العراق، وأن معظم هذه الدراسات كانت من مستوى تحليل نظري، وهذا ما يحتاج إلى التحقق والأثبات.
  - ٢- استمرار الجدل بين المختصين حول أولوية التأثير لأساليب التعليم المتمركزة حول كل من المدرس والطالب.
  - ٣- الحاجة إلى تأطير منهج فكري لبيان طرق التعليم الجديدة ، ومقارنتها بالطرق القديمة وبيان مدى تأثيرها على أداء الطالب في اللغة الكردية في حالة الجمع بينهما.
  - ٤- توضيح أهمية الطرائق المركزة على المدارس حول المدرس، وتلك التي تعتمد على النشاط وتركز على عقل المتعلم وقدراته على الفهم.
  - ٥- ستكون نتائج هذه الدراسة مفيدة للمعلمين ، من إدراك صعوبات تدريس اللغة الكردية، وتمكينهم من تطبيق تقنيات طرائق التعليم لرفع مستوى الطلاب.

#### خامساً: أطر الدراسة

تنقسم على الشكل الآتي:

- ١- الأطر الموضوعية: يتضمن البحث تأثير طرق التدريس الحديثة والتقليدية في الأداء الدراسي لطلاب اللغة الكردية، ومساعدة طرق التدريس الحديثة في رفع كفاءة أدائهم، ويلتزم الباحث بالجوانب الموضوعية للدراسة عبر معرفة معرقات الألفاظ والقراءة السليمة لمنهاج اللغة الكردية ، وفي مجال امتلاك مدرسي مادة اللغة الكردية مهارات استعمال اللفظ والقراءة الصحيحة، وفي مجال إثارة دافعيتهم نحو اعتماد طرق التعليم الحديثة ، ضمن أدبيات التربية المتعلقة باللغة

الكردية ، وتدرّس مادة اللغة الكردية، وبالاطلاع على ما سبق من دراسات حول متغيرات الدراسة.

٢- الأطر المكانيّة: هذه الدراسة طبقت في مدرسة إعدادية في قضاء الاستقلال التابع المحافظة بغداد- العراق .

٣- الأطر الزمنية: الفترة الزمنية خلال الفصل الاول والثاني للعام الدراسي ٢٠٢٢\_٢٠٢٣م

٤- الأطر البشرية: الدراسة تمت على مجموعة من طلاب المرحلة الإعدادية والبالغ عددهم ٣٠٠ طالب في الثانويات ضمن الرقعة الجغرافية لقضاء الاستقلال التابع المحافظة بغداد\_ العراق.

#### سادساً: منهج الدراسة

الباحث اتبع المنهج الوصفي ؛ للتعرف على تأثير طرق التدريس في أداء الطلاب لمادة اللغة الكردية.

#### سابعاً: مجتمع الدراسة

طلاب المرحلة الإعدادية في قضاء الاستقلال بمحافظة بغداد - العراق، والبالغ عددهم ٣٠٠ طالب وطالبة والذين هم مستمرّون للعام الدراسي ٢٠٢٢\_٢٠٢٣م.

#### ثامناً: عينة الدراسة

تتكون من طلاب المدارس التي تدرس اللغة الكردية من مجتمع الدراسة (قضاء الاستقلال) والبالغ عددهم ٣٠٠ طالب وطالبة، والذين هم مستمرّون بالدوام في الفصل الاول والثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣م.

#### تاسعاً: أدوات الدراسة

سيتم جمع البيانات بنوعين من المصادر هي:

١- المصادر الأولية: استعمال استبانة لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

٢- المصادر الثانوية: من مراجع علمية تتعلق بموضوع البحث لبناء الجانب النظري.

ووفقاً للمنهج الوصفي سيتم إعداد استبيان ؛ للكشف عن مدى تعزيز التفكير الناقد ، وأثره في التحصيل اللغوي لدى طلاب المرحلة الإعدادية ، عند معلمي اللغة الكردية في بغداد.

#### المبحث الأول

##### التفكير الناقد

#### ١- مفهوم التفكير الناقد:

يُعدّ مبهماً إلى حدٍ ما، فمن الصعب تحديد المفهوم بشكل محدد أو متفق عليه، حيث يوجد اختلاف بين العلماء في وضع تعريف له ؛ نتيجة لتباين مجالاتهم في رؤيتهم للتفكير النقدي الذي يساعد على مجابهة التبدلات المتسارعة التي تواجه العالم حالياً، والتفاعل مع المسائل المحتاجة طرائق تفكير محض. (عبد العليم، ١٩٦١: ٢٠)

ويظن جليسر Glaser بأن التفكير الناقد يتضمن اتجاهات عدة ، كالآتي:

١. اتجاه الفرد في تعامله مع المشكلات التي سبق وأن تعامل معها.

٢. إدراك طرائق الاستقصاء العقلاني والاستنتاجي.

٣. استعمال بعض الخبرات في تفعيل مسارات المعرفة (٣: ٢٠٠١) Fisher، السابقة.

ويحدد أنيس التفكير الناقد بأنه منطقي تأملي Reasonable Thinking Reflective يعتمد على اتباع حكم عما يتم تصوره أو ما يجب فعله (١٩٩٢)، Ennis، وبذلك يشدد أنيس على أن القرار يحتاج شكلين للحكم،



حيث الشكل الأول مرتبط بمدى صحة الأسس التي يستند عليها الاعتقاد، والثاني يهتم بألية الوصول عن طريق هذه المبادئ إلى الاعتقاد، وهذه الألية تحتاج استعمال مهارات متنوعة.

يُعد التفكير الناقد أحد الأساليب العليا للتفكير *Thinking Order Higher* ويتصل بتصويب البراهين، وباستطاعة الإنسان ضبط مهارات التقويم، والتحليل، والاستنتاج (نوفل، ٢٠٠٦: ٥٢)

وفي الإطار نفسه يعرفه (هواتن) بأنه تقديم الهمة العقلية نحو تصويب البراهين أو التصورات، وإعطاء القرارات التي تقود إلى تأكيد ما نعتقد به، واتخاذ تدبير ملائم نحو ذلك (١٩٩٨، Huitt)، وتعرفه ديانا هالبرن (Halpern: ٤٤٩-١٩٩٨: ٤٥٠) بأنه تفكير يستعمل مهارات معرفية تسهم في الوصول إلى نتائج مرجوة. كما يُعد أحد الأشكال السليمة للتفكير، يستعمل الاستنتاج والاحتماليات الممكنة، واعتماد الأحكام التي تناسب حل قضايا معينة، وإتمام مهمات محددة.

ويشير جروان إلى أنه عملية ذهنية ذات هدف محكوم بمبادئ المنطق والاستنتاج، يؤدي إلى نتائج متوقعة، هدفه التأكد من شيء وتقييمه بالاعتماد على مقاييس أو محكمات مقبولة (جروان، ٢٠٠٢، ٤٢٦) (ويرؤية موضوعية، فيعنتني بإطلاق قرارات، فهو مقصود يرمي إلى أن يبرهن شيئاً ما، أو يصل إلى حل لمشكلة ما، أو إلى تفسير معنى الشيء. (٢٠٠٦: ٩٨، Facione)

وفي تصور شامل له نرى أن بيلين وآخرون (al et Bailin، ١٩٩٩: ٩٢) تضعون تصور للتفكير الناقد بناءً على أبحاثٍ عدة ، ويتضمن بذلك أموراً رئيسة عدة يعتمد عليها وهي:

١. الأساس الإدراكي.
  ٢. الدراية الواقعية بشروط الفكر الجيد.
  ٣. معرفة المفاهيم النقدية.
  ٤. فاعلية الاستطلاع.
  ٥. العادات العقلية.
- ويمكن تجاوز مشكلة تعيين مفهومه بتحديد المعالم الأساسية له، تبعاً لما يأتي بأنه:
١. يدفع الفرد للتعامل الفعال مع الوقائع اليومية، والعمل المستمر لاستخراج نتائج دقيقة بشكل مستمر، مما يساعد على رفع إيمانه بنفسه، وتقييمه لنفسه.
  ٢. عملية إدراكية تتألف من مهارات فرعية عدة .
  ٣. أشكاله تتبدل بناءً على الحالات المتحقق بها.
  ٤. يثار بحوادث مضرّة وجيدة ليهيئ الممكن.
  ٥. تقويمي باتباعه لمقاييس مناسبة لتقييم النتائج.
  ٦. تفكير تأملي، أي إنه يتسم بالهدوء.
  ٧. يتصف بالموضوعية، والأخذ برأي الأفراد.
  ٨. نتائجه تكمن في إطلاق القرارات، أو حل المشكلات حسب التقييم.
  ٩. الجانب الانفعالي له أساس آخر إذ فيه الشعور، والتخمين، والحس، ورد الفعل الانفعالي (بروكفيلد، ٦٥: ١٩٩٣)، هذا يعني قيام علاقة تبادلية بين النواحي الانفعالية والنواحي المعرفية، فالتفكير الناقد يجعلنا نستكشف انفعالاتنا أياً منها تناسب عمليات التفكير، ونقوم بهذه الانفعالات ( .

١٠. يمكن أن يُدرب ويُمنى مثل مهارات التفكير الأخرى، هذا تم استنتاجه من المساعي العديدة لتحسين الخبرات الانتقادية من خلال وسائل التدريب.

١١. يمتد تحسينه للواقع اليومي، فهدف خطة التوجيه والتحسين عموماً هو التوسع لتطبيق في الحياة اليومية، فإن لم يشمل خارج القاعات التدريبية فلن يكون له أهمية، ولكنه قد يكون لمدة قصيرة أو طويلة.

تعد مساعي جون ديوي (Dewey John) في عام (١٩٣٨) من المساعي الأولى في تحديده بأنه: تفكير انعكاسي التفكير الناقد وعرف (Reflective) بأنه يتعلق بالنشاط والاجتهاد، كما يظن جون ديوي أنه عام يتضمن التقييم للقيم، والثقة بالفرضيات، ويوجه إلى قرار.

لقد ظهرت الكثير من التعريفات له بسبب كثرة الآراء والنظريات التي عالجت. فقد عرفه أودال ودانيالز (Daniels&Udall) ١٩٩١ بأنه القدرة على التحقيق من ظاهرة ما وتقييمها بالاستناد إلى أسس معينة، وعرفته جمعية علم النفس الأمريكية (Association Psychological American) ١٩٩٠ على أنه عملية تؤدي إلى اتخاذ أحكام من الذات، استناداً لمهارات الاستنتاج والاستقراء، والرغبة كالتوجه إلى الاستفسار، واستقصاء المعرفة والدلائل. وعرفه جيرليد (Gerlid) ٢٠٠٣، على أنه التفكير بالتفكير لأجل تحسينه وجعله هادفاً ومهماً للفرد، وعرفه ستيفن (Steven) ١٩٩٨، على أنه القدرة على تطبيق المنطق والانفتاح العقلي التحليلي عند التعامل مع مهمة أو موقف معين. (الربضي، ٢٠٠٤: ٥١)

ويرى (عفانة، ١٩٩٨) أنه هو عبارة عن إجراء يتبنى احكام موجودة على مبادئ مهمة، تتماشى مع الحقائق الملحوظة وتناقش بطريقة علمية، تتباعد بعيداً عن الانحياز أو التأثيرات التي تخرب تلك الحقائق أو تبعدها عن الدقة، أو تخضعها إلى تدخل يتبع للعوامل الذاتية. (العتوم، ٢٠٠٤، ٢٤٣-٢٤٤).

ومن خلال ما ذكر سابقاً، يمكن الإشارة إلى أن التفكير الناقد هو شكل من أشكال التفكير، وهو عملية فكرية يستخدمها الفرد لكي يقدم قرارات وتفسيرات لكل ما يختبره بالمواقف المتنوعة، ويكتسب مهارة حل المشكلات، واتخاذ القرارات وتعلم مفاهيم حديثة.

يقول (أبو شعبان، ٢٠١٠) إن الفرد الذي لديه القدرة على هذا التفكير يستطيع:

١. إطلاق قرار على صحة النواتج حسب الحقائق المتوافرة.
٢. الابتعاد عن زلات الاستدلال كالتعميم السريع، أو الخضوع لأفكار قبل ثبات صحتها، أو يبني القرار بالمقارنة.

وفي أثناء إدراك التفكير الناقد فإنه لا بد من الاهتمام بعناصر عدة، وهي:

١. أنه مهم في الإنجاز المأمول في زمننا الحالي.
٢. يجب التفريق بينه وبين المصطلحات الشبيهة كالإبداعي أو الابتكاري.
٣. لا بد من وضع التصرفات المرجوة وأعمال تراعي وترتبط به وتحديث معاني إجراءاته.
٤. نحتاج تحليل أعمال كاملة قائمة، وتعريفات لأهداف متوسطة التنفيذ، وتحديث طرق التقويم من المتبعة حالياً.

٥. كما أننا نحتاج تحديث أفضل أساليب المساعدة؛ لتحسين هذا التفكير وتدريب الطلاب عليه في كل المراحل. (أبو شعبان، ٢٠١٠: ٩٧).

ويعد التفكير عملية حذرة ينجزها الأفراد بإدراك وعقل ضمن بيئته التي تحيط به، وهو يجري في الفكر لغايات متعددة، مثل: الإدراك، وصنع الأحكام، وحل القضايا، والتصميم، وأيضاً الشعور بالفرح، والتمتع، والتخيل، والاشتراك بأحلام اليقظة. (الشكري، ٢٠١٦: ١١).

أما باير (Beyer ١٩٩٥) فيرى في كتابه " التفكير الناقد " خصائص رئيسية ومهمة لهذا النوع من التفكير وتمثلت في:

١. إتاحة الأفعال الذهنية المهمة: (التشكك، العقل المنفتح، وتأمين الأدلة، والانتباه لدقة المعلومات، والاهتمام بكل الآراء، وتغيير الاتجاهات في ظل المعلومات الجديدة).
  ٢. إتاحة الأسس المناسبة: لا بد من تطبيق الأسس التي تلائم الموقف. ومع أنه يوجد نقاش حول المنهج أن كل مناهج دراسي يتطلب أسساً خاصة بها، فإن بعضها يمكن تطبيقها على كل المناهج.
  ٣. إتاحة نوع من الجدل: والتي تتألف من عبارة مدعمة بدلائل، وهنا فإن التفكير الناقد يحتوي على تعيين المناقشات وتقييمها وتحديثها.
  ٤. الاهتمام بالاستنباط أو الاستنتاج: وذلك يحتاج إلى التدقيق بين الروابط وبين المعطيات المتوفرة.
  ٥. الالتفات للآراء المختلفة: فالناقد يبحث في الظاهرة أو القضية أو المشكلة حتى وإن امتلك رأياً في هذه القضية أو هذا الموضوع من زوايا مختلفة، فإن الآخرين لديهم وجهات نظر أخرى يجب الاستماع إليها، بل والإفادة منها لنصل أخيراً إلى قرار أكثر دقة.
  ٦. إتاحة تدابير لتطبيق الأسس: يتخذ التفكير الناقد تدابير عديدة لتطبيق عرض المسائل، والتوصل إلى أحكام، وتعيين الفرضيات. (أبو شعبان، ٢٠١٠: ٩٩)
- ويرى (مختار ١٩٩٣) إن من خصائص التفكير الناقد ما يلي:
١. الذاتية: فالتفكير الناقد يتميز بارتباطه بذات الطالب الذي يجري بينه وبين معلمه بشكل فردي. (مختار، ١٩٩٣: ٤٩)
  ٢. الاستنتاج والاستنباط: فما تحديد الافتراضات للمشكلة، أو الاقتراحات إلا وسيلة لإثارة تفكير الطالب لاستعمال الاستنتاج أو الاستنباط.
  ٣. الاهتمام بالفضيلة: يتميز التفكير الناقد بتركيزه على الفضيلة؛ أي إن الغرض الأساسي في النهاية أن يصل الطالب إلى قناعة بقراره الذي يتصف بفضيلة من الفضائل.
  ٤. الحوار: يتسم بالنقاش الذي يعتمد على الأسئلة والأجوبة، فعن طريق الحوار تثار قدراته لدى الطالب فيحاول البحث في الأسئلة عن إجابة لها.

### التحصيل اللغوي

#### تمهيد

يعيش الإنسان عيشة جماعية، مع مجموعة من الجنس البشري، تربطه بهم عوامل متعددة من الحوار، والنسب والغايات والآلام والأمال والعواطف، والروابط الاجتماعية الأخرى، لذلك هو في أشد الحاجة إلى مجموعة من الناس، يمكنها الاستغناء عن وسيلة للتفاهم بينها.

#### ١. مفهوم التحصيل اللغوي

اللغة وعاء للمعرفة والعلوم، وأداة للتفاهم والإبداع، فهي فضلاً عن أنها أداة للاتصال والمعرفة وهي مظهر أساسي للذاتية الثقافية، وتعزيزها لدى الجماعة أو الفرد، وتنبع أهميتها في أنها تؤدي دوراً مهماً في تثقيف

الإنسان واندماجه مع المجتمع، لأن اكتساب اللغة واتقانها يؤثران في سلوك الفرد وتفكيره، إذ بدونها لا يمكن لمجتمع من المجتمعات أن يشهد النمو والتطور. (علي، ٢٠٠٩: ١٥)

وتُعد اللغة وسيلة للمعالجة والتفكير لدى الإنسان، بما يدور في عقله من أفكار ومشاعر واهتمامات، وبوساطتها تتم العملية التعليمية، وهي تؤدي دوراً بارزاً في التحصيل من حيث الأداء والإنجاز والكفاءة، فهو كائن يمر بمراحل تطويرية بالكليات الوظيفية والبيولوجية المتنوعة منذ بداية الخلق والتكوين، وكل إنسان في هذا العالم يستطيع بما حباه الله من قدرة فطرية أن يكون مجموعة من الافتراضات، وأن يميز بالفطرة الأمور العامة التي تحكم أنظمة اللغات.

١. تعريف اللغة:

أولاً. اللغة:

اللغة كما يعرفها الخليل الفراهيدي من: لغا (لغو): اللغة واللغون واللغات، يختلف الكلام بمعنى واحد: ولغا يلغوا لغوا، يعني اختلاط الكلام بالباطل، قال تعالى (وإذا مروا باللغو مروا كراما) (سورة الفرقان، الآية ٧٢). يعني الباطل، وفي قوله تعالى: (ولغوا فيه) (سورة فصلت، الآية ٢٦) يعني رفع الصوت بالكلام ليغلطوا المسلمين.

وبالحديث من قال في الجمعة والإمام يخطب "صه فهو لغا"، وكذلك ما يلغى من الحساب والحديث "إياكم وملغاة أول الليل، يريد به اللغو، ولاغية في قوله تعالى (لا تسمع فيها لاغية) (سورة الغاشية: الآية ١١) كلمة قبيحة أو فاحشة. (الفراهيدي، ٢٠٠٣: ٩٢).

أما ابن جني فيعرفها: اللغة أصوات كل قوم يبين فيها أغراضهم، جمع: لغات ولغون ولغا لغوا: تكلم، واللغو واللغا وما يعتد به من كلام وغيره.

قال تعالى: (لا يؤخذك الله باللغو) (سورة البقرة، الآية ٢٢٥)، أي: بالإنتم في الحلف إذا كفرت، ولغى في قوله كسعي ودعا ورضي، ولغا ولاغية وملغاة: أخطأ، وكلمة لاغية: فاحشة. (أبادي، ٥٨١٧: ١٤٧٨).

وجاء في الصحاح أن (لغا-لغو-لغوا) أي: قال باطلاً، واللغا: الصوت مثل الوغا ولغى به أي: لهج به، واللغة أساسها لغى ولغو، وإلهاء عوض، وجمعها لغى، ولغات أيضاً. (الفارابي، ٥٣٩٣: ٤٧٧).

ثانياً: اصطلاحاً

وبالاصطلاح لها عدة تعريفات والأشهر ما وضعه أبو الفتح ابن جني بكتابه الخصائص فقال: حد اللغة أصوات يعكس كل قوم بها عن حاجاتهم. (عثمان، ٣٤).

أما فرديناند دي سوسير فيعرفها بقوله: "اللغة نتيجة ملكة الكلام وعدد من مواضع يتخذها كيان اجتماعي لمزاولة الملكة هذه (سوسير، ١٩٨٥: ٢٩).

بينما يحددها أنيس فريشة بقوله: "الواقع أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات أن تكون أداة للفكر أو تعبيراً عن عاطفة، اللغة جزء من كياننا السيكلوجي الروحي وهي عملية اجتماعية فيزيائية سيكلوجية على غاية من التعقيد. (فريشة، ١٩٨١: ١١).

ويعرف الألسني إدوارد سايبير اللغة قائلاً: "اللغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإبصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية. (زكريا، ٦٧: ١٩٩٢). تعريف التحصيل:

١- لغة:

حصل: ما ثبت وبقي وذهب ما سواه حصل حصولاً ومحصولاً تحصيل تمييز ما يحصل، والاسم: حصيلة تجمع وثبت، ومحصول، حاصل (أبادي، ٥٨١٧: ٣٧١)

## ٢- اصطلاحاً:

عُرّف التحصيل من طرف مجمع اللغة العربية ، بأنه إنجاز في ميدان معين وخاصة في المجال الدراسي. (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٤: ٦).

ويُعرّفه كلاً من النجار وشحاتة: هو النسبة التي يحصل عليها الفرد من المعارف أو المهارات والمعلومات، ويعبر عنها بالدرجات في أثناء الاختبار، حيث يمكن قياس المستويات المحددة. (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣: ٨٩).

أما سعيدة الجهوية فتُعرّفه بأنه: قياس معارف المتعلمين كنتائج دراستهم وحدة تعليمية محددة أو موضوع. (الجهوية، ٢٠٠٩: ٣).

إذن فالتحصيل هو كل ما يحصله الإنسان من سلوكيات أو مهارات أو استجابات كبيرة كانت أو صغيرة، فهي تعد اكتساب أو تحصيل حصله الإنسان.

**الإطار المنهجي****تمهيد**

تم عرض مجتمع البحث والعينة، وخطوات بناء الأدوات التي وظفت لتحقيق أهداف هذا البحث، عبر بنائها وتحكيمها بالاستعانة بمختصين وإجراءات تطبيقها على أفراد العينة. كما سنبين في الفصل الحالي إجراءات التطبيق الميداني لأدوات البحث ؛ لينتهي الفصل بأساليب إحصائية لمعالجة البيانات.

**أولاً: منهج الدراسة**

الباحث اتبع على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يهتم بوصف وتحليل "أثر طرائق تدريس اللغة الكردية في أداء متعلمي المرحلة الإعدادية"، بحيث يؤثر على مستوى الطلاب بتعلمها بوصفها لغة ضمن مناهج العراق.

**ثانياً: مجتمع الدراسة**

يشمل كافة متعلمي المرحلة الإعدادية بقضاء الاستقلال التابع المحافظة بغداد – العراق، وشمل (١٣٩٢) متعلماً ومتعلمة حسب إحصائيات مديرية التربية للسنة الدراسية ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣ م.

**ثالثاً: عينة الدراسة**

أخذت مجموعة طلاب المرحلة الإعدادية بشكل عشوائي، قد بلغ عددها (١٤٥) متعلماً ومتعلمة بمادة اللغة الكردية بالمدارس الإعدادية في قضاء الاستقلال.

جدول رقم: ١ يبين خصائص عينة الدراسة وفق المتغيرات المستقلة (ن=١٠٠).

المتغيرات المستقلة	العينة	العدد	النسبة المئوية %
النوع	ذكر	٩٢	٦٣.٥%
	انثى	٥٣	٣٦.٥%
	المجموع	١٤٥	١٠٠%

المصدر: من تصميم الباحث

**رابعاً: أداة الدراسة**

وفق طبيعة الدراسة التي تبحث في (أثر طرائق تدريس اللغة الكردية في أداء متعلمي المرحلة الإعدادية)، فستكون أداة الدراسة استبانة ، للتعرف على أثر اتباع معلمي اللغة الكردية طرائق تدريسها في أداء متعلمي المرحلة الإعدادية الأداة المناسبة لها.

إنشاء الاستبانة مرّ بالمراحل التالية:

١. أدبيات الموضوع والأبحاث السابقة حول منهج اللغة الكردية وطرق تدريسها تم مراجعتها ، إلّا أنّ الباحث لم يتمكن من العثور على أداة جاهزة، وقام بتصميمها ووضعها على شكل عبارات.
٢. صياغة فقرات الاستبيان. وقد وضع الباحث (٣٠) عبارة.
٣. اتباع في إعداد الأداة التقييمية الاتجاهات الطريقة ليكرت (Likert) الخماسي في تقدير درجة التوافر، إذ وضع فيه خمسة بدائل: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، بدرجة غير موافق أبداً). حسبت الأهمية النسبية لعبارات ومحاور الاستبانة، بمقياس ليكرت الخماسي (Likert)، وتم إعطاء الدرجات على الشكل التالي: (دائماً: ٥، غالباً: ٤، أحياناً: ٣، نادراً: ٢، أبداً: ١) وبالاعتماد على المعيار الوارد بالجدول (١) قدرت درجة الإجابة (أبو علام، ٢٠٠٨، ص ٢٣٩). عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

**تمهيد**

سيعرض الباحث في هذا الفصل البيانات وتجميع المعلومات ، التي حصل عليها من خلال استبانة التعرف على أثر اتباع معلمي اللغة الكردية طرائق تدريسها في أداء متعلمي المرحلة الإعدادية الأداة المناسبة لها. ثم سينتقد الطالب من الفرضيات ومناقشتها ومدى مطابقتها للنتائج التي وصلنا إليها.

**أولاً: النتائج التي تتعلق بالسؤال الأول**

ما أثر طرائق تدريس اللغة الكردية على أداء المتعلمين في المرحلة الإعدادية؟  
تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة والمستوى الكلي لأثر طرائق تدريس اللغة الكردية في أداء متعلمي المرحلة الإعدادية

**النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني**

السؤال الثاني: ما درجة امتلاك المتعلمين من المرحلة الإعدادية بمادة اللغة الكردية لمهارات التفكير الناقد؟  
حسبت الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي لإجابات المبحوثين على الاستبانة، حيث يوضح ذلك الجدول رقم (٩):

جدول رقم: ٩ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات درجة امتلاك المتعلمين من المرحلة الإعدادية بمادة اللغة الكردية لمهارات التفكير الناقد

الدرجة	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات
مرتفع	٪٧٢.٢	٠.٩٢	٣.٩٣	١ نعمل على ربط الدرس الجديد بدروس سابقة
مرتفع جداً	٨٣.٦٪	١.٠٤	٤	٢ نبحث عن معلومات بالدراسات المتعلقة بموضوع الدرس
مرتفع جداً	٪٨٣.٢	٠.٧٤	٤.٣٦	٣ نقدم المعلومة وفق أدلة واضحة ودقيقة
مرتفع	٦٨.٩٪	٠.٦٣	٣.٦٤	٤ نعطي حججاً منطقية حول قضايا الدرس المطروحة
مرتفع	٦٨.٦٪	٠.٦٥	٣.٥٧	٥ نطلب من المتعلمين اعطاءنا المقترحات المقننة والمنطقية
مرتفع	٧٣.٩٪	٠.٩٢	٣.٩٣	٦ نستمتع لكافة آراء المتعلمين عن موضوع الدرس
مرتفع	٨٣.٦٪	١.٠٤	٤	٧ نعمل بالآراء الجديدة المقدمة من المتعلمين
مرتفع جداً	٪٨٣.٢	٠.٧٤	٤.٣٦	٨ نعزز الآراء الإيجابية المقدمة من المتعلمين
مرتفع	٪٨٣.٢	٠.٦٣	٤.٣٦	٩ نصح الآراء الخاطئة لدى المتعلمين
مرتفع	٦٨.٦٪	٠.٦٥	٣.٥٧	١٠ تكون موضوعيين بتقييم الآراء المقدمة
مرتفع	٧٣.٩٪	٠.٩٢	٣.٩٣	١١ لا نتحيز لمقترحات بعض من المتعلمين على حساب آراء أخرى
مرتفع	٨٣.٦٪	١.٠٤	٤	١٢ نؤكد على تقديم المعلومات الجديدة الإبداعية
مرتفع جداً	٪٨٢.٦	٠.٧٤	٤.٣٥	١٣ نقدم حلاً بديلاً لمشكلة مطروحة
مرتفع	٦٨.٩٪	٠.٦٣	٣.٦٤	١٤ نفسر الترابط بين الأفكار المختلفة
مرتفع	٦٨.٦٪	٠.٦٥	٣.٥٧	١٥ تتميز بدرس العلوم بالدقة بملاحظة الأحداث
مرتفع	٦٨.٦٪	٠.٦٥	٣.٥٧	١٦ لا ننقاد وراء الآراء الشائعة
مرتفع	٧٣.٩٪	٠.٩٢	٣.٩٣	١٧ نبعد النظر حول الموضوعات المطروحة من جهة نظرهم الخاصة
مرتفع	٨٣.٦٪	١.٠٤	٤	١٨ نتعصب لأفكارنا حول القضايا المطروحة بدرس اللغة الكردية
مرتفع	٪٨٣.٢	٠.٧٤	٤.٣٦	١٩ نستبعد الاحتمالات غير الواردة الحدوث
مرتفع	٦٨.٩٪	٠.٦٣	٣.٦٤	٢٠ نعمل على تضمين المشكلات المطروحة مع الحياة اليومية
مرتفع	٦٨.٦٪	٠.٦٥	٣.٥٧	٢١ نميز الأولوية بحل المشكلات
مرتفع	٦٨.٦٪	٠.٦٥	٣.٥٧	٢٢ نستعمل اللغة الواضحة والدقيقة بالتعبير عن آرائهم
مرتفع	٦٩.٣٪	٠.٨٩	٣.٨٦	الدرجة الكلية

المصدر: من تصميم الباحث

يوضح الجدول درجة الامتلاك لأساليب التفكير النقدي وتكون مرتفعة لمتعلمي مادة اللغة الكردية في الصف الرابع العلمي، المتوسط الحسابي (٣.٨٦) والانحراف لمعياري (٠.٨٩).

التفسير: ثقافة مدرسي مادة اللغة الكردية عالية ، وخبراتهم متنوعة، ويملكون القدرة على تعزيز التفكير لدى الطلاب، واتباع أساليب التفاعل الصفي والتواصل والابتعاد عن التلقين، ولحل المشكلات التي تواجههم تعليمهم خطوات البحث العلمي مما يحفز المتعلمين على البحث عن المعلومات اللازمة. يعد استعمال العقل لعمليات التخطيط مهارة فكرية ينتج عنها تحسين لعملية التعلم.

الفرضيات

الفرضية الأولى: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لإجابات متعلمي المرحلة الإعدادية في مادة اللغة الكردية عن أثر طرائق تدريس اللغة الكردية في أداء المتعلمين تعود لمتغير الجنس؟ الباحث قام بحساب الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي ؛ لبيان الفروقات بين متوسط الإجابات لمتعلمي المرحلة الإعدادية في مادة اللغة الكردية حول أثر أساليب تعليم اللغة الكردية في أداء المتعلمين،

الاستنتاجات

نتائج الجدول (٢) تدل على: المستوى الكلي لاستبانة أثر طرائق تدريس اللغة الكردية كان مرتفعاً، حيث كان متوسط الاستجابة (٣.٦٦)، وكانت مستوى الصمود النفسي مرتفعاً جداً على الفقرتين:

- الفقرة ٢٠: تنمّي الطرائق التدريسية أساليب التفكير العليا لدى المتعلمين، بمتوسط حسابي ٤.٣٢.
  - والفقرة ٢٥: تقدّم طرائق التدريس نماذج متنوعة للاختبارات التي سيخضع لها الطلاب لاحقاً، بمتوسط حسابي ٤.٢٨.
- وكان المستوى متوسطاً على الفقرات:

- الفقرة ١: تحقق طرق تدريس اللغة الكردية الأهداف المحددة لكل درس.
- الفقرة ٢: تكسب طرق التدريس المتعلمين قدرة الحوار والمناقشة.
- الفقرة ٦: تنمّي طرائق التدريس قدرة المتعلمين على التعبير الشفهي والكتابي.
- الفقرة ٧: تكسب طرائق التدريس المتعلمين الاتجاهات الإيجابية لتعلم اللغة.
- الفقرة ٢٩: تساعد طرائق التدريس في استخدام المتعلم لمعارفه ومهاراته التي حققها في حياته اليومية

وتراوح متوسط الاستجابة عليها ما بين (٣.٠٩ - ٣.٣٥). كان المستوى مرتفعاً لأثر طرائق تدريس اللغة الكردية في جميع الفقرات المتبقية، وتراوح عليها متوسط الاستجابة ما بين (٣.٤٣ - ٤). - درجة الامتلاك لمتعلمي مادة اللغة الكردية أساليب التفكير الناقد مرتفعة جداً بنظرهم. - الفرق الموجود على استبيان مهارة التفكير الناقد بين درجات أفراد العينة من متعلمي مادة اللغة الكردية بالمرحلة الإعدادية، هو فرق دال وجوهري، جاء لصالح الإناث من المتعلمين.

المقترحات

بناء على نتائج البحث:

- ضرورة استعمال متعلمي مادة اللغة الكردية في المرحلة الإعدادية لأساليب التفكير العلمي، وتضمينها بمناهج التدريس المختلفة.
- يجب تعزيز أساليب التفكير الناقد للمدرسين لتعزيز فعالية التدريس.



- ضرورة تطبيق أساليبه في التدريس من المعنيين بالعملية التربوية
- إعطاء نماذج عن تطبيق أساليب التفكير الناقد لمادة اللغة الكردية في الدول الأخرى، ومعرفة أثرها بسير العملية التدريسية وتحسن أداء الدارسين..
- القيام بأبحاث أخرى بخصوص تأثير تطبيق مهارات التفكير الناقد بمواد دراسية متعددة، ومراحل تعليمية مختلفة.

#### قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع العربية

- ١- آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز، (ت٥٨١٧هـ): القاموس المحيط تحقيق: أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، سنة (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢- أبو الخيل، أمانة عبد العزيز، (١٤٢٦هـ): فاعلية برنامج المفكر البارح لتعليم التفكير بتنمية سلوك لحل المشكلات لعينة كلية اعداد معلمات بمحافظة جدة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية بجدة: كليات البنات.
- ٣- الأبرشي، محمد عطية (١٩٨٥): الطرق الخاصة بالتربية لتدريس اللغة العربية والجدين، ط ٢، مكتبة الأندلس الأنجلو الأمريكية، القاهرة.
- ٤- أبو حطب، فواد (١٩٩٦): القدرات العقلية، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.
- ٥- أبو شعبان، نادر خليل (٢٠١٠): " أثر استخدام تدريس القرآن على تنمية مهارات التفكير النقدي بالرياضيات لدى طلبة صف الحادي عشر، قسم العلوم الإنسانية بغزة، رسالة ماجستير منشورة، غزة، فلسطين.

## الإدارة التعاونية المدرسية وأثرها في رفع مستوى الروح

### المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية

المشرف د. عماد سيف الدين

الباحث حسن عباس خضر

جامعة الجنان / كلية التربية قسم ادارته تخطيط التربوي

#### الملخص

عملت في هذه الدراسة إلى دراسة دور الإدارة التعاونية المدرسية في النهوض بالمعنويات لدى مدرسي المرحلة الثانوية، والتي تؤثر بدورها على أدائهم الوظيفي وجودة التعليم. يستند البحث على النظريات وما تم دراسته في هذا المجال، ويستخدم استبانة كوسيلة تضم المعلومات من نموذج عشوائي من مديري ومدرسي المدارس الثانوية.

يقوم البحث على المنهج التحليلي الوصفي باستخدام الإحصاءات الوصفية والاستدلالية، ويقارن بين مستوى تطبيق الإدارة التعاونية المدرسية ومستوى الروح المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

توصلنا إلى وجود مستوى مقبول من توظيف الإدارة التعاونية المدرسية في المدارس الثانوية، وأن هناك اختلافات في تطبيقها تبعاً لبعض العوامل الخاصة والعملية للمديرين والمدرسين، كما أظهرنا أن هناك مستوى جيد من المعنويات لدى مدرسي المرحلة الثانوية، وأن هناك اختلافات فيها تبعاً لبعض العوامل الخاصة والعملية للمدرسين، بالإضافة إلى ذلك، أكدنا وجود ارتباط إيجابي قوي بين تطبيق الإدارة التعاونية المدرسية والروح المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية، وأنها تساهم في تحقيق التكافل والتعامل بين كل الأفراد في المدرسة، كما تمكنا من استكشاف أثر هذا النمط الإداري في النهوض بالمعنويات لدى مدرسي المرحلة الثانوية، والذين يشكلون عاملاً مهماً في الارتقاء بمستوى التدريس. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين الإدارة التعاونية المدرسية والروح المعنوية للمدرسين، حيث تزيد من اندماجهم وتحفيزهم وابتكارهم في عملهم، وتقلل من مشاكلهم وضغوطهم وصراعاتهم.

#### Abstract

This research aims to study the role of school cooperative management in raising the morale of secondary school teachers, which in turn affects their job performance and the quality of education. The research is based on theoretical literature and previous studies related to the subject, and uses a questionnaire as a tool to collect data from a random sample of secondary school principals and teachers. The research is based on the descriptive analytical method by analyzing the data using descriptive and inferential statistics, and compares the level of school cooperative management application and the level of morale among secondary school teachers.

We concluded that there is an acceptable level of application of school cooperative management in secondary schools, and that there are differences in its application according to some personal and professional variables of principals and teachers. We also showed that there is a good level of morale among secondary school teachers, and that there are differences in it according to some personal and professional variables of teachers. In addition, we confirmed the existence of a strong positive correlation between the application of school cooperative management and morale among secondary school teachers.

### الإطار العام للدراسة

#### أولاً: إشكالية الدراسة

تأتي أهمية دراسة الإدارة التعاونية لمدراء المدارس لكونهم يمثلون الطريقة والأسلوب الذي يتفاعل بها المدير مع شركائه في العملية التعليمية، فهو بالتالي محور نجاح هذه العملية او فشلها. وقد اكد الباحثون التربويون أن " فاعلية المدير وكفاءته تتوقف على ما يحققه من توقعات للمعلمين والعاملين معه، ولكي يكون المدير ذا تأثير فاعل يجب أن يتبع سلوكاً قيادياً مناسباً مع معلميه. يدفعهم نحو ممارسة مهنتهم بحب ورضا، ويجعلهم حريصين على التحسين والتطوير الدائم في أداء مهامهم بما يحقق التنمية المستمرة لعملية التعلم والتعليم.

لكن يشكو كثير من المدرسين، من ممارسات بعض المديرين الخاطئة، مثل التمسك بحرفية الأنظمة، واتخاذ القرارات الإدارية الفردية، من دون الأخذ في الحسبان آراء المدرسين واهتماماتهم. وهذا ما لاحظته الباحث من خلال احتكاكه بعدد من المدرسين في مدارس التعليم الثانوي بمدينة ديالى أثناء عمله كمدرس. ولتدعيم هذه الملاحظة، قام الباحث بطرح سؤالين على عينة شملت ( ٢٣ ) فرداً من هؤلاء المدرسين، كان السؤال الأول: هل علاقتك بمدير المدرسة قائمة على التعاونية والتشاركية(نعم - لا)؟ والسؤال الثاني: ما مستوى الروح المعنوية للعمل المدرسي لديكم؟ فتراوحت نسبة نعم للسؤال الأول( ٥١ % ) ، ونسبة ضعيف (للسؤال الثاني( ٤٨ % ) ) وعزز هذه النتيجة ماتو صلت إليه دراسة(الشرمان وجبران، ٢٠١٦) التي رأت وجود علاقة قوية بين أسلوب القيادة المدرسية على رفع الروح المعنوية للمدرسين ودراسة (حلاوة، ٢٠١٢) التي أوصت بضرورة تدريب المديرين على إقامة علاقات إنسانية مع المدرسين لما لها من تأثير على فعاليتهم ونتاجيتهم التعليمية.

وهذا ما وُلد لدى الباحث فكرة القيام بهذا البحث الذي تتلخص إشكاليته بالتساؤل التالي:

ما هو دور الإدارة التعاونية المدرسية في رفع الروح المعنوية لمدرسي المرحلة الثانوية؟

ثانياً: أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي: ما دور الإدارة التعاونية المدرسية في رفع الروح المعنوية لمدرسي المرحلة الثانوية؟؟ يتفرع عنه الأسئلة التالية:

- ١ . ما مستوى مشاركة المعلمين في بناء الرؤية والأهداف المشتركة للمدرسة؟
- ٢ . ما مستوى مشاركة الهيئة التعليمية في صنع القرار في المدرسة؟
- ٣ . ما مستوى مشاركة الإدارة في عملية التعليم في المدرسة؟
- ٤ . ما هي الجماعات التعاونية اللازمة في المدرسة التعاونية؟

٥. هل يمثل المدير قدوة للعمل التعاوني؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية: للإدارة المدرسية التعاونية دور إيجابي في رفع الروح المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية. وتتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

١. لمشاركة المعلمين في بناء الرؤى المشتركة للعمل دور إيجابي في رفع الروح المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية..

٢. لمشاركة الهيئة التعليمية في صنع القرار دور إيجابي في رفع الروح المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

٣. لمشاركة الإدارة في عملية التعليم دور إيجابي في رفع الروح المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية.  
رابعاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على دور الإدارة المدرسية التعاونية في رفع الروح المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

٢. التعرف على مستوى ممارسة المدراء للإدارة التعاونية.

٣. التعرف على مستوى الروح المعنوية لمدرسي المرحلة الثانوية

٤. التعرف على مستوى مشاركة المعلمين في بناء الرؤى المشتركة..

٥. التعرف على مستوى مشاركة الهيئة التعليمية في صنع القرار والشؤون الإدارية.

٦. التعرف على مستوى مشاركة الإدارة في عملية التعليم.

خامساً: أهمية الدراسة

تقسم الأهمية إلى جانبين:

أ. الأهمية النظرية:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة في مجال المسؤولية المجتمعية، وبهذا

فهي تسهم في إثراء المكتبة العربية، وتفتح المجال أمام الباحثين لتناول هذا الموضوع من

مختلف الجوانب وذلك بهدف التوصل إلى دراسات أشمل تسهم في دعم الأدب النظري.

ب. الأهمية التطبيقية

١. أهمية الإدارة التعاونية المدرسية في دعم المعلمين والإداريين وتحفيزهم من النمو المهني والرضا

الوظيفي، وتشجيع المتعلمين على التعلم، والتعاون مع المجتمع الأهلي لرفد المدرسة بمستلزمات

عملية التعلم وضروراته، وهذا كله ينعكس إيجاباً على تحسين وتطوير العملية التعليمية.

٢. أهمية رفع الروح المعنوية للمعلمين والإداريين لما له من أثر في دفعهم للعمل بحب والرضا

والسعي للتطور المهني والوظيفي وهذا بدوره ينعكس على تطوير وتحسين العملية التعليمية

لمواكبة تطورات العصر والتعامل بكفاءة وبفعالية مع ثورة المعارف.

٣. أهمية المرحلة الثانوية في حياة المتعلمين لأنها تمثل مرحلة حساسة تبقى تأثيراتها سائدة في جميع

المراحل اللاحقة، ففيها يتخذ الفرد قرارات مصيرية ويحدد مسارته المهنية والتعليمية.

٤. تزود هذه الدراسة المكتبة التربوية بمرجع عن الإدارة المدرسية التعاونية ودورها في رفع الروح

المعنوية للمدرسين في المرحلة الثانوية.

٥. كما تحث باحثين لاحقين لتناول موضوع الإدارة التعاونية المدرسية وعلاقته بجوانب أخرى لدى المعلمين والإداريين والمتعلمين، كتأثير الإدارة التعاونية على الرضا الوظيفي للإداريين، أو علاقة الإدارة التعاونية برفع مستوى تحصيل المتعلمين

سادساً: منهج الدراسة

يسعى هذا البحث إلى دراسة دور الإدارة المدرسية التعاونية في رفع الروح المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية، وسوف يعتمد المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعة هذه الدراسة.

سابعاً: مجتمع الدراسة وعينته

تكون مجتمع الدراسة من جميع مدراء المدارس الثانوية في محافظة ديالى والبالغ عددهم (٢٨)، وجميع مدرسي لمدارس الثانوية في محافظة ديالى البالغ عددهم (٢٤٧).

تتكون عينتنا الدراسة من عينة عشوائية منتظمة مكونة من (١٢٣) مدرسا، وعينة قصدية مكونة من (٢٨) مديراً.

ثامناً: أدوات الدراسة

- استبانة لقياس مستوى الإدارة التعاونية لدى مدراء المدارس الثانوية.

- استبانة لقياس مستوى الروح المعنوية لدى مدرسي المرحلة الثانوية.

تاسعاً: أطر الدراسة

- الأطر الموضوعية: تتناول الدراسة الحالية دور الإدارة المدرسية التعاونية في رفع الروح المعنوية لمدرسي الثانوية.

- الأطر المكانية: سيتم تطبيق الدراسة في مدارس محافظة ديالى الثانوية

- الأطر الزمانية: سيتم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣

- الأطر البشرية: سيتم تطبيق الدراسة على مدراء ومدرسي المدارس الثانوية في محافظة ديالى

- المبحث الأول: الإدارة المدرسية التعاونية.

- تمهيد:

- إن الإدارة هي مجال تتواجد فيه العلاقات الإنسانية والأدوات والمفاهيم الخاصة بالتربية والتي تعمل على إيجاد أفضل النتائج بأقل وقت وأدنى تكلفة وإن الإدارة المدرسية هي الطرف المسؤول عن وضع وتخطيط وتنفي الخطة الدراسية والبرامج المختلفة ومناقشة المناهج المقررة من قبل وزارة التربية، واختيار المدرسين الجيدين وإيجاد جميع الوسائل التعليمية، وخلق جو مناسب للتدريس في المدرسة لكي تصل العملية التربوية إلى أهدافها المنشورة وتحقيق أفضل النتائج المرجوة وفي ظل التطورات الراهنة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية أصبح التعليم الهدف الأسمى والأول في المجتمع (مساد، ٢٠٠٣، ص٦).

- ومن هنا أصبح على الإدارة المدرسية التعاونية أن تعمل على تحقيق أهدافها القيادية والتعاونية وأن تقود العملية التربوية والتعليمية إلى أفضل النتائج بتطوير الكادر التدريسي وإيجاد مناخ إيجابي وتعاوني يتوفر فيه التفاهم والاحترام بين جميع العاملين لإنجاح وتحقيق أهداف المدرسة (أبو ناصر، ٢٠٠٨، ص١١)

- إن الإدارة المدرسية هي جزء من الإدارة التعليمية التي يقودها جهاز إداري يرأسها المدير الذي يعمل على إنجاح المدرسة في أداء رسالتها التربوية والتعليمية وذلك عن طريق تنفيذ الخطط المنهجية والتدريسية المقدمة إليه من الإدارة التعليمية وهو يهتم بشكل كبير بمهارات الطلاب وقدراتهم وإيصال الأفكار والمعلومات المناسبة لسنه وحسب قدراته العقلية ويهتم بالتعاون بين التلميذ وبين الكادر التدريسي والإدارة

- أولاً: مفهوم الإدارة المدرسية التعاونية وتعريفها

- إن الإدارة المدرسية مفهوم من مفاهيم العصر التي حققت تقدماً ونجاحاً في جميع المجالات وكثير من المجتمعات المعاصرة لم تعد تبني تقدمها وتطورها على مدى استخدام الموارد الطبيعية بل بقدر استثمار هذه الموارد وإدارتها بالقوى البشرية والتعاون فيما بينها، وانتشر مفهوم الإدارة المدرسية التعاونية (صادق، ٢٠١٦، ص ٣٦)

- وتداخل مع جميع مؤسسات المجتمع، ونعرف هذا المفهوم بأنه: وحدة متكاملة تتألف من عناصر بشرية، ومادية

- ومجموعة من العمليات التربوية، والتعليمية التي تكمل بعضها البعض داخل المدرسة أو خارجها، وترتبط ارتباطاً وثيقاً مع مؤسسات المجتمع، وتتعاون معهم لإيجاد أفضل النتائج والأهداف المطلوبة بكفاءة عالية. فالإدارة المدرسية التعاونية تعنى بتحقيق التعاون والتفاهم بينها وبين جميع العاملين في المدرسة وخاصة المعلمين، واختيار المعلم الناجح المتدرب، ويوفر لهم الجو المناسب وجميع الاحتياجات؛ ليتمكن المعلم من إيصال المعلومة إلى المتعلم بأسلوب سهل ومفهوم، وكذلك تقديم أفضل ما يملك من مهارات.

- ولا بد من إعطاء المعلم الحرية المناسبة له وتشجيعه دائماً، وإيجاد أنشطة إيجابية داخل المدرسة تشجع العاملين والإداريين والطلاب على التعاون فيما بينهم، سعياً للحصول على أفضل النتائج التعليمية المنشودة.

- ومن هنا نعرف الإدارة المدرسية التعاونية بأنها: تعاون بين جميع العاملين في المدرسة من مدير وإداريين

- (الجمالي، ٢٠٠٨، ص ٢٣) ومعلمين وطلاب وأولياء أمور وتفاهم وتشارك فيما بينهم في جميع الأنشطة وتحقيق الغاية المنشودة وهي إعداد الطالب المتميز المتكامل الشخصية في المجتمع (فتح، ٢٠١٥، ص ١٦).

- ويمكن أن نعرف الإدارة المدرسية كما عرفها كبار التربويين العرب كما يلي: أولاً: هي الجهود التي يقوم بتنفيذها عدد من العاملين داخل المنظمة التعليمية من إداريين ومعلمين من أجل تحقيق ما تضعه الدولة لهم من أهداف في تربية الطلاب تربية سليمة، ثانياً: نعرفها بأنها المجال الذي يقوم بتنفيذ العملية التعليمية والتربوية ويرأسها المدير الذي يقوم بتنفيذ الأوامر التي تصدر من الوزارة وتطبيق القوانين جميعها، ثالثاً: وهي الطريقة التي يقوم بها النظام المدرسي لكي يحقق أهدافه في إعداد أجيال مستقبل تكون نافعة لنفسها ومجتمعها. ونعرف الإدارة المدرسية التعاونية بأنها وسيلة لتحقيق أهداف معينة يتشارك ويتعاون فيها أكثر من فرد يعمل داخل المدرسة من إداري أو فني أو معلم وتحقيق حالة التربية الهادفة إلى تخريج كوادر طلابية متميزة وفاعلة في المجتمع وتحقيق التنمية الجسمية والاجتماعية والفكرية والعاطفية والسلوكية والروحية لهذه الكوادر الطلابية

ونقصد بقولنا الطلاب ( ابو ناصر، ٢٠٠٨، ص ١٥) ومع تطور المجتمع والوصول إلى العصر الحديث فقد ازداد واتسع مفهوم الإدارة المدرسية اتساعاً ليشمل جانبيين هامين هما الإداري والفني، ولا يمكن الفصل بينهما، وهنا أصبح المحور الأساسي للإدارة المدرسية والتعليمية هو الطالب، وكيفية تحقيق نموه الكامل من جميع الجوانب، وتقوم هذه العملية تحت إشراف مدير المدرسة، وذلك من أجل تحقيق هدف واحد مشترك هو تطوير وتحسين العملية التدريسية والتربوية. (عبد الحميد، ٢٠٠٨، ص ١٨)

- ونعرف العملية التعليمية (التدريسية) بأنها: الجهود المشتركة التي يقوم بها كلاً من المدير والعاملين من معلمين وفنيين من أجل بناء وإعداد الطالب المسلم من جميع النواحي الجسمية والفكرية، ويمكننا القول بأن الإدارة المدرسية لها أهميتها لكل تلميذ أو طالب في المدرسة؛ لأنها تحاول تحقيق ما يرغب المجتمع بتحقيقه من أهداف تعليمية وتربوية ويوجد اتجاهات تربوية حديثة تعمل الإدارة المدرسية الحديثة على غرسها في نفوس الصغار داخل المدرسة، ويعد مدير المدرسة مسؤولاً مباشراً عن رسم خطط الدراسة وتنفيذها واختيار المعلم ومسؤولاً عن تحويل الفلسفات والعمليات من مجرد الفكر إلى التطبيق الفعلي بصورة منظمة وهذا يحتاج مراجعة وتعديل هذه العمليات والفلسفات الموجودة في الواقع وتقويمها باستمرار وفق الفكرة التي تخدمها ومن هنا نجد أهمية الإدارة وضرورتها باعتبارها ضرورة اجتماعية وأداة تحويل النظريات إلى واقع. (البحراني، ١٩٩٩، ص ٣٧)

- المبحث الثاني: الروح المعنوية

- تمهيد:

- إن الأساس الذي تقوم عليه النظرة إلى المنظمة أو المصنع أو الشركة أو المؤسسة الاجتماعية كمجتمع بشري له أمانيه وطموحاته ومشكلاته واحتياجاته وقيمه واتجاهاته هو العلاقات الإنسانية في العمل، فالعلاقات الإنسانية في نموذج الإدارة الحديثة تستهدف تحقيق أفضل إنتاج ممكن للتنظيم، غير أن أسلوبها في ذلك يبني على إشباع احتياجات الأفراد النفسية والاجتماعية والمادية والوصول بهم إلى أفضل حالات الرخاء والتكيف. فالمناخ الاجتماعي لجماعة العمل له دور كبير في توفير الثقة والاطمئنان وكذلك توفير التكيف النفسي للفرد، وهذا ما سيؤدي بدوره إلى رضا العامل عن بيئة العمل وزيادة كفايته الإنتاجية وجودة الإنتاج ونقص معدل دوران العمل وانخفاض عدد المنازعات وشكوى العاملين ومطالبهم واختفاء الشائعات وصور السلوك المرضي إضافة إلى نقص الميل لمقاومة التغيير وتكوين اتجاهات إيجابية نحو العمل والعاملين والقادة والمشرفين وارتفاع الروح المعنوية التي تعتبر نتيجة للعلاقات الاجتماعية ضمن العمل أكثر من أن تكون سبباً لها، فسوء العلاقات الإنسانية يكون مسؤولاً عن تدهور الروح المعنوية (عكاشة، ١٩٩٩، ص ٦٥-٦٩).

- وتعتبر القيادة مسؤولة عن تحفيز المرؤوسين على العمل بدرجة مرتفعة من الكفاءة والالتقان وضمن إخلاص العاملين لأهداف المؤسسة و، وهذا من خلال رفع معنويات العاملين وإشباع حاجاتهم، وحثهم على الإبداع والابتكار بما يسهم في ارتقاء المؤسسة (الحربي، ٢٠٠٥، ص ١).

- وإن التطورات في أبحاث الإدارة العلمية التي استهدفت رفع الكفاءة الإنتاجية، أثبتت أن المحور الأساسي لتحقيق هذا الغرض يكمن في الفرد بوصفه عنصراً أساسياً، أما النواحي المادية فما هي

إلا ميسرات للأداء. لذلك فإن مجهودات الإدارة توصلت إلى أن الكفاءة الإنتاجية لن تتحقق إلا إذا تفهمت كيف ترضي العاملين وكيف تهدي من روعهم وكيف توفر مناخاً إنسانياً يتسم بالهدوء والاطمئنان والتسامح والأمن النفسي وهو ما نسميه بالروح المعنوية (سليم، ٢٠١٣، ١٧٥).

- ويشير عويضة (١٩٩٦) إلى أنه يوجد العديد من العوامل التي تحقق الصحة النفسية للعمال ومن أهمها الروح المعنوية التي تتوقف على مدى إرضاء العامل لحاجاته النفسية المختلفة فهي مرهونة بعوامل أهمها القيادة الديمقراطية والتقدير المنصف للعامل وتشجيعه على ما يقوم به من أعمال وإحساسه بالنجاح واحترام الذات وإشعاره باهتمام المؤسسة له وذلك من خلال تقديم الخدمات وإتاحة الفرصة له في الحصول على العلاوات التشجيعية والترقية (عويضة، ١٩٩٦، ١١).

- فإن الروح المعنوية هي حالة نفسية وحالة ذهنية تساعد الأفراد على العمل معاً كفريق متماسك بأقل قدر من الخلاف والصراع بينهم للوصول إلى هدف مشترك متفق عليه ومرغوب فيه (عكاشة، ١٩٩٩، ٧٤).

- يجب أن تكون صفة الروح المعنوية ملازمة للجماعة، التي تعمل معاً وذلك لتحقيق أهداف معينة. وهي ظاهرة نفسية لا يمكن قياسها بشكل مباشر لأنها لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشرة. وللروح المعنوية عدة معايير يمكن الحكم من خلالها فيما إذا كانت الروح المعنوية السائدة بين الأفراد والجماعة مرتفعة أو منخفضة. فالروح المعنوية للموظف تأتي عن طريق تحسين ظروف العمل الملائمة وخلق الثقة والاحترام والتفاهم والتعاون الفعال بين القائد والمرؤوسين وبهذا ما يمكن الموظف من أداء العمل بكفاءة وفاعلية (الجريسي، ٢٠١٠، ١٩).

- في هذا البحث سنتطرق بالشرح إلى مفهوم الروح المعنوية وكيف تناولها بعض العلماء والمفكرين بالتعريف، أيضاً أهمية الروح المعنوية في عدة مجالات ومظاهرها الشائعة وكذلك وسائل رفع الروح المعنوية وتقويتها وذلك بعد مراجعة الأدب المرتبط بموضوع الدراسة.

الإطار المنهجي للدراسة

#### تمهيد:

- يتضمن هذا الفصل عرض مفصل للإطار المنهجي الذي اتبعه الباحث في الدراسة الحالية، بالإضافة إلى عرض النتائج ومناقشتها، وفقاً للأساليب الإحصائية الصحيحة التي قام الباحث باتباعها للوصول إلى النتائج، وذلك وفق الترتيب التالي:

١- منهج البحث:

- اتبع الباحث المنهج الوصفي نظراً لأنه يناسب طبيعة الظاهرة المدروسة وحيث يعرف المنهج الوصفي بأنه: الأسلوب الذي يتبعه الباحث أثناء دراسة ظاهرة معينة، والذي يتم من خلاله تنظيم الأفكار والمعلومات المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث (المحمودي، ٢٠١٩، ٣٥) يا

- كما يعرف أيضاً: بأنه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظواهر كما هي موجودة في الطبيعة ويقدم لها وصفاً دقيقاً بشكل كمي وكيفي، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح الخصائص لها، والتعبير الكمي يعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى (الدليمي، ٢٠١٦، ٩٨).

٢- مجتمع البحث:



- يعرف مجتمع البحث بأنه: المجموعة الكلية من الأفراد التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، وقد يكون المجتمع هو سكان مدينة معينة، أو مجموعة أفراد في منطقة ما أو في جامعة محددة أو في كلية مخصصة، (النعيمي والبياني وخليفة، ٢٠١٥، ٧٧).

- ويتكون المجتمع الأصلي في البحث الحالي من جميع تكون مجتمع الدراسة من جميع مدرء المدارس الثانوية في محافظة ديالى والمبالغ عددهم (٢٨)، وجميع مدرسي المدارس الثانوية في محافظة ديالى البالغ عددهم (٢٤٧).

- ٣- عينة البحث:

- تعرف عينة البحث بأنها نموذج من محددات المجتمع الأصلي للبحث، يشابه في خصائصه أفراد المجتمع الأصلي، بحيث يكون الباحث مكثفياً به من أجل تطبيق أدوات البحث للحصول على البيانات اللازمة وذلك عندما يتعذر على الباحث الوصول إلى كافة مفردات المجتمع الأصلي بسبب العدد الكبير أو المسافات البعيدة أو التكلفة الباهظة (إبراهيم، ١٩٩٠، ٩٦).

- وقد تكونت العينة في البحث الحالي من تتكون عينتا الدراسة من عينة عشوائية منتظمة مكونة من (١٢٣) مدرسا، وعينة قصدية مكونة من (٢٨) مديراً.

- ٤- أداة البحث:

- قام الباحث بتصميم استبانتيين من أجل الوصول إلى البيانات من أفراد عينة البحث.  
- تعرف الاستبانة بأنها: أحد وسائل جمع المعلومات المتكونة من أسئلة محددة، يقوم الباحث بإعدادها من أجل موضوع أو ظاهرة معينة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أفراد عينة البحث (دشلي، ٢٠١٦، ٩٧).

- خطوات تصميم الاستبانة:

- تتطلب عملية تصميم الاستبانة الخطوات الرئيسية التالية:

١- تحديد موضوع الدراسة بشكل عام والموضوعات الفرعية المنبثقة عنها.  
٢- يتم صياغة مجموعة من الأسئلة حول كل عنوان فرعي، بحيث تكون هذه الأسئلة جميعها ضرورية وغير مكررة.

٣- إجراء اختبار تجريبي على الاستبانة من خلال عرضها على عدد محدد من أفراد مجتمع الدراسة قبل اعتمادها بشكل نهائي، والطلب منهم التعليق عليها وبيان الأسئلة الغامضة وغير المفهومة، ومدى تغطية الاستبانة لموضوع الدراسة، واقتراح أسئلة إضافية لم ترد في الاستبانة، ويجب كذلك عرض الاستبانة على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال البحث العلمي.

٤- تعديل الاستبانة بناء على المقترحات السابقة وطباعتها بشكلها النهائي، متضمنة مقدمة عامة لفقرات الاستبانة.

٥- توزيع الاستبانة على عينة الدراسة بالطرق المناسبة (عليان، ٢٠٠١، ٩٠).

- أنواع الأسئلة المستخدمة في الاستبانة:

- يمكن للباحث استخدام أنواع مختلفة من الأسئلة في الاستبانة، ويعتمد ذلك على طبيعة الدراسة وإمكانات الباحث ومهاراته في مناهج البحث، وطبيعة عينة الدراسة، وبشكل عام تقسم الأسئلة على النحو التالي:

١- أسئلة مغلقة أو محدودة الإجابات:

- في هذا النوع من الأسئلة يحدد الباحث الإجابات الممكنة أو المحتملة لكل سؤال ويطلب من المستجيب اختيار احدها، أي يقيد في اختيار الإجابة ولا يعطيه الحرية لإعطاء إجابة من عنده

- ومن أشكالها:

- أ-الأسئلة الثنائية: أي أسئلة الصواب والخطأ وتكون الإجابة عليها ب نعم أو لا .

- ب-أسئلة الاختيار من متعدد:

- تقدم هذه الأسئلة للمستجيب عدة إجابات محتملة أو بدائل، وعليه أن يختار واحدا منها فقط.

- ج-الأسئلة المدرجة:

- وهي أسئلة تقدم عدة اختيارات أو بدائل ويجب على المستجيب أن يرتب هذه البدائل وفق تدرج يحدده السؤال.

٢- الأسئلة المفتوحة أو الحرة:

- في هذا النوع من الأسئلة يترك للمبحوث حرية الإجابة عن السؤال المطروح بطريقته ولغته واسلوبه الخاص، الذي يراه مناسباً، ويستخدم هذا النوع من الأسئلة عندما لا يكون لدى الباحث معلومات كافية عن موضوع الدراسة ويرغب في الحصول على معلومات موسعة وتفصيلية ومعقدة حول الظاهرة أو المشكلة، ويمتاز هذا النوع من الأسئلة أنه لا يقيد المبحوث بإجابات محددة مسبقاً، بل يعطيه الحرية في كتابة ما يريد من المعلومات.

٣-الأسئلة المغلقة المفتوحة:

- في مثل هذا النوع من الأسئلة يطرح الباحث في البداية سؤالاً مغلقاً، أي يحدد فيه الإجابة المطلوبة ويقيد المبحوث في اختيار الإجابة، ثم يتبعه بسؤال مفتوح يطلب فيه من المبحوث توضيح أسباب اختياره للإجابة المعينة، ويمتاز هذا النوع من الأسئلة بأنه يجمع بين إيجابيات الأسئلة المفتوحة والمغلقة. (المحمودي، ٢٠٠٩، ١٥٦).

- وقد صمم الباحث من أجل ضرورات الدراسة الحالية، استبانتين، الأولى موجهة لمدرء المدارس، وهي استبانة الإدارة التعاونية، وقد تألفت من (١٠) بنود موزعة على محورين هما: المحور الأول: هو محور مشاركة الإدارة في عملية التعليم، وعدد بنوده (٥) بنود، والمحور الثاني: هو محور الجماعات التعاونية اللازمة في المدرسة التعاونية وعدد بنوده(٥) بنود، بالإضافة إلى سؤال مفتوح ملحق بالاستبانة، يكون الجواب عليه إما نعم أو لا. وهو: هل يمثل المدير قدوة للعمل التعاوني؟ وقد اعتمدت الباحث على مقياس ليكرت الخماسي، في اختيار البدائل للبنود ، حيث تم اعتماد البنود (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، وتأخذ البنود الدرجات على الإجابات(٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب.

- وأما الاستبانة الثانية: فهي موجهة لمدرسي المرحلة الثانوية، وقد تألفت من (٩) بنود، موزعة على محورين، المحور الأول: هو محور بناء الرؤية والأهداف المشتركة للمدرسة وعدد بنوده (٤) بنود.

- والمحور الثاني: هو محور المشاركة في صنع القرار في المدرسة، وعدد بنوده (٥) بنود، وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي، واختيار البدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)،

- وتأخذ البنود الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) بالترتيب.

- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

#### - تمهيد

- يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها من أفراد عينة البحث، وذلك يعد الإجابة على أسئلة البحث، والتحقق من صحة الفرضيات بالمعالجات الإحصائية المناسبة وذلك وفقاً لما يلي:

- أولاً: أسئلة البحث

- سيتم الإجابة على الأسئلة التالية:

- السؤال الرئيسي: ما دور الإدارة التعاونية المدرسية في رفع الروح المعنوية لمدرسي المرحلة الثانوية؟؟ يتفرع عنه الأسئلة التالية:

١- ما مستوى مشاركة المعلمين في بناء الرؤية والأهداف المشتركة للمدرسة؟

٢- ما مستوى مشاركة الهيئة التعليمية في صنع القرار في المدرسة؟

٣- ما مستوى مشاركة الإدارة في عملية التعليم في المدرسة؟

٤- ما هي الجماعات التعاونية اللازمة في المدرسة التعاونية؟

٥- هل يمثل المدير قدوة للعمل التعاوني؟

- السؤال الرئيسي:

- ما دور الإدارة التعاونية المدرسية في رفع الروح المعنوية لمدرسي المرحلة الثانوية؟

- للإجابة على السؤال قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون بين كل من مستوى الإدارة التعاونية ومستوى الروح المعنوية لأفراد عينة البحث كما يوضح الجدول التالي:

- جدول رقم (٥) معامل ارتباط بيرسون بين مستوى الإدارة التعاونية ومستوى الروح المعنوية لدى أفراد عينة البحث:

قيم الإحصاءات	الإدارة التعاونية		الروح المعنوية
الروح المعنوية	معامل ارتباط بيرسون	١	٠.٨٨٨
	قيمة sig		٠.٠٠٠
الإدارة التعاونية	معامل ارتباط بيرسون	٠.٨٨٨	١
	قيمة sig		٠.٠٠٠

- يوضح الجدول السابق الارتباط بين إجابات مدراء المدارس وإجابات مدرسي المرحلة الثانوية، بين الإدارة التعاونية للمديرين والروح المعنوية للمدرسين ، وقد بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين المستويين (٠.٨٨٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهي قيمة موجبة ذات تقدير جيد تدل على وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية بين مستويي الدراسة أي أنه كلما كانت الإدارة تعاونية، كان مستوى الروح المعنوية لدى المدرسين مرتفعاً.

- وعليه فإن الإجابة على السؤال الأول تكون أن للإدارة التعاونية دوراً إيجابياً كبيراً في رفع الروح المعنوية للمدرسين العاملين في المدرسة.

- السؤال الفرعي الأول:

- ما مستوى مشاركة المعلمين في بناء الرؤية والأهداف المشتركة للمدرسة؟

- للإجابة على السؤال الفرعي الأول قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي لإجابات المدرسين على المحور الأول من استبانة الروح المعنوية وهو محور بناء الرؤية والأهداف المشتركة للمدرسة، وبعد ذلك مقارنتها مع جدول الأوزان الذي تم الحصول عليه من المعادلة الإحصائية التالية:

$$- \quad 0,8 = 5/1-5$$

- ويوضح الجدول رقم(٦) تقديرات الأوزان المطلوبة.

#### نتائج البحث

- ١-إن للإدارة التعاونية المدرسية دوراً إيجابياً في النهوض بالمعنويات لدى أفراد عينة البحث.
- ٢-وجود تعاون من قبل المعلمين في صنع الرؤية والأهداف المشتركة بمستوى مرتفع.
- ٣-إن مستوى مشاركة الهيئة التعليمية في صنع القرار في المدرسة هو مستوى مرتفع.
- ٤-تعاون الإدارة مع التعلم في المدرسة هو مستوى مرتفع.
- ٥-إن الجماعات التعاونية اللازمة في المدرسة التعاونية هي (إدارة متعاونة، معلمين مناوبين متعاونين، صحة مدرسية متعاونة، فريق ارشاد وتوجيه متعاون، أمناء مكاتب متعاونين).
- ٦-يمثل المدير قدوة للعمل التعاوني.
- ٧-تلعب مشاركة المدرسين في بناء الرؤى المشتركة للعمل دوراً إيجابياً في النهوض بالمعنويات لمدرسي المرحلة الثانوية.
- ٨-تلعب تعاون الهيئة التعليمية في اتخاذ القرار دوراً إيجابياً في النهوض بالمعنويات لمدرسي المرحلة الثانوية.
- ٩-تلعب مشاركة الإدارة في عملية التعليم دوراً إيجابياً كبيراً في النهوض بالمعنويات لمدرسي المرحلة الثانوية.

#### توصيات البحث

- ١-ضرورة تطبيق الإدارة التعاونية في مختلف مدارس القطر لما لها من إيجابيات في تنمية الروح المعنوية لمدرسي المرحلة الثانوية.
- ٢-تطبيق الإدارة التعاونية في مدارس المراحل الأخرى غير الثانوية.

٣- ضرورة رفد المدارس بالجماعات التعاونية المتمثلة في الفرق الصحية وامناء المكتبات وفرق التوجيه والإرشاد والمعلمين المناوبين لأثرها ودور إيجابي في تنمية روح التعاون بين أفراد الكادر التعليمية في المدرسة.

٤- إقامة دراسات مشابهة مكملية لمعرفة دور الإدارة التعاونية في تنمية مستويات أخرى غير الروح المعنوية لدى المدرسين كالدافعية الى الإنجاز.

٥- إقامة دراسات أخرى مشابهة لمعرفة أثر الإدارة التعاونية على تلاميذ المرحلة الثانوية.

٦- إقامة دراسات مشابهة لمعرفة أثر الإدارة التعاونية على تلاميذ المراحل الأخرى.

٧- إقامة دراسات أخرى لمعرفة أثر متغيرات ديموغرافية تتعلق في سنين المعرفة وغيرها من المتغيرات التصنيفية في متغير الإدارة التعاونية.

### الخاتمة

الإدارة التعاونية المدرسية هي نمط من الإدارة التي تقوم على تشجيع وتعزيز التفاعل والتنسيق والتضامن بين جميع أفراد المدرسة التدريسية لو كانوا مديريين أو معلمين أو طلاب أو أولياء أمور، وذلك بغية الوصول للغايات التدريسية بشكل فعال وجودي.

كما أن الإدارة التعاونية المدرسية لها أثر إيجابي في رفع المعنويات لدى مدرسي المرحلة الثانوية، فهي تزيد من شعورهم بالانتماء والقبول والثقة في الذات، وتحسن من علاقاتهم مع زملائهم وطلابهم والإدارة، تساعدهم على اتخاذ القرارات والتخطيط والتقييم، وتشجعهم على التفكير والإبداع في انتاج وتنفيذ البرامج والأنشطة التدريسية.

لذلك، يجب على المؤسسات التعليمية تبني الإدارة التعاونية المدرسية كأسلوب حديث وفاعل في تطوير الأداء المدرسي، وذلك بإشراك جميع الأطراف في تحديد الرؤى والأهداف والخطط، وتأمين الجو الملائم للتعلم والحوار والشورى، وبتقدير التعب الذي يبذلونه والإنجازات المحققة، وتحقيق التكامل بين الأدوار والمسؤوليات.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن الإدارة التعاونية المدرسية هي استراتيجية حديثة تستجيب لحاجات المجتمع المتغيرة، وتعمل على تطوير عملية التدريس، وتزود المدرسة بأدوات لتجاوز الصعوبات التي تعترضها. كما أنها تؤثر بشكل إيجابي على مستوى رضا مدرسي المرحلة الثانوية عن عملهم، وتزيد من انخراطهم في الفعاليات، وتحرضهم على التطور المتتابع. لذا يجب دعم هذه الإدارة من قِبَل كل المنظمات ذات الصلة، إن كانت إدارية أو تربوية أو اجتماعية

### قائمة المصادر والمراجع

#### المراجع العربية

١. إبراهيم، أحمد ( ٢٠٠٠ ) العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية، القاهرة: الدار المصرية

#### اللبنانية

٢. أحمد آدم محمد مسبل. (٢٠١٧م). دور المعلم وأثره على التحصيل الدراسي في مدارس ولاية

الخرطوم - محلية أم درمان، رسالة ماجستير. كلية التربية. جامعة أم درمان.

٣. أحمد زكي، بدوي. (١٩٩٤). معجم مصطلحات العلوم الإدارية، ط٢، دار الكتاب المصري:

القاهرة.

٤. أحمد، أحمد ابراهيم. (٢٠٠٦). الإدارة المدرسية في الألفية الثالثة الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
٥. أحمد، شكري سيد. (١٩٩١). الرضا عن العمل لدى معلمي ومعلمات الرياضيات وعلاقته بتأهيلهم العلمي، كلية التربية. جامعة قطر.
٦. أحمد، عباس بلة محمد (٢٠١١). الروح المعنوية في التنظيم الإداري الجامعي، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية-معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية-، العدد التاسع عشر، دار المنظومة. (ص١٢-٢٣)



## اللحظة السكونية وأثرها على الرؤية الاجراجية لدى طلبة قسم التربية الفنية

أ.م.د عامر محمد حسين

[Amerm.Hussein@uokufa.edu.iq](mailto:Amerm.Hussein@uokufa.edu.iq)

احمد حميد لفته الحريزي

[arterahmed89@gmail.com](mailto:arterahmed89@gmail.com)

قسم التربية الفنية/ كلية التربية/ جامعة الكوفة

### Abstract:

The research aims to reveal (the effect of the static moment on the directive vision of the students of the Department of Art Education), and to verify the goal of the research, the following zero hypothesis was formulated:

There are no statistically significant differences at the level of significance (٠.٠٥) between the average development of directorial visions among students in the experimental group who applied the stillness moment, and the average development of directorial visions among students in the control group who applied the elements and data of normal output). The researcher carried out the actual application of the experiment according to the strategy of artistic inclusion in theatrical directing, as the experiment lasted a year as a study. The post-test was applied to test the development of directorial visions for the students of the two groups, and the results were analyzed using the statistical program (SPSS). The researcher recommended some recommendations, including urging teachers in educational and university institutions to include the strategy of artistic inclusion in the theatrical and plastic aspects.

### المخلص:

يهدف البحث الى الكشف عن (أثر اللحظة السكونية على الرؤية الاجراجية لدى طلبة قسم التربية الفنية)، وللتحقق من هدف البحث تمت صياغة الفرضية الصفرية الاتية:

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط تنمية الرؤى الاجراجية لدى الطلبة في المجموعة التجريبية الذين طبقوا اللحظة السكونية، ومتوسط تنمية الرؤى الاجراجية لدى الطلبة في المجموعة الضابطة الذين طبقوا عناصر ومعطيات الإخراج الاعتيادية). وقام الباحث بإجراء التطبيق الفعلي للتجربة وفق استراتيجيات الادماج الفني في الإخراج المسرحي، إذ استغرقت التجربة عاما دراسيا، تم التطبيق البعدي لاختبار تنمية الرؤى الاجراجية لطلبة المجموعتين وتم تحليل النتائج باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) وبذلك تم استنتاج وجود أثر إيجابي للحظة السكونية على الرؤية الاجراجية، وأوصى

الباحث ببعض التوصيات ومنها حث التدريسيين في المؤسسات التعليمية والجامعية على وجوب ادراج استراتيجيات الادمج الفني في الجانب المسرحي والتشكيلي.

## الفصل الأول

### الإطار المنهجي

#### أولاً: مشكلة البحث وأهميته والحاجة اليه:

التكامل واختيار المنسجمات هي أكثر ما تتميز به خصائص الدراسات التعليمية الحديثة، التي اهتمت بجميع جوانب الانسان المعرفية والوجدانية، وفي الجانب الوجداني خصوصاً وضحت هذه الدراسات ان للفن وظيفة إنسانية تهتم بالجانب التطهيري للنفس والتعبير عن مكوناتها الذاتي، اذ تعمل الفنون على زرع قيم جمالية والحد من السلوكيات القبيحة. ان الفنون لها اجناس مختلفة كالمسرح والتشكيل وغيرها، اذ تعمل الدراسات التعليمية الحديثة الى تقريب المسافات بين هذه الاجناس، لاستثمار التجارب الإبداعية التي تصدر عن هذه المقاربات بين الاجناس، حيث سعت الى الوفاق والترابط بين الفنون بشكل متداخل، يعضد أحدهما الآخر. فالمسرح هو بوابة فنية مهمة تطلق من خلالها الرسائل الإنسانية بشكل مرئي ومحسوس، تتداخلت فيه الفنون الأخرى كالموسيقى، والشعر، والأزياء، والتقنيات المسرحية المختلفة، كما ان من الممكن ان تتداخل معه الصورة التشكيلية بشكل مسرحي للوصول الى الوفاق والانسجام الفني، الذي يصل الى ان يتخذ الفن التشكيلي وصوره حيزاً في فضاء وثناء المسرح. وهذا ما دفع الباحث لإجراء هذه التجربة للإجابة على التساؤل التالي: (ما هو أثر اللحظة السكونية على الرؤية الإخراجية لدى طلبة قسم التربية الفنية؟). اما أهمية البحث والحاجة اليه: فقد تجلت في كونه يسלט الضوء على مراعاة الفروق الفردية لدى المتعلمين اثناء أداء المشروع المسرحي، من خلال الوفاق والمجانسة بين الفن المسرحي والفن التشكيلي. وأيضاً إيجاد مضامين مستحدثة للفن التشكيلي، وذلك باعتباره مصدر للتعبير عن مضمون معين داخل الإخراج المسرحي. واخرا تنمية العلاقات الترابطية والعملية، وتبادل الآراء بين قطبي المسرح والتشكيل من خلال العمل التعاوني.

#### ثانياً: هدف البحث:

(الكشف عن أثر مسرحية الصورة التشكيلية على تنمية الرؤية الإخراجية لدى طلبة قسم التربية الفنية)

#### ثالثاً: فرضية البحث:

(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط تنمية الرؤى الإخراجية لدى الطلبة في المجموعة التجريبية الذين طبقوا اللحظة السكونية، ومتوسط تنمية الرؤى الإخراجية لدى الطلبة في المجموعة الضابطة الذين طبقوا عناصر ومعطيات الإخراج الاعتيادية).

#### رابعاً: حدود البحث:

١. الموضوعية: أثر اللحظة السكونية على الرؤية الإخراجية.

٢. المكانية: جامعة الكوفة - كلية التربية - قسم التربية الفنية.

٣. الزمانية: الفصل الدراسي للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

٤. البشرية: طلبة المرحلة الرابعة لقسم التربية الفنية.

#### خامساً: تحديد المصطلحات

**اللحظة السكونية:** هي اللحظة التي يختارها الفنان التشكيلي ليجسد من خلالها الفكرة، وذلك بوضع التشكيلات الظاهرة على الفضاء في لحظة توقف او سكون من اجل إيصال الدلالة او التعبير الذي يهدف اليه الفنان.



**الرؤية الإخراجية:** "عملية قيادة العمل الفني الى الظهور على المسرح او الشاشة، ويمكن تعريف الإخراج بأنه الجانب التنفيذي والتقني في عملية الإنتاج أي مجموعة الأساليب الفنية الإبداعية والحرفية المستخدمة في تنفيذ العمل الفني واخراجه الى حيز الوجود" (راند وعكاشة، ٢٠٠٩: ٩).

## الفصل الثاني

### الإطار النظري

#### المبحث الأول

#### الإخراج المسرحي نبذة تاريخية وفنية

الإخراج الفني هو عملية ترجمة مرئية يقوم بها المخرج من خلال وسيلة ناقلة تتمثل بالمثل مسرحيا والتكوين الفني تشكيليا، اذ يعمل من خلاله على إيصال فكرة او قصة للمتلقي بتفاصيلها وحوادثها، وما المخرج الا الاب الروحي للعمل الفني، وهو المشاهد الأول للشكل بتكوينه الكلي والجزئي. اذ ان الإخراج هو "الجانب التنفيذي والتقني في عملية الإنتاج أي مجموعة الأساليب الفنية الإبداعية والحرفية المستخدمة في تنفيذ العمل الفني واخراجه الى حيز او الصياغة الفنية والحرفية لتنفيذ العمل الفني واخراجه الى حيز الوجود"<sup>(١)</sup>. ونجد ان الأساليب الإخراجية اختلفت من حيث الرؤية الفنية التي يتبعها او يبتكرها المخرج لذلك العمل، وقد عملت المؤسسات التعليمية الفنية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على اعداد مفردات دراسية تناسب تخصص الطالب في كليات الفنون او قسم التربية الفنية لإثراء ثقافته المسرحية واكتساب التنوع المهاري من المخرجين العالميين.

تجارب المخرج ومحاولاته الفنية والثقافية تنعكس بشكل واضح على العروض المسرحية، حيث نجد ان العمل المسرحي هو قراءة أخرى للنص الأصلي، وهذه القراءة متأثرة بما يحمله الفنان من عادات وتقاليد وتوجهات فكرية او دينية وغيرها، كما ان من الممكن ان تكون الرؤية الإخراجية التي يتبعها المخرج معتمدة على اتجاه اخراجي معين، اذ يعرف (غروتوفسكي) الإخراج بقوله: "هو تلك اللمسة الإبداعية التي تختلف من مخرج الى اخر، حسب محاولاته الثقافية والفنية، فاذا ما قدم النص الى مخرج يعتمد على الفلسفة فانه سيضفي على هذا النص طابعا فلسفيا، وكذلك بالنسبة لمخرج يعتمد على الشعاعية، اذ نجده يضيف على إخراج طابعا ادبيا ورومانسيا"<sup>(٢)</sup> اذ ان اختلاف التوجه الفلسفي او الثقافي بجانب عقلي او عاطفي كفيل لاختلاف الرؤية الإخراجية التي تعتبر من المصطلحات التي انطلقت حديثا، أي انه ظهر في القرن التاسع عشر، ولكننا نجد هنالك جدور للإخراج بشكله العام من خلال ما اشار به (ارسطو) في كتابه (فن الشعر) عندما تطرق الى مسرحيات مختلفة كمسرحيات سوفوكلس واسخيلوس ويوربيدس... الخ، وهذه الجذور كانت متعلقة بمدة العرض وطرق المشاهدة ونوع المتلقي، اذ انه لم يتطرق الى اليات العرض المسرحي، وكل ما كان يتكلم عنه بان الإنجاز كان "موكل للمؤلف والممثل الرئيسي رئاسة الجوقة او الكهنة او سلطة المدينة اليونانية واثينا بالخصوص"<sup>(٣)</sup>. أي ان الإخراج لم يكن ذات خاصية محددة وخطوات معينة ذات قواعد مدروسة، كان الإخراج سابقا كعمل اداري بسيط يقوم به مؤلف النص او من ينوب عنه كالممثل الرئيسي في العمل.

وهذا ما نجده في العهد الاغريقي اذ لم يكن المخرج ذات ركيزة ووجود فعلي في العرض المسرحي، وانما كان الدور موكل الى المؤلف او الشاعر، اذ يقوم بإدارة العمل من حيث التوجيه للممثلين والجوقة المسرحية في ذلك الوقت، كما انه يعمل على تشكيل هارموني لوقوف افراد الجوقة وحثهم على التفاعل مع بعضهم ضمن إيقاع موحد، "فهذا لم يكن يعلم الرقص (تكنيكه) للراقصين المتفردين والرقصات الجماعية فحسب ولكن كان يفسر موضوع الدراما وكان يتدخل في النواحي الفنية الأخرى كأماكن الوقوف وحركة المجموعة

وايقاعها"<sup>(٤)</sup>. الأمور الفنية كانت هي الشغل الشاغل لما يسمى بالمرجح بذلك الوقت، وهي تعتبر بدايات لانطلاق فن الإخراج واختلاف المخرجين من حيث رؤيتهم للنص والفكرة.

استمر العرض المسرحي بشكله الاعتيادي الغير مدروس الذي يلغي دور المخرج ورؤيته حتى ظهور رواد الكتاب المسرحيين مثل (شكسبير، مولير، كارلو جولدوزني) الذين وضعوا شواهد وملاحظات كثيرة تساعد على الرؤية الاخراجية، أي ان الفنان يعمل على قيادة توجه المنجز المسرحي من خلال تفسير النص وترجمته بكل وسيلة مسرحية ممكنة، وهذا يعتبر الباب الأول لظهور الرؤية الاخراجية وممارستها في المسرح العالمي، اذ انتقلت من عشوائيتها الى ان يقوم بها شخص واحد يدعى (المخرج) الذي ينفذ ما يطلبه منه المؤلف بالإضافة الى حركة الممثلين وطريقة القائهم، كما في مسرحية هاملت "شكسبير مثلا يعطي المؤلف درسا تفصيليا للممثلين على لسان هاملت لرئيس الفرقة"<sup>(٥)</sup>. وهنا اقترب الدور الاخراجي من شكله الحقيقي في الوقت الحاضر، وساعد على التطور في الجانب المسرحي والرؤية الاخراجية ككل، اذ أصبحت وظيفة المخرج الأساسية هي التعامل مع ما جاء في النص من حياة قد تكون مثالية او سردية، وتحويل تلك الحياة الى رؤية محسوسة ومفهومة من الجانب البصري أولا ثم الجانب الالقائي، وهذا ما يجعل من العرض المسرحي حاملا لكثير من الدلالات والعلامات في ادق وسائطه المسرحية.

#### • وسائط بنية العرض المسرحي

الوسائط بمفهومها المسرحي العام ما هي الا وسيلة او عنصر من عناصر التعبير المسرحي، اذ انها تحمل فكرة العرض بشكل تقني وتعتبر احدى أدوات المخرج التي تساعده في العرض، ويكون "دورها ومكانتها في المسرح كونها أداة مثل جميع الأدوات التي تدخل ضمن الإخراج الخاص بالمسرحيات، وهي تعمل على نقل الموضوع وحيثياته، وتشكل جزءا من العرض الذي يبقى أساسه العنصر البشري والمواضيع التي تهم الانسان"<sup>(٦)</sup>. اذ ان هذه الوسائط هي التي تتحكم بشكل العرض المسرحي من حيث الأسلوب والمخرجات الفكرية.

#### ١. الفضاء

العمل المسرحي مجموعة من التشكيلات او التكوينات التي تربط فيما بينها مجموعة من العلاقات البنائية التكميلية بتكوينها البصري، اذ تشمل مناطق الديكور والازياء والحركات والاضاءة، كل هذا نجده في ذلك الحيز المسمى بالفضاء الذي يعمل على تكوين وحدة عرض فني جمالي تتسم بفاعلية الجدل، "فهو اول شيء يستقبله الجمهور، ويمثل نسق تواصل واتصال يحدده المخرج، فيقوم بترتيب الكتل والاحجام، وتنظيم الحركة في حيز له مساحة قابلة للاستيعاب لتحقيق تكوين يخضع لقيم جمالية، فيشكل المخرج العرض المسرحي في شكل صور حية تعج بالحركة وترمي الى مخاطبة الفكر وملامسة مشاعر المتفرج وعواطفه، وتحرك افق توقعه بوصفه متلقي الخطاب المسرحي"<sup>(٧)</sup>. اذن فالفضاء هو مفتاح تحليل العروض المسرحية لأنه المكان الذي يحمل طابع مادي وهندسي وتكون فيه الرموز واضحة ولها دلالاتها المرتبطة بالتواشج العلاقاتي مع العناصر.

وجود المتلقي امام خشبة المسرح يعني محاولة الفرد الابتعاد عن الفضاء الحقيقي الواقعي المحيط به، والتوجه الى فضاء بديل يبحث من خلاله عن حلول تجريبية لما يحدث معه في الحياة الواقعية، او يبحث من خلاله على المتعة والتنفيس عن ارهاصاته الذاتية، لذا فان الفضاء المسرحي يجعل من المتلقي في حالة ارتباط فكري او عاطفي مع ما يعرض على خشبة المسرح، من اجل احداث التغيير المنشود.

#### ٢. الممثل

حلقة وصل حقيقية ما بين الجمهور والمخرج والمؤلف، وهي من الأدوات الحيوية الحركية التي تفعل جميع العناصر والوسائط الأخرى لكونها طاقة إبداعية دائمة التطور، وتتمثل بلغة الإشارة والكلمة والإيماءة، إذ تعتبر "الإيماءات، الإشارات، وملامح وأوضاع الجسد وسائط للتواصل الحركي بوصفها تعبيرات مصاحبة تسند التعبيرات اللفظية"<sup>(٨)</sup>. ووظيفة الممثل تقوم على أداء الجانب الفكري والعلاماتي والجمالي، إذ انه يتحول من ذات مفردة فعالة الى مجموعة من العلامات والدلالات التي تقبل التأويل والتفسير والكشف عن المعاني المضمره، كما انه بحضوره المادي (صوت، جسد) يرتبط مع الوسائط والعناصر المسرحية الأخرى من اجل اثبات المعنى وكشف المضمون امام المتلقي.

### ٣. الإضاءة

عنصر رئيسي يضيف على العرض المسرحي قيم جمالية ودلالية وذلك من خلال الأجهزة التقنية للإضاءة بمختلف أشكالها والوانها بمختلف قوتها ودرجتها، ويعوف الفضل الى اكتشاف الإضاءة للمخرج السويسري (ادولف ايبا)، كما انها احدى اللغات البصرية التي لها وظيفة سايكولوجية على المتلقي، حيث لها "وظائف درامية وسيمولوجية لا حدود لها، فهي تعطي العرض ايقاعا لتوضح الحجج، والمشاعر، كما انها تنسق بين باقي النظم الركحية الأخرى"<sup>(٩)</sup>. وقد تطورت الأجهزة الضوئية المستخدمة في العروض المسرحية فتعددت أنواعها ووظائفها، حيث أصبحت عنصر أساسي لعرض علامات ودلالات مشفرة للمتلقي.

### ٤. الديكور

عملية توزيع الأثاث والكتل على أرضية المسرح حسب ما يرتئيه المخرج لإيضاح الجو العام وتقريب الفكرة الى المتلقي، وهذا الديكور يعتمد في تشكيله وهيئته على الأسلوب المسرحي والمذهب الفني الذي يسير عليه المخرج، فهو يعمل كوسيلة تعبير وتواصل بصري ما بين العرض المسرحي والمتلقي، إذ يعرفه (باتريس بافيس) بأنه: "ما يوجد على الخشبة ويشكل إطار الحدث بواسطة وسائل تعبيرية تصويرية ومعمارية/هندسية"<sup>(١٠)</sup>. كما ان طبيعة المسرحية وفكرتها هي المحدد الأساسي للديكور، إذ ان الديكور يعمل على خلق الجو العام للعرض المسرحي، كما انه يحدد الزمان والمكان وطبيعة الحياة الاجتماعية، أي ان الديكور يكون على أنواع او أنماط مختلفة حسب متطلبات الفضاء المسرحي.

### ٥. الفراغ

أحد الوسائط المهمة في البنية المسرحية، وهو يمثل المحيط بالنسبة للمتلقي، كما انه يعمل على خلق الجو العام للعرض المسرحي، يساهم في اكتمال هارمونية الديكور والازياء والاضاءة والمؤثرات الموسيقية مع الممثل، كما يمكن حصر مفهوم الفراغ في ثلاثة اشكال: <sup>(١١)</sup>

- الفراغ المسرحي: وهو الظاهر والمحسوس امام الجمهور، ويشمل فراغ الخشبة بأبعاده الحقيقية بما عليها من ممثلين وديكور وعناصر العرض الأخرى.
- الفراغ التمثيلي: وهو الفراغ الذي يشغله الممثلون بحركاتهم اثناء المسرحية ولليديكور دور أساسي في تحديد ابعاده، وعندما تشغل حركة الممثل كل ارجاء الفراغ يتم تداخل هذا النوع مع النوع الأول.
- الفراغ الدرامي: وهو فراغ "افتراضي، وهمي، من صنع الذهن لا صلة له بالفراغ المادي الفعلي للخشبة او بأبعاد الديكور الحقيقية، انما هو نوع من الايهام يضطلع به كل من الديكور والاضاءة"<sup>(١٢)</sup>.

### ٦. الزي المسرحي

تعتبر الأزياء المسرحية علامة فاعلة في جميع مفاصل العرض المسرحي، وذلك لأنها تمثل الهيئة الأخرى للممثل، يقيم من خلالها تفاعل علاقته مع عناصر الفضاء لإيصال تعبير معين أو دلالة معينة، "دلالة ملبسة قابلة للتأويل في أثناء تجسيده لشخصية معينة على فضاء المسرح" (العميدي، مصدر نت).

#### ٧. الماكياج

من الوسائل المهمة التي تعمل على توطيد العلاقات الترابطية والدلالية بين الممثل والشخصية المسرحية، إذ أنها تعمل على إبراز صفات الشخصية وابعادها من خلال الممثل الجيد، "فيلعب الماكياج دور واسطة فعالة بين الممثل وصورة الشخصية المسرحية"<sup>(١٣)</sup>.

#### ٨. القناع

أحد عناصر العرض المسرحي، يطلب المخرج من الممثل استخدامه أثناء العرض المسرحي لإمكانية عدم نقل الإحساس والمشاعر اللحظية إلى المتلقي، أي أنه يعمل على مساعدة الممثل في معايشة الدور المسرحي للشخصية، كما أنه يستخدم في المسارح الكبيرة لإيضاح الملامح الثابتة على الممثل "فهو يساعد الممثل على الاندماج في الشخصيات التي يمثلونها ويؤدون أدوارها"<sup>(١٤)</sup>. بشكل بعيد عن الإيماء الذاتية والسلوكيات الغير مرتبطة بالشخصية.

#### ٩. الأغراض أو الأكسسوارات

تستخدم هذه الأغراض أو الأكسسوارات من أجل نقل حدث أو تعتبر كشيء تعريفي مرتبط بالشخصية، "في المسرح يقدم بنظام الأغراض التي تدل على العلامات المكونة للديكور من أغراض وقطع أثاث سواء كانت مرسومة بطريقة خداع بصري (...) أو موجودة على خشبة كما تطلق على مكونات الزي"<sup>(١٥)</sup>. كما أنها تستخدم كناقل لخطوط عامة في الفضاء المسرحي وهي من المهام الصعبة والمعقدة على المخرج.

#### ١٠. الموسيقى والصوت

الموسيقى المسرحية من أهم العناصر أو الوسائط المسرحية التي تتضمن العرض، لأنها تؤثر بشكل مباشر على المتلقي وتجذبه، كما أنها تعتمد الإيقاع كعنصر أساسي بالإضافة إلى التجانس والنغم من أجل خلق الدلالة للمتلقي، إذا أنها تعمل على تهيئة المتلقي للفعل، وانسجام الممثل مع الحدث، "الاحتواء بين حركة الشيء والصوت الموسيقي هو الذي يؤثر في النفس فيذيب التذمر والغضب ويلطف الخلق ويسهل القياد"<sup>(١٦)</sup>.

#### • الرؤى الإخراجية في المسرح العالمي

##### ١- قسطنطين ستانسلافسكي:

مخرج روسي (١٨٦٣-١٩٣٨) عمل على فرض هيمنة الأداء التمثيلي بالإضافة إلى التشديد على سلطة النص في العرض المسرحي، لأنه يعتبر تلك المقومات أساسية لنشوء الخطاب المسرحي من خلال الغائية من حركة الممثل ذات المغزى القصدي والمدروس والموجه لوظيفة معينة تطلب بشكل مباشر من الممثل ليجسدها من خلال ادائه الجسدي، أي أنه يعلم بان الرؤى الإخراجية ذات نطاق واسع من التنوع والاختلاف الفني وولادة مدارس واتجاهات كثيرة كانت أسبابها "تراكمية التجربة الفنية وغاياتها، وطريقة ستانسلافسكي ما هي الا خاصية للطبيعة العضوية للممثل بجانبها الروحي والجسماني نابعة من كيان الممثل وحاجاته للإبداع، فالممثل عندما يصعد خشبة المسرح يفقد كل ما وهبته إياه الطبيعة وبدلاً من أن يبدع، يبدأ بالتصنع، والتظاهر والمبالغة في الأداء والعرض"<sup>(١٧)</sup>.

##### ٢- أدولف آيبا:

استخلص المخرج السوري ادولف ابيا (١٨٦٣-١٩٢٨) رؤيته الاخراجية من الموسيقي (فاجنر)، اذ اعتمد على رسم الاطار العام للعمل المسرحي من حيث حركة الممثل والاضاءة المسرحية التي تكون ذات صيغة رمزية بشكل بصري بعيدا عن الواقعية في التعبير (لم يعتمد على اظهار البيئة في منظوره المسرحي، لذا نجد الحالة النفسية وهارمونية الجو العام الذي يجسد النص بعد ارتباطه بمخيلة المتلقي، اذ ينقل السلوكيات والانفعالات من خلال الألوان والتركييب الرمزي بين (الإضاءة، الحركة، الموسيقي)، وهذا الفعل يعتمد على الفنان الذي يبحث عن الفكرة او المعنى الداخلي للنص ويجسدها زمكانيا على المسرح الذي يخضع لقوانين الموسيقي والفضاء المسرحي (افقي، عمودي)، وما الإضاءة الا العامل الأساسي لتحويل هذا التركييب المسرحي الى رؤية حسية موحدة يقوم بتركييبها المخرج كحلقة وصل بين جميع مفاصل العملية الاخراجية لتكون اشبه بخلق الحياة للنص على المسرح، واغلب مسرحياته كانت تعتمد على هدف الوصول الى العمل النموذجي والمثالي باستخدام جميع الاليات التكنولوجية والامكانيات البشرية التي يجذب من خلالها المشاهد، وتحقق للعمل الفني تركيب موحّد بقوة فنية<sup>(١٨)</sup>.

### ٣- ادوارد كوردين كريج:

اكّد المخرج الإنكليزي كوردين كريج (١٨٧٢-١٩٦٦) على أهمية المام المخرج المسرحي بالجانب المعماري والموسيقي والكتابي وحتى فنون التشكيل، أي ان يكون المخرج ملم بجميع الأمور الفنية التي تساعده على خلق الايهام على أرضية المسرح، لذلك نجد التنوع في ادواته من حيث النص والتمثيل والاضاءة المسرحية وغيرها، اذ انه يرى النص شيء يستطيع من خلاله الوصول بمعنى الايماءة المسرحية بعيدا عن الكم الهائل من الحوارات والنصوص والكلمات، اذ يستعين بكلمات قليلة ذات مغزى ومعنى، يقوم بربطها مع إشارة الممثلة وحركته والديكور والازياء لنقل صورة مسرحية مترجمة للنص بشكل لوني حامل للمعنى والفكرة الأساسية للعمل الذي يعتبره "فن جماعي وانه ليس التمثيل ولا النص ولا المنظر ولا الرقص، ولكنه فن يحتوي تلك الفنون التي تنتج الفعل الذي هو روح التمثيل، والكلمات هي جسم المسرحية، اما الخط واللون فهي قلب المنظر، والايقاع هو جوهر الرقص"<sup>(١٩)</sup>.

### • الرؤى الاخراجية في المسرح الأكاديمي العراقي

#### ١- ابراهيم جلال

إضافة المخرج العراقي (ابراهيم جلال) للمسرح العراقي جدلية رائعة ما بين الجمهور والممثل والنص والاحداث الواقعية، كما انه يضيف الجانب الفلسفي للعرض المسرحي لاعتقاده ان حياة الانسان وتاريخه عبارة عن سلسلة احداث مترابطة لا يمكن التفريق بينها، الى ان توصل الى رؤية اخراجية بأسلوب شعبي على المسرح بعد فهمه وتفسيره الدقيق لأسلوب (برخت)، وذلك من خلال "المزاوجة بين نظرية برشت الملحمية وبين واقعية ستانسلافسكي النفسية. حيث اخذ من برشت الجدل العقلي وأسلوب الإخراج الملحمي، ومن ستانسلافسكي الأسلوب الواقعي والحس الشعبي، لهذا فهو يؤكد على المزاوجة بين الفكر والعقل وجذوة الروح"<sup>(٢٠)</sup>.

#### ٢- عوني كرومي

ركز المخرج العراقي (عومي كرومي) في رؤيته الاخراجية على أهمية تحليل النص وانتقاله من المرحلة التي كتب بها الى المرحلة التي سيخرج فيها، وهذا يتطلب من المخرج دراسة مجتمعه وتجاربه الإنسانية من اجل ملائمة العرض لها ومحاسنها "ان المخرج فنان مسؤول امام عصره وزمنه مثلما هو مسؤول امام مجتمعه من خلال موقفه في الحياة ونظراته لها ومحاولته التعبير عن هواجسه واحلامه واماله مجسدا فيها موقفه النقدي او ذلك الموقف الذي يمكن من خلاله ان تتوضح مهمته الفكرية والجمالية والاجتماعية

والسياسية، ومن هنا على المخرج ان يقرأ موضوعاته استنادا لقراته للواقع المعاش ولا ادراكه لهذا الواقع في حركته الجزئية والكلية"<sup>(٢١)</sup>.

٣-بدري حسون فريد

ابتعد (بدري حسون) في رؤيته الاخراجية عن قدسية النص واحترام المكان والزمان للحدث المسرحي، اذ انه يجد من الضروري الابتعاد عن زمكانية الحدث وذلك يعود الى إمكانية حدوث ذلك الحدث في كل زمان او مكان، (كما انه يتعامل مع النص بعيدا عن المرحلة الزمنية للحدث النصي، فكل ما يجب ان يحمله النص هو غاية إنسانية ووظيفة اجتماعية، فليس المسرح مكان لعب ومضيعة للوقت، اذ ان ما يعرض على خشبة المسرح يجب ان يحمل وحدة فنية واضحة من خلال الاحداث المتتالية التي تكشف الغموض في النص)<sup>(٢٢)</sup>.

المبحث الثاني

الصورة الفنية (المفهوم والدلالة)

يتجه الخطاب العالمي برمته الى الانتقال من مرحلة إيصال الفكرة بالكتابة والحوار والطرق التقليدية الأخرى الى إيصال تلك الفكرة من خلال الصورة ورموزها، وذلك لما تحتويه الصورة من قدرة في انتقال الفكرة بثلاث مراحل هي: الفعل الأول والصورة والمضمون، وما يميز تلك الصور سهولة استقبالها من المتلقي لأنها لا تتطلب الاجادة باللغة، أي انه لا يحتاج الى اللغة او كلماتها، لان اللغة وكلماتها كما نعرف ما هي الا سبيل للتفسير المغاير والتأويلات الثقافية المختلفة، لذلك اصبح المتلقي يشاهد ويفسر دون الحاجة الى تدخل شيء اخر كوسيط. كما ان الانسان يحاول التعبير عن بعده الثقافي والادبي والتراثي من خلال الوسائل المتاحة له، وأحد هذه الوسائل للتعبير هي الصورة التي استخدمها الانسان في العصور القديمة والمعاصرة "وهي الصورة الصادقة في التعبير الدقيق لحضارة الانسان عبر مراحل تطوره وسارت بشكل هادئ الى جانب الوجود الإنساني نرى على مر العصور الصورة ذات المحتوى الحسن والصفات الفنية كان لها الدور الفاعل في وظيفتها واسلوبها التعبيري المنطقي"<sup>(٢٣)</sup>. الذي لا يحمل الى المتلقي سوى الوضوح والموضوعية، كما يجب ان يكون منفذ هذه الصورة على اطلاع تام بكل حيثيات المتلقي الثقافية والاجتماعية والمعرفية، لكي تكون الصورة ذات تأثير واضح على مدركات المتلقي.

ان الية التذكر وقوتها عند الانسان تعتمد بشكل كبير على دراسات نفسية، وهذه الدراسات تعتمد على الجذور والرؤى الفلسفية التي بحثت عن الوجود الإنساني وماهيته، وجميع الفلاسفة لا يمكن ان يبتعدوا عن الفنان او الفن بشكل عام، لان الفلسفة تبحث عن الوجود وعن الماهية الحقيقية للإنسان وعن الروح وكذلك عن السلوكيات الإنسانية المختلفة، وما يحمله الفنان في لوحاته ما هي الا تفسيرات لذلك الوجود ضمن حدود بصرية معينة يختار لحظاتها وتعبيراتها بشكل دقيق وواضح، وأورد (روسكل) ان "الفنون اجتذبت اهتمام الفلاسفة الموضوعي من ناحية ان النسق الذي ينشدون اظهاره قد لا يبدو او يتحقق على اكمل وجه الا في روائع الفن حيث تتداخل الأجزاء وتؤلف كيانا عقليا حيا على النحو الذي يجب ان تكون عليه، كون الفنون انظار الفلاسفة لسبب اهم وهو تثبيت قضايا تتعلق بالأخلاق والوجود، والمعرفة بجوهرها الكامل، وبذلك لا يمكن لفيلسوف ان يتجاهلها"<sup>(٢٤)</sup>.

وبالرغم من الامتداد الفكري والثقافي لدى الانسان وانعكاسه على الفنان والمتلقي، نجد معاني الصورة قد اختلفت باختلاف متلقيها ومكونها، بحيث ان ثقافة المتلقي تختلف باختلاف مرجعيته الفكرية وارتباطاته العقائدية والدينية وما يحيط به من عرف اجتماعي، كما اننا نجد الصورة يتغير معناها من خلال تغير وسيطها المادي، كما ان (ستولنيتز) يرى ان للصورة أربعة معاني هي:<sup>(٢٥)</sup>

١. تنظيم عناصر الوسيط المادي التي تتضمنها الصورة او العمل، وتحقق الارتباط المتبادل بينها.

٢. ان الصورة او الشكل ينطوي على تنظيم للدلالة التعبيرية، اذ ان تنظيم التعبير لا يؤدي فقط الى زيادة الدلالة الفكرية للصورة او العمل، بل انه يضيف على الصورة والعمل وحدة أيضا.

٣. كثيرا ما يستخدم لفظ الصورة او الشكل للدلالة على نمط محدد من التنظيم، يتصف بانه تقليدي ومعروف.

ان الصورة او الشكل الجيد يجب ان تتوفر فيها عناصر وشروط تتظافر جميعا من اجل جلب المتعة والمسرة للإنسان، ذلك ان الصورة الجيدة تتخذ قيمة جمالية، وتعكس حيوية وقدرة على مخاطبة المشاعر. اذن فالصور الفنية تركز بنتائجها الفني الموضوعي على ما يحمله تشكيلها الخارجي من رموز متعددة ودلالات مختلفة يربطها نسق ذات بنية نظامية مرتبطة بالإدراك البصري، فان المتلقي للصورة الفنية له نسق ثقافي او تاريخي او ديني يجعل من رؤيته ذات وجهة معينة يمكن تحديدها من سلوكياته العامة ونظرته الخاصة، وهنا تكون الصورة حاملة للرموز والعلامات التي لها جانب سيميائي تحلي كبير يدخل ضمن سياق ونسق فني معين يخاطب المتلقي من خلاله، "فان تمثيل الأشياء داخلها يعود الى تحويل لماهيات المادة وتقديمها على شكل علامات، أي النظر اليها باعتبارها عناصر تدخل ضمن انساق سيميائية"<sup>(٢٦)</sup>.

#### • أنواع الصور:

مع اختلاف مستويات الإدراك والاستقبال للصور بشكل عام عند المتلقي، فهناك اختلافات واضحة أيضا في أنواع الصور، فهناك ما هو مرتبط بالإدراك الخارجي للصورة، وما هو مرتبط بالإدراك الداخلي للصورة، وكذلك صور تجمع ما بين الإدراكين، ويمكن الإشارة الى أنواع الصور حسب التقسيم التالي:

١. **الصورة البصرية:** "أكثر الاستخدامات العيانية (الملموسة المحسوسة) للمصطلح. ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص الى انعكاس موضوع ما، على مرآة، او على عدسات او غير ذلك من الأدوات البصرية ويجري الامتداد بالاستخدام السابق فتحدث عن الصورة الشبكية التي هي الصورة التقريبية لجسم ما ينعكس على شبكية العين عندما ينكسر الضوء على جهاز الابصار"<sup>(٢٧)</sup>. أي ان هذه الصور تحاول ان تنقل الصورة الحقيقية كما هي، دون الولوج في تفاصيل ودلالات أخرى تثير المتلقي.

٢. **الصورة الايقونية:** هي الشئ الذي يحدث فيه تماثل تام بين الدال والمدلول، يقول كاوزان "قد تكون هذه العلامات مجرد أفعال لا ارادية في الحياة. وبالرغم من ذلك، فان المسرح يحولها الى علامات ارادية. وقد لا تكون لها اية وظيفة اتصالية في الحياة، وبالرغم من ذلك، فانها تكتسب ضرورة الوظيفة في المسرح"<sup>(٢٨)</sup>. أي انها صورة لها دلالة مرتبطة بثقافات الانسان، كما انها من ردود أفعال غير ارادية، بقصد إيصال فكرة المدلول من خلال الدال له بشكل متقارب ومتماثل.

٣. **الصورة الذهنية** (التي في الدماغ): "ليست مجرد صور حرفية من الخبرة الأساسية، اذ تتضمن عمليات بناء وتركيب، كما انها قابلة للتكيف"<sup>(٢٩)</sup>. وهذا التكيف يخضع الى عوامل فكرية واجتماعية وثقافية تحيط بالمتلقي، لأنها ليست صوراً ثابتة بل تحتاج الى التفسير والتحليل وإعادة التركيب.

٤. **الصور الفوتوغرافية:** "صور مختصرة للواقع الحقيقي مساحة وحجماً وزاوية ومنظوراً وتكتيفا وخيالاً وتخيلاً"<sup>(٣٠)</sup>. أي انها صور مقطوعة من الحياة اليومية للإنسان، وان هذا الاقتطاع يجب ان يكون ضمن فكرة معينة وواضحة، تؤخذ من زاوية شاملة متخيلة.

٥. **الصورة الاشهارية:** "ظهرت استجابة لمستلزمات اقتصاد السوق الذي يعتمد على الفلاحة والصناعة، وترويج المنتج التجاري. كما ارتبطت بالمطبوعة. حيث برزت الصورة الاشهارية على شكل إعلانات ونصائح وارشادات"<sup>(٣١)</sup>. أي هي صورة فنية تعتمد التأثير في المتلقي من اجل كسب رضاه عن منتج

- ما، او لتوعيته وارشاده على ظاهرة ما، وترتبط هذه الصورة بالمؤسسات الربحية او التوعوية، وتكون ذات دلالة ومضمون مفهوم وواضح، بعيدا عن المكونات والأفكار الغامضة.
٦. **الصورة الكاريكاتورية:** "الصورة المرسومة او المنحوتة لشخص ما بغية السخرية منه او انتقاده او هجائه، بتشويه صورته وهينته ووجهه، اما باستعمال الية التضخيم والتكبير والتهويل، واما باستعمال الية التقزيم والتصغير والتحجير"<sup>(٣٢)</sup>. واستخدمت هذه الصور في الكثير من حالات الامتعاض المجتمعي من ظاهرة ما.
٧. **الصورة السينمائية:** "لقطة بصرية سيميائية متحركة، مرتبطة بالفيلم والإطار وزاوية النظر ونوع الرؤية، وتخضع لمجموعة من العمليات الإنتاجية الفنية والصناعية"<sup>(٣٣)</sup>. حسب الرؤية الفنية الاخراجية للمخرج المنفذ للعمل السينمائي، وتخضع هذه الصورة الى الكثير من العلاقات النسقية والوظيفية مع بعضها البعض.
٨. **الصورة الرقمية:** "صور حاسوبية توجد ضمن فضاءات الشبكة العنقودية. وتتميز هذه الصورة بطابعها التقني الرقمي والافتراضي، فهي متطورة وعصرية ووظيفية"<sup>(٣٤)</sup>. اذ تكون وظيفتها مرتبطة بمعلومة ما او فكرة ما، تنفذ من خلال الحاسب الالي بشكل يسمح بمداولاتها في فضاءات الانترنت.
٩. **الصور الارتسامية:** "صور شبيهة بالإدراك، تستمر مدة أكثر من الصور اللاحقة، ولا تتطلب تركيز وانتباه مكثف، مثلما نطلب من مجموعة ان نتذكر بعض التفاصيل من صور عرضت عليهم لفترة محدودة ثم استبعدت"<sup>(٣٥)</sup>. وهي من الوسائل التعليمية التي استخدمت لتقوية جانب التركيز عند الطلبة، كما انها تكون فضاضة في اغلبها، أي خالية من الفكرة.
١٠. **الصورة التشكيلية:** "تتمثل في الرسم والتصوير الملون من الاعمال الفنية، وكذلك الاعمال الفنية الأخرى التي يحتوي جوهرها على صورة"<sup>(٣٦)</sup>. مثل الرسم والنحت والفخار وما عليهم من تشكيلات بشرية او حيوانية او نباتية او مجردة، من اجل خلق الجانب الجمالي، او من اجل إيصال فكرة معينة الى المتلقي.
١١. **الصورة المسرحية:** "هي تلك الصورة المرئية التي يتخيلها المشاهد والراصد ذهنيا وحسا وشعورا وحركة، وغالبا ما تكون هذه الصورة ركحية وميزانسينية، وتتكون من مجموعة من الصور البصرية التخيلية المجسمة وغير المجسمة فوق خشبة الركب"<sup>(٣٧)</sup>. اذ ان الصورة المسرحية هي مجموعة من الصور المختلفة تخضع الى معالجة اخراجية لإنتاج علاقات ترابطية بينها من اجل الوصول الى صورة مكتملة الفكرة عند المتلقي.
- يرى الباحث ان الصورة وما كان يقدمه الانسان من اعمال فنية ما هي الا رسائل يطرح من خلال اسلوبها تأثير سيكولوجي في المتلقي. ولكل تأثير استجابة من حيث الخيال والادراك والانفعال والإرادة، كما انها تحمل الكثير من التعبير الذاتي للفنان، الا ان اغلب الدراسات كانت تركز على مفهومها وتفسيرها العام. وقد انطلقت الفلاسفات برمتها من منطلق الفن والفنانين، حيث عمدوا أيضا الى إيصال الفكر وفكرة الصورة التي تتجلى بربط الشيء المثالي بما هو محسوس ومادي، كما ذكر في الكثير من الفنون المصرية (الفرعونية) هذا الترابط بين ما هو واقعي وما هو خيالي بما يخص الروح والخلود، ولا تبتعد فنون وادي الرافدين عن الأفكار الفرعونية الفنية، فنجد كذلك مسلات كثيرة جسدت هذا الارتباط بين الروح المثالية والانسان الاعتيادي كمسلة النسور ولوحة الملك اور ونينا، وما هذا التجسيد الا توظيف مهم لدور الصورة وقيمتها.**

### المبحث الثالث

### الادماج الفني (المفهوم والالية)



الادماج الفني ممر جيد لتنوع الرؤى الاخراجية، كون الرؤية الاخراجية لا تتحقق الا إذا كان المخرج متمكن من إعادة صياغة وتنظيم مهاراته بشكل يسمح للتجارب والامكانيات من ان تأخذ دورها ومكانتها في العرض المسرحي الكلي. وعملية الادماج ليست بالعملية السهلة والبسيطة، حيث ان لكل فن طبيعة معينة يندمج بها مع فن اخر، وهذا الادماج يتطلب نسق تكويني معين لكي يشمل الفنون المدمجة. وهذا النسق الادماجي يعتمد بشكل كبير على الكفاءات التي توظف من خلال مكتسبات المتعلم المعرفية والمهارية التي تقرب له نوع المخرجات التي ستظهر عند الادماج، (دلالة سيرورة المتعلم تنبع من دمج المهارات او التعلّمات للوصول الى شيء تعليمي جديد ناتج من تداخل المهارات المكتسبة سابقا، وهذا التداخل ينتج عنه بناء عالم داخلي جديدة، يمكن تطبيقه على مدخلات أخرى لتكون المخرجات مختلفة وجديدة)<sup>(٣٨)</sup>. وهذه المخرجات تمكن عند المتعلم إمكانية تجنيد الكثير من الخبرات والمهارات بما يسمى بالادماج. ولا بد ان يكون للإدماج خصائص واضحة تميزه في التطبيق، اذ يربط بين المعارف والمهارات من اجل استقطاب الفكرة بكفاءة عالية وبطرق تنموية مستمرة، كأن يكون هنالك أكثر من جانب مشترك بين ما يتم ادماجه، وهذه النقاط المشتركة تتطلب دراسة وتحليل وكشف وإعادة تركيب بشكل منسجم وهارموني، وبما ان فكرة الادماج هو الوصول الى التكامل بين الطرفين، فلا بد من وجود فكرة او هدف يسعى اليه، وهذا ما جعل كزافيي روجرس (Reogiers) يقترح وجود ثلاث خصائص مهمة للإدماج:<sup>(٣٩)</sup>

١. يتضمن مفهوم الادماج فكرة التبعية المتبادلة (Interdependance) بين مختلف العناصر المراد ادماجها ويتم ذلك بابرار النقط المشتركة بين هذه العناصر والكشف عما يربط بينها ومن ثمة تمثين روابطها وتقريب بعضها الى بعض دون الزج بينها او اذابتها.
  ٢. تتمثل الخاصية الثانية للإدماج في التنسيق المنسجم (Coordination harmonieuse) الذي ينبغي ان يطبع حركية العناصر المختلفة وذلك بتمفصلها وتأزرها وتكامل بعضها بعض.
  ٣. يتضمن مفهوم الادماج كذلك فكرة القطبية (Polarisation) بمعنى ان تفعيل العناصر لا يتم بشكل عفوي بل يكون لأجل غرض محدد وبصفة خاصة قصد بلوغ دلالة معينة.
- هذا على جانب الخصائص التي يمتلكها ويفعلها الادماج في جميع الاتجاهات الفنية، كما ان الادماج له عدة مميزات تجعله نشاطا مهما حسب رؤى دوكتيل<sup>(٤٠)</sup>:
- نشاط يقوم به المتعلم بالأساس، فهو الفاعل الحقيقي، لان تعريف الادماج يشير الى ان تعبئة التعلّمات هي التي ينبغي ان يقوم بها المتعلم وليس غيره.
  - نشاط يمكن المتعلم من تعبئة مكتسباته لذلك ينبغي الحرص على توفير الموارد المتنوعة (معارف صادرة عن التجارب، خبرات حياتية، اليات، قدرات، مهارات عملية مختلفة...) ولا بد من الحرص كذلك على تعبئة هذه الموارد بشكل تمفصلي بدل ان تظل مكمومة.
  - نشاط موجه نحو كفاية (كفاءة) ما او نحو هدف ختامي اندماجي؛ فهو نشاط يرمي الى حل وضعية تماثل الوضعية التي يكون التلميذ فيها مدعو الى ممارسة كفاءته يعني ان النشاط ينبغي ان يهيئ التلميذ بشكل مباشر لممارسة الكفاءة.

يندرج هدف الادماج كونه نشاط تعليمي يستثمره المتعلم في تفعيل جميع مكتسباته المعرفية والمهارية كانت فردية او جماعية، حيث يقوم بتوظيفها في اشكال وعروض ووضعيّات مختلفة، ولا بد ان يكون الادماج ذات مقاربات كبيرة من حيث الكفاءة والقوة الدلالية، اذ يعمل المتعلم او المطبق للإدماج على تحويل كل انفصال الى تمفصل، ومن هنا تحدد اهداف الادماج الى ما يلي:<sup>(٤١)</sup>

- إعطاء دلالة للتعليمات، ويتحقق هذا الهدف من خلال التعليمات في سياق ذي دلالة بالنسبة للتلميذ، ومرتبطة بوضعيات محسوسة يمكنها ان تتعرضه في حياته اليومية.
- تمييز الأهم والاقل أهمية بالتركيز على التعليمات الأساسية، باعتبارها قابلة للاستعمال في الحياة اليومية او ضرورية لبناء تعلمات لاحقة.
- تعلم كيفية استعمال المعارف في وضعية، وذلك بربط علاقات بين المعرفة والقيم المنشودة وغايات التعلم.
- ربط علاقات بين المفاهيم المختلفة المحصلة لتمكين التلميذ من تجاوز التحديات التي تواجهه، واعداده لمواجهة الصعوبات والعراقيل التي قد يصادفها في حياته.

ومن هذ المنطلق الذي يهدف اليه الادماج، يمكن ان نعتبره من العمليات التي يتم من خلالها ربط علاقات بين أكثر من عنصر او اتجاه متفرق، وتكون وظيفة هذه العلاقات تفصلية للوصول الى غاية وحل معين لمشكلة ما. لذا فالإدماج يعتبر من الأنشطة التعبيرية المتنوعة حسب الهدف المراد تحقيقه من خلالها، حيث نجد هنالك أنشطة ادماجية عامة يمكن تطبيقها بأكثر من اتجاه، وهنالك أنشطة ادماجية خاصة باتجاه معين ولوضعية او مشكلة محددة، ويمكن ان نذكر بعض من تلك أنشطة الادماج كما يلي: (٤٧)

- ١- أنشطة مقترحة على المتعلمين لحل المشكلات: تعرف المشكلة على انها عقبة تحفز المتعلم لإيجاد الحلول، يقوم هنا النشاط الادماجي بدور بنائي ثابت، فبحكم معلومات المتعلم ومعارفه الحالية يتمكن من ترقب ما سيتعلمه او من اقتراح فرضيات للحل او إيجاد حلول.
- ٢- نشاط مركب ينجز في سياق محدد (مهام اجتماعية): كان ينجز المتعلم مهمة وفقا لهدف ذي طابع اجتماعي (كتابة مقال قصد نشره بلفت انتباه الرأي العام، اعداد برنامج النشاطات الثقافية لمناسبة ما، انجاز حملة تحسيسية... الخ).
- ٣- زيادة ميدانية: تشكل الزيارة الميدانية نشاطا ادماجيا إذا تعلق الامر بتكوين فرضية او البحث عن معلومات تسمح للمتعلم بنفي او اثبات تلك الفرضية، او ما كان ملزما به بعد الزيارة بمعالجة ما جمعناه من معطيات، اما إذا تعلق الامر بمجرد زيارة للمشاهدة فان هذا النشاط لا يعتبر ادماجيا لان المتعلم غير مدعو لتسخير مكتسباته التعليمية.
- ٤- اعمال تطبيقية بالمختبر: ان الاعمال التطبيقية مثلها مثل الزيارات الميدانية لن تعتبر نشاط ادماج ما لم تدفع المتعلم الى استخدام المنهج العلمي (وضعية فرضيات، اختيار وسائل ضرورية، جمع معلومات، انجاز تجربة، ملاحظة نتائج...).
- ٥- التدريب العملي الميداني: هو نوع من الأنشطة ادماجية شريطة ان يقيم فيه المتعلم الصلة بين مكتسباته النظرية والممارسة العملية أي الربط بين ما يتعلمه من قبل وما يمارسه اثناء التدريب.
- ٦- ابداع عمل فني: يشكل الابداع أرقى أنواع الأنشطة ادماجية إذا تعلق الامر بإبداعات حقيقية كإنتاج نص ادبي او مقطوعة موسيقية او لوحة زينية...
- ٧- المشروع البيداغوجي: تمثل المشاريع البيداغوجية بدورها أنشطة ادماجية حقيقية شريطة ان تكون مشاريع يعمل فيها المتعلمون كفاعلين أساسيين وحقيقيين، يتفاوضون فيما بينهم ويعمل كل واحد منهم على تسخير مكتسباته وفقا لهدف محدد.

طرق استثمار الادماج ومنهجيته لها عدة خطوات تبدأ بمرحلة جمع الكفاية المعرفية لاتجاه معين، وهذا يتطلب ظروف تعليمية واضحة ومهمة منها صياغة الأهداف التعليمية وتوضيح أهمية تلك المعرفة ووضع خطط سير للعمل، بمساعدة المدرب والوسائل التعليمية، ثم يبدأ المتعلم بالبحث عن الارتباطات العلاقاتية

بين طرفي الكفاية التعليمية لتحليلها وتفسيرها وإعادة تركيبها، وكذلك تحديد المناطق المجهولة بين الطرفين لبنائها واستحداث ترابط جديد تابع لتقويم الوضعية الإدماجية "ادماج التعلّمات هو عملية تتضمن المزوجة في حينها بين مختلف المهارات التي تشكل الفرد"<sup>(٤٣)</sup>، وهذا التقويم يكون للمتعلّم قبل العمل، حيث يبدأ العمل بشكل جماعي مع تحديد بعض الأخطاء التي يطلب من الأفراد معالجتها بشكل منفرد، وذلك لتنمية الجانب الإدائي في كل تلميذ ومعرفة الأخطاء والصعوبات التي يواجهها لمعالجتها ان كانت معرفية او ادائية. والكفاءة التي يمتلكها الفرد لا بد ان تكون ذات مبادئ معينة، يبدأ من خلالها قانون المقاربة بالكفاءات، ومن هذه المبادئ: (٤٤)

- **مبدأ البناء:** أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة.
- **مبدأ التطبيق:** يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها، وهذا إذا علمنا ان البعض يعرفها على انها القدرة على التصرف في وضعية ما يكون من المهم للتلميذ ان يكون نشطا في تعلمه.
- **التكرار:** أي تكليف المعلم بنفس المهام الإدماجية عدة مرات قصد الوصول به الى الاكتساب المععمق للكفاءات والمحتويات.
- **الإدماج:** وهو توظيف المتعلّم لمختلف مكتسباته المدرسية وتجنيدتها بشكل مترابط في إطار وضعية ذات دلالة وعملية الإدماج فريدة.
- **الترباط:** يسمح لكل من المعلوم والمتعلّم بالربط بين أنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها الى تنمية الكفاءة.

الإدماج الفني عملية تطبيقية إبداعية قبل ان تكون عملية خلق جديدة، وذلك لان المتعلّم يمتلك معلومات معرفية كثيرة عن كلا الجانبين (المسرحي، التشكيلي) كما انه يمتلك الكفاية الإدائية في كلا الفنين، وما عليه سوى إيجاد نقاط الالتقاء والافتراق والعمل على وضع علاقات ترابطية وظيفية فيما بينهم، من أجل التعبير عن الفكرة والمضمون، "يدخل في مجال التعبير فنان الديكور وفنان الموسيقى وفنان الإضاءة المسرحية كما ان الجمهور يشارك في صياغة الصورة المسرحية ولا يمكن للعرض المسرحي ان يتم دون تنظيم"<sup>(٤٥)</sup>. وهذا التنظيم يكون بشكل مثالي من حيث التطبيق اذ كان المشتغلون عليه ذات دراية واطلاع على ما يعملون عليه، وهذا ما يميز طالب قسم التربية الفنية عن غيره، اذ "ولا بد ان يكون على قدر من تذوق الفن التشكيلي، لان ذلك يعينه على تكوين صور مسرحية جذابة"<sup>(٤٦)</sup>. تمتاز بالفردية والقدرة الكبيرة على تفسير المعنى والدلالة.

**اهم المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري:**

بعد الانتهاء من استعراض الإطار النظري استخلص الباحث جملة من المؤشرات التي يمكن ان توظف في بناء أداة البحث وتحليل البحث:

### الفصل الثالث

#### إجراءات البحث

#### اولا: مجتمع البحث:

اختارت الباحثة مجتمع البحث وعينته، وقد شمل مجتمع البحث على طلبة المرحلة الرابعة في قسم التربية الفنية في كلية التربية جامعة الكوفة وللدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) وتم الاختيار بطريقة قصدية وذلك للأسباب الآتية:

١. ان الباحث يدرس في نفس الكلية.

٢. تعاون القسم والكلية مع الباحث لتطبيق تجربته.
٣. وجد الباحث صعوبة في طريقة تطبيق استراتيجيات الإخراج للعمال المسرحية عند الطلبة.
٤. يمتاز الطلبة بكفايتهم من الجانب الفني التشكيلي والمسرحي.

#### ثانياً: عينة البحث:

اختيرت عينة البحث عشوائية من مجتمع البحث المتكون من (٦٨) طالب وطالبة موزعين على (١٠) عروض مسرحية، وتم اختيار (٥) عروض منها وبالطريقة العشوائية لتمثل شعبة (ب) المجموعة التجريبية، وشعبة (أ) تمثل المجموعة الضابطة، وكان عددهم في كل مجموعة (٣٤) طالبا وطالبة، والمجموعتين متساويتين بالعدد ومتكافئتين في عدد من المتغيرات المؤثرة على سلامة التصميم التجريبي للبحث، وكما مبين في الجدول رقم (٢):

المجموعة	عدد افراد المجموعة	متغيرات عملية التكافؤ
التجريبية	٣٤	١. العمر الزمني للطلبة.
الضابطة	٣٤	٢. المعرفة السابقة.

#### جدول (٢)

#### ثالثاً: أداة البحث

تم بناء (أداة البحث) من خلال مؤشرات الإطار النظري، وما تم الحصول عليه من اليات مسرحية الصورة التشكيلية من الدراسات والادبيات التي تم الاطلاع عليها من قبل الباحث.

#### ضوابط بناء الأداة

من خلال دراسة الجانب النظري لجانب الفنون المسرحية والتشكيلية، وما تم الوصول اليه من مؤشرات الإطار النظري قام الباحث ببناء أداة البحث من خلال الخطوات التالية:

١. اعداد استمارة خاصة على اسس مؤشرات الإطار النظري يتم من خلالها التحليل.
٢. الاطلاع على استمارات تقييم أداء الطلبة في مختلف الاختصاصات.
٣. تضمنت الاستمارة محورين رئيسيين هما (الصورة التشكيلية، وعناصر بناء الرؤية الاخراجية).
٤. تضمن كل محور من المحاور فئات فرعية على أسس مؤشرات الإطار النظري.
٥. بلغ عدد الفئات الفرعية (٣٠) فئة فيما يخص جاني الرؤية الاخراجية، اما محور الصورة التشكيلية يشمل (٢٠) فئة.

#### صدق الأداة:

عرضت الاستمارة بصيغتها الأولية على مجموعة من السادة الخبراء\*\* في مجال التخصص الدقيق للحصول على صدق الأداة وثباتها، حيث تم التعديل على بعض الفقرات وازافة فقرات فرعية وترحيل فقرتين فرعيتين، وبذلك يكون عدد الفقرات (٣٠) فقرة، ثم حساب نسبة الاتفاق بينهم من خلال معادلة كوبر، وكانت النسبة (٩٢%) وبذلك تكون الأداة قد اكتسبت صدقها الظاهري وأصبحت في صيغتها النهائية جاهزة لتحليل العينات.

#### التحليل المنطقي للفقرات (الصدق الظاهري):

يعد الصدق الظاهري من مؤشرات صدق المحتوى الذي يمكن تحقيقه بعرض فقرات الأداة على مجموعة من المختصين للاطلاع عليها وتقويمها لمعرفة صلاحية وصدق الفقرات لتحقيق هدف البحث المنشود، وقد تم تحقيق ذلك عبر عرض الأداة على خبراء من المتخصصين في الفن المسرحي والفن التشكيلي والتربية الفنية، اشتملت الأداة على (٣٠) فقرة اذ وضع الباحث امام كل فقرة العبارات الاتية:

(تصلح)، (لا تصلح)، (الملاحظات)، وطلب من الخبير ان يختار أحد تلك العبارات امام كل فقرة. وتم اعتبار الفقرة صالحة عند موافقة (٨٥%) من الخبراء عليها. ليكون عدد فقرات الأداة (٣٠) فقرة، بعد الحذف والتعديل حسب توجيهات الخبراء.

تكونت الأداة النهائية من مجموعة من الفقرات مقسمة الى اساسين هما (اليات الرؤية الاخراجية، والصورة التشكيلية)، وقد وضع الباحث ميزان التقدير الرباعي (تظهر كثيرا)، (تظهر الى حد ما)، (تظهر قليلا)، (لا تظهر) لتفريغ بيانات العروض على هذا الأساس.

#### ثبات الأداة:

طبقت الأداة على العينة التجريبية والبالغ عددهم (٥) عروض مسرحية، تم اختيارهم بشكل قصدي، ولتحقيق الثبات عمد الباحث الى (طريقة الفا- كرو نباخ) تقوم على حساب درجات الارتباطات بين درجات الفقرات جميعها، فالفقرات انما هي مقياس قائم بذاته، وبذلك يؤشر معامل الثبات على اتساق وتجانس الفقرات فيما بينها، وبذلك طبقت معادلة الفا - كرو نباخ على درجات العينة البالغة (٥) عروض مسرحية، وبهذا كانت قيمة ثبات الأداة (٠.٨٦) وهذا يدل على ان معامل الثبات جيد.

حصل الباحث على ثبات تحليل من خلال التحليل مع (محللين خارجيين) يحملون نفس المؤهلات لتحليل العروض بشكل مستقل، ولحساب النتائج ومعامل التوافق بين المحللين قام الباحث بتطبيق معادلة كوبر: معامل ثبات الاتفاق بين المصححين = عدد مرات الاتفاق / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف X ١٠٠%

يتبين من الجدول (٨) ان جميع قيم معاملات الثبات أكبر من (٨٥%)، وهي نسبة مقبولة لأغراض الدراسة.

المحللون	نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	مجموع النقاط	معامل الثبات
الباحث والمحلل الاول	١٣	٢	١٥	٨٦%
الباحث والمحلل الثاني	١٢	٣	١٥	٨٠%
المحلل الأول والمحلل الثاني	١٤	١	١٥	٩٣%
معامل الثبات الكلي	٣٩	٦	٤٥	٨٦%

#### جدول رقم (٨) معامل الثبات بين المصححين

#### إجراءات تطبيق الاختبار

طبق الباحث الاختبار يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٢٣/٥/٦ بعد ان أخبر الطلبة بموعد الاختبار قبل أسبوع من اجرائه لتحقق التكافؤ بين مجموعتي البحث من حيث الاستعداد للاختبار وقد ساعد الباحث في ذلك مدرس المادة، لكون المجموعة التجريبية في شعبة والمجموعة الضابطة في شعبة أخرى.

#### تحليل الاختبار:

حلل الباحث عروض طلبة مجموعتي البحث بإعطاء (٤.٥) درجات لمن عنده المهارة (تظهر بشكل كبير)، و (٣) درجة لمن عنده المهارة (تظهر الى حد ما)، و (١.٥) درجة لمن عنده المهارة (تظهر قليلا)، (صفر) درجة لمن عنده المهارة (لا تظهر)، علما ان الدرجة العليا للاختبار هي (١٣٥) درجة، والدرجة الدنيا هي (صفر).

#### التحليل الاحصائي لفقرات المقياس

يعد التحليل لفقرات المقياس ذا أهمية كبيرة لأنه يكشف بعض الخصائص السايكومترية للفقرات من حيث مناسبتها لبناء مقياس يتصف بخصائص جيدة، وان دقة المقياس تعتمد الى حد كبير على دقة فقراته وخصائصها.

#### ١- القوة التمييزية للفقرات

لغرض حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس تنمية الرؤية الاخراجية لدى الطلبة رتبت درجات عينة تحليل الفقرات تنازليا ان للباحث (٥) عروض في كل مجموعة، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب الفروق بين المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس على أساس القيمة التائية التي تمثل القوة التمييزية للفقرة واتضح ان جميعها كانت مميزة لان قيمتها المحسوبة أكثر من القيمة الجدولية والبالغة (٢.٣٠٦) وبدرجة حرية (٨) ومستوى دلالة (٠.٠٥).

يتضح من الجدول ان جميع فقرات المقياس دالة باستثناء الفقرة (٩)، اذ حصلت على القيمة التائية المحسوبة (١.٣٦٩)، وبعد مقارنتها بالدرجة التائية البالغة (٢.٣٠٦) كانت غير دالة لذا تم استبعادها من الأداة لتكون الأداة بصيغتها النهائية مكونة من (٢٩) فقرة فقط، بعد مقارنتها بالدرجة التائية الجدولية البالغة (٢.٣٠٦) وبدرجة حرية (٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يشير الى ان الأداة لها القدرة على التمييز.

**رابعاً: منهج البحث:** تم اختيار التصميم التجريبي ذات المجموعتين التجريبتين المتكافئتين ذات الاختبار البعدي ليكون تصميمًا تجريبيًا لهذا البحث.

#### الفصل الرابع

##### النتائج ومناقشتها

من خلال مقارنة نتائج الاختبار البعدي للمجموعتين وباستخدام الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين في معاملة النتائج احصائيا لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطين تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية اذ بلغت القيمة المحسوبة (٤.٥٩٥) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٣٠٦) وبدرجة حرية (٨) مما يدل على تفوق عروض المجموعة التجريبية على عروض المجموعة الضابطة وبناء عليه تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

##### تفسير النتائج ومناقشتها:

من خلال نتائج البحث التي تمخض عنها البحث الحالي تبين تفوق تنمية الرؤى الاخراجية لدى طلبة المجموعة التجريبية الذين طبقوا اللحظة السكونية ومخرجاتها في العروض المسرحية على طلبة المجموعة الضابطة الذين طبقوا الطريقة الاعتيادية في العروض المسرحية، نجد ان نتائج الفرضية تشير الى ان ادماج اللحظة السكونية في الإخراج المسرحي يؤثر إيجابيا في تنمية الرؤى الاخراجية مما جعل دور الطالب أكثر إيجابية وتفاعلا وبما يتناسب مع الرؤى الاخراجية الحديثة للمسرح، وقد يعود ذلك الى عملية الادماج الفني بين اللحظة السكونية في الفن التشكيلي والفن المسرحي، التي تجعل من طالب قسم التربية الفنية فعال لأنه ذات كفاية فنية في الجانب التشكيلي المسرحي. من خلال محاولة تفكيك النص، وتفسيره وإعادة انتاجه في تكوين مرئي جديد، عبر رؤية اخراجية يتبناها المخرج، قدم المخرج الكثير من الجماليات الجديدة التي يمتلكها المسرح، والتي تسمح بان تحل اللحظة السكونية في جسد المسرح، حيث نجد ان المخرج تخلى عن السرد في النص المسرحي، كما ابتعد عن التقسيم الحوار في العرض، وجعل من مناطق خشبة المسرح مكانات انتقال في المشاهد بدلا عن إعادة بناء الديكور للمشاهد الاخر. ويعتمد المخرج المسرحي من خلال اللحظة السكونية على تأكيد العنوان بين اللحظة السكونية والعرض المسرحي، وتكون الدلالة واضحة من

خلال الفكرة والمضمون. كما عملت اللحظة السكونية على ظهور لب وجوه الحدث المسرحي، اذ كانت من ضمن الاحداث الرئيسية للمسرحية، كما انها عملت على اختصار الكثير من السرد في النص المسرحي.

#### ثانيا: الاستنتاجات

١. اللحظة السكونية في المسرح تدخل ضمن إطار الادمج الفني، وتعمل على أسس واليات اشتغاله.
٢. كسر حاجز الحدود الفنية التي طالب بها (افلاطون) و(ارسطو) من خلال اللحظة السكونية، أي انشاء عملية تداخل فني بين الجانب التشكيلي والمسرحي، وهذا يعمل على تفعيل الجانب الإبداعي في اخراج الاعمال المسرحية.
٣. ان الصورة المسرحية تسعى الى توظيف واستثمار عناصر الفن التشكيلي من اجل بناء مشهد مسرحي قادر على الإفصاح عن الدلالات والمعاني.
٤. توظيف عناصر الصورة التشكيلية يعطي عروض مسرحية مكثفة للحوار.
٥. ان عناصر الصورة التشكيلية قادرة على الكشف والافصاح عما يحمله المشهد المسرحي من معاني عميقة وسطحية في ان واحد.
٦. تتأثر الرؤى الاخراجية من جانب التقنيات المسرحية (الديكور، الإضاءة، الأزياء، الفضاء المسرحي، المكياج، الاكسسوار) بالصورة التشكيلية، فتكون اللحظة السكونية ككل او من خلال عناصرها من لون وفضاء وتشكيل وغيرها بمثابة البديل او العامل المساعد لتلك التقنيات لما لها من رمزية ودلالة مرئية كبيرة عند المتلقي.

#### ثالثا: التوصيات

ضرورة الاتجاه نحو استخدام الادمج الفني على الصعيد المسرحي والتشكيلي، لرفع المستوى المهاري عند الطلبة حتى يصبح المتعلم هو المحور الرئيسي للعملية التعليمية.

#### رابعا: المقترحات

اجراء دراسة تكشف عن (اللحظة السكونية وأثرها على تنمية مهارات التمثيل الصامت).

#### هوامش البحث:

١. ربه، رائد محمد وصالح، عكاشة محمد: مبادئ الإخراج، (عمان، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩). ص٩.
٢. اردش، سعد: المخرج في المسرح المعاصر، (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٤، مطابع اليقظة، ١٩٧٩)، ص١٥.
٣. سالم، اكويندي: المسرح المدرسي، مطبعة نجم الجديدة، (المغرب، الدار البيضاء، ١٩٨٩)، ص٥٥.
٤. دين، ألكسندر: العناصر الاساسية لإخراج المسرحية، تر: سامي عبد الحميد، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢)، ص٢٩.
٥. شكسبير: هاملت، تر: عبد القادر القط، (الكويت، سلسلة المسرح العالمي، العدد ٤، ١٩٧٢)، ص٧.
٦. المسرح والوسائط، كتاب جماعي، (طنجة، ط١، منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة، ٢٠١٢)، ص٩.
٧. اليوسف، أكرم: الفضاء المسرحي بين النص الاجتماعي والاقتصاد الدرامي، (دمشق، ط١، دار رسلان، ٢٠١٠)، ص٢٢.

٨. دياب، محمد حافظ: ابداعية الشفاهي والكتابي محاوره نص شعبي، (مصر، مجلة فصول، عدد٦٤، صيف ٢٠٠٤)، ص٣٢.
٩. Patris Pavis, dictionnaire de theatre, (Paris, edition social, ١٩٧٨). P١٤٢
١٠. ينظر: المصدر نفسه، ص١٤٢.
١١. منصوري، يمينة بشارف: الايخارج المسرحي بين جمالية الوسائط وفن الاداء، (الجزائر، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والفنون/ قسم الفنون/ جامعة وهران، ٢٠١٨)، ص٢٥.
١٢. عجوز، جمال احمد عبد الرحمن: الديكور والازياء بين عناصر السينوغرافيا المسرحية، (الكويت، عالم الفكر، العدد ١، المجلد ٣٧، يوليو/سبتمبر ٢٠٠٨)، ص٢٨٩.
١٣. كورسون، ريتشارد: فن الماكياج في المسرح والسينما والتلفزيون، تر: امين سلامة، (القاهرة، ط١، دار الفارابي، ١٩٧٩)، ص٥٦.
١٤. الزلط، احمد: مدخل الى علوم المسرح، (الاسكندرية، ط١، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ٢٠٠١)، ص٢٠.
١٥. الياس، ماري وقصاب، حنان: المعجم المسرحي، (بيروت، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ١٨٩٤)، ص٥٧.
١٦. جمهورية افلاطون، تر: حنا خباز، (الامارات، دار الاندلس، ١٩٢٩)، ص١٦٧.
١٧. ستانسلافسكي، قسطنطين: اعداد الممثل، تر: شريف شاكرا، (دمشق، منشورات المعهد العالي للفنون المسرحية، وزارة الثقافة، ١٩٨٥)، ص٤٧٥.
١٨. (Stockholmi Almqvist & Wiksell ، Gosta: Ligting in the theatre، Bergman International, ١٩٧٧), p٣٢٣.
١٩. هبئر، زيجمونت: جماليات فن الاخراج، تر: هناء عبد الفتاح، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣)، ص٢٢٣.
٢٠. النصير، ياسين: ثلاث نماذج من الاخراج المسرحي المحلي، (بغداد، مجلة السينما والمسرح، ال عدد٨، ١٩٧٣)، ص٣٩.
٢١. كرومي، عوني: فن الاخراج المسرحي وعناصر العرض المسرحي، (بغداد، دراسة مقدمة الى وحدة التدريب العلمي والتعليم المستمر في كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، ١٩٨٧)، ص١٠.
٢٢. العطية، احمد سلمان: دور المخرج في المسرح العراقي المعاصر، (بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة)، ص٩٥.
٢٣. الصقر، ايد محمد: دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية، (عمان، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠)، ص١٥٢.
٢٤. الزهراني، عوضه حمدان: ثقافة الصورة التشكيلية المعاصرة، ابعاد فلسفية وقيم مدركة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (السعودية، جامعة ام القرى/ كلية التربية/ قسم التربية الفنية، ١٤٢٩هـ)، ص٢٠.
٢٥. ستولنيتز، جيروم: النقد الفني، تر: فؤاد، (القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٨١)، ص٢٣٩.
٢٦. بنكراد، سعيد: سيميائيات الصورة الاشهارية، (المغرب، افريقيا الشرق، ٢٠٠٦)، ص٣٣.



٢٧. عبد الحميد، شاكراً: عصر الصورة السلبية والايجابيات، (الكويت، مجلة عالم المعرفة، عدد ٣١١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ٢٠٠٥)، ص٢٠.
٢٨. Tadeusz Kowzan, the in sing, (iogenes theatre, ١٩٦٨), p٦٠.
٢٩. عبد الحميد، شاكراً: عصر الصورة السلبية والايجابيات، مصدر سابق، ص٢٣.
٣٠. حمداوي، جميل: انواع الصور، (الشاملة الذهبية، ٢٠٢١)، ص٧.
٣١. ثاني، قدور عبد الله: سيميائية الصورة، (الاردن، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص٢٣.
٣٢. حمداوي، جميل: انواع الصور، مصدر سابق، ص٨.
٣٣. عبد الحميد، شاكراً: عصر الصورة السلبية والايجابيات، مصدر سابق، ص٣٠٦.
٣٤. حمداوي، جميل: انواع الصور، مصدر سابق، ص١٠.
٣٥. عبد الحميد، شاكراً: عصر الصورة السلبية والايجابيات، مصدر سابق، ص١٩.
٣٦. المصدر نفسه، ص٢٠.
٣٧. حمداوي، جميل: انواع الصور، مصدر سابق، ص٩.
٣٨. بيير، ديشي: تخطيط الدرس لتنمية الكفايات، تر: غريب عبد الكريم، (المغرب، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٣)، ص٢٤٣.
٣٩. Reogiers Xavier: Une pédagogie de l'intégration compétences et intégration des acquis dans l'enseignement, (Bruxelles De Boeck Universit eogiers, ٢٠٠٠), p٢٢.
٤٠. Deketele, J.M.: Guide du formateur, Pedagogie en developpement, (de Boeck: Universite. ١٩٨٩), p١٦.
٤١. العربي، بسمة: الوضعية الإدماجية في تعليم اللغة العربية المفاهيم والممارسات الديدانكتيكية والرهنات، (الجزائر، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، مجلة ألف باء، اللغة، الاعلام والمجتمع، ال عدد٢، المجلد ٦، ٢٠١٩)، ص١٣٥.
٤٢. المصدر نفسه، ص١٣٥.
٤٣. Renald Legendre: Dictionnaire de L education, (French, Guerin Monreel, ٢٠٠٥), p٧٣٥.
٤٤. العربي، بسمة: الوضعية الإدماجية في تعليم اللغة العربية المفاهيم والممارسات الديدانكتيكية والرهنات، مصدر سابق، ص٢٤.
٤٥. باخيس، باتريس: قاموس المسرح، (باريس، طبعة الاتحاد العام، ١٩٧٧)، ص٧٧.
٤٦. فريد، بدري حسون وعبد الحميد، سامي: مبادئ الإخراج المسرحي، (بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٠)، ص٦.

### قائمة المصادر والمراجع

#### الكتب المعاجم

١. باخيس، باتريس: قاموس المسرح، (باريس، طبعة الاتحاد العام، ١٩٧٧).
٢. بنكراد، سعيد: سيميائيات الصورة الأشهارية، (المغرب، افريقيا الشرق، ٢٠٠٦).

٣. بيير، ديشي: تخطيط الدرس لتنمية الكفايات، تر: غريب عبد الكريم، (المغرب، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٣).
٤. ثاني، قدور عبد الله: سيمائية الصورة، (الاردن، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧).
٥. جمهورية افلاطون، تر: حنا خباز، (الامارات، دار الاندلس، ١٩٢٩).
٦. حمداوي، جميل: انواع الصور، (الشاملة الذهبية، ٢٠٢١).
٧. دين، ألكندر: العناصر الأساسية لإخراج المسرحية، تر: سامي عبد الحميد، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢).
٨. ربه، رائد محمد وصالح، عكاشة محمد: مبادئ الإخراج، (عمان، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩).
٩. الزلط، احمد: مدخل الى علوم المسرح، (الاسكندرية، ط١، دار الوفاء لعنوا الطباعة والنشر، ٢٠٠١).
١٠. سالم، اكويدي: المسرح المدرسي، مطبعة نجم الجديدة، (المغرب، الدار البيضاء، ١٩٨٩).
١١. ستاناسفسكي، قسطنطين: اعداد الممثل، تر: شريف شاكر، (دمشق، منشورات المعهد العالي للفنون المسرحية، وزارة الثقافة، ١٩٨٥).
١٢. ستولنيتز، جيروم: النقد الفني، تر: فؤاد، (القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٨١).
١٣. الصقر، اياد محمد: دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية، (عمان، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠).
١٤. فريد، بدري حسون وعبد الحميد، سامي: مبادئ الإخراج المسرحي، (بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٠).
١٥. كرومي، عوني: فن الإخراج المسرحي وعناصر العرض المسرحي، (بغداد، دراسة مقدمة الى وحدة التدريب العلمي والتعليم المستمر في كلية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، ١٩٨٧).
١٦. كورسون، ريتشارد: فن الماكياج في المسرح والسينما والتلفزيون، تر: امين سلامة، (القاهرة، ط١، دار الفارابي، ١٩٧٩).
١٧. المسرح والوسائط، كتاب جماعي، (طنجة، ط١، منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة، ٢٠١٢).
١٨. هبئر، زيجمونت: جماليات فن الإخراج، تر: هناء عبد الفتاح، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣).
١٩. الياس، ماري وقصاب، حنان: المعجم المسرحي، (بيروت، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ١٨٩٤).
٢٠. اليوسف، أكرم: الفضاء المسرحي بين النص الاجتماعي والاقتصاد الدرامي، (دمشق، ط١، دار رسلان، ٢٠١٠).

#### الرسائل والاطاريح:

١. الزهراني، عوضه حمدان: ثقافة الصورة التشكيلية المعاصرة، ابعاد فلسفية وقيم مدركة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، (السعودية، جامعة ام القرى/ كلية التربية/ قسم التربية الفنية، ١٤٢٩هـ).
٢. العربي، زيات: تطبيق بيذاغوجيا الادماج في المدارس الابتدائية، (الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم النفس، جامعة باجي مختار - عنابة، ٢٠١٢).

٣. العطية، احمد سلمان: دور المخرج في المسرح العراقي المعاصر، (بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة).
٤. منصوري، يمينة بشارف: الايخارج المسرحي بين جمالية الوسائط وفن الاداء، (الجزائر، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والفنون/ قسم الفنون/ جامعة وهران، ٢٠١٨).

#### المجلات والدوريات:

١. اردش، سعد: المخرج في المسرح المعاصر، (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٤، مطابع اليقظة، ١٩٧٩).
٢. دياب، محمد حافظ: ابداعية الشفاهي والكتابي محاوره نص شعبي، (مصر، مجلة فصول، عدد ٦٤، صيف ٢٠٠٤).
٣. شكسبير: هاملت، تر: عبد القادر القط، (الكويت، سلسلة المسرح العالمي، العدد ٤، ١٩٧٢).
٤. عبد الحميد، شاكر: عصر الصورة السلبيات والايجابيات، (الكويت، مجلة عالم المعرفة، عدد ٣١١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، ٢٠٠٥).
٥. عجوز، جمال احمد عبد الرحمن: الديكور والازياء بين عناصر السينوغرافيا المسرحية، (الكويت، عالم الفكر، العدد ١، المجلد ٣٧، يوليو/سبتمبر ٢٠٠٨).
٦. العربي، بسمة: الوضعية الادمجائية في تعليم اللغة العربية المفاهيم والممارسات الديدانكتيكية والرهانات، (الجزائر، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، مجلة ألف باء، اللغة، الاعلام والمجتمع، ال عدد ٢، المجلد ٦، ٢٠١٩).
٧. النصير، ياسين: ثلاث نماذج من الاخراج المسرحي المحلي، (بغداد، مجلة السينما والمسرح، ال عدد ٨، ١٩٧٣).

#### شبكة الانترنت:

١. العميدي، حيدر جواد كاظم: التاريخانية في ازياء المسرحي العراقي: [www.bcchj.com](http://www.bcchj.com)
- ب-المصادر الاجنبية:
١. (Stockholmi Almqvist & Wiksell ، Gosta: Ligting in the theatre،Bergman International, ١٩٧٧).
٢. Deketele, J.M.: Guide du formateur, Pedagogie en developpement, (de Boeck: Universite. ١٩٨٩).
٣. Patris Pavis, dictionnaire de theatre, (Paris, edition social, ١٩٧٨).
٤. Renald Legendre: Dictionnaire de L education, (French, Guerin Monreel, ٢٠٠٥).
٥. Reogiers Xavier: Une pédagogie de l'intégration compétences et intégration des acquis dans l'enseignement, (Bruxelles De Boeck Universit eogiers, ٢٠٠٠).
٦. Tadeusz Kowzan, the in sing, (iogenes theatre, ١٩٦٨).

#### List of sources and references

#### Dictionaries books

١. Bacches, Patrice: Dictionary of Theater (Paris, General Union Edition, ١٩٧٧).
٢. Benkrad, Said: Semiotics of the Publicity Image, (Morocco, East Africa, ٢٠٠٦).
٣. Pierre, Dichy: Lesson Planning for Competency Development, tr: Ghareeb Abdel Karim, (Morocco, World of Education Publications, New Najah Press, ٢٠٠٣).
٤. Thani, Abdullah Pots: The Semiotics of the Image, (Jordan, ١st Edition, Al-Warraq Foundation for Publishing and Distribution, ٢٠٠٧).
٥. The Republic of Plato, written by: Hanna Khabbaz, (Emirates, Dar Al-Andalus, ١٩٢٩).
٦. Hamdawi, Jamil: Types of Images, (The Golden Comprehensive, ٢٠٢١).
٧. Dean, Alexander: The Basic Elements of Directing the Play, See: Sami Abdel Hamid, (Baghdad, Dar Al-Hurriya Press, ١٩٧٢).
٨. Rabbo, Raed Muhammad and Saleh, Okasha Muhammad: Principles of Directing, (Amman, Dar Al-Janadriyah for Publishing and Distribution, ٢٠٠٩).
٩. Al-Zalat, Ahmed: An Introduction to Theater Sciences, (Alexandria, ١st edition, Dar Al-Wafaa for the world of printing and publishing, ٢٠٠١).
١٠. Salem, Aquindi: School Theatre, New Najm Press, (Morocco, Casablanca, ١٩٨٩).
١١. Stanislavsky, Constantine: Prepared by the Actor, tr.: Sharif Shaker, (Damascus, Publications of the Higher Institute of Dramatic Arts, Ministry of Culture, ١٩٨٥).
١٢. Stollnitz, Jerome: Art Criticism, TR: Fouad, (Cairo, Ain Shams University, ١٩٨١).
١٣. Al-Saqr, Iyad Muhammad: Philosophical Studies in Plastic Arts, (Amman, ١st Edition, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, ٢٠١٠).
١٤. Farid, Badri Hassoun and Abd al-Hamid, Sami: Principles of Dramatic Direction (Baghdad, Ministry of Higher Education and Scientific Research, ١٩٨٠).
١٥. Karume, Awni: The Art of Theatrical Direction and Elements of Theatrical Presentation, (Baghdad, a study submitted to the Scientific Training and Continuing Education Unit in the College of Fine Arts, Department of Performing Arts, ١٩٨٧).

- Corson, Richard: The Art of Make-up in Theatre, Film and Television, tr.: ١٦  
Amin Salama, (Cairo, 1st Edition, Dar Al-Farabi, ١٩٧٩).
- Theater and Media, a collective book, (Tangier, 1st Edition, Publications ١٧  
of the International Center for Visibility Studies, ٢٠١٢).
- Hebner, Zygmunt: Aesthetics of the Art of Directing, TR: Hana Abdel- ١٨  
Fattah, (Cairo, The Egyptian General Book Organization, ١٩٩٣).
- Elias, Mary and Katsav, Hanan: Theatrical Lexicon (Beirut, 1st edition, ١٩  
Library of Lebanon Publishers, ١٨٩٤).
- Al-Youssef, Akram: Theatrical space between the social text and the ٢٠  
dramatic economy, (Damascus, 1st edition, Dar Raslan, ٢٠١٠).

#### :Letters and treatises

- Al-Zahrani, Awadeh Hamdan: The Culture of the Contemporary Plastic ١  
Image, Philosophical Dimensions and Appreciated Values, Master Thesis  
(unpublished), (Saudi Arabia, Umm Al-Qura University / College of  
Education / Department of Art Education, ١٤٢٩ AH).
- Elaraby, Zayat: Application of Inclusion Pedagogy in Primary Schools, ٢  
(Algeria, unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Humanities and  
Social Sciences, Department of Psychology, University of Badji Mokhtar -  
Annaba, ٢٠١٢).
- Al-Attayah, Ahmed Salman: The Role of the Director in Contemporary ٣  
Iraqi Theatre, (Baghdad, unpublished master's thesis, University of  
Baghdad, College of Fine Arts).
- Mansouri, Yamina Becharef: Theatrical directing between the aesthetics of ٤  
media and the art of performance, (Algeria, PhD thesis (unpublished),  
Faculty of Arts and Arts / Department of Arts / University of Oran, ٢٠١٨).

#### :Journals and periodicals

- Ardash, Saad: The Director in Contemporary Theatre, (Kuwait, The World ١  
)of Knowledge, p. ١٩, Vigilance Press, ١٩٧٩
- Diab, Mohamed Hafez: Oral and Written Creativity, Dialogue of a Popular ٢  
)Text, (Egypt, Fosoul Magazine, No. ٦٤, Summer ٢٠٠٤
- Shakespeare: Hamlet, written by: Abdul Qadir Al-Qat, (Kuwait, The ٣  
World Theater Series, No. ٤, ١٩٧٢).
- Abdul Hamid, Shaker: The Age of the Image, Negatives and Positives, ٤  
(Kuwait, Alam Al-Maarifa Magazine, Issue ٣١١, National Council for  
Culture, Arts and Literature, ٢٠٠٥).

Old man, Jamal Ahmed Abdel Rahman: Decoration and costumes among the elements of theatrical scenography, (Kuwait, World of Thought, Issue ١), Volume ٣٧, July / September ٢٠٠٨.

Al-Arabi, Basma: The Inclusive Situation in Teaching the Arabic Language, Didactical Concepts and Practices, and Stakes, (Algeria, Faculty of Arabic Language and Literature and Oriental Languages, Alif Baa Magazine, Language, Media and Society, No. ٢, Volume ٦, ٢٠١٩).

Al-Naseer, Yassin: Three Examples of Local Theatrical Direction, (Baghdad, Cinema and Theater Magazine, No. ٨, ١٩٧٣).

**:world wide web**

Al-Amidi, Haider Jawad Kazem: Historicism in Iraqi Playwright Costumes: www.bcchj.com

**:Foreign sources**

Bergman, Gosta: Lighting in the theatre, (Stockholmi Almqvist & Wiksell International, ١٩٧٧).

Deketele, J.M.: Guide du formateur, Pedagogie en developpement, (de Boeck: Universite. ١٩٨٩).

Patris Pavis, theater dictionnaire (Paris, social edition, ١٩٧٨).

Renald Legendre: Dictionnaire of Education (French, Guerin Monreel, ٢٠٠٥).

Reogiers Xavier: A pedagogie de l'integration competences et integration des acquis dans l'enseignement, (Bruxelles De Boeck Universite eogiers, ٢٠٠٠).

Tadeusz Kowzan, the in singing, (iogenes theatre, ١٩٦٨).

\*\* ا. د. قيس ابراهيم محمد/ تربية مسرحية/ كلية التربية/ تربية فنية/ جامعة الكوفة.  
ا. د. عبد الكريم الدباج/ تربية فنية - تربية تشكيلية/ كلية التربية/ جامعة الكوفة.  
ا. د. زيد ثامر عبد الكاظم/ تربية مسرحية/ اكااديمية الفنون الجميلة/ فنون مسرحية/ جامعة بابل.  
ا. م. د. صبا قيس الياسري/ فنون تشكيلية - رسم - فلسفة في الفنون التشكيلية/ كلية التربية / جامعة الكوفة.

ا. م. د. سمير عبد المنعم القاسمي/ تقنيات مسرحية/ اكااديمية الفنون الجميلة/ فنون مسرحية/ جامعة بابل.  
م. د. علي امين سامي/ فنون تشكيلية - فلسفة فنون تشكيلية/ كلية التربية/ تربية فنية/ جامعة الكوفة.  
م. د. بهاء الطويل/ فنون تشكيلية - فلسفة فنون تشكيلية/ كلية التربية/ تربية فنية/ جامعة الكوفة.

## المركز القانوني لمدينة القدس في القانون الدولي

المشرف الدكتور غالب خليل فرحات

الباحث احنف نصير عبد الفتاح

الجامعة الاسلامية/ كلية الحقوق

### المقدمة

يعتبر موضوع بطلان السياسة الإسرائيلية لتغيير معالم مدينة القدس غاية في الأهمية على الصعيدين الوطني والدولي، فمنذ الأزل والفلسطينيون يصارعون الاحتلال والذي تفنن في تهجيرهم وتدميرهم بشتى وسائل المقاومة التي نتج عنها انتصارات صغيرة، تبعها في معظم الأحيان فشل مرير، حتى وصل الأمر إلى وقتنا الحالي الذي أصبحت فيه دولة الاحتلال تسعى لتهويد مدينة القدس من خلال تغيير معالمها.

ومما لا شك فيه أن مدينة القدس تشهد في الآونة الأخيرة محاولات واسعة تسعى فيها السياسات الإسرائيلية الى طمس معالمها العربية الإسلامية والمسيحية من خلال التضييق على الفلسطينيين لإجبارهم على ترك المدينة المقدسة، تمهيداً لتعزيز أغلبية اسرائيلية وصهيونية فيها، وصبغها بالطابع الإسرائيلي الصهيوني.

وفي خطاب للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في ٦ كانون ثاني ٢٠١٧ أعلن أن القدس المحتلة "عاصمة أبدية لدولة إسرائيل"، وأوعز بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وفي بداية خطابه قال: "أن الأوان بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل"، وزعم ترامب أن "القدس عاصمة أقامها الشعب اليهودي في الزمن الغابر". كما أضاف أن "القدس ليست قلب الأديان الثلاثة العظيمة فقط، ولكنها الآن أيضا هي قلب أنجح الديمقراطيات في العالم"، وادعى الرئيس الأمريكي أن "تأخير الإعلان عن القدس عاصمة لإسرائيل لم يحقق شيئاً للتوصل للسلام". [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net).

### المبحث الأول

#### الإجراءات الإسرائيلية لتغيير معالم مدينة القدس

مما لا شك فيه أن الكيان الصهيوني وفي سبيل تحقيق اهدافه التوسعية، قام بالعديد من الإجراءات والسياسات التهويدية، التي من شأنها تكريس سلطة الاحتلال، خاصة فيما يتعلق بالمدن العربية بشكل عام، ومدينة القدس بشكل خاص حيث نهجت القيادة الإسرائيلية نهجاً آخر في التعامل مع مدينة القدس حيث تمثل للكيان الصهيوني المدينة الأهم في إطار تحقيق حلمها ببناء الهيكل المزعوم، هذا ما صرح به حاييم وايزمن<sup>١</sup> بقوله "إن القدس هي الجوهر الروحي لفكرة العودة إلى فلسطين، واسترجاعها يرمز إلى تحرير إسرائيل"<sup>٢</sup>.

وقد صدرت العديد من القرارات من هيئة الأمم المتحدة بخصوص منطقة القدس وبالرغم من صدور هذه القرارات، إلا أنها جوبهت بالرفض من قبل الكيان الصهيوني الأمر الذي دفع هيئة الأمم المتحدة لتوجيه انتقاد لقادة الصهاينة، مما دفع قادتهم لإصدار بيان معاكس على لسان رئيس وزرائها بن غوريون في (الكنيست)<sup>٣</sup>، بأن القدس جزء لا يتجزأ من الكيان الصهيوني، وأنها لا تهتم بأي شكل من الأشكال للقرارات الصادرة من هيئة الأمم المتحدة بخصوص منطقة القدس<sup>٤</sup>.

إن هذا الرد في حد ذاته خطير وتحد صارخ لهيئة الأمم، كما ويعتبر موقف رئيس وزراء اسرائيل اسهاماً في التوتر والقلق في المنطقة، وأصبحت القدس بؤرة نزاع وتوتر بين أتباع الديانات الثلاث. ومن المتعارف عليه أن القدس كانت فريسة عدوان (١٩٦٧) شأنها في ذلك شأن الأراضي الأخرى، وقد اتبع اليهود نهجاً سياسياً بخصوص مدينة القدس، إذ أنها تمثل بالنسبة لهم مكانة عالية مع بقية مدن فلسطين، وقد اتبعت اسرائيل سياسات صهيونية عديدة بشأن مدينة القدس تمثلت في، السيطرة على مدينة القدس تمهيداً لتقسيمها في المستقبل ومن ثم تغيير الطابع الاسلامي العربي إلى طابع يهودي مختلف عن السابق.

حيث أنه منذ حرب ١٩٦٧ أخذ الكيان الصهيوني العديد من الإجراءات خاصة فيما يتعلق بمدينة القدس، خاصة بعد الأمر الذي صدر من موشيه ديان بإزالة جميع الحواجز بين جزئي المدينة، وفي ذلك إشارة لتوحيد المدينة تمهيداً لإعلانها عاصمة لإسرائيل، وهذا يتماشى مع ما نادى فيه المنظمات الصهيونية حيث جاء: "إن القدس يجب أن تبقى موحدة تحت السلطة الاسرائيلية وكعاصمة خالدة لليهود".

ولمزيد من التفصيل سيتم تناول هذا المبحث من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: الاعتداء على حقوق المواطن المقدسي.

المطلب الثاني: الاعتداء على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية.

المطلب الثالث: تغيير معالم مدينة القدس.

### المطلب الأول

#### الاعتداء على حقوق المواطن المقدسي

إن الاستراتيجية الصهيونية في السعي لإعادة بناء دولة اليهود في فلسطين مرت بعدة مراحل، وكان لمدينة القدس الدور الأهم في إنجاز المهام لكل مرحلة، وعليه كان للقدس دور في إقامة اسرائيل كنواة للدولة اليهودية التوراتية، وقد دفع لذلك عوامل عدة كان من أبرزها:

- ١- إقامة دولة اسرائيل على كامل الأرض في دولة فلسطين، وذلك سعياً لجلب جميع اليهود في الشتات.
- ٢- توحيد زعامة اليهود الأمر الذي أسس لإدارة واعية للمعارك بكفاءة على الصعد الداخلية والخارجية.
- ٣- اتباع اليهود لمبدأ الغاية تبرر الوسيلة.
- ٤- اتباع اليهود منهجية التدرج لتحقيق أهدافهم التوسعية.
- ٥- اعتبار القدس كمدينة أساس في تنفيذ جميع الاستراتيجيات الصهيونية.
- ٦- ربط رسالة اليهود العالمية بحضارة أوروبا ونشرها في جميع دول العالم.
- ٧- العمل على جلب جميع فقراء اليهود وتأمين فرص عمل لها وتأمين حياة آمنة ومستقرة في الدولة اليهودية.
- ٨- انشاء المؤسسات القومية في الوكالة اليهودية والصندوق القومي وغير ذلك من المؤسسات لتحقيق اطماع الدولة اليهودية.
- ٩- السعي بكل السبل لتحقيق الاستراتيجية الصهيونية اليهودية.

إن ما يجري في مدينة القدس من سياسات تهويدية من قبل الحكومات الصهيونية المتعاقبة لم يكن فقط مختصاً بالمكان والأماكن المقدسة بل طال ذلك عمليات ممارسة العنف والإرهاب وذلك بهدف تهجير العرب وإبدالهم بالمهاجرين من اليهود بعد إقامة مستعمرات تستوعب جميع المهاجرين.

وتقوم الحكومات الصهيونية المختلفة باتباع منهجية مختلفة في التعامل مع سكان مدينة القدس حيث اتبعت اسلوبين كل يؤدي إلى الآخر والهدف النهائي هو أن تكون هناك اغلبية يهودية في المدينة المقدسة، الأمر الذي دفع اليهود لفتح باب الهجرة للبلدة القديمة مع العمل على المضايقة المستمرة للعرب لإجبارهم لتخلوا



عن الممتلكات حيث أن الهدف النهائي للحكومات الصهيونية هو إقامة الأحياء اليهودية بحيث يزداد عدد اليهود مقارنة بالسكان العرب.<sup>٧</sup>

وفي سبيل التحركات الصهيونية تجاه السكان العرب، فإن السياسات المتبعة مع السكان العرب كانت ضمن الأساليب الآتية<sup>٨</sup>:

#### ١- الإخلاء والإبعاد:

بعد أن احتلت السلطات الصهيونية مدينة القدس، قامت بالعمل على تدمير عدد من الأحياء السكنية، العربية، مثل حي المغاربة والمنازل السكنية للصيقة بالمسجد الأقصى فأُخلت المنازل، وذلك في محاولة لتحقيق مبدأ المؤامرة الصهيونية ضد السكان العرب في مدينة القدس وهذا مخالف لنص المادة (٤٩) من اتفاقية جنيف بشأن حماية المدنيين وقت الحرب والمؤرخة في ١٢ آب ١٩٤٩ وتحديداً لقرارات الأمم المتحدة المتعاقبة حول القدس.

ثم عملت إسرائيل على إبعاد الشخصيات البارزة في المدينة، وعلى اثر حل المجلس البلدي أبعدت إسرائيل أمين القدس وعدداً من رجال الدين كما عملت على إبعاد أطباء ومحامين ومعلمين ومزارعين وطلاب من كلا الجنسين<sup>٩</sup>، فأبعدت (٦٥٠٠) عربياً من القدس القديمة، وعملت على إسكان اليهود بدلاً منهم، حيث كان عدد سكان هذا الحي عام ١٩٦٧ (٦٥٠٠) عربي لم يبق بحلول العام ١٩٨٠ إي عربي. ثم قامت السلطات الصهيونية بإبعاد وإخلاء العرب بالقوة واتباع وسائل وحشية وتعسفية، كالتعذيب والاعتقال وممارسة التمييز العنصري، بالإضافة إلى وسائل مختلفة من الإغراءات، حيث قامت مؤسسة التأمين الطبي بدفع المخصصات للشيخوخة ومنح ولادة لعدد كبير من العرب والذين لديهم الهويات الإسرائيلية التي صدرت من مدينة القدس ولم يعوّدوا يقيمون داخل حدود البلدة وذلك بتوجيه من اللجنة الوزارية لشؤون القدس.

وفي نفس الإطار فإن السياسة الصهيونية عمدت إلى تحقيق ما يلي<sup>١٠</sup>: إخضاع تجار المدينة والمهنيين وشركات العرب لأحكام القوانين التعسفية الصهيونية، وفي ذلك مخالفة لقرارات مجلس الأمن الدولي. والعمل على إغلاق جميع الجمعيات الخيرية العربية والمعاهد التعليمية والمستشفيات والعيادات، وفي ذلك مخالفة صريحة لقرارات الأمم المتحدة. وتنظيم المدينة بشكل جديد وطمس المعالم الحضارية فيها. وإغلاق بنوك العرب ومصادرة الأموال وإجبار العرب في مدينة القدس للتعامل مع البنوك اليهودية وربط اقتصاد العرب باقتصاد اليهود. وتجميد الأحكام الخاصة بالمحاكم الشرعية الإسلامية، جعل المسلمين يتعاملون مع المحكمة الشرعية في يافا. وترهيب العرب من خلال الجرائم المختلفة ومن ذلك ما قام به بيغن في مذبحه دير ياسين.

#### ٢- الوضع الديموغرافي:

مدينة القدس هي أكبر مدينة في فلسطين من حيث عدد السكان إذ يوجد فيها (١٠.٧%) من مجموع السكان في فلسطين، وازداد عدد السكان من الفلسطينيين (٣.٥٨%) بينما ازداد عدد اليهود بحوالي (٨.٦٧%) وهذا يدل على الزيادة الواضحة لعدد السكان اليهود بالنسبة للسكان العرب<sup>١١</sup>.

أن نقص عدد السكان العرب والذين يحمون المقدسات مهد السبيل لليهود للاستيلاء على الأملاك والمقدسات وتنفيذ المخططات اليهودية، الأمر الذي يتطلب من السكان العرب عدم الابتعاد عن المدينة ويتضمن من باقي السكان الهجرة العكسية لمدينة القدس.

وقد قامت السلطات الاسرائيلية في سبيل ذلك بعمل الإجراءات الآتية: تشتيت كل تجمع سكاني عربي في مدينة القدس من خلال المستعمرات الاستيطانية، ومساعدة اليهود ليستولوا على المنازل العربية، وتقديم الإغراءات والتسهيلات لليهود كي يأتوا للسكن في مدينة القدس، ونقل وزارات اليهود ورئاسة الدولة

والكنيسة والموظفين الحكوميين لمدينة القدس، وسمحت لليهود الذين يملكون ممتلكات عقارية قبل العام ١٩٤٨ باستعادة أملاكهم.

### ٣- عرقلة المشاريع الإسكانية:

لا شك أن موضوع الإسكان يعد من الموضوعات الهامة والحيوية، الأمر الذي دفع السلطات الصهيونية لعرقلة العديد من مشاريع الإسكان العربية، وفي سبيل ذلك قامت السلطات الإسرائيلية بما يلي<sup>١٢</sup>: مصادرة غالبية الأراضي العربية والتي كانت معدة لإسكان العرب في المدينة. ووقف التراخيص الإسكانية للعرب لإجبارهم على النزوح. وهدم كل البيوت التي قامت بدون ترخيص. واعتبار مناطق العرب الصالحة للسكن مناطق خضراء يحظر البناء عليها وتستغل لأغراض الأعمال الحكومية الرسمية. وفرض الغرامات الباهظة على السكان العرب وذلك لإجبارهم للرحيل عن المدينة العربية.

### المطلب الثاني

#### الاعتداء على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية

من ضمن الاعتداءات التي مارسها اليهود في انتهاكهم لحرمة المقدسات الدينية في مدينة القدس، منذ بداية الاحتلال وبمختلف الأشكال من قصف مدفعي وإقامة شعائر دينية وصلوات يهودية في ساحات المسجد الأقصى وداخله، حيث اتخذت مجموعة دينية وسياسية ونقابية يهودية الأساليب المختلفة من خداع ومكر ودهاء، من خلال تسترهم بزيارة بيت المقدس كمدخل لاعتداءاتهم على حرمة الأماكن الدينية في القدس، ومن أجل إثبات حقهم في ممارساتهم الدينية، قامت بتحويل المقدسات الدينية في القدس إلى أماكن للهو العبت، ومنتجعات للغرام في داخل الحرم الشريف، ورفعت فوق الحرم الشريف الأعلام الإسرائيلية، دون أن تميز بين المقدسات الإسلامية والمسيحية فكلها بنظرهم سواسية<sup>١٣</sup>.

أما بالنسبة لمسلمي المدينة فقد حافظوا على التراث، وسعوا لإنشاء مدارس ومؤسسات خيرية وأغدقوا عليها الوقف والهبات، أما بالنسبة للمقدسات المسيحية، فهي محمية باحترام المسلمين لتراث غيرهم، وبالرغم من ذلك فإن القدس ومقدساتها ما زالت تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي، ولا تزال الأماكن المقدسة والتي تعد هامة عند المسلمين وسنبقى قضية أولى عندهم في مقابل تمسك الاحتلال الصهيوني للسيطرة على معالم المدينة ومنها المقدسات لذلك يعمل اليهود جاهدين لطمس معالم المدينة المقدسة في سبيل بناء هيكلهم المزعوم<sup>١٤</sup>.

وقد ظهرت الغطرسة الصهيونية من خلال الأقوال المتعددة لزعمائهم ومنها ما قاله الزعيم اليهودي (كلوزنر) رئيس جمعية الدفاع عن المبكى: "المسجد الأقصى القائم على قدس الأقداس في الهيكل انما هو لليهود"، كما جاء في دائرة المعارف اليهودية المطبوعة باللغة الإنجليزية ما يلي: "إن اليهود يبعون أن يجمعوا أمرهم وأن يقدموا إلى القدس وأن يتغلبوا على قوة الأعداء أن يعيدوا العبادة إلى الهيكل أي مكان المسجد الأقصى ويقيموا ملكهم هناك<sup>١٥</sup>.

ومما يدل على الصلف الإسرائيلي، ما قاموا بفعله عندما تم إحراق المسجد الأقصى، حيث أسفر الحريق عما يلي<sup>١٦</sup>:

١. تدمير سقف الجناح الجنوبي الشرقي ومحراب زكريا بأكمله.
٢. احراق منبر صلاح الدين.
٣. تلف جميع جدران المحراب الداخلي.
٤. وصول النار إلى قبة الأقصى وإتلاف الزخارف فيه.
٥. تلف العمودين الموصولين من ساحة القبة إلى منطقة المحراب.

## ٦. تلف الخشب المزخرف

إن الاعتداءات على المقدسات الإسلامية لم تتوقف فقط على قبة الصخرة ولكنها تواصلت بالاعتداء على المسجد الأقصى والحرم القدسي في العام ١٩٧٦، من قبل عدد من الطلاب اليهود اليمينيين المتطرفين، وكانت محاولة أخرى لهدم المسجدين الأقصى المبارك والصخرة المشرفة في العام ١٩٨٠ باكتشاف السلطات الصهيونية كمية كبيرة من المتفجرات والقنابل والأسلحة على سطح أحد المدارس الدينية في الحي اليهودي داخل مدينة القدس، وتبين من خلال التحقيقات ان الهدف كان نفس المقدسات الإسلامية<sup>١٧</sup>. ولم يقف الحد عند الاعتداء على الأماكن المقدسة الإسلامية، بل تبع ذلك الاعتداء على الأماكن المقدسة المسيحية، حيث أن اليهود يحقدون بشدة على المسيحيين، بسبب قول المسيح عليه السلام بشأن الهيكل: "يبقى منكم خراباً إلى الأبد"<sup>١٨</sup>.

وقد أدى ذلك إلى عدم احترام اليهود لأماكن العبادة لأتباع الديانة المسيحية، وقد قام اليهود بإخراج مجموعة من الأفلام السينمائية والتي تم عرضها في القدس مشيرة للسيدة العذراء مريم البتول والسيد المسيح بالتشهير وإصاق التهم الكبرى بهما<sup>١٩</sup>.

وتميزت الاعتداءات الصهيونية على أماكن المسيحيين المقدسة بعدة أشكال تمثلت في<sup>٢٠</sup>: الازعاج والتحقير للمقدسات، حيث قام اليهود بقصف الكنائس بالقنابل، كما هدموا واجهات كنيسة السريان، مصادرة واستملاك الأماكن المقدسية المسيحية كاعتصاب أملاك بطريركية الروم الأرثوذكس، واغتصاب أملاك بطريركية الأرمن الأرثوذكس بالقدس، وعمارة النوتردام الفرنسية بالقدس، والاعتداءات على رجال الدين المسيحي، كاعتقال القبط إيليا خوري في العام ١٩٦٩.

## المطلب الثالث

## تغيير معالم مدينة القدس

إن تغيير معالم مدينة القدس كان الهدف الأسمى للكيان الصهيوني، وذلك في محاولات متكررة منذ العام ١٩٦٧، حيث أخذت هذه السلطات قرارات وإجراءات عدة تتعارض مع قواعد القانون والأعراف الدولية، مستهدفة تهويد مدينة القدس اقتصادياً وتعليمياً وقضائياً، واستخدمت لتنفيذ ذلك وسائل متعددة من الإرهاب والبطش والإبعاد والأجهزة وكان التركيز الأكبر على تهويد الخدمات والتي تمثل هوية لمدينة القدس وامتداداً لطابعها العربي الإسلامي، مما يؤدي لإضعاف الصلة الدينية التاريخية والقومية والاقتصادية بين سكان القدس وسكان المناطق المحتلة المجاورة، وبين السكان في القدس وشعوب الأمة العربية الأخرى<sup>٢١</sup>. وقد قام الكيان الصهيوني في سبيل ذلك بتهويد التعليم وتهويد القضاء وتهويد الاقتصاد ومن ثم طمس التراث العربي الإسلامي، مما يؤدي في النهاية إلى طمس معالم مدينة القدس بحيث تمهد لوضع معالم يهودية بديلاً عنها.

إن قضية تهويد التعليم كانت الشغل الشاغل للكيان الصهيوني، حيث كان يهدف لأن يفقد العرب الجذور الثقافية، وقد عمل الكيان الصهيوني في سبيل ذلك إلى ترسيخ قيم الثقافة اليهودية والمحافظة على التراث اليهودي ونشره وتعميمه بين اليهود، كما اتخذت السلطات الإسرائيلية إجراءات عدة تتعلق بشؤون التعليم في مدينة القدس من أهمها<sup>٢٢</sup>:

١. وقف برامج التعليم الاردنية التي كانت تدرس في مدينة القدس.
٢. تطبيق المناهج التعليمية على مدارس القدس الشرقية.
٣. جعل تبعية المدارس لوزارة التربية الاسرائيلية.
٤. الطلب من موظفي التربية والتعليم الالتحاق بوزارة التربية والتعليم الاسرائيلية.

كما أصدرت الحكومة الإسرائيلية مجموعة قوانين من خلال وزارة التربية والتعليم الاسرائيلية من أهمها<sup>٢٣</sup>:  
أ- قانون الإشراف على المدارس لسنة ١٩٦٩ وذلك للإشراف على جميع المدارس الحكومية والطائفية والأهلية في القدس والعمل على ترخيصها بشروط قاسية والإشراف الكامل على برامج التعليم في مدينة القدس، وعدم قبول اي طالب في مدارس الضفة الغربية ممن يحمل هوية القدس.

ب- قانون رقم ٨٥٤ لسنة ١٩٨٠ والذي يهدف لوضع الطلاب الفلسطينيين امام خيار غير مقبول وهو الهجرة عن وطنهم وإجبارهم للتخلي عن متابعة دراساتهم العليا، القائمة على أساس من تراثهم الوطني، وإقامة العقبات بين الطالب العربي والمعهد التعليمي.  
كما تعرض المناهج المدرسية لتدخل واضح من سلطات الاحتلال في محاولة لتشويه التراث الفكري وتطبيق الفلسفة اليهودية.

ومن خلال استعراض الوضع التعليمي في المدينة المقدسة يمكننا الوقوف على غايات البرامج التعليمية الصهيونية والتي تعمل على إضعاف الروح المعنوية للطلبة العرب وإبعادهم عن كل ما يمت لتراثهم وثقافتهم وقيمهم العربية بصله، كما تعمل على تزييف الحقائق التاريخية إبهامهم أن فلسطين أرض يهودية. كما قامت السلطات الإسرائيلية بتهويد الأسماء العربية خاصة الأماكن التاريخية والشوارع والأماكن العامة واستبدالها بالأسماء العبرية، وقد تمت مرحلة التهويد على مرحلتين: الأولى كانت عقب نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ والثانية بعد عدوان حزيران عام ١٩٦٧. ويمكن توضيح ذلك كما يلي<sup>٢٤</sup>:

#### أ. عقب نكبة فلسطين عام ١٩٤٨:

ويمكن من خلال الجدول التالي بيان الاختلاف في الأسماء بين الاسم العربي والاسم العبري التهويدي والسنة التي تم فيها ذلك.

الرقم	الاسم العربي	الاسم العبري التهويدي	سنة التهويد
١	الشيخ بدر	جفعات رم	١٩٤٨
٢	القطمون	غونين	١٩٤٨
٣	البقعة	غؤلنيم	١٩٤٨

#### ب- بعد عدوان حزيران عام ١٩٦٧م:

ويمكن من خلال الجدول التالي بيان الاختلاف في الأسماء بين الاسم العربي والاسم العبري التهويدي والسنة التي تم فيها ذلك.

الرقم	الاسم العربي	الاسم العبري التهويدي	سنة التهويد
١	الشيخ جراح (شمال غرب)	رامات اشكول	١٩٦٨
٢	الشيخ جراح (تل الذخيرة)	جفعات همفتار	١٩٧٣
٣	الشيخ جراح	صموئل هليفي	-

وقامت سلطات الاحتلال بتهويد أسماء البوابات في المدينة المقدسة في السور القديم والمعروف تاريخياً منذ مئات السنين.

**ج- اسماء بوابات القدس التي قام الصهاينة المحتلون بتهويدها:**

ويمكن من خلال الجدول التالي بيان الاختلاف في الأسماء بين الاسم العربي والاسم العبري التهودي والسنة التي تم فيها ذلك

الرقم	الاسم العربي	الاسم العبري بعد التهويد
١	باب الخليل	شاعر يافو (بوابة يانا)
٢	باب الحديد	هشاعر هي راش (البابة الجديدة)
٣	باب العامود	شاعر شخيم (شكيم)

**د- تهويد الشوارع والمسارات:**

ويمكن من خلال الجدول التالي بيان الاختلاف في الأسماء بين الاسم العربي والاسم العبري التهودي والسنة التي تم فيها ذلك

الرقم	الاسم العربي	الاسم العبري بعد التهويد
١	شارع مامن الله	عودة صهيون
٢	ساحة باب الخليل	ميدان عودة صهيون
٣	طريق سليمان (سليمان القانوني)	شارع المظليين

كما قامت السلطات الاسرائيلية بتهويد القضاء، حيث عملت اسرائيل على اغتصاب صلاحيات المحاكم واتخاذ الإجراءات التي تتفق مع مصالحها دون الالتفات لما وضع من قوانين، كما قامت بالغاء بعض المحاكم كمحكمة النقض، وكذلك عملت على القيام بأعمال تعسفية في مجال القضاء كوضع صلاحيات المحاكم في يد القادة في الجيش الصهيوني وتعديل المواد في القانون الأردني لا تتعلق بالأمن وغير ذلك من الأمور كإغلاق الملفات وغيرها<sup>٢٥</sup>. كما قامت الإجراءات الصهيونية بتهويد الاقتصاد وفي ذلك اشارة لما قاله بن غوريون: "إن معركة اسرائيل هي معركة مثلثة عسكرية، سياسية، اقتصادية"<sup>٢٦</sup>. ومن الإجراءات التي قامت بها السلطات الاسرائيلية في تهويد الاقتصاد في مدينة القدس ما يلي<sup>٢٧</sup>: العمل على اغلاق العديد من ا لبنوك العربية كالبنك العربي وبنك الأردن وقامت بمصادرة أموالها. واستبدال العملة الاردنية بالعملة الاسرائيلية. ومنع ادخال المنتجات الزراعية من المدن العربية إلى أسواق القدس. بينما اباحت ادخال المنتجات والبضائع اليهودية. وتطبيق الجمار اليهودية على حدود القدس.

**المبحث الثاني****الحماية القانونية الدولية لمدينة القدس**

إن مدينة القدس هذه المدينة المقدسة عند المسلمين لم تكن في يوم من الأيام مدينة يهودية، ولم تكن جزءاً من الدولة اليهودية، وليس من السهل فصل قضية القدس عن قضية فلسطين، لأن القدس جزءاً لا يتجزأ من هذه القضية، ولذلك كان الوضع في القدس سبباً للصراع في منطقة فلسطين بين المسلمين والفئات الأخرى من اليهود والصليبيين<sup>٢٨</sup>.

إن أهمية القدس ظهرت من خلال أنها نالت قسماً اوفر من مناقشات الجمعية العامة للأمم المتحدة، حتى أن هذه المنظمة لم تتشغل بقضية ذات حساسية ولها مكانتها الهامة أكثر من قضية القدس، حيث شهدت أروقة الأمم المتحدة نشاطات ومساومات ومفاوضات بشأن المدينة المقدسة.

ولمزيد من التوضيح سيتم تناول هذا المبحث من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: المركز القانوني لمدينة القدس في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

المطلب الثاني: المركز القانوني لمدينة القدس في قرارات مجلس الأمن الدولي

المطلب الثالث: بطلان الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس من وجهة نظر القانون الدولي.

### المطلب الأول

#### المركز القانوني لمدينة القدس في قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة

إن ما حصل في مدينة القدس من خلال السيطرة الصهيونية العالمية عليها، دفع الصهاينة للعبث بالمقدسات وإعادة تشكيل وصياغة المدينة من جديد، وبشكل يتناسب مع تنفيذ المحددات التي تم إعدادها مسبقاً وكان لهيئة الأمم المتحدة دور بارز في تداول قضية القدس والنظر في الشكاوى المقدمة من الأطراف العربية مما دفعها لإصدار العديد من القرارات والإدانات والشجب والتنديد بالصهيونية العالمية، مما دفع الجمعية العامة للأمم المتحدة للنظر في هذه القضية من خلال قرارها رقم (٢٠٥٣) في العام ١٩٦٧، والذي أعربت فيه عن القلق الشديد للإجراءات التي اتبعتها الصهاينة بشأن مدينة القدس واعتبارها باطلة، كما طلب من المحتلين الصهاينة الغاء شتى التدابير بهذا الخصوص والامتناع بشكل فوري عن جميع الأعمال التي من شأنها تغيير وضع القدس، وطلب من الأمين العام ومجلس الأمن القيام بمهمة إعلان الجمعية عن الوضع في القدس وعن تنفيذ هذا القرار في غضون اسبوع بعد التصويت عليه<sup>٢٩</sup>.

وبعد عدم امتثال العدو الصهيوني لهذا القرار تبعه قرار لاحق يحمل الرقم ٢٥٤ في عام ١٩٦٧ والذي جاء فيه: "مع أشد الأسف وأبلغ القلق عدم التزام إسرائيل بالقرار رقم ٢٠٥٣ وامتناعها عن تنفيذه، والجمعية تكرر الطلب الذي وجهته لإسرائيل في ذلك القرار وإلغاء جميع التدابير والأعمال التي تغير مركز المدينة"<sup>٣٠</sup>.

وبعد ذلك صدر قرار الجمعية العامة رقم ٢٤٢ في العام ١٩٦٧ الذي صوتت عليه الدول بالإجماع لأنه لا يذكر القدس بالاسم بل انه متضمن لها هذا القرار يشار إليه أحياناً كأساس مقبول للسلام في فلسطين والشرق الأوسط، كما نص البند الأول على ضرورة انسحاب القوى المسلحة الصهيونية من أراض احتلتها في النزاع الأخير والقدس ارض عربية محتلة في النزاع المشار إليه<sup>٣١</sup>.

أن جملة القرارات التي صدرت بخصوص مدينة القدس يؤكد على عربيتها وعلى أن المحتل الغاصب يعيث فساداً في الأرض المحتلة والعبث بالمقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة.

### المطلب الثاني

#### المركز القانوني لمدينة القدس في قرارات مجلس الأمن الدولي

كان لمجلس الأمن الدولي دور بارز في قضية القدس والمقدسات الإسلامية والمسيحية، وقد ظهر ذلك من خلال جملة القرارات التي صدرت وكان عددها (٦) والتي تبين أهمية قضية القدس وفيما يلي استعراض لقرارين من هذه القرارات ومن ثم التعليق عليها<sup>٣٢</sup>:

١- القرار رقم (٢٥٠) والصادر في ٢٧/نيسان ١٩٦٨ والمتعلق بالعرض العسكري المنوي إقامته من قبل الصهيونية في مدينة القدس، وقد بين مجلس الأمن في سياق قراره الأسباب المنطوية حول إقامة مثل هذا العرض والذي من شأنه زيادة حدة التوتر في المنطقة، وما له من انعكاسات سلبية على مستقبل اي تسوية سلمية لمشكلات المنطقة، وطالب القرار إسرائيل بالكف عن إقامة مثل هذا العرض العسكري في القدس في ٢ أيار ١٩٦٨، وكما هو مقرر له من قبل سلطات الاحتلال الصهيونية<sup>٣٣</sup>.

٢- القرار رقم (٢٥١) والصادر في ٢ ايار ١٩٦٨ : نظراً لعدم اذعان الصهيونية لقرار مجلس الأمن الدولي الصادر في ٢٧ نيسان ١٩٦٨ والمتضمن الامتناع عن إقامة العرض العسكري في ٢ أيار ١٩٦٨ وتجاهلها لهذا القرار وإقامة العرض كما هو مخطط له مما حدى بمجلس الأمن إلى اتخاذ القرار بنفس اليوم الذي اقيم به العرض العسكري ضمنه أسفه العميق لإقامة مثل هذا العرض. أن هذين القرارين وما صدر من قرارات أخرى يدل على أهمية مدينة القدس وعلى أهمية القرارات التي جاءت بشأن مدينة القدس والحفاظ على المعالم المقدسة الاسلامية والمسيحية وكذلك الحفاظ على معالم مدينة القدس وعدم تغيير معالمها بأي شكل كان، ولكن العدو الصهيوني كان له رأي آخر من خلال انتهاك قداسة مدينة القدس والعمل على تغيير معالمها والاعتداء على مقدساتها الاسلامية والمسيحية ضاربة عرض الحائط لجميع القرارات التي صدرت من مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة حيال المقدسات الاسلامية والمسيحية في مدينة القدس.

### المطلب الثالث

#### بطلان الإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس من وجهة نظر القانون الدولي

إن ما تم تناوله في السابق لا يظهر بما لا يدعو للشك أن الإجراءات الإسرائيلية تجاه مدينة القدس تعد باطله من وجهة نظر القانون الدولي، حيث ظهر ذلك من خلال القرارات التي صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي حيال ما تقوم به السياسات الإسرائيلية تجاه تهويد مدينة القدس وتغيير معالمها، وفيما يأتي يتبين بطلان هذه الإجراءات ويمكن تلخيص ذلك من خلال<sup>٣٤</sup>:

- ١- تدويل مدينة القدس كمهد للديانات اليهودية والمسيحية والإسلام.
- ٢- وقوف هيئات المنظمة الدولية (الجمعية العامة، مجلس الأمن، مجلس الوصاية، اليونسكو) في وجه المحاولات لضم المدينة المقدسة والتنديد بالإجراءات التي اتخذتها اسرائيل بهذا الخصوص وتضمنين القرارات والتوصيات الإشارة الواضحة لإبطال مفعول الإجراءات الصهيونية المتخذة في المدينة للدليل على أن اسرائيل دولة محتلة.
- ٣- عدم الاعتراف بأي وضع فعلي أنشأته الصهيونية بعد تدويل مدينة القدس.
- ٤- ادانة اسرائيل في حين لم يصدر أي قرار من مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة يدين الجانب العربي مما يدل على بطلان الإجراءات الصهيونية تجاه المدينة المقدسة.
- ٥- كما أن التنديد والاستنكار الصادر من هيئات منظمات الأمم الدولية المختلفة يدل وبشكل واضح على بطلان الإجراءات الإسرائيلية تجاه مدينة القدس.

نظر مؤسسات الأمم المتحدة لمدينة القدس من الناحية القانونية؟

أشار فقهاء القانون الدولي إلى أن ما قام به ترامب بنقل عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية إلى مدينة القدس مخالف لجميع الاتفاقيات الدولية وتحد صارخ بجميع الأعراف الدولية ومن ذلك اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، وأن الاحتلال وأن كل الإجراءات التي قام بها العدو الصهيوني لتحقيق ذلك يعد باطلاً في نظر القانون الدولي ولا مكان له على أرض الواقع، كما أن هذا القرار قد أثار الغضب والاستياء في جميع دول العالم وذلك لأن مدينة القدس هي مدينة مقدسة ولا تخضع لما يحدث من تجاوزات غير مقبولة في عالم السياسة. (www.alaraby.co.uk/politics/٢٠١٧/١٢/٧/١٣)

## الخاتمة

بحثت هذه الدراسة في الإجراءات الاسرائيلية المتبعة لتغيير معالم مدينة القدس وقد تم تناول هذه الدراسة من خلال مبحثين وستة مطالب تناولت في مجملها كل متعلقات هذه الإجراءات حيال المدينة المقدسة.

## النتائج:

في ضوء ما سبق تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. القدس مدينة السلام عربية النشأة وقد حافظت على عروبته حتى احتلالها الصهيانية.
٢. العرب اقدم وجوداً في مدينة القدس من اليهود حيث بنوها عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد.
٣. التصور السياسي الاسرائيلي بشأن القدس قائم على الاتفاق بين الأحزاب السياسية والحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بالاحتفاظ بالمدينة المقدسة موحدة على الدوام وإبقائها عاصمة ابدية لهم.
٤. الإجراءات الاسرائيلية لتهويد مدينة القدس هي حلقات متصلة في سلسلة من المؤامرات عبر التاريخ لجعل المدينة عاصمة لإسرائيل.
٥. نددت الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بما يقوم به الصهاينة من إجراءات تهويدية لمدينة القدس.
٦. إن ما قامت به الإدارة الأمريكية من نقل سفارتها لمدينة القدس فيه اعتداء صارخ على الشرعية الدولية.

## التوصيات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج نوصي بما يلي:

١. ضرورة إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول مدينة القدس وأهميتها عبر التاريخ، وما يقوم به الصهاينة من إجراءات تهويدية لتغيير معالم مدينة القدس.
٢. استقطاب الباحثين والخبراء والمختصين بعلم السياسة الدولية لتفنيد الادعاءات الصهيونية تجاه مدينة القدس ومحاولة تهويد المدينة المقدسة.
٣. ضرورة قيام مراكز الدراسات الاستراتيجية بجمع البيانات والمعلومات التي تبين عروبة مدينة القدس على مدى التاريخ وأحقية المسلمين بالمقدسات في مدينة القدس عاصمة السلام.
٤. منع التعدي من قبل كافة الأطراف على مدينة القدس والسماح لأصحاب الديانات المختلفة بزيارتها في جميع الأوقات.

## قائمة المصادر والمراجع:

- ١- أن ليش، عمليات الإبعاد من الضفة الغربية قطاع غزة، مجلة القدس، عدد ٣٦، آذار، ص ٦٠-٧٠.
- ٢- الحسن بن طلال، حق الفلسطينيين في تقرير المصير، لندن، مطبعة كورثيت، ١٩٨١
- ٣- حسن تحسين، اسرائيل تتحدى الامم المتحدة، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦٩.
- ٤- خليل اسماعيل الحديثي، قضية القدس في الأمم المتحدة في كتاب القدس في الخطاب المعاصر، الزرقاء، جامعة الزرقاء، ١٩٩٩.
- ٥- خليل اسماعيل حديثي، قضية القدس، البادية والجنور، شؤون عربية، العدد ٥٢، كانون الأول ١٩٨٧.
- ٦- رائف نجم، القدس بين الإسلام واليهودية، هدى الاسلام، ١ (٣٢)، ١٩٨٨، ص ص ١١٧-١٢٢.



- ٧- رائف يوسف نجم، القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي ١٩٦٧-١٩٨٧، عمان، وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، ١٩٨٨.
- ٨- روجي الخطيب، الاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس الشريف، مجلة القصد، ١(٣٩) ١٩٨٨.
- ٩- روجي الخطيب، المشروع الاسرائيلي للقدس الكبرى، الحلقة الثالثة، القدس الشريف، ٣(١)، ١٩٨٥.
- ١٠- روجي الخطيب، تهويد القدس، الجزء الثاني، ط١، عمان، أمانة القدس، ١٩٧٠.
- ١١- سالم الكسواني، المركز القانوني لمدينة القدس، ط١، عمان، المؤلف، ١٩٧٨.
- ١٢- سامي هداوي، الحصاد المر، فلسطين بين عامي ١٩١٤-١٩٧٩، ط١، ترجمة فخري حسين يغمور، عمان منشورات رابطة الجامعيين في محافظة الخليل، ١٩٨٢.
- ١٣- سعيد اسماعيل علي، خصائص التعليم العام في الوطن العربي ودوره في مواجهة التحدي الاسرائيلي، ط١، جامعة الكويت، مركز دراسات الوحدة العربية.
- ١٤- سمير جبور، مخططات اسرائيل الاقتصادية، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٠.
- ١٥- عبد العزيز كامل، خطوات نحو القدس، القاهرة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤.
- ١٦- عبدالله كنعان، القدس من منظور اسرائيلي، ط١، المؤلف، دائرة المكتبة الوطنية، ٢٠٠٠.
- ١٧- غازي ربابعة، اتجاهات التعليم في اسرائيل، المواقف، السنة الأولى، ١(٢)، ١٩٨٧.
- ١٨- غازي ربابعة، اقتصاديات الضفة الغربية ومحاولات الهيمنة الاسرائيلية، عمان، دار الكرمل للنشر، ١٩٨٧.
- ١٩- قرارات الأمم المتحدة بشأن قضية فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي، مراجعة وتحقيق جورج طعمة، بيروت، دار الكتاب، ١٩٧٨.
- ٢٠- اللورد، كارادون، مشروع اللورد كارادون لتعديل القرار ٢٤٢، المختار، ٢(٢)، ١٩٨٠.
- ٢١- محمد عوض الهزيمة، القدس في الصراع العربي- الصهيوني، دار سراج للدعاية والاعلان والنشر والتوزيع، عمان.
- ٢٢- محمود صبري عابدين، مطاعم اليهود في الاستيلاء على المسجد الأقصى والمقدسات الاسلامية في فلسطين، القدس، د.ن، ١٩٤٦، ص٣.
- ٢٣- محمود نعانعة، الصهيونية في الستينيات، الفاتيكان واليهود، دون تاريخ، دون دار نشر.
- ٢٤- موسى زيد الكلائي، سنوات الاغتصاب: اسرائيل ١٩٤٨-١٩٦٥، عمان، دون نشر.
- ٢٥- موسى سمحة، فؤاد بيسسو، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، ط١، بيروت، منشورات فلسطين، ١٩٨١.

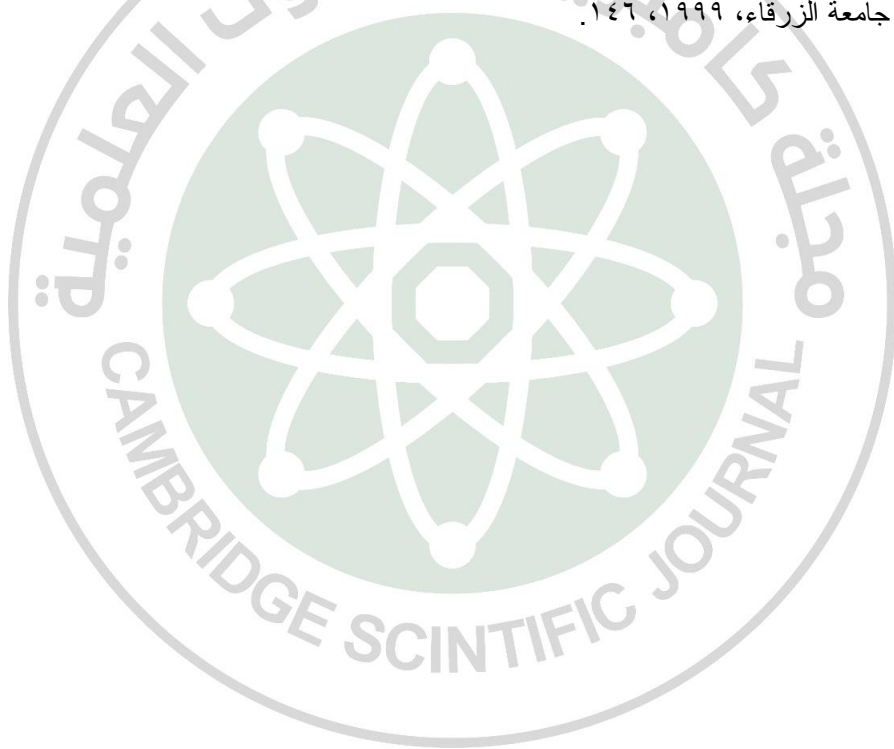
<http://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/12/6>

٢٦- انتهاكا-للقانون-الدولي-في-قرار-ترامب-بشأن-القدس: على الموقع الإلكتروني:

-www.alaraby.co.uk/politics/2017/12/7/13

- <sup>١</sup> ولد وايزمان في ١٨٧٤/١١/٢٧ بروسيا البيضاء، حصل على شهادة الدكتوراه في الكيمياء عام ١٨٩٩ في ١٩٠١ تسلم منصب رئيس منظمة مؤتمر الشبان الصهاينة والحزب الديمقراطي، ١٩٠٥ عضو في اللجنة التنفيذية الصهيونية، ١٩١٥ عمل على تزييد مادة الاسيتن لوزارة الحرب البريطانية، ١٩٢٠ انتخب رئيسا للحركة الصهيونية العالمية، انظر: محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي-الصهيوني، دار سراح للدعاية والاعلان والنشر والتوزيع، عمان، ص ٩٤.
- <sup>٢</sup> محمود نعانعة، الصهيونية في الستينيات، الفاتيكان واليهود، دون تاريخ، دون دار نشر، ص ٢٦
- <sup>٣</sup> الكنيسة: هي البرلمان الاسرائيلي المكون من ١٢٠ عضو يتم انتخابهم لمدة اربعة أعوام على اساس تمثيل نسبي لقوائم حزبية. انظر خليل الشقاقي، بنية النظام السياسي وصنع القرارات في اسرائيل، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد الثاني، سنة ٣، ١٩٨٨، ص ٢١٣
- <sup>٤</sup> سامي هداوي، الحصاد المر، فلسطين بين عامي ١٩١٤-١٩٧٩، ط١، ترجمة فخري حسين يغمور، عمان منشورات رابطة الجامعيين في محافظة الخليل، ١٩٨٢، ص ص ٢١٦-١٧.
- <sup>٥</sup> موسى زيد الكلائي، سنوات الاغتصاب: اسرائيل ١٩٤٨-١٩٦٥، عمان، دون نشر، ص ٢٥،
- <sup>٦</sup> عبدالله كنعان، القدس من منظور اسرائيلي، ط١، المؤلف، دائرة المكتبة الوطنية، ٢٠٠٠، ص ١٣٤
- <sup>٧</sup> محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي الصهيوني، مرجع سابق، ص ١٥٥.
- <sup>٨</sup> الحسن بن طلال، حق الفلسطينيين في تقرير المصير، لندن، مطبعة كورثيت، ١٩٨١، ص ٨٣
- <sup>٩</sup> أن ليش، عمليات الإبعاد من الضفة الغربية قطاع غزة، مجلة القدس، عدد ٣٦، آذار، ص ٦٠-٧٠.
- <sup>١٠</sup> روجي الخطيب، تهويد القدس، الجزء الثاني، ط١، عمان، أمانة القدس، ١٩٧٠، ص ٣٢.
- <sup>١١</sup> محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي الصهيوني، مرجع سابق، ص ١٥٩.
- <sup>١٢</sup> موسى سمحة، فؤاد بسيسو، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، ط١، بيروت، منشورات فلسطين، ١٩٨١، ص ٦٩.
- <sup>١٣</sup> محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي الصهيوني، مرجع سابق، ص ٢٢١.
- <sup>١٤</sup> رائف نجم، القدس بين الإسلام واليهودية، هدى الإسلام، ١(٣٢)، ١٩٨٨، ص ص ١١٧-١٢٢.
- <sup>١٥</sup> محمود صبري عابدين، مطامع اليهود في الاستيلاء على المسجد الأقصى والمقدسات الاسلامية في فلسطين، القدس، د.ن، ١٩٤٦، ص ٣.
- <sup>١٦</sup> روجي الخطيب، الاعتداءات الاسرائيلية على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس الشريف، مجلة القصد، ١(٣٩)، ١٩٨٨، ص ٦٨.
- <sup>١٧</sup> رائف يوسف نجم، القدس الشريف خلال فترة الاحتلال الاسرائيلي ١٩٦٧-١٩٨٧، عمان، وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية، ١٩٨٨، ص ٨٦.
- <sup>١٨</sup> عبد العزيز كامل، خطوات نحو القدس، القاهرة، دار المعارف، مصر، ١٩٧٤، ص ١٢.
- <sup>١٩</sup> محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي الصهيوني مراجع سابق، ص ٢٣٣.
- <sup>٢٠</sup> روجي الخطيب، الاعتداءات الاسرائيلية على الأماكن المقدسة المسيحية مرجع سابق، ص ٨٢.
- <sup>٢١</sup> روجي الخطيب، المشروع الاسرائيلي للقدس الكبرى، الحلقة الثالثة، القدس الشريف، ٣(١)، ١٩٨٥، ص ٩٠.
- <sup>٢٢</sup> غازي ربابعة، اتجاهات التعليم في اسرائيل، المواقف، السنة الأولى، ١(٢)، ١٩٨٧، ص ١٤.
- <sup>٢٣</sup> سعيد اسماعيل علي، خصائص التعليم العام في الوطن العربي ودوره في مواجهة التحدي الاسرائيلي، ط١، جامعة الكويت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص ١٠٥-١٠٦.
- <sup>٢٤</sup> سالم الكسواني، المركز القانوني لمدينة القدس، ط١، عمان، المؤلف، ١٩٧٨، ص ١٨.
- <sup>٢٥</sup> روجي الخطيب، تهويد القدس، مرجع سابق، ص ٨٩.

- ٢٦ غازي ربابعة، اقتصاديات الضفة الغربية ومحاولات الهيمنة الاسرائيلية، عمان، دار الكرمل للنشر، ١٩٨٧، ص٩.
- ٢٧ سمير جبور، مخططات اسرائيل الاقتصادية، ط١، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٠، ص٤.
- ٢٨ محمد عوض الهزيمة ، القدس في الصراع العربي الصهيوني، مرجع سابق، ص٣٩٥.
- ٢٩ خليل اسماعيل حديثي، قضية القدس، البادية والجزور، شؤون عربية، العدد ٥٢، كانون الأول ١٩٨٧، ص٥٥.
- ٣٠ قرارات الأمم المتحدة بشأن قضية فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي، مراجعة وتحقيق جورج طعمة، بيروت، دار الكتاب، ١٩٧٨، ص٩٣.
- ٣١ اللورد، كارادون، مشروع اللورد كارادون لتعديل القرار ٢٤٢، المختار، ٢(٢)، ١٩٨٠، ص١٩-٢٠.
- ٣٢ محمد عوض الهزيمة، القدس في الصراع العربي الصهيوني، مرجع سابق، ص٤١٦.
- ٣٣ حسن تحسين، اسرائيل تتحدى الامم المتحدة، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦٩، ص١١٥.
- ٣٤ خليل اسماعيل الحديثي، قضية القدس في الأمم المتحدة في كتاب القدس في الخطاب المعاصر، الزرقاء، جامعة الزرقاء، ١٩٩٩، ١٤٦.



## النسق العلامي وتأثير المرجعيات في التشكل العالمي المعاصر - نماذج مختارة

م . د حسين شاكر قاسم العيداني

thelion2007hhh@gmail.com

وزارة التربية - مديرية تربية البصرة - الكلية التربوية المفتوحة

**الملخص:** يعنى البحث في دراسة (النسق العلامي وتأثير المرجعيات في التشكل العالمي المعاصر - نماذج مختارة)، فتضمن البحث اربع فصول ، خُصص الفصل الاول لبيان مشكلة البحث والتي تمخضت عن التساؤلات الاتية ما هو النسق العلامي في التشكيل العالمي المعاصر ؟ وهل هنالك نسق عالمي فعلي وتحولات في النص البصري بحيث سعى الفنان الى توظيفها في سطوحه البصرية ؟ وما وظيفية التأثيرات المرجعية على هذا النسق العلامي لدى الفنان ؟ اما الفصل الثاني فتضمن مبحثين تناول المبحث الاول : قراءة في ماهية النسق العلامي ، فيما عني المبحث الثاني - قراءة في تيارات التشكيل العالمي المعاصر ، أما الفصل الثالث فقد تضمن اجراءات البحث ، إذ تم فيه تحديد اطار مجتمع البحث ، واختيار نماذج العينة البالغة (٣) ثلاث نماذج فنية ، وتحليل نماذج العينة ، فيما عني الفصل الرابع بنتائج البحث والاستنتاجات

### Abstract

The research is concerned with the study of (The Mark system and the Influence of References on plastic art Global Contemporary- Selected Samples), so the research included four chapters, the first chapter is devoted to a statement of the research problem, which resulted in the following questions: What is the mark system in the plastic art Global Contemporary? Is there an actual system format and transformations in the visual text that the artist sought to employ in his visual surfaces? What is the function of reference influences on this mark system of the artist? As for the second chapter, it included two sections, the first section deals with: a reading in the nature of the mark system , while the second section deals with - a reading in the currents of plastic art Global Contemporary. The third chapter included the research procedures, in which the framework of the research was defined, and the sample models amounting to (٣) three artistic works were selected, and the sample models were analyzed, while the fourth chapter was concerned with the research results and conclusions.

الفصل الاول

الاطار العام للبحث

اولاً : مشكلة البحث

يعتبر الانسان هو الكائن الوحيد الذي ينتج العلامة والدلالة ، فمنذ فترة الكهوف اخذ يخط العلامة والاشارة والرموز من خلال ما يتعامل ويحيط به مع الطبيعة والبيئة وصراعه لأجل البقاء ، اي خربشاته

الاولى على جدران الكهوف وطبعات سف النخيل ، كل تلك الامور تؤكد أن ( الانسان كائن رامز) وهي مقولة الفيلسوفة والمفكرة ( سوزان لانجر) ، وهي كذلك بالفعل ، اذا الرمز والعلامة من الافعال والنشاطات والممارسات الاولى للإنسان ، سواء في التوثيق والتسجيل على جدران الكهوف أم على تزيين الأواني والفخاريات ، وما يدعم هذا الرأي المقولة التي تقول " اذن فلنحدّ الإنسان حيوان ذو رموز"<sup>(١)</sup> ، وما ينتجه ما هي الا رموز ، لأنك لا تستطيع أن تضم قواميس ومفردات الحياة الواسعة بدون توصيفات رمزية او علامية بمعنى على الاقل " أن العقل الانساني في حاجة الى رموز"<sup>(٢)</sup> لذلك يمكنني القول أن الرمز والعلامة من أولى أطوار الخطابات الاتصالية مع الواقع أن صحت التسمية .

لقد شكلت العلامة لغة تفاعلية وتواصلية وترابطية مشتركة بين ابناء واجناس البشرية على الرغم من اختلافهم وتباينهم سواء في لغتهم وثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم بحيث دخلت العلامة والرمز بكل مظاهر الحياة وعلومها" أن العملية الرمزية التي يقوم بها الإنسان تشمل شتى مظاهر النشاط البشري بما فيها من فن ، حلم ، وأسطورة ، وخرافة ، وطقوس دينية ، وميتافيزيقا "<sup>(٣)</sup> كما شكلت العلامة وساهمت في انبلاج الإبداع في مختلف مجالات المعرفة وانماط الحياة ، ومنها المجال الفني ، فالعلامة تختصر أشكال وعناصر من خلال تكتيف الشكل واقتضابه ، وبالإمكان ان نطلق عليه السهل الممتنع ، لقد فتح النسق العلامي الابواب المؤصدة وفتح الستائر المغلقة امام الباحثين والفنانين ، وفي جميع المجالات المعرفية ، والثقافية ، بحيث اعطت أفقا واسعا ، وجديدا ، للغور والتنقيب ، والبحث ، طالما هنالك عقل يفكر ، لكن سينصب حديثي هنا في مجال الفن أو حقل الفن التشكيلي ، على اعتبار أن مسار البحث يصب في المجال ، لقد اعطت العلامة وامدت يد العون للفنان من خلال عملها كشفرة حسية مرئية وساهمت بفتح وخلق لغة اتصالية للفنان مع محيطه أو جمهوره ، وفي بعض الاحيان يسعى الفنان إلى اثاره المتلقي من خلال العلامة في السطح التصويري ، بالتالي تشكل لغة اتصالية ثانية حالها كحال اللغة .

لقد اختلفت وتغيرت لغة الفن ، وهذه ترجع بطبيعة الحال الى تراكمات وهيمنة المعرفة والفكر الانساني ، فتغيرت السمات الفنية في اتجاهات الفن من الفن الاسلامي ، وصعوداً الى فنون العصور الوسطى من ثم النهضة ، وفنون الحدائثة وصولاً الى ما بعدها ، وتغيرت معها الافكار واصبح النسق العلامي عنصراً فاعلاً مع ما يشهده حقل الفن من شدّ وجذب بأعقاب ارهاصت تداخل حقول الفن فأصبح التشكيل العالمي المعاصر زاخر بإنجازات فنية شتى منها ما اتخذت النسق العلامي وتأثير المرجعيات سواء كانت مرجعية أو ضواغظ تصنف ضمن النوستالجيا ، أو ضمن حقول العبث ، أو الانزياح ، أو التغريب ، أو الدهشة ، أو استقزاز المتلقي واثارته ، لذلك فان ثمة ما يخامر الذهن بأن النسق العلامي يفترض منجزات لها وقعها تحت تأثير تلك الضواغظ ، أو المؤثرات سواء اكانت اجتماعية ، وثقافية ، وسياسية وحتى ما تم ذكره انفاً ، ازاء ما قيل تتبلج مشكلة البحث من خلال التساؤلات الاتية: ما هو النسق العلامي في التشكيل العالمي المعاصر ؟ وهل هنالك نسق علامي فعلي وتحولات في النص البصري ، بحيث سعى الفنان الى توظيفها في سطوحه البصرية ؟ وما وظيفية التأثيرات المرجعية على هذا النسق العلامي لدى الفنان ؟ وسيلنا في الاجابة عن تلك التساؤلات رغم اتساع نطاق التأسيسات المفاهيمية لمفهوم العلامة الا أنها في التشكيل العالمي المعاصر يمكنني القول الخوض بها شبه معدومة ، لذا لا بد من ارساء القواعد في تأسيس ارضية معرفية صلبة لسبر اغوار هذا المفهوم من خلال التقصي والتصدي له لعلي اسهم في مد يد العون الى دارسي الفن

ثانياً : اهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث في تسليط الضوء على دراسة النسق العلامي وتأثير المرجعيات في التشكيل العالمي المعاصر على الرغم من اتساع مفهوم نطاق النسق العلامي في الحقول النقدية والتعامل معه ضمن

اطر ثقافة المشافهة لا زالت تبقى بحاجة الى وضع خطوط رصينة وتأسيسات مفاهيمية في مجال التخصص ولا سيما هنالك شحة ملحوظة في هذا الجانب وخاصة في التشكيل العالمي المعاصر في ضوء المرجعيات المؤثرة .

**اما الحاجة إليه :** من منطلق ندرة البحوث التخصصية في كل ما يحيط بالنسق العالمي وتأثير المرجعيات فإن البحث يأتي هنا اضافة علمية تلي الحاجة العلمية من منطلق نقدي ، كما يشكل افادة للمهتمين والمختصين من طلبة ونقاد وفنانين والمعنيين والمهتمين بالدراسات السيميائية وتشكل اضافة معرفية للمكتبة الفنية .

ثالثاً: هدف البحث : كشف النسق العالمي وتأثير المرجعيات في التشكيل العالمي المعاصر  
رابعاً : حدود البحث .

- **حدود الموضوع :** يتحدد البحث بدراسة موضوع (النسق العالمي وتأثير المرجعيات في التشكيل العالمي المعاصر) المنفذة بمواد مختلفة على خامات مختلفة ، والمتمثلة بنماذج مختاره من تلك النتائج للتشكيل المعاصر .

- **حدود الزمان :** ٢٠٠٥ - ٢٠١٥ .

- **حدود مكان :** قارتي اوربا وامريكا .

خامساً : تحديد المصطلحات

النسق لغوياً system :

- في معجم مصطلحات المنطق ف جاء تعريف النسق بانه: نَسَقُ الشيء: نظمته ، ونَسَقَهُ، جملة على نَسَق واحدٍ بنفس المعايير، وتنسيق الأشياء : انتظم بعضها الى بعض<sup>(٤)</sup> .

- في قاموس المورد جاء النسق بانه : خط ، رسم ، شكل مخطط . - نقش في سجادة او قماش... الخ. ت- شكل ناشئ بالمصادفة او عن ظاهرة طبيعية . ج- الاسلوب او الشكل ( في تأليف ادبي موسيقي) ح- يقتدى ، ويتأسس بـ( كيف على وفق نموذج ) يصنع على وفق منوال كذا او غرارة - يحاكي، يقلد. - يزين بالرسوم او النقوش<sup>(٥)</sup> .

النسق اصطلاحاً :

- نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلاً موحداً ، وتقترن كليته بانية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها ، ولكل أثر أبداعى نسق يميزه عن أثر أبداعى آخر<sup>(٦)</sup> .

**التعريف الاجرائى للنسق :** يبنى الباحث هذا التعريف لكونه يتماشى مع مجريات البحث " نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلاً موحداً ، وتقترن كليته بانية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها ، ولكل أثر أبداعى نسق يميزه عن أثر أبداعى آخر " .

العلامة في القران الكريم : (( وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ )) (سورة النحل، آية : ١٦).

العلامة لغة: ( mark - Indexe): هو الجبل و ( علم ) والرؤية ، وعلم الشيء بالكسر ، يعلمه علماً أي عرفه ، ورجل (علامة) أي ( عالمٌ ) جراً ، والهاء للمبالغة و ( أستعلمه) الخبر ( فاعلمه) إياه و ( أعلمُ) الفارس جعل لنفسه (علامة) الشجعان<sup>(٧)</sup> .

- العلامة اصطلاحاً :

- يعرف (بيرس) العلامة : "هي شيء ما من شأنه أن يقوم مقام شيء آخر بطريقة محددة بالنسبة لشخص معين"<sup>(٨)</sup> . والعلامة عند (بريتون ) حدث مدرك يشكل دليلاً منتجاً لمباشرة ما . والعلامة أيضاً ، هي

- مفهوم اساس في السيميائيات يمثل أشياء بصفة بديل ، عند (بنفست)<sup>(٩)</sup>. ويمكن ان تكون العلامات طبيعية أو (عرفية) ، اعتبارية أو معللة ، مشفرة أو غير مشفرة ، وتتألف العلامات من عنصرين : احدهما محسوس (التعبير / الدال) والآخر غير محسوس (المضمون/المدلول)<sup>(١٠)</sup>.
- وتعرف العلامة (Indexe) ايضاً بأنها كل ظاهرة محسوسة تمكن من معرفة الشيء او التعرف عليه او التنبؤ به ، وهي كل ما ينتج عن الانسان من تعبير مميز عن حالة أو رغبة أو فكرة ، بصفة عامة هذا التعبير في وحدة تعبيرية مستقلة ذات استعمال قابل للأعادة ومتفق على دلالاته ، والعلامة ايضاً في الكلام هي اللفظ وفيه يتوحد الدال والمدلول في علاقة وضعية<sup>(١١)</sup>.
- تعرفها ، (جوليا كريستيفا) : على انها (تشابه) ، فالعلامة ترجع حالات متخالفة الى (مجموعة) معوضة الممارسات بمعنى والاختلافات بتشابه ، والعلاقة التي تقيمها العلامة ، هي اذن : أبعاد وتطابق اختلافات<sup>(١٢)</sup>.
- ويعرفها ( جاكسون ) : انها علاقة إرجاع ، كما يرى ( موريس) أن الشيء ليس (علامة) الا اذا أوله أدهم على أنه (علامة) على شيء ما<sup>(١٣)</sup>.
- التعريف الإجرائي للعلامة : هي كل ما ينتجه الفنان من فكرة تتخذ اشكال ذات دلالة معينة تنماهي وتتشاكل بصورة مباشرة بالفن التشكيلي وعناصر العمل الفني - من ثم هي منظومة متكاملة تقع داخل بنية النص البصري ولها وجهين كالعملة : شكل هو الدال ، والمضمون أو الموضوع هو المدلول .
- التعريف الاجرائي للنسق العلامي : مجموعة انساق دلالية ويمكن القول ايضاً الحركات والرموز والاشارات المتنوعة واللغات والفن التشكيلي ومنه الرسم ، وهذه الدلالات والرموز تشكل النص البصري تحت تأثير مرجعيات تارة وتارة اخرى تمثل احياءات الى خطاب للمتلقي وهي الوسيط بذات الوقت الى المتلقي ، فهي تتميز عن اللغة بنظامها ونسقها الخاص ، لذا يمكن عدّها العلم العام لأنظمة الاتصال كافة .

## الفصل الثاني

### الاطار النظري

#### المبحث الاول : قراءة في ماهية النسق العلامي

لعل أول القضايا التي تشتغل الباحث في بحثه هي قضية المصطلح ومفهومه ، لذا اقول أن عملية الوقوف على مفهوم النسق العلامي في الجانب النقدي وفي الطروحات الفلسفية عبر تاريخ العلامة الطويل يكاد يكون عسيراً ، من دون الغور في عموم مباحثه والتنقيب في الطروحات الفلسفية والنقدية ، لذا أرى أن تتبع المصطلح في مراحل وانقلاباته بصورة متأنية هو ما يستوجب القيام به ، لأن الباحث قد يجد نفسه ينساق وراء جوانب ثانوية على حساب الظاهرة الأصلية ، أن لم يقطع شوطاً في تقصي مفهومه .

اولاً : ماهية للنسق العلامي :

أن العلامة كمفهوم قيل فيها الكثير ، لكن باعتقادي هنالك اشياء ممكن ان تقال بحق هذا المنهج ، فالعلامة ترتبط ارتباط وثيق مع السيمياء او هي جزء منها . فالسيمياء " غالباً ما تعرف بأنها دراسة الإشارات والمشتقة من جذر يوناني هو Semeion ويعني العلامة هي دراسة الشفرات ، أي الأنظمة التي تُمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى. لقد مرت العلامة بمراحل عدة ولعل أهمها هي المرحلة اللسانية عند المفكر السويسري (دي سويسر) الذي هو الأصل في التيار (السيميوولوجي) والمرحلة السيميائية الأخرى هي مع المفكر الأمريكي (بيرس) الذي يعد الأصل

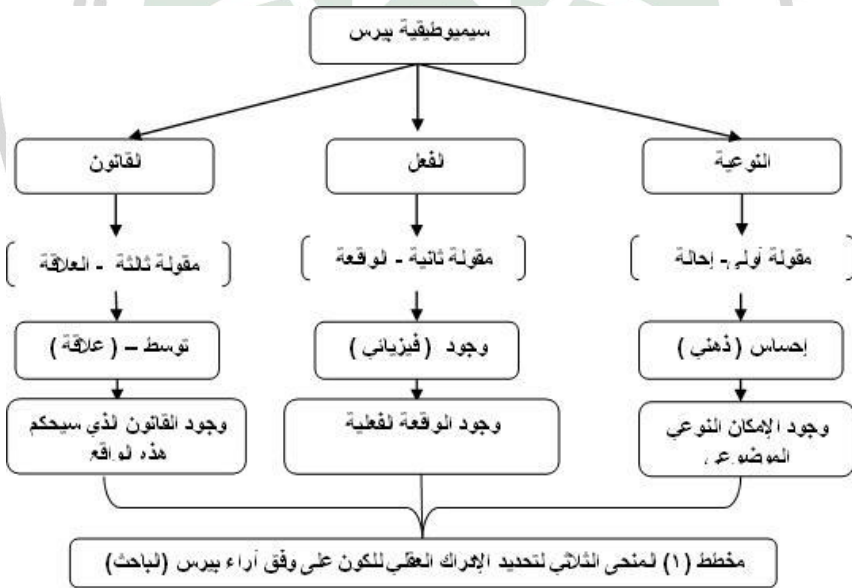
في التيار (السيميوطيقي)" (١٤) . وسوف يتطرق الباحث الى اهم المنظرين والمفكرين الذين تناولوا هذا المفهوم :

ماهية العلامة عند تشالز ساندر بيرس ( السيميوطيقياً )

إبتدأ الفيلسوف والمفكر ( بيرس ) في تثبيت وارساء دعائم نظريته والتي أجدى فيها مجموعة مفاهيم لماهية العلامة والتي اطلق عليها أسم السيميوطيقياً ، وتناول أنواعها وأساليبها وآليات وطرق اشتغالها من ثم تلقيها وتأويلها ، فهو يرى أن المعنى يكمن داخلها من خلال تأكيده " لا يمكن البحث عن المعنى خارج العلامات ، ولا يمكن أن تفكر دون علامات ، فالمعنى موجود في العلامات ، والعلامات وحدها هي السبيل إلى إنتاج الدلالات وتداولها " (١٥) .

أن سيموطيقيا ( بيرس ) هي " العلم الذي يدرس العلامات اللسانية وغير اللسانية لأنه مفهوم العلامة ما كان له أن يكون كذلك لو لم يوسع ليشمل مختلف الظواهر كيفما كانت طبيعتها ، فقد أكد على أنه لم يكن بوسعها أن يدرس أي شيء مثل الرياضيات والجاذبية وعلم الأصوات وتاريخ العلوم ... الخ إلا بوصفه دراسة سيموطيقية " (١٦) ، لقد ربط بيرس هذا المنهج بالمنطق لذلك فالسيميوطيقياً تشمل مختلف العلوم الإنسانية والطبيعية فهو يؤكد بهذا الصدد " أعتقد إنني وضحت أن المنطق بمفهومه العام ، وهو اسم آخر لعلم السيميوطيقياً Semiotic المبدأ شبه الضروري أو الشكلي للعلامات " (١٧) .

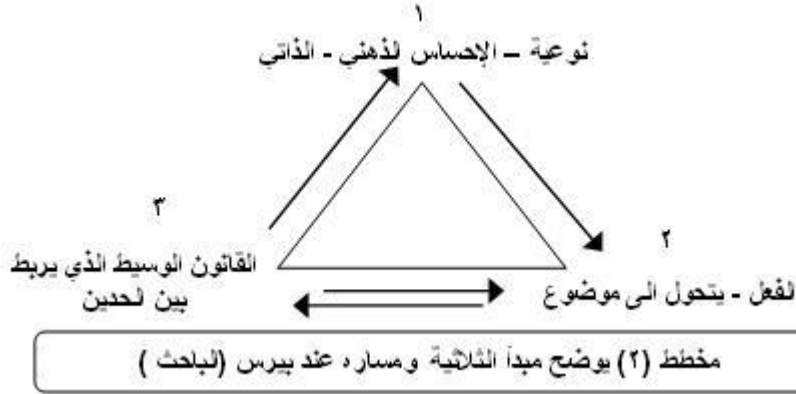
أخذت نظرية ( بيرس ) السيميوطيقيية منحى ثلاثي تنطلق من ( نوعية - أول ) و ( الفعل - ثان ) و (القانون - ثالث ) ، تنطلق هذه الثلاثية من النوعية إلى الفعل فالقانون ، أي من الإحساس إلى الوجود إلى التوسط ، هذا المبدأ الثلاثي هو الذي يشكل عمق السيرورة المنتجة للإدراك والفهم والتواصل الإنساني ، كما أنها المؤدية إلى تحديد إدراك عقلي للكون يستند إلى المفاهيم لا إلى المعطيات الحسية المعزولة ينظر المخطط (١) (١٨)



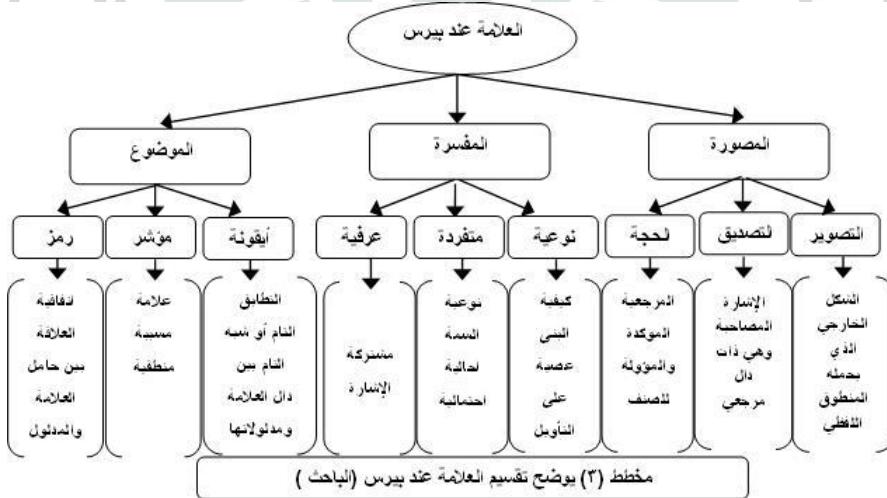
يمكن أن يطبق البرتوكول الرياضي حسب تصور المفكر ( بيرس ) في كل ظواهر الحياة ، كما يمكن عده أداة فعالة للقيام بكل عمليات تصنيف الظواهر ، من ثم أن كل شيء وكل فعل وكل عدد يختصر في الرقم



ثلاثة ، بعبارة أخرى أننا أمام تصور يجعل الأول مرتبط بالكينونة أو هو ما يعني التعبير عن الموجود في ذاته في استقلال عن شيء آخر ، في حين يتعهد للثالث القيام بمهمة التوسط الذي يربط الأول بالثاني ضمن علاقة تشير إلى القانون والضرورة والفكر ، ينظر المخطط (٢).<sup>(١٩)</sup>



وقد استطاع (بيرس) أن يتوصل إلى تقسيم العلامة على ثلاثة أقسام فقد أطلق على العلامة تسمية (المصورة) معرفاً للعلامة بأنها هي شيء ما ينوب لشخص ما عن شيء ما ، من جهة ما وبصفة فهي توجه لشخص ما ، بمعنى أنها تخلق في عقل ذلك الشخص علامة معادلة ، أو ربما علامة أكثر تطوراً وإن هذه العلامة التي تخلقها أطلق عليها (مفسرة) للعلامة الأولى<sup>(٢٠)</sup> أما العلامة التي تنوب عن شيء ما فهذا الشيء هو موضوعها وهي لا تنوب عن ذلك الموضوع من كل الجهات ، بل الرجوع إلى نوع من الفكرة التي أطلق عليها (بيرس) اسم الركيزة أو الموضوع<sup>(٢١)</sup>. لاحظ المخطط (٣)



أن الصورة تقابل عند (سوسير) الدال ، وبنفس الوقت هذه الصورة تمتلك ثلاث مستويات أولها : (التصوير) أي الشكل الخارجي عملية رسم أبعاد الشيء عبر المنطوق اللفظي أو الكتابي ، أما (التصديق) تخلع عليه سمه اقرب واقعية ومقاربة مع الواقع وهو المستوى الثاني للصورة ، أما (الحجة) المستوى الثالث فهو اقرب إلى المرجعية منه إلى التأويل والاستدلال ، المرجعية الموكدة والمؤولة للتصنيف<sup>(٢٢)</sup>.

كما أن ( المفسرة ) تقابل المدلول عند ( سوسير ) وهي الأخرى تنقسم الى بنى ثلاث أولها ( النوعية ) : أي كيفية البنى ، عصبية على التأويل ، وثانيهما ( المتفردة ) : في نوعية السمة احتمالية حتمية ، لثأتي ( العرفية الثالثة ) : وهي مشتركة الإشارة .

أما الثالثة في التقسيم ( البيروسي ) ( الموضوع ) وهي تنتشر إلى ثلاثة : الأيقونة Icon : عبارة عن علامة لديها خصائص تشير إلى الموضوع بمعنى آخر أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة تشابه أي تطابق الشبه والمشبه به. **ف(الأيقونة)** تمثل موضوعها بواسطة الشبه القائم بين حامل العلامة ومدلولها في النظام العلامي فالأيقونة ترجع إلى الموضوع الذي تدل عليه بفضل ما تمتلك من خصائص ، وفي وقت لاحق ميز ( بيرس ) بين ثلاثة أنواع من الأيقونة وهي الصورة والتخطيط والاستعارة <sup>(٢٣)</sup> في حين أن ( المؤشر Index ) : علامة تحيل إلى الموضوع الذي تعنيه ، فهي ليست مشابهة له لكنها متأثرة به ، زد على ذلك الارتباط بين الدال والمدلول له عله سببية منطقية ، مثال ارتباط الدخان بالنار ، وذات طابع بصري ، تتجاوز المكان بين الدال والمدلول ، أو الأعراض الطبية التي تشير إلى وجود علة في المريض أو الغيوم كإشارة إلى المطر وما إلى ذلك ، واخيراً في ( الرمز Symbol ) تكون العلاقة عرفية ، اتفاقية ، تحيل إلى الشيء لكن بفضل قانون الاتفاق العام بين الأفراد والأفكار ، مثل إظهار الحكم في لعبة كرة القدم لبطاقة حمراء أو صفراء دليل على أن اللاعب ارتكب مخالفة وخطأ ، أو إشارات المرور وأضوائها أو ارتباط الحمامة بالسلام وما إلى ذلك <sup>(٢٤)</sup> .

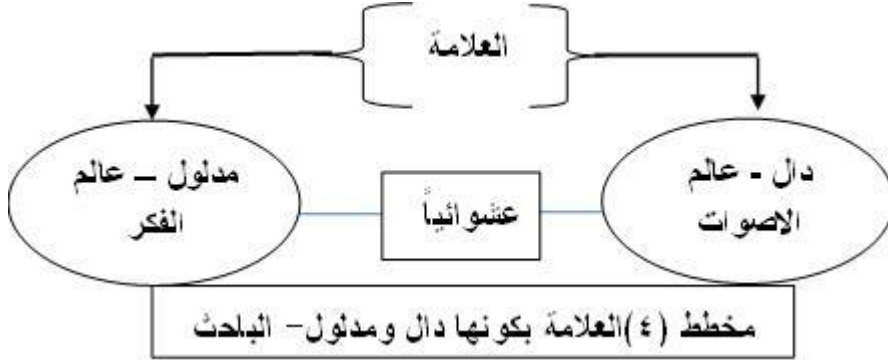
ثانياً : ماهية العلامة عند دي سوسير ( السيميولوجيا )

المنهج السيميولوجي من المناهج الحديثة ظهر تاريخياً مع المنهج البنوي في أوائل القرن العشرين وهو يعتبر من المناهج النقدية المعاصرة ، ويقتصر على قصر غاية التلقي على فك وتفسير العلامات التي يتضمنها النص البصري بمختلف انماطه ، سواء كان أدبي أو فني ، أي أن الناقد يكون مهمته في الأساس هو تحليل العلامات التي أنتجها الفنان ، لكن يجب الإشارة إلى مسالة مهمة وهي أن العلامة في النص البصري غايتها تواصلية قد تكون تأخذ منحى لوني أو خطي أو نوته في المجال الموسيقي فتلك العلامة تشير إلى الموضوع " العلامات عبارة عن كفاءات متعددة - الوان ، واشكال غير منتظمة ومساحات وبهذا المعنى لا يمكننا أن نقول شيئاً في التحليل من دون علامة مؤولة اذا كان التحليل يستدعي مثل هذه العلامة <sup>(٢٥)</sup> من ثم هي تحليل العلامات الموجودة في النسق الداخلي للنص ، نستدعي مثلاً لتقريب وجهات النظر لدى القارئ لاحظ الشكل (١) هذا العمل عبارة عن علامات وكل علامة تدل إلى أو لنقل تشير إلى دلالة معينة إلى تلك القرية الإسبانية التي تعرضت للقصف من الطائرات الالمانية النازية وقتلت الاطفال والنساء .



شكل (١) الجرنیکا عمل للفنان بيكاسو ١٩٣٧

عرف (سوسير) الرمز اللغوي بأنه قائم على زوج من المصطلحات المتمثلة بالبدال والمدلول وقد اتصلا اتصالا عشوائيا (اعتباطيا) ولكنه استدرك ، فقال " إن من مميزات الرمز انه لا يكون اعتباطيا على نحو كلي ، فرمز العدالة - الميزان - لا يكن استبداله اعتباطيا بأي رمز آخر كالعربية مثلا " (٢٦). لهذا فقد مثل الرمز عنده تصادما مفاجئا واتحادا بين عالمين منفصلين ، كان كل منهما على حدة . إذ يكون الفكر من ناحية والصوت البشري من الناحية الثانية ، ولكن ما إن حدث الربط بين جزء من عالم الفكر (المدلول) وجزء من عالم الأصوات (الدال) حتى غدت الصلة بينهما من الالتحام ما جعلها صلة اعتماد متبادل كامل . ويمكن توضيح ما تقدم بالمخطط الآتي (٤) :



لهذا شبه (سوسير) اللغة بقطعة من الورق : إذ يقع الفكر على وجهها أما الصوت فيقع على ظهرها ، ولا يمكنك قص الوجه دون أن تقص الظهر في الوقت ذاته ، وكذلك فانك في اللغة لن تتمكن من فصل الصوت عن الفكر ولا الفكر عن الصوت ..... لذا لا نستطيع عمل ذلك إلا بواسطة التجريد الذي سيضفي إلى خلق علم خالص للنفس وعلم خالص للأصوات. (٢٧)

ويؤكد (سوسير) ؛ أن العلامة البصرية لا توجد بين الشيء والصورة الذهنية ، فالصورة الذهنية ليست صورة مادية ، بل هي الطابع السيكلوجي للشكل ، انه الطابع الذي تتركه على حواسنا ، وتعمل كل علامة على (مستوى الاستيعاب) والمتكون من : (المستوى البصري ، المستوى الذهني). (٢٨)

كما افترض (سوسير) أن عملية الدلالة تتم بين المفهوم والصورة وفي الرسم لا تكون كذلك ، لان متاحف الفن واللوحات المعاصرة يجب ، أن تعتمد في تفسيرها على الصورة الذهنية ، وارتباطاتها الوجدانية للمشاهد ، وعلى هذا الأساس توجب أن نقيم قواعد لمدلولات الألوان والتي يمكن تقبلها من قبل مجموعة معينة. (٢٩) وعليه كل الاعمال الفنية وكل ما في الحياة اليومية من لباس او ادخار او بناية تمتلك رمز خاص بها وتمتلك دلالة وهي رسائل تحتاج الى متلقي ومستلم وحتى الصور الفوتوغرافية والاشارات الاعلانية والجدارية فإشارة الصيدلي معروفة لدى المتلقي وإشارة مديرية التعليم تختلف عن اشارة او دلالة مديرية المرور او بناية القانون بالضرورة تختلف عن بناية الفنون الجميلة "ان الحركات والاشارات المرئية المختلفة وكذلك الرسم والصورة الفوتوغرافية والسينما والفن التشكيلي تعتبر لغات من حيث انها تنقل رسالة من مرسل الى متلقي من خلال استعمال شفرة نوعية وذلك دون ان تخضع لقواعد بناء اللغة الكلامية كما يقننها النحو". (٣٠)

المبحث الثاني

قراءة في تيارات التشكيل العالمي المعاصر

لقد طرأت تغييرات طالت الأنساق البنائية لنصوص ما بعد الحداثة وهذه ترجع بلا شك الى تغيير بنية الفكر ، بحيث استبدلت منظومة الحداثة بمنظومة فكرية اخرى تحكمها قوانين مغايرة لكن في النهاية لها جذورها وتأثيراتها المرجعية فعلى سبيل المثال سوف نتطرق الى قراءة تيارات تشكيل الفن المعاصر على اعتبار ان هذه الحقبة بدأت بعد الحرب العالمية الثانية حسب اراء اغلب المفكرين ولكن كان بين حقبة الحداثة وما بعدها تيار

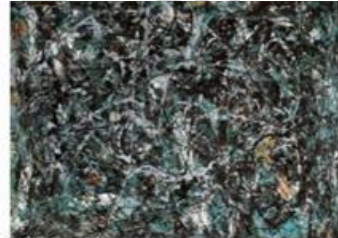
اولاً : **التعبيرية التجريدية** : صنفت في احايين كثيرة على حقبة ما بعد الحداثة ، لكن نحن في صدد قراءة البنى التي اشتغل عليها فنانون هذا الطور على اعتبار انها عتبة اولى للدخول للتيارات التشكيل المعاصر ، بزغ نور التعبيرية التجريدية في امريكا التي اصبحت مهيمنة حتى على الفن ، حيث تنوعت تجارب الفنانين داخل هذه المدرسة أو التيار لكن لها تأثير من مرجعيات سابقة وهذا لا يختلف عليه اثنان منها ( السريالية ، والتعبيرية ، والتجريدية ) من ثمة هنالك انساق لهذا التيار لا يمكن غض الطرف عنها عكستها الظروف الاجتماعية السائدة واستبدلت القيم والمواد لذلك اقول عن تلك المرحلة تحول وهزه من هزات الفن " وقد مهد هذا التحول في المفهوم الفني تبدل المواد نفسها عندما أدخل الى التصوير الزيتي ، منذ التكميلية ، مواد لم مألوفة في هذا المجال الفني ، ما حتمت طبيعة هذه المواد والتقنيات الحديثة استخدام ادوات جديدة " (٢١) فذهب بعض الفنانين الى مواد بعيدة عن مجال الفن واستبدلت الريشية بأدوات اخرى وهذا نسق جديد دخل على الفن منها على سبيل الذكر لا الحصر اعمال ( جاكسون بولوك وتوبي وكلاين ) لاحظ الاشكال المرفقة ادناه (٢- ٣- ٤):



شكل (٣) ثلثات سوداء - فرايزر كلاين - ١٩٤٥



شكل (٢) بدون عنوان - مارك توبي - ١٩٩٥



شكل (٢) جاكسون بولوك Full Fathom Five - ١٩٤٨

### ثانياً : الفن الشعبي ومبدأ الاستهلاك pop art

تمخض التداخل بين اجناس الفنون الرسم والنحت مسرح وموسيقى الى الدعوة بممارسة الحرية في التعبير نحو امكانية استخدام مواد ووسائط مأخوذة عن البيئة والمجتمع واعتبارها جزء لا يتجزأ من الثقافة الشعبية، ولذلك يصف لنا الفنان الامريكى (روي ليشنتشتين) فن البوب ارت بقوله " استعمال لما كان محتقراً مع الاصرار على الوسائل الاكثر تداول الاقل جمالية ، الاكثر زعقاً لملامح الاعلام ، أي بمعنى اخر ، العودة على الصعيد الفني الى الصورة التي استخدمتها وسائل الاعلام ، الصورة الفوتوغرافية في الصحافة والمجلات المصورة والتلفزيون " (٢٢) ان استخدام الصور والملصقات والمواد الغريبة وبأبعادها الثلاث هو بمثابة اظهار قيمها المعاصرة بغية احداث طاقات جديدة بصدد التداول اذا هنالك نسق علمي في التيار نفهم هذا النسق من خلال النصوص البصرية ، فهذا الفنان (راوشنبرغ) يخبرنا عن النسق في السطوح التصويرية ولماذا استخدمت تلك المواد من خلال تصريحاته : " ان اللوحة تكون اكثر واقعية اذا تكونت من عناصر العالم الواقعي " (٢٣) أي بمعنى تجسيد العلاقة ما بين الواقع والفن للجمع ما بين الاشياء وتعدد المناهج بغية اختلاط وتراكم المعطيات المادية والدلالات الناجمة عنها. لاحظ الشكلين (٤- ٥).

ولو قيّض لنا تعقب وقراءة نصوص الفنان (اندي وار هول) المرئية نجده هو الاخر شكلت ضواغط المجتمع تأثيراً واضحاً في نصوصه البصرية لأن الفنان الامريكي ابن بيته ويتقبل واقع مجتمعه بلا شك ولذلك نرى اعماله لا فيها شيئاً اخر غير الواقع فالمجتمع تصطبغ عليه طابع الاستهلاك زد على ذلك التقنية دورها الفاعل ، لذلك كان جل اهتمام فناني البوب على القضايا السلبية " يبدو ان اللوحة التشكيلية في هذا السياق تواجه عصراً جديداً ليس في سياقها ونظامها وحسب بل في تلقيها ومكانها " (٣٤) من ثم اخذوا على عاتقهم اعادة صور باستخدام التقنية منها ( قاني الكوكا كولا والمشاهير من الفنانين ) لاحظ الشكلين ادناه (٦-٧) :

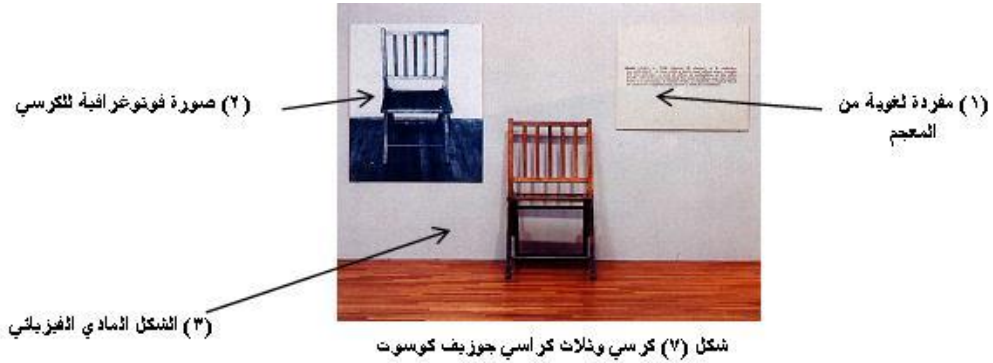


ثالثاً : الفن المفاهيمي وبزوغ الافكار

أن انبلاج الافكار في هذا النمط من الفن تجعل المادة ترتفع قيمتها من قيمة الاستهلاك الى الدخول في عالم الابداع ، وهنا يتم التركيز على الفكرة الذهنية ، واستخراجها كنص بصري مرئي فني ، " الصورة المتخيلة الذهنية ... تمثل اعلى درجات التجرد من المادة الفيزيقية ، ففي الصورة الهندية يكون هناك خلق ارادي للمائل الذي يكون نفسياً أو ذهنياً خالصاً من حيث مادته ، ولذلك فإن المادة تكون هنا تختلف " (٣٥) لقد بزغ من تحت لواء هذا النمط الفني فروع فنية تابعه له بشكل أو بآخر وهي اتجاهات فنية ذو علاقة وثيقة به وهي : فن الجسد - فن الارض - والفن لغة ، لذلك تحول السطح التصويري الى ميدان معرفي ، يضم مختلف التجارب الفنية ويعد امتداد لما عمل به الفنان ( دوشامب ) وهنا انضوت فكرتين : اولهما كسر الحسية في الفن بمعنى اخر لم يقم على العلاقة التقليدية الساندة ما بين المستلم والمنتج اما الفكرة الاخرى لم يعد الفنان الى أي مهارة حرفية فالتوجه وجل الاهتمام قائم على اعلاء مفهوم الفكرة واسقطت النظام البنائي الذي كان مستخدم والتي استهدفت جميعها الابتعاد أو الاستغناء عن النص الفني التقليدي ، بالاستعاضة عنه بالأفكار والمفاهيم " لذلك سعوا فناني هذا التيار إلى توسيع نهجهم في صناعة وإنتاج الفن ليشمل أي مادة : نص ، تصوير ، كائنات موجودة ، وحتى الفضاء المادي من المعرض ، طالما كان هناك بُعد مفاهيمي يؤكد مجموعة من المبادئ أو العملية التي ينطوي عليها إنتاج عمل فني معين ، بدلاً من منتج نهائي " (٣٦) سوف يعطي الباحث عن كل فرع نبذه ونكتفي بشاهد واحد عن كل نمط لتوضيح الرسالة للقارئ

اولاً : الفن لغة : سعى الفنان الى استخدام وسائل التعبير منها اللغة والصور الفوتوغرافية ، اضع لذلك الاوراق الطباعية والكولاج ( الالصاق) ، فالعمل الفني هنا يقتصر فقط على الفكرة التي يعبر عنها مباشرة ، وقد يلجأ الفنان الى الكتابة بدلاً من الصورة لينقل تصور ذهني عبر تلك المفردات ، وهذا العمل يعتمد على جرأة الفنان وقدرته على اكتشاف الاشكال التي تعبر عن الفكرة ، فهي محاولة التنقيب في الاشكال البصرية

المعادلة للفكرة مثال على ذلك هو انجزه الفنان ( جوزيف كوسوت ) الذي حمل عنوان ( كرسي وثلاث كراسي) يتضمن العمل صورة لـ(كرسي ) ومفهوم الكرسي في القاموس - المعجم ( مفردة لغوية ) ، فضلاً الكرسي المادي الفيزيائي القابل للطي . لاحظ الشكل (٧) .الفنان في هذه المنجز الفني يوجه رساله أو خاطب الى جمهوره أين توجد شخصية الشيء المستخدم في الصورة بين هذه الثلاثة ، هي في الشيء نفسه ، أم فيما يمثله أم في الوصف المعجمي اللغوي .



### ثانياً : فن الجسد

إن موضوع توظيف الجسد لم يكن جديداً على حقل الفن ، إذ قدم مرارا وبصيغ متباينة ، جسدها الفنان (إيف كلاين) بأستخدام مباشر لقدرات الجسد الأنثوي في تزويد الفنان بأشكال مقصودة مسبقاً كان هذا الحدث هو أول عرض مفاهيمي يتم عرضه في هذا المعرض من قبل الفنان (إيف كلاين) لاحظ الأشكال (٨- ٩ - ١٠) ، فإن الجديد هنا كان في اعتبار الجسد مادة أولية تملك قدرات إيحائية ممكنة الإشتغال عليها .



شكل (١٠) أجساد الفتيات العارية المظلمة بالألوان ومشاركتهن بالعرض البصري

شكل (٩) أجساد الفتيات العارية المظلمة بالألوان ومشاركتهن بالعرض البصري

شكل (٨) كلاين وهو يباشر بعملية طلاء شكل (٩) أجساد الفتيات العارية المظلمة بالألوان ومشاركتهن بالعرض البصري

أما ابرز الفنانات التي اتخذت من جسدها خاماً واعتبرته وتعاملت معه كسطح تصويري متخذه من المازوشية صفة لهذا النمط من الفن ( يوكو أونو Yoko Ono ) حيث جعلت الجمهور عنصر مشارك في عملية الفعل الادائي التي تحت عليه ، ففي عملها ( اقطع قطعة ) لاحظ الشكلين (١١ - ١٢) سمحت للمتلقي بقطع أي جزء من ملابسها دون حراك من خلال جلسوها على مسرح مليء بالجمهور " تتحدى أونو في (أقطع قطعة) نوع من : الاستياء والاعتداء الجنسي والخضوع بسبب نوع الجنس وانتهاك المساحة الشخصية للمرأة والعنف ضد المرأة " (٣٧)



شكل (١٢) اقطع قطعة - يوكو أونو- ١٩٦٤



شكل (١١) اقطع قطعة - يوكو أونو- ١٩٦٤

أما الفنانة ( مارينا ابراموفيتش ) توجهت إلى اعتماد طريقة مخالفة ومغايرة إلى ما ذهب إليه (يوكو أونو) لكن ضمن فنون الأداء أيضاً ويدخل ضمن انواع فن الجسد ، فقد جعلت من جسدها أداء وخامة وتركت الحرية للجمهور حتى يفعلوا ما يرغبون به ، دون ملاحقة قضائية أو قانونية ، بالإضافة إلى ذلك وفرت بعض المواد والأدوات التي يمكن أن يستعين بها الجمهور لغرض المتعة واللعب ، فعملها يستكشف العلاقة بين الجمهور وحضور(جسدها) كمادة خام ضمن مجال فنون الاداء ، وما يفرزه عقل المتلقي بالتعامل مع هذا الجسد ، باستخدام المواد المختلفة " وكان من بين المواد وردة وريشة وعسل وسوط وزيت زيتون ومقص ومشرط ومسدس ورساصة واحدة"<sup>(٣٨)</sup> سمحت الفنانة لأعضاء الجمهور بالتلاعب بجسدها لذلك تباينت ردود الأفعال منهم من اظهر الجانب العدائي ومنهم من اظهر الجانب الإنساني ، ففي نهاية العرض كانت علامات العدوان والعنف واضحة على جسد الفنانة ، بحيث أصيبت بجروح في عنقها قام بها أفراد من الجمهور ، وقطعت ملابسها عن جسدها ، وقامت بتوثيق الحدث من خلال مقاطع الفيديو والصور الفوتوغرافية ، نستشف من أداء الفنانة كانت تسعى للحصول على تفسير من ردود الأفعال من خلال عرض جسدها كمادة فنية رغم تعرضها للألم والخطر والعنف في بعض الأحيان أذاً هو محاولة لاستكشاف الحدود الجسدية والعقلية ما بين المتلقي والمادة. لأحظ الشكل (١٣).

تفاعل المتلقي وأظهار انجاب  
الإنسانيتفاعل الجمهور للمشاركة بالعرض  
الأدائيتفاعل المتلقي وإظهار انجاب  
العدواني الغرائزيبعض لمواد التي استخدمت  
بالعرض

شكل (١٣) الإيقاع - أداء لفنانة مارينا ابراموفيتش ١٩٧٤

### الفن الكرافيتي والتواصل الإجباري :

ضم هذا النمط من الفن تداخل ما بين الرسم والكتابة على جدران المباني أو الابنية العامة والحكومية وانفاق القطارات ، ظهر في الثمانينات من القرن العشرين ويمكن عده نمط يتماشى مع طروحات وفلسفة ما بعد الحداثة لان يعبر عن ذاتية الفنان بتأكيد على المبتدل والهامشي " يعود اصل كلمة كرافيتي *craftiti* الى كلمة *graffito* الايطالية وقد وردت في قاموس ( ويبستر *webster*) بمعنى الخربشة او الكتابة او الرسم بعجلة واهمال ، او نقوش ورسومات وجدت على حجارة الأثار القديمة وجدرانها وقد اكتسبت تلك

الكلمة معاني اضافية عندما استخدمت وصفا للرسومات الكثيرة التي نفذت على جدران الابنية العامة والخاصة وقطارات الانفاق في مدينة نيويورك "٣٩" وهو اكثر انتشاراً في الساحات وكذلك في الحدائق واستمد مقوماته من فن الاعلان لاحظ شكل (١٤) قد اصبحت الجدران انعكاس لذوات الفنانين الكرافتيين واصاح عما بداخلهم عن طريق الممارسة الكتابية التي تصاحب الرسم ، من ثم تميز هذا الفن بقبول وشعبية كبيرة بعد ان كان يقف في مواجهة السلطات الحكومية كما يمتاز هذا الفن بأنه ينفذ بسرعة ويقرأ بسرعة وله قابلية انتشار تعتمد ايضاً على السرعة واضف ذلك بأنه سريع الزوال متشاكل من خليط من شعارات و اشارات باعتماد على الرش(الراذ) ، وهناك عوامل عديدة أسهمت في نشوء هذا الفن ، أولها : الامتداد التاريخي للكتابة على الجدران ، بدءاً من طرق تعبير الإنسان القديم على جدران الكهوف ، وثانيهما : اكتشاف وتطور فن الكتابة كالغة صوتية وصورية للثقافات بين الشعوب ، وثالثها المراحل المتطورة التي شهدتها الرسوم الجدارية في حقب الفن القديمة والحديثة ، إذ أن تلك الممارسات الكتابية تدل على نزعة إنسانية للتعبير عن الذات وكشف أسرارها ، ومن ثم الإفصاح عن كل ما يدور في خلجات النفس البشرية ، بما فيها من أفكار ومعتقدات



شكل ( ١٤ ) الفن الكرافتي

وهذا النوع من الفن رغم ظهوره بفترة معاصرة الا ان جذوره قديمة ظهرت على جدران الكهوف في الحضارة العراقية والمصرية ففي معبد (كوم امبو) في الحضارة الفرعونية لاحظ شكل (١٥) وكذلك في اليونانية القديمة ، لذلك نلتمس ان هذا الفن له جذور قديمة وقد اظهرت النقوش والكتابات على جدران الكهوف القديمة وكذلك على القبور كما هو الحال في سرايب روما ، وقد تطور استخدام الكلمة لتشمل رسومات تم تطبيقها على الاسطح بطريقة الخدش ، ومع تطور العصر الصناعي وتطور التقنية تطور هذا النوع من الفن الذي يعتبر عند البعض فن هجين ، بالتالي ان هذه الرسومات والكتابات والخربشة تدل على نزعة انسانية للتعبير عن الذات الانسانية وكشف اسرارها ثم الافصاح عما يدور في داخل النفس البشرية بما فيها من افكار ومعتقدات كما يرى بعض علماء الأنثروبولوجيا ، حيث يمكن ان يمثل الموضع المنجز حالة نقد اجتماعي تارة ونقد سياسي تارة اخرى ، ففي شكل (١٦) عمل انجز على واجهة احد الابنية من قبل الفنان (ديفيد ووكر) وهي تمثل وجه فتاة حيث استغرق منه وقت بالتنفيذ لان هكذا نوع من المنجزات تتم عن خلال اليات ورافعات ينظر التفصيل (١٧) لذلك اطلق عليه البعض بفن الشارع ، ويمكن عدّه نوعاً من الفنون الهجينة وغير النقية ، وظهورها يعكس وضعاً اجتماعياً يُقال عنه بأنه بانس ، ليأتي احتجاجه عبارة عن تعبيرية فنية ، رافضاً كل القواعد والأنظمة والأعراف الاجتماعية ، إلى حد اتهامه بالتدمير والتخريب .





شكل (١٧) تفصيل ديفيد ووكر شارع الفن



شكل (١٦) ديفيد ووكر شارع الفن



شكل (١٥) جدارية في معهد كوم امبو الحضرة المصرية

والملاحظ أن فنانون فن الكرافيتي لا يطمحون إلى تغيير تعريف النص الفني ، وإنما كانت ومازالت لهم لغة خاصة التي هي محاولة لجعل التواصل مع الناس لأعمالهم اليومية حول المواضيع ذات الصلة اجتماعياً بطرق أسرع و أبلغ من القيم الجمالية. ولفن الكرافيتي تقنيات عديدة فقد قام بعض الفنانين بالرسم الحر مجاناً ومباشرة لإنتاج أعمالهم ينظر الشكل (١٨). حيث يطرح الفنان هنا قضية نقدية لها علاقة بالمجتمع من خلال كتابته على الجدران ، وبالنظر إلى مشاعر الفنان التشكيلي عموماً نجدها مشاعر لها لون خاص ، لأنها "ترتبط بمعاني الأشكال التي ينظم بها الفنان التشكيلي أعماله الفنية ، ولذلك فإن لغته التي يعبر بها تتعلق بعضها ببعض" (٤٠) من ثم ان الفن الكرافيتي يعطي حرية التعبير دون قيود أو حواجز، مما أعطى كل فنان طابع مميز له ، ينظر الشكل (١٩) ، أما عن مقياس الجمال الفني في فن الكرافيتي فهو شيء نسبي ويعتمد على بساطة الشكل الفني مع القيمة الثرية للمعاني المراد توصيلها في العمل الفني .



شكل (١٩) نيمابيرو ، لكتابة على لجدران ٢٠١٤



شكل (١٨) مورلي لوس انجلوس ٢٠١٠

### الفصل الثالث - اجراءات البحث

اولاً : إطار مجتمع البحث : يتكون اطار مجتمع البحث من ( ٥٠ ) نصاً بصرياً فنياً لأعمال فنانين المنتجة في التشكيل المعاصر ، حيث ضمت نتاجاتهم مبدأ النسق العلامي وتأثير المرجعيات للفترة من ( ٢٠٠٥ - ٢٠١٥ ) في التشكيل المعاصر والتي تم الحصول عليها كمصورات في المصادر ، وشبكة المعلومات الانترنت.

ثانياً : عينة البحث : تم اختيار نماذج عينة البحث بواقع (٣) نماذج في التشكيل المعاصر انموذج لكل حقبة ، وتم اختيار نماذج البحث بصورة قصدية بواقع عمل فني لكل فنان وقد تمت اختيار عينة البحث وفق المبررات الآتية .

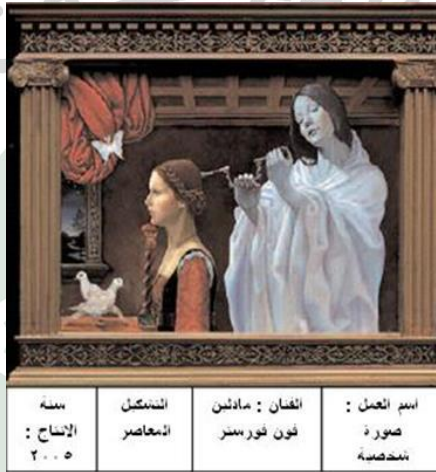
١- تمثل النماذج المختارة النسق العلامي تأثير المرجعيات ٢- لها من شهرة في المجال التشكيلي تاريخياً ٣- تنوع واختلاف وتباين النماذج وازف لذلك اختلاف الاساليب الفنية لتمثل التيارات فنية .

ثالثاً : أداة البحث : أعتمد الباحث أداة الملاحظة التي تخدم البحث الحالي في كثير من طروحاته لأنها تساعد على جمع الحقائق والمعلومات الأساسية في التحليل ، مما يتيح للباحث مساحة أوسع لاختيار التفاصيل المناسبة التي تفيد التحليل .

رابعاً : منهج البحث : استخدم الباحث المنهج الوصفي ، وصف النموذج من ثم تحليل النظام البنائي للنموذج من خلال الجانب البنائي والتشكيلي ، واستخراج النسق العلامي وتأثير المرجعيات ، التي يتم الإشارة إلى مفهومها في التحليل ، وتوضيح الأسلوب لدى كل فنان من خلال : وصف عام للنص ( الفني ) واستخراج النسق العلامي وتأثير المرجعيات في النص البصري الذي تميز به الفنان ان وجدت ، وتبيان نوع ذلك النسق وتأثير المرجعيات سواء كانت حنين للماضي او لعرض رسالة او خطاب نقدي او سياسي.

خامساً : تحليل نماذج العينة

انموذج (١)



يصور هذا النص البصري مشهد تزواج الأساليب حيث عمدت الفنانة الى تشاكل وتماهي الأسلوب الكلاسيكي كنسق علامي له سطوه على الرغم من فلسفة ما بعد الحداثة التي تنادي بالتشطي والتعدد ، وغياب المركز ، واعلاء الهامشي على المركز ، الا ان هنالك نسق ثقافي اتبعه الفنان في التشكيل المعاصر جعله تحت وطأه المرجعيات وتأثرها فأخذ يقتنص علامات ليكون له نسق علامي من خلال تداخل العلاقات بعملية تركيبية مستعينا بتأثير المرجعيات التي تشكل منهل للفنان ، سعت الفنانة الى تركيب عمليات تشترطها التجربة الفنية من خلال ذلك التشاكل ، حيث ان واحدة من طروحات ما بعد الحداثة ارتكزت على مفهوم التداخل من ثم هذا التداخل أو المزج يكون استمراراً باستخدام مواد وتقنيات مختلفة بذات الوقت .

لقد حرص الفنان على استثارة الجمهور او المتلقي بصرياً من خلال سطوحه البصرية فالحلم والصور المتخيلة والهواجس والرغبات والتأملات لها اثر سابق لدى التيار السريالي ومدرسة فرويد في اللاشعور لكن النسق العلامي لدى الفنانة هي التمسك بالقواعد الكلاسيكية التي غيبت في منتصف القرن العشرين الا فيما ندر ، وكأنها اشارة الى العودة الى التاريخ أو الحنين الى الماضي وفق مبادئ النوستالجيا بمعنى ان النسق العلامي هنا يكون ارتباط تاريخي من خلال المزوجة الاسلوبية ، ولان الفنان عادة يكون متمكن من

ادواته يمكنه التلاعب بالقيمة اللونية ليحيل النص البصري وكأنه انتج في العصور الكلاسيكية ذات القواعد الصارمة ، وكما أن عنصر الجمال تجلى بهذا النص الذي ينطق من فكر متجدد .  
أن النسق العلامي الذي يقصده الباحث في هذا الانموذج ليس علامة أو إشارة بل قواعد اتبعها الفنان بنسق أي نظام قادت الى بناء منجزه من خلال حنينيه الى الماضي ، لذا فتأثيرات الماضي حاضرة لدى الفنانة ، فالنسق العلامي هو التنقيب والغور فيه معرفياً من اجل تجديد ذلك الماضي بنسق آخر وذو طرح مغاير واسلوب جديد .

## انموذج (٢)



اسم العمل : اتباع أحلامك للملغاة	اسم الفنان : بانسكي banksy	الفن الكرافتي ، اصباغ رذاذ أكريليك عمو	سنة الانتاج ٢٠١٠:
--	----------------------------------	--	-------------------------

ينتمي هذا النص البصري الى الفن الكرافتي منفذ على جدار في احدى المدن ، سعى الفنان الى تماهي الرسم مع النص اللغوي (FOLLOW YOURDREAMS (CANCELED) (اتباع أحلامك الملغاة) يستخدم هذا الفنان نسق علامي متعارف عليه في نصوصه ، من ناحية يوجه خطاب نقدي أو رسالة الى جمهوره بالاستعانة بالرموز والاشارات والعلامات ويكتفي باختزال اللون ، ففي هذا النص عمد الى تجسيد شخص رساماً كرافيتياً يحمل بيديه مجموعة مفردات ( دلو – فرشاة – لفائف اوراق ) ، كتب يضع كلمات على الجدار في لون معتم ، وهذا الكلمات اعترضت أو حجبت بكلمة (ملغاة cancelled) كتبت بشكل (أيديو غرامي) بحيث صممت الكلمة كأنها ختم ، وضعها الفنان داخل شكل هندسي (مستطيل) ذو خلفية حمراء اللون ، اراد بث رسالة من خلال النص مستعيناً بقواعد نسقه العلامي الذي وضعها لنفسه من خلال طروحاته البصرية ، ففي هذا النص جعل كلمة (ملغاة cancelled) مشابه لختم الذي يوضع على كل ما هو محظور وممنوع .

أن النسق العلامي في نصوص الفنان ( بانسكي ) تعتمد على اشارات وعلامات سيميائية فاللغة الكتابية استبدلت ورفعت قيمتها من لغة كتابية الى لغة خطاب معرفي ، حيث تقدم صورة بلاغية بحيث حول النص الكتابي الى محتوى دلالي لإثارة المتلقي فهو خطاب نقدي جمالي اقتصر على الوان الحيدانية اي اقتصر على التكتيف في استخدام اللون كما في اغلب نصوصه البصرية ، فعند زيارته الى (القدس) قام بتصوير أشكاله على جدار القدس كرسالة وخطاب بصري لتجسيد الواقع ، بإشارات وعلامات وأشكال تعبيراً عن الوضع السياسي ليضع له نسق علامي وفق مرجعيات وضغوط المجتمع لاحظ الاشكال (٢٠- ٢١- ٢٢) من ثم فقد ساعد هذا النمط من الفن على توضيح كيفية السياق لتنفيذ الرسم إلى جانب الكتابة بأسلوب فني يعتمد على

نسق الفنان لاستفزاز المتلقي ولنقل رسالة تخضع لمرجعياته واتصاله مع المحيط والمجتمع وهو بالتالي رسالة إعلامية تعرض بأكثر الأماكن ارتيادا للتعبير عن معاناة مجتمع أو انتقاد سياسي والرفض للواقع الراهن ، ولهذا فهو فن غني بالمرجعيات التي قد تكون سياسية، اجتماعية ، دينية ، نفسية ، وبيئية .



الاشكال (٢٠١-٢٢) للفنان الكرافتي الانكليزي بانسكى banksy palestine

انموذج (٣)



اسم العمل : الاعتقاد والتمكك	الفنان : باربرا كروجر	الفن : المفاهيمي	سنة الانتاج : ٢٠١٥
---------------------------------	--------------------------	---------------------	-----------------------

يندرج هذا النص البصري ضمن الفن المفاهيمي (الفن لغة ) فالفنان هنا لم يعد الى حرفية ومهارة بقدر حاجته ارساء مفهوم الفكرة ، بحيث تجعل الفنانة العبارات اللغوية تختزل وتكتف العملية الجمالية ، من ثم يتغير النظام البنائي المغاير لذا اصبح المتلقي فاعلاً ومشاركاً، سعت الفنانة في هذا النص البصري الى تفعيل اللغة الكتابية في احدى القاعات بكتابات بيضاء على خلفية سوداء ، منها كلمة ( FORGET ينسى) على احد جدران القاعة مع تداخل الكتابات على خلفية حمراء مستعينة بتقنية الالتصاق .

شكل النسق الاعلامي لدى الفنانة بدائل لطرح نص بصري مغاير لمغزى الفن ، فصب جل اهتمامها على المنحى اللغوي الذي ضم مجموعة عبارات واشارات تستثير الجمهور ، هذا النمط من الفن المفاهيمي له مرجعيات في الفن السوربالي وعلى نحو خاص عند الفنان (ماغريت ) في عمله ( خداع الصور) لاحظ الشكل المرفق (٢٣) ولا اريد الخوض في عمل (ماغريت-هذا ليس غليوناً) بشكل تفصيلي ، لكن هنا اشارة الى طرح المرجعيات التي استمدت منها ، لأنه سبق وذكرت ان تلك المرجعيات شكلت منهل مهم لدى فناني

التشكيل العالمي المعاصر ، لاحظ الشكل المرفق (٢٤) ، فقد استعان الفنان ( جوزيف ) بعمل (موندريان) لكن مع الفارق بلا شك ، و اضاف اليه اللغة الكتابية ، فر ( جوزيف كوزيث ) يصرح في كتابة (الفن بعد الفلسفة) قائلاً: " كل الفن بعد دوشامب ( مفهوم ) في الطبيعة ، لأن الفن موجود من الناحية النظرية فقط " (٤١) ، بالتالي استخدمت الفنانة هنا ثقافة اللغة بدلاً من الفرشاة والقماش ، لأنها تعتبر محرصاً فكرياً ومستثيراً ، وبذلك أصبح النص يطرح تساؤلات عبر الحضور الذهني الذي يثيره المعنى اللغوي مع تعالقه مع المخرجات الشكلية الهندسية واختزالاته اللونية ليفتح بؤرة التأويل . حرصت الفنانة على اتقاد الوضع السائد لان كما يقال ان الفنان ابن بيته فطرحت خطابات من خلال نصوصها البصرية منها (أنا أتسوق إذا أنا موجود) غيرت الكوجيتو الديكارتية ، لأنه عصر الاستهلاك سعت الفنانة الأمريكية للتعبير عن الثقافة الاستهلاكية بطريقة ذات طابع مفاهيمي مستعيرة عبارة الناقد الثقافي (نايجل واطسون) كما في الشكل المرفق (٢٥) لكن بصيغة مفاهيمه مزوجة بين الصورة الفوتوغرافية والإشارة اللغوية ، فالمفردة اللغوية لها دور مهم في النص البصري ، ومن خلال القراءة الإشارية الأولية للمكون الذي يختزنه النص نراه يتجه إلى نوع من النقد المجتمعي نحو ثقافة الاستهلاك .



شكل (٢٥) أنا أتسوق إذن أنا موجود بريارا  
كورجر ١٩٧٨



شكل (٢٤) Mondrian's Work  
III - الفنان: ج. د. ز. ك. د. ت. -



*Ceci n'est pas une pipe.*

شكل (٢٣) غدر الصور - رينيه  
ماغريت ١٩٢٨

#### الفصل الرابع

#### النتائج والاستنتاجات

#### النتائج ومناقشتها :

- ١- اثبتت الدراسة أن النسق العلامي في التشكيل المعاصر كان له حضوراً فاعلاً ومهيماً ، فهو يمتلك طاقة تعبيرية في النص البصري يقدم خطاباً نقدياً للمتلقي ، لذا اصبحت النصوص البصرية رسائل ينتجها الفنان مما يفتح باب التأويل على مصراعيه ، وعبر تلك الأنساق العلاماتية ادت الى تحقيق وتوجيه قصدية التواصل بين الفنان والنص والمتلقي كما في النماذج (١- ٢- ٣) .
- ٢- بينت الدراسة ان اللغة الكتابية بتعالقها مع تقنية الرسم اسهمت في ارتفاع الوعي البصري الذي ادى الى تحولات بنية النسق العلامي من خلال المجاورات ، مما شكل تغيير في عناصر البناء وخلق انساق بنائية جديدة تقبع في النص البصري بالنتيجة بزغت أنساق محكومة بقواعد مغايرة في سياق ثقافي واجتماعي هيمن على موضوع الطرح على السطح التصويري ، كما في الأنموذجين (٢- ٣) .
- ٣- كشفت الدراسة ان النسق العلامي ادى الى الانفتاح المعرفي في التشكيل المعاصر الذي بدوره افي سبر اغوار الخيال والانزياح الى مجالات اخرى فالمجال الالسنني شكل عامل مهم في انبلاج النص بما يخدم الفكرة ، ولا ننسى المرجعيات التي شكت عامل مؤثر ومنهل ثري وغزير لدى الفنان ، ويظهر في جميع نماذج البحث .

٤- سلط الفنان الضوء نحو ثقافة الاستهلاك في المجتمع ، عبر تقنية الالتصاق وعبر استخدام الفكرة التي حلت بديلاً عن تقنية الرسم كما في النموذج ( ٣ )

٥- بينت الدراسة ان النصوص البصرية في التشكيل المعاصر ترجع الى فكرة الانفتاح المعرفي وهي فكرة تستدعي اشتراطات منظمة للنصوص البصرية كما تحت بالوقت ذاته أي عدم التمسك والتقييد بنسق علمي ثابت ، بل طرح اقتراحات وفرضيات متوالية مما يسهم بتفعيل الخيال وتنشيط المخيلة مما يسهم بتجاوز الاطر والانساق العلامية السابقة ويظهر جلياً في جميع نماذج البحث.

#### الاستنتاجات

١- ساهم النسق العلامي لدى فناني التشكيل العالمي المعاصر من طرح شفرات للنص البصري ، والاستجابة المتحققة في تلك النماذج ناتجة من خلال فعل التلقي أو لنقل علاقة التلقي التي هي علاقة تفاعلية بين المتلقي والنص البصري لتجاوز الأطر التقليدية ، وهذا بدوره تحقق من خلال فعل الدهشة التي هي الاخرى حققت استجابة لتجاوز الإنساق السابقة .

٢- اضفت الأنساق العلامية في النصوص البصرية مساحة واسعة لتأويل لإنتاج معنى عن طريق الرمز والعلامة وهذه ترجع الى خبرة الفنان الذي يستثير الجمهور لتفعيل عنصر الاستجابة وخلق حوار مع النص المرئي لفهم وادراك الرسالة التي يسعى الفنان الى بثها في منجزه .

٣- رغم ان التشكيل المعاصر اعتمد على فلسفة وطروحات العصر وافراز قيم جديدة مثل التنشيطي ، والتعددية ، وطرح ثقافة الاستهلاك ، الا ان هناك قواعد وانساق عقلية بقت راسخة في ذهن وفكر الفنان منها العودة الى التاريخ التشكيلي باعتباره منهل ثري ، والمزج والمزاوجة ، واعادة الانتاج النصوص البصرية لطرح مغاير يعتمد على المرجعيات التي استعان بها الفنان في التشكيل العالمي المعاصر وادخال عنصر الكولاج والالتصاق وترحيل اللغة الكتابية لتأخذ وظيفة بلاغية ومنحى اخر من خلال التشاكل والتعلق مع التقنيات ضمن اشتراطات اقترحها الفنان لإنتاج النص المرئي .

٤- استعان الفنان بالاختزال والتكثيف بمنجزه البصري فأقتصر على انساق علامية ولونية وكتابية ليجعل رسالته تحمل طابعاً مفاهيمياً فكرياً ممكن ان نطلق عليه السهل الممتنع أي بأقل الدلائل ، لان المتلقي يعيش بمجتمع تقبع فيه انتشار معقد لأنساق علامية كثيرة فما على الفنان سوى التعامل مع تلك الأنساق بطرح افكاره بنسق علمي يجبره على الدخول في شبكة من الأنساق العلامية التي لها صلة او علاقة بمجتمعه لكن بفكر مفاهيمي .

#### ثبت المخططات

رقم المخطط	الموضوع	المصدر	الصفحة
١	المنحى الثلاثي لتحديد الإدراك العقلي للكون على وفق آراء بيرس	تصميم الباحث	٦
٢	مخطط يوضح مبدأ الثلاثية ومساره عند بيرس	تصميم الباحث	٧
٣	مخطط يوضح تقسيم العلامة عند بيرس	تصميم الباحث	٧
٤	مخطط يوضح مخطط العلامة بكونها دال ومدلول-	تصميم الباحث	٩

## ثبت المصادر

- (١) كاسيرر ، ارنست : مدخل في فلسفة الحضارة الانسانية أو مقال في الانسان ، ت : احسان عباس ، مراجعة محمد يوسف ، دار الاندلس ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ٦٩ .
- (٢) كاسيرر ، ارنست : مدخل في فلسفة الحضارة الانسانية أو مقال في الانسان مصدر سابق ، ص ١٢ .
- (٣) ابراهيم زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر - دار المرتضى ، بغداد ، العراق ، ص ٢٥٩
- (٤) الحسيني ، جعفر : معجم مصطلحات المنطق ، دار الاعتصام للطباعة والنشر ، ط ١ ، ب ت ، ص ١٠٥
- (٥) البعلبكي ، منير : قاموس المورد ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ٦٦٥
- (٦) خليل احمد خليل : موسوعة الالاند الفلسفية ، م ٣ ، منشورات عويدات ، ط ٢ ، بيروت : ٢٠٠١ ، ص ١٨٧
- (٧) الرازي ، محمد ابي بكر عبد القادر : مختار الصحاح ، ط ٥ : المكتبة العصرية - الدار النموذجية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٤٥١ - ٤٥٢ .
- (٨) الرويلي ، ميجان وآخرون : دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٢ م ، ص ١٠٨ .
- (٩) سعيد علوش : المصطلحات الأدبية المعاصرة ، منشورات المكتبة الجامعة ، الدار البيضاء ، ١٩٨٤ ، ص ٩٠ .
- (١٠) سيزا قاسم ، ونصر حامد ابو زيد : أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة ، مدخل الى السيميوطيقا ، صادر عن دار الياس العصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٦ م ، ص ٣٥٢ .
- (١١) الصديق ، يوسف : المفاهيم والالفاظ في الفلسفة الحديثة ، الناشر الدار العربية للكتاب ، ١٩٧٦ ، تونس ، ص ٢٠٣ .
- (١٢) امبرتو ايكو : السيميائية وفلسفة اللغة ، ط ١ ، ت : أحمد الصمعي ، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٥ م ، ص ٤٦٠ .
- (١٣) امبرتو ايكو : السيميائية وفلسفة اللغة ، المصدر السابق ، ص ٤٦٠ .
- (١٤) العيداني ، حسين شاكرا قاسم : المقاربة الهرمنيوطيقية لتشكيل ما بعد الحداثة ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠١٩ ، ص ١٠٦ .
- (١٥) العيداني ، حسين شاكرا قاسم : المقاربة الهرمنيوطيقية لتشكيل ما بعد الحداثة ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
- (١٦) بيرس : كتابات عن العلامة ، ب ت ، ص ٥٦ .
- (١٧) هوبكنز ، ترنس : البنيوية وعلم الإشارة ، ت : عبيد الماشطة ، مراجعة : ناصر حلاوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١٣
- (١٨) العيداني ، حسين شاكرا قاسم : المقاربة الهرمنيوطيقية لتشكيل ما بعد الحداثة ، المصدر السابق ، ص ١٠٧
- (١٩) سعيد بنكراد : السيميائيات والتأويل مدخل لسيميائيات ش. س . بورس ، ط ١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٢ - ٤٧ .
- (٢٠) بيرس ، تشارلز ، ساندر : تصنيف العلامات ، ج ١ ، ت : فريال جبوري ، كتاب ( مدخل الى السيميوطيقا ) ، دار الياس العصرية ، مصر ، ١٩٨٦ ، ص ١٣٧ .
- (٢١) بيرس ، تشارلز ، ساندر : تصنيف العلامات ، مصدر سابق ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .
- (٢٢) أبو زيد ، نصر حامد ، وسيزا قاسم : أنظمة العلامات في اللغة والأدب مدخل إلى السيميوطيقا ، منشورات عيون ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦ ، ص ٢٦ - ٢٧ .

- (٢٣) ايلام ، كير : سيمياء المسرح والدراما ، ت : رنيف كرم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٣٥ .
- (٢٤) العيداني ، حسين شاكركاسم : المقاربة الهرمنيوطيقية لتشكيل ما بعد الحداثة ، مصدر السابق ، ص ١١٠-١١١ .
- (٢٥) زهير صاحب واخرون : دراسات في بنية اللون ، دار مكتبة الرائد ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٨٦ .
- (٢٦) دي سوسير ، فردينارد : محاضرات في الأسنوية العامة ، ت : يوسف غازي ومجيد النصر ، دار نعمان للطباعة ، لبنان ، ١٩٨٤ ، ص ٩١-٩٠ .
- (٢٧) ستروك ، جون : البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا ، ت : محمد عصفور ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩٦ ، ص ١٧٣ .
- (٢٨) رافيندران ، س : البنيوية والتفكيك ، ت : خالدة حامد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٨ .
- (٢٩) صاحب ، زهير وآخرون : دراسات في بنية الفن ، مصدر سابق ، ص ٢٧٤ .
- (٣٠) سيزا قاسم ، مدخل الى السيميولوجيا ، مصدر سابق ، ص ٥٦ .
- (٣١) محمود امهز : الفن التشكيلي المعاصر- التصوير ١٨٧٠-١٩٧٠ ، بيروت ، لبنان ، دار المثلث ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠٢ .
- (٣٢) محمود امهز : الفن التشكيلي المعاصر- التصوير ١٨٧٠-١٩٧٠ ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .
- (٣٣) محمود امهز : الفن التشكيلي المعاصر- التصوير ١٨٧٠-١٩٧٠ ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ .
- (٣٤) بلاسم محمد اخرون : دراسات في الفن والجمال ، ط ١ ، دار مجدلاوي ، عمان - الاردن ، ط ١ . ٢٠٠٦ . ص ٢٩٨ .
- (٣٥) سعيد توفيق : الخبرة الجمالية - دراسة في الفلسفة الظاهرية ، ط ١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ١٦٨ .
- (٣٦) العيداني ، حسين شاكركاسم : المقاربة الهرمنيوطيقية لتشكيل ما بعد الحداثة ، مصدر السابق ، ص ١١٩ .
- (٣٧) Wilson Julia Bryan : **Remembering Yoko ono's Cut piece** , oxford Art Journal , Vo1 ٢٩, No , ١ , oxford university press, ٢٠٠٣ , p.١٠٣
- (٣٨) Demaria, Cristina (August ٢٠٠٤). "The Performative Body of Marina Abramovic". European Journal of Women's Studies. ١١ (٣): ٢٩٥.
- (٣٩) المشهداني ، ثائر سامي : المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ص ٢٠٠٣ ، ص ١٨٨ .
- (٤٠) محمود بسيوني : اسس التربية الفنية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٤٥ .
- (٤١) العيداني ، حسين شاكركاسم : المقاربة الهرمنيوطيقية لتشكيل ما بعد الحداثة ، مصدر سابق ، ص ١٧٠ .



## واقع تحليل الائتمان اجمالي الائتمان المصرفي التجاري ومدى تأثيره في نسبة الربحية في العراق

المشرف الدكتورة قمر سيد أحمد

الباحث وسام مهدي وهيب

جامعة الجنان – كلية ادارة الاعمال

المستخلص:

بينت هذا الدراسة الى تطوير السياسة الائتمانية في المصارف ومدى تأثير الائتمان في تحقيق الأرباح لذا احتوت الدراسة على الإطار النظري من مفاهيم الائتمان وأشكال الائتمان وحجم الائتمان وتعريف الائتمان وكذلك احتوت الدراسة على مفهوم ربحية ومؤشرات الربحية وقياس الربحية في المصارف والعوامل المؤثرة فيها.

حيث يعتبر الائتمان المصرفي التجاري في كثير من بلدان بصورة عامة وفي العراق بصورة خاصة محورا أساسيا في توجيه وتطوير الاستثمار عبر توجيه الأنشطة الاقتصادية المختلفة الى مشاريع الاستثمارية التي يكون البلد بحاجة اليها والتي تأخذ دورها في تطوير النمو الاقتصادي وتكمن أهمية هذا الدراسة مع ازدياد واهمية القطاع الخاص وخاصة في القطاع المصرفي من خلال المصارف التجارية لما تأثير في تطوير الوحدات الاقتصادية من خلال تقديم التسهيلات الائتمانية ومن خلال المصارف التجارية ويمكن الحصول على نتائج مرجوة وهذا يعتمد بالدرجة الأساسية على حجم الائتمان ومدى فعالية الائتمان الذي يمنح لهذا القطاع ، لذا أتت هذا الدراسة لتبين ما هو تأثير الائتمان المصرفي على المصارف التجارية ومعرفة نسبة الربحية لهذا المصارف من خلال بعض المؤشرات المالية ، وتقوم المصارف التجارية الى السعي في تحقيق أهدافها في ظل ظروف مناخية استثمارية تكون جاذبة بالنسبة للمصارف من خلال عملية منح الائتمان والذي يعد من العمليات الأساسية والهامة في تحقيق الأرباح للمصارف ويجب على المصارف المحافظة على قدر معين من السيولة الإدارة الأنشطة المصرفية الأخرى من اجل تجاوز مرحلة مخاطر السيولة وتحقيق نسبة أرباح تكون مناسبة .

### Abstract:

This study showed the development of credit policy in banks and the extent of the impact of credit on achieving profits, so the study contained the theoretical framework of credit concepts, forms of credit, credit volume, and definitions of credit.

Where commercial bank credit is considered in many countries in general, and in Iraq in particular, an essential axis in guiding and developing investment by directing various economic activities to investment projects that the country needs and that takes its role in developing economic growth. The importance of this study lies with the increase and importance of the private sector. Especially in the

banking sector through commercial banks, because of its impact on the development of economic units through the provision of credit facilities and through commercial banks, and the desired results can be obtained, and this depends mainly on the volume of credit and the extent of the effectiveness of credit granted to this sector, so this study came to show what is The impact of bank credit on commercial banks and knowing the relative profitability of these banks through some financial indicators. Banks must maintain a certain amount of liquidity to manage other banking activities in order to overcome the liquidity risk stage and achieve an appropriate profit rate.

### المقدمة :

يعد للانتمان المصرفي التجاري لاعبا أساسيا وله دوراً مهماً في دعم عملية التنمية الاقتصادية، إذ يعد وسيط مالي كلا من بين المدخرين والمستثمرين أي من خلاله يجري تحويل رأس المال بين شخصين أي شخص لديه فائض نقدي إلى الشخص الذي بحاجة إلى هذا الفائض أي انه غير متوافر لديه من أجل كسبه وتوظيفه أي استغلاله في عملية الإنتاجية واستخدام الموارد البشرية المتاحة وينعكس بدور الى زيادة إنتاجية رأس المال، ويلعب دور لانتمان المصرفي في توجيه النشاط الاقتصادي نحو المشاريع الاستثمارية ذات أهمية كبيرة من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتوفرة والساندة لعملية التنمية الاقتصادية، ويعتبر الانتمان المصرفي شريان حياة النشاط الاقتصادي، واي من الإيرادات التي يحصل عليها المصرف من خلال الانتمان تمثل نسبة جدا كبيرة من إيراداته.

لذا يعد الانتمان من أهم الأدوات الاقتصادية أي من خلالها تلعب المصارف دورها كبير اجدا في دعم وتمويل العملية التنموية الاقتصادية، أي ان مساهمة الانتمان المصرفي بشكل واسع وكبير في تنمية والاستثمار وتطوير اقتصاديات العديدة في دول العالم وذلك عن طريق المساهمة الاكبر في تمويل الكثير من المشاريع والشركات ومؤسسات الأعمال وتعزيز قدراتها ونموها وتوسيع نشاطاتها وإعانتها بشكل الذي يؤدي الى الاستمرار والتطور، وهنا يعتمد نجاح النظام المصرفي في هذا المجال من خلال قدرته في تهيئة وتعبئة المدخرات المحلية عن طريق تجميع أكبر قدر متوافر منها ووضعها لصالح النشاط الاقتصادي. وهناك العديد من نظريات التنمية التي تتحدث عن دور الانتمان المصرفي في تمويل عملية التنمية الاقتصادي، كما توجد نظريات تؤكد على أن الانتمان المصرفي أحد مهامه الرئيسية للنمو الاقتصادي بصورة عامة وخاصة في القطاع المصرفي، كما ان نظريات تشير بشكل أوضح الى أهمية الدور الذي يلعبه الانتمان المصرفي التجاري من خلال التمويل والدعم العملية التنموية والتطور.

يعتبر القطاع المصرفي التجاري في أي دولة لديها أنظمة اقتصادية كبيرة إذ تكون القطاعات المصرفية ذات مساحة واسعة وبالغة الأهمية ولديها دورا مميزا وحساسة وذلك من خلال الدور الذي تقوم به عبر التطور والتقدم في عملية التنمية الاقتصادية وزيادة في الاستثمارات ودعم الاقتصاد في كافة المراحل من خلال التعاملات المالية والمصرفية عن طريق تقديم كل ما يخدم عملية التطور التي تحصل في كل مرحلة من مراحل الاقتصاد الوطني، إذ يعد القطاع المصرفي الممول الرئيسي والاساسي للأنشطة الاقتصادية المتعددة والمتنوعة في مجالات الاستثمارات، هذا ويعد تحقيق الأرباح وتعميمها من ابرز السمات الأساسية والاهداف الرئيسية التي تسعى المصارف تحقيقها من خلال تقديم ومنح القروض والسلف وهذا يتم من خلال التسهيلات الائتمانية التي تقوم المصارف بتقديمها وان الحصول على الأرباح يساعدها في الاستمرار

وتعزيز مركزها المالي زيادة سيولتها وزيادة حقوق ملكيتها وهذا يزيد من كفاءتها وقدرتها على مواجهة المخاطر التي قد تتعرض لها وكذلك الازمات المالية التي تواجهها ، وقد تتأثر الأرباح في المصارف التجارية من خلال العديد من العوامل وقد تكن هذا العوامل داخلية منها (سعر الفائدة على القرض او سعر الصرف او السياسة النقدية وكذلك التضخم ) وتختلف هذا العوامل على درجة التأثير على الأرباح داخل المصرف مما يتطلب دراسة ومعرفة وتحليل وقياس هذا المحددات وكذلك تحديد أهميتها ومعرفة درجة التأثير ها على أرباح المصارف التجارية وهذا يتطلب تفعيل النشاط المصرفي ويقوم بعد ذلك بوضع سياسات مصرفية ملائمة من اجل تحسين الأرباح المصرفية وكذلك الاستمرار بالتدفقات النقدية وقد تتعدد اشكال وكذلك النماذج القياسية في معرفة الأرباح المصرفية سواء كانت المؤشرات المالية او قد تكون مؤشرات السيولة .

ويعد الهدف الأساسي من الانتمان داخل المصارف التجارية يدور حول الأرباح المصرفية أي انه يحدد نوعية وطبيعة الموارد التي يتم توجيهها من اجل مقابلة الانتمان وعرفة كيفية السداد والضمانات التي تواجه المصرف ومن الرغم ان الجهاز المصرفي اصبح يمثل دورا بارزا وكبيراً في تطوير ودعم المشروعات ذات الإنتاجية العالية لا ان هناك عوائق في عملية الاسترجاع الانتمان الذي تم منحة وأصبحت تمثل هاجس مخيف لمصارف التجارية حيث عانت الكثير من المصارف من تعثر السداد للانتمان الذي يتم منحة لها وذلك بسبب فشل بعض المشاريع التي تكفلت المصارف بتمويلها ومن أموالها داخل المصرف وهذا ينعكس بدوره على عوائدها الإنتاجية وأيضاً يؤدي الى الانخفاض في قدرتها لتوزيع الأرباح على المشاركين والمستثمرين مما أدى الى منعهم عن تقديم من المزيد لاستثمارات أموالهم وهذا يسبب في التراجع والتدهور الأوضاع المصرف المالية وقد يصل الى بعض المصارف للتصفية والافلاس

ويعتبر التمويل المصرفي له اهميته في الوقت الراهن وخاصة في ظل ظروف الاقتصاديات النامية لقدرته على توفير وتهيئة وتعبئة المدخرات الوطنية وتوجيهها واستثمارها لتوجيه نحو الانشطة الاقتصادية المطلوبة والمرغوبة ،وفي هذا مجال تعد المؤسسات المصرفية الخاصة وفي جميع البلدان تعتبر الحلقة الأولى من حلقات التطور والنمو الاقتصادي والمالي وهذا ينعكس بدوره للأنظمة الاقتصادية ومع سرعة التطور والذي يشهده العالم لجميع المجالات الاقتصادية والتنموية لذا بدا الاهتمام للمؤسسات المالية والمصرفية بشكل ملفت للنظر.

ومن خلال هذا الدراسة التي اعدت تم تقسيم هذا البحث الى قسمين القسم النظري والقسم العملي فيحتوي القسم النظري على منهجية البحث بصورة عامة والدراسات السابقة ويحتوي على الانتمان المصرفي ومفهوم الانتمان وبعدها يحتوي على الربحية في المصارف اما الجانب العملي فيحتوي على عينة البحث من المصارف التجارية العراقية وأخيراً الاستنتاجات والتوصيات بالإضافة الى الخاتمة ولقد توصلت هذا الدراسة أي انها اظهرت النتائج بانة توجد علاقة بين الانتمان المصرفي التجاري ونسبة الربحية للمصارف و أظهرت النتائج قبول الفرضيات والتي بينت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية وعلاقة تأثير معنوية بين الانتمان المصرفي وبين نسبة الربحية وأثبتت ان لا يمكن لا ي مصرف تحقيق نسبة مقبولة من الأرباح مالم يكن هنالك انتمان مصرفي على المصارف التجارية العراقية العمل باستقطاب الودائع وبعد ذلك استخدامها في عملياتها لما له إثر كبير في زيادة أرباحها وهذا يتم عن طريق زيادة الثقة بين المصرف والزبائن من خلال اغرائهم بتعدد وتنوع الخدمات المصرفية المقدمة لهم مثل زيادة الفوائد للودائع وتفيض الفوائد على القروض، ومن الاستنتاجات التي توصلت إليها هذا الدراسة ان القطاع المصرفي وخاصة القطاع المصارف

الاهلية يعتبر من المؤسسات ذات أهمية بالغة في جذب الائتمان ومنح القروض المصرفية المتنوعة من أجل تحقيق نسبة عالية من الأرباح من خلال تسهيل في عملية منح الائتمان.

#### • منهجية البحث والدراسات السابقة

##### أولاً: منهجية البحث

##### ١-مشكلة البحث

انطلاقاً من المقدمة صياغات والأفكار مترابطة تنتج عنها معالم مشكلة البحث والتي تكون على شكل أسئلة:

١. هل يمارس الائتمان المصرفي دوراً فعالاً في المصارف التجارية؟

٢. هل الائتمان المصرفي له تأثير في المصارف التجارية؟

٣. ما هو الدور الذي تلعبه المصارف التجارية من خلال الائتمان؟

٤. كيفية تحقيق نسبة الربحية في المصارف التجارية من خلال الائتمان؟

##### ٢-أهمية الدراسة

- الأهمية العلمية: تتضح الأهمية العلمية للبحث من خلال:

- تكمن هذا الدراسة أهمية كبيرة في مجال العمل المصرفي من خلال الائتمان الذي يمنح للمصارف التجارية.

- تكتسب أهمية البحث في استعراض وتحليل ودراسة حجم الائتمان الذي يمنح للمصارف التجارية.

- أهمية البحث في تحقيق الربحية للمصارف من خلال الائتمان.

- قلة الدراسات التي تتناول هذا البحث من وجهة نظر الباحث.

##### - الأهمية العملية

- يقوم الائتمان المصرفي بدور فعال في دعم عملية التنمية الاقتصادية، من خلال قيام المصارف بوظيفة الوسيط المالي بين جانب الفائض (المودع) وجانب العجز (المستثمر)، لذلك فإنه يسهم من خلال قيامه بتمويل المشاريع الاستثمارية المهمة في زيادة استخدام الموارد المالية والبشرية، وكذلك يسهم في استغلال الفائض النقدي.

- يعتبر الائتمان المصرفي من مقومات العملية التنموية الاقتصادية في الدعم القطاع المصرفي وخاصة في تحقيق السيولة المصرفية والتي تقوم المصارف التجارية بتقديم الخدمات المالية للشركات والمقاولين والمستثمرين.

##### ٣-أهداف الدراسة:

##### أولاً: الأهداف العلمية

-دراسة حجم الائتمان الذي يمنح للمصارف وكيفية تحقيق الربحية.

- دراسة وتحليل المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية في العراق.

- تحليل ودراسة الأساليب المستخدمة في التقليل من حدة المخاطر التي تتعرض لها المصارف التجارية.

- معرفة أهم الأدوات المتبعة في تقليل المخاطر التي وانعكاسها على المصارف التجاري.

##### ثانياً: الأهداف العملية

- بيان الدور المؤثر والذي يؤديه الائتمان المصرفي للمصارف عينة البحث والمجتمع.

- المعرفة على أبرز المؤشرات المالية وأهمها ومنها مؤشرات نسبة الربحية ويمكن ان تعطي صورة وانعكاس عن مدى نجاح الاستثمار المصرفي.

- يمكن التعرف التوصيات والمقترحات وذلك من اجل لتطوير وتسهيل عملية منح في الائتمان والمشاركة في تطوير وأسلوب وخطط العمل من اجل الاستثمار في المصارف التجارية العراقية الخاصة.

-معرفة نسبة الأرباح لمصارف التجارية وذلك من خلال تأثير الائتمان للمصارف.

٤ -إجراءات البحث:

أساليب جمع البيانات والمعلومات بغية الوصول إلى الأهداف المرجوة تمثلت عملية جمع البيانات والمعلومات الازمة في أنجاز الدراسة في جانبين هما:

-الجانب النظري:

استخدم الباحث طرائق عدة في جمع البيانات والمعلومات اللازمة لإتمام الجانب المعرفي والجانب التطبيقي للدراسة وهي:

١-الكتب والبحوث والدراسات والرسائل والاطارريح الأجنبية.

٢-الشبكة العالمية (الانترنت) إذ أجرى الباحث مسحا للإسهامات الفكرية والمعرفية والتي هي المتعلقة بمتغيرات الدراسة الأساسية.

٣-الكشوفات المالية أي (الميزانية العمومية وكشف الدخل) المصرح بها من قبل المصارف عينه الدراسة للسنوات التي تمثل الحدود الزمانية للدراسة.

-الجانب العملي:

ركز الباحث في الجانب العملي على عدة من الوسائل من اجل الحصول على البيانات. والمعلومات المطلوبة وكالاتي:

١-الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية مع بعض مسؤولي المصارف عينة الدراسة لتغطية الجوانب العملية والحصول على المعلومات والبيانات الازمة.

٢-الحصول على التقارير والكشوفات المالية السنوية المصرح بها والصادرة عن المصارف عينة الدراسة للسنوات التي تمثل الحدود الزمانية للدراسة وتم اعتمادها في الجانب التطبيقي للدراسة.

وقد اعتمد الباحث أسلوب التحليل الوصفي لتوضيح أثر الائتمان المصرفي على المصارف التجارية وخاصة نمو الربحية في المصارف.

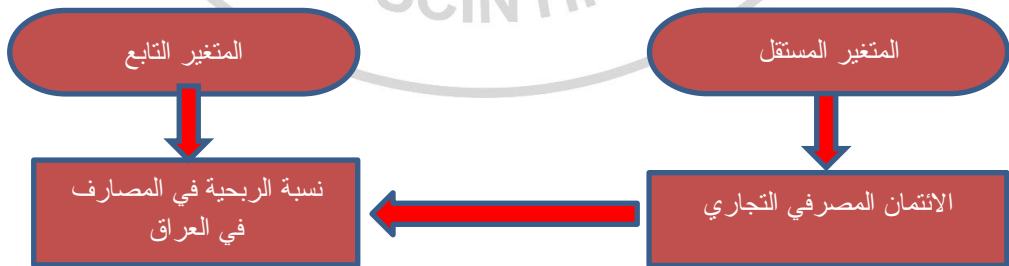
٥ -نموذج الدراسة:

تحتوي الدراسة على نوعين من متغيرات وهي متغير مستقل ومتغير تابع:

والمتغير المستقل: هو اجمالي الائتمان المصرفي التجاري.

-المتغير التابع: هو النسبة الربحية في المصارف.

الشكل رقم (١) نموذج الدراسة



## -مصطلحات الدراسة:

ان هذا البحث مجموعة من المصطلحات التي يمكن التعرف عليها واهميتها كتعريف اجرائي حسب ذكرها:  
 -الائتمان المصرفي: يعتبر الائتمان المصرفي الوظيفة الرئيسية الثانية في العمل المصرفي بعد عملية الإيداع فبعد جذب المدخرات الأشخاص الى المصرف يتولى المصرف تعبئتها الى مجالات الاستخدام الأفضل واولها الائتمان لذلك يشكل الائتمان النسبة الأكبر في استخدامات المصرف والمصدر لإيراداته.  
 -الربحية المصرفية: هي قدرت المصرف على تحقيق زيادة في الأصول المستثمرة والزيادة النقدية التي يحققها أصحاب رؤوس الأموال باعتبارها تمثل الفرق بين النقد المدفوع على شراء عناصر الاستثمار المتمثلة بالفوائد المدفوعة على الودائع وبين النقد المقبوض على بيع عناصر الاستثمار وهي القروض والتسهيلات الائتمانية المتمثلة بالفوائد المقبوضة.  
 ٦-ميزة الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوع الائتمان المصرفي التجاري فبعضها اهتمت بتحديد مفهوم الائتمان وبعضها الاخر اهتمت بعلاقة الائتمان وبعض المتغيرات كتوظيف الائتمان في فقط راس المال الى ان اغلب الدراسات خرجت عن المفهوم الاقتصادي في لقطاع المصرفي في العراق مما لا نستطيع تعميم هذا النتائج وذلك الاختلاف الأنظمة الاقتصادية الموجودة في الدول والشركات المحلية وقد جات هذا الدراسة لتبين وتعالج المشكلة الموجودة ومدى أهمية ومساهمة المصارف التجارية في تحقيق الربحية وذلك من خلال الائتمان المصرفي دراسة تحليلية للمصارف التجارية .

## ٧-فرضيات البحث:

استنادا الى مشكلة البحث التي تم ذكرها تم صياغة الفرضيات كالتالي:

- توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) على ممارسة الائتمان المصرفي على دورا فعلا على المصارف التجارية.
- توجد مؤشرات عند مستوى الدلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) على ممارسة الائتمان دورا مؤثرا على المصارف التجارية.
- توجد مؤشرات عند مستوى الدلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) على الدور الذي تلعبه المصارف التجارية من خلال الائتمان.
- توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) على نسبة الربحية للمصارف لتجارية من خلال عملية الائتمان.

## ثانيا: الدراسات السابقة :

## باللغة العربية:

- ١- (دراسة سري علي حسون ٢٠٢٢) دور الإفصاح المحاسبي في اتخاذ قرارات الائتمان المصرفي - دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية)
- بحث مقدم الى المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، وهو جزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي المعادل للماجستير في المصارف وتكمن أهمية البحث أهمية أن تضع المصارف تعليمات لاتخاذ قرارات الإقراض والائتمان آخذة في الحسبان تأثير هذه الاستثمارات أو التوسعات التي ستقوم بتمويلها في المجتمع المحيط بها أو البيئة التي ستقام فيها هذه المشروعات وعدم الاكتفاء بدراسة الأرباح المحاسبية والعوائد فقط.
- ٢-(دراسة عبير عبد الجليل عبد النبي ٢٠٢١) تحليل مرونة الائتمان المصرفي للمصارف التجارية الحكومية والخاصة في العراق للمدة ٢٠١٠- ٢٠١٨ رسالة مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد -

الجامعة المستنصرية -وهي جزء من متطلبات لنيل درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية تكمن أهمية الدراسة بكونها تحاول تحديد اهم العوامل التي تؤثر على حجم الائتمان والتي من الممكن ان يكون لتغيرها استجابات كبيرة من جانب النشاط الائتماني وهذا يساعد السلطة النقدية على تحديد المتغيرات التي ممكن استهدافها اذا كان الوضع الاقتصادي يحتاج تحفيز او تقليص النشاط الائتماني للمصارف التجارية .

٣-تبيين دراسة قدمها (نبيل السيد محمد نوفل، ٢٠٢١) بعنوان الاستدامة المصرفية وبازل ، ويتفرع هدف الدراسة الى اهداف منها بيان متطلبات بازل على الخطط الاستراتيجية والمهارات التنافسية والسياسات المستقبلية للمصارف المصرية في اثناء العمل لتحقيق الاستدامة المصرفية، واتخاذ متطلبات بازل كإنبلاقة وكدعامة اساسية للاستدامة المصرفية بالمصارف التجارية المصرية وليست قاصرة على كونها قوانين أي منظمة للعمل، اتخاذ متطلبات بازل كمدخل اي لتعديل سياسات المصارف المصرية كمثل تعديل السياسات الائتمانية وتوزيع الارباح وتكوين الارباح المحتجزة الذي يتكون من تكوين راس المال للاربع لمواجهة المخاطر متنوعة ، علاوة من اقتراح اطار عن علاقة الارتباطات بين متطلبات بازل والاستدامة المصرفية للمصارف التجارية في المصرية، واهم ما توصلت اليه الدراسة ان يوجد هناك علاقة وثيقة بين الاستدامة المصرفية وبين تحقيق التنمية المستدامة في جميع القطاعات أي لا يمكن من احداث تنمية مستدامة ما لم يكن وجود استدامة مصرفية لكون المصارف تعتبر الشريك المالي في الأنشطة المتعددة ، أي ان المصارف التي تتخذ مفاهيم الاستدامة المصرفية أي اكثر قدرة على الالتزام بكافة اللوائح الضوابط والمعايير والمقررات ومنها متطلبات لجنة بازل.

#### الدراسات الأجنبية:

١- بينت دراسة من قبل (كريستينا جو تيريز ، لوبيز وجوليو ، جونز اليس ٢٠٢٠ ) بعنوان الاستدامة في القطاع المصرفي: نموذج تنبؤي للاتحاد **Financial Crisis** المصرفي الاوربي بعد اعقاب الازمة المالية، هدفت الدراسة تحليل استدامة بنوك الاتحاد الاوربي وكذلك مناقشة استدامة ملاءة المصارف في الازمة المالية في اوروبا، وبينت هذه الدراسة على اطار عمل الاتحاد المصرفي الاوربي ونتائج اختبار الاجهاد الاخيرة باستخدام لجنة (٤٥) مصرف في (١٥) بلد اوربي تم اختيارها في سنوات (٢٠١٦، ٢٠١٤، ٢٠١٨) عبر استخدام المؤشرات المالية للمصارف المتمثلة (بالموجودات، جودة الاصول، الائتمان المصرفي ، توزيع الارباح، الودائع، والحساسية لمخاطر السوق) والمتطلبات الاضافية للمؤسسات المالية العالمية ذات الاهمية النظامية (G-SIFS)، ويتضمن النموذج ايضا معرفة متغيرا مشتركا وهميا، يشار اليه للكشف عبر استخدام المسؤولية الاجتماعية للشركات (CSR) واعتماد خطة استدامة شاملة، وبينت نتائج الدراسة ان الموجودات وكذلك وجودة الاصول والائتمان والارباح والودائع أي باعتبارها متغيرات تفسيرية تكون اهميتها وان التهور للظروف الاقتصاد الكلي يفرض تكاليف على الشركات المصرفية ويقلل ربحيتها وكفاءتها ويحدد من تدفق في منح الائتمان الى الشركات والافراد.

٢- تعد دراسة أجراها (رينا تي كار كو سكا ٢٠١٩)، والتي بعنوان نموذج الاعمال كمفهوم للاستدامة في القطاع المصرفي، هدفت الى معرفة درجة استدامة المصارف من وجهات نظر مختلف اصحاب المصلحة، وبينت كيف يؤثر تنوع الأنشطة التقليدية في مصارف التجارية على استدامتها، وكذلك تساهم الدراسة في المناقشة الجارية حول وجود العلاقة بين ربحية استثمارات المصارف والاستدامة المعترف بها باعتبارها جزءا مهما من التمويل المستدام والذي يكون حلا قويا للامزات في المالية، وبينت الدراسة بقياس العلاقة بين عمل المصرف واستدامة في مختلف البلدان الاوربية، مع الاخذ مستوى التنمية الاقتصادية باستعمال مقاييس محاسبة الارباح البنوك كالعائد على الاصول والعائد كالمعدل وحسب المخاطر كعائد على

الاصول ومقسوما على الانحراف المعياري للعائد على الاصول، واخيرا درجة Z والتي توضح كيفية يمكن للأرباح المنخفضة تدفع المصرف الى حالة الإفلاس، وان الدراسة توصلت اليه ان عملية تنويع مصادر الدخل المختلفة تكون غير قائمة على الفائدة ولها اثار ايجابية على استدامة المصرف، كما ان نتائج الدراسة تشير ان الانشطة التقليدية تميل عكس استدامة المصرف بشكل اقوى في البلدان النامية وفي الدول الاوربية ، واوصت على استمرار نحو التحقق مدى اهمية الخدمات المصرفية والمقدمة للتنمية المستدامة للاقتصاد.

### • الاطار النظري لمفهوم الائتمان المصرفي

#### التمهيد:

نعيش اليوم في عالم يسوده الائتمان حيث نجد يوماً بعد يوم وبأشكال عديدة و متعددة ان المنظمين والمنتجين أصبحوا أكثر اندماجاً في كل مجالات متنوعة في عالم الائتمان وبهذا أصبح أكثر المستفيدين سواء كانوا مستهلكين، ومن منشأة الاعمال، والحكومات يمتلكون خبرة متنامية ومتطورة في استخدام الائتمان. ومن هذا المنطلق نجد الجميع في عالمنا المعاصر قد يحتاج الى فهم واستيعاب طبيعة الائتمان وألياته وادواته ، كيفية استخدامه، والقوانين التي تنظم العلاقة بين أطراف المعاملات الائتمانية (النعمي، عدنان ،٢٠١٠، ص١٧).

يساهم الائتمان المصرفي التجاري في أهم الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف التجارية في العراق للجمهور، والوحدات الاقتصادية ، والشركات ، والفراد ومؤسسات الدولة المختلفة ، اذ يعد في الوقت نفسه من أهم الأنشطة المصرفية والتي تجلب الايرادات المجزية نتيجة لذلك قيام المصارف التجارية باستلام الودائع المصرفية وبعد ذلك ثم تشغيلها لكونه وسيط مالي بين المدخرين والمستثمرين، وكذلك كما يساهم الائتمان المصرفي في توجيه والتركيز النشاط الاقتصادي نحو المشاريع بشكل عام والمشاريع ذات طابع الاستثمارية الاستراتيجية بشكل خاص والتي يفتقر اليها البلد فضلاً عن ذلك كونه جهة تمويلية وطنية وبذلك يؤدي دور الائتمان في استحصال الإيرادات ومن ثم زيادة ربحية المصارف (الجز راوي ، والنعمي ،٢٠١٠، ص٢).

وبدأت عملية في الخلق الائتمان عن طريق قيام المصارف بإصدار ورقة نقدية وهي عبارة عن وثيقة قانونية تلتزم المصارف بدفع قيمتها لحاملها عند الطلب او تكون محددة بتاريخ وعند البداية مراحل خلق الائتمان كانت هذا الوثائق تستحق الدفع بعد ثلاثة اشهر من الإصدار(حكمت ،محمد ،٢٠٢٠، ص٦٧).

#### (١-٢) مفهوم الائتمان المصرفي :

ويقصد بالائتمان الحصول على البضائع والخدمات في مقابل إعطاء وعد بدفع قيمتها بالنقود حين الطلب بوقت محدد في المستقبل، أي يعد لائتمان والذي يقوم على أساس منح الثقة والأمانة من الطرف الحاصل عليه ويستوجب مرور فترة من الزمن بين وقت التسليم الاقتراض والتسديد (الجعني، والد ٢٠٢٢، ص٤٢).

ولقد تناول الاقتصاديون والمصرفيون موضوع الائتمان المصرفي باهتمام كبير وذلك نظراً لمساهمة العملية الائتمانية في تمويل عملية التنمية الاقتصادية من خلال قيام هذه المصارف بتجميع المدخرات والاستفادة من الموارد العاطلة ليتم تقديمها إلى المستثمرين لاستثمارها واستغلالها والقيام بالمشاريع عدة أي إن توفير الأموال يدير عجلة الاقتصاد ويؤمن الأيدي العاملة من الطاقة الإنتاجية والدخل القومي، وتعد أهداف بهذه الأهمية تتطلب اهتماماً بالغاً خاصاً من قبل كل السلطات النقدية والمالية للرقابة وتوجيه



الائتمان المصرفي بشكل الصحيح ليقوم بمهامه المصرفية والذي يمكن الاستفادة منه على اتم وجه (Cred) وهي تعني تركيب لمفهومين Credo ان تفسر كلمة الائتمان (وهي كلمة مشتقة من اللاتينية وتفهم وتفسر (اضع). (do) وتعني بالغة اللاتينية الثقة ويعرف الائتمان عموماً: بأنه التبادل الحالي أي للبضائع والممتلكات (او الحقوق فيها) مقابل وضع قيمة مساوية ويتم الاتفاق عليها في المستقبل. ولقد حدد الاقتصاديون الائتمان المصرفي بعدة تعاريف يختلف مضمونها ومعناها وفقاً لوجهة نظر الباحث نورد منها:

بأنه: متاجرة المصارف التجارية بالودائع النقدية التي تعود ملكيتها للشركات والمؤسسات وكذلك الافراد المجتمع و التي تخضع إلى أسس استقر عليها العرف المصرفي.

ويعرف كذلك بأنه: قيام المصارف التجارية بمختلف تخصيصاتها بتقديم سقوف تمويلية، في منح تسهيلات تجارية مثل ( جاري مدين، قروض، خصم الكمبيالات، ... الخ) للقطاعات التجارية والاقتصادية والمالية المختلفة (علي، ازهار حسين، ٢٠٠٥، ص ١).

ويعبر عنه كذلك الأمان او الثقة والتي يوليها البنك لشخص ما سواء كان (فرد او شركة اعمال) ان يمنحه مبلغ من المال وذلك لاستخدامه لغرض محدد، خلال مدة زمنية يتم الاتفاق عليها مسبقاً وبشروط معينه لقاء مردود مالي متفق عليه وبضمانات تمكن البنك بعد ذلك استرداد قرضه في حالة توقف العميل من السداد ونستطيع القول ان الائتمان يشير الى مقدار الائتمان المتاح الى رجال الاعمال او الافراد من المؤسسة المصرفية في شكل قروض. وبذلك فان الائتمان المصرفي هو المبلغ الإجمالي من الأموال والتي يمكن لي شخص او شركة لاقتراضها من بنك او المؤسسة المصرفية او مصرفية، ويرتكز الائتمان المصرفي للمقترض على قدرته على السداد القروض والمبلغ الإجمالي المتاح للائتمان للقراض من المؤسسة المصرفية وتشمل كذلك أنواع الائتمان المصرفي قروض السيارات وقروض الشخصية والرهن العقاري (الجعني، والدم ٢٠٢٢، ص ٤٢).

ويعرف الائتمان المصرفي التجاري بمعاملة الأصول أي بين البنك (مؤسسة الائتمان) والمقترض (المؤسسات الاقتصادية والافراد)، حيث يؤدي البنك (مؤسسة الائتمان) أي انه يقوم بتحويل الأصول الى المقترض لفترة زمنية محددة وذلك بعد الاتفاق مع المقترض والمقترض هو المسؤول عن السداد غير مشروط لكل أصل من الدين والفائدة للبنك أي المؤسسة الائتمانية أي عندما يحين موعد السداد وذلك لسلامة والاستقرار الوضع المالي (faana,dinuh duan, ٢٠٢٠, p1).

"ومن جانب اخر يلعب الائتمان المصرفي دوراً كبيراً في تنمية القطاعات الاقتصادية والتجارية، اذ ان ارتفاع حجم الائتمان وعمليات الاقراض من قبل المصارف التجارية لكافة القطاعات الاقتصادية والانشطة التجارية بما في ذلك لمجموعة الافراد تسهم بشكل فاعل في دفع عجلة النمو الاقتصادي كما تسهم في تعميق سوق رأس المال المحلي، وان تنفيذ مشاريع انتاجية وخدمية من خلال عمليات التمويل المصرفية ومنح الائتمان يساعد في تحقيق معدلات نمو مرتفعة في القطاعات الاقتصادية المختلفة وتساعد كذلك على توافر الاستقرار والامن المالي (١١٤: ٢٠١٢، Maitah).

## (٢-٢) أهمية الائتمان:

يتم نذكر أهمية الائتمان من خلال النقاط الآتية:

١\_ زيادة الإنتاج، قد تحتاج المشاريع الزراعية والصناعية والجديدة والمختلفة والكبيرة منها الى موارد مالية كبيرة وضخمة ومستمرة أكبر من الموارد الذاتية وان هذا المشاريع وبذلك تلجا الى الاقتراض من المصارف. وهنا يأتي دور هذا المصارف وتلعب دورا كبيرا في توفير موارد مالية الازمة لهذا المشاريع وتقوم بدور وسيط بين المستثمرين والمدخرين من اجل اسهام في الاستثمار وكذلك زيادة الإنتاج في الاقتصاد الوطني.

٢- زيادة الاستهلاك، يعتبر الائتمان المصرفي يسهم في معدلات الاستهلاك خاصة للأفراد محدودي الدخل ذلك من خلال تقديم قروض لهم ومساعدتهم من خلال شراء السلع والخدمات التي يكونوا عاجزين عن شراها وبذلك يترتب عليهم التزامات دفع قيمة الائتمان عندما ترتفع دخولهم المستقبلية ويقوم الائتمان بتنشيط جانب الطلب من السلع والخدمات ويؤدي الى زيادة حصة السوق وزيادة حجم الإنتاج وكذلك دعم الاقتصاد.

٣- توزيع الموارد المالية على مختلف القطاعات والنشطة الاقتصادية يقوم الائتمان بلعب دور كبير في استخدام كفا للموارد المالية وذلك وفقا لاحتياجاتها لمختلف القطاعات بما يضمن استخدام الأمثل للموارد المتاحة والمتحققة وتحقيق نمو متوازنا بما يخدم كل من السياسة الائتمانية والسياسة الاقتصادية (سعيد، احمد ٢٠١٨، ص٧٩).

٤- تشغيل الموارد المعطلة كذلك يساعد الائتمان المصرفي من خلال توفير الموارد المالية والتي تستلزمها المشاريع التنموية من خلال التمويل قصيرة الاجل وبهذا يكون المقترض ينتفع من استخدام هذه الموارد في نشاطات متحققة ومؤمنة تحقق له دخال مربحا وبالمقابل وبذلك فان المقرض سيحصل لقاء استخدامه لتلك الموارد على دخل مناسب، ويساهم في تقليل الهدر ورفع الكفاءة الاستثمار والإنتاج.

٥- يساهم الائتمان المصرفي في تسوية المبادلات وبراء الذمم المالية، ان قيام المصارف بخلق الودائع وادوات الائتمان الأخرى مثل (اوراق مالية، كمبيالات) وغيرها تساعد كثيرا في تسهيل التبادل وتوسيع حجمه.

### (٢-٣) - اشكال الائتمان:

ان للتطور الحاصل في السوق المصرفي وتنوع الخدمات الائتمانية في المصارف فان الائتمان المصرفي يأخذ اشكالا كثيرا ومتنوعة حتى اخذت المصارف تبتكر وبصورة مستمرة اشكالا جديدة من الائتمان، على ان يمكن تقسيم الائتمان المصرفي الى ثلاث فئات لغرض دراستها وهي:

- ١- الائتمان النقدي ويتكون من القروض والسلف والتسهيلات الائتمانية.
- ٢- الائتمان التعهدي ويتمثل بخطابات الضمان والاعتمادات المستندية.
- ٣- الائتمان الحديث ويتكون من بطاقة الائتمان البيع التأجيري وأخيرا اعتماد الايجار (النعيمي، عدنان، ٢٠١٠ ص١٩٢)

### (٢-٤) حجم الائتمان:

-العوامل المؤثرة على حجم الائتمان:

هنالك عوامل تؤثر في قدرة المصرف على قرار منح الائتمان، وأيضا تؤثر في حجم منها:

١. موارد المصرف المالية: وتتمثل في رأس المال والاحتياطيات والودائع المختلفة وكذلك الاقتراض من البنك المركزي والمصارف الأخرى.
٢. السياسة النقدية والنظام النقدي السائد: باستطاعة الحكومة زيادة الائتمان او تخفيضه في واعتماده على سياستها المالية والنقدية.

٣. الظروف الاقتصادية في المجتمع: تقوم المصارف الى تقديم التسهيلات الائتمانية والمصرفية
٤. المختلفة لزيادة الانتاجية وتمويل المشاريع المتعددة، وفي ظروف التضخم تلجأ الى سياسات النقدية الى تقليل وتحديد الائتمان لكبح جماح التضخم.
٥. الطلب على القروض: يتحدد الطلب على الائتمان بعدة عوامل كثيرة في مقدمتها التطورات
٦. الاقتصادية، وسعر الفائدة، وفرص الاستثمار، ومعدل الكفاية الحدية لرأس المال (النعيمة، والجزراوي، ٢٠١٠، ص٧).

### الربحية في المصارف

#### (١-٣) مفهوم الربحية:

يعتبر الهدف الأساسي لكل مشروع يكون استثماري هو تحقيق أكبر قدر للأرباح سواء كان مصرف او غير ذلك لكل مشروع ، وان المعيار الأساسي لمدى كفاءة وقدرة الإدارة هو مدى حجم الأرباح التي تحققها، وذلك لان كلما كانت الإدارة ذات كفاءه عالية حققت أرباحا عالية وبذلك نعتبر الوظيفة الرئيسية الاي مصرف هو تحقيق مزيد من الأرباح و تقوم الربحية المصرفية على تطوير وكذلك وتوسيع الخدمات المصرفية وفتح فروع جديدة للمصرف و تعد مؤشرات الاداء المصارف فهي تمثل صافي نتائج عدد كبير من السياسات وان من اهم القرارات التي تتخذها الإدارة المصرفية هي تعظيم ربحية المصرف وذلك من خلال حصولها على الأموال والودائع باقل كلفة ويتم بهد ذلك توظيفها بشكل استثمارات مالية وتسهيلات الائتمانية من اجل الحصول على اكبر قدر من الأرباح من خلال درجة مخاطرة منخفضة وكذلك تكون سيولة مقبولة من اجل تعظيم اقصى ربح ممكن (حسين ، احمد ، ٢٠١٩، ص٤٤).

ويمكن تعريف الربحية بأنها عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحقق المنشاء والاستثمارات والتي قد أسهمت في تحقيق الأرباح ويمكن قياس الربحية من خلال العلاقة بين الأرباح والمبيعات او من خلال العلاقة بين الاستثمارات والارباح والتي أسهمت في تحقيقها وتقوم المصارف التجارية على أهدافها في الربحية وذلك من خلال قرارين تتخذهما الاستثمار والتمويل. (رباط،محمد، ٢٠١٦، ص٥٦).

وهناك مفهومان لمعنى الربح هما:

أ-المفهوم الاقتصادي ويعني ما مدى التغير للقيمة الصافية للوحدة الاقتصادية خلال فترة زمنية.  
ب-المفهوم المحاسبي ويعني ما مدى الفرق بين الدخل المحقق من الوحدة الاقتصادية خلال فترة زمنية والمصروفات التي خسرتها هذا الوحدة خلال هذا الفترة لتحقيق الدخل. وكذلك هنالك مفهومان فرعيان يقعان ضمن الربح المحاسبي هما (صافي ربح العمليات) ونعني به:  
الفرق بين المبيعات / الخدمات المحققة للفترة الزمنية من نشاط المنظمة الرئيسي وتكاليف المبيعات مقسومة على الخدمات، كذلك بالإضافة إلى المصروفات الإدارية وغيرها ومصروفات وتكاليف البيع والتوزيع، وعدم شمول ذلك الفائدة المدفوعة أو الإيرادات والمصروفات الأخرى والا ضرائب (صافي الربح بعد الضريبة أي الربح التشغيلي).

يعني هذا المفهوم الربح الناتج من الفرق بين دخل المنظمة من جميع المصادر عن المبيعات والايادات الأخرى وكذلك التكاليف مهما كانت (تكاليف مبيعات / خدمات) وجميع التكاليف الغير مرتبطة بالعمليات مثل خسارة بيع الأصول من بعد طرح الضرائب أيضا (المدهون، احمد، ٢٠١٧، ص٤٠).

"ولقد يفسر الربح لأمد على انه مفهوم محاسبي ما يدل على زيادة الإيرادات على النفقات خلال مدة زمنية معينة ويعد هو السبب الرئيس لاستمرار وجود كل مؤسسة تجارية من ناحية اخرى، فان الربحية لأمد هو مفهوم ومقياس نسبي، اذ يتم التعبير عنه كنسبة مئوية وهو يصور العلاقة بين القيمة المطلقة للربح مع مختلف العوامل الأخرى، كما ويسلط الضوء على المقدرة الادارية العمل والكفاءة التشغيلية للمصرف" (Bansal, 2010, p123).

ويمكن النظر للربحية على انها فائض من موارد المصرف والقادر على تحقيقه وهو نتائج استثماراته المتعددة ولهذا فان إن معرفة المؤشرات المناسبة لقياسها من شأنه ان يساعد بشكل كبير في اظهار مدى جودة العمل المصرفي التي يعمل بها والخطط ورسم الأهداف حيث يمكن الحصول على اعلى نسبة من الأرباح (Patricio, Gongora, 2021, p8).

في حين تشير كلمة (Ability) بمعنى اخر تشير الى قوة المصرف لكسب الارباح، وتدل ايضا على قوة ادائها التشغيلي والمالي. وعلى هذا الاساس تعرف مجتمعة على انها " قدرة اداة معينة على تحقيق العائد من استخدامها" (Barad, 2010, p108).

ويجب الوقوف لمعرفة لمفهوم الربح والربحية المصرفية، لذا ركز الاتجاه الأول على بيان معنى الربح وذلك لان الربح يعد أداة ومحرك والدافع الأساسي الذي يقوم بدفع المؤسسات الى العمل التجاري وذلك لكسب الأرباح اما الاتجاه الثاني فقد ركز على أهمية الأرباح والتي تكون بحوزة المصارف التجارية اما الاتجاه الثالث فقد بين مفهوم الربحية المصرفية وبذلك يعد الهدف الضروري والمهم الإدارة المصرف وذلك من خلال مواجهة المخاطر المصرفية قد يتعرض لها ممثل مخاطر السرقة والاختلاس وكذلك مخاطر الاستثمار والائتمان وغيرها من المخاطر (حسين ، احمد ٢٠١٩ ص٤٥).

### (٢-٣) أهمية الربحية:

تعتبر الربحية من أهم المؤشرات المالية والتي تستخدم في تقييم أداء المصارف التجارية، والمؤسسات المالية إذ تمكن هذا المؤشرات من حجم وقياس قدرة المصارف على تحقيق صافي الربح بشكل نهائي على الأموال المستثمرة وقد تتركز هذا المؤشرات على الربح المصرفي من قبل الإدارة المصرفية والذي يعد المحور الفعال من اجل استمرار المصارف التجارية وتعزيز قدرتها في البقاء والمنافسة والنمو والتوسع في جميع أعمالها، وضمان الاستقرار والذي يكون عن طريق ثقة الزبائن والذين يتعاملون مع المصرف وقد تركز هذا المؤشرات على تقديم الربح والربحية المصرفية الفعلي او المحتمل للمصرف وما تم تحقيقه وأعطى مفهوم عن مدى نجاح المصرف في تحقيق وكسب الأرباح بالنسبة الى بعض مواردها وتعطي انطباع عن مدى قدرة وكفاءة المصارف في الحصول على الأرباح من خلال الأموال المتاحة.

وللربحية أهمية اقتصادية ذات قيمة كبيرة، إذ ترتبط في نمو الاقتصاد وتطوره، اذ يعد وتحقيقها يعد حافز للقيام في تحفيز الأنشطة وتوسعها، ويعد وأي نظام مالي المعاصر والذي يساهم في التنمية الاقتصادية والتطور والارتقاء على مستوى للمعيشي وذلك من خلال توفير جميع الخدمات في القطاعات لدعم الاقتصاد وان امتلاك المصارف نظم خاصة بالمقاصة والتسوية والتي بدوها تساهم في تعزيز التجارة من خلال استغلال وتوجيه الموارد من بين المدخرين والمقترضين (جاسم ومحمد، ٢٠٢٠، ١٢٣).

### (٣-٣) العوامل المؤثرة على الربحية:

قد يتأثر الربح بعدد من العوامل ويؤدي ذلك الى زيادته او نقصانه وتكون في مقدمة هذا العوامل هي التكلفة ونتائج راس مال والتي سوف توضح من خلال النقاط الاتية:

- ١-ان حجم الربح يرتبط بشكل أساسي ورئيسي بكمية نتائج الإيرادات الناجمة عن المبيعات او النشاطات التجارية او غيرها والتي تمارسها المنشأة فعند زيادة المبيعات يمكن ان يزداد الربح كما ان يحصل للتدني وذلك من خلال الانخفاض في المبيعات.
- ٢-ان كل من التكاليف والمصاريف تمارس دورا مؤثرا على الربح بحيث قلة النفقات والمصروفات من مختلف أنواعها تساعد في زيادة الربح، في حين ارتفاع النفقات والمصروفات قد تساعد في تخفيض حجم الأرباح.
- ٣-ان معدل الضريبة والذي يفرض والذي يفرض على الأرباح يؤدي الى اقتطاع حجم أكبر وهذا يؤدي بدوره الى تدني مقدار صافي الربح المتبقي.
- ٦-حجم الاحتياطات المحجوزة في المنشأة تؤدي الى زيادة الأرباح ونسبة المقدار القابل للتوزيع.
- ٧-تعتبر الطريقة والأسلوب الذي تمارسه المنشأة من قبل الإدارة له اثرا واضحا في ارتفاع معدلات من الأرباح ان الإدارة كلما تمارس خطط جديّة وسليمة لنفقاتها ولإيراداتها وبذلك تستطيع ان تخفض التكلفة الإدارية ومما يعكس على تحقيق المزيد من الأرباح (الجزاعي والحسين، ٢٠١٩ ص ١-١١).
- ٨-لقد كانت هالك دراسة والتي ذهبت الى اتجاه مغاير نوعا مع ما تناولته الدراسات المختارة وهو التحرر المالي، على الرغم من ان أحد مؤشرات يمثّل المتغيرات الخارجية على مستوى الاقتصاد الكلي وهوما يسمى بسعر الفائدة، الا ان تعدد هذه الدراسة من حيث متغيراتها ومؤشراتها يعطي بعدا وازدادة على اهمية دراسة من محددات الربحية المصرفية وما يعكس من النتائج التي توصلوا اليها وخاصة على مستوى الدراسات المختارة والتي هي ايضا غطت الجانب الفلسفي للعوامل المؤثرة على الربحية المصرفية (Bansal, ٢٠١٠).

#### • الدراسة التطبيقية

##### (١-٤) منهجية الدراسة :

وهي الأسلوب او الطريقة الذي من خلاله سوف يتم التطرق الموضوع البحث ومعرفة الظواهر والمعارف العملية بحث يتم من خلالها كشف الحقائق وفحصها فعبّر هذا الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي والذي يعتمد أساسا على الدراسة الضاهرية كما هي ويتم الوصف والتعبير عنها كمي وتحليلي ومعرفة العلاقة بين المتغير المستقل والتابع ويتم بع ذلك التفسير والوصول الى الاستنتاجات والتي قد تساهم في حل ومعرفة المشكلة وهذا يتم من خلال الاعتماد الاستبيان في جمع المعلومات والبيانات بشكل أساسي ويتم بعد ذلك استعمال بعض من الأساليب الإحصائية من اجل تحليل هذا البيانات لكي يتم الوصول والمعرفة العلاقة بين المتغيرين .

##### (٢-٤) مصادر جمع المعلومات :

- ١- مصادر الأولية : والتي تتمثل هذا المصادر بتصميم الاستبيان ومن بعد ذلك يتم توزيعها على العينة البحث او الدراسة وبعد ذلك يتم دراسة تلك المفردات ومعرفة وحصر البيانات وبعد ذلك يتم تفرغها وتحليلها عبر البرنامج الاحصائي (spss, v٢٦).
- ٢-المصادر الثانوية : عبر هذا المصادر يتم الوصول والحصول على البيانات من خلال الدراسات والكتب وكذلك المجالات السابقة الخاصة لهذا الدراسة .

##### (٣-٤) مجتمع الدراسة وعينتها:

يمثل مجتمع الدراسة في المؤسسات المالية والمصرفية من اجل اختيار عدد من المؤسسات المصرفية وتتواجد هذا المؤسسات المالية في محافظة بغداد وهي مصرف بغداد للاستثمار ومصرف الأهلبي العراقي وتتكون عينة البحث والدراسة من كادر المصارف تتمثل بمدراء المصارف ومدراء اقسام الائتمان المصرفي ومدراء قسم القروض ومدراء اقسام الإيرادات والموظفين باقي الأقسام وتعتبر هذا المصارف مرخصة من قبل البنك المركزي العراقي وتتمثل هذا المصارف مجتمع الدراسة وخاصة المصارف الموجودة في محافظة بغداد عن المؤسسات التي تم اخذ العينة منها :

١- مصرف بغداد:

٢-مصرف الأهلبي العراقي :

(٤-٧) صدق ثبات أداء الدراسة :

ونعني به (الاتساق الداخلي ) أي كل مفردة من مفردات الاستبيان متناسقة مع المحور الذي تنتمي الية وقد قام الباحث باستخدام معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات الاستبيان عن طريق معامل (كرو نباخ الفا).

-معامل الصدق والثبات لمحاور الاستبيان :

بعد معرفة معامل الفا كرو نباخ لتحديد وصدق الاستبيان لكل محور وكذلك اجمالي المحاور وكما في الجدول رقم (٨) يبين ثبات وصدق الاستبيان ، اذ ان معامل الفا يتراوح بين (الصفر والواحد ) فاذا كان صفر يدل على عدم وجود ثبات وصدق اما اذا كان يزداد طردياً كلما قرب من الواحد هذا يدل على صدق محاور الاستبيان وثباته .

جدول رقم (١)

المحاور	عدد الفقرات	قيمة الفا
المحور الأول	٧	٠.٨٣٦
المحور الثاني	٨	٠.٨٦٣
المحور الثالث	٩	٠.٨٧٩
اجمالي المحور	٢٤	٠.٨٥٩

من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

-المحور الأول : ممارسة الائتمان المصرفي دورا فعالا على المصارف التجارية:

جدول رقم (٢)

الفقرة		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
١	تكرار	٦	٣٦	٨	١	٠	٣.٩٢١٦	٠.٥٩٤٧٥	موافق
	%	%٦.٧	%٤٠.٠	%٨.٩	%١.١	٠			
٢	تكرار	١٠	٣١	٦	٤	٠	٣.٩٢١٦	٠.٧٩٦٠٧	موافق
	%	%١١.١	%٣٤.٤	%٦.٧	%٤.٤	٠			
٣	تكرار	١٧	٢٧	٥	٢	٠	٤.١٥٦٩	٠.٧٥٨٢٢	موافق بشدة
	%	%١٨.٩	%٣٠.٠	%٥.٦	%٢.٢	٠			
	تكرار	١٤	٣١	٤	٢	٠			
٤	%	%١٥.٦	%٣٤.٤	%٤.٤	٢.٢	٠	٤.١١٧٦	٠.٧١١٢٥	موافق بشدة
	تكرار	٧	٢٨	٩	٥	٢			
٥	%	%٧.٨	%٣١.١	%١٠.٠	%٥.٦	%٢.٢	٣.٦٤٧١	٠.٩٧٦١٩	موافق
	تكرار	١٠	٣٢	٧	٣	٠			
٦	%	%١١.١	%٣٥.٦	%٧.٨	%٣.٣	٠	٣.٩٤٢٣	٠.٧٥١٨٢	موافق
	تكرار	٣١	٢٩	٧	٢	٠	٤.٠٣٩٢	٠.٧٤٧٢٨	موافق
٧	%	%١٤.٤	%٣٢.٢	%٧.٨	%٢.٢	٠	٣.٨٤٣١	٠.٧٣١٣٧	موافق
	المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور ككل								

من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات spss

نلاحظ من خلال جدول رقم (١٥) ان التكرارات والنسب المئوية لاستجابات افراد الدراسة حول المحور الأول حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (مدى فاعلية وكفاءة الإدارة داخل المصرف) بمتوسط حسابي (٤.١٥٦٩) والانحراف المعياري (٠.٧٥٨٢٢). بأجمالي موافق وموافق بشدة عدد (٤٤) مستجيب من اصل (٥١) وجاء في المرتبة الثانية من المحور الفقرة الرابعة (سياسة الائتمان في خلق الأرباح) بمتوسط حسابي (٤.١١٧٦) وانحراف معياري (٠.٧١١٢٥). بأجمالي موافق وموافق بشدة بعدد (٤٥) وجاءت في الفقرة الأخيرة من المحور (قسم الائتمان في المصرف يقوم بوضع خطط سنوية لجذب الائتمان بمتوسط حسابي (٣.٩٢١٦) وانحراف معياري (٠.٥٩٤٧٥). بعدد (٤٢) من اصل (٥١) كما يتضح امن جدول رقم (١٠) ان المتوسط المرجح للأوزن للمحور ككل بلغ قيمته (٣.٨٦٢٧) وانحراف معياري (٣.٨٦٢٧).

المحور الثاني : دور المصارف في خلق الائتمان.

جدول رقم (٣)

الفقرة		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اتجاه العينة
١	تكرار	١٠	٢٧	١١	٣	٠	٣.٨٦٢٧	٨٠٠٤٩	موافق
	%	%١١.١	%٣٠.٠	%١٢.٢	%٣.٣	٠			
٢	تكرار	١٠	٣٤	٥	٢	٠	٤.٠١٩٦	٦٧٧٩٤	موافق
	%	%١١.١	%٣٧.٨	%٥.٦	%٢.٢	٠			
٣	تكرار	٩	٣٥	٦	٤	٠	٤.٠١٩٦	٦١٦١٢	موافق
	%	%١٠.٠	%٣٨.٩	%٦.٧	%٤.٤	٠			
٤	تكرار	١٢	٣٣	٢	٤	٠	٤.٠٣٩٢	٧٧٣٥٨	موافق
	%	%١٨.٩	%٢٦.٦	%٢.٢	%٤.٤	٠			
٥	تكرار	١٨	٢٤	٧	٢	٠	٤.٤٠١٠	٢.٤٩٢٥٠	موافق بشدة
	%	%١٨.٩	%٢٤.٦	%٧.٨	%٢.٢	٠			
٦	تكرار	١٤	٣٠	٥	٢	٠	٤.٠٩٨٠	٧٢٩١٥	موافق
	%	%١٥.٦	%٣٣.٣	%٥.٦	%٢.٢	٠			
٧	تكرار	١١	٣٠	٧	٢	٠	٣.٩٣١٢	٨٣٤٥٥	موافق
	%	%١٢.٢	%٣٣.٣	%٧.٨	%٢.٢	٠			
٨	تكرار	١١	٣٤	٤	١	١	٤.٠٣٩٢	٧٤٧٢٨	موافق
	%	%١٢.٢	%٣٧.٨	%٤.٤	%١.١	١.١			%
المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور ككل									
							٣.٨٦٢٧	٨٧٢٢٣	موافق

من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات spss

نلاحظ من جدول رقم (١٦) للمحور الثاني ان التكرارات والنسب المئوية لاستجابات افراد العينة حيث جاءت في المرتبة الاولى من المحور الفقرة الخامسة (حجم الفوائد المقبوضة والمدفوعة والمحددة على الائتمان والودائع ) بمتوسط حسابي (٤.٤٠١٠) وانحراف معياري (٢.٤٩٢٥٠) بأجمالي موافق وموافق بشدة بعدد (٤٢) مستجيب من اصل (٥١) وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة السادسة (وجود نظام معتمد في المصرف لتصنيف العملاء) بمتوسط حسابي (٤.٠٩٨٠) وانحراف معياري (٧.٢٩١٥) بأجمالي موافق وموافق بشدة بعدد (٤٤) مستجيب من اصل (٥١) وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة الثانية (طبيعة وشروط في منح الائتمان ) بمتوسط حسابي (٤.٠١٩٦) وانحراف معياري (٦.٧٧٩٤) بأجمالي موافق



وموافق بشدة بعدد (٤٤) مستجيب من اصل (٥١) وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة الأولى (وجود دائرة متخصصة الإدارة الائتمان ) بمتوسط حسابي (٣.٨٦٢٧) وانحراف معياري (٨٠٠٤٩). بعدد (٣٧) من اصل (٥١)، وان متوسط المرجح للأوزان للمحور ككل بلغ قيمته (٣.٨٦٢٧) وانحراف معياري (٨٧٢٢٣).

المحور الثالث: نسبة ربحية المصارف التجارية من خلال عملية الائتمان:

جدول رقم (٤)

الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	الوسط الحسابي	الانحراف معياري	اتجاه العينة
١	تكرار	١٠	٣٤	٧	٠	٤.٠٥٨٨	٠.٥٨٠٠٦	موافق
	%	%١١.١	%٣٧.٨	%٧.٨	٠			
٢	تكرار	٩	٣٧	٤	١	٤.٠٥٨٨	٠.٥٨٠٠٦	موافق
	%	%١٠.٠	%٤٠.١	%٤.٤	%١.١			
٣	تكرار	٩	٣٣	٨	١	٣.٩٨٠٤	٠.٦٤٧٧٧	موافق
	%	%١٠.٠	%٣٦.٧	%٨.٩	%١.١			
٤	تكرار	١٣	٣١	٧	٠	٤.١١٧٦	٠.٦٢١١٩	موافق
	%	%١٤.٤	%٣٤.٤	%٧.٨	٠			
٥	تكرار	٩	٣٨	٤	٠	٤.٠٩٨٠	٠.٥٠٠٢٠	موافق
	%	%١٠.٠	%٤٢.٢	%٤.٤	٠			
٦	تكرار	١١	٣٢	٧	١	٤.٠٣٩٢	٠.٦٦٢١٤	موافق
	%	%١٢.٢	%٣٥.٦	%٧.٨	%١.١			
٧	تكرار	١٣	٣١	٧	٠	٤.١١٧٦	٠.٦٢١١٩	موافق
	%	%١٤.٤	%٣٤.٤	%٧.٨	٠			
٨	تكرار	٩	٣٨	٤	٠	٤.٠٩٨٠	٠.٥٠٠٢٠	موافق
	%	%١٠.٠	%٤٢.٢	%٤.٤	٠			
٩	تكرار	١١	٣٢	٧	١	٤.٠٣٩٢	٠.٦٦٢١٤	موافق
	%	%١٢.٢	%٣٥.٦	%٧.٨	%١.١			
المتوسط الموزون والانحراف المعياري للمحور ككل								
						٣.٩٦٠٠	٠.٩٢٤٩٤	موافق

من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات spss

نلاحظ في جدول رقم (١٧) للمحور الثالث ان التكرارات والنسب المئوية لاستجابات افراد العينة حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرات الرابعة والسابعة (معدل كفاية راس المال ومعدل العائد على الأموال المتاحة) بمتوسط حسابي (٤.١١٧٦) وانحراف معياري (٦٢١١٩). للفقرة الرابعة بأجمالي الإجابات موافق وموافق بشدة بعدد (٤٤) من اصل (٥١)، وبمتوسط حسابي (٤.١١٧٦) وانحراف معياري (٦٢١١٩). للفقرة السابعة بأجمالي الإجابات موافق وموافق بشدة بعدد (٤٤) من اصل (٥١) وجاءت في

المرتبة الأخيرة الفقرة الثالثة (معدل العائد على حقوق الملكية) بمتوسط حسابي (٣.٩٨٠٤) وانحراف معياري (٦٤٧٧٧). بعدد (٤٢) من اصل (٥١) وان المتوسط المرجح للأوزان للمحور ككل بلغ قيمته (٣.٩٦٠٠) وانحراف معياري (٩٢٤٩٤).

الفرضية الأولى : توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) على ممارسة الائتمان المصرفي على دورا فعالا على المصارف التجارية.  
جدول رقم (٥)

variables	معدل العائد للمصرف	
الائتمان في المصرف	Pearson correlation	٠.٥٣٤
	sig	٠.٠٠٠

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss يبين جدول رقم (١٨) علاقة الارتباط بين المتغير المستقل (الائتمان في المصرف) والمتغير التابع (معدل العائد للمصرف) اذ تمثل (variables) متغيرات الدراسة و(Pearson correlation) معامل الارتباط، اما بالنسبة (Sig.) متمثلا بمستوى معنوية ذات دلالة إحصائية اصغر من (٠.٠٥). ويبين الجدول ان يوجد علاقة بين الائتمان في المصرف ومعدل العائد اذ ان قيمة معامل الارتباط (٠.٥٣٤) بمستوى معنوية (٠.٠٠) وهذا يدل على قبول الفرضية، وعلية نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة

-الفرضية الثانية: توجد مؤشرات عند مستوى الدلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) على ممارسة الائتمان دورا مؤثرا على المصارف التجارية.

جدول رقم (٦)

ت	معامل الارتباط R	اختبار جودة النموذج f-test	معدل التغير (R) مربع	اختبار تأثير T-test	مستوى الدلالة sig
مدى تأثير الائتمان على المصارف التجارية	٠.٦٧٧	٤١.٣٨٢	٠.٤٥٨	٦.٤٣٣	٠.٠٠٠

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss بعد ان قمنا بحساب معامل الارتباط بين المتغير المستقبل والمتغير التابع ثم اختبار جودة النموذج باستخدام (F) والبالغة (٤١.٣٨٢) ثم حساب النسبة التي يفسرها المتغير المستقل في المتغير التابع وذلك باستخدام (R<sup>٢</sup>) والبالغة (٠.٤٥٨) أي ان نسبة ٤٥% يفسرها المتغير المستقل من المتغير التابع وتبقى نسبة ٥٥% تفسرها عوامل أخرى بالإضافة الى الأخطاء العشوائية ثم تأكيد من المعنوية تأثير باستخدام اختبار تأثير T-test والبالغة (٦.٤٣٣).

ومن خلال جدول رقم (٦) يبين معرفة مدى تأثير الائتمان على المصارف التجارية تبين ان قيمة معامل الارتباط R=٠.٦٧٧ توجد انه علاقة قوية على مدى تأثير الائتمان على المصارف التجارية ويمكن اختبار الفرضية الثانية.

(والذي تنص على وجود دلالة إحصائية على ممارسة الائتمان التأثير على المصارف التجارية) توجد علاقة قوية بين الائتمان المصرفي ومدى تأثيره في المصارف التجارية بمستوى معنوية (٠.٠٠) وهي اكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥) حيث كان معامل الارتباط (٠.٦٧٧). وهو ارتباط قوي وبالتالي نرفض الفرضية البديلة ونقبل بالفرضية الصفرية .

#### نموذج العلاقة :

$$Y=2.089+0.020.$$

ويمكن تفسير النموذج يتضح مدى تأثير الائتمان على أرباح المصرف حيث ان كل تغير قدرة (٠.٥٢٥) وحدة في الائتمان يزيد في نسبة ربحية المصرف بمقدار وحدة واحدة وقد يبين مدى اثر الائتمان على زيادة في أرباح المصرف.

الفرضية الثالثة: توجد مؤشرات عند مستوى الدلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) على الدور الذي تلعبه

ت	معامل الارتباط R	اختبار جودة النموذج f-test	معدل التغير square R <sup>٢</sup>	اختبار تأثير T-test	مستوى الدلالة sig
الدور الذي تلعبه المصارف التجارية من خلال الائتمان	٠.٤٨٦	١٥.١٥١	٠.٢٣٦	٣.٨٩٢	٠.٠٠

المصارف التجارية من خلال الائتمان.

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

من خلال جدول رقم (٢٠) والذي يبين الدور الذي تلعبه المصارف من خلال عملية الائتمان حيث تبين ان

قيمة ( $R=0.486$ ) وهذا يعني انه توجد علاقة قوية بين المصارف وعملية الائتمان وكانت قيمة ( $F=15,151$ ) دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠١ وتدل على جودة النموذج ، وتشير قيمة  $0.236 = R^2$  ان نسبة ٢٣% يفسرها المتغير المستقل من المتغير التابع ، وتبقى نسبة ٧٧% تفسرها عوامل أخرى بالإضافة للأخطاء العشوائية ، وتشير قيمة (T) ان درجة تأثير الائتمان على المصارف لا يمكن ان يصل الى الصفر . ومن خلال الجدول رقم (٢٠) نستطيع اختبار الفرضية بانه توجد مؤشرات عند مستوى الدلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) على الدور الذي تلعبه المصارف التجارية من خلال الائتمان لان (sig) اقل من (٠.٠٥) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة .  
-الفرضية الرابعة:

توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) على نسبة الربحية للمصارف لتجارية من خلال عملية الائتمان.

جدول رقم (٧)

مستوى الدلالة sig	تأثير T-test	معدل التغير R <sup>٢</sup> square	اختبار جودة النموذج f-test	معامل الارتباط R	ت
٠.٠٠	٤.٤٢٦	٠.٢٨٦	١٩.٦١٧	٠.٥٣٥	ربحية المصارف من خلال الائتمان

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج spss

من خلال جدول رقم (٧) والذي يبين نسبة ربحية المصارف التجارية من خلال الائتمان حيث بلغت قيمة  $R=0.535$  وهذا يفسر على وجود علاقة قوية بين أرباح المصرف و عملية الائتمان وهناك علاقة طردية حيث كلما زاد الائتمان في المصرف زادت الأرباح وتشير قيمة  $F=19.617$  دالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠١ وهذا يدل على جودة النموذج وتشير قيمة  $R^2=0.286$  ان نسبة ٢٨% يفسرها المتغير المستقل اما المتبقي ٧٢% تفسرها عوامل أخرى ، وان قيمة (T) ان درجة تأثير الائتمان على أرباح المصرف لاتصل الى الصفر

ونستطيع اختبار الفرضية بانه توجد مؤشرات عند مستوى دلالة إحصائية  $(\alpha \geq 0.05)$  على نسبة الربحية للمصارف لتجارية من خلال عملية الائتمان (sig) اقل من (٠.٠٥) وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة .  
(١-٥) الاستنتاجات:

١. يعد الائتمان التجاري في المصارف له دور ومؤثر بشكل كبير على عمل وأداء المصارف وخاصة في الاستثمار المصرفي سواء كان هذا تأثير إيجابي او سلبي.
٢. هنالك اختلاف في المصارف التجارية في درجة تحفظها من اجل منح القروض وذلك لتحسبها للمخاطر التي تكون محيطة بها والتلكؤ في عملية التسديد، هذا وتلعب السياسة الائتمانية التي يتبعها المصرف دورا بارزا في منح الائتمان المصرفي في استعداده من منح ائتمان من عدمه.
٣. اظهرت النتائج بانه توجد علاقة بين الائتمان المصرفي التجاري ونسبة الربحية للمصارف.
٤. اظهرت متغيرات الدراسة ذا دلالة إحصائية وأثر الائتمان المصرفي في المصارف التجارية العراقية.

-التوصيات :

١. الزام المصارف التجارية باتباع أساليب متطورة ومواكبة العمل المصرفي وحديثة في اعمالها ونشاطاتها المصرفية وخاصة في عملية منح الائتمان التجاري من اجل تحقيق اهداف متميزة ومثمرة ووصول الى الاستخدام المالي الأمثل في تحقيق الأرباح.
٢. الزام على المصارف عينة البحث ان تجعل في عملية منح الائتمان المصرفي التجاري في أولوياتها ومحل اهتمامها ومواكبة في تطويرها من اجل المساعدة والزيادة في المستوى المالي للمصرف والتطور من الاستثمارات المصرفية وان تجعل المصارف التجاري ان يحقق اقصى أهدافه وان يحصل على الزيادة ورفع مستوى اعلى من الأرباح لان نشاط الائتمان يعتبر اعلى الأنشطة في تحقيق الأرباح بالنسبة للمصارف.

٣. يتوجب على المصارف بصورة عامة والمصارف التجارية(الخاصة) بصور خاصة دراسة ومعرفة متطلبات الزبائن التي تخص عملية منح الائتمان وكل ما هو متخصص من عملية والإجراءات لازمة ودراسة وتسهيل التسهيلات الائتمانية المقدمة للزبون مثل طلب الضمانات ومعرفة وتحليل المركز المالي للزبون.
٤. يتوجب على المصارف التجارية معرفة التامة من خلال أوجه الاستثمارات المتعددة والمتنوعة والتي لا تتضارب مع أهدافها المرسومة والأداء المصرفي في سياسية منح الائتمان.

#### قائمة المصادر والمراجع:

##### أولاً: المصادر العربية - الكتب:

- ١- حكمت، محمد. (٢٠٢٠). مقدمة في المصارف الشاملة التقليدية والعالمية، مطبعة نبع الحياة، بغداد، العراق.
- ٢- سعيد، احمد. (٢٠١٨). مدخل في إدارة المصارف والعمليات المصرفية، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية، بغداد، العراق.
- ٣- النعيمي، عدنان. (٢٠١٠). إدارة الائتمان، عمان، الأردن.
- ثانياً: أطروحة الدكتوراه ورسائل الماجستير:
- ١- علي، ازهار. (٢٠٠٥). لائتمان المصرفي بين تحديات المخاطر وسبل المعالجة -دراسة تحليلية للمصارف التجارية الخاصة في العراق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد.
- ٢- حسين، احمد. (٢٠١٩). نمط العلاقة بين الربحية والسيولة والملاءة وأثرها في إنتاجية المصرف دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية الخاصة (٢٠١٢-٢٠١٧) أطروحة الدكتوراه، جامعة السودان للعلوم، السودان.
- ٣- رباط، محمد. (٢٠١٦). إدارة الفجوة الموجودات والمطلوبات وتأثيرهما على الربحية في المصارف التجارية دراسة تحليلية لعينة من المصارف العراقية الخاصة المدرجة في سوق العراق الأوراق المالية، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية الإدارة والاقتصاد.
- ٤- المدهون، احمد، (٢٠١٧). أثر تطبيق ابعاد بطاقة الأداء المتوازن على تعظيم الربحية في المصارف التجارية المحلية العاملة في فلسطين (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية - غزة، كلية التجارة، فلسطين.
- ٥- الخزاعي والحسين. (٢٠١٩). ادارة السيولة والربحية، رسالة ماجستير، ادراه اعمال، جامعة كربلاء،

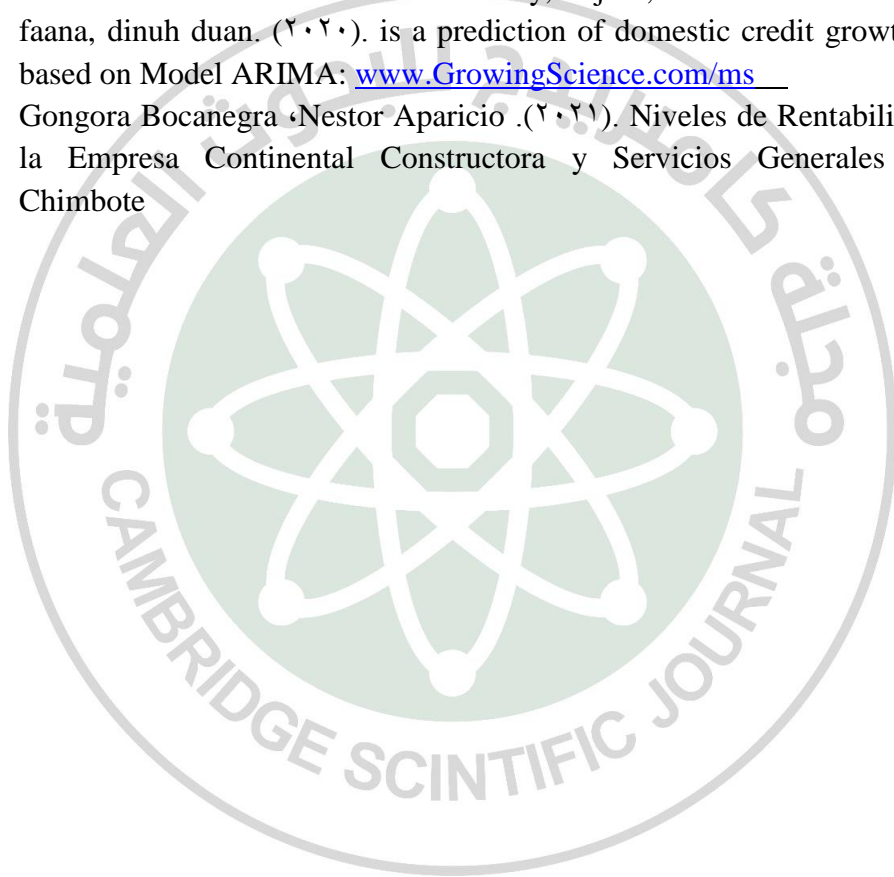
عبر الانترنت، <https://almerja.co>

##### ثالثاً: المجلات:

- ١- جاسم و محمد،. (٢٠٢٠). نظام الدفع الإلكتروني وفرصة تأثيرهما على ربحية المصرف -بحث تطبيقي في عين من المصارف العراقية مجلة الدراسات المحاسبية والمالية، المجلد (١٥) العدد (٥١).
- ٢-الجزاوي والنعيمي،. (٢٠١٠). تحليل لائتمان المصرفي باستخدام مجموعة المؤشرات مالية مختارة، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (٨٣).
- ٣-الجعني، والدم، ٢٠٢٢. تسعير الائتمان المصرفي وتأثيره ربح البنوك التجارية، مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية، مجلة (٤)، ص ٣٩-٥٨، العدد (١).

ثانيا : المصادر الأجنبية

١. Bansal, D. (٢٠١٠). Impact of Liberalization on Productivity and Profitability of Public Sector Banks in India. Unpublished Dissertation, Saurashtra University, Rajkot, Indian.
٢. Barad, M.M. (٢٠١٠). A Study of Liquidity Management of Indian Steel Industry. Unpublished Dissertation, Saurashtra University, Rajkot, Indian.
٣. Maitha, Mansoor, Zeda, Khalid and Galalh, Abudeite (٢٠١٢) , " The Utilizing Of Financial Analysis in Credit Decision In Palestinian Commercial Banks " Journal of ity, Rajkot, Indian.
٤. faana, dinuh duan. (٢٠٢٠). is a prediction of domestic credit growth based on Model ARIMA: [www.GrowingScience.com/ms](http://www.GrowingScience.com/ms)
٥. Gongora Bocanegra ,Nestor Aparicio .(٢٠٢١). Niveles de Rentabilidad de la Empresa Continental Constructora y Servicios Generales SAC, Chimbote



## دور رقابة البنك المركزي على أعمال البنوك العراقية في ظل المعايير الدولية

المشرف ا.د.محمد دياب

الباحث علي ارميض العزاوي

جامعة الجنان/ كلية إدارة الأعمال

### المستخلص

هدفت الدراسة الراهنة الى تسليط الضوء على ابراز مساهمه الالتزام بالمعايير الدولية للرقابة المصرفية وتطبيقها في تفعيل و تعزيز دور البنوك المركزية في الإشراف والرقابة على النظام البنكي، (البنك المركزي العراقي نموذجا ) وذلك من اجل رفع مستوى الوعي وتحسين أدائها لدى المصارف الحكومية الاهلية من حيث تطبيق المعايير، ومن ثم استخلاص النتائج وتقديم التوصيات التي تلعب دورا في تحسين أدائها وبالتالي الدراسة الحالية تهدف إلى تحديد متقلبات البحث وفحص الفرضيات ويعتمد على كل من الأساليب الوصفية والتحليلية كطريقة مناسبة لدراسة واختبار الفرضيات.

لقد تحقق الباحث بعد اجراء التحليل للبيانات وتجربة الافتراضات إلى استنتاج رئيسي مفاده أن رقابة البنك المركزي على البنوك التجارية بالمعايير الدولية (كفاية رأس المال، كفاءة الإدارة، الربح، السيولة ) تلعب دوراً في أنشطة البنوك التجارية العاملة في العراق.

### Abstract

The current study aimed to shed light on highlighting the contribution of adherence to international standards of banking supervision and their application in activating and strengthening the role of central banks in supervising and controlling the banking system (Central Bank of Iraq as a model) in order to raise awareness and improve their performance among private governmental banks in terms of applying standards , and then draw conclusions and provide recommendations that play a role in improving its performance, and therefore the current study aims to identify research fluctuations and examine hypotheses and relies on both descriptive and analytical methods as an appropriate way to study and test hypotheses. After analyzing the data and testing assumptions, the researcher achieved a major conclusion that the central bank's supervision of commercial banks by international standards (capital adequacy, management efficiency, profit, liquidity) plays a role in the activities of commercial banks operating in Iraq.

## الإطار العام للدراسة

## مقدمة

تلعب البنوك التجارية دوراً بتغذية اقتصاد الدولة وذلك لتنوع الخدمات المالية المقدمة لهذه البنوك المصرفية التجارية حساسة لنظام الحكومة، وهذا الأمر يستوجب أن تشكل لجان مراقبة على هذه البنوك في تأدية عملها بأحكام القانون المصرفي والتعاميم الصادرة إليها من الأجهزة المختصة في مقدمتها البنك المركزي، وذلك حرصاً للتأكد من سلامة مراكزها المالية وحماية أموال المودعين وتحقيق الاستقرار النقدي والاقتصادي معاً لأن فشل هذه البنوك يؤدي إلى تدهور الثقة في جميع البنوك، وعليه يمكن القول أن الرقابة على البنوك بواسطة البنك المركزي قد أصبحت وظيفة أساسية له لما يمكن أن يحقق معدلات أفضل للنمو الاقتصادي لذا يجب أن تكون هذه الرقابة صارمة من خلال تطبيق أدوات وأساليب تتفق بغالبها مع المعايير الدولية، كما أن وجود جهاز مصرفي متطور وفعال وعلى درجة عالية من المرونة وله القدرة على التجديد والابتكار.

يمثل البنك المركزي لأي دولة في مؤسسة واحدة، فلكل اقتصاد مؤسسة مركزية مصرفية وحيدة تقوم بالإشراف على الائتمان وإصدار العملات ويقوم البنك المركزي بتحويل الأصول الحقيقية إلى أصول نقدية فيتولى عملية إصدار للنقود القانونية، التي تتمتع بالقدرة النهائية والإجبارية للوفاء بالالتزامات نظراً لخطورة المهام التي يؤديها البنك المركزي، فهو جهاز حكومي تملكه الدولة وتسيطر عليه تختلف أهداف البنك المركزي عن أهداف البنوك الأخرى من حيث أنه لا يعتبر تعظيم الربح هدفاً الرئيسي، حيث يسعى البنك المركزي إلى تحقيق أهداف ذات طبيعة وطنية في الغالب وذات مصلحة عامة وليس معنى ذلك أن البنك المركزي لا يجب أن يحقق أي ربح من جراء أي نشاط له، ولكن المقصود هنا أن الربح إن تحقق فإنه يكون في هذه الحالة أمراً عارضاً وليس أساسياً أنشئ البنك المركزي من أجله (العاني، ٢٠٢٢، ٤٥).

## ١- مبررات اختيار عنوان البحث

تم اختيار هذا العنوان لأسباب ودوافع ذاتية ومنطقية:

- الدوافع الذاتية: النزعة والرغبة الشخصية في إجراء البحوث خلال درجة الماجستير والتعامل مع الموضوع من أجل التعرف على الجانب الذي تنشط فيه البنوك وهو جزء من اختصاصنا.
- أسباب موضوعية: التأكيد على العلاقة بين البنك المركزي والبنوك التجارية وتحديد كيفية تصرف البنك المركزي، بالنظر إلى الدور الذي يلعبه البنك المركزي في التأثير على الجانب النقدي والمالي من خلال الرقابة، والذي أصبح له دور مهم في أصبح الاقتصاد الحديث إلى جانب الأزمة العراقية في السنوات الأخيرة.

## ٢- الإشكالية

إن العراق وكغيره من الدول يحتل البنك المركزي دوراً رئيسياً في الرقابة، وفي ظل الأزمة المالية وكذلك النقدية التي طالت القطاع المصرفي والاقتصاد بشكل عام تزيد الحاجة إلى تطوير مختلف مكونات النظام البنكي بالقدر الذي يؤهلها إلى الحد من آثار الأزمة، ويعد الأمر متعلق بالنقد والقرض الدعامة الأساسية لتطوير النظام النقدي والمصرفي اعتماداً على أسس ومعايير عالمية وتكريساً لرغبة الدولة في تكوين وتطوير هذين النظامين، كما يعد محوراً مهماً للإصلاحات المصرفية.



بناءً على ما سبق يُطرح السؤال الرئيسي الآتي:

**كيف يساهم الالتزام في المعايير الدولية وتطبيقها بتفعيل دور البنك المركزي في الإشراف والرقابة على الجهاز المصرفي؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية سألنا الفكرة المذكور في الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما هي أهم جوانب الرقابة المصرفية وآليات الإشراف على عمل البنوك المركزية بشكل عام؟
- ما مدى مساهمة المقاييس العالمية (لا سيما بازل ١-٢) في تدعيم التعاون الدولي في مجال الرقابة المصرفية؟
- هل تتلاءم المقاييس والاتفاقيات الدولية مع أوضاع الأنظمة المالية والمصرفية العراقية؟
- ما هو واقع رقابة البنك المركزي العراقي وفقاً للمعايير الدولية؟

### ٣- أهداف البحث

هدف البحث إلى تسليط الضوء على:

- التعرف إلى الرقابة الداخلية، وكذلك الخارجية وغيرها من مصطلحات التي تعتبر أدوات ضبط أساسية للعمليات الرقابية.
- دراسة الواقع الرقابي على المصارف بالتشريع العراقي.
- الكشف عن أدوات وآليات الرقابة للمركزي على البنوك التجارية.
- توضيح دور الرقابة التي يجريها البنك المركزي على أعمال المصارف.
- متابعة مختلف جوانب الأداء المصرفي
- معرفة دور الرقابة في تفعيل أداء البنوك التجارية وضمان سلامتها.
- الكشف عن المعايير الدولية المتبعة من قبل المركزي في رقابته للمصارف التجارية.

### ٤- فرضيات الدراسة

الفرضية اعتقاد يتخذه الباحث في بداية البحث بشكل مؤقت، ويمكن تقديمها بأنها تفسير يظهر مشكلة ما أو حدث ما أو عبارة عن أساس يتأخذ أو ان يتأكد منه الباحث باستخدام المادة المتاحة لديه، كما تدون الفرضية بأسلوب يجعلها وثيقة الصلة بمشكلة البحث .

انطلاقاً من الأسئلة الفرعية نقترح ما يلي:

- إن تعزيز الدور الرقابي للبنك المركزي يكون وضع مجموعة من الضوابط والآليات التي تخدم أهداف السياسة النقدية والائتمانية وترفع كفاءة أداء البنوك التجارية.
- إن فعالية نظام الرقابة المصرفية يتوقف على مدى مساهمة السلطات الإشرافية في إرساء القواعد والترتيبات الرقابية التي تتطابق مع المقاييس الدولية.
- التقيد العراق بالمعايير العالمية (لا سيما بازل ١-٢) للرقابة المصرفية متوقف على مدى استعداده لوضع سياسات وأولويات للعمل بها وفقاً لأوضاعه الاقتصادية وأطره التشريعية والمؤسسية.

### الفصل الأول

#### السياسة النقدية للبنك المركزي

يحثل قمة هرم النظام المصرفي لأي اقتصاد، فهو مؤسسة نقدية مستقلة بحد ذاتها ويتمتع بسيادة خاصة على الجهاز المصرفي بأكمله.

وعلى الرغم من أن البنك المركزي قد ظهر منذ أكثر من ثلاثة قرون، فقد أخذ مكانته الحقيقية منذ مطلع القرن العشرين حيث بدأ بتولي مهمة الإشراف وإدارة السياسة النقدية للدولة، وبناءً عليه سيتم تقسيم الفصل وفقاً لما يلي:

• المبحث الأول: مفهوم البنك المركزي

• المبحث الثاني: السياسة النقدية للبنك المركزي

المبحث الأول: مفهوم البنك المركزي

يعد أهم المؤسسات المالية في اقتصاديات الدول فهو قمة النظام المصرفي والجهة القانونية الرسمية والوحيدة المخولة بمراقبة النظام المصرفي وتوجيهه، ورسم السياسات النقدية المناسبة.

وقد تم تعريفه من قبل صندوق النقد الدولي على أنه: مؤسسة مالية وطنية تمارس دور الرقابة على الجوانب الأساسية في النظام المالي، كما يقوم بأنشطة هامة مثل إصدار العملة وإدارة الاحتياطات الدولية، والقيام بالمعاملات، وتوفير الائتمان لشركات الإيداع، كما تقبل البنوك المركزية في بعض الدول ودائع من شركات غير مالية، أو توفر الائتمان لشركات غير مالية. (صندوق النقد، ٢٠٠٠، ١٧١)

ويمكن إضافة تعريف له بأنه: مؤسسة نقدية تقوم بوظيفة بنك البنوك ووكيل مالي للحكومة ومسؤول عن إدارة النظام النقدي في الدولة، ويأتي على رأس المؤسسة المصرفية في البلاد وعلاوة على ذلك ماعدا بعض الاستثناءات يجب أن يمارس تلك الأعمال التي يمارسها البنك التجاري في تعامله مع أفراد المجتمع. (الموسوي، ٢٠٠١، ٢٤٣)

ونظراً لأهمية دور البنوك المركزية لابد من إلقاء نظرة واسعة على نشأة وخصائص هذه المؤسسة، حيث تم تقسيم المبحث كما يلي:

• المطلب الأول: نشأة البنك المركزي وأهدافه

• المطلب الثاني: خصائص البنك المركزي ووظائفه

المطلب الأول: نشأة البنك المركزي وأهدافه

أولاً: نشأته

ظهرت بوقت متأخر مقارنة مع باقي مكونات الجهاز المصرفي الأخرى، حيث نشأت كمرحلة أخيرة من مراحل تطور الأجهزة المصرفية، ولم يكن هناك حاجة لوجود جهة عليا مشرفة تعمل على وضع سياسة عامة حيث كانت الأنشطة الاقتصادية والمالية بسيطة ومتواضعة، وكانت البنوك التجارية تقوم بإصدار النقود وتقديم القروض وقبول الودائع.

ونتيجة لتوسع نشاطاتها وقيامها بإصدار النقود بشكل عشوائي لا يعتمد على أسس واضحة، ظهرت الأزمات المالية التي أثرت سلباً على الوضع الاقتصادي، ومن هنا ظهرت الحاجة لوجود سلطة نقدية عليا ومركزية تقوم بمهمة الإشراف على عمل الجهاز المصرفي وتوسعي إلى تنظيمه ومن هنا نشأت البنوك المركزية. (طوقان، ٢٠٠٥، ٢) وكان أقدمها بنك السويد المركزي الذي تأسس عام ١٦٥٦، ثم أتى بعده بنك انجلترا المركزي عام ١٦٩٤ والذي كان المرحلة الرئيسية لتطور البنوك المركزية، فقد بدأ بنك انجلترا كبنك تجاري في البداية ثم قام بمهمة إصدار النقود في عام ١٨٤٤، وبعدها قامت العديد من البنوك المركزية في باقي دول العالم باتخاذ بنك انجلترا أنموذجاً اعتمدت عليه عند تأسيسها لبنوكها المركزية. (سحنون، ٢٠٠٣، ٨٨)

ويبدو لنا من ذلك أن أغلب البنوك المركزية مارست أعمالها بادئ الأمر كبنك تجاري ثم أصبحت بنك مركزي بعد أن قامت الحكومة بمنحه مزايا وصلاحيات ومهام المصارف المركزية. (سماح، ٢٠١١، ٤)

وبعد الحرب العالمية الثانية ازدادت مهام ووظائف البنوك المركزية حيث أصبح لها دور كبير في تعزيز النمو الاقتصادي، وذلك من خلال العمل على سد حالات العجز في الموازنات العامة للحكومات، والتأثير على السياسات الائتمانية التي تتبعها البنوك، بالإضافة إلى مهام أخرى بدأت البنوك المركزية بالقيام بها. ومع بداية القرن العشرين ظهرت في جميع دول العالم ليتجاوز عددها ١٤٠ بنك مركزي حول العالم. (موسى، ٢٠٠٥، ٣)

#### ثانياً: أهداف البنك المركزي

يسعى بنك المركزي من خلال القيام بمهامه الأساسية إلى تحقيق مجموعة أهداف:

١. إصدار النقود القانونية بما يتوافق مع احتياجات السوق، كما يحق له التحكم بكمية الإصدار النقدي المطروحة للتداول وذلك وفقاً للحالة الاقتصادية السائدة.
٢. تأمين سيولة اللازمة للبنوك الأخرى من خلال منحها القروض، أو الاحتفاظ بودائعها كما يعمل على تعزيز التعاون والتنسيق بين البنوك المختلفة ويقوم بتسوية الحقوق والالتزامات الخاصة بها.
٣. توفير التمويل اللازم لخطط التنمية المرسومة، بغية رفع المستوى المعيشي وزيادة النمو الاقتصادي.
٤. استخدامه للسياسات والأدوات النقدية لضمان توفير الاستثمارات اللازمة، وما تصحبه من فرص عمل هذا ما يحقق أكبر مستوى من الاستخدام (العمالة).

المطلب الثاني: خصائص البنك المركزي ووظائفه

#### أولاً: خصائص البنك المركزي

للبنك المركزي عدة خصائص نوردتها كما يلي:

##### ١. مؤسسة نقدية:

فهو عبارة عن مؤسسة نقدية قادرة على إصدار وسحب النقود القانونية وتتمتع بالقدرة النهائية والإجبارية على الوفاء بالالتزامات، وهو أخيراً صاحب السلطة على شؤون النقد والائتمان في الاقتصاد الوطني.

##### ٢. مؤسسة وحيدة

يحتكر البنك المركزي إصدار النقود، ففي كل دولة لا توجد إلا مؤسسة مركزية وحيدة ومعينة تعمل على إصدار النقود وتشرف على الائتمان.

##### ٣. مبدأ التدرج

حيث يمثل المركزي السلطة الرقابية والإشرافية العليا على أعمال باقي مكونات الجهاز المصرفي، فهو يختلف عن البنوك العادية، لأنه يحتل الصدارة في الجهاز المصرفي لما له من قدرة على خلق وتدمير النقود القانونية من جهة، والقدرة على التأثير في إمكانيات البنوك التجارية في خلق النقود والودائع من جهة أخرى.

##### ٤. مؤسسة عامة

وهي ضرورة ملحة نظراً لأهمية وخطورة الوظائف التي يمارسها البنك المركزي سواء تلك الوظائف المتعلقة بإصدار النقود، أو من حيث تأثيره في خلق الودائع وما يترتب على ذلك من نتائج متعلقة بالسياسة النقدية بشكل خاص والسياسة الاقتصادية بشكل عام.

##### ٥. بنك البنوك

فالبنك المركزي هو المشرف على أعمال باقي البنوك وينظم عملها ويتفرد بإصدار النقود القانونية ويشرف على الشؤون النقدية والائتمانية للاقتصاد الوطني ككل، وليس من مهامه القيام بالوظائف والعمليات الروتينية للبنوك ولا يتعامل مع الأفراد.

#### ٦. مؤسسة غير ربحية

فهو لا يسعى لتحقيق الربح أثناء ممارسة أعماله ونشاطاته، وحتى لو حقق الربح يعتبر ذلك بمثابة نتائج عرضية وليست هدفاً أساسياً يتوجب عليه تنفيذه.

#### ٧. التمتع بالسلطة القانونية

والهدف الأساسي من هذه الخاصية هي منح الصلاحية والسلطة للبنك المركزي التي يمكنه بواسطتها إلزام باقي البنوك بتنفيذ السياسة النقدية التي يضعها والالتزام بالتعليمات والأوامر الصادرة عنه.

#### ثانياً: وظائف البنك المركزي

يمكن تحديد الوظائف تقوم بها المصارف المركزية حول العالم وفق ما يلي:

#### ✓ بنك الإصدار:

وهي من أقدم الوظائف، وتُعرف هذه العملية: بأنها لعملية الأصول الحقيقية إلى وحدات نقدية. (شيحة، ٢٠٠٤، ١٨٠-١٨١)

فقد منحت الدولة البنوك المركزية سلطة إصدار كمية معينة من الأوراق النقدية على أن تقابلها أصول حقيقية تعادل قيمة الأوراق النقدية المصدرة، حيث لا يمكن للبنوك المركزية إصدار أوراق نقدية دون أن يتوفر الغطاء اللازم لهذا الإصدار، ويتكون هذا الغطاء من عدة أصول مختلفة (الذهب، العملات الأجنبية، الأوراق المالية والتجارية، سندات الحكومة... الخ)

#### المبحث الثاني: السياسة المالية للبنك المركزي

زاد الاهتمام بهذه السياسة بصورة واضحة بعد تطور المصارف المركزية وتوسع تخصصها، وتعتبر السياسة النقدية أحد الأدوات التي تعتمد عليها الدولة بهدف تحقيق أغراض اقتصادية مختلفة كتحقيق الاستقرار الاقتصادي وكبح جماح التضخم ودعم عوامل التنمية وغير ذلك.

وسنقوم في هذا المبحث بالتعريف على مايلي:

● مطلب أول: مفهومها وأنواعها.

● مطلب ثاني: أهداف السياسة النقدية.

المطلب الأول: السياسة النقدية أنواعها ومفهومها

#### أولاً: المفهوم

هذا المفهوم نشأ في مستهل القرن التاسع عشر ويرتبط بالتطورات المختلفة في نظرية كمية النقود هو أحد مكونات سياسة الاقتصاد الكلي، وتهدف هذه السياسة بشكل عام إلى إنشاء حالة من الاستقرار العام للأسعار، وهي من أهم ركائز الاستقرار الاقتصادي.

عُرِّفت السياسة النقدية بأنها: مجموعة الأساليب والتدبيرات المُتَّبَنة للتأثير على مستويات السيولة والائتمان الممنوح من البنوك لتحقيق بعض الغايات الاقتصادية الكلية، وأهمها ضمان الثبات السعري وحفز النمو الاقتصادي والتشغيل. (ادريس، ٢٠٢١، ١٢)

عُرِّفت أيضاً: مجموعة وسائل تطبيق على شؤون النقد والائتمان، وتكون هذه الهيمنة إما بالتأثير في حجم العرض النقدي أو في كمية وسائل الدفع بما يلاءم الظروف الاقتصادية المحيطة. (جاسم، ٢٠٠٢، ٢٠٧)

## الفصل الثاني

## رقابة البنك المركزي على أعمال البنوك التجارية

نظراً للدور الهام الذي تقوم به البنوك التجارية ضمن النظام المصرفي والذي بدوره يؤثر على الاقتصاد الوطني يتوجب وجود رقابة فعالة وصارمة على عملها ونشاطاتها، وسنقوم في هذا الفصل بالبحث في مفهومي البنوك التجارية والرقابة المصرفية وأهمية وأهداف كل منهما، إضافة إلى أنواع الرقابة المصرفية وأشكال تطبيقها، وذلك من خلال ما يلي:

• المبحث الأول: البنوك التجارية

• المبحث الثاني: الرقابة المصرفية

المبحث الأول: البنوك التجارية

تتمتع بنوك الطبيعة التجارية بأهمية كبيرة في النظام المصرفي لكل اقتصاد وفي هذا القسم سنناقش مفهوم وأهمية ووظائف هذه البنوك وفقاً لما يلي:

المطلب الأول: مفهومها

أولاً: تعريف البنك التجاري:

هو مؤسسة مالية يتمحور نشاطها حول قبول الودائع وتقديم القروض، ويعمل على تقديم خدمات مصرفية متنوعة حيث يقدم للمودعين فرص متنوعة من خلال استثمار مدخراتهم من خلال الودائع التقليدية أو شهادات الإيداع قصيرة الأجل، ويقدم للمقترضين خدماته من خلال تقديم القروض القصيرة والمتوسطة وطويلة الأجل.

وعرفه آخر بأنه: المنشأة التي تعتمد على الاتجار بالنقود كحرفة لها، وعرفه آخرون على أنه: المكان الذي يلتقي فيه عرض الأموال مع الطلب عليها.

ويمكن اعتماد التعريف التالي باعتباره التعريف الأوضح: هو مؤسسة أو منشأة تتمثل غايتها بالتجارة بالنقود المُحصّلة من أطراف أخرى بهيئة ودائع أو قروض، لتقوم باستثمارها في مجالات مختلفة للوصول إلى غايات معينة (جعفر، ١٩٩٦، ٥٤)

ولكي تكتسب المؤسسة صفة البنك التجاري يجب أن يتوفر فيها شرطين أساسيين:

١. أن تكون النشاطات والأعمال التي يقوم بها هي نشاطاته الرئيسية والاعتيادية وليست نشاطات طارئة أو مؤقتة.

٢. أن تكون الأموال التي يتاجر بها البنك، من الأموال المودعة لديه من قبل المودعين سواء كانت ودائع أو قروض أو ما بحكمها.

ثانياً: نشأة البنوك التجارية

من الصعب تحديد متى بدأت البنوك التجارية بالعمل، حيث أن بدايتها ارتبطت بتطور الاقتصادي والاجتماعي، فبظهور النقود كأحد وسائل التبادل التجاري ظهرت بعدها ظاهرة جديدة وهي إيداع الفائض منها على شكل ودائع نقدية أو حلي ومعادن ثمينة لدى أشخاص معينين، مقابل حصولهم على عمولة مقابل الحفاظ عليها.

وكانت هذه أول أشكال التعامل المصرفي التي استمرت مدة من الزمن، حتى بدأت ظاهرة الصراف في القرون الوسطى والصراف هو الشخص الذي يحقق ربح من خلال مبادلة العملات بعضها ببعض بين التجار والبحارة الذين كانوا يحطون رحالهم على موانئ أوروبا الجنوبية.

ومع مرور الزمن وتطور التجارة، لاحظ أصحاب البنوك أن جزء من المال فقط يتم المطالبة به ويبقى لديهم مبالغ نقدية كبيرة دون أي فائدة، وهنا فكر رجال البنوك بإقراضها للغير بضمانات متفق عليها وذلك مقابل حصولهم على نسبة معينة.

ولا بد من الإشارة إلى أن المبادئ التي وضعها حمورابي في شريعته تعتبر من أقدم النصوص المعروفة في التاريخ، وقد نظمت هذه المبادئ عمليات الإيداع والإقراض والفوائد والضمانات المرتبطة بها.

المطلب الثاني: وظائف وأهمية البنوك التجارية

أولاً: أهميتها.

نلاحظ مما ذكر سابقاً الأهمية الكبيرة للبنوك بالنظام المصرفي لكن أهميتها الكبرى تأتي من قدرتها على إمداد الاقتصاد القومي بالأموال اللازمة لنموه وتقدمه، وإن أي خلل في نشاطها سيؤثر على الاقتصاد القومي، وسيؤثر سلباً على رفاهية المجتمع ونلاحظ مدى أهمية هذه البنوك من خلال الأهداف والغايات الموضوعية، والتي تتمثل بتحقيق الربحية والسيولة والأمان.

✓ الربحية: وهي تحقيق عائد ملائم للبنك، وهي ما يدفع البنك إلى توظيف أمواله التي يحصل عليها في المشاريع والاستثمارات، أو أن يقلل نفقاته قدر الإمكان .

✓ السيولة: وتعني وجوب احتفاظ البنك بنسبة من أمواله كسيولة نقدية جاهزة أو استثمارها في أصول ذات نسبة سيولة عالية، وذلك لمواجهة السحوبات العادية أو الفجائية للعملاء.

✓ الأمان: أي أن يبتعد البنك عن الاستثمارات المرتفعة المخاطر، ومن أهم الوسائل لزيادة درجة الأمان هي من خلال التنوع والذي يتمثل في تعدد الأماكن المختارة من قبل البنك لكي يمارس فيها أعماله، وهذا يؤدي إلى تباين العملاء وأعمالهم .

ثانياً: وظائف البنوك التجارية:

وتعد أول وظيفتين من الوظائف الكلاسيكية، أما بقية الوظائف فهي من الوظائف الحديثة للمصارف التجارية:

١. قبول الودائع: تقبل البنوك التجارية جميع أنواع الودائع (الجارية، والودائع لأجل، والودائع الادخارية) يمول البنك احتياجاته المؤقتة لأنشطته التجارية من خلال تحصيل الأموال بدون مقابل من الأشخاص الحقيقيين والاعتباريين.
٢. منح القروض والسلف: الوظيفة الكلاسيكية الثانية للبنك التجاري هي منح القروض والسلف لمجموع المقترضين، وبالتالي الحصول على الفوائد فهي الدخل الرئيسي للبنك، حيث يحتفظ لنفسه بجزء من الودائع كنسبة احتياطي ويعرض الباقي منه كقروض وسلف نقدية أو قروض تحت الطلب، وقروض قصيرة الأجل.
٣. سندات الخصم: الوظيفة الحديثة الأولى للبنوك التجارية ( فاتورة الصرف) هي تعهد من قبل الزبون بالدفع في وقت محدد ويمكن دفعها نقداً بخصم من البنوك التجارية، الكمبيالة هي وثيقة تتعهد بمبلغ من المال مقابل البضائع المستلمة مقدمة من البنك.
٤. عرض بالسحب المفتوح: السحب المفتوح هو سلفة تُمنح للزبون الذي لديه حساب جاري حتى يتمكن من سحب الأموال ضمن الحد المسموح من البنك، هي وسيلة للمودع لسحب مبلغ يفوق رصيد حسابه.

٥. العمل كمثل للعلاء: يعمل البنك كوكيل لعملائه ويحصل على عمولة محددة مقابل ذلك، ومن أهم وظائف البنك كوكيل هي تحويل الأموال وتحصيلها ودفع الضرائب، وتحصيل أرباح الأسهم والفوائد المترتبة عليها، وشراء وبيع الأسهم والأوراق المالية بالنيابة عن عملاءه.

٦. تقديم خدمات عامة: تقدم بعض البنوك التجارية خدمات عامة ومتنوعة مثل إصدار شيكات سياحية أو شيكات الهدايا، أو الاكتتاب في أوراق مالية صادرة عن الجهات الحكومية أو الخاصة، بالإضافة إلى شراء وبيع العملات الأجنبية.

المبحث الثاني: الرقابة المصرفية

يقتضي الحفاظ على سلامة الاقتصاد الوطني وجود نظام مالي قوي قادر على تلبية الاحتياجات التنموية وتسهيل مزاوله باقي القطاعات المصرفية لخدماتها من خلال مدها بالتمويل اللازم، ولضمان سلامة وقوة الجهاز المصرفي لا بد من فرض نظام رقابي فعال، وهذا ما سيتم توضيحه ضمن هذا المبحث حيث سنوضح مفهوم الرقابة المصرفية وأهميتها وأهدافها وأنواعها وأشكال تطبيقها من خلال المطالب التالية:

• مطلب أول: المفهوم للرقابة المصرفية وأهميتها

• مطلب ثاني: الأهداف للرقابة المصرفية وأنواعها

المطلب الثالث: أشكال الرقابة المصرفية لفصل الثالث

المعايير الدولية الناظمة للرقابة المصرفية على البنوك التجارية

في هذا القسم، سنناقش التعاون الدولي في الإشراف المصرفي وشرح المعايير التي وضعت في لجنة بازل. وبناءً عليه تم التقسيم وفق ما يلي:

• المبحث الأول: التعاون الدولي في مجال الرقابة المصرفية

• المبحث الثاني: المعايير الدولية للرقابة المصرفية

• المبحث الثالث: القطاع المصرفي العراقي

المبحث الأول: التعاون الدولي في مجال الرقابة المصرفية

شهد العالم في السنوات الأخيرة العديد من المتغيرات والتطورات التي كان لها انعكاسها وتأثيرها على الاقتصاد العالمي منها التضخم والتقلب السريع في أسعار العملات، وبالتالي زادت الحاجة إلى وجود إجراءات ووسائل تساعد الجهاز المصرفي على تجنب هذه المخاطر، وظهرت أيضاً الحاجة لوجود تنسيق وتعاون دولي في مجال الرقابة المصرفية، وهذا ما سنوضحه من خلال ما يلي:

• المطلب الأول: مبررات التعاون الدولي في مجال الرقابة المصرفية

• المطلب الثاني: الرقابة المصرفية حسب لجنة بازل (تعريفها، ومبررات، أهداف)

المطلب الأول: مبررات التعاون الدولي بالمجال الرقابي بالمصرفية

كان أحد أهم أسباب بروز الحاجة لوجود تعاون دولي في مجال الرقابة هو التغيرات الكبيرة المرافقة لعصر العولمة وما نتج عنها من أزمات اقتصادية ومالية هزت الاستقرار الاقتصادي العالمي والتي رافقتها مخاطر كبيرة أثرت بشكل سلبي على النظام المصرفي والدولي.

وبناءً عليه سنناقش في البداية مفهوم المخاطر وأنواعها، ثم أسباب التعاون الدولي، ختاماً بالأساسيات المنبثقة عن التعاون الدولي في الرقابة المصرفية.

أولاً: ماهية وأنواع المخاطر المصرفية:

١. تعريف المخاطر المصرفية

عرفتها لجنة التنظيم المصرفي وإدارة المخاطر (FSR) بأنها: احتمالية وقوع الخسارة، إما بصورة مباشرة مثل الخسائر براس المال وغير مباشرة كوجود عوائق تمنع المصرف من الاستمرار في أعماله من جهة، وتقلل من امكانية استغلال الفرص المتاحة من جهة أخرى. (سماح، ٢٠١١، ١٣٣)

وقد عرفت الأديبات المصرفية بأنها: عبارة عن احتمالية أن يتعرض البنك إلى خسارات مُفاجئة وغير مُتوقعة أو مؤشرات متذبذبة في الإيراد المتوقع من استثمار أو نشاط معين. المبحث الثالث: القطاع المصرفي العراقي

إن الجمهورية العراقية كغيرها من الدول الراغبة بتطوير النظام النقدي والمصرفي لديها بالاعتماد على الأسس والمعايير سالفة الذكر، بالإضافة إلى اعتمادها على تجربتها الخاصة التي تميزها عن أي تجربة لدولة أخرى، وسنقوم في هذا المبحث بدراسة القطاع المصرفي العراقي وفق المطلبين التاليين:

**المطلب الأول: نشأة القطاع المصرفي ومكوناته**

في بداية هذا المبحث سيتم توضيح نشأة القطاع المصرفي العراقي ومراحل تطوره، ومن ثم سيتم ذكر مكوناته.

**أولاً: نشأة القطاع المصرفي**

✓ ترجع نشأة البنوك في العراق إلى عام ١٨٩٠ حيث تم إنشاء فرع للبنك العثماني فيه، وبعدها تم افتتاح فرع للبنك الشرقي البريطاني في بغداد في عام ١٩١٣، وفي عام ١٩٣٥ تم تأسيس أول بنك عراقي وطني متخصص عرف باسم المصرف الزراعي والصناعي بهدف دعم هذين القطاعين ثم تلاهما البنكين الزراعي والصناعي في عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٥٣ تم تأسيس البنك التجاري العراقي، ثم بعده بثلاث سنوات جاء بنك بغداد الذي تأسس عام ١٩٥٦، ثم في عام ١٩٥٧ تم افتتاح فرع للبنك الوطني الباكستاني، وكل هذه البنوك تفرغت لممارسة عمليات الصيرفة وفق المنهج التقليدي.

✓ ثم جاءت القوانين المنظمة لعمل تلك المصارف فصدر قانون التأميم في عام ١٩٦٤ وبناءً عليه تم إنشاء المؤسسة العامة للمصارف لإدارة المصارف العراقية المؤممة، إضافة إلى أنه تم تأميم عشرة مصارف خاصة وبعدها تم إجراء العديد من عمليات الدمج في المصارف التجارية بهدف تحقيق الوفورات الاقتصادية من جهة وزيادة القابلية الإقراضية للمصارف من جهة أخرى. (الشراع، ٢٠١٠، ٢٥٨)

**الفصل الرابع: الجانب العملي**

**مقدمة**

في هذا الفصل ، قمنا بمراجعة وتدقيق البيانات الميدانية بدقة، وتحديد الأساليب والأدوات المختلفة المستخدمة لإكمال الدراسة بدقة، وتشمل تحديد مجتمع البحث وأدواته ومكوناته ، وكذلك وصف سمات العينة وفرصيات الاختبار.

**المبحث الأول: المنهجية للدراسة.**

من أجل إبراز مساهمة الالتزام بالمعايير الدولية للرقابة المصرفية وتطبيقاته في تنشيط أدار البنك المركزي في الإشراف والرقابة على الجهاز المصرفي ، اتخذنا في الأطروحة على الأسلوب الوصفي التحليلي لأنه من أهم المناهج المستعملة في دراسة الظواهر البشرية والمؤنسة ، ولأنه يناسب مقال رسالتنا ، بالاعتماد على الكتب والتشريعات العلمية ذات الأصرة أيضاً كإحصاءات بالزيادة إلى الدروس اللاحقة لا ننسى



التقرير الميداني لرقابة البنك المركزي على توظيف البنوك التجارية في إطار المعايير الدولية (البنك المركزي العراقي نموذجاً) بهدف رفع مستوى الوعي الحكومي والخاص البنوك في ظل تطبيق المعايير، وتفضل ثم التحقيق من المحصلات وإعطاء النصائح التي لها دور في تحسين عمل البنوك ورفع مستويات كفاءتها.

عليه فقد اتكلت الدراسة الحالية على الأسلوب الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب لوصف متغيرات الدراسة واختبار الفرضيات، طبقنا نموذج معامل ألفا كرونباخ لحساب معامل الثبات، وطبقنا معامل بيرسون لحساب معامل الارتباط ومستوى أهميته.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

لقد توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

١- الفرضية الأولى: يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين تطبيق المقاييس العالمية للرقابة المصرفية من حيث كفاية رأس المال وتطبيقها في تفعيل دور المركزي في الإشراف والرقابة على الجهاز المصرفي، توصلت الدراسة إلى أن ثمة علاقة ارتباط قوية من حيث العمل بمعيار كفاية رأس المال يتأكد البنك المركزي وذلك من خلال الإجراءات الرقابية المتبعة من قبل المركزي العراقي المتعلقة بتناسب وتقييم رأس المال المصرف مع المخاطر المحتملة من السوق والاعمال خارج الميزانية واعتبارات القروض واتجاهات الديون المتعثرة.

- التأكد من وجود حد أدنى لرأس المال يحقق النسب المعيارية، بالإضافة دراسة مستوى ونوعية رأس المال مما يرفع من كفاءة وفعالية الاداء.

٢- الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين الالتزام بالمقاييس العالمية للرقابة المصرفية من حيث كفاءة الإدارة وتطبيقها في تفعيل دور البنك المركزي في الإشراف والرقابة على الجهاز المصرفي، حيث توصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباط قوية بين المعايير المتعلقة برقابة المركزي العراقي وأداء المصارف حيث:

يقوم المصرف من خلال إدارته بممارسة عملياته بشكل آمن ودقيق بالإضافة إلى تطوير استراتيجياته وسياساته وإجراءاته بما يلائم تغيرات السوق والمخاطر المحتملة

كما يقوم المصرف بتوفير نظم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات التي تمكنه من أداء عملياته بشكل دقيق تتجاوب توصيات المدققين والسلطات الرقابية، مما يمكنها من التخطيط والرقابة بشكل فعال وكفاءة وبالتالي برهنا على صحة هذه الفرضية

٣- الفرضية الثالثة: وجود علاقة ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين تطبيق المقاييس العالمية للرقابة المصرفية من حيث الأرباح وتطبيقها في تفعيل دور المركزي في الإشراف والرقابة على الجهاز المصرفي، وقد كانت أيضاً العلاقة قوية وذلك من خلال تطبيق المعايير المتعلقة بمواضيع الأرباح على أداء البنوك التجارية وذلك من خلال:

مراقبة المصرف المركزي اتجاه الإيرادات والعمليات التي نتج عنها أرباح المصارف، من حيث حقيقة التدفقات النقدية الداخلية المرتبطة بأسعار الفوائد ومخاطر السوق

التأكد من قدرة البنك على تدعيم رأس ماله من خلال أرباحه المحتجزة، وكفاية وفعالية إدارة المخاطر والتنبؤات بشكل دوري ومستمر وقد أثبتنا صحة هذه الفرضية.

- ٤- الفرضية الرابعة: التي تنص ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين الالتزام بالمقاييس العالمية للرقابة المصرفية من حيث السهولة وتطبيقها في تفعيل دور البنك المركزي في الإشراف والرقابة على الجهاز المصرفي فقد كانت العلاقة قوية ويرجع ذلك إلى الرقابة من قبل المركزي القائمة على المعايير الدولية فيما يتعلق بموضوع السهولة وذلك من خلال
- مراقبة مستوى السهولة الحالية والتدفقات النقدية المتوقعة ومصادر أموال المصرف بشكل دوري، مما يخلق لديها القدرة على مواجهة الالتزامات
- يراقب قدرة تحويل الموجودات الحالية إلى سيولة بالوقت المناسب ودون خسائر كبيرة، بالإضافة إلى قدرة المصرف على قياس وتقييم ومراقبة وضبط السيولة في داخله
- ولقد أثبتنا صحة هذه الفرضية.

- ١- إن أهم جوانب العمل المصرفي التي تستدعي وجود ضوابط واعتبارات رقابية، تكون السلطات المشرفة على أعمال البنوك، وهي المسؤولة على إقرارها، هي أولاً تلك المتعلقة بالنقود والائتمان، أي ذات الصلة المباشرة بالسياسة النقدية وأهدافها، ثم تلك التي تخص مختلف مجالات أداء البنوك (ملاءة رأس المال، إدارة السيولة المصرفية، إدارة المخاطر، جودة الأصول، كفاءة الإدارة و الربحية) هذا فضلاً عن جوانب أخرى ترتبط ببعض آثار ومتغيرات العولمة المالية كمحاربة ظاهرة غسل الأموال.
- ٢- تتمثل آليات رقابة البنك المركزي على أعمال البنوك عموماً في تدخله للتأثير لحجم الكتلة نقدية ومسار الائتمان في الاقتصاد وكذلك السيطرة على السيولة المصرفية، من خلال استخدام مجموعة من الأدوات النقدية، التي أثبت الواقع تراجع فعالية المباشرة منها لصالح تلك غير المباشرة.
- ٣- هذا إلى جانب السهر على احترام البنوك لمجموعة القواعد والشروط الاحترازية التي تستهدف رفع الكفاءة وترشيد الأداء
- ٤- أعمال الرقابة والتفتيش الخارجية على نشاطات البنوك تعتبر أعمالاً مكملة وليست بديلة للرقابة الداخلية بالبنوك، التي تمثل وسيلة إنذار مبكر، و مساندة لأشكال الرقابة الأخرى المطبقة من طرف البنك المركزي.

ثانياً: توصيات

ومن أهم هذه التوصيات مايلي:

- ١- وجود الإطار القانوني يدعم الممارسات المصرفية.
- ٢- وجود الثقافة الائتمانية تدعم ممارسات سليمة للإقراض ووجود إطار محاسبة لدعم الشفافية المالية.
- ٣- عدم تجاهل البعد النوعي من الرقابة المصرفية مع التأكيد على أن الإشراف على البنوك ليس مجرد مسألة الالتزام بمعدلات ومعايير كمية بسيطة، ولكنه يتضمن أيضاً القيام بتقديرات نوعية حول أمور أخرى تتعلق بكفاءة إدارة البنك و قوة أنظمتهم ورقابته و سلامة إستراتيجيته العملية.
- ٤- مراجعة التشريعات والسياسات والتوجيهات الرقابية والطرق الاحترازية بما يكفل الإشراف الفعال على المخاطر التشغيلية التي تتعرض لها البنوك.
- ٥- توفير الكفاءات والخبرات اللازمة لتبني المعايير والمقررات الجديدة، والاتجاه نحو امتلاك القدرات التقنية التي تمكن السلطات الرقابية من قياس المخاطر بالطرق التي تنص عليها معايير بازل الدولية، إلى جانب توفير البيانات و المعلومات التي تمكن من تقييم بدقة ما تقوم به البنوك،

إعادة تقييم أنظمة وعمليات و سياسات إدارة المخاطر بالبنوك، من خلال تطبيق أنظمة و أساليب متطورة و متكاملة لإدارة المخاطر و ترقية مستوى العاملين في هذا اجمالا، تماشيا مع ما حددته اتفاقية بازل (٢) خاصة فيما يتعلق بالمخاطر التشغيلية.

٦- وضع أجهزة خاصة بالمخاطر على مستوى كل بنك، وتعيين مسؤول مخاطر لكل نوع من المخاطر الأساسية التي يواجهها البنك (مخاطر الائتمان، مخاطر السوق والمخاطر التشغيلية)، ويشترط أن تكون له الدراية و الخبرة في مجال عمله و في مجال خدمات و منتجات و سياسات البنك ذات العلاقة بالمخاطر المتعلقة باختصاصه إلى جانب إقرار استراتيجيات و سياسات واضحة فيما يخص دارة ومواجهة المخاطر، تقوم هذه الدائرة بمتابعة تنفيذها على مستوى البنك.

٧- استخدام نظام معلومات حديث لتسيير المخاطر ووجود وحدة رقابة داخلية تقوم بالتدقيق على أعمال وأنشطة البنك بما فيها إدارة المخاطر، ووضع ضوابط تشغيلية فعالة وحازمة خاصة في مجال الأنظمة المعلوماتية.

إن بحثنا هذا لا يعدو أن يكون محاولة لإثراء واحدة من التحديات التي تشكل بؤرة توتر حقيقية في النشاط المصرفي، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في تقديمه ومناقشة البحث بصورة مقبولة، على أن يتم الإلمام بالموضوع مستقبلا، خاصة وأن هذا إجمالا خصب للبحث وواعد باستقطاب اهتمام الطلبة من جوانب شتى، وبهذا نكون قد فتحنا باباً لإمكانية إثراء هذا الموضوع الذي يتطلب الكثير من الجهد والتحصيل العلمي حتى نوفيه حقه و عليه يمكن التطرق مستقبلا إلى:

- إشكالية تطوير طرق معرفة وإدارة المخاطر بالبنوك العراقية وفقا لمقررات لجنة بازل الدولية.
- تطوير آليات البنوك المركزية لمكافحة عمليات غسيل الأموال في ظل التكيف مع توصيات مجموعة الحد من ظاهرة غسيل الأموال
- الرقابة المصرفية على أعمال البنوك الشاملة في ظل متغيرات العولمة.
- دور الفعاليات الإقليمية في تدعيم سبل التعاون في مجال الرقابة على البنوك والتكيف مع المعايير الدولية.

خلاصة

يؤثر أداء البنك المركزي وسياسته وإستراتيجياته في أي دولة على الاقتصاد الكلي بشكل عام، وعلى مؤشرات السياسة النقدية بشكل خاص، حيث يعتبر المسؤول عن تنفيذ وصياغة السياسات النقدية والائتمانية والمصرفية، بما في ذلك إصدار الأوراق النقدية بمختلف فئاتها، والرقابة على وحدات الجهاز المصرفي، وهذا ينطبق على العراق حيث يلعب البنك المركزي دورا هاما في هذه السياسات وفي الرقابة على المصارف والبنوك في العراق.

وباعتبار البنك المركزي العراقي مسؤولا عن تنفيذ السياسات النقدية، والحفاظ على الاستقرار النقدي الذي يعتبر ركيزة أساسية في تحقيق التنمية، وإدارة الاحتياطات الأجنبية، وتنظيم القطاع المصرفي، بالتالي فهو يقوم بالرقابة على البنوك العراقية باختلاف أنواعها، من أجل تحقيق معدلات أفضل للنمو الاقتصادي حيث يعمل على تطبيق رقابة صارمة من خلال تطبيق أدوات وأساليب تتفق بغالبها مع المعايير الدولية.

ويوضح هذا البحث أهمية الدور الذي يلعبه البنك المركزي في التأثير على الجانب النقدي والمالي من خلال الرقابة، وإبراز العلاقة بين البنك المركزي والبنوك التجارية والتعرف على كيفية ممارسة البنك المركزي لرقابته على البنوك التجارية بهدف الحفاظ على استقرار النظام المصرفي،

حيث تزيد الحاجة لهذا الدور الرقابي في ضوء الأزمة المالية والنقدية التي طالت القطاع المصرفي والاقتصاد بشكل عام، وضرورة تطوير مختلف مكونات النظام البنكي بالقدر الذي يخفف آثار الأزمة ويحقق التنمية الاقتصادية.

خلاصة عامة

يقدم هذا الفصل دراسة عملية لتنظيم البنك المركزي للأعمال المصرفية التجارية وفقا للمعايير الدولية من خلال تطبيق البنك المركزي العراقي، حيث يتم النظر في العاملين في مجالات الإدارة والمصرفية والانتماء المالي والبنوك الائتمانية في ممثل البنك المركزي للمجتمع المستهدف بالدراسة حيث أن هذا الفصل يقسمها إلى قسمين، يبنى أولهما على مجموعة من الإجراءات المنهجية المستخدمة في مثل هذه الدراسات، حيث يتم حساب مجتمع الدراسة وتحديد عينته بدقة أن معرفة عدد الاستبيانات التي سيتم تخصيصها لعينة البحث وبعد الوصول إلى الإجمالي الصحيح الخالي من الأخطاء، في الثانية، تساعد الاستبيانات التي تم اختبار المحاور الخاصة بها للتأكد من صحتها وموثوقيتها على معرفة مدى صدقها ومطابقتها لمدى يتم وصف التحليل الإحصائي.

وتم إجراء التوصيف الديموغرافي لعينة الدراسة ومعرفة خصائصها، التي أدت لعدة نتائج تتعلق بالفرضية المعنية، ترتبط النتيجة بالإجابات على أسئلة الدراسة التي وضعت بداية، تم وضع مجموعة من توصيات والتي بنيت على النتائج العملية، وبالتالي فإن هذه الدراسة العملية هي نتاج عمل إحصائي مبني على أداة دراسة محكمة وصحية وبيانات مأخوذة من أفراد عينة الدراسة وليست مبنية على ميول ومآرب الباحث الفردية، وبالتالي ليحقق هذا الفصل الإضافة العملية المبتغاة منه.

إن بحثنا هذا لا يعدو أن يكون محاولة لإثراء واحدة من التحديات التي تشكل بؤرة توتر حقيقية في النشاط المصرفي، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في تقديمه ومناقشة البحث بصورة مقبولة، على أن يتم الإلمام بالموضوع مستقبلا، خاصة وأن هذا إجمالاً خصب للبحث وواعد باستقطاب اهتمام الطلبة من جوانب شتى. وبهذا نكون قد فتحنا باباً لإمكانية إثراء هذا الموضوع الذي يتطلب الكثير من الجهد والتحصيل العلمي حتى نوفيه حقه. وعليه، يمكن التطرق مستقبلاً إلى:

- إشكالية تطوير طرق إدارة المخاطر بالبنوك العراقية وفقاً لمقررات لجنة بازل الدولية.
- تطوير آليات البنوك المركزية لمكافحة عمليات غسل الأموال في ظل التكيف مع توصيات مجموعة الحد من ظاهرة غسل الأموال
- الرقابة المصرفية على أعمال البنوك الشاملة في ظل متغيرات العولمة.
- دور الفعاليات الإقليمية في تدعيم سبل التعاون في مجال الرقابة على البنوك والتكيف مع المعايير الدولية.

المراجع

أولاً: أطروحات وأبحاث

١. أحمد، خوضر، (٢٠١٤)، الرقابة على البنوك التجارية، مذكرة ماستر، شعبة الحقوق، تخصص قانون أعمال، قسم الحقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي بن المهدي، أم البواقي.
٢. حنينة، منار، (٢٠٠٢)، مذكرة مقدمة لنيل رسالة الماجستير في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة، الجزائر.
٣. الخزاعي، سامر محمد كاظم، (٢٠١٧)، البنك المركزي ودوره في تطوير القطاع المصرفي في العراق، رسالة معدة لنيل درجة الماجستير، جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد، العراق.

٤. سماح، راشدي، (٢٠١١)، آلية رقابة البنك المركزي على أعمال البنوك في ظل المعايير الدولية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، الجزائر.
٥. الشرع، عقيل شاكر، (٢٠١٠) تحليل مؤشرات الإصلاحات المالية والمصرفية في السوق المالية والمصرفية في السوق المالية والجهاز المصرفي (مصر والعراق) دراسة حالة للمدة (١٩٨٥ - ٢٠٠٧)، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة.
٦. فاطمة الزهراء دحمان، إيمان جعفر، (٢٠١٧)، فعالية الرقابة المصرفية على أداء البنوك التجارية، مذكرة ماجستير (أكاديمي) في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
٧. فريدة، ختير، (٢٠١٨)، الرقابة المصرفية، رسالة دكتوراه، تخصص علوم قانونية، فرع قانون بنوك، قسم الحقوق كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة حيلاليليلانس.



## تسويق العلاقات وانعكاسه على ولاء الزبائن (دراسة تطبيقية على زبائن الخطوط الجوية العراقية /اربيل)

المشرف ا.د. مازن مسعود  
الباحث فريد وحيد جواد  
جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال

### ملخص الدراسة

في مواجهة تدويل الاقتصادات واشتداد المنافسة ، أصبح من الضروري أيضاً لشركة طيران أربيل العراقية إعادة تقييم استراتيجياتها العالمية لتلبية الامور التي يحتاجها العملاء وتقديم قيمة أكبر لهم مع تقليل تكاليفهم. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير التسويق بالعلاقات وأبعاده على ولاء المستهلك. ركزت هذه الدراسة على (الثقة والالتزام والرضا والتواصل) كمكونات في تسويق العلاقات. اقترح هذا البحث واختبر نموذجاً توضيحياً يربط بين أربعة أبعاد للتسويق بالعلاقات وولاء المستهلك. طريقة جمع البيانات المختارة هي المسح المبني على استبيان ذاتي. تم اختيار ما مجموعه ٢٨٥ استبياناً. وأكد تحليل النتائج تأثير أبعاد العلاقة التسويقية المدروسة على ولاء المستهلك للخطوط الجوية العراقية. تم التأكد من صحة الفرضية وتطبيقها في مجال الطيران. تحقق الانحدار الخطي المتعدد من وجود علاقة إيجابية مهمة بين الالتزام والرضا والثقة والتواصل بقيمة p أقل من ٠.٥. صنفت العملية التدريجية المتغيرات وفقاً لمستوى تأثيرها. في هذه الرسالة ، كان للالتزام التأثير الأكبر على ولاء المستهلكين. أما العامل الثاني الأكثر تأثيراً فكان الرضا يليه الثقة والتواصل. وتم تقديم العديد من التوصيات والآثار الإدارية. وان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تزويد مديري شركات الطيران بالأدوات والطلول لمساعدتهم على تمييز أنفسهم عن طريق وضع العميل واهتماماته في قلب استراتيجيات التسويق.

### Abstract

Faced with the internationalization of economies and the intensification of competition, it is essential for the Iraqi Arbil Airline to reassess its global strategies to meet its customers' evolving needs and offer them more value while reducing their costs. This study aims to study the influence of relationship marketing and its dimensions on consumer loyalty. This study focused on (trust, commitment, satisfaction, and communication) as components in relational marketing. This research proposed and tested an explanatory model associating four dimensions of relationship marketing and consumer loyalty. The data collection method chosen is the survey based on a self-administered questionnaire. A total of 285 questionnaires were selected. The analysis of the results confirmed the influence of relationship marketing dimensions studied on consumer loyalty of

Iraqi airlines. The multiple linear regression verified a significant positive relationship between commitment, satisfaction, trust, and communication with a p-value lower than 0.05. The step-wise process classified the variables according to their level of influence level. In this thesis, commitment had the most significant impact on consumers' loyalty. The second most influential factor was satisfaction, followed by trust and communication. This study has provided airline managers with tools and strategies to help them differentiate themselves by applying customers centricity strategy to meet their expectations. Results verified the theory's validity and its application in the airline field. Following the results obtained, several recommendations and managerial implications are presented.

## المبحث الأول

### الإطار العام

#### ١-١ المقدمة

مع الظهور الهائل للتقنيات الجديدة وإلغاء القيود على نطاق عالمي ، نشأ سياق تسويق جديد. لقد أدى إلى انتشار المنافسين في قطاع الخدمات. في مواجهة هذا الوضع الفريد ، نظراً لخصوصياتهم وبيئتهم المتغيرة باستمرار ومن أجل بقائهم على قيد الحياة ، تترك قطاعات الخدمات ، وخاصة شركات الطيران ، أهمية الحفاظ على علاقات طويلة الأمد والاحتفاظ بعملائها الحاليين. الولاء هو أفضل طريقة للشركات لجعل علاقات المستهلك حقيقية. في السنوات الأخيرة ، نما الاهتمام بالولاء بشكل مطرد ، وتمكنت ثروة من الدراسات من إظهار الفوائد الكبيرة المرتبطة بولاء العملاء (Saleh, 2022). اليوم ، يبدو أن العلامات التجارية تتجه بشكل متزايد نحو الاستراتيجيات العلائقية لبناء ولاء العملاء والتأكيد على علاقات تبادل وتعاون القوية والدائمة وتطويرها. في هذا المنظور وبالنظر إلى خصوصيات منتجاتها مثل عدم الملموسة وعدم قابلية الفصل وعدم التجانس ، تترك البنوك بشكل متزايد ضرورة تبني نهج علائقي في ممارساتها من خلال بناء علاقات أوثق وأكثر تخصيصاً وطويلة الأمد لضمان استدامتها (عبدالعزیز، ٢٠٢٢).

في العصر الحالي، يوجد توتر اقتصادي يرتبط بالصراع الرقمي، وخاصة في مجالات التسويق والمبيعات، مما دفع التسويق للاعتماد على تقنيات الاتصالات في كثير من الأنشطة التسويقية، وخاصة فيما يتعلق بطرق التواصل مع الزبون والقنوات الرقمية التفاعلية، بالإضافة إلى ظهور ما يسمى بتسويق العلاقات، والهدف هو تقديم قيمة متفوقة للزبون كونه نقطة الانطلاق ونجاح المؤسسات ويعتمد على الاهتمام بالزبون وابتكارها اساليب وافكار قادرة على بناء ثقة متبادلة طويلة الامد (برسي، ٢٠٢٣).

منذ سنوات التسعين وبداية سنوات الالفية غيرت الشركات من طرقها التقليدية في تسويق علاماتها التجارية، بالاعتماد على التكنولوجيا والتسويق الرقمي كاستراتيجية جديدة أكثر نجاعة. حيث أصبح هذا الأخير يعتبر مصطلحاً شاملاً لتسويق المنتجات أو الخدمات باستعمال التقنيات الرقمية عبر الانترنت بواسطة أدوات مختلفة كالهواتف المحمولة والإعلانات المصورة والوسائط الرقمية الأخرى ومنه، أصبحت حملات التسويق الرقمي أكثر انتشاراً، حيث يتم دمج المنصات الرقمية بشكل متزايد في خطط التسويق، لأن كثيراً من الناس أصبحوا يستخدمون الأجهزة الرقمية بدلاً من الذهاب إلى المتاجر المادية. ونظراً للتقنية دائمة التطور وسريعة التغيير التي يعتمد عليها التسويق الرقمي، في جميع أنحاء العالم، تأثر نمو استعمال طرق

التواصل الاجتماعي بصورة كبيرة، إذ كان هناك تزايد في عدد الأفراد الذين يعتمدون عليها حول العالم، حيث يُقدر عددهم الآن بأكثر من مليار شخص، و بشكل عام ان الفيسبوك وحده لديه حوالي مليار مستخدم نشط يومياً (Facebook ٢٠١٤). ومنه ، فقد غيرت ثورة الوسائط الاجتماعية مشهد التواصل (مؤسسة - زبون) وأثرت بشكل كبير على الاتصالات التسويقية، نظراً لأن المستهلكين عادوا ينفقون كثيراً من الوقت في مجال الوسائط الاجتماعية، حيث أصبح لتطبيقات مثل الفاييس بوك (Facebook) واليوتيوب (Youtube) تأثير متزايد على عادات الاتصال الخاصة بهم (عبد المجيد، ٢٠٢١).

#### ١-٢- الخلفية البحثية

ادى التطور الكبير الذي يشهده العالم في الفترة الأخيرة إلى ظهور العديد من الابتكارات التكنولوجية المتقدمة التي تعد السمة البارزة للقرن العشرين. اما في الوقت الحاضر فقد ظهرت مجموعة من التكنولوجيات الجديدة والحيوية وتطورت المنتجات والسلع والخدمات لاسيما في مجال الاتصالات والمعلومات وعلى وجه الخصوص تكنولوجيا الكمبيوتر والاتصالات والانترنت اذ تطورت بشكل كبيراً جداً في العقدين الاخيرين. (طلعت، حسن، & سليمان، ٢٠١٩).

اذ جعلت العالم على شكل قرية صغيرة ، مما يتيح التواصل والتفاعل بين الافراد والمنظمات بشكل مستمر بغض النظر عن الزمان والمكان فضلا عن ذلك فقد فتحت هذه التكنولوجيا المجال للدخول الى عالم التسويق الرقمي او الإلكتروني، وتزويد المسوقين بمجموعة من الوسائط الجديدة والاساليب المبتكرة التي يمكن من خلالها التواصل مع عملائهم. ويرى الباحث ان تطبيق التسويق الرقمي يمكن ان يكون له تأثير كبير على طبيعة العمل في جميع أنحاء العالم. يؤدي استخدام الإنترنت والهواتف والبريد الإلكتروني والشبكات الداخلية والخارجية والموبايل، وغيرها من أدوات التسويق الرقمي الأخرى في المعاملات التجارية إلى التخلص من الانتهازيين الذين يستغلون منظمات الأعمال الصغيرة، وتجاوز العديد من التهديدات التي يمكن أن تواجهها. ومن الواضح أن هذه الأدوات الرقمية والتكنولوجية تلعب دوراً حيوياً وأساسياً في تنفيذ الأنشطة التسويقية لمنظمات الأعمال التجارية، بغض النظر عن حجمها أو نوعها. (السيد محمد عميرة، اسعد عبد الحميد، & مصطفى الباز، ٢٠٢٢).

في حين أن المنافسة تتراد باستمرار ، فإن ولاء العملاء ضروري لتطوير شركة والتحكم في سمعتها الإلكترونية (من خلال مراجعات العملاء ، على وجه الخصوص). يعرف المستهلكون الذين يتم طلبهم بشكل مفرط ما يريدون وهم متطلبون للغاية. لم يعد المنتج البسيط أو الإعلان عن سعر منخفض كافياً لبناء الولاء. يريد المستهلكون أن يتم فهمهم وإفسادهم من قبل الشركات التي يهتمون بها. لذلك ، يتطلب بناء ولاء العملاء معرفة كاملة بالأهداف. يكمن المفتاح في ملف العميل الجيد ، والذي يتم تحديثه بانتظام. بفضل البيانات التي تم الحصول عليها ، سيتمكن المسوقون من فهمها بشكل أفضل وبالتالي تكييف الاتصال مع متطلباتهم. العملاء الراضون هم أكثر ولاءً. (العتيبي، ٢٠١٧).

تذكر أن العميل المخلص ينفق ، في المتوسط ، ضعف ما ينفقه العميل العادي ، لذا فإن الزيادة في معدل المبيعات تصاحب الولاء. استناداً إلى التجزئة الدقيقة ، يسمح لك التسويق عبر العلاقات بتكييف الرسائل التسويقية والعمليات وبرامج الولاء مع الأهداف. علاوة على ذلك ، وبفضل تنوع الوسائل المتاحة للمؤسسة ، فإن التسويق عبر العلاقات أقل تدخلاً من النهج الترويجي البحث. في الواقع ، من خلال تغيير وسائل الاتصال ، يمكن للمسوقين معالجة الهدف المطلوب بطرق مختلفة وفي أوقات أخرى. يسمح المزيج التسويقي للمؤسسات بمضاعفة نقاط الاتصال ، وبالتالي فرص إقناع العملاء وإرضائهم (القرشي & السلطان، ٢٠١٦).



كيف تحتفظ بعملائك من خلال التسويق بالعلاقات؟ في مواجهة المنافسة وتقلب العملاء ، يعد التسويق عبر العلاقات بالفعل وسيلة ضرورية للتمييز. من خلال الاستفادة من شخصية علامتك التجارية ، يمكنك إنشاء علاقات دائمة مع العملاء الذين يعترفون بأنفسهم في القيم التي تنقلها. تم توضيح هذه المفاهيم في هذه الرسالة.

### ٣-١-١ اشكالية الدراسة

أصبح التسويق بالعلاقات كلمة مشهورة في ممارسة إدارة التسويق ونظرياتها. يمكن تعريف التسويق بالعلاقات على أنه مواءمة العمليات التجارية مع إستراتيجية العميل التي تزيد من ولاء العملاء وأرباحهم بمرور الوقت. ثم يصبح التحدي هو تنفيذ علاقات التسويق مع اتخاذ تدابير مطلقة لضمان تصنيف العملاء ومراقبة العائد على العروض المخصصة للسوق. على الرغم من أن الأدبيات أظهرت أن التسويق عبر العلاقات يؤدي إلى الأداء ، فإن الشركات تكافح في الممارسة لتكييف النماذج مع سياقات أعمالها (عتيق & الحاج، ٢٠٢٠). في مواجهة بيئة تنافسية شديدة في صناعة الاتصالات المتنقلة ، توصل العديد من مزودي الخدمة إلى استراتيجيات تسويقية مكثفة للمنافسة من أجل كسب ولاء العملاء. صرح (Salih, ٢٠٢٢) أنه على الرغم من إجراء الكثير من الأبحاث المكثفة في تكتيكات التسويق بالعلاقات ، لا يزال هناك القليل مما يُعرف عن تأثيره على ولاء العملاء.

بالإضافة إلى ذلك ، ذكر (عبد اللاه، الحفناوى، & عبد الرحمن، ٢٠٢١) أن التسويق عبر العلاقات أصبح جزءاً لا يتجزأ من الصناعة والأهم من ذلك في قطاع الخدمات. تستخدم الشركات العديد من الأساليب للاحتفاظ بعملائها. يجادلون بأن العديد من التكتيكات لا تزال فاشلة أو غير فعالة على العملاء. نتيجة لذلك ، يُظهر العميل المستهدف سلوكاً يسمى التبدل. يمكن أن يكون هذا السلوك بمثابة عوامل دفع للعملاء للانتقال إلى مزود خدمة آخر يشعرون أنه قادر على تلبية توقعاتهم. بالإضافة إلى هذه الأمور ، أشارت دراسة أجراها (رولامي، ٢٠٢٣) إلى أن المسوقين يمكنهم تطبيق مجموعة متنوعة من التكتيكات المختلفة بهدف تكريس نيتهم لولاء العملاء ، ومع ذلك ، لا يزال معظمهم يكافحون مع السؤال عن التكتيكات المحددة التي يمكن تطبيقها بنجاح لتأمين ولاء العملاء (طيار، ٢٠١٧).

يظل التسويق بالعلاقات يمثل إستراتيجية إشكالية يجب وضعها موضع التنفيذ ، خاصة عندما يتعلق الأمر بجمع المعلومات. يحتاج المسوقون إلى الكثير من البيانات حول الأشخاص التي يصعب الحصول عليها وتحليلها. يمكن أيضاً أن تكون المعرفة الدقيقة للبيانات التي سيتم جمعها لتحقيق الأهداف التنظيمية أمراً معقداً. لذلك ، تم معرفه المشكلة حقيقية في التسويق العلائقي ، وبشكل أكثر تحديداً عند معالجة الولاء ، لأنه من ناحية ، لا تعرف الشركات الأدوات الحالية للاحتفاظ بالعملاء. من ناحية أخرى ، لأنهم لا يعرفون الأدوات ، لا يمكنهم استخدامها. التسويق بالعلاقات شامل ، ولهذا السبب نعتبر أنه يمكن تنفيذ العديد من الإجراءات (الزعيبي & الزعيبي، ٢٠١٨).

### ٤-١-١ اسئلة الدراسة

الهدف من هذه الرسالة هو تشریح مفهوم التسويق بالعلاقات مع ربط المراحل المختلفة للعلاقة بين العميل والمورد ، وكذلك المتغيرات الرئيسية لبعء العلاقة ودورها في ولاء العملاء. لذلك ستحاول هذه الرسالة الإجابة على هذا السؤال:

- ما هي الأبعاد الرئيسية للتسويق بالعلاقات؟ هل التسويق بالعلاقات وأبعاده الرئيسية لها تأثير على ولاء العملاء؟
- إلى أي مدى يؤثر التسويق بالعلاقات ومتغيراته على ولاء المستهلكين لشركات الطيران العراقية؟

• ما هو تأثير أبعاد التسويق بالعلاقات (الثقة ، الالتزام، الاتصال، الرضا) على ولاء المستهلكين؟  
ستثبت المعرفة على هذا السؤال وتقوي وجهة نظر المستهلكين فيما يتعلق بضرورة إدخال مثل هذا النهج داخل شركات الطيران التي تسعى إلى الحفاظ على العلاقة مع عملائها من خلال بناء ولاءهم ، وكذلك تقديم للقاء والأطراف المهمة ، دراسة ملموسة لما يمكن أن تفعله القوة العلائقية.

#### ٥-١-١ أهداف الدراسة

الهدف من هذه الرسالة هو تقييم تأثير التسويق بالعلاقات وأبعاده على ولاء العملاء. تهدف الدراسة الحالية الى تحقيق عدة نقاط متمثلة بما يلي:-

- استكشاف الأبعاد الرئيسية لتسويق العلاقات
- تقييم درجة تأثير التسويق بالعلاقات وأبعاده الرئيسية على ولاء العملاء
- دراسة تأثير علاقة أبعاد التسويق (الثقة ، الالتزام، الاتصال، الرضا) على ولاء المستهلكين لشركات الطيران العراقية
- تأكيد أهمية التسويق بالعلاقات وولاء العملاء في مفهوم التسويق العراقي من خلال تقديم توصيات عملية

#### ٦-١-١ أهمية الدراسة

في الوقت الحالي تركز المنظمات اهتماماتها على العالم الرقمي، ما يدفع المؤسسات إلى البحث عن أدوات ووسائل تسويقية حديثة تتماشى مع هذا التطور وتلبي حاجات زبائنها الحاليين والمتوقعين بكفاءة وفعالية، لإبقاء زبائنها الدائمين والحفاظ عليهم من خلال تعزيز ولاءهم للعلامة التجارية. وقد أدركت العديد من المؤسسات، خاصة العاملة في مجال الخطوط الجوية، المنافع الكبيرة التي يمكن تحقيقها من خلال تطبيق مفهوم التسويق بالعلاقات الذي يمكنها من إنشاء تواصل فعال ودائم مع زبائنها عبر الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من الوسائل الرقمية بأقل تكلفة ممكنة، ما يساعد على تحسين جودة الخدمة المقدمة والحفاظ على ولاء الزبائن. تنقسم أهمية هذه الدراسة الى قسمين:

#### ١-٦-١-١ الأهمية العلمية

من الناحية النظرية ، توفر نتائج هذا البحث دليلاً تجريبياً للتأثير على ولاء العملاء لأربعة دعائم للتسويق بالعلاقات: الثقة والالتزام والتواصل. تضيف هذه الدراسة قيمة إلى الأدبيات من خلال الربط التجريبي لقائمة أكثر شمولاً من المحددات بالمتغير التابع. إنه يعتمد على الدراسات السابقة في هذا المجال .

- تقترح نظرية التسويق بالعلاقات أنه نظراً لأن الشركة تقدم قيمة للعملاء ، فإن قوة علاقتها مع العميل ستتحسن وتزيد من الاحتفاظ بالعملاء.
- يبحث التسويق بالعلاقات في إنشاء نهج واستراتيجية من شأنها أن تولد الاحتفاظ بالعملاء. إنه يحدث تحولاً من التسويق التقليدي الذي كان له استراتيجية مبيعات واحدة.

#### ٢-٦-١-١ الأهمية العملية

تهدف نتائج إلى توضيح بعض التعليمات التي تتخذها إدارة الخطوط الجوية العراقية لتحسين استراتيجيتها تجاه التسويق بالعلاقات والاحتفاظ بعملائها وإسعادهم باستمرار. وستكون الدراسة مهمة أيضاً للصناعة المصرفية في محاولتها الحفاظ على مستويات الخدمة وتنفيذ معايير الأداء الدولية. كان من المأمول أن يجد العلماء والأكاديميون والباحثون هذه الدراسة كمساهمة حاسمة في الأدبيات الموجودة حول التسويق بالعلاقات خاصة فيما يتعلق بالبنوك. من الناحية العملية ، تأمل أن توفر هذه الدراسة أساساً يقوم عليه البحث

المستمر في تأثير التسويق عبر العلاقات على ولاء العملاء في شركات الخدمات الأخرى. ايجاز اهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:-

- تحديد مدى استخدام الخطوط الجوية العراقية لاستراتيجيات تسويق العلاقات، في سعيها لتعزيز ولاء العملاء لشركتها.
- تحديد أهم المعايير المعتمدة في الدراسات السابقة لقياس تسويق العلاقات في بيئة الشركة المذكورة في البحث.
- تساهم استراتيجية التسويق العلاقات التي يتبعها الخطوط الجوية في تحسين جودة الخدمات التي تقدم للزبائن، ما يؤدي إلى تعزيز ولاء الزبائن وإبراز تأثير إيجابي على الشركة.
- تحليل تأثير استخدام استراتيجيات التسويق العلاقاتي على زيادة ولاء العملاء في الشركة المدروسة. كما يهدف المبحث إلى التعرف على الأنشطة التسويقية التي تستخدمها شركة الخطوط الجوية الحالية وحدود استخدامها لأنشطة التسويق الرقمي.
- بيان اهم ادوات تسويق العلاقات التي يمكن اعتمادها في تسويق خدمات شركة الخطوط الجوية المبحوثة.

#### ■ فرضيات الدراسة

ترتبط فرضيات البحث في هذه الرسالة بمكونات التسويق بالعلاقات. وبالتالي ، سيتم أخذ كل عنصر في الاعتبار من أجل تحليل آثاره على ولاء المستهلك. فيما يلي عناصر تسويق العلاقات التي استندت إليها صياغة الفرضيات. تستند الدراسة الحالية على عدد من الفرضيات الرئيسية والفرعية التي من شأنها تحقيق أهدافها ، واختبار مخططها الفرضي وهي كما يلي :

#### الفرضية الرئيسية الأولى :-

H١ يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين تسويق العلاقات وأبعاده وولاء الزبون للشركة. وينبثق عنها الفرضيات الفرعية الآتية

١. H١.١ للثقة تأثير إحصائي إيجابي على ولاء المستهلكين لشركات الطيران
٢. H١.٢ للالتزام تأثير إحصائي إيجابي على ولاء المستهلكين لشركات الطيران
٣. H١.٣ الاتصال له تأثير إحصائي إيجابي على ولاء المستهلكين تجاه شركات الطيران
٤. H١.٤ للرضا تأثير إحصائي إيجابي على ولاء المستهلكين لشركات الطيران

#### المبحث الثاني

#### الدراسات السابقة

#### ١-١ مقدمة

على مر السنين، أصبحت العلاقات العامة والتسويق الموجه للعلاقات جزءاً رئيسياً من المنظمات العاملة في كل من القطاعين ، بالنسبة لـ (Amoako et al., ٢٠١٩) ، (Ansori, ٢٠٢٢)، يذكر أن التسويق عبر العلاقات هو عملية إنشاء وتطوير وتحسين العلاقات مع العملاء وغيرهم الجهات الفاعلة المشاركة في العلاقة ، والمعروفة باسم أصحاب المصلحة ، تعتبر أيضاً جميع الأنشطة التسويقية التي تهدف إلى إنشاء والحفاظ على تبادلات علاقات ناجحة ، لذلك يعتبر من الضروري تحديد النقاط ذات الأهمية ، وتطوير التقنية المناسبة وتقوية التبادلات ذات الأهمية الحيوية في التسويق بالعلاقات. تتجاوز العلاقات مع العملاء تلبية الاحتياجات ، فمن الضروري العمل جنباً إلى جنب مع العملاء لتحقيق تقرب أقرب لتوقعاتهم الصحيحه ، لجعل العميل يشعر وكأنه بطل الشركة.

التسويق بالعلاقات هو أحد جوانب إدارة علاقات العملاء الذي يركز على ولاء العملاء ومشاركة العملاء طويلة الأجل بدلاً من الأهداف قصيرة المدى مثل اكتساب العملاء والمبيعات الفردية. الهدف من التسويق عبر العلاقات (أو تسويق علاقات العملاء) هو إنشاء اتصالات قوية ، وحتى عاطفية ، للعملاء بعلامة تجارية يمكن أن تؤدي إلى أعمال مستمرة ، وترويج شفهي مجاني ، ومعلومات من العملاء يمكن أن تولد عملاء محتملين (Beck, Chapman, & Palmatier, ٢٠١٥).

يقف التسويق بالعلاقات على النقيض من نهج تسويق المعاملات الأكثر تقليدية ، والذي يركز على زيادة عدد المبيعات الفردية. في نموذج المعاملات ، قد يكون العائد على تكلفة اكتساب العميل غير كافٍ. قد يفتتح العميل باختيار تلك العلامة التجارية مرة واحدة ، ولكن بدون استراتيجية تسويق قوية للعلاقات ، قد لا يعود العميل إلى تلك العلامة التجارية في المستقبل (Shabrina Prameka, ٢٠٢٠).

## الفصل الثاني

### الجانب النظري

يُعتبر التسويق العلاقات أحد الطرق الفعالة في تسويق المنتجات والخدمات على الإنترنت، حيث يقوم بتحليل سلوك المستهلك وتوجيه العروض التسويقية له بشكل دقيق. ومن خلال الاستخدام الجيد لتقنيات التسويق، يمكن للشركات أن تحدد الفئة المستهدفة وتوجه لها الرسائل التسويقية المناسبة وبالتالي تعزيز العلاقة مع العملاء. ومن أهم الأسس التي يعمل عليها تسويق العلاقات هي بناء علامة تجارية قوية وجذابة للعملاء، والتي تشعروهم بالالهام والتفاعل مع المنتجات والخدمات التي يقدمونها. وتعتبر العلامة التجارية الجذابة والملمهة عنصرًا أساسيًا في جذب العملاء والحفاظ على ولائهم. ومن خلال هذا الاستخدام الجيد للتسويق والعلاقات والتواصل مع العملاء بشكل مستمر وجذيب بالعلامة التجارية الملمهة، يمكن للشركات تعزيز ولاء العملاء والحفاظ على ثقتهم واستمرارية التعامل معهم، مما يؤدي في الأخير إلى نجاح الشركة وزيادة الأرباح. ويتم التطرق في هذا الفصل الى ثلاثة مباحث :

#### المبحث الاول : تسويق العلاقات وأبعاده

##### المبحث الثاني : ولاء الزبون

##### المبحث الثالث : الإطار المفاهيمي، طرق بناء ودعم الفرضيات

#### المبحث الاول :

##### تسويق العلاقات وأبعاده

##### ١.١ المقدمة

اليوم ، تعد إدارة العلاقات مع العملاء أمراً ضرورياً لسببين. إذا كان العميل غير راضٍ ، فإنه يخاطر بترك العلامة التجارية وربما الإضرار بصورة الشركة. وفوق كل شيء ، سيكون من الأسهل (والأرخص) الاحتفاظ الأشخاص الحاليين بدلاً من اكتساب زبائن جدد (علي حسن، ابراهيم العشري، & كريم مسلم، ٢٠٢١).

التسويق بالعلاقات هو الإجراءات التي يتم نشرها لإنشاء علاقة فريدة مع العملاء والتوقعات. بفضل الآليات المختلفة ، يمكن للشركة أن تهتم بكل عميل لتطوير علاقة مستمرة وشخصية من شأنها أن تساعد في الاحتفاظ بهم. في الواقع ، يتمثل التحدي الرئيسي للتسويق العلائقي في الحفاظ على العملاء: البريد الإلكتروني ، أو التسويق عبر الرسائل النصية القصيرة ، أو الموقع الإلكتروني ، أو الرسائل الإخبارية هي طرق مختلفة للبقاء على اتصال مع الأهداف طوال رحلة العميل (Ismael & Salih, ٢٠١٧).

وبالتالي ، فإن استراتيجية التسويق المحلية العلاقاتية تعتمد على ملف تعريف كل عميل. هذه الإستراتيجية تسمى إستراتيجية تتمحور حول العميل. على عكس الطريقة المهتمة بشكل أساسي بالمنتج ، يركز هذا النهج على العملاء وتوقعاتهم واحتياجاتهم. وبالتالي ، لتنفيذ هذا النهج ، من الضروري معرفة الأهداف جيداً. كلما شعرت جهات الاتصال الخاصة بك بالقلق إزاء الرسائل ، زاد شعورهم بأنهم قريبون من المنظمة ويزداد ولائهم. بالإضافة إلى ذلك ، تتيح لنا معرفة العملاء فهم توقعات العملاء بشكل أفضل وحتى توقعها. طريقة للتصويب بدقة في أفضل وقت (عرفة جبريل أبو نصيب، ٢٠٢١).

التسويق عبر العلاقات هو الخطوة الأولى في بناء ولاء العملاء الدائم. في الواقع ، يتيح لك التسويق عبر العلاقات إنشاء رابط دائم بين عملائك وشركتك. باستخدام وسائل مختلفة للاتصال المحلي وبفضل بيانات العملاء عالية الجودة ، فإنك تحافظ على علاقة خاصة ومميزة مع عملائك. سيسمح هذا في الأخير للمؤسسات بإنشاء حركة مرور في نقاط البيع الخاصة بهم.

### المبحث الثاني :

#### ولاء الزبون

##### ٢.١ المقدمة

يتم تعريف الولاء على أنه التزام عميق بشراء المنتج والخدمة بانتظام في المستقبل ، مما يؤدي إلى تكرار عمليات الشراء لنفس العلامة التجارية على الرغم من العوامل الظرفية التي يمكن أن تؤثر على سلوك المستهلك. يعرف العديد من المؤلفين أيضاً مفهوم الولاء وفقاً لقطاع النشاط الذي يهتمهم ، والأهداف الاستراتيجية المنشودة ، والنتائج الفكرية المرتبطة بها. في الواقع ، يلعب مفهوم الولاء دوراً حاسماً ، لا سيما من خلال علاقته بمفهوم إرضاء العميل وأيضاً من خلال الرابط الموجود بين ولاء العميل وربحيته للشركة (عبد المجيد، ٢٠٢١) ، يضيف المؤلف أن فكرة الولاء ليست مقتصرة على التعريف التقليدي الذي يعني تكرار الشراء فقط، بل يحتوي أيضاً على مكون من الموقف، وبالتالي يتأثر الولاء بالرضا. ويتمثل الولاء للعلامة التجارية في الموقف الإيجابي الذي يخص المستهلك تجاه العلامة التجارية نتيجة للشراء المنتظم على مدى الوقت. ويتم قياس ولاء المستهلك من خلال قوة العلاقة بين الموقف النسبي للفرد تجاه العلامة التجارية والشراء المتكرر لنفس العلامة التجارية. يتأثر هذا الموقف بالتجربة المعرفية والعاطفية والظروف الاجتماعية والأعراف المختلفة.(عتيق & الحاج، ٢٠٢٠).

##### ٢.٢ مفهوم الولاء

تم عمل العديد من الدراسات والأبحاث لتحديد مفهوم سلوك الولاء الذي يتمثل فيه إظهار الزبائن للإهتمام بالعلامة التجارية أو المؤسسة أو المتجر الذي يقومون بالتعاون معه. يتم عرض تعريفان يتضمنان أهم جوانب الولاء، حيث يركز الباحثون على فهم سلوك الزبائن واهتمامهم والتركيز على هذه العوامل قبل تحديد أفضل الوسائل والأدوات لبناء الولاء التي تتبعها المؤسسة.

- يعرف (Ahmad et al., ٢٠٢١) يتوقع الزبون المخلص بشراء نفس العلامة العديد من المرات بناءً على تجربة إيجابية سابقة. يمكن استنتاج الولاء من قبل الزبائن الذين يقومون بشراء نفس العلامة مراراً وتكراراً، إذ يعتبر هذا السلوك مؤشراً على ولاء الزبائن. ويعتبر الزبون مخلصاً حينما يشتري نفس العلامة بشكل متتالي ثلاث أو أربع مرات، ويتبنى اعتقاداً إيجابياً حول هذه العلامة.
- يعرف (Khan & Urolagin, ٢٠١٨) الولاء هو التصور الذي يحمل المتسوق عن العلامة رؤية إيجابية، بالإضافة إلى ارتباطه الشديد بها وإصراره على الاستمرار في شراء السلع

التابعة لها. يتيح تحليل تعريف الولاء فهم أساسيات الولاء للعملاء كما هو موضح في الجدول الأدنى.:

### المبحث الثالث

#### الإطار المفاهيمي

#### طرق بناء ودعم الفرضيات

##### ٣.١. مقدمة

يتكون التسويق بالعلاقات من إنشاء علاقة فردية مع عملائها من أجل جذب انتباههم والاحتفاظ بهم. تبدأ هذه العلاقة بتصميم المنتج ويتم بناؤها طوال رحلة الشراء الخاصة بالعميل. ينبع سبب وجود التسويق العلائقي من ملاحظة أنه من الأفضل وضع إجراءات للحفاظ على عميل جيد بدلاً من تعبئة العديد من الموارد باستمرار لكسب عملاء جدد. تفترض هذه المنهجية أنه يمكن للعميل المخلص أن يصبح سفيراً للعلامة التجارية وبالتالي يلعب دوراً نشطاً في تطويرها. من الناحية المالية، يعد هذا المبدأ أكثر جاذبية للعلامات التجارية بشكل عام (Pujiastuti, ٢٠٢١).

وبالتالي، تأتي الحجة الأولى لصالح التسويق العلائقي بأنه يعتبر أكثر اقتصادية بناء استراتيجيات تسويقية تستهدف الاحتفاظ بعملاء مخلصين بدلاً من العمل على اكتسابهم. وبالرغم من أن العلامات التجارية الجديدة بحاجة إلى بناء شعبيتها، إلا أنه يتعين عليهم الاهتمام بالعلاقات طويلة الأمد مع العملاء للحفاظ عليهم على المدى الطويل. ومن ثم، يعتبر تنفيذ استراتيجيات التسويق العلائقي استثماراً ضرورياً ومفتاح ولاء العملاء، حيث تركز هذه الإستراتيجية على بناء علاقات طويلة الأمد مع العملاء والحفاظ عليها من خلال قنوات مختلفة. تتمثل فوائد هذا النهج في انخفاض التكاليف وزيادة الأرباح ومعدلات الاحتفاظ بالعملاء الأفضل (Wibowo et al., ٢٠٢١).

يساعد التسويق بالعلاقات على بناء الثقة بين المستهلكين والشركات. يساعد ذلك في بناء ولاء العملاء، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى زيادة المبيعات. إنها طريقة فعالة للشركات لزيادة الوعي بالعلامة التجارية. إنه يوفر للشركات الفرصة لجمع التعليقات من عملائهم حول منتجاتهم وخدماتهم، والتي يمكن استخدامها بعد ذلك لتحسين تجربة العملاء. تعتبر استراتيجيات التسويق بالعلاقات العاملة جزءاً لا يتجزأ من تنمية الأعمال التجارية. من خلال التخطيط الدقيق، من الممكن بناء عملاء سيعودون عدة مرات على مدار عمر الشركة (Lisnawati, Ramdan, & Jhoansyah, ٢٠٢١).

يوضح هذا الفصل طرق بناء البحث. يسلط الضوء على تأثير كل بُعد تسويق للعلاقات على ولاء المستهلكين ويتحقق من الإطار المفاهيمي الأولي.

#### الفصل الثالث:

#### منهجية البحث

تهدف هذه الأطروحة إلى فهم أفضل لمحددات ولاء عملاء التجاربيين "التجاربيين" في إطار نهج علائقي. في هذا السياق، تم اعتماد دراسة كمية. تم استخدام تحليل الارتباط والانحدار المتعدد للتنبؤ بالعلاقة بين المكونات الأربعة للتسويق بالعلاقات وولاء العملاء. من حيث المنهجية والتنفيذ، تعتبر هذه الدراسة بحثاً وصفيًا تحليليًا.

وبناءً على ذلك، ينقسم فصل منهجية البحث إلى ثلاثة أقسام وكرالاتي.

## ❖ الأول : منهجية البحث

## المبحث الأول

## منهجية البحث

## ١.١. المقدمة

تتألف منهجية البحث من ثلاثة أجزاء رئيسية، وهي الخطوات التي تتخذ خلال البحث. تم شرح هذه الأجزاء بالتفصيل في هذا الفصل، بدءاً من جمع البيانات وحتى أنواع البيانات المستخدمة والجوانب الأخرى المتعلقة بمنهجية البحث. قام الباحث بسحب بيانات كمية باستخدام المنهج الوصفي ومن ثم قام بتحليل البيانات التي جمعها للحصول على النتائج المطلوبة.

## ١.٢. استراتيجية البحث

وفقاً لـ (طلعت، حسن، & سليمان، ٢٠١٩)، هناك استراتيجيتان محتملتان للبحث يستخدمهما الباحثون أثناء إجراء البحث، أي استراتيجيات البحث النوعي والكمي. تختلف عملية استراتيجيتي البحث لأن البحث الكمي يتضمن التحليل العددي وترميز معلومات المستجيب في شكل رقمي. يساعد البحث الكمي الباحث في تحليل المعلومات بشكل رقمي بسبب البيانات الرقمية، ويمكن للباحث تطبيق عدد من الأدوات الإحصائية للبحث في نتائج بحث ملموسة. من ناحية أخرى، يتعلق البحث النوعي بالتحليل الشامل حيث يتم جمع المعلومات والبيانات بشكل أكبر في شكل تعليقات. إنه أيضاً جزء من اجزاء استراتيجية البحث المفتوح. يستخدم أسلوب البحث النوعي لتطوير أحدث النظريات والمفاهيم باختصار. ومع ذلك، من المفترض أن يتم تحديد سؤال (أسئلة) البحث. بعد ذلك، بناءً على هذا السؤال، يتم استخدام التحليل القياسي أو غير القياسي وطريقة القياس لتفسير النتائج. (علق طيار، ٢٠١٧) على أن البحث يعتمد أيضاً على البيانات، أي أن البيانات رقمية أو بتنسيق نصي.

## ١.٣. نهج البحث الكمي

البحث الكمي مناسب عندما يكون هناك إطار نظري معترف به بالفعل في الأدبيات. في الواقع، نادراً ما يتقارب في إطار واحد. غالباً ما تقدم العديد. تركز الأساليب الكمية على القياسات الموضوعية والتحليل الإحصائي أو الرياضي أو العددي للبيانات التي تم جمعها من خلال الاستطلاعات والاستبيانات والاستطلاعات، أو باستخدام التقنيات الحسابية لمعالجة البيانات الإحصائية الموجودة. يركز البحث الكمي على جمع وتعميم البيانات الرقمية عبر المجموعات أو شرح ظاهرة معينة.

## المبحث الثاني:

## مجتمع الدراسة و خصائص العينة

## ٢.١. المقدمة

ركزت هذه الدراسة على ولاء العملاء في قطاع الطيران العراقي. صناعة الطيران في العراق جديدة نسبياً وشابة. في هذه الصناعة، المنافسة منتشرة في كل مكان، والعملاء لديهم خيارات طيران متنوعة. هناك حاجة متزايدة لشركات الطيران هذه لتطوير استراتيجيات ولاء العملاء.

## ٢.٢. الخطوط الجوية العراقية كمجتمع بحثي

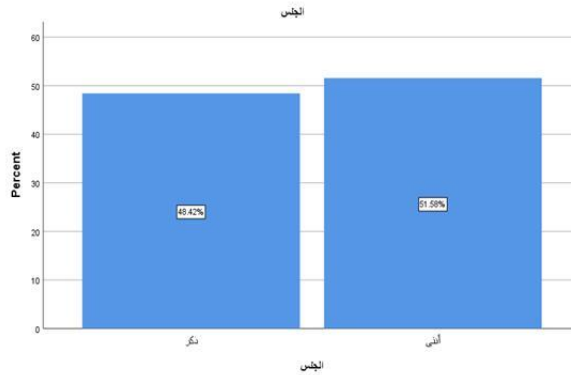
الخطوط الجوية العراقية (الخطوط الجوية العراقية) هي شركة الطيران الرائدة في العراق. كما أنها من أقدم شركات الطيران في الخليج. يقع مقر هذه الشركة في بغداد وأربيل والبصرة. وهي تقوم بشكل رئيسي بتشغيل الرحلات الجوية الإقليمية. الخطوط الجوية العراقية عضو في المنظمة العربية للنقل الجوي. بعد

حرب العراق ، في ٣٠ مايو ٢٠٠٣ ، أعلنت الخطوط الجوية العراقية نيتها استئناف خدماتها الدولية. تم إنشاء شركة جديدة تسمى شركة طيران للحماية من المشاكل القانونية المتعلقة بنظام صدام حسين. عقب الاستفتاء على استقلال كردستان الذي نظّمته السلطات الكردية في ٢٥ أيلول / سبتمبر ٢٠١٧ ، ضد نصيحة القوة المركزية والمجتمع الدولي ، نفذت بغداد سلسلة من الإجراءات لتقليص الحكم الذاتي لهذه المنطقة. ومن بين هؤلاء ، قررت بغداد إغلاق مطاري أربيل والسليمانية أمام الرحلات الدولية ، مما يعني مروراً إجبارياً عبر بغداد للذهاب إلى هاتين المدينتين. بعد اتفاق بين سلطات إقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية بشأن إدارة المطارات ، أعلن رئيس الوزراء العراقي السيد حيدر العبادي في ١٣ آذار ٢٠١٨ ، عن إعادة فتح مطارات حكومة إقليم كردستان من أجل الرحلات الدولية.

### ٢.١. توزيع مجتمع الدراسة

جدول رقم ١: الجنس

النسبة التراكمية	النسبة الصالحة	النسبة	التكرار	
٤٨.٤	٤٨.٤	٤٨.٤	١٣٨	١ ذكور
١٠٠.٠	٥١.٦	٥١.٦	١٤٧	٢ أنثى
	١٠٠.٠	١٠٠.٠	٢٨٥	المجموع



الشكل رقم ١: الجنس.

### الفصل الرابع

#### تحليل النتائج، واختبار الفرضيات

يعرض هذا الفصل تحليل بيانات ونتائج البحث بعد هدف البحث وفرضيته ، مع التركيز على والإحصاء الوصفي للاستجابة لوصف السمات الأساسية للبيانات ، والارتباطات والانحدار. تحليل للتحقيق في علاقة المتغيرات المستقلة للتسويق بالعلاقات (الثقة والالتزام والتواصل والرضا) على العملاء المتغير التابعين - الولاء. تم استخدام الحزمة الإحصائية SPSS (الإصدار ٢٥) لتحليل البيانات.



## المبحث الأول:

## الإحصاء الوصفي

## ١.١. معاملات الاتساق و الثبات

قدم الباحث الى هذه الطريقة ليتحقق من مصداقية الاستبانة وكذلك لصدق الموضوع الموجود في داخل الاستبانة " وحيث تم اجراء بعض التعديلات للاستبانة لغرض توضيح المعلومات المدرجة فيها. ومن جهه اخرى قام الباحث باستخراج المعاملات لكل محور من المحاور ولكل سؤال ولذلك لغرض التأكد من الصلاحية التي تتمتع بها الاستبانة وكذلك التأكد من ان معاملاتها متطابقة وكما هو مبين في الجدول ، وفي حال تجاوزت امعاملات القيمة رقم ٠.٥ فان هذه الاسئلة تعتبر صالحة للاستبانة **المبحث الثاني** اختبار فرضيات البحث

## ٢.١. المقدمة

في الفصل يتناول الباحث عملية تحليل بيانات الاستبانة والقيام بعرض النتائج على مستوى كل محور وعلى مستوى كل سؤال موجود في المحور وذلك بعد القيام بترتيب البيانات والقيام بادخالها في برنامج spss .

## ٢.٢. الانحدار الخطي البسيط

يهدف هذا الفرع إلى تحديد تأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع بطريقة قياسية. ويتم ذلك باستخدام المعادلة التنبؤية للانحدار، لتقديم قيمة أو أكثر من المتغيرات المستقلة لتحديد المتغير التابع. تم تطبيق تحليل الانحدار المتعدد بين أبعاد التسويق العلاقات كمتغيرات مستقلة والولاء للعميل كمتغير تابع. ويظهر جدول الانحدار المتعدد النتائج التي تم الحصول عليها.

## جدول رقم ٢: Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted Square	R	Std. Error of the Estimate
١	.٧٩٥ <sup>a</sup>	.٦٣١	.٦٢٦		.٤٥٧٤٠
a. Predictors: (Constant), S الرضا , T الثقة , CO الاتصال , C الالتزام					
b. Dependent Variable: L ولاء الزبائن					

أشار جدول ملخص النموذج إلى أن قيمة معامل الارتباط (R) كانت ٠.٧٩٥. وبالتالي ، كلما ارتفع معامل الارتباط ، كان تأثير المستقل أفضل على التابع. بناءً على النتيجة ، تم اعتبار قيمة R حيوية منذ ٠.٧٩ < ٠.٥. ومن ثم ، فهذا يعني أن هناك علاقة قوية. بعد ذلك ، يمكن تحديد معامل التحديد ، R square ، الذي يشير إلى أن ٠.٦٣١ يتكون من ٦٣٪ من التباين في ولاء العملاء ، من خلال الأبعاد الأربعة لتسويق العلاقات (الثقة ، والالتزام ، والتواصل ، والرضا). تم تفسير نسبة ٣٧٪ المتبقية بعوامل أخرى لم يتم أخذها في هذا البحث.

## جدول رقم ٣: ANOVA

	Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
١	Regression	١٠٠.٣١٩	٤	٢٥.٠٨٠	١١٩.٨٧٣	.٠٠٠ <sup>b</sup>
	Residual	٥٨.٥٨١	٢٨٠	.٢٠٩		
	Total	١٥٨.٩٠٠	٢٨٤			

Dependent Variable: L  
Predictors: (Constant), S, T, الثقة CO, الاتصال C, الالتزام

كما نرى من جدول ANOVA أعلاه ، فإن قيمة P هي ٠.٠٠٠ وهي أقل من مستوى المعنوية أو ٠.٠٥ . وبالتالي ، فإن مجموعة المتغيرات تتنبأ بشكل كبير بالمتغير التابع ( $F = 119.8$  ;  $P < 0.05$ ). لذلك ، فإن نموذج الانحدار الكلي ممتاز.

## المبحث الثالث

## تفسير ومناقشة النتائج

يعد الولاء خطوة أساسية في ضمان بقاء الشركة وربحيته نظراً لأن تكاليف اكتساب عملاء جدد تعتبر أعلى من تكاليف الاحتفاظ بها. يصبح التسويق العلائقي مطلباً للتكامل في التصميم طالما أنه يمكن أن يشكل وسيلة لتلبية توقعات العملاء المحترفين بشكل أفضل والاحتفاظ بهم ، مما يجعل من الممكن زيادة أداء الشركة لأن "العميل الراضى يعزز الولاء". في الختام ، يعتبر التسويق عبر العلاقات هو المعلم الأول في الولاء الدائم. في الواقع ، يتيح التسويق عبر العلاقات إمكانية إنشاء رابط دائم بين العميل والشركة باستخدام وسائل مختلفة للحفاظ على علاقة خاصة ومميزة معهم.

يتطلب الولاء الناجح معرفة ممتازة بالعملاء والعملاء المحتملين. للتعرف على العملاء المستهدفين ، من الضروري العمل على قواعد البيانات. تتمحور إدارة علاقات العملاء حول استهداف العملاء المناسبين وجذبهم والاحتفاظ بهم وهي عامل حاسم في نجاح الشركة. يعد بناء العلاقات مع عملائها وتطويرها تحدياً ، خاصة عندما يكون لدى الشركة الآلاف (لديها ملايين) من العملاء الذين يتواصلون معها بطرق متعددة.

أكثر المتغيرات ذات الصلة وفقاً للمشاركين في مجال التحقيق هي الالتزام والرضا. درست الاختبارات العلاقة بين هذه المتغيرات العلائقية وولاء العملاء تجاه الشركة. أكدت النتائج التي تم الحصول عليها جميع الفرضيات. خلصنا إلى أن الثقة التي تقاس من خلال المصادقية والنزاهة والكرم لها تأثير إيجابي على الولاء للعمل. أظهر تحليل الانحدار البسيط لمتغير الثقة أن الالتزام له تأثير أكثر إيجابية وأهمية. يقودنا هذا إلى الاعتقاد بأنه للاحتفاظ بعملائها ، يجب على شركة الطيران أولاً ضمان شفائيتها وقدرتها على الوفاء بوعودها. النزاهة هي أيضاً متغير محدد لولاء العملاء

٥. يولد التسويق بالعلاقات تأثيراً إيجابياً على ولاء العملاء ( $p < 0.05$ ). اعتبر المسوقون ولاء العملاء أمراً حيوياً بسبب نتائجه الإيجابية على النجاح والربحية على المدى الطويل. وفقاً لنتائج الاختبار ، أظهر ارتباط بيرسون أن هناك علاقة بين مكونات العلاقات التسويقية (الثقة ، والالتزام ، والتواصل ، والرضا) وولاء العملاء. تظهر نتيجة اختبار الانحدار أن جميع مكونات التسويق بالعلاقات في الدراسة لها تأثير على ولاء العملاء والتباين في المتغيرات المستقلة يتنبأ بالتغيرات

المتغيرة التابعة بنسبة ٦٣٪. وبالتالي ، وفقاً للنتيجة التي تم الحصول عليها ، تقدم الاقتراحات ما

### التوصيات

يعد الاحتفاظ بالعملاء بنجاح عاملاً مهماً في أي استراتيجية عمل لعدة أسباب. يمكن للعملاء المخلصين ، على سبيل المثال ، المساعدة في زيادة معدل دوران الموظفين ، ولكن أيضاً جذب عملاء جدد من خلال الكلام الشفهي ومشاركة الآراء ، أو حتى من خلال الرعاية. من ناحية أخرى ، غالباً ما يتطلب تعزيز الاحتفاظ بالعملاء الحاليين جهداً أقل من حيث التسويق من اكتساب عملاء جدد. الاحتفاظ بالعملاء هو موضوع رئيسي للشركات في أي صناعة. فيما يلي بعض الأفكار حول التدابير التي يمكن اعتمادها:

- **التحسين المستهدف لخدمة ما بعد البيع:** في حالة حدوث مشكلة ، من الضروري أن يتلقى العملاء مساعدة مباشرة. تعتبر المرحلة التي تلي الشراء مباشرة ذات أهمية خاصة في هذا الصدد. ضع نفسك مكان العميل: ما المشاكل التي يمكن أن تنشأ؟ هل تعرف بمن تتصل؟ كم من الوقت سيستغرق للحصول على المساعدة؟

- **خلق مجتمع وإحساس بالانتماء:** تبادل الأفكار وتكوين المجتمعات أمر يقدره المستهلكون. بالنسبة لبعض العلامات التجارية ، يمثل هذا العامل إمكانية كبيرة لولاء العملاء.

- **تنفيذ برنامج الولاء:** تستخدم العديد من الشركات برامج الولاء بنجاح. يميل المستهلكون إلى البقاء مخلصين للعلامات التجارية ، حتى في أوقات الأزمات ، بينما يبحثون بنشاط عن الخصومات وتحقيق المدخرات.

- **مكافأة العميل المخلص بشكل فعال ومنتظم:** القسائم أو الخصومات أو الهدايا من جميع الأنواع لمرّة واحدة والولاء له ثمن. يمكن أن يكون تدليل عملائك استراتيجية ناجحة من نواح كثيرة. غالباً ما يريد العميل الذي يكافأ ولأنه أن يستهلك أكثر. على سبيل المثال ، يمكن لقسيمة الهدايا أو التخفيض أن يقلل من الحد النفسي الذي يتصوره العميل على منتج معين ويشجع على الشراء.

**اجعل رضا العملاء هاجساً:** فيما يتعلق برضا العملاء ، فيجب أن تكون وظيفة ثابتة وشبه هوس. يعد اكتساب العملاء مرحلة أساسية تمثل مع ذلك تكلفة للشركة. الولاء المراجع العربية

الحجرف، د. د. ن. م. (٢٠٢٠). دور العلاقات العامة في تسويق الأحداث والبطولات الرياضية داخل الأندية الرياضية بدولة الكويت. *المجلة العلمية لعلوم الرياضة* .

<https://doi.org/10.21608/mkod.2020.149731>

الراشد، م. س. (٢٠٢٢). دور العلاقات العامة الرقمية في تسويق الخدمات المصرفية: دراسة تحليلية على البنوك في مملكة البحرين. *مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية* .

<https://doi.org/10.26389/ajsrp.r.06122>

الزعيبي، ف. ع. خ. ، & الزعيبي، ب. م. ع. (٢٠١٨). أثر التسويق بالعلاقات في بناء الصورة الذهنية على عملاء البنوك التجارية الأردنية. *مجلة المثقال للعلوم الاقتصادية والإدارية* .

<https://doi.org/10.35703/1874-004-001-006>

السيد محمد عميرة، م. ، اسعد عبد الحميد، ط. ، & مصطفى الباز، م. (٢٠٢٢). "أثر برامج ولاء العملاء على المركز التنافسي للشركات الصناعية" دراسة تطبيقية على الشركات العاملة في عزل الأسلاك

بالورنيش. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية* .

<https://doi.org/10.21608/jces.2022.279790>

- العتيبي، م. ف. ف. (٢٠١٧). اثر تبني البنوك التجارية الكويتية للخدمات المصرفية الإلكترونية على ولاء العملاء. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية* ٥١٧١٨. ٢٠١٧. <https://doi.org/10.21608/jces.2017.51718>.
- القرشي، ظ.، & السلطان، م. (٢٠١٦). أثر جودة العلاقات التسويقية على ولاء العملاء في شركات الهاتف النقال. *المجلة العربية للإدارة* ١٧٧٦٧. ٢٠١٦. <https://doi.org/10.21608/aja.2016.17767>.
- برسي، م. ح. ص. ع. (٢٠٢٣). أثر الهوية التنافسية على ولاء العملاء للمنطقة - دراسة ميدانية علي منطقة غرب سهيل السياحية بمدينة أسوان. *التجارة والتمويل*. <https://doi.org/10.21608/caf.2023.283897>
- جرو، ح. (٢٠١٢). أثر استخدام أبعاد تسويق العلاقات في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة : دراسة حالة مؤسسة اتصالات الجزائر : فرع ورقلة. *مجلة الباحث* ١٠. ١٢٨١٦/٠٠٠٥٨١٠. <https://doi.org/10.12816/0005810>.
- حسنوني، ا.، & عبد الله، ا. (٢٠٢٢). أثر التسويق الشمولي على القيمة المدركة للزبون دراسة استطلاعية لأراء عينة من العاملين والزبائن في شركتي زين وآسيا سيل للاتصالات المتنقلة في العراق. *Journal of Kufa Studies Center*. <https://doi.org/10.36322/jksc.v1i64.3477>
- رولامي، ع. ا. (٢٠٢٣). التسويق بالعلاقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المصارف الإسلامية دراسة تحليلية لمجموعة من المصارف الإسلامية. *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية*. <https://doi.org/10.37138/emirj.v34i1.1317>
- طلعت، س.، حسن، س.، & سليمان، م. (٢٠١٩). دراسة تأثير سعر الخدمات والصورة الذهنية على ولاء العملاء للمقصد السياحي المصري. *المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة*. <https://doi.org/10.21608/jihtha.2019.41494>
- طيبار، ل. (٢٠١٧). التسويق بالعلاقات لتغيير التسيير بالمؤسسات الإقتصادية الجزائرية : دراسة ميدانية بالصندوق الوطني للتوفير والإحتياط. *CNEP BANQUE دراسات*. <https://doi.org/10.34118/0136-000-061-014>
- عبدال، أ.، جسيم، ص. ه.، & عبدالله، أ. أ. (٢٠٢٠). تأثير القناة التسويقية للخدمة في خسائر التامين البحري: دراسة حالة في شركة التامين العراقية. *Journal of Economics and Administrative Sciences*. <https://doi.org/10.33095/jeas.v26i122.2001>
- عبد اللاه، ص.، الحفناوي، ن.، & عبد الرحمن، ع. (٢٠٢١). دور التسويق بالعلاقات في تحسين الميزة التنافسية بالتطبيق على القطاع المصرفي المصري. *Journal of Environmental Studies and Researches*. <https://doi.org/10.21608/jesr.2021.282847>
- عبد المجيد، و. م. ص. (٢٠٢١). تأثير علاج القصور في تقديم الخدمة على ولاء العملاء: الدور الوسيط للرضا التراكمي بالتطبيق على مستخدمي إنترنت شركات المحمول. *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية* ٢٠٢١. ٢٠٧٥٧٠. <https://doi.org/10.21608/cfdj.2021.207570>.
- عبدالعزیز، ن. (٢٠٢٢). أثر قبول التسويق عبر الهاتف المحمول على ولاء العملاء: دراسة ميدانية بالتطبيق على البنوك التجارية. *مجلة البحوث الإدارية والمالية والكمية*. <https://doi.org/10.21608/safq.2022.142662.1016>
- عتيق، خ.، & الحاج، ب. ا. (٢٠٢٠). أثر أبعاد التسويق بالعلاقات على ولاء العملاء بوجود الرضا كمتغير وسيط باستخدام النمذجة وكالة سعيدة AGB - بالمعادلات الهيكلية: دراسة حالة بنك الخليج الجزائر. *مجلة الاستراتيجيات والتنمية* ٢٤-٠١-٠٠١-٠١٠-١٨٢٢/٣٤٢٧٦. <https://doi.org/10.34276/1822-010-001-010-1822/34276>

- عرفة جبريل أبو نصيب، م. (٢٠٢١). أثر الأزمة المالية العالمية على تسويق خدمات التأمين .  
*Omdurman Islamic University Journal*. <https://doi.org/10.52981/oiuj.v8i1.1792>
- علي حسن، ع. ا، ابراهيم العشري، ت، & كريم مسلم، س. (٢٠٢١). تأثير تكتيكات تسويق العلاقات  
على جودة العلاقة “دراسة تطبيقية على طلاب الجامعات الخاصة في المملكة الاردنية الهاشمية.”*المجلة  
المصرية للدراسات التجارية* ٤٤٤٤٢٠٢١.٢١٧٤٤٢. <https://doi.org/10.21608/alat.2021.217442>
- كافي، ص، & مبنى، ن. ا. (٢٠٢١). دور أجهزة العلاقات العامة في تسويق مشاريع المؤسسة الخيرية  
الدولية: دراسة ميدانية بجمعية العون المباشر Direct Aid بإفريقيا. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي* .  
<https://doi.org/10.53284/212-008-003-005>
- نعيجات، ع، & عبيرات، م. (٢٠١٥). تحليل علاقة جودة الخدمة بالرضا وأثر كل منهما على ولاء  
الزبائن. *مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية* ٠٠٦-٠٠٣-٠٠٨-٠٠٧/٢٠٥٧. <https://doi.org/10.37488/2057-008-003-006>
- استطلاعية لآراء عينة من الفنانين المسجلين في نقابة الفنانين الكوردستانيين /فرع دهوك). *Humanities  
Journal of University of Zakho*. <https://doi.org/10.26436/2017.5.4.507>
- Saleh, M. (٢٠٢٢). أثر جودة خدمات الضيافة في ولاء العملاء بمنتجات إقليم البحر الأحمر. *مجلة  
المعهد العالي للدراسات النوعية*. ٢٠٢٢.٢٢٨٥٦١. <https://doi.org/10.21608/hiss.2022.228561>
- Salih, S. F. S. (٢٠٢٢). التسويق بالعلاقات ودورها في التميز التسويقي. *Humanities Journal of  
University of Zakho*. <https://doi.org/10.26436/hjuoz.2022.10.4.865>

## نظم تكنولوجيا المعلومات وأثرها على الخصائص النوعية

### للمعلومات المحاسبية

### (دراسة ميدانية المصارف التجارية العراقية)

المشرف د. عزو عزيز

الباحث محمد عباس فاضل

جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال قسم المحاسبة

١٠٢١٤٤٥٨@students.jinan.edu.lba

#### ABSTRACT

This study aimed to test the role of the dimensions of strategic control (preventive, revealing, corrective, and deterrent) in organizational performance in the Iraqi Ministry of Oil, in addition to defining the concepts of strategic control and strategic performance.

This study followed the descriptive analytical approach in addressing the problem of the study, where the descriptive approach describes the variables of the study and clarify the relationships between them. testing in order to achieve the objectives of the study.

٢٥٦ questionnaires were distributed and ٢٤٨ were retrieved, all valid for statistical analysis.

The study reached several results, the most important of which was that the study sample individuals are well aware of the strategic control and its dimensions, in addition to the presence of good productivity in the ministry represented by achieving its annual numbers of planned production, reducing its production costs and achieving good growth rates.

The study also recommended the importance of carrying out continuous monitoring of the work that is being done to ensure that it is done correctly, and to develop long-term strategic plans in order to effectively achieve the set goals.

مُسْتَخْلَص الدَّرَاسَة بِاللُّغَة الْعَرَبِيَّة

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار دور أبعاد الرقابة الاستراتيجية (الوقائية، الكاشفة، التصحيحية، الرادعة) في الأداء التنظيمي في وزارة النفط العراقية، بالإضافة إلى التعريف بمفاهيم الرقابة الاستراتيجية والأداء الاستراتيجي.

واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في معالجة مشكلة الدراسة، حيث يعمل المنهج الوصفي على وصف متغيرات الدراسة وتوضيح العلاقات بينها، ويمتاز هذا المنهج بأنه يناسب الدراسات الاجتماعية

والإدارية، أما المنهج التحليلي فيساعد في الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال تحليل أسئلة الاستبيان واختبار الفرضيات وتفسير نتائج الاختبار من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

تم توزيع ٢٥٦ استبانة واسترد ٢٤٨ استبانة جميعها صالحة للتحليل الاحصائي توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها أن أفراد عينة الدراسة يدركون الرقابة الاستراتيجية بأبعادها بشكل جيد، فضلاً عن وجود إنتاجية جيدة في الوزارة متمثلة بتحقيق أرقامها السنوية من الإنتاج المخطط له وتقليل تكاليف إنتاجها وتحقيق معدلات نمو جيدة.

كما أوصت الدراسة بأهمية القيام بأعمال رقابية بشكل مستمر على الأعمال التي يتم إنجازها للتأكد من القيام بها بشكل صحيح، ووضع الخطط الاستراتيجية طويلة الأمد من أجل تحقيق الأهداف المرسومة بكل فاعلية.

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

المقدمة:

مع التطور الكبير في التكنولوجيا أصبح المصرفيون على دراية واسعة بأهمية هذا المجال، واحتياجات الإدارة للتحكم في المعلومات ومستوى جودتها، إذ تعتبر أحد الأصول الأساسية في أي مؤسسة. كما يساعد استخدام تكنولوجيا المعلومات من قبل البنوك إلى إحداث تغييرات تؤدي إلى زيادة الكفاءة في وظائفها التشغيلية والإدارية، أي أن إدخال البنوك لتكنولوجيا المعلومات في عملها له طبيعة استراتيجية تهدف إلى تحسين الإنتاجية وقدرات الرقابة. مرحلة التغيير. القدرة التنافسية الضامنة لبقاء السوق، كما تلعب هذه التقنيات أيضاً دوراً في تطوير وتحسين مايمت تقديمه من خدمات وزيادة الإنتاجية، ومن ناحية أخرى يعتبر القطاع المصرفي مهماً وواعداً، فهو من أهم القطاعات في اقتصاد كل الدول سواء كانت نامية أم متقدمة لأن نسبتها كبيرة من دخل الأمة القومي (جمعة و عنمي، ٢٠٢٠).

وساعدت تكنولوجيا المعلومات المستويات الإدارية على اختلافها في معرفة كل ما يتوفر من معلومات والاطلاع عليها عند الحاجة، بالإضافة إلى تحسين وتطوير حركات الاتصال وتدفق المعلومات عبر المهام والوظائف الإدارية، حيث أصبحت نظم المعلومات المحاسبية مصدراً رئيسياً وجزءاً مهماً من عمليات إدارة البنك، إذ تساهم في تكامل الخطط ومراقبة العمليات، كما تسهم بشكل كبير وفعال في صنع القرار داخل المنظمة، مما يعكس وبشكل إيجابي تسحن ملحوظ في الأداء العام للمؤسسة المالية.

كما أن الزيادة الكبيرة في حجم المعلومات هي أهم ميزة في العقود الأخيرة من القرن العشرين. إذ أن زيادة كمية البيانات التي يجب معالجتها وتخزينها وتقديمها إلى الأنظمة بطريقة فعالة أوجبت ضرورة وجود أنظمة تجعل عملية التحكم فيها والسيطرة عليها أكثر سهولة. حيث أصبحت هذه الأنظمة من الضروريات الرئيسية خاصة بعد التطورات والاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات وفي ظل بيئة الإنتاج الحديثة (حلمي و مصطفى، ٢٠١٢).

إشكالية البحث:

يعد تمتع معلومات المحاسبة بخصائص نوعية أمراً هاماً لاتخاذ القرارات. ومع شهرة نظم تكنولوجيا المعلومات. ومنه يمكن إثارة السؤال التالي:

إلى أي مدى أثرت نظم تكنولوجيا المعلومات على خصائص المعلومات النوعية. ومنه يمكن صياغة إشكالية الدراسة من خلال الآتي:

- هل يوجد أثر لنظم تكنولوجيا المعلومات على خصائص معلومات المحاسبة النوعية بمصارف العراق؟ وينبثق عنه الآتي:

١. هل يوجد أثر دال إحصائياً بين نظم تكنولوجيا المعلومات وملائمة المعلومات المحاسبية بمصارف العراق.

٢. وجود أثر دال إحصائياً بين نظم تكنولوجيا المعلومات وثقة معلومات المحاسبية بمصارف العراق.

٣. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين دلالة إحصائية بين نظم تكنولوجيا المعلومات والثبات والاتساق للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق.

أهمية الدراسة

تتوضح أهميتها نظرياً من خلال وجود نطاق نظري لدراسة أهمية تطبيق نظم تكنولوجيا المعلومات من ناحية (قوى البشري مؤهلة، العتاد والأجهزة، الشبكات، البرمجيات) في ترسيخ صفات معلومات المحاسبة النوعية في البنوك.

ويأمل الباحث أن تفيد الدراسة في إثراء الباحثين حول متغيرات الدراسة فكرياً ومعرفياً، إذ تعطي نتائج وتقدم توصيات تعتبر البداية بالنسبة لمن يريد البحث والدراسة بما يتعلق بالمستقبل ضمن هذا النطاق كما يعتبر قطاع البنوك ذو حيوية وفاعلية في الاقتصاد العراقي، ومع ازدياد تقدمها واستخدامها للتكنولوجيا يتزايد إنتاجها وتتضاعف أرباحها.

أهداف الدراسة:

تهدف لمعرفة العلاقة بين معدل استعمال نظم تكنولوجيا المعلومات ومستوى خصائص معلومات المحاسبة النوعية على اختلاف أبعادها، برأي الموظفين في بنوك العراق ومعرفة أثر هذه الأنظمة عليها. أي تهدف الدراسة إلى الآتي:

١. معرفة العلاقة ما بين نظم تكنولوجيا المعلومات وملائمة معلومات المحاسبية بمصارف العراق.

٢. معرفة العلاقة ما بين نظم تكنولوجيا المعلومات وثقة معلومات المحاسبية بمصارف العراق.

٣. معرفة العلاقة ما بين نظم تكنولوجيا المعلومات والثبات والاتساق للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق.

فرضيات الدراسة:

لتقييم العلاقة بين نظم تكنولوجيا المعلومات في تعزيز خصائص معلومات المحاسبة النوعية في البنوك العراقية، تمت صياغة الفرضيات التالية:

١. الفرضية الأساسية الأولى: وجود رابط ذو مدلول إحصائي بين نظم تكنولوجيا المعلومات وخصائص معلومات المحاسبة النوعية بمصارف العراق؟ وينبثق عنه الآتي:

- وجود رابط ذو مدلول إحصائي بين نظم التكنولوجيا وملائمة معلومات المحاسبية بمصارف العراق.

- وجود رابط ذو مدلول إحصائي بين نظم التكنولوجيا وثقة معلومات المحاسبية بمصارف العراق.

- وجود رابط ذو مدلول إحصائي بين نظم التكنولوجيا والثبات والاتساق لمعلومات المحاسبية بمصارف العراق.

٢. الفرضية الأساسية الثانية: وجود أثر ذو مدلول إحصائي بين نظم تكنولوجيا والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق؟ وينبثق عنه الآتي:

- وجود أثر دال إحصائياً بين نظم التكنولوجيا وملائمة معلومات المحاسبية بمصارف العراق.

- وجود أثر دال إحصائياً بين نظم التكنولوجيا وثقة معلومات المحاسبية بمصارف العراق.

- وجود أثر دال إحصائياً بين نظم التكنولوجيا والثبات والاتساق لمعلومات المحاسبية بمصارف العراق.

مصطلحات الدراسة:



النظام: عدة مكونات مرتبطة مع بعضها بعلاقات وذلك للقيام بمهمة معينة أو مجموعة من المهام، فهو يمثل عدة عناصر تؤلف ما يسمى بمكونات النظام، والتي تشكل مكونات ذات طابع مادي كالشاشة أو الحاسوب أو الأوراق أو الطباعة وما إلى هنالك، أو تشكل مكونات ذات طابع معنوي مثل البرمجيات أو الملفات أو التعليمات أو القوانين أو الأنظمة (الأحمدي و محمد، ٢٠١٧).

التكنولوجيا: أحد أنواع المعارف يقوم على ابتكار تقنيات حديثة واستخدامها في كل المجالات سواء في الحياة العادية أو العملية أو الاجتماعية، وذلك استناداً إلى مواضيع معينة كالهندسة وغيرها. (الميلود، ٢٠١٧: ٢٨).

المعلومات: عبارة عن بيانات تمت معالجتها وساهمت بتكوين العديد من الحقائق والنتائج المتعلقة بمسألة ما، وهدفها تزايد المعارف (الدالمة، ٢٠٠٨: ٢٢).

تكنولوجيا المعلومات: تقنيات داعمة للنشاطات المتمثلة ببناء وتخزين ومعالجة بيانات ونقل معلومات، إضافة إلى الطرائق المرتبطة بإدارتها واستخدامها. (Yeremei & Prempeh، ٢٠١٩).

## الإطار النظري للدراسة

### الفصل الثاني

#### المبحث الأول/ مفهوم وأهمية نظم تكنولوجيا المعلومات

تمهيد:

إن نظم تقانة المعلومات هي أجهزة وبرمجيات وتطبيقات يتم استخدامها للحصول على معلومات ومن ثم معالجتها وحفظها ونقل واستخدام المعلومات. تعتبر تقانة المعلومات أساسية لتحسين الإنتاجية وجودة الخدمات، وتحسين إدارة العمليات وتقليل التكاليف، وتحسين الاتصالات وأمن المعلومات وتحليل البيانات وصنع قرارات استراتيجية. (الأخضري و طاهر، ٢٠١٦).

مفهوم نظم تكنولوجيا المعلومات:

هي عبارة عن عدة تقنيات وأدوات وموارد مستخدمة لتخزين وحفظ معلومات ومن ثم معالجتها رقمياً. تشمل تقانة المعلومات البرمجيات والأجهزة والشبكات والإنترنت والبريد الإلكتروني والتطبيقات والأنظمة الإدارية والأدوات الأخرى التي تستخدم من أجل تسهيل تدفق المعلومات وتطوير أعمال الاتصال والتواصل.

أهمية نظم تكنولوجيا المعلومات:

إن أهمية هذه النظم في المحاسبة متمثلة في القدرة على توافر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية، وهي (الحق، ٢٠١٦):

١- الدقة والموثوقية: تؤمن معلومات موثوقة بشكل كبير، من خلال الدقة في تدوين جميع المعاملات المالية ومن ثم تخزينها واسترجاعها بسهولة.

٢- السرعة والفعالية: تؤمن سرعة الولوج للمعلومات، تقوم هذه النظم بتوفير المعلومات بشكل سريع وفعال.

٣- التكلفة الفعالة: تعمل أنظمة تقانة المعلومات المحاسبية على خفض الكلف، من خلال تخفيض الحاجة إلى موظفين وموارد أخرى، ومنه يحصل توفير للمال والوقت.

٤- الأمان والحماية: تساعد هذه النظم في حماية المعلومات من الاختراق والسرقة سواء كانت مالية ومحاسبية، عن طريق تطبيق الإجراءات الأمنية.

- ٥- التنقل والوصول البعيد: من خلال حفظ المعلومات على الإنترنت، إذ يمكن الوصول إليها من أي بقعة في العالم، باستخدام أي جهاز كمبيوتر أو هاتف ذكي.  
فوائد نظم تكنولوجيا المعلومات:
- تعتبر هذه الأنظمة حالياً (Information Technology Systems) من أهم الأدوات المساعدة للمؤسسات في إدارة المعلومات وتحسين العمليات وتحقيق الأهداف بشكل فعال. وتتميز نظم تقانة المعلومات بعدة خصائص مهمة، وهي (حسن و جودة، ٢٠١٥):
- ١- الدقة: تعتبر الدقة من أهم خصائص نظم تقانة المعلومات، حيث تعمل هذه النظم على تحصيل معلومات دقيقة وموثوقة، وذلك بفضل تطبيق قواعد بيانات تضمن دقة وصحة المعلومات.
  - ٢- السرعة: من أهم ميزات هذه النظم هي سرعة تحصيل المعلومات، سواء كانت عبارة عن بيانات أو تقارير أو معلومات مالية، يمكن الوصول إليها بسرعة كبيرة.
  - ٣- الإتاحة: تعمل نظم تقانة المعلومات على إتاحة سهلة وفورية للمعلومات، حيث يمكن الوصول عليها في أي زمان ومكان، سواء كان ذلك عن طريق الإنترنت أو الشبكات الداخلية.
  - ٤- التحليل: تعمل نظم تقانة المعلومات على تحليل المعلومات والبيانات وتقديمها بشكل دقيق وفعال، وذلك باستخدام أدوات وبرامج خاصة لتحليل البيانات والإحصاءات.
  - ٥- السهولة: تتميز نظم تقانة المعلومات بالسهولة في استخدامها وتشغيلها، حيث تم تصميم هذه النظم بشكل يسهل على المستخدمين استخدامها والتعامل معها بشكل فعال.
  - ٦- التكلفة: تتميز نظم تقانة المعلومات بأنها قادرة على تخفيض التكاليف وزيادة الكفاءة، حيث يمكن تحسين العمليات وتخفيض الأعباء والمصروفات الإدارية بشكل كبير.
  - ٧- التخزين: عبر استعمال خوادم ضخمة وتقنيات للتخزين السحابي، تتيح نظم تقانة المعلومات تخزين كميات كبيرة من البيانات والمعلومات.
  - ٨- الأمان: ويعدّ من أهم خصائص نظم تقانة المعلومات، إذ تشمل عدة إجراءات أمنية تضمن المعلومات كما تمنع الوصول الغير مشروع إليها.
- المبحث الثاني: متطلبات تطبيق تكنولوجيا المعلومات  
خصائص نظم تقانة المعلومات:
- إن أهم الأدوات المساعدة لأي شركة أو مؤسسة في إدارة المعلومات وتحسين العمليات وتحقيق الأهداف بشكل فعال هي نظم تقانة المعلومات (Information Technology Systems). وتتميز نظم تقانة المعلومات بعدة خصائص مهمة، وهي (حسن أ، ٢٠١٢):
- ١- الدقة: تعتبر من أهم خصائص نظم تقانة المعلومات، حيث تسعى للحصول على معلومات دقيقة، وذلك بفضل تطبيق قواعد بيانات تضمن دقة وصحة المعلومات.
  - ٢- السرعة: سواء كانت المعلومات عبارة عن بيانات أو تقارير أو معلومات مالية يمكن الوصول إليها بسرعة كبيرة، حيث من أهم ميزات هذه النظم هي سرعة تأمين المعلومات.
  - ٣- الإتاحة: توفر نظم تقانة المعلومات إتاحة سهلة وفورية للمعلومات، سواء كان ذلك عن طريق الإنترنت أو الشبكات الداخلية، من خلال تأمين أي معلومة تُطلب من أي مكان وفي أي توقيت.
  - ٤- التحليل: باستخدام مجموعة من البرامج والأدوات الخاصة بتحليل البيانات والإحصاءات، تعمل هذه النظم على التحليل الدقيق والفعال لكل البيانات والمعلومات.

- ٥- السهولة: من اهم ميزات نظم تقانة المعلومات هي السهولة في استخدامها وتشغيلها، حيث تم تصميم هذه النظم بشكل يسهل على المستخدمين استخدامها والتعامل معها بشكل فعال.
- ٦- التكلفة: تتميز نظم تقانة المعلومات بأنها قادرة على نماء الكفاءة والحد من التكاليف، حيث يمكن تحسين العمليات وتخفيض الأعباء والمصروفات الإدارية بشكل كبير.
- ٧- الأمان: تعتمد النظم مجموعة من الإجراءات الأمنية التي تحمي المعلومات كما تمنع أي وصول غير مصرح به إليها، حيث يعتبر الأمان من أهم خصائص نظم تقانة المعلومات.
- ٨- التخزين: إن تقنيات التخزين السحابي والخوادم الضخمة المستخدمة تسمح نظم تقانة المعلومات على تخزين كميات كبيرة من المعلومات والبيانات.
- بشكل عام، تتميز نظم تقانة المعلومات بمجموعة خصائص التي جعلتها أداة فعالة وضرورية لإدارة المعلومات وتحقيق الأهداف بشكل فعال.
- مراحل تطور نظم تكنولوجيا المعلومات:
- كان تطورها من خلال مراحل متباينة على مدى العقود الماضية، وتم تقسيم هذا التطور إلى عدة مراحل رئيسية (لاشين، ٢٠١٤):
- ١- العصر الحاسوبي الأول (١٩٥٠-١٩٦٠): كانت هذه المرحلة محدودة جداً وكان ما يميزها وجود حواسيب ضخمة استُخدمت لحسابات علمية وعسكرية. كانت هذه المرحلة مميزة بوجود البرمجيات الأولى التي تم إنشاؤها وتشغيلها على الحواسيب.
  - ٢- العصر الحاسوبي الثاني (١٩٦٠-١٩٧٠): تميزت هذه المرحلة بتطوير حواسيب أكثر قوة وسرعة وأصغر حجماً، مما جعلها أكثر إمكانية للاستخدام في الشركات والمؤسسات. تم العمل على تحديث البرمجيات لتشمل مجموعة متنوعة من التطبيقات، بما في ذلك برامج معالجة النصوص والجداول الإلكترونية.
  - ٣- العصر الحاسوبي الثالث (١٩٧٠-١٩٩٠): تميزت هذه المرحلة بتطوير تقنيات الشبكات وأنظمة إدارة قواعد البيانات، مما سمح للمؤسسات بتحسين إدارة البيانات وتحليلها بشكل أفضل. كما تم تحديث الحواسيب بأنواعها شخصية ومحمولة، ما جعل التقنيات أكثر إمكانية للاستخدام الشخصي.
  - ٤- العصر الحاسوبي الرابع (١٩٩٠-الآن): تميزت هذه المرحلة بتطوير تقنيات الإنترنت والشبكات اللاسلكية، مما جعل التواصل والتبادل بين الأفراد والمؤسسات أسهل وأسرع. كما تم تطوير تقنيات حوسبة سحابية تقوم بحفظ البيانات وتشغيل البرامج على خوادم عبر الإنترنت، مما جعل التكنولوجيا أكثر إمكانية وأقل تكلفة.
  - ٥- العصر الحاسوبي المستقبلي:
- تتوقع العديد من التطويرات في مستقبل هذه النظم، وضمنها تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والواقع الافتراضي والزياة، وتوسع استخدام تقنيات الحوسبة الحيوية والكمية في مجالات مختلفة. كما يتوقع أن تتحسن تقنيات الأمن والحماية وإدارة المعلومات، مما سيجعل نظم تقانة المعلومات أكثر أماناً وفعالية (بدر، ٢٠١٧).
- سليبات تكنولوجيا المعلومات:
- رغم أن تقانة المعلومات قد أحدثت تحولاً جذرياً في العالم وتسهيل للحياة بشكل كبير، إلا أنها لديها بعض النواحي السلبية ويجب حلها بشكل مناسب. ومن هذه السليبات (فريحة، ٢٠٢٢):

- ١- الإدمان الرقمي: يمكن لتكنولوجيا المعلومات أن تؤدي إلى الإدمان على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ويؤثر سلباً على صحة الأفراد نفسياً واجتماعياً.
  - ٢- الخصوصية: تسمح تقانة المعلومات بجمع وتخزين معلومات وبيانات خاصة، ويمكن أن يتم استعمالها بطرق غير مشروعة، مما يعرض خصوصية الأفراد للخطر.
  - ٣- الأمن السيبراني: يمكن للمتسللين الإلكترونيين الاختراق والتلاعب بالنظم الحاسوبية وسرقة المعلومات والبيانات. ويعتبر الهجوم السيبراني واحداً من أكثر التهديدات خطورة التي من المحتمل أن تواجهها المؤسسات والأفراد.
  - ٤- التأثير على الوظائف: قد تؤدي هذه التقنيات إلى تقليص عدد الوظائف التقليدية، مما يؤدي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.
  - ٥- الاختلاف الرقمي: يمكن لتقانة المعلومات أن تؤدي إلى زيادة الفجوة الاجتماعية والاقتصادية بين الأفراد والمجتمعات، حيث أن الأشخاص الذين ليس لديهم الوصول إلى التكنولوجيا قد يتركون خلفاً في التنمية والفرص.
  - ٦- الأثر البيئي: يمكن أن تؤدي تقانة المعلومات إلى ازدياد استهلاك الطاقة والانبعاثات الكربونية، والمساهمة في تلوث البيئة وتغير المناخ.
- لذلك، يجب أن يتم التعامل مع هذه السلبيات بشكل جدي وتطوير حلول لتقليلها وتحسين استخدام تقانة المعلومات بشكل عام.

### الفصل الثالث

الخصائص النوعية للمعلومات في ظل نظم تكنولوجيا المعلومات  
المبحث الأول: مفهوم الخصائص النوعية للمعلومات الحاسوبية  
تمهيد:

إن أي معلومة مالية تأتي من مورد ذي قيمة عالية وحاسمة تعتبر أكثر أهمية من أي مورد آخر في المؤسسات.

إن طبيعتها وشكلها القانوني هما العوامل المؤثرة على جميع جوانب المنظمة وتساهم بشكل أساسي باتخاذ أي قرار، خاصة في النظام الاقتصادي، ومن جوانب متعددة، فإن الأهم هو استثمار الموارد وتخصيصها على النحو الأمثل لتحقيق القيمة.

نتيجة الكم الهائل من المعلومات والبيانات المتاحة والتي من المحتمل عدم الاستفادة منها أو تضليل صانعي القرار، نشأت الحاجة إلى تحديد خصائص معينة التي تملك دور مهم في محصلة البيانات المالية.

مفهوم الخصائص النوعية للمعلومات الحاسوبية:

هي خصائص تجعل محتوى تقارير المال وما يوجد فيها من معلومات ذات فائدة لمستخدميها (المستثمرون سواء محتملون أو حاليون، والدائنون، ...)، وتزيد من مستوى جودة المعلومات المالية.

يمكن تصنيف الخصائص المفيدة منها إلى مجموعتين:

الأولى: نوعية أساسية، مؤلفة من الثبات والاتساق والملاءمة.

الثانية: داعمة للخصائص النوعية وتضم قابليتها للمقارنة والتوقيت والفهم والتأكد. (السقا و صبحي، ٢٠١٦)

مفهوم الملاءمة:

يدل مفهوم الملاءمة على الاستخدام المناسب لمعلومات المحاسبة في نطاق محدد ومعين. ومرتببط بالتأكد من أن المعلومات المستخدمة تتناسب مع الغرض والهدف المطلوب من استخدامها، وأنها تلبي احتياجات المستخدمين المختلفين (القباني و ثناء، ٢٠١٣).

مكونات الملائمة:

نعم، بالتأكيد، سأقوم بتوضيح مكونات الملاءمة بشكل مفصل (السيد و الناغي، ٢٠١٣):

- ١- الفاعل: هذا المكون يتعلق بتحديد الجهة المتعاملة مع معلومات المحاسبة والمحددة لمعلوماتها الأساسية والتفاصيل المتعلقة بتعاملها مع المؤسسة أو الشركة.
  - ٢- العنصر: هذا المكون يعتمد على تحديد العنصر المحاسبي الذي يعتمد على الحدث المالي أو الاقتصادي، ويتم تحديد الخصائص النوعية لهذا العنصر ومدى تأثيره على النتائج المالية.
  - ٣- الحساب: يتعلق هذا المكون بتحديد الحساب المحاسبي المتعلق بالحدث المالي أو الاقتصادي، ويتم تحديد الخصائص النوعية لهذا الحساب ومدى تأثيره على النتائج المالية.
  - ٤- المبلغ: أما هذا المكون فيتعلق بتحديد المبلغ المالي الذي يعتمد على الحدث المحاسبي، ويتم تحديد الخصائص النوعية لهذا المبلغ وتأثيره على المدى الطويل على النتائج المالية.
  - ٥- الزمن: يعتمد هذا المكون بتحديد الزمن الذي يتعلق بالحدث المالي أو الاقتصادي، وتحدد معلومات الزمن لعملية محاسبة معينة.
  - ٦- الوحدة: وتتعلق بتحديد الوحدة المالية المستخدمة في التعامل مع الحدث المحاسبي، وتحدد خصائصها ونسبة ما تؤثر به على النتائج.
- تحدد المكونات والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية لضمان الملاءمة الكاملة وتحقيق أهداف الشركات سواء مالية أو اقتصادية.
- مفهوم الثقة:
- ثقة خصائص معلومات المحاسبة النوعية هو ثقة ينبغي أن يتسم بها كل مستخدم في صحة معلومات المحاسبة المزودين بها. ويمكن تحقيق هذه الثقة من خلال تحقيق ملاءمة كاملة للمعلومات، والتدقيق سواء داخلياً أو خارجياً.
- مكونات الثقة:
- تعتبر الثقة أحد العوامل الأساسية لمعرفة مستوى جودة معلومات المحاسبة، وتتأثر بعدة عوامل ومكونات. وفيما يلي سأوضح بعض مكونات الثقة (موسى و بسيوني، ٢٠١٧):
- ١- الدقة: تتعلق بمدى صحة معلومات المحاسبة ومدى موافقتها للواقع. ويمكن ضمان الدقة من خلال تطبيق أساليب محاسبية صحيحة ودقيقة، واستخدام برامج محاسبية موثوقة.
  - ٢- الكمالية: تتعلق في مدى استكمال معلومات المحاسبة وعدم وجود أي فراغ أو اختلاف. ومن خلال توفير كل ما هو مطلوب من معلومات مرتبطة بعملية المحاسبة.
  - ٣- الوضوح: تتعلق بمدى وضوح وسهولة فهم معلومات المحاسبة، وباستعمال لغة واضحة ومفهومة للجميع في المحاسبة يتم تحقيق الوضوح.
  - ٤- الصدقية: تتعلق بمدى صدق معلومات المحاسبة، وتحقق بعدم وجود أي نوع من التلاعبات أو الإخفاءات.
  - ٥- الجدوى: تتعلق بمدى فائدة معلومات المحاسبة ومساعدتها في صنع قرارات اقتصادية صحيحة، ومن خلال بتأمين كل ما يلزم من معلومات لإصدار القرارات الصائبة يتم تحقيق الجدوى.

٦- الاعتمادية: تتحقق الاعتمادية من خلال توفير المعلومات المحاسبية الدقيقة والموثوقة والمفهومة، وهي متعلقة بمدى وثوق المستخدم في معلومات المحاسبة.  
٧- الزمنية: تتحقق الزمنية يتم من خلال تأمين ما هو مطلوب من معلومات عند الحاجة لها وبشكل سريع بدون أي تأخير، مما يساعد بوضع قرارات صحيحة.  
هذه بعض المكونات الرئيسية للثقة، وتحقيقها يساعد على زيادة مستوى الجودة ويضاعف ثقة المستخدمين بمعلومات المحاسبة.

المبحث الثاني/ الخصائص الثانوية للخصائص النوعية المحاسبية

الخصائص الثانوية للخصائص النوعية المحاسبية

يتم تعريفها على أنها الخصائص معززة ومكملة للخصائص النوعية وتزيد من فهم المستخدمين للحدث المحاسبي بشكل أفضل. وتتضمن هذه الخصائص الثانوية عدة عناصر، وهي: (عرفة و عثمان، ٢٠١٩)

١- الوضوح: يتعلق هذا العنصر بتوفير معلومات واضحة ومفهومة بسهولة للمستخدمين، ويتم ذلك من خلال استخدام اللغة البسيطة والمفهومة بسهولة وتوضيح الأحداث المحاسبية بوضوح.

٢- الصحة: يتعلق هذا العنصر بالتحقق من سلامة معلومات المحاسبة وأن يتم توثيقها بشكل صحيح، وذلك من خلال استخدام مصادر موثوقة والتدقيق الداخلي والخارجي.

٣- الكمال: يتعلق هذا العنصر بضمان استكمال جميع العناصر المتعلقة بالحدث المحاسبي، وذلك بتعيين جميع الأحداث المالية والاقتصادية المتعلقة بعملية المحاسبة وتوثيقها بطريقة كاملة وموثوقة.

٤- الوقت: يتعلق هذا العنصر بتحديد وتوثيق الزمن المناسب للأحداث المحاسبية بطريقة دقيقة، وذلك من خلال تحديد تواريخ الحدث المالي أو الاقتصادي وتوثيقها بشكل صحيح.

٥- التكلفة: يتعلق هذا العنصر بتوضيح التكلفة الفعلية للعملية المحاسبية، وذلك من خلال معرفة نفقات وإيرادات الحدث المحاسبي وتوثيقها بشكل دقيق.

٦- الموثوقية: أي تحديد المصادر الموثوقة والتدقيق الخارجي والداخلي للتحقق أن المعلومات صحيحة. تعد هذه الخصائص جزءاً أساسياً لتحقيق توافق كامل لمعلومات المحاسبة وتأمين معلومات واضحة ودقيقة وموثوقة، وتساعد على تحسين جودة القرارات الاستراتيجية ضمن أي مؤسسة.

محددات الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية:

تتميز معلومات المحاسبة عن باقي المعلومات من خلال بعض الخصائص النوعية، وتشمل: (ديدوش، ٢٠٢٢)

١- الدقة: يتطلب أن تكون دقيقة لأنها تؤثر في أخذ القرارات الهامة للشركة، إذ إنه تعد الدقة من خصائصها الأساسية

٢- الموثوقية: يتطلب أن تكون ذات جودة عالية وموثوقة، وذلك من خلال استخدام مصادر المعلومات الصحيحة وتحديد مصادر الخطأ والتأكد من ما كل ما تم إدخاله من معلومات على النظام.

٣- الوضوح: ينبغي أن تتسم الوضوح والسلاسة وسهولة الفهم، إذ إنه يفترض تقديم المعلومات بطريقة بسيطة ومباشرة لتكون مفهومة من كل من يستخدمها.

٤- الكمية: ينبغي أن تتوفر بكميات كافية بشكل يكفي لأخذ قرارات هامة، حيث يجب تأمين كل المعلومات الهامة لإدارة الشركة.

٥- الزمنية: يجب توافرها في الوقت المناسب لتمكين إدارة الشركة من وضع القرارات والإجراءات بدون تأخير وعلى الوقت.

٦- الصحة: يفترض أن تخلو من أي خطأ، حيث يجب التأكد أن كل معلومة مدخلة في النظام هي معلومة سليمة، كما يجب أن يتم تصحيح أي خطأ يُكتشف بشكل فوري.

٧- الشمولية: ينبغي تضمّنها على كل أي عمل ذو طابع محاسبي أو مالي في الشركة، إذ إنه يتوجب كتابة كل التفاصيل بشكل موضّح.

إن حصول الإدارة على معلومات محاسبية دقيقة وصحيحة وواضحة، تمكّنها من إصدار قرارات سليمة، إضافة إلى إدارتها المؤسسة بفعالية وبنجاح. لذلك، يتوجب عليها السعي لتطوير أنظمة المحاسبة لديها للتحقق من أن معلومات المحاسبة ممتلئة لكل الخصائص الضرورية لتساعدها في صنع قراراتها الهامة. أهمية الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية:

إن لها أهمية كبيرة إذ تساعد في معرفة المعلومات الواجب توفيرها ويتم استخدامها في عدة مجالات وتقييم فوائدها محتوى تقارير المال وبياناتها.

كما أنها تستخدم لوضع نطاق مفاهيمي للمحاسبة المالية متفق عليه، وتعيين العناصر الضرورية الواجب وجودها في هذه البيانات، وأيضاً تستخدم لقياس مدى ثقة مختلف المستخدمين في محتوى هذه التقارير والبيانات. وقياس الرضا أو الحاجة إلى معيار محاسبة معين. المساعدة في مجال تعديل معايير المحاسبة أو تقييم مقترحات المعايير الجديدة.

و أيضاً تستخدم لإيجاد حل للمشكلات التي تصادف المحترفين، خاصة في أول مراحل تطبيق معايير المحاسبة، أو خلال عملية تهيئة وتقييم القوانين التي تؤثر على محترفي المحاسبه في غياب معايير المحاسبه في المقام الأول.

تختلف فوائد البيانات والتقارير المالية والمعلومات التي تضمّنها حسب فئة المستخدم وحتى ضمن نفس الفئة. في رأي بعض الباحثين إن هذه الميزة يمكن قياسها بمدى تجاوب السوق مع محتوى تقارير المال والقدرة على تقدير أخطار السوق بالاعتماد على ما ورد في قوائم المال وتقاريرها.

عند البحث في خصائص الجودة المتعلقة بالمعلومات، وهو موضوع يندرج تحت مجال بحث محاسبة واحدة من العلوم الاجتماعية، يتبين أن نواحي البيئة كافة سواء ثقافياً أو اجتماعياً أو قانونياً أو اقتصادياً، بالإضافة إلى البيئة السياسية العامة في المجتمع، تلعب دوراً حاسماً بتحديد مستوى الجودة. يتم تحديد خصائص الجودة المقترحة إما من قبل الجمعيات المهنية التي تعنى بتنظيم المهنة، أو من خلال البحوث التي ينتجها الباحثون والمؤلفون الفرديون في هذا المجتمع.

هذا يرجع إلى حقيقة أنه لا يمكن أن يوجد حتى الآن اتفاق كامل على مجموعة سمات معينة، أو ترتيب أهمية تلك السمات، كما أشارت العديد من الدراسات، بما في ذلك تلك التي أنتجها مؤلفو هذا المقال. يمكن تقديم المعلومات المحاسبية بتنسيق هرمي، ما أشار إلى أهمية كل ميزة، لكن الدراسات الأخرى لا تسرد هذه الميزات بأي ترتيب معين. (نجم، ٢٠١١).

#### الإطار العملي والتطبيقي للدراسة

##### أولاً: منهجية الدراسة

واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في معالجة مشكلة الدراسة، حيث يعمل المنهج الوصفي على وصف متغيرات الدراسة وتوضيح العلاقات بينها، ويمتاز هذا المنهج بأنه يناسب الدراسات الاجتماعية

والإدارية، أما المنهج التحليلي فيساعد في الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال تحليل أسئلة الاستبيان واختبار الفرضيات وتفسير نتائج الاختبار من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

ثانيًا: مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من المصارف التجارية العراقية وقد تكوّنت العينة من جميع العاملين في المصارف بما فيها من موظفين ورؤساء أقسام ومدراء عامين، ومن أجل الحصول على ما هو مطلوب من بيانات تم توزيع استمارة إلكترونية على هذه المصارف بعد أن عكست فقراتها جميع المتغيرات الدراسية، وقد تم استرداد ما يعادل ٢٥٢ إجابة فُحصت جميعها كي يتبين أن ٢٤٦ إجابة منها تصلح لاستخدامها في العمليات الإحصائية ضمن هذه الدراسة.

اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية (H<sup>1</sup>):

وجود ارتباط دال إحصائياً بين نظم التكنولوجيا الخاصة بالمعلومات وخصائص معلومات المحاسبة النوعية بمصارف العراق.

أ. الفرضية الفرعية "H<sup>1.1</sup>":

وجود علاقة دالة إحصائياً ما بين نظم التكنولوجيا الخاصة بالمعلومات وملاءمة معلومات المحاسبة بمصارف العراق.

يشير الجدول (٤-١٨) إلى علاقة الارتباط بين نظم التكنولوجيا وملاءمة معلومات المحاسبة

Correlations			
		IT systems	Appropriateness of info
IT systems	Pearson Correlation	١	.٨٢٦**
	Sig. (٢-tailed)		٠.٠٠٠
	N	٢٤٦	٢٤٦
Appropriateness of info	Pearson Correlation	.٨٢٦**	١
	Sig. (٢-tailed)	٠.٠٠٠	
	N	٢٤٦	٢٤٦

\*\* . Correlation is significant at the ٠.٠١ level (٢-tailed).

يتم حساب وجود علاقة بين متغيرين وقياس قوتها من خلال تحليل الارتباط Pearson، لذا سوف يتم استخدام هذا التحليل لقياس وجود علاقة بين نظم التكنولوجيا والملاءمة لمعلومات المحاسبة وقياس مدى قوتها.

يشير الجدول السابق إلى وجود علاقة قوية بين نظم التكنولوجيا وملاءمة معلومات المحاسبة وتبلغ قوتها ٠.٨٢٦، ويمكن التأكد من ذلك بثقة أكبر من ٩٥% حيث قيمة (Sig. (٢-tailed) = ٠.٠ لذا تقبل الفرضية البديلة وهي: وجود رابط دال إحصائياً ما بين نظم التكنولوجيا وملاءمة معلومات المحاسبة.

والنتيجة كالاتي: وجود ارتباط مدلول إحصائياً بقوة علاقة بلغت ٠.٨٢٦.

ب. الفرضية الفرعية "H<sup>1.2</sup>":



وجود رابط دال إحصائياً بين نظم التكنولوجيا الخاصة بالمعلومات ودقة معلومات المحاسبة بمصارف العراق.

يشير الجدول (٤-١٩) إلى علاقة الارتباط بين نظم تكنولوجيا المعلومات وثقة معلومات المحاسبة

Correlations			
		IT systems	Info reliability
IT systems	Pearson Correlation	١	.٨١٦**
	Sig. (٢-tailed)		٠.٠٠٠
	N	٢٤٦	٢٤٦
Info reliability	Pearson Correlation	.٨١٦**	١
	Sig. (٢-tailed)	٠.٠٠٠	
	N	٢٤٦	٢٤٦

\*\* . Correlation is significant at the ٠.٠١ level (٢-tailed).

يتم حساب وجود علاقة بين متغيرين وقياس قوتها من خلال تحليل الارتباط Pearson، لذا سوف يتم استخدام هذا التحليل لقياس إن كانت العلاقة بين نظم التكنولوجيا وثقة معلومات المحاسبة موجودة وقياس مدى قوتها.

يشير الجدول الأسبق إلى علاقة قوية بين نظم تكنولوجيا المعلومات وثقة معلومات المحاسبة وتبلغ قوتها ٠.٨١٦، ويمكن التأكد من ذلك بثقة أكبر من ٩٥% حيث قيمة (Sig. (٢-tailed) = ٠.٠٠) لذا تقبل الفرضية البديلة وهي: وجود رابط دال إحصائياً ما بين نظم التكنولوجيا وثقة معلومات المحاسبة. والنتيجة كالاتي: وجود ارتباط مدلول إحصائياً بقوة علاقة بلغت ٠.٨١٦. ج. الفرضية الفرعية "H١.٣":

وجود رابط دال إحصائياً بين نظم التكنولوجيا الخاصة بالمعلومات والثبات والاتساق لمعلومات المحاسبة بمصارف العراق.

يشير الجدول (٤-٢٠) إلى علاقة الارتباط بين نظم تكنولوجيا المعلومات وثبات واتساق معلومات المحاسبة

Correlations			
		IT systems	Faithful representation of info
IT systems	Pearson Correlation	١	.٧٥٤**
	Sig. (٢-tailed)		٠.٠٠٠
	N	٢٤٦	٢٤٦
Faithful representation of info	Pearson Correlation	.٧٥٤**	١
	Sig. (٢-tailed)	٠.٠٠٠	
	N	٢٤٦	٢٤٦

\*\* . Correlation is significant at the ٠.٠١ level (٢-tailed).

يتم حساب وجود علاقة بين متغيرين وقياس قوتها من خلال تحليل الارتباط Pearson، لذا سوف يتم استخدام هذا التحليل لقياس علاقة نظم التكنولوجيا مع الثبات والاتساق للمعلومات المحاسبية وقياس مدى قوتها.

يشير الجدول الأسبق إلى علاقة قوية وتبلغ قوتها ٠.٧٥٤، ويمكن التأكد من ذلك بثقة أكبر من ٩٥% حيث قيمة (Sig. (٢-tailed) = ٠.٠ لذا تُقبل الفرضية البديلة وهي: وجود رابط دال إحصائياً بين نظم تكنولوجيا المعلومات والثبات والاتساق لمعلومات المحاسبة.

والنتيجة كالاتي: وجود ارتباط مدلول إحصائياً بقوة علاقة بلغت ٠.٧٥٤. ومنه تحلل الفرضية الأولى الأساسية الآتية:

وجود رابط دال إحصائياً ما بين نظم تكنولوجيا المعلومات والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق.

يدل الجدول (٤-٢١) إلى علاقة الارتباط بين نظم تكنولوجيا المعلومات والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية

Correlations			
		IT systems	Qualitative characteristics of accounting info
IT systems	Pearson Correlation	١	.٨٥١**
	Sig. (٢-tailed)		٠.٠٠٠
	N	٢٤٦	٢٤٦
Qualitative characteristics of accounting info	Pearson Correlation	.٨٥١**	١
	Sig. (٢-tailed)	٠.٠٠٠	
	N	٢٤٦	٢٤٦

\*\* . Correlation is significant at the ٠.٠١ level (٢-tailed).

يتم حساب وجود علاقة بين متغيرين وقياس قوتها من خلال تحليل الارتباط Pearson، لذا سوف يتم استخدام هذا التحليل لقياس إن كانت توجد علاقة بين نظم التكنولوجيا والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية وقياس مدى قوتها.

يدل الجدول الأسبق على علاقة قوية بين المتغيرين وتبلغ قوتها ٠.٨٥١، ويمكن التأكد من ذلك بثقة أكبر من ٩٥% حيث قيمة (Sig. (٢-tailed) = ٠.٠ لذا تُقبل الفرضية البديلة وهي: وجود رابط دال إحصائياً بين نظم التكنولوجيا والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية.

ويُعبّر عن النتيجة بالآتي: وجود ارتباط مدلول إحصائياً بين نظم تكنولوجيا المعلومات والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق بقوة علاقة بلغت ٠.٨٥١.

٢. الفرضية الرئيسية (H٢):

وجود تأثير مدلول إحصائياً بين نظم التكنولوجيا الخاصة بالمعلومات والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بنوك العراق.

أ. الفرضية الفرعية "H٢.١":

وجود تأثير مدلول إحصائياً بين نظم تكنولوجيا المعلومات على ملائمة معلومات المحاسبة بمصارف العراق.

يشير الجدول (٤-٢٢) إلى علاقة التأثير بين نظم تكنولوجيا المعلومات وملاءمة معلومات المحاسبة

تأثير المتغير	T	المعامل	الثابت	F	Sig	R <sup>2</sup>
مؤثر	٢٢.٩١٦	٠.٨٤	٠.٥٥	٥٢٥.١٣٣	٠.٠٠	٠.٦٨٣

استُخدم تحليل الانحدار الخطي من أجل معرفة الأثر ومنه تم إيجاد المتغيرات في الجدول الأسبق، وسوف يتم شرح دلالة كل منها على حدى كما يلي:

- i. تشير القيمة المتعلقة بـ  $R^2$  والمساوية للقيمة ٠.٦٨٣ على قدرة تفسير لمتغير نظم التكنولوجيا على ملاءمة معلومات المحاسبة، أي أن النظم يمكنها تفسير تغيرات ملاءمة معلومات المحاسبة بقيمة ٦٨.٣%.
- ii. يشير الجدول السابق إلى الثابت المتعلق بنظم التكنولوجيا والمساوي ٠.٥٥، ويشير أيضاً إلى قيمة المعامل الخاص بمتغير ملاءمة معلومات المحاسبة وتساوي ٠.٨٤.
- iii. تشير القيمة المتعلقة بـ F والتي تبلغ ٥٢٥.١٣٣ إلى وجود معنوية كبيرة للنموذج المستخدم في فحص الأثر والإمكانية الكبيرة لمتغير نظم التكنولوجيا على شرح تغيرات متغير ملاءمة معلومات المحاسبة.
- iv. تشير القيمة المتعلقة بـ T والتي تبلغ ٢٢.٩١٦، مع قيمة Sig والتي تبلغ ٠.٠٠ إلى إمكانية رفض فرضية العدم ومنه تُقبل البديلة بثقة أكبر من ٩٥% حيث أن نظم التكنولوجيا تؤثر بشكل دال إحصائياً على ملاءمة معلومات المحاسبة بمصارف العراق.
- v. وكنتيجه يمكن صياغة المعادلة التالية:

$$\text{Appropriateness of info} = 0.55 + 0.84 \text{ IT systems}$$

ويعبر عن النتيجة بالآتي: نظم التكنولوجيا تؤثر بشكل دال إحصائياً على ملاءمة معلومات المحاسبة ببوك العراق.

ب. الفرضية الفرعية "H٢.٢":

وجود تأثير دال إحصائياً ما بين نظم التكنولوجيا وثقة معلومات المحاسبة بمصارف العراق.

يدل الجدول (٤-٢٣) على علاقة التأثير بين نظم التكنولوجيا وثقة معلومات المحاسبة

تأثير المتغير	T	المعامل	الثابت	F	Sig	R <sup>2</sup>
مؤثر	٢٢.٠٢٢	٠.٨٧٩	٠.٤٥١	٤٨٤.٩٧٦	٠.٠٠	٠.٦٦٥

استُخدم تحليل الانحدار الخطي من أجل معرفة الأثر، ومنه تم إيجاد المتغيرات في الجدول الأسبق، وسوف يتم شرح دلالة كل منها على حدى كما يلي:

- i. تشير القيمة المتعلقة بـ  $R^2$  والمساوية للقيمة ٠.٦٦٥ على قدرة التفسير لنظم التكنولوجيا وثقة معلومات المحاسبة، وهذا يعني أن نظم التكنولوجيا يمكنها تفسير تغيرات ثقة معلومات المحاسبة بقيمة ٦٦.٥%.
- ii. يشير الجدول السابق إلى الثابت المتعلق بنظم التكنولوجيا والمساوي ٠.٤٥١، ويشير أيضاً إلى قيمة المعامل الخاص بمتغير ثقة معلومات المحاسبة وتساوي ٠.٨٧٩.
- iii. تشير القيمة المتعلقة بـ F والتي تبلغ ٤٨٤.٩٧٦ إلى وجود معنوية كبيرة للنموذج المستخدم في فحص الأثر والإمكانية الكبيرة لمتغير نظم التكنولوجيا على شرح تغيرات متغير ثقة معلومات المحاسبة.

iv. تشير القيمة المتعلقة ب-T والتي تبلغ ٢٢.٠٢٢، مع قيمة Sig والتي تبلغ ٠.٠٠٠ إلى إمكانية رفض فرضية العدم ومنه تُقبل البديلة بثقة أكبر من ٩٥% حيث أن نظم التكنولوجيا تؤثر بشكل دال إحصائياً على ثقة معلومات المحاسبة بمصارف العراق. وكنتيجة يمكن صياغة المعادلة التالية:

$$\text{Info reliability} = 0.451 + 0.879 \text{ IT systems}$$

ويُعبّر عن النتيجة بالآتي: وجود تأثير مدلول إحصائياً بين نظم التكنولوجيا وثقة معلومات المحاسبة ببنوك العراق.

ج. الفرضية الفرعية "H٢.٣":

وجود تأثير مدلول إحصائياً بين نظم تكنولوجيا المعلومات والثبات والاتساق للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق.

يدل الجدول (٤-٢٤) على علاقة التأثير بين نظم التكنولوجيا وثبات واتساق معلومات المحاسبة

تأثير المتغير	T	المعامل	الثابت	F	Sig	R <sup>2</sup>
مؤثر	١٧.٩١٨	٠.٩٣٧	٠.١٥٧	٣٢١.٠٦	٠.٠٠٠	٠.٥٦٨

استُخدم تحليل الإنحدار الخطي من أجل معرفة الأثر، ومنه تم إيجاد المتغيرات في الجدول الأسبق، وسوف يتم شرح دلالة كل منها على حدى كما يلي:

i. تشير القيمة المتعلقة ب-R<sup>2</sup> والمساوية للقيمة ٠.٥٦٨ على قدرة نظم تكنولوجيا المعلومات من ناحية التفسير، وهذا يعني أن نظم تكنولوجيا المعلومات يمكنها تفسير تغيرات الثبات والاتساق للمعلومات بقيمة ٥٦.٨%.

ii. يشير الجدول السابق إلى الثابت المتعلق بنظم التكنولوجيا والمساوي ٠.١٥٧، ويشير أيضاً إلى قيمة المعامل الخاص بمتغير الثبات والاتساق للمعلومات المحاسبية والتي تساوي ٠.٩٣٧.

iii. تشير القيمة المتعلقة ب-F والتي تبلغ ٣٢١.٠٦ إلى وجود معنوية كبيرة للنموذج المستخدم في فحص الأثر والإمكانية الكبيرة لمتغير نظم التكنولوجيا على شرح تغيرات ثبات واتساق معلومات المحاسبة.

iv. تشير القيمة المتعلقة ب-T والتي تبلغ ١٧.٩١٨، مع قيمة Sig والتي تبلغ ٠.٠٠٠ إلى إمكانية رفض فرضية العدم ومنه تُقبل البديلة بثقة أكبر من ٩٥% حيث يوجد تأثير مدلول إحصائياً بين نظم تكنولوجيا المعلومات والثبات والاتساق للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق. وكنتيجة يمكن صياغة المعادلة التالية:

$$\text{Faithful representation of info} = 0.157 + 0.937 \text{ IT systems}$$

ويعبّر عنها بما يأتي: يوجد تأثير مدلول إحصائياً بين نظم تكنولوجيا المعلومات والثبات والاتساق للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق.

ومنه يمكن تحليل الفرضية الثانية الأساسية الآتية:

وجود تأثير مدلول إحصائياً بين نظم التكنولوجيا والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق.

يدل الجدول (٤-٢٥) على علاقة التأثير بين نظم التكنولوجيا والخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية

تأثير المتغير	T	المعامل	الثابت	F	Sig	R <sup>2</sup>
مؤثر	٢٥.٣٢٦	٠.٨٨٥	٠.٣٨٦	٦٤١.٤٠٤	٠.٠٠٠	٠.٧٢٤

استُخدم تحليل الإنحدار الخطي من أجل معرفة الأثر بين المتغيرين، ومنه تم إيجاد متغيرات في الجدول الأسبق، وسوف يتم شرح دلالة كل منها على حدى كما يلي:

- i. تشير القيمة المتعلقة بـ  $R^2$  والمساوية للقيمة ٠.٧٢٤ على قدرة نظم تكنولوجيا المعلومات من ناحية التفسير، وهذا يعني أن نظم تكنولوجيا المعلومات يمكنها تفسير تغيرات خصائص معلومات المحاسبة النوعية بقيمة ٧٢.٤%.
- ii. يشير الجدول السابق إلى الثابت المتعلق بنظم التكنولوجيا والمساوي ٠.٣٨٦، ويشير أيضاً إلى قيمة المعامل الخاص بمتغير الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية والتي تساوي ٠.٨٨٥.
- iii. تشير القيمة المتعلقة بـ  $F$  والتي تبلغ ٦٤١.٤٠٤ إلى وجود معنوية كبيرة للنموذج المستخدم في فحص الأثر والإمكانية الكبيرة لمتغير نظم التكنولوجيا على شرح تغيرات خصائص معلومات المحاسبة النوعية.
- iv. تدل القيمة المتعلقة بـ  $T$  والتي تبلغ ٢٥.٣٢٦، مع قيمة  $Sig$  والتي تبلغ ٠.٠٠ إلى إمكانية رفض فرضية العدم ومنه تُقبل البديلة بثقة أكبر من ٩٥% حيث أن نظم التكنولوجيا تؤثر بشكل دال إحصائياً على الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق.
- v. وكنتيجة يمكن صياغة المعادلة التالية:

#### Qualitative characteristics of accounting info = ٠.٣٨٦ + ٠.٨٨٥ IT systems

ويُعبّر عنه بالآتي: تؤثر نظم تكنولوجيا بشكل دال إحصائياً على الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية بمصارف العراق.  
توصيات الدراسة

١. الاهتمام بالنظم الإلكترونية المستندة على التكنولوجيا تسهم بتسهيل عمليات المصرف اليومية وتساهم في سرعة تقديم الخدمات للعملاء، واستخدام أحدث تجهيزات نظم التكنولوجيا بمختلف أدواتها لمضاعفة سرعة معالجة المعاملات المصرفية.
٢. الاهتمام بتحديث البرمجيات المستخدمة من العاملين يسهّل مهامهم ويزيد من سرعة أدائهم لأعمالهم ويحقق رضا العملاء، بالإضافة إلى ربط جميع البرمجيات مع بعضها البعض مع إعطاء سماحيات وصول للمعلومات الهامة يساعد بتسهيل تشاركتها بين العاملين.
٣. الاهتمام باستخدام نظم تكنولوجيا تضاهي ما يستعمله المنافسون كي تكتسب المصارف ميزة تنافسية وتعمل على استقطاب عدد أكبر من العملاء، بالإضافة إلى تمكين نظم تكنولوجيا المعلومات المستخدمة من دعم نظم صنع القرارات وتغذيتها بما يلزمها من معلومات كي تُمكن صناع القرار من اتخاذ ما هو مناسب من قرارات وبدون أي تأخّر.
٤. إمكانية دعم نظم إدارة المخاطر والتنبؤ بحركة سوق المال بشكل كامل لاتخاذ القرارات المناسبة التي تمنع الأزمات، والعمل على استخدام برمجيات تحمي المعلومات وخاصة ذات الأهمية الكبيرة ولا يمكن إلا للأشخاص المخولين بالإطلاع عليها.
٥. ضرورة استعمال نظم تكنولوجيا تُمكن العملاء من التعامل مع حساباتهم وإدارتها بكل سهولة وأمان وتمنع الإختراقات.
٦. توجيه المتعاملين مع معلومات المحاسبة على استعمال برمجيات بحيث يمكنها مساعدتهم في تمثيل هذه البيانات والمعلومات بشكل رقمي وبياني يسهل التعامل معها وفهمها، مع التأكيد عليهم من

أجل تنظيم وتنسيق وأرشفة المعلومات وتقسيمها إلى فئات محددة تجعل عملية إيجاد ما هو مطلوب من معلومات مسألة سهلة.

٧. توجيه المستخدمين لنظم المعلومات إلى مراجعة المعلومات بشكل دوري وتفتيحها من أي أخطاء أو تلاعب والتأكيد على عدم الانحياز بالمعلومات.

#### المصادر والمراجع

١. الأخصري، و محمد طاهر. (٢٠١٦). أثر نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني على الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
٢. بن شيخ ضياء الحق. (٢٠١٦). دور المسك المحاسبي بالعالم الآلي في جودة المعلومات المحاسبية. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
٣. توفي حسن، و ابراهيم جودة . (٢٠١٥). نظم وتكنولوجيا المعلومات المستخدمة في دائرة ضريبة الدخل والمبيعات وأثرها على فاعلية الدائرة في الأردن. عمان: مجلة الاقتصاد الصناعي.
٤. أمينة حسن. (٢٠١٢). أثر استخدام تكنولوجيا المعلومات على نظام الرقابة الداخلية. أم البواقي: جامعة أم البواقي.
٥. كريمة محمد لاشين. (٢٠١٤). تقويم مشروع تطوير نظم وتكنولوجيا المعلومات بجامعة طنطا في ضوء أهدافه وتحسينه باستخدام عمليات إدارة المشروعات. طنطا: جامعة طنطا.
٦. جهاد بدر. (٢٠١٧). دور تكنولوجيا المعلومات في رفع كفاءة نظم الرقابة الداخلية في الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة. الجيزة: جامعة القاهرة.
٧. سلمى فريحة. (٢٠٢٢). تكنولوجيا المعلومات و البيانات الضخمة. جامعة الوادي.
٨. السقا، و منذر صبحي. (٢٠١٦). تقييم جودة نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وأثرها في تحسين الأداء المالي لوزارة المالية الفلسطينية. غزة: جامعة غزة.
٩. القباني، و ثناء. (٢٠١٣). نظم المعلومات المحاسبية. الاسكندرية: دار الجامعية.
١٠. المحاسبة لغير الماليين. (٢٠١٣). المحاسبة لغير الماليين . الاسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.
١١. محمود السيد، و الناغي. (٢٠١٣). دراسات في نظرية المحاسبة والمعايير المحاسبية. المنصورة: جامعة المنصورة.
١٢. ياسر موسى، و وليد بسيوني. (٢٠١٧). دور نظم وتكنولوجيا المعلومات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. السادس من أكتوبر: جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب.
١٣. عبدالله عرفة، و مصطفى عثمان. (٢٠١٩). تكنولوجيا المعلومات وأثرها في بناء وتكوين الإستراتيجيات داخل منظمات الأعمال. أم البواقي: جامعة أم البواقي.
١٤. هاجرة ديدوش. (٢٠٢٢). أثر استخدام نظم وتكنولوجيا المعلومات على جودة الخدمة المصرفية. أم البواقي: جامعة أم البواقي.
١٥. عبود نجم. (٢٠١١). إدارة المعرفة: المفاهيم والأستراتيجيات والعمليات. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

## العلاقة السببية بين هيكل مصادر التمويل

### والربحية في المصارف العراقية

المشرف د. عبدالحميد الصباغ

الباحث لفته جاسم لفته

جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال قسم المالية

١٠٢١١٦٤٩@students.jinan.edu.lb

#### ABSTRACT

The study aims to measure and analyze indicators of the structure of bank financing (the independent variable) and to use indicators of profitability (rate of return on assets, rate of return on equity, rate of return on deposits, gross income margin) as the most important indicators for measuring financial performance (the dependent variable), and to analyze the structure of sources Finance and its indicators in financial leverage (total liabilities to total assets, total liabilities to equity, and total assets to equity). The study also aimed to clarify the relationship of correlation and influence between the variables of the study, and the research relied in its study in the applied aspects on a series of reports and financial statements published for a group of banks listed in the Iraq Stock Exchange, which were chosen based on the expansion in the availability of data for the study period (٢٠١٢-٢٠٢١).

The study sample included (١٠) banks (Baghdad, Iraqi Commercial, Iraqi Middle East, Iraqi Investment, Iraqi National, Iraqi Credit, Sumer Commercial, Babel, Khaleeji Commercial, Mosul for Development and Investment), for the purpose of evaluating the performance of banks.

The study used a set of financial indicators and statistical methods to achieve its objectives, such as the use of the Kolmekov-Smirnov test (K-S) to test the normal distribution of the study data, the simple linear correlation coefficient (r), the t test, the multiple linear regression coefficient (b) test f, and the correlation coefficient ( $R^2$ ) between the study variables, by applying the SPSSv.٢٣ statistical software.

The study reached a set of conclusions, the most important of which is that the banks in the study sample differ in applying financing structure policies, which leads to the general perception that there is no clear policy in developing the financial structure in the Iraqi banking sector. The high diligence of banks in

achieving goals and completing banking operations. The results of the analysis showed There is a statistically significant correlation between the structure of bank financing and profitability indicators (rate of return on assets (ROA), rate of return on equity (ROE), rate of return on deposits (ROD), rate of gross income margin (NPM)), in the sense of rejecting The null hypothesis and acceptance of the alternative hypothesis.

Then the study concluded with a set of recommendations, the most important of which is relying on a financing policy and a clear plan inspired by the monetary policy of the Central Bank by reviewing and following the Central Bank's instructions for determining paid-up capital, reserves, retained profits, raising interest rates to increase deposits, and setting future plans based on fundamentals in developing the banking industry and the economy in general.

#### مُسْتَخْلَص الدَّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

تهدف الدراسة إلى قياس وتحليل مؤشرات هيكل التمويل المصرفي (المتغير المستقل) واستخدام مؤشرات الربحية (معدل العائد على الموجودات، معدل العائد على حق الملكية، معدل العائد على الودائع، هامش إجمالي الدخل) كأهم مؤشرات قياس الأداء المالي (المتغير التابع)، وتحليل هيكل مصادر التمويل ومؤشراتها في الرافعة المالية (إجمالي المطلوبات إلى إجمالي الأصول، إجمالي المطلوبات إلى حقوق الملكية، وإجمالي الأصول إلى حقوق الملكية).

كما هدفت الدراسة إلى توضيح علاقة الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة، واعتمد الباحث في دراسته في الجوانب التطبيقية على سلسلة من التقارير والبيانات المالية المنشورة لمجموعة من المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، تم اختيارها بناءً على التوسع في توافر البيانات لفترة الدراسة (٢٠١٢-٢٠٢١)، وقد اشتملت عينة الدراسة على (١٠) مصارف (بغداد، التجاري العراقي، الشرق الأوسط العراقي، الاستثمار العراقي، الأهلي العراقي، الائتمان العراقي، سومر التجاري، بابل، الخليج التجاري، الموصل للتنمية والاستثمار)، لغرض تقييم أداء المصارف.

واستخدمت الدراسة مجموعة من المؤشرات المالية والاساليب الإحصائية لتحقيق أهدافها مثل استعمال اختبار كولمكروف- سميرنوف (K-S) لاختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة ومعامل الارتباط الخطي البسيط (r) واختبار f، ومعامل الانحدار الخطي المتعدد (b) اختبار f، ومعامل الارتباط (R<sup>2</sup>) بين متغيرات الدراسة، من خلال تطبيق البرنامج الإحصائي SPSS v.٢٣.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات من أهمها ان المصارف في عينة الدراسة تختلف في تطبيق سياسات هيكل التمويل مما يؤدي الى التصور العام بأنه لا توجد سياسة واضحة في تطوير الهيكل المالي في القطاع المصرفي العراقي الاجتهاد العالي للمصارف في تحقيق الاهداف واستكمال العمليات المصرفية، أظهرت نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين هيكل التمويل المصرفي ومؤشرات الربحية (معدل العائد على الموجودات (ROA)، معدل العائد على حق الملكية (ROE)، معدل العائد على الودائع (ROD)، معدل هامش إجمالي الدخل (NPM))، بمعنى رفض فرضية العدم وقبول الفرضية البديلة.



ثم اختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها الاعتماد على سياسة تمويل وخطة واضحة مستوحاه من السياسة النقدية للبنك المركزي عن طريق مراجعة واتباع تعليمات البنك المركزي الخاصة بتحديد رأس المال المدفوع والاحتياطيات والارباح المحتجزة ورفع معدلات الفائدة لزيادة الودائع ووضع خطط مستقبلية تعتمد على اساسيات في تطوير الصناعة المصرفية والاقتصاد بشكل عام.

**الكلمات المفتاحية:** هيكل التمويل، الربحية المصرفية، الأداء المالي المصرفي.

#### الإطار العام للدراسة

#### أولاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحديد العلاقة السببية بين هيكل مصادر التمويل وربحية المصارف العراقية من خلال الامور التالية:-

١- التعرف على مفهوم هيكل مصادر التمويل ومفهوم الربحية المصرفية وتحديد تكاليف ومخاطر كل مصدر من مصادر الأموال الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى التعرف على أهم النظريات والدراسات الحديثة لتكوين هيكل التمويل في المصارف.

٢- دراسة واقع حال هيكل مصادر التمويل في بعض المصارف التجارية الخاصة، والخروج بنتائج وتوصيات تساعد الإدارة المالية فيها لإدراك طبيعة العلاقة بين مكونات هيكل مصادر التمويل والربحية.

٣- قياس وتحليل العلاقة السببية (نوع واتجاه العلاقة) بين هيكل مصادر التمويل والربحية في المصارف عينة الدراسة.

#### ثانياً: أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث بالنقاط الآتية:-

١- دراسة قياس العلاقة بين هيكل مصادر التمويل ودورها في تحسين الربحية المصرفية وبالتالي تحسين قيمة المصرف.

٢- إن متطلبات التمويل لها أهمية خاصة من حيث طريقة قياسها لاحتياجات المصرف للأموال وتأثيرها على الربحية المصرفية.

#### الاهمية العلمية:-

تتبع أهمية الدراسة في بحثها في موضوع ذي أهمية حيوية في مجال الإدارة المالية وهو هيكل مصادر التمويل ومدى اسهامها في التنسيق بين تحقيق الربحية، إذ تمثل هذه الدراسة مساهمة في الخوض بهذا الموضوع الذي وجد اهتماماً كبيراً في القطاع المصرفي، وخصصت له بحوث نظرية وتطبيقية متعددة، ومثلت اهميته الميدانية في محاولة إثارة اهتمام المؤسسات المالية في دراستها لمثل هذا الموضوع، ومن ثم زيادة إدراك المديرين الماليين فيها لمفهوم هيكل مصادر التمويل والدور الذي من الممكن أن تقوم به في تحقيق التوافق بين الاهداف المتضاربة للمصارف سيؤدي الى زيادة قدرتها على تعزيز مركزها التنافسي في السوق وتحقيق أهدافها الحالية والمستقبلية.

#### الاهمية العملية:-

وتظهر الاهمية العملية من خلال النتائج والتوصيات التي يتوصل اليها الباحث وتقديمها للمسؤولين في المصارف العراقية.

#### ثالثاً: إشكالية البحث

ان هيكل مصادر التمويل هي عملية تتطلب إدارة كل من الموجودات والمطلوبات المالية طويلة الاجل وقصيرة الاجل، بحيث تتم عملية التوافق بين اجل واستحقاق الموجودات والمطلوبات المتداولة بهدف ابقاء

التكاليف في ادنى حد ممكن وبما يسمح بالموازنة بين مصادر التمويل والربحية مما يعني ان عدم ادارة هيكل التمويل بشكل جيد يؤدي الى عدم تحقيق الموازنة بينه وبين الربحية، ومن جهة أخرى فإن إدارة المصارف التجارية تعاني بشكل عام من مشكلة خاصة تسمى مشكلة الإدارة والتي تنتج عن التعارض في الاهداف (التمويل و الربحية)، حيث يتوجب على المصرف التجاري اتباع سياسات مالية في التمويل والاستثمار تؤمن لها تحقيق التوافق بين اهدافها ومن هنا يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية:-

١- هل هناك علاقة بين هيكل مصادر التمويل والربحية ؟

٢- ما اتجاه العلاقة بين هيكل مصادر التمويل والربحية وهل هي سببيه ؟

٣- ما طبيعة العلاقة السببية بين هيكل مصادر التمويل والربحية ؟

رابعاً: فرضيات البحث

**الفرضية الرئيسية الاولى:-** لا توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين مؤشرات هيكل التمويل ومؤشرات الاداء المالي المصرفي للمصارف عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الاولى:-** لا توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الموجودات (ROA) للمصارف عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الثانية:-** لا توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) للمصارف عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الثالثة:-** لا توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الرابعة:-** لا توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل هامش أجمالي الدخل على الإيرادات (NPM) للمصارف عينة الدراسة.

**الفرضية الرئيسية الثانية:-** عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين مؤشرات هيكل التمويل ومؤشرات الاداء المالي المصرفي للمصارف عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الاولى:-** لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الموجودات (ROA) للمصارف عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الثانية:-** لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) للمصارف عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الثالثة:-** لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الرابعة:-** لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل هامش أجمالي الدخل على الإيرادات (NPM) للمصارف عينة الدراسة.

**الفرضية الفرعية الخامسة:-** لا توجد علاقة سببية بين مؤشرات هيكل التمويل المصرفي والربحية للمصارف عينة الدراسة.

#### مفاهيم البحث

هناك عدد من المصطلحات الاساسية في هذه الدراسة:-

١- **هيكل التمويل المصرفي:-** يشير الهيكل التمويلي للمصرف إلى جانب الخصوم وحقوق الملكية الذي يتكون من الديون على المصرف وحقوق الملكية ومن ضمنها الأدوات الهجينة التي تجمع بين ميزات الدين

والأسهم، وبالتالي فهو يشمل مصادر التمويل من الودائع وغير الودائع سواء كانت طويلة ومتوسطة وقصيرة الأجل، ويعطي هذا التعريف فكرة بسيطة عن مفهوم الهيكل التمويلي للمصرف، او هو المطلوبات وحقوق المساهمين في الميزانية العمومية(الجانب الايسر من الميزانية) للمؤسسات المالية المصرفية أي ما يعادل (التمويل المقترض والتمويل الممتلك).

٢- **الربحية المصرفية:** أن الهدف الأساسي لكل مشروع استثماري هو تحقيق أكبر قدر من الأرباح سواء كان مصرف أو غير ذلك، لأن المعيار الأساسي لكفاءة الإدارة هو مقدار الأرباح التي تحققها، فكلما زادت الإدارة زادت الأرباح التي يحققها، كما أن الوظيفة الرئيسية لإدارة المصرف التجاري هو تحقيق الأرباح، وتقوم الربحية المصرفية على تطوير وتوسيع الخدمات المصرفية وفتح فروع جديدة للمصرف، كما تعد مؤشرات لأداء المصارف فهي تمثل صافي نتائج عدد كبير من السياسات والقرارات التي تتخذها إدارة المصارف، وتقوم المصارف بتعظيم الربحية من خلال حصولها على أكبر قدر من مصادر الأموال والودائع وذلك بأقل تكلفة ممكنة، وبعد ذلك يتم توزيعها على شكل استثمارات مالية وتسهيلات ائتمانية لتحقيق أكبر نسبة من الأرباح وذلك وفق درجة مخاطر أقل وسيولة مقبولة، حيث يمكنها ذلك من تعظيم صافي الربح النهائي إلى أقصى حد ممكن.

٣- **الموجودات (الاصول):** هو الجانب الايمن من الميزانية العمومية والذي يتكون من الموجودات المتداولة والموجودات الثابتة.

٤- **المطلوبات وحقوق الملكية (الخصوم):** هو الجانب الايسر من الميزانية العمومية و يتكون من جميع مصادر الاموال (المطلوبات وحقوق الملكية).

المطلوبات (الودائع وما في حكمها) و(القروض وما في حكمها): تشمل كل مصادر الاموال المقترضة في المصرف (الخصوم - حقوق الملكية).

٥- **حقوق الملكية:** وهي تشمل كل مصادر الاموال المملوكة في المصرف (الخصوم- المطلوبات).

### الاطار النظري للدراسة

#### تمهيد

التمويل هو العمود الفقري للاقتصاد والمشاريع والاستثمارات، حيث تحتاجه المؤسسات لتقوم بعملها وتحقيق أهدافها، إذ لا يمكن لأي مؤسسة مهما كان نشاطها أن تخفضه دون تمويل، وتبقى خطط المؤسسات غير منفذة، ويتوقف العمل، ونقص التمويل يتسبب في تأخير المشاريع والاستثمارات وضياع الفرص، لذا فإن انخفاض الدخل والتمويل بمبالغ أكبر من الحاجة يعني جعل الأموال عديمة الفائدة أثناء سدادها، والتكلفة دون تحقيق الربحية، وبالتالي فإن دراسة الهيكل التمويلي للوصول إلى أفضل مصادر التمويل لمكوناتها مما يساعد في نجاحها وتحقيق أهدافها واستمراريتها في مواجهة المنافسة المتزايدة. يعتبر التمويل ذو أهمية كبيرة للنظام المصرفي، خاصة منذ بداية الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٧، حيث أكدت الدراسات والأبحاث على أهمية إدارة الهيكل التمويلي، وهو يهتم بإدارة المصارف ليكون الهيكل التمويلي المناسب لها من خلال خلق مصادر جديدة متنوعة للأموال لتوظيفها واستخدامها على أفضل وجه بما يضمن التوافق بين الأهداف والسياسات في توفير السيولة وتحقيق الربحية وضمان السلامة، مما يخدم مصالح جميع الأطراف المرتبطة بتلك المصارف ويساعد في دعم اقتصاد الدولة(النجار، ٢٠٠٩، ١٤١).

يمثل الهيكل التمويلي أحد قرارات الإدارة المالية وموضوعاً مهماً لها في مؤسسات الأعمال، وهي تمثل الجانب الأيسر من الميزانية تتمثل في الالتزامات وحقوق الملكية، وتساعد المؤسسات في تمويل أعمالها.

#### المبحث الأول/ هيكل التمويل المصرفي

**مفهوم التمويل وهيكّل التمويل المصرفي**

التمويل هو "مجموعة من الحقائق والمبادئ العلمية والنظريات المتعلقة بالحصول على الأموال من مصادر مختلفة واستخدامها السليم للأفراد ومؤسسات الأعمال والدول" (العامري، ٢٠٠١: ١).

تعريف التمويل يشير إلى المال، والمال هو أحد المفاهيم العامة، والتمويل هو أحد الأنشطة التي تمارسها مؤسسات الأعمال في الاقتصاد، ولا يمكن لأي فرد أو مؤسسة أو دولة أن تعمل وتستمر في العيش بدون نقود، فمؤسسة كالمصارف والشركات، والمؤسسات تحتاج إلى التمويل لتغطية مستلزماتها واحتياجها وتمويل استثماراتها (الجميل، ٢٠٠٢: ١٢-١٣).

يُعرّف الهيكل التمويلي بأنه: "هيكل مصادر التمويل أو جانب المطلوبات وحقوق الملكية في بيان الميزانية العمومية، وهي الطريقة التي يتم من خلالها تمويل أصول المؤسسة، وتشمل جميع الفقرات التي تتكون منها جانب الالتزامات وحقوق الملكية" (النعيمة، التميمي، ٢٠٠٩: ٣٤٩).

**أهمية التمويل**

الغرض من الحصول على التمويل هو تلبية الاحتياجات المالية للمؤسسة، سواء كانت احتياجات قصيرة الأجل تتعلق بدورة الاستغلال أو احتياجات طويلة الأجل تتعلق بدورة الاستثمار وتكمن أهمية التمويل في هاتين الدوريتين على النحو التالي (بن ساسي، قريشي، ٢٠١١: ٢٣٨):

١- الحاجة إلى تمويل قصير الأجل: تحتاج المؤسسات إلى تمويل قصير الأجل لتمويل العجز في رأس المال الناتج عن النشاط الداخلي للمؤسسة في دورة نشاطها وتغطية أرصدة المؤسسة ومديونيتها (النعيمة، الخرشة، ٢٠٠٧-٢٠١٠-٢٠٢٠)، تحتاج المؤسسات إلى تمويل قصير الأجل لتمويل العجز في رأس المال الناتج عن النشاط الداخلي للمؤسسة في دورة نشاطها وتغطية أرصدة المؤسسة ومديونيتها.

٢- الحاجة إلى تمويل طويل الأجل: تحتاج المؤسسة إلى هذا النوع من التمويل لتغطية الأنشطة الاستثمارية التي تقوم بها لفترة طويلة ولهذا الغرض تحصل على تمويل سواء على وسائل الإنتاج والتجهيزات أو على العقارات مثل الأراضي والمباني الصناعية والتجارية والإدارية ونجد المؤسسة تسعى للتمويل لغرض تحقيق الأهداف التالية (الزغبي، ٢٠٠٠: ١١٥):

- تمويل شراء الأصول الدائمة ذات العمر الطويل.
- تمويل الجزء الدائم من رأس المال العامل على أن يتم تمويل الجزء الآخر بخليط من السحب على المكشوف.
- تمويل الاستثمارات الرأسمالية للتوسعات طويلة الأجل.

**تكلفة هيكل مصادر التمويل في المصارف**

تشير تكلفة هيكل التمويل إلى تكلفة مصدر رأس المال الذي يستخدمه المصرف لتمويل عملياته واستثماراته وتسهيلاته الائتمانية المختلفة، وتؤثر تكلفة هيكل التمويل في اختيار مزيج مصادر هيكل التمويل بالشكل الذي يضمن تخفيض تكلفة الأموال إلى أدنى حد ممكن وتحقيق الربحية وتوفير السيولة وعند مستوى مقبول من المخاطرة، والقرارات الاستثمارية التي يعتمد عليها المصرف في قراره التمويلي، بسبب القيام باستثمارات متنوعة وتعتمد على طريقة التمويل وتكلفة كل مصدر من مصادر التمويل، فمثلاً إذا كان العائد المتوقع من استثمار معين هو ١٠%، وتكلفة التمويل أيضاً ١٠%، فهذا يعني أن هذا الاستثمار ليس جيداً للمصرف ولا يجلب أي إضافة إليه، وبالتالي في هذه الحالة يجب أن يكون إما خفض تكلفة التمويل والبحث عن مصادر تمويل منخفضة التكلفة أو البحث عن استثمارات ذات عائد مرتفع وبالتالي يجب على المصرف

اختيار استثماراته بطريقة تحقق عائداً مقبولاً، أعلى من تكلفة الأموال وبمستوى مقبول من المخاطر (WISNIWSKI S , ١٩٩٩:٤). وأن تكلفة كل نوع من أنواع الأموال تختلف عن الآخر وأن هذا الاختلاف نابع من الاختلاف في مصدر تمويل الوحدة الاقتصادية، وتختلف تكلفة التمويل الخارجي طويل الأجل عن تكلفة التمويل الخارجي قصير الأجل، كما أنها تختلف عن التمويل الذاتي، فإن تكلفة نوع واحد من هذه المصادر وعدها تكلفة تمويل المؤسسة (الحسناوي، ٢٠١٦:١٢٦).

نستنتج من ذلك أن تكلفة التمويل هي مجموع تكاليف مصادر التمويل المختلفة، سواء كانت قصيرة الأجل أو طويلة الأجل، أو ما إذا كانت هذه المصادر مملوكة أو مقترضة، عندما تكون هذه التكلفة منخفضة يكون العائد على الأصول المؤسسية مرتفعاً، وبالتالي تحقيق الهدف المنشود.

### العوامل المؤثرة على تحديد هيكل التمويل

١. **الملائمة:** يركز عامل الملائمة على ضرورة وأهمية الوصول إلى التوازن الأمثل بين الاثنين على جانبي الأصول والخصوم أو الاستخدامات والمصادر ، حيث أن هذا التوازن له تأثير مباشر على تحقيق أهداف السيولة والربحية للمؤسسة (مرسي، لبح، ٢٠٠٦:٢٥٠).

٢. **معدل نمو المبيعات ودرجة استقرارها :** يعتبر معدل نمو المبيعات المستقبلية هو مقياس للوقت احتمالية مضاعفة ربحية السهم الناتجة عن ارتفاع أسعار بيع الأسهم العادية عادة ما يكون مرتفعاً في حالة المؤسسة التي لديها معدل نمو مرتفع للمبيعات والإيرادات، ولهذا يبدو التمويل بالأسهم العادية مفضلاً في مثل هذه الحالة.

٣. **الخطر والدخل Risk et Revenu :** هناك علاقة وثيقة بين المخاطرة والدخل أو العائد يمكن للمؤسسات التجارية تحسين العوائد التي تحققها على أموال أصحابها عند الاقتراض بتكلفة أقل من العائد المحقق على الأصول، ومن أهم الميزات التي يحققها التمويل عن طريق الاقتراض الثابت الكلفة هو تحسين العائد على حقوق أصحاب المؤسسة بشكل أفضل مما لو كانت عمليات المؤسسة ممولة جميعها من قبل أصحابها، أي بدون اقتراض ولكن إذا كانت تكلفة الاقتراض أعلى من العائد على الأصول فإن نتائج الدفع المالي ستكون معاكسة حيث سينخفض العائد على حقوق الملكية بينما تؤثر المخاطر على الهيكل المالي يُنظر إليه من جانبيين، وهما مخاطر التشغيل ومخاطر التمويل، حيث أن الخطر الأول يتعلق بطبيعة النشاط الذي تمارسه المؤسسة والظروف الاقتصادية التي تعمل فيها ، ويجب أن تعتمد المؤسسة على المزيد من رأس المال في الحالات التي تكون فيها مخاطر التشغيل عالية بدلاً من الاعتماد على الاقتراض أما خطر التمويل فينتج عن زيادة الاعتماد على الاقتراض في تمويل عمليات المؤسسة ويؤدي مثل هذا الاعتماد المتزايد إلى زيادة أعباء خدمة الدين ، وقد تعرض المؤسسة للإفلاس (عقل، ٢٠٠٩:١٥٥).

٤. **درجة الرقابة أو السيطرة على المؤسسة :** يهتم المساهمون بهذا العامل إذا كانت غالبية الأسهم مملوكة لعدد قليل من المساهمين مما يعني أنهم سيطرون على المؤسسة كما أنهم مهتمون بمعرفة تأثير بدائل التمويل على درجة سيطرتهم على المؤسسة، لذلك قد يرغبون في إصدار أسهم جديدة إذا ترتب عن ذلك إضافة مساهمين جدد مما يؤدي إلى فقدانهم لعنصر الرقابة بينما في المؤسسات الكبيرة حيث يوجد العديد من المساهمين فإن هذا العنصر ليس بذات أهمية أو دلالة.

٥. **التوقيت :** ازدادت أهمية هذا العامل في الوقت الحاضر بسبب التقلبات الحادة في أسواق الأسهم والسندات ، حيث يمكن للمؤسسات القوية في بعض الأحيان إصدار سندات يمكن تسويقها بسهولة ويصعب على المؤسسات الضعيفة ، بينما في أوقات أخرى يمكن للأخيرة إصدار سندات وبيعها بتكلفة

معقولة، لذلك يبحث المدير المالي عن التوقيت المناسب لإصدار النوع المناسب من الأوراق المالية (حنفي، ٢٠٠٢:٣٤٥).

### المبحث الثاني/ الربحية المصرفية

#### تمهيد

أن أهم أهداف إدارة المصرف تحقيق هدف الربحية المصرفية فهو الهدف الذي تريده أصحابها في تحقيقه بالإضافة إلى كونه الهدف الضروري والمهم لمواجهة المخاطر المصرفية التي يتعرض لها المصرف، مثل مخاطر الاستثمار والائتمان ومخاطر التصفية الإجبارية ومخاطر السرقة والاختلاس وأن الهدف من جني الأرباح هو أحد الأهداف التي تهدف المؤسسات التجارية إلى تحقيقها (ال شبيب، ٢٠١٢:١٤٩)، وأن الهدف الأساسي للمصرف التجاري هو تعظيم ثروة الملاك، وهو ما يفسر من خلال تعظيم القيمة السوقية لسهم واحد كما هو الحال مع أي عمل اقتصادي، وأن تعظيم ثروة الملاك أو تعظيم القيمة السوقية للسهم الواحد إنما تتحقق من خلال جملة من العوامل من بينها قدرة المصرف زيادة الربحية، وقد تحقق ذلك من خلال إدارة المصرف لتوجيه الاستثمارات نحو أصول عملياته لضمان تحقيق أرباح، وكلما اتجه المصرف نحو الاستثمارات زادت المخاطر التي قد يتعرض لها (الزبيدي، ٢٠١١:٥٨).

#### مفهوم الربحية المصرفية

يعتبر مفهوم الربحية مكانه مهمة في مختلف الأعمال التجارية فالأرباح هي الهدف الأساسي التي تسعى إليها المؤسسات المالية، من خلال قياس كفاءة العمل حيث كلما زاد حجم الأرباح زادت كفاءة المؤسسة وانخفضت المخاطر في المؤسسة.

ويمكن تعريف الربحية على أنها المؤشر الكاشف لمركز المصرف التنافسي في الأسواق المصرفية وفي جودة ادارتها حيث أنها تسمح للمصرف بالاحتفاظ بمخاطرة معينة وتوفر الغطاء ضد المشكلات القصيرة الامد(١٠١:٢٠٠٩، Hennie & Bratanovic).

#### أهداف الربحية المصرفية

يمكن أن تتجسد أهداف الربحية في النقاط التالية (٢:٢٠٠٩، Hofstrand):-

- أ- صافي الربح هو أهم عنصر منفرد في البيانات المالية، كمؤشر للقيمة أضيفت إلى المؤسسة.
- ب- يساعد في توجيه الموارد وتخصيصها في أسواق رأس المال، مما يؤدي إلى زيادة الأرباح قيمة الشركة إيجابياً، بينما يشير انخفاض الأرباح إلى تراجع هذه القيمة.
- ت- يعبر المحللون الماليون أن الأرباح هي أهم المدخلات التي يعتمدون عليها عملية صنع القرار.
- ث- استخدام الربحية في تقييم الأداء من قبل عدد كبير من المستخدمين وتقييم الوضع المالي من قبل العديد من الأطراف مثل المستثمرين المحتملين والدائنين ومستخدمي البيانات المالية على العموم.

#### خصائص الربحية المصرفية

توجد عدة خصائص تمتاز بها الربحية المصرفية وهي:-

- الربحية مفهوم اقتصادي يكشف عن النشاط الذي تقوم به المصارف، هل هذا النشاط خاسر أم رابح ومدى هذا الربح (السعدي، ٢٠١٤:٥٠).
- الربحية تعكس كفاءة الإدارة، لذلك إذا كانت الربحية منخفضة فهذا يعني أن الإدارة غير فعالة ومهملة في تنظيم العمليات المصرفية ولكن إذا كانت الربحية عالية فهذا يعني أن الإدارة ناجحة وحققت أهدافها المصرفية (حسن، ٢٠١٤:٤٥).
- تعكس الربحية استثمار الإدارة المصرفية للقدرات المتاحة وهي (كنعان، ٢٠١٢:١٩١):

- توظيف كل السيولة المصرفية المتاحة.
- زيادة حجم الخدمات وزيادة العمولات.
- تداول العملات الأجنبية.
- المتاجرة في الأصول المالية في البورصة.
- تُنسب الأرباح إلى الأصول أو رأس المال أو أحياناً حقوق الملكية ، وهي تعكس كفاءة العمل المصرفي في هذا المصرف ، هذه النسب تتم مقارنتها مع بعضها البعض وأن الأفضل هو الأفضل يحقق أعلى النسب المثوية (السعدي، ٢٠١٤: ٥٠).

### أهمية الربحية المصرفية

الربحية هي انعكاس لكيفية إدارة المصارف في ضوء البيئة التي تعمل فيها في الواقع، يجب أن تعكس الربحية جودة إدارة المصرف وسلوك المساهمين واستراتيجياتهم وقدرة المصارف على المنافسة والكفاءة وقدرة المصرف على إدارة المخاطر (رباط، ٢٠١٦: ٥٨).

الربحية هي شريان الحياة لأي مجتمع اقتصادي، فالهدف الرئيسي لجميع المشاريع التجارية وبدون الربحية لا يمكن أن يستمر على المدى الطويل، حيث تقاس ربحية المصارف بالفرق بين الإيرادات والمصروفات، فالربحية في القطاع المصرفي تجعله أكثر قدرة على مواجهة الصدمات السلبية والمساهمة في استقرار النظام المالي والتغيرات المهمة في بيئة العمل، وخاصة مخاطر الائتمان والتي تؤثر على ربحية المصارف بشكل خاص (السعدي، ٢٠١٥: ٣٦١).

الربحية هي مؤشر واضح على المركز التنافسي للمصرف في الأسواق المصرفية جودة الإدارة، يسمح للمصرف بالبقاء في مركز معين ضد مخاطر معينة، ويوفر حماية ضدها مشاكل وعقبات على المدى القصير تحدث تغييرات في هيكل واستقرار الأرباح تكون المصارف في بعض الأحيان مدفوعة بمتطلبات رأس المال القانونية وكذلك الإجراءات السياسية النقدية مثل الاحتياطي الإلزامي من أجل الحفاظ على الثقة في النظام المصرفي حيث تخضع المصارف لمتطلبات الحد الأدنى من رأس المال، كما أن طبيعة القيود ضئيلة قد يدفع رأس المال القانوني المصارف إلى تغيير مزيج أعمالها لصالح الأنشطة والأصول، والموجودات التي قد يكون لها متطلبات رأس مال أقل ومع ذلك على الرغم من هذا تحمل الأصول مخاطر أقل لكنها قد تحقق عوائد أقل.

تعتبر الأرباح مهمة للغاية ليس فقط بسبب المعلومات التي تقدمها حول ازدهار الاقتصاد ونموه سنة معينة، ولكن أيضاً لأن هذه الأرباح هي المحدد الرئيسي لنمو العمالة على المدى الطويل متوسط التغيرات في الربحية هي أيضاً مساهم مهم في التقدم الاقتصادي أرباح واضحة على استثمارات الشركات وقرارات الادخار، وذلك بسبب ارتفاع معدل الأرباح يحسن وضع التدفق النقدي للشركات ويوفر مرونة أكبر في مصادر التمويل لاستثمارات الشركات (أي من خلال الأرباح المحتجزة)، سهولة الوصول إلى التمويل زيادة الاستثمار الذي يعزز الإنتاجية والقدرة التنافسية ويوفر فرص عمل - التوظيف (رباط، ٢٠١٦: ٥٦).

### الاطار العملي والتطبيقي للدراسة

#### أولاً: منهجية الدراسة

سنقوم بالاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي من خلال اعتماده على الأدبيات العلمية لتسليط الضوء على هيكل مصادر التمويل والربحية في المصارف العراقية، وكذلك المنهج الاستقرائي لواقع

الربحية في المصارف العراقية بهذا الخصوص في تحليل مؤشرات هيكل التمويل ومؤشرات الربحية المصرفية و الحصول على الاموال ورفع كفاءة ربحية المصارف.

### ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من المصارف التجارية الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والبالغ عددها (٢٥) مصرفاً تجارياً لكن تم اختيار عينة الدراسة التي تكونت من (١٠)، مصارف هي (بغداد، التجاري العراقي، الشرق الأوسط العراقي، الاستثمار العراقي، الأهلي العراقي، الائتمان العراقي، سومر التجاري، بابل، الخليج التجاري، الموصل للتنمية والاستثمار)، وتم اختيار عينة المصارف اعتماداً على توفر البيانات خلال فترة الدراسة.

### تحليل ومناقشة علاقات الارتباط والتأثير

#### اختبار فرضيات الدراسة

لاختبار الفرضيات التي يستند عليها البحث تم الاعتماد على تحليل الارتباط الخطي البسيط لدراسة علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة، وتحليل الانحدار الخطي المتعدد لاختبار فرضيات التأثير.

#### ١- اختبار علاقة الارتباط:

لاختبار الفرضيات الفرعية الاولى للفرضيات الرئيسية التي يستند عليها البحث، ودراسة علاقة الارتباط بين مؤشرات هيكل التمويل ومؤشرات الاداء المالي المصرفي، تم الاعتماد على تحليل الارتباط الخطي البسيط، وكانت النتائج كما يلي:-

#### الفرضية الفرعية الاولى للفرضية الرئيسية الاولى:-

**H<sub>0</sub>**: لا توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الموجودات (ROA) للمصارف عينة الدراسة.

**H<sub>1</sub>**: توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الموجودات (ROA) للمصارف عينة الدراسة.

جدول (١٤) معامل الارتباط الخطي البسيط بين مؤشرات هيكل التمويل ومعدل العائد على الموجودات (ROA) للمصارف عينة الدراسة.

محاو الدراسة	معامل ارتباط	القيمة الاحتمالية Sig
مؤشرات هيكل التمويل و معدل العائد على الموجودات	٠.٦٩٣	٠.٠٢

يبين الجدول (١٤) العلاقة بين مؤشرات هيكل التمويل ومعدل العائد على الموجودات، وقد أظهرت نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ارتباط متوسطة طردية معنوية بينهما، إذ بلغ معامل ارتباط بينهما (٠.٦٩٣) بمستوى معنوية (P-Value = ٠.٠٢) وهو اقل من المستوى المعنوية ( $\alpha=٠.٠٥$ ).

#### الفرضية الفرعية الثانية للفرضية الرئيسية الاولى:-

**H<sub>0</sub>**: لا توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) للمصارف عينة الدراسة.

**H<sub>1</sub>**: توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) للمصارف عينة الدراسة.



جدول (١٥) معامل الارتباط الخطي البسيط بين مؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) للمصارف عينة الدراسة.

محاو الدراسة	معامل ارتباط	القيمة الاحتمالية Sig
لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) للمصارف	٠.٨٢٠	٠.٠٠٤

توضح نتائج الجدول (١٥) علاقة الارتباط بين مؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) للمصارف، واتضح وجود علاقة ارتباط قوية طردية معنوية بينهما ، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (٠.٨٢٠) بمستوى معنوية ( $P\text{-Value} = ٠.٠٠٤$ ) وهو اقل من المستوى المعنوية ( $\alpha=٠.٠٥$ ).

الفرضية الفرعية الثالثة للفرضية الرئيسية الاولى:-

$H_0$ : لا توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف عينة الدراسة.

$H_1$ : توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف عينة الدراسة.

جدول (١٦) معامل الارتباط الخطي البسيط بين مؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف عينة الدراسة.

محاو الدراسة	معامل ارتباط	القيمة الاحتمالية Sig
مؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف عينة الدراسة.	٠.٣٩٨	٠.٢٥٥

توضح نتائج الجدول (١٦) علاقة الارتباط بين مؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف عينة الدراسة، واتضح وجود علاقة ارتباط ضعيفة طردية وغير معنوية بينهما، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (٠.٣٩٨) بمستوى معنوية ( $P\text{-Value} = ٠.٢٥٥$ ) وهو اكبر من المستوى المعنوية ( $\alpha=٠.٠٥$ ).

الفرضية الفرعية الرابعة للفرضية الرئيسية الاولى:-

$H_0$ : لا توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM) للمصارف عينة الدراسة.

$H_1$ : توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM) للمصارف عينة الدراسة.

جدول (١٧) معامل الارتباط الخطي البسيط بين مؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM).

محاو الدراسة	معامل ارتباط	القيمة الاحتمالية Sig
لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM)	-٠.٠٧١	٠.٨٤٥

توضح نتائج الجدول (١٧) علاقة الارتباط بين مؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM) للمصارف عينة الدراسة، واتضح وجود علاقة ارتباط ضعيفة عكسية وغير معنوية بينهما، حيث بلغ معامل الارتباط بينهما (-٠.٠٧١) بمستوى معنوية (P-Value = ٠.٨٤٥) وهو اكبر من المستوى المعنوية ( $\alpha=0.05$ ).

## ٢- اختبار فرضيات التأثير:

تم استعمال نموذج الانحدار الخطي البسيط لدراسة العلاقة بين مؤشرات هيكل التمويل المصرفي وبين معدل العائد على الموجودات (ROA)، معدل العائد على حق الملكية (ROE)، معدل العائد على الودائع (ROD)، معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM)، ويُعد من اهم الاساليب الاحصائية المستخدمة لدراسة العلاقة بين المتغير المعتمد والمتغيرات المستقلة عن طريق بناء نموذج من اجل التفسير او التقدير او التحكم بقيمة المتغير التابع بدلالة المتغير المستقل.

- تقدير العلاقة بين مؤشرات هيكل التمويل ومؤشرات الربحية المصرفية:- عند تقدير العلاقة بين مؤشرات هيكل التمويل ومؤشرات الربحية المصرفية حصلنا على النتائج الاتية وفق الفرضيات الاتية:-

### الفرضية الفرعية الاولى للفرضية الرئيسية الثانية :-

لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الموجودات (ROA) للمصارف عينة الدراسة.

$H_0$ : لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الموجودات (ROA) للمصارف عينة الدراسة.

$H_1$ : توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الموجودات (ROA) للمصارف عينة الدراسة.  
والجدول الاتي يوضح نتائج نموذج الانحدار:-

جدول (١٨) نتائج نموذج الانحدار

معالم الانحدار						
معامل التحديد $R^2$	اختبار F احصاءة اختبار F المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	$\beta$		احصاءة t المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig.
٠.٨٠٧	٨.٣٨١	٠.٠١٤	$\beta_0$	٠.٠٧٨	٠.٧٥٧	٠.٤٧٧
			$\beta_1$	-٠.٦٢٦	-١.٧٧١	٠.١٢٧
			$\beta_2$	-٠.٠٤٨	-٠.٨٧٦	٠.٤١٥
			$\beta_3$	٠.١٣٠	٣.٣٧٢	٠.٠١٥

من الجدول (١٨) يتبين:-

يمكن كتابة المعادلة التقديرية لأنموذج الانحدار الخطي البسيط بالشكل الاتي:-

$$\widehat{y} = 0.078 - 0.626x_1 - 0.048x_2 + 0.130x_3 \quad (1) \dots \dots \dots$$

اذان:-

$\widehat{y}$  تمثل المتغير المعتمد (معدل العائد على الموجودات).

$X_1$  تمثل المتغير نسبة الديون الى الموجودات.

$X_2$  تمثل نسبة الديون الى حق الملكية.

$X_3$  تمثل نسبة مضاعف حق الملكية.

#### • التفسير الاحصائي:-

أ- بلغت قيمة احصاءة اختبار (F-Test) (٨.٣٨١) وقيمتها الاحتمالية عند مستوى معنوية ( $\alpha=0.05$ ) بلغت ( $P\text{-Value}=0.014$ ) وهي اقل من مستوى المعنوية، أي يوجد تأثير للمتغير المستقل في المتغير المعتمد مما يؤكد كفاءة ومعنوية الانموذج ككل.

ب- بلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (٠.٨٠٧) وهي تشير الى ان (٨٠.٧%) من التغير الحاصل في المتغير المعتمد يتم تفسيره عن طريق انموذج الانحدار الخطي، والنسبة المتبقية والبالغة (١٩.٣%) تعود إلى مساهمة متغيرات أخرى لم تدخل في الدراسة.

من المعادلة التقديرية (١) يتبين وجود علاقة عكسية بين معدل العائد على الموجودات ونسبة الديون الى الموجودات، كما توجد علاقة عكسية بين معدل العائد على الموجودات وبين نسبة الديون الى حق الملكية، اضافة الى وجود علاقة طردية بين معدل العائد على الموجودات وبين نسبة مضاعف حق الملكية.

#### • التفسير المالي:-

أ- أن تغير مقداره وحدة واحدة من نسبة الديون الى الموجودات يؤدي الى انخفاض معدل العائد على الموجودات بمقدار (٠.٦٢٦) ، كما ان تغير مقداره وحدة واحدة من نسبة الديون الى حق الملكية يؤدي الى انخفاض معدل العائد على الموجودات بمقدار (٠.٠٤٨) اضافة الى أن تغير مقداره وحدة واحدة من وبين نسبة مضاعف حق الملكية يؤدي الى زيادة معدل العائد على الموجودات بمقدار (٠.١٣٠).

ب- تدل النتائج اعلاه على قبول فرضية العدم أي لا يوجد اثر ذو دلالة معنوية احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الموجودات (ROA) للمصارف عينة الدراسة، عند مستوى دلالة (٠.٠٥) .

#### الفرضية الفرعية الثانية للفرضية الرئيسية الثانية:-

لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) للمصارف عينة الدراسة.

$H_0$ : لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) للمصارف عينة الدراسة.

$H_1$ : توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) للمصارف عينة الدراسة.

والجدول الاتي يوضح نتائج انموذج الانحدار:-

جدول (١٩) نتائج نموذج الانحدار

معالم الانحدار						
القيمة الاحتمالية Sig.	احصاءة t المحسوبة	$\beta$		اختبار F		معامل التحديد $R^2$
				القيمة الاحتمالية Sig	احصاءة اختبار F المحسوبة	
٠.٨١٧	٠.٢٤١	٠.٠٥٦	$\beta_0$	٠.٠٠٣	١٥.٦٢٦	٠.٨٨٧
٠.١٧٧	-١.٥٣١	-١.٢٢٩	$\beta_1$			
٠.٢٨٧	-١.١٦٨	-٠.١٤٧	$\beta_2$			
٠.٠٠٩	٣.٧٣٧	٠.٣٣٠	$\beta_3$			

من الجدول (١٩) يتبين:-

يمكن كتابة المعادلة التقديرية لأنموذج الانحدار الخطي البسيط بالشكل الاتي :

$$\hat{y} = 0.056 - 1.22x_1 - 0.14x_2 + 0.33x_3 \dots \dots \dots (2)$$

اذ ان:-

$\hat{y}$  تمثل المتغير المعتمد (معدل العائد على حق الملكية).

$X_1$  تمثل المتغير نسبة الديون الى الموجودات.

$X_2$  تمثل نسبة الديون الى حق الملكية.

$X_3$  تمثل نسبة مضاعف حق الملكية.

#### • التفسير الاحصائي:-

أ- بلغت قيمة احصاءة اختبار ( $F-Test$ ) (١٥.٦٢٦) وقيمتها الاحتمالية عند مستوى معنوية ( $\alpha = 0.05$ ) بلغت ( $P-Value = 0.003$ ) وهي اقل من مستوى المعنوية، أي يوجد تأثير للمتغير المستقل في المتغير المعتمد مما يؤكد كفاءة ومعنوية الانموذج ككل.

ب- بلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (٠.٨٨٧) وهي تشير الى ان (٨٨.٧٪) من التغير الحاصل في المتغير المعتمد يتم تفسيره عن طريق انموذج الانحدار الخطي، والنسبة المتبقية والبالغة (١١.٣٪) تعود إلى مساهمة متغيرات أخرى لم تدخل في الدراسة.

من المعادلة التقديرية (٢) يتبين وجود علاقة عكسية بين معدل العائد على حق الملكية ونسبة الديون الى الموجودات، كما توجد علاقة عكسية بين معدل العائد على حق الملكية وبين نسبة الديون الى حق الملكية، اضافة الى وجود علاقة طردية بين معدل العائد على حق الملكية وبين نسبة مضاعف حق الملكية.

#### • التفسير المالي:-

أ- أن تغير مقداره وحدة واحدة من نسبة الديون الى الموجودات يؤدي الى انخفاض معدل العائد على حق الملكية بمقدار (١.٢٢٩) كما ان تغير مقداره وحدة واحدة من نسبة الديون الى حق الملكية يؤدي الى انخفاض معدل العائد على حق الملكية بمقدار (١.١٦٨) اضافة الى أن تغير مقداره وحدة واحدة من وبين نسبة مضاعف الملكية يؤدي الى زيادة معدل العائد على حق الملكية بمقدار (٠.٣٣٠).

ب- تدل النتائج اعلاه على قبول فرضية العدم اي لا يوجد اثر ذو دلالة معنوية احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على حق الملكية (ROE) في للمصارف عينة الدراسة ( عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ).

الفرضية الفرعية الثالثة للفرضية الرئيسية الثانية:-

لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف عينة الدراسة.

H<sub>0</sub>: لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف عينة الدراسة.

H<sub>1</sub>: توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) للمصارف عينة الدراسة.

والجدول الاتي يوضح نتائج النموذج الانحدار:-

جدول (٢٠) نتائج نموذج الانحدار

معالم الانحدار						
القيمة الاحتمالية Sig.	احصاءة t المحسوبة	β		اختبار F		معامل التحديد R <sup>2</sup>
				احصاءة اختبار F المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	
٠.٨١٧	٠.٢٤١	٠.٠٥٦	β <sub>0</sub>	١٥.٦٢٦	٠.٠٠٣	٠.٨٨٧
٠.١٧٧	-١.٥٣١	-١.٢٢٩	β <sub>1</sub>			
٠.٢٨٧	-١.١٦٨	-٠.١٤٧	β <sub>2</sub>			
٠.٠٠٩	٣.٧٣٧	٠.٣٣٠	β <sub>3</sub>			

من الجدول (٢٠) يتبين:-

يمكن كتابة المعادلة التقديرية لأنموذج الانحدار الخطي البسيط بالشكل الاتي:-

$$\hat{y}^3 = 0.056 - 1.22x_1 - 0.14x_2 + 0.33x_3 \quad (3) \dots \dots \dots$$

اذ ان:-

$\hat{y}^3$  تمثل المتغير المعتمد (معدل العائد على الودائع).

X<sub>1</sub> تمثل المتغير نسبة الديون الى الموجودات.

X<sub>2</sub> تمثل نسبة الديون الى حق الملكية.

X<sub>3</sub> تمثل نسبة مضاعف حق الملكية.

• التفسير الاحصائي:-

- أ- بلغت قيمة احصاء اختبار (F-Test) (١٥.٦٢٦) وقيمتها الاحتمالية عند مستوى معنوية ( $\alpha=0.05$ ) بلغت (P-Value=0.003) وهي اقل من مستوى المعنوية، أي يوجد تأثير للمتغير المستقل في المتغير المعتمد مما يؤكد كفاءة ومعنوية الانموذج ككل.
- ب- بلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (٠.٨٨٧) وهي تشير الى ان (٨٨.٧٪) من التغير الحاصل في المتغير المعتمد يتم تفسيره عن طريق انموذج الانحدار الخطي، والنسبة المتبقية والبالغة (١١.٣٪) تعود إلى مساهمة متغيرات أخرى لم تدخل في الدراسة.
- من المعادلة التقديرية (٢) يتبين وجود علاقة عكسية بين معدل العائد على الودائع ونسبة الديون الى الموجودات، كما توجد علاقة عكسية بين معدل العائد على حق الملكية وبين نسبة الديون الى حق الملكية، اضافة الى وجود علاقة طردية بين معدل العائد على حق الملكية وبين نسبة مضاعف الملكية.
- **التفسير المالي:-**

- أ- أن تغير مقداره وحدة واحدة من نسبة الديون الى الموجودات يؤدي الى انخفاض معدل العائد على الودائع بمقدار (١.٢٢٩) كما ان تغير مقداره وحدة واحدة من نسبة الديون الى حق الملكية يؤدي الى انخفاض معدل العائد على حق الملكية بمقدار (١.١٦٨) اضافة الى أن تغير مقداره وحدة واحدة من وبين نسبة مضاعف الملكية يؤدي الى زيادة معدل العائد على حق الملكية بمقدار (٠.٣٣٠).
- ب- تدل النتائج اعلاه على قبول فرضية العدم اي لا يوجد اثر ذو دلالة معنوية احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل العائد على الودائع (ROD) في للمصارف عينة الدراسة، ( عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ).
- الفرضية الفرعية الرابعة للفرضية الرئيسية الثانية:-**
- لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM) للمصارف عينة الدراسة.
- H<sub>0</sub>**: لا توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل في معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM) للمصارف عينة الدراسة.
- H<sub>1</sub>**: توجد علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية لمؤشرات هيكل التمويل في معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM) للمصارف عينة الدراسة.
- والجدول الاتي يوضح نتائج انموذج الانحدار:-

جدول (٢١) نتائج انموذج الانحدار

معالم الانحدار						
القيمة الاحتمالية Sig.	احصاءة t المحسوبة	$\beta$		اختبار F		معامل التحديد $R^2$
				القيمة الاحتمالية Sig	احصاءة اختبار F المحسوبة	
٠.٥٥٨	-٠.٦٢١	-٢٨.٥٨٧	$\beta_0$	٠.٨٧٥	٠.٢٢٦	٠.١٠١
٠.٤٧٨	٠.٧٥٧	١١٩.٨٧٦	$\beta_1$			
٠.٨١٤	-٠.٢٤٦	-٦.٠٨٩	$\beta_2$			
٠.٦٢١	-٠.٥٢١	-٩.٠٣٣	$\beta_3$			

من الجدول (٢١) يتبين:-

يمكن كتابة المعادلة التقديرية لأنموذج الانحدار الخطي البسيط بالشكل الآتي :

$$\widehat{y} = -28.587 + 119.876x_1 - 6.089x_2 - 9.033x_3 \quad \dots \dots \dots (٤)$$

اذ ان:-

$\widehat{y}$  تمثل المتغير المعتمد (معدل هامش أجمالي الدخل على الإيرادات (NPM)).

$X_1$  تمثل المتغير نسبة الديون الى الموجودات.

$X_2$  تمثل نسبة الديون الى حق الملكية.

$X_3$  تمثل نسبة مضاعف حق الملكية.

#### • التفسير الاحصائي:-

أ- بلغت قيمة احصاءة اختبار (F-Test) (٠.٢٢٦) وقيمتها الاحتمالية عند مستوى معنوية

( $\alpha=٠.٠٥$ ) بلغت (P-Value= ٠.٢٢٦) وهي اكبر من مستوى المعنوية، أي لا يوجد تأثير

للمتغير المستقل في المتغير المعتمد مما يؤكد عدم كفاءة ومعنوية الانموذج ككل.

ب- بلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (٠.١٠١) وهي تشير الى ان (١٠.١٪) من التغير الحاصل في

المتغير المعتمد يتم تفسيره عن طريق انموذج الانحدار الخطي، والنسبة المتبقية والبالغة

(٨٩.٩٪) تعود إلى مساهمة متغيرات أخرى لم تدخل في الدراسة.

من المعادلة التقديرية اعلاه يتبين وجود علاقة طردية بين معدل هامش أجمالي الدخل على الإيرادات

(NPM) ونسبة الديون الى الموجودات، كما توجد علاقة عكسية بين معدل هامش أجمالي الدخل على

الإيرادات (NPM) ، وبين نسبة الديون الى حق الملكية، اضافة الى وجود علاقة طردية بين معدل هامش

أجمالي الدخل على الإيرادات (NPM) وبين نسبة مضاعف حق الملكية.

#### • التفسير المالي:-

أ- أن تغير مقداره وحدة واحدة من نسبة الديون الى الموجودات يؤدي الى زيادة معدل هامش أجمالي

الدخل على الإيرادات (NPM) بمقدار (١١٩.٨٧٦) ، كما ان تغير مقداره وحدة واحدة من نسبة

الديون الى حق الملكية يؤدي الى انخفاض معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM) بمقدار (٦.٠٨٩-) اضافة الى أن تغير مقداره وحدة واحدة من نسبة مضاعف الملكية يؤدي الى انخفاض معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM) بمقدار (٩.٠٣٣-).

ب- تدل النتائج اعلاه على قبول فرضية العدم اي لا يوجد اثر ذو دلالة معنوية احصائية لمؤشرات هيكل التمويل المصرفي في معدل هامش أجمالي الدخل على الايرادات (NPM) في للمصارف عينة الدراسة، (عند مستوى دلالة (٠.٠٥)).

**الفرضية الفرعية الخامسة للفرضية الرئيسية الثانية:-**

- لا توجد علاقة سببية بين مؤشرات هيكل التمويل المصرفي والربحية للمصارف عينة الدراسة .  
**الفرضية الرئيسية الثانية:-**

عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين مؤشرات هيكل التمويل ومؤشرات الاداء المالي المصرفي للمصارف عينة الدراسة.

**H<sub>0</sub>** : عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين مؤشرات هيكل التمويل ومؤشرات الاداء المالي المصرفي للمصارف عينة الدراسة.

**H<sub>1</sub>** : وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين مؤشرات هيكل التمويل ومؤشرات الاداء المالي المصرفي للمصارف عينة الدراسة.

الجدول الاتي يبين نتائج تحليل الانحدار الخطي:-

جدول (٢٢) نتائج نموذج الانحدار

معالم الانحدار					
معامل التحديد R <sup>2</sup>	اختبار F		β	احصاءة t	القيمة الاحتمالية Sig.
	احصاءة اختبار F المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig			
٠.٠٠٣	٠.٠٢٣	٠.٨٨٢	β <sub>0</sub>	١.٧٧٨	٠.٧٢٢
			β <sub>1</sub>	-٠.١٧٤	٠.٨٨٢

من الجدول (٢٢) يتبين:-

يمكن كتابة المعادلة التقديرية لأنموذج الانحدار الخطي البسيط بالشكل الاتي:-

$$\hat{y} = 1.778 - 0.174x \quad (٥) \dots \dots \dots$$

اذ ان:-

$\hat{y}$  تمثل المتغير المعتمد مؤشرات الربحية المصرفية.

X تمثل المتغير المستقل مؤشرات هيكل التمويل.

• **التفسير الاحصائي:-**

أ- أوضحت النتائج ان قيمة احصاءة اختبار (F-Test) بلغت (٠.٠٢٣) وبلغت قيمتها الاحتمالية عند مستوى معنوية (α= ٠.٠٥) (P-Value= ٠.٨٨٢) وهي غير مساوية لمستوى المعنوية ، وهذا يعني لا يوجد تأثير للمتغير المستقل في المتغير التابع مما يؤكد عدم كفاءة ومعنوية انموذج الانحدار ككل.



ب- فيما بلغت قيمة معامل التحديد ( $R^2$ ) (٠.٠٠٣) وهي تشير الى ان هناك نسبة قليلة جداً من التغير الحاصل في المتغير المعتمد يتم تفسيره عن طريق انموذج الانحدار الخطي البسيط، والنسبة المتبقية تعود إلى مساهمة متغيرات أخرى لم تدخل في الدراسة. ويتضح من المعادلة التقديرية (٥) وجود علاقة عكسية بين مؤشرات الربحية المصرفية وبين مؤشرات هيكل التمويل.

#### • التفسير المالي:-

أ- أن تغير مقداره وحدة واحدة من مؤشرات هيكل التمويل يؤثر في مؤشرات الربحية المصرفية بمقدار (٠.١٧٤-)، وبناء على ذلك فان مؤشرات هيكل التمويل ليس لها تأثير على مؤشرات الربحية المصرفية.

تدل النتائج اعلاه على قبول الفرضية الرئيسية والتي تنص على عدم وجود علاقة تأثير معنوية ذات دلالة احصائية بين مؤشرات هيكل التمويل ومؤشرات الاداء المالي المصرفي للمصارف عينة الدراسة.

#### توصيات الدراسة

- ١- الاعتماد على سياسة تمويل و خطة واضحة مستوحاه من السياسة النقدية للبنك المركزي عن طريق مراجعة واتباع تعليمات البنك المركزي الخاصة بتحديد رأس المال المدفوع والاحتياطيات والارباح المحتجزة ورفع معدلات الفائدة لزيادة الودائع ووضع خطط مستقبلية تعتمد على اساسيات في تطوير الصناعة المصرفية والاقتصاد بشكل عام.
- ٢- يجب على المصارف الانتباه إلى توسيع قنوات التمويل وخاصة قنوات التمويل طويلة الأجل وزيادة قنوات التمويل المصرفي وزيادة محافظ التمويل وخفض التكاليف وتحسين ربحية المصارف.
- ٣- تحتاج المصارف إلى معرفة تكلفة كل مصدر من مصادر للتمويل من أجل تقليل هذه التكلفة ولا تعتمد فقط على مؤشرات هيكل التمويل لتحديد أداء التمويل، ولكن أيضاً نسبة كل مصدر من مصادر التمويل.
- ٤- ضرورة اهتمام المصارف التجارية بالتركيز على الربحية المصرفية بحيث يمكن استخدام الارباح في الفرص الاستثمارية المتاحة، ويمكن أن يواجه الإفلاس وتحسين الوضع المصرفي في بيئة الأعمال.

#### مقترحات الدراسة

١. في إطار الجهود الجادة لتوضيح مفهوم هيكل مصادر التمويل للمصارف بشكل واضح ودقيق مستوحى من المعايير الدولية في تشكيل هيكل تمويلي نشط ووضع خطط مستقبلية قائمة على أساس النظام المصرفي وتنمية الاقتصاد بشكل عام.
٢. اعادة تطبيق متغيرات الدراسة الحالية في مجالات ومجتمعات اخرى ثم تتم مقارنة نتائجها لتقييم نتائج مماثلة في الخدمات المصارف التجارية الحكومية والمصارف الدولية.
٣. هناك حاجة لدراسات تفصيلية حول هيكل مصادر التمويل المصرفي وتأثيرها على المتغيرات أو القضايا الأخرى في البيئة المصرفية المحلية.
٤. دراسة مقارنة لهيكل مصادر التمويل وربحية البنوك العراقية الخاصة مع البنوك الحكومية العراقية والمصارف العربية المجاورة.

### المصادر والمراجع

١. النجار، فريد.(٢٠٠٩). التمويل المعاصر. الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
٢. العامري، محمد علي إبراهيم.(٢٠٠١). الادارة المالية. دار ابن الاثير للطباعة والنشر، العراق، بغداد.
٣. الزغبى، هيثم محمد.(٢٠٠٠). الإدارة والتحليل المالي (الطبعة الأولى). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٤. بن ساسي، الياس، قريشي، يوسف.(٢٠١١). التسيير المالي والإدارة المالية (الطبعة الثانية). دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٥. عقل، مفاح محمد.(٢٠٠٩). مقدمة في الإدارة المالية والتحليل المالي (الطبعة الأولى). مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٦. النعيمي، عدنان تايه ذياب، الخرشة، ياسين كاسب.(٢٠٠٧). أساسيات في الإدارة المالية (الطبعة الثانية). دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٧. الحسنوي، سالم صلال راهي(٢٠١٦). أساسيات الإدارة المالية (الطبعة الأولى). الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٨. مرسي، جمال الدين، للحلح، أحمد عبد الله.(٢٠٠٦). الإدارة المالية- مدخل اتخاذ القرارات. الدار الجامعة، القاهرة، مصر.
٩. حنفي، عبد الغفار.(٢٠٠٢). أساسيات التمويل والإدارة المالية. دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
١٠. آل شبيب، دريد كامل.(٢٠٠٩). مقدمة في الإدارة المالية المعاصرة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
١١. السعدي، سندس علي خليفة.(٢٠١٤). دور خطابات الضمان في أرباح المصرف وضمان حقوق المستفيدين بحث تطبيقي لعينة من المصارف التجارية الخاصة، رسالة الدبلوم العالي المعادل للماجستير في المصارف، جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، بغداد، العراق.
١٢. حسن، ابراهيم عامر.(٢٠١٤). تسعير الخدمات المصرفية وأثره في الربحية بحث تطبيقي لعينة من المصارف التجارية الخاصة، رسالة الدبلوم العالي المعادل للماجستير في المصارف، جامعة بغداد، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، بغداد، العراق.
١٣. كنعان، علي.(٢٠١٢). النقود والصيرفة والسيارة النقدية (الطبعة الأولى). دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان.
١٤. رباط، محمد هاشم.(٢٠١٦). إدارة فجوة الموجودات والمطلوبات وتأثيرها على الربحية في المصارف التجارية دراسة تحليلية لعينة من المصارف العراقية الخاصة المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للمدة (-٢٠١٤ ٢٠٠٥)، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية الادارة والاقتصاد، قسم العلوم المالية والمصرفية، كربلاء، العراق.
١٥. الساعدي، علاء عبد الحسين صالح.(٢٠١٥). ربحية المصارف والعوامل المؤثرة فيها: دراسة تطبيقية على المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، المجلة العربية للإدارة، مجلد ٥٣، ١ يونيو(حزيران).
١٦. Van Greuning, Hennie, And Sonja Brajovic Bratanovic.(٢٠٠٩). Analyzing Banking Risk A Framework For Assessing Corporate Governance And Financial Risk, The World Bank, Washington D.C, , P:١٠١.

١٧. Hofstrand, D., (٢٠٠٩). Understanding Profitability, IOWA State University, extension value added agriculture specialist co-director Ag Marketing Resource Center.



## التسويق الرقمي ودوره في تعزيز الخدمات التسويقية دراسة تحليلية لآراء عينة من أصحاب المحلات التجارية

المشرف الدكتور سليمان سليم علي

الباحث مريم خضر عباس

جامعة الجنان / كلية ادارة الاعمال

### المستخلص

احدثت التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تغييرات حيوية في مختلف قطاعات الاعمال ووظائفها. وكان التسويق احد اهم الوظائف التي تآثرت نتيجة هذه التطورات التكنولوجية، وفي هذا السياق سعت الدراسة الحالية الى التركيز على موضوع التسويق الرقمي كمدخل لتعزيز الخدمات التسويقية لعدد من الاعمال التجارية في مدينة كركوك، إذ تناول هذا البحث التسويق الرقمي بوصفه متغيراً مستقلاً وفق ستة أبعاد (التقنيات الرقمية، المحتوى، تقييم المشتريات، جذب الزبون، تفاعل الزبون، مشاركة الزبون)، واعتمدت الخدمات التسويقية كمتغير معتمد للبحث. وتم طرح مشكلة البحث من خلال التساؤل البحثي الرئيسي (هل تتعزز الخدمات التسويقية للاعمال التجارية قيد البحث نتيجة استعمالها للتسويق الرقمي؟)، اذ يهدف البحث الى تحديد طبيعة العلاقة بين التسويق الرقمي والخدمات التسويقية فضلاً عن تشخيص مدى تأثير ومساهمة التسويق الرقمي وابعاده في تحسين الخدمة التسويقية.

وركز البحث على الطرق الكمية بالاعتماد على المنهج المسحي إذ تم الاعتماد على الاستبانة بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات التي تحقق للبحث أهدافه، وشملت عينة البحث (١٠٠) مستجيب من اصحاب الاعمال التجارية في مدينة كركوك، اعتمدت الباحثة مجموعة من الاساليب الاحصائية لتحليل البيانات واستخراج النتائج باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS.V.٢٤)، وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها ان هناك ارتباط وناتج بين ابعاد التسويق الرقمي والخدمات التسويقية ولكن بنسب متفاوتة.

وبموجب ذلك قدم البحث مجموعة من المقترحات من ابرزها التوجه نحو التسويق الرقمي والإستفادة من المزايا والخدمة التسويقية التي يمكن أن يتيحها هذا الأمر مع ضرورة أن تدرك الاعمال التجارية بأن الخدمات التسويقية قد لا تعوض في حالة عدم استثمارها على نحو امثل في ضوء الحالة التنافسية القائمة في الوقت الحالي.

### Abstract

Developments in the field of information and communication technology have brought about dramatic changes in various business sectors and their functions. Marketing was one of the most important jobs affected by these technological developments. In this context, the current study sought to focus on the subject of digital marketing as an entry point to enhance marketing opportunities for a number of businesses in the city of kirkuk. This research dealt with digital

marketing as an independent variable according to six dimensions (digital technologies, content, purchase evaluation, customer attraction, customer interaction, customer participation). Marketing opportunities were adopted as an approved variable for the study. The research problem was raised through the main research question (Are the marketing opportunities of the stores in question enhanced as a result of their use of digital marketing?) and a number of sub-research questions. The study aimed to determine the nature of the relationship between digital marketing and marketing opportunities, as well as diagnosing the impact and contribution of digital marketing and its dimensions in improving marketing opportunities. The study focused on quantitative methods based on the survey method, as the questionnaire was relied upon as a main tool for data collection that achieved the study's objectives. The study sample included (١٠٠) respondents from business owners in the city of kirkuk. The study adopted a set of statistical methods to analyze data and extract results using the statistical program (SPSS.V.٢٤), and the study reached a set of conclusions, the most important of which is that there is a correlation and influence between the dimensions of Digital marketing and marketing opportunities, but in varying proportions. According to this, the study presented a set of recommendations, the most prominent of which is moving towards digital marketing and taking advantage of the advantages and marketing opportunities that can be provided by this matter, with the need for commercial stores to realize that marketing opportunities may not be compensated if they are not optimally exploited. In light of the current competitive situation.

#### المبحث الاول

#### منهجية البحث

#### اولاً: مشكلة البحث

إن التطور الكبير الذي يشهده العالم في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات والتوجه نحو العالم الرقمي دفع المنظمات إلى البحث عن أدوات ووسائل تسويقية معاصرة قادرة على مواكبة هذا التطور وتلبية متطلباتها الحالية والمحتملة. العملاء بفعالية وكفاءة ، من أجل تحسين خدماتهم التسويقية ، وقد أدركت العديد من هذه المنظمات الفوائد العظيمة التي يمكنك الحصول عليها من خلال تطبيق مفهوم التسويق الرقمي في ضوء سعيه لتحقيق أهدافه ، كأدوات ووسائل اتصال عبر الإنترنت - يمتلك التسويق الرقمي القائم على أساس القدرة على التواصل مع عملاء المؤسسة في أي وقت وبسرعة وبأقل تكلفة ممكنة ، بحيث يمكن عرض مشكلة البحث من خلال أسئلة البحث:

١. هل تنعزز الخدمات التسويقية للأعمال التجارية قيد الدراسة نتيجة استعمالها للتسويق الرقمي؟

٢. هل تمتلك المحلات التجارية قيد الدراسة صورة ذهنية واضحة عن مفهوم وابعاد التسويق الرقمي؟
٣. هل هناك توجه لدى المحلات التجارية قيد البحث في تبني ابعاد التسويق الرقمي؟
٤. هل توجد علاقة بين التسويق الرقمي والخدمات التسويقية للأعمال التجارية قيد الدراسة؟
٥. هل يوجد تأثير للتسويق الرقمي في الفرص التسويقية للأعمال التجارية قيد البحث؟
٦. هل توجد اختلافات في اراء اصحاب المحلات التجارية في اثر التسويق الرقمي في دعم الخدمات التسويقية تبعاً لنوع النشاط التجاري .

#### ثانياً: أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من خلال توجيه انظار الميدان المبحوث نحو تعزيز التسويق الرقمي للخدمات التسويقية، وتنبثق أهمية البحث من موضوعين هما:

#### ١- الأهمية الأكاديمية:

- أ. يؤدي هذا البحث إلى إضافات علمية تساعد الباحثين في هذا المجال الأكاديمي والمتخصصين في مجال الأعمال والتجارية، بتطرقها الى موضوع مهم وحيوي يمكن من خلاله كسب الخبرة في مجال التسويق الالكتروني .
- ب. يكتسب هذا البحث أهميته النظرية حيث أنه يتناول موضوعاً حيوياً ، وكذلك تستخدم الباحثة منهجاً علمياً يثري المعرفة العلمية في مجال التسويق الرقمي ، والذي يعتبر نقطة انطلاق لتحسين الخدمات التسويقية في عدد من المحلات التجارية في مدينة كركوك.

#### ٢- الأهمية الميدانية:

- أ. ابراز دور التسويق الرقمي في تعزيز الخدمات التسويقية لدى الاعمال التجارية قيد البحث.
- ب. تحديد اهم المقاييس المعتمدة في الدراسات السابقة لقياس التسويق الرقمي وتكيفه مع بيئة الاعمال التجارية المبحوثة.

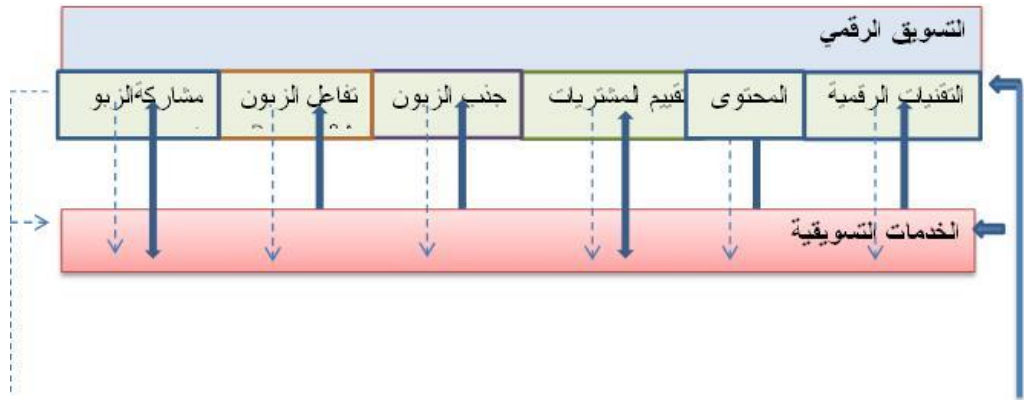
#### ثالثاً: اهداف البحث:

يسعى البحث الى تحقيق عدد من الأهداف وعلى النحو الآتي:

١. عرض أهم المفاهيم وما توصل اليه الباحثون عن التسويق الرقمي وأبعاده، فضلاً عن عرض مفاهيم الخدمات التسويقية.
٢. تشخيص طبيعة العلاقة بين التسويق الرقمي والخدمات التسويقية.
٣. معرفة ابعاد التسويق الرقمي الأكثر تأثيراً في تحسين مستوى ممارسات الخدمات التسويقية.
٤. التوصل إلى اهم الاستنتاجات فضلاً عن صياغة المقترحات التي تساعد الاعمال التجارية قيد البحث في تعزيز خدماتها التسويقية.

#### رابعاً: المخطط البحث الافتراضي:

بعد تحديد مشكلة واهداف البحث، لا بد من ايجاد الحلول المنهجية المناسبة لها من خلال تصميم مخطط فرضي تتحدد فيه علاقات الارتباط فضلاً عن تأثير المتغير المستقل في المتغير المعتمد (التابع) ، الشكل الآتي يبين مخطط البحث الفرضي.



الشكل (١)  
مخطط البحث الافتراضي

المصدر: من اعداد الباحثة

علاقة ارتباط

علاقة تأثير

خامساً: تعريف مصطلحات الدراسة

١- المتغيرات المستقلة:

التسويق الرقمي: وهو استخدام كل ما هو متاح من وسائل التكنولوجيا الحديثة وعلى رأسها الانترنت من اجل توصيل الخدمات للزبون وبشكل مناسب وتكلفة قليلة . ويتكون التسويق الرقمي من العديد من المتغيرات ومن اهمها :

- التقنيات الرقمية:** وهي ادوات وأنظمة وأجهزة وموارد الكترونية تنشئ البيانات او تخزينها او تعالجها .
- المحتوى:** وهي الرسالة في مجال التسويق التي يمكن اصالها للزبون بأي اسلوب عن طريق مجموعة متنوعة من الكلمات والخدمات التسويقية الالكترونية .
- تقييم المحتويات:** وهي عملية تخطيط المحتوى وتنظيم النشر في قنوات التواصل الاجتماعي وكذلك القيام بإنشاء مصدر موثوق يمكن الوصول اليه بسهولة .
- جذب الزبون:** وهي عملية جذب العملاء وتحويلهم الى شخص لديه اهتمام بمنتجات شركتك وخدماتها من خلال تقديم خدمات تسويقية بجودة عالية وتكلفة قليلة وسرعة وصول الخدمات الى الزبون .
- تفاعل الزبون:** وهو الحديث الذي يجريه الزبائن مع العلامات التجارية ومع بعضهم البعض حول علامتك التجارية ويمكن قياس مستوى التفاعل من خلال تفاعلات الزبون من خلال النقرات على تقييم الخدمات والبضائع بمستوى عالي .
- مشاركة الزبون:** هو علاقة اتصال الاعمال بين احد اصحاب المصالح الخارجية (المستهلك) والمنظمة (الشركة او العلامة التجارية) عبر العديد من القنوات للمراسلات وتكون هذه العلاقة عبارة عن فعل ورد فعل بين الشركة والزبون .

## ٢- المتغيرات التابعة:

الخدمات التسويقية: وهي الخدمات التي يتم تقديمها من قبل الشركات والمؤسسات لصالح الزبائن من اجل تحقيق ارباح مالية وتكون خدمات تنافسية وذات جودة عالية .

## سادساً: فرضيات البحث

في ضوء مخطط البحث تم صياغة الفرضيات الآتية:

### الفرضية الرئيسية الأولى:

لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية معنوية بين أبعاد التسويق الرقمي مجتمعة والخدمات التسويقية في الاعمال التجارية ، وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:

- ١- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين التقنيات الرقمية والخدمات التسويقية.
- ٢- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المحتوى والخدمات التسويقية.
- ٣- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين تقييم المشتريات والخدمات التسويقية.
- ٤- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين جذب الزبون والخدمات التسويقية.
- ٥- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين تفاعل الزبون والخدمات التسويقية.
- ٦- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين مشاركة الزبون والخدمات التسويقية.
- ٧- لا توجد اختلافات جوهرية في اراء المستجوبين في اثر التسويق الرقمي في تعزيز الخدمات التسويقية تبعاً لنوع النشاط التجاري.

### الفرضية الرئيسية الثانية:

لايوجد تأثير ذات دلالة احصائية معنوية بين أبعاد التسويق الرقمي مجتمعة والخدمات التسويقية في الاعمال التجارية وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:

- ١- لا توجد تأثير ذات دلالة احصائية معنوية بين التقنيات الرقمية في الخدمات التسويقية.
- ٢- لا توجد تأثير ذات دلالة احصائية معنوية بين المحتوى في الخدمات التسويقية.
- ٣- لا توجد تأثير ذات دلالة احصائية معنوية بين تقييم المشتريات في الخدمات التسويقية.
- ٤- لا توجد تأثير ذات دلالة احصائية معنوية بين جذب الزبون في الخدمات التسويقية.
- ٥- لا توجد تأثير ذات دلالة احصائية معنوية بين تفاعل الزبون في الخدمات التسويقية.
- ٦- لا توجد تأثير ذات دلالة احصائية معنوية بين مشاركة الزبون في الخدمات التسويقية.

## سابعاً: منهج البحث:

لقد تنوعت مناهج البحوث العلمية التي يمكن للباحث توظيفها في الدراسات والبحوث العلمية، ولكن لكل منهج شروط استعمال ومزايا وعيوب. وتعدُّ عملية اختيار المنهج الملائم للبحث مسألة يترتب عليها الكثير من التفاصيل، إذ إنَّ اختيار العينة وأسلوب جمع البيانات وتحليلها تتوقف عند هذه الخطوة. وفي البحث الحالي تم استعمال الطرق الكمية لفحص مجموعة من فرصيات البحث والمنهج المسحي ( Survey Method) الذي يُعرَفُ بأنه: عبارة (عن تجميع منظم للبيانات المتعلّمة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية، كالمكتبات والمدارس والمستشفيات وأنشطتها المختلفة، وموظفيها خلال مدّة زمنية معينة). والوظيفة الأساسية للدراسات المسحية هي جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها، ومن ثم الخروج

باستنتاجات منها، ويحقق هذا المنهج مجموعة من المزايا التي حددها زيكموند واخرون،



اذ اشار الى ان البحث الحالي يتبع النهج الكمي فإنه يتطلب جمع قدرا كبيرا من البيانات الكمية والتحليل الإحصائي لذا يعتبر المسح هو المنهجية الأكثر ملاءمة لأنه منخفض التكلفة ومرن وله وقت أقصر لتحصيل البيانات وإدخالها. (Fan & Yan ٢٠١٠; Zikmund, William G. et al., ٢٠١٣)

#### ثامناً: حدود البحث:

يتسم البحث بالحدود الآتية:

١. **الحدود الزمانية:** تمثل هذه الحدود بالاطار الزمني للبحث والتي تبدأ من تاريخ اقرار العنوان في ٢٠٢٢م وتنتهي بتاريخ التسليم الاولي للبحث العلمي.
٢. **الحدود المكانية:** عدد من الاعمال التجارية في مدينة كركوك، التي تضمنت محلات تجارية (محلات العطور والمكياج والكوزميك والملايس).
٣. **الحدود البشرية:** مجموعة من اصحاب المحلات التجارية في مدينة كركوك والذين تم توزيع استمارة الاستبيان عليهم.

المبحث الثاني

أساليب جمع البيانات وادوات التحليل الاحصائي

#### اولاً: اساليب جمع البيانات

من اجل الحصول على البيانات اللازمة لإتمام متطلبات البحث اعتمدت الباحثة على الأساليب الآتية:

#### أ- الجانب النظري للبحث:

لغرض تغطية الجانب النظري بالكامل تم الاعتماد من قبل الباحثة على ما هو متاح من إسهامات الباحثين والتي تمثلت بالمراجع العلمية العربية والأجنبية من الكتب والمجلات والدراسات والإطاريح والبحوث العلمية ذات العلاقة بموضوع البحث.

#### ب- الجانب الميداني للبحث:

اعتمدت الباحثة في إكمال الجانب الميداني للبحث على عدد من الوسائل الضرورية في جمع البيانات الخاصة بهذا الجانب من البحث وهي:

#### ١- المقابلات الشخصية:

مقابلة الباحثة مع أفراد العينة قيد البحث بهدف اخذ نظرة عامة عن ابعاد التسويق الرقمي وعلاقتها بالخدمات التسويقية فضلاً عن توضيح بعض الفقرات غير الواضحة من أجل الحصول على المعلومات الصحيحة التي تدعم هذا البحث.

#### ٢- استمارة الاستبانة:

استمارة الاستبيان هي مصدر رئيسي لجمع البيانات في البحث الحالي ، لقياس متغيرات البحث ، وبسبب عدم وجود مقياس جاهز لقياس أبعاده ، اعتمدت الباحثة على البحوث والدراسات التي تناولت أبعاد هذا البحث. بهدف الاستفادة منه في بناء المقياس ، وتم مراعاة البساطة عند صياغته والوضوح كما سيتم شرحه لاحقاً في البحث ، وتم اعتماد مقياس ليكرت المكون من خمس نقاط والذي يتسم بالمرونة في اختيار الدرجة. الاتفاق مع فقرات الاستبيان أو عدم الموافقة على جميع فقرات الاستبيان ، وتم تحديد أوزان على أساسها سيتم توضيحها في الجداول لاحقاً.

## المبحث الاول

التسويق الرقمي- المفهوم والأهمية

### تمهيد:

أدى التطور الكبير الذي شهده العالم خلال العقود القليلة الماضية إلى ظهور العديد من الابتكارات التكنولوجية المتقدمة التي تعد السمة البارزة للقرن العشرين. في الوقت الحاضر ، ظهرت مجموعة من التقنيات الجديدة والحيوية وتطورت المنتجات (السلع والخدمات) ، خاصة في مجال الاتصالات والمعلومات ، وخاصة الحوسبة والاتصالات والإنترنت ، حيث نمت بشكل كبير خلال العقدين الاخيرين. إذ جعلت العالم على شكل قرية صغيرة ، مما يتيح التواصل والتفاعل بين الأفراد والمنظمات بشكل مستمر بغض النظر عن الزمان والمكان فضلا عن ذلك فقد فتحت هذه التكنولوجيا المجال للدخول الى عالم التسويق الرقمي او الالكتروني، وتزويد المسوقين بمجموعة من الطرق الجديدة والاساليب المبتكرة التي يمكن من خلالها التواصل مع عملائهم. وترى الباحثة أن تطبيق التسويق الرقمي يمكن ان يكون له تأثير كبير على طبيعة العمل في جميع أنحاء العالم لأن استخدام (الإنترنت ،الهواتف ،البريد الإلكتروني، الشبكات الداخلية الشبكات الخارجية والموبايل) وغيرها من أدوات التسويق الرقمي الأخرى في المعاملات التجارية يسهم في القضاء ليس على الكثير من الانتهازيين الذين يستغلون منظمات الأعمال الصغيرة فحسب بل تجاوز العديد من التهديدات التي قد تواجهها . مما تقدم يتضح أن الأدوات الرقمية والتكنولوجية تمثل دورا حيويا وأساسيا في تنفيذ الأنشطة التسويقية لمؤسسات الأعمال التجارية بغض النظر عن نوعها أو حجمها .

### أولاً: مفهوم التسويق الرقمي (digital marketing)

من الصعب تحديد مفهوم التسويق الرقمي بوضوح ودقة بسبب تعدد مداخله إلا أنه يمكن القول عامة بأنه يستند على إكمال وظائف التسويق باستخدام البيانات والاتصالات التسويقية التفاعلية عبر الإنترنت أو وسيلة إلكترونية أخرى (الحديدي والسبعائي ، ٢٠١٧ ، ٦٣) والجدول (١) الاتي يلخص مفاهيم التسويق الرقمي .

## الجدول (١)

## مفهوم التسويق الرقمي حسب وجهات نظر مختلفة

ت	المصدر	المفهوم
١	٢٠١٧، (Kenneth & Carlo)	المفتاح الذي تحقق به المنظمات العصرية أهدافها ويشمل تحديد الرغبات والاحتياجات للسوق في ظل ظروف البيئة . إذ يعتمد التسويق الرقمي بشكل رئيسي على الانترنت في ممارسة كل نشاطاته التسويقية (كالبيع ، الترويج ، التوزيع ، التسعير ، تصميم المنتجات ) وغيرها.
٢	(Armstrong & Kotler, ٢٠١٨، ٥١٥)	استخدام الأدوات الإلكترونية المتمثلة بالمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف والفيديوهات عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني من أجل إشراك الزبائن في أي وقت وأي مكان عن طريق الأجهزة الرقمية.
٣	(جبير ، ٢٠١٩، ٣٢)	تعرف جمعية التسويق الأمريكية التسويق الإلكتروني على أنه وظيفة تنظيمية تتمثل في مجموعة من العمليات التي تهدف إلى تكوين الاتصالات، وتحقيق القيمة للعميل وإدارة علاقته بطريقة للحصول على مزايا وأهداف للمؤسسة وأصحاب المصلحة. وهو ما يتم من خلال الأدوات والوسائل الإلكترونية.
٤	(ايمان ، ٢٠٢٠، ٤٧)	إنها معاملة تجارية تعتمد على تفاعل الأطراف للتبادل إلكترونياً بدلاً من الاتصال المادي المباشر في عملية شراء وبيع السلع والخدمات عبر الإنترنت. تهدف الرقمية ، باستخدام التقنيات التكنولوجية المتاحة ، إلى تعظيم أرباح الأعمال والسعي لتلبية الاحتياجات الشخصية لكل عميل بطريقة دائمة وتفاعلية وشاملة ، في إطار أوسع نهج ممكن.
٥	(زينب ، ٢٠٢٠، ٧)	أحد أنواع التسويق الذي يتم عبر وسائل التكنولوجيا المتقدمة مثل الانترنت فضلاً عن ( التسويق الهاتفي التلكس ، الفاكس ، البريد الإلكتروني ، التلفاز التفاعلي ، الموبايل) .
٦	(يعقوب وعمر، ٢٠٢١، ٢٤٤)	التسويق الرقمي (أحد مكونات معلومات المنتج ، عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل القصيرة أو الهاتف المحمول أو صفحات مواقع الويب أو خدمات الشبكات الاجتماعية أو المدونات أو منتديات المناقشة)
٧	(الياسري وآخرون ٢٠٢١، ٣٧)	مجموعة من البيانات والتطبيقات الإلكترونية المستخدمة لتخطيط وتنفيذ الأفكار من أجل خلق المبادرات الكفيلة بتحقيق أهداف الفرد والمنظمة .
٨	(شريف ، ٢٠٢١ ، ١٩٧)	استخدام التطبيقات والمواقع الإلكترونية المتاحة على شبكة الانترنت في عمليات البيع وعرض المنتجات أو الخدمات على الزبائن والجمهور لكسب اكبر عدد من الزبائن والجمهور.
	(ملكية وفضيلة ٥ ، ٢٠٢١)	نشاط تسويقي يستخدم الحاسب وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفي مقدمتها الانترنت من أجل تسويق منتجاتها من سلع وتقديم خدمات مختلفة

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على المصادر المبينة في الجدول اعلاه .

**ثانياً: أهمية التسويق الرقمي:**

تزايدت الأسباب التي تكمن وراء دراسة التسويق الرقمي ، إذ يمكن أن يساعد المنظمات الصغيرة على المنافسة ، ونظراً لاعتماد الزبائن بشكل كبير على أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية وغيرها من الاجهزة الرقمية لذا سعت المنظمات إلى تعزيز خدماتها ومنتجاتها عبر القنوات الإلكترونية ويعد التسويق الرقمي هو أفضل وسيلة للتواصل مع الزبائن كما يزداد اتجاه المنظمات الصغيرة والكبيرة نحو التسويق الرقمي إذ ظهرت مجموعة من المبررات التي ساعدت على انتشاره والاستفادة منه وعلى النحو الآتي (الياسري وآخرون، ٢٠٢١، ٣٨) (جمعة، ٢٠٢١، ١٩): (Landry, ٢٠١٢, ٢) (Grewal & Levy, ٢٠١٤, ٥٠٠).

١. تحقيق التواجد الإلكتروني عبر الانترنت حيث يوفر موقع المنظمة على الانترنت العديد من البيانات عن المنظمة وأنشطتها وكذلك وسائل الاتصال بها.
٢. توفير معلومات عن المنظمة، فالتواجد عبر الانترنت يمكن المنظمة من الحصول على العديد من الاجابات لتساؤلات مرتادي موقع المنظمة عبر الانترنت بدون أن تتكبد المنظمة الوقت الذي قد يضيعه موظفيها في الرد على الاسئلة المختلفة للوصول إلى السوق العالمية ففي الانترنت لا توجد حدود جغرافية تقيد حركة المعلومات وذلك يمكن المنظمات من الوصول إلى الزبائن في أماكن لم تكن لتفكر في الوصول إليها بالطرق التقليدية.
٣. الوصول السريع إلى الزبائن وتوسيع نطاق خدمات التسويق ، فضلاً عن حصر الاهتمامات وتجاوز القيود التقليدية مثل المناطق الجغرافية والوقت والتواصل مع جمهور أكبر.
٤. إيصال الرسائل التسويقية للبايعين بدقة عالية جداً مثل استهداف زبائن معينين من المجتمع في مكان خاص أو سوق معين وعلى نطاق واسع.
٥. اختراع الاستراتيجية المناسبة للحفاظ على التركيز والتأكد من أن الأنشطة التسويقية تتوافق دائماً مع العمل والهدف الذي تسعى إليه بشكل حاسم ويستهدف العملاء المناسبين . أخيراً ، برزت أهمية التسويق الرقمي بشكل كبير في الوباء ( Covid - ١٩ ) ، حيث قامت الشركات بتحويل أعمالها إلى الفضاء الرقمي حتى يتمكنوا من البقاء في السوق والقدرة على المنافسة ، حيث اهتمت الشركات بالعملاء وكانت تحاول ذلك دعم بأفكار مبتكرة . ولدت من جديد من خلال استخدام المنصة الرقمية لخدمة العملاء لصالح السلامة والحفاظ على التباعد الاجتماعي ، وكذلك فهم سلوك العملاء ومحاولة تلبية احتياجاتهم .

**ثالثاً: اهداف التسويق الرقمي:**

يواجه تحديد اهداف التسويق الرقمي العديد من المشاكل والمصاعب ، وان المتغيرات الداخلية والخارجية وما يصاحبها من اضطرابات في الاسواق يجعل الاصرار على تحقيق تلك الاهداف امراً صعباً، اذ ان بعض المؤسسات قد تتعرض للخسائر بشكل او بأخر، على امل تعويضها في المستقبل بعد ان تكون لنفسها صورة قوية في اذهان المستهلك من خلال علامتها التجارية المميزة (طالب ، ٢٠١٣ ، ٣٠٣) وقد تناول العديد من الباحثين اهداف التسويق الرقمي اذ يرى (الحديدي والسبعواوي، ٢٠١٧، ٦٤) (يعقوب وعمر ٢٠٢١، ٢٤٥،

(Krafft, et.al, ٢٠١٧, ٢٨).

أن التسويق الرقمي يهدف إلى تحقيق أهداف عديدة منها:

١. تحسين خدمة العملاء من خلال تزويدهم بالخدمات المناسبة.

٢. إيجاد العملاء وزيادة معدل الوصول إليهم.
٣. توسيع نطاق السوق ونقله من سوق محلي إلى سوق عالمي.
٤. محاولة تحقيق وتحقيق ما يتوقعه العملاء ويأملون الحصول عليه من السلع والخدمات.
٥. تقليل التكاليف وإيجاد فرص تسويقية وتسريع أداء الأعمال.
٦. زيادة المبيعات من خلال التوسع في وسائل الترويج وقنوات التوزيع.
٧. إضافة قيمة للعملاء من خلال تقديم مزايا إضافية لهم من خلال المعاملة الرقمية.
٨. جذب العملاء من خلال التواصل والتواصل والحوار معهم بما يلبي احتياجاتهم.
٩. العمل على تقليل التكاليف التي من شأنها زيادة ربحية الشركة.
١٠. العمل على نشر العلامة التجارية على الإنترنت ، وهذا ما يقدر علامتها التجارية باستخدامها وسائل الكترونية رقمية جديدة مثل الإعلان عبر البريد الالكتروني والإعلان عبر مواقع التواصل الاجتماعي والإعلان عبر محركات البحث الرقمية الأخرى.

#### رابعاً: خصائص التسويق الرقمي:

في الاغلب يقع العاملون في ميدان التسويق في العديد من الاخطاء عند العمل في مجال التسويق الرقمي ، ويتمثل هذا الخطأ باعتمادهم نفس طرق التعامل المعمول بها مع قنوات وادوات التسويق التقليدية، في حين ان ادوات التسويق الرقمية قدم بعداً جديداً للتسويق يستوجب على المسوقين اخذة بنظر الاعتبار عند القيام باختياره القناة التسويقية الاساسية لمنظمتهم الادارية ويتميز التسويق الرقمي بالعديد من الخصائص يمكن تلخيصها على النحو الاتي والتي يحددها كل من ( الحديدى والسبعلاوي، ٢٠١٩، ٦٥ ) ( Pride & Ferrell , ٢٠١٤ , ٣١٨ و ( سعادي، ٢٠١٦، ٣٦):

١. **القدرة على المخاطبة:** التكنولوجيا المتاحة في الإنترنت جعلت من الممكن إعطاء بيانات لزوار الشبكة عن المنتجات التي يحتاجونها ويرغبون بها قبل قيامهم بالشراء. وهذه العمليات المتمثلة بقدرة السوق على تحديد الزبائن قبل قيامهم بالشراء يطلق عليها بالقدرة على المخاطبة أو تسميتها أيضاً بالقدرة على التوجه للزبائن المعنيين.
٢. **التفاعلية:** وهي الخاصية المتاحة في التسويق الالكتروني التي تتيح للزبائن حرية تحديد حاجاتهم ورغباتهم مباشرة مع المتجر الافتراضي على الشبكة وأن تحقق الاستجابة من قبل المتجر على وفق الاتصالات التسويقية لها.
٣. **الذاكرة:** والمقصود بها هنا هو قدرة المنظمة على إيصال البيانات الرئيسية أو المخزونة التي تضم محتويات وجهات نظر الزبائن الشخصية عن حالات الشراء السابقة ، وليتم استخدام هذه البيانات وبما يتفق مع ما يطلبه الزبون في ذلك الأداء التسويقي.
٤. **قابلية الإرسال الموجه:** يتيح الإنترنت للمسوق التعرف على العملاء قبل إجراء عملية شراء ، وذلك لأن النظام الرقمي يسمح لزوار الموقع بالتعرف على أنفسهم والتعرف على احتياجاتهم ورغباتهم قبل الشراء..
٥. **تقسيم السوق:** إلى فئات مختلفة (مثل العمر، الدخل، الجنس) وتخصيصها بإعلانات تناسب كل فئة على حدة ، بهدف رفع احتمالية قبول للإعلان.
٦. **التسويق التفاعلي :** إذ يستطيع الباعة المعلنون التفاعل مباشرة مع الزبائن مما يمكنهم من الحصول على معلومات إضافية أو الشراء مباشرة من خلال النقر على الإعلان .

٧. **الخدمة الواسعة** : يتميز التسويق الإلكتروني بكونه يقدم خدمة واسعة ويمكن للعملاء التعامل معها في أي وقت دون أن تمتلك الشركة الموقع ومعرفة من يقرأ رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بهم ما لم يكن العميل غير متصل ولا يمكنه التحكم في الزوار. لموقعه.
٨. **شمولية التسويق الإلكتروني**: الوسائل المستخدمة في التسويق الإلكتروني لا تعرف حدوداً جغرافية، حيث يمكن أن تكون في أي مكان يتواجد فيه العميل ، وذلك بفضل استخدام وظيفة تحديد هوية الشخص لموقع الشركة.
٩. **أهمية الإعلان عبر الشبكة الدولية**: يجب استخدام عنصر الإثارة واهتمام المستخدم للوسائل الإلكترونية كما هو الحال في الإعلانات التلفزيونية ، وذلك لكثرة الشركات التي تقدم رسائلها الإلكترونية.
١٠. **تضييق المسافة بين الشركات** يقلل التسويق الإلكتروني المسافات بين الشركات العملاقة والشركات الصغيرة من حيث الإنتاج والتوزيع والمهارات البشرية ، لأن الشركات الصغيرة يمكنها الوصول إلى السوق الدولية عبر الإنترنت دون أن تمتلك نفس البنية التحتية مثل الشركات الكبيرة متعددة الجنسيات وتضعها على قدم المساواة مع هؤلاء. تعهدات متنافسة. ويرجع ذلك إلى استخدام نفس الطريقة لإجراء معاملات البيع والشراء وتقديم أنواع مختلفة من الخدمات إلكترونياً ، كما في حالة توزيع الموسيقى والأقراص المدمجة وأفلام الفيديو وبرامج الكمبيوتر وما إلى ذلك.

#### المبحث الثاني

#### الخدمات التسويقية (Marketing services)

#### أولاً: تعريف التسويق:

التسويق وما يرتبط به من مفاهيم ، يتمحور في مجمله حول تحديد الاحتياجات الإنسانية والاجتماعية وتلبيتها ، بوصفها " مجموعة العمليات والأنشطة التي تعمل على اكتشاف رغبات الزبون وتطوير المنتجات التي تشبعها وتحقيق الربح للشركة خلال فترة مناسبة ، فهو علم تلبية الاحتياجات بشكل مربح" (العرفان وآخرون ، ٣٤١ ، ٢٠٢٠) . تعريف فورمان : foreman هو: "الجهود التي تستهدف التعرف على حاجات ورغبات العاملين ، وتحقيق رضاهم عما يقومون بأدائه من وظائف وأنشطة" . ( سطوف ، ٨ ، ٢٠٢٠) .

#### ثانياً: مزيج تسويق الخدمات:

يعتبر المزيج التسويقي من المفاهيم الأساسية للتسويق الحديث ، ويتم تعريفه على أنه مجموع المتغيرات التي تمتلكها المنظمة والتي تستخدم للتأثير على سلوك المستهلك (الصميدعي ، ٢٠٠٤ ، ١٢٥) ، و يُعرف أيضاً باسم مجموعة أدوات التسويق التي تستخدمها المؤسسات لتحقيق أهدافها التسويقية في السوق المستهدفة (١٤٣ : ٢٠٠٢: Kotler P) يتكون مزيج تسويق الخدمة من سبعة عناصر: المنتج، السعر، الترويج، التوزيع، الأشخاص، المادي البيئية والعمليات.

#### ثالثاً: خصائص الخدمات التسويقية:

هنالك العديد من الخصائص التي تمتاز بها الخدمات التسويقية والتي من خلالها يمكن للزبون الحصول على هذه الخدمات بسهولة وجودة عالية ومن هذه الخصائص هي (عبدالله، ٢٠٢٠):

- اللاملموسية:

أي أن الخدمة لا يمكن رؤيتها أو تذوقها أو شمها أو سماعها قبل شرائها وهذا أهم ما يميزها عن الخدمات المادية وأن الخدمة تمثل جهداً أو عملاً يمكن أن يقدمه فردٌ لآخر أو منظمة أخرى أو منظمة الشخص لذلك تجد بأن المستفيد يقوم بجمع المعلومات بهدف الحصول على مؤشرات جيدة عن نوعية وجودة الخدمة ، وحتى يستطيع العملاء التعرف على جودة الخدمة المقدمة فهم يبحثون عن علامات ملموسة يستطيعون من خلالها تكوين تصور عن مدى جودة الخدمة ، لذلك فإن من أهم مهام مقدمي الخدمة إبراز هذه العناصر الملموسة في الخدمة المقدمة . على سبيل المثال ، في الخدمة المصرفية ، يتم تمثيل الأصول الملموسة في الجوانب المادية المرئية للخدمة ، مثل الأجهزة المستخدمة ، وأجهزة الكمبيوتر ، وعدادات الأموال ، والآلات الحاسبة ، وكشوف الحسابات ، بالإضافة إلى التصميم والديكور الداخلي والمرافق والخدمات الأخرى القائمة . في البيئة المادية للبنك ، وبالتالي فإن نجاح البنك في بيع خدماته ، هو الاعتماد على تحويل ما هو غير مادي إلى ملموس من خلال إبراز العناصر الملموسة للخدمة ، بحيث يتم تكوين انطباع جيد . مع العملاء حول جودة الخدمة المقدمة. (shani & J.B., ٢٠٢٠).

#### ٢- التلازمية:

وهي التي تكون ملازمة لعملية الإنتاج والاستهلاك في المنظمة وهذا الأمر لا ينطبق على السلع التي تصنع وتوضع في المعارض أو توزع على البائعين ومن خلالها على المشتريين يتم استهلاكها لاحقاً، أي أن معظم الخدمات تنتج وتستهلك في نفس الوقت، وأنها تعتمد في تقديمها على الاتصال الشخصي بين مقدم الخدمة والزبون.

#### ٣- عدم تجانس الخدمة التسويقية:

يختلف تقديم الخدمة من شخص إلى آخر، خاصة إذا تعلق الأمر بخدمات تعتمد بالدرجة الأولى على التدخل الإنساني (درجة اللاملموسية للخدمة أكبر من درجة الملموسية). يصعب على الزبون المقارنة بين نفس الخدمات المعروضة قبل شرائها ويكون من الصعب على مقدم الخدمة إنتاج نفس الخدمة وبنفس الصفات في الوقت والمكان نفسه، صف إلى أن الخدمات تقدم في أماكن عديدة و من طرف أشخاص يختلفون من مؤسسة إلى أخرى. وبالتالي فإن النمطية في إنتاج الخدمات تعد أمراً صعباً عكس السلع المادية التي تكون في غالب الأحيان نمطية بالرغم من اختلاف العلامة التجارية واختلاف طرق التغليف والتعبئة.

#### ٤- عدم القابلية للتخزين:

ذلك عن عدم قابليتها للتخزين فالكميات غير المستخدمة خلال فترة العرض ستختفي للأبد ولا يمكن استردادها ومثال ذلك المقاعد الفارغة في الطائرة يستحيل تعويضها، لذا نجد أن شركات الطيران تفرض عقوبات على تأجيل المسافرين لرحلاتهم لأنها تعرف بأن الكميات غير المستخدمة أثناء الخدمة تكلفها كثيراً. كما أن بعض الفنادق تلجأ في المساء - وهذا بعد أن تعرف بوجود غرف فارغة- إلى تخفيض أسعار المبيت عند علمها بوجود غرف فارغة محاولة منها كسب مدخول عوض بقائها فارغة، وهنا يكمن سر الأهمية الممنوحة لشكل الخدمات الغير مستخدمة أو الغير مباعه أثناء فترة العرض خاصة في حالة كون الطلب غير مستقر (متغير حسب ظروف الزمن). (الجياشي، ٢٠١٣).

#### ٥- عدم تملك الخدمة:

إلى وقت قريب انحصرت خصائص الخدمات بالسماوات الأربع الوارد ذكرها، ولكن الباحثين أضافوا هذه الخاصية التي تنطلق مبرراتها أساساً من كون الخدمة ينتفع منها مستخدمها ولا يمكنه التمتع بحق ملكيتها، وعلى سبيل المثال أن تمتع الزبون بخدمات الضيافة الفندقية لا تجيز له الحق في امتلاك غرفة النوم ضمن الفندق، بل تجيز له حرية التمتع والانتفاع بالخدمات المختلفة التي يقدمها الفندق، وعلى مقدار ما يستطيع

دفعه من نقود، وينطبق الحال على خدمات أخرى كثيرة، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر استخدام سيارات الأجرة، الهاتف العمومي، خدمات الكمبيوتر. (أيوب، ٢٠٢٠).

#### ٦- صعوبة تقييم جودة الخدمة التسويقية:

يواجه العميل صعوبة أكبر في تقييم جودة الخدمة المقدمة له فيما يتعلق بالسلع المادية الملموسة. لكن أمام الخدمة لا يوجد مثل هذا القدر من المؤشرات الظاهرة، باستثناء ما يظهر من أجهزة ومنشآت في مركز الخدمة أو مظهر العمال، بالإضافة إلى أن الأداء الفعلي للخدمة مرتبط ب تفاعل العميل مع مزود الخدمة ورفاهية العميل نفسه. لذا فإن الحكم على الخدمة بأنها جيدة أو سيئة يختلف من عميل لآخر، ومن وقت لآخر فيما يتعلق بالعمل نفسه ومزاجه. علاوة على ذلك، فإن الحكم على جودة الخدمة يعتمد على ما لدى المستفيد من حيث التوقعات عند الحصول على الخدمة، وأن هذه التوقعات تختلف من فرد لآخر، ومن فرد لآخر من وقت لآخر. وتجدر الإشارة، مع ذلك، إلى أنه في حين أن هذه الخصائص تختلف من صناعة خدمية إلى أخرى، إلا أنها توجد في معظم الخدمات، وتجعل من الصعب قياس جودة الخدمة بسبب غلبة الخصائص الذاتية للخدمة على الملموس من الجانب المادي. (العديلي، ٢٠١٤).

#### المبحث الثالث

### جودة الخدمات التسويقية (Quality of marketing services)

#### أولاً: مفهوم جودة الخدمات

يرى Lewis and booms أنها مفهومٌ يعكسُ مدى ملاءمة الخدمة المقدمة بالفعل لتوقعات المتكلم للحصول على هذه الخدمة، أي أن تقييم الخدمة يعني المطابقة لمواصفات الخدمة المقدمة للتوقعات الخاصة بهذه المواصفات، وعليه يحكم على جودة الخدمة هو المستقبل الفعلي منها (سعيدة و النعاس، ٢٠٢١، ٢٠). جودة الخدمة تعد الجودة من أهم وأفضل المقاييس للحكم على المنظمات بصورة عامة ومراكز التسوق بصورة خاصة، وبما أن الجودة تعد سلاحاً تنافسياً بين المنظمات وكذلك أداة للحصول على أكبر حصة سوقية وكسب رضا الزبون (الدليمي، ٢٠١٧، ٥). فقد تعددت وجهات نظر الباحثين والكتاب في تحديد مفهوم الجودة للسلع والخدمات وفي مقدمتهم (الخالدي، ٢٠٠٦، ٢٠). إذ عرفت جودة الخدمة هي الفجوة بين توقعات الزبائن للخدمة وإدراكهم للإداء الفعلي لها وهو مفهوم يعكس تقديم الزبون لدرجة الامتياز أو التفوق الكلي في إداء الخدمة وتتضمن ثلاثة عناصر أساسية وهي (الجودة الفنية، والجودة الوظيفية، الجودة المروجة). وكذلك يصفها (عقيلي، ٢٠٠١، ١٧) بأنها عبارة عن إنتاج سلعة أو خدمة بمستوى جيد من الجودة المتميزة تكون قادرةً خلالها على الإيفاء باحتياجات الزبائن ورغباتهم بشكل الذي يتفق مع توقعاتهم ولتحقيق الرضا والسعادة للزبائن، وعرفها (chiu et al., ٢٠٠٩، ٧٦١) بأنها (خدمة إلكترونية تركز بشكل أساس على التفاعلات بين الزبائن والموظفين وأنها عنصر أساس في استراتيجية الأعمال المركزة على الزبائن)، (أدهم، ٢٠٢٠، ١٩-٢٠)، بعبارة أخرى فإن جودة الخدمة تعني أن تقوم المنظمة بتقسيم وتسليم الخدمة بشكل صحيح من الأول على أن تؤدي بشكل أفضل في المرة التالية وتحقيق رضا الزبون في الوقت نفسه وأن تتمتع بمزايا تنافسية مقارنة بالخدمة التي تقدمها المنظمات المشابهة (٩٥، ٢٠٠٣، kotler) كما يمكن تعريف جودة الخدمة بأنها تحقيق التوافق والتوافق مع محددات الزبون فهي تمثل أيضاً جودة الخدمة أنها قياس مدى قدرة مستوى الخدمة التي تصل الزبون والمتوافقة مع توقعاته كما ان توصل خدمة جديدة تعني تحقيق التوافق مع التوقعات التي يضمها الزبون (علي، ٢٠٠٦، ١٥٠).



وقد عرفت جودة الخدمة أيضا على أنها مستوى متعادل للصفات التي تتميز بها الخدمة على قدرة المنظمة الخدمية واحتياجات العملاء فهي مجموعة الصفات التي تحدّد إمكانية إشباع حاجات العملاء من خلال جودة الخدمة المقدمة وتكون من مسؤولية كل مستعمل أو عامل .

#### أولاً: مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من عينة من أصحاب المحالّ التجارية (محلات العطور والمكياج والكوزماتك والملابس) في محافظة كركوك، حيث قامت الباحثة بنشر الاستبانة على أصحاب هذه المحالّ التجارية، وتم الحصول على (١٠٠) رد وبعد مراجعة الاستبانات تبين انها جميعها صالحة للتحليل الإحصائي، وبهذا فقد بلغ عدد عينة الدراسة (١٠٠) عينة حيث قامت الباحثة باختيارها بالاعتماد على طريقة العينة الميسرة.

#### ثانياً: وصف عينة الدراسة:

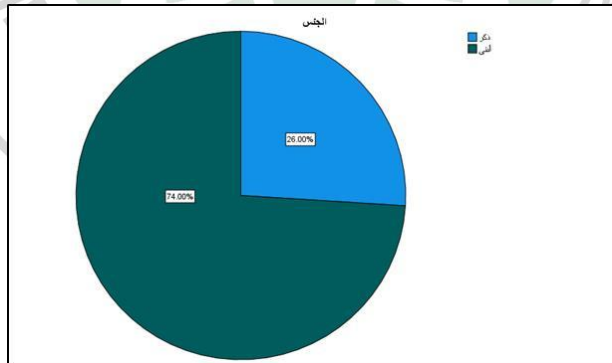
##### ١- خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجدول (٤) خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

المتغير	فئات المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٢٦	٢٦.٠
	أنثى	٧٤	٧٤.٠
	المجموع	١٠٠	%١٠٠

المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.٢٧

يوضح الجدول (٤) ان عدد الذكور في العينة بلغ (٢٦) بنسبة مئوية (٢٦%) بينما بلغ عدد الإناث (٧٤) بنسبة (٧٤%)، ويلاحظ ان نسبة الاناث بلغت (٧٤%) من اجمالي عينة الدراسة والسبب في ذلك يعود الى ان الباحثة استهدفت المحلات التجارية التي غالباً ما تعمل فيها النساء مثل محلات العطور ومحلات المكياج والكوزماتك والملابس.



الشكل (٣) خصائص أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.٢٧

## ٢- خصائص أفراد عينة الدراسة حسب العمر:

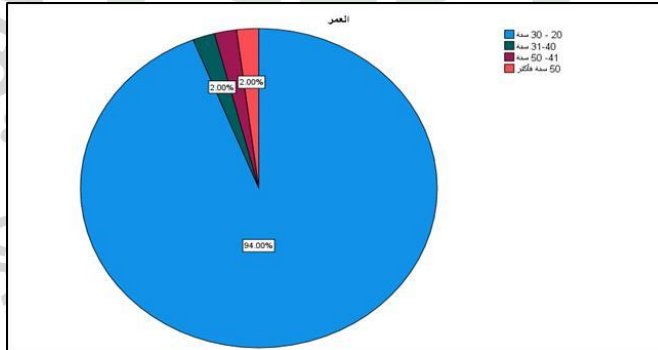
الجدول (٥) خصائص أفراد عينة الدراسة حسب العمر

المتغير	فئات المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
العمر	٢٠-٣٠ سنة	٩٤	٩٤.٠
	٣١-٤٠ سنة	٢	٢.٠
	٤١-٥٠ سنة	٢	٢.٠
	٥٠ سنة فأكثر	٢	٢.٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.٢٧

يوضح الجدول (٥) أن أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعا لمتغير العمر بلغت (٩٤%) للفئة العمرية (٢٠ - ٣٠ سنة) ، وجاءت الفئات العمرية الثلاث الأخرى تباعا بنفس النسبة وهي (٢%)، وهذه النتائج تعطينا فكرة واضحة على أن أفراد العينة من فئة (٢٠-٣٠ سنة) يمثلون النسبة الأعلى ، الأمر الذي يؤكد أن الفئة المكونة من الشباب هي الأكثر اهتماما بالتسويق الرقمي ، حيث تعمل على المزج بين الطاقات الشابة والذهنيات والأفكار الجديدة.

الشكل (٤) خصائص أفراد عينة الدراسة حسب العمر



المبحث الأول

## الشكل (٤) خصائص أفراد عينة الدراسة حسب العمر

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.٢٧

المبحث الاول

الوصف والتحليل الاحصائي لمتغيرات الدراسة

أولاً: عرض وتشخيص وتحليل اراء عينة الدراسة حول متغير التسويق الرقمي

١- عرض وتشخيص وتحليل اراء عينة الدراسة حول بعد التقنيات الرقمية

## جدول (١٥) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات بعد التقنيات الرقمية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	نعتمد مواقع التواصل الاجتماعي لتسويق الخدمات.	٣.٦٨	١.٠٢	جيد	٢
٢	يتم ممارسة جميع الأنشطة خلال الموقع الإلكتروني.	٣.٣٤	١.٠٧	متوسط	٣
٣	يتم الاستعانة بتطبيقات الهاتف المحمول لتسويق المنتجات	٣.٨٨	٠.٧٦	جيد	١
المتوسط العام		٣.٦٣	٠.٩٥	جيد	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.٢٧

يلاحظ من الجدول (١٥) أن المتوسطات الحسابية ل فقرات البعد الأول ( التقنيات الرقمية ) تراوحت بين ( ٣.٣٤ ) و ( ٣.٦٨٨ ) بمستوى تراوح بين ( متوسط ) و ( جيد ) ، حيث جاءت الفقرة ( ٣ ) التي نصت على ( يتم الاستعانة بتطبيقات الهاتف المحمول لتسويق المنتجات ) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ( ٣.٨٨ ) بمستوى ( جيد ) ، في حين جاءت الفقرة ( ٢ ) التي نصت على ( يتم ممارسة جميع الأنشطة خلال الموقع الإلكتروني ) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي ( ٣.٣٤ ) بمستوى ( متوسط ) ، وقد جاءت هذه الفقرة بالمرتبة الأخيرة لأن أغلب الأنشطة التسويقية لا تمارس من خلال الموقع الإلكتروني .

٢- عرض وتشخيص وتحليل اراء عينة الدراسة حول بعد المحتوى

## جدول (١٦) الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات بعد المحتوى

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
٤	نتعمد التذكير بالعلامة التجارية عند القيام بالتسوق رقمياً.	٣.٧٦	٠.٨٢	جيد	٤
٥	استخدم محتوى مبتكر يجذب الزبائن للشراء.	٤.٠٧	٠.٩٨	جيد	١
٦	استخدم عند تسويق منتجاتنا الرقمية ميزة التأثير على ادراك الزبائن.	٣.٨٣	٠.٨٨	جيد	٣
٧	تستخدم الاعمال التجارية التي أفضلها عند تسويقها لخدماته رقمياً برامج لكسب ثقة الزبائن.	٣.٨٩	٠.٧٢	جيد	٢
المتوسط العام		٣.٨٩	٠.٨٥	جيد	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.٢٧

يلاحظ من الجدول (١٦) أن المتوسطات الحسابية ل فقرات البعد الثاني ( المحتوى ) تراوحت بين ( ٣.٧٦ ) و ( ٤.٠٧ ) بمستوى ( جيد ) ، حيث جاءت الفقرة ( ٥ ) التي نصت على ( استخدم محتوى مبتكر يجذب الزبائن للشراء ) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ( ٤.٠٧ ) بمستوى ( جيد ) ، في حين جاءت الفقرة ( ٤ ) التي نصت على ( نتعمد التذكير بالعلامة التجارية عند القيام بالتسوق رقمياً ) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي ( ٣.٧٦ ) بمستوى ( جيد ) .

## المبحث الثاني

## اختبار فرضيات الدراسة

يهدف هذا المبحث الى اختبار فرضيات الدراسة والتحقق من صحتها بحيث يمكن اتخاذ القرار بشأن قبولها او رفضها و كما يلي:

## أولاً: اختبار فرضيات العلاقة

ان متغيرات الدراسة المتمثلة كل من التسويق الرقمي بأبعاده المختلفة كمتغير مستقل ، والخدمات التسويقية بأبعاده كمتغير تابع، هي من النوع الرتبي، لذا فقد استخدم ( معامل ارتباط بيرسون) لدراسة العلاقة بين هذين المتغيرين وكما يلي:

## الجدول (٢٦) معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة

التسويق الرقمي	مشاركة الزبون	تفاعل الزبون	جذب الزبون	تقييم المشتريات	المحتوى	التقنيات الرقمية	المتغيرات
الخدمات التسويقية	.٧٤٢**	.٦٠٣**	.٦٠٨**	.٦٢٠**	.٤٦١**	.٤٤٤**	Pearson Correlation
	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	.٠٠٠	Sig. (٢tailed)
	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	N

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V.٢٧

١- اختبار الفرضية الرئيسية الأولى التي تنصُ ( لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين أبعاد التسويق الرقمي مجتمعة والخدمات التسويقية في الأعمال التجارية )

من خلال الجدول (٢٦) يتبين لنا أن من خلال تحليل علاقات الارتباط على المستوى الكلي بين التسويق الرقمي والخدمات التسويقية وجود علاقة ارتباط وبنسبة ( ٠.٧٤٢ ) أي أنه كلما زاد الأخذ بالتسويق الرقمي في الأعمال التجارية زادت فاعلية الخدمات التسويقية ، وهذا يدل على وجود ارتباط معنوي بين التسويق الرقمي والخدمات التسويقية ، وبهذا سيتم رفض الفرضية الرئيسية الأولى التي تنصُ على ( لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية معنوية بين أبعاد التسويق الرقمي مجتمعة والخدمات التسويقية في الأعمال التجارية ) .

أ- الفرضية الفرعية الأولى التي تنصُ ( لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين التقنيات الرقمية والخدمات التسويقية )

من خلال الجدول (٢٦) يتبين لنا أن من خلال تحليل علاقات الارتباط بين التقنيات الرقمية والخدمات التسويقية وجود علاقة ارتباط وبنسبة ( ٠.٤١٤ ) أي أنه كلما زاد الأخذ بالتقنيات الرقمية في الأعمال التجارية زادت فاعلية الخدمات التسويقية ، وهذا يدل على وجود ارتباط معنوي بين التقنيات الرقمية والخدمات التسويقية ، وبهذا سيتم رفض الفرضية الفرعية الأولى التي تنصُ ( لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين التقنيات الرقمية والخدمات التسويقية).

ب- الفرضية الفرعية الثانية التي تنصُ ( لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المحتوى والخدمات التسويقية )

من خلال الجدول (٢٦) يتبين لنا أن من خلال تحليل علاقات الارتباط بين المحتوى والخدمات التسويقية وجود علاقة ارتباط وبسبب (٠.٤٤٤) أي أنه كلما زاد الأخذ بالمحتوى في الأعمال التجارية زادت فاعلية الخدمات التسويقية ، وهذا يدل على وجود ارتباط معنوي بين المحتوى والخدمات التسويقية ، وبهذا سيتم رفض الفرضية الفرعية الثانية التي تنص ( لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المحتوى والخدمات التسويقية ) .

### الاستنتاجات والمقترحات

#### أولاً: الاستنتاجات

١. توصلت الدراسة إلى أن أغلب أفراد عينة الدراسة كن من الإناث حيث مثلت الإناث نسبة (٧٤%) من عينة الدراسة ، وكان ( ٩٤ % ) من أفراد العينة ينتمون للفئة العمرية (٢٠-٣٠ سنة)، بينما بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعا لعدد سنوات العمل في هذا المجال (٨٩%) لعدد سنوات العمل أقل من ٥ سنوات ، أما من حيث التحصيل الدراسي فكان أغلب أفراد عينة الدراسة يحملون شهادة الدبلوم حيث بلغت نسبتهم ( ٦٢ % ) ، ومن ناحية مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها أصحاب المحلات في عمليات الترويج والتسويق الرقمي فقد نال الانستغرام المرتبة الأولى بنسبة ( ٦٤ % ) .
٢. توصلت الدراسة إلى أن جميع فقرات إبعاد محاور الدراسة متسقة داخليا مع البعد الذي تنتمي إليه مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات إبعاد محاور الدراسة .
٣. توصلت الدراسة إلى أن معامل ألفا كرونباخ مرتفع في الاستبانة ككل بدرجة ( ٠.٩١٤ ) وفي محاور الاستبانة بدرجة تتراوح بين (٠.٦٠٥) و (٠.٧٦٠) ، وهذا يفوق الحد الأدنى (٠.٦٠) للاعتماد على معامل ألفا كرونباخ في إثبات ثبات الاستبانة ، وهذا يدل على أن الاستبانة تتصف بالثبات وأنها جاهزة للتحليل .
٤. توصلت الدراسة إلى أن بيانات إبعاد ومحاور الاستبيان لا تتبع التوزيع الطبيعي ودل على ذلك قيمة ( sig ) والتي جاءت أقل من ( ٠.٠١ ) .
٥. توصلت الدراسة من خلال تحليل التسويق الرقمي ومن خلال حساب المتوسطات الحسابية لفقرات البعد الأول (التقنيات الرقمية) أن المرتبة الأولى كانت من نصيب الفقرة ( ٣ ) التي نصت على ( يتم الاستعانة بتطبيقات الهاتف المحمول لتسويق المنتجات ) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ( ٣.٨٨ ) بمستوى ( جيد ) ، في حين جاءت الفقرة ( ٢ ) التي نصت على ( يتم ممارسة جميع الأنشطة خلال الموقع الإلكتروني ) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي ( ٣.٣٤ ) بمستوى (متوسط).
٦. توصلت الدراسة من خلال تحليل التسويق الرقمي ومن خلال حساب المتوسطات الحسابية لفقرات البعد الثاني ( المحتوى ) أن المرتبة الأولى كانت من نصيب الفقرة ( ٥ ) التي نصت على ( استخدم محتوى مبتكر يجذب الزبائن للشراء ) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ( ٤.٠٧ ) بمستوى ( جيد ) ، في حين جاءت الفقرة ( ٤ ) التي نصت على ( نتمتع بالتذكير بالعلامة التجارية عند القيام بالتسوق رقميا ) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي ( ٣.٧٦ ) بمستوى ( جيد ) .
٧. توصلت الدراسة من خلال تحليل التسويق الرقمي ومن خلال حساب المتوسطات الحسابية لفقرات البعد الثالث ( تقييم المشتريات ) أن المرتبة الأولى كانت من نصيب الفقرة ( ١١ ) التي نصت على ( قرار الشراء يتأثر بالأراء الإيجابية عن العلامة التي أفضلها ) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ( ٣.٨٣ ) بمستوى ( جيد ) ، في حين جاءت الفقرة ( ٨ ) التي نصت على ( أثق بالمعلومات التي أحصل عليها

- من خلال آراء الزبائن في المتجر الرقمي) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي ( ٣.٤٠ ) بمستوى ( جيد ) .
٨. توصلت الدراسة من خلال تحليل التسويق الرقمي ومن خلال حساب المتوسطات الحسابية لفقرات البعد الرابع ( جذب الزبون ) أن المرتبة الأولى كانت من نصيب الفقرة ( ١٤ ) التي نصت على ( يعمل المتجر على توفير احتياجات المستهلك ورغباته ) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ( ٤.١٠ ) بمستوى ( جيد ) ، في حين جاءت الفقرة ( ١٢ ) التي نصت على ( يعمل المتجر في بعض الأوقات إلى تكوين درجات مختلفة من المنتج لكي تناسب احتياجات الأشخاص المختلفة ) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي ( ٣.٧٩ ) بمستوى ( جيد ) .
٩. توصلت الدراسة من خلال تحليل التسويق الرقمي ومن خلال حساب المتوسطات الحسابية لفقرات البعد الخامس ( تفاعل الزبون ) أن المرتبة الأولى كانت من نصيب الفقرة ( ١٩ ) التي نصت على ( يتفاعل المتجر مع زبائنه بخصوص العروض والمزايا المقدمة ) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ( ٤.٠٠ ) بمستوى ( جيد ) ، في حين جاءت الفقرة ( ١٧ ) التي نصت على ( يعمل المتجر على خدمة الزبائن بوصفهم أساساً توسيع الحصة السوقية ) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي ( ٣.٧٢ ) بمستوى ( جيد ) .
١٠. توصلت الدراسة من خلال تحليل التسويق الرقمي ومن خلال حساب المتوسطات الحسابية لفقرات البعد السادس (مشاركة الزبون ) أن المرتبة الأولى كانت من نصيب الفقرة ( ٢١ ) التي نصت على ( مشاركة الزبائن مع قرارات المتجر له أثرٌ إيجابي على العملية التسويقية ) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ( ٤.٣٦ ) بمستوى ( جيد ) ، في حين جاءت الفقرة ( ٢٢ ) التي نصت على ( يسمح المتجر بأخذ مقترحات الزبائن في تصميم عرض المنتجات داخل المتجر وخارجه ) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي ( ٣.٤٠ ) بمستوى ( جيد ) .
- المقترحات**
١. السعي دائماً من أصحاب المحلات التجارية في كركوك لتطوير استراتيجيات للتعامل مع البرمجيات المستخدمة في عمليات التسويق الرقمي سواء ما يرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي أو وسائل أخرى .
٢. تحديث مستمر في مجال الخدمات الإلكترونية التي يمكن أن تقدمها الأعمال التجارية بما تخدم الزبائن والذي بدوره سينعكس على جذب زبائن جدد .
٣. تعزيز التواجد على مواقع التواصل الاجتماعي والاهتمام بمحتوى الأعمال التجارية بهدف الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الزبائن .
٤. الاهتمام بموضوع الإعلانات الرقمية وخصوصاً في الأسواق الصغيرة في محافظة كركوك بكافة أشكالها والذي من شأنه خفض التكاليف المنفقة على الإعلانات من خلال جذب أكبر قدر من الزبائن الجدد .
٥. تطوير خطة عمل شاملة لتبني التسويق الرقمي بما يعزز جودة الخدمات التسويقية للأعمال التجارية على نحو كامل وهو ما يتم العمل به في سوق كركوك الكبير .
٦. زيادة الاهتمام من أصحاب المحلات التجارية بتكوين صورة مدركة إيجابية عن المنظمة مما يزيد جودة الخدمات التسويقية الناجحة وتقوية مركزها التنافسي .
٧. حث أصحاب المحلات التجارية على التوجه نحو التسويق الرقمي والاستفادة من الخدمات التسويقية التي يمكن أن يتيحها عبر تكنولوجياتها المتنوعة .

٨. ضرورة أن يدرك أصحاب المحلات التجارية وخصوصاً أن سوق محافظة كركوك هو سوق قابل للتطور وبشكل كبير الأعمال التجارية بأن الخدمات التسويقية قد لا تعوض في حالة عدم استثمارها بالشكل الأمثل في ضوء الحالة التنافسية القائمة في الوقت الحالي .
- ٩- ضرورة تعزيز الآليات الكفيلة بتقديم خدمات خالية من الأخطاء باستمرار مع إدخال تطورات معاصرة بشكل الخدمات
- التسويقية وتطوير البنى التحتية للمحلات التجارية في أسواق متوسطة الدخل.

### المصادر العربية

#### أ- الرسائل والأطاريح الجامعية.

١. أدهم، زمن عبد الله، (٢٠٢٠)، التسويق التفاعلي أداة لمواجهة تحديات التسويق الإلكتروني دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين والزبائن في مجموعة مختارة من التسوق في مدينة الموصل رسالة دبلوم عالي في إدارة الاعمال غير منشورة جامعة الموصل، العراق.
٢. بن عويشة، جابر و كيموش، سيف الدين، (٢٠١٨)، اثر جودة خدمة النقل الجامعي على رضا الزبون دراسة حالة عينة من طلبة المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم التجاري (ل.م.د) تخصص تسويق الخدمات.
٣. توفيق، بلمبروك وليد وعمر، لهاشمي مولاي، (٢٠٢٠)، دور التسويق الرقمي في تحسين الأداء المالي بالمؤسسة: دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية اتصالات الجزائر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
٤. جبير، اسمهان، (٢٠١٩)، دور التسويق الإلكتروني في تحسين الصورة الذهنية للمؤسسة الخدمائية : دراسة ميدانية على عينة من زبائن وكالة موبيليس لأم البواقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

#### البحوث والدوريات

١. بن الوليد، نهار خالد، (٢٠١٨)، دور التسويق الاستراتيجي في استغلال الفرص التسويقية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد ٦، العدد ١.
٢. الحديري، جرجيس عمير عباس و السبعائي، هيثم أحمد صالح، (٢٠١٩)، أثر عناصر التسويق الإلكتروني في تعزيز رضا الزبون : دراسة استطلاعية لآراء عينة من عمالي شركة زين للاتصالات في محافظة كركوك ، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ٩، العدد ١.
٣. حنظل قاسم احمد ورشاد، عمر عبدالمجيد، (٢٠١٩)، إدارة الفرص التسويقية في إطار اعتماد متطلبات التصنيع الفعل للمنتجات الدوائية: دراسة تطبيقية في الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في سامراء، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٥، العدد ٤٦.
٤. الساير، عمر ياسين محمد، (٢٠١٧)، دور التسويق التفاعلي في تحقيق الاحتفاظ بالزبائن : دراسة استطلاعية في بعض الفنادق في مدينة دهوك ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد (٩) ، العدد (١٩) - كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الأنبار ، العراق.
٥. سمير، براهيم ومصطفى طويطي، (٢٠١٨)، مساهمة بحوث التسويق في استخلاص الفرص التسويقية في سوق الأجهزة الكهرومنزلية بالجزائر دراسة عينة من العاملين بمؤسسة BRANDT، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد ٦، العدد ١٠.

## أثر ضغوط العمل على الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية / وزارة التجارة العراقية

المشرف د. حسن صالح

الباحث عمار سمير حسين

جامعة الجنان / كلية إدارة الاعمال

### ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر ضغوط العمل وذلك من خلال أبعادها المتمثلة في (عبء العمل، غموض الدور، صراع الدور، بيئة العمل، الأجور والمكافآت، الهيكل التنظيمي، الترقية، الأمان الوظيفي) على الإنتاجية والاداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وشملت (٣٣٠) موظف في الدائرة الإدارية والمالية، واستخدام عينة ملائمة وقصدية، بحيث تم توزيع (٢٣٠) استبانة على العاملين فيها بهدف جمع البيانات المطلوبة واستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) لتحليلها. وبناءً على ذلك، خلصت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

اظهرت النتائج الاحصائية ان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغير المستقل (ضغوط العمل) والمتغير التابع (الإنتاجية) للأبعاد المتمثلة في (عبء العمل، بيئة العمل، الأجور والمكافآت، الهيكل التنظيمي، الترقية، الأمان الوظيفي)، وان العلاقة ضعيفة مع الابعاد (غموض الدور، صراع الدور)، الا ان نتائج الانحدار الخطي اظهرت ان اثر ضغوط العمل على الإنتاجية قوي في بعد (عبء العمل) وضعيف في باقي الابعاد (غموض الدور، صراع الدور، بيئة العمل، الأجور والمكافآت، الهيكل التنظيمي، الترقية، الأمان الوظيفي) عند مستوى دلالة معنوي (٠.٠١).

وفيما يتعلق بالعلاقة بين المتغير المستقل (ضغوط العمل) والمتغير التابع (الأداء الوظيفي للعاملين) تبين ان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأبعاد المتمثلة في (عبء العمل، غموض الدور، بيئة العمل، الأجور والمكافآت، الهيكل التنظيمي، الترقية، الأمان الوظيفي)، وان العلاقة ضعيفة مع بعد (صراع الدور)، الا ان نتائج الانحدار الخطي اظهرت ان اثر ضغوط العمل على الأداء الوظيفي للعاملين قوي في بعد (عبء العمل، بيئة العمل) وضعيف في باقي الابعاد (غموض الدور، صراع الدور، الأجور والمكافآت، الهيكل التنظيمي، الترقية، الأمان الوظيفي) عند مستوى دلالة معنوي (٠.٠٥).

واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات وعدداً من الاقتراحات لدراسات مستقبلية.

### Abstract

This study aimed to identify the impact of work stress through its dimensions represented in (workload, role ambiguity, role conflict, work environment, wages and rewards, organizational structure, promotion, job security) on the productivity and job performance of workers in the administrative and financial unit of the Ministry of Interior. Iraqi trade.



The study relied on the analytical descriptive approach and included (٣٣٠) employees in the administrative and financial unit, and the use of a convenient and intentional sample, distributing (٢٣٠) questionnaires to its employees in order to collect the required data and using the statistical Package for Social Sciences (SPSS) to analyze it. Accordingly, the study reached to several findings, including:

The statistical results showed that there is a statistically significant relationship between the independent variable (work pressure) and the dependent variable (productivity) for the dimensions (workload, work environment, wages and rewards, organizational structure, promotion, job security), and that the relationship is weak with the dimensions (ambiguity, role and role conflict). However, the results of the linear regression showed that the effect of work pressures on productivity is strong with the dimension of (workload) and weak relationship with the rest of the dimensions (role ambiguity, role conflict, work environment, wages and rewards, organizational structure, promotion, job security) at a significant level (٠.٠١).

With regard of the relationship between the independent variable (work pressure) and the dependent variable (workers' job performance), it was found that there is a statistically significant relationship between the dimensions (workload, role ambiguity, work environment, wages and rewards, organizational structure, promotion, job security), and that the relationship is weak with the dimension (role conflict). Yet, the results of the linear regression showed that the effect of work pressures on the job performance of workers is strong with the dimension (workload and work environment), and weak relationship with the rest of the other dimensions (role ambiguity, role conflict, wages and rewards, organizational structure, promotion, and job security) at a significant level (٠.٠٥).

The study concluded with a set of recommendations and a number of suggestions for future research.

#### المبحث الأول

#### الإطار العام للدراسة

#### تمهيد

حاول الباحث إن يبين في الإطار المنهجي للدراسة الذي يمثل المسلك العلمي المنظم لتحديد مشكلة الدراسة وسبل معالجتها بالشكل الذي يضمن الاختبار الموضوعي لفرضيتها وتحقيق أهدافها، كذلك وضح المبحث الأول محددات الدراسة والمتغيرات المؤثرة عليها.

#### ١-١ الإطار المنهجي للدراسة.

في هذا الجزء، سوف نتعمق في الإطار المنهجي المستخدم في البحث وتحديد مشكلة الدراسة وسبل معالجتها بالشكل الذي يضمن اختبار فرضيات وتحقيق الأهداف، وفي ضوء ذلك يتناول المبحث التعريف بمشكلة الدراسة، أهدافه وأهمية ومبررات اختيار الدراسة وفرضياته فضلاً عن نموذج الدراسة ومحددات الدراسة ومتغيرات الدراسة.

#### ١-١-١ مشكلة الدراسة:

الضغوط ظاهرة إنسانية قديمة موجودة مع وجود الإنسان وتتألف من العديد من العناصر المتاحة في محيط العمل والتي قد تؤثر سلباً على الأداء الوظيفي للفرد ومنها: (عبء العمل، غموض الدور، صراع الدور، بيئة العمل، الأجور والمكافآت، الهيكل التنظيمي، الترقية، الأمان الوظيفي)، هذه العناصر تسبب الإجهاد الفسيولوجي للفرد داخل وخارج عمله.

إن ما تتسم به بيئة العمل في منطقتنا المعاصرة وبشكل عام فرضت على العامل أن ينتج أكثر وأن يعمل أطول وأن ينافس أشد للبقاء في الوظيفة رغم الاضطراب الدائم، حيث يتعرض العاملون لمستويات مختلفة من الضغوط والتوترات، ولكل ذلك نتائج وأثار سلبية على نفسية وصحة الفرد العامل وصفاءه الذهني والنفسي والبدني، ايضاً يتسبب بضغط تتقلب شدة آثاره من شخص إلى آخر، نتيجة الظروف العديدة التي يجدون أنفسهم فيها بالإضافة الى الحالة المصاحبة لها من القلق والإحباط أو التوتر (لخضر، ٢٠٢١: ٤).

إن عدم وجود أساليب إدارية حديثة ومبتكرة في توصيل الخدمات للعملاء لدى القطاع الخدمي وكذلك كثرة التعقيدات الروتينية والتي لا مبرر لوجودها، بالإضافة الى وجود عدد كبير من العملاء الراغبين في تلبية احتياجاتهم من الخدمة بنفس الوقت، كلها تؤدي الى إرهاق العامل واستنزافه جسدياً وعاطفياً، حيث إن المتجول في أروقة الوزارات العراقية بشكل عام ووزارة التجارة العراقية على وجه الخصوص (وفقاً لملاحظة الباحث واعتقاده)، يشعر بكبر حجم التعب النفسي والجسدي الذي يتعرض له العاملين نتيجة لقيامهم بأعمال تفوق قابليتهم، فقد يواجه اغلب العاملين أثناء القيام بأعمالهم ضغوطاً متعددة ناتجة عن الاحتكاك المباشر مع المواطنين من جهة، وافتقارهم للمعلومات اللازمة لأداء مهامهم من جهة أخرى.

وبناءً على أهمية العنصر البشري في الدوائر الحكومية وأهمية العمل على اجتناب الضغط النفسي الذي يواجهه العاملين والذي ستنعكس بشكل مباشر في سير الأعمال، ونتيجة لقلة الدراسات السابقة المتعلقة بضغوط العمل ومصادرها، جاءت هذه الدراسة لمعرفة وتحديد مصادر ضغوط العمل ودراسة أثرها على الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية، وأعمال نتائج الدراسة على الوزارات والدوائر العاملة في جمهورية العراق.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

#### ١-٢-١ فروض الدراسة:

واستناداً الى مشكلة الدراسة تمت صياغة الفروض الآتية:

**الفرضية الرئيسية الأولى:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين مصادر ضغوط العمل وبين إنتاجية العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

ينبثق عن الفرضية الرئيسية الأولى الفرضيات الفرعية الآتية:

**الفرضية الفرعية الأولى:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين عبء العمل كأحد مصادر ضغوط العمل وبين

إنتاجية العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الثانية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين غموض الدور كأحد مصادر ضغوط العمل وبين

إنتاجية العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الثالثة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين صراع الدور كأحد مصادر ضغوط العمل وبين إنتاجية العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الرابعة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بيئة العمل كأحد مصادر ضغوط العمل وبين إنتاجية العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الخامسة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الأجور والمكافآت كأحد مصادر ضغوط العمل وبين إنتاجية العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية السادسة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الهيكل التنظيمي كأحد مصادر ضغوط العمل وبين إنتاجية العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية السابعة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الترقية كأحد مصادر ضغوط العمل وبين إنتاجية العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الثامنة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الأمان الوظيفي كأحد مصادر ضغوط العمل وبين إنتاجية العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الرئيسية الثانية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين مصادر ضغوط العمل وبين الأداء الوظيفي للمعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الأولى:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين عبء العمل كأحد مصادر ضغوط العمل وبين الأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الثانية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين غموض الدور كأحد مصادر ضغوط العمل وبين الأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الثالثة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين صراع الدور كأحد مصادر ضغوط العمل وبين الأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الرابعة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين بيئة العمل كأحد مصادر ضغوط العمل وبين الأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الخامسة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الأجور والمكافآت كأحد مصادر ضغوط العمل وبين الأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية السادسة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الهيكل التنظيمي كأحد مصادر ضغوط العمل وبين الأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية السابعة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الترقية كأحد مصادر ضغوط العمل وبين الأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

**الفرضية الفرعية الثامنة:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين الأمان الوظيفي كأحد مصادر ضغوط العمل وبين الأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية؟

١-٣ أهداف الدراسة:

إن الغرض الرئيسي من هذه الدراسة يتمثل في معرفة أثر ضغوط العمل على إنتاجية العاملين والأداء الوظيفي في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية، ويتفرع عن هذا الهدف عدة أهداف وذلك في ضوء مشكلة الدراسة وأسئلتها:

- قياس مستوى ضغوط العمل التي يواجهها العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية.
- اختبار أثر ضغوط العمل في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية على إنتاجية العاملين.
- اختبار أثر ضغوط العمل في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية على الأداء الوظيفي للعاملين.
- ماهي طبيعة ومسببات ضغوط العمل التي يعاني منها العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية.
- دراسة العلاقة بين ضغوط العمل والإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية.
- تشخيص معظم الخطط التي من الممكن ان تتبعها الإدارة العليا للدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية للتقليل من تبعات هذه الضغوط على العاملين ومستوى إنتاجيتهم وادائهم.
- تحديد وتشخيص أي مصدر من مصادر ضغوط العمل الأكثر تأثيراً على العينة في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية.
- إثراء مجال الدراسة بمثل هذا الشكل من الدراسات وخاصة في المكتبات الجامعية التي تركز على ميدان الإدارة وأساليب تحسين الإنتاجية والأداء الوظيفي.
- تقديم بعض التوصيات للدائرة الإدارية والمالية في وزارة التجارة العراقية طبقاً لما يتحقق من نتائج في الدراسة.

#### ١-٤ أهمية الدراسة:

تعد ضغوط العمل من أكثر العوامل تأثيراً على أداء وإنتاجية الموارد البشرية، وبهذا فإن أهمية هذه الدراسة يتمحور في جانبين رئيسيين وهما:

#### ١- الأهمية العلمية:

على الرغم من تزايد الاهتمام بموضوع ضغوط العمل على الصعيد العالمي إلا أن هناك قصوراً كبيراً لدى الكتاب والباحثين العرب في تناول هذا الموضوع، والقيام بمثل هذه الدراسة سوف تضيف شيء جديد لعالم المعرفة في مجال السلوك الإداري في الأدبيات العربية خاصة أنها سوف تبحث في ضغوط العمل ومصادرها وأثرها في إنتاجية العاملين من جهة والأداء الوظيفي لهم من جهة أخرى، فضلاً عن عدم وجود دراسات عربية وأجنبية تجمع بين المتغيرين، وخصوصاً المتعلقة بالدراسات المطبقة على وزارة التجارة العراقية بشكل عام والدائرة الإدارية والمالية على وجه الخصوص حسب علم الباحث.

#### ١-٥ مبررات اختيار مجتمع وعينة الدراسة:

- تعد وزارة التجارة العراقية بكافة دوائرها وأقسامها ومكاتبها سباقاً في تقديم الخدمات للمواطنين كافة وخاصة فيما يتعلق بالسلع والخدمات والمواد الغذائية الضرورية في حياة المواطن العراقي عبر رسم وتطبيق سياسة وخطط سنوية لذلك.

- تسهم في تنظيم الاقتصاد العراقي ومراقبة الأسواق لتحقيق التوازن الكمي والنوعي للسلع والخدمات المقدمة للمواطن وكذلك العرض والطلب وتحديد أسعار مدعومة للمواطنين للسلع الضرورية والاساسية.

- اسنادها وتكاملها القطاعي مع بقية الوزارات والوحدات الحكومية لبلوغ التنمية الشاملة وديمومة واستدامة تدفق السلع والخدمات الأساسية والغذائية بغية تحقيق المصلحة العامة للدولة وتنفيذ سياساتها فيما يخص تنظيم الأمور والحركة التجارية والاقتصادية داخل وخارج العراق.

#### ٢-١ الدراسات السابقة.

يتضمن هذا الموضوع عرض أهم البحوث والدراسات التطبيقية المتعلقة بموضوع البحث لأهميتها في صياغة مناهج البحث، وبناء على ما تقدم يتم استعراضها كالآتي:

#### ١-٢ الدراسات الأجنبية:

- دراسة (Kumala, et al., ٢٠٢٢) بعنوان: "تأثير ضغوط العمل على إنتاجية العاملين في قسم الطرد الحيوي بشركة أنجل كارتا".

تهدف هذه الدراسة الى معرفة درجة تأثير ضغوط العمل على إنتاجية العاملين في قسم الطرد الحيوي داخل شركة أنجل كارتا في جاكرتا-اندونيسيا، اتخذ المؤلفون منهجاً كمياً، وعالجوا البيانات باستخدام تقنيات تحليل البيانات الإحصائية الوصفية، وأظهروا نتائج مكافئة للانحدار الخطي بين متغير الإنتاجية ومتغير ضغوط العمل عن علاقة طردية بينهما، إذ ان الإنتاجية تزيد بزيادة ضغوط العمل وتنقص بنقصانها. واوصت الدراسة الإدارة العليا بالتركيز على المجالات الرئيسية لزيادة الإنتاجية دون زيادة الضغوط في مكان العمل بشكل كبير عند وضعها للسياسات المتعلقة بتنظيم بيئة العمل.

- دراسة (Pradoto, et, al., ٢٠٢٢) بعنوان: "دور ضغوط العمل والمناخ التنظيمي وتحسين أداء الموظف في تنفيذ العمل من المنزل".

هدفت هذه الدراسة التي أجريت في جامعة يوجياكارتا المحمدية - إندونيسيا الى تقييم آثار ضغوط العمل الناجمة عن جائحة كوفيد - ١٩ والمناخ التنظيمي على أداء الموظفين في الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، كان النهج المطبق في هذا البحث هو أخذ العينات الهادف وتم تحديدها باستخدام معادلة Slovin وتساوي (٩٥) موظفًا في التسويق وإعادة هيكلة الأعمال والتمويل، وفقًا للنتائج، تتأثر ضغوط العمل سلبًا وبشكل كبير بالبيئة التنظيمية، علاوة على ذلك فإن لضغوط العمل تأثير سلبي على أداء الموظف وكان للمناخ التنظيمي تأثير إيجابي وكبير على أداء الموظف، وخلصت الدراسة على أنه كلما انخفض مستوى ضغوط العمل ارتفع أداء الموظف والعكس صحيح، ذلك يتأثر أداء الموظف بشكل كبير بالمناخ التنظيمي، بعبارة أخرى، يؤدي المناخ التنظيمي الإيجابي إلى تحسين أداء الموظف، بينما يعيق ذلك المناخ السلبي.

- دراسة (Puspitawati & Atmaja, ٢٠٢١) بعنوان: "كيف تؤثر ضغوط العمل على الرضا الوظيفي وأداء الموظف في فنادق الأربع نجوم في بالي - اندونيسيا".

الهدف من هذا البحث هو استكشاف كيفية تأثير الرضا الوظيفي وأداء الموظفين بضغط العمل في فنادق أربع نجوم في بالي بإندونيسيا. جمعنا استبيانات من (١٣٠) موظف في (١٠) فنادق مختلفة، بمعدل استرجاع (١١٧) (بمعدل استجابة ٩٠٪). أشارت النتائج إلى أن ضغوط العمل لها تأثير ضار على كل من الأداء والرضا الوظيفي للموظفين، بينما الرضا الوظيفي ليس له تأثير على أداء الموظف، كما ويشير البحث الى أن حالة الوظيفة يمكن أن تسبب ضغوطاً اعتماداً على حالة الموظف، بالإضافة الى ذلك فإن الرواتب التي يتقاضونها لا تتناسب مع عبء العمل الذي يقومون به خاصة عند العمل من المنزل، كما أن وقت العمل الطويل للموظفين يقلل من مستوى رضاهم في العمل.

- دراسة (Dhruba, ٢٠٢٠) بعنوان: "ضغوط العمل وأداء الموظف: تقييم لتأثير ضغوط العمل".

تمثل الهدف من الدراسة في استكشاف المشاكل المرتبطة بضغط العمل للموظفين المصرفيين في وادي كاتماندو- دولة نيبال، بالإضافة الى دراسة العوامل التي تلعب دوراً حاسماً في خلق التوتر بين موظفي البنوك. ولمعرفة تأثير الضغط على أداء الموظفين في تلك البنوك.

اعتمدت الدراسة التصميم الوصفي للبحث في هذه الدراسة، حيث تم تخصيص المسح بإرسال الاستبيان الى الموظفين العاملين داخل البنوك عبر الإنترنت في كاتماندو، وتم جمع ما مجموعه ٢٠٠ من الردود لاستكشاف المشاكل المتعلقة بالضغط ودراسة العوامل التي تلعب دوراً حاسماً في خلق التوتر بين موظفي البنوك.

أشارت نتائج البحث إلى أن التوتر بين الموظفين كان سببه في المقام الأول عبء العمل المفرط، مع انعدام الأمن الوظيفي، وضعف التواصل، وعند تتبع نوع العمل عن كثب هذه البنوك، نجد ميل الموظفين إلى النظر إلى العمل على أنه عبء وليس فرصة للتعلم، علاوة على ذلك، تتفاقم ضغوط العمل بسبب عوامل مثل انعدام الأمن الوظيفي، وتعارض الأدوار، والأجور المنخفضة، وكلها مرتبطة بشكل مباشر وسلبى بأداء الموظف.

- دراسة (Ekienabor, ٢٠١٩) بعنوان: "تأثير ضغط العمل على إنتاجية الموظفين والتزامهم". كان الهدف الأساسي من هذا البحث هو دراسة كيفية تأثير ضغوط العمل على إنتاجية الموظف والتزام أعضاء هيئة التدريس في إحدى الجامعات النيجيرية، وتمثل مجتمع الدراسة داخل نيجيريا جميع الجامعات، اما أداة الدراسة ارتكزت على استخدام الاستبانة لجمع البيانات، وتم تحليلها باستخدام برنامج SPSS (الإصدار ٢٠). أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، أبرزها: ان ضغوط العمل لها تأثير على إنتاجية الموظف، كذلك عندما تكون مستويات التوتر عالية وعدم اهتمام الإدارة بها، مما يؤدي الى انخفاض أداء الموظف، توصي الدراسة بأن تأخذ الإدارة تدابير علاجية للحد باستمرار من تأثير ضغوط العمل، حيث يجب على السلطة التنفيذية إجراء برامج بحثية لبناء مهارات الموظفين الإداريين والقيمين.

- دراسة (Hoboubi, et al., ٢٠١٧) بعنوان: "تأثير ضغوط العمل والرضا الوظيفي على إنتاجية القوى العاملة في صناعة البتر وكيموايات الإيرانية".

أجريت هذه الدراسة للتحقيق من أثر ضغوط العمل والرضا الوظيفي على مستويات إنتاجية القوى العاملة وتحديد العوامل المرتبطة بتدني الإنتاجية بين العاملين في صناعة البتر وكيموايات الإيرانية، وشارك في هذه الدراسة (١٢٥) موظفًا، تم أخذ عينات عشوائية من الموظفين من شركات البتر وكيموايات الإيرانية، وجمع البيانات من خلال الاستبيانات، والتحقيق في تأثير ضغوط العمل، حيث أشارت النتائج إلى أن الموظفين يمتلكون فهمًا متوسطًا إلى عالٍ للضغوط المرتبطة بالعمل، بينما تم تقييم إنتاجيتهم على أنها متوسطة، بالرغم من أن العلاقة بين مؤشرات ضغوط العمل والإنتاجية لم تكن ذات دلالة إحصائية، إلا أن العلاقة الإيجابية بين مؤشرات الرضا الوظيفي والإنتاجية كانت ذات دلالة إحصائية، ووفقًا لنتائج الانحدار، فإن جداول المناوبات والأبعاد الثانية والثالثة لضغوط العمل لها علاقة كبيرة بالإنتاجية. (قصور الدور وغموض الدور) والبعد الثاني للرضا الوظيفي وهو (الإشراف)، وأوصت الدراسة باتخاذ التدابير التصحيحية ضرورية لتحسين نظام العمل بنظام الورديات، بالإضافة الى زيادة دعم الإشراف لتقليل ضغوط العمل وزيادة الرضا الوظيفي والإنتاجية.

#### ١-٢-٢ الدراسات العربية:

- دراسة (أوبيش وآخرون، ٢٠٢٢) بعنوان: "أثر ضغوط العمل على الأداء الوظيفي للعاملين دراسة ميدانية للمؤسسة الوطنية للأحماح - بمنطقة وادي ريغ - الجزائر".

الغرض من الدراسة هو تحديد نسبة ضغوط العمل التي يعاني منها العاملون في القطاع المؤسسي وأثرها على أدائهم، والتعرف على مصادرها، ومحاولة إيجاد حلول لهذه المشكلة، واقتراح بعض الإجراءات التي تساعد على تقليل الإجهاد، تكونت المجموعة البحثية من الشركة الوطنية للأملح ومقرها وادي الحفر بالجزائر. نظراً لوجود الشركة على نطاق واسع، مع ستة مرافق منتشرة في جميع أنحاء البلاد، تم اختيار العينة من المكاتب الفرعية الواقعة في وادي ريغ، شرق الجزائر، حيث تظهر النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية حيث أن أبعاد ضغوط العمل والأداء الوظيفي للموظف عند مستوى معنوي (٥٪) في المؤسسات المدروسة وأن ضغوط العمل لها تأثير سلبي على عمل الموظف وخاصة أداء الموظفين وأداء المؤسسة ككل. ويجب منح العمال حوافز على ضوء كفاءتهم المهنية.

- دراسة (العيسى، ٢٠١٩)، بعنوان: "أثر ضغوط العمل على أداء الكادر الطبي في المستشفيات الحكومية في محافظة المفرق - المملكة الأردنية الهاشمية".

كان غرض هذا الموضوع هو تحديد مدى تأثير ضغوط العمل، بما في ذلك بيئة العمل المادية، وغموض الأدوار، صراع الأدوار، وعدد المراجعين، وساعات العمل، على الأداء الوظيفي للعاملين في المجال الطبي في المستشفيات الحكومية في المملكة الهاشمية محافظة المفرق الأردنية. شملت الدراسة جميع الكوادر الطبية العاملين في المستشفيات الحكومية الثلاثة الموجودة في المنطقة. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط معنوية بين عوامل ضغط العمل المختلفة والأداء الوظيفي للطواقم الطبي، خاصة خلال مرحلة التشخيص الأولي.

- دراسة (عيسى، ٢٠١٩) بعنوان: "أثر ضغوط العمل على الكفاءة الإنتاجية دراسة حالة مصنع سور للملبوسات في مدينة كوستي - السودان".

أجريت هذه الدراسة التحقيقية من أثر ضغوط العمل على كفاءة الإنتاج في مصنع سور للملابس الجاهزة في كوستي، السودان، خلال عام ٢٠١٩. هدفت الدراسة إلى تقييم العلاقة بين ضغط العمل والإنتاجية، بشكل عام وفي مصنع ملابس سور على وجه التحديد. طرح البحث عدة فرضيات منها التأكيد على وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين ضغط العمل وتحقيق الكفاءة الإنتاجية في مصنع ألبسة سور بكوستي. أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج الرئيسية، مثل تعزيز إدارة المصنع لبيئة عمل تعاونية بين الموظفين من أجل تقليل ضغط العمل وتعزيز الإنتاجية. بالإضافة إلى ذلك، تعطي إدارة مصنع سور للملابس الأولوية لتنظيم الوقت أثناء المناوبات لاستيعاب الالتزامات الاجتماعية للعمال وتلبية احتياجاتهم وتفضيلاتهم.

- دراسة (جمال، ٢٠١٩) بعنوان: "ضغوط العمل وتأثيرها على جودة الأداء الوظيفي (دراسة تحليلية)". كان الغرض من البحث هو تحديد كيفية تأثير الإجهاد المرتبط بالعمل على جودة الأداء الوظيفي في شركة الخطوط الجوية السودانية. استخدمت الدراسة نهجاً وصفيًا تحليليًا لجميع الموظفين الموجودين في الشركة، والذين بلغ مجموعهم (١٢٠) فردًا، أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة مباشرة بين طبيعة دور الموظف ودرجة الإجهاد المرتبط بالعمل الذي يتعرض له. بالإضافة إلى ذلك، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضغوط العمل وزيادة إنتاجية الموظف. وأخيرا وجدت الدراسة علاقة عكسية بين ضغوط العمل وجودة الأداء الوظيفي.

- دراسة (سيف الدين، ٢٠١٥) بعنوان: "أثر ضغوط العمل على الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بجامعة جنوب الوادي: دراسة تطبيقية".

تركز هذه الدراسة على استكشاف العلاقة بين ضغوط العمل والأداء الوظيفي بين أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في جامعة جنوب الوادي في مصر. تأخذ الدراسة في الاعتبار مجموعة من المتغيرات الشخصية، بما في ذلك العمر، والوضع التعليمي والاجتماعي، وسنوات الخبرة، وطبيعة العمل نفسه، مثل أنظمة العمل، والإدارة، والراتب، والمكافآت، والحوافز، طور الباحث استبياناً تم توزيعه على الموظفين في الكليات داخل جامعة جنوب الوادي.

- دراسة (العنبي، ٢٠١٥) بعنوان: "ضغوط العمل وعلاقتها بالأداء الوظيفي لمديري المدارس الخاصة بدولة الكويت دراسة ميدانية"

الهدف من هذا البحث هو معرفة العلاقة بين ضغوط العمل والأداء الوظيفي لدى عينة من مديري المدارس الخاصة في دولة الكويت حيث تم عمل استبيان أعد خصيصاً لذلك من قبل الباحث واهتم من خلاله بأكثر الجوانب التي تؤثر على مديري المدارس الخاصة بدولة الكويت وما يسبب لديهم ضغوط في العمل وعلاقة ذلك بالأداء الوظيفي لديهم وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين ضغوط العمل والأداء الوظيفي لدى مديري المدارس الخاصة.

### المبحث الثاني

#### الإطار النظري للدراسة

#### تمهيد

غالباً ما يواجه العاملين ضغوطاً عديدة بسبب عوامل اجتماعية وتنظيمية، فضلاً عن بيئة العمل، يمكن أن يظهر هذا الضغط من خلال التفاعلات مع الزملاء أو المشرفين، مما يؤثر على الأداء والقدرات الفردية، من خلال تفاعل الموظفين مع محيطهم وإنجاز الأعمال المطلوبة منهم، بحيث يمكن أن يساعد القيام بذلك على ضمان توافق الأداء مع أهداف المؤسسة، وإنشاء رابط إيجابي بين بيئة العمل والإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين.

كان الارتباط بين الإنتاجية والأداء الوظيفي موضوع تمحيص مكثف من قبل العلماء وقادة الفكر، هذا الارتباط هو جزء لا يتجزأ من مستقبل القوى العاملة البشرية لأنه يمثل الوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف العمل، تسعى المنظمات جاهدة لاكتشاف طرق مبتكرة لتعزيز الإنتاجية من خلال إعادة هيكلة أطرها الداخلية وإشراك قوتها العاملة في صنع السياسات. وقد أدى ذلك إلى بدء مبادرات تحسين الجودة وإدخال حوافز إبداعية لكل من الجهود الفردية والجماعية، متحداً بهدف مشترك يتمثل في تحسين الأداء الوظيفي وزيادة الإنتاجية.

#### ٢-١ ضغوط العمل.

#### ٢-١-١ مفهوم ضغوط العمل:

موضوع ضغوط العمل معقد ومتعدد الأوجه، ويتقاطع مع مجالات مختلفة مثل علم النفس والطب والهندسة والإدارة والعلوم الإنسانية، أصبحت هذه الضغوط جانباً لا مفر منه في الحياة الحديثة، مما دفع الكثيرين إلى الإشارة إلى عالمنا على أنه عالم محفوف بالتوتر، على الرغم من كثرة الأدبيات حول هذا الموضوع، لا يوجد تعريف إجماعي لضغوط العمل، حيث أن الباحثين والمؤلفين المختلفين لديهم وجهات نظر وفلسفات مختلفة، هذا يرجع إلى الطبيعة تعدد التخصصات لهذا الموضوع، والتي تمتد عبر العديد من التخصصات العلمية (جيريل، ٢٠١٥: ١٦).



قال (جاوتي ومبرك، ٢٠١٩: ١٦) و (Elwezza, Elbadry & Talaat, ٢٠٢٠: ٩٦) ان الضغوطات هو استجابة طبيعية يظهرها الأفراد بناءً على خصائصهم الفريدة وتركيبهم النفسي، غالبًا ما ينبع من المطالب المفروضة على الموظفين من خلال المهام أو المواقف أو الأحداث الفكرية أو النفسية أو الجسدية. وعرف (قالي، ٢٠٢٠: ٢١) و(كلاش، ٢٠٢٠: ١٧) و (Tsalasah, Noermijati, Ratnawati, ٢٠١٩: ٥٥) يمكن أن تكون ضغوط العمل نفسية وفسولوجية، ويمكن أن تعيق قدرة الموظف على التكيف مع وضعهم، مما يعيق أداء عمله، قد تنجم مثل هذه الضغوط عن عيوب وظيفية داخل المنظمة أو من عوامل خارجية تؤثر على الحالة الفكرية والجسدية للفرد، مما يؤدي إلى زيادة القلق والإحباط والتوتر. يمكن أن تساهم هذه العوامل في انخفاض الرضا الوظيفي، وانخفاض الكفاءة، وعدم التوازن بين قدرات الفرد ومتطلبات عمله. لا يمكن التقليل من تأثير ضغط العمل على مشاعر الفرد وعملية التفكير والرفاهية الجسدية، في حين أنه يمكن أن يدفع الموظفين نحو أداء أفضل، إلا أن ضغط العمل المفرط يمكن أن يصبح عائقًا ويؤثر سلبًا على إنتاجهم، من الضروري تحقيق توازن لمنع ضغوط العمل من أن تصبح مشكلة تؤثر على الأداء العام للموظف.

وخلاصة لما سبق يقترح الباحث وضع التعريف الاجرائي التالي لضغوط العمل:

هي ردود فعل تحدث خللاً اما ان يكون وظيفياً او يكون متعلق بالنفسية الفردية وذلك نتيجة لتفاعل عدة عوامل داخلية او خارجية مرتبط ببيئة العمل، يمكن أن يكون التأثير على الفرد أو مكان عمله إيجابياً أو سلبياً (انظر المعشر، ٢٠٠٩: ٤٤؛ وعبد العالي والسعيد، ٢٠١٧: ٣).

### المبحث الثالث

#### منهجية الدراسة

##### تمهيد

بعد العرض النظري في الفصل السابق، والذي ساعدنا على تعريفنا بالجوانب المختلفة للدراسة من خلال تقديم المفاهيم ذات الصلة، سيركز هذا الفصل على تقديم تصوير دقيق لمجتمع الدراسة والعينة المقابلة لها. كذلك وصف أدوات استخدامه والإجراءات والتطبيقات والمعالجات الإحصائية المستخدمة للتحقق من صحتها واستقرارها باستخدام الأساليب التحليلية الوصفية والأساليب الكمية والنوعية. لأنها تناسب طبيعة البحث الميداني وهدفه، وهي طريقة تهتم بدراسة الظاهرة وفق هدف البحث ومراجعة الأدبيات الخاصة بهذه الدراسة لاكتساب نظرة ثاقبة على نتائج التحقيق الميداني، بالإضافة إلى إجراء مقابلات مع المديرين او المسؤولين لاكتساب البصيرة والعمق في التحليل.

#### ٣-١ المنهج المستخدم في الدراسة:

تماشياً مع الطبيعة الترابطية للموضوع والتي تهدف الى تحديد مدى تأثير المتغير المستقل للدراسة والمتمثل في ضغوط العمل على المتغيرين التابعين والمتمثلين في الانتاجية والأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية، فإنه تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الأنسب لدراسة هذه الظاهرة "وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة"، بالإضافة الى المنهجين الكمي والنوعي الذي يتم من خلالهما التعرف على ضغوط العمل ومصادرها، والتحقق من مدى تأثيرها على إنتاجية العاملين من جهة والأداء الوظيفي من جهة أخرى، وذلك من خلال توزيع استبانة و اجراء بعض المقابلات النوعية مع الأفراد العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية، بالإضافة الى الاطلاع على الأدبيات والمصادر المتعلقة بالموضوع المعني من

حيث الرجوع الى الكتب والمؤلفات والدراسات والأبحاث المنشورة العربية منها والأجنبية من أجل الحصول على المعلومات التي تثري هذه الدراسة.

### ٢-٣ مجتمع وعينة الدراسة:

أولاً: مجتمع الدراسة:

#### ١- نبذة مختصرة عن وزارة التجارة العراقية (هداب واخرون، ٢٠١٧: ١٤):

أنشأت وزارة التجارة منذ تأسيس الدولة العراقية عام/١٩٢١ واتخذت تسميات مختلفة باختلاف طبيعة المهام التي أوكلت إليها وصدرت العديد من التشريعات التي تنظم مهامها وتحديد عملها ونشاطها من قوانين وأنظمة طيلة الحقبة الزمنية السابقة وكان آخر قانون اقره مجلس النواب طبقاً لإحكام البند (أولاً) من المادة (٧٣) من الدستور اصدر القانون رقم (٣٧) لسنة/٢٠١١ وشرع هذا القانون من اجل إيجاد سياسة تجارية واقتصادية تتلاءم مع التحول نحو سياسة اقتصاد السوق لتعزيز وتفعيل ودعم القطاع الخاص في النشاطات الاقتصادية ولجعل تلك السياسة منسجمة مع السياسات الاقتصادية العامة للبلد ولدعم وتطوير العلاقات الاقتصادية الخارجية وتوفير الخزين الاستراتيجي الذي من شأنه ضمان إمكانية مواجهة الأزمات والكوارث وإعادة النظر في الهيكل التنظيمي للتشكيلات الإدارية وتنسيق العلاقة مع الشركات العامة ذات الصلة بوزارة التجارة.

#### ٢- حقبة الستينات والسبعينات:

تفتخر وزارة التجارة العراقية بتاريخها الحافل، حيث خضعت للعديد من الأسماء والتغييرات التنظيمية. كانت تعرف في الأصل باسم وزارة الاقتصاد، وقد تم تكليفها بالإشراف على التجارة المحلية والدولية من خلال لجانها. بعد ثورة ١٤ تموز، نقلت الوزارة مواقعها من شارع الرشيد إلى ساحة باب الشرفي الخلاني، وانقسمت إلى كيانين منفصلين: وزارة التجارة الخارجية ووزارة التجارة الداخلية. ومع ذلك، بعد فترة قصيرة مدتها ستة أشهر، تم لم شمل الوزارتين وتغيير علامتهما التجارية لتصبح وزارة التجارة. تم إنشاء شركات جديدة تحت هذه المظلة، وتبنت الدولة سياسة النظام الاشتراكي.

وبعد عام ٢٠٠٣، انتقلت وزارة التجارة العراقية الى مقرها الجديد في منطقة المنصور واصبحت وزارة التجارة العراقية تعطي الاولوية والاهمية القصوى لتأمين مفردات البطاقة التموينية وتلبية احتياجات المواطنين وتطمح الوزارة الى تحسين المواد المجهزة ونوعيتها باعتماد المناشيء الاصلية.

تعاون كادر وزارة التجارة مع الباحث من خلال تزويده بالمعلومات اللازمة لتسهيل مهمة الباحث، حيث تم طلب كتاب من جامعة الجنان لتسهيل مهمة الباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١١/٢١ كما هو مبين في الملحق رقم (١)، وعليه تم تقديم طلب الى مدير عام الدائرة الإدارية والمالية للمساعدة في جمع بيانات الباحث وتوزيع الاستبانة كما هو مبين في الملحق رقم (٢)، تم الحصول على كتاب لتسهيل مهمة الباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٠ كما موضح في الملحق رقم (٣) فقد تم تزويد الباحث بعدد مجتمع الدراسة المتمثل بكافة ملاك مقر وزارة التجارة بواقع (١٩٣٠) فرداً لغاية ٢٠٢٢/١٢/٢٦.

#### ثانياً: عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة من العاملين في الدائرة الإدارية والمالية لدى وزارة التجارة في جمهورية العراق، ونظراً لمحدودية الوقت والتكاليف سيتم اللجوء الى دراسة عينة ملائمة وتمثل المجتمع الاحصائي، حيث تم تحديد حجم عينة الدراسة بكافة أقسامها بواقع (٣٣٠) فرداً لغاية ٢٠٢٢/١٢/٢٦. تم توزيع (٢٣٠) استبانة على العاملين في الدائرة، أي ما يعادل (٦٩.٩%) من المجتمع الاحصائي الموزعين في الدائرة الإدارية

والمالية وهي ايضاً عينة قصدية كونها الدائرة الأكبر من بين دوائر مقر الوزارة حيث تحتوي على سبعة اقسام بالإضافة الى كونها الدائرة الاهم من بين دوائر وزارة التجارة العراقية.

جدول رقم (٢) اعداد عينة الدراسة حسب العنوان الوظيفي  
في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية.

العنوان الوظيفي	عدد الموظفين
مدير عام	١
معاون مدير عام	٢
رئيس قسم	٧
مسؤول شعبة	٣٧
باقي الموظفين	٢٨٣
المجموع	٣٣٠

المصدر: من اعداد الباحث.

### ٢-٣ أداة الدراسة:

سيتم الاعتماد على أسلوب الدراسة الميدانية في عرض ومناقشة مصادر ضغوط العمل، وتحديد المنطلقات الفلسفية لتلك المصادر بوصفها أسلوباً يساعد في التحليل الشامل لمشكلة الدراسة.

وتستلزم العملية جمع كل من البيانات والمعلومات المطلوبة لإكمال الدراسة في شقين:  
- المصادر الثانوية: يتم تناول الإطار العام والجوانب النظرية للدراسة من خلال مصادر البيانات الثانوية، بما في ذلك الكتب والمراجع والمؤلفات العربية والأجنبية، مثل الكتب والمجلات والمقالات والدراسات والأبحاث السابقة في الموضوعات التي تشمل الدراسة والبحث. وقراءة وتصفح مواقع الويب المتعددة.  
- المصادر الأولية: وقمنا فيها بالبحث في الجانب الميداني والعملية حيث سيتم الاعتماد على عدة وسائل للحصول على البيانات المطلوبة:

١- المعاشية الميدانية مع عينة الدراسة والملاحظة الشخصية من أجل القيام بالمهام المتعلقة بالموضوع قيد البحث، وكون الباحث أحد الموظفين العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية فهذا يجعل الباحث ان يكون على دراية كاملة لما يحيط بمجتمع وعينة الدراسة من مصادر ضغوط العمل والتأثيرات الناتجة والواضحة على الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين.

٢- الاستبانة: استخدم الباحث الاستبانة كأداة أولية لجمع البيانات لتحقيق أهداف الدراسة، وبعد مراجعة العديد من الدراسات والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث، تم تطوير استبيان لقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة واختبار فرضياتها حيث تم اتباع هذا النهج لضمان تحقيق أهداف الدراسة، فقد تم تطوير المقياس بفقراته باعتماد نموذج الاستبانة المغلق والذي يتطلب من المبحوثين تحديد إجاباتهم آراء العبارات المختلفة المتضمنة متغيرات البحث وفقاً لمقياس (Likert) الخماسي الذي يحدد درجات الاجابة ضمن خمس مستويات.

### المبحث الرابع

#### نتائج الدراسة وتحليلها

#### تمهيد

في هذا الفصل وبعدها قدم في الجانب النظري للدراسة من إحاطة حول مشكلة الموضوع، تأتي مرحلة تحليل البيانات التي احتوتها استمارة الدراسة أثناء الإجراء الميداني.

ومن خلال استطلاع الميدان وملئ الاستبانة، توصلت الى العديد من الإجابات التي يتعين تصنيفها وتبويبها ووضعها في جداول وتحليلها من خلال التعليق عليها ومقارنة النسب للوصول الى تحديد النتائج في ضوء موضوع الدراسة وفرضياته ونظرياته.

#### ٤-١ نتائج المعلومات الشخصية:

احتوى البحث ست متغيرات أساسية خاصة بالبيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة وشملت كل من الجنس، العمر، المؤهلات العلمية، الخبرة، طبيعة العمل، والدرجة الوظيفية لذا سوف يتناول هذا الجزء من الدراسة وصف هذه المتغيرات الشخصية وذلك على النحو التالي:

#### ١- الجنس:

يشير الجدول رقم (٧) (انظر الى النتائج الإحصائية لنتائج المعلومات الشخصية وفق برنامج SPSS في الملحق رقم (١٣) بأن نسبة المبحوثين من الإناث ٦٩.١% في حين كان عدد المبحوثين من الذكور يساوي ٣٠.٩%، حيث نستنتج من خلال القراءة السابقة أن الإناث لهم دور فعال في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية.

#### الجدول رقم (٧) التكرارات والنسب المئوية للعينة حسب الجنس.

الجنس	التكرارات	النسب المئوية %
ذكر	٧١	٣٠.٩%
أنثى	١٥٩	٦٩.١%
المجموع	٢٣٠	١٠٠%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS-v.٢٦.

#### ٢- العمر:

يشير الجدول رقم (٨) (انظر الى النتائج الإحصائية لنتائج المعلومات الشخصية وفق برنامج SPSS بأن نسبة من اعمار المبحوثين تتراوح بين ٣١-٤٠ سنة بنسبة مئوية مقدارها ٣٧.٠% تليها نسبة اعمار المبحوثين بين ٤١-٥٠ سنة وبنسبة ٣٣.٩%، حيث نستنتج من خلال القراءة السابقة أن اعمار موظفي الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية تمثل فئة متوسطي العمر وهي فئة تتصف بالنضوج والوعي.

#### الجدول رقم (٨) التكرارات والنسب المئوية للعينة حسب العمر.

العمر	التكرارات	النسب المئوية %
اقل من ٣٠ سنة	١٧	٧.٤%
٣١ - ٤٠ سنة	٨٥	٣٧.٠%
٤١ - ٥٠ سنة	٧٨	٣٣.٩%
٥١ فأكثر	٥٠	٢١.٧%
المجموع	٢٣٠	١٠٠%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS-v.٢٦.

#### ٣- المؤهلات العلمية:

يشير الجدول رقم (٩) (انظر الى النتائج الإحصائية لنتائج المعلومات الشخصية وفق برنامج SPSS بأن أكبر نسبة من المبحوثين بلغت ٧٢.٦% وهم من حملة الشهادة البكالوريوس، حيث نستنتج من خلال القراءة

السابقة أن عينة موظفي الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية تمثل حملة الشهادات الجامعية وهي فئة متقنة وواعية.

الجدول رقم (٩) التكرارات والنسب المئوية للعينة حسب المؤهلات العلمية.

المؤهلات العلمية	التكرارات	النسب المئوية %
ثانوية عامة	٣٩	١٧.٠%
دبلوم	١٦	٧.٠%
بكالوريوس	١٦٧	٧٢.٦%
ماجستير	٦	٢.٦٠%
دكتوراه	٢	٠.٩%
المجموع	٢٣٠	١٠٠%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS-v.٢٦.

#### ٤- الخبرة:

يشير الجدول رقم (١٠) (انظر الى النتائج الإحصائية لنتائج المعلومات الشخصية وفق برنامج SPSS بأن أكبر نسبة من المبحوثين بلغت ٤٨.٧% وهم من ذوي خبرة أكثر من ١٦ سنة يليهم في الخبرة بنسبة ٢٣.٩% وهم من ذوي خبرة ١١-١٥ سنة، حيث نستنتج من خلال القراءة السابقة أن عينة موظفي الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية تتمتع بخبرة عالية في مجال العمل.

الجدول رقم (١٠) التكرارات والنسب المئوية للعينة حسب الخبرة.

الخبرة	التكرارات	النسب المئوية %
٥ سنوات او اقل	٢٢	٩.٦%
٦ - ١٠ سنوات	٤١	١٧.٨%
١١ - ١٥ سنة	٥٥	٢٣.٩%
١٦ فأكثر	١١٢	٤٨.٧%
المجموع	٢٣٠	١٠٠%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS-v.٢٦.

#### ٥- طبيعة الوظيفة:

يشير الجدول رقم (١١) (انظر الى النتائج الإحصائية لنتائج المعلومات الشخصية وفق برنامج SPSS بأن أكبر نسبة من المبحوثين بلغت ٧٢.٦% وهم ذوي خبرة ادارية، حيث نستنتج من خلال القراءة السابقة أن عينة موظفي الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية تتكون من عدد أكبر من الإداريين وذلك تأكيد لمصادقية البيانات المجمعمة وتوزيع العينة فالدائرة الإدارية والمالية تتكون من (٧) اقسام منها (٥) إدارية و (٢) مالية.

الجدول رقم (١١) التكرارات والنسب المئوية للعينة حسب طبيعة الوظيفة.

الخبرة	التكرارات	النسب المئوية %
وظيفة إدارية	١٦٧	٧٢.٦%
وظيفة مالية	٦٣	٢٧.٤%
المجموع	٢٣٠	١٠٠%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS-v.٢٦.

## ٦- الدرجة الوظيفية:

يوضح الجدول رقم (١٢) (انظر الى النتائج الإحصائية لنتائج المعلومات الشخصية وفق برنامج SPSS بأن أكبر نسبة من المبحوثين بلغت ٨٠.٤% وهم فئة الموظفين بالإضافة الى ان الدائرة الإدارية والمالية لها مدير عام واحد ولها اثنان من معاونين المدراء العامون ولها ٧ مدراء اقسام، حيث نستنتج من خلال القراءة السابقة أن عينة موظفي الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية تتكون من (٣٣٠) موظف وان العينة المأخوذة تكونت من (٢٣٠) فرد وتمثل نسبة (٦٩.٩%) من المجتمع.

الجدول رقم (١٢) التكرارات والنسب المئوية للعينة حسب الدرجة الوظيفية.

الدرجة الوظيفية	التكرارات	النسب المئوية %
مدير عام	١	٠.٤%
معاون مدير عام	٢	٠.٩%
مدير قسم	٧	٣.٠%
مسؤول شعبة	٣٥	١٥.٢%
موظف	١٨٥	٨٠.٤%
المجموع	٢٣٠	١٠٠%

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الاستبيان ومخرجات برنامج SPSS-v.٢٦.

## ٤-٢ نتائج التحليل الوصفي.

سيعتمد تحليل الإحصاء الوصفي على استجابات العينة لمتغير ضغط العمل، وكذلك متغيرات الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين، حسب الأهمية، سيتم ترتيب النتائج على النحو التالي:

اولاً: نتائج التحليل الوصفي لضغوط العمل (المتغير المستقل):

تشتمل مسببات ضغوط العمل (المتغير المستقل) ٨ أبعاد رئيسية، نعرضها كما يلي:

البعد الفرعي الأول (عبء العمل): تشير النتائج الاحصائية في الجدول (١٣) (انظر الى نتائج التحليل الاحصائي الوصفي وفق برنامج SPSS في الملحق رقم ١٤) أن أعلى قيمة للوسط الحسابي يتعلق بالسؤال الذي ينص (أشعر بكثير من الإنهاك والتعب عند أدائي لعملي) بوسط حسابي (٣.٣٩١) وبانحراف معياري (١.١٦١)، إذ بلغ معامل الاختلاف لها (٣٤.٢٤٨)، إذ أتى هذا السؤال بالمستوى الأول من حيث الأهمية النسبية مما يدل على إن العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية يشعرون بالإنهاك والتعب عند أداء عملهم، أما أقل قيمة للوسط فقد كان عند السؤال الذي ينص (تتسم أوقات عملي بالتغير المستمر وعدم الثبات) وبوسط حسابي (٣.١٧٠) وبمستوى جيد وبانحراف معياري (١.١٤٥)، إذ بلغ معامل الاختلاف لها (٣٦.١٢٠). وهذا يشير الى أن تتسم أوقات عمل الموظفين بالتغير وعدم الاستقرار والثبات. أما إجمالاً فقد حقق بعد عبء العمل وسطاً حسابياً بلغ (٣.٢٨١) وبانحراف معياري (١.١٥٢) واجمالي معامل الاختلاف بلغ (٣٥.١١٦). وهذا يشير الى ان عبء العمل الملقى على عاتق موظفي الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية فوق الوسط.

## جدول رقم (١٣): التحليل الوصفي لعبء العمل.

ت	المحور الأول: عبء العمل.	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
١	أقوم بإنجاز أعمال أكبر حجماً من طاقاتي.	٣.٣٦٥	١.٢٠٣	٣٥.٧٥٠	٣
٢	أشعر بكثير من الإنهاك والتعب عند أدائي لعملتي.	٣.٣٩١	١.١٦١	٣٤.٢٣٨	١
٣	تتسم أوقات عملي بالتغير المستمر وعدم الثبات.	٣.١٧٠	١.١٤٥	٣٦.١٢٠	٤
٤	لا أستطيع أخذ أوقات للراحة خلال الدوام الرسمي.	٣.١٩٦	١.٠٩٨	٣٤.٣٥٥	٢
	المتوسط العام لُعبء العمل.	٣.٢٨١	١.١٥٢	٣٥.١١٦	

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على النتائج المستخرجة من برنامج SPSS-v.٢٦.

البعد الفرعي الثاني (غموض الدور): تشير النتائج الاحصائية في الجدول (١٤) (انظر الى نتائج التحليل الاحصائي الوصفي وفق برنامج SPSS أن أعلى قيمة للوسط الحسابي يتعلق بالسؤال الذي ينص (احياناً تكون المهام المسندة لي معقدة او صعبة). بوسط حسابي (٣.٢٣٠) وبانحراف معياري (١.٢٠٢)، إذ بلغ معامل الاختلاف لها (٣٧.٢١٤)، إذ أتى هذا السؤال بالمستوى الثاني من حيث الأهمية النسبية مما يدل على إن المهام المسندة العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية معقدة او صعبة، أما أقل قيمة للوسط فقد كان عند السؤال والذي ينص (لا اعرف مدى مساهمة عملي في تحقيق اهداف الدائرة). وبوسط حسابي (٢.٦٧٠) وبمستوى جيد وبانحراف معياري (١.١٩٥)، إذ بلغ معامل الاختلاف لها (٤٤.٧٥٧)، وهذا يشير الى ان موظفو الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية لا يعرفون مدى مساهمة عملهم في تحقيق اهداف الادارة. أما إجمالاً فقد حقق بعد غموض الدور وسطاً حسابياً بلغ (٢.٩٥١) وبانحراف معياري (١.١٨١) واجمالي معامل الاختلاف بلغ (٤٠.٢٥٩). وهذا يشير الى انه يوجد غموض في دور العاملين في الدائرة الإدارية والمالية.

## جدول رقم (١٤): التحليل الوصفي لغموض الدور.

ت	المحور الثاني: غموض الدور.	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
١	لا يوجد تحديد واضح لدوري المطلوب في مكان العمل.	٢.٨٥٧	١.٢٤٠	٤٣.٤٠٢	٣
٢	احياناً تكون المهام المسندة لي معقدة او صعبة.	٣.٢٣٠	١.٢٠٢	٣٧.٢١٤	٢
٣	لا اعرف مدى مساهمة عملي في تحقيق اهداف الدائرة.	٢.٦٧٠	١.١٩٥	٤٤.٧٥٧	٤
٤	يوجد صعوبة في تحديد أولويات المهام المراد تحقيقها.	٣.٠٤٨	١.٠٨٧	٣٥.٦٦٣	١
	المتوسط العام لُعبء لغموض الدور.	٢.٩٥١	١.١٨١	٤٠.٢٥٩	

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على النتائج المستخرجة من برنامج SPSS-v.٢٦.

البعد الفرعي الثالث (صراع الدور): تشير النتائج الاحصائية في الجدول (١٥) (انظر الى نتائج التحليل الاحصائي الوصفي وفق برنامج SPSS أن أعلى قيمة للوسط الحسابي يتعلق بالسؤال الذي ينص (الضغوط الاجتماعية (الواسطة والتدخلات الأخرى) تؤثر على متطلبات العمل). بوسط حسابي (٣.٦٦٥) وبانحراف معياري (١.٢٨٧)، إذ بلغ معامل الاختلاف لها (٣٥.١١٦)، إذ أتى هذا السؤال بالمستوى الاول من حيث الأهمية النسبية مما يدل على إن هناك ضغوط اجتماعية تؤثر على متطلبات العمل مثل (الواسطة والتدخلات الأخرى) في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية، أما أقل قيمة للوسط فقد كان عند السؤال الذي ينص (لا تتسجم الأعمال الموكلة إلي مع شخصيتي). وبوسط حسابي (٣.٠٣٥) وبمستوى جيد

وبانحراف معياري (١.٢٩١)، إذ بلغ معامل الاختلاف لها (٤٢.٥٣٧). وهذا يشير الى ان الاعمال الموكلة للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية لا تتسجم مع شخصيتهم. أما إجمالاً فقد حقق بعد صراع الدور وسطاً حسابياً بلغ (٣.٢٨١) وبانحراف معياري (١.٢٥٢) واجمالي معامل الاختلاف بلغ (٣٨.٣٥١). وهذا يشير الى انه يوجد صراع للدور لدى العاملين في الدائرة الإدارية والمالية.

#### جدول رقم (١٥): التحليل الوصفي لصراع الدور.

ت	المحور الثالث: صراع الدور.	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	الأهمية النسبية
١	أُتقى تعليمات متعارضة من المدراء في مكان العمل.	٣.٢٥٧	١.١٥٩	٣٥.٥٨٥	٢
٢	يتم تكليفي بمهام لا تتسجم مع طبيعة الوظيفة الموكلة لي.	٣.١٦٧	١.٢٧٢	٤٠.١٦٤	٣
٣	الضغوط الاجتماعية (الواسطة والتدخلات الأخرى) تؤثر على متطلبات العمل.	٣.٦٦٥	١.٢٨٧	٣٥.١١٦	١
٤	لا تتسجم الأعمال الموكلة إلي مع شخصيتي.	٣.٠٣٥	١.٢٩١	٤٢.٥٣٧	٤
	المتوسط العام لبيد لصراع الدور.	٣.٢٨١	١.٢٥٢	٣٨.٣٥١	

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على النتائج المستخرجة من برنامج SPSS-v.٢٦.

البعد الفرعي الرابع (بيئة العمل): تشير النتائج الاحصائية في الجدول (١٦) (انظر الى نتائج التحليل الاحصائي الوصفي وفق برنامج SPSS أن أعلى قيمة للوسط الحسابي يتعلق بالسؤال والذي ينص (أتواصل مع زملاء العمل وأقوم بإنجاز المهام المطلوبة بروح الفريق). بوسط حسابي (٤.٢٤٣) وبانحراف معياري (٠.٧٧٧)، إذ بلغ معامل الاختلاف لها (١٨.٣١٣)، إذ أتى هذا السؤال بالمستوى الاول من حيث الأهمية النسبية مما يدل على إن هناك ضعف في التواصل بين العاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية وانهم يعملون بروح الفريق، أما أقل قيمة للوسط فقد كان عند السؤال الذي ينص (بيئة العمل المادية (الإضاءة والتهوية والضوضاء) غير مناسبة في مكان العمل). وبوسط حسابي (٣.٤٤٨) وبمستوى جيد وبانحراف معياري (١.١٩٨)، إذ بلغ معامل الاختلاف لها (٣٤.٧٤٥)، وهذا يشير الى ان مكان العمل غير ملائم من حيث بيئة العمل للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية. أما إجمالاً فقد حقق بعد بيئة العمل وسطاً حسابياً بلغ (٣.٧٥٩) وبانحراف معياري (١.٠٧٣) واجمالي معامل الاختلاف بلغ (٢٨.٩٩٥). وهذا يشير الى ان بيئة العمل غير ملائمة للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية

#### المبحث الخامس

##### تفسير النتائج والاقتراحات

##### ١-٥ تفسير نتائج الدراسة:

تأتي كفاءة المنظمة من كفاءة الموارد البشرية لديها، وهذا الأخير قد يتعرض الى بعض المواقف التي تحد من إنتاجيته وأدائه الوظيفي وسعيه لتحقيق الأهداف التنظيمية، حيث حاولت هذه الدراسة الكشف عن مدى تأثير ضغوط العمل على الانتاجية والأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية، فبعد توافر النتائج التي تم استخراجها بواسطة برنامج SPSS بالاعتماد على الاستبيان الذي تم اعداده من قبل الباحث وتحت اشراف الأستاذ المشرف وتحكيم لجنة من المحكمين ومن الاساتذة الاختصاص يمكننا الان تفسير هذه النتائج وكالاتي:



عند فحص النتائج النظرية للدراسة، يتضح أن ضغوط العمل التي يشعر بها الفرد قد تكون ناتجة عن مواقف إيجابية أو سلبية وان ليست كل الضغوط ضارة أو سلبية وإنما هناك قدر منها ضروري لحث الأفراد واستثارتهم نحو الأداء الفعال. كذلك هناك اختلاف في مصادر ضغوط العمل فقد تختلف نماذج تصنيفها باختلاف نظر الباحثين لها، وهناك عدة طرق لقياس مستوى ضغوط العمل حيث يختلف اللجوء لاستعمال إحداها دون الأخرى باختلاف الهدف من ذلك، فمن أجل التغلب على السليبي من الضغوط، هناك أساليب فردية وأخرى تنظيمية، يجب استعمالها بطريقة تكاملية، فليست إحداها بديلة عن الأخرى كذلك يمكن للفرد من خلال التدريب الذاتي أو من خلال توجيه الآخرين له أن يتكيف مع ضغوط العمل، ان الأساليب التي ابتكرتها الإدارة للتعامل مع ضغوط العمل، لها دور كبير في انسجام الفرد داخل بيئة عمله ودفعه لأداء أفضل.

في محاولة لقياس ضغوط العمل وعلاقتها بالإنتاجية والأداء الوظيفي تم توزيع استبيان على العاملين في الدائرة الإدارية والمالية بوزارة التجارة العراقية خضعت البيانات الناتجة لتحليل العملي الاستكشافي، على ان قيمة KMO ناتجة تبلغ (٠.٨٦٤) وهي أكبر من (٠.٥) مما يشير إلى وجود علاقات قوية وواضحة بين المتغير المستقل لضغوط العمل والمتغيرات التابعة للإنتاجية والأداء الوظيفي.

واتضح من خلال اختبار الاتساق الداخلي واختبار ألفا كرونباخ ان هناك ثبات وصدق في إجابات عينة الدراسة حيث أظهرت نتيجة الاختبار صدق جميع البنود للأبعاد الفرعية لضغوط العمل والمتمثلة (عبء العمل، غموض الدور، صراع الدور، بيئة العمل، الأجور والمكافآت، الهيكل التنظيمي، الترقية، الأمان الوظيفي)، حيث جاءت معاملات الاتساق الداخلي بمعنوية عند مستوى (٠.٠١) وقد تراوحت هذه المعاملات بين (٠.٣٧٤ الى ٠.٨٧٠) الأمر الذي يعكس قوة قيم المعاملات ومدى اقترابها من الواحد الصحيح حيث ترتبط مصداقية الأبعاد المختلفة في ارتباطها ارتباطاً وثيقاً بكيفية تمثيلها لأبعاد ضغوط العمل، مما يشير إلى مصداقية العلاقة بين هذه الأبعاد. كذلك تؤكد قيم معاملات ألفا لكرونباخ الى حد كبير من الاستقرار في هذه الأبعاد. تتراوح قيمة معامل الثبات بين (٠.٦٣٢ الى ٠.٨٣٥) مما يعكس مستوى الثبات العالي لضغط العمل للأدوات المستخدمة في التعبير عن مسببات ضغوط. كذلك أثبتت نتيجة اختبار الصدق لجميع بنود (الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين)، حيث جاءت معاملات الاتساق الداخلي بمعنوية عند مستوى مقارب من (٠.٠١) وقد تراوحت هذه المعاملات بين (٠.٥٤٤ الى ٠.٨٠٤)، الأمر الذي يعكس قوة قيم المعاملات ومدى اقترابها من الواحد الصحيح حيث ترتبط مصداقية البنود المختلفة في ارتباطها ارتباطاً وثيقاً بكيفية تمثيلها لبنود (الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين)، مما يشير إلى مصداقية العلاقة بين هذه البنود. كذلك تؤكد قيم معاملات ألفا لكرونباخ الى حد كبير من الاستقرار في هذه البنود. تتراوح قيمة معامل الثبات بين (٠.٧٢٣ الى ٠.٧٣١) مما يعكس مستوى الثبات العالي لبنود الإنتاجية والأداء الوظيفي للأدوات المستخدمة في التعبير عن بنود الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين.

أظهرت عينة الدراسة من خلال البيانات الشخصية لموظفي الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية حيث مثلت الاناث الحجم الأكبر من العينة بمقدار ٦٩.١% وهذا يدل على الدور الكبير الذي تقوم به المرأة العراقية داخل المجتمع رغم كل الظروف التي يمر بها البلد بالإضافة الى ان متوسط عمر العينة يتراوح بين ٣١-٤٠ سنة وهي نسبة تدل على ان العينة تتصف بالنضوج والوعي وهم في مرحلة الشباب ولديهم الدافع للعمل والتطوير وهذا ما أكده السيدين مدير عام الدائرة الإدارية والمالية ومعاون مدير عام الدائرة الإدارية والمالية في المقابلة الشخصية (انظر جدول المقابلات الشخصية في الملحق رقم ٢٠) التي اجراها الباحث معهم حيث أشادوا بكفاءة موظفي الدائرة الإدارية والمالية ومدى اندفاعهم وتفانيهم في العمل،

فقد اكد السيد المدير العام والسيد معاون ان الإدارة العليا تعمل جاهدة على تقليل الضغوط على عينة ومجتمع الدراسة قدر المستطاع، غالبية أفراد عينة الدراسة حاصلون على درجة البكالوريوس وبنسبة ٧٢.٦%، مما يدل على ارتفاع مستوى تأهيلهم، بالإضافة الى الخبرة العالية في العمل وصلت الى ٤٨% واغلبهم موظفين اداريين وهو ما تتصف به اغلب الأقسام في الدائرة الإدارية والمالية داخل وزارة التجارة العراقية وبنسبة ٧٢.٦% من الإداريين.

اتضح من خلال التحليل الوصفي للبعد الفرعي الاول لضغوط العمل المتمثل في عبء العمل الى ان العبء الملقى على عاتق موظفي الدائرة الإدارية والمالية داخل وزارة التجارة العراقية فوق الوسط، بينما أشار بعد غموض الدور الى انه يوجد غموض في دور العاملين في الدائرة الإدارية والمالية، كما تبين من خلال بعد صراع الدور الى انه يوجد صراع للدور لدى العاملين في الدائرة الإدارية والمالية، وأظهرت النتائج أيضا ان بيئة العمل غير ملائمة للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية. الا ان نتائج بعد الأجور والمكافآت اظهر تدني في الأجور والمكافآت للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية، كما أوضح بعد الهيكل التنظيمي الى عدم كفاءة نظام الاتصال بالإضافة الى عدم وجود توصيف واضح لمتطلبات الوظيفة للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية، وأضاف بعد الترقية الى عدم كفاءة وعدالة نظام الترقية للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية، هذا ويشير بعد الأمان الوظيفي الى عدم كفاءة نظام الأمان الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية داخل وزارة التجارة العراقية، هذا ما أكدته مجموعة من موظفي الدائرة الإدارية والمالية في المقابلة الشخصية التي أجريت معهم من قبل باحث، حيث طرح عليه عدد من الأسئلة المتعلقة بالبحث وكانت اجاباتهم كما وضحنا انفاً.

من خلال تحليل واسع لمجموعة كبيرة من المؤلفات والمقالات والمجلات العربية والأجنبية، بالإضافة إلى الأبحاث السابقة التي أجراها بعض الباحثين، اكتسب الباحث خبرة متواضعة في وجود العديد من الابعاد المهمة التي تساهم في ضغوط العمل. حيث وجد الباحث ان ضغوط العمل التي تم التطرق لها في الدراسة هي الأكثر تكراراً في الأدبيات والأبحاث والدراسات السابقة ولها تأثير كبير على الموظفين داخل ميدان العمل، حيث توصل الباحث إلى استنتاج مبني على استبانة وزعت بين أفراد عينة الدراسة، أن عبء العمل يؤثر بشكل كبير على إنتاجية العاملين وأدائهم الوظيفي، علاوة على ذلك، أكدت الدراسة وجود علاقة إيجابية قوية بين المتغيرات البحث، وهذا ما أكدته اختبار كاي التربيعي الذي تم اجرائه بالإضافة الى اختبار الانحدار الخطي المتعدد الذي بيّن ان لعبء العمل تأثير كبير على الإنتاجية والأداء الوظيفي لعينة الدراسة العاملين في الدائرة الإدارية والمالية وهذا ما أكدته معاون مدير عام الدائرة الإدارية والمالية الأستاذ فلاح حسن زغير (انظر جدول المقابلات الشخصية في الملحق رقم ٢٠) حيث تم توجيه العديد من الأسئلة المتعلقة بموضوع عبء العمل وأشار إلى أن الموظفين في الدائرة غالباً ما يعتبرون عبء العمل من أهم مصادر ضغوط العمل، وان عبء العمل في بعض الأحيان خصوصاً بالنسبة للإدارة العليا قد يكون مختلف عن الإدارات الوسطى والدنيا فقد يكون ذو دافع إيجابي مما يحفزهم لإنجاز اعمال اكثر وتؤدي الى تحمل مهام اكبر.

تشير نتائج التي حصل عليها الباحث إلى ان بيئة العمل ذات أثر ذو دلالة إحصائية ومعنوية على الأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية حيث أوضحت إجابات عينة الدراسة من خلال أسئلة الاستبيان ان هناك قصور في العديد من الأمور المتعلقة في بيئة العمل داخل الدائرة سواء من حيث البيئة المادية والمعنوية حيث تفنقر إلى فعالية البرامج الهادفة إلى الحفاظ على النظافة ونظام السلامة المهنية بالإضافة الى ضعف في التواصل مع الزملاء والعمل بروح الفريق، كل هذه الأمور جعل

من بيئة العمل تشكل ضغوط عمل على العاملين في الدائرة الإدارية والمالية وهذا ما أكدته اختبار كاي تربيع واختبار الانحدار الخطي.

من خلال اختبار كاي تربيع الذي تم اجرائه باستخدام برنامج SPSS توصلت الدراسة الى ان كل من (عبء العمل، وبيئة العمل، والأجور والمكافآت، الهيكل التنظيمي، الترقية، الأمان الوظيفي) لها علاقة ذو دلالة إحصائية ومعنوية على الإنتاجية. اما بالنسبة لبعدها (غموض الدور، صراع الدور) فالعلاقة ذو دلالة إحصائية ضعيفة، اما بخصوص العلاقة بين ضغوط العمل والأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية داخل وزارة التجارة العراقية فكانت علاقة قوية بين الابعاد (عبء العمل، غموض الدور، وبيئة العمل، والأجور والمكافآت، الهيكل التنظيمي، الترقية، الأمان الوظيفي) عدا بعد (صراع الدور) وهذا يدل على ضعف البعد المستقل (صراع الدور) في الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية وهو ذو دلالة إحصائية ومعنوية ضعيفة وهذا ما اكدت عليه الست رند ياسين طه مديرة القسم الفني والست سراب علي احسان مدير قسم الميزانيات في الدائرة الإدارية والمالية داخل وزارة التجارة العراقية من خلال المقابلة الشخصية التي اجراها معها الباحث بهذا الخصوص (انظر جدول المقابلات الشخصية في الملحق رقم ٢٠) حيث أوضحوا ان صراع الدور قد يكون موجود في بعض مفاصل الدائرة ولكن ليس بشكل كبير حيث قد يكون معدوم في الدائرة الإدارية والمالية داخل وزارة التجارة العراقية.

أكد اختبار الانحدار الخطي ان بعد عبء العمل له مساهمة ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠.٠١) في معادلة الانحدار الخطي وعدم وجود مساهمة ذات دلالة إحصائية لباقي المحاور المتمثلة في (غموض الدور، وصراع الدور، بيئة العمل، الهيكل التنظيمي، الأجور والمكافآت، الترقية، والأمان الوظيفي) على إنتاجية العاملين. ونستنتج مما تقدم بأنه يوجد هناك أثر بين متغير عبء العمل مع إنتاجية العاملين، وعدم وجود أي مساهمة ذات دلالة إحصائية بين باقي ابعاد ضغوط العمل وإنتاجية العاملين. وأظهرت النتائج وجود مساهمة ذات الدلالة الإحصائية لأبعاد المتغير المستقل المتمثلة في (عبء العمل وبيئة العمل) عند مستوى (٠.٠١) في معادلة الانحدار الخطي وعدم وجود مساهمة ذات دلالة إحصائية لباقي المحاور. ونستنتج مما تقدم بأن يوجد هناك أثر بين متغير عبء العمل وبيئة العمل مع الأداء الوظيفي للعاملين، وعدم وجود أي مساهمة ذات دلالة إحصائية بين باقي ابعاد ضغوط العمل والأداء الوظيفي للعاملين. قد اكد موظفي الدائرة الإدارية والمالية انه قد يكون هناك ابعاد أخرى تمثل ابعاد أكثر تأثير وفاعلية على العاملين في الدائرة مثل المتغيرات الشخصية مثلا حيث قد يكون لهذه الابعاد تأثير ايجابي كضغوط عمل على عينة الدراسة وهذا ما أكدت عليه الست بشرى سلمان مهدي مديرة قسم التدقيق والسيد إسماعيل خليل إبراهيم مدير قسم الخدمات الادارية في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية من خلال المقابلة الشخصية التي اجراها معهم الباحث بهذا الخصوص (انظر جدول المقابلات الشخصية في الملحق رقم ٢٠) حيث تم توجيه لهم العديد من الأسئلة بخصوص الابعاد أعلاه حيث اتفقت اجاباتهم مع ما توصلت لها نتائج الدراسة وانه قد تكون هناك ابعاد ومتغيرات أخرى قد تسبب ضغط في العمل.

إن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تشابه أو تقترب من النتائج التي توصلت إليها الدراسات المشابهة، حيث توصلت دراسة (لخضر، ٢٠٢١) أن وجود علاقة بين ضغوط العمل والأداء الوظيفي حيث إن العاملين في بلدية مقرة يعانون من ضغوط العمل والتمحورة في عبء العمل وبيئته التي يلاحظها الشخص العادي فهناك نقائص عديدة تدفع العامل الى الملل وتنفص دافعيته ورغبته وقدرته وتضعف أدائه، وهذا ما اكدت عليه دراستنا بوجود علاقة واثرة ذو دلالة معنوية بين متغير عبء العمل وبيئة العمل على الإنتاجية والأداء الوظيفي للعاملين. بالإضافة الى ما اكدت عليه دراسة (خلفي، ٢٠١٧) حيث تبين لنا أن

الضغوط التي كان لها تأثير على أداء العاملين هي عبء العمل وغموض الدور والترقية الوظيفية) فهي تسبب الانخفاض في الروح المعنوي، وهذا ما اكدت عليه دراستنا من خلال النتائج التي تم التوصل اليها، كذلك اكدت دراسة (الملاحمة، ٢٠١٨) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عناصر ضغوط العمل والمتمثلة في (الأجور والمكافآت - بيئة العمل) وأداء الموارد البشرية وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عناصر ضغوط العمل والمتمثلة في (عبء العمل، الهيكل التنظيمي) وأداء الموارد البشرية وهذا عكس ما توصلت اليه دراستنا حيث اثبتت النتائج على وجود علاقة قوية بين ضغوط العمل المتمثلة في (عبء العمل، بيئة العمل، الأجور والمكافآت، الهيكل التنظيمي). كذلك اكدت دراسة (محمد، ٢٠٢٠) وهي دراسة حالة في تربية محافظة النجف الاشرف ان متغيرات ضغوط العمل (صراع الدور، غموض الدور) هي متغيرات غير دالة إحصائياً وليس لها تأثير في المتغير التابع الأداء الوظيفي، وهذا ما توصلت له دراستنا حيث لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمتغيري (صراع الدور، غموض الدور) على الانتاجية والأداء الوظيفي. كما اكدت كل من دراسة (قالي، ٢٠٢٠) و(نيقرو، ٢٠٢٢) ان الأستاذ الجامعي يتعرض للكثير من الضغوط منها (عبء العمل) والمتمثلة في كثرة الأعمال الموجهة إليهم وكثرة ساعات العمل بالإضافة الى (بيئة العمل) حيث كثرة الضوضاء وسوء الاضاءة والتهوية في مكان العمل، وهذا ما اكدت عليه دراستنا حيث توصلت النتائج الى وجود علاقة معنوية ذو دلالة إحصائية بين (عبء العمل، بيئة العمل) على الانتاجية والأداء الوظيفي للعاملين في الدائرة الإدارية والمالية التابعة لوزارة التجارة العراقية.

#### قائمة المصادر والمراجع.

##### المصادر العربية:

##### اولاً- الكتب:

- سورة البلد: الآية ٤.
- سورة النمل: آية ١٩.
- جاد الرب، سيد (٢٠١٧). *أدارة الضغوط التنظيمية كإحدى العوامل المحددة للكفاءة*. الإسكندرية: الدار الجامعية.
- جودة، محفوظ أحمد (٢٠٠٤). *إدارة الجودة الشاملة - مفاهيم وتطبيقات*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- حريم، حسين (٢٠١٥). *السلوك التنظيمي سلوك الافراد والجماعات في منظمات الاعمال*. عمان: دار حام للنشر.
- حنفي، عبد الغفار (٢٠١١). *السلوك التنظيمي وإدارة الأفراد*. القاهرة: مكتبة دار المعرفة.
- الخطيب، أحمد (٢٠٠٥). *التطوير التربوي - تجارب دولية وعالمية*. اربد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر.
- الخرامي، عبد الحكم احمد (٢٠٢٠). *آفة العصر ضغوط العمل والحياة، القاهرة: مكتبة ابن سينا، ط ٦*.
- سلمي، علي (٢٠١٤). *إدارة الإنتاجية*. القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الباقي، صلاح الدين محمد (٢٠١٨). *السلوك الفعال في المنظمات*. الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر والطباعة.

**First – books:**

Fernandes, R., Carey, D., Bortoluzzi, B., & McArthur, J. J. (٢٠١٩). *Development and field testing of a multi-dimensional tool for benchmarking knowledge worker productivity*. Intelligent Buildings International, ١١(٣-٤), ٢٢٧-٢٤٧. Retrieved from

<https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/17508975.2019.1674620>

Hoboubi, N., Choobineh, A., Ghanavati, F. K., Keshavarzi, S., & Hosseini, A. A. (٢٠١٧). *The impact of job stress and job satisfaction on workforce productivity in an Iranian petrochemical industry*. Safety and health at work, ٨(١), ٦٧-٧١.

Lagrosen, S., & Lagrosen, Y. (٢٠٢٢). *Workplace stress and health—the connection to quality management*. Total Quality Management & Business Excellence, ٣٣(١-٢), ١١٣-١٢٦.

Martocchio, J. J. (٢٠١٥). *Pay, compensation, and performance, psychology of*. In International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences: Second Edition (pp. ٦١١-٦١٧). Elsevier Inc. Retrieved from

<https://experts.illinois.edu/en/publications/pay-compensation-and-performance-psychology-of>

Seley, Hans, (١٩٧٨) *the stress of life* (٢nd Ed) New York, McGraw Hill.

Pradoto, H., Haryono, S., & Wahyuningsih, S. H. (٢٠٢٢). *The role of work stress, organizational climate, and improving employee performance in implementation of work from home*. Work, ١-١١.

# أثر القرارات المالية في تقويم أداء المنظمة بإطار المحفظة الاستثمارية (دراسة تطبيقية في مديرية الكهرباء في الرمادي)

المشرف ا.د عبدالله رزق

الباحث براء حاتم كريم

كلية إدارة الاعمال/جامعة الجنان

## مقدمة:

قرارات الاستثمار تمثل جزءاً أساسياً من قرارات التمويل التي يُجريها المدراء الماليون، حيث تشمل هذه القرارات قرارات التمويل وتوزيع الأرباح. ترتبط عمليات الاستثمار بالتنازل عن الاستهلاك الحالي من أجل تحقيق استهلاك مستقبلي متفوق، وذلك بهدف تعظيم الثروة المستقبلية. تمثل شركات الاستثمار الوسيط الماليين الذين يلعبون دوراً حيوياً في استثمار رؤوس الأموال التي يجمعونها من مستثمرين متعددين في مجموعة متنوعة من الأوراق المالية، والتي تعرف عادة باسم المحافظ الاستثمارية. تتضمن نشاطاتهم تداول السندات، والأسهم، والعقارات، والنقد، والأصول الأخرى في السوق المالية نيابةً عن المستثمرين تواجه شركات الاستثمار تحدياً أساسياً في اختيار الأوراق المالية المناسبة للاستثمار بها، حيث يُعتبر هذا الاختيار أحد عوامل تحديد أدائها المالي، يتعلق الأمر هنا بالتوازن بين العائد والمخاطر المرتبطة بالاستثمارات، وبالتالي يؤثر هذا القرار على سمعة تلك الكيانات وقدرتها على جذب مزيد من المستثمرين.

## أهمية البحث:

هذه البحث موجه نحو توليد المعلومات التي ستكون مفيدة للحكومات وعامة الناس وأصحاب المصلحة الآخرين فيما يتعلق بتأثير قرارات الاستثمار على الشركات. سيستفيد الباحثون أيضاً من هذا البحث، حيث سيضيف البحث الأدبيات الحالية إلى الأدبيات الموجودة أيضاً، وتشكل التوصيات الواردة في هذه البحث أساساً للدراسات المستقبلية. يلعب البحث والتطوير دوراً رئيسياً في أي اقتصاد وستوفر هذه البحث موضوعات مهمة للباحثين والأكاديميين في المستقبل لدراساتها وبالتالي توفير أساس لمزيد من البحث. يقوم المحللون الماليون بإجراء أبحاث حول نشاط السوق وستساعدهم نتائج البحث على اتخاذ قرارات مستنيرة وتقديم المشورة المناسبة للمستثمرين لاتخاذ قرارات الاستثمار.

## أهداف البحث:

1. التعرف على أثر القرارات المالية في تقويم أداء المنظمة بإطار المحفظة الاستثمارية.
2. تقييم دور المحفظة الاستثمارية وأثرها على القرارات المالية في الشركة.
3. تقييم دور الاستثمار في السندات وأثره على الاداء المالي.
4. تقييم دور الاستثمار في الاسهم وأثره على الاداء المالي.

## إشكالية البحث:

بينما يسعى العراق لتحقيق اقتصاد من الطبقة المتوسطة، تأتي أهمية الاستثمار كوسيلة رئيسية لتحفيز التنمية وتعزيز الثروة وفرص العمل. وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بالاستثمار، إلا أن البحث الحالي يهدف إلى

دراسة شركات الاستثمار والمحافظ الاستثمارية، وتحليل الخيارات المتاحة للمستثمرين وتقييم عواقبها وتأتي الإشكالية الرئيسية لهذه البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير اختيار حافظة الاستثمار على الأداء المالي في مديرية الكهرباء؟

أسئلة البحث:

- هل الاستثمار في السندات له تأثير كبير على الأداء المالي في مديرية الكهرباء؟
- الاستثمار في الأسهم له تأثير كبير على الأداء المالي في مديرية الكهرباء؟
- الاستثمار في العقارات له تأثير جوهري على أداء المالية في مديرية الكهرباء؟

فرضيات البحث:

- H٠١: الاستثمار في السندات له تأثير كبير على الأداء المالي في مديرية الكهرباء.
- H٠٢: الاستثمار في الأسهم له تأثير كبير على الأداء المالي في مديرية الكهرباء.
- H٠٣: الاستثمار في العقارات له تأثير جوهري على أداء المالية في مديرية الكهرباء.

مجتمع وعينة البحث

تم اختيار هذا الموضوع لدراسة تأثير القرارات المالية في تقويم أداء المنظمة بإطار المحفظة الاستثمارية في مديرية الكهرباء في الرمادي - العراق، تتكون مجتمع البحث من جميع العاملين في مديرية الكهرباء في الرمادي. تم اعتماد طريقة الاستخدام العشوائي لاختيار عينة البحث، حيث تم اختيار ١٤٣ عاملاً وعاملة من هذا المجتمع، سيتم توزيع الاستبيان على هؤلاء العاملين لجمع البيانات والمعلومات اللازمة لإجراء البحث التطبيقية. من خلال هذه العينة العشوائية، يمكن الحصول على نتائج تعكس وجهات نظر وآراء متنوعة للعاملين في مديرية الكهرباء وتساهم في تحليل تأثير القرارات المالية على أداء المنظمة بإطار المحفظة الاستثمارية بشكل شمولي وممثل للمجتمع الكامل.

الفصل الثاني: الإطار النظري

نظرية المحفظة الحديثة، على الرغم من قبولها على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم وتطبيقها أيضاً من قبل مؤسسات الاستثمار المختلفة، ولكن في نفس الوقت، تم انتقادها أيضاً من قبل أشخاص مختلفين ومع ذلك، بغض النظر عن الانتقادات المختلفة، فإن نظرية المحفظة الحديثة هي استراتيجية عمل لها استثمار منوع التي يتم إنفاذها من قبل مختلف مديري المخاطر ومؤسسات الاستثمار والأشخاص ذوي الصلة.

مفهوم المحفظة الاستثمارية

المحفظة الاستثمارية هي مجموعة من الأصول ويمكن أن تشمل استثمارات مثل الأسهم والسندات والصناديق المشتركة والصناديق، تعتبر المحفظة الاستثمارية مفهوماً أكثر من كونها مساحة مادية، خاصة في عصر الاستثمار الرقمي، ولكن قد يكون من المفيد التفكير في جميع أصولك تحت سقف مجازي واحد. استثمار المحفظة هو ملكية الأسهم أو السندات أو الأصول المالية الأخرى مع توقع أنها ستكسب عائداً أو تنمو في القيمة بمرور الوقت، أو كليهما، وهو ينطوي على ملكية سلبية أو عدم التدخل في الأصول بدلاً من الاستثمار المباشر، والذي قد ينطوي على دور إداري نشط.

يمكن تقسيم استثمارات المحفظة إلى فئتين رئيسيتين:

يتضمن الاستثمار الاستراتيجي شراء الأصول المالية لإمكانات نموها على المدى الطويل أو عائد دخلها، أو كليهما، بقصد الاحتفاظ بهذه الأصول لفترة طويلة.

يتطلب النهج التكتيكي نشاط بيع وشراء نشط على أمل تحقيق مكاسب على المدى القصير<sup>(١)</sup>.

١. فهم استثمار المحفظة

يغطي مصطلح استثمارات المحفظة مجموعة واسعة من فئات الأصول بما في ذلك الأسهم والسندات الحكومية وسندات الشركات وصناديق الاستثمار العقاري (REITs) والصناديق المشتركة والصناديق المتداولة في البورصة (ETFs) وشهادات الإيداع المصرفية<sup>(٢)</sup>.

يمكن أن تشمل استثمارات المحفظة أيضاً المزيد من الخيارات الباطنية بما بذلك الخيارات والمشتقات مثل الضمانات والعقود الآجلة.

استثمار المحفظة هو أصل يتم شراؤه مع توقع أنه سيحقق عائداً أو ينمو في القيمة.

يعتبر احتمال المخاطر والأفق الزمني من العوامل الرئيسية في اختيار أي استثمار في المحفظة. تشير المحفظة إلى مجموعة من الاستثمارات أو الأصول المالية التي يحتفظ بها فرد أو شركة استثمار أو مؤسسة مالية أو صندوق تحوط.

يمكن أن تشمل هذه المجموعة من الأصول المالية كل شيء من الذهب والممتلكات إلى الأسهم والسندات وما في حكمها في جوهرها، تعمل المحفظة الاستثمارية كحقيبة كبيرة تحمل كل هذه الأصول المالية<sup>(٣)</sup>.

عند تطوير المحفظة، من المهم جداً أن يقوم المستشار المالي بتقييم مدى تحمل المستثمر للمخاطر لتقليل التعرض لتقلبات السوق، حيث قد يتناسب المستثمر الذي يتحمل المخاطر مع إضافة أسهم نمو صغيرة إلى مراكز نمو الأسهم ذات رؤوس الأموال الكبيرة إلى جانب فرص الاستثمار الدولية، فقد يفضل المستثمر المحافظ بناء محفظة مع صناديق مؤشرات السوق واسعة النطاق وأسهم ذات قيمة كبيرة، يجب أن يشعر المستثمر بالراحة تجاه محفظته واستثماراته، وهذا هو السبب في أن تقييم تحمل المخاطر أمر بالغ الأهمية في كل تطوير للمحفظة.

يمكن أن يتأثر تحمل المخاطر بعدة عوامل مختلفة بما في ذلك العمر وحجم المحفظة واستقرار الدخل والقوة المالية والمزاج، يمكن أن يكون لتحمل المستثمر للمخاطر تأثير كبير على عدد من العوامل المختلفة بما في ذلك الإطار الزمني للاستثمار وأهداف الاستثمار والحجم الفعلي للاستثمار<sup>(٤)</sup>.

### الأداء المالي

تحقق الشركات تحسينات سريعة وواسعة النطاق في الأداء بمساعدة الأساليب المتعددة الأوجه والآلية. بالإضافة إلى ذلك، يُعتقد أن الاضطرابات أدت إلى تسريع تحسين أداء الشركات. ليس من المستغرب إذن أن تستخدم الشركات تحليل الأداء المالي لمراقبة الأداء المالي للشركة، يرصد ويقيم العمليات والأدوات والتقنيات المتعلقة بالتمويل لقياس الدرجة التي ساهموا بها في الهدف المالي للمنظمة.

### مفهوم الأداء المالي

يتضمن تحليل الأداء المالي تحليل وتفسير البيانات المالية بطريقة تتعهد بتشخيص كامل للربحية والسلامة المالية للأعمال، يوفر برنامج المحلل المالي منهجيات حيوية للتحليل المالي، تسعى الشركات والمجموعات المهتمة مثل المديرين والمساهمين والدائنين والسلطات الضريبية للإجابة على أسئلة مهمة مثل:

١. ما هو الوضع المالي للشركة في وقت معين؟

٢. كيف هو الأداء المالي للشركة خلال فترة زمنية معينة؟

يمكن الإجابة على هذه الأسئلة بمساعدة التحليل المالي للشركة، يتضمن التحليل المالي استخدام البيانات المالية، البيان المالي عبارة عن مجموعة من البيانات التي يتم تنظيمها وفقاً لإجراءات محاسبية منطقية ومتسقة، والغرض منه هو نقل فهم بعض الجوانب المالية لشركة تجارية.



قد تظهر موضعاً لفترة زمنية كما في حالة الميزانية العمومية، أو قد تكشف عن سلسلة من الأنشطة خلال فترة زمنية معينة، كما في حالة بيان الدخل وبالتالي، يشير مصطلح "البيانات المالية" بشكل عام إلى بيانين أساسيين: الميزانية العمومية وبيان الدخل<sup>(٥)</sup>.

تظهر الميزانية العمومية المركز المالي (الحالة) للشركة في وقت معين، يوفر لقطة يمكن اعتبارها صورة ثابتة، "الميزانية العمومية هي ملخص للمركز المالي للشركة في تاريخ معين يوضح إجمالي الأصول = إجمالي المطلوبات + حقوق ملكية المالك."

يعكس بيان الدخل (المشار إليه في الهند باسم بيان الأرباح والخسائر) أداء الشركة خلال فترة زمنية. الدخل هو ملخص لإيرادات ونفقات أعمال الشركة خلال فترة محددة، تنتهي بصافي الدخل أو الخسارة للفترة."

### الفصل الثالث الإطار العملي

#### ١- منهج البحث:

تستند هذه البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي بشكل عام، يمكن القول أن المنهج الوصفي التحليلي هو منهج علمي مهم وفعال في فحص الفروض والتحليل النوعي للبيانات الموجودة في الواقع، ولذلك يستخدم في العديد من الدراسات الاقتصادية والمالية.

#### ٢- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

يتم تفرغ البيانات على برنامج اكسل وتنظيمها ثم ادخالها على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لمعرفة أثر أو مساهمة الاستثمار في كل من الأسهم والسندات والعقارات في الأداء المالي للشركة للفترة (٢٠١٨-٢٠٢٢).

تم تطبيق الاختبارات التالية:

- ١- إحصاءات وصفية وإحصاءات استنتاجية.
- ٢- معاملات الانحدار.
- ٣- إجراء تحليل الارتباط لتحديد الارتباط بين متغيرات البحث.
- ٤- اختبار لياقة نموذج تحليل الانحدار من خلال اختبار F.
- ٥- الانحدار الخطي البسيط: هو أداة إحصائية تستعمل لبيان العلاقة بين متغيرين كميين بحيث يمكن توقع قيمة المتغير التابع (y) غير المسيطر عليه من المتغير المستقل Independent variable (x) المسيطر عليه.

#### الإحصاء الوصفي لمتغيرات البحث

##### ١. المتغير التابع (الأداء المالي)

تتمثل مؤشرات الأداء المالي في المؤشرات التالية:

- ✓ نسب الربحية
- ✓ نسب النشاط
- ✓ نسب حسابات التسير
- ✓ نسب السيولة
- ✓ نسب المديونية

سنحصل على هذه المؤشرات من القوائم المالية الخاصة بالشركة محل البحث (الميزانية- جدول حسابات النتائج)

أولاً: نسب الربحية

تتمثل نسب الربحية في معدل العائد على أصول ومعدل العائد على حقوق الملكية و هي ملخصة في الجدول التالي:

المؤشر	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
معدل العائد على الأصول (ROA)	٣.٨٧%	٥.٢٤%	٩.٦٦%	١١.٤٥%	١٤.٢٢%
معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)	٦.٨٥%	٨.٤٤%	١٥.٣٣%	١٧.٣٤%	١٩.٣٧%

من اعداد الباحث من القوائم المالية ١

- معدل العائد على حقوق الملكية (ROE) : نلاحظ أنه في عام ٢٠١٨ كان ما يقارب ٧% في حين استمر في الارتفاع على مر السنوات حتى وصل في عام ٢٠٢٢ تقريبا ١٩% و يرجع ذلك إلى ارتفاع النتيجة الصافية بمعدل أكبر من نمو الأموال الخاصة، و من الواضح أن معدل العائد على حقوق الملكية في السنوات ٢٠١٨، ٢٠١٩، سجل أقل من ١٠% و هي النسبة المعيارية أي سوء استغلال للأموال الخاصة ، في حين أظهرت باقي السنوات تحسن في المعدل أي تحسن في استغلال الأموال الخاصة حيث أظهرت في عام ٢٠٢٢ أن النسبة تقارب ١٩% أي أن ١ دينار يولد تقريبا ١٩% من النتيجة الصافية.

- معدل العائد على الأصول: يتضح من الجدول أن النسب متزايدة على مر السنوات و هذا بسبب ارتفاع النتيجة الصافية بمعدل أكبر من نمو الأصول. في السنوات الثلاث الأولى لم تتجاوز النسبة ١٠% أي في عام ٢٠١٨ سجلت ٣.٨٧% أي أن ١ دينار يولد ما يقارب ٠.٠٤ من النتيجة الصافية وهذا يفسر ضعف أداء الشركة في ادارة أصولها، أما في عام ٢٠٢١ و عام ٢٠٢٢ تجاوزت النسبة ١٠% وهي النسبة المعيارية وهذا يوضح تحسن في ادارة الشركة لأصولها حيث سجلت في عام ٢٠٢٢ وهي أعلى نسبة حوالي ١٤%.

#### ثانياً: نسب النشاط:

تتمثل نسب النشاط في معدل دوران الأصول، معدل دوران الأموال الخاصة، معدل دوران المخزون. وهي ملخصة بالجدول التالي:

المؤشر	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
معدل دوران الأصول (AT)	١٤٠.	٧٤٠.	٣٧٠.	١٧٠.	٠٨٠.
معدل دوران الأموال الخاصة (ET)	٧٩٠.	٠.٩٢	٩٩٠.	٩٠.٩	٩٧٠.
معدل دوران رقم الأعمال بالنسبة للمخزون (INT)	٠.٧٦٤	٠.١٥٥	٠.٦٩٥	٠.٤٧٥	٠.١٨٦

من اعداد الباحث من القوائم المالية ٢

- معدل دوران الأصول: نلاحظ أن النسب في الجدول أعلاه متزايدة على مر السنوات حيث سجلت في عام ٢٠١٨ (٠.٤١) و استمرت في التزايد حتى وصلت في عام ٢٠٢٢ إلى (٠.٨) أي أن كل واحد دينار يولد ٠.٨ دينار من المبيعات أي أن الشركة جيدة في إدارة أصولها.

- معدل دوران الأموال الخاصة: يتضح من خلال الجدول أعلاه استقرار المعدل حيث تراوحت النسبة بين ٠.٩٢ في عام ٢٠١٩ و ٠.٩٩ في عامي ٢٠٢٠ و ٢٠٢١. أي أن ١ ديناراً من الأموال الخاصة يولد ٠.٩٩ من المبيعات وهذا يدل على كفاءة الشركة في استغلال أموالها الخاصة

- معدل دوران المخزون: توضح هذه النسبة سرعة تحويل المخزون إلى مبيعات و يبين الجدول كفاءة الشركة في تحويل مخزونها إلى مبيعات حيث وصلت في سنة ٢٠٢٢ إلى ٦.١٨ .

ثالثاً: نسب حسابات التسير:

تتمثل نسب حسابات التسير في معدل نمو رقم الأعمال، معدل الربح الصافي ومعدل القيمة المضافة وهي موضحة في الجدول التالي:

المؤشرات	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
معدل و رقم الأعمال (GS)	/	٣٤.٨%	٨٩.٠%	٩١.٥%	٤١٧.٣%
معدل القيمة المضافة (VA)	٩٩٪١٧	٩٪٨٦٨	٩٪٩٦٩	٥٧٪٤٧	٤٠٪٥٧
معدل الربح الصافي (NP)	٥٪٢٨	٧٪٨٨	٨٣٪٥١	٧٤٪٧١	٠٤٪٢٢
معدل نمو النتيجة الصافية	/	٣٩٪٦١	٠.٢١٪٧	٦٥٪١٣	٤٢٪٣٦

من اعداد الباحث من القوائم المالية ٣

- معدل نمو رقم الأعمال (GS) : نلاحظ تزايد المعدل على مر السنوات حيث سجل أعلى قيمة له في عام ٢٠٢٢ (١٧%) ويرافقه ارتفاع في النتيجة الصافية وهذا يدل على كفاءة الشركة في ادارة تكاليفها.

- معدل القيمة المضافة (VA): يوضح الجدول انخفاض مساهمة رقم الأعمال في القيمة المضافة للشركة خلال عامي ٢٠١٩، ٢٠٢٠، مقارنة بعام ٢٠٢٢ بسبب الارتفاع في قيمة التكاليف المتغيرة.

- معدل الربح الصافي : يتضح من خلال الجدول ارتفاع النسب بشكل تصاعدي حيث سجل في عام ٢٠١٨ (٨.٢٥%) في حين في عام ٢٠٢٢ (٢٢.٠٤%) و يعود ذلك أن الارتفاع في النتيجة الصافية كانت أعلى بكثير من الارتفاع في رقم الأعمال.

رابعاً: نسب السيولة

تتمثل نسب السيولة في السيولة العامة و نسبة السيولة السريعة وهي ملخصة بالجدول التالي:

المؤشر	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
نسبة السيولة العامة (CR)	٦٦٪٣٧٨	٥٠.٣.٦٥%	٦٠.٢.٤١%	٣٠.١.٤٢%	٣٤٧.٥٨%
نسبة التداول السريعة (QR)	٣٠.٥.٣٠%	٣٧٨.٦٧%	٤٧٦.٦٥%	٢٤٥.٥٦%	٢٦٨.٣٧%

من اعداد الباحث من القوائم المالية ٤

- نسبة السيولة العامة (CR) : يتبين من خلال الجدول أن جميع النسب محصورة بين ٣٠٠ حتى ٦٠٠% أن جميع النسب تجاوزت ١٠٠% و هذا يدل على أن الأصول المتداولة أكبر من الديون قصيرة الأجل وتحقق فائض متمثل في رأس المال العامل الصافي الموجب، هذا مؤشر على أن الشركة تعتمد في أصولها المتداولة إلى استخدام الأموال الدائمة و هذا مؤشر غير جيد حيث يجب أن يتم تمويل الأصل القصير بمورد قصير.

- نسبة التداول السريعة: جمع النسب محصورة بين ٢٠٠% و حتى ٥٠٠% هذا يدل على أن الشركة تمول جزء من أصولها سريعة التداول بمورد طويل الأمد و هذا مؤشر غير جيد.

## خامساً: نسب المديونية

تتمثل نسب المديونية بنسبة الديون إلى الأصول (DA) و نسبة الديون إلى الأموال الخاصة (DE) تتوضح من خلال الجدول التالي:

المؤشرات	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢
نسبة الديون إلى الأصول (DA)	٩٤٪٩٦	٥٣٪٧٥	٢٣٪٩٤	٣٣٪٥٦	٧٣٪١١
نسبة الديون إلى الأموال الخاصة (DE)	٦٩٪٩٣	٢٥٪٢٧	٢٥٪٣٩	٩٤٪٢٩	٨٥٪٥١

## من اعداد الباحث من القوائم المالية ٥

- نسبة الديون إلى الأصول (DA): يتضح من خلال الجدول أن النسبة مرتفعة في بداية السنة حوالي ٤٩% و انخفضت في نهاية العام حتى ٣٧% . و هذا دليل على انخفاض المخاطر التي من الممكن أن تتعرض لها الشركة و كذلك قدرتها على تسديد التزاماتها في موعد استحقاقها.

- نسبة الديون إلى الأموال الخاصة (DE): يتضح من خلال الجدول أن النسب في عام ٢٠١٨ كانت حوالي ٩٧% و استمرت بالانخفاض حتى وصلت في عام ٢٠٢٢ إلى حوالي ٥٩% و هذا يعطي الشركة فرصة للحصول على قروض من خلال تحسن نظرة المقترضين لها.

## اختبار الفرضيات ودراسة الأثر

## نموذج الانحدار الخطي المتعدد

من أجل اختبار تأثير تنوع المحفظة على الأداء المالي تم اختبار تأثير تنوع المحفظة المتمثلة ب( الاستثمار في السندات- الاستثمار في الأسهم -الاستثمار في العقارات) على نسبة الربح الصافي كمؤشر للأداء المالي في الشركة ثم إعادة الاختبار على نسبة العائد على حقوق الملكية كمؤشر للأداء المالي في الشركة وذلك لتأكيد العلاقة بين المتغيرين التابع و المستقل.

## الانحدار الخطي المتعدد (الربح الصافي كمؤشر للأداء المالي)

يظهر الجدول التالي العلاقة الخطية بين المتغير التابع و المتغير المستقل بحيث تم تطبيق اختبار الانحدار الخطي البسيط لمعرفة إن كان هناك علاقة ارتباطية أم لا:

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
١	.٩٨٨ <sup>a</sup>	.٩٧٥	.٩٠١	.٠١٨٧٨
a. Predictors: (Constant), الاستثمار في العقارات، الاستثمار في السندات، الاستثمار في الأسهم				

من اعداد الباحث من مخرجات Spss (٩)

من خلال الجدول (٩) يتبين أن هناك علاقة ارتباطية مرتفعة بين المتغير المستقل والمتغير التابع في مديرية الكهرباء وهو يقدر ب(٠.٩٨)، أما مربع الارتباط فهو يساوي (٠.٩٧)، و بالتالي نستنتج أن تنوع المحفظة الاستثمارية تقسر ما قيمته (٩٨%) من التغيرات الحاصلة في صافي الربح، أما الباقي (٢%) فهي ترجع إلى متغيرات أخرى منها الخطأ العشوائي.

تم تطبيق اختبار ANOVA بين المتغير التابع (الربح الصافي) و المتغير المستقل (تنوع المحفظة المتمثلة في الاستثمار في السندات، الاستثمار في الأسهم، الاستثمار في العقارات) للتحقق فيما إذا كان الارتباط

معنوي ليكون دال احصائياً حيث يكون الاختبار دال احصائياً عند Sig أقل من ٠.٠٥ و يبين الجدول التالي نتيجة الاختبار:

ANOVA <sup>a</sup>						
Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
١	Regression	.٠١٤	٣	.٠٠٥	١٣.١٩٤	.١٩٩ <sup>b</sup>
	Residual	.٠٠٠	١	.٠٠٠		
	Total	.٠١٤	٤			
a. Dependent Variable: الربح_الصافي						
b. Predictors: (Constant), الاستثمار_في_العقارات, الاستثمار_في_السندات, الاستثمار_في_الأسهم						

من اعداد الباحث من مخرجات SPSS (١٠) ومن خلال قياس تحليل التباين يتبين لنا أن قيمة F تساوي (١٣.١٩٤) وهي دالة احصائياً عند مستوى يقدر ب ٠.٠٥ وهذا لان القيمة الاحتمالية المشار إليها ب Sig تساوي ٠.١٩٩ و هي أقل من ٠.٠٥ وبالتالي فإن نموذج الانحدار معنوي أي أن هناك واحد على الأقل من معاملات الانحدار تختلف عن الصفر. تم تطبيق اختبار الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة أثر كل من المتغيرات المستقلة في المتغير التابع، يظهر الجدول التالي نتائج الاختبار:

Coefficients <sup>a</sup>						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
١	(Constant)	.٢٢٩	.٠١٨		١٢.٧١٠	.٠٥٠
	الاستثمار_في_السندات	-.٠٥٨	.٠٣٢	-.٤٣٤	-١.٨٣١	.٣١٨
	الاستثمار_في_الأسهم	-.٠٠٨	.٠٠٥	-.٥٦٧	-١.٧٦٥	.٣٢٨
	الاستثمار_في_العقارات	-.٠٠٥	.٠٠٥	-.٣٣٩	-١.٠٧٧	.٤٧٧
a. Dependent Variable: الربح_الصافي						

الجدول رقم (١١) معادلة خط الانحدار للمتغيرات من الجدول (١١) نستنتج أن المتغيرات المستقلة الاستثمار في السندات، الاستثمار في العقارات، الاستثمار في الأسهم دالة معنوياً من الناحية الإحصائية عند Sig أقل من ٠.٠٥ . يمكن التوصل إلى معادلات الانحدار باستخدام Beta غير المعيارية ( الحد الثابت ) وكما يلي : إن معادلة خط انحدار هي:

$$Y = ٠.٢٢٩ + ٠.٠٥٨X_1 + ٠.٠٠٨X_2 + ٠.٠٠٥X_3$$

صافي الربح = ٠.٢٢٩ + ٠.٠٥٨ (الاستثمار في السندات) + ٠.٠٠٨ (الاستثمار في الأسهم) + ٠.٠٠٥ (الاستثمار في العقارات)

## الانحدار الخطي المتعدد (العائد على حقوق الملكية كمؤشر للأداء المالي)

للتأكد من نتائج الاختبار تم إعادة الاختبار و اختيار نسبة العائد على حقوق الملكية كمؤشر للأداء المالي لمديرية الكهرباء ، يظهر الجدول التالي نتيجة اختبار الانحدار الخطي لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة خطية بين المتغير التابع و المتغير المستقل.

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
١	.٩٩٧ <sup>a</sup>	.٩٩٥	.٩٨٠	.٠٠٧٧٠
Predictors: (Constant), الاستثمار_في_الأسهم، الاستثمار_في_العقارات، الاستثمار_في_السندات،				

من اعداد الباحث من مخرجات SPSS (١٢)

من خلال الجدول (١٢) يتبين أن هناك علاقة ارتباطية مرتفعة بين المتغير المستقل والمتغير التابع في مديرية الكهرباء وهو يقدر ب(٠.٩٩)، أما مربع الارتباط فهو يساوي (٠.٩٩)، و بالتالي نستنتج أن تنوع المحفظة الاستثمارية تفسر ما قيمته(٩٩%) من التغيرات الحاصلة في معدل العائد على حقوق الملكية، أما الباقي (١%) فهي ترجع إلى متغيرات أخرى منها الخطأ العشوائي. تم تطبيق اختبار أنوفا بين المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية) و المتغير المستقل (تنوع المحفظة الاستثمارية المتمثلة في الاستثمار في السندات، الاستثمار في الأسهم، الاستثمار في العقارات) للتحقق فيما إذا كان الارتباط معنوي ليكون دال احصائياً حيث يكون الاختبار دال احصائياً عند معنوية أقل من ٠.٠٥ و يبين الجدول التالي نتيجة الاختبار:

ANOVA <sup>a</sup>						
Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
١	Regression	.٠١٢	٣	.٠٠٤	٦٥.٤٠٦	.٠٩١ <sup>b</sup>
	Residual	.٠٠٠	١	.٠٠٠		
	Total	.٠١٢	٤			
a. Dependent Variable: العائد_على_حقوق_الملكية						
b. Predictors: (Constant), الاستثمار_في_العقارات، الاستثمار_في_السندات، الاستثمار_في_الأسهم،						

من اعداد الباحث من مخرجات SPSS (١٢)

ومن خلال قياس تحليل التباين يتبين لنا أن قيمة F تساوي(٦٥.٤٠٦) وهي دالة احصائياً عند مستوى يقدر ب ٠.٠٥ وهذا لأن القيمة الاحتمالية المشار إليها ب Sig تساوي ٠.٠٩١ و هي أقل من ٠.٠٥ و بالتالي فإن نموذج الانحدار معنوي أي أن هناك واحد على الأقل من معاملات الانحدار تختلف عن الصفر.

تم تطبيق اختبار الانحدار الخطي المتعدد لمعرفة أثر كل من المتغيرات المستقلة في المتغير التابع، يظهر الجدول التالي نتائج الاختبار:

Coefficients <sup>a</sup>						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
١	(Constant)	.٠٧٣	.٠٠٧		٩.٨٣٠	.٠٦٥
	الاستثمار_في_السندات	.٠٠٥	.٠١٣	.٠٤٥	.٤٢١	.٧٤٦
	الاستثمار_في_الأسهم	.٠١٤	.٠٠٢	١.١٠٩	٧.٦١٦	.٠٨٣
	الاستثمار_في_العقارات	-.٠٠٣	.٠٠٢	-.٢٠٤	-١.٤٢٤	.٣٩٠

a. Dependent Variable: العائد\_على\_حقوق\_الملكية

من اعداد الباحث من مخرجات SPSS (١٣) من الجدول (١٣) نستنتج أن المتغيرات المستقلة الاستثمار في السندات، الاستثمار في العقارات، الاستثمار في الأسهم دالة معنويًا من الناحية الإحصائية عند Sig أقل من ٠.٠٥ . وبالتالي تكون معادلات الانحدار باستخدام Beta غير المعيارية ( الحد الثابت ) وكما يلي :

$$Y = 0.073 + 0.005X_1 + 0.014X_2 + 0.003X_3$$

صافي الربح = ٠.٠٧٣ + ٠.٠٠٥ (الاستثمار في السندات) + ٠.٠١٤ (الاستثمار في الأسهم) + ٠.٠٠٣ (الاستثمار في العقارات).

مناقشة الفرضيات

الفرضية	اختبار المعنوية	النتيجة
H٠١ الاستثمار في السندات ليس له تأثير كبير على الأداء المالي في مديرية الكهرباء.	.٣١٨	Sig أصغر من ٠.٠٥ وبالتالي نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة
H٠٢: الاستثمار في الأسهم ليس له تأثير كبير على الأداء المالي في مديرية الكهرباء.	.٣٢٨	Sig أصغر من ٠.٠٥ وبالتالي نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة
H٠٣: الاستثمار في العقارات ليس له تأثير جوهري على أداء المالية في مديرية الكهرباء.	.٤٧٧	Sig أصغر من ٠.٠٥ وبالتالي نرفض فرضية العدم و نقبل الفرضية البديلة

من اعداد الباحث من مخرجات SPSS (١٤)

#### المقابلات الشخصية

استخدم الباحث مقابلة شبه موجهة في البحث الميدانية مع عدد من الموظفين ممن يشغلون المناصب الإدارية لإغناء بحثه، في شركة الكهرباء وهي نفس المؤسسات التي وزعت فيها استمارات البحث ، وكان هدفنا من وراء هذه المقابلات معرفة نظرة المسؤولين عن شركة الكهرباء في أثر تنوع المحفظة الاستثمارية على الأداء المالي في شركة الكهرباء وكذا فهم بعض النقاط التي لا يعرف موقعها إلا هو، منها ، وقد وجدنا من

خلال بعض مقابلاتنا حيث أخبرنا **المدير المالي** في الشركة و الذي لديه خبرة عملية في نفس الشركة لمدة تفوق العشر سنوات أنه تتميز الشركة بربحية جيدة مقاسة بنسب العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية وذلك على مدى الخمس سنوات الأخيرة حيث اتبعت الشركة استراتيجية تنوع محفظتها الاستثمارية وذلك من خلال الاستثمار في السندات والاستثمار في الأسهم والاستثمار في العقارات وكذلك وضح المدير المالي أنه يتسبب عدم استقرار الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، كذلك قمنا بمقابلة **مدير الرقابة والتفتيش** في شركة الكهرباء والذي يمتلك خبرة عملية ما يقارب الثمان سنوات في نفس الشركة حيث قال أنه لتنوع المحفظة أثر إيجابي على ربحية الشركة، وأكد على أهمية الرقابة الداخلية، والمحافظة على ممتلكات الشركة. والعمل على التدريب والتطوير المستمر من قبل الشركة وتعزيز قدرات الموظفين وكذلك العمل على توسيع مجال الرقابة الداخلية في الفروع وألا يقتصر على الرقابة المالية فقط، ومن خلال مقابلة **مدير دائرة المشروعات** والذي لديه خبرة خمس سنوات في نفس الشركة أخبرنا أنه يتم العمل المستمر على تنوع المحفظة مع الأخذ بعين الاعتبار المخاطر لكل بديل من البدائل الاستثمارية والاستثمار في البديل ذا المخاطر الأقل وحيث اعتبر من خلال خبرته في الشركة أنها تحقق عوائد مالية جيدة من خلال تنوعا لمحفظتها الاستثمارية واتفقت آراء رئيس الدائرة ومدير قطاع شبكات توزيع الكهرباء في قضاء القائم ومدير قطاع شبكات توزيع الكهرباء في قضاء عانة ورئيس قسم الطاقة في قضاء حديثة وهم ممن يمتلكون خبرة مهنية في الشركة لما يزيد عن ٦ سنوات بوجود علاقة طردية بين تنوع المحفظة الاستثمارية والربحية في شركة الكهرباء.

#### النتائج والتوصيات

##### أولاً: النتائج

- ١- تبين وجود علاقة ايجابية بين نسبة العائد على حقوق الملكية و الاستثمار في السندات بمعدل (٠.٤٥٣) وأيضا علاقة ايجابية قوية بين الاستثمار في الأسهم و العائد على حقوق الملكية بمعدل (٠.٩٨١) وكانت العلاقة بين العائد على حقوق الملكية و الاستثمار في العقارات (٠.٥٦٢) و هذا يدل على أن للاستثمار بالأسهم دور كبير في العائد على حقوق الملكية.
- ٢- تبين من خلال تحليل الارتباط بين الربح الصافي و الاستثمار بالسندات وجود علاقة عكسية بنسبة (٠.٤٥٣) و الربح الصافي والاستثمار في الأسهم أيضا علاقة عكسية بنسبة (٠.٩٤٣) أما بين الاستثمار في العقارات والربح الصافي علاقة عكسية بمعدل (٠.٦٢٤)
- ٣- تبين أن هناك علاقة ارتباطية مرتفعة بين المتغير المستقل والمتغير التابع في مديرية الكهرباء وهو يقدر ب(٠.٩٩)، أما مربع الارتباط فهو يساوي (٠.٩٩)، و بالتالي نستنتج أن تنوع المحفظة الاستثمارية تفسر ما قيمته (٩٩%) من التغيرات الحاصلة في معدل العائد على حقوق الملكية، أما الباقي (١%) فهي ترجع إلى متغيرات أخرى منها الخطأ العشوائي.
- ٤- نستنتج أن المتغيرات المستقلة الاستثمار في السندات، الاستثمار في العقارات، الاستثمار في الأسهم دالة معنويًا من الناحية الإحصائية عند Sig أقل من ٠.٠٥. وبالتالي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة أي أنه يوجد أثر كبير للاستثمار في السندات على الأداء المالي لمديرية الكهرباء وكذلك يوجد أثر كبير للاستثمار في السندات على الأداء المالي لمديرية الكهرباء وأيضاً تبين وجود أثر كبير للاستثمار في العقارات على الأداء المالي لمديرية الكهرباء.



- ٥- الاستثمار في الأصول غير المتداولة يمثل خياراً جيداً لتحسين معدل العائد على الاستثمار والأداء المالي بشكل عام. يمكن للشركة محل البحث أن تواصل الاستثمار في هذه الأصول بشكل متواصل وأن تعمل على تحسين كفاءة الاستثمار فيها.
- ٦- ينبغي النظر في تنوع المحفظة الاستثمارية والاستثمار في السندات والأسهم والعقارات بشكل متوازن، حيث تبين وجود علاقة ارتباطية مرتفعة بين المتغير المستقل (تنوع المحفظة الاستثمارية) والمتغير التابع (تحسن الأداء المالي).
- ٧- يجب الانتباه إلى أن هناك عوامل أخرى غير المتغيرات المستقلة المذكورة قد تؤثر على تحسن الأداء المالي بنسبة ٣٢%. لذلك، ينبغي النظر في العوامل الأخرى التي يمكن أن تؤثر على الأداء المالي واتخاذ الإجراءات اللازمة للتحكم فيها.
- ٨- يمكن استخدام قيمة F وقيمة Sig لتحديد مدى الارتباط الإحصائي بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. وبالتالي، يمكن استخدام هذه القيم لتحديد مدى الأهمية الإحصائية للعلاقة بين المتغيرات.
- ٩- ينبغي الانتباه إلى أن معامل التحديد  $R^2$  يساوي ٠.٦٨، وهذا يعني أن ٦٨% من التغيرات في المتغير التابع (تحسن الأداء المالي) يمكن تفسيرها بالمتغير المستقل (تنوع المحفظة الاستثمارية). ولذلك، ينبغي النظر في العوامل الأخرى التي قد تؤثر على الأداء المالي واتخاذ الإجراءات اللازمة للتحكم فيها.

#### ثانياً: التوصيات:

- بناءً على النتائج المذكورة أعلاه، يمكن توصية بالآتي:
١. الاستثمار في الأسهم يمثل خياراً جيداً لزيادة عائد حقوق الملكية، حيث تبين وجود علاقة ايجابية قوية بين الاستثمار في الأسهم والعائد على حقوق الملكية.
٢. ينبغي تجنب الاستثمار الزائد في الأسهم والسندات، حيث تبين وجود علاقة عكسية بين الربح الصافي والاستثمار في الأسهم والسندات.
٣. يجب النظر في تنوع المحفظة الاستثمارية، حيث تبين وجود علاقة ارتباطية مرتفعة بين المتغير المستقل والمتغير التابع في مديرية الكهرباء، وهذا يشير إلى أن تنوع المحفظة الاستثمارية يمكن أن يساعد على تحقيق أهداف الأداء المالي.
٤. من الناحية الإحصائية، يمكن قبول فرضية وجود أثر كبير للاستثمار في السندات والعقارات على الأداء المالي لمديرية الكهرباء، وبالتالي يمكن توصية بتضمين استثمارات في السندات والعقارات كجزء من محفظة الاستثمار.
٥. ينبغي أيضاً النظر في التمويل العقاري كمصدر تمويل جيد، ولكن يجب أن يتم دمج مع قواعد أخرى للتمويل وتجنب الاعتماد الزائد عليه.
٦. يجب على المستثمرين الانتباه إلى تحليل الارتباط وتحليل التباين، حيث يمكن أن يساعد هذا النوع من التحليل على تحديد العلاقات المهمة بين المتغيرات واتخاذ القرارات السليمة بشأن الاستثمارات.
٧. ينبغي الاهتمام بالتغيرات التدريجية في التمويل العقاري وتأثيرها على الأداء المالي لمديرية الكهرباء، ويمكن توصية بضممان دمج التمويل العقاري مع قواعد أخرى للتمويل وتجنب الاعتماد الزائد عليه.

#### المراجع:

- عبد الرحمن محمد، ٢٠١٧، حجم العلامة وتكاليف التداول المؤسسي، دليل من الصناديق المشتركة، مصر، الإسكندرية، مجلة التحليل المالي، ص ٣٩.

- سامر فطيم، ٢٠١٥م، تأثير العائد على الاستثمار في تنوع المحفظة بين المستثمرين التجاريين، عمان، الاردن، دار وائل للنشر، ص ٨٨.
- هائل فندي، ٢٠١٨، إدارة البنوك التجارية والأعمال المصرفية، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار المسار للنشر والتوزيع، ص ١٢٠.
- محمد الشيب، ٢٠١٧م، المحفظة الاستثمارية (الإدارة والاستراتيجيات)، حلب، شعاع للنشر والعلوم، ص ١٢٠.
- صالح الامجد، ٢٠١٦، فن تخطيط المحافظ الاستثمارية، مصر، الجيزة، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، ص ٣٩.
- جمال الدين عزام، ٢٠١٥، إدارة الاستثمار، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ص ٤٤.
- طاهر دوماني، ٢٠٢٠، أصول الاستثمار، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار المستقبل للنشر والتوزيع، ص ٢٢.
- حسين العلي، ٢٠٢١، الاستثمار والتمويل بين النظرية والتطبيق، الأردن، عمان، بيت زهران النشر والتوزيع، ص ٦٦.
- سمير محمد، ٢٠١٩، تأثير تنوع المحفظة على الأداء المالي لشركات الاستثمار المدرجة، الأردن، عمان، دار وائل للنشر، ص ٥٥.
- هاشم العبود، ٢٠١٧م، العلاقة المتداخلة بين المحافظ الاستثمارية والأداء المالي، سوريا، حلب، جامعة حلب للاقتصاد والتجارة، ص ١٠٨.

- (١) عبد الرحمن محمد، ٢٠١٧، حجم العلامة وتكاليف التداول المؤسسي، دليل من الصناديق المشتركة، مصر، الإسكندرية، مجلة التحليل المالي، ص ٣٩.
- (٢) سامر فطيم، ٢٠١٥م، تأثير العائد على الاستثمار في تنوع المحفظة بين المستثمرين التجاريين، عمان، الاردن، دار وائل للنشر، ص ٨٨.
- (٣) هائل فندي، ٢٠١٨، إدارة البنوك التجارية والأعمال المصرفية، الطبعة الأولى، الأردن، عمان، دار المسار للنشر والتوزيع، ص ١٢٠.
- (٤) محمد الشيب، ٢٠١٧م، المحفظة الاستثمارية (الإدارة والاستراتيجيات)، حلب، شعاع للنشر والعلوم، ص ١٢٠.
- (٥) هاشم العبود، ٢٠١٧م، العلاقة المتداخلة بين المحافظ الاستثمارية والأداء المالي، سوريا، حلب، جامعة حلب للاقتصاد والتجارة، ص ١٠٨.

# أثر التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية على التنمية المستدامة لعمل موظفي وزارة الصحة العراقية

الباحث شيماء صلاح رسول

المشرف مساعد دكتورة نارمين محمود علي

جامعة الجنان/ كلية إدارة الأعمال / قسم المحاسبة

## ملخص الدراسة

لقد كان هدف الدراسة الإشارة إلى جميع المفاهيم المتصلة بأنظمة المحاسبة الرقمية. أيضًا استيعاب أهمية توافق المعايير الدولية مع أنظمة المحاسبة الرقمية. وقد اتبعت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا. وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها: تبين أن مجموع المربعات بلغ (٤.٢٤٣) بين البرمجيات كأحد أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة. ومتوسط المربع ٠.١٢٠. وقيمة f المحسوبة ٣٥.٤٤١. وعند مستوى معنوية ٠.٠٠٠. وبالتالي يكون هناك فوارق ذات دلالة إحصائية للبيانات كأحد أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إنجاز التنمية المستدامة. كما أوضحت نتائج الدراسة بأن قيمة t ١٦.٠٢٦. وعند قيمة بيتا ٠.١٤١، وخطأ معياري ٠.٠٤٥. في حدّ عشوائي - ٠.٢٦٩. ودلالة معنوية ٠.٠٠٠. كما أوصت الدراسة بأخذ المورد البشري بالحسبان والاهتمام به بوصفه بعدًا من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية لإحراز التنمية المستدامة. كما أوصت الدراسة بضرورة أخذ عنصر الأجهزة (المكانن والمعدات) بالحسبان بوصفه أحد أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية لإتمام التنمية المستدامة.

## Abstract

The aim of the study was to refer to all concepts related to digital accounting systems. Also, understanding the importance of compatibility with international standards with digital accounting systems. The study followed an analytical descriptive approach. The study concluded with several results, the most important of which are: It was found that the total squares amounted to (٤.٢٤٣) among software as one of the dimensions of the continuous change of digital accounting systems in achieving sustainable development. The mean square is ٠.١٢٠. The calculated f-value is ٣٥.٤٤١.

At a significant level of ٠.٠٠٠. Thus, there are statistically significant differences in the data as one of the dimensions of the continuous change of digital accounting systems in achieving sustainable development. The results of the study also showed that the t value is ١٦.٠٢٦. At a beta value of ٠.١٤١, and a standard error of ٠.٠٤٥. In a random limit - ٠.٢٦٩. And significant ٠.٠٠٠. The study also recommended that the human resource be taken into account and taken care of as

a dimension of the continuous change of digital accounting systems to achieve sustainable development. The study also recommended the need to take the hardware component (machines and equipment) into account as one of the dimensions of the continuous change of digital accounting systems to complete sustainable development.

### المقدمة:

باتت أنظمة المحاسبة الرقمية مركز اهتمام المنشآت العامة والخاصة والمهنية والعلمية أيضاً، لذلك تطلعت المؤسسات إلى تصميم وتشبيد أنظمة محدثة لهدف التحكم بالكَم الهائل من المعلومات اللازمة لإدارة المؤسسات، حيث يُعدّ ذلك ضماناً لإدراك المعلومات المدققة والجيدة على جميع المستويات الفنية والإدارية بالمظهر المناسب وفي الألوان الملائم لأجل استعمالها في الوصول إلى قرارات مناسبة وحميدة تسهم في تحقيق غايات وأهداف المنشأة، وهو الأمر الذي يسهم بتحقيق التنمية المستدامة.

كما أنّ المحاسبة باتت عنصراً مهماً في حماية عناصر الوحدات الاقتصادية وقياس النتائج الاقتصادية التي تظهرها مخرجاتها المتشابهة في الجداول المالية التي تعدّ المنتج النهائي للمحاسبة المالية، والتي يجب أن تبين الوضع المالي للوحدة الاقتصادية بصورة عادلة.

يُعدّ وجود المعلومات بجودة ومزايا رقيقة من أولويات الإدارة الكفوة؛ في ظلّ التطورات والتقنيات الرقمية، ولهذا السبب جاءت هذه الدراسة لمعرفة أثر التغيير المستمرّ لأنظمة المحاسبة الرقمية على التنمية المستدامة، إذ إنّ الحصول على أنظمة المحاسبة الرقمية الكفوة يساهم في اتخاذ القرارات الرشيدة التي ترفع كفاءة الأداء وتساعد في إتمام التنمية المستدامة.

### ١ - إشكالية الدراسة:

إنّ إشكالية الدراسة من الممكن صوغها على النحو الآتي:

ما هو تأثير التغيير المستمرّ لأنظمة المحاسبة الرقمية على التنمية المستدامة؟  
ويتفرّع من الإشكالية السابقة مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

أ. ما هي أنظمة المحاسبة الرقمية؟

ب. طبيعة أنظمة المحاسبة الرقمية وجودتها؟

ج. كيف تسهم أنظمة المحاسبة الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة؟

### ٢ - أهمية الدراسة:

أصبحت أنظمة المحاسبة الرقمية مركز اهتمام المنشآت العامة والخاصة، المهنية والعلمية، وبالتالي يمكن الوصول إلى نتائج تكون قادرة على تعزيز المعرفة والخبرة، فضلاً عن مساهمة هذه النتائج في تقديم الكثير من التنبؤات والمؤشرات التي يمكن من خلالها مساعدة المختصين في القطاعات كافة للتعرف على التحول الرقمي وأشكاله ونطاق تأثيره على نظم معلومات المحاسبة.

### ٣ - أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

أ- الإشارة إلى جميع المفاهيم المتصلة بالأنظمة المحاسبة الرقمية.

ب- استيعاب أهمية توافق المعايير الدولية مع الأنظمة المحاسبة الرقمية.

ج- الإشارة إلى جودة الأنظمة المحاسبة الرقمية ضمن قوائم الحسابات.

د- الوقوف على دور أنظمة المحاسبة الرقمية في إنجاز التنمية المستدامة.

#### ٤- منهج الدراسة:

تمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة؛ إذ إنه يعتمد على تجميع البيانات والمعلومات، فالمنهج الوصفي يعمل على تبسيط المعلومات والأفكار التي يتضمنها من جانب والتعمق في التحليل من جانب آخر.

#### ٥- الدراسات السابقة:

١- دراسة بعنوان (حيدر ٢٠٢١): "دور نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تحسين جودة

القوائم المالية"، سعت الدراسة إلى التعرف على دور نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في تحسين جودة القوائم المالية ضمن عينة من البنوك التجارية العراقية العاملة في محافظة أربيل، وتمّ اتباع المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لماهية الدراسة، بحيث تمّ تصميم وتوزيع استبانة علمية محكمة على مجتمع الدراسة، والذي يتجلى بمجموعة من البنوك التجارية العراقية العاملة ضمن محافظة أربيل. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ استعمال نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية له صلة في رفع جودة القوائم المالية المنشورة من قبل البنوك عينة الدراسة، وتوضّح تواجدهم أثر لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في زيادة جودة القوائم المالية والتي تتمثل بـ (الخصائص الأساسية والتعزيزية) للمعلومات المحاسبية الواردة ضمن هذه القوائم.

٢- دراسة (السقا، ٢٠١٦)، بعنوان: "تقييم جودة نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة وأثرها في

تحسين الأداء المالي لوزارة المالية الفلسطينية" هدفت هذه الدراسة إلى تقييم جودة نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية المستخدمة في وزارة المالية الفلسطينية وأثرها في تحسين الأداء المالي من خلال فحص مدى توافر عناصر جودة المعلومات المحاسبية.

ومن أهمّ النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تُعدّ مبادئ موثوقة النظام الأكثر تأثيراً بعناصر جودة المعلومات المحاسبية في الأداء المالي، ويعدّ مبدأ أمان النظام أكثر ما هو متاح من باقي العناصر. من المبادئ الأخرى.

٣- دراسة (Al-Okaily، ٢٠٢٢)، بعنوان:

"The effect of digital accounting systems on the decision-making quality in the banking industry sector: a mediated-moderated model"

يهدف هذا البحث إلى تقييم آثار المحاسبة الرقمية، ودور عوامل نجاح الأنظمة في الارتقاء بجودة صنع القرار في البنوك الأردنية التصميم / المنهجية / المنهج - تمّ إرسال الاستبيانات إلى ١٨٧ من صنّاع القرار الفعليين مستخدمين أنظمة المحاسبة الرقمية في البنوك الأردنية. تمّ اعتماد نهج البحث الكمي للاختبار نموذجاً، أهمها: المقترح القائم على طريقة نمذجة المعادلات الهيكلية الجزئية للمربعات الصغرى. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أنّ جودة البيانات والمعلومات لها تأثير كبير على جودة اتخاذ القرارات الشاملة مع أنظمة المحاسبة الرقمية، كما أكدت النتائج التجريبية أيضاً أنّ جودة المعلومات لديها تتوسّط العلاقة بين البيانات وجودة النظام وجودة صنع القرار. وفي النهاية التحليلية أدت ثقافة صنع القرار إلى تعديل العلاقة بين جودة المعلومات وجودة صنع القرار.

٤- دراسة (Abdalwali Lutfi، ٢٠٢١) (بعنوان:

"Influence of Digital Accounting System Usage on SMEs Performance: The Moderating Effect of COVID-١٩"

هدفت هذه الدراسة إلى التحقيق في دوافع اعتماد DAS ودور اعتماد نظام DAS على أداء النظام والاعتدال و تأثير ١٩- COVID على العلاقة بين اعتماد DAS والأداء. الذي حفز انخفاض مستوى التنبؤي والأداء الموجود في البحث السابق. وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: أصبح موضوع اعتماد DAS في السياق الأردني أكثر أهمية، خاصة بالنظر إلى أجندة الحكومة الأردنية في التحرك تجاه بيئة الأعمال المعاصرة والرقمية. يعدّ الاستخدام الفعال لـ DAS أمراً بالغ الأهمية لكل عمل وفي كلّ صناعة بهدف تحقيق التنبؤي الفعال.

#### ٦- حدود الدراسة:

- ١- الحدود الزمنية: سيتم إجراء الدراسة الحالية في العام الدراسي ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ م.
- ٢- الحدود المكانية: سيتم إجراء الدراسة في وزارة الصحة العراقية الكائنة في محافظة بغداد.
- ٣- الحدود البشرية: تتمثل في العاملين في وزارة الصحة العراقية الكائنة في محافظة بغداد.
- ٤- الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية في التعرف على أثر التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية على التنمية المستدامة.

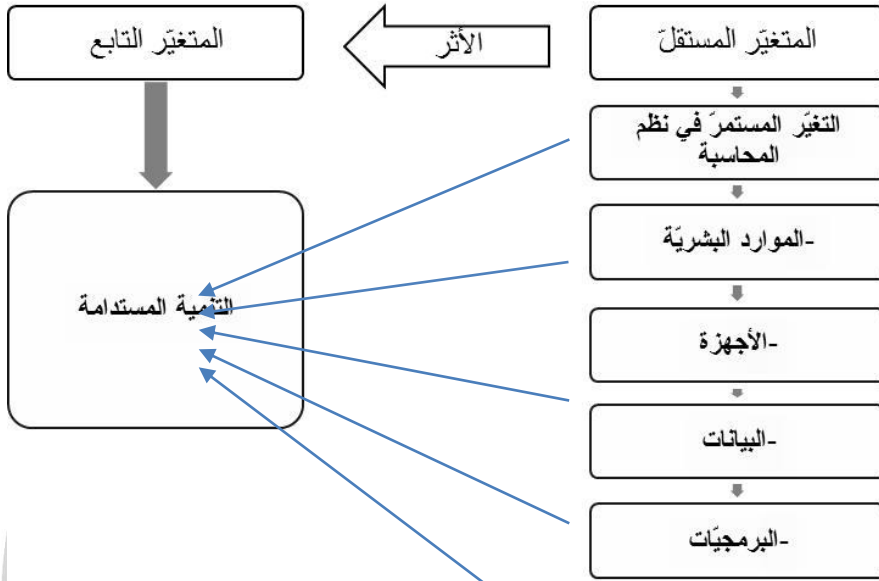
#### ٧- فرضيات الدراسة:

- من خلال مشكلة الدراسة وأهدافها يمكن توضيح الفرضيات الآتية:
- الفرضية الرئيسية:** يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في التنمية المستدامة، وتنبثق منها الفرضيات الفرعية الآتية:
- ١- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمورد البشري بوصفه بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تنفيذ التنمية المستدامة.
  - ٢- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأجهزة (المكانن والمعدات) بوصفها بعداً أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في اتمام التنمية المستدامة.
  - ٣- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبرمجيات بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في انجاز التنمية المستدامة.
  - ٤- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبيانات (المعارف والنماذج) بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إنفاذ التنمية المستدامة.

٥- المتغير التابع:	١٥ سؤالاً
التنمية المستدامة	مقياس ليكرت الخماسي Likert

٨- نموذج الدراسة

الشكل رقم (١): نموذج الدراسة



٩- متغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات البحث في:

المتغير التابع: التنمية المستدامة.

١٠- مصطلحات الدراسة:

١ - التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية: يتمثل في جمع المعطيات ثم تحليلها ومعالجتها بناءً على تصميم معين، ثم يتم تخزين تلك المعطيات إلى حين استغلالها من المستقبل عند حاجته إليها ليتمكن من الإدارة الفعالة في المنظمة.

٢ - التنمية المستدامة: عملية مقصودة تهدف إلى إحداث نموّ بطريقة سريعة خلال فترة زمنية معينة، وتكون خاضعة لإدارةٍ بشريةٍ قوية، بإمكانها أن تخرج المجتمع من حالة السبات إلى حالة التقدم تجاه الأحسن

مفهوم أنظمة المحاسبة والعناصر التي تتكوّن منها أنظمة المحاسبة.

يُعرّف النظام على أنه مجموعة من العناصر المتصلة بسلسلة من العلاقات لأداء وظيفة معينة أو مجموعة وظائف. ويتكوّن النظام من مجموعة من العناصر المادية (أدوات، معدات، محرّكات، قطع غيار، إلخ) أو إدارية. مراحل (التخطيط والتحكّم والتوجيه) للعنصر، يتفرّع النظام عن النظام الكامل، الأساسي أو الثانوي،

بحيث ترتبط العناصر بعضها ببعض الآخر في علاقات متبادلة، بحيث تقوم بوظيفتها لتحقيق الغرض الذي يسعى إليه النظام، وتجمع العناصر بين النظام والعلاقات بينها في إطار يشكل حدود النظام الذي من خلاله يتم تمييز النظام عن بيئته، بحيث يكون للنظام هوية ونشاط ووظيفة وهدف، ويتم تزويدها بهيكل يتطور بمرور الوقت داخل البيئة. (ق. محمد ٢٠٠٨، ص: ١٧).

#### أولاً: مفهوم أنظمة المحاسبة الرقمية:

باتت أنظمة معلومات المحاسبة الرقمية عنصراً جوهرياً في المؤسسة تستند إليها في جميع مجالات الدعم للأنشطة ضمن المؤسسة في سبيل تحقيق الغايات التي تم وضعها سواء كانت تلك الغايات طويلة المدى أم قصيرة المدى، ومن الممكن تناول مفهوم أنظمة المحاسبة الرقمية من خلال آراء الكتاب والباحثين فيها؛ حيث أنهم قدموا العديد من التعريفات أبرزها: أنظمة المحاسبة الرقمية "هي أنظمة تستخدم أجهزة الكمبيوتر وبرامجها المختلفة في نقل وتبادل البيانات بين عناصر النظام أو بين عناصر أخرى خارج النظام ممثلة في البيئة المحيطة، وفي تشغيل هذه البيانات وتحويلها إلى معلومات واتصالات. لمستخدمي النظام". (مصطفى ٢٠٠٨، ص: ٣٥).

#### ثانياً: خطوات تشكيل أنظمة المحاسبة الرقمية:

تتواجد أربع خطوات أساسية لتشكيل أنظمة المحاسبة الرقمية، وهي التحليل والتصميم، التنفيذ والتقييم، وسوف نقوم بشرح هذه الخطوات بإيجاز على النحو الآتي (إدمون ٢٠١٠، ص: ٣٠):

١- تحليل أنظمة المحاسبة الرقمية: يعد التحليل دراسة لأنظمة المحاسبة الرقمية المتواجدة ضمن الوحدة الاقتصادية من حيث البيانات والحقائق التي تهدف إلى إيجاد أنظمة المحاسبة الرقمية الحديثة أو تحسين عمل الأنظمة القديمة. ومن بين الأسباب التي ترغمننا على تحليل أنظمة المحاسبة الرقمية: أن أنظمة المحاسبة القديمة عديمة الفاعلية، وكذلك ظهور متطلبات حديثة، تقنيات حديثة، أو إجراء تحسينات شمولية في أنظمة المحاسبة الرقمية. وأبرز مراحل تحليل أنظمة المحاسبة الرقمية تتجلى في:

١- تعيين غايات أنظمة المحاسبة الرقمية: هذه المرحلة لازمة لتقييم نظم المحاسبة الحاضرة، بحيث تبدأ بتعيين غاياتها ثم استخراج التوصيات المرتبطة بالنظم المقترحة. والمرحلة الثانية تكون بترجمة الغايات العامة إلى غايات تفصيلية.

٢- تقييم أنظمة المحاسبة الرقمية القائمة: تقييم الأنظمة يبدأ بدراسة تطبيقية على النظم، وطريقة تدفق البيانات والمستندات، مثل تتبّع عملية تسجيل البيانات في اليومية العامة وإعداد قوائم وتقارير محاسبية ثم تعيين فاعلية نظم المحاسبة الرقمية القائمة.

٣- تقديم الاقتراحات والبدائل الممكنة.

٤- دراسة الجدوى من أنظمة المحاسبة الرقمية: تتجلى في دراسة مدى الانسجام بين النظم المقترحة وسياسة الإدارة.

ب- تصميم أنظمة المحاسبة الرقمية: يقصد به تصميم النظام؛ حيث يقوم محلل النظم بوضع خطة لتنسيق أجزاء النظام في أسلوب متكامل يسمح بإنجاز الغايات المرادة من النظام، تشمل التنسيق بين الأنشطة ووضع تدابير التشغيل، وتعيين وترتيب الأجهزة وطريقة استعمالها بما يحقق غايات النظام (أ. محمد ٢٠١٥، ص: ٥٧).

#### ثالثاً: مبادئ تصميم أنظمة المحاسبة الرقمية:

إعداد وتصميم نظام المحاسبة يتعلق بمجموعة مبادئ جوهرية، سوف نقوم بشرحها بإيجاز على النحو الآتي: (طرشي ٢٠١٩، ص: ٣٧):



١- مبدأ التكاليف المناسبة: يعدّ هذا المبدأ من أبرز المبادئ التي تزوّد الإدارة بالحاجات من المعلومات، وتوفّر للرقابة الداخليّة تكاليف مناسبة ومعقولة تتناسب مع حجم المؤسسة وقدراتها الماليّة، وهناك شرطان رئيسيان لاستيفاء نظام المحاسبة ليتمكن من توفير المعلومات وتحقيق الرقابة، وهما:

أ- شرط إلزامي: يعكس الحاجة إلى التأكّد من استيفاء نظام المحاسبة للحدّ الأدنى من الإجراءات التي تهدف إلى توفير المعلومات اللازمة، وضمان متطلبات نظام الرقابة الداخليّة.

ب- شرط اختياري: ينعكس في إمكانية إنشاء نظام محاسبي لتزويد الإدارة بمعلومات أكثر دقة ودقة، وكذلك لتحقيق أقصى قدر من الكفاءة لنظام الرقابة الداخليّة.

٢- مبدأ تناسق التقارير: يعدّ هذا المبدأ أحد المبادئ الأساسيّة للمحاسبة، وبالتالي يجب أن يكون أيّ نظام معلومات محاسبة قادراً على تحقيق هذا المبدأ واحترامه.

٣- مبدأ عمل الإنسان في تكوين التقارير: إنّ الناس هم الثروة الحقيقيّة للمؤسسة وأي نظام لا يعمل بشكل آليّ، ولكن من خلال الناس، فلا بدّ أن يراعي جانباً من جوانب العلاقات الإنسانيّة.

٤- مبدأ الهيكلية: يتطلب تصميم نظام معلومات المحاسبة مراعاة خطوط السلطة والمسؤوليّة المدرجة في الهيكل التنظيمي للمؤسسة، حيث يتمّ على أساسه إنشاء أنماط الرقابة والرقابة الداخليّة، وكذلك خطوط الاتصال اللازمة لتدفق المعلومات والبيانات من وإلى نظام معلومات المحاسبة.

٥- مبدأ الرقابة والرقابة الداخليّة: الغرض من مخرجات نظام المحاسبة هو ضمان معلومات دقيقة وموثوقة وصادقة تكون بمثابة أساس لاتخاذ القرار الصحيح، لذلك يجب أن يكون لدى النظام إجراءات تنظيميّة كاملة تضمن هذه الدقة وتجعل الأخطاء كلّها صعبة.

٦- مبدأ التوقيت الصحيح: يتمّ توجيه مخرجات معلومات المحاسبة للنظام المتكامل إلى جهات متعدّدة تستخدمها لتحقيق أغراضها، مثل اتّخاذ القرارات المناسبة.

٧- مبدأ المرونة: ينبغي أن يميّز نظام المحاسبة بالمرونة من أجل مواجهة التغييرات التي ستحدث في المستقبل جميعها، مع مراعاة استقرار واستمرارية تمثيل البيانات، ممّا يعني أنّ النظام المطور يمكن أن يعتمد مبدأ الاستقرار والاستمرارية والمرونة.

٨- مبدأ إعداد التقارير: ينبغي أن يكون نظام المحاسبة قادراً على إصدار التقارير المتعدّدة التي تعدّ طريق اتصال ما بين المستويات الإداريّة، ضمن الوحدة الاقتصاديّة، كما ينبغي أن تعدّ هذه التقارير بدقّة تجعلها نافعة في صنع القرارات.

#### رابعاً: معوقات التنمية المستدامة وحلولها:

إنّ التنمية المستدامة تهدف إلى تحسين نوعيّة حياة الفرد، ولكن دون المساس الصّارّ بالبيئة، بحيث يكون استخدام البيئة بطرق وأنماط لا تؤدي إلى توليد النفايات بكميات لا تستطيع البيئة استيعابها وتحويلها وتمثيلها، مع الأخذ بالحسبان أنّ مستقبل أيّ جزء من العالم وأمنه يعتمد على عدد الأشخاص وعلى سلامة البيئة التي يعيشون فيها، وهنا تظهر أهميّة التنمية المستدامة للأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل، مع مراعاة المواقف المتوازنة بين معدلات الاستهلاك والموارد المتجدّدة دون الإضرار بالبيئة، وهو مفهوم واسع وشامل لنوعيّة الحياة في الحاضر والمستقبل.

تعرف التنمية المستدامة بأنها التنمية التي تلبي حاجات الزمن الحاضر مع مراعاة تلبية حاجات الأجيال القادمة في المستقبل، التي تقتني عوامل الاستمرارية والتواصل. وعليه يمكن القول: إن التنمية المستدامة لها مجموعة من الخصائص والمميزات تتصف بها وهي على النحو الآتي (ذبيحي ٢٠٠٩، ص: ٦٩):

- أ. أنها تنمية تعدد البعد الزمني فيها هو القاعدة، فهي تنمية بعيدة المدى، بحيث تتكامل على تقدير إمكانات الزمن الحاضر ويتم التخطيط لها لأطول مدة زمنية مستقبلية تمكن من التكهن بالمتغيرات.
- ب. تنمية تحترم حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية للمحيط الحيوي للأرض.
- ج. تنمية تحترم الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية من خلال عناصره الأساسية مثل الهواء والماء والتربة والموارد الطبيعية الأخرى.
- د. هي تنمية تقوم بوضع تلبية احتياجات الأفراد في المقام الأول، حيث إن أولوياتها هي تلبية الاحتياجات الرئيسية واللازمة من المأكل واللباس والخدمات الصحية... الخ، وجميع ما يرتبط بتحسين نوعية حياة الناس المادية والاجتماعية.
- هـ. تنمية متكاملة تقوم على التنظيم والتكامل بين سياسات استعمال الموارد واتجاهات الاستثمار والاختبار التكنولوجي والمظهر المؤسسي، الأمر الذي يجعلها تعمل بانتظام ضمن المنظومة البيئية.

على الرغم من المعوقات الكثيرة التي تحد من تحقيق التنمية المستدامة غير أن هناك الكثير من الحلول باستطاعتها تخفيض حدة هذه المعوقات. هناك الكثير من المعوقات تحد من تحقيق التنمية المستدامة منها ما يأتي:

- ١- عدم الأمن والأمان اللذين يعدان قوام الأمن والعيش.
- ٢- معضلة الفقر مع تصاعد وارتفاع نسبة الأمية والبطالة وتراكم الديون.

#### أدوات البحث والأدوات الإحصائية المستخدمة أولاً: أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة في المسح الميداني على الاستبانة بوصفها الأداة الرئيسة التي من خلالها يتم الوصول إلى البيانات المطلوبة؛ وقد تم تصميمها بما يلئم المسح الإحصائي. وقد مهدت الباحثة في بداية الاستبانة بخطاب موجز يوضح الغاية من الاستبانة، والبعد المتعلق بالبيانات البشرية، ومن ثم المتغيرات الخاصة وفق ترتيب الاستبانة.

#### ثانياً: البرامج الإحصائية التي تم اعتمادها:

ولإتمام أهداف الدراسة، ومعرفة صحة فرضياتها اعتمدت الباحثة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في توضيح البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية على العينة. كما تم استعمال مجموعة ثانوية من البرامج الإحصائية، مثل:

- اختبار المتوسط الحسابي: وهو قيمة يتم حولها تجميع قيم المجموعة، ويمكن عن طريقها الحكم على باقي قيم المجموعة.
- اختبار الانحراف المعياري: الذي يستعمل لقياس درجة تشتت الإحصائي، أي يشير إلى مدى تشتت القيم داخل مجموعة البيانات الإحصائية. فكلما كان الانحراف المعياري أكبر، كان متوسط المسافة بين الوسط الحسابي ونقاط البيانات الفردية أكبر، وهو ما يعني أن البيانات أكثر تشتتاً. وكلما كان الانحراف المعياري أصغر، كانت المسافة بين الوسط الحسابي ونقاط البيانات الفردية أقل، وهو ما يعني أن البيانات أقل تشتتاً.

- اختبار تحليل الانحدار الخطي: وهو طريقة إحصائية تستخدم لقياس الصدق بين متغيرين في شكل علاقة دالة، أحد المتغيرين يسمى (المتغير التابع) والآخر يسمى (المتغير المستقل) وهو سبب التغيير في المتغير التابع.

### ثالثاً: مجتمع الدراسة وعينتها الخاصة:

يتألف مجتمع الدراسة من العاملين في وزارة الصحة العراقية جميعهم، والبالغ عددهم ما يقارب (٨٦٥٤) موظفاً، وذلك وفقاً لبيانات بنك المعلومات التابع لمركز وزارة الصحة العراقية، وتتألف عينة البحث من عينة عشوائية تشمل العاملين في إدارات وأقسام الوزارة، وبخاصة المديرين ورؤساء الأقسام والشعب ولاسيما الحاصلين على مؤهلات جامعية أو دراسات عليا، وأصحاب الخبرة في الوزارة، وكان العدد الملائم هو ٣٦٨ موظفاً، لكن الباحثة ارتأت توزيع ٤١٠ استمارة، وسيتم اعتماد البرمجة الإحصائية SPSS لتحليل البيانات والوصول إلى النتائج.

### أداة الدراسة:

تتمثل أداة الدراسة بالاستبانة؛ التي وُزعت على عينة الدراسة المتمثلة بالعاملين في وزارة الصحة العراقية وتتضمن الاستبانة الآتي:

متغيرات الدراسة	عدد الأسئلة	المقياس المستخدم
المتغيرات الديمغرافية	متغير النوع الاجتماعي - والعمر - المؤهل العلمي - الاختصاص	التكرارات والمتوسط الحسابي
المتغير المستقل: نظم المعلومات	٢٠ سؤالاً	مقياس ليكرت الخماسي Likert
المتغير التابع: التنمية المستدامة	١٥ سؤالاً	مقياس ليكرت الخماسي Likert

### نتائج إحصائيات الدراسة.

بعد جمع نسخ الاستبانة الموزعة على عينة الدراسة، وقد تمت عملية عدّ الردود باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ثم تمّ الانتهاء من طريقة التفسير في ضوء ذلك لاستخلاص نتائج الدراسة الحالية: (أثر التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية على التنمية المستدامة لعمل الموظفين في وزارة الصحة العراقية)، استخدمت الباحثة مقياس ليكرت المكوّن من خمس نقاط لقياس الردود على عناصر الاستبانة، حيث اقتصررت الإجابات المستخدمة على ما يأتي:

جدول رقم (١): يبين دلالة مقياس ليكرت

الرقم (٣) موافق.	الرقم (٤) لا أوافق بشدة.
الرقم (٥) محايد.	

ويبين الجدول رقم (٢) متوسط المستوى المرجح والمستوى التابع له الخاص بمقياس ليكرت الخماسي:

جدول رقم (٢): متوسط المستوى المرجح والمستوى التابع له الخاص بمقياس لكرت الخماسي

متوسط المستوى المرجح	
من ١ إلى ١.٧٩	لا أوافق بشدة
من ١.٨٠ إلى ٢.٥٩	لا أوافق
من ٢.٦ إلى ٣.٣٩	محايد
من ٣.٤ إلى ٤.١٩	أوافق
من ٤.٢٠ إلى ٥	أوافق بشدة

لمعرفة امتثال العينة لكل جزء ولكل محور من الدراسة، تم اعتماد النسب المئوية والترددات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما هو موضح أدناه:  
أولاً: الثبات والموثوقية الخاص بالدراسة:

- ١- الثبات والموثوقية الخاص بالموارد البشرية: اتضح للباحثة أن قيمة الثبات والموثوقية الخاصة بالموارد البشرية بلغت ٠.٩٤٩، وهذا يؤكد أن البعد الخاص بالموارد البشرية يتسم بالثبات والموثوقية، وعليه فهو صالح لإجراء الدراسة.
- ٢- الثبات والموثوقية الخاص بالأجهزة: اتضح للباحثة أن قيمة الثبات والموثوقية الخاصة بالأجهزة بلغت ٠.٧٤٢، وهذا يؤكد أن البعد الخاص بالأجهزة يتسم بالثبات والموثوقية، وبالتالي فهو صالح لإجراء الدراسة.
- ٣- الثبات والموثوقية الخاص بالبيانات: اتضح للباحثة أن قيمة الثبات والموثوقية الخاصة بالبرمجيات بلغت ٠.٩٧٧، وهذا يؤكد أن البعد الخاص بالبيانات يتسم بالثبات والموثوقية، وبالتالي فهو صالح لإجراء البحث.
- ٤- الثبات والموثوقية الخاص بالبرمجيات: اتضح للباحثة أن قيمة الثبات والموثوقية الخاصة بالبرمجيات بلغت ٠.٨٠٣، وهذا يؤكد أن البعد الخاص بالبرمجيات يتسم بالثبات والموثوقية، وبالتالي فهو صالح لعمل الدراسة.
- ٥- الثبات والموثوقية الخاص بالتنمية المستدامة: اتضح للباحثة أن قيمة الثبات والموثوقية الخاصة بالتنمية المستدامة بلغت ٠.٩٢١، وهذا يؤكد أن المتغير التابع يتسم بالثبات والموثوقية، وبالتالي فهو صالح لإكمال الدراسة.

ثانياً: التكرارات الخاصة بالدراسة:

- ١- التكرارات الخاصة بمتغير النوع الاجتماعي: تبين للباحثة أن نسبة الذكور بلغت ٦٦.٨%، وذلك عند عدد ٢٤٦. بينما بلغت نسبة الإناث ٣٣.٣%، وعند عدد ١٢٢. وبالتالي تستخلص الباحثة أن نسبة الذكور أعلى منها عند الإناث.
- ٢- التكرارات الخاصة بمتغير العمر: اتضح للباحثة أن نسبة ٢٨.٨% هي لعمر ١٨ - ٢٥ سنة، وذلك عند تكرار بلغ ١٠٦، بينما نسبة ٤١.٨% هي لعمر ٣٦ - ٤٥ سنة، وذلك عند تكرار بلغ ١٥٤، بينما نسبة ٢٩.٣% هي لعمر ٤٦ سنة فأكثر، وذلك عند تكرار بلغ ١٠٨.
- ٣- التكرارات الخاصة بمتغير الخبرة: تبين للباحثة أن نسبة ٣.٥% هي لسنة خبرة أقل من ٥ سنوات، وذلك عند تكرار بلغ ١٤، وأن نسبة ٤٧.٣% هي للخبرة بين ٦ - ١٠ سنوات، وذلك عند تكرار بلغ ١٧٤، بينما نسبة ٤٥.٤% هي للخبرة بين ١١ - ١٥ سنة، وذلك عند تكرار بلغ ١٦٧.

٤- التكرارات الخاصة بمتغير المؤهل العلمي: تبين للباحثة أن نسبة ٨.٢% هي للثانوية العامة، وذلك عند تكرار بلغ ٣٠، بينما نسبة ٤٩.٧% هي للإجازة الجامعية، وذلك عند تكرار بلغ ١٨٣، بينما نسبة ٤٢.١% هي للمجستير وذلك عند تكرار ١٥٥.

٥- المتوسط الحسابي الخاص بالمتغيرات الشخصية: تبين للباحثة أن المتوسط الحسابي للنوع الاجتماعي بلغ ١.٣٣١٥، وعند انحراف معياري ٠.٤٧١٤٠، كما أن المتوسط الحسابي للعمر بلغ ٢٠.٥٤٣، وعند انحراف معياري ٠.٧٦٣٥٩٥. في حين أن المتوسط الحسابي للخبرة بلغ ٢.٤٨٦٤، وعند انحراف معياري ٠.٦٣٠٥٨، كما أن المتوسط الحسابي للمؤهل العلمي بلغ ٣.٢٥٨٢، وعند انحراف معياري ٠.٨٢٦١٣.

### ثالثاً: التحليل الإحصائي للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري:

- ١- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجمالي بعد الموارد البشرية:
  ١. اتضح من العبارة القائلة: "يمكن لتحديث نظم المحاسبة أن يساعد في جذب الموظفين الموهوبين والاحتفاظ بهم". أن المتوسط الحسابي ٤.٢٠١١، وانحراف معياري ٠.٤٠١٣٦.
  ٢. اتضح من العبارة القائلة: "يعزز الابتكار المستمر نظم المحاسبة الرقمية التعاون والتنسيق بين الموارد البشرية وأنظمة المحاسبة، مما يساهم في زيادة الكفاءة". أن المتوسط الحسابي ٤.٢٦٦٣، وانحراف معياري ٠.٤٤٢٦٣.
  ٣. اتضح من التعبير القائل: "يمكن للتغيير المستمر في نظم المحاسبة الرقمية أن يؤدي إلى تحسين التواصل والتفاعل بين الأفراد في فريق المحاسبة". أن المتوسط الحسابي ٤.٢٩٨٩، وانحراف معياري ٠.٤٥٨٤٠.
  ٤. اتضح من التعبير القائل: "يساهم تطوير نظم المحاسبة الرقمية في تحسين تجربة العملاء وزيادة رضاهم، مما يساهم في نمو الأعمال وزيادة الأرباح". أن المتوسط الحسابي ٤.٣٥٣، وانحراف معياري ٠.٤٧٨٦.
  ٥. اتضح من التعبير القائل: "يساعد التغيير المستمر في نظم المحاسبة الرقمية في رفع مستوى الدقة والموثوقية في الإعداد والإبلاغ المالي". أن المتوسط الحسابي ٤.٢٨٨٠، وانحراف معياري ٠.٤٥٣٤٧.
  ٦. اتضح من إجمالي تباعد الموارد البشرية أن المتوسط الحسابي ٤.٢٨١٥، وانحراف معياري ٠.٤٠٧٦٧.
- ٢- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجمالي بعد الأجهزة:
  ١. يتبين من التعبير القائل: "يسهم التحديث المستمر في نظم المحاسبة في الأجهزة في تحسين كفاءة العمل وزيادة الإنتاجية في عمليات المحاسبة". أن المتوسط الحسابي ٤.٥٢٩٩، وانحراف معياري ٠.٤٩٩٧٩.
  ٢. يتبين من التعبير القائل: "تعد الأجهزة الحديثة أداة مهمة في تطوير نظم المحاسبة وتحسين جودة الإبلاغ المالي". أن المتوسط الحسابي ٤.٤٨٩١، وانحراف معياري ٠.٥٠٠٥٦.
  ٣. يتبين من التعبير القائل: "يعتمد تحسين دقة التقارير المالية بشكل كبير على تحديث وتحسين نظم المحاسبة في الأجهزة". أن المتوسط الحسابي ٤.٤٢٣٩، وانحراف معياري ٠.٤٩٤٨٥.
  ٤. يتبين من التعبير القائل: "تساهم زيادة الأدوات والمعدات الحديثة في تحسين قدرات العاملين في مجال المحاسبة". أن المتوسط الحسابي ٤.٢٦٦٣، وانحراف معياري ٠.٤٤٢٦٣.

٥. يتبين من عبارة: "تعدّ الأجهزة الحديثة جزءاً أساسياً من نظم المحاسبة الرقمية، وتؤثر بشكل كبير في تحديث وتحسين هذه النظم". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٣٣٩٧، وانحراف معيار ٠.٤٧٤٢٤.
٦. يتبين من إجمالي بعد الأجهزة أنّ المتوسط الحسابي ٤.٤٠٩٨، وانحراف معياري ٠.٣٣٨٧٩.
- ٣- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجمالي بعد البيانات:
١. يتبين من التعبير القائل: "يعزّز التحديث المستمرّ لنظم المحاسبة بالبيانات جودة البيانات المالية ويحسن دقتها وتكاملها". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٢٠١١، وانحراف معياري ٠.٤٠١٣٦.
٢. يتبين من العبارة القائلة: "يؤدّي التحديث المستمرّ في نظم المحاسبة بالبيانات إلى تحسين عمليات جمع البيانات ومراقبتها وتحليلها بدقة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٢٦٦٣ وانحراف معياري ٠.٤٤٢٦٣.
٣. يتبين من التعبير القائل: "يعمل التحديث المستمرّ في نظم المحاسبة بالبيانات على تعزيز الشفافية والمصادقية في إعداد وإفصاح البيانات المالية وتقارير الأداء". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٢٠١١، وانحراف معياري ٠.٤٠١٣٦.
٤. يتبين من التعبير: "يساهم في تحديد المؤشرات المالية الرئيسية وتحليلها وتفسيرها بشكل أفضل لاتخاذ القرارات الاستراتيجية الصحيحة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٢٦٦٣، وانحراف معياري ٠.٤٤٢٦٣.
٥. يتبين من التعبير القائل: "يؤدّي إلى تحسين دقة وموثوقية التقارير المالية والبيانات الإحصائية، ممّا يسهّل عملية اتخاذ القرارات المالية". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٢٠١١ وانحراف معياري ٠.٤٠١٣٦.
٦. يتبين من إجمالي اتساع بعد البيانات أنّ المتوسط الحسابي ٤.٢٢٧٢، وانحراف معياري ٠.٤٠٠٤٤.
- ٤- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بعد البرمجيات:
١. يتبين من العبارة: "تحسن نظم المحاسبة المستمرّ في البرمجيات يزيد سرعة وسهولة عملية المحاسبة ويقلّل الأخطاء الإنسانية" أنّ المتوسط الحسابي ٤.٤١٥٨، وانحراف معياري ٠.٤٩٣٥٢.
٢. برز من العبارة القائلة: "التحديث المستمرّ يمتدّ قدرات المحاسبين ويبيح لهم استخدام التقنيات الجديدة في المحاسبة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٤٢٧٨، وعند انحراف معياري ٠.٣١٦٧٣.
٣. برز من العبارة القائلة: "التحديث المستمرّ لنظم المحاسبة يزيد كفاءة العمل ويقلّل الوقت والجهد المطلوبين لإنجاز مهامّ المحاسبة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٨٢٨٨، وعند انحراف معياري ٠.٣٧٧١٩.
٤. برز من العبارة القائلة: "تساعد في توفير بيانات مالية دقيقة ومحدّثة باستمرار للإدارة والمستخدمين لاتخاذ القرارات المالية الصحيحة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٩٠٢، وعند انحراف معياري ٠.٤٦٣٠٣.

٥. برز من العبارة الفائلة: "تساعد في تحسين دقة البيانات الماليّة وتحديثها بشكل أسرع، ممّا يسهّل الوصول إلى المعلومات الماليّة بسهولة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٩٠٢ وعند انحراف معياري ٠.٤٦٣٠٣.
٦. اّضح من إجمالي بعد البرمجيّات أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦١٠٦، وعند انحراف معياري ٠.٣١٩٨٤.
- ٥- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجمالي التنمية المستدامة:
١. اّضح من التعبير القائل: "يؤدّي تحديث أنظمة المحاسبة الرقمية إلى تنفيذ التنمية المستدامة في وزارة الصّحة العراقيّة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٤٧٠١، وانحراف معياري ٠.٤٩٩٧٩.
٢. اّضح من التعبير القائل: "يزيد التحوّل إلى أنظمة المحاسبة الرقمية من قدرة الوزارة على مواجهة التحدّيات الماليّة المتزايدة وتحقيق التنمية المستدامة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٠٨٧٠، وعند انحراف معياري ٠.٤٨٨٧٠٧.
٣. اّضح من التعبير القائل: "يؤدّي التغيير المستمرّ لأنظمة المحاسبة الرقمية إلى تحسين جودة بيانات المحاسبة، وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٢٢٢، وانحراف معياري ٠.٥٠٧٤٤.
٤. تبيّن من التعبير القائل: "تسريع العمليّات الإداريّة يساعد في إتمام التنمية المستدامة في وزارة الصّحة العراقيّة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٢٢٣، وانحراف معياري ٠.٥٠٧٤٣.
٥. اّضح من التعبير القائل: "يزيد الاعتماد على أنظمة المحاسبة الرقمية من مهارات موظفي وزارة الصّحة العراقيّة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٠٦٠، وانحراف معياري ٠.٥١١٠٩.
٦. تبيّن من التعبير القائل: "يساهم التطوير المستمرّ في الأنظمة المحاسبة الرقمية في تحسين كفاءة عمليّات المحاسبة، وبالتالي تحقيق التنمية في وزارة الصّحة العراقيّة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٠٦٠، وانحراف معياري ٠.٥١١٠٩.
٧. يتبيّن من التعبير القائل: "يساعد التحوّل إلى أنظمة المحاسبة الرقمية في تحسين دقة إعداد القوائم الماليّة، وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٢٢٣، وانحراف معياري ٠.٥٠٧٤٣.
٨. برز من التعبير القائل: "يزيد الاعتماد على أنظمة المحاسبة الرقمية من قدرة الوزارة على تقديم خدمات صحيّة عالية الجودة والتنمية المستدامة للمتعاملين". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٠٨٧، وانحراف معياري ٠.٥١٠٥٢.
٩. اّضح من العبارة الفائلة: "يساهم تحديث أنظمة المحاسبة الرقمية في تحسين قدرة وزارة الصّحة على التوجيه الاستراتيجي واتخاذ القرارات، لتحقيق التنمية المستدامة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٠٨٧، وانحراف معياري ٠.٥١٠٥٢.
١٠. اّضح من التعبير القائل: "يمكن للتحسين أن يزيد من فعاليّة وسرعة تحقيق الأهداف الماليّة وأهداف المحاسبة للوزارة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦١٠٣، وعند انحراف معياري ٠.٥٠٣٠٧.
١١. اّضح من التعبير القائل: "يساهم التحوّل إلى أنظمة المحاسبة الرقمية في تحسين الإدارة الماليّة، بما يساعد على تحقيق التنمية المستدامة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.١٩٨٤، وانحراف معياري ٠.٥٨٢٤٩.

١٢. اُضح من التعبير القائل: "يمكن لتحسين جودة البيانات المحاسبة أن يحسّن دقة التقارير الماليّة وتقارير المحاسبة، ومن ثمّ تحقيق التنمية المستدامة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٠٦٠، بانحراف معياري ٠.٥١١٠٩.

١٣. برز من التعبير القائل: "يساهم التحوّل إلى أنظمة المحاسبة الرقمية في تحسين فعالية استخدام الموارد الماليّة والموارد البشريّة، ممّا يساهم في تحقيق التنمية المستدامة". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٦٢٢٣، وبانحراف معياري ٠.٥٠٧٤٣.

١٤. يتبيّن من التعبير القائل: "يساهم في توفير بيئة عمل أكثر فعالية واحترافية للموظفين وبالتالي ينمي قدراتهم ومهاراتهم ويحسن أداءهم". أنّ المتوسط الحسابي ٤.٢٣٩١، وبانحراف معياري ٠.٦٠١٩٠.

١٥. اُضح من إجمالي التنمية المستدامة أنّ المتوسط الحسابي ٤.٥٢٦٠، وعند انحراف معياري ٠.٣٦١٨٧.

ثانياً: اختبار فرضيات الدراسة المتعلقة بالأثر بين المتغيرين التابع والمستقل:

١- اختبار الفرضية القائلة: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمورد البشري بوصفه بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تنفيذ التنمية المستدامة".

#### جدول رقم (٣) Model Summary

Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Square	R	Model
.٣٤٢٢٥	.١٠٦	.١٠٨	.٣٢٩a	١

a. Predictors: (Constant), إجمالي بعد الموارد البشريّة

تبيّن من الجدول رقم (٣) أنّ هناك علاقة مقدارها (٠.٣٢٩) بين المورد البشري بوصفه بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إكمال التنمية المستدامة. ومعامل الانحدار ٠.١٠٨. ومعامل الانحدار ٠.٣٤٢٢٥. وعند معامل خطأ ٠.٣٤٢٢٥.

#### جدول رقم (٤) ANOVA<sup>a</sup>

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	Model
.٠٠٠ <sup>b</sup>	٤٤.٢٨٩	٥.١٨٨	١	٥.١٨٨	Regression
		.١١٧	٣٦٦	٤٢.٨٧١	Residual
			٣٦٧	٤٨.٠٥٩	Total

a. Dependent Variable: إجمالي التنمية المستدامة

b. Predictors: (Constant), إجمالي بعد الموارد البشريّة

تبيّن من الجدول رقم (٤) أنّ مجموع المربعات بلغ (٠.٣٢٩) بين المورد البشري بوصفه بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إكمال التنمية المستدامة. ومتوسط مربع ٠.١١٧. وقيمة f



المحسوبة ٤٤.٢٨٩. وعند مستوى معنوية ٠.٠٠٠. وبالتالي يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمورد البشري بوصفه بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إحراز التنمية المستدامة.

### جدول رقم (٥) Coefficientsa

Sig.	T	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model
		Beta	Std. Error	B	
.٠٠٠	٣٠.٦٣٩		.١٨٨	٥.٧٧٥	(Constant)
.٠٠٠	-٦.٦٥٥	-.٣٢٩	.٠٤٤	-٢.٩٢٢	إجمالي بعد الموارد البشرية

a. Dependent Variable: إجمالي التنمية المستدامة

تبيّن من الجدول رقم (٥) أنّ قيمة t -٦.٦٥٥. وعند قيمة بيتا -٠.٣٢٩، وخطأ معياري ٠.٠٤٤. وعند حدّ عشوائي -٢.٩٢٢. وعند دلالة معنوية ٠.٠٠٠. وبالتالي يكون هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمورد البشري بوصفه بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إنجاز التنمية المستدامة.

٢- اختبار الفرضية القائلة: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأجهزة (المكانن والمعدات) بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إقرار التنمية المستدامة".

### جدول رقم (٦) Model Summary

Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Square	R	Model
.٣٥٥١٨	.٠٣٧	.٠٣٩	.١٩٨a	١

a. Predictors: (Constant), إجمالي بعد الأجهزة

يتبيّن من الجدول رقم (٦) أنّ معامل الارتباط بلغ ٠.١٩٨ في حين بلغ معامل التحديد ٠.٠٣٩. ومربع مجموع معامل التحديد ٠.٠٣٧. وهذا يدلّ على أنّه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للأجهزة (المكانن والمعدات) بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة.

### جدول رقم (٧) ANOVA<sup>a</sup>

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	Model
.٠٠٠b	١٤.٩٦٣	١.٨٨٨	١	١.٨٨٨	Regression
		.١٢٦	٣٦٦	٤٦.١٧٢	Residual
			٣٦٧	٤٨.٠٥٩	Total

a. Dependent Variable: إجمالي التنمية المستدامة

b. Predictors: (Constant), إجمالي بعد الأجهزة

تبيّن من الجدول رقم (٧) أنّ مجموع المربعات بلغ (٤٦.١٧٢) بين الموارد البشرية بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة. ومتوسط مربع ٠.١٢٦. وقيمة f

المحسوبة ١٤.٩٦٣. وعند مستوى معنوية ٠.٠٠٠. وبالتالي يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية للأجهزة (المكائن والمعدات) بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إتمام التنمية المستدامة.

جدول رقم (٨) Coefficients<sup>a</sup>

Sig.	T	Standardized	Unstandardized		Model
		Coefficients	B	Std. Error	
		Beta			
.٠٠٠	١٤.٨٤٣		.٢٤٢	٣.٥٩٣	(Constant)
.٠٠٠	٣.٨٦٨	.١٩٨	.٠٥٥	.٢١٢	إجمالي بعد الأجهزة

Dependent Variable: a. إجمالي التنمية المستدامة

تبيّن من الجدول رقم (٨) أنّ قيمة t ١٤.٨٤٣. وعند قيمة بيتا ٠.٢١٢، وخطأ معياري ٠.٠٥٥. وعند حدّ عشوائي ٠.٢٩٢. وعند دلالة معنوية ٠.٠٠٠. وبالتالي يتبيّن أنّ هناك أثراً ذا دلالة إحصائية لبعدها الأجهزة بوصفه بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إنجاز التنمية المستدامة.

٣- اختبار الفرضية القائلة: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبرمجيات بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تنفيذ التنمية المستدامة".

## جدول رقم (٩) Model Summary

Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Square	R	Model
.٣٤٦٠٠	.٠٨٦	.٠٨٨	.٢٩٧ <sup>a</sup>	١

a. Predictors: (Constant), إجمالي بعد البيانات

يتبيّن من الجدول رقم (٩) أنّ معامل الارتباط بلغ ٠.٢٩٧. في حين بلغ معامل التحديد ٠.٠٨٨. ومربع مجموع معامل التحديد ٠.٠٨٦. وهذا يعني أنّه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبرمجيات بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إقرار التنمية المستدامة.

جدول رقم (١٠) ANOVA<sup>a</sup>

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	Model
.٠٠٠b	٣٥.٤٤١	٤.٢٤٣	١	٤.٢٤٣	Regression
		.١٢٠	٣٦٦	٤٣.٨١٦	Residual
			٣٦٧	٤٨.٠٥٩	Total

a. Dependent Variable: إجمالي التنمية المستدامة

b. Predictors: (Constant), إجمالي بعد البيانات

تبيّن من الجدول رقم (١٠) أنّ مجموع المربعات بلغ (٤.٢٤٣) بين البرمجيات بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة. ومتوسط مربع ٠.١٢٠. وقيمة f

المحسوبة ٣٥.٤٤١. وعند مستوى معنوية ٠.٠٠٠. وبالتالي ائضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية للبيانات بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إتمام التنمية المستدامة.

جدول رقم (١١) Coefficients<sup>a</sup>

Sig.	T	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model	
		Beta	Std. Error	B		
.٠٠٠	٢٩.٥٦٠		.١٩٢	٥.٦٦١	(Constant)	١
.٠٠٠	-٥.٩٥٣	-.٢٩٧	.٠٤٥	-٢.٦٦٩	إجمالي بعد الأجهزة	

a. Dependent Variable: إجمالي التنمية المستدامة

تبيّن من الجدول رقم (١١) أن قيمة  $t$  ٢٩.٥٦٠. وعند قيمة بيتا ٠.٢٩٧، وخطأ معياري ٠.٠٤٥. وعند حدّ عشوائي -٢.٦٦٩. وعند دلالة معنوية ٠.٠٠٠. فيتضح بالتالي أنّ هناك أثراً ذا دلالة إحصائية لبعدها بوصفه بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في انجاز التنمية المستدامة.

٤ - اختبار الفرضية القائلة: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبيانات ( المعارف والنماذج ) بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تأدية التنمية المستدامة".

## جدول رقم (١٢) Model Summary

Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Square	R	Model
.٣٥٨٩٥	.٠١٦	.٠١٩	.١٣٧a	١

a. Predictors: (Constant), إجمالي بعد البيانات

تبيّن من الجدول رقم (١٢) أنّ معامل الارتباط بلغ ٠.١٣٧ في حين بلغ معامل التحديد ٠.٠١٩. ومربع مجموع معامل التحديد ٠.٠١٦. ممّا يعني أنّه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبيانات بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تأكيد التنمية المستدامة.

جدول رقم (١٣) ANOVA<sup>a</sup>

Sig.	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	Model
.٠٠٨b	٧.٠٠٧	.٩٠٣	١	.٩٠٣	Regression
		.١٢٩	٣٦٦	٤٧.١٥٦	Residual
			٣٦٧	٤٨.٠٥٩	Total

a. Dependent Variable: إجمالي التنمية المستدامة

b. Predictors: (Constant), إجمالي بعد البيانات

تبيّن من الجدول رقم (١٣) بأنّ مجموع المربّعات بلغ (٤٧.١٥٦) بين البرمجيّات بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمرّ لأنظمة المحاسبة الرقّمية في تنفيذ التّمية المستدامة. ومتوسّط مربّع ٠.١٢٩. وقيمة f المحسوبة ٧.٠٠٧. وعند مستوى معنويّة ٠.٠٠٨. وبالتالي يتبيّن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة للبرمجيّات بوصفها بعداً من أبعاد التغيير المستمرّ لأنظمة المحاسبة الرقّمية في إكمال التّمية المستدامة.

جدول رقم (١٤) Coefficients

Sig.	T	Standardized	Unstandardized		Model
		Coefficients	Std. Error	B	
.٠٠٠	١٦.٠٢٦		.٢٤٢	٣.٨٨٦	(Constant)
.٠٠٨	٢.٦٤٧	.١٣٧	.٠٥٣	.١٤١	إجمالي بعد الأجهزة

Dependent Variable: a. إجمالي التّمية المستدامة

تبيّن من الجدول رقم (١٤) أنّ قيمة t ١٦.٠٢٦. وعند قيمة بيتا ٠.١٤١، وخطأ معياري ٠.٠٤٥. وعند حدّ عشوائي ٠.٢٦٩. وعند دلالة معنويّة ٠.٠٠٠. وبالتالي يتضح أنّ هناك أثراً ذا دلالة إحصائيّة لبعد البرمجيّات بوصفه بعداً من أبعاد التغيير المستمرّ لأنظمة المحاسبة الرقّمية في إتمام التّمية المستدامة.

## نتائج الدّراسة:

١. اتّضح أنّ الثبات والموثوقيّة الخاصّ بالموارد والبشريّة بلغ ٠.٧٤٢. وهذا يؤكّد أنّ هذا البعد يتّسم بالاستقرار والموثوقيّة وبالتالي فهو صالح لإكمال الدّراسة.
٢. اتّضح أنّ التماسك والموثوقيّة الخاصّ بالأجهزة بلغ ٠.٧٤٢. وهذا يؤكّد أنّ هذا البعد يتّسم بالتحقق والموثوقيّة وبالتالي فهو صالح لإنجاز الدّراسة.
٣. اتّضح أنّ الثبوت والموثوقيّة الخاصّ بالبرمجيّات بلغ ٠.٩٧٧. وهذا يؤكّد أنّ هذا البعد يتّسم بالثبات والموثوقيّة وبالتالي فهو صالح لإجراء الدّراسة.
٤. تبيّن أنّ الاستمرار والموثوقيّة المتعلقة بالتّمية المستدامة بلغت ٠.٩٢١. وهذا يؤكّد أنّه متغيّر تابع يتّسم بثبات وموثوقيّة تجعله صالحاً لإكمال الدّراسة.
٥. أوضحت نتائج الدّراسة أنّ نسبة الذكور بلغت ٦٦.٨%، وذلك عند عدد ٢٤٦. بينما بلغت نسبة الإناث ٣٣.٣%، وعند عدد ١٢٢. وبالتالي تستخلص الباحثة أنّ نسبة الذكور أعلى منها عند الإناث.
٦. بيّنت نتائج الدّراسة أنّ نسبة ٣.٥% هي للخبرة التي أقلّ من ٥ سنوات، وذلك عند تكرار بلغ ١٤. أمّا نسبة ٤٧.٣% فهي للخبرة بين ٦ إلى ١٠ سنوات، وذلك عند تكرار بلغ ١٧٤. بينما نسبة ٤٥.٤% هي للخبرة بين ١١ إلى ١٥ سنة، وذلك عند تكرار بلغ ١٦٧.
٧. تبيّن من إجمالي بعد البيانات أنّ المتوسّط الحسابي هو ٤.٢٢٧٢، وانحراف معياريّ ٠.٤٠٠٤٤.
٨. تبيّن من إجمالي بعد البرمجيّات أنّ المتوسّط الحسابي هو ٤.٦١٠٦، وعند انحراف معياريّ ٠.٣١٩٨٤.
٩. تبيّن من نتائج الدّراسة أنّ هنالك علاقة عكسيّة بين إجمالي بعد الموارد البشريّة وإجمالي التّمية المستدامة -٠.٣٢٩، وعند معنويّة بلغت ٠.٠٠٠. وبالتالي يتبيّن أنّ هناك علاقة ذات دلالة

إحصائية بين بعد الموارد البشرية بوصفه بعدًا من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة.

١٠. تبين من نتائج الدراسة أنّ ثمة علاقة طردية بين إجمالي بعد البرمجيات وإجمالي التنمية المستدامة ٠.١٣٧، وعند معنوية بلغت ٠.٠٠٨. وهذا يعني أنّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية للبرمجيات بوصفها بعدًا من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة.
١١. تبين من نتائج الدراسة أنّ مجموع مربعات البرمجيات بلغ (٤.٢٤٣) بوصفها بعدًا من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة. ومتوسط مربع ٠.١٢٠. وقيمة f المحسوبة ٣٥.٤٤١. عند مستوى معنوية ٠.٠٠٠. وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية للبيانات بوصفها بعدًا من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في إنجاز التنمية المستدامة.
١٢. أوضحت نتائج الدراسة أنّ قيمة t ١٦.٠٢٦. وعند قيمة بيتا ٠.١٤١، وخطأ معياري ٠.٠٤٥. وبتدّ عشوائي - ٠.٢٦٩. وعند دلالة معنوية ٠.٠٠٠.

#### التوصيات:

١. توصي الدراسة بضرورة أخذ المورد البشري بالحسبان، والاهتمام به بوصفه بعدًا من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية لتحقيق التنمية المستدامة.
٢. يجب أخذ عنصر الأجهزة (المكانن والمعدات) بالحسبان بوصفه بعدًا من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في ديمومة التنمية المستدامة.
٣. يجب أخذ عنصر البرمجيات بالحسبان، والاهتمام به بوصفه بعدًا من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة.
٤. يجب أخذ عنصر البيانات (المعارف والنماذج) بالحسبان، والاهتمام به بوصفه بعدًا من أبعاد التغيير المستمر لأنظمة المحاسبة الرقمية في تحقيق التنمية المستدامة.
٥. تنوع تطبيقات وزارة الصحة، وتعريف المواطنين بكيفية استخدامها مما يسهّل التعامل والحصول على خدمات وزارة الصحة بما يساعد على تحقيق أنظمة المحاسبة الرقمية.
٦. دعم برامج المحاسبة الشاملة في وزارة الصحة من خلال وضع التشريعات والتوجيهات اللازمة لتحقيق المحاسبة الشاملة، ونشر الوعي المحاسبي.
٧. تعزيز دور وزارة الصحة من خلال الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال وزارة الصحة للقيام بأنشطتها للوصول إلى خدمات المحاسبة لجميع شرائح المجتمع، والتحسين المستمر لأنظمة إدارة المخاطر بما يتماشى مع هذه التطبيقات.
٨. اهتمام واضعي المعايير بطرح مقترحات لتعديل معايير أنظمة المحاسبة الرقمية بما يتناسب واستمرار التنمية المستدامة.

#### - بعض مراجع الدراسة:

#### المراجع باللغة العربية

١. أبو زنت، ماجدة، عثمان. "التنمية المستدامة فلسفتها وأساليبها تخطيطها وأدوات قياسها". عمان: دار أبو صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
٢. بوراس عصام. "المياه والتنمية المستدامة مع دراسة حالة الجزائر". عناية: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة مخنار، ص ٥٠، ٢٠٠٩.

٣. جمادة، رشا. "" أثر الضوابط الرقابية العامة لنظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية في زيادة موثوقية المعلومات المحاسبية (دراسة ميدانية) "" . دمشق: مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٦، العدد الأول، ص ٣٠٥-٣٣٤، ٢٠١٠.
٤. خلود، طرشي. "" كيفية استخدام نظام المعلومات المحاسبية المحوسبة وأثرها في جودة المعلومة المحاسبية (دراسة حالة بالمؤسسة الوطنية للأملاح المعدنية) "" . بسكرة: جامعة محمد خيضر، ٢٠١٩.
٥. زينب صالح الأشوح. "" التنمية المطردة والحفاظ على البيئة من المنظور العالمي والمصري "" . المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد ١٢، العدد ٢، ص ٩٧، ديسمبر، ٢٠٠٤.
٦. سايح بو زيد. "" دور الحكم الراشد في تحقيق التنمية المستدامة بالدول العربية حالة الجزائر "" . تلمسان: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، ص ٨٠، ٢٠١٣.
٧. صالح فلاح. "" التنمية المستدامة بين تراكم رأس المال واتساع الفقر "" . مجلة الحقيقة، العدد ٢، ص ٧٥، مارس، ٢٠٠٣.
٨. منذر صبحي عبدالله السقا. "" تقييم جودة نظم المعلومات المحاسبية المحسوبة و أثرها في تحسين الأداء المالي لوزارة المالية الفلسطينية "" . غزة: الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٦.

#### المراجع باللغة الإنكليزية

١. alain de serres and margit molnar Herve boulhol. "" The contribution of economic geography to GDP per capita "" . OECD journal ,p ٢٠٠٨..٢٠٠٨ ،
٢. and others Nikolaos dritsakis. "" The maindetermintns of economic growth: an empirical investigation with granger vausality analysis for greece"" . university of macedonia , j el ,p ٢٠٠٥ .٢٠٠٥ ،
٣. paul claval. "" le developpement durable: steategie descedantes et strategies ascendantes "" . paris: iniversite de paris sorbonne , p ٥ .٢٠٠٦ ،

## أثر إدارة تنوع القوى العاملة على أداء الموظفين دراسة ميدانية في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة

بقطاع الكهرباء العراقي

المشرف د. بديعة عون

الباحث مصطفى نصيف جاسم

جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال قسم إدارة الأعمال

١٠٢١١٠٤٧@students.jinan.edu.lba

### ABSTRACT

The research aimed to find out the impact of managing the diversity of the workforce on the performance of employees in the energy production company in the central region of the Iraqi electricity sector, and for the purpose of the study, a descriptive analysis method was used and a questionnaire was developed to collect data from a target sample of (٢٦٠) employees at different administrative levels, and the researcher conducted interviews with employees with senior management positions, and The SPSS program was used to evaluate the survey input.

The researchers drew several conclusions, including the extent to which diversity management and employee performance in the company came at a relatively high level, and it was also found that there is an impact of the diversity management dimensions represented in the organizational, external and personal dimensions in the performance of employees Power Production Company Central Region of the Iraqi electricity sector, and the external dimensions had the greatest impact when these dimensions met with each other, and then came the organizational dimensions, The researcher recommended the need for the company's management to increase its interest in managing diversity and working to train managers effectively and continuously, and the need for permanent and open communication between managers and employees to identify the difficulties and problems that employees may be exposed to inside and outside the work and work to find solutions to them.

**مُسْتَخْلَص الدَّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ**

هدف البحث إلى معرفة أثر إدارة تنوع القوى العاملة على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي، ولتحقيق الاهداف الخاصة بالدراسة فقد تم استعمال المنهج التحليلي الوصفي، وتم تجهيز الاستبيان ليتم جمع بيانات باستعمال عينة قصدية من (٢٦٠) موظف وفق مستويات إدارية مختلفة، وقام الباحث بإجراء المقابلات مع الموظفين أصحاب المناصب الإدارية العليا، وتم الاستفادة من برنامج SPSS في عملية التحليل للبيانات الخاصة بالاستبانة.

وقد توصل الباحث إلى نتائج عدة منها: أن مستوى إدارة التنوع وأداء الموظفين في الشركة جاء بمستوى مرتفع نسبياً، كما تم التوصل إلى وجود اثر لأبعاد إدارة التنوع المتمثلة في الابعاد التنظيمية والخارجية والشخصية في أداء الموظفين شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي، وقد كان للابعاد الخارجية التأثير الأكبر عند اجتماع هذه الابعاد مع بعضها، وجاء بعده الابعاد التنظيمية، وقد أوصى الباحث بضرورة إدارة الشركة ان تزيد من اهتمامها بإدارة التنوع والعمل على تدريب المدراء بشكل فعال ومستمر، وضرورة التواصل الدائم والمفتوح بين المدراء والموظفين للوقوف على جميع الصعوبات والمشاكل التي من الممكن ان يتعرض لها الموظفين داخل العمل وخارجه والعمل على ايجاد حل لها. كلمات البحث: إدارة التنوع، الابعاد التنظيمية، الابعاد الخارجية، الابعاد الشخصية، أداء الموظفين.

**الإطار العام للدراسة****المقدمة:**

تمنح المؤسسات في الوقت الحالي العنصر البشري اهتماماً خاصاً أكثر من أي شيء، حيث أن هذا البعد يحتاج إلى رعاية وجهد وإدارة ذات رؤية تتجه نحو العنصر البشري باعتباره أهم عنصر في عناصر الإنتاج، ولما كان التنوع في القوى العاملة أمر طبيعي وحتمي في المؤسسات على اختلافها، يلقي هذا تنوع اهتماماً متزايداً في الوقت الحاضر نتيجة المطالبات المتزايدة بالمساواة والتسامح الإدراك لأهمية التنوع والخليط الثقافي لهضة ونمو المنظمة وأداء العاملين فيها (المصري، ٢٠١٩: ١).

والقوى العاملة الحديثة أكثر تنوعاً في تكوينها مما كانت عليه في السابق، حيث أن نجاح أي منظمة يعتمد على الموظفين أو القوى العاملة في تلك المنظمة وذلك لأنهم يقومون بالعمليات الخاصة بها، وتعني كلمة "التنوع" مجموعة الاختلافات البشرية وفق العمر والعرق والقدرات والتعليم والإعاقة والثقافة والدين.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية أصبح من الواضح أكثر أن المنظمات شرعت في السعي إلى تحقيق تنوع في القوى العاملة كضرورة تنافسية، واعترفت به واستخدمته كأحد أهم العوامل، حيث أن المزيج الحاصل من المواهب المتنوعة على اختلاف خلفياتهم الخارجية والداخلية والتنظيمية، ستمكن المنظمة من الاستجابة لفرص العمل بسرعة أكبر، وهو أحد الأهداف التنظيمية الهامة التي وجب تحقيقها.

ويستند المفهوم الرئيسي لإدارة التنوع في منظمات الأعمال إلى الموارد البشرية التي هي القوة المنبثقة من خلال مكونات ثقافية متنوعة، مما يؤدي إلى إيجاد البيئة المنتجة القادرة على استخدام لجميع الطاقات والمواهب الخاصة بالقوى العاملة لتحقيق أهداف المنظمات، وهذا التنوع يلزمه إدارة فاعلة وواعية تعترف بالفروق الموجودة بين العاملين لتحقيق أداء متميز للعاملين.

**إشكالية البحث:**

في عالم اليوم ينظر إلى تنوع القوى العاملة عالمياً، حيث أصبحت قضية مثيرة للاهتمام في مكان العمل والسوق، فالمنظمات التي تعزز وتحقق مكان عمل متنوع فعال سوف تجذب الموظفين ذوي الجودة العالية وتحتفظ بهم وتزيد من ولاء العملاء، ويمكن أن يمثل تنوع القوى العاملة تحديات كبيرة بالإضافة إلى فرص



للمنظمة، فإذا تمكنت المؤسسة من إدارة هذه الاختلافات بين الموظفين، فستكون أكثر فعالية، وقد فرضت هذه التحديات على الإدارة ضرورة التعامل مع الواقع وتبني إدارة التنوع الكفوة والفعالة لترتقي بأداء مواردها البشرية وبالتالي تحقق الاهداف الخاصة بالمؤسسة.

وبناء على ما سبق يمكن صياغة الإشكالية البحثية وفق ما يلي:

**ما هو أثر إدارة تنوع القوى العاملة على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي؟**

يتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما هو مستوى تطبيق إدارة التنوع في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي؟

٢. ما هو أثر الأبعاد التنظيمية على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي؟

٣. ما هو أثر الأبعاد الخارجية على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي؟

٤. ما هو أثر الأبعاد الشخصية على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي؟

٥. هل يوجد فروق بين متوسط استجابات العينة حول أداء العاملين تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي).

أهمية البحث:

تتبع أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. **الأهمية النظرية:** لم تلق إدارة التنوع في المنظمات العاملة في العراق الاهتمام الكافي ولكن وحسب علم الباحث، يوجد ندرة في الأدبيات العربية التي ناقشت موضوع الدراسة وخاصة في القطاع الحكومي، من هنا تعد هذه الدراسة من الأبحاث الرائدة التي تستوجب بذل كل الجهد للبحث في إدارة التنوع وذلك للنهوض بالأداء في القطاعات الحكومية بشكل عام وفي القطاع الكهربائي بشكل خاص، حيث ستكون هذه الدراسة نقطة للانطلاق للبحوث الجديدة في القطاعات الأخرى.

٢. **الأهمية التطبيقية:** تبرز الأهمية التطبيقية من خلال تحليل أثر إدارة تنوع القوى العاملة على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي، كما أن ما سيتوصل إليه البحث من توصيات ونتائج، ستقدم قيمة علمية ثمينة، وتوجه الأنظار في إدارة المؤسسات إلى ضرورة إدارة التنوع كون نجاح أي منظمة يعتمد على الموظفين أو القوى العاملة في تلك المنظمة. أهداف البحث:

إن هذه الدراسة تهدف بشكل أساسي إلى التعرف على أثر إدارة تنوع القوى العاملة على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي، ويتفرع عنه الأهداف التالية:

١. معرفة مستوى تطبيق إدارة التنوع في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.

٢. تقييم أثر الأبعاد التنظيمية (المستوى الوظيفي، نوع العمل، مجموعات العمل) على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.

٣. تقييم أثر الأبعاد الخارجية (الخلفية التعليمية، الخبرة العملية، الحالة الاجتماعية) على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.
  ٤. تقييم أثر الأبعاد الشخصية (الجنس، العمر، العرق) على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.
  ٥. معرفة الفروق بين متوسط استجابات العينة حول أداء العاملين تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي).
- فرضيات البحث:

تتألف فرضيات الدراسة مما يلي:

- **الفرضية الرئيسية الأولى:** يوجد أثر دال احصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) لأبعاد إدارة التنوع على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.
- يتفرع عنها الفرضيات الفرعية التالية:
- يوجد أثر دال احصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) للأبعاد التنظيمية على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.
- يوجد أثر دال احصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) للأبعاد الخارجية على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.
- يوجد أثر دال احصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) للأبعاد الشخصية على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.
- **الفرضية الرئيسية الثانية:** يوجد فروق بين متوسط استجابات العينة ذات دلالة احصائية حول أداء العاملين تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي).

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول/ إدارة التنوع

مفهوم التنوع في مكان العمل:

يعد التنوع في القوى العاملة من الأمور الطبيعية والشائعة في منظمات الأعمال على اختلافها، وقد زاد الاهتمام بها في وقتنا الحاضر بسبب المطالبات بنوع من المساواة والتسامح، خاصة مع ازدياد التحديات التي تواجه منظمات الأعمال من زيادة التنافس العالمي والارتفاع للتوقعات للعميل، والتغيرات المتزايدة والمتجددة في محيطها، وبالتالي فقد زاد الاهتمام بموضوع التنوع في بيئة الأعمال العامة أو الخاصة، لتقديم خدمات ممتازة للعميل والحفاظ على الميزة التنافسية (ليندة، ٢٠٢٢: ٢).

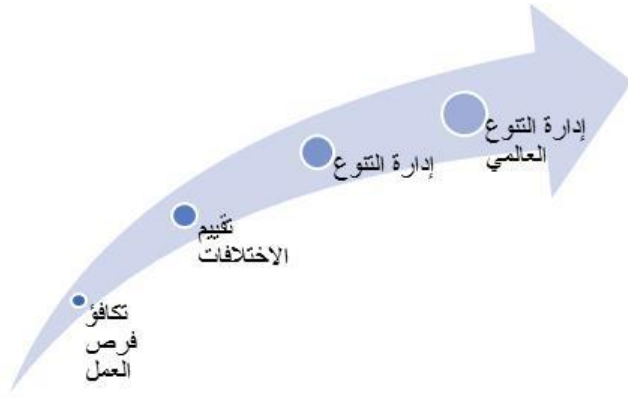
والتنوع هو عبارة عن مجموعة من الأساليب المتعلقة بما يلي (بوزيداوي ولعطوي، ٢٠١٨: ٢٥٩-٢٦٠):

- الفهم والتقدير للترابط الإنساني ولثقافات والبيئة الطبيعية.
- ممارسة الاحترام بشكل متبادل للخصائص والخبرات المختلفة عن عاداتنا وتقاليدنا.
- الاعتراف بأن التمييز الشخصي والثقافي والمؤسسي من الممكن أن تخلق وتحافظ على الامتيازات للبعض وتضر بالآخرين.

- بناء التحالفات من خلال الاختلافات بحيث نتمكن من العمل معاً وذلك للقضاء على جميع الأشكال الخاصة بالتمييز.

المقصد الأول: تطور إدارة التنوع:

أصبح مفهوم "إدارة التنوع" راسخاً في أدبيات الإدارة الأكاديمية والشعبية في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية (١: ٢٠١٠، McDonald)، حيث يمكن إرجاع أصول إدارة التنوع في المنظمات إلى ١٩٦٠s في الولايات المتحدة الأمريكية، مع ظهور قوانين تكافؤ فرص العمل، تليها برامج العمل الإيجابي التي تحمي الأقليات الممثلة تمثيلاً ناقصاً (٣: ٢٠١٦، Ramazani)، وقد أصبح هذا المفهوم منذ ذلك الحين معروفاً في جميع أنحاء العالم، وأحد المصطلحات الدارجة في لغة الأعمال الحديثة (ناصر، ٢٠٢١: ٢٧). ويمكن إيضاح التطورات الحاصلة في إدارة التنوع وفق الشكل (٢):



المصدر: الطالب الباحث

#### المقصد الثاني: مفهوم إدارة التنوع وأسباب الحاجة إليها:

أصبحت إدارة التنوع أحد مجالات الإدارة التنظيمية التي نالت الاهتمام الكبير في بداية القرن الحادي والعشرين، بوصفها وسيلة ليتم مساعدة المنظمات المحلية على الاستجابة للتنوع المتزايد والواضح في أسواق العمل المعاصرة ورغبة من المنظمات في ضمان عدم تعرض أي شخص أو مجموعة للتمييز على أساس السن، أو العرق، أو الجنس، أو الإعاقة، أو الدين، بالإضافة إلى مساعدة المنظمات على التعامل مع ثقافات وسلوكيات تنظيمية متباينة كنتائج للتعامل مع أسواق مختلفة وعماله متعددة الجنسيات تتصف بعد التجانس سواء في المهارات أو الاتجاهات أو الثقافات (ناصر، ٢٠٢١: ٢٥).

حيث بين (محمد وآخرون، ٢٠١٩: ١٩٨) مفهوم إدارة التنوع بأنها "إدارة التنوع هي الاختيار الواعي والالتزام من قبل المنظمة لتقييم الاختلافات بين الأفراد في بيئة العمل عن طريق استخدام التنوع كمصدر قوة لتحقيق أهداف المنظمة".

وبحسب الطالب الباحث فإن إدارة التنوع تعني الاعتراف باختلافات الناس باعتبارها ذات قيمة، وتعزيز ممارسات الإدارة الجيدة من خلال منع التمييز وتعزيز الشمولية، ودمج الموظفين في المنظمة، وهي استراتيجية تم اتباعها كاستجابة للتنوع المتزايد للقوى العاملة في جميع أنحاء العالم.

وهناك عدة أسباب أدت إلى ظهور إدارة التنوع منها ما يلي (١٠٥-١٠٤: ٢٠١٤، Bedi et al):

١. نقص المواهب: يمكن لإدارة التنوع أن تقلل من معدل الدوران غير المرحب به وتقلل من التغيب، ومن أجل الحصول على أفضل النتائج من القوى العاملة، يجب على الشركات ألا تستبعد أي مجموعة معينة حسب الجنس أو العرق أو الدين.

٢. نطاق احتياجات المستهلك: في السنوات الأخيرة، أدركت المؤسسات أنها يمكن أن تخدم مجموعات العملاء المختلفة على أفضل وجه في العديد من الأسواق المختلفة في قوة عاملة أكثر تنوعاً حتى إذا كانت المنطقة أو القاعدة الرئيسية للمؤسسة تقع في سوق خيالي ثقافياً، فقد يكون هناك عملاء كثيرون موجودون

في مجتمعات أخرى أكثر تنوعاً إما في وطنهم أو في الخارج، وفي المجتمعات التي تهيمن فيها لغات أخرى، تستفيد المنظمات من توظيف موظفين يتحدثون اللغات السائدة.

٣. العولمة: يمكن تعريف العولمة على أنها عملية تبدأ فيها المنظمات أو الشركات في العمل على نطاق دولي، فالشركات أكثر انفتاحاً على تدويل عملياتها، فهي تختار موقعاً فعالاً للعمل، وتختلف أسعار المدخلات في جميع أنحاء العالم، مما يجذب الشركات إلى تحويل بعض إنتاجها إلى البلدان ذات المدخلات الأرخص مثل العمالة في البلدان النامية ولكنها عادة ما تقتصر على إنقاذ البلدان، لذلك يعد تنوع القوى العاملة مقياساً حاسماً للشركات التي تسعى إلى تأسيس نفسها.

### المبحث الثاني/ أداء الموظفين

#### مفهوم الأداء:

يعد مفهوم الاداء، كما تم تحديده في قواميس إنجليزية وفرنسية ورومانية، مفهوم النتائج والأهداف المحققة والجودة أكثر من الجوانب الاقتصادية للفعالية والكفاءة، وهو ذو إنجاز استثنائي في مجالات النشاط؛ أفضل النتائج التي حصل عليها عبر الأنظمة التقنية أو آلة أو الجهاز، حيث يشير هذا التعريف إلى أن المعنى الإصطلاحي للاداء الذي تم اخذه أصلاً من مجال الميكانيك والرياضيات لاستخدامه لاحقاً في وصف نتائج جيدة التي تم تحقيقها في مجالات مختلفة (Elena and Mara, ٢٠١٦, ١٧٩).

#### مفهوم أداء الموظفين:

كان مفهوم أداء الموظفين ولا يزال موضوع نقاش كبير في الدوائر الإدارية، لأنه مهم جداً لعملية الإنتاج، حيث يعبر الى حد كبير عن الجهد الذي يبذله الموظف وذلك لتحقيق الأهداف التنظيمية، ويعتمد المستوى الخاص بالأداء على القدرات والمهارات والخبرات الخاصة بالعاملين التي تقبع وراء مجموعة من الطلبات، التي تمثل الكفاءات التعليمية، والاهتمامات والمويل والعوامل الأخرى التي تتعلق بالتوصيف الوظيفي المطلوب لتصميم الوظائف واشتراط توفر المؤهلات اللازمة لتشغيلها (العبيدي ومبارك، ٢٠٢١: ٧).

ويرى الباحث ان أداء الموظفين هو عبارة عن مدى جودة تنفيذ الشخص لواجباته ومسؤولياته الوظيفية، ومدى سرعة الوفاء بالمواعيد النهائية في أداء المهام الموكلة له.

#### أهمية أداء الموظفين

وتبرز أهمية أداء الموظفين من خلال الآتي (البنده، ٢٠٢٢: ٢٩):

١. أهمية الأداء بالنسبة للموظفين: يعد الأداء مقياساً لقدرة الفرد على أداء عمله في الحاضر وكذلك أداء أعمال أخرى مختلفة نسبياً في المستقبل، كما يجب على كل شخص أن يهتم بأداء وظيفته وذلك لارتباط ذلك بالأجور والمرتبات وكذا المنح والمكافآت، بالإضافة إلى ذلك مرتبط بالأداء من جهة الفرد بإحدى الحاجيات الرئيسية وهي الحاجة إلى اثبات الذات والاستقرار.

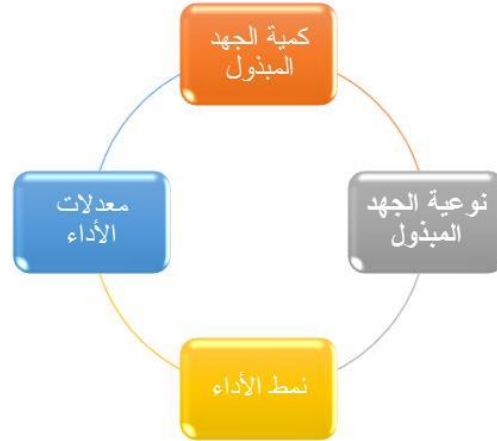
٢. أهمية الأداء بالنسبة للمؤسسة: يحتل موضوع الأداء المقام الأول من حيث الأهمية لدى كل مسؤول، حيث يمثل الأداء أحد العوامل المهمة التي تستخدم في تقييم المؤسسة التي يديرها ويشرف عليها العاملين، ولذلك فإن جميع المسؤولين عن التنظيمات المختلفة يهتمون اهتماماً كبيراً بأداء العاملين، لأنه لا يعد انعكاساً لمقدرات الخاصة بالفرد فحسب، وإنما هذا يعكس أداء هذه المنظمات وفعاليتها.

#### قياس أداء الموظفين

إن قياس أداء الموظفين عملية ضرورية لأي مؤسسة، خاصة للمؤسسات الخدمائية، حيث أنه يترتب على هذه العملية قرارات كثيرة في مجال إدارة شؤون الأفراد، ومن خلال عملية التقييم والتي من خلالها يمكن بالحكم على أهلية العاملين للبقاء في العمل، أو استحقاقاتهم للترقية، أو تنزيل أو رفع درجاتهم ورواتبهم، أو

حتى الاستغناء عنهم، وذلك لان العامل يعتبر عنصر من عناصر الإنتاج، ووسيلة لتحقيق غايات المؤسسة واستراتيجياتها، لذلك لا كان من الالزام على المؤسسات من أن تقيس هذه العناصر البشرية في قيامها بالمهام الموكلة إليها (نعيرات، ٢٠٢٢: ١٠).

ويمكن إيضاح طرق قياس أداء الموظفين في الشكل التالي:



الشكل (٦) طرق قياس أداء الموظفين من إعداد الباحث

### المبحث الثالث/ العلاقة بين إدارة التنوع وأداء الموظفين

في ضوء ما تم مناقشته في الجانب النظري المتعلق بالمتغيرات الأساسية في البحث كإدارة التنوع وأداء الموظفين، فقد أراد الباحث تسليط الضوء أهمية إدارة التنوع في أداء الموظفين، فكان هذا المبحث عبارة عن خلاصة عامة عن العلاقة الموجودة بين هذين المتغيرين وأهمية إدارة التنوع في رفع المستوى الخاص بإدارة التنوع.

يتم تصنيف المجموعات في العمل وفق درجة تماثل أو اختلاف الخصائص الفردية لأعضائها، وتظهر كل فئة نخبة مختلفة من الخصائص التي يمكن أن تؤثر على الأداء الجماعي، وعلى الرغم من أن التجانس يقلل من احتمالات الصراع، إلى أنه قد يوجد أيضا قدر من التوافق أكثر من المطلوب ينتج عنه نشاطات غير منتجة، أما في المجموعات غير المتجانسة فيساعد التباين في الخصائص الفردية في إحراز مستويات عالية من الأداء ومستوى رفيع لحل المشكلات إذ أن أعضاء المجموعة ينشطون من القدرات الذهنية لبعضهم البعض (ليندة، ٢٠٢٢: ٣٤).

وتتطوي إدارة التنوع على الاستفادة من الاختلافات الثقافية في مهارات الناس وأفكارهم وإبداعهم واستخدامها للمساهمة في تحقيق هدف مشترك، والقيام بذلك بطريقة تمنح المنظمة ميزات تنافسية، حيث تعزز ممارسات تنوع القوى العاملة الجيدة أداء الموظفين والتنظيم.

ويعد التنوع في القوى العاملة أحد الضرورات التي تساهم في تعزيز وزيادة الأداء للموظفين والتنظيم في مجال إدارة الموارد البشرية، نظرا لأن أداء الموظف الفردي يتأثر بشكل قاطع بالأداء التنظيمي، فإن الآثار الإيجابية لتنوع الموظفين على مستوى القوى العاملة ستكون أيضا متغيرات محفزة متأصلة وخارجية بالنسب لهم وستساعدهم على بناء تعاون الموظفين (٨٩: ٢٠٢١، Shrestha and Parajuli).

ويمكن سرد هذه الآثار الإيجابية لإدارة التنوع على أداء الموظفين في النقاط التالية:

- إن إدارة التنوع الناجحة يمكن أن تؤدي إلى موظفين أكثر التزاماً ورضاً وأداءً مالي محتمل أفضل للمؤسسة، ووفقاً لبحث أجري في جميع أنحاء العالم، أشار ثلاثة ملايين موظف إلى أن التنوع يجلب الرضا ويحسن أداء الموظفين والأداء التنظيمي (المصري، ٢٠١٩: ٢٧).

- يساهم إدارة التنوع في زيادة تحفيز العاملين، وتحسين اتجاهات الموظفين نحو العمل وزيادة الرضا الوظيفي لديهم، وزيادة الابتكار والإبداع، وجودة حل المشكلات وتعدد الحلول البديلة، والتحسين في الأنشطة كافة داخل الشركة (محمد وآخرون، ٢٠١٩: ٢٠٨).

- إن زيادة مستوى التنوع في مجموعة العمل يؤدي إلى زيادة عدد وجهات النظر وأنماط حل المشكلات واتخاذ القرارات وزيادة تنوع المعرفة، حيث أن مجموعات العمل المتسمة بالتنوع من المتوقع أن تضم أفراد لهم خبرات متنوعة وبالتالي لديهم وجهات نظر ورؤى مختلفة حول كيفية حل المشاكل (ليندة، ٢٠٢٢: ٣٤).

- يساهم إدارة التنوع في زيادة إنتاجية العمل وإبداع القوى العاملة، والانخفاض في دوران العمل الطوعي، حيث ان استخدام أنظمة إدارة التنوع أدت إلى فوائد حقيقية لكل من أرباب العمل والعاملين في المنظمات (الخفاجي، ٢٠١٩: ١٣١).

- يؤدي التنوع إلى تحسين الأداء ومخرجات مجموعة العمل وتلك من خلال زيادة مستوى صراع المهمة في داخل مجموعة العمل، حيث ان تعريض أفراد المجموعة إلى وجهات نظر متعارضة حول موضوع ما يشجعهم على جمع المزيد من المعلومات والبيانات، وكذلك يشجعهم على محاولة التعرف على الموضوع النقاش بصورة أكثر عمقاً، وبالتالي تكوين فهم أفضل للمشكلات وبدائل للحل للمشاكل (ليندة، ٢٠٢٢: ٣٥).

ويرى الباحث أن إدارة التنوع مهمة في المنظمات وذلك لدورها الكبير في تنظيم التنوع الموجود في المنظمات ودعم الموظفين لتقديم أداء أفضل وفق المطلوب.

وعلى الرغم من العلاقة الإيجابية التي تجمع إدارة التنوع بأداء الموظفين، إلا أن التنوع له أثر سلبي أيضاً على أداء الموظفين كما يلي (ليندة، ٢٠٢٢: ٣٦):

- يؤدي التنوع إلى التقليل في سرعة الإنجاز للمهام، حيث ان أعضاء المجموعات المتسمة بالتنوع سيكونون أكثر تحفظاً لمناقشة آرائهم وأفكارهم حول طبيعة وكيفية تنفيذ الأمور فإنهم سيكونون بحاجة لأخذ آراء أكثر وجهات نظر أكثر لاتخاذ القرار، وهذا يستغرق وقتاً أطول كي يتم الوصول إلى انسجام حول المهمة المطلوبة.

- إن التنوع سوف يؤدي بأعضاء مجموعة العمل إلى تقسيم أنفسهم، بناء على اختلافهم في الخلفيات الوظيفية أو الديموغرافية إلى مجموعات اجتماعية مختلفة، وهذا التقسيم سيؤدي إلى زيادة مستوى الصراع غير البناء ومستوى دوران العمالة ويدمر الترابط بين أعضاء مجموعة العمل، ويعيق الاتصالات غير الرسمية مما يؤدي إلى تراجع أداء الأفراد والمجموعة.

ويرى الباحث ان التنوع يعطي فوائد كثيرة للمنظمة إلا انه في نفس الوقت يجب آثاراً سلبية إذا لم يتم إدارته بشكل جيد وضبط النقاط التي يتم فيه التقسيم ونشوء الصراع بين المجموعات.

#### الاطار العملي والتطبيقي للدراسة

##### أولاً: منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف البحث فقد تم استعمال المنهج التحليلي الوصفي، ويهدف هذا المنهج إلى وصف واقع المشكلات والظواهر كما هي، أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظواهر في ظل معايير

محددة، مع تقديم توصيات أو اقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى ما يجب أن تكون عليها هذه الظواهر (النعيمة وآخرون، ٢٠١٥: ٢٢٧).

حيث تم الاستفادة من المنهج الوصفي لتوضيح وشرح مفاهيم الدراسة النظرية بكافة جوانبه، بالاعتماد على الأدبيات والمراجع من الدراسات والكتب العربية والأجنبية.

أما المنهج التحليلي فيعتمد على دراسة احصائية عبر استعمال أساليب كمية يتم الوصول بها إلى نتائج وفق فرضيات وضعت بشكل مسبق، وتم استعمال الاستبانة لقياس " أثر إدارة تنوع القوى العاملة على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي " حيث تعتبر الاستبانة من الوسائل الاساسية الملاءمة للدراسة للحصول على معلومات يتم إدخالها من قبل المستجيبين، وتم وضع الإجابات والعمل على تحليلها باستخدام برنامج الاحصاء SPSS.

### ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة

تألف مجتمع البحث من الموظفين العاملين وفق مستويات إدارية مختلفة في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي، حيث بلغ العدد الإجمالي للموظفين الإداريين (٨٠٠) موظف، وقد تألف الحجم الخاص بالعينة القصدية من (٢٦٠) موظف.

### تحليل النتائج واختبار الفرضيات

#### اختبار فرضيات الدراسة

١- اختبار الفرضية الرئيسية: لاختبار الفرضية الرئيسية فقد قام الباحث باستخدام الانحدار المتعدد لتوضيح مدى وجود اثر معنوي ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) لأبعاد إدارة التنوع في أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقة الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.

الجدول (١٧) ملخص النموذج الخاص بالفرضية الرئيسية

معامل التحديد	الارتباط	النموذج
٣٧٢٠	٦١٠٨٠	١

a. Predictors: (Constant), الأبعاد التنظيمية والخارجية والشخصية

المصدر: spss

يشير الجدول (١٧) قيمة معامل التفسير ( $R^2$ ) بلغت (٠.٣٧٢)، وعليه فإن ابعاد إدارة التنوع تمكنت من تفسير ما يقارب (٣٧.٢%) من تباينات أداء الموظفين، حيث يتضح وجود عوامل مختلفة لم يتم اقتراحها في هكذا نموذج والتي يمكن ان تستخدم في عملية التنبؤ بأداء الموظفين. ولمعرفة مواطن الاثر بين متغيرات الدراسة المستقلة والتابع ننظر إلى الجدول التالي.

الجدول (١٩) ثوابت الانحدار

		Unstandardizd Coefficient		Standardizd Coefficient	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
١	الثابتة	١.٤٤٢	.٢٥٣٠		٥.٧١٠	.٠٠٠٠
	الابعاد التنظيمية	.٢٢١٠	.٠٩١٠	.١٨٧٠	٢.٤٣٢	.٠١٦٠
	الابعاد الخارجية	.٤٤١٠	.٠٧٠٠	.٤٤٣٠	٦.٢٨٢	.٠٠٠٠٠
	الابعاد الشخصية	.٠٣٥٠	.٠٧٤٠	.٠٣٣٠	.٤٧٦٠	.٦٣٥٠

المصدر: a. Dependent Variable: أداء الموظفين

المصدر: spss

من الجدول السابق نلاحظ أن جميع قيم المحاور الخاصة بإدارة التنوع جاءت موجبة أي أن التأثير إيجابي طردي ماعدا محور الابعاد الشخصية لم يكن له تأثير احصائي عند اجتماع جميع المحاور مع بعضها، ويمكن ترتيب المحاور التي كان لها تأثير كبير في أداء الموظفين، حيث كان للابعاد الخارجية التأثير الأكبر عند اجتماع هذه المحاور مع بعضها وهذا يشير إلى أن الموظفين يهتمون بالامور المتعلقة بالتدرج الوظيفي والدخل وطبيعة العمل، وجاء بعده الابعاد التنظيمية.

## ٢- اختبار الفرضيات الخاصة بالدراسة الفرعية:

## أ. الفرضية الفرعية الأولى:

استناد الباحث من الانحدار البسيط حيث قام باختبار الأثر القائم بين متغيرات الدراسة، حيث يشير الجدول الآتي إلى هذا الاختبار:

الجدول (٢٠) البيانات المتعلقة باختبار الانحدار

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الانحدار	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	معامل الارتباط R	معامل التفسير R <sup>٢</sup>	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الابعاد التنظيمية	أداء الموظفين	٠.٦٠٨	٩.٦٣٥	٠,٠٠٠٠	٠.٥١٤	٠.٢٦٥	٩٢.٨٣٤	٠,٠٠٠٠

المصدر: spss

يتضح للباحث من خلال الجدول السابق ما يلي:

من الجدول (٢٠) يتبين ان القيمة الخاصة ب (T) كانت (٩.٦٣٥) بمستوى معنوي اقل من (٠.٠٥)، وقد قدر المعامل الخاص بالارتباط (٠.٥١٤) وهي تعد من القيم الايجابية التي تشير إلى وجود ارتباط طردي بين المتغيرين، أي أن محور الابعاد التنظيمية يؤثر في أداء الموظفين، كما قدر المعامل الخاص بالتفسير (٠.٢٦٥) وعليه فإن المتغير الذي يخص محور الابعاد التنظيمية تمكن من تفسير ما نسبته (٢٦.٥%) من التباينات في المتغير أداء الموظفين، وكما سبق يمكن قبول لفرضية المتعلقة بوجود أثر دال احصائيا عند الدلالة (٠.٠٥) للابعاد التنظيمية على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقه الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.

## ب- الفرضية الفرعية الثانية:



استفاد الباحث من الانحدار البسيط حيث قام باختبار الأثر القائم بين متغيرات الدراسة، حيث يشير الجدول الآتي إلى هذا الاختبار:

الجدول (٢١) البيانات المتعلقة باختبار الانحدار

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الانحدار	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	معامل الارتباط R	معامل التفسير R <sup>٢</sup>	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الابعاد الخارجية	أداء الموظفين	٠.٥٨٨	١١.٧٩٠	٠,٠٠٠٠	٠.٥٩٢	٠.٣٥٠	١٣٩.٠١٠	٠,٠٠٠٠

المصدر: spss

من الجدول (٢١) يتبين ان القيمة الخاصة ب (T) كانت (١١.٧٩٠) بمستوى معنوي اقل من (٠.٠٥)، وقد قدرّ المعامل الخاص بالارتباط (٠.٥٩٢) وهي تعد من القيم الايجابية التي تشير إلى وجود ارتباط طردي بين المتغيرين حيث تتفق مع دراسة (زاهر وسلامة، ٢٠١٣) التي توصلت الى وجود علاقة ارتباط بينت المتغيرين، أي أن محور الابعاد الخارجية يؤثر في أداء الموظفين، كما قدر المعامل الخاص بالتفسير (٠.٣٥٠) وعليه فإن المتغير الذي يخص محور الابعاد الخارجية تمكن من تفسير ما نسبته (٣٥%) من التباينات في المتغير أداء الموظفين، وكما سبق يمكن قبول لفرضية المتعلقة بوجود أثر دال احصائيا عند الدلالة (٠.٠٥) للابعاد الخارجية على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقه الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.

ت- الفرضية الفرعية الثالثة:

استفاد الباحث من الانحدار البسيط حيث قام باختبار الأثر القائم بين متغيرات الدراسة، حيث يشير الجدول الآتي إلى هذا الاختبار:

الجدول (٢٢) البيانات المتعلقة باختبار الانحدار

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الانحدار	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	معامل الارتباط R	معامل التفسير R <sup>٢</sup>	قيمة (F)	مستوى الدلالة
الابعاد الشخصية	أداء الموظفين	٠.٤٥٣	٧.٥٨٧	٠,٠٠٠٠	٠.٤٢٧	٠.١٨٢	٥٧.٥٦٠	٠,٠٠٠٠

المصدر: spss

من الجدول (٢٢) يتبين ان القيمة الخاصة ب (T) كانت (٧.٥٨٧) بمستوى معنوي اقل من (٠.٠٥)، وقد قدرّ المعامل الخاص بالارتباط (٠.٤٢٧) وهي تعد من القيم الايجابية التي تشير إلى وجود ارتباط طردي بين المتغيرين حيث تتفق مع دراسة (زاهر وسلامة، ٢٠١٣) التي توصلت الى وجود علاقة ارتباط بينت المتغيرين، أي أن محور الابعاد الشخصية يؤثر في أداء الموظفين، كما قدر المعامل الخاص بالتفسير (٠.١٨٢) وعليه فإن المتغير الذي يخص محور الابعاد الشخصية تمكن من تفسير ما نسبته (١٨.٢%) من التباينات في المتغير أداء الموظفين، وكما سبق يمكن قبول لفرضية المتعلقة بوجود أثر دال احصائيا عند الدلالة (٠.٠٥) للابعاد الشخصية على أداء الموظفين في شركة انتاج الطاقة المنطقه الوسطى الخاصة بقطاع الكهرباء العراقي.

٣- اختبار الفرضية الرئيسية الثانية:

تم استعمال اختباري T للعينات المستقلة، والتباين الأحادي لمعرفة الفروقات بين متوسط استجابات العينة حول أداء العاملين تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي).

أ. يوجد فروق بين متوسط استجابات العينة حول أداء العاملين تعزى للجنس.

تم استخدام اختبار T للعينات المستقلة كما في الآتي:

الجدول (٢٣)

اختبار T للعينات المستقلة - الجنس

Sig	المتوسطات		المتغيرات
	انثى	ذكر	
٠.٨٣١	٤.٢٢	٤.٢٥	أداء العاملين

المصدر: spss

من الجدول (٢٣) نلاحظ أن (sig) المقابلة T للعينات المستقلة أداء العاملين أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥)، حيث لا نرفض الفرضية العدم، وبذلك يمكننا الاستنتاج أنه لا يوجد فرق بين متوسط استجابات العينة حول أداء العاملين تعزى للجنس، وتتفق مع دراسة (جبال، ٢٠٢٢) إلى أنه لا يوجد فرق.

ب. يوجد فروق بين متوسط استجابات العينة حول أداء العاملين تعزى للعمر.

تم استخدام اختبار التباين الأحادي كما في الآتي:

الجدول (٢٤)

اختبار Anova - العمر

Sig	المتوسطات				المتغيرات
	٥٠ فأكثر	٤٠-٤٩	٣٠-٣٩	٢٠-٢٩	
٠.٠٤٧	٤.٤٧	٤.٣٢	٤.٢٧	٤.٠٩	أداء العاملين

المصدر: spss

من الجدول (٢٤) نلاحظ أن (sig) المقابلة لاختبار الانوفا أداء العاملين أصغر من مستوى الدلالة (٠.٠٥)، حيث نرفض الفرضية العدم ونقبل البديلة، وبذلك يمكننا الاستنتاج أنه يوجد فرق بين متوسط استجابات العينة حول أداء العاملين تعزى للعمر، وتختلف مع دراسة (جبال، ٢٠٢٢) التي توصلت إلى أنه لا يوجد فرق.

ب. يوجد فروق بين متوسط استجابات العينة حول أداء العاملين تعزى للمستوى التعليمي.

تم استخدام اختبار التباين الأحادي كما في الآتي:

الجدول (٢٥)

اختبار Anova - المستوى التعليمي

Sig	المتوسطات				المتغيرات
	دكتوراه	ماجستير	دبلوم عالي	بكالوريوس	
٠,٠٠٠٢	٤.٤٥	٤	٤.٨٨	٤.٢٨	أداء العاملين

المصدر: spss

من الجدول (٢٥) نلاحظ أن (sig) المقابلة لاختبار الانوفا أداء العاملين أصغر من مستوى الدلالة (٠.٠٥)، حيث نرفض الفرضية العدم ونقبل البديلة، وبذلك يمكننا الاستنتاج أنه يوجد فرق بين متوسط استجابات العينة حول أداء العاملين تعزى للمستوى التعليمي.

### توصيات الدراسة

- إن اهم ما أوصى بها الباحث وفق ماتوصل اليه من نتائج كان في الآتي:
- ١- على إدارة الشركة زيادة الاهتمام بإدارة التنوع والعمل على تدريب المدراء بشكل فعال ومستمر.
  - ٢- ضرورة تنويع المورد البشرية في الشركة بحيث يقابل المحتوى الخاص بالعمل.
  - ٣- ضرورة تقديم إدارة الشركة برامج عمل مرنة للموظفين لأداء واجباتهم الأسرية.
  - ٤- ضرورة مراعاة مسألة الاختلاف في المستويات الخاصة بالدخل لدى الموظفين لما له من أثر سلبي على علاقات العمل.
  - ٥- ضرورة اهتمام إدارة الشركة بالأشخاص الأكبر سناً كونهم من الأشخاص الذين يعتبرون الأكثر انتماء للشركة.
  - ٦- ضرورة مراعاة إدارة الشركة عند التعيين التوافق لطبيعة العمل مع العمر الخاص بالموظف.
  - ٧- ضرورة التواصل الدائم والمفتوح بين المدراء والموظفين للوقوف على الصعوبات والمشاكل الي من الممكن ان يتعرض لها الموظفين داخل العمل وخارجه والعمل على إيجاد الحلول لها.

### المصادر والمراجع

١. المصري، سليم. (٢٠١٩). تأثير إدارة تنوع الموارد البشرية على أداء العاملين: دراسة حالة العاملين في الأمانة العامة لمحافظة حمص في العام، رسالة ماجستير، الجامعة الافتراضية السورية.
٢. ليندة، جبال. (٢٠٢٢). أثر إدارة التنوع على أداء العاملين: دراسة ميدانية على عينة من العاملين في مستشفى العيون الصداقة الجزائر-كوبا بورقلة، رسالة ماجستير، قسم علوم التسيير، جامعة غرداية.
٣. بوزيداوي، محمد ولعطوي، جلول. (٢٠١٨). إدارة التنوع كمقاربة حديثة لإدارة الموارد البشرية، مجلة البحوث والدراسات التجارية، ٢(١)، ص ٢٥٨-٢٦٩.
٤. ناصر، فداء. (٢٠٢١). إدارة التنوع، سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.
٥. العبيدي، سليمان سالم ومبارك، المبروك. (٢٠٢١). الالتزام التنظيمي ودوره في تحسين أداء العاملين دراسة ميدانية على العاملين بمصنع أعلاف البيضاء، العدد السابع، <http://dspace.zu.edu.ly/xmlui/handle/1/1678>
٦. محمد، دعاء وبدر الدين، رانيا وعمر، مي. (٢٠١٩). إدارة التنوع وأثره على أداء العاملين في شركات السياحة، مجلة كلية السياحة والفنادق، ملحق العدد الخامس.
٧. محمد، دعاء وبدر الدين، رانيا وعمر، مي. (٢٠١٩). إدارة التنوع وأثره على أداء العاملين في شركات السياحة، مجلة كلية السياحة والفنادق، العدد الخامس، المؤتمر العلمي الدولي الثاني- التسويق السياحي لمنطقة الدلتا.
٨. الخفاجي، رشا. (٢٠١٣). تأثير إدارة التنوع والاحتواء العالي في أنظمة العمل عالية الأداء دراسة ميدانية في شركة نفط ميسان، المجلة العربية للإدارة، ٣٩(٣).
٩. النعيمي، محمد عبد العال والبياتي، عبد الجبار توفيق وخليفة، غازي جمال. (٢٠١٥). طرق ومناهج البحث العلمي، عمان: الوراق للنشر والتوزيع.
١٠. McDonald, D. (٢٠١٠). The evolution of diversity management in the USA: social context, managerial motives and theoretical approaches, Institute of Business Research daito Bunka University.

١١. Bedi, P., & Lakra, P., & Ekanshi. (٢٠١٤). Workforce diversity management biggest challenge or opportunity for ٢١st century organizations, IOSR Journal of Business and Management (IOSR-JBM), ١٦(٤), pp. ١٠٢-١٠٧.
١٢. Elena, I., & Maria, C. (٢٠١٦). Organizational Performance- A Concept that Self- Seeks to find itself, Annals of the Constantin Brancusi University of Targu Jiu, Economy Series, Issue ٤.



## أثر استراتيجية SQ<sup>3</sup>R في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (دراسة تستهدف طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات - متوسطة نوح للبنين-محافظة ديالى-العراق)

المشرف الدكتور محمود كوثراني

الباحث ثابت سامي عارف

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### ملخص الدراسة

هدف البحث الراهن للتأكد من أثر طريقة SQ<sup>3</sup>R بتطوير قدرات التفكير الإبداعي بمادة الاجتماعيات عند عينة من طلبة المستوى الثاني المتوسط بمتوسطة نوح للبنين في محافظة ديالى - العراق، لذا تم اتباع الطريقة التجريبية من خلال انتقاء عينة عشوائية مؤلفة من ٦٦ طالب موزعين بين ٣٢ طالب من فئة (أ) كفئة تجريبية، و ٣٤ طالب من فئة (ب) كمجموعة ضابطة، حيث تم تصميم نموذج تدريسي مصمم وفق استراتيجية SQ<sup>3</sup>R طبق على الفئة التجريبية مقارنة بالتدريس بالطريقة المعتادة على المجموعة الضابطة، ولقياس أثر النموذج التعليمي تم إعداد قياس التفكير الإبداعي وفق نموذج تورانس (الصورة اللفظية)، وشمل الاختبار ٦ أنشطة تشمل أبعاد التفكير الإبداعي الثلاثة: المرونة، الطلاقة، الأصالة، وبينت مخرجات البحث عن أثر استراتيجية SQ<sup>3</sup>R بتطوير التفكير الإبداعي، حيث جاءت الفروق دالة احصائياً بين متوسط الفئتين التجريبية والضابطة بالمعيار البعدي، وكذلك جاءت الفروق دالة احصائياً بين متوسطي المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي، وبالتالي تمكن استراتيجية SQ<sup>3</sup>R متعلمي المستوى الثاني المتوسط من التعلم النشط الإبداعي في مادة الاجتماعيات.

### Abstract

The current study sought to investigate the effect of the SQ<sup>3</sup>R strategy on developing creative thinking skills in social studies among a sample of second grade students in Noah Intermediate School for Boys in Diyala Governorate - Iraq. Therefore, the study followed the semi-experimental approach by choosing a random sample of 66 students distributed 32 students from Division (A) as an experimental group, and 34 students from Division (B) as a control group, where a teaching model designed according to the SQ<sup>3</sup>R strategy was designed and applied to the experimental group compared to teaching in the usual way on the control group, and to measure the effect of the teaching model, a thinking test was designed creative thinking according to the Torrance model (verbal image). The test included 6 activities covering the three dimensions of creative thinking:

fluency, flexibility, and originality. The results of the study revealed the impact of the SQ<sup>3</sup>R strategy on the development of creative thinking, where the differences were statistically significant between the averages of the control and experimental groups in the dimensional measurement. Also, the differences were statistically significant between the averages of the experimental group in the pre and post measurements, and thus the SQ<sup>3</sup>R strategy enables the second intermediate grade students to learn actively and creatively in social studies.

## الاطار العام للبحث

### مقدمة

في ظلّ التطورات التكنولوجية المفروضة على نظام التربية إعادة تكوين المعارف وتنمية المهارات بشكل مستمر حولّ العملتين التعليمية والتعلمية، ومنه تكون هذه المعرفة قسماً لا يفصل من برامج تصميم وتنمية المدرسين ، وتطوير أعمالهم التدريسية بصورة دائمة ، وبهذا سعى الكثير من متخصصي التربية عنايتهم اتجاه التعلم الذي يتطور بالخبرة والاكتساب ، ويؤسس فيه المدرس المعرفة عن طريق الأعمال التفاعلية مع محتوى المواد والمناهج التعليمية والاجتماعية التي تحيط بهم المؤلف لعملية التعلم (Farrell, ٢٠٠٨: ٦٤) . ونظراً للتوجهات الحديثة والنداءات نحو التوسع في اعتماد طرائق التعليم بمختلف المراحل الدراسية، والذي ظهر بشكل واضح في انخفاض تحصيل المتعلمين، والذي يعدّ مقياساً لتقويم مستواهم وحصيلتهم العلمية في الفصل أو في العام الدراسي بأكمله، وذلك بسبب عدم تهيئة البيئة المساعدة لعملية التعليم ، وضعف تنمية خطط التعليم التي تسعى إلى توظيف تلك الاستراتيجيات في خدمة التعليم بشكل فاعل، حيث توصل المعلمون أن للتوسع في اعتماد التعليم الذي يوظف تقنيات تعليمية حديثة فاعليتها الكبيرة في مجال التعليم.

فطبيعة التدريس تركز على ممارسة الأنشطة وقدرات الإفصاح والتواصل ، كونه يشكل إداء إيجابياً نشطاً يؤكد على أعمال وارتباطات تبادلية بين المدرس والطالب ، تتمثل عن طريق تجلي وجهات النظر بقصد بلوغ الغايات المطلوبة ، ومنه بلوغ مستوى العملية التعليمية المطلوبة (المجمعي، ٢٠٠٥: ١٩-٢٠).

وفي الأنشطة التدريسية وإجراءاتها يراعي المعلم الاختلافات بين المتعلمين وفروقه الفردية، ويعمل على إخضاعها للعوامل المحيطة والمستجدات الطارئة بصورة دائمة على الناحية التربوية (عدس، ٢٠٠٠: ٨).

تؤثر عملية التعليم الفاعلة والإيجابية على الممارسات المتبعة والاستراتيجيات المستخدمة في غرفة الصف، فالمعلمون الذين لديهم ممارسات تعليمية جديدة يسعون نحو التنوع في توظيف استراتيجيات تدريسهم بطرق فعالة، ويحرصون على تجريب طرائق أثبتت فاعليتها في التعلم، في حين يعمد المدرسون الذين يمتلكون ممارسات تعليمية قديمة وتقليدية إلى توظيف استراتيجيات مبنية على الإلقاء أو سرد المضمون التعليمي.

قدمت المستحدثات التربوية العديد من الأساليب والوسائل التي أثبتت فاعليتها وكفاءتها بتطوير العملية التعليمية ، وأدت إلى ظهور أنظمة واساليب جديدة كونت اتجاهات نحو استخدامها بالعملية التعليمية، والتي غيرت من دور المدرس والطالب بعملية التعليم ، كما عمدت لتحويل شكل حجرة الدراسة التقليدية إلى بيئة تعليمية جديدة تلائم احتياجات المتعلمين وميولهم واستعدادهم.

يمكن القول أنّ الاتجاهات المتطورة بالتعليم جعلت المتعلم محوراً لعملية التعليم ومدى استفادته من موارد التعلم المتباينة التي تحيط به ( مهدي، عبد الأمير، ٢٠١٢: ٦٦)،

إنّ مادة الاجتماعيات هي إحدى المواد الرئيسة التي تدرس في جميع المراحل الدراسية، ولأنّ توظيف طرائق التعليم الحديثة فيها يحقق اتقان المادة العلمية او المحتوى المعرفي للمواد الدراسية، ويحقق اهدافها على نحو صحيح من خلال الأنشطة التشاركية بأنشطة العملية التعليمية، ومنه تسعى لتطوير الكثير من القدرات الإبداعية المتعددة لدى الطلبة كالبحث واستكشاف كل ما هو جديد إلى جانب تنمية القدرة على ممارسة كل متعلم لمهارات مستهدفة واتقانها بشكل جيد (شاهين، ٢٠١٠: ٢٨).

انطلاقاً من أهمية التفكير الإبداعي الكبيرة بأيامنا الراهنة، ودوره بتطوير المهارات العلمية والعملية حيث يمكننا عده الأساس في إجراءات تنمية العديد من عمليات التربية، وعليه زاد عناية مختصي التربية بتعلم التفكير وذلك بانتهاج برامج تربوية هادفة، تدرس وفق مناهج مخصصة، او بشكل منفصل عن غيره من المواد التعليمية.

وانطلاقاً مما أكدت عليه العديد من المنظمات والهيئات التربوية على أهمية تعزيز عمليات التفكير لدى المتعلمين، وبضرورة بناء فرد متعلم متعدد المهارات وقادر للمساهمة بأنظمة البيئة، برزت أهمية تطوير الجوانب النفسية والاجتماعية وتنمية قدرات الفرد والتكيف الإيجابي الذي يجعل التعامل بشكل فعال مع ما يواجهه في حياته اليومية.

واستراتيجية (SQ3R) او ما يعرف باستراتيجية روبينسون تعتمد على عدد من العمليات لتتيح للطلاب القراءة المنتظمة، وهذا ما يحتاج إلى توافر تفكيراً تراطياً لدى المتعلم وامتلاكه لمهارات القراءة الفعالة بحيث تجعل قراءته أكثر فعالية وكفاءة، من خلال ما يقوم به المتعلمون بربط ما بين خلفية المحتوى المقدم ومعرفتهم حوله في مرحلة ما قبل القراءة، وتكرار أجزاء مهمة من المحتوى التدريسي، ومن هنا الانتقال بأسلوب قراءة الطلبة للمحتوى الدراسي من القراءة السردية إلى القراءة التحليلية والتنظيمية.

أكدت العديد من الدراسات أثر تفعيل طريقة (SQ3R) بعملية التعليم كدراسة (رحمة، ٢٠٠٦) التي أظهرت دور استراتيجية (SQ3R) في اكتساب المتعلمين تفكير إبداعي ونقدي، ودراسة (عبد العظيم، ٢٠٠٨) التي أوصت بضرورة استخدام استراتيجية (SQ3R) من قبل معلمي القراءة لما لها من فاعلية بتطوير قدرات القراءة، وبناءً على ما سبق نلاحظ أنّ استراتيجية (SQ3R) لعبت دوراً هاماً في تنمية مهارات متنوعة لدى المتعلمين في العديد من مواد التعليم المتباينة، ومن هنا جاءت البحث الراهن لتعرف فاعلية طريقة (SQ3R) بتطوير مهارات التفكير الإبداعي عند متعلمي المستوى الثاني المتوسط.

وسيتّم ذلك من خلال توزيع البحث الراهن كالتالي:

الفصل الأول: ويتمثل بضرورة المادة المختارة، وأهداف تطبيقه في تدريس مادة الاجتماعيات والسبب الذي يقف وراء اختيار الباحث للبحث في أثر استراتيجية (SQ3R) في تنمية التفكير الإبداعي، وذلك عن طريق تعيين الإشكالية التي تمّ بناءً البحث على أساسها والفرضيات التي سيتمّ التحقق منها والمنهج الذي سيتمّ اتباعه والحدود والعينة وصولاً إلى الأبحاث الماضية التي تطرقت لمستجدات البحث الراهن.

الفصل الثاني: ويقسم إلى مبحثين، استراتيجية (SQ3R)، ومهارات التفكير الإبداعي.

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة من حيث أدوات الدراسة وتفسير نتائج تطبيقها وصولاً إلى الاستنتاجات والمقترحات.

### اولاً: أهمية الموضوع

بما إنّ التعليم يعدّ أحد وسائل التربية التي تساهم ببلوغ غايات عملية التعليم، لما يتضمنه من أنشطة فعالة تستهدف تطوير مهارات المتعلمين ليكونوا قادرين على أن يتكيفوا مع محيطهم وبيئتهم الاجتماعية،

ويتفاعلوا معها بإيجابية، ويشعرون بالمسؤولية اتجاهها، لذلك يجعلهم واعين بجوانب علومها ومعارفها، وإدراك علاقاتها واستيعاب مفرداتها (الزغلول وعلي، ٢٠٠٤: ٣٥).

ومما سبق نتضح أهمية هذا الموضوع بالتالي :

#### الأهمية النظرية:

- ١- أهمية استراتيجية (SQ<sup>3</sup>R) التي تحدث تغييرات إيجابية لدى المتعلمين وتكسيبهم مهارات تسهم في تطوير عملية التعليم لديهم.
- ٢- أهمية تطوير مهارة التفكير الإبداعي عند الطلبة وخاصة في مادة الاجتماعيات، وما تساعدهم على إبداع وابتكار معارف جديدة، والتمييز بين الحقائق والمفاهيم.
- ٣- دور استراتيجية (SQ<sup>3</sup>R) بتطوير القدرات والمبادئ عند الطلبة .

#### الأهمية التطبيقية

- ٤- لفتُ انتباه المسؤولين في المجال التعليمي نحو الدور الفاعل لاستراتيجية (SQ<sup>3</sup>R) للمتعلمين، لكونها من الإجراءات المعاصرة في المجال التربوي في العراق .
- ٥- يفتح هذا البحث آفاقاً جديدة أمام الباحثين والمهتمين لإجراء دراسات متنوعة حول استراتيجية (SQ<sup>3</sup>R) بمراحل التعليم المتباينة وأثرها في تنمية مهارات ومفاهيم تعليمية مختلفة.
- ٦- قد تكونُ مخرجات الدراسة والمعلومات التي سيحصلُ عليها البحث الحالي في تقديم نموذج واضح ومؤشرات دقيقة تساعد في تقويم اعتماد طريقة (SQ<sup>3</sup>R) عند متعلمي المستوى الثاني المتوسط .
- ٧- تقدم الدراسة الراهنة وسيلة لمعرفة فاعلية طريقة (SQ<sup>3</sup>R)، فقد تساهم المدرسين بتشغيلها بتفعيل وتطوير عملية التعليم وذلك بتطوير قدرات التفكير الإبداعي في مادة الاجتماعيات.
- ٨- يعتبر البحث الراهن من الأبحاث القليلة التي تطرقت طريقة (SQ<sup>3</sup>R) وأثرها بتطوير قدرات التفكير الإبداعي بالمستوى الثاني المتوسط على حد علم الطالب .

#### ثانياً: أهداف الموضوع

يهدفُ الموضوع الحالي إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- معرفة فاعلية طريقة (SQ<sup>3</sup>R) بتطوير قدرات التفكير الإبداعي بمادة الاجتماعيات عند متعلمي المستوى الثاني المتوسط .
- معرفة واقع الفكر الإبداعي عند متعلمي الصف الثاني المتوسط بمادة الاجتماعيات.
- إمداد المعلمين والمتعلمين في مادة الاجتماعيات بالبيانات والمفاهيم التي تشجع على استخدام استراتيجية (SQ<sup>3</sup>R)، وتعرفهم بوسائطها، وتكسيبهم فن التعامل معها، خاصة إذا كانت تستثير مهارات التفكير الإبداعي لديهم.
- تقويم مهارات المتعلمين بإكسابهم مهارات عقلية وتفكيرية معينة تظهرها استراتيجية (SQ<sup>3</sup>R)، وتساعد على تنميتها.
- تنمية قدرات المتعلمين في مادة الاجتماعيات على إدراك الأشياء وفهمها، ومواجهة المواقف الجديدة، وبالتالي تطوير خبرتهم وتنمية مهاراتهم الفكرية.

#### ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

تعدُّ أساليب وطرق التدريس يعدُّ من أخصب مواضيع علوم التربية وأكثرها تجدداً، وذلك بفضل الدراسات والأبحاث العلمية بالمجال التربوي . وهذا ما يفرض للمختصين في المجال التربوي، مزيداً من البحث



والاستقصاء في هذه الأساليب والطرق بغية معرفة ما يناسب مادة تخصصهم، والفئة المستهدفة في تلك المادة، وما يساعد على تحقيق أهدافها.

جاءت رغبة الباحث بالقيام بالدراسة الحالية انطلاقاً من:

- تأكيد التربويين على أهمية مادة الاجتماعيات وضرورة تطوير استراتيجيات تدريسها.
- التأكيد على ضرورة تطوير قدرات التفكير، ودورها بتطوير أنشطة التعلم.
- ضرورة الاهتمام بالأساليب التربوية لتدريس مادة الاجتماعيات وبيان أثر توظيفها في تنمية القدرات التفكيرية والعمليات العقلية عند الطلبة.
- الأخذ بالاتجاهات الحديثة التي تصدر عن الوزارة التربوية ومديرياتها والتي تنادي بأهمية توفير عملية تعليمية لجميع الأفراد في مختلف المراحل، وخاصة لمتعلمي الصف الثاني المتوسط.
- تفعيل أنشطة التعليم وجعلها مشوقة ومناسبة لقدرات المتعلمين وتتصل بشكل مباشر بحياتهم اليومية وتعمل لتحقيق متطلباتهم وتطوير رغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية.

#### رابعاً: الإشكالية

تقوم معظم برامج إعداد المعلمين بتأهيل المعلمين ليكونوا قادرين على تدريس المحتوى التعليمي والمواد الدراسية، وذلك لما تحتاجه من طرائق واساليب تدريسية تتماشى مع المناهج الحديثة وما تحتاجه من جهود وإمكانات.

وبناءً على نتائج العديد من الدراسات والتي بينت أنّ مادة الاجتماعيات وطرائق اكتسابها لم تكن محط اهتمام أغلب الباحثين، حيث عمد العديد من مدرسي مادة الاجتماعيات إلى استخدام الأساليب التعليمية القديمة التي تعتمد على الحفظ والتلقين، البعيدة عن تنمية القدرات الذهنية عند الطلبة وقدرتهم على التعلم التفاعلي في عملية تعلمهم، ولا تسمح لهم اكتساب المعارف وتبادلها مع زملائهم (الجبوري والسلطاني، ٢٠١٣: ١٧٣).

من المعروف أنّه لا يوجد أسلوب واحد أو طريقة واحدة تدعم عملية التعليم، بل هناك طرائق وأساليب مختلفة، تساهم ببلوغ غايات التعلم التي تتجلى بزيادة تحصيل المتعلمين وتنمية دافعيتهم نحو تعلم المزيد، وإن جودة الأساليب الداعمة لعملية التعلم تتحدد بمدى توافقها مع الأهداف التعليمية المرسومة والمنشودة. وانطلاقاً من أهمية طرائق التدريس ركز التربويون جهودهم على التعلم الجماعي التعاوني وذلك بناءً على فوائده وميزاته ومدى تطور مهارات المتعلمين بعد اتباعه (قطاوي، ٢٠٠٧: ١١٦).

أكد الكثير من الباحثين على ضرورة تطوير المهارات التفكيرية من خلال توفير برامج لتنميتها داخل المعلمة وخارجها، لهذا هدفت عمليات التعليم والتعلم إلى أن تؤمن موارد المعرفة التي تحث على اعتماد القدرات التفكيرية للوصول إليها.

وبناءً على الدراسة الاستطلاعية الموضحة لتدني مستوى الطلبة في قدرتهم على التفكير الإبداعي بالمنهج الاجتماعيات في الصف الثاني المتوسط، والتي قد تكون من أسبابها طرائق التعليم المتبعة بتعليم مادة الاجتماعيات، وقلة الوقت المخصص للحصة الدراسية، وعدم كفايته لتغطية جميع مفردات المنهج المقرر لمادة الاجتماعيات، حيث تمت ملاحظة أنّ بعض المتعلمين غير قادرين على ابتكار أفكار جديدة وإبداعية حول ما يُطرح عليهم في درس الاجتماعيات وتطبيقها بشكل صحيح.

ونظراً لتنوع أساليب التنمية والتجديد المتبعة بأساليب التعليم المستهدفة الوصول بها لمستوى أفضل، من خلال التفاعل داخل غرفة الصف، مما يؤكد أهمية استراتيجية (SQ3R)، باعتبارها أسلوب تعلم مناسب لتحسين وتطوير نتائج عملية التعليم المنشودة المتمثلة بتطوير التفكير الإبداعي عند الطلبة، والمحقة لهم

المرونة وبالتالي اكسابهم القدرة على فهم المصطلحات والمفاهيم التعليمية المختلفة، إلى جانب اكساب المتعلمين الانفتاح وتقبل الاختلافات الثقافية.

وتأسيساً على ما سبق ذكره قام الباحث بتلخيص إشكالية الدراسة بالتساؤل التالي :  
ما فاعلية طريقة (SQ3R) بتطوير التفكير الإبداعي بمادة الاجتماعيات عند متعلمي الصف الثاني المتوسط ؟

وينتج عن التساؤل السابق التساؤلات الثانوية التالية :

- ما واقع التفكير الإبداعي عند متعلمي الصف الثاني المتوسط بمنهج الاجتماعيات ؟
- هل تساعد قدرات التفكير الإبداعي المرتبطة بطريقة (SQ3R) في تقديم حلول تطويرية لتعليم منهج الاجتماعيات لمتعلمي الصف الثاني المتوسط ؟
- ما متطلبات تطبيق استراتيجية (SQ3R) وأثارها العملية على المتعلمين وعلى مستوى تحصيلهم في مادة الاجتماعيات؟

#### خامساً: الفرضيات

بما أن الفرضيات هي إجابات مبدئية مؤقتة على أسئلة الإشكالية مع توشي قابلية قياسها وفحصها، لذلك تبنى الباحث لبحثه الفرضيات التالية :

- كلما اعتمد المتعلمون أسلوب التفكير الإبداعي في تعلم مادة الاجتماعيات ، ارتفعت قدرتهم على استيعاب المقرر بسهولة ويسر.
- تساهم قدرات التفكير الإبداعي التي ترتبط بطريقة في تطوير أسلوب تعليم منهج الاجتماعيات لمتعلمي الصف الثاني المتوسط .
- يوجد أثر لاستخدام استراتيجية (SQ3R) بتطوير قدرات التفكير الإبداعي لدى المجموعة التجريبية من متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات.

#### سادساً: منهج البحث

سيتم اتباع الطريقة التجريبية، باعتباره المنهج الذي يناسب طبيعة البحث وأهدافه، وسيتم اعتماد مجموعتين لهذه الغاية، التجريبية والضابطة.

#### سابعاً: تقنيات جمع المعلومات

سيتم الاعتماد على الأدوات الآتية:

- < اختبار قبلي وبعدي لمعرفة واقع مهارة التفكير الإبداعي عند طلبة الصف الثاني المتوسط .
- < نموذج تدريسي وفق استراتيجية (SQ3R).

#### ثامناً: حدود الدراسة

- حدود البحث الزمانية: سيتم تطبيق البحث الحالي بالعام التعليمي للفصل الثاني ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ .
- حدود الدراسة المكانية: سيتم تطبيق البحث في متوسطة نوح للبنين -محافظة ديالى-العراق.
- حدود البحث البشرية: تتجلى بطلبة الصف الثاني المتوسط .
- حدود البحث الموضوعية: تتجلى بمعرفة فاعلية طريقة (SQ3R) في تطوير التفكير الإبداعي عند طلبة الصف الثاني المتوسط بمتوسطة نوح للبنين، محافظة ديالى .

## الفصل الثاني: الجانب النظري

## مقدمة:

وردت الدراسة الراهنة لمعرفة فاعلية استخدام 'vdrm SQ3R' بتطوير التفكير الإبداعي بمادة الاجتماعيات، تمّ في بداية البحث بيان الإشكالية التي تتجلى بمعرفة واقع استخدام طريقة 'SQ3R'، بعملية التعليم لأنّ معظم المدارس والهيئات التعليمية ما زالت تعتمد الطرائق القديمة التي لا تقيس المستويات العقلية العليا، في المقابل أراد الباحث أن يتعرف على دور استراتيجية SQ3R بتطوير التفكير الإبداعي، ويبيّن أهمية تطبيقها بما يخص عملية التعليم بصورة عامة، وبالنسبة للطلبة والمدرسين بصورة عامة.

يحتاج تطبيق استراتيجية SQ3R إلى أنشطة تدعم تطبيقها، ومعلم كفء قادر على إدارة الفصل الدراسي وما تتطلبه من عمليات لضمان حسن سيره، ويحتاج إلى متعلمين متقبلين لفكرة التعلم وفقها، غير خائفين من الفشل، ولديهم رغبة دائمة في تقبل كلّ ما هو جديد، إلّا أنّه قد تظهر بعض المعوقات التي تعيق تطبيق استراتيجية SQ3R ولكن لا تمنع حدوثه وتوظيفه بعملية التعليم، وإنّما يتطلب حلولاً تدعم أنشطته وتدفع به نحو الأولوية في التطبيق على مستوى المواد الدراسية المتنوعة عامة، وفي مادة الاجتماعيات خاصة، وذلك يظهر من خلال تجميع معلومات المتعلمين حول مواضيع من منهاج الاجتماعيات، والوصول إلى معرفة جديدة تتكون من معارف سابقة لدى المتعلمين، إلى جانب تحقيق أهداف عملية التعلم.

وعليه تمّ ذكر تفصيل متغيرات البحث، من خلال ذكر تعاريف كلّ من استراتيجية SQ3R والتفكير الإبداعي.

وبعد الانتهاء من تجميع الجانب النظري للبحث الحالي، تمّ وضع خاتمة عامة للفصل النظري، بعدها يتم الانتقال إلى القسم الثاني وهو الجانب الميداني

## المبحث الاول : مفهوم طرائق ما خلف المعرفة

نشأة ما وراء المعرفة

ويمكن أن تصنف المعرفة إلى نوعين :

-معرفة نصية : وهي البيانات التي توجد بمادة أو مجال معين بنصها وخوارزمياتها أو كل ما يندرج تحت مصطلح معرفة ماذا (Know what)

-المعرفة الأسلوبية : وهي البيانات المتعلقة بطريقة الحصول على المعلومات أو استنتاجها، وهو كلّ ما يندرج تحت مصطلح معرفة كيف (Know How) ، وهي تتمثل في تكوين تصورات ذهنية أو تأثيرات لفظية أو بصرية أو نتيجة أحداث يمرّ بها الشخص وتدخل إلى مخزون الذاكرة، وتستخدم مصادر للأنشطة العقلية المتنوعة.

مصطلح ما خلف المعرفة يستخدم بمجال علوم النفس وعلوم السلوك والإدراك للإشارة إلى القدرة الموجودة عند البشر، والتي تقوم على إسناد الأفكار والأحكام الخاصة إلى أشخاص آخرين.

ومهارات التفكير توسعت وتطورت في الثمانينيات وما زالت في تطور مستمر، ويشير مصطلح ما وراء المعرفة للعمليات التفكيرية بالتفكير، أو المراقبة الذاتية والاستخدام الواعي لاستراتيجيات التعلم، بمعنى تعلم الفرد كيف يتعلم؛ لذلك فإنّ تبني هذا المفهوم في عمليات التعلم يقتضي خلق مجتمع تعلم تشجّع للتفكير وجعل الطالب أكثر إيجابية ونشاط في عملية التعلم والحصول على البيانات، وترتيبها وقياسها خلال العملية التعليمية فضلاً عن مساعدته من توظيف تعلمه بالمواقف التي تواجهه. (عطية، محسن علي، ٢٠١٤: ١٣٩)

على الرغم من حقيقة أنّ ما وراء المعرفة هو مفهوم شائع جداً في الأوساط العلمية وبين المجتمع الأكاديمي حالياً، فهناك إجماع بين الأكاديميين في علم النفس المعرفي عند تعريف ما خلف المعرفة على أنّه قدرة

غريزية لدى الكائن الحي . تسمح لنا هذه القدرة بفهم أفكارنا وإدراكها ، ولكن أيضاً قدرة الآخرين على التفكير والحكم على الواقع .

يتيح لنا ما وراء المعرفة المرتبط بالعمليات العقلية، توقع سلوكنا وسلوك الآخرين من خلال الإدراك المستمر لمشاعر الآخرين ومواقفهم ومشاعرهم ، مما يسمح لنا بصياغة فرضيات حول كيفية تصرفهم في المستقبل.

تعود نشأة مفهوم ما وراء المعرفة إلى سقراط وأسلوبه في الحوار والجدل (Marzano, 1992: 166). تحدث أفلاطون عن ما وراء المعرفة في قوله " حينما يفكر العقل فإثما هو يتحدث إلى نفسه (Costa, 2000: 26).

إن مراقبة الشخص لطريقة تفكيره واندماجه في العمليات التفكيرية العليا، هذا ما يسمى عمليات ما خلف المعرفة أو التفكير بالتفكير أو التفكير فوق المعرفي. (عفانة، ٢٠٠٩: ١٠٣)

يعد مفهوم ما وراء المعرفة من أهم مكونات النظرية المعرفية، وقد أجرى عليه براون (Brown) العديد من التطبيقات بجميع مراحل التعليم وأكد من خلالها على أهمية المعرفة وما وراء المعرفة في التعلم (الزيات، ٢٠١٩: ٢٢).

وحظي مفهوم ما وراء المعرفة باهتمام واضح ضمن الثلاثين عام الماضي ، من القرن العشرين، ومن هنا تجلت العناية بطريقة حدوث التعلم عند الطلبة والاهتمام بما وراء المعرفة كأساس التعلم ذي المعنى (المصري، ٢٠١٠: ١٧).

ظهرت بدايات مصطلح ما خلف المعرفة على يد الباحث المعرفي فلافل (Flavell) وبراون (Brown) بأوائل تسعينيات القرن الماضي فقد قدم مفهوم ما وراء المعرفة على أساس أن التعلم يتحسن وينمو عن طريق التفكير، وأن الفرق بين الخبير في حل المشكلات والأقل خبرة أن الخبراء واعون بتفكيرهم ويشرحونه (Flavell, 1976: 232) (Brown, 1988: 70).

ويعد عالم النفس التنموي الأمريكي جون إتش فلافل أحد أكثر المؤلفين استشهاداً بهم حول مفهوم ما وراء المعرفة ونظرية العقل. هذا الخبير في علم النفس المعرفي الذي كان تلميذ جان بياجيه، يعد من الرواد في دراسة ما وراء المعرفة، ووفقاً لفلافل، فإن ما خلف المعرفة هو الأسلوب التي يفهم بها البشر وظائفنا المعرفية وغيرها، ويتوقعون نوايا الآخرين وأفكارهم ومواقفهم.

حيث كتب الباحث المعرفي فلافل (Flavell) في عام ١٩٦٣ واضعاً هذا المفهوم " إن ما يتم انجازه فعلاً في العمر من (٧ - ١٢) سنة هو المعرفة المنظمة للأشياء الملموسة والأحداث، فالمرهق يؤدي هذه العمليات زيادةً على أشياء أخرى، فهو يأخذ نتائج هذه العمليات الملموسة ويجعلها تتناسب بعضها مع بعضها معتمداً على ما يمتلكه من تفكير ناقد، ثم يراجعها ويعمل عليها بنوع من الترابط المنطقي بينها".

ما وراء المعرفة يبدأ بالفعل في الظهور في المراحل الأولى من التطور، أثناء الطفولة. بين سن الثالثة والخامسة، يبدأ الأطفال في إظهار استجابات ملموسة تتوافق، في نظر الباحثين، مع تنشيط قدرتهم على أداء ما وراء المعرفة. يشير الخبراء إلى أن ما وراء المعرفة قدرة كاملة لدى البشر منذ الولادة ، لكنها لا تنجح إلا عندما تصل مرحلة نضج الطفل إلى الظروف الملائمة ، إضافة عن التحفيز الصحيح لقدراتهم المعرفية.

بعد مرحلة الرضيع، نحن البشر نستخدم ما وراء المعرفة باستمرار، وهذا يسمح لنا بتوقع مواقف وسلوكيات الآخرين. على الرغم من أننا بالطبع نستخدم ما وراء المعرفة دون وعي. مفهوم طرائق ما خلف المعرفة:

- هي عدة إجراءات متعلقة بتمعن الطالب بعملياته الذهنية ، وتفعيلها بالظروف الملائمة ، ومراجعة مستوى تفوقه . (عبد السلام، ٢٠٠١: ٩٦).
- هي إدراك الشخص بعملياته المعرفية الخاصة به واستخدام هذا الوعي في المراقبة والتحكم وتطوير عمليات المعرفة .
- هي قدرات ذهنية معقدة من عناصر الطريقة الذكيّة بتفسير البيانات تنمو بالخبرة وتقدم العمر مهمتها التحكم بكافة الاعمال التفكيرية العامة الموجهة لمعالجة مشكلة واعتماد قدرات الشخص المعرفية بفاعلية بتحقيق احتياجات وظيفية التفكير.
- هي وعي القارئ بما يستخدم من انماط التفكير واساليب الدراسة والفنيات التي تصاحب القراءة، وادراكه اساليب الضبط والسيطرة الذاتية على محاولاته التي يؤديها بالعملية التعليمية من اجل تحقيق اهداف القراءة، وتوجيهه مسار تعلمه ذاتيا نحو تحقيق الهدف المطلوب من القراءة.
- هي اسلوب يستخدم في تعليم المهارات المعرفية يشدّد على عمليات التحكم الذاتي التي يستخدمها القارئ في عملية القراءة ويعدها لغرض الحصول على معاني المقروء، ووعي القارئ بأدائه في تلك العملية عن طريق تقويمه مجهودات فهمه واستيعابه للمقروء.
- هي وعي الفرد وفهمه وادراكه لما يقرأه ويتعلمه، وقدرته على مراقبة ذاته وتقييم اعماله المعرفية المتصلة بالتعلم وضبطها وتعديلها، ومراجعة ذاته لتعرف ما اذا تحقق هدفه ام لا، وقدرته على اختيار استراتيجيات تعلمه الملائمة وتنظيم تعلمه.
- هي معرفة الدارسين وتفكيرهم في العمليات المعرفية الخاصة بهم، وما يجرون من محاولات لتنظيم تلك العمليات، ومعرفتهم مهارات التعلم التي يمكن ان ينجزها المتعلم في مدة محددة من الوقت، والاستراتيجيات الفعالة التي يمكن ان يستخدمها في تعلم المادة الجديدة ومعالجتها واستدعاء البيانات السابقة المحفوظة ببنيتها المعرفية (عطية، محسن علي، ٢٠١٤: ١٤٠-١٤١).
- إن استعمال طرائق ما خلف المعرفة يكون أثناء البحث ، إذ يستطيع المتعلم أن يستعملها كمبادرة منه، أو بانتهاز الفرصة عندما يطرح أحد المتعلمين صعوبة أو سؤالاً ملائماً حول موضوع الدرس، ذلك أن التدريس على وفق هذه الاستراتيجيات ينطلق من افتراض أن النجاح يعتمد بشكل رئيس على الاستعمال المناسب للاستراتيجية، وأن الطلبة غير الناضجين يستطيعون أن يحسنوا تعلمهم عن طريق تدريبهم على استعمال استراتيجية فاعلة (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧: ٣٥٩) .

مهارات ما وراء المعرفة:

يقصد بمهارات ما خلق المعرفة، المهارات التي يستعين بها الطالب عند التفكير أثناء قيامه بمهمة تعليمية تعتمد على عمليات التركيز والفهم وإجراءات تصميم العمل والتخطيط والتنظيم (عبيد، ٢٠٠٩: ٢١٨).

**المبحث الثاني : استراتيجية روبنسون ( SQ<sup>3</sup>R )**

**مقدمة :**

تعدّ استراتيجية روبنسون واحدة من استراتيجيات ما وراء المعرفة الهامة حيث ظهر مفهوم ما وراء المعرفة ودخل مجال علم النفس المعرفي على يد جون فلافل في منتصف السبعينيات، ويعدّ التفكير ما وراء المعرفة أكثر موضوعات علم النفس حداثة مع أنّه ليس بفكرة جديدة فقد أشار كل من (جميس وديوي ) الى عمليات ما وراء المعرفة في عبارات كالتأمل الذاتي الشعوري خلال عملية التفكير والتعلم (حسن، ٢٠٠٧ :

وتعدُّ استراتيجيَّة SQ3R من أهمِّ استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعلم القراءة فقد تعودُّ الى خطوات يتفاعل فيها الطلبة مع النص المقروء، مما ينتج عنه تحقيقُ مستوياتٍ عالية في الفهم وتنمية القدرة لديهم في الاعتماد على نفسه في عملية التعلم ويرى البعض أنَّ هذه الاستراتيجيَّة تصلحُ لمعظم المواد الدراسية من علوم وفنون وانسانيات، لقد عدَّ البعض خطوات استراتيجيَّة روبنسون الخمس بأنها مبادئٌ نفسيَّة تساعد المتعلم في التغلب على صعوبات الدراسة، (الساعدي، ٢٠٢٠ : ٢٢٩)، وُضعت هذه الاستراتيجيَّة لمساعدة المتعلم في قراءة الكتب والنصوص العلميَّة بطريقةٍ فعالة، وقد اكتسبت هذه الاستراتيجيَّة شهرةً لا من أجل المبادئ العلميَّة التي تقوم عليها فقط وإنما لأن الاسم أو الرمز الذي اختير لها يجعلُ عملية تذكر خطواتها الخمس سهلة، حيث يتكوَّن الاسم من مجموع الاحرف الخمس الاولى لأسماء الخطوات الخمس: أستطلع / أتصفح (S) Survey ، أسأل (Q) Question ، أقرأ (R) Read ، تسمع (R) Recite ، راجع (R) Review ، (ابو الحاج وحسن، ٢٠١٦ : ١٢٢)، وتعودُّ جذورها الى عام ١٩٢٣ ، وقام روبنسون بتطويرها الى تقنيَّة ذات تعليم ذاتي للاستخدام والتطبيق الاكثر سهولة في حالات التدريب الميداني. أكدت تقنيَّة SQ3R على تحليل تدريجي دقيق للنص ، تليه مراجعاتٌ متكررة لتعليم مادة نصبيَّة دقيقة بحيث يمكن للمعلومات الاساسيَّة ان تقرأ وتذكر مع اقل تلقين، (مانزو واخرون ، ٢٠٠٩ : ٥٠٥) .

لقد ارتكز استخدام استراتيجيَّة (SQ3R) في تعليم مادة العلوم بشكلٍ اساسي على الحاجة الماسة الى ضرورة تحقيق أكبر استفادة ممكنة من توظيف القراءة ، وغيرها من المهارات اللغويَّة الاخرى في الارتفاع بممارسات تدريس وتعلم مقررات مادة العلوم بكافة المراحل، والمستويات الدراسية المختلفة دون استثناء وبخاصة بمرحلة المدارس العليا من التعليم (٢٦٦: Fang&Wei) .

وأضاف كلا من نوريس وفيليبس (٢٠٠٣ ، Norris & Phillips) ، وكونلي (٢٠٠٨ ، Conley) المشار اليهم في دراسة (٤٠:٢٠١٢، Roberts et al) بأنَّ القراءة والعلوم يشتركان معاً في التأكيد على الحاجة الماسة الى ضرورة اتقان المتعلمين لمجموعة المهارات الاساسيَّة الهامة التاليَّة، وهي : التنبؤ والاستنتاج ومعرفة المفردات والمصطلحات الرئيسيَّة وبناء القدرة على تفسير وتحليل البيانات، او المعلومات والقدرة على توصيل الافكار.

تحدث فرنسيس بليزنت روبنسون ١٩٤٦ Francis Pleasant Robinson عن استراتيجيَّة SQ3R في كتابه دراسة فعالة Effective Study.

وتعدُّ هذه الإستراتيجيَّة من الاستراتيجيات الفعالة في تعليم القراءة، لما تقوم به من دعم الطلبة للتفكير فيما يقرأونه، وتساعدهم من الربط بين المفردات التي يدركونها والمفردات التي لا يعرفونها بنص القراءة، إلى جانب دورها في ادراك البيانات المدونة بصورة كاملة ، وصياغة أهداف الدراسة، والتشجع على استخدام تقنيَّة المراجعة لتثبيت المعلومات في العقل (٣-٤:٢٠١٢، Firdaus)

كما أنَّها تعدُّ جزءاً من القدرات التي تتمُّ داخل العملية الدراسية والمهارات القرآنيَّة التي تستند إلى التفكير والبحث عن المعنى الصحيح، وتنمية ومهارات التفكير الناقد والإبداعي عند الطلبة .

وهي طريقة استيعابية تساعد المتعلمين للتفكير في النص الذي يقرأونه أثناء قراءتهم. غالباً ما يتمُّ تصنيف SQ3R على أنَّها استراتيجيَّة للدراسة، حيث تساعد المتعلمين على "فهمها" في المرة الأولى التي يقرأون فيها نصاً عن طريق تعليم المتعلمين كيفية القراءة والتفكير كقارئ فعال.

المبحث الثالث: التفكير الإبداعي

تمهيد :

إنَّ التقدّم الحضاري الذي نلمسه في مختلف جوانب حياتنا المعاصرة إنّما يعودُ إلى تطوّر ونتاج تفكير أجيالٍ متعاقبةٍ من الجنس البشري (داؤد، ١٩٨٨: ٤١).

حظي التفكيرُ الإبداعيُّ عنايةً كبيرةً بوقتنا الراهن ، لضرورته بنواحي الحياة العلمية والعملية، واعتماداً لعناية المختصين بتعليم التفكير وذلك عن طريق انتهاج برامج تنفصل عن غايتها تعليم التفكير بالانفصال عن المستجدات الأخرى.

أسلوب التفكير هذه لها خصائص بتلك المواقف غير أنه لها بعضُ النواقص بالمواقف الأخرى. هذا سليم بصورة خاصة مع معالجة الصعوبات ، يوجد مطلب للتفكير الإبداعيِّ والباحثين المبدعين بتلك المواقف لأنّه يتجاوز الطريقة التفكيرية الخطية هذه . إنّه يحفزنا على التمعن بأراء أخرى وحتى التعرف لفكرة المعالجة الجديدة.

مختلف عن المهارات التفكيرية، فهو أسلوب كلي نقيس من خلاله بمعالجة ذهنية للمدخلات الحسية والبيانات المستعادة لتشكيل الأفكار أو استنتاجها، وهي أسلوب ليس مدركاً بشكل تام، ويحتوي الفهم والمكتسبات الماضية، والحل الواعي والاحتضان والحدس ومن خلالها تستمد استنتاجها أو الحكم عليها، أما المهارات التفكيرية فهي أساليب معينة نقوم بها ونعتمدها عن قصدٍ بنفسير البيانات كقدرات تعيين الصعوبة بقصد إيجاد الافتراضات لم تذكر بالنص، أو قياس قوة الدليل والادعاء" (جروان، فتحي عبد الرحمن، ١٩٩٩: ٣٥).

وهناك فرقٌ بين تعليم التفكير وتعليم مهارات التفكير، فتعليم التفكير يعني تزويد المتعلمين بالفرص الملائمة لممارسة التفكير وحفزهم وإثارتهم علي التفكير، أما تعليم مهارات التفكير فينصبُ بصورة هامةٍ ومباشرةٍ علي تعليم المتعلمين كيف؟ ولماذا؟ ينفذون مهارات واستراتيجيات عمليات التفكير الواضحة المعالم كالتطبيق، والتحليل، والاستنباط، والاستقراء. (محمود محمد غانم، ٢٠٠٤: ٦٩).

ومهارات التفكير الإبداعي هي هذه القدرات التي تساعد الطالب من خلق الأفكار والعمل على انتشارها، واقتراح فرضيات محتملة، كما تساعده على دعم الخيال في التفكير، والبحث عن نواتج تعلم إبداعية جديدة، وتكمن أهمية تعلم مهارات التفكير بأنّ على كلّ فردٍ أن يفكر ليتعلم ويفهم ويطبّق ما يفهمه في حياته، والتفكير يبدأ لدى الأطفال في سن مبكرة، أي أنّه يبدأ مع الطفل منذ نشأته في المنزل، قبل وصوله مرحلة التعليم، والطفل الذي يجذُ الرعاية الكافية والمناسبة في سنواته الأولى، يكون مهياً للإبداع في واحدة أو أكثر من مجالات الإبداع المختلفة. (سعادة، جودت أحمد، ٢٠٠٣)

التفكيرُ الإبداعيُّ هو أي أمر عن تنمية معالجة مطروحة للصعوبات . لا يقوم المبدعون بالعصف الذهنيّ ليس فقط لمجموعة كبيرة من المفاهيم بل أيضاً عدد مختلف عنها . فقد أثناء تأديتهم بعصف الذهن لمفاهيمهم ، سيقوم المختصون المبدعون بتطبيقها . فهم يقيمون المفاهيم بأراء متنوعة و يقيسون كيف تتلاءم معالجتهم مع إطار ما يسعون عليه . الباحثون المبدعون لا يخافون الاخطار ومحاولة بأفكار متطورة . بالواقع، هذه الامكانية لتنمية وقياس وتطبيق المعالجة الحقيقية تجعلها مخزون هاماً لأي موقع عملٍ تقريباً . بالعمل ، قد يظهر التفكيرُ الإبداعيُّ كالتالي:

- عقد العصف الذهني التفاعلي لكافة المفاهيم الأولية حول المشروع.
- قياس استراتيجيه راهنه وعرض توصيات حول طريقة تطويرها .
- التقصي عن أساليب ثابته لترويج سلعة والقيام بتجارب لفتوات الترويج الجديدة.
- تنمية أسلوب مخترع لبلوغ العملاء المتوقعين .
- تعيين مجال نادر للتسويق للعلامة التجارية للمؤسسة وتنمية طريقة لتأدية ذلك.

وبهذا الفصل في البداية قام الباحث بتعريف التفكير وورد بعض من سماته وطرائق حدوثه الرمزية واللفظية وغيرها من الأنماط

المتباينة وفقاً لماهية الدور أو ماهية الفرد الذي يفكر، ثمّ تمّ تناول إلى ضرورة التفكير بالحياة المهنية ومنه ضروريته بحياة الطلبة، لهذا ورد بنص حول ضرورة التفكير للمدرسين بصورة عامة، ثمّ تناول أشكال التفكير ومنها اختصرنا التفكير الناقد حتى يكون دراستنا الراهنة، ثمّ تناول تعريفاته المتباينة كما ذكرها الكثير من المختصين والمؤلفين بمجال العلوم النفسية والتربوية، مع ذكر المراحل التفكيرية الناقد بالتفصيل، ومقاييسه وضرورة تطويره عند الطلبة، وبالتالي شرح مفصل لجميع ما تمّ ذكره.

### الاطار المنهجي للبحث

#### تمهيد:

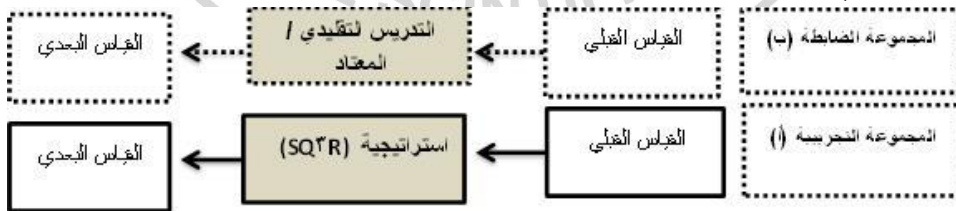
يصف هذا الفصل الخطوات التي اتبعتها الباحثة لتحقيق هدف البحث والوصول إلى النتائج، من خلال تحديد منهجية البحث، والمتغيرات التابعة والمستقلة، ومجتمع وعينة البحث، وأدوات البحث المتمثلة في نموذج تدريسي وفق استراتيجية (SQ<sup>3</sup>R) واختبار تورانس للتفكير الابداعي، حيث تمّ التحقق من صلاحية هذه الأدوات للتطبيق على عينة البحث، بعد التحقق من صدقها وثباتها في التطبيق الاستطلاعي.

اولاً: منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج التجريبي، من خلال تطبيق استراتيجية (SQ<sup>3</sup>R) على المجموعة التجريبية، لأنه يعدّ أكثر مناهج البحث ملائمة لأهداف البحث للتوصل إلى النتائج المرجوة، والمقصود بالمصطلح التجريبي تغيير شيء وملاحظة اثر التغيير في شيء آخر، ويعني تقسيم افراد التجربة الى فئات متعددة كل فئة تمثل مجموعة متجانسة بالنسبة لهدف التجربة وتخضع هذه الفئات لدراسة الفروق بينها (ابو حويج، ٢٠٠٢: ٥٩).

#### ثانياً: التصميم التجريبي

يراد بالتصميم التجريبي ضبط المتغيرات الخارجية ضبطاً يمنع تأثيرها على نتائج الاختبار والتعيين فيها عشوائياً. (العساف، ١٩٩٥: ٣١٦). وكلما كان التصميم تجريبياً معتمداً على اساس اهداف الدراسة ومتغيراتها والظروف التي سيُنفذ في ظلها، كانت النتائج التي نحصل عليها من خلال تحليل البيانات، أكثر دقة وأكثر صدقاً وموضوعية. (روؤف، ٢٠٠١: ١٧٩). واعتمد الباحث على احد التصاميم التجريبية ذات الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة والاختبارين القبلي والبعدي. حيث تمّ تطبيق الاختبار على كلا المجموعتين قبل وبعد التجربة، لتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بينهما في تنمية التفكير الإبداعي (المتغير التابع)، تبعاً لطريقة التدريس (استراتيجية (SQ<sup>3</sup>R)) للمجموعة التجريبية والتدريس التقليدي للمجموعة الضابطة؛ كمتغير مستقل.



رسم توضيحي ١: تصميم الدراسة من حيث القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية



## مجتمع البحث وعيّنته

مجتمع البحث: مجتمع مصطلح علمي منهجي يُرادُ به كلُّ من يمكن ان تعمم عليه نتائج البحث سواء كان مجموعة افرادٍ او كتبٍ او مبانٍ مدرسية (العساف، ٢٠٠٦: ٩١) ويتألف مجتمع البحث الحالي من جميع متعلمي الصف الثاني المتوسط في جميع المدارس المتوسطة والثانوية النهارية الحكومية للبنين والبنات والتابعة الى المديرية العامة لتربية ديالى والبالغ عددها (١٩) مدرسة ومجموع عدد متعلميها (١٣٣٥) ضمن ناحية المنصورية - قضاء بعقوبة - محافظة ديالى - للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ .

اسماء المدارس المتوسطة والثانوية النهارية للبنين والبنات ناحية المنصورية قضاء بعقوبة محافظة

ديالى ٢٠٢٢-٢٠٢٣

ت	المعلمة	الموقع	عدد متعلمي الصف الثاني
١	ثانوية النهروان المختلطة	قرية صنكر	٣٦
٢	ثانوية ترجمان القران للبنين	حي الشيخ حسن	٧٦
٣	متوسطة نوح للبنين	شروين عرب عبد الله	١٢٦
٤	متوسطة الميسم للبنات	شروين محمد العلي	٨٧
٥	ثانوية السرمد للبنات	شروين نجم العبد الله	٣٢
٦	متوسطة الزنابق للبنات	دلي عباس	١٢٤
٧	متوسطة السيوطي للبنين	دلي عباس حي الشهداء	١١٠
٨	متوسطة دار الحكمة المختلطة	العراقضة	٤٢
٩	ثانوية حبر الامة المختلطة	الدواليب	٥٣
١٠	متوسطة القرطبي للبنين	دلي عباس	١٠٥
١١	متوسطة حسان بن ثابت للبنين	المنصورية	٨٠
١٢	ثانوية جذور المحبة المختلطة	الاميلج	٥٨
١٣	ثانوية الصادق الامين المختلطة	السليمانى	٦٠
١٤	ثانوية الإسطرلابي المختلطة	بزايز شروين	٥٥
١٥	ثانوية ولادة للبنات	منصورية الجبل	٧٨
١٦	ثالبغاة المختلطة	عرب حبيب	٣٩
١٧	ثانوية مشارق المعرفة للبنات	دلي عباس الحي العسكري	٩٠
١٨	متوسطة سعيد بن جببر المختلطة	شوهاني قرية السادة	٤٦
١٩	متوسطة شمس الاصيل المختلطة	الوشاع	٣٨

عيّنة البحث: عيّنَةُ البحث جزءٌ من مجتمع البحث الاصيلي يختارها الباحثُ بأساليبٍ مختلفةٍ وبطريقةٍ تمثلُ المجتمعَ الاصيلي، وتحققُ اغراضَ البحث، وتغني الباحثَ عن مشقةِ دراسةِ المجتمع الاصيلي بكامله. (عطوي، ٢٠٠٠: ٨٥). وقد زارَ الباحثُ متوسطة نوح للبنين الواقعة في قرية شروين عرب عبد الله التابعة الى ناحية المنصورية قضاء بعقوبة محافظة ديالى ، مصطحبا معه كتابَ تسهيل المهمة الصادر من قسم الاشراف التربويّ المديرية العامة لتربية ديالى المرقم ٤٢٣٣٢ في ٢٠٢٣/٢/١٦، الملحق (١)، حيثُ وجدَ الباحثُ ان الصف الثاني المتوسط في متوسطة نوح للبنين يضم اربعَ شعبٍ (أ، ب، ج، د) وعددُ

متعلميها (١٢٦) متعلما تم اختيار عينة البحث الحالي عشوائياً، وبطريقة السحب العشوائي البسيط (\*) (أختيرت شعبة (أ) كمجموعة تجريبية وعددها (٣٢) متعلم والتي يدرس متعلميها وفق استراتيجية (SQ3R) وأختيرت شعبة (ب) كمجموعة ضابطة وعددها (٣٤) متعلم والتي يدرس متعلميها وفق الطريقة الاعتيادية لمادة الاجتماعيات .

### عرض النتائج ومناقشتها

نستعرض في هذا الفصل نتائج البحث بعد تطبيقها على عينة البحث حيث تم تفريغها وتحليلها احصائياً، كما تمت مناقشتها وتفسيرها، واختتام الفصل بالتوصيات والمقترحات في ضوء هذه النتائج

### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- ت ستودنت لعينتين مستقلتين.
- ت ستودنت لعينتين مترابطتين.
- حجم الأثر:

حجم الأثر (مربع ايتا) للمجموعات المستقلة: حيث يتراوح حجم الأثر حسب مربع ايتا بين المجالات:  
جدول ١١: مجالات تقدير حجم الأثر لعينتين مستقلتين حسب مربع ايتا

التقدير	صغير	متوسط	كبير
المجال	٠.٠١	٠.٠٦	٠.١٤

حجم الأثر (كوهين) للمجموعات المرتبطة:

$$\text{معادلة حجم الأثر} = \frac{T}{\sqrt{N}} \quad (\text{كامل، } ٢٠٢٢، ٢٢)$$

جدول ١٢: مجالات تقدير حجم الأثر لعينتين مرتبطتين حسب كوهين

التقدير	صغير	متوسط	كبير
المجال	٠.٢	٠.٥	٠.٨

### عرض النتائج وتحليلها:

انطلق الباحث في دراسته من الفرضيات البحثية الآتية:

- كلما اعتمد الطلبة أسلوب التفكير الإبداعي في تعلم مادة الاجتماعيات ارتفعت قدرتهم على استيعاب المقرر بسهولة ويسر.
- تساهم مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة باستراتيجية في تطوير أسلوب تعليم مادة الاجتماعيات لطلبة الصف الثاني المتوسط.
- يوجد أثر لاستخدام استراتيجية (SQ3R) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المجموعة التجريبية من طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات .

وباعتماد الباحث المنهج التجريبي، تمّ التحقق من صحة الفرضيات البحثية بدلالة الفرضيات الإحصائية الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي للتفكير الإبداعي في مادة الاجتماعيات لطلبة الصف الثاني المتوسط.
  - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للتفكير الإبداعي في مادة الاجتماعيات لطلبة الصف الثاني المتوسط.
- الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي للتفكير الإبداعي في مادة الاجتماعيات لطلبة الصف الثاني المتوسط.
- جدول ١٣: دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التفكير الإبداعي

اختبار التفكير الإبداعي	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	حجم الأثر
الطلاقة	الضابطة	٣٤	١٩.١٧٦	٢.٤٤٢٩	١٩.٥٥٤-	٦٢	٠.٠٠٠	٤.٩٦٥
	التجريبية	٣٢	٢٩.٩٠٦	١.٩٧٣٣				
المرونة	الضابطة	٣٤	١٦.٥٢٩	٢.٦٠٨	١٩.٧٣٣-	٦٢	٠.٠٠٠	٥.٠١١٢٤
	التجريبية	٣٢	٢٧.٦٨٧	١.٩٠٨				
الأصالة	الضابطة	٣٤	١٤.٧٣٥	٢.٩٠٥٦	١٥.٧٥٧-	٦٢	٠.٠٠٠	٤.٠٠٢١٤
	التجريبية	٣٢	٢٤.٨١٢	٢.٢٢٠٦				
الكلي	الضابطة	٣٤	٥٠.٤٤١	٥.٧٧٩	٢٥.٠٣٤-	٦٢	٠.٠٠٠	٦.٣٥٨٣
	التجريبية	٣٢	٨٢.٤٠٦	٤.٤٦٣٩				

\*يكشف جدول رقم (١٣) نتائج القياس البعدي لاختبار التفكير الإبداعي، حيث أن المتوسط الحسابي للدرجات للمجموعة الضابطة بعد الطلاقة (١٩.١٧٦) بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٢٩.٩٠٦)، حيث قيمة ت المحسوبة (-١٩.٥٥٤) عند القيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠.٠٥)، أي أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على بعد الطلاقة لصالح المجموعة التجريبية، ويعزو الباحث الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على بعد الطلاقة للنموذج التدريسي وفق استراتيجية SQ3R، وبلغ حجم الأثر للنموذج التدريسي على بعد الطلاقة (٤.٩٦٤)، مما يشير إلى تأثير كبير جداً للنموذج التدريسي وفق استراتيجية SQ3R في تنمية الطلاقة لدى المجموعة التجريبية.

\*ونجد في القياس البعدي لاختبار التفكير الإبداعي أن المتوسط الحسابي للدرجات للمجموعة الضابطة في بعد المرونة (١٦.٥٢٩) بينما كان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٢٧.٦٨٧)، حيث قيمة ت المحسوبة (-١٩.٧٣٣) عند القيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠) وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠.٠٥)، أي أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على بعد المرونة لصالح المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحث الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على بعد المرونة للنموذج التدريسي وفق استراتيجية SQ3R، وبلغ حجم الأثر للنموذج التدريسي على بعد المرونة (٥.٠١١٢٤)، مما

يشيرُ إلى تأثير كبير جداً للنموذج التدريسيّ وفقَ استراتيجية SQ3R في تنمية المرونة لدى المجموعة التجريبية.

\*كما أظهرَ القياس البعدي لاختبار التفكير الإبداعيّ أنّ المتوسط الحسابيَّ لدرجات المجموعة الضابطة في بعد الأصالة (١٧.٤٣٧)، بينما كان المتوسط الحسابيَّ للمجموعة التجريبية (٢٤.٨١٢)، حيثُ قيمة ت المحسوبة (-١٥.٧٥٧) عندَ القيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠) وهي أصغرُ من مستوى الدلالة (٠.٠٥)، أي أنّ هناك فرقا دالا إحصائياً بينَ متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعديّ على بعد الأصالة لصالح المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحثُ الفرقَ بينَ متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على بعد الأصالة للنموذج التدريسيّ وفقَ استراتيجية SQ3R، وبلغَ حجمُ الأثر للنموذج التدريسيّ على بعد الأصالة (٤.٠٠٢١٤)، مما يشيرُ إلى تأثير كبير جداً للنموذج التدريسيّ وفقَ استراتيجية SQ3R في تنمية الأصالة لدى المجموعة التجريبية.

\*وأخيراً، أظهرَ القياسُ البعديّ لاختبار التفكير الإبداعيّ أنّ المتوسط الحسابيَّ لدرجات المجموعة الضابطة للاختبار ككل (٥٠.٤٤١)، بينما كانَ المتوسط الحسابيَّ للمجموعة التجريبية (٨٢.٤٠٦)، حيثُ قيمة ت المحسوبة (-٢٥.٠٣٤) عندَ القيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠) وهي أصغرُ من مستوى الدلالة (٠.٠٥)، أي أنّ هناك فرقا دالا إحصائياً بينَ متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعديّ لاختبار التفكير الإبداعيّ ككل لصالح المجموعة التجريبية.

ويعزو الباحثُ الفرقَ بينَ متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية على اختبار التفكير الإبداعيّ ككل؛ للنموذج التدريسيّ وفقَ استراتيجية SQ3R، حيثُ بلغَ حجمُ الأثر للنموذج التدريسيّ على اختبار التفكير الإبداعيّ (٦.٣٥٨٣)، مما يشيرُ إلى تأثير كبير جداً للنموذج التدريسيّ وفقَ استراتيجية SQ3R في تنمية التفكير الإبداعي لدى المجموعة التجريبية، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات الأشرم (٢٠١٦).  
التوصيات :

بناءً على النتائج التي تمّ التوصلُ إليها في هذا البحث، يوصي الباحثُ بما يلي:

- تنويع المعلمين لأساليب التدريس واعتماد أساليب التدريس الحديثة كاستراتيجية SQ3R، لا سيما في مادة الدراسات الاجتماعية.
- تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على تنمية وقياس مهارات التفكير الإبداعيّ للمتعلمين.
- إجراء المزيد من الدراسات حول مهارات التفكير الإبداعيّ في موادٍ ومراحلٍ دراسيةٍ أخرى.

مقترحات لفتح آفاق بحثية جديدة :

بما أنّ المعرفة العلمية هي عملية تراكمية، وبما أنه يصعبُ على أيّ باحثٍ الإحاطة بكلّ الثغرات المعرفية حولَ أيّ موضوعٍ بحثيٍّ، فضلاً عن ظهور متغيرات لم يتطرق إليها، لذلك نجدُ على الباحثين رصدَ وتحديدَ هذه المتغيرات المرتبطة بأبحاثهم ومن ثمَّ طرحها كإشكالياتٍ لبحوثٍ لاحقة تيسرُ عملية البحث لمن يريدون القيام بمقارباتٍ بحثيةٍ وتوفرُ عليهم الجهدَ والوقتَ وتعقيدات الاختيار، لذلك سنقومُ بما يلزمُ في هذا المجال من خلال تقديم مقترحاتٍ نعتقدُ أنّها تصلحُ لفتح آفاقٍ بحثيةٍ جديدةٍ، نوردها كالتالي:

- إجراء دراساتٍ حولَ مهارات التفكير الإبداعيّ في مواد الدراسات الاجتماعية التخصصية كالجغرافية والتاريخ للمراحل الدراسية العليا.
- دراسة فاعلية استراتيجية SQ3R في تنمية مهارات التفكير الأخرى؛ كالتفكير فوق المعرفي، والتفكير الناقد لدى المتعلمين للمرحلة المتوسطة.

- دراسة العلاقة بين أساليب تدريس مادة الدراسات الاجتماعية ومستوى التفكير الإبداعي لدى المتعلمين للصف الثاني المتوسط.

الخاتمة:

تتمتع استراتيجية SQ3R بخاصية التعلم النشط كطريقة جذابة للمتعلم ، لأنها تدفعه للتعامل مع المحتوى التعليمي كمجال مفتوح للاكتشاف الذاتي، من خلال طرح الأسئلة وتخمين النتائج والمراجعة والتحقق ، وهو ما ينشط تفكير المتعلمين بعيداً عن ملل التكرار والروتين للدروس التقليدية، كما أنه يشجع مستويات التفكير العليا بما فيها التفكير الإبداعي، وهو ما أثبتته نتائج البحث الحالي. لذلك إن البحث عن طرائق التعليم النشط المبني على استراتيجيات تثير التفكير الإبداعي وأنماط تنشيط القدرات والمهارات التحليلية للمتعلم، تعد بمثابة خارطة طريق متطورة تتماهى مع التطورات الحاصلة في مجالات التربية كافة وخاصة مجالات التعليم، وذلك بهدف الخروج من الدائرة التقليدية التي لم تعد تفي بالكفايات المطلوبة، لصالح الطرائق الحديثة المتطورة التي تركز على استخراج كل كوامن المتعلم الذهنية ، وتعتبره مشاركاً في العملية لا بصفة متلق فقط . وهذا ما دفعنا الى دراسة استراتيجية SQ3R كإحدى الطرائق النشطة التي اثبتنا من خلال دراستنا دورها وأهميتها في رفع مستوى الإبداع الفكري لدى الطلاب الذين تمت دراستهم كعينة من مجتمع الدراسة ، وعليه نستطيع القول أن النتائج المحصلة قابلة للتعميم على المجتمعات المماثلة لمجتمع الدراسة ، وأكثر من ذلك قابلة للتعميم على جميع الطلاب وفي جميع المراحل الدراسية، لأن عمليات التحليل وإعمال الذهن هي ليست مسألة محصورة ضمن مرحلة تعليمية أو ضمن فئة معينة، بل هي مطلوبة من جميع فئات المتعلمين وفي جميع المراحل

لائحة المراجع

المراجع العربية:

١. الحكاك، وجدان.(٢٠١٠). بناء اختبار القدرة على التفكير الإبداعي اللفظي لدى طلبة جامعة بغداد. مجلة البحوث التربوية والنفسية. العددان ٢٦+٢٧. ص ٢٠٠-٢٣٩.
٢. حميدة، امام مختار، واخرون(٢٠٠٠): تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام، ط١، ج٢، مكتبة زهراء الشرق ، مصر.
٣. رؤوف، ابراهيم عبد الخالق، ٢٠٠١ : التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية والتربوية، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان. زاير، سعد علي، ايمان.
٤. عطوي، محمد جاسم،(٢٠٠٠): منهج البحث العلمي، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
٥. غضبان، مريم.(٢٠١١). التفكير الإبداعي ومقاييسه: اختبار التفكير الإبداعي اللفظي لـ بول تورانس النسخة (أ) نموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية. العدد ٣٦. ص ١٠٥-١١٩.
٦. كامل، أحمد.(٢٠٢٢). حجم التأثير والفاعلية في البحوث التجريبية. المجلة الدولية لبحوث الاعلام والاتصالات. المجلد ٢. العدد ٣. ص ٣-٢٧.
٧. مرعي، توفيق احمد، والحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢): طرق التدريس العامة، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
٨. المنزل، صفاء وعبدالله، اعتدال.(٢٠٢٢). الخصائص السيكمترية لاختبار تورانس للتفكير الإبداعي (الصورة اللفظية) لدى عينة من طلبة التعليم الأساسي (حلقة ثانية) في مدينة درعا. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية. المجلد ٣٨. العدد ٤. ص ٤٣٤-٤٦٠.

الأشرم، شادي.(٢٠١٦). أثر استراتيجية روبنسون ( SQ<sup>3</sup>R) في تنمية التحصيل والتفكير المبدع لدى تلامذة الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية. رسالة ماجستير منشورة. جامعة دمشق. سورية



## أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء

المشرف د. ريتا الشهبان

الباحث ساره نجيب عباس

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

(مستخلص الدراسة)

أثر أسلوب التدريس المتبادل في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني الكيمياء سعت الدراسة إلى تحديد أثر أسلوب التدريس المتبادل في تنمية التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني الكيمياء في مركز محافظة صلاح الدين. بينما تكونت المجموعة الضابطة من (٢٤) طالباً درسوا بالطريقة التقليدية ، تم اختيار المدرسة بشكل هادف نظراً لتوفر عدد كافٍ من الأشخاص من متوسط الصف الثاني فيها واستعداد إدارة المدرسة ومعلمي الكيمياء فيها للتعاون. مع الباحث لإنجاح تجربته. نفذت التجربة بالضبط كما خطط لها الباحث.

لتقييم قدرات التفكير العلمي ، يتم استخدام أداتين: الاختبار الأولي والاختبار البعدي. تم التأكد من صحة واستقرار الاختبارين. كشفت نتائج استخدام الطريقتين عن فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة. أظهرت نتائج استخدام الأداتين فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٥). فرق في التحصيل بين المجموعتين التجريبية والضابطة نتيجة (طريقة التدريس ، استراتيجية التدريس التبادلي ، الطريقة المعتادة) لصالح طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي ، وكانت هناك إحصائياً. فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥. خصص طلاب الصف الثاني المتوسط من المجموعتين التجريبية والضابطة أسلوب التدريس (إستراتيجية التدريس التبادلي ، الطريقة العادية) للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية التدريس المتبادل.

### Abstract

The effect of the reciprocal teaching technique on the development of scientific thinking among second-grade chemistry students

The study sought to determine the influence of the reciprocal teaching technique on the development of scientific thinking among second-grade chemistry students in the Salah al-Din Governorate's centre. While the control group consisted of (٢٤) students who studied in the traditional manner, the school was purposefully chosen due to the availability of sufficient people from the second grade average in it and the willingness of the school administration and chemistry teachers in it to collaborate with the researcher to make his experiment a success.

The experiment was carried out exactly as planned by the researcher.

To assess scientific thinking abilities, two instruments are used: a pre-test and a post-test. The two tests' validity and stability were confirmed. The findings of using the two techniques revealed statistically significant differences at the level of significance. The results of using the two instruments revealed statistically significant differences at the level of significance  $\alpha$ ). a difference in achievement between the experimental and control groups as a result of (the teaching method, the reciprocal teaching strategy, the usual method) for the benefit of the students in the experimental group who studied using the reciprocal teaching strategy, and there were statistically significant differences at the  $\alpha = 0.05$  significance level. Students in the second intermediate grade, both experimental and control groups, assigned the teaching technique (reciprocal teaching strategy, the normal method) to the experimental group, who studied using the reciprocal teaching strategy.

#### (الفصل الاول)

#### ● الإشكالية:

انطلقت نظريات التعلم الاجتماعي المعرفي في ظل تقدم العلم والتكنولوجيا ، والذي انعكس في إنشاء أنظمة علمية متطورة ومناهجها التي تهدف إلى تحقيق أهدافها بالاعتماد على أساليبها ونماذجها التعليمية المعاصرة. نحو التعليم والاستفسار والبحث.

كان من المهم تصميم طرق جديدة قابلة للتكيف تشجع عقل المتعلم على النشاط في العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المحددة بسبب توسع التعليم ونمو مؤسساته وتباين مستوياته وتنوعه. الأهداف.

إذا تطور دور المتعلم في ضوء هذه التطورات إلى مكون مفيد يعالج كل جانب من جوانب المنهج الحالي بينما يحفز أيضاً على البحث عن المعلومات والانخراط في التواصل الاجتماعي (الحصري ، ٢٠٠٠: ٢٢).

نتيجة لهذه العناصر ، ولدت نظرية البنائية. إذا تم استخدام المبادئ التوجيهية للنظرية في مجموعة متنوعة من العمليات التعليمية والتعليمية ، فسيكون هناك العديد من طرق التدريس المعاصرة التي تتوافق مع نظريات مختلفة ، بما في ذلك طريقة التدريس المتبادل ، والتي تشمل كل متعلم فردي في تطوير مجموعة المعرفة الخاصة به وتبادل الأفكار وتحليلها وتنفيذها. تم استخدام هذا النهج في العديد من التخصصات لإظهار تأثيره على العديد من المتغيرات التابعة ، مثل دراسات البهادلي (٢٠١١) والعلوي (٢٠١٢) ، بالإضافة إلى التدريس والمحادثة والتفكير العلمي الراسخ.

إن القدرة على استخدام إمكانات الفرد الكاملة للتفاعل بشكل إيجابي مع بيئته ومواجهة ظروف الحياة التي تتداخل فيها المصالح وتتزايد المطالب ويجب على المرء أن ينجح ويتكيف مع تطورات هذه الحياة هي أيضاً عنصر حاسم في التطور المعرفي العلمي الفعال (فقيه ، ٢٠٠٦: ٢).

ونظراً لأهمية هذه المتغيرات التي أكدت عليها النظم التربوية المتقدمة وفقاً لدراسات عربية ومحلية مثل دراسة الفقيهي (٢٠٠٦) ودراسة الربيعي (٢٠٠٩) ، واتجاهات المناهج والتعليمات. أصبح الاهتمام بالتفكير العلمي وتنمية مهاراته بين المتعلمين. أحد هذه العوامل هو الاهتمام بالتفكير العلمي ، والذي يجعل المتعلم قادراً على فهم واستيعاب وتحليل المعلومات.



الباحثة بخبرتها المحدودة وإلمامها بالدراسات السابقة في هذا المجال ، وآراء المعلمين والمعلمات وتخصصاتهم ومشرفيهم ، تشخص أن النظام التعليمي الحالي يركز بشكل كبير على الجانب المعرفي وفق الحد الأدنى من المستويات. تصنيف بلوم من خلال إلقاء نظرة موضوعية على واقع التدريس المتبادل في الكيمياء في المرحلة المتوسطة من النظام التعليمي العراقي في مدينة صلاح الدين. واتخذت الباحثة قرارا باستخدام أسلوب التدريس المتبادل لتعزيز التفكير العلمي في الصف الثاني المتوسط لطلبة الكيمياء. هل يمكن التعرف على قضية البحث من أجل تحقيق الأهداف المرجوة؟ ما هو تأثير أسلوب التدريس المتبادل على نمو التفكير العلمي لدى طلاب الكيمياء للصف الثاني المتوسط؟.

● السؤال الرئيسي:

ما آثار استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء؟

● الأسئلة الفرعية:

- ١- هل يوجد فرق بين متوسط الاجابات افراد عينة البحث الضابطة (التدريس التقليدي) واجابات افراد عينة البحث التجريبي (التدريس التبادلي) في الاختبار التحصيلي البعدي للتفكير العلمي؟
- ٢- هل توجد فروقات ذو دلالة احصائية في متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير العلمي لدى متعلمي المجموعة التجريبية (الذين يدرسون الكيمياء وفق استراتيجية التدريس التبادلي)؟
- ٣- هل يوجد فروقات ذو دلالة احصائية في متوسط الدرجات للاختبارين القبلي والبعدي للتفكير العلمي لدى متعلمي المجموعة الضابطة (الذين يدرسون الكيمياء بالطريقة التقليدية)؟

● فرضيات الدراسة:

- ١- يوجد فرق بين متوسط اجابات افراد عينة البحث الضابطة (التدريس التقليدي) واجابات افراد عينة البحث التجريبي (التدريس التبادلي) في الاختبار التحصيلي البعدي للتفكير العلمي.
- ٢- يوجد فروقات ذو دلالة احصائية في متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير العلمي لدى متعلمي المجموعة التجريبية (الذين يدرسون الكيمياء وفق استراتيجية التدريس التبادلي).
- ٣- يوجد فروقات ذو دلالة احصائية في متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي للتفكير العلمي لدى متعلمي المجموعة الضابطة (الذين يدرسون الكيمياء بالطريقة التقليدية).

● أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق النقاط الآتية:

- ١- التعرف على أثر استراتيجية التدريس التبادلي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء.
- ٢- التعرف على أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء.

● أهمية الدراسة:

من أجل مواكبة روح العصر ، يمر تعليم العلوم بتحول جذري في عصرنا وفي جميع أنحاء العالم. هذا التحول له جذوره في طبيعة العلم ، الذي له بنية فريدة تميزه عن مجالات المعرفة الأخرى. ينعكس جوهر هذا الهيكل في مناهج العلوم واستراتيجيات التدريس. يؤكد الاتجاه الحديث في تدريس العلوم أن التنمية يجب أن تهدف إلى فهم محتوى العلم والأساليب التي يتبعها العلماء في الوصول إليه. يعتقد المهتمون بتدريس

العلوم أن فهم العلم لا يمكن أن يأتي إلا إذا كان تدريس العلوم يعكس طبيعة العلم كمادة وطريقة. تم وصف الأساليب التي يمكن استخدامها لتدريس هذه المادة في ميشيل (٢٠٠٢: ٥).

#### ١. الأطر المكانيّة:

وسيتّم إجراء البحث في ثانوية السراج المنير للبنات التابعة للإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة صلاح الدين.

#### ٢. الأطر البشريّة:

ستطبق الدراسة الميدانية على عينة من متعلمي الصف الثاني متوسط في مدرسة ثانوية السراج المنير للبنات.

مادة الكيمياء في ثانوية السراج المنير للبنات بمحافظة صلاح الدين.

#### ٣. الأطر الزمنية:

أجريت الدراسة الحالية خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣.

#### ● مصطلحات الدراسة:

##### ١- استراتيجيّة:

تُعرف الاستراتيجية على أنها خطة طويلة الأمد للوصول إلى هدف ما، وتُعد مهارةً لازمةً لتحقيق النجاح في الحرب، أو السياسة، أو الأعمال، أو الصناعة، أو الرياضة، وغيرها، وتُعرف أيضاً على أنها الاستخدام الذكي للموارد عن طريق نظام مُعيّن للأعمال في سبيل تحقيق الهدف. (مجد، خضر، ٢٠٢١)

##### ٣- المرحلة المتوسطة: هي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة الابتدائية وتتكون من ٣ صفوف

" الصف الأول المتوسط - الصف الثاني المتوسط - الصف الثالث المتوسط"، وتنقسم الدراسة في كل صف إلى ثلاثة فصول كل شهرين فصل وأهم ما يميز هذه المرحلة هو وجود قرار الإعفاء للصفين الأول والثاني حيث يستطيع الطالب ان لا يدخل امتحان المادة التي حصل فيها على معدل فوق ٩٠ في كل من الفصل الأول ونصف السنة.

#### الاطار النظري للدراسة

##### استراتيجية التدريس التبادلي:-

أجرت بلينسار من الجامعة الأمريكية في ميشيغان وزميلتها آن براون من الجامعة الأمريكية في إلينوي سلسلة من الدراسات التي حاولوا فيها أيضا اكتشاف طريقة جديدة للتدريس وتطوير السلوكيات ما وراء المعرفية الفوقية من خلال تعزيز أداء القراءة لدى الطالب الذي واجه صعوبة في اكتساب عمى المعرفة (١٩٨٦). براون وبالينكسار استراتيجية التدريس الصرف هي واحدة من النهج المعاصرة للتعليم الذي يركز على التحسين المستمر لممارسات التدريس والتعلم لجميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الطلاب والمعلمين والبيئة. تحول أساسي يمنح كل من الطالب والمعلم دورا مهما ونشطا في عملية التعلم، ويتجاوز أدوارهما التقليدية كحاضرين ومتلقي ليصبحا أدوار كل منهما (مناظرة ومرشد وميسر...)، بالإضافة إلى الأدوار الأخرى التي تساعد الطالب على تنظيم نفسه، وتطوير عمليات تفكيره، وتنظيم ما يتعلمه.

##### تعريف استراتيجية التدريس التبادلي:

يوصف نهج التدريس التفاعلي بأنه أسلوب للتعليم والتعلم يدفع كل طالب إلى فهم فقرات الدراسة وفقا لسرعته الخاصة من أجل الرد على سلسلة من الأسئلة الضرورية (ديس، ٢٠٠٩: ١٦).

يعتمد هذا النهج على فصل الطلاب إلى مجموعات، مع أربعة طلاب في كل مجموعة. بعد كل محادثة جزئية على فقرة من النص، يتم تبديل الأدوار وفقا لهذه التقنية (الأدغام، ٢٠٠٤: ١٨).

عندما يتم وضع الطلاب في مراكز قراءة متعددة ، فإن التدريس التفاعلي ، الذي يعرف بأنه حوار تفاعلي بين المعلم والمتعلمين أو بين المتعلم وقائد المجموعة وأعضاء المجموعة الآخرين ، ينتج التعلم عن بناء المعنى. (الآن ، ٢٠١٢ : ٥٣٤)

يعتمد نهج التدريس التفاعلي على فكرة الدعم التدريجي والتعزيز من قبل الطالب ، أي أنه بعد نمذجته أمام الفصل وتقديم الدعم ، يتناقص دور المعلم تدريجياً لمساعدة الطلاب على الوصول إلى أهدافهم وتحقيق الهدف الأساسي في نهاية المطاف المتمثل في جعلهم يتعلمون بشكل مستقل (رضوان ، ٢٠٠٢).

وفقاً للباحث ، يتم تعريف التدريس التفاعلي من قبل كل من الكبيسي والرفاعي على أنه "الأنشطة التعليمية التي تأتي في شكل حوار بين المعلم والمتعلم ، الذين يتبادلون الأدوار وفقاً أو بين المتعلمين من حيث الأنشطة الفرعية المدرجة في الاستراتيجية من أجل فهم هذا الفهم والتحكم فيه من خلال مراقبته والتحكم في عملياته" (الكبيسي ، ٢٠١٤ ، ص ٢٢٨) ، و (الرفاعي. ٢٠٠٨ (ص)

إحدى التقنيات ما وراء المعرفة هي التدريس التشاركي ، وفقاً لهذا التعريف. تعرف مجموعة من العمليات والتقنيات التي يستخدمها المعلم لمساعدة الطلاب على تعزيز قدراتهم في التفكير فوق المعرفي باسم تكتيكات ما وراء المعرفة. يشير مصطلح "ما وراء المعرفة" إلى وعي الشخص بعملياته المعرفية ، وكذلك قدرته على التحكم فيها وتنظيمها وتوجيهها ومراقبتها ، وكذلك قدرته على تقييم هذه العمليات ودرجة النجاح في تحقيق الأهداف (الأحمدي ٢٠١٢ ، ص ١٢٦).

إنها تقنيات تعليمية متطورة مصممة لمساعدة الطلاب على أن يصبحوا أكثر قدرة على إدارة تعليمهم من خلال تطبيق المعرفة والقناعات وعمليات التفكير ، فضلاً عن تحويل المفاهيم إلى معاني تحويلية وإنتاجية مع كل من التطبيقات النظرية والعملية (أريان ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٠). (وليام عبيد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠٧) يسلط الضوء على أهمية التركيز على الاستراتيجيات التعليمية التي تساعد المتعلمين على الانتقال من ثقافة المعلومات. إن الانتقال من مرحلة المعرفة إلى مرحلة ما وراء المعرفة ، أو البناء والمعالجة إلى اكتشاف علاقات وظواهر جديدة بين المعلومات ، يتمثل في تعميق المعرفة والفهم والتفسير واكتشاف أبعادها الظاهرة واستنتاج أبعادها الخفية من خلال نظام البحث والتحقيق.

هناك طرق عديدة لتوصيف تبادل التدريس: - وفقاً لـ (١ زيتون ، ٢٠٠٣) ، يتضمن هذا النشاط التعليمي خطاباً بين المعلمين والتلاميذ ، أو بين المتعلمين ، باستخدام استراتيجيات فرعية مثل (التنبؤ - الاستجواب- التوضيح-التلخيص).

الهدف هو فهم محتوى القراءة وإدارة هذا الفهم من خلال مراقبة وإدارة عملياته (الزيتون ، ٢٠٠٣ : ٢٢٣).  
٢ - (أحمد ، ٢٠٠٦): "تمرين تعليمي يهدف إلى تعليم الطلاب كيفية الانخراط في نقاش فكري حول المؤلفات العلمية باستخدام أربعة أنشطة معرفية وما وراء معرفية: (التلخيص ، توليد الأسئلة ، التوضيح ، والتنبؤ. )

تعريف الإجرائي: طريقة التدريس التي تنطوي على مجموعات المعلمين والطلاب المتعاونين من خلال استخدام المهام المعرفية من منهج الكيمياء في السنة الثانية ، مثل التلخيص وطرح الأسئلة وتقديم التوضيح وعمل التنبؤات.

#### ماهية التدريس التبادلي:-

يشير مصطلح "التدريس المتبادل" إلى طريقة تدريس يعمل فيها المعلمون والطلاب معاً لإدارة المحادثات حول نص مشترك بهدف الحصول على أكبر مستوى ممكن من المعرفة المتبادلة للنص من خلال الاستخدام

القابل للتكيف لأربع استراتيجيات داعمة للفهم: (التطلع إلى الأمام والاستفسار والحصول على التفاصيل والتلخيص) (٢٠٠٢) (بالينسار وهيرينكوهل ، ٢٧) من أجل تمكين المتعلمين والطلاب من استخراج المعاني داخل بيئة اجتماعية باستخدام المحاكاة والمناقشة ، عرفها أوزكوس على أنها أسلوب مناقشة يعتمد على أربع استراتيجيات داعمة للفهم (الترقب ، وطرح الأسئلة ، والتوضيح ، والتلخيص) (٣٢٠٠ أوزكوس). التدريس التفاعلي هو شكل من أشكال التعليم الذي ينطوي على حوار بين المعلم والطلاب ، أو بين الطلاب أنفسهم ، حيث يقومون بتبديل الأدوار وفقا للاستراتيجيات الفرعية المعنية (الترقب ، الاستجواب ، التوضيح ، التلخيص) من أجل فهم المعلومات المقروءة أو المسموعة والتحكم في هذا الفهم من خلال مراقبة وتنظيم عملياتها. (بالينسار ١٩٨٤ ١ ١١٩) "التدريس التفاعلي هو استراتيجية تقوم على الحوار الطبيعي بين المتعلمين ، والتي توفر نماذج محاكاة لعمليات التفكير الخاصة بهم وتوفر فرصة لتبادل الخبرات الصحيحة والمعززة من قبل المعلم ، في نطاق مراحلها الأربع (التنبؤ ، طرح الأسئلة ، التوضيح ، التلخيص)" ، وقال فوستر وروتولوني ، نشرت في عام ٢٠٠٥. نظرا لأن استخدام هذه التقنية يساعد في تطوير مهارات المتعلمين ، وتوسيع قدراتهم على الاستيعاب والفهم ، وتحقيق المعنى بوضوح ، فإن التدريس التفاعلي هو استراتيجية تعميم تعزز قدرة الطلاب على استيعاب النصوص والموارد التعليمية المتنوعة. (Lederer. ٢٠٠٠)

### المبحث الثاني: دور استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي التفكير العلمي

عرفه كل من

١. (زيتون ، ٢٠٠١): (نشاط عقلي يستخدمه الناس لمواجهة القضايا ، والتحقيق فيها باستخدام تقنية علمية منظمة ، والتوصل إلى إجابات لها) (زيتون ، ٢٠٠١: ٩٤)  
٢. (سعادة ، ٢٠٠٣) "هذا النوع من التفكير الذي يتبنى كل المنهج العلمي أو وجهات النظر العلمية مثل الواقعية والطبيعية والتربوية والتجريبية والإيجابية" (صعدة ، ٢٠٠٣: ٤٠).  
تعريف الإجرائي: النتيجة التي يكسبها طالب الصف الثاني في الامتحان الذي أنشأه الباحث بمثابة مقياس لمدى قدرته على تطبيق بعض المعرفة الكيميائية لربط السيناريوهات التي تعطى له والوصول إلى استنتاج يتوافق مع المبنى.

تضع المناهج الدراسية الحديثة أهمية على التفكير ، مما يمنحه مكانة محددة في مناهج جميع التخصصات الأكاديمية ، ولا سيما الموضوعات العلمية مثل الكيمياء. وفقا لهذه المناهج ، تطورت المدرسة إلى أداة لتنمية التفكير. احسبها مباشرة ، ولكن يمكن استنتاجها أو استنتاجها من السلوك الظاهر الذي يظهره الناس أثناء مواجهة قضية معينة وحلها (عبد السلام ، ٢٠٠١: ٣٩٧).

نظرا لوجود العديد من الطرق المختلفة للتفكير ، فهناك أيضا العديد من أنواع التفكير المختلفة ، وفقا لجميع الدراسات والأبحاث تقريبا (جروان ، ١٩٩٩: ٤١). أهم أنواع التفكير هي التفكير ما وراء المعرفي والتفكير النقدي والتفكير الإبداعي والتفكير الاستنتاجي والتفكير العلمي.

من أجل أن يكون هناك تعليم فعال وذو مهارات عالية ، يعتبر التفكير العلمي أحد أهم أشكال التفكير. القدرة على التفكير النقدي والعلمي هي أيضا مفتاح للإبداع في مجموعة متنوعة من المجالات العلمية والأكاديمية. نتيجة لذلك ، تركز الأنظمة التعليمية الآن بقوة على مساعدة الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي لديهم. وذلك لأن التفكير العلمي يرتبط ارتباطا وثيقا بنوع الفكر الذي يأتي من العقل البشري الذي يتطور ويبتكر ويبتكر. وفقا لبعض الخبراء ، فإن التفكير العلمي هو " مجموعة من العمليات المتتالية التي ، إذا

اتبعتها الفرد ، تؤدي إلى معرفة جديدة. “تشمل هذه العمليات الملاحظة والقياس ، والوعي بالمشكلة والبحث عن حل ، وتفسير البيانات التي تم جمعها وصياغة التعميمات منها ، حتى بناء نموذج نظري أو اختيار نموذج موجود وتغييره (محمود ، ٢٠٠٦ : ١٤).

كما أكد العديد منهم ، فإن تعليم الطلاب كيفية التفكير هو أحد أهم جوانب تدريس الكيمياء ، ويتفق العديد من الخبراء والباحثين في أدبيات العلوم التربوية والنفسية على أن أحد الأهداف والغايات التي يجب تحقيقها للطلاب عند تدريس الكيمياء هو التفكير العلمي. الغرض من تدريس الكيمياء هو تجنب جعل الطلاب يحفظون مناهج ودورات كاملة دون فهم واستيعاب.

### الاطار المنهجي للدراسة

#### ● منهج البحث:

المنهج التجريبي- لبيان أثر وفعالية ونتيجة التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء.

#### ● مجتمع العينة:

جميع متعلمي الصف الثاني متوسط في مدرسة ثانوية السراج المنير للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية صلاح الدين الواقعة في محافظة صلاح الدين.

#### ● عينة الدراسة:

بما ان المنهج تجريبي يجري داخل الغرفة الصفية تكون العينة صغيرة لهذا قمنا باختيار العينة (٤٨) متعلمة جميعهم من نفس المستوى الدراسي في مادة الكيمياء جميعهم من الصف الثاني متوسط ومن مدرسة واحدة وهي مدرسة ثانوية السراج المنير للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية صلاح الدين الواقعة في محافظة صلاح الدين.

#### ● متغيرات الدراسة:

تضمنت هذه الدراسة متغيرين وهما:

- ١- المتغير التابع، وهو: التفكير العلمي.
- ٢- المتغير المستقل وهو: التدريس التبادلي.

#### ● أدوات الدراسة:

لقد استندت الباحثة في هذه الدراسة على الأدوات التالية:

- ١- الاختبار.
- ٢- الملاحظة.
- ٣- النتائج الفصلية.

#### ● الأساليب الإحصائية:

لقد اختارت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية ومنها:

- ١- الاختبار التائي T واستخدام لمعرفة التكافؤ بين مجموعتي الدراسة، واستخدام في حساب دلالات الفرق بينهما في الاختبار التحصيلي البعدي، وللمقارنة بين متوسطات درجات طلاب مجموعتي الدراسة في الاختبار القبلي للتفكير الناقد.
- ٢- الاختبار التائي T-Test لعينتين مترابطتين، واستخدام للمقارنة بين متوسطات درجات طلاب مجموعتي الدراسة.
- ٣- معادلة معامل ارتباط بيرسون، واستخدمت لحساب معامل ثبات الاختبار التحصيلي

٤- معادلة معامل الصعوبة: استخدمت هذه المعادلة في حساب صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي.

#### ● اختبار الدراسة:

تعد الاختبارات التحصيلية جزءا أساسيا من برامج القياس والتقويم التي يعتمد عليها المدرس في الصف لتعرف نتائج التعلم ( البجة، ٢٠٠٠: ١٦٠ )، ولما كان من مستلزمات الدراسة الحالية اعداد اختبار تحصيلي يستعمل في قياس تحصيل الطلاب في نهاية التجربة، ونظر لعدم وجود اختبار تحصيلي مقنن يحقق اغراض هذه الدراسة فقد قامت الباحثة بأعداد اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد، لما تتميز به هذه الاختبارات من موضوعية وشمولية، ولما تتسم به من خصائص الصدق والثبات .

#### (الفصل الرابع)

##### ثبات الاختبار:

للتأكد من ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة وعددها (٢٠) طالبا وتمت إعادة التطبيق بعد أسبوعين واستخراج معامل الثبات بواسطة حساب معامل ثبات الفا كرونباخ (٠.٨١٢) وهذا يشير الى ان اختبار الثبات صادق ويقاس الاستبيان ما وضع لأجله.

المجموع			
٢٤	٩	ذكور	التجريبية
	١٥	اناث	
٢٤	٩	ذكور	الضابطة
	١٥	اناث	
٤٨	٤٨	المجموع	

##### جدول رقم (١)

يبين الجدول أعلاه توزيع عينة البحث على الطلاب حيث كان عدد الطلاب المجموعة التجريبية (ذكور ٩ والاناث ١٥) حيث كان مجموع الجنسين ٢٤ طالب وطالبة  
ام المجموعة الضابطة بلغ (عدد الذكور ٩ وعدد الاناث ١٥) وبلغ مجموع العينة للمجموعة الضابطة ٢٤ طالب وطالبة  
وبلغ مجموع العينة للمجموعتين الضابطة والتجريبية ٤٨ طالب وطالبة

#### الاختبار القبلي: المجموعة الضابطة

مهارة الملاحظة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١-استخدم حواسي عن دراستي لمادة الكيمياء.	٣.٢١	١.١٤١
٢-ابحث عن معلومات اضافية لمواضيع الكيمياء من مصادر متعددة	٣.١٧	١.٠٤٩
٣-اتباع العروض التوضيحي لظواهر الكيمائية	٣.٢٩	١.٠٨٤

١.٠١٨	٣.٠٨	٤-اطلع على الاكتشافات الجديدة في مادة الكيمياء
١.١٦٧	٣.٣٣	٥-أقدر اعمال العلماء وسيرهم الذاتية في الكيمياء.
١.٠٨٣	٣.٢٩	٦-اطلع على صوراً وأفلام علمية خاصة بمادة الكيمياء.
١.١٠٣	٣.٢١	٧-اتابع مشاهدة الظواهر العلمية التي يفسرها علماء الكيمياء

## جدول رقم (٢)

يتبين من الجدول أعلاه نتائج إجابات الطلاب على الاستبيان على مهارات الملاحظة حيث كانت الإجابات كالاتي اعلى متوسط حسابي للفقرة (٥-أقدر اعمال العلماء وسيرهم الذاتية في الكيمياء.) بمتوسط حسابي (٣.٣٣) ثم الفقرة (٦-اطلع على صوراً وأفلام علمية خاصة بمادة الكيمياء.) بمتوسط حسابي (٣.٢٩) ثم الفقرة (٣-اتابع العروض التوضيحي لظواهر الكيمائية) بمتوسط حسابي (٣.٢٩) والفقرة (٧-اتابع مشاهدة الظواهر العلمية التي يفسرها علماء الكيمياء) بمتوسط حسابي (٣.٢١) والفقرة (١-استخدم حواسي عن دراستي لمادة الكيمياء.) بمتوسط حسابي (٣.٢١) والفقرة (٢-ابحث عن معلومات اضافية لمواضيع الكيمياء من مصادر متعددة) بمتوسط حسابي (٣.١٧) والفقرة (٤-اطلع على الاكتشافات الجديدة في مادة الكيمياء) بمتوسط حسابي (٣.٠٨)

## التوصيات:

- ١ - ضرورة الاهتمام بتدريب الطلاب على مهارة التفكير العلمي بمستوياته المختلفة .
- ٢- ضرورة تشجيع مدرسي الكيمياء على اعتماد استراتيجية التدريس التبادلي في عملية التدريس لدورها المهم في تمكين الطلاب من توظيف مهاراتهم العلمية ومن تحملهم المسؤولية الشخصية في عملية التعلم
- ٣ - ادخال استراتيجية التدريس التبادلي ضمن المناهج الدراسية لمادة طرائق تدريس العلوم في كليات التربية والتربية الاساسية .
- ٤- توجيه مدرسي الكيمياء للاهتمام بقياس استراتيجيات التفكير العلمي لدى الطلاب وعدم الاقتصار على الحفظ والاسترجاع في عمليات التقييم.

## الاقتراحات

استكمالاً للدراسة الحالية يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

- ١ - إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية ولكن في مراحل تعليمية أخرى ومواد دراسية مختلفة .
  - ٢- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس الكيمياء لمرحل دراسية مختلفة في بيئات تعليمية مختلفة .
  - ٣ - إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية وفق متغير الجنس .
  - ٤ - إجراء دراسة لمعرفة فاعلية استعمال استراتيجية التدريس التبادلي في متغيرات أخرى كتتمية التفكير الناقد، الميل، تنمية التفكير الإبداعي وغيرها
- تتشرّف الباحثة، بأن تضع أمام حضراتكم أداة الدراسة والتي تحدّدت باستبيان يوجه إلى معلمي مادّة الكيمياء ومعلماتها وفق عنوانها (اثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء).

وعرّفت الباحثة التفكير العلمي اجرائياً بأنه: المظاهر السلوكية التي تشير الى ممارسة متعلمي الصف الثاني متوسط لمهارات التفكير المحددة ( الملاحظة، والتصنيف، والتلخيص، والتفسير، والمقارنة، والتطبيق). استكمالاً لمتطلبات منح درجة الماجستير في المناهج وطرائق التدريس في كلية التربية - جامعة

الجنان في لبنان. ونظراً لما عُهد عنكم من الخبرة والدراية العلمية في مجال البحث العلمي، لذا تأمل الباحثة تفضلكم بالموافقة على الحكم على فقرات الاستبيان ومشورتكم من قبول او تعديل او حذف ما ترونه مناسباً، ومرفق لسيادتكم اشكالية البحث واسئلتها وفرضياتها وأهدافها نوردها هنا كالاتي:

يعد التفكير العلمي هو احد المفاتيح المهمة لضمان التطور العلمي المعرفي الفعال الذي يسمح للفرد باستخدام اقصى طاقاته للتفاعل بشكل ايجابي مع بيئته ومواجهة ظروف الحياة التي تتشابك بها المصالح وتزداد المطالب وتحقيق النجاح والتكيف مع مستجدات هذه الحياة. (فقيهي، ٢٠٠٦: ٢).

ومن هنا اصبحت توجيهات المناهج الدراسية والاهتمام بالتفكير العلمي وتنمية مهاراته لدى المتعلمين، ومن بينهما الاهتمام بالتفكير العلمي الذي يجعل المتعلم قادرا على فهم واستيعاب وتحليل المعلومات وذلك نظرا لأهمية هذه المتغيرات التي اكدت عليه الانظمة التعليمية المتقدمة طبقا للدراسات العربية والمحلية كدراسة الفقيهي (٢٠٠٦) ودراسة الربيعي (٢٠٠٩).

وبنظرة موضوعية الى واقع التدريس التبادلي في مادة الكيمياء في المرحلة المتوسطة من النظام التعليمي العراقي في مدينة صلاح الدين تشخص الباحثة بخبرتها المتواضعة واطلاعه على الدراسات السابقة في هذ المجال وآراء المدرسين والمدرسات واختصاصهم والمشرفين ان النظام التعليمي القائم يركز بدرجة كبيرة على الجانب المعرفي وفق مستويات الدنيا من تصنيف بلوم للجانب المعرفي واهمال الجانب التفكير ومهاراته، وخاصة التفكير العلمي الذي يتناسب مهاراته مع مادة الكيمياء.

ارتأت الباحثة تطبيق استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء.

وصولا لتحقيق الاهداف المنشودة، وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث؟ ما أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء.

#### ● السؤال الرئيسي:

ما آثار استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء؟

#### ● الأسئلة الفرعية:

١- هل يوجد فرق بين متوسط الاجابات افراد عينة البحث الضابطة (التدريس التقليدي) واجابات

افراد عينة البحث التجريبي (التدريس التبادلي) في استبيان للتفكير العلمي؟

٢- هل توجد فروقات ذو دلالة احصائية في متوسط درجات استبيان القبلي والبعدي للتفكير العلمي

لدى متعلمي المجموعة التجريبية (الذين يدرسون الكيمياء وفق استراتيجية التدريس التبادلي)؟

٣- هل يوجد فروقات ذو دلالة احصائية في متوسط درجات للاستبيان التفكير العلمي القبلي والبعدي

لدى متعلمي المجموعة الضابطة (الذين يدرسون الكيمياء بالطريقة التقليدية)؟

#### ● الفرضيات:

١- يوجد فرق بين متوسط اجابات افراد عينة البحث الضابطة (التدريس التقليدي) واجابات افراد عينة

البحث التجريبي (التدريس التبادلي) في الاستبيان البعدي للتفكير العلمي.

٢- يوجد فروقات ذو دلالة احصائية في متوسط درجات الاستبيان القبلي والبعدي للتفكير العلمي لدى

متعلمي المجموعة التجريبية (الذين يدرسون الكيمياء وفق استراتيجية التدريس التبادلي).

٣- يوجد فروقات ذو دلالة احصائية في متوسط درجات الاستبيان القبلي والبعدي للتفكير العلمي لدى

متعلمي المجموعة الضابطة (الذين يدرسون الكيمياء بالطريقة التقليدية).



● أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق النقاط الآتية:

- ١- التعرف على أثر استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية التفكير العلمي لدى متعلمي الصف الثاني متوسط في مادة الكيمياء.
- ٢- التعرف على الفروق بين متوسط اجابات افراد عينة البحث الضابطة (التدريس التقليدي) واجابات افراد عينة البحث التجريبي (التدريس التبادلي) في الاستبيان البعدي للتفكير العلمي.

قائمة المصادر والمراجع

- ١- احمد، نعيمة حسن (٢٠٠٦)، فاعلية استراتيجي التدريس التبادلي في تنمية الفهم والوعي القرائي لنصوص علمية واتخاذ القرار لمشكلات بيئية لدى طالبات المرحلة الثانوية الشعبة الاردنية، المؤتمر العلمي العاشر للتربية العلمية، المجلد الأول.
- ٢- اسماعيلي، يامنة عبد القادر (٢٠١٩)، انماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٣- حسين، مدحت مسلم (٢٠٠٧)، التدريس التبادلي، ورقة عمل مقدمة الى ملتقى المعلمين الاوائل للثقافة الاسلامية والمجال الاول بالمدارس الخاصة .
- ٤- جونز، بيه فلاي وآخرون (٢٠٠٠)، تعلم استراتيجيات التدريس المعرفي في مجال المحتوى، ترجمة عمر حسن الشيخ، منشورات معهد التربية، عمان.
- ٥- خضيرات، محمد عبد الله (٢٠١٩) استراتيجيات الفهم العميق، دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- ٦- دروزة، أفنان (٢٠٠٤)، أساسيات في علم النفس التربوي، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ٧- الرابعي، خالد محمد (٢٠١٥)، عادات العقل ودافعية الإنجاز، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن.

## أثر استراتيجية "الرؤوس المرقمة" في التحصيل والتفكير الناقد والتحصيل عند متعلمي الصف الرابع الإعدادي في مادة علم الأحياء

المشرف د. رائد عصام محسن

الباحث قيس سعد محمد الأحبابي

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### الملخص

يهدف البحث إلى دراسة أثر أسلوب "الرؤوس المرقمة" على التحصيل والفكر النقدي لمتعلمين الرابع الإعدادي، بمادة علم الأحياء لدى مدارس محافظة صلاح الدين في العراق.

استند البحث على المنهج التجريبي، وشملت مجتمع الدراسة جميع المتعلمات في الرابع الإعدادي بمقرر علم الأحياء في محافظة صلاح الدين "قضاء بلد" مدرسة ثانوية الإمام للبنات، والتي تم اختيار عينة بالطريقة القصدية مجموعة مكونة من (أربعة وستون) طالب من المستوى الرابع المتوسط، قسمت إلى مجموعة ضابطة (٣٢) متعلماً وفئة تجريبية (٣٢) متعلماً، والتي طبقت عليها أدوات الدراسة التي تكونت من مقياس تحصيلي لمعرفة القدرات الفكرية الناقدة لديهم وذلك لجمع البيانات وكيفية بناءها وتصميمها وتقسيمها إلى محاور، وقياس خصائصها السيكومترية المتمثلة بالصدق والثبات وقيم الارتباط، وإجراءات تطبيقها والأداة المستخدمة فيها، وتبين من خلال الدراسة السيكومترية أن أداة الدراسة تتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات، وبالتالي قابليتها للتطبيق على النموذج الختامي.

أجريت عملية تحليل الإحصاء الملائم لإثبات نظريات البحث، وجاءت استنتاجات الدراسة كالآتي:  
- هناك أثر لاتباع أسلوب "الرؤوس المرقمة" في خطط التعليم لرفع درجة المحصلة الدراسية لدى متعلمات الصف الرابع الإعدادي بمقرر علم الأحياء في محافظة صلاح الدين "قضاء بلد" بمدرسة ثانوية الإمام للبنات.

### ABSTRACT

The research aims to study the effect of the "Numbered Heads" method on the achievement and critical thinking of the fourth preparatory students, in the subject of biology, in the schools of Salah al-Din Governorate in Iraq.

The research was based on the experimental method, and the study environment included all female learners in the fourth preparatory year in the biology course in Salah al-Din Governorate, "Balad District", Imam Secondary School for Girls, in which a group of (٦٤) learners from the fourth preparatory grade was selected, divided into a control group (٣٢) students and an experimental class (٣٢) students, on which the study tools were applied, which consisted of an achievement scale to know their critical intellectual abilities, in order to collect data, how to construct, design and divide them into axes, and measure their psychometric characteristics of validity, stability and correlation coefficients, and

the procedures for applying them and the tool used in them. It was found through the psychometric study that the study tool is characterized by a good degree of validity and stability, and therefore its applicability to the final model.

An appropriate statistical analysis was conducted to prove the research theories, and the results of the study were as follows:

- There is an effectiveness to follow the method of "numbered heads" in education plans to raise the academic achievement score of fourth-grade preparatory learners in the biology course in Salah al-Din Governorate, "Balad District" at Imam Secondary School for Girls.

### الفصل الأول:

#### الإطار العام للدراسة

يشهد العالم المعاصر تقدماً ملحوظاً في جوانب مختلفة للحياة وبالأخص من الجانب العلمي والتقني، وإنّ أهمّ أهداف الاتجاهات الجديدة نحو الرقي والحداثة في تعليم العلوم هي تطوير قدرات الفرد والتقدم الإنساني، ولم يكن الناحية التعليمية بعيد عن هذا التقدم، فكان لا بد من تكوين مناخ تعليمي يقوم على التعلم الفعال النشط، مما يساعد المتعلم أن يبرز قدراته ومهاراته، ويعبر عن آرائه وأفكاره ( زيتون، ٢٠١٠: ٢٠).

يحتمل التحصيل الجيد للمتعلمين مكانة بارزة لدى التربويين لما له من علاقة تربطه مع الاتجاه الموجب نحو الدراسة بشكل عام، وانعكاس ذلك على سلوك المتعلمين نحو المؤسسة التدريسية، باعتبار أن تدني التحصيل يسبب في إحداث اتجاه سالب نحو التعليم لدى بعض المتعلمين؛ الأمر الذي قد يتسبب في انقطاعهم عن الحضور وبالتالي يؤدي إلى رسوبهم أو تسربهم، وقد أكد جزماوي (جزماوي، ٢٠٠٣: ٤٢). على أنها مشكلة عالمية موجودة في جميع المجتمعات. وهناك عدة عوامل تؤثر بالتحصيل، فقد أوضح باخوم (باخوم، ١٩٩٨: ٣٥). أن نجاح عملية التعليم تركز إلى أسباب عديدة، وذكر منها، طرائق التدريس واستراتيجيات التعليم.

وهناك من يرى أن أحد أهداف التعليم بناء مجتمع قادر على التفكير بشكل ناقد، وقد ذكرت الخطيب (الخطيب، ١٤٢٩: ٤٢) أنه تتبين ضرورة هذا الفكر بعصر العولمة هذا، لما يشهده من تيارات ثقافية وفكرية متضادة، حيث يساعد على تطوير قدرات المتعلم على العلاج المنطقي للقضايا والمشاكل التي يصادفها، ما يسهم بمساعدته على اتخاذ القرار، كما يعد الفكر الناقد مثل المصفاة التي تحدد للفرد ما الذي يقبله وما الذي يرفضه في ضوء مقاييس معينة.

لقد أصبح التفكير النقدي مسألة أساسية في التدريس المعاصر، بل يعتبر حاجة مسبقة للتوافق الشخصي، فتملك الفرد للمهارات الناقدة مرتبط بجملة من العمليات الذهنية كعلاج المشكلات والتذكر وتفسير البيانات وتفسيرها عقلاً ونظراً وطرح الخيارات حيث يعد هذا الفرد مستقلاً في تفكيره وقادراً على أخذ أحكام صحيحة في حياته وواعياً لجميع التعديلات والأنظمة بأنواعها في وطنه. إذ يعتبر هذا الفكر حاجة أساسية.

يمارس الفكر الناقد لأغراض مختلفة، منها: بيان النواقص والمحاسن، أو للتأكد من شيء فيه غموض، أو تحليل شيء معين أو حل مشكلة ما، وعلى هذا الأساس فإنه يتضمن مستويات الإدراك العقلي العليا المتمثلة بالتقويم والتحليل والتركيب، وتكمن ضرورته في أنه يزيد من فعالية النشاط العقلي للمتعلم، ويؤدي إلى

الإلتقان وكذلك يدفعه إلى مراقبة التفكير والتحكم به، وكذلك يكسب المتعلم القدرة على التعليل وربط العلل بأسبابها.

لقد بدأ الاهتمام العالمي يتزايد بالفكر الناقد لدى المتعلمين منذ أواسط القرن الفائت فظهرت الدعوات إلى العناية بالتعليم الناقد، والتدريس الناقد، لأنه يساهم في جعل المتعلم أكثر دقة وفهماً لكافة مجالات الحياة، ويكون أكثر قدرة على الدفاع عن وجهة نظره في أي موقف يتعرض له (البكر، ١٤٢٣: ٧٥).

وقد أكدت (صباح، ٢٠٠١: ٥٦) أن تنمية الفكر الناقد لدى الطلبة يرفع من تقديرهم وثقتهم بذاتهم ويحسن من تحصيلهم، ويشجع على ممارستهم لزمرة كبيرة من أنماط التفكير الأخرى، بالإضافة إلى تنمية قدرتهم على التعلم الذاتي بالبحث والتقصي.

أن أسلوب "الرؤوس المرقمة" هي واحدة من الوسائل الجديدة التي تستلزم وجود الخبرة الكافية في آلية تنفيذها لدى المعلم وبيئة صافية مناسبة، بحيث يملك طريقة للتعاطي مع المتعلمين ومع الاختلافات الشخصية، لذلك من المتوقع أن يقل أو يزيد تأثيرها في خلق جو تعليمي تفاعلي، وبالتالي قد يختلف تأثيرها من معلم لآخر، من مادة تعليمية لأخرى. (Miaz, 2015: 55)، من هنا يطرح الباحث هذه الدراسة لمعرفة أثر هذه الاستراتيجية في بعض المتغيرات المتعلقة بالمتعلم وهي التحصيل والتفكير النقدي، وتحديدًا في تعليم مقرر علم الأحياء للصف الرابع الإعدادي بمحافظة صلاح الدين.

#### أولاً: أسباب اختيار الموضوع

تنامت الحاجة إلى توظيف المدرس للخطط التعليم الحديثة بغرفة الصف، كخطط "الرؤوس المرقمة" بتدريس منهج علم الأحياء والتي قد تساعد في إحداث تفاعل بين المتعلمين إضافة إلى استثارة الفكر العلمي وكسر الرتابة في الدرس، حيث أنها قادرة على خلق مناخ تعليمي تعليمي يكون للتعلم فيها دور فاعل عوضاً عن التعليم التقليدي الذي يعتمد على التلقين والحفظ ما يجعل للتعلم دوراً سلبياً في التعليم.

#### ثانياً: الإشكالية

أن الثورة العلمية أفرزت عدة مشاكل ومستجدات في تقنية البيانات كذلك بمجال التربية، حفزت لأهمية التحديث بالتعليم ومدخلات عملية التدريس ومخرجاتها، كي يصبح نظام التعليم قادر على مجابهة هذه المصاعب والمعوقات (الهاشمي، ٢٠٠٨: ٤٥).

وكان أحد مشكلات التعليم الرئيسية هو التحصيل التدريسي المنخفض، هذا ما وجده الباحث عند اطلاعه على الدراسات السابقة المتعلقة بالتحصيل مثل: عناب (٢٠١٥)، وبن زرقة وجناد (٢٠١٦)، وصلاح (٢٠١٦)، فانخفاض التحصيل يسبب الإحباط وضعف الدافعية ويكون مواقف سلبية اتجاه مواد التعليم ما يؤثر على نمو القوى العاملة. (الكبيسي والحياتي، ٢٠٠٤: ١٣٦).

ينصب التوجّه في مدارسنا على جوانب المعرفة والعلم وبغض النظر عن المجالين الانفعالي (الوجداني والمهاري النفس حركي)، فالقرن الحادي والعشرون يمر بالعديد من التطورات في المفاهيم الأساسية لعلم الأحياء، والإنجازات الواسعة في التكنولوجيا التي طالت أهم ميادين الحياة، متمثلة في صحة الإنسان والتلوث والمخاطر البيئية، وكان من الضروري لتحقيق هدف المنهج المتبع من وجود طرائق وأساليب جديدة تهتم بتدريس مختلف العلوم بشكل عام وعلم الأحياء بشكل خاص، نظراً لأهميته في حياة البشر والعالم المحيط وتطور وتقدم الأمم (السامرائي، ٢٠١٣: ٤٧).

يُعدُّ علم الأحياء من مقررات التدريس الهامة المشتملة للكثير من المبادئ التي تعين هيكل العلاقة بين الإنسان وبيئته، كما أن لها علاقة وتماس مباشر بحياة الإنسان وبيئته، لذلك يفضل الابتعاد عن طرائق التدريس العادية وانتهاج الأدوات الحديثة المساهمة بتكوين المعارف بصورة ذومغزى.

يرى التربويون أنّ هذا العصر يتطلب تدريس المهارات الفكرية الناقدة ونشاطاته لمجاراة التقدم والتطور ، وتدل إرشادات التعليم الجديدة إلى أن تعليم الفكر الناقد وتنمية مهارات الطلبة يتطلب تغييراً في استراتيجيات التعليم وأساليبه، وهذا يستدعي الاهتمام من قبل الموظفين في قطاع التربية بالبرامج والاستراتيجيات المرتكزة على دور متلقي العلم في امتلاك المصطلحات، وتطوير قدرات الفكر الناقد واستخدامها في الاستقصاء والبحث من أهم أهداف تدريس العلوم، كما تعد مادة علم الأحياء من المقررات الهامة التي تلعب دوراً بتطوير جميع أشكال الفكر.

وقد أثبتت بعض الدراسات أهمية استعمال أساليب تدريسية متطورة ومتعددة مثل أسلوب "الرؤوس المرقمة" مثل: الدراسات العربية عبد القادر (٢٠١٨) علي وعباس ورشيد(٢٠١٨)، حنون (٢٠١٧)، والدراسات الأجنبية: (Naibaho, ٢٠١٩)، و (Murwaningish, et, al, ٢٠١٨)، و (Corebima, at, al, ٢٠١٧)، ، هذا ما دفع الدارس إلى دراسة تأثير أسلوب "الرؤوس المرقمة" في رفع مستوى الاكتساب ومهارات الفكر النقدي لمتعلمي المستوى الرابع الإعدادي بمحافظة صلاح الدين، ومن هذا المنطلق ينبغي تنشيط دور المتعلم لينجز الهدف من تعليم مادة علم الأحياء مما يساعد التلاميذ على تطوير قدراتهم على الفكر.

توصل الباحث إلى ظهرت أسباب عديدة دفعت المدرس للبحث عن طرائق حديثة بالتدريس تساعد على تعلم المهارات الفكرية واستخدامها في توفير الحلول لمشاكل الحلقة الإعدادية، ومن هذه العوامل تدني إمكانيات الطلبة بتوظيف تفكيرهم العلمي لعلاج المشاكل التي تصادفهم بالدراسة لاسيما بالمرحلة الإعدادية، إضافة إلى المشاكل التي تعترض واقع مدارسنا في محافظة صلاح الدين، نتيجة الافتقار للكثير من الإمكانيات لدى مختبراتها بسبب الدمار والخراب الذي أصاب تلك المختبرات أثناء الحرب ضد العصابات الإرهابية الإجرامية، إضافة إلى تخلف العمليات التأهيلية وإعادة الإعمار للمختبرات الخاصة والمدارس بتدريس مادة علم الأحياء، بالإضافة إلى الصعوبات التي تعيق قدرة أستاذ المادة على أنجاز الأهداف المنشودة من عملية التعليم، لجهة إثراء تفكير المتعلمين بالمهارات والمعارف والسعي لتوسيع مداركهم وطرق تفكيرهم، إذ لا يمكن تطبيق طرائق التعليم الحديثة والوصول إلى المبتغى المطلوب عندما يكون الهدف الأساسي هو مجرد إكمال المنهج الدراسي المقرر من الوزارة فقط دون الاهتمام بمخاطبة تفكير المتعلمين.

ومن خلال الاطلاع على البحوث التي تهتم بأساليب التعليم المتقدمة، والاقتراحات التي أتت فيها من حيث ضرورة الأخذ بالوسائل المتطورة والتي تساهم بتخطي العوائق التي تقف حائلاً في وجه المتعلمين وتمنعهم من تمكين الفهم العميق للمادة ورفع درجة مهاراتهم العلمية المختبرية. وبعد كل ما أورده الدارس يطرح مشكلة دراسته بالتساؤل الأساسي:

### ثالثاً: أسئلة الدراسة

١. ما أثر تطبيق أسلوب "الرؤوس المرقمة" برفع مستوى التحصيل لمتعلمي الصف الرابع إعدادي بمقرر علم الأحياء؟
٢. ما تأثير تنفيذ طريقة "الرؤوس المرقمة" بتنمية الفكر الناقد عند متعلمي الصف الرابع إعدادي بمادة العلوم؟
٣. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بأثر أسلوب "الرؤوس المرقمة" على رفع مستوى تحصيل متعلمي الصف الرابع إعدادي بمقرر علم الأحياء؟
٤. هل هناك فرق في تأثير أسلوب "الرؤوس المرقمة" بتطوير الإمكانيات الفكرية الناقدة لمتعلمين الرابع إعدادي في مقرر علم الأحياء يعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟

## رابعاً: فرضيات الدراسة

تنبثق من إشكالية البحث عدد من فرضيات نوردتها كما يلي:

١. لا يوجد فروقات ذات دلالة احصائية (٠.٠٥) بين متوسط علامات المحصلة للاختبار القبلي والاختبار البعدي عند طلبة المجموعة التجريبية المتعلمة تبعاً لطريقة "الرؤوس المرقمة" ومتعلمي المجموعة الضابطة التي تتعلم وفقاً للأسلوب العادي.
٢. لا يوجد فروقات عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات التفكير الناقد للاختبار القبلي والبعدي لدى متعلمي المجموعة التجريبية وفقاً لأسلوب "الرؤوس المرقمة" ومتعلمي المجموعة الضابطة التي تتعلم وفقاً للوسيلة العادية.
٣. ليس هناك فروقات احصائية بين متوسط درجات التحصيل للاختبار القبلي والبعدي عند متعلمي المجموعة الضابطة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.
٤. ليس هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات التفكير الناقد للاختبار القبلي والبعدي لدى متعلمي المجموعة الضابطة تبرر لمتغير النوع الاجتماعي.

## خامساً: أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى اعتماد أسلوب "الرؤوس المرقمة" في تعليم مقرر علم الأحياء بالصف الرابع إعدادي وبيان أثر تطبيقه على المستوى التحصيلي وقدرات الفكر الناقد لدى المتعلمين وذلك بمحاظفة صلاح الدين.

## سادساً: أهمية الدراسة

تتبلور ضرورة البحث بشكل نظري وعملي كما يلي:

## أ. أهمية البحث من الجانب النظري

تتبع أهمية الدراسة النظرية في بيانها لضرورة طريقة "الرؤوس المرقمة" بالتعليم وشرح مراحل تنفيذها، وذلك بمنح الآداب النظرية التي تتعلق بهذه الطريقة

## ب. الأهمية من الجانب التطبيقي :

كما يستقي هذه الدراسة أهميته العملية في تقديم أسلوب "الرؤوس المرقمة" والتي من الممكن أن تطبق على طلبة المستوى الرابع الإعدادي في مقرر علم الأحياء، وأهميتها في رفع درجة التحصيل لديهم، وتطوير التفكير النقدي، إذ يتوقع أن يستفيد من مخرجات هذا البحث المعلمين الذين يدرسون مادة علم الأحياء في تطبيق طريقة "الرؤوس المرقمة" بعملية التعليم كما أن هذه الدراسة مفيداً للمشرفين والإداريين في وزارة التربية كمرجعية لتأهيل مكونات التعليم لاعتماد الطرق الجديدة بالتعليم في دورات التدريب ، وتساهم كذلك بتنمية تفكير تلميذات الصف الرابع إعدادي، وتوفر الدراسة في أدواتها مقياساً لمستوى التحصيل واختباراً للتفكير الناقد لدى المتعلمين، قد يفيد مدرسي ومدرسات مادة علم الأحياء في تعرف مدى اكتساب المتعلمين للقدرات الفكرية الناقدة.

## سابعاً: حدود البحث

- **حدود موضوعية :** أراد الباحث التحقق من تأثير أسلوب "الرؤوس المرقمة" في الاكتساب والفكر الناقد عند متعلمي الصف الرابع الإعدادي بمقرر العلوم.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.
- **الحدود المكانية :** مدرسة ثانوية الإمام للإناث بمحافظة صلاح الدين في العراق.
- **الحدود البشرية:** طلبة الصف الرابع الإعدادي بثانوية الإمام للإناث في مركز محافظة صلاح الدين (قضاء بلد).

## المبحث الأول: طريقة "الرؤوس المرقمة" Numbered heads strateg .

## أولاً: مفهوم طريقة "الرؤوس المرقمة"

هو طريقة يحدث عن طريقها توزيع الطلبة إلى مجموعات ٣-٥ أفراد ويتخذ كل فرد رقماً يتراوح ما بين ١-٥ ثم يتم عرض التساؤل على المتعلمين. (بدير، ٢٠١٢ : ١٦٠)

عرّفها زيتون، ٢٠٠٧ بأنها "تلك المخططات التي يقوم بتنفيذها المدرس بشكل إجرائي، فيعمل على تقسيم المتعلمين إلى زمرة من الفرق يتراوح حجم كل فريق (٤-٥) متعلمين، إذ يمنح المدرس رقماً معيناً لكل متعلم، ثم بعد أن يعرض المادة التي تدرس يتم تساؤل المتعلمين، فيتقرب بعضهم من بعض ثم يتخير المعلم رقم ما يمثل أحد ويطلب منه الإجابة". (زيتون، ٢٠٠٧ : ٥٧١)

ويرى الباحث أنها خطة تعتمد على منح المتعلمين أرقاماً غير معلومة لدى المعلم، وذلك اجراء يجعل كل تلميذ معرض للاشتراك في مجريات الدرس والإجابة عن الأسئلة المطروحة حينما يتم انتقاء رقم باعتباره يشمل عدة متعلمين جراء إعادة كل رقم على أعداد المجاميع المتواجدة ضمن القاعة، وننتقل إلى ماهيتها تالياً.

## ثانياً: ماهية طريقة "الرؤوس المرقمة"

يؤرخ الباحثون لظهور أسلوب "الرؤوس المرقمة" في التعليم بجهود سبنسر كاجان التي تقوم على تقوية تعلم الدارس وتنمية الاكتساب لديهم نتيجة توزيع المتعلم إلى مجموعات تعاونية وتنظيم العمل فيها، فقد تمكن سبنسر كاجان من تطبيق تصاميمه وتراكيبه في التعليم التعاوني في مدرسته عام ١٩٨٠، بعد أن سمح له الأستاذ روجر سكرنر بذلك، ثم استمرت وتتابع عليه المساعدات بعد ذلك من أشخاص بامريكا وكندا، بأن سمحوا له لتطبيق نظريته وتراكيبيها التي تختص بالتعلم التعاوني، في مقاطعات كاملة. (بدير، ٢٠١٢ : ص١٦٦)

عرّف حنون (٢٠١٧:ص٧) أسلوب "الرؤوس المرقمة" بأنها إحدى أساليب التعلم التعاوني، تركز لتقسيم الطلبة لمجموعات متباينة ، وتتكون كل زمرة منها من (٤-٦) متعلمين، لدى كل طالب منهم عدداً ، ثم يلجا المعلم بعرض تساؤل أو قضية للنقاش على الطلبة، ويتيح لهم الفرصة للمناقشة، والاتفاق بين أفراد الزمرة الواحدة حول الإجابة، ثم يختار المعلم رقماً من بين الأرقام التي يحملها أفراد المجموعات، ويكلف كل واحد منهم بعرض إجابة الزمرة التي خرج منها.

ويعرفها عطوة وقباجة وعبوشي وأبو جزر (٢٠١٠:٣٠) بأنها خطة تهدف لتقسيم التعليم إلى فئات، لديها أرقام متماثلة حسب عدد أفراد الزمرة، يضع أفراد الفئة رؤوسهم سوياً ليتحققوا من سلامة الإجابة للتساؤل الموجه من المدرس، ويعطي حامل الرقم المختار من المعلم الإجابة لمتعلمين الصف.

ويعرفها عبد القادر بأنها واحدة من الأساليب التعليمية الفعالة النشطة، التي تجعل دور متعلم الصف فاعلاً ونشطاً، من خلال تقسيم متعلمين الصف إلى فئات، تتألف كل فئة من (٤) متعلمين، ثم يقوم المعلم بإعطاء كل متعلم رقم من (١-٤)، ثم يطرح المعلم تساؤلاً أو مسألة للنقاش، ويترك للمتعلمين الفرصة للتفكير في الإجابة بشكل فردي، ثم مشاركة ما تمّ التوصل إليه مع باقي أفراد الزمرة والاتفاق على إجابة واحدة، يحدد المعلم رقماً من (١-٤)، ليجيب كل من يحمل هذا الرقم العشوائي من كل زمرة. (عبد القادر، ٢٠١٨ : ٦)

ويشير كاجان إلى عدد من السمات، يمتاز بها أسلوب "الرؤوس المرقمة"، تتحدد في أنها استراتيجية لتحفيز الدماغ على التفكير والتنظيم الذهني، وتتيح الفرصة للطلبة لإبداء آرائهم المختلفة، ثم تدريبيهم على احترام الرأي والرأي الآخر، وفيها إنصاف لجميع الطلبة دون الاقتصار على من يرفع يده للمشاركة، كما تساعد

على زيادة دافعية التعلم وتحسين استنتاجاته للذين لديهم تندي مستوى الأداء من خلال توفير العديد من الفرص ليشاركوا في عملية التعلم. (Kagan, ٢٠٠٩, ١٥)

فبرأي الباحث أن هذه الاستراتيجية تعمل على تعزيز التفكير وفيها من العدل ما يسمح للجميع بالمشاركة وتزيد الرغبة في التعلم وفيما يلي سنتحدث عن أثر أسلوب "الرؤوس المرقمة".

رابعاً: أهداف طريقة "الرؤوس المرقمة"

تتمثل أهداف استراتيجية "الرؤوس المرقمة" كما يلي:

١. التشجيع على الأداء والإنجاز المتواصل من المتعلمين داخل الفئة الواحدة.
٢. تهدف إلى رفع التحصيل مقارنة مع تحصيل الطلبة الذين يخضعون للطرق التقليدية.
٣. إقامة نمط من تربية الطالب الكلية، عن طريق الدمج بين التقدم الفردي من جهة، والتطور الجماعي من جهة ثانية.
٤. يؤدي للابتعاد عن التوجهات والسلوكيات السلبية كالأنانية، والتنافس الغير شريف، والفرديّة المفرطة.
٥. تعزيز الحفاظ على النظام واحترامه، والمساهمة في تشكيل الانضباط الذاتي لدى الطلبة أي تأديب الذات، لتقوم بعمل جماعي مفيد وهادف.
٦. تحقيق العمل الدؤوب بين الدارسين ضمن الزمرة أو الفريق الواحد.
٧. تسعى إلى تكوين مقارنة مع الوسائل الاعتيادية المتعلقة بالدراسة.
٨. تحقق توازن عند النمو الفردي من خلال تعليم الفرد لذاته وبين النمو الجماعي عن طريق التعلم الجماعي.
٩. التخلص من بعض التصرفات الغير مرغوبة مثل الأنانية والتنافس الغير الشريف.
١٠. تمرين المتعلمين على الإنجاز بشكل جماعي وفردي ويجري العمل بروح الفريق الواحد.
١١. يساعد الدارسين على النشاط في العمل معاً ليصبحوا مجتمعاً من المتعلمين له ضمير اجتماعي على مستوى الأفراد مما يؤدي إلى فهم أعمق لكل متعلم من خلال تركيز الأنشطة والتدريبات عليه.
١٢. يؤدي إلى إنشاء تعاون جماعي بنحو كامل المتعلمين لإكسابهم مهارات للتخلص من المشاكل المعرّقة لهم، وخاصة مهارات الاستنتاج والاستقصاء والدراسة. (سعاد، وآخرون، ٢٠٠٨: ١٠٠-١٠٣)

ويظن الباحث أن هذه الاستراتيجية تزيد من روح التعاون والعمل الجماعي وتعمل على تنمية مهارات التواصل والتعاون والحوار الإيجابي وبالتالي زيادة النمو الاجتماعي للمتعلم وتقوية روابط الصداقة للعلاقات الشخصية بين المتعلمين مما يقلل من حدة مشاكل السلوك بين المتعلمين، وبعد أن تحدثنا عن أهداف خطة "الرؤوس المرقمة" وجد الباحث من المهم أن نذكر خطوات هذه الاستراتيجية.

#### المبحث الثاني: التفكير النقدي Critical Thinking

##### تمهيد

يعد الفكر الناقد مكون هام لجميع الميادين المهنية وكافة النظم الأكاديمية. وفي ميدان الشك العلمي، تتضمن العملية التفكيرية النقديّة الحصول الحذر على البيانات وتفسيرها للوصول إلى استنتاج مبرر. يمكن تطبيق مفاهيم ومبادئ التفكير النقديّ في أي سياق بشرط أن يُنظر إلى طبيعة وخصوصيّة كل سياق، ولذلك سيتم



عرض مفهوم التفكير النقدي وتعريفاته، أهميته، خصائصه، مراحلها، ونتعرف على مهاراته واختباراته وصولاً لأدوات التعليم التي تنميها والصعوبات التي تعترضه ودور المعلم في تنميتها.

### أولاً: مفهوم التفكير النقدي

يعتبر الفكر الناقد من الموضوعات الرئيسية بالتعليم الجديد من لجهة البيانات الهائلة التي يتلقاها الفرد بجميع نواحي الحياة، لذا أصبح تعلم التفكير النقدي طلباً رئيسياً وهاماً لعملية التعليم، لأن الفرد الذي يمتلك القدرات الفكرية النقدية يصبح لديه القدرة على حلّ المشاكل واقتراح البدائل. (نوفل والسعيان، ٢٠١١: ٢٠).

تتنوع تعريفات الفكر النقدي ومنها:

عرّفه الحلاق "بأنه عملٌ ذهنيٌّ معرفيٌّ انفعاليٌّ يعتمد على استنتاجات عمليات النفس الأخرى كالإدراك، والشعور والتأمل، أيضاً عمليات الذهن كالتعميم والتمييز والاستنتاج، وكلما انتقلنا من المحسوس إلى المجرد كان التفكير النقدي أكثر صعوبة" (الحلاق، ٢٠٠٧: ٣٥). في حين يعرفه مرعي ونوفل على أنه حزمة من الدوافع المتنوعة التي توجه المتعلم لتقبل آراء الآخرين، وتدفعه للتفتيش عن آراء أخرى، من أجل تشكيل رأي خاصة به، أما باير (Bayar، ٢٠٠٧: ٧٥) فيعرفه بأنه يشمل حزمة من عمليات تستخدم بشكل مجمع أو منفرد أو بأي صورة ثانية إلا أنه متشابه أكثر من قدرات الفكر الرئيسية، فالفكر الناقد برأيه يستهل بافتراض أو خلاصة محددة حيث يستعلم عن مستوى مصداقيتها أو كفاءتها أو قيمتها أو دقتها، كما يشمل أساليب للفكر تعزز أحكامه، ويشدد باير على أن الفكر النقدي ليس مشابه لصنع الأحكام أو معالجة الصعوبات. (مرعي ونوفل، ٢٠٠٧: ٢٨٩).

فسوارتز يعرفه بأنه الحكم على جدارة فكرة ما بالاعتقاد أو الفعل استناداً إلى الأسباب والأدلة المتوافرة. أما جروان فيعرف الفكر الناقد "بأنه من المصطلحات التربوية المعقدة وله صلات لعدد ليس بالقليل من التصرفات والمواقف ويتداخل مفاهيم أخرى كالمنطق وحل المشكلة والتعليم، وينظر إليه مرة على أنه مواز للتفكير المجرد عند بياحيه، أو مستوى التقوى عند بلوم، ومرة أخرى على أنه متشابه مع استراتيجية حلّ المشكلات. (جروان، ٢٠٢٠: ٢٥).

ويرى الباحث أنه يمكن القول أنّ الفكر الناقد يعمل بصورة ملحوظة للتقليل من الأخطاء الناجمة عن سوء فهم المحتوى التدريسي، كما أنّ التفكير النقدي لا ينحصر على كونه نافعاً في تحسين مستوى المتعلمين والمساعدة على تغيير وضعهم للأفضل، بل تعليم التفكير النقدي يعود على المجتمع بالأثر الإيجابي عن طريق بناء جيل واع قادر على اتخاذ القرارات الصحيحة، وسنتناول تالياً ضرورة التفكير النقدي

### ثانياً: أهمية التفكير النقدي

يعتبر الفكر الناقد ضرورة من الأهمية التعليمية لإشادة مناخ تعليمي يلائم الطلبة في ظل الكم الكبير من البيانات الذي يتلقاه المتعلمين، لذا وجب استخدام الفكر الناقد في المقررات المتنوعة عن طريق تأمين مناخ مدرسي مناسب، وعن طريق المناخ الصفي التي يحفز الطلبة على تطوير القدرات العقلية العليا الكفيلة بأن تساهم على تطور التعليم كالاتي: (الإمام واسماعيل، ٢٠١٠: ٦٥)

١. يساعد التفكير النقدي على رفع سويات التعليم عند الطلبة بغالبية المقررات التدريسية.
٢. يحفز الفكر الناقد على تبادل ومناقشة الأفكار والتي تنعكس بصورة هادفة على التواصل بين المتعلمين والأساتذ.
٣. يوفر الفكر الناقد جو تعليمي مناسب لتزيد القدرات النقدية عند الطلبة عن طريق عرض مسائل أو مواضيع مختلفة.

٤. يساعد الطلبة الموهوبين الذين يمتلكون مهارات الإبداع والابتكار، بالإضافة الى إيجاد حلّ للمشكلات التي قد تعترضهم وفقاً للبيانات التي لديهم.
٥. يساعد الفكر الناقد على تنمية خبرات وقدرات المتعلمين على التدريس الذاتي في التفنيس عن المعلومات وايجاد العلاج لها.
٦. يشجع التفكير النقدي على طرح أفكار جديدة واختيار الأفضل منها.
- فبرأي الباحث تكمن أهمية الفكر الناقد في المساعدة على حلّ المشاكل واتخاذ قرارات صحيحة تستند إلى الحقائق بدلاً من الافتراضات الخاطئة، سواء كنت تهدف إلى تحسين أدائك في العمل أو تحاول أن تعيش حياتك بسعادة، فستحتاج إلى عدد من القدرات التي ستتمكنك من تحقيق ذلك وبعد الحديث عن أهمية التفكير النقدي سنتحدث تالياً عن خصائصه

### المبحث الثالث: التحصيل الأكاديمي Academic achievement

#### تمهيد

يُعتبر تشجيع التحصيل غاية من غايات المدارس عبر القرون ومن خلاله تقيس أداء المتعلم والمعلم ومدى لانمة المنهج الدراسي بمفهومه العام، فلا يهدف التحصيل إلى تكديس المعلومات في ذهن المتعلم كما أنه لا يهدف إلى الحصول على شهادة لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي كغاية في حد ذاتها، أن الهدف الفعلي للتحصيل الدراسي هو تنمية عقل الإنسان بالمعارف النافعة بصفة شاملة.

#### أولاً: مفهوم التحصيل

إنّ أهمّ أولويات العملية التعليمية هو التحصيل العلمي، لذلك وجه التربويون اهتمامهم إليه، بسبب أثره في حياة المتعلم الدراسية والمستقبلية، فهو ناتج عن عمليات تعلم متنوعة، وقدرات وعلوم متباينة، تشير لعمله الذهني المعرفي، ودرجه اكتسابه لها (عناّب، ٢٠١٥: ٩٨)

والتحصيل الجيّد غاية ينشدها المتعلم والأهل والمعلم، والقائمون على برامج التعليم وسياسة التربية، فإذا ما تمّ الوصول إلى مستوى تحصيلي جيد، فإن ذلك يبني بنجاح المساعي المقدمة بتنمية عملية التعليم، ويشير لنجاح الخطط والاستراتيجيات الموضوعية لهذا الهدف، وهو قسم من المخطط الاستراتيجي اتجاه بلوغ التنمية البشرية المستدامة.(بوكروط وآخرون، ٢٠١٢: ٦٥)

وبما أن التحصيل العلمي مؤشّر للنجاح بالمصطلح التربوي، فإنه ينعكس أيضاً على المفهوم الاجتماعي، فهو في نظر الأهل والمجتمع مقدّمة لبلوغ النجاح بالحياة القادمة للطالب، أكان على صعيد الحياة الاجتماعية، أو المهنية، لذلك يولي الأهل اهتماماً كبيراً في متابعة التحصيل العلمي لأبنائهم، اهتماماً نابعاً من حرصهم على مستقبل أبنائهم.(زيتون، ٢٠٠٧: ٨٥)

عرفه كل من :

(البدور، ٢٠٠٤) " زمرة ما يقدر أن يصل إليه المتعلم من خلال مجهوداته، حتى يحقق الحصيلة التعليمية".(البدور، ٢٠٠٤: ٣٦)

وخالد: "مستوى معلوم ومحدد من الأداء وإكمال التدريس، يتمّ حسابه عن طريق المدرس عن طريق الامتحانات التكوينية".(خالد، ٢٠١٢: ١٤٥)

وهو ما يحققه التلميذ من إنجاز في مادة دراسية أو زمرة من المواد ويقاس هذا الإنجاز بالدرجات التي يحصل التلميذ عليها وذلك طبقاً لامتحانات تجريها المدرسة. (ابراهيم وشحاته، ٢٠٠٤، ٧)

وعُرّف أيضاً بأنه مدى ما يحققه التلميذ من إنجاز للمعلومات والمهارات التي يكتسبها عن طريق تعلمه ويقاس بنتيجة الاختبار التحصيلي المقدم للتلاميذ. (عبد المطلب، ٢٠١٦: ٢٥٦)

يعرفه شابلي ١٧٩١: "هو مستوى الانجاز أو التقدم في العمل الدراسي والأكاديمي الذي يحرزه المدرسون من خلال الاختبارات المقتنة.

تعريف الدسوقي ١٧١١: "هو المعرفة والمهارة حال قياسها". (زيدان، ٢٠٠٧: ٢٧١)  
كما يعرف على أنه: مجهود علمي يتوصل إليه الفرد عن طريق ممارسة العمليات الدراسية والتدريبية والتعليمية ضمن إطار مجال تعليمي محدد ما يؤدي للاستفادة من التوجيهات التعليمية والتدريبية والتربوية والدروس المتلقاة. (فلية، الزكي، ٢٠٠٤: ١٣)

كما أن المحصلة الدراسية هو: تعلم قدرات حياتية وقيم شريفة تنمي من ذات الشخص وتطور بذهنه وتهتم بجسده وتهذب وجدانه حتي يشكل نفسه أولاً ويكون عائلة ثانياً وبيئة متحضرة ثالثاً بما ينمي الجموع البشرية ويصب بمصلحة مسألته العادلة. (الكندري، ٢٠١٨: ١)

تعريف صالح الدين غالم: يعرفه على أنه درجة ادراك الطلبة لما تلقنوه من معارف محددة بمنهج دراسي معين ، وتقاس بالدرجات التي يحصلون عليها لدى اجراء الاختبارات. (المنهوري و عوض، ١٩٩٥: ٢٣)  
الإجراءات المنهجية للدراسة

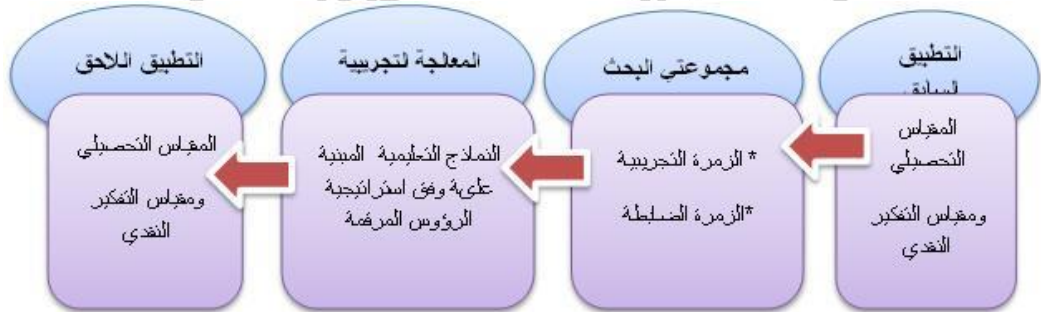
#### تمهيد

قدم الباحث عرضاً مفصلاً للمجتمع والعينة ، والأدوات المستخدمة في تحقيق أهداف البحث المتمثلة في تصميم " خطط تعليمية معدة وفق استراتيجية "الرؤوس المرقمة" لتعرف أثرها في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي في مادة علم الأحياء وفي تنمية مهارات التفكير النقدي، من خلال مقياس تحصيلي ومقياس للتفكير الناقد"، حيث تم عرض آلية تصميم المقياس والخطط التدريسية وفقاً لاستراتيجية "الرؤوس المرقمة" وتحكيمها بالاستعانة بمختصين وإجراءات تطبيقها على أفراد العينة من متعلمات الصف الرابع الإعدادي في الزمرة التجريبية.

كما تبين الفصل الحالي إجراءات التطبيق الميداني للخطط التعليمية وأدوات البحث في التجريبتين الاستطلاعية والنهائية، لينتهي الفصل بالطرق الإحصائية المستخدمة.

#### أولاً: منهج البحث

يسعى البحث لتعرف أثر برنامج تعليمي معد وفق استراتيجية "الرؤوس المرقمة" رفع مستوى تحصيل المتعلمات، ولتحقيق ذلك تم اعتماد المنهج التجريبي، تحقيقاً للهدف من البحث في تقصي أثر استراتيجية "الرؤوس المرقمة" في رفع مستوى التحصيل لدى المتعلمات، وفي تنمية التفكير النقدي لديهم، سيتم جمع البيانات من متعلمات الصف الرابع الإعدادي في مركز محافظة صلاح الدين (قضاء بلد)، باستخدام مجموعتين التجريبية والضابطة، والشكل (١) يوضح تصميم البحث:



الشكل (١) : التصميم التجريبي للبحث

## ثانياً: مجتمع البحث وعينته

## ٢-١- المجتمع:

تمثل المجتمع جميع متعلمات الصف الرابع الإعدادي في مركز محافظة صلاح الدين (قضاء بلد)، والبالغ عددهم (١٦٥٤) في (٢٤) مدرسة في محافظة صلاح الدين للعام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣).

## ٢-٢- العينة:

تمّ تحديدها بمتعلمات الصف الرابع الإعدادي في مدرسة ( عينات للبنين ) اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة، والبالغ عددهم (٦٤) موزعين على شعبتين، شعبة أ وستكون الزمرة التجريبية ويبلغ عدد متعلميها (٣٤) والتي تمّ تدريسها مادة علم الأحياء وفق استراتيجية "الرؤوس المرقمة"، والشعبة ب وستكون الزمرة الضابطة ويبلغ عدد متعلميها (٣٠) والتي درست مادة علم الأحياء بالطريقة الاعتيادية التقليدية.

## الجدول (٢): توزع العينة التجريبية والضابطة

أفراد العينة	العدد	النسبة	المجموع	النسبة
التجريبية	٣٤	٥١%	٦٤	١٠٠%
الضابطة	٣٠	٤٩%		

## ثالثاً: أدوات البحث

٣-١- مقياس تحصيلي في مادة علم الأحياء: اعتمد البحث مقياس تحصيلي في مادة علم الأحياء للتعرف على معارف ومعلومات المتعلمات حول المادة.

٣-٢- مقياس تنمية مهارات التفكير النقدي: قام الباحث بتميم المقياس بالاطلاع على مهارات التفكير النقدي.

وقد مرّ إعداد المقاييس وفق خطوات عدة هي:

- ذكر الهدف الذي يسعى كل مقياس إلى تحقيقه.
- التركيز على المحتوى المراد تدريسه.
- إعداد جدول المواصفات.
- صياغة فقرات المقاييس.

وفيما يلي سنتناول تفصيل أدوات البحث:

## ١- وصف المقياس التحصيلي في مادة علم الأحياء:

قام الباحث بإعداد المقياس التحصيلي حول المادة التاسعة من كتاب علم الأحياء للصف الرابع الإعدادي.

## ٢- خصائص المقياس التحصيلي

لتعرف خصائص المقياس التحصيلي جاء الباحث بذكر ما يلي:

عرض استنتاجات الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

## تمهيد

تم تقديم في الفصل الرابع استنتاجات الدراسة، وذلك من خلال قياس فرضياته بعد إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة، على النحو الآتي:

أولاً: عرض استنتاجات الدراسة

للإجابة عن تساؤل البحث الرئيسي:

التساؤل الرئيسي: ما أثر استراتيجية "الرووس المرقمة" في التفكير النقدي والتحصيل لدى متعلمات الصف الرابع إعدادي في مادة علم الأحياء؟

تمت الإجابة عن الفرضيات الآتية:

فرضيات البحث:

-الفرضية الأولى

ليس هناك فروقات ذات دلالة إحصائية عند ٠.٠٥ بين متوسطات درجات أفراد المجموعة لتجريبية على المقياس التحصيلي في التطبيقين السابق واللاحق للمقياس التحصيلي في مادة علم الأحياء. لقياس هذه الفرضية تم حساب ما جاء في الجدول (١٤) :

جدول (١٤) : الفرق بين متوسطي درجات الزمرة التجريبية في التطبيقين السابق واللاحق على المقياس

المقياس التحصيلي	التطبيق	العينة	المتوسط	الانحراف	T المحسوبة	قيمة الاحتمال p	القرار	مربع إيتا	قيمة كوهين	التأثير
	السابق	٣٤	١٩.٨	٣.٧	-٤٠.١٨	٠.٠٠٠	له مدلول	٠.٩	١٤.١٣	مرتفع
	اللاحق	٣٤	٤٩.٣	٢.٢١						

تلفت انتباهنا الاستنتاجات إلى أن الفرق بين المجموعة التجريبية في التطبيقين السابق واللاحق هو له مدلول وجوهري.

وللكشف عن أثر النماذج التعليمية المبنية على وفق استراتيجية "الرووس المرقمة" في رفع مستوى التحصيل لدى متعلمات الصف الرابع الإعدادي في مادة علم الأحياء، وتم حساب ما يلي :

جدول (١٥) : نسبة الكسب البسيط لتعرف أثر النماذج التعليمية المبنية على وفق استراتيجية "الرووس المرقمة"

المقياس التحصيلي	المتوسط		الدرجة للمقياس	نسبة الكسب البسيط	قرار الأثر
	التطبيق السابق	التطبيق اللاحق			
	١٩.٨	٤٩.٣	٥٦	%٦١.١٣	فاعل

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب البسيط تساوي %٦١.١٣ وهذا يعني أن النماذج التعليمية فاعلاً.

-الفرضية الثانية

ليس هناك فروقات ذات دلالة إحصائية عند ٠.٠٥ بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على المقياس التحصيلي في التطبيق اللاحق.

قام الباحث باستخلاص الاستنتاجات وعرضها في الجدول الآتي:

الجدول (١٦) المتوسطات والانحرافات لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة واستنتاجات مقياس t

للعينات المستقلة في التطبيق اللاحق للمقياس

الزمرة التجريبية	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة t	درجة الحرية	الاحتمال	القرار	التأثير
الضابطة	٣٤	٣٢.٩٦	٤.٤٥٨	٧.٥٤٦	٥٧	٠.٠٠٠	له مدلول	٠.٥١
	٣٠	٢٣.٠٥	٤.٣٦٤					

ولفت انتباهنا ما سبق إلى وجود اختلافات بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في المقياس اللاحق على المقياس التحصيلي بعد تطبيق البرنامج. لصالح المجموعة التجريبية

### قترحات البحث

في ضوء استنتاجات البحث، يقدم الباحث عدد من الاقتراحات كالاتي:

- استخدام استراتيجية "الرؤوس المرقمة" من قبل معلمي مادة علم الأحياء في تدريس المتعلمات في مرحلة التعليم الإعدادي من أجل تنمية معارفهن ومهاراتهن.
- تضمين مناهج مادة علم الأحياء ببرامج لتنمية مهارات التفكير النقدي مثل استراتيجية "الرؤوس المرقمة" كمقررات تعليمية متضمنة في المناهج الدراسية للمرحلة الإعدادية، وفي مراحل تعليمية أخرى.
- الارتكاز على استراتيجيات حديثة في التعليم كالاستراتيجيات المعرفية أثناء تدريس مهارات علم الأحياء لمرحلة التعليم الإعدادي.
- التحفيز والتشجيع نحو برامج تنمية ورفع مستوى التحصيل لدى متعلمات المرحلة الإعدادية ضمن سياق تطوير عملية التعليم.
- ضرورة اهتمام المعنيين بشؤون التربية والتعليم عامة والمناهج وطرائق التدريس خاصة، بتدريس مادة علم الأحياء وفق الاستراتيجيات الحديثة.

### توصيات البحث

بناءً على ما سبق، يمكن أن يقدم الباحث عدداً من التوصيات منها:

- عقد دورات مستمرة معلمي مادة علم الأحياء لتطبيق استراتيجيات "الرؤوس المرقمة" تؤهلهم لتوظيفها بشكل مستمر لما أثبتته من نتائج إيجابية.
- البحث من خلال إجراء بحوث أخرى حول أثر برنامج تعليمي وفق استراتيجية "الرؤوس المرقمة" في متغيرات أخرى تتعلق بالمهارات التدريسية وتنمية مهارات التفكير المختلفة لدى المتعلمات في مجال تدريس مادة علم الأحياء في المرحلة الإعدادية.
- اقتراح بحوث ميدانية أخرى للتحقق من أثر البرامج التعليمية وفق استراتيجية "الرؤوس المرقمة" في مراحل التعليم كلها وفي مواد علمية متخصصة أخرى كالرياضيات واللغة العربية والعلوم وغيرها من المواد.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أ- قائمة المراجع العربية

١. إبراهيم، أحمد وشحاته، السيد (٢٠٠٤): عناصر إدارة الصف والتحصيل، الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة.
٢. إبراهيم، محمد أنور (٢٠٠٦): التفكير النقدي وقضايا المجتمع المعاصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣. أبو جادو، صالح ونوفل، محمد (٢٠٠٧): تعليم التفكير "النظرية والتطبيق"، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٤. أبو حرب، يحيى والموسوي علي وأبو لجين، عطا (٢٠٠٤): الجديد في التعلم التعاوني لمراحل التعليم والتعليم العالي، عمان، مكتبة فلاح.
٥. الإمام، محمد واسماعيل، عبد الرؤوف (٢٠١٠): التفكير الابداعي والناقد رؤية معاصرة، عمان، دار الرواق للنشر والتوزيع.

٦. باخوم، رأفت (١٩٩٨): الأسباب المسئولة عن أداء متعلمين المرحلة الثانوية العامة والفنية بمدينة المنيا في الامتحانات وأثرها على تحصيلهم الدراسي، مجلة البحث في التربية وعلم النفس.



## أثر إستراتيجية توليد الأفكار سكامبر في تنمية مهارات الرياضيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي

المشرف دكتورة رولا الجمل

المشرف دكتورة حنان حجازي

الباحث هيثم خلف حمد

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

القسم الأول : الجانب النظري

الفصل الأول : الأخطار العام للدراسة

المقدمة

تعتبر الرياضيات من الاساسيات التي يحتاجها كلاً من المتعلمين والمجتمع معاً لكونها تحتوي على كثير من المعلومات التي تفسر له العالم الذي يعيش فيها اذ يرمي الى تعلم الرياضيات و تزويد التلاميذ مهارات التأمل العلمي والمسارات و امدادهم على الابداع والاختراع و تكثير قدراتهم على ملاحظة ووصل المعلومات والحقائق بالواقع الذي يعيشونه(نوفل و ابو عواد، ٢٠١٠: ١٩)

قد ظهرت في الاعوام الاخيرة عدد كبير من الطرق المستحدثة لتدريس الرياضيات والتي ركزت بالطالب كجزء اساسي لمنظومة التعليم بدلاً من الكتاب المنهجي أو المعلم ، ولذلك فإن العملية التعليمية أكدت على تعليم الطالب نفسه و الاشتراك الفعال دون الاستناد للمعلم؛ ونتيجة لما طرأ من تطورات علمية وتكنولوجية فقد اصبح لزاماً علينا البحث عن استراتيجيات وطرق ونموذج تدريسي يصبح التلميذ عنصراً وفعالية اثناء الموقف الذي يتعلمه وذلك بألقاء النظر على جزء اوكل من الطرق المستحدثة للتعليم . ( الحيلة، ٢٠٠٨: ١٨٨).

ان الاعتماد على الاساليب القديمة في التدريس دون الحديثة منها سبب ازمة تدريس مادة الرياضيات اذ ان سبب الازمة هو (النموذج التعليمي السائد الذي فشل في حل كثير من مشكلات تدريس الرياضيات، ومن الجدر بالذكر ان معلمو الرياضيات متفقون جميعاً على ان الطريقة المثلى لتحسين تعليم الرياضيات وتطويره لا يمكن ان تتم الا من الاخذ بكيفية الاعتماد على الاسلوب التعليمي الذي يستند للتجريب والبحث وكيفية استخدام العقل . ( الحزنين، ٢٠٠٣: ١٣٠)

وتناولت الاشكال التعليمية طرق متعددة الا انها تجمعها عوامل عديدة مختلطة لكونها مصدراً للانسجام الاجتماعي بين المتعلمين داخل الصف الواحد كما انها مصدراً مهماً لمعالجة الخبرات الشخصية والمعلومات لهم اذ تؤخذ انها مصدر لتعديل سلوكهم على وفق استراتيجية معينة (ابراهيم، ٢٠١٠: ٢١)" ان تنمية قدرة التلاميذ على المهارات يعني الاهتمام بالبحث عن الطرائق والأساليب التي تؤدي إلى امتلاك المتعلمين مهارات نوعية استنباط حلول للمعوقات التي تصادفهم في حياتهم وإن هذه المهمة تقع في صلب أهداف المدرسة الحديثة ولكي يكون التدريس ذا فائدة ينبغي ألا نجعل الحقائق والمفاهيم هدف في ذاته بل نجعله طريقة لحل المشاكل ولا تشمل كلمة حل المسائل التي تقع بين دفتي كتاب الحساب المدرسي فقط،



بل يتعدى ذلك ليشمل جميع المسائل المنبعثتين من مواقف الحياة كلها فالفرد يحتاج إلى مراجعة قوائم الحساب عندما يتناول طعامه في مطعم وعندما يشتري ما يلزمه من السوق.. إلى غير ذلك وهو يقوم بهذه المهمة معتمداً على الحساب العقلي ومعنى هذا أن حل المسائل مرتبط بصعوبات المواقف العادية كذلك يرتبط ببعض الوظائف والاعمال التي يزاولها بعض اعضاء المجتمع كالمحاسبة والهندسة. (أبو جزر وأبو بكر: ١٩٩٤، ٨٦).

ويلعب تعلم مهارات الرياضيات دوراً مهماً في تعلم الرياضيات، فضعف التلاميذ في بعض المهارات يعيق تقدمهم في الرياضيات وليس معنى هذا أن ينصب اهتمام المعلمين على تدريس المهارات فحسب بل لا بد من مراعاة التوازن بين التدريب الكافي لتعليم التلاميذ مهارات الرياضيات وبين تدريس المفاهيم والتعميمات. (برهم، ٢٠٠٥: ١٦)

ويرى أبو زينة (٢٠١١) أن الراي القائل إن تعلم مهارات الرياضيات أضحى غير ضروري بسبب التقدم التكنولوجي، إذ يمكن للكومبيوتر والة الحاسبة أن تنفذ هذه المهام بسهولة وسرعة رأي لا حجة فيه لأن تدريس مهارات الرياضيات وامتلاكها امرأ ملزماً، فهي تهئ التلميذ على العلم الواعي بالأشياء من حوله وتوفر له الوقت والجهد، وتساعد على إنجاز مهامه الحياتية (أبو زينة، ٢٠١١: ٢٦٦).

وتعد طرق ونماذج التعليم المستحدثة اكثر المهام تأكيداً للغايات، إذ انها تطرأ للعملية التعليمية بأقسامها قاطبة فهي تدرج الاقتران بين الملقن والمتلقن، وهي واسطة لا يصلح المحتوى كما انها تؤثر بصورة مباشرة في تحديد الوسائل التعليمية و الانشطة داخل الصف وخارجه.

(الشمري والدليمي، ٢٠١٣: ١٤٧)

وتعد استخراجية الافكار للكاتب من أهم طرائق التنقيب الحديثة التي تساعد بتوجيه الابداع وخلق افكار جديدة للمتعلم في شتى العلوم ومنها الرياضيات ، ولكي يكون التلميذ قادراً على الابداع والانطلاق لأفكار تحسن قدرته على ايجاد الحل بسرعة و اتقان وبدوره يصل الى المهارات الرياضية .

### مقدمة الفصل الاول

في هذا الفصل يعرض الباحث مبادئ واسس دراسته التجريبية إذ قام بعرض عرضاً لمشكلة الدراسة والسؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية ، والفرضيات ، وبعض متغيرات الدراسة ، واهدافها واهمية الدراسة ، وبين الحدود (البشرية،مكانية،زمانية،علمية) وتعريفات للمصطلحات ، وفي نهاية فصل قام بتقديم الموجز الخاص بالدراسات السابقة العربية والاجنبية والاستفادة منها.

### أولاً : الإشكالية

تواجه مادة الرياضيات عدد من المشكلات، تتصل بمحتوى المادة نفسها أو بالمعلم أو بالتلاميذ أو بالطرق التعليمية المستخدمة . إذ ان الاتجاه السائد في تدريس الراضات في مدارسنا هو الاعتماد على الحفظ والتلقين والاستظهار، واكتفاءً مُعلمي مادة الراضات بعرض المصطلحات والرموز الخاصة بالرياضيات والنتائج والتعاريف الراضة، والتدريب على حل مسائل روتينية يتم الوصول إليها من خلال المعطيات الى المطلوب دون ممارسة التفكير المستقل عند التلاميذ، إذ ان الأساليب المتبعة في تدريس مادة الراضات تقوم بتقديم المفاهيم والعلاقات والمهارات والنظريات الراضة جاهزة للتلاميذ، دون ان يشاركوا في اكتشافها والبحث عن مدى صحتها، والتفكير من زوايا مختلفة فيها، وأدى ذلك الى عدم تحقيق مادة الراضات لرسالتها واهدافها التربوية المقصودة ، والتي من اهمها تنشئة التلميذ القادر على التفكير الرياضي، وحولت مادة الرياضيات الى مجرد معلومات تعطى دون استخدام لمهارات التفكير تلك ، ويوجد ركناً من أركان مشكلة البحث الحالي، الا وهو المعاينة الميدانية للباحث

لواقع تدرس الرياضيات في الدراسات الأولية ، وبحكم خبرته المتواضعة في تعلم مادته لسنواتٍ عدةٍ داخل المدارس الابتدائية، وحضور بعض حصص الرياضيات مع عدد من المعلمين بالدراسات الأولية ، لتحديد طبيعة طريقة تدريس المعلم للرياضات، ومدى قدرته على إيصال المعلومة الراضة للتلاميذ، ومدى اعطاء المعلم فرصة للتلاميذ لا دراك تفكيرهم والوعي به وتقويمه، حيث اتضح للباحث : ان الطرائق المتبعة في تعليم المواد الرياضية ليست بطرق تقوم على اكتساب المهارات الراضة ، وذلك يرجع الى اسلوب الحفظ من اجل التحصيل عند أداء الامتحانات اليومية والشهرية، ولا تهدف الى تنمية التفكير وادراكه والوعي به، فالمشكلة التي تواجه التلاميذ هي ضعف إكسابه للمهارات الراضة، والسبب قد عود الى ضعف الخبرة لدى بعض المعلمين، وسوء استخدامهم الطرائق والاستراتيجيات الملائمة، فضلا عن الانماط التقليدية المتبعة التي تعود عليها بعض المعلمين كأسلوب الالقاء وحشو اذهان التلاميذ بالمعلومات دون فهمها واستيعابها لاكتسابها بصورة جعلت من المهارات الراضة غير محببة إليهم، وهذا ما اكدته العديد من الدراسات القديمة، كدراسة (الوريكات والسواني ٢٠١٦) التي اكدت بأن النماذج التعليمية المعتادة لا تشجع على تعلم المهارات كونها لا تعطي التلاميذ محوراً للمنظومة التعليمية في هذه المادة.

ما مدى فعالية استخدام استراتيجيات توليد الأفكار سكاب في تنمية مهارات الرياضيات لدى متعلمي الصف الخامس الابتدائي؟

. أسئلة الدراسة

ينبثق عن الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية

١.١- ما اثر استعمال استراتيجيات سكاب على طلاب الفئة التجريبية في القياس البعدي على مستوى مهارات الرياضية، تُعزى إلى التدريس المرتكز على استراتيجيات سكاب؟

٢.١ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مستوى مهارات الرياضيات، تُعزى إلى تدريس المرتكز على استراتيجيات سكاب لصالح المجموعة التجريبية؟

ثانياً: فرضيات البحث: Hypotheses Of The Research

من الإشكالية الأنفة أعلاها ، تضع الدراسة الفرضية الرئيسية

- إن استخدام استراتيجيات توليد الأفكار سكاب فعالة في تعزيز قدرات تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

يندرج منها الفرضيات الفرعية

١.٢ - يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط نتائج الاختبار لمتعلمي الفئة التجريبية التي تلقت التعليم باستخدام استراتيجيات تنشئة الأفكار سكاب في مستوى قدرات الرياضيات للقياس القبلي والبعدي.

٢.٢ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مستوى مهارات الرياضيات، تذهب إلى التدريس المرتكز على استراتيجيات تنشئة الأفكار لكاتب لصالح المجموعة التجريبية.

ثالثاً: أهمية الدراسة :-

الاهمية النظرية :

١- يقدم البحث القائم اطاراً مفاهيمياً حول استراتيجيات تنشئة الأفكار لكاتب .

٢- مواكبة تطورات وتوجهات العالمية لتطوير طرائق تدريس الرياضيات بطرائق واستراتيجيات ونماذج تعليمية حديثة تساعد في رفع مستوى مهارات المتعلمين بصورة عامة وتلاميذ المرحلة الابتدائية بوجه خاص.

٣- تسليط الضوء على اهمية اكتساب مهارات الرياضيات بوصفه أحد حاجات التربية الحديثة وكونه أحد اهداف تعليم مادة الرياضيات.

#### الاهمية التطبيقية :

١- يمكن للمختون الاستفادة في مجال تعزيز الكتب التربوية من نتيجة الدراسة الحالية وتنفيذها في البرامج التدريسية لأعداد المعلمين والمدرسين.

٢- يتناول البحث اتجاهاً حديثاً في مجال تعليم الخامس الابتدائي الرياضيات بشكل مختلف.

٣- ضرورة متابعة معلم ومعلمة المادة التقدم في استخدام الطراق والانماط المستحدثة .

٤- ضرورة مادة الرياضيات في تأسيس القواعد الراسخة من المبادئ والاصول للتلميذ في هذه الحياة.

٥- التركيز على الدراسات الاولية لأهميتها في تكوين شخصية المتعلم وتحفيزه .

٦- لا توجد دراسة تناولت الطريقة هذه على الفئة والمرحلة الدراسية(حسب علم الباحث)

#### رابعاً: اهداف البحث: ( The Research Objectives )

يهدف البحث للتعرف على النقاط الآتية :

١. أثر إستراتيجيه سكاب في تنمية المهارات الرياضية لمتعلمي الخامس الابتدائي.
٢. اعداد وتطبيق اختبار مهارات الرياضيات(قبلياً وبعدياً) .
٣. اعداد مجموعة خطط دراسية تعليمية لمادة الرياضيات على وفق استراتيجيه سكامبر.
٤. لفت انظار المعلمين للرياضيات والمهتمين في الشأن التعليمي على كيفية استعمال هذه الطريقة .

#### خامساً:(حدود البحث) : Of The Research Limitation

أ- الحدود البشرية متعلمي الخامس الابتدائي في مدارس مديرية تربية نينوى لعام. (٢٠٢٢\_٢٠٢٣)

ب- الحدود المكانية المدارس الاولية للنينين بالموصل (نينوى) لعام الدراسية (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

ج-الحدود الزمانية الفصل الدراسي (الثاني) للسنة الدراسية (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

د-الحدود الموضوعية تحدد في الاغراض المستخدمة، كبرنامج التعليم المركز على استراتيجيه سكامبر واختبار مهارات الرياضيات ، وهي جميعها أدوات موضوعية وسيتم التحقق من ثباتها وصدقها.

#### الإطار النظري للدراسة

#### التمهيد

مهد الباحث خلفية نظرية لإستراتيجية سكاب و اهم أهداف الإستراتيجية و كيفية تنفيذ خطواتها وقياس تقييمها، فسّر الباحث مهارات الرياضيات من خلال المجالات والعوامل المؤثرة فيه.

المبحث الأول: استراتيجيه توليد الأفكار سكامبر

اولاً: مفهوم استراتيجيه توليد الأفكار :سكاب

سكامبر (SCAMPER) : يقصدُ بها اصطلاحاً الانطلاقُ والعدو بمرح وأول من اسس هذه الطريقة العالم أوزبورن (١٩٦٣) وقام بتطويرها اخيراً بيرلي (١٩٩٤) وهي طريقة تهدف الى توجيه الإبداع وتسعى لأطلاق الأفكار الجديدة وتوليدها والمرفقي إبداع وتنويع الأفكار ، وكل حرف من حروف هذه الإستراتيجية تدل على مهارة من المهارات أو أكثر وهي كالتالي:

١. "Substitute" باللغة العربية تعني بدل: هو قيام فرد بدل فرد اخر أو تبديل شيء ما بغيره ، إن عملية الاستبدال تنتج لنا أفكاراً جديدة".

٢. "Combine" باللغة العربية تعني أضف: هو وضع العناصر ببعضها لتصبح شيء واحد، الدمج للمفردات ينتج شيء جديد مختلف في مكونات ولم يكن ذلك في البال

٣. "Adapt" باللغة العربية تعني كيف: هو ملائمة شيء أو موقف مخصص وهو من خلال إعادة الترتيب أو الإبقاء عليه ، أو هو عمل تعديل لفكرة لجعله ملائماً لغرض جدد. إن كثيراً من الأفكار لا تعمل في ظروف معينة وان إدخال تعديلات إليها تجعل منها أكثر قبولاً".

٤. "Modify" تعني باللغة العربية غير: هو استعمال الوان أو اصوات او تغييرات اخرى لتكوين شكل، ويكون التغيير لتكوين أفكاراً حديثة، وتتفرع منها مهارتين فرعيتين هما:

أ- "Magnify" تعني باللغة العربية كبر: تضخيم في الهيئة أو الحجم من خلال الاتمام عليه . فماذا يحدث لو كبرنا حجمها أو شكلها؟ التكبير ينتج أفكاراً جديدة.

ب - "Minify" تعني باللغة العربية صغر: هو تصغير الشيء ليكون أصغر واخف وأبطأ، إن التصغير ينتج لنا أفكاراً جديدة أيضاً".

٥. "put to other uses" تعني باللغة العربية ضع استخدامات أخرى: هو استعمال شيء في غير موضعه أو استعمال فكرة ما نجحت في موقف ما".

٦. "Eliminate" تعني باللغة العربية احذف: وهو حذف من النوعية. إن حذف بعض خصائص الشيء يكون وضع جديد".

٧. أ- "Reveres" تعني باللغة العربية اقلب أو أعكس: وهو الوضعة العكسية أو التدوير.

ب- "Rearrange" تعني باللغة العربية أعد الترتيب : وهو اصلاح أو تبديل الحالة او الترتيب والشكل واعداد التقسيم. (معمار ٢٠٠٦، ٢١٢)"

ثانياً : فلسفة إستراتيجية توليد الأفكار (سكاب)

ترتكز فلسفة هذه الاستراتيجية في احتوائها على المستندات الآتية:

١- التمرن على الامثلة بطريقة اللهو ، وتكوين اصلاحات فكرية بلانحة توليد الأفكار على تلك التصورات تبادر في تطور الخيال الإبداعي، والذي يشترك بدوره في تطور وتعزيز الإبداع.

٢- يوجد فرعين رئيسيان في تعليم التفكير، المرتركز الأول ينظر الى التركيز على عرض الفعاليات التي تؤدي لتعلم التفكير بصورة منفردة عن الكتب التقليدية ، بحيث يكون منهجاً مستقلاً يدرس كأي مادة من المواد في المدرسة، أما المركز الآخر ينظر الى أهمية تركيز الأنشطة داخل المنهج الدراسي العادي وضمن محتواه فيمكننا بأن نقول ان استراتيجية سكامبر (S.C.A.M.P.E.R) تتبنى الاتجاه الأول.

الفئة المستهدفة لهذه الاستراتيجية:

تستهدف ( SCAPER ) مجموعة واسعة من المجتمع، يكون استخدامها للأطفال بداية من ثلاث اعمار الى عمر وطلاب الجامعة ، توزع الفئات الى ( ٣ \_ ٥ ) ويجتمع كل فئة لوحدها وتطبق خطأت سكامبر. (وهيب ، زيدان : ٢٠٠١، ٤١٥ \_ ٤١٧) .

ثالثاً: أهداف برنامج سكاب: يهدف برنامج سكاب الى تكوين فئة من الأهداف يمكن ذكر أهمها في ما يلي (الهجلات، ٢٠١٥):

- غرس ميول ايجابية داخل المتعلمين نحو تفكير وخيال وابداع، وامكانية تعلمهم.

- زيادة طرق التفكير في شكلٍ عامٍ والتفكير الابداعي (الإنتاجي) في شكله الخاص لدى المتعلمين.
- زيادة مهارات خيال الابداعي داخل تلاميذ.
- خلخلة القناعات لمُتعلمي الفئات السابقة، واقناعهم بقدرتهم للوصول بهم الى الابداع.

#### رابعاً: خطوات برنامج سكامب:

يتضمن برنامج سكامب (SCAMPER) مجموعة خطوات تتلخص في مجموعة حروف كلمة (SCAMPER) والتي يمكن حصرها في مجموعة الخطوات التالية (عبد القادر واسماعيل، ٢٠١٥؛ ٢٠١٣؛ Tora man, ٢٠١٣; Majid & Tan & Soh, ٢٠٠٣):

#### ١.٤ التبدال (S) (Substitute):

تقود هذه الخطوة للتوصل الى منتج ابداعي (فكرة، أداة، أمر، شيء) من خلال استبدال جزء من شيءٍ بجزءٍ اخر، ولتحقيق هذه الخطوة يمكن طرح أسئلة من مثل ما الذي يمكن استبداله من غرفة الصف، وهل تستطيع استبدال بعض الأشخاص من حياتك، وهل بالإمكان استبدال بعض اثاث المنزل وماذا لو تم اعطاء الطالب دور المعلم (Kaya, ٢٠١٣).

#### المبحث الثاني: مهارات الرياضيات

#### المتماهيمة مهارات الرياضيات :

المهارة الرياضية تعد جزءاً رئيسي من مادة الرياضيات في أي صف دراسي، وفي كل صف من الصفوف وتساعد مهارات الرياضيات المتعلم بفهم الأفكار فهماً كافياً، و أن إتقان مهارات الرياضيات تعمل على توجيه عقل الشخص وجهده بصورة أفضل حيث يسهل حلّ المعضلات وينمي قدرته الاستجابية في حل الاسئلة . (الخطيب، ٢٠٠٩: ٢٦١)

- وقد صنف التربويون المعاصرون المعرفة الرياضية الى مجالات وفروع متصلة اتصالاً وثيقاً لتشكل بدورها بنيان الرياضيات الموحد والمتكامل وعلى النحو الآتي:

- المفاهيم والمصطلحات.
- المبادئ والتعميمات.
- الخوارزميات والمهارات .
- التطبيقات والمسائل.

وتعرف المهارة الرياضية بأنها مقدرة المدرس لإداء مهمة من مهمات الرياضيات بسرعة ودقة واتقان، وفي أقل وقت وبأقل جهد، وبمستوى أكبر من الفهم وفقاً لخطوات محددة تستند إلى تبريرات منطقية. وتتضمن مهارات الرياضيات مكونين: إدراكي ونفس حركي لكن الجانب الإدراكي في مهارات الرياضيات بشكل عام أكبر من الجانب النفسي حركي بسبب طبيعتها المرتبطة بطبيعة الرياضيات حيث إن أداء المهارة الرياضية يتطلب توظيف العمليات العقلية والمهارات الذهنية وان معظم مهارات الرياضيات تستند على هذا الجانب الإدراكي أكثر من الجانب العضلي. (السر، وأحمد، ٢٠١٦: ٦١)

وتعد المفاهيم أساساً لتكوين الخوارزميات والمهارات، ومجموعة الخوارزميات والمهارات يمكن أن تؤدي الى تكوين المبادئ والتطبيقات والمسائل التي تدعم تعلمها(أبو أسعد، ٢٠٠٩: ١٥٩).

وتشكل مهارات الرياضيات اللبنيات الأساسية لمنهج الرياضيات، إذ إن العناصر الأخرى للمعرفة الرياضية تعتمد في فهمها على استيعاب تلك المهارات، ومن أمثلة مهارات الرياضيات ، مهارة العمليات الحسابية الأربعة، ومهارة الهندسة. ( السر، وأحمد ، ٢٠١٦: ٥٤).

ويعد تنمية مهارات الرياضيات لدى المتعلمين هدفاً أساسياً من أهداف تعليم الرياضيات إذن ومن أهم ما يميز المنهج الحالي للرياضيات عن المنهج التقليدي هو اهتمامه بتنمية مهارات الرياضيات على أساس الفهم، وتلعب الخوارزميات دوراً مهماً في اكتساب المهارات. (خليفة، ٢٠٠٥: ٢٨)

### الفصل الثالث

#### منهجية البحث وإجراءاته

في هذا الفصل يعتمد الباحثُ منهج تجريبي للبحث ، للعمل به في هذه الدراسة والإجراءات التي يتطلبها، يتناول الفصل عدة جوانب منهجية تتضمن إجراءات الأبحاث ومجتمع البحث وعينته والتصميم التجريبي له ، بالإضافة إلى عمل التسويات الإحصائية لفئات البحث، يهدف الباحث إلى تثبيت التقلبات الداخلية التي ربما تدخل على سلامة التجربة، كما يتناولُ فصلاً أيضاً الوسائلَ والجدول الإحصائية المستعملة بتحليل البيانات.

#### أولاً: منهجية البحث

وافق الباحث على طريقة البحث التجريبي للتعرف على طبيعة وأساليب البحث الحالي.

#### ثانياً: التصميم التجريبي

"التخطيط التجريبي: هو (تخطيط وبرنامج لعمل طريقة نجاز التجربة). (عبد الرحمن وعدنان ، ٢٠٠٧: ٤٨٧)

وتصميم التجربة يحتاج مرتبة كبيرة من الإبداع والصلاحية لذا يلزم تجمع جميع المتشابهات والمتغيرات نفسه العلاقة في الظاهرة لمدرسة وكذلك تعيين الاستخدام المنفرد المراد التبيين على أهميته وفاعليته في الظاهرة واتقان العناصر الأخرى . ( عليان ، ٢٠٠١: ٥٦) ."

ولقد تبنى الباحثُ تصميمًا تجريبيًا، ذو الاختبار القبلي والاختبار البعدي بتنمية إبداع الرياضيات ، ويكون التصميمُ فئتين، فئة تجريبية تعلم وفق استراتيجية توليد الأفكار لكاتب ، وفئة ثانية تعلم على الطريقة التقليدي، مثل ما في الشكل الآتي:

#### جدول رقم ١

#### الشكل التجريبي المستعمل في البحث

المجموع عبة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
الضابطة	مهارات الرياضيات	الطريقة التقليدية	مهارات الرياضيات
التجريبية		استراتيجية توليد الأفكار سكامبر	

#### ثالثاً: مجتمع البحث وعينته

"تعدُّ عملية تعريف مجتمع البحث من المسافات المنهجية لمهمة الدراسات التربوية فتطلب أحكام مهمة إذ امتنع عنها ممارسة البحث وتصميمه وجودة نتائجه. ( شفيق ، ٢٠٠١: ١٨٤) "

العينة (sample) هي مجموعة جزئية من مجتمع ذو مميزات مشتركة والهدف منها شمل نتائج البحث المستخلصة منها على مجتمع واسع. (قنديلي وأيمان، ٢٠٠٩: ٢٥٥)

و سيحدث تعيين مجتمع الدراسة الحالي لجميع تلاميذ الصف الخامس الاولي في المدارس الاولية للبنين في منطقة الموصل (مركز نينوى) للسنة الدراسية ٢٠٢٢- ٢٠٢٣ والبلغ عددها (٤٥٠) مدرسة اولية ، وتكون عدد الطلاب في المدارس الابتدائية (٢٢٣، ٥٥) طالبا ،لمجتمع الدراسة .

وزعت عينة البحث بالشكل الاتي:

#### اولاً: عينة مدارس

سيتم اختيار اثنين من المدارس الأصلية قصدياً ، المدرسة الاولي هي ثبة الصخرة الابتدائية للبنين، والمدرسة الثانية هي ابي ذر الغفاري الاولية للبنين ، تقعان في الجهة اليسرى من مدينة الموصل (مركز نينوى) للسبب الاتي:

. تعزيز الإرادة الإدارية للطلاب للتشارك مع الباحث، وهذا حكم لا بد منه لإنجاح التجربة.

. موافقة هيئة المدارس على القيام بتدريس الباحث بنفسه..

. وجود مسافة بعيدة بين المدارس من بعضها البعض بحيث لا تسمح بتلوث التجربة (أحد الامثلة التي يمكن أن تدخل على العين البحثية).

يختار الباحث حسب الطريقة العمدية مدرسة ابي ذر الغفاري الابتدائية المتكونة من شعبة واحدة للصف الخامس الابتدائي لتكون المجموعة التجريبية ومدرسة ثبة الصخرة الابتدائية التي تضم أيضاً شعبة واحدة فقط لتكون المجموعة الضابطة.

#### ثانياً: عينة التلاميذ

ستكون عينة البحث الاساسية من (٤٥) طالبا بعدد (٢٢) طالبا للفئة التجريبية و(٢٣) طالبا للفئة الضابطة ، قام الباحث باستبعاد التلاميذ المعيّدين والذين تجاوزت اعمارهم مرحلة الخامس الابتدائي،

وبذلك يكون مجموع تلاميذ الفئة التجريبية الأولى (٢٠) متعلما ، ومجموع تلاميذ الفئة الاخرى الضابطة (٢٠) متعلما، وتصبح العينة البحثية (٤٠) متعلما في الفئتين الجدول ٢

الجدول ٢ يوضح اعداد التلاميذ لفئتي بحث قبل الاستبعاد وبعد

المجموع عينة	الشعب هُ	قبل استبعاد	مستبعدون	بعد الإبعاد
التجر بينه	ا	٢٢	٢	٢٠
الضاد بطة	ب	٢٣	٣	٢٠
المجموع ع		٤٥	١	٤٠

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث

من الضروري للبحث التجريبي أن يشكل أعضاء المجموعتين العينات البحثية متوافقة في جزم المتغيرات على نجاح التجربة ، ويمكن للباحث ظهور فاعلية المتحولات المستقلة أو المعالجة على المتحول التابع.

هذا هو السبب في أن الباحث يوصي بإعادة تقييم مجموعات (التجريب والضابطة) الإحصائية مع التحولات التي يعتقد الباحث أنها تعيق نتائج التجربة ، وبعض هذه المتحولات عرض المخرجات ومناقشتها

في الفصل هذا تقديم نتائج الدراسة التي وصل لها عن طريق التفسير و التحليل والمناقشتين في ظل البحوث السابقة و وفق فرضيات البحث ومقارنتها وعلى النحو الآتي:

أولاً: النتائج الخاصة بالفرضية الأولى والتي نصها:

" يوجد فرق احصائي ذو دلالة في مستوى (٠,٠٥) بين متوسط نتائج الاختبار لتلاميذ المجموعة التجريبية التي تلقت التعليم باستخدام طريقة سكامبر في مستوى مهارات الرياضيات للتعليم القبلي والبعدى".

وقد تحققت من الفرضية بإخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لاختبار (مهارات الرياضيات) البعدي والقبلي لدى طلاب المجموعة التجريبية ، ثم طبق اختبار (set t-the) لفئتين مترابطتين ودونت النتيجة في جدول (١٢) كما تبين ادناه

جدول (١٢)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) لاختبار (مهارات الرياضيات) ل طلاب المجموعة التجريبية

مستوى الدلالة	القيمة (ت)		الانحراف ف المعيارى	المتوسط الحسابى	عدد الطلاب	الاختبار
	المحسوس وبه	الجدولية				
دال	١٥.٧١	(٢.٠٣٤)	٢.١٧٥	١٢.٤٠٠	٢٠	القبلى
	٦	(١٩)	٢.١٢٩	٢١.١٣٠		البعدي

\*معنوي عند نسبة خطأ(٠.٠٥) وعند درجة حرية (١٩) (ت) الجدولية = (٢.٠٣٤)

تبين خلال جدول اعلاه أن نسبة ت الموجودة (١٥.٧١٦)، اكبر من نسبة الجدولية بلغت (٢.٠٣٤) لمستوى دال (٠.٠٥) كما بلغت نسبة الحرية (١٩) ويدل لوجود فرق ذو دال إحصائي ل اختبار (بعض مهارات الرياضيات) البعدي والقبلي لمتعلمي الفئة التجريبية ولصالح التطبيق البعدي، ولأجل ذلك نقبل الفرضية البديلة و نرفض الفرضية الصفرية

ويرى الدارس أن برنامج سكامبر كان له أثر إيجابي في تنمية مهارات الرياضيات . يعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدة أسباب، ومن بينها:

يعتبر برنامج سكامبر متنوعاً ويشمل مجموعات واسعة من النشاطات التدريبية المتنوعة، وتتنوع هذه الأنشطة يساعد في إثارة اهتمام التلاميذ وتحفيزهم وتشجيعهم على التفاعل بنشاط، وتشجيع المنافسة والتساؤل بين التلاميذ يعزز ديناميكية الفصل الدراسي ويعزز الروح الرياضية ، والأجواء النفسية الآمنة



والمرحة، وتوفير أجواء نفسية آمنة ومرحة للتلاميذ في تطبيق البرنامج يلعب دوراً هاماً في تنمية مهارات الرياضيات، تشجيع التعبير عن الرأي واحترام إجابات التلاميذ وفتح الباب أمام تجارب جديدة يساعد على زيادة ثقة التلاميذ بأنفسهم وتشجيعهم على تقديم أفضل ما لديهم، إضافة إلى الاهتمام بالتلاميذ كمحور للعملية التعليمية، إذ يركز برنامج سكاب على تعزيز دور التلاميذ ومنحهم القدرة في التعبير عن أفكارهم وآرائهم، هذا التركيز يساعد على تعزيز الميول الإيجابية لدى التلاميذ وقدرة مشاركتهم وتفاعلهم في عملية التعلم.

وتوافقت الدراسة المعدة مع دراسة (Smith & Johnson, 2018) ودراسة (Anderson & Thompson, 2017)

ثانياً: النتائج الخاصة بالفرضية الثانية والتي نصها:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى (0,05) بين متوسطات درجات الفئتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مستوى مهارات الرياضيات، تُعزى إلى التدريس المرتكز على طريقة سكاميرل صالح الفئة التجريبية ولييان ثبات هذه النظرية اخرج الباحث الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي لاختبار (مهارات الرياضيات) (البعدي - البعدي) لطلاب الفئتين الضابطة والتجريبية، ثم طبق قانون (Est t-t) لعينتين البحث وتم ادراج النتيجة في جدول ١٣.

### الجدول ١٣

الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار (ت) لاختبار (بعض مهارات الرياضيات) لدى تلاميذ المجموعة التجريبية - المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي

المجموع ة	عد دُ التلاميذ	الوسط الحسابي	الناحر اف المعياري	قيمة (ت)		مستوى الدلالة
				المحسوب ة	الجدولية	
الضابطة	٢٠	١٤.٥٣٣	٢.٧٥٠	١٠.٣٩٢	(٢.٠٢٤)	دال
التجريبية	٢٠	٢١.١٣٣	٢.١٢٩		(٣٨)	

\*معنوي ب نسبة خطأ (0,05) وبنسبة حرية (38) (ت) الجدولية = (2,024)

تبين أن قيمة ت بلغت (10,392)، وهي ابرمن القيمة ت الجدولة والتي بلغت (2,002) في مستوى دلالة (0,05) ونسبة حرية (58) ويشير ذلك لوجود فرق ذو دلالة إحصائية في اختبار (بعض مهارات الرياضيات) البعدي لتلاميذ الفئة التجريبية والفئة الضابطة ولصالح مجموعة تجريبية، وبذلك نقبل النظرية البديلة.

ويعزو الباحث النتائج هذه الى السبب عند تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية التي تم تدريسها وفق استراتيجيات سكاب الموجهة في الاختبارين البعدي والقبلي مهارات الرياضيات، يعود الى اثر نموذج تعليمي حديث في كون التلاميذ محورا للعملية التعليمية، إذ مارس التلاميذ آلية جديدة في التعلم لم تكن مألوفا لديهم سابقاً في دروس الرياضيات، الامر الذي ادى إلى اعتماد التلاميذ على انفسهم في تعلمهم مما دفعهم لتحمل مسؤولية تعلمهم، اضافة الى أن هذا النموذج يتميز بالإثارة إذ أثبتت البحوث العلمية أن

أي نشاط يقوم به الفرد لا يبدأ أو لا يستمر دون وجود دافع، وأن تلك الحالة تتأثر بالعديد من العوامل منها ميول (الفرد) المتعلم واحتياجاته واهتماماته وطموحاته ومستوى القلق لديه وما حققه من نجاح سابق وما يتلقاه من تعزيز وتغذية راجعة. وعليه فليس من الثابت أن نجد كل المتعلمين متحمسين بدرجة عالية أو متساوية، ويتضح ذلك من خلال نظرية جانبيه المعرفية والتي تذكر أن حدوث عملية التعلم هو نتيجة لحدوث تغيرات داخل البنية المعرفية في عقل المتعلم، وقد قامت هذه النظرية على أفكار جانبيه وبياجيه وأوز وبيبل، ومن أهم إفرازات هذه النظرية في التربية الاهتمام بكيفية اكتساب المعرفة وليس نقل المعرفة، وبالتالي يعتبر المعلم هو المثير للمشكلة ويجب على المعلم أن يحدد كل الخطوات والإجراءات قبل التطبيق أو الممارسة الفعلية داخل الفصل وتتم عملية الاثارة وفق هذا النموذج بطريقتين هي استثارة التعلم السابق وتحويل الموقف التعليمي إلى مشكلة .

### ثالثاً : الاستنتاجات (Conclusions):

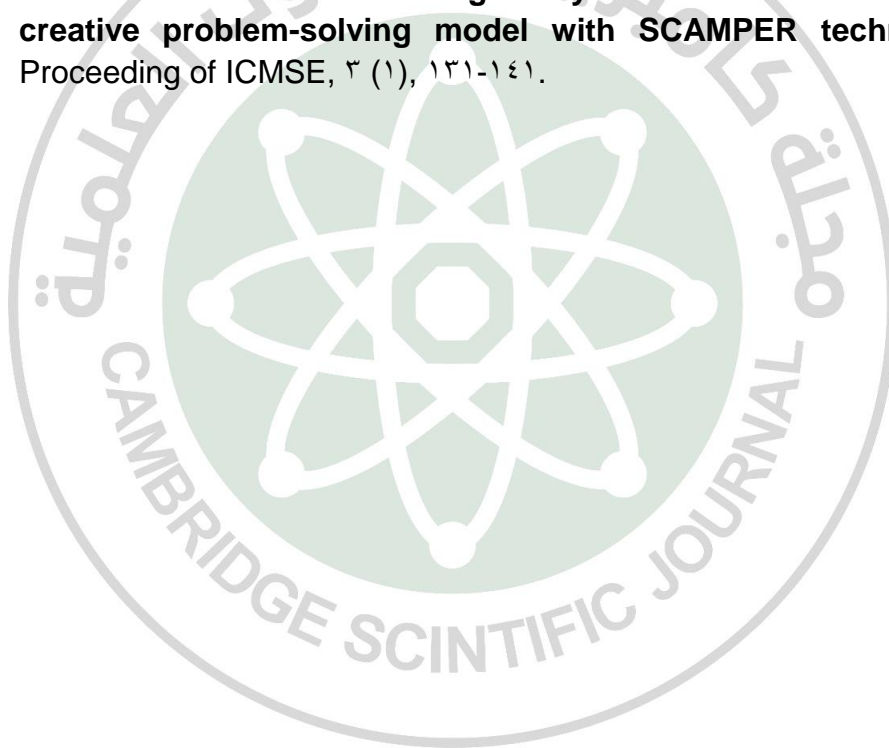
من نتائج الدراسة توصلَ الدارس إلى الاستنتاجات الواردة :

- ١- استخدام استراتيجيه سكاب قل من صعوبات يوجه لها معلمهم ومن جهد ميذول وتعطى نتيجة ايجابية.
  - ٢- للاستراتيجية الدور الفعال في تطوير مستوى التدريس و نمو مهارات الرياضيات .
  - ٣- تؤدي الاستراتيجية دوراً مهماً بتحسين مهارات الرياضيات وتطويره لدى التلاميذ فلم تختص بالمتميزين فحسب وإنما اهتمت بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .
  - ٤- ساهمت الاستراتيجية على جعل التلاميذ يزدادون توسعاً في التفكير وامتلاك الحلول واعتمادهم على فعاليتهم الفعلي في تحدي المشكلات لحياتهم الدراسية واليومية وتقديم عديد من الافكار يشترك فيها الافراد لتوسيع مداركهم.
  - ٥- عملت الاستراتيجية على الهروب من حاجز خجل و خوف والارتباك لدى التلاميذ ل ابداء الآراء والتناقش بحرية وموضوعية.
  - ٦- عملت استراتيجية سكاب على اثاره المتلاميذ وتشجيعهم على الانخراط والتعاون والتفكير لحل المشاكل ورفع مستوى المعلومات للتلاميذ جميعاً وجعل اكبر عدد من التلاميذ ملم بالحلول وامتلاك المعرفة.
- المصادر والمراجع  
اولاً: المصادر العربية

١. إبراهيم، فاضل خليل (٢٠١٠): المدخل الى طرائق التدريس، ط١، دار ابن الاثير، جامعة الموصل، العراق.
٢. أبو جمعة ، نهى عبد الكريم (٢٠١٥) : مدخل الى برنامج سكاب للتفكير الإبداعي ، ط١، عمان ، مركز ديون للتعليم التفكير ، الاردن
٣. أبو أسعد، صلاح (٢٠٠٩): أساليب تدريس الرياضيات، ط ١، عمان: دار الشروق .
٤. أبو جزر، سمية و أبو بكر، تغريد ( ١٩٩٤) : بحث في حل المسائل، مجلة آفاق تربوية، العدد الرابع، رئاسة التوجيه التربوي، الدوحة .
٥. ابو زينة ،فريد كامل(٢٠١١): "مناهج الرياضيات المدرسية وتدريسها" ، ط٢ ، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان.

المصادر الأجنبية

١. AlphaTIG, O. (٢٠١٥). **The effects of the six hats based on program in the development of the pivotal thinking of Islamic concepts students in Hussein university, Journal of Education and Practice**, ٦ (١), ١-١٤.
٢. Anderson, E., & Thompson, L. (٢٠١٧). **Interactive Learning in Mathematics: A Meta-Analysis of the Effects of Direct Instructional, Hands-On, and Computer-Based Interventions. Review of Educational Research**, ٨٧(٢), ٣٨٦-٣٥٥
٣. Aprilia, L., Sumiton, H., and Rocha, R. (٢٠١٧). **Analyze of mathematical creative thinking ability based on math anxiety in creative problem-solving model with SCAMPER technique. Proceeding of ICMSE**, ٣ (١), ١٣١-١٤١.



## أثر التربية البدنية في تنمية المهارات العقلية والانفعالية لدى

### متعلمي الصف الثاني متوسط

المشرف د. محمود العتر

الباحث هلكوت طه سعيد

جامعة الجنان /كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

phoneholkt@gmail.com

#### ABSTRACT

The purpose is to know the impact of physical education on developing mental and emotional skills among second grade students, and in order to achieve this, the experimental approach was used, and a note card consisting of (٥٧) paragraphs representing the mental and emotional skills of the learner was prepared, and its stability and honesty were confirmed, and an application was applied. Appropriate statistical laws, and the number of respondents will be (٥٨) learners in an intermediate school from one of the schools of Al-Tuz in the city of Kirkuk, Iraq, and resulted in the following results:

- Students have a list of mental and emotional skills.
- There are statistically significant differences between the mean scores of students of the experimental class who studied physical education subject according to the training program, and the mean scores of control class students who studied physical education subject based on usual methods in the post-test of mental and emotional skills.

Inductive words: physical education - mental and emotional skills.

#### ملخص باللغة العربية

الغاية معرفة أثر التربية البدنية في تطوير مهارات عقلية وانفعالية لدى طلبة الصف الثاني متوسط، ومن أجل تحقيق ذلك استخدم نهج التجريب، وتم إعداد بطاقة ملاحظة مكونة من (٥٧) فقرة تمثل المهارات العقلية والانفعالية لدى المتعلم، وتم التأكد من ثباته وصدقه، وتم تطبيق القوانين الإحصائية المناسبة، وسيبلغ عدد أفراد العينة (٥٨) متعلم في مدرسة متوسطة من إحدى مدارس الطوز في مدينة كركوك بالعراق، وأسفرت عن النتائج الآتية:

- ❖ تتوافر لدى طلاب قائمة من المهارات العقلية والانفعالية.
  - ❖ تتواجد فوارق ذات دلالات إحصائية بين متوسطات علامات طلاب فئة التجريب الذين درسوا مادة التربية البدنية وفق البرنامج التدريبي، ومتوسطات علامات طلبة فئة الضبط الذين درسوا مادة التربية البدنية بالاعتماد على أساليب معتادة في الاختبار البعدي للمهارات العقلية والانفعالية.
- كلمات استدلالية: التربية البدنية - المهارات العقلية والانفعالية.

## فصل أول: إطار عام للدراسة

## مقدمة

تعد التربية البدنية والرياضية الركيزة الأساسية التي تتم من خلالها تربية الفرد في كل الجوانب المختلفة، الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، بهدف صفله وتربيته تربية صالحة ليكون بذلك فرداً صالحاً يخدم مجتمعه، ويسعى دائماً للرفي والازدهار، حيث تعتبر التربية البدنية من أهم السبل في إعداد النشء وعنصرًا فعالاً في برامج الإعداد لمجتمع أفضل لأنها تساهم في نموه نمواً متكاملًا في كافة المجالات. في ظلّ التطورات والمستجدات السريعة التي تشهدها بلدان العالم نتيجة تأثيرات الثورة التكنولوجية على مجريات الحياة فيها على كافة المجالات، وهذا ما جعل المقررات الدراسية ومنها التربية البدنية أمام تحديات كبيرة تتطلب منها إعادة النظر في مناهجها وأساليب تنفيذها، وعلى الصعيد التعليمي فقد تغيرت أدوار المعلم والمتعلم وفقاً لهذه المستجدات، الأمر الذي دعا المؤسسات التعليمية إلى مراجعة سياساتها بشأن عمليات التدريب والتأهيل لكوادرها، وتطوير مناهجها واستراتيجيات تدريسيها باعتمادها طرائق واستراتيجيات تناسب التوجهات المعاصرة .

وفي الوقت الحاضر بدأ علم التدريب يهتم بموضوع القدرات العقلية والانفعالية لأهميتها في عملية التعلم وتطبيق الخطط، وكيف أنّ العقل يلعب دوراً هاماً في تطوير مستوى الأداء المهاري، ويؤثر في الطاقة البدنية والنفسية باعتبار أن لياقة الجسم تعتبر جزءاً هاماً من الصحة العقلية، وإنّ التعب الجسدي قد يوهن العزيمة لتحقيق المكسب، ومن ناحية أخرى فإنّ " الطاقة النفسية تؤثر بدورها في الطاقة البدنية فالذهن عندما يكون يقظاً فإنّ ذلك ينعكس على أعضاء الجسم. (علي، ٢٠٠٩، ص ٢١٠)

والتربية البدنية كباقي المواد الأخرى تعمل على تنمية وتربية وبلورة شخصية الفرد من جميع النواحي منها النفسية والاجتماعية معتمدة في ذلك على النشاط الحركي الذي يميزها والذي يأخذ مداه من الأنشطة البدنية والرياضية كدعامة ثقافية واجتماعية، فهي تمنح التلميذ رصيد صحيحاً يضمن توازناً وتعاضلاً منسجماً مع المحيط الخارجي. ورغم كل هذا حكم عليها مسبقاً في كثير من الأحيان من خلال الأنشطة الرياضية على لعب وترفيه ومضيعة للوقت ولا مجال إدراجها في النظام التربوي إلا أنها تعتبر عملية ثقافية واجتماعية أي تعمل في إطار ثقافي تخضع للمجتمع فهي بذلك تعتبر عملية تتبع اجتماعي وتوجيه سليم لنمو الفرد نمواً شاملاً متزناً من خلال أنشطتها الفردية أو الجماعية فإنها أولاً وأخيراً تتعامل مع الفرد داخل الجماعة وتنقل من خلال هذا التعامل الخبرات والمعارف والمعلومات والمهارات من جيل إلى جيل.

تعد المهارات العقلية والانفعالية التي يتميز بها الإنسان من بين أهم العوامل والمحددات في عملية تعلم وتدريب المهارات الحركية والتي اهتم بها العاملون في المجال الرياضي لغرض دراسة ومعرفة الفروق الفردية بين الأشخاص، فالمهارة العقلية ذات أهمية في أداء المهارات الرياضية ، فهي التي تمكن الرياضي من الوصول الى حالة عقلية تمنع دخول الأفكار السلبية والمشتتة إلى نشاط الرياضي.

فاذا استطاع الرياضي تنفيذ مهارة عقلية تنفيذاً ناجحاً لمرة فهذا يعني أنه يمتلك القدرة البدنية لتحقيق ذلك كلما حاول ، ولكنه قد لا يفضل لأن عقله يتداخل على نحو غير سليم ويفسد هذا التأزر والتوافق الجسدي والعضلي ولا يعززه، وتمائل عملية تطوير المهارة العقلية في الرياضيين الناشئين عملية تطوير المهارات التقنية، وأحد المجالات التي يمكن توظيف التربية البدنية في تنميته هو الجانب العقلي والانفعالي لدى الفرد المتعلم، وتأتي موضوعات وقيم ومحتوى التربية البدنية في طليعة الانضباط وتحتاج إلى تطوير المهارات العقلية والعاطفية للمتعلمين ، خاصة في المرحلة المتوسطة عندما يكتسب المتعلمون مهارات الحياة العملية ، الأمر الذي يتطلب البحث عن الرياضة لتنشيط تفكير المتعلمين وتقوية الذاكرة

والاستراتيجيات لإعطائه التوازن العقلي. من هنا ستحدد الدراسة أثر التربية البدنية على تنمية المهارات العقلية والعاطفية لمتعلمي الصف الثاني المتوسط في مدارس مدينة كركوك.

### إشكالية الدراسة

قد رأى الباحث أنه يوجد مشكلات تعيق المتعلم عن تحسين الأداء المهاري للحركة في درس التربية الرياضية في مدارس العراق المتوسطة تتعلق بقلّة الإمكانيات، ونقص الثقافة الرياضية لدى عدد من مدرسي الرياضة، إضافة الى وجود القليل من الدراسات في مجال التربية البدنية ودورها في تنمية المهارات في العراق بشكل عام، لذلك يرى الباحث أنه من الضروري القيام بدراسة حول الأثر الذي تتركه التربية البدنية في تنمية المهارات العقلية والانفعالية لدى المتعلم، وخصوصاً أنّ درس التربية الرياضية بأساليبه القديمة التقليدية المألوفة جعل مجال دافع التعلّم وتعلم المهارات وتنميتها مقيداً. من هنا تم تحديد سؤال البحث من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

**ما أثر التربية البدنية في تنمية المهارات العقلية والانفعالية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط؟**

وينفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما هي المهارات العقلية والانفعالية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط؟
  - ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية البدنية وفق البرنامج التدريبي، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة التربية البدنية وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للمهارات العقلية والانفعالية؟
  - ٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للمهارات العقلية والانفعالية تُعزى لصالح التطبيق البعدي؟
  - ٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للمهارات العقلية والانفعالية تُعزى لمتغير الجنس؟
- ينبثق من الفرضية الرئيسية عدة فرضيات فرعية، هي كالتالي
- ١- تتوافر لدى متعلمي الصف الثاني متوسط قائمة من المهارات العقلية والانفعالية.
  - ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية البدنية وفق البرنامج التدريبي، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة التربية البدنية وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للمهارات العقلية والانفعالية.
  - ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للمهارات العقلية والانفعالية تُعزى لصالح التطبيق البعدي.
  - ٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للمهارات العقلية والانفعالية تُعزى لمتغير الجنس.

### أهمية الدراسة

ويمكن تحديدها نظرياً:

على الصعيد النظري تنبع من أهمية التربية البدنية ودورها في تنشيط دورة الحياة للأفراد، فهي المسؤولة عن تنمية الصحة الجسمية والعقلية لدى الفرد، كونها تجعل الفرد أثناء ممارستها في عالم يتسم بالحيوية والنشاط والتفاؤل، لذا كان من الأهمية بمكان تنمية المهارات العقلية والانفعالية من خلال التربية البدنية التي تهذب الأخلاق وتعود الفرد على العادات الصحيحة التي تكفل له حياة سليمة مليئة بالحيوية.

وعلى الصعيد العملي تتضح الأهمية فيما يأتي:

- ١- قد تكشف هذه الدراسة عن أثر التربية البدنية في تنمية المهارات الحياتية بشكل عام، والمهارات العقلية والانفعالية بشكل خاص.
- ٢- قد تفيد هذه الدراسة في إعداد دليل لمدرسي التربية الرياضية في المرحلة المتوسطة لتنفيذ مهارات تدريسها بطريقة فعالة.
- ٣- قد تساهم هذه الدراسة في فتح المجال أمام الباحثين الآخرين للقيام بدراسات مستقبلية تساهم في تطوير مناهج التربية البدنية على ضوء مداخل الكفايات والمهارات.

### المصطلحات والمفاهيم

#### أ- التربية البدنية

إنه جزء من التعليم العام الذي يتضمن نشاطاً قوياً، حيث يشمل عمل الجهاز العضلي، ونتائج المشاركة في هذه الجوانب المختلفة من النشاط والتعلم (أحمد والسامرائي، ١٩٨٤: ٨٠).

قد حدده الباحث إجرائياً: إنه منهج التربية الرياضية الذي تتبناه وزارة التربية العراقية في المرحلة المتوسطة من التدريس.

#### ب- المهارة

تُعرف المهارة بأنها: مجموعة من القدرات والإمكانات التي يكتسبها المتعلم بصورة مقصودة عن طريق مروره بتجارب وخبرات معينة تساعده على التكيف مع حياته (٢) (كلوب، ٢٠١٣: ١٨)

هي الأداء الأسهل الدقيق، القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركياً وعقلياً، ومع توفير الوقت والجهد والتكاليف (اللقاني والجمل، ٢٠٠٣: ٣١٠)

#### ج- المهارات العقلية

هي الكفاءات العقلية والعاطفية التي تمكن الأفراد من حل المشكلات أو مواجهة التحديات في الحياة اليومية، أو تعديل أنماط الحياة الشخصية والاجتماعية (اللؤلؤ، ٢٠٠٥: ٥).

هي القوة العقلية والإيمان بالذات والقدرة على التركيز في لحظات الشدة والحرص، وهذه المهارات هي القدرة على التخيل، الإعداد العقلي، الثقة بالنفس، التعامل مع القلق، القدرة على التركيز، القدرة على الاسترخاء، الدافعية (باهي وجاد، ٢٠٠٤، ص ٥٩).

اعتمد الباحث إجرائياً التعريف السابق.

#### د- المهارات الانفعالية

وهي جزء من فئة المهارات الحياتية في مركز تطوير المناهج والكتب المدرسية في وزارة التربية العراقية، تشمل ضبط المشاعر، والمرونة، وتقدير مشاعر الآخرين، وسعة الصدر، والتسامح. (وزارة التربية العراقية، ٢٠١٨).

الدراسات السابقة

#### ١- دراسة لطيف، حنين نبيل، (٢٠٢٠)

بعنوان: " إعداد وتنفيذ وحدات تعليمية خاصة باستخدام الوسائط المتعددة لتعلم مهارة التمرير من الأسفل"

هدفت الدراسة إلى إعداد وتنفيذ وحدات تعليمية خاصة باستخدام الوسائط المتعددة لتعلم مهارة التمرير من الأسفل. والتعرف على أثر استخدام الوسائط المتعددة في تعلم مهارة التمرير من الأسفل. بالإضافة إلى

التعرّف على الفروق بين الاختبارات البعدية لدى مجموعتي البحث في تعلم مهارة التمرير من الأسفل بالكرة الطائرة.

٤- دراسة

قرارية

(٢٠١٧):

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى التحديات التي تواجه تنفيذ برامج التربية الرياضية في المدارس الحكومية في محافظة جنين بفلسطين.

وأظهرت النتائج أن مستوى التحدي لآلية الرياضات المعارضة معتدل ، وأكثر التحديات على مستوى المناهج وأقلها على مستوى الإدارة المدرسية ، ووجدت المشاكل التالية: لا توجد فروق في الجنس والخبرة العلمية والسنوات. من الخبرة بين أفراد العينة.

### الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة

تعد التربية البدنية مادة حيوية وضرورية في الوسط المجتمعي يشكل عام والوسط المدرسي بشكل خاص وذلك من خلال مساهمتها في تنمية الجانب النفسي والبدني والعقلي للطالب وهذا عكس ما يعقده لبعض لكون التربية البدنية حركات جسمية لا غير ، ونظرا للانعكاسات الإيجابية للتربية البدنية في المجتمع فقد أولت جل حكومات العالم أهمية ومكانة خاصة داخل المنظومة التربوية. والعراق من بين هذه الدول التي أعطت عناية خاصة لهذا المجال لتدريسها، حيث أنها أصبحت مادة كباقي المواد الأخرى.

كما تعد التربية البدنية من أهم وسائل تحقيق التنمية القدرات العقلية والانفعالية للإنسان في المجتمعات الحديثة لكي يكون قادراً على مواجهة متطلبات الحياة، ففي غضون السنوات الأخيرة احتلت التربية البدنية والرياضية مكانها كمادة أساسية ذات أهمية بالغة وجزء لا يتجزأ في البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية التربوية باختلافها وكما ذات شأن كبير ضمن الدراسية للتلاميذ.

وستنتج الباحث مما سبق بأن التربية البدنية جزء من التربية الشاملة فهي مادة مدرسية كباقي المواد التي تدرس في المؤسسات التربوية، الهدف منها المحافظة على جوانب الصحة البشرية الثلاث: الجانب الجسمي، والنفسي- الاجتماعي، والعقلي، والملفت للانتباه أن الكثير من الناس لا يفرقون بين التربية البدنية وبعض المصطلحات المرتبطة بمفهومها كالثقافة البدنية، والألعاب الرياضية، واللياقة البدنية.... الخ.

### اهمية التربية البدنية

نظراً للدور الأساسي والكبير الذي تلعبه مادة التربية البدنية والرياضية في إعداد الطلاب واكسابهم خبرات تعليمية ولأهمية مادة التربية البدنية وتتمثل في النقاط الآتية:

- تساعد على تحسين الأداء الجسماني للتلميذ واكسابه مهاراته الأساسية، وزيادة قدراته الجسمانية الطبيعية.

- إن الخبرات الأساسية للممارسة الأنشطة الرياضية تمد الطالب بالمتعة من خلال الحركات المؤداة في المسابقات والتمرينات التي تتم من خلال تعاون الطالب مع الآخرين أو منفرد.

- تسهم المهارات التي يتم التدريب عليها بدون استخدام أدوات صغيرة وبسيطة أو باستخدام الأجهزة الكبيرة تؤدي إلى اكتساب المهارات التي تعمل على شعور التلميذ بقوة الحركة. (سعد وفهيم، ٢٠١٢، ص ٢٢).

### الأهداف التعليمية للتربية البدنية:

- تمكن من توظيف المكتسبات وتطويرها بفضل الممارسة النشيطة.

- تساعد على لعب الأدوار اجتماعية مفادها المساهمة في تنظيم وتسيير العمل لإنجاز المشاريع الفردية والجماعية.



- تساهم على تنمية المهارات الحركية المناسبة لطبيعة النشاط المستعمل.  
- تنمي قدرة التكيف مع مختلف المواقف وأوساط العمل. (اللجنة الوطنية للمناهج، ٢٠٠٤، ص ٨).  
كما تسعى التربية البدنية كمادة تعليمية في المرحلة الثانوية إلى تأكيد المكتسبات الحركية والسلوكية النفسية والاجتماعية المتناولة في التعليم القاعدي بشقيه الابتدائي والمتوسط، وهذا من خلال أنشطة بدنية ورياضية متنوعة وثرية ترمي إلى بلورة شخصية التلميذ وصلها من حيث:

### المهارة العقلية

هي "الإمكانية الحالية للفرد على الأداء الذي وصل اليه عن طريق التدريب او من دونه أي أنها إمكانية الفرد الحالية التي يمكنه القيام بها من أعمال في حال توافرت الظروف الخارجية اللازمة كما عرفتها التنمية. وهذا يمكن الباحث من تعريفها على النحو التالي المهارة العقلية هي "مصطلح يطلق على مجموعة من الأداءات و التي ترتبط فيما بينها ارتباط عالي سوء كانت هذه الأداءات في مجال الدراسة او العمل".

### أنواع المهارات العقلية

- **التفكير:** هو أبسط مهارات التفكير، وهو القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة واسترجاعها عند الحاجة إليها.  
- **التخيل:** هو إطلاق العنان للأفكار دون النظر إلى الارتباطات المنطقية أو الواقعية أو الالتزامات، وهو من المستويات العليا للإبداع، وعن طريقه يتم الوصول إلى نظرية جديدة أو اكتشاف علمي.  
- **الذكاء:** هو القدرة على التكيف بنجاح مع ما يستجد في الحياة من مواقف وعلاقات.  
**التقدير:** مهارة التقدير الصحيح من أهم مهارات التفكير، وهي الحكم على الأفكار أو الأشياء أو النشاطات وتنميتها من جهة القدر أو القيمة أو النوع. ومن خلالها نتعلم كيف نطلق الأحكام على الأفكار اعتماد على معايير محددة مما يؤدي إلى الثناء على الفكرة أو رفضها.  
- **التخطيط:** هو تصور الخطوات التي تقود إلى هدف ما موضوع من قبل، وهذا يساعد على إنجاز المهمات، وينبه على أهمية التنظيم، ويوفر الوقت ويزيد من النشاط.  
**دور التربية البدنية في تطوير المهارات العقلية.**  
تمثيل الفروق الفردية والتربية البدنية تدل على أن الأفراد يختلفون في صفاتهم كالطول والوزن، والمهارات الحركية وكذلك الصفات البدنية، يتمثل اختلافهم بوجود الصفة فيهم، وكان هذا الإخلاف كمي وليس نوعي، إذن كل فرد له طول لكن مختلف عن غيره بهذه الصفة، وكما يتميز بسرعة ولكن مختلف مع غيره فيها، أي في درجة صفة هذه السرعة ... وهكذا وعموماً يرجع سبب هذه الفروق الفردية إلى عاملين أساسيين هما الوراثة والبيئة، وهما عاملان مؤثران بدرجة كبيرة على جل صفات الفرد واستجابة في مختلف الأنشطة الرياضية.

### المهارات الانفعالية

المهارات الانفعالية هي "قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي مع أقرانه، والاستقلال، والتعاون مع الآخرين والقدرة على ضبط الذات، إلى جانب توافر المهارات الشخصية في إقامة علاقات إيجابية بناءة، وتدبير الأمور والتصرفات، مع القدرة على التحكم في المهارات المدرسية" (شاش، ٢٠٠٢ و عبيد، ٢٠٠٩).  
وتعرف الحالة الانفعالية بأنها حالة توتر مؤقتة تصيب الفرد نتيجة تعرضه لموقف معين: كالحب، والغيرة، والحزن، والعدوان، ... تصاحبها تغيرات فسيولوجية داخلية ومظاهر جسمية تعبر عن حالة الانفعال التي يعيشها الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين. (الزغول والهنداوي، ٢٠٠٤، ص ٣٥)

### أهمية مهارات الانفعالية.

- الاهتمام بالجانب الانفعالي للأفراد لا يقل أهمية عن الاهتمام بالجانب الأكاديمي والمعرفي والعقلي  
- معرفة الحالة الانفعالية للطالب، والتي تؤثر في أدائه من خلال معرفة انفعالات الطفل، ومعرفة جوانب القوة والضعف لدى الطفل والإحساس واستشعار قيمة الذات وقدراتها، وإدراك الطفل لانفعالاته، والأسباب التي أدت إليها، يؤثر في قدرة الطفل على مواجهة المشكلات والقدرة على حلها  
- تمثل المهارات الانفعالية التي يتمتع بها الطالب، قدرة الطالب على التفاعل مع مواقف مختلفة منها معرفة مشاعرنا ومشاعر الآخرين، واللازمة للنجاح في الحياة، وعلى تحقيق ذات وإدارة انفعالاتنا وعلاقتنا مع الآخرين بشكل فاعل. (Goleman، ١٩٩٥، ٦٧)

- فهم الانفعالات: وهي القدرة على فهم أسباب الانفعالات وكيفية تطورها وماهية مكوناتها والقدرة على التنبؤ بها والتعبير عنها

### أهداف المهارات الانفعالية.

- تنمية مهارة الثقة في النفس. تعتبر الثقة بالنفس حالة شعورية يمتلكها الفرد، حيث تقوم على رفع أداء الفرد بقدرة وثبات عاليين بعيدا عن الخوف أو التردد في الأداء، حيث أنها عامل أساسي في تكوين مظاهر شخصية الفرد،

- تنمية مهارة التعاطف. هي القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعاليًا وفهم مشاعرهم وانفعالاتهم والتناغم معهم والاتصال بهم دون أن يكون السلوك محمل بالانفعالات الشخصية، ويقصد به معرفة وإدراك مشاعر الغير ما يؤدي إلى التناغم الوجداني مع الآخرين

- تنمية القدرة على إدارة المشاعر والانفعالات: كما يتمثل هذا الجانب في قدرة الفرد على إدارة الضغوط والتكيف معها ويتضمن وجهين هما: تحمل الضغوط وضبط الاندفاع، ويتميز الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في هذا البعد بالقدرة على تحمل الأحداث السيئة ومواجهة المواقف الصعبة والانفعالات القوية والتعامل معها بصورة ايجابية، وأخيرا، قدرتهم على التحكم في الاندفاعات والانفعالات. (محمد، ٢٠٠٢، ص ٣٥).

- تنمية الوعي بالذات: وهو القدرة على معرفة الشخص وادراكه لانفعالاته ومظاهر القوة والضعف فيها وبالتالي القدرة على تحديد سلوكه وطريقة تفكيره واتخاذ قراراته.

### المهارات الانفعالية:

يمكن تحديد الإطار المفاهيمي الأساسي للمهارات الانفعالية بما يأتي:

- ١- إن المهارات الانفعالية تكتسب بواسطة النمذجة، والملاحظة ولعب الدور، والتغذية الراجعة.
- ٢- تتكون المهارات الانفعالية من سلوكيات لفظية وغير لفظية محددة.
- ٣- تزيد المهارات الانفعالية من التعزيز الاجتماعي إلى الحد الأقصى.
- ٤- تستلزم المهارات الانفعالية المبادأة والاستجابات الملائمة.
- ٥- يمكن معالجة الضعف في الأداء الاجتماعي وتحسينه من خلال التدريب على المهارات الانفعالية.

(الحرمان، ٢٠١٤، ص ٤٢).

### فصل الثالث : إطار منهجي للدراسة

#### منهج الدراسة:

درس الباحث آثار التربية البدنية على تنمية المهارات العقلية والعاطفية لمتعلمي الصف الثاني باستخدام طريقة تجريبية ، تُعرف بأنها طريقة يقوم فيها الباحث عن قصد وبانظام بتغيير متغير معين (المتغير المستقل) لملاحظة تأثيره على متغير آخر في الظاهرة (المتغير التابع). يتيح ذلك للباحثين استخلاص استنتاجات أكثر دقة (منسي وسهير ، ٢٠١٣) ، حيث سيتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين ، مجموعة تجريبية تستخدم فيها برنامج تدريب بدني ومجموعة ضابطة تدرس بالطرق التقليدية. استخدم الباحثون تصميمًا لمجموعة متساوية قبل و بعد الاختبار ، مما ساعد على التكيف مع تأثيرات المتغيرات غير التجريبية .

### مجتمع الدراسة:

يشير إلى مجموعة محددة من العناصر أو الأفراد الذين لديهم خاصية مشتركة واحدة أو أكثر ، والتي تمثل جميع الأفراد والسكان الذين يمثلون الظاهرة قيد الدراسة (ميلاد ، ٢٠١١ ، ٣٤). تلقى تعليمه الثانوي الثاني في مدرسة الطوز الرسمية في كركوك و عدد طلابها (٣١٠) ، يتوزعون في مدرسة الطوز الرسمية (٦ مدارس) في كركوك ، العراق.

### الأساليب الإحصائية المستخدمة:

للإجابة على أسئلة البحث واختبار فرضياتهم ، أجرى الباحثون المعالجات الإحصائية التالية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية: (SPSS) مستقل نموذج اختبار T لاحظت الدراسة أهمية الاختلاف في متوسط الدرجات لمجموعتي المتعلمين في التطبيق اللاحق لبطاقة الملاحظة

اختبار T للعينة المزدوجة دراسة دلالة الاختلاف في متوسط درجات المتعلمين في العينة التجريبية قبل وبعد تطبيق بطاقة الملاحظة معامل ارتباط بيرسون: يتم استخدامه لإيجاد معامل الاستقرار لبطاقة المراقبة المتوسط والانحراف المعياري لمجموعة الدراسة بعد عرض هذا الفصل ، المنهجية التي اتبعتها الدراسة الحالية ، ومجموعها ، وطريقة اختيار العينة ، وكيف تم إعداد الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة ، وتطبيقاتها ، سيتم وصف الدراسة في الفصل التالي مع تقديم وشرح النتائج وتقديم بعض النصائح والنصائح.

### الفصل الرابع

#### الاجابة عن السؤال الأول: ما هي المهارات العقلية والانفعالية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط؟

تتوافر لدى متعلمي الصف الثاني متوسط قائمة من المهارات العقلية والانفعالية. لاختبار صحة هذه الفرضية ، تم حساب المتوسط الحسابي والأوزان النسبية للدرجات الإجمالية للمتعلمين بعد بطاقات المشاهدة ، ثم تم استخدام اختبار t لعينة واحدة لاختبار أهمية الفروق بينهم. متوسط الدرجات الإجمالية للمتعلمين بعد تطبيق بطاقات الملاحظة ومتوسط الدرجات لكل مهارة ذهنية وعاطفية ، والمتوسط الافتراضي لملاحظات بطاقة الملاحظة ،

يمكن ملاحظة أن المستوى العام للمهارات النفسية والعاطفية للمتعلمين في المجموعة التجريبية وكل مهارة من بطاقة الملاحظة أعلى بشكل عام من المستوى المتوسط المفترض ، ويوجد فرق ذو دلالة إحصائية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية البدنية وفق البرنامج التدريبي، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة التربية البدنية وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للمهارات العقلية والانفعالية؟

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية البدنية وفق البرنامج التدريبي، ومتوسطات درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة التربية البدنية وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للمهارات العقلية والانفعالية.

**السؤال الثالث:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للمهارات العقلية والانفعالية تُعزى لصالح التطبيق البعدي؟

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية (قيد البحث) بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للمهارات العقلية والانفعالية تُعزى لصالح التطبيق البعدي. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المتعلمين في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق بطاقة الملاحظة

**مناقشة نتائج الدراسة:**

### مناقشة نتيجة السؤال الأول والفرضية الأولى:

س ١: ما هي المهارات العقلية والانفعالية لدى متعلمي الصف الثاني متوسط؟

الفرضية الأولى: تتوافر لدى متعلمي الصف الثاني متوسط قائمة من المهارات العقلية والانفعالية. اتضح من نتائج الدراسة كان متوسط المهارات العقلية والعاطفية للمتعلمين في المجموعة التجريبية أعلى من المتوسط المفترض ، مما يشير إلى أهمية التربية البدنية في تزويد المتعلمين بالمهارات العقلية والعاطفية ، حيث تشمل التربية البدنية اكتساب وصقل المهارات العقلية والعاطفية المخصصة إن تعزيز المواقف الإيجابية تجاه النشاط البدني يبني على تكوين المتعلم في جميع الجوانب العقلية والجسدية والاجتماعية والعاطفية ، من خلال تكليف المتعلم بمجموعة متنوعة من الأنشطة البدنية ، ومن خلال التوافق ، لتحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة المتعلم. التوازن بين الأعصاب والعضلات وتحقيق الانسجام بين الحركات التي يقوم بها المتعلم، كما تزيد التربية البدنية من وعي المتعلم بذاته الجسدية وتمكنه من إدراك قدراته وإمكاناته وتعمل على تنميتها وتحسينها.

### مناقشة نتيجة السؤال الثاني والفرضية الثانية:

س ٢: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسط درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين تعلموا مواد التربية البدنية حسب خطة التدريب ومتعلمي المجموعة الضابطة الذين تعلموا مواد التربية البدنية وفق الأساليب التقليدية؟ اختبار لاحق للمهارات العقلية والعاطفية؟ الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المجموعة التجريبية من المتعلمين الذين يتابعون برنامج التربية البدنية من المجموعة الضابطة من المتعلمين الذين يتابعون برنامج التربية البدنية في الاختبار البعدي للذهني والعاطفي. طريقة المهارات المشتركة. بينت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التطبيق اللاحق لبطاقات الملاحظة بين المتعلمين في المجموعة التجريبية والمتعلمين في المجموعة الضابطة.

وتفسر هذه النتيجة بأهمية التربية البدنية في تنمية المهارات العقلية من خلال تنمية مهارة المتعلم على تخزين المعلومات واسترجاعها وقت الحاجة، ومساعدة المتعلم في تحديد الأفكار الرئيسية والفرعية وتلخيص الأفكار الواردة في الدرس، كما تنمي مهارة المتعلم في التخيل من خلال قدرته على تقديم أفكار مبدعة، وأن تتصف الأفكار التي يقدمها المتعلم بالمرونة، ويستخدم المتعلم الصور والحواس الخمسة أثناء عملية التعلم، وبالنسبة لمهارة الذكاء حيث يتعامل المتعلم مع الأشياء المادية، ويقوم بعلاقات حميمة مع زملائه، كما تنمي التربية البدنية مهارة المتعلم في التعامل مع المفاهيم والرموز أثناء عملية التعلم، وتؤدي

التربية البدنية إلى تنمية مهارة التقدير من خلال تنمية مهارة المتعلم في تقديم رأيه في الأفكار المعروضة عليه سواء قبولاً أو رفضاً، وتطور قدرته في الدفاع عن رأيه بقوة، وبالنسبة لمهارة التخطيط تنمي التربية البدنية قدرة المتعلم على توقع النتائج وتحديد الهدف من التعلم بشكل دقيق، كما تمكن المتعلم من تحديد الإيجابيات والسلبيات في الأنشطة التي يكلف بها، وتنم تنمية مهارة المتعلم في اكتساب المعلومات من مصادر متنوعة، والمساعدة في تقديم بدائل للقرارات المطلوبة، وتعمل التربية البدنية على تطوير مهارة المتعلم في تصور أدائه في المخيلة قبل الشروع به، كما تؤدي التربية البدنية دوراً هاماً في تنمية المهارات الانفعالية، من خلال مهارة المتعلم في فهم أسباب انفعالاته والتعبير عنها دون مبالغة باعتدال، والقدرة على تفسير المعاني التي تتضمنها هذه الانفعالات، كما تنمي قدرته على إخفاء مشاعره وانفعالاته بما يناسب الموقف الذي يعيشه، وتنمي في المتعلم القدرة على مراعاة مشاعر الآخرين وتفهما، وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (حسين وزرقت، ٢٠٢١) التي أكدت على دور التربية البدنية في تطوير وتنمية المهارات لدى الأطفال، ودراسة (عبيدي وفتح، ٢٠١٨) في التأكيد على دور التربية البدنية في تحقيق النمو بأشكاله المختلفة لدى المتعلمين.

### مناقشة نتيجة السؤال الثالث والفرضية الثالثة:

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للمهارات العقلية والانفعالية تُعزى لصالح التطبيق البعدي؟ الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية (قيد البحث) بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للمهارات العقلية والانفعالية تُعزى لصالح التطبيق البعدي. بينت النتائج أن هناك فرقا دلالة إحصائية في متوسط درجات المتعلمين في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق بطاقة الملاحظة، مما يعود بالفائدة على التطبيق بعد التحقق، ويمكن تفسير هذه النتيجة بما تقدمه مادة التربية البدنية من أنشطة ومعلومات تساعد المتعلم في تحليل الأخطاء التي يقع بها، وتنمي قدرته على تكوين صورة ذهنية للمهارة التي يؤديها، وتطور مهارته في الحركة والاحساس وتحديد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، كما تساعد التربية البدنية المتعلم على تركيز الانتباه من خلال تنمية مهاراته في تنظيم أفكاره والابتعاد عن مصادر التوتر والضوضاء، وتكسب المتعلم الانفعالات الإيجابية من خلال تنمية قدرته على ضبط مشاعر الفرح عند الفوز، والتعبير عن مشاعر التعاطف والمحبة لزملائه، والاستمرار في اللعبة وإكمالها لحين انتهائها والفوز بها، كما تمكن المتعلم من السيطرة على مشاعره السلبية بشكل خاص عند الإصابة أو التعرض للخسارة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (دعدع، ٢٠١١)، ودراسة (عظيمة، ٢٠٠٩).

### **خلاصة النتائج:**

- ❖ مهارات العقلية والعاطفية متوسطة لطلاب الصف الثاني
- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار البعدي بين متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية تعلم مواد التربية الرياضية حسب خطة التدريب ومتوسط درجات الطلاب في المجموعة الضابطة الذين تعلموا مواد التربية الرياضية حسب الطريقة التقليدية للمهارات النفسية والعاطفية
- ❖ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية قبل التطبيق وبعده للمهارات العقلية والانفعالية تُعزى لصالح التطبيق البعدي.

- توصيات الدراسة ومقترحاتها

**التوصيات:**

لفت انتباه مصممي المناهج ، استخدم جرد المهارات العقلية والعاطفية والتركيز عليها عند تصميم مناهج التربية البدنية

إثراء كتب التربية البدنية بالأنشطة والأسئلة التي تنمي المهارات العقلية والعاطفية للمتعلمين ، مثل المهارات النقدية والتحليلية والقدرة على تحديد الأهداف .مسؤول عن تدريب المعلمين ومنح الشهادات أثناء الخدمة من خلال الدورات التدريبية والكتيبات التعليمية التي توضح كيفية تطوير المهارات العقلية والعاطفية من خلال التربية البدنية .

إجراء ورش عمل تدريبية ومناقشات جماعية في المدارس تتضمن شرحاً شاملاً لكيفية تنمية المهارات العقلية والعاطفية للمتعلمين وأهميتها في العملية التعليمية .

استخدام المهارات العقلية والعاطفية لإعداد دليل المعلم لتدريس التربية البدنية .السعي لتوفير البنية التحتية اللازمة لتعليم التربية البدنية لتحقيق أهدافها على أفضل وجه

#### المقترحات:

- ١-إجراء بحث حول الصعوبات التي تعيق تنمية المهارات العقلية والعاطفية وتطوير رؤية لمعالجتها .
- ٢-دراسة تأثير التربية البدنية على متغيرات أخرى مثل مهارات التفكير العليا ومهارات حل المشكلات .
٣. إجراء بحث وصفي للتحقق من أثر التربية البدنية على تنمية المهارات العقلية والعاطفية للمتعلمين من منظور المعلم

٤. إجراء بحث وصفي عن واقع استخدام المعلمين للاستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الرياضية

٥-إجراء بحث مشابه للبحث الحالي في التخصصات الأخرى.

#### خاتمة

لأن التربية البدنية تعتبر من أهم طرق تنمية الشباب وعنصر فاعل في إعدادهم لمجتمع أفضل حيث أنها تساهم في النمو الشامل للشباب في كافة المجالات.

في ظلّ التطورات والمستجدات السريعة التي تشهدها بلدان العالم نتيجة تأثيرات الثورة التكنولوجية على مجريات الحياة فيها على كافة المجالات، وهذا ما جعل المقررات الدراسية ومنها التربية البدنية أمام تحديات كبيرة تتطلب منها إعادة النظر في مناهجها وأساليب تنفيذها، وعلى الصعيد التعليمي فقد تغيرت أدوار المعلم والمتعلم وفقاً لهذه المستجدات، الأمر الذي دعا المؤسسات التعليمية إلى مراجعة سياساتها بشأن عمليات التدريب والتأهيل لكوادرها، وتطوير مناهجها واستراتيجيات تدريسها باعتمادها طرائق واستراتيجيات تناسب التوجهات المعاصرة.

تعد المهارات العقلية والانفعالية التي يتميز بها الإنسان من بين أهم العوامل والمحددات في عملية تعلم وتدريب المهارات الحركية والتي اهتم بها العاملون في المجال الرياضي لغرض دراسة ومعرفة الفروق الفردية بين الأشخاص، فالمهارة العقلية ذات أهمية في أداء المهارات الرياضية ، فهي التي تمكن الرياضي من الوصول الى حالة عقلية تمنع دخول الأفكار السلبية والمشتتة إلى نشاط الرياضي

#### المصادر والمراجع

- ١- Goleman. ، D. (١٩٩٥) Emotional intelligence: why I can matter ore the IQ Newyork Abantam books.

٢- باهي، مصطفى وجداد، سمير. (٢٠٠٤): المدخل الى الاتجاهات الحديثة في علم النفس الرياضي

، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

- ٣- حسين، بن سليم وزرقت ، بولرباح (٢٠٢١): دور التربية البدنية والرياضية في المدرسة في تطوير وتنمية المهارات والقدرات الحركية للطفل (دراسة تحليلية)، بحث منشور في مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزء الأول، العدد الثالث، ص١٤٤-١٦١.
- ٤- ددع، خالد. (٢٠١١): دور التربية البدنية في تنمية الذكاء لدى الطلاب، بحث منشور في منهل الثقافة التربوية الإلكتروني، منشور على الانترنت بتاريخ ١-٧-٢٠١١م
- ٥- شاش، سهير محمد اسامة. (٢٠٠٢). التربية الخاصة للمعاقين عقلياً بين العزل والدمج، عمّان: مكتبة زهراء الشرق.
- ٦- عبيدي، سناء وفلوح، أحمد. (٢٠١٨): دور ممارسة التربية البدنية في النمو النفسي والاجتماعي في المدارس الابتدائية من خلال تمثيلات المعلمين، بحث منشور في المجلة العربية لعلم النفس، العدد ٤.
- ٧- علي، عظيمة. (٢٠٠٩): المهارات العقلية وعلاقتها ببعض المهارات الاساسية للاعبات كرة السلة في أندية اقليم كردستان، بحث منشور في مجلة علوم التربية الرياضية، العدد الرابع، المجلد الثاني.
- ٨- كلوب، عمر. (٢٠١٣): تصور مقترح لإثراء المهارات الحياتية المتضمنة بمناهج العلوم للمرحلة الاساسية الدنيا ومدى اكتساب خلية الصف الرابع لها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ٩- اللقاني، أحمد، علي الجمل. (٢٠٠٣): معجم مصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب الطبعة الثالثة، القاهرة.
- ١٠- اللولو، فتحية. (٢٠٠٥): المهارات الحياتية المتضمنة في مناهج العلوم الفلسطينية للصفين الأول والثاني الأساسيين، مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، كلية التربية الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- ١١- محمد خالد الحمران، و محمد فواز بدارنه. (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي في غرفة مصادر التعلم على تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لدى طلبة صعوبات التعلم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١١ العدد ٢، ص ٦٦ - ٣٩.
- ١٢- محمد خالد الحمران، و محمد فواز بدارنه. (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي في غرفة مصادر التعلم على تنمية المهارات الانفعالية والاجتماعية لدى طلبة صعوبات التعلم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١١ العدد ٢، ص ٦٦ - ٣٩.
- ١٣- مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. (٢٠١٨): وزارة التربية العراقية
- ١٤- ناهد محمود سعد، نللي رمزي فهميم . (٢٠١٢). طرق التدريس في التربية الرياضية، ط٢، مركز الكتاب للنشر، مصر.

## أثر الملاحظة المباشرة في تدريس علوم الحياة على تحصيل المتعلمين للمعلومات

المشرف د. يولا صعب

الباحث رغبة علي فاضل

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف أثر الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة على فهم المتعلمين للمعطيات، واسترجاعهم للمعلومات. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. تكونت عينة البحث من (٣٩٠) طالبة من طالبات الصف الأول اعدادي بمحافظة ديالى مدينة بعقوبة العراقية، طبقت عليهم استبانة البحث بعد التحقق من صدقها وثباتها. وأشارت النتائج إلى ما يلي: هناك علاقة بين الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة واستيعاب المتعلمين للمعلومات لها دليل إحصائي عند (٠.٠٥)، هناك ترابط بين الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة واسترجاع المتعلمين للمعلومات لها دليل إحصائي عند (٠.٠٥)، تمارس طالبات المرحلة الإعدادية بمحافظة ديالى الملاحظة المباشرة بدرجة متوسطة، استيعاب طالبات المرحلة الإعدادية للمعلومات بضوء الملاحظة المباشرة كبير، استرجاع طالبات المرحلة الإعدادية للمعلومات بضوء الملاحظة المباشرة كبير.

### Abstract

The current study aimed to identify the effect of direct observation in the teaching of life sciences on learners' understanding of data and their retrieval of information. The study followed the descriptive analytical approach. The research sample consisted of (٣٩٠) first year preparatory students in Diyala Governorate, the Iraqi city of Baquba. The research questionnaire was applied to them after verifying its validity and reliability. The results indicated the following: There is a relationship between direct observation of teaching life sciences and learners' comprehension of information with statistical evidence at (٠.٠٥). There is a correlation between direct observation with teaching life sciences and learners' retrieval of information with statistical evidence at (٠.٠٥). Direct observation to a medium degree, preparatory stage students' comprehension of information in light of direct observation is large, preparatory stage students' retrieval of information in light of direct observation is large.



## الإطار العام للبحث

## مقدمة

تحتاج الأنظمة التربوية المتحملة مسؤولية إعداد الناشئة إلى المراجعة دائماً من أجل تحسين كفايتها الداخلية حتى تلبى مخرجاتها مستوى طموح مجتمعاتها، ولمساعدة المعلم على تحقيق ذلك نظمت برامج تهيئة مدرسي كليات الجامعة ببرامج التربية العملية، الحائزة على موقع هام بتهيئة الطالب تهيئة قائمة على عدة كفايات تعليمية تؤهله لمهنة التدريس (السنوسي، ٢٠٢٠، ص ٢٦٠).

ومن خلال اطلاع الباحثة على دراسة (أبو دهب. ٢٠٢٢. ص ٣٩٨) وجدت أنه لا بد للمناهج الحديثة من أن تركز بالدرجة الأولى على المتلقي، وما يتم استخراجها من التعليم، عبر المناهج المقدمة وفق مراحل تعليمية متنوعة، وللإحاطة بذلك كان يجب وضع ممارسات المعلمين نصب الأعين، والاستراتيجيات المتطورة بإعطاء المعلومات تبعاً للوسائل المنورة والحديثة، الهادفة لتركييز انتباه الطالب لملاحظة المعلومة مباشرة، ومحاولة الابتعاد عن النمطية والتقليد بتعليم الطلبة.

وبما أن الركن الرئيس لتقدم المجتمع هو مناهج التعليم، بالأخص العلوم المكونة لفرد متعلم يوظف المعارف والعلوم بالتطبيقات الحياتية، حيث يعد مقرر علم الحياة من العلوم الهامة، لأنها سبب النهضات والتقدمات المعرفية، لهذا يتوجب الاكتراث بالمعارف الحياتية المناسبة، وتطويرها منهجياً لتتماشى مع تكنولوجيات الواقع الحديث، وبخاصة بزمنا هذا، المتمسم بتطورات تقنية متسارعة، واختلافات كلية بقطاع العمل.

ونظراً لأهمية ما يتحصل عليه الطلاب من معطيات، يعد التحصيل من الأفكار الحائزة على أهمية كبيرة لأن النهج التربوي يعد قاعدة وعنصر أساسي لتطور المجتمعات وازدهارها لذلك ازدادت أهمية التعليم وزاد الاهتمام به بكل الدول المتطورة والنامية وبات أول اهتماماتها (الحراصي. ٢٠١٩. ص ٤). وانطلاقاً من هنا سيتناول هذا البحث أثر الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة على تحصيل المتعلمين للمعلومات.

## ١.١ مشكلة الدراسة

المعرفة عبر الملاحظة المباشرة تعد أمراً غاية في الأهمية، وقد لاحظت الباحثة ضرورة توفرها لدى مدرسي علوم الحياة، نظراً لكون المادة ترتبط بشكل أساسي بالكون من حول الطالب ولا بد من الاعتماد على ذاته، وبخاصة قدرته على الملاحظة المباشرة للأشياء من حوله، حيث أنه بذلك يتعلم الاعتماد على النفس، وفي الوقت ذاته وجدت الباحثة ضرورة تعزيز المقررات الحديثة لزيادة التحصيل المعرفي للطلاب عبر زيادة وتنمية تحصيلهم للمعلومات، كي يبتنى للمادة تحقيق الأهداف التي تسعى لها، من خلال اكتشاف علوم الحياة بداية، ومن ثم العمل على تطويرها للاستفادة من الموارد المتاحة بالشكل الأمثل، لكون العلوم ترتبط بشكل وثيق مع الطبيعة. ومما تقدم تطرح الباحثة السؤال الرئيس:

- ما أثر الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة على ميل المتعلمين للمعطيات؟

## الأسئلة الفرعية

- ما أثر الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة على إدراك المتعلمين للمعطيات؟
- ما أثر الملاحظة المباشرة في تدريس علوم الحياة على استرجاع المتعلمين للمعلومات؟

## ١.٢ فرضيات البحث

فرضية البحث الأساسية: هناك ترابط له مؤشر إحصائي بين الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة وتحصيل المتعلمين للمعطيات.

وينبثق منها فرضيات فرعية وهي:

فرضية أولى فرعية: هناك ترابط يملك دليل إحصائي بين الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة واستيعاب المتعلمين للمعلومات.

فرضية ثانية فرعية: هناك ترابط له مؤشر إحصائي بين الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة واسترجاع المتعلمين للمعلومات.

## ١.٣ أهداف الدراسة

تجسد غاية البحث هذا بتعيين أثر الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة على تحصيل المتعلمين للمعلومات.

وينبثق منه أهداف فرعية وهي:

- تعيين أثر الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة على فهم المتعلمين للمعطيات.
- تعيين أثر الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة على استرجاع المتعلمين للمعلومات.

## ١.٤ أهمية الدراسة

### ١. نظرية:

• إغناء مكتبة الجامعة بمرجع حديث ليستفيد منه الطلبة بالدراسات العليا والمعنيين بنطاق طرق التدريس وتأتي أيضاً من أهمية البدائل المطروحة المفيدة للمعلم والمتعلم باستعمال وسائل جديدة لتعليم مادة غاية بالأهمية بنهج التعليم.

### ٢. ميدانية:

تتلخص من كون قطاع التربية قطاع مهم يتم عن طريقه تهيئة جيل كامل يستطيع مواكبة التقدمات الدولية والمحلية الدائمة لا سيما ما يتعلق بالتحصيل بمقرر العلوم كمقرر غاية بالأهمية بما يخص المتعلمين.

### ١.٥ أطر البحث

موضوعية: يقوم البحث بدراسة أثر الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة على تحصيل المتعلمين للمعلومات.

مكانية: سيطبق البحث بمحافظة ديالى مدينة بعقوبة العراقية.

بشرية: الاكتفاء بعينة من متعلمات العلوم من الصف الأول اعدادي.

زمنية: بالعام ٢٠٢٣م.

### ١.٦ عوامل انتقاء البحث

هناك عدة عوامل أهم ما فيها:

- إضفاء حصيلة علمية جديدة بنطاق التخصصات العلمية.
- تحسين ما اكتسبناه من علوم.
- الرغبة وميول المؤلف الذاتي لمثل الأفكار هذه.
- الإفادة والمغزى الناتج عن البحث من العوامل المهمة لانتقاء فكرة البحث من قبل المؤلف.

### ١.٧ منهج البحث

يقوم البحث على أسلوب وصفي تحليلي، لوصف تباينات البحث. فهو الأسلوب الذي يدرس المواضيع كما تجري على أرض الواقع بالوسط الذي تحدث به عبر تجميع كافة المعطيات المتعلقة بالموضوع، ثم تحليل المجريات بدقة (عبد الحميد، ٢٠٢٠).

١.٨ أداة البحث

• سيتم الاعتماد على استمارة لتجميع البيانات، وهي مكونة من عدة أسئلة مجموعة من الأسئلة وتوزيعها على عينة البحث لهذا الغرض.

• اعتماد برنامج (SPSS) لتحليل ما حصل عليه من معطيات.

• الأساليب الإحصائية:

• للتحقق من صدق الاتساق الداخلي وصدق البناء لفقرات الاستمارة نعتمد معامل ارتباط بيرسون ولثبات فقرات الاستمارة نعتمد معامل ألفا كرونباخ ونستخدم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإحصاءات الوصفية ولدينا اختبارين هما Correlations و One-Sample Test.

١.٩ مجتمع وعينة البحث

مجتمع البحث:

يحوي متعلمات مادة العلوم بالصف الأول اعدادي بمحافظة ديالى.

عينة البحث:

مجموعة من طالبات الصف الأول الإعدادي بمحافظة ديالى، وسيتركز البحث على فئة بسيطة عشوائية.

وسيحسب حجم العينة كما يلي:

حجم عينة المجتمعات الكبيرة:

$n =$  الحجم العينة الأدنى

$D = 0.05$  (خطأ التقدير المسموح به)

$Z = 1.96$  (توزيع معياري طبيعي)

$P = 0.50$  (النسبة المتوقعة من الأبحاث الفاتنة والمماثلة)

وهو الحد الأدنى المطلوب للعينة.

**الفصل الثاني الإطار النظري**

المبحث الأول: الملاحظة المباشرة

تمهيد

الملاحظة أحد أدوات البحث العلمي الجامعة بواسطتها المعطيات والبيانات والتي تمكن الباحث من الإجابة عن الأسئلة واختبار الفروض التي وضعها.

وقد حظيت هذه الأداة باهتمام المؤلفين والمختصين بالبحث العلمي نظراً لأهميتها، حتى دخل استخدامها في قطاع التعليم أيضاً، فالיום يعتمد تدريس الطلاب بجزء كبير منه على عمليات الملاحظة، والمشاهدة، والسماح للطلاب بالمشاركة الفعلية والعملية، بعد أن أثبتت الدراسات فشل أسلوب التلقين واعتبار التلميذ مجرد متلقي للمعلومة، وعدم إظهار نتائج إيجابية بتحصيل الطلاب دراسياً.

٢.١.١ تعريف الملاحظة

" عملية عقلية معقدة، ومهارة ذهنية رئيسية، تتطلب تخطيطا وتحديدا لدراستها، وتتضمن الاختيار الذكي لبعض الجوانب الهامة من الظاهرة المتضمنة في موقف بحثي أو تعليمي ووقت محدد". (Haury , ٢٠١٩ , ٢).

ويتطلب استخدام الملاحظة بشكلها العلمي مراعاة الدقة واتباع أساليب محكمة ودقيقة تضمن ضبط التباينات والتوصل لنتائج صحيحة وموضوعية.

وتعتبر الملاحظة واحدة من أكثر الأساليب مصداقية عندما يكون الهدف هو الحصول على معلومات حقيقية، وذلك لارتكازها على أشكال السلوك المدروس بشكل مباشر. (Wallace et al , ٢٠١٠ , ٧٥ ) وحتى تصبح الملاحظة ذات فعالية أكبر وتعطي نتائج مثالية يجب أن تكون منظمة أي تعتمد على الدقة، والكفاءة، والاستمرارية، والانتظام في متابعة الظواهر المراد ملاحظتها في مواقف مختلفة ومتباينة في تعلم العلوم. (Janet et al , ٢٠١١ , ٣٣٩ )

كما تعرف أيضا أنها " طريقة لجمع المعلومات، تقوم على مشاهدة ما يحدث من ردود الأفعال في المواقف والوضعيات المراد بحثها، وهي بذلك انتباه مقصود متعمد من الباحث، وسلوك مراقبة هادف لرصد التصرفات والأداءات التي تحلل وتعلل بضوء خبرات الباحث الملاحظ لفهم تلك الظاهرة أو تلك السلوكيات فهما حقيقيا ". (منصور، ٢٠١٧، ٦٦).

وعرفها دشلي أنها " المراقبة لطبيعة الظواهر والتغيرات وعناصرها بيئياً ومادياً وملاحقة مسلكها ووجهتها وترابطاتها بطريقة علمية منتظمة وهادفة لتفسير ترابطات العناصر وتوقع طبيعة التغيير أو الظاهرة وتوظيفها لتلبية وخدمة مقتضيات الإنسان ". (دشلي، ٢٠١٦، ٨٩).

وقد عرفها المحمودي " المراقبة والرؤية العميقة لظاهرة أو مسلك ما، وتدوين الأفكار تبعاً، كذلك استعمال طرق دراسية ملائمة للمواضيع هذه وذلك لبلوغ نتائج عظيمة والتوصل لأدق المعطيات ". (المحمودي، ٢٠١٩، ١٤٩).

كما عرفها أيضا أنها " متابعة سلوك معين بهدف تسجيل البيانات بغرض استخدامها في تفسير وتحليل مسببات وأثار ذلك السلوك ". (المحمودي، ٢٠١٩، ١٤٩).

كذلك فقد عرفها الذنبيات وبوحوش أنها "الانتباه أو تصويب الحواس لحدث ما أو عدة أحداث وذلك لاكتشاف سماتها أو خاصياتها بغية التوصل لاكتساب معارف جديدة عن ذلك الحدث أو الأحداث. (الذنبيات وبوحوش، ٢٠٠٧، ٨٢).

وتعرف الملاحظة بمجال التعليم أنها " أسلوب من أساليب تقويم أنشطة الطالب والمشاهدة المرتقبة من المعلم بحيث يسجل كل ما يلاحظه حول الظاهرة الملاحظة فيما إذا كانت (سلوكية، تربوية، اجتماعية). (الصالح، ٢٠٠٢، ١٣٣).

وقد عرفت منصور الملاحظة العلمية " تقصي علمي مباشر يسمح بملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة بهدف أخذ معلومات كيفية لفهم المواقف والسلوكيات ". (منصور، ٢٠١٧، ٦٦).

المبحث الثاني: التحصيل الدراسي

تمهيد

أولى المؤلفون من ضمنهم علماء النفس وعلماء الاجتماع والأخصائيون التربويون اهتماما كبيرا لموضوع التحصيل الدراسي في الأونة الأخيرة، باعتباره المحك الأساسي الذي يمكنه تقويم عملية التعليم، إضافة للأهمية الكبيرة الشاغلة حياة الفرد والمجتمع ككل، ف دائما ما ارتبط التحصيل الدراسي العالي بالنجاح

وبالتالي كان له دور المشجع الذي يدفع الطالب دائما للتعلم ويحفزه على كسب المزيد من المعارف والخبرات.

كما يعود سبب أهمية موضوع التحصيل الدراسي إلى أنه عامل أساسي تترتب عليه عدد من القرارات التربوية والمهنية الراسمة والمحددة لمستقبل الفرد ونجاحه ورسوبه، وما يتبع ذلك من آثار على شخصية الطالب ونفسيته، لذلك فإن قطاع التعليم هو أول الميادين التي تهتم بها الدول والمجتمعات، وتسعى إلى تطويره.

وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى كل جوانب التحصيل الدراسي بالشرح المفصل.

#### ٢.٢.١ تعريف التحصيل الدراسي

لقي موضوع التحصيل الدراسي اهتمام ملحوظا في الفترة الأخيرة مما دفع العديد من الباحثين لدراسته وتبسيط الضوء عليه، فظهرت تعاريف متعددة لمفهوم التحصيل، نورد بعضا منها في هذه الدراسة:

" تقييم ما حصله التلاميذ من معلومات في المواد المختلفة " . (الزهراني، ٢٠٠٠، ٥٤).

" مصدر أساسي للحصول على معلومات وصفية أو كمية عن التلميذ. (الصافي، ١٩٩٨، ٥٤).

" مقدار إنجاز التلميذ بالدراسة مقاساً بمعدله العام، العاكس لتجميعه بكل المقررات المقدمة " . (الحامد، ١٩٩٦، ١١٨).

" نسبة حصول الطلاب على المعطيات والمهارات بشكل مباشر أو غير مباشر عبر محطات تعليمية متنوعة " . (الزهراني، ٢٠٠٠، ٥٦).

" نسبة تعلم الطلاب بعد وقت زمني معين، يقاس بالدرجات الحاصل عليها التلميذ باختبار تحصيلي، لمعرفة نسبة نجاح الخطة الموضوعية من قبل المدرس لبلوغ غايته، وما يصل إليه الطلبة من معرفة تترجم لدرجات. (أبو جادو، ٢٠٠٨، ٣٤).

" قدرات المتعلم كخبرات ومعلومات موظفة لحل عدد كبير من الأسئلة الموجهة له " . (زاير وداخل، ٢٠١١، ١٥٣).

" مقدار ما حققه المتعلم من معرفة أو قدرات أو مهارات في مادة دراسية معينة عند تعلمه لموضوع أو وحدات تعليمية معينة، يمكن للمدرس تقويمه عبر الامتحان الشفهي أو الكتابي المتقن " . (الكريطي، ٢٠١٤، ٢٦).

" اكتساب معطيات وصفية تبرز ما اكتسبه التلميذ من المقرر بشكل مباشر وهذا عبر اختبارات مطبقة من الأستاذ على التلاميذ على مدى العام لمعرفة كمية استيعاب التلاميذ من المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالمقرر. (أبو فودة، ٢٠١١، ٤١).

يعرف هاوز التحصيل الدراسي: " هو الأداء الناجح أو المتميز في مواضع أو ميادين أو دراسات خاصة، والنتائج عادة عن المهارة والعمل الجاد، وهو الذي كثيرا ما يختصر في شكل علامات، أو نقاط أو درجات أو ملاحظات. " (محمد، ٢٠٠٤، ٣٢٦).

" هو تحصيل متعلق بتعلم العلوم والمقررات التعليمية المتنوعة والعلامة المسجلة هي الدرجة التي يكسبها عند خضوعه لامتحان مقنن يقدم عليه حين الطلب او بعد التخطيط المسبق " . (نصر الله، ٢٠١٠، ١٥).

#### ٢.٢.٢ أهداف التحصيل الدراسي

- اتخاذ القرار بانتقال الطالب من صف إلى صف أعلى.
- تقرير نوع الدراسة المناسب للطالب وتحديد التخصص الذي يلائمه.
- قياس المهارات الفردية والقدرات العقلية للطلاب.

- الاعتماد على نتيجة التحصيل للانتقال من مدرسة إلى أخرى. (طعيمة، ٢٠٠٢، ٤١)

### ٢.٢.٣ أنواع التحصيل الدراسي

- ١- تحصيل جيد أو مرتفع: يحصل فيه الطالب على أداء عالي نسبياً مقارنة بمعدل زملائه بذات المستوى الدراسي، وبالقسم ذاته وتستعمل به كل المقدرات والمواهب الكافية للتلميذ حصوله على مستوى عالي منتظر منه فيكون الانحراف المعياري بالقمة بالشكل الموجب فيتقدم على أقرانه الآخرين.
- ٢- تحصيل متوسط: يكون أداء الطالب في هذا المستوى متوسطاً، وقد لا يوظف الطالب جميع إمكانياته وقدراته، فتكون درجة احتفاظه بالمعلومات واكتسابه للخبرات واستفادته منها متوسطة.
- ٣- تحصيل دراسي منخفض أو ضعيف: يتحصل الطالب في هذا المستوى من الأداء على درجة منخفضة أو قليلة بالنسبة لأقرانه، ففهمه وإفادته من المقرر التعليمي يكون ضعيف جداً. وبالتحصيل هذا لا يستثمر المتعلم ما لديه من مواهب فكرية وعقلية، مع توفر كمية قدرات لا بأس بها، وقد يقتصر التحصيل المنخفض على مادة دراسية واحدة أو مادتين أو قد يكون شاملاً للمنهج الدراسي ككل على اختلاف المقررات، وهذا يسمى (فشل دراسي عام)، لعجز التلميذ عن فهم الأفكار المتضمنة بالمنهج الدراسي وعن اللحاق بمستوى زميل

### الفصل الثالث إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

تعد الدراسة الميدانية خطوة ضرورية من خطوات البحث التربوي وحسب متطلبات الدراسة، ومن خلالها يتعرف الباحث على فكرة البحث، ويستطيع رؤية النواحي المخفية عليه، أو لم تكن مذكورة أو واضحة بالمراجع المعتمدة والوصول إلى تعميمات ثابتة بعد استخلاص نتائجها وتفسيرها وربطها بالتباينات البحثية، من خلال مراقبة الظاهرة سواء كانت طبيعية أو بشرية، والتأكد من بعض الحقائق المترتبة على سلوك تلك الظاهرة أو الاختلافات والتقدم التي تشهدها بتأثير من عوامل مختلفة، والتأكد من صحة المعلومة المتداولة وغير الموثقة بمصادر رسمية فيقوم الباحث بالتحري عن صحة تلك المعلومات بإحدى طرق الدراسة الميدانية المناسبة للتأكد من صحتها وتوثيقها علمياً، كما تتوفر للباحث بعض الاحيان بيانات الا انها غير كافية لإجراء تحليل معمق وشامل تحقق نتائج البحث ويخدم هدف الدراسة، فقد توفر بعض المصادر بيانات ومعلومات عامة وليست تفصيلية الا انها ذات أهمية بالنسبة للباحث لذا يضطر الباحث الحصول على بيانات مفصلة ودقيقة بشكل معمق يخدم البحث من عبر البحث الميداني، كما تساعد الباحث في التوصل الى نتائج لم تكن معروفة من قبل، حيث توفر الدراسة الميدانية الحصول على بيانات يستطيع الباحث بعد تحليلها الوصول الى نتائج وحقائق جديدة لم تكن واضحة او معروفة سابقاً.

لذا سيتم في هذا الفصل وصف لمنهج الدراسة والمجتمع الأصلي والعينة التي ستطبق عليها أداة الدراسة وأدواتها، ومن ثم المعالجة الإحصائية.

### ٣.١ منهج البحث ومتغيراته

يعد الاختيار المناسب للمنهج العلمي من أكثر الأمور التي تترك الطالب أو الباحث، وذلك لأن نجاح البحث يعتمد على اختيار المنهج البحثي المناسب، لذلك يجب امتلاك الخبرة الكافية في اختيار هذا المنهج، والاستعانة بعدد من الأشخاص أصحاب الخبرة في اختيار المنهج المناسب للبحث.

يتم تحديد منهجية البحث العلمي قبل إجراء البحث. ويساعد الاختيار الصحيح لمنهجية البحث في تحديد النجاح والجودة الشاملة للدراسة البحثية وتوثيقها. علاوة على ذلك، فإن التعرف على طرق البحث المستخدمة بالأبحاث الفائزة يتيح لك فهمها بشكل أكثر فعالية. وفي هذه الدراسة سيتم اعتماد أسلوب وصفي تحليلي، لوصف متغيرات البحث، فهو مناسب لطبيعة البحث وتحليل البيانات المتعلقة بها. انه برغم محاولته للتغلب على هذا العجز. (بن يوسف، ٢٠٠٨، ٦٤).

#### الفصل الرابع: نتائج الدراسة الميدانية

##### تمهيد

هنا تمت تحليل الفرضيات واحدة تلوى الأخرى، ووضع النتائج المتوصله من الاختبار وتعليلها وبالنهاية اقترحت توصيات جمة وتم نشر ملخص للنتائج مع تقديمها.

##### ٤.١ عرض ومناقشة نتائج الفرضيات

مناقشة الفرضية الأصلية: وجود رابطة لها دليل إحصائي عند (٠.٠٥) بين الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة وتحصيل المتعلمين للمعلومات.

وينفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين الملاحظة المباشرة في تدريس علوم الحياة واستيعاب المتعلمين للمعلومات.

اعتمد معامل الارتباط بيرسون، لدراسة الرابطة بين درجات إجابات أفراد العينة من طالبات المرحلة الإعدادية على محور الملاحظة المباشرة ودرجاتهم على محور استيعاب المتعلمين للمعلومات، وقد أظهرت النتائج الآتي:

جدول (٤.١) يبين معامل ارتباط بيرسون بين الملاحظة المباشرة واستيعاب المتعلمين للمعلومات

المتغيرات	العينة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة	القرار
الملاحظة المباشرة	٣٩٠	**٠.٨٢٦	٠.٠٠٠	دال
استيعاب المتعلمين				

يلاحظ أن معامل الارتباط للدرجة الكلية للملاحظة المباشرة مع استيعاب المتعلمين للمعلومات بلغ (٠.٨٢٦). وهو معامل ارتباط إيجابي مرتفع ودال احصائياً عند ٠.٠٠١.

ولمعرفة أثر الملاحظة المباشرة على استيعاب المتعلمين للمعلومات تم استخدام تحليل التباين المتعدد لاختبار العلاقة بين المتغير المستقل (الملاحظة المباشرة)، والمتغير التابع (استيعاب المتعلمين) لطالبات المرحلة الإعدادية، والجدول الآتي يوضح النتائج:

جدول (٤.٢) تحليل التباين للعلاقة بين متغيري الملاحظة المباشرة ومستوى استيعاب المتعلمين للمعلومات بحسب إجابات أفراد عينة الدراسة

المصدر	مجموع المربعات	df	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة	معامل الارتباط (R)	معامل التحديد $(R)^2$
الانحدار	١٢٤.٠٠	١	١٢٤.٠٠	٨٣٢.١٦	٠.٠٠	٠.٨٢٦	٠.٦٨٢
الخطأ	٥٧.٨١٨	٣٨٨	٠.١٤٩				
الكلية	١٨١.٨٢	٣٨٩					

ومن معطيات الجدول (٨) يتبين وجود ارتفاع في قيمة (F) المحسوبة والبالغة (٨٣٢.١٦)، وأن قيمة الاحتمال ( $P= ٠.٠٠$ ) أصغر من ( $٠.٠٥$ )، كما يظهر أن معامل الارتباط بلغ (٠.٨٢٦)، وهذا يدل على علاقة خطية ذات دلالة إحصائية بين الملاحظة المباشرة ومستوى الاستيعاب لدى طالبات المرحلة الإعدادية بحسب إجابات أفراد عينة الدراسة من الطالبات. كما يظهر الجدول السابق أن معامل التحديد يساوي (٠.٦٨٢)، وهذا يعني أن المتغير المستقل يؤثر في مستوى استيعاب المعلومات لدى الطالبات بنسبة (٦٨%)، وهي نسبة مرتفعة.

ولتحديد أثر الملاحظة المباشرة على مستوى استيعاب المتعلمين تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط وفق الجدول الآتي:

جدول (٤.٣) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمتغير الملاحظة المباشرة في مستوى استيعاب المتعلمين للمعلومات بحسب إجابات أفراد عينة الدراسة

المتغير المنبئ	المتغير التابع	معامل B	الانحراف المعياري	Beta	قيمة (t)	قيمة مستوى الدلالة	القرار عند ٠.٠٥
الثابت		٠.٢١٤	٠.١٢٩		١.٦٦٣	٠.٠٩٧	غير دال
الملاحظة المباشرة	استيعاب المتعلمين	٠.٨٩٩	٠.٠٣١	٠.٨٢٦	٢٨.٨٤٧	٠.٠٠	دال

من الجدول السابق يظهر وجود أثر للملاحظة المباشرة على مستوى استيعاب المتعلمين للمعلومات إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة ( $٠.٠٠$ )، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن استخدام طريقة الملاحظة المباشرة ساعدت الطالبات على التعبير عما تسمعهن خلال الدرس بأسلوبها ولغتها مما يساعدهم على الحفظ، حيث تعتبر طريقة الملاحظة من الأمور التي تستخدم كمساعدات للتذكر، فطريقة تدوين الملاحظات تساعد على تلخيص الأفكار المهمة التي يذكرها المعلم أثناء الدرس، وتزيد القدرة على الربط بين الأفكار المختلفة، والتعبير عنها في الصور والرموز.

١. نتائج الدراسة

توصل البحث للنتائج الآتية:

١. هناك علاقة بين الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة واستيعاب المتعلمين للمعلومات لها دليل إحصائي عند ( $٠.٠٥$ ).



٢. هناك ترابط بين الملاحظة المباشرة بتدريس علوم الحياة واسترجاع المتعلمين للمعلومات لها دليل إحصائي عند (٠.٠٥).
٣. تمارس طالبات المرحلة الإعدادية بمحافظة ديالى الملاحظة المباشرة بدرجة متوسطة.
٤. استيعاب طالبات المرحلة الإعدادية للمعلومات بضوء الملاحظة المباشرة كبير.
٥. استرجاع طالبات المرحلة الإعدادية للمعلومات بضوء الملاحظة المباشرة كبير.
- ٥.٢ التوصيات  
توصي الدراسة بما يلي:

١. تبني طريقة الملاحظة المباشرة بالتدريس وتدريب الطالبات على استخدامها.
٢. تشجيع الأساتذة والتلاميذ لاعتماد طريقة الملاحظة المباشرة لتدوين الملاحظات داخل الصف وتدريبهم على كيفية تطبيقها لما لها من ميزات عدة تسهم باستيعاب الأفكار المختلفة وزيادة تحصيل الطالبات.
٣. تضمين تدريس مهارة تدوين الملاحظات في المناهج وتدريب المعلمين على تدريس هذه المهارة.
٤. اجراء عدة أبحاث حول طريقة الملاحظة المباشرة وربطها بمتغيرات أخرى.
٥. اجراء دراسات أخرى حول صعوبات تدوين الملاحظات وكيفية التعامل معها.

#### قائمة المراجع

##### الكتب

١. أبو جادو، صالح. (٢٠٠٨). علم النفس التربوي. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط٢، عمان، الأردن.
٢. أبو فودة، حنان. (٢٠١١). العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى الطلبة. جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
٣. الحامد، محمد. (١٩٩٦). التحصيل الدراسي (دراساته - نظرياته - واقعه - العوامل المؤثرة فيه)، دار الصولتية للتربية، الرياض، السعودية.
٤. حسين، أحمد. (١٩٩٦). التحصيل الدراسي وعلاقته بالتوافق المنزلي. مكتبة دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
٥. خادم الله، بوبكر. (٢٠١٦). نظرية التعلم بالملاحظة ودورها في الاكتساب اللغوي، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر.

##### المراجع باللغة الأجنبية

١. Bandower , W.E & et al . (٢٠١٣). Effective Science Observation and Instruction : What does research tell us ? . Portsmouth , NH : RMC Research Corporation , Centre on Instruction .
٢. Golshani, F., & Javady, M. (٢٠٢٢). **Developing a model about academic performance, based on screen time, metacognition and mindfulness: The mediating role of self-esteem in high school.** Journal of psychologicalscience, ٢٣٠٧-٢٣٢٦.
٣. Haury, D.L.(٢٠١٢). Fundamental skills in science : observation , Educational Resources Information Center , ٢ -٤ .

## إدارة المعرفة ودورها في تحسين أداء الموارد البشرية في

### المؤسسات التجارية العراقية

### (الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية نموذجاً)

الباحث حسين فاخر حاجم

جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال / قسم إدارة الأعمال

١٠٢٠٥٣٨٨@students.jinan.edu

#### المستخلص

سعى هذا البحث الى تسليط الضوء حول مفاهيم إدارة المعرفة وعملياتها. وتحديد كيفية تحسين أداء الموارد البشرية عن طريق تبني إدارة المعرفة. وبيان العلاقة بين إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمد المنهج الوصفي في الجانب النظري لوصف متغيرات الدراسة نظرياً، واعتمد المنهج التحليلي في الجانب العملي لتحليل البيانات ومناقشتها. اتخذ الباحث الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية مجتمع للبحث وتم اعتمد نسبة ٥٠% عينة للبحث بواقع ٧٧ وتم توزيع الاستبانة على افراد العينة وتم استرجاع ٧٥ مفرد صالحة للتحليل العملي ، توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: ان درجة تطبيق إدارة المعرفة في الشركات التجارية العراقية كانت مرتفعة ، وكان ارتباطها ضعيف في تحسين أداء الموارد البشرية بلغ (٣٨%). وان إدارة المعرفة لها دور كبير في تحسين أداء الموارد البشرية عن طريق تطوير قدراته الفكرية والعلمية من خلال نقل وتخزين المعارف. ولا وجود فروقات جوهرية ذات دلالة إحصائية لدرجة عمليات إدارة المعرفة في تحسين أداء الموارد البشرية.

**الكلمات المفتاحية:** ( إدارة المعرفة، الأداء، تحسين الأداء، الموارد البشرية)

#### Abstract

This research seeks to shed light on the concepts and processes of knowledge management. And to determine how to improve the performance of human resources by adopting knowledge management. And a statement of the relationship between knowledge management and improving the performance of human resources. The researcher adopted the descriptive analytical approach, where the descriptive approach was adopted in the theoretical aspect to describe the variables of the study in theory, and the analytical approach was adopted in the practical aspect to analyze and discuss the data. The researcher took the General Company for Trading in Construction Materials as a community for the research, and ٥٠% of the sample was adopted for the research by ٧٧, and the questionnaire was distributed to the sample members, and ٧٥ individuals were retrieved, valid for practical analysis. The researcher reached a set of conclusions, the most

important of which are: High, and its correlation was weak in improving the performance of human resources, amounting to (٣٨٪). Knowledge management has a major role in improving the performance of human resources by developing intellectual and scientific capabilities through the transfer and storage of knowledge. There are no statistically significant differences in the degree of knowledge management processes in improving the performance of human resources.

المقدمة:

المنظمات هي مجموع المعارف الجماعية ، وهي تنجح أو تفشل بناءً على كيفية التقاط هذه المعلومات وتخزينها ومشاركتها وإدارتها بفعالية في السعي لتحقيق أهداف العمل. عندما يتمكن الموظفون من الوصول إلى المعرفة بسهولة ، يكونون أكثر إنتاجية. عندما لا يستطيعون ، يصبحون غير فعالين ويصابون بالإحباط، تساعد إدارة المعرفة المتعمدة والفعالة الفرق على الوصول بسرعة إلى جميع المعلومات المتاحة والمتابعة مع الخبراء الداخليين لأسئلة إضافية. تمكن عمليات إدارة المعرفة الحديثة الموظفين من طرح الأسئلة دون الكشف عن هويتهم أو المساهمة بخبراتهم ، وتحطيم الصوامع وإنشاء قاعدة معرفية حية. والنتيجة هي أن الفرق عبر الوظائف ، بما في ذلك البحث والتطوير والمبيعات ومكاتب المساعدة ، يمكنها تقديم قيمة أكبر بكفاءة أكبر.

أحد الجوانب المهمة للعمل كمدير للموارد البشرية هو تحسين أداء الموظف. عندما تعرف كمدير للموارد البشرية كيفية إنشاء الاستراتيجيات الصحيحة ، فمن الممكن إنشاء مساحة حيث يؤدي الموظفون أفضل ما لديهم. إن تحسين الأداء في شركة أو قسم هو أكثر من مجرد خلق بيئة عمل مريحة. كما يتضمن أيضًا أن يكون مدير الموارد البشرية قائدًا جيدًا ، ويخلق علاقات مستدامة ، ويشجع العمل الجماعي. نحن نعلم أن وظيفة مدير الموارد البشرية يمكن أن تكون صعبة. لذلك أنشأنا بعض النصائح التي يمكن أن تساعدك على تحسين الأداء في مكان عملك. يمكن النظر في العناوين الثلاثة أدناه عندما يريد مدير الموارد البشرية تحسين الأداء في قسم أو مؤسسة.

**المبحث الأول: منهجية البحث والدراسات السابقة:**

**أولاً: مشكلة الدراسة:**

تفتقر المؤسسات العراقية بشكل عام لإدارة المعرفة من حيث توليدها وتخزينها واسترجعها عند الحاجة إليها ونقلها ومشاركتها بين الافراد العاملين وكيفية تطبيقها في الواقع العملي مما أدى الى ضعف الموارد البشرية في المؤسسات العراقية بشكل عام والشركة العامة لتجارة المواد الانتشائية بشكل خاص فان هذا الشركة رغم عملها الواسع الا انها تفتقر لوجود إدارة المعرفة، ويمكن بلورة مشكلة البحث بطريقة اكثر وضوحا من خلال طرح التساؤل الرئيسي وهو ( هل لإدارة المعرفة دور في تحسين أداء الموارد البشرية في الشركات التجارية العراقية)، وللإجابة على التساؤل الرئيسي فلابد من الإجابة على التساؤلات الفرعية الآتية، وهي:

١. مدى ادراك افراد العينة لأهمية إدارة المعرفة؟
٢. كيف يمكن تحديد مصادر إدارة المعرفة؟
٣. كيف يمكن تطبيق إدارة المعرفة من اجل تحسين أداء الموارد البشرية؟

**ثانياً: أهمية البحث:** تكمن أهمية النظرية للبحث في محاولة تقديم اطار مفاهيمي لادارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية ، وكذلك تقديم الأدلة النظرية حول العلاقة بين إدارة المعرفة ودورها في تحسين أداء الموارد البشرية في المؤسسات التجارية العراقية .

بينما تتمثل الأهمية العلمية للبحث في الكشف عن بيان العلاقة العلمية بين إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية وذلك بعد تحليل البيانات التي سيحصل عليها الباحث من مجتمع الدراسة

### ثالثاً: اهداف البحث:

- ١ . تسليط الضوء حول مفاهيم إدارة المعرفة وعملياتها.
- ٢ . تحديد كيفية تحسين أداء الموارد البشرية عن طريق تبني إدارة المعرفة.
- ٣ . بيان العلاقة بين إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية.

### رابعاً: فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: هل هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (١%) بين إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية؟

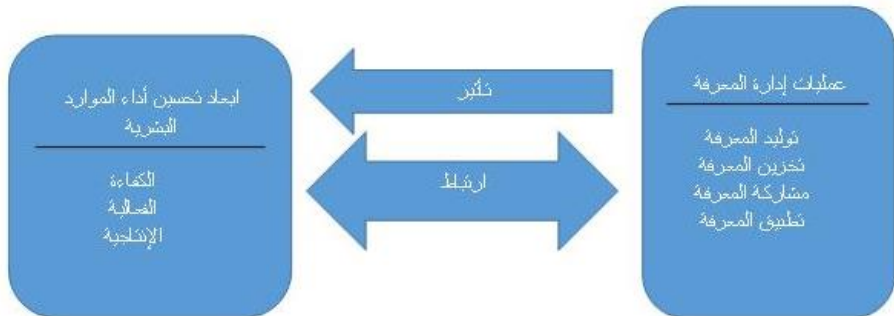
- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (١%) بين إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية
- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (١%) بين إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية

الفرضية الثانية: هل هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (١%) بين إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية؟

- لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (١%) بين إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية
- توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (١%) بين إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية

**خامساً: المخطط الفرضي للبحث:** يمثل جوهر الرسالة ومضامينها فالباحث يحدد المتغيرات الرئيسية للدراسة والابعاد ، في بحثنا الحالي تتمثل إدارة المعرفة المتغير المستقل ويضم أربعة ابعاد ( توليد المعرفة، تخزين واسترجاع المعرفة، مشاركة ونقل المعرفة، تطبيق واستخدام المعرفة)، اما تحسين أداء الموارد البشرية فيمثل المتغير التابع للبحث ويضم ثلاثة ابعاد هي ( الكفاءة، الفعالية، الإنتاجية)

### الشكل (١) يوضح المخطط الفرضي للبحث



المصدر: اعداد الباحث

#### سادسا : حدود البحث:

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للبحث بالشركة العامة لتجارة المواد الانشائية.  
الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية بالافراد العاملين في الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية  
الحدود الزمانية: تتمثل بالفترة الزمنية منذوا اختيار العنوان ومرورا بكل مراحل الدراسة حتى انتهائها  
(٢٠٢٣/٧/٢٠ لغاية ٢٠٢٣/٨/١٥)

**سابعا: منهج البحث:** اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمد المنهج الوصفي في الجانب النظري لوصف متغيرات الدراسة نظريا، واعتمد المنهج التحليلي في الجانب العملي لتحليل البيانات ومناقشتها.

#### ثامنا: مجتمع وعينة البحث:

**مجتمع البحث:** الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية : تأسست الشركة عام ١٩٨٦. وهي شركة تجارية عامة مرتبطة بوزارة التجارة وتعمل على توفير مواد البناء ، والتي يتم تضمينها في إجمالي مواد البناء وأوصافها ، والمستوردة والموردة من مختلفة من البلد العالم وإلى مختلفة انحاء العالم. تمتلك الشركة حوالي ١٨ فرعا في جميع محافظات العراق ، ولكل فرع امكانيات تخزين ونقل كروت مع كوادر بشرية مسوقة. تضم الشركة حوالي في مقرها الرئيسي حوالي ١٥٥ موظف وموظفة.

**عينة البحث:** تم اختيار عينة عشوائية طبقية بواقع ٥٠% من المجتمع الأصلي للدراسة حيث بلغت عينة الدراسة ٧٧ مفردة وتم توزيع الاستبانة على افراد عينة وتم استرجاع ٧٥ مفردة صالحة للتحليل العملي.

#### تاسعا: مصطلحات الدراسة:

**إدارة المعرفة:** هي مجموعة من الأساليب المتعلقة بإنشاء وتبادل واستخدام وإدارة المعرفة والمعلومات الخاصة بالمنظمة. يشير إلى نهج متعدد التخصصات لتحقيق الأهداف التنظيمية من خلال الاستفادة المثلى من المعرفة.

**الأداء:** لفعل شيء ما بنجاح

**تحسين الأداء:** هو قياس ناتج عملية أو إجراء تجاري معين ، ثم تعديل العملية أو الإجراء لزيادة الناتج أو زيادة الكفاءة أو زيادة فعالية العملية أو الإجراء

**المواد البشرية:** هي مجموعة الأشخاص الذين يشكلون القوة العاملة في مؤسسة أو قطاع أعمال أو صناعة أو اقتصاد.

#### المبحث الثاني: الاطار النظري للبحث

##### المحور الأول: ماهية إدارة المعرفة:

##### أولا: مفهوم إدارة المعرفة:

إدارة المعرفة هي العملية التي تقوم من خلالها المؤسسة بجمع وتنظيم ومشاركة وتحليل معارفها بطريقة يسهل على الموظفين الوصول إليها. تتضمن هذه المعرفة الموارد التقنية والأسئلة المتداولة ووثائق التدريب ومهارات التعامل مع الأشخاص. (Alavi; ٢٠٢١, ١٠٧)

تتضمن إدارة المعرفة التفتيق عن البيانات وبعض طرق التشغيل لدفع المعلومات إلى المستخدمين لتسهيل الوصول إليها. تتضمن خطة إدارة المعرفة مسحا لأهداف الشركة وفضفا دقيقا للأدوات - التقليدية والتقنية - لتلبية احتياجات الشركة. يتمثل التحدي المتمثل في اختيار نظام إدارة المعرفة في شراء أو إنشاء برنامج يناسب سياق الخطة الشاملة ويشجع الموظفين على استخدام النظام ومشاركة المعلومات.

## الجدول (١) يوضح رأي الباحثين حول تعريف إدارة المعرفة

ت	اسم الباحث او الكتاب/ السنة	التعريف
١	Halbwirth: ٢٠٢٣, ٢٠٨	إدارة المعرفة: هي عملية تحديد وتنظيم وتخزين ونشر المعلومات داخل المنظمة. عندما لا يمكن الوصول إلى المعرفة بسهولة داخل المنظمة ، يمكن أن تكون مكلفة للغاية للأعمال التجارية حيث يتم قضاء وقت ثمين في البحث عن المعلومات ذات الصلة مقابل إكمال المهام التي تركز على النتائج.
٢	Tuomi: ٢٠٢٢, ١١٧	إدارة المعرفة: هي مجموعة من الأساليب المتعلقة بإنشاء وتبادل واستخدام وإدارة المعرفة والمعلومات الخاصة بالمنظمة.
٣	Quinn :٢٠٢١, ٤٤٣	إدارة المعرفة: هي عملية متعددة التخصصات لإنشاء واستخدام وتبادل وصيانة معلومات المنظمة والمعرفة. إنها استراتيجية متعددة الأوجه لتحقيق أفضل استخدام لأصول المعرفة التنظيمية من أجل تحقيق أهداف العمل مثل تعزيز الميزة التنافسية ، وتحسين الأداء ، وتعزيز الابتكار ، وتبادل الأفكار ، والتحسين المستمر للمنظمة.
٤	Dobbins; ٢٠٢٠, ٤٩٦	إدارة المعرفة: هي عملية تساعد الفرق على جمع المعلومات وتنظيمها ومشاركتها. تعرف على سبب أهميتها وكيفية البدء.
٥	Wickramasinghe: ٢٠٢٠, ٤٦	إدارة المعرفة: هي عملية تنظيم وإنشاء واستخدام وتبادل المعرفة الجماعية داخل المنظمة. تتضمن إدارة المعرفة الناجحة الحفاظ على المعلومات في مكان يسهل الوصول إليه.

## ثانيا: الهدف من إدارة المعرفة؟

إن تحسين الكفاءة التنظيمية وحفظ المعرفة بشكل يسهل الوصول إليه هما الهدفان الرئيسيان لإدارة المعرفة. تهدف إدارة المعرفة إلى وضع المعلومات الصحيحة أمام شخص ما في الوقت المناسب. يتم ذلك عن طريق:

١. الحصول على المعرفة وتنظيمها في نظام إدارة المعرفة لمعالجة مهام ومشاريع تجارية محددة .
٢. تقاسم المعرفة مع الآخرين الذين يمكنهم الاستفادة منها .
٣. تحسين العمليات والتكنولوجيا لتوفير سهولة الوصول إلى المعرفة .
٤. تعزيز توليد المعرفة الجديدة من أجل التعلم المستمر. (Khajouei; ٢٠٢٣, ١٣١)

تمكن إدارة المعرفة الشركات من تفكيك الصوامع عن طريق وضع المعلومات في مكان يسهل على جميع الموظفين الوصول إليه. يوفر مكاناً للأشخاص لوضع المعرفة التي اكتسبوها بمرور الوقت ، مما يمنع الشركة من فقدان تلك المعلومات عندما يغادر الأفراد الشركة. (Rafati; ٢٠٢٠, ٧٣)

## ثالثا: عملية إدارة المعرفة

هناك أربع عمليات رئيسية لإدارة المعرفة. وتشمل هذه:

١. توليد المعرفة: يبدأ خلق المعرفة باكتساب المعرفة. قد تأتي هذه المعرفة من العديد من المصادر ، بما في ذلك الموظفين داخل منظمة أو أفراد خارجيين تم جلبهم للمعرفة أو الخبرة في موضوع

- معين. عندما يتم اكتساب المعرفة ، فإن الخطوة التالية هي فهم المعرفة التي سيتم استخدامها ، وكيف سيتم تطبيقها وأين يمكن تطبيقها. (Nonaka: ٢٠٢١, ٩٧)
٢. تخزين المعرفة وتنظيمها: يجب بعد ذلك تنظيم المعرفة في نظام إدارة المعرفة لاستخدامها في المستقبل. يجب ألا يتم تنظيم هذه المعرفة فحسب ، بل يجب أيضاً تضمين ميزات الأمان بحيث يمكن الوصول إلى المعرفة من قبل الأفراد المعتمدين عند الحاجة. تعتبر عملية تنظيم المعرفة هذه جزءاً مهماً من إدارة المعرفة لأنه بدونها ، تصبح المعرفة غير منظمة وليس لها هيكل ، مما يجعل من الصعب أو المستحيل العثور عليها في المستقبل عند الحاجة إلى المعرفة. (Liebowitz: ٢٠٢٠, ٣٩)
٣. مشاركة المعرفة. تكتمل عملية تنظيم المعرفة من خلال تبادل المعرفة. تتضمن مشاركة المعرفة هذه كل شيء من التدريب المعرفي إلى تبادل المعرفة ، حيث يمكن اكتساب المعرفة أو تعزيزها من خلال المناقشات المعرفية مع الموظفين الآخرين في المؤسسة. (Lee: ٢٠٢٢, ١٤٨)
٤. تطبيق المعرفة. بمجرد توزيع المعلومات على المستخدمين ، عليهم تفعيلها. (Chung; ٢٠٢٣, ٩٨٧)

#### رابعاً: أنواع المعرفة:

١. المعرفة الفعلية: يتم اكتساب هذا النوع من المعرفة عادةً من خلال التجربة ، ويتم فهمه بشكل حدسي. نتيجة لذلك ، من الصعب التعبير عن هذه المعلومات وتدوينها ، مما يجعل من الصعب نقل هذه المعلومات إلى أفراد آخرين. يمكن أن تشمل أمثلة المعرفة الضمنية اللغة أو التعرف على الوجه أو مهارات القيادة. (Nov; ٢٠٢٣, ٨٧٩)
٢. المعرفة الضمنية: في حين أن بعض الأدبيات تراوغ المعرفة الضمنية بالمعرفة الضمنية ، فإن بعض الأكاديميين يكسرون هذا النوع بشكل منفصل ، معربين عن أن تعريف المعرفة التكتيكية أكثر دقة. في حين أن المعرفة الضمنية يصعب تقنيها ، فإن المعرفة الضمنية لا تحتوي بالضرورة على هذه المشكلة. بدلاً من ذلك ، المعلومات الضمنية لم يتم توثيقها بعد. تميل إلى الوجود داخل العمليات ، ويمكن أن يشار إليها باسم المعرفة "الدراية". (Alavi; ٢٠٢١, ٤٨)
٣. المعرفة الصريحة: يتم التقاط المعرفة الصريحة في أنواع المستندات المختلفة مثل الكتيبات والتقارير والأدلة ، مما يسمح للمؤسسات بمشاركة المعرفة بسهولة عبر الفرق. ربما يكون هذا النوع من المعرفة هو الأكثر شهرة وتشمل أمثلة ذلك أصول المعرفة مثل قواعد البيانات والأوراق البيضاء ودراسات الحالة. هذا الشكل من المعرفة مهم للاحتفاظ برأس المال الفكري داخل المنظمة وكذلك تسهيل نقل المعرفة الناجحة إلى الموظفين الجدد. (Senhoras ; ٢٠٢٢, ٢٦)

#### خامساً: أهمية إدارة المعرفة:

- يمكن للمنظمات التي تجمع المعرفة وتخزينها وتشاركها بشكل فعال أن تشجع ثقافة التعاون والفضول. في المقابل ، يرون تحسين الكفاءة ورضا الموظفين. يعمل نظام إدارة المعرفة الفعال على تبسيط معرفة الشركة مع جعلها في متناول الجميع. (De Long; ٢٠٢٠, ٤٤)
- تعني إدارة المعرفة أنه يمكن للموظفين الوصول بسرعة إلى أفضل الممارسات والمعلومات المتعلقة بالمشاريع السابقة وغيرها من المعلومات الأساسية التي تطلعهم على عملهم. مسلحين بهذه المعلومات ، يمكنهم تحسين أدائهم وصنع القرار. (Gold; ٢٠٢١, ٢١٤).

عند إزالة حواجز مشاركة المعرفة ، يتخطى الموظفون الصوامع ويكتشفون من لديه معلومات قيمة حول موضوع ما. وعندما تربط المنظمات هؤلاء الخبراء المتخصصين بزملاء العمل الذين يحتاجون إلى خبراتهم ، يتم تمكين الفرق لتحدي الوضع الراهن وإيجاد حلول مبتكرة للمشكلات الفريدة. (Marwick, ٢٠٢١, ٧٩ ;)

**المحور الثاني: أداء الموارد البشرية:**

**أولاً: مفهوم أداء الموارد البشرية:**

**ما هو الأداء:**

يعد الأداء من المفاهيم التي أخذت حيز من الاهتمام والتحليل في اغلب البحوث والدراسات وذلك لأهميته على مستوى الموظف والمنظمة من جهة ، وتداخله مع العلوم والاتجاهات الفكرية المختلفة من جهة اخرى قد بدأ ولان نجاح اي منظمة مرتبط بما يقدمه الموظفين من كفاءة وإنتاجية. (٧: ٢٠٠٦, Armstong ) عرف (المير : ٢٠٧ : ١٩٩٥ ) الأداء على انه نشاط يمكن الفرد من إنجاز المهمة أو الهدف المخصص له بنجاح ويتوقف ذلك على القيود المادية للاستخدام المعقول للمواد المتاحة كما يرى (عكاشة، ٢٠٠٨، : ٣٣ ) الأداء :

يعد محصلة النتاج النهائية والمخرجات التي تحققها الفرد نتيجة الجهد المبذول من خلال القيام بالفر د بالمهام والواجبات المنظمات الموكلة اليه .

**ماهي الموارد البشرية:**

الموارد البشرية (HR) هو قسم العمل المكلف بالعثور على المتقدمين للوظائف وتوظيفهم وفرزهم وتدريبهم. كما أنه يدير برامج مزايا الموظفين. تلعب الموارد البشرية دوراً رئيسياً في مساعدة الشركات على التعامل مع بيئة الأعمال سريعة التغير وزيادة الطلب على الموظفين المتميزين في القرن الحادي والعشرين.

**ماهو أداء الموارد البشرية:**

تتمحور إدارة الأداء حول تحديد أهداف واضحة وقابلة للقياس للعمل ، وهي أداة مهمة للإدارة والموارد البشرية. سيوفر نظام إدارة الأداء الجيد الإدارة للموظفين أهدافاً واضحة لوظائفهم ، والكثير من الفرص للتغذية الراجعة والمناقشة مع المشرف عليهم. سيتم ربط الأهداف بشكل واضح بالأولويات الإستراتيجية للمنظمة ١٦٥, ٢٠٢٢, Björkman; ( .)

تتضمن إدارة الموارد البشرية إنشاء سياسات وإجراءات خاصة بالموظفين تدعم أهداف العمل والخطط الإستراتيجية. من الأمور الأساسية في هذه المهمة تعزيز الثقافة التي تعكس القيم الأساسية وتمكن الموظفين من أن يكونوا منتجين قدر الإمكان. (٨٤, ٢٠٢٠, Inkson; )

**ثانياً: وظائف إدارة الموارد البشرية:**

يمكن أن تختلف وظائف الموارد البشرية حسب الصناعة وحجم الأعمال وأنواع العمال المستخدمين. في معظم الحالات ، تكون الأهداف الأساسية هي اكتساب المواهب وتنميتها وتحسين التواصل والتعاون بين أفراد القوة العاملة. تشمل وظائف إدارة الموارد البشرية الرئيسية الأخرى ما يلي: ( Lazarova; ٢٠٢٣, ) (٢٠٧)

١. تحليل الوظيفة: قد يؤدي تحديد المهارات والخبرة اللازمة لأداء عمل ما بشكل جيد إلى تسهيل

تعيين الأشخاص المناسبين وتحديد التعويض المناسب وإنشاء برامج تدريبية.



٢. عمليات القوى العاملة: يمكن أن يساعد وضع سياسات الصحة والسلامة ، والاستجابة لشكاوى الموظفين ، والعمل مع النقابات العمالية ، وما إلى ذلك ، في دعم الامتثال التنظيمي.
٣. قياس الأداء: يعد تقييم الأداء أمرًا مهمًا لأنه لا يعزز نمو الموظفين من خلال التعليقات البناءة فحسب ، بل يعمل أيضًا كدليل للارتقاعات والترقيات والفصل.
٤. برامج الحوافز: إن التعرف على الإنجازات ومكافأة أصحاب الأداء العالي بالمكافآت والامتيازات الأخرى طريقة مثبتة لتحفيز الموظفين على تولي ملكية أهداف العمل.
٥. التطوير المهني: من التوجيه إلى البرامج التعليمية المتقدمة ، يعمل تدريب الموظفين على تحسين الإنتاجية وتقليل معدل الدوران وتقليل الاحتياجات الإشرافية.

#### ثالثًا: أهمية إدارة الموارد البشرية:

يتمثل دور ممارسات إدارة الموارد البشرية في إدارة الأشخاص داخل مكان العمل لتحقيق مهمة المنظمة وتعزيز الثقافة. عند القيام بذلك بشكل فعال ، يمكن لمديري الموارد البشرية المساعدة في تعيين مهنيين جدد لديهم المهارات اللازمة لتعزيز أهداف الشركة بالإضافة إلى المساعدة في تدريب وتطوير الموظفين الحاليين لتحقيق الأهداف. (Morley; ٢٠٢١, ١٨٩)

تعتبر الشركة جيدة مثل موظفيها فقط ، مما يجعل إدارة الموارد البشرية جزءًا أساسيًا من الحفاظ على صحة الأعمال أو تحسينها. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن لمديري الموارد البشرية مراقبة حالة سوق العمل لمساعدة المنظمة على الحفاظ على قدرتها التنافسية. يمكن أن يشمل ذلك التأكد من أن التعويضات والمزايا عادلة ، وأن الأحداث مخططة لمنع الموظفين من الإرهاق وتكييف الأدوار الوظيفية بناءً على السوق.

(Schuler; ٢٠٢٢, ٦٢)

#### رابعًا: أهداف إدارة الموارد البشرية

يمكن تقسيم أهداف إدارة الموارد البشرية إلى أربع فئات رئيسية:

١. الأهداف المجتمعية: التدابير المطبقة التي تستجيب للاحتياجات أو التحديات الأخلاقية والاجتماعية للشركة وموظفيها. وهذا يشمل القضايا القانونية مثل تكافؤ الفرص والأجر المتساوي للعمل المتساوي.
٢. الأهداف التنظيمية: الإجراءات المتخذة التي تساعد على ضمان كفاءة المنظمة. وهذا يشمل توفير التدريب ، وتوظيف العدد المناسب من الموظفين لمهمة معينة أو الحفاظ على معدلات عالية للاحتفاظ بالموظفين.
٣. الأهداف الوظيفية: المبادئ التوجيهية المستخدمة للحفاظ على أداء الموارد البشرية بشكل صحيح داخل المنظمة ككل. يتضمن ذلك التأكد من تخصيص جميع موارد الموارد البشرية لإمكاناتها الكاملة.
٤. الأهداف الشخصية: الموارد المستخدمة لدعم الأهداف الشخصية لكل موظف. وهذا يشمل إتاحة الفرصة للتعليم أو التطوير الوظيفي بالإضافة إلى الحفاظ على رضا الموظفين. (Sparrow; ٢٠٢٢, ٢٢٦)

#### خامسًا: ممارسات إدارة الموارد البشرية:

١. التوظيف كأحد أفضل ممارسات إدارة الموارد البشرية: يعد العثور على عمال يتمتعون بالمهارات المطلوبة تحديًا كبيرًا لأي مؤسسة. يساعد استخدام منصات ما قبل التوظيف ، في المرحلة الأولى من

عملية الاختيار ، على الفحص السريع وتحديد أفضل السير الذاتية من بين آلاف السير الذاتية الأخرى.  
(Collings; ٢٠٢١, ٩٨)

٢. التعويضات والمزايا: تعتبر التعويضات والمزايا مهمة أيضاً في ممارسات الموارد البشرية. قبل تعيين الأشخاص ، يتعين على المدير أن يبحث في معدلات أجور السوق للوظيفة المناسبة وأن يقدم للموظف الراتب المناسب لوضع ميزانية الشركة. يجب إبلاغ الموظف براتب الاختبار وبعد فترات الاختبار.  
(Schuler; ٢٠٢٢, ٥١)

٣. الاحتفاظ بالموظفين: تفتخر العديد من الشركات الكبرى بحزم الاحتفاظ الرائعة المقدمة لموظفيها. وهي الآن ضرورة وجزءاً من أفضل ممارسات الموارد البشرية بدلاً من كونها ميزة. إذا كنت ترغب في مواكبة الشركات الأخرى في السوق ، ففكر في تنظيم مباني فريق ربع سنوية ، وتوفير التأمين الصحي ودروس اللغة الأجنبية. يمكنك أيضاً إضافة تعويض عن الرياضة والطعام. (Tung; ٢٠٢١, ٨٥)

٤. التدريب والتطوير: المهارات المهنية والصفات الشخصية للموظفين تعتبر مؤتمرات الموارد البشرية العليا مكوناً لا يمكن الاستغناء عنه في أي منظمة. وتوظيف موظفين مؤهلين وذوي خبرة لشركة لا يكفي لتقدمهم في الوقت الحاضر. إن تحسين مهارات الموظفين ، ومنحهم فرصة للنمو مهنيًا ، يساعد على زيادة الدخل ومعدلات الأعمال ، وهو بالتأكيد يعتبر من أفضل ممارسات إدارة الموارد البشرية.  
(Scullion; ٢٠٢٣, ٧٩)

#### المبحث الثالث: الجانب العملي:

**التمهيد:**تناول هذا المبحث ثلاثة محاور تناول المحور الأول تصميم أداة البحث وتحديد الأساليب الإحصائية المعتمدة، أما المحور الثاني وضح تشخيص آراء عينة البحث أما المبحث الثاني تناول اختبار الفرضية الأولى والتي تنص على وجود علاقة ارتباط بين متغيرات البحث، فيما تطرق المبحث الرابع الى اختبار الفرضية الثانية والتي تنص على وجود علاقة تأثير بين متغيرات البحث.

#### المحور الاول: تصميم أداة البحث:

##### أولاً: تصميم الاستبانة:

"اعتمد الباحث على أسلوب الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات ، وبشكل أساسي للتعرف على آراء واتجاهات عينة الدراسة ، حيث يعتبر الاستبيان من الأدوات الهامة والأساسية لجمع البيانات في الدراسة الميدانية ، ويرجع ذلك إلى إمكانية سيطرة الباحث على الأسئلة والحقائق التي يتم جمعها من مجتمع الدراسة."

تم تقسيم الاستبيان إلى قسمين على النحو التالي:

المبحث الأول: أسئلة متعلقة بإدارة المعرفة: ويتضمن (٢٠) فقرات.

أما المبحث الثاني: في مسائل تتعلق بتحسين أداء الموارد البشرية: ويضم (١٥) فقرات.

"كانت الإجابات في القسمين الأول والثاني إجابات مغلقة وفقاً لمقياس ليكرت المكون من خمس نقاط (موافق بشدة ، موافق ، محايد ، غير موافق ، غير موافق بشدة)."

"قام الباحث بحساب المتوسط المرجح لإجابات العينة على الأسئلة المطروحة بشكل مشابه لمقياس ليكرت ، والذي يعد من أفضل طرق قياس الاتجاهات. يتم استخدام المتوسط المرجح إذا كان المتغير يأخذ قيماً تختلف من حيث أهميتها ، لذلك يجب مراعاة هذه الأهمية من خلال إعطاء كل عبارة الوزن المناسب لأهميتها"

## جدول (٢) يوضح فقرات مقياس ليكرت الخماسي.

الوزن	العبرة
٥	موافق جدا
٤	موافق
٣	لا ادري
٢	غير موافق
١	غير موافق اطلاقا

المصدر: اعداد الباحث استناداً الى مقياس ليكرت الخماسي.

## ثانياً: أساليب المعالجة الإحصائية:

١. تم إجراء التحليل الإحصائي لإجابات عينة الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:
٢. إجراء اختبار الصلاحية والموثوقية لأسئلة الاستبيان المستخدمة في جمع البيانات باستخدام معامل ألفا كرونباخ.
٣. التكرارات والنسب لوصف أفراد الدراسة وتحديد نسب إجاباتهم على عبارات الاستبيان.
٤. المتوسط الحسابي لترتيب إجابات أفراد الدراسة على بيانات الاستبيان حسب درجة الموافقة.
٥. الانحراف المعياري لقياس مدى تجانس استجابات أفراد الدراسة حول متوسطات موافقتهم على متغيرات الدراسة. "حيث تدل على كفاءة الوسط الحسابي في تمثيل مركز البيانات بحيث يكون الوسط الحسابي أفضل كلما قلت قيمة الانحراف المعياري."

**ثالثاً: صدق الأداة:** تُعرف صلاحية أداة الدراسة بأنها مدى قدرة أداة جمع البيانات أو إجراءات القياس على قياس ما سيتم قياسه ، وهذا يعني أنه إذا كانت أداة جمع البيانات يمكنها قياس الغرض الذي صممت من أجله للقياس ، إذن فهو صادق. الصدق يعني أيضاً أن النموذج يشمل جميع العناصر التي يجب تضمينها في التحليل من جهة ، ووضوح فقراته ومفرداته من جهة أخرى ، بحيث يكون مفهوماً لكل من يستخدمه. تم التأكد من صحة أداة الدراسة من خلال نوعين من الصلاحية ، وهما الصلاحية الظاهرية والصلاحية التركيبية.

أ- الصدق الظاهر: وهو أحد أنواع صدق الأداة التي يعتمد عليها في القياس ، كما يعرف بقدرة الميزان على قياس ما يجب قياسه من خلال النظر إليه وفحص مدى ملاءمة عناصره له. قياس الأبعاد المختلفة للمتغير. ولضمان الصدق الواضح للاستبيان وقياس الغرض الذي تم تطويره من أجله ، تم تقديم الاستبيان في شكله الأولي إلى عدد من المحكمين ذوي الخبرة والكفاءة من أعضاء هيئة التدريس.

ب- الأمانة البنوية: بعد التأكد من الصلاحية الظاهرية لأداة الدراسة بتطبيقها على عينة مسح مكونة من (٦٥) فرداً من مجتمع الدراسة.

**رابعاً: ثبات أداة البحث:** "يُعرف" الثبات" بأنه "الاتساق في نتائج الأداة ، ويعني قدرة المقياس على الحصول على نفس النتائج إذا أعيد استخدام الأداة نفسها مرة ثانية. وقد تم التأكد من ثبات أداة الدراسة بتطبيقها في شكلها النهائي إلى (٦٥) فرداً من مجتمع الدراسة ، وبعد عدة أيام من توزيعها تم استرجاع بياناتها وتفرغها وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS.٧٢٢) من أجل حساب معدل ثباتها باستخدام يُظهر معامل ثبات ألفا (لكرونباخ. الجدول ٣) معامل الموثوقية للأداة."

## جدول (٣) معامل ألفا لـ كرونباخ لقياس ثبات لمحور الدراسة

ت	المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
١	إدارة المعرفة	٢٠	٠.٨٨٣
٢	أداء الموارد البشرية	١٥	٠.٨٤٣

المصدر: اعداد الباحث باستعمال برنامج spss.

يتضح من جدول (٣) إن قيم معاملات الثبات جميعها موجبة مع تقارب قيمها من محور لآخر، حيث بلغ حدها الأعلى للمحور الاول (٠.٨٨٣)، وحدها الأدنى للمحور الاول (٠.٨٤٣)، وجميعها معاملات ثبات مرتفعة مما يطمئن على توافر درجة ثبات عالية للاستبانة بالإضافة إلى صدقها. فيما بلغت قيم معاملات الثبات لفقرات اليقظة التكنولوجية السوقية (٠.٨٨٣)، اما ادنى حد للمعاملات للثبات كانت اليقظة التكنولوجية التنافسية (٠.٨٤٣).

بلغ الوسط الحسابي الفرضي (٣) وجاء نتيجة عمليات حسابية وهي:

$$1+2+3+4+5=15$$

$$3=5/15$$

وبذلك بلغ الوسط الحسابي الفرضي ٣

**المحور الثاني: عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها** يتم في هذا المحور تشخيص اراء الدراسة من خلال استخراج الوسط الحسابي الموزون ومعاملات الاختلاف والاهمية النسبية.

**الجدول (٤) التكرارات والوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والاهمية النسبية لفقرات متغيرات الدراسة**

الايعداد	ت	الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما	الوسط الحسابي المرجح	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
الفقرات الخاصة بالمتغير المستقل (إدارة المعرفة)										
توليد المعرفة	١	تقوم الشركة برصد المعرفة من مصادرها المختلفة وبشكل منتظم	٣٢	٢٣	١٢	٦	٢	٤.٢	١١.٠٦	٨٠%
	٢	تسعى الشركة العامة الى تمكين الموظفين من الاستفادة من التجارب والخبرات المتراكمة لديها	٢٩	٢١	١٦	٨	١	٣.٩	٩.٧	٧٨%
	٣	تشجع الشركة العامة الموظفين على الابتكار المعرفة عن طريق المكافآت والحوافز	٣٣	١٤	١٥	٧	٦	٣.٨	٩.٦	٧٦%
	٤	تهتم الشركة العامة بتحديث المعرفة التي يحتاج اليها المجتمع المستفيد منها	٢٨	٢٠	١٨	٥	٤	٣.٨	٩.٢	٧٦%
	٥	تحرص الشركة العامة على رفد موظفيها بالمعارف التي تسهم في تطوير أدائهم باستمرار.	٢٩	١٩	٢٠	٦	١	٣.٩	١٠.٠١	٧٨%
خزن المعرفة وتنظيمها	١	توجد تعليمات واضحة في الشركة العامة لتنظيم المعرفة وخزنها واسترجاعها.	٢٧	٢١	١٨	٥	٤	٣.٨	٩.٠٥	٧٦%
	٢	تقوم الشركة العامة بتنظيم المعرفة وفق فهارس وتصنيف معياري	٢٩	١٥	١٩	٦	٦	٣.٧	٨.٦	٧٤%
	٣	تستخدم الشركة العامة أنظمة الالكترونية من أجل تخزين المعرفة	٣٠	١٢	٢٢	٦	٥	٣.٧	٩.٦	٧٤%
	٤	تنظم الشركة العامة موجوداتها المعرفية بناءً على الفهم المسبق لحاجات المستفيدين	٣١	٨	٢١	٧	٨	٢.٨	٩.٥	٥٦%
	٥	تمتلك الشركة العامة أنظمة معلومات إدارية	٢٨	٩	٣١	٥	٢	٣.٧	١٢.٠٨	٧٤%

تنظيم اصالتها كتنظمة أتمته المكاتب.										
نقل ومشاركة المعرفة	١	٢٩	٢١	١٦	٨	١	٣.٩	٩.٧	٧٨%	لدى موظفي الشركة العامة المهارات التي تساعدهم على تحديد المعرفة التي يحتاجونها ويعملون على مشاركتها للآخرين
	٢	٣٣	١٤	١٥	٧	٦	٣.٨	٩.٦	٧٦%	لدى موظفي الشركة العامة نظام اداري فعال يسهم في تشجيع مشاركة المعرفة بين الموظفين
	٣	٢٨	٢٠	١٨	٥	٤	٣.٨	٩.٢	٧٦%	تهتم الشركة العامة بوجود وثائق ونشرات داخلية لتوزيع المعرفة بين الموظفين
	٤	٢٩	١٩	٢٠	٦	١	٣.٩	١٠.٠١	٧٨%	ي يتوفر بالشركة العامة مناخ داعم لتبادل المعرفة بين جميع الموظفين من خلال أسلوب فريق العمل
	٥	٢٧	٢١	١٨	٥	٤	٣.٨	٩.٠٥	٧٦%	تهتم الشركة العامة بتنمية قدرات الموظفين في مهارات اكتساب ونقلها عبر الندوات والدورات والورش.
تطبيق المعرفة	١	٣٢	٢٣	١٢	٦	٢	٤.٢	١١.٠٦	٨٠%	تعمل الشركة العامة على توظيف المعرفة المتاحة من اجل البحث عن معرفة جديدة
	٢	٢٩	٢١	١٦	٨	١	٣.٩	٩.٧	٧٨%	تستخدم الشركة العامة المعرفة المتاحة لتعزيز ادائها
	٣	٣٠	١٢	٢٢	٦	٥	٣.٧	٩.٦	٧٤%	تدعم الشركة العامة دمج المعرفة في كافة أنشطتها الادارية
	٤	٣١	٨	٢١	٧	٨	٢.٨	٩.٥	٥٦%	تعمل الشركة العامة على تحويل المعرفة التي تمتلكها الى خطط عمل
	٥	٢٨	٩	٣١	٥	٢	٣.٧	١٢.٠٨	٧٤%	تهتم الشركة العامة ببدء تطبيق الموظفين للمعرفة عند تقييم ادائهم
الفقرات الخاصة بالمتغير التابع الأول (تحسين أداء الموارد البشرية)										
الكفاءة	١	٣٠	٢٠	١٥	٨	٢	٣.٩	٩.٦	٧٨%	يمتلك موظفي الشركة العامة المهارات الكافية لاداء المهام
	٢	٣٤	٢١	١٢	٨	٠	٤.١	١١.٦	٨٠%	التحسين المستمر للمعارف هو الوسيلة الأفضل لتحسين أداء الموارد البشرية
	٣	٣٢	١٩	١٣	٩	٢	٣.٩	١٠.١	٧٨%	يعمل موظفي الشركة العامة على انجاز مهامهم الوظيفية طبقاً لمعايير الجودة
	٤	٣١	٢٠	١١	١٣	٠	٣.٩	١٠.٢	٧٨%	يتم تقييم أداء موظفي الشركة العامة على أسس علمية ومعايير صحيحة.
	٥	٣١	٢٣	٩	١٢	٠	٣.٩	١٠.٨	٧٨%	يعمل موظفي الشركة العامة بسرعة وبدقة.
الفعالية	١	٣١	٢٢	١٥	٧	٠	٤.٠٢	١٠.٨٩	٨٠%	يساهم موظفي الشركة العامة بفعالية لتحقيق اهداف الشركة
	٢	٣٣	٢١	١٣	٦	٢	٤.٠٢	١١.٠٨	٨١%	يعمل موظفي الشركة العامة بشكل فعال في أداء اعمالهم
	٣	٢٨	٢٤	١٠	٨	٥	٣.٨	٩.٢٠	٧٦%	يحقق موظفي الشركة العامة الجدارة والفعالية في تنظيم الوقت وتعزيز الانتاجية
	٤	٣١	٢١	١٥	٧	١	٣.٩	١٠.٥٠	٧٨%	النظام الداخلي مطبق على موظفي الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية
	٥	٣٠	٢٣	١٩	٣	٠	٤.٠٦	١١.٦١	٨١%	يتعاون موظفي الشركة العامة مع بعض في حالة وجود أعباء اضافية
الإنتاجية	١	٣١	٢٠	١١	١٣	٠	٣.٩	١٠.٢	٧٨%	وجود تدريب كاف لتحسين إنتاجية موظفي الشركة العامة
	٢	٣١	٢٣	٩	١٢	٠	٣.٩	١٠.٨	٧٨%	يتجنب موظفي الشركة العامة الغياب من اجل كسب ثقة المسؤولين
	٣	٣١	٢٢	١٥	٧	٠	٤.٠٢	١٠.٨٩	٨٠%	تتناسب المكافآت والحوافز التي يحصل عليها موظفي الشركة العامة
	٤	٣٣	٢١	١٣	٦	٢	٤.٠٢	١١.٠٨	٨١%	يخضع موظفي الشركة العامة لدورات تدريبية تساهم في زيادة قدرتهم الإنتاجية
	٥	٢٨	٢٤	١٠	٨	٥	٣.٨	٩.٢٠	٧٦%	تقويض الصلاحيات للأفراد التي يتميزون بمهارات وقدرات

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية

**اولا: تشخيص اراء العينة بخصوص فقرات إدارة الافراد**

حصلت الفقرة الاولى على وسط حسابي موزون (٤.٠٢) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وبلغ حجم الانحراف المعياري (١١.٠٦)، فيما حصلت على اهمية نسبية (٨٠%)، وهذا يشير على ان الشركة العامة تقوم برصد المعرفة من مصادرها المختلفة وبشكل منتظم حصلت الفقرة الثانية على وسط حسابي موزون (٣.٩) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)، فيما بلغ الانحراف المعياري (٩.٧) وبلغت الاهمية النسبية (٧٨%) وهذا دليل على الشركة العامة تسعى الى تمكين الموظفين من الإفادة من التجارب والخبرات المتراكمة لديها . حصلت الفقرة الثالثة على وسط حسابي موزون (٣.٨) وانحراف معياري بلغ (٩.٦) فيما بلغت الاهمية النسبية (٧٦%) وهذا يعني ان الشركة العامة تشجع الموظفين على الابتكار المعرفة عن طريق المكافآت والحوافز . حصلت الفقرة الرابعة على وسط حسابي موزون (٣.٨) وانحراف معياري بلغ (٩.٢) وبلغت الاهمية النسبية التي حظيت بها (٧٦%) وهذا يشير الى ان الشركة العامة تهتم بتحديث المعرفة التي يحتاج اليها المجتمع المستفيد منها . حصلت الفقرة لخامسة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وانحراف معياري (١٠.١) وحظيت الفقرة اهمية نسبية (٧٨%) وهذا يعني ان تحرص الشركة العامة على رفد موظفيها بالمعارف التي تسهم في تطوير أدائهم باستمرار ، حصلت الفقرة السادسة على وسط حسابي موزون (٣.٨) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وبلغ حجم الانحراف المعياري (٩.٠٥)، فيما حصلت على اهمية نسبية (٧٦%)، وهذا يشير توجد تعليمات واضحة في الشركة العامة لتنظيم المعرفة و تخزينها واسترجاعها . حصلت الفقرة السابعة على وسط حسابي موزون (٣.٧) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)، فيما بلغ الانحراف المعياري (٨.٧) وبلغت الاهمية النسبية (٧٤%) وهذا دليل على ان الشركة العامة تقوم بتنظيم المعرفة وفق فهارست وتصنيف معياري، حصلت الفقرة الثامنة على وسط حسابي موزون (٣.٧) وانحراف معياري بلغ (٩.٥) فيما بلغت الاهمية النسبية (٧٤%) وهذا يعني تستخدم الشركة العامة أنظمة الالكترونية من اجل تخزين المعرفة، حصلت الفقرة التاسعة على وسط حسابي موزون (٢.٨) وانحراف معياري بلغ (٩.٥) وبلغت الاهمية النسبية التي حظيت بها (٥٦%) وهذا يشير الى ان تنظم الشركة العامة موجوداتها المعرفية بناءً على الفهم المسبق لحاجات المستفيدين، حصلت الفقرة العاشرة على وسط حسابي موزون (٣.٧) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وانحراف معياري (١٢.٠٨) وحظيت الفقرة اهمية نسبية (٧٤%) وهذا يعني ان شركة تمتلك أنظمة معلومات إدارية لتنظيم اعمالها كأنظمة أتمته المكاتب . حصلت الفقرة احدى عشر على وسط حسابي مرجح بلغ ٣.٩ وانحراف معياري ٩.٧ واهمية نسبية ٧٨% وهذا يعني ان موظفي الشركة العامة لديهم المهارات التي تساعدهم على تحديد المعرفة التي يحتاجونها ويعملون على مشاركتها للاخرين، فيما حصلت الفقرة اثنا عشر على وسط حسابي مرجح بلغ ٣.٨ وانحراف معياري ٩.٦ واهمية نسبية ٧٦% وهذا يشير الى ان موظفي الشركة العامة لديهم نظام اداري فعال يسهم في تشهيل مشاركة المعرفة بين الموظفين، حصلت الفقرة ثالثة عشر على وسط حسابي مرجح بلغ ٣.٨ وانحراف معياري ٩.٢ واهمية نسبية بلغت ٧٦% وهذا دليل على ان الشركة العامة تهتم بوجود وثائق ونشرات داخلية لتوزيع المعرفة بين الموظفين، حصلت الفقرة أربعة عشر على وسط حسابي مرجح بلغ ٣.٩ وانحراف معياري بلغ ١٠.٠١ واهمية نسبية ٧٨% وهذا يشير الى ان يتوفر بالشركة العامة مناخ داعم لتبادل المعرفة بين جميع الموظفين من خلال أسلوب فريق العمل، حصلت الفقرة الخمسة عشر على وسط حسابي مرجح بلغ ٣.٨ وانحراف معياري ٩.٠٥ واهمية نسبية بلغت ٧٦% وهذا يعني تهتم الشركة العامة بتنمية قدرات الموظفين في مهارات اكتساب ونقلها عبر الندوات والدورات والورش. حصلت الفقرة ستة عشر على وسط

حسابي مرجح بلغ ٤.٢ وانحراف معياري ١١.٠٦ واهمية نسبية ٨٠% وهذا يعني ان تعمل الشركة العامة على توظيف المعرفة المتاحة من اجل البحث عن معرفة جديدة، فيما حصلت الفقرة سبعة عشر على وسط حسابي مرجح بلغ ٣.٩ وانحراف معياري ٩.٧ واهمية نسبية ٧٨% وهذا يشير الى ان تستخدم الشركة العامة المعرفة المتاحة لتعزيز ادائها، حصلت الفقرة ثامنة عشر على وسط حسابي مرجح بلغ ٣.٧ وانحراف معياري ٩.٧ واهمية نسبية بلغت ٧٨% وهذا دليل على ان تدعم الشركة العامة دمج المعرفة في كافة أنشطتها الادارية، حصلت الفقرة تسعة عشر على وسط حسابي مرجح بلغ ٢.٨ وانحراف معياري بلغ ٩.٥ واهمية نسبية ٥٦% وهذا يشير الى ان تعمل الشركة العامة على تحويل المعرفة التي تمتلكها الى خطط عمل، حصلت الفقرة عشرون على وسط حسابي مرجح بلغ ٣.٧ وانحراف معياري ١٢.٠٨ واهمية نسبية بلغت ٧٤% وهذا يعني تهتم الشركة العامة بمدى تطبيق الموظفين للمعرفة عند تقييم أدائهم.

### ثانياً: تشخيص اراء العينة بخصوص فقرات أداء الموارد البشرية:

حصلت الفقرة الاولى على وسط حسابي موزون (٣.٩) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وبلغ حجم الانحراف المعياري (٩.٦)، فيما حصلت على اهمية نسبية (٧٨%)، وهذا يشير على ان يمتلك موظفي الشركة العامة المهارات الكافية لاداء المهام، حصلت الفقرة الثانية على وسط حسابي موزون (٤.١) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)، فيما بلغ الانحراف المعياري (١١.٦) وبلغت الاهمية النسبية (٨٠%) وهذا دليل على التحسين المستمر للمعارف هو الوسيلة الأفضل لتحسين أداء الموارد البشرية. حصلت الفقرة الثالثة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وانحراف معياري بلغ (١٠.٠١) فيما بلغت الاهمية النسبية (٧٨%) وهذا يعني ان يعمل موظفي الشركة العامة على انجاز مهامهم الوظيفية طبقاً لمعايير الجودة. حصلت الفقرة الرابعة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وانحراف معياري بلغ (١٠.٢) وبلغت الاهمية النسبية التي حظيت بها (٧٨%) وهذا يشير الى يتم تقييم أداء موظفي الشركة العامة على أسس علمية ومعايير صحيحة حصلت الفقرة لخامسة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وانحراف معياري (١٠.٨) وحظيت الفقرة اهمية نسبية (٧٨%) وهذا يعني ان يعمل موظفي الشركة العامة بسرعة وبدقة. حصلت الفقرة السادسة على وسط حسابي موزون (٤.٠٢) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وبلغ حجم الانحراف المعياري (١٠.٨)، فيما حصلت على اهمية نسبية (٨٠%)، وهذا يشير على يساهم موظفي الشركة العامة بفعالية لتحقيق اهداف الشركة، حصلت الفقرة السابعة على وسط حسابي موزون (٤.٠٢) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)، فيما بلغ الانحراف المعياري (١١.٠٨) وبلغت الاهمية النسبية (٨١%) وهذا دليل على يعمل موظفي الشركة العامة بشكل فعال في أداء اعمالهم، حصلت الفقرة الثامنة على وسط حسابي موزون (٣.٨) وانحراف معياري بلغ (٩.٢) فيما بلغت الاهمية النسبية (٧٦%) وهذا يعني ان يحقق موظفي الشركة العامة الجدارة والفعالية في تنظيم الوقت وتعزيز الانتاجية، حصلت الفقرة التاسعة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وانحراف معياري بلغ (١٠.٥) وبلغت الاهمية النسبية التي حظيت بها (٧٨%) وهذا يشير الى النظام الداخلي مطبق على موظفي الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية، حصلت الفقرة العاشرة على وسط حسابي موزون (٤.٠٦) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وانحراف معياري (١١.٦) وحظيت الفقرة اهمية نسبية (٨١%) وهذا يعني ان يتعاون موظفي الشركة العامة مع بعض في حالة وجود أعباء اضافية

المحور الثالث: تحليل واختبار علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة

يهدف هذا المبحث إلى :-

اختبر الارتباط بين متغيرات الدراسة باستخدام معامل الارتباط البسيط ثم اختبر أهمية معاملات الارتباط باستخدام اختبار (t) حيث توجد علاقة معنوية إذا كانت القيمة المحسوبة (t) أكبر أو تساوي الجدول (t). القيمة ، ولكن إذا كانت أقل من قيمتها الجدولية ، فإن العلاقة ليست مهمة على مستوى الدلالة (١٪) ، ولتحقيق هذا الهدف ، من الضروري التحقق من إمكانية قبول أو رفض الفرضية الرئيسية الأولى والفرضيات المنبثقة عن كل منهما.

جدول (٥) نتائج علاقات الارتباط بين ابعاد إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية مع قيم (t)

المتغير المعتمد المتغير الفرعي المستقل	معامل الارتباط قيمة (t)	أداء الموارد البشرية Y	قيمة (t) الجدولية
إدارة المعرفة X	معامل الارتباط	٠.٠٣٨	٠.٠٥٩
	قيمة (t) المحسوبة	٠.٠٦٥	
نوع العلاقة	توجد علاقة ارتباط موجبة وذات دلالة معنوية عند المستوى ١٪		

المصدر: إعداد الباحث وفقاً لنتائج الحاسبة الالكترونية (N=٧٥)

**اختبار الفرضية الرئيسية الأولى: (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين إدارة المعرفة وأداء الموارد البشرية).**

إذ يشير الجدول (٥) إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين إدارة المعرفة (X) والمتغير (y) إذ بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط (٠.٠٣٨) وان هذه العلاقة معنوية عند مستوى (١٪) وهذا ما عكسته قيمة (t) المحسوبة حيث بلغت (٠.٠٦٥) وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٠.٠٥٩) . كما عكست النتائج الى وجود علاقات ارتباط موجبة وقوية بين إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية ، وهذا ما دلت عليه قيمة معامل الارتباط والتي كانت (٠.٠٣٨) وكانت هذه العلاقات معنوية عند مستوى (١٪) وهذا ما أشارت اليه قيمة (t) المحسوبة والتي بلغت (٠.٠٦٥).

**المحور الرابع: تحليل واختبار اتجاهات التأثير بين متغيرات الدراسة**

توطئة:- " يهدف هذا المحور إلى اختبار تأثير المتغير المستقل (إدارة المعرفة) بشكل فردي وجماعي على المتغير التابع (تحسين أداء الموارد البشرية) ، بناءً على تحليل الانحدار البسيط واختبار (F) لتحديد أهمية معادلة الانحدار البسيطة ، حيث توجد تأثير كبير إذا كانت القيمة المحسوبة (F) أكبر من القيمة الجدولية (F) ولا يوجد مثل هذا التأثير إذا كانت القيمة المحسوبة (F) أصغر من القيمة الجدولية (F) عند مستوى



كبير (١٪) ، كما تم استخدام معامل التحديد ( $R^2$ ) لشرح تأثير المتغيرات المستقلة بالنسبة للتغيرات التي تحدث على المتغير التابع ، واختبار (T) لتحديد أهمية علاقات التأثير على مستوى الدلالة (١٪).

جدول (٦) تقدير معلمات نموذج الانحدار الخطي البسيط لقياس تأثير إدارة المعرفة في تحسين أداء الموارد البشرية

أداء الموارد البشرية Y					المتغير المعتمد	المتغير المستقل
قيمة T		قيمة F		معامل التفسير $R^2$		
الجدولية (%)	المحسوبة	الجدولية (%)	المحسوبة		B	A
٠.٠٦٥	٠.٠٦٥	٠.٠٠٣	٠.٠٠٤	٠.٠٠١	٠.١٢٢	١.٨٦١
إدارة المعرفة X						

المصدر: إعداد الباحث وفقاً لنتائج الحاسبة الالكترونية (N=٧٥)

وبناء على ما تقدم، سيتم تحقيق هدف المبحث لاختبار الفرضية، وكما يأتي:-  
الفرضية الرئيسية الثانية: (توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية إدارة المعرفة وتحسين أداء الموارد البشرية).  
كما عكست النتائج الاحصائية الى وجود علاقة تأثير موجبة إدارة المعرفة (X) في أداء الموارد البشرية (Y) اذ بلغت قيمة (F) المحسوبة لأنموذج الانحدار الخطي البسيط إدارة المعرفة (٠.٠٠٤) وهي اكبر من قيمة (F) الجدولية البالغة (٠.٠٠٣) عند مستوى معنوية (١٪) مما يدل على معنوية النموذج المقدر، وبلغت قيمة معامل الانحدار كالاتي : (B=٢.٣٦٥) لكل من إدارة المعرفة عند مستوى المعنوية المذكور اي ان تغير مقداره وحدة واحدة من بُعد القياس يؤثر في أداء الموارد البشرية، وهذا يعني ثبوت معنوية أنموذج الانحدار الخطي البسيط .

واظهرت نتائج قيمة معامل التفسير ( $R^2$ ) والتي كانت (٠.٣٣٢) وهذا يعني ان إدارة المعرفة (X) يفسر نسبة من التغيرات التي تطرأ على أداء الموارد البشرية. اما النسبة المتبقية فتعود الى مساهمة متغيرات اخرى غير داخلة في مخطط الدراسة الحالي. كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (١.٢٢٠) وهي اكبر من قيمته الجدولية البالغة (٠.٠٦٥) عند مستوى دلالة (١٪) وهذا يدل على ثبوت معامل الانحدار (B) لكل من أداء الموارد البشرية عند مستوى المعنوية المذكور، وبالتالي ثبوت معنوية أنموذج الانحدار الخطي البسيط .  
ومما تقدم يتضح صحة الفرضية الاولى".

المبحث الرابع : الاستنتاجات والتوصيات

#### أولاً: الاستنتاجات:

١. ان درجة تطبيق إدارة المعرفة في الشركة العامة لتجارة المواد الإنشائية كانت مرتفعة ، وكان ارتباطها ضعيف في تحسين أداء الموارد البشرية بلغ (٣٨%).
٢. ان إدارة المعرفة لها دور كبير في تحسين أداء الموارد البشرية عن طريق تطوير قدراته الفكرية والعلمية من خلال نقل وتخزين المعارف.
٣. لا وجود فروقات جوهرية ذات دلالة إحصائية لدرجة عمليات إدارة المعرفة في تحسين أداء الموارد البشرية.
٤. تفتقر الشركات التجارية العراقية الى إدارة المعرفة وذلك بعدم وجود قسم مختص بإدارة المعرفة وعملياتها.

#### ثانياً: التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث يروم الباحث بتقديم مجموعة من المقترحات:
١. قيم الشركة العامة لتجارة المواد الإنشائية المعارف التي تمتلكها ومشاركتها مع الاخرين وتطبيقها ومحاولة البحث عن مصادر أخرى للمعرفة.
  ٢. ضرورة العمل على انشاء نماذج المعرفة التي تساعد على الدعم المعرفي لعملية صنع القرار في الشركة.
  ٣. ضرورة القيام بالبحوث والدراسة حول أهمية إدارة المعرفة في الشركات التجارية.
  ٤. الاستفادة من تجارب الشركات العالمية بما يخص دور إدارة المعرفة في تحسين أداء الموارد البشرية.

#### الافاق المستقبلية:

١. إدارة المعرفة ودورها في تعزيز كفاءة الموارد البشرية في الشركات التجارية.
٢. إدارة المعرفة ودورها في رفع مستوى إنتاجية القوى العاملة.
٣. إدارة المعرفة ودورها في تحقيق النجاح التنظيمي.

#### المصادر:

١. عكاشة ، اسعد احمد محمد، (٢٠٠٨) " الثقافة التنظيمية على مستوى الاداء الوظيفي " رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية ، غزة ،كلية التجارة ، قسم ادارة الاعمال
٢. المير، عبد الرحيم، ١٩٩٥،العلاقة بين ضغوط العمل وبين الولاء التنظيمي والاداء والرضا الوظيفي والصفحات الشخصية،دراسة مقارنة،مجلة الادارة العامة، معهد الادارة العامة،المجله ٣٥ ، العدد الثاني.

٣. **Armstong: Michael**(٢٠٠٦) "performance management" ٣<sup>rd</sup> edition, LONDON .

٤. Alavi, M., &Leidner, D. E. (٢٠٢١). Review: Knowledge management and knowledge management systems: Conceptual foundations and research issues. MIS Quarterly, ١٠٧-١٣٦.

٥. Björkman, I. And Xiucheng, F. (٢٠٢٢). "Human Resource Management and the Performance of Western Firms in China". International Journal of Human Resource Management. ١٣, ٨٥٣-٦٤.
٦. Chung YC, Hsu Y-W, Peng J T, Tsai CH, Huang HL. (٢٠٢٣). A study of the correlation between knowledge management activities and operational performance in Taiwan hospital. Information Technology Journal. ٢٠٢٣;١٢(٦):١٥٠٢-١٥١١.
٧. Collings, D. and Scullion, H. (٢٠٢١) "Global Staffing", in G.K. Stahl and I. Björkman (eds) Handbook of research in international human resource management, Cheltenham, UK, Edward Elgar.
٨. De Long DW, Fahey L. (٢٠٢٠ Nov). Diagnosing cultural barriers to knowledge management. Academy of Management Perspectives. ٢٠٢٠ Nov ١;١٤(٤):١١٣-٢٧.
٩. Dec). How can knowledge exchange portals assist in knowledge management for evidence-informed decision making in public health?. BMC public health. ٢٠١٤ Dec;١٤(١):٤٤٣.
١٠. Dobbins M, DeCorby K, Robeson P, Husson H, Tirilis D, Greco L. (٢٠٢٠ Dec). A knowledge management tool for public health: health evidence. ca. BMC public health. ٢٠٢٠ Dec;١٠(١):٤٩٦.
١١. Gold AH, Malhotra A, Segars AH. (٢٠٢١ May). Knowledge management: An organizational capabilities perspective. Journal of management information systems. ٢٠٢١ May ٣١;١٨(١):١٨٥-٢١٤.
١٢. Halbwirth, S., & Sbarcea, K. (٢٠٢٣). The spotlight on knowledge management; joint presentation. Paper presented at the NSW KM Forum, Sydney.
١٣. Inkson, K., Arthur, M.B., Pringle, J. and Barry, S. (٢٠٢٠) "Expatriate assignment versus overseas experience: Contrasting models of human resource development", Journal of World Business, ٣٢, ٣٥١-٦٨.
١٤. Khajouei H, Khajouei R. (٢٠٢٣ Dec). Identifying and prioritizing the tools/techniques of knowledge management based on the Asian Productivity Organization Model (APO) to use in hospitals. International journal of medical informatics. ٢٠١٧ Dec ١;١٠٨:١٤٦-٥١.
١٥. Knowledge Sharing Intention and Behavior, and Innovation Behavior.
١٦. Lazarova, M.L. (٢٠٢٣) "International Human Resource Management in Global Perspective" in M.J. Morley, N. Heraty and D.G. Collings (eds)

- International Human Resource Management and International Assignments, Basingstoke, Palrave Macmillan.
١٧. Lee HS, Hong SA. (٢٠٢٢). Factors Affecting Hospital Employees'
١٨. Liebowitz J. (٢٠٢٠ Mar). Key ingredients to the success of an organization's knowledge management strategy. Knowledge and process management. ٢٠٢٠ Mar;٦(١):٣٧-٤٠.
١٩. Marwick AD. (٢٠٢١). Knowledge management technology. IBM systems journal. ٢٠٢١;٤٠(٤):٨١٤-٣٠.
٢٠. Morley, M.J. and Collings, D.G. (٢٠٢١) "Contemporary Debates and New Directions in HRM in MNCs: Introduction", International Journal of Manpower, ٢٥: ٤٨٧-٩٩.
٢١. Nonaka L, Takeuchi H, Umemoto K. (٢٠٢١ Jan). A theory of organizational knowledge creation. International Journal of Technology Management. ٢٠٢١ Jan ١;١١(٧-٨):٨٣٣-٤٥.
٢٢. Nov O, Jones M. Knowledge management and creativity: a technology-facilitated balance. In ECIS, ٢٠٢٣, ١٣٢٨-١٣٤٠.
٢٣. Organizational Memory. Journal of Management Information Systems, ١٦(٣), ١٠٣-١١٧
٢٤. Osong Public Health and Research Perspectives. ٢٠١٤;٥(٣): ١٤٨-١٥٥.
٢٥. Quinn E, Huckel-Schneider C, Campbell D, Seale H, Milat AJ. (٢٠٢١)
٢٦. Rafati SH, Hasnavi R, BehAzin F, BaniTaba A. (٢٠٢٠). Survey Pattern of knowledge management in a military research center. Journal of Military Medicine. ٢٠٠٨;١٠(٣):٢٣٧-٥٢.
٢٧. Schuler, R.S. and Tarique, I. (٢٠٢٢) "International Human Resource Management: A Thematic Update and Suggestions for Future Research", International Journal of Human Resource Management, in press.
٢٨. Schuler, R.S., Budhwar, P.S. and Florkowski, G.W. (٢٠٢٢) "International human resource management: review and critique," International Journal of Management Reviews ٤: ٤١-٧٠.
٢٩. Scullion, H. (٢٠٢٣) "Introduction" in H. Scullion and M. Linehan (eds) International Human Resource Management: A critical text, Basingstoke, Palgrave.
٣٠. Senhoras EM. (٢٠٢٢ Feb). Knowledge management enablers and process in hospital organizations. Osong public health and research perspectives. ٢٠٢٢ Feb;٨(١):٢٦.

٣١. Sparrow, P. (٢٠٢٢) "Globalisation of HR at function level: Four case studies of the international recruitment, selection and assessment process", International Journal of Human Resource Management, in press.
٣٢. Studer, Regina (٢٠٢٣). "Psychophysiological Activation During Preparation, Performance, and Recovery in High- and Low-Anxious Music Students" (PDF). Applied Psychophysiology and Biofeedback. ٢٩ (١): ٤٥-٥٧. doi:١٠.
٣٣. Tung, R.L. and Worm, V. (٢٠٢١) "Network capitalism: The role of human resources in penetrating the China market", International Journal of Human Resource Management, ١٢, ٥١٧-٣٤.
٣٤. Tuomi, I. (٢٠٢٢). Data Is More than Knowledge: Implications of the Reversed Knowledge Hierarchy for Knowledge Management and
٣٥. Wickramasinghe N, Bali RK, Gibbons MC, Choi JH, Schaffer JL. (٢٠٢٠). A systematic approach: optimization of healthcare operations with knowledge management. Journal of healthcare information management: JHIM. ٢٠٢٠;٢٣(٣):٤٤-٥٠.
٣٦. Winston Bennett; Charles E. Lance; David J. Woehr (٢٠٢٠). Performance Measurement: Current Perspectives and Future Challenges. Psychology Press. pp. ١١٥-١١٦. ISBN ٩٧٨-١-٣١٧-٨٢٤-٥٤١.

## التطبيقات الحديثة لمفهوم الأستثمار في الأموال الوقفية وأثرها

### في دعم التنمية المستدامة في العراق

المشرف أ.د أحمد سفر

الباحث سمير صبحي عبد الدليمي

جامعة الجنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم الاقتصاد الإسلامي

#### المقدمة

يلعب الوقف دوراً رئيسياً عبر التاريخ في بناء الحضارة وتنمية البلاد ، ومن خلال تلبية الاحتياجات المتنوعة للمجتمع ، فإن النموذج المتجدد عبر العصور الماضية يمثل الوقف أحد أهم الموارد الاقتصادية في التاريخ الإسلامي ، لذلك ساهم الوقف في العصر والوطن ككل في بناء الحضارة الإنسانية والاجتماعية في المجتمع الإسلامي يمكن اعتباره أحد أهم النظم الاقتصادية والاجتماعية التي تم تطويرها لقد أثبتت تنظيم الدولة الإسلامية من خلال التجربة العملية أن الوقف هو أحد الأسس الرئيسية للنهضة الإسلامية الشاملة وهيكل متين للتضامن الاجتماعي في المجتمع الإسلامي ، لذا فإن الوقف هو مصطلح إسلامي يعبر عن نوع خاص من الصدقة والتبرع كطريقة للخير والإحسان ، حتى يتمكن الناس من الاستفادة لسنوات وأجيال ، يطلق عليه الصدقات والتبرعات التي لها البقاء والاستمرارية لكسب. ولعل من أبسط التعبيرات التي يستخدمها الفقهاء في تقرير الوقف أو الحبس هو الذي قاله ابن قدامة لعمر بن الخطاب أن قفل الأصل وتصفية الفاكهة (تعبير مستوحى من حديث رسول الله (( صلى الله عليه وسلم)). ( ابن قدامة ، ١٤٤١ هـ : ٢٥٠ )

وكالات وأحكام تسعى إلى أفضل طريقة لتطوير عملها ومضاعفة أرباح ذلك ، تسعى العديد من الدول الإسلامية إلى توثيق تاريخ الوقف والسعي إلى وجود مؤسسات ووقفية اقتصادية متعددة من خلال اهتمام الدولة المستمر بمجالات مختلفة من الوقف. تأسس المجلس الأعلى للأوقاف عام ١٣٨٦ هـ ليكون المشرف على جميع الأوقاف العامة في المملكة ، واستمر اهتمام المملكة بالأوقاف لإيمانها بدورها المتميز والفعال في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تأسست الوزارة الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عام ١٤١٤ هـ لتكون وزارة مستقلة معنية بالأوقاف وفي عام ١٤٣٧ هـ تم اعتماد نظام الهيئة العامة للأوقاف. تبعها في وقت سابق.

#### أولاً : أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال أن الوقف كمؤسسة خيرية قامت بدور فعال طيلة عقود منصرمة في المجتمعات الإسلامية واقامت مشاريع تنموية متعددة دعمت ووفرت للمجتمع الإسلامي الكثير من الموارد والخيرات المتعددة، كما أن الوقف قام بدورها ومؤثر في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، كذلك دوره في دعم الموازنة العامة للعديد من الدول الإسلامية، ونتيجة لهذا الدور الفعال فقد زاد اهتمام العديد من الدول الإسلامية في عصرنا الحالي إلى هذا الدور المهم للوقف في مجالات الحياة العامة وفي تنمية بعض المجتمعات ومعالجة المشكلات التي تواجهها، فأخذت الكثير من المؤء والهيئات الحكومية والأهلية في تبنى بعض المشاريع الوقفية. بالإضافة لذلك فإن مفهوم استثمار الوقف أصبح من المفاهيم الاقتصادية التي أخذت في الانتشار في المجتمعات الإسلامية، حيث وجد اهتماماً كبيراً من الباحثين في الاقتصاد الإسلامي والمتخصصين بشؤون الأوقاف ويتميز الوقف بأنه أصل استثماري مستديم يتحقق من خلاله مفهوم التنمية

المستدامة من خلال صفة الدوام التي أهم ما يميز بها الوقف، بالإضافة لكون الوقف يمثل دعامة اقتصادية للفقراء والأيتام والمحتاجين. وقد برزت الأوقاف كمورد هام وفعال يمكن أن يساهم في تحقيق التنمية المستدامة التي يهدف إليها العراق حيث تعتبر الأوقاف مصدراً اقتصادياً يهدف إلى توليد دخل مستمر .

#### ثانياً : أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة على مدى تعزيز الدور الاقتصادي الوقف للإسهام في تحقيق التنمية المستدامة للعراق ، ولأن الوقف يعد جزء من اهم الروافد التي يمكن أن تشارك تحقيق التنمية المستدامة، وعليه سيتم في هذه الدراسة التطرق إلى مايلي:

- ١- التعرف على مفهوم الوقف وأركانه وأنواعه وخصائصه وأهميته، ودوره في المجالات الاقتصادية.
- ٢- التعرف على مفهوم التنمية المستدامة، وأهدافها، وابعادها
- ٣- معرفة أهمية كلا من الوقف والتنمية المستدامة في تحقيق استثمار العراق

#### ثالثاً : فرضية البحث

تقوم الدراسة على فرضية أن الوقف يساهم في الحياة الاجتماعية والاقتصادية من خلال استقطابه للأموال وفق نظم التبرع والقرض الحسن لإنشاء المشاريع الإنتاجية والخدمية المدرة للدخل وفق أوعية مختلفة تشمل الصناديق والشركات الوقفية وغيرها من الأوعية الوقفية، كما أن للوقف آثار إيجابية كبيرة على الاقتصاد، وذلك تكوين رأس المال البشري وتنميته، وكذلك في المساعدة في تأسيس الاسس ورأس المال الاجتماعي وإتاحة الفرص لتشغيل العمالة والتقليل من البطالة، والمساهمة في زيادة الحراك التجاري للمجتمع. بالإضافة لقيامه بدور هام في توزيع الثروات والدخول، مما يجعله قادر على بناء الاقتصاد التضامني الاجتماعي، وذلك من خلال المساهمات المالية والمنشآت الاقتصادية والمرافق العامة التي يوقونها الأفراد داخل المجتمع للمصالح العامة والخاصة. وبناء على ما سبق فإن السؤال الأساسي للدراسة يتمثل فيمايلي: مامدى إسهام الوقف في تحقيق التنمية المستدامة في العراق

#### المبحث الأول : الاستثمار في الأموال الوقفية

##### أولاً: الاطار المفاهيمي للوقف

بعد تراجع حاد وطويل الأجل في دور الموارد الطبيعية في البلدان الإسلامية ، شهدت العديد من البلدان صحة مماثلة للموارد الطبيعية ، وفي بعض البلدان أصبحت الموارد الطبيعية القطاع الثالث لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. التنمية الاجتماعية ، وكذلك الحكومة والقطاع الخاص. مفهوم الاستثمار في الأوقاف ليس مفهوماً جديداً ، ولكنه غير معروف للكثيرين ولم يتم الاتفاق على معناه بين الباحثين في مجال الأوقاف. إن شرعية هذا الاستثمار محل خلاف بين الفقهاء ، لكن مفهوم الوقف نفسه وشرعيته ليسا موضع اتفاق بين جميع الفقهاء ، لذلك من الضروري دراسة ما هو الوقف وما هو استثماره ، وتنظيم هذا الاستثمار الذي تحكمه العديد من القوانين واللوائح ، قبل دراسة الطرق المختلفة لاستثمار أنواع مختلفة من التبرعات في المستقبل. تحتاج إلى معرفة القانونية It.framework سيساعد أيضا على فهم حقيقة التبرع في الوقت الحالي ومعرفة أصله وتطوره بمرور الوقت. الفصل الأول كرس نفسه لشرح طبيعة الصندوق ، والفصل الثاني شرح طبيعة استثمار الصندوق ، والفصل الثالث عرض تنظيم الصندوق في الجزائر في فترات تاريخية مختلفة من الفترة العثمانية إلى يومنا هذا.

##### أ- مفهوم الوقف

صندوق الوقف هو صندوق يمكن إيقافه في وجه الله سبحانه وتعالى في أحد وجوه الخير بقصد أخذ المكافآت والمكافآت من الله ، وإذا قللت الأموال من المشاركة على أساس الوقف أو تنتهي بالملكية ، فيمكن استثمارها

عن طريق إنشاء صناديق صندوق ثم استثمارها في مشاريع كبيرة. ولكن إذا لم يعين الوقف بنكا لإيقافه ، فإن الوقف فعال وأنه ينفق في وجه الخير ، وأنه ينفق على الفقراء والفقراء. ( المصباح المنير ، ١٩٩٤ : ٢ )  
**الأموال:** يسمى المال كل ما يمتلكه الشخص ، فهو يميل ومؤقت ، إنه المال فقط ، له قيمة مادية ولا يمكن استخدامه.

**الوقف:** هو الحبس أو الاستعباد بمعنى ما ، إنه لغة الحبس ، ويقال إن كل هذا الحبس قد توقف. تعريف مركب:

**أموال الوقف:** يعرف الوقف بأنه حجب الأرباح من الأصول التي يمكن استخدامها دون بيع الأصول ، وبهدف الحصول على مكافآت ومكافآت من الله ، فإن أحد جوانب أموال الوقف الجيدة يحتوي على أموال يمكن إيقافها ، وتختلف هذه الأموال لتشمل أشكالاً عديدة. ( ذيب ، ٢٠١٦ : ٣٨١ )

### ب- اركان الوقف

يعتقد غالبية الفقهاء من المالكي والشافعي والحنبلي أن الوقف له ٤ ركائز: الشخص الواقف ، الشخص الواقف ، الواقف ، الشخص الواقف ، التعبير أما الحنفي فيعتقدون أن الوقف له ركيزة واحدة هي الصيغة ، والصيغة صادرة عن الوقف وهي مرتبطة بالمال المعلق للطرف المعلق. العناصر الأخرى التي ذكرها الجمهور أخذت المادة ٩ من قانون الوقف الرأي العام من فقهاء قانون الوقف باعتباره دولة مشرعة خطيرة ، ( حيقة ، ٢٠١٨ : ٢١ )  
 أركان الوقف هي:

١. الواقف
٢. محل الوقف
٣. صيغة الوقف
٤. الموقوف عليه

هناك بعض المفاهيم الأساسية لأموال الوقف وهي

### الفرع الأول: الواقف

يجب أن تتوفر في الواقف مجموعة من الشروط في الشريعة الإسلامية والقانون حتى يكون وقفه صحيحاً، وتتمثل هذه الشروط فيما يأتي:

### ت- خصائص الوقف

يتميز الوقف بعدة مميزات ومميزات منها: (طالب ، ٢٠١٥ )

#### ١- ربانية الوقف الإسلامي

هذه الميزة من أهم المميزات بما أن الوقف هو أحد الصدقات المستمرة التي أمر بها رب العالمين ودفعها الرسول ، فإن الوقف هو شريعة الله التي خلقها الله سبحانه وتعالى ولم يخلقها أي من البشر أعتقد أن وقف الإسلام هو مادته. لأن ملامح الوقف الإنسانية تجاوزت موقعه الجغرافي وانتماؤه الفكري في العطاء ، ولم تميز بين المسلمين وغير المؤمنين ، سواء كان ضحية أو عابراً ، مستفيداً من مصالح الوقف.

#### ٢- إنسانية الوقف الإسلامي

تعتقد الأوقاف أن ما تمنحه الأوقاف هو جوهرها لما لها من مكانة إنسانية مهمة في دين الإسلام لأن الطبيعة البشرية للأوقاف تجعل من الممكن العطاء والعطاء خارج الموقع الجغرافي أو الانتماء الفكري ، حيث لا فرق في الاستفادة منها. خير الهبات بين المسلم وغير سواء كان عالماً أو رحالة.

#### ٣ - شمولية الوقف الإسلامي



تتجلى شمولية الوقف الإسلامي في مجالات مختلفة ، لذلك فإن الوقف لا يقتصر على مجال معين دون جانب معين ، كما أن شمولية الوقف الإسلامي تشمل المسلمين وغير المسلمين. في الإسلام ، تم توسيع نظام الوقف ليشمل مختلف السلع وعواملها الدينية والعلمانية.

٤- ثبات ومرونة الوقف الإسلامي

يظهر مجال الثبات والمرونة في الوقف الإسلامي من خلال النظر إلى مجالاته في الشريعة الإسلامية بشكل عام، فالنات يكون في الأصول والكليات والأهداف والغايات والمرونة تكون في الوسائل والأساليب، وفي الأفرع والجزئيات. فالوقف ونظامه قائمان في بقانيا قائمان على مصادر تشريعية أصلية ثابتة ليست من تشريع وضعي أو اجتهاد من البشر، وهذا الثبات يؤدي إلى بقاء الأوقاف وديمومتها.

٥- ايجابية الوقف الإسلامي

تتعرض ايجابية العطاء الإسلامي في القيود التي تفرضها الشريعة الإسلامية على المانحين والأفراد المسلمين الذين يتلقون التبرعات. كما تتعرض ايجابية العطاء في واقع الحياة في المجتمعات الإسلامية ، وخاصة في العالم. بشكل عام، أما ايجابية الوقف الإسلامي على الموقوف عليهم فتظهر من خلال مواسة الفقراء والمحتاجين، مما يؤدي إلى صون كرامتهم، كذلك فإن ايجابية الوقف على المجتمع فتمثل في قيام الوقف بتحقيق الأمن الغذائي والصحي والاجتماعي وتحقيق حد الكفاية للناس، بحيث يجعل صفة الأمن والاستقرار مظهر من مظاهر المجتمع المسلم

ثانياً : التعريف العام للاستثمار والتعريف الخاص لاستثمار الوقف

١- تعريف الاستثمار

أ- تعريف الاستثمار لغة

استثمر: مصدر الفعل استثمر ، المشتق من الفعل العربي ، هو فاكهة ، تصبح فاكهة أو جوزة ، أي فاكهة تسمى أيضا نوعا من المال ، وتجمعها: الفواكه والفواكه تسمى أيضا الذهب والفضة. والرجل يثمر من الناحية المالية ، والرجل الذي ينمو ويحمل ثمرة ثروته في وفرة ، ويقال إن ثمرة الله أن يكون صاحب أي وفرة ، وأيضا يقال أن الرجل يثمر يعني الكثير من ماله. والشيء الأكثر إثمارا هو أن النتيجة تحققت. أما الفعل استثمر ، فهو مذكور في القواميس الحديثة بنفس المعنى الذي أتى به الفعل ، أي الكثير من المال ، ونما

ب- الاستثمار اصطلاحا

نظرا لحقيقة أن الاستثمار هو في الأصل مصطلح اقتصادي ، يجب البحث عن تعريف هذا المصطلح بين الاقتصاديين. تعريف الاستثمار يتغير اعتمادا على وجهات النظر المختلفة لكل من عملية الاستثمار ، والغرض من وراء ذلك ، والظروف التي يتم تنفيذها. ٥

وفقا للمصطلحات الاقتصادية الحديثة ، فإن تعريف الاستثمار من قبل المجمع العربي في القاهرة هو كما يلي: استخدام الأموال في الإنتاج ، إما بشكل مباشر عن طريق شراء الآلات أو المواد الخام أو بشكل غير مباشر ، مثل شراء الأسهم أو السندات

١. عرف جيتون giton الاستثمار بأنه تطوير وتطوير وسيلة معدة للطاقة

٢. الاستثمارات وفقا لهذا التعريف هي تحسين هذه الوسائل عن طريق الإنفاق عليها.

٣. يعرف البعض الاستثمار بأنه الاستحواذ على أصل معين يهدف إلى تحقيق عائد منه في المستقبل.

٤. ومع ذلك ، فقد انتقد بعض الباحثين تعريف الاقتصاديين للاستثمار لأنهم يتجاهلون دور القيمة في توجيه الاستثمار وترشيده

وهذا الرأي يشير إلى أن الاستثمار ليس استثمارا بنسبة ٥٪. يقترح تعريفا آخر للاستثمار من وجهة نظر المجتمع الإسلامي على النحو الآتي: يستخدم المسلم المال وجهوده في أنشطة اقتصادية مشروعة تهدف إلى الاستفادة منه ومن غيره بسرعة أو المال..

## ٢- تعريف استثمار الوقف

يعرف البعض الاستثمار في رعاية المسنين على النحو التالي: تحسين أصول رعاية المسنين ، وزيادة عائدهم ، وتطوير هذا الربع. ٢. الأصل هو مصطلح محاسبي مالي يشير إلى جميع الحقوق والموارد المملوكة لكيان ما ولها قيمة نقدية ، سواء كانت هذه الحقوق والموارد مملوكة وموزعة أو تحت تصرف الآخرين. ٣ جانب آخر من الفقه يعرف استثمار الصندوق على أنه: معنى النمو هو الزيادة ، والتي ترجع إلى الوسائل المشروعة ، بما في ذلك الربح والعائد. تم تفسير هذا التعريف على أنه اختصار مفضل في المعنى ، ولم يشر المؤلف إلى ما إذا كان خلق النمو هو أصل الوقف أو ربه. وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الفقهاء والباحثين الإسلاميين في مجال الوقف يستخدمون مصطلح تنمية الوقف كمرادف للاستثمار الوقفي."

## ثالثا : الوقف ودوره في المجالات الاقتصادية

يدعم الوقف ويوفر مجتمعات إسلامية متعددة من العديد من الموارد والشريعة الإسلامية ، ومن خلال إنشاء مشاريع تنموية متعددة ، بالإضافة إلى إبعاد الإسلام عن دوافع الربح عبر التاريخ الإسلامي. ولذلك ، فإن الوقف لا يعني أن الوقف من الجانب الاقتصادي سيجمد رأس المال وثروة البلاد ويحبسهم من الاستخدام الاقتصادي. (المغربي، ٢٠١٠).

تساهم الأوقاف في معالجة العقبات العديدة التي تواجه الاقتصاد من خلال تحقيق النمو وحل المشكلات الاقتصادية وتنشيط دورة الأعمال ، كما أنها من الأنشطة المهمة التي تساهم في تنمية مختلف قطاعات المجتمع. ساهمت الأوقاف في المجتمعات المحلية من خلال الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة بسلط الضوء على دور الوقف في القطاع الاقتصادي من خلال أنشطته المتنوعة وأثاره المتعددة ، على النحو التالي:

## ١- دور الوقف في العملية الإنتاجية

في ظل التوجه العالمي نحو الاعتماد على القطاع الخاص في إدارة الاقتصاد القومي بده ينحسر الدور الاقتصادي للدولة، وبالتالي يبرز دور الأوقاف في الإسهام كقطاع اقتصاد ثالث قادر على أن يساهم بفعالة في الحياة الاقتصادية من خلال قدرته على إقامة مشروعات اقتصادية ذات إنتاجية حيث ان هذا هو أحد الأشياء التي يحتاجها الوقف للاستمرار والنمو وتحقيق أهدافه ، ويتم الاستثمار والعمل الإنتاجي والعمراني من خلال استثمار الأموال المعلقة أو استخدام أصول الوقف للمشاريع الاستثمارية ، حيث أنه أحد أسس بقاء الوقف واستمرارها، وعلى الرغم من أن الوقف غرضه الخير والإحسان، إلا أن إدارته يجب أن تكون على أسس اقتصادية، وأن يتم استثمار أصوله وفق العمل التجاري. ويقوم الوقف بالمساهمة في زيادة الطلب الكلي في المجتمع وذلك من خلال الإنفاق الاستهلاكي المتمثل في توفير الحاجات الاستهلاكية مثل الغذاء والسكن والملابس وغيرها من الحاجات الاستهلاكية، بالإضافة إلى تخصيص عوائد الوقف لتوزيعها على المحتاجين وغيرهم من ذوي الحاجة، بالإضافة لما يحصل عليه القائمون على الوقف من مرتبات وخلافة. وبذلك يتضح أثر الوقف ودوره في سد الحاجات الاستهلاكية لأولئك المنتفعين من الوقف. كما يساهم الوقف في زيادة معدل الطلب الكلي في المجتمع من خلال الإنفاق الخدماتي والاستثماري المتمثل في الإنفاق على

بناء المستشفيات والمدارس والطرق والجسور وغيرها من المنشآت الخدمية، بالإضافة إلى الإنفاق الاستثماري في مجال التجارة كإنشاء الأسواق والمحلات التجارية وتأجيرها، وكذلك في مجال الصناعة كإقامة المصانع، وفي مجال الزراعة كإصلاح الأراضي الزراعية وزراعتها أو تأجيرها للغير، وكذلك بناء وتشيد المباني من أجل تأجيرها في مجال العقارات وغيرها الكثير من المشاريع الاستثمارية

## ٢- الوقف و دوره في التقليل من مشكلة البطالة

بعد تفشي ظاهرة البطالة من المعوقات الرئيسية للتنمية في مختلف دول العالم، حيث أن إنتشارها أدى إلى ظهور الكثير من المفاصد والمشاكل التي تضرر منها جميع فئات المجتمع، لذلك تحاول الدول جاهدة من العمل على حلها أو التقليل منها، وذلك من خلال وضع الاستراتيجيات والخطط والبرامج للتغلب عليها. ولكن نجد أن الظروف الاقتصادية لغالبية الدول، بالإضافة للظروف الاقتصادية العالمية، تقف عقبة أمام قدرة تلك الدول على حلها أو التقليل منها فتجد أن تفشي ظاهرة البطالة في مختلف دول العالم، وعدم قدرة تلك الدول على حلها أو التقليل منها، بالإضافة لما ينتج عن تلك الظاهرة من آثار سلبية إجتماعية وأمنية واقتصادية وفكرية وثقافية، وكذلك دينية، وهنا يأتي الدور الإيجابي للعمل الخيري وفي مقدمته الأوقاف للتصدي لهذه الظاهرة والعمل على حلها والتقليل منها وذلك من خلال إهتمام الأوقاف الإسلامية بتنمية الموارد البشرية بتعليمها وتدريبها وتنقيتها، ويتم ذلك عن طريق ما توفره الأوقاف من فرص تعليم المهن والمهارات مما يرفع من الكفاءة المهنية والقدرة الإنتاجية للأيدي العاملة. وتقوم الأوقاف بهذا الدور من خلال قيام الأوقاف من بإنشاء مراكز التدريب المهني والفني والإداري لتأهيل الكثير ممن يرغبون بالعمل، بالإضافة إلى ما يتم إنفاقه من ربع الأوقاف لإنشاء الدور الوقفية من المدارس وغيرها ، وكذلك إنشاء المراكز البحثية.

## ٣- دور الوقف في إعادة توزيع الدخل

تعد إعادة توزيع الدخل في المجتمع من أكبر المشاكل التي تواجه معظم الاقتصاديات ، حيث تؤدي عملية توزيع الدخل بين أفراد المجتمع المعتمدة على المعايير الوظيفية لعناصر الإنتاج، والتي تعتمد على العمل في توزيع الدخل، وعلى الملكية في توزيع الثروة، يعمل على التفاوت بين أفراد المجتمع في الدخل وفي المدخرات ، وبالتالي تراكم الثروات لدى فئة معينة من أفراد المجتمع، الأمر الذي يؤدي مع مرور الزمن إلى أن يزايد التفاوت بين طبقات المجتمع وظهور التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع، وبالتالي تتم عملية إعادة توزيع الدخل من خلال سياسات مالية واجتماعية منها ما يكون الزامية كالزكاة والمواريث والكفارات، أو إختيارية كالوقف والهيئات والصدقات، وبذلك يكون الوقف أحد الجهات التي تساعد على النهوض بعملية إعادة توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة.

## ٤- دور الوقف في دعم الموازنة العامة للدولة

يساهم الوقف في دعم الموازنة العامة للدولة، ويأخذ هذا الدعم الشكل المباشر وذلك عن طريق قيام الوقف بتمويل بعض بنود الموازنة العامة للدولة، حيث يكون ذلك في حالة العجز في الموازنة، أو أن يأخذ هذا الدعم الشكل الغير مباشر ويتم ذلك عن طريق قيام الوقف بإنشاء وتطوير المرافق والخدمات العامة، دون أن يكون هناك قصور في الموازنة، وهو ما يخفف الحمل على الموازنة العامة للدولة. وبالتالي فإن الوقف له تأثير إيجابي على الميزانية العامة للدولة، ففي جانب النفقات العامة، نجد أن الوقف يعمل على تخفيض الإنفاق العام بمقدار الموارد الوقفية المخصصة للأنشطة الوقفية التي تنتج السلع والخدمات العامة والمساعدات الإجتماعية والرعاية الإنسانية، الأمر الذي يمكن الدولة من الوصول إلى ترشيد النفقات العامة : طريق إشراك أفراد المجتمع في تمويل الخدمات العامة عن طريق تطوير قطاع الوقف، كذلك يساهم

الوقف بدوره في جانب الإيرادات العامة عن طريق تقليص الموارد الموجهة لتمويل بعض المجالات والتي يتم إقامتها عن طريق الوقف، وخاصة في جانب الإيرادات التي تنتج من فرض الضرائب والاقراض العام، بالإضافة للتمويل التضخمي، وبالتالي ينتج عن ذلك ترشيد الإنفاق العام (صالحى (٢٠٠٥ م: ١٧٠)

### المبحث الثاني: الاطار المفاهيمي للتنمية المستدامة

اولا : مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها:

#### أ- مفهوم التنمية المستدامة:

من منظور عربي ، يمكن تعريف التنمية المستدامة على أنها:

"الارتقاء بمستوى معيشة المجتمعات العربية بشكل حضاري ، والحفاظ على الحياة الكريمة للشعوب ، بما في ذلك: التنمية المطردة للثروة البشرية والشراكات العربية القائمة على المعرفة والتراث الثقافي والحضاري العربي ، والظروف الاقتصادية المتصاعدة. مبني على أساس المعرفة والابتكار والتطوير ، ونية الاستفادة من القدرات المحلية والاستثمار العربي واستخدام الموارد الطبيعية ، مع الاستهلاك الرشيد والمحافظة على التوازن بين العمران والبيئة ، وكذلك بين الكمية والنوعية. ( البستاني ، ٢٠٠٩ )

وفقاً لأحد التعاريف، يتم تعريف التنمية المستدامة على أنها " إن التنمية التي توفر الاحتياجات الحالية للبشرية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها تركز على النمو الاقتصادي المتكامل المستدام والإدارة البيئية والمسؤولية الاجتماعية. (عطية ومحمد ، ٢٠٠٧ )

في عام ١٩٨٧ ، حدد تقرير برونتلاند المعنون "مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة الدولية المعنية بالبيئة والتنمية التنمية المستدامة بأنها "تنمية تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها".

تعريف التنمية المستدامة الذي اعتمده منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) في عام ١٩٨٩ هو كما يلي:

التنمية المستدامة هي "إدارة وحفظ قاعدة الموارد الطبيعية ، وتوجيه التغيير التكنولوجي والمؤسسي لضمان أن الاحتياجات البشرية من الموارد الوراثية النباتية والحيوانية الحالية والمستقبلية صديقة للبيئة ، ومناسبة تقنياً ، ومناسبة اقتصادياً ومقبولة اجتماعياً.

#### أ- خصائص التنمية المستدامة:

تم اقتراح مصطلح التنمية المستدامة بعد مؤتمر ستوكهولم عام ١٩٧٤ ، ثم ناقشت قمة ريو البيئة والتنمية المستدامة لأول مرة ، وأعلنت خصائص التنمية المستدامة عام ١٩٩٢ ، والتي تتلخص على النحو التالي : ( الخوجة ، ٢٠٠٦ : ١٥٤ )

أ- هذا تطور يعتمد على البعد الزمني ، لأنه بالضرورة تطور طويل الأجل ، بناءً على تقديرات القدرات للحاضر ولأطول فترة زمنية مستقبلية مخططة يمكن فيها التنبؤ بالمتغيرات.

ب- هذا هو التطور الذي يعطي الأولوية لاحتياجات الفرد ، حيث تغطي الأولوية للاحتياجات الأساسية والضرورية مثل المأكل والملبس والتعليم والخدمات الصحية وكل ما يتعلق بالإنسانية لتحسين الخصائص المادية والاجتماعية لحياة الناس.

ج- هذا تطور يأخذ في الاعتبار الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية ، على حد سواء عناصره الأساسية ومركباته ، مثل الهواء والماء ، والعمليات الهامة في المحيط الحيوي ، مثل الغازات ، لذلك

فهو تطور يتطلب عدم استنفاد قاعدة الموارد الطبيعية للمحيط الحيوي تحتاج أيضاً إلى الحفاظ على العمليات الدورية..

د- تنمية شاملة تقوم على عيوب تنسيق استخدام الموارد واتجاهات الاستثمار والاختيارات التقنية بحيث تعمل بانسجام في النظام البيئي لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة المنشودة.

هـ- هذا تطور يهدف إلى تلبية الاحتياجات المستقبلية للموارد الطبيعية في مناطق مهمة من الكوكب.  
ثانياً : أبعاد التنمية المستدامة :

التنمية المستدامة لها أبعاد مختلفة ، فهي لا تستند فقط إلى الجوانب البيئية ، ولكنها تشمل أيضاً الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ، وهذه الأبعاد تتداخل وتتشابك مع بعضها البعض ، ولا يسمح بالتعامل معها بمعزل عن بعضها البعض ، فهي جميعاً تركز مبادئ وأساليب التنمية المستدامة ، لذلك البنية التحتية المنظمة والمبسطة بدقة. يعمل مع إطار تفاعلي يتم تمثيل أبعاد التنمية المستدامة من خلال الأبعاد الرئيسية الثلاثة التالية: (مراد ناصر، ٢٠١٠ : ١٣٥-١٣٦)

#### أ- البعد الاقتصادي:

يتمثل الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة في ضمان عدم تضحية نمو الدخل القومي الإجمالي بالبيئة ، وأن يؤدي هذا النمو إلى خلق المزيد من فرص العمل.

أعضاء المجتمع. نظراً لأن هذا النمو هو نمو يعمل على تحقيق الكفاءة الاقتصادية في إطار العدالة بين الأجيال وبين الأجيال ، فهو يعتمد على قدرات ومهارات المجتمع أكثر من اعتماده على استنفاد الموارد. (السيد ٢٠٠٠م).

#### ب- البعد الاجتماعي :

وبما أن الجانب الاجتماعي للتنمية المستدامة يركز على حقيقة أن الإنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي ، فإن هذا الجانب يتعلق بالصحة والتعليم والحد من الفقر والاهتمام بالعدالة التوزيعية وتوسيع نطاق الحرية السياسية وتنمية قدرات أفراد المجتمع من خلال المشاركة الفعالة لكل هذا يعمل بطريقة تجعل أفراد المجتمع مستعدين لتقديم العمل الجماعي والتضحية به مما يزيد من عقلانية استخدام الموارد ويحسن نوعية الحياة. تتطلب عملية التنمية المستدامة المساهمة الفعالة للفرد والمجتمع حيث وجد الفكر التنموي الحديث أن الإنسان هو خالق التنمية وأهدافها. (علي، ٢٠٠٨ : ١٥)

#### ج - البعد البيئي:

فلسفة التنمية من وجهة نظر بيئية هي أن الاهتمام بالبيئة هو أساس التنمية الاقتصادية ، بالنظر إلى أن الموارد الطبيعية هي أساس جميع الأنشطة الزراعية والصناعية والحضرية. لا يمكن تجاوز هذه الحدود عن طريق الاستهلاك والنضوب ، وتجاوز هذه الحدود يؤدي إلى تدهور النظام البيئي ، لذلك هناك حاجة إلى مشاريع حول الاستهلاك والنمو السكاني وأنماط الإنتاج السيئة ونضوب المياه وإزالة الغابات وتجريف التربة وتقليل التلوث البيئي وتقليل الاستخدام غير المبرر للموارد الطبيعية والطاقة النظيفة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح. بالإضافة إلى تشجيع إنشاء المشروع ، (مراد ناصر، ٢٠١٠ : ١٣٥-١٣٦)

يتمثل تضامن ابعاد التنمية المستدامة الثلاثة بينها وفق احد الباحثين فيما يلي:

١- الاقتصاد: النظام المستدام اقتصادياً هو نظام يدير باستمرار إنتاج السلع والخدمات ، ويحافظ على مستوى معين يمكن التحكم فيه من التوازن الاقتصادي بين الناتج العام والدين العام ، ويمنع حدوث اختلالات اجتماعية ناتجة عن السياسات الاقتصادية.

- ٢- البيئة: يجب أن تحافظ الأنظمة المستدامة بيئيا على قاعدة مستقرة من الموارد الطبيعية وتجنب النضوب المفرط للموارد المتجددة وغير المتجددة ، بما في ذلك التنوع البيولوجي والتوازن الجوي وإنتاجية التربة وحماية النظم البيئية الطبيعية الأخرى التي لا تصنف عادة كموارد اقتصادية.
- ٣- اجتماعيا: يجب أن يكون النظام مستداما اجتماعيا لتحقيق العدالة التوزيعية ، وتقديم الخدمات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم للمحتاجين ، والمساواة بين الجنسين ، والمساءلة السياسية والمشاركة العامة

#### الابعاد الثانوية للتنمية المستدامة :

بالإضافة إلى الأبعاد الثلاثة المذكورة أعلاه ، هناك تلك التي تضيف بعدا ثانويا يتمثل في ثلاثة أبعاد ، أي البعد التقني أو (البعد الإداري والتقني) ، والتي تشارك في الانتقال إلى تقنيات أنظف وأكثر كفاءة من شأنها أن تحول المجتمع إلى عصر استخدام أقل قدر من الطاقة والموارد ، وهو هدف هذه الأنظمة. (احمد بشاره، ٢٠١٥ : ١٢)

الحد الأدنى من إنتاج الغاز والملوثات واستخدام معايير معينة لتقليل تدفق النفايات وإعادة النفايات داخليا. ويتطلب تحقيق التنمية المستدامة التحول من التكنولوجيا الكثيفة الاستخدام للموارد إلى تكنولوجيا المعلومات المعززة ، وتشكل الجوانب التكنولوجية عاملا هاما في تحقيق التنمية المستدامة ، لأنها تعمي الانتقال من الاعتماد على رأس المال المنتج إلى الاعتماد على رأس المال البشري والاجتماعي. لذلك ، لا يمكن أن تحدث التنمية المستدامة إلا إذا تم الإنتاج بطرق ووسائل تحافظ على مخزون رأس المال من أنواع المذكورة أعلاه وتزيده. لذلك ، يجب إضافة العمليات الاقتصادية الأساسية الثلاث ، المتمثلة في الإنتاج والتوزيع والاستهلاك ، إلى العملية الرابعة ، وهي الحفاظ على الموارد. يضاف البعد الخامس إلى بعد آخر يسمى البعد الثقافي ، وقد جاء ترتيب ترسيخ هذا البعد منذ عام ٢٠٠٥ بعد التصديق على الاتفاقية الدولية للتنوع الثقافي. وأخيرا ، فإن البعد ٦ يسمى البعد السياسي يرمز إلى أن تطبيق الحكم الديمقراطي يسمح بالمساواة في توزيع الموارد بين أجيال الأطفال والأجيال القادمة والاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية.

#### ثالثا : اهداف التنمية المستدامة :

- تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها مايلي: (حجام، و طري، ٢٠١٩م : ١٣١ )
١. القضاء على الفقر المنتشر بين غالبية شعوب دول العالم، وتحقيق نوعية حياة أفضل للسكان اقتصاديا واجتماعيا، ويتم ذلك من خلال التشجيع على إتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة، مع عدم الاعتماد الكبير على الموارد الطبيعية.
  ٢. تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية.
  ٣. العمل على حماية البيئة من جميع المخاطر التي تؤثر عليها سلبا، والاستفادة من التجارب الناجحة في مجال حماية البيئة.
  ٤. تعزيز دور القطاع الخاص وزيادة قدراته التنافسية، وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية.
  ٥. توفير الغذاء، والعمل على ضمان توصيل المياه للجميع .
  ٦. الحفاظ على الأراضي والغابات والمياه والحياة البرية وموارد المياه والمساحات المائية
  ٧. تعزيز دور المرأة في مختلف القطاعات في جميع دول العالم.
  ٨. العمل على تقليل الهوية التكنولوجية بين الدول المتقدمة والدامية.
  ٩. الاستفادة من ايجابيات العولمة بما يخدم جميع دول العالم، وخاصة الدول النامية.

**رابعاً: مؤشرات التنمية المستدامة:**

وتسهم هذه المؤشرات في تقييم التقدم الذي تحرزه البلدان والمؤسسات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بفعالية حتى يتمكن صانعو السياسات من استخدامها في عمليات صنع القرار ، ومؤشرات التنمية المستدامة هي مؤشرات تساعد على توضيح مكاننا ، وكيف نمضي قدماً ، وإلى أي مدى هو بعيد عن الأهداف المرجوة..... والمؤشرات الجيدة تحدد المشاكل قبل حدوثها أو تصل إلى كارثة ، وقبل الإشارة إلى تلك المؤشرات يمكنك الاعتماد عليها على النحو التالي: (النويران ، ٢٠١٧ : ١٤ )

- الوطنية في المقدمة من حيث النطاق والحجم.
  - مرتبط بالهدف الاساسي لتقييم الانجاز المحرز نحو التنمية المستدامة.
  - إنه أمر مفهوم ، بمعنى أنه واضح وبسيط وواضح قدر الإمكان.
  - في إطار كفاءات الحكومات الوطنية.
  - ذات العدد المحدود ويمكن أن تتكيف وفقاً للتنمية المستقبلية.
  - توسيع نطاقه ليشمل القرن الحادي والعشرين وخطة التنمية المستدامة.
  - يمثل اتفاقاً جماعياً عالمياً حيثما أمكن ذلك.
  - يمكن توثيقها وتحديثها بانتظام بمعلومات جيدة تستند إلى البيانات المتاحة أو المتاحة بتكلفة معقولة.
- يعتمد على قياس الاستدامة البيئية (د. النور : ٥٩-٦٠)

وهو يحتوي على ٢٠ مؤشراً رئيسياً ، مقسمة إلى ٦٨ مؤشراً فرعياً ، ويستخدم طرقاً ومنهجيات رقمية دقيقة لإجراء دراسات مقارنة حول نجاح الدول في تحقيق التنمية المستدامة. تصورات جدول أعمال القرن ٢١ على النحو الذي حدده الأمم المتحدة والمميزة بمؤشرات (الضغط والوضع والاستجابة) على النحو التالي:

**١. المؤشرات الاجتماعية :**

وتعتنى بتوفير الظروف للدول والناس ليتمكنوا من تحقيق الآتي :

أ- هناك مؤشران لتحقيق المساواة الاجتماعية ، والتوزيع العادل للثروة ، ومكافحة الفقر ، وقياس مدى تحقيق الدولة للعدالة الاجتماعية (نسبة السكان تحت خط الفقر ، ونسبة السكان تحت خط الفقر).

ب - من أجل الرعاية الطبية المناسبة للأشخاص من جميع الفئات ، وخاصة المناطق النائية والريفية التي تسيطر على المتوطنة والوبائية الناجمة عن التلوث البيئي ، فإن تقدم الرعاية الصحية مهم. ج-التعليم ، أهم حق من حقوق الإنسان ، هو أهم سبب لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع الحديث ، وهو إعادة ترتيب التعليم إلى أهمية التنمية ، وكيفية تحقيقها ، ومجالاتها المختلفة ، وزيادة وعي الأفراد ، وخاصة الفقراء ، وأهمية التعليم للأفراد ومجتمعاتهم ، ومؤشرات تقدم التعليم (نسبة الأمية ، ودرجة استمرار الأفراد في مسيرة التعليم ، ونسبة إنفاق الدولة على التعليم والبحث العلمي).

د-الإسكان والسكان ، حيث يؤثر النمو السكاني السريع وهجرة سكان الريف إلى المدن على تحقيق التنمية المستدامة ويؤدي إلى فشل الاقتصاد الوطني وخطط التنمية الحضرية ، تم تنفيذ مؤشرات لقياس ذلك وهذا هو (معدل النمو السكاني ، ونصيب الفرد من المباني في المدينة).

هـ -الامن الاجتماعى وحماية الافراد من الجرائم ويتحقق ذلك من خلال تحقيق العدالة والديمقراطية والسلام الاجتماعى ، ويقاس ذلك بمؤشر (عدد الجرائم المرتكبة لكل ١٠٠٠ فرد فى المجتمع ). (غنيم، ابو

زنط، ٢٠١٠ : ٣٠-٣١)

**٢- المؤشرات الاقتصادية:-**

تشمل مشاكل الهيكل الاقتصادي للبلد وأنماط الإنتاج والاستهلاك ما يلي :

يتم توحيد الهيكل الاقتصادي من خلال (معدل الناتج المحلي الإجمالي للفرد ، والميزان التجاري للدولة ، ونسبة الدين الأجنبي والمحلي إلى الدخل القومي ، ودرجة المساعدة التي تلقاها الدولة ، ونسبة الاستثمار إلى معدل الدخل القومي).

أ- أنماط الإنتاج والاستهلاك ، حيث تتمتع معظم البلدان بموارد مستنفدة بسرعة لا يمكن تصورها وتصبح أنماطاً غير مستدامة للإنتاج والاستهلاك ، والتي يمكن قياسها من خلال (كثافة استخدام الموارد في الإنتاج ، ومعدل استهلاك الطاقة للفرد ، وكمية النفايات وإعادة التدوير ، وتوافر النقل

٣- المؤشرات المؤسسية:-

أ- الإطار المؤسسي : ويشمل ذلك إنشاء إطار مؤسسي مناسب لتنفيذ التنمية المستدامة من خلال وضع استراتيجيات وطنية لكل بلد ، والتوقيع على اتفاق عالمي بشأن التنمية المستدامة.  
ب- قدرة مؤسسات الدولة على تحقيق التنمية المستدامة من الإمكانيات البشرية والعلمية والاقتصادية والسياسية.

المبحث الثالث

مفهوم استثمار اموال الوقف ومعوقاته وعلاقته بالتنمية المستدامة

اولاً:- مفهوم استثمار اموال الوقف

عرف المشرع العراقي الاستثمار في قانون الاستثمار المرقم ( ٣ ) لعام ٢٠٠٦ وذلك في المادة ( ٢/ب ) (الاستثمار هو توظيف المال في اي نشاط او مشروع اقتصادي يعود بالمنفعة المشروعة على البلد ) ، اما الفقهاء فقد عرف استثمار اموال الوقف بتعريفات عديدة منها انها ( ما يبذلها ناظر الوقف من جهد فكري ومالي من اجل الحفاظ على الممتلكات الوقفية وتنميتها بالطرق المشروعة ووفق مقاصد الشريعة و رغبة الواقفين بشرط ان لا يعارض نصاً شرعياً ( القررة داغي ، ٢٠٠٢ : ٤ ) وكذلك عرفت بانها ( استغلال اموال الوقف بطريقة تدر ريعاً اضافياً يستفيد منها الوقف والموقوف عليها ، وذلك بحسب العين الموقوفة ) ( الزحلي ، [www.islamsyria.com](http://www.islamsyria.com) ١٩ : ) وايضا عرف بانها ( توظيف جانب من اموال الوقف الفائضة عن الحاجة الضرورية للوقف في نشاط اقتصادي مشروع ومنتج بهدف تنمية هذه الاموال والحصول على عوائد مجزية تساعد في تحقيق رسالتها ) ومقاصدها السامية وتمكينها من الاستمرار في تحقيق اهدافها ) ( السهلاني ، ٢٠٠٧ : ٤ )

ثانياً : معوقات استثمار اموال الوقف في العراق

يواجه استثمار اموال الوقف في العراق تحديات ومعوقات كثيرة تعترض مسارها مما يخلق صعوبات امام تنمية اصولها وبناء تجربة معاصرة كما قامت بها اغلب الدول ، ونذكر من تلك المعوقات مايلي:

١- القصور التشريعي رغم صدور تشريعات تتعلق بالاقواق واموالها في العراق ، وانشاء هيئة لاستثمار تلك الاموال إلا انه لازال هناك نقص تشريعي في هذا المجال ويتمثل في عدم وجود قانون خاص باستثمار اموال الاوقاف كون ان قانون الاستثمار العراقي رقم (٣) لعام ٢٠٠٦ وقانون استثمار اقليم كردستان - العراق رقم (٤) لعام ٢٠٠٦ لا يمكن تطبيقه في عمليات استثمار اموال الوقف وذلك لان الاستثمار في هذه الاموال ينبغي ان يكون وفق احكام الشريعة الاسلامية بالنسبة (للاقواق الإسلامية ) وهذا بعد مانعا للتطبيق هذين القانونين كونها لم يقيد الاستثمار بضرورة ان يكون موافق للشريعة الاسلامية .



٢- تعدد الجهات المشرفة على استثمار اموال الوقف بينا فيما سبق، بانه يوجد في الوقت الحاضر أربع جهات تتولى مهمة ادارة استثمار اموال الاوقاف في العراق، هذا التعدد يخلق ارباكا وتشتتا وفوضى في الخطط الاستثمارية ويؤدي الى عدم وجود استراتيجية وطنية شاملة للتعامل مع اموال الاوقاف، وغياب التعاون والتكامل في المشاريع الاستثمارية الوقفية وينتج عن ذلك حتما ضعف اليات الرقابة وكذلك اشكالات قانونية وقضائية في كيفية حل النزاعات الناشئة عن عمليات الاستثمار الوقفية، لذلك لا بد من وجود اطار تشريعي وتنسيقي مابين تلك الجهات بما يؤدي الى خلق مرجعية واليات واضحة بخصوص استثمار اموال الاوقاف

٣- ضعف هيكل مؤسسات استثمار اموال الوقف ان الهيئة التي تم انشاؤها في دواوين الاوقاف لغرض الادارة والاشراف على استثمار اموال الوقف لايزال تفتقر إلى الامكانيات البشرية المتخصصة في المجالات الاستثمارية والقانونية والفقهية والشرعية وغيرها وهذا ما يستوجب تعزيز الكفاءات والخبرات سواء داخل هيئة استثمار اموال الوقف او من خلال الاستعانة بخبرات قانونية وفنية خارجية

٤- ضعف اتباع مبدأ الشفافية في التعامل باموال الوقف والمشاريع الاستثمارية الوقفية ان ضعف اليات الرقابة داخل المؤسسات الوقفية ادى الى تفشي الفساد الاداري والمالي واستغلال الاوقاف في غير اغراضها وهناك صعوبات في حصر الاملاك الوقفية لضياح العديد من الوثائق الوقفية وبالاخص في فترات التغيير والاضطرابات التي شهدها العراق هذا بالاضافة الى وجود تنازع مابين ديوان الوقف السني وديوان الوقف الشيعي حول ملكية الكثير من الاوقاف، حيث تم تشكيل لجنة على مستوى مجلس الوزراء الاتحادي عام ٢٠٠٨ ولكن لم توفق في الوصول الى نتائج تتوصل الى حسم عائديتها ([www.cabinet.iq](http://www.cabinet.iq)) .

#### ثالثاً : الوقف و دوره في تحقيق التنمية المستدامة

لعب الوقف دورا بارزا وفعالاً في تطور التاريخ الإسلامي بسبب السمات العديدة للوقف. الأوقاف هي أهم سمة من سمات الأوقاف ، والتي تتميز بأنها أصول استثمارية مستدامة يتحقق فيها مفهوم التنمية المستدامة من خلال المثابرة ، وهي ركيزة أساسية للتنمية المستدامة. يمكن تفسير بعض جوانب العلاقة بين الأوقاف والتنمية المستدامة على النحو التالي : (ملاوي، ٢٠٠٩م : ١٤).

- ان من الأبعاد التي تهتم بها التنمية المستدامة هو البعد البيئي، حيث ان الموارد الطبيعية أهم مرتكزات البعد البيئي، وذلك لان الموارد الطبيعية هي أساس كل نشاط زراعي أو صناعي أو حضري، وهنا نجد أن الوقف يهتم باستغلال الموارد الطبيعية أفضل إستغلال من خلال قيامه بتحسين البنية التحتية للمجتمعات، وكذلك توجيه موارده لإقامة المشروعات الصديقة للبيئة المرتبطة بالطاقة النظيفة ، ودعم البحوث والمشاريع المتصلة بالبيئة والتنمية، بالإضافة لقيام الوقف بالاستثمار في المشاريع الزراعية المختلفة التي يستفيد منها الفقراء في المجتمع. كذلك عملية الاستثمار في المجالات الصناعية التي تهدف للحد من ظاهرة التلوث في البيئة. كذلك فإن من أهداف التنمية المستدامة تلبية احتياجات الفقراء والمحتاجين في المجتمع، وهذا يمثل أيضا الهدف الرئيسي للوقف، حيث أن الوقف يستهدف الفقراء والمساكين والمحتاجين والأيتام والضعفاء والمعوقين زمين وأبناء السبيل والغرباء، من حيث توفير الحاجات الأساسية لهم من طعام ومسكن وتعليم وغيرها، من أجل تحسين نوعية حياتهم.

- تهتم التنمية المستدامة بتطوير الجوانب التعليمية والثقافية والروحية في المجتمع، فلكذلك فالوقف يهتم بإنشاء وتمويل رس والكليات ومراكز البحث العلمي، كما أن الوقف تكفل بإنشاء المؤسسات الدينية

وملحقاتها، وتوفير الصيانة الأزمة لها ودفع أجور القائمين عليها، بالإضافة لقيام الوقف بتعزيز الجوانب الأخلاقية والسلوكية في المجتمع من خلال التضييق على منبع الانحراف

- كما أن كلا من الوقف والتنمية المستدامة تهتم بكل ما يتعلق بحياة الإنسان من احتياجات ومتطلبات، حيث أن الإنسان يشكل جوهر كلا من الوقف والتنمية المستدامة وهدفها النهائي، لذلك نجد أن الوقف والتنمية المستدامة يشتركان في الاهتمام بأبعاد كثيرة تتعلق بحياة الإنسان كالبعد الاقتصادي والبعد الثقافي والبعد الاجتماعي والبعد الإنساني وغيرها، كما نجد أن كل تلك الأبعاد متشابكة ومتداخلة مع بعضها البعض ومن الصعوبة فصلها عن بعضها البعض.

وعليه يتضح أن الأهداف الأساسية للوقف تسعى لتلبية حاجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية بهدف تطوير نوعية الحياة الإنسانية، بالإضافة للإهتمام بكل ما يحقق للأجيال القادمة العيش الكريم، وتجد أن كل هذه الأهداف الأساسية للوقف تعتبر هي من الأهداف التي تقوم عليه التنمية المستدامة، حيث أن كل ذلك يؤكد مدى العلاقة بين الوقف والتنمية المستدامة

### الخاتمة

ان الغرض من هذه الدراسة هو أن الأوقاف هي أحد الروافد المهمة التي يمكن أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، وقد استندت هذه الدراسة إلى أساليب تحليلية وصفية بحيث تتوافق هذه الطريقة مع طبيعة هذا النوع من البحث، لذلك للأوقاف تأثير إيجابي فعال وفعال في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية، والأوقاف مهمة في تحقيق التنمية المستدامة لها دور مهم وفعال وتبين أن الأوقاف في العراق تظهر أنها اقتصادية اقتصادية كبيرة.الثروة من خلال رؤية مستقبلية تهدف إلى استعادة الدور الريادي للصندوق في تحقيق التنمية المستدامة، وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها:

- ١- من الضروري العمل على وضع القوانين واللوائح لتنظيم أنشطة قطاع الأوقاف في العراق
- ٢- المساهمة في إنشاء قواعد البيانات الإحصائية لقطاع الأوقاف
- ٣- نشر التقارير الإحصائية
- ٤- تحقيق جميع مجالات قطاع الأوقاف والتنمية المستدامة

### المصادر

- ١- ابن قدامة (١٤١٤هـ)، "الكافي في فقه الإمام أحمد"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٢/٢٥٠
- ٢- البستاني، باسل (٢٠٠٩)، جدلية نهج التنمية البشرية المستدامة منابع التكوين وموائع التمكين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، ص ١٠٥
- ٣- حجام، العربي، و طري، سميحة (٢٠١٩) " التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات مجلة أبحاث ودراسات التنمية كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر المجلد (٦) العدد (٢)
- ٤- حيققة، بلخير (٢٠١٨)، "الوقف واستثماره في الفقه الإسلامي (نماذج وفقية من ولاية ورقلة"، رسالة ماجستير ( غير منشورة)، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، معهد العلوم الإسلامية قسم الشريعة الجزائر ٢٢-١٩ .
- ٥- الخواجة، محمد علا (٢٠٠٦م)، "العولمة والتنمية المستدامة " الدار العربية للعلوم ناشرون منظمة اليونيسكو والأكاديمية العربية للعلوم، بيروت ،لبنان، ط ١ .

- ٦- ذيب، أحمد (٢٠١٦م)، "ماذا يمكن للوقف أن يقدمه للموازنة العامة في الجزائر - الأسس والمحددات"، مجلة الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر المجلد (٥)، العدد (١٠)
- ٧- صالح، صالح (٢٠٠٥)، "الدور الاقتصادي والاجتماعي للقطاع الوقفي"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، العدد (٧).
- ٨- علي عبد القادر علي (٢٠٠٨م)، التطورات الحديثة في الفكر الاقتصادي التنموي"، مجلة جسر التنمية المعهد العربي للتخطيط، الكويت، العدد (٧٧)
- ٩- المصباح المنير، مادة (وقف) (١٩٩٤م) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٦٦٩ ٢٧ / المغربي، محمد الفاتح (٢٠١٠)، الدور الوقفي في التمويل الاقتصادي، بحث مقدم للملتقى الدعوي الثالث بالخرطوم السودان.
- ١٠- ملاوي، أحمد إبراهيم (٢٠٠٩م)، الدور الوقفي في التنمية المستدامة، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للأوقاف . الوقف الإسلامي، اقتصاد وإدارة وبناء حضارة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية
- ١١- النويران، نامر (٢٠١٧م)، سبل تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي - الوقف الأخضر نموذجاً " . مجلة دراسات العدد الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عمار تليجي بالأغواط، الجزائر، المجلد (٨) العدد (٢)
- ١٢- علي محي الدين القره داغي استثمار الوقف وطرقه القديمة والحديثة دراسة قدم الى مجمع الإسلامي في دورته الثالثة عشرة الكويت ٢٠٠٢ .
- ١٣- د. محمد الزحلي الاستثمار المعاصر للوقف ص ١٩ بحث متاح على الموقع الالكتروني لرابطة العلماء السوريين [www.islamsyria.com](http://www.islamsyria.com)

## الممارسات التعليمية المكتسبة لمدرسي مادة الأحياء ودورها في تعزيز الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية

المشرف د. ريتا شهوان

الباحث إخلاص حميد مهدي

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### الملخص

تهدف الدراسة إلى دراسة الممارسات التعليمية المكتسبة لمدرسي مادة الأحياء ودورها في تعزيز الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية، وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، لاختبار الفرضيات التي تم طرحها

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

أنه لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجة الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي المدارس الثانوية مادة الأحياء تعزى لمتغير الجنس أو لمتغير الخبرة.

كما لاحظت الباحثة وجود فروق معنوية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية ومتوسط الحياد (٣)؛ وبالتالي يتسم متعلمو المرحلة الثانوية بالكفاءة العلمية.

وأيضاً توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجة الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي مادة الأحياء ودرجة الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية.

### Abstract

The study aims to study the educational practices acquired for biology teachers and their role in enhancing the scientific competence of secondary school learners, and has used the descriptive analytical approach, to test the hypotheses that have been put forward

The study concluded with a set of results, most notably:

There was no statistically significant difference at the level of significance ٠.٠٥ between the average degree of educational practices acquired among secondary school teachers in biology attributed to the gender variable or the experience variable.

The researcher also noted that there are statistically significant positive differences between the average degree of scientific competence among secondary school learners and the average neutrality (٣);

There is also a statistically significant relationship at the significance level of ٠.٠٥ between the average degree of educational practices acquired among biology teachers and the degree of scientific competence of secondary school learners.

### الفصل الأول: الإطار النظري للبحث

مقدمة الدراسة:

في ظل التطورات التكنولوجية والتطورات التي نعيشها والتي تحمل الكثير من الانعكاسات على المنظومة التعليمية بكل مكوناتها، والتي فرضت على النظام التربوي بكافة عناصره من مدرسين و متعلمين و إداريين إعادة تشكيل معارفهم و تطوير مهاراتهم حول عمليتي التعليم و التعلم باستمرار، وبهذا تشكل هذه المعرفة جزءاً لا يتجزأ من برامج إعداد و تطوير المدرسين ، و تحسين ممارساتهم التعليمية باستمرار، وبهذا وجهت اهتم العديد من التربويين في التعلم الذي ينمو بالاكتساب والخبرة ، و يكون فيها المدرس يبني المعرفة من خلال عمليات التفاعل والاندماج مع المحتوى التعليمي و البيئة المحيطة في عمليتي التعليم و التعلم، ومنه جاءت فكرة الممارسات التعليمية المكتسبة في الحقل التربوي وخاصة للمدرسين (Farrell, ٢٠٠٨: ٦٤) . وانطلاقاً من كون التدريس فن و علم، و ذلك بما يظهره المدرسون من قدرات ابتكارية إبداعية في إجراءات و أنشطة التعليم و مهارات التواصل و التعبير، و باعتبار التدريس يمثل عملاً نشطاً إيجابياً يركز على أسس معينة ، فالتدريس أنشطة و علاقات متبادلة بين المدرس و المتعلم ، تتجسد من خلال توضيح الآراء و تبادل وجهات النظر بغية تحقيق الأهداف المرجوة و بالتالي الوصول بالعملية التعليمية إلى المستوى المطلوب (المجمعي، ٢٠٠٥: ١٩-٢٠).

وإذا كان المعلم يمثل احد اركان المنظومة التعليمية فإن اعداده لا بد أن يكون متوافق مع متطلبات التطوير التربوي ، و هذا يدعوا المؤسسات التربوية المهتمة بإعداد المعلم الى إعادة النظر في برامج و إعداد المعلم و المداخل التربوية التي يقوم عليها إعداده و إضافة الجديد اليها و العمل على تحسين و تطوير القائم منها . و في أنشطة عملية التدريس و إجراءاته يقوم المدرس بالتعامل مع المتعلمين مع مراعاة ما لديهم من اختلافات و فروق فردية و يعمل على إخضاعها للمتغيرات و المستجدات التي تطرأ باستمرار على المجال التربوي (عدس، ١٩٩٨: ٨).

أنه من الحقائق الواضحة بذاتها ان المدرس يعد احد أهم الركائز الأساسية في عملية التعليم ، و لهذا كان من الضروري تطوير قدرات و كفايات المدرسين لها اهمية خاصة ، مما جعلها محط أنظار للعديد من الباحثين لسنوات طويلة .

فاعلية العملية التدريسية تؤثر على الممارسات المتبعة و الاستراتيجيات المستخدمة في غرفة الصف، فالمدرسون الذين لديهم ممارسات تعليمية جديدة يسعون نحو التنوع في توظيف استراتيجيات تدريسهم بطرق فعالة ، و يحرصون على تجريب طرائق أثبتت فاعليتها في التعلم ، في حين يعتمد المدرسون الذين يمتلكون ممارسات تعليمية قديمة و تقليدية إلى استخدام استراتيجيات مبنية على الإلقاء أو سرد المحتوى التعليمي.

تتضمن الأنشطة التعليمية الصفية كل الممارسات التعليمية الصفية التي تتحدد في أنواع أهمها الممارسات الصفية الديدانكتيكية و الممارسات الصفية البيداغوجية و الممارسات الصفية العلائقية (Kobold , ٢٠١٢ ,

P ٦) .

ومن الممارسات التعليمية : الممارسات الصفية المتعلقة بسياقات الاشتغال بساعات العمل وطبيعة الفصل، والممارسات الصفية الزمنية لتدبير الوقت، والممارسات الصفية الوجدانية المتفاعلة فيما بينها، والممارسات الصفية النفسية الاجتماعية لتدبير مجموعات القسم (Johnson , ٢٠١٢, P ٣٣) .  
ونظراً لما يتميز به علم الأحياء فقد تعددت الآراء حول مفهوم علم الأحياء إلا أن معظم الآراء أشارت أنه هو العلم الذي يعني بدراسة الكائنات الحية في تطورها و حركتها المستمرة و مظاهر نشاطها الحيوي و علاقتها بالوسط المحيط .

وتقف مادة العلوم في مقدمة المواد الدراسية التي زاد الاهتمام بها في العصر الحاضر الذي يعد بحق عصر العلم ولهذا فإن جميع الدول وفي مقدمتها الدول النامية تسعى نحو الارتقاء بمستوى تعليم العلوم وتطويرها في جميع دول العالم المعاصر انما يؤدي الى اهمية تخطيط المناهج الدراسية واعدادها لهذه المواد ، ولهذا عالج الباحث ضمن امكاناته منهج مادة واحدة من المواد الدراسية الا وهي مادة علم الاحياء في الصف الرابع العلمي للتعرف على ما فيها من مضامين واعطاء صورة لواقع تدريسها وبالتالي تقدم هذه الدراسة فائدة مباشرة للمسؤولين عن تخطيط واعداد المناهج الدراسية وبالتالي للمدرس والمتعلم والاختصاصي التربوي وغيرهم .

تأتي أهمية اكتساب الممارسات التعليمية الجيدة في إنجاح تدبير الدروس في الفصل أو الانتباه إليها في مؤسسات التدريب التي تمنحهم صورة عن المدرس العملي.(McKernan , ٢٠١٣, P٧٧)  
والمتمثل بالتقدم في الوقت الحاضر يجد أن محوره تنمية شخصية المتعلم من جميع الجوانب المختلفة. يؤكد ذلك ما تهدف إليه المرحلة الثانوية حيث تهتم بشخصية المتعلمين من جميع جوانبها المختلفة، والسعي نحو امتلاكهم الكفايات العلمية التي تساعدهم في حياتهم العملية والعلمية.

و انطلاقاً مما أكدت عليه العديد من المنظمات والهيئات التربوية على أهمية تعزيز الكفاية العلمية لدى المتعلمين و بضرورة بناء فرد متعلم متعدد المهارات وقادر على المشاركة في أنظمة المجتمع على ضرورة تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية وتنمية قدرات الفرد والتكيف الإيجابي الذي يجعل التعامل بشكل فعال مع متطلبات الحياة اليومية وتحدياتها.

ومما سبق وجدت الباحثة أهمية لتطبيق البحث الحالي، ولك لتعرف دور توظيف المدرسين للممارسات التعليمية الاي اكتسبها سابقاً في تعزيز الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية.  
إشكالية البحث:

تقوم معظم برامج إعداد المدرسين بتأهيل المدرسين ليكونوا قادرين على تدريس المحتوى التعليمي والمواد الدراسية، ومن بينها مادة العلوم. إلا أن العديد من المدرسين لا يشعرون بالارتياح عند تدريس العلوم، ويتجنبون تدريسها، وذلك لما تحتاجه من طرائق واساليب تدريسية تتماشى مع المناهج الحديثة وما تحتاجه من جهود وإمكانيات.

ونظراً لعمليات التطوير والتغيير في الطرق التدريسية للمدرسين التي تستهدف الوصول أدهم إلى مستوى أفضل، من خلال الشرح و التفسير و ملاحظة و تحليل الإجابات داخل غرفة الصف، مما يؤكد أهمية الممارسات التعليمية المكتسبة في المجال التربوي، باعتبارها أسلوب تعلم مناسب لتحسين و تطوير مخرجات العملية التعليمية المنشودة، و مما سبق جاءت هذه الدراسة لتعرف دور الممارسات التعليمية المكتسبة لمدرسي مادة الأحياء في تعزيز الكفاءة العلمية لدى المتعلمين، ومما سبق يمكننا تحديد المشكلة بالسؤال الآتي:

ما دور الممارسات التعليمية المكتسبة لمدرسي مادة الأحياء في تعزيز الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية؟

أسئلة البحث:

سيجيب البحث الحالي ع الأسئلة الآتية:

- ما واقع الممارسات التعليمية المكتسبة لدى معلمي مادة الأحياء.
- ما درجة امتلاك متعلمي المرحلة الثانوي للكفاءة العلمية.
- ما دور الممارسات التعليمية المكتسبة لمدرسي مادة الأحياء في تعزيز الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية؟

فرضيات البحث:

- ١- يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجة الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي المدارس الثانوية مادة الأحياء تعزى لمتغير الجنس.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجة الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي المدارس الثانوية مادة الأحياء تعزى لمتغير الخبرة.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجة الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية.
- ٤- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجة الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي مادة الأحياء ودرجة الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية .

أهداف البحث:

سيحقق البحث الحالي الأهداف الآتية :

- تعرف واقع الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي مادة الأحياء متغيرات البحث الآتية : والجنس، والخبرة.
- تعرف واقع الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية.
- هدفت إلى تعرف العلاقة الممارسات التعليمية لدى مدرسي مادة علم الأحياء و تعزيز الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية .

أهمية البحث :

تنبثق أهمية هذا البحث من الاعتبارات الآتية :

الأهمية النظرية:

- ١- تسليط الضوء على الممارسات التعليمية وكيفية تكونها وامتلاكها لدى المدرسين.
- ٢- تبييه القائمين على العملية التعليمية نحو الدور الفاعل للممارسات التعليمية المكتسبة لدى المدرسين، لكونها من الإجراءات الحديثة في الميدان التربوي في العراق ، التي بحثت الدور الفاعل للممارسات التعليمية المكتسبة لدى المدرسين.
- ٣- يعد البحث الحالي من البحوث الأولى على حد علم الباحثة في العراق .

الأهمية التطبيقية:

- ١- يفتح هذا البحث أفاقاً جديدة أمام الباحثين والمهتمين لإجراء دراسات متنوعة حول الممارسات التعليمية المكتسبة لدى المدرسين في المراحل التعليمية المختلفة .

٢- قد تكون نتائج البحث والبيانات التي سيحصل عليها البحث الحالي في تقديم نموذج واضح ومؤشرات دقيقة تساعد في تقويم الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية .

٣- يقدم البحث الحالي أداة لتعرف الممارسات التعليمية المكتسبة، حيث تساعد المدرسين في توظيف ممارساتهم التعليمية في تفعيل وتطوير العملية التعليمية وذلك بتطوير كفايات المتعلمين .

منهج البحث :

سيتم اعتماد المنهج الوصفي في هذا البحث ، باعتباره المنهج المناسب لطبيعة البحث و أهدافه .

مجتمع البحث و عينته :

- مجتمع البحث: سيشمل مجتمع البحث على جميع مدرسي مادة علم الأحياء في مدارس العراق، وجميع متعلمي المرحلة الثانوية.
  - عينة البحث: سيتم سحب عينة عشوائية من مجتمع البحث، من مدرسي مادة علم الأحياء و متعلمي المرحلة الثانوية ، وعددهم ٦ مدرساً من مدرسي مادة علم الأحياء، و ١٠٠ متعلماً من متعلمي المرحلة الثانوية.
- متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي علم الأحياء.
- المتغير التابع: الكفاءة العلمية لدى المتعلمين.
- المتغير التصنيفي: المتغيرات الخاصة بعينة المدرسين: الجنس وعدد سنوات الخبرة التدريسية.

أدوات البحث :

**أولاً :** أداة الممارسات التعليمية المكتسبة لتعرف على درجة ممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي علم الأحياء، سيتم إعداد استبانة وذلك بعد الرجوع إلى الأدب التربوي المتعلق بالممارسات التعليمية ، ستتكون الأداة من فقرات لقياس الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي مادة الأحياء .

**ثانياً:** اختبار معرفي لتعرف الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية.

#### الفصل الثاني : الجانب النظري للبحث

مبحث أول: (إجراءات تعليمية مكتسبة)

التمهيد:

يعتبر التعليم من أهم المجالات وأكثرها تأثيراً في المجتمع، وهو المحور الأساسي الذي تهدف من خلاله الأمم للتطور، ولأن تطور المجتمع يبدأ من تطور الفرد والاهتمام به وتنمية قدراته ليواكب متطلبات العصر، كان لا بد من الاهتمام بالمدرس وإعداده وتدريبه وتأهيله باعتباره أكثر العناصر المؤثرة في قطاع التعليم، ونظراً لكون المدرس العنصر الأكثر حسماً في تطوير قدرات التلاميذ، نال اهتماماً بالغاً من نظم التعليم الحديثة والذي تجلى في طرق وطرق اختياره، وبرامج تأهيله وإعداده، فكان لا بد من مدّ المدرس بأحدث الإجراءات والطرق التعليمية المتطورة ليواكب تطور العصر ويرتقي بالعملية التدريسية، وذلك بناء على أن بناء مدرس جيد يعنى خلق نظام تربوي ناجح، وعليه سيتوجه هذا فصل لمناقشة مفهوم إجراءات تدريسية مكتسبة، وأهم متطلباتها، وكيف توظف في التدريس.

أولاً: تعريف إجراءات مكتسبة:

لقد حظي التعليم باهتمام الباحثين والدارسين نظراً لصعوبته الشديدة ودوره الحاسم في بناء شخصية الفرد، فموضوع التعليم وطرائقه موضوع هام عند كل الحضارات والأمم، وهو اليوم من المجالات التي أصبحت في سباق مع الزمن، واهتم الباحثون بدراسة أحوال المدرسين والطلاب، وطرق تدريسهم



وإجراءاتهم التربوية التي يبنى عليها نهجهم في التدريس ودرجة مساهمتهم في نجاح هذا التدريس ، وقبل أن نبدأ في شرح مفهومهم ، وهو موضوع بحثنا ، لا بد من إلقاء الضوء على مفاهيم التعليم والتعلم للتمييز بينهم والتعرف على مفهوم تربوي ومنه فهم مفهوم الطرق والإجراءات التربوية المعتمدة لدي مدرسين.

قصد إضفاء مزيدٍ من الوضوح ورفع اللبس عن المفردات المستعملة في علوم التربية، فإننا نذكرُ بأنَّ التَّعلُّمَ: هُوَ مَفْهُومٌ مُرْتَبِطٌ بِتَفَاعُلِ التَّلْمِيزِ فِي وَسَطِهِ الدَّرَاسِيِّ. بينما يرتبطُ مَفْهُومُ التَّعْلِيمِ: بإجراءات المدرس داخل الصفِّ، أثناءَ الدرس (بسباس، وأبو السعد، ٢٠١٧، ٧).

وقد عرّف الدريج التعلّم بأنه: "نشاط تفاعلي يهدف إلى تحفيز التعلم وإثارته وتسهيله، إنه سلسلة القرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل منظم وقصدي، أي يتم توظيفها واستغلالها من الطرف الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي تعديلي" (تيطراوي، وبن نعجة، ٢٠١٨، ١١).

بينما التعلّم هو "التصميم المقصود والمنظم للخبرات التي تساعد الطالب على تحقيق التعديل الذي يتعين القيام به وبشكل عام هو إدارة التعلم من قبل المدرس (المصمودي والمغزي، ٢٠١٩، ٨). تعديل أو تغيير التجربة أو السلوك ، ولكي يحدث هذا التعديل ، يجب على الفرد أداء نشاط معين، ويتحكم في إثارة ذلك النشاط وتوجيهه من العناصر، وكذلك يعرف على أنه سلسلة دوافع واستعدادات وميول واتجاهات الفرد، و يتضمن التعلّم كل ما يكتسبه الفرد من أفكار ومعارف سواء تحقق ذلك بشكل مقصودة أم غير مقصودة (مصمودي، ومغزي، ٢٠١٩، ٧).

كما يعرفه بدير في مؤلفه "التعلم النشط" بقوله "التعلم في معناه العام هو التغيير الهادف في سلوك الفرد نتيجة احتكاكه بالبيئة"، وإن المحدد لسلوك الفرد هو ما يكتسبه أثناء التعلم (تيطراوي، وبن نعجة، ٢٠١٨، ١٢).

### مبحث ثاني: (الكفاءة العلمية)

تمهيد:

يشهد العالم تدفقاً متسارعاً في المعلومات، وتطوراً تقنياً متنامياً حيث ظهرت العديد من الأجهزة الذكية أدت إلى إحداث تغيير في الوظائف المطلوبة في العديد من مجالات الحياة، مما يستلزم مواكبة هذا التغيير السريع لإعداد تلاميذ يمتلكون المهارات المطلوبة حاضراً ومستقبلاً، لذا كان لا بدّ من العمل على تنمية كفاءات ومهارات وقدرات الطلاب لمساعدتهم على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة للحياة في ظل هذا التغيير السريع. وعليه يتوجه هذا مبحث للحديث عن الكفاءة العلمية لدى كل من المدرس والطالب من خلال التعرف على مفهوم الكفاءة العلمية وتعزيزها وأهم متطلباتها وكيفية تطبيق الكفاءة العلمية في التدريس. أولاً: تعريف الكفاءة العلمية:

انطلاقاً من تعريف التعلم الذي يعني: تلك المهمة التي يؤديها الطالب وهو في سعي دائم لاكتساب القيم والمعارف والمهارات من خلال الدراسة، والذي يتجاوز حدود الاستذكار والتحصيل إلى معنى أكثر شمولية؛ إذ يتضمن كل تغيير يحدث على مستوى أداء الفرد أو سلوكه (تيطراوي، وبن نعجة، ٢٠١٨، ١٢). فقد عرفه محمد محمود الحيلة: "بأنه عملية تعديل الخبرة والسلوك وتزويد الطالب بالمهارات والمعارف، ويقاس مدى تقدم الطالب في التعلم بالتححرر من الخطأ وسرعة الأداء والقدرة على التنسيق والاقتصاد في الوقت" (مصمودي، ومغزي، ٢٠١٩، ٧).

لا بد من إلقاء الضوء بداية على أهمية عملية تعلم الطلاب واكتسابهم للمعارف والمهارات لبلوغ مستوى مناسب من الكفاءة العلمية حيث يجب على المدرس تعزيز كفاءة الطلاب العلمية، تحاول العملية التعليمية، كعنصر أساسي لنجاح العملية التعليمية ، تحقيق الغايات المخططة للمعلمين من

خلال تنفيذ عدد من الإجراءات المنظمة ، وتطوير جوانبهم الاجتماعية والعاطفية ، وتطوير مهاراتهم حتى يتمكنوا من تحقيق غايات فعالة. التكيف والقدرة على العطاء والإنتاج، الأمر الذي يعمل على تنمية مجتمعاتهم والحفاظ على استمرارها وبقائها وتطورها (سوفي، ٢٠١١، ٦).

وعليه يعد مفهوم التعزيز لغةً: عملية ضرورية لتدعيم مواطن القوة وسد الثغرات ومعالجة الصعوبات ومحاربة الفشل (١٧١، ٢٠١٤، Wenno).

التعزيز اصطلاحاً: يُعرّف التعزيز بأنه عملية يتم خلالها تعزيز إمكانات الفرد لاستجابة أو سلوك معين من خلال توفير معزز يتبع حدوث تلك الاستجابة أو السلوك من أي فرد (Trad، Maqlid، ٢٠٢٠، ٥٧).

يعني تشجيع الطلاب على تعليم بعضهم البعض ، خاصة عندما يكمل أحدهم بنجاح مهمة معينة ، أو عندما يتقن أحدهم نشاطاً أو مادة معينة ، أو عندما يشرح أحد الطلاب المفاهيم للآخرين. مواد جديدة. ويساعد التعزيز أو التشجيع في خلق أنماط اجتماعية صحية ، مثل المودة والمساعدة بين أعضاء السلسلة (مقليد، وطراد، ٢٠٢٠، ٥٧).

كما يعد التعزيز مكوناً رئيساً في إصلاح أي منظومة وهو واضح المقاصد وان الدعم هو إجراء أو عملية تقويم تعمل على تشخيص مواطن الضعف واكتشاف جوانب القصور في القضايا الأساسية المعرفية ، والمهارية والوجدانية ومن ثم تجاوزها وتخطيها للوصول بالمتعلمين إلى نقل الصواب بين العمل العقلي والغايات المرجوة (مقليد، وطراد، ٢٠٢٠، ٥٧).

بعد التعرف على مفهوم التعزيز ، من الضروري أن نتعرف على مفهوم الكفاءة العلمية ، لأنه من وجهة نظر علمية ، فإن مفهوم الكفاءة ، مثل المفاهيم الأخرى المعروفة في التعليم الحديث ، يكتنفها نوع من الغموض والغموض. وقد كان هذا هو السؤال منذ ظهوره في مجال التعليم من قبل العديد من الباحثين المتخصصين ، وتطور هذا المفهوم في الأدب التعليمي والتربوي المعاصر له عدة وجهات نظر، وهذا ما جعل منه مفهوماً غامضاً يحمل عدة دلالات؛ إذ يعتبر معظم المنظرين الباحثين للكفاءات ان الكفاءة مفهوم متعدد المعاني، وتتغير دلالاته بتغير السياق الذي يوضع فيه سواء أكان سياق مهني، تربوي، أو لغوي، ويتخذ أحياناً دلالات متنوعة بتنوع السياقات التقريبية التي نشأ فيها (بوفاجر، وكنوش، ٢٠٢١، ٣٤).

يعتبر مفهوم الكفاءة من المفاهيم الحديثة التي أدخلت في المفردات التربوية وانتشرت في مجال التعليم واكتسبت مكانة في جميع المجالات واعتمدها الدول في أنظمتها التعليمية ، مع متطلبات التحولات المختلفة. تم توسيع هذا المفهوم ليشمل جميع التغييرات التي ستؤثر ليس فقط على المهنيين والعاملين ، بما في ذلك المعلمين ، ولكن أيضاً على الطلاب أثناء إقامتهم في البيئة المدرسية (بوفاجر، وكنوش، ٢٠٢١، ٣٤).

وعليه تعرف **الكفاءة لغةً**: كما جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "كفا" : "كافأه على شيء مكافأة وكفاء : جزاه، المختصة: متساوية وفعالة وكافية. وكفاءة الموارد. يتحدث عن كسر بما فيه الكفاية ، وهو المورد الأصلي الفريد. والكفاءة المكافئة للنظير. ومن بينها الاختصاص في الزواج ، وهو أن الزوج متساو مع الزوجة في نسبهم ونسبهم ودينهم ونحوهم ، وذلك يعني المساواة بين الزوجين في قوله تعالى: "لم يكن له كفواً أحد". وجاء في قاموس المنهل الوسيط : بمعنى الجدارة والأهلية (بوفاجر، وكنوش، ٢٠٢١، ٣٤).

كما أخذت الكفاءة من المادة اللغوية (ك.ف.أ)، والتي تحمل دلالات ومعان تختلف باختلاف اشتقاقاتها الكثيرة والمتنوعة نقول: كفاً: بمعنى انصرف وانهزم كفاً الإخاء أي قلبه وأماله ليصب فيه، تكفاً الرجل في مشيئة أي تمايل ومال (تيطراوي، وبن نعجة، ٢٠١٨، ٢٦).

يتم تعريفه بشكل اصطلاحي: كسلسلة من القدرات والمهارات المعرفية والجسدية والعقلية والنفسية التي يمتلكها الفرد والتي تخص مجالاً معيناً ويمكن أن يورثها أو يكتسبها. من خلاله يمكن المساهمة في حل المشاكل أو مواجهتها (زايد ، عزي ، ٢٠٢١ ، ٥٦). وفي هذا السياق ، عرفهم محمد الدريج بأنهم: "القدرات المكتسبة التي تمكن من العمل والسلوك في سياق معين ، ويتكون محتواها من مهارات ومعارف ومواقف وقدرات متكاملة بشكل شامل والفرد الذي اكتسبها. توظفهم لمواجهة مشكلة وحلها في موقف معين" (بوفاجر، وكنوش، ٢٠٢١، ٣٥). ويذكر بوبكر خيشان وآخرون (٢٠٠٤) أن الكفاية هي: "سلسلة منظمة ووظيفية من موارد وقدرات ومعارف تسمح أمام جملة من الوضعيات بحل مشاكل وتنفيذ مشاريع" (الشندودية، ٢٠١٦، ٨). فالكفاية ذات دلالة عامة تشمل قدرة الشخص على استعمال المهارات والمعارف الشخصية ضمن وضعيات (إشكاليات) جديدة داخل إطار معين (العارفين، ٢٠١١، ٢١)

### الفصل الثالث: الجانب الميداني للبحث

تمهيد:

يعرض الفصل منهجية الدراسة والعينة التي شكلت بيئة التطبيق، وعرض الأدوات التي تم من خلالها تقصي النتائج وكيفية بناءها، وتم عرض فرضيات البحث وتحليل نتائجها ومناقشة تلك النتائج كل واحدة على حدة وبطريقة تفصيلية.

المنهجية:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، باعتباره المنهج المناسب لطبيعة البحث وأهدافه. مجتمع وعينة البحث:

- مجتمع البحث: سيشمل مجتمع البحث على جميع مدرسي مادة علم الأحياء في مدارس العراق، وجميع متعلمي المرحلة الثانوية.
- عينة البحث: سيتم سحب عينة عشوائية من مجتمع البحث، من مدرسي مادة علم الأحياء ومتعلمي المرحلة الثانوية، وعددهم ٦٠ مدرساً من مدرسي مادة علم الأحياء، و ١٠٠ متعلماً من متعلمي المرحلة الثانوية.

أداة الدراسة:

تكونت أداة الاستبانة من مقياسين:

١. مقياس الممارسات التعليمية المكتسبة وتكون من (٣٠) فقرة، توزعت على ٣ محاور :
  - التخطيط .
  - التنفيذ.
  - التقويم.

٢. مقياس الكفاءة العلمية وتكون من (١٢) فقرة.

صدق وثبات أداة الدراسة:

صدق الأداة وثباتها:

**الصدق الظاهري:** قامت الباحثة بتشكيل الاستبانة بالصورة المبدئية ومن ثم عرضتها على مجموعة من المحكمين المختصين.

**الصدق البنائي:** تم حساب معاملات الارتباط "بيرسون" بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك كما يلي:

جدول (١): معاملات ارتباط المحاور

محور التخطيط		
مقياس الممارسات التعليمية المكتسبة	Pearson Correlation	.٩٩٣**
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠
	N	١٦٠
محور التنفيذ		
	Pearson Correlation	.٩٨٦**
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠
	N	١٦٠
محور التقويم		
	Pearson Correlation	.٩٨٥**
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠
	N	١٦٠
مقياس الكفاءة العلمية		
أداة الاستبانة	Pearson Correlation	.٩٨٥**
	Sig. (٢-tailed)	.٠٠٠
	N	٦٠

يتضح أن معاملات الارتباط معنوية، وبذلك فإن محاور الاستبانة تتسم بالصدق.

**صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة كما

#### الخاتمة

تختتم الباحثة دراستها بأنها قد توصلت إلى أن المعلمين هم أكثر العناصر المؤثرة في قطاع التعليم، ونظراً لكون المدرس العنصر الأكثر حسماً في تطوير قدرات التلاميذ، لا بد من أن ينال مجموعة من المقومات التي تجعله قادراً على ممارسة التعليم بشكل سليم، وإن الممارسات التعليمية المكتسبة باعتبارها تستخدم أحدث الإجراءات والطرق التعليمية فقد نالت اهتماماً بالغاً من نظم التعليم الحديثة والذي تجلّى في طرق وطرق اختياره، والتي تنعكس بشكل مباشر على المتعلمين، باعتبارهم أهم مكونات المخرجات التعليمية. وبالتالي فقد وجدت الباحثة ضرورة الاهتمام بمتطلبات الكفاءات العلمية لدى التلاميذ والتي تعرض مدى تمكن المدرس من استخدام كفاءاته العلمية التي تشجع بصورة أساسية على التعلم الذاتي لدى الطلاب، وتركز على رفع مستوى دافعيتهم للتعلم.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الحالية إلى عدة نتائج، وهي:

- ١- لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجة الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي المدارس الثانوية مادة الأحياء تعزى لمتغير الجنس.
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجة الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي المدارس الثانوية مادة الأحياء تعزى لمتغير الخبرة.
- ٣- وجود فروق معنوية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية ومتوسط الحياض (٣)؛ وبالتالي يتسم متعلمو المرحلة الثانوية بالكفاءة العلمية.

٤- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ بين متوسطات درجة الممارسات التعليمية المكتسبة لدى مدرسي مادة الأحياء ودرجة الكفاءة العلمية لدى متعلمي المرحلة الثانوية.

#### توصيات الدراسة

١. التأكيد على ضرورة التعزيز للكفاية العلمية للمتعلمين.
٢. الحث على إدراج برامج تزيد من الكفاءات العلمية للمتعلمين خلال استقبالهم للمعلومات.
٣. إقامة العديد من الدورات التدريبية لمعلمي مادة علم الأحياء ولاسيما حثهم على استخدام الأساليب الحديثة في عمليات التعليم.

#### المصادر والمراجع:

#### قائمة المراجع العربية:

١. ابن منظور , أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم " لسان العرب " , دار صادر للطباعة بيروت , لبنان , ط٤ , ٢٠٠٢ .
٢. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية " , دار العلم للملايين - بيروت , ط٤ , ٢٠١٠ .
٣. ازروال, سيدي حسن. (٢٠٢٠). الإجراءات التعليمية الصفية ودورها في إرساء التدريس الواقعي. مجلة مسالك التربية والتكوين. مج: ٣, عدد: ٢. ص: ١٩ - ٣٤. حنيفة: المغرب. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين.
٤. بخاري, خلود إسحاق إبراهيم. (٢٠١٩). دور البحث الإجرائي في تحسين الإجراءات التعليمية من وجهة نظر القيادات المدرسية بمدينة الرياض. المجلة العلمية لكلية التربية. مج: ٣٥, عدد: ٨. ص: ٥٤٤ - ٥٥٩. الرياض: المملكة العربية السعودية.
- سباس, رياض, وأبو السعد, أحمد. (٢٠١٧, مايو, ٦-٨). نحو نظام ذكي لرفع كفاءة التعليم ودعم التنمية المستدامة. بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي "نحو تعاليم داعم للتنمية المستدامة في مصر". معهد التخطيط القومي، القاهرة: مصر.

#### قائمة المراجع الأجنبية:

١. Aladwan, Safa Samih Ekryyem. (٢٠٢٠). Ilkogretim Online- Elementary Education Online. Vol: ١٩, No: ٢. P-P: ١٢٥٤-١٢٦٧.
٢. Asgari, M.; Borzooei, M. (٢٠١٣). Evaluating the Learning Outcomes of International Students as Educational Tourists, Journal of Business Studies Quarterly, Vol.(٥), No(٢), PP. ١٣٠١٤٠-.
٣. Azqueta. Sa´nchez; Gimeno, C.; Celma S. and Aldea, C. (٢٠١٦). Using the Wiimote to learn MEMS in a Physics Degree program, Transactions on Education, ٥٩(٣), pp. ١٦٩-١٧٤, ٢٠١٦.

## انعكاسات الأسلوب التعليمي في إثارة دافعية التعلّم لدى المتعلّمين في مادة التّربية الإسلاميّة

المشرف الباحثة الدكتورة وصال الحلبي

د. إعداد أحمد إلياس أحمد

جامعة الموصل / كلية التربية

### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على انعكاس الأساليب التّعليميّة في تنمية إثارة دافعية التعلّم لدى متعلمين الصف الخامس العلمي، تكونت عينة الدراسة من متعلمين الخامس العلمي المرحلة الإعدادية وبمجموع (٤٠٠) متعلماً ومتعلمة في محافظة كركوك موزعين على (٢٠) إعدادية، استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسيته الدراسة، واعتمد في أدواته على بناء استبانة مكونة من ثلاثة أبعاد، تم توزيعها على المتعلمين لمعرفة رأيهم في أسلوب معلمهم ودور الأسلوب في إثارة دافعية المتعلمين، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود انعكاس مرتفع للأسلوب التعليمي في إثارة دافعية التعلّم لدى المتعلمين في مادة التّربية الإسلاميّة، وجود انعكاس مرتفع جداً للأسلوب التعليمي على تحفيز المتعلمين في تعلم مادة التّربية الإسلاميّة، وجود انعكاس مرتفع للأسلوب التعليمي على تنمية دافعية الإنجاز للمتعلمين في مادة التّربية الإسلاميّة، وجود انعكاس مرتفع للأسلوب التعليمي على انطباق المتعلم في نمط التدريس في مادة التّربية الإسلاميّة، في ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بتعزيز الاستخدام المباشر للمصادر الإسلاميّة الأصيلة حيث يوصى بأن يتم تكثيف استخدام المصادر الإسلاميّة الأصيلة في تدريس مادة التّربية الإسلاميّة، وتشجيع المتعلمين على المشاركة الفعالة والتفاعل مع المادة التّعليميّة يعزز دافعتهم للتعلّم.

### Abstract

The aim of the current study was to explore the reflection of teaching styles on enhancing the learning motivation of fifth-grade students in the scientific track. The study sample consisted of ٤٠٠ male and female fifth-grade students from preparatory schools in Kirkuk province, distributed among ٢٠ schools. The researcher employed a descriptive approach suitable for the study and utilized a questionnaire with three dimensions as research tools. The questionnaire was distributed to the students to gather their opinions on their teachers' teaching style and its role in motivating their learning. The study's results revealed a significant positive reflection of the teaching style in enhancing the learning motivation of students in the subject of Islamic Education. There was a very high reflection of the teaching style in stimulating students' engagement in learning Islamic Education. Additionally, a substantial reflection of the teaching style was found in

fostering students' achievement motivation in Islamic Education. Moreover, the teaching style had a considerable impact on the students' impression of the teaching method in Islamic Education. Based on these findings, the study recommended enhancing the direct use of authentic Islamic sources. It suggested intensifying the use of authentic Islamic sources in teaching Islamic Education. Furthermore, the study advised encouraging students' active participation and interaction with the educational material to boost their learning motivation.

### مقدمة الدراسة

إن للتعليم أهداف وغايات مهمة من أجلها تكوين متعلم متكامل من جميع جهات المعرفة والتفكير والإبداع، وأهم ما يميز المدرس الناجح هو الابتعاد عن تلقين الطلبة والتسلط في التعليم واتباع أسلوب الحفظ ومن ثم استخدام أساليب تعليم مبنية على الفهم والتفكير، ومع نهاية القرن العشرين، ظهرت الحاجة التي اعتمدت استراتيجيات جديدة في التعليم وقامت المؤسسات بالتوجه نحو تطوير الطرق للتعليم في مراحل التعليم كافة من أجل مواكبة التطور الهائل للمعلومات، فظهر مفهوم أسلوب التعليم غير المباشر وأسلوب التعليم المباشر وهذا نموذج للأسلوب التعليمي الناجح والحديث وبدأ القائمون على العملية التعليمية بتقديم مقترحات يتم من خلالها مناقشة استراتيجيات التعليم الحديثة المتمثلة باستراتيجيات التعليم غير المباشر والتعليم المباشر مع مقارنتها مع الاستراتيجيات الأخرى، بغية الحصول على نتائج مرضية من استخدام المتعلمين لها ورفع مستواهم التعليمي.

وإن عصرنا الحالي يشهد انفتاحاً معرفياً هائلاً فضلاً عن تطورات كبيرة وواسعة في مجال التكنولوجيا التي احتوت مجالات الحياة كافة وبأشكالها المختلفة، وفي المدة الأخيرة ظهرت عناية واضحة بالأساليب التعليمية والاستراتيجيات المتبعة في التعليم، والتوجه نحو تطوير المفاهيم لدى المتعلمين والاهتمام بذلك أكثر من الاهتمام بالمعرفة، وأن مصادر المعرفة بتنوعها الكبير تحتم على المجتمع بتنوع أفراده البحث عن طرائق يستطيعون من خلالها تحقيق أهدافهم واختيار أفضل طرق واستراتيجيات تمكنهم من تحقيق المقصود (بلعاوي وهاني، ٢٠٠٨، ٢٨٦).

وإن العملية التعليمية ليس الغرض منها نقل المعلومات والحقائق للمتعلمين فحسب بل هي تتعدى ذلك إلى تطوير المتعلم فكرياً وتنمية قدراته العقلية وباستمرار، إضافة إلى ذلك فإنها تزود الفرد بعادات وسلوكيات وأخلاقيات تجعل تعامله مع من حوله جيداً (آل ياسين، ١٩٧٤: ص ٢٠).

ولأن العملية التربوية لها أثر واضح في إقامة الأمم وتقويم الفرد شخصياً فقد أوحى الله جل وعلا إلى أنبيائه جميعاً بضرورة العناية بالتربية التي من خلالها تستقيم الأمم وتصبح قادرة على حمل الرسالة وقيادة العالم، فقد جاء جميع الرسل حاملين لأهمهم منهجاً قويمًا تستطيع من خلاله هذه الأمة أن ترسم للناس منهجاً صحيحاً للعيش (بريغش، ٢٠٠٣، ١٥).

لهذا فإن التربية الإسلامية هدفت إلى بناء مجتمع متكامل من جميع النواحي تبرهن فيه للأمم تحلي أبنائها بالعلم النافع والخلق النبيل والعمل الصالح التي تستطيع من خلاله مواكبة الأمم خصوصاً في ظل الهجمات التي تتعرض لها هذه الأمة من جميع الأمم دينياً وفكرياً وعقائدياً (فرحان، ١٩٩١: ١٠٢).

وإن أهمية التَّربية الإسلاميَّة تظهر من خلال ما تمتلكه من مقومات وعوامل ومميزات وخصائص التي تختلف بها عن بقية العلوم الأخرى، ومن ذلك أن الله جل وعلى أوحى بها وأنها منهج شامل لجميع الأمم وغنية بالأخلاق ولها أهداف تسعى جاهدة إلى تحقيقها (آل خلف، ٢٠٠٨: ٣).

وإن الطرق التَّعليميَّة التي يتبعها القانمون في العمل التَّعليمي هي برهان وتوضيح للمنهج الذي يتم تطبيقه في المدارس والذي من خلاله يتم الكشف عن المنهج التَّعليمي وهل هذا المنهج ملائم للأهداف التي وضع لأجلها.

وتعدّ الدافعيَّة للتعلّم هي عامل حاسم في نجاح المتعلّمين، فالدافعيَّة هي الشغف والتحفيز الذي يدفع المتعلّمين إلى تحقيق أهدافهم وتطوير مهاراتهم، وعلى الرغم من أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على الدافعيَّة للتعلّم، إلا أن الأشخاص الذين يتمتعون بالدافعيَّة العالية يتمتعون بالمرونة والإصرار، وهذا يساعدهم على تحقيق النجاح في المجالات المختلفة (Reeve, ٢٠١٣, ٥٨٠).

يمكن أن يتأثر المتعلّمون بالعديد من العوامل التي تؤثر على الدافعيَّة للتعلّم، ومن أهم هذه العوامل هي الدعم الاجتماعي والتحفيز والاهتمام بالمتعلّمين، ويمكن أن يساعد الإيجابية والتشجيع في تعزيز الدافعيَّة للتعلّم، كما أن تحديد الأهداف الواضحة والمحددة قد يساعد في تحفيز المتعلّمين للعمل بجديّة لتحقيق تلك الأهداف (Meece et al., ٢٠٢٠, ٤٧).

إن الدافعيَّة للتعلّم هي عامل حاسم في نجاح المتعلّمين، فالدافعيَّة هي الشغف والتحفيز الذي يدفع المتعلّمين إلى تحقيق أهدافهم وتطوير مهاراتهم ولذلك، فإن المتعلّمين الذين يتمتعون بالدافعيَّة العالية يتمتعون بالمرونة والإصرار، وهذا يساعدهم على تحقيق النجاح في المجالات المختلفة. ومن المهم أن يتم تشجيع المتعلّمين وتوفير الدعم الاجتماعي والتحفيز لهم، كما أن تحديد الأهداف الواضحة والمحددة قد يساعد في تحفيز المتعلّمين للعمل بجديّة لتحقيق تلك الأهداف (Vansteenkiste et al., ٢٠١٠, ١٠٩).

إن طرق التدريس ليس الغاية منها إيصال الفكرة إلى ذهن المتعلّم إنما تتعدى ذلك إلى كسب المتعلّم خبرات ومعلومات مهمة يسعى المتعلّم إلى الحصول عليها فان كل تلك الأمور بالإمكان اكتسابها أو تغييرها أو تعديل عليها وكل ذلك يأتي من العمل التَّعليمي وطرق التعليم والتدريس كلها من التعليم، وان طرق التدريس والتعليم من أهم جوانب التَّربية والتعليم (المقرم، وآخرون، ١٩٩٠: ص ٧٨).

وإن المعلم هو الذي يختار أسلوب تعليم وتدريب يرى إنه مناسب ويحقق الأهداف التي يسعى إليها فمن خلاله يتم إيصال المعلومة إلى ذهن المتعلّم بسهولة ويجد المتعلّم فيها ارتياح فيكون ذلك الأسلوب رائعاً وجيداً (عمر القاسم، ٢٠١٠: ص ٢٩٢).

لذا يجب الاهتمام بطرائق التدريس والعمل على تطويرها حيث تعد الطريقة أحد العوامل الأساسية في التعليم فمن خلالها يمكن الوصول إلى الأهداف المرجوة ولذا نجد أن العملية التَّعليميَّة تبحث عن أسلوب تعليمي مغاير وحديث يتمكن من خلاله المتعلّم اكتساب المعلومة بكل وضوح وبساطة لذا توجب أن يكون لكل مدرس سعة إطلاع ودراسة ومعرفة كبيرة بالأسلوب التَّعليمي الذي يرفع فاعلية الطريقة وتصل بالمتعلّم إلى أفضل المستويات في المعرفة والأداء (الصراف، ١٩٩٩: ص ٧١).

ولكي يتحقق ذلك لابد له أن يمتلك طريقة تدريسية تميز أسلوبه التدريسي عن غيره لان طرق التدريس لها أهمية وفاعلية مؤثرة في عملية التعليم وان المدرس الناجح باستطاعته أن يحيي منهاجاً صحيحاً باتباع طرق ذات أساليب جيدة تتميز بالتنوع والتفاعل وتنظيم النشاط وتكون وسيلة من وسائل حث الطلبة على الإبداع والابتكار (محمد و محمد ، ١٩٩٩ : ص ٤٠ ) وإن الأسلوب التدريسي خاضع للتقييم مثله كمثل أي فعل



يؤديه الفرد في حياته اليومية، ففي التعليم يلعب التقييم دوراً أساسياً ومهماً عندما يوجه العمل التعليمي باتجاهه الصحيح.

وإن توظيف الأساليب التعليمية في مادة التربية الإسلامية وربطها بالدافعية للتعلم بحاجة الى اعادة نظر هذى من وجهة نظر الباحث ولاسيما في المرحلة المتوسطة مما يؤدي ذلك الى رفع مستوى التربية الإسلامية، كما وظهرت حاجة المتعلمين الى وسائل تؤدي الى رفع مستواهم التعليمي وتذلل الصعوبات والعقبات التي تعترض طريقهم خصوصي، وأن الوسائل التعليمية أصبحت أكثر نجاحا في ظل التطور التكنولوجي، لقد استوعب القائمون على العمل التعليمي حاجة المتعلمين إلى وسائل وأساليب مغايرة عن الأساليب التقليدي وضرورة اتباع أساليب جديدة في التدريس.

### الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

#### أولاً: تمهيد

يعتبر الأسلوب التعليمي المتبع في مادة التربية الإسلامية أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر في دافعية التعلم لدى المتعلمين، حيث إن تبني المعلم لأسلوب تعليمي متجاوب ومحفز يساعد على خلق بيئة تعليمية مشوقة ومحفزة، يستخدم المعلم تقنيات التفاعل والأنشطة التعاونية والتجارب العملية لتعزيز اهتمام المتعلمين وتفاعلهم مع المواد الدراسية، ويفضل هذا الأسلوب، يتحفز المتعلمون بشكل أكبر للاستجابة والمشاركة الفعالة في الدروس، مما يساهم في زيادة رغبتهم في التعلم واستكشاف مفاهيم التربية الإسلامية.

إن تطبيق الأساليب والتقنيات التعليمية الحديثة يعد آخر تأثير للأسلوب التعليمي في إثارة دافعية التعلم لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية، وباستخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة مثل الفيديوهات التعليمية والموارد الرقمية، يتم توفير تجارب تعليمية مبتكرة ومحفزة، ويستفيد المتعلمون من هذه الأساليب الحديثة من خلال تطوير مهاراتهم وفهمهم للموضوعات الإسلامية بطرق جديدة ومبتكرة، ولذلك يشعرون بالثقة والاهتمام ويتحفزون لمواصلة استكشاف المزيد في هذا المجال، مما يعزز دافعتهم للتعلم وتحقيق أفضل نتائج تعليمية في مادة التربية الإسلامية.

#### ثانياً: إشكالية الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في وجود عدة أسباب قد تؤدي إلى قلة إثارة التعلم لدى متعلمين المرحلة الثانوية في مادة التربية الإسلامية في دولة العراق، ويرجع ذلك إلى نقص في تطوير الأساليب التعليمية، فقد يعتمد المعلمون على أساليب تقليدية ومملة، مما يقلل من إثارة الاهتمام والدافعية لدى المتعلمين.

بالإضافة إلى ذلك لاحظ الباحث ضعف الروح التفاعلية في الفصل، حيث يكون هناك قلة في المشاركة والتفاعل بين المعلم والمتعلمين في الفصل الدراسي، ومع عدم وجود بيئة تعليمية تشجع على النقاش والتفاعل وطرح الأسئلة يؤدي إلى فقدان الاهتمام والدافعية للتعلم لدى المتعلمين.

كما تتبلور مشكلة الدراسة في قلة التطبيق العملي للمادة حيث يعتمد تدريس مادة التربية الإسلامية بشكل كبير على الجوانب النظرية دون التركيز على التطبيق العملي، من تطبيق عملي نموذجي أمام المتعلمين لبعض الدروس الفقهية، والأحكام الشرعية، وهذا النهج -القديم- يمكن أن يجعل المادة بدون فائدة عملية للمتعلمين ويقلل من دافعتهم في الاستمرار في التعلم.

ويدعم إشكالية الدراسة الحالية ما عرضته بعض الدراسات السابقة أنه يمكن أن تؤثر العوامل الخارجية مثل الضغوط الاجتماعية، والتوترات العائلية، والظروف الاقتصادية الصعبة على إثارة الدافعية لدى المتعلمين

في كافة المواد الدرّاسية، ولا سيما مادة التّربية الإسلاميّة، وقد يكون لديهم اهتمامات وتحديات أخرى تشغل عقولهم وتؤثر على تركيزهم وانخراطهم في عملية التّعلّم.

وفي ضوء تلك المشكلة سعت الدراسة الحالية للتعرف على واقع تدريس مادة التّربية الإسلاميّة وأهم المشكلات التي تعيق تدريس مادة الإسلاميّة، وأن من أهم المشكلات هي طرق التدريس المتبعة في تدريس مادة التّربية الإسلاميّة بما في ذلك الأسلوب التّعليمي المتبع في التدريس مما انعكس سلباً على مستوى المتعلّمين وتحصيلهم الدرّاسي المتدني خصوصاً وأن التّربية الإسلاميّة هي لغة الحوار والنقاش، فلا بد من إعادة النظر في تدريس هذه المادة واتباع أفضل الأساليب والطرق في تدريسها.

**ونتيجة لإشكالية الدراسة فقد طرح سؤال رئيس وهو:**

ما هو دور الانعكاس التّعليمي في إثارة دافعية التّعليم لدى المتعلّمين في مادة التّربية الإسلاميّة؟  
ويتفرّع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما انعكاس الأسلوب التّعليمي على تنمية دافعية الإنجاز للمتعلّمين في مادة التّربية الإسلاميّة؟
- ٢- ما انعكاس الأسلوب التّعليمي على تحفيز المتعلّمين في تعلم مادة التّربية الإسلاميّة؟
- ٣- ما انعكاس الأسلوب التّعليمي على انطباق المتعلم في نمط التدريس في مادة التّربية الإسلاميّة؟

**ثالثاً: فرضيات الدراسة**

**الفرضية الرئيسية:** يوجد انعكاس مرتفع للأسلوب التّعليمي في إثارة دافعية التّعليم لدى المتعلّمين في مادة التّربية الإسلاميّة.

**ويتفرّع من الفرضية الرئيسية فرضيات الدراسة الفرعية الآتية:**

- ١- يوجد انعكاس مرتفع جداً للأسلوب التّعليمي على تحفيز المتعلّمين في تعلم مادة التّربية الإسلاميّة.
- ٢- يوجد انعكاس مرتفع للأسلوب التّعليمي على تنمية دافعية الإنجاز للمتعلّمين في مادة التّربية الإسلاميّة.
- ٣- يوجد انعكاس مرتفع للأسلوب التّعليمي على انطباق المتعلم في نمط التدريس في مادة التّربية الإسلاميّة.

**رابعاً: أهداف الدراسة**

هدفت الدراسة إلى:

التعرف على انعكاس الأساليب التّعليمية في تنمية إثارة دافعية التّعلّم لدى متعلمين الصف الخامس العلمي.  
ويتفرّع من الهدف الأساسي عدة أهداف فرعية منها:

١. تحديد الأساليب التّعليمية والتي يجب أن يمتلكها معلمي التّربية الإسلاميّة.
٢. كشف مواطن الضعف في الأسلوب التّعليمي لدى متعلمين التّربية الإسلاميّة.
٣. القيام بتوجيه المدرسين لما يمكن إن تساعد بتحسين أداء المعلمين.

**خامساً: أهمية الدراسة**

١. من الناحية النظرية: أهمية الدراسة من خلال إعادة النظر في طرق تعليم التّربية الإسلاميّة وتبسيط الضوء على ذلك لأن مادة التّربية الإسلاميّة تعتبر من المواد الأساسية في وطننا العربي وان الأساليب التّعليمية تعتبر من الأمور التي لاقت اهتماماً كبيراً في مجال التّربية والتعليم.

٢. من الناحية التطبيقية: إن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة تساعد في أحداث استبانة إثارة دافعية التعليم في مجالات متعددة في مادة التربية الإسلامية في الثانوية فرع علمي وكل ذلك يؤدي إلى مساعدة مدرس الإسلاميه على معرف أهمية الأساليب التعليمية وتطبيق ذلك على أرض الواقع لإثارة الدافعية. ستفتح هذه الدراسة آفاقاً للأبحاث والدراسات الأخرى حول تأثير الأسلوب التعليمي في تحسين مستوى المتعلمين، يُتوقع أن يستفيد المتعلمين من الأساليب غير المباشرة التي تتضمن الحوار والمناقشة، بينما يستفيد المعلمون من الأساليب المباشرة وفقاً لرضا المتعلمين، هذا النوع من البحوث قد يلهم المخططين للمناهج لاعتماد أساليب تعليمية مشابهة، وليس فقط في المواد التعليمية، بل أيضاً في دلائل المعلم.

#### سادساً: أطر الدراسة

يتم تحديد وبيان محددات الدراسة على النحو الآتي:

١. الأطر الموضوعية: انعكاس الأساليب التعليمية في تنمية إثارة دافعية التعلّم لدى متعلمين الصف الخامس العلمي.

٢. الأطر المكانية: ثانوية الخان للبنين في كركوك التابعة لوزارة التربية العراقية.

٣. الأطر الزمانية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

٤. الأطر البشرية: متعلمين الخامس العلمي المرحلة الإعدادية وبمجموع (٤٠٠) متعلماً ومتعلمة في محافظة كركوك موزعين على (٢٠) مدرسة إعدادية.

٥. محددات الدراسة: تتمثل بأداة الدراسة ومدى صدقها وثباتها من خلال إجراء اختباري الصدق والثبات، إضافة إلى الدافعية للمجموعتين التجريبية والضابطة في مادة التربية الإسلامية

#### الإطار المنهجي للدراسة

##### أولاً: تمهيد

بعد الدراسة النظرية للفصول السابقة نستعرض في فصلنا هذا الإجراءات التطبيقية، وقد جاء هذا الفصل لتبيان الإجراءات المتبعة في المنهجية، والتي تتمثل في تحديد منهج الدراسة وإجراءاتها، مجتمع البحث والعينة، ويتم فيه التطرق إلى خطوات بناء أداة الدراسة وخصائصها السيكو مترية، والوسائل المستخدمة في التحليل الإحصائي.

##### ثانياً: منهج الدراسة

يستخدم منهج هذا البحث المنهج الكمي الوصفي الذي يستخدم فيه جمع البيانات البحث الآلي الذي هو الاستبيان والتوثيق، مصادر البيانات في هذا البحث هي متعلمين الصف الخامس العلمي العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

##### متغيرات الدراسة:

- متغير واحد مستقل انعكاسات الأسلوب التعليمي.

- متغير واحد تابع دافعية التعليم.

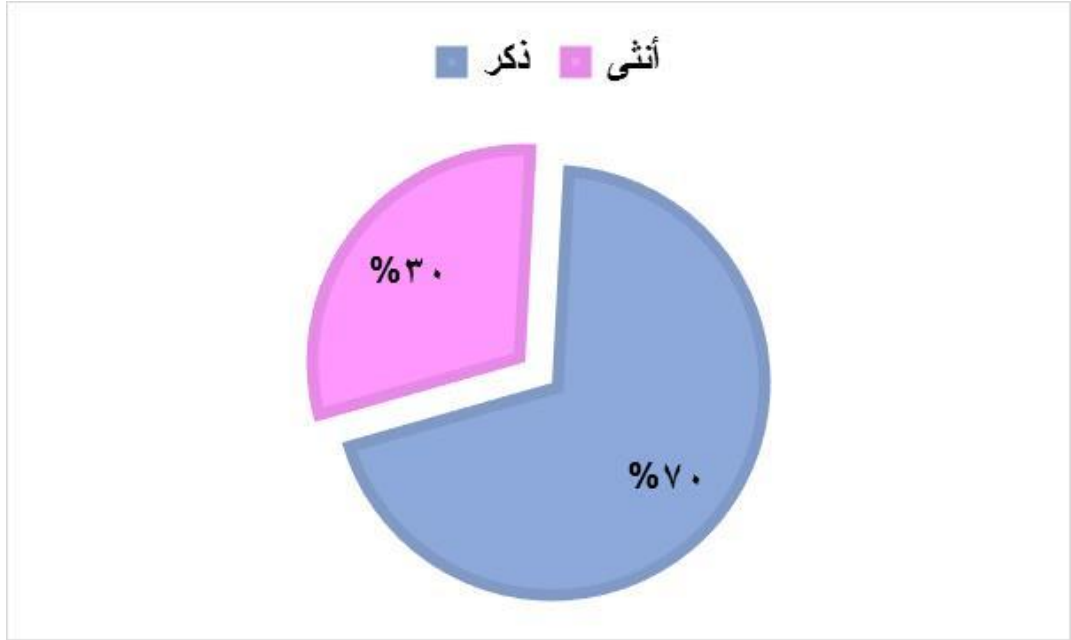
##### ثالثاً: مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من متعلمي الصف الخامس العلمي المرحلة الإعدادية ضمن إعداديات محافظة كركوك البالغ عددها (١٠٠) مدرسة للمرحلة الإعدادية، وتم اعتماد مجتمع الدراسة الاستطلاعي عدداً محدداً من المتعلمين، حيث أجرى الباحث تطبيقاً استطلاعيًا على عينة استطلاعية مكونة من (٤٩) متعلماً من متعلمي الخامس العلمي، لأجل التأكد من خصائص السيكو مترية لأداة الدراسة المعدة لتحقيق أهدافها.

##### رابعاً: عينة الدراسة

إن المقصود بعينة الدراسة، التي تحتوي على وحدات وأعداد مجتمع الدراسة، وتمثل التمثيل العددي الذي اختاره الباحث في دراسته الميدانية، وتنفيذ نهج الذي تمّ ذكره مسبقاً، لذا اقتضت دراسة الباحث على اختيار متعلمي الخامس العلمي في كركوك وبمجموع (٤٠٠)، (٢٧٩) متعلماً و(١٢١) متعلمة، موزعين على (٢٠) مدرسة إعدادية من مدارس كركوك، ويقوم الباحث بتوزيع عليهم أداة الدراسة، لغرض تمثيلها فيما بعد في جانب التحليل والنتائج للدراسة.

الشكل الآتي يوضح توزيع العينة تبعاً لمتغير النوع:



الشكل (١): توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي

يُلاحظ من خلال الشكل أعلاه أنّ نسبة متعلمين الذكور كانت الأكبر حيث بلغت (٣٠٪) من إجمالي العينة، في حين بلغت نسبة المتعلمات (٧٠٪) من إجمالي العينة البالغ (٤٠٠) من متعلمي الخامس العلمي.

#### خامساً: أداة الدراسة

تحقيقاً لأهداف الدراسة؛ استعان الباحث بالاستبانة كأداة تُعطي مُتغيّرات الموضوع الحالي وأسئلته وبالتالي تُعطي نتائج وأجوبة، بحيث تُعد من أهمّ الأساليب التي تُستخدم لجمع البيانات المطلوبة؛ لذا هدفت إلى الكشف عن مواجهة الانحراف الفكري وتعديل السلوك الإسلامي من وجهة نظر المتعلمين.

#### ١- بناء الأداة

أجرى الباحث مراجعةً للأدبيات والدراسات السابقة، التي تناولت موضوع الدراسة، إضافةً إلى الاطلاع على بحوثٍ استخدمت الاستبانة للإستفادة من كَيْفِيَّةِ تصميمها.

قام الباحث بتحديد المحاور، بحيث تألفت الاستبانة من ثلاثة محاور، وبلغ عدد فقراتها (٢٥) فقرةً المحور الأول: تحفيز المتعلمين على تعلم التّربية الإسلاميّة المحور الثاني: دافعيّة إنجاز المتعلمين المحور الثالث: الانطباع من المتعلم عن نمط التدريس في التّربية الإسلاميّة.

#### ٢- وصف الأداة

تألفت الاستبانة من ثلاثة محاور هم:

المحور الأول: تحفيز المتعلمين على تعلم التربية الإسلامية ويتكون من (٩) عبارات.

المحور الثاني: دافعية إنجاز المتعلمين ويتكون من (٩) عبارات.

المحور الثالث: الانطباع من المتعلم عن نمط التدريس في التربية الإسلامية ويتكون من (٧) عبارات.

### ٣- قياس الأداة

للإجابة على فقرات الأداة، وتقييم إجابات المتعلمين، إتمد الباحث في دراسته على مقياس ليكرت الخماسي، وفقاً للأوزان المترتبة التالية (من ٥ كحد أعلى إلى ١ كحد أدنى)، أما لتحليل البنود فتمّ تحديد طبيعتها على الشكل الآتي (مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)، وذلك للحصول على المعلومات من أفراد العينة المستهدفة؛ لتحليل النتائج النهائية، وللإجابة على تساؤلات الدراسة فيما بعد.

### ٤- صدق الأداة

#### أ- صدق المحكمين

تمّ عرض الاستبانة بشكلها الأولي على عدد ثلاثة من المحكمين ذوي الخبرة في الهيئة التعليمية (الملحق رقم ٢)، من مختصين في التربية الإسلامية، وذلك للحكم على مدى ملاءمة كل بند للمحور الذي ينتمي إليه، إضافة إلى التحقق من وضوح الفقرات ومضمونها، وتعديل بعضها لغوياً.

#### ب- صدق الاتساق الداخلي

تمّ احتساب الاتساق الداخلي لاستجابات العينة الاستطلاعية على عبارات الاستبانة باحتساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة المحور التابعة له، والجداول الآتية تبين النتائج:

الجدول (١): نتائج الاتساق الداخلي لعبارات المحور تحفيز المتعلمين على تعلم التربية الإسلامية

العبارة	معامل الارتباط	الدلالة
١	٠.٧٣١	٠.٠٠٠
٢	٠.٥٣٦	٠.٠٠٠
٣	٠.٨٣٥	٠.٠٠٠
٤	٠.٥٧٣	٠.٠٠٠
٥	٠.٥١٠	٠.٠٠٠
٦	٠.٧٣١	٠.٠٠٠
٧	٠.٨٣٥	٠.٠٠٠
٨	٠.٣٩٠	٠.٠٠٦
٩	٠.٣٧١	٠.٠٠٩

جاءت معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة محور "تحفيز المتعلمين على تعلم التربية الإسلامية" بين (٠.٣٧١، ٠.٨٣٥)، وعند مستوى دلالة أقل من (٠.٠٥)، مما يؤكد ارتباط واتساق العبارات مع المحور.

الجدول (٢): نتائج الاتساق الداخلي لعبارات المحور دافعية إنجاز المتعلمين

العبرة	معامل الارتباط	الدالة
١	٠.٦٠١	٠.٠٠٠
٢	٠.٣٨٥	٠.٠٠٦
٣	٠.٦١١	٠.٠٠٠
٤	٠.٣٤٩	٠.٠١٤
٥	٠.٦٩٩	٠.٠٠٠
٦	٠.٥٨٠	٠.٠٠٠
٧	٠.٥٩٥	٠.٠٠٠
٨	٠.٤٧٢	٠.٠٠٠
٩	٠.٥٩٥	٠.٠٠٠

جاءت معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة محور "دافعية إنجاز المتعلمين" بين (٠.٣٤٩)، (٠.٦٩٩)، وعند مستوى دلالة أقل من (٠.٠٥)، مما يشير إلى ارتباط واتساق العبارات مع المحور.

الجدول (٣): نتائج الاتساق الداخلي لعبارات المحور الانطباع من المتعلم عن نمط التدريس في التَّربية الإسلامية

العبارة	معامل الارتباط	الدلالة
١	٠.٤٧٩	٠.٠٠١
٢	٠.٤٦٣	٠.٠٠١
٣	٠.٥٥١	٠.٠٠٠
٤	٠.٧٠٥	٠.٠٠٠
٥	٠.٥٦٣	٠.٠٠٠
٦	٠.٥٩٩	٠.٠٠٠
٧	٠.٦١٨	٠.٠٠٠

جاءت معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة محور "الانطباع من المتعلم عن نمط التدريس في التَّربية الإسلامية" بين (٠.٤٦٣-٠.٧٠٥)، وعند مستوى دلالة أقلّ من (٠.٠٥)، مما يثبت ارتباط واتساق العبارات مع المحور.

نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد

في هذا الفصل تمّ عرض النتائج الخاصة بالدراسة، والتي تمحورت حول انعكاسات الأسلوب التَّعليمي في إثارة دافعية التَّعلم لدى المتعلمين في مادة التَّربية الإسلامية وتحليلها ومناقشتها.

أولاً: عرض النتائج

نتائج الفرضية الرئيسية: يوجد انعكاس مرتفع للأسلوب التَّعليمي في إثارة دافعية التعليم لدى المتعلمين في مادة التَّربية الإسلامية.



الجدول (٧): تحليل استجابات المتعلمين على انعكاسات الأسلوب التعليمي في إثارة دافعية التعليم لديهم في مادة التربية الإسلامية

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الانعكاس	المرتبة
١	تحفيز المتعلمين على تعلم التربية الإسلامية	٤.٢١	٠.٥٨٧	٨٤.٢٧	مرتفع جدًا	١
٢	دافعية إنجاز المتعلمين	٤.١٥	٠.٥٩٣	٨٣.٠٠	مرتفع	٢
٣	الانطباع من المتعلم عن نمط التدريس في التربية الإسلامية	٤.٠٤	٠.٦٥٣	٨٠.٨٨	مرتفع	٣
المتوسط الحسابي العام		٤.١٤	٠.٥٣٥	٨٢.٧١	مرتفع	

يستنتج من الجدول أعلاه أن المتوسط العام لمحاور انعكاسات الأسلوب التعليمي في إثارة دافعية التعليم في مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر متعلمي الخامس العلمي المرحلة الإعدادية بلغ (٤.١٤)، وبلغ الوزن النسبي العام (٨٢.٧%) وجاء الانعكاس العام بدرجة مرتفعة، وبالنسبة للمحاور جاء انعكاسات الأسلوب التعليمي في إثارة دافعية التعليم في مادة التربية الإسلامية بالترتيب الآتي:  
المرتبة الأولى كانت من نصيب المحور الأول "تحفيز المتعلمين على تعلم التربية الإسلامية".  
المرتبة الثانية كانت من نصيب المحور الثاني "دافعية إنجاز المتعلمين".  
أخيراً المرتبة الثالثة كانت للمحور الثالث "الانطباع من المتعلم عن نمط التدريس في التربية الإسلامية".  
يوضح الشكل الآتي ترتيب المحاور بناءً على المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين:



الشكل (٢): انعكاسات الأسلوب التعليمي في إثارة دافعية التعليم من وجهة نظر معلمي الخامس الإعدادية في مادة التربية الإسلامية

فيما يلي اختبار الفرضية الرئيسية:

الجدول (٨) نتائج اختبار انعكاسات الأسلوب التعليمي في إثارة دافعية التعليم لديهم في مادة التربية الإسلامية

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت"	الدلالة
٤.١٤	٠.٥٣٥	٣	٤٢.٤٤٢	٠.٠٠٠

يوضح الجدول السابق قيمة المتوسط الحسابي العام لانعكاسات الأسلوب التعليمي في إثارة دافعية التعليم التي جاءت بقيمة (٤.١٤)، وجاء الانحراف المعياري العام (٠.٥٣٥)، وقيمة اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسط العام لاستجابات المتعلمين والمتوسط الفرضي (٣) تساوي (٤٢.٤٤٢) عند مستوى دلالة أقل من ٠.٠٥، مما يعني أن الفروق دالة إحصائياً ولصالح متوسط استجابات المتعلمين، مما يدل على انعكاس مرتفع للأسلوب التعليمي في إثارة دافعية التعليم لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية، وبالتالي تمّ التحقق من الفرضية الرئيسية.

نتائج الفرضية الأولى: يوجد انعكاس مرتفع جداً للأسلوب التعليمي على تحفيز المتعلمين في تعلم مادة التربية الإسلامية.

الجدول (٩): تحليل استجابات المتعلمين على فقرات محور تحفيز المتعلمين على تعلم التربية الإسلامية

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	الانعكاس	المرتبة
١	إن دراسة مادة التربية الإسلامية أمر مهم لأنه سيمكنني من فهم وتقدير أسلوب الحياة الإسلامي بشكل أفضل.	٤.٢٦	٠.٩٢٦	٨٥.٢٠	مرتفع جداً	٣
٢	أود معرفة المزيد عن مادة التربية الإسلامية.	٤.٢٦	٠.٨٦٢	٨٥.٢٠	مرتفع جداً	٣
٣	أريد أن أتعلم مادة التربية الإسلامية جيداً بحيث تصبح طبيعية بالنسبة لي.	٤.١٦	١.٠١٢	٨٣.٢٠	مرتفع	٤
٤	أود أن أتعلم الكثير من التربية الإسلامية الموضوع قدر الإمكان.	٤.٣٦	٠.٨٦٧	٨٧.٢٠	مرتفع جداً	١
٥	دراسة مادة التربية الإسلامية أمر مهم لأنه سيسمح لي باللقاء والتحدث معه أكثر وتنوع الناس.	٤.٠٩	٠.٩٤٣	٨١.٨٠	مرتفع	٥
٦	مقارنة بموضوعاتي الأخرى، فأنا أحب مادة التربية الإسلامية موضوع التعليم الأقل من ذلك كله.	٤.٢٦	٠.٩٢٦	٨٥.٢٠	مرتفع جداً	٣
٧	التطور الروحي للمتعلمين هو ممكن بشكل رئيسي من خلال تعلم مادة التربية الإسلامية.	٤.١٦	١.٠١٢	٨٣.٢٠	مرتفع	٤
٨	أتعلم مادة التربية الإسلامية لأنها تخصصي متطلبات المدرسة.	٤.٠٩	٠.٩٧٥	٨١.٨٠	مرتفع	٥
٩	أظن على اطلاع دائم بموضوع التربية الإسلامية من خلال العمل عليها كل يوم تقريباً.	٤.٢٨	١.٠٠٦	٨٥.٦٠	مرتفع جداً	٢
	المتوسط الحسابي العام	٤.٢١	٠.٥٨٧	٨٤.٢٧	مرتفع جداً	

يُلاحظ من الجدول أعلاه أنّ استجابات معلمي الخامس العلمي لانعكاس الأسلوب التّعليمي على تحفيز المتعلّمين في تعلم مادة التّربية الإسلاميّة مرتفع جدّاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤.٢١) ووزن نسبي (٨٤.٢٪)، وجاءت عبارات هذا المحور بدرجة انعكاس مرتفعة ومرتفعة جدّاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات بين (٤.٠٩-٤.٣٦)، والأوزان النسبية لها بين (٨١.٨٠٪-٨٧.٢٠٪). احتلت المرتبة الأولى العبارة (٤) " أود أن أتعلّم الكثير من التّربية الإسلاميّة الموضوع قدر الإمكان." بمتوسط حسابي (٤.٣٦) ووزن نسبي (٨٧.٢٠٪) وبانعكاس مرتفع جدّاً، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٩) أظن على اطلاع دائم بموضوع التّربية الإسلاميّة من خلال العمل عليها كل يوم تقريباً." بمتوسط حسابي (٤.٢٨) ووزن نسبي (٨٥.٦٠٪) وبانعكاس مرتفع جدّاً، جاءت بالمرتبة الثالثة العبارات (١) " إن دراسة مادة التّربية الإسلاميّة أمر مهم لأنه سيمكنني من فهم وتقدير أسلوب الحياة الإسلامي بشكل أفضل"، (٢) " أود معرفة المزيد عن مادة التّربية الإسلاميّة."، (٦) " مقارنة بمواد الأخرى، فأنا أفضل مادة التّربية الإسلاميّة."، بمتوسط حسابي (٤.٢٦) ووزن نسبي (٨٥.٢٠٪) وبانعكاس مرتفع جدّاً، في المرتبة الرابعة جاءت العبارة (٤) " أود أن أتعلّم الكثير من التّربية الإسلاميّة الموضوع قدر الإمكان." بمتوسط حسابي (٤.٢٦) ووزن نسبي (٨٥.٢٠٪) وبانعكاس مرتفع، وجاءت في المرتبة الخامسة العبارة (٥) " دراسة مادة التّربية الإسلاميّة أمر مهم لأنه سيسمح لي باللقاء والتحدّث معه أكثر وتنوع الناس." والعبارة (٨) " أتعلّم مادة التّربية الإسلاميّة لأنها تخصني متطلبات المدرسة." بمتوسط حسابي (٤.٠٩) ووزن نسبي (٨١.٨٠٪) وبانعكاس مرتفع.

#### توصيات الدراسة

- تعزيز الاستخدام المباشر للمصادر الإسلاميّة الأصيلة حيث يُوصى بأن يتم تكثيف استخدام المصادر الإسلاميّة الأصيلة في تدريس مادة التّربية الإسلاميّة.
- توفير نصوص وكتب إسلامية متنوعة ومحدّثة، واستخدام الأحاديث النبوية والآيات القرآنية والسيرة النبوية، يساهم في تعميق فهم الطلاب للدين الإسلامي ويعزز ارتباطهم به.
- تشجيع المتعلّمين على المشاركة الفعالة والتفاعل مع المادة التّعليميّة يعزز دافعيتهم للتعلم.
- تنظيم جلسات نقاش ونشاطات تفاعلية مثل الألعاب الدورية، وعروض الشرائح التفاعلية، والدروس العملية التي تحت الطلاب على التفكير والتطبيق العملي.
- تطبيق استراتيجيات التّعلم النشط تعمل على تعزيز دافعيّة التّعلم لدى الطلاب.
- استخدام العديد من الاستراتيجيات مثل التّعلم التعاوني، والمشروعات البحثية، والحل المشكلات، والمحاكاة والأدوار. تعمل هذه الاستراتيجيات على تحفيز الطلاب وتشجيعهم على المشاركة والتفاعل في عملية التّعلم.

#### خامساً: مقترحات الدراسة

في ضوء نتائج انعكاسات الأسلوب التّعليمي في إثارة دافعيّة التّعلم لدى المتعلّمين في مادة التّربية الإسلاميّة تقترح الدراسة ما يلي:

- دراسة استخدام الروايات الإسلاميّة والقصص الدينية في إثارة دافعيّة التّعلم لدى الطلاب في مادة التّربية الإسلاميّة.
- دراسة استخدام الألعاب التّعليميّة الإسلاميّة في تعزيز دافعيّة التّعلم وتحفيز المشاركة النشطة في مادة التّربية الإسلاميّة.

- دراسة استخدام التكنولوجيا الحديثة، مثل التطبيقات الهاتفية والمنصات التفاعلية، في تعزيز دافعية التّعلّم لدى الطلاب في مادة التّربية الإسلاميّة.
- دراسة استخدام النماذج الثلاثية الأبعاد (3D) والمحاكاة الافتراضية في تحفيز الاهتمام والاندماج في تعلم المفاهيم الإسلاميّة.
- دراسة استخدام النقاش والحوار القائم على التفكير النقدي في تعزيز دافعية التّعلّم لدى الطلاب في مادة التّربية الإسلاميّة.
- دراسة تنظيم زيارات الميدان والرحلات الثقافية لأماكن ذات صلة بالتّربية الإسلاميّة على تعزيز دافعية التّعلّم وتطبيق المفاهيم الإسلاميّة في الواقع.
- دراسة تبني أساليب التّعلّم النشط والمشروعات البحثية في تعزيز دافعية التّعلّم وتطبيق القيم والأخلاق الإسلاميّة في مادة التّربية الإسلاميّة.

### خاتمة الدراسة

كان الهدف من هذه الرسالة هو تحديد انعكاسات المتعلّمين لإثارة دافعية التّعلّم لدى متعلمين الصف الخامس العلمي، واستناداً لاستراتيجيات تحفيزية مختلفة يمكن للمدرسين الاستفادة منها أثناء دروس التّربية الإسلاميّة، وتساهم نتائج هذه الدراسة في رؤية تصور متعلمين الصف الخامس العلمي للاستراتيجيات إثارة دافعية التّعلّم التحفيزية، قد يكون من المفيد للمتعلّمين أن يدركوا مدى أهمية التعليمات الواضحة والمفهومة للمتعلّمين، ويمكن أن تكون هناك أسباب للمتعلّمين لتحليل نهجهم في استقلالية المتعلّمين وموقفهم تجاه الثقة في قدرة متعلميهم على تحمل المسؤولية، وكشفت هذه الدراسة أن غالبية المشاركين لديهم دوافع إيجابية في الكسب مادة التّربية الإسلاميّة.

تحديد انعكاسات المتعلّمين يعتبر أمراً مهماً في إثارة دافعية التّعلّم لدى متعلمين المرحلة الإعدادية بالعراق في مادة التّربية الإسلاميّة. فمن خلال معرفة مدى استيعاب المتعلم للمادة وفهمه لها، يمكن تحديد النقاط القوية والضعيفة في أسلوب التدريس وتعديلها لتحسين فهم المتعلّمين وزيادة دافعتهم للتعلّم.

ومن أجل تحديد انعكاسات المتعلّمين، يمكن استخدام العديد من الأساليب، مثل:

**الاختبارات والاستبيانات:** يمكن استخدام الاختبارات والاستبيانات لتقييم مدى فهم المتعلّمين للمادة ومدى تطبيقهم لها في حياتهم اليومية.

**المشاركة الفعالة في الحصص:** يمكن ملاحظة مدى مشاركة المتعلّمين في الحصص وتفاعلهم مع المعلومات التي يتم تقديمها، وذلك يمكن استخدامه في تحديد مدى فهمهم الفعلي للمادة.

**الملاحظة المباشرة:** يمكن ملاحظة سلوك المتعلّمين وتفاعلهم مع المعلومات وتقييم مدى استيعابهم للمادة.

ويمكن تحليل النتائج المتحصل عليها من الأساليب المذكورة، واستخدامها في تعديل أسلوب التدريس وتحسينه بما يتناسب مع احتياجات المتعلّمين ويساعد في زيادة دافعتهم للتعلّم في مادة التّربية الإسلاميّة.

بعد تحديد انعكاسات المتعلّمين وتحليل النتائج، يمكن اتخاذ العديد من الإجراءات لإثارة دافعية التّعلّم لدى المتعلّمين في مادة التّربية الإسلاميّة، ومنها:

تعزيز الثقة بالنفس: يمكن تحسين ثقة المتعلّمين بأنفسهم من خلال تقديم التحفيز والتشجيع والإيجابية، وذلك يساعد في تحفيزهم للمشاركة بنشاط في الحصص الدّراسية والاهتمام بالمنهج.

توفير بيئة تعليمية مناسبة: يجب توفير بيئة تعليمية مناسبة وملائمة للمتعلّمين، حيث تكون الفصول الدّراسية مريحة ومجهزة بالمعدات التّعليمية اللازمة والتي تساعد المتعلّمين على تشجيعهم للتعلّم.

التركيز على التعلّم النشط: يجب أن يتم التركيز على التعلّم النشط في الحصص الدّراسيّة، حيث يتم تشجيع المتعلّمين على المشاركة في العمليات العقلية والتفكير والتعلّم بطرق متنوعة، وذلك يساعد في تنمية اهتمام المتعلّمين وزيادة دافعيتهم للتعلّم.

تقديم المحتوى بطريقة مشوقة: يجب التركيز على تقديم المحتوى بطريقة مشوقة ومثيرة للاهتمام، حيث يتم استخدام الوسائل التعلّميّة المتنوعة مثل الأفلام والمحاكاة والأنشطة الجماعية وغيرها، وذلك يساعد في زيادة اهتمام المتعلّمين ويشعرهم بأن المادة مهمة ومفيدة.

باستخدام هذه الإجراءات، يمكن تحفيز المتعلّمين وإثارة دافعيتهم للتعلّم في مادة التّربية الإسلاميّة، مما يساعد في تحسين أدائهم الدّراسيّ وتحسين مستواهم العام.

### قائمة المصادر والمراجع

#### أولاً: المصادر العربية:

- ١- إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠٠)، موسوعة المناهج التربوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ٢- أبو حويج، مروان، (٢٠٠٠)، المناهج التربوية المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ٣- أبو زيد، عبد الباقي، (١٤٣٥)، أساليب التدريس، ط١، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- ٤- أبو زينة، فريد كامل، (١٩٩٤)، مناهج الرياضيات وتدريسها، ١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ٥- أبو شريخ، شاهر، (٢٠٠٨)، استراتيجيات التدريس، ط١، دار المعترف للنشر والتوزيع.
- ٦- أبو علام، رجاى محمود، (١٩٨٧)، علم النفس التربوي، الكويت: دار القلم.
- ٧- أحمد سلمان، (١٩٨٧)، التّربية والتعليم، القاهرة: مكتبة النهضة.
- ٨- آل خلف، تحسين عبد احمد، (٢٠٠٨)، إثر نمطين من الاستجاب في تحصيل طلاب الصف الرابع العام في مادة التّربية الإسلاميّة وتنمية تفكيرهم الاستدلالي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التّربية، جامعة الموصل.
- ٩- آل ياسين، محمد حسين، (١٩٧٤)، المبادئ الأساسية في طرق التدريس، بيروت: دار القلم.
- ١٠- الأنصار، صالح بن عبد العزيز، (٢٠٠٦)، الدافعيّة للقراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والمعرفية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مجلة كلية التّربية "مجلة علمية محكمة، جامعة عين الشمس، العدد (٣٠) الجزء الرابع.
- ١١- أمال، بن يوسف، (٢٠٠٧)، العلاقة بين استراتيجيات التعلّم والدافعيّة للتعلّم وأثرها على التحصيل الدّراسيّ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر: جامعة الجزائر.

## تأثير التعليم المدمج على تكيف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة من وجهة نظر مدرسي المادة

المشرف د. مصطفى راغب

الباحث أحمد جاسم محمد

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

[10213770@students.jinan.edu.lba](mailto:10213770@students.jinan.edu.lba)

### ABSTRACT

The current research seeks to identify the impact of blended learning on adapting physics curricula to the technology used from the point of view of subject teachers. In order to achieve the objectives of the current research, the researcher relied on the descriptive survey approach through a sample of physics teachers in Diyala Governorate amounted to (139) teachers, and the sample was selected according to a set of demographic variables and in a random manner, and in order to collect the necessary information, The researcher designed a questionnaire to measure the effect of blended learning on adapting physics curricula with the technology used from the point of view of the subject teachers. 10 Fourth: Educational Supervisor: 16-17 Fifth: Parents: 18-20 Sixth: Physical and Technical Requirements: 21-28 Seventh: Intellectual Requirements: 29-36 Eighth: Adaptive Requirements: 37-47 The researcher was keen to extract the psychometric characteristics The appropriateness of validity and reliability, and after applying the current research tool, the study reached the following results:

1. The results of the field (students) showed that the relative weight is (79%), with an arithmetic mean (3.95) and a standard deviation (0.60). Physics is rated very good.
2. The results of the field (physics teachers) showed that the relative weight is (78%), with an arithmetic mean (3.92) and a standard deviation (0.56). The view of physics teachers is rated very good.
3. The results of the field (school administration) have shown that the relative weight is (79%), with an arithmetic mean (3.95) and a standard deviation (0.45). The view of physics teachers is classified as very good.
4. The results of the field of (educational supervision) have shown that the relative weight is (78%), with an arithmetic mean (3.91) and a standard deviation (0.63). The view of physics teachers is rated very good.

٥. The results of the (parents) domain showed that the relative weight is (٧٥%), with an arithmetic mean (٣.٧٧) and a standard deviation (٠.٥١). The view of physics teachers is rated very good.

٦. The results of the field (physical and technical requirements) have shown that the relative weight is (٧٥%), with an arithmetic mean (٣.٧٧) and a standard deviation (٠.٥٢). From the point of view of physics teachers, it is classified as very good.

٧. The results of the field (intellectual requirements) have shown that the relative weight is (٧٢%), with an arithmetic mean (٣.٦٤) and a standard deviation (٠.٥٤). The view of physics teachers is rated as good.

٨. The results of the field (adaptive requirements) have shown that the relative weight is (٧٧%), with an arithmetic mean (٣.٨٩) and a standard deviation (٠.٥٣). The view of physics teachers is rated very good.

٩. There are statistically significant differences at the level of significance ( $٠.٠٥ \geq \alpha$ ) in the estimates of individual physics teachers for the effect of blended education on adapting physics curricula with the technology used, due to (sex) and in favor of males.

١٠. There are statistically significant differences at the level of significance ( $٠.٠٥ \geq \alpha$ ) in the estimates of individual physics teachers for the impact of blended education on adapting physics curricula with the technology used due to (academic qualification), in favor of the higher certificate.

١١. There are statistically significant differences at the level of significance ( $٠.٠٥ \geq \alpha$ ) in the estimates of individual physics teachers for the effect of blended education on adapting physics curricula with the technology used due to (years of experience) and in favor of (١٠) years or more.

١٢. There are statistically significant differences at the level of significance ( $٠.٠٥ \geq \alpha$ ) in the estimates of individual physics teachers for the effect of blended education on adapting physics curricula with the technology used due to (age) and in favor of the category (٣١-٤٠).

١٣. There are statistically significant differences at the level of significance ( $٠.٠٥ \geq \alpha$ ) in the estimates of individual physics teachers for the effect of blended education on adapting physics curricula with the technology used due to (the workplace) and in favor of the school.

مُسْتَخْلَص الدَّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

تأثير التعليم المدمج على تكيف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة من وجهة نظر مدرسي المادة.

تسعى الدراسة الحالية على التعرف على تأثير التعليم المدمج على تكيف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة من وجهة نظر مدرسي المادة. ومن اجل تحقيق اهداف الدراسة الحالية فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي المنهج الوصفي المسحي من خلال عينة من مدرسي مادة الفيزياء في محافظة ديالى بلغت (١٣٩) مدرس ومدرسة، وقد تم اختيار العينة وفقا لمجموعة من المتغيرات الديمغرافية وبالطريقة العشوائية، ومن اجل جمع المعلومات اللازمة، قام الباحث بتصميم استبانة لقياس تأثير التعليم المدمج على تكيف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة من وجهة نظر مدرسي المادة، حيث تكونت الاستبانة من ثمانية مجالات موزعة اولا: الطلبة: ١-٥ ثانيا: مدرسي الفيزياء: ٦-١٢ ثالثا: الادارة المدرسية: ١٣-١٥ رابعا: المشرف التربوي: ١٦-١٧ خامسا: اولياء الامور: ١٨-٢٠ سادسا: المتطلبات المادية والفنية: ٢١-٢٨ سابعا: المتطلبات الفكرية: ٢٩-٣٦ ثامنا: المتطلبات التكيفية: ٣٧-٤٧. وقد حرص الباحث على استخراج الخصائص السايكومترية المناسبة من صدق وثبات، وبعد تطبيق اداة الدراسة الحالي توصلت الى النتائج التالية :

١. لقد اظهرت نتائج مجال(الطلبة ) ان الوزن النسبي له (٧٩%)، وبمتوسط حسابي(٣.٩٥) وانحراف معياري (٠.٦٠) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(الطلبة) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٢. لقد اظهرت نتائج مجال(مدرسي الفيزياء) ان الوزن النسبي له (٧٨%)، وبمتوسط حسابي(٣.٩٢) وانحراف معياري (٠.٥٦) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد (مدرسي الفيزياء) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٣. لقد اظهرت نتائج مجال(الادارة المدرسية) ان الوزن النسبي له (٧٩%)، وبمتوسط حسابي(٣.٩٥) وانحراف معياري (٠.٤٥) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(الادارة المدرسية) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٤. لقد اظهرت نتائج مجال(الاشرف التربوي) ان الوزن النسبي له (٧٨%)، وبمتوسط حسابي(٣.٩١) وانحراف معياري (٠.٦٣) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(الاشرف التربوي) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٥. لقد اظهرت نتائج مجال(اولياء الامور) ان الوزن النسبي له (٧٥%)، وبمتوسط حسابي(٣.٧٧) وانحراف معياري (٠.٥١) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(اولياء الامور) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٦. لقد اظهرت نتائج مجال(المتطلبات المادية والفنية) ان الوزن النسبي له (٧٥%)، وبمتوسط حسابي(٣.٧٧) وانحراف معياري (٠.٥٢) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(المتطلبات المادية والفنية) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٧. لقد اظهرت نتائج مجال(المتطلبات الفكرية) ان الوزن النسبي له (٧٢%)، وبمتوسط حسابي(٣.٦٤) وانحراف معياري (٠.٥٤) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(المتطلبات الفكرية) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد.
٨. لقد اظهرت نتائج مجال(المتطلبات التكيفية) ان الوزن النسبي له (٧٧%)، وبمتوسط حسابي(٣.٨٩) وانحراف معياري (٠.٥٣) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(المتطلبات التكيفية) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.



٩. هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(الجنس) ولصالح الذكور.

١٠. هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(المؤهل العلمي) ولصالح الدكتوراه.

١١. هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(سنوات الخبرة) ولصالح فئة (١٠) سنوات فاكتر.

١٢. هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(العمر) ولصالح فئة (٣١-٤٠).

١٣. هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(مكان العمل) ولصالح المدرسة.

#### الإطار العام للدراسة

#### مقدمة الدراسة

أحد اسباب ظهور التكنولوجيا التعليمية وانتشارها في التدريس السعي نحو تحسين العملية التدريسية، نتيجة الأثر الكبير لتكنولوجيا التعليم في النظام التربوي، فمنها ما له علاقة بدور كل من المعلم والمتعلم ذلك الدور الذي يحول طبيعة العلاقة الاتصالية التقليدية من ملقن وملتقي إلى دور تفاعلي نشط، يصبح فيه المتعلم هو المحور، ومنها ما له علاقة بوسيلة نقل المعلومات (خميس، ٢٠٠٣، ص ٢٠).

في النظام التربوي التقليدي كان المعلم هو المصدر الأساسي لنقل المعلومات للتلميذ، وفي النظام التكنولوجي تتعدد وسائل نقل المعلومات إلى عدد كبير من وسائل الاتصال كالإذاعة والتلفزيون والحاسوب بالإضافة إلى المدرس، ومن هذه الأركان أيضاً طرق عرض المعلومات، ففي النظام التربوي التقليدي يقوم التعليم في غالبيته على نقل المعلومات بالاعتماد على الشكل اللفظي، في حين يتسع ذلك في النظام التكنولوجي بحيث يشمل أيضاً أشكالاً مرتبطة بالوسائل السمعية والبصرية، ومنها أيضاً زمن التعلم فغالباً ما يكون زمن التعلم ثابتاً (فتح الله، ٢٠٠٤، ص ١٦٢).

في النظام التربوي التكنولوجي يكون زمن التعلم مرناً، حيث يمكن لكل تلميذ أن يسير في تعلمه بسرعه الخاصة، ومنها أيضاً التقويم، ففي الوقت الذي يقوم به المتعلم بناء على الدرجة التي يحتلها بالمقارنة مع درجات زملائه الآخرين، يقوم في النظام التكنولوجي بمقارنة أداء المتعلم بنفسه وقياس مدى التقدم الذي حققه المتعلم في تحقيق أهداف الدرس، بمعنى آخر فإنه لا يقاس تحصيل المتعلم بالمقارنة بغيره من المتعلمين (خميس، ٢٠٠٣، ص ٢٠).

#### إشكالية الدراسة وأسئلتها

هناك العديد من الوسائل التكنولوجية التي يمكن دمجها بعملية التعليم والأجهزة والمعدات مثل الأقراص الليزرية وأجهزة التسجيل وأجهزة العرض المختلفة إضافة إلى الحاسب والإنترنت وغير ذلك من الأجهزة والمعدات التي من شأنها تعزيز عمليتي التعليم والتعلم (Johnson & Brown, ٢٠٠٧).

واجه المعلمون تحديا كبيرا في طرق تدريس مادة الفيزياء وتنمية المهارات العقلية لدى المتعلمين، والكم الهائل من العوائق التي تواجه تحقيق تلك المهمة داخل المؤسسات التعليمية، الا أن توظيف مزيدا من التقنيات التربوية التكنولوجية والاستفادة منها في تنوع طرائق التدريس قد تجعل تعلم الفيزياء اسهل على الطلبة وأكثر متعة، خاصة أن طرائق التدريس التقليدية لم تنجح في تنمية بعض المهارات العقلية، بل أن مستوى الطلبة تراجع وعانى الطلبة من فجوات تعليمية كثيرة تعود إلى طبيعة منهج الفيزياء، مما استدعى إلى الدراسة عن أدوات وأساليب جديدة بديلة وسد تلك الفجوات، وبرزت كذلك فئات لدى بعض المعلمين بأهمية دمج التكنولوجيا في خدمة العملية التعليمية بشكل عام وفي مادة الفيزياء بشكل خاص، بما يساعد على مراعاة الفروق الفردية، وتوفير فرصة لتقديم التغذية الراجعة للمتعلم، واكتساب مهارات التعلم من خلال التوسع في توظيف واستخدام التقنيات التربوية الحديثة وادوات الاتصال والتواصل المتنوعة في العملية التعليمية، مما سيساهم في اكتساب الميول والاتجاهات الإيجابية، وتقليل زمن التعلم، واستخدام التقنيات الحديثة كمصدر رئيس للمعلومات، وهذا يجعلنا قادرين على تحديد المشكلة بالتساؤل التالي: ما

**واقع توظيف التعليم المدمج في مادة الفيزياء من وجهة نظر مدرسي المادة؟**

**تساؤلات البحث:**

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي السابق التساؤلات الفرعية التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط إجابات مدرسي الفيزياء لتأثير توظيف التعليم المدمج على مناهج الفيزياء فيما يتعلق ب(الطلبة، مدرسي المادة، الادارة المدرسية، الاشراف التربوي، اولياء امور الطلبة)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط إجابات مدرسي الفيزياء لتأثير توظيف التعليم المدمج على مناهج الفيزياء فيما يتعلق ب(المتطلبات المادية والفنية، المتطلبات الفكرية، المتطلبات التكيفية)؟
- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات مدرسي الفيزياء لتأثير توظيف التعليم المدمج على مناهج الفيزياء تعزى ل(الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الخبرة الوظيفية، مكان العمل)؟

فرضيات الدراسة:

سيتم اختبار الفرضيات عند مستوى الدلالة ٠.٠٥:

- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط إجابات مدرسي الفيزياء لتأثير توظيف التعليم المدمج على مناهج الفيزياء فيما يتعلق ب(الطلبة، مدرسي المادة، الادارة المدرسية، الاشراف التربوي، اولياء امور الطلبة)؟
- هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط إجابات مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى ل(المتطلبات المادية والفنية، المتطلبات الفكرية، المتطلبات التكيفية)؟
- هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى ل(الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الخبرة الوظيفية، مكان العمل)؟

اهمية الدراسة:

- الاهتمام بدمج التكنولوجيا في الانظمة التعليمية، على اعتبار انه شكل من اشكال التعلم الالكتروني، ونمطا تعليمياً فريداً مكملاً لعملية التعليم.
  - النداءات المستمرة الى دمج الوسائل التقنية الحديثة وتفاعلها مع الاساليب التعليمية الاعتيادية، لتقديم نوع جديد من التعليم، يتناسب مع خصائص المتعلمين واحتياجاتهم ومقرراتهم الدراسية، بأقل التكاليف، وبصورة تمكن من ادارة العملية التعليمية وضبطها وقياسها وتقييم اداء الطلبة.
  - تطور نظم الاتصالات وشبكات المعلومات والانترنت والحاسوب، وما رافق ذلك من التركيز على المعرفة وكيفية اكتشافها وانتقالها عبر الوسائل المتاحة.
  - تعكس هذه اهمية الحديث عن دمج التكنولوجيا في التعليم وضمان جودته في التدريس الجامعي، فهو ينطوي على مجموعة من القواعد والاجراءات، التي تطال الاهداف التعليمية وطرائق التدريس وانشطتها، والمحتوى الدراسي، وتكنولوجيا التعليم الالكتروني، والبنى التحتية، والامكانيات المادية،
  - أهمية تطوير دور كل من الطالب والمدرس، في اطار بيئة تعليمية تفاعلية جذابة، تعمل على ارساء ودمج التقنيات الحديثة في الانماط التدريسية السائدة.
  - من اجل تقديم كل ما هو جديد في التعليم المدمج، لغايات تحقيق الاهداف التعليمية، وسد احتياجات الطلبة، وخدمة المجتمع، واللاحق بركب التطور والنقد العلمي، في وقت تتسارع فيه منتجات العقل البشري معرفة وتقنية.
  - استيعاب مفاهيم الثورة المعرفية والتكنولوجية، وعرضها امام الطلاب بطرائق واساليب تدريسية ممزوجة وفعالة، وتنمية شخصية الطالب من جوانبها الفكرية والاجتماعية جميعاً.
  - الاهتمام بتكليف مناهج الفيزياء والانتقال من الاعداد الذي يلائم التعلم الصفي الى التعلم المدمج.
- اهداف الدراسة:
- ستحقق الدراسة الحالية الأهداف الآتية:
١. تقييم التأثير المحتمل لتوظيف التعليم المدمج على مناهج الفيزياء من وجهة نظر مدرسي المادة. وذلك بتحليل ومقارنة متوسط إجاباتهم حول تأثير هذا النهج على العناصر التالية: الطلاب، مدرسي المادة، الإدارة المدرسية، الإشراف التربوي، وأولياء أمور الطلاب.
  ٢. تحليل ومقارنة متوسط إجابات مدرسي الفيزياء بشأن تأثير توظيف التعليم المدمج على مناهج الفيزياء فيما يتعلق بالمتطلبات المادية والفنية والمتطلبات الفكرية والمتطلبات التكيفية. وذلك لتقييم مدى تأثير هذا النهج على تلبية احتياجاتهم ومتطلبات تدريس المادة.
  ٣. تحليل ومقارنة تقديرات مدرسي الفيزياء لتأثير توظيف التعليم المدمج على مناهج الفيزياء بناءً على عوامل شخصية محددة. وذلك لتقييم مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آرائهم وتصوراتهم بناءً على الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الخبرة الوظيفية، ومكان العمل.
- من خلال تحقيق هذه الأهداف، يمكن للدراسة أن تسهم في فهم أفضل لتأثير التعليم المدمج على تكليف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا من وجهة نظر مدرسي المادة. ويمكن أن توفر النتائج التي تتوصل إليها توجيهات وتوصيات قيمة لتطوير المناهج وتحسين عملية التدريس في هذا المجال.
- المصطلحات والمفاهيم**

**التكنولوجيا:** إن كلمة تكنولوجيا (Technology) كلمة يونانية الأصل مركبة من مقطعين الأول Techno بمعنى حرفة أو صنعة أو فن، والمقطع الثاني Logy بمعنى علم، والكلمة بمقطعها تشير إلى علم الحرفة (عزمي، ٢٠٠٨، ص ١٨).

**التعليم المدمج:** هو احد اشكال التعلم الالكتروني، الذي يجمع بأسلوبه ما بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واساليب التدريس التقليدية الاخرى، بحيث تتكامل هذه الاساليب وتتفاعل مع الطلبة والمدرسين بصورة فردية او جماعية، خدمة للأهداف التعليمية، وتحقيقا لمصلحة الطلبة، دون التخلي عن الواقع التعليمي في قاعة الدرس (سلامة، ٢٠٠٦، ص ٢٨).

**ويعرّف إجرائياً بأنه:** استراتيجية تعليمية تعلمية تعتمد لتقديم المحتوى على الخطط بين توظيف التقنيّة الحديثة في التعليم، والأساليب التقليدية الاعتيادية التي ألفها المعلمون، لخلق بيئة تعليمية تعلمية جذابة وتفاعلية بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين أنفسهم، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة بشكل أفضل.

**الإطار النظري للدراسة**

**المبحث الأول: التعليم المدمج**

**اهداف التعليم المدمج**

ننظر ان الفكرة الكامنة من وراء التعليم المدمج هي ان الصانعين التعليميين يعيدون النظر في برامج التعلم، ويقسمونها الى وحدات من خلال تحديد افضل وسيط لتقديم تلك الوحدات الى المتعلم، كما ان محتوى المهارات اصبح اكثر صعوبة كما يتغيرون بسرعة مما يجعل طريقة التعليم المدمج مطلوبة اكثر صعوبة كما يتغيران بسرعة مما يجعل طريقة التعليم المدمج مطلوبة اكثر لإنجاز اهداف التعلم المعقدة والمتغيرة باستمرار (الفاقي، ٢٠١١: ٦٥).

**اهمية التعليم المدمج**

يرى الخان (٢٠٠٥: ٧٦) ان التعليم المدمج يعزز فاعلية التعليم؛ من خلال انسجام ما بين متطلبات المتعلم من برامج التعليم المقدم.

كما يشير عماشة (٢٠٠٨: ٧٦) الى انه يدرك المعلم بدوره المهم في العملية التعليمية، ويركز على الجوانب المعرفية والمهارية، والوجدانية، دون تأثير واحدة على الاخرى، والحرص على الروابط بين الطالب والمعلم.

**فوائد التعليم المدمج**

**اشار الشرقاوي (٢٠١٢: ٧٦) الى اوفر الفوائد منها:**

١. توثيق المتعلم من الوصول الى المعلومة بسهولة عن طريق التفاعل مع كل الزملاء بواسطة الانترنت.
٢. يعاون على التطوير وتوفير الوقت وانجاز افضل النتائج المرجوة لتحقيق الاهداف التي يتم تحديدها.

**خصائص التعلم المدمج**

ذكرت الغامدي (٢٠١٢: ٣٢) أن للتعلم المدمج خصائص تمثلت في تحسين فاعلية التعلم، وتوسيع مدى الوصول في نقل التعلم والمعرفة وتقديم الدعم والإرشاد والتوجيه، وتشجيع الاستقلالية والمشاركة والترابط والتواصل وتعدد المصادر وغزارتها، يؤيد ذلك الكندري والفريخ (٢٠١٣: ٦٥) أن التعلم المدمج يحقق الفاعلية في التدريس ويزيد من خبرات التعلم والمعرفة.

**معوقات التعليم المدمج**

اشار الغامدي (٢٠٠٧: ٧٦) وسلامه (٢٠٠٥: ٨) انها:

١. انخفاض مستوى الخبرة عند بعض المعلمين والمتعلمين عند التعامل مع تكنولوجيا التعليم واجهزة الحواسيب.
٢. التكاليف المرتفعة للأجهزة الحديثة التي تتطور من جيل الى اخر قد تسبب عائقا في استحوادها لدى بعض المعلمين والطلبة.
٣. انخفاض مستوى مشاركة المختصين في المناهج في صناعة المقررات الالكترونية المدمجة.
٤. تدني مستوى فعالية نظام الرقابة والتصحيح والحضور لدى الطلبة.
٥. التغذية الراجعة والحوافز التشجيعية والتعويضية قد لا تتواجد احيانا.
٦. هنالك بعض من المراحل التي يمكن الا يجدي فيها التعليم الالكتروني مثل المراحل الابتدائية والتي تحتاج الى مهارات عالية.
٧. التدقيق على الجوانب المعرفية والمهارية لدى الطلبة اكثر من الجوانب الشعورية والعاطفية.

### المبحث الثاني: منهاج الفيزياء

#### خصائص المنهج التربوي الحديث:

هنالك عدة خصائص يتميز بها المنهج التربوي الحديث كما ذكرها عبد الكريم الزهيري، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي (عطية، ٢٠٠٩: ٨٨):

١. يتضمن المنهج محتوى المادة الدراسية وجميع الخبرات التي يكتسبها المتعلم بإشراف المدرسة وتوجيهها.
٢. إن هدف المنهج الأساسي هو المتعلم؛ بقصد تعديل سلوكه على نحو مستمر.
٣. المتعلم هو محور العملية التعليمية ومركزها، وتدور حوله أنشطة المناهج كافة.
٤. التعليم الجيد هو عملية تفاعل بين المتعلم والمعلم والمنهج، في بيئة تعليمية ملائمة تساعد المتعلم على التعلم، وليس من خلال الإلقاء والتلقين المباشر للمعلومات وحفظها فقط.
٥. إن القيمة الحقيقية للمعلومات والمهارات التي يكتسبها الطالب تتوقف على مدى ارتباطها بالحياة اليومية للطالب.

#### أهمية المناهج التربوية بالنسبة للمتعلمين:

يؤثر المنهج التربوي في الفرد أو المتعلم عن طريق إكسابه المعارف والمعلومات والمهارات والخبرات التربوية المتنوعة والسليمة، وكما أن المنهج هو وسيلة الكبار لإعداد الصغار للمجتمع، ويحرص المنهج من ناحية أخرى على تزويد المتعلم بالجديد والمفيد من العلوم والنظريات والسلوكيات، بما يساعد الفرد على دفع عجلة التقدم والتطور (الوكيل، المفتي، ٢٠١٤: ٤٣).

#### بناء المنهج (عطية، ٢٠٠٩: ٤٣):

يصف وليد هوانة بناء المنهج بأنه: كل العمليات التي تتعلق بصياغة المنهج، وتطويره، وهندسته، وتحسينه، وتصميمه في آن واحد؛ ولذا فإن الدقة في تحديد المهمات والأهداف المرجوة واجب على العاملين في بناء المناهج، وإلا التبس الأمر على مقومي المناهج؛ حين يريدون أن يحكموا بصلاحية المنهج الجديد. إن بناء المنهج في الواقع عملية صعبة تهدف الى اتخاذ القرارات في تحديد طبيعة وتنظيم اجزاء المنهج الجديد.

#### تقويم المناهج (مقوك، ٢٠٠٩: ٨٢)

يعرف حسين التميمي مصطلح تقويم المنهج على أنه: عملية واسعة تتضمن جهوداً منظمة ومكثفة، لدراسة تأثير استخدام محتوى منهج ما، ودراسة طرق تقديم المحتوى في الفصل وذلك فيما يتعلق بتحقيق الأهداف الموضوعية للمنهج من قبل التلاميذ.

### تطوير المناهج الدراسية:

يذكر محمد السيد علي أن مفهوم تطوير المناهج يقصد به: جميع الخطوات والأفعال والإجراءات التي من خلالها يمكن إصلاح المنهج وتحسينه، بحيث تكون نقطة البداية هي دراسة المناهج الحالية، وتحديد نواحي القوة والضعف فيها(الحسن، ٢٠١٠: ٣٢).

ويذكر محمد السيد علي أن عملية تطوير المناهج تعني: عملية الوصول بمستوى المناهج الدراسية إلى أفضل صورة ممكنة، حتى تتحقق الأهداف المرجوة(الشهري والحجيلان، ٢٠١٦: ٣٩٢)

### تطبيق المنهج (موسى، ٢٠١٦: ٣٣٢):

بعد ان يتم بناء المنهج وتطويره، تأتي عملية تطبيقية، على ان التطبيق لا يكفي فيه بمجرد وضع المنهج موضع التنفيذ الفعلي في المدارس والفصول الدراسية، بل يلزم ان يكون هناك بعداً لتقويم المنهج، وبذلك نحصل على المردود الذي يستفاد منه اعادة النظر في عمليات البناء والتطوير والمراجعة وعملية بناء وتنظيم وتطوير وتطبيق المنهج ليست عمليات متتابعة من الناحية الزمنية، بل هي تتم على التوازي بعضها البعض.

### المبحث الثالث: التكنولوجيا في التعليم

يتميز القرن الحالي بالتقدم العلمي والتكنولوجي في جميع حالات الحياة المختلفة، مما اثر على التعليم في اهدافه ووسائله، بحيث اصبح من الضروري على التربويين الاستفادة مما تقدمه التكنولوجيا الحديثة، وان يواجهوا تحديات هذا التقدم بالأساليب والوسائل الحديثة، حتى يدفعوا بالتعليم للأمام لكي يقوم بمسؤولياته في تطوير وتقديم المجتمع.

### تطور مفهوم تكنولوجيا التعليم:

نظراً للتقدم التكنولوجي الكبير في كافة المجالات المختلفة في هذا العصر الحالي، والذي شمل المجال التربوي سواء في المواد التعليمية أو التخصصات الفرعية لها، وطرق وأساليب تدريسها، والهدف العام من العملية التربوية، فقد مرت الوسائل التعليمية بتسميات مختلفة إلى أن أصبحت علماً له مدلوله وأهدافه وهو تكنولوجيا التعليم وما يهمننا في هذا الجزء هو استعراض للتطور التاريخي لمفهوم تكنولوجيا التعليم (الزهراني، ٢٠٠٢ ص- ص ٤٣-٤٨).

### أهمية إعداد المعلمين في مجال تكنولوجيا التعليم

أدى الاهتمام المتزايد بإكساب طلبة المدارس مهارات واستراتيجيات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تزايد الطلب على معلمين قادرين على دمج تكنولوجيا التعليم في تخطيط وتنظيم وتقييم تعلم الطلاب، ويعد المعلم أهم عناصر تطوير العملية التعليمية وأكثرها قدرة على إكساب طلبة المدارس مهارات الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإعدادهم للحياة والعمل في مجتمع العولمة، وهذا يتطلب من المعلمين امتلاك المعارف والمهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا وطرق تدريسها لطلبة المدارس (٢٠٠٢، ISTE)، كما أن امتلاك المعلمين مهارات تكنولوجيا التعليم يعطيهم القدرة على تجديد أنفسهم ومواجهة مشكلات التعليم المستمرة في عالم سريع التغيير، ويمكنهم من الوصول إلى مصادر معلوماتية غنية يساعد استخدامها في تجويد عملية التعلم والتعليم، وإثراء المنهاج.

**اهمية وسائل تكنولوجيا التعليم في عملية التعليم والتعلم:**

تعتبر من العناصر الاساسية في التعليم، ففي وقتنا الحاضر تهدف طرق التعليم الى الاستفادة من جميع حواس المتعلم في عملية التعلم، وذلك باستخدام الوسائل المختلفة التي تخاطب اكثر من حاسة واحدة، كما تقوم في اساسها على تكوين الصور والمفاهيم بصورة افضل لدى المتعلم، عن الاسلوب التقليدي "المتبع" ويمكن عن طريق هذه الوسائل تنويع اساليب التعزيز التي تؤدي الى تثبيت الاستجابات الصحيحة، وتؤدي الى زيادة بقاء اثر ما يتعلمه ويجعل التعليم محسوسا (سلمان، ١٩٩٧: ٥٤).

**تطبيقات التكنولوجيا في التعليم****اولا: مواقع التواصل الاجتماعي:**

تعد وسائل التواصل الاجتماعي احد تطبيقات الجيل الثاني للويب (Web ٢.٠) والتي اخذت اهتمام الطلبة ونجحت في استقطاب جميع الفئات العمرية المختلفة، دون اعتبار للفوارق الجغرافية والدينية والعرقية والجنسية والسياسية والاقتصادية. ليمتزج الاتصال الذاتي والشخصي والجماهيري في بيئة واحدة، مما ادى الى اعادة تشكيل الحياة الاجتماعية والاتصالية للمتعلمين (الغملاس والقميزي، ٢٠١٦: ٨٧).

**ثانياً: الحوسبة السحابية:**

تعد الحوسبة السحابية تكنولوجيا متطورة تعتمد على نقل المعالجة ومساحة التخزين الخاصة بالحاسوب الى ما يسمى السحابية (Cloud) وهي جهاز خادم يتم الوصول اليه عن طريق الانترنت. فالحوسبة السحابية تقوم على عدم الحاجة للمستخدم لتخزين اي من بياناته على اجهزته الخاصة وعدم حاجته الى برامج متنوعة او معقدة ربما يحتاج لبعض منها فقط، لذا كل ما يستخدم وما يحدث من عمليات ومن البرامج ووصوله الى ملفاته وبياناته المخزونة على حسابات عبر الشبكات بعيدة عنه (العزي، ٢٠١٧: ٧٦).

**ثالثاً: أنظمة ادارة التعلم الالكتروني:**

نظام ادارة التعلم او Learning Management System ويشار له اختصاراً بـLMS، يمكن اعتباره بمثابة القلب النابض للتعلم الالكتروني بمختلف أقسامه وانواعه، حيث يسهل هذا البرنامج الحاسوبي كافة الطرق ويفتحها امام من يرغب في تقديم محتوى تعليمي عبر شبكة الانترنت سواء كانت تلك دورات تدريبية او مناهج معتمدة او ورشات عمل وغيرها الكثير مما يمكن تقديمه يشار الى ان هذا النظام يضع بين يدي المستخدم مجموعة من الادوات والخواص التي تجعله قادراً على رد الاسلوب الملائم للطلاب او المتعلم بالعملية التعليمية وتحليل مهاراته باخضاعه للاختبارات التمهيديّة وبالتالي رسم المنحنى التعليمي لكل شخص ومستوياته (٨٨: ٢٠٢٠، Christopoulos et. al).

**الجانب الميداني للدراسة****أولاً: منهجية الدراسة**

اعتمد الباحث في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المسحي، وقد تم توظيف الاستبانة كأداة للدراسة الحالية من اجل جمع البيانات والمعلومات، وذلك من اجل بيان مدى تأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة من وجهة نظر مدرسي المادة.

**ثانياً: مجتمع الدراسة وعينها**

يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع مدرسي الفيزياء في محافظة ديالى) حيث بلغ عدد المدرسين(١٨١) مدرس للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، أما عينها فاشتملت على توزيع الاستبانة الإحصائية على (١٥٠) من مدرسي مادة الفيزياء في محافظة ديالى حيث تمثل عينة الدراسة (٨٢%) من مجتمع الدراسة وهي نسبة عالية ومقبولة في البحوث الوصفية التحليلية، وتمت الإجابة عليها بشفافية، وتم

استلام (١٤٣) استبانة منها، كما تم استبعاد (٤) استبانات غير صالحة للتحليل، وبذلك تكون الاستبانات الصالحة للتحليل (١٣٩) بنسبة مئوية (٩٢%) من عدد الاستبانات الكلي.

### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

#### الفرضية الرئيسية

هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الخبرة الوظيفية، مكان العمل)؟

وللإجابة عن هذه الفرضية تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار تحليل التباين الاحادي (One way Anova)، وكما يلي:

#### ١. الجنس:

#### الجدول (٢٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ (الجنس)

المتغير	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكور	٣,٩٤٦	.٧١٣
	اناث	٣,٩٢٥	.٧٥٧

يبين الجدول (٢٠) تباينا ظاهريا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ (الجنس) بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس (ذكور، اناث).

ولبيان دلالة الفروق الاحصائية وجوهية هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الاحادي كما مبين في الجدول ادناه:

#### الجدول (٢١)

نتائج تحليل التباين (One way Anova) للفروق في اجابات عينة تعزى للجنس

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة F الجدولية	مستوى المعنوية Sig
الجنس	بين المجموعات	٥,٧٤٦	١	٥,٧٤			
	داخل المجموعات	٢٣٧,١٠	١٣٧	١,٧٢			
	التباين الكلي	٢٤٢,٨٥	١٣٨		١٢,٠٦٩	٣,٩٢	.٠٠١

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (٢١) ان قيمة F المحسوبة هي (١٢,٠٦٩) وقيمتها الجدولية (٣,٩٢) وبالمقارنة بينهما يتضح ان قيمة F المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية ووفقا لقاعدة القرار تنص على انه اذا كانت F المحسوبة اكبر من F الجدولية فان هذا يعني ان " هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ (الجنس) " ، وهذا ما تؤكد مستوى المعنوية (٠,٠١) وهي اقل من ٠,٠٥ .



## ٢. المؤهل العلمي

## الجدول (٢٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ (المؤهل العلمي)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئات	المتغير
.٧٦٩	٣,٩١٩	بكالوريوس	المؤهل العلمي
.٧٨٧	٣,٩٧٤	ماجستير	
.٧٧١	٣,٩٤٢	دكتوراه	

يبين الجدول (٢٢) تباينا ظاهريا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ (المؤهل العلمي) بسبب اختلاف فئات متغيرات المؤهل العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه). ولبيان دلالة الفروق الاحصائية وجوهية هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الاحادي كما مبين في الجدول أدناه:

## الجدول (٢٣)

نتائج تحليل التباين (One way Anova) للفروق في اجابات عينة تعزى للمؤهل العلمي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة F الجدولية	مستوى المعنوية Sig
المؤهل العلمي	بين المجموعات	.٠٥٧	٢	.٠٢٩			
	داخل المجموعات	٢٤٢,٧٩	١٣٧	.٤٨٩	٤,٠٥٩	٣,٩٣	.٠٠٣
	التباين الكلي	٢٤٢,٨٥	١٣٨				

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (٢٣) ان قيمة F المحسوبة هي (٤,٠٥٩) وقيمتها الجدولية (٣,٩٢) وبالمقارنة بينهما يتضح ان قيمة F المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية ووفقا لقاعدة القرار التي تنص على انه اذا كانت F المحسوبة اكبر من F الجدولية فان هذا يعني " هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ (المؤهل العلمي) " ، وهذا ما تؤكد مستوى المعنوية (٠.٠٣) وهي اقل من ٠,٠٥ . ولتحديد مصدر هذه الفروق تم استخدام اختبار شافيه Scheffe Test .

## الجدول (٢٤)

نتائج اختبار شافيه Scheffe Test للفروق في الاجابات تعزى للمرحلة التعليمية

الفئات	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه	المتوسط الحسابي
بكالوريوس	-	٠,٤٩	٠,٦٩*	٣,٩١٩
ماجستير	-	-	٠,٤٥	٣,٩٧٤
دكتوراه	-	-	-	٣,٩٤٢

يظهر من خلال الجدول (٢٤) انه توجد فروق بين النتائج ، حيث تميل الفروق لصالح فئة الدكتوراه.

## ٣. سنوات الخبرة الوظيفية

الجدول (٢٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(سنوات الخبرة الوظيفية)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئات	المتغير
.٦٩٤	٣,٩١٧	اقل من ٥ سنوات	سنوات الخبرة
.٧٢٣	٣,٩٥٨	من ٥ سنوات- اقل من ١٠ سنوات	
.٧٧٥	٣,٩٦٢	١٠ سنوات فأكثر	

يبين الجدول (٢٥) تباينا ظاهريا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة باختلاف متغير سنوات الخبرة (اقل من ٥ سنوات- من ٥ سنوات- اقل من ١٠ سنوات- ١٠ سنوات فأكثر).

ولبيان دلالة الفروق الاحصائية وجوهية هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الاحادي كما مبين في الجدول أدناه:

الجدول (٢٦)

نتائج تحليل التباين (One way Anova) للفروق في اجابات عينة تعزى لسنوات الخبرة الوظيفية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة F الجدولية	مستوى المعنوية Sig
سنوات الخبرة	بين المجموعات	.٧٦٢	٢	.٣٨١	٤,٧٨٢	٣,٩٢	.٠٠٢
	داخل المجموعات	٢٤٢,٠٨	١٣٧	.٤٨٧			
	التباين الكلي	٢٤٢,٨٥	١٣٨				

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (٢٦) ان قيمة F المحسوبة هي (٤,٧٨٢) وقيمتها الجدولية (٣,٩٢) وبالمقارنة بينهما يتضح ان قيمة F المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية ووفقا لقاعدة القرار التي تنص على انه اذا كانت F المحسوبة اكبر من F الجدولية فان هذا يعني " هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)  $\alpha \leq$  في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(سنوات الخبرة) وهذا ما تؤكد مستوى المعنوية (٠.٠٢) وهي اقل من ٠.٠٥ . ولتحديد مصدر هذه الفروق تم استخدام اختبار شافيه Scheffe Test .

الجدول (٢٧)

نتائج اختبار شافيه Scheffe Test للفروق في الاجابات تعزى لسنوات الخبرة الوظيفية

الفئات	اقل من ٥ سنوات	من ٥ سنوات- اقل من ١٠ سنوات	١٠ سنوات فأكثر	المتوسط الحسابي
اقل من ٥ سنوات	-	٠,٣٧	٠,٥٩*	٣,٩١٧
من ٥ سنوات- اقل من ١٠ سنوات	-	-	٠,٤٥	٣,٩٥٨
١٠ سنوات فأكثر	-	-	-	٣,٩٦٢

يتبين من الجدول (٢٧) انه توجد فروق بين النتائج ، حيث تميل الفروق لصالح فئة ١٠ سنوات فأكثر.

٤. العمر:

الجدول (٢٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(العمر)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئات	المتغير
.٧٩٠	٣,٧١٧	٢٥ - ٣٠ سنة	العمر
.٦٨٨	٣,٧٤١	٣١ - ٤٠ سنة	
.٦٧٩	٣,٧١٤	٤١ - ٥٠ سنة	
.٧٣٠	٣,٧١١	٥١ - ٥٩	

يبين الجدول (٢٨) تباينا ظاهريا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(العمر) بسبب اختلاف فئات متغيرات العمر. ولبيان دلالة الفروق الاحصائية وجوهية هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الاحادي كما مبين في الجدول أدناه:

الجدول (٢٩)

نتائج تحليل التباين (One way Anova) للفروق في اجابات عينة تعزى للعمر

مستوى المعنوية Sig	قيمة F الجدولية	قيمة F المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية df	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير
.٠٠١	٣,٩٢	٥,٢٨٠	.٦٢١	٤	٣,١٠٦	بين المجموعات	العمر
			.٤٨٥	١٣٥	٢٣٩,٧٤	داخل المجموعات	
				١٣٨	٢٤٢,٨٥	التباين الكلي	

يتبين من النتائج الواردة بالجدول (٢٩) ان قيمة F المحسوبة هي (٥,٢٨٠) وقيمتها الجدولية (٣,٩٢) وبالمقارنة بينهما يتضح ان قيمة F المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية ووفقا لقاعدة القرار التي تنص على انه اذا كانت F المحسوبة اكبر من قيمة F الجدولية فان هذا يعني " هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq ٠.٠٥$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(العمر) وهذا ما تؤكد مستوى المعنوية (٠.٠٠١) وهي اقل من ٠,٠٥. ولتحديد مصدر هذه الفروق تم استخدام اختبار شافيه Scheffe Test .

الجدول (٣٠)

نتائج اختبار شافيه Scheffe Test للفروق في الاجابات تعزى للمنطقة التعليمية

المتوسط الحسابي	٥٩-٥١	٤١ - ٥٠ سنة	٣١ - ٤٠ سنة	٢٥ - ٣٠ سنة	الفئات
٣,٧١٧	٠,٥٧	٠,٥٠	٠,٥٥	-	٢٥ - ٣٠ سنة
٣,٧٤١	٠,٤٩	٠,٤١	-	-	٣١ - ٤٠ سنة

٣,٧١٤	٠,٤٥	-			٤١-٥٠ سنة
٣,٧١١	-				٥١-٥٩

يتبين من الجدول (٣٠) انه توجد فروق بين النتائج ، حيث تميل الفروق لصالح متغير العمر (٣١-٤٠) .

٥. مكان العمل :

الجدول (٣١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(مكان العمل)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفئات	المتغير
.٨٤٩	٣,٧٢٩	مديرية التربية	مكان العمل
.٧٣٩	٣,٧٢٤	المدرسة	

يبين الجدول (٣١) تباينا ظاهريا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفروق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(مكان العمل) بسبب اختلاف فئات متغيرات مكان العمل . ولبيان دلالة الفروق الاحصائية وجوهية هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الاحادي كما مبين في الجدول أدناه:

الجدول (٣٢)

نتائج تحليل التباين (One way Anova) للفروق في اجابات عينة تعزى لمكان العمل

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	قيمة F الجدولية	مستوى المعنوية Sig
مكان العمل	بين المجموعات	٢,٠٠٣	٢	١,٠٠١	٣,٩٦٧	٣,٩٢	.٠٠٠
	داخل المجموعات	٢٤٠,٨٤	١٣٧	.٤٨٥			
	التباين الكلي	٢٤٢,٨٥	١٣٨				

يتبين من النتائج الواردة بالجدول (٣٢) ان قيمة F المحسوبة هي (٣,٩٦٧) وقيمتها الجدولية (٣,٩٢) وبالمقارنة بينهما يتضح ان قيمة F المحسوبة اقل من القيمة الجدولية ووفقا لقاعدة القرار التي تنص على انه اذا كانت F المحسوبة اقل من قيمة F الجدولية فان هذا يعني هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq ٠.٠٥$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(مكان العمل) وهذا ما تؤكد مستوى المعنوية (٠.٠٠) وهي اقل من ( $\alpha \leq ٠.٠٥$ ) . ولتحديد مصدر هذه الفروق تم استخدام اختبار شافيه Scheffe Test .

الجدول (٣٣)

نتائج اختبار شافيه Scheffe Test للفروق في الاجابات تعزى لمكان العمل

المتوسط الحسابي	مدرسة	مديرية التربية	الفئات
٣,٩١٧	٠,٤٩	-	مديرية التربية
٣,٩٥٨	-		مدرسة

يتبين من الجدول (٣٣) انه توجد فروق بين النتائج ، حيث تميل الفروق لصالح فئة (مدرسة).

## الاستنتاجات:

بناء على ما سبق يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

١. لقد اظهرت نتائج مجال(الطلبة) ان الوزن النسبي له (٧٩%)، وبمتوسط حسابي(٣.٩٥) وانحراف معياري (٠.٦٠) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(الطلبة) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٢. لقد اظهرت نتائج مجال(مدرسي الفيزياء) ان الوزن النسبي له (٧٨%)، وبمتوسط حسابي(٣.٩٢) وانحراف معياري (٠.٥٦) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(مدرسي الفيزياء) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٣. لقد اظهرت نتائج مجال(الادارة المدرسية) ان الوزن النسبي له (٧٩%)، وبمتوسط حسابي(٣.٩٥) وانحراف معياري (٠.٤٥) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(الادارة المدرسية) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٤. لقد اظهرت نتائج مجال(الاشراف التربوي) ان الوزن النسبي له (٧٨%)، وبمتوسط حسابي(٣.٩١) وانحراف معياري (٠.٦٣) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(الاشراف التربوي) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٥. لقد اظهرت نتائج مجال(اولياء الامور) ان الوزن النسبي له (٧٥%)، وبمتوسط حسابي(٣.٧٧) وانحراف معياري (٠.٥١) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(اولياء الامور) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٦. لقد اظهرت نتائج مجال(المتطلبات المادية والفنية) ان الوزن النسبي له (٧٥%)، وبمتوسط حسابي(٣.٧٧) وانحراف معياري (٠.٥٢) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(المتطلبات المادية والفنية) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.
٧. لقد اظهرت نتائج مجال(المتطلبات الفكرية) ان الوزن النسبي له (٧٢%)، وبمتوسط حسابي(٣.٦٤) وانحراف معياري (٠.٥٤) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(المتطلبات الفكرية) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد.
٨. لقد اظهرت نتائج مجال(المتطلبات التكيفية) ان الوزن النسبي له (٧٧%)، وبمتوسط حسابي(٣.٨٩) وانحراف معياري (٠.٥٣) وبناء على معيار التصنيف الذي تبناه الباحث في بداية الفصل، يتبين لدينا ان بعد(المتطلبات التكيفية) من وجهة نظر مدرسي الفيزياء يصنف على انه جيد جدا.

٩. هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(الجنس) ولصالح الذكور.
١٠. هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(المؤهل العلمي)، لصالح الدكتوراه.
١١. هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(سنوات الخبرة) وصالح فئة (١٠) سنوات فاكثراً.
١٢. هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(العمر) وصالح فئة (٣١-٤٠).
١٣. هنالك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات افراد مدرسي الفيزياء لتأثير التعليم المدمج على تكييف مناهج الفيزياء مع التكنولوجيا المستخدمة تعزى لـ(مكان العمل) ولصالح المدرسة.

#### التوصيات

##### بناء على ما سبق يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

١. الاهتمام بمهارات مدرسي الفيزياء فيما يتعلق بالتعليم المدمج نظراً لكونه نوع من التعليم يتطلب مهارات فنية وعقلية وشخصية كي يحقق الاهداف التي يسعى الى الوصول اليها
٢. تدريب الطلبة على ضرورة تنويع التعليم من خلال استخدام التعليم الواقعي التقليدي فضلاً عن توظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة في مجال التعليم.
٣. تنقيف اولياء الامور فيما يتعلق بالتعليم المدمج ومدى اهميته في تكييف مادة الفيزياء من اجل المساهمة الايجابية الفاعلة في تكييف المنهج.
٤. توجيه المشرفين التربويين على التأكيد على اهمية التعليم المدمج في الزيارات الدورية للمدارس والمدرسين من اجل تطوير واقع التعليم المدمج فيها.
٥. توفير جميع المتطلبات الفنية والفكرية والمادية التي تساهم في تحقيق التعليم المدمج لأهدافه التي يسعى الى الوصول اليها.
٦. اهتمام وزارة التربية الى ضرورة توفير المتطلبات المادية والفنية والفكرية التي تساهم في توظيف التكنولوجيا في التعليم المدمج بالنسبة لمادة الفيزياء.

#### المصادر والمراجع

١. سلامة، حسن (٢٠٠٥)، تعلم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الالكتروني، جامعة جنوب الوادي، سوهاج.
٢. سلامة، عبد الحافظ محمد (٢٠٠٤)، وسائل الاتصال التكنولوجية في التعليم، ط٥، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الاردن.
٣. الفقي، عبد الله (٢٠١١)، التعليم المدمج التصميم التعليمي- الوسائل المتعددة- التفكير الابتكاري، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٤. الخان، بدر (٢٠٠٥)، استراتيجيات التعلم الالكتروني (علي مرسي، وسام الرائلي ومنى التيجي، مترجم)، حلب : شعاع للنشر والعلوم.
٥. عماشة، محمد (٢٠٠٨)، التعلم الالكتروني المدمج وضرورة التخلص من الطرق التقليدية المتبعة وابداع طرق اكثر سهولة وادق للأشراف والتقييم التربوي تقوم على اسس الكترونية، بحث منشور ، مجلة المعلوماتية، (١٢)، ١٢-١٤.
٦. الشراوي، جمال (٢٠١٢)، تصميم استراتيجية مفتوحة لتطوير التعليم المدمج في ضوء الشبكات الاجتماعية لتنمية مهارات تصميم ونشر المقرر الالكتروني لطلاب الدراسات العليا بكليات التربية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ١٤ (٨١)، ٥٤٣-٥٤٤.
٧. الغامدي، خديجة (٢٠٠٧)، التعليم المؤلف بحث منشور، مجلة العلوم الانسانية، (٣٥)، ٦٨.
٨. عطية، محسن علي(٢٠٠٩): المناهج الحديثة وطرائق التدريس، (عمان: دار المناهج).
٩. موسى مقوك مايوم كون، المناهج التربوية (الخرطوم: شركة مطابع السودان، ٢٠٠٩م).
١٠. الحسن، عمر موسى (٢٠١٢): مهارات بناء الاختبارات التحصيلية للتعليم العام والعالي، (الخرطوم: المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع).
١١. الشهري، حسين بن عبد الله، والحجيلان، محمد بن ابراهيم عبد الرحمن (٢٠١٦): دراسة تحليلية لرسائل الماجستير المجازة من قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم بكليات الشرق العربي بمدينة الرياض خلال الفترة من عام ١٤٣٣هـ- ١٤٣٦هـ، قسم تقنيات التعليم، جامعة الملك سعود، (منشورة : ٩-١٢-٢٠١٦)، (الرياض).
١٢. موسى، تحسين عمران(٢٠١٦): تحليل محتوى كتاب الفيزياء للف الثالث المتوسط في ضوء المستجدات الفيزيائية، مجلة مركز دراسات الكوفة- مجلة فصلية محكمة .
١٣. الزهراني، عماد بن جمعان (٢٠٠٢)، اثر استخدام شبكة الانترنت على التحصيل الدراسي لطلاب مقرر تقنيات التعليم بكلية المعلمين بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الملك سعود.
١٤. سلمان عاشور الزبيدي (١٩٩٧)، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية دار ارام للدراسات والنشر، عمان، الاردن.
١٥. الغملاس، خالد والقميزي، حمد (٢٠١٦) مدى توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في عمليتي التعليم والتعلم في الجامعات السعودية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس، جامعة الجمعية معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، ٨. ٤٥-٨٨.
١٦. Christopoulos, A., Kajasilta, H., Salakoski, T., & Laakso, M. J. (٢٠٢٠). Limits and virtues of educational technology in elementary school mathematics. Journal of Educational Technology Systems, ٤٩(١), ٥٩-٨١

## تحليل أسئلة وأنشطة كتب التاريخ للمرحلة الإعدادية في ضوء

### تصنيف بلوم للمستويات المعرفية

المشرف د. موسى حنا

الباحث حنين منذر كاظم حاتم

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

#### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحليل أسئلة وأنشطة كتب التاريخ للمرحلة الإعدادية في ضوء تصنيف بلوم للمستويات المعرفية.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، تكوّنت عيّنة الدراسة من جميع الأسئلة والنشاطات المتضمنة في جميع فصول كتب مادة التاريخ المعتمدة في المرحلة الإعدادية للصفوف الأدبية، والمكوّنة من (٧٦) سؤالاً و (٢٩) نشاطاً لكتاب تاريخ الصف الرابع أدبي، والمكوّنة من (٣٣) سؤالاً و (١٥) نشاطاً لكتاب تاريخ الصف الخامس أدبي، والمكوّنة من (٤٩) سؤالاً و (٢٨) نشاطاً لكتاب تاريخ الصف السادس أدبي، تطبقت عملية جمع المعلومات الخاصة بتحليل أسئلة ونشاطات كتب التاريخ وفق تصنيف بلوم الخاص بالمستويات المعرفية، استخدام أسلوب تحليل المحتوى لهذه الأسئلة والأنشطة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً خلصت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

- أ. أن أسئلة كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي تُقاس بدرجة عالية وفق مستويات التذكّر والفهم والتطبيق، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنية، بينما الأنشطة تُقاس بدرجة عالية وفق مستويات التطبيق والتحليل، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنية.
- ب. أن أسئلة كتاب التاريخ للصف الخامس الأدبي تُقاس بدرجة عالية وفق مستويات التذكّر والفهم والتطبيق، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنية، بينما الأنشطة تُقاس بدرجة عالية وفق مستويات التطبيق والتحليل، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنية.
- ج. أن أسئلة كتاب التاريخ للصف السادس الأدبي تُقاس بدرجة عالية وفق مستويات التذكّر والفهم والتطبيق، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنية، بينما الأنشطة تُقاس بدرجة عالية وفق مستويات التطبيق والتحليل، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنية.

#### Abstract

The study aimed at analyzing the questions and activities of history books for the preparatory stage in light of Bloom's classification of cognitive levels.

The researcher used the descriptive analytical method. The study sample consisted of all questions and activities included in all chapters of history books approved in the preparatory stage for the literary classes, consisting of (٧٦) questions and (٢٩) activities for the fourth grade literary history book, consisting of (٣٣) questions. a And (١٥) activities for the fifth grade literary history book, consisting of (٤٩) questions, and (٢٨) activities for the sixth grade literary history book. Questions



and activities, and after processing the data statistically, the study reached the following conclusions:

- That the questions of the history book for the fourth grade of literature are measured with a high degree according to the levels of remembering, understanding and application, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree, while the activities are measured with a high degree according to the levels of application and analysis, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree.
- The history book questions for the fifth grade of literature are measured with a high degree according to the levels of remembering, understanding and application, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree, while the activities are measured with a high degree according to the levels of application and analysis, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree.
- That the questions of the history book for the sixth grade of literature are measured with a high degree according to the levels of remembering, understanding and application, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree, while the activities are measured with a high degree according to the levels of application and analysis, while they are measured according to the rest of the levels with a low degree.

### الإطار العام للدراسة

#### تمهيد

توضح الباحثة من خلال هذا الفصل الإطار عام لدراساتها، مبيّنة إشكالياتها وتساؤلاتها وفرضياتها، وعارضة أهدافها وأهميتها وأطرها، ومعرفة مصطلحاتها الأساسية، ومقدمة لأهم الدراسات التي تناولت موضوعها.

#### أولاً: الإشكالية

لقد قام بلوم بتجزئة المجال المعرفي إلى ستة مستوياتٍ من الأيسر إلى المُعقّد، وضعها في التسلسل الهرمي وتتضمن التذكّر، الفهم والتطبيق، التحليل، التركيب والتقويم حيث تُستخدم لوضع الأسئلة والأنشطة في كثير من النظم التعليمية، ويُعدّ الأكثر شيوعاً في المجال التربوي، ممّا يُسهّل على المدرّس استخدامها، وما زالت الأبحاث حول تحليل الكتب والتي تناقش جودتها على تصنيف بلوم تُعدّ قليلة جداً خاصة لدى كتاب التاريخ للصفوف الإعدادية (سعاد وأحمد، ٢٠١١: ٥٠).

وتتضمن كُتب التاريخ أسئلة وأنشطة تقوم بدور مهم في العملية الدراسية حيث تساعد في تجزئة المادة وإكساب الطالب الفهم والاستيعاب ومهارات تركّز على التركيب والتحليل وغيرها حيث تتنوع وتختلف حسب الغرض الذي تسعى إلى تحقيقه، كما يجب أن تتسم بالدقة والوضوح وأن تكون مرتبطة بالأهداف، فهي من الأسس التي كُتبت داخلها في العملية التعليمية كونها تجرّ الطالب على التفكير في المادة وتُساهم في تثبيت المعلومات في ذهنه وذاكرته، وغالباً ما يتمّ تصميم الكُتب خاصة في مادة التاريخ بالأسلوب التقليدي

من غير الاهتمام إلى الإجراء الصحيح، لذا يجب على المؤلف أن يضعها وفقاً لنظريّة بلوم ( قطاوي وإبراهيم، ٢٠١٧: ٤٤).

كما أشارت بعضُ البحوث عند تشخيص المواد التعليمية منها الفُضاه ومهند (٢٠٢٢) إلى إعادة النظر في طبيعة المحتوى وأوصتْ بزيادة الأسئلة التي ترتبط بمستوى التركيب والتطبيق والتقييم، ودلّت دراسة جورداني (٢٠١٤) أنّ هناك فارقاً كبيراً بين الكتب المدرسية في إدراج مستويات مختلفة من المهارات المعرفية، كما بيّنت بعضُ الدراسات أنه يتمُّ التركيزُ على التذكُّر والفهم عند تصميم الكتب وإهمال الأسئلة والتّمرينات التي تقيس مهارات التفكير العليا عند الطالب كدراسة حمادي (٢٠١٩).

ومن خلال ما تقدّم وحسب خبرة الباحثة في مجال التدريس لوحظ أنّ كُتُب التاريخ للمرحلة الإعدادية فيها ضعف وخلل في عدم مُراعيتها لتوازن المستويات أي هناك قصور في توزيعها على سلم الأهداف المعرفية، وتبيّن أنّ الأسئلة والأنشطة تركّز على الحفظ والفهم أكثر من تركيزها على المستويات الأخرى التي وصّى بها بلوم في تصنيفه المعرفي الهرمي كالتحليل والتركيب والتطبيق والتقييم، فمن الضروري إعادة النظر في طبيعة المحتوى وإجراء دراسة علمية للكشف عن مدى ملاءمتها مع المستويات الذهنية للطلاب في هذه المراحل التعليمية، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما المستوى المعرفي لأسئلة وأنشطة كُتُب التاريخ للمرحلة الإعدادية في العراق في ضوء تصنيف بلوم؟  
ثانياً: الأسئلة الفرعية

١. ما المستوى المعرفي لأسئلة وأنشطة كتاب التاريخ للصفّ الرابع إعدادي في ضوء تصنيف بلوم؟
٢. ما المستوى المعرفي لأسئلة وأنشطة كتاب التاريخ للصفّ الخامس إعدادي في تصنيف بلوم؟
٣. ما المستوى المعرفي لأسئلة وأنشطة كتاب التاريخ للصفّ السادس إعدادي في تصنيف بلوم؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة

١. تُقاس أسئلة وأنشطة كتاب التاريخ للصفّ الرابع إعدادي بدرجة عالية وفق مستويات التذكُّر والفهم والتطبيق بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنية.
٢. تُقاس أسئلة وأنشطة كتاب التاريخ للصفّ الخامس إعدادي وفق مستويات التذكُّر والفهم والتطبيق بدرجة عالية بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنية.
٣. تُقاس أسئلة وأنشطة كتاب التاريخ للصفّ السادس إعدادي وفق مستويات التذكُّر والفهم والتطبيق بدرجة عالية بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجة متدنية.

رابعاً: أهداف الدراسة

حددت أهداف الدراسة بالنقاط الآتية:

أ. الكشف عن المستوى المعرفي للأسئلة والأنشطة في كتاب التاريخ للصفّ الرابع والخامس والسادس إعدادي في ضوء تصنيف بلوم.

ب. الاطلاع على مكان القوة في كتاب التاريخ وتدعيمها، ومكان الضعف والعمل على تخطيها وتفاديها.

خامساً: أهمية الدراسة

وتتألف من قسمين:

أ. الجانب النظري

١. تُعدُّ محاولة في العراق لتحليل أسئلة وأنشطة كتب التاريخ لجميع فروع المرحلة الإعدادية.
٢. الكشف عن الفُصور الذي يشوب الأسئلة والأنشطة في الكتاب المدرسي للمادة التعليمية.

٣. زيادة معلومات الباحثين والمهتمين حول هذا الموضوع.

٤. تطوير الكُتب المُقرّرة للمرحلة الإعدادية من خلال عملية تحليل المحتوى والأخذ بنتائج البحث الحالي.

#### ب. الجانب التطبيقي

تُفيدُ كُلاً من الفئات التالية:

١. مُدرّسو التاريخ، في اختيار المستويات المعرفية الملائمة لتدريس المادة حتى تُساعدَهُم على تصنيف

الأسئلة والأنشطة وأن يميّزوا بين أنواعها وأهداف كل منها.

٢. مُتخصّصو المناهج في تزويدهم بمعلومات ذات فائدة عن واقع تحليل محتوى الكتاب في المستوى

الإعدادي.

٣. مؤلّفو كتب التاريخ في وزارة التربية والتعليم في العراق.

سادساً: أطر الدراسة

حدّثها الباحثة كالاتي:

الأطر الموضوعية: اقتصرت على تحليل أسئلة وأنشطة كتب التاريخ للمرحلة الإعدادية في ضوء تصنيف

بلوم للمستويات المعرفية.

الأطر الزمانية: سيتم إجراء البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

سابعاً: مصطلحات الدراسة

سيتم تحديد المفاهيم ذات العلاقة بالبحث الحالي:

#### ١. تصنف بلوم للمستويات المعرفية

اصطلاحاً، هو نظامٌ أكثر شبيوعاً في العملية التعليمية، وصفه بلوم وزملائه لتصنيف الأهداف التربوية في

المجال المعرفي لدى الطالب، ويتضمّن ستة مستويات وهو ذات المجال الذي يتطلب منه تشغيل العقل

والتفكير والتحليل والتفسير (رحماني وآخرون، ٢٠١٧: ٣٣).

إجرائياً، هي أهداف تدريس مادة التاريخ للصفّ الرابع والخامس والسادس إعدادي التي تمت صياغتها في

ضوء تصنيف بلوم.

#### ٢. كتاب التاريخ

هو كتابٌ تقرؤه وزارة التربية والتعليم في العراق لتدريسه في صفوف المرحلة الإعدادية، ويتناول معلومات

عن الحضارات القديمة والأحداث التي حصلت في الماضي والتي يُحدّدها المنهاج.

#### ٣. المرحلة الإعدادية

هو المستوى الذي يلي المرحلة المتوسطة، وتكون مدة الدراسة ثلاث سنوات.

#### ٤. تحليل المحتوى

اصطلاحاً، هو وصفُ المضمون الذي يقدّمه المنهاج بأشكاله المتنوّعة لاختيار الخبرات التعليمية عبر

أساليب منهجية وموضوعية للحصول على أدلة (الحمداي، ٢٠١٧: ١٩).

أما إجرائياً، هو إجراء عمليّ منظم يتم وفق أسس مُحدّدة لوصف الأسئلة والتمرينات التي تطرح نهاية كل

فصل يستلزم على الطالب الإجابة عليها في كتب التاريخ للصفّ الرابع والخامس والسادس إعدادي، وذلك

لمعرفة مدى اكتساب الأهداف التعليمية المُحدّدة

المبحث الأول: الكتاب المدرسي لمادة التاريخ

تمهيد

تستند عمليّة التعليم والتّعلّم على وسائل عديدة وسائط متنوّعة من بينها الكتاب المدرسيّ الذي يبدو بأنّه أهمّها، بحيث يُعدّ بمحتواه الصّورة التطبيقية للمنهج، كما يُعتبر ركيزةً يعتمد عليها كلّ من المعلم والمتعلم، فهو ذلك الوعاء الذي يتضمّن مادّة تعليمية من المفترض أن يتمكّن التلاميذ من خلالها من الوصول إلى أهدافهم المنهجية والتي تمّ تحديدها مسبقاً (الفارابي وآخرون ١٩٩٤ ص ١٨٨). وعلى هذا الأساس، كان اهتمام الباحثين التربويين في غالبية الدّول ومن بينها دولة الجزائر قد اتّجه نحو الكتاب المدرسي من جوانب عديدة، فكان أن بلغ اهتمامهم الجانب التّقويمي والجودة، والمقصود هنا تقويم الكتاب المدرسي خصوصاً في الأونة الأخيرة، إذ تمّ إنشاء معاهد متخصصة ولجان معنية في هذا الميدان وذلك بغاية تأليف كتب تعليمية تتناسب مع احتياجات الطّلاب ومع ما يتحلّى به المجتمع من الإمكانيات سواء كانت محدودة أو كبيرة، ومثله التّقدّم العلمي المُتسارع والدائم.

وفي هذا الفصل ستحاول الباحثة أن تتطرّق إلى تعريف المنهاج التعليمي بشكلٍ مُختصر وتوضيح مفهومه، بالإضافة إلى تحديد تعريف الكتاب المدرسي ومفهومه، متناولاً الكلام على أهميته ذاكرةً مواصفاته وما يؤدي من وظائف ومن ثمّ تحديد معايير ومقاييس تقويمه، فضلاً عن الكلام عن مادّة التاريخ وبيان تعريف هذا الأخير ومفهومه والحديث عن الطرائق التّدرسية التي يتمّ اعتمادها في تدريسه دون أن تغفل الباحثة الكلام على المعوقات والصّعوبات التي تواجه تدريسه فضلاً عن مواصفاته.

#### أولاً: مادّة التاريخ

التاريخ بحسب ما يعرفه خضر (٢٠١٤) هو علمٌ يبحث في الوقائع السابقة وفي ما يمتلك البشر من خبرات جرت في ما مضى حيث لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، في حين أنه باستطاعتنا أن نكتشف الحقائق التي دارت عن طريق الاستدلال (خضر، ٢٠١٤ : ٤٣).

وتُعتبر مادّة التاريخ إحدى المُقرّرات التي يشتمل المنهج عليها، وينبغي على الطّالب دراستها لما فيها من أهمية تكمن في الأثر الذي تتركه على الإنسان كفرد أو مجتمعات. ذلك أنها مادّة أساسية يدرسها الناشئة في مدارسهم منذ الصّغف الأساسية، وتبقى معهم على مدى سنواتٍ عديدة، بحيث ترافقهم في مختلف المراحل التعليمية الأساسية والمتوسطة والثانوية.

وبحسب الاختصاصيين التربويين فإنّ لهذه المادّة أهمية عظيمة لما لها من أثر إيجابي غير مُقتصر على الطّالب كشخص إنما على المجتمع ككلّ، لذا يوصون بضرورة إغناء الأطفال بمعلومات ثقافية تاريخية من خلال تشجيعهم على القراءة والاطلاع ومتابعة الأفلام التعليمية والوثائقية التي تقوم بعرض الأحداث المهمة في تاريخ البشرية.

وتُعتبر مادّة التاريخ بالغة الأهمية وعظيمة الأثر، فهي تترك في الأفراد كما في المجتمعات العديد من الآثار الإيجابية المتنوّعة التي تظهر في تدريس المادّة.

وعند الحديث عن محتوى كتاب التاريخ المُعتمد كمُقرّر تدريسي في المنهج التعليمي تتبادر للفكر النّقّات السياسية التي مرّت بها الدّول والأمم عبر التاريخ، وهذا مفهومٌ خاطئٌ حول التاريخ ويشوبه فُصورٌ كبير، ففي الحقيقة، يُعتبر التاريخ مادّة شمولية وفيها من الاتّساع ما لا يُختصر، وهو ذو محتوى مُتّصل شديد الاتّصال ومرتبّط شديد الارتباط بمجالات العلم المختلفة في مجالات العمل، إذ إنّه يُمكن للعلماء والباحثين أن يتعرّفوا على مختلف مراحل التطور العلمي بفروعه المتنوّعة، وذلك في ضوء دراستهم للتاريخ، فضلاً عن كشفهم للظروف والأسباب التي كانت خلف هذه العلوم إن لناعية ظهورها أو لناعية تطورها، وهنا تظهر أهمية مادّة التاريخ وما لها من أثر في المواد الأخرى، وتظهر الغاية من تدريسها بشكلٍ جليّ وواضح، فضلاً

عن أنّ دراسة تاريخ الأمم والأشياء والمجتمعات العميقة تساعد في استيعاب هذه الميادين وغيرها بشكلٍ أعمق، الأمر الذي يؤديّ حتمًا إلى التطوُّر في الميادين المذكورة بصورةٍ أفضل في المستقبل.

### ثانيًا: تدريس التاريخ

وقع التطوُّر في بداياته على الناحية العلمية والعقلية، وذلك مع ما حصل من تطوُّرات تقنيةٍ وما كان من ثورات منها الثورة الصناعيّة لتكون بعدها التكنولوجيّة والمعلوماتيّة، ثمّ انتقلَ هذا التطوير ليشمل علم التاريخ وما يخصُّه من أساليب وطرق تدريس، الأمر الذي أزالَ المفهوم القديم للتاريخ والذي كان يعتبره مجردَ سرد للوقائع والأحداث التي سبق ومضت أو لقصص من الماضي القريب أو البعيد حتّى، فأصبح مُتجهًا اليوم نحو أطر عالم المعلوماتيّة التي باتتْ تغزونا بشكلٍ دائم (المشهداني، ٢٠١٢: ٢٢٥ - ٢٢٦).

وعلى الرّغم ممّا يُبدل من أبحاث وعملياتٍ تطويريّةٍ تطالُ منهجَ التاريخ وما يسعى له الباحثون بهدف اعتماد أفضل الطرائق والأساليب واتخاذ الاتجاهات الفضلى في تدريس مادة التاريخ، فضلًا عن استغلال الوسائل التكنولوجيّة والمعلوماتيّة جميعها في خدمة عمليّة تعليم التاريخ والاهتمام بأساليب تدريب المعلمين وإعدادهم بالشكل الكافي، ورغم كلّ المساعي لتطوير تدريس التاريخ نجد أنّ هذه المساعي ستبقى محدودةً إذا لم تتوجّه بشكلٍ جدّيٍّ إلى العناية بالطالب، وإلى توفير البيئة التعليميّة المناسبة التي تسمح لهذا الطالب بأن يكتسبَ مختلف المهارات المطلوبة، أو أن يُطوِّرها في حال امتلاكها، وأن يسعى لتتميّتها من أجل استغلالها بالشكل الذي يساعده للاستفادة منها في تدريس التاريخ (برقي ٢٠٠٨: ١٤ - ١٥).

ويدلّ تدريس التاريخ حقيقةً على التركيز على تشجيع المتعلمين وتحفيز ذاكرتهم على حفظ أكبر قدر من المعلومات وتخزينها بصورةٍ خاليةٍ من الفهم والاستيعاب، وعلى الرّغم من ذلك فإنّ هذا الأسلوب يُمكن أن تكون لديه بعضُ الفوائد الهامّة. علمًا أنّ لتعليم مادة التاريخ مهارات عديدة يحتاجها المعلم والتي تتمثل في صياغة الأهداف وتحديدّها، واستخدام التقنيّات الحديثة وتوظيفها، وتحفيز المتعلمين على التفاعل وإشراكهم في العمليّة التعليميّة التعلّميّة، فضلًا عن التّحضير والإعداد للتقييمات والاختبارات التي تُظهر مستوى تحصيل المتعلمين.

يعتمدُ تدريس التاريخ عامّةً على ما يُلقيه المُدرّس من معلومات ووقائع وأحداث وحقائق فضلًا عن ذكر التواريخ الواردة في محتوى الكتاب المدرسي، وطلبه إليهم أن يقوموا بترديدها ويتمّ إثر ذلك حفظها في ذاكرة المتعلمين. إلّا أنّ التربية المعاصرة باتجاهاتها المختلفة تطلب من المُعلمين أن يستعملوا مختلف المهارات التعليميّة وبخاصّة الفعالة منها التي تساعدهم على إكساب تلاميذهم مختلف المعلومات التاريخيّة التي سيتمّ إيصالها في ضوء استخدام أسلوب يسهم في تحقيق الفهم الأفضل للماضي ووقائع (الكريطي، ٢٠١٣: ١٨).

إنّ ما يطرأ على مجال التعلّم من تطوُّرات وتحوُّلات وبخاصّة تلك التي تقع على النظم التربويّة والتعليميّة وما ينتشر من نظريّات ومفاهيم تربويّة وما يظهر من اتجاهات ومدارس تربويّة، يؤثّر على طرائق تدريس المواد عامّةً، الأمر الذي يشمل تآثر طرائق تدريس التاريخ أيضًا، فضلًا عن تأثرها في مختلف المتغيّرات المُستجدة في زمن المعلومات مع عصر التحوُّلات في النموذج التعليمي ككلّ، لهذا يُعتبر تدريس التاريخ في المناهج التعليميّة قديمًا وتقليديًا وبات التغيُّر فيه جليًّا ويُعدّ ما قدّمته مدارس المستقبل الإلكترونيّة أمرًا لازمًا وضروريًّا بعد أن سعت لإبعاده عن التقليد. فكان أن عرضت صيغًا حديثة وطرائق تعليم جديدة تساعد على إبعاد تدريس التاريخ عن التقليديّة. وإنّه بإمكاننا أن نقول أنّ مادة التاريخ الدراسيّة لا يمكن أن تؤديّ أيّ دورٍ وظيفي، ويعودُ ذلك إلى عواملٍ عديدة أهمُّها المحتوى وأساليب تقديمه وعرضه. هذا بالإضافة إلى شعور الطلاب في غالبية الأحيان بغرابة مادة التاريخ لناحية الوقائع والمحتوى الذي يتضمّن معلومات عديدة

وحقائق متداخلة ومعارف متنوّعة، بحيث لا يمكنهم أن يوظفوها في حياتهم الواقعيّة، ذلك لأنّ ما تُقدّمه المادة إنّما هي أحداث ووقائع سياسيّة بحتة، وغالبًا لا تُعبّر عن حركة التاريخ، في الوقت الذي لا يعاني المتعلّمون من هذا الشّعور في المواد الأخرى كالثريّة والجغرافيا والفيزياء والرياضيات وغيرها... وتدرّس التاريخ في الواقع يركّز على الاكتساب نظريًا بحيث يتمّ نقل معظم معارفه نقلًا حرفيًا من محتوى الدرس، وهذه حالّ تدريس هذه المادة في مختلف أنحاء العالم ولاسيّما في الدّول العربيّة، حيث لا يمكن إفساح المجال أمام المتعلّمين لتجريب ما تعلّموه من معارف في مادة التاريخ، وبالتالي لا يمكنهم اختبارها بصورة واقعيّة أو ممارستها في الواقع إلّا ما ندرّ منها، ويرجع هذا إلى أسباب عديدة من بينها النقص في توفّر الأجهزة والتقنيّات الملائمة في الصّروح التعليميّة، والتكاليف الماديّة التي تترتّب عن تأمينها. وهذا ما يجعل الطالب متأثرًا سلبيًا لما يراه من فرق بين ما يتعلّمه نظريًا وما يلمسه على أرض الواقع بعد تخرّجه من المرحلة الدّراسيّة التي اشتملت التاريخ، وهنا تكمن الإشكاليّة التي يسعى فيها منذ سنوات مضتّ العديد من أصحاب الاختصاص للبحث عن حلول (سالم: ٢٠١٢: ١٣٦).

### ثالثًا: فوائد تدريس مادة التاريخ:

من المعروف عن التاريخ أنّه ذاكرة للشعوب، بحيث يُعتبر قادرًا على حفظ كلّ تجارب الأمم منذ أقدم الأزمنة والعصور، وتتمثّل أهمّيّته في كونه دراسة تُعنى بحاضر البشريّة ودراسة مُستقبلها في ضوء ما مرّت به أجيالها السّابقة من تجارب.

ويُعدّ تدريس التاريخ عاملاً من العوامل المهمّة في مساعدة المتعلّمين بتطوير تفكيرهم وتنميته والعمل على إكسابهم المهارات التي تساعد في التمكن من حلّ المشكلات والقدرة على صنع القرار، وتعزيز عمليّات التفكير بدءًا بالملاحظة والفهم والاستيعاب والتّركيب، فالنفسير والتحليل وصياغة القوانين وإصدار الأحكام (الجمل، ٢٠١٥: ١٥).

إنّ تدريس التاريخ يسعى إلى تنمية شخصيّة المتعلّم تنميةً شاملةً تساعده في تحقيق الوعي لذاته واكتشاف نفسه كجزء من عالم واسع تنسجم فيه الأوضاع والقضايا، التي تتكامل لتساعد الطالب على إدراك العالم وما يتضمّنه من نظم وقوانين، معتمدًا على أبعاد أربعة هي:

١. البعد المكاني: يتمثّل بالعلاقات المتبادلة في جميع أنحاء العالم بين الأمم والدّول.
  ٢. البعد الزماني: يتمثّل بتأثير الماضي على الحاضر ممّا يسهم في التخطيط للمستقبل.
  ٣. بُعد القضايا: يتمثّل بترابط المسائل والقضايا المهمّة في العالم من جهة، وتشابكها من جهةٍ أخرى.
- البعد الذاتي: يتمثّل بتأثير الأبعاد المذكورة سابقًا على البشر وتفاعلهم معها (البرعي، ٢٠٠٩: ٤٢). الإطار

### المنهجي للدراسة

#### تمهيد

تقوم الباحثة من خلال هذا الفصل بتبيان الإجراءات الضّروريّة لتحقيق أهداف الدراسة من تحديد منهج الدراسة، ومجتمعها وعيّنتها، بالإضافة إلى بناء أدواتها، والعمل على التأكّد من صدقها وصلاحية تطبيقها وثباتها على عيّنة استطلاعيّة، تمهيدًا للاستخدام النهائي على العيّنة الأساسيّة، وأخيرًا تحديد الأساليب والاختبارات الإحصائيّة اللازمة لمعالجة البيانات المُستخلصة.

#### أولًا: منهج الدراسة

نظرًا لأهداف الدراسة المُتمثلة بتحليل محتوى كتب مادة التاريخ للصفوف الأدبيّة للمرحلة الإعداديّة في المنهج العراقي ودرجة تضمين الأسئلة والنشاطات الواردة فيها لمستويات بلوم المعرفيّة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كونه الأنسب لهذا النوع من الدراسات، والذي يعتمد على فرز الكتب المبحوثة

وتصنيف الأسئلة والأنشطة المتضمنة فيها في ضوء المستويات المعرفية لبloom، واعتماد أساليب حسابية يدوية وأخرى إحصائية لإصدار النتائج.

#### ثانياً: مجتمع الدراسة

اشتمل مجتمع الدراسة الحالية على كتب مادة التاريخ في المرحلة الإعدادية ضمن المقرر الجديد المتبع للعام الدراسي ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣، وذلك وفق ما يلي:

أ. كتاب الصف الرابع الأدبي، المكوّن من (١٨٠) صفحة، ومن (٨) فصول، مع استبعاد المقدمة والفهارس، والذي يحتوي عددًا من الأسئلة بلغ (٧٦) سؤالاً، ومجموعة من النشاطات تبلغ (٢٩) نشاطاً، وذلك على النحو الآتي:

#### الجدول رقم (١): فصول وعدد صفحات كتاب التاريخ للصف الرابع الأدبي

الفصل	عدد الصفحات	عدد الأسئلة	عدد النشاطات
الأول	١٤	٩	٣
الثاني	٢٠	١٠	٣
الثالث	٢٣	١٠	٤
الرابع	١٨	٧	٤
الخامس	١٨	١٠	٤
السادس	٣٠	١٠	٤
السابع	٣٥	١١	٤
الثامن	١٩	٩	٣
المجموع	١٧٧	٧٦	٢٩

يبيّن الجدول أعلاه أن هناك تناسباً في عدد صفحات فصول هذا الكتاب المعتمد لتدريس مادة التاريخ، وأن أعداد الأسئلة تفوق مثيلاتها من الأنشطة بنسبة كبيرة.

كتاب الصف الخامس الأدبي، المكوّن من (١٠٦) صفحة، ومن (٧) فصول، مع استبعاد المقدمة والفهارس، والذي يحتوي عددًا من الأسئلة بلغ (٣٣) سؤالاً، ومجموعة من النشاطات العينية الاستطلاعية قامت الباحثة باختيار جميع أسئلة ونشاطات المتضمنة في ثلاثة فصول من كل كتاب من كتب مادة التاريخ المعتمدة في المرحلة الإعدادية للصفوف الأدبية والبالغ عددهم (٦٧) سؤالاً و (٢٤) نشاطاً، وذلك بهدف التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، وقد تم احتسابهم من ضمن التطبيق والتصنيف النهائي القائم على جميع فصول الدراسة.

#### رابعاً: عينة الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة من جميع الأسئلة والنشاطات المتضمنة في جميع فصول كتب مادة التاريخ المعتمدة في المرحلة الإعدادية للصفوف الأدبية، والمكوّنة من (٧٦) سؤالاً و (٢٩) نشاطاً لكتاب تاريخ الصف الرابع أدبي، والمكوّنة من (٣٣) سؤالاً و (١٥) نشاطاً لكتاب تاريخ الصف الخامس أدبي، والمكوّنة من (٤٩) سؤالاً و (٢٨) نشاطاً لكتاب تاريخ الصف السادس أدبي.

#### خامساً: أداة الدراسة

تطلّبت عملية جمع المعلومات الخاصة بتحليل أسئلة ونشاطات كتب التاريخ وفق تصنيف بلوم الخاص بالمستويات المعرفية، استخدام أسلوب تحليل المحتوى لهذه الأسئلة والأنشطة.

١. إجراءات بناء الأداة الخاصة بتحليل الأسئلة والأنشطة  
رُوعي في عملية تحليل أسئلة وأنشطة كتب التاريخ للصفوف الأدبية ما يلي:
١. تحديد الهدف الخاصّ بالتحليل وهو التّعرّف على المستوى المعرفي للأسئلة والأنشطة في كتاب التاريخ للصفّ الرابع والخامس والسادس إعدادي في ضوء تصنيف بلوم.
٢. الالتزام بتحليل الأسئلة والأنشطة في نهاية كلّ فصل من فصول الكتاب.
٤. تمّ اختيار الجملة والفعل السلوكي كوحدة لتحليل أسئلة وأنشطة كتب مادة التاريخ، وحُدِّتْ
٥. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها
٦. تمهيد
٧. بعدّ قيام الباحثة بتبيان الإجراءات الميدانية وبناء أداة الدراسة والتأكد من صلاحيتها، تقومُ الباحثة بعرض نتائج الدراسة من خلال جداول وتفسير أرقامها ونسبها المئوية، وتحليل نتائجها ومناقشتها وفق خبرات الباحثة وما اطّلعَتْ عليه من أدبياتٍ نظريّة ونتائج توصّلت لها بعضُ الدراساتِ السابقة.
٨. أولاً: عرض نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها
٩. وتتصّ هذه الفرضية على:
١٠. تُقاسُ أسئلة وأنشطة كتاب التاريخ للصفّ الرابع الأدبي بدرجة عالية وفق مستويات التّدكّر والفهم والتّطبيق، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجةٍ متدنية.
١١. بناءً على الأساليب الإحصائية القائمة على الإحصائين الوصفي والاستدلالي، تقومُ الباحثة بعرض هذه الفرضية على النحو الآتي:
١٢. أ. عرض وتفسير نتيجة الفرضية الأولى
١٣. تسهيلًا لعملية عرض النتائج قامت الباحثة بتجزئة الفرضية إلى جزأين، جزءٌ خاصّ بأسئلة بكتاب التاريخ لصفّ الرابع الأدبي وجزءٌ آخر خاصّ بأنشطة الكتاب، وذلك على النحو الآتي:
- ١٤.
١٥. تحليل أسئلة كتاب الصفّ الرابع الأدبي وفقًا للمستويات المعرفية:
١٦. قامت الباحثة بعرض التكرارات الخاصة بالأسئلة المتضمنة في الكتاب المُراد تحليله، وفقًا للمستويات المعرفية، ومن ثمّ احتساب النّسب المئوية والقيام بترتيب هذه النّسب للكشف عن المستويات الأكثر تضمّنًا في هذا الكتاب، وذلك بهدف الإجابة على هذه الفرضية، وذلك على النحو الآتي:
١٧. الجدول (١٨): التكرارات والنّسب المئوية للأسئلة المتضمنة في كتاب التاريخ الرابع الأدبي

الكتاب	عدد الأسئلة	مستوى	الترتيب	التكرارات	%
كتاب الرابع أدبي	٧٦	تذكّر	١	٣٢	٤٢%
		فهم	٢	٢٧	٣٦%
		تطبيق	٣	١٣	١٧%
		تحليل	٤	٤	٥%
		تركيب	٥	٠	٠%
		تقويم	٥	٠	٠%
المجموع				٧٦	١٠٠%



١٨.

١٩. يُبيّن الجدولُ أعلاه أنّ معظم أسئلة الكتاب المُراد تحليله تنتمي إلى مستوى التذكُّر بنسبة (٤٢%)، فيما تنتمي باقي الأسئلة إلى مستوى الفهم بنسبة (٣٦%) ومستوى التطبيق بنسبة (١٣%) ونسبة التحليل إلى (٥%)، فيما لم يلحظ انتماء أيّ من الأسئلة إلى مستويي التركيب والتقييم. وبناءً على السبب والتكرارات المعروضة وترتيبها نقبلُ الفرضية، وتستنجدُ الباحثة إذاً أنّ أسئلة كتاب التاريخ للصفّ الرابع الأدبي تُقاس بدرجة عالية وفق مستويات التذكُّر والفهم والتطبيق، بينما تُقاس وفق باقي المستويات بدرجةٍ متدنية. توصيات الدراسة أوصت الدراسة على ما يلي:

١- ضرورة إعادة النظر في إعداد الأسئلة والأنشطة لتشمل جميع مستويات الأهداف المعرفية لتصنيف بلوم.

٢- إجراء تدريبات وورش عمل لمُعدي الكتب حول كيفية صياغة الأسئلة والأنشطة وفق تصنيف بلوم.

٣- تقويم محتوى كتاب التاريخ في الصّفوف الأدبية وفق تصنيف بلوم.

#### مقترحات الدراسة

قدّمت الباحثة عدّة مُقترحات حول القيام بدراساتٍ عدّة بناءً على النتائج السابقة، منها:

١- إجراء دراسةٍ مُماثلةٍ لمادة اللغة العربية وفق تصنيف بلوم.

٢- إجراء دراسة لتحليل أسئلة إمتحان مادة التاريخ ودرجة تضمينها للمستويات المعرفية وفق تصنيف بلوم.

#### المراجع الأجنبية

١. Al Ghaidi, M. (٢٠١٥). **An analysis of intermediate schools' teacher-made English tests in AL-Madinah AL- Munawara in terms of question in terms of question type and cognitive levels**, Taibah university, Kingdom of Saudi Arabia.

Baviskar, and L. Palazzi. (٢٠١٥). **The importance of coaching questions in inquiry teaching**. Presentation at the National Association of Biology Teachers convention, Milwaukee, WI.

#### قائمة المصادر والمراجع

##### أولاً: المصادر والمراجع العربية

١. الحمداني، بثينة. (٢٠١٧). تحليل محتوى كتب التاريخ في المرحلة المتوسطة في ضوء قيم

المواطنة والتواصل الحضاري، جامعة القادسية، كلية التربية، قسم العلوم التربوية والنفسية.

٢. القضاة، مهند. (٢٠٢٢). تحليل الأسئلة التقويمية في كتاب الرياضيات للصفّ الثامن الأساسي

في ضوء مستويات بلوم للمجال المعرفي، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٤٩، العدد ٣.

٣. أبو بكر وعمر ومسعود. (٢٠١٨). تحليل محتوى الوحدة الأولى من كتاب الرياضيات للصفّ

الثاني ثانوي، في ضوء الأهداف المعرفية، مجلة جامعة بنغازي الحديثة.

- ٤ . حمادي، إباد. (٢٠١٩). تقويم أسئلة كتاب الإجماعيات للصفّ الأول متوسط في ضوء تصنيف للأهداف المعرفية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٤٢، ١١٧٣-١١٩٣.
  - ٥ . السبيبه، سعد. (٢٠١٩). تحليل أسئلة كتاب اللغة العربية للصفّ الثاني عشر في الأردن في ضوء تصنيف بلوم للأهداف المعرفية، المجلد (٣)، العدد (٣١)، ١٣٤-١٤٩.
  - ٦ . العنكبي، هوبي. (٢٠١٣). تحليل أسئلة الإمتحانات العامة لمادة اللغة العربية لمراحل التّعليم العام في العراق في ضوء تصنيف بلوم، رسالة ماجستير، ١١٣.
- .٢٠



## تقويم أداء متعلمي الكيمياء في كلية التربية في ضوء المتغيرات الاجتماعية (جامعة ديالى نموذجاً)

المشرف د. بياريت فريفر

الباحث فلاح حسن مزهر

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### الملخص

من أجل التطوير وقبول التغيير ومواكبة العصر في العراق ، يهدف التقرير إلى التعرف على مدى تقييم أداء طلاب الكيمياء في كلية التربية بديالى في سياق الألوان الاجتماعية ، وإثارة اهتمام الطلاب بهذا الموضوع. تم اختيار وضع الصفة التحليلية لأنه يناسب الغرض من الدرس ويهتم بالتقنيات والخطوات والموارد المستخدمة لاستقصاء المتغيرات والوصلات من حيث الشدة والتيار. للفصل الدراسي الأول من سنوات ٢٠١٣ حتى ٢٠٢٢ وطالب.

أهم النتائج كانت وجود دور لأداء متعلمي الكيمياء في سياق المتغيرات الاجتماعية ، وتقييم مستوى متفاوت بين ذلك الأداء في سياق المتغيرات الاجتماعية ، ووجود دور لعملية تقييم المتغيرات الاجتماعية. أداء متعلمي الكيمياء في سياق الألوان الاجتماعية ، ووجود اختلاف في تلك العملية.

تتمثل إحدى التوصيات الأكثر أهمية في الاستمرار في استخدام مجموعة متنوعة من تقنيات التقييم المتطورة في عملية تقييم الأداء. كما يجب استخدام هذه الأساليب لمساعدة المتعلمين على تطوير مهاراتهم وثقتهم في قدراتهم ، وكذلك للتأكد من أن تقييم الأداء فعال من خلال مراعاة جميع مهارات الإرشاد وقدرات الأميين. يُخشى أن يكشف إجراء تقييم الأداء عن عيوب المتعلمين ، والتي سيحتاجون إلى تصحيحها من أجل الأداء على المستوى المطلوب.

### Abstract

In order to develop, accept change, and keep up with the times in Iraq, the report aims to identify the extent to which the performance of chemistry students at the College of Education, Diyala, is evaluated in the context of social colours, and to pique students' interest in this subject.

The analytical adjective mode was chosen because it fits the lesson's purpose and is concerned with the techniques, steps, and resources used to investigate the variables and connections in terms of intensity and current. for the first semester of the years ٢٠١٣ through ٢٠٢٢, and a student.

The most significant findings were the existence of a role for the performance of chemistry learners in the context of social variables, the evaluation of a varying level between that performance in the context of social variables, the presence of a

role for the process of evaluating the performance of chemistry learners in the context of social colours, and the existence of a difference in that process.

One of the most crucial recommendations is to keep using a variety of cutting-edge evaluation techniques in the performance evaluation process. These techniques should also be used to help learners develop their skills and confidence in their abilities, as well as to make sure that performance evaluation is effective by taking into account all of the counselling skills and capabilities of the illiterate. It is feared that the performance assessment procedure would reveal learners' flaws, which they will need to correct in order to perform at the needed level.

### الإطار العام للدراسة

#### أولاً: المقدمة:

يفحص العلم المواد الخارقة ، بما في ذلك خصائصها ، والطريقة التي تغير بها المواد ، وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض ، وكيفية إنتاجها من مصادر طبيعية ومن صنع الإنسان. وهو علم لاستجابة المواد وصلابتها وصمامها من حيث كمية الذرات وتأثيرها على الوسطاء الآخرين والمركبات الكيميائية والتفاعلات الكيميائية ، بالإضافة إلى البحث في التوازن المطلق أو الممتص أثناء حدوث هذه التفاعلات.

يتكون كل مورد تعليمي في هذا الكيان من نوع واحد أو أكثر من الذرات ، وهو أحد المكونات الأساسية للفقر الكيميائي. يهتم موضوع الكيمياء بحصاد خصائص الذرات من أجل إهدار أغراض مختلفة ، ولتعليم الكيمياء وفقاً للاستراتيجيات الناشئة التي تركز على الإرشاد والتفاعل مع الطلاب في حالة العمى غير العملي ومصيرهم. يلعبون دوراً حاسماً وهاماً في المواقف التوجيهية ، وهو التركيز في عملية الاستشارة. يركز تدريس هذا الموضوع على تعزيز الأوجه المتعددة لشخصية المثقف ، والتي تنعكس في نمو القدرات الإيمانية العالية والنجاح في أن تصبح مخترعاً ومناقشاً تحليلياً. (خضر ، ٢٠١٠)

لذلك فإن حالة التطور والتغيرات الاجتماعية التي تمت ملاحظتها في الدروس التعليمية أصبحت بشكل مثير للاهتمام ضرورة لإعادة الرؤية في فعالية طلاب الكيمياء في كلية التربية ، الأمر الذي يتطلب منا الاستعداد لتشكيل إرهاب مقيّد. من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات المعنية بأداء الطلاب ومواكبتها للمتغيرات الجديدة التي أثبتت نجاحها في (٢٠١٢) الحلواني

بسبب دهاء الأدب الذي يدعمها في ضوء المتغيرات كونها أداة متفرقة تقلب أصل العملية التعليمية ، فإن الدورات التعليمية يتم جلدتها بموازنة تتجلى في شكل مراقبة إيصال هذا المذهل كمامة المعرفة ونعم الضائع. وضعت وزارة التربية والتعليم معايير وطنية للمتعلمين للوفاء بها في ضوء حركات الإصلاح والتطوير في النظام التعليمي العراقي ، مما منحهم مسؤوليات جديدة مثل أن يصبحوا موضوع النظرية التوجيهية. لذلك ، كان الهدف من هذه القياسات هو إنشاء مجموعة من المعايير لتقييم أدائها بشكل حيادي من أجل المساعدة في صنع القرار وتوفير أطر للمقارنة. يجب على الطالب تقييم إنجازاته ، ومن ناحية أخرى ، العمل على جعل هذا الأداء مستداماً.

(٢٠١٠) ريتشارد

يجب مراجعة أداء طلاب الكيمياء وتقييمهم بشكل مستمر في ضوء توسعات الركود الاجتماعي التي يرصدها هذا المصدر ، لا سيما بالنظر إلى أن محتوى هذا الموضوع هو واحد من أكثر المحتويات احتياجًا إلى التقييم والتحسين المستمر.

حيث تم تعلم العديد من الدروس منها دراسة عبد الرزاق (٢٠٢١) حول أهمية تقويم أداء متعلمي الكيمياء من أجل تحسين عملية التدريس والتعلم بشكل عام ، والتي لاحظت ضعفًا كبيرًا في تدريس الكيمياء ، يجب تجنب المتخصصين في مجال تعليم الكيمياء. وأوصت الدراسة بضرورة تقييم أداء الطلاب في العملية التعليمية من حيث تعلق الأمر بطلاب الكيمياء وانخفاض مستوى تحصيلهم ، مع الإشارة إلى أن الأسباب الرئيسية لضعف الطلاب تتمثل في عدم قدرتهم على مواكبة المستجدات. ونتيجة لذلك ، ضعف مستوى معلمهم في مراحل التعليم العام.(عبد الرزاق، ٢٠٢١)

### ثانياً: إشكالية الدراسة:

بنفس الطريقة التي يتأرجح بها أداء الطلاب بشكل عام وطلاب الكيمياء في كلية التربية بشكل خاص ، فإن فكرة التقييم مهمة لمواكبة عملية التغيير المجتمعي بطريقة مناسبة ومنقنة. لتحقيق التعلم بالطريقة الصحيحة ، وكذلك للارتقاء بمستويات المتعلمين وتأهيلهم للمشاركة في الحياة الاجتماعية والمحافظة عليها بعدة طرق. في بيئة تعليمية ، يعمل المتعلم كقطب نظري ، وبالتالي فإن رفع مستوى أدائه كمدرس ينتج هدفاً مرغوباً وأساسياً لتحقيق أهداف التعلم بشكل عام وتعليم الكيمياء بشكل خاص. من المهم معرفة ما إذا كان من الممكن تقييم أداء طلاب الكيمياء في كلية التربية في ضوء العوامل الاجتماعية.

أما الباحث لم يعاقب من قبل أي دراسة عراقية فحصت كيف أثرت العوامل الاجتماعية والاقتصادية على أداء طلاب الكيمياء في كلية التربية. السؤال الأساسي هو انعكاس لفضية البحث: ما مستوى أداء متعلمي الكيمياء في كلية التربية / جامعة ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية؟ انبثق من السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية، نردها كالآتي:

١. هل يوجد اختلاف في عملية تقويم أداء متعلمي الكيمياء في كلية التربية/جامعة ديالى في ضوء المتغيرات الجديدة؟
٢. هل توجد علاقة بين مستوى أداء متعلمي الكيمياء في كلية التربية/جامعة ديالى وبين المتغيرات الاجتماعية؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عملية تقويم أداء متعلمي الكيمياء في كلية التربية/جامعة ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية؟

### ثالثاً: فرضيات الدراسة:

#### الفرضية الرئيسية

يوجد تقويم نفس مستوى متفاوت بين أداء متعلمي الكيمياء في ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية.

#### الفرضيات الفرعية

- ❖ يوجد اختلاف في عملية تقويم أداء متعلمي الكيمياء في كلية ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية.
- ❖ هناك اختلاف في مستوى أداء متعلمي الكيمياء في كلية التربية/جامعة ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية.
- ❖ لا توجد علاقة نفس إشارة إحصائية في عملية تقويم أداء متعلمي الكيمياء في كلية ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية.

#### رابعاً: أهداف الدراسة:

##### الهدف الأساسي

معرفة مدى تقويم أداء متعلمي الكيمياء في كلية ديالى في ضوء المتبدلات الاجتماعية في العراق. ومن الأهداف أيضا

- غواية اهتمام متعلمي الكيمياء تجاه هذا المقال وذلك هادفا للتنمية وتقبل التغيير ومواكبة العصر الحالي .
- توضيح كيف يختلف التقويم غير العملي لأداء طلاب الكيمياء في كلية التربية في ضوء التعديلات التي تم إجراؤها.
- يجري البحث عن فروق ذات دلالة إحصائية في عملية تقييم أداء طلاب الكيمياء بكلية التأهيل في ضوء التذبذبات السارة.
- توضيح كيفية تقييم طلاب الكيمياء بكلية التأهيل في ضوء الاتجاهات المجتمعية.
- تقييم مستوى اتجاه طلاب الكيمياء بالكلية في ضوء التطورات المجتمعية في العراق.
- لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة ارتباط بين تقويم أداء طلاب الكيمياء بكلية التربية في ضوء العوامل الاجتماعية

##### خامساً: أهمية الدراسة:

مع الرياح والحفلات ، يمتد التعليم إلى ما وراء آلة البناء. إن جوهر المستعبدين يستمر في النهاية. أساس الخلق الحضاري للبلاد هو الإعداد ، الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة. الفئات التالية تلخص اعتبار المدخول:

##### من النحو العلمية

توفير إطار نظري للتغيرات الاجتماعية التي تحدث في عصرنا الحديث. تقديم مقياس غير فعلي لأهمية تقويم أداء طلاب الكيمياء في كلية التربية في ضوء العوامل الاجتماعية.

##### من الناحية العملية

- يوضح هذا البحث أهمية المسؤوليات التي سيلعبها طلاب الكيمياء أثناء نموهم في المجتمع.
- يبذل هذا البحث جهداً لتسليط الضوء على أهمية تقييم أداء الطلاب وإدخال تحسينات عليه.
- إبراز قيمة التقويم في الفلسفة التوجيهية لتحديد فجوات الأداء وسدها والبناء على مجالات القوة في مجموعة متنوعة من السياقات التعليمية.
- أهمية تقويم أداء معلمي الكيمياء ثم متابعته بالتقييم العلمي والتربوي من أجل تصحيح مسار الأداء والتفاعل والتعامل مع الطلاب حسب ما تتطلبه العمليات التربوية المعاصرة.

##### سادساً: منهج البحث

استراتيجية البحث التي اختارها الباحث وفق هذه المبادئ هي الاستراتيجية الوصفية التحليلية التي تتفق مع طبيعة العمل ومليئة بالأساليب والإجراءات والأدوات المستخدمة في الإبلاغ الواضح أو المقال دراسة وصفية يرثى لها. الميزات والعبارة والتعليقات من حيث الشدة والحالية. إضافة إلى ذلك ، ألزم الباحث بتأكيد رسالة أسلاف المنهج العلمي ، وحدد الدراسات المذكورة بأسمائهم ، مع المشهدين وكل بيان أدلى به كاتب أو باحث أو منزل ، مع ذكر جميع تفاصيل السند.

### سابعاً: مجتمع الدراسة:

تم اختيار حوالي ١٣٠ طالب وطالبة يدرسون مادة الكيمياء في كلية التربية في جامعة ديالى كمشاركين في الدراسة للفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

### ثامناً: أدوات البحث:

استخدمت الباحثة سلوكيات الفكر والدروس السابقة المتعلقة بالاسم ، وكذلك خصوصيات إجراءات استخلاص إشارات القبالة والموثوقية من أي مكان استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات ، لإعداد استبيان كوسيط لمجموعة من الفقراء من أجل تحقيق أهداف البحث.

كما اعتمد الباحث على عدد من الأسس عند بناء بطاقة الملاحظة من أجل تحقيق اتساع نطاق البحث ، ومنها الوصول إلى المصادر في مناهج البحث ، والدراسات السابقة التي استخدمت المنهج النوعي ، وثقافة معايير الجودة في الأداء الوظيفي ، وتوجيهات الاساتذة المتخصصين.

### المبحث الأول: التغيرات الاجتماعية

#### تمهيد:

يُنظر إلى التغيرات الاجتماعية ، التي تشمل جميع وجهات النظر الاجتماعية وتؤثر عليها وتعتمد على عدة عناصر ، على أنها مستمرة وغير عملية. على الرغم من أن معدلات واتجاهات هذه التغيرات تختلف من مجتمع إلى آخر ، إلا أنها تساهم دائماً في بقاء المجتمعات واستمرارها ولها تداعيات مجتمعية تتجاوز التأثيرات البسيطة والواضحة.

حيث أن انقراض الحيوان من السمات الأساسية التي تصاحب المجتمعات الحيوانية ، والتي يمكن وصفها من منظور الفلسفة الاجتماعية بأنها الاستقرار في حياة المجتمع البشري رغم تعددها واختلافها ، والتغيرات الاجتماعية عبر مراحل ، والتغيرات الاجتماعية هي: إيجابية إذا أدت إلى تحقيق الاحتياجات والمطالب التي تساهم في تقدم المجتمعات. لا يمكن أن يمر حدوثه دون أن يكون له تأثير على جميع المستويات ، ولا سيما المستوى التعليمي ، وعلى التقنيات والأساليب والأدوات التربوية التي يستخدمها المبنى لتدريس الموضوع العلمي.

نظراً لأهمية الكيمياء وتطور أداء المتعلمين وفقاً للتغيرات الاجتماعية ، فإن عملية تقييم أداء متعلمي الكيمياء مطلوبة في ضوء التغيرات الاجتماعية التي تحدث في عصرنا المعاصر. ونظراً لأهمية دور المعلم في التعليم ، الأمر الذي يتطلب منه إعطاء الأسس العلمية التي تعزز أدائه التربوي ، فقد احتلت مشكلة تحسين أداء الطلاب في كليات التربية مكانة بارزة بين الباحثين التربويين.

من أجل إعداد معلمين مؤهلين يمكنهم مواكبة التطورات والتغيرات المتلاحقة والمستمرة في مجال التعليم والتعليم ، الأمر الذي يضع مسؤولية كليات التربية على التركيز على تثقيف المتعلمين ، فقد تم الاهتمام بجودة التعليم. أداء كلية التربية التي تقوم بتأهيل المعلمين وإعدادهم وتعمل على تحسين المناهج الدراسية وآلية التدريس والتدريب.

المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية وأهم مكوناتها حيث أن الأمر متروك له لإنشاء الطلاب الذين يمكنهم التعامل مع أي تغييرات والتكيف معها. لقد تطورت وظيفة المدرب إلى ما بعد التلقين لتشمل القيادة والمشورة للتلاميذ.

### ١ - مفهوم المتغيرات الاجتماعية

لم يتم تطوير مفهوم المتغيرات الاجتماعية على الرغم من قلق العلماء في شرق وغرب العالم من تدهور العقدة التي تحدث في المجتمعات منذ العصور القديمة. ويرجع ذلك إلى عدد من العوامل ، بما في ذلك تنوع مناهج العلماء النظرية وحقيقة أن التغيير عملية مستمرة تشمل جميع الجوانب.

"التحول أو التغيير" هو تعريف التغيير اللغوي. ٢٠١٠ هجيلة ، ص ٤٠

توصف التغييرات الاجتماعية بأنها "عملية تشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، وتميل إلى النهوض بالمجتمعات أو تأخيرها". ١٩٨٣ تيماتشيف (ص ٣٠٥) ووفقاً لتعريف آخر ، فهي أيضاً "الاختلافات التي تحدث في عناصر البناء الاجتماعي وكذلك في الظواهر والأنظمة الاجتماعية ، وتؤدي إلى تغييرات في العلاقات والتفاعلات والأنماط السلوكية والأنشطة البشرية ، وتعتبر السمة التي تميز طبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة". (صفحة ٣٠٤ من كتاب عبد الرحمن ٢٠٠٥).

كما وصفت بأنها "جميع التحولات التي تحدث في أي مجتمع على مدى فترة زمنية وتؤثر على بنيته الاجتماعية وتكوينه وعلاقاته ومعايير ، وهذه التغييرات مادية وتهدف إلى تغيير الجوانب المالية والتكنولوجية والاقتصادية ، أو أنها تغييرات أخلاقية تهدف إلى تغيير مواقف وعادات وسلوك الأفراد". طبل ٢٠١٢ ، صفحة ٤١٠

تشمل التعريفات الأخرى للتغيير الاجتماعي "التغيير الذي يحدث في البنية الاجتماعية ، سواء كلياً أو جزئياً ، وكذلك في النظم الاجتماعية". (صفحة ١٩ من زايد ، ٢٠٠١) بالإضافة إلى ذلك ، توصف بأنها "عملية يحدث من خلالها تغيير في بنية النظام الاجتماعي وعملياته". (صفحة ٣٣ من عبد المجيد ، ٢٠١١).

من خلال استخدام المعايير المذكورة أعلاه ، توصل الباحث إلى استنتاج مفاده أن التغييرات الاجتماعية مستمرة ، سواء كانت جيدة أو سيئة ، في المجتمعات التي لها تأثير على تفاعلات الناس وعلاقاتهم.

## ٢- نظريات المتغيرات الاجتماعية

اختلفت التصنيفات لنظريات التغييرات الاجتماعية، غير أن أهم هذه التصنيفات ما يلي:

### ❖ النظريات الخطية للتغيرات الاجتماعية:

هي النظريات التي ركزت على التبدلات المتقدمة والمستمرة التي توصل إلى هدف معين، ومن خلال هذه التبدلات تمر المجتمعات بمراحل معينة وثابتة، وقد اختلف المؤيدين لهذه النظرية في تحديدها، فالبعض ركز على أحد عناصر الحياة الاجتماعية والبعض تركز على التغير الكلي الذي يحدث في العامل الثقافي والاجتماعي. (زايد، ٢٠٠١، صفحة ٤٦)

### ❖ النظريات الدائرية للتغيرات الاجتماعية:

عالجت هذه النظريات دور قيام الجماعات بصراعات لوصولهم إلى السلطات السياسية لإحداث هذه التغييرات. فقد تعددت هذه النظريات التي قامت بتفسير التغييرات الاجتماعية، واعتمدها العلماء عليها في فهم وتحليل ظواهر التغييرات الاجتماعية. (عبدالمجيد، ٢٠١١، صفحة ٥٠)

## ٣- أنماط المتغيرات الاجتماعية

قام العلماء بالتمييز بين العديد من أنماط التغييرات الاجتماعية: (عبدالله، ٢٠١٧، صفحة ٢٠)



## جدول رقم (١) يوضح أنماط التغيرات المنطوية

تطورات اجتماعية	تقدمات اجتماعية	تنمية اجتماعية
وهي عملية نمو بطيئة ومتدرجة، تؤدي إلى تبدلات متتالية ومنظمة، من خلال مراحل معينة مرتبطة بالمرحل السابقة.	وهي مرادفه للتغيرات الاجتماعية، وهي التحركات باتجاه الأهداف موضوعية تنتهي بالمنفعة.	هي عبارة عن بذل جهود لإحداث مجموعة من تحولات هيكلية ووظيفية لازمة لعلمية النمو في المجتمع.

المصدر: من إعداد الباحث

## ٤- الخصائص التي تمتاز بها المتغيرات الاجتماعية

التغيرات غير العملية هي من بين العمليات التي تحافظ على كيان المجتمعات ، ومن أجل فهم التغيرات الاجتماعية وفهمها ، يجب أولاً فهم خصائصها ، بما في ذلك: (مكي ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٨)

- ❖ التغيرات الاجتماعية هي ظاهرة عامة ومستمرة تواجهها المجتمعات المختلفة.
- ❖ التغيرات الاجتماعية مفاهيم نسبية تختلف باختلاف العادات والثقافات والقيم في المجتمعات ، وكذلك باختلافها داخل المجتمع.
- ❖ التغيرات الاجتماعية هي ظواهر معقدة ومتكاملة ومتشابكة بأبعادها المختلفة وتؤثر على جميع أجزاء المجتمع.
- ❖ التغيرات الاجتماعية ظاهرة ذات اتجاهين تشمل تقدم المجتمع وتدهوره.
- ❖ أن عملية التغيرات البشرية ناتجة عن العديد من العوامل الداخلية أو الخارجية ، والتي تتحدد مساهمتها في هذه العملية من خلال إعداد المتغيرات.
- ❖ تؤثر التغيرات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية في المجتمع سواء سلباً أو إيجاباً والتي من خلالها يتأثر سلوك أفراد المجتمع وتؤثر على الأبنية الاجتماعية.
- ❖ تساهم التغيرات الاجتماعية في ظهور نوع من الخلاف بين أفراد المجتمع والقيم الجديدة.
- ❖ يتم تحديد نوعية التغيرات الاجتماعية وفقاً لطبيعة المجتمعات ، حيث يجب التخطيط لها وتوجيهها.
- ❖ أن عملية التغيرات الاجتماعية تحدث على جميع مستويات القيم وكذلك الهياكل ، وتحدث بطريقة تدريجية أو كلية أو محددة.

## ٥- العوامل المتعلقة بالمتغيرات الاجتماعية

يحدد بعض العلماء سبب واحد لحدوث التغيرات الاجتماعية، في حين أن البعض الآخر يحدد عدة أسباب لحدوث التغيرات الاجتماعية باعتبار أن التغيرات من الظواهر الاجتماعية.

١. عوامل لا يتدخل الفرد فيها " خارجية" ، ترتبط بمؤثرات: (عباسي و دبله، ٢٠١٦، صفحة ٧٥)

❖ عوامل متعلقة بالبيئة:

والتي تتعلق بالمناخ والطاقة والجغرافيا والتي تنعكس في إحداث التغيرات الاجتماعية.

❖ عوامل ديموغرافية:

يتعلق الأمر بحجم السكان والنمو والهجرة ، وهي كلها جوانب رئيسية تؤثر على كيفية تطور المجتمع.

❖ عوامل ثقافية:

يعد نقل الثقافات عبر التواصل ، فضلاً عن الأعراف والتقاليد المجتمعية ، والقيم ، والأفكار ، والاهتمامات ، وأنماط الحياة ، والسلوك ، من بين أهم القوى الكامنة وراء التغيير الاجتماعي في المجتمعات .

❖ عوامل اقتصادية:

يتعلق الأمر بالمال ، والتقنيات ، ووسائل النقل ، والمواد الخام ، والطاقة ، والتصنيع ، وتوفير الخدمات ، وكلها تلعب دوراً مهماً في إحداث تغييرات مجتمعية.

❖ عوامل التحديثات التي تحدث في القطاعات المختلفة:

تحديث قطاع المؤسسات المالية لتزويد رأس المال والقطاعات الاقتصادية التي تعمل على تصنيع السلع وتقديم الخدمات التي من شأنها دعم التبعية المحلية وعدم التبعية الاقتصادية هي بعض الخطوات الضرورية التي يجب اتخاذها لتنظيم والإعداد لعملية التحولات المجتمعية.

٢. عوامل مصادرها متواجدة داخل المجتمع " داخلية":

❖ الأنظمة السياسية:

يتعلق الأمر بالسياسة الاجتماعية ، بما في ذلك إقامة علاقات المجتمع مع الثقافات الأخرى وتطوير قادة أقوى يعززون التغيير الاجتماعي.

❖ عوامل تكنولوجية:

كالاختراعات والاكتشافات العلمية والابتكارات التي تساهم في إحداث التغييرات الاجتماعية.

❖ عوامل أيديولوجية:

أي ما يحدث من تغييرات في معتقدات الجماعات ومذاهبها وسلوكها وأفكارها وقيمتها، التي يتمسك بها الأفراد والجماعات.

❖ ميول أفراد المجتمع ورده أفعالهم نحو إحداث التغييرات الاجتماعية، فاستعداد أفراد المجتمع وتقبلهم ورغبتهم الإيجابية تساعد في أحداث زوال المنطوية.

المبحث الثاني: تقييم الأداء

تمهيد:

إن درجة الإنجاز والتقدم الذي حققته الحضارة في مجالات التعليم والتعلم هي أحد المقاييس المستخدمة لتحديد مدى نمو ذلك المجتمع.

يعد قطاع التعليم من الصناعات التي تساهم في التغيير وتتأثر به. نتيجة لذلك ، تحتاج إلى الخضوع لتقييم مستمر من أجل مواكبة هذه التغييرات وتعزيز المجتمع. يتم تقييم أداء العنصر الأكثر أهمية في القطاع ، وهو المعلم ، من أجل ضمان تنفيذ العملية التعليمية بشكل فعال وبطريقة تتوافق مع

التنابؤ الهائل في عملية التغذية الدائمة والمستمرة ، وتجنب السلبيات ، وخلق البدائل والعديد من الاضطرابات لها ومعالجتها ، وكذلك تعزيز ودعم نقاط القوة وتطويرها ، حيث تبرز أهمية عملية التقييم بشكل غير - الاتجاه العملي. أحد الإجراءات المستمرة التي لا يمكن إتمامها وتنفيذها هي عملية التقييم. من خلال إجراء الاختبارات على عجل ، حيث يجب ملاحظة التحولات في أداء المدرب في نقاط مختلفة من أجل تحديد العيوب ونقاط القوة وتقويتها وجني ثمار كليهما. تتضمن عملية تقييم الأداء أكثر من مجرد إدارة الاختبارات ؛ كما تشمل جميع العناصر النظرية والتعليمية والتعليمية ، مثل الأنماط والتقنيات والتلقين الدقيق وإعداد المتعلم ، حيث تتميز هذه العملية بخصائص ومعايير وأهداف وطرق محددة ليتم تنفيذها بشكل صحيح.

١ - تقييم أداء المتعلمين

**مفهوم تقويم أداء:**

يوصف تقييم الأداء بأنه "ممارسة تقييم الطلاب على أساس منتظم ومطابتهم بذلك في كليات التربية لما لها من تأثير على تعليمهم". (خطاب ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢).

كما توصف بأنها "الحكم على مستوى فعالية أداء المتعلم ومهاراته ومعرفة من أجل تحسينها من خلال البناء على نقاط قوتها". (رجب ونجيب ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢)

أو يمكنك القول إنها "عملية تعليمية تنموية يتم من خلالها تقييم عمل المتعلمين داخل وخارج الفصل الدراسي. هذا التقييم له تأثير على عملية التعلم ويعمل على دعم النقاط الجيدة وتغيير النقاط السيئة والحصول على تخلص من المشاكل ". (الياس ٢٠١٨ ص ٢)

مراجعة الأداء هي "مجموعة من العمليات والإجراءات المستخدمة لقياس مستوى أداء المعلم واتخاذ القرار والحكم وفقاً لمجموعة من المعايير ". (الدوسري ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١).

وبناءً على التعريفات السابقة ، يرى الباحث أن التقييم عملية مستمرة تم التخطيط لها مسبقاً لإظهار ما يعرفه المتعلمون وما يمكنهم فعله ، بطريقة شاملة وعلى جميع المستويات ، وفقاً لمعايير متدرجة يتم تقييمها ، لمعرفة ما وصلوا إليه من حيث مستويات الأداء التي تم تحديدها للتغيير والتطوير.

**١. أسباب تقويم أداء:**

توجد العديد من الأسباب والدوافع للقيام بعملية تقويم أداء المتعلمين والتي منها الآتي: (الرميثي، ٢٠٠٧، صفحة ٣٥)

- أن التغيير والتطور في المنهج أدى إلى تغير وتطور أداء ودور المعلمين، باعتبار أن المعلمين المدخل الفعلي إلى المنهج، لذلك يجب القيام بتقويم الأداء.
- من أجل التغلب على التحديات التي تضعف أداء المتعلمين وأدوارهم ومسؤولياتهم في العملية التعليمية ، العمل على تحسين أدائهم وتغييره. لهذا ، يجب الحصول على المعلومات التي توضح أدائهم في سياق التغييرات والتطورات والمعايير التي يتم من خلالها تحديد مستويات الأداء المطلوب.
- تحديد التحسينات التي يجب إجراؤها في أداء المتعلمين في ضوء التغييرات في المشهد التعليمي ، بما في ذلك تلك التي تؤثر على ممارسات التدريس وبيئات التعلم.
- يمكن أن تساعد معرفة نقاط القوة وأوجه القصور لدى الطلاب في كلية التربية في تحديد ما يحتاجون إليه.
- معلومات عن التحصيل الدراسي للمهنيين في كلية التربية.
- مواكبة المستجدات والتعديلات على المقررات والإجراءات المتبعة لاعتماد الطلاب في كلية التربية.
- استخدام الأساليب العلمية لتحديد المشكلات والتحديات التي يواجهها الطلاب ومحاولة تقديم الحلول.

**٢. أهمية القيام بتقويم الأداء:**

بالنظر إلى أن أداء المعلمين يتحسن ويتطور ، فإن عملية تقييم الطلاب المتعلمين أصبحت ضرورية بشكل عاجل من أجل التمكن من مواجهة التغييرات والتطورات السريعة التي يشهدها عصرنا الحالي بشكل فعال وفعال في مجال المعرفة والتكنولوجيا. تلعب فرضية التثبيت دوراً مهماً في العملية التعليمية. درجة تحقيق

الأهداف ، والتي يتم من خلالها اتخاذ القرارات بشأن تحسين العملية التعليمية والتعليمية ورفع مستوى كفاءتها وفعاليتها.

الملخص المختص بالمقترض التالي لأهمية عملية التقييم: (الدوسري، ٢٠٠٤، صفحة ٣١)

- ✓ تحفيز الطلاب المتعلمين على تلقي التعليم باجتهاد، وتحسين أداءه.
- ✓ تحسين سير عملية التعليم.
- ✓ تدريب الطلاب المتعلمين على تقويم أنفسهم بحكمهم على تعليمهم.
- ✓ التعرف على أماكن الضعف والقوة في أداء المتعلمين، والعمل على دعم أنحاء القوة وتلافي نواح الاندفاع.
- ✓ التعرف على مستوى أداء الطلاب المتعلمين.
- ✓ التعرف على ما يواجه الطلاب المتعلمين من صعوبات وتلافيها.

### الإطار المنهجي للبحث

#### تمهيد

بالإضافة إلى وصف مجموعة الدراسة وعينة الدراسة والأدوات التي تم استخدامها في التقرير ، يقدم هذا الفصل أيضاً المنهجية العلمية للدراسة التي اتبعها الباحث ، مع توضيح الأنماط الإحصائية الرئيسية التي تم استخدامها.

#### أولاً: منهج الدراسة

من أجل منع الباحثين من إعطاء داريا نوج ، استخدم المنهج الوصفي التحليلي ، بالاعتماد على إنشاء استبيان يتضمن متغيرات الدرس بالإضافة إلى المتغيرات المستقلة والمتغيرة "المتضمنة" والمتغير الذي يعتمد على "تقييم الأداء". " ثم أنشأ العالم جدول الأعمال الإحصائي (SPSS) في شكل تقنين عملي ومعياري (٠.٠١ ، ٠.٠٥).

#### ثانياً: جمع البيانات والمعلومات

ركزت الباحثة على جمهور التعبيرات المشهورة من داخل جهاز الإرسال إلى المظهر الحالي الذي تم تشكيله في الدراسات السابقة ذات الصلة ، وكذلك من خلال المواقع الإلكترونية والثقافة وقراءة النهر من الخطابات والخطابات وكذلك النهائي. المستوردون الذين احتوتوا على قصص متعددة معدة للبحث ، واستقبلوا هنا الجناح الأكثر أهمية المتضمن في نموذج الاستبيان.

#### ثالثاً: مجتمع الدراسة

يتألف المجتمع المتعلم من (٩٠) طالباً وطالبة يدرسون مصطلح الكيمياء في كلية التربية في جامعة ديالى. وبلغ حجم عينة البحث الذي تم إجراؤه في العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ م عند (١٣٠) طالباً وطالبة. تم تسليم الاستبيان للطلاب وتم استعادته بعد ذلك. حقيقة أن هناك ١٢٨ استبياناً ، بما في ذلك اثنان تم إتلافهما ، وأن الردود على الاستبيان كانت شفافة تماماً وذات مصداقية ، يدعمها مقياس الصدق والاستقرار.

## جدول رقم (٢): يبرهن عدد الاستبيانات الموزعة والمسترجعة

البيان	العدد	النسبة المئوية
حجم العينة	١٣٠	٩٩ %
عدد الاستبيانات المترجعة	١٢٧	٩٨ %
عدد الاستبيان الصالحة للتحليل	١٢٥	٩٦ %

الجانب: تنشئة العارف

من في غضون النهير السباق هضبة أن ارتباط التلبية عن الاستبيان أفضيت (٩٨ %) ونسبة الاستبيانات الصالحة للإجازة بلغت (٩٦ %) وهو عديد معقول ونائب لمنعقد الدراسة.

رابعاً: أداة الدراسة

يتكون نموذج الاستبيان من عنصرين ثانويين ، القسم السابق ، ويتضمن المعلومات الديموغرافية التالية. تم تصميم نموذج الاستبيان لتوفير أداة للأسابيع المذكورة: (الفئة - السن - مستوى تعليم الأب - مستوى تعليم الأم - المستوى المعيشي للأسرة).

أما الجزء الثاني فيحتوي على معروقات حول متبدلات التقرير وهي كالتالي:

(١) المتغير الاتكالي: المتغيرات الاجتماعية، ويحتوي على (١٤) فقرة.

(٢) المتغير التابع: تقويم أداء المتعلمين، ويحتوي على (١٣) فقرة.

والجدول التالي يوضح هوانك:

## جدول رقم (٣): يثبت تفرع استمارة الاستبيان

الجزء	بور نورج	متغيرات الدراسة	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	ملاحظات
الأول		البيانات الديموغرافية	٥	١ - ٥	
الثاني	المتبدل التابع	تقويم أداء المتعلمين	١٤	١ - ١٤	
	المتغير المستقل	المتغيرات الاجتماعية	١٣	١٥ - ٢٧	

المصدر: إقامة الباحث

## ❖ مقياس استمارة الاستبيان

من خلال تقديم خصائص نموذج Norge حول التعبيرات المحتملة في الاستبيان ، تم الانتهاء من استغلال بلاغة Lekarth المكونة من خمسة عوامل ، وتمت خصصة خمسة شؤون مرجحة لفقدان المحيطات الحاسوبية لأعراض نموذج البحث:

## جدول رقم (٤): ينجلي المتوسط الراجح لكل ليكارث الخماسي

الترميز	المتوسط المرجح	من	إلى	نسبة التطبيق	مستوى التطبيق
٥	موافق تماماً	٤.٢٠	٥	٨٣.٩% - ١٠٠%	عالي جداً
٤	موافق	٣.٤٠	٤.١٩	٦٧.٩% - ٨٣.٨%	عالي
٣	حيادي	٢.٦٠	٣.٣٩	٥١.٩% - ٦٧.٨%	متوسط
٢	غير موافق	١.٨٠	٢.٥٩	٣٥.٩% - ٥١.٨%	ضعيف
١	غير موافق على الإطلاق	١	١.٧٩	٠% - ٣٥.٨%	واهن جداً

المصدر: إعداد الباحث

## خامساً: قياس صدق وثبات أداة الدراسة

قام بتقييم أداة الدراسة بخبرة لأي طول يوضح المفردات أو التعبيرات المستخدمة في مادة الدراسة لدعم تحولات Norge ، وبالتالي إمكانية تليخيص متغيرات Norge وتأثيراتها على مجتمعنا ، مع استبعاد الارتجاج أو الارتجاج على وجه التحديد موثوقة نطاق قدرة هذه الأداة على توفير معرفة الدراسة بالإضافة إلى متانة واستقرار التأثيرات التي تم الحصول عليها. لوصف بإيجاز الغرض من أداة البحث وإمكانية استخدامها في المستقبل. تم استخدام طريقتين للتحقق من صحة وموثوقية الاستبيان:

## ١. الصدق الظاهري "صدق المحكمين":

قام بإصلاح أداة نورج الظاهري ببراعة ، وتوسيع نطاق تطبيق أداة التقرير على مقالة الدراسة ، وإخفاها عن مكونات مرام العديدة وألوان الدرس. فيما يتعلق بإجراءات توزيع الاستبيان على لجنة من المحكمين ذوي الخبرة في الظواهر أو القضية قيد التحقيق ، والمكونة من خمسة (٥) متخصصين على مستوى الماجستير ، تناول الباحث اقتراحات اللجنة ووضعها موضع التنفيذ. تم إنشاء الاستبيان بشكله النهائي بعد الحذف والتعديل المطلوبين للاقتراحات المقدمة.

## نتائج البحث وتفسيرها

## تمهيد

ويتم هذا الاستبعاد إلى إجازة أسئلة الاستبيان التي وزعت على عينة من طلاب الكيمياء في كلية التربية بجامعة ديالى. بالنسبة لجميع أسئلة الاستبيان ذات النتائج القابلة للتكرار ، يقدم هذا الفصل حسابات نوعية بمتوسط الانحراف المعياري بالإضافة إلى عرض مرئي للمعلومات الديموغرافية للمتعلمين. تم توظيف البرنامج الإحصائي (SPSS) وإصراره على التقارير بحيث يتم تضمين التقارير والحصول على التراخيص اللازمة منه وتقييم الافتراضات اللازمة. تم ذلك لأن النيل كان يبتعد عن أنوف الاستبيانات ، مما يؤهلهم للإدراج.

## ١- عرض النتائج

## ❖ تحليل البيانات الديموغرافية

## ١. النوع

تم تقسيم عينة البحث إلى مجموعات مختلطة الجنس في الجدول التالي ، ونلاحظ أن النساء يشكلن (٧٦٪) من طلاب الكيمياء في كلية التربية في جامعة ديالى ، بينما يشكل الرجال (٢٤٪) من العينة.

جدول رقم (٩): يبين توزيع عينة الدراسة وفق النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكور	٣٠	٢٤ %
إناث	٩٥	٧٦ %
الإجمالي	١٢٥	١٠٠ %

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات تحليل البرنامج الإحصائي SPSS

والشكل البلاغي رقم (١) يوضح النسب في الجدول أعلاه.

شكل رقم (١): يبين توزيع عينة الدراسة وفق النوع



المصدر: البرنامج الإحصائي SPSS

## ٢. العمر

يظهر التوزيع العمري لعينة الدراسة في الغدير الآتي ، ويتضح أن (٥٢٪) من طلاب الكيمياء الممثلين في العينة في كلية التربية في جامعة ديالى هم ضمن فئة الأشخاص الذين هم ١٩ سنة على الأقل.

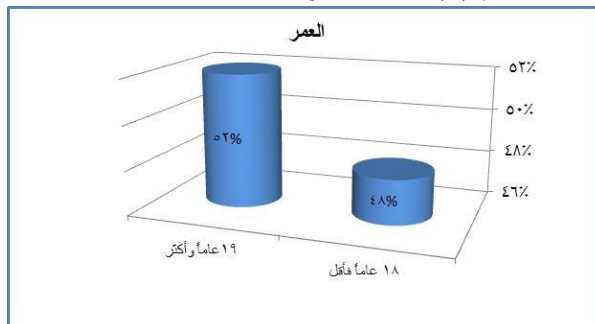
جدول رقم (١٠): يبين توزيع عينة الدراسة وفق العمر

فئات العمر	التكرار	النسبة
١٨ فأقل	٦٠	٤٨ %
١٩ عاماً وأكثر	٦٥	٥٢ %
الكلي	١٢٥	١٠٠ %

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات تحليل البرنامج الإحصائي SPSS

والشكل البياني رقم (٢) يوضح النسب في الجدول أعلاه.

شكل رقم (٢): يبين توزيع عينه الدراسة وفق العمر



المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات تحليل البرنامج الإحصائي SPSS

### ٣. مستوى تعليم الاب

يوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة حسب مستوى الوالدين التعليمي. نكتشف منها أن (٦٤٪) من أولياء أمور الطلاب الذين يدرسون الكيمياء في كلية التربية بجامعة ديالى حاصلون على درجة البكالوريوس.

جدول رقم (١١): يبين توزيع عينه الدراسة وفق مستوى تعليم الاب

مستوى تعليم الاب	التكرار	النسبة
أمي	٠	٠.٠%
ثانوية	٢٥	٢٠%
بكالوريوس	٨٠	٦٤%
ماجستير	٢٠	١٦%
الإجمالي	١٢٥	١٠٠%

المصدر: تحليل البرنامج الإحصائي SPSS

### اختبار الفرضيات

باستخدام اختبار t وتحليل الارتباط لتحديد العلاقة بين متغيرات البحث ، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS لإجراء الحسابات اللازمة لاختبار فرضيات الدراسة.

### الفرضية الرئيسية

" يوجد تقويم ذات مستوى متفاوت بين أداء متعلمي الكيمياء في كلية التربية/جامعة ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية".



## جدول رقم (١٦): يبين اختبار t للفرضية الرئيسية

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة Sig.
٤.٢٢	٠.١٠٣	١٧.٠١	٠.٠٠٠

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات تحليل البرنامج الإحصائي SPSS  
نستخلص الاستنتاجات التالية من الجدول السابق:

١. المتوسط الحسابي هو (٤.٢٢) والانحراف المعياري (٠.١٠٣) مما يشير إلى أن المحددات الاجتماعية والاقتصادية لها تأثير على أداء طلاب الكيمياء في كلية التربية / جامعة ديالى.
٢. تدل قيمة (ر = ١٧.٠١) عند مستوى دلالة أدنى من عتبة الدلالة (٠.٠٥) على أن كلية التربية / جامعة ديالى قامت بتقييم أداء طلاب الكيمياء في سياق العوامل الاجتماعية.
٣. في ضوء ما تقدم ، نقبل الفرضية الأولية ونحدد أن هناك تقييم لمستويات متباينة بين أداء طلبة الكيمياء في كلية التربية / جامعة ديالى فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية.

## الفرضية الفرعية الأولى

" يوجد اختلاف في عملية تقويم أداء متعلمي الكيمياء في كلية التربية/جامعة ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية "

## جدول رقم (١٧): يبين اختبار t للفرضية الفرعية الأولى

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة Sig.
٤.٠٤	٠.١١٤	١٣.٩٢	٠.٠٠٠

المصدر: البرنامج الإحصائي SPSS

نستخلص الاستنتاجات التالية من الجدول السابق:

١. بانحراف معياري ٠.١١٤ فإن المتوسط يساوي (٤.٠٤). يبدو أن أسلوب تقييم أداء طلبة الكيمياء في كلية التربية وجامعة ديالى في ضوء المحددات الاجتماعية له غرض.
٢. تقدير (ر = ١٣.٩٢) بعلامة أقل من عتبة المعنوية (٠.٠٥) يدل على وجود اختلاف في كيفية قيام كلية / جامعة ديالى بتقييم أداء طلاب الكيمياء في ضوء العوامل الاجتماعية والاقتصادية.
٣. نتيجة لذلك ، وفي ضوء ما سبق ، توصلنا إلى قبول الفرضية الفرعية الأولى واستنتاج أن الأساليب المتبعة في تقويم أداء طلاب الكيمياء في كلية التربية وجامعة ديالى من حيث علاقتها الاجتماعية. تختلف العوامل.

## الفرضية الفرعية الثانية

" هناك فرق في مستوى أداء متعلمي الكيمياء في كلية التربية/جامعة ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية "

## جدول رقم (١٨): يبين اختبار t للفرضية الفرعية الثانية

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة Sig.
٤.١٩	٠.٠٣٢	٢١.٠٧	٠.٠٠٠

المصدر: البرنامج الإحصائي SPSS

## خلاصة النتائج

نستخلص الاستنتاجات التالية من النتائج السابقة:

١. بالنظر إلى العوامل المجتمعية ، فإن الأداء الأكاديمي لطلبة الكيمياء في كلية التربية بجامعة ديالى مهم.
٢. "هناك قدر متنوع من التقييم لمدى أداء طلاب الكيمياء في سياق العوامل الاجتماعية في كلية التربية / جامعة ديالى.
٣. مكانة لمقاربة تقويم أداء طلبة الكيمياء في كلية / جامعة ديالى في ضوء المحددات الاجتماعية.
٤. توجد فروق في كيفية تقييم كليتي التربية وجامعة ديالى لأداء طلبة الكيمياء في ضوء العوامل الاجتماعية.
٥. مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل الاجتماعية والاقتصادية ، هناك فروق في مستويات أداء طلاب الكيمياء في كلية / جامعة ديالى.
٦. عند فحص أداء طلاب الكيمياء في كلية / جامعة ديالى في سياق العوامل الاجتماعية والاقتصادية ، تم العثور على ارتباط ذي دلالة إحصائية.
- قبول الادعاء الأساسي الذي ينص على: يتم تقييم الطلاب الذين يدرسون الكيمياء في كلية التربية وجامعة ديالى على مجموعة من المستويات حسب العوامل الاجتماعية والاقتصادية.
- قبول الفرضية الفرعية الأولى التي تدعي أن كلية التربية وجامعة ديالى لديهما طريقتان مختلفتان لتقييم أداء الطلبة في الكيمياء في ضوء العوامل الاجتماعية.
٩. اعتماد الفرضية الثانية التي تدعي أن العوامل الاجتماعية تؤثر على أداء مرحلة طلبة الكيمياء في جامعة ديالى.
١٠. قبول الفرضية الثالثة التي تدعي أن هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الخصائص الاجتماعية ومدى جودة أداء طلاب الكيمياء في كلية التربية وجامعة ديالى.

## التوصيات

من فترة الأثار التي تم التحقيق إليها نقترح بالآتي:

١. الاستمرار في استخدام أساليب تقويم مختلفة وحديثة في عملية تقويم الأداء، وكذلك استخدام أساليب تقويم الأداء لتنمية قدرة المتعلمين وزيادة ثقتهم في قدراتهم.
٢. الحرص على ان يقوم تقويم الأداء بتغطية أجمع المهارات والقدرات التوجيهية للمتعلمين، وعلى أن تكون طريقة تقويم الأداء المستخدمة عادلة.
٣. الحرص على ان يؤدي تقويم الأداء الى تحقيق نتائج تعليمية متميزة، وأن ترافق العملية التعليمية في مختلف مراحلها.
٤. الاهتمام بان تكون عملية تقويم الأداء تؤدي الى اكتشاف نقاط ضعف المتعلمين من أجل معالجتها للوصول لمستوى الأداء المطلوب.
٥. الحرص على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين في أساليب التقويم المستخدمة.
٦. مواصلة الاهتمام بعملية تقويم الأداء لأنها تقيس تطور نمو المتعلمين النفسية والوجدانية والمعرفية، وتساعد على تعزيز التفرد ورعاية الابتكار وتنمية المواهب.
٧. الحرص على ان تراعي عملية التقويم الفروق الاجتماعية الفردية بين المتعلمين والمستوى الاجتماعي للمتعلمين، وأن تراعي اساليبها اختلاف المظاهر الثقافية والقيم والعادات للمتعلمين،

- وكذلك المتغيرات الاجتماعية الديموغرافية والبيئية للمتعلمين، والتغيرات الاجتماعية الايدولوجية والعقائدية للمتعلمين.
٨. مواصلة عمل وسائل تقييم أداء على مساندة الفرد والجماعة والتفاعل بينهم، وتحسين وزيادة وسائل التواصل الاجتماعي الإيجابي.
٩. يجب أن تكون وسائل تقييم أداء تتلاءم مع التغيرات الاجتماعية في تغير اشكال الوظائف والنظام الاسري والدور الذي يقوم به الفرد.
١٠. يجب أن تتلاءم أساليب تقييم مع التغيرات الاجتماعية في المجالات اللغوية والمصطلحات واللهجات الأجنبية للمتعلمين، كذلك مع التغيرات الاجتماعية في مجالات التقدم والتطور والاختراعات والتكنولوجيا.
١١. قيام أساليب تقييم الأداء بمراعاة التغيرات الاجتماعية في أساليب وسلوك وتفكير المتعلمين، وتماشيا مع المستوى الاقتصادي لأسرة المتعلم.

### مقارنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة

استخدمت دراسة صدقاى من عام ٢٠٢١ ، "التعليم ومسألة التغيير الاجتماعي: نهج تحليلي نظري" ، استبيانا كأداة لجمع البيانات ومنهجا وصفيًا تحليليًا ، وذلك وفقا لدراسة العاشوري لعام ٢٠١٩ " مستوى أداء الطالب في تقرير المختبر في ضوء مهارات المختبر الكيميائي الضرورية " . العمل في معمل الكيمياء "بهدف الدراسة وهو تقييم مستوى أداء المتعلمين ولكن في ضوء مهارات المختبر الكيميائي ، كما اتفقت معها في استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، ووافقت أيضا مع دراسة عبد الله (٢٠١٢) بعنوان "تقويم أداء الطلاب ومعلمي العلوم في كلية التربية في ضوء معايير أداء الطالب المعلم" في تبني المنهج الوصفي التحليلي.

وأخذت نتائج دراسة الباز (٢٠١٢) "تقييم مستوى أداء الطلاب المعلمين بقسمي الفيزياء والكيمياء لمهارات التدريس في ضوء معايير الجودة" بعين الاعتبار في الدراسة الحالية. قدمت هذه الدراسة قائمة بمعايير جودة التدريس التي يجب الوفاء بها في أداء الطلاب المعلمين.

### الخاتمة

بناءً على عينة من طلاب الكيمياء في كلية التربية وجامعة ديالى ، تم اكتشاف أن المتغيرات الاجتماعية تلعب دوراً في مدى جودة أداء الطلاب في الكيمياء وأن هناك نطاقاً في مدى جودة أداء الطلاب في الكيمياء عند عرضها فيما يتعلق المتغيرات الاجتماعية. وان هناك فرقا في عملية تقويم اداء طلبة الكيمياء في كلية التربية / جامعة ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية وان هناك دور لعملية تقويم اداء طلبة الكيمياء في كلية التربية / جامعة ديالى في ضوء المتغيرات الاجتماعية وكذلك ان هناك فرقا في مستوى اداء طلبة الكيمياء في كلية التربية / ديالى.

### المراجع

#### المراجع العربية

- ١- ابراهيم عثمان . (٢٠١٠). مقدمة في دراسة علم الاجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ٢- احمد زايد. (٢٠٠١). التغيير الاجتماعي. مصر: مكتبة الانجلو للنشر والتوزيع.
- ٣- الوديع الياس. (٢٠١٨). تعاريف التقويم.
- ٤- ثريا مكي. (٢٠٠٥). النخبة السياسية والتغيير السياسي. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

- ٥- حسن جعفر الخليفة، و كمال الدين هاشم. (٢٠٠٥). فصول في تدريس التربية الاسلامية . الرياض: مكتبة الرشد.
- ٦- حنان عبدالمجيد. (٢٠١١). التغيير الاجتماعي في الفكر الاسلامي الحديث. ط١. المعهد العالمي للفكر الاسلامي.
- ٧- خضر رشيد. (٢٠٠٤). التقويم التربوي. دار العلم للنشر والتوزيع.
- ٨- خليل العمر. (٢٠٠٤). التغيير الاجتماعي. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ٩- دلال ملحس استيتة. (٢٠١٤). التغيير الاجتماعي والثقافي. الطبعة الرابعة. دار وائل للنشر.

#### المراجع الأجنبية

- ١- Uta, S., & Patterson. (٢٠١٦). Organizations Driving Positive Social Change.
- ٢- D. Katitia. (٢٠١٥). Teacher Education Preparation program for the ٢١st Century. Journal of Education and Practice: ٨٨.
- ٣- Kayenzery Richard. (٢٠١٠). Headteachers' leadership practices on teachers' job performance in selected secondary schools in Luweero District. Luweero: <http://hdl.handle.net/١٠٥٧٠/٢٢٦٥>
- ٤- Alfonso, J.& Yuen, M. (٢٠١٨). Predictors and Consequences of Academic Buoyancy: A Review of Literature with Implications for Educational Psychological Research and Practice, California Association of School Psychologist, (٢٢) ٢٠٧-٢١٢

## تقويم أداء مدرسي الجغرافية في ضوء المهارات الرقمية من وجهة نظر المشرفين

المشرف د. موسى حنا

الباحث بارق إبراهيم طه ياسين

جامعة الجنان/ كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

١٠٢١٣٣٤٣@students.jinan.edu.lba

ملخص الدراسة

يهدف البحث الراهن إلى تقويم أداء مدرسي الجغرافية، على أساس المهارات الرقمية بحسب المشرفين، وقد تمّ تكوين عيّنته من (٥٠) مدرساً ومدرسة، اختارهم الباحث عشوائياً، من أجل بلوغ الهدف منه، ومن أجل الإجابة على أسئلته، أعدّ الباحث أداة للبحث، وهي: (الاستبانة)، وذلك من أجل معرفة المهارات الرقمية لدى المدرسين والمدرسات، وتألّفت من (٦٣) فقرة توزعت على مجالات تحدت بثلاثة، هي: (التعامل مع برامج الحاسوب وخدمات الانترنت، وتصميم الدروس الإلكترونية وإدارتها، إعداد الاختبارات الإلكترونية)، وقد عرّضت الأداة على عدد من أصحاب الخبرة والمُحكّمين المُختصين في العلوم التربوية وطرائق التدريس عامّة قبل توزيعها على عينة البحث للأخذ برأيهم وملاحظاتهم، وإيجاد الصدق والثبات والتحليل المنطقي لل فقرات، فضلاً عن حساب ثباتها بطريقة ألفا-كرونباخ، وقد بلغت (٠,٨٨)، وبعد ذلك طبّق الباحث أداة البحث الكترونياً عبر منصة كوكل فورم، وحلّل نتائجها مستعملاً برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، وبرنامج (Excel)، والوسائل الإحصائية (معادلة الوسط المرجح، الوزن النسبي، الاختبار التائي (t-Test) لعينة واحدة، الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين، اختبار مربع كاي ( $\chi^2$ )، معامل ألفا-كرونباخ لحساب الثبات)، وقد أظهرت النتائج:

إنّ مستوى المهارات الرقمية عند معلمي مادة الجغرافية كانت بتقدير متوسط.

إنّ المستوى العام للمهارات الرقمية لمجال التعامل مع برامج الحاسوب وخدمات الانترنت جاء ثالثاً، بينما تبيّن من النتائج أنّ المستوى العام للمهارات الرقمية لمجال تصميم الدروس الإلكترونية وإدارتها جاء بالمرتبة الأولى، أمّا مجال إعداد الاختبارات الإلكترونية جاء ثانياً.

إثر النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال بحثه، قدّم مجموعة استنتاجات، أبرزها:

إنّ مدرسي مادة الجغرافية أظهروا رغبتهم في تطبيق المهارات الرقمية.

يتمتع مدرسو مادة الجغرافية بالمهارات الرقمية بمجالاته الثلاثة.

فضلاً عن تقديم عدد من التوصيات للجهات ذات العلاقة

### Abstract

The current research aims to evaluate the performance of geography teachers in the light of digital skills from the point of view of supervisors, and his sample consisted of (٥٠) male and female teachers, who were chosen according to the random sample. It consisted of (٦٣) paragraphs divided into (٣) areas: (dealing with computer programs and Internet services, and designing and managing

electronic lessons, preparing electronic tests), and the tool was presented to a group of experts and arbitrators specialized in educational sciences and general teaching methods before distributing them to the research sample to take their opinions and observations and find honesty, consistency and logical analysis of the paragraphs, as well as calculating the stability of the paragraphs (Van-Kronbach), and then the researcher applied the search tool electronically through the Google Form platform, and its results were analyzed using the Statistical Packages for Social Sciences (spss) program, and the(Excel) and statistical methods (weighted mean equation, relative weight, t-test for one sample, t-test for two independent samples, square test ( $x^2$ ), alpha-Cronbach coefficient for stability calculation) and the results showed:

- ١- The level of availability of digital skills among teachers of geography was medium.
- ٢- The general level of digital skills in the field of dealing with computer programs and Internet services came in the third rank, while the results showed that the general level of digital skills in the field of designing and managing electronic lessons came in the first rank, while the field of preparing electronic tests came in the second rank.

#### الفصل الأول: الإطار العام للدراسة أولاً: المقدمة

عاش العالم خلال مرحلة الانتشار الأولى لجائحة كورونا حالة من الإغلاق في جميع أنحاء العالم، وذلك منذ ظهوره في ديسمبر ٢٠١٩ م. حيث أجبر هذا الفيروس الجميع على تعديل نمط المعيشة التي يعيشونها، وعلى تعديل حياتهم إلى أخرى حديثة لم يسبق لهم أن يعيشوها سابقاً، وأدى إلى إغلاق مؤسسات التعليم بالكامل في معظم دول العالم، والاعتماد على البيئات الافتراضية والمنصات الرقمية بجودة وإمكانيات تتفاوت بين الدول، وأطلقت البلاد العربية عامة -وكذلك العراق- منصات افتراضية للتعليم، وذلك من أجل الحفاظ على سير التعليم. ويعود التعلم الرقمي واعتماده في التعليم إلى عدة سنوات ماضية، إذ اتجهت المدارس والثانويات إلى نوع جديد من التعلم هو التعلم التكنولوجي والرقمي، ليكون بديلاً عن التعلم الواقعي والتقليدي، وذلك من أجل استمرارية عملية التعليم والتعلم في ظلّ جائحة المرض المستجدّ كورونا التي يُعاني منها العالم أجمع، وقد فرضت تحديات كبيرة على العالم ككلّ، أدت إلى إحداث تغييرات سريعة ومتتابعة في النظم التربوية، ويتطلب تنفيذ هذا النوع من التعليم المُستجدّ من المدرّس أن يمتلك العديد من المهارات الفنية واللوجستية والتربوية، فضلاً عن حاجته إلى اختبارات تمّ تطبيقها سابقاً، حيث تُتيح له التضامن والتعاون مع النظام التعليمي الذي يقوم على التقنيات التكنولوجية والإنترنت والحاسوب بكل يسر وسهولة (مامكغ، ٢٠٢١)، وتكون مهارات استخدام التكنولوجيا الرقمية من مهارات التكنولوجيا والمعلوماتية والتواصل والاتصال. وإنّ مهارات القرن الحاليّ تتضمن ثقافة المعارف المتنوعة والمعلومات والثقافة الرقمية والمهارات الرقمية (ابراهيم، ٢٠١٩). وفي الأوضاع التي يعيشها العالم أصبح من

الضروريّ تأهيلُ المدارس والثانويات والمهنيّات والجامعات والكليات بمختلف التجهيزات التقنيّة والتكنولوجيّة بما يسيرُ مع التغيّرات والتطوّرات التي طرأت على العالم في وقتنا، انطلاقاً من ذلك وقعت المنافسة بين جميع هذه المؤسسات التعليميّة من أجل استخدام التقنيات التكنولوجيّة والرقميّة الحديثة في التدريس، ولتوظيفها في مناهجها وصفوفها الدراسيّة، كما أصبحت التقنيّات والبرامج الرقميّة أداة لا يمكن التخلي عنها في عمليّة التعليم، إذ يتمّ توظيفها باستعمال التقنيّة الجديدة في المعلوماتيّة والتواصل التفاعلي والاتصالات الناشطة على أجهزة الحاسوب الإلكتروني، ويتمّ ذلك بوسائل شتى مختلفة ومتنوعة، من أجل إكساب المتعلمين العلوم المختلفة والمعارف، وخصوصاً أولئك الذين يرغبون بتحصيل العلم والمعرفة واستعمال تقنيّة المعلومات والحاسوب؛ وذلك لإنشاء خبرات التعلّم (الشبل، ٢٠٢١).

ولتحقيق أهداف التعليم التكنولوجي الرقمي أصبحت فعالية المنصات التعليميّة الحلّ الوحيد والمثالي في الأوضاع التي يعيشها جميع أرجاء العالم حالياً، وأصبحت الأنشطة ذات النظم الرقميّ بديلاً للأنشطة التقليديّة، التي تتطلب تواجد المعلم مع الطالب، وتفاعلهما وجهاً لوجه، ويمثّل المنهج الرقميّ جملة من التجارب التعليميّة والخبرات المباشرة في صورتها الإثرائيّة التي تُخطّط وتنفذ ويتمّ كذلك تقويم آثارها استناداً إلى التقنيّة الرقميّة التفاعليّة، إذ تقع أهميّتها في تقديم الخبرات التدريسيّة المراد إكسابها للطلاب بدون صعوبات، بل بكلّ يسر عبر المنصات التعليميّة (سيد، ٢٠٢١)، ويتطلب الاستناد إلى منصات التعليم الرقميّ والتكنولوجي الإلكتروني بالدرجة الأولى في هذه المدة التقييم والمراقبة المستمرّين لمدى استعمال المعلمين للتقنيات الرقميّة بصورة صحيحة ووافية، وذلك لإنجاز المهام التدريسيّة على أكمل وجه. وهذا يتطلب العمل على تدريب المدرسين وإعدادهم بالشكل اللازم لاستعمال الوسائل والآليات والتقنيات التي توفرها منصات هذا النوع من التعليم، وكخطوة سابقة لتدريب المعلمين يجب تقييم مهاراتهم الفنيّة واللوجستيّة والتقنيّة، ومدى قدرتهم على استخدام أدوات التعليم الرقميّة. وقد اهتمت العديد من الأبحاث والدراسات التي سبقت بالبحث في تميّز المعلمين والمعلمات بالكفايات التقنيّة والمهارات الرقميّة، كدراسة (الحبشان، ٢٠١٩)، ودراسة (المعماري، ٢٠١٧).

ثانياً: إشكاليّة الدراسة وأسئلتها

أشارت بعض الدراسات إلى وجود ضعف واضح عند المتعلمين في تحصيل مادّة الجغرافية، وأرجعت هذه الدراسات السبب في ذلك إلى أن تدريس المادّة يتركز على تلقين المعارف الجغرافيّة، لأجل ذلك، فإن المتعلمين لا يذكرون ما سبق لهم أن اكتسبوه بعد انقضاء فترة زمنيّة قصيرة، وكذلك اعتماد الأساليب التعليميّة الاعتياديّة والتقليديّة، حيث يكون المتعلم مجرد متلقٍ للمادّة من دون أن يُشارك في العمليّة التربويّة بصورة فاعلة (العبيدي، ١٩٩٥)، (دار، ٢٠٠٧)، (العزاوي، ٢٠١٢).

لذا تقع على المدرس عامّة ومدرس الجغرافية بصورة خاصّة مهامّ معيّنة؛ إذ تقع على عاتقه المسؤولية الكبرى التي تتعلق بتطوير المهارات الطلابيّة وتنميتها، كما يقع عليه واجب تزويد طلابه بمختلف المعلومات ومجمل الحقائق الأساسيّة التي تسمح لهم بفهم التطورات، وتتيح لهم المجال أمام استيعاب التغيّرات التي تحصل في المجتمعات التي تحيط بهم، والتي تترك أثراً قد يكون إيجابياً أو سلبياً في بيئتهم المجتمعيّة التي يعيشون فيها، كذلك فإن من واجبهم أن يسعوا إلى إكساب هؤلاء الطلاب مختلف المهارات التفكيريّة والدّهنيّة التي تساعد على تحويل المتعلمين من متلقين إلى أصحاب فائدة فعليّة وجدوى حقيقيّة تظهر في تكوين المجتمع وفي بنائه بناءً سليماً، فالتوجّهات التربويّة الحديثة، والاتجاهات المعتمده في تعليم الجغرافية دعت إلى إعطاء أهميّة خاصّة للتفكير ومهارات التفكير الواجب وتنميتها في ذهن المتعلم من

قيل المدرّس، إذ تعملُ على توسعة قدرة المتعلم على التحليل والتفسير والاستنباط والتّقييم (الغزوي ، ٢٠١٢ : ٢).

كما أشارت بعضُ الدّراساتِ إلى أنّ المدرّسَ في العراق بصورةٍ عامّةٍ، ومدرّسَ الجغرافية بصورةٍ خاصّةٍ، قد واجه كثيراً من الاعتراضاتِ، ونشأت هذه الاعتراضاتُ من الشعور العامّ بانخفاض مستوى التعليم في جميع المراحل التعليمية، ويعودُ السببُ في ذلك، كما بيّنتها الدّراساتُ إلى انخفاض مستوى أداء المدرّسين للمهامّ المكلفين بها، ومن تلك الدّراساتِ (دراسة العنبيكي ١٩٩٥، ودراسة التميمي ٢٠٠١، ودراسة جري ٢٠٠٤، ودراسة الغزوي ٢٠١٢، ودراسة السوداني ٢٠١٤).

لذا أصبحَ ضرورياً إجراءُ التّقييم لأداء المدرّس بوصفه إحدى الأساليب الفاعلة في تنمية عملية التعليم، لكونه ذا صفةٍ تشخيصيّةٍ وعلاجيّةٍ في آن واحدٍ، ولضمان الوصول إلى مدرّسين جيّدين قادرين على القيام بأعباء التّدرّيس بفاعليّةٍ وكفايّةٍ عاليةٍ، جاءَ البحثُ الحاليّ محاولةً للوقوفِ على مستوى ممارسة مدرّسي الجغرافية ومدرّساتِهِ للمهارات الرّقميّة.

وفي ظلّ الأوضاع الحاليّة، أصبحَ من الضروريّ تأهيلُ المدارس والثانويات التعليميّة بالتجهيزات التقنيّة والتكنولوجيّة بما يتماشى مع التّغييراتِ الطارئة التي يعيشها العالمُ في وقتنا. وانطلاقاً من ذلك، بدأتِ المدارس بالتنافس على استخدام تقنيات التعليم التكنولوجي والرّقميّ الحديثة، واستعمالها في مناهجها وصفوفها الدّراسيّة، كما أصبحتِ التقنياتُ والبرامجُ الرّقميّةُ أداةً لا يستطيعُ التّخلي عنها في التعليم، إذ يتمُّ توظيفها باستعمال التقنيّة الجديدة المعروفة بتقنيّة المعلوماتيّة، كما بتقنيّة التّواصل والاتّصال، والنشاط التّفاعليّ على الحواسيب الآليّة، وذلك بمختلف الوسائل المتنوّعة من أجل إكساب المتعلّمين العلوم والمعارف اللّازمة، وخصوصاً للرّاغبين بتحصيل هذه المعارف، والرّاغبين باستعمال المعلوماتيّة والحاسوب، وذلك لإنشاء خبرات التّعلّم (السبل ٢٠٢١ : ٣٤٣). ولتحقيق أهداف هذا النّوع من التّعليم، أصبحتِ المنصّاتُ التعليميّة الفاعلة هي الحلّ الأوحد والأمثل في الأوضاع التي يعيشها كلّ مجتمعات العالم حاليّاً، وأصبحتِ الأنشطة التكنولوجيّة والرّقميّة بديلاً لتلك القديمة والتقليديّة التي كانت سائدةً، التي توجبُ تواجدَ المعلم مع طلائعِهِ، وتفاعلاً الطرفَيْن وجهاً لوجهٍ؛ ويُعبّرُ المنهجُ الرّقميّ عن جملةِ الخبراتِ التّدرّسيّةِ المباشرة في صورتها الإجرائيّة، التي يُصارُ إلى التّخطيط لها، ومن ثمّ إلى تطبيقها وتنفيذها وصولاً إلى تقويمها وتقويم آثارها، بالاستناد إلى التقنيّة الرّقميّة التّفاعليّة، وتكمنُ أهمّيّتها في تقديم الخبرات والتّجارب التّدرّسيّة المراد إكسابها للطلّاب من دون صعوباتٍ، بل وبكلّ يسرٍ عبر المنصّاتِ التعليميّة (سيّد، ٢٠٢١ : ٣٥٠).

ومن خلال ما تقدّم، تتكاملُ جوانبُ المشكلة لدى الباحث، ويرى أنّ أفضلَ وسيلةٍ لمعرفة مستوى أداء مدرّسي الجغرافية، هي العملُ على تقويم العمل الأدائيّ، إذ توضّحُ لنا جوانبُ القوّة، كما توضّحُ جوانب الضعف لديهم، وذلك في ضوء المهارات الرّقميّة.

وعليه، تتلخّصُ مشكلةُ البحثِ بسؤالٍ واحدٍ، هو الآتي:

ما مستوى أداء مدرّسي الجغرافية في ضوء المهارات الرّقميّة برأي المشرفين؟  
وانبثقتُ عنه أسئلةٌ تفرّعت منه، وهي كالتالي:

ما مستوى أداء مدرّسي الجغرافية على أساس كفايات التّعامل مع برامج الحاسوب وخدمات الانترنت من وجهة نظر المشرفين؟

ما مستوى أداء مدرّسي الجغرافية في ضوء كفايات تصميم الدّروس الإلكترونيّة وإدارتها برأي المشرفين؟

ثالثاً: فرضياتُ الدّراسة:



الفرضيات هي حلولٌ مقترحة، أو إجابة مقترحة لأسئلة البحث، والفرضيات نوعان: صفرية أو بديلة، وكانت فرضيات البحث كما يأتي:

إن مستوى أداء مدرسي الجغرافية في ضوء كفايات التعامل مع برامج الحاسوب وخدمات الانترنت بحسب رأي المشرفين هو مستوى ضعيف.

إن مستوى أداء مدرسي الجغرافية في ضوء كفايات تصميم الدروس الإلكترونية وإدارتها برأي المشرفين هو مستوى ضعيف.

رابعاً: أهداف الدراسة:

أهداف البحث هي الغايات التي ينبغي للباحث أن يسعى لتحقيقها من خلال تطبيق البحث، ويهدف البحث الحالي إلى ما يأتي:

الهدف الرئيس: تقييم أداء مدرسي الجغرافية حسب المهارات الرقمية بحسب رأي المشرفين.

الأهداف الثانوية: تقييم أداء مدرسي الجغرافية حسب كفايات التعامل مع برامج الحاسوب وخدمات الانترنت بحسب رأي المشرفين.

تقييم أداء مدرسي الجغرافية في ضوء كفايات تصميم الدروس الإلكترونية وإدارتها بحسب رأي المشرفين.

تقييم أداء مدرسي الجغرافية في ضوء كفايات إعداد الاختبارات الإلكترونية بحسب رأي المشرفين. خامساً: أهمية الدراسة

تنبثق أهمية البحث من المتغيرات التي يتضمنها، المستقلة منها والتابعة، ويمكن تلخيص مشكلته التي يطرحها بما يأتي:

الأهمية النظرية:

تظهر أهمية الدراسة النظرية في أنها:

١- تضيئ على العوائق التي تعترض تطبيق وتنفيذ الاستراتيجيات المستخدمة في التعليم الرقمي، ومنها تطبيق استخدام المهارات الرقمية.

٢- الدراسة السبقة الأولى في العراق، كما في العالم العربي والأجنبي (بحسب ما يعلم الباحث) التي تتناول تقييم أداء معلمي مادة الجغرافية في الصفوف الإعدادية، بحسب المهارات الرقمية، لذا فإن هذا البحث يُعتبر طريقاً لرفد المكتبات العلمية ببحثٍ جديد، يُمكن أن تُفيد الباحثين وطلاب العلم.

٣- تُشير إلى الصعوبات التي تقف عائقاً أمام تطبيق المهارات الرقمية في تعليم الجغرافيا.

٤- تم توجيهها إلى معلمي الصفوف الإعدادية، إذ تشمل هذه الصفوف على أعمار متوسطة، حيث يعترض الطلاب عوائق كثيرة تتجلى في صعوبات توفر أدوات ووسائل تعليمية من النوع الإلكتروني من ناحية،

وأخرى ترتبط في طريقة استخدامها وتوظيفها والتعامل معها.

الأهمية العملية:

أظهر الباحث ما لدراسته من أهمية عملية في ما يلي:

١- استفادة المعلمين في مادة الجغرافيا منها، في ضوء ما اطلعوا عليه، وفي ضوء ما اعترضهم من صعوبات وتحديات تُعيق تعلم المهارات الرقمية، من أجل الابتعاد عنها خلال ممارسة عملية التعليم.

٢- استفادة مدراء المدارس والمشرفين منها، بعد تحديد أبرز الصعوبات والمعوقات التي تقف في وجه معلمي الجغرافي، في أثناء تنفيذ المهارات الرقمية، ما يُساعدهم على توفير التجهيزات والأدوات الضرورية واللائمة لتطبيقها.

٣- العمل على تعزيز الدافعية لدى المدرسين تجاه التعليم الرقمي وتطبيقه.  
 ٤- استفادته الباحثين والدارسين وجميع المهتمين بمختلف العلوم التربوية بشكل عام، والمهتمين بالتعليم الرقمي بشكل خاص منها، بحيث يتمكنون من الاطلاع عليها، لتتيح لهم اكتشاف أهم العوائق التي تقف عائقاً أمام معلمي الصفوف الإعدادية.  
 ٥- يمكن أن تُساعد نتائج الدراسة في تحسين مناهج الجغرافية للمرحلة الإعدادية، وذلك بمراعاة المهارات الرقمية.

سادساً: مصطلحات البحث:

تقويم الأداء: عرقه كل من:

" إجراءات يتم في ضوءها معرفة كفاءة الفرد العامل في مجال معين، ومعرفة مدى إسهامه في إتمام المهام الموكلة إليه، ومدى إنجازها، وكذلك الحكم على سلوك الفرد من خلال تصرفاته في أثناء العمل " (عبد الكاظم، ٢٠٠٣: ٢١).

" هو إجراء يتم في ضوءه إعطاء الجهود المبذولة من قبل العاملين بصورة عادلة وتتم مكافأتهم بحسب ما يقوم به الفرد من عمل، وما ينتج من نواتج، وهذا بالاعتماد على عناصر محددة، ومعدلات واضحة تجري على أساسها مقارنة بين الأداءات، وذلك من أجل تحديد درجة كفايتهم وتقديرها في ما يقدمونه من عمل" (العبادي وآخرون: ٢٠٠٩: ٢٥٢).

"عملية أو إجراءات تهنم بتقدير كفاءة عامل أو عدة عمال، والصلاحيات التي ترتبط بهم، والإنجازات التي يقدمونها من أجل معرفة مدى قدرتهم على حمل المسؤوليات الجديدة (العبادي ويوسف، ٢٠١١: ٣٨٢).  
 التعريف الإجرائي: العملية التي يُحدد بموجبها مستوى أداء مُدرسي الجغرافية ومُدرساتها للمهارات الرقمية للمرحلة الإعدادية على وفق بطاقة الملاحظة التي أعدها الباحث لهذا الغرض، والحكم على ذلك المستوى عن طريق تحديد السلبيات والإيجابيات عندهم.

المهارات الرقمية: عرقها كل من: بأنها "جملة تضم معارف كثيرة، كما تضم مهارات عديدة، هذه المهارات منها ما هو تكنولوجي ومنها ما هو تقني، يتميز بها المعلمون، وتسمح لهم بأداء عملهم بمستوى معين من الإتقان والدقة، مُستعينين بالأدوات والأجهزة والوسائل" (بابير، ٢٠٢٠: ٦٦٠).

بأنها "مجموعة الفدرات والمهارات التي يتميز بها المدرسون بمختلف أنواعها، بما فيها المهارات التقنية لدى معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة، والتي يمارسونها أثناء العملية التعليمية في مجالات: تصميم الموقف التعليمي، تشغيل واستخدام الأجهزة التقنية الحديثة، مما يساعدهم على بلوغ مختلف الأهداف المنشودة من العملية التعليمية (آل، حبشان، ٢٠١٩: ١٧٥).

التعريف الإجرائي: إنها فدره مدرسي مادة الجغرافية بالمدارس في الصفوف الإعدادية على التعامل مع الأدوات التقنية والرقمية في تصميم دروس مادة الجغرافية، وتقويمها وعرضها بأسلوب جذاب من خلال استعمال الوسائط التكنولوجية.

ثامناً: الدراسات السابقة:

دراسة (السلامي، ٢٠٠١): تقويم أداء مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في تدريس أدب الأطفال والقواعد الإعرابية في كليات التربية التي تتحمل مسؤولية إعداد وتدريب المدرسين والمدربات على أساس الكفايات التدريسية في العراق.

تمت الدراسة في كلية التربية ابن رشد-جامعة بغداد للحصول على درجة دكتوراه في فلسفة التربية/ طرائق تدريس اللغة العربية،

دراسة (الفتلاوي ، ٢٠٠٤): تقييم أداء معلمي مادة اللغة العربية في كفاية الإلقاء وقراءة النصوص الأدبية في المرحلة الإعدادية  
يهدف البحث إلى تقييم أداء معلمي مادة اللغة العربية في قراءة النصوص الأدبية وإلقائها في المدارس، وتحديدًا في الصفوف الإعدادية  
وأظهرت نتائج البحث الآتي: كان أداء معلمي مادة اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية عامة أقل من المستوى المطلوب. وحصل أدائهم على تقدير (مقبول) في (٨) مهارات. وحصل أدائهم على تقدير (ضعيف) في (١٢) مهارةً.  
دراسة (جري ، ٢٠٠٤): تقييم أداء مدرّسي مادة التاريخ على أساس كفاياتهم التعليمية واقتراح برنامج لتنميتهم  
توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

تحديد عدد من الكفايات التي يجب أن تتوفر عند مدرّسي مادة التاريخ في الصفوف الابتدائية.  
إن أداء مدرّسي المواد الاجتماعية ممن تخرجوا من كليات التربية الأساسية الذين يدرّسون التاريخ في الصفوف الابتدائية لم يرتق إلى المستوى المقبول للمهام الموكلة إليهم (جري ، ٢٠٠٤: ح - ك).  
دراسة (العزاوي، ٢٠١٢): تقييم أداء معلمي التاريخ للصفوف الإعدادية على أساس مهارات التفكير التاريخي

أسفرت محصلة البحث عن خلاصة مفادها إن أداء المدرّسين في هذه المهارات التي تمّ تحديدها في الدراسة كان ضعيفاً مقارنة مع المعيار المتبني في الدراسة، مع وجود تباين في الأداء (العزاوي، ٢٠١٢: ط - ك).  
دراسة (السوداني، ٢٠١٤): تقييم أداء معلمي التاريخ في المرحلة المتوسطة لكفاية التخطيط الدراسي واتجاههم نحوها توصلت الباحثة إلى إن المستوى العام لأداء هؤلاء المعلمين لكفاية التخطيط الدراسي جاء بتقدير متوسط، واتضح للباحثة أن أداءهم للكفاية عينها والمقصود بها (التحضير أو التخطيط اليومي) كان أفضل من أداء مدرّسيها (السوداني، ٢٠١٤: ي - ل).

تاسعاً: تعقيب على الدراسات السابقة  
من حيث الهدف: هدفت الدراسات السابقة إلى تقييم أو تقييم المدرّسين في ضوء معايير متعدّدة، فقد هدفت دراسة (السلامي ، ٢٠٠١) إلى تعيين الكفايات الضرورية لمعلمي اللغة العربية ومعلماتها في أدب الأطفال والقواعد النحوية، وتحديد مستوى أدائهم في تعليم أدب الأطفال والقواعد النحوية في ضوء تلك الكفايات. أما دراسة (الفتلاوي ، ٢٠٠٤)، فقد هدفت إلى تحديد المهارات اللازمة لأدائهم في قراءة وإلقاء كافة النصوص وبخاصة النصوص الأدبية، وإلى تقييم أدائهم فيها وفق تلك المهارات، أما دراسة (جري ، ٢٠٠٤) فكان هدفها أن تُحدّد ما يلزم من الكفايات التدريسية لمدرّسي المادة عينها في الصفوف الابتدائية وإلى تقييم أدائهم وفق الكفايات الضرورية، واقتراح الخطط لتطوير أدائهم وفق ما يصدر عن التقييم من نتائج، أما دراسة (العزاوي ، ٢٠١٢) فقد هدفت إلى تعيين ما يلزم من مهارات التفكير لدى معلمي مادة التاريخ، وإلى تقييم أدائهم في التدريس وفق المهارات في الصفوف الإعدادية في محافظة ديالى، أما دراسة (السوداني، ٢٠١٤) فقد كان هدفها التعرف على أداء معلمي المادة ومستواه في صفوف التعليم المتوسط، لكفاية التخطيط الدراسي واتجاههم نحوها.

من حيث العينة: شملت دراسة (السلامي ، ٢٠٠١) (١٢١) مدرّساً ومدرّسة، أما دراسة (الفتلاوي، ٢٠٠٤) فقد شملت (٨٥) مدرّساً، أما عيّنه دراسة (جري ، ٢٠٠٤) فقد شملت (١٠٥) معلماً ومعلمة في المدارس

الابتدائية ، أما دراسة (العزاوي، ٢٠١٢) فقد بلغت عيّنة البحث فيها (٧٢) مدرساً ومدرّسة في المدارس الإعدادية، وفي دراسة (السوداني، ٢٠١٩) شملت عيّنة البحث (١٩٦) مدرساً ومدرّسة. من حيث معيار التقييم: اختلفت المعايير التي تمّ اعتمادها في ما سبق من دراسات تناولت الموضوع نفسه الذي يعالجه البحث الحالي، والتي تمّ من خلالها التقييم، ففي دراسة (السلامي، ٢٠٠١) كانت المعايير وفق الكفايات التدريسية، أما في دراسة (الفتلاوي، ٢٠٠٤) فقد تمّ التقييم في ضوء الأداء في إلقاء النصوص الأدبية، أما في دراسة (جري، ٢٠٠٤) فقد تمّ وفق الكفايات التعليمية، أما في دراسة (العزاوي، ٢٠١٢) فقد تمّ وفق مهارات التفكير التاريخي، أما في دراسة (السوداني، ٢٠١٤) فقد تمّ التقييم في ضوء كفاية التخطيط الدراسي واتجاههم نحو التخطيط.

من حيث النتائج: بينت دراسة (السلامي، ٢٠٠١) أنّ أداء مدرّسي اللغة العربية ومدرّساتها في تدريس أدب الأطفال بشكل عامّ في كفايات التدريس لم يصل إلى الحد الأدنى المرجو، أما في دراسة (الفتلاوي، ٢٠٠٤) فقد أظهرت المحصلة أنّ أداء مدرّسي اللغة العربية في إلقاء النصوص الأدبية بشكل عامّ أقلّ من المستوى المطلوب، أما دراسة (جري، ٢٠٠٤) فقد أظهرت المحصلة منها أنّ أداء مدرّسي المواد الاجتماعية ممن تخرجوا من الكليات التربوية الأساسية، والذين يمارسون تعليم التاريخ في الصفوف الابتدائية لم يرتق إلى المستوى المقبول، أما في دراسة (العزاوي، ٢٠١٢) فقد أظهرت نتائجها أنّ أداء المدرّسين في المهارات المحددة في الدراسة كان ضعيفاً، مقارنة مع المعيار المتبني في الدراسة، وأظهرت نتائج دراسة (السوداني، ٢٠١٤) أنّ المستوى العامّ لأداء من يعلمون المادة عيّنها في صفوف المرحلة المتوسطة لكفاية التخطيط الدراسي كان أداءً متوسطاً.

#### الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث

##### المبحث الأول: التقييم

ينطوي مصطلح التقييم على أكثر من معنى، فقد تُستعمل كلمة التقييم بمعنى "التصحيح وإزالة الاعوجاج"، وبهذا يُقال "قوم الشيء أي جعله مستقيماً، وأزال اعوجاجه". ومن المعاني المهمة لمصطلح (تقييم)، كما ورد في معجم الرائد "تقرير الشيء أو الحكم في قيمته" (مخائيل، ٢٠٠٩: ١٥١). ويرى أبو حطب أنّ التقييم هو "إصدار الحكم على مستوى بلوغ الأهداف التربوية، وتحليل الآثار التي يتركها العديد من العوامل والأسباب والمواقف والظروف، ويعني ذلك إصدار حكم للتقييم التربوي، يلحظه إجراء تطبيقي يرتبط بتنمية التعليم ككلّ أو كجزء منه، فقد ينصبّ التقييم على نفسه فيصبح تصحيحاً للتقييم، أي أنّ المعارف الناتجة من التقييم تقوم بدور التغذية الراجعة لجميع مكونات التعليم" (أبو حطب، ١٩٩٢: ١٥).

يعدّ التقييم أحد النشاطات الأولية في ما للمنظمات وما للمدارس من فعاليات تعمل على ضمان التحقق من توجيهها الصحيح، الذي يحقق الأهداف المرسومة، ويزيد من كفاءتها وتفاعلها مع المحيط الخارجي، بالشكل الذي ينتج عنه نموها ومواصلتها بالفاعلية والاستمرار (الدوسري، ٢٠٠١: ٣٤).

إذ إنّّه يشخص مسارات العملية، ويكشف جوانب الضعف والقصور والتأخر والخلل، ومكامن القوة والمتانة، ثمّ يسمح لكلّ من يتخذ القرار من إصدار حكم صحيح وموضوعي، لأيّ جانب يقع موقع التقييم، ثمّ يتمّ العمل على إصلاحه، إذا استدعى إصلاحاً، أو تعديله إذا استدعى تعديلاً، وذلك بعد أن يصدر الحكم عليه، فهو إجراء منظم يتضمّن جمع المعارف التي يسعى لتحليلها، وشرحها وتعليلها وتفسيرها، وكلّ ذلك من أجل التعرف على بلوغ الأهداف التي ترتبط بعالم التربية، وإثر ذلك، يتمّ اتخاذ القرارات لتحسين وتطوير العملية التربوية (عودة، ١٩٩٩: ٢٥).

لعملية التقييم والاختبار أهمية تزداد يوماً بعد يوم في التعليم، إذ تبدأ مع انطلاق التعليم مهما كان، أو مع انطلاق أحد البرامج التعليمية، وتبقى خلاله مستمرة حتى نهايته. وهي ضرورية لاتخاذ قرار للحكم على عملية التعلم، حيث تساعد على الحكم بها لتحديد مدى حدوث التعلم. والتقييم إجراء محدد، يتصدده المعنيون بالإشراف والتطوير لغرض التحسين والتنمية، وتكشف عملية التقييم عن مستوى العملية التعليمية ومداهما وجودتها، وتزودنا بأدلة حول وقوع هذا التحسين، لذا يُعدّ التقييم وتطوير طرقه أحد أبرز المداخل المعتمدة بهدف تنمية التعليم وتطويره، فيه يجري تحليل دقيق للتعليم، وبالتالي السعي إلى تغيير طريقه، فهو جزء مكمل لها، وأحد أبرز العلامات الهامة لاكتشاف كفاية المناهج، ومعرفة مدى صلاحية طرائق التدريس وإعداد المدرس، إلى جانب التعرف على مدى كفاية ما للتعليم وعملياته من مدخلات في بلوغ الأهداف المرجوة، ولها أهمية كبرى، لأنها تقدم كل ما هو ضروري من مختلف المعلومات التي تلزم للمدرسين من ناحية، كما للمتعلمين من ناحية أخرى، وكذلك للأهل، ولكل المهتمين بالتعليم والتربية وتطورهما (السردية، ٢٠١٣: ٨).

يُمثل التعليم مكانة مهمة بين ما في المجتمعات من مهن، إذ يقع على عاتقها مسؤوليات أساسية في رقي المجتمع وتقدمه، ولكي تحقق تقدماً جيداً، لا بد من وجود مدرسٍ مُعدّ إعداداً مهنيًا وفنيًا سليمًا؛ لأن المعلم هو الحجر الأساس في العملية التعليمية، فعليه تقع مسؤولية تشكيل الأجيال الناشئة وتوجيهها، ويتأتى ذلك من خلال قدرة المدرس على القيام بأدواره المختلفة، ويُمكن قياس مدى قدرته على تحقيق هذه الأدوار من خلال تقييم أدائه التدريسي (مسعود وآخرون، ٢٠٠١: ٤٥).

عملية تقييم المدرس أسلوب مهم وأداة ضرورية لاكتشاف مدى التقدم الحاصل الذي وصل إليه نحو بلوغ الأهداف المنشودة من العملية التعليمية، لذا فإنه من الضروري استعمال أساليب مناسبة ومتطورة لتقييم أداء المدرس؛ لأن هذا يساعدنا على معرفة درجة أداء المدرس، والتعرف على الأساليب التي تعمل على الارتقاء بهذا المستوى للارتقاء تالياً بالتعليم (مسعود وآخرون، ٢٠٠١: ٤٥).

أنواع التقييم

١- التقييم بحسب وقت إجرائه: التقييم القبلي - التقييم التكويني (المستمر) - التقييم التشخيصي - التقييم الختامي.

ب - التقييم بحسب المجال: تقييم منهجي - تقييم تعليمي - تقييم تحصيلي (حمدان، ١٩٨٥: ٢١٠).

ج - التقييم على أساس شكل المعلومات التي يتم تحصيلها ونوعها: تقييم كمي - التقييم النوعي (الشبلي، ١٩٨٤: ٤١)

د- التقييم حسب صفة القائمين به: التقييم الذاتي (داخلي) التقييم المتعدد الأطراف (الخارجي) - تقييم (داخلي - خارجي) (الشبلي، ١٩٨٤: ٤١).

هـ - التقييم حسب طريقة تفسير النتائج: تقييم معياري المرجع - تقييم محكي المرجع (عبد المجيد وساجدة، ٢٠١٣: ٢٥-٢٤).

و - التقييم وفق الشمولية: التقييم الشامل - التقييم الجزئي (عبد المجيد وساجدة، ٢٠١٣: ٢٦).

المبحث الثاني: تقييم أداء المدرس

تتنوع أساليب تقييم المدرس تبعاً لتنوع مهماته الوظيفية، كما يأتي:

ملاحظة المدرس أثناء تدريسه، وتسجيل تفاعله مع طلابه عن طريق بطاقة ملاحظة وتحليل ذلك التفاعل.

تقييم المدرس عن طريق رؤسائه (الموجه الفني والمدرس الأول ومدير المدرسة).

تقييم المدرس عن طريق زملائه.

تقويم المدرس لذاته.

تقويم المدرس بوساطة الطلبة عن طريق:

نواتج التعليم كما تظهر في نتائج اختبارات الطلبة.

سؤالهم عن رأيهم في أداء مدرّسهم (خليل، ٢٠١١: ١٢٢).

ثانياً: مجالات تقويم المدرس

إنّ مجالات التقويم تتعدّد بتعدّد المهارات الواجب توافرها لديه، وهي: المهارات المعرفية - المهارات الإنسانية - المهارات الفنية (حلمي وآخرون، ١٩٩١: ٢٣-٢٤)

إنّ ميادين المهارات التي تتضمن المعارف والمهارات التقنية الفنية التي يستطيع الفرد أن يقوم بها، هي: المعارف التي تتعلق بالمحتوى التعليمي والأساليب التي تعتمد لتدريسها.

إدراك حبيبات التعلم وإمكانيات وخصائص التلامذة.

إدراك الإجراءات والتفاصيل التي تتضمن تصميم الدرس والإعداد له والتخطيط الجيد له، وصولاً إلى تنفيذه ومن ثمّ إلى الإجراء الأهمّ الذي يتمثل في تقويمه.

المعارف التي تتعلق بنمو المعلمين المهني.

المعارف التي تتعلق بما يجمع المدرسة والمجتمع.

هذا ويمكن لها أن تقوم بصورة نظرية، بحسب ما بدا في الدراسات، التي اتفقت على أنه تقويم لتوفر المهارة لدى الفرد، وقد تقوم بصورة تطبيقية تتمثل بالأداء، وهذا ما يُعرف بأنه تقويم للممارسة (الاعاء، ٢٠٠٤: ٩٩٤).

تقويم الأداء: تقويم الأداء مفهوم هامّ نال عناية من المهتمين والمعنيين بالثربية وبالواقف التعليمية، فقد دعا هؤلاء إلى اعتماده وتبنيه؛ لدوره الذي يؤديه في تطوير أداء المعلمين وتحسين فاعليتهم، وقدرته في إحداث التغيير الضروري والفعال في أدائهم، ولما كان للأداء هذه الأهمية في عمل المدرس، فإنّ تقويم الأداء يُعدّ أحد الأسس الوارِد الاستناد إليها في تطويره وتوسيعه وتنميته وتقدير مدى كفاءتهم وتحسين المجالات عامة، والتوعية منها خاصة في أدائهم، فضلاً عن أنّ التقويم يمثل تغذية راجعة تستخدم في تطوير التعليم والثربية بمختلف جوانبهما (حسن، ١٩٧٨: ١٣).

وهو يُعتبر من أبرز الركائز الأولية التي ينمّ الاستناد إليها في عملية التطوير الذي يطلّ الأداء الصادر عن المدرس، حيث يستطيع أثناءها أن يحسّن مختلف المجالات وتحديداً النوعية منها، كما يمثل تقويم الأداء صورة من التغذية الراجعة لتنمية الثربية والتعليم وكذلك التدريس، وهو شديد الانتشار، شائع في يومنا وفي مجتمعاتنا في جميع جوانب الحياة، ولما له من أهمية تتضح في تحقيقه للتنمية إثر استخدامه، والتي تتجلى في إسهامه في تطوير الأفراد المراد تقويم أدائهم، إذ يؤمّن معلومات وبيانات بالغة الأهمية عن مستوى أدائهم، ويكشف عن الأفراد ممّن لا تتوافق مميّزاتهم وقدراتهم وإمكانياتهم ومهاراتهم مع الأعمال والأدوار التي أوكلت اليهم، والإسهام في رسم البرامج التدريبية اللازمة لرفع مستوى أدائهم، ويسهم في رفع معنويات الأفراد، وزيادة دافعيّتهم للعمل وإشعارهم بالمسؤولية، ويعزز العلاقة بين الأفراد والإدارة، فوجود العدالة في إصدار الأحكام بعيداً عن الأهواء الشخصية يؤدي إلى تقوية العلاقات بين الطرفين (سردية، ٢٠١٣: ١٣).

يُعدّ تقويم أداء المدرس عملية معقدة جدّاً، تتضمن سلسلة من النشاطات والأعمال المترابطة، وهو ذو معنى تربوي ودلالة علمية، في استراتيجية عظمى لأجل تطوير وتحسين وتنمية أيّ عمل من الأعمال التربوية التي تُعنى بها المدارس. ولما كان المدرسون يتعاملون مع مشكلات تعليمية تعليمية ومواقف تربوية معقدة،

فإنه يجب تقويم أدائهم بوصفهم متخصصين وأصحاب مهنة أو حرفة، مما يعني بالضرورة تطوير مستويات ومعايير الحكم على أدائهم، ويعني أيضاً فاعلية تعليمهم الصقي (الدوسري، ٢٠٠٩: ٥٦-٥٧). ولنجاح عملية تقويم الأداء، لا بد من الأخذ بالاعتبار الأسس الآتية: قدرة المدرس على وضع خطة الدرس بشكل جيد ومُحكّم، تحقيق الأهداف في ميدان المعرفة والقيم والاتجاه والمهارات، إيصال محتوى المادة بصورة جليّة وواضحة وسهلة الفهم، وتطبيق طرائق التدريس التي مضى درسها نظرياً، فضلاً عن التفاعل مع طاقم الإدارة والتلاميذ داخل الفصل والأهل، التعاون والمشاركة الفاعلة في مختلف الأنشطة المدرسيّة، قدرته على التصرف في مختلف المواقف التعليميّة والحرّة، والالتزام بالنظام المدرسيّ، ضبط النظام داخل الفصل، تقويم أعمال الطلبة، تحقيق حاجاتهم، مراعاة الفروق بينهم، مدى تمكّنه من الابتكار والتجديد والتجريب والبحث (الحريري، ٢٠٠٨: ٤٦).

مسوّغات تقويم أداء المدرس

يوجد العديد من المسوّغات العلميّة والعملية لتقويم أداء المدرس، للوصول إلى تعليم عالي الجودة، وهي: تحسين وتنمية التعليم الصقيّ من خلال ترسيخ مبدأ التنمية الذاتيّة للمدرس ودعم زملائه. تطوير نشاطات الكادر التعليمي بالمدرسة، من خلال تقدير مستوى أدائها. زيادة درجة الصدق والمصادقية أثناء انتقاء المدرسين لمهنة التدريس. تقويم أداء المدرس المصمّم جيداً والفعال في عمليّاته يكون بمثابة حلقة تواصل بين المدرسة والمدرسين. دعم القرارات المرتبطة بعمليات الإبقاء على المدرس الجيد وترقيته، أو نقل المدرس غير الجيد إلى مدرسة أخرى، يمكن تعزيزها في عملية التقويم بوصفه نظاماً متكاملًا في أجزائه ومكوناته. حماية المتعلمين والمتعلّقات من المدرسين غير الأكفاء، من خلال الدعم المنظم للمدرس الضعيف وفق نتائج تقويم فاعليّة أدائه الصقيّ (الدوسري، ٢٠٠٩: ٥٧).

أهداف تقويم أداء المدرس

أهداف عملية تقويم المدرس وتحديدها تساعد على اختيار الوسيلة التي تتلاءم مع التقويم وتعيين الجوانب التي سينتم شملها من قبل التقويم، والحكم على عملية التقويم ذاتها، وتساعد في إعطاء مواطن القوة والضعف لدى الأشخاص المقومين بغرض الارتقاء بمستوى أدائهم، كما أنها تتيح المجال أمام المعلمين لتحديد الكفايات الأساسية التي يمكن إدراجها ضمن برامج إعداد المدرسين وبرامج تدريبهم أثناء الخدمة. وقد اجمعت كثير من الأدبيات على أن الأهداف التي ترتبط بتقويم الأداء تتلخص في:-

إغناء المدرسين والمشرفين والمعلمين بالفكر والمفاهيم والعمليات التي تتيح لهم المجال أمام العمل على التطوير والتعزيز والتنمية من خلال التعاون في ما بينهم، وتحديدًا ما يرتبط بالتطبيقات التي تخص عملية التعليم.

إيجاد بدائل متنوعة للعمل على رفع مستوى أداء المدرسين الذين يعتبرون محدودي الأداء. تحديد مستوى الجودة الذي يسمح باتخاذ قرارات عادلة تجاه الإبقاء على خدمات المعلمين أو اتخاذ قرار بتحويلهم إلى وظيفة أخرى، أو نقلهم إلى مركز عمل جديد، أو العمل على تطويرهم. إيجاد قاعدة أساسية لإصدار تقديرات أو أحكام أو قرارات تكون دقيقة بالشكل الكامل تجاه ما يتعلق باختلاف وتنوع المستويات في الأداء، والتي لها نتائجها في مخصّصات الرواتب أو درجات السلم الوظيفي. التعرف على مدى استخدام وتطبيق المدرسين للمعارف. الارتقاء بمستوى التعليم بتحديد أساليب تنمية وتطوير نظم وظروف وسلوكيات التدريس.

المساعدة في وضع قواعد سليمة للتخطيط والتنمية المهنية للمدرسين ومكافأة الأداء المتميز (الليثي، ١٩٩٥: ٥٦-٥٥).

معايير تقويم أداء المدرس

تحديد الصفات التي يُبنى عليها التقويم بشكل واضح.

تعدّد أساليب التقويم واستمراريته، والتعاون في تقويم المدرس.

وضوح الأهمية النسبية لعناصر تقويم الأداء لكل مهمة.

أن تتوافر في عناصر التقويم: (إمكانية الملاحظة، إمكانية التمييز) (خليل، ٢٠١١: ١٠٤).

المبحث الثالث: المهارات الرقمية

أهمية المهارات الرقمية:

تتميز المهارات الرقمية بأهميتها في توظيف التعليم الإلكتروني وذلك بالآتي:

تحسين الأداء للأستاذ مما يؤدي إلى جودة نتائج التعليم.

المساهمة في تطوير وتحسين وتخطيط والتوظيف والاختيار في ما يتوفر من موارد بشرية.

المساهمة في برامج التدريب والتطوير والتغيير الثقافي.

معالجة الفجوة بين امتلاك عضو هيئة التدريس للمهارات وممارسة تلك المهارات

زيادة قوة العمل للأساتذة الجامعيين لإمامهم بالكفايات التقنية.

تتيح خبرات من مصادر متنوعة وتتيح الاتصال بالعالم الخارجي.

تعمل على تحقيق مبدأ تفريد التعليم.

مرونة التعليم في أي زمان ومكان.

تنمية وتطوير مختلف المهارات والمقدرات المعرفية والفنية.

تغيير طرق التدريس المعتادة إلى استراتيجيات وتقنيات حديثة توفر المتعة والجاذبية.

تتيح المشاركة ونظام المجموعات الصغيرة وتكامل الأدوار.

يُتيح فرص التعلم الذاتيًا يزيد من سرعة الحصول على التغذية الراجعة (الحمائل، ٢٠١٥: ٦٤).

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث: استند الباحث على منهج الوصف لتطبيق بحثه الحالي، إذ يعبرُ كميًا وكميًا، فالأول يُقدّم

وصفًا للظاهرة موضوعًا جميع خصائصها

ثانيًا: مجتمع البحث

يشتمل ما يأتي: مجتمع المدرسين: شمل هذا المجتمع مدرسي مادة الجغرافية في الإعداديات ذات الدوام

النهار التي تتبع لمديرية التربية صلاح الدين - قسم تكريت للسنة الدراسية (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

مجتمع المشرفين: من أجل دقة قياس المهارات الرقمية والحصول على البيانات، اعتمد الباحث على تقييم

المدرسين والمدرسات من قبل المشرفين والمشرفات، إذ شمل مجتمع المشرفين والمدرسات (٢٥) مشرفًا

ومشرفة، إذ تم تخصيص مشرف واحد أو مشرفة واحدة لكل مدرسين اثنين أو مدرستين اثنتين.

ثالثًا: عينة البحث: جاءت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، وتكوّنت من (٥٠) مدرّسًا ومدرّسة من مدرّسي

ومدرّسات مادة الجغرافية.

رابعًا: أدوات البحث: أداة ملاحظة المهارات الرقمية

تهدفُ الأداة لقياس ووزن المهارات الرقمية لمعلمي مادة الجغرافية في المدارس الإعدادية في تكريت.



وقد جرى التأكد من مصداقيتها وصدقها الظاهري للمقياس: الصدق الظاهري وعلاقته درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وعلاقته درجة الفقرة بدرجة المجال للمقياس:

النتائج: يُعتبر من المميزات الهامة الواجب توفرها في أداة الاختبار أو القياس ومن أجل حسابه لدى المقياس، قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (٢٠) مشرفين، وقام بحساب ثباته باستخدام معادلة (الفاكرونباخ)، فبلغ (٠.٨٨) لكل المقياس،

اعتمد الباحث عدة وسائل إحصائية في بحثه، واعتمد في حساب البعض منها على الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج

١- النتائج التي تتعلق بالفرضية الأولى:

إن مستوى أداء مدرسي الجغرافية في ضوء كفايات التعامل مع برامج الحاسوب وخدمات الانترنت من وجهة نظر المشرفين هو مستوى ضعيف.

للتحقق منها، جرى حساب للأوساط المرجحة والأوزان المنوية لما قدم أفراد العينة من إجابات عن فقرات المجال الأول، والجدول (١) يوضح السابق:

جدول (١) قيم الأوساط المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان المنوية والتكرارات والنسب لإجابات أفراد العينة عن فقرات المجال الأول في الاستبانة مرتبة تنازلياً

الوزن المنوي	الوسط المرجح	لا تنطبق	تنطبق بدرجة قليلة	تنطبق بدرجة كبيرة	الفقرة
٩٠,٧%	٢,٧٢	٢	١٠	٣٨	أجيد إدارة الملفات (إنشاء وحفظاً ونسخاً وتعديلاً).
٨٨,٧%	٢,٦٦	٤	٩	٣٧	أجيد استعمال برنامج معالجة النصوص (word)
٨٦,٧%	٢,٦٠	٧	٦	٣٧	أجيد عملية تنزيل الملفات والكتب من الانترنت وتحميلها.
٨٧,٣%	٢,٦٢	٥	٩	٣٦	أتمكن من ربط الأجهزة بشبكة الانترنت وتوصيلها
٨٦,٧%	٢,٦٠	٥	١٠	٣٥	أستطيع التواصل بالصوت والصورة مع الآخرين من طريق الشبكات الإلكترونية
٨٥,٣%	٢,٥٦	٥	١٢	٣٣	أستطيع تحويل المستندات النصية إلى مستندات Pdf
٨٢,٧%	٢,٤٨	٨	١٠	٣٢	أتمكن من مهارات استعمال البريد الإلكتروني كإرسال الملفات واستقبالها.
٨٢%	٢,٤٦	٧	١٣	٣٠	أتمكن من تشغيل جهاز الحاسوب وأتعامل مع نظام التشغيل بإصداراته المختلفة بطريقة صحيحة
٨١,٣%	٢,٤٤	٧	١٤	٢٩	أتمكن من تشغيل الأجهزة الملحقة بالحاسب الآلي كالطابعة والكامرة والمسح الضوئي.
٧٩,٣%	٢,٣٨	٨	١٥	٢٧	أستعين بمواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة في التعليم والتعلم.
٧٨%	٢,٣٤	١١	١١	٢٨	ومقاطع Pdf أجيد نشر ملفات

					الفيديو في منصات التفاعل الإلكتروني
٢٢	٢١	٧	٢,٣٠	٧٦,٧%	أجيد التعامل مع برامج تصفح الانترنت والحصول على المعلومات التعليمية
٢٤	١٦	١٠	٢,٢٨	٧٦%	أتمكن من تصميم عروض تقديمية (powerpoint) لاستعمالها في عرض المادة التعليمية.
٢٤	١٥	١١	٢,٢٦	٧٥,٣%	أتمكن من عرض المحتوى التعليمي من طريق الشبكة
٢٤	١٤	١٢	٢,٢٤	٧٤,٧%	أستطيع التسجيل والمشاركة في المواقع والمنديات المتعلقة بتخصصي
٢٤	١٣	١٣	٢,٢٢	٧٤%	أجيد تشغيل ملفات الصوت والفيديو باستعمال البرامج الملائمة
٢٣	١٣	١٤	٢,١٨	٧٢,٧%	أتمكن من إنشاء صفحة على مواقع التواصل الاجتماعي
٢١	١٧	١٢	٢,١٨	٧٢,٧%	أتمكن من التعامل مع الملفات pdf, html ppt, doc المختلفة
٢٠	١٧	١٣	٢,١٤	٧١,٣%	أجيد استعمال برنامج الجداول الإلكترونية Excel١٥
١٩	١٥	١٦	٢,٠٦	٦٨,٧%	أجيد التعامل مع المكتبات الإلكترونية الملحقة بالجهات التعليمية.
١٨	١٧	١٥	٢,٠٦	٦٨,٧%	أجيد استعمال برامج ضغط الملفات التي قمت بتحميلها من الشبكة وفتحها.
١٩	١٣	١٨	٢,٠٢	٦٧,٣%	أستطيع التواصل مع المدارس ومراكز البحوث للاستفادة من إمكانياتهم من طريق الشبكة.
١٥	١٥	٢٠	١,٩٠	٦٣,٣%	استعمل برامج الحماية في فحص الأجهزة والبرامج والتأكد من عملها.
١٤	١٣	٢٣	١,٨٢	٦٠,٧%	أتمكن من التعامل مع برامج تحرير الرسومات والصور الرقمية

في ما يأتي توضيحٌ لنتائج كلِّ فقرةٍ من الفقرات:  
 إنَّ الفقرات التي حصلتُ على أعلى مستوى (كبيرة) لأنها "متحققة" لكونها أكبر من درجة القطع التي حددها الباحث للوسط المرجح (٣) كما حدّد الوزن المنوي (٦٠%).

٢-النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

إنَّ مستوى أداء مدرّسي الجغرافية في ضوء كفايات تصميم الدروس الإلكترونية وإدارتها بحسب رأي المشرفين هو مستوى ضعيفٌ.

للتحقّق منها، جرى حساب الأوساط المرجحة والأوزان المنوية لإجابات أفراد العينة عن فقرات المجال الثاني، وجدول (٢) يوضّح ما سبق:

جدول (٢): قيمُ الأوساطِ المرجَّحةِ والانحرافاتِ المعياريَّةِ والأوزانُ المئويَّةِ والتكراراتُ والنسبُ للإجاباتِ التي قدَّمتها أفرادُ العيِّنة حولَ الفقراتِ التي يحتويها المجالُ الثاني ضمنَ الاستبانة التي جاءت مرتبةً بشكلٍ تنازليٍّ

ت	الفقرة	تنطبق بدرجة كبيرة	تنطبق بدرجة قليلة	لا تنطبق	الوسط المرجح	الوزن المئوي
	أتمكّن من تسجيل المحاضرات صوتياً.	٤٤	٣	٣	٢,٨٢	%٩٤
	أثرُ دافعية المتعلمين نحو المادة.	٤٣	٤	٣	٢,٨٠	%٩٣
	أستعينُ بالمنصَّاتِ التعليميَّةِ في التَّعليم كما في التَّعلم	٤٢	٥	٣	٢,٧٨	%٩٢,٧
	أشجّع المتعلمين على تقديم المقترحات وتبادل المعلومات.	٤٠	٨	٢	٢,٧٦	%٩٢
	أحدّد الهدف العامّ للمقرّر المراد إعداده إلكترونياً	٣٨	٩	٣	٢,٧٠	%٩٠
	أسمحُ للطلبة بتقديم التعليقات المتنوّعة حول الدروس الإلكترونيَّة.	٣٩	٥	٦	٢,٦٦	%٨٨,٧
	أراعي في تصميم التَّعليم وعرض المحتوى قدرات الطلبة.	٣٨	٧	٥	٢,٦٦	%٨٨,٧
	أوزع الوقت بين فعاليَّات الموقف التعليمي الإلكتروني بشكلٍ ملائم	٣٧	٨	٥	٢,٦٤	%٨٨
	أخصّص جزءاً من الدرس لنداشات مفتوحة مع الطلبة.	٣٦	٦	٨	٢,٥٦	%٨٥,٣
	أتمكّن من التَّعامل مع أعداد الطلبة في الدرس الإلكتروني إذا كانت كبيرة.	٣٥	٨	٧	٢,٥٦	%٨٥,٣
	أحدّد الفعاليَّات اللازمة لعرض الدرس إلكترونياً.	٣٦	٥	٩	٢,٥٤	%٨٤,٧
	أصمّم المحتوى الإلكتروني بطريقة ملائمة لتحقيق أهداف التَّعلم.	٣٤	٨	٨	٢,٥٢	%٨٤
	أكلفُ الطلبة بواجبات إلكترونيَّة بطرق متعدّدة وأتابع أدائهم.	٣٥	٥	١٠	٢,٥	%٨٣,٣
	أضمّنُ الدروسَ الإلكترونيَّةَ بأنشطةٍ ومشاهدٍ وعباراتٍ إثرائيَّةٍ وأسئلةٍ ملائمةٍ	٣١	١٣	٦	٢,٥	%٨٣
	أستعملُ استراتيجيَّات تعليم ملائمةٍ في التَّعليم الإلكتروني	٢٨	١٥	٧	٢,٤٢	%٨٠,٧
	. أشرف على إدارة غرف الحوار الخاصّة بالطلبة.	٣٠	٩	١١	٢,٣٨	%٧٩,٣
	أختار الصّور والخلفيَّات الملائمة لمعالجة المحتوى الإلكتروني.	٢٩	١١	١٠	٢,٣٨	%٧٩,٣

٢٧	١٤	٩	٢,٣٦	٧٨,٧%	أضع أسئلة لتشخيص الصعوبات التي يواجهها المتعلمين في التعليم الإلكتروني.
٣٢	٣	١٥	٢,٣٤	٧٨%	أوزغ الأدوار بين المتعلمين وأتابعهم في أثناء التعليم الإلكتروني
٢٥	١٣	١٢	٢,٢٦	٧٥,٣%	أستطيع الكشف عن قدرات المتعلمين التكنولوجية اللازمة للتعليم الإلكتروني.
٢٦	٩	١٥	٢,٢٢	٧٤%	أطلع على البرامج الخاصة بتصميم التعليم الإلكتروني بشكل مستمر
٢٥	١٠	١٥	٢,٢٠	٧٣,٣%	أتحكم بالأجهزة في أثناء عرض النصوص إلكترونياً.
٢٣	١٣	١٤	٢,١٨	٧٢,٧%	أتمكّن من تطبيق نماذج تصميم التعليم الإلكتروني في التعليم عبر الإنترنت

فيما يأتي توضيحٌ لنتائج كلّ فقرةٍ من الفقرات:

إنّ الفقرات التي حصلت على أعلى مستوى (كبيرة) لأنها "متحققة" لكونها أكبر من درجة القطع التي حددها الباحث للوسط المرجح (٣) والوزن المئوي (٦٠%).

ثانياً: عرضُ النتائج ومناقشتها

١- عرضُ نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها ومناقشتها:

إنّ مستوى أداء مدرّسي الجغرافية في ضوء كفايات التعامل مع برامج الحاسوب وخدمات الإنترنت من وجهة نظر المشرفين هو مستوى ضعيفٌ.

أظهرت النتائج أنّ المستوى العام للمهارات الرقمية لمجال التعامل مع برامج الحاسوب وخدمات الإنترنت جاء بالترتيب ثالثاً، حيث كان الوسط المرجح (٢,٢٥) وبوزن مئوي (٧٥%)، ويتبين من النتيجة الحاصلة أنّ المهارات في هذا المجال متحققة بدرجة (كبيرة) لأنها أعلى من (درجة القطع) ذات الوسط المرجح (٣) والوزن المئوي (٦٠%) التي اعتمدها الباحث لتحديد مستوى توافر المهارات الرقمية.

إنّ هذه النتيجة جيدة إحصائياً، وهذا يدل على اهتمام وحرص مدرّسي مادة الجغرافية على التعلم الذاتي لاستعمال أجهزة الحاسوب والإنترنت، ويردّ الباحث ذلك إلى ما توصل إليه من نتيجة في مجال التعامل مع برامج الحاسوب وخدمات الإنترنت، وإلى انتشار استعمال الحاسوب والإنترنت في السنوات الأخيرة، وإلى توفره لدى الكثير من الناس بصفة عامة ولدى مدرّسي مادة الجغرافية بصفة خاصة، حيث يتوفّر لديهم قدر عالٍ من الثقافة والتعليم الذي يمكنهم من استعمال شبكة الإنترنت ومن التفاعل مع الآخرين، بالإضافة إلى توافر الإنترنت لدى معظم مدرّسي مادة الجغرافية في منازلهم.

حصلت الفقرة (٤) على الترتيب (١) من بين فقرات مجال التعامل مع الحاسوب وخدمات الإنترنت، التي تنص على (أجيد إدارة الملفات إنشاءً وحفظاً ونسخاً وتعديلاً) وهو مؤشرٌ إيجابيٌ ومقبولٌ وفق معايير القبول، ويعزو الباحث ذلك إلى الاهتمام والتطوير المستدام من قِبل مدرّسي مادة الجغرافية في عملية إدارة الملفات والاحتفاظ بها ونسخها وتعديلها ومتابعة المستجدات في عصر التقنيات المعلوماتية.

أمّا الفقرة (٥) فقد حصلت على الترتيب (٢) وهي (أجيد استعمال برنامج معالجة النصوص word) وهذا يدل على قبولية المعيار إحصائياً، ويردّ الباحث الأمر إلى الاهتمام الواضح لدى مدرّسي مادة

الجغرافية بالتكنولوجيا وثقافة الحاسوب ووعيمهم بأهميّة البرنامج وفعاليّته في تقديم المحاضرات بصورة فنيّة وطباعيّة للطلبة.

وحازت الفقرة (١٦) على الترتيب (٣) وهي (أجيدُ عمليّة تنزيل الملفات والكتب من الانترنت وتحميله) وهذا مؤشرٌ إيجابيٌّ وحيويٌّ، ويردُّ الباحث ذلك إلى أنّ مدرّسي مادة الجغرافية لديهم اهتمامٌ كبيرٌ بأخر التطورات ومشاركة الملفات والاستفادة منها علمياً وثقافياً وأكاديمياً، فضلاً عن الاهتمام الإلكترونيّ لديهم.

بينما حصلت الفقرة (٢) على الترتيب (٤) وهي (أتمكّن من ربط الأجهزة بشبكة الانترنت وتوصيلها) وهذا مؤشرٌ إيجابيٌّ ومقبولٌ إحصائياً، ويردُّ الباحث ذلك إلى أنّ الثقافة الإلكترونية والمتابعة واضحة لدى مدرّسي مادة الجغرافية، في هذا المعيار المهمّ في التدريس الجامعيّ، وإنّ الحياة العصريّة تفرض التّواصل مع شبكات الانترنت، سواء كان التعليم الإلكترونيّ أو حضورياً، لأنّ العالم اليوم أصبح قرية صغيرة، لذا نجدُ الالتفاتة لدى مدرّسي مادة الجغرافية، وهو معيارٌ لا يُمكن التقليل من أهميّته.

وحازت الفقرة (١٧) على الترتيب (٥) وهي (أستطيع التّواصل بالصوت والصورة مع الآخرين من طريق الشبكات الإلكترونيّة)، ويردُّ الباحث ذلك إلى الاهتمام التكنولوجيّ لدى مدرّسي مادة الجغرافية، وإلى فتح قنوات الاتّصال الإلكترونيّ، بالإضافة إلى القوّة الشخصيّة، وإلى التمكن العلميّ عبر فضاء الإلكترونيّات والتكنولوجيا الرقمية، وقدرة المدرّس على التّواصل العصريّ.

أما الفقرة (١٠) فقد حصلت على الترتيب (٦) وهي (أستطيع تحويل المستندات النصيّة word إلى مستندات Pdf) وهو مؤشرٌ إيجابيٌّ ومقبولٌ على وفق التّنتيجة الإحصائيّة، وأقلّ ما يُقال في هذا المجال أنّ مدرّسي مادة الجغرافية يسيرون بخطى متقدّمة، لأنّ هذا المجال يتطلّب قدرةً في عالم الإلكترونيّات، لصعوبة ضبط الملفات والمحافظة عليها من التشتت، ولأنّ لدى مدرّسي مادة الجغرافية تلك القدرة، وهذا يدلُّ على التقدّم في الثقافة الإلكترونيّة، لامتلاكهم وسائل التكنولوجيا المناسبة للتدريس.

وحصلت الفقرة (١٤) على الترتيب (٧) وهي (أتمكّن من مهارات استعمال البريد الإلكترونيّ كإرسال الملفات واستقبالها)، وبهذا تبدو الفقرة مقبولة، عطفاً على الرّقم الإحصائيّ، ويردُّ الباحث ذلك إلى الاهتمام في هذه الفقرة إذ تتمُّ عن حرص مدرّسي مادة الجغرافية على التّعامل الإلكترونيّ بصورة جيّدة، وخصوصاً أنّ البريد يُعدُّ من أهمّ التطبيقات الرقمية في عمليّة التدريس الحديثة؛ لما له من أهميّة كبيرة لإرسال الملفات واستقبالها، وهذا يرجعُ للاهتمام الواضح والمواكبة والحرص العالي من قِبَل مدرّسي مادة الجغرافية.

بينما حصلت الفقرة (١) على الترتيب (٨)، وهي (أتمكّن من تشغيل جهاز الحاسوب، وأتعامل مع نظام التشغيل window بإصداراته المختلفة بطريقة صحيحة) على وسطٍ مرجح يساوي (٣.٧١)، ووزن منويّ يساوي (٧٤.٢)، وهذا مؤشرٌ مقبولٌ، ويردُّ الباحث ذلك إلى اهتمام مدرّسي مادة الجغرافية بالتطور التّقنيّ للكمبيوتر، وإلى استخدام آخر تطوّرات الحاسوب، وهذا مؤشرٌ إيجابيٌّ ينمُّ عن التفاعل والتّواصل التكنولوجيّ الحديث من قِبَل مدرّسي مادة الجغرافية.

وحازت الفقرة (٣) على الترتيب (٩)، وهي (أستطيع تشغيل الأجهزة التي تُلحق بالحاسب الآليّ كالطابعة والكامرة والماسح الضوئيّ) وهو مؤشرٌ إيجابيٌّ، ويردُّ الباحث ذلك إلى التركيز والتّعامل العالي، وإلى الاستعمال الشامل للكامرة والطابعة، والوسائل التعليميّة والتدريسيّة كافة في المجال الجامعيّ، ولم يكتف مدرّسو مادة الجغرافية بالأداء الواقعيّ فقط، بلّ تعدّاه ليشمل معرفة ملحقات الحاسوب كافة، وهذا ما دعت إليه المنظّمات العالميّة الحديثة.

أما الفقرة (١٥)، فقد حصلت على الترتيب (١٠)، وهي (أستعينُ بمواقع التواصل الاجتماعيّ المتنوّعة) وهو مؤشرٌ مقبولٌ ومرص، ويردُّ الباحثُ ذلك إلى اهتمام مدرّسي مادة الجغرافية بتوصيل المادة العلميّة بشئى الطرق والأساليب الإلكترونيّة، وهذا يدلُّ على مواكبة الجامعة في المجتمع من خلال المواقع الافتراضيّة، وهذا ما تؤكّده جودة التعليم وحداثته عن طريق ما يُعقدُ من مؤتمراتٍ فاعلة، وندواتٍ منها العالميّة والمحليّة والإقليميّة.

حصلت الفقرة (٢٤) على الترتيب (١١)، وهي (أجيدُ نشرَ ملفات pdf ومقاطع الفيديو في منصات التفاعل الإلكترونيّ)، وهذا مؤشرٌ مقبولٌ، ويردُّ الباحثُ ذلك إلى أن الاهتمام بموضوع النشر بشقيّ الملفّ والفيديو يؤكّد اهتمام مدرّسي مادة الجغرافية بالفاعليّة والاتصال من خلال المنصات، وهذا مؤشرٌ إيجابيٌّ للتعليم عن بُعدٍ أو التعليم الإلكترونيّ، خصوصاً في الظرف الراهن، وما خلفته (جائحة كورونا) التي عصفت في الكوكب.

حازت الفقرة (١٣) من المجال نفسه على الترتيب (١٢)، وهي (أجيدُ التعامل مع برامج تصفح الانترنت، والحصول على المعلومات التعليميّة مثل: Internet Explorer, Google Chrome, Yahoo Google Scholar)، وهو مؤشرٌ مقبولٌ، ويردُّ الباحثُ ذلك إلى أن للاهتمام بتنوع برامج التصفح في عالم الانترنت وشبكات التواصل أهميّة كبيرة للتنوع الثقافيّ والعلميّ، وإن لكلّ برنامج خاصيّة فنيّة وثقافيّة وعلميّة، وإذا كان لمدرّسي مادة الجغرافية القدرة على الاطلاع والتصفح في المواقع المختلفة والتعامل معها، فإن هذا يؤكّد على وعيهم وإمامهم لما له من فائدة للمدرّسين وللطلبة على حدٍّ سواء، وبالتالي يؤكّد على خدمة العمليّة التعليميّة الجامعيّة برمتها.

أما الفقرة (٦)، فقد حصلت على الترتيب (١٣)، وهي (أتمكّن من تصميم عروض تقديميّة power point لاستعمالها في عرض المادة التعليميّة)، هذا المؤشر مقبولٌ، ويردُّ الباحثُ ذلك إلى كونه ينمُّ عن اهتمام كبير من مدرّسي مادة الجغرافية، فضلاً عن قدرة المدرّس العلميّة والشخصيّة والتكنولوجيّة، والحرص على إيصال المادة العلميّة من طريق الشرائح الإلكترونيّة، وخصوصاً موادّ العلميّات والتشريحات والإشكال والمخططات وهو معيارٌ مهمٌ ولا يمكن الاستغناء عنه.

بينما حازت الفقرة (١٩) على الترتيب (١٤)، وهي (أتمكّن من عرض المحتوى التعليميّ من طريق الشبكة) ويردُّ الباحثُ ذلك إلى أن مدرّسي مادة الجغرافية يُظهرون اهتماماً واضحاً وحرصاً على تقديم الأفضل في التدريس الجامعيّ، من عرض المحتويات وتقديمها بصورة حديثة تتماشى مع المستجدات التدريسيّة في المدارس.

حصلت الفقرة (١٨) على الترتيب (١٥)، وهي (أستطيع التسجيل والمشاركة في المواقع والمنتديات المتعلقة بتخصّصي) النجاح والقبول في هذه الفقرة تؤكّد نجاح العمليّة التدريسيّة ويردُّ الباحثُ ذلك إلى إطلاع معلمي مادة الجغرافية بما يجري من متغيّراتٍ وتطوّراتٍ في التخصّص المنوط بهم، وهذا مؤشرٌ فاعلٌ كون التدريس عمليّة معقدة ومتطورة، ويتسم بالديناميكيّة، ولا يمكن الوقوف عند نقطة محدّدة، إنّما هو شموليّ ومتجدّد على وفق التطوّرات الهائلة إقليميّاً ومحليّاً وعالميّاً.

فيما حصلت الفقرة (١١) على الترتيب (١٦)، وهي (أجيدُ تشغيل ملفات الصوت والفيديو باستخدام البرامج الملائمة)، ويردُّه إلى كون ضبط الإيقاع الصوتيّ مع الصوورة يتطلب مهارةً ومعرفةً وقدرةً على الأداء الجيد لتسجيل المحاضرات، وتقديمها للاستفادة المرجوة من عمليّة التدريس، ومقبوليّة الفقرة إحصائيّاً تؤكّد اهتمام مدرّسي مادة الجغرافية وفق ما حصل عليه الباحث من إجابات الأساتذة المختصّين.

وحصلت الفقرة (٢١) على الترتيب (١٧) ، وهي (أتمكن من إنشاء موقع للتواصل الاجتماعي)، ويردّه إلى قدرة المدرّس على إنشاء صفحة على موقع التواصل تعطي مؤشراً حول أن المدرّس يحمل مهارة إلكترونيّة جيّدة، وهذا ما حصلت عليه الفقرة من معيار مقبول، وهذا يُحسب للتدريس، وربما تعطي انطباعاً مبدئياً أن المدرّسين يتمكنون من تقديم دروس إلكترونيّة في بيئة التعليم الإلكترونيّ.

وقد حصلت الفقرة (٩) على الترتيب (١٨)، وهي (أتمكن من استخدام الملفات المختلفة ppt, doc, pdf, html)، ويردُّ الباحث ذلك إلى أن الأساتذة أخذوا بنظر الاعتبار القدرة على معالجة الملفات وتوظيفها، وتقديم مختلف الطرق الملائمة للطلبة اقتصادياً، وهذا حرصٌ جيّدٌ واهتمامٌ كبيرٌ من الأساتذة في المدارس العراقية لتقديم الأفضل دائماً للطلبة في المقاعد الدراسيّة الافتراضيّة.

أمّا الفقرة (٧) فقد حصلت على الترتيب (١٩)، تحملُ عبارة ( أتمكن من استعمال برنامج الجداول الإلكترونيّة Excel)، حصلت هذه الفقرة المهمة على درجة مرضية، ويجدُّ الباحث أن السبب في نجاح الأساتذة يرجع لرغبتهم لتقديم الفائدة التقنيّة للطلبة، ولهم كأساتذة، لأن استعمال برنامج (اكسل) يحتاج قدرةً عمليّةً ومهارةً عاليةً في إعداد الجداول وترتيبها وتنظيمها، وهذا يدلُّ على اهتمام الأساتذة للوصول إلى الأفضل والأنجح في التدريس وفي تنفيذ واستخدام الإلكترونيّات في المدارس العراقيّة والكليّات والأقسام.

فيما نالت الفقرة (٢٢) الترتيب (٢٠)، وهي (أجيدُ التعامل مع المكتبات الرقميّة الملحقة بالجهات التعليميّة)، ويردُّ ذلك إلى أنه بسبب الاهتمام الذي يبديه مدرسو مادة الجغرافية تجاه المطالعة التخصصيّة والإطلاع الثقافيّ العام، وهذا بحدّ ذاته نجاحٌ كبيرٌ، لأنّ التواصل مع التطورات وربط الأصالة والتراث والثقافة المتوفرة في المكتبات مع آخر التطورات العلميّة التخصصيّة والثقافة العامّة يعطي قدرةً إلكترونيّةً تخصصيّةً ثقافيّةً تُسهّلُ التدريس في الجامعة بعيداً عن التخبّط والعشوائية والسير بطريقة منهجيّة وعلميّة.

وحازت الفقرة (٢٠) من المجال نفسه على الترتيب (٢١)، وهي (أجيدُ استعمال برامج ضغط الملفات التي قمت بتحميلها من الشبكة وفتحها)، ويردُّه الباحث إلى أنه يعود لحاجة المدرّس لهذه التقنيّة، وكما يُقال (الحاجة أم الاختراع)، لذا نشاهد مدرّسي مادة الجغرافية يبدون اهتماماً و قدرةً إلكترونيّةً معتدّاً بها في هذه الفقرة المهمّة.

أمّا الفقرة (٢٣) فقد حصلت على الترتيب (٢٢)، وهي (أستطيعُ التواصل مع المدارس ومراكز البحوث للاستفادة من إمكانيّاتهم من طريق الشبكة)، ويردُّ ذلك إلى الاهتمام الذي يبديه مدرّسو مادة الجغرافية بالتعلم التعاوني، والذي دعت له مختلف النظريّات التربويّة المعاصرة، وأن يكون العمل الجامعيّ تعاونياً، فيه من التلاقي والتثقف واكتساب الخبرات والتكامل الجامعيّ، قادر على خلق بيئةٍ تحاوريّةٍ تُسهّم في التقدّم العلميّ للبلد، وهذا ما يقوم به مدرّسو مادة الجغرافية.

فيما حصلت الفقرة (٨) على الترتيب (٢٣)، وهي (أستعملُ برامج الحماية في فحص الأجهزة والبرامج والتأكد من عملها)، لم تحصل هذه الفقرة على نجاح وقبولٍ إحصائيّ، ويردُّ إلى قلة حرص المدرّس على الملفات أو إتلافها، وهذا بحدّ ذاته مؤشرٌ تقنيّ قليلُ التميّز، لكون المدرس لا يدرك تماماً ما عليه القيام به في العالم الإلكترونيّ والتقنيّات التكنولوجيّة، ولم يبد اهتماماً لفحص الأجهزة وكيفية القيام بها، والتأكد من عملها.

حازت الفقرة (١٢) على الترتيب الأخير (٢٤) ، وهي ( أتمكن من البرامج التي تعمل على تحرير الرسومات والرموز والصور التكنولوجيّة).- حصلت على وسطٍ مرجح (٢.٨٨)، ووزن مؤوي (٥٧.٦)،

وهو مؤشر غير مقبول إحصائياً على وفق درجة القطع، ويردُّ السبب لقلّة اهتمام مدرّسي مادة الجغرافية بالجوانب الرّسوميّة والتّقنيّات الرّقميّة، ولم يبد المدرّس اهتماماً بذلك المحور المهمّ والحيويّ.

٢- عرضُ نتائج الفرضيّة الثّانية ومناقشتها وتفسيرها:

التي تقول بأنّ مستوى أداء مدرّسي الجغرافية في ضوء كفايات تصميم الدّروس الرّقميّة وإدارتها برأي المشرفين هو مستوى ضعيفٌ.

أظهرت النتائج أنّ المستوى العامّ للمهارات الرّقميّة لمجال تصميم الدّروس الإلكترونيّة وإدارتها جاءت بالمرتبة الأولى، إذ بلغ الوسط المرجّح (٢,٥٤) وبوزن مؤوي (٨٤,٧%) ، ويضح من هذه النتيجة أنّ المهارات في هذا المجال متحقّقة بدرجة (كبيرة)، لأنّها أعلى من (درجة القطع) ذات الوسط المرجّح (٣)، ووزن مؤوي (٦٠%) ، التي اعتمدها الباحث لتحديد مستوى توافر مهارات التعليم الإلكترونيّ.

إنّ المحصلة في الميدان المذكور جيّدة ، وبالمستوى المطلوب إحصائياً، خصوصاً أنّ مجال التصميم الإلكترونيّ يتطلب مهارات وخبرات وقدرات تعليميّة وتدريبية لا يتقنها الكثير من مدرّسي مادة الجغرافية بصورة شخصيّة، وإنّما يُمكن بلوغها بالمستوى المرجّح من خلال الالتحاق بدورات تدريبية متقدّمة، وإلى ممارسة وتطبيق فعليّ على أرض الواقع، وهو ما شاهدناه في نتيجة المجال المقبولة، لذا يردُّ الباحث السبب إلى أنّ الجهد والتواصل والتدريب السريع للتدريس أنت ثماره، خصوصاً أنّ المجال حصل على تقدير عالٍ في معيار القبول الإحصائيّ، وهذا ما يُحسب للتدريس، ويعطي الاطمئنان الكبير للجامعة والطلبة والقائمين على العمليّة التدريسيّة جميعاً.

حصلت الفقرة (٢١) على الترتيب (١) من بين فقرات مجال تصميم الدّروس الرّقميّة وإدارتها، وهي تنصُّ على (أستطيع تسجيل المحاضرات صوتياً)، ومرّده إلى اهتمام المعلم بالتعليم الإلكترونيّ من طريق الصوتيات، فضلاً عن إدراك أهمّيّتها في بيئات التعليم التكنولوجي وما تقدّمه من تسهيلات للموادّ المقدّمة الكترونياً للمتعلمين.

أمّا الفقرة (٦) فقد حصلت على الترتيب (٢) وهي (أثر دافعيّة المتعلمين تجاه المادة) تعطي رسالة مفادها أنّ مدرّسي مادة الجغرافية لديهم القدرة الكافية لتعزيز الدافعيّة لدى المتعلمين تجاه التّحصيل، وهذا بحث ذاته يُعتبر محرّكاً رئيساً للتدريس والانطلاق نحو التّحصيل والجدة والابتكار والإبداع، لأنّ غالبيّة النظريّات التي تدور في المجال التربويّ والتعليميّ المعاصرة توصي بالدافعيّة، وتعطيها درجة ضمان كبيرة جداً.

حازت الفقرة (٢٢) من المجال نفسه على الترتيب (٣)، وهي (أستعين بالمنصات التعليميّة في التعليم مثل Google Classroom Moodle ,Free conference, Edmodo) ، ومرّد ذلك إلى أنّ مدرّسي مادة الجغرافية يهتمون بمراعاة الفروقات الواضحة بين مفهوميّ التعليم والتّعلم والتركيز على منصات متنوّعة تُعطي فرصة لمراعاة الفروق الفرديّة بين الطلبة، وهذا مؤشر أكاديميّ وإلكترونيّ مميّز من مدرّسي مادة الجغرافية.

حصلت الفقرة (١٥) على الترتيب (٤) ، وهي (أشجّع المتعلمين على تقديم المقترحات وتشارك المعلومات) ويعزو الباحث أنّ السبب يعود لمعرفة مدرّسي مادة الجغرافية بمجال تبادل المعلومات، وتنشيط إيجابيّة التّعلم والتعليم والتركيز على استراتيجيات تربويّة في مجال تقنيّ إلكترونيّ، وهذا اهتمام وحرص واضحان من مدرّسي مادة الجغرافية، وإدراك إيجابيٍّ ومهمّ في عمليّة التصميم الإلكترونيّ.



أما الفقرة (١)، فقد حازت على الترتيب (٥) ، وهي (أحدّد الهدف العامّ للمقرّر المراد إعداده إلكترونيًا)، ومرّده إلى أنّ مدرّسي مادة الجغرافية يدركون تمامًا أهميّة تحديد الهدف العامّ المُعدّ في تصميم الدّرس الإلكترونيّ، فضلًا عن الوعي والتمكّن الأكاديميّ والإلكترونيّ لديهم في البيئة الإلكترونيّة.

بينما حصلت الفقرة (١٧) على الترتيب (٦) ، وهي (أسمح للطلبة بتقديم التعليقات المتنوّعة حول الدّرس) ويعزو الباحث ذلك إلى خلق البيئة الفاعلة والأمنة في الدّرس الإلكترونيّة تعطي الطلبة الحافز والتّعزيز والحرية في تقديم المقترحات في بيئة إلكترونيّة عالية الجودة، ويبيدي اهتمامًا واضحًا من قبل مدرّسي مادة الجغرافية يعود لوعيهم الكافي والمقبول، ويعطي رسالته واضحة بأنّ مدرّسي مادة الجغرافية لديهم القدرة الإلكترونيّة وفق هذه الفقرة.

حصلت الفقرة (٤) على الترتيب (٧)، وهي (أراعي في تصميم التّعليم وعرض المحتوى قدرات الطلبة) وتردّد النتيجة إلى الثقافة العالية لدى مدرّسي مادة الجغرافية، كونهم يراعون الفروق الفردية وقدرة الطلبة في تقديم الدّرس والمحاضرات الإلكترونيّة، وبتقنيّة إلكترونيّة، بالإضافة إلى أنّه يساعد على خلق بيئة إجابيّة، وأنشطة تجعل الطلبة في جوّ من المحاضرات وفق قدراتهم العقليّة والإلكترونيّة، وهذا مؤشر مهمّ جدًا لدى مدرّسي مادة الجغرافية.

أما الفقرة (٧) ، فقد حصلت على الترتيب (٨) ، وهي (أوزع الوقت بين فعاليّات الموقف التّعليميّ الإلكترونيّ بشكل ملائم) ومرّده إلى القدرة العالية لدى مدرّسي مادة الجغرافية في التخطيط المسبق وتوزيع الوقت وفق فعاليّات التّعليميّة والرّقميّة، وبالتالي يتحقّق نجاح المحاضرات ونجاح الموقف التّعليميّ وبتقنيّة عالية الجودة.

وحازت الفقرة (١٤) على الترتيب (٩) ، التي تنصّ على (أخصّصُ جزءاً من الدّرس لنقاشاتٍ مفتوحة مع الطلبة) والسبب يرجع إلى أنّ مدرّسي مادة الجغرافية يُبدون اهتماماً لموضوع النقاش المفتوح مع المتعلّمين ويركزون على تفاعلهم ومشاركتهم في الموقف التّعليميّ، وهذا بدوره يُنمي قدرات التلاميذ على الحوار، ويُنمي قدراتهم على الإبداع، سواءً كان في جانب المحتوى الدّراسيّ أو القدرة الإلكترونيّة للطلبة، خصوصاً أنّ الدّروس تُقدّم بطريقة إلكترونيّة، ولم يُهمل الأستاذة هذا الجانب التّقنيّ والتّدريسيّ في الجامعة في الدّرس الإلكترونيّة.

أما الفقرة (١٠) ، فقد حصلت على الترتيب (١٠) ، وهي (أتمكّن من التّعامل مع أعداد الطلبة في الدّرس الإلكترونيّ، فيما إذا كانت كبيرة)، ويعزو الباحث السبب الرئيس إلى كونه يعود لقدرة مدرّسي مادة الجغرافية، بل على تقبل أعداد التلاميذ المتواجدين في الصّف الإلكترونيّ بتخصيص قنوات خاصّة للطلبة، وتوزيع دقيق في الموقع، لينتسّى للجميع المشاركة والاستفادة من الدّرس الإلكترونيّ، وحلّ مشاكل كثرة الطلبة والتّعامل معها إلكترونيًا.

بينما حصلت الفقرة (٢) على الترتيب (١١) ، وهي (أحدّد الفعليّات اللازمة لعرض الدّرس إلكترونيًا)، ويعزو الباحث أنّ هذا يُعطي انطباعاً عن مدرّسي مادة الجغرافية، بأنّ قدرتهم عالية في جانب تحديد الفعليّات وضبطها وتقديمها بطريقة تقنيّة للطلبة في الدّرس الإلكترونيّ، وهذا بحدّ ذاته يُعدّ نجاح التّدرّيس، وأنّه بالوضع الصّحيح في عالم الرّقميّات والإلكترونيّات في التّعليم.

حازت الفقرة (٣) على الترتيب (١٢) ، التي تنصّ على (أصمّم المحتوى الإلكترونيّ بطريقة ملائمة لتحقيق أهداف التّعلم)، ومرّده إلى اعتناء مدرّسي مادة الجغرافية بالمحتوى الدّراسيّ، وبتصميمه وفق الآليّات الإلكترونيّة الملائمة لتحقيق الهدف، وهذا أهمّ ما هو موجود في الدّرس، وذلك للأهميّة الكبرى

لتحقيق الهدفِ التعلّميِّ والتعلّيميِّ؛ لأنَّ العمليّة الإلكترونيّة والتدريسيّة برمتها تركّزُ على تحقيق الهدف.

أمّا الفقرة (١٨) ، فقد حصلتُ على الترتيب (١٣) ، وهي (أكلفُ الطلبة بواجباتٍ إلكترونيّةٍ بطرقٍ متعدّدةٍ وأتابع أداءهم) ومرّدهُ إلى أنّ مدرّسي الجغرافية يخصّصون قنواتٍ للواجباتِ التي يقومُ بها المتعلّمون، وتتمُّ متابعتها، وهذا مؤشّرٌ يراه الباحثُ أنه يعودُ للخلفيّة الأكاديميّة النَّاجحة لمدرّسي مادة الجغرافية.

بينما جاءتِ الفقرة (١٩) في الترتيب (١٤) ، وهي (أضمّنُ الدّروسَ الإلكترونيّةَ بأنشطةٍ ومشاهدٍ وعباراتٍ إثرائيّةٍ وأسئلةٍ ملائمةٍ)، ويعودُ السببُ في ذلكِ إلى أنّ عنصرَ التشويقِ وجذبِ انتباهِ الطلبة في الدّرس الإلكترونيّ معيارٌ لنجاحِ العمليّةِ التدريسيّةِ، وأنَّ حرصَ واهتمامَ مدرّسي المادةِ بالتشويقِ والإثارةِ وبطرقِ إلكترونيّةٍ وبفنِّ تكنولوجيٍّ يسهمُ بتسهيلِ الدّرس الإلكترونيّ.

وحصلتِ الفقرة (٩) على الترتيب (١٥) ، وهي (أستعملُ طرائقَ تعليمٍ ملائمةٍ في التعلّمِ الإلكترونيّ) ويعودُ السببُ إلى أنّ التركيزَ على تنوعِ الاستراتيجيّاتِ في التدريس عاملٌ لا مناصَ منه، خصوصاً أنّ التّربية المعاصرة تُوكّدُ على تنوعِ الأساليبِ والطّرقِ والاستراتيجيّاتِ والأنماطِ في الحصّةِ التعلّميّةِ، وأنَّ تقدّمِ الدّروس الإلكترونيّةِ باستعمالِ الاستراتيجيّاتِ المتنوّعة يدلُّ على الاهتمامِ والمعرفةِ العاليّةِ بأهميّةِ هذا الجانبِ من قبلِ مدرّسي مادة الجغرافية.

فيما حصلتِ الفقرة (١٦) على الترتيب (١٦) ، التي تنصُّ على (أشرفُ على إدارةِ غرفِ الحوارِ الخاصّةِ بالمتعلّمين)، ويُعتبرُ أنّ السببَ يرتكزُ على أنّه لم يغفلُ مدرّسي مادة الجغرافية جانبَ المراقبةِ والإشرافِ، وهذا بدوره يقلّلُ الهفواتِ ويدلّلُ الصّعوباتِ أمامَ الدّروس الإلكترونيّةِ، وهذا يُحسبُ للسّادةِ المدرّسين في المدارس، وهو نجاحٌ للعمليّةِ التدريسيّةِ الإلكترونيّةِ.

وقد حازتِ الفقرة (١١) على الترتيب (١٧) ، وهي (أنتقي الصّورَ والخلفياتِ الملائمةَ لمعالجةِ المحتوى الإلكترونيّ) ، ويرجعُ السببُ إلى أنّ عمليّةَ التوافقِ البصريِّ والرّسميِّ والصّوريِّ مع المحتوى الإلكترونيّ يتطلّبُ جهداً وقدرةً عاليةً التقنيّةِ من مدرّسي مادة الجغرافية، ونجاحُ الفقرةِ إحصائيّاً يدلُّ على اهتمامِ وقدرةِ المدرّسِ لبذلِ ما بوسعه لتقديمِ درسٍ إلكترونيٍّ فيه الجماليّةُ والجودةُ العاليّةُ.

أمّا الفقرة (٢٣) فقد حصلتُ على الترتيب (١٨) ، وهي (أضعُ أسئلةً لتشخيصِ الصّعوباتِ التعلّميّةِ التي يواجهها المتعلّمون في التعلّمِ الرّقميّ) ويعزو الباحثُ ذلكِ إلى اهتمامِ وحرصِ المدرّسِ على ما يراه مناسباً للطلبة، وتبديدِ العوائقِ التي تعترضهم، والابتعادِ عن التقرّدِ عند تقديمِ الدّرس الإلكترونيّ، وبالتالي يثبتُ المدرّسُ أنّ الفئنة المُستهدّفة هي الأهمُّ في الدّرس الإلكترونيّ، وهذا ما دعتُ له التّربية المعاصرةُ وطرائقُ التعلّمِ الحديثة.

فيما حصلتِ الفقرة (١٢) على الترتيب (١٩) ، التي تنصُّ على (أوزّعُ الأدوارَ بينَ المتعلّمين وأتابعهم خلالَ التعلّمِ الرّقميّ) ويرجعُ السببُ في ذلكِ إلى أنّ اهتمامَ المعلمِ بتوزيعِ الأدوارِ بينَ الطلبة من أبرزِ أنماطِ التدريس، وهو يضمنُ مشاركةَ الطلبة جميعاً، ويعطي الثقةَ للتعلّمِ المفردِ بمعبيّةِ معلّمٍ يُراقبُ ويصوّبُ، وهو الذي لم يغفلهُ مدرّسو مادة الجغرافية في الدّرس الإلكترونيّ، وهذا جهدٌ إيجابيٌّ يُحسبُ للسّادةِ مدرّسي مادة الجغرافية، ويعودُ لقدراتهمِ الإلكترونيّةِ والتدريسيّةِ.

وجاءتِ الفقرة (٥) في الترتيب (٢٠)، وهي (أستطيعُ الكشفَ عن قدراتِ المتعلّمين الرّقميّةِ التي تلزمُ للتعلّمِ الإلكترونيّ) ويرجعُ السببُ في ذلكِ إلى أنّ اعتناءَ مدرّسي مادة الجغرافية بالكشفِ عن المهاراتِ والقدراتِ يساهمُ بتقديمِ طلبةٍ يتمتعون بدرجةٍ من الإبداعِ، خصوصاً إذا ما علّمَ الطلبة أنّ هناك مَنْ يقدّرُ

إبداعهم ويدفعهم نحو الأفضل، وهو مؤشرٌ إيجابيٌ من مدرّسي مادة الجغرافية وفق ما يقدّمه في الدّرس الإلكترونيّة.

وحازت الفقرة (٢٠) على الترتيب (٢١) ، وهي (أطلعُ على البرامج الخاصّة بتصميم التعليم الإلكتروني بشكلٍ مستمر)، يرجع السببُ إلى أنّ مواكبة وإطلاع المعلم على البرامج الخاصّة بالتصميم يدلّ على المرونة والديمقراطية في طريقة التعامل الإلكتروني، خصوصاً أنّ الأمر يُطلبُ جهدين، الأولُ ثقافيٌّ تعليميٌّ والآخرُ تقنيٌّ، مع هذا الجهد نرى حرصَ مدرّسي مادة الجغرافية على تقديم الأفضل، وبشكلٍ مستمرٍ للطلبة.

فيما حصلت الفقرة (١٣) على الترتيب (٢٢) ، وهي (أتحكّم بالأجهزة في أثناء عرض النّصوص إلكترونياً)، ويعزو الباحثُ ذلك إلى أنّ التحكّم في الأجهزة الإلكترونيّة أثناء الدّرس، يُعطي القدرة على ضبط الصّفّ الإلكتروني، وقيادته والسيطرة عليه، وأنّ الاهتمام بهذا الجانب يُعطي انطباعاً حول مدرّسي مادة الجغرافية لكونهم يتابعون سيرَ الدّروس الإلكترونيّة، ويعون تماماً ما يحدث أثناء الدّرس، وما عليهم القيام به في الدّرس الإلكتروني.

وحازت الفقرة (٨) على الترتيب (٢٣)، التي تنصُّ على (أتمكّن من تطبيق تصميم التعليم الإلكتروني في التعليم عبر الأنترنت) ، ويرجع السببُ إلى أنّ تقنيات التصميم الحاسوبي ، أو عبر النّت ، يُطلبُ جهداً تقنياً عالياً، ومواكبة معلمي مادة الجغرافية لهذا التّفكّم يُخدمُ التّدريسَ ويوجّههُ نحو الأفضل لتقديم درسٍ مصمّم بكافّة أنواع التقنيّات الإلكترونيّة، وبقدرة تربويّة وأكاديميّة. ثالثاً: التّوصيات:

إثرَ ما توصلَ إليه الباحثُ من نتائج، يوصي بما يلي:

الإيعازُ إلى مراكز التعليم في المدارس العراقية بفتح دوراتٍ تدريبيّةٍ لمدرّسي مادة الجغرافية لتعلّم واتقان المهارات الرّقميّة.

توفيرُ -لإدارات المدارس في العراق- مراكز دعمٍ فنيٍّ تختصُّ بكلِّ ما يتعلّق بالحاسوب، والانترنت، وأنظمة إدارة التعلّم، في كلّ مدرسة، لمساعدة مدرّسي مادة الجغرافية في حال مواجهة أيّ مشكلةٍ فنيّة تتعلّق بمهارات التعليم الإلكتروني.

قيامُ وحدات التعليم المستمرِّ وبالتعاون مع مراكز الحاسبات في الكليّات التربويّة الأساسيّة لفتح دوراتٍ تدريبيّةٍ متخصصةٍ لإكساب مدرّسي مادة الجغرافية لإكساب المهارات وإعداد وتنفيذ المقرّرات والأنشطة إلكترونياً.

الاستفادة من نتائج البحث الحاليّ بوجه عامٍّ والمهارات الفرعيّة المنبثقة ، عند إعداد الخطة التدريبيّة من قبِل وحدات الإعداد والتدريب بالمدارس.

إجراء مسابقاتٍ تشجيعيّةٍ لأفضلِ كليّةٍ تقومُ بتحويل مقرّراتها التقليديّة إلى مقرّراتٍ إلكترونيّة، وتفعيل برامج التعليم الإلكتروني داخل أقسامها.

وضعُ خططٍ أمامَ أنظار المسؤولين للتوسّع في البنى التحتيّة والاعتناء بها، وتجهيزها بالوسائل التعليميّة الرّقميّة الحديثة من قبِل وزارة التربية لتحسين استعمال التعليم الرّقميّ.

توصيةُ المدرّسين في الكليّات نحو الاطلاع على التجارب والدراسات والأبحاث العالميّة والمحليّة التي تناولت تطبيق التعليم الرّقميّ وتطويره.

توجيهُ أنظار المسؤولين التقنيين نحو ترسيخ الثقافة الإلكترونيّة لدى مدرّسي مادة الجغرافية.

الإيعازُ إلى اللجنة المتخصصة بالمناهج في الجامعات وكليات التربية الأساسية بإضافة مفردة إلى المناهج عنوانها (الثقافة والتعليم الإلكتروني، التعليم الرقمي، المنصات التعليمية الرقمية) لأن أغلب مناهج كلياتنا كلاسيكية.

رابعاً: المقترحات:

وفي متابعتنا للبحث الراهن، يقدم الباحث اقتراحاتٍ حول إجراء أبحاثٍ مستقبلية، وتشتمل اقتراحاته الآتي: بناءً تصميم يقوم على التعليم الإلكتروني في تطوير وتوسيع نماء الأداء التعليمي والتفكير المنظومي لدى معلمي الجغرافية.

مهارات التعليم الإلكتروني وعلاقتها بمهارات التعليم لدى معلمي الجغرافية.

تقدير مهارات التعليم الرقمي في المدارس العراقية ومعرفة معوقات التنفيذ وسبل التغلب عليها. التقدم التكنولوجي والتطور والتطور الرقمي والإلكتروني وعلاقته بمهارات التعليم الإلكتروني لدى طلبة كليات التربية الأساسية والسعي إلى تحصيل ما يرتبط بتوظيف التكنولوجيا في التعليم سواء كان حضورياً أو رقمياً.

تصميم برنامج تدريبي قائم على احتياجات كليات التربية الأساسية لمهارات التعليم الرقمي وأثره في تطوير التواصل لديهم.

تفعيل البرنامج التعليمي بحيث يجب أن يكون قائماً على مهارات التواصل والتعليم الرقمي في تطوير التدريس عند مدرسي مادة الجغرافية، وخاصة المهارات المتعلقة بالمجال التكنولوجي. خلاصة:

من خلال هذا الفصل، يتبين أن مستوى وجود المهارات الرقمية عند معلمي مادة الجغرافية كانت بتقدير متوسط، وإن المستوى العام للمهارات الرقمية لمجال التعامل مع برامج الحاسوب وخدمات الانترنت جاء ترتيبه ثالثاً، في حين أوضحت النتائج التي تم الحصول عليها أن المستوى العام للمهارات الرقمية لمجال تصميم الدروس الإلكترونية وإدارتها جاء بالمرتبة الأولى، أما مجال إعداد الاختبارات الرقمية جاء ثانياً. خاتمة الدراسة:

إن التطور العلمي والتقني في التكنولوجيا والمعلومات من خلال ما تقدمه كدور أساسي في المجتمعات على مدى السنوات السابقة والأخيرة، كما في يومنا، وما شهدته من نمو كبير في حجم المواد الرقمية ساعد على تقليل الفجوات العلمية والحضارية واللغوية بين كل من المجتمعات المتقدمة والنامية، ليصبح استخدامها أكثر فاعلية في كل مكان لتحقيق التفاعل والتكامل بين تكنولوجيا المستقبل والماضي. ويجب أن يمتلك القائم على أي عمل وفي أي مهنة مهارات هذا العمل وتلك المهنة، والمدرّس صاحب مهنة سامية لها جملة من المهارات التي لا يختلف عليها اثنان، ولكن مع تغير طبيعة كل من التعليم والتعلم الرقمي، فرضت على المدرّس بعض المهارات التي تتلاءم مع طبيعة هذا التعلم، وعليه يمكن عرض المهارات الواجب امتلاكها عند المدرّس والتمكّن منها لتوظيف التعلم التكنولوجي في التعليم.

إن استعمال المدرّسين للوحدات في التعلم الرقمي في التدريس، حقق لهم العديد من المزايا المتمثلة في تحسين الفهم وتحسين التعلم، وتدعيم فاعليته في التعلم، وتضفي المرونة على التعلم، كما حقق الوصول للمعلومة بصورة سهلة، ومكثف من سهولة نقلها وتبادلها بين نظم التشغيل، وحقق قابليتها في المشاركة وإمكانية الاحتفاظ بالملفات بصورة خاصة، كما تمكّن المدرّسين من تطوير وتصميم الوحدات الرقمية ذات

الطابع الخاص، وذلك لتكون مناسبة للمتطلبات في تعليم المواد الدراسية، كما تساعده على التعرف على مصادر جديدة يمكن إعادة استعمالها ضمن التعليم.

وتتميز المهارات الرقمية بوجودها بشكل كبير ومتزايد ضمن العملية التعليمية، فاجهت الكثير من الدول مثل فرنسا والنرويج إلى أن مفهوم المهارات الرقمية مرتبط بإضافتها للمناهج الدراسية، فقد لاحظت قدرتها على تحسين التعليم والتعلم بعدة طرق، كما أنها تتميز بأسلوبها الجذاب وسرعتها في تجميع المعلومات بشكل أوسع شمولية، وإن الاتجاه لاستخدام البرامج الحاسوبية له أثر كبير في اكتساب العديد من المهارات ومنها المهارات الرقمية.

وتقدم المهارات الرقمية بدورها من الاحتمالات لتنفيذ المشاريع ضمن وسائل وأهداف مناسبة لتطورها، فقد أصبحت هدفاً رئيساً لاهتمامات الباحثين والدارسين ومطوري البرامج والمشاريع، وذلك لأهميتها في جلب المعلومات بأقل وقت وأقل جهد، مما جعلها مطلباً أساسياً تنشده المؤسسات لتنمية مواردها باختلاف تقياتها ضمن مختلف الأنشطة والمجالات التعليمية، بالإضافة للجانب الأكاديمي.

وفي العصر الحالي، لا يمكن الاستغناء عن المهارات الرقمية بسبب الانتشار الكبير لمواقع التواصل والاتصال للإنسان التقليدي، فكيف بصاحب المهنة الإنسانية كالمدرّب والمعلم أو التدريسي، وهي تعدّ قمية يتقنها لكونها وسيلة شبة الوحيدة لنقل الخبرات والمعلومات والأفكار إلى الجيل الجديد، وبأسلوب فعال ومشوق ووظيفي في آن واحد .



## تنوع المهارات الإدارية وأثرها في تعزيز الأداء المنظمي دراسة ميدانية في معهد الحويجة محافظة كركوك

المشرف الدكتورة ملاك عون  
الباحث نجاد إبراهيم صالح  
جامعة الجنان / كلية ادارة الاعمال

### ملخص الدراسة

تهدف الدراسة لمعرفة أثر تنوع المهارات الإدارية في تعزيز الأداء المنظمة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي، لتحليل أسئلة الدراسة من خلال برنامج SPSS والعمل على تبيان النتائج والتوصيات والإجابة على الأسئلة والفرضيات. أما أداة الدراسة فقد تم اعتماد الاستبانة، أما مجتمع الدراسة فهو معهد الحويجة محافظة كركوك، وعينة هذه الدراسة هي (٢١٠) من العاملين في معهد الحويجة محافظة كركوك، وخلصت الدراسة للعديد من النتائج أهمها العلاقة الإيجابية بين المهارات الإدارية وأبعاد الأداء المنظمي والأداء المنظمي، وكذلك علاقات إيجابية بين جميع المهارات (فنية، إنسانية، فكرية) مع دور إيجابي للمهارة الفنية على إنجاز المهام بدقة وسرعة واتقان، كما أن للمهارة الإنسانية أثر إيجابي على العمل، كما توصلت للعديد من التوصيات التي تساهم في تنوع المهارات الإدارية وتعزيز الأداء المنظمي.

### Abstract

This study aimed to identify the impact of the diversity of managerial skills in enhancing organizational performance. The researcher used the descriptive approach in order to analyze the data of the study, answer its questions, test its hypotheses, and then reach the results and recommendations. To achieve the objectives of the study, the researcher used the questionnaire to collect and analyze information. The study population consisted of a random sample from the Hawija Institute, Kirkuk Governorate. The sample of this study is (٢١٠) workers at the Hawija Institute, Kirkuk Governorate. The researcher used the statistical package program for social sciences, spss, to analyze the results of the study. The study concluded with many results, the most important of which is the positive relationship between managerial skills and the dimensions of organizational performance and organizational performance, as well as positive relationships between all skills (technical, human, intellectual) with a positive role for technical skill in accomplishing tasks accurately, quickly and proficiently, and human skill has a positive impact on work. It also reached many recommendations that contribute to the diversity of managerial skills and the enhancement of organizational performance.

## الفصل الاول : الاطار العام للدراسة

## أولاً: المقدمة

يعد الاداء القاسم المشترك لجهود الأفراد العاملين داخل المنظمات، فالاتجاهات التقليدية في الإدارة تنظر إلى تميز الأداء من خلال توجه وإصرار على ممارسات إدارية و عملياتية تصب في تحسين الأداء الكلي للشركة ( ٤٥٧ : ٢٠٠٢، William)، أما التطور الحاصل في مفهوم الأداء المنظمي فقد أتى على عدة مراحل، سواء في الإطار الصناعي كشرركات أو منظمات أو دول، و الملحوظ أن هذا التطور انصب أولاً على المؤشرات المالية فقط، وفق اعتبارات تأثرت بالظروف الاجتماعية و الإنسانية ( al, et, friedlob, ٢٠٠٢ )، ثم أت بعد ذلك عدة محاولات لربط الأنشطة و العمليات و كذلك المخرجات في تقييم أداء العمل ( ٤٦٠ : ٢٠٠٢، William).

وتعد مهارات الإدارة الجيدة حيوية لنجاح أي مؤسسة وتحقيق أهدافها و غاياتها، والمدير الذي يرفعى مهارات الإدارة الجيدة قادر على دفع مهمة الشركة ورؤيتها أو أهداف العمل إلى الأمام مع عدد أقل من العقبات والاعتراضات من جميع المصادر داخلية كانت أو خارجية . غالبًا ما تُستخدم مهارات الإدارة والقيادة بالتبادل حيث إنها تشتمل على التخطيط وصنع القرار وحل المشكلات والتواصل والتفويض وإدارة الوقت، والمدراء الجيدون هم دائماً قادرون على تعزيز الاداء التنظيمي لدى كل المنظمات، وبالإضافة إلى الريادة يتمثل الدور الحاسم للمدير في ضمان عمل جميع أجزاء المؤسسة بشكل متماسك، وبدون هذا التكامل يمكن أن تنشأ العديد من القضايا ولا بد أن يحدث القشل، وتعد المهارات الإدارية مهمة لشغل مناصب مختلفة وعلى مستويات مختلفة من الشركة، من القيادة العليا إلى المشرفين المتوسطين إلى مديري المستوى الأول . لا شك أن المهارات الادارية تلعب دوراً هاماً في تحقيق ما يتبغبه المنظمة من أهداف وتحقيق النجاح والنمو لها ولأجل ذلك لا بد من الاهتمام بتطوير المهارات الادارية وتنميتها، ونتيجة للتطورات التي طرأت في البيئة الخارجية والتي تركت انعكاسات ايجابية وسلبية على المهارات الادارية كالتكيف مع ظروف العمل الذي يعد مهم جداً لصناعة مستقبل وظيفي ناجح لأي فرد قبل دخوله العمل او لأي موظف يريد ان يصحح مساره الوظيفي سواء في المنظمة او غيرها.

## ثانياً: مشكلة الدراسة

ان منظمات الاعمال اهتمت اهتماماً ملحوظاً بالمهارات الادارية اذ تم التأكيد على ضرورة الاهتمام بأبعادها وانواعها واثرها على الاداء التنظيمي ومن هذا المنظور فان مشكلة البحث تضمنت مايلي:

١- هل توجد علاقة تأثير بين المهارات الادارية و الاداء المنظمي؟  
يمكن استنباط من جراء الاشكالية الرئيسية التساؤلات التالية:

- هل تؤثر المهارات الادارية على الاداء المالي؟
- هل تؤثر المهارات الادارية على الاداء البشري؟
- ما مدى تأثير المهارات الادارية على الاداء التقني؟

## ثالثاً: هدف البحث

يسعى الباحث للوصول للآتي:

- ١- معرفة المستوى الادائي التنظيمي في المؤسسة المبحوثة.
- ٢- عرض وتحليل المهارات الادارية واثرها في تعزيز الاداء المنظمي في مجتمع الدراسة.
- ٣- معرفة اثر تنوع المهارات الادارية على الاداء البشري و الاداء المالي و الاداء التقني في المؤسسة المبحوثة.

#### رابعاً أهمية البحث

يستمد الأهمية الدراسية كونها تقدم اطاراً لتحقيق أداء مميز من جراء اتباع المهارات الادارية وتنوعها واثرها على الاداء المنظمي في المؤسسة المبحوثة في العراق، وتتجلى الأهمية العلمية من خلال الربط بين متغيرين أولاً المهارات الادارية التي تعد سلاحاً " استراتيجياً" للمتغير الثاني وهو الأداء المنظمي المميز.

#### خامساً : فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية للدراسة تتبع من مدى وجود يوجد تأثير ذو دلالة احصائية بين المهارت الادارية والاداء المنظمي.

وتتفرع بعدها الفرضيات التالية :

\*يوجد تأثير ذو دلالة بين المهارات الادارية والاداء البشري.

\*يوجد تأثير ذو دلالة احصائية بين المهارات الادارية والاداء المالي.

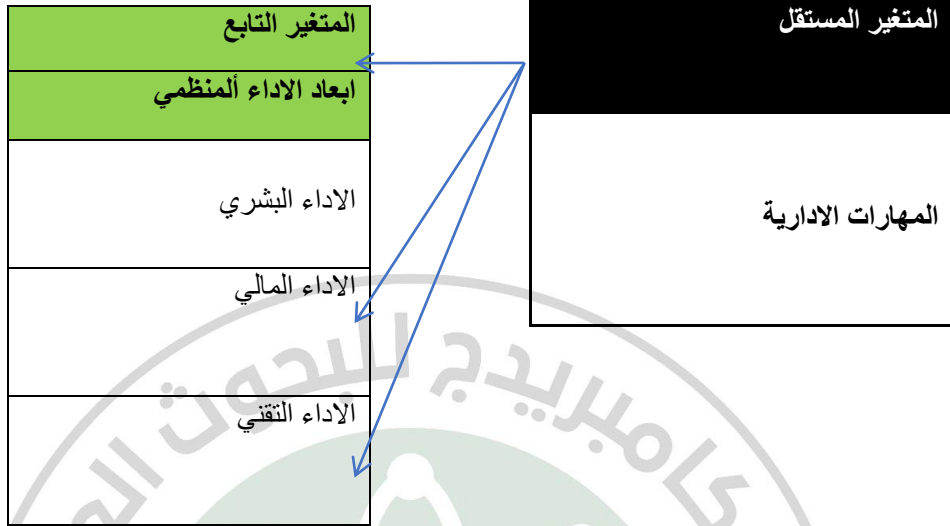
\*يوجد تأثير ذو دلالة احصائية بين المهارات الادارية والاداء التقني.





## سادساً: نموذج البحث

يتضمن نموذج البحث رقم (١) المتغيرات الرئيسية للبحث وطبيعة التأثير بينهما.



الشكل رقم (١) من اعداد الباحث بالاعتماد على دراسة شيلي الهام ٢٠١٩

## سابعاً: حدود البحث

- ١- المكاني: محافظة كركوك معهد الحويجة التابع للجامعة التقنية الشمالية.
- ٢- الزمانية: ٢٠٢٢
- ٣- الموضوعية: سنتناول تنوع المهارات الادارية وتأثيرها على الاداء المنظمي
- ٤- البشرية: سوف يقوم الباحث باختيار عينة عشوائية تتكون من ١٠٠ فرد من مدراء الاقسام والموظفين من الاساتذة والكفانات داخل المؤسسة المبحوثة.

## ثامناً: تعريفات إجرائية

\***المهارات الإدارية:** أنها القدرة على اتخاذ القرارات التجارية، والقدرة على التوجيه، وقيادة المرؤوسين في الشركة، وتتضمن هذه المهارات المهارات البشرية على اختلافها، وتقنية المهارات، والقدرة المعرفية، وكفاية الخبرة في أمور الشركة، وتحفيز الموظفين، والإيجابية التفاعلية، ولا يمكن السهو عن المهارات المفاهيمية، وهي القدرة على تحديث الأفكار، وتنفيذها على أرض الواقع.

فيما يلي بعض المهارات الإدارية الواجب توافرها في الكادر الإداري لأي شركة، أو مؤسسة: **المهارات التقنية** تتمثل هذه المهارة في فعالية إنجاز المهام المحاسبية، والتسويقية، والهندسية، والبرمجية، حيث تُكتسب هذه المهارة من خلال التعليم الرسمي، والحصول على شهادة رسمية في ذلك، ومن خلال الخبرة في الوظيفة المتعلقة بالمهارة التي تم اكتسابها عن طريق التدريب. **المهارات الإنسانية** هي المهارات الشخصية، المتمثلة بالتفاعل الإيجابي مع المجموعة العاملة في المنظمة، الكريزما التأثيرية على سلوكيات الآخرين، وإبداء التفاعل الشعوري معهم، كما تتضمن الثقة بالنفس، والعمل على تطوير العمل، والتجاوب التام مع العمل. **المهارات الفكرية** هي القدرة على تحقيق التناسق، والتكامل بين أنشطة المؤسسة على اختلافها، والقدرة على تتبع، وحلّ المشاكل، والقدرة على التخطيط، واتخاذ القرارات، وذلك من أجل تحقيق

الأهداف الاستراتيجية، والعامّة للمؤسسة. المهارات التشخيصية هي قدرة الكادر الإداري على تشخيص ومعرفة ومن ثم حل المشاكل التي تواجه المؤسسة. المهارات

### مناهج الدراسة

\***المنهج التحليلي:** سيتم الاعتماد على معلومات الاستبيان الذي تم توزيعه على العينة المستهدفة والقيام بعملية التحليل الاحصائي من خلال برنامج spss.

\***المنهج الوصفي:** عرض التعاريف والمفاهيم المختلفة الخاصة بالموضوع من خلال ما تم الحصول عليه من المعلومات الثانوية والأولية التي جمعت من مصادر (مجلات، كتب، مقالات)، او من خلال الشبكة العنكبوتية

### عاشراً: مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من عينة عشوائية لكافة العاملين في المستويات الإدارية في معهد الحويجة من خبراء، ورؤساء الأقسام الادارية وسيتم جمع البيانات من خلال الاستبانة والمقابلة ONLIN

### أحد عشر: هيكلية الدراسة

الدراسة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وفقاً للآتي:

المقدمة: تتضمن الاطار التمهيدي.

الفصل الأول: الاطار النظري

الفصل الثاني: العلاقة ما بين المهارات الادارية والاداء المنظمي

الفصل الثالث: الإطار العملي للدراسة

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات.

### الفصل الثاني: الاطار النظري للدراسة

المهارات الادارية وأنواعها والاداء التنظيمي

المبحث الأول: المهارات الادارية وأنواعها.

أولاً: الادارة المنظمية.

إن علم الادارة من العلوم الحديثة والموضوعات المهمة كونه يعد مفتاح النجاح للمشروعات ومنظمات الاعمال، حيث تميزت المنظمات بدارتها التي تتمتع بالقدرات من خلال العمليات والانشطة الادارية التي يمارسها المديرون في منظماتهم، ويعتبر امتلاك المنظمة لقيادات ادارية تمارس مهارات متنوعة من فكرية وانسانية وتقنية من أهم اسباب نجاحها وتحقيقها لاهدافها، لان المدير الذي يتمتع بالمهارات الادارية قادر على دفع رسالة المنظمة ورؤيتها واهدافها الى الامام وتخطي العقبات البيئوية الداخلية والخارجية، كما هو قادر على تعزيز الاداء المنظمي من بشري ومالي وتقني كليا على مستوى المنظمة وجزئيا على مستوى بعض الاقسام.

ان تطبيق الادارة وممارستها في الواقع بدأ منذ فجر التاريخ وبداية ظهور الحضارة المدنية، حيث قَدّمت الحضارات القديمة من فرعونية وصينية وفارسية ورومانية ويونانية وصولاً الى الاسلامية نماذج باهرة في مجال الادارة. الا أن دراسة الادارة كعلم له مبادئ وأسس ونظريات بدأت بالفعل نتيجة للثورة الصناعية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وما صاحبها من توسع في الانتاج الصناعي.

ومن أهم الاسباب التي أدت الى ظهور علم الادارة بشكله الحديث هو اتساع حجم المنظمات وتوسعها وتطورها وازدياد مشاكلها، ظهور الشركات المساهمة على نطاق واسع حيث أصبح لزاما على المستثمرين ايجاد فئة من المديرين المحترفين لادارتها يكونون مسؤولين أمام أصحاب المال مما أدى الى فصل الادارة عن ملكية المشروع، تطبيق مبدأي تقسيم العمل والتخصص مما أدى الى سرعة اداء العمل واتقان الافراد لاعمالهم المتخصصة وزيادة الانتاج المؤسسي<sup>(١)</sup>.  
وتستمد الادارة أهميتها أيضا كونها بمثابة القلب للمنظمة أي العنصر المسؤول عن تحقيق نتائج المنظمة في جميع المجالات إذ لا يمكن تصور وجود شركة او مؤسسة بدون ادارة فهي مطلوبة لكل الانشطة التي تمارسها المنظمات.

#### ١- تعريف الادارة.

توجد تعريف عديدة لادارة المنظمات سنورد منها بعضها:

- " الادارة هي عملية مستمرة ومتفاعلة تسعى الى توحيد الجهود الجماعية للافراد نحو تحقيق أهداف مشتركة باستخدام ما يُتاح من الموارد وبأعلى درجة من الفاعلية والكفاءة في اطار الظروف البيئية المحيطة"<sup>(٢)</sup>.
- هي مجموعة من المبادئ والاسس والقوانين والانظمة والنظريات الخاصة تقوم بقيادة وتوجيه جهود وأنشطة المنظمة نحو تحقيق هدف محدد.<sup>(٣)</sup>
- الادارة هي مجموعة من المهارات والقدرات والمواهب والخبرات التي يكتسبها المديرون من واقع الممارسة الفعلية والخبرة العملية.<sup>(٤)</sup>
- يُعبر مصطلح الإدارة (بالإنجليزية: Management) عن مجموعة المبادئ المتعلقة بالتخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والمراقبة، وآلية تطبيقها، وتسخير الموارد المالية، والمادية، والبشرية، والمعلوماتية بكفاءة وفعالية لتحقيق الأهداف التنظيمية لمؤسسة ما.<sup>(٥)</sup>
- عملية إدارة ومراقبة شؤون المؤسسة بغض النظر عن طبيعة عملها، وهيكل المؤسسة، وحجمها، حيث تتمثل في تهيئة بيئة الأعمال والمحافظة عليها من خلال عمل أعضاء المؤسسة بروح الفريق وإنجاز الأهداف بفاعلية وكفاءة، وتعمل الإدارة كدليل إرشادي للعاملين في المؤسسة وتنسيق جهودهم نحو تحقيق الهدف المشترك والاستخدام الأمثل لعناصر الرجال، الآلة، الادوات، الاساليب والمال.<sup>(٦)</sup>

بناء على هذه التعاريف قام الفكر الكلاسيكي بالنظر للادارة من خلال أربع مدارس أساسية هي:

- **مدرسة الادارة العلمية:** تعتبر هذه المدرسة أن مصلحة المنظمة هي فوق كل اعتبار وفوق مصلحة الافراد، تعتمد على تنظيم العمل باعتباره الهدف المنشود، تتبع أساليب الرقابة الصارمة والمستمرة والمتابعة والتدرج الهرمي الكلاسيكي في المسؤوليات والاختصاصات.
- **مدرسة العلاقات الانسانية:** تهتم بالانسان وتعتبره محور المنظمة ويجب مراعاة انسانيته وأن اشباع الاحتياجات المادية لا يكفي وحده لتدفق الانتاج بل يجب مراعاة العلاقات الانسانية، وأن المدخل الصحيح لتحقيق الكفاءة في الاداء والنتائج المطلوبة يكمن في الاتصالات الجيدة.
- **المدرسة التجريبية:** قامت هذه المدرسة بأخذ مبادئ الادارة العلمية بشكل معدّل ومطوّر، ومن أهم ما جاءت به ضرورة تحديد المسؤوليات القانونية والوظيفية في المنظمة بدقة شديدة، وجود نظام رقابة صارم مع تفويض الصلاحيات بشكل كبير، تحديد وتوصيف دور المدير بشكل دقيق ووجوب وضع كل وحدة مستقلة تحت رقابة مدير واحد وعدم تعدد الرؤوس.

- **مدرسة النظم:** وهي من المدارس الحديثة في تطور الفكر الاداري وتتمثل في المبادئ الثلاثة الاتية:

- الاتصالات: وهي الوسيلة التي من خلالها يتم تحقيق الترابط بين اجزاء المنظمة.
- تحقيق التوازن بين أهداف المنظمة والافراد.
- القرارات التي من خلالها ينتظم العمل منظمات الاعمال.<sup>(٧)</sup>

نختم بأن الادارة هي علم وفن وموهبة وتخصص علمي تهدف الى معرفة ما تريد من الاخرين ان يقوموا به والتأكد بقيامهم به بأفضل وارخص طريقة، وهي التنبؤ والتخطيط والقيادة والتحفيز والتنسيق والرقابة لتحقيق الاهداف المتوخاة بأقصى سرعة وبأقل كلفة.<sup>(٨)</sup>

### ٢- سمات الادارة.

للادارة سمات عديدة تميزها عن غيرها من الانشطة الانسانية، من أهمها ما يلي:

- الادارة هي عملية أي أنها نشاط حركي يشتمل على عدد من الممارسات والاعمال المتداخلة والمتراصة والمتفاعلة.
- هي عملية مستمرة تستمر باستمرار حياة المجتمع الذي تعيش فيه.
- تضم الادارة كعملية مستمرة مجموعة من الانشطة والوظائف التي تتفاعل مع بعضها ويمارسها المديرين وتتخلص ب : التخطيط، التنظيم، التوجيه، الابتكار، التجديد والرقابة.
- من السمات الاساسية للادارة انها عمل هادف يسعى لتحقيق غايات مشتركة وتتأثر وتتأثر في الظروف البيئية المحيطة.
- ان تحقيق شرطي الكفاية والفاعلية مطلب اساسي في العمل الاداري للوصول الى الاهداف المرغوبة بأقل كلفة ممكنة.<sup>(٩)</sup>

### ٣- عناصر الادارة.

- الاهداف: وهي الغايات او النتائج المطلوب الوصول اليها خلال فترة زمنية معينة، وهي النقطة الاولى في العمل الاداري وتستخدم كمرشد للتخطيط وتنقسم الى اهداف عامة وفرعية واجرائية.
- المديرين: المدير هو الشخص المختار بواسطة مالك المؤسسة ليتولى دور القيادة والتوجيه وتسيير نشاط المنظمة للوصول الى الاهداف والنتائج المرجوة من خلال موقعه في الادارة العليا منها أو الوسطى أو المباشرة. وتتطلب الادارة العليا قدر كبير من القدرات الادارية كالقدرة على التحليل والابداع وتحديد المشاكل ومهارات فكرية وانسانية، وقدر اقل من القدرات الفنية، فيما تحتاج الادارة الوسطى الى قدر متساو من القدرات الفنية والادارية كالمهارات الانسانية، العمل بروح الفريق، القيادة والتحفيز والاتصال، أما الادارة المباشرة أو التنفيذية فتحتاج الى قدر كبير من القدرات الفنية وأقل من القدرات الادارية كوضع البرامج والرقابة على التنفيذ.
- موارد الادارة: تمثل موارد المنظمة العناصر والادوات الرئيسية المعتمد عليها في الوصول الى الاهداف المتوخاة، وتنقسم الى:

- الموارد البشرية وتتمثل بالمديرين والفنيين والاختصاصيين والعاملين التنفيذيين.
- الموارد المادية وتشمل الاموال والالات والمعدات والمناجم والابنية وغير ذلك.
- الموارد المعنوية وهي المعلومات والافكار والاساليب التي تتميز بها المنظمة.

- بيئة الادارة: تشمل البيئة الداخلية للمنظمة من مستويات الادارة المختلفة، البيئة المباشرة أو أصحاب المصلحة بما تشمله من عملاء وموردين ودائنين ومساهمين وغير ذلك، والبيئة الخارجية كالبيئة التكنولوجية والاقتصادية والديموغرافية.<sup>(١٠)</sup>
- ٤- وظائف العملية الادارية.
- تتضمن العملية الادارية وظائف: التخطيط، التنظيم، التوجيه، الابتكار، الرقابة والتجديد.
- **التخطيط:** يتضمن التخطيط وضع أهداف المنظمة وسياساتها واستراتيجياتها وتحديد الاجراءات وعمل التنبؤات والموازنات التخطيطية ووضع برامج العمل، كما تعتبر عملية اتخاذ القرارات جزء من التخطيط.<sup>(١١)</sup> ويجنب التخطيط المنظمة من المفاجآت ويضمن الاستخدام الامثل للموارد، كما يحدّد ويوضّح أهداف المنظمة ويقلّل من اتخاذ القرارات الشخصية.<sup>(١٢)</sup> ويتكون التخطيط من خطوات عدة تبدأ بدراسة البيئة المحيطة بالمنظمة كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والداخلية كالرأسمال البشري والمادي، بعد ذلك يبدأ وضع الاهداف ثم البدائل ليصار الى عملية التقييم واختيار البديل المناسب وتحديد الانشطة والاعمال لوضعه موضع التنفيذ.
- **التنظيم:** يقصد به كل عمل يتم بموجبه تحديد وظائف المنظمة كالوظيفة المالية والتسويقية وغيرها، علاقات مكونات المنظمة مع بعضها البعض من خلال تحديد السلطة والمسؤولية ونطاق الاشراف.<sup>(١٣)</sup> كما يشمل التنظيم بناء الهياكل التنظيمية وتوصيف الوظائف، تصنيف أنواع المهام وتحديد المجموعات التي ستؤديها وتقسيمها الى وحدات ادارية، ويؤدي ذلك الى أن يعلم كل فرد في المؤسسة دوره ومهامه والى الغاء الفوضى من خلال تنسيق بيئة العمل وازالة المشاكل والمعوقات ونقل الاتصالات بفعالية.<sup>(١٤)</sup>
- **التوجيه:** يسعى التوجيه الى الاخذ بيد افراد المنظمة وتوجيه جهودهم وانشطتهم من خلال القيادة الرشيدة والتحفيز الجيد والاتصال الفعال لتحقيق الاهداف المطلوبة.<sup>(١٥)</sup> وتعني القيادة الرشيدة القدرة على التأثير على سلوك الاخرين في المنظمة لتحقيق اهدافها، أما الاتصال الهادف فهو عملية ارسال الرسالة بأسلوب تجعل المعنى المفهوم لدى المستقبل مطابق الى حد بعيد للمعنى الذي يقصده المرسل.<sup>(١٦)</sup>
- **الابتكار والتجديد:** توجد في جميع المنظمات وعلى كل مستوى من مستويات الادارة فرصة للابتكار وتحسين الممارسات التي يقوم بها المديرون وزيادة فعاليتهم، وتتطلب هذه الوظيفة من المدير النظرة الواقعية المرنة للمشكلات والتجديد في حل المشكلات بأسلوب ابداعي مبتكر.<sup>(١٧)</sup> فالابداع يدعم قوة اية منظمة ويميزها عن المنظمات الاخرى، كما ان الادارة التقليدية اصبحت غير ممكنة في عصرنا الحديث المليء بالابتكارات والتحديات والمنافسة الشديدة فهي تحول العاملين في المنظمة الى بيروقراطيين وتسلبهم قدرتهم على الابداع والابتكار.
- الرقابة:** هي عبارة عن عملية التقييم النشاط الاداري الفعلي للمنظمة ومقارنته بالنشاط الاداري المخطط له سابقا وتحديد الانحرافات بطريقة وصفية او كمية لاتخاذ ما يلزم لمعالجة هذه الانحرافات.<sup>(١٨)</sup> وتشمل عملية الرقابة تحديد المعايير التي تسعى المنظمة الى تحقيقها وقياس الاداء الفعلي بشكل مستمر وفقا للمعايير الموضوعية ومن ثم مقارنة هذا الاداء بما هو موضوع في الخطط واخيرا تحليل اسباب الانحرافات لاتخاذ الاجراء الملائم. **المبحث الثاني: الأداء المنظمي**

يعد الأداء المنظمي ويسمى أيضاً الأداء التنظيمي أو الأداء المؤسساتي من أهم المفاهيم التي استحوذت على اهتمام الباحثين والدارسين لما يمثل من أهمية للفرد والمؤسسة على حد سواء، لأن المنظمات تحقق أهدافها ورؤيتها من خلال كفاءة الأداء التنظيمي فيها<sup>(١٩)</sup>.

ولمصطلح الأداء استعمالات شتى فهو قد يعني مدى تحقيق الأهداف أو الاقتصاد وفي استخدام الموارد ويعني أيضاً إنجاز المهام.

ونظراً لسرعة التحولات والتغيرات التي يشهدها العصر الحالي في معدلات الابتكار والتغيير التكنولوجي والعولمة ووسط محيط تنافسي شديد الحساسية والمرونة، يبقى أداء المنظمة هو الفيصل في التقدم والرقى ومقياس النجاح لها.

#### أولاً: مفهوم الأداء التنظيمي أو المؤسسي.

هناك تعاريف عديدة للأداء ناقشها الباحثون والدارسون وقد اختلفوا في التوصل إلى تعريف واحد، لذلك سوف نورد عدة تعاريف لمصطلح الأدار المنظمي كالآتي:

#### \*الأداء هو:

- درجة إنجاز بشكل كامل للمهام المكونة للوظيفة، وهو يعكس الكيفية التي يحقق أو يشبع بها متطلبات الوظيفة<sup>(٢٠)</sup>.

- المخرجات أو الأهداف التي يسعى النظام لتحقيقها وهو يعكس كلاً من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها<sup>(٢١)</sup>.

- العلاقة بين النتائج المحققة والأهداف المنتظرة<sup>(٢٢)</sup>.

- الذي يتجسد بالإنجازات المحققة التي ساهمت جميع عناصر ووظائف وأنظمة المؤسسة في تحقيقها، وهو ما يضيف عليه الطابع الإستراتيجي حيث يبين مدى قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية<sup>(٢٣)</sup>.

- ذو بعد تنافسي أي أنه قدرة المؤسسة على الإستمرار بالشكل المرغوب فيه في سوق تنافسية متطورة محققة الكفاءة والفعالية في نفس الوقت، فهو يعكس قدرة المنظمة على تجسيد إستراتيجيتها ومواجهة القوى التنافسية باكتساب المزايا التنافسية وإنشاء القيمة وإضافتها<sup>(٢٤)</sup>.

- الطريقة أو الأسلوب الذي يؤدي بها العاملون ما يوكل إليهم من أعمال أثناء العمليات الانتاجية والعمليات التابعة لها باستخدام ما يتاح من وسائل الانتاج لتأمين مستلزمات الانتاج، وإجراء ما يناسب من تحويلات كمية وكيفية لطبيعة العملية الانتاجية عليها، ولتخزينها وتسويقها طبقاً للبرنامج المنتظر والأهداف المحددة للوحدة الإنتاجية خلال الفترة الزمنية المدروسة<sup>(٢٥)</sup>.

#### ب-أنواع الأداء:

إن الأداء كغيره من التصنيفات المتعلقة بالظواهر الاقتصادية، يرتبط إلى حد بعيد بالأهداف كما رأينا في مفهوم الأداء المنظمي، لذلك يمكن استعمال المعايير المرتبطة بالأهداف لتصنيف الأداء كمعايير الشمولية والطبيعية.

#### - المبحث الثالث: العلاقة ما بين المهارات الادارية والاداء المنظمي.

- هناك مقولة تاريخية مشهورة في عالم منظمات الاعمال أنه في " المنافسة، الشركة التي لا تتحرك الى الامام فان مكانها سيكون في الخلف"، وبناء على هذه المقولة تواجه منظمات الاعمال اسواقا تنافسية غاية في الصعوبة وتحديات هائلة مع تقدم التكنولوجيا والسرعة التي تسير بها الاسواق

والعالم ككل، ولا شك تبقى الادارة هي أساس المنظمة ويكون سر نجاح أو فشل المنظمة هم مديروها الذين يجب ان يتمتعوا بالكفاءات والمهارات الادارية المناسبة والملائمة لانشطة المنظمة ومواجهة هذه التحديات بكفاءة وتحقيق الاهداف المرجوة للمنظمة.

- كما مرّ معنا في السابق فإن المقياس الاساسي لأداء المنظمة هو الاداء الانساني، ويترتب على ذلك الاهمية المطلقة للمهارات الادارية التي يجب أن يتمتع بها العاملون في ادارة المنظمة، وعلى مختلف مستويات الهيكلية الادارية، فلا يمكن تصور أن تقدم المنظمة أداء جيدا في ظل التنافسية الشديدة التي تشهدها الاسواق بدون الاتكاء على ادارة متميزة وكفاءة تتمتع بالمهارات الادارية على أنواعها من تقنية وانسانية وفكرية وغيرها تستطيع المنظمة من خلالها تحقيق أهدافها من أرباح ونمو واستمرارية وتقديم منتجات جديدة.

- وسنستعرض فيما يلي أنواع المهارات الادارية التي برأينا لها أثر قوي على أداء منظمات الاعمال من بشري ومالي تقني وسنحاول أن نبيّن العلاقة بين المهارات الادارية والاداء المنظمي بشكل نظري على أن يتم في الفصل الثالث اجراء فحص العينة والاستبيان وتحليلها للتأكد من النتائج النظرية التي توصلنا اليها.

### - الفصل الثالث: الإطار العملي للبحث

#### - آليات التحليل والإحصائي

- وهي كالآتي:

#### - منهج الدراسة المتبع

- يعتبر المنهج المجال الذي من خلاله يتمكن الباحث من بلوغ غايته البحثية، فهو شمولي المسار يتم اتباعه من أجل تقرير وتنظيم موضوع الدراسة وتحقيق الأهداف المطلوبة.

- اعتمد الباحث المنهج الوصفي لعرض كل ما يتعلق بالدراسة من تعاريف ومفاهيم من خلال المعلومات التي تم الحصول عليها كانت أولية أو ثانوية حيث جمع المعلومات الثانوية من مصادرها سواء كانت ملتقيات، كتب، مجلات، بالإضافة إلى استخدام شبكة الانترنت

- وكذلك اعتمد على المنهج التحليلي الذي سيتم من خلاله جمعها من العينة المستهدفة من خلال استبيان يتم جمعها والقيام بعملية التحليل الاحصائي عبر برنامج SPSS.

#### - مجتمع الدراسة

- يتكون مجتمع الدراسة من عينة عشوائية للعاملين في المستويات الادارية في معهد الحويجة من خبراء ورؤساء أقسام الإدارية.

#### - رابعاً: عينة الدراسة

- تعتبر العينة جزءاً من مجتمع الدراسة، وتمثل عناصره بأكمل وجه بحيث يتمكن الباحث من تعميم نتائج الدراسة التي تمت على هذه العينة على المجتمع بكامله.

- وعينة هذه الدراسة تكونت من (٢١٠) من العاملين في معهد الحويجة.

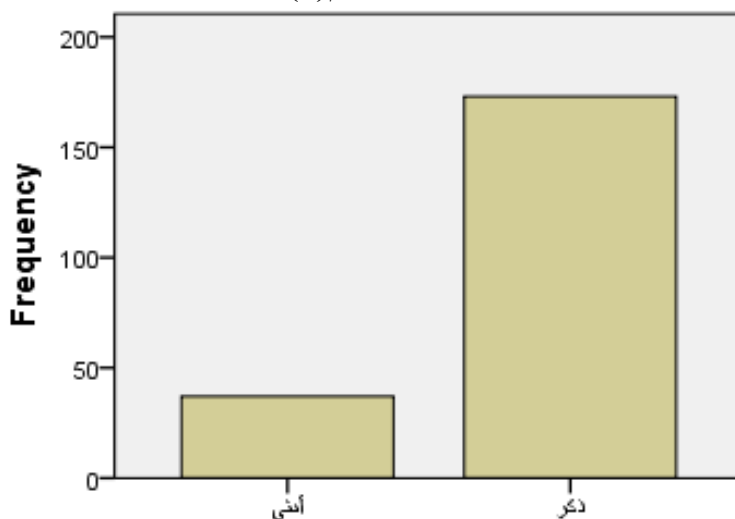
- والجدول اللاحقة توضح توزيع عينة الدراسة من العاملين في معهد الحويجة الديموغرافية:

#### - التوزيع الديموغرافي للمبحوثين

جدول رقم (١): متغير الجنس

المتغير: الجنس		
النوع	العدد	النسبة
ذكر	١٧٣	٨٢.٣٨
أنثى	٣٧	١٧.٦٢
المجموع	٢١٠	١٠٠.٠٠

شكل رقم (١): متغير الجنس



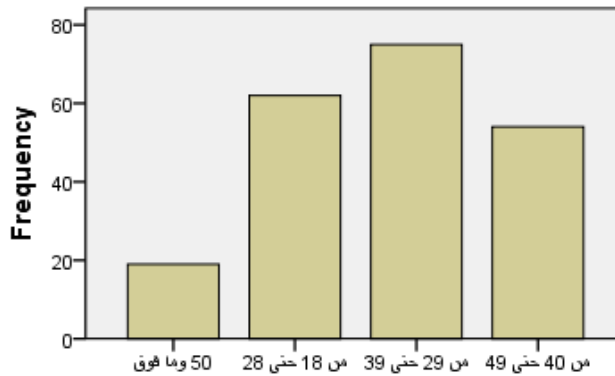
يبين جدول وشكل المبحثين حسب متغير(الجنس) أن نسبة الذكور (٨٢.٣٨%)، أما الإناث فكانت نسبتهم (١٧.٦٢%)، وهذا يدل على أن العنصر الذكوري يغلب على عمليات التوظيف، وأن عدد الذكور في المجتمع العراقي أغلب من عدد الإناث.



جدول رقم (٢): متغير العمر

النسبة	العدد	
٩.٠٥	١٩	٥٠ وما فوق
٢٩.٥٢	٦٢	من ١٨ حتى ٢٨
٣٥.٧١	٧٥	من ٢٩ حتى ٣٩
٢٥.٧١	٥٤	من ٤٠ حتى ٤٩
١٠٠.٠٠	٢١٠	المجموع

شكل رقم (٢): متغير العمر



- يبين جدول والشكل المبحثين حسب متغير (الفئة العمرية) أن ما نسبته (٣٥.٧١%) هم من الفئة العمرية (من ٢٩ حتى ٣٩)، ومن نسبتهم (٢٩.٥٢%) هم (من ١٨ حتى ٢٨)، ومن نسبتهم (٢٥.٧١%) هم (من ٤٠ حتى ٤٩) أما من نسبتهم (٩.٠٥%) فهم من فئة (٥٠ وما فوق) وهذا يدل على أن الغالب في المؤسسات هم من الشباب.

#### نتائج الدراسة

- توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين المهارات الإدارية وأبعاد الأداء المنظمي بلغ (٠.٦٦٧\*\*\*).
- توصلت الدراسة إلى علاقة إيجابية بين المهارات الإدارية وأثر العلاقة بين المهارات الإدارية والأداء المنظمي بلغ (٠.٦١٠\*\*\*).
- توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين المهارات الفنية والمهارات الإنسانية بلغ (٠.٥٢٦\*\*).
- توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين المهارات الفنية والمهارات الفكري بلغ (٠.٥٩٧\*\*).
- توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين المهارات الإنسانية والمهارات الفكرية بلغ (٠.٦٣٧\*\*).
- توصلت الدراسة إلى وجود دور إيجابي للمهارة الفنية في المهارات الإدارية بنسبة ٥٥.٢ ونتيجة "أوافق بشدة"، من خلال القدرة على إنجاز المهام المطلوبة بدقة وسرعة واتقان
- توصلت الدراسة إلى وجود دور إيجابي للمهارة الإنسانية في المهارات الإدارية بنسبة ٤٨.١ ونتيجة "أوافق"، من خلال طغيان الجانب الإيجابي على العمل وعدم وجود توترات

- توصلت الدراسة إلى وجود دور إيجابي للمهارة الفكرية في المهارات الإدارية بنسبة ٥١.٤ ونتيجة "أوافق"، من خلال القدرة على متابعة المشاكل واتخاذ القرارات بشأن حلها.
- توصلت الدراسة إلى وجود دور إيجابي للأداء البشري في أبعاد الاداء المنظمي بنسبة ٥٦.٢ ونتيجة "أوافق"، من خلال القيام بإنجاز المهام وفق لمعايير محددة.
- توصلت الدراسة إلى وجود دور إيجابي للأداء المالي في أبعاد الاداء المنظمي بنسبة ٤٥.٢ ونتيجة "أوافق"، من خلال تحديد الأداء المالي مدى نجاح المنظمة.
- توصلت الدراسة إلى وجود دور إيجابي للأداء التقني في أبعاد الاداء المنظمي بنسبة ٥٠.٠ ونتيجة "أوافق"، من خلال سهولة استخدام التقنيات الحديثة في العمل.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين الأداء البشري والأداء المالي من خلال معال ارتباط (٠.٥٠٠) وقيمة احتمالية  $> ٠.٠٠١$  وهذا يؤدي إلى علاقة إيجابية قوية.
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين والأداء المالي مع الأداء التقني من خلال معال ارتباط (٠.٥٩٧) وقيمة احتمالية  $> ٠.٠٠١$  وهذا يؤدي إلى علاقة إيجابية قوية.
- وجود تأثير إيجابي لعامل التحكم بالنفس وتجنب إعطاء الأوامر مباشرة والأداء البشري بنسبة (٥٣.٨).
- وجود تأثير للقدرات والخبرات والشهادات لاتخاذ القرارات المالية وخفض التكاليف على الأداء الوظيفي بمتوسط حسابي (١,٨٢).
- يوجد تأثير لمتغير الجنس على الإجابات بقيمة احتمالية ٠.٣٣. وهذا يشير إلى فروق جوهرية حول تأثيرها على العلاقات بين المهارات الإدارية والأداء المنظمي.

#### ثانياً: التوصيات

- في ضوء النتائج السابقة التي تم التوصل إليها يمكن للباحثة أن تقدم التوصيات الآتية:
- الاستعانة بسياسات الدول الرائدة في مجال تطوير المهارات الإدارية لدى المنظمات.
- العمل على اللامركزية الإدارية للمنظمات .
- تشجيع المرأة من أجل تنويع مهاراتها الإدارية لما لها أثر على الأداء الوظيفي.
- زيادة الاعتمادات المخصصة لإقامة دورات متطورة بتطور التقنيات من أجل تنويع المهارات الإدارية .
- تطوير الخطط الإستراتيجية ( متوسطة وطويلة الأمد) تقضي بتنويع المهارات وزيادة الرضى الوظيفي من أجل تطوير الأداء المنظمي

#### المراجع

##### المراجع باللغة العربية

- ١- احمد، نظمية واخرون؛ دور مهارات القيادة الادارية في تعزيز الالتزام الوظيفي، مجلة الفنون والادب وعلم الانسانيات والاجتماع، العدد ٣٦، مارس ٢٠١٩
- ٢- اشتوي، محمد؛ المهارات القيادية وعلاقتها بمستوى الاداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين في كلية فلسطين التقنية، جامعة القدس المفتوحة
- ٣- توفيق، عبد الرحمن؛ المهارات الادارية للادارة التنفيذية، مركز الخبرات المهنية للادارة، مكتبة طريق العلم، ٢٠١٠
- ٤- حسن، رابوية؛ إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٤

- ٥- الخطيب، محمد محمود؛ الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات المساهمة، دار الحامد، عمان، ٢٠٠٩،
- ٦- خليل قبلان، زياد؛ الإدارة في المنظور الاستراتيجي المعاصر، رسالة دكتوراة، الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم المفتوح
- ٧- خنشور، جمال؛ التقييم الإقتصادي، جامعة باتنة، ١٩٨٧

- (١) د. خليل قبلان، زياد؛ الإدارة في المنظور الاستراتيجي المعاصر، رسالة دكتوراة، الاكاديمية العربية البريطانية للتعليم المفتوح، ص ١٤
- (٢) د. توفيق، عبد الرحمن؛ المهارات الادارية للادارة التنفيذية، مركز الخبرات المهنية للادارة، مكتبة طريق العلم، ٢٠١٠، ص ٨
- (٣) د. قبلان، زياد؛ مرجع سابق، ص ١٢
- (٤) المرجع السابق، ص ١٢
- (٥) "What is Management", Sonia Kukreja, www.managementstudyhq.com, Retrieved ٢٠٢١ ٣ ٦
- (٦) "Management", businessjargons.com, Retrieved ٢٠٢١ ٣ ٦
- (٧) د. قبلان، زياد؛ مرجع سابق، ص ١٣١٤
- (٨) د. قبلان، زياد؛ مرجع سابق، ص ١٨
- (٩) د. توفيق، عبد الرحمن؛ مرجع نفسه، ص ٨
- (١٠) د. توفيق، عبد الرحمن؛ مرجع سابق، ص ١٢
- (١١) المرجع السابق ص ١٤
- (١٢) د. قبلان، زياد؛ مرجع سابق، ص ٣٤
- (١٣) المرجع السابق ص ٣٧
- (١٤) Harvard business review, website, ٢١ ٨ ٢٠٢٢
- (١٥) د. توفيق، عبد الرحمن؛ مرجع سابق، ص ١٤
- (١٦) د. قبلان، زياد؛ مرجع سابق، ص ٤٣
- (١٧) د. توفيق، عبد الرحمن؛ مرجع سابق، ص ١٤
- (١٨) د. قبلان، زياد؛ مرجع سابق، ص ٤٥
- (١٩) المازوغي، أبو بكر؛ أنه قيادة الموارد البشرية في تحسين الأداء التنظيمي، جامعة شاه علم، ماليزيا، ٢٠١٩.
- (٢٠) حسن، راوية؛ إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٢٠٩
- (٢١) الغالي طاهر وإدريس، وائل؛ الإدارة الاستراتيجية، دار وائل، الأردن، ٢٠٠٧، ص ٧٧.
- (٢٢) Bernard Martorym Op,cit, P: ١٤٩
- (٢٣) Jacques Enscher, **Organisation et gestion de la production**, Harmès science, P:٢٥
- (٢٤) مزحودة، عبد المليك؛ المقاربة الاستراتيجية للأداء مفهوماً وقياساً، جامعة ورفلة الجزائر، ٢٠٠٥.
- (٢٥) خنشور، جمال؛ التقييم الإقتصادي، جامعة باتنة، ١٩٨٧، ص ٩.

## دور أسلوب التصور الذهني المباشر في تعلم بعض المهارات الأساسية بالكرة الطائرة لدى المتعلمين

الباحث د. محمد عبد السلام ياسين

الباحث عباس فاضل محمد خضر

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

مستخلص العربي

هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة تأثير أسلوب التصور الذهني المباشر على تعلم بعض المهارات الأساسية في لعبة الكرة الطائرة لطلاب المرحلة الثانية. تم استخدام المنهج التجريبي لملاءمته مع طبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها. اعتمد الباحث في الحصول على البيانات الأولية اللازمة للدراسة على استخدام قائمة الاستبيان التي وجهت إلى عينة الدراسة الميدانية، وذلك للتعرف على آرائهم واتجاهاتهم حول موضوع الدراسة.

وأظهرت الدراسة أن استخدام أسلوب التصور الذهني المباشر بالإضافة إلى المنهج المقرر لطلاب السنة الدراسية في اختصاص الكرة الطائرة، أثر إيجابياً في تطوير بعض المهارات الأساسية في اللعبة، مثل الإرسال المواجه من الأعلى (التنسي)، والتمرير من أمام الرأس إلى الأمام، وجدار الصد. وتفوقت المجموعة التجريبية التي تدربت باستخدام أسلوب التصور الذهني المباشر على المجموعة الضابطة في تطوير هذه المهارات الأساسية في اللعبة.

المستخلص الأجنبي

### Abstract

The current study aimed at the effect of the direct mental perception method on learning some basic skills in volleyball for second-stage students. The study used the experimental approach, due to its suitability to the nature of the study problem and its objectives. To learn about their opinions and attitudes regarding the subject of the study.

The study concluded that the method of mental visualization as well as the curriculum prescribed for students of the academic year (volleyball specialization), which were implemented within the two educational programs, have a positive effect on developing some basic skills in volleyball, and the experimental group that implemented the direct mental training method outperformed the control group in Developing basic skills in volleyball (confronting serve from above (tennis) and passing from front of the head to the front and blocking wall).

## الإطار العام للدراسة

تمهيد.

أولاً. المقدمة.

يتمحور أساس بناء المهارات اللازمة للفعاليات والألعاب الرياضية حول تعلم وتدريب المهارات الخاصة بكل فعالية، ويجب السعي للحصول على أفضل أداء ممكن في تلك الفعالية الرياضية. يهدف المدربون في المجال الرياضي إلى تحسين الأداء في تلك الفعالية من خلال تنفيذ وسائل التعلم العلمية والعملية، واستخدام طرائق التدريس الملائمة لزيادة فعالية العملية التعليمية وتحقيق تطور سريع في المهارات الرياضية. لقد شهد العالم تطوراً كبيراً في التربية البدنية والتعلم الحركي، وخاصة في تهيئة المواقف التعليمية بشكل يستثير دوافع المتعلمين ويساعدهم على تحقيق الهدف الأسمى في العملية التعليمية. يستند عملية التعلم على طريقة نقل المعرفة والمعلومات بين المدرس والمتعلم، وتتوقف فعالية هذه الطريقة على مدى تناسبها مع نوع الفعالية الرياضية ومحيط الأداء والفروق الفردية للمتعلمين. من بين مبادئ التعلم الحركي الأساسية، التركيز على التوازن بين أساليب التصور المختلفة والتصور الذهني، والتفاعل والتداخل بينهما، والاعتماد على الانتباه والتركيز والقابلية البدنية والحركية والاسترجاع الذهني لتحقيق أفضل أداء في الفعالية الرياضية. وفقاً لـ (الشمعون، ١٩٩٦)، يعد التصور الذهني جزءاً أساسياً في إعداد المتعلم لاكتساب المعرفة والمهارات الحركية في المنافسات الرياضية، حيث يشمل عملية تصور الحركة وتسلسل مهاراتها ومواقف المنافسة بشكل شامل. كما أن التصور الذهني لا يقتصر على المشاركة في المنافسات فقط، بل يستخدم في علم الحركة بشكل عام وفي مراحل اكتساب المهارات الحركية بشكل خاص، ويؤدي دوراً مهماً في عملية التعلم. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن استخدام التصور الذهني يمكن أن يؤدي إلى نتائج أكثر فعالية عند استخدامه مع الممارسة البدنية. ويتم إدارة عملية التعلم من خلال تنظيم وتوجيه الخبرات التعليمية للمتعلمين من قبل المعلم بالشكل الذي يؤدي إلى تطوير قدراتهم ومواجهة فروقهم الفردية. وبما أنه لا يوجد طريقة واحدة مثالية لتدريس التربية البدنية وعلوم الرياضة، فإن عملية اختيار الأساليب والأساليب المناسبة تعتمد على الظروف التعليمية المختلفة التي قد تحيط بتلك العملية التعليمية. ولذلك، فإن البحث والاستكشاف عن أساليب وطرائق جديدة يلعب دوراً هاماً في تطوير تلك المهارات والفعاليات. تذكر أغلب الأبيات في مجال طرائق التدريس بأن هنالك جملاً من الأساليب والطرائق في مجال تعلم المهارات الرياضية ومن بين هذه الأساليب ( أسلوب التصور الذهني) الذي هو، عبارة عن أسلوب قائم على التفكير، والكشف عن العلاقات التي تضمن الوصول الى قواعد مناسبة تساعد على حل المشكلات، ذلك لكونه يعتمد على استعمال العمليات الذهنية والتفكير والاكتشاف من أجل الوصول الى الحقائق الأهداف المنشودة في تحقيقها من أجل عملية التعلّم ولكون لعبة الكرة الطائرة من الألعاب الجماعية التي تعتمد اعتماداً كبير على تعلم إتقان المهارات الأساسية كونها الأساس الذي يعتمد عليه في بناء اللاعبين لذا وجد الباحث أنه من الضروري الخوض في هذا الدراسة من خلال محاولة علمية جادة لمعرفة أثر أسلوب التصور الذهني في تعلم بعض المهارات الأساسية بالكرة الطائرة للمتعلمين. وكمساهمة في تطوير العملية التعليمية في مادة الكرة الطائرة ومن خلال ايجاد وسيلة فعالة للتعلم والتعليم بالتالي تحقيق أهداف العملية التعليمية.

ثانياً. مشكلة الدراسة.

تشتمل مادة الكرة الطائرة على مجموعة من المهارات الحركية الأساسية التي يحتاج المتعلم إلى تعلمها وتطويرها بشكل جيد لتحسين أدائه في هذه الرياضة. وتعتمد فعالية تعلم هذه المهارات على وجود عدة عوامل، بما في ذلك اللياقة البدنية والمهارات الحركية والعوامل النفسية، بالإضافة إلى القيم والمعارف

المرتبطة بالتعاون والتنافس. وعادة ما يواجه الطلاب صعوبات في تعلم هذه المهارات، ويعتبر المدرس المحور الأساسي في عملية التعلم.

لذلك، يمكن أن يساعد استخدام الإستراتيجية التصوير الذهني المباشر في تحسين أداء الطلاب وتعلم بعض المهارات الأساسية في لعبة الكرة الطائرة. وباستخدام هذه الإستراتيجية، يتم تمثيل الحركات الحركية في العقل، ويتم تصوير مجموعة من المهارات والحركات بشكل دقيق وواضح، وهو ما يساعد المتعلمين على تطوير مهاراتهم بشكل أفضل.

لذلك، يمكن اعتبار السؤال التالي: هل يمكن للاستخدام المباشر للتصور الذهني أن يساعد في تحسين أداء الطلاب وتعلم بعض المهارات الأساسية في لعبة الكرة الطائرة؟

ثالثاً. تساؤلات الدراسة.

- هل إن استخدام أساليب التصور الذهني المباشّر له فاعلية في تعلّم مهارة الإرسال بالكرة الطائرة؟
- هل إن استخدام أساليب التصور الذهني المباشّر له فاعلية في تعلّم مهارة استقبال الإرسال بالكرة الطائرة؟
- هل إن استخدام أساليب التصور الذهني المباشّر له فاعلية في تعلّم مهارة حائط الصد بالكرة الطائرة؟

رابعاً. فرضيات الدراسة.

تم تحديد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي في ثلاث مهارات مختلفة في لعبة الكرة الطائرة. فقد تم العثور على فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي في مهارة الإرسال، وكذلك في مهارة استقبال الأرسال، وأيضاً في مهارة حائط الصد بالكرة الطائرة. أهمية الدراسة.

تعتبر هذه الدراسة مهمة لأنها تساعد على فهم أهمية استخدام أسلوب التصور الذهني المباشر وكيفية تطبيقه على طلاب المرحلة الثانية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة الموصل، وذلك لتحسين تعلم بعض المهارات الأساسية في لعبة الكرة الطائرة. أهداف الدراسة، تهدف الدراسة إلى.

هل يؤدي استخدام أسلوب التصور الذهني المباشر إلى تحسين تعلم بعض المهارات الأساسية في لعبة الكرة الطائرة؟ وهل يمكن الكشف عن تأثير استخدام هذا الأسلوب في تعلم بعض المهارات الأساسية لطلاب المرحلة الثانية في لعبة الكرة الطائرة؟ سابقاً. حدود الدراسة.

- المجال البشري، -طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة الموصل.
- المجال الزمني، -٢٠٢٢ / ٢٠٢٣
- المجال المكاني، -قاعة الألعاب الرياضية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة الموصل.
- لفصل الثاني
- الإطار النظري للدراسة
- المقدمة:
- المبحث الأول:

- أصبحت التربية البدنية من أهم العلوم التربوية والإنسانية في فلسفتها المتنوعة، وفي شكل مادة تعلم واحدة الظاهرة الأكثر شيوعًا في الإنسان هي الطريقة التي يكتسب بها جميع خبراته وميوله، ويواجه التعليم مشاكل وتحديات تربوية تملي عليها. طبيعة العصر وخصائصه المميزة، وبالتالي من الضروري إحداث تغيير تنموي في أساليب التعلم المستخدمة حتى تصبح العملية التدريس هو تفاعل مستمر بين المعلم والمتعلم.
- تعتبر المهارات الأساسية للمتعلمين وظيفية رئيسية في حياة الفرد، فهي أدوات للتعبير عن المشاعر والأفكار التي تأتي في روحه، وهي وسائل اتصاله بالآخرين، وبهذا التواصل يصبح يحقق الإنسان أهدافه وما يريده من احتياجات، كما أنه يوفر له العديد من الفرص للاستفادة من وقت فراغه، ويتم ذلك بطريقة أساسية من خلال القراءة تجعله ينظر إلى العالم، ويزيد من معرفته وإنتاجه الفكري.. (مرعي ، توفيق والحيلة ، محمد ، ٢٠٠٩ )
- في حياة الفرد، تُعدّ المهارات الأساسية الهدف الأساسي، إذ تُساعدُ على تنمية ثروة المهارة لدى المتعلمين بمعانيها الحرفية والمجازية. وبدون هذه الثروة المهارية، لا يستطيع المتعلم فهم ما يتعلمه. ومن بين المهارات الأساسية التي يجب تنميتها، تأتي القدرة على تحديد التفاصيل وتذكر الحقائق، وتحديد الفكرة المركزية الصريحة أو الضمنية، وفهم تنظيم المعارف المختلفة، وتنفيذ التعليمات، والرسم الاستنتاجات والتنبؤ بالأحداث، والتعبير عن المشاعر، وتحليل الشخصيات، وحل المشكلات، والقدرة على النقد وإصدار الأحكام. ويتضح أيضاً أهمية استراتيجية التخيل الذهني، إذ تُعدّ واحدة من استراتيجيات التخزين التي يتم تنفيذها، حيث يتم تكوين الصور الذهنية للأشياء والأفعال، وتعتمد على خصائص الحس الإدراكي لهذه الأشياء، وتفيد في زيادة معنى المعلومات من خلال ربطها بالتجربة الحسية للفرد. ويشير التصور العقلي إلى القدرة على ربط التصورات ببعضها البعض، وتكوين مجموعات منها على شكل صناديق عقلية تتوافق مع التجربة السابقة للفرد، وتُعدّ شكلاً من أشكال تمثيل المعرفة والمعلومات التي يوجد نتيجة نشاط البنية العقلية. ، وإحضار الأشياء إلى الذهن على شكل صور في غياب مصادرها الحسية ، أي التمثيل العقلي لبعض الأشياء من خلال الذاكرة التخيل ، كما يشير إليه ، هو عملية شبه حسية يدرك فيها الفرد وعيه الذاتي ويتم خلالها إعادة التركيب. أو تكوين تجارب حسية من المعلومات المخزنة في الذاكرة في غياب هذه التصورات الواقعية ، والتي يمكن أن تنتج صوراً مختلفة عن نظيراتها الحسية أو الإدراكية. (أحمد، ٢٠١٥، ١٣-١٦ )
- **مفهوم استراتيجية التصور الذهني**
- تُعدّ استراتيجية التصور الذهني (Mental Imagery Strategy) إحدى الاستراتيجيات التي تستخدمها الأفراد، وتعني الرؤية من خلال عين العقل وسماع الأصوات وتخيل المشاعر المرتبطة بالمثير دون وجود المثير الخارجي. وتلعب الصور الذهنية دوراً حيوياً في جميع عمليات التفكير من خلال المهارة التي يمتلكها الفرد. ويعود مفهوم التصور الذهني إلى تاريخ طويل في الفكر الفلسفي، ويشير إلى حدوث تمثيل في الذهن (أي صورة عقلية) للشيء الذي سبق للفرد تعرضه له، ولا يكون له وجود فعلي أثناء التصور. ويعد التصور الحسي استراتيجية لتخزين المعلومات على شكل صور ذهنية، تعتبر نظائراً مباشرة للأشياء والأفعال وتعتمد على الخصائص الحسية الإدراكية لها. وتفيد هذه الاستراتيجية في زيادة معنى المعلومات من خلال الربط بينها وبين الخبرات الحسية. توجد تعريفات عديدة للتصور العقلي ونذكر منها

- يعرفه (Ndvir) بأنه إعادة تكوين واسترجاع التجربة في العقل. عرف عرفة عبد العلي الجسماني ١٩٩٤ أنه استرجاع الخبرات الحسية التي تمر بالفرد على شكل صور ذهنية مائلة إلى عين العقل.
- تشير دوروثي إلى أنها استرجاع من الذاكرة لأجزاء من المعلومات المخزنة من جميع التجارب وإعادة تشكيلها بطريقة ذات مغزى. (أحمد عبد الدايم. ١٩٩٩)
- يعرفها محمد العربي شمعون بأنها إعادة تشكيل أو استعادة المهارات الحركية أو استراتيجيات الأداء المطلوبة بنجاح وبدرجة عالية من الوضوح والتحكم دون القيام بها عملياً.
- ومن هنا يشير محمد حسن علاوي إلى أن الإدراك يلعب دوراً مهماً في تنمية المهارات والقدرات على مستوى الفرد الرياضي.
- كما أن للتخيل الذهني العديد من الفوائد عند تعلم المهارات الحركية، كما أن التدريب السابق للحركة يسهل تصور إشارات الحركة لإصلاحها. (سعد محمد قطب و غانم لؤي الصميدعي، ١٩٨٥)
- ومن هناك يوضح رأي (دوروثي هاريس) حول الإدراك الملون أنه إذا كانت الأحلام تنام بطريقة ملونة ، فإن الإدراك العقلي يمكن أن يكون كذلك. بشكل عام ، يعتبر الإدراك العقلي عملية فريدة، وبالتالي يجب على اللاعب تعلم رموز خاصة ، وتحديد كيفية قبول المواقف لمزيد من التأثير والفعالية.
- **المبحث الثاني:**
- **المهارات الأساسية لكرة الطائرة**
- تعد المهارات الأساسية أساساً رئيسياً لتحقيق النجاح في أي رياضة، وخاصة في الألعاب الجماعية مثل كرة الصالات. فاللاعب الماهر يجب أن يتمتع بمستوى عالٍ من المهارات الأساسية، إلى جانب الاستعدادات الجسدية والنفسية والتكتيكية والتربوية، حيث تعتمد طبيعة الأداء في لعبة كرة الصالات على درجة كفاءة اللاعب في أداء المهارات الأساسية وتوظيفها تكتيكياً بالنظر إلى صغر مساحة اللعب مقارنة بملعب كرة الطائرة.
- وبالإضافة إلى القدرات الجسدية والحركية الجيدة، فإن المهارات الحركية الأساسية تعد مطلباً رئيسياً لتعلم المهارات المتعلقة بالرياضة. ولا يمكن لأي فريق تحقيق النجاح في خطته الهجومية أو الدفاعية، ما لم يكن لدى لاعبيه مستوى مهارة جيد يؤهلهم لتنفيذ تلك الخطط. ويمثل الفشل في تطوير وإتقان المهارات الأساسية عائقاً أمام تنمية المهارات الحركية المستخدمة في الرياضة، حيث يصعب على اللاعب أن يكون ناجحاً في أداء المهام المطلوبة لعبة الكرة الطائرة ، إذا كانت مهاراته الأساسية في الضرب والمشى والجري والقفز والوثب لا تصل إلى مستوى النضج ، فهناك حاجز مهاري بين نمو أنماط مرحلة المهارات الحركية الأساسية وأنماط مرحلة مهارات اللعب ، ويمكن تعريف المهارة بأنها ثبات الحركة وأليتها واستخدامها في أوضاع مختلفة وبنجاح ، وهي أيضاً قدرة عالية للمتعلم أو اللاعب على الأداء والإنجاز سواء كان ذلك بشكل فردي أو ضمن فريق جماعي أو ضد منافس بأداة أو بدونها تأخذ المهارات الحركية أهمية كبيرة في المجال الرياضي ، حيث أنها تمثل حلقة الوصل بين متطلبات اللعبة ، والتي تشمل قيام الرياضي بعمل حركي في التدريب في مجال تخصصه ، مما يدل على أن لكل نشاط نشاطه الخاص. المهارة التي تختلف باختلاف الرياضات ، تعد المهارات الأساسية أساساً رئيسياً لتحقيق النجاح في أي رياضة،



وخاصة في الألعاب الجماعية مثل كرة الصالات. فاللاعب الماهر يجب أن يتمتع بمستوى عالٍ من المهارات الأساسية، إلى جانب الاستعدادات الجسدية والنفسية والتكتيكية والتربوية، حيث تعتمد طبيعة الأداء في لعبة كرة الصالات على درجة كفاءة اللاعب في أداء المهارات الأساسية وتوظيفها تكتيكياً بالنظر إلى صغر مساحة اللعب مقارنة بملعب كرة الطائرة.

وبالإضافة إلى القدرات الجسدية والحركية الجيدة، فإن المهارات الحركية الأساسية تعد مطلباً رئيسياً لتعلم المهارات المتعلقة بالرياضة. ولا يمكن لأي فريق تحقيق النجاح في خطته الهجومية أو الدفاعية، ما لم يكن لدى لاعبيه مستوى مهارة جيد يؤهلهم لتنفيذ تلك الخطط. ويمثل الفشل في تطوير وإتقان المهارات الأساسية عائقاً أمام تنمية المهارات الحركية المستخدمة في الرياضة، حيث يصعب على اللاعب أن يكون ناجحاً في أداء المهام المطلوبة. من أجل إتقان المهارات خاصة إذا كان نجاح اللاعب أو فوزه في مبارياته مرتبطاً بإتقانه لهذه المهارات، وبطريقة تضمن تنفيذ خطط جاميه الدفاعية والهجومية مبنية عليها بشكل جيد، أي تنسيق حركات العمليات الداخلة في النشاط، حيث تأخذ اللعبة طابعاً ديناميكياً يتطلب تفاعلاً مستمراً من اللاعب للتعامل مع متغيرات الأداء من خلال تحقيق نتائج إيجابية. ، بما في ذلك قدرة اللاعب وقدراته على الأداء الجيد وبأقل نسبة من الأخطاء، لذلك فإن إتقان جوانب المهارة هو الأساس الذي تقوم عليه عملية تحقيق الإتقان التكتيكي، وبالتالي فإن امتلاك اللاعب للمهارة يأتي فرصة للتنفيذ إستراتيجيات اللعبة. (مفتي إبراهيم حماد، ١٩٩٨)

### تطور تاريخ الكرة الطائرة:

في عام ١٨٩٥، ابتكر ويليام مورغان، مدير التعليم في جامعة هوليوك بأمریکا، لعبة تناسب الطقس البارد تسمى "مينتونيت (Mintonette)"، ويُعتقد أنها مأخوذة من لعبة مماثلة في الهند تسمى "مينتون (Minton)" في البداية، تم استخدام كرة عبارة عن مائة لكرة السلة، لكنه وجد أنها كانت خفيفة جداً وثقيلة أيضاً إذا استخدمت مع غلافها الجلدي، مما دفعه إلى صنع كرة صغيرة تناسب هذه اللعبة، حيث تراوح وزنها في ذلك الوقت بين ٢٥٥-٣٤٠ جراماً، وهو قريب من وزن الكرة الحالي الذي يتراوح بين ٢٦٠-٢٨٠ جراماً.

تم إنشاء لعبة الكرة الطائرة على أساس أنها لعبة داخلية أقل خشونة من لعبة كرة السلة المناسبة. وفي القوانين الأولى التي وضعها ويليام مورغان للعبة، تم تحديد وجود شبكة على ارتفاع ٦ أقدام و ٦ بوصات في منتصف الملعب الذي يجب أن تكون أبعاده ٢٥ × ٥٠ قدماً، وعدد اللاعبين غير محدد، ويتنافسون في مباراة تتكون من ٩ استقبالات و ٣ إرسال لكل فريق. واستلهمت بعض خصائص اللعبة من لعبة الكرة الطائرة في وقت كانت الكرة الطائرة لعبة جديدة لكرة الطائرة Volley Ball هي من اللعب الرياضية المشهورة في العالم، تتكون من فريقين، كل فريق يتكون من ست لاعبين، تأسست هذه الرياضة بواسطة ويليام جورج مورجان الذي كان يطلق عليها اسم "مينويت" عام ١٨٩٥ ميلادياً، أسسها ببعض القوانين التي حكمتها سنين كثير ولكن تغيرت فيما بعد.

### الفصل الثالث

#### منهجية الدراسة وإجراءاتها

#### تمهيد

هذا الفصل يقدم نظرة عامة على المنهج المستخدم في الدراسة، بالإضافة إلى توضيح المجتمع الذي تم اختيار عينتها. كما يتم استعراض الخصائص الرئيسية للعيينة المدروسة. وبالإضافة إلى ذلك، يتم تقديم شرح حول كيفية بناء أداة الدراسة والتأكد من استقرارها وصدقيتها.

### منهج الدراسة

استعمل الباحث المنهج التجريبي، لملائمته طبيعة مشكلة الدراسة واهدافه  
مجتمع و عينة الدراسة:

تم اختيار مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة الموصل للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣). ويتألف هذا المجتمع من ١٨٥ طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ضمن مجتمع الدراسة

### الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

يتميز أفراد الدراسة بعدد من الصفات تتمثل في: النوع، العمر، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، وذلك على النحو التالي:

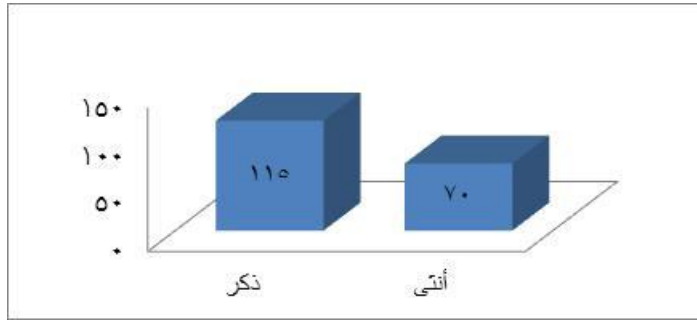
#### جدول ١

#### خصائص أفراد عينة الدراسة

النسبة	التكرار	الخصائص
٦٢.٢%	١١٥	ذكر
٣٧.٨%	٧٠	أنثى
١٠٠.٠%	١٨٥	المجموع
١٧.٣%	٣٢	من ٢٠ - ٢٩ سنة
٤٣.٨%	٨١	من ٣٠ - ٣٩ سنة
٣١.٩%	٥٩	من ٤٠ - ٤٩ سنة
٧.٠%	١٣	٥٠ سنة فما فوق
١٠٠.٠%	١٨٥	المجموع
٩.٢%	١٧	إعدادي وما دون
١٣.٥%	٢٥	دبلوم
٦٠.٥%	١١٢	بكالوريوس
١٦.٨%	٣١	دراسات عليا
١٠٠.٠%	١٨٥	المجموع
٨٨.١%	١٦٣	متزوج
٦.٥%	١٢	أرمل
٥.٤%	١٠	مطلق
١٠٠.٠%	١٨٥	المجموع

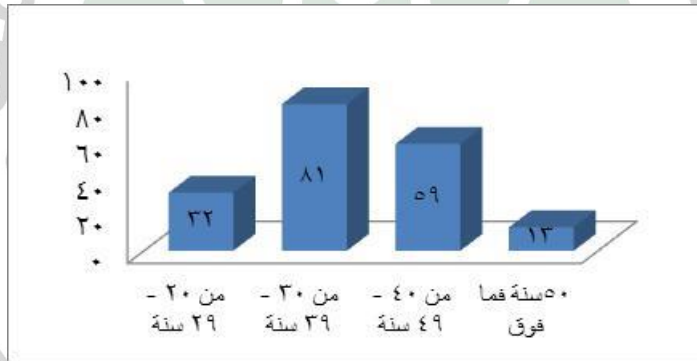
يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة وفقاً للخصائص الديموغرافية كما يلي:

١. النوع: أفراد عينة الدراسة الحاصلين الذكور عددهم ١١٥ فرد بنسبة ٦٢.٢% و هي النسبة الأعلى من حيث النوع، ثم أفراد عينة الدراسة الإناث عددهم ٧٠ فرد بنسبة ٣٧.٨% و هي النسبة الأقل من حيث النوع.



رسم بياني ١ يوضح النوع

تتراوح أعمار أفراد عينة الدراسة في الفئات التالية:  
 العمر (٣٠-٣٩ سنة): يشكلون أعلى نسبة في العينة بلغت ٨١ فردًا، ما يمثل ٤٣.٨% من إجمالي عدد الأفراد. يعتبرون الفئة العمرية الأكثر تمثيلًا في الدراسة.  
 العمر (٤٠-٤٩ سنة): يبلغ عددهم ٥٩ فردًا، ما يمثل ٣١.٩% من إجمالي عدد الأفراد في العينة.  
 العمر (٢٠-٢٩ سنة): يبلغ عددهم ٣٢ فردًا، ما يمثل ١٧.٣% من إجمالي عدد الأفراد.  
 العمر (٥٠ سنة فما فوق وخبرة): يشكلون أقل نسبة في العينة حيث يبلغ عددهم ١٣ فردًا، ممثلين ٧% من إجمالي عدد الأفراد. يعتبرون الفئة العمرية الأقل تمثيلًا في الدراسة.  
 وفقًا لهذه الإحصائيات، يمكن ملاحظة أن فئة العمر (٣٠-٣٩ سنة) تمثل النسبة الأعلى، في حين تمثل فئة العمر (٥٠ سنة فما فوق وخبرة) النسبة الأقل في الدراسة.



رسم بياني ٢ يوضح العمر

٢. **المستوى الدراسي:** أفراد عينة الدراسة الحاصلين على بكالوريوس عددهم ١١٢ فرد بنسبة ٦٠.٥% و هي النسبة الأعلى من حيث المستوى الدراسي ، ثم أفراد عينة الدراسة الحاصلين على دراسات عليا عددهم ٣١ فرد بنسبة ١٦.٨% ، ثم أفراد عينة الدراسة الحاصلين على دبلوم عددهم ٢٥ فرد بنسبة ١٣.٥% ، ثم أفراد عينة الدراسة الحاصلين على اعدادي و ما دون عددهم ١٧ فرد بنسبة ٩.٢% و هي النسبة الأقل من حيث المستوى الدراسي

### الفصل الرابع

#### عرض نتائج الدراسة

أولاً: تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في مقياس دور اسلوب التصور الذهني المُباشِر في تَعَلُّم بعض المهارات الأساسية بالكرة الطائرة لدى المتعلمين

تم تطبيق المقياس على أفراد مجموعتين، وهما المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. تمت مقارنة النتائج بين المجموعتين باستخدام اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، وتظهر النتائج في الجدول التالي:

## جدول ٢

دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة على المقياس لأيجاد التكافؤ بينهما

المتغير	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
مهارة الإرسال	٢١.١٧	٢.٢٢	٢٢.٤٩	٢.٠٨	١.٢٨٥	٠.٢١٧	غير دالة
مهارة الاستقبال	٢٠.٠٢	١.٣١٤	٢١.١٨	١.٣٠١	٠.٧٤	٠.٦٩	غير دالة
مهارة حائط الصد	٢٣.٦٣	٠.٧٩	٢٤.٨٠	٠.٦٠١	١.٣٠٦	٠.١٩	غير دالة
الدرجة الكلية	٦٤.٨٢	٢.٢٧٥	٦٨.٤٧٥	٢.٣٠١	١.٧١٤	٠.٠٨٣	غير دالة

اتضح من الجدول السابق:

لم يتم رصد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين في بعد مهارة الإرسال، حيث بلغت قيمة "ت" (١.٢٨٥) مع مستوى دلالة أعلى من (٠.٠٥).

لم يتم رصد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين في بعد مهارة الاستقبال، حيث بلغت قيمة "ت" (٠.٧٤٠) مع مستوى دلالة أعلى من (٠.٠٥).

لم يتم رصد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين في بعد مهارة حائط الصد، حيث بلغت قيمة "ت" (١.٣٠٦) مع مستوى دلالة أعلى من (٠.٠٥).

تم رصد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين في الدرجة الكلية للمقياس، حيث بلغت قيمة "ت" (١.٧١٤) م النتائج

-استخدام أسلوب التصور الذهني والمنهاج المقرر في تعليم طلاب السنة الدراسية في اختصاص الكرة الطائرة أثر بشكل إيجابي على تطوير بعض المهارات الأساسية في اللعبة.

-لوحظ تفوق المجموعة التجريبية التي تلقت التدريب بأسلوب التصور الذهني المباشر على المجموعة الضابطة في تطوير المهارات الأساسية في الكرة الطائرة، مثل الإرسال المواجه من الأعلى (التنسي) والتمرير من أمام الرأس إلى الأمام وجدار الصد.

-يُظهر التصور الذهني المرتبط بالتعليم المهاري تأثيراً فعالاً في تعلم بعض المهارات الأساسية في الكرة الطائرة.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القياسات البعدية، وتتفوق المجموعة التجريبية التي استخدمت أسلوب التصور الذهني في تعلم المهارات بشكل كبير.

-التصور الذهني المصاحب لتعلم الأداء الفني له تأثير إيجابي على تطوير المستوى الرقمي لفعالية قذف كرة الطائرة.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي في اختبار مهارة الإرسال بالكرة الطائرة، وتكون الفروق لصالح الاختبار البعدي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي في اختبار مهارة استقبال الإرسال بالكرة الطائرة، وتكون الفروق لصالح الاختبار البعدي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي في اختبار مهارة حائط الصد بالكرة الطائرة، وتكون الفروق لصالح الاختبار البعدي.

#### التوصيات

- استفادة طلاب المرحلة الثانية في اختصاص الكرة الطائرة من استخدام البرامج التعليمية في تعلم المهارات الأساسية بالكرة الطائرة.
- التركيز على استخدام أسلوب العصف الذهني المباشر في تعليم طلاب المرحلة الثانية في اختصاص الكرة الطائرة لتطوير المهارات الأساسية بالكرة الطائرة.
- ضرورة إجراء دراسة مماثلة تأخذ في الاعتبار المتغيرات الجنس، العمر، والمهارات في الألعاب الرياضية.
- إجراء دراسة مماثلة تدمج بين أسلوب التدريب الذهني المباشر وغير المباشر المصاحب للتدريب المهاري.
- أهمية استخدام البرنامج المقترح للتصور الذهني المهاري المصاحب لتعلم الأداء الفني في تطوير المستوى الرقمي في فعالية كذف الكرة.
- التأكيد على استخدام أسلوب التصور الذهني المصاحب لتعلم الأداء الفني من قبل مدرسي التربية الرياضية ومدربي الأندية والمنتخبات الوطنية.
- إجراء دراسات وأبحاث مشابهة على فعاليات رياضية مختلفة..

#### المصادر العربية والأجنبية

##### المصادر العربية،

- القرآن الكريم.
  - ابراهيم، مروان عبد المجيد (١٩٩٩)، الأختبارات والقياس والتقويم في التربية الرياضية، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.
  - ابو حطب، فؤاد (١٩٧٣)، القدرات الذهنية، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
  - اسماعيل، ماجدة، والشمعون، محمد العربي (١٩٨٣)، إثر برنامج للتدريب الذهني على مستوى أداء مستوى الرمية الجزائرية لناشئي كرة اليد، مجلة دراسات وبحوث، المجلد (٤)، العدد (٣)، جامعة حلوان.
  - الأمين، اسماعيل محمد (١٩٩٥)، الأنموذج مقترح لتطوير تدريس مادة الرياضيات للصف الأول الأعدادي باستخدام أسلوب المنظم المتقدم، رسالة التربية، دائرة البحوث التربوية، وزارة التربية والتعليم، العدد (١٠)، مسقط، سلطنة عمان.
  - الباسطي، امر الله احمد (١٩٩٨)، اسس وقواعد التصور الرياضي وتطبيقاته، منشأة المعارف الإسكندرية.
- ع مستوى دلالة أعلى من (٠.٠٥).

## دور الأساليب التربوية الإلكترونية في تعليم مادة الجغرافيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة

المشرف د. أمان الشبيب

الباحث نجيب طيب أحمد

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

### الملخص:

جاء البحث الحالي للتعرف على دور الأساليب الإلكترونية التربوية في تعليم واكتساب مادة الجغرافيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة في بعض مدارس مدينة كركوك. تم إنشاء استمارة للتعرف على دور الأساليب الإلكترونية التربوية ومعيقات تطبيقها في تعليم الجغرافيا بلغ عدد عباراتها (٢٠) بند، واستمارة التعرف على واقع تطبيق معلم الجغرافيا للتنمية المستدامة بلغ عدد عباراتها (٢٠) بند، وتم تطبيقها على عينة شملت (٢٢٢) متعلماً ومتعلمة من مدارس محافظة كركوك. وبينت النتائج أن درجة تقدير المبحوثين كان عالياً على مجال دور الأساليب الإلكترونية التربوية في تعليم الجغرافيا ومجال معيقات تطبيق الأساليب الإلكترونية التربوية من قبل معلم الجغرافيا. وعلى استمارة واقع تطبيق معلم الجغرافيا للتنمية المستدامة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والبيئي تبعاً لآراء المبحوثين أيضاً عالياً، وتبين أنه ليس هناك اختلافات بين متوسط ردود عينة الدراسة على استمارة دور الأساليب الإلكترونية التربوية ومعيقات تطبيقها في تعليم الجغرافيا وعلى استمارة واقع تطبيق معلم الجغرافيا للتنمية المستدامة، وأن هناك علاقة بين استخدام الأساليب الإلكترونية التربوية في تعليم الجغرافيا والتنمية المستدامة في بعض مدارس مدينة كركوك. اقترح الباحث تفعيل استخدام الأساليب الإلكترونية التربوية في مختلف المناهج الدراسية والمراحل التعليمية المختلفة، وتبسيط الضوء على قضايا التنمية المستدامة وطرق تدريس الجغرافيا، نشر ثقافة التنمية المستدامة في المدارس والتعليم، من خلال إقامة محاضرات ونشرات ثقافية.

### ABSTRACTR:

The current research came to identify the role of educational electronic methods in teaching and acquiring geography and its relationship to sustainable development in some schools in the city of Kirkuk.

A questionnaire was created to identify the role of educational electronic methods and the obstacles to their application in teaching geography. The number of phrases reached (٢٠) items, and a questionnaire to identify the reality of the application of the geography teacher for sustainable development, the number of phrases was (٢٠) items, and it was applied to a sample that included (٢٢٢) learners from the schools of Kirkuk Governorate.

The results showed that the degree of the respondents' appreciation was high on the role of electronic educational methods in teaching geography and the field of obstacles to the application of electronic educational methods by the geography teacher.

And on the questionnaire of the reality of the application of the geography teacher for sustainable development in the economic, social and environmental fields according to the opinions of the respondents also high, and it is stated that there are no differences between the average responses of the study sample on the questionnaire of the role of educational electronic methods and the obstacles of their application in teaching geography and on the questionnaire of the reality of the application of the teacher of geography for sustainable development, and that There is a relationship between the use of electronic educational methods in teaching geography and sustainable development in some schools in the city of Kirkuk.

The researcher suggested activating the use of educational electronic methods in various curricula and different educational stages, highlighting issues of sustainable development and methods of teaching geography, spreading the culture of sustainable development in schools and education, by holding lectures and cultural publications.

#### الإطار العام للبحث

مقدمة:

يشهد عصرنا الحالي تطوراً علمياً وتكنولوجياً، إذ دخلت التكنولوجيا في جميع جوانب الحياة العامة عن طريق توظيف تلك التقنيات في تحسينها، وحل مشكلاتها، وأصبح العالم قرية صغيرة، ومن تلك المجالات التي شهدت توظيف التكنولوجيا فيها هو التعليم، إذ أدخلت التكنولوجيا في المؤسسات التعليمية من حاسوب، وشبكة انترنت وغيرها، وأصبحت معتمدة في الكثير من الجامعات والمدارس العالمية، وأصبح التعليم الإلكتروني ضرورة ملحة في وقت تزايد المعلومات وتراحمها، وصار لزاماً على المعلم والمتعلم امتلاك مهاراتها، وقد كان نتيجة لذلك التطور ظهور أشكال مختلفة من التعليم الإلكتروني، تتناسب وحاجات المتعلمين وطبيعة الأدوات المتوفرة للاتصال، وخضعت المناهج التعليمية لإعادة نظر لتواكب المتطلبات الحديثة في مجتمع المعلومات، وتم العناية بتزويد الأفراد بالمهارات التي تؤهلهم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات، وبدأ سوق العمل عن طريق حاجاته لمهارات ومؤهلات جديدة، يفرض توجهات واختصاصات مستحدثة في مجال التعليم الجامعي (عبد المجدي ومزهر، ٢٠١٥: ١٦).

إذ يعتبر التعليم الإلكتروني فعال، حيث يمكن للمتعلم أن يتعلم في أي وقت يريده، ويستطيع أن يشترك مع المعلم وغيره من المتعلمين من طريق المحادثة المرئية التي تمكنه من رؤية المعلم والتحدث معه، وفيه توفر شبكات الانترنت مواقع متعددة تتضمن المناهج التعليمية لجميع المراحل الدراسية، ونشرها على الانترنت، مما أسهم بدور كبير في توظيفها كمصادر للمعلومات؛ لكي يستخدمها المتعلمين للبحث عن

المعلومات وتحليلها، فضلاً عن أنها تخلق بيئة تعليمية مشوقة وممتعة للتعليم والتعلم (عبد الكريم، ٢٠٢٢)، ونتيجة للتطورات المتلاحقة والمتسارعة في عصرنا الحالي، فإنه من الضروري تقييم المناهج الدراسية بشكل مستمر، وذلك لتحقيق التحسين الفعال والمستمر، وتحديث الكتب المدرسية، فكما يؤكد العديد من خبراء التعليم أن أحد العوامل الرئيسية المثبطة التي تمنع حدوث تغييرات كبيرة في نظام التعليم هو قيود التقاليد القديمة، لذلك من الضروري تقييم المناهج بشكل دوري مستمر، والقيام بالتطوير والتعديل تبعاً لمتغيرات العصر والتكنولوجيا الحديثة (Shekarbaghani, ٢٠١٦, p1١٢)، لذلك يرى الباحث أنه لا بد من إدخال الوسائل الإلكترونية الحديثة إلى مناهج الجغرافيا، ودراسة ذلك في ضوء أبعاد التنمية المستدامة، على اعتبار أن التنمية المستدامة تسهم في تنمية جيل قادر على فهم الكون والواقع، ومكانه الطبيعية، وإنشاء علاقة وثيقة بين التعليم والتنمية المستدامة في مختلف المجالات كالاقتصاد والسياسة والثقافة والرياضة والصحة والبيئة، لتحقيق التوازن بين الجانب الاقتصادي، والجانب الاجتماعي، والجانب البيئي، حيث يجب أن يتحقق النمو في كل جانب من هذه الجوانب الثلاثة من دون المساس بالجانبين الآخرين، أي من دون أن يكون نمو جانب منها على حساب أحد الجانبين الآخرين، أو على حسابهما معاً؛ لتلبية احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التي من شأنها أن تقودنا إلى ممارسة النوع الصحيح من النمو الاقتصادي القائم على التنوع الحيوي والتحكم في الأنشطة الضارة بالبيئة، وتجديد المواد القابلة للتجديد وحماية البيئة الطبيعية (بدران، ٢٠٢١: ٢٤). بناءً على ما سبق سيهتم البحث الحالي بدراسة دور الوسائل الإلكترونية التربوية في تعليم مادة الجغرافيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة.

الإشكالية:

انطلاقاً من الحاجة الماسة إلى وسائل تدريسية حديثة ومتنوعة، وضرورة إدخال مفاهيم التنمية المستدامة وتعريف المتعلمين بها، لما لها من محددات إيجابية تنعكس على الواقع بشكل أساسي، ولا سيما إدخال تلك المفاهيم في مادة الجغرافيا التي تعنى بالتعرف على الواقع البيئي والطبيعي والكون من حول المتعلم، يمكن الملاحظة أن تدريس الجغرافيا في مدارسنا وجامعاتنا يكاد يكون نظرياً بحثاً، ويعتمد الوسائل التدريسية التقليدية، مما يدل على عدم كفاية التدريس التقليدي في تنمية المهارات والخبرات، ومن ثم لا يمكنها أن تساعد المتعلمين في اكتسابهم المفاهيم اللازمة، الأمر الذي دفع التربويين في الكثير من الدول إلى القيام بتقييم نقدي شامل للنظم التربوية، وصياغتها على أسس جديدة (المسعودي، ٢٠١٢: ٢٥١)، إذ أن الوسائل التربوية التقليدية باتت لا تفي بالغرض المطلوب من المادة العلمية المقدمة في المناهج التعليمية للمتعلمين، لذا كان لا بد من إدخال الوسائل الإلكترونية الحديثة، بالنظر إلى التطور التقني والتكنولوجي الذي يشهده عالمنا الحديث والمعاصر.

ومما تقدم تتكون لدينا السؤال الرئيس التالي:

ما دور الأساليب الإلكترونية التربوية في تعليم واكتساب مادة الجغرافيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة في بعض مدارس مدينة كركوك؟

١- ما العلاقة بين استخدام الأساليب الإلكترونية في تعليم مادة الجغرافيا والتنمية المستدامة في

بعض مدارس مدينة كركوك؟

٢- ما هي المعوقات استخدام الأساليب التربوية الإلكترونية في تعليم مادة الجغرافيا وفقاً للتنمية المستدامة في بعض مدارس مدينة كركوك؟

٣- ما درجة ارتباط بين استخدام الأساليب التربوية الإلكترونية المستخدمة في تعليم مادة الجغرافيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة في بعض مدارس مدينة كركوك؟



٤- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط اجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية:

تaleb الأساليب التربوية الألكترونية المستخدمة دورا مهما في تعليم مادة الجغرافيا وتظهر علاقتها بالتنمية المستدامة في بعض مدارس مدينة كركوك.

فرضيات الاسئلة:

١. توجد علاقة بين استخدام الاساليب التربوية الإللكترونية في تعليم مادة الجغرافيا والتنمية المستدامة في بعض مدارس مدينة كركوك.

٢. توجد معوقات في استخدام الاساليب التربوية الإللكترونية في تعليم مادة الجغرافيا وفقا للتنمية المستدامة في بعض مدارس مدينة كركوك.

٣- ترتفع درجة الارتباط بين استخدام الأساليب التربوية الإللكترونية المستخدمة في تعليم مادة الجغرافيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة في بعض مدارس مدينة كركوك.

٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط اجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

أهمية الدراسة:

● تعتبر التربية من المواضيع المهمة لبناء المجتمع، يتم من خلاله إعداد جيل كامل بإمكانه مواكبة التطورات والتغيرات المحلية والعالمية المستمرة، لا سيما التطورات التقنية والرقمية وإدخالها في أنظمة التعليم، من خلال الوسائل الإللكترونية الحديثة.

● يبحث في أبعاد التنمية المستدامة، وفعالية تضمينها في مناهج الجغرافيا، ودراستها في ضوء الوسائل التربوية الإللكترونية.

● يغني المكتبة العربية بدراسة حديثة يستفيد منها الباحثين في مجال طرائق التدريس، وأبعاد التنمية المستدامة.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس للبحث: تحديد دور الوسائل الإللكترونية التربوية في تعليم مادة الجغرافيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة.

ويتفرع عنه الأهداف الفرعية التالية:

● سيحدد الباحث دور الوسائل الإللكترونية التربوية في تعليم مادة الجغرافيا وعلاقتها بالبعد البيئي.

● سيوضح الباحث دور الوسائل الإللكترونية التربوية في تعليم مادة الجغرافيا وعلاقتها بالبعد الاقتصادي.

● سيقدم الباحث دور الوسائل الإللكترونية التربوية في تعليم مادة الجغرافيا وعلاقتها بالبعد الاجتماعي.

حدود الدراسة:

● الحدود الموضوعية: ستركز هذه الدراسة على دراسة دور الوسائل الإللكترونية التربوية في تعليم مادة الجغرافيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة.

● الحدود المكانية: سيقصر تطبيق الدراسة في عدد من مدارس محافظة كركوك.

● الحدود البشرية: ستقتصر الدراسة الحالية على عينة من المتعلمين في مدارس محافظة كركوك محل الدراسة.

● الحدود الزمنية: سيتم إجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

أسباب اختيار الدراسة:

يوجد العديد من الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار موضوع الدراسة أهمها:

□ تقديم الإضافة العلمية ضمن مجال التخصص العلمي.

□ تعد الأهمية والفائدة التي يقف الموضوع خلفها من أهم الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار الموضوع.

منهج الدراسة:

سيعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، لتوصيف متغيرات الدراسة

أدوات الدراسة:

سيعتمد البحث على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، ومن ثم استخدام برنامج SPSS إصدار /٢٥/ من أجل

تحليل البيانات المتحصل عليها.

مجتمع وعينة الدراسة:

**مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة الحالية من مجموعة من المتعلمين في مدارس محافظة كركوك محل الدراسة.

**عينة الدراسة:** عينة من المتعلمين في مدارس محافظة كركوك -العراق، وسيتم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة.

حيث يبلغ عدد مدارس محافظة كركوك -العراق (٤٠) مدرسة، وعدد المتعلمين فيها ١٥٥٦٠ متعلم، حيث سيتم أخذ عينة منهم بنسبة ١٠% ليصبح العدد النهائي لعدد أفراد العينة ١٥٥٦ متعلم.

**الإطار النظري**

أولاً:" الإطار المفاهيمي للوسائل الإلكترونية التربوية:

١. المقدمة Introduction:

يرى الباحث أن العالم يميل إلى أن يصبح قرية صغيرة من خلال الشبكة العالمية والدراسة الجغرافية، من هنا كان التعليم أداة لتقوية الأطفال والبالغين لاكتساب المعرفة، المهارات، الميول والقيم التي تقود إلى تغيير سلوكي وهو قوة أساسية للتحول الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي لأي مجتمع.

إن التعليم الإلكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد، والتعليم عن بعد كما رآته الأمم المتحدة في برنامجها التعليمي له ميزاته التقنية، فلقد بدأ الإعلان عن هذا النوع من التعليم عام ١٩٦٣ في الولايات المتحدة، بما يسمى الجامعة المفتوحة فيما بعد معتبرين أن الإذاعة والتلفزيون هما العنصران الأساسيان في عملية التعليم وبنفس الوقت تعتبر وسائل إلكترونية، إضافة إلى المراسلات، ولقد بدأت الدراسة بهذه الجامعة عام ١٩٧١ فاستقبلت (٢٥) الف طالب من مختلف التخصصات، ومنذ ذلك الحين أخذت دول أخرى في العالم المتقدم والعالم الثالث ومنها الدول العربية تنحو نحو الولايات المتحدة في افتتاح التعليم الإلكتروني والاعتماد عليه منها العراق.

تمّ توظيف التعليم الإلكتروني بعدة طرائق تدريسية وتعليمية جديدة، لتحقيق أهداف التربية كل حسب اختصاصه، فعلى الصعيد الجغرافي تمّ الاستفادة من التعليم الإلكتروني بالمجال الجغرافي من خلال عدة تطبيقات، شهدها العالم أجمع واستراتيجيات متطورة ك GPS و APPS وخرائط الإحداثيات، وغيرها من التطبيقات التي من الممكن تطبيقها لتحديد موقع دولة أو استكشاف خريطة أو موقع أثري، هذا النظام التقني الجغرافي تمّ اعتماده أيضاً في العراق.

من ناحية أخرى فإن استخدام استراتيجيات تعليمية مناسبة سوف يحسن عملية (التعليم-التعلم)؛ لذا يعد استخدام الموارد الرقمية في التعليم أحد مداخل التجديد التربوي، وركنا "أساسيا" في الأنظمة التربوية الحديثة، وتعمل على تجديد طرائق وأساليب التعليم، وعلى تعميم استخدام الحاسوب والانترنت. وهذا ما يجعل المتعلم يكتشف في ذاته مواهب جديدة قد تساعده على تحسين مستوى التحصيل الدراسي، وتخلصه من الرتابة والملل الناتج عن الطرق التقليدية، ويحقق العديد من المزايا التعليمية خاصة تفاعل المتعلم مع المحتوى التعليمي، الذي يقدم عبر هذه الوسائل التكنولوجية وتوفر بيانات مناسبة لميولاته وطموحاته.

٢. أهمية مادة الجغرافيا:

الجغرافيا هي دراسة الأرض وبيئاتها الطبيعية والبشرية، والميثاق العالمي لتعليم الجغرافيا الذي وضعته لجنة التربويين الجغرافيين (P.2016 CGE ٤) عرف الجغرافيا على أنه يسمح بدراسة النشاطات البشرية وعلاقتهم وتفاعلاتهم مع البيانات من المجالات المحلية إلى العالمية وهي تخصص يدرس البيئة تتضمن العلوم الاجتماعية والطبيعية، وكمقرر دراسي فالجغرافيا هي دراسة أشكال الأرض، الخصائص، والظواهر. الجغرافيا مادة مهمة لأي تعليم مستدام، تأثيرها على النشاط البشري وكيف تؤثر البشرية على البيئة (Skarstein and Wolff, ٢٠٢٠, P).

تقسم الجغرافيا إلى فرعين رئيسيين: الجغرافيا الطبيعية والبشرية. الجانب البشري مثل (الثقافات، الاقتصاد والسياسة) بين الناس من منطقة لأخرى والتأثيرات المتداخلة بينهم وبيئتهم المحيطة. تتناول الجغرافيا مع السكان من كل العالم لذلك من المطلوب أن تكون مدروسة عن قرب وعن بعد (Kadhim, ٢٠٢٠, P١٥). في عام ٢٠٢٠ أصبحت الجغرافيا في كل مكان ولأي شخص أكثر من قبل وهذا بسبب توافر التقنيات الجيومكانية والتي تسمح بالوصول للمعلومات الجغرافيا ومصادر الجغرافيا الالكترونية. نظم المعلومات الجغرافيا والأشكال الافتراضية لسطح الأرض (الجوجل إيرث)، الخرائط الرقمية وخرائط Open Street وتطبيقات الهاتف الذكي المعتمد على المعلومات المكانية (المتضمنة السوشال ميديا) قد غيرت الطريقة التي من خلالها يتفاعل الناس (ينتج، يستهلك) المعلومات الجغرافيا (P, ٢٠١٩, Gonzalez, ١٦٤). تحمل الجغرافيا خصائص مختلفة حيث التعليم الالكتروني يستخدم بفعالية كأداة لتحسين عملية (التعليم-التعلم) مثل:

-الجغرافيا الطبيعية (مثل علم الجيومورفولوجيا، علم المناخ، التربات والغطاء النباتي).

-الجغرافيا البشرية (مثل النقل، توزيع السكان، الصناعة، الزراعة، توزيع المساكن البشرية، الاقتصاد).

-الجغرافيا المناطقية والعملية (التي تتعامل مع تصميم الخريطة، الكارتوغرافيا، الموقع المكاني). إضافة إلى جوانب أخرى في الجغرافيا حيث تكون أداة التعليم الالكترونية مستخدمة في عملية (التعليم-التعلم) مثل الصور الجوية، نظام المعلومات الجغرافيا، الاستشعار عن بعد (Bonoh and Saidu, ٢٠١٦, P.٢-٣).

**تعرف إجرائياً:** بأنها علم يدرس وصف الأرض من مظاهر عمران بيد البشر وهي المعالم الجغرافية البشرية وظواهر الطبيعة وهي المعالم الجغرافية الطبيعية أو معالم الأرض والظواهر الطبيعية الفيزيائية وصور العمران فيها والتعامل معها.

٣. التعليم الالكتروني:

منذ ظهور وباء كورونا في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩ ومن حينها انتشر الفيروس في كل العالم وبعده أعلنت منظمة الصحة العالمية الإغلاق العام في ١١ مارس ٢٠٢٠. إغلاق المدارس اقام تحديات سابقة من نوعها على الحكومات والمدارس ولذلك الجهود انصببت باتجاه تقليل الارتباك والتشتت الحاصل

في نشاطات التعليم-التعلم. عدة بلدان عدلت على المسافات المشروطة للتعليم اعتماداً على الدمج لأدوات مختلفة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والانترنت ليزود منصات الكترونية للتعلم المستمر والتحول للتعليم الالكتروني بهدف تقليل خسارة وقت التعليم-التعلم بسبب الإغلاق الناتج عن الوباء (Mhishi et al., ٢٠٢٣, P١).

يشير التعليم الالكتروني إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم حيث أن التغييرات السريعة قد سمحت بدمج التكنولوجيا في التعليم وأدى لتحول كبير من كونه معتمد على الوسائط المطبوعة إلى الاعتماد على المنهجيات الالكترونية ويهدف إلى سد الفجوة الزمنية، الجغرافيا، الاقتصادية، الاجتماعية والتعليمية ومسافات التواصل بين المتعلم والمؤسسة التعليمية، المعلمين، المناهج التعليمية والأقران (Tanyanyiwa and Madobi, ٢٠٢١, P٣٦٤).

يشير أيضاً إلى التعلم المحسن من خلال استخدام الحاسوب ويمكن للمتعلمين الحصول على تجربة تعلم ذاتي من خلال النصوص الالكترونية، المواد السمعية-البصرية والمحاضرات الالكترونية ومن خلال التقييم الذاتي ويتم ذلك من خلال اختبارات التقييم الذاتي الالكترونية مثل الاختبارات الالكترونية، التعليم الالكتروني يسهل للمتعلمين التفاعل بشكل غير متزامن في أي وقت وأي مكان ويزود المتعلمين بمعلومات يمكنهم الحصول عليها في بيئة تعليمية من دون تقييدات الوقت والمكان (Kambar and Bamagond, ٢٠١٨, P١).

يعرف التعليم الإلكتروني إجرائياً: بأنه نظام تفاعلي للتعليم يقدم للمتعلم باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ويعتمد على بيئة الكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الالكترونية وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والعمليات وتقويمها. ٤. الأساليب التكنولوجية التربوية المستخدمة في تدريس الجغرافيا:

اعتبر (Nato and Benjamin ٢٠١٣, P٣٦) مواد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التالية تعتبر أدوات مفيدة بشكل عام في تدريس الجغرافيا ومنها الحاسبات العلمية، الحواسيب، الهواتف المحمولة، التلفزيون، الراديو، الانترنت، البوصلة المغناطيسية.

أشار (Milson ٢٠٢٠, P١) في مقال نشر على موقع National Geography Learning إلى أنه لعدة سنين، معلمي الجغرافيا استخدموا الخرائط، الصور والرسومات لينشطوا ويحمسوا المتعلمين عن العالم من حولهم، اليوم متعلمين الجغرافيا قادرين على التواصل مع المادة كما لم يسبق للأجيال من قبلهم باستخدام تقنيات متقدمة. هذه التقنيات يمكن أن تساعد المتعلمين للتفكير مكانياً واستيعاب المفاهيم الجغرافيا. ثلاث أدوات أساسية قدمت مساعدة عظيمة للبحث في الجغرافيا وهذه التقنيات هي:

### الإطار المنهجي للبحث

#### تمهيد

تم عرض مجتمع البحث والعينة، وخطوات بناء الأدوات التي وظفت لتحقيق أهداف هذا البحث، عبر بنائها وتحكيمها بالاستعانة بمختصين وإجراءات تطبيقها على أفراد العينة. كما يبين في الفصل الحالي إجراءات التطبيق الإجرائي لأدوات البحث، لينتهي الفصل بوسائل إحصائية لمعالجة البيانات.

#### أولاً: منهج الدراسة

تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يستقصي تعرف " دور الأساليب الإلكترونية التربوية في تعليم الجغرافيا وعلاقتها بالتنمية المستدامة"، من خلال إجراءات تطبيق أدوات الدراسة وخطوات وصولها إلى

الهدف المراد تحقيقه والمتمثل في قدرة مادة الجغرافيا في التأثير على مستويات سلوك المتعلمين في الحفاظ على بيئتهم واساليب التواصل الاجتماعي لديهم ضمن المناهج العراقية.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يتكون المجتمع في الدراسة الحالية من كافة المتعلمين في محافظة كركوك محل الدراسة، حيث يبلغ عدد مدارس محافظة كركوك -العراق (٤٠) مدرسة، وعدد المتعلمين فيها ١٣٢٦٠ متعلم.

ثالثاً: عينة الدراسة

أخذت مجموعة متعلمي المرحلة الإعدادية بشكل عشوائي، ليصبح العدد النهائي لعدد أفراد العينة (٢٢٢) متعلماً ومتعلمة من مدارس محافظة كركوك.

الجدول (٤): خصائص عينة الدراسة

المتغيرات المستقلة	العينة	العدد	النسبة المئوية %
المؤهل العلمي	ذكور	١٣٩	٦٢.٦%
	إناث	٨٣	٣٧.٤%
	المجموع	٢٢٢	١٠٠%

المصدر: من إعداد الباحث

عرض استنتاجات الدراسة ومناقشتها

أولاً: استنتاجات تساؤلات الدراسة

الاستنتاجات التي تتعلق بالتساؤل الرئيسي الأول:

ما دور الأساليب الإلكترونية التربوية ومعيقات تطبيقها في تعليم الجغرافيا تبعاً لآراء المبحوثين؟

ويتفرع عن التساؤل السابق التساؤلات الفرعية الآتية:

التساؤل الفرعي الأول:

ما دور الأساليب الإلكترونية التربوية في تعليم الجغرافيا؟

تم استكشاف المتوسط والانحراف لكل بند وللمستوى الكلي على استمارة دور الأساليب الإلكترونية التربوية

في تعليم الجغرافيا، كما في الجدول (١٢)

الجدول (١٢) الانحرافات والمتوسطات والتقدير للردود المبحوثين على استمارة دور الأساليب الإلكترونية التربوية في تعليم الجغرافيا

البنود	متوسط الاستجابة	الانحراف	التقدير
١	٣.٩٩	١.٠٦	عالي
٢	٣.٦٥	١.٠٦	عالي
٣	٣.٥٨	١.٠٢	عالي
٤	٣.٦٩	١.٠٦	عالي
٥	٤.٣٣	٠.٨٨	عالي جداً
٦	٣.٨١	١.٠٢	عالي
٧	٣.٩٦	١.١١	عالي
٨	٣.٨٤	١.٤٦	عالي
٩	٣.٩٦	١.٠٦	عالي
١٠	٣.٨٥	١.١٠	عالي
١١	٣.٧٤	١.٠٥	عالي
١٢	٣.٧٦	١.٠٦	عالي
التقدير الإجمالي			عالي

برنامج SPSS للعلوم الاجتماعية والإنسانية "النسخة ٢١"

#### الاستنتاجات:

تبين من خلال تحليل استنتاجات تساؤلات الدراسة وفرضياته ما يأتي:

- دور الأساليب الإلكترونية التربوية في تعليم الجغرافيا تبعاً لآراء المبحوثين كان عالياً، حيث كان متوسط الاستجابة (٣.٦٦)، وكانت درجات البنود عالية جداً كبنود أشعر بالمتعة عند اتباع الأساليب الإلكترونية في درس الجغرافيا، بمتوسط ٤.٣٣ وانحراف قدره ٠.٨٨، وعالية بالنسبة لبنود يعتمد معلم الجغرافيا على التدريس باستخدام الأساليب الإلكترونية، بمتوسط ٣.٩٩ وانحراف قدره

- ١.٠٦، وبند تعمل ادارة المدرسة على تمكين معلمي الجغرافيا من مهارات استخدام الأساليب الالكترونية التربوية، بمتوسط ٣.٦٥ وانحراف قدره ١.٠٦.
- تبين ان تقدير المبحوثين على مجال معيقات تطبيق الأساليب الالكترونية التربوية من قبل معلم الجغرافيا كان عاليا، حيث جاءت عالية جداً البند الآتية: يستخدم معلم الجغرافيا الأساليب الالكترونية عند تقويمنا، بمتوسط ٤.٣٦، وانحراف ٠.٩١، بينما جاءت بتقدير عالي بند يحتاج استخدام الأساليب الالكترونية في درس الجغرافيا إلى جهد كبير، بمتوسط ٣.٧٢ وانحراف ١.٠٦.
- تبين أن واقع تطبيق معلم الجغرافيا للتنمية المستدامة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والبيئي تبعاً لآراء المبحوثين كان عاليا.
- ليس هناك اختلافات بين متوسط ردود عينة الدراسة على استمارة دور الأساليب الإلكترونية التربوية ومعيقات تطبيقها في تعليم الجغرافيا تبعاً لآراء المبحوثين تعود لتصنيف النوع " الذكور والإناث"
- ليس هناك اختلافات بين متوسط ردود متعلمين على استمارة واقع تطبيق معلم الجغرافيا للتنمية المستدامة تبعاً لآراء المبحوثين تعود لتصنيف النوع " الذكور والإناث".

#### المقترحات:

- بناءً على ما سبق يقترح الباحث عدداً من النقاط التي قد تفعل عميلة تعليم الجغرافيا بالاستناد إلى قضايا معاصرة كالتنمية المستدامة:
- تفعيل استخدام الأساليب الالكترونية التربوية في مختلف المناهج الدراسية والمراحل التعليمية المختلفة.
- تسليط الضوء على قضايا التنمية المستدامة والعمل على نشرها في مختلف المواد التعليمية.
- تسليط الضوء على طرق تدريس الجغرافيا لما لها من اهمية في حياة الافراد والمجتمعات.
- إجراء دورات تدريبية للمدرسين بشكل عام ومدرسي الجغرافيا بشكل خاص على استخدام أساليب التعليم الالكترونية التربوية.
- تزويد مراكز الإعداد والتدريب التابعة لمديريات التربية احتياجات المعلمين لاستخدام الأساليب الالكترونية التربوية في التعليم وخاصة تعليم الجغرافيا.
- نشر ثقافة التنمية المستدامة في المدارس والتعليم، من خلال إقامة محاضرات ونشرات ثقافية تبين اهمية مجالات التنمية المستدامة الثلاثة "الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي".
- إجراء دراسات موسعة حول ارتباط الجغرافيا بقضايا التنمية المستدامة والعمل على تعزيز العمل وفقها تربوياً واجتماعياً.

#### المراجع العربية:

١. إبراهيم، عماد حسين حافظ. (٢٠٢٢). استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تدريس الجغرافيا لتنمية كفاءات تحقيق التنمية المستدامة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج. ٧٣٧-٦٨٥، (٩٩)، ٩٩.

٢. أبو منديل، ختام جمعة. (٢٠٢١). تحليل محتوى كتب الكيمياء للمرحلة الثانوية في فلسطين وفقا لأبعاد التنمية المستدامة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. الجامعة الإسلامية. غزة.

٣. بدران، أحمد جابر (٢٠١٤) التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة. القاهرة: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية

٤. الأسكوا: ٢٠٢١ تكامل المعلومات الجغرافيا المكانية والمعلومات الإحصائية لدعم مؤشرات أهداف التنمية المستدامة. الموقع الالكتروني

المراجع الأجنبية:

١. Ammoneit, R., Turek, A., & Peter, C. (٢٠٢٢). Pre-Service Geography Teachers' Professional Competencies in Education for Sustainable Development. *Education Sciences*, ١٢(١), ٤٢..
٢. Işık, C., & Yılmaz, S. (٢٠١١). E-learning in life long education: A computational approach to determining listening comprehension ability. *Education and Information Technologies*, ١٦(١), ٧١-٨٨.
٣. Mahmoud, H. M. T., & Al Shafei, S. O. (٢٠٢١). Analyzing the content of the social science books for the primary stage in the light of the dimensions of the sustainable development. *Nasaq*, ٨(٣٢).



## دور التدريس من خلال اللجان لزيادة دافعية متعلمي الصف

### الثالث المتوسط نحو مادة التاريخ

المشرف د. شاديا بلوط

الباحث رافد فواز كردي

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

[10211391@students.jinan.edu.lba](mailto:10211391@students.jinan.edu.lba)

#### ABSTRACT

The aim of this research is to identify the role of teaching through committees in increasing the motivation of third intermediate grade learners towards history. The research community consisted of (٨٠٠) leadrners, and a sample of (٩٠) learners was taken. As a research tools, it was a questionnaire that defines the role of teaching through committees to increase the motivation of third grade intermediate learners towards history. The researcher used the semi-experimental approach to achieve the objectives of his research, and reached the following results:

- The second axis (teaching through committees) came first
- There are a lot of statistically significant differences between the mean scores of learners who studies history in the traditional way (the control group) and the mean scores of learners who studied through committees (the experimental group) in the level of motivation to learn in favor of teaching through committees.
- There is a correlation and statistically significant relationship at the level of significance (٠.٠٥) between teaching through committees and increasing the motivation towards the subject of history among the third intermediate grade learners.
- The method of learning through committees contributes to the exchange of acquiring skills and improving their attitudes towards the curriculum, learning and the school.

#### مُسْتَخْلَص الدَّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

هدف هذا البحث إلى تعرف دور التدريس من خلال اللجان في زيادة الدافعية لدى عينة من الطلبة الصف الثالث للحلقة الوسطى نحو مقرر التاريخ. وتألّف مجتمع البحث من (٨٠٠) طالباً، وتمّ أخذ عينة من (٩٠) طالباً. أما أداة البحث فكانت استبانة تعرف دور التدريس من خلال اللجان لزيادة دافعية متعلمي الصف الثالث المتوسط نحو مادة التاريخ، واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لتحقيق أهداف بحثه، وتوصل إلى النتائج التالية:

- أن المحور الثاني (التدريس من خلال اللجان) قد أتى في المرتبة الأولى
- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المتعلمين الذين تلقوا مقرر التاريخ بالطريقة التقليدية (المجموعة الضابطة) ومتوسطات درجات المتعلمين الذين تلقوا الدروس بالاعتماد على (المجموعة التجريبية) في مستوى الدافعية للتعلم لصالح التدريس من خلال اللجان.
- هناك علاقة ارتباطية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين التدريس من خلال اللجان وزيادة الدافعية نحو مقرر التاريخ لدى الطلبة عينة البحث.
- تساعد طريقة التعلم من خلال اللجان في تبادل اكتساب المهارات لديهم وتحسين اتجاهاتهم نحو المنهج والتعلم والمدرسة.

### الإطار العام للدراسة

#### مقدمة الدراسة

تم الانطلاق من عدّة عوامل مساهمة في كتابة هذا البحث والمعنون دور التدريس من خلال اللجان لتنمية رغبة المتعلمين أفراد العينة تجاه مقرر التاريخ هو الضعف الحاصل عند الكثير من المعلمين واللجان التي تتكون للحفاظ على حيادية وانسيابية تدريس مادة التاريخ من حيث صياغة الأسئلة والعدالة في توزيع الدرجة وضمان الطالب في الحصول على درجة عادله من خلال لجان التصحيح. وعلى هذا الاساس تهدف هذا الدراسة من خلال تشكيل لجان من اجل زيادة دافعية متعلمي مقرر التاريخ في الصف الثالث . وهنا اكدت الدراسات السابقة على عدم ضمان فاعلية المتعلمين نحو مادة التاريخ إلى جانب نتائج العديد من الدراسات على المستوى المحلي والدولي التي أكدت فاعلية التعلم الجماعي، ودوره الهام في تغيير بيئات النشاط المعلمين والمتعلمين، وتحديث مكونات النشاط التعليمي والتربوي، ولأن التعلم من خلال اللجان يستند على التفاعل الفعال في المادة التعليمية، لذلك تشجع التربويين إلى ربط التعلم الجماعي بالدافعية، على اعتبار أن الدافعية توجه السلوك تساعد في مضاعفة نشاط المتعلمين ومقدراتهم، وتطوير سلوكهم وإمكاناتهم، وسعيهم المستمر في سبيل بلوغ الغايات التربوية المنشودة؛ وهذا ما يتوجب من القائمين على مهنة التعليم دعم المتعلمين لتحمل الواجبات الموكلة إليهم، بالاستناد إلى طرائق ووسائل متعددة.

ولعل نمط التدريس من خلال اللجان يساهم في تطوير نشاط اكتساب المعرفة والمستوى الأكاديمي، ويساعد على تحسين الاندفاع الداخلي للمتعلمين في جميع السنوات الدراسية؛ وبذلك حاول الباحث دراسة هذا النمط التعليمي، وتطبيقه في مادة التاريخ؛ محاولاً معالجة نقص دافعية نحو امتلاك المعرفة المرتبطة بأسلوب التعليم المعتاد والمألوف، ودرجة صعوبة المقرر الدراسي.

#### إشكالية الدراسة وأسئلتها

من جملة الأسباب التي شكلت شرارة أولية لهذه الدراسة هي تشكيل لجان لتأكيد نشاط المتعلمين في تدريس مادة التاريخ حيث اكدت هذه الدراسة من حيث الدراسة الميدانية بالقيام بلجان من اجل ضمان الحقوق وتطبيق العدالة في تدريس مادة التاريخ وضمان مبدا التكافؤ وعدم التفرد في الاعتماد على الحالات الانفعالية او المزاجية التي يواجهها مدرس مادة التاريخ في تركيب صياغه الأسئلة واعدادها وتصحيحها وضمان العدالة الكاملة في التصحيح . اكدت هذه الدراسة ان هناك نوعان من التصحيح هو ذاتي وموضوعي وان العدالة في ذلك هي من اهم مقومات البحث والابتعاد عن المزاجية اذ تضمن من خلال اللجان برفع القسوة عن طلبة مادة التاريخ من خلال اللجان لأن عملية التدريس تعتمد على أصول ومبادئ ونظريات ينبغي ان يمتلكها كل من يريد ان يقوم بالتدريس، إلى جانب وجود مقدرات أدائية، تساعد في أداء عمله (عبد الحليم وآخرون، ٢٠٠٩، ص ١٩١)، فإن تعليم مقرر التاريخ لا يشكل فقط عرض للمواضيع

والظروف القديمة، ولكنه نشاط يحتاج أساليب وطرائق متطورة لتدريبه مختلفة عما سبق من الطرق المعتادة القديمة والتي تركز على التلقين والتذكر فقط وتجاهل النشاط النشط وذلك انطلاقاً من إن جوهر دراسة التاريخ لا يقاس بما يذكره المتعلمين من أشخاص وأعوام وأحداث ولكن بما يستنتجه المتعلم من عبر ودروس تؤثر في انفعالاته، وما تزوده من قيم انفعالية وخبرات إنسانية لازمة (الطيبي، ٢٠٠٢، ص ١٥). رأى الباحث أن الأسباب الكامنة وراء ضعف تحصيل المتعلمين في مادة التاريخ هو الاستمرار في إتباع الاستراتيجيات المعتادة وعدم استعمال الطرائق المعاصرة التي تساعد المتعلم على الفهم، وترفع من اندفاع المتعلم نحو النشاط التعليمي ويقومون بالقراءة الوظيفية التي تشعرهم بقيمة ما يقرؤون، ومن هذه الاستراتيجيات التدريس من خلال اللجان، التي أجمعت على إن وسائل تعلم جماعية تعاونية تهدف إلى رفع تحصيل المتعلمين وتخزينهم للخبرات التعليمية، وتمكنهم منها وتنفيذها في مواقف تربوية متعددة، وأيضاً فإنه يرفع الرغبة في التعلم، وهذا يجعلنا قادرين على تحديد المشكلة بالتساؤل التالي: - ما دور التدريس من خلال اللجان في رفع دافعية المتعلمين أفراد عينة البحث؟

#### تساؤلات البحث:

وينتفع عن التساؤل الرئيسي السابق التساؤلات الفرعية التالية:

- أيهم التدريس من خلال اللجان في رفع دافعية المتعلمين أفراد عينة البحث؟
- أهنك علاقة بين التدريس من خلال اللجان وزيادة الدافعية نحو مادة التاريخ عند المتعلمين أفراد عينة البحث؟
- ما هو الفرق بين التدريس من خلال اللجان والتدريس بالطرق المعتادة في رفع دافعية المتعلمين تجاه مادة التاريخ؟
- فرضيات الدراسة:  
الفرضية الرئيسية:  
ستختبر الفرضيات عند مستوى ٠,٠٥.
- هنك فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على استبانة دور اللجان في رفع الاندفاع الداخلي للمتعلمين أفراد العينة تجاه مقرر التاريخ.
- الفرضيات الفرعية:  
يساهم التدريس في رفع دافعية المتعلمين أفراد العينة تجاه مقرر التاريخ من خلال لجان التدريس.
- أثبتت الدراسات العلاقة بين طرائق التدريس وعمل اللجان في تعليم مقرر التاريخ
- أهمية الدراسة:  
فائدة مقرر التاريخ، التي تتيح لهم التعرف على الثقافات الأخرى دون الاقتصار على الثقافة العربية.
- حاجة المدارس الى استخدام الطرائق والطرائق المعاصرة التي تساهم في تقدم مستوى الدافعية نحو النشاط التعليمي ككل.
- علاج النقص في درجة لدافعية للتعلم عند المتعلمين أفراد عينة البحث؛ من خلال التدريس بالاعتماد على اللجان.
- تنفيذ أسلوب التدريس من خلال اللجان الذي أعده الباحث في تدريس مادة التاريخ.
- تطبيق استبانة قياس الدافعية الذي أعده الباحث في مادة التاريخ.

### أهداف الدراسة:

تعرف دور التدريس من خلال اللجان في رفع الدافعية عند المتعلمين أفراد عينة البحث تجاه مقرر التاريخ.

### المصطلحات والمفاهيم

• **التدريس من خلال اللجان:** طريقة أو أسلوب في التدريس استثمرت أنواع متعددة للنشاط التفاعلي يحفز الطلبة على تحمل الواجبات ومن أوائل هذه الأنواع (الاختبار الجماعي) الذي يعتمد على التفاعل الحي والمباشر من قبل مختلف الطلبة، ولهذه الطريقة أنواع متعددة كحلقات النقاش والحوار والندوة التعليمية، ولعب الأدوار والتجسيد الدرامي للمواقف والمعوقات الاجتماعية، وتستخدم هذه الطريقة كثيراً لرفع المقدرات في المجالات المعرفية والانفعالية وفي مجال الاحاسيس.

**وتعرف إجرائياً:** بأنها طريقة سيتم اتباعها في تعليم مقرر التاريخ عند متعلمين أفراد العينة، حيث حيث سيوزع المتعلمين إلى مجموعات تدعى لجان لكل متعلم فيها مهمة في النشاط التعليمي.

• **دافعية التعلم:** حالة شعورية داخلية عند المتعلم تعمل على إثارة الانتباه للموقف التدريسي، ومتابعته، والاستمرار بالقيام بنشاطاته؛ حتى يحقق الهدف المراد تعلمه (العيساوي، ٢٠١١).

**وتعرف إجرائياً:** هي ما سيحصل عليه المتعلم من درجة نهائية على مقياس دافعية التعلم.

• **التاريخ:** هو أسلوب يهتم بالتقصي عن الأحداث الزمان من حيث المكان والزمان وأيضاً تناول ما وجد في العالم والسؤال عن التفاصيل الخاصة بالأحداث التي واجهت الإنسان على مر العصور والأزمان (السخاوي، ١٩٨٦: ١٩)، وهو نشاط علمي يتفرد ببلوغ المعارف عن الأحداث القديمة بهدف دراستها وتحليلها وتفسيرها، لكنه لا يقف عند تسجيل هذه الأحداث بل يعلل التقدم الذي حصل لمختلف الجماعات والأمم المتعددة، ويحقق التناسق بينها وبين ما يحدث الآن للإعداد القوي والفعال لما هو آتٍ.

**التعريف الإجرائي:** المضمون العلمي الموجود في الوحدات الدراسية من كتاب التاريخ الحديث خلال مدة تطبيق البحث وأدواته المقررة.

### الإطار النظري للدراسة

**المبحث الأول: دور اللجان في تدريس مادة التاريخ**

#### تمهيد

من أبرز الطرائق المستخدمة في التعلم القائم على النشاط استراتيجية التعلم عن طريق اللجان، حيث ظهرت هذه الطرق لتطوير التعليم من خلال إيجاد ظروف تعليمية قائمة على التشارك والتعاون تولد ظرف من التفاعل والمناقشة وانتقال المعلومات بين المتعلمين مع بعضهم البعض ومع مدرّسهم بما يغني الموقف التعليمي ويرفع من معلومات المتعلمين واتساع مداركهم، وفي هذا المبحث سيتناول الباحث اللجان بشيء من التفصيل بدءاً من تعريفها إلى أهميتها وأهدافها في التدريس وما يحتاج فاعلية هذه الطريقة في القاعة الدراسية، إضافة لدراسة بعض العراقيل التي تعترض تطبيق مثل هذه الطرق الجديدة.

#### أسس نجاح التعلم باللجان

لكي يحقق النشاط التعليمي القائم على التعاون لا بد من معرفة المتعلم داخل المجموعة للقواعد التي يستند إليها هذا النشاط التعاوني:

١. لا يمكن الاستغناء عن إحساس كل متعلم في المجموعة بأنه بحاجة الآخرين ضمن المجموعة وتحديد أهدافهم المشتركة ومعرفة دور كل فرد ضمن المجموعة وما عليه فعله وتقديم الحوافز والمكافآت لمتعلمي المجموعة.

الاهتمام بالتدريب الفردي وتحمل الواجبات الخاصة اتجاه المجموعة وتقييم كل متعلم على حدا وليس الاعتماد على التقييم الجماعي فقط.

يقوم كل متعلم بكتابة وتخزين السلوكيات والفعاليات التي عرضها في الفئة التابع لها. بث روح التعاون بين المتعلمين وتشجيعهم على تقديم المساعدة لبعضهم البعض والتمتع بصفة النشاط ضمن الفريق.

ينال المتعلمين تقييم عن أعمالهم من طرف المعلم أو من طرف أعضاء المجموعة الآخرين مما يساعد على معرفة كل فرد ضمن المجموعة لنظرة الآخرين والمعلم للعمل الذي قدمه.

حيث يُلاحظ مما ورد سابقاً أن الأسس التي يعتمد عليها التعليم باستخدام اللجان تمثل جملة من القواعد التي تسعى إلى أحداث تغييرات معرفية وسلوكية ومهارتية عند المتعلمين، وذلك من خلال الإجراء الدقيق المطبق في استعمال المقرر العلمي والمراجع التربوية وتنفيذ ذلك بالشكل الذي يؤدي إلى تعلم المتعلمين بشكل أسرع وأسهل بتجاوز المحاولة والخطأ. ومن ثم فإن عناصر التعلم عن طريق اللجان يتمثل بوجود علاقة بين المتعلمين والمشاركين الإيجابيين من خلال إحساسهم بأنه على كل متعلم منهم أن يتعلم ويساهم في تعلم المجموعة كاملة من خلال التواصل مع بعضهم البعض واتخاذ قرارات جماعية لإمكانية تحسين أداء المجموعة.

### خصائص التعليم باللجان

يتسم بخصائص عدّة جعلته يُميّز عن غيره من أنواع التعلّم، حيث تذكر الخفاف (٢٠١٣، ٤٩) بعضاً من هذه الخصائص كالآتي:

١. يعتمد النشاط التعليمي التعاوني على العديد من الاستراتيجيات، فهو لا يقتصر على استراتيجية واحدة وهذه ميزة إيجابية تضاف الى خصائص هذا النمط التعليمي.

٢. ظروف التعلم الإنسانية، وهنا يتم تقسيم المتعلمين إلى فئات قليلة العدد يتعاون فيها كل متعلم مع زملائه لإنجاز الواجبات اللازمة، حيث يقدم كل فرد بجهد لتحقيق الهدف المشترك.

٣. يقوم كل متعلم بدوره ضمن مجموعته من خلال قيامه بدورين متكاملين يؤكدان فعاليته وجهده ونشاطه، إذ يؤدي معاً وبدافعية داخلية دور التدريس ودور التعليم، وعليه فإنّ الجهد الذي يبذله المتعلم يمكن أن يحقق انتقال أثر التعلم وبقائه.

٤. النشاط التعليمي التعاوني يرفع المقدرات الإنسانية بدرجة عالية عند المتعلمين، فهو يتفوق على مختلف الطرائق التعليمية الأخرى في هذا المجال.

٥. تتساوى توقعات النجاح عند المتعلمين في هذا النمط التعليمي مع الطرق الأخرى.

٦. تنتفذ من خلال النشاط التعليمي التعاوني كافة مستويات وأنواع الغايات التربوية (المعرفية، الحس حركية، الانفعالية) وبدرجة جيّدة من الفاعلية والكفاءة، ومن هنا يمكن وصف بأنه تعلم فعّال.

٧. يتحقق من خلال النشاط التعليمي التعاوني تجانس عند المتعلمين الفئة الواحدة، وبالرغم عن الاختلافات والفروق الفردية بين أفراد المجموعة، فالجميع يعمل وفق قدراته لتحقيق أهداف المجموعة.

٨. النشاط التعليمي التعاوني يعتمد على المسؤوليات والواجبات الإنسانية المحتاجة للتخطيط والإعداد المسبق للوصول إلى مرحلة التطبيق، ومن هنا يتعلم أفراد المجموعة كيف يتعاونون بما بينهم خلال النشاط التعليمي.

### أشكال التعليم باللجان

يمكن تقسيمه إلى عدة أشكال:

١. فرق التعلم معاً: يسعى المتعلمون في هذا النشاط التعليمي التعاوني إلى وضع هدف مشترك والنشاط على تحقيقه من خلال توزيع أفراد الفريق إلى فرق صغيرة وإعطاء كل فريق المهام الواجب تحقيقها وتقديم تقرير عن النشاطات التي حققها وتقييم عمل كل فريق أمام المجموعة كاملة.

الفرق المتشاركة: والمبدأ في هذه الفرق هو توزيع المتعلمين لفرق صغيرة عددها متساو، ويتم توزيع الموضوع العلمي على أفراد المجموعة حيث ينظم الأفراد التقاءهم مع المتعلمين من المجموعات الأخرى والذين يتناولون ذات القسم التربوي ويسعون على إتمام المهام المكلفين بها.

فرق التعلم الجماعية: ويتم النشاط بشكل جماعي في هذا النمط التعليمي وهنا يتم إنجاز المهام من خلال الخطوات الآتية:

- ١- توزيع المتعلمين إلى فئات مختلفي الأعداد حيث يمثل عدد أفراد كل مجموعة يتراوح بين ٢-٦ متعلمين وذلك حسب رغباتهم واتجاهاتهم.
- ٢- ذكر العناوين المراد النشاط عليها وتقسيم النشاطات على متعلمي الفئة.
- ٣- النشاط ضمن المجموعة والمشاركة في إتمام المهام.
- ٤- إعطاء تقرير عن عمل المجموعة أمام المجموعات الأخرى.

لكل شكل من أشكال عمل اللجان هدف وأسباب لاختياره فطريقة فرق التعلم معاً تستخدم لخلق روح التنافس بين المجموعات واستثمارها في إيصال المعرفة واستخلاص الأخطاء انطلاقاً من الفئات التي تبلغ مكرراً النتائج المنشودة ليتم تفاديها مستقبلاً. أما أسلوب الفرق التفاعلية تستعمل لتعليم المتعلمين مبدأ مشاركة المعرفة والجهد مع الآخرين من خلال طلب المساعدة أو تقديمها لمجموعات تقوم بنفس النشاط مما يعزز مستوى جميع المجموعات بدرجات متقاربة.

لذلك فإن تطبيق هذه الطريقة في غرفة الصف لها من الأهمية لا يقل عن طرائق التدريس الأخرى والتي أثبتت فاعليتها ونتائجها المثمرة في التدريس.

### أهمية تطبيق اللجان في النشاط التعليمي

الارتكاز على توزيع المتعلمين في فئات من الأساليب التعليمية الجديدة المستخدمة لتطوير التعليم الحديث بشكل يساهم في تطوير تفاعل المتعلمين مع بعضهم البعض، وانتقال ونشر المعارف وكيفية حل المعوقات التي تواجههم بما يساعد في تحقيق الهدف المنشود، حيث أكدت العديد من الدراسات إلى أن الاعتماد على التعليم ضمن مجموعات يحقق نتائج إيجابية بصورة دائمة حيث تعد مجموعات النشاط التعليمي التعاوني من الطرائق المهمة التي يمكن من خلالها أداء الواجبات المشتركة، بحيث يسعى كل عنصر في المجموعة إلى تحقيق أعلى مستوى من التميز والكفاءة، ولكن هذا لا يعد كافياً حيث أن تحقيق الأهداف لا يكون من خلال مساهمة كل عضو لوحده، إنما تحتاج للتشارك والتفاعل بين أعضاء المجموعة كافة، وتحتاج إلى وضع إمكانياتهم التي تساعد للعمل ضمن فريق، فضلاً عن أن هذه المجموعات تعد وسيلة لتفعيل وتطوير النواحي الإيجابية عند المتعلمين.

لذلك فإن الاتكال على برنامج أو طريق واضح وجيد لتعلم المجموعة تسهم في جعل هذه المجموعة فريقاً واضحاً و متماسكاً و مندمجاً بما يحقق التشارك و التفاعل الجيد و الذي يحقق غايات معينة يسعون لتحقيقها.

### أهداف تطبيق اللجان في التدريس

أكدت طريقة التربية للتعلم أن اللجان أو النشاط التعليمي التعاوني جوانب عديدة في الصف الدراسي وذلك عن انطلاقاً من إعطاء الدعم للمتعلمين في القطاعات الانفعالية و الانسانية المتنوعة، و هذه المساعدة تعطىها الفرصة للتغلب على الطرق المعتادة في التعليم، و انطلاقاً من ذلك يمكن تقسيم أهداف اللجان إلى عدة جوانب متمثلة فيما يأتي:

### أ-الجانب الاجتماعي:

يحقق التعليم عن طريق اللجان أو التعليم التعاوني غايات و أحكام اجتماعية مهمة و متنوعة في جوانب شخصية المتعلم، حيث تركز على التقدير و التشارك و الحوار و إدراك أهمية النشاط التعاوني. و ضمن هذا السياق يشير آخرون أن الأهداف الاجتماعية للتعليم التعاوني تسهم في تأسيس خصائص المتعلم الانسانية و التي تعمل على تكوين العلاقات من جهة و التواصل مع الآخرين من جهة أخرى. و هنا يذكر (Johnson,Stanne) عدداً من المبادئ الإنسانية التي يتزود بها المتعلمين انطلاقاً من التفاعل في مقدرات النشاط التعليمي التعاوني، ومنها:

١. تعلم المتعلمين مقدرات احترام الآخرين، و التعامل معهم بشكل إيجابي.
  ٢. تدريب المتعلمين على النشاط ضمن مجموعات صغيرة
  ٣. خلق روح المنافسة و القدرة على مواجهة آراء الآخرين.
  ٤. إتباع الديمقراطية عند اتخاذ القرارات الجماعية.
- حيث أوضحت نتائج عدة دراسات أخرى تناولت طرق التعليم التعاوني في التدريس أهداف في تنمية عدة جوانب اجتماعية متمثلة بتوافق المتعلمين مع زملائهم في الصف، و الالتزام بالدراسي و الذهاب إلى المدرسة. و تأتي نتيجة هذه الدراسة متفقة مع ما أشار إليه (سعادة و آخرون، ٢٠٠٨) في أهداف التدريس عن طريق اللجان حيث تدفع المتعلمين إلى عيش حياة طبيعية اجتماعية ضمن المدرسة، و هذا ما يفيد في تدعيم مبادئ التفاعل الصحيح و التشارك الفعال مع الآخرين، إضافة إلى تعزيز جو من التعاون و التفاعل بين المتعلمين، مما يساعد على احترام أفكار الآخرين، و تقدير آراء الآخرين ، و زيادة الصداقات و تحسين الارتباطات الاجتماعية عند المتعلمين، مما يرفع شعور الحب و المودة و تقدير الآخر.

### ب-الجانب المعرفي:

يعد التدريس عن طريق اللجان من أهم الاكتشافات في طرق التدريس، و التي أصبحت من أكثر طرق التدريس انتشاراً في الأونة الأخيرة داخل القاعة الدراسية ، فالنشاط التعليمي التعاوني يحفز المتعلمين على التعاون سعياً لإحراز غاية واحدة مشتركة، و تقديم العون لبعضهم في النشاط التعاوني.

حيث إن التعليم عن طريق اللجان و المجموعات يساعد المتعلمين في جوانب عدة في حياتهم و أهمها المجالات العلمية في رفع المستوى الأكاديمي للمتعلمين وحثهم على التعاون في النشاط التعليمي، و هذا ما أثبتته دراسات مختلفة (Keeton, ٢٠٠٤) ودراسة (Shachar & Fischer, ٢٠٠٤) في دور التعليم الجماعي و فاعليته في التحصيل الأكاديمي عند المتعلمين و زيادة دافعيته نحو التعلم.

و يمكن القول بأن تقديم المساعدة للمتعلمين من خلال المجموعات تسهم في تطوير الاعتماد على الذات في الفهم، و بالتالي تعلم المادة بشكل أفضل، انطلاقاً من توضيح المتعلمين المادة لبعضهم البعض، و على وجه

الخصوص المعلومات المغلوطة التي يكتسبها المتعلمين أثناء النشاط التعليمي، وأيضاً بلوغ حلول وأفكار تساعد في اكتشاف المشكلة التي يبحثون عن حل لها.

### المبحث الثاني: دافعية اللجان التعليمية نحو المتعلمين

حظيت الدافعية للتعلم بالاهتمام الكبير في المجال التربوي بشكل مستقل عن المواضيع ذات العلاقة بالتعلم، انطلاقاً من أهميتها ودورها الفعال في التعليم، حيث يعد علماء النفس أن انخفاض الدافعية عند المتعلمين يقلل من تحصيل الطلبة وخلق العديد من المشكلات من رسوب وتسرب من المدرسة، لذا كانت ومازالت من القضايا المعاصرة والمهمة والتي أثارت اهتمام الكثير من التربويين لذلك لا بد من الوقوف عند مفهوم الدافعية والعوامل المؤثرة فيها وعلاقتها بالتحصيل الدراسي عند المتعلمين من أجل زيادة دافعهم للدراسة، إضافة لمعوقات الدافعية للتعلم، ومظاهر ضعف الدافعية، وما الحلول المقترحة لزيادة دافعية المتعلمين.

### تصنيفات الدافعية

يتم تصنيف الدوافع وفق أكثر من نموذج، حيث تصنف الدوافع وفق مصدرها إلى:

#### أ- الدوافع الأساسية الأولية:

وهي الدوافع المرتبطة بحاجيات الإنسان الجوهريّة والضرورات المعيشية مثل الخوف والجوع والعطش وتكون هذه الدوافع فطرية أي تولد مع الإنسان ولا تكتسب وهي دوافع تضمن بقاء الإنسان وإستمراريته وتنشأ عن حاجيات الجسم الداخلية ويكون مصدرها داخلي.

#### ب- الدوافع الثانوية:

هي دوافع مكتسبة من خلال التعلم أو التجارب التي يمر بها الفرد أثناء تطوره وظروف مجتمعه المرتبطة بالبيئة الاجتماعية من الأسرة والمدرسة أو غيرها من مصادر التعلم وهذه الدوافع تنمو مع نمو الطفل ضمن محيطه وتتأثر بالتأثر بالتأثر والثواب والعقاب والعلاقات التي يبنها الفرد وتسمى بالاندفاع الانساني المنقولة أو المتعلمة وتتغير هذه الدوافع وتزداد حسب درجة تفاعله بالبيئة المحيطة به وتتأثر بالنتيجة التي يليها الفرد بالمحيط الخارجي من حيث زيادتها أو إضعافها مع نموه وتطور حياته الاجتماعية ومن هذه الدوافع دفع التحصيل العلمي أو المادي دافع الصداقة دافع السيطرة دافع تجنب الخوف والألم والقلق.

#### العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم

تتأثر الدافعية بعوامل كثيرة منها ما هو نابع من المتعلم بحد ذاته ومنها وأخرى متعلقة بالوسط المحيط ومن هذه العوامل:

١- الأهداف: تتعزز الدافعية بتحديد الأهداف بشكل واضح ورسم الخطط المباشرة لتحقيقها واستبدالها بخطط جديدة في حال العجز عن تحقيق الهدف ويكون زمن الهدف قصير ويشغل الهدف تفكير الفرد لغاية تحقيقه.

٢- الاهتمام والميول: فرغبة الشخص تجعله مهتماً بتحقيق غاية معينة انطلاقاً من تأمين الأفكار والخبرات عنها والخطط الموضوعية لتحقيقها والاهتمام يعتبر محددات الدافعية الداخلية.

٣- المشاعر: المشاعر القوية والحادة تشكل دافع قوي للعمل بالأفكار تغني المشاعر والمشاعر تحرك السلوك البشري فالمشاعر الداخلية من فرح والرضا عن الذات تشكل مكافأة للذات حيث من يقم بعمل معين نتيجة شعور أو رغبة يقوم بها ولا يشعر بالمحيط من وقت أو بالأحداث المحيطة.

٤- الاعتقاد: وهو نوع من أنواع الثقة بالنفس وتشكل دافعا حيث يعتقد الشخص بمقدرته على القيام بعمل ما ويصبح عليه لزاما النجاح به ليثبت لنفسه أولاً صحة اعتقاده وللآخرين ثانياً وتتأثر المعتقدات بتجارب الفرد ونجاحاته السابقة وعليه يصبح اعتقاده أما جيداً أو سيئاً.



- ٥- **التوقعات الشخصية:** وهو التقدير المسبق للنتائج من نجاح أو فشل مما يترك أثراً على مقدرة الفرد على أداء النشاط بشكل أعلى من إمكاناته في بلوغ الغايات.
- ٦- **التنبؤات الخارجية:** وهي مجموعة آراء البيئة المحيطة من معلمين ومتعلميه وأهل بالنسبة للمتعلم وبما تحتوي على ممارسات تشكل إثارة أو إحباط عند المتعلم عند تنفيذ أي نشاط.
- ٧- **الانفعالات والخبرة الذاتية:** تلعب ردود الفعل نحو المعوقات والعراقيل التي تعترض حصول الهدف دوراً هاماً في زيادة الدافعية أو تراجعها فكلما زادت الخبرة تكون ردود الأفعال جيدة وتزيد من الدافعية عن تجاوز المشكلة وتعزز ثقة الفرد بنفسه وقدرته على تحقيق الهدف.
- ٨- **السياق الاجتماعي:** وهو عملية التطبيع المجتمعي فهو يؤثر في تبني الأهداف واختيار السلوك فالقيم السائدة في المجتمع تؤثر في دافعية الأفراد الداخلية وكذلك الرفاق والأساتذة والأهل يؤثرون بأرائهم على قرارات الفرد.
- ٩- **الفروقات الفردية:** وهي الفروقات في مقدرة المتعلمين ويجب على الباحثين التمييز بين هذه الفروقات والفروقات الناتجة عن الدافعية مثل فرق العمر وبناء العلاقات الاجتماعية والقدرة على الإنجاز. ولهذه الأنواع من الدافعية أهمية لا بد من التطرق إليها لتأثيرها على الأفراد.
- أهمية امتلاك المتعلمين الدافعية نحو التعلم**
- تتكون أهمية الدافعية من خلال تأثيرها على سلوك المتعلم من حيث حثه على النشاط العلمي وتوجيه مساره وإسهامها في زيادة الجهد والطاقة المبذولين من قبله، كما أنها تزيد من مقدراته في معالجة المعلومات ومقارنتها واستغلالها، مما ينعكس على تحصيله العلمي وتحسين أدائه ومستواه.
- توجهت الدراسات للاهتمام بالمؤثرات التي تسبب تحسين مستوى الدافعية وإيصاله إلى المستوى الذي من خلاله يستطيع المتعلم من بلوغ الغايات المرسومة للنشاط التعليمي، وتعريف المعلمين وأولياء الأمور بتلك العوامل. حيث يستخدم المعلمون هذه العوامل في تحفيز المتعلمين لغاية بلوغ الغايات التعليمية المتضمنة في المنهج العلمي الموضوع حيث يسمى بالسلوك المدفوع ومن أبرز سمات النشاط الموجه بحسب رأي (أبو علام، ٢٠٠٤):
- ١- **الفرضية:** أي أن الدافع يقوم بتوجيه النشاط حول غاية معينة يتخلص من حالات القلق.
  - ٢- **النشاط:** يقوم الكائن الحي ببذل نشاط معين ويزداد هذا النشاط بزيادة قوة الدافع الذي من أجله قام بهذا النشاط.
  - ٣- **الاستمرارية:** يستمر الكائن الحي بالنشاط والنشاط مادامت هناك حالة توتر ناجمة عن الدافع إلى أن يعود إلى حالة الاتزان من جديد.
  - ٤- **التنوع:** يعتمد الكائن الحي إلى تغيير سلوكه ونشاطه في حال عدم قدرته على تحقيق حالة الإشباع النابعة من الدافع.
  - ٥- **التحسن:** يصبح سلوك الكائن الحي أفضل نتيجة لتجاربه السابقة ويصبح قادراً على الوصول لحالة إشباع الدافع بطريقة أكثر مرونة.
  - ٦- **التكيف الكلي:** تتطلب حالة إشباع الدافع من الفرد تنسيقاً كاملاً من كافة الأعمال التي يمارسها وتزداد حالة التكيف طرداً مع قوة الدافع.
  - ٧- **التوقف:** ينتهي النشاط فور الحصول على حالة الإشباع وانتهاء حالة التوتر التي كان يفرضها الدافع.
- علاقة الدافعية بالتعلم**
- تلعب الدافعية دوراً كبيراً في سلوك المتعلمين إذ أنها تؤثر على نشاطهم وسلوكهم بشكل إيجابي من خلال:

١. توجيه وتحديد سلوك المتعلمين لتحقيق هدف معين: يساعد وضع هدف والسعي لتحقيقه من زيادة نشاط المتعلمين وطاقتهم فالدافعية تساهم في تحديد اختيارات المتعلم فمثلا المتعلم يختار الفرع العلمي أو الأدبي بناءً على الهدف الموضوع أو الرغبة التي يحتاج إلى إشباعها.

٢. تزيد من مقدرة المتعلم على بذل الجهد لتحقيق هدفه بإشباع الرغبة المتولدة عن الدافع وكلما كانت هذه الرغبة قوية كلما زاد نشاطه واستمر حتى تحقيق الهدف وبفقدان الرغبة يصبح النشاط مملا ويقابله المتعلم باللامبالاة.

٣. تزيد من مقدرة المتعلم على المبادرة: فكلما كانت الرغبة المتولدة عن الدافع قوية تدفع المتعلم للقيام بأعمال ونشاطات جديدة لإسكات هذه الرغبة ويستمر بها للوصول للنهاية.

٤. تنمي مقدرة المتعلمين على معالجة المعلومات والحصول عليها فعند توفر الدافعية ذلك يدفع المتعلم للانتباه للمعلم وتوجيه الأسئلة له للحصول على أكبر كمية من المعرفة والسعي للحصول على مصادر أخرى للمعلومة ولا يلجئون للحفظ ويميلون لفهم المعلومة واستيعابها (شواهن، ٢٠٠٨، ١٧٣-١٧٤).

ولقد اهتمت التربية المعاصرة بإدخال الحديث من الطرق في التعليم من خلال عرض محفز يدفع المتعلمين اتجاهه ومشاركته بطريقة جدية في اختيار عناوين ومواضيع تتعلق بجوانب من حياتهم، حيث تعد الدافعية عنصر أساسي في التعلم، فهي تسهم في تنشيط الدوافع عند المتعلمين لتحقيق الأهداف التي يسعون إليها، فعندما يشعر المتعلم بأهمية الموضوع المتناول بين يديه فإنه يبذل قصارى جهده للوصول إلى ما يسعى إليه، وهنا يمكن القول بأن دور المعلم لا يقف فقط في إشباع ميول المتعلمين إنما يتعداها إلى تطوير ميول جديدة تبني شخصيتهم ومعارفهم ومقدراتهم التي تناسبهم، فالتعليم حتى يكون ناجحاً يجب أن يبنى على دوافع المتعلمين وحاجاتهم، الأمر الذي يجعل التعليم أكثر جودة.

ومما سبق يمكن القول بأن الدافعية عنصر مهم وضروري في العمل التربوي، فهي بمثابة الأداة التي تثير وتدفع المتعلمين للحصول على المعرفة الجيدة والتحصيل العلمي المميز من خلال ربط ما تعلمه مع ظروف البيئة المحيطة به وتجاربه، وبالتالي الدافعية تظهر في قدرة المتعلم على تحديد أهداف تعليمية تكون قابلة للتحقيق.

### دور الدافعية في نشاط التعلم

تساعد الدافعية على رفع المستوى الأكاديمي والعلمي واستمراريته لتحقيق نتائج مرغوبة في نشاط التعلم، حيث تحقق الدافعية الوظائف التالية:

١. تسهم الدافعية في التوجيه والانتباه للمعلم وجذب انتباه المعلم واهتمامه بما يحقق وصول المعلومة.
٢. يتم تفعيل الدافعية انطلاقاً من رغبة المعلمين بالمواقف التربوية والاندماج فيها خلال النشاط التعليمي.
٣. تدفع الدافعية المتعلمين للبحث عن مصادر المعارف الأخرى مما يساعد في تحسين المعلومة لديهم.
٤. تساعد الدافعية في خلق الظروف الملائمة للتعلم.
٥. تساعد الدافعية المتعلمين على استثمار الأدوات المحيطة والبيئة الاجتماعية في اكتساب الخبرات العلمية والمستوى الأكاديمي الجيد.
٦. تشكل الدافعية الحافز الأساسي في تنمية الخبرات وتوجيه السلوك وتغيير مساره لتحقيق الهدف.

(الزغول، ٢٠١٥، ١٦٩-١٩٧)

الجانب الميداني للدراسة

أولاً: منهجية الدراسة

اعتمد الباحث منهج الوصف التحليلي، كما اعتمد المنهج شبه التجريبي لاختبار ما وضع من افتراضات.

### ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون المجتمع الأصلي من (٨٠٠) متعلم من الصف الثالث المتوسط في متوسطة الرسالة المحمدية للبنين في مدينة الرمادي، يقوم بتدريسهم (٤٤) مدرس. أما عينتها فتم اختيارها من وعددهم (٩٠) متعلم بنسبة (١٤.٥%) من العدد الكلي للمجتمع الأصلي، ومقسمين إلى مجموعتين من اللجان، اللجنة الأولى تكونت من (٤٥) متعلم، واللجنة الثانية تكونت (٤٥)، يقوم بتدريسهم (٥) مدرسين، للفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٢).

### عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

#### عرض نتائج السؤال الأول ومناقشتها

ما دور التدريس من خلال اللجان في زيادة دافعية متعلمي الصف الثالث المتوسط نحو مادة التاريخ؟ ويوضح الجدول الآتي كيفية تقدير متوسطات الدرجات:

الجدول (٩) درجات الموافقة

الدرجة	القيمة	الفئات
موافق بشدة	٥	٥.٠٠ - ٤.٢١
موافق	٤	٤.٢٠ - ٣.٤١
محايد	٣	٣.٤٠ - ٢.٦١
معارض	٢	٢.٦٠ - ١.٨١
معارض بشدة	١	١.٨٠ - ١.٠٠

ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الموافقة، وتم الترتيب البنود لكل بعد من أبعاد الاستبانة، كما في الجداول الآتية:

الجدول (١٠) الإحصاءات الوصفية للاستبانة

الأبعاد	المتوسط الحسابي	المتوسط الموزون	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الرتبة
التدريس من خلال اللجان	٤٣.١٨	٤٣.١٨ = ٤.٣١ / ١٠	١.٩١٩١٢	موافق بشدة	١
الدافعية للتعلم	٣٩.٥٤	٣٩.٥٤ = ٣.٩٥ / ١٠	٢.٠٢٨٧٩	موافق	٢
دور التدريس من خلال اللجان في زيادة الدافعية نحو تعلم مادة التاريخ	٣٧.٩٤	٣٧.٩٤ = ٣.٧٩ / ١٠	١.٦٣٠٨٩	موافق	٣
المحور ككل	١٢٠.٦٧	١٢٠.٦٧ = ٤.٠٢ / ٣٠	٣.٤٤٤٠٢	موافق	

يلاحظ مما سبق أنّ البعد الثاني (التدريس من خلال اللجان) قد أتى في المرتبة الأولى وبمتوسط (٤٣.١٨) وموافقة بشدة، فتنقسم اللجان يؤثر على زيادة قابلية المتعلمين نحو التعلم وتؤدي إلى استجابة المتعلمين بشكل كبير، بينما أتى المحور الأول (الدافعية للتعلم) بالمرتبة الثانية بمتوسط (٣٩.٥٤) موافقة، إذ أن التدريس من خلال اللجان يساهم في تطوير معلومات ومقدرات المتعلمين ويزيد من دافعيتهم للتعلم وتحمل المسؤولية

نحو ما تعلموه. أما بالمرتبة الثالثة فقد جاء البعد الثالث بمتوسط حسابي (٣٧.٩٤) بدرجة موافقة، فهي تشجع المتعلمون على تطبيق مقدراتهم في الواقع الذي يعيشون فيه، وتقوي مقدراتهم على حل المشكلات. واتضح أن درجة الموافقة على الاستبانة بمحاورها الثلاثة ككل جاءت بالموافقة.

#### عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

هل هناك علاقة بين التدريس من خلال اللجان وزيادة الدافعية نحو مادة التاريخ عند متعلمي الصف الثالث المتوسط؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين متوسط درجات عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس (التدريس من خلال اللجان) ومتوسط الدرجات على مقياس (الدافعية للتعلم)، كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (١٢) معامل ارتباط بين متوسط درجات المحورين الأول والثاني

معامل ارتباط بيرسون	الدافعية للتعلم	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
التدريس من خلال اللجان	٠.٦٩	٠.٠٠٠	دالة

يلاحظ من الجدول السابق أن هناك علاقة بين التدريس من خلال اللجان وزيادة دافعية المتعلم نحو مادة التاريخ، إذ بلغ معامل الارتباط بينهما (٠.٦٩) وقيمة طردية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، أي كلما طبقنا طريقة التدريس من خلال اللجان زادت الدافعية عند المتعلم.

وتعود هذه النتيجة إلى أن طريقة اللجان تسهم في اندماج المتعلمين فهم يشاركون ويتفاعلون بشكل إيجابي في المواقف التعليمية المختلفة، فهي تعرض المادة بشكل تثير انتباه المتعلمين وتجذبهم للمعلومات والحقائق المقدمة، كما أنها تخفض من معدل القلق والخوف لديهم، وتشعرهم بالأمان والألفة مع الآخرين، ويصب التركيز على المتعلم وليس المعلم الذي هو مرشد وموجه لهم مما يشعرهم بالمسؤولية الفردية والجماعية، كما أن النشاط التعاوني لا يعرض المتعلمين الخجولين ذوي التحصيل المتدني إلى الإحراج، لمشاركتهم في إنجاز المهام كل حسب استطاعته وإعطاء درجة للمجموعة ككل، وكل هذا يؤدي إلى تحسين الدافعية نحو مادة التاريخ.

#### عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التدريس من خلال اللجان والتدريس بالطرق المعتادة في زيادة دافعية المتعلمين نحو مادة التاريخ؟

لمعرفة ما إذا كان التوزيع الذي تعطيه الاستبانة المطبقة على المتعلمين يقترب من التوزيع الاعتمادي الطبيعي تم حساب مقاييس النزعة المركزية والتشتت، والجدول (١٤) يوضح ذلك:

## الجدول (١٣) الإحصاءات الوصفية لدرجات أفراد عينة البحث على الاستبانة

العدد	الحد الأعلى	الحد الأدنى	الخطأ المعياري للتقلطح	التقلطح	الخطأ المعياري للالتواء	الالتواء	الانحراف المعياري	الوسيط	الخطأ المعياري للمتوسط	المتوسط	أداة البحث (الاستبانة)
٨٧	١٢١	١١٩	٥٠٣.٠	٠.٨٢٠	٠.٢٥٤	٠.٢٨	٣.٤٤٤.٠٢	١٢٠	٣٦٣.٣٠	١٢٠.٦٧	

يلاحظ من الجدول أن القيم كانت ضمن الحدود الطبيعية وموزعة توزيعاً اعتدالياً، كما أخضعت متوسطات درجات العينة لاختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولمجروف-سميرنوف)، على النحو الآتي في الجدول (١٥):

## الجدول (١٤) اختبار التوزيع الطبيعي

الدرجة الكلية على الاستبانة	القيمة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
٠.١٠٧	٨٧	٠.٤٥٤	

يلاحظ أن القيمة كانت غير دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، ومنه فإن الدرجات تتبع التوزيع الطبيعي. ثم قام الباحث بحساب اختبار (t) للعينات المترابطة Pariad Sample t-test لدراسة الفروق بين متوسطات درجات المتعلمين الذين درسوا مادة التاريخ بالطريقة التقليدية (اللجنة الضابطة) وعددهم (٤٤) ومتوسطات درجات المتعلمين الذين درسوا من خلال اللجان (اللجنة التجريبية) وعددهم (٤٣)، وذلك بعد أن قام الباحث بتقسيم العينة الأساسية المكونة من (٨٧) متعلم إلى هاتين المجموعتين، لتعرف الفروق في مستوى الدافعية للتعلم، وكانت النتائج كما يلي:

## الجدول (١٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) ومستوى الدلالة

الطريقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة	القرار	الدافعية للتعلم
التقليدية	٤٤	٣٣.٦٤٤٤	٥.٧٢.٦٧	١٢٢.٢٩٤	٠.٠٠٠	دال	
اللجان	٤٣	١٢٠.٦٧٧٨	٣.٤٤٤.٠٢				

يلاحظ من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المتعلمين الذين درسوا بالطريقة التقليدية (المجموعة الضابطة) ومتوسطات درجات المتعلمين الذين درسوا من خلال اللجان (المجموعة التجريبية) في مستوى الدافعية للتعلم لصالح التدريس من خلال اللجان، حيث بلغت قيمة (t) (١٢٢.٢٩٤)، ومستوى الدلالة (٠.٠٠٠) وهي أصغر من (٠.٠٥). وبالتالي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطريقتين لصالح التدريس من خلال اللجان، ومنه التدريس من خلال اللجان له دور فعال في زيادة مستوى الدافعية لتعلم مادة التاريخ عند المتعلمين. ويعزى تفوق طريقة التدريس من خلال اللجان على الطرق المعتادة إلى الأسباب الآتية:

- أن التدريس من خلال اللجان يساعد على عرض مادة التاريخ بطريقة شيقة أدت إلى إثارة انتباه المتعلمين، وتحفيزهم لاكتساب الحقائق والمعلومات الموجودة في وحدة أسس بناء المنهج المدرسي.
- يساعد التدريس من خلال اللجان على تقديم موضوعات أسس بناء المنهج المدرسي بطريقة حديثة مما أضفى عليها حيوية وإثارة كبيرة، مما أدى إلى رفع الحصيلة المعرفية للمتعلمين.
- التدريس من خلال اللجان يعرض الكثير من التفاصيل الدقيقة والواقعية.
- يجعل التعلم أبقي أثراً، ذلك لأن المتعلمين تعاملوا مع أحداث واقعية.

### الاستنتاجات:

بناء على ما سبق يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية:

١. أن دور التدريس من خلال اللجان جاءت بدرجة الموافقة.
٢. وجدت علاقة بين التدريس من خلال اللجان وزيادة الدافعية نحو مادة التاريخ.
٣. هناك فروق بين طريقة اللجان والطرق المعتادة في التدريس لصالح التدريس من خلال اللجان.
٤. حصل التعلم من خلال اللجان على أعلى نسبة موافقة.
٥. أصبحت دافعية التعلم مرتفعة؛ وهذا يعني أن هذه الطريقة لاقت نجاحاً ونتائج مرضية عند لجنة التحكيم.
٦. تساهم طريقة التعلم من خلال اللجان في تبادل اكتساب المقدرات لديهم وتحسين اتجاهاتهم نحو المنهج والتعلم والمدرسة.
٧. تحفز طريقة التعلم من خلال اللجان المتعلمين وتقضي على الملل والروتين، وتخفف من انطواء بعض المتعلمين وعزلتهم، وتعزز روح المحبة والتعاون بينهم.

### خاتمة الدراسة

توصل البحث إلى نتائج مهمة كان من أهمها معرفة درجة دور التدريس من خلال اللجان لزيادة دافعية المتعلمين، وكذلك زيادة رغبتهم على التعلم أكثر مما كانوا عليه من الطرق المعتادة، وأن هناك علاقة قوية بين التدريس من خلال اللجان وزيادة الدافعية، وكذلك ما يؤديه التعلم من خلال اللجان إلى حرص المتعلمين على أن يحققوا أفضل النتائج؛ لأنه يشغل عند المتعلمين أكثر حواسهم المرتبطة بالتعلم، كآلة النطق، والسمع، والبصر؛ لذلك يكون الاسترجاع للمعلومات بصورة أدق، وأكثر فاعلية، وأن التدريس من خلال اللجان أفضل من الطرق المعتادة المعتادة في رفع مستوى الدافعية، واكتساب المقدرات، وتقضي على الملل، وتقلل من انطواء بعض المتعلمين وعزلتهم، وتنمي روح الإيثار، والمحبة والتعاون والإيثار والمحبة بين المتعلمين.

### مقترحات الدراسة

انطلاقاً مما سبق نقدم التوصيات الآتية:

- الاهتمام بطريقة اللجان في تدريس مادة التاريخ وغيرها من المواد التعليمية.
- تعزيز التجارب الناجحة في التدريس من خلال اللجان لما لها من أثر إيجابي على جودة التعليم.
- ضرورة استخدام التدريس من خلال اللجان في مختلف المراحل.
- التغيير من حيز الجمود إلى الحداثة والتنوع وإثارة الدافعية عند المتعلمين.
- إجراء دراسات مشابهة في دور التدريس من خلال اللجان وربطها بمتغيرات أخرى.
- القيام بدراسات مسحية متعمقة ودقيقة على عينات واسعة للتحقق من فعالية طريقة اللجان.

### المصادر والمراجع

١. عبد الحليم، احمد المهدي (٢٠٠٩) لمكونات المنهج المدرسي، ط٢، دار المسيرة للنشر، عمان.
٢. الطيبي، محمد(٢٠٠٢) الدراسات الاجتماعية المقومات والأسباب، دار المسيرة للنشر، عمان.
٣. العيساوي، سيف(٢٠١١) مستويات الدافعية، كلية التربية الأساسية، بابل، العراق.
٤. السخاوي، محمد بن عبد اللطيف(١٩٨٦) الإيضاح والتجريح لمن ذم أهل التاريخ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

## دور التّعليم البنائيّ في تنمية التّعلّم الدّاتيّ لمتعلّمي التّانويّ من وجهة نظر معلّمي مادّة التّربية الإسلاميّة

المشرف أ.م.د. ربي هشام عوض

الباحث علاء محمد أحمد

جامعة الجنان/ كليّة التّربية قسم مناهج وطرائق التّدريس

ملخص الدّراسة

هدفت الدّراسة الحاليّة إلى التّعرف على دور التّعليم البنائيّ في تنمية التّعلّم الدّاتيّ لدى متعلّمي التّانويّ من وجهة نظر معلّمي مادّة التّربية الإسلاميّة. حيث تمّ استخدام المنهج الوصفيّ التّحليليّ، وتصميم استبيان لتحقيق الأهداف كأداة للدّراسة، فيما تكوّنت أفراد العيّنة من (١٢٠) معلّماً ومعلّمة من مدارس مدينة كركوك في العراق. وتوصّلت الدّراسة في نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات معلّمي التّربية الإسلاميّة لاستخدام التّعليم البنائيّ في تنمية التّعلّم الدّاتيّ لدى متعلّمي التّانويّ، تُعزى إلى كلّ من المتغيّرات المؤهّل العلميّ وسنوات الخبرة وعدد الدّورات التّخصّصيّة التي شاركوا فيها، وبالتالي تمّ التّأكد من ثبوت صحّة فرضيّات هذه الدّراسة.

### Abstract

The current study aimed to identify the role of constructive learning in the development of self-learning among secondary students from the point of view of Islamic teachers. Where the descriptive analytical approach was used, a questionnaire was designed to achieve the goals as a tool for the study, while the sample consisted of 120 male and female teachers form schools in Kirkuk city in Iraq. The results revealed that there are statistically significant differences between the averages of responses of Islamic education teachers to the use of constrictive learning in the development of self-learning among secondary students according to the variables learning qualification and years of experience and number of specialized courses in active education, thus the validity of the hypotheses of this study was proofed.

### المقدّمة

يشهد العالم ثورات علميّة وتقنيّة هائلة انعكست على مجالات الحياة الثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة شتى، ولا سيّما في مجال التّربية والتّعليم، حيث تأثر هذا القطاع تأثراً واضحاً بفعل هذه التّغييرات المتسارعة. إذ تبدّلت أدوار المعلّم والمتعلّم وجميع المعنيين بالعمليّة التّعليميّة على حدّ سواء، الأمر الذي جعلهم أمام تحدّيّات كبيرة على صعيد تطوير المناهج واكتساب مهارات جديدة للتّعامل مع هذه المتغيّرات،

فأصبح المعلمُ مُطالباً بتطوير طرائق وأساليب تدريسه للمادة، وتحسين تقنيّاته التعلّميّة بما يتماشى مع مستجدّات الوضع الرّاهن.

كما اهتمّ الباحثون التّربويّون، كأمثال جون ديوي Jhon Dewey<sup>١</sup> وجان بياجيه Jean Piaget<sup>٢</sup>، بالتركيز على كينيّة تشكيل المعانيّ والمفاهيم الجديدة وتحقيق الأهداف المعرفيّة عند المتعلّم، فضلاً عن التأكيد على دور خبراته السّابقة في بناء معارف جديدة بنفسه من خلال النّظريّة البنائيّة (٢٠١٣: Gobren) (٥١). حيث تهتمّ النّظريّة البنائيّة، وهي إحدى نظريّات التعلّم الحديثة التي تنبثق منها إستراتيجيّة تعلّم متنوّعة، ببناء المعرفة وكينيّة اكتسابها فهي تُركّز على دور المتعلّم في تشكيل المعرفة بنفسه وبنائها. في هذا السّياق يرى "عايش زيتون" أنّ البنائيّة تقود إلى معتقدات جديدة حول الابتكار والإبداع في العمليّة التّربويّة، والتّجديد في أدوار كلّ من المعلم والمتعلّم على حدّ سواء. ففي النّظريّة البنائيّة يكون المتعلّم نشيطاً ومتفاعلاً على نحو إيجابيّ، بدلاً من كونه متعلّم سلبيّ. أمّا دور المعلم فيكمن في إرشاد المتعلّمين وتنظيم عمليّة التعلّم عوضاً من أن يكون ناقلاً للمعرفة، من أجل ذلك يُؤكّد التعلّم البنائيّ على أهميّة السّياق الذي يحدث فيه التعلّم، إذ يُشجّع على استقلاليّة المتعلّم وحثّه على التعلّم الدّاتيّ ليُصبح لديه مهارات التّفكير العليا، وكينيّة توظيف هذه المهارات عند تطبيق المعرفة (٢٠٠٧: ١٤).

في السّياق ذاته، تبرز أهميّة التعلّم الدّاتيّ كوسيلة تعليميّة نشطة، تُحقّق للمتعلّم المعارف والخبرات المتناسقة بما يتوافق مع سرعته الدّاتيّة وقدراته معتمداً على رغبته في التعلّم. إذ يُؤدّي التعلّم الدّاتيّ إلى مبدأ الاستمراريّة في اكتساب المعرفة خارج المدرسة بالاستناد إلى الذات دون مساعدة الغير، سعياً لتحقيق غايات شخصيّة كالإجابة عن بعض التّساؤلات وحلّ المشكلات. فالّعلّم الدّاتيّ يتمثّل بالبحث عن المعرفة، وهو تعلّم اختياريّ يقوم به المتعلّم ليس له وقت محدّد ولا ينعصر في مرحلة عمريّة معيّنة أو في مكان وزمان، ما يُمكنه من استخدام التقنيّات الحديثة لأنّه لم يعدّ اكتساب المعلومات وتطبيقها محدوداً ما يساعده ذلك على تطوير مهاراته الحيّاتيّة المختلفة (٢٠٢٠: ٤٣) (Mufidah and Idress).

بناءً على ما سبق ذكره يُمكن القول بأنّ التعلّم الدّاتيّ قد أصبح له مكانة مهمّة بين مختلف أنواع التعلّم، فهو جوهر التعلّم المستمرّ مدى الحياة، لأنّه يُتيح الفرصة للمتعلّم تعلّم الموادّ الدّراسيّة كافّة وبطريقة حديثة ونشطة ولا سيّما مادّة التّربية الإسلاميّة. إذ تُساعد هذه الإستراتيجيّة المتعلّم في استيعاب مفاهيم تلك المادّة، والتي هي غالباً ما تُشكّل له القيم الأخلاقيّة ليتحقّى بها في المجتمع. من هذا المنطلق جاءت الدّراسة الحاليّة لتسلط الضّوء على دور التعلّم البنائيّ في تنمية التعلّم الدّاتيّ لمتعلّمي المرحلة التّأويّة من وجهة نظر معلّمي مادّة التّربية الإسلاميّة.

### الإطار المنهجي للدّراسة: الفصل الأوّل

#### إشكاليّة الدّراسة

يُسهّم توظيف التعلّم البنائيّ في تنمية التعلّم الدّاتيّ في مادّة التّربية الإسلاميّة، وتتجلى أهميته في العمليّة التعلّميّة كونه يُتيح الفرصة أمام المتعلّم لممارسة عمليّات التعلّم المختلفة كالملاحظة والاستنتاج ووضع الفروض واختبار صحتّها وغيرها من عمليّات التعلّم (السّيّد والدّوسري، ٢٠٠٣: ٩٥). فبالنّظر إلى واقع العمليّة التعلّميّة في المدارس العرافيّة للمرحلة التّأويّة وبخاصّة فيما يتعلّق بتدريس مادّة التّربية الإسلاميّة، تمّت ملاحظة وجود ضعف في مهارات التعلّم الدّاتيّ لدى المتعلّمين في هذه المادّة، واعتمادهم على المعلم كمصدر وحيد للمعلومات. كما لوحظ سيطرة الطرائق التّقليديّة في التّدريس لدى غالبيّة معلّمي مادّة التّربية الإسلاميّة، والقلّة منهم من يستخدم الطرائق الحديثة وبخاصّة الإستراتيجيات المرتكزة حول نظريّات التعلّم البنائيّ، كما في دراسة "خلف وآخرون" التي أظهرت أنّ ٧٢٪ من المعلّمين والمعلّمات لديهم ضعفاً



واضحاً في أدائهم التعليمي بسبب عدم تعلمهم أساليب وطرائق حديثة (٢٠١٩: ١٣٠). أما فيما يتعلق بالتعلم الذاتي، فقد أكدت " نعيمة رمضان" في دراستها على أنها من أساليب التعلم النشط التي من شأنها إتاحة الفرصة للمتعلم توظيف مهاراته بفعالية، وتطويره عقلياً وسلوكياً ووجدانياً (٢٠١٨: ٣٠٥).

بناءً على ما سبق ذكره، نلاحظ الدراسة الحالية أن أسباب ضعف التعلم الذاتي لدى المتعلمين في مادة التربية الإسلامية يُعزى إلى أسباب تتعلق بمعلم المادة، الذي لا يُتيح الفرصة لهم ليتعلموا بشكل ذاتي أي بالاعتماد على أنفسهم في أغلب الأحيان، فضلاً عن اعتماده الطرائق التقليدية في التدريس القائمة على التلقين دون إعطائهم الحرية في المشاركة الفعالة في العملية التعليمية.

من هذا المنطلق، تم تحديد إشكالية الدراسة الحالية الأساسية وهي على النحو الآتي:

ما هو دور التعليم البنائي في تنمية التعلم الذاتي لمتعلمي الثانوي من وجهة نظر معلمي مادة التربية الإسلامية؟

#### - أسئلة الدراسة الفرعية

انطلاقاً من إشكالية الدراسة الحالية التي سبق عرضها، تتفرع مجموعة من الأسئلة وهي كالآتي:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمي التربية الإسلامية لاستخدام التعليم البنائي في تنمية التعلم الذاتي لدى متعلمي الثانوي تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمي التربية الإسلامية لاستخدام التعليم البنائي في تنمية التعلم الذاتي لدى متعلمي الثانوي تُعزى إلى متغير سنوات الخبرة؟

#### فرضيات الدراسة

انطلاقاً من إشكالية الدراسة الحالية وأسئلتها يمكن وضع الفرضيات الآتية:

#### الفرضية العامة:

يؤدي التعليم البنائي دوراً بارزاً في تنمية التعلم الذاتي لمتعلمي الثانوي من وجهة نظر معلمي مادة التربية الإسلامية.

#### الفرضيات الفرعية

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمي التربية الإسلامية لاستخدام التعليم البنائي في تنمية التعلم الذاتي لدى متعلمي الثانوي تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات معلمي التربية الإسلامية لاستخدام التعليم البنائي في تنمية التعلم الذاتي لدى متعلمي الثانوي تُعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

#### ثالثاً- أهداف الدراسة

تنقسم أهداف الدراسة الحالية على النحو الآتي:

**الهدف العام:** يتمثل الهدف العام من هذه الدراسة في التعرف على دور التعليم البنائي في تنمية التعلم الذاتي لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي مادة التربية الإسلامية في مدارس مدينة كركوك.

**الأهداف الفرعية:** تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- قياس درجة استجابات معلمي التربية الإسلامية لاستخدام التعليم البنائي في العملية التعليمية.
- قياس درجة الفروق بين متوسطات آراء المعلمين حول أهمية استخدامهم التعليم البنائي في تنمية التعلم الذاتي لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية.

- تسليط الضوء على أهمية تطبيق التعليم البنائي في مادة التربية الإسلامية في تنمية التعلم الذاتي لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية.

#### رابعاً-أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية من أهمية موضوعها ومتغيراتها التي تطرحها للوقوف على دور التعلم البنائي في تنمية التعلم الذاتي لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي مادة التربية الإسلامية، من هذا المنطلق تنقسم أهمية الدراسة الحالية على النحو الآتي:

- الأهمية النظرية: تستمد الدراسة الحالية أهميتها في كونها الدراسة الأولى من نوعها- في حدود العلم والإطلاع- التي تُحاول تسليط الضوء على واقع تعليم مادة التربية الإسلامية والطرق والأساليب التي يُمكن اعتمادها في العملية التعليمية، من خلال توظيف التعليم البنائي سعياً لتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى المتعلمين في المرحلة الثانوية.

- الأهمية العملية: تبرز الأهمية العملية للدراسة الحالية في النقاط الآتية:

- قد تُفيد الدراسة الحالية المعلمين في تعزيز قناعتهم بأهمية التعليم البنائي في تنمية مهارات التعلم الذاتي في مادة التربية الإسلامية.
- قد تُسهم الدراسة الحالية في لفت انتباه المعنيين بشؤون إستراتيجيات التدريس الحديثة في وزارة التربية إلى ضرورة تدريب المعلمين من خلال إقامة دورات تُهلّم لتطبيق التعلم البنائي.
- قد تُساعد الدراسة الحالية معلمي التربية الإسلامية في تطبيق خطوات تنفيذ التعليم البنائي في مادة التربية الإسلامية.

#### - الإطار النظري: الفصل الثاني

##### • المحور الأول: النظرية البنائية

##### أولاً- نشأة النظرية البنائية

تعود النظرية البنائية في نشأتها إلى أفكار جان بياجيه Jean Piaget، والذي يُعدُّ مؤسس هذه النظرية، حيث ألقى الضوء على مراحل تطوُّر التُّمو المعرفي لدى المتعلم والتي تشتمل على التَّمثل والمواءمة. إذ تتطلَّب أولاً التأثير على المعارف والمعلومات المتصلة بموضوع ما، ثمَّ تحويلها وتفكيكها وتجميعها وتقسيمها وترتيبها...إلخ، بعد ذلك ملاحظة ما طرأ عليها من تغييرات، وأخيراً دمجها في إطار بيئة الفرد الذهنية. ويشير بياجيه Piaget في نظرية التطوُّر المعرفي إلى أنَّ البنيوية أو البنائية هي عبارة عن مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين تُقابل خصائص العناصر، فتبقى دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية أخرى. بالإشارة إلى أنَّ هذه البنية تتألف من الجملة والتحويلات والضبط الذاتي (زيتون، ٢٠٠٢: ١٩٠).

في السياق نفسه تُعدُّ نظرية بياجيه Piaget في التطوُّر المعرفي نظريةً شاملة عن مراحل نمو المتعلم وطبيعة الذكاء البشري وتطوُّره، إذ اعتقد أنَّ لمرحلة الطُّفولة لدى أحدهم دوراً حيوياً وفاعلاً في تنميته. كما وتُعرف النظرية بالمرحلة التنموية، حيث تتعامل مع طبيعة المعرفة بحدِّ ذاتها، وكيفية تقدُّم المتعلم تدريجياً في اكتساب وبناء واستخدام المعرفة. كما أكَّد على أنَّ التطوُّر المعرفي يكون في وسط الكائن البشري، وأنَّ اللغة تتوقف على المعرفة، كما أنَّ الفهم يُكتسب من خلال التطوُّر المعرفي (زيتون، ٢٠٠٢: ١٩٣).

في هذا الصدد أضاف بياجيه Piaget أن الفهم يُستقً أساساً من الجوانب العمليّة للدّكاء، فهو يُشكّل إطار كيفية فهم العالم المُحيط بالفرد، حيث يتغيّر هذا الأمر إذا كان الفهم غير ناجح أو غير صحيح، وهذه العمليّة تتضمّن وتُظهِر وتُبيّن أساسيّتين هُما:

١. **وظيفة الاستيعاب:** تتمثل في دمج العناصر الخارجيّة داخل بُنى الحياة والبيئة، أو تلك التي حصل عليها المتعلّم من خلال التّجربة. فالاستيعاب هو كيف يتوصّر ويتكيّف مع المعلومات الجديدة، لأنّها عمليّة ملاءمة المعلومات الجديدة مع المخطّطات المعرفيّة الموجودة مسبقاً، ثمّ يُعاد استخدامها في التّجارب الجديدة لتناسب مع الأفكار القديمة.

٢. **وظيفة التّمثيل:** تتمثل في أنّها عمليّة الحصول على معلومات جديدة من البيئة المحيطة، وتحويل المخطّطات الموجودة مسبقاً لتناسب مع المعلومات الجديدة، وهذا يحدث عندما تحتاج المعرفة السّابقة إلى تعديل لكي تتناسب مع المواضيع والمواقف الجديدة (McLeod, ٢٠٠٩: ٣١٠).

### ثانياً- التّطوّر المعرفيّ عند جان بياجيه Jean Piaget

استخدم بياجيه Piaget تعبير التّعلّم والتّطوّر المعرفيّ أي اكتساب المعلومات، وهذا في رأيه لا يحدث حين يكون المتعلّم سلبياً أو حين يتمّ تلقينه للمعلومات، بل إذا حدث نوع من التّناقض في مفاهيم الفرد. فعندما يحدث هذا التّناقض تبدأ عملية التّوازن بالتّحرك، أي أنّ التّطوّر المعرفيّ يقع حين يكون المتعلّم نشطاً، أمّا التّعلّم فيحدث حين يكون سلبياً عديم النّشاط. ما يعني أنّ عملية النّشاط في رأيه هي العنصر الحاسم في عمليّة التّطوّر المعرفيّ، من أجل ذلك نادى إلى ضرورة تزويد المتعلّم ببيئة غنيّة بالمثيرات العقليّة وليس مجرد تّعلّم محدود (Santrock, ٢٠٠٤: ٧٧).

في هذا السّياق اقترح بياجيه Piaget في نظريّته البنائيّة عدة مراحل من التّطوّر المعرفيّ، إذ يرى أنّ التّراكيب أو الأبنية العقليّة للمتعلّم والمميزة لذكائه تمرّ في أربع مراحل متتالية، تُعتبر كلّ مرحلة مسؤولة عن نوع معيّن من أنواع التّفكير، وهذه المراحل هي كالآتي:

١- **مرحلة التّفكير الحسيّ الحركيّ:** تبدأ هذه المرحلة منذ الولادة، وتنتهي في سنّ الثانية من العمر. وينصبّ اهتمام الطّفل خلالها على اكتشاف الأشياء، فمثلاً يتعلّم طول المسافة حين يمدّ يده لالتقاط شيء ما. كما يُطوّر خلال هذه المرحلة مفهوم ثبات الأشياء أي الوعي بأشياء موجودة على الرغم من أنّه لا يراها أمامه (Singer & Karen, ٢٠٠٦: ٣١٠).

٢- **مرحلة تفكير ما قبل العمليّات:** تبدأ هذه المرحلة من نهاية السّنّة الثّانية، وتمتدّ حتّى نهاية السّنّة السّابعة. ويكتسب الطّفل في هذه المرحلة القدرة على تمثيل الأشياء والأحداث برموز، كاستخدام اللغة في التّعبير عن حدث جرى قبل ساعات. فبعد أن كان تفاعله مع البيئة أنيّاً في المرحلة السّابقة، أصبح قادراً على اختزان الأحداث لاستخدامها فيما بعد (Santrock, ٢٠٠٤: ٨٠).

٣- **مرحلة التّفكير المادّي الواقعيّ:** وهي مرحلة العمليّات المحسوسة، حيث تمتدّ من سنّ السّابعة إلى سنّ الحادية عشر. ففي هذه المرحلة يتمكّن الطّفل من تطوير مفهوم ثبات خصائص الأشياء كمفاهيم الطّول والكتلة أو الكميّة والعدد، حيث يُصبح قادراً على إجراء عمليّات التّصنيف البسيطة، كتصنيف الأشياء الحيّة وغير الحيّة، والقدرة على إجراء العمليّات الرّياضيّة البسيطة كالجمع والطّرح والضّرب والقسمة.

٤- **مرحلة التّفكير المجرّد:** تمتدّ هذه المرحلة من سنّ الثّانية عشر إلى الخامسة عشر، حيث يتميّز المتعلّم في هذه المرحلة بقدرته على التّعامل مع جميع الأشياء والأحداث وممارسة مهارات التّفكير الاستدلاليّ (McLeod, ٢٠٠٩: ٣١٥).

## ثالثاً- مراحل التَّعلم البنائيّ

لكلّ طريقة وإستراتيجية وأسلوب للتَّعلم مجموعة من المراحل يتمُّ اتِّباعها في الوصول إلى النَّتائج المطلوبة وتحقيق الأهداف المرغوبة، والتي يتمُّ تحديدها قبل البدء بتطبيق عمليّة التَّعلم. حيث يُؤكِّد نموذج التَّعلم البنائيّ على التَّفاعُل المستمرّ بين المعلِّم والمتعلِّم، وفق مراحل عدَّة متتابعة تعتمد كلُّ واحدة منها على سابقتها ومن ثمَّ تُمهِّد لِمَا تليها، وتتمثّل في الآتي:

- ١- **مرحلة الدَّعوة:** تستهدف هذه المرحلة تحفيز المتعلِّمين لموضوع الدَّرس الجديد وجذب انتباههم نحوه، من خلال وضعهم في موقف ينطوي على سؤال لمشكلة ما جديدة، ما تُؤدِّي إلى شعورهم بالاضطراب أو التَّنافُض المعرفيَّ أو الشُّكَّ والحيرة.
- ٢- **مرحلة الاستكشاف:** تتضمَّن هذه المرحلة قيام المتعلِّمين بأنشطة استكشافية، حيث يُنفِّذون العمل على شكل مجموعاتٍ تعاونيّةٍ بهدف محاولة البحث عن إجابة للسؤال المطروح في المرحلة السَّابقة.
- ٣- **مرحلة اقتراح التفسيرات والحلول:** تتمُّ في هذه المرحلة عمليّة تفسير النَّتائج، والمفاضلة بين الحلول المقترحة والتَّفاوض بشأنها.
- ٤- **مرحلة اتِّخاذ القرار:** يتمُّ في هذه المرحلة تقويم المتعلِّمين أنفسهم أو من خلال المعلِّم، ومن ثمَّ يُنفِّذون أنشطة تطبيقية لتطبيق ما توصَّلوا إليه في مواقف جديدة (التَّجدي وأخرون، ٢٠٠٣: ٣٠٦).

## • المحور الثَّاني: التَّعلم الدَّاتي

## أولاً- أهميَّة التَّعلم الدَّاتيّ

يُسهِّم التَّعلم الدَّاتيّ في تنمية مهارات التَّعلم مدى الحياة للمتعلِّم، حيث يُعدُّ ضرورة لموائمة طبيعة العصر الحاليّ الذي يتسم بالتَّغيُّرات السَّريعة نتيجة التَّدقُّق المعرفيّ، والتَّقدُّم العلميّ والتَّكنولوجيَّ بما يُحتمُّ على المتعلِّم ضرورة الاهتمام بتعليم نفسه بنفسه، وأن يمنح لذاته الفرصة لكي يختار ويحدِّد ويتحمَّل مسؤوليّة ما يودُّ تعلُّمه بحيث يصبح موجِّهاً لذاته متفاعلاً وإيجابياً. فالتَّعلم الدَّاتيّ هو عمليّة يتمُّ إجراؤها بشكلٍ مقصودٍ في محاولة من قِبَل المتعلِّم لاكتساب قدر هامٍّ من المعارف والمهارات والمفاهيم والاتِّجاهات والقيم بشكلٍ ذاتيٍّ، وذلك من خلال الوسائل والأدوات المحدَّدة التي تكون بين يديه. ويدلُّ هذا النوع من التَّعلم أيضاً على النِّشاط التَّعلمي الذي يقوم به المتعلِّم مدفوعاً برغبةٍ ذاتيّةٍ، يهدف عن طريقها إلى تنمية إمكانيّاته واستعداداته وقدراته. من هذا المنطلق لا بدَّ من الإشارة إلى أنّ لتلك الأهميَّة سماتٍ بارزةٍ وأثراً في العمليّة التَّعليميّة، كأن يُحقِّق التَّعلم الدَّاتيّ لكلَّ متعلِّم تعلُّماً يتناسب مع قدراته وطموحاته الشَّخصيّة، حيث يُمارس فيه دوراً إيجابياً لإتمام عمليّة التَّعلم. كما أنّه يعتمد على نفسه ما يجعله يتحمَّل المسؤوليّة في المستقبل، فضلاً عن إكسابه مهارة حلّ المشكلات واتِّخاذ القرارات بنفسه ويُنمِّي لديه الشُّعور بقيمته الدَّاتيّة (شنين، ٢٠١٦: ٢٢).

## ثانياً- أهداف التَّعلم الدَّاتيّ

لكلِّ عملٍ يقوم به الفرد لا بُدَّ وأن يكون هناك هدف يسعى إلى تحقيقه، وبالمقابل فإنَّ للتَّعلم الدَّاتيّ مجموعة من الأهداف يصبو إليها، حيث أنّها تتنوّع بحسب المجالات التي يخدمها ويسعى إليها. وهي تتحدّد في أبرز النُّقاط الآتية:

- ١- **أهداف مُرتبطة بالتَّخطيط للتَّعلم الدَّاتيّ:** حيث يُلزم المتعلِّمون بأن يتعلَّموا كيفيّة صياغة أهدافهم بشكلٍ علميٍّ ليحدِّدوا بعدها الطرائق والإستراتيجيات، من أجل أن يكتسبوا منها المعرفة، ومن ثمَّ يتَّخذون قراراتهم حول ما يتعلَّمونه وكيفيّة تعلُّمهم ليتعاملوا في الوقت ذاته مع نتائج قراراتهم.

- ٢- أهداف مرتبطة باستخدام مصادر المعلومات وتوظيفها: حيث يُفسح المجال أمام المتعلمين لتطبيق ما تعلموه في المؤسسة التعليمية في حياتهم العملية (شنين، ٢٠١٦: ٣٥).
- ٣- أهداف مرتبطة بالتقويم الذاتي: حيث يحتاج المتعلم إلى زيادة قدرته على تقويم نفسه بنفسه لإدراك مواطن الضعف التي لديه، فيعمل على علاجها ذاتياً أو من خلال توجيه وإشراف معلمه.
- ٤- أهداف متعلقة باتجاه المتعلمين: حيث من الضروري اكتساب المتعلم اتجاهات إيجابية نحو عملية التعلم، بالإضافة إلى تنمية الإحساس بأهمية الإنجاز الذي قام به وزيادة ثقته بنفسه (الحناوي، ٢٠١٢: ١٩).

### ثالثاً- شروط تحقيق التعلم الذاتي

من أجل أن يتحقق التعلم الذاتي لدى المتعلم، لا بُدَّ من تشجيعه ودعمه للوصول إلى الفائدة المرجوة منه. ولكي تتحقق تلك الفائدة لا بُدَّ من وجود مجموعة من الشروط والمستلزمات من أبرزها الآتي:

- أ- تحديد الأهداف من التعلم الذاتي: هو أمر لا بُدَّ منه لتحقيق الاستفادة المرجوة من التعلم الذاتي، فهو يضع الخارطة الأساسية لطريقة التعلم ويُحدِّد الغرض منها، فضلاً عن كونه يمنح التثبُّت لدى المتعلم خلال العملية التعليمية.
- ب- تقييم مصادر التعلم: تكمن في تنوع المصادر التي يُمكن من خلالها الوصول إلى المعلومات في التعلم الذاتي، لذلك على المتعلم تقييم المصادر التي يستخدمها وتحديد أيها أفضل في إثراء معرفته. فأصالة المصادر وموثوقيتها من أهمِّ النقاط التي لا بُدَّ أن تُؤخذ في عين الاعتبار عند تعلم شيءٍ جديدٍ أو مهارةٍ جديدةٍ، لذلك ينبغي التأكُّد والتحقُّق من المرجع عند اختياره (الحناوي، ٢٠١٢: ٥٢).

- ت- معرفة الأساسيات حول المواضيع المراد تعلمها: حيث يُوصى بالبدء في تعلم الأساسيات حول المحتوى المراد تعلمه، وبخاصةً إذا كان مجالاً جديداً على المتعلم.
- ث- توظيف المعرفة المكتسبة: حيث لا يمكن تحقيق الفائدة من التعلم الذاتي إلا بتنفيذ أو توظيف المعرفة التي يكتسبها المتعلم خلال دراسته، وذلك من خلال تكرارها أو تكرار القيام بها أو حتى مشاركة ما تعلمه مع الآخرين من أقرانه ومعلميه على حدِّ سواء.
- ج- مهارة إدارة الوقت: تُعتبر تلك المهارة من أهمِّ الشروط الضرورية للتعلم الذاتي، لأنَّ هذا النوع من التعلم لا يكون محدوداً بزمانٍ أو مكانٍ. إذ ينبغي على المتعلم تحديد الوقت الأنسب له ليتعلم، وهذا بدوره يتطلب امتلاكه مهارةً جيّدةً في اختيار وتحديد الوقت المناسب.
- ح- مهارة التسجيل والمتابعة: خلال عملية التعلم الذاتي سيكون هناك الكثير من المعلومات الجديدة التي لا بُدَّ من تسجيلها ومتابعة التقدُّم في تعلمها بشكلٍ مستمرٍّ، لذلك ينبغي من توفُّر شرط امتلاك تلك المهارة لتسجيل معلوماتٍ على نحوٍ صحيحٍ (ظاهر، ٢٠١٦: ٩٧).

### • المحور الثالث: التربية الإسلامية

#### أولاً- ماهية التربية الإسلامية

عُرِّفت التربية الإسلامية بأنها التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يُؤدِّي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة، أو بمعنى آخر هي تنمية فكرهم وتنظيم سلوكهم وعواطفهم على أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياتهم. بالإشارة إلى أنَّ التربية الإسلامية هي تنمية جميع جوانب

الشخصية الإسلامية المعرفية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكها على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه وأثباع شرائعه.

في هذا السياق تسعى التربية الإسلامية إلى تنمية فكر الفرد وتنظيم سلوكه اللفظي والعملي على أساس الدين الإسلامي، فهي تهتم ببناء شخصيته التي من خلالها سيبنى المجتمع الإنساني القويم. كما أنها النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل (التحلاوي، ١٩٩٩: ٤٥).

في هذا الصدد تعمل التربية الإسلامية على جعل الإسلام بمنهجه الفريد، هو دين التوحيد وتحريير الأفراد من عبودية العبيد إلى عبودية رب العبيد سبحانه وتعالى. كما تؤكد على أن الإسلام يُكرم الفرد ويُعرفه بأن الكون خلق من أجله، وهو بذلك يدعو إلى أعمال عقله واستثمار طاقاته فيما يعود بالفائدة عليه وعلى أمته (كردي، ٢٠٠٢: ١٢).

في السياق نفسه تُمثل التربية الإسلامية جزءاً كبيراً من تراث المجتمع المسلم، إذ أنها تُشكل عوامل نهضته في المجالات كافة وذلك من خلال مصادرها الإلهية الخالدة والتي تتمثل في الكتاب والسنة. وهذا ما يجعلها تتميز بالصدق والحق والأصالة والثبات، فالتربية الإسلامية هي دين مكارم الأخلاق والصدق والاستقامة والوفاء والمروءة والشجاعة والشهامة، كلها من الأخلاق التي دعا إليها الإسلام وتتمثلت في شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (التحلاوي، ١٩٩٩: ٥٠).

#### ثانياً - مصادر التربية الإسلامية

تستند مصادر التربية الإسلامية على مرجعين رئيسيين هما، مرجعية شرعية مصدرها الوحي وأخرى عقلية مصدرها العقل فالأولى تتمثل في مصدرين أساسيين هما، القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. بالإشارة إلى أن التربية الإسلامية تختلف عن بقية العلوم لاعتمادها على مصادر متنوعة تستمد منها أصولها التربوية والثقافية والفكرية، وهذا التنوع يبرز في كونها تُمثل الأصول الحقيقية للتربية لأنها تنطلق من تعاليم سماوية تتمثل في القرآن الكريم وما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والسلف الصالح (الهاشمي وآخرون، ٢٠١٠: ٢٥). فيما يلي أبرز المصادر للتربية الإسلامية:

- ١- القرآن الكريم: يُعد المصدر الأول والأساسي للتربية الإسلامية لما فيه من تشريعات إلهية وتوجيهات تربوية ربانية تهدي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، حيث تهدف هذه التشريعات إلى إصلاح النفس البشرية وإسعادها في الدنيا والآخرة. فيما تتمثل المرجعية العقلية في أن العقل يتفاعل مع المصادر الأصلية ثم مع كل المؤثرات التاريخية البيئية والسياسية والاجتماعية والفكرية، التي تُحيط بالعقل وتندرج تحت التراث الإنساني (الجلاد، ٢٠١١: ٢٣).
- ٢- السنة النبوية الشريفة: تُعد مصدراً رئيساً من مصادر التربية الإسلامية لما فيها من الهدى النبوي العظيم، من خلال توضيح وبيان لمنهج التربية. بالإشارة إلى أنها جاءت بتشريعات وتوجيهات وآداب نبوية لم ترد في القرآن الكريم، وإنما تم استنباطها من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن معالم شخصيته المتميزة التي جعلها الله سبحانه أسوة حسنة وقوة متجددة على مر الأجيال (الهاشمي وآخرون، ٢٠١٠: ٢٥).
- ٣- السيرة النبوية: تُعد تاريخاً عظيماً حول حياة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ولادته حتى وفاته، التي وصلتنا بأصح الطرق العلمية وأقواها ثبوتاً مما لا يُترك لأحد أن يشك في وقائعها وأحداثها العظيمة.
- ٤- منهج وتراث السلف الصالح: يشتمل على مجموعة من الاجتهادات والآراء وأفكار العلماء والفقهاء والمفكرين والمربيين المسلمين في مجال التربية عبر التاريخ الإسلامي، إضافة إلى ما

تزخر به سيرتهم الخالدة من مواقف تربوية مختلفة. شريطة أن يكون هذا التراث متفقا وغير متعارض مع ما جاء في كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم، ومضبوطا بالضوابط الشرعية ومحققا أهداف التربية الإسلامية وغاياتها السامية.

٥- **الصالح من الفكر التربوي المعاصر والمستجد:** يقصد به مجموع الدراسات والأبحاث والملاحظات العلمية والأطروحات الفكرية التربوية المعاصرة التي يمكن الاستفادة منها في القضايا والمشكلات التربوية المختلفة، لاسيما وأن المجال التربوي يُعدُّ متطوراً ومُتجدداً وغير ثابتٍ أو مستقرٍّ. من أجل ذلك كان لا بدَّ من الانفتاح المنضبط والإيجابي على مختلف المعطيات الحضارية المعاصرة شرقية كانت أم غربية، للاستفادة مما وصل إليه التقدم العلمي في مختلف المجالات، مع مراعاة أن تتم الاستفادة من الجانب الإيجابي منها، والذي لا يتعارض بأي حال مع الثوابت الشرعية وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف (الحديدي، ٢٠١١: ٤).

### ثالثاً- مبررات تعليم مادة التربية الإسلامية

إنَّ الغاية الأساسية من تعليم مادة التربية الإسلامية هو إبراز قيمة الدين الإسلامي ومدى أهميته لدى المتعلمين وتأثيره على سلوكياتهم وتصرفاتهم تجاه الآخرين. فهي تسعى إلى أن ينلقوا محتوى هذه المادة من خلال الممارسة النظرية والعملية بهدف الالتزام بالسلوكيات الحميدة، فضلاً عن توفير الأمن والأمان لهم واجتيازهم للمشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية. كما أنها تهتم بتحقيق التوافق الاجتماعي للمتعلمين، بحيث يكون تعليمها عاملاً من عوامل إبراز أساليب السلوك الاجتماعي الحسن في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، تعاملًا مبنياً على الاحترام المتبادل فيما بينهم. فضلاً عن أنها تسعى إلى تكوين جيل يتمتع بمقومات المواطنة الصالحة يؤمن بالمحبة والمساواة، لأنَّ الدين معاملة. كما أنها تُكسبهم القدرة على التمييز بين السلوكيات المختلفة، وأتباع الحسن منها وتجنب غير السوية منها. بالإضافة إلى أنها تُعزِّز قدرتهم على الارتقاء بالدوق العام، وبخاصة فيما يتعلق بأداب السلوك واحترام خصوصيات الآخرين (وزارة التربية السورية، ٢٠١١: ٨).

### - الإطار الميداني للدراسة: الفصل الثالث

#### • منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي Descriptive Analytical Methodology بهدف توضيح دور التعليم البنائي في تنمية التعلم الذاتي لمتعلمي الثانوي من وجهة نظر معلمي مادة التربية الإسلامية، فهو الأكثر ملائمة لطبيعة مشكلة الدراسة وأهدافها.

#### - مجتمع الدراسة

يشتمل مجتمع الدراسة على جميع معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في مدارس مدينة كركوك والبالغ عددها (٣٥) مدرسة، في حين بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة من (١٥٠) معلماً ومعلمة للمرحلة الثانوية للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

#### - عينة الدراسة

#### • العينة الاستطلاعية

وهي التي تُستخدم للتحقق من صدق وثبات المقياس، ويكون عددهم (٢٠) فرداً.

#### • العينة الأساسية

تكوّنت عيّنة الدّراسة الحاليّة من (١٢٠) معلماً ومعلّمة لمادّة التّربية الإسلاميّة في المرحلة الثانويّة في مدارس محافظة مدينة كركوك الرّسميّة في العراق. إذ تمّ اختيارهم بطريقة عشوائيّة من المجتمع الكلّي، والجداول الآتية تُبيّن متغيّرات أفراد الدّراسة من حيث المؤهل العلميّ وسنوات الخبرة

#### - أداة الدّراسة

من أجل تحقيق أهداف الدّراسة الحاليّة فقد تمّ تصميم استبيان لاستخدامه بهدف قياس المتغيّر المستقلّ المتمثّل بالتّعليم البنائيّ، والمتغيّر التابع المتمثّل بالتّعلّم الدّاتيّ، كما تمّ التّحقّق من صدق هذا المقياس وثباته. وفيما يلي عرضاً مفصّلاً للاستبيان وخصائصه السيّكومترية.

#### عرض ومناقشة النّتائج

##### • مناقشة الفرضيّة الأولى

تنصّ الفرضيّة الأولى على أنّه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات معلّمي التّربية الإسلاميّة لاستخدام التّعليم البنائيّ في تنمية التّعلّم الدّاتيّ لدى المتعلّمين في المرحلة الثانويّة تُعزى إلى متغيّر المؤهل العلميّ".

أظهرت النّتائج وجود فروق ذات دلالات إحصائيّة بين متوسّطات استجابات المتعلّمين لاستخدام التّعليم البنائيّ في تنمية التّعلّم الدّاتيّ لدى المتعلّمين في المرحلة الثانويّة تُعزى إلى متغيّر المؤهل العلميّ، حيث جاءت نسبة المتوسّط الحسابيّ للذين لديهم مؤهل الماستر مرتفع مقارنة مع من لديهم المؤهل العلميّ الدّبّولم والليسانس في كلا المحورين. وقد يرجع السّبب إلى كون متغيّر المؤهل العلميّ يُؤثر على استخدام التّعليم البنائيّ، فالمعلّم الحاصل على شهادة الماستر قد يكون ممّن يُتابعون كلّ جديد في ميادين المعرفة وبخاصّة فيما يتعلّق بالعملية التّعليميّة لفترة أطول، ممّن لديهم باقي المؤهّلات العلميّة. إذ يُؤدّي التّعليم البنائيّ دوراً في بناء المفاهيم وحلّ المشكلات وإعادة صياغة الأفكار والاستكشاف واقتراح الحلول، واستخدام المهارات العقليّة وأساليب التّعلّم النشط الفعّال. فالمؤهل العلميّ يُعرّف بأنّه المستوى الذي يصلّ إليه الفرد لرفع كفاءته العلميّة من خلال الحصول على درجاتٍ علميّة (الطائي، ٢٠١١: ٩). يُستنتج من كلّ ما سبق عرضه، أنّ المؤهل العلميّ دوراً بارزاً في استعداد المتعلّمين وقدرتهم على استخدام إستراتيجيّات حديثة أثناء العملية التّعليميّة وبخاصّة في مادّة التّربية الإسلاميّة، لذا يُمكن القول أنّ الفرضيّة قد تحقّقت وثبّنت صحّتها.

##### • مناقشة الفرضيّة الثّانية

تنصّ الفرضيّة الثّانية على أنّه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات معلّمي التّربية الإسلاميّة لاستخدام التّعليم البنائيّ في تنمية التّعلّم الدّاتيّ لدى المتعلّمين في المرحلة الثانويّة تُعزى إلى متغيّر سنوات الخبرة".

أظهرت النّتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات معلّمي التّربية الإسلاميّة لاستخدام التّعليم البنائيّ في تنمية التّعلّم الدّاتيّ لدى المتعلّمين في المرحلة الثانويّة تُعزى إلى متغيّر سنوات الخبرة، وقد يُعزى ذلك إلى أنّ المتعلّمين الذين لديهم خبرة في التّعليم هم قادرون على الاستفادة منها بسبب تراكم الكفايات والمهارات لديهم على مرّ الزّمن. بالإضافة إلى اهتمامهم ومتابعتهم لكلّ ما هو جديد في مجال المعرفة بهدف تطوير خبراتهم المهنيّة. فكلّما زادت معرفة المعلّم لأحدث الأساليب والإستراتيجيّات الحديثة وكيفية تطبيقها، كلّما امتلك خبرات مهنيّة ذات مستوى عالٍ من هذا المنطلق لا بدّ من الإشارة إلى أنّه لا يُمكن للمعلّم أن يُصبح معلّماً جيّداً وذي خبرة في العملية التّعليميّة، إلّا بعد سنوات عدّة من ممارسته لمهنة التّعليم، فضلاً عن تمثّعه بخصائص معرفيّة وأكاديميّة وتعليميّة ومهنيّة وأخلاقيّة. إذ لا يتمّ اكتساب هذه الخصائص تلقائيّاً، وإنّما من خلال الممارسة لها (علي وسالمة، ٢٠١٤: ١١). بالإشارة إلى أنّه كي يكون



الفرد مؤهلاً في أيّ وظيفة، ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار الخبرة المهنية لديه لأنها أكثر أهمية من المؤهلات العلمية (عبد الهروط، ٢٠٢٢: ٥٥٨).

ولا شك أنّ سنوات الخبرة لدى المعلمين في التدريس مطلوبة بشكل ملحّ في عمليّات التخطيط والتنفيذ والتّقييم كإفّة، فالمعلم الذي يمتلك الخبرة الأكبر خلال فترة تدريسه يكون الأجدر بين زملائه، فيما يتعلّق بمهارات التّحضير السّليم للدّروس وإعدادها بما يتناسب مع الأهداف السلوكية الموضوعة لكلّ درس. كما يكون قادراً على اختيار النّشاط المناسب لطبيعة المحتوى المراد تعليمه للمتعلم، وبالتالي يستطيع استخدام الطّريقة والأسلوب المناسبين لكلّ موقفٍ صقّيّ لعرض مادّته. في هذا السّياق يُشير "ثابتي الحبيب" أنّ الخبرة تتشكّل من خلال المعارف والمهارات المكتسبة، لذا لا بُدّ للمعلم من ممارسة مهامّه لفترةٍ طويلةٍ والمدعومة بالملاحظة، حيث تختلف درجة الاكتساب من فردٍ لآخر بحسب قدرته ورغبته واستعداده (٢٠١٢: ٤١٨)، لذا يُمكن القول أنّ الفرضية الثانية قد تحقّقت وثبّنت صحتّها.

#### - توصيات الدراسة

- في ضوء النّتائج التي توصّلت إليها الدراسة الحالية، يُمكن تقديم التّوصيات الآتية:
- إقامة ورشات عمل يتمّ من خلالها توضيح كيفية تطبيق التّعليم البنائيّ واستخدامه في العمليّة التّعليميّة للمواد الدّراسيّة كافة.
  - توجيه المعلمين وتحفيزهم على المشاركة في دورات تدريبيّة مخصّصة لطرائق التّدرّس الحديثة وبخاصّة التّعليم البنائيّ.
  - إقامة دورات تدريبيّة وورش عمل للمتعلمين تُعزّز لديهم التّعلم الدّاتيّ.

#### قائمة المراجع

##### أولاً: المراجع العربيّة

- ١- الجلّاد، ماجد. (٢٠١١). تدريس التّربيّة الإسلاميّة، الأردن: دار الميسرة للنّشر، ط٣.
- ٢- الحبيب، ثابتي. (٢٠١٢). تجديد مناهج وأدوات تحليل العمل وتوصيف الوظائف، إيران: ديوان المطبوعات الجامعيّة، وهران.
- ٣- الحناوي، مجدي. (٢٠١٢). تطوير الحقائب التّعليميّة التّعليميّة من التّقليد إلى الإلكترونيّة، فلسطين: جامعة القدس المفتوحة للنّشر والتّوزيع.
- ٤- خلف، مهّد والذّهبيّ، جبار وطالب، يسرى وأمين، زينب وعذاب، عليّ والعكيليّ، قاسم (٢٠١٩). أسباب ضعف أداء المعلمين المعلّمت في تعلّم أساليب وطرائق تعليميّة جديدة ووضع الحلول والمعالجات لها، العراق: مجلة الدّراسات المستدامة، المجلّد ١٨، العدد (٣).
- ٥- رمضان، نعيمة. (٢٠١٨). أهميّة التّعلم الدّاتيّ في العمليّة التّدرّسيّة، الجزائر: مجلة آفاق علميّة، المجلّد ١٠، عدد ٣.
- ٦- زيتون، كمال عبد الحميد. (٢٠٠٢). تدريس العلوم للفهم، رؤية بنائيّة، مصر: عالم الكتب.
- ٧- السّيد، جيهان كمال والدوسريّ، فوزيّة محمّد. (٢٠٠٣). فاعليّة نموذج التّعلم البنائيّ في تعديل التّصورات البديلة لبعض المفاهيم وتنمية الاتّجاه نحو المادّة لدى تلميذات الصّف الأوّل من المرحلة

- المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، مصر: مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد(٩١).
- ٨- شنين، فاتح الدين. (٢٠١٦). دور التعلم الذاتي في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه في علم التدريس، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- ٩- الطائي، جعفر حسن. (٢٠١١). أزمة البحث العلمي في الوطن العربي، الأردن: مجلة رسالة المكتبة العدد ٤٦، المجلد ١.
- ١٠- زيتون، عايش. (٢٠٠٧). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، الأردن: دار الشروق.
- ١١- عبد الهروط، لؤي مسلم. (٢٠٢٢). مدى أهمية الخبرة والمؤهلات العلمية في وظائف البلديات، الأردن: المجلة العربية للنشر العلمي.
- ١٢- علي، أمحمدي، سالمه، أغيات. (٢٠١٤). برامج إعداد المعلم وتكوينه مهنيًا في ضوء التحدّيات المستقبلية، الجزائر: جامعة أدرار.
- ١٣- الغامدي، علي. (٢٠١١). نظرية بياجيه النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية، مصر: مجلة عالم التربية، مجلد ١٢، العدد ٣٦.
- ١٤- كردي، محمد. (٢٠٠٢). جوانب التربية الإسلامية الأساسية، المملكة العربية السعودية: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- ١٥- النجدي، أحمد، راشد، علي وعبد الهادي، منى. (٢٠٠٣). طرق وأساليب وإستراتيجيات حديثة في تدريس العلوم، مصر: دار الفكر العربي.
- ١٦- النحلوي، عبد الرحمن. (١٩٩٩). أصول التربية الإسلامية، الأردن: دار الفكر.
- ١٧- الهاشمي، عبد الرحمن وآخرون. (٢٠١٠). إستراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، الأردن: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
- ١٨- وزارة التربية السورية. (٢٠١١). كتاب المعلم التربية، الجمهورية الدنيّة الإسلامية، لصفوف الحلقة الأولى، سوريا.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية

- ١٩- Gobren ,V. (٢٠١٣). **The Design and Development of Cognitive Acceleration Through Technology ducation (CATE). implications for Teacher Education**, University of London, London, Uk.
- ٢٠- Mufidah, N., & Idrees, M. U. H. M. (٢٠٢٠). Self-Learning Strategy in Teaching Speech Skills to Face COVID ١٩. **Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning**, ٣(١).
- ٢١- Santrock, W. (٢٠٠٤). **Life-Span Development** (٩th Ed), Boston, MA: McGraw-Hill College-Chapter٨.

٢٢- Singer, F. & Karen, E. (٢٠٠٦). Concrete Operational Period, **Encyclopedia of Human Development, Ed, Neil J, Salkind, Vol (١).**

- ثالثاً: المراجع الإلكترونية

٢٣- Mcleod, S (٢٠٠٩), Jean Piaget, Retrieved <http://www>.

شوهده بتاريخ: شباط ١٤، ٢٠٢٣

٢٤- الحديدي، عماد أمين. التربيّة الإسلاميّة (on-line) [www.alhadidi.files.wordpress.com](http://www.alhadidi.files.wordpress.com) :

شوهده بتاريخ: أيار ٢٠، ٢٠٢٣

٢٥- الحلواني، ناصر. (٢٠١٩). <https://hekmah.org>/ديوي-جون. شوهده بتاريخ: شباط ١٥،

٢٠٢٣

<sup>١</sup> جون ديوي (١٨٥٩-١٩٥٢) من أوائل مؤسسي الفكر البراغماتي الأمريكي إلى جانب تشارلز بيرس ووليام جيمس، وهو من أبرز المفكرين الأمريكيين في النصف الأول من القرن العشرين، انتشرت نظريّات وتجارب ديوي التربيّية على نطاق عالمي، وكان لنظريّاته التفسيريّة تأثيرها الكبير (الحلواني، ٢٠١٩: ٢).

<sup>٢</sup> ولد جان بياجيه ١٨٩٦ في سويسرا، اهتم بالطريقة التي تعمل بها البيئة الطبيعيّة عملها، كما أسس المركز الدولي للمعرفة الوراثيّة في جنيف، وهو مؤسس النظرية البنائيّة (الغامدي، ٢٠١١: ٣٠٣).



# دور الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية

المشرف د. غسان خالد

اعداد الطالب / ماهر عبد صالح الشمري

١٠٢٠٥٧٢٠@students.jinan.edu.lb

جامعة الجنان/ كلية التربية

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى دور الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي، واختبار مهارات رسم الخرائط، وطبق المنهج التجريبي والأدوات على عينة الدراسة المكوّنة من (٦٠) متعلماً من متعلمي الصف (الثاني متوسط)، ومن أبرز نتائج الدراسة ما يأتي:

- ١- وجود مستوى متوسط في اختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية لدى عينة الدراسة.
- ٢- وجود مستوى متوسط في اختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية لدى عينة الدراسة.
- ٣- وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.
- ٤- وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.
- ٥- وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية، وذلك لصالح القياس البعدي.

## Abstract

The current study aimed to identify the role of visual-spatial intelligence in developing scientific thinking and mapping skills among learners in geography. To achieve the objectives of the study, the researcher used the experimental approach, and tested mapping skills. Grade learners (second intermediate), and the most prominent results of the study are the following:

- ١- There is an average level in testing scientific thinking skills in geography for the study sample.
- ٢- The study sample had an average level in the mapping skills test in the subject of geography.
- ٣- There is a statistically significant difference between the mean scores of the students of the control and experimental groups in the post application of the test of scientific thinking skills in geography subject, in favor of the experimental group.

٤- There is a statistically significant difference between the mean scores of the control and experimental groups learners in the post application of the mapping skills test in geography subject, in favor of the experimental group.

٥- There is a statistically significant difference between the mean scores of the experimental group learners in the pre and post applications of scientific thinking skills test in geography, in favor of the post measurement.

المقدمة :

الذكاء المكاني هو أحد أنواع الذكاءات الثمانية والتي اشتغل عليها وطورها هوارد جاردنر (Gardner)، وتقول نظرية الذكاء المكاني بأنّ الناس يمتلكون ملفات ذكاء شخصية تعتمد على أساس قوتهم وميلهم للتعلّم بشكل أفضل من خلال أجزاء محدد من الدماغ، والناس الذين يمتلكون ذكاءً مكانيًا يميلون للتعلّم البصري إذ أنّهم يفكرون بالصور، ويعبّرون بالصور، ويفهمون باستخدام الصور.

وإنّ التفكير العلمي أصبح من الموضوعات ذات الأهمية في العالم بشكل عام، وفي العالم العربي بشكل خاص، خصوصاً في العقدين الماضيين، ومع الاهتمام بدخول الألفية الجديدة التي أبرز ما يميّزها التقدم التكنولوجي الكبير، والعامل الاقتصادي الذي يؤثر في جميع مناحي الحياة، أصبح لزاماً على عالمنا العربي أن يواكب هذا التقدّم العلمي، والذي يقوم بشكل أساسي على التفكير العلمي.

وقد خلصت دراسة أجرتها مؤسسة (M Corporation) الأمريكية إلى أنّنا نتعلّم بسرعة تصل إلى ستين ألف مرة أسرع من معالجة النصوص، وتشير الدراسات أيضاً إلى أنّ ٤٠% من الناس يفضلون التعلّم البصري على التعلّم السمعي، أو الحركي .

كما يعد التفكير البصري من أهم الأنشطة العقلية التي يمارسها المتعلّم في تحصيل المعلومات من مصادرها الأساسية، وتمثيلها، وتفسيرها، وإدراكها، ثمّ حفظها ليعبّر عنها بأسلوبه الخاص لفظياً، أي أنّ التفكير البصري ناتج عن تفاعل حاسة النظر مع عامل التخيل، والرسم في تلقي المعلومات.

ومما سبق وانطلاقاً من أهمية التفكير البصري ولما له من دور في رفع مستوى ذكاء الفرد بصرياً ومكانيًا، وانطلاقاً من زيادة الاهتمام في تنمية مستوى التفكير العلمي عند المتعلمين، فقد أثار ذلك اهتمام الباحث في العمل على توظيف الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي عند المتعلمين،

وبما أنّ الذكاء البصري المكاني يقوم على تخيل الواقع، والصور الطبيعية، والتعبير عنها لفظياً وكتابياً، وانطلاقاً من أنّ مادة الجغرافية تهتم بدراسة الطبيعة، والظواهر الطبيعية، والتضاريس، وتعتمد على رسم الخرائط، فقد أثار ذلك كله رغبة الباحث في إجراء بحث للتعرف إلى دور الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية.

أولاً- إشكالية الدراسة:

إنّ مادة الجغرافية ممتعة في دراستها وعملية في محتواها، وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أنّها تعاني من مشكلات تواجه عملية تدريسها والتي أسهمت طبيعتها وتنظيمها في إبرازها ومن بينها ضعف اكتساب الطلبة لبعض مهارات الخرائط.

ويواجه بعض الطلبة صعوبة في تعيين مكان الظواهر الجغرافية على الخريطة، ويظهرون عدم القدرة على التصور بشكل ملموس عندما ينظرون إلى الصور والخرائط والأشكال الجغرافية، وهذه المشكلة تواجه تعليم مادة الجغرافية وتعلمها في المرحلة الإعدادية.

وبما أنّ الخرائط تعد من أكثر الأدوات والوسائل التعليمية المستخدمة في تدريس الجغرافية، فقد قام العلماء بتقسيم الدراسات الاجتماعية إلى ثلاثة مجالات هي: اكتساب المعارف، وفحص القيم واختبارها، وتنمية المهارات، وقد أظهرت أغلب الدراسات أن المدرسين يركزون على اكتساب المعارف مع تدريس المهارات بشكل عشوائي وعرضي؛ وقدرة الطلبة على قراءة الخريطة وفهمها تعد ضرورة ماسة لنجاح عملية التعلم من جهة وتسهيلاً لأمر الحياة اليومية من جهة أخرى، مع ذلك فإن أكثر المدرسين لم ينجحوا في تنمية تلك القدرة (سعادة، ٢٠٠١، ص٤٩)

وبما أنّ الحاجة أصبحت ملحةً لتطوير العملية التعليمية بما يرفع من مستوى أداء المتعلمين من الناحية الأكاديمية العلمية ومن الناحية مهارية فقد كان من الضروري اعتماد استراتيجيات، وطرائق، وأساليب حديثة في عملية التعليم، ومن أفضل هذه الطرائق تلك التي تتخذ من أنماط التفكير وسيلة لها، وذلك لما لأنماط التفكير من أهمية في زيادة مستوى الاستيعاب لدى المتعلم من جهة، وزيادة نسبة الاحتفاظ بالمعلومة لديه من جهة أخرى، وبما أنّ الذكاء البصري المكاني هو نمط من أنماط التفكير الذي يقوم على تصوّر ودراسة الظواهر الطبيعية، كما أنّ مادة الجغرافية تعد الأساس في دراسة هذه الظواهر، وتعتمد بشكل رئيسي على استخدام الخرائط، فقد اقترح الباحث إجراء دراسة للتعرف إلى دور الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية، ومن هنا فقد جاءت إشكالية البحث للإجابة على السؤال الرئيسي الآتي:

ما دور الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية؟ انبثق عن السؤال الرئيسي للبحث مجموعة من الأسئلة الفرعية:

١. ما مستوى مهارات التفكير العلمي لدى المتعلمين في مادة الجغرافية؟
٢. ما مستوى مهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية؟
٣. ما دور الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية؟

ثالثاً- فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المتعلمين في المجموعة التجريبية الذين تعلموا وفق الذكاء البصري المكاني، ومتوسط درجات المتعلمين الذين تعلموا بطريقة تقليدية.

الفرضيات الفرعية

١. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية.
٢. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية.
٣. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية.
٤. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والقبلي المؤجل لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية.
٥. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية.

٦. لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والبعدي المؤجل لاختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية.

رابعاً- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف الرئيسي الآتي  
التعرّف إلى دور الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية

ويتفرّع عن الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف وهي:

١. التعرف إلى مستوى مهارات التفكير العلمي لدى المتعلمين في مادة الجغرافية.
٢. التعرف إلى مستوى مهارة رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية.
٣. التعرف إلى الفروق في مستوى مهارات التفكير العلمي لدى المتعلمين وفقاً لمتغيّر الجنس.
٤. التعرف إلى الفروق في مستوى مهارة رسم الخرائط لدى المتعلمين وفقاً لمتغيّر الجنس.

خامساً- أهمية الدراسة: تتحدد أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

١. تعرّف المتعلمين بالذكاء البصري المكاني
  ٢. التأكيد على دور الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي لدى المتعلمين في مادة الجغرافية.
  ٣. التأكيد على دور الذكاء البصري المكاني في مهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية.
  ٤. قد تفيد المتخصصين في تصميم المناهج التعليمية وتطويرها بتصميم مناهج تستخدم الذكاء البصري المكاني في تعليم مختلف المواد التعليمية ولا سيّما مادة الجغرافية.
- سادساً- أطر الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بالأطر التالية:
- الأطر الموضوعية: دور الذكاء البصري المكاني في تنمية التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية.
  - الأطر البشرية: تم تطبيق البحث على عينة من متعلمي الثاني متوسط.
  - الأطر الزمانية: تم تطبيق البحث خلال العام الدراسي (٢٠٢٣).

ثامناً- المصطلحات والمفاهيم:

- التفكير البصري المكاني: هو القدرة على إدراك العالم البصري/المكاني بدقة كما هو الحال عند الصيد، والكشاف، أو المرشد، وأن يؤدي أو يقوم بتحويلات معتمداً على تلك الإدراكات كما هو الحال عند

مصمّم الديكورات والمهندس المعماري، وهذا الذكاء يتضمّن ويتطلّب الحساسية للون، والخط، والشكل، والطبيعة، والمجال (جابر، ٢٠٠٣، ١٠)

ويعرّف إجرائياً بأنه: عملية تنظيم المعلومات ومعالجتها من خلال رؤيتها باستخدام الصور، والرسوم المتحركة، والألوان، والخرائط.

- التفكير العلمي: نشاط عقلي هادف يوظفه الفرد لمواجهة مشكلة ما، من خلال تحديدها تحديداً دقيقاً، وجمع المعلومات حولها ليكون قادراً على فرض الفروض التي تعين على حلها، واختبار مدى صحة الفروض، والوصول إلى النتائج وتفسيرها تعميمها عند مواجهة أحداث مماثلة أخرى.

(خليل، ٢٠٠٥، ٩١)

ويعرّف إجرائياً بأنه: العملية العقلية التي يستخدمها الإنسان لحل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية أو لاتخاذ القرارات من خلال الاعتماد على مجموعة من الخطوات المنهجية المنظمة والمتتابعة. مهارات رسم الخرائط: النسبة التي تقاس من خلال تطبيقه على الخريطة الجغرافية والطبيعية.

(سعادة، ٢٠٠١، ١٧٨)

وتعرّف إجرائياً بأنه: معرفة مستوى مهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين من خلال تطبيقه في مادة الجغرافية.

تاسعاً-الدراسات السابقة: دراسة أبو سالم (٢٠١٩)

التي هدفت مدى توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثامن الأساسي، ودراسة السوليمين والسكرانة (٢٠٢٠) التي هدفت فاعلية استراتيجية التفكير البصري في زيادة الاستقلال المعرفي والتحصيل في الفيزياء لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، ودراسة هاسيوميرو وتشيكين (٢٠١٢، Haciomerogh & Chicken) التي هدفت دراسة مستوى الأداء الرياضي لدى طلاب مقرر التفاضل والتكامل من خلال التفكير البصري والتحليلي، دراسة أبو ذويب (٢٠٠٥) التي هدفت لكشف مستوى التفكير العلمي عند طلبة مرحلة التعليم الأساسي العليا وعلاقته ببعض العوامل الشخصية والمدرسية، ودراسة المساعيد (٢٠١١) التي هدفت تعرف التفكير العلمي عند طلبة الجامعة وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة في ضوء بعض المتغيرات، ودراسة العجيلي (٢٠٠٣) التي هدفت للتعرف على أثر تعلم مهارات رسم الخرائط في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ، ودراسة حمادي (٢٠٠٧) التي هدفت لأستقصاء تقويم مهارات الموقع الجغرافي على الخريطة عند طلبة الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافية، ودراسة جواد (٢٠١٣) التي هدفت للتعرف على أثر استخدام بعض مهارات الخرائط الجغرافية في التحصيل لدى طلبة كلية التربية الأساسية، ودراسة ريان (٢٠٠٧، Ryan) التي هدفت للتعرف على جغرافية العالم الثقافية بدون خرائط، ودراسة كلينج (٢٠١١، Kilinc) التي هدفت لمعرفة مهارات قراءة الخرائط لدى طلاب الصفين السابع والثامن.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يرى الباحث أنّ جميع هذه الدراسات استخدمت المنهج التجريبي وهو المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات، كما أنّها كانت شاملة من حيث الأدوات المستخدمة سواء أكان اختبار التفكير أو اختبار مهارات رسم وتحديد الخرائط، وحققت الأهداف التي وضعت من أجلها. الدراسة النظرية:

أولاً- نظرية الذكاءات المتعددة

تعود نظرية الذكاءات المتعددة إلى هوارد جاردينر (Gardner) التي ظهرت في بداية الثمانينيات، إذ رفض اعتبار الذكاء قدرة واحدة يمكن قياسها باختبار واحد، وقد قادته بحوثه التجريبية إلى إيجاد أسس متعددة للكشف عن أنماط عدة من الذكاء.

وقد أحدث ظهورها ثورة في مجال الممارسة التربوية والتعليمية إذ غيرت نظرة المعلمين عن متعلميهم، وأصبحت من الأساليب الملائمة للتعامل معهم وفق قدراتهم الذهنية وقد شكّلت تحدياً للمفهوم التقليدي للذكاء الذي لم يكن يعترف سوى بشكل واحد من أشكاله الذي يظل ثابتاً لدى المتعلم في مراحل حياته المختلفة.



وقد عرف جاردر (Gardner) الذكاء بأنه: القدرة على حل المشكلات أو إضافة ناتج جديد؛ وبذلك أصبح مفهوم الذكاء وظيفياً يؤثر في حياة المتعلم بطرق متنوعة ومتعددة.

(عفانمؤالخرندار، ٢٠٠٧، ٦٨)

ثانياً- مفهوم التفكير البصري المكاني

إنّ الذكاء البصري المكاني يعني القدرة على التصوّر البصري، وتنسيق الصور المكانية، وإدراك الصور بأبعادها المختلفة، ويتطلب هذا النوع من الذكاء توافر درجة عالية من الحساسية للون، والخط، والشكل، والطبيعة، والمجال، والعلاقات بين هذه العناصر، ويوجد هذا النوع من الذكاء في النصف الأيمن من الدماغ. واهتمّ الكثير من الباحثين التربويين بهذا النوع من الذكاء إذ قدّموا تعريفات متعددة للذكاء المكاني البصري، فقد عرفه جاردر (( Gardner بأنه القدرة على تنظيم الإدراكات البصريّة واستخدامها. (هاوارد جاردر، ٢٠١٣، ١٧٤)

وعرفه كارن (Karen) بأنه القدرة على إدراك العالم بدقة، وعلى خلق أو تحوّل جوانب هذا العالم، ويظهر الذكاء البصري المكاني في القدرة على ملاحظة العالم الخارجي بدقة وتحويله إلى مدركات حسية، ويتجلى هذا النوع بشكل خاص لدى ذوي القدرات الفنية مثل الرسامين ومهندسي الديكور والمعماريين والملاحين، ويتضمّن الاهتمام بالشكل، والطبيعة والألوان، ويتم التعبير عنه من خلال الرسم الهندسي، والفني والتجريدي، وقراءة الخرائط والتفكير في الصور. (Karen, ٢٠٠١, ١٩٠))

وبالتالي يمكننا القول بأنّ التفكير هو القدرة على فهم العالم المادي والمرئي، والقدرة على إعادة تصوّر الخبرات المرئية في ذهن، ومن هنا نستخلص بأنّ رؤية الأشياء باستخدام حاسة البصر تساعدنا على فهمها.

ثالثاً- مفهوم التفكير العلمي

التفكير العلمي هو نشاط عقلي هادف مرّن، يتصرّف بصورة منظّمة للتوصّل إلى حلول منطقية للمشكلات، ودراسة الظواهر المختلفة، والتنبؤ بها، والحكم عليها باستخدام منهج معين يتناولها بالملاحظة الدقيقة، وقد يخضعها للتجريب في محاولة للتوصّل إلى قوانين ونظريات.

(رضا، ٢٠١٠، ٢٤)

ومما سبق يمكننا القول بأنّ التفكير العلمي هو مجموعة العمليات العقلية التي يقوم بها المتعلم، والتي تساعد على مواجهة ما يعترضه في حياته اليومية من مشكلات وذلك بأسلوب علمي منطقي، واتباع خطوات منهجية ومنظمة (زيتون، ١٩٩٩، ١٠٧)

رابعاً- تصنيف المهارات الجغرافية: إنّ مادة الجغرافية هي إحدى مواد الدراسات الاجتماعية والتي يهدف تدريسها تحقيق أهداف تربوية بالغة الأهمية وتنمية المهارات والقدرات التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية ليتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، ولذلك فقد وضعت العديد من التصنيفات لهذه المهارات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر التصنيفات الآتية:

- ١- مهارات الطريقة الجغرافية تتضمن تنمية مهارات البحث عن معلومات الجغرافية ونقدها.
  - ٢- المهارات الكتابية وتتضمن مهارات الطريقة الصحيحة في كتاب البحوث والتقارير الصحيحة.
  - ٣- المهارات السمعية وتتضمن مهارات الإصغاء.
  - ٤- المهارات البصرية وتشمل مشاهدة الأفلام الجغرافية وجمع الصور.
- (الصانع، ٢٠٠٠، ١٥٦-١٥٨)

منهجية البحث وإجراءاته:

عرض الباحث في هذا الفصل المنهجي للدراسة بحيث تناول فيه الخطوات الإجرائية المتعلقة بتحديد منهج الدراسة، والمجتمع الأصلي المتمثلة بجميع متعلمي الصف (الثاني متوسط)، واختيار عينة الدراسة المتمثلة بعينة من المتعلمين، ومن ثم تصميم أدوات الدراسة، وحساب صدقها، وثباتها، وتحديد الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها.

أولاً- منهج الدراسة -: المنهج التجريبي

ثانياً- مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع متعلمي الصف (الثاني متوسط) في مدارس (متوسطة حديثة للبنين، ومتوسطة الأخيار للبنين)، والبالغ عددهم (٢٢٥) متعلماً.

ثالثاً- عينة الدراسة

اعتمد الباحث على تطبيق المحتوى التعليمي على عينة الدراسة الأساسية والبالغ عددها (٦٠) متعلماً من متعلمي الصف (الثاني متوسط)، أي ما نسبته (٢٦,٦٦ %) من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة.

رابعاً- أدوات الدراسة

أولاً: إعداد اختبار مهارات التفكير العلمي.

١- تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع التفكير العلمي ومهاراته.

٢- تم الاطلاع على العديد من المقاييس والاختبارات التي تناولت مهارات التفكير العلمي.

٣- تم إعداد مجموعة من الأسئلة في صيغة اختبار مهارات التفكير العلمي.

٤- تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين التربويين، وتم الأخذ بملاحظاتهم ومن ثم إعداد اختبار مهارات التفكير العلمي بصورته النهائية، وبعد إجراء التعديلات المقترحة تم التوصل إلى اختبار مؤلف من (١٠) أسئلة، تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال تطبيقه على عينة مكونة من (٢٥) طالب، باستخدام معادلة ألفا كرو نباخ، ومعامل ثبات التجزئة النصفية، حيث كانت معاملات مرتفعة (٠,٨٨) و تراوحت معامل الصدق (٠,٥١١-٠,٨٥١) وهي معامل ارتباطات جيدة.

ثانياً: إعداد اختبار مهارات رسم الخرائط.

١- تم الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع مادة الجغرافية وكيفية رسم الخرائط الجغرافية.

٢- تم البحث في عدة اختبارات تناولت مهارات رسم الخرائط.

٣- تم إعداد مجموعة من الأسئلة في صيغة اختبار مهارات رسم الخرائط بصورته الأولية.

أ- تم عرض اختبار مهارات رسم الخرائط، في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين التربويين، وتم الأخذ بملاحظاتهم ومن ثم إعداد اختبار مهارات رسم الخرائط بصورته النهائية. وبعد إجراء التعديلات المقترحة تم التوصل إلى اختبار مؤلف من (١٠) أسئلة. حيث بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (٠,٨٨٢)، وجميعها قيم جيدة ودالة إحصائياً، معامل الصدق تراوحت ما بين (٠,٥٩٩-٠,٩١٤) وهي معامل ارتباطات جيدة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) مما يدل على أن كل سؤال من أسئلة اختبار مهارات رسم الخرائط متنسق مع الدرجة الكلية للاختبار.

أولاً- أسئلة الدراسة:

١-١- ما مستوى مهارات التفكير العلمي لدى المتعلمين في مادة الجغرافية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق القاعدة الآتية: (المتوسط الحسابي  $\pm$  الانحراف المعياري)، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (١) درجة القطع لإجابات أفراد عينة البحث على اختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية

الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	مرتفع أكثر من (٤.٩٤٤)	متوسط (٤.٩٤٤-١.٥٢٢)	منخفض أقل من (١.٥٢٢)
	٣.٢٣٣	١.٧١١	١٦	٢٨	١٦
%			٢٦.٦%	٤٦.٧%	٢٦.٧%

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ غالبية أفراد عينة البحث لديهم مستوى متوسط في اختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية، حيث تبين أنَّ عدد أفراد عينة البحث الذين لديهم مستوى منخفض في مهارات التفكير العلمي (١٦)، ومستوى متوسط في مهارات التفكير العلمي (٢٨)، ومستوى مرتفع في مهارات التفكير العلمي (١٦). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو ذيب، ٢٠٠٥)، ودراسة (المساعد، ٢٠١١).

٢-١- ما مستوى مهارات رسم الخرائط لدى المتعلمين في مادة الجغرافية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق القاعدة الآتية: (المتوسط الحسابي  $\pm$  الانحراف المعياري)، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول (٢) درجة القطع لإجابات أفراد عينة البحث على اختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية

الدرجة الكلية	المتوسط	الانحراف المعياري	مرتفع أكثر من (٥.٦٠١)	متوسط (٥.٦٠١-١.٩٣١)	منخفض أقل من (١.٩٣١)
	٣.٧٦٦	١.٨٣٥	٨	٤٠	١٢
%			١٣.٤%	٦٦.٦%	٢٠%

يُلاحظ من الجدول السابق أنَّ غالبية أفراد عينة البحث لديهم مستوى متوسط في اختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية، حيث تبين أنَّ عدد أفراد عينة البحث الذين لديهم مستوى منخفض في مهارات رسم الخرائط (١٢)، ومستوى متوسط في مهارات رسم الخرائط (٤٠)، ومستوى مرتفع في مهارات رسم الخرائط (٨). وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (حمادي، ٢٠٠٧).

ثانياً- فرضيات الدراسة: تم التحقق من صحة الفرضيات عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)

نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

تنص الفرضية: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار (ت) (t-test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول (٣) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية

القرار	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	اختبار مهارات التفكير العلمي
دال	٠.٠٠٠	٥٨	١٩.٤٥٥	٠.٥٥٦	٨.٣٦٦	٣٠	التجريبية	
				٠.٩٦٨	٤.٤٠٠	٣٠	الضابطة	

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) قد بلغت (١٩.٤٥٥) وعند القيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠) وبالتالي هناك فرق دال إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠.٠٥، ومنه نرفض الفرضية الصفرية الأولى ونقول: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية، وذلك الفرق لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الأعلى. وربما يرجع السبب في تفوق المجموعة التجريبية إلى دور الذكاء البصري المكاني في ملاحظة العالم الخارجي وتحويله إلى مدركات حسية، حيث يلعب البصر دور كبير في التعلم يكاد يصل إلى ٥٦%، فضلاً عن الاهتمام بالتفكير في الحصة الدراسية وزيادة نشاط المتعلم، ودراسة الظواهر الطبيعية مثل الجغرافية تفيد في زيادة مستوى الاستيعاب وخصوصاً عند استخدام الذكاء البصري الذي يفيد في معالجة المعلومات وتنظيمها؛ حيث يسهم الذكاء البصري في جذب انتباه المتعلمين وتنمية خيالهم العلمي من خلال الإدراك المكاني والتصور المكاني والتدوير العقلي ووضع مخططات للأفكار والرموز التصويرية. ومن الملاحظ أن استخدام أساليب تعلم الجغرافية المعتمدة على الذكاء البصري المكاني متنوعة ونذكر منها: الطريقة الإلقائية، وطريقة الأسئلة التي تثير التفكير وتنظيم الأفكار، وطريقة المناقشة الجماعية (التعلم التعاوني، الأسلوب الحر)، طريقة حل المشكلات، واستخدام الوسائل الحديثة في شرح الظواهر وربط الجانب النظري بالبيئة المحلية كله ساهم في تحسين مهارات التفكير العلمي عند أفراد المجموعة التجريبية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو سالم، ٢٠١٩)، ودراسة (السوليمين والسكرانة، ٢٠٢٠). نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

تنص الفرضية: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية. للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار (ت) (t-test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول (٤) نتائج اختبار ت

القرار	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	اختبار مهارات رسم الخرائط
دال	٠.٠٠٠	٥٨	٦.٤٥٨	١.٤٥٥	٨.١٣٣	٣٠	التجريبية	
				١.٣٨١	٥.٧٦٦	٣٠	الضابطة	

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) قد بلغت (٦.٤٥٨) وعند القيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠) وبالتالي هناك فرق دال إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ٠.٠٥، ومنه نرفض الفرضية الصفرية الثانية ونقول: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية، وذلك الفرق لصالح المجموعة التجريبية ذات المتوسط الأعلى. وربما يرجع السبب في تفوق المجموعة التجريبية إلى دور الذكاء البصري المكاني في ملاحظة العالم الخارجي وتحويله إلى مدركات حسية، حيث

يلعب البصر دور كبير في التعلم يكاد يصل إلى ٥٦%، فضلاً عن الاهتمام برسم الخرائط في الحصة الدراسية وزيادة نشاط المتعلم، ودراسة الظواهر الطبيعية مثل الجغرافية تفيد في زيادة مستوى الاستيعاب وخصوصاً عند استخدام الذكاء البصري المكاني الذي يفيد في معالجة المعلومات وتنظيمها؛ حيث يسهم الذكاء البصري المكاني في تطوير المهارات العملية والتعليمية والاجتماعية للأفكار والرموز التصويرية ورسم الخرائط الذي يتطلب التدريب والممارسة والتدريب على الرسم والتلوين والبحث عن المعلومات باستخدام الحواس المتعددة والمهارات السمعية والبصرية والكتابية والعقلية (التفكير، الدراسة، القراءة)، ومهارات اجتماعية (الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني)، ومهارات حركية (رسم الخرائط، التلوين). ومن الملاحظ أنّ استخدام أساليب تعلم الجغرافية (رسم الخرائط) المعتمدة على الذكاء البصري المكاني يتطلب: إدراك الصور بأبعادها والحساسية للون والخط والشكل والطبيعة، والقدرة على جذب الانتباه للظواهر الطبيعية، والخيال الخصب، ومعرفة وتمييز الألوان، وتحديد مواقع الأشياء، والتعرف

على علاقات السبب والنتيجة، وطريقة الأسئلة التي تثير التفكير وتنظيم الأفكار، وطريقة المناقشة الجماعية (التعلم التعاوني، الأسلوب الحر)، طريقة حل المشكلات، واستخدام الوسائل الحديثة في شرح الظواهر وربط الجانب النظري بالبيئة المحلية كله ساهم في تحسين مهارات رسم الخرائط عند أفراد المجموعة التجريبية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (هاسيوميرو، وتشكين، ٢٠١٢). نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها:

لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام اختبار (ت) (t-test) للعينات المترابطة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول (٥) نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية

القرار	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التطبيق	
دال	٠.٠٠٠	٢٩	٥.٢٠٠	١٥.٤٣١	١.٩٤٩	٣.١٦٦	٣٠	القبلي	اختبار مهارات التفكير العلمي
					٠.٥٥٦	٨.٣٦٦		البعدي	

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) قد بلغت (١٥.٤٣١) وعند القيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠) وبالتالي هناك فرق دال إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (٠.٠٥)، ومنه

نرفض الفرضية الصفرية الثالثة ونقول: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية، وذلك الفرق لصالح القياس البعدي ذا المتوسط الأعلى. يعد الذكاء البصري المكاني من الأساليب والاستراتيجيات الحديثة في التدريس لأنه أهم الأنشطة العقلية، حيث تعتمد مهارات التفكير العلمي على زيادة مستوى الاستيعاب وخصوصاً أثناء دراسة الظواهر الطبيعية (مادة الجغرافية)، بحيث يعمل الذكاء البصري المكاني على تنظيم المعلومات ومعالجتها وصولاً للتفكير العلمي الذي يعد بمثابة حلول منطقية للمشكلات ودراسة الظواهر والتنبؤ بها، ويشتمل التفكير العلمي على الكثير من المهارات ونذكر منها (الملاحظة، التصنيف، الاستنتاج،

التنبؤ، القياس، صياغة الفرضيات، التجريب.... الخ)؛ وبالتالي يسهم الذكاء البصري المكاني وبشكل كبير في تطوير مهارات التفكير العلمي من خلال تنوع المعلم بالأساليب التدريسية وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (العجيلي، ٢٠٠٣)، ودراسة (جواد، ٢٠١٣).

نتائج الفرضية الرابعة ومناقشتها: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (ت) (t-test) للعينات المترابطة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول (٦) نتائج اختبارات لدلالة الفرق

القرار	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التطبيق	
دال	٠.٠٠٠	٢٩	٤.٣٠٠	١٢.١٨٧	١.٤٦٤	٣.٨٣٣	٣٠	القبلي	اختبار مهارات
					١.٤٥٥	٨.١٣٣		البعدي	رسم الخرائط

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) قد بلغت (١٢.١٨٧) وعند القيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠) وبالتالي هناك فرق دال إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (٠.٠٥)، ومنه نرفض الفرضية الصفريّة الثالثة ونقول: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية، وذلك الفرق لصالح القياس البعدي ذا المتوسط الأعلى، ويرجع السبب في تفوق المجموعة التجريبية في القياس البعدي إلى دور الذكاء البصري المكاني، حيث يلعب البصر دور كبير في التعلم، فضلاً عن الاهتمام برسم الخرائط في الحصة الدراسية وزيادة نشاط المتعلم، ودراسة الظواهر الطبيعية (رسم الخرائط) في الجغرافية تفيد في زيادة مستوى الاستيعاب وخصوصاً عند استخدام الذكاء البصري المكاني الذي يفيد في معالجة المعلومات وتنظيمها وتحليلها واستيعابها؛ حيث يسهم الذكاء البصري المكاني في تطوير المهارات العملية والتعليمية للأفكار والرموز التصويرية ورسم الخرائط الذي يتطلب التدريب والممارسة والتدريب على الرسم والتلوين والبحث عن المعلومات باستخدام الحواس المتعددة والمهارات السمعية والبصرية والكتابية والعقلية (التفكير، الدراسة، القراءة)، ومهارات اجتماعية (الحوار والمناقشة، التعلم التعاوني)، ومهارات حركية (رسم الخرائط، التلوين). وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (حمادي، ٢٠٠٧)، ودراسة (ريان، ٢٠٠٧).

نتائج الفرضية الخامسة ومناقشتها:

لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والقبلي المؤجل لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (ت) (t-test) للعينات المترابطة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول (٧) نتائج اختبارات

القرار	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التطبيق	
غير دال	٠.٣٦٢	٢٩	٠.١٦٦	٠.٩٢٦	٠.٥٥٦	٨.٣٦٦	٣٠	البعدي	اختبار مهارات التفكير العلمي
					٠.٨٦٠	٨.٥٣٣		البعدي المؤجل	

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) قد بلغت (٠.٩٢٦) وعند القيمة الاحتمالية (٠.٣٦٢) وبالتالي لا يوجد فرق دال إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (٠.٠٥)، ومنه نقبل الفرضية الصفرية الخامسة والتي تنص: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والبعدي المؤجل لاختبار مهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية. ويرجع السبب في عدم وجود فرق دال إحصائياً لدى المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والبعدي المؤجل على اختبار مهارات التفكير العلمي؛ ويرجع السبب في ذلك إلى دور الذكاء البصري المكاني حيث ساهم في انتقال أثر التعلم فالتنوع في الأساليب المستخدمة في التدريس المعتمد على الذكاء البصري المكاني (التعلم التعاوني، طرح الأسئلة، التعلم التعاوني، الحواس المتعددة، التغذية الراجعة، أساليب التعزيز المختلفة، لعب الأدوار، تطوير مهارات التفكير العلمي، حل المشكلات، اتباع خطوات التفكير العلمي)، كل ما سبق ساهم في الاحتفاظ بمهارات التفكير العلمي في مادة الجغرافية. نتائج الفرضية السادسة ومناقشتها:

تنص الفرضية: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والبعدي المؤجل لاختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية. للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (ت) (t-test) للعينات المترابطة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

الجدول (٨) نتائج اختبارات

القرار	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التطبيق	
غير دال	٠.٦٢٤	٢٩	٠.١٦٦٦	٠.٤٦٩	١.٤٥٥	٨.١٣٣	٣٠	البعدي	اختبار مهارات رسم الخرائط
					٢.١٧٣	٧.٩٦٦		البعدي المؤجل	

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) قد بلغت (٠.٤٦٩) وعند القيمة الاحتمالية (٠.٦٢٤) وبالتالي لا يوجد فرق دال إحصائياً إذ كانت القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (٠.٠٥)، ومنه نقبل الفرضية الصفرية السادسة والتي تنص على: لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والبعدي المؤجل لاختبار مهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية. ويرجع السبب في عدم وجود فرق دال إحصائياً لدى المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والبعدي المؤجل على اختبار مهارات رسم الخرائط؛ إلى دور الذكاء البصري حيث ساهم في رفع مستوى الذكاء مكانياً وبصرياً وملاحظة العالم الخارجي وتحويله إلى مدركات حسية، فالاهتمام الكبير بالذكاء

البصري في الحصة الدراسية يسهم في زيادة نشاط المتعلم وتفعيل دور البصر في مهارات رسم الخرائط وتنظيم المعلومات وعمل المجسمات والمخططات ورسم وتنسيق الألوان، وقد ساهم ما سبق في انتقال أثر التعلم فالتنوع في الأساليب المستخدمة في التدريس المعتمد على الذكاء البصري (التعلم التعاوني، طرح الأسئلة، التعلم التعاوني، الحواس المتعددة، التغذية الراجعة، أساليب التعزيز المختلفة، لعب الأدوار، تطوير مهارات التفكير العلمي، حل المشكلات، اتباع خطوات التفكير العلمي)، كل ما سبق ساهم في الاحتفاظ بمهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية.

ثالثاً- خلاصة عامة للنتائج:

أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق بين متوسطي درجات متعلمي المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختباري مهارات التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، كما بينت نتائج هذه الدراسة وجود فرق بين متوسطي درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختباري مهارات التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية، وذلك لصالح القياس البعدي، وأظهرت النتائج عدم وجود فرق بين نتائج الاختبارين البعدي والبعدي المؤجل لاختباري مهارات التفكير العلمي ومهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية؛ وهذا ما يثبت أهمية ودور الذكاء البصري المكاني في تنمية مهارات التفكير العلمي، ومهارات رسم الخرائط في مادة الجغرافية.

خامساً- توصيات الدراسة:

١. ضرورة التخطيط الجيد لتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين من خلال تزويد المواد الدراسية بالأنشطة التي تحث المتعلمين على اعتماد التفكير العليا كالاستقراء والاستنتاج.
٢. توجيه المعلمين إلى ضرورة الاهتمام بالذكاء البصري المكاني لدى المتعلمين خاصة في مادة الجغرافية والتي تقوم على دراسة الظواهر الطبيعية.
٣. توجيه المعلمين إلى اتباع دورات تدريبية بشكل مستمر تعمل على رفع مستوى أدائهم في طريقة عرض ورسم الخرائط الجغرافية.

سادساً: مقترحات الدراسة:

١. يتوجب على المعلم فهم قدرات واهتمامات المتعلمين، واستخدام أدوات عادلة في الاختبارات والتي تركز على القدرات.
٢. ضرورة اهتمام المعلم بما يمتلكه المتعلمين من أنواع متعددة للذكاءات والعمل على تنميتها.
٣. العمل على اكتشاف المعلم للذكاء الخاص بكل متعلم وتقديم الأنشطة المناسبة له بما يضمن تفعيل هذا النوع من الذكاء في تنمية القدرات والمهارات العلمية لدى المتعلم.
٤. ضرورة قيام المعلم بتدريب المتعلمين على اكتشاف مهاراتهم بأنفسهم ومساعدتهم على تنميتها.

المراجع العربية

- أبو ذؤيب، أحمد (٢٠٠٥)، مستوى التفكير العلمي عند طلبة مرحلة التعليم الأساسي العليا وعلاقته ببعض العوامل الشخصية والمدرسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن، الجامعة الأردنية: كلية العلوم التربوية.



- أبو سالم، طلعت نافذ (٢٠١٩)، مدى توافر مهارات التفكير البصري في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثامن الأساسي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد (٢٧)، العدد ٦.
- جابر، عبد الحميد جابر (٢٠٠٣) الذكاءات المتعددة تنمية وتعميق، القاهرة: دار الفكر العربي، ط١.
- حمادي، عباس عبيد (٢٠٠٧)، تقويم مهارات الموقع الجغرافي على الخريطة عند طلبة الصف الثاني متوسط في مادة الجغرافية، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية التربية، عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية الأساسية، المجلد الثاني.
- خليل، نوال (٢٠٠٥)، أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية التفكير العلمي والاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة التربية العلمية، ٨ (١).
- رضا، حنان (٢٠١٠)، فعالية استخدام المعمل الافتراضي الاستقصائي والتوضيحي في تدريس الكيمياء على تنمية التفكير العلمي لدى طالبات كلية التربية، مجلة التربية العلمية، مجلد ٦، العدد (١٣).
- زيتون، عايش (١٩٩٩)، أساليب تدريس العلوم، الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١.
- سعادة، جودت أحمد (٢٠٠١)، تدريس مهارات الخرائط ونموذج الكرة الأرضية، الأردن، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١.
- السويلمين، منذر والسكرانة، محمد عبد (٢٠٢٠) فاعلية استراتيجية التفكير البصري في زيادة الاستقلال المعرفي والتحصيل في الفيزياء لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، مجلة المنارة، المجلد ٢٦، العدد (٣).
- العجيلي، فيحاء حسين ثامر (٢٠٠٣)، أثر تعليم رسم الخرائط في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ، رسالة ماجستير غير المنشورة، جامعة بابل: كلية التربية الأساسية.
- عفانة، عزو والخزندار، نائلة (٢٠٠٧)، التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة، الأردن، عمان: دار المسيرة، ط١.
- الصانع، محمد إبراهيم (٢٠٠٠)، الأهداف السلوكية والاختبارات المدرسية، اليمن: مركز عبادي للدراسات والنشر، ط٢.
- هاوارد جارندر (٢٠١٣)، الذكاءات المتعددة آفاق جديدة، ترجمة مراد علي عيسى سعد، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان: دار الفكر، ط١.
- المراجع الأجنبية
- Hacımerogh, E & Chicken, E (٢٠١٢) Visual Thinking and Gender Difference in High School Calculus. International Journal of Mathematical Education in Science and Technology, Vol. ٤٣, No.٣.
- Karen, G (٢٠٠١), Multiple intelligence theory: A Framework for personalizing science curricula, School Science and Mathematics, Vol ١٠١, (٤), pp ١٨٠-١٩٢.
- Kilinc, Yusuf (٢٠١١), A Study on the maps skills of primary school students: A case of ٧th and ٨th grades. European Journal of Educational Studies ٣(٢). P ٤٠٧-٤٢٠.

- Ryan. P (٢٠٠٧), World Cultural Geography without Maps. How Can We Find Our Way? An Assessment of Implementing Map Use in Senior High School World Cultural Geography Classes. Online Submission.



## دور المرونة الأكاديمية في تنمية الدافعية للتعلم ورفع مستوى التحصيل في مادة الأحياء من وجهة نظر المعلمين

المشرف د. بياريت فريفر

الباحث سيف سعد كامل

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

[10213244@students.jinan.edu.lba](mailto:10213244@students.jinan.edu.lba)

### ABSTRACT

This research sought to determine, from the perspective of instructors, how academic flexibility contributes to students' passion for learning and increases their level of biology success in second grade. Additionally, from the perspective of the instructors, boosting the second intermediate grade students' biology achievement level.

The sample was drawn at random from (٦٠) second-intermediate-grade biology teachers in Baghdad public schools, including both male and female instructors.

The study's primary instrument was a questionnaire with many axes:

- How academic flexibility helps students in second grade develop a desire to study.

academic flexibility's role to raising academic attainment levels.

Additionally, a candid discussion with male and female instructors on how academic flexibility might improve second-graders' performance in biology and help them become more motivated to study.

The investigation came to the following conclusions:

From the perspective of biology professors, academic flexibility is crucial in creating students' willingness to study biology at a medium pace.

According to the professors, academic flexibility helps students in the second intermediate grade achieve higher levels of success in biology.

- The factors of gender, educational attainment, and years of experience had no statistically significant impact on teachers' perceptions of the importance of academic flexibility in fostering learning motivation and boosting success levels in biology.

## مُسْتَخْلَص الدَّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

سعى هذا البحث إلى تحديد، من منظور المدرّسين، كيف تُساهم المرونة الأكاديمية في شغف الطّلاب بالتّعلّم وتزيد من مُستوى نجاجهم في علم الأحياء في الصّفّ الثّاني المتوسّط. بالإضافة إلى ذلك، من وجهة نظر المدرّسين، رَفَع مُستوى التّحصيل البيولوجي لِطُلاب الصّفّ الثّاني المتوسّط. تمّ سَحَب العَيّنة عشوائياً من (٦٠) مُعلّم أحياء لِصّفّ الثّاني المتوسّط في مَدارس بَعْداد الحُكوميّة، من مُعلّمين ومعلّمات.

كانت الأداة الأساسيّة للدّراسة عبارة عن استبيان مُتعدد المحاور:

- كيف تُساعد المرونة الأكاديمية الطّلاب في الصّفّ الثّاني على تَنمية الرّغبة في الدّراسة.
- دور المرونة الأكاديمية في رَفَع مُستويات التّحصيل الأكاديمي. بالإضافة إلى ذلك، مُناقشة صرّيحة مع المُعلّمين والمعلّمات حول كَيفيّة تحسّين المرونة الأكاديمية لِأداء طُلاب الصّفّ الثّاني في علم الأحياء ومساعدتهم على أن يُصبحوا أكثر حماساً للدّراسة.
- توصّل التّحقّق إلى الاستنتاجات الثّالية:
- من وجهة نظر أستاذة الأحياء، تُعدّ المرونة الأكاديمية أمراً بالغ الأهمّيّة في خَلْق رَغبة الطّلاب في دراسة علم الأحياء بوتيرة مُتوسطة.
- وفقاً لِأستاذة، تُساعد المرونة الأكاديمية الطّلاب في الصّفّ الثّاني المتوسّط على تحقّق مُستويات أعلى من النّجاح في علم الأحياء.
- لم يَكُن لعوامل الجنس والتّحصيل العلمي وسنوات الخبرة أيّ تأثير ذي دلالة إحصائيّة على تصوّرات المُعلّمين لِأهمّيّة المرونة الأكاديمية في تعزيز الدّافعيّة التّعليميّة وتعزيز مُستويات النّجاح في علم الأحياء.
- الكلمات المُفتاحيّة: المرونة الأكاديمية - الدّافعيّة لِلتّعلّم - التّحصيل الدّراسي

## الإطار العام للدّراسة

## مقدمة الدّراسة

الدّافع العالي هو أحد العناصر الأساسيّة لِتحسين قدرّة المتعلّم على الإنجاز لِأنه يركّز انتباهه على بعض الأنشطة التي يَكُون لها تأثير على سلوكه وتحفّزه على العمل والمثابرة بشكل فعّال. الدّافع العالي هو قوّة دافعة لِقدرة المتعلّمين على ضَبْط أنفسهم في العمل الدّؤوب لِحلّ المشكّلات التي يُواجهونها، حيث تمكّنهم من وَضْع خُطط مُحكّمة لِمتابعتها ومتابعتها بِجدّيّة لِوصول إلى الحلّ.

من أساسيّات التّعلّم الفعّال الدّافع، الذي يُشجّع الشّخص على بذل المزيد من الجُهد والطّاقة لِفهم الطّروف الجديدة وإيجاد الحُلُول. إنّ توضيح قواعد الفصل الدّراسي كواحد من أهمّ العوامل التي تُساهم في تحقّق الأهداف المحدّدة، بالإضافة إلى أهمّيّة بعض الأنشطة لِحياة الطّلاب المُستقبليّة وأهدافهم طويلة الأجل، كلّها طرُق مُناسبة لِزيادة تحفيز الطّلاب نحو عمليّة التّعلّم وتُنتِمية دوافع المتعلّمين (Negovan & BogdanK, ٢٠١٣).

كإحدى طرُق التّعلّم، أو طريقة لِتكوين الاتّجاهات والقيم، أو طريقة في التّفكير وحلّ المشكّلات، تُربّط الأنشطة الدّهنيّة المعرفيّة بالعديد من العوامل المتعلّقة بالعمليّة التّعليميّة، مثل: البيئة الصّفيّة، الموقّف تجاه مَوْضوع التّعلّم، ومُستوى الدّأكرة ومعالجة المعلومات، واختيار الإنجاز والاستجابة في موقّف التّعلّم، وجميع الأنشطة الدّهنيّة المعرفيّة، وتساعد في تفسير الفروق الفرديّة التي قد تُوجد بين الأفراد.

رَكَزَت غَالِيَةَ الدَّرَاسَاتِ النَّفْسِيَّةِ عَلَى الْجَانِبِ الْمَظْلِمِ الْمَتَمَثِّلِ فِي الْمَشَاكِلِ وَالْمُأْمَرِاضِ الْعَقْلِيَّةِ، وَأَهْمَلَتِ الْمَشَاكِلَ الْعَدِيدَةَ الْمَوْجُودَةَ فِي عَالَمِ الْيَوْمِ مِنْ حُرُوبٍ وَدَّمَارٍ وَضَعُوطٍ وَتَدَهُورِ الْمَسْتَوَى الْاِقْتِسَادِيِّ، وَالتَّأْتِرِ النَّفْسِيَّةِ السَّلْبِيَّةِ عَلَيْهِ. عَلَى النَّاسِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ. الْجَانِبِ الْإِيجَابِيِّ مِنْهُ، أَوْ مَا يُعْرَفُ بِعِلْمِ النَّفْسِ الْإِيجَابِيِّ، وَمِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ هَذِهِ ضَرْوْرَةٌ دِرَاسَةٌ الْجَوَانِبِ الْإِيجَابِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ، بِمَا فِي ذَلِكَ الْمُرُونَةِ الَّتِي تُسَاعِدُ الْفَرْدَ عَلَى قَبُولِ الْعَالَمِ بِتَنَاقُضَاتِهِ وَصِرَاعَاتِهِ وَضَعُوطِهِ، وَيَعْلَمُهُ لَيْسَ فَقَطْ تَحْمِلُ هَذِهِ الضَّعُوطُ وَالْمَشَاكِلُ، بَلْ يَجْعَلُهُ يَتَعَلَّبُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا (الهجلين، ٢٠١٨: ٣٨٦).

### إشكالية الدراسة وأسئلتها

بِالنَّظَرِ إِلَى أَنَّ التَّحَدِّيَّ الْاَكَادِمِيَّ وَالْفُشْلَ وَالضَّعُوطَ هِيَ حَقَائِقٌ ثَابِتَةٌ وَوَاقِعٌ مِنْ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ فِي الْبِيئَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ لِلْمَدَارِسِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَجَالَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَنَظَرًا لِأَنَّ نَجَاحَ التَّعَلُّمِ فِي مُوَاجَهَةِ هَذِهِ الْمَشَاكِلِ وَالتَّحَدِّيَّاتِ الْاَكَادِمِيَّةِ يَعْتمِدُ عَلَى مُرُونَتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى ذَلِكَ. وَاجَهَ الْأَطْرُوحَاتِ، لَمْ يَحْظِ الْاَهْتِمَامُ بِالْمُرُونَةِ الْاَكَادِمِيَّةِ بِالْاَهْتِمَامِ عَلَى الرَّعْمِ مِنْ أَهْمِيَّتِهَا. (Martin & Marsh, ٢٠٠٩: ٣٥٤)

نَظَرًا لِمَا لَهُ مِنْ تَأْتِيرٍ كَبِيرٍ عَلَى تَعْرِيزِ مُسْتَوِيَّاتِ الْاِنْجَازِ الْاَكَادِمِيَّ لِلطُّلَّابِ وَتَوَافُقِهِمُ الْاَكَادِمِيَّ، فَإِنَّ مَوْضُوعَ تَحْفِيزِ الْمُتَعَلِّمِينَ أَمْرٌ يَالِغُ الْاَهْمِيَّةِ لِتَقْدَمِ الْمَجْتَمَعَاتِ وَتَطَوُّرِهَا. فِي عِلْمِ الْأَحْيَاءِ، أُحَدِّثُ أَكْثَرَ الدَّوَرَاتِ تَحَدِّيًّا حَيْثُ قَدْ يُعَانِي الطُّلَّابُ مِنْ اِنْخِفَاضِ مُسْتَوِيَّاتِ الْاِنْجَازِ، وَالتَّعَلُّمِينَ مِنْ نَاحِيَةِ، وَتَعْرِيزِ مُسْتَوَى تَحْصِيلِهِمْ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى.

بِسَبَبِ الصُّعُوبَاتِ وَالْعَقَبَاتِ الَّتِي يُوَاجِهَهَا الْمُتَعَلِّمُ دَاخِلَ الْفَصْلِ، وَالَّتِي تُقَالُ مِنْ مُسْتَوَى دَافِعِهِ لِلتَّعَلُّمِ، نَشَأَتْ مَشَاكِلٌ مِثْلُ تِلْكَ النَّاجِمَةِ عَنْ وَبَاءِ كُورُونَا، وَالَّتِي تَسَبَّبَتْ فِي تَفْوِيتِ الطُّلَّابِ لِلصَّفِّ وَاهْتِمَالِ مَسْئُولِيَّاتِهِمُ الْاَكَادِمِيَّةِ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى اِنْتِشَارِ الصُّعُوبَاتِ وَالْعَقَبَاتِ الْاُخْرَى الَّتِي تُعَرِّقُ سَيْرَ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ الْقَائِمَةِ مُنْذُ الْقَدَمِ. الطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ لِتَمَكِينِ الْمُتَعَلِّمِينَ مِنَ التَّحَكُّمِ فِي الْأَزْمَاتِ وَإِدَارَتِهَا، وَقَبُولِ التَّغْيِيرِ، وَتَحْفِيزِهِمْ لِلتَّعَلُّبِ عَلَى الْحَوَاجِزِ وَالتَّكْبُفِ مَعَ الْأَحْدَاثِ الَّتِي تُطْرَأُ عَلَيْهِمْ خِلَالَ الْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، هُوَ اِمْتِلَاكُ مَا يُعْرَفُ بِالْمُرُونَةِ. لِذَا، فَإِنَّ الْاِشْكَالِيَّةَ الْاَسَاسِ الَّتِي يَسْعَى هَذَا الْبَحْثُ لِلْإِجَابَةِ عَلَيْهَا هِيَ:

مَا دَوْرُ الْمُرُونَةِ الْاَكَادِمِيَّةِ فِي تَنْمِيَةِ الدَّافِعِيَّةِ لِلتَّعَلُّمِ وَرَفْعِ مُسْتَوَى التَّحْصِيلِ فِي مَادَّةِ الْأَحْيَاءِ لِمُتَعَلِّمِي الصَّفِّ الثَّانِي الْمَتَوَسِّطِ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الْمُعَلِّمِينَ؟

وَيُنْفَرَعُ عَنِ السُّؤَالِ الرَّئِيسِ إِلَى الْأَسْئَلَةِ الْفَرْعِيَّةِ الْآتِيَةِ:

- ١- مَا مَدَى فَعَالِيَةِ الْمُرُونَةِ الْاَكَادِمِيَّةِ فِي تَعْرِيزِ دَافِعِ التَّعَلُّمِ فِي عِلْمِ الْأَحْيَاءِ؟
- ٢- مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الْمُدْرَسِينَ، هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تُسَاعِدَ الْمُرُونَةُ الْاَكَادِمِيَّةُ الطُّلَّابَ فِي الصَّفِّ الثَّانِي الْمَتَوَسِّطِ عَلَى تَحْقِيقِ مُسْتَوِيَّاتِ أَعْلَى مِنَ النَّجَاحِ فِي عِلْمِ الْأَحْيَاءِ؟
- ٣- هَلْ تُوجَدُ اِخْتِلَافَاتٌ ذَاتُ دَلَالَةٍ اِحْصَائِيَّةٍ فِي تَصَوُّرَاتِ الْمُدْرَسِينَ لِتَأْتِيرِ الْمُرُونَةِ الْاَكَادِمِيَّةِ فِي تَعْرِيزِ دَافِعِ التَّعَلُّمِ وَتَعْرِيزِ مُسْتَوِيَّاتِ النَّجَاحِ فِي عِلْمِ الْأَحْيَاءِ نَتِيجَةً لِلْعَوَامِلِ التَّالِيَةِ: الْجِنْسِ، وَمَسْتَوَى التَّعْلِيمِ، وَسِنَوَاتِ الْخِبْرَةِ؟

### ثانيًا: فرضيات الدراسة

١. تُسَنِّمُ الْمُرُونَةُ الْاَكَادِمِيَّةُ فِي رَفْعِ مُسْتَوَى التَّحْصِيلِ فِي مَادَّةِ الْأَحْيَاءِ لِمُتَعَلِّمِي الصَّفِّ الثَّانِي الْمَتَوَسِّطِ مِنْ وَجْهَةِ نَظَرِ الْمُعَلِّمِينَ.

٢. تُوجد فُرُوق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي آراء المعلمين حول دور المرونة الأكاديمية في تنمية الدافعية للتعلم ورفع مستوى التحصيل في مادة الأحياء تعزى إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

#### ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

١. فهم كيف تساعد المرونة الأكاديمية الطلاب في الصف الثاني على خلق الرغبة في فهم علم الأحياء.
٢. فهم كيف يمكن أن تساعد المرونة الأكاديمية الطلاب في الصف الثاني للوصول إلى معايير أعلى في علم الأحياء.
٣. تحديد التفاوتات في وجهات نظر المدرسين حول مدى المرونة الأكاديمية التي قد تزيد من حماس الطلاب للتعلم والإنجاز الأكاديمي في موضوع الأحياء وفقاً لعوامل تشمل الجنس والخلفية التعليمية وسنوات الخبرة.

#### رابعاً: أهمية الدراسة

##### أ- الأهمية النظرية

١. البحث الحالي هو رد فعل واقعي للمقاربات التعليمية المعاصرة التي تدعم إدارة الأداء المعرفي المنخفض.
٢. ويغطي موضوعاً مهماً يهم الأفراد المسؤولين عن العمل الميداني التربوي، بما في ذلك المعلمين في الفصل، ومديري المدارس، والموجهين في التعليم، والمشرفين على التعليم العملي، وكذلك صنّاع القرار في التعليم الذين يرغبون في رفع مستوى التعليم بشكل عام.

##### ب- الأهمية العلمية

١. يجب تشجيع الطلاب على التركيز على تطوير مرونتهم الأكاديمية وتعلم كيفية التكيف والتعامل مع أي تحديات قد يواجهونها أثناء متابعة تعليمهم.
٢. يمكن أن يحل بعض المشكلات التي تمنع طلاب الأحياء من تحفيزهم للدراسة.
٣. لفت الانتباه إلى ضرورة حصول المدرسين على التدريب حتى يتمكنوا من زيادة حماس الطلاب والمرونة الأكاديمية.

#### خامساً: المصطلحات والمفاهيم

##### ١- المرونة الأكاديمية

يعرفها (٢: ٢٠١٦، Simon) بأنها: "عملية تظهر خلالها السلوكيات الإيجابية التي تساعد الطلاب على التعامل بفعالية مع النكسات والمحن والتحديات والضغوط التي تواجههم في البيئة الأكاديمية، مما يزيد من احتمال نجاحهم".

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: استجابات المتعلمين للتكيف مع المحن والشدائد الأكاديمية، والقدرة على التغلب على الصعوبات والنجاح الأكاديمي على الرغم من المحن والشدائد.

##### ٢- الدافعية

تعرف (ياسين ونعمة، ٢٠١٢: ١٣٥) الدافعية بأنها: الدافع الجوهري يجب على الأشخاص إكمال مهمة من أجل تجربة المتعة أو الرضا أو الرضا عن أهداف النشاط.

وفقاً للباحث، فإن الدافع الإجرائي هو شرط داخلي للمتعلم يُجبره على التركيز على موقف التعلم والانخراط فيه بنشاط وتوجيه نفسه. يجب أن يستمر هذا السلوك حتى يتم التعلم.

### ٣- التحصيل المعرفي

وبحسب (المعافا، ٢٠٢٠: ٦٨٤)، توصف بأنها "المعرفة التي يحصل عليها الطالب من خلال البرنامج الدراسي المعد للتعلم، ويهدف إلى وصول الطلاب إلى مستوى الأداء المطلوب في تحقيق أهداف محددة، ويظهر من خلال الإجابات داخل امتحانات الفصل الدراسي الشفوية والكتابية والأداء".  
يعرفها الباحث إجرائياً على النحو التالي: الدرجة التي يظهر بها فهم الطلاب للموضوعات المتعلقة بالعلوم من خلال أدائهم في امتحان الإنجاز.

### الإطار النظري للدراسة

### المبحث الأول: المرونة الأكاديمية

### أهمية المرونة الأكاديمية

يحدد (constantin & lonela, ٢٠١٦: ١٣٧) أهمية المرونة الأكاديمية فيما يلي:

١. تمكين المتعلم من إدارة الأزمات.
  ٢. مساعدة المتعلم على تقبل الوضع الجديد.
  ٣. مساندة المتعلمين على التواصل الإيجابي مع ذاتهم للصمود أمام العقبات والتحديات.
  ٤. تمكين المتعلمين من تحفيز أنفسهم ليكونوا إيجابيين في التعامل مع الأزمات إلى تعترضهم.
- كما تعتبر المرونة الأكاديمية من أهم العناصر التي يتحقق عن طريقها النجاح، فالمتعلمين ذوي المرونة الأكاديمية المرتفعة هم من يحافظون على مستويات عالية من الدافعية للإنجاز وتحقيق الطموح الأكاديمي على الرغم من وجود تحديات ومعوقات تواجههم في حياتهم الدراسية (السيد، ٢٠١٩: ٢٨٦).
- من المعروف سابقاً يؤكد الباحث على أهمية المرونة الأكاديمية لأنها تزيل السلبية عن حياة المتعلم وتحوله إلى شخص إيجابي عند مواجهة أي مشكلة أو تحد في الحياة، مما يزيد المتعلم من تعزيز الثقة بنفسه وقدراته الذاتية. تعمل المرونة الأكاديمية أيضاً كعامل حماية ووقاية وإرشاد للطلاب الذين يجدون أنفسهم في موقف صعب في حياتهم الأكاديمية.

### أنواع المرونة الأكاديمية

تُصنّف المرونة الأكاديمية إلى نوعين هما:

### ١. المرونة التكيفية

ويقصد بها تحكّم المتعلم في وجهته الذهنية وتغيير الزاوية القديمة إلى زاوية جديدة يستطيع من خلالها التكيف مع الوضع الجديد، وتعتبر الطرف الموجب للتكيف العقلي، وسميت بهذا الاسم لأنها بحاجة إلى تغيير مقصود في سلوك المتعلم للاتفاق مع الحل الناجح.

### ٢. المرونة التلقائية

يقصد بها أن يتصف المتعلم بالتلقائية في توليد وإنتاج الحلول والأفكار الجديدة، وأن يتصف بالسرعة التي يتم من خلالها استيعاب وتوليد الموقف، بشرط أن تكون هذه الأفكار منتمية لفئات متعددة وليست ضمن إطار واحد (الجريري، ٢٠٢٠: ٩٧٤).

### المبحث الثاني: الدافعية للتعلم

### تمهيد

تُؤدِّي الدافعية الدَّورَ الأهمُّ في مُتَابِرَةِ الإنسان في إكمال الأعمال المُكلف بها، ويعدُّ مفهوم الدافعية مفهومًا فعليًا ليس فرضيًا وهو مفهوم إجرائي قابل للقياس والملاحظة غير المباشرة والتقييم، وتتعدَّد أشكال الدافعية، وتعتبر الدافعية للتعلم من أهم أنواعها، والتي تُعتبر حالة مُميَّزة من الدافعية العامَّة الخاصَّة بالموقف التعليمي.

### أهمية الدافعية للتعلم

وبحسب (رسلان، ٢٠٢٠: ٣٩٦) فإن القضايا التالية تُجسِّد أهمية الدافع للتعلم:

- ١- عندما يُقرَّر المتعلم الرَّد على خيارات مُعيَّنة، وإبعاد الآخرين، واختيار الأساليب العملية للتعامل معها، ودَّعمها في إتخاذ القرار.
- ٢- تغيير سلوك المتعلم وزيادة مسؤوِّية نَجاحه مما يُساعد المتعلم على تقليل التوتُّر والقلق بشأن أدائه الأكاديمي.
- ٣- إشراك الطالب في عملية التعلم ومساعدته على أن يكون أكثر إصرارًا على إنجاز المهام الموكلة إليه.
- ٤- تشجيع المتعلم على مُمارسة الأنشطة التربويَّة التي تحفزه على النَّصرف بطرق تُساعده في الوصول إلى أهدافه.

### وظائف الدافعية للتعلم

الدافع يُساعد النَّاس على فهم بعض الحقائق المعقَّدة حول السلوك البشري. إنَّه ضروري لتحديد عمليَّة التَّعزيز، وتحديد المعزَّرات، وتوجيه السلوك نحو هدف مُعيَّن. بالإضافة إلى ذلك، فهو يُساعد في التَّعديلات التي تحدث نتيجة إدارة التحفيز والحفاظ على سلوك مُعيَّن حتَّى يتمَّ الحصول على النتيجة المرجوَّة. لقد أنجزت الحياة هدفها.

وبحسب (البكري، ٢٠٠٧: ١٧١) فإن دافعية التعلم تُخديم الأعراض التالية:

- ١- الحفاظ على السلوك: تُركِّز الدافعية على الحفاظ على السلوك من أجل إنتاج التعلم المقصود.
  - ٢- وظيفة التَّعزيز: السلوك الفردي مدفوع بالدافع لإشباع الاحتياجات.
  - ٣- الوظيفة الانتقائيَّة: تُساعد المتعلم في اختيار أفضل طريقة لتلبية مُتطلباته.
  - ٤- الوظيفة التَّنظيميَّة: توجيه السلوك نحو هدف مُعيَّن وهو دور توجيهي وتنظيمي.
  - ٥- ترتبط التَّوقعات بدرجة الطُّموح ونوع المحتوى المكتسب والتجارب الاجتماعيَّة بالإضافة إلى بعض العناصر العاطفيَّة والشخصيَّة في الوظيفة التَّوقعيَّة.
- نتيجة لذلك، نكتشف أن رغبة المتعلم في التعلم تُخديم مجموعة متنوِّعة من الأعراض بالنسبة له، خاصَّة وأنَّ هذه الأعراض هي حجر الزاوية في عمليَّة التعلم وتكوُّن بمثابة مصدر إلهام وحافز له لإكمال مهمَّة التعلم الخاصَّة به.

### مؤشرات الدافعية للتعلم

تتضح دافعية التعلم لدى المتعلم عبر بعض المؤشرات كما يلي:

- ١- الانتباه لعناصر ومثيرات الموقف التعليمي.
- ٢- المثابرة على تحقيق المهمة أو العمل حتَّى يتمَّ إنجازه.
- ٣- مُتابعة أداء العمل والاستمرار فيه من تلقاء نفسه.
- ٤- السعي للحصول على التغذية الرَّاجعة حول مدى تقدُّم المتعلم ودقَّة أدائه.
- ٥- تفاعل المتعلم مع أقرانه في موقف التعلم بأنسجام.



- ٦- بذل أقصى جهد للحصول على النجاح والتفوق بشغف ورغبة منه.
- ٧- الإقبال على أداء المهام والأعمال التعليمية بحماس كبير.
- ٨- الميل إلى الأنشطة التعليمية (مطحنة، ٢٠١٢: ٢١٠-٢١١).
- أسباب انخفاض الدافعية للتعلم لدى المتعلمين**
- في المدارس، مشكلة ضعف الحافز بين الطلاب منتشرة. وفقاً لـ (Santrock, ٢٠٠٨: ٨٨)، فيما يلي بعض أهم أسباب انخفاض الدافعية:
- ١- افتقار المتعلم إلى الاستعداد للتعلم (بشكل عام وخاص)، حيث يُعتقد أن الاستعداد هو جانب رئيسي في تقدم التعلم واستمراره.
  - ٢- اعتماد المعلم على أساليب التدريس التقليدية ورفضه منح الطالب حرية الاستكشاف والتعلم والتكيف.
  - ٣- عدم قدرة المتعلمين على تحديد الغايات والأهداف والمضي قدماً من متطلباتهم واستعداداتهم للوصول إليها.
  - ٤- تجاهل تقنيات تحفيز المتعلمين ومكافأة السلوك الجيد، والتي تُعتبر ضرورية لإثارة حماسهم للتعلم.
  - ٥- غياب أدوات التدريس التي تُثير اهتمام الطلاب، وكذلك محاولات بعض المدرسين ضبط إنفعالات طلابهم من خلال حرمانهم من فرصة التعبير عن أفكارهم وجهات نظرهم.
  - ٦- تبني منهج تعليمي واحد تقليدي يتجاهل تقنيات المناظرة والمناقشة ولا يستخدم الأسئلة الاستقرائية.
- من أجل منع هذه العوامل من أن يكون لها تأثير سلبي على دافعية المتعلم، من المهم العمل على معالجتها جميعاً. في هذه الدراسة، سيستخدم الباحث التعزيز، وهو أحد الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون لمعالجة العوامل التي تساهم في انخفاض حافز الطلاب وتقويتها وتنميتها لهم.
- طرائق إثارة الدافعية وتنميتها لدى المتعلم**
- توجد بعض الطرق والأساليب لاستثارة الدافعية لدى المتعلمين، ومن أهم هذه الأساليب ما يلي:
- ١- توظيف التطورات التقنية في العلوم لإثارة اهتمام المتعلم وتشويقه.
  - ٢- استخدام تقنيات اللعب المنظم.
  - ٣- باستخدام تقنيات التعلم النشط الحديثة.
  - ٤- التأكيد على الدور الكبير لمواضيع الدروس في حياة المتعلم.
  - ٥- منح الطلاب الحوافز المادية والمعنوية.
  - ٦- ربط المعرفة بالعمل.
  - ٧- استخدام تقنيات العرض العملي المشوقة والمثيرة للاهتمام (سعيد والحوسني، ٢٠١٥).
- في ضوء ما قيل حتى الآن حول الدافعية للتعلم، يمكننا أن نرى مدى أهمية أن ينمو المتعلمون في حياتهم الأكاديمية والمهنية. وذلك لأن الدافعية للتعلم يعمل كقوة دافعة أساسية للمتعلم، مما يدفعه إلى مزيد من النجاح والتميز. كما سيناقش الباحث فكرة التحصيل الدراسي في البحث الثالث.
- المبحث الثالث: التحصيل الدراسي**
- هناك قائمة من الأهداف للتحصيل الدراسي، وكما بيئها (مخلوق، ٢٠١٨) وكالاتي:
- ١- اختيار التخصص الذي سيذهب إليه المتعلم مستقبلاً.
  - ٢- تقدير نقاط القوة الفريدة لكل متعلم.

- ٣- الاستفادة من نتائج التَّحْصِيل يُؤدِّي إلى تَعزِيز رُود فَعْل المتعلِّمين.
- ٤- التَّعَرُّف على العوائق التي تَمْنَع تَدْفُق المَعْلومات، ثمَّ اِخْتِيار الحُلُول أو البِدائل المُناسبة.
- ٥- وصف لِنَقْدُ المتعلِّم في كُلِّ مُسْتَوَى تعليميٍّ.

### أنواع التَّحْصِيل الدَّرَاسِيّ

يَكْشِف التَّنَاقُض الواضح في دَرَجَات تَحْصِيل المتعلِّمين، إلى تَغْيِرات في هَذِهِ الدَّرَجَات. لِذَلِكَ هُنَاكَ ثَلَاث فِئَات من التَّحْصِيل الدَّرَاسِيّ:

- ١- التَّحْصِيل الدَّرَاسِيّ المُنخَفِض: يَحْدُث الإِنْجَاز الأكاديميُّ المُنخَفِض عِنْدَمَا يَكُون أداء الطَّالِب أَقْلَ من المتوسِّط بالنِّسبة لِنَقْدِهِ أَقرانه. في هَذِهِ الحالة، يَكُون اِسْتِخْدام واكْتِساب المتعلِّم لِمَقَرَّر ضَعِيفَةً.
- ٢- التَّحْصِيل الدَّرَاسِيّ المتوسِّط: في هَذِهِ الفِئَةِ دَرَجَةُ المتعلِّم التي حصل عَلَيْهَا تَعكِّس مَوَاهِبِهِ بِشَكْل جَزْئيٍّ، وأدَاؤه مُتوسِّط. كما أَنَّهُ يَحْتَفِظ بِالْمَوَادِّ وَيَسْتِخْدمُهَا إلى حَدِّ مَعْمُولٍ.
- ٣- التَّحْصِيل الدَّرَاسِيّ الجَيِّد: يَكُون أداء المتعلِّم أَعلَى من المتوسِّط أو مُرتَفِعًا عِنْد مُقارنته بِمعدَّل أَقرانه الموجودين في نَفْس القِسْم وفي نَفْس المُستوى، وَيَتِمُّ تَحْقِيقُهُ بِاسْتِخْدام كُلِّ مَا لَدَيْهِ من قُوَاه وإمكانيَّاته، مِمَّا يَضْمَنُ تَحْقِيقَهُ أَعلَى مُسْتَوَى من الأداء المطلوب مِنْهُ. (Choi & Kim, ٢٠١٣)

### أهميَّة فِياس التَّحْصِيل الدَّرَاسِيّ لِدَى المتعلِّمين

تَنجَلِي أَهميَّة فِياس التَّحْصِيل الدَّرَاسِيّ كما بيَّننا (حبيب، ٢٠٢٢) في النِّقَاط التَّالِيَةِ:

- ١- بالنِّسبة لِمَتعلِّم
 

يَعُدُّ النِّجَاح الأكاديميُّ هَدَفًا أساسيا لِلتَّعليم الفرديِّ، وَهُوَ يَعْتَمِد على أداء المتعلِّم في الفِصل، والنِّجَاح في الحُصول على الدَّرَجَةِ الأكاديميَّة التي يُريدها، والعمل، وتَحْقِيق الدَّات، والتَّكْيِيف النفسي، والرِّضَا. وَهَذَا يَعْتَمِد على تَلْبِيَةِ مَجْمُوعَةٍ مُتنوعَةٍ من اِحْتِياجاته النَّفسِيَّة والاجْتِمَاعِيَّة، مِثْل مُتطلِّباته لِتَحْقِيق الدَّات وتَأْكِيد الدَّات، وكَذَلِكَ اِحْتِياجاته من الأمان والنِّجَاح والاحْتِرام والتَّقدير. إِذا اِسْتَمَرَّ الطَّالِب في دراسة مَوْضُوع ما بِنَفْس النَّشاط والتَّفاني كما في المُستوى الأكاديميِّ السَّابِق، فسِحافظ على إِنْجَازاته المُمْتَازة في هَذَا المَوْضُوع في المَرِحلة الأكاديميَّة التَّالِيَةِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ يُمْكِنُنَا التَّنَبُّؤ بِمُسْتَوَى اِتِّقان الطَّالِب في البرنامِج الأكاديميِّ الذي سيدرسه في المَرِحلة التَّعليميَّة التَّالِيَةِ، وإِعْدَاد واستِخْدام اِخْتِبارات التَّحْصِيل المعيارِيَّة، إلى جَانِب جَعْل اِمْتِحانات التَّحْصِيل شامِلَةً لِجميع مكوِّنات المُقرَّر، مِمَّا يَزِيد من إمكانيَّة الحُصول على صِحَّة النَّبْؤ.

### ٢- بالنِّسبة لِمَجْتَمَع

يَتِمُّ ضَمَان عَائِد أَقوى على اِستِثمارات التَّعليميَّة من خِلال الإِنْجَاز، وَهُوَ اِنْعِكَاس لِلتَّحْسُن في مُعدلات تَدْفُق ومُخرِجات النِّظام التَّعليميِّ في المَجْتَمَع. من أَجل المساعدة في تَلْبِيَةِ حَاجَةِ المَجْتَمَع إلى العمالة الماهرة، فَهِيَ بِمِثَابَةِ مِقْيَاس حَاسِم لِلنِّظام التَّعليميِّ. وَتَحْقِيق التَّوافِق بَيْنَ مُخرِجات العملِيَّة التَّعليميَّة ومُتطلِّبات الموارِد البشريَّة الحَقِيقِيَّة لِلِمَجْتَمَع. وَإِنَّ أَكْبَرَ تَأْكِيد على أَنَّ فِكرَةَ تَكَافُؤ الفرص التَّعليميَّة، وَهِيَ أَحد المبادئ الأساسيَّة التي تُبْنَى عَلَيْهَا الدِّيمُقراطية المعاصرة في مَجَال التَّعليم، سَتَتَحَقَّق هُو النِّجَاح العالِي لِطَّالِب. بِدِلا من ذَلِكَ، يَذْهَب إلى أَبْعَد الحُدُود لِتَمَكِين هَذَا الشَّخْص من مُواصلَةِ مَرِحلة التَّعليم التي بدأها بِنِجَاح وإِنْجَاز عَظِيم.

### العوامل التي تُؤثِّر على التَّحْصِيل الدَّرَاسِيّ

يَتَأثَّر النِّجَاح الأكاديميُّ بِمَجْمُوعَةٍ مُتنوعَةٍ من المتغْيِرات، كما بيَّننا (الديب، ٢٠١٣: ٤٨-٤٩) وكَمَا مُدرِج أدناه:

١- الحالة النفسية للمتعلم: نظراً لأن شخصية المتعلم وإحساسه بالأمان يعملان معاً لتحسين التحصيل الدراسي، فإن مشاعر عدم اليقين وانعدام الثقة لديها تأثير ضار على هذا التحصيل وتجعل من الصعب عليه التركيز والاستمرار.

٢- الاستعدادات العقلية: تشير إلى مجموعة متنوعة من الخبرات التي ترتبط بمستوى نضج المتعلمين في كل مرحلة، ويجب أن تكون الخبرات التي سيتم تعلمها متوافقة مع مستوى النضج الذهني والاستعداد وكذلك تحصيلهم الدراسي في مراحل التعلم المختلفة.

٣- الدافع: التحصيل الدراسي يتأثر بالدافع. سوف تتأثر درجة نجاح الطالب بشكل إيجابي من خلال دافعيته للتعلم.

٤- دور المعلم: المعلم مهم لضمان حصول المتعلم على أقصى استفادة من العملية التعليمية. المعلم الكفء هو القادر على فهم شخصية المتعلم والمتغيرات التي تؤثر عليه.

٥- مواقف الوالدين: كيف يعامل الآباء أطفالهم وكيف يرونهم لها تأثير على مدى أدايتهم وتحصيلهم في المدرسة.

٦- مناخ المدرسة العام: يُعتبر من أهم العوامل المؤثرة على البيئة التعليمية ويشير إلى العلاقات الاجتماعية السائدة في المدرسة (العلاقة بين مدير المدرسة والمعلمين، العلاقة بين المعلمين والطالب. والعلاقة بين الطالب أنفسهم).

ومن هنا نلاحظ أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي للمتعلم، وتتعلق معظم هذه العوامل بالمتعلم وقدراته ودوافعه واهتمامه وقدرته على مواجهة أي تحدٍ وتجنب الفشل في تحقيق النجاح، الذي يحقق مبدأ المرونة الأكاديمية؛ سيتم تحديد نطاق الدور الذي تلعبه المرونة الأكاديمية من خلال الجانب الميداني لهذه الدراسة. حيث تسعى المرونة الأكاديمية إلى تحسين الأداء الأكاديمي لطلاب الأحياء على وجه الخصوص.

#### الجانب الميداني للدراسة

##### أولاً: منهجية الدراسة

إن المنهج الوصفي التحليلي، وهو أحد أساليب البحث العلمي الرئيسية في الحصول على النتائج، ويؤم على منهج منظم في دراسة الموضوع بطبيعته، وهو مناسب لهذه الدراسة بناءً على عنوانها. يُمكن تعريف النهج الوصفي التحليلي على أنه نهج يعتمد على جمع البيانات ذات الصلة حول الظاهرة قيد الدراسة وتحليل البيانات الكمية.

##### ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة جميع المشاركين في البحث كأثوا من الذكور والإناث من مدرسي الأحياء للصف الثاني المتوسط في العاصمة بغداد. بلغ عدد معلّمي الأحياء في المرحلة المتوسطة من الذكور والإناث في مدينة بغداد (٢٤١) معلماً ومعلمة موزعين على (٧١) مدرسة متوسطة، حسب بيانات العام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣م). أما عينة الدراسة، سيتم اختيار العينة بشكل عشوائي من معلّمي الأحياء من الذكور والإناث من المستوى المتوسط في مدينة بغداد. العينة عبارة عن مجموعة مختارة تمثل المجتمع الأصلي وسيتم تحديدها من مجتمع الدراسة بطريقة معينة.

تم اختيار (٦٠) مدرس (معلم ومعلمة) من مدرسي مادة الأحياء للصف الثاني المتوسط، موزعين على (٣٢) مدرسة من مدارس بغداد المتوسطة.

##### ثالثاً: المعالجات الإحصائية

للإجابة على الأسئلة والفرضيات البحثية، تَمَّت مُعالِجَةُ البيانات بِاسْتِخْدَامِ القوانين الإحصائية المناسبة لكلِّ فرضية بحثية، وأجرى الباحثون العمليات الإحصائية التالية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS):

#### ١- اختبار (Kruskal – Wallsh)

تمَّ استُخدامه للعثور على نتائج أهميَّة الاختلافات بين استجابات أفراد العينة، إعتَمدًا مُتَعَيِّرَاتِ المؤهَّلات العلميَّة وسنَوَاتِ الخُبْرَة.

#### ٢- اختبار شيفيت لمقارنات متعددة

لمعرفة سبب الاختلاف في رُدود أفراد العينة.

#### ٣- معامل ألفا- كرونباخ

يُستخدَم لِاسْتِخْرَاجِ قيمة تَبَاتِ الاستبتيان

$$\alpha = \frac{k}{k-1} \left( 1 - \frac{\sum S_i^2}{S_t^2} \right)$$

مجموع تباينات العناصر  $\sum S_i^2$   
تباين الدرجة الكلية  $S_t^2$

#### ٤- معامل ارتباط بيرسون

تمَّ استُخدامه للعثور على معاملات التَّبَاتِ، وَصَحَّةَ بِنَاءِ الاستبتيانات.

$$r = \frac{n(\sum xy) - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{[n\sum x^2 - (\sum x)^2][n\sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

#### ٥- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين Independent – Samples T-test

تمَّ استُخدامه من أجل تَحْدِيدِ دَلَالَةِ الفُروقِ في استجابات المعلمين والمعلمات حسب مُتَغْيِرِ الجِنْسِ. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للأفراد عينة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

#### نتائج السؤال الأول:

يُنصُّ السُّؤالُ الأوَّلُ إلى: مَا قُدْرَةُ المرونة الأكاديمية في تنمية الدافعية للتعلُّم في مادَّة الأحياء؟ حدَّد الباحث الوسائل الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات التي حصل عليها مُدرِّسو الأحياء بناءً على إجاباتهم على الاستبتيانات في المحور الأوَّل لمعالجة هذا الموضوع، وكانت النتائج كما مبينة بالرسم البياني:



الرسم البياني رقم (٤) مقارنة المتوسط الحسابي لإجابة المعلم بالمتوسط الافتراضي للمحور الأول نتائج السؤال الثاني:

يُص السؤال الثاني إلى: هل تُسهم المرونة الأكاديمية في زيادة مُستوى التَّحصيل الدَّرَاسِيَّ في مَادَّة الأحياء لمتعلِّمي الصَّف الثاني المتوسِّط من وُجْهَة نظر المعلمين؟

حدَّد الباحث الوسائل الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات التي حصل عليها المشاركون في عينة الدراسة من خلال الإجابة على أسئلة المحور الثاني، وكانت النتائج كما مبين بالمخطط البياني الآتي:



**نتائج السؤال الثالث والفرضية الأولى:**

يُص السؤال الثالث إلى: هل تُوجد إختلافات ذات دلالة إحصائية في آراء المعلمين حول دور المرونة الأكاديمية في تنمية الدافعية للتعلم ورفع مستوى التحصيل في مادة الأحياء، بسبب متغيرات: الجنس، الخلفية التعليمية، سنوات الخبرة؟

الفرضية الأولى: تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي آراء المعلمين حول دور المرونة الأكاديمية في تنمية الدافعية للتعلم ورفع مستوى التحصيل في مادة الأحياء، بسبب متغيرات: الجنس، الخلفية التعليمية، سنوات الخبرة.

١- من ناحية متغير الجنس

تمَّ التَّحَقُّق من حالة الاعتدال في التَّوزيع، وبعد التَّأكُّد من استيفاء المجتمعين المبحوثين لمتطلبات الاعتدال، تمَّ إجراء مقارنة بينهما باستخدام (اختبار T)، كما هو مبين في الجدول رقم (٩)، لتقييم الصلاحية من هذه الفرضية.

**جدول رقم (٩) نتائج تطبيق الاستبيان على عينة المسح حسب متغير الجنس**

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة sig	مستوى الدلالة
الذكور	٣٣	٩٠.٦١	٨.٨٩	٠.٤١٣	٠.٦٨١	غير دالة
الإناث	٢٧	٩١.٥٢	٨.٠٤			

وفقاً للجدول السابق، لا تُوجد إختلافات ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المعلمين حول دور المرونة الأكاديمية في تنمية الدافعية للتعلم ورفع مستوى التحصيل في مادة الأحياء حسب متغير الجنس.

٢- بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي

تمَّ تقييم حالة الاعتدال في التَّوزيع أولاً باستخدام برنامج (SPSS)، وتمَّ إكتشاف أن التَّوزيع غير مُعتدل في المجموعات الأربع (البكالوريوس، الدبلوم، الماجستير، الدكتوراه) مما يَفُوض صِحَّة هذه الفرضية. ممَّا دَعَا إلى استخدام إختبار (Kruskal-Walsh) للمقارنة بينها.

## جدول رقم (١٠) نتائج تطبيق الاستبيانات على عينات المسح حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	متوسط الرتب	الدلالة
البكالوريوس	٢١	٢٨.٣٣	٠.٨٧٢
الدبلوم	١٧	٣١.٣٢	
الماجستير	١٤	٣٣.١٨	
الدكتوراه	٨	٢٩.٧٥	

وفقاً للنتائج في الجدول أعلاه، لا تُوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المعلمين حول إسهام المرونة الأكاديمية في تنمية الدافعية للتعليم ورفع مستوى التحصيل في مادة الأحياء تُعزى إلى مُغير المؤهل العلمي.

## ٣- بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة

تمّ التحقق من حالة الاعتدال في التوزيع أولاً باستخدام برنامج ( SPSS ) حيث تبين أن التوزيع غير معتدل في المجموعات الثلاث (أقل من ٥ سنوات، من ٦ - ١٠ سنوات، وأكثر من ١٠ سنوات). بُدئ التأكد من أن العينة المدروسة لم تستوف شرط الاعتدال، ثمّ مقارنتها باستخدام اختبار (Kruskal-Walsh).  
جدول (١١) نتائج تطبيق الاستبيان على عينات المسح حسب الخبرة التدريسية

الخبرة	العدد	متوسط الرتب	الدلالة
أقل من ٥ سنوات	٢١	٢٨.٣٣	٠.٧٣٥
من ٦-١٠ سنوات	٢٨	٣٢.٢٧	
أكثر من ١٠ سنوات	١١	٣٠.١٤	

ويُسبب مُغير سنوات الخبرة فقد تبين من خلال النتائج الظاهرة في الجدول رقم (١٠)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء المعلمين حول دور المرونة الأكاديمية في تعزيز الدافعية التعليمية ورفع مستوى التحصيل في علم الأحياء.

## خلاصة نتائج الدراسة

يمكن تلخيص ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط الرئيسية التالية:

١. تلعب المرونة الأكاديمية دوراً مهماً في تطوير دافع المتعلمين لتعلم علم الأحياء بمعدل متوسط من منظور مُعلمي علم الأحياء.
٢. من وجهة نظر المعلمين، تُساعد المرونة الأكاديمية الطُلاب في الصّف الثاني المتوسط على تحقيق مستوى أعلى في تحصيلهم الدراسي لعلم الأحياء.
٣. نظراً لعوامل الجنس والخلفية التعليمية وسنوات الخبرة، لا تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات المدرّسين لأهمية المرونة الأكاديمية في تعزيز دافع التعلم وتعزيز مستويات النّجاح في علم الأحياء.

## توصيات الدراسة

١. زيادة توافر الدورات المتخصصة في مجال الاستراتيجيات التعليمية التي تُعزز التّكيف الأكاديمي للطُلاب.
٢. الانتباه جيّداً لتضمين المهام والأنشطة التي تُشجّع المرونة الأكاديمية في البرامج التعليمية لتدريب المعلمين.

٣. تقديم دورات تدريبية لمساعدة طُلاب المدارس المتوسطة على تعزيز مُرونتهم الأكاديمية.
٤. الحاجة إلى المرونة الأكاديمية لدى المدرّسين حتّى يتمكّنوا من نقل المعرفة وتطويع الطُلاب فيها.
٥. عقد ندوات للمُعَلِّمين لزيادة الوعي بأهميّة تعزيز بيئة مُهجة وممتعة في الفصل والتفاعل الإيجابي مع الطُلاب لِمَا لها من فوائد في مُساعدة الطُلاب على بناء المرونة الأكاديمية.

#### مقترحات الدراسة

١. إجراء أبحاث لتأكيد قيمة المرونة الأكاديمية في تحسين التّحصيل الأكاديمي ورفع دوافع التّعلّم.
٢. اختبار دراسات تجريبية للتّحقّق من أثر المرونة الأكاديمية في مُتغيّرات مُتعدّدة (المهارات الحياتية، ومهارات التّفكير المُختلفة وغيرها).
٣. إجراء تحقيقات مُماثلة للدراسة الحالية في دورات ومستويات أكاديمية أُخرى.
٤. تحديد وظيفة المُعلم في تعزيز المرونة الأكاديمية من خلال إجراء بحث وصفي مثل الدراسة الحالية.

#### المصادر والمراجع

##### أ- المصادر العربية

١. الهجين، عادل (٢٠١٨). مناخ المرح في الفصول الدراسية وعلاقته بالمرونة الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج (٣٤)، ع (٧)، ص ص ٣٨٣-٤١٩.
٢. ياسين، رجاء ونعمة، زينب (٢٠١٢). قياس الدافعية الأكاديمية الذاتية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة الباحث، كلية التربية الإنسانية، جامعة كربلاء، ع (٢)، ص ص ١٣٥-١٦٨.
٣. المعافا، نورية (٢٠٢٠). رحلة التعليم إلى الابتكار: فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في التّحصيل الدراسي. المجلة العلمية للنشر العلمي، ع (٢١)، ص ص ٦٨٠-٧١٢.
٤. السيد، أحمد (٢٠١٩). المرونة الأكاديمية وعلاقتها بالطموح الأكاديمي ودافعية الإنجاز لدى الطلاب المستجدين بكلية التربية الراغبين وغير الراغبين في الالتحاق بها، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مج (٢٩)، ع (١)، ص ص ٢٧٩-٣٢٨.
٥. الجريوي، سهام (٢٠٢٠). دور تقنية البيانات الضخمة في تنمية المرونة المعرفية ومهارات التنظيم الذاتي من وجهة نظر طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع (١١٠)، ص ص ٩٦١-١٠٠٧.
٦. رسلان، محمد (٢٠٢٠). فعالية استخدام الكتاب الإلكتروني في تصويب التصورات الخطأ في البنية الرياضية وتنمية الدافعية للإنجاز لدى طلاب شعبة الرياضيات بكلية التربية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج (١٤)، ص ص ٣٧١-٤٤٣.
٧. مطحنة، السيد خالد (٢٠١٢). فعالية التدريب على عمليات ما وراء الذاكرة في تحسين الدافعية للتعلّم والاتجاه نحو الدراسة لدى التلاميذ منخفضي التّحصيل بالحلقة الأولى من التّعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، جامعة منهور، ع (٢)، ص ص ١٧٠-٢٧٨.
٨. أميو سعيدي، عبد الله والحوسنية، هدى (٢٠١٥). استراتيجية في التّعليم، دار المصرية، عمان.
٩. مخلوقي، سميحة (٢٠١٨). استراتيجيات التّعلّم لدى الطالب الجامعي وعلاقتها بالتّحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي.

١٠. حبيب، كوثر (٢٠٢٢). فاعلية استراتيجيات الفصل المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي والدافعية للتعلم في مقرر منهج رياض الأطفال لدى الطالبات تخصص رياض الأطفال بكلية التربية جامعة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة المتصورة، ع (١١٩)، ص ص ٦٠٩-٦٤٦.
١١. الديب، حسناء (٢٠١٣). التقويم الذاتي وأثره على دافعية التلاميذ نحو التعلم ومستوى تحصيلهم الدراسي، ط١، مؤسسة حورس الدولية للنشر، الإسكندرية.

ب- المصادر الأجنبية

١. Negovan, V. & Bogdan, C. (٢٠١٣). Learning Context and Undergraduate Students' Needs for Autonomy and Competence, Achievement Motivation and Personal Growth Initiative. Procedia-Social and Behavioral Sciences, ٧٨, ٣٠٠-٣٠٤.
٢. Martin, A. & Marsh, H. (٢٠٠٩). Academic resilience and academic buoyancy: multidimensional and hierarchical conceptual framing of causes correlates and cognate constructs. Oxford Review of Education, ٣٥(٣), ٣٥٣-٣٧٠.
٣. Simon, C. (٢٠١٦): The Academic Resilience Scale (ARS-٣٠): A New Multi-dimensional Construct Measure, Frontiers in Psychology, v. ٧, ١٧٨٧, pp ١-١٢.
٤. Constantin, B. & Ionela, U. (٢٠١٦). The Influence of Motivation and Flexibility on Job Performance, World Lumen Congress, Logos Universality Mentality Education, pp. ٢٣٥٧-١٣٣٠.
٥. Santrock, J.W. (٢٠٠٨). Education Psychology. (٣rd Ed), New York: Mc Graw - Hill.
٦. Choi, K. & Kim, D. (٢٠١٣): A Cross-cultural study of antecedents on career preparation behavior: Learning motivation, academic achievement, and career decision self-efficacy. Journal of Hospitality, Leisure, Sport & Tourism Education, Vol. ١٣, P. ١٩ - ٣٢.



## دور دليل المعلم في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات

المشرف د. سميح عز الدين

الباحث هاشم علي حسين علوان

جامعة الجنان/ كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

١٠٢١٠٦٩٤@students.jinan.edu

### Abstract

The goal was to look into how the teacher's guide affected arithmetic achievement and the growth of reflective thinking abilities in middle school pupils in the second grade. Analytical descriptive methodology was applied. The researcher created a questionnaire with the following questions for both male and female maths teachers:

The study sample included (١٢٥) men and female teachers, and it had three axes. The findings were as follows:

From the perspective of the instructors, the teacher's guide has a significant influence in the mathematical accomplishment of the students in the second intermediate grade. According to the instructors, the teacher's guide plays a significant role in helping second-grade intermediate arithmetic students enhance their reflective thinking abilities.

- The second intermediate grade students' academic success in mathematics is positively impacted by the teacher's guidance.
- The teacher's manual helps students in the second intermediate grade who are learning mathematics to think critically and reflectively.
- Due to the academic background, there are statistically significant variations in the mean scores for the role of the instructor as a guide in accomplishment and the development of reflective thinking abilities among maths students in the second intermediate grade. And such disparities favour the postgraduate degree (academic qualification).

ملخص البحث باللغة العربية

كان الهدف هو النظر في كيفية تأثير دليل المعلم على التحصيل الحسابي ونمو قدرات التفكير الانعكاسي لدى تلاميذ المدارس المتوسطة في الصف الثاني. تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي. أعدت الباحثة استبانة بالأسئلة التالية لمعلمي ومعلمات الرياضيات على حد سواء:

ضمت عينة الدراسة (١٢٥) معلمة ومعلمة ، وكان لها ثلاثة محاور. وجاءت النتائج على النحو التالي: من وجهة نظر المعلمين ، فإن دليل المعلم له تأثير كبير في الإنجاز الرياضي للطلاب في الصف الثاني المتوسط. وفقاً للمدرسين ، يلعب دليل المعلم دوراً مهماً في مساعدة طلاب الصف الثاني المتوسط الحسابي على تعزيز قدرات التفكير الانعكاسي لديهم.

- يتأثر النجاح الأكاديمي لطلبة الصف الثاني المتوسط في الرياضيات بشكل إيجابي بتوجيهات المعلم.  
- دليل المعلم يساعد الطلاب في الصف الثاني المتوسط الذين يتعلمون الرياضيات على التفكير النقدي والتفكير.

- بسبب الخلفية الأكاديمية ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات لدور المعلم كدليل في الإنجاز وتنمية قدرات التفكير الانعكاسي لدى طلاب الرياضيات في الصف الثاني المتوسط. ومثل هذه الفوارق تفضل الحصول على درجة الدراسات العليا (المؤهل الأكاديمي).

المقدمة

يستفيد كل من حياة الناس والمجتمع بشكل كبير من التعليم. إن تنمية شخصية الفرد بجميع جوانبها ، والتي تؤدي إلى تحقيق الأهداف التي يرغب الفرد والمجتمع في تحقيقها ، هي إحدى وظائفه. وذلك لأنها تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على هوية المجتمع العربي ولأنها أداة أساسية في تطور المجتمع وتقدمه. نظراً لأهميتها الحاسمة في نهضة ونمو البلدان ، يمكن اعتبار الرياضيات موضوعاً دراسياً مهماً كما أنه يلعب دوراً مهماً في اليقظة العلمية والتكنولوجية العالمية الحالية.

نظراً لكون الرياضيات ضرورية لمجالات الدراسة الأخرى ، فهي عنصر حاسم في العملية التعليمية بأكملها. لا يوجد مجال من مجالات الدراسة يتطلب الرياضيات أكثر من أي مجال آخر. للاستفادة منه ، لأن الرياضيات هي الأساس والروح لجميع التخصصات الأخرى (رصرص، ٢٠٠٧: ٢٢)

التفكير الانعكاسي هو أحد أنماط التفكير التي يحتاجها المعلمون لفهم وتطبيق استراتيجيات تحفيزية. تشجيع الطلاب على ممارستها ، وهي عملية صعبة لأنها تتطلب تركيزاً مستمراً على الموضوع والطريقة التي يتم بها تصور المعلومات من الماضي والحاضر ، مما يجعلها مختلفة عن التفكير العادي (الحارثي ، ٢٠١١: ص. ٣٤).

بناءً على ما سبق ، يركز التفكير التأملي العمليات العقلية على أهداف معينة تتطلب مجموعة معينة من الإجابات التي تهدف إلى الوصول إلى حل معين. التفكير التأملي ، وهو النهج العلمي الأكثر استخداماً في حل المشكلات والمعادلات الرياضية في مقرر الرياضيات ، هو بالتالي جهد عقلي متعمد لحل المشكلات. تمثل الرياضيات كموضوع للدراسة ، جنباً إلى جنب مع الأنشطة في دليل المعلم والمتعلم المخصص لمرحلة معينة من الدراسة ، مجالاً متطوراً لطرق التفكير الانعكاسي التي تهدف إلى تحسين الكليات العقلية للطلاب من خلال توجيههم نحو النتائج المرجوة . الهدف من البحث الحالي هو توضيح كيف يساهم دليل المعلم في إنجاز الطلاب في الرياضيات في الصف الثاني المتوسط من خلال تعزيز قدرات التفكير الانعكاسي.

**أولاً: إشكالية البحث وأسئلتها**

تظهر التجارب التعليمية للدول المتقدمة أن التعليم سيلعب بشكل متزايد دوراً مهماً في نمو وتحفيز الجوانب الإيجابية في تفكير المتعلم ، بالإضافة إلى تحسين أدائه الأكاديمي. وقد أجبر هذا المؤسسات التعليمية والوزارات على إعادة تقييم استراتيجياتها العامة والعلمية لتقديم الدورات. على وجه الخصوص ، حتى يتمكن الطالب من مواكبة التغييرات التي حدثت مؤخراً في النظام التعليمي.

ويلاحظ الباحث من تجربته الشخصية كمدرس للمادة لأكثر من خمسة عشر عاماً أن العديد من الطلاب يعانون من ضعف الأداء في هذا الموضوع نتيجة الأسلوب التقليدي في تدريس الرياضيات. وذلك في ضوء حقيقة أن مادة الرياضيات تدرس في المدارس العراقية الرسمية كموضوع علمي مهم. يستخدم غالبية المعلمين في التعليم النظامي طريقة التدريس السائدة ، مما يعيق تطور أساليب تفكير المتعلم ، وخاصة التفكير التأملي. ومع ذلك ، وبناءً على تجارب الباحث الخاصة ، اكتشف عدداً قليلاً من المعلمين الذين يستخدمون الأساليب المعاصرة التي تشجع المتعلم على رفع أدائه الأكاديمي وتطوير تفكيره التأملي.

تسعى وزارة التربية والتعليم العراقية إلى تطوير العملية التعليمية بشكل كامل باستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات ، ويؤكد البحث الذي أجراه الصبري والشكري (٢٠١٦) على أهمية دور مرشدي المعلمين في العملية التعليمية. هناك العديد من وجهات النظر للدراسات في هذا المجال ، بما في ذلك تلك التي تركز على تحليل ودراسة كتاب الطالب ودراسات أخرى ركزت على تحليل الاختبارات ، لكن الباحث لم يتمكن من تحديد أي دراسات تركز على دليل المعلم والتي تضمنت ما سبق ذكره. في الإطار النظري المهم للمعلم وانعكاسه على المتعلم والعملية. انتهت العملية التعليمية ، وبالنظر إلى أن المعلمين قد اشتكوا من أن دليل المعلم لا يخدم الوظيفة التي تم تصميمها من أجلها ، وكذلك ملاحظات الباحث الخاصة بأن المعلمين يستخدمون الدليل عند تنفيذ دروسهم وتوجيهها ، فإن قضية يمكن تلخيص الدراسة على النحو التالي:

**ما دور دليل المعلم في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات؟**

لقد نتج عن الاستعلام الرئيسي الذي يجسد تحدي البحث. الأسئلة الفرعية التالية

١. ما هو الدور الذي يلعبه توجيه المعلم في نجاح الطلاب أكاديمياً في الرياضيات بالصف الثاني المتوسط؟
٢. ما هو الدور الذي يلعبه دليل المعلم في مساعدة طلاب الرياضيات في الصف الثاني المتوسط على تحسين قدراتهم على التفكير الانعكاسي؟
٣. هل يمكن استخدام المؤهل الأكاديمي للتمييز إحصائياً بين متوسط درجات طلاب الصف الثاني المتوسط في دور دليل المعلم في الإنجاز ونمو مهارات التفكير التأملي؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات نجاح طلاب الصف الثاني المتوسط وتطور قدرات التفكير الانعكاسي في الرياضيات نتيجة التجربة التدريسية؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في متوسط الدرجات لمساهمة دليل المعلم في تنمية قدرات التفكير الانعكاسي لدى طلاب الصف الثاني في الرياضيات؟

**ثانياً: فرضيات الدراسة**

- ١ - دليل المعلم يساهم في نجاح الطلاب أكاديمياً في مادة الرياضيات للصف الثاني المتوسط.
- ٢ - دليل المعلم يساعد الطلاب في الصف الثاني المتوسط الذين يتعلمون الرياضيات على التفكير النقدي والتفكير.

- ٣- بسبب الخلفية الأكاديمية توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات لدور دليل المعلم في الإنجاز وتنمية قدرات التفكير الانعكاسي لدى طلاب الرياضيات في الصف الثاني المتوسط.
- ٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بسبب الخبرة التدريسية في متوسطات التأثير الإرشادي للمعلم على إنجاز الطلاب ونموهم كمفكرين انعكاسيين في الصف الثاني المتوسط.
- ٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في متوسط درجات مساهمة دليل المعلم في تنمية قدرات التفكير الانعكاسي لدى طلبة الرياضيات بالصف الثاني المتوسط.

### ثالثاً: أهداف الدراسة

#### أ- الهدف الشامل للدراسة

ما الدور الذي يلعبه دليل المعلم في مساعدة طلاب الصفين الثاني والثالث في الرياضيات على تحقيق مهارات التفكير الانعكاسي وتحسينها؟

#### ب- أهداف خاصة

- ١- التعرف على درجة تقييم مشاركة المعلم في تشجيع تنمية قدرات التفكير الانعكاسي في النجاح الرياضي لطلبة الصف الثاني المتوسط.
- ٢- تحديد المتغيرات - الإعداد الأكاديمي ، والخبرة التدريسية ، والجنس - التي تختلف اختلافاً كبيراً إحصائياً عن متوسط درجات دور المعلم في تعزيز قدرات التفكير الانعكاسي في تحصيل الرياضيات لطلاب الصف الثاني المتوسط.

#### رابعاً: أهمية الدراسة

#### أ- الأهمية النظرية

البحث الحالي هو رد فعل موضوعي للاتجاهات المعاصرة في التعليم ، ومواكبة الاتجاهات التي تؤكد الإنجاز ونمو قدرات التفكير الانعكاسي لدى طلاب الصف الثاني. يتناول موضوعاً مهماً يتعلق بالأفراد المسؤولين عن العمل الميداني التربوي ، مثل مدربي الفصول والموجهين التربويين ومشرفي التعليم العملي. من أجل تحسين التعليم بشكل عام وطرق التدريس بشكل خاص ، فإنه يؤثر أيضاً على أولئك الذين يتخذون القرارات في مجال التعليم.

#### ب- الأهمية العملية

- يشعر المعلمون بأنهم يشاركون في عملية تطوير المناهج ، مما يشجعهم على تقديم اقتراحات مفيدة وبناءة للتحسين. يمكن لمصممي المناهج تحديد مدى تحقيق هذه المناهج للأهداف التي وضعت من أجلها من خلال تتبع تصورات المعلمين لفعالية دليل المعلم.
- يمكن لوزارة التربية والتعليم الاستفادة من النتائج العملية لهذه الدراسة لتحديد مدى فاعلية هذه الأدلة في العملية التعليمية وتقديم مقترحات لغرض تفعيل دور المعلمين. يمكن أن تساعد هذه الدراسة أيضاً في تطوير عملية إنشاء أدلة المعلمين بما يتماشى مع الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من هذا البحث. تم العثور على هذا الدليل في تعليم الرياضيات.

- عند وضع هذه الإرشادات ، يساعد البحث السلطات والمديرين في أداء وظائفهم بأكثر قدر ممكن من الفعالية.

#### خامساً: مصطلحات البحث الرئيسية:

دليل المعلم: Teacher's Guidebook

يمكن اعتبار دليل المعلم مرحلة وسط بين المناهج عند المستويات التخطيطية، وتناولها بالتنفيذ الميداني، أي إنه بمنزلة حلقة وصل بين المخطط والمنفذ (المعلم)، إذ يعرض ما يتصوره المخطط سبباً لتحقيق أهداف المنهج الدراسي، فهو يقدم النصح والتوجيه والإرشاد للمعلم في شأن تنفيذ المنهج بهدف تحسين نوعية الموقف التعليمي (اللقاني والجمل، ١٩٩٥: ص ١١١). ويقصد به الباحث ما تصدره وزارة التعليم ويزود به المعلمون ويسهم في مساعدة المعلم وإرشاده ورفع كفاءته لتحقيق أهداف التعلم بصورة أفضل.

#### -دليل المعلم:

يشير الباحث إلى منهج رياضيات فريد من نوعه لتلاميذ الصف الثاني المتوسط أعدته وزارة التربية والتعليم العراقية ليستخدمه المدرسون.

#### -التحصيل الدراسي:

يُستلزم من الدرجات التي تم الحصول عليها نتيجة الاختبارات المعيارية والإنجازية أن هذا النشاط العقلي ينطوي على اكتساب المعلومات والمعرفة والحقائق والقيم والمواقف المتعلقة بالجوانب المعرفية والاجتماعية والتحفيزية من خلال آليات منظمة، سواء كانت كذلك. مدرسة أو مؤسسة تعليمية (باردو، ٢٠١٠).

- التحصيل الدراسي: في علم النفس التربوي، يشير "التحصيل الأكاديمي" إلى درجة القدرة والبراعة والكفاءة في الفصل الدراسي أو المجال الأكاديمي، سواء بشكل عام أو فيما يتعلق بمهارة معينة، مثل القراءة أو الرياضيات. (قرواني، ٢٠١٣).

ويعرف الباحث إجرائياً مستوى المعرفة الرياضية والكفاءة التي حققها تلاميذ الصف الثاني المتوسط بناءً على البيانات التي حصلوا عليها من الطريقة المستخدمة.

التفكير التأملي اصطلاحاً: توصف بأنها عملية فكرية نشطة وواعية تتعلق بأفكار الشخص وخبراته التي تمكنه من الوصول إلى نتائج وحلول للقضايا التي يواجهها (عقله ومحاسنة، ٢٠١٦).

التفكير التأملي: إنها الدرجة التي ينظر بها الشخص إلى مسائل رياضية معينة، ويقسمها إلى مكوناتها، ويخلق الاستراتيجيات المناسبة لفهمها من أجل الوصول إلى النتائج وإصلاحها. (عبيد وعفانة، ٢٠٠٣).

ويعرف الباحث إجرائياً: يمر الطلاب في الصف الثاني للرياضيات المتوسطة بعملية اكتساب المعلومات من خلال التفكير والتوصل إلى حلول وبدائل لاكتساب المعرفة اللازمة.

#### المبحث الأول الجانب النظري: دليل المعلم

##### تمهيد

كان دليل المعلم موضوع هذه الدراسة التي تضمنت معلومات متنوعة عن فكرتها وتعريفها وأهميتها وأهدافها بالإضافة إلى مكوناتها ودورها في تحسين الأداء لكل من المعلم والطلاب.

##### تعريف دليل المعلم

يشار إلى دليل المعلم على أنه مجموعة من الموارد التعليمية التي أنشأها مصممو المناهج الدراسية وتم توفيرها للمعلم من أجل دعمه في وظيفته كمعلم ومساعدته على نقل أهداف التعلم للطلاب بسهولة. (٢٠٢٢ ، أكاديمية BTS، ٢٥)

يرى الباحث أن دليل المعلم يجب أن يتم إعداده من قبل متخصصين تربويين ونفسيين ومجموعة من معلمي الفصل من جميع المراحل التعليمية، وألا يكتفوا بفئة واحدة من المعلمين. ونتيجة لذلك نجد أن دليل المعلم هو المرحلة المتوسطة بين تخطيط المنهج وتنفيذه، حيث أن المعلم هو الذي سينفذ المنهج بدلاً من ذلك، يجب إشراك مجموعة من المعلمين من جميع المجالات العلمية من أجل تطوير دليل المعلم الذي يأخذ

في الاعتبار جميع التقنيات والأساليب التي يجب استخدامها في عملية التدريس ، بالإضافة إلى الفروق الفردية وطبيعة المتعلمين. سيمكن هذا أيضاً من تطوير مهارات التفكير العليا بين الطلاب.

#### أهمية دليل المعلم

يعتبر كتيب المعلم مهماً جداً ، ويمكن رؤية أهميته في عدد من المجالات التالية:

١. أحد المصادر لفهم وتطبيق النتائج التعليمية هو كتيب المعلم.
٢. يقدم كتيب المعلم معلومات حول منهجيات التدريس والتقييم بالإضافة إلى المساعدة في اختيار العمليات والأساليب المستخدمة لتنفيذ الدورات.
٣. أنه يعطي الطالب والمدرس مزيداً من المعرفة ، مما يمكن المعلم من القيام بواجباته كمعلم بأكبر قدر ممكن من الفعالية.
٤. قدم إجابات على التمارين والأسئلة الواردة في كتاب الطالب.
٥. يوفر فرصاً تعليمية إضافية للطلاب توسع آفاقهم وتحدثهم لفهم المواد.
٦. يمكن للمدرّب بناء بيئة تعليمية مناسبة وأمنة ومثالية بفضل كتيب المعلم. شاكرا ٢٠٢٠ ، ٨٧

مما سبق يؤكد الباحث على أهمية دليل المعلم لأنه يهدف بشكل عام إلى مساعدة المعلم في دعم تنمية مهارات الطلاب المبتكرة، وتزويدهم بمهارات القرن الحادي والعشرين ، وتعزيز شخصياتهم بمفاهيم المواطنة ، وترسيخها. قضايا التنمية المستدامة وربط دروس التخصص بالدروس الأخرى في إطار الحرص على تحقيق التكامل بين مختلف المجالات.

#### أهداف دليل المعلم

يرمي دليل المعلم بوجه خاص إلى تحقيق ما يأتي:

١. تنظيم محتوى الدرس، وحسن إدارة الوقت.
  ٢. توضيح أهداف الدرس، ونواتجه، ومعايير الأداء.
  ٣. ترسيخ فكرة ربط الاختبارات والأنشطة التعليمية بنواتج الدروس.
  ٤. مساعدة المعلم على معرفة حلول الأنشطة، والتمرينات المقدمة.
- (وزارة التربية والتعليم في الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠١٨ : ٥).

#### المبحث الثاني التفكير التأملي

##### تمهيد

يتناول القسم التالي مفهوم التفكير التأملي ، وهو أحد أنواع التفكير ، إلى جانب الأفكار المختلفة التي تناولت تعريفه وأهميته والمهارات التي يتضمنها ، بالإضافة إلى العمليات الذهنية التي ينطوي عليها ومراحلها ، وكذلك كيفية الاستفادة منها في العملية التعليمية وطرق تشجيعها لدى الطلاب لزيادة فهم المتعلم وترقيته.

##### مفهوم التفكير التأملي

التفكير التأملي هو التفكير الموجه لأنه يركز الجهود العقلية على هدف محدد مسبقاً. التفكير التأملي هو النشاط العقلي الذي يهدف إلى حل المشكلات لأن مجموعة الظروف المحددة التي نشير إليها كمشكلة تتطلب مجموعة معينة من الإجراءات التي تهدف إلى الوصول إلى حل معين. في عام ٢٠٠٢ عبيد وعفانة (٥٠ : ٢٠٠٢)

نتيجة للحاجة إلى تقسيم الموقف إلى الأجزاء المكونة له والبحث عن العلاقات الداخلية ، يستخدم الشخص التفكير التأملي عندما يكون غير متأكد من كيفية التعامل مع مشكلة أو قضية يرغب في حلها. في

هذه المواقف ، يتحول الشخص إلى تقسيم المشكلة إلى مكوناتها. يفرض افتراضات للإجابة ويبدل جهداً لاختبارها. إبراهيم (٢٠٠٥: ٤٤٦)

يكشف الباحث أن اهتمام المتعلمين بالتفكير التأملي مفيد لأنه يساعد في إشعال الخيال وإنعاش العقل ، سواء كان ذلك أثناء عملية البحث عن إجابات لمشاكل معينة أو عند اتخاذ القرارات بشأن موقف معين.

### تعريف التفكير التأملي

توصف بأنها طريقة التفكير التي تساعد في البصيرة ، أو التعرف السريع على مكونات سيناريو المشكلة ، سواء كانت داخلية أو خارجية. (٢٠٠٢) أبو ملوح ، ص ٣٠

في ضوء ما تقدم ، يمكننا أن نستنتج أن التفكير التأملي هو نشاط عقلي يستخدم الرموز والأحداث لتحديد نقاط القوة والضعف ، والإدراك البصري ، واكتشاف الأخطاء والمغالطات ، والتوصل إلى استنتاجات ، وتقديم مبررات مقنعة ، وتطوير الحلول المقترحة من أجل لاحقاً. الوصول إلى نتائج مرضية في سياق الخطط والأهداف المحددة مسبقاً للمجموعة.

### أهمية التفكير التأملي

هناك عدة أشياء تجعل التفكير التأملي واضحاً مهماً:

١. التحليل واتخاذ القرارات هي مكونات التفكير التأملي. قد يأتي قبل أو أثناء أو بعد عملية التعلم.
٢. الشخص الذي يفكر بشكل نقدي هو أكثر قدرة على ربط الأفكار بالأحداث المتوقعة في الماضي والحاضر والمستقبل.
٣. المتأمل هو الشخص الذي يستعد ويراقب باستمرار ، ويحلل استراتيجيته التشغيلية والإجراءات التي يتخذها للوصول إلى نتيجة.
٤. بينما ينتقل الطلاب من معلم إلى آخر وتكرر أنماط تفكيرهم عبر مجموعة متنوعة من مجالات المنهج ، يعد التفكير التأملي ضرورياً للمتعلم لأنه يتطلب تكامل العقل مع ما يتم تعلمه.
٥. يعتبر التفكير الانعكاسي أحد الكفاءات الرئيسية في التعلم القائم على حل المشكلات. مما سبق ، يؤكد الباحث على فكرة تطوير قدرة المتعلم على التفكير حتى يتمكن من ربط خبراته ومعرفته السابقة بالمعلومات الجديدة ومقارنتها من أجل التنبؤ والاستعداد للمواقف المستقبلية. كما يقر الباحث بقيمة التفكير الانعكاسي في تعزيز ثقة المتعلمين بأنفسهم في مهاراتهم ومواهبهم. يمتلك التأمل والإبداع القدرة على تحليل الأحداث والقضايا التي قد يواجهها ، مما يمكنه من اتخاذ القرارات المناسبة في مثل هذه الظروف وتقديم إجابات مناسبة لتلك القضايا.

### مهارات التفكير التأملي

مجموعة القدرات التي هي جزء من التفكير التأملي هي كما يلي:

١. التأمل والملاحظة: القدرة على تصوير عناصر القضية وتحديد مكوناتها ، إما بشكل مباشر عن طريق المشكلة أو من خلال تقديم رسم أو نموذج توضيحي لمكوناتها ، مما يسمح بالاكتشاف البصري للروابط القائمة.
٢. كشف المغالطات: القدرة على اكتشاف الثغرات في قضية ما من خلال الإشارة إلى الروابط الخاطئة أو غير المنطقية أو بعض العمليات غير الصحيحة في تنفيذ الأنشطة التعليمية.

٣. رسم الاستدلالات: القدرة على تحديد ارتباط منطقي معين من خلال فهم طبيعة القضية والتوصل إلى الحلول الصحيحة.

٤. إنشاء حلول مقترحة: القدرة على إنشاء خطوات منطقية مبنية على التطورات الذهنية المتوقعة للموقف الحالي من أجل حلها. ٤-٥ (لولو وأفانا ٢٠٠٢)

من خلال ما سبق يبرز الباحث شمولية التفكير التأملي في كل هذه المهارات ، لكنه يعتقد أيضاً بضرورة امتلاك القدرة على فرض الفرضيات. هذا الأمر من شأنه أن يشجع المتعلم على افتراض العديد من الأفكار والعديد من الحلول لمشكلة ما ، ثم اختيار الحل الأنسب بعد البحث عن أجزاء متعددة ومتنوعة من المعلومات. اختيار الحل الأنسب والأكثر فاعلية بناءً على اقتراح المعجبين أو المشكلة التي تتم معالجتها.

### المبحث الثالث التحصيل الدراسي لمادة الرياضيات

#### تمهيد

يجب أن يمر الطالب بإجراءات تقييم للمحتوى الذي حصل عليه بعد الانتهاء من عملية التعلم من أجل تحديد مستوى تقدمه في العملية التعليمية ، وهذا ما ينعكس في فكرة الإنجاز. زيادة درجة الإنجاز الأكاديمي للمتعم.

#### مفهوم التحصيل الدراسي

الهدف النهائي لجهود المعلمين والمعلمين الآخرين خلال العام الدراسي هو رفع مستويات نجاح الطلاب. يحصل المتعلم على درجات ممتازة في الامتحانات وفي جميع المهام والأنشطة الأخرى ذات الصلة طوال العام الدراسي ، لكن القيام بذلك يتطلب تحسين الاحتفاظ بالمعلومات لدى المتعلم وتنمية شخصية إيجابية تقدر المعرفة وتتميز بالفضول العلمي. (٢٠١١) الشيباني ص ١٢٠

وفي تلخيص ما سبق توصل الباحث إلى استنتاج مفاده أن من يلتزم بفكرة التحصيل الدراسي والعوامل المتعددة المرتبطة به يستطيع تحديد الصعوبات التي تواجه عملية التحصيل ، وكذلك الأساليب اللازمة للتغلب على هذه الصعوبات. وتحقيق أكبر قدر ممكن من التحصيل الدراسي وتحديد الثغرات ونقاط الضعف. يجب على الطلاب تحسين أدائهم الأكاديمي وتعزيز درجة تحصيلهم التعليمي.

#### الرياضيات

#### مفهوم الرياضيات

ما هي حقيقة الرياضيات؟ ليست سوى واحدة من العديد من الاستفسارات التي قد تتخطى أفكارك. هل تمثل الرياضيات حقيقة أبدية كما ادعى الفيلسوف اليوناني أفلاطون؟ يؤكد جاليليو أن الطبيعة كتاب مكتوب بلغة الرياضيات ، لكن هل لغة الطبيعة كما يعتقد جاليليو؟ أو ربما ، كما يدعي البعض ، هي لعبة مصنعة؟ قدمت ثلاث مجموعات من علماء الرياضيات المهتمين بالإجابة على هذا السؤال الإجابات التالية:

١. الرياضيات تحمل الحقيقة الخالدة وهي حقيقة نهائية متسامية وعالمية.
٢. إنه ما يمكن اكتشافه في الطبيعة ، ولا يمكن للإنسان العثور عليه إلا من خلال فضح القواعد الطبيعية. وايضاً أنه مصطنع.

يتفق ديكرت مع وجهة النظر الأولى ، بحجة أنه بينما تستمد صلاحيتها من وصف الطبيعة ومعرفة مبادئها ، فإن للرياضيات وجود موضوعي بعيداً عن الطبيعة والإنسانية. وجهة النظر هذه يدعمها جيمس جينس ، الذي يؤكد أن "المهندس المعماري العظيم الذي صنع هذا الكون قد بدأ بالظهور الآن ، إنه عالم رياضيات". فيما يتعلق بعالم الرياضيات الألماني (أرونيكير) ، فهو مؤيد لوجهة النظر الثالثة وقال في الثمانينيات: "لقد صنع الله أعداداً صحيحة ، وكل شيء آخر صنعه الإنسان". ويحظى بدعم (برتراند راسل) الذي يعارض



فكرة إمكانية استخدام الطبيعة لشرح الرياضيات. في المقابل ، نظراً لأنها تمثل التصورات البشرية للطبيعة ، فإن قوانين الطبيعة هي قوانين رياضية.

### الجانب الميداني للبحث

#### أولاً: منهج الدراسة:

تم اختيار الاستراتيجية الوصفية التحليلية نظراً لإمكانية تطبيقها على طبيعة الدراسة. قامت الباحثة بجمع البيانات النظرية الخاصة بمتغيرات البحث ثم تكميلها بدراسة ميدانية من خلال إدارة الاستبانة لعينة الدراسة..

تأخذ هذه الطريقة دراسة الظواهر كما هي بالفعل ، وتهتم بتوصيفها بدقة ، وتمثلها عددياً ونوعياً. من خلال فحص الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة ، واستخدام الأدوات المناسبة ، والتأكد من خصائصها السيكمترية (الحقيقة والموثوقية) ، كان من الممكن تحديد دور دليل المعلم في تحقيق وتطوير مهارات التفكير الانعكاسي للصف الثاني المتوسط. طلاب مدرسة في منهج الرياضيات في مدينة بغداد العراقية. تم بعد ذلك نشر الأداة (الاستبيان) على عينة الدراسة ، وتم استخراج بياناتها باستخدام البرنامج الإحصائي (spss٢٠) ، قبل معالجتها إحصائياً وتحليلها باستخدام المنهجيات الإحصائية المناسبة.

#### ثانياً: مجتمع البحث وعينه:

بلغ عدد معلمي الرياضيات من الذكور والإناث من مدينة بغداد الذين كانوا يقومون بتدريس الصف الثاني المتوسط خلال العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣) مجتمع الدراسة البالغ (٢٥٠). تم اختيار عينة الدراسة في البحث الحالي من معلمي الرياضيات للصف الثاني المتوسط في مدينة بغداد بطريقة عشوائية بسيطة. تتميز العينة العشوائية التي تمثل المجتمع الأصلي بالآتي (أفراد مجتمع البحث الأصلي محددون ومعروفون بدقة) (الشماس ، ميلاد ، ٢٠١١ : ١٨١) ، وعدد المشاركين في الدراسة.

#### ثالثاً: المعالجات الإحصائية

قامت الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والنفسية (spss ٢٠) بتحليل البيانات باستخدام القوانين التالية:

الانحراف المعياري والمتوسط الرياضي.

-معامل ارتباط بيرسون.

- اختبار t لعينة واحدة.

اختبار العينة المستقلة) اختبار t لعينتين مستقلتين : (تم استخدامه لفحص الاختلافات في درجات المشاركين في عينة الدراسة بناءً على متغير الجنس.

احسب النتيجة الإجمالية والصلاحية التمييزية لمحور الاستبيان باستخدام اختبار Mann Whitney-لعينتين مستقلتين.

- باستخدام اختبار Way Anova ، تمت مقارنة درجات استبانة عينة البحث للدلالة بناءً على المتغيرات الخلفية التعليمية ، الخبرة التدريسية)

رابعاً : نتائج فرضيات الدراسة: تم التحقق من صحة الفرضيات عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها :

تنص الفرضية: يؤدي دليل المعلم دوراً إيجابياً في التحصيل الدراسي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات .

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على الدرجة الكلية للمحور الأول ، وتم تطبيق اختبار  $t$  على عينة واحدة لتحديد التناقضات بين متوسط الإجابات لعينة البحث والمتوسط الافتراضي للمحور الافتراضي ، حيث هو مبين في الجدول التالي :

الجدول (٨) نتائج اختبار ت لعينة واحدة

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي
دال عند (٠.٠١)	٠,٠٠٠٠	١٢٤	١١٥,٧٣٣	٣,٧١١	٢٢	٣٨,٤٢٤

من الجدول السابق نلاحظ أن قيمة المحور الأول (T) كانت (١١٥.٧٣٣) بمستوى دلالة (٠.٠٠٠) ؛ وبالتالي يوجد فروق ذات دلالة إحصائية حيث أن مستوى الدلالة كان أقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥). منذ ذلك الحين ، تم قبول الفرضية الأولى لوجود فروق ذات دلالة إحصائية .

دليل المعلم ، وفقاً للباحث ، مفيد في مساعدة المعلمين على التعرف على مواصفات المتعلم وخصائصه الشخصية والنفسية والعقلية ، بالإضافة إلى وصف أنماط الذكاء ومهارات التفكير وتقنيات نموه. كل ما سبق مفيد في فهم الرياضيات ورفع مستويات الإنجاز فيها. كما أنه يساعد المدرب في تحديد محور المناهج وتخطيط الدرس ..

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الموسى وأبو سنيينة (٢٠٢٢)، ودراسة السعيري والشكري (٢٠١٦)، ودراسة عبد الوهاب (٢٠٠٥)، ودراسة مرضي (٢٠٢٢) .

نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

الفرضية الثانية ومناقشتها:

تنص الفرضية: يؤدي دليل المعلم دوراً إيجابياً في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات.

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات المبحوثين على الدرجة الكلية للمحور الثاني من أجل التحقق من الفرضية. كما هو مبين في الجدول المصاحب ، تم استخدام اختبار  $t$  لعينة واحدة لمعرفة ما إذا كان هناك أي اختلافات بين متوسط استجابة عينة البحث والمتوسط الافتراضي الثابت للمحور.

الجدول (٩) نتائج اختبار ت لعينة واحدة

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي
دال عند (٠.٠١)	٠,٠٠٠٠	١٢٤	١٢٧,٩٠٢	٧,٦٥٣	٥٢	٨٧,٥٥٢

كانت قيمة الاحتمال أقل من مستوى الدلالة الافتراضي (٠.٠٥) ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد العينة. كما نلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (t) كانت (١٢٧.٩٠٢) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) ونتيجة لذلك يوجد فرق ذو دلالة إحصائية. البحث بين متوسط المحور الافتراضي الثابت والمحور الثاني ؛ نعتمد الفرضية الثانية في ضوء ما سبق.

يرى الباحث أن دليل المعلم ، والذي يتضمن أهداف الدراسة وتوزيع المناهج وإجابات الأسئلة وأدوات التقييم وأوراق العمل والجداول والرسوم البيانية ، يلعب دوراً مهماً في مساعدة الطلاب على تطوير مهارات التفكير الانعكاسي في الفصل. كل ما سبق له تأثير في تحفيز الطلاب على حب التعلم ورفع مستوى العملية التعليمية. كما أنها تمنح الطلاب الثقة وتخلق بيئة من الحب والألفة. يساعد كتيب المعلم في تنمية قدرات التفكير الانعكاسي ، مثل: الملاحظة والتفكير ، لحض الأساطير ، استخلاص النتائج ، تقديم مبررات مقنعة ، تحديد الحلول الممكنة ، إلخ.

تتفق نتائج دراسات لي ويانغ (٢٠٠٧) وعبد الوهاب (٢٠٠٥) والصبري وشكري (٢٠١٦) والموسى وأبو سنيينة (٢٠٢٢) مع نتائج أبو بشير (٢٠١٢).

#### الفرضية الثالثة والسؤال الثالث ومناقشتها :

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة دور دليل المعلم في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات تعزى إلى المؤهل العلمي؟

تنص الفرضية الثالثة على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة دور دليل المعلم في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات تعزى إلى المؤهل العلمي.

يمكن استخدام الإحصاء الوصفي لمتوسطات أفراد عينة الدراسة في محوري الاستبانة (النجاح الأكاديمي وقدرات التفكير الانعكاسي) حسب متغير المؤهل التعليمي لتحديد وظيفة دليل المعلم كما هو مبين في الجدول (١١).

#### جدول (١٠) يوضح الإحصاء الوصفي

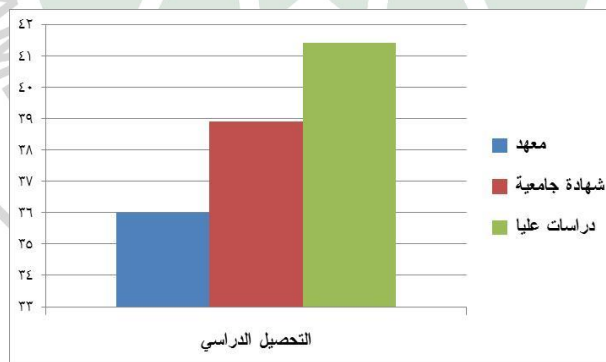
المؤهل العلمي			المحاور
دراسات عليا	شهادة جامعية	معهد	التحصيل الدراسي
٤١.٤٣٣	٣٨.٩١٦	٣٦	
المتوسط			مهارات التفكير التأملي
دراسات عليا	شهادة جامعية	معهد	
٩٥.٧	٨٦.٧٩١	٨٣.١٢٧	المتوسط

يوضح الجدول التالي نتائج تحليل التباين المباشر أحادي الاتجاه (On Way Anova) الذي تم إجراؤه لمقارنة متوسط استجابات المدربين الذكور والإناث حول وظيفة دليل المعلم.

التحصيل الدراسي									
مستوى الدلالة	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المؤهل العلمي
٠.٠٠٠	٢٩.٧٠٣	٢٧٩.٧٤٧	٢	٥٥٩.٤٩٥	بين المجموعات	٣.٢٤٣	٣٦	٤٧	معهد
		٩.٤١٨	١٢٢	١١٤٩.٠٣٣	داخل المجموعات	٣.٢١٤	٣٨.٩١٦	٤٨	شهادة جامعية
			١٢٤	١٧٠٨.٥٢٨	المجموع	٢.٤٨٦	٤١.٤٣٣	٣٠	دراسات عليا
مهارات التفكير التأملي									
مستوى الدلالة	F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المؤهل العلمي
٠.٠٠٠	٤١.٤٧٣	١٤٦٩.٧٣١	٢	٢٩٣٩.٤٦١	بين المجموعات	٧.١٠٠	٨٣.١٢٧	٤٧	معهد
		٣٥.٤٣٨	١٢٢	٤٣٢٣.٤٥١	داخل المجموعات	٥.٧٤٢	٨٦.٧٩١	٤٨	شهادة جامعية
			١٢٤	٧٢٦٢.٩١٢	المجموع	٣.٩٥٧	٩٥.٧	٣٠	دراسات عليا

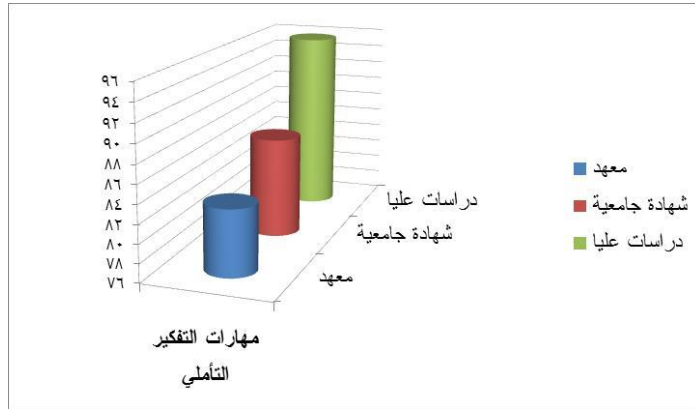
## جدول (١١) نتائج تحليل التباين الأحادي

نقبل الفرضية الثالثة بعد قراءة الجدول السابق ونلاحظ أن قيم (F) لمحوري الاستبيان (التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الانعكاسي) كانت (٢٩.٧٠٣ ، ٤١.٤٧٣) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) ، تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية حيث أن مستوى الأهمية أقل من مستوى الأهمية الافتراضي (٠.٠٥).  
يعرض الرسم البياني التالي ، فيما يتعلق بمتغير المؤهل التعليمي ، المتوسطات الحسابية للإجابات المقدمة من معلمي الرياضيات على محور الإنجاز الأكاديمي:



## الشكل (٤) المتوسطات الحسابية لإجابات مدرسي الرياضيات على المحور الأول

على محور قدرات التفكير الانعكاسي ، يعرض الرسم البياني المصاحب أيضاً المتوسطات الحسابية لاستجابات معلمي الرياضيات وفقاً لمتغير المؤهل التعليمي:



الشكل ( ٥ ) المتوسطات الحسابية لإجابات مدرسي الرياضيات على المحور الثاني

علاوة على ذلك ، وبحسب متغير المؤهل التعليمي ، لتحديد اتجاه التناقضات بين متوسطات إجابات معلمي الرياضيات على محوري استبيان متعلمي الرياضيات .

تم استخدام قانون ليفين للتجانس للتحقق من تجانس عينة الدراسة ، ويوضح الجدول رقم ١٣ هذا:

جدول رقم (١٢) يوضح تجانس العينة وفق ليفين

المحور	قيمة ليفين	درجات الحرية ١	درجات الحرية ٢	مستوى الدلالة
التحصيل الدراسي	٠.٦٣٦	٢	١٢٢	٠.٥٣١
مهارات التفكير التأملي	٥.٢٨٧	٢	١٢٢	٠.٠٠٦

بما أن مستوى الدلالة الذي بلغ (٠.٥٣١) أعلى من مستوى الدلالة (٠.٠٥) المستخدم في البحث ، نستنتج من الجدول السابق أن قيمة (ليفين) لم تكن ذات دلالة إحصائية في المحور الأول (التحصيل الدراسي). ونتيجة لذلك نقول أن العينة متجانسة في هذا المحور وأن اختبار شيفي يجب أن يستخدم لعينات متجانسة لإجراء مقارنات متعددة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (١٣) نتائج اختبار شيفي

التحصيل الدراسي				
المؤهل العلمي	درجات المؤهل	الفرق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
معهد	٥.٤٣٣*	٠.٧٧١	٠.٠٠٠	
شهادة جامعية	٢.٥١٦*	٠.٧١٤	٠.٠٠٣	

يتضح من الجدول السابق أن متغير المؤهل التعليمي يسبب اختلافات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المعلمين على المحور الأول من الاستبيان (التحصيل الدراسي). لصالح المدرسين ذوي المعدلات الحسابية الأعلى الحاصلين على درجة الدراسات العليا بدلاً من شهادة جامعية أو مؤسسة في الأوساط الأكاديمية.

نستنتج أن العينة غير متجانسة في هذا المحور لأن الجدول ١٣ يوضح أن قيمة (ليفين) كانت ذات دلالة إحصائية في المحور الثاني (مهارات التفكير الانعكاسي) حيث كان مستوى الدلالة (٠.٠٠٦) أقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥) معتمد في البحث الحالي. نتيجة لذلك ، بالنسبة للمقارنات المتعددة ، يجب استخدام

اختبار Dunnett c للعينات غير المتجانسة ، كما هو موضح في الجدول المصاحب:

## جدول ( ١٤ ) نتائج اختبار دونت سي

مهارات التفكير التأملي				
المؤهل العلمي	درجات المؤهل	الفرق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
دراسات عليا	معهد	*١٢.٥٧٢	١.٢٦٢	٠.٠٥
شهادة جامعية		*٨.٩٠٨	١.٠٩٩	٠.٠٥

يقودنا الجدول السابق إلى استنتاج مفاده أن متغير المؤهل التعليمي يسبب اختلافات ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات المعلمين على المحور الثاني. لصالح المدرسين ذوي المعدلات الحسابية الأعلى الحاصلين على درجة الدراسات العليا بدلاً من شهادة جامعية أو مؤسسة في الأوساط الأكاديمية.

يرى الباحث أن هذا هو الحال لأن التحصيل الدراسي هو أحد أهداف التعليم في العديد من المواد بشكل عام والرياضيات بشكل خاص ، كما أنه أحد العوامل التي تحدد ما إذا كان المتعلم ناجحاً أو غير ناجح في تحقيق المعرفي ، النتائج العاطفية والمهارية. إنه معيار لتوصيل آثار التعلم وتطوير أنواع مختلفة من المعلومات والمهارات. تعتبر عملية التفكير حاسمة في إنشاء ومناقشة الفرضيات والظواهر المحتملة للقضايا. بالإضافة إلى ذلك ، فإنه يعزز الاستقلال ، ويعزز تنمية قدرات التفكير والمرونة الفكرية ، ويربط الموضوعات الأكاديمية بتطبيقات العالم الحقيقي ، ويزود الطلاب بتقنيات البحث. كلما كان المعلم مؤهلاً أكاديمياً ، كلما كان أكثر استعداداً لتوجيه الفصل ، وزيادة اهتمام الطلاب بالموضوع العلمي ، وإنشاء أهداف تعليمية دقيقة ومناسبة. من أجل تحقيق نتائج التعلم المثلى ، يجب على المدرب أن ينجح أهداف التعلم المختلفة بنجاح ؛ هذا يؤثر بشكل إيجابي على الإنجاز ونمو قدرات التفكير الانعكاسي. تتوافق هذه النتيجة مع بحث أجراه جونسون (٢٠٠٩) وماردي (٢٠٢٠).

نتائج الفرضية الرابعة والسؤال الرابع ومناقشتها :

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة دور دليل المعلم في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات تعزى إلى الخبرة التدريسية؟

تنص الفرضية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة دور دليل المعلم في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات تعزى إلى الخبرة التدريسية.

يقدم الجدول (١٦) إحصائيات وصفية لمتوسطات عينة البحث المشاركين في محوري الاستبيان (النجاح الأكاديمي وقدرات التفكير الانعكاسي) حسب متغير الخبرة التدريسية ، مما يسمح بتحديد وظيفة دليل المعلم:

## الجدول (١٥) يوضح الإحصاء الوصفي

الخبرة التدريسية			المحاور
أقل من ٥ سنوات	١٠-٥ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	التحصيل الدراسي
٣٦.١١١	٣٨.٦٨٢	٤٠.٨٢٠	
أقل من ٥ سنوات	١٠-٥ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	مهارات التفكير التأملي
٨٠.٨٤٤	٨٧.٧٥٦	٩٥.٠٧٦	

تم استخدام تحليل التباين البسيط أحادي الاتجاه (On Way Anova) لمقارنة متوسط استجابات المعلمين والمعلمات فيما يتعلق بمساهمة معلم المعلم في التحصيل الأكاديمي وتنمية مهارات التفكير كدالة لخبرة

التدريس (أقل من ٥ سنوات ، ٥-١٠ سنوات ، أكثر) من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية. أكثر من عشر سنوات) ، كما هو موضح في الجدول أدناه:

كانت قيمة (F) لمحوري الاستبيان (التحصيل الدراسي ، مهارات التفكير الانعكاسي) هي (٢٢.٩٧٦ ، ٨٥.٣٠٨) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٠٠) ، لذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأن مستوى الدلالة أقل من مستوى الأهمية الافتراضي (٠.٠٥). نتيجة لذلك ، نرفض الفرضية الرابعة.

يعرض الرسم البياني التالي المتوسطات الحسابية للإجابات المقدمة من مدربي الرياضيات على محور النجاح الأكاديمي فيما يتعلق بمتغير خبرة التدريس:

## الشكل (٧)

التأكد من اتجاه الاختلافات في متوسط إجابات معلمي الرياضيات على محوري الاستبيان (التحصيل التعليمي ، قدرات التفكير الانعكاسي) بين متعلمي الرياضيات بناءً على عامل الخبرة التدريسية. تم استخدام قانون ليفين للتجانس للتحقق من تجانس عينة الدراسة كما هو مبين في الجدول رقم (١٨):

## جدول رقم (١٧) يوضح تجانس العينة وفق ليفين

المحور	قيمة ليفين	درجات الحرية ١	درجات الحرية ٢	مستوى الدلالة
١	١.١٧٧	٢	١٢٢	٠.٣١٢
٢	١.٤٥٩	٢	١٢٢	٠.٢٣٧

إن مستوى الدلالة الذي بلغ (٠.٣١٢ ، ٠.٢٣٧) وهو أعلى من مستوى الدلالة (٠.٠٥) المعتمد في البحث ، يقودنا إلى استنتاج أن قيمة (ليفين) لم تكن ذات دلالة إحصائية في الاستبيان. وعليه نقول أن العينة متجانسة في محوري الاستبيان ، ويجب استخدام اختبار شيفي لعينات متجانسة لمقارنات متعددة ، نتائج الفرضية الخامسة والسؤال الخامس ومناقشتها :

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة دور دليل المعلم في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات تعزى إلى الجنس؟ تنص الفرضية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة دور دليل المعلم في التحصيل وتنمية مهارات التفكير التأملي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات تعزى إلى الجنس. تم استرجاع الوسائل الحسابية والانحرافات المعيارية من أجل دعم الفرضية ، وتم استخدام اختبار t للعينات المستقلة لتسليط الضوء على أي اختلافات في الوسائل. يعرض الجدول التالي النتائج:

## الجدول (١٩) نتائج اختبارات لدلالة الفرق

دور دليل المعلم في التحصيل							
الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
ذكور	٦٩	٣٨.١٨٨	٣.٣٢٢	٠.٧٨٦	١٢٣	٠.٤٣٣	غير دال
إناث	٥٦	٣٨.٧١٤	٤.١٥٤				
دور دليل المعلم في مهارات التفكير التأملي							
الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
ذكور	٦٩	٨٧.٠٧٢	٨.٠٩٣	٠.٧٧٦	١٢٣	٠.٤٣٩	غير دال
إناث	٥٦	٨٨.١٤٢	٧.١٠٠				

يوضح الجدول السابق أن قيمة (T) كانت (٠.٧٨٦ ، ٠.٧٧٦) وعند مستوى المعنوية (٠.٤٣٣ ، ٠.٤٣٩) وهي أكبر من مستوى المعنوية الافتراضي (٠.٠٥) لمحوري استبيان (الإنجاز الأكاديمي وقدرات التفكير الانعكاسي)؛ نتيجة لذلك، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية؛ ومن ثم فإننا نقبل الفرضية الخامسة. يعرض الرسم البياني أدناه المتوسطات الحسابية لإجابات المعلمين والمعلمات على المحور الأول في الرياضيات، وفقاً لوجهة نظر المعلمين:

يوضح الباحث أن دليل المعلم يلعب دوراً رئيسياً في اختيار الأساليب والطرق الأكثر فاعلية لوضع الدروس موضع التنفيذ. كما يوفر معلومات إضافية حول الخصائص الشخصية للمتعلمين، ويقدم الكثير من الأنشطة الإثرائية أثناء تقديم مادة الدراسة، ويساهم في فهم الطلاب للدورة وكذلك دورها في تصحيح الأخطاء. تحظى بشعبية بين الطلاب وتلعب دوراً مفيداً في تحديد الأهداف التعليمية التي يجب التركيز عليها من أجل تحقيق أغراض عمليات التعلم المختلفة. بالإضافة إلى أهميته الكبيرة في الإنجاز وتنمية قدرات التفكير الانعكاسي، فإنه يلعب أيضاً دوراً مفيداً في حل مشاكل الكتب المدرسية، وخاصة تلك المتعلقة بالرياضيات. يشرف دليل المعلم على عمل المدربين بطريقة تضمن أن كلا الجنسين قادران على حد سواء على استخدامه وممارسته خلال عملية تدريس الأفكار الرياضية. لا يتطلب أي مهارات محددة، مثل القوة البدنية. هذه النتيجة تتماشى مع دراسة المريض (٢٠٢٠).

#### ثانياً: خلاصة النتائج:

من وجهة نظر المعلمين، فإن دليل المعلم له تأثير كبير في الإنجاز الرياضي للطلاب في الصف الثاني المتوسط.

- وفقاً للمعلمين، يلعب دليل المعلم دوراً مهماً في مساعدة طلاب الصف الثاني المتوسط الحسابي على تعزيز قدراتهم على التفكير الانعكاسي.
- دليل المعلم يساهم في نجاح الطلبة في مادة الرياضيات للصف الثاني المتوسط.
- دليل المعلم يساعد الطلاب في الصف الثاني المتوسط الذين يتعلمون الرياضيات على التفكير النقدي والتفكير.
- بسبب الخلفية الأكاديمية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات لدور المعلم كدليل في الإنجاز وتنمية قدرات التفكير الانعكاسي لدى طلاب الرياضيات في الصف الثاني المتوسط. ومثل هذه الفوارق تفضل الحصول على درجة الدراسات العليا (المؤهل الأكاديمي).
- نتيجة للاعتمادات والخبرة التدريسية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات لدور دليل المعلم في الإنجاز وتنمية قدرات التفكير الانعكاسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية بالصف الثاني. التناقضات لصالح المعلمين الذين لديهم أكثر من عشر سنوات من الخبرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ذات دلالة إحصائية في متوسط الدرجات لتنمية قدرات التفكير الانعكاسي ووظيفة توجيه المعلم في الإنجاز لدى طلاب الرياضيات بالصف الثاني المتوسط.

#### المقترحات:

- دور المعلم كمرشد في تشجيع الطلاب على التفكير الإبداعي في الرياضيات.
- مسؤولية المعلم في مساعدة الطلاب على تحسين مهاراتهم الحياتية.
- وظيفة معلم المعلم في تحسين الأداء المهني للمعلم وتنميته.
- وظيفة دليل المعلم في تحسين فاعلية استخدام المعلم لتكنولوجيا التعليم.
- فاعلية دليل المعلم في مساعدة المعلم على استخدام تقنيات التدريس المتطورة.



## توصيات

- ضرورة عقد ورش عمل متكررة حول أحدث الأبحاث حول النظريات التربوية المعاصرة في تدريس الرياضيات في المدارس يحضرها معلمو الرياضيات ومشرفوها واختصاصيون من وزارة التربية والتعليم. أهمية تضمين تمارين التفكير الانعكاسي التي تعزز تحفيز الطلاب في مناهج الرياضيات. مطالبة مدربي الرياضيات والإداريين بالمشاركة في الدورات التدريبية المتطورة حول إنشاء كتيبات للمعلمين تتبع المناهج الدراسية المعاصرة. الحاجة إلى أن يحافظ معلمو الرياضيات على استراتيجياتهم التعليمية بما يتماشى مع أحدث تطبيقات الأفكار الحديثة في الممارسة.

## خاتمة

نستنتج أهمية دليل المعلم حيث يقدم شرح مفصل عن كيفية تقديم الدروس، والأهداف السلوكية المتوقع من المتعلم أن يكتسبها في نهاية كل موضوع. ويهدف دليل المعلم لمساعدة المعلم على صقل المتعلم وإخراجه وفق ما يريد النظام التربوي، والذي يهدف إلى جعل المتعلم باحث عن المعرفة، ومن ثم يقوم بعملية تنظيمها وتوظيفها بالشكل جيد، كما يهدف هذا الدليل إلى التزود بالمعرفة بشكل مستمر، بالإضافة إلى ذلك فإنه يمارس مهارات حل المشكلة بصورة منظمة ومتقنة في مجموعة من المواقف.

## قائمة المراجع:

## المراجع العربية:

- إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٥)، التفكير من منظور تربوي تعريفه- طبيعته- مهاراته- تنميته- أنماطه، مصر، القاهرة: عالم الكتب.
- أبو ملوح، محمد سليمان صالح (٢٠٠٢)، تنمية التفكير في الهندسة واختزال القلق نحوها لدى طلبة الصف الثامن الأساسي بمحافظة غزة في ضوء مدخلي فان هایل ومخططات المفاهيم، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، غزة: كلية التربية.
- أكاديمية BTS (٢٠٢٢)، كيفية إعداد وتصميم دليل المعلم.
- بارود، سعيد. (٢٠١٠). بعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بتدني التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- الجابري، فاطمة بنت سالم بن خميس (٢٠١٧)، أثر استخدام الرسوم الكرتونية في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير البصري في مادة العلوم لدى طالبات الصف الخامس الأساسي(رسالة ماجستير غير منشورة)، سلطنة عمان: جامعة السلطان قابوس.
- الحارثي، حصه (٢٠١١). أثر الأسئلة السابرة في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- رصرص، حسن. (٢٠٠٧). برنامج مقترح لعلاج الأخطاء الشائعة في حل المسألة الرياضية لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأدبي بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.
- شاكر، أسماء (٢٠٢٠)، دور دليل المعلم في حل مشكلة تدني التحصيل الدراسي لدى الطالب في عملية التعليم، مصر، القاهرة.

- الشيبانية، مديحة بنت أحمد بن ناصر (٢٠١١)، رفع المستوى التحصيلي للطالب، رسالة التربية، سلطنة عمان، المجلد (٣٤)، العدد (١).
- عقله، أحمد؛ ومحاسنه، محمد. (٢٠١٦). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتفكير التأملي لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء.
- اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي. (١٩٩٥). معجم المصطلحات المعرفة في المناهج وطرق التدريس التربوية. القاهرة: مصر، عالم الكتب.
- الموسى و أبو سنينة (٢٠٢٢) بعنوان: أثر تدريس اللغة العربية باستخدام استراتيجية تنال القمر في التحصيل وتنمية التفكير التأملي لطلبة الصف الثالث الأساس ي في الأردن.
- صالح، ماجدة (٢٠٠٦)، الاتجاهات المعاصرة في تعليم الرياضيات، الأردن، عمان: دار الفكر، ط١.
- عبيد، وليم وعفانة، عزو (٢٠٠٢)، التفكير والمنهاج المدرسي، الكويت: مكتبة الفلاح.
- عبيد، وليم وعفانة، عزو (٢٠٠٣)، التفكير والمنهاج المدرسي، العين.
- وزارة التربية والتعليم في الإمارات العربية المتحدة (٢٠١٨)، التربية الإسلامية، دليل المعلم ١١، الإمارات العربية المتحدة: قطاع المناهج والتقييم.

## علاقة الأنماط الجسمية بالذات البدنية والتحصيل المعرفي في مادة كرة القدم لطلاب المرحلة الأولى

الباحث أ.م.د. وصال الحلبي

احمد مجيد محمد خليل المجمعي

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

١٠.٢١.٠٧.٠٢@students.jinan.edu

### Abstract

In its broadest sense, the present research sought to establish and define the link between physical patterns and first-stage students' physical selves and cognitive success in football.

The present research makes many efforts to fulfil the following goals: Identifying the amount of physical self-awareness among first-stage pupils; Recognising physical patterns among them; Determining the level of cognitive football accomplishment among them.

•Determining the link between first-stage students' football performance in terms of physical patterns, physical self, and cognitive accomplishment.

The College of Physical Education and Sports Sciences at the University of Diyala in Diyala Governorate, Iraq, for the academic year ٢٠٢٢-٢٠٢٣, with a total enrollment of ١٥٠ students divided into three divisions, was the researcher's research community. These ١٥٠ students represented ٥٦.٦٠ percent of the original population of (٢٦٥) students divided into si

Study aid:

١) Cognitive accomplishment scale: The research sample will get a form for the cognitive achievement scale.

٢) Analysing the physical characteristics of the study sample's participants.

The study's conclusion was that:

١) The research's findings revealed that the first-year students at the College of Physical Education and Sports Sciences had the following physical characteristics: • The style is slim-muscular.

•The type is muscular; the fashion is muscular.

٢. The findings revealed a significant correlation between the physical self and the lean muscular type, the cognitive achievement and the muscular-lean type, and the cognitive achievement and the lean muscular style. However, there was no significant correlation between the physical self and the lean muscular type, the obese muscular type, and the cognitive achievement and the obese muscular type.

٣. The dominance of slim and strong persons over fat muscular individuals in the field of football.

٤- A higher number of study sample participants with the thin, muscular, skinny, and muscular type demonstrated cognitive performance as compared to those with the obese muscular type.

٥- The ability to create shapes that demonstrate the depth of their subject matter knowledge was provided by these patterns (muscular, lean, and muscular), which made the students feel more confident. The researcher suggests the following in light of the present study's findings:

١. The researcher focused on this throughout the trial, emphasizing how important it is to add some enjoyment and a desire to study any scientific topic by using physical patterns in the teaching process.

٢- Instructing teachers to use a variety of methods and games throughout the educational unit as modern techniques that have been shown in numerous studies to be effective in helping students learn, and to not restrict themselves to teaching a particular group of students. Each learner should be given the opportunity to succeed in accordance with the nature of his or her body.

٣. Show educators how to instruct pupils at this level using good teaching strategies.

٤. Conducting comparable research on various academic levels of different sports' techniques and competitions.

## المخلص

### الهدف العام للدراسة:

في معناه الأوسع ، سعى البحث الحالي إلى إنشاء وتحديد الصلة بين الأنماط البدنية والذات الجسدية لطلاب المرحلة الأولى والنجاح المعرفي في كرة القدم.

يبذل البحث الحالي العديد من الجهود لتحقيق الأهداف التالية:

تحديد مقدار الوعي الذاتي الجسدي بين تلاميذ المرحلة الأولى ؛ التعرف على الأنماط المادية بينهم ؛ تحديد مستوى الإنجاز المعرفي لكرة القدم بينهم.

• تحديد العلاقة بين أداء كرة القدم لطلاب المرحلة الأولى من حيث الأنماط البدنية والنفس الجسدية والإنجاز المعرفي.

كانت كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة ديالى بمحافظة ديالى ، العراق للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ ، بإجمالي التحاق ١٥٠ طالباً مقسمين إلى ثلاثة أقسام ، مجتمع البحث الذي قام به الباحث. يمثل هؤلاء الطلاب البالغ عددهم ١٥٠ طالباً ٥٦.٦٠ في المائة من السكان الأصليين البالغ عددهم (٢٦٥) طالباً مقسمين إلى Si

مساعدة الدراسة:

١. مقياس التحصيل المعرفي: سيحصل عينة البحث على نموذج لمقياس التحصيل المعرفي.

٢. تحليل الخصائص الفيزيائية لمشاركي عينة الدراسة.

كانت نتيجة الدراسة أن:

١. أظهرت نتائج البحث أن طلاب السنة الأولى بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة امتلكوا الخصائص الجسدية التالية: • النمط النحيف العضلي.

• النوع العضلي. الموضوعة عضلية.

٢. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط معنوية بين الذات الجسدية والنوع العضلي الهزيل ، والإنجاز المعرفي والنوع العضلي الهزيل ، والإنجاز المعرفي والأسلوب العضلي الهزيل. ومع ذلك ، لم يكن هناك ارتباط معنوي بين الذات الجسدية والنوع العضلي الهزيل ، والنوع العضلي البدين ، والإنجاز المعرفي والنوع العضلي البدين.

٣. هيمنة الأشخاص النحيفين والأقوياء على أصحاب العضلات السمينة في مجال كرة القدم.

٤- أظهر عدد أكبر من المشاركين في عينة الدراسة من النوع النحيف والعضلي والنحيف والعضلي أداءً معرفياً مقارنة بأولئك الذين يعانون من السمينة العضلية.

٥- تم توفير القدرة على إنشاء أشكال توضح عمق معرفتهم بالمادة من خلال هذه الأنماط (العضلات ، والنحافة ، والعضلية) ، مما جعل الطلاب يشعرون بمزيد من الثقة. يقترح الباحث ما يلي في ضوء نتائج الدراسة الحالية:

١. ركزت الباحثة على هذا خلال التجربة ، مؤكدة على أهمية إضافة بعض المتعة والرغبة في دراسة أي موضوع علمي باستخدام الأنماط المادية في عملية التدريس.

٢- إرشاد المعلمين لاستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب والألعاب في جميع أنحاء الوحدة التعليمية باعتبارها تقنيات حديثة أثبتت في العديد من الدراسات أنها فعالة في مساعدة الطلاب على التعلم ، وعدم حصر أنفسهم في تدريس مجموعة معينة من الطلاب. يجب منح كل متعلم الفرصة للنجاح وفقاً لطبيعته جسمه.

٣. وضح للمعلمين كيفية تعليم التلاميذ في هذا المستوى باستخدام استراتيجيات التدريس الجيدة.

٤. إجراء أبحاث مقارنة على المستويات الأكاديمية المختلفة لتقنيات ومسابقات الرياضات المختلفة.

الإطار العام للدراسة

المقدمة

يتميز عصرنا ، المعروف باسم "عصر العلوم والتكنولوجيا والمعلوماتية" ، بالتغيرات السريعة والتقدم الهائل في المعرفة العملية والتطبيقات التقنية. كما أنها تتميز بانفجار سكاني أنتج الكثير من الطلاب ، مما أجبر العملية التعليمية على التعامل مع القضايا الملحة في طليعة ابتكار تقنيات التدريس ، وتطبيقها ، حيث تسارعت عمليات التطوير مؤخرا وحدثت تغيرات واسعة النطاق في العصر الحديث نتيجة للتقدم العلمي ، واضطر المسؤولون عن عملية التدريس والتعلم إلى إعادة تقييم المناهج التعليمية بشكل جذري وأهدافها وأساليبها ووسائلها ، ونتيجة لذلك تكنولوجيا التعليم. التعليم المطلوب للوصول إلى مستوى إتقان المهارة في الألعاب الرياضية ، يجب على المسؤولين عن عملية التدريس والتعلم أن يأخذوا في الاعتبار طرق التعلم من هذا النوع من الأحداث (الفردية أو الجماعية) ، باستخدام الوسائل التعليمية ، وأساليب التعلم التقنية الحديثة ، ومن خلال تنظيم أساليب التمرين التطبيقية. كما يجب عليهم اعتماد التصنيف العلمي الصحيح للمهارات الحركية وكيفية تعلمها بالطرق التعليمية المناسبة.

واحدة من أهم العمليات التعليمية هي عملية التعليم نفسها ، والتي تتطلب إعدادا علميا دقيقا من أجل تحقيق هدفها المتمثل في تزويد المتعلم بالمعرفة بأكثر الطرق فعالية يعتمد التعلم الحركي على فعالية الأساليب المستخدمة في تعليم المهارات الحركية لتحقيق مستوى مقبول من الأداء ضمن الوقت المخصص لها ، وهو ما دفع الخبراء في المجال للبحث عن أفضل الأساليب التعليمية المعاصرة من أجل تحقيق هدف تعلم المهارات الحركية (المفتي والكاتب ، ٢٠٠٤ ، ٢١).

إحدى هذه الاستراتيجيات هي ممارسة الجدولة لأنها تساعد على تحقيق التنوع في التمارين المستخدمة وطرق تنفيذها مع تسهيل عملية التعلم أيضا: "بالإضافة إلى أساليب التعلم الجزئية والكلية والمختلطة ، ظهرت استراتيجيات تعليمية جديدة يتم تطبيقها داخل التمرين بهدف تطوير التعليم والتدريب المهني ، بالإضافة إلى التدريب المهني ، حيث يتم تطوير التدريب المهني في جميع أنحاء العالم."

نظرا لأهمية المهارات والعناصر البدنية للاعب كرة القدم ، فقد نما الاهتمام بتدريب هذه المهارات والعناصر بهدف اكتسابها وإتقانها بدرجة عالية. وقد دفع هذا العديد من الباحثين إلى إجراء أبحاث ودراسات حول هذا الموضوع.

من أجل تحسين الأداء الرياضي وتطوير الكوادر العلمية ، فإن كرة القدم هي أحد الموضوعات التي يتم تناولها في مناهج كليات التربية البدنية وأقسامها. للقيام بذلك ، من الضروري الاعتماد على الخبراء والمتخصصين في تطوير البرامج التعليمية والتدريبية التي تستند بشكل مقنع إلى المنهج العلمي في تخطيطها وتنفيذها.

يعد اختيار أنسب الطرق وأكثرها كفاءة مع الوقت والجهد أمرا مهما ، وجانب رئيسي من المنهج ، عند تدريس الأنشطة والمهارات الحركية والرياضة في مجال درس التربية البدنية (صادق ، الهاشمي: ١٩٨٨: ٥٣). من الضروري استخدام الطريقة المناسبة من بين هذه الطرق للوصول إلى الهدف المنشود بأقل قدر من الوقت ، وبأفضل أداء.

يرتبط تطوير التربية البدنية في المقام الأول بفكرة التعليم بشكل عام. التعليم هو عملية تهدف إلى تحقيق النمو الأمثل من جميع النواحي ، سواء كانت جسدية أو عقلية أو عاطفية أو أخلاقية ، وإذا تم الاهتمام بهذه الجوانب ، فقد تمكنا في النهاية من الوصول إلى شخصية متوازنة متكاملة. من المهم أيضا ملاحظة أن الدراسة في كلية التربية البدنية تجمع بين الدراسات النظرية والعملية ، ونتيجة لذلك ، فإن عالم النفس في الجامعة مسؤول عن تحليل العلاقة بين تطور التربية البدنية

الدرجة التي يتمتع بها الطالب بمواهب متعددة ، مثل اللياقة البدنية والمهارة والتخطيط وعلم النفس ، بالإضافة إلى الإمكانيات البدنية ، لها تأثير على الإنجاز العملي ، تماما كما هو الحال مع أي متغير تابع. كل هذه القدرات تتداخل مع بعضها البعض سواء كانت المشاركة في الألعاب الرياضية للمنافسة أو المرح أو الإنجاز الأكاديمي ، فإن البناء المادي يفرض نفسه. نظرا لأن الشخص المناسب تشريحيًا يتفوق على الشخص غير المناسب تشريحيًا ، لا يمكن للطالب في كلية التربية البدنية على وجه الخصوص تنفيذ مهارات رياضية مختلفة للألعاب الفردية والجماعية بنجاح ما لم يكن لديه بنية بدنية مناسبة قدر الإمكان (شحاتة وشحاتة: ١٩٨٠: ٨٤).

يتم التأكيد على الأسلوب البدني كعامل يؤثر على كيفية إظهار القدرات والقدرات البدنية ، وينعكس ذلك بعد ذلك في درجة التحصيل العملي بين الطلاب. وفقا لحسنين (١٩٩٥: ٨٢-٨٣) ، "الأسلوب البدني هو العامل الحاسم لتحقيق أفضل أداء أو لتحقيق أفضل نمو للمتطلبات البدنية للنشاط." وبالتالي فإن تأثير الذات البدنية على مستوى التحصيل البدني هو أيضا، من أجل تحقيق النتائج التي قد نتحقق من الاعتماد عليها من أجل رفع مستوى الإنجاز العملي في الكليات وأقسام التربية البدنية وعلوم الرياضة ، يحاول الباحث إثبات تأثير نمط الذات والجسم البدني على الإنجاز العملي لطلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الدراسة الحالية.

#### أولاً: إشكالية الدراسة وأسئلتها

يتم تحديد نجاح المعلم في عمله من خلال إتقان الطلاب لأساسيات لعبة كرة القدم. يتم تحقيق ذلك باستخدام أفضل التقنيات والأدوات للتأكد من أن الطلاب يتعلمون هذه الأساسيات ، وكذلك من خلال التأكد من أنها متوافقة مع التوجيهات التعليمية المعاصرة التي تتطلب ذلك. نظراً لأن كرة القدم هي واحدة من أكثر الرياضات شعبية ، وسعت الدراسة الحالية إلى تحديد الأنماط الجسدية والجسدية في ضوء التحصيل المعرفي في اللعبة ، فقد تم اكتشاف أن المشاركين لم يتقنوا ويمارسوا الأساسيات الرئيسية قبل دخول الكلية. إن سبب الضعف الواضح للمهارات ، والذي أدى من ناحية إلى عدم وجود دافع لديهم لفحص الأداء بالتفصيل وتحديد مستوى تحصيلهم المعرفي ، أو استخدام الأساليب المستخدمة ، هو ما يؤثر على الاتجاه الصحيح للإسناد. أسباب أدائهم دون المستوى للمهارات.

يتم تحقيق نجاح العملية التعليمية من خلال الاتصال بين المعلم والطالب وكذلك طريقة التعلم ، وتعد طرق التعلم من بين العوامل التي تساهم بشكل كبير في هذا الإنجاز. ولاحظت الباحثة العملية التعليمية لهذا الموضوع في الكلية أثناء تدريس كرة القدم لطلاب السنة الأولى في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة. ووجد أن العديد من المعلمين يستخدمون طريقة التعلم التقليدية ، والتي تتميز بعدم إعطاء المتعلم المبتدئ التكرار الكافي وعدم مراعاة نسب العمل إلى الراحة بما يتناسب مع القدرات والعمر، ويمكن صياغة إشكالية الدراسة بالتساؤل ما هي علاقة الأنماط الجسمية بالذات البدنية والتحصيل المعرفي في مادة كرة

#### القدم لطلاب المرحلة الأولى؟

##### الأسئلة الفرعية

يتفرع من إشكالية الدراسة وسؤالها الرئيس عدة أسئلة فرعية يحددها الباحث على الشكل الآتي:

١. ما مستوى الأنماط الجسمية لدى طلاب المرحلة الأولى؟
٢. ما مستوى الذات البدنية لدى طلاب المرحلة الأولى؟
٣. ما مستوى التحصيل المعرفي في مادة كرة القدم لدى طلاب المرحلة الأولى؟

٤. ما علاقة الارتباط بين الأنماط الجسمية بالذات البدنية والتحصيل المعرفي في مادة كرة القدم لطلاب المرحلة الأولى؟

ثانياً: فرضيات البحث

استناداً إلى الإشكالية أعلاه، فقد تطرح الدراسة الحالية الفرضية الرئيسية الآتية:  
أنّ لقيمة الأنماط الجسمية بالذات البدنية والتحصيل المعرفي في مادة كرة القدم لطلاب المرحلة الأولى. (الكلام نافص أحمد)  
الفرضيات الفرعية:

- أعدّ الباحث مجموعة من الفرضيات للدراسة الحالية أوردتها على الشكل الآتي:
١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط الجسمية بين طلاب المرحلة الأولى.
  ٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذات البدنية بين طلاب المرحلة الأولى.
  ٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل المعرفي في مادة كرة القدم بين طلاب المرحلة الأولى.
  ٤. توجد علاقة الارتباط بين الأنماط الجسمية بالذات البدنية والتحصيل المعرفي في مادة كرة القدم بين طلاب المرحلة الأولى.

ثالثاً: أهداف الدراسة

الهدف العام للدراسة:

هدفت الدراسة الحالية في إطارها العام إلى الوقوف على التعرف على علاقة الأنماط الجسمية بالذات البدنية والتحصيل المعرفي في مادة كرة القدم لطلاب المرحلة الأولى.

ب - الاهداف الفرعية:

- يبدل البحث الحالي العديد من الجهود لتحقيق الأهداف التالية:
- تحديد الأنماط الجسدية لدى الأطفال في الخطوة الأولى.
  - تحديد درجة الذات الجسدية لدى التلاميذ في المرحلة الأولى.
  - تحديد الكفاءة المعرفية لتلاميذ المرحلة الأولى في كرة القدم.
  - إيجاد العلاقة بين أداء كرة القدم للأطفال في المرحلة الأولى وتطورهم البدني والمعرفي.

رابعاً: أهمية الدراسة.

تعتبر لعبة كرة الصالات من الألعاب البارزة التي لها جذور راسخة في التربية البدنية وعلوم الرياضة ، خاصة بين الطلاب ، مما يساهم في زيادة أهمية الدراسة. أكثر تقدماً وأهمية في أداء الطلاب ، حيث يوضح النشاط المتعلق بكرة القدم فعاليته وتأثيره على العملية التعليمية في المراحل المبكرة من خلال الاستخدام الأمثل للوقت والجهد ، فضلاً عن مساهمته في تعزيز الجانب العملي الذي من خلاله يمكن للمدرس. يمكن أن تكمل العملية التعليمية بنجاح وتواكب الاتجاهات الحالية. التقدم العلمي لهذه اللعبة بالإضافة إلى التطور المعرفي للطلاب وعلاقته بالأنماط الجسدية وأنفسهم الجسدية.

أهمية الجانب النظري:

١. يعتبر مرجعاً للبحث المعاصر ويعزز المكتبات الأكاديمية والعلمية.
- ٢- تقديم صورة واضحة لنتائج الدراسة والعمل كمؤشرات للعاملين في مجالات علم النفس والتعلم الحركي وكرة القدم.



٣. فهم تلاميذ المرحلة الأولى لأهمية الأنماط الجسدية والنفس الجسدية في الملعب الرياضي.

٤- تحديد المستويات المعرفية لطلاب المرحلة الأولى في مجالات الرياضة وعلم النفس الرياضي.

٥. شرح قيمة البحث من خلال تزويد المتعلم بالمصطلحات المستخدمة من قبل الباحثين والطلاب.

#### أهمية الجانب التطبيقي:

١. من خلال الاهتمام بالأنماط الجسدية والذات الجسدية لطلاب المرحلة الأولى ، يمكن للمدربين والمعلمين مساعدة الأطفال في رياضة كرة القدم.

بالإضافة إلى ذلك ، يساعد الطلاب على فهم درجات تحصيلهم المعرفي وكيفية ارتباطه بأداء كفاء محدد.

٣. من خلال التعمق في البحث الأكاديمي والعلمي ، يساعد علماء النفس الذين يقومون بأبحاث نفسية.

٤- تأتي أهمية البحث التطبيقي من تركيزه على مستويات الأداء المعرفي لدى تلاميذ المرحلة الأولى.

#### خامساً: مصطلحات الدراسة

**الأنماط الجسمية:** إنها محاولة لتقييم التركيب البيولوجي للشخص باستخدام سماته الجسدية (راتب: ٢٠٠٠: ١٣٩).

**يعرفها الباحث إجرائياً:** هو تقييم كمي للعوامل الأساسية الثلاثة التي تؤثر على شكل الجسم الخارجي للإنسان ، ويتم التعبير عنه بثلاثة أرقام متتالية ، أولها يشير إلى عامل السمعة ، والثاني إلى العامل العضلي ، والثالث لعامل النخافة..

**الذات البدنية:** في ضوء فهمه لمزايا وعيوب قدرته الجسدية فيما يتعلق بممارسة الأنشطة الرياضية ، يقوم الشخص بتقييم السمات الجسدية التي يجدها جذابة. (علاوي ورضوان ، ١١٦، ١٩٨٧).

**يعرفها الباحث إجرائياً:** وتتحدد من خلال صفات الطالب من الصفات الحسنة والسيئة ، حيث يتجلى ذلك في كفاءته ، وتتحدد بالنتائج التي يحققها الطالب في كل مجال من مجالات القياس الذاتي الجسدي.

**التحصيل المعرفي:** إنها طريقة مصممة لتعزيز التعليم والتعلم ، وبقدر ما يتم قياس التحسن بموضوعية ، فإن النتائج صحيحة ويمكن الاعتماد عليها ونجاحة في توجيه الباحث لتقديم نتائج واقتراحات قابلة للتنفيذ. (محسن: ٢٠٠٩: ٤٦).

**يعرفها الباحث إجرائياً:** تتكون من الدرجات التي حصل عليها طلاب كلية التربية الرياضية في الفصول العملية والتقييمات في ختام العام الدراسي.

#### المبحث الأول: النمط الجسمي

##### تمهيد

من أجل مواكبة تطور البرامج والأساليب ووسائل الإعلام المعاصرة في هذا المجال على مستوى العالم وإتقان تطبيق مختلف مجالات التعلم في جميع العلوم ، بما في ذلك علوم التربية البدنية ، فمن الضروري للمسؤولين عن التعليم عملية البحث عن كل ما هو جديد في مجال التعليم. وهي تشمل مجموعة متنوعة من التخصصات التي تهتم برفع معايير الأداء للأنشطة الرياضية المختلفة والوصول بقدراتها إلى درجة الإتقان الحركي المطلق ، مثل التعلم الحركي ، ومنهجيات التدريس ،

##### النمط الجسمي

نظراً لأنه يوجه الشباب والمهوبين لممارسة الأنشطة الرياضية وفقاً لأنماطهم البدنية الفردية ، فإن نوع الجسم هو أهم متغير في البنية الجسدية واحتياجاتها (بسطويسي: ١٩٩٩: ٤٣٣). إنه تقييم كمي للعوامل

الأساسية الثلاثة التي تحدد التكوين البدني للفرد ، ويتم التعبير عنه بثلاثة أرقام متتالية ، أولها يشير إلى السنة ، والثاني ، والعضلات ، والثالث ، النحافة. ١٩٩٩: ٤٤٣ البسطويسي.

بدون الخوض في تفاصيل حول القياسات الفيزيائية ، يشير النوع المادي إلى الهيكل المادي بمعنى واسع. يحدد شكل الجسم بناءً على الأنواع السائدة من أنسجة الجسم المختلفة ، وهي الأنسجة الرقيقة والعضلية والدهنية (حسنين ، ١٩٩٥ ، ٥٥) (كلارك ، ١٩٧٦ ، ٨٨).

### مميزات مكونات النمط الجسمي

#### - المكون السمين (Endomorphictype) :

الشخص الذي لديه درجة عالية (أو قريبة منها) في هذا المكون يكون سمياً ولديه بنية مترهلة ، وفقاً لحسنين (١٩٩٦). يقيس هذا المكون إلى أي مدى تسود الخاصية (الاستدارة الكاملة). انخفاض نسبة السطح إلى الكتلة والعظام والعضلات. تتساقط معه أماكن تخزين الدهون بالجسم ، خاصةً حول منطقة الوسط. حوضها عريض وأكتافها صغيرة (حسنين وراغب ، ١٩٩٥، ٢٠٤).

#### - المكون العضلي (Mesomorphictype) :

يتم تحديد درجة سيطرة العظام والعضلات من خلال القامة المستقيمة والبنية القوية التي تميز هذا النوع (حسنين ، ١٩٩٦ ، ٤٥٠) ، بينما يتميز المكون العضلي بصلاصة المظهر الخارجي ، وكثرة العظام ، وتطور العضلات. ، عظام الوجه البارزة ، عرض الكتفين ، والعضلات المرئية والقوية في هذه المنطقة ذات الأيدي الكبيرة ، والأصابع الطويلة ، والخصر الرفيعة ، والحوض الضيق (حسنين وراغب ، ١٩٩٥، ٢٠٤).

#### - المكون النحيف (Ectomorphictype) :

يكون الشخص المتطرف في هذا المكون نحيفاً ، وله عظام طويلة ورقيقة وعضلات ضعيفة النمو (حسنين ، ١٩٩٦ ، ٤٥٠). إنها الدرجة التي تسود فيها خاصية النحافة والبنية الضعيفة (حسنين وراغب ، ١٩٩٥، ١٩٩).

### التقدير الكمي لنمط الجسم:

يتم تقويم كل مكون (سمين ، عضلي ، نحيف) في ضوء مقياس النقاط السبعة من درجة واحدة إلى سبع درجات بحيث:-

تمثل الدرجة (١) الحد الأدنى المطلق للمكون .

تمثل الدرجة (٧) أكبر قدر ممكن من المكون .

فإذا كان تقدير النمط (١-٧)، فهذا يعني أعلى معدل للسمنة في حين مكوني العضلية والنحافة في أدنى قيمة لهما، فهذا هو النمط السمين المتطرف extreme وهكذا بالنسبة إلى النمطين الآخرين (حسنين: ٢٠٠٠: ٢٩٦) ، وتقدر قيمة كل مكون ب (٧) درجات ولا يمكن أن نحصل على نمط خليط متكامل للأنماط الثلاثة (٧٧٧) يعبر عن شخص كامل بدني وكامل عضلي وكامل نحيف، ويذكر (حسنين) عن (هيث - كارتر) بأنه لا توجد قيمة في أي من المكونات الثلاثة تقل عن نصف درجة، وأن أي مكون يحصل على قيمة (صفر) يجب رفعها ألياً إلى نصف درجة حسب نظام (هيث - كارتر) لإيصال النمط إلى نمط مجاور له (حسنين: ١٩٩٥: ٦٤)، ويشير (هيث - كارتر) إلى أن الدرجة (٧) لا تمثل الحد النهائي للنمط، إذ إن من خلال دراسات حديثة لتقدير النمط أهمها دراسات (هيث - كارتر) وبعوثه وصلت إلى القيم التالية في تقدير الأنماط الثلاثة الأولية:-

مكون السنة من ٠,٥ درجة إلى ١٦ درجة .

مكون العضلية من ٥,٥ درجة إلى ١٢ درجة .

مكون النحافة من ٥,٥ درجة إلى ٩ درجات (حسانين: ٢٠٠٠: ٢٩٧).

### بطاقة النمط الجسمي Somatochart

يقول حسنين (١٩٩٥: ٩٠) أن بطاقة Somatochart هي الصورة التي توضح نسب وانتشار أنماط أجسام العينة التي يتم قياسها. كل من الضلوع الثلاثة له مكون من النوع الجسدي (حسنيين ، ١٩٩٧ ، ص ٧٦). العنصر العضلي في أعلى البطاقة ، وإذا كان الشخص مستقرًا هناك فهذا يعني أنه عضلي جدًا ، وهو ما يظهر بالرقم (١٧١). يكون المكون الرفيع على الجانب الأيمن من القاعدة ، وإذا كان الشخص مستقرًا هناك ، فهذا يعني أنه نحيف. الفرد فيه يعني انه نحيف جدا ويمثله (١١٧). الجانب الأيسر من القاعدة يمثل عنصر السمنة ، واستقرار الفرد هناك يعني أنه سمين للغاية ، ويمثله الرقم (٧١١). عندما نتحرك بعيدًا عن جانب واتجاه آخر ، ترتفع قيمة هذا الجانب بناءً على المكون ، بينما تنخفض قيمة المكونين الآخرين.

### المبحث الثاني المهارات الأساسية بكره القدم

#### تمهيد

هذا الموضوع الذي هو جزء من منهج كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة / جامعة ديالى ، يغطي أساسيات كرة القدم وجميع أنواعها ، وخاصة كرة القدم ، لطلبة المرحلة الأولى.

#### المهارات الأساسية بكره القدم

أساسيات كرة القدم: سواء كانت هذه الحركات تتم بالكرة أو بدونها ، فإن الأساسيات في كرة القدم كلها حركات أساسية ومتعمدة تؤدي إلى هدف معين ضمن معايير قواعد اللعبة. إن معرفة قواعد اللعبة ولعب كرة القدم تحتاج إلى أن يقوم اللاعب بتنفيذ القدرات الأساسية بأعلى مستوى من السرعة والدقة ، وكذلك القدرة على تغيير الاتجاه بالكرة. وصفت المهارات على النحو التالي: "هي جميع الحركات التي يتم إجراؤها بهدف في حدود قانون اللعبة ، وهي جوهر الإنجاز أثناء المباريات ، وهي حجر الزاوية في الأداء أثناء المباراة. كفايتها. يعتمد إلى حد كبير على الاستعداد البدني للاعب لأنه مبني على الإعداد التكتيكي". (جاسم: ٢٠٠٨: ٥٦)

#### تقسم المهارات الأساسية في كرة القدم على:

أولاً- المهارات الأساسية البدنية أو المهارات الأساسية من دون كرة، وهي

أ. الجري وتغيير الاتجاه .

ب- الوثب .

ج- الخداع والتمويه بالجسم .

د-وقفة لاعب الدفاع . (مختار: ١٩٩٤: ٦٥).

ثانياً - المهارات الأساسية بالكرة:

أ. الدرججة .

ب. المناولة .

ت-التهديف .

ث-السيطرة .

ج-الإخماد .

ح-المراوغة والخداع .

خ-القطع ( الشطح ).

د-ضرب الكرة بالرأس

ذ-الرمية الجانبية .

ر-المكاتفة. (الخشاب:١٩٩٩: ١٤٢).

اختر الباحث مناقشة التقنيات التي استخدمها في الدراسة ، وتحديدًا:

أولا-المناوله: إذا تمكن لاعبو الفريق من إتقان مناورات مختلفة بسرعة وبدقة أثناء التحرك نحو مرمى الخصم ، فإن احتمالية أداء الفريق بشكل جيد في المباراة تزداد (هيليل: ٢٠٠٩: ٢٤). المناوله هي واحده من المهارات الأساسية الأكثر أهمية والأكثر استخداما طوال المباراة.

السر الأساسي للعب الجماعي هو التعامل ، والسمة الرئيسية التي تميز صانع الألعاب هي قدرته على تنفيذ معالجة دقيقة وهامة لجميع الأنواع ، فضلا عن التعامل الممتاز مع صحتها وبساطتها وقوتها. يجب تمييز اللاعب الذي ينوي إعطاء المناوله بسرعة اتخاذ القرار من أجل تنفيذه واختيار أفضل مكان للتعامل معه. تمكن المعالجة الدقيقة الفريق المهاجم من الحفاظ على حيافة الكرة وتجنب فقدانها ، فضلا عن بساطة وسهولة التعامل مع زميل له. (منقح: ٢٠٠٩: ٢٨).

التوجه الصحيح للاعبين إلى التدخلات ، بما يتماشى مع الواقع أثناء لعب كرة القدم الحديث ، يغير الوعي والوعي باستخدام التدخلات الأكثر دقة وأفضل تخطيط. نصيحة لجميع اللاعبين لاستخدام جميع أنواع التدخلات كوسيلة للانتقال إلى ساحة الخصم ، وتنفيذ خطة اللعبة ضروري بعد أن تتحرك الكرة من خلال تعاملها مع زميله في الفريق بشكل أسرع من اللاعب. هيليل (٢٠٠٩) ص. ٣٤ ووفقا للباحث ، فإن قدرة اللاعب على تسليم الكرة لزميله في الفريق بطريقة تتميز بالدقة والسرعة والقوة المناسبة والوقت المناسب المناسب لحالة اللعب تعرف باسم المناوله (الكعبي: ٢٠١١: ٣٨).

١. المناوله حسب الاتجاه ، بما في ذلك المناوله العميقة والعرضية والقطرية والخلفية.

٢. عمليات التسليم مقسمة إلى ثلاث فئات: عمليات التسليم القصيرة والمتوسطة والممتدة.

٣. المناوله القائمة على الارتفاع (المناوله المنخفضة ، المناوله العالية).

ثانيا: الدرجه: تشير قدرة اللاعب على تحريك الكرة على الأرض من مكان إلى آخر في مناطق ضيقة إلى وجود خصم واحد أو أكثر. تتم الحركة إما بشكل مستقيم أو عرضي أو مائل وعلى شكل خطوات قصيرة مرجحة مع الحفاظ على التحكم في الكرة ، (محسن: ٢٠٠٩: ١٩) ، وتعتبر أيضا إحدى الوسائل والخطط الهجومية الفردية ، حيث يتحول اللاعب إلى أداء مهارة التدرج عند وجود خصوم. يصف شعلان (٢٠٠١: ٥٣) التدرج بأنه "فن التعامل مع الكرة والتحكم فيها بالركض معها في مناطق صغيرة وإتاحة الفرصة للنظر إلى الوضع العام مع توفير السرعة مع الحركة. عرف كونز (١٩٨٠) التدرج بأنه "فن التعامل مع الكرة والتحكم فيها بالركض معها في مناطق صغيرة وإتاحة الفرصة للنظر إلى الوضع العام." هنا ، يجب أن يمتلك كل لاعب درجة عالية من التحكم في الكرة وإتقانها وقدرتها على التدرج ، والكفاءة أمر بالغ الأهمية لنجاح استراتيجيات اللعبة.(خليل: ٢٠٠٩: ٣٣).

إن قدرة اللاعب على إدارة الكرة والسفر من مكان إلى آخر على ملعب كرة القدم بأكمله مع التمسك بها حتى يحقق هدفا معينا ، وفقا للدراسة ، أمر بالغ الأهمية للركض وتدرج الكرة بشكل هادف.

أنماط المتداول.

استخدام الجزء الخارجي من القدم لتدرج الكرة.

باستخدام داخل القدم إلى بلفة الكرة.

باستخدام مقدمة القدم إلى ج-لفة الكرة. ثالثاً، التهديد. التسجيل هو أداة قوية قد يستخدمها الفريق لتهديد الخصم ، واللاعب الذي يتفوق في التسجيل يشكل تهديدا للفرق الأخرى. أحد أهم جوانب مهاجمة كرة القدم ، وأحد أهم قدرات كرة القدم ، ويمكن القول إن أحد أهم الأساسيات في تاريخ اللعبة هو تسجيل الأهداف. "عملية التسجيل هي تسجيل الأهداف ، وهو أمر يثير اهتمام الجمهور ويجعل اللعبة مثيرة ، وأصبح التركيز على مهارة التسجيل جزءا مهما من وقت وحدة التدريب ، حيث تنتهي جميع التدريبات الفنية والتخطيطية دائما بالتسجيل" (الصفحة: ١٩٨٨: ٩١). وفقا لـ (كارل هاينز هيدروكت) ، "الهدف النهائي في لعبة كرة القدم هو إدخال الكرة في مرمى الخصم ، لأن جميع الأنشطة التي يقوم بها الفريق يجب أن تخدم هذا الهدف لتسجيل أكبر عدد من الإصابات على الرغم من المقاومة المنظمة التي أظهرها الخصوم" (الخشب: ٢٧٦: ١٩٩٩) ، كلما زادت خبرة اللاعب وتدريبه في التسجيل ، كلما تمكن من التسجيل في المكان المناسب على المرمى وبالقوة المناسبة. (كماش: ١٩٨٨: ٤٩)

إن عملية التسجيل ، بحسب يوسف لازيم ، " ليست عملية سهلة لأنها تتطلب تصميمًا في خصوصية المهارة ، والهدف من التسجيل هو تسجيل الأهداف ، وتأتي أهميتها من حقيقة أنها تحدد نتيجة المباراة." (كماش: ١٩٨٨ ، الصفحة ٤٩) وفقا لثامر محسن ، "الصفات العامة للتقنية الجيدة أثناء التسجيل هي دقة التسجيل ، وقوة التسجيل ، وكذلك سرعة التسجيل" (محسن: ٣٣: ١٩٩٩). رعد وفقا لحسين حمزة ، "يتطلب أداء التسجيل أن يمتلك اللاعب اللياقة البدنية والمهارات الفنية العالية والثقة بالنفس" (حمزة: ١٩٩٩: ١٢).

من الصعب على الفريق أن يخسر إذا قام بعشر تسديدات على المرمى في المباراة ، ويعتقد أن (١٠) تسديدات على المرمى تعطي (٨٦٪) من فرص الفوز. ويشير ضياء ناجي إلى أن "جميع الأساليب والخطط الهجومية تصبح عديمة الفائدة إذا لم نتوج في النهاية بتسجيلها على المرمى وإصابته ، وهو ما تعتمد عليه نتيجة المباراة" (عيود: ٢٠٠٣: ١٧). الفريق الذي سجل ١٠ أهداف على مرمى الخصم لم يخسر أبدا ، وفقا لمراجعة مئات المباريات.

#### الجانب الميداني للدراسة

#### أولاً: منهجية الدراسة

استخدام الباحث المنهج الوصفي بالطريقة المسحية لملائمة المشكلة وطبيعتها.

#### ثانياً: مجتمع الدراسة وعينته

اشتمل مجتمع الدراسة طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة ديالى ، محافظة ديالى في العراق البالغ عددهم (٢٦٥) طالباً موزعين بين ستة أشخاص. العينة "هي الجزء الذي يمثل المجتمع الأصلي ، أو النموذج الذي يقوم به الباحث ككل ومحور عمله" (وجيه محبوب: ٢٠٠٢ ، ١٦٤) ، لذلك اختار الباحث مجتمعه البحثي ، والذي يمثل طلاب المرحلة. يعد تحديد مجتمع الدراسة من أهم الأولويات التي تقع على عاتق الباحث. بلغ عدد طلاب ، ١٥٠ طالباً موزعين على ثلاثة أقسام للعام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣ م) ، يمثلون (٥٦.٦٠٪) من السكان الأصليين.

#### ثالثاً: المعالجات الإحصائية

باستخدام برنامج (SPSS) وهو برنامج حاسوبي يستخدم لاستخراج المعالجات الإحصائية للبيانات التي يتم ادخالها من خلال نافذة خاصة ويتيح للمستخدمين سهولة الحصول على الجداول الإحصائية النهائية دون اخطاء ، تم استخلاص المعلومات التالية من البيانات:

-الوسط الحسابي.

-الإنحراف المعياري.

-مُعامل الارتباط البسيط بيرسون (Person)

مُعامل الثبات ( ألفا - كرونباخ)

-معامل سبيرمان براون.

-النسبة المئوية.

-مُعامل الإلتواء.

-اختبار (ت) الفروق T.test.

. الإجابة على تساؤلات الدراسة وتفسيرها.

فيما يلي نتائج الدراسة وتفسيرها بناءً على الاختبارات الوصفية والاستنتاجية:

الإجابة عن الفرضية الأولى

عرض نتائج الأنماط الجسمية بين أفراد عينة الدراسة.

الجدول (٣)

يبين نتائج نسبة الأنماط الجسمية بين أفراد عينة البحث

ت	النمط	التكرارات	النسبة المئوية
١	نحيف	٠	%٠
٢	نحيف عضلي	٤٧	%٣١.٣٣
٣	عضلي	٨١	%٥٤
٤	عضلي سمين	٢٢	%١٤.٦٦
٥	سمين	٠	%٠
	المجموع	١٥٠	%١٠٠

من خلال نتائج الجدول (٣) تبين نسبة الأنماط الجسمية بين أفراد عينة الدراسة المؤلفة من (٥) التي تم توزيعها على السادة الخبراء المختصين في مجال علم النفس والتعلم الحركي وكرة القدم، وبعد تثبيت النتائج الأولية للعينة البالغ عددهم (١٥٠) طالبًا، والذين طبقت عليهم الإجراءات العلمية للبحث، ومن خلال طبيعة الأنماط الجسمية، إذ أظهرت النتائج أن عدم وجود أفراد يحملون النمط (النحيف)، إذ أظهرت نتائج التكرارات (٠) وبنسبة (٠%)، وحصل النمط (النحيف العضلي) على عدد تكرارات (٤٧) وبنسبة (٣١.٣٣%) من المجموع الكلي لعينة الدراسة، كما حصل النمط (العضلي) على أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة وبواقع (٨١) طالبًا، وبنسبة مئوية (٥٤%) من مجموع أفراد عينة الدراسة، وحصل النمط (العضلي السمين) على عدد (٢٢) من التكرارات وبنسبة (١٤.٦٦%) من مجموع أفراد العينة كما حصل النمط (السمين) على نسبة (٠%) إذ لم يحمل أيُّ طالب على هذا النمط.

## الجدول (٤)

يبين نتائج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة ونسبة الخطأ لدى أفراد عينة الدراسة

ت	النمط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (t) المحسوبة	نسبة الخطأ
٢	نحيف عضلي	٥٣.٣١٣	٣.٣١٤	٠.٤٨	١١٠.٢٦	٠.٠٠٠
٣	عضلي	٧٣.٨٨١	٤.٩٨١	٠.٥٥	١٣٣.٤٨	٠.٠٠٠
٤	عضلي سمين	٩١.٩٥٤	٦.٦٠٨	١.٤١	٦٥.٢٦	٠.٠٠٠

تم عرض نتائج المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية وقيمة حسابات (t) للأنماط الفيزيائية لموضوعات عينة الدراسة في الجدول (٤). لم تتطابق نتائج النمط العضلي مع قيمة المتوسط الحسابي (٧٣.٨٨١) وبانحراف معياري قدره (٤.٩٨١) كان الخطأ المعياري (٠.٥٥) بينما كانت قيمة (t) المحسوبة (١٣٣.٤٨) ، أما بالنسبة لنتائج نمط (عضلات السمنة) فهي المتوسط الحسابي. كانت القيمة (٩١.٩٥٤) ، بانحراف معياري (٦.٦٠٨) ، وقيمة (t) المحسوبة (٦٥.٢٦).

كشفت نتائج تحليل الجدول أن مستويات الأنماط الجسدية بين المشاركين في عينة الدراسة تختلف بشكل كبير. يوضح جدول بطاقة الفئات أن الأنماط (النحيفة والعضلية) و (العضلات والدهنية) ، على التوالي ، هي الأنماط النموذجية بين المشاركين في عينة الدراسة. الأنواع الأساسية الثلاثة لأنواع الجسم هي: (الدهون العضلية) ، حيث يكون المكون هو السائد ومكون السمنة أكبر من عنصر النحافة (Hassanin: ١٩٩٥: ٧٦) ؛ النوع (الرفيع والرقيق) ، حيث يكون المكون منخفضاً ومتساوياً ؛ ونوع (السمنة والنحافة) حيث لا يتجاوز الاختلاف بينهما درجة واحدة.

وعليه ، نكتشف أن المشاركين في عينة البحث يختلفون في أنماط (العضلات) و (العضلات - السمنة) بكميات متساوية من حيث الترددات ، أي ارتفاع معدل المكون العضلي على حساب النحافة وارتفاع معدل السمنة. على حساب النحافة في نمط (السمنة العضلية) يبرزون لوجود كتلة جسم كبيرة ، مما يجعلهم أكثر ثباتاً أثناء أداء المهارات التي يتخصصون فيها. وهذا يدل على أن نوع النمط يؤثر على جودة أداء المهارات ، ويظهر أيضاً أن زيادة نسبة الدهون فوق الحد الطبيعي يؤثر على زيادة الوزن ، مما يؤثر سلباً على قدرة الشخص على الانتقال إلى المطلوب. الموقع عند استلام الكرة أو الدفاع عنها أو صدها.

الطلاب الذين يمارسون تمدد العضلات لديهم القدرة على أداء المهارات الرياضية بشكل جيد ، مما ينتج عنه سهولة في أداء المهارات نتيجة لتكييف عضلات الجسم مع قدراتهم البدنية والمهارية والفسيولوجية لتطبيقها ، مثل التوقف. الطلاب الذين يظهرون أنماطاً أخرى يكون لهم تأثير أقل على أدائهم. القدرة على الرد على الحركات المستهدفة والمفاجئة ، سواء كانت عالية أو منخفضة ، وأحياناً قريبة من الأرض بسبب السرعة العالية للكرة ، مطلوبة للمهارة الأساسية في أي مجال. لهذا السبب ، من الضروري السقوط نحو الأرض ولمسها بأسرع ما يمكن. يساعد استلام الكرة في وضع منخفض اللاعب على التحرك بسرعة إلى المكان المتوقع ، وهي متوفرة في أنماط عضلية.

## الإجابة عن الفرضية الثانية:

## الجدول (٥)

يبين نتائج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة ونسبة الخطأ في مقياس الذات البدنية للأنماط الجسمية لدى أفراد عينة البحث

ت	النمط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (t) المحسوبة	نسبة الخطأ
٢	نحيف عضلي	٣٦.٠٦٣	٧.٦٨٢	١.١٢١	٣٢.١٨٣	٠.٠٠٠
٣	عضلي	٥٥.٢٣٤	٧.٩٥٤	٠.٨٨٣	٦٢.٤٩١	٠.٠٠٠
٤	عضلي سمين	٣٧.٠٩١	٨.٠٢٩	١.٧١١	٢١.٦٦٧	٠.٠٠٠

من خلال الجدول ٥ ، كشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية في المقياس الذاتي للمادي لأنماط الجسم بين المشاركين في عينة البحث. كما كشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط الثلاثة ، حيث بلغ المتوسط الحسابي للنمط (نحيف العضلات) (٣٦.٠٦٣) وانحراف معياري يبلغ ٧.٦٨٢ مع وجود خطأ معياري قدره ١.١٢١ وقيمة محسوبة (T) تصل إلى (٣٢.١٨٣) وكذلك فروق ذات دلالة إحصائية في الأنماط الثلاثة. كان الخطأ المعياري (١.٧١١) والقيمة المحسوبة (t) (٢١.٦٦٧). ربط الباحث هذه النتائج المهمة بأنواع الجسم الثلاثة - النحيف والعضلي والدهون - ويلاحظ أن هذه النتائج متوافقة مع متطلبات العينة. لخاصية الرشاقة ، وهي إحدى القدرات الحركية المكتسبة التي تتطلب السرعة والرشاقة. والطريقة التي ينتقلون بها من مكان إلى آخر حسب قواعد اللعبة والتغيير المفاجئ في حركة الكرة من مكان إلى آخر أو تتطلب نتيجة الاصطدام بجدار المصدر انتقالاً سريعاً إلى النقطة التي ستسقط فيها الكرة وتلتقي بها بأسرع ما يمكن وفي أقصر وقت ممكن.

هذا وثيق الصلة بسرعة الاستجابة ، والتي أظهرت ارتباطاً قوياً بالنمط العضلي. سرعة الاستجابة هي القدرة على الاستجابة لحافز معين في أقصر فترة زمنية (علاوي ، ١٩٩٣ : ١٥٣) وتتطلب قدرة ذهنية على الاستجابة لنوع المنبه. وهو أيضاً معدل أداء المهارة الذي يتميز بقوته وسرعته.

تعد قدرة الشد السريع أحد أنواع التمدد الخاصة التي تتطلب مدة تحميل سريعة. يتم تعريف هذا على أنه قدرة الشخص على الحفاظ على سرعة عالية لأقصى مسافة مع زيادة قدرته على مقاومة التعب. وبناءً على ذلك نجد أن هناك علاقة معنوية بين القدرات الجسدية ونمط العضلات. وفقاً لحارة ، هناك ثلاثة أشياء تميز لاعبي كرة القدم بشكل عام: (أن الأفراد ذوي الأجسام الأنيقة ومركز الثقل العالي هم أفضل أنواع الجري لمسافات طويلة والقفز اليدوي والوثب العالي وكرة السلة) (٣٣ : ١٩٧٥ : Harrah).

نظراً لتعريف القوة المتفجرة بأنها "استخدام القوة في أقصر وقت ممكن لإنتاج الحركة" (حسن: ١٩٨٣ : ٢٨٨) ، فإنها تتمتع بأهمية أخلاقية مع كل من الأنماط العضلية والسمنة. لقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الجسم ذو الكتلة العضلية الكبيرة وكتلة الجسم أقوى من الجسم ذي الكتلة الرقيقة ، ولهذا السبب يوجد تصنيف للاعبين الملائمة والانتقال بالوزن ، وكذلك أن مسابقة ألعاب القوى تعتمد على الوزن.

التغيرات المذكورة أعلاه ، ومع ذلك ، تنطبق فقط على الأداء المتفجر وتحقيق أقصى قدر من الإنجاز. ومع ذلك ، إذا كان الأداء القوي يستلزم أداءً سريعاً وحركات متكررة ، فإن الكلام في هذه الحالة له علاقة ذات دلالة إحصائية بنمط العضلات في ارتباط القوة المميزة بالسرعة بنمط العضلات لأن النمط مرتبط بالقوة في الأداء وسرعته.



أما المرونة فقد ارتبطت أخلاقياً بالنوع النحيف وسلبياً بالنوع البدني بمعنى أنه بزيادة نسب الدهون لنوع الدهن يقل مقدار المرونة. تذكر هذه الحالة هدى إبراهيم: "حجم التراكمات على المفصل تتمثل في المواد الدهنية والزليلية والعضلية المحيطة بالمفصل ، والتي يؤثر زيادتها أو نقصانها على مدى حركة ذلك المفصل ، ويزداد حجم هذه المواد. أو يقلل من كمية التراكمات على المفصل".

أما بالنسبة لمدى ارتباطها بالنمط النحيف ، فذلك لأن اللاعب النحيف يتمتع بمرونة عضلية أفضل من النمط العضلي والسمنة ، وهو ما يحقق الافتراض الثاني. وذلك لأن اللاعب النحيف يفتقر إلى كتل العضلات والدهون التي تعيق أداء المرونة بين مفاصل الجسم والعضلات التي تعمل في الأداء.

الإجابة عن الفرضية الثالثة

الجدول (٦)

يبين نتائج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة ونسبة الخطأ في مقياس التحصيل المعرفي بكرة القدم للأنماط الجسمية لدى أفراد عينة البحث

ت	النمط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (t) المحسوبة	نسبة الخطأ
٢	نحيف عضلي	٩.٧٩٧	٣.٦٧١	٠.٥٣٥	١٨.٢٧٨	٠.٠٠٠
٣	عضلي	١٤.٢٣٤	٣.٥٠٤	٠.٣٨٩	٣٦.٥٥٦	٠.٠٠٠
٤	عضلي سمين	٧.١٣٦	٢.٠٩٩	٠.٤٤٧	١٥.٩٤١	٠.٠٠٠

يوضح الجدول ٦ من النتائج قيم الوسائل الحسابية والانحرافات المعيارية للمشاركين في عينة البحث. على سبيل المثال قيمة المتوسط الحسابي للنمط النحيف العضلي ٩.٧٩٧ ، بانحراف معياري قدره (٣.٦٧١) ، مع خطأ معياري قدره (٠.٥٣) ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس التحصيل المعرفي. موضوع كرة القدم بين طلاب المرحلة الأولى وحسب الأنماط البدنية. بالنسبة للنوع العضلي السمنة كان المتوسط الحسابي ٧.١٣٦ بانحراف معياري (٢.٠٩٩) وخطأ معياري (٠.٤٤٧) ، والقيمة التقديرية لـ (t) كانت (٣٦.٥٥٦). (١٥.٩٤١) كانت قيمة (t) المحسوبة ، وكانت درجة الأهمية معنوية. يعزو الباحث ذلك إلى فعالية مادة كرة القدم المطبقة على أفراد عينة البحث ، والتي تحتوي على محطات تعليمية مختلفة وساعد الطلاب على فهم أفضل للمعلومات النظرية والعملية وكذلك قانون اللعبة ، على الرغم من تشابه مفردات المنهج من حيث الشرح والعرض. نموذج المهارات وما يقدمه المعلم لجميع طلاب المعلومات ، باستثناء أولئك الذين يطبقون موضوع كرة القدم مع التركيز على الأفكار الرئيسية طوال عملية التعلم ، (شمعون: ١٩٩٦: ٢٦١) بالإضافة إلى ذلك ، "أساليب وطرق التدريس لها أهمية كبيرة في العملية التعليمية ، وهذه الأساليب والطرق تؤثر على سرعة التعلم".

إن وضوح المعلومات في سياق أي موضوع أكاديمي وفي أي لحظة هو أحد أهم المتغيرات التي تحدد التعليم الهادف ، بحسب (الأمين ، ١٩٩٥).

ونتيجة لذلك ، فإن الطريقة أو الطريقة التي يتم بها تعليم التلاميذ تحدد أو تختار في النهاية ما سيتعلمونه. راسل (١٩٧٥) ، الصفحة ٥٢٤

إن مدى التكيف في ظروف الطلاب الجسدية والمعرفية ، والذي يشمل مدى استيعاب المهارات وسهولة التطبيق في الأداء والصور والأفلام ، وكذلك الاستماع إلى وصف المهارات والتحدث عنها ، ستسهم بلا شك في الإدراك ، هو ما عزا الباحث سبب ذلك. يساعد النمو السليم لقدرات كرة القدم الأساسية في فهم مكوناتها المعرفية.

يتضح مما سبق أن إدخال المفاهيم المعرفية هو عنصر حاسم في مراحل اكتساب القدرات الرياضية بشكل عام وأساسيات كرة القدم بشكل خاص.

يشرح الباحث هذه الفروق كنتيجة لأنماط فيزيائية تساعد على تنظيم المادة العلمية في الذاكرة من خلال الطاقة المخزنة في الجسم ، وأن طبيعة الجسم تساعد الطلاب في التحليل الذهني للحركة مما يسهل الاستدكار والتذكر الإدراكي. أو المعلومات الحركية مرة أخرى عند الضرورة. تدعم "ريم محمد" محسن (١٩٩٥) في أن الوسائل البصرية تحسن فهم المتعلم وتطور قدراته. (محسن: ١٩٩٥: ٤).

#### الإجابة عن الفرضية الرابعة

##### الجدول (٧)

يبين نتائج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة ونسبة الخطأ بين مقياس الذات البدنية والأنماط الجسمية لدى أفراد عينة البحث

ت	النمط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	س	ع	الخطأ المعياري	قيمة T	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	نحيف عضلي	٥٣.٣١	٣.٣١	٠.٤٨	١٧.٢٤	٨.٢٣	١.٢١	١٤.٣٥	٠.٠٤٢	معنوي
٢	عضلي	٧٣.٨٨	٤.٩٨	٠.٥٥	١٨.٦٤	٨.٩٢	٠.٩٩	٢٠.٦١	٠.١٠٧	غير معنوي
٣	عضلي سمين	٩١.٩٥	٦.٦٠	١.٤٠	٥٤.٨٦	٨.١٥	١.٧٣	٥٨.٤٨	٠.٣٩٢	غير معنوي

من خلال نتائج الجدول ٧ ، والتي تضمنت الوسائل الحسابية والانحرافات المعيارية والأخطاء المعيارية والوسائل الحسابية للاختلافات والانحرافات المعيارية للاختلافات والقيم المحسوبة (t) ومعاملات الارتباط بين أنواع الجسم والقياس الذاتي المادي ، تم تحديد أن كانت القيمة الحسابية المتوسطة للنوع العضلي الهزيل ٥٣.٣١ مع انحراف معياري قدره ٣.٣١ ، مع خطأ معياري قدره ٠.٤٨ ، وللقياس الذاتي المادي. كان المتوسط الحسابي للنوع العضلي الهزيل ٧٣.٨٨ ، بانحراف معياري ٤.٩٨ وخطأ معياري ٠.٥٥ للنوع العضلي. بالنسبة للقياس الذاتي المادي ، تم حساب المتوسط الحسابي على أنه (٥٥.٢٣) ، بانحراف معياري (٧.٩٥) وخطأ معياري (٠.٨٨) ، بينما تم حساب المتوسط الحسابي للاختلافات (١٨.٦٤) بمعيار قياسي. انحراف (٨.٩٢) وخطأ معياري (٠.٩٩) ، وحُسبت قيمة (t) على شكل (٢٠.٦١) ومعامل ارتباط (٠.١٠٧) ومستوى غير معنوي. بلغ المتوسط الحسابي لنوع العضلات السمينة (٩١.٩٥) ، بانحراف معياري (٦.٦٠) وخطأ معياري (١.٤٠) ، بينما بلغ المتوسط الحسابي للقياس الذاتي الجسدي (٣٧.٠٩). كانت قيمة (t) المحسوبة (٥٨.٤٨) ، وكان المتوسط الحسابي لقيمة الفروق (٥٤.٨٦) ، والانحراف المعياري للاختلافات (٨.٠٢) ، والخطأ المعياري (١.٧١) ، والخطأ المعياري للعلاقة كان (٠.٣٩٢) ، وكان مستوى الأهمية غير معتمد به.

## الجدول (٨)

يبين نتائج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) المحسوبة ونسبة الخطأ بين مقياس التحصيل المعرفي بكرة القدم والأنماط الجسمية لدى أفراد عينة البحث

ت	النمط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	س	ع	ف	الخطأ المعياري	قيمة T	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	نحيف	٥٣.٣١	٣.٣١	٠.٤٨	٤٣.٥٢	٤.٦٢	٠.٦٧	٠.٤٨	٦٤.٤٥	٠.٠٥	معنوي
	عضلي	٩.٧٨	٣.٦٧	٠.٥٣	٥٩.٦٤	٦.٣٥	٠.٧١	٠.٥٣	٨٤.٥١	٠.٠٤	معنوي
٢	عضلي	٧٣.٨٨	٤.٩٨	٠.٥٥	٨٤.٨١	٧.٦٣	١.٦٢	٠.٥٥	٥٢.٠٩	٠.٣٦	غير معنوي
	سمين	١٤.٢٣	٣.٥١	٠.٣٨	٨٤.٨١	٧.٦٣	١.٦٢	٠.٣٨	٥٢.٠٩	٠.٣٦	غير معنوي

وفقاً لنتائج الجدول ٨ ، والتي تضمنت الوسائل الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، والخطأ المعياري ، والمتوسط الحسابي للاختلافات ، والانحرافات المعيارية للاختلافات ، والقيم المحسوبة (t) ، ومعاملات الارتباط بين الخصائص الفيزيائية والقدرة المعرفية ، والمتوسط الحسابي للميل. النوع العضلي (٥٣.٣١) بانحراف معياري (٥٣.٣١) وخطأ معياري (٠.٤٨). أما بالنسبة للقيم العددية للإنجاز المعرفي ، فقد كان المتوسط الحسابي للاختلافات (٤٣.٥٢) ، بانحراف معياري (٤.٦٢) وخطأ ، بينما كانت القيمة العددية للإنجاز المعرفي (٩.٧٨) ، بانحراف معياري قدره (٩.٧٨) وخطأ قدره (٠.٥٣). حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي للنوع العضلي (٧٣.٨٨) ، بانحراف معياري (٤.٩٨) ، وخطأ معياري (٠.٥٥) ، كانت قيمة (t) المحسوبة (٦٤.٤٥) ، ومعامل ارتباط (٠.٠٥) ، ودرجة كبيرة من الأهمية. تم حساب المتوسط الحسابي للفروق على أنه (٥٩.٦٤) ، بانحراف معياري (٦.٣٥) وخطأ معياري (٠.٧١) ، بينما تم حساب قيمة (t) كـ (٨٤.٥١) ، بمعامل ارتباط (٠.٤) ومستوى دلالة معنوي ، حيث بلغ متوسط القيمة الحسابية لنوع العضلات البدنية (٩١.٩٥) بانحراف معياري قدره (٦.٦١).

## الخاتمة

يمكن أن أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها على النحو الآتي:

- ١- تعتبر طرق التعلم من العوامل التي تؤثر بشكل كبير على كيفية سير العملية التعليمية. يحدد هذا التفاعل بين المعلم والطالب ، وكذلك أسلوب تعلم الطالب ، مدى فعالية توصيل المعلومات من المعلم إلى الطالب. كلما تم القيام بذلك بشكل أكثر فاعلية ، كلما كانت العملية التعليمية أكثر نجاحاً.
٢. استخدم الباحث المنهج الوصفي في طريقة المسح بما يتناسب مع المشكلة وطبيعتها ، واختار الباحث مجتمعه البحثي الذي مثل طلاب المرحلة الأولى في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة ديالى- العراق. العام الدراسي (٢٠٢٢/٢٠٢٣). تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأنماط البدنية والذات الجسدية والتحصيل المعرفي في مادة كرة القدم لطلاب المرحلة الأولى.
- ٣- كشفت نتائج الدراسة أن طلاب السنة الأولى بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة لديهم ثلاثة أنواع مختلفة من الجسم: عضلي رفيع ، عضلي ، سمينة عضلية. كما كشفت النتائج عن وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين الذات الجسدية والنمط الرقيق ، والصقل المعرفي والنمط الرقيق ، والنمط الرقيق والإنجاز المعرفي ، فضلاً عن وجود علاقة غير معنوية بين الزيادة في النمط الرقيق والنفس الجسدية.

٤- في ضوء نتائج الدراسة الحالية يقترح الباحث ما يلي: تشجيع المعلمين على استخدام استراتيجيات وألعاب تعليمية متنوعة لإشراك الطلاب. التأكيد على استخدام الأنماط المادية في العملية التعليمية لأهميتها في تعزيز الاهتمام والفضول بأي موضوع علمي تطرق إليه الباحث أثناء التجربة.

#### الاستنتاجات

١- أظهرت نتائج الدراسة أن طلاب السنة الأولى بكلية التربية البدنية وعلوم الرياضة يتمتعون بالخصائص الفيزيائية التالية:

- النمط نحيف - عضلي.
- النمط العضلي.
- النمط بدين - عضلي.

٢. أظهرت النتائج وجود علاقة معنوية بين الذات الجسدية ، والنوع العضلي الهزيل ، والتحصيل المعرفي ، والنوع العضلي الهزيل ، والأسلوب النحيف. ومع ذلك ، لم تكشف النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذات الجسدية ، والنوع العضلي الهزيل ، والنوع العضلي البدين.

٣. هيمنة الأشخاص النحيفين والأقوياء على أصحاب العضلات السميكة في مجال كرة القدم.

٤- نسبة أعلى من المشاركين في عينة الدراسة من النوع النحيف والعضلي عن أولئك الذين هم من النوع العضلي الدهني سجلوا درجات جيدة في القدرات المعرفية.

٥- ساعدت هذه الأنماط - العضلات والنحافة والعضلية - الطلاب على بناء ثقتهم بأنفسهم من خلال السماح لهم بإنشاء أشكال تظهر فهمهم للمادة.

٦- أظهرت نتائج الاختبارات دقة المعايير التي طورها الباحث من خلال إظهار تحسن واضح في الأداء.

#### التوصيات

يقترح الباحث ما يلي في ضوء نتائج الدراسة الحالية:

١. ركزت الباحثة على هذا خلال التجربة ، مؤكدة على قيمة الأنماط المادية في العملية التعليمية لتعزيز المتعة والتحفيز لدراسة أي موضوع علمي.

٢- إرشاد المعلمين لاستخدام مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات في جميع أنحاء الوحدة التعليمية كطرق حديثة أثبتت في العديد من الدراسات أنها فعالة في التعلم ، وكذلك عدم تقييد أنفسهم بتدريس مجموعة معينة من الطلاب والحاجة إلى تنويع استخدام الأساليب والألعاب لإتاحة الفرصة لجميع المتعلمين كل حسب طبيعة جسمه.

٣. وضح للمعلمين كيفية تعليم التلاميذ في هذا المستوى باستخدام استراتيجيات التدريس الجيدة.

٤. إجراء أبحاث مقارنة على المستويات الأكاديمية المختلفة لتقنيات ومسابقات الرياضات المختلفة.

٥. عند تنفيذ درس التربية البدنية ، من المهم التركيز على الأفكار النظرية وربطها بالجانب العملي.

#### المقترحات

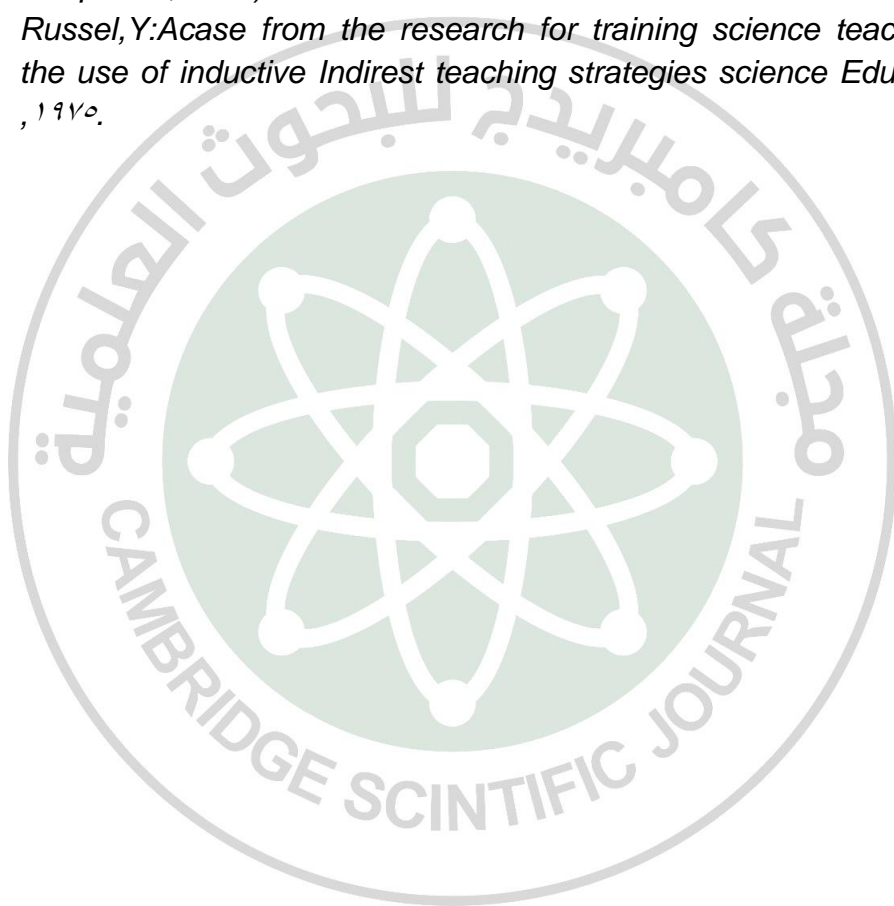
١. الحاجة إلى استخدام الأنماط البدنية المستخلصة من الدراسة كأداة اختبار وتدريب كرة القدم لتلاميذ المرحلة الأولى.

٢. التركيز بشكل خاص على تنمية المهارات الجسدية الفريدة مع وضع الوحدات التعليمية لتلاميذ المرحلة الأولى موضع التنفيذ.
- ٣- يتم التركيز على التعليم المتخصص بالإضافة إلى القدرات المتعلقة بكرة القدم مثل الركل والتسجيل والركض.
- ٤- أهمية إجراء دراسات مقارنة حول إعادة نمو أنماط الجسم في عينة الدراسة.
- ٥- يجب اختبار القدرات الجسدية والمعرفية للطلاب بشكل دوري من أجل قياس مستوى تعليمهم المستمر والسعي لتحسينها.
- ٦- عرض نتائج الدراسة في الجلسات التعليمية التي يقدمها اتحاد كرة القدم ، حيث أن القيام بذلك سيساعد المدرب على فهم قيمة تقييم الأنماط البدنية أثناء وضع الدروس موضع التنفيذ.
- ٧- من الضروري إرشاد تلاميذ المرحلة الأولى وفق الأنماط الجسدية جنباً إلى جنب داخل تكوينات الوحدة التعليمية ، حيث سيُشجع ذلك باقي العينة على تنمية مهاراتهم ومواهبهم

#### المصادر والمراجع

- حسنين ، محمد صبحي (١٩٩٥م): أنماط أجسام أبطال الرياضية من الجنسين دار الفكر العربي ، القاهرة.
- حسنين ، محمد صبحي ، وراغب ، محمد عبد السلام (١٩٩٥م) القوام السليم للجميع ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- علاوي ، محمد حسن (١٩٩٨م): مدخل في علم النفس الرياضي ، ط١، دار الكتاب للنشر ، القاهرة .
- محمد حسن علاوي؛ علم التدريب الرياضي ، ط١٢، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م).
- محمد حسن علاوي ومحمد نصر الدين ؛ اختيار الأداء الحركي ، ط١، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٢م) .
- محمد صبحي حسنين ؛ القياس والقيوم في التربية البدنية والرياضية ، ج٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠م.
- نزار مجيد الطالب ، ومحمود السامرائي ؛ مبادئ الإحصاء والاختبارات البدنية والرياضية دار الكتب ، الموصل ، ١٩٨١م.
- نوفل فاضل رشيد (٢٠٠٥)؛ دراسة تأثير استخدام بعض أساليب جدولة التمرين في المستوى البدني والمهاري والتحصيل المعرفي في مادة كرة القدم: (رسالة ماجستير جامعة الموصل، كلية التربية الرياضية).
- هارة : أصول التدريب ، ترجمة عبد علي نصيف ، بغداد ، مطبعة أوبيست ، الحرير ١٩٧٥م.
- هدى إبراهيم رزوقي ؛ تأثير المرونة على الأداء الحركي في الجمناستك ، رسالة ماجستير كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧م.
- وجيه محجوب ؛ علم الحركة (التعلم الحركي) ، ط١ ، الموصل ، مطابع جامعة الموصل ١٩٨٥م.

- يعقوب ، ابراهيم (١٩٩٢): مفهوم الذات في مرحلة المراهقة ابعاده وفرق الجنس والمستوى الدراسي (دراسة ميدانية) ، مجلة ابحاث اليرموك ، المجلد الثامن ، العدد٤، عمان.
- *Al-Modammed Ridhal brahim* (١٩٨٦) أقتنسه الربيعي ، حاجم شاتي عودة : مقارنة مستوى اللياقة البدنية بين طلاب المرحلة المتوسطة في مركز محافظة بغداد وأطرافها ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الرياضية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧
- *Johnson, Barryland ndson,jack : practical measurements for Evaluation in physical Education : (minnesata,burgess publishing compound, ١٩٧٩).*
- *Russel,Y:Acase from the research for training science teacher in the use of inductive Indirect teaching strategies science Education , ١٩٧٥.*



مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات-العدد الخامس والعشرون- ايلول ٢٠٢٣-صفر ١٤٤٥

ISSN-2536-0027



## فعالية برنامج تعليمي مُركّز على استراتيجية "GLAD" في تنمية كلٍّ من الذكاء اللغويّ والذكاء الاجتماعي لدى المتعلمين (دراسة تجريبية على عينة من متعلّقات الصف الثاني متوسط في متوسطة فتاة الرافدين في مدينة سامراء)

المشرف الاستاذة الدكتورة رشا عمر تدمري

الباحث ماري محمد علي السامرائي

جامعة الجنان كلية التربية طرابلس – لبنان

[Moralqueen6@gmail.com](mailto:Moralqueen6@gmail.com)

### ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من مدى فعالية برنامج تربوي مركّز على استراتيجية "GLAD" في تنمية الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي لدى متعلمي الصف الثاني المتوسط وقد اعتمد في هذه الدراسة المنهج التجريبي.

وتألّفت العينة من (٣١) متعلمة في الصف الثاني المتوسط، تمّ إعداد برنامجاً تربوياً مركّزاً على استراتيجية "GLAD"، إضافة إلى تنفيذ مقياس الذكاء اللغوي لـ "غاردنر" ومقياس الذكاء الاجتماعي لـ سعاد محمدي وتجانني الطاهر والتجانني جرادي. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مستوى الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي تُعزى إلى برنامج تعليمي مُركّز على استراتيجية "GLAD" لصالح البعدي.

### Abstract Study

The study aimed at verifying the effectiveness of an educational program based on the "GLAD" strategy in developing the linguistic intelligence of the fifth grade and in developing the motivation for their achievement, this study was based on the experiential experimental methods.

The study sample consisted of (31) learners, an educational program was prepared based on GLAD strategy theory addition to Social Intelligence scale preparation of "Gardner" and test for the, a measure for the linguistic intelligence prepared "Gardner"

And the results showed a statistical significant differences between the average grades of the experimental group in the pre -and post- test at linguistic intelligence and Social Intelligence level attributed to the educational program based on "GLAD" strategy for the post-test.



## المقدمة

إنَّ تَعَلُّمَ اللُّغَةِ الإنكليزيَّةِ أيسرُ بكثيرٍ من تَعَلُّمِ اللُّغَةِ العربيَّةِ وَلَكِنْ قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ مِنَ التَّنَازُلِ عَنِ جَمِيعِ المَعْتَقَدَاتِ السَّلْبِيَّةِ المَكْتَسِبَةِ مِنَ البِيئَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ الَّتِي طَالَمَا طَرَحَتْ السُّؤَالَ السَّلْبِيَّ لِإِذَا يَتِمُّ تَعَلُّمُ اللُّغَةِ الإنكليزيَّةِ وَهِيَ لَيْسَتْ عَلَى قَائِمَةِ الرِّغَابَاتِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ وَالتَّفْضِيلِ فِي الجَامِعَةِ؟ وَهُوَ مَوْرُوثٌ ثَقَافِيٌّ بَائِسٌ كَانَ نَتِيجَتُهُ ضَعْفُ تَحْصِيلِ المُتَعَلِّمِينَ فِي مَرَاكِلِ مُبَكَّرَةٍ فَلَا بُدَّ مِنْ وَضْعِ هَدَفٍ آخَرَ لِتَعَلُّمِ اللُّغَةِ الإنكليزيَّةِ مُخْتَلَفٍ عَنِ تَحْصِيلِ العَلَامَاتِ وَاجْتِيَازِ الإخْتِبَارَاتِ بَلْ لِأَنَّهَا لُغَةُ العَصْرِ وَالحَضَارَةِ وَاكتِسَابُهَا يَفْتَحُ المَجَالَ أَمَامَ المُتَعَلِّمِ لِلوُصُولِ إِلَى مَوَاقِعِ مَرْمُوقَةٍ فِي المُسْتَقْبَلِ، وَلِأَنَّهَا تُنْتِجُ لَهُ مَجَالَ التَّوَاصُلِ مَعَ العَالَمِ الخَارِجِيِّ مَا يَجْعَلُهُ يَسِيرًا فِي مَسَارَاتِ وَاسِعَةٍ وَمَزْدَهْرَةٍ (أحمد، ٢٠١٨).

فَكَانَ لِأَنَّ مِنَ الخُرُوجِ عَنِ مَنَظُومَةِ الفِكرِ التَّقْلِيدِيِّ التَّقْنِيَّيِّ أَكْثَرَ مِنْهُ تَحْفِيزِيٌّ وَمَوَاقِبَةُ التَّطَوُّرَاتِ وَالمُنْعَبِرَاتِ الحَاصِلَةِ اليَوْمَ فِي العَالَمِ وَذَلِكَ بِجَعْلِ المَادَّةِ العِلْمِيَّةِ (المناهج الدَّرَاسِيَّةِ) مَادَّةً مَرْنَةً وَحَيَّةً تَتَضَمَّنُ أبعاداً تَنُمُوِيَّةً هَدَفِيَّةً بِنَاءَ القُدْرَاتِ وَالمَهَارَاتِ وَالفِكرِيَّةِ الدَّائِيَّةِ أَيْ أَنَّ المَادَّةَ العِلْمِيَّةَ تَنْجُو بِاتِّجَاهَيْنِ مُتَوَازِيَيْنِ الأَوَّلُ يَعمَلُ عَلَى بِنَاءِ القُدْرَاتِ الذَّهْنِيَّةِ وَالعَقْلِيَّةِ، وَالثَّانِي تَطْوِيرِ التَّوَجُّهَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَالمُؤَدِّبَاتِ وَالأَخْلَاقِيَّةِ وَالعَاطِفِيَّةِ مِنَ مَهَارَاتِ وَأَنمَاطِ سُلُوكٍ إِيْجَابِيَّةٍ تُعَيِّنُ وَتُرَشِّدُ إنْسَانَ المُسْتَقْبَلِ لِلتَّفَاعُلِ مَعَ بِيئَتِهِ مِنْ خِلَالِ طَرَائِقِ التَّدْرِيسِ الحَدِيثَةِ وَالمُسْتَرَاتِيْجِيَّاتِ.

أَدَّى التَّقَدُّمُ العِلْمِيُّ إِلَى ثَوْرَةٍ فِي العُلُومِ التَّرْبُويَّةِ وَأَصْبَحَتْ طَرَائِقُ التَّدْرِيسِ مِنَ المَوْضُوعَاتِ الَّتِي تُجَذِبُ انْتِبَاهَ التَّرْبُويِّينَ عِبْرَ العُصُورِ لِمَا تُوَدِّيهِ مِنْ دَوْرٍ فِي جَعْلِ المُتَعَلِّمِ هُوَ المَحَوْرَ الرَّئِيسِيَّ لِلعَمَلِيَّةِ التَّرْبُويَّةِ، وَإِطْلَاقًا مِنْ أَنَّ إِسْتَرَاتِيْجِيَّةَ GLAD الَّتِي تُرْتَكِزُ عَلَى إِسْتَرَاتِيْجِيَّةِ مَا وَرَاءَ المَعْرِفَةِ Meta cognition هِيَ تُعْتَبَرُ المُنْعَبِرَ المُسْتَقْبَلُ فِي الدَّرَاسَةِ الحَالِيَّةِ، سَوْفَ يَبِمْ التَّوَقُّفُ عِنْدَ هَذَا الجُزْءِ، حَيْثُ تُعَدُّ عَمَلِيَّاتُ مَا وَرَاءَ المَعْرِفَةِ تُعَدُّ مِنْ أَمِّ مَكُونَاتِ التَّفَكِيرِ المَهْمَةِ، وَتَتَضَمَّنُ التَّخْطِيطَ وَالمَرَاقِبَةَ وَالتَّقْيِيمَ، لِذَا فَإِنَّهَا تُنَمِّحُ لِلتَّعَلُّمِ قِيَمَةً، وَتُسَاعِدُهُ عَلَى الوَعْيِ وَالفَهْمِ لِقِيَمَةِ التَّعَلُّمِ. وَتَسْتَعْرِضُ الدَّرَاسَةَ الحَالِيَّةَ نَظَرِيَّاتِ إِكْتِسَابِ اللُّغَةِ، مَفَاهِيمَ وَمَبَادِيَّ وَمَهَارَاتِ إِسْتَرَاتِيْجِيَّةِ مَا وَرَاءَ المَعْرِفَةِ "GLAD" وَكَيْفِيَّةَ تَنَمُّيَّتِهَا. وَبِذَلِكَ يُقَدِّمُ البَحْثُ لِلمُعَلِّمِينَ طَرِيقَةً إِرْشَادِيَّةً فِي تَحْصِيلِ الدَّرُوسِ بِاعتبارِهِ نَمُودًا تَعْلِيمِيًّا مُبْنِيًّا عَلَى أُسُسٍ عِلْمِيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ وَتَّرْبُويَّةٍ.

## الهدف

وَيُكْمِنُ الھَدَفُ الرَّئِيسِيُّ فِي الوُقُوفِ عَلَى دَرَجَةِ فَعَالِيَّةِ بَرْنَامِجِ تَعْلِيمِيٍّ مُرْتَكِزٍ عَلَى إِسْتَرَاتِيْجِيَّةِ "GLAD" فِي تَعزِيزِ كُلِّ مِنَ الذِّكَاةِ اللُّغَوِيِّ وَالذِّكَاةِ الاجْتِمَاعِيِّ لَدَى مُتَعَلِّمَاتِ الصَّفِّ الثَّانِي مُتَوَسِّطٍ. سَيَتِمُّ ذَلِكَ عَنِ طَرِيقِ اعْتِمَادِ نَهْجِ تَجْرِبِيِّيٍّ وَتَطْوِيرِ دُرُوسٍ فِي اللُّغَةِ الإنكليزيَّةِ مُصَمِّمَةً وَمُنْفَذَةً وَفَقًّا لِإِسْتَرَاتِيْجِيَّةِ "GLAD"، سَيَتِمُّ تَقْيِيمُ فَعَالِيَّةِ البَرْنَامِجِ مِنْ خِلَالِ إِيْخْتِبَارَاتٍ وَمَقَابِيِسٍ عِلْمِيَّةٍ، وَإِيْخْضَاعِ أَفْرَادِ العَيِّنَةِ لِإِيْخْتِبَارَاتٍ مُحَدَّدَةٍ قَبْلَ تَنْفِيزِ البَرْنَامِجِ وَبعْدِهِ. وَتَسْتَهْدَفُ الدَّرَاسَةُ عَيِّنَةً مُؤَلَّفَةً مِنْ (٣١) مُتَعَلِّمَةً فِي الصَّفِّ الثَّانِي مُتَوَسِّطٍ، وَضَمَّنَ الفِئْرَةَ المَمْتَدَّةَ خِلَالِ الفِصْلِ الدَّرَاسِيِّ الأَوَّلِ مِنَ العَامِ (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

## الإشكالية الأساسية للبحث:

إِلَى أَيِّ مَدَى يُمَكِّنُ لِبَرْنَامِجِ تَعْلِيمِيٍّ مُرْتَكِزٍ عَلَى إِسْتَرَاتِيْجِيَّةِ "GLAD" أَنْ يَكُونَ فَعَالًا فِي تَنَمِيَّةِ كُلِّ مِنَ الذِّكَاةِ اللُّغَوِيِّ وَالذِّكَاةِ الاجْتِمَاعِيِّ؟

## الأسئلة الفرعية

يَتَفَرَّعُ مِنَ الإِشْكَالِيَّةِ الرَّئِيسِيَّةِ الوَارِدَةِ أَعْلَاهَا الأَسْئَلَةُ الآتِيَّةُ:

هل تُوجَدُ فُرُوقٌ ذاتُ دَلَالَةٍ إحصائيَّةٍ بَيْنَ مُتَوَسِّطَاتِ دَرَجَاتِ المَجْمُوعَةِ التَّجْرِبِيَّةِ وَالمُضَابِطَةِ عَلَى مُسْتَوَى الذِّكَاةِ اللُّغَوِيِّ تُعزَى إِلَى بَرْنَامِجِ تَعْلِيمِيٍّ مُرْتَكِزٍ عَلَى إِسْتَرَاتِيْجِيَّةِ "GLAD"؟

هل تُوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والضابطة على مستوى الذكاء الاجتماعي تُعزى إلى برنامج تعليمي مُركّز على إستراتيجية "GLAD"؟  
منهجية البحث

وتعتبر إستراتيجية GLAD-Guided Language Acquisition Design واحدة من أشكال التعلّم التفاعلي التي تجعل من المتعلّم محور عملية التعلّم فهي مشروع كامل متكامل يجمع ما بين التعلّم والترفيه، حيث يتمّ الجمع بين الجانب المعرفي والتسليفي في نفس الوقت. في ظلّ (٣٥) طريقة متنوّعة ما بين التعلّم التعاوني، والغناء، والخرائط الذهنية والرّسوم البيانية، والتكلم بصوت مرتفع لتقوية الذاكرة بالإضافة إلى فهم المحتوى الإدراكي (Hahn, ٢٠٠٩:٥٠). إن استُخدمت بشكل ناجح ستخلق أجواء أكاديمية، واجتماعية، ونفسية، وتربوية تُساعد في التقدّم في المادة التعليمية وترفع من مستوى الذكاء اللغوي والاجتماعي يتفاعل المتعلّم داخل بيئته المدرسية الذي هو موضوع الدراسة.

وتبرز الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع نظراً لأهمية اللغة الإنكليزية في العراق وأهميتها في المرحلة الثانوية والمتوسطة بصفة خاصة

### تعريف الإستراتيجية Strategy التعريف الاصطلاحي

تُعرف الاستراتيجية على أنها خطة طويلة الأمد للوصول إلى هدف ما، وتعدّ مهارة لازمة لتحقيق النجاح في الحرب، أو السياسة، أو الأعمال، أو الصناعة، أو الرياضة، وغيرها، وتُعرف أيضاً بالاستخدام الذكي للموارد عن طريق نظام مُعين للأعمال في سبيل تحقيق الهدف (خضر، ٢٠٢١). ويعرفها محسن عطية بأنها خارطة مُنظمة من أجل إنجاز الغايات التعليمية، وتتضمن الإجراءات التي يتخذها المعلم لتحقيق تلك الأهداف المحددة (٣٠: ٢٠٠٢). ويذكر الصرايرة وآخرون بأنها فن استخدام القدرات والموارد المتوفرة بطريقة مثلى لتنفيذ الأهداف (١٠: ٢٠٠٩).

### تعريف إستراتيجية غلاد "GLAD" Guided Language Acquisition Design Strategy التعريف الاصطلاحي

يذكر دوسين وآخرون Deussen et al بأنه مشروع تعليمي متنوع الفحوى، يهدف إلى تقييم مستوى الصّف في تنمية مهارات المتعلمين في اللغة الثانية وعلى الأصعدة كافة (٢٠١٤: ١). تذكر "هاهن" Hahn أنها نماذج وأساليب تُشجّع على اللغة الإنكليزية، وهي إستجابة جسدية كاملة بالإضافة إلى رسم بياني تخطيطي للجُملة مع رسم بياني خاص بالاستفسار لتعلّم مفردات أكاديمية ومراجعتها ونقدها، ومن ثمّ تقوية المخزون اللغوي (٧٥: ٢٠٠٩). ويشير باترسون Peterson إلى أنها خطة تعليمية تشمل (٣٥) نشاطاً وطريقة متنوّعة وفعّالة تُهدف إلى النهوض بالتحصيل الأكاديمي للمتعلّمين، وهي تُشجّع على التفاعل بين الثقافات وربطها بالمعايير (٩: ٢٠١٤).

### التعريف الإجرائي

تُعتمد إستراتيجية "غلاد" في الدراسة الحالية على مجموعة من الطرائق التعليمية كالتعلّم التعاوني والخرائط الذهنية، واستخدام الوسائل البصرية والسمعية، وتنفيذ خطوات وأنشطة متعدّدة في شرح وحداث دروس من مادة اللغة الإنكليزية في مقرّر الصّف الثاني متوسط والتي سيُتمّ إعداد وتنفيذ هذه الإستراتيجية خصيصاً

على أفراد المجموعة التجريبية بعد أن يتم عرضها وتقييمها على يد خبراء في المجال بواقع (٥) حصص في الأسبوع و(٩٠-١٠٠) حصّة في الفصل الأول.

### تعريف الذكاء Intelligence

قَبْلَ البَدْءِ بتعريف "الذكاء اللغوي" لأبْد من تحديد الذكاء بشكل عام، فالذكاء هو سرعة في الفهم والبيدته، ونشاط فكري ومعرفي يقوم به العقل، وليس شرطاً أن يكون مرتبطاً بالتحصيل الأكاديمي أو المنهجي كما هو معروف عند البعض، فقد يتعداه إلى جوانب أخرى كالذكاء الاجتماعي، واللغوي، والرياضي، فيتميز كل شخص بنوع أو أكثر من أنواع الذكاء ويُشار إلى أن كلمة الذكاء في اللغة العربية تعود إلى مصدر (الذكاء) أي الجمرة المشتعلة، بمعنى اشتداد الحرارة كلهب النار (Sternberg, ٢٠١٨). كما عرّفه بينيه "Binet" بالقدرة على الابتكار والفهم والتوجيه الهادف للسلوك، أي فهم المشكلات وابتكار حلول لها (عامر، ٢٠٠٨: ١٨).

يذكر "وكسلر" Wechsler " أنه القدرة الشاملة للفرد على العمل الهادف والتفكير المنطقي والتفاعل الناضج مع البيئة.

ويشير "كلفن" Colvin إلى أنه القدرة على التعلم وعلى التحصيل (عامر، ٢٠٠٨: ١٨)، وفي الإطار نفسه يُذكر "نايت Knight" أنه القدرة على اكتشاف الصفات الملائمة للأشياء وعلاقتها ببعضها، بالإضافة إلى القدرة على التفكير الإبداعي الذي يهدف إلى تحقيق هدف ما (الراحو، ٢٠٠٥: ٢). يستنتج من كل ما سبق أن الذكاء بمفهومه العام هو القدرة على التفكير المنطقي والابتكار بهدف تحقيق الفرد لأهدافه.

### تعريف الذكاء اللغوي Linguistic Intelligence

يعرفه "ثورندايك" Thorndike بالقدرة على فهم الناس والتعامل معهم، والتعرف على المواقف الاجتماعية المختلفة (كاظم وعبد الله، ٢٠١٣: ٣).

ويذكر "إبراهيم الشمس" أنه القدرة على إنتاج اللغة، وفهم الفروق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها (عبد الله وكاظم، ٢٠١٣: ٥).

و يشير "جان الرحو" إلى أنه يتكوّن من حساسية للأصوات والمقاطع ومعاني الكلمات، ووظائف اللغة المختلفة (٢٠٠٥: ٢٤٣).

### التعريف الإجرائي

يتحدّد الذكاء اللغوي في الدراسة الحالية بمجموع التقديرات التي يحصل عليها المتعلمون على مقياس الذكاء اللغوي لـ "Gardner"، الذي ترجمه أحمد عبد اللطيف أبو أسعد.

### تعريف الذكاء الاجتماعي/الاجتماعي Intelligence Interpersonal

#### التعريف الاصطلاحي

يرى عثمان وحسن (٢٠٠٣: ١٩٨) أنه قدرة الفرد على فهم التواصل اللفظي وغير اللفظي للآخرين، والاستدراك الحسي للعلاقات بين الأشخاص، وقدرته على التأثير في الآخرين حال التفاعل معهم، ما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي ويحقق للفرد أهدافه القصيرة والبعيدة.

ويعرّفه زهران بأنه قدرة الفرد على الوعي بالعلاقات الاجتماعية، واستيعاب الناس والتعامل معهم وحسن التعامل في المواقف الاجتماعية، ما يؤدي إلى التوازن الاجتماعي، وازدهار الفرد في حياته الاجتماعية (عسقول، ٢٠٠٩: ١٨).

ويذكر أبو حلاوة، (٢٠٠٥: ١٠) بأنه قدرة تتضمن عمليات معرفية يستطيع المرء بمقتضاها معرفة مُدركات وأفكار ومشاعر واتجاهات وسمات الآخرين، وهي قدرة لها أهمية قصوى لأولئك الذين يتعاملون مباشرة مع الآخرين.

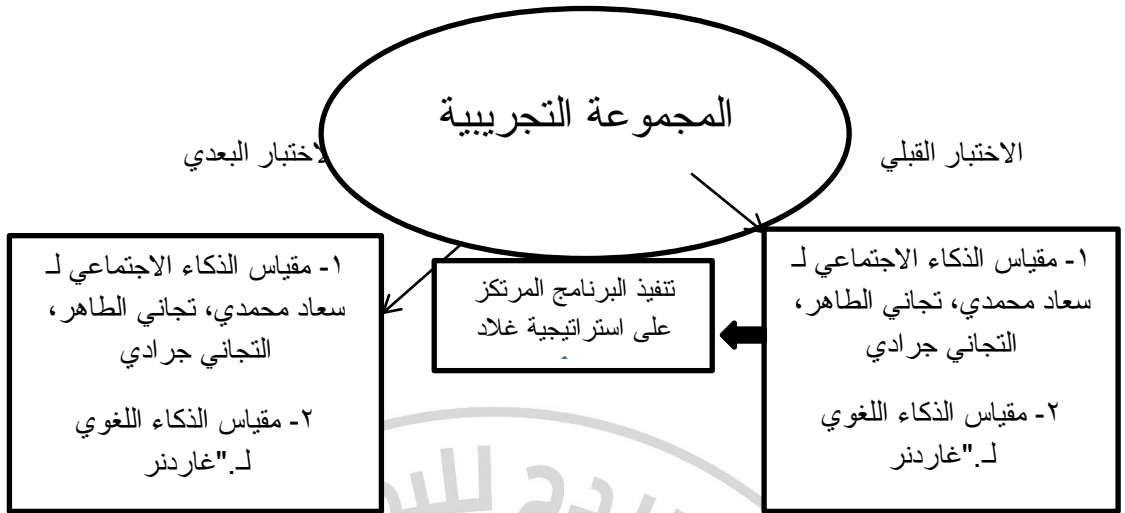
### التعريف الاجرائي

وفق الدراسة الحالية إن الذكاء الاجتماعي هو الاستثمار الكامل لقدرة (الفرد / المتعلم) للتفاعل الناجح مع الآخرين ومحاولة فهمهم وإدراك حاجاتهم ومشاعرهم والاستجابة الإيجابية للمواقف الحياتية، وكذلك حسن التصرف في تلك المواقف الاجتماعية، وبذلك يتم الوصول إلى التوافق الذاتي والاجتماعي السليم وهو ما يتم العمل للوصول إليه من قبل المتعلمين أثناء الحصّة الدراسية. تتمثل الطبيعة العملية للذكاء الاجتماعي في الحصول على نتائج مقياس الذكاء الاجتماعي، الذي يحدّد بشكل كامل مهارات الشخص في هذا المجال.

### منهج الدراسة ومتغيراته

لما كانت الدراسة الحالية تسعى إلى الوقوف على درجة فعالية برنامج تعليمي مركّز على إستراتيجية "GLAD" في تطوير كل من الذكاء الاجتماعي والذكاء اللغوي، فإن المنهج التجريبي هو الأكثر ملاءمة لتحقيق هدف الدراسة، كونه يساعد في ضبط المتغيرات في الموقف التجريبي. ويتسم المنهج التجريبي بالقدرة على التحكم في مختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة. ويختلف المنهج التجريبي عن غيره من مناهج البحث، فهو لا يتوقف عند وصف الظاهرة أو الحدث، بل يذهب أبعد من ذلك للدخول في تلك الظاهرة من خلال تصميم مقصود لتجربة ما، وملاحظة نتائجها وتحليلها وتفسيرها (تدمري، ٢٠١٥: ٩٤).

في الدراسة الحالية تشكلت عينة الدراسة من متعلمات الصف الثاني متوسط، واختيار تصميم السلسلة الزمنية، حيث تخضع مجموعة تجريبية واحدة للمتغير المستقل، وسيتم تطبيق اختبارات قبلية، وبعد تنفيذ البرنامج التجريبي عليهن يتم اختبارهن باختبارات بعدية، بهدف مقارنة النتائج ومعرفة أثر المتغير، ويمكن اختصار خطوات هذا المنهج في الشكل الآتي:



شكل رقم (٥) خطوات المنهج

وترتبط هذه الدراسة بالمتغيرات الآتية:

- المتغير المستقل ويتمثل بالبرنامج التعليمي المرتكز على إستراتيجية "GLAD"
- المتغير التابع ويتمثل في الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي.

#### مجتمع الدراسة

تم اختيار العينة من حي المثنى الذي يقع في مدينة سامراء شمالي بغداد، والتي تُعتبر أكبر المدن في محافظة صلاح الدين إحتواءً للمدارس الحكومية، مقارنةً بغيرها من المناطق، والتي يبلغ عددها (٨٤) مدرسة حكومية في التعليم الثانوي. ومن هذه المدارس، تم اختيار عينة من المتعلمات من الصف الثاني متوسط من متوسطة فتاة الرافدين للبنات، ويبلغ عددهن الإجمالي (١٤٦) مُتعلّمة، وذلك خلال العام الدراسي (٢٠٢٢ - ٢٠٢٣).

#### العينة الاستطلاعية

اشتملت على (٣١) مُتعلّمة من الصف الثاني متوسط من متوسطة فتاة الرافدين للبنات، وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة، بغرض التأكد من صحة أدوات الدراسة وصدقها وثباتها وصلاحيتها.

#### أدوات الدراسة

استخدمت في هذه الدراسة بعض الأدوات بهدف الحصول على المعلومات للتحقق من صحة الفرضيات أو خطئها، ولتحقيق أهداف الدراسة، وهي على النحو الآتي:

البرنامج التعليمي المرتكز على إستراتيجية LADG

حيث تم إعداد البرنامج التعليمي المؤلف من دروس وحدتين unit دراسيتين كاملتين في الفصل الأول من السنة من كتاب اللغة الانكليزية للصف الثاني متوسط

وتعرض الدراسة الحالية نموذجًا من إحدى الحصص، ويمكن الاطلاع على إجراءات باقي الحصص في الملحق رقم (١)

Daily lesson plan				
٢nd intermediate	Thursday ٢٠٢٢/١٢/١	Unit ٢	Lesson ١	Keep fit
Objectives	<ol style="list-style-type: none"> <li>١. Read for gist and detail.</li> <li>٢. Interpret pictures and give advice orally.</li> <li>٣. Ask and answer personal questions and write notes.</li> <li>٤. Use answers to write about partner.</li> <li>٥. Study (should / shouldn't + infinitive for expressing advice )</li> <li>٦. Help students to know how to keep fit.</li> <li>٧. Help student to give advice.</li> </ol>			
Material and Equipments	board ، coloured board ،s pens ، student's book ، activity book ، Photos in the text and ، sport persons photos on the board ، acting by teacher and students ..			
Vocabulary	Keep fit ، get fit ، fit ، fitness ، unfit ، in fact ، out of breath ، regularly ، take exercise ، netball ، cycle ، form ، either ، all the time ، once a week ، twice a week ، advice ، tip			
Procedures	<ol style="list-style-type: none"> <li>١. Use brainstorming method by asking learners what do they know about healthy lifestyle?</li> <li>٢. encourage learners to explain their information about fitness though asking them about their athletic lifestyle ، and ask them to write down the new information and new lifestyle they will follow according to the subject we studied.</li> <li>٣. Introduction to the topic (explain the unit topic : healthy lifestyle ، present any relevant words like fit ، fitness ، health ، exercise</li> <li>٤. Review and enhance vocabulary through chants.</li> <li>٥. Read for gist SB ١٧: establish that there are two paragraphs and explain that the first sentence in a paragraph often gives you the topic / what the paragraph is about ? tell the students to read the first sentences in each paragraph before they read the rest and give them one minute to read it all and don't worry about unfamiliar words because read quickly is very good to improve their reading skills.</li> </ol>			

	<p>٦. Read for detail SB<sup>١٧</sup> AB<sup>٢٢</sup> (introduce the exercise to the students and explain that question ١ has already done so they can complete the whole Ex. )</p> <p>٧. Discuss in pairs AB<sup>٢٢</sup> (focus on the last question on AB<sup>١٨</sup> and students discuss it in pairs then they ask each other )</p> <p>٨. Interpret pictures SB<sup>١٧</sup> (explain the question above the pictures on SB<sup>١٧</sup> and students work in pairs and discuss what the boys are saying ، then let the class say if they agree or not )</p> <p>٩. Give advice orally using should SB<sup>١٧</sup> (explain the example of advice in the language box then ask the class to give advice to the unfit boys in the pictures. )</p> <p>١٠. Encourage students to act roles as adviser، give them mind map to show them how to lead to healthy life and get fitness.</p> <p>١١. Vocabulary revision (spend a few minutes revising words and phrases from the lesson : fit، fitness، unfit، keep fit، get fit، take exercise، out of breath، regularly، all the time)</p> <p>١٢. Complete sentences with should / shouldn't SB<sup>١٧</sup> AB<sup>٢٢،٢٣</sup> Ex ٢/٣ (students try to complete the exercise ٣ then write : matches ، zebra crossing ، cycle and medicine on the board and explain the meaning then students give you advice )</p> <p>١٣. Ask and answer AB<sup>٢٣</sup> Ex ٤ (introduce the activity then use Ex ٤ to practice question with How often )</p>
Evaluation	<p>١. Don't let children play with matches (use should )</p> <p>٢. Ahmed plays football twice a week. (Wh -question / How often )</p>
Extra home work	AB <sup>١٩</sup> Ex C / D

#### المقاييس

#### مقياس غاردنر (١٩٨٣) لقياس الذكاء اللغوي

في مجال التعليم يبقى الذكاء اللغوي واحداً من محاوره، الرئيسية ويشغل حيزاً كبيراً في مجالات الأبحاث والدراسات (العبيدي، ١: ٢٠١٣). يُعتبر هذا المقياس جزءاً من قائمة الذكاء المتعدّد، ويتكوّن من (٩٠) عبارة فردية موزّعة على تسعة أنواع مختلفة من الذكاء، حيث تتوفر في كل نوع تسع مفردات، وأمام كل مفردة هناك خمس أنواع من استجابات ممكنة، هي: تنطبق تماماً، تنطبق كثيراً، تنطبق أحياناً، تنطبق قليلاً، لا تنطبق على الإطلاق (تدمري، ٢٠١٥: ٣٧١).

تألفت عبارات المقياس على مُستوى اللغات الأجنبية، وتمَّ استخدام الكلمات كوسائل للإقناع وحلّ المشكلات، بالإضافة إلى حسن الاهتمام بالقراءة والكتابة الأدبية، والهجاء والفهم اللفظي، وتّطوير الطلاقة اللفظية، وتّعزير الذاكرة اللفظية والاستدلال اللفظي، وتأكّدت الدّراسة الحاليّة من صدق مقياس "غاردينر" وثباته على مجتمّع الدّراسة المتمثّل بمتعلّمي الصّف الثاني متوسط كما هو موضّح:

#### صدق الإتساق الداخلي

للتأكد من صدق المقياس إحصائياً، تمَّ حساب مُعامل الارتباط بين درجة العبارات ودرجة المقياس الكلية ويمكن توضيح النتائج ذلك من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (٦): معامل ارتباط بيرسون بين العبارة والدرجة الكلية لمقياس الذكاء اللغوي

رقم العبارة	العبارة	مُعامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
١	أستخدم اللغة جيداً لغرض الإقناع، الامتاع، الاعلام والتواصل	٠.٥٠١	٠.٠٠٤
٢	من خلال استخدام اللغة أقوم بحل المشكلات، التذكر، واكتساب المعرفة الجديدة	٠.٦٣٤	٠.٠٠٠
٣	أنا ماهر في التكلم، الكتابة، الاصغاء والقراءة	٠.٤٧٥	٠.٠٠٧
٤	استطيع تعلم لغات جديدة بسهولة	٠.٦٨٧	٠.٠٠٠
٥	استخدم الكلمات بصورة فعّالة	٠.٦٣٣	٠.٠٠٠
٦	لديّ خزين من معاني الكلمات	٠.٧٨٣	٠.٠٠٠
٧	لديّ القدرة على فهم وظائف اللغة	٠.٥٠٣	٠.٠٠٤
٨	أجد من السهل تأليف القصص	٠.٦٣٢	٠.٠٠٠
٩	أجد من السهولة فهم الرسوم البيانية، المخططات والجدول	٠.٥٢١	٠.٠٠٣
١٠	أجد من السهولة تذكر العبارات أو القصائد أو كلمات الأغاني	٠.٤٤٩	٠.٠١١
١١	أنا أستمتع بالقراءة	٠.٤٢٠	٠.٠١٩
١٢	الأدب موضوعي المفضل بالمدرسة	٠.٥٦٣	٠.٠٠١
١٣	أستطيع القول بسهولة أنّ شخصاً ما يُعجبني أو لا يعجبني	٠.٥٧٦	٠.٠٠١

من الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أنّ مُعامل بيرسون بين جميع العبارات وبين الدّرجة الكلية لهذا المقياس، قد تراوحت بين (٠.٤٢٠) و(٠.٧٨٣)، حيث كانت جميعها دالة على مستوى أقل من (٠.٠٥)، ذلك يُشير إلى اتساق جميع عبارات المقياس وصدقها.

#### مقياس الذكاء الاجتماعي

يتألف هذا المقياس من (٢٠) فقرة وقد تمَّ تصميمه من قِبَل سعاد محمدي، وتجاني الطاهر، والتجاني جرادي وقد بُنيت فقراته اعتماداً على تعريف (Silvera et al ٢٠٠١) للذكاء الاجتماعي بوصفه قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين وأفكارهم ومعرفة سلوكياتهم في المواقف الاجتماعية المختلفة، وردود أفعالهم تجاه سلوكياتهم معه وكذلك قدرته على التواصل الاجتماعي مع الآخرين وبناء علاقات اجتماعية ناجحة معهم وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية الجديدة (Silvera et al, ٢٠٠١: ٣٩١-٣١٣).

#### صدق الإتساق الداخلي

للتأكد من صدق المقياس إحصائياً، تمَّ حساب مُعامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للمقياس، ويمكن تبيان النتائج من خلال الجدول الآتي:



جدول رقم (٧): معامل ارتباط بيرسون بين العبارة والدرجة الكلية للمقياس الذكاء الاجتماعي

رقم العبارة	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
١	أشعر أنّ لديّ قدرات تؤهّلني لقيادة زميلاتي في الصّف	٠.٤٧٥	٠.٠٠٧
٢	أستطيع إقناع صديقاتي بممارسة أي نشاط	٠.٣٦١	٠.٠٤٦
٣	أشعر بالراحة أثناء التعامل مع صديقاتي	٠.٧١٤	٠.٠٠٠
٤	أعتقد أنّي أجيد الاستماع لحديث الآخرين	٠.٤٨٣	٠.٠٠٠٦
٥	أعطي النصيحة لصديقاتي اللاتي لديهنّ مشكلات	٠.٦٩٨	٠.٠٠٠
٦	أحلّ المشكلة الحاصلة بين صديقاتي	٠.٧٣٥	٠.٠٠٠
٧	أحرص على مشاركة الآخرين في حل مشكلاتهم	٠.٧٥٢	٠.٠٠٠
٨	أستطيع إرضاء جميع الأطراف المتشاجرة في المواقف الصعبة	٠.٣٦٤	٠.٠٤٤
٩	يغضب مني كثير من الأشخاص دون معرفتي لأسباب ذلك	٠.٤٩٢	٠.٠٠٥
١٠	معظم وقتي أجلس وحدي	٠.٤٣٧	٠.٠١٤
١١	أستطيع الكلام بطلاقة عندما تطلب مني زميلاتي الكلام نيابة عنهنّ	٠.٣٧١	٠.٠٤٠
١٢	أجد صعوبة في الحديث أمام زميلاتي في المدرسة	٠.٣٦٧	٠.٠٤٢
١٣	لديّ القدرة على التأثير في آراء صديقاتي	٠.٤٧٨	٠.٠٠٧
١٤	لايمكنني فهم تصرفات بعض الأشخاص	٠.٣٩٢	٠.٠٢٩
١٥	يمكنني فهم التعبيرات غير اللفظية للآخرين	٠.٣٨٤	٠.٠٣٣
١٦	أستطيع تمييز تصرفات زميلاتي المختلفة	٠.٣٨١	٠.٠٣٤
١٧	أستطيع فهم بعض أفكار صديقاتي الغامضة أثناء الدردشة	٠.٣٦٨	٠.٠٤١
١٨	أنسبب في إيذاء الآخرين دون أن أدرك ذلك	٠.٤٢١	٠.٠١٨
١٩	أجد صعوبة في الانسجام مع زميلات جدد في المدرسة	٠.٤٨٦	٠.٠٠٦
٢٠	في معظم الأوقات أحب اللعب وحدي	٠.٤٥٨	٠.٠١٠

يتبين من الجدول أعلاه أنّ معامل بيرسون بين جميع العبارات وبين الدرجة الكلية للمقياس، قد تراوحت بين (٠.٣٦١) و(٠.٧٥٢)، حيث كانت جميعها دالة على مستوى أقل من (٠.٠٥)، ما يُشير إلى اتساق جميع عبارات المقياس وصدقها.

#### عرض ومناقشة نتائج الفرضيات

تستنتج الدراسة الحالية ممّا سبق أنّ استخدام إستراتيجية غلاد التعلّيمية قد أظهرت العديد من الفروق الإيجابية على العديد من الأصعدة، إن من الناحية الأكاديمية الممثلة بنتائج المتعلّقات على مادّة اللغة الانجليزية، وإن من الناحية النفسية في رفع مستوى الذكاء اللغويّ لديهن. ويرتبط تقدّم المتعلّقات باستخدام طرائق تدريس مختلفة تُلمس حواسّ مُتعدّدة، إذ تُؤدّي الحواسّ دورًا فعّالًا في عمليّة التعلّم، فالدماغ يتعلّم بسهولة أكبر عند تحفيز عدد أكبر من الحواسّ في آن معًا، ما يسهم في تعلّم أعمق وأبقى، ولكن المتعلّمين مُختلفون على مستوى القدرات والميول والاستعدادات، وطرق اكتسابهم للمعلومات (تدمري، ١٤٨:

(٢٠١٤)، فتعود أسباب التعلم الجيد إلى مراعاة الفروق الفردية من قبل المعلم، والفروق الفردية تعني تلك السمات والصفات الجسميّة والعقليّة والنفسية التي تميّز الفرد عن غيره من الأفراد (الفروق بين الأفراد)، بالإضافة إلى الفروق في الخصائص التي يمتلكها الفرد من حيث القوة أو الضعف (الفروق داخل الفرد) (Elias, ٢٠٠٠: ١٩)

#### خاتمة الدراسة

إنطلاقاً من العمل في الميدان التربويّ في مجال تعليم اللغة الانجليزية لمرحلة التعليم الثانوي، لوحظ تراجعاً في مستوى المتعلمين في اللغات الأجنبية، وصعوبة في تعلمها، ويتجلى هذا الضعف في نتائج امتحانات الدراسة المتوسطة وتدهور درجات المتعلمين، على الرغم من التفوق في باقي المواد الدراسية، م يشير إلى الفجوة الكبيرة التي يعاني منها المتعلمون. لذا كان من الضروري إيجاد طرائق تدريس حديثة بديلة لتلك التقليدية المعتمدة في المدارس، تُركّز على تحفيز المتعلمين وإثارة دافعيتهم في تعلم اللغة بدلاً من الحفظ المُجرد. واستناداً إلى النظرة الجديدة في التعلم والتي تُركّز على كيفية اكتساب المفاهيم الجديدة وتنظيمها وتخزينها ألقى على المعلمين مهام جسيمة تتمثل في اختيار طرائق التدريس المناسبة لجميع المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية بينهم بهدف الوصول بالعملية التربوية إلى الأهداف المحددة لها، وبالمتعلم إلى توليد المعرفة بدلاً من تلقّيها وحفظها جاهزة. دفعت هذه الأسباب إلى اختيار موضوع الدراسة الذي يبحث في فعالية برنامج تربوي مُركّز على إستراتيجية "غلاذ" (GLAD) في تنمية الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي لدى مُتعلّقات الصفّ الثاني المتوسط في مادة اللغة الانجليزية.

المراجع العربية

١. أبو حلاوة، محمد آل سعيد . (٢٠٠٥). **وضعية الذكاء الاجتماعي في إطار منظومة الشخصية الإنسانية**، كلية التربية، جامعة الإسكندرية. دوريات علمية.
٢. أحمد، معاذ محمد الحاج. (٢٠١٨، أكتوبر٢). **عن تجرّبي في تعليم اللغة الإنجليزية**، موقع الجزيرة. Aljazeera.net نظر في ١٥ فبراير، ٢٠٢٣.
٣. تدمري، رشا. (٢٠١٤). **علم النفس في المجال المدرسي**. بيروت: المكتبة العصرية.
٤. خضر، مجد. (٢٠٢١، مايو ٩). **مفهوم الاستراتيجية**. <https://mawdoo3.com/> نظر في ١١ فبراير ٢٠٢٣.
٥. الرّحو، جنان السعيد. (٢٠٠٥). **أساليب في علم النفس**. بيروت: الدار العربية للعلوم.
٦. الصرايرة، باز وآخرون. (٢٠٠٩). **استراتيجيات المعلم والتعليم والتطبيق**. إربد: عالم الكتب الحديث.
٧. عامر، طارق عبد الرؤوف. (٢٠٠٨). **الذكاءات المتعددة**. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
٨. العبيدي، عبد المحسن عبد الأمير. (٢٠١٣). **بناء معيار محكي للذكاء اللغوي لدى تلامذة المرحلة الابتدائية**. مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد (٥٩)، العراق، جامعة ديالى.
٩. عثمان، أحمد، وحسن، عزت (٢٠٠٣). **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من: الدافعية للتعلم، والخجل، والشجاعة والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات كلية التربية جامعة الزقازيق**. مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، ٤٤، ١٩٢-٢٧٧.
١٠. عسقول، خليل محمد. (٢٠٠٩). **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة**. رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية، غزة.

١١. عطية، محسن علي. (٢٠٠٢). الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال. عمان، الأردن: دار الصف للنشر.

١٢. كاظم، إحسان وعبد الله، رجاء. (٢٠١٣). الذكاء اللغوي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة الباحث، العراق، المجلد (٧)، العدد (١).

#### المراجع الاجنبية

١. Elias، M.(٢٠٠٠). Educating More than the Mind Techniques. **Connecting Education and Careers** ،٧٥، ٨.
٢. Deussen،Theresa،et al.(٢٠١٤).The Impact of Project GLAD on Students' Literacy and Learning: Year ١ Results from a Cluster-Randomized Trial of Sheltred Instruction، **Education Northwest، Sree Spring Conference Abstract Template.**
٣. Hahn، Sara Leigh-Anne.(٢٠٠٩). **Developing the English Language Vocabulary of Native Korean Speaking Students Through Guided Language Acquisition Design**، Phd Thesis of education University of Dregon. Department of Educational.
٤. Silvera، D.، Martinussen، M.، & Dahl، T. I.(٢٠٠١). The Tromsø Social Intelligence Scale، a self-report measure of social intelligence. **Scandinavian journal of psychology**، ٤٢(٤)، ٣١٣-٣١٩
٥. Stenberg، Robert. (٢٠٠٢). Raising the Achievement of all student teaching،for successful intelligence،in **Educational Review**، ١٤، pp. ٣٨٣ – ٣٩٣.
٦. Peterson. Eric.(٢٠١٤). **Teacher Believes about Implementing Project GLAD a Quantitative Study Through The Frame Work of Expectancy-Value Theory**،PHD Thesis Umplished of Philosophy. Concordia University Chigagoucation. University of Dregon. Department of Educational

## مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وعلاقته بمهارة اتخاذ القرار لديهم (دراسة تطبيقية في الأنبار/العراق نموذجاً)

المشرف د. ريتا شهوان

الباحث حسام عواد حمود عبد الداليمي

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

١٠٢١١٣٨٨ @students.jinan.edu.lb

### التلخيص

تبتغي اكتشاف مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وعلاقته بمهارة اتخاذ القرار لديهم، ولتحقيق ذلك، بالاعتماد على طرق الوصف التحليلي، تم إعداد استبيان المحور الأول: التنظيم الذاتي (١٨) فقرة، المحور الثاني: مهارات اتخاذ القرار (١٨) فقرة، تم التطبيق اختيار على (٦٢) مدرس ومدرسة من مدرسي مادة الكيمياء. بعد جمع الإجابات تم إجراء التحليل الإحصائي، أسفرت النتائج عن:

- يوجد مستوى متوسط لمهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم.
- لا تتواجد فوارق في متوسطات العلامات بمهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة حسب المتغيرات.
- يوجد مستوى متوسط لمهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء وجهات نظر حول المرحلة الوسطى.
- لا توجد فروق في درجات مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة استناداً لمتغيرات.
- ترتبط قدرة التنظيم الذاتي لمعلمي الكيمياء بالمدارس الإعدادية بشكل إيجابي مع القدرة على اتخاذ القرار.

### Summing up

It aims to discover the self-regulation skill of middle school chemistry teachers and its relationship to their decision-making skill, and to achieve this, depending on analytical description methods, a questionnaire was prepared for the first axis: self-regulation (١٨) items, the second axis: decision-making skills (١٨) items, it was completed The application was chosen by (٦٢) male and female teachers of

chemistry. After collecting the answers, a statistical analysis was performed. The results revealed:

-There is an average level of self-regulation skill among middle school chemistry teachers from their point of view.

-There are no differences in the mean scores in the self-regulation skill of intermediate stage chemistry teachers according to the variables.

-There is an average level of decision-making skill among chemistry teachers and views on the middle stage.

-There are no differences in the degrees of decision-making skill among middle school chemistry teachers based on variables

The self-regulation ability of middle school chemistry teachers is positively associated with decision-making ability

#### القسم الاول / الجانب النظري

#### الفصل الاول / الإطار العام للدراسة

#### المقدمة

شهد العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية هائلة وغير مسبوقة في شتى ميادين الحياة، لم يعد من الممكن للفرد أن يمتلك كمية صغيرة فقط من هذه المعرفة والتغيرات العلمية المتدفقة، وهذا يستلزم أفراد ذوي سمات خاصة، يستطيعون التكيف مع متطلبات التطور التقني العالي، والانفجار المعرفي الهائل في المجتمع.

أن المدرس لا يستطيع أن يقود العملية التربوية وتطوير مادته وطرائق تدريسها لمسيرة التطور السريع في ميدان المعرفة وتنفيذ المهام الموكلة إليه إلا إذا تمكن من مجموعة مهارات تدريسية منها مهارة التنظيم الذاتي والتي من دونها يمكن أن ينحصر دوره في تلقين المعلومات ويصبح دور المتعلم سلبياً (الكريمين، ٢٠٢١: ٥).

التنظيم الذاتي هو عملية دورية للذين لديهم الدافع للوصول إلى هدف معين سوف ينخرطون في أنشطة التنظيم الذاتي التي يشعرون أنها ستساعدهم على تحقيق هذا الهدف، يعزز التنظيم الذاتي التعلم مما يؤدي إلى تصور وجود كفاءة أكبر، بما يحافظ على الدافعية نحو الهدف والأهداف المستقبلية. (عبده، ٢٠٢٢: ٥٧).

يرى الباحث الترابط بين مهارتي التنظيم الذاتي واتخاذ القرار المعلمون الذين يخضعون للتنظيم الذاتي قادرون على اتخاذ قرارات جيدة والاندماج بشكل جيد مع المتعلمين والمنهج الدراسي، وان لديهم شعور بالمسؤولية تجاه أدائهم التدريسي، وهم متفرون في التفكير ، وتعزيزها جوهرية ومعتمد على الذات ، وتعتمد القدرة على التنظيم واتخاذ القرارات إن الحوار النفسي في قلب المعلم يجعله أكثر إصراراً في عملية حل المشكلات ، ويقلل من أخطائه ، ويضع الهدف في الاعتبار ، وتلعب القدرة التخطيطية دوراً رئيسياً في نجاح مهارة التنظيم الذاتي ومهارات اتخاذ القرار.

وتشير ادبيات الموضوع إن التحكم الفعال في التعلم لا يمكن أن يتم من دون وجود مهارة المراقبة الذاتية الدقيقة لعمليات التنظيم الذاتي المعرفي كافة، فمهارة المراقبة الذاتية وتنظيمها أساسي نجاح في أثناء انجاز مهمات عقلية بسبب أن المعلم عن طريقها يعرف ن موقعه في سلسلة العمليات اللاحقة يدرك أن الهدف

المؤقت قد تم تحقيقه ويمكن اكتشاف الخطأ وتعديله بالعودة إلى نقطة البداية، واتخاذ القرارات السليمة بشأنها(الغريبي، ٢٠١٧: ٩٠).

### أولاً: اشكالية الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة فيما لمسه الباحث من ضعف لدى المتعلمين في تذكر المعلومات والأفكار الأساسية بمادة الكيمياء بالمرحلة الوسطية، إذ أن الاستراتيجية المعتمدة في التدريس هي الطريقة التقليدية والتي تستند بصورة أساسية لمصدر رئيس هو المدرس والمقرر المدرسي وهذا مالا تلائم مع التطور في التقنيات التدريسية مثل حفظ المواد العلمية والاحتفاظ بها وتكرارها، هي السائدة دون الاهتمام بالجوانب الفنية والعاطفية لمتعلمي

ومن خلال تجربة الباحث الضئيلة في مجال التدريس في المرحلة المتوسطة ومن خلال التبادل مع الزملاء والخبراء وجد أن تحصيل المتعلمين في هذا الموضوع قد تراجع، الأمر الذي اشتمل على خصائص وأفكار جديدة بالنسبة لهم. لمدرسي مادة الكيمياء، وقد اكدت العديد من الدراسات ضعف التحصيل في مادة الكيمياء مثل دراسة(الغزاوي، ٢٠١٧: ٣) التي بينت اسباب ضعف التحصيل في مادة الكيمياء اعتمادهم على اساليب تدريس اعتيادية وتهمل أهمية استراتيجيات التي تؤكد على مهارات التنظيم الذاتي ودورها في العملية التعليمية.

كذلك بينت دراسة(عبود، وشهاب، ٢٠٢١: ١٤): يتبع معظم معلمي الكيمياء في المرحلة المتوسطة الطريقة المعتادة ويتجاهلون بشكل مباشر إعداد مادة القدرة على الانضباط الذاتي والتي قد لا تكون مناسبة للمرحلة المتوسطة، وهي أساس تعلم مفاهيم الكيمياء في الدراسات اللاحقة، لأنه يحتوي على العديد من المفاهيم الأساسية، قوانين ورموز الكيمياء الرئيسية والثانوية التي يمكن للمتعلمين الاستفادة منها. ويرى الباحثون أن عملية التنظيم الذاتي قد تكون مرتبطة بعملية اتخاذ القرار لأنها عملية صعبة وتختار البدائل المناسبة لاتخاذ القرار الصحيح، لأن هذه من المشكلات البالغة الأهمية التي تحتاج لى تحل. هذا القدر الكبير من الطاقة الفكرية والعاطفية، وعملية اتخاذ القرار هي من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة اليوم، لأنها مفتاح الحياة والأنشطة التي يقوم بها الأفراد، لذا فإن عملية اتخاذ القرار تنطوي على مجموعة الخصائص التنظيمية والبشرية والاجتماعية، لأنها عملية فكرية تتطلب التنظيم والتقييم والتفكير من قبل، هذا ما أراد الباحثون دراسته.

لذلك طرح الباحث الأسئلة البحثية التالية بالأساس

: ما مستوى مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وعلاقته بمهارة اتخاذ القرار لديهم؟

### الأسئلة الفرعية

- ما مستوى مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم؟
- هل تختلف مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم وفق متغير(الجنس، الخبرة التعليمية)؟
- ما مستوى مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم؟

- هل تختلف مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم وفق متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)؟
- هل توجد علاقة ارتباطية موجبة بين مهارة التنظيم الذاتي و مهارة اتخاذ القرار؟

#### ثانياً: فرضيات الدراسة

- يوجد مستوى متوسط لمهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم.
- لا توجد فروق عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط درجات مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وفق متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)
- يوجد مستوى متوسط لمهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم.
- لا توجد فروق عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط درجات مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وفق متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)
- توجد علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى (٠.٠٥) بين مهارة التنظيم الذاتي و مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة.

#### ثالثاً: أهداف الدراسة

- مستوى مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم؟
- الفروق في مستوى مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وفق متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)
- مستوى مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم؟
- الفروق في مستوى مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وفق متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)
- العلاقة بين مهارة التنظيم الذاتي و مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة.

#### الفصل الثاني

##### الإطار النظري للدراسة

##### المبحث الأول / مهارة التنظيم الذاتي

##### تمهيد

يعد التنظيم الذاتي مفهوماً من مفاهيم التعلّم المعرفي الاجتماعي، ويهدف ضبط، وتنظيم كل ما يؤثر في حياة الفرد من عوامل داخلية تتعلق بشخصيته وسلوكه، وخارجية ترتبط بمؤثرات البيئة المحيطة له والتي من شأنها التأثير على مواقف حياته اليومية بشكل عام، والمواقف التعليمية بشكل خاص.

ويلعب التنظيم الذاتي دوراً هاماً في تطوير قدرات الفرد التعليميّة عن طريق تحديد كل ما يتلقاه من معلومات ومفاهيم بصورة منظمة تمكنه من حفظها واستيعابها بطريقة أبسط وأسهل، وتساعده في العودة إليها متى أراد دون الحاجة إلى بذل الكثير من الجهد والوقت.

ويخصّص المبحث الحالي مفهوم التنظيم الذاتي، وأهميته، وخصائصه وأهدافه، ومكوناته، إضافة إلى عرض نظريّات متعددة بحثت في التنظيم الذاتي.

### أولاً- مفهوم التنظيم الذاتي

إنّ التنظيم الذاتي مفهوم يشير إلى استطاعة كل فرد على ضبط سلوكه ذاتياً وتنظيمه بشكل يساعده على التفاعل مع متغيرات البيئة المحيطة سواء أكانت اجتماعيّة أم تعليميّة، وبمعنى آخر هو سلوك الفرد المعرفي، وعملياته المعرفيّة لإقامة علاقات تبادليّة تفاعليّة مع المتغيرات البيئيّة في موقف ما. (سكر، ٢٠١٥، ٣٧٣)

ويعرّف التنظيم الذاتي بأنه «القدرة على تطوير المعرفة والاتجاهات التي من شأنها تعزيز وتسهيل التعلّم المستقبلي، والتي يمكن نقلها إلى مواقف التعلّم الأخرى». (Baument et al، ٢٠٠١، ١٥)

كما أنّه عبارة عن توجيه ذاتي يقوم الفرد من خلاله بتحويل قدراته الذهنيّة، ونقلها إلى مهارات متعلّقة في أداء المهام. (Zimmerman، ٢٠٠١، ٦٥)

وهو مجموعة من المحاولات التي يمارسها الفرد لتنظيم عوامل متعددة كالمعرفة والدافعيّة بهدف توفير الوقت والجهد اللازمة لتحقيق الأهداف المرغوبة. (رشوان، ٢٠٠٦، ٨٥)

ومما سبق نرى بأنّ التنظيم الذاتي يمثل جهود الفرد لتنظيم تعليمه بالدرجة التي يستعمل من خلالها مجموعة من العمليات الشخصية لضبط سلوكه، وهو تنظيم بيئة التعلّم المباشر على أساس النطاق الأكاديمي لعملية التعلّم.

### المبحث الثاني / الكيمياء

#### تمهيد

يعرض هذا المبحث معلومات حول تعريف الكيمياء كواحدة من المواد التعليميّة التي يتم تقديمها للمتعلّمين، كما يتضمّن المبحث الحالي أهداف هذه المادة وفروعها، والأسس العلميّة لتعليمها، والطرائق المتبعة والمساعدة على إيصال مفاهيمها لفئة المتعلّمين خلال عمليّة التعلّم، بالإضافة إلى تعرّف خصائص معلم الكيمياء، ومشكلات تعليمها وكيفية علاج هذه المشكلات.

#### أولاً-تعريف الكيمياء

تعرّف بأنها علم يبحث في تغييرات بنية المادة وخواصها وتركيباتها وتفاعلاتها، وتدرس طبيعة الذرة وجزئياتها والروابط والتفاعلات القائمة فيما بينها، ويقوم علم الكيمياء على فكرة الربط بين جميع العلوم الطبيعيّة مع بعضها البعض لذلك فهو يعدّ علماً مركزياً. (علي، ٢٠١٨، ١٢-١٣)

#### ثانياً-أهداف مادة الكيمياء

تتحدد أهداف مادة الكيمياء من خلال ما يتوقّع تحقيقه لدى المتعلّم، ويمكن حصر أهداف مادة الكيمياء في النقاط الآتية:

١. التعرّف إلى مبادئ أساسيّة يقوم عليها علم الكيمياء.
٢. معرفة المتعلّم لخواص العلم التجريبي الذي يعدّ أساس الكيمياء.
٣. اكتساب المتعلّم اتجاهات حديثة تجاه مادة الكيمياء وهو ما يطلق عليه بالمهارات الفكرية.
٤. امتلاك المتعلّم القدرة في العمل المخبري .



٥. أن يكتسب المتعلم خطوات التفكير العلمي ويقوم بتطبيقها.

٦. بث روح التعاون بين المتعلمين من خلال العمل المخبري. (أبو عجوة، ٢٠٠٩، ٩٤)

### المبحث الثالث / مهارة اتخاذ القرار

#### تمهيد

إن لمهارة اتخاذ القرار أهمية كبيرة لدى كل فرد في حياته الشخصية والعملية بشكل خاص، وفي طريقة تعاطيه لجميع الأمور التي تواجهه بشكل عام، ويتوجب على الفرد امتلاك هذه المهارة وممارستها في أثناء ممارسته لجميع الأمور.

ويتناول هذا المبحث تعريفاً لمفهوم اتخاذ القرار، وأهميته، ومراحله، وأساليبه والعوامل المؤثرة به، والنظريات المفسرة لاتخاذ القرار، بالإضافة إلى الصعوبات التي يمكن أن تواجه متخذ القرار.

#### أولاً- مفهوم مهارة اتخاذ القرار وتعريفها

نال هذا المفهوم اهتماماً كبيراً لدى الباحثين في مجال علم النفس والاجتماع، إذ يتفق هؤلاء بوجود معنى واضح لاتخاذ القرار مع توفّر عدة بدائل تحتاج إلى المفاضلة واختيار البديل الأنسب.

وتعددت التعاريف التي تناولت مهارة اتخاذ القرار إذ عرّفت بأنها طريقة علمية منظّمة يتم فيها معالجة مواقف ومشكلات قد تظهر في أثناء القيام بعمل ما وذلك من خلال توافر كم كافي من معلومات واختيارات متعددة مناسبة، ومن ثمّ انتقاء البديل الأنسب من هذه البدائل، بهدف الوصول إلى الغاية المرغوبة تبعاً للموقف وظروفه. (أبو دقة، ٢٠١٢، ٤٧٦)

وعرّفت مهارة اتخاذ القرار كذلك بأنها: «الاختيار المدرك بين عدد من البدائل المحتملة لتحقيق هدف أو أهداف محددة مصحوبة بتحديد إجراءات التنفيذ» (حيتور، ٢٠٠٠، ١٨٥)

كما أنّها عملية عقلية ونفسية تستوجب جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات المتعلقة بالاختيارات الممكنة للحل، ثمّ اختيار أفضلها باستخدام استراتيجيات مناسبة لتحقيق الهدف المنشود. (طعمة، ٢٠١٠، ١٦)

وبالتالي يمكننا القول بأن مهارة اتخاذ القرار تشير إلى العمليات التي يتم بمقتضاها المقارنة بين عدة خيارات موجودة واختيار أحد هذه الخيارات بسبب الأفضلية في إنجاز الأهداف التي يتبعها متخذ القرار وذلك بدرجة عالية من الكفاءة وضمن المعطيات المتوفرة.

#### ثانياً- أهمية اتخاذ القرار

يعد اتخاذ القرار جوهر الإجراءات والمهارات والأنشطة التي يمارسها الفرد وما يشمل ذلك تخطيطاً، وتنظيماً، وتوجيهاً، ورقابةً لتحقيق القرار الصحيح، وهنا لا بدّ من القيام بمجموعة من العمليات الفرعية المتتابعة المعينة للفرد على وصوله إلى قراره الصحيح (صالح، ٢٠٠٠، ١٨٦)

ولكي يتخذ الفرد قراراً ما لا بدّ أن يكون لديه القدرة على الاختيار بين البدائل، لذا فإنّ تفهم هذه العملية مهم جداً في حياة أي فرد، إذ يتوجب عليه القيام بهذا الأمر لحل المشكلة موضوع القرار، وهذا لا يتحقق إلاّ إذ عن طريق الانتقاء الناتج عن بحث علمي للواقع الموجود. (أحمد، ٢٠٠٢، ١٣٢)

#### القسم الثاني / الجانب الميداني

#### الفصل الثالث / الإطار المنهجي للدراسة

#### تمهيد

يتضمن إجراءات الدراسة المنهجية، وذلك وفق العنوان " مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وعلاقتها بمهارة اتخاذ القرار لديهم"، بما في ذلك تحديد منهجية الدراسة، واختيار مجتمع الدراسة الأصلي، وتعيين عينة الدراسة، والقيام بإعداد أداة الدراسة التي تتمثل في (استبيان موجه للمدرسين

حول العلاقة بين مهارة التنظيم الذاتي ومهارة اتخاذ القرار) والتحقق من الصدق والثبات لأدوات الدراسة، وشرح للأساليب الإحصائية التي استخدمت في الحصول على النتائج.

#### أولاً: منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كمنهج معتمد لهذه الدراسة، والذي يقوم على طريقة منهجية لدراسة الموضوع كما هو، ويعد من المناهج الأكثر ملاءمة لطبيعة الموضوع المدروس، حيث يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة وتقديم معلومات عنها بشكل دقيق، وهو منهج يعتمد على الواقعية واعتماد الأساليب المختلفة من الكم والنوع من أجل تحليل النتائج ومناقشتها (تدمري، ٢٠١٥، ١٠٥).

#### ثانياً: مجتمع الدراسة

يقصد به مجموعة محددة من المكونات أو الأشخاص التي تمتلك ميزة تشاركية، ويمثل كامل الأفراد والأشخاص الذين يمثلون الظاهرة موضوع الدراسة (ميلاد، ٢٠١١، ٣٤)، ويتكون مجتمع الدراسة الأصلي بمدري ومدرسات مقرر الكيمياء في المدارس المتوسطة في مركز محافظة الأنبار قضاء الرمادي، ويقدر عددهم ب (٢٠٨) مدرس ومدرسة موزعين على (٦٨) مدرسة، (٣٨) مدرسة للبنين، و(٣٠) مدرسة للبنات.

#### ثالثاً: عينة الدراسة

يقصد بها أنها مجموعة متجزئة محددة يتم تعيينها من مجتمع الدراسة بأسلوب معين، وفي هذه الدراسة تم تحديد العينة بأسلوب عشوائي من مدري ومدرسات مقرر الكيمياء في المدارس المتوسطة في مركز محافظة الأنبار قضاء الرمادي.

وقد تم تحديد (٦٢) مدرس ومدرسة من مدري ومدرسات مقرر الكيمياء ما يشكل (٣٠%) من مجتمع الدراسة الأصلي، وتعين أفراد العينة كما يلي:

جدول (١) أعداد المدرسين وفق النوع

المعلمين	الذكور	الإناث	المجموع
الأعداد	٣٥	٢٧	٦٢

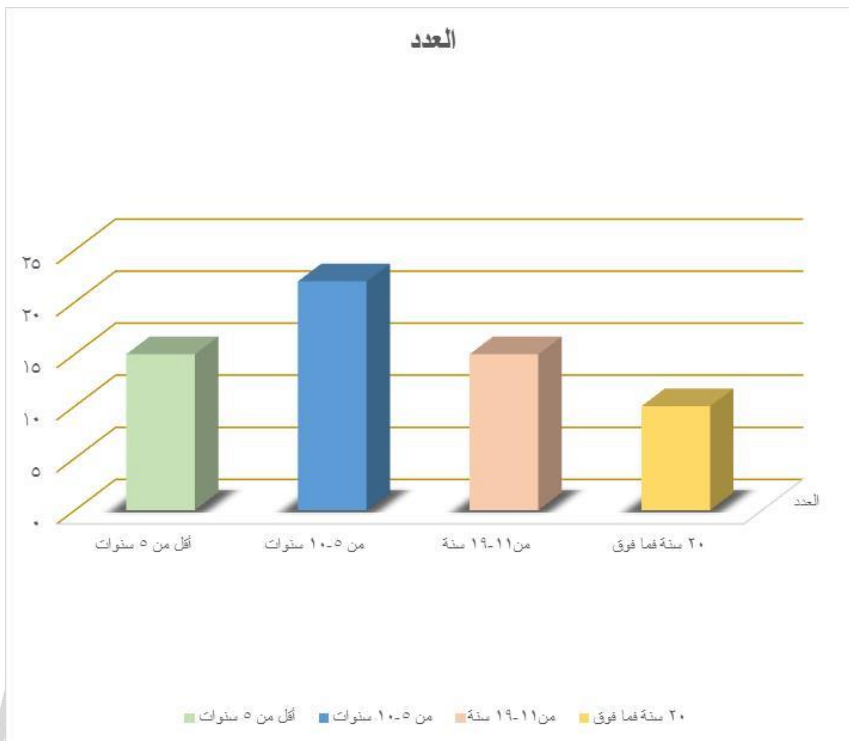
الرسم البياني (١) توزيع أفراد المعلمين وفق الجنس



وتحدد المعلمين وفق سنوات الخبرة كما يلي:

جدول (٢) توزيع أفراد عدد المعلمين وفقاً للخبرة التعليمية

المعلمين	أقل من ٥ سنوات	من ٥-١٠ سنوات	من ١١-١٩ سنة	٢٠ سنة فما فوق	المجموع
الأعداد	١٥	٢٢	١٥	١٠	٦٢



### الرسم البياني (٢) توزيع أفراد

#### الفصل الرابع / عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

#### تمهيد

يتم في هذا الفصل عرض للنتائج التي تم التوصل إليها، وتحليلها وتفسيرها من خلال الإطار النظري والأدبيات التربوية.

#### اولا - نتائج الدراسة

#### نتائج السؤال الأول والفرضية الأولى:

السؤال الأول: ما مستوى مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم؟  
الفرضية الأولى: يوجد مستوى متوسط لمهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من منظورهم.

تم استخراج نتائج السؤال من خلال برنامج spss وكانت النتائج كما يلي:

## جدول (٦) استجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات الاستبيان في المحور الأول

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
<b>• الملاحظة الذاتية</b>		
يمتلك القدرة على ملاحظة سلوكه أثناء تنفيذ التجارب الكيميائية.	١.٧٩	٠.٧٧
يزيد من الوعي والانتباه لعملية جمع المعلومات الكيميائية من المصادر الموثوقة.	١.٩٢	٠.٧٧
يتابع تصرفاته فيكون واعياً حقيقة ما يمارسه من طرائق وأساليب في تدريس الكيمياء.	١.٨٥	٠.٨٢
يعزز نظريته إلى ذاته، وسلوكه بما يمكنه من خلق علاقات جديدة لم تكن موجودة من قبل بين المواد الكيميائية.	٢.١	٠.٨
ينمي لديه مهارات اكتساب المفاهيم والمبادئ العامة لعلم الكيمياء بشكل ذاتي.	١.٨٤	٠.٧٥
يركز على اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر بما يحقق أهداف تدريس الكيمياء.	٢.١٣	٠.٦٨
<b>• التقويم الذاتي</b>		
يتعلم من جوانب الإخفاق والنجاح لدى زملائه المدرسين في تدريس مادة الكيمياء.	١.٨٩	٠.٧٢
يُقارن نتائج أعماله مع الأهداف التي تمّ تحديدها بشكل مسبق أثناء إجرائه التجارب المخبرية.	١.٨٤	٠.٦٨
يستفيد من نقد زملائه له في توجيه سلوكه وأدائه بشكل إيجابي داخل غرفة الصف.	٢.٠٢	٠.٦٨
يسجل أخطائه أثناء شرح الدرس حتى يتجنب الوقوع بها في المستقبل.	١.٧٩	٠.٧٧
يحدد مجالات القوة والضعف بأدائه وأداء متعلميه أثناء إجراء التجارب.	٢.٠٣	٠.٧
يستخدم قدراته العقلية بالشكل الأمثل أثناء تدريب متعلميه على حلّ المسائل والمعادلات الكيميائية.	١.٨١	٠.٨٤
<b>• الاستجابة الذاتية</b>		
يُغيّر من سلوكه	١.٧٤	٠.٧٦
يعطي تغذية راجعة أثناء العمل المخبري.	١.٦٥	٠.٧٤
يستعمل المكافأة الذاتية لا العقوبة الذاتية عند إنجاز الأنشطة في كتاب الكيمياء.	١.٩٨	٠.٧٣
يسعى بكل جد لتحقيق كل الأهداف الموضوعّة في الدرس وفقاً لإمكانياته الذهنية.	٢	٠.٨١
يبدأ بتنفيذ الأنشطة الجديدة عند الانتهاء من الأنشطة السابقة.	٢.٠٨	٠.٧٣
يكتسب خيارات تعلم متنوعة أثناء ممارسته لتجاربه في المخبر.	٢.٠٥	٠.٧٥
مجموع الدرجات	٣٤.٥١	١٣.٥

نجد من خلال الجدول أن مستوى مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم هو بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي قدره (٣٤.٥١) وانحراف معياري قدره (١٣.٥)، وذلك يقابل الوسط الفرضي للاستبيان (٢٧)، كما يحدده التمثيل البياني رقم (٣) الآتي:

### الرسم البياني (٣)

#### نتائج السؤال الثاني والفرضية الثانية:

٢: هل تختلف مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم وفق متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)؟

الفرضية الثانية: لا توجد فروقات عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط درجات مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة حسب متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)

#### ١- من ناحية متغير الجنس:

تم التأكد من الفرضية من خلال برنامج spss وجاءت النتيجة كما يلي:

#### جدول (٧)

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة sig	مستوى الدلالة
ذكور	٣٥	٣٤.٦	٥.١	٠.١٧٥	٠.٨٦٢	غير دالة
إناث	٢٧	٣٤.٣٧	٥.١٦			

نستنتج عدم وجود فروقات في متوسط درجات مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة تبعاً لمتغير الجنس.

#### ٢- من ناحية متغير الخبرة التعليمية:

تم التأكد من ذلك من خلال برنامج spss وجاءت النتيجة كما يلي:

#### جدول (٨)

الخبرة	العدد	متوسط الرتب	الدلالة
أقل من ٥ سنوات	١٥	٣١.٩٧	٠.٩٢٧
من ٥-١٠ سنوات	٢٢	٣١.٩٣	
من ١١-١٩ سنة	١٥	٣٢.٧	
٢٠ سنة فما فوق	١٠	٢٨.٠٥	

نستنتج عدم وجود فروقات دالة إحصائياً في متوسط درجات مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة تبعاً لمتغير الخبرة التعليمية.

#### نتائج السؤال الثالث والفرضية الثالثة:

السؤال الثالث: ما مستوى مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم؟ الفرضية الثالثة: يوجد مستوى متوسط لمهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم.

للتأكد من السؤال تم استخدام برنامج spss وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٩)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
		<b>• تحديد المشكلة وجمع المعلومات</b>
٠.٧٧	١.٧٩	يحدد طبيعة الموقف الذي أدى لظهور هذه المشكلة.
٠.٦٨	٢.٠٨	يحدد السؤال الإشكالي الذي تعبر إجابته عن جوهر القرار.
٠.٨٣	١.٧٧	يحدد الأهداف الواجب تحقيقها قبل البدء بشرح الدرس بمادة الكيمياء.
٠.٧٥	٢.١٦	يجمع المعلومات عن الموضوع المراد تدريسه بشكل دقيق.
٠.٦٩	٢.١	يحصل على المعلومات من مصادر متنوعة.
٠.٦١	٢.٢٣	يشكل من المعلومات التي جمعها حول الموضوع وثيقة يستند إليها في مراحل اتخاذ القرار.
		<b>• تحديد البدائل وتقييمها</b>
٠.٦٨	١.٨٧	يملك القدرة على التخيل
٠.٧٩	٢.٢٧	يكون قادراً على وضع حلول مختلفة وعدم الوقوف عند حل واحد.
٠.٧١	٢.١	يضع بدائل متنوعة لحل المسائل الكيميائية.
٠.٦٨	١.٧٧	يعتمد أساليب متعددة لتحديد البدائل المتاحة مثل العصف الذهني والتعلم التعاوني.
٠.٧٤	١.٦٥	يستعين بأراء متعددة من المختصين عند تقييم الحل البديل.
٠.٧٣	٢.٠٢	يقوم البدائل التي وضعها على ضوء اطلاعه على التجارب السابقة.
		<b>• اختيار البديل ومتابعة تنفيذ القرار</b>
٠.٨	١.٩٧	يحسن انتقاء البدائل
٠.٧٤	٢.١	يكون قادراً على اختيار البديل الأنسب لحل المشكلة موضوع القرار.
٠.٧٦	٢.٠٦	يضع خطة مناسبة تستند إلى خبراته السابقة لتنفيذ القرار المناسب.
٠.٦٦	٢.٣١	يكون قادراً على اتخاذ القرار ضمن الفترة الزمنية المسموح بها.
٠.٧	١.٧٩	يقوم عمليات متابعة تنفيذ القرار على ضوء معايير الوضوح والموضوعية.
٠.٧٦	١.٩٧	يكون قادراً على متابعة تنفيذ القرار.
١٣.٠٨	٣٦.٠١	<b>مجموع درجات المحور الثاني</b>

تشير النتائج إلى أن مستوى مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم كانت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي قدره (٣٦.٠١) وانحراف معياري قدره (١٣.٠٨)،  
ثانياً - مناقشة النتائج وتفسيرها:

**تفسير نتيجة السؤال الأول والفرضية الأولى:**

السؤال الأول: ما مستوى مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم؟  
الفرضية الأولى: يوجد مستوى متوسط لمهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم.

تبين من خلال النتائج أن المدرسين يمتلكون مهارة الضبط الذاتي بنسبة متوسطة، فقد أكد المدرسون أنهم يمتلكون القدرة على تعزيز النظرة للذات والسلوك الذي يقومون به، وهذا يؤثر إيجاباً على إقامة علاقات جديدة إبداعية ليست موجودة من قبل بين المواد الكيميائية المختلفة وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢.١)، وأكد المدرسون انهم يسعون بشكل دائم لتحقيق أهداف تدريس مادة الكيمياء وذلك من خلال قيامهم المتكرر بالتركيز على اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر الذي يحافظ على استمرارية التعليم وبقاءه في ذهن المتعلمين لأطول فترة زمنية ممكنة وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢.١٣)، وأكد المدرسون سعيهم الدائم لتنمية المهارات التي يمتلكونها في سبيل تطوير ما يمتلكونه والذي سينعكس إيجاباً على مهارات المتعلم وتحقيق أهداف تدريس مادة الكيمياء، فالمعلم يسعى لتطوير مهارات اكتساب المبادئ والمفاهيم في مادة الكيمياء من مصادر متعددة وبالاعتماد على أنفسهم بعيداً عما يفرضه الكتاب المدرسي، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (١.٨٤).

وفيما يتعلق بالتقويم الذاتي، فقد أكد المدرسون انهم يعتمدون على تقديم التغذية الراجعة لأنفسهم أثناء عملية إجراء التجارب في مادة الكيمياء، وتحديد نقاط الضعف في أدائهم لتحسينه وتطويره، وتحديد نقاط القوة لتعزيزها، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢.٠)، كما أن المدرس يسعى دائماً للاستفادة من ملاحظات زملائه وما يقدموه له من مقترحات.

وبالنسبة لمهارة الاستجابة الذاتية، فقد أكد المدرسون أم ممارسة التجارب في المخبر تحقق لهد عديداً من الفوائد على هذا الصعيد، كإكساب المدرس خيارات متنوعة للتعلم، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢.٠٥)، كما أن المدرس يسعى بكل جهده وطاقته، ويستثمر الإمكانيات والقدرات التي يمتلكها من أجل تحقيق جميع أهداف درس الكيمياء التي وضعها عند التخطيط له، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢).

### تفسير نتيجة السؤال الثاني والفرضية الثانية:

السؤال الثاني: هل تختلف مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم وفق متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)؟

الفرضية الثانية: لا توجد فروق عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط درجات مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وفق متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)

نجد عدم وجود فروقات في مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من منظورهم حسب متغيري الجنس والخبرة التعليمية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن مهارة التنظيم الذاتي هي ضبط سلوكي ذاتي لدى المدرس، وتعبير عن سلوكه المعرفي والعمليات المعرفية التي يقوم بها، والتي يسعى بشكل دائم لإظهارها وإبرازها في سلوكه، وتبرز من خلال قدرته في تطوير الاتجاهات والمعرفة التي تسمح بانتقال أثر التعلم، وذلك دون أن يكون فرق بين المدرسين والمدرسات، أو بين من يمتلك خبرة قليلة في التدريس ومن زادت خبرته عن ٢٠ عام، فجميع المدرسين يمتلكون الإرادة القوية لتحقيق ما يطمحون له، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الدميني والهادي، ٢٠٢٢)، بينما تتفق مع دراسة (المبارك، ٢٠٢١)، ودراسة (صلاح، ٢٠٢١) التي أكدت عدم وجود فروق في مستوى التنظيم الذاتي لدى الأفراد وفق متغير الجنس.

### مناقشة نتيجة السؤال الثالث والفرضية الثالثة:

السؤال الثالث: ما مستوى مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم؟

الفرضية الثالثة: يوجد مستوى متوسط لمهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم.

نستنتج أن المدرسين يمتلكون مهارة اتخاذ القرار بنسبة متوسطة، فمن ناحية تحديد المشكلة وجمع المعلومات، فقد أكد المدرسون أنهم يجمعون المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الكيمياء المراد تدريسه بصورة دقيقة ومن خلال الاطلاع على عدد كبير من المصادر والمراجع، مما يجعل هذه المعلومات ذات قيمة وأهمية كبيرة وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢.١٦)، كما أنهم يمتلكون مهارة تحليل المشكلة إلى عناصرها المختلفة كتحديد أسباب ومبررات ظهور هذه المشكلة، وتحديد الإشكالية التي تتمحور عنها هذه المشكلة، والاعتماد على المعلومات التي تمت تجميعها كمرجع ومصدر يتم الاستناد عليه عند اتخاذ القرار لاستخدامه كدليل على صحة ما تم وضعه، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢.٢٣).

وبالنسبة لمهارة تحديد البدائل وتقييمها، فقد أكد المدرسون أنه لديهم المهارة في تحديد أكثر من حل للمشكلة المطروحة وعد الاكتفاء بحل واحد، مما يجعل الخيارات متعددة أمامهم للوصول للحل المطلوب، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢.٢٧)، وأن هذه البدائل لا يتم وضعها بشكل عشوائي اعتباطي، وإنما يستند في وضعها إلى أدلة واضحة ومصادر ناتجة عن التجارب السابقة المتعلقة بهذا المجال، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢.٠٢)، والمدرس لا يقتصر على أسلوب محدد للتقويم بل يلجأ لأساليب متعددة ويستعين بآراء مختصين في هذا المجال لإثبات أن الحل الذي تم وضعه هو الأنسب وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (١.٦٥).

وبالنسبة لمهارة اختيار البدائل ومتابعة تنفيذ القرار، فتعتبر هذه المهارة من أهم المهارات فمن خلالها يتم اتخاذ القرار، فقد أكد المدرسون أنهم يلتزمون بالشروط المحسنة لاتخاذ القرار، فلا يتجاوزون الزمن المخصص له، بل يمتلكون القدرة على اتخاذ القرار ضمن الفترة الزمنية المسموح بها، وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢.٣١)، كما أن المدرسون يمتلكون القدرة على وضع خطة تتناسب مع امكانات المتعلمين ومع طبيعة المشكلة المطروحة، ويتم الاستناد في ذلك للخبرات السابقة والتجارب الماضية وجاءت هذه الفقرة بمتوسط (٢.٠٦).

**الاستنتاجات:**

**في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث ما يلي:**

١. إجراء دراسات وصفية مشابهة للدراسة الحالية لتحديد العوامل المؤثرة في مهارات اتخاذ القرار لدى المدرسين.
٢. القيام بدراسات مشابهة للدراسة الحالية وتطبيقها على المتعلمين للتعرف على مستواهم في التنظيم الذاتي واتخاذ القرار.
٣. القيام بدراسات وصفية مماثلة للدراسة الحالية للتعرف على أهمية مهارات الضبط الذاتي بالنسبة للمدرس والمتعلمين.
٤. القيام بدراسات وصفية مشابهة للدراسة الحالية للتعرف على العلاقة بين مهارة التنظيم الذاتي واتخاذ القرار لدى مدرسي المواد الأخرى وفي المراحل الدراسية المختلفة.



## التوصيات والمقترحات:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، فإن الباحث يوصي بما يلي:
- إيجاد برامج تدريبية تهدف إلى رفع كفاءة المدرسين في مهارات التنظيم الذاتي ومهارات اتخاذ القرار.
  - عقد ورش تدريبية لتقديم شرح وافي حول كيفية اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب في أفضل صورة.
  - تشجيع المدرسين في المشاركة بحلقات النقاش التي تتضمن طرح مشكلات عملية وقياس قدرة المدرسين في تجاوزها.
  - الاهتمام بتدريب المدرس وتأهيله خلال الخدمة عبر الدورات التدريبية التي تبين كيفية تنمية مهارات التنظيم الذاتي.
  - تهيئة البيئة المدرسية والوسائل اللازمة التي تساعد المدرس في اتخاذ القرارات المناسبة وإيجاد البدائل المناسبة.

## ثالثاً - خلاصة النتائج:

- تتواجد مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة بمستوى متوسط من وجهة نظرهم.
- لا توجد فروقات في متوسط درجات مهارة التنظيم الذاتي لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وفق متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)
- يوجد مستوى متوسط لمهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة من وجهة نظرهم.
- لا توجد فروق عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط درجات مهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة وفق متغير (الجنس، الخبرة التعليمية)
- توجد علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى (٠.٠٥) بين مهارة التنظيم الذاتي ومهارة اتخاذ القرار لدى مدرسي الكيمياء للمرحلة المتوسطة.

## المصادر والمراجع

### المصادر العربية

- الكريمين ، رائد أحمد إبراهيم .(٢٠٢١). استراتيجيات التدريس الفعال بين الكفايات التعليمية و نظريات التعلم، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- عبده، عبد الهادي السيد .(٢٠٢٢). وهج التعلم مؤثرات وضرورات ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- الغريبي، سعدي .(٢٠١٧). ما وراء المعرفة نشأتها، نماذجها، مهاراتها، استراتيجياتها، مركز دبيونو للتفكير، عمان، الاردن.

- العزاوي، سارة وليد. (٢٠١٧). أثر استراتيجيات (KUD) في تحصيل مادة الكيمياء والتواصل الكتابي عند طالبات الصف الثاني المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- عبود سهاد عبد الأمير، شهاب، فرقان سمير. (٢٠٢١). أثر استراتيجيات فرز المفاهيم على مهارات القراءة الناقدة في مادة الكيمياء عند طالبات الصف الثاني متوسط، مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية، المجلد (١٥)، العدد (١٧)، ص ١٣-٢٨.
- سكر، حيدر كريم (٢٠١٥)، النظرية المعرفية مفاهيمها- تطبيقاتها، العراق، بغداد: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط ١
- رشوان، ربيع عبده أحمد (٢٠٠٦)، التعلم المنظم ذاتياً وتوجهات أهداف الإنجاز، نماذج ودراسات معاصرة، القاهرة: عالم الكتب، ط ١.
- علي، محمد اسماعيل (٢٠١٨)، الدليل في الكيمياء: الكيمياء العامة- ماهيتها- عناصرها، مصر، القاهرة.
- عجوة، حسام صلاح (٢٠٠٩)، أثر استراتيجيات التساؤل الذاتي في تنمية مهارات حل المسائل الكيميائية لدى طلاب الصف عشر رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة: كلية التربية.
- أبو دقة، منيرة هندي (٢٠١٢)، الثقة بالنفس وعلاقتها باتخاذ القرار، دراسة ميدانية على عينة من مديري المدارس الثانوية الرسمية في محافظتي دمشق وريفها، رسالة ماجستير غير منشورة، سورية، دمشق، جامعة دمشق: كلية التربية.
- حبتور، عبد العزيز صالح (٢٠٠٠)، أصول ومبادئ الإدارة العامة، الأردن، عمان: الدار العلمية الدولية للنشر.
- طعمة، أمل أحمد (٢٠١٠)، اتخاذ القرار والسلوك القيادي، الأردن، عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.
- صالح، عبد العزيز (٢٠٠٠)، أصول ومبادئ الإدارة العامة، الأردن، عمان: الدار العلمية.
- تدمري، رشا. (٢٠١٥). منهجية البحث العلمي من الفكرة إلى المناقشة، ط ١، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.
- ميلاد، محمود (٢٠١١). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية.

### المصادر الأجنبية

- Baument, J et al (٢٠٠١), Self – regulated learning as across curricular competence, Max- Plank- Institute fur Bildungs forschung, lent ealee: Berlin.
- Zimmerman ,B. J. ,& Schunk ,D. (٢٠٠١). Theories of self-regulated learning and academic achievement: An overview and analysis. In B. J. Zimmerman & D. Schunk (Eds.) ,Self-regulated learning and academic achievement. Theoretical perspectives (pp. ١-٣٧). Mahawah ,NJ: Lawrence Erlbaum Associates
- Artzer Basallo, Mónica Pachón, et al.(٢٠٢٢). Effects of factors of self-regulation vs. factors of external regulation of learning in self-regulated study, Front. Psychol.
- Higgins, E et al (٢٠٠٣), Regulatory mode: Locomotion and assessment as distinct orientation, Advances in experimental social psychology, New York: Academic Press.
- Kruglanski, A et al (٢٠٠٤), The psychology of closed mindedness: Essays in social psychology, USA: New York.
- Kruglanski, A et al (٢٠٠٠), To do the right thing or to just do it: Locomation and assessment as distinct self- regulatory imperatives, Journal of Personality and Social Psychology, Vol (٧٩), No (٥).

# مدى تطبيق مدرّسي مادة الأحياء لاستراتيجيّة الاستكشاف وفعاليتها في تنمية التفكير العلمي لدى طلبة الصف الخامس العلمي في مدارس مدينة الفلوجة (العراق)

الباحث ياس اخضير عباس

المشرف د. سوزان زمار

جامعة الجنان/ كلية التربية/قسم المناهج وطرائق التدريس

## Abstract

The method of learning by exploration is one of the methods used in education in general, and in teaching science and scientific concepts in their wide fields, because it requires self-learning, research, investigation, discovery of knowledge and facts, and the educational process is centered from teacher to student. The definitions of the method of learning by exploration differed, and the researcher chose a number of them for their comprehensiveness, and their knowledge of the aspects of the term sufficiently to clarify it in the mind of the reader by teaching.

## مشكلة البحث :

تعتبر مسألة نمو مهارات التفكير من أهم الأغراض التي يحاول النظام التعليمي تحقيقها لدى طلبة، فمن خلال تعلم التفكير بأنواعه المختلفة العلمي والناقد والإبداعي والتأملي وغيره من الأنواع، يستطيع الفرد المتعلم القيام بكامل واجباته في المجال التعليمي، الأمر الذي يتطلب استعمال استراتيجيات نشطة لا تنصف بالطابع الاعتيادي، وإعادة النظر في صياغة المناهج بما يساير التطورات المتسارعة في مجال الذكاء والمفاهيم والأنشطة المرافقة لها.

وبالنظر إلى واقع تدرس مادة الاحياء في مدارسنا في الوقت الحالي نلاحظ استخدام طرائق وأساليب تعليم تقليدية تبعث روح الملل والرتابة عند الطلاب وتقف حجر عثرة في فهم الطالب إذ إنها لا تتماشى مع الانفجار المعرفي، ونحن تحت مظلة التطور العلمي الهائل وتراكم المعرفة. حيث تعتمد تلك الطرائق والأساليب على سرد المعلومات وحشوها في ذهن الطالب دون تنظيم أو ترتيب وتجعل مهمة التلميذ بشكل سلبي ومهمشاً في العملية التدريسية مما ينعكس على تفكيره وتحصيله العلمي.

حيث أشارت نتائج دراسات عديدة إلى مكانة استعمال استراتيجيات نشطة تساهم في تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة كاستراتيجية الاستكشاف مثل دراسة السرساوي والحاج قاسم (٢٠٢٠) التي أوضحت توافر فعالية إيجابية لاستراتيجية الاستكشاف الموجه في التحصيل لمادة العلوم لدى الطلبة، ودراسة طه (٢٠١٦) التي أثبتت فعالية استخدام استراتيجيتي النمذجة وخرائط العقل في تعليم المادة على الأداء التحصيلي للطلبة وتفكيره العلمي.

وبناء على خبرة الباحث كونه مدرساً لمادة الأحياء في مدارس الفلوجة، وتأكيده على واقع الأساليب المعتمدة تدريسيًا، والتي يسودها طابع تقليدي، ولا تشجع على تنمية التفكير للتلامذة إلى المستوى المطلوب، واستناداً لما مرّ من نتائج دراسات، تمّ تعيين الإشكالية من خلال السؤال التالي:  
ما مدى تطبيق مدرّسي مادة الأحياء لاستراتيجية الاستكشاف بغرض تحسين التفكير العلمي لدى الطلبة؟  
يتفرع عن سؤال الإشكالية الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما مستوى تطبيق مدرّسي مادة الأحياء لاستراتيجية الاستكشاف في التدريس من وجهة نظرهم؟
  - ٢- ما دور استراتيجية الاستكشاف في تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة في مادة الأحياء من وجهة نظر المدرسين؟
  - ٣- ما معيقات تطبيق استراتيجية الاستكشاف بهدف تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة في مادة الأحياء من وجهة نظر المدرسين؟
  - ٤- هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مدرّسي الأحياء حول تطبيقهم لاستراتيجية الاستكشاف بهدف تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة في المرحلة الإعدادية والتي تعود لمتغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة؟
- ثالثاً- أهداف الدراسة

يتجلى الهدف العام للدراسة في استقصاء واقع تنفيذ مدرّسي مادة الأحياء لاستراتيجية الاستكشاف في تنمية التفكير العلمي عند الطالب.  
وتتجلى أهدافها الخاصة في:

- ١- كشف واقع اعتماد مدرّسي مقرر الأحياء لاستراتيجية الاستكشاف في عرض المواضيع.
  - ٢- التعرف على دور استراتيجية الاستكشاف في تنمية التفكير العلمي لدى الطالب في مادة الأحياء وفقاً لنظرة المدرسين.
  - ٣- كشف معيقات تطبيق استراتيجية الاستكشاف في تنمية التفكير العلمي لدى الطالب في مادة الأحياء من جهة رأي المدرسين.
- ملخص البحث

يناول هذا البحث عرض لمفهوم استراتيجية الاستكشاف، أنواع الاكتشاف، وخطوات تنفيذ استراتيجية الاستكشاف، وصعوبات تطبيقها. وفيما يأتي عرض لذلك:

#### أولاً- مفهوم استراتيجية الاستكشاف

تُعد طريقة التعلم بالاستكشاف من الطرائق المستخدمة في التعليم عموماً، وفي تعليم العلوم والمفاهيم العلمية بمجالاتها الواسعة، لأنها تتطلب التعلم الذاتي، والبحث، والاستقصاء، واكتشاف المعارف والحقائق، وتُحوّل العملية التعليمية من المدرس إلى الطالب. وقد اختلفت تعريفات طريقة التعلم بالاستكشاف، وقد اختار الباحث عدداً منها لشموليتها، وإمامها بجوانب المصطلح إماماً كافياً لتوضيحه في ذهن القارئ.  
وعلى الرغم من شيوع مصطلح الاستكشاف في أدبيات التربويين والمهتمين بطرائق التدريس، إلا أنه لم يتم تثبيته ووضع تعريف واضح ومحدد له، لذا لا يوجد إجماع بين التربويين على تعريف الاستكشاف، وقد يعود سبب الاختلاف في هذا الأمر إلى طبيعة الاختصاص، فالمهتمون بعلم النفس ينظرون إلى الاستكشاف من جانب عقلي على أنه عملية عقلية، بينما ينظر إليه المهتمون بطرائق التعليم والمناهج على أنه استراتيجية فاعلة بالتدريس.

ويعرفه الهويدي بأنه: طريقة تضع الطالب في موثق مشكلة، وتطلب منه أن يقوم بحل ذلك الموقف، مستخدماً طرق العلم وعملياته، ومهارات التقصي والاستكشاف؛ كالملاحظة والتصنيف، والمقارنة... (الهويدي، ٢٠٠٨، ص ١٩٤).

ويعرفه ماير (Mayer) على أنه: تقنية تعليمية، تشجع الطلبة على تقلد دور أكثر نشاطاً في تعلمهم، وذلك بالإجابة على سلسلة من الأسئلة أو حل المشكلات المصممة لإنتاج مفاهيم جديدة عامة، وذلك باستخدام العمليات العقلية (Mayer، ٢٠٠٣، p ٨٤).

كما يعرف برونر المذكور في علوان وآخرون (٢٠١٤) بأنه: " أسلوب إعادة تنظيم الأدلة وتحويلها بالطريقة التي تمكن الفرد الطالب من أن يذهب إلى أبعد من الأدلة نفسها" (ص ٣٦).

وتعرف طريقة التعلم الاستكشافي بأنها: مجموعة تحركات يُخطط لها، ويصممها المدرس، وينفذها، وتتيح للطلبة بيئة مناسبة لتعالج المعلومات، وتركبها، وتحولها، حتى يصلوا إلى معلومات جديدة. كما تمكن الطالب من تكوين فروض حول المفهوم أو التعميم الذي يراد استكشافه، باستخدام عمليات الاستقراء، أو الاستنباط، أو الملاحظة، أو المشاهدة، أو الاستكمال. ويأتي في نهاية هذه التحركات التوصل إلى المفهوم أو التعميم المراد استكشافه. (السر وآخرون، ٢٠٢١، ص ٢٠٤).

كما تعرف طريقة التعلم بالاستكشاف أيضاً بأنها: "التعلم الذي يحدث كنتيجة لمعالجة الطالب للمعلومات وتركيبها وتحويلها حتى يصل لمعلومات جديدة حيث تمكن الطالب من تخمين أو تكوين فرض أو أن يجد حقيقة باستخدام عمليات الاستقراء والاستنباط أو باستخدام المشاهدة أو أي طريقة أخرى". (عطوة وآخرون، ٢٠١٠، ص ١٥).

### ثانياً- أنواع الاستكشاف في العملية التعليمية

قبل الحديث عن أنواع الاستكشاف في المجال التعليمي، ينبغي إلقاء الضوء على نموذج التعلم الاستكشافي، بوصفه منبثقاً عن طريقة الاستكشاف، ومميزاً لها عن الطرائق الأخرى.

يعدّ نموذج التعلم الاستكشافي الذي وضعه العالم التربوي (برونر) عام (١٩٦٦) من أشهر نماذج التعلم المعرفي، وجاء نتيجة الأفكار التي قدّمها برونر في مجال النمو العقلي لدى الأفراد، وهو يستند إلى افتراضين أساسيين:

- الأول: إنّ الهدف الأساسي من مسار التعليم هو مساعدة الأفراد على النمو العقلي، من خلال تطور القدرات العقلية المتعددة، كالاستدلال والاستنتاج والاستكشاف والتبصر في العلاقات القائمة في محتوى المعارف المقدمة إليهم.

- والثاني: إنّ لكل مادة أو محتوى دراسي بنى منظمة محددة، تتمثل في صلب الارتباطات القائمة بين الأسس والمفاهيم التي تتضمنها، ويجب مساعدة الطلبة على اكتساب هذه البنية التنظيمية المتأصلة في المحتوى الدراسي.

ويؤكد برونر في هذا النوع من التعلم على أهمية الاستبصار والمحاولة والخطأ؛ بغية اكتساب المعرفة من مبادئ وقواعد وحل للمشكلات من خلال جهود المتعلم الذاتية وبتوجيه من المدرس وإرشاد منه (الزغول، ٢٠١٢، ص ٣٠٢).

ويقسم الاستكشاف إلى ثلاثة أقسام، وهي:

#### ١. الاستكشاف الحر:

يعد (هربارت) من أوائل المؤسسين لطريقة الاكتشاف الحر، فكلّ مدرس يدفع طلابه إلى استكشاف المعلومة بطريقته، والفرق بينهما وبين الاكتشاف الموجه يتعلق بمدى تدخل المدرس بالعمل التدريسي، فإذا

رتب المدرس عمله بحيث يصل الطالب بنفسه إلى المعلومة، يكون المدرس في هذه الحالة قد استعمل الاستكشاف الحر؛ كما هي الحال عندما يطلب المدرس من الطلبة وضع تعريف للحوانات العاشبية بأسلوبهم الخاص. أما الاكتشاف الموجه، فهي الحالة التي يقود فيها المدرس طلابه إلى التوصل للمعلومة من خلال طرح الأسئلة أو عمل النماذج أو الوسائل التعليمية (سلامة، ٢٠٠٥، ص ٢٦١).

إدًا تتم طريقة الاستكشاف الحر من حب الاستطلاع والفضول الطبيعي الذي يتصف به الطلبة، فهم يتعلمون ما يرغبون في تعلمه، ويكون دور المدرس هو إظهار الاهتمام بما يفعله الطلبة وتقديم النصائح لهم. ويعتقد الكثير من التربويين أن هذا النوع من الاستكشاف غير واقعي في مراحل التعليم المختلفة، وذلك لأسباب معرفية تتعلق بتفاوت الطلبة في العمليات والقدرات العقلية اللازمة للاستكشاف، وعدم توفر المثيرات والوسائل الحتمية الدافعة إلى التقصي والبحث.

**٢. الاستكشاف شبه الموجه:** وفيه يقدم المدرس المشكلة للمتعلمين مع بعض التوجيهات العمومية، بحيث لا يمنعهم من فرص الأنشطة العملية والذهنية، ولا يجعلهم كالألات يفقدون شخصياتهم، ويتعطل تفكيرهم الذاتي. ومن أمثلة ذلك أن يطلب المدرس من الطالب قياس مقاومة سلك باستخدام الأمبير والأدوات الأخرى اللازمة لذلك (قدورة، ٢٠٠٩، ص ١٣٦).

ويمكن القول بناءً على ما سبق؛ أن الاستكشاف شبه الموجه يختلف عن الاستكشاف الحر وما يختلف هو مقدار تدخل المدرس في خطوات التعلم وإجراءاته، إذ يقوم بتهيئة موقف التعلم وإعطاء الإيماءات والتوجيهات المبسطة إلى أن يصل الطلبة إلى الخبرات العلمية المتوقع إكسابها للطلبة.

**٣. الاستكشاف الموجه:** هو ما يقوم به المتعلم تحت إشراف المدرس ضمن خطة بحث معدة مسبقاً ويعتمد هذا النوع من الاستكشافات على الطالب، ولكن في إطار واضح ومحدد يهدف إلى تحقيق أهداف محددة، ويعد هذا النوع أكثر فاعلية وعملية من بقية أنواع الاستكشاف، ولا سيما أننا نسعى إلى الانتقال من السبل التقليدية إلى الأساليب الحديثة التي تعمل على تنمية التفكير الإبداعي، ومن الاعتماد على المدرس إلى الاعتماد على المتعلم الذي نعده للمستقبل (أبو جلاله، ٢٠٠٧، ص ١٨٢).

**كما ينظر إلى الاستكشاف الموجه** بأنه طريقة تقوم على إعداد وتنظيم مجموعة أو سلسلة من الأعمال النشطة التي يقوم بها المتعلم بإشراف المدرس وتوجيهاته، وبذلك يصل الطالب إلى تحقيق ما يصبو إليه (ابراهيم، ٢٠٠٤، ص ٢٢٥).

يتبين مما سبق أن دور المدرس في الاستكشاف الموجه هو التوجيه المباشر والإشراف في كل خطوة يعملها الطلبة إلى أن يصلوا إلى المفهوم أو الحقائق أو القوانين المطلوبة، ويناسب هذا الصنف من الاستكشاف المراحل التأسيسية، فهي تزودهم بخبرة عملية ومباشرة واحتفاظاً طويلاً بالمادة العلمية.

ومن ناحية، يميز (برونر) بين الاستكشاف والاستكشاف الموجه من خلال النقطتين الآتيتين:

١- في التعلم الاستكشافي ينظم المدرس غرفة الصف بحيث يتعلم الطلبة من خلال انخراطهم النشط في فعاليات عملية التعليم لاكتشاف المبادئ الأساسية.

٢- أما في التعلم الاستكشافي الموجه فإنّ المدرس يقدم بعض التوجيهات، ويفضل هذا النوع من الاستكشاف في معظم الأحيان وبدلاً من أن يقوم المدرس بشرح كيفية حل المشكلات فإنه يوفر المواد المواتية ويشجع الطلبة على القيام بالملاحظة وصياغة الفرضيات واختبار الحلول، ويجب على المدرس تزويد الطلاب بالتغذية الراجعة بحيث يستفيد منها الطلاب في مراجعة طرائقهم واستخدامها في تشجيعهم على الاستمرار في الاتجاهات التي اختاروها (ملحم، ٢٠٠١، ص ٣٢٩).

يتبين مما سبق ذكره أنّ المتعلم في طريقة الاستكشاف يتعلم كيف يكتسب المعرفة، وكيف يبني مفاهيمه الخاصة به بحرية، وبإمكاناته العقلية التي تؤهله لمواجهة المشاكل التي تعترضه، والوصول للحلول المطلوبة أو الهدف من عملية التعلم.

ووفقاً لما سبق، يظهر دور المدرس في طريقة التعلم بالاستكشاف، وهو تهيئة المناخ التعليمي بوسائل وأدوات مناسبة، والتوجيهات التي تضبط التعلم وخطواته نحو تحقق الأهداف. ويصنّف بعض التربويين طرائق الاستكشاف وفقاً لطريقة استنتاج المعرفة إلى:

#### ١- طريقة الاستكشاف الاستقرائي

تعتمد هذه الطريقة على منهج الاستقراء، والاستقراء هو عملية عقلية نشطة تبدأ بالأمثلة، وإدراك ما بينها من علاقات وصولاً إلى الكليات والقواعد والتعميمات، فإذا ما أراد المتعلم أن يكتسب قاعدة معينة من خلال الاستقراء؛ فعليه أن يبدأ بدراسة الأمثلة التي تتصل بالمفهوم أو القاعدة، ويدرك ما بينها من روابط أو علاقات يمكن أن تجتمع حولها، وفي ضوء ذلك يستنتج التعميم الذي تمثل هذه الأمثلة والجزئيات دلالات على صحته أو حجة له (عطية، ٢٠١٥، ص ٣٥٢).

مثال ذلك: ليتمكن الطلاب من اكتشاف صفات الطيور، ينبغي على المدرس أن يعرض صوراً متنوعة لها، ليتمكن من خلالها الطالب من معرفة طريقة تكاثرها، وما يغطي جسمه، ومكان حياتها، ليتوصلوا بعد كل ذلك إلى تعريف محدد للطيور.

#### ٢- طريقة الاستكشاف الاستنباطي

تعتمد هذه الطريقة على الاستنتاج الذي يبدأ من الكليات (القواعد والتعميمات)، نزولاً إلى الأمثلة والجزئيات، عن طريق إدراك العلاقات بين التعميم والأمثلة التي تكون الأدلة على صحتها، وهنا يستخدم المنطق العقلي منهجاً للاستكشاف والتوصل إلى أحكام جديدة (عطية، ٢٠١٥، ص ٣٥٢).

ومثال على ذلك: كأن يقدم المدرس تعريفاً للمفهوم الدال على النباتات ذات البذور ثنائية الفلقة، وبعدها يطلب من الطلاب، إعطاء الأمثلة التي تنتمي للمفهوم المعرف (نباتات ذات فلتين).

#### ثالثاً- خطوات تطبيق استراتيجية الاستكشاف

قبل الخوض في تطبيق استراتيجية التعلم بالاستكشاف، تجدر الإشارة إلى أهمية هذه الاستراتيجية ومزاياها في العملية التعليمية:

- ١- فهو يجعل الطالب مشاركاً في العملية التعليمية.
  - ٢- يحرص على ممارسة عمليات التعلم، عوضاً عن المعارف فقط.
  - ٣- يركز على التساؤل أكثر من الإجابة.
  - ٤- يهتم بالأسئلة التشعبية بدلاً من الأسئلة مغلقة الإجابة (الألوسي، ٢٠٢١، ص ١٥١).
- وينبغي عند التفكير باستعمال الاستراتيجية المذكورة من قبل المدرس وفي أية مادة دراسية مراعاة المبادئ العلمية والتربوية الآتية:

- ١- الطاقة العقلية يمكن أن تُعلم، وهو قابل للتدريب.
- ٢- يتطور التفكير عن طريق عمليات التفاعل بين عقل الفرد وما يُعدّ له من مواقف ومعلومات وخبرات مقصودة.

٣- تنتهج العملية التفكيرية سببياً في تتابع منطقي وعلى شكل مهمات.

٤- التعلم الأفضل يأتي عن طريق التفاعل مع المواقف، واستكشاف المفاهيم والمبادئ.



٥- يرتبط الاستكشاف بالتفكير ارتباطاً دالاً إذ يحدث بتسلسل منطقي وتدرجياً. (السر وآخرون، ٢٠٢١، ص ٢٠٤-٢٠٥)

وقد حدد زيتون (١٩٩٦) المشار إليه في الأوسي (٢٠٢١) خطوات الاستكشاف العلمي كما يأتي:

- ١- ملاحظات تحت الظروف الطبيعية.
  - ٢- الفروض.
  - ٣- التنبؤات.
  - ٤- تصميم التجربة.
  - ٥- ملاحظات تحت ظروف التجريب المضبوطة.
  - ٦- تأييد أو رفض الفروض.
  - ٧- مشكلات جديدة (ص ١٥٣).
- وتتمّ عملية التعلم بالاستكشاف بمجموعة من العمليات يذكرها كما يأتي: (عريف وسليمان، ٢٠٠٥، ص ٨٨-٨٩).

١. الملاحظة: وهي أول عمليات الاستكشاف، حيث يتم عرض مجموعة من الوقائع أو الأحداث أمام الطلاب باستخدام أجهزة وطرائق العرض المختلفة، وبد الإمعان في هذه العروض يتم استكشاف المفاهيم المراد تعلمها، من خلال الملاحظة يستقبل الطالب معلومات جديدة لم توجد من قبل. ويقدر ما تكون الملاحظة دقيقة وموضوعية تكون المعلومات المكتشفة صحيحة وثابتة، ومن أجل ذلك يكون التأهيل المستمر على الملاحظة، يكسب الطالب القدرة على دقتها وشموليتها.
  ٢. التصنيف: وهو عملية أرقى من الملاحظة، تمكن الطالب من تصنيف المواد إلى فئات، إذ يلاحظ الطالب المواد المعروضة أمامه وتفحصها، والتعرف إلى أوجه التشابه والاختلاف بينها. فالتصنيف عملية عقلية، وفي الوقت ذاته إحدى عمليات الاستكشاف، وتأتي بعد الملاحظة.
  ٣. القياس: وفي هذه العملية يتمكن الطالب من تقرير ماهية الأشياء المعروضة أمامه قياساً على أشياء معلومة لديه، وفي هذه الحالة يستخدم المتعلم أيضاً قدرته على ملاحظة الأشياء المدروسة.
  ٤. التنبؤ: في هذه العملية يستطيع للطالب أن يذكر بعض المواد والمفاهيم أو الصفات أو المعارف التي لم تكن موجودة في الخبرة السابقة، وذلك نتيجة لدراسة الصفات أو خصائص بعض المواد أو المفاهيم خلال عرض الدرس.
  ٥. الوصف: هنا يقوم الطالب بوصف الظاهرة أو الحادثة أو المادة المدروسة وصفاً دقيقاً يميزها عن غيرها، ويبين الخصائص الأساسية لها.
  ٦. الاستنتاج: وتعني قدرة المتعلم على التوصل إلى نتيجة معينة، بعد القيام بالعمليات الخمس وهي المرحلة الأخيرة من عمليات الاستكشاف، حيث يخلص الطالب إلى تعميم يجمل فيه العمليات الخمس.
- ومن ناحية يقدم الأوسي (٢٠٢١) خطوات التعلم بالاستكشاف كما يأتي:

- ١- عرض المسألة أو المشكلة المراد دراستها لإيجاد حلّ لها، ويكون على شكل سؤال يثير ذهن الطلاب، ويحثهم على البحث والتفسير لهذه الأسئلة.
- ٢- تجمّع الحينيّات حول القضية، ويتم بالحوار الهادئ والتواصل متعدد الاتجاهات، أو بالرجوع إلى المكتبة او الشبكة العالمية.
- ٣- حث الطلبة على تكوين الفرضيات بحيث تنجح في تفسير الموقف المثير أو تجيب عن الأسئلة.
- ٤- التحقق من صوابية المعلومات التي جُمعت ومناقشتها.

- ٥- التحقق من صحة الفرضيات واختبارها ومناقشتها.
- ٦- بلورة النتيجة واعتمادها لاتخاذ القرار وتسجيل النتائج التي تم التوصل إليها من قبل الطلبة أنفسهم (ص ١٥٧-١٥٨).
- ويقدمها الهويدي (٢٠٠٨) كما يأتي:**
- ١- عرض العنوان الرئيس للمشكلة
  - ٢- مقدمة نظرية لتكوين الثقافة العلمية المناسبة.
  - ٣- طرح أسئلة تثير التفكير.
  - ٤- تكوين الفرضيات (الفرضيات حلول مقترحة للمشكلة).
  - ٥- التجريب (اختبار الفرضيات) باستخدام الأدوات والمواد المقترحة والتأكد من صحة الفرضيات وجمع المعلومات.
  - ٦- الوصول إلى الاستنتاجات والتعميمات
  - ٧- حث الطلبة على طرح أسئلة ومشكلات جديدة تتطلب البحث والاكتشاف. (ص ١٩٦)
- رابعاً- صعوبات تطبيق استراتيجية الاستكشاف في التعليم**
- ذكر اليماني (٢٠٠٨) آراء التربويين عن عيوب طريقة التعلم بالاستكشاف وهي:
- يرفض بعض علماء النفس ميل برونر لطريقة الاستكشاف، ويقولون بأن هذه الطريقة تقوم على الأفكار الحدسية ولا تعتمد على دليل تجريبي.
  - يعترف سوخمان وهومن أكبر المؤيدين لطريقة التعلم بالاستكشاف، أنها لا يمكن أن تحل محل التعلم الاستقبالي.
  - يرى أووزبل أن التعلم الاكتشافي ليس فعالاً لأن بعض المفاهيم تحتاج إلى شرح.
  - يرى (سكنر) أنها طريقة غير عملية وغير فعالة لأن المتعلم من خلالها يسير ببطء مما يؤخر تنفيذ المنهاج في الوقت المقرر.
  - يشير (جانبيه) أن تخطيط المدرس للمادة وتقديمها عن طريق الشرح يساعد على ظهور معنى المادة أكثر من استخدام الأنشطة الاستكشافية. (السيد، ٢٠١٢، ص ٢١).
- كما ذكر الأوسي (٢٠٢١) معوقات التعلم بالاستكشاف كما يأتي:
- ١- يحتاج إلى وقت طويل.
  - ٢- افتقاد المدرس المدرّب.
  - ٣- لا تُستخدم في كل المواقف.
  - ٤- إعداد المناهج التعليمية بأساليب لا تشجع على الاستكشاف (ص ١٥٨).
- يتبين مما سبق أنّ لطريقة التعلم بالاستكشاف صعوبات متعددة:
- ١- فهي تحتاج لوقت أطول من غيرها فيما يخص التحضير والإعداد، والعديد من نشاطات العقل التي ينبغي المرور بها من ملاحظة ومقارنة واستنتاج فيما يمكن أن يقوم مدرسو الرياضيات بالأسلوب التقليدي بإيصالها للأطفال بسهولة وبوقت قصير.
  - ٢- قد لا يمتلك الطلاب أحياناً الخبرة السابقة التي تمكنهم من الاستكشاف، وذلك بسبب الفروق الفردية في قدرات الطلاب.
  - ٣- اعتياد استخدام الطريقة التقليدية وشيوعها بين مدرسي المادة العلمية
  - ٤- عدم توافر التمكن العلمي والمهاري المطلوب من المدرسين لتطبيق استراتيجيات الاستكشاف.

- ويرى الباحث أنه بالإمكان تجاوز هذه الصعوبات عبر الدورات التعريفية والتدريبية للمدرسين وتزويدهم بالمهارات الملائمة لقيادة العملية القائمة على الاكتشاف وتوجيه المتعلمين نحو الخبرة المقصودة.
- ويرى دحلان (٢٠٢٠) أن طريقة التعلم الاستكشافي (الاستكشافي) لها سلبيات عدة:
- ١- قلة مراعاة الفروق الفردية.
  - ٢- تحتاج إلى التمكّن العلمي للطلاب من حيث إثارة التفكير الخاص بالاستكشاف أو الاستقصاء.
  - ٣- احتمال تسرّب اليأس إلى نفوس الطلاب في حال فشلهم بالوصول إلى المفهوم.
  - ٤- يتطلب بعض الإمكانيات التي يصعب توافرها في بعض المدارس.
  - ٥- يركز على العمليات أكثر من تركيزه على النتائج (ص ٤٠).

### خلاصة

- ويتضح من معرض المبحث السابق اختلاف مفاهيم الاستكشاف، وأنواع التعلم القائم على الاكتشاف، إلا أنها في مجملها تتضمن أهمية الأبعاد والاعتبارات الأساسية الآتية:
- الخبرات السابقة اللازمة للبدء بعملية الاستكشاف ومهارته ومراحله لدى الطلبة.
  - العمليات الذهنية والمعرفية اللازمة لتحديد المعلومات والمعطيات المرتبطة بالمشكلة، أو المفهوم المدروس، أو الخبرة المراد تعلمها.
  - اختيار نوع الاستكشاف المناسب لاستخدامه كأسلوب مع الطلبة فيما إذا كان حرّاً، أم موجّهًا، أم شبه موجّه.
  - تهيئة البيئة التعليمية الفعالة؛ أي التي تحتوي المثيرات العشوائية والمقصودة المخطط لها من قبل المدرس، واللازمة لتوجيه تفكير المتعلمين وحصرها في اتجاه يؤدي إلى تشكّل المفهوم، أو تكوين الخبرة، أي إحداث التعلم.
  - استعمال التغذية الراجعة وأساليب التعزيز المناسبة لفئات الطلبة وأعمارهم، لإشعارهم بالاستمرار، أو تغيير طريقة فرض الفروض ومفاضلتها، أو نوعية التفكير المتبع.

### المصادر والمراجع

١. الهويدي. زيد. (٢٠١٠). أساليب تدريس العلوم في المرحلة الأساسية. ط: (٢). دار الكتاب: العين. الإمارات.
٢. السر، خالد، ودحلان، علي، وعبد الجواد، إياد. (٢٠٢١). استراتيجيات معاصرة في التدريس وتطبيقاتها العملية. ط: (١). كلية التربية: جامعة الأقصى. فلسطين.
٣. عطية، محسن. (٢٠١٥). التفكير، أنواعه، مهاراته، استراتيجيات تعليمه. ط: (١). دار صفاء: عمان. الأردن.
٤. عطية، محسن. (٢٠٠٩). المناهج الحديثة وطرائق التدريس. ط: (١). دار المناهج: عمان. الأردن.
٥. الكسباني، محمد علي السيد. (٢٠١١). المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق. ط: (١). مؤسسة حورس الدولية. الإسكندرية: مصر.
٦. الكسباني، محمد السيد علي. (٢٠١١). موسوعة المصطلحات التربوية. ط: (١). دار المسرة للنشر: عمان. الأردن.
٧. أبو جلالة، صبحي. (٢٠٠٧). مناهج العلوم وتنمية التفكير الإبداعي. عجمان: دار الشروق.



## موقف قطر من الازمة السورية لعام ٢٠١١

الباحثة زينب نعام طرويل

الباحثة مروى ميثم محمد

مديرية تربية ذي قار

Abstract:

The Arab arena witnessed an important political turning point, the impact of which extended not only to the Arab region, but also to the Gulf region. In which the people continued their struggle to eliminate arbitrariness, tyranny, restriction of freedoms, and bad conditions in the country in all its aspects, and that revolution resulted in Arab and Gulf intervention to try to end that civil war that claimed thousands of lives because of the policy of terrorism used by the government of Bashar al-Assad against the people. All of these reasons prompted us to choose The title of the study (Qatar's position on the Syrian revolution in ٢٠١١).

The study was divided into an introduction, three axes and a conclusion: the first axis came under the title of the nature of Qatari-Syrian relations until ٢٠١١, as we talked about the nature of economic and political relations.

As for the second axis, we discussed the Syrian revolution in ٢٠١١, as the axis dealt with the beginning of the revolution and its economic and social causes, most notably the political reasons and the revolution for reform, but it was met with terrorist repression from the Syrian government, which claimed many lives, which led to Arab and Gulf intervention in order to stop terrorist acts against the people.

As for the last axis, it came under the title of the Qatari position on the Syrian revolution in ٢٠١١, in which we talked about a role in mediating between the Syrian government and the opposition movements, as well as chairing the meetings of the League of Arab States and hosting many Arab meetings to find a solution to the crisis.

المقدمة :

شهدت الساحة العربية منعطفًا سياسيًا مهمًا امتد أثره ليس فقط المنطقة العربية بل شمل المنطقة الخليجية وتمثل ذلك بالحراك العربي ضد تعسف أنظمة الحكم إذ عمت المنطقة موجه من التبدل السياسي الذي شمل تونس ومصر وليبيا بينما تمثل بالحرب الأهلية بدولة أخرى كما في سوريا التي استمرت سنوات طويلة الذي استمر فيها الشعب نضاله من أجل القضاء على التعسف واستبداد وتقييد الحريات وسوء الأوضاع في البلاد في جميع جوانبها وأسفرت تلك الثورة عن التدخل العربي والخليجي لمحاولة إنهاء تلك الحرب الأهلية

التي راح ضحيتها الالاف بسبب سياسية الارهاب التي استخدمتها حكومة بشار الاسد ضد الشعب فكل تلك الاسباب دفعتنا لاختيار عنوان الدراسة ( موقف قطر من الثورة السورية عام ٢٠١١).

وقسمت الدراسة الى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة : جاء المحور الاول تحت عنوان طبيعة العلاقات القطرية السورية حتى عام ٢٠١١ ، اذ تحدثنا فيه عن طبيعة العلاقات الاقتصادية والسياسية . اما المحور الثاني فقد بحثنا فيه ثورة سوريا عام ٢٠١١ اذ تناول المحور بداية الثورة واسبابها الاقتصادية والاجتماعية وبرزها الاسباب السياسية والثورة من اجل الاصلاح لكنها جوبهت بالقمع الارهابي من الحكومة السورية التي راح ضحيتها الكثير مما ادى الى التدخل العربي والخليجي من اجل وقف الاعمال الارهابية بحق الشعب .

اما المحور الاخير جاء تحت عنوان الموقف القطري من ثورة سوريا عام ٢٠١١ ، اذ تحدثنا فيه عن دور في التوسط بين الحكومة السورية والحركات المعارضة وكذلك ترأسها اجتماعات جامعة الدول العربية واستضافتها العديد من الاجتماعات العربية لإيجاد حل لازمة .

### المحور الاول : طبيعة العلاقات القطرية السورية حتى عام ٢٠١١

• لقد كانت العلاقات قوية بين دول مجلس التعاون الخليجي ودمشق في ظل الرئيس السابق حافظ الاسد<sup>(١)</sup> وانطلاقاً من ادراك دول الخليج اهمية سوريا باعتبارها احد الركائز التي يقوم عليها النظام الاقليمي العربي ووصلت العلاقات قمتها اثناء الاحتلال العراقي للكويت عام ١٩٩٠ اذ انضمت سوريا الى التحالف الدولي لتحرير الكويت وكان من ابرز نتائج تلك المشاركة ايجاد صيغة للتعاون والتنسيق السياسي والامني بين سوريا ومصر ودول مجلس التعاون الخليجي<sup>(٢)</sup> وبعد وفاة حافظ الاسد عام ٢٠٠٠ وتولى بشار الاسد<sup>(٤)</sup> الحكم واستعانت به بلفائه من العلويين وتوليه مناصب العليا ثم حدوث الاحتجاجات في سوريا والتي تحولت الى صراع مسلح بفعل السياسة التي اتبعها الاسد منذ توليه الحكم<sup>(٥)</sup> وتراجعت العلاقات بسبب سياسة بشار الاسد وتوطيده لعلاقات سوريا مع ايران على حساب المصالح المشتركة مع دول الخليج العربي وكذلك بسبب تدخلات الاسد الواضحة في لبنان من خلال الدعم السوري العسكري لحزب الله اللبناني وتوترت العلاقات مع بقية دول المجلس<sup>(٦)</sup> اما بالنسبة لقطر لم تكن علاقاتها مع سوريا قوية في عهد الرئيس حافظ الاسد اذ كانت سوريا قد وقفت الى جانب السعودية في خلافها مع حكم الامير حمد بن خليفة<sup>(٧)</sup> الذي ازاح حكم والده واسس حكم مستقلا عن طاعة السعودية وشكل سابقة بين امراء الخليج في تلك المرحلة اذ حاولت قطر ان تبدأ مرحلة جديدة في علاقاتها مع سوريا بعد تولي بشار الاسد الحكم<sup>(٨)</sup>

• اذ اتسمت العلاقات القطرية السورية قبل اندلاع الثورة عام ٢٠١١ بالتقارب والتعاون على الصعيدين السياسي والاقتصادي فعلى المستوى السياسي فقد شهدت التفاعلات بين البلدين في ضوء الزيارات المتبادلة التي قام بها كبار المسؤولين للبلدين لبحث سبل التعاون وتدعيم العلاقات الثنائية بين الطرفين اذ من ابرز تلك الزيارات زيارة بشار الاسد للدوحة عام ٢٠٠٣ لمناقشة العدوان الاسرائيلي على سوريا والعقوبات الامريكية المفروضة على دمشق وكيفية حشد الدول العربية لمواجهة التداعيات<sup>(٩)</sup> ودعمت قطر المواقف السورية واشادت بدعمها للمقاومة رغم استياء بعض الدول العربية وفي المقابل دعمت سوريا موقف قطر في النزاع مع البحرين وفي عام ٢٠٠٤ افتتح الاسد دار الاوبرا السورية بحضور الامير القطري حمد بن خليفة وقوبل بحفاوة وكذلك الدور الذي قامت به قناة الجزيرة عندما حصدت جماهير واسعها في سوريا<sup>(١٠)</sup> وبلغت

العلاقات ذروتها عند حدوث حرب اسرائيل على لبنان عام ٢٠٠٦ ثم حربها عام ٢٠٠٨<sup>(١١)</sup> على قطاع غزة وبدا الموقف العام لقطر دعما قويا لكل من المقاومة اللبنانية والفلسطينية واصبحت الدوحة ممولا رئيسي لأعمار المناطق التي دمرتها الهجمات الاسرائيلية وتزامن ذلك مع تحسن العلاقات بين قطر وحماس وبذلك تطورت العلاقات القطرية السورية خلال المدة ٢٠٠٠-٢٠١٠ وتمت زيارات عديدة بين رؤساء البلدين<sup>(١٢)</sup>

• اما في الجانب الاقتصادي وانطلاقا من صلات الاخوة العربية التي تجمع بين البلدين ورغبة كل منهما في تنمية وتقوية العلاقات في المجالات الاقتصادية والتجارية وتطويرها على اسس من المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة اذ تم توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري عام ١٩٩٠ وتم المصادقة عليها من قبل الحكومة القطرية عام ١٩٩١ وتضمنت ١٢ مادة<sup>(١٣)</sup> وفي عام ٢٠٠٣ زار بشار الاسد الدوحة بعد مرور ثمانية اشهر على الاحتلال الامريكي للعراق واثمرت الزيارة على توقيع ١٣ اتفاقية شملت العديد من القطاعات العامة والخاصة بين البلدين وبعد تلك الزيارة باقل من عامين عقد المؤتمر الاستشاري السوري القطري لرفع مستوى التبادل في العلاقات الى درجة عالية وظهرت نتائج التعاون في مشاريع اقتصادية وتجارية وتنموية كبيرة على ارض سوريا كمنها المشاريع السياحية التي نفذتها شركة الديار القطرية او البنك السوري القطري وشمل ايضا اطلاق المصرف الاسلامي من دمشق برأس مال قدرة ٥ مليار دولار وبدء رجال الاعمال والمستثمرون يأتون بكثافة الى سوريا من اجل الاستثمار فيها<sup>(١٤)</sup>

#### المحور الثاني اسباب الثورة :

بعد اندلاع ثورات الربيع العربي ومن بين كل الدول العربية التي قامت فيها ثورات عام ٢٠١١ اذ بدأت سوريا اقل البلدان احتمالا لقيام الثورة فيها على الرغم من توفر اسباب الثورة فيها مثل انتشار الفساد وعدم التوازن في التنمية وغياب تكافؤ الفرص وارتفاع معدلات البطالة وسيطرة الاجهزة الامنية على جميع جوانب الحياة الا ان سوريا كانت مختلفة عن بقية الدول في حدوث ثورة في جانبين هما الجانب الاول : الجانب الداخلي مرتبط ببنية النظام الامني والعسكري اذ يدين الجيش بالولاء للنظام الحاكم اما الجانب الثاني هو عامل خارجي مرتبط بموقع سوريا وعلاقاتها الاقليمية والدولية المعقدة التي لم تكن في رأي الكثيرين تسمح بحدوث ثورة<sup>(١٥)</sup>

اذ ساهمت مجموعة من العوامل على اندلاع الثورة في سوريا وهي :

#### • العوامل الاقتصادية :

اذ تردت الوضاع الاقتصادية بعد تولي بشار الاسد الحكم اذا واجه صعوبة اقتصادية اتسمت بالركود لاقتصادي مما يعني العجز في توفير فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة وانحدار معدلات النمو الاقتصادي اذ اتخذت الحكومة مجموعة من الاجراءات لتحسين الوضاع الاقتصادية وتبلور تيار داخل النظام يجمع بين الاستبداد السياسي والبرالية الاقتصادية وبدأ رجال الاعمال يستفيدون من البرنامج الاصلاحى وتجاهل الاستثمار الزراعي والصناعي اذ اسهمت هذه السياسة في ضعف سيطرة الدولة على الاقتصاد وتضررت الطبقة الوسطى<sup>(١٦)</sup>

وفي محاولاته للإصلاح وسعيه الى ترسيخ نفوذه السياسي امام الركود الاقتصادي ومعدلات البطالة والفقر المرتفعة وبعد عام ٢٠٠٣ شهد النظام صراعات داخلية حول السلطة وتدهورت العلاقات مع امريكا اذ طلبت سحب مصالحها من المنطقة واقرت قانون محاسبة سوريا ازاء تدخلها في احداث لبنان عام ٢٠٠٣

واصدر مجلس الامن الدولي<sup>(١٧)</sup> قرار يدعو فيه القوات السورية الى الانسحاب من لبنان والتوقف عن دعم حزب الله<sup>(١٨)(١٩)</sup>

#### • الاسباب السياسية :

اذ تتعلق الاسباب السياسية بسياسة النظام واتباعها سياسية الاجهاض لأي تطور ديمقراطي في سوريا منذ انقلاب عام ١٩٦٣<sup>(٢٠)</sup> وبعد ذلك الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ التي نفذتها المؤسسة العسكرية بقيادة الرئيس حافظ الاسد التي تمثلت بتجنيد الفئات الوسطى في السلك العسكري لإخراجهم من السياسة<sup>(٢١)</sup> وكذلك اتباع النظام السوري اتجاه طائفي من خلال اسناد الوظائف العليا في البلاد لأفراد من الطائفة العلوية والمقربين من السلطة وامتد الاتجاه الطائفي الى جميع جوانب الحياة المهمة في الدولة كما سمح النظام لقادة حزب البعث<sup>(٢٢)</sup> على مكاسب طويلة نتيجة نجاحهم في تخطي المعضلات الاساسية المتعلقة بترسيخ نظام السلطة واستمرت التسلطية وادت هذه السياسة الى حدوث ازمة شرعية فمؤسسات الدولة التي ينص عليها القانون لم تستجيب لمتطلبات الشعب وفشلت في تأمين حقوقه وضمان الحريات من ظلم الحاكم وتعسف السلطة<sup>(٢٣)</sup>

#### • الاسباب الاجتماعية :

من الاسباب المهمة التي مهدت لقيام الثورة الاسباب الاجتماعية ومن اهم تلك الاسباب هو غياب الحريات اذ تغيب الالاف من اصحاب الرأي في السجون وتمت تصفيتهم فيها واشهر ذلك مذبحه سجن تدمر الصحراوي عام ١٩٨٠ التي راح ضحيتها حوالي الف من الشباب السوري مما ادى الى انعدام العدالة الاجتماعية وكذلك انتشار التعليم في الطبقة الوسطى والدنيا التي اصبح لها رأي عام وتطلعاتها واحساسها بالظلم وازدادت بسبب الوعي وارتفع سقف مطالبها الذي تزامن مع بداية ثورات الربيع العربي ومع بداية الثورة التونسية تجاوز الشعب حالة الخوف واستعد للتضحية من اجل الحصول على الحرية<sup>(٢٤)</sup>

حيث شهد نهاية عام ٢٠٠٠ تأسيس المنتديات للحوار وطرح تلك المنتديات اراء تدعو الى الديمقراطية واطلاق الحريات العامة وسرعا نما شنت الصحافة الرسمية وحزب البعث حملة ضد تلك المنتديات التي التهمت بالقيام بمهام امنية لصالح جهات اجنبية وتم اخماد تلك المنتديات عن طريق اعتقال ابرز منظميها واصدار احكام قاسية بحقهم وعلى الرغم من قمع الدولة للحريات العامة لكنها حاولت تهدأت الوضع العام ويجاد بديل لتلك المنتديات من خلال ترسيخ دور الجبهة الوطنية التقدمية الى انها لم تقف بالانتخابات ففي انتخابات عام ٢٠٠٣ اذ بقي اعضاء المجلس على حالة حيث فازو ١٦ عضو من الجبهة الوطنية وفي انتخابات عام ٢٠٠٧ ترسخ غياب السلطة الشمولية عن طريق عدد المقاعد المخصصة لحزب البعث على حساب الجبهة الوطنية التقدمية<sup>(٢٥)</sup>

وبذلك شهدت الساحة السورية في ارجائها عمال عنف وقتل بشكل كبير واعتمدت الحكومة على النظام البوليسي بهدف خلق مناخ رعب رادع لا يسمح بالاحتجاج لكن سياستها فشلت امام استمرار الانتفاضة السورية الذين تمسكوا بالسلمية واستمرت ثورتهم لشهور طويلة رغم القمع الذي تعرضوا له<sup>(٢٦)</sup>

#### اندلاع الثورة :

يؤرخ بعض متابعي الشأن السوري يوم ٥ اذار عام ٢٠١١ على انه بديء انطلاق الثورة السورية اذ اطلق عليها يوم الغضب السوري حيث كانت هناك استجابة واسعة في دمشق بعد تجمع خمس اشخاص في بوابة الجامع الاموي والتحق بهم بعد ذلك مجموعة اشخاص ثم تشكلت مظاهرة اتجهت الى منطقة الحريقة وحيث قابلتهم الحكومة بالاعتداء على المتظاهرين وقمعها وفي اليوم التالي حدث اعتصام ناشطي الحريات وحقوق الانسان واهالي المعتقلين في ساحة المرجة امام وزارة الداخلية ذا احتشد حوالي ١٠٠ شخص



وطالبوا بإطلاق سراح المعتقلين لكن الحكومة واجهتها بالاعتداء واعتقال ٣٧ شخص<sup>(٢٧)</sup> وسرعا نما انضمت مناطق اخرى للتظاهر في عموم سوريا ودعت الى طرد الرئيس بشار الاسد وطالب المتظاهرون بتوسيع القضاء الديمقراطي والسماح بتعدد الاحزاب السياسية وحرية التعبير وحرية الصحافة والتجمع وفي المقابل اطلقت العنان للإرهاب على مواطنيها لإخمادها وقلت المئات منهم وجرح وسجن الالاف مما ادى الى تشكيل مجموعة متمردة ضد الحكومة عرفت باسم الجيش الحر<sup>(٢٨)</sup> وهدفها هو الاطاحة بحكم الاسد<sup>(٢٩)</sup> وفي يوم ١٨ اذار خرجت تظاهرة من امام المسجد العمري في درعا فقابلتها قوات النظام بإطلاق السلاح الحي مما ادى الى مقتل ٤ اشخاص وخرجت بعدها مظاهرات عدة في مناطق اخرى من درعا وحمص وحماة ودمشق وتمت مواجهتها بالعنف ومع زيادة العنف الامني ومواجهة التظاهرات اتسعت رقعة الحراك الشعبي وفي المقابل زاد عدد الشهداء جراء قمع الحكومة للتظاهرات وشهدت مدينة حمص حدثا مهما في ١٨ نيسان اذ يعتبر حدث مفصليا في الثورة وهو حدوث مجزرة الساعة ولم يكن عدد الشهداء معروفا وتزامن ذلك مع حصار على مدينة درعا في ٢٥ نيسان وتعرضت مدينة حمص لحصار في ٩ ايار من اجل اخماد الثورة<sup>(٣٠)</sup>

### المحور الثالث الموقف الخليجي من الثورة :

عرفت احداث الربيع العربي ردود فعل متباينة داخل مجلس وبشكل اساسي حول محاولة الاصلاح الديمقراطي اذ ان حدوث التغييرات السياسية على نطاق واسع بين النخبة المثقفة والنشطاء السياسيين في معظم دول الخليج العربي جعل منها قواسم مشتركة بين هؤلاء ومن بين تلك القواسم الدعوة التي وجهها النشطاء الخليجيون لحكوماتهم للقيام بالإصلاح السياسي واطلاق سراح المعتقلين الذين خرجوا في مظاهرات للمطالبة بالحرية العامة<sup>(٣١)</sup>

بدأت دول مجلس التعاون التنسيق بينها منذ بداية الثورة السورية وكانت الاجتماعات على مستوى القمة الخليجية وعلى المستوى الوزاري لدول المجلس وعلى الرغم من ان الاجتماعات كانت ذات صيغة تشاورية ولم تشر الى الازمة السورية ويمكن ان يعود ذلك الى توقعاتها بقدرة الحكومة السورية على كبح جماح الثورة منذ بدايتها الا ان المبادرة العربية في قمته ١٨ اب عام ٢٠١١ كانت الاشارة الرسمية للازمة السورية وبدء التحرك الخليجي في القمة الثانية والثلاثين في ١٩ كانون الاول بهدف التركيز على المبادرة العربية<sup>(٣٢)</sup>

وعلى الرغم من العلاقات قد تراجعت بعد وفاة حافظ الاسد بفعل توطيد بشار الاسد علاقاته مع ايران على حساب المصالح المشتركة مع دول الخليج وكذلك التدخل في لبنان<sup>(٣٣)</sup>

**الموقف القطري :** كانت العلاقات بين قطر وسوريا جيدة قبل الثورة لكنها تغيرت بعد قيام الثورة بسبب تغير المصالح في المنطقة اذ حاولت قطر ان تؤدي دور في حل الازمة من خلال الوساطة التي قدمتها اذ سافر حمد بن جاسم<sup>(٣٤)</sup> الى دمشق حاملا لإيجاد حل سياسي من قبل النظام السوري من خلال القيام بالإصلاحات السياسية واطلاق سراح المعتقلين والسماح لهم بالعودة الى دمشق وانهاء قانون الطوارئ الا ان الوساطة القطرية تم رفضها عندما صعدت قناة الجزيرة موقفها اتجاه الثورة السورية<sup>(٣٥)</sup>

اذ سعت قطر ان تكون تحركاتها دبلوماسية لحل الازمة تحت مضلة جامعة الدول العربية اذ ترأست قطر اللجنة الوزارية بشأن سورية وتمثلت مهام هذه اللجنة في الاتصال بالقيادة السورية لوقف اعمال العنف وبدء الحوار بين الحكومة السورية واطراف المعارضة لتنفيذ اصلاحات سياسية تليي مطالب الشعب اذ استضافت الدوحة ثلاث اجتماعات من اجتماعات اللجنة الوزارية التي بدورها ترفع التوصيات للمجلس الوزاري

العربي وتنفيذ قرارات الجامعة العربية وتوجه وفد برئاسة رئيس وزراء قطر وزير خارجيتها لمكلف بالوساطة بين الحكومة السورية والمعارضة وإيجاد حل،<sup>(٣٦)</sup>

وبذلك جاءت مبادرتها لتعكس الى حد كبير الرؤية القطرية التي لا ترغب في تجاوز الخطوط الحمراء التي حددتها ايران الحليف الاقوى للأسد وخاصة في ضل تهديد الأخيرة بأن قطر ستكون اول من يواجه الرد في حال التدخل في سوريا لذلك فأن الغموض الذي احاط بما يمكن ان يسفر على هذه المبادرة وقدرة قطر على المناورة بين الاطراف المختلفة<sup>(٣٧)</sup>

وكذلك ترددت الشائعات حول قطر للتوسط بين ايران والاخوان المسلمين في سورية كما عملت الدوحة على خلق اجماع عربي من اجل الضغط على سوريه كما تصاعد الخطاب القطري ضد الاسد<sup>(٣٨)</sup> وعبر امير قطر عن موقفه من الازمة السورية " اننا نشعر بالأسف والاسى ان نرى ثورة الشعب السوري الشقيق قد دخلت عامها الثالث دون افق واضح لوقف الصراع الدامي الذي خلف ورائه عشرات الالاف من الضحايا ولأبرياء وملايين النازحين واللاجئين فضلا عن التدمير المادي الواسع النطاق نتيجة تمسك النظام السوري بالحل العسكري" وقدمت قطر مشروع بالتعاون مع السعودية الى الجمعية العامة للأمم المتحدة لدعم كل قرارات الجامعة العربية خصوصا ما يتعلق بمنح الانتلاف الوطني مقعدا سوريا في الجامعة باعتباره الممثل الشرعي للشعب السوري حيث اقرته الجمعية مع بعض التعديلات بطلب من الدول بأغلبية الاصوات<sup>(٣٩)</sup>

وبذلك فأن الجهود القطرية تمثلت باستضافتها للاجتماعات العربية لحل الازمة اذ عملت على قيادة اللجنة العربية لحل الازمة وترئسها الشيخ حمد بن جاسم رئيس الوزراء القطري ووزير خارجيتها حيث استضافت العاصمة الدوحة خمس اجتماعات خاصة باللجنة اولها ٢٦ تشرين الاول عام ٢٠١١ من اجل التوجه الى سوريا واقناعها بالموافقة على المبادرة العربية وعقد اجتماع ثان في ٣١ من نفس الشهر اذ اجتمعت اللجنة مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم ورغم نجاح الاجتماع في دفع النظام السوري لما اعلن التزامه بالمبادرة العربية واستقبال مراقبين عرب لمتابعة تنفيذ السوري لها اما في الاجتماع الثالث في ١٧ كانون الاول من نفس السنة وذلك لبحث الرد السوري على بروتوكول المراقبين العرب الذين يشرفون على تنفيذ الحكومة السورية للمبادرة العربية<sup>(٤٠)</sup>

وفي نهاية لقاء طويل اتفق مجلس الجامعة على اعطاء النظام السوري مهلة اسبوعين ليقوم من خلالها وفد عربي بزيارة دمشق بهدف العمل على اطلاق مباحثات بين النظام السوري والقوى المعارضة تحت رعاية الجامعة العربية للتوصل الى اتفاق سوري وطني حول الاصلاح وتوصل الاجتماع الى مجموعة نقط منها تكليف لجنة مكونه من وزراء خارجية خمس دول الجزائر وقطر مصر عمان السودان للقيام بأجراء الاتصالات بين الطرفين<sup>(٤١)</sup>

#### الخاتمة :

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج تلخصت بما يلي :

- ١- كانت ثورات الربيع العربي بداية للتغير السياسي والاستجابة للمطالب الشعبية التي شملت المنطقة العربية والخليجية على السواء.
- ٢- عدت تلك الثورات انذار خطر بالنسبة لبقية دول المنطقة من اجل القيام بالإصلاحات في مختلف جوانب الحياة.
- ٣- التغير الذي حدث في السياسية السورية في عهد الرئيس حافظ الاسد اذ كانت العلاقات السورية العربية والخليجية قوية في عهده.

- ٤- التغيير السياسي في سوريا بعد تولي بشار الاسد الحكم بعد وفاة والده وتقوية علاقاته مع حزب الله وايران الامر الذي اسهم في التباعد السياسي مع دول المنطقة بسبب اختلاف المصالح السياسية.
- ٥- القمع والارهاب البوليسي الذي واجهت به الحكومة المطالب الشعبية الذي راح ضحيته الالاف من ابناء الشعب السوري مما استدعى التدخل العربي عن طريق جامعة الدول العربية وارسال المراقبين من اجل إيقاف اعمال الارهاب ضد الشعب.
- ٦- بسبب العلاقات القوية التي كانت بين قطر وسوريا ادى بها ان تسهم في دور مهم في نرأس اجتماعات الجامعة العربية واستضافتها من اجل ايجاد حل للازمة.
- الهوامش:**

- (١). حافظ الاسد : سياسي عسكري سوري ولد في بلدة القرداحة بمحافظة اللاذقية عام ١٩٣٠ ودخل الكلية الجوية وتخرج منها طيارا عام ١٩٥٤ وتدرج في القوات الجوية حتى اصبح في رتبة لواء طيارا ومن ثم قائدا للسلاح الجوي عام ١٩٦٣ وتولى منصب وزير الدفاع اربع مرات وقام بالانقلاب الابيض عام ١٩٧٠ وتسلم رئاسة مجلس الوزراء في نفس السنة ومن ثم اصبح رئيس للجمهورية من عام ١٩٧١ الى عام ٢٠٠٠ ، للمزيد ينظر ، هاشم عثمان ، تاريخ سوريا في عهد حافظ الاسد ١٩٧١-٢٠٠٠
- (٢). مجلس التعاون الخليجي : بعد نجاح التجربة الامارتية في الوحدة عام ١٩٧١ وجه ولي العهد الكويتي مشروع الوحدة الخليجية بهدف تحقيق التعاون بين دول الخليج في مختلف المجالات وفي عام ١٩٧٨ جرت المباحثات حول قيام وحدة خليجية واستمرت الكويت في تبني الفكرة وتمت الموافقة بعد المباحثات بين دول الخليج على تشكيل مجلس التعاون وتمت المصادقة عليه في ٩ شباط عام ١٩٨١، للمزيد ينظر . عبد المحسن لافي الشمري ، مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٢ ، ص ٤٤
- (٣). عمران عيسى حمود ، قراءة في موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة السورية بعد عام ٢٠١١ ، مجلة جامعة تكريت ، العدد ١ ، ٢٠١٧ ، ص ٣١٠
- (٤). بشار الاسد. ولد في ١١ ايلول عام ١٩٦٥ ودرس الابتدائية والثانوية في دمشق وتخرج من جامعتها عام ١٩٨٨ من كلية الطب في تخصص طب العيون وفي عام ١٩٩٢ توجه الى بريطانيا لإكمال دراسته. وفي عام ١٩٩٤ توفي شقيقه بادل في حادث سيارة ثم التحق بالجيش السوري وتدرج في المناصب العسكرية حتى ثم تولية الحكم بعد وفاة والده عام ٢٠٠٠. للمزيد ينظر. بشار الاسد رئيس عدت له الطريق ، [www.aljazeera.com](http://www.aljazeera.com)
- (٥). حسن ريجان السيد رجب ، العلاقات المصرية السعودية وتأثيرها على الامن الاقليمي ، ٢٠٢٣ ، ص ٤٣
- (٦). عمران عيسى حمود ، المصدر السابق ، ص ٣١١
- (٧). حمد بن خليفة. ولد عام ١٩٥٢ في الدوحة واكمل دراسته الابتدائية والاعدادية في قطر ثم التحق بالكلية العسكرية في المملكة المتحدة وتخرج منها عام ١٩٧١ وانضم للقوات المسلحة وبويع بولاية العهد عام ١٩٧٧ وعين وزير للدفاع من السنة نفسها وشغل منصب رئيس المجلس الاعلى لرعاية الشباب منذ تأسيسه وفي عام ١٩٩٥ تولي مقاليد الحكم ، للمزيد ينظر . [www.aljazeera.com](http://www.aljazeera.com)
- (٨). بشار عزمي ، سوريا درب الالم نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن ، المركز العربي للأبحاث والدراسات ، ٢٠١٣ ، ص ٣٣
- (٩). محمد عبد الجواد ، سوريا وقطر صداقة التهمت نيران الثورة ، [www.almasry.com](http://www.almasry.com)
- (١٠). وسام كنعان ، سوريا وقطر قصة صراع وطلاق ، ٢٠١١ [www.alakhbar.com](http://www.alakhbar.com)
- (١١). الحرب الاسرائيلية على لبنان عام ٢٠٠٦ . وهي الحرب التي بدنت على اثر اسر جنديين من اسرائيل في ١٢ تموز عام ٢٠٠٦ وبدنت اسرائيل بعملية الثأر والتي واجهها حزب الله اللبناني واستمرت ٣٤ يوم التي شملت مختلف ارجاء البلاد وبالأخص المناطق الجنوبية والشرقية من بيروت وانتهت الحرب بعد دخول قرار الامم المتحدة حيز التنفيذ بوقف الاعمال العدوانية . للمزيد ينظر ، طارق متري ، النزاع العربي الاسرائيلي - لبنان ، ٢٠٢٢ ،
- (١٢). المواجهة القطرية السورية عداء لانهاية له ، ٢٠٢٣ ، [www.hpasgria.com](http://www.hpasgria.com)
- (١٣). التعاون الاقتصادي والتجاري بين حكومة دولة قطر والجمهورية العربية السورية ، وزارة العدل ، دولة قطر ، ٢٠٢٣ ، [www.almeezan.com](http://www.almeezan.com)

- (١٤) سامي غليب ، الاسد بين الرحيل والتدمير الممنهج ، الحرب السورية في الوثائق السرية ، ٢٠١٦ ، ٢٧ ،  
(١٥) مروان قبيلان ، الثورة والصراع على سورية تداعيات القتل في ادارة لعبة الثورات الاقليمية ، ملجة سياسات  
عربية ، عدد ١٨ ، ٢٠١٦ ، ص ٦٥  
(١٦) سهام فتحي ، الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية ٢٠١١-٢٠١٣ ، رسالة ماجستير غير  
منشورة ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٥ ، ص ٢٣  
(١٧) مجلس الامن الدولي  
(١٨) حزب الله .  
(١٩) اوراق كارينجي ، سلسلة الشرق الاوسط ، الاصلاح السياسي في سوريا التارجح بين النموذج الصيني وتغير  
النظام ، ٢٠٠٦ ، ص ٦  
(٢٠) انقلاب عام ١٩٦٥  
(٢١) راند علي جهاد العبيدي ، الخلاف السعودي القطري ١٩٩٥-٢٠٢٠ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير  
منشورة ، جامعة سامراء ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠٢٢ ، ص ١٩٩  
(٢٢) حزب البعث .  
(٢٣) الوليد ابو حنيفة ، الازمة السورية الجذور والاسباب والفاعيل والادوار ، ٢٠٢٠ ، ص ١٢  
(٢٤) ناصر سميرة ، دور المنظمات الدولية والاقليمية في الازمة السورية دراسة حول الاسباب والتداعيات ، مجلة  
دائرة البحوث والدراسات القانونية ، الجزائر ، العدد ٦ ، ٢٠١٩ ، ص ٢٧٠  
(٢٥) بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية ١٩١٨-٢٠٠٠ دراسة نقدية ، دار الجبابة ، ٢٠٠٨  
(٢٦) عرفات علي جرغون ، الموقف القطري من الثورات العربية واثره في تحولات السياسة الخارجية القطرية ،  
مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، عدد ٤٨ ، ٢٠١٤ ، ص ٤٧  
(٢٧) فواز حداد ، الثورة السورية الايام الاولى من يوم الغضب الى يوم الحسم ، مجلة سياسات عربية ، العدد ٢ ،  
٢٠١٣ ، ص ١٣٤  
(٢٨) الجيش الحر .  
(٢٩) دخل الله الحربي واخرون ، تداعيات ما بعد الربيع العربي على حقوق الانسان في سورية ، مجلة روان ميسلون  
، العدد ٣ ، ٢٠٢١ ، ص ٣٥٩  
(٣٠) احمد زكريا ، عشر سنوات على الثورة - ابرز الاحداث واسوء الانتهاكات ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة  
www.harmoon.com  
(٣١) محمد مقروف ، المتغيرات الاقليمية والدولية وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، اطروحة  
دكتوراه غير منشورة ، كلية الحقوق ، سعيد حمديين ، الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص ١٩٣  
(٣٢) معمر نايف البديرات ، دور مجلس التعاون تجاه القضية السورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤته ،  
الأردن ، ٢٠١٤ ، ص ٢١  
(٣٣) عمر الحسن ، دور الخليج و الازمة السورية مستويات التحرك وحصيلة المواقف ، مركز الجزيرة للدراسات ،  
www. Algazeera.com  
(٣٤) حمد بن جاسم .  
(٣٥) راند علي جهاد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥  
(٣٦) عرفات علي جرغون ، المصدر السابق ، ص ٤٨  
(٣٧) امجد سالم عطوان ، السياسة الخارجية القطرية تجاه ثورات الربيع العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،  
جامعة مؤته ، الأردن ، ٢٠١٣ ، ص ١٠١  
(٣٨) احمد سالم عطوان ، المصدر السابق ، ص ١٠١  
(٣٩) خالد بن مرواح بن محمد ، العلاقات السياسية السعودية القطرية بين عامي ١٩٨٢-٢٠١٤ دراسة تاريخية ،  
رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤته ، الأردن ، ٢٠١٥ ، ص ١٨٩  
(٤٠) عمر الحسن ، المصدر السابق ، ص ٣٣  
(٤١) عمران عيسى حمود ، قراءة في موقف دول مجلس التعاون الخليجي لازمة السورية بعد عام ٢٠١١ ، مجلة  
جامعة تكريت ، عدد ٢ ، مجلد ٢ ، ٢٠١٧ ، ص ٣٢٤  
قائمة المصادر والمراجع :

اولا : الرسائل الجامعية :

١. امجد سالم عطوان ، السياسة الخارجية القطرية تجاه ثورات الربيع العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الاردن ، ٢٠١٣.
٢. خالد بن مراوح بن محمد ، العلاقات السياسية السعودية القطرية بين عامي ١٩٨٢-٢٠١٤ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الاردن ، ٢٠١٥.
٣. رائد علي جهاد العبيدي ، الخلاف السعودي القطري ١٩٩٥-٢٠٢٠ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة سامراء ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠٢٢.
٤. سهام فتحي ، الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية ٢٠١١-٢٠١٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٥.
٥. عبد المحسن لافي الشمري ، مجلس التعاون لدول الخليج العربية وتحدي الوحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١٢.
٦. محمد مقروف ، المتغيرات الاقليمية والدولية وتأثيرها على مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الحقوق ، سعيد حمدين ، الجزائر ، ٢٠١٦.
٧. معمر نايف البديرات ، دور مجلس التعاون تجاه القضية السورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، الاردن ، ٢٠١٤.

ثانيا : الكتب العربية والمعرّبة

١. اوراق كارينجي ، سلسلة الشرق الاوسط ، الاصلاح السياسي في سوريا التآرجح بين النموذج الصيني وتغيير النظام ، ٢٠٠٦.
٢. بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية ١٩١٨-٢٠٠٠ دراسة نقدية ، دار الجباية ، ٢٠٠٨.
٣. حسن ريجان السيد رجب ، العلاقات المصرية السعودية وتأثيرها على الامن الاقليمي ، ٢٠٢٣.
٤. سامي عليب ، الاسد بين الرحيل والتدمير الممنهج ، الحرب السورية في الوثائق السرية ، ٢٠١٦.
٥. طارق متري ، النزاع العربي الاسرائيلي ، لبنان ، ٢٠٢٢.
٦. هاشم عثمان ، تاريخ سوريا في عهد حافظ الاسد ١٩٧١-٢٠٠٠.
٧. الوليد ابو حنيفة ، الازمة السورية الجذور والاسباب والفواعل والادوار ، ٢٠٢٠.

ثالثا: المجلات :

١. بشار عزمي ، سوريا درب الالم نحو الحرية محاولة في التاريخ الراهن ، المركز العربي للأبحاث والدراسات ، ٢٠١٣.
٢. دخل الله الحربي واخرون ، تداعيات ما بعد الربيع العربي على حقوق الانسان في سورية ، مجلة روان ميسلون ، العدد ٣ ، ٢٠٢١.
٣. عرفات على جرجون ، الموقف القطري من الثورات العربية واثره في تحولات السياسة الخارجية القطرية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، عدد ٤٨ ، ٢٠١٤.
٤. عمران عيسى حمود ، قراءة في موقف دول مجلس التعاون الخليجي للازمة السورية بعد عام ٢٠١١ ، مجلة جامعة تكريت ، عدد ٢ ، مجلد ٢ ، ٢٠١٧.
٥. عمران عيسى حمود ، قراءة في موقف دول مجلس التعاون الخليجي من الازمة السورية بعد عام ٢٠١١ ، مجلة جامعة تكريت ، العدد ١ ، ٢٠١٧.
٦. فواز حداد ، الثورة السورية الايام الاولى من يوم الغضب الى يوم الحسم ، مجلة سياسات عربية ، العدد ٢ ، ٢٠١٣.
٧. مروان قبلاق ، الثورة والصراع على سورية تداعيات القتل في ادارة لعبة الثورات الاقليمية ، مجلة سياسات عربية ، عدد ١٨ ، ٢٠١٦.
٨. ناصر سميرة ، دور المنظمات الدولية والاقليمية في الازمة السورية دراسة حول الاسباب والتداعيات ، مجلة دائرة البحوث والدراسات القانونية ، الجزائر ، العدد ٦ ، ٢٠١٩.

رابعاً : المواقع الالكترونية :

- ١ . احمد زكريا ، عشر سنوات على الثورة \_ ابرز الاحداث واسوء الانتهاكات ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ، [www.harmoon.com](http://www.harmoon.com)
- ٢ . بشار الاسد رئيس عدت له الطريق ، [www.aljazeera.com](http://www.aljazeera.com)
- ٣ . التعاون الاقتصادي والتجاري بين حكومة دولة قطر والجمهورية العربية السورية ، وزارة العدل ، دولة قطر ، ٢٠٢٣ ، [www.almeezan.com](http://www.almeezan.com)
- ٤ . حمد بن خليفة ، للمزيد ينظر [www.aljazeera.com](http://www.aljazeera.com) .
- ٥ . عمر الحسن ، دور الخليج و الازمة السورية مستويات التحرك وحصيلة المواقف ، مركز الجزيرة للدراسات ، [www. Algazeera.com](http://www.Algazeera.com)
- ٦ . محمد عبد الجواد ، سوريا وقطر صداقة التهمتها نيران الثورة ، [www.almasry.com](http://www.almasry.com)
- ٧ . المواجهة القطرية السورية عداء لانهاية له ، ٢٠٢٣ ، [www.hpasgria.com](http://www.hpasgria.com)
- ٨ . وسام كنعان ، سوريا وقطر قصة صراع وطلاق ، ٢٠١١ [www.alakhbar.com](http://www.alakhbar.com)



## توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

المشرف الدكتور علي يونس

الباحث عبد الرزاق علي محمود

الجامعة الإسلامية في لبنان/ كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية/

قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية

dr.abdalrazzaqali1983@gmail.com

### الملخص

تعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق التي تشهد توتراً في النظام الدولي، وإن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاهها ليست ثابتة إنما يتم تحديثها بما يتلائم مع متغيرات النظام الدولي بصورة عامة ومتغيرات المنطقة على وجه الخصوص، ففي حقبة كانت السياسة الخارجية الأمريكية لا تعرف غير القوة الصلبة فخاضت الكثير من الحروب ومارست الكثير من التهديد والعقوبات الاقتصادية وغيرها وفي حقبة أخرى استفادت من القوة بمفهومها الجديد إذ سخرت كل ما تملك من قوتها الذكية ولم تتخلى نهائياً عن قوتها الصلبة، لذلك شهدت منطقة الشرق الأوسط في مطلع القرن الحادي والعشرين تغييرات جذرية أثرت على النظام الإقليمي لتلك المنطقة أمنياً وسياسياً واقتصادياً، بسبب إسقاطات القوة الأمريكية وتأثيراتها الواسعة على دول تلك المنطقة، لذلك كانت تدخلات الفاعل الدولي الخارجي هو السبب الرئيس لعدم الاستقرار الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، وعلى وجه الخصوص في العراق. أما فيما يخص الاهتمام الأمريكي بإيران فقد تنامي بعد نجاح الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩، وما حملته من تحول جذري في السياسة الخارجية الإيرانية، ما أدى إلى انتقال إيران من ضفة الحليف في المنطقة إلى ضفة المعادي للسياسة الأمريكية وتوجهاتها في الشرق الأوسط.

### Abstract

The Middle East is considered one of the most tension-filled regions in the international system. The foreign policy of the United States towards the Middle East is not fixed but rather updated to align with the variables of the international system in general and the region's variables in particular. In a certain era, the US foreign policy only knew the language of hard power, engaging in numerous wars, threats, economic sanctions, and more. In another era, it benefited from power in its new concept, utilizing all its intelligent power while never completely abandoning its hard power. As a result, the beginning of the 21st century witnessed radical changes in the Middle East that affected the regional security, politics, and economy due to the implications of American power and its wide-

ranging effects on the countries of the region. Therefore, the interventions of external international actors were the main cause of regional instability in the Middle East, especially in Iraq.

As for the American interest in Iran, it grew after the success of the Islamic Revolution in ١٩٧٩ and the radical shift in Iran's foreign policy. This led to Iran transitioning from being an ally in the region to being an adversary of American policy and its orientations in the Middle East.

## المقدمة

إن استخدام القوة الذكية في السياسة الخارجية من أهم المفردات للأداء السياسي الأمريكي، والتي تشكل إحدى أدوات محور البناء والتغيير في منطقة الشرق الأوسط الموسع، وما يليها من مناطق مجاورة، وذلك بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة، وتغير مراكز القوة العالمية خاصة مع تصاعد مفاهيم مثل النظام الإقليمي والإقليمية الجديدة والأمن الإقليمي والتي قد تبرز لتحل محل التعددية القطبية العالمية أو على الأقل ستغير من مفهوم الهيمنة الأمريكية على النظام العالمي الجديد، ولأن القرن الحادي والعشرين بدأ أميركياً بامتياز، فإن الإدارة الأمريكية تحاول جاهدة فرض الصيغة الأمريكية على هذا القرن حتى نهايته، أو على الأقل حتى بداية ضعف الدولة الأمريكية.

علاوة على إدراك الأهمية الإستراتيجية للمنطقة الجغرافية للشرق الأوسط من حيث أن هذا الإقليم واقع في قلب العالم، وأن تفاقم المصالح الأمريكية أثر السياسة الاقتصادية في المنطقة جعلت من أهميتها في إزدياد مستمر، فأنتقلت المنطقة من مجرد نقطة وصل بين الشرق والغرب إلى منطقة اقتصادية تتفاقم ثرواتها النفطية، لذلك قامت السياسة الخارجية الأمريكية باستخدام القوة الذكية التي ظهرت مع ولاية الرئيس باراك أوباما عام ٢٠٠٨ كدليل على تغير رؤى وقناعات الإدارة الأمريكية بكل ما يتعلق بالصراعات والمشاكل التي تعاني منها مناطق العالم وتعكس إدراك صانع القرار الأمريكي إلى أهمية تحقيق الاستقرار وتقوية الاقتصاد بما يخدم المصالح الأمريكية وتعزيز مكانتها العالمية، بما يحفظ بقائها القطب المهيمن على السياسة والاقتصاد العالميين، فضلاً عن فكرة محورية أخرى، وهي نشر القيم الأمريكية ومؤسساتها وآلياتها في العالم كله.

## أولاً: أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة في إنها تعالج موضوعاً حيويًا وعلى قدر كبير من الأهمية يتمثل بدراسة السياسات الخارجية الأمريكية الجديدة وآلياتها المطروحة حول القوة الذكية، في ظل إدراك أعمق لواقع المتغيرات الدولية المعاصرة والآلية الأنسب في التعاطي مع منطقة الشرق الأوسط ضمن النسق الدولي، وقد اختلفت الأدوات والوسائل التي تحقق بها السياسة الخارجية الأمريكية أهدافها حسب التطورات التاريخية والحقب الزمنية، وإن تغير الأدوات التنفيذية في استخدامها الذكي للقوة وانتقالها من حالة لأخرى جاء نتيجة اختلاف دول منطقة الشرق الأوسط ومستوى وإمكانات هذه الدول، لذلك تحاول هذه الدراسة توضيح ودراسة وتحليل السياسة الخارجية الأمريكية في العراق وإيران.

## ثانياً: أهداف الدراسة

إن هدف الدراسة يكمن في الإطار النظري وكذلك الإطار التطبيقي والأسس التي ترتبط بالدبلوماسية الأمريكية وتوظيف القوة الذكية عن طريق سياستها الخارجية تجاه الشرق الأوسط، وإن أهمية القوة الذكية



على المستوى العالمي أسلوب عمل جديد في السياسة الدولية، وذلك بما يتفق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين الذي يتسم بالبعد التكنولوجي والمعلوماتي في إبعاده، وهي بذلك جاءت كضرورة واستجابة في نفس الوقت على الآثار التي أحدثتها السياسة الخارجية الشاملة للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق وإيران.

### ثالثاً: إشكالية الدراسة

إن السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد على التنوع في توظيف مقومات قوتها من أجل تحقيق أهدافها الخارجية في منطقة الشرق الأوسط، وهذه القوة هي عملية دمج وموائمة بين القوة الناعمة والقوة الصلبة التي نتجت عنها القوة الذكية بسبب التحديات الدولية تجاه الشرق الأوسط، وتقوم الإشكالية بالإجابة عن سؤال مركزي مفاده: هل إن الولايات المتحدة الأمريكية قائمة فقط على القوة الصلبة أم ذهبت إلى مجالات أخرى كالقوة الذكية تجاه العراق وإيران؟

### رابعاً: فرضية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها: إن الولايات المتحدة الأمريكية تعطي لمنطقة الشرق الأوسط أهمية كبيرة وعلى وجه الخصوص العراق وإيران، تجعلها تتدخل بشؤونها من أجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية تجاه المنطقة عن طريق توظيف القوة الذكية من خلال إعادة رسم خارطة المنطقة المساهمة بتغيير حكوماتها وتركيباتها السكانية ودراسة التحديات والفرص للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، وهذه الفرضية تحتمل الأثبات أو النفي.

### خامساً: منهجية الدراسة

اقتضت هذه الدراسة الاعتماد على منهجين من مناهج البحث العلمي، إذ سيتم توظيف:

١. المنهج الوصفي: لدراسة أهم التطورات والأحداث السياسية المتعلقة بالتغيرات التي طرأت على تطبيقات القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق وإيران.
٢. منهج التحليلي النظامي: والذي سوف تقوم عليه الدراسة، من حيث تحليل المدخلات المحفزات في توظيف القوة الذكية، والمخرجات التي هي المبادئ في السياسة الخارجية الأمريكية، ومن ثم التغذية العكسية كمحفزات جديدة للأداء في العراق وإيران.

### سادساً: هيكلية الدراسة

سيتم تقسيم موضوع الدراسة إلى مبحثين، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، وتتضمن هيكلية الدراسة ما يلي:

**القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وموزع على مبحثين، سيتناول الأول القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق، أما المبحث الثاني سيتناول القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران.**

### المبحث الأول

#### القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق

جاء استهداف العراق ضمن السياق العام للمشروع الأمريكي لفرض الهيمنة على العالم والتحكم بموارده النفطية وشكل قيام الولايات المتحدة الأمريكية بغزو العراق واحتلاله في العام ٢٠٠٣ سابقة خطيرة غير مألوفة في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة ولم يكن هذا الغزو وُلد ساعته بل كان نتيجة لسياسات متراكمة متعاقبة وفق خطط وبرامج أمريكية بعيدة المدى وقد تجلت الخطط الأمريكية بفعلها المؤثر على الأرض لاحتلال العراق بعد قيام الأخير بغزو الكويت في الثاني من آب عام ١٩٩٠ في ظل ظروف

دراماتيكية نتيجة تبدل السياسة الدولية وعدم ادراك النظام العراقي السابق أهمية هذا التبدل في صنع القرارات الدولية، إذ جاء الاحتلال الأمريكي للعراق للقضاء على النظام السياسي فيه وتدمير المؤسسات القائمة ليشكل مرحلة أكثر خطورة وعنفاً ضمن منهج تدمير العراق وفق سياسات وأجندة قوى معادية متنوعة ومختلفة.

### المطلب الأول: السياسة الخارجية الأمريكية للرئيس باراك أوباما تجاه العراق

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تقنين وجودها في العراق عبر توقيعها للاتفاقية الأمنية التي تضمن انسحاب قواتها مع ضمان الحفاظ على مصالحها، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة مع العراق بعد الانسحاب، فهذه الاتفاقية التي تم التوقيع عليها في ظل إدارة الرئيس بوش الابن وتنفيذها في ظل إدارة باراك أوباما، جاءت نتيجة لمجموعة من الظروف والأسباب التي جعلت من الانسحاب الوسيلة الوحيدة للخروج من المأزق العراقي، ليترك العراق يتحمل مسؤولية ما خربته السياسة الأمريكية.<sup>(١)</sup>

الفرع الأول: السياسة الخارجية الأمريكية بين انسحاب قواتها العسكرية وتقنين وجودها (٢٠٠٨-٢٠١١)

إن عملية الانسحاب الأمريكي من العراق كانت تحصيل حاصل بمعنى أن هذا الانسحاب جاء نتيجة مجموعة من الممهدات التي دفعت الإدارة الأمريكية لاتخاذ هذا القرار، خاصة وأن إدارة بوش الابن كانت ترغب في البقاء أطول فترة ممكنة، إلا أن قرار الانسحاب جاء بشكل مبكر نتيجة الأخطاء الإستراتيجية التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأمريكية في العراق والتي سببت لها الكثير من الخسائر المادية والبشرية من خلال اعتقادها بوجود أسلحة دمار شامل، وهو ما أدى إلى ضغط كبير على إدارة بوش الابن الذي عمل في نهاية المطاف على توقيع المعاهدة الأمنية في أواخر عام ٢٠٠٨ التي تنص على جدولة الانسحاب بشكل نهائي في نهاية ٢٠١١.<sup>(٢)</sup>

فالانسحاب الأمريكي فرضته ظروف البيئة العراقية، والضغوط المختلفة داخل البيئة الأمريكية، فكان الانسحاب خيار لا بد منه من أجل الحفاظ على ما تبقى لها من مصالح في المنطقة، ذلك أن الانسحاب خيار جيد بالنسبة لها أفضل من أن تكون مجبرة على الخروج من العراق بالقوة، وذلك بسبب عدم قدرتها على البقاء فيه بما يخدم مصالحها، لذلك كان لا بد من الخروج من هذا المأزق بطريقة تحفظ كرامتها وتمنع إعلانها الهزيمة المؤكدة، وتعود أولى المبادرات الرسمية المطالبة بانسحاب القوات الأمريكية من العراق إلى مجموعة دراسة العراق (Iraq Study Group) (لجنة بيكر-هاملتون) التي تشكلت في ١٥ آذار ٢٠٠٦ من قبل الكونغرس الأمريكي لغرض تقييم الوضع في العراق، هذه المجموعة التي أصدرت تقريرها الأول بعد تسعة أشهر من تشكيلها في كانون الأول ٢٠٠٦ والذي تضمن كيفية معالجة المأزق الأمريكي في العراق، إذ حذر هذا التقرير من استمرار العنف والمشاكل في العراق، لأن ذلك سيؤدي إلى معارضة عراقية أكبر ضد الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة وأن الولايات المتحدة تكبدت خسائر كبيرة في ظل هذا التمرد، كما ذكر التقرير أن شهر تشرين الأول ٢٠٠٦ من أكثر الشهور دموية بالنسبة للأمريكيين إذ شهد مصرع (١٠٢) جندياً، وقد بلغ معدل الهجمات (١٨٠) هجوم يومي مقابل (٧٠) هجمة في كانون الثاني من العام نفسه، بناء على ذلك طالبت هذه المجموعة بتغيير الدور الأمريكي في العراق عبر تشجيع العراقيين للأخذ بزمام المبادرة بأنفسهم والعمل على زيادة قواتها القتالية تمهيدا لانسحابهم.<sup>(٣)</sup>

انطلاقاً من هذه المبادرة وبناءً على استمرار تأزم الوضع وتفاقم الخسائر الأمريكية، أصدر البيت الأبيض في السادس والعشرون من شهر تشرين الثاني عام ٢٠٠٧ بيان أسماه (إعلان مبادئ الصداقة والتعاون بين العراق والولايات المتحدة)، وهو الإعلان الذي يمهد للتوصل إلى معاهدة الصداقة والتعاون

الاستراتيجي بين البلدين قبل نهاية عام ٢٠٠٨، وقد جاء الإعلان عن هذه المبادرة بالتنسيق بين الإدارة الأمريكية ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، وبعد هذا الإعلان مجرد إعلان نوايا يقوم بعده الطرفان في التفاوض من أجل الاتفاق على تفاصيل الإجراءات والخطوات المتعلقة بإنشاء التعاون الاستراتيجي بينهما، وقد حدد هذا الإعلان المبادئ والأهداف وإطار العملية التفاوضية ومجالات التعاون.<sup>(٤)</sup>

وبعد أشهر من المفاوضات ففي ١٧ تشرين الثاني ٢٠٠٨ وقع السفير الأمريكي ريان كروكر Ryan Crocker ووزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري اتفاقية من وثيقتين الأولى: وثيقة الإطار الاستراتيجي لعلاقة الصداقة والتعاون بين الولايات المتحدة وجمهورية العراق، والثانية: الاتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية العراق بشأن انسحاب القوات الأمريكية من العراق وتنظيم الأنشطة أثناء وجودهم المؤقت، هذه الاتفاقيات دخلت حيز التنفيذ في كانون الأول ٢٠٠٩، وعلى عكس التوقعات الأمريكية سارت مواقف وتحركات إيران باتجاه عرقلة توقيع الاتفاقية، وكانت تسعى إلى إفشال كل الجهود الأمريكية الرامية إلى ذلك، وفي مرحلة لاحقة أخذت إيران تركز على تفريغ الاتفاقية من مضمونها وعلى الأخص في مسألتين: الأولى منع فرض وجود أمريكي عسكري ونفوذ سياسي واقتصادي ومشروعها السياسي في العراق، والثانية: منع تمكين القوات الأمريكية من شن أي اعتداء على إيران انطلاقاً من الأراضي العراقية، وبسبب الرفض الإيراني العنيف والصريح تعهد المالكي بأن ينص الاتفاق على منع القوات الأمريكية من شن أي هجمات ضد إيران انطلاقاً من الأراضي العراقية، وبالتالي عملت إيران على الضغط لفرض مجموعة من التعديلات على الاتفاق لتحجيم المكاسب الأمريكية وتأمين توازن بين مصالحها ومصالح الولايات المتحدة في العراق وهو ما استطاع حلفائها في منظومة الحكم تحقيقه، إذ استطاعوا الحصول على تعهد بعدم شن أي هجوم أو اعتداء على إيران انطلاقاً من الأراضي العراقية<sup>(٥)</sup>، وفيما يلي أهم نقاط الاتفاقية الأمنية:<sup>(٦)</sup>

١. تنسحب جميع القوات الأمريكية من جميع الأراضي في موعد لا يتعدى كانون الأول ٢٠١١.
٢. تنسحب جميع قوات الولايات المتحدة المقاتلة من المدن والقرى العراقية في موعد لا يتعدى ٣٠ حزيران ٢٠٠٩.
٣. تعترف الولايات المتحدة بالحق السيادي لحكومة العراق في أن تطلب خروج قوات الولايات المتحدة من العراق في أي وقت، وتعترف حكومة العراق بالحق السيادي للولايات المتحدة في سحب قواتها من العراق في أي وقت.
٤. يتفق الطرفان على وضع آليات وترتيبات لتقليص عدد قوات الولايات المتحدة أثناء المدد الزمنية.
٥. تتمركز قوات الولايات المتحدة المنسحبة في المنشآت والمساحات المتفق عليها خارج المدن والتي تحددها اللجنة المشتركة.
٦. من حق حكومة العراق أن تطلب تجديد الولاية والتقويض الممنوحين للقوات متعددة الجنسية بمقتضى الفصل السابع في قرار مجلس الأمن رقم (١٧٩٠) في ٢٠٠٧ وهو التقويض الذي تنتهي صلاحيته يوم ٣١ كانون الأول ٢٠٠٨، ومع إنهاء العمل به ينبغي أن يسترد العراق مكانته القانونية والدولية التي كان يتمتع بها قبل تبني قرار مجلس الأمن رقم (٦٦١) في ١٩٩٠ وعلى الولايات المتحدة أن تساعد العراق على اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق ذلك بحلول ٣١ كانون الأول ٢٠٠٨.
٧. تمكين العراق من الاستمرار في تنمية نظامه الاقتصادي عن طريق تأهيل البنى التحتية وتوفير الخدمات الأساسية، والحفاظ على موارد العراق من النفط والغاز، والحفاظ على أصوله المالية والاقتصادية في الخارج بما في ذلك صندوق تنمية العراق.

٨. الاتفاقية الموقعة تضمنت إمكانية بقاء القوات الأمريكية إذا طلبت الحكومة العراقية ذلك، كما ربط الأمريكيون مواعيد الانسحاب بتقييم إيجابي للأحوال على أرض الواقع واستجلاء واقعي للموعد الذي يمكن أن تخفض فيه القوات الأمريكية وصولاً إلى تحقيق إستراتيجية الانسحاب الكامل من العراق. وبذلك يكون اتفاق الإطار الاستراتيجي الموقع في ٢٠٠٨ قد أسس لإدارة العلاقات المستقبلية بين البلدين، خاصة وأن أبرز أولويات جدول أعمال ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية بعد انسحاب القوات العسكرية من العراق ٢٠١١ هو تحويل الاهتمام من الأنشطة العسكرية إلى الأنشطة المدنية، وهو ما يمثل تحويل الاحتلال العسكري إلى احتلال مدني، بمعنى إبقاء العراق تحت السيطرة المدنية الأمريكية بدلاً من السيطرة العسكرية خاصة وأن الولايات المتحدة تمتلك أكبر سفارة في العالم داخل العراق.<sup>(٧)</sup>

وبعد إعلان الرئيس أوباما عن إنهاء المهمة القتالية في منتصف آب ٢٠١٠، اندلعت التوترات والعنف الطائفي على الفور تقريباً بعد مغادرة الجنود الأمريكيين للبلاد، في ظل ادعاء أمريكي بأن العراق أصبح بلد أفضل، لكن كان واضحاً في نيسان ٢٠١١ أن الحكومة الأمريكية كانت حريصة على إعادة التفاوض بخصوص اتفاقية وضع القوات بغية تمكين ما بين (١٠) آلاف و (٢٠) ألف جندي أمريكي من البقاء بعد الموعد النهائي الأصلي، وقام وزير الدفاع روبرت غيتس Robert Gates ورئيس هيئة رؤساء الأركان المشتركة الأميرال مايك مولن Michael Mullen كلاهما بزيارة بغداد في محاولة للحصول على إذن من الحكومة العراقية يسمح للجنود بالبقاء، وتأمين حماية قانونية لهم من القانون العراقي، ونيل موافقة من البرلمان العراقي، وفي أواخر أيار أشار غيتس إلى أن الولايات المتحدة أرادت أن تبقى في البلد بعد كانون الأول ٢٠١١ من أجل النهوض بالتزاماتها القائمة في ما يتعلق بتدريب قوات عراقية، غير أن النخبة الحاكمة في العراق لم تكن في وضع يسمح لها بالموافقة على ذلك، وهو الأمر الذي جعل القوات الأمريكية تنسحب رسمياً، في ظل عدم إعطاء الحكومة العراقية أدنى الشروط اللازمة لبقاء القوات الأمريكية في العراق.<sup>(٨)</sup>

إن ما يمكن ملاحظته عن طريق ما تقدم هو أن الولايات المتحدة لم تأت للعراق لتخرج بسهولة، خاصة وأنها تكبدت خسائر كبيرة في هذه الحرب منذ بدايتها وحتى بعد انسحابها، فهي تنسحب من العراق ولكن دورها الفعال يبقى من خلال قدرة الضغط على مسؤولي النظام العراقي لحماية مصالحها في المنطقة عبر تقنياتها للتواجد العسكري في العراق وتحويله إلى تواجد مدني، يضمن لها شرعية البقاء في العراق دون تعرض مصالحها للضرر، كما أن هذا الانسحاب يضمن للولايات المتحدة إعادة نشر قواتها في المنطقة وبالتالي التخلص من تكاليف القوات المنتشرة في المنطقة والتي تتكفل بها الدول المستضيفة ويضمن لها التواجد في العراق بطريقة غير مباشرة بمجرد وجود أي تهديد.

#### الفرع الثاني: تحديات السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما (الولاية الثانية)

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على تهديم مقومات الدولة العراقية منذ بداية الاحتلال سنة ٢٠٠٣ وحتى انسحاب القوات العسكرية سنة ٢٠١١ دون أن تعمل بعد ذلك على بناء هذه الدولة وفق أسس صحيحة، فالولايات المتحدة لم تراعي مسؤوليات الدولة المحتلة التي حددتها لها الأمم المتحدة وفق القرارين (١٤٨٢) و(١٤٨٣) والتي تتمثل أساساً في حفظ الأمن، وبعد الانسحاب لم تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية أي من مسؤولياتها المحددة في الاتفاقية الأمنية، والتي وعد بها الرئيس أوباما عن طريق تحقيق انسحاب مسؤول.<sup>(٩)</sup>

وان اهم التحديات التي رافقت مرحلة ما بعد الانسحاب الأمريكي من العراق، هي كالاتي:

أولاً: التحديات السياسية

بينما كانت كتائب القوات الأمريكية تنسحب من الأراضي العراقية، كانت العملية السياسية التي صنعها الأمريكيون تعيش مازقاً حقيقياً، وكانت تعالج بصعوبة خاصة بعد أن فشل السياسيين من تشكيل الحكومة رغم مضي خمسة أشهر وثلاثة أسابيع على إجراء انتخابات، تشريعية جديدة التي جرت في ٧ آذار ٢٠١٠ جاءت هذه المرة بقدر من الهدوء، فقد تخلّى أهل (السنة) عن إستراتيجية المقاطعة وشاركوا في الانتخابات، في حين أن التيار الصدري ترك نفسه ينجر تدريجياً إلى التكامل مع المؤسسات القائمة، إلا أن المالكي رفض الاعتراف بهذه الانتخابات واتجه بعد الانسحاب إلى إلغاء نتائج الانتخابات وتشكيل حكومته، ففي ٢٢ أيار ٢٠١١ سحب البريطانيون آخر قواتهم في العراق، وفي كانون الأول غادر البلاد آخر الجنود الأمريكيين، في الوقت الذي كان لا بد من العمل مع الحكومة العراقية من أجل تجنب انهيار العملية السياسية والعمل من أجل توفير الأمن والاستقرار وتجنب الفراغ الأمني بعد انسحاب القوات الأمريكية.<sup>(١)</sup>

إن فترة ما بعد الانسحاب الأمريكي كشفت عن وضعية العراق السياسية على أنه بلد غير مستقر وتسوده التناقضات القاسية، إذ أفرز الوضع العراقي ظواهر عدة، أبرزها التدهور السياسي، وفقدان الأمن، وغياب الخدمات واستشراف الفساد، وتضاعف الأزمات السياسية، وضعف المؤسسات، وكثرة ثغرات الدستور، وتقوية نفوذ رئيس الوزراء نوري المالكي وتعزيز سيطرته عن طريق التوجه نحو تشديد قبضته من طرف واحد عبر اعتماد خيار الأزمة والتصادم لا خيار الحوار والتهدئة، ورافق ذلك تحولات بنوية في طبيعة الحكم قادت إلى تبلور طبقة سياسية منفصلة عن بنية المجتمع نفسه ومنها نتج فقدان ثقة المواطن بالخبذة، وفقدان الثقة بين النخب وفقدان الثقة بين مكونات النظام، وهكذا انسحبت القوات الأمريكية في ١٨ كانون الأول ٢٠١١ لتترك مجتمعا منقسما، تسوده فوضى سياسية، وهشاشة مؤسساتية، وقلق على المستقبل في ظل غياب مرجعية منفق عليها، بما في ذلك الدستور الذي له عدة قراءات مختلفة وفي ظل طبقة سياسية تتصرف بناءً على مصالحها الضيقة وهي الإرث الأسوأ الذي خلفه الاحتلال الأمريكي مع المحسوبة الطائفية، فما يجري في العراق هو نتاج للتأسيس الدستوري الطائفي الذي صاغه الاحتلال الأمريكي، إذ بني نظام الحكم أساساً على قاعدة المحاصصة الطائفية والإثنية والمذهبية بدءاً من مجلس الحكم الانتقالي الذي تشكل في ١٣ تموز ٢٠٠٣، وصنع دولة منهاره يحكمها نظام حكم تسلطي أكثر من ذي قبل، هذا النظام الذي فسح له الانسحاب المجال لفعل ما يريد بالشعب العراقي.

### ثانياً: التحديات الأمنية

عانى العراق بعد الانسحاب الكامل للقوات القتالية الأمريكية إشكالية خاصة بتحقيق الأمن والنظام في المدن العراقية بالاعتماد على قواته فقط، وترتبط هذه الإشكالية في جوهرها بأن القوات العراقية ليست الطرف الوحيد الذي يحتكر امتلاك السلاح أو استخدام العنف فضلاً عن ضعف تلك القوات وتدني كفاءتها، وبالتالي فحفظ النظام في بغداد كان يعتمد على وجود القوات الأمريكية خاصة في المناطق المتنازع عليها، فأمن العراق منذ بداية ولاية نوري المالكي اتسم بالهشاشة نتيجة استمرار الأسباب الهيكلية للعنف من دون أن تتم معالجتها بجديّة، في ظل اعتماد المالكي على القوات الأمريكية في تحقيق الأمن، فبالرغم من أن الاحتلال هو سبب أساس في الأوضاع المضطربة في العراق، إلا أن وجود القوات الأمريكية في العراق عامل ساعد الحكومة على الحفاظ على النظام، ومنع الصراعات حول الأراضي المتنازع عليها والمناقشات السياسية من أن تصبح عنيفة، خاصة قضية حكومة إقليم كردستان هذه الحكومة التي ترغب في ضم محافظة كركوك الغنية بالنفط كما أنها محافظة متعددة الأعراق، والتي ترفض الحكومة العراقية ضم هذه

المحافظة لإقليم كردستان الذي أدى إلى قيام نزاع مسلح بين حكومة إقليم كردستان والقوات العراقية، إلا أنه تم الانسحاب دون أدنى تحمل للمسؤولية المترتبة عن تداعيات هذا الانسحاب.<sup>(١١)</sup>

ويعود ضعف الوضع الأمني في المدن العراقية في جزء منها إلى اعتبارات فنية خاصة بكفاءة قوات الأمن العراقية التي تلقت التدريب من قبل القوات الأمريكية، وهذا راجع إلى أن القوات الأمريكية قامت بتقديم الدعم اللوجستي والجوي والمعلوماتي والاستطلاعي، في ظل عدم قيام تلك القوات بأية عمليات مدمرة حقيقية أو انخراطها في أية مواجهات مع الجماعات المسلحة، وبالتالي فالقوات الأمريكية هي المسؤولة المباشرة عن عدم تأسيس قوات أمن مهنية ومحترفة بل على العكس من ذلك حلت مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية وفتحت الباب على مصراعيه لتأسيس قوات بديلة بنيت على أسس خاطئة من طائفية وعرقية وحزبية دمج معها عدد من الميليشيات غير المنضبطة والمتهمه أصلاً بارتكابها جرائم ضد الشعب العراقي، والذي كان من المفترض على القوات الأمريكية أن تقوم ببناء القوة العراقية قبل الانسحاب وإقامة جيش قادر على التصدي للأخطار والمشاكل، والتدريب الجيد له لتصحيح ما خربته، وليس الانسحاب دون تحمل أدنى حد ممكن من مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع الأمنية في العراق.<sup>(١٢)</sup>

### ثالثاً: ظهور تنظيم داعش الإرهابي واستراتيجية المواجهة

تميزت إستراتيجية إدارة أوباما المتبعة لمواجهة تنظيم داعش بالاعتماد على أسلوب الاحتواء للمخاطر والتهديدات الناتجة عن هذا التنظيم، وهو ما يندرج ضمن السياق العام لمبادئ سياسته الخارجية التي تهدف لتوظيف مختلف وسائل السياسة الأمريكية لبلوغ أهدافها.

بعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على الموصل في ١٠ حزيران ٢٠١٤، وسقوط أجزاء كبرى من العراق وسوريا على يد عناصرهم أعادت الإدارة الأمريكية النظر في إستراتيجيتها تجاه المنطقة، وبدأت الحملة العسكرية ضدهم في منتصف عام ٢٠١٤، ونمت تدريجياً لتصبح ائتلافاً أوسع يضم (٦٠) دولة تقريباً، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية العمليات العسكرية بضربات جوية، بناء على دعوة الحكومة العراقية في ٨ آب ٢٠١٤، وانضمت إليها لاحقاً كل من فرنسا والمملكة المتحدة وبلجيكا وهولندا، وكان هدف هذه الحملة الجوية إضعاف البنية التحتية العسكرية للتنظيم واعتقال أو قتل مسؤولين كبار داخل التنظيم، هذا مع استبعاد إرسال أي قوات برية، وعدم السماح بأي تدخل بري يعود على قواتها بخسائر وخيمة كما كان في السابق.<sup>(١٣)</sup>

وقد أعلن أوباما عن إستراتيجيته لمكافحة تنظيم داعش في خطاب ألقاه في ١٠ أيلول ٢٠١٤، مفادها أن الولايات المتحدة تستهدف إضعافه وتدميره في نهاية المطاف عن طريق إستراتيجية شاملة ومتواصلة لمكافحة الإرهاب، وأنها ستعمل على قطع التمويل عن هذا التنظيم، وتحسين أنشطة الاستخبارات الأمريكية، والتصدي لأيديولوجيته، ووقف تدفق المقاتلين الأجانب للانضمام لهذا التنظيم، وأن بلاده ستقود ائتلافاً واسعاً ضده وأعلن أيضاً عن إرسال (٤٧٥) مستشاراً إضافياً من أجل مساعدة القوات العراقية، دون أن تكون لهؤلاء مهام قتالية وكذلك زيادة المساعدة العسكرية المخصصة للمعارضة السورية، وتقديم (٢٥) مليون دولار مساعدات عسكرية فورية لحكومتنا بغداد وكردستان العراق لمواجهة التنظيم، وأشار أوباما إلى أن الولايات المتحدة سوف تستخدم القوات الجوية لقصف أهدافهم، وتدعم قوات حلفائها على الأرض، ولكن الحملة ضدهم لن تتضمن نشر قوات قتالية على أرض المعركة، أي لن يتم استخدام قوات برية أمريكية لمواجهة داعش، وأكد أوباما أن الولايات المتحدة لن يتم استدراجها إلى حرب أخرى على الأرض في العراق، لكنها ستقدم المساعدة للقوات العراقية والكردية عن طريق التدريب والاستخبارات والأسلحة.<sup>(١٤)</sup>

وبهذا فإستراتيجية أوباما تجاه تنظيم داعش في هذه المدة لم تخرج عن كونها محاولة ذكية للتصدي لكل الانتقادات التي تتهمه بالتهاون في التعامل مع هذه القضية، فإستراتيجيته اعتمدت على الجانب الدبلوماسي أكثر من العسكري، وعلى القيادة من الخلف بدل التصدي لداعش بشكل مباشر ومنفرد.

**المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيسين دونالد ترامب وجو بايدن تجاه العراق**  
**الفرع الأول: سياسة الرئيس دونالد ترامب تجاه العراق**

تتوافق أهداف الرئيس دونالد ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط مع أهدافها تجاه العراق، فمتلما اتخذت إدارته موقفاً تقليدياً من قضايا الشرق الأوسط، وذلك بسعيها على جعل تلك المنطقة ليست ملاذاً آمناً أو أرضاً خصبة للمنظمات الإرهابية، ولا تهيمن عليها أي قوة معادية أو منافسة للولايات المتحدة، فضلاً عن الحفاظ على استقرار سوق الطاقة العالمي عن طريق استقرار تلك المنطقة.

#### أولاً: أهداف سياسته الخارجية

اتخذت تلك الإدارة موقفاً مشابهاً لتوجهاتها الخارجية تجاه العراق بسعيها لتعزيز شراكة طويلة الأمد للولايات المتحدة مع العراق كدولة مستقلة بعيداً عن التأثيرات الإيرانية في صنع القرار السياسي والأمني والاقتصادي ومحاربة الإرهاب ومواجهة النفوذ الدولي، إذ فرضت إدارته أن مشاكل منطقة الشرق الأوسط تمثلت في التوسع الإيراني والأيدولوجيات المتطرفة والركود الاجتماعي والاقتصادي والمنافسات الإقليمية التي تسببت جميعها في زعزعة استقرار تلك المنطقة، وبناءً على ذلك كانت أهداف السياسة الخارجية لإدارة الرئيس ترامب تجاه العراق على وفق الآتي:

#### ١. العراق جبهة مركزية في القضاء على الإرهاب

سيطرت الحرب على الإرهاب في مجريات السياسة الخارجية لإدارة الرئيس ترامب تجاه العراق الذي وصفها بالجبهة الأمامية لمحاربة الجماعات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط، وبالرغم من اختلاف توجهاته عن توجهات الرئيس السابق باراك أوباما في كثير من القضايا الدولية، إلا أنه في قضايا محاربة الإرهاب تطابقت سياساتهما على المسار نفسه ووسع الرئيس ترامب من سياسته في محاربة الإرهاب، وذلك باستخدام قوات العمليات الخاصة العسكرية الأمريكية وعمليات القتل المستهدف على نطاق شامل.<sup>(١٥)</sup>

#### ٢. تعزيز الشراكة طويلة الأمد مع العراق

أحد أهداف السياسة الخارجية لإدارته هو تعزيز الشراكة الاستراتيجية طويلة الأمد مع العراق كدولة مستقلة<sup>(١٦)</sup>، لذلك تسعى الولايات المتحدة على استقرار العراق وجعله شريكاً استراتيجياً وتحقيق عدد من المصالح الاقتصادية المرهونة بنمط تلك العلاقة التشاركية بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق، فالولايات المتحدة تسعى إلى مساعدة العراق من أجل جعله شريكاً استراتيجياً فعالاً للمصالح الأمريكية وذلك لأنجاح التجربة الأمريكية في العراق وتحقيق التعاون الاقتصادي والاستقرار في إنتاج ومبيعات النفط العالمي، فالعراق هو رابع أكبر منتج للنفط في العالم.<sup>(١٧)</sup>

#### ٣. الحد من النفوذ الإيراني

على الرغم من خطاب الرئيس دونالد ترامب حول العلاقة الثنائية الوثيقة بين الولايات المتحدة والعراق إلا إن من الواضح أن الولايات المتحدة تنظر إلى العراق على أنه جزء من لعبة جيوسياسية أكبر مع إيران، وبدلاً من سعي العراق لتحقيق التوازن بين النفوذ الأمريكي والإيراني طيلة المدة السابقة التي تلت الاحتلال الأمريكي أصبح ساحة صراع لنفوذ القوى الخارجية.<sup>(١٨)</sup>

وبين رئيس مجلس العلاقات الخارجية ريتشارد هاس في ١٤ كانون الثاني ٢٠٢٠ بشهادته في جلسة تقييم السياسة الخارجية لإدارة الرئيس دونالد ترامب تجاه إيران أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب

الأمريكي أن على الولايات المتحدة: "أن تعمل على إصلاح علاقتها مع العراق الذي يعد لدى الولايات المتحدة من بين أهم دول منطقة الشرق الأوسط، وعليها أن تعمل على الحد من النفوذ الإيراني فيه، إذ يعد العراق عنصراً أساسياً في أي سياسة أمريكية لاحتواء إيران"

### ثانياً: نمط القوة وتوظيفها لإدارة الرئيس دونالد ترامب تجاه العراق

على الرغم من تنوع أهداف السياسة الخارجية لإدارة الرئيس ترامب تجاه العراق من أهداف سياسية واقتصادية وعسكرية إلا إن إدارته مارست نمطاً واحداً لتحقيق أهدافها في العراق، إذ كانت القوة الصلبة هي أداة العمل التي وظفتها تلك الإدارة لتنفيذ أهداف سياستها الخارجية مما أثر سلباً في تحقيق تلك الأهداف وأيضاً على طبيعة العلاقات ومستقبلها ما بين الولايات المتحدة والعراق، وفي سياق ذلك سنبحث في نمط القوة وتوظيفها فضلاً عن تداعياتها على أهداف سياسته الخارجية الأمريكية تجاه العراق على وفق الآتي:

#### ١. نمط القوة وتوظيفها لتحقيق هدف العراق كجبهة مركزية في القضاء على الإرهاب

ربما كان محاربة الإرهاب الإنجاز الأكبر لأهداف الرئيس دونالد ترامب في العراق، فأثناء إدارته استطاع العراق وبالتعاون مع الولايات المتحدة والدول المتحالفة مع العراق، من القضاء على ما يعرف (بدولتهم) وإنهاء تواجدهم الثابت وأضعاف تواجدهم غير المتمركز في مناطق العراق بشكل كبير، فتسارعت في ظل إدارة الرئيس ترامب النجاحات العسكرية تجاه تنظيم داعش في ظل نهج استراتيجي لم يتغير بشكل واضح عن ذلك الذي وضعه البنتاغون تحت إشراف الرئيس السابق أوباما إلا أن مخاطر الإرهاب الذي ترعاها داعش لاتزال قائمة، إذ واصلت إدارته جهود قتال تنظيم داعش وركزت بشكل مباشر على مواجهة الإرهاب في العراق بالوسائل العسكرية فقط والمعتمدة على الردع والاستخدام المفرط للقوة العسكرية.<sup>(١٩)</sup>

#### ٢. نمط القوة وتوظيفها لتحقيق هدف تعزيز الشراكة طويلة الأمد مع العراق

على الرغم من أن أحد أهداف إدارة الرئيس ترامب هو تعزيز الشراكة الاستراتيجية طويلة الأمد مع العراق كدولة مستقلة، إلا أنها لم تقدم السبل المناسبة ولم توظف القوة الناعمة لتحقيق ذلك، بل مارست أساليب وضغوط سياسية واقتصادية أدت إلى ردود أفعال سلبية لذلك تراجعت العلاقات الأمريكية العراقية أثناء رئاسته وشهدت العديد من الأزمات الخانقة التي أثرت على مستقبل تلك العلاقات بين الدولتين، منها ما قامت به إدارة الرئيس ترامب بأصدار أمراً تنفيذياً في كانون الثاني ٢٠١٧ بحظر جميع المواطنين العراقيين وكذلك مواطني ست دول ذات أغلبية مسلمة أخرى من الدخول إلى الولايات المتحدة ودافعت إدارته عن حظر السفر لكونه ضرورياً لمنع الإرهابيين من دخول الولايات المتحدة بسبب التهديدات التي يتعرض لها الأمن القومي الأمريكي.<sup>(٢٠)</sup>

وفي أجراء مضاد هدد العراق باللجوء بالمثل بحظر دخول الأمريكيين إلى العراق إذ صوت مجلس النواب العراقي على قرار لحظر متبادل على الأمريكيين في حال عدم تراجع الولايات المتحدة عن قرارها بحظر السفر للعراقيين من الدخول إلى الولايات المتحدة، إلا أن إدارة الرئيس ترامب رفعت قيود السفر إلى حد ما وأسقط العراق من قائمة الدول الممنوعة من السفر إلا أن ذلك القرار ترك أثراً سلبياً تجاه الولايات المتحدة من قبل الحكومة والمجتمع العراقي.<sup>(٢١)</sup>

#### ٣. نمط القوة وتوظيفها لتحقيق هدف الحد من النفوذ الإيراني

كان العراق مسرحاً للقتال بالوكالة بين الولايات المتحدة وإيران، إذ اندلعت أعمال عسكرية انتقامية بين الطرفين، واتخذت تلك الأعمال تصعيداً خطيراً في ٢٧ كانون الأول ٢٠١٩ عندما هاجم عناصر من



مجموعات مسلحة تعدها الولايات المتحدة تابعة لإيران على قاعدة عسكرية عراقية تتواجد فيها القوات الأمريكية في محافظة كركوك العراقية وقتل فيها موظف مدني أمريكي وردت القوات الأمريكية بقصف خمس قواعد عسكرية في ٢٩ كانون الأول من نفس العام تابعة لقوات الحشد الشعبي العراقي الذي يعد جزء من المنظومة الأمنية العراقية، ورداً على ذلك تعرضت السفارة الأمريكية في بغداد بعد يومين في ٣١ كانون الأول لهجوم من قبل متظاهرين رافضين سياسات إدارة الرئيس دونالد ترامب، وتعرضت العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والعراق الى توتر شديد بعد أن أمر بأغتيال الجنرال الإيراني قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني<sup>(٢٢)</sup> بعملية عسكرية في بغداد في ٣ كانون الثاني ٢٠٢٠ بواسطة طائرة مسيرة استشهد معه جمال جعفر محمد أبو مهدي المهندس نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي، مما دفع إيران للرد على ذلك بعد خمسة أيام بإطلاق أكثر من عشرة صواريخ باليستية على قاعدتين جويتين عراقيتين تضم القوات الأمريكية مما أدى الى إصابة العشرات وتغيير الوضع الى خطير في المنطقة واستهداف متواصل للقوات الأمريكية المتمركزة في العراق وقوات التحالف الدولي، فضلاً عن استهداف السفارة الأمريكية في بغداد والقنصلية الأمريكية في أربيل، مما حدا بمجلس النواب العراقي بالتصويت في جلسة استثنائية في ٥ كانون الثاني ٢٠٢٠ على قرار نيابي يلزم الحكومة بإنهاء تواجد القوات الأجنبية في العراق.<sup>(٢٣)</sup>

وعلى الرغم من الاستثمار الهائل للموارد البشرية والمالية الأمريكية في العراق على مدى السنوات السابقة مع استمرار الوجود الأمريكي، إلا أن إيران تتمتع بموقف أقوى من الولايات المتحدة، فمنذ أن غزت الولايات المتحدة العراق في ٢٠٠٣ وأطاحت بالنظام العراقي السابق كانت واشنطن تأمل أن يصبح العراق حليفاً قوياً، وهو ما توضحه حجم السفارة الأمريكية في بغداد، إلا أن العراق عمل على موازنة علاقاته مع جاراته القوية التي يشترك معها في أطول حدود جغرافية، والتي استطاعت تأسيس نفوذ كبير منذ الإطاحة بالنظام العراقي السابق بما لديها من عمق سياسي واقتصادي واجتماعي داخل العراق، إذ أدت المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران إلى نقل تلك الخلافات إلى تداعيات كبيرة على مستقبل الوجود الأمريكي في العراق والشراكة السياسية والأمنية مع الولايات المتحدة.<sup>(٢٤)</sup>

وتأسيساً لما تقدم، يمكن القول أن إدارة الرئيس دونالد ترامب استخدمت القوة الصلبة الى جانب القوة الذكية كنمط أساس لتحقيق أهداف سياستها الخارجية تجاه العراق، إلا أن ذلك النمط من القوة لم يحقق النتائج المرجوة وترك أثراً سلبية على العلاقة ومستقبلها بين الولايات المتحدة الأمريكية والعراق فكان تركيز الولايات المتحدة على محاربة تنظيم داعش الإرهابي في سياستها الخارجية تجاه العراق، ولم تعط أولوية كبيرة لمشاكله واحتياجاته، والمعاناة الناجمة عن سلسلة كاملة من الأحداث منذ الغزو الأمريكي في عام ٢٠٠٣ فضلاً عن الاستهداف العسكري من قبل إدارته لقوات الحشد الشعبي العراقية التي أدت إلى تقييد تلك الإدارة في رسم مستقبل سياسي مؤثر للولايات المتحدة في العراق، والحق أضراراً بمستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين، ولا يمكن في تصورنا إعادة ترميم تلك العلاقة في حال قررت حكومة الولايات المتحدة اللاحقة بقيادة الرئيس جوزيف بايدن إعطاء العراق الأولوية الإستراتيجية ومستوى الجهد الدائم الذي يحتاجه العراق.

#### الفرع الثاني: سياسة الرئيس جو بايدن تجاه العراق

المحدد الرئيس. الثابت للسياسات الأمريكية في أي مكان وزمان وفي أي قضية دولية يتمثل بالحفاظ على المصالح الأمريكية وحمايتها، فضلاً عن هذا فإن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن قد وصلت إلى البيت الأبيض في كانون الثاني ٢٠٢١ وهي تحت تأثير محددتين مهمين فيما يتعلق بالسياسة الأمريكية تجاه العراق، الأول: هو تركة سلفه الرئيس دونالد ترامب في الساحة العراقية، والثاني ميراث سياسة الرئيس

الأسبق باراك أوباما تجاه المسألة العراقية، وخاصة أن بايدن كان على رأس صانعي تلك السياسات بوصفه كان نائباً لأوباما أثناء مدتي رئاسته (٢٠٠٨-٢٠١٦)، وبعد شباط ٢٠٢٢ أضيف محدد ثالث وهو تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط عامة والعراق خاصة.

وعندما غادر ترامب البيت الأبيض كان هنالك ثلاثة محاور مهمة في بانوراما العلاقات الأمريكية العراقية، المحور الأول: هو تفاعلات الضربة الجوية الأمريكية قرب مطار بغداد في ٣ كانون الثاني ٢٠٢٠ التي أدت إلى مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس الحشد الشعبي، تلك الضربة صعبت المواجهات الأمنية والسياسية في الساحة العراقية بين الولايات المتحدة من جهة، وإيران والأطراف المسلحة السياسية العراقية المتحالفة معها من جهة أخرى، والمحور الثاني: أن العلاقات الأمريكية العراقية إبان السنة الأخيرة من عهدة ترامب، جاء بصورة غير متسقة مع توقعات التصعيد في المحور الأول، إذ بدأت القوات الأمريكية منذ ١٩ آذار ٢٠٢٠ بالانسحاب من قواعدا في وسط وغرب العراق مثل قاعدتي القائم والتاجي وتسليم تلك القواعد للقوات العراقية، فضلاً عن إعلان الأمريكان خفض عدد قواتها في قاعدة (عين الأسد) والإبقاء على وجود عسكري محدود في شمال العراق، أما المحور الثالث الذي جاء هو الآخر غير منسجماً مع التوترات الأمنية والسياسية بين الولايات المتحدة والعراق في تلك المدة، هو عقد جلسة الحوار الاستراتيجي بين البلدين في منتصف حزيران ٢٠٢٠ التي تمت بمشاركة مسؤولين رفيعي المستوى من البلدين، في تلك الجلسات تم الحديث عن جوانب عديدة لتنظيم مستقبل العلاقات والتعاون بين البلدين في المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والصحية كما تضمن ذلك الحوار وعوداً أمريكية كثيرة وكبيرة بتقديم الدعم للعراق في كافة المجالات.<sup>(٢٥)</sup>

وان الرئيس بايدن أثناء حملته الانتخابية وفي الأيام الأولى لرئاسته، قد صدرت منه عدة انتقادات لسياسات سلفه ترامب بخصوص سياسته في العراق، ولكن لم تصدر منه أية انتقادات أو إعادة تقييم لنتائج سياسات أوباما تجاه هذه القضايا، وهذا الأمر يعبر عن أن إدارته كانت عازمة على إعادة النظر وتغيير المشاهد المرتبكة التي خلفها ترامب في العلاقات الأمريكية العراقية، وصياغة سياسة جديدة تجاه العراق تستند على تقييم هذه الإدارة للمصالح الأمريكية في العراق، وعلى التطورات العالمية والإقليمية التي يؤثر بها ويتأثر بها الشأن العراقي، وفي الوقت نفسه يمكن القول أن إدارته ليس لديها تحفظات على الاستلهاًم أو الاستنساخ، من تجربة إدارة أوباما الشرق أوسطية العراقية عند صياغة سياساتها تجاه العراق.<sup>(٢٦)</sup>

وان استشراف طبيعة العلاقات الأمريكية العراقية الحالية من وقت الدراسة في ٢٠٢٣ واستنتاج مرتكزات سياسة بايدن تجاه الشأن العراقي هي أن الولايات المتحدة تحاول أن تنمهي مع الأجواء الإيجابية السائدة حالياً للعلاقات الإقليمية في الشرق الأوسط، فمن الواضح هنالك مسارات جديدة للعلاقات بين دول المنطقة، تسعى لخفض التوترات وزيادة فسحة الحوارات والتفاهات وصولاً للتعاون خاصة فيما يتعلق بالعلاقات (الإيرانية-العربية) و(التركية-العربية)، وان الولايات المتحدة عن طريق سلوكها السياسي الإيجابي في العراق تحاول إظهار نفسها بأنها تشجع تلك التفاهات والتقاربات في المنطقة، وإنها مستعدة للمساهمة في ترسيخها وإنجاحها، برغم أن هنالك شكوك حول حقيقة الموقف الأمريكي من المسارات الإيجابية في العلاقات بين دول المنطقة، الكثيرين يرون أن الولايات المتحدة ممتعضة من التفاهات (السعودية-الإيرانية)، ومن التقارب (التركي- المصري)، إذ أن السياسات الأمريكية الشرق أوسطية دائماً ما تستثمر في انقسامات المنطقة، أما المرتكز الآخر هو أن الولايات المتحدة قد أهملت الشأن العراقي ولم يعد ضمن أولوياتها وأن بايدن كان على استعداد تام لإتخاذ قرار بالانسحاب العسكري الشامل من عموم الساحة

العراقية (بمعنى الانسحاب العسكري التام من قاعدة (عين الأسد) ومن القواعد الأمريكية المتبقية في شمال العراق)، على غرار الانسحاب الأمريكي من أفغانستان لكن ترك العراق مصيره تحت ذريعة ضرورة تفرغ الولايات المتحدة لمواجهة الصين وروسيا وانه أجل أو ألغى اتخاذ مثل هذا القرار بسبب اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، التي أعادت العراق إلى واجهة الأهمية العالمية والإقليمية بسبب إمكانات هذا البلد من موارد الطاقة، بحسبان أن تهديدات أمن الطاقة العالمي كانت من أخطر تداعيات الحرب في أوكرانيا، ومن جهة أخرى ازدادت أهمية العراق بالنسبة للمصالح الأمريكية الطاقوية، بعد الموقف السعودي الأخير الرافض للإملاءات الأمريكية بخصوص سياسات الطاقة.<sup>(٢٧)</sup>

ويمكن الاستنتاج بأن النهج العام لسياسة بايدن تجاه شؤون العراق تركز على العناصر الرئيسة الآتية:

١. استعادة زخم وفعالية العمل الدبلوماسي الأمريكي في العاصمة بغداد.
٢. تقبل واقع أن الحكومة العراقية الحالية، هي حكومة الإطار التنسيقي الشيعي المدعوم من إيران، وعلى الولايات المتحدة أن تعمل مع الحكومة العراقية ضمن إطار هذا الواقع للحفاظ على مصالحها في العراق
٣. تهدئة الساحة العراقية واستبعاد الخيار العسكري لمواجهة إيران وأذرعها، وإبقاء المواجهة بينهما في مستوى ما دون الصراع المباشر لضمان تدفق النفط العراقي لسوق الطاقة العالمي، وبالتالي ضمان عدم ارتفاع أسعار النفط، والتعويض عن الخيارات العسكرية بخيار الضغط الدبلوماسي، والإجراءات الاقتصادية التي تضيق الخناق على إيران ووكلائها في العراق وتحد من اختراقهما للإقتصاد العراقي.
٤. مكافحة أي مساعي من الصين وروسيا لزيادة نفوذهما في العراق.
٥. ترويض الفصائل المسلحة المرتبطة بإيران، ومحاولة بناء جسور للعلاقات بين واشنطن وبعض تلك الفصائل، من أجل عزل بعضها عن الأجنحة الإيرانية في المنطقة، وكسبها للأجندات الأمريكية.

#### المبحث الثاني: القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران

يُعد البعد الإيراني بعداً محورياً وعاملاً للجدل في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية على مختلف الإدارات التي تعاقبت على الحكم، إذ إن طبيعة الأهداف المعلنة وغير المعلنة لإيران والتي تستند إلى إمكانات ومقومات القوة الشاملة التي تمتلكها إيران مكنتها من الاضطلاع بدور مهم ومؤثر سواء كان إيجابياً أم سلبياً في العديد من القضايا الإقليمية، الأمر الذي عدته الولايات المتحدة الأمريكية عاملاً مهدداً لمصالحها ولخلفائها في المنطقة.

أن استخدام القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران جزءاً من سياستها الأشمل تجاه منطقة الشرق الأوسط، نظراً لطبيعة المصالح الأمريكية في المنطقة، ولأن معظم الأهداف الأمريكية سواء في منطقة الشرق الأوسط، أو في آسيا الوسطى ترتبط بإيران لكونها دولة معيقة لإنجاز هذه الأهداف انطلاقاً من إن إيران دولة معادية للولايات المتحدة الأمريكية ولخلفائها في المنطقة، ولأنها تمتلك المقومات العسكرية والجغرافية ما يؤهلها لأن تكون قوة إقليمية مؤثرة في المستقبل، ومما يعزز ذلك هو سعي إيران لأمتلاك القدرات النووية السلمية وربما السلاح النووي في المستقبل.

#### المطلب الأول: سياسة الرئيس أوباما واستراتيجية تصحيح المسار

بعد وصول أوباما سدة الحكم كانت لدى الإدارة الأمريكية ملفات وقضايا عالقة، ولكنها في نفس الوقت مرتبطة فيما بينها، فتم ترتيب أولويات العمل بها وفق منطق القوة الذكية، إذ تقتضي ضرورة التغيير التي جاء بها (سياسة التقارب) مع إيران لضمان التوجه السلس إلى منطقة آسيا الوسطى، والتي أصبحت ذات أهمية إستراتيجية للإدارة الأمريكية.<sup>(٢٨)</sup>

وقد جاءت الأولويات التي في مقدمتها التفاوض مع إيران بشأن برنامجها النووي، كمقدمة تمهيدية للاستدارة الأمريكية نحو آسيا المحيط الهادي، وهي الإستراتيجية التي أقرها الرئيس باراك أوباما مطلع عام ٢٠١٢م، في أربع عناوين رئيسة تدرج ضمن الاتفاق الروسي الأمريكي، ويتضمن كل عنوان على حدة، مجموعة من القضايا التي التزم الطرفان العمل على مناقشة تفاصيلها والوصول إلى حلول متوافق بشأنها، فيما يشبه إعادة تقسيم للنفوذ وترتيب جديد لخريطة المصالح في المنطقة، في إطار من التعاون والتكامل والتنافس المشروع بدل الصراع والتصادم، وفي هذا الصدد، ذكرت مستشارة الأمن القومي سوزان رايس في تقرير البيت الأبيض: أن هذه الأولويات تمثل خلاصة ما توصلت إليه، والتي كانت تجتمع مع بعض مساعيها في (مطبخ مغلق) من أجل استعراض السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وتصحيح مسارها وفق التوجه الجديد الذي ينسجم مع أولويات الولايات المتحدة في المنطقة.<sup>(٢٩)</sup>

وبهدف إحداث تغيير شامل وجذري في السياسة الخارجية أعلنت الإدارة الأمريكية في ٢٧ ايار ٢٠١٠م عن تبني إستراتيجية جديدة للأمن القومي تربط الجهود الدبلوماسية والإجراءات الاقتصادية بالقوة العسكرية لتعزيز وضع الولايات المتحدة الأمريكية في العالم، وتدعو إستراتيجية الرئيس باراك أوباما لتوسيع الشراكات السياسية والاقتصادية لتشمل إضافة لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية التقليديين مجموعة من الدول والقوى الصاعدة كالصين والهند والبرازيل والمشاركة في تحمل الأعباء الدولية، وبرز بوضوح في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي التخلي عن سياسة الحرب الوقائية التي انتهجها الرئيس السابق جورج بوش<sup>(٣٠)</sup>، إذ طرحت الوثيقة منهجا دبلوماسيا جديدا الحفاظ على أمن الولايات المتحدة الأمريكية، يتمثل بالتأكيد على إعطاء الأولوية للدبلوماسية متعددة الأطراف والجوانب التنموية والاقتصادية وليس للقوة العسكرية في محاولة إعادة صياغة النظام العالمي، ولتوضيح هذه المبادئ ذكرت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الإستراتيجية الجديدة تدعو إلى التواصل مع كل الدول وتشجيع التنمية الاقتصادية، إضافة لما تقدم لقد بلورت الإستراتيجية الجديدة اعتماد دبلوماسية القوة الناعمة بدلا من القوة الصلبة مما يفرض على الإدارة الأمريكية تعزيز دور المؤسسات والمنظمات الدولية، وبلورة العمل الجماعي الذي يخدم المصالح المشتركة للأمم والشعوب والدول، مثل محاربة التطرف المتصل بالعنف ووقف انتشار الأسلحة النووية وتأمين المواد النووية وتحقيق نمو اقتصادي متوازن ومستدام وإيجاد حلول تعاونية لمواجهة خطر التغير المناخي، و في شقها الأمني تعرضت الوثيقة إلى ضرورة أن تنسق الولايات المتحدة مع حلفائها إذا أرادت استخدام القوة العسكرية، وحاجتها إلى تقوية المؤسسات الدولية، وضرورة اعتماد وسائل متنوعة في عزل إيران ومعالجة ملفها النووي، إذ يبقى أسلوب استخدام القوة العسكرية قائما رغم سياسة القوة الناعمة أي استخدام (العصى والجزرة).<sup>(٣١)</sup>

### الفرع الأول: مبادرة الحوار الأمريكي الإيراني

لقد بدا واضحا أن إدارة أوباما تحركت نحو إيران وفق قناعة بأهمية الحوار كبديل لإشاعة مناخ إقليمي بناء، إذ وجه الرئيس في ٢٠ آذار ٢٠٠٩م، دعوة تاريخية إلى الشعب الإيراني وحكومته داعيا إلى إنهاء عقود من العداة والدخول في حوار بناء ونزيه، في خطاب مسجل بمناسبة السنة الإيرانية الجديدة أن إدارته تتعهد بالسعي لإقامة علاقات بناءة بين الولايات المتحدة وإيران، وقال: "إنني في موسم البدايات الجديدة، هذا أود أن أتحدث بوضوح إلى الزعماء الإيرانيون توجد بيننا اختلافات جدية نمت مع مرور الزمن وحكومتنا الآن ملتزمة بانتهاج الأسلوب الدبلوماسي في تناولها لطائفة عريضة من القضايا الماثلة أمامنا..."<sup>(٣٢)</sup>، وهذا بداية لتغيير في الآليات من القوة الصلبة والتهديدات إلى الدبلوماسية الناعمة.

ومن الملاحظ للإستراتيجية الأمريكية وما حدث من تقويم وإعادة صياغة في بعض المجالات الفكرية يمكنه ملاحظة وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠١٠م، والتي أعلنها، إذ ذكر: "أن الأداة العسكرية ليست هي الوحيدة في تحقيق الإستقرار الدولي وحفظ الأمن حول العالم، ولكن تبقى خيارا واردا وأساسيا وفاعلا على جدول أعمال الإستراتيجية الأمريكية"، وهذا ما تتبناه الإدارة الأمريكية بالضبط تجاه قضية الملف النووي الإيراني، إذ تستخدم سياسة الترهيب والترغيب تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدفعها للالتزام بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ١٩٩٨م، أو اتفاقاتها المعقودة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لذلك يمكن القول أن أطروحة القوة الذكية قد دخلت مجالاتها التطبيقية بصورة مباشرة في إدارة الملف النووي الإيراني، واستمرت هذه السياسة للرئيس باراك أوباما في رئاسته الثانية في تنفيذ إستراتيجية القوة الذكية التي أعادت الترسيم الجيوبوليتيكي والجيوستراتيكي لخريطة الشرق الأوسط وصولا إلى مرحلة إنعاش الاقتصاد الأمريكي واسترجاع مكانة الهيبة الأمريكية التي طالما عرفت على مر التاريخ بين الأمم، وتحقيق متطلبات أمنها القومي والحفاظ على ديمومة التفوق الأمريكي الشامل ضمن إطار نظام الأحادية القطبية.<sup>(٣٣)</sup>

وقد أخذت وتيرة التقارب بين إيران والولايات المتحدة تتطور بسرعة أكبر في ظل إدارته نتيجة لتبني الحزب الديمقراطي إستراتيجية جديدة تجاه إيران، إذ صرح روبرت غيتس وزير الدفاع آنذاك في شهر ايار ٢٠٠٩، بأنه يمكن التفاوض مع إيران بشكل مباشر، من أجل تحسين الأوضاع الأمنية في المنطقة، ولدى اندلاع الاحتجاجات الشعبية في بعض الدول العربية عام ٢٠١١م، انكشفت ملامح التعاون الأمريكي الإيراني في دعم المعارضة الشيعية، إذ نظمت المؤسسات الديمقراطية الأمريكية دورات متقدمة للمعارضة المرتبطة بإيران في مجال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.<sup>(٣٤)</sup>

وتميزت المرحلة الثانية لإدارة أوباما بالانتقال من مرحلة الدبلوماسية الهادئة إلى مرحلة التعاون العلن مع النظام الإيراني واستبعاد سياسة التهديد العسكري في معالجة الملف النووي الإيراني، إذ نشرت مؤسسة (راند) الأمريكية تقريرا لحساب سلاح الجو الأمريكي، تحت عنوان (مستقبل إيران النووي: الاختيارات الحرجة للإدارة الأمريكية)، ومثلت هذه الدراسة تغييرا في الرؤية الأمريكية إزاء احتواء إيران، إذ تضمن اعترافا ضمينا بفشل العقوبات الاقتصادية في إيقاف البرنامج النووي، وضرورة تبني سياسة جديدة اتجاه إيران عبر تقديم الحوافز لإقناع إيران بالتخلي عن فكرة إنتاج سلاح نووي والتخفيف من العقوبات الاقتصادية والتخلي عن مفهوم التهديد العسكري.<sup>(٣٥)</sup>

إن التقارب كان له دوافع من كلا الطرفين، فعلى الصعيد الإيراني تدخل المقاربة في إطار (الانخراط البناء) ويتوافق مع مصطلح (المرونة البطولية) الذي جاء به المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي ويحقق ذلك:<sup>(٣٦)</sup>

١. تأمين نفوذ إيران في المناطق المتوترة والحيوية بالنسبة لها (العراق وأفغانستان).
  ٢. ضمان لعب دور إقليمي في الشرق الأوسط، خاصة في الملف السوري.
  ٣. تأمين حق إيران في امتلاك القدرات النووية.
- يمكن القول إن الإستراتيجية الأمريكية غيرت أدوات تنفيذها، لكنها لم تغير عناصرها بل تضيف إليها عناصر جديدة تنمى مع المتغيرات الحاصلة، وفق متطلبات الأمن القومي الأمريكي والمصالح الحيوية الأمريكية وهو ما تجسد في تغيير الألية التي تعاملت بها مع إيران.
- الفرع الثاني: الاتفاق النووي الإيراني**

كما ذكرنا سابقاً أن الرئيس الأمريكي أوباما كان مختلف بشكل كبير عن سابقه إذ أنه فضل التعامل بدبلوماسية مع إيران بخصوص امتلاكها للسلاح النووي حيث أنه قدم مجموعة من الرسائل الدبلوماسية التي ساهمت بفتح باب أمام الخصوم أو النظم المعارضة للسياسة الأمريكية من أجل العودة إلى المجتمع الدولي فموقفه من البرنامج النووي الإيراني أنه قاوم الضغوط من الأطراف الدولية المختلفة لاستخدام القوة في مواجهة مسلحة مع إيران ولكنه فضل العمل الدبلوماسي والردع وبناء التحالفات الدولية وفرض العقوبات تجنباً للحرب.<sup>(٣٧)</sup>

ونتيجة لتفضيل الرئيس الأمريكي الخيار الدبلوماسي توالى الرسائل السرية بين كل من الإدارتين الأمريكية والإيرانية ففي ربيع ٢٠٠٩ أرسلت عُمان برسالة إلى الخارجية الأمريكية بشأن استعدادها لتكون وسيطاً في محادثات سرية بين الولايات المتحدة وإيران وتوالى بعد ذلك اللقاءات السرية بين المبعوثين الأمريكيين والإيرانيين في عمان وبلدان أخرى، وفي عام ٢٠١٣ ساهم انتخاب الرئيس روحاني في تقديم دفعة قوية للمحادثات الإيرانية لإعلانه الاستعداد لتبني سياسة منفتحة تجاه الغرب، وتلى ذلك الأمر إتصالاً مباشراً من الرئيس الأمريكي أوباما بنظيره روحاني وهو الاتصال الأول بين رئيس أمريكي وآخر إيراني منذ الثورة الإيرانية وفي المكالمات الهاتفية تم الاتفاق على التوصل لتسوية بشأن الملف النووي الإيراني وتلى ذلك إعلام الولايات المتحدة حلفائها في المنطقة بتفاصيل مفاوضاتها مع إيران وجرى الاتفاق المبدئي بين واشنطن وطهران بعد موافقة الأخيرة على تجميد برنامجها النووي في مقابل رفع جزئي للحصار المفروض عليها ولتحقيق ذلك تم الانتقال لمرحلة أعلى من الدبلوماسية الأمريكية وهي الاتفاق النووي (١+٥) التي شاركت فيها الدول ذات العضوية الدائمة الخمسة في مجلس الأمن بالإضافة إلى ألمانيا إلى جانب إيران الطرف الآخر في الاتفاق.<sup>(٣٨)</sup>

#### أولاً: الهدف من الاتفاق

هدف الاتفاق الذي وصفه ممثلو المجتمع الدولي الرئيسيون بالتاريخي، إلى ما يلي:<sup>(٣٩)</sup>

١. حل إحدى أخطر وأطول أزمات الانتشار النووي في الشرق الأوسط.
٢. ضمان الطابع السلمي الحصري للبرنامج النووي الإيراني.
٣. المساهمة في تحقيق السلم والاستقرار بالمنطقة.

#### ثانياً: شروط الاتفاق ونتائجه

أعلنت الدول في ١٤ تموز ٢٠١٥ في جنيف كل من (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، فرنسا، بريطانيا، ألمانيا) والجمهورية الإيرانية التوصل لإتفاق يتضمن تقييد البرنامج النووي الإيراني وذلك مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة على إيران إلى جانب ذلك السماح لإيران بتخصيب اليورانيوم فوق معدل (٣.٦٧) لمدة ١٥ عام وتقليص مخزون اليورانيوم منخفض التخصيب من (١٠.٠٠٠) كغم إلى (٣٠٠) كغم لمدة ١٥ عام وهو ما يعادل نحو (٩٨%) من مخزون إيران الكلي مع رفض بناء أي منشآت جديدة لتخصيب اليورانيوم لمدة ١٥ عام، فضلاً عن ذلك تضمن الإتفاق حظر إيران من استيراد السلاح لمدة (٥) سنوات و(٨) سنوات فيما يتعلق بالصواريخ الباليستية وتضمن الاتفاق الإفراج عن أرصدة إيران وأصولها المجمدة في الخارج والتي تقدر بمليارات الدولارات ورفع الحظر عن الطيران الإيراني والبنك المركزي الإيراني والشركات النفطية والعديد من المؤسسات والتعاون في مجال الطاقة والتكنولوجيا.<sup>(٤٠)</sup>

وحصلت الدول على موافقة طهران التي تضمنت تخفيض أجهزة الطرد المركزي التي تمتلكها في منشآت (نطنز وفورد) من (٢٠) ألف إلى (٦.١٠٤) تستخدم منها فقط (٥.٠٦٠) جهاز لمدة عشر سنوات، وتعهدت إيران بعدم إستيراد الوقود الذري وعدم بناء مفاعلات تعمل بالماء الثقيل وعدم نقل المعدات من

منشأة نووية إلى أخرى والسماح بدخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكل المواقع الإيرانية المشتبه بها حتى المواقع العسكرية ولكن بعد التشاور مع طهران.

وعن طريق الاتفاق استطاعت كل من الدولتين الحصول على مكاسب إذ تمثلت مكاسب الجمهورية الإيرانية في منع ضربة عسكرية على منشآتها النووية واعتراف دولي بحقها في تخصيب اليورانيوم للأغراض السلمية ورفع جزئي ومحدود للعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها وعدم تفكيك منشآتها النووية ورفع الحظر عن الأرصد الإيرانية في الخارج وهو الأمر الذي سيمكن إيران من استثمار ما بين (٢٠٠ - ٣٠٠) مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية في إيران، أما المكاسب الأمريكية فتمثلت في أن الاتفاق يعد أول نجاح شرق أوسطي يحققه الرئيس أوباما منذ ٢٠٠٩ والتأكد من شفافية البرنامج النووي الإيراني وسلميته وعدم الإضرار إلى تقديم تنازلات جوهرية فيما يخص العقوبات طوال المرحلة الإنتقالية فقد خرجت كل من إيران والولايات المتحدة الأمريكية ببعض ما يريدوا فكانت الصفقة رابحة لكل من الطرفين، وتلى ذلك الإتفاق قيام إدارة أوباما بالترويج للاتفاق النووي الإيراني وجعله مقبولاً لدى الرأي العام الأمريكي ولدى الكونغرس عن طريق التأكيد على أن الإتفاق يحقق مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية وأعتمدت على الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية وادعت الولايات المتحدة أن التقارب مع إيران لم يحدث سوى في عام ٢٠١٣ بعد وصول التيار المعتدل للسلطة بقيادة روحاني وصورت أن الإتفاق الذي حدث بينهم وبين الإيرانيون هو بمثابة اختيار بين الحرب والسلام فعدم إبرام الإتفاق يعني الحرب والعكس صحيح.<sup>(٤١)</sup>

### ثالثاً: صعوبات استمرار الاتفاق وبداية العقوبات الأمريكية

على الرغم من رغبة الرئيس أوباما في الوصول لاتفاق نووي مع إيران بخصوص المشروع النووي الإيراني إلا أنه كان له موقف مغاير من البرنامج الصاروخي الإيراني إذ أكد البنتاغون أن برنامج الصواريخ الإيرانية الباليستية يشكل تهديداً للأمن الإقليمي والعالمي إذ أن إيران تمتلك القوة الصاروخية الاستراتيجية الأكبر في المنطقة فليها منظومة صواريخ باليستية قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى، وتعامل مجلس الأمن الدولي برؤية مشابهة لرؤية الرئيس الأمريكي بخصوص البرنامج الصاروخي الإيراني إذ أصدر المجلس مجموعة قرارات لتجسيم القدرات الصاروخية الإيرانية بدءاً من عام ٢٠١٠ حيث أصدر المجلس القرار رقم (١٩٢٩) الذي يحول بين إيران وأي نشاط يتعلق بالصواريخ الباليستية مطالباً جميع الدول أن تتخذ التدابير اللازمة لمنع نقل تكنولوجيا أو المساعدة الفنية المتعلقة بمثل هذه الأنشطة إلى إيران.<sup>(٤٢)</sup>

أعلنت وزارة الخزانة الأمريكية في تموز ٢٠١٢ تشديد العقوبات المالية على أكثر من (٥٠) كياناً يمثلون شركات حكومية مرتبطة بالقوات المسلحة الإيرانية والحرس الثوري الإيراني والمرتبطة بتطوير برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية، علاوة على ذلك فرضت وزارة الخزانة في أيار ٢٠١٣ عقوبات على (١٤) كياناً بما في ذلك نائب وزير الدفاع وعميد جامعة (مالك عشتار) الذي ساهم في تطوير البرنامج الصاروخي الإيراني، وفي كانون الأول من نفس العام فرضت عقوبات على العديد من المؤسسات الإيرانية بسبب ارتباطها ببرامج الصواريخ الإيرانية والطيران الإيراني، وأصدر مجلس الأمن في ٢٠١٥ قرار رقم (٢٢٣١) الذي كان بمثابة دعوة لإيران كي لا تتابع برنامج تطوير الصواريخ لمدة ثمان سنوات كحد أقصى من دون إعطاء أي سلطة لمجلس الأمن لوقف إيران عن الاستمرار في تطوير الصواريخ وتعاملت الإدارة الأمريكية بحزم مع برنامج تطوير الصواريخ الباليستية لإيران إذ أنها فرضت العقوبات على عدد من الشركات والكيانات التي تقدم الدعم للحرس الثوري الإيراني.<sup>(٤٣)</sup>

ولم يمنع إبرام الاتفاق النووي بين الولايات المتحدة الأمريكية وطهران فرض العقوبات الأمريكية على برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية إذ أن طهران رفضت بشدة أي قيود على برنامجها الصاروخي، فقد أصر روحاني على أن الاتفاق لا يشمل أي بنود تقتضي تخفيض إيران ترسانتها الصاروخية، ونتيجة لذلك فرضت الإدارة الأمريكية في كانون الثاني ٢٠١٦ عقوبات بالرد على اختبار صاروخ (عماد)، تمنع (١١) شركة وشخصية ذات صلة ببرنامج الصواريخ الإيراني من التعامل مع المصارف الأمريكية، ووجهت كل من فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة رسالة إلى مجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة السابق بان كي مون تلفت نظرهم إلى هذه التجربة التي قامت بها طهران التي تعتبر تحدياً لقرارات مجلس الأمن، وقد وضعت وزارة الخزانة الأمريكية في كانون الثاني من نفس العام شركتين إيرانيين على القائمة السوداء لدعمهما برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني إلى جانب حرمان شركتي (شهيد نوري) و(شهيد موحد) من التمويل الدولي لانهما تعملان لصالح مجموعة (شهيد حمت) الصناعية التي تتهمها واشنطن بالإسهام في برنامج الصواريخ الإيرانية.<sup>(٤٤)</sup>

فمن الواضح أن إيران بالرغم من موافقتها على الاتفاق النووي الموقع مع الولايات المتحدة إلا أنها أصرت على تطوير برنامجها الصاروخي وإجراء التجارب متحدياً في ذلك القرار الذي أصدره مجلس الأمن بخصوص الصواريخ الباليستية الإيرانية، فالإدارة الأمريكية بالرغم من تفضيلها التعامل بطريقة دبلوماسية مع إيران فيما يخص المشروع النووي الإيراني إلا أنها لم تتهاون مع إيران فيما يتعلق بصواريخها الباليستية وطموحها في تطويرها وهو ما دفعها للجوء إلى العقوبات من أجل ردع طهران عن تطوير البرنامج الصاروخي إذ شكل هذا البرنامج الصاروخي خرقاً في الاتفاق النووي الإيراني والذي حتماً سيقوده إلى الانهيار.

وتعتبر هذه من ضمن الأسباب التي دفعت الرئيس دونالد ترامب إلى التفكير في الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني وهو ما سيتم عرضه في الفرع القادم.

#### المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيسين دونالد ترامب وجو بايدن تجاه إيران

وفقاً للإدارة الأمريكية الجديدة كانت هناك مساعٍ حقيقية لتجسيم الدور الإيراني في منطقة الشرق الأوسط إلى أبعد حد عن طريق العقوبات الاقتصادية والسياسية على إيران وذلك لشل قدرتها على تقديم المساعدة للجماعات المسلحة والعمل على تهيئة أزمات داخلية لإيران لأبعادها عن دورها في المنطقة وتقديم مساعدة من قبل الإدارة الأمريكية للمعارضة الإيرانية في الخارج والسعي لأرهاق الاقتصاد الإيراني عن طريق خفض أسعار البترول العالمية.<sup>(٤٥)</sup>

#### الفرع الأول: سياسة الرئيس دونالد ترامب تجاه إيران

##### أولاً: الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني

انطلاقاً من تلك الرؤية الأمريكية بدأت الإدارة في أخذ خطوات فعلية على أرض الواقع تمثلت بداية من فرض سلسلة من العقوبات الأمريكية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية مبكراً قبل الخروج من الاتفاق النووي إذ قرر مجلس الشيوخ الأمريكي في ١٥ حزيران ٢٠١٧ فرض حزمة من العقوبات الجديدة تستهدف أي شخص أو كيان أجنبي يقوم بأعمال مع كيانات إيرانية ذات صلة ببرنامج الصواريخ الإيرانية وذلك من أجل إضعاف قدرات إيران والاحتفاظ بمزيد من أوراق الضغط عليها.<sup>(٤٦)</sup>

وكان ترامب قد أعلن في ٢٠ نيسان ٢٠١٧ أن: "إيران لا تحترم روح الاتفاق الموقع عام ٢٠١٥ مع القوى العظمى حول برنامجها النووي الذي أدى إلى تخفيف العقوبات الدولية عليها" وفي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول من نفس العام وصف إيران بـ(الدولة المارقة) ومهد الطريق لإلغاء



الاتفاق، وذكر: "أنه لا يمكننا السماح لنظام قاتل بالاستمرار في الأنشطة المزعزعة للاستقرار وبناء صواريخ خطيرة ولا يمكننا الالتزام باتفاق إذا كان يقدم الغطاء لإقامة برنامج نووي محتمل" كما أنه في نيسان ٢٠١٨ صرح بأن الاتفاق في غاية الخطورة وكان يجب أن يشمل اليمن أيضاً.<sup>(٤٧)</sup>

وبناءً على التصريحات السابقة التي مهدت الطريق لخطوة الانسحاب من الاتفاق قامت الإدارة الأمريكية بالفعل في أيار ٢٠١٨ باتخاذ قرار الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني وذلك وفقاً لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية لأنها ترى أن الدولة الإيرانية لم تساهم بشكل إيجابي في توفير سلام وأمن في منطقة الشرق الأوسط رغم أن الاتفاق قد حثم عليها أن تقوم بتغيير نهج سياستها الخارجية وأن تكون أكثر سلمية فهي ما زالت تدعم حزب الله وحماس وعدد من الميليشيات في سوريا واليمن، وكان من الواضح لدى الإدارة الأمريكية رغبتها في عزل إيران وعدم التعامل معها وبجانب خطوة الانسحاب قام ترامب بمنح الشركات والدول مدة لتصفية تعاملاتها مع إيران لبدء تنفيذ عقوبات فرضتها الإدارة الأمريكية على إيران ومع بدء فرض العقوبات تم إلغاء جميع المميزات التي كانت حصلت عليها إيران من الاتفاق النووي الموقع مع الإدارة السابقة.<sup>(٤٨)</sup>

ويُعد الهدف الأساس من انسحاب إدارته من الاتفاق النووي الإيراني هو توفير الأمن المطلق للكيان الإسرائيلي الصهيوني إلى جانب تحالف ترامب القوي مع دول الخليج وخاصة السعودية التي قصدها في أول زيارة له عند تسلمه السلطة، فالسعودية كانت رافضة للاتفاق لأنها تخشى جارتها التي تتبنى مشروع توسع نفوذ الجمهورية الإيرانية ولعدم رغبتها في وجود قوة إقليمية منافسة لها في المنطقة.

#### ثانياً: شروط الاتفاق النووي الذي اقترحته إدارة ترامب

بعد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق أعلن وزير الخارجية الأمريكي بومبيو استعداد بلاده للتفاوض على اتفاق جديد مع إيران في حالة تحقيق مطالب الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة في:

١. الكشف عن كل التفاصيل الخاصة ببرنامج طهران النووي والسماح لووكالة الطاقة الذرية بالتفتيش الدوري.<sup>(٤٩)</sup>
٢. التوقف عن تخصيب اليورانيوم وغلّق المفاعل الذي يعمل بالماء الثقيل.
٣. منح الوكالة الدولية تصريحاً شاملاً لكل المحطات النووية الإيرانية.
٤. وضع حد لانتشار الصواريخ الباليستية والصواريخ التي من الممكن أن تحمل رؤوس نووية.
٥. إطلاق سراح كل الأمريكيين والمواطنين الحاملين لجنسيات دول حليفة للولايات المتحدة ومحتجزين في طهران.
٦. وضع حد لدعم المجموعات الإرهابية في الشرق الأوسط.
٧. وضع حد لدعم حركة طالبان والقاعدة والجماعات الإرهابية الأخرى.
٨. وضع حد لدعم فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني.
٩. وضع حد لتصرفات طهران تجاه الكيان الإسرائيلي والدول الحليفة لواشنطن في الشرق الأوسط.
١٠. نزع سلاح الميليشيات الشيعية في العراق ووضع حد لدعم ميليشيات الحوثي في اليمن.
١١. الانسحاب من سوريا وسحب ميليشيات الحرس الثوري الإيراني من هناك.

ولكن تعتبر تلك الشروط مثالية من الصعب أن تقوم إيران بتنفيذها على أرض الواقع، ومع إلغاء الاتفاق النووي بدأت الإدارة الأمريكية الاعتماد على فرض العقوبات على الدولة الإيرانية فقد فرضت عقوبات على أشخاص وشركات إيرانية لأنهم على علاقة بالحرس الثوري الإيراني وشملت العقوبات ستة

أشخاص وثلاث شركات تستهدف من نقلوا ملايين الدولارات إلى الحرس الثوري الإيراني وساعدوا في تمويل أنشطته.

### ثالثاً: ترامب بين سياسة الاحتواء وأثره الفوضى داخل إيران

ينطلق هذا البديل في سياسة دونالد ترامب لمواجهة إيران والذي ينص على فرضية العمل على خلق جبهات فاعلة في الداخل الإيراني تعمل على دعم عدم الاستقرار في إيران وأثره الفوضى مما يؤدي إلى تآكل النظام الإيراني تمهيداً لانتهائه ليحل محلها بشكل متناغم مع خيار تشديد العقوبات الاقتصادية لتوليد ضغط متزايد اقتصادي اجتماعي ينهي نظامها ويأتي بنخب أكثر تحراً ومرونة في تعاملها مع الغرب وتبني طروحات سياسية تحررية ديمقراطية مقبولة دولياً.<sup>(٥٠)</sup>

تعد علاقة إيران ووجودها في المنطقة علاقة معقدة بالنسبة إلى الولايات المتحدة ولا سيما بعد أن كانت حليفة للولايات المتحدة الأمريكية في عهد الشاه الإيراني، إلا أن بعد الثورة الإيرانية انقلبت الأمور وأصبحت فوراً خصماً عنيداً بوجهها والمعرقل الأول للمصالح والمشاريع الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وأصبحت إيران تمتلك مشروعا مغايراً وطموحاً خارج الرغبة والقيود والمصلحة الأمريكية، بل أصبحت داعماً فاعلاً لخصوم واشنطن وتل أبيب وبالرغم من سياسة التهديدات والعقوبات الاقتصادية التي انطلقت بها الإدارات الأمريكية المتعاقبة لمواجهة واحتوائها إلا أنها لم تتراجع أمام هذه الضغوط الهائلة والتي واجهتها وبقيت مصممة على عدم الرضوخ للمطالب الأمريكية.<sup>(٥١)</sup>

وعملت الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب بالضغط على إيران بشأن زعزعة استقرارها وتهميشها من الداخل، استغلت الإدارة الأمريكية تردي الوضع الاقتصادي هناك من جراء سياسة العقوبات التي فرضتها عليها وما صاحبها من تردي الأوضاع الاقتصادية والتدهور الذي تبعها بعد انطلاق شرارة التظاهرات في إيران والاحتجاجات بشأن تردي الوضع الاقتصادي، إذ عملت أدارته على زيادة الضغط على إيران عن طريق زيادة الاحتجاجات المحلية لتغيير النظام عن طريق زعزعة الاستقرار المحلي، وأكد على ذلك وزير الداخلية الإيراني عبد الرضا رحمانى فضلي بقوله: "إن أحد الأهداف الرئيسية للعقوبات هي إن أعدائنا يتوقعون أنها ستؤدي إلى زيادة الاحتجاجات والاضطرابات"، ولكن بالفعل نجد أن سياسة فرض العقوبات الاقتصادية الأمريكية لها تأثير كبير على زعزعة الاستقرار الداخلي في إيران بسبب تدني المستوى المعيشي، وبالفعل عمت الاحتجاجات في (١٢٠) مدينة إيرانية عام ٢٠١٨.<sup>(٥٢)</sup>

ترى الإدارة الأمريكية إن سياسة فرض العقوبات والتي انتهجها دونالد ترامب سياسة مربحة للجانب الأمريكي من أجل زيادة تضيق الخناق على النظام الإيراني وزعزعة استقراره داخلياً وتفاقم التظاهرات يوماً بعد يوم، وهي الاستراتيجية التي اتبعتها أدارته بشأن تغيير النظام الإيراني أو تعديل توجهاته، ومن هنا يبدو إن معاقبة الشعب الإيراني عن طريق العقوبات الاقتصادية هي سياسة متعمدة تأتي لإثارة الاحتجاجات والتوترات في إيران من أجل الضغط على الشعب الإيراني للإطاحة بقادتهم أو تغيير سياساتهم، وإن ما يبرهن ذلك هو حدوث الاحتجاجات التي بدأت في ١٥ تشرين الثاني من العام ٢٠١٩ والتي أطالت أكثر من (٥٣) مدينة إيرانية بسبب ارتفاع سعر الوقود، ويمكن القول إن الهدف من الدعم الأمريكي للمتظاهرين هو لدعم الشعب الإيراني على مواصلة الاحتجاجات ضد الحكومة الإيرانية وإتمام الضغط على تلك الحكومة، وهذا ظهر واضحاً من خلال تغريدة نشرها ترامب وهو يدعم الشعب الإيراني ويصفهم بالشجعان، ويبدو الغرض من هذا هو لكسب الشعب الإيراني وولائهم وحثهم للخروج على النظام الإيراني.<sup>(٥٣)</sup>

وعن طريق ما تقدم يتضح أن السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب تركز على شل قدرات إيران على المستوى الداخلي والخارجي والعمل على خلق أزمات داخلية من أجل عرقلة وتشتيت النظام السياسي من الداخل.

#### الفرع الثاني: سياسة الرئيس جو بايدن تجاه إيران

إن السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس جو بايدن تجاه إيران فاتحة لمرحلة جديدة تعيها منطقة الشرق الأوسط، بالنظر إلى أن السياسة الأمريكية تجاه إيران بكافة التدايعات التي تفرضها تلك العلاقة بين البلدين والقضايا الجوهرية المتعلقة بطبيعتها وما ستؤول إليه، تؤثر بمجملها على عدد كبير من دول المنطقة فايران تمثل تهديداً لأمن عدد كبير من الدول واستقرارهم، وبالأخص فيما يتعلق ببرنامجه النووي الذي تتفق أغلب دول المنطقة بضرورة إيقافه، وما يمثله من تهديد صريح لحليف الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الإسرائيلي الصهيوني وسعيها لضمان أمنها واستقرارها والتقليل من التأثير الإيراني في عدد من الدول وعدم السماح لها بزيادة تأثيرها الذي سيرتفع مع تطور برنامجه النووي.

ومنذ مجيئه إلى سدة الحكم في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢١ وهو يحمل نهجاً مختلفاً عن سابقه تمثل في أول ملامحه الخارجية ببدء دبلوماسية جديدة مع إيران، تتمحور حول مجموعة من القضايا السياسية والاقتصادية، وتخفيف العقوبات وبدء مفاوضات جديدة حول البرنامج النووي الإيراني وعدد من القضايا الإقليمية والاستراتيجية قائمة على أساس فكرة (العودة المتوازنة)، لذلك فإن السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران قائمة على أساس أن تلك السياسة ستؤثر على ميزان القوى الإقليمية كلها، ومن وجهة نظره فإن عملية احتواء إيران لا تتم إلا عن طريق آليات تقوم على الحوار متعدد الأطراف وعلى القانون الدولي، لذا فإن مفهوم العودة المتوازنة للولايات المتحدة الأمريكية لمفاوضات البرنامج النووي ترى أن هذه الاستراتيجية تمثل الحل الأمثل للسيطرة على طموحات إيران النووية وتحجيم قدراتها.<sup>(٥٤)</sup>

وبذلك فإن الرئيس بايدن كرر استعداده لاستئناف المفاوضات مع إيران بشأن برنامجها النووي أثناء مراحل التفاوض المختلفة للتوصل إلى اتفاق، ومن المرجح أن تستخدم طهران تكتيكات ضغط معينة للحصول على تنازلات من الأطراف الغربية المشاركة في المفاوضات، وتشمل هذه الاعتقالات للأجانب ومزدوجي الجنسية في إيران، وزيادة المخاطر المرتبطة بالنشاط البحري في الخليج العربي والبحر الأحمر، وزيادة وتيرة ونطاق الهجمات الإلكترونية ضد المصالح المرتبطة بالولايات المتحدة ومصالح حلفائها، والهجمات الحركية عبر الوكلاء، فضلاً عن الجهات الفاعلة ضد الأصول الإقليمية للولايات المتحدة وحلفاء واشنطن، من المرجح أن يؤثر ذلك بشكل خاص على البيئة الأمنية في العراق وسوريا ولبنان والكيان الصهيوني.<sup>(٥٥)</sup>

هذا النهج يعني أن عقيدة جو بايدن وأدبياته السياسية لا يمكن أن تركز على قبول شامل لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية لسلفه، إذ للرئيس موقفاً مماثلاً نسبياً لدور إيران الإقليمي ويشير إلى أنه يجب السيطرة على موقع إيران الإقليمي وقوته على مراحل، تتمثل المرحلة الأولى بوجود توازن استراتيجي في المنطقة، ومن حيث خلفيته في العمل السياسي وكونه أحد أعضاء فريق باراك أوباما ومشارك في دخول الولايات المتحدة في الاتفاق النووي مع إيران في العام ٢٠١٥ يرى أن التوازن الإقليمي الأساس في السيطرة عليها، إذ يعي فيه أن إيران دولة تحاول تحسين موقعها في المنطقة وتقوم باستغلال مناطق نفوذها كمنطقة جيوسياسية للأمن القومي الإيراني.<sup>(٥٦)</sup>

وان السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران حيال الطموحات النووية الإيرانية تعد مبررة لدى مختلف الإدارات الأمريكية، لأنها من جهة سوف تمكن إيران بإمكاناتها الاقتصادية والعسكرية من أن

تصبح قوة إقليمية ذات وزن وثقل استراتيجي يفوق جيرانها، ومن ثم تصبح قوة مواجهة وخطيرة للتوجهات الأمريكية في المنطقة، ومن جهة أخرى فان احتمالية امتلاك إيران لبرنامج نووي سوف يفتح الباب أمام سباق تسلح جديد ودخولها في مجال الحيازة النووية، لا سيما في مجال القدرات النووية السلمية، وهو ما ينتج عنه تأثيرات استراتيجية خطيرة في المنطقة لا تقل عن تأثير امتلاك الأسلحة النووية، فالرؤية الأمريكية لدى الرئيس بايدن لبرنامج إيران النووي تنطلق من احتمالات سعي إيران لتطوير هذا البرنامج والعمل على استخدام التقانة النووية في المجال العسكري، ويُعد اختلالاً صريحاً لصالح إيران وهو ما يمثل خطر لأمن الكيان الإسرائيلي الصهيوني، فضلاً عن احتمالية وصول هذه الأسلحة الى جماعات إرهابية عن طريق رؤية واشنطن أن طهران تمثل خطراً أيديولوجياً وثقافياً وعائقاً أساسياً أمام التوجهات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.<sup>(٥٧)</sup>

### الخاتمة

تمت صياغة استراتيجية القوة الذكية بعناية من قبل مجموعة من النخب العلمية الأمريكية المؤثرة في أروقة مركز صنع القرار بدرجة عالية من الاحتراف، وتتماشى مع الأساس النظري والدلالة الأيديولوجية للتفكير الاستراتيجي الأمريكي، يعتبر الترويج لاختيار القوة الذكية مؤسسة مهمة لصياغة السياسة الخارجية الأمريكية هو خيار استراتيجي مناسب لتحقيق أهداف سياستها الخارجية بعد انتهاء ولاية الرئيس جورج بوش، إن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تدخلت في شؤون العراق من أجل تحقيق مصالحها بذرائع محاربة الإرهاب والحرب الاستباقية وبالرغم من تحقيق للكثير من أهدافها في العراق، لكنها فشلت في الكثير من الجوانب الأخرى خاصة فيما يتعلق بالخسائر البشرية والمالية والإستراتيجية، الأمر الذي جعل من مواصلة توأجدها في العراق شبه مستحيل.

شهدت السياسة الخارجية الأمريكية وعلى مختلف الإدارات المتعاقبة اهتمام بالملف الإيراني وإعطائه أولوية في مقدمة القضايا والأحداث التي تقع في منطقة الشرق الأوسط وفق ما يخدم مصالحها ويحقق أهدافها، وإن الطابع الغالب على تلك السياسة هو العداء والتوتر وتبادل الاتهام، وبالرغم من تغير الإدارات الأمريكية ابتداء من باراك أوباما وصولاً الى إدارة جو بايدن والتي تباينت أسلوب توجهاتها السياسية تجاه إيران تارة بالتشدد وتارة أخرى بالدبلوماسية، وفي المحصلة النهائية أن هدف السياسة الأمريكية يكمن في تقويض نفوذها في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي وخلال المدة السابقة لم تنجح السياسة الأمريكية في محاصرة النفوذ الإيراني في كل من العراق ولبنان وسوريا واليمن وتعود واشنطن على الإدارة الجديدة في تقويض نفوذ طهران.

### المصادر

#### أولاً: اللغة العربية

١. جمهورية العراق، الأمانة العامة لمجلس الوزراء: الاتفاقية الأمنية العراقية - الأمريكية (٢٠٠٨).
٢. أبو زايد. عرفات عبدالله، (٢٠٢١) السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ٢٠٠٩-٢٠٢٠م (دراسة مقارنة بين قارتي حكم الرئيسين باراك أوباما و دونالد ترامب)، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين.
٣. أبو كريم. منصور، (٢٠١٨) "اتجاهات السياسة الخارجية الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، قطر.

٤. احمد. رزقين، (٢٠١٩) "الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران (٢٠٠٧-٢٠٠٩) اتفاق ١+٥ أنموذجاً"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد ١٢.
٥. البرزنجي. دانا علي، والبرزنجي. يعقوب مهدي، (٢٠٢٠) "الدبلوماسية القسرية الأمريكية حيال إيران (فترة إدارة ترامب)"، مركز الدراسات القانونية والسياسية، العدد ٢.
٦. التميمي، امينة داخل (٢٠٢١) "سياسة الرئيس ترامب تجاه العراق ٢٠١٧-٢٠٢١"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد ٢، العدد ١٠.
٧. جندلي، عبد الناصر. (٢٠١٨). "السياسة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما تجاه الشرق الأوسط". مركز الدراسات الاستراتيجية. العدد (١٥٧).
٨. الجندي، فاطمة، (٢٠١٩) "آفاق المستقبل: العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس ترامب من ٢٠١٦ - ٢٠١٩" مجلة آفاق سياسية، العدد ٤٧.
٩. حميد. علي حسين (٢٠٢١) "البرنامج النووي الإيراني والإدارات الأمريكية المتعاقبة تحليل في ضوء البدايات والتداعيات"، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦٥.
١٠. الخنسا. أحمد زكريا، (٢٠١٩) "مستقبل ترامب: معارك التجديد دراسة تحليلية" مجلة شؤون الأوسط، العدد ١٦١.
١١. درويش، رواء طه. (٢٠٢٠) ترامب والقضايا العربية، مركز أبصار للنشر والتوزيع، الأردن.
١٢. رجب، ايمان. (٢٠١٢) "العراق بعد عام ٢٠١١: التحديات في فترة ما بعد الانسحاب الأمريكي"، مركز المستقبل العربي، العدد ٣٩٦.
١٣. رشيد. عمار احمد، (٢٠١٧) "استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق: دراسة في الأهداف والاسباب"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١١.
١٤. رفعت، عباس سعدون. وحسين، فرات علي. (٢٠٢٠) "اثر المتغير الدولي في توجيهات الرئيس دونالد ترامب تجاه إيران". مجلة قضايا سياسية. العدد ٦١.
١٥. سالم. حمزة، وزهير. بوعمامة، (٢٠٢٢) ملامح السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة الرئيس جوبايدن: قراءة في الثوابت والمتغيرات"، دفاثر السياسة والقانون، المجلد ١٤، العدد ١.
١٦. السعدون. واثق، (٢٠٢٣) "سياسة إدارة بايدن تجاه العراق: تأهيل العلاقات الأمريكية-العراقية لعالم ما بعد الحرب في اوكرانيا"، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد ٣١٠.
١٧. سليم، نبيل محمد. (٢٠١٧) "العلاقات العراقية - الأمريكية: على خلفية انتهاء امد اتفاقية سحب القوات الأجنبية من العراق". مركز الدراسات الدولية. العدد ٤٧.
١٨. شوقي. مريم، (٢٠١٧) "سيناريوهات مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية لترامب اتجاه الاتفاق النووي الإيراني: بين القضاء عليه أو إعادة التفاوض حوله"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا.
١٩. شيال. عزيز جبر، وظاهر. رحمن عبد الحسين، (٢٠١٨) "خيارات الاستراتيجية الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني"، المجلة السياسية والدولية، العدد ٢١.
٢٠. طيباوي. نور الهدى، (٢٠١٧) "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في فترة باراك أوباما ٢٠٠٩-٢٠١٥" جامعة محمد بوضياف بالمسلية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

٢١. عبد الحسين. ياسر، (٢٠١٥) السياسة الخارجية الإيرانية ومستقبلها في عهد حسن روحاني، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع. لبنان.
٢٢. عبد الحق. عبد الكريم كيش حسنى، (٢٠١٧) "السياسة الخارجية لإيران اتجاه الدور الإيراني في الخليج العربي من أوباما إلى ترامب في حدود الاستمرارية والتغيير، المركز الديمقراطي العربي.
٢٣. عبد القادر. رامي عبدالله عبد المحسن، (٢٠٢١) "السياسة الخارجية الأمريكية في عهد جو بايدن"، مجلة مدارات إيرانية، العدد ١٢.
٢٤. العبيدي، رعد دليان. (٢٠١٨). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهدي بوش الابن وأوباما: دراسة مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت. الأردن.
٢٥. عتريسي. طلال، (٢٠١٠) "إيران والولايات المتحدة احتمالات الصدام المسلح"، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد ٥١.
٢٦. عتيقة. يحيى، (٢٠١٨) "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة دونالد ترامب" مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، العدد ١.
٢٧. علي، عبد الرزاق. (٢٠١٣). "الأبعاد الإستراتيجية للاتفاقية الأمنية العراقية - الأمريكية". دورة الأركان العراقية المشتركة ٧٤. كلية القيادة والأركان المشتركة. جامعة الدفاع للدراسات العسكرية العليا.
٢٨. الفيج. سامح رشيد، (٢٠١٦) " إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران ٢٠٠٨-٢٠١٢" مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث.
٢٩. محمد. معتز عبد القادر، (٢٠١٧) "سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة في عهد الرئيس دونالد ترامب تجاه العراق"، المجلة السياسية والدولية، العدد ٣٥.
٣٠. محمود، فارس تركي. (٢٠١٩) "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق ٢٠٠٨-٢٠١٦". مركز الدراسات الإقليمية. العدد ٢٧.
٣١. مطر. سليم، (٢٠١١) المنظمات السرية التي تحكم العالم أخطر أسرار الاستراتيجية الأمريكية في العراق والشرق الأوسط، دار الفارسي للنشر والتوزيع، الأردن.
٣٢. مهدي. محمد محمود، (٢٠٢١) "السنوات السمان العلاقات الأمريكية - الإيرانية التقارب الاستثنائي"، العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٣٣. الموسوي. عمر سعدي، (٢٠١٨) "الاتفاق النووي بين إيران ودول ١+٥ (دراسة تحليلية)" المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا.
٣٤. النجار. علاء رزاق، (٢٠٢٠) "سياسة الاتحاد الأوربي تجاه تطورات الملف النووي الإيراني ٢٠١٥-٢٠١٩"، المركز الديمقراطي العربي، مجلة مدارات الإيرانية. المجلد ٣، العدد ١٠.
٣٥. نيك فيلدينغ، (٢٠١٦) تساؤلات حول مستقبل سوريا ومصير "داعش"، آفاق المستقبل، العدد ٢٩.
٣٦. الهرمون. عبد الجليل زيد، (٢٠٠٩) "العراق وإيران والمتغير الأمريكي"، مجلة دراسات إستراتيجية. العدد ١٤٧، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.
٣٧. ياسين، عمار حميد (٢٠١٢) "مستقبل العلاقة ما بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية لمرحلة ما بعد انسحاب القوات الأمريكية"، دراسات دولية، العدد ٥٣.

ثانياً: اللغة الإنجليزية

١. Behrooz Kalantari,(٢٠١٨) A Comparative analysis of Recent U.S. Policies in the Middle East Obama vs. Trump, California: Madridge Publishers, Vol.٢, No.١, p.٤٥.
٢. Ben Connable, and others,(٢٠٢٠) Weighing U.S. Troop Withdrawal From Iraq: Strategic Risks and Recommendations, (USA: Rand Corporation,)
٣. Christopher M. Blanchard, (٢٠٢١) Iraq and U.S. Policy, Congressional Research Service.
٤. James F. Jeffrey (٢٠١٤) "The Iraq Troop-Basing Question and the New Middle East", Policy Note, N.٢١.
٥. Loose End (٢٠١٠)"Iraq's Security Forces between US Drawdown and Withdrawal", Middle East Report N.٩٩.
٦. Paul, Salem. (٢٠٢١) "General United States Interests in the Middle East and policy priorities", The Middle East Institute.
٧. R. Chuck Mason, (٢٠٠٩) "US-Iraq Withdrawal/Status of Forces Agreement: Issues for Congressional Oversight", CRS Report for Congress, Congressional Research Service.
٨. The White House, National Security Strategy of the US Awashington. december.٢٠١٧.
٩. Yesar Al-Maleki,(٢٠٢٠) Between Trump's Iranian lens and Obama's indifference: What might a Biden presidency mean for Iraq, Washington: Middle East Institute, N.١٦.

(١) العبيدي، رعد دليان. (٢٠١٨). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهدي بوش الابن وأوباما:

دراسة مقارنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت. الأردن. ص٩٧.

(٢) جندلي، عبد الناصر. (٢٠١٨). "السياسة الخارجية الأمريكية في عهد أوباما تجاه الشرق الأوسط".

مركز الدراسات الاستراتيجية. العدد (١٥٧). ص٦٥.

(٣) علي، عبد الرزاق. (٢٠١٣). "الأبعاد الاستراتيجية للاتفاقية الأمنية العراقية - الأمريكية". دورة

الأركان العراقية المشتركة ٧٤. كلية القيادة والأركان المشتركة. جامعة الدفاع للدراسات العسكرية العليا.

ص٣٤.

(٤) James F. Jeffrey (٢٠١٤) "The Iraq Troop-Basing Question and the New Middle

East", Policy Note, N.٢١, p٥.

(٥) R. Chuck Mason, (٢٠٠٩) "US-Iraq Withdrawal/Status of Forces Agreement: Issues for Congressional Oversight", CRS Report for Congress, Congressional

Research Service, p.٤.

(٦) جمهورية العراق، الأمانة العامة لمجلس الوزراء: الاتفاقية الأمنية العراقية - الأمريكية (٢٠٠٨). المادة

الخامسة والعشرون انسحاب القوات الأمريكية من العراق. ص٣٠.

(٧) R. Chuck Mason, Op. Cit, P.٧.

(٨) ياسين، عمار حميد (٢٠١٢) "مستقبل العلاقة ما بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية لمرحلة ما بعد

انسحاب القوات الأمريكية"، دراسات دولية، العدد ٥٣، ص ١١٦

(٩) محمود، فارس تركي. (٢٠١٩) "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق ٢٠٠٨-٢٠١٦". مركز

الدراسات الإقليمية. العدد ٢٧. ص ٢٣٤.

(١٠) سليم، نبيل محمد. (٢٠١٧) "العلاقات العراقية - الأمريكية: على خلفية انتهاء امد اتفاقية سحب القوات

الأجنبية من العراق". مركز الدراسات الدولية. العدد ٤٧. ص ٣٩.

(١١) رجب، ايمان. (٢٠١٢) "العراق بعد عام ٢٠١١: التحديات في فترة ما بعد الانسحاب الأمريكي"،

مركز المستقبل العربي، العدد ٣٩٦، ص ٧٢.

(١٢) Loose End (٢٠١٠) "Iraq's Security Forces between US Drawdown and Withdrawal", Middle East Report N.٩٩, p.٨.

(١٣) نيك فيلدينغ، (٢٠١٦) تساؤلات حول مستقبل سوريا ومصير "داعش"، آفاق المستقبل، العدد ٢٩، ص

١٩.

(١٤) رشيد. عمار احمد، (٢٠١٧) "استراتيجية أوباما في مواجهة تنظيم داعش في العراق: دراسة في

الأهداف والاسباب"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١١، ص ٣٤٦.

(١٥) درويش، رواء طه. (٢٠٢٠) ترامب والقضايا العربية، مركز أبصار للنشر والتوزيع، الأردن،

ص ٢٥٠.

(١٦) The White House, National Security Strategy of the US Awashington. december.٢٠١٧.٢٤٩.

(١٧) Ben Connable, and others,(٢٠٢٠) Weighing U.S. Troop Withdrawal From Iraq: Strategic Risks and Recommendations, (USA: Rand Corporation,) p. ١٥.

(١٨) Yesar Al-Maleki,(٢٠٢٠) Between Trump's Iranian lens and Obama's indifference: What might a Biden presidency mean for Iraq, Washington: Middle East Institute, N.١٦. P.٦٥.

(١٩) Behrooz Kalantari,(٢٠١٨) A Comparative analysis of Recent U.S. Policies in the Middle East Obama vs. Trump, California: Madridge Publishers, Vol.٢, No.١, p.٤٥.

(٢٠) التميمي، امينة داخل (٢٠٢١) "سياسة الرئيس ترامب تجاه العراق ٢٠١٧-٢٠٢١"، مجلة العلوم

الإنسانية والطبيعية، المجلد ٢، العدد ١٠، ص ٤٦٩.

(٢١) محمد. معتز عبد القادر، (٢٠١٧) "سياسة الإدارة الأمريكية الجديدة في عهد الرئيس دونالد ترامب

تجاه العراق"، المجلة السياسية والدولية، العدد ٣٥، ص ٦٠٩.

(٢٢) أبو كريم. منصور، (٢٠١٨) "اتجاهات السياسة الخارجية الأميركية تجاه منطقة الشرق الأوسط في

ظل حكم ترامب"، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، قطر، ص ٣٢.

(٢٣) رفعت، عباس سعدون. وحسين، فرات علي. (٢٠٢٠) "اثر المتغير الدولي في توجيهات الرئيس دونالد

ترامب تجاه ايران". مجلة قضايا سياسية. العدد ٦١. ص ٢٥٠.

(٢٤) Christopher M. Blanchard, (٢٠٢١) Iraq and U.S. Policy, Congressional Research Service. P.٢.

(٢٥) السعدون. واثق، (٢٠٢٣) "سياسة إدارة بايدن تجاه العراق: تأهيل العلاقات الأمريكية-العراقية لعالم ما

بعد الحرب في اوكرانيا"، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد ٣١٠، ص ٧.

(٢٦) السعدون. واثق، المصدر نفسه، ص ٨.



(٢٧) Paul, Salem. (٢٠٢١) "General United States Interests in the Middle East and policy priorities", The Middle East Institute, p. ١٢.

(٢٨) احمد. رزقين، (٢٠١٩) "الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران (٢٠٠٧-٢٠٠٩) اتفاق ١+٥ أنموذجا"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد ١٢. ص ٣٧.

(٢٩) مطر. سليم، (٢٠١١) المنظمات السرية التي تحكم العالم أخطر أسرار الاستراتيجية الأمريكية في العراق والشرق الأوسط، دار الفارسي للنشر والتوزيع، الأردن، ص ١٤١.

(٣٠) عنريسي. طلال، (٢٠١٠) "إيران والولايات المتحدة احتمالات الصدام المسلح"، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد ٥١. ص ٨٧.

(٣١) مطر. سليم، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٣.

(٣٢) الهرمون. عبد الجليل زيد، (٢٠٠٩) "العراق وإيران والمتغير الأمريكي"، مجلة دراسات إستراتيجية.

العدد ١٤٧، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ص ٢٤.

(٣٣) طيباوي. نور الهدى، (٢٠١٧) "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في فترة باراك أوباما ٢٠٠٩-٢٠١٥" جامعة محمد بوضياف بالمسلية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ص ١٢٣.

(٣٤) الهرمون. عبد الجليل زيد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦.

(٣٥) القبيج. سامح رشيد، (٢٠١٦) " إستراتيجية توظيف القوة الناعمة الأمريكية في إدارة الصراع مع إيران

٢٠٠٨-٢٠١٢" مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، ص ٣٢٦.

(٣٦) عبد الحق. عبد الكريم كيش حسنى، (٢٠١٧) "السياسة الخارجية لإيران اتجاه الدور الإيراني في

الخليج العربي من أوباما إلى ترامب في حدود الاستمرارية والتغيير، المركز الديمقراطي العربي، ص ٣٥٥.

(٣٧) الموسوي. عمر سعدي، (٢٠١٨) "الاتفاق النووي بين إيران ودول ١+٥ (دراسة تحليلية)" المركز

الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، ص ١٢٧.

(٣٨) عبد الحسين. ياسر، (٢٠١٥) السياسة الخارجية الإيرانية ومستقبلها في عهد حسن روحاني، شركة

المطبوعات للنشر والتوزيع. لبنان. ص ١٢٢.

(٣٩) الموسوي. عمر سعدي، مصدر سبق ذكره، ص ١١.

(٤٠) النجار. علاء رزك، (٢٠٢٠) "سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه تطورات الملف النووي الإيراني ٢٠١٥-

٢٠١٩"، المركز الديمقراطي العربي، مجلة مدارات الإيرانية. المجلد ٣، العدد ١٠، ص ١٨٨.

(٤١) مبروك. شريف شعبان، (٢٠١٩) "التوتر الأمريكي الإيراني: ضغوط متصاعدة وحرب مستبعدة"،

مجلة شؤون عربية، العدد ١٧٨، ص ٧٢.

(٤٢) شيال. عزيز جبر، وظاهر. رحمن عبد الحسين، (٢٠١٨) "خيارات الاستراتيجية الأمريكية اتجاه

البرنامج النووي الإيراني"، المجلة السياسية والدولية، العدد ٢١، ص ٣٠.

(٤٣) حميد. علي حسين (٢٠٢١) "البرنامج النووي الإيراني والإدارات الأمريكية المتعاقبة تحليل في ضوء

البيدات والتداعيات"، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦٥، ص ٣١٢.

(٤٤) عبد الحسين. ياسر، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥.

(٤٥) عبد المنعم. أحمد محمد، (٢٠١٦) "مرتكزات الإستراتيجية الأمريكية في عهد ترامب اتحاد العالم"،

المركز الديمقراطي العربي، ص ٦٨.

(٤٦) شوقي. مريم، (٢٠١٧) "سيناريوهات مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية لترامب اتجاه الاتفاق

النووي الإيراني: بين القضاء عليه أو إعادة التفاوض حوله"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات

الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا. ص ٧٦.

(٤٧) البرزنجي. دانا علي، والبرزنجي. يعقوب مهدي، (٢٠٢٠) "الدبلوماسية القسرية الأمريكية حيال إيران

(فترة إدارة ترامب)"، مركز الدراسات القانونية والسياسية، العدد ٢، ص ١٤٣.

(٤٨) البرزنجي. دانا علي، والبرزنجي. يعقوب مهدي، المصدر نفسه، ص ١٤٤.

- (٤٩) أبو زايد. عرفات عبدالله، (٢٠٢١) السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ٢٠٠٩-٢٠٢٠م (دراسة مقارنة بين قارتي حكم الرئيسين باراك أوباما و دونالد ترامب)، دار الشروق للنشر والتوزيع، فلسطين، ص٧٩.
- (٥٠) علاي. ستار جبار، المصدر نفسه، ص٩٤.
- (٥١) عتيقة. يحيى، (٢٠١٨) "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة دونالد ترامب" مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، العدد ١، ص٢٥٠.
- (٥٢) الجندي، فاطمة، (٢٠١٩) "آفاق المستقبل: العلاقات الأمريكية الإيرانية في عهد الرئيس ترامب من ٢٠١٦-٢٠١٩" مجلة آفاق سياسية، العدد ٤٧، ص٢٨.
- (٥٣) الخنسا. أحمد زكريا، (٢٠١٩) "مستقبل ترامب: معارك التجديد دراسة تحليلية" مجلة شؤون الأوسط، العدد ١٦١، ص١٣.
- (٥٤) سالم. حمزة، وزهير. بوعامة، (٢٠٢٢) ملامح السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران في ظل إدارة الرئيس جو بايدن: قراءة في الثوابت والمتغيرات"، دفاثر السياسة والقانون، المجلد ١٤، العدد ١، ص٥٠١.
- (٥٥) مهدي. محمد محمود، (٢٠٢١) "السنوات السمان العلاقات الأمريكية - الإيرانية التقارب الاستثنائي"، العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص١٣.
- (٥٦) عبد القادر. رامي عبدالله عبد المحسن، (٢٠٢١) "السياسة الخارجية الأمريكية في عهد جو بايدن"، مجلة مدارات إيرانية، العدد ١٢، ص١٤٣.
- (٥٧) علي. سليم كاطع، (٢٠٢٠) البعد الإيراني في السياسة الخارجية الإيرانية، مجلة دراسات دولية، العدد ٦٠، ص١٧٠.

## المتغيرات الاقليمية والدولية في عدم الاستقرار السياسي في لبنان بعد العام ٢٠٠٥

الباحث الدكتور علي حسن هويدي

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية / قسم الدراسات الدولية

المقدمة

مع حلول الثمانينيات، فإن المنطقة أصبحت لها أهمية من خلال الصراع العربي - الاسرائيلي، الذي ظلت الولايات المتحدة الأمريكية تتحكم بمسارات تطورها ومراحلها بما يضمن الأمن الاسرائيلي، كما أن الموقع الجيوپوليتيكي اللبناني بالنسبة لصانع القرار الامريكي له أهمية كبيرة ووضع مميز كونه ينفرد بالسيطرة على بوابة الوطن العربي.

وفي مرحلة التسعينيات وبعد انتهاء الحرب الباردة، كان موقف الولايات المتحدة الامريكية كان موقفها رمزياً على الرغم من الدعوات العربية خاصة السعودية لانعقاد مؤتمر الطائف، وأيضاً فان انتهاء الحرب الباردة قد وفر للولايات المتحدة الامريكية فرصة سانحة ومناسبة لأن تعيد تشكيل المنطقة بشكل عام ولبنان بشكل خاص سياسياً وثقافياً على وفق أجندة أمريكية ترى قوة التطرف الاسلامي خطراً وتهديداً لأمنها القومي ولاسيما بعد احداث ١١/ايلول/٢٠٠١، وهكذا رأت الادارة الامريكية بأن هذه المنطقة تعمل على دعم الارهاب وايقائه، وتعتقد ان هذا اباح وأتاح لها حق استخدام القوة ضدها، وخاصة حزب الله اللبناني، كذلك النظام السياسي اللبناني الموالي لسوريا (مدة حكم الرئيس اميل لحود)، من أجل إحكام السيطرة على لبنان وجعلها منطقة مغلقة سياسياً للنفوذ الامريكي خاصة وأن الخطرين الفرنسي والروسي قادمان على منافسة الوجود الامريكي في المنطقة بشكل عام وعلى لبنان بشكل خاص، فالولايات المتحدة الامريكية في الاحوال كلها تسعى إلى إعادة تشكيل لبنان طبقاً لمخططات تتسجم مع طموحاتها ومصالحها، وخاصة ضمان حماية أمن اسرائيل من أي اعتداء خارجي، كذلك حماية مصالحها في المنطقة بشكل عام.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الاهتمام الذي أولته العديد من الدول الاقليمية والدولية حيال لبنان وبذلك غدت إستراتيجية الردع والاحتواء غير ذات جدوى، ومن ثم حلت محلها الاستراتيجية الوقائية القائمة على اعتماد الضربات الاستباقية لأية أهداف يراها صانع القرار الامريكي ويمكن أن تشكل خطراً على الأمن القومي الامريكي، مما يجعل لبنان محل إستهداف مستمر وخاصة مع الوجود الاسرائيلي في المنطقة، كما يفتح الباب واسعاً أمام أية احتمالات مستقبلية ممكنة قد يشهدها لبنان والمنطقة العربية، مما حدا بالباحث إلى ضرورة إيلاء مستقبل السياسة الامريكية تجاه لبنان أهمية، إذ أضحت الدراسات المستقبلية لاسيما في القرن الحادي والعشرين، أمراً لا غنى عنه للمجتمعات المتقدمة والنامية جميعها على حد سواء، فهي تنبهنا الى صور المستقبل المحتملة والممكنة انطلاقاً من حقيقة: ان كل شيء يتغير الا التغيير.

إشكالية الدراسة

يتناول البحث بالدراسة والتحليل السياسة الخارجية للتأثير الاقليمي والدولي تجاه لبنان إذ استحوذت لبنان على مكانة محورية في السياسة الخارجية الامريكية ولاسيما بعد أحداث الحادي عشر من ايلول/٢٠٠١

بصورة فاقت أهميتها كل ما مضى، الأمر الذي جعل منها مسرح العمليات وخاصة (إسرائيل) وحزب الله، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية على مرور الوقت لاعباً مهماً فيها. وتكمن إشكالية الدراسة في معرفة مدى تأثير المتغيرات التي طرأت على وضع الولايات المتحدة الأمريكية سواء على الصعيد الداخلي ام الخارجي، في توجهاتها الخارجية تجاه لبنان .

فرضية الدراسة  
تنتقل الدراسة من فرضية مفادها (ان السياسة الخارجية تجاه لبنان هي محصلة لتطورات الاوضاع الداخلية والاقليمية والدولية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وما عكسه ذلك على سياستها ازاء لبنان).

منهجية الدراسة  
اعتمدت الدراسة على أكثر من منهج، إذ اعتمدنا المنهج التاريخي لتفسير تطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه لبنان، كما استعنا بالمنهج الوصفي الذي يعد من المناهج المهمة في دراسة السياسة الخارجية الذي يقوم على فكرة ارتباط المتغيرات المؤثرة في البيئة الدولية مع اتجاهات صناعات القرار، فضلاً عن ذلك فقد اعتمدنا المنهج المقارن الذي يعتمد الملاحظة والاستنتاج عناصر جوهرية فيه، وذلك بدراستنا تطورات الأحداث السياسية، واستعنا بمنهج التحليل النظري الذي يعد منهجاً مهماً في الدراسات السياسية وأغنى هذا المنهج البحث في كثير من مباحثه واخيرا استعنا بالمنهج الاستشراقي.

هيكلية الدراسة  
تنوزع هيكلية الدراسة - فضلاً عن المقدمة والخاتمة - على مبحثين، إذ يبحث المبحث الاول المتغيرات الاقليمية ويقسم إلى ثلاثة مطالب، يتناول الاول المتغير السوري، ويتناول الثاني المتغير الإيراني، ويذهب الثالث الى دراسة المتغير الاسرائيلي.

ويبحث المبحث الثاني في دراسة المتغيرات الدولية، ويقسم إلى ثلاثة مطالب، يبحث الاول في دراسة المتغير الفرنسي ، ويتناول الثاني المتغير الروسي، ويبحث الثالث في دراسة مجلس الامن.

المبحث الأول  
المتغيرات الإقليمية  
تعد المتغيرات الإقليمية من العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الأمريكية في لبنان بفعل تأثيرها المباشر أو غير المباشر سواء أكان هذا التأثير سلبياً أم إيجابياً، لما تمثله تلك المتغيرات من دول ذات ثقل كبير في التأثير على السياسة الأمريكية ولاسيما سوريا التي أدت دوراً مؤثراً وفعالاً في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه لبنان بصورة مباشرة عبر التصادم مع السلوك الأمريكي أو بصورة غير مباشرة من خلال التغلغل والنفوذ داخل البيئة الداخلية اللبنانية بقصد إفشال المشروع الأمريكي أو بقصد تحقيق مصالحها الذاتية، وهذا ينسحب على الدول غير العربية ومنها إيران، فضلاً عن المتغير الإسرائيلي الذي أدى دوراً فعالاً في دعم وإسناد السياسة الخارجية الأمريكية في لبنان وهو ناجم بحقيقته من عمق العلاقات الثنائية والمصالح المتبادلة.

المطلب الأول: المتغير السوري

دخلت العلاقات السورية - اللبنانية بعد وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد عام ٢٠٠٠ وصول بشار حافظ الأسد الى مقاليد السلطة في سوريا منعطفاً جديداً في تاريخ العلاقات بين البلدين، إذ لا ترمده وجيزة تستقر فيها العلاقات حتى يتفاهم الخلاف بينهما، ويمكن تفسير ذلك بسببين هما:  
الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان.

تزايد الاحتجاجات الداخلية اللبنانية المطالبة بخروج القوات السورية من لبنان وفقاً لإتفاقية الطائف التي انتهت دورها.

ولكن تبقى التطورات الأهم في نظر المراقبين السياسيين هو التغيير الدولي الذي حصل بعد أحداث ١١/ايلول/٢٠٠١، بدءاً بأحتلال أفغانستان والعراق وانتهاءً بصدور القرار ١٥٥٩، الذي يدعو الى احترام سيادة لبنان، إذ كان بمثابة الصفحة الموجهة الى دمشق ولاسيما بعد دعمها لتمديد حكومة أميل لحود بعد تعديل دستوري الأمر الذي أثار كثيراً من الاحتجاجات والمناقشات داخل لبنان<sup>(١)</sup>.

فالتاريخ يذكرنا بأن سوريا قد اعادت أنتشار قواتها العسكرية في لبنان ٤ مرات قبل صدور القرار الدولي المرقم ١٥٥٩ لكن الجديد هذه المرة، هو التشدد الفرنسي ازائها، حتى وجدت نفسها في مأزق صعب في لبنان.

وتمثلت الخسارة السورية الأكبر من هذه الخطوة في توتر علاقاتها مع فرنسا بعدما وصلت هذه العلاقة الى مستوى عال من التنسيق والتوحد في المواقف، فالموقف الفرنسي في مجلس الأمن كان بمثابة المحرك الفعلي لصدور القرار حتى وصلت (العلاقة السورية - الفرنسية) الى حالة من التوجس والترقب والحذر ولاسيما ان دمشق بانت وحيدة تماماً على الرغم من توقيعها اتفاق الشراكة بالأحرف الاولى في مطلع تشرين الأول من عام ٢٠٠٤<sup>(٢)</sup>.

ومع اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق (رفيق الحريري) في ١٤/٢/٢٠٠٥، دخلت العلاقات بين البلدين حقبة جديدة ذات عناوين مختلفة ان لم تكن جذرية على مستوى علاقات سوريا مع لبنان أو على مستوى علاقات سوريا الإقليمية والدولية، فبالنسبة للمعارضة اللبنانية التي اطلقت (انتفاضة الاستقلال) حان الوقت بالنسبة لها لكي تصاغ هذه العلاقة وفق منطقتين مختلفتين عن المسار الواحد أو الشعار الشهير (شعب واحد في دولتين)، إذ ان هناك مسارات عدة في لبنان وحدها، ومن ثم لا يمكن الحديث عندئذ عن مسار واحد يجمع بين سوريا ولبنان<sup>(٣)</sup>.

أما المجتمع الدولي الذي دفع بالقرار ١٩٥٩ بعد اغتيال الحريري الى قائمة أولوياته، وآتفت عليه الرؤيتان الأمريكية والأوروبية، فإنه أصبح لا يرى في العلاقات السورية - اللبنانية إلا احتلالاً سورياً قائماً على الهيمنة والسيطرة الأمنية والمخابراتية، حتى كانت سوريا قد آتهمت بإغتيال الحريري، بل المسؤولة بشكل مباشر عن اغتياله بسبب سيطرتها المحكمة على الوضع الأمني في لبنان، ولمح الى ذلك وزير الخارجية السعودية (سعود الفيصل) حينما حمل سوريا مسؤولية التورط المباشر في التنفيذ<sup>(٤)</sup>.

فأغتيال الحريري لم يظهر مواقف كانت موجودة مسبقاً كما يدعي البعض، وإنما خلق مواقف جديدة وصنع رؤى سياسية داخل لبنان وخارجه، فالمعارضة اللبنانية التي أصبحت فيما بعد تسيطر على معظم مقاعد مجلس النواب بعد فوزها في الانتخابات النيابية، إذ امتلكت زمام المبادرة بشكل كامل، ولكن دمشق تتحمل المسؤولية الكاملة عن تدهور علاقتها مع لبنان وذلك لتجاهلها التام لضرورة تأسيس هذه العلاقة وفق أسس جديدة تتجاوز مبادئ (الخاصرة الرخوة) أو معنى (الملف) وهو ما راكم الاخطاء بشكل أتاح لها الانفجار دفعة واحدة في وجه دمشق<sup>(٥)</sup>.

وكانت دمشق تفر باستمرار على أن العلاقة بين الطرفين تحكمها اتفاقيات ومواثيق، وان هذه العلاقة تحدها مؤسسات الدولتين، وهكذا فقصر نظر السياسة السورية التي تؤمن بالأشخاص أكثر في جديتها في بناء السياسات الاستراتيجية الحقيقية جعلتها تتخذ قراراً لتمديد الرئيس أميل لحود وفرضه عبر مجلس النواب اللبناني بشكل أو بآخر. ولم يجد السوريون حقيقة (عدا عن اللبنانيين) تبريراً شرعياً واحداً، يجعل من هذه الخطوة مستساعة<sup>(٦)</sup>.

وبأغتيال الحريري وتوجيه اصابع الاتهام الى سوريا، بدت دمشق محاصرة من المجتمع الدولي بأطرافه كافة، بل جرى توافق امريكي واوروبي نادر فيما يتعلق بالملف السوري - اللبناني، وأولوية تطبيق القرار الدولي ١٥٥٩، وتضاعف المشهد سوءاً حينما لم تتمكن القيادة السورية في إدارة الأزمة إعلامياً وسياسياً و شعبياً، مما جعل الشكوك تزداد بدل أن تتبدد. فالقيادة السورية ظهرت مربكة وغير قادرة على اتخاذ القرار، ولم تفلح مسيرة ١٥ عاماً من العلاقات التاريخية المميزة، فضلاً عن (معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق) في ابعاد الشبهة، وزاد الوضع سوءاً عدم قدرة السياسيين السوريين على اتخاذ المبادرة الصحيحة في اللحظة المناسبة<sup>(٧)</sup>.

لذلك يمكن القول ان المسألة كانت أبعد من اغتيال الحريري، فالدبلوماسية السورية تجد أن حرب العراق أصبحت أسيرة الأخطاء المتكررة، وباتت أخطاؤها كبيرة، ويعود ذلك الى آلية صنع القرار السياسي في سوريا والدائرة المصغرة في سوريا التي يتخذ منها القرار، ويقول (فاروق الشرع) وزير الخارجية السوري السابق خلال المؤتمر الصحفي الذي جمعه مع المندوب الدولي (لارسون) أن دمشق بأنسحابها الكامل من لبنان تكون قد نفذت الشق المتعلق بها من القرار ١٥٥٩، وأصبح الشق الآخر لبنانياً محضاً، وكان الكلام ذاته قد أعلنه الرئيس بشار الأسد أمام مجلس الشعب السوري حينما أكد صراحة بأن سوريا تكون بأنتهاء هذا الانسحاب قد أوفت بالتزاماتها وفق اتفاق الطائف ومقتضيات القرار ١٥٥٩، بل وطلب الاسد من لارسون تشكيل لجنة تحقيق دولية تؤكد تنفيذها الكامل للشق المتعلق بها في القرار، وذلك خوفاً من اتخاذ ذريعة بيد اطراف دولية تحاول من خلاله تحديد الازمة عبر اظهار ماطلة سوريا في تنفيذ التزاماتها<sup>(٨)</sup>.

ونفذت سوريا الشق المتعلق بها في القرار ١٥٥٩ تحت ضغط دولي شديد وصل درجة التلويح بخيارات اخرى استناداً الى البند السابع، لذلك لم يعد منطوق الرئيس بشار الاسد في المقايضة هنا واقعياً أو قابلاً للتحقق أو الصرف، فالادارة الأمريكية الحالية ترى أن على دمشق تنفيذ الالتزامات المتعلقة بها فيما يتعلق بالعراق ولبنان وفلسطين دون الشكر على واجبها المنوط بها، ومن ثم تبدو دمشق مقتنعة تماماً ان الانسحاب لن يكون نهاية الضغوط الأمريكية عليها، وهذا ما حصل فعلاً، فالولايات المتحدة الأمريكية انتظرت ملف الانسحاب حتى اغلق بشكل نهائي، لتفتح ملفاً آخر يتعلق بالوجود الاستخباراتي والضغط لتنفيذ الشق الآخر من القرار ١٥٥٩ المتعلق بنزع سلاح حزب الله<sup>(٩)</sup>.

ولذلك يصح القول تماماً، ان قراراً أمريكياً بتغيير النظام قد اتخذ، وتكرار وزيرة الخارجية الأمريكية (كونداليزا رايس) لأكثر من مرة، أنه ليس للولايات المتحدة مشكلة مع سوريا وإنما لسوريا مشاكل مع جيرانها، وهو دليل يؤشر على ذلك، وهنا يبدو الوضع أكثر خطورة، فحتى الوصول الى هذه الخطوة لا بد من المرور بمستويات متعددة ستلجأ اليها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقها، وأول هذه الخطوات وأشدها وطأة هو ما يسمى (بالدبلوماسية القذرة) القائمة على تطهير الوجه السيء للنظام في الخارج، عبر فتح ملف انتهاكاته فيما يتعلق بحقوق الانسان والفساد وشبكات التهريب وغير ذلك، ويبدو أن تجميد أرصدة بعض المسؤولين السوريين وعلى رأسهم وزير الداخلية (غازي كنعان) الذي انتحر في ظروف غامضة في دمشق فيما بعد والرئيس السابق لجهاز الأمن والاستطلاع (رستم غزالة) يعد مؤشراً واضحاً على آتباع هذه الدبلوماسية، كما أن استقبال الخارجية الأمريكية لمعارضين سوريين في الخارج وظيفته ان يحقق جزءاً من ذلك<sup>(١٠)</sup>.

ومع فشل الولايات المتحدة الأمريكية في العثور على اسلحة الدمار الشامل في العراق، بدت قضية نشر الحرية واستراتيجيتها التي تمنع من خلال انتشار الارهاب، وهو ما أدى الى الاهتمام الأمريكي المفرط بالقضية اللبنانية عقب اغتيال الحريري، اذ مثلت رأس حربة الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، وفي ضوء

هذه التحولات، فإن على السوريين قراءة طبيعة التحولات التكتيكية والاستراتيجية الأمريكية، وعدم الاكتفاء بذلك، فالقراءة وحدها اليوم لم تعد تكفي، وإنما تتطلب سياسة متوائمة وواقعية.

وتبعاً لذلك كله يمكن تفسير (المراوحة في المكان) وهي السياسة التي رسمها النظام السوري منذ وصول الرئيس بشار الأسد الى السلطة، فحصوله الاعلانات والتصريحات والحوارات والبيانات التي بشرت بالتطوير والتحديث (والذي اصبح شعاراً رسمياً) يبدو كبيراً جداً سواء على لسان الرئيس نفسه أو أعضاء القيادة القطرية أو رئيس الوزراء او الوزراء، ولكن ذلك كله لا يدعو أن يكون (ميدياً) لأجل الاستهلاك المحلي، إن حجم التغيير الحقيقي الذي تم انجازه على ارض الواقع يبقى ضئيلاً ومحدوداً جداً ولا يتناسب مع الحجم الذي يأخذه في وسائل الاعلام، بل أن الأسد نفسه لحظ في احد حواراته ان المشكلة تكمن في حقيقة ان المراسيم والتشريعات هائلة العدد<sup>(١١)</sup>، التي جرى اصدارها لم تجد طريقها الى التطبيق متسائلاً هو نفسه عن السبب في ذلك<sup>(١٢)</sup>.

وآخذ السلوك السياسي الأمريكي تجاه سوريا خطوات مشابهة لحد ما بالسلوك الأمريكي تجاه العراق، اذ وجهت تهماً مشابهة كذلك التي وجهت للعراق، كرعاية الارهاب وايواء ومساندة منظمات إرهابية وممارسة القمع والاستبداد، وانتاج اسلحة دمار شامل - كيميائية وبيولوجية، فضلاً عن مسألة احتلال لبنان والتدخل والتحكم في شؤونه، ومثلما فعلت في العراق، أصدرت من الكونغرس قانون محاسبة سوريا ثم احتضنت أحزاباً معارضة لسوريا كحزب الإصلاح برئاسة (فريد الغادري) الذي وضعته فجأة في دائرة الضوء والاهتمام، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى الى انصياع سوريا التام بمطالبها التي قدمها وزير الخارجية الأمريكي الاسبق (كولن باول) ومن بعده (ريتشارد ارميتاج) نائب وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الاوسط، التي يمكن تلخيصها بالاتي:<sup>(١٣)</sup>

الانسحاب التام من لبنان ورفع هيمنتها عنه وقطع الدعم عن حزب الله (وهو ما يجري الآن اضطراراً اثر التداعيات الهائلة بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق (رفيق الحريري).

تصفية حزب الله.

اجراء تغييرات جوهرية في النظام السياسي الراهن للتخلي عن احتكار السلطة والانتقال الى الليبرالية السياسية والاقتصادية بما يتناسب مع مفاهيم الديمقراطية والانفتاح الاقتصادي ونشر الحريات التي تبشر بها الولايات المتحدة الأمريكية اعتقاداً منها ان ذلك يحقق الاستقرار ويجفف منابع انتاج التطرف ويجلب حكومات متعاونة معها وذات شرعية شعبية.

التعاون فيما يسمى بمكافحة الارهاب، وهو أمر أبدت الحكومة السورية استعدادها له، بل وقدمت معلومات وسلمت مطلوبين بهذا الشأن.

التعاون التام فيما يخص العراق، وقطع أية صلة مع المقاومة العراقية، ومنع تسلل عناصرها عبر الحدود السورية وتسليم المطلوبين من عناصر النظام العراقي السابق.

اغلاق مكاتب المنظمات الفلسطينية ولاسيما حماس والجهاد الاسلامي في دمشق، واستخدام نفوذها لإطلاق سراح الجنود الاسرائيليين المأسورين.

القبول بالشروط الاسرائيلية فيما يخص التفاوض بشأن الجولان المحتل.

ايقاف المساعي السورية الهادفة الى امتلاك الأسلحة المحظورة ( اسلحة الدمار الشامل).

التزام سوريا بقرار مجلس الامن رقم ١٧٠١ الصادر في آب/٢٠٠٦ والذي يوفر الاطار اللازم ليستعيد لبنان السيادة فوق اراضيه.

تعاون سوريا الكامل مع التحقيقات جميعها حول الاغتيالات السياسية في لبنان ولاسيما رفيق الحريري وبشير الجميل.

ويعلق وزير الخارجية السوري السابق (فاروق الشرع) على هذه الضغوطات أن سوريا لم تواجه ضغوطاً أمريكية عليه بهذه الحدة منذ القرن السادس عشر<sup>(١٤)</sup> في تاريخ العلاقات الأمريكية السورية كلها بالمعنى المجازي للكلمة.

وإنّ النصائح الأوروبية لسوريا التي تؤكد ان تلك الضغوط ليست مجرد ضجيج وإنما هي سياسة يحركها اللوبي الصهيوني، والادارة الأمريكية هي مجرد منفذ لإدارة هذا اللوبي، وهذه النصائح تقع جميعها في سياق تزيين التنازلات السورية، والاستجابة للمطالب الأمريكية التي يرفضها السوريون أصلاً، إذ شعروا دائماً أنها ارغامية وتعجيزية كما كانت من قبل مع العراق، الذي طلب اليه ان يكشف أسلحة وبرامج لا يملكها، علماً ان الرئيس السوري بشار الاسد أنتقد من متتالية التعجيز الأمريكية هذه، ورأى فيها نوعاً من الذرائعية، حتى صرح في مقابلة مع صحيفة الحياة اللندنية: "من عادة الامريكيين أن مطالبهم غير محددة لا بالعدد ولا بالنوع، وربما تكون أحياناً متناقضة"<sup>(١٥)</sup>.

ولا شك ان التصعيد الأمريكي تجاه سوريا يؤشر الى احتمال خروج العلاقات الأمريكية السورية من سياقها التقليدي في حركة المد والجزر ليبلغ حدود المواجهة وهو احتمال ممكن في ظل الادارة الأمريكية (بوش الابن).

ونتيجة لذلك نجد أن سوريا هي من ضمن دائرة الولايات المتحدة، وان مستقبل النظام السياسي السوري مرهون بمدى الاستجابة السورية للمطالب الأمريكية، ومن ثم ينعكس بدوره على مستقبل العلاقات السورية اللبنانية على اعتبار ان المؤثر الخارجي الفاعل (الدور الأمريكي) هو بحقيقته مؤثر واحد على القطرين. **المطلب الثاني: المتغير الإيراني**

تعد إيران من أهم دول الجوار الجغرافي في الوطن العربي، إذ تحتل موقعاً مهماً وثقلاً استراتيجياً في اطار علاقات التوازن الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط وذلك بدافع الرغبة في طرح نفسها كقوة إقليمية فاعلة في إطار تفاعلاتها السياسية والأمنية في المنطقة، لذلك لم تخفق سياستها الخارجية من طموحاتها التاريخية وأطماعها التوسعية في الوطن العربي، تجسيداً لأحلام امبراطوريتها التوسعية الرامية الى احتلال اقطار الخليج العربي ثم الامتداد بنفوذها السياسي والمذهبي الى اقطار اخرى ومحاولة منها لإعطاء (القومية الفارسية) توجهاً شمولياً تتعدى به حدودها الجغرافية لتشمل الوطن العربي ككل تحت راية الاسلام، وعلى وفق هذا المفهوم تميزت السياسة الخارجية الإيرانية بعدم الثبات أو التماسك، ويعود ذلك لعوامل عدة أولها العامل الايديولوجي الذي هو بمثابة الموجه الرئيس للسياسة الخارجية الإيرانية، وثانيها العامل الأمني والتماسك الوطني الداخلي ومنع التفتت الاثني بين مكونات المجتمع الإيراني كهاجس في علاقات ايران مع محيطها الجيوستراتيجي بما في ذلك علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية وثالثها العامل الاقتصادي الذي له الدور الرئيس في صنع السياسة الخارجية الإيرانية<sup>(١٦)</sup>.

ولعل هواجس ايران الأمنية تشكل عنصراً رئيساً في رسم السياسة الخارجية الإيرانية، ومن هنا تتضح أهمية دور المؤسسات الدفاعية والأمنية في رسم النزعة الدائمة للسياسة الخارجية، ولاسيما الخيارات التي يمكن اعتمادها لمواجهة التهديدات المحتملة، على الرغم من حقيقة أن المؤسسات الدفاعية والأمنية لا دور لها بترتيب أولويات الأهداف الوطنية، بل يقتصر دورها على المشاركة في صنع السياسات اللازمة وتنفيذها لتحقيق الاهداف الوطنية التي وضعتها السلطة العليا المتمثلة بـ(علي خامنئي) ومجلس تشخيص مصلحة النظام ومجلس الأمن القومي<sup>(١٧)</sup>.



وتزايدت تلك الهواجس بعد ما أصاب المنطقة من متغيرات اقليمية ودولية، لأن التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة كان له اثر بارز في سعي ايران الى تعزيز مكانتها الإقليمية ولاسيما أن دول المنطقة- بسبب كثافة التواجد الاجنبي - تجاهلت الدور الإيراني وأعتمدت على الغطاء الأمني الاجنبي لحماية أمنها<sup>(١٨)</sup>. فايران ترى أن البيئة الدولية والإقليمية تنطوي على قدر من التهديد لها، فالبيئة الدولية افرزت انماطاً جديدة من التهديدات أصبح العالم الاسلامي يتعرض من خلالها لهجمات ومؤامرات عديدة ولاسيما وضع الاسلام محل الأيديولوجية الشيوعية ومناصبته للعداء<sup>(١٩)</sup>.

ومع ان ايران ترى أن ما يؤهلها للقيام بمثل هذا الدور هو أنها يجب أن تكون قوية<sup>(٢٠)</sup>، فإن ما شهدته البيئة الإقليمية والدولية ولاسيما بعد العدوان على العراق عام ١٩٩١، أدت الى تحديد الآمال الإيرانية بممارسة دور إقليمي مهيم في شؤون المنطقة<sup>(٢١)</sup>.

ومن هذا المنطلق، بذلت إيران جهوداً كبيرة في اتجاهين هما:<sup>(٢٢)</sup>

**أولاً:** الاتجاه نحو البدائل السياسية والاقتصادية والتسليحية التي تحد من أثر هذا الاختلال الاقليمي والدولي في أمنها الداخلي وفي دورها وموقعها في ظل الحصار والاحتواء الأمريكيين، فتوجهت نحو روسيا وأوروبا وكوريا الشمالية والصين.

**ثانياً:** الاتجاه نحو تجنب المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية وتجنب أية حرب إقليمية يمكن أن تتورط فيها، ولاسيما بعد كارثة الحرب العراقية - الإيرانية، وهو ما كلفها ثمناً سياسياً واقتصادياً باهظاً.

كما لجأت إيران الى سياسات معقدة في التعامل مع هذا الواقع، إذ تبنت استراتيجيات عدة هي: إستراتيجية التصلب، وبها تظهر إيران استقلالها عن الغرب والولايات المتحدة من خلال تأكيد قوتها الإقليمية والمبادئ الرئيسة للثورة.

استراتيجية المساومة، وتهدف الى تحقيق أعلى درجة من المنفعة من خلال المناورة الدبلوماسية.

استراتيجية التنبئ، ويقصد بها الالتزام بالاعراف والشرعية الدولية.

استراتيجية التحفيز الذاتي، وتهدف الى تأكيد الدور الإيراني الإقليمي في المعادلة الاسيوية والخليجية والعربية (المشاركة في الترتيبات الأمنية).

ومن خلال هذه الاستراتيجيات الاربع، جاءت ضرورة مساعي إيران للحصول على الطاقة النووية، وللسباب الآتية:<sup>(٢٣)</sup>

استمرار الوجود العسكري الأمريكي الكثيف بالقرب من حدود إيران.

تدعيم المكانة الإقليمية والدولية لإيران.

تأكيد الاعتماد الذاتي الدفاعي لإيران وعرض مدى التقدم العلمي والتقني الذي وصلت إليه، وتأكيد نجاح الثورة فيما لم يصل إليه الشاه.

السعي لتحقيق المساواة والتكافؤ الثوري مع بعض دول المنطقة وتحديداً (اسرائيل وباكستان).

الافادة من القيمة السياسية للأسلحة النووية، إذ توفر هذه الاسلحة الردع والدفاع عن الدولة الإيرانية لغرض التأثير السياسي والاستراتيجي وتحقيق التوازن النووي في المنطقة ولاسيما مع (اسرائيل).

ووفقاً لمصادر اسرائيلية، فإن الصواريخ طويلة المدى التي كانت منتشرة على الاراضي اللبنانية لم يتم تسليمها الى حزب الله وإنما بقيت تحت إشراف حراس الثورة، إلا أن هذه الصواريخ تشكل العامل الرئيس لقوة الردع في حزب الله.

وأماً على المستوى الايديولوجي فإن حزب الله هو نتاج لسياسة إيران التي تم تبنيها في عام ١٩٧٩ وهي (تصدير الثورة الى الخارج)، ويرى الايرانيون في حزب الله أنجح ما أنتجته هذه السياسة، إذ يعدونه النجاح الأكبر لها.

لقد عزز حزب الله وجوده من الناحية العسكرية كقوة لها وزنها على الخط الشمالي لإسرائيل، وبما أن الطائفة الشيعية تشكل العدد الأكبر في هذا التنظيم اللبناني اليوم، فإن حزب الله سيكون مدخل إيران إلى هذه الكتلة السكانية<sup>(٢٤)</sup>.

إن قدرة إيران على جعل حزب الله بيدقاً إيرانياً تعترضها مشاكل، فالموقف الإيراني السياسي الرسمي تجاه (إسرائيل) مازال قائماً على عدم الاعتراف بحق (إسرائيل) في الوجود، وفي دعمها لإقامة دولة فلسطينية في الأراضي التي تحتلها (إسرائيل) كلها، لذلك فإن إقامة علاقات سياسية بين (إسرائيل) وجيرانها يتعارض مع مصالح إيران، ومن الممكن أن يؤدي إلى عزل طهران في حال تم التوصل إلى اتفاقية سلام بين (إسرائيل) وسوريا ولبنان<sup>(٢٥)</sup>.

وفي ظل التطورات والتغيرات التي شهدتها الساحة الإقليمية والدولية من أحداث الحادي عشر من ايلول - سبتمبر/٢٠٠١، وما ترتب عليها من قيام الولايات المتحدة الأمريكية بغزو واحتلال كل من افغانستان والعراق، جاءت زيارة الرئيس الإيراني السابق (محمد خاتمي) الى لبنان عام ٢٠٠٣ ضمن جولة عربية شملت كلاً من بيروت وصنعاء ودمشق والمنامة التي اكتسبت أهمية كبيرة على الصعيدين الإيراني والعربي، فهي أول زيارة يقوم بها رئيس إيراني إلى لبنان منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، كما أنها جاءت تماشياً مع سياسة إيران الخارجية الهادفة نحو الانفتاح على الدول العربية وتعزيز التقارب معها، وجاء هذا على وفق توصيات الاجتماع الذي عقده مجلس الأمن القومي الإيراني برئاسة (علي خامنئي) في تموز/٢٠٠٢، الذي أكد وجوب تطوير وتعزيز العلاقات مع الدول العربية والانفتاح عليها<sup>(٢٦)</sup>.

وتزامنت زيارة خاتمي إلى لبنان مع سعي الولايات المتحدة الأمريكية للخروج بخارطة طريق جديدة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مع تزايد الضغوط على كل من إيران وسوريا ولبنان، وهي الدول التي يجمعها عامل دعم (حزب الله) في لبنان الذي تعده الولايات المتحدة الأمريكية منظمة إرهابية ويتوجب نزع سلاحه، ووقف انشطته وأشكال الدعم والمساندة له كلها، وإن إيران كانت تقدم مساعدة مادية الى حزب الله تصل الى ١٠ ملايين دولار شهرياً، وهو ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية الى مطالبة لبنان بتجميد أرصدة حزب الله الأمر الذي رفضته الحكومة اللبنانية<sup>(٢٧)</sup>.

وعلى وفق ما تناقلته بعض المصادر العربية فإن الرئيس خاتمي في هذه الزيارة ينصب إهتمامه على ثلاثة إتجاهات:<sup>(٢٨)</sup>

**الاتجاه الاول:** تعزيز العلاقات الإيرانية - اللبنانية وتقوية العلاقة مع كافة الاطراف السياسية اللبنانية كافة دون تمييز.

**الاتجاه الثاني:** توسيع العلاقات مع لبنان لتتجاوز النطاق السياسي الى المحور الحضاري والثقافي والحوار بين البلدين في ظل الاحترام والقبول الذي يحضى به خاتمي بين كثير من الشرائح اللبنانية.

**الاتجاه الثالث:** يتعلق بموقف إيران من الاوضاع الإقليمية، ولاسيما الملفات المتعلقة بإيران ولبنان وسوريا في ظل الحرب الأمريكية على العراق والضغوط الأمريكية على هذه الدول<sup>(٢٩)</sup>.

ويشير المحللون السياسيون الى أن هدف زيارة الرئيس خاتمي الى لبنان هو العمل على حث حزب الله على تهدئة الجبهة اللبنانية في مزارع (شعبا) وهو ما يتوافق مع التوجه الإيراني الجديد الهادف الى تحسين

العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يمنع ذلك من استمرار الدعم الإيراني لحزب الله ليس بالضرورة أن يكون عسكرياً بل سيكون دعماً مالياً في مجالات أخرى والسعي الى إغلاق ملف حزب الله العسكري وتحويله الى حزب سياسي واجتماعي واتباع سياسة من شأنها أن تمتص الضغط الأمريكي وتسهم في تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(٣٠)</sup>.

وبناءً على ما تقدم، فإن إيران تهدف الى تحقيق مصلحتها القومية من خلال دعمها لحزب الله في لبنان بهدف التأثير في السياسة الأمريكية وإشغالها وارباك مخططاتها الى اقصى حد ممكن تجنباً للألة العسكرية الأمريكية بالتوجه نحوها.

المطلب الثالث: المتغير الإسرائيلي

تمثل (إسرائيل) استعماراً مثلث الأبعاد، فهو استعمار استيطاني وأستراتيجي واقتصادي، ووجوده غير الشرعي رهن من البداية الى النهاية بالقوة العسكرية ويكونها ترسانة وقاعدة وتكنة مسلحة الى أن أصبحت تشكل قاعدة أميركية وأكبر قاعدة أميركية عبر البحار، إلا أنها قاعدة بحجم (دولة)، وإن طاقمها كله من اليهود<sup>(٣١)</sup>، وبذلك لم تعد (إسرائيل) مجرد اصطلاح جغرافي بل أنه أشبه بكيان إيلامي يبدو من الصعب على الهيئات الدولية تصنيفه على حدود ثابتة المعالم<sup>(٣٢)</sup>.

وتركز الإستراتيجية الاسرائيلية على الافادة من الوجود الأمريكي في المنطقة العربية بأكبر قدر ممكن، حتى طورت (إسرائيل) والولايات المتحدة تعاونهما الاستراتيجي الى اتفاق بين الطرفين يحل محل اتفاق ١٩٨١ ويتقدم عليه اتفاق ١٩٨٣/١١/٢٩<sup>(٣٣)</sup>.

وفي سبيل تحقيق (إسرائيل) خطتها وهدفها المعلن هو (إسرائيل الكبرى) قامت بحروب عدوانية ضد دول عربية في الاعوام ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، فضلاً عن تدخلاتها الواضحة (بل عدوانها) على لبنان عام ١٩٨٢<sup>(٣٤)</sup>، والحرب الاسرائيلية الاخيرة على لبنان في عام ٢٠٠٦<sup>(٣٥)</sup>، وبذلك سيطرت (إسرائيل) على أراض عربية جديدة مساحتها تعادل ثلاثة اضعاف المساحة قبل عام ١٩٥٦<sup>(٣٦)</sup>.

وفي ضوء ذلك تبقى (إسرائيل) مثاراً للقلق لأن المؤشرات كلها في الصراع العربي الإسرائيلي أكدت أن القيادة الاسرائيلية حددت ثلاثة أدوار رئيسة هي الدفاع والردع والهجوم<sup>(٣٧)</sup>.

ولكن مع انهيار القطبية الثنائية وتفكك الاتحاد السوفيتي وأفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقرار السياسة الدولية وتأكيد مشاركتها الفاعلة في مواجهة الازمات والصراعات الإقليمية وإدارتها بما لا يتعارض ومصالحها الحيوية في المنطقة، فإن ذلك ادى الى ظهور اتجاهين لدور (إسرائيل) في المنطقة:<sup>(٣٨)</sup>

**الاتجاه الاول:** يرى ان دور (إسرائيل) في تلك التحولات هو عنصر اضعاف لها، لأن المهمة الموكلة (إسرائيل) من الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها الحليف الاستراتيجي في المنطقة في أثناء الحرب الباردة هو احتواء النفوذ السوفيتي وحماية المصالح الغربية، ولكن مع انهيار الاتحاد السوفيتي فإن مهمة (إسرائيل) التي أوكلت لها انتهت، ومن ثم فإن مكانتها تراجعت لدى الولايات المتحدة الأمريكية على خلفية الحرب على العراق عام ١٩٩١، اذ تجمد دورها في تلك الأحداث، وقاد ذلك إلى أضمحلال قيمتها الإستراتيجية في نظر صانعي السياسة الامريكيين لأنه لم يعد هناك عدو مشترك<sup>(٣٩)</sup>.

ومن هذا المنطلق توجهت السياسة الأمريكية الى اشراك (إسرائيل) بصورة مباشرة في الحملة الأمريكية المضادة لحركات التحرر ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في أنحاء مختلفة من العالم، ومن ثم أصبحت (إسرائيل) تعد مصدر قوة استراتيجية للولايات المتحدة مع كل ما ينطوي عليه هذا التفسير من دلالات، ومن ثم أصبح الدفاع عن (إسرائيل) جزءاً لا يتجزأ من المهمة الشاملة للدفاع عن المصالح الدولية للغرب عامة والولايات المتحدة خاصة<sup>(٤٠)</sup>.

**الاتجاه الثاني:** إتخذ هذا الاتجاه موقفاً مناقضاً للاتجاه الاول، اذ يرى ان مكانة (إسرائيل) لدى الولايات المتحدة الأمريكية لم تتأثر بفعل التحولات التي حدثت بعد عام ١٩٩١ لأن جهود الغرب ومساعدتهم في اقامة دولة (إسرائيل) اسبق زمنياً من واقع الحرب الباردة ونشوبها<sup>(٤١)</sup>، ومن ثم فإن الامن الإسرائيلي يعد أحد الاهداف الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا مابات واضحاً من خلال الحرب الأمريكية على العراق ١٩٩١، فالهدف هو حماية أمن (إسرائيل) وتقديم الدعم لها على الرغم من تفكك الاتحاد السوفيتي، وهكذا يرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الدور الإسرائيلي لم يتراجع، بل على العكس من ذلك، ستضل وكيلاً احتياطياً للسياسة الأمريكية في ارجاء الوطن العربي، لذلك لايمكن أن يتراجع دورها وأهميتها الإقليمية في المنطقة طالما أنها أداة للمحافظة على المصالح الأمريكية والغربية في الشرق الاوسط<sup>(٤٢)</sup>.

والجدير بالملاحظة أن السياسة الاسرائيلية على الصعيد الخارجي تتبع من ثوابت عدة<sup>(٤٣)</sup>:

تعتمد السياسة الاسرائيلية الى حد كبير على اقامة علاقات سليمة بين العوامل الثابتة في مصالحها والعوامل المتغيرة منها، من خلال كسب المزيد من الاصدقاء والحلفاء وبقاء الاهداف البعيدة المدى ماثلة في الازهان عند تنفيذ أي مخطط.

إنّ السياسة الخارجية الاسرائيلية تقوم على استغلال الفرص لتحقيق الاهداف المرسومة، إدراكاً منها أن لكل شخصية مفتاحها، ولكل حادث ايجابياته وسلبياته التي تستحق الاستغلال لأقصى حد.

آتباع سياسة دبلوماسية طويلة النفس وبعيدة المدى، اذ لا تنتظر للحوادث المختلفة كحوادث منفصلة مقطوعة الجذور، فلا تعالجها بشكل مجزأ بل تسيّر نشاطاتها على وفق مخطط طويل المدى تنبثق منه برامج مرحلية. يعد الانجاز المادي أقوى حجة سياسية وأكثرها تأثيراً مع ضرورة الربط بين العمل الدبلوماسي والانجازات المادية من خلال ترجمة الاتفاقات السياسية إلى حقيقة مادية ملموسة.

التقدير الواقعي للموقف الموضوعي من خلال مقارنة العوامل المؤيدة وقوتها والعوامل المعارضة وقوتها وتقدير الطاقة الإسرائيلية الذاتية والاهتمام بعنصر الزمن.

تكثيف الوسيلة على وفق ضبط الواقع وإمكاناته وقبوره للوصول الى الهدف المنشود والبراعة في ابتكار استراتيجيات بديلة نفي بالعرض المنشود دون إثارة أشكال عمل مرفوضة.

وبهذا يمتلك الاسرائيليون عقلية مزدوجة من الشعور المستمر بالخطر المميت بحيث يخافون أن يلقي بهم الى البحر، فضلاً عن الثقة بقدرتهم على سحق أعدائهم إذ إن فكرة البقاء هي الدافع القوي جداً (لإسرائيل) وفي هذا السياق، فإن (إسرائيل) التي دخلت الحرب مع لبنان عام ٢٠٠٦ كانت ترى بأن حربها عادلة، ولكنها لم تبدل من الجهد سوى القليل لتبريرها للعالم الخارجي كعامل رئيس في استراتيجياتها العسكرية والتنفيذ الفعلي للمعارك<sup>(٤٤)</sup>.

ومالت الحكومة الاسرائيلة وقواتها العسكرية دائماً - شأنها شأن أقرانها الامريكيين - الى رؤية هذا الجانب من الحرب بمعايير الأعمال السياسية والادراكات الداخلية أكثر من رؤيته لمعايير دول وثقافات وديانات اخرى، وكان أحد الاهداف الإسرائيلية المعلنة هو استعادة مصداقية الردع الإسرائيلي بعد تفتتها في أعقاب انسحابات من جانب واحد من لبنان وغزة، وسنوات من التسامح ورد محدود إزاء هجمات وتحرشات منخفضة المستوى. ويبدو أن الخطة الإسرائيلية كانت ترمي الى إلحاق الهزيمة بحزب الله<sup>(٤٥)</sup>.

ومع ذلك كله فإن (إسرائيل) تظل دوماً تتمتع بعوامل قوة مضافة على غاية الاهمية في معادلة الصراع وموازين القوة في المنطقة، ويمكن اجمالها في النقاط الآتية:<sup>(٤٦)</sup>

أولاً: احتكار التسليح النووي لضمان تأمين عنصر الردع المطلق.

ثانياً: استمرار حرص الولايات المتحدة على ضمان تفوقها العسكري وأمنها وأستقرارها.

ثالثاً: حرص الدول الغربية على (اسرائيل) ،على الرغم من مناهضة بعض الدول لسياساتها واحتلالاتها واعتداءاتها، الا انها لا تسمح للدول العربية بالقضاء عليها أو تهديدها.  
رابعاً: واقع التشتت والضعف السائدة في النظام العربي واضعاف دوره في مقاومة التحدي الصهيوني.  
خامساً: ضعف امكانات الشعب اللبناني في مواجهة الكيان الصهيوني.  
وإستناداً لما سبق، فإن المتغير الإسرائيلي سيظل دوماً يؤدي دوراً مهماً وفعالاً ومؤثراً في لبنان للحفاظ على المصالح الغربية وخصوصاً المصالح الأمريكية.

### المبحث الثاني

#### المتغيرات الدولية

لا يمكن اغفال العامل الدولي ودوره في التأثير على نمط العلاقات قديماً وحديثاً من خلال توظيفه للأدوار، على وفق نوعية الارتباط وشكله ، ومن ثم فهو متغير سياسي، فالسياسة الأمريكية في لبنان تعتمد على مدى تكيف العامل الدولي مع أهدافها والأساليب المعتمدة لتحقيقها، وازدادت درجة تأثير هذا المتغير في السياسة الأمريكية بفعل التداخل الكبير بين العناصر المكونة لها تبعاً لتعدد عوامل ووسائل الاتصال وسرعتها بين عناصر المنظومة الدولية ذات الأهداف المتزايدة التي جعلت من الدول مقيدة وخاضعة في بعض الأحيان الى تأثيراتها التي غالباً ما تبلور السياسات التي تتبناها خارجياً على وفق ما تمتلك من قدرات وبتغير نوع ودرجة تأثير المتغيرات الدولية التي تؤثر في السياسات المتبعة في الدول على وفق الظروف الدولية السائدة والمكان الذي تقع فيه الدولة جغرافياً، ولاسيما اذا كانت الدولة كبيرة وذات قوة ونفوذ على الصعيد العالمي، فيكون التأثير والتأثر أكثر من الدول المتوسطة والصغيرة.

وهكذا فإن المتغيرات الدولية تؤثر سلباً او ايجاباً في السياسة الأمريكية في لبنان، سواء بالدعم والاسناد أو بكبحها وعرقله فرص نجاحها.

#### المطلب الاول: المتغير الفرنسي

تميز الدور الفرنسي في لبنان بأبعاده التاريخية والدينية والثقافية، وتعزز هذا الدور في أثناء مرحلة الانتداب الذي كرس قانون النظام العرفي، وأعطى الموارنة دون غيرهم من الطوائف اللبنانية حق احتكار منصب رئيس الجمهورية بهدف الإبقاء على الولاء السياسي. كما أرتكز الدور الفرنسي على عنصر آخر مماثل مع العنصر الديني هو العنصر الثقافي، لوجود التباين العرقي والقومي في لبنان.

وحرصت الادارات الفرنسية المتعاقبة على المشاركة الفاعلة في الازمات اللبنانية كلها، فمنذ الوهلة الاولى للحرب الاهلية في لبنان، اقترح الرئيس الفرنسي الاسبق (فاليري جيسكار ديستان) (١٩٧٤ - ١٩٨١) على الحكومة اللبنانية ارسال قوات فرنسية الى لبنان لإيقاف تلك الحرب إلا إن الحكومة اللبنانية رفضت المقترح، وتدخلت مرة اخرى في عهد الرئيس (فرانسوا ميتران) (١٩٨١ - ١٩٩٥) إبان الأزمة اللبنانية من عام ١٩٨٩ بين العماد ميشيل عون من جهة والقوات اللبنانية - السورية من جهة أخرى، وقاد ذلك الى منح فرنسا العماد ميشيل عون حق اللجوء السياسي عبر بوابة السفارة الفرنسية في بيروت<sup>(٤٧)</sup>.

وفي تلك الاثناء فكرت الادارة الفرنسية في تأمين تغطية دولية (امريكية واوروبية) لتحركها في مجلس الأمن في محاولة منها لاستخدام الأزمة اللبنانية لاستعادة نفوذها في لبنان، إذ أدركت فرنسا أن تعديل بعض الوقائع على الساحة السياسية اللبنانية والتي تنسجم مع التوجهات الفرنسية يتطلب إخراج القوات السورية من

لبنان ليتناغم مع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المهيمنة على المنطقة ولاسيما بعد احتلالها العراق في عام ٢٠٠٣.

وجاءت التغييرات المتسارعة على الساحة اللبنانية فرصة سانحة، ولاسيما من قرار التمديد لرئيس الجمهورية السابق اميل لحود بعد تعديل الدستور اللبناني من لدن المجلس النيابي التي أبدت فرنسا اعتراضها على القرار حين أشارت الناطقة بلسان الخارجية الفرنسية بأن التمديد "يشكل تحدياً للمجتمع الدولي ويفتح الطريق أمام تطور خطير في الحياة السياسية اللبنانية"<sup>(٤٨)</sup>. وعبرت فرنسا عن قلقها تجاه تصويت البرلمان اللبناني على تعديل الدستور، اذ وصفت هذا التعديل "بأنه يتناقض مع التقاليد الديمقراطية اللبنانية"<sup>(٤٩)</sup>.

ولكن بعد أنقسام المجتمع اللبناني الى (معارضة وموالاة)<sup>(٥٠)</sup>، وما نجم عن ذلك من احتقان سياسي بين القوى السياسية الفاعلة على الساحة اللبنانية، اضطلعت فرنسا بتشجيع المعارضة على التصعيد، وقاد الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك معركة المعارضة مباشرة منذ بدايتها، فبعد استقالة وزارة رفيق الحريري على خلفية قرار التمديد استقبله الرئيس الفرنسي في قصر الالزية في باريس معرباً له عن "ارغبة فرنسا بالتطبيق الكامل للقرار ١٥٥٩" مستنطرداً بأن فرنسا تقف دائماً الى جانب لبنان<sup>(٥١)</sup>.

ومع تزايد تصعيد المعارضة اللبنانية أستقبل جاك شيراك كلاً من النائب المعارض وليد جنبلاط (زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي) والبطريارك نصر الله صفير، وتعهد شيراك بإيصال رسالة الدعم والتأييد للمعارضة وجرى توديعهما بشكل لا يليق الا برؤساء دول، وهو ما يعطي دلالة على الاهتمام الفرنسي في لبنان، ولعل تصريح وليد جنبلاط بعد عودته "اننا لم نعد وحدنا"<sup>(٥٢)</sup> دليلاً على ذلك ومن ثم وجدت الدبلوماسية الفرنسية بأن ليس لديها كثير ما تراهن عليه سوريا، وإن فرصة لاستعادة نفوذها في ظل الظروف الإقليمية المتاحة وملء الفراغ الذي سينجم بعد خروج القوات السورية<sup>(٥٣)</sup>.

وسعت الولايات المتحدة الأمريكية الى استمالة فرنسا وإشراكها في الأزمة اللبنانية على وفق التحالفات الجديدة التي تبنتها بعد أحداث ١١/ايلول وهي تحالفات إرادية بمعنى أن نوع المهمة هو الذي يحدد طبيعة التحالف، وهذه التحالفات ليست ثابتة او دائمة، ولاسيما ان الولايات المتحدة الأمريكية اصطدمت بثقل الاعباء التي تواجهها في العراق بما لا تستطيع قوة منفردة على تحملها<sup>(٥٤)</sup>.

الأمر الذي قاد الى التحضير وأستصدار القرار (١٥٥٩) اذ أتصل الرئيس الفرنسي السابق (جاك شيراك) بأعضاء مجلس الأمن لإقناعهم بالتصويت على القرار، ومن ثم أتمم الدور الفرنسي بعد صدور القرار بالحزم إزاء تطبيقه وذلك بتفعيل النقاط الواردة فيه وتطبيقها حرفياً.

وفي أثناء زيارة مستشار الرئاسة الفرنسية (موريس غوردر) الى الولايات المتحدة فانه دعا الى:<sup>(٥٥)</sup>  
دعوة الأمين العام للأمم المتحدة السابق (كوفي أنان) الى تقديم تقرير دوري لمجلس الأمن عن مدى أمتثال سوريا بتنفيذ القرار.

متابعة صارمة لتنفيذ القرار الدولي المرقم ١٥٥٩ الصادر عن مجلس الأمن لخروج القوات السورية في أقرب مدة ممكنة ليتسنى تطبيق الفقرات اللاحقة للقرار.

تعيين موفد دولي تابع للأمين العام للأمم المتحدة مختص بمتابعة تنفيذه عبر زيارته الأطراف المعنية بالقرار.

وبناءً على ما تقدم، فإن الموقف الفرنسي يمكن تلخيصه بالنقاط الآتية:<sup>(٥٦)</sup>  
تنفيذ سوريا القرار الدولي وما يترتب عليه من سحب قواتها وأستخباراتها من لبنان وان يكون السلوك السوري في لبنان بما يؤمن أستقراره ويدفع باتجاه وطني مع تأكيد وحدته وأستقلاله وأمنه وأستقراره.

الضغط على السلطة اللبنانية وما سمي بالموالاة بدعم تداول السلطة وتقبل سياسة هادئة للسلطة على وفق الصيغ الديمقراطية.

تقبل الحقائق الجديدة للبيئة الدولية والاقليمية والبدء بعملية اصلاح النظام السياسي السوري. وشجعت فرنسا على أستصدار بيان رئاسي من مجلس الأمن في ١٩/تشرين الثاني/٢٠٠٤، جدد ما جاء في القرار ١٥٥٩ وتضمن البيان دعوة الامين العام للأمم المتحدة لتقديم تقرير دوري لمجلس الامن عن مدى الإمتثال لتنفيذ القرار.

وفي اللقاء الذي جمع الرئيس الفرنسي السابق (جاك شيراك) بمبعوث الأمين العام (تيري رودلارسن) حول انجاح مهمته، طالب المبعوث الدولي بمنح مدة اطول وأن يكون التقرير على مرحلتين: الاولى: في اوائل شهر نيسان. والآخرى: في أواخر تشرين الاول لإعطاء سوريا الوقت اللازم. وتبعاً لذلك تمخضت الجولات المكوكية للمبعوث الدولي مع سوريا بإعلانه أن سوريا عازمة على تنفيذ القرار، ولاسيما بعد لقائه الرئيس السوري بشار الاسد موضحاً "توصلنا الى اتفاق حول متطلبات الالتزام الكامل بتطبيق القرار ١٥٥٩ الخاص بالانسحاب العسكري والاستخباراتي السوري". كما تم الاتفاق مع المبعوث الدولي على قبول ارسال فريق من الأمم المتحدة للتحقق من الانسحاب السوري الكامل من الأراضي اللبنانية.

كذلك لا يمكن إخفاء انزعاج الولايات المتحدة الأمريكية من قيادة فرنسا لمعسكر الدول المعارضة للحرب على العراق واللجوء الى استخدام القوة، اذ دعت قبل مناقشة الحرب ضرورة اعطاء الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية الفرصة الكاملة للبحث عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة، كما هددت بأستخدام الفيتو لمنع اتخاذ قرار في مجلس الأمن لشن الحرب<sup>(٥٧)</sup>.

إلا إن الخلاف الفرنسي - الأمريكي لم يستمر طويلاً، إذ بدأ الموقف الفرنسي يتغير تدريجياً ما بعد احتلال العراق، ولاسيما بعد ان وجدت نفسها معزولة دون أي تأثير أو دور تؤديه في الشرق الاوسط، فضلاً عن فشل المحور الفرنسي - الألماني - الروسي الذي سعت الى إقامته قبل الحرب<sup>(٥٨)</sup>. ونتيجة لذلك، أدركت فرنسا ضرورة إعادة حساباتها وعدم الذهاب بعيداً، وان العودة والتوافق مع السياسة الأمريكية للحصول على بعض المكاسب الإقليمية، وهذا ما عكسه القرار ١٥٥٩ والحرب على الارهاب، لذلك تعين على فرنسا تجاوز حالة التوتر الا انها كانت ليست على أستعداد للعودة والانسحاق بالكامل خلف السياسة الأمريكية، وان اجواء الوفاق الظاهري التي جسدها القرار ١٥٥٩ عدّ بداية تصحيحية لرأب الصدع في العلاقات بين الدولتين<sup>(٥٩)</sup>.

ومع تطور الاحداث في البيئة الاقليمية ومحاولات الولايات المتحدة الأمريكية اشراك فرنسا في مشروعها الكوني (الشرق الاوسط الكبير)، تعين على فرنسا أن تتخذ مجموعة من الخطوات التي تخدم السياسة الأمريكية، وهذا ما حصل في قمة الثمان التي عقدت بولاية جورجيا الأمريكية في ١٩/حزيران/٢٠٠٤، اذ شاركت فرنسا في صفقة اقتضت بأن تقوم الولايات المتحدة بتعديل مشروع الشرق الاوسط الكبير بما يتناسب مع مصالح ووجهات النظر الاوروبية، مقابل ان توافق فرنسا على مشروع القرار الذي طرح في مجلس الأمن وهو القرار ١٥٤٦ الذي تضمن شرعنة الاحتلال الأمريكي وتحويله الى قوات متعددة الجنسيات<sup>(٦٠)</sup>.

وأصبحت المطالبة الأمريكية - الفرنسية بضرورة انسحاب القوات السورية من لبنان بمثابة الشعار الاسمي الذي تركز عليه تصريحات وخطب قادة الدولتين وخطبهم ومواقفهم، ولاسيما تلك الصادرة عن الرئيسين الفرنسي السابق (جاك شيراك) والرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، كما تحولت الى نداء اوروبي جامع

بعد اغتيال رفيق الحريري، ففي اللقاء الذي جمع الرئيسين الفرنسي والامريكي حدثت مشادة بينهما أمام الصحفيين اذ قال بوش "ان الاحوال في العراق سوف تتحسن شيئاً فشيئاً"، فرد عليه شيراك "أنها سوف تسوء أكثر فأكثر"<sup>(٦١)</sup>.

ولكن من وجهة النظر الأمريكية فإن البند المتعلق بنزع اسلحة المقاومة يعد من أولوياتها، بعد حزب الله منظمة ارهابية فضلاً عن تفويض النظام السوري لتعزيز دور (إسرائيل) في المنطقة، بخلاف فرنسا، اذ لا تعد حزب الله منظمة ارهابية بل دعت الى تسليم سلاحه ومشاركته في العملية السياسية<sup>(٦٢)</sup>.

ومن هذا يفهم أن فرنسا تبحث عن دور مؤثر في منطقة الشرق الاوسط ولاسيما في لبنان، من خلال توظيفها عمق العلاقات التاريخية والثقافية لأنها الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط الذي تنتمي الى الفضاء الفرانكفوني الذي تعده فرنسا فضائها، وان فرنسا ستمد يد المساعدة الى لبنان بإشراك اوروبا لإعادة إعمارها ودفع عجلة الاقتصاد اللبناني والاصلاح السياسي والاداري الى الأمام، وعليه فإن فرنسا تتطلع بالمحافظة على مكانتها في المستقبل في منطقة الشرق الاوسط، وهذا بدوره يجعل فرنسا متغيراً أساسياً ومؤثراً في الوقت نفسه في السياسة الأمريكية في لبنان.

المطلب الثاني: المتغير الروسي

تعد علاقات روسيا بالعرب حديثة نسبياً مقارنة بعلاقات العرب مع الغرب، وتمثل تواصلاً للعلاقات العربية السوفيتية، لأن روسيا الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي.

ويرى بعض القادة الروس أن المصالح الوطنية لروسيا تتطلب أن يأخذ في الاعتبار عوامل جديدة، وينبغي على روسيا ان تقترح بديلاً محددًا عن الغرب في المنطقة العربية، الا ان هذا المدخل يجب الا يجري في اطار المجابهة السياسية التي ميزتها حقبة الحرب الباردة، إذ كانت الأيديولوجية تحدد شكل المنافسة بين النظامين العالميين، ويعد هذا الشرط بالنسبة لهؤلاء ضرورياً لدخول روسيا المنطقة العربية التي مازال وجود الغرب فيها يتمتع بالتأثير السياسي والاقتصادي الكبير تاريخياً في المنطقة، وإن كان الاتحاد السوفيتي السابق قد تمكن من ازاحة عدوه في اتجاهات محدودة، وينبغي على روسيا الابتعاد عن العموميات في سياستها مع الدول العربية، ومن ثم لا ترغب روسيا العمل وفق التقاليد السوفيتية، ولا توزع مشاعرها الايجابية او السلبية بين التقدميين والمحافظين في الدول العربية انطلاقاً من موقفهم من الغرب، ومن ثم لا بد ان تدرك ان هذه الدول الحليفة ستمارس في الاوضاع الحالية الجديدة سياسة أكثر اعتماداً على الذات لأنها تنطلق من مصالحها الخاصة ولم تأخذ في الاعتبار الجانب الروسي بالقدر الذي كان سابقاً<sup>(٦٣)</sup>.

وأنطوت اتجاهات السياسة الخارجية الروسية على غرار ما اعلنه الناطق الرسمي بأسم وزارة الخارجية الروسي (الكسندر باكونيتكو) في أعقاب الالفة الثانية على ما يأتي:<sup>(٦٤)</sup>

توحيد مواقف القيادة للمجتمع الدولي من قضية اقامة نظام عالمي ديمقراطي جديد.

تدعيم فكرة التعاون الدولي في العلاقات الدولية مع سيادة القانون الدولي.

ترتيب البيت الروسي وتعزيز النمو الاقتصادي وتنشيط الدبلوماسية وممارسة تأثير فعلي في سير الشؤون العالمية وفقاً لمصالح روسيا القومية.

تعزيز دور الأمم المتحدة وإعلاء شأنها وهيبتها ودورها الفعلي في الشؤون العالمية.

الثبات على المصالح الوطنية من مواقع الواقعية البراغماتية، وضمان الأمن والتنمية الداخلية، وتعزيز كيان الدولة الروسية.

ولتنفيذ هذه الاولويات، اعتمدت روسيا على ادوات عدة أهمها:<sup>(٦٥)</sup>

سياسياً: دورها الاقليمي وعضويتها في مجلس الأمن.



**اقتصادياً:** الانضمام الى مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى في كانون الاول/٢٠٠٥.

**عسكرياً:** الحرص الشديد على الاحتفاظ بترسانة الأسلحة النووية وتعزيز قدرتها العسكرية.

أما في ما يخص التوجهات الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط، فهناك مجموعتان أساسيتان من المصالح تحكمان السياسة الروسية في الشرق الاوسط هما: (المصالح الاقتصادية - المصالح الأمنية)<sup>(٦٦)</sup>.

فالمصالح الاقتصادية تتمثل في جذب الاستثمارات ورؤوس الأموال والحصول على المساعدات الاقتصادية من الدول الغنية في المنطقة، وتنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية مع دول المنطقة، فضلاً عن تنشيط تجارة السلاح وزيادة الصادرات الروسية من الأسلحة الى دول المنطقة.

أما المصالح الأمنية، فتتطوي في المحافظة على أمن واستقرار المنطقة، والحيلولة دون تفاقم الصراعات القائمة وحلها بالطرائق السلمية، ومن ثم المحافظة على التوازنات الإقليمية، فضلاً عن تأييد المبادرات الخاصة بجعل المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.

وبقدر تعلق الأمر بلبنان، فمن الواضح ان المتغير الروسي يعد واحداً من أهم المتغيرات على الساحة اللبنانية، اذ تجلى ذلك واضحاً من خلال موقفها عندما أعلنت عدم سماحها لأي طرف خارجي من التدخل في الشؤون اللبنانية. وأكد نائب وزير الخارجية الروسي (الكسندر سلطانوف) على تمديد مدة ولاية الرئيس السابق أميل لحود، فعند صدور القرار ١٥٥٩ وما تلاه من أحداث أعرب وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) عن اعتقاده بأن الانسحاب السوري من لبنان يجب أن يجري بحذر ومن دون أن يضر بما أسماه بـ(التوازن الهش في لبنان)<sup>(٦٧)</sup>.

ومع الانسحاب العسكري السوري بصورة كاملة بأجهزته كلها الأمنية والاستخباراتية من الاراضي اللبنانية، فإن وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) اعلن: "بأننا نأمل أن تجري الانتخابات اللبنانية في موعدها المحدد ومن المهم أن تعمل الحكومة الانتقالية اللبنانية في هذا الاتجاه ويستعد اللبنانيون للمشاركة في الانتخابات في أجواء هادئة وأمنة وتمكنهم من التعبير بحرية كاملة عن إرادتهم"<sup>(٦٨)</sup>.

ويؤكد وزير الخارجية الروسي ان بلاده لم تعترض على ما جاء في مضمون القرار ١٥٥٩ بعد ما أعترضت على صيغته، وأعلن لافروف أن البند المتعلق بحل الميليشيات ونزع سلاحها انما يدعو الى نزع اسلحة التنظيمات اللبنانية وغير اللبنانية دون الإشارة الى تنظيم بعينه وبالتأكيد حزب الله هو أحد تلك التنظيمات، ولكن لمعالجة هذه القضية، لا بد من الأخذ بنظر الاعتبار قوة حزب الله السياسية المؤثرة، ومن ثم فإن الحزب يركز في اهتماماته على أن يصبح له دور سياسي على الساحة اللبنانية، فحزب الله ظاهرة لبنانية لها جذورها في لبنان، وهو أمر يقر به زعماء حركة ١٤/اذار مثل وليد جنبلاط، لذلك نأمل ان يجد اللبنانيون بأنفسهم الطريقة المثلى بتحويل تنظيم مؤثر كحزب الله الى حزب سياسي اعتيادي<sup>(٦٩)</sup>.

ولم يكن الموقف الروسي غائباً عن الاحداث والتطورات التي حدثت على الساحة اللبنانية وما نتج عنها من متغيرات مهمة على الصعيد السياسي والعسكري والاقتصادي، إذ قام وفد رسمي من تيار المستقبل بقيادة رئيس كتلة المستقبل في البرلمان اللبناني (سعد الحريري) بزيارة روسيا، وأجرى محادثات مع الرئيس الروسي السابق (فلاديمير بوتين) حول تطورات الأوضاع في لبنان، واختصر اللقاء بقوله: "نلمس الآن تبديلاً جذرياً في الموقف الروسي من الوضع في لبنان باتجاه الدعوة الى اقامة علاقات دبلوماسية وتبادل السفراء بين روسيا ولبنان"<sup>(٧٠)</sup>، وفي شأن المحكمة بقضية اغتيال رفيق الحريري ذات الطابع الدولي، أعلن نائب رئيس الخارجية الروسي (الكسندر سلطانوف) ان روسيا ضد تسييس التحقيق في جريمة الاغتيال، وإنَّ الموقف الروسي هذا يكمن في اعتراض روسيا على تغيير النظام في سوريا، وأضاف سلطانوف قائلاً: "إن لدى روسيا رغبة قاطعة في معرفة الحقيقة وجلائها ومحاكمة أي متورط في الجريمة"<sup>(٧١)</sup>.

كما ان الموقف الروسي كان مطابقاً للموقف اللبناني في أحداث الحرب الإسرائيلية على لبنان في عام ٢٠٠٦، حتى أن روسيا رفضت أية قرارات دولية لاتوافق عليها الحكومة اللبنانية، ولاسيما جراء الانتهاكات الإسرائيلية ضد لبنان، وحذر المسؤولون الروس من وجود مخطط كبير لا يقف عند حد لبنان فقط، إنما يتعدى ذلك ومنهم وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) من نشر القوات الدولية في لبنان، وأكد أن روسيا لن تشارك في أية قوات دولية في لبنان مالم يوافق عليها الأطراف كلهم، وصرح مستشار وزارة الخارجية الروسي (اوليغ بيرييسكن) بشأن الموقف من حزب الله، بأن "روسيا لا ترى في قصف حزب الله لإسرائيل بالصواريخ عملاً عدوانياً، لأن حزب الله منظمة رسمية معترف بها من النظام اللبناني، ومفوضة للدفاع عن لبنان"<sup>(٧٢)</sup>.

ومع ذلك كله، كان الموقف الروسي من الحرب ضعيفاً ولم يكن متناسباً مع سياسة استعادة النفوذ الدولي، وأكد ذلك (فيتالي نعمون) الخبير الروسي في شؤون الشرق الاوسط بقوله: "إنّ النزاع في المنطقة يدخل الآن مرحلة مهمة ولايمكن لروسيا ان تقف منه موقف المتفرج بسبب التزاماتها في اطار اللجنة الرباعية وتعاونها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى روسيا الا تدخل في خلافات مع الولايات المتحدة ومع أي طرف من أطراف النزاع في المنطقة، لأن هذا الأمر لا يصب في مصلحة روسيا ولعل من الاجحاف ان نطلب من روسيا ان تفعل ما لم تستطع الدول العربية فعله"<sup>(٧٣)</sup>.

ولكن هذا الأمر سرعان ما تغير بعد الحرب، إذ كان الموقف الروسي واضحاً وإيجابياً وهذا ما دفع الرئيس الروسي السابق (فلاديمير بوتين) من أن يعد الشعب اللبناني ويدعمه من ناحية البناء والاعمار ورفع اقتصاد البلاد، وأكد أن روسيا ستبذل جهدها في دعم الحكومة اللبنانية وإسنادها في بناء البنى التحتية، وفعلاً وافق مجلس الفيدرالية الروسي في ٢٦/ايلول/٢٠٠٦ على مقترح الرئيس بوتين الخاص بإرسال كتيبة هندسية عسكرية الى لبنان على أساس ثنائي خارج إطار قوات حفظ السلام الدولية التي تشرف عليها الأمم المتحدة، وتم توقيع اتفاقية بين الحكومتين (الروسية واللبنانية) مدتها ٣ أشهر لتنفيذ هذا المشروع<sup>(٧٤)</sup>.

وبعد تصاعد الخلافات الداخلية اللبنانية بشأن قضية اغتيال الحريري حول تشكيل المحكمة ذات الطابع الدولي الخاصة في قضية الاغتيال، واعتراض الاطراف الداخلية على اقرار الحكومة اللبنانية نظام المحكمة واستقالة وزراء حركة ٨/اذار وما أحدثه ذلك من أزمة دستورية فضلاً عن الأزمة السياسية الموجودة أساساً، أعلن الرئيس الروسي السابق بوتين في أثناء استقباله السفير اللبناني في موسكو "نحن نفكر في تداعيات المحكمة على الداخل اللبناني، إذ ان من الضروري الحفاظ على اكبر قدر من التقارب بين وجهات نظر الفرقاء اللبنانيين، ينظر خبراءنا في أنسجام موافقة حكومة السنيورة على نظام المحكمة مع الدستور اللبناني ولاسيما بعد اعتراض الرئيس اللبناني على هذه الموافقة"<sup>(٧٥)</sup>.

وعلى أية حال يمكن تفعيل الدور الروسي ولكن دون مبالغة، إذ إن دوره لا يمكن ان يحل محل الدور الأمريكي، لكنه قادر على ان يمارس نوعاً من التأثير في مجلس الأمن لصالح المواقف العربية، كما حدث ذلك حينما أصرت روسيا في مجلس الأمن على تضمين القرار الخاص لاستكمال انسحاب (إسرائيل) من جنوب لبنان نصاً يشير الى الخروقات الإسرائيلية للحدود اللبنانية في الجنوب<sup>(٧٦)</sup>.

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول أن روسيا تهدف الى تحقيق مصلحتها القومية بالدرجة الرئيسية، وان درجة تأثيرها في السياسة الأمريكية تجاه لبنان مرتبطة بشكل مباشر مع مدى تحقيق مصالحها القومية، كما أنها تؤثر بشكل سلبي في السياسة الأمريكية في العراق كلما تعرضت المصلحة القومية الروسية للخطر، والعكس صحيح.

المطلب الثالث: مجلس الأمن

يعد مجلس الامن من أهم منظمات الأمم المتحدة، ويتكون كما هو معروف من خمسة أعضاء دائمين هم الولايات المتحدة - روسيا - بريطانيا - فرنسا - الصين، ومن عشرة أعضاء غير دائمين تنتخبهم الجمعية العامة للأمم المتحدة لمدة عامين، ولا يجوز انتخاب أحد هؤلاء الاعضاء العشرة مباشرة مرة ثانية، وينظر المراقبون السياسيون الى هذا المجلس على انه الجهاز الوحيد الذي يتمتع بصلاحيات وسلطات تنفيذية واسعة النطاق وملزمة للدول جميعها اعضاء كانوا أم غير اعضاء في منظمة الأمم المتحدة، وهذه الصلاحيات تمكن مجلس الأمن من القيام بدول الحارس بما يسمى الشرعية الدولية كما هو المؤمل منه الحفاظ على السلم والأمن الدوليين<sup>(٧٧)</sup>.

إلا إن واقع الحال يشير الى عكس ذلك، فلو رجعنا الى حقبة الحرب الباردة، فإن من الصعوبة حصول أي اتفاق بين الدول الخمسة دائمة العضوية بشأن القرارات التي يتخذها من أجل أن تتعاطى مع النزاعات الدولية ذات الصلة بالقوى العظمى.

وبعد أنتهاء الحرب الباردة وأنهيار المعسكر الاشتراكي عام ١٩٩١ دخل العالم في مرحلة جديدة تميزت بأنفراد امريكي على العالم وبأمور السياسة الدولية، وهو ما أدى بالنتيجة إلى تضييع دور الأمم المتحدة السلمي<sup>(٧٨)</sup>، وعلى وفق تعبير (جون بولتون) السفير الأمريكي السابق في الأمم المتحدة إذ يقول: "ليس هناك شيء أسمه الأمم المتحدة، وانما هناك مجتمع دولي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وها هم قادة الولايات المتحدة يؤكدون ان من يحفظ النظام الدولي هو الولايات المتحدة الأمريكية"<sup>(٧٩)</sup>.

وفي ضوء ذلك جعلت واشنطن تبدو وكأنها المرجع الوحيد لتأويل الازمات العالمية وتفسيرها ومن ثم اتخاذ القرارات بشأنها وبما يؤمن مصالحها الاستعمارية، ولاسيما القرار رقم (١٣٦٨) في ١٢/ايلول والقرار (١٣٧٣) في ٢٨/ايلول/٢٠٠١<sup>(٨٠)</sup>.

وبقدر تعلق الامر بلبنان، فإن مجلس الأمن أصدر العديد من القرارات تجاه لبنان ولاسيما القرار (٤٢٥) عام ١٩٧٨ والقرار (٤٢٦) عام ١٩٧٨ المؤرخين في ١٩/اذار/١٩٧٨ والقرار (٥٢٠) المؤرخ في ١٧/ايلول/١٩٨٢ والقرار (١٥٥٣) المؤرخ ٢٩/تموز/٢٠٠٤، فضلاً عن بيانات رئيسة بشأن الحالة في لبنان ولاسيما البيان المؤرخ في ١٨/حزيران/٢٠٠٠ (S/prst/٢٠٠٠/٢١)<sup>(٨١)</sup>.

وطلب مجلس الأمن من (إسرائيل) في القرار ٤٢٥ لعام ١٩٧٨ الانسحاب من الاراضي اللبنانية كلها وبطلب من الحكومة اللبنانية تقرر تشكيل قوة دولية في لبنان تخضع لسلطة مجلس الأمن، إلا أن (إسرائيل) بقيت منتهكة للقرار ٤٢٥، وفي ١٧/نيسان تلقى الأمين العام السابق لمجلس الامن كوفي انان اشعاراً من (إسرائيل) بأنها ستسحب قواتها من لبنان بحلول شهر تموز عام ٢٠٠٠ وفقاً لقراري مجلس الامن ٤٢٥ و ٤٢٦<sup>(٨٢)</sup>.

أما القرار ١٥٥٩ فإنه لم يأت من فراغ، فالأحداث المتسارعة على صعيد البيئة الداخلية اللبنانية - السورية والبيئة الإقليمية والدولية هيأت الظروف المناسبة لاستصداره.

وإن القراءة المتأنية للقرار تظهر عدداً من النقاط التي يجب التوقف عندها وتبسيط الضوء عليها، فالقرار ١٥٥٩ يتكون من مقدمة وسبع فقرات تضمنت معالجة الحالة اللبنانية بتشعباتها وتعقيداتها.

وفي مقدمة القرار يستذكر مجلس الأمن عدداً من قراراته السابقة التي صدرت حول الحالة اللبنانية التي تضمنت دعم المجلس لوحدة لبنان وسيادته واستقلاله السياسي والحرص على ممارسة الحكومة اللبنانية سيادتها الكاملة على الأرض اللبنانية<sup>(٨٣)</sup>.

أما من حيث التنفيذ، فقد أعطى مجلس الأمن صلاحية متابعة تنفيذ القرار للأمين العام للأمم المتحدة السابق (كوفي انان) الذي يقوم بتقديم تقرير الى مجلس الأمن خلال ٣٠ يوماً وتعيين موفد دولي لمتابعة خطوات

تنفيذ بنوده، الا ان القرار أفتقد آلية التنفيذ من خلال تحديد سقف زمني لسحب القوات الاجنبية (السورية) والمدة التي يتم سحب سلاح الميليشيات المسلحة اللبنانية وغير اللبنانية وإبقائها سائبة.

ففي الفقرة الاولى من القرار دعوة المجلس (لاحترام سيادة لبنان وسلامة أراضيه)<sup>(٨٤)</sup>، ويفهم منها القوة الإقليمية المتمثلة بسوريا وإيران و(إسرائيل) إلى ضرورة احترام استقلال لبنان، وان القوات الاجنبية الموجودة على الاراضي اللبنانية بمثابة انتهاك لسيادته واستقلاله، لذلك جاء في الفقرة الثانية التي تؤكد بما جاء في الفقرة الاولى من حيث مطالبة القوات الاجنبية المتبقية جميعها بالانسحاب من لبنان، وان القوات الاجنبية على وفق رأي الحكومتين الأمريكية والفرنسية هي القوات السورية والارانية، إلا أن التركيز كان على القوات السورية لإعتبارات تتعلق بالموقفين الفرنسي والامريكي منه، أما (إسرائيل) فلم يقصدها القرار لأنها انسحبت من جنوب لبنان منذ عام ٢٠٠٠ ونفذت التزاماتها تجاهه، وأعدمت (إسرائيل) مزارع شبعا ذات عائدة سورية، لكي تبقى في منأى عن تنفيذ القرار ١٥٥٩<sup>(٨٥)</sup>.

أما الفقرة الثالثة حول (حل ونزع اسلحة الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية كافة)<sup>(٨٦)</sup>، فأعتمد المجلس أن حزب الله هو ضمن الميليشيات المسلحة، الا ان الحكومة والشعب اللبناني يعدان حزب الله مقاومة وطنية وحزب فاعل على الساحة السياسية وله نواب منتخبون في المجلس النيابي، وان نزع اسلحته ينبغي ان يكون بعد تحرير أراضي الجنوب (مزارع شبعا) من الاحتلال الإسرائيلي، كما شملت هذه الفقرة الفصائل الفلسطينية المتمركزة في جنوب لبنان بنزع اسلحتها وتوطينها في الجنوب لإلغاء حق العودة الى ديارهم<sup>(٨٧)</sup>. ان هذا المطلب هو مطلب امريكي اسرائيلي قبل أن يكون فرنسياً، لأن الهدف من تجريد أسلحة المقاومة العربية بفصائلها اللبنانية والفلسطينية والعمل على تأمين الحدود الشمالية (إسرائيل) وتطبيع العلاقات مع لبنان بتوقيع اتفاقية سلام على غرار اتفاقية السلام الموقعة مع مصر والأردن<sup>(٨٨)</sup>.

أما المرحلة الثانية من القرار الخاص بالإستحقاق والانتخابات التشريعية وأهمية اجرائها بطريقة مستقلة ونزيهة، فهذه الفقرة من القرار يجري تنفيذها بعد خروج القوات السورية التي اتهمت في مراحل سابقة للتدخل في الانتخابات اللبنانية سواء التشريعية أو الرئاسية. فيما دعا القرار الاطراف المعنية كافة الى التعاون مع المجلس بغية التنفيذ الكامل للقرارات السابقة الصادرة بحق لبنان والمتعلقة بسيادته واستقلاله<sup>(٨٩)</sup>.

الخاتمة والاستنتاجات

شكل لبنان أهمية سياسية واستراتيجية اقليمية لدى صناع القرار في واشنطن، وقد حظيت لبنان بأهمية وألوية لا تقل عن باقي المناطق المهمة، نظراً لقربها الجغرافي من (إسرائيل).

فمنذ فترة الحرب الباردة، والولايات المتحدة الأمريكية تتزاحم مع الاتحاد السوفيتي السابق على بسط نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي في مختلف مناطق العالم، ومنها منطقة الشرق الاوسط حيث تقع لبنان.

ففي نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي دخلت العلاقات الأمريكية اللبنانية منعطفاً جديداً، إذ تأثرت بمتغيرات عدة، وهذه الاخيرة أثرت بدورها في موقع لبنان في النظام الاقليمي.

أما في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، فقد كان للأحداث في هذه المدة الاثر المهم في تحول العلاقات اللبنانية الأمريكية.

ومع حلول الحرب الاهلية اللبنانية، كانت العلاقات الأمريكية اللبنانية رمزية الى حد ما وصولاً الى ولادة مرحلة جديدة هي الاجتياح الاسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢، إذ دخلت العلاقات بينهما مرحلة جديدة ارتبطت بالسياسة الداخلية اللبنانية كذلك في بعدها الخارجي للصراع العربي - الاسرائيلي. ولكن بعد أحداث تفجير مبنى السفارة الأمريكية في بيروت، وتفجيرات مقري المارينز والقوات الفرنسية قلب هذا الحدث موازين العلاقات بينهما جميعاً.

وفي منتصف التسعينيات، تميزت سياستها الخارجية تجاه لبنان بعملها على دعم سياسة الإعمار كذلك رفعها الحظر عن سفر الأميركيين الى لبنان، واعطت اهمية كبيرة للمسار اللبناني الاسرائيلي في مفاوضات السلام .

وكان للمتغيرات الداخلية الأمريكية الاثر المهم في سياستها الخارجية تجاه لبنان، فالسلوك الأمريكي تجاهها بتعاقب الادارات الأمريكية كان على نسب متفاوتة، وذلك عل وفق طبيعة الأزمة وادراكها من صانع القرار الأمريكي، كما أن تراجع الاقتصاد الأمريكي له الاثر البالغ في بحث الادارة الأمريكية عن وسيلة ترفع بها اقتصادها.

كما أن المتغيرات الاقليمية لعبت دوراً اساسياً ومهماً بالتأثير في سياستها الخارجية تجاه لبنان، إذ أثرت سوريا وإيران في عرقلة أي مخطط تنوي الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) القيام به. أما على المستوى الدولي، فقد شكل المتغير الفرنسي والروسي عاملاً مؤثراً في السياسة الأمريكية تجاه لبنان.

لذا فان اهم الاستنتاجات التي خلص اليها الباحث فضلاً عما تقدم هو ان السلوك السياسي الامريكي تجاه المنطقة بشكل عام ولبنان بشكل خاص يهدف الى بقاء المصالح الامريكيه وضمانها بالدرجة الاساس وكذلك امن (اسرائيل). فالضغوط الامريكيه التي تواجهها نتيجة لتورطها في ثلاثة مشاريع كبرى تبغي مجتمعة تغيير وجه الوطن العربي، وفشلت حتى يومنا هذا في انجاز اي منها .

فالولايات المتحدة بعد الحرب الاسرائيلية الاخيرة على لبنان بدت منهكة القوى مستهلكة الافكار مفقودة المصداقية على نحو يهدد جدياً دورها ومصالحها في الشرق الاوسط . وهذا لايعني ان الولايات المتحدة في طريقها الى فقدان جل اوراقها في عالمنا، فواشنطن ما تزال الطرف الخارجي الاهم في معادلة الشرق الاوسط وفاعلة على الارض من خلال وجودها العسكري وتحالفها مع ( اسرائيل) وحكومات عربية رئيسة ومن ضمنها لبنان.

ان اعادة تشكيل المنطقة العربية ولاسيما لبنان يعني ضمن المدى تالمنظور تحقيق الاهداف القريبية الاتية: هيمنة مطلقة للغرب على نفط العرب كله وبسعر تحدده الدول الصناعية( المستهلكة) عن طريق الاحتلال العسكري المباشر.

تطويق كامل لايران، على الرغم من ان ايران تنفذ خططها العسكرية بصورة غير مباشرة في لبنان عن طريق حزب الله ضد ( اسرائيل)، وايران في نظر الولايات المتحدة القوة الصاعدة المحتملة الوحيدة ومصدر التهديد الحقيقي(لاسرائيل).

هيمنة مطلقة (لاسرائيل) على مقدرات المنطقة.

تحويل المنطقة الى قاعدة لانطلاق مشاريع الهيمنة.

#### المصادر

القرآن الكريم

اولاً: الوثائق

بيان الرئيس الامريكي جورج بوش الابن حول وقوف الولايات المتحدة الامريكيه الى جانب لبنان وشعبه في ١٣/آيار لعام ٢٠٠٨.

بيان الرئيس الامريكي جورج بوش حول تهنئة الرئيس اللبناني الجديد في ٢٧/آيار لعام ٢٠٠٨.

بيان مجموعة اصدقاء لبنان حول الازمة اللبنانية الاخيرة في ١٢/آيار لعام ٢٠٠٨.

بيان وزيرة الخارجية الامريكه كونداليزا رايس حول قلق الولايات المتحدة الامريكية بشأن لبنان في ٩/آيار لعام ٢٠٠٨.

قرار مجلس الامن رقم ١٥٥٩ : بتاريخ ٢/أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤، في الوثيقة رقم ٠٤/٤٩٨٩٠.  
قرار مجلس الامن رقم ١٧٠١ : بتاريخ ١١ آب اغسطس ٢٠٠٦، في الوثيقة رقم ٠٦/٤٦٥٠١.  
المادة الاولى /القسم الثامن /المقطع الثاني والسابع من الدستور الامريكى.  
المادة ٤٩ والمادة ٧٣ من الدستور اللبناني لعام ١٩٢٦ وتعديلاته.  
نص اتفاق الدوحة الذي توصل اليه الاطراف اللبنانيون في ٢٤ /آيار لعام ٢٠٠٨.  
وثيقة الوفاق الوطني اللبناني ، التي اقرها اللقاء النيابي في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية.  
قرار مجلس الامن المرقم ٤٢٥ عام ١٩٧٨ والقرار ٤٢٦ لعام ١٩٧٨ (الاردن: مركز دراسات الشرق الاوسط، (٢٠٠٠).

ثانيا: الكتب العربية والمعرية

إبراهيم أبو لغد وآخرون، العرب ومواجهة اسرائيل (احتمالات المستقبل)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، (٢٠٠٠).

آجي إي تليتنس، دراسة الوضع الاجتماعي في مخيمي نهر البارد واللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ترجمة مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات (بيروت: لبنان، ٢٠٠٧).

أحمد يوسف أحمد ، التحديات (الشرق أوسطية) الجديدة والوطن العربي ، الطبعة الاولى ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٤).

أريك لوران، حروب آل بوش، ترجمة سلمان حرفوش، (بيروت: دار الخيال، ٢٠٠٣).  
اسماعي الشطي، تحديات استراتيجية بعد احداث الحادي عشر من ايلول - سبتمبر، عن كتاب: العرب والعالم بعد ١١/سبتمبر/٢٠٠١، سلسلة كتب المستقبل العربي، ٢٣ع، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢).

اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية (دراسة في الاصول والنظريات)، ط٥، (الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٩٨٧).

إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية (دراسة في الاصول والنظريات)، (الكويت: منشورات ذات السلاسل، ١٩٨٧).

اشتون كارتر ووليام بيرى، الدفاع الوقائي (استراتيجية امريكية جديدة للعراق)، ترجمة اسعد حليم، ط١، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ٢٠٠١).

إلياس حنا، نتائج الحرب الاسرائيلية على لبنان في الابعاد الاستراتيجية والعسكرية، من كتاب (الحرب الاسرائيلية على لبنان)، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦).

أمير صادقي نشاط، المعالم العامة للنظام الاسلامي في ايران، ترجمة رعد هادي جبارة، (طهران: مركز الدراسات الثقافية الدولية، ٢٠٠١).

أمين حطيط، المقاومة اللبنانية في لبنان، عن كتاب الحرب الاسرائيلية على لبنان - التداعيات اللبنانية الاسرائيلية وتأثيراتها العربية والاقليمية والدولية، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦).

ايال زيسرو باسم الاب، بشار الاسد السنوات الاولى في الحكم، ج ١، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥).

- باكينام رشاد الشرقاوي، تأثير الثورة الايرانية الاسلامية على العلاقات العربية، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٣).
- برهان غليون وآخرون، الديمقراطية العربية: جذور الازمة وأفاق النمو (حول الخيار الديمقراطي)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤).
- بروستر. ك. ديني، نظرة شاملة على السياسة الخارجية الامريكية في العالم، ترجمة نور الدين الرازي، (القاهرة: مؤسسة العرب، ١٩٨٣).
- برينو ترترية، أربعة اعوام لتغيير العالم (استراتيجية بوش ٢٠٠٥ - ٢٠٠٨)، ترجمة قاسم المقداد، ط١، (بيروت: الدار العربية، ٢٠٠٨).
- بشار الاسد، اربعة اعوام على الانطلاقة الواثقة، (دمشق: مؤسسة تشرين للصحافة والنشر، ٢٠٠٤).
- بشارة منسي، الطائف بين الطوائف، ط١، (بيروت: شركة المشرق للنشر، ١٩٩٤).
- بول كنيدي، نشوء وسقوط القوى العظمى، ترجمة محمد عبد القادر، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٣).
- البير منصور، الانقلاب على الطائف، (بيروت: دار الجديد، ١٩٩٣).
- تمام البرازي، امريكا والعرب ١٩٨٣ - ١٩٩٠، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، د.ت).
- تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط٣، (عمان: دار الشروق، ١٩٩٨).
- جان بيير شوفنمان، فكرة ما عن الجمهورية قادتني الى...؟، ترجمة ليلي غاتم، مراجعة بود بوس، ط١، (ليبيا: دار الجماهير للنشر والاعلام، ١٩٩٣).
- جمال حمدان، استراتيجيات الاستعمار والتحرير، ط٢، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣).
- جهاد الخازن، المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون، ط١، (بيروت: دار الساقى، ٢٠٠٥).
- جودة حسنين جودة، جغرافية اسيا الاقليمية، ط١، (الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٩٨).
- جودة حسين جودة، جغرافية لبنان الاقليمية (الاسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٥).
- جيمس بيكر، سياسة الدبلوماسية، مذكرات جيمس بيكر، ترجمة مجدي شرشر، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٩).
- حسن ناعفة، التداعيات الدولية على الحرب الإسرائيلية - اللبنانية، من كتاب الحرب الإسرائيلية على لبنان (التداعيات اللبنانية وتأثيراتها العربية والاقليمية والدولية)، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦).
- حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، بحث في تغيير الاحوال والعلاقات، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠).
- حمد بو عشة، التكامل والتنازع في العلاقات الدولية الراهنة (بيروت: دار الجليل، ١٩٩٩).
- حميد السعدون، فوضوية النظام العالمي الجديد وآثاره على النظام الاقليمي العربي، (عمان: دار الطليعة، ٢٠٠١).
- خلدون ناجي معروف، السلوك السياسي الامريكي والصراع العربي - الصهيوني، (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٨).
- خلف الجراد، ابعاد الاستهداف الامريكي، ط١، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٢).
- خليل حسين، المفاوضات العربية - الاسرائيلية (وقائع ووثائق) من ١٩٩١/١٠/١٩ الى ١٩٩٢/١٢/١٩، ط١، (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٣).

- دانييل سوبلمان ، قواعد جديدة للعبة (اسرائيل وحزب الله بعد الانسحاب من لبنان) ، ترجمة و اشرف عماد فوزي شعبي ، ط١ ، (بيروت : مطابع الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٤).
- دبوراجرثر ، فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلينتون ، ط١ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٦).
- دكستر بركنس، فلسفة السياسة الخارجية الامريكية (دراسة وتحليل)، تعريب دكتور حسن عمر، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢).
- ديفيد هارفي، الامبريالية الجديدة ترجمة وليد شحادة، (بيروت: دار الحوار الثقافي، ٢٠٠٤).
- رضا هلال، المسيح واليهودية ونهاية العالم (المسيحية السياسية والاصولية في امريكا)، (كوالالمبور، مكتبة الشروق، ٢٠٠٤).
- رضوان زياده ، السلام الداني (المفاوضات السورية -الاسرائيلية) ، الطبعة الاولى ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٥).
- رفيق بهاء الدين الحريري ، الحكم والمسؤولية : الخروج من الحرب والدخول في المستقبل ، ط٢ ، (بيروت : الشركة العربية المتحدة للصحافة ، ١٩٩٩).
- رمزي زكي، الاقتصاد العربي تحت الحصار، ط١، (بيروت: - مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨).
- روبرت دكليريلر ولان هاموك، اراء في الحكومة والسياسة الامريكية، ترجمة عامر توفيق، (بغداد: دار المعارف، ١٩٨٣).
- روجيه غارودي، الولايات المتحدة طليعة الانهيار، (القاهرة: النهار للطباعة والنشر، ١٩٩٨).
- ريتشارد نيكسون، (امريكا والفرصة التاريخية)، ترجمة محمد زكريا اسماعيل، (بيروت: مكتبة بيسان، ١٩٩٢).
- ريتشارد نيكسون، عام ١٩٩٩ نصر بلا حرب، تقديم المشير عبد الحكيم ابو غزالة، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٨).
- ريتشارد نيكسون، ماوراء السلام، ترجمة مالك عباس، (عمان: المطبعة الاهلية، ١٩٩٥).
- زبغنيو بريجنسكي، الاختيار (السيطرة على العالم أم قيادة العالم)، ترجمة عمر الايوبي، ط١، (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤).
- زين نور الدين زين : الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، ص٢ ، (بيروت: دار النهار، ١٩٧٧).
- ساندرا مكي، الملفات السرية للحكام العرب، عرض وتحليل وتقديم هشام خضر، ط١، (القاهرة: مكتبة الناظفة، ٢٠٠٤).
- ستاسي بيرمان، جواسيس لمتد شركات وصناعات متقدمة يديرها اسياد الاستخبارات الاسرائيلية، ترجمة سعيد الحسنية، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥).
- سعد حقي توفيق : علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين ، (عمان ، دار وائل ، ٢٠٠٣).
- سليمان تقي الدين : المسألة الطائفية في لبنان : الجذور والتطور التاريخي ، (بيروت : دار ابن خلدون ، د.ت).
- السيد هاشم ميرلوحى، أمريكا بلا قناع، ترجمة علاء رضاني، ط١، (بيروت: مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ٢٠٠٣).



- سيمور هيرش : ثمن القوة - سنوات كيسنجر في البيت الابيض ، ترجمة خالد اسماعيل الصفار ، (بغداد : دار الحكمة ، ٢٠٠٠).
- شبلي الملاط ، الرئاسة بين الامس والغد ، (بيروت : دار النهار ، ١٩٩٨).
- شبلي تلحمي ، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط والصراع العربي الاسرائيلي ، (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث، ١٩٩٧).
- شمعون بيريز، الشرق الاوسط الجديد، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، ط١، (عمان: الاهالي للنشر والتوزيع، ١٩٩٤).
- شوكت اشتي، الاحزاب اللبنانية قراءة في التجزئة، ط١، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٤).
- شيمون شيفر، كرة الثلج - اسرار الاجتياح الإسرائيلي للبنان، ترجمة كميل داغر، ط١، (بيروت: دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥).
- صباح محمود محمد: البحر المتوسط جيوبوليتيكا، (عمان: دار المستقبل، ١٩٩٨).
- صبري فالح الحمدي : دراسات في تاريخ امريكا وعلاقتها الدولية ، (بغداد : مكتبة أحمد الدباغ ، ٢٠٠٢).
- صلاح الدين علي الشامي، دراسات في الجغرافية السياسية، ط٢، (الاسكندرية: - منشأة المعارف، ١٩٩٥).
- صلاح المختار، من يصنع القرار الامريكي؟ وكيف؟، آفاق عربية، ع ١١٤، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩١).
- طه عبد العليم، العرب وروسيا، عن كتاب العرب والعالم، تحرير وليد عبد الحي، (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠١).
- عارف العبد ، لبنان والطائف (تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل) ، ط١ ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١).
- عبد الحي يحيى زلوم، نذر العولمة، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩).
- عدنان عبد العزيز مهدي الدوري، سلطة مجلس الامن الدولي في اتخاذ التدابير الموقته، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠١).
- عزمي الصالحي، تركيا وايران والوضع الدولي الراهن، عن كتاب العرب والوضع الدولي الراهن، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤).
- علي الدين هلال : امريكا والوحدة العربية (١٩٤٥-١٩٨٢) ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٩).
- عماد فوزي الشعبي، الصورة النمطية للعالم والنظام العالمي في الإستراتيجية الأمريكية الجديدة وموقع العراق كساحة عمليات فيها، من كتاب (احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ودولياً، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥).
- عماد فوزي شعبي، إسرائيل وحزب الله بعد الاتسحاب من لبنان، (بيروت: مركز المعطيات للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٤).
- عماد فوزي شعبي، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد والمحافظون الجدد من التدخل الانتقائي الى التدخل الاستباقي، ط١، (دمشق: دار كنعان، ٢٠٠٣).
- عوزم عيلان، الهوية الاوروبية الجديدة، عرض نزار رمضان، ط١، (يافا: مركز يافا للدراسات، ٢٠٠٥).

- غازي صالح نهار، القرار السياسي الخارجي الاردني تجاه أزمة الخليج، (عمان: الجامعة الاردنية، ١٩٩٧).
- غسان سلامة : السياسة الامريكية والعرب ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٢).
- فايز سارة، اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وأوروبا، (بيروت، منشورات دار الكرمل، ١٩٨٨).
- فتحي العفيفي، أميركا في الخليج (سقوط الاقليميات والمستقبلات البديلة)، (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات والنشر، ٢٠٠٥).
- فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافية الاقتصادية والسياسية، ط١، (بيروت: - دار النهضة العربية، ٢٠٠١).
- فرانسوا غريغوار، المذاهب الاخلاقية الكبرى، ترجمة قتيبة المعروفي، (بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٤).
- فرانيس فوكوياما، نهاية التاريخ، ترجمة حسين أحمد، (القاهرة: مركز الاهرام للنشر والترجمة، ١٩٩٣).
- فكرت نامق العاني، الولايات المتحدة الأمريكية وأمن الخليج العربي (دراسة في تطور السياسة الأمريكية في الخليج العربي)، ط١، بغداد، مطبعة العزة، ٢٠٠١).
- فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة الولايات المتحدة تجاه الوطن العربي (توازنات نهاية القرن وآفاق المستقبل) في كتاب العرب والقوة العظمى، (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٨).
- فواز جرجس، السياسة الامريكية تجاه العرب: - كيف تصنع ومن يصنعها، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨).
- فيبي هار ووليام لويس، امتطاء النمر، ترجمة عبد الله جمعة، (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦).
- الفين توفلر، صدمة المستقبل، ترجمة عبد اللطيف الخياط، (بغداد: مطبعة جميل، ١٩٧٩).
- كاظم هاشم نعمة، الوجيه في الاستراتيجية، (بغداد: - شركة اباد للطباعة الفنية، ١٩٨٨).
- كاظم هاشم نعمة، دراسات في الاستراتيجية والسياسة الدولية، (بغداد: - دار الشؤون الثقافية العامة).
- كميل منصور، الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل (العروة الاوثق)، ترجمة نصيرة مروة، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٦).
- لاري لويتز، نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة جابر سعيد عوض، (القاهرة: الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ١٩٩٦).
- لستر ثرو، المتناطحون (المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان واروروبا وامريكا)، ترجمة محمد فريد، (ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦).
- المارشال سكولفسكي، الاستراتيجية العسكرية السوفيتية، ترجمة خيرى حمادة، (بيروت: منشورات عالم الكتب، ب.د).
- مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية (دراسة نظرية)، (بغداد: مطبعة دار الحكمة، ١٩٩١).
- مجدي حماد ، نحو استراتيجية وخطة عمل للصراع العربي - الاسرائيلي ، الطبعة الاولى، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٠).
- مجموعة باحثين ، الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان : مرحلة تحول استراتيجي في الصراع ، (الاردن ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ٢٠٠٠).

- محمد ابراهيم فضة، مشكلات العلاقات الدولية، (دور الجيوسياسية والجيوا استراتيجية في السياسة الخارجية)، ط١، (عمان: - شركة المطابع النموذجية، ١٩٨٢).
- محمد أحمد السامرائي: البحر المتوسط صراع ام تعاون، (بغداد: دار الشؤون الثقافية: ٢٠٠٠).
- محمد أزهر السماك، الجغرافية السياسية اسس وتطبيقات، (الموصل: دار الكتب للطباعة، ١٩٨٨).
- محمد السعيد ادريس، الرؤية الامريكية لإسرائيل، عن كتاب السياسة الامريكية والعرب، ط٣، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١).
- محمد السيد سليم، التحليل السياسي الناصري، دراسة في العقائد السياسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣).
- محمد بوعشة، التكامل والتنازع في العلاقات الدولية الراهنة (دراسة في المفاهيم والنظريات)، (بيروت: دار الجبل، ١٩٩٩).
- محمد عبد العزيز ربيع، العونات الامريكية لإسرائيل، ط١، (بيروت: - مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠).
- محمد يوسف العملة، الامن القومي العربي ونظرية تطبيقه في مواجهة الامن الاسرائيلي، ط١، (عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، ١٩٩٠).
- محمود عبد الفضيل، مشاريع الترتيبات الاقتصادية الشرق أوسطية (التصورات - المحاذير - اشكال المواجهة)، مجلة المستقبل العربي، (بيروت: - مركز دراسات الوحدة العربية).
- مرغريت الحلو، الديمقراطية التوافقية في المجتمعات غير المتجانسة (تقويم التجربة اللبنانية)، في إشكالية الديمقراطية التوافقية في المجتمعات المتعددة (لبنان والعراق)، (بيروت: المركز اللبناني للدراسات، ٢٠٠٧).
- مروان بحري، السياسة الامريكية والشرق الاوسط، عن كتاب السياسة الامريكية والعرب، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧).
- مدوح محمود مصطفى محمود، الصراع الامريكي السوفيتي في الشرق الاوسط، (القاهرة: - مكتبة مدبولي، ١٩٩٥).
- ناظم عبد الواحد جاسور، تأثير الخلافات الأمريكية - الاوروبية تجاه قضايا الامة العربية (حقبة ما بعد الحرب الباردة)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦).
- نافع القصاب، صباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد، الجغرافية السياسية، (بغداد، بلا، ١٩٩٥).
- المحتويات

- (١) صحيفة المستقبل اللبنانية في ٢٠٠٤/٩/٣.
- (٢) صحيفة السفير اللبنانية في ٢٠٠٤/٩/٣.
- (٣) رضوان زيادة، لبنان والدور الاقليمي المتغير لسوريا، شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع الالكتروني: <http://www.mokarbat.com>.
- (٤) للتفصيل ينظر: تقرير مجموعة الازمات الدولية: Syria after Lebanon after Syria's meddle east report, N<sup>٣٩</sup>, ١٢/April/٢٠٠٥.
- (٥) المصدر نفسه.
- (٦) عبد الله بو حبيب، اخطاء سوريا الإستراتيجية في العلاقة مع واشنطن، وللتفصيل ينظر: صحيفة الحياة اللندنية في ٢٠٠٥/٤/١١.

- (٧) المصدر نفسه.
- (٨) ايال زيسرو باسم الاب، بشار الاسد السنوات الاولى في الحكم، ج ١، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥)، ص ص ١١٣ - ١١٤.
- (٩) محمود صالح الكروي، لبنان بين تداعيات الانسحاب السوري والانتخابات التشريعية، مجلة المستقبل العربي، ع ٣١٦، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص ص ٣٩ - ٤٠.
- (١٠) وليد محمود احمد، رؤية تحليلية لأبعاد الازمة اللبنانية - السورية، متابعات اقليمية، ع ٥، (جامعة الموصل: مركز الدراسات الإقليمية، ٢٠٠٥)، ص ص ١٦ - ١٧.
- (١١) للإطلاع على نصوص المراسيم والقوانين والتشريعات التي صدرت في عهد الرئيس بشار الاسد، راجع: اربعة اعوام على الانطلاقة الوثيقة، (دمشق: مؤسسة تشرين للصحافة والنشر، ٢٠٠٤).
- (١٢) للتفصيل ينظر: الرئيس بشار الاسد مع صحيفة (الحياة اللندنية) في ٢٠٠٣/١٠/٧، وكذلك صحيفة (نيويورك تايمز) في ٢٠٠٣/١٢/١.
- (١٣) جمال عبد الواحد، المأزق السوري بعد الانسحاب من لبنان، كراسات استراتيجية، ع ١٥٢، (القاهرة: مؤسسة الاهرام، ٢٠٠٥)، ص ١٢٨.
- (١٤) نقلا عن، محمد جمال باروت، غضبة سوريا، صحيفة البيان الاردنية، ع ١٩٦، في ٢٠٠٣/٨/٦.
- (١٥) للتفصيل ينظر: زهير سالم، قانون محاسبة سوريا هل سيكون له ما بعده؟، صحيفة الشرق العربي في ٢٠٠٣/١٠/١٥، وكذلك صحيفة الحياة اللندنية في ٢٠٠٣/١٠/٧.
- (١٦) نزار عبد القادر، السياسة الخارجية الامنية الايرانية، مجلة الدفاع الوطني، ع ٥٨، (لبنان: وزارة الدفاع، ٢٠٠٦)، ص ١٣.
- (١٧) أمير صادقي نشاط، المعالم العامة للنظام الاسلامي في ايران، ترجمة رعد هادي جبارة، (طهران: مركز الدراسات الثقافية الدولية، ٢٠٠١)، ص ص ٢٩ - ٣١.
- (١٨) سهيلة أنيس، اثر سياسة التسليح الإيراني على امن الخليج العربي، مجلة دراسات سياسية، ع ١٠، (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٢)، ص ٨٨.
- (١٩) حازم عبد الغفور خماس، سقوط النظام الملكي في ايران وأثره على الامن القومي العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥، ص ١٥٣.
- (٢٠) عزمي الصالحي، تركيا وايران والوضع الدولي الراهن، عن كتاب العرب والوضع الدولي الراهن، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤)، ص ٣٤١.
- (٢١) باكينام رشاد الشرفاوي، تأثير الثورة الايرانية الاسلامية على العلاقات العربية، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٩٣)، ص ١٩٤.
- (٢٢) طلال عتريسي، النتائج والتداعيات ايرانياً، عن كتاب ندوة احتلال العراق وتداعياته عربياً واقليمياً ودولياً، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص ص ٤٤١ - ٤٤٩.
- (٢٣) أحمد عبد الحليم، خريطة القوى النووية في الشرق الاوسط في اوائل القرن الحادي والعشرين (صفاتها واحتمالات تطورها)، من كتاب الخيار النووي في الشرق الاوسط، أعمال

- الندوة الفكرية التي نظمتها مركز دراسات المستقبل في جامعة أسيوط، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١)، ص ٦٣.
- (٢٤) عماد فوزي شعبي، إسرائيل وحزب الله بعد الانسحاب من لبنان، (بيروت: مركز المعطيات للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٤)، ص ٦٢ - ٦٣.
- (٢٥) عماد فوزي شعبي، إسرائيل وحزب الله بعد الانسحاب من لبنان، المصدر السابق، ص ٦٥.
- (٢٦) محمد عز العرب، جولة خاتمي العربية (معاني ودلالات)، مقالة منشورة على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، على الموقع الالكتروني: <http://www.al-bainah.net>.
- (٢٧) صحيفة المستقبل اللبنانية في ١٢/٦/٢٠٠٦.
- (٢٨) أمير نذير البياتي، العلاقات اللبنانية - الإيرانية (١٩٩٠ - ٢٠٠٣)، سلسلة أوراق إقليمية، ٧٤، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، ٢٠٠٧)، ص ٦ - ٧.
- (٢٩) صحيفة السفير اللبنانية، ١٣/٥/٢٠٠٣.
- (٣٠) محمد عز العرب، المصدر السابق.
- (٣١) جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، ط ٢، (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣)، ص ١٣٩.
- (٣٢) عبد العزيز قائد سيف، الأمة العربية والتحديات الصهيونية (خلال الفترة ١٩٨٢ - ١٩٩١)، دراسة تاريخية، مجلة المؤرخ العربي، ٤٦٤، (بغداد: الامانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب، ١٩٩٥)، ص ١٤.
- (٣٣) قيس محمد نوري، ابعاد التحالف الاستراتيجي الأمريكي، مجلة افاق عربية، ٢٤، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢)، ص ٢٦ - ٢٧.
- (٣٤) شيمون شيفر، كرة الثلج - اسرار الاجتياح الإسرائيلي للبنان، ترجمة كميل داغر، ط ١، (بيروت: دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥)، ص ١٦٧.
- (٣٥) ماجد كيالي، الغزو الإسرائيلي للبنان - ابعاده وانعكاساته، مجلة شؤون عربية، ١٢٧٤، (القاهرة: الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ٢٠٠٦)، ص ٢٩.
- (٣٦) تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط ٣، (عمان: دار الشروق، ١٩٩٨)، ص ٣٤٩.
- (٣٧) يزيد صايغ، العرب والتحديات البحرية، مجلة شؤون عربية، ٤٩٤، (القاهرة: الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ١٩٨٦)، ص ١٩٥.
- (٣٨) كريم السيد كمبار، البيئة الدولية وتسوية الصراع العربي الإسرائيلي بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٩٨)، ص ١٠٨.
- (٣٩) هشام الدجاني، العلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، قضايا استراتيجية، ٦٤، (سوريا: المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، ١٩٩٨)، ص ٢٥ - ٢٦.
- (٤٠) سعد حقي توفيق، المصدر السابق، ص ٢٣ - ٢٤.
- (٤١) جورج قرن، الهدف الأمريكي الاول من الحرب... امن إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، ٥٤، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩١)، ص ٦٤.
- (٤٢) جورج قرن، المصدر السابق، ص ٦٥.
- (٤٣) ابراهيم العابد، سياسة إسرائيل الخارجية (اهدافها ووسائلها وادواتها)، دراسات فلسطينية، ٣٣٤، (بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٩٨)، ص ٥٤.

- (٤٤) ستاسي بيرمان، جواسيس لمتد شركات وصناعات متقدمة يديرها اسياد الاستخبارات الاسرائيلية، ترجمة سعيد الحسنية، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥)، ص ٣١ و ص ٧٨.
- (٤٥) مجلة المستقبل العربي، (ملف)، العدوان على لبنان (السيد حسن نصر الله، السيرة الذاتية)، ع ٣٣١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٦)، ص ص ١٣٣ - ١٣٤.
- (٤٦) ستاسي بيرمان، المصدر نفسه، ص ص ٣٠ - ٣١.
- (٤٧) سهى سعيد العزاوي، السياسة الفرنسية تجاه العرب، متابعات دولية، ع ٢٢، (جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٠)، ص ص ١ - ٢.
- (٤٨) نقلا عن، صحيفة الامانة اللبنانية، ع ٣٤١٥، ٢٠٠٥/٣/٥.
- (٤٩) نقلا عن، المصدر نفسه.
- (٥٠) المعارضة: اطلق لفض (البريستول) على صفوف المعارضة للوجود السوري في لبنان والذين عارضوا التمديد للرئيس اللبناني، والذي ضم تيارات مسيحية بالاساس، مثل قرنة شهوان والكنيسة المارونية بزعامة البطريرك نصر الله صفيير والتيار الوطني الحر اتباع ميشيل عون، كما ضم تيارات اسلامية سواء الدرزية كتلة وليد جنبلاط، والسنية التي انضمت بعد اغتيال الحريري.
- الموالاة: يطلق لقاء عينة التينة على الموالين لسوريا التي ضمت حكومة كرامي السابق وشخصيات مسيحية مثل الرئيس لحدود وكريم بقرادوني من حزب الكتائب اضافة الى منظمة امل وحزب الله بزعامة حسن نصر الله.
- للتفصيل ينظر: ثامر عزام، لبنان بعد الانسحاب (مستقبل محفوف بالمخاطر)، شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع الالكتروني: <http://www.arabonline.net>.
- (٥١) نقلا عن صحيفة السفير اللبنانيه، ٢٠٠٤/٨/٦.
- (٥٢) نقلا عن، الحوار المتمدن، شبكة المعلومات الدولية الانترنت، الموقع الالكتروني: <http://www.rezgar.com>.
- (٥٣) صحيفة الوطن الاماراتية، شبكة المعلومات الدولية الانترنت الموقع الالكتروني: [www.alwatanvoise.com](http://www.alwatanvoise.com).
- (٥٤) عن طبيعة التحالفات الأمريكية الجديدة ينظر: اشتون كارتر ووليام بيرري، الدفاع الوقائي (استراتيجية امريكية جديدة للعراق)، ترجمة اسعد حليم، ط١، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ٢٠٠١)، ص ٦٠.
- (٥٥) صحيفة الوطن الاماراتية، المصدر السابق.
- (٥٦) صحيفة الشرق الاوسط، ع ٩٦٢٤، ٢٠٠٥/٤/٤.
- (٥٧) عوزم عيلان، الهوية الاوروبية الجديدة، عرض نزار رمضان، ط١، (يافا: مركز يافا للدراسات، ٢٠٠٥)، ص ٢٦.
- (٥٨) المصدر نفسه، ص ٢٨.
- (٥٩) سهى سعيد العزاوي، المصدر السابق، ص ٤.
- (٦٠) صحيفة الوطن الاماراتية، المصدر السابق.
- (٦١) للتفصيل ينظر: قناة الجزيرة الفضائية في ٢٠٠٤/٥/١١ على الموقع الالكتروني: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net).
- (٦٢) عوزم عيلان، المصدر السابق، ص ٢٢١.

- (٦٣) للتفصيل ينظر، الكسندر فيلونيك، المصالح الاقتصادية الروسية في الشرق الاوسط، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع ٢٦٤، (بيروت: مؤسسة الابحاث الفلسطينية، ١٩٩٦)، ص ص ١٠٧ - ١٠٨.
- (٦٤) السياسة الخارجية الروسية (تقييمات وتفاصيل)، وكالة الانباء الروسية، في ٢٠٠٤/٣/١٨، شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع الالكتروني: <http://www.rain.ru>.
- (٦٥) نبيه الاصبهاني، المبادئ الاساسية للسياسة الخارجية الروسية، مجلة السياسة الدولية، ع ١٤٢٤، (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠٠٠)، ص ١٧٢.
- (٦٦) نورهان الشيخ، سياسة روسيا الاتحادية ازاء الشرق الاوسط، مجلة قضايا استراتيجية، ع ١٣٤، (لندن: المركز العربي للدراسات الإستراتيجية، ١٩٩٨)، ص ص ١٠ - ١١.
- (٦٧) نقلا عن، روسيا تؤيد انسحاب سوريا من لبنان، اذاعة (BBC) الناطقة بالعربية في ٢٠٠٥/٣/٣.
- (٦٨) نقلا عن، عمرو عبد الحميد، لقاء مع وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف)، قناة العربية الفضائية: برنامج ضيف وحوار، ٢٠٠٥/٤/٢٨.
- (٦٩) نقلا عن، منير درويش، المصدر السابق.
- (٧٠) نقلا عن، صحيفة المستقبل في ٢٠٠٦/٦/١٧.
- (٧١) نقلا عن، صحيفة الحياة اللندنية، ٢٠٠٦/٥/٢١.
- (٧٢) نقلا عن، مغازي البدرابي، روسيا تبحث عن دور في الشرق الاوسط، صحيفة الوقت البحرينية، ع ١٧٥٤، ٢٠٠٦/٨/١٤.
- (٧٣) طه عبد الواحد، قراءة في الموقف الروسي من الحرب في لبنان، شبكة المعلومات الدولية الانترنت: <http://www.an-nour.com/index.php?optio>.
- (٧٤) وكالة الانباء الروسية (نوفوستي)، ٢٠٠٦/١٠/٦، على شبكة المعلومات الدولية الانترنت: <http://ar.rain.ru/policy/arab/20061006.htm>.
- (٧٥) نقلا عن، صحيفة الحرة السورية، ٢٠٠٧/٣/٢٣، على الموقع الالكتروني: [www.free-syria.com](http://www.free-syria.com).
- (٧٦) طه عبد العليم، العرب وروسيا، عن كتاب العرب والعالم، تحرير وليد عبد الحي، (عمان: دار الفارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص ١٢٨.
- (٧٧) عدنان عبد العزيز مهدي الدوري، سلطة مجلس الامن الدولي في اتخاذ التدابير المؤقتة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠١)، ص ص ٩ - ١٠.
- (٧٨) عبد السلام بغدادي، مجلس الامن والحقبة الأمريكية، وضرورة الرقابة القانونية، اوراق استراتيجية، ع ٨٧٤، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠١، ص ٢.
- (٧٩) نقلا عن، سعيد اللاوندي، المصدر السابق، ص ١٢٠ و ١٦٩.
- (٨٠) ناظم عبد الواحد جاسور، المصدر السابق، ص ٢٥٧.
- (٨١) للتفصيل ينظر قرار مجلس الامن المرقم ٤٢٥ عام ١٩٧٨ والقرار ٤٢٦ لعام ١٩٧٨ (الاردن: مركز دراسات الشرق الاوسط، ٢٠٠٠)، ص ص ١٧ - ١٨.
- (٨٢) المصدر نفسه، ص ص ٧١ - ٧٢.
- (٨٣) في مقدمة قرار مجلس الامن ذكر بالقرارات السابقة والصادرة منذ عام ١٩٧٨، كالقرار ٤٢٥ والقرار ٤٢٦ في عام ١٩٧٨، والقرار ٥٢٠ في عام ١٩٨٢، والقرار ١٥٥٣ في ٢٠٠٤ وهي قرارات صدرت للتأكيد على استقلال لبنان بعد العمليات العسكرية التي شنتها

إسرائيل ضد لبنان، للتفصيل ينظر الموقع الالكتروني على شبكة المعلومات الدولية الانترنت:  
[www.islamonline.net](http://www.islamonline.net) . وحول مشروعية القرار ينظر: احمد علي القطماني، الحوار

المتمدن، ع ١١٢٨٤، في ٢٠٠٥/٣/٥.

(٨٤) للتفصيل ينظر: اسلام اونلاين على الموقع الالكتروني: [www.islamonline.net](http://www.islamonline.net) .

(٨٥) اسلام اونلاين، المصدر السابق.

(٨٦) عن تركيبة الاحزاب والمليشيات اللبنانية ينظر: شوكت اشتي، الاحزاب اللبنانية قراءة في

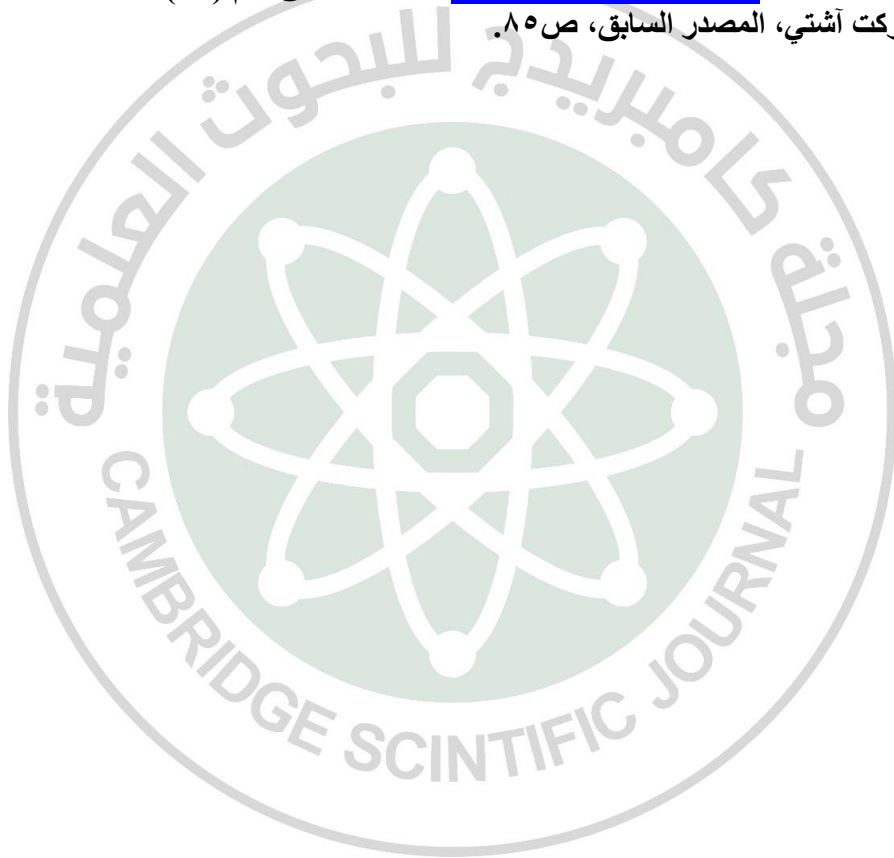
التجزئة، ط ١، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٤)، ص ٨٤.

(٨٧) المصدر نفسه، ص ٨٥.

(٨٨) قرار مجلس الامن المرقم ١٥٥٩ لعام ٢٠٠٤، تقرير الشرق الاوسط، على شبكة المعلومات

الدولية الانترنت: [www.islamonline.net](http://www.islamonline.net) ، وكذلك الملحق رقم ( ٣ ).

(٨٩) شوكت آشتي، المصدر السابق، ص ٨٥.





## التجديد الاستراتيجي وتأثيره في نجاح المنظمة

المشرف د. منال خليل

الباحث سرى محمد جميل الحديثي

جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال

المُلخَص بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

هَدَفَتِ الدَّرَاسَةُ بِشَكْلِ رَئِيسِيٍّ إِلَى الكَشْفِ عَنِ العِلَاقَةِ وَالتَّأثيرِ بَيْنَ التَّجديدِ الاستراتيجيِّ وَنَجَاحِ المُنظَمةِ مِنْ خِلالِ دِرَاسَةِ مِيدَانِيَّةٍ فِي الكَلِيَّاتِ الأَهْلِيَّةِ فِي بَغدَادِ . وَلِتَحقيقِ أَهْدَافِ الدَّرَاسَةِ ، اسْتَنَدَتِ البَاحِثَةُ فِي مَصَادِرِ مَعْلُومَاتِهَا عَلَى المُلَاحَظَةِ وَالاسْتِيفَانِ وَكَذَلِكَ المَقَابِلَةَ مُسْتخدِمًا مِقْيَاسَ لِيكْرَتِ الحُمَاسِيِّ ، وَكَذَلِكَ الإِحصَاءَاتِ الوَصْفِيَّةِ مِنْ مُتوسَّطَاتِ حِسَابِيَّةٍ وَانحرافاتٍ مَعْيَارِيَّةٍ وَنَسَبِ مَبْوِيَّةٍ وَفِيْمِ إحصائيَّةٍ وَمَعَامِلِ أَلْفَا وَكُرُوبَاخِ وَالتَّجزِئَةِ النِّصْفِيَّةِ بِطَرِيقَتِي سِيْبِرْمَانِ - جُمْئَانِ لِلنَّبَاتِ مُسْتَعِينًا بِالحَزْمَةِ الإِحصائيَّةِ لِلعُلُومِ الإِجْتِمَاعِيَّةِ SPSS . وَقَدِ قَامَتِ البَاحِثَةُ بِإِجْرَاءِ بَحْثِ مِيدَانِيٍّ عَلَى عَيِّنَةٍ مِنْ أَفْرَادِ هَذِهِ الكَلِيَّاتِ الأَهْلِيَّةِ المُتَمَثِّلَةِ بـ ( جَامِعَةِ الثَّرَاثِ ، كَلِيَّةِ المَأْمُونِ الجَامِعَةِ ، كَلِيَّةِ بَغدَادِ لِلعُلُومِ الإِقتِصَادِيَّةِ الجَامِعَةِ ، كَلِيَّةِ النُّسُورِ الجَامِعَةِ ) ، وَعَدَدُهُمْ ١١٢ فَرْدًا ، مِنْ خِلالِ تَصْمِيمِ اسْتِيفَانَةٍ ارْتَكَزَتْ عَلَى ٤٠ عِبَارَةٍ لِجَمْعِ المَعْلُومَاتِ حَوْلَ أَفْرَادِ هَذِهِ الكَلِيَّاتِ وَاخْتِيارِ فَرَضِيَّاتِ الدَّرَاسَةِ ، وَبَعْدَ إِجْرَاءِ عَمَلِيَّةِ تَحْلِيلِ بَيَانَاتِ الدَّرَاسَةِ وَاخْتِيارِ فَرَضِيَّاتِهَا ، تَوَصَّلَتِ الدَّرَاسَةُ إِلَى مَجْمُوعَةٍ مِنْ النُّتَاجِ أَهْمُهَا :

- ١- التَّجديدُ الاستراتيجيُّ يُمَثِّلُ أَهْمِيَّةً الاسْتِيفَانَةَ فِي الجَامِعَةِ أَوْ الكَلِيَّةِ إِلَى اسْتِخْدَانِ أَقْسَامِ وَتَخْصِصَاتِ عِلْمِيَّةٍ جَدِيدَةٍ وَالَّذِي يَدُورُ يَدُورُهُ التَّكْيُفُ مَعَ البِيئَةِ الخَارِجِيَّةِ مِمَّا يُسَهِّمُ فِي تَحْقِيقِ التَّوَارُنِ بَيْنَ اسْتِيفَانِ فُرُوقَاتٍ جَدِيدَةٍ وَبَيْنَ اسْتِيفَانِ فُرُوقَاتِهَا الحَالِيَّةِ .
- ٢- (نَجَاحُ المُنظَمةِ) يُمَثِّلُ أَهْمِيَّةً تَخْصِصَ المَوَارِدِ اللَّازِمَةِ لِنَجَاحِ المَشَارِيعِ الاسْتِيفَانِيَّةِ الَّتِي تُرِيدُ تَنْفِيذَهَا فِي المُسْتَقْبَلِ وَاسْتِيفَانِ ذَوِي الخَبْرَةِ مِنْ أَجْلِ تَقْيِيمِ الاسْتِيفَانَةِ وَاسْتِيفَانِ الأَفْرَادِ الذِينَ لَدَيْهِمْ خَبْرَةٌ وَمَهَارَةٌ سَابِقَةٌ بِالْعَمَلِ .

كَمَا وَخَرَجَتِ الدَّرَاسَةُ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ التَّوَصِيَّاتِ أَهْمُهَا :

عَلَى مُسْتَوَى عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ :

زِيَادَةُ إِهْتِمَامِ إِدَارَةِ الجَامِعَاتِ (عَيِّنَةِ الدَّرَاسَةِ) بِتَقَاعُلِهَا مَعَ بِيئَتِهَا الخَارِجِيَّةِ لَعَرْضِ زِيَادَةِ أَنْشِطَةِ الاسْتِيفَانِ وَالاسْتِغْلَالِ .

عَلَى المُسْتَوَى العَامِ :

أَوْصَتِ الدَّرَاسَةُ بِتَنْفِيذِ عَمَلِيَّةِ التَّجديدِ الاستراتيجيِّ فِي الجَامِعَاتِ العِرَاقِيَّةِ يَهْدَفُ تَحْقِيقَ مُسْتَوَى أَعْلَى مِنَ النَّجَاحِ المَطْمَئِنِّ وَاسْتِيفَانِهِ ، وَكَذَلِكَ لَوُجُودِ عِلَاقَةٍ ارْتِباطِ بَيْنَ التَّجديدِ الاستراتيجيِّ وَالنَّجَاحِ التَّنظِيمِيِّ .

### Abstract In English

The study mainly aimed at revealing the relationship and influence between strategic renewal and the organisation's success through a field study in private colleges in Baghdad.

To achieve the objectives of the study, the researcher based her information sources on observation, questionnaire, as well as interview using the five-point Likert scale, as well as descriptive statistics such as arithmetic means, standard deviations, percentages, statistical values, alpha coefficient, Cronbach, and half-partition by Siberman-Gathman methods for stability, using the statistical package for social sciences spss. The researcher conducted field research on a sample of the members of these private colleges represented by (Al-Turath University, Al-Mamoun University College, Baghdad University College for Economic Sciences, and Al-Nisour University College), numbering ١١٢ individuals by designing a questionnaire based on ٤٠ phrases to collect information about individuals. After analyzing the study data and testing its hypotheses, the study reached a set of results, the most important of which are:

The importance of strategic renewal is represented by exploration in the university or college to develop new scientific departments and disciplines. This leads to adaptation to the external environment, which contributes to achieving a balance between exploring new capabilities and investing in its current capabilities.

- (The success of the organization) Its importance is represented in allocating the necessary resources for the success of the investment projects that you want to implement in the future and attracting experienced people to provide advice and attract individuals who have previous experience and skill at work.

The study also came out with a set of recommendations, the most important of which are:

At the study sample level:

They are increasing the interest of the university administration in the study sample in their interaction with their external environment to increase exploration and exploitation activities.

At the general level:

The study recommended implementing the strategic renewal process in Iraqi universities to achieve a higher level of organizational success and sustainability because there is a correlation between strategic renewal and organizational success

## المبحث الأول

## الإطار المنهجي للدراسة

المقدمة :

إن التغيرات التي تشهدها بيئة الأعمال والمتمثلة بالتطورات التكنولوجية والاقتصادية وشدة المنافسة بين المنظمات كلها تحديات تقف عائقاً أمام المنظمات التي تمنعها من تحقيق أهدافها ، فهي بأمر الحاجة إلى تبني مفاهيم جديدة أكثر مقدرة على مواجهة ما ترضه البيئة من تحديات ، إذ يعدّ التجديد الإستراتيجي أحد أهم الخيارات الإستراتيجية التي تتبناها المنظمات من أجل تحقيق التكيف والاستجابة مع متطلبات البيئة الخارجية (حسين ٢٠١٦ : ١١٤) ، وذلك من خلال استكشاف الفرص المتاحة ومن ثم استثمارها في الوقت نفسه ، وهذا العمل يسهم في نجاح المشهد التنافسي للمنظمات ويمكنها من دخول أسواق جديدة وتقديم منتجات متميزة تساعد على تغيير صورة المنظمة من الوضع الحالي إلى وضع مرغوب فيه مستقبلاً . ومن هذا المنطلق فإنّ التجديد الإستراتيجي هو " تحول استبدال وتغيير بالصفات والخواص التنظيمية الجوهرية والمهمة والمؤثرة بكفاءة المنظمة ومستقبلها كالتحول بالأهداف ، الهيكل التنظيمي ، الموارد ، النظام الإداري ، روتين العمل ، القدرات التكنولوجية " وهذا ما اتفق عليه كل من الباحثين (Agarwal & Helfat ، ٢٠٠٩ ؛ Worch وآخرون ، ٢٠١٢ ؛ Kearney & Morris ، ٢٠١٥ ؛ Stabryla ، ٢٠١٢ ، Rajes ، ٢٠١٣) فالتجديد الاستراتيجي يعمل على تغيير مسارات واتجاهات المنظمة من خلال تحويل نواياها الإستراتيجية إلى قدرات تنظيمية تمكنها من تقديم منتج ذي قيمة عالية يكسب المنظمة ميزة تنافسية مستدامة تزيد من قدرتها على تجاوز مختلف التهديدات البيئية ، فضلاً عن كونه عاملاً مهماً في تحقيق الإبداع التنظيمي الذي يشجع الروح المعنوية للعاملين ، ويعزز الرضا الوظيفي الذي يسهم في نجاح المنظمة وبقائها أطول فترة ممكنة .

تسعى الجامعات كغيرها من المنظمات في ظل البيئة التنافسية الشديدة إلى تحقيق النجاح واستدامته ، وذلك من خلال الاستمرار في مراقبة وتحليل البيئة للعمل على تحديد الفرص المتوفرة فيها ومواءمتها مع نقاط القوة الداخلية وهذا يتطلب قدرة هذه الجامعات على الاستجابة السريعة والتكيف مع الظروف التنافسية المتغيرة وعدم التأكد والتعقيد البيئي ، وبالتالي تحتاج الجامعات إلى تطوير قدرتها على التجديد الاستراتيجي من أجل الاستفادة من هذه الفرص وتسعى الدراسة الحالية إلى تناول أثر التجديد الاستراتيجي على نجاح المنظمة في الجامعات الأهلية لما له تأثير كبير وواضح في مختلف القطاعات ومنها قطاع التعليم من خلال استخدام وسائل تعليم جديدة واستخدام تقنيات وطرق تدريس متطورة ومختلفة للنهوض في التعليم وخاصة في الكليات الأهلية مما أدى إلى توجه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى التعليم الخاص وتوسع في إنشاء كليات أهلية لما لها من دور حيوي في تقديم خدمة للمجتمع وكذلك لدعمها الاقتصاد الوطني .

## أولاً : مشكلة الدراسة

أ - المعضلة الفكرية : على الرغم من أهمية التجديد الاستراتيجي للنجاح المستمر للمنظمات ، إلا أنه لم يتلق سوى القليل من الاهتمام نسبياً باعتباره مختلفاً عن ظاهرة التغيير الاستراتيجي الأكثر عمومية ، ومثل جميع القضايا الاستراتيجية يمثل التجديد الاستراتيجي فرصاً وتحديات للمؤسسات بشكل عام ، وعلى الرغم من تقدم قطاع الجامعات في العراق ، إلا أنه كرد فعل على المتغيرات البيئية والمشهد التنافسي الشديد الذي تعيشه منظمات الأعمال بشكل عام فإن هذا المشهد يتطلب من الجامعات العراقية تجديد نفسها استراتيجياً ،

بالإضافة إلى تعزيز قدرتها وبشكل مستمر على التغيير والتجديد مما يجعلها قادرة على التكيف مع مختلف الظروف بحيث تتمكن هذه الجامعات من البقاء والنمو واستدامة نجاحها حيث لا تزال العديد من المنظمات تفشل في تقليل الاختلال بين معدل التغيير التنظيمي ومعدل تغير البيئة الخارجية ، ومن خلال استكشاف كيفية حدوث التجديد الاستراتيجي والقصور الاستراتيجي في قطاع التعليم الجامعي العراقي ، يهدف الباحث إلى زيادة المعرفة بالظروف التي تعزز التجديد الاستراتيجي والقصور الذاتي الاستراتيجي لذا ارتأى الباحث دراسة مشكلة القصور لدى الجامعات الأهلية في تجديد نفسها واستدامة نجاحها ، ومع تنوع الدراسات العربية التي درست قطاع التعليم في العراق إلا أنه لا يوجد دراسات تناولت متغيرات الدراسة ( التجديد الاستراتيجي ونجاح المنظمات ) في هذا القطاع الجامعي على حد علم الباحث .

ومن هذا المنطلق تكون الدراسة لمعرفة آراء عينة من بعض القيادات في الجامعات والكليات الأهلية لكي نستطيع تحديد مدى تطبيقها والتزامها بالتجديد الاستراتيجي فيها ويكون هذا من خلال استخدام أساليب عمل جديدة في الإدارة وإجراء بعض التغيرات في الهيكل والتكنولوجيا لكي نستطيع أن نتلاءم مع البيئات الخارجية والداخلية ويكون من خلال الإبداع في مستوى العملية التعليمية في الجامعات الأهلية العراقية لكي ترتقي بمستوى التصنيف العالمي للجامعات لتصبح ضمن الجامعات العالمية الرصينة .

السؤال الرئيسي : ما هو أثر التجديد الاستراتيجي بأبعاده ( الاستكشاف ، ريادة الأعمال ، استثمار الفرص ، مشاركة القيادة ) في تنمية الجوانب الإيجابية لنجاح المنظمة بأبعاده ( الاستعداد التنظيمي ، اختيار الموظف المناسب ، البقاء ، النمو ) في الجامعات الأهلية في بغداد ؟  
ويتفرع عنه الأسئلة التالية :

- ١- ما هو المفهوم والتعريف العملي للتجديد الاستراتيجي ؟
- ٢- ممن يتكون التجديد الاستراتيجي وكيف تتعامل المنظمات مع التحديات والفرص التي يطرحها التجديد الاستراتيجي ؟
- ٣- ما هي أهداف التجديد الاستراتيجي وما مدى مساعدته للمنظمات في توفير توافق استراتيجي بين القدرات الداخلية للشركة والتحول في البيئة الخارجية ؟
- ٤- كيف يحدث التجديد الاستراتيجي وما هي المتطلبات والمعايير والمقومات اللازمة لنجاحه في المنظمات ؟
- ٥- هل للتجديد الاستراتيجي علاقة بنجاح المنظمات لدى قطاع التعليم الجامعي العراقي ؟
- ٦- ما هي درجة استعداد الكليات الأهلية لتنفيذ أنشطة التجديد الاستراتيجي ؟
- ٧- ما مدى استجابة العيانات التي سوف يجري عليها البحث في الكليات الأهلية عن مفهوم التجديد الاستراتيجي ؟

#### ثانياً : أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى الكشف عن العلاقة والتأثير بين التجديد الاستراتيجي ونجاح المنظمة من خلال دراسة ميدانية في كل من الجامعات الأهلية في بغداد وتفرغ من ذلك الهدف عدة أهداف فرعية كالآتي :

- ١- تحديد طبيعة العلاقة ومدى التأثير بين التجديد الاستراتيجي ونجاح المنظمة .
- ٢- تقديم نموذج معرفي يتعلق بمرتكزات التجديد الاستراتيجي وأبعادها عينة من الجامعات الأهلية في بغداد .
- ٣- تحديد وتشخيص مستوى إبعاد النجاح التنظيمي لموظفي الجامعات الأهلية في بغداد .

٤- التعرف على مستوى تطبيق التجديد الاستراتيجي في قطاع الجامعات الاهلية في بغداد .

### ثالثاً : أهمية الدراسة

#### أ- الأهمية الفكرية

تتمثل أهمية الدراسة الفكرية في كل من الآتي :

١- تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تبحثه في تبني التجديد الاستراتيجي كأسلوب يسهم في الحد من الفشل التنظيمي ويحقق نجاح المنظمات عن طريق وعي عينة البحث في الجامعات المبحوثة بأهميته وإنهم ليس طرفاً يعمل في المنظمة وإنما جزءاً لا يتجزأ منها في تقرير مصير الجامعة باتخاذ القرارات وحل المشكلات المرتبطة بعملهم الاستراتيجي وتجديدها باستمرار للحد من وقوعها في الفشل التنظيمي .

٢ - ندره الدراسات المحلية والإقليمية في هذا الشأن والتي تتناول دور التجديد الاستراتيجي في الحد من فشل المنظمات وتحقيق نجاحها وبالتالي تمثل هذه الدراسة إضافة إلى الساحة الأكاديمية والمكتبات وإثرائها من خلال ما يقدمه الباحث من ملخص يضم أهم أفكار الباحثين والمفكرين للمتغيرين للتجديد الاستراتيجي والنجاح التنظيمي مراعيًا في ذلك أصالة المصادر وحداتها .

٣ - كما تتبع الأهمية العلمية للبحث من خلال أهمية المتغيرات المبحوثة والتي تمثل الأركان الأساسية للإدارة الحديثة والتميزة .

### فرضيات الدراسة

تمت صياغة فرضيات الدراسة في ضوء نموذج البحث الفرضي وسيتم اختبارها من خلال علاقات الارتباط والتأثير للتأكد من صحتها من عدمها .

١ - الفرضية الرئيسية الأولى : (لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين التجديد الاستراتيجي ونجاح المنظمة) ، وتتنبق منها الفرضيات التالية :

أ - لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستكشاف ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد .

ب - لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد .

ج - لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين استثمار الفرص ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد .

د - لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مشاركة القيادة ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد .

٢ - الفرضية الرئيسية الثانية : (لا يوجد تأثير ذات دلالة معنوية بين التجديد الاستراتيجي ونجاح المنظمة) ، وتتنبق منها الفرضيات التالية :

أ - لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين الاستكشاف ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد .

ب - لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد .

ج - لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين استثمار الفرص ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة (0.05) في عينة من الكليات الأهلية في بغداد .

د - لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين مشاركة القيادة ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة (0.05) في عينة من الكليات الأهلية في بغداد .

#### سادساً : مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع القيادات العليا في عينة من الكليات الأهلية في بغداد وتم اختيار عينة من مجتمع البحث بطريقة عشوائية .

#### سابعاً : حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة ب :

- الحدود المكانية : عينة من الكليات الأهلية في بغداد .

- الحدود الزمنية : عام ٢٠٢٢ .

#### ثامناً : أدوات الدراسة

يكون الاعتماد على مجموعة من الأساليب والأدوات التي تحقق الهدف من هذه الدراسة وتكون هذه الأدوات بالشكل الآتي :

١- أدوات الجانب النظري التي تعتمد على ما قدمه الدارسين والباحثين من خلال جمع الكتب والمصادر والأطاريح والرسائل وكذلك التوجه إلى شبكة الإنترنت .

٢ - أدوات الجانب العملي من خلال المقابلات الشخصية وإعداد استمارة الاستبانة.

٣ - الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

#### المبحث الثالث

##### التعريف بميدان تطبيق الدراسة

تقسم الجامعات في العراق إلى أربعة أقسام رئيسية من الجامعات : المجموعة الأولى هي الجامعات الحكومية وهي ملك للحكومة والمجموعة الثانية هي جامعات إقليم كردستان وتكون هذه الجامعات ضمن حدود كردستان وتعود ملكيتها إلى الإقليم ، أما المجموعة الثالثة هي الجامعات والكليات الأهلية وهي جامعات خاصة تعود ملكيتها إلى مؤسسات غير حكومية ومنظمات عامة أو خاصة ونقابات أو حتى جامعات يكون ارتباطها بمؤسسات غير عراقية ، المجموعة الرابعة والأخيرة هي الجامعات ومؤسسات التعليم العالي غير المرتبطة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي مثل الجامعات والكليات العسكرية وكليات الشرطة وتكون هذه الجامعات أو الكليات تحت إشراف وزارة الداخلية ووزارة الدفاع وكليات ديوان الوقف الشيعي والوقف السني . عملت الحكومة العراقية في نهاية عقد الثمانينات خطة استرشادية للقطاع الخاص بوضع ضوابط وتعليمات فيما يخص مجال التعليم الجامعي الأهلي في العراق ، وذلك ضمن مخطط يهدف إلى رسم العلاقة بين الجامعات الحكومية والجامعات الأهلية ليس بشكل تنافسي بل تكاملي ، يهدف هذا المخطط إلى استيعاب عدد أكبر من خريجي الثانوية العامة المؤهلين للتعليم الجامعي ، وبالنظر إلى الأهمية الكبيرة لقطاع التعليم وتنامي القطاع الأهلي للكليات في وقت قصير وبنسبة عالية تم اختيار الكليات الأهلية لتطبيق الجانب العملي من هذا البحث وتم اختيار عينة من هذه الكليات الأهلية المتمثلة ب ( جامعة التراث ، كلية المأمون الجامعة ، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، كلية النور الجامعة ) وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل منها .

#### ١ - كلية التراث الجامعة

مؤسسه أكاديمية تأسست بموجب أمر وزاري صادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سنة ١٩٨٨ في بغداد ، تعتبر هذه الجامعة من أول الكليات الأهلية في العراق وتم شمولها بقانون الجامعات والكليات الأهلية لسنة ١٩٩٦ المعدل والذي نص على أحكام تنظيمية لفتح الكليات الأهلية ، تمنح هذه الكليات شهادة البكالوريوس في الاختصاصات الموجودة فيها فعن بداية افتتاح الكلية كانت تضم أربعة أقسام ( إدارة الأعمال ، المحاسبة ، القانون ، اللغة الإنكليزية ) وبدأت الكلية بمرور السنين بالتوسع ففي عام ٢٠١٧ تم إضافة أقسام جديدة ، حيث اهتمت كلية التراث الجامعة على رفع المستوى العلمي للطلبة والنهوض بالمسيرة التعليمية فيها وقد حرصت هذه الكلية في السنوات الماضية على تعيين عدد من خيرة الأساتذة والمدرسين في مختلف الاختصاصات العلمية والأكاديمية .

## ٢ - كلية المأمون الجامعة

مؤسسه أكاديمي تأسست في عام ١٩٩٠ بناءً على الطلب المقدم من نقابة المعلمين بافتتاح كلية خاصة تضم أقسام كلية التربية فقط حيث كانت تضم أقسام ( التاريخ والجغرافية واللغة العربية واللغة الإنكليزية ) ويعتبر عام ١٩٩٠ - ١٩٩١ هو أول موسم دراسي فيها وبعد مرور السنوات تم تغيير اسم هذه الكلية إلى كلية المأمون الجامعة وتمت زيادته عدد الأقسام فيها في عام ١٩٩٤ ، وتهدف هذه الكلية إلى التطور النوعي والكمي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية وتسعى كذلك إلى اتباع نمط علمي مميز للحصول على كوادرات علمية مؤهلة فكريا وعلميا من الخريجين بما يلبي احتياج خطط التنمية .

## ٣ - كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة

مؤسسه أكاديمية تم تأسيسها وحصولها على موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في عام ١٩٩٦ فقد باشرت بعملها في ٢٦ / ٨ / ١٩٩٥ بقسمين فقط ( قسم الاقتصاد ، قسم العلوم التجارية ) ، وسعت الكلية إلى تطوير نفسها وفتح أقسام جديدة من خلال اعتمادها على أساتذة أكفاء في اختصاصات مختلفة فهي تركز بالمقام الأول على جودة التعليم وريادة الأعمال والبحث العلمي لخلق كوادر متخصصة في العلوم المحاسبية والاقتصادية والإدارية للعمل في مؤسسات الدولة .

## مفهوم التجديد الاستراتيجي

أن التجديد الاستراتيجي يعتبر من أهم المواضيع الحديثة التي جذبت اهتمام الدارسين والباحثين في مجال الإدارة الاستراتيجية خاصة والإدارات الأخرى عامة وذلك بسبب مواجهتها العديد من التحديات في العمل مما يؤدي إلى ضرورة التجديد الاستراتيجي بشكل مستمر للاستجابة إلى جميع التغيرات البيئية المختلفة وكذلك هي بحاجة مستدامة للتجديد لتتسم بالتميز والحيوية وريادة وتحقيق ميزة تنافسية مستدامة من أجل خلق مكانة استراتيجية ضرورية بين جميع المنظمات من أجل ضمان النمو والبقاء للأمد البعيد لذلك حاول الكثير من الدارسين والباحثين من خلال أبحاثهم المستمرة بيان فكرة ومفهوم التجديد الاستراتيجي بما يتلاءم مع توجهاتهم الفكرية وتم اختياري لبعض منها وفق التسلسل الزمني ( Zahra ، ١٩٩٦ : ١٧١٥ ) تنشيط عمليات المنظمة من خلال تغيير نطاق عملها أو النهج التنافسي أو كلاهما ، يعني بناء وكسب مهارات جديدة وإبداعية تخلق قيمة مضافة للمساهمين .

١ - ( Zahra ، ١٩٩٦ : ١٧١٥ ) يشير الباحث إلى نشاط عمليات المنظمة من خلال التغيير في نطاق العمل والنهج التنافسي أو أحدهما وهذا يشير إلى كسب مهارات وبناءها بشكل جديد وإنشاء قيمة مضافة للمساهمين .

- ٢ - (Sharma & Chrishman، ١٩٩٩: ١٩) هنا بين الباحث إلى وجود جهودٍ رياديةٍ للمنظمات بسبب التغيير الجوهري في عمل المنظمة وتحتاج هنا إلى نوع أو شكل من أشكال الإبداع للحصول على تغييراتٍ في تنظيم العلاقات بين المنظمات أو في داخلها .
- ٣ - (Volberda وآخرون، ٢٠٠١: ١٠٦) اعتماد المنظمة في أنشطتها على تغيير معالم مهمةٍ وضروريةٍ في المنظمة والتي تتضمن سلوك المديرين في كل مستويات التنظيم من أجل استثمار الربح .
- ٤ - (Ravasi & Lojaco، ٢٠٠٥: ٥٢) تكييف المنظمة مع أي تغيير حاصل في البيئة ويعمل على إعادة صياغة طريقة العمل التي تنتهجها المنظمة لكي تجمع بين الموارد والقدرات في خدماتها ومنتجاتها .
- ٥ - (Verbeke وآخرون، ٢٠٠٧: ٥٨٧) العمل على التغيير في أعمال وممارسات المنظمة في هيكلها أو المستوى الاستراتيجي لها .
- ٦ - (Kwee، ٢٠٠٩: ٢) يكون نشاط المنظمة المتبع هو مغايرٌ للنهج المعتمد فيها .
- ٧ - (Ulijn وآخرون، ٢٠١٠: ٨٦) السيطرة على الجمود من خلال اعتماد آليات وممارسات جديدة وكيفية التكيف معها .
- ٨ - (Martinez & Moreno، ٢٠١١: ٤٤) تحديد الأفكار بصورةٍ مستمرةٍ للوصول إلى التحول التنظيمي .
- ٩ - (الغزالي، ٢٠١٣: ١١٣) تبحث المنظمة عن تحديد العلاقات مع المنافسين في نفس مجالها وهي ظاهرة رياضية لها وهذا من خلال التغيير والتعديل لعملها في سوق المنافسة .
- ١٠ - (الرويشدي، ٢٠١٥: ١٢٤) هناك قوى تدعم وتحرك التنافس والربحية والنمو لتوليد القيمة المستدامة للمنظمة من خلال استخدام أفضل الأفكار للوصول إلى خدمة أو منتج جديد . المصدر (إعداد الباحثة بالاعتماد على الدراسات السابقة وعلى الأدبيات الواردة أعلاه) من خلال ما تقدم من المفاهيم المختلفة للدارسين والباحثين واطلاع الباحثة على مجموعةٍ عديدةٍ من الدراسات العربية والأجنبية توصلت إلى أن الباحثين كان لديهم عدة توجهاتٍ في دراساتهم فمنهم من وجد أن التجديد الاستراتيجي هو (تجدد الأفكار الجوهرية الناتجة عن خلق أعمال جديدة أو طرق وأساليب جديدة تتبعها المنظمة في عملها) . أما (الرويشدي، ٢٠١٥) فكان يشيء في دراسته إلى أن التجديد الاستراتيجي هو "قوة داعمة لإنشاء التنافس والنمو من خلال الأداء الأمثل لأفضل الأفكار" . ووصفها بعض الباحثين "تغيير وإعادة للتنظيم والتجديد في علاقة المنظمة بالسوق وبيان عمل المنافسين مع منافسيها في السوق" وهذا ما اتفق عليه الباحث (الغزالي، ٢٠١٣) . ويشير البعض من الباحثين (Zahra، ١٩٩٦؛ Volberda وآخرون، ٢٠٠١؛ Kwee، ٢٠٠٩) أن التجديد الاستراتيجي "تنشيط عمليات وأنشطة المنظمة من أجل تغيير ممارسات العمل والتغيير من نطاق العمل والنهج التنافسي السابق لخلق قيمة مضافة" . فيما أكده الباحثون (Verbelle وآخرون، ٢٠٠٧؛ Sharma & Chrishman، ١٩٩٩) . أن التجديد الاستراتيجي لديه تغيرات واضحة وذات أهمية في الأعمال الخاصة بالمنظمة من خلال علاقة المنظمة مع البيئة الخارجية لها ونمط أعمالها وهيكلها وكل هذا يكون بحاجة إلى سلوكٍ إبداعي متميز للمنظمة . استنادا إلى المفاهيم التي تم التعرف عليها أعلاه وإلى الدراسات السابقة ترى الباحثة ما يأتي :



- ١- هناك عدّة مفاهيمٍ للتجديد الاستراتيجي أي لا يمكن الاتفاقُ على مفهومٍ واحدٍ ويكونُ هذا الاختلافُ في المفاهيم يعودُ إلى الاختلافِ الحاصل في وجهاتِ النظر فلكلّ منظمةٍ توجهاتٍ فلسفيةٍ خاصةٍ بها تتغيرُ بشكلٍ مستمرٍ ، ويعتبرُ التجديدُ الاستراتيجيُّ منُ المواضيعِ المتسمةِ بالحدائثِ .
- ٢- يمكنُ تمثيلُ التجديدِ الاستراتيجيِ بالأفكارِ الجوهريةِ لكلِ منظمةٍ وتعتبرُ هذه الأفكارُ مصدرَ النمو والتطورِ وقوةِ المنافسةِ .
- ٣- يمكنُ اعتبارُ التجديدِ الاستراتيجيِ نوعُ منُ الريادةِ الاستراتيجيةِ .
- ٤- اعتبارُ عمليةِ التجديدِ الاستراتيجيِ عمليةً مستمرةً ومطورةً لمنتجاتها بتوليفاتٍ جديدةٍ استجابةً لما يحدثُ منُ تغيراتٍ بالبيئةِ المحيطةِ لكلِ منظمةٍ .

### ثانياً : خصائص التجديدِ الاستراتيجيِ

تعرضُ المنظماتُ إلى الكثيرِ منُ التحدياتِ وذلكَ لعمليها في بيئةٍ تنافسيةٍ وديناميكيةٍ مما يجعلها أن تسعى إلى التجديدِ الاستراتيجيِ للوصولِ إلى المثاليةِ في العملِ والتفردِ في الأداءِ الماليِ وللوصولِ إلى ذلكَ لا بدُ منُ أن تتميزَ عمليةُ التجديدِ الاستراتيجيِ بمجموعةٍ منُ الخصائصِ التي تنفقُ عليها الأغلبيةُ منُ الباحثينَ : ( الغزالي ، ٢٠١٣ ؛ الرويشدي ٢٠١٥ ) .

- ١- يجبُ أن تتميزَ عمليةُ التجديدِ الاستراتيجيِ بخاصيةِ التأثيرِ ويكونُ هذا التأثيرُ بشكلٍ جوهريِ على نجاحِ المنظمةِ للأمدِ البعيدِ .
- ٢- تكونُ عمليةُ التجديدِ الاستراتيجيِ قابلةً للقياسِ منُ خلالِ أبعادها .
- ٣- القدرةُ على تنفيذِ عمليةِ التجديدِ في المنظمةِ بشكلٍ جزئيٍ أو كليٍ .
- ٤- يتسمُ التجديدُ الاستراتيجيُّ بخاصيةِ الاستبدالِ أو الانتعاشِ منُ أجلِ توفيرِ التطورِ والنموِ في المستقبلِ وقد يكونُ النموُّ ليسَ ضرورياً في أولِ خطوةٍ لعمليةِ التجديدِ إلا أن الاستبدالَ أو الانتعاشِ يكونُ خطوةً أولى للنموِ في المستقبلِ

### المطلب الثاني

#### أنواعُ التجديدِ الإستراتيجيِ

#### أنواعُ التجديدِ الاستراتيجيِ

أكدَ الكثيرُ منُ الدارسينَ والباحثينَ أن أيَ منظمةٍ لكي تتجاوزَ العديدَ منُ المشكلاتِ التي تعاني منها لا بدُ منُ أن يكونَ لها تجديدٌ مستمرٌ لكي تستطيعَ العملَ في بيئةٍ ذاتِ منافسةٍ شديدةٍ ومتغيرةٍ بشكلٍ سريعٍ ومن خلالِ هذا حاولَ المختصونَ بدراساتهمُ وأبحاثهمُ المستمرةِ إيجادَ أنواعٍ عديدةٍ منُ التجديدِ الاستراتيجيِ والعملِ على دراستها ومعرفةِ أهمِ خصائصها ومضامينها . حيثُ تباينتُ آراءُ الدارسينَ والباحثينَ بإيجادِ أسماءٍ مختلفةٍ لأنواعٍ منُ التجديدِ الاستراتيجيِ تحملُ نفسَ المضمونِ والمعنى وتقومُ الباحثةُ بعرضِ بعضِ الأنواعِ التي تلائمُ طبيعةَ الدراسةِ الحاليةِ :

**أولاً: التجديدُ الاستراتيجيُّ غيرُ المستمرِ :** يعملُ هذا النوعُ منُ التجديدِ عندما تتعرضُ المنظمةُ إلى تغيراتٍ جوهريةٍ مثلُ ( ظهورُ تكنولوجيا جديدةٍ ) ويؤدي هذا إلى تغييرِ عدةِ جوانبٍ مهمةٍ في المنظمةِ ( Dutta ، ٢٠١٣ : ٢٩ ) والتي تتعلقُ بالناحيةِ التنظيميةِ والاستراتيجيةِ ، ويسمى هذا النوعُ منُ التغيراتِ برأيِ بعضِ الباحثينَ ب ( تحولُ المنظماتِ ) ( Ravais & Lojaco ، ٢٠٠٥ : ٥٢ ) .

تتعرض المنظمة إلى هذا التحول الاستراتيجي بسبب انحدار السوق أو نضج السوق الأمر الذي يؤدي إلى إنشاء مسارات جديدة للنمو. إن التغيير أو الاستبدال للأجزاء المهمة في المنظمة واستراتيجيتها لها تأثيرٌ جوهريٌّ وكبيرٌ على نجاح المنظمة في الأمد البعيد (Agarwal & Helfat، ٢٠٠٩: ٢٨٣). تتضمن هذه التغيرات الجوهرية تغييراً في (التوجه الاستراتيجي، الأسواق، الخدمات، الهيكل التنظيمي، التكنولوجيا، المنتجات) (Worch وأخرون، ٢٠٢١: ٤٤) أو يكون التغيير في المنظمة منطوي على عدة أبعادٍ حددها (Dutta، ٢٠١٣: ٢٩) بالتغيير في (القدرات، الروتينات، الموارد، الآليات، الهيكلية التنظيمية، تقادم التكنولوجيا) وأكد البعض من الباحثين أن ازدياد العداء البيئي والتدهور الحاصل في الوضع التنافسي أدى إلى البدء بعملية التجديد الاستراتيجي في المنظمات والبحث عن مزيج يتلاءم مع الموارد والقدرات.

يحدث التجديد الاستراتيجي غير المستمر في المنظمات التي يكون فيها تجديد ذاتي مستمر أي أنها تتحول من حالتها الأصلية إلى وصفها الحالي وفق البيئة الديناميكية المتغيرة (Kwee، ٢٠٠٩: ٨). إن التجديد الاستراتيجي يتضمن تحولاً من العمل الأساسي القائم إلى عمل جديد وغير مطروقٍ محاطٍ بالمخاطر الكبيرة، وتتضمن هذه المبادرات للتجديد العديد من الاستكشافات "أي تطوير مقدرات جديدة وغير مألوفة" والاستثمار "الذي يقوم على تحقيق العوائد من المقدرات الموجودة والمألوفة" لذا يعدّ التجديد الاستراتيجي غير المستمر أكثر غموضاً من التجديد الاستراتيجي المستمر عند حدوث الاستثمار والاستكشاف في نفس الوقت.

فقد تتعرض المنظمة للفشل عندما تحاول أن تعمل في التجديد الاستراتيجي غير المستمر من خلال تطوير المقدرات الواجبة للتنافس في الأعمال الجديدة كونها تعمل على تفكك المقدرات التي تقيدها بشكل كبير في عملها الأساسي القديم مما يجعل المنظمة معرضة للخطر وهناك شركات كثيرة لا يمكنها التحول بشكل فعال إلى نموذج عملٍ متطور.

إن بعض الشركات تبذل جهوداً كبيرة في عملها لكن على الرغم من هذه الجهود المبذولة لكنها لا تستطيع أن تحول مثل شركة (Polariod) العلامة التجارية الأمريكية التي تختص في صناعة البلاستيك، عكس الشركة الأمريكية (Intel) والتي تعتبر من كبرى شركات التكنولوجيا التي تختص في عملها برقاقات ومعالجات الحاسبات التي استطاعت أن تتحول بكل نجاح وتميز إلى منظمة معروفة ورائدة في رقائق الذاكرة والمعالجات الرقيقة للحاسبات (Basu & Wadhwa، ٢٠١٣: ٩٥٩).

توجد تغيرات وتحولات للبيئة تعرف ب (التغيير للمنافسة المفرطة) الأمر الذي يزيد من صعوبة التجديد الاستراتيجي بسبب التغيير الحاصل في الظروف الخارجية التي تؤدي إلى عدم الفائدة من أنشطة وأعمال المنظمة في أسواق المنتجات الحالية. وعنده وجود اتجاه للتجديد الاستراتيجي في المنظمة حتى لو كان بشكلٍ قليل سيؤدي هذا التوجه إلى التفكيك والزوال مثلاً على ذلك شركة (Minolta & Konica) وهي شركة يابانية تختص في مستلزمات المكاتب (تصوير طبي، أجهزة قياس، ...) وتعتبر هذه الشركة من الشركات العابرة للقارات في مجال صناعة الكاميرات، إلا أن التحول الكبير في السوق أدى إلى وجود تحديات قوية بالرغم من نجاح شركة (kodac) وهي شركة أمريكية متعددة الجنسيات اختص عملها بإنتاج أدوات ومواد تصوير، إلا أن هذه الشركة واجهت عقبات كبيرة في عملها لاستعادة جزء من حصتها السوقية السابقة.

وكان هذا التحدي استجابة للتغيير الحاصل في طلبات الزبائن إذ لا يمكن لأي منظمة في هذا الوقت أن تتنبأ بعدم مواجهتها إلى تحول مفاجئ في البيئة الخارجية وذلك لأن التغيير الكبير يمكن أن يؤدي إلى

صعوبةٍ بالغةٍ بسببِ حجمِ التغييرِ المطلوبِ ، فتسعى المنظمةُ بشكلٍ مستمرٍ إلى أن تجددَ نفسها من أجل التكيفِ والموائمةِ معَ التغيراتِ التي تحدثُ في البيئةِ الخارجيةِ ويكونُ هذا عندهُ بحثُ المنظماتِ عن البراعةِ Ambidexter التي يصبُ اهتمامها على طرائقِ بناءِ أعمالٍ مستقبليةٍ جديدةٍ ( Agarwal & Helfat ، ٢٠٠٩ : ٢٨٣).

إن التجديدَ الاستراتيجيَ غيرَ المستمرِ تكمنُ فيه مخاطرٌ كثيرةٌ ولكنَّ توجدُ محفزاتٌ وضغوطاتٌ لمتابعةِ هذا النوعِ منَّ التجديدِ بصورةٍ مستمرةٍ لكي يستطيعَ الابتعادُ عن العملِ الأساسي للقائمةِ .

### المطلب الثالث

#### أدوارُ التجديدِ الإستراتيجي

في نهايةِ هذا المبحثِ الخاصِ بالتجديدِ الاستراتيجيِ نتطرقُ إلى عنصريِ مهمةٍ لختامِ الجانبِ النظريِ الخاصِ في بالمتغيرِ المستقلِ وهوَ دورُ المديرينِ الاستراتيجيِّ الذي يقومُ بعمليةِ التجديدِ الاستراتيجيِ والمقصودُ بهمُ المديرينَ في الإداراتِ العليا والوسطى والدنيا ونوضحُ أبعادَ التجديدِ الاستراتيجيِ لما لها من أهميةٍ قصوى في الجانبِ العمليِ للدراسةِ للوصولِ إلى نتائجٍ نهائيةٍ ومحددةٍ في تأثيرِ المتغيرِ المستقلِ على المتغيرِ التابعِ .

#### أولاً : أدوارُ المديرينَ في التجديدِ الإستراتيجي

عمليةُ التجديدِ الاستراتيجيِ تتضمنُ عدَّةَ سلوكياتٍ إداريةٍ وقد تكونُ بعضُ هذهِ السلوكياتِ متنازعةً ومتجانسةً إلى حدٍ حدوثِ نزاعاتٍ حادةٍ في سلوكياتِ المديرِ والتي منَّ الممكنُ أن تزيدَ من احتمالِ سوءِ الفهمِ في أدوارهمُ وأعمالهمُ مما يؤدي هذا إلى إضعافِ عمليةِ التجديدِ الاستراتيجيِ (Floyd & Lane ، ٢٠٠٠ : ١٥٧).

أيُّ أن الدورَ هوَ مجموعةُ سلوكياتٍ مهمةٍ للعاملينَ في مجالِ ما عن طريقِ الفردِ أو المجموعةِ ، وعلى هذا الأساسِ وضعَ الباحثينَ ثلاثةَ أنواعٍ توقعوا فيها الدورَ (السلوكُ) هي الموصوفةُ (توقعاتٌ مكتوبةٌ) التصورِ (توقعاتٌ سريةٌ) التعبيريةُ (توقعاتٌ واضحةٌ) (Flores ، ٢٠١٦ : ٧-٨) من خلالِ هذهِ التوقعاتِ يمكنُ تحديدَ سلوكِ دورِ المديرِ والعاملينَ حيثُ إنَّ كلما كانَ التوقعُ معبراً عنهُ بشكلٍ مفهومٍ يقومُ العاملونَ المؤدينَ لدورٍ معينٍ بالتأقلمِ معَ هذهِ التوقعاتِ .

وإنَّ هذهِ التوقعاتِ ثمَّ تنشأُ من فراغٍ بل حدثتُ نتيجةَ تطويرِ توقعاتِ وسلوكياتِ مترابطةٍ لتنشأ نظامُ اجتماعيِ معينٍ . إن دورَ المديرِ الأساسي هوَ جمعُ المعلوماتِ وإيصالها ، علماً أن هذهِ الأدوارِ تتضمنُ كلَّ المديرينَ إلا أن ما تتضمنهُ هذهِ المعلوماتِ للأدوارِ مختلفةٌ من خلالِ التسلسلِ الهرمي ، وحدةِ الأعمال ، الموقعِ الوظيفيِ (Floyd & Lane ، ٢٠٠٠ : ١٥٨).

إنَّ الدورَ الاستراتيجيِ يحددُ لكل مستوى في الإدارةِ ويعتبرُ عنصرٌ رئيسيٌّ في عمليةِ التجديدِ الاستراتيجيِ ، حيثُ يمكنُ تحديدَ ١٠ أدوارِ تقومُ الإدارةُ بتأديتها ( الدنيا ، الوسطى ، العليا ) وتعتبرُ هذهِ الأدوارِ جزءاً منَّ التجديدِ الاستراتيجيِ كما موضح في الجدول التالي :

### المطلب الرابع

#### أبعادُ التجديدِ الإستراتيجي

#### أبعادُ التجديدِ الاستراتيجي:

يعتبرُ التجديدِ الاستراتيجيِ من المواضيعِ الحديثةِ فهو قليل الأبعادِ مقارنةً بالمواضيعِ الأخرى ويحتاج هذا الأمرُ إلى التعمقِ وتكثيفِ الدراساتِ حوله لمدَّةِ سنواتٍ طويلةٍ فيجب على الدارسينَ والباحثينَ التقصي عنه

ل للوصول إلى النضج ومن هذا الجانب اختيرت الباحثة هذه الأبعاد التي تطرق لها بشكل قليل لتكثيف الدراسة حولها وتنتظر أدناه عن الأبعاد الأربعة وصفاتها الرئيسية التي تتم الدراسة عنها:  
**أولاً: الاستكشاف:**

هو انعكاس للحاجة الماسة والمستمرة من أجل تجديد الموارد للابتعاد عن العادات الروتينية في العمل وهذا الأمر يتطلب العمل على النموذج والأفكار الجديدة ومتابعة أحدث طرق التكنولوجيا واتباع المعارف والاستراتيجيات التي تتوصل من خلالها إلى أفضل الحلول للمشاكل التي تواجه المنظمة ويتجسد هذا النوع من التجديد بعدة أنشطة (الإبداع الاكتشاف المرونة المناورة التجريب المخاطرة التباين البحث) (رشيد، العبودي، ٢٠١٥) أنشطة استكشاف الفرص الجديدة يكون الهدف منها هو خلق أو ولادة منتجات متطورة وجديدة وكذلك هو مثال على قدرة المنظمة بالتوجه السريع باتجاه استكشاف فرص أخرى جديدة للتكيف والاستعداد مع المتغيرات في البيئة الخارجية المحيطة بالمنظمة فإنه استكشاف مثل هذه الفرص الجديدة يحتاج إلى عدة معارف حديثة تكون مختلفة عن المعارف الحالية الموجودة ويجب أن تكون متميزة في البحث وتكون ذات مرونة واختلاف وأن هذا الاستكشاف يؤدي إلى نضوج الأفكار الحديثة وتطورها بشكل مبدع وأن أهم جانباً أساسياً في هذه العملية هي عملية البحث هو مساعدة المنظمة أن تقوم بالتوسيع في آفاق التفكير والدراسة والاهتمام الكبير بالعمل (كاظم وآخرون، ٢٠١٥).

إن كثرة الاستكشاف في المنظمة يعزز من قدرتها على أن تقوم بتجديد قاعدة معارفها ولكن يضع المنظمة في دوامة من التغيير المستمر والبحث وقد يكون غير مؤسسي فيجب على المنظمة بعد أن تقوم بتحديد الفرص والمجالات المناسبة لها كمنظمة أن تقوم بالأخذ بعين الاعتبار أنه استثمار الفرص والدقة في العمل وامتلاك موارد لا تلائم مع التكنولوجيا التي تتعامل فيها وينبغي كذلك أن تقوم بالاستعداد إلى أي مغامرة قد تتعرض لها.

ومن هذا نستطيع أن نتوصل إلى أنه جوهر هذه الاستراتيجية يكمن في تحقيق الميزة التنافسية ويكون عن طريق معرفة احتياجات المستفيدين والتوسع في الخدمات للوصول إلى الرضا عن الخدمة المقدمة لهم.

### مفهوم نجاح المنظمة

#### مفهوم النجاح:

يُعرف نجاح المنظمة بأنه النجاح الذي ينتج عن الأنشطة داخل المنظمة ويشمل الزبائن، العاملين والمساهمين (من منظور خارج- داخل) بدلاً (من منظور داخل- خارج) والذي تم قياسه من خلال البقاء (العدوان، سامي يوسف وآخرون، ٢٠١٥، ص ١٤٩).

وعرفه أحد الباحثين بأنه قدرة منظمات الأعمال على استغلال طاقاتها الداخلية وتسخيرها لتحقيق أهدافها، وذلك بالتركيز على التعلم من التجارب السابقة، والعمل على مواجهة الفشل والعادات السلبية، وأن تعمل المنظمة على كشف قدراتها على تحدي الصعاب وتطوير بيئتها الداخلية (العبادي وآخرون، ٢٠١٦، ص ٢١٩)، حيث إن عملية التطوير وتوفير الأموال اللازمة لشراء الآلات والمعدات الضرورية الحديثة والمتطورة مقارنة بالتقدم التكنولوجي المتسارع، والقدرة على وضع البرامج التدريبية لتدريب العاملين على استخدامها، وقيام الإدارة بتبني نظام حوافز عادل ومشجع، يدفع العاملين لتطوير قدراتهم واكتساب مهارات وخبرات جديدة في بيئة العمل، ووضع اللوائح والتعليمات والسياسات ذات المرونة القابلة للتعديل بما يساهم في عملية النجاح المستدام. (Vayyavur، ٢٠١٥، ص ٢-٣ p).

إن مفهوم النجاح التنظيمي هو ضمن نتيجتين رئيسيتين للممارسات التنظيمية الناجحة هي مواطنة الموظفين وخفض الصراع بين العمال والإدارة أو بين الرئيس والمرووس، وان هذين النتيجتان هما

العنصر الحاسم لتحقيق الميزة التنافسية للمنظمات الناجحة، والتي تركز على أهمية دراسة سلوك المواطنة التنظيمية، كونها تتبع من المساهمة في تحسين الأداء الكلي للمنظمة، عن طريق إدارة العلاقات التبادلية بين العاملين في الأقسام والإدارات المختلفة مما يساهم في زيادة حجم المخرجات الكلية المنجزة، كما أن سلوك الموظف التنظيمي، يساعد على تخفيض حاجة المنظمة إلى تخصيص الموارد النادرة لوظائف الصيانة، والمحافظة على وحدة تماسك المنظمة، والاستفادة من هذه الموارد لزيادة الإنتاجية الكلية للمنظمة، وساهم في تحسين قدرة المديرين وزملاء العمل على أداء أعمالهم، عن طريق تخصيص وقت أكبر للتخطيط الفعال، وجدولة الأعمال، وحل المشاكل... الخ. (Roscnig & Hodson، ٢٠٠٤: ٦٨٠-٦٧٩).

إن مفهوم نجاح المنظمة يعتمد على رؤى متعددة وهو مشكلة ادراكية للمنظمات تختلف وجهات النظر ازائها في تحديده والقدرة على استيعابه والتركيز على عوامل منظميه من دون غيرها في تفسيره. لذا فإن الإمام به يحتاج الى نظرة شمولية تحقق التلاؤم بين المعايير طويلة الأمد وقصيرة الأمد، وبين المعايير الداخلية والخارجية، وبين معايير النتائج والعمليات وربط ذلك بالرؤية الاستراتيجية التي تحقق التوقعات لجميع اصحاب المصالح، وان النجاح المنظمي لكي يكون مسلمة اساسية للنجاح الاستراتيجي فانه لا بد له ان يخرج من اطار التكنولوجيا، أو الحصة السوقية أو الإيرادات...) لأنها توفر نظرة قاصرة في التفسير تلغي دور المورد البشري العامل الأساس في إكسابه السمة الإستراتيجية والميزة التنافسية المستدامة إذ لا يمكن تقليدها (الساعدي، ٢٠١٠، ص ١٥).

ويرى أحد الباحثين بأن نجاح المنظمة إمكانية وقدرة المنظمة على تحقيق أهدافها واستمرارها في الحفاظ على الميزة التنافسية من خلال الرؤية والتخطيط الاستراتيجي ونشاط العمليات وتطوير المنظمة المستمر (عزيز وأخرون، ٢٠٢٢، ص ١٩)، ويرى آخر نجاح المنظمة بأنه منهج استراتيجي لإدارة المنظمة في الحصول على الخبرات والمعلومات والأفكار والتحليل الدقيقة لبيئة العمل والاستفادة من تقنيات المعلومات الحديثة في إنجاز العمليات الإدارية (Echuk وأخرون، ٢٠١٩: ٩٥).

في حين يعرفه باحثاً آخر بأنه دالة لقدرة وكفاءة واستعداد ورغبة المنظمة في تحقيق الأهداف التنظيمية بشكل يركز الأفراد وما يمتلكونه من خبرة عالية بما يضمن تحقيق النجاح التنظيمي (حمدان، ٢٠١٩، ص ٢٠٨)، وقد عرف نجاح المنظمة بأنه تحقيق الأهداف التي تضعها المنظمة من خلال امتلاكها ميزة تنافسية في رؤيتها وتخطيطها لأدائها وقيادتها التفاعلية واستخدام آليات فعالة للمراجعة والتقييم (صلاح ٢٠١٩، ص ٢٠٤).

ويعرف النجاح التنظيمي بأنه قدرة إدارة المنظمة على استغلال مواردها المالية والبشرية والمادية والمعلوماتية وتسخيرها لتحقيق أهدافها، والاستفادة من الخبرات والتعلم من التجارب السابقة، (٢٠٢٠، Ugoani (p٤).

ويعد النجاح التنظيمي مؤشراً على فاعلية المنظمة في استغلال مواردها والتطور والنمو، وكذلك تحقيق أهدافها في المدى القصير والطويل (Shah وأخرون، ٢٠٢٠: p٢٠ Suvanmanee وأخرون، ٢٠٢٠).

يشير النجاح التنظيمي إلى امتلاك المنظمة لرؤية مميزة، وخطة مستقبلية جيدة، وعمليات مرنة، وتطوير وتغيير مستمر، وثقافة تنظيمية مميزة، وقيادة فعالة تحقق لها ميزة تنافسية في بيئة العمل، وتحقق لها أهدافها بكفاءة (الأسرجة وأخرون، ص ١٣٦).

كذلك يشير النجاح التنظيمي إلى المحصلة النهائية للجهود المشتركة بين الإدارة والعاملين بالمنظمة لتحقيق أهدافها التنظيمية ومستويات الأداء المطلوبة (الصريرة، ٢٠٢١، ص ١١). كما يمكن تعريف النجاح التنظيمي على أنه درجة الاستعداد التنظيمي للتغيرات والتطورات في بيئة العمل، وتوفير عاملين مميزين ودعم قدرات المنظمة على البقاء والنمو في بيئة العمل، وهو ما ينعكس على تحقيق أهدافها التنظيمية، ويرى عزيز أن النجاح التنظيمي يعتمد على قدرة المنظمة على تنسيق أنشطتها وعملياتها في ضوء ما تمتلكه من موارد بشرية ومالية ومادية، وتبني سياسات وسلوكيات واتجاهات إيجابية في العمل، واستثمار الفرص المتاحة، وتقديم منتجات وخدمات مبتكرة والاستمرار في التنافس والتكيف مع متطلبات العمل المتغيرة باستمرار، والتفكير في مستقبل المنظمة (عزيز، ٢٠٢١، ص ١٨-١٩).

والنجاح المنظمين هو ما تقوم به الإدارة العليا من خلال تشجيعها، أو رفضها للسلوكيات التنظيمية المختلفة في بيئة العمل التنظيمي، فإذا كان السائد في المنظمة هو ممارسة العاملين أنماطاً من السلوكيات التطوعية، وفق برامج عمل متطورة، فإن ذلك ينعكس على تعزيز ودعم سلوكيات العاملين، وقد وضح مفهوم النجاح التنظيمي في دراسته، بأنه هدف الإدارة الأساسي الذي تسعى إلى تحقيقه والمتمثل من بعدين، الأول هو الغاية الإدارية للنجاح على منافسيها من خلال مخرجاتها، والثاني هو سعيها إلى النجاح في اتخاذ القرارات من خلال السرعة والدقة في العمل، ولا يتحقق أحدهما دون الاعتماد على الثاني، فضلاً عن حاجتهما إلى الرصيد المعرفي المتجدد من خلال بذل الجهود الكافية والوقت الكافي والكلفة المناسبة للحصول عليها (عبد الدائم، ٢٠٢١، ص ٤٥٩).

ولعل هذه الاختلافات في الرؤى والمسميات يعود إلى الاختلاف في المناظير التي ينظر من خلالها إلى النجاح المنظمين، فهناك المنظور الداخلي والخارجي والمرحلي والتقليدي والاستراتيجي والمعرفي والتعددي، وعلى هذا الأساس يتوقع أن تحتاج مسألة الانتهاء من حسم الجدول وصولاً إلى مفهوم محدد وواضح مدة زمنية أطول مما عليه الآن، فمعيار الكفاءة والفاعلية اللذان يستند إليهما النجاح التنظيمي في الوقت الحاضر ومنذ السبعينيات من القرن الماضي استناداً لدراسة (Steers، ١٩٧٥، ص ٥٤٦-٥٥٨ pp) التي تعد إحدى الدراسات السابقة الممهدة لمفهوم النجاح المنظمين والتي تبنت إظهاره إلى الواقع العملي بأنه يقوم أصلاً على فكرتين أساسيتين وهما مؤشرا النجاح في استخدامهما الأمثل للموارد المتاحة (الكفاءة والجمع بين مؤشرات النجاح في ضوء مدى تحقيق المنظمة لأهدافها (الفاعلية)، وهما بحد ذاتهما مازالاً موضع جدل فكري، لذا رأيت هذه المنظمات أنه من غير المنطقي أن تستند في حساب نجاحها على أحد المعيارين. وسيجري تحديد المفهوم تبعاً لكل منظور إذ لا يمكن البت في أفضلية المفاهيم لخصوصية المنظمات وتعدد أهدافها وبيئاتها التي تعمل فيها ومعايير تقويم أدائها.

ويعتبر النجاح مصطلحاً متعدد الأوجه والمضامين وهو يشير إلى عدة أبعاد فلسفية في وقت واحد، فقد تم ذكر النجاح على أنه بلوغ النتيجة المطلوبة، وأشار بعض الباحثين إلى "النجاح" بالاستمرارية، أي الاستمرارية طويلة الأمد والنجاح لغة هو اشتقاق من كلمة نجح وهو يعبر عن الشيء الذي يناله الشخص من بعد تعب طويل وجهد جهيد، كما أشار بعض الباحثين إلى أن نجاح المنظمة مشكلة إدراكية ناتجة عن اختلاف الباحثين في إدراكهم لهذا المفهوم وتفاوت مدى اهتمامهم الشخصي بمتغيرات تنظيمية دون أخرى، نتيجة لميلهم الفكري والشخصي لقيم دون أخرى" (حسين، ٢٠١٩، ص ١١٧).

#### المبحث الأول

#### وصف منهج ومجتمع الدراسة الميدانية

**أولاً - منهج الدراسة الميدانية:** تم اعتماد منهج الدراسة الوصفي التحليلي القائمة على التحليل الكمي الإحصائي من خلال تصميم استمارة استبانة لجمع البيانات الميدانية من مجتمع الدراسة. إذ تم تصميم الاستبانة وفقاً للتحليل النظري للمتغيرات والعلاقات القائمة. وتم استخدام مقياس Likert المكون من خمس درجات تتراوح من (اتفق تماماً، اتفق، غير متأكد، لا أتفق، لا أتفق تماماً) لتنميط وقياس متغيرات الاستبانة. وقد تم بناء استمارة الاستبانة الأولية (الملحق (١)) على وفق المحاور الآتية:

❖ المحور الأول: البيانات الشخصية للمستجيبين: يتناول هذا المحور البيانات العامة للمستجيبين التي اشتملت على الجنس والعمر والحالة الاجتماعية وعدد سنوات الخدمة والتحصيل الدراسي والمنصب الحالي واللقب العلمي للمستجيبين.

❖ المحور الثاني: الأسئلة المتعلقة بالتجديد الاستراتيجي: تم التعبير عن هذا المتغير الرئيس الأول من خلال (٢٠) متغير فرعياً (سؤال) تم تصنيفها في أربعة محاور رئيسية وكما موضحة بالجدول (١).

❖ المحور الثالث: الأسئلة المتعلقة بنجاح المنظمة: اشتمل هذا المتغير الرئيس على (٢٠) متغيراً فرعياً (سؤال) تم تصنيفها في أربعة محاور وكما موضحة بالجدول (١).

#### جدول (١)

##### هيكل الاستبانة

الأسئلة	المتغيرات الفرعية	المتغيرات الرئيسية
٥	الاستكشاف	التجديد الاستراتيجي
٥	ريادة الاعمال	
٥	استثمار الفرص	
٥	مشاركة القيادة	
٢٠	المجموع	
٥	الاستعداد التنظيمي	نجاح المنظمة
٥	اختيار الموظف المناسب	
٥	البقاء	
٥	النمو	
٢٠	المجموع	
٤٠		المجموع الكلي

المصدر : إعداد الباحثة بالإعتماد على برنامج التحليل الإحصائي spss

ثانياً- مجتمع وعينة الدراسة: يتناول المحور الحالي وصف مجتمع وعينة الدراسة وكالاتي:

١. مجتمع الدراسة: بغرض إجراء الدراسة الميدانية والحصول على البيانات المطلوبة فقد تم اختيار مجتمع الأكاديميين العاملين في الجامعات العراقية الأهلية (كلية النور الجامعة، جامعة التراث، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، كلية المأمون الجامعة) في تخصصات الإدارة. إذ يختص هذا المجتمع بتأهيل العاملين في حقل الدراسة وتقع عليه مسؤولية التطوير النظري المطلوب لحقل المهنة، لذا تم اختياره لدعم الأطر النظرية للموضوع وعلاقاته ومبرراته المنطقية التي تدعم رؤيته في الجانب المهني والإداري.

٢. عينة الدراسة: استناد إلى طبيعة الدراسة وحجم كل من المجتمعات المعتمدة، فقد تم اللجوء إلى منهج المعاينة العشوائية الطبقية، وبما يتناسب وحجم المجتمع في كل طبقة وتحقيق التوازن فيما يتعلق بالأهمية النسبية لوزن كل من المجتمعات قيد الدراسة. وفي هذا السياق فقد تم توزيع استمارة الاستبانة على عينة الدراسة وكما مبين بالجدول (٢).

### جدول (٢)

#### مجتمع وعينة الدراسة

المجتمع	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المستلمة	عدد الاستمارات السليمة	نسبة الاستمارة السليمة	نسبة الاستمارة في التحليل
كلية المأمون الجامعة	٤٠	٣٥	٢٩	%٨٢.٨	%٢٥.٩
كلية النور الجامعة	٣٦	٢٨	٢١	%٧٥	%١٨.٨
جامعة التراث	٦٠	٥٥	٤٩	%٨٩	%٤٣.٧
كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة	٢٠	١٨	١٣	%٧٢	%١١.٦
المجموع الكلي	١٥٦	١٣٦	١١٢	%٨٢.٣	%١٠.٠

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد على برنامج التحليل الإحصائي spss

يتبين من خلال الجدول (٢) أن عدد استمارات الاستبانة الموزعة على عينة (كلية المأمون الجامعة) قد بلغت (٤٠) استمارة، فيما بلغت المستردة منها (٣٥) استمارة، وبنسبة استرداد للاستمارة السليمة بلغت (% ٨٢.٨). فيما وزعت الاستبانة على عينة (كلية النور الجامعة) بلغت (٣٦)، فيما بلغت الاستمارات المستردة (٢٨) استمارة، أي بنسبة استرداد للاستمارات السليمة بلغت (% ٧٥)، فيما وزعت الاستبانة على عينة (جامعة التراث) (٦٠) استمارة، فيما بلغت عدد الاستمارات المستردة (٥٥) استمارة وبنسبة استرداد للاستمارات السليمة بلغت (% ٨٩). فيما وزعت الاستبانة على عينة (كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة) (٢٠) استمارة، فيما بلغت عدد الاستمارات المستردة (١٨) استمارة وبنسبة استرداد للاستمارات السليمة بلغت (% ٧٢). وبذلك كان عدد الاستمارات الكلية المستردة السليمة قد بلغ (١١٢) استمارة، أي بنسبة استرداد إجمالية بلغت (% ٨٢.٣) من إجمالي الاستمارات الموزعة، وهو ما يشير إلى نسبة استرداد مؤهلة لإجراء الاختبارات الإحصائية اللازمة.

### المبحث الثاني

#### الدراسة الوصفية الإحصائية لمتغيرات الدراسة

أولاً - وصف متغيرات الدراسة بحسب خصائص العينة المدروسة: تأسيس على ضرورة دراسة متغيرات الدراسة في ضوء إجابات مجتمعي الدراسة وفي ضوء الخواص (سنوات الخدمة، التحصيل الدراسي، المنصب الحالي، اللقب العلمي) لأفراد العينة المدروسة لكونها من المواضيع المتخصصة والتي لها أبعاد نظرية ومهنية في الوقت ذاته. لذا فقد تم تناول تلك المتغيرات في ضوء نوع المجتمع ومؤهلات أفراد العينة العلمية والعملية وكالاتي:



١- وصف متغيرات الدراسة حسب سنوات الخدمة: يوضح الجدول (١٣) درجة اتفاق أفراد العينة حسب سنوات الخدمة، توزعت درجة الاتفاق في مضمون الفقرات بين أعلى نسبة وأدنى نسبة في مضمون الاتفاق، وكانت أعلى نسبة في درجة الاتفاق وبدلالة الوسط الحسابي للفئة (١١-١٥) بوسط حسابي (٤.١٨) وانحراف معياري (٠.٦٨٢)، ثم للفئة (٢١-٢٥) بوسط حسابي (٤.١٤) وانحراف معياري (٠.٧٧٠)، ثم للفئة (أقل من ٥ سنوات) بوسط حسابي (٤.١٣) وانحراف معياري (٠.٨٦٢)، وللجنة (٥-١٠ سنوات) بوسط حسابي (٤.٠٤) وانحراف معياري (٠.٨٠١)، ثم للفئة (٢٦ فأكثر) بوسط حسابي (٤.٠٣) وانحراف معياري (٠.٧٣٢) وأخيراً للفئة (١٦-٢٠) بوسط حسابي (٤.٠٢) وانحراف معياري (٠.٧٧٣) وتبين الأوساط الحسابية نتائج آراء عينة الدراسة كانت ضمن الاتفاق في مضمون الفقرات التي تضمنتها استمارة الاستبيان. وكما مبين في الشكل (٣).

## جدول (١٣)

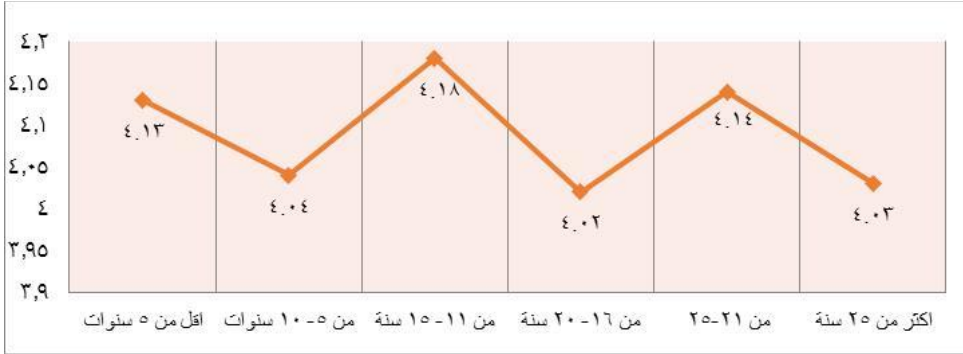
## وصف متغيرات الدراسة حسب سنوات الخدمة

المتغيرات نوع المجتمع		أقل من ٥ سنوات		١٠-٥		١٥-١١		٢٠-١٦		٢٥-٢١		٢٦ فأكثر		
المتغير الرئيس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجديد الاستراتيجي	٤.٢٣	٠.٨٩	٤.٦٦	٠.٧٣	٤.٢٢	٠.٧٠	٤.١٢	٠.٧٤	٤.٢١	٠.٨٠	٤.٠٩	٠.٨٣	٤.٠٩	٠.٨٣
نجاح المنظمة	٤.٠٦	٠.٨٨	٣.٨٣	٠.٨٨	٤.١٩	٠.٦٩	٤.٠٧	٠.٧١	٤.٠٨	٠.٧٨	٤.٠١	٠.٨٢	٤.٠١	٠.٨٢
متوسط المتوسطات	٤.١٣	٠.٨٦	٤.٠٤	٠.٨٠	٤.١٨	٠.٦٨	٤.٠٢	٠.٧٧	٤.١٤	٠.٧٧	٤.٠٣	٠.٧٣	٤.٠٣	٠.٧٣

المصدر: إعداد الباحثة بالإعتماد علي برنامج التحليل الإحصائي spss

## الشكل (٣)

## وصف متغيرات الدراسة حسب سنوات الخدمة



المصدر : إعداد الباحثة بالاعتماد علي برنامج التحليل الإحصائي spss

## المبحث الثالث

## اختبار وتحليل فرضيات الدراسة

في هذا المبحث ستم مناقشة واختبار فرضيات العلاقة بين متغيرات الدراسة عبر اختبار فرضيات العلاقة بين كل متغير من متغيرات الدراسة، ولغاية تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، قامت الباحثة بصياغة فرضيات الدراسة:-

الفرضية الرئيسية الأولى: (لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين التجديد الإستراتيجي ونجاح المنظمة)، وتنبثق منها الفرضيات التالية:

١- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاستكشاف ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد.

٢- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد.

٣- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين استثمار الفرص ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد.

٤- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين مشاركة القيادة ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد.

الفرضية الرئيسية الثانية: (لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين التجديد الإستراتيجي ونجاح المنظمة)، وتنبثق منها الفرضيات التالية:

١- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين الاستكشاف ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد.

٢- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين ريادة الأعمال ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد.

٣- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين استثمار الفرص ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  في عينة من الكليات الأهلية في بغداد.

٤- لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين مشاركة القيادة ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في عينة من الكليات الأهلية في بغداد

أولاً: التحليل الإحصائي لقياس الارتباط بين المتغيرات الرئيسية (التجديد الاستراتيجي ونجاح المنظمة):

#### النتائج:

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى الكشف عن العلاقة والتأثير بين التجديد الاستراتيجي ونجاح المنظمة من خلال دراسة ميدانية في الكليات الأهلية في بغداد، وعلي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية قدمت الباحثة عدداً من التوصيات، ويمكن تلخيص أهم النتائج التي تم التوصل إليها وأهم التوصيات المقترحة كالآتي:

١- أشارت نتائج الدراسة وفق إجاباتهم للمتغير الرئيس الأول (التجديد الاستراتيجي) اتفاهم في مضمون الفقرات التي تضمنها، والذي يبين أهمية الاستكشاف في الجامعة أو الكلية إلى استحداث أقسام وتخصصات علمية جديدة والذي بدوره يؤدي التكيف مع البيئة الخارجية مما يسهم في تحقيق التوازن بين استكشاف قدرات جديدة وبين استثمار قدراتها الحالية وفي استثمار الفرص في إعادة التفكير في التموضع الاستراتيجي وتعزيز سيادتها الاستراتيجية.

٢- أظهرت نتائج الدراسة وفق إجاباتهم للمتغير الرئيس الثاني (نجاح المنظمة) اتفاهم في مضمون الفقرات التي تضمنها، والذي يبين أهمية تخصص الموارد اللازمة لنجاح المشاريع الاستثمارية التي تريد تنفيذها في المستقبل واستقطاب ذوي الخبرة من أجل تقديم الاستشارة بخصوص أفضل مشاريع النمو التي تسعى إلى تنفيذها والأولوية لاستراتيجية التوسع عند تحديد التوجه الاستراتيجي الخاص فيها واستقطاب الأفراد الذين لديهم خبرة ومهارة سابقة بالعمل.

٣- بينت نتائج التحليل العملي لمؤشرات المتغير الرئيس الأول (التجديد الاستراتيجي) من قيم التباين المفسر خمسة عوامل، والتي كانت تمتلك قيمة ذاتية أكبر من الواحد الصحيح فسرت مجتمعة ٥٩.٠٦٥% من التباين في المتغيرات الأصلية، وهي نسبة عالية تبين أن الغالبية العظمى من المؤشرات التي دخلت في التحليل ضمن عملية التفسير. كما اتضح من نتائج التحليل أن العامل الأول: يعد أهم العوامل المشتقة، حيث ارتبط به (٨) عوامل فسرت مجتمعة (١٧.٣٥٦%) من التباين الكلي في المتغيرات الرئيسية.

٤- نتج عن التحليل العملي لمؤشرات المتغير الرئيس الثاني (نجاح المنظمة) من قيم التباين المفسر خمس عوامل، تمتلك قيمة ذاتية أكبر من الواحد الصحيح فسرت مجتمعة (٦٣.٧٣٠%) من التباين في المتغيرات الأصلية وهي نسبة عالية جداً تبين أن جميع المؤشرات التي دخلت في التحليل ضمن عملية التفسير. كما اتضح من نتائج التحليل أن العامل الأول: يعد أهم العوامل المشتقة، حيث ارتبط به (٨) عوامل فسرت مجتمعة (١٧.٨١٩%) من التباين الكلي في المتغيرات الرئيسية.

٥- كان بعد (مشاركة القيادة) أبرز الأبعاد وأكبرها ارتباطاً ب المحور (نجاح المنظمة)، وهذا يدل على مشاركة القيادة يعزز المساهمة في بناء رؤية استراتيجية واضحة في اختيار الشريك للاستراتيجي ويسهم في نجاح المنظمة.

٦- بينت نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين المتغير الرئيس الأول (التجديد الاستراتيجي) والمتغير الرئيس الثاني (نجاح المنظمة) دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، أي أن ذلك يسهم في كسب المنظمة ميزة تنافسية مستدامة تزيد من قدرتها على تجاوز مختلف التهديدات البيئية. وفق ذلك تم رفض الفرضية الرئيسية الأولى والفرضيات المنبثقة منها وقبول الفرضية

البديلة والفرضيات المنبثقة منها والتي تنص "توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين التجديد الإستراتيجي ونجاح المنظمة".

٧- تبين بأن توجد علاقة تأثير، وكما المبين في الجدول (٤٩) ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، بين أبعاد المتغير الرئيسي الأول (التجديد الاستراتيجي) والمتغير الرئيسي الثاني (نجاح المنظمة). وكما هو مثبت خلال قيمة معامل الميل الحدي (٠.٦٣٢) بأن زيادة في المتغير الرئيسي (التجديد الاستراتيجي) بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة في المتغير التابع (نجاح المنظمة) بنسبة (٦٣.٢ %). وبناء على ذلك تم نرفض الفرضية الرئيسية الثانية والفرضيات المنبثقة منها وقبول الفرضية البديلة والفرضيات المنبثقة منها والتي تنص "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين الاستكشاف ونجاح المنظمة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في عينة من الكليات الأهلية في بغداد".

### المبحث الثاني

#### التوصيات

#### التوصيات :

توصي الدراسة بالتوصيات التالية:

- ١- زيادة اهتمام إدارة الجامعات عينة الدراسة بتفاعلها مع بيئتها الخارجية بغرض زيادة أنشطة الاستكشاف والاستغلال، والعمل على موازنة هيكليهما التنظيمي مع المشاريع الجديدة التي تتكامل مع جميع الأنشطة داخلها من خلال إنشاء أجهزة استشعار يمكن من خلالها مراقبة التغيرات التي تحدث في البيئة.
- ٢- زيادة سعي الجامعات عينة الدراسة لتطوير خدماتها وتقديم خدمات إبداعية جديدة، وتمكينها من الاستفادة من مواردها البشرية في تقديم أفكار إبداعية يتم نقلها في شكل خدمات تنافس ما تقدمه الجامعات الأخرى.
- ٣- زيادة تركيز الجامعات عينة الدراسة على تكرار أعمال التجديد في الاستكشاف والاستغلال وفق متطلبات البيئة لمواكبة المتغيرات البيئية.
- ٤- زيادة اهتمام إدارة الجامعات عينة الدراسة بكيفية اختيار موظفيها بحيث يكونون ملائمين لمتطلبات الوظيفة وظروف إشغالها لتحقيق التنبؤ بأدائهم المستقبلي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تحديد استراتيجية واضحة لاختيار الموظفين وفق توجهها الاستراتيجي وثقافتها.
- ٥- التركيز على زيادة تماسك الموظفين مما ينعكس في فعالية مجموعات العمل ويمكن تحقيق ذلك من خلال إشراكهم في صنع القرار، وكذلك زيادة الوعي الثقافي للموظفين أثناء الاجتماعات.
- ٦- توصي الدراسة بضرورة اهتمام الجامعات عينة الدراسة باستثمار مواردها وقدراتها في المشاريع الريادية التي تمكنها من تحقيق النجاح والتميز، من خلال قدرة القادة الذين يمتلكون وروح المبادرة والمبادرة والمرونة في التفكير والقرار.
- ٧- توصي الدراسة بضرورة اعتماد الجامعات العراقية الأخرى على إجراء تغييرات استراتيجية تتعلق بالتجديد والتحديث الاستراتيجي.
- ٨- توصي الدراسة الجامعات العراقية الأخرى التوسع في دراسة مفهوم التجديد الاستراتيجي وذلك بهدف بناء المعرفة في التجديد لتطبيقها عملياً ضمن مسار الجامعة من خلال خطوات عملية لما لذلك من انعكاس إيجابي على النجاح المنظمين.
- ٩- أوصت الدراسة بالحفاظ على مستوى النجاح التنظيمي للجامعات من خلال تطوير وتعزيز الخطوات العملية بما ينسجم مع التطورات والفرص المتاحة، وذلك في تشجيع التجديد الاستراتيجي في كافة

المجالات الوظيفية للجامعات، وأن تعزز هذه الجامعات استعدادها التنظيمي وذلك لتنفيذ عملية التجديد الاستراتيجي.

١٠- أوصت الدراسة بتنفيذ عملية التجديد الاستراتيجي في الجامعات العراقية الأخرى والذي يشير إلى تيار مستمر من الابتكارات وذلك بهدف تحقيق مستوى أعلى من النجاح النظمي واستدامته، وذلك لوجود علاقة ارتباط بين التجديد الاستراتيجي والنجاح التنظيم

#### قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر العربية:

١- الكتب:

- ١- الفضل ، مؤيد عبد الحسين ٢٠٠٩ الإبداع في اتخاذ القرارات الإدارية ، الطبعة الاولى ، دار الاثراء للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن.
- ٢- جلاب ، احسان دهش ٢٠١٦ إدارة السلوك الانساني في المنظمات ، الطبعة الاولى دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان / الاردن .
- ٣- حريم ، حسين ٢٠٠٩ السلوك التنظيمي ، سلوك الافراد والجماعات في منظمات الاعمال ، الطبعة الثالثة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان / الاردن
- ٤- خصاونة ، عاكف لطفي ٢٠١١ إدارة الإبداع والابتكار في منظمات الاعمال ، الطبعة الاولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان /الاردن
- ٥- الخفاجي ، نعمة عباس ٢٠١٠ الإدارة الإستراتيجية ، المداخل والمفاهيم والعمليات ، الطبعة الثانية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان /الاردن.
- ٦- خيرى ، اسامة ٢٠١٢ إدارة الإبداع والابتكارات ، الطبعة الاولى ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان /الاردن.
- ٧- الزبيدي ، غني دحام ، حافظ، عبد الناصر علك ، وعباس ، حسين وليد ٢٠١٥ إدارة السلوك في المنظمات ، الطبعة الاولى ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان / الاردن.
- ٨- الشماع ، خليل محمد حسن ، حمود ، خضير كاظم ، ٢٠٠٩، نظرية المنظمة ، دار المسيرة للنشر ، عمان.
- ٩- : المصادر الأجنبية:

#### Book-١-١٠

- ١١-١- Barker, A.(١٩٩٧) ٣٠ Minutes: To Brainstorm Great Ideas, Published kogan page, First published , Printed in England by Clays Ltd, St Ives plc.
- ١٢-٢- Bournois, Duval-Hamel,F.J. Roussillon, & Scaringella, S.J. (٢٠١٠) Handbook of Top Management Teams, first published by palgrave macmillan in the UK.
- ١٣-٣- Buckley,P.& Ghauri, P.N.(٢٠١٥) International Business Strategy: Theory and Practice, First published by Routledge.

## التدقيق الداخلي ودوره في تحسين عمل إدارة المخاطر في المصارف التجارية في العراق (دراسة ميدانية بالمصارف التجارية في محافظة صلاح الدين)

المشرف أ.د. داوود يوسف صبح

الباحث أسيل محمد باز الدوري

جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال

المستخلص

سعت الدراسة الحالية بشكل رئيسي الى (الوقوف على دور المدقق الداخلي بتقييم ومتابعة المخاطر ومراقبة إجراءات الاستجابة لها ودورها في تفعيل إدارة المخاطر).

اعتمدت الباحثة على منهج وصفي تحليلي لتحقيق هدف الدراسة والاجابة على تساؤلاتها كما أجرت دراسة ميدانية على عينة من المدققين الداخليين والإدارة المالية والإدارة العليا في المصارف العاملة في محافظة صلاح الدين في العراق والتي بلغت ٢٤٣ موظفاً.

حيث تم توزيع ١٥٠ استبانة على العاملين في مصرف الرشيد وكانت عدد الاستبانات غير المستردة ١٨، اما عدد الاستبانات المستردة والصالحة للتحليل ١٣٢، وتم توزيع ١٥٠ استبانة على العاملين في مصرف الرافدين فكان عدد الاستبانات غير المستردة ٣٩، وعدد الاستبانات المستردة والصالحة للتحليل ١١١.

حيث تم حساب العينة باتباع طريقة عينة عشوائية بسيطة بعد معرفة حجم مجتمع الدراسة الكلي. وبعد معالجة البيانات ودراسة الفرضيات توصلت الباحثة إلى نتيجة أساسية مفادها أن هناك دور للتدقيق الداخلي في أبعاده (إدراك أهمية المخاطر، تطبيق نظام متين للتدقيق، الالتزام بالمعايير المهنية، التقييم)، ومتابعة المخاطر ورصد الاستجابات لها على تحسين أداء إدارة المخاطر بالمصارف التجارية العاملة بمحافظة صلاح الدين.

الإطار العام للدراسة

تقوم المصارف بدور مهم لخدمة الاقتصاد الوطني، مع تطور العمليات المالية وتنوع الخدمات المالية التي تؤديها هذه المصارف، ساهمت في تصميم مبادئ ومعايير إدارة المخاطر في المصارف، والتي تختلف في أهميتها عن تلك المطبقة في المصارف الصناعية والتجارية وغيرها.

تعتبر إدارة المخاطر من الموضوعات التي تهتم الباحثين والمصرفيين على مستوى محلي ودولي، خاصة بعد العديد من الأزمات المالية، بحيث تبين أن سبب هذه الأزمات هو زيادة المخاطر المالية والمصرفية التي تواجهها المصارف ومؤسسات الدولة المالية.

وفي ظل ذلك، زادت أهمية دور وظيفة المدقق الداخلي ونشاطها الاستشاري لمساعدة الإدارة في تفعيل إدارة المخاطر ولها الأثر في التصميم والتطوير للنظام الرقابي الداخلية وكذلك لقياس الكفاءة لاستخدام كافة الموارد المتاحة ضمن المصرف، وذلك عن طريق مساهمتها في التحديد وكذلك التقييم للمخاطر ورفع

توصيات واقتراحات لمعالجتها، بالإضافة الى تقديم أنشطة تأكيدية تتمثل في توفير تأكيد معقول حول موثوقية وملاءمة المعلومات

#### ١- إشكالية الدراسة

يشهد العراق في الفترة الأخيرة كبقية من دول المنطقة، حالات من التعثر والانتكاسات المالية والنقدية، وكثر الحديث عالمياً حول الدور للمدقق الداخلي في مجال الإدارة للمخاطر، وممارسته للرقابة الداخلية والتحكم المؤسسي، وقد دعا ذلك الأمر إلى تحديد إطار نظري ومفاهيمي بشأن تنفيذ إدارة المخاطر بالممارسة العملية، كما أحدث الإطار الجديد لإدارة المخاطر الكثير من التساؤلات حول مفهومه ومكوناته وعلاقته بمفهوم ومكونات الرقابة داخلياً وعلاقتهم بالتحكم المؤسسي.

ومما سبق يتضح وجود اهتمام عالمي بإدارة المخاطر وتزايد أهمية دور المدقق الداخلي في إدارة المخاطر بالمصارف الأمر الذي يتطلب دراسة هذا الدور، وبالتالي فإن مشكلة الدراسة تتمحور في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى قيام المدقق الداخلي بدوره لتفعيل إدارة المخاطر بالمصارف في العراق؟  
ويتفرع منه عدد من الأسئلة الآتية:

- ما مدى إدراك المدقق الداخلي لأهمية الإدارة للمخاطر بالمصارف التجارية العاملة في العراق- محافظة صلاح الدين.
- ما مدى التنفيذ لنظام محكم للأعمال التدقيقية بتفعيل الإدارة للمخاطر بمصارف تجارية عاملة في العراق- محافظة صلاح الدين.
- ما مدى التأثير للالتزام بالمعايير ذات الطابع المهني للتدقيق في تفعيل إدارة المخاطر بمصارف تجارية عاملة في العراق- محافظة صلاح الدين.
- ما مدى قيام المدقق الداخلي بتقييم ومتابعة الاخطار ومراقبة إجراءات الاستجابة لها ودورها بتفعيل أداء إدارة مخاطر بمصارف تجارية عاملة في العراق- محافظة صلاح الدين.

#### ٢- أهمية الدراسة

##### الأهمية العلمية

توفر الدراسة مكاسب نوعية للباحثين والأكاديميين في أثر التدقيق الداخلي في تحسين أداء إدارة المخاطر من منظور أكاديمي، تعتبر الدراسة الأولى التي تتناول موضوع التدقيق الداخلي وإدارة المخاطر على المستوى الجامعي في العراق ودورها في تحسين أداء إدارة المخاطر للمصارف التجارية العراقية. الأهمية العملية

تعتبر الدراسة ذات أهمية بالغة من الجانب العملي حيث أنها تتناول قدرة المصارف التجارية لتحسين مستوى أداء إدارة المخاطر فيها من خلال توظيف مهام التدقيق الداخلي في أعمالها، حيث تساعد الدراسة الباحثين في هذا المجال من تمهيد الطريق نحو التحول الى تبني الأساليب الجديدة في إدارة المخاطر في المصارف والقطاعات المختلفة لما لها من آثار إيجابية تنعكس على مختلف الأصعدة مثل زيادة الحصاة السوقية واكتساب ميزة تنافسية تمكن المصارف والقطاعات المختلفة على استعداد للمنافسة الدولية.

#### ٣- أهداف الدراسة

- التعرف على مستوى إدراك المدقق الداخلي لأهمية الإدارة للمخاطر بالمصارف التجارية العاملة في العراق- محافظة صلاح الدين.

- التعرف على مستوى تنفيذ نظام محكم للأعمال التدقيقية بتفعيل الإدارة للمخاطر بمصارف تجارية عاملة في العراق- محافظة صلاح الدين.
- مناقشة التأثير للالتزام بالمعايير ذات الطابع المهني للتدقيق في تفعيل إدارة المخاطر بمصارف تجارية عاملة في العراق- محافظة صلاح الدين.
- التعرف على مستوى قيام المدقق الداخلي بتقييم ومتابعة الاخطار ومراقبة إجراءات الاستجابة لها ودورها بتفعيل أداء إدارة مخاطر بمصارف تجارية عاملة في العراق- محافظة صلاح الدين.
- ٤- مبررات اختيار عنوان الدراسة  
تم اختيار هذا العنوان وذلك بسبب:
  - أسباب ذاتية: استكمالاً للحصول على شهادة الماجستير، والميل والرغبة الشخصية في البحث والاطلاع على الموضوع للإلمام بجانب من جوانب إدارة المخاطر وعلاقتها بسلامة عمل المصارف باعتبار أنه جزء من اختصاصنا.
  - أسباب موضوعية: النظر في الدور الذي يلعبه المدقق الداخلي في تفعيل الركائز التي تقوم عليها عملية إدارة المخاطر وإبراز العلاقة بين عمل المدقق الداخلي وإدارة المخاطر في المصارف التجارية ومعرفة ضوابط وأسس عمل المدقق الداخلي في متابعة وتدقيق مرتكزات إدارة المخاطر وما ينتج من فائدة للإدارة المصرفية والحفاظ على استقرار النظام المصرفي.
- ٥- فرضيات الدراسة  
وللإجابة على الأسئلة الفرعية نقترح ما يلي:
  - توجد علاقة جوهرية بين إدراك المدقق الداخلي لأهمية إدارة المخاطر وتفعيل إدارة المخاطر بالمصارف التجارية العاملة في العراق.
  - توجد علاقة جوهرية بين تطبيق نظام تدقيق محكم وتفعيل إدارة المخاطر بالمصارف التجارية العاملة في العراق.
  - توجد علاقة جوهرية بين الالتزام بالمعايير المهنية للتدقيق وتفعيل إدارة المخاطر بالمصارف التجارية العاملة في العراق.
  - توجد علاقة جوهرية بين قيام المدقق الداخلي بتقييم ومتابعة المخاطر ومراقبة إجراءات الاستجابة لها وتفعيل إدارة المخاطر بالمصارف التجارية العاملة في العراق.
- ٦- منهج الدراسة والأدوات  
منهج الدراسة: تستند الدراسة إلى كل من المنهجين الوصفي والتحليلي اللذين يفحصان الظاهرة كما هي وتهتم بتقديم وصف دقيق لها والتعبير عنها نوعياً أو كمياً، الوصفي يقوم بوضع وصف للظاهرة وكما يوضح الخصائص لها، أما الكمي فيقدمها بشكل رقمي أي يوضح المقدار لهذه الظاهرة أو الحجم لها أو الدرجة لارتباطها مع اية ظواهر الأخرى (المشوخي، ٢٠٠٢، ص١٧).
- أدوات الدراسة:  
يتم استخدام الاستبيان لأنها أداة بحث تستخدم لجمع البيانات والمعلومات من عينة محددة من السكان أو المجتمع عن طريق إنشاء مجموعة من الأسئلة المحددة التي تستهدف المشاركين في الدراسة.  
أما الوسائل المساعدة لقرءة النتائج الاستمارة فهي:



\_ البرنامج الإحصائي (Statistical Package for Social Sciences) spss في تحليل البيانات الحاصل عليها لأغراض الدراسة.

\_ طرق إحصاء وصفي كنسب مئوية وتكرارات متضمنة متوسط حسابي وكذلك انحراف معياري لغرض تقديم وصف شامل لردود أفراد العينة على فقرات الاستبيان المختلفة.

٧- مجتمع الدراسة والعينة

- مجتمع الدراسة: المصارف التجارية العاملة بالعراق.

- عينة الدراسة: المدققين الداخليين والإدارة المالية والإدارة العليا بالمصارف التجارية بمحافظة صلاح الدين حيث تم توزيع ٣٠٠ استبانة مناصفة على كل من مصرف الرشيد ومصرف الرافدين وتم اجراء التحليل على العينة البالغة ٢٤٣ وهي تمثل العينة المستردة والصالحة لتحليل الدراسة.

٨- متغيرات ونموذج الدراسة

المتغير التابع	المتغير المستقل (التدقيق الداخلي)
فعالية إدارة المخاطر	إدراك أهمية إدارة المخاطر
	تنفيذ نظام محكم لأعمال التدقيق
	الالتزام بالمعايير المهنية
	تقييم ومتابعة المخاطر ومراقبة الاستجابة لها

٩- حدود الدراسة

حدود موضوعية: سيتم التركيز على أثر التدقيق الداخلي بتحسين أداء إدارة المخاطر بالمصارف التجارية في العراق (دراسة ميدانية عن المصارف التجارية بمحافظة صلاح الدين) حدود زمنية: سيتم الاعتماد على بيانات للسنتين الماليين ٢٠٢١-٢٠٢٢.

حدود مكانية: العراق- محافظة صلاح الدين

١٠- تحديد مصادر وبيانات الدراسة

بيانات ثانوية: هي بيانات تم الحصول عليها في وقت سابق وليس مباشرة من المصادر الأولية. تتضمن العديد من المصادر، مثل الكتب، والمجلات، والمقالات العلمية، ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، والتقارير، والإحصائيات، والدراسات السابقة.

بيانات أولية: يتم جمعها عن طريق استبيان كأداة بحث أساسية.

الدراسات سابقة

١- الدراسات عربية

١- دراسة (رضوان، ٢٠١٩) أثر التدقيق الداخلي على إدارة المخاطر في ضوء معايير التدقيق الدولية

(دراسة حالة المصارف الفلسطينية في قطاع غزة)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.

إن تقييم تأثير التدقيق الداخلي على إدارة المخاطر المصرفية في المصارف التجارية بقطاع غزة هو هدف الدراسة، باستخدام استبيان رباعي المحاور تم توزيعه على المدققين الداخليين في المصارف، تم جمع ٣٠ استبانة من اصل ٣٣ استبانة تم توزيعها للتحليل واستخدم الباحث برنامج spss والمعالجة الإحصائية لتحليل البيانات

وأظهرت النتائج أن تنفيذ الوظائف ومعايير الأداء من قبل وكالات التدقيق الداخلية له تأثير إيجابي على إدارة المخاطر المصرفية.

وخلصت الدراسة إلى عدة توصيات من بينها ضرورة تعزيز وظيفة التدقيق الداخلية وتوفير الإمكانيات اللازمة لتحسين وضعها داخل المصارف وتنظيم دورات تدريبية للمدققين الداخليين.

٢- دراسة (سمية، خلاف، ٢٠١٧) دور التدقيق الداخلي في تفعيل إدارة المخاطر في المصارف التجارية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، الجزائر. تحدثت الدراسة عن دور التدقيق الداخلي في تفعيل إدارة المخاطر في المصارف التجارية، وأكدت على أهمية هذا الدور في حماية أصول المؤسسة، وزيادة الموثوقية بالبيانات المالية وتدقيق الالتزام بالسياسات والإجراءات والقوانين داخل المصرف، كما أظهرت الدراسة أيضاً مدى مساهمة المدقق الداخلي في تفعيل إدارة المخاطر، وذلك عن طريق تفعيل نظام الرقابة الداخلية الذي يساهم في تحديد المخاطر المصرفية ودرجة خطورتها. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- هناك تنسيق جيد بين التدقيق الداخلي وإدارة المخاطر عن طريق التحقق من توصيات المدقق بشأن إدارة المخاطر.
- يقوم المدقق الداخلي بمراقبة وتقييم نظام إدارة المخاطر في المصرف بهدف تقليل الخسائر المحتملة وتحقيق أهداف المصرف، وتتعاون إدارة المخاطر مع مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية لتفعيل إدارة المخاطر في المصرف.
- يعتمد المدقق الداخلي في نتائج عمله على تحليلات وتقييمات موضوعية، وعند القيام بإجراءات تحليلية في تنفيذ مبادئ عمليات إدارة المخاطر، فإنه يستخدم العناية المهنية اللازمة.
- ٣- دراسة (هجيرة، ٢٠١٤) بعنوان: واقع التدقيق الداخلية في المؤسسة الاقتصادية من منظور إدارة المخاطر، رسالة ماجستير، تخصص تدقيق ومراقبة تسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة. ان إبراز واقع التدقيق الداخلية والدور الذي تلعبه كآلية رقابية في تنفيذ إدارة المخاطر هو ما هدفت له الدراسة، وأظهرت وجود وعي وفهم للمؤسسة لأهمية إدارة المخاطر وتبني ثقافة المخاطر يساعد على عملية اتخاذ القرارات وإدارة المخاطر بشكل أفضل. وخلصت الدراسة إلى أن دور التدقيق الداخلي لا يقتصر على تحديد وإدارة المخاطر بدلاً من ذلك، يتمثل دورها في توفير ضمان موضوعي لإدارة مخاطر الأعمال بشكل مناسب وصحيح. ومن توصيات الدراسة ضرورة إنشاء قسم خاص لإدارة مخاطر المصرف وتعزيز وظيفة التدقيق الداخلية لتحسين تأثيرها وتوفير الموارد اللازمة لتطويرها، كما توصلت الدراسة بضرورة التنسيق بين قسمي التدقيق الداخلي وإدارة المخاطر لدعم المصرف في مواجهة الأزمات والحفاظ على استدامتها.
- ٢- الدراسات الأجنبية

١- دراسة (Laura Spira and Michael، ٢٠١٣) بعنوان **Risk management the reinvention of internal control and the changing role of internal audit**

**Accounting. Auditing and Accountability Journal, Vol ١٦, N٠.**

تناولت هذه الدراسة طبيعة الوظائف الرقابية الداخلية في ظل التحكم المؤسسي في إنجلترا، مركزة على طريقة التنظيم الذاتي للإجراءات كجزء من مصادر الرقابة وسياسات التحكم المؤسسي، واستعرضت التطورات في متطلبات تقارير التحكم المؤسسي الذي يوفر الفرصة المناسبة لتحديد المخاطر المرتبطة بذلك والدور الجديد للمدقق الداخلي لتقليل هذه المخاطر.

وقد خلصت هذه الدراسة: أنه كلما كان نظام الرقابة الداخلية قوياً وفعالاً في نفس الوقت كان من الممكن تقليل المخاطر التي يواجهها المشروع، وأن التطور الكبير في حوكمة المصارف يتطلب اهتمام إدارة التدقيق الداخلي وتحليل الشؤون المالية والتقارير الصادرة لمواجهة وإدارة المخاطر.

## ٢- دراسة (Institute of Internal Auditors، ٢٠١٢) بعنوان **Internal Auditing role in risk management**

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد دور المدقق الداخلي في تعزيز أداء إدارة المخاطر عن طريق تحليل الواجبات المطلوبة منه والأدوات المستخدمة لتحسين أداء إدارة المخاطر، تم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتم إعداد استبيان وتوزيعه على معاهد مختلفة بالتنسيق بين الولايات المتحدة وأيرلندا وبريطانيا. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن المدقق الداخلي يلعب دوراً مهماً بتحسين أداء إدارة المخاطر.
  - يجب على الإدارة أن تفهم مفهوم إدارة المخاطر بشكل صحيح.
  - يمكن للمدقق أن يساعد في فهم خطة التدقيق، التي تأخذ بعين الاعتبار مخاطر الأعمال.
- أوصت الدراسة بضرورة تطوير مهارات المدقق الداخلي لتمكينه من تقديم الاستشارات والتوصيات اللازمة لتحسين وإدارة المخاطر في المؤسسات المالية والمصرفية.
- ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:
- ركزت معظم الدراسات السابقة على أهمية إدارة المخاطر خاصة بالمصارف التجارية والتي بطبيعتها تحيطها الكثير من المخاطر وبنسب عالية، حيث تزداد حجم الديون (الودائع) عن حقوق الملكية بأرقام مضاعفة، كما تناولت الدور الفعال للتدقيق الداخلي في إدارة وتحديد المخاطر التي تتعرض لها تلك المصارف.
- إن هذه الدراسة تتميز كونها ستقدم تحليلاً حول الدور الذي يقوم به المدقق الداخلي في تفعيل إدارة المخاطر في المصارف التجارية عن طريق تحليل دور إدارة التدقيق الداخلية في جميع جوانبها الفنية، ووسائل مراقبة وتقييم هذه المخاطر وآليات مواجهتها من أجل تقليلها لآثارها السلبية.
- لذلك تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها ذات بعد تنفيذي، عن طريق إبراز دور المدقق الداخلي في تفعيل إدارة المخاطر في المصارف العاملة في البيئة العراقية التي يحيط بها الكثير من الأزمات والمخاطر العالية.
- كما يأمل الباحث بتقديم شرح وتفصيل حول ما يجب على المدقق الداخلي القيام به في عملية إدارة المخاطر، وقدمت شرحاً وافياً لجميع الجوانب المتعلقة بالجانب النظري من الموضوع الذي أهملته الدراسات السابقة.

### المحور الأول

ماهية التدقيق الداخلي ومعايير

١- التدقيق الداخلي (المفهوم، الأهداف)

### أولاً: مفهوم التدقيق الداخلي

إن المعنى اللفظي Audit المأخوذ من المصطلح Audire وتعني يستمع وذلك لأن القيود والأمور المحاسبية تم تقديمه إلى المدقق. (نظمي، ٢٠١٢، ٣٢).

وأما مصطلح التدقيق حرفياً يقصد به (مجموعة من الوسائل الموضوعية بهدف التحقق من أن الأنشطة أو الأهداف تنفذ بشكل صحيح) (الواردات، ٢٠١٤، ٢٣).

ومن الناحية المهنية يقصد به ( طريقة يطبق موضوعية ومنشأ للوصول الى أدلة وبراهين بخصوص ما هو موجود فعلياً بالدفاتر والسجلات حول الأحداث الاقتصادية للمصرف والحرص على وجود درجة التطابق بين ما هو موثق من هذه الأحداث عن طريق معايير محددة، وإيصال النتائج الى المعنيين بالأمر (صبار، ٢٠١٢، ١٢).

عن طريق هذين المصطلحين وجدنا أن عملية التدقيق تشمل الفحص والتدقيق والتقرير. (أحمد حلمي، ٢٠١٥، ١٨).

ثانياً: أهداف التدقيق الداخلي

من العوامل المؤدية لنجاح أي عمل هي قدرته على تحديد ما خطط له من الأهداف بدقة وشمولية ووضوح والاليات المتبعة لتحقيق الأهداف مع الاخذ بعين الاعتبار الفاعلية والكفاءة والاقتصادية وهذا ما يتوفر في عمل التدقيق الداخلي باعتباره يقوم على تقييم الانظمة وفعاليات المصارف كافة. وقد قدم المعهد الداخلي الامريكي للمدققين هذه الأهداف كالتالي:

١- ضرورة الوقوف والتأكد من أن ما وضع من الإجراءات والسياسات والخطط من قبل المصارف وإدارتها تنفذ وفقاً للخطط الموضوعية بدون أية انحرافات.

٢- تقييم وتدقيق طرق الرقابة المالية وكذلك المحاسبية التي تتبعها المصارف للوقوف على فعاليتها وكفاءتها.

٣- تأمين قدر كافي من الحماية ضد السرقة أو الاختلاس أو الإسراف لأصول المصارف.

٤- لقدرة على الاعتماد والتحقق من البيانات المحاسبية والإحصائية المسجلة في دفاتر وسجلات المصارف.

٥- تقييم الأداء على كافة مستويات مراكز المسؤولية.

بشكل عام، الهدف الأساسي للتدقيق الداخلي هو مساعدة الإدارة في تنفيذ مسؤولياتها بكفاءة وفعالية عن طريق توريدها بتقارير ذات صفة تتسم بالموضوعية وكذلك ملاحظات وتوصيات بناءة. بناءً على ما تقدم يمكننا تقسيم أهداف التدقيق الداخلي الى هدفين رئيسيين وذلك النحو التالي: (الواردات، ٢٠١٤، ١٤٣)

الهدف الأول- الحماية: يرتبط هدف الحماية بعلاقة قوية مع أعمال التدقيق الداخلي ووظائفها، لأن الحماية تعني أن يتم تدقيق ما حدث من وقائع في الماضي للوقوف على درجة صحة تنفيذ الرقابة المالية والمحاسبية وأن أصول المصرف قد تم الإفصاح عنها وأخيراً التدقيق الداخلي وتقييمه من حيث هيكلية الوظائف وتقسيمها بما يحقق التابع في تنفيذ هذه الإجراءات ومما سبق يطلق التدقيق المالي على هدف الحماية.

الهدف الثاني- التقييم: هو امتداد للهدف الأول ويعبر عن مفهوم التطور الحديث لمصطلح التدقيق الداخلي، وهي تتمثل في التحقق من أن كل جزء من نشاط المصرف كان تحت السيطرة، ويتم تحقيق هذا الهدف عن طريق تطوير برنامج تدقيق داخلي عن طريق الإدارة التنظيمية والهيكلية وليس بالضرورة عن طريق البيانات المالية، ومن هذا نجد أن مدقق التدقيق الداخلي هو يعتبر ممثلاً ليس فقط للإدارة المالية، ولكن أيضاً للإدارة العامة، لذلك لكونه قادراً على معرفة مدى

٢- المعايير الدولية لممارسة للتدقيق الداخلي من الناحية المهنية

يتطلب العمل داخل مجال التدقيق الداخلي أن تعمل ضمن بيئات متنوعة سواء كانت قانونية وثقافية، وذلك لصالح مصارف غير متشابهة من نواحي مختلفة طبقاً للأهداف والتنظيم والتعقيد والتوسع والكبر، بالإضافة الى أن القيام بممارسة التدقيق الداخلي يتم من قبل أفراد داخل أو خارج المصارف، وبالرغم من أن تلك الفروقات ربما قد تكون ذات لتأثير على عمل التدقيق الداخلي في كل بيئة على حدة من الضروري الالتزام بالمعايير الدولية للممارسة المهنية للتدقيق لكي يصبح بمقدور المدققين الداخليين وكذلك تمكين التدقيق الداخلي من القيام بمسؤولياتهم.

واستناداً لما سبق يمكن تعريف المعايير بأنها (مجموع من المطالب الإلزامية المستندة إلى المبادئ) تتألف المعايير من الآتي: (العشي، ٢٠١٨، ٢١)

١- الخصائص (السمات): وهي المسؤولة عن تحديد سمات رئيسية يجب توافرها بالمصارف والأفراد ممن يعملون بالتدقيق الداخلي.

٢- الأداء: تعتمد طبيعة التدقيق الداخلي على وجود معايير لقياس جودة الخدمات المقدمة، وتتشابه الخصائص ومعايير الأداء في جميع خدمات التدقيق الداخلي.

٣- التنفيذ: تعتبر بمثابة شرح وإضافة لمعايير الخصائص (السمات) ومعايير الأداء وذلك عن طريق طريق خارطة ملزمة حول تنفيذ المعيارين السابقين عند تقديمها لخدمتي التأكيد وكذلك الاستشارية.

٤- خدمات التأكيد: يقوم المدقق الداخلي بتقديم تقييماً موضوعياً للأدلة وذلك لغرض تقديم الرأي أو ما يتم استخلاصه حول عمل ما أو وظيفة أو غير ذلك من الموضوعات، ويقوم القائم بالتدقيق الداخلي وبشكل عام بتحديد طبيعة ومجال مهمة التأكيد كما أنه تشترك ثلاثة أطراف في خدمات التأكيد: (الخطيب، ٢٠١٠، ١٢٢)

- (أولاً): (مالك العملية (هو المسؤول ويكون على ارتباط مباشر بالعملية أو بالوظيفة أو غيرها من الموضوعات.
- (ثانياً): (المدقق الداخلي) هو من يقوم بإجراء هذا التقييم.
- (ثالثاً): (المستخدم) من سيطبق نتائج التقييم.

٥- الخدمات الاستشارية: تتم بناءً على طلب الزبون وهي عبارة عن خدمات إرشادية، وتكون رهنأ لطبيعة ونطاق المهمات الاستشارية المقدمة للاتفاق مع الزبون، وتحتوي هذه الخدمات بشكل عام طرفين الاول مقدمي المشورة) أي القائم بالتدقيق الداخلي ( والثاني الباحثين عن المشورة (الزبون).

٣- التدقيق الداخلي ونظام الرقابة الداخلية

إن الرقابة الداخلية أحد أهم العناصر التي يستند عليها المدقق أثناء قيامه بواجبه التدقيقي، تم اقتراح معايير العمل في المجال في المعيار الثاني لأهميتها بالنسبة لعملية التدقيق، حيث تكون بداية خطوات عمل المدقق في الإلمام بنظام الرقابة الداخلية المطبق بالمصرف التي يمارس تدقيق حساباتها، وبناءً على ذلك يكون باستطاعة المدقق تحديد هل فحصه واختباراته ذات فاعلية فعندما تكون نظم الرقابة الداخلية جيدة وفعالة ستتناقص الحاجة للمزيد من الإجراءات والتفصيلات أثناء عملية التدقيق، والعكس إذا كانت هذه النظم المطبقة ضعيفة سيؤدي الى مزيد من الخطوات الأكثر تفصيلاً.

اولاً: مفهوم الرقابة الداخلية

تعامل نظام الرقابة الداخلية مع العديد من التعريفات وفق فترات التطور التي مر بها وتتنوع الكيانات التي حددتها، هنا واجهنا مجموعة من هذه التعريفات:

تشمل الرقابة الداخلية مجموعة من الوسائل والعمليات التي يتم إدخالها داخل المصرف بغرض حماية الأصول والممتلكات وفحصها من أجل تحديد مصداقية البيانات المحاسبية المقدمة.

HaIl.J،٥٠،٢٠١١

وبالتالي يتبين لنا بأنها مجموعة من الوسائل والقوانين المطبقة من قبل الإدارة المصرف لأجل العمل على التأكد التحكم في وظائف المصرف، في سبيل تحكم فعال للإجراءات المالية والإدارية التي تقوم بها.

ثانياً: أهمية الرقابة الداخلية

تعود أهميتها نظراً للحاجة الملحة لها مما يتوجب على المصارف القيام بالرقابة الداخلية وذلك لضمان جودة الأداء في القيام بتنفيذ السياسات الموضوعية والأهداف الموضوعية وهذا عن طريق التخطيط الجيد لأنشطتها عبر كافة الفروع ومن أبرز الأمور التي ساعدت على زيادة الاهتمام بها ما يلي: (رضوان، ٢٠١٢، ٣٨٢)

١. كبر حجم المصارف وتعدد عملياتها حيث يعد النمو الضخم في حجم المصارف وتنوع أعمالها.
٢. التوجه لتفويض الصلاحيات والمهام والمسؤوليات للمصارف التابعة للمصرف.
٣. الحاجة الى معلومات وبيانات ذات صفة دورية دقيقة.
٤. حاجة إدارة المصرف إلى حماية وصيانة أموال المصرف.
٥. توفير المعطيات الدقيقة للمستفيدين (الجهات الحكومية).

ثالثاً: أنواع الرقابة الداخلية

انطلاقاً مما سبق يتم تقسيم الرقابة الداخلية إلى أقسام لتحقيق أهدافها وتعد كأنواع للرقابة الداخلية وهي كالتالي: (العارض، ٢٠١٤، ٢٠٩)

١. رقابة إدارية: تنشأ كما هو متعارف عن طريق خطة التنظيم والطرق والإجراءات التي تسعى لتحقيق أقصى كفاءة تشغيلية ممكنة، مع الالتزام بتحقيق الرقابة الإدارية والسياسات والإجراءات الموضوعية وذلك عن طريق الوسائل والإجراءات المتعلقة بوضع الخطط، ومتابعة تنفيذها بشكل مستمر ومن هذه الطرق المطبقة بهدف تنفيذ أهداف الرقابة الإدارية ما يلي: (رمادي، ٢٠١٧، ٦٧)

● طرق الميزانيات التخطيطية.

هي عملية ترجمة لأهداف المصرف في خطة عمل مستقبلية، وتعد أداة تستخدم للشرح المالي عن أهداف المصرف التي تسعى للوصول إليها، فقد تكون الأهداف متعلقة بالوصول الى عائد مرضي عن رأس المال أو صافي ربح معين أو خفض التكاليف أو غيرها من الأهداف، ويمكن استخدام الموازنات التخطيطية في كافة المصارف على اختلاف طبيعتها وأنشطتها.

● تقارير مدى الكفاية الدورية

هي تحليل دقيق مبني على مراقبة ومتابعة القائم بالعمل بشكل مستمر للتأكد من قيامه بمهام وظيفته، وتصرفاته وسلوكه، وفي مدى تعاونه مع زملائه تعتبر تقارير الكفاية وسيلة فعالة لاستمرار الرقابة والإشراف، والدراسة التحليلية لنتائج تقارير الكفاية تفيد في الكشف عن بعض عيوب الإدارة ومشاكلها(الطيفور، ٢٠١٨، ٩).

● التكاليف المعيارية ومعاينتها

هي التكلفة المتوقعة الحدوث في ظل الظروف الطبيعية والمتوقعة للمصرف، والتي لا تتضمن أي نوع من الإسراف أو الفقد غير المصرح به، وتعتبر من التكاليف المقدرة مسبقاً وتختلف عن التقديرية كونها تستند تعتمد عند وضعها على أسس علمية وفنية ويتم اعدادها في ضوء الظروف المحتمل حدوثها عن طريق فاعلية التشغيل المتوقعة.

● ضبط الجودة ورقابتها (رمادي، ٢٠١٧، ٦٩)

حين يتم وضع اجراءات من أجل ضمان الجودة فالهدف من ذلك هو توفير بعض الراحة، وهناك توقع بأن هذه المخططات سوف تنفذ كما هو مخطط، وان مراقبة الجودة هي للتأكد من ان ما وضع من خطط هي بالفعل كما تريد، او كما تم التخطيط لها. (كراش، ٢٠١٤، ٥٥)

● نظام محاسبة على المسؤولية

هي نظام قائم على المحاسبة وذلك عن طريق جعل كل فرع وإدارة بالمصرف مركز مسؤولية، وتعيين رئيس مركز المسؤولية بحيث يكون المسؤول عن تحقيق الهدف المحدد لمركزه وذلك عن طريق تحديد وحدات أو مراكز المسؤولية مع مراعاة الهدف العام للمصرف وقياس الأداء المحقق باستخدام المحاسبة المنهجية والفاء الضوء عن المخالفات وايصالها إلى المستوى الأعلى للإدارة. (القصار، ٢٠١٠، ٣٣)

● الرسوم البيانية والإحصائية

يتم استخدامه لتحليل جميع البيانات والتقارير التي يتم قياسها باستخدام المتوسطات والنسب المئوية وما إلى ذلك، وتساعد في تقديم معلومات هامة وقابلة للقياس للإدارة فيما يتعلق بأداء المصرف، كما وتساعد المعطيات والمعلومات الواردة في تلك التقارير على فهم المشكلات وتقديم الحلول العملية للتعامل مع هذه المشكلات. (الخطيب، ٢٠١٠، ٥٤)

● أنظمة قياس الأداء

هي عملية تقييم منهجي للأداء العام لإدارة المصرف والغرض من ذلك هو فحص مدى كفاءة وفعالية الإدارة وتطوير أدائها في المستقبل.

٢. رقابة محاسبية:

يعد فحص صحة وموثوقية البيانات المحاسبية المسجلة في المحاسبة أحد أهداف أنظمة الرقابة المحاسبية، بالإضافة إلى مراقبة الخطوات المتخذة لتسجيل هذه البيانات المحاسبية وتصنيفها وعرضها وتحليلها للتأكد من صحتها.

٣. رقابة داخلية:

يقوم عمل التدقيق الداخلي كنظام على مبدأ هو تحديد المهام والمسؤوليات والفصل بينهما وتقسيم العمل، عن طريق عدم قيام موظف ما بعملية كاملة. (أبو كميل، ٢٠١١، ٤٥)

٤- المعايير الدولية لأعمال التدقيق الداخلي ولجان التدقيق

كما سبق وذكرنا إن تنفيذ نشاطات التدقيق الداخلي تتم في بيئات مختلفة سواء كانت قانونية وثقافية متنوعة، وتتم كذلك داخل المصارف تتباين في هياكلها التنظيمية وأهدافها وأحجامها، كما تتم عن طريق أشخاص داخل وخارج المصرف.

اولا: معايير التدقيق الداخلي

تحدثنا سابقاً عن المعايير المهنية المنشأ لمهنة التدقيق الداخلي وسحاول التوسع في هذا المطلب حيث تعرف بأنها القواعد والاسس التي تحكم عملية التدقيق، حيث تكون مقبولة ومتعارف عليها، كونها تمثل الإطار العام الذي يمارس عن طريقه المدقق الداخلي عمله وذلك بتنفيذه إجراءات التدقيق المخصصة لذلك، وتتصل هذه المعايير بطبيعية وأهداف وظيفية التدقيق الداخلي وهي مقياس الجودة المطلوبة من المدقق عند أداءه لمختلف مهامه وتمثل معايير التدقيق الداخلي فيما يلي: (شقيري، ٢٠١٢، ١٠٠)

#### ١- الاستقلالية وتنفيذ أعمال التدقيق

● الاستقلالية: من المهم أن يتسم نشاط التدقيق الداخلي بالاستقلالية وعلى المدققين الداخليين أثناء تأدية عملهم أن يتصفوا بالموضوعية وينشأ من هذا المعيار معيارين ثانويين يتمثلان في: (شقيري، ٢٠١٢، ١٠٣)

□ المكانة بالمصرف: يجب أن موقع القائم بالتدقيق الداخلي بالمصرف بالمكانة التي تسمح له بممارسة مسؤوليته بالتدقيق.

□ الموضوعية: إتمام أعمال تدقيق موضوعية واجبة على المدققين الداخليين يجب أن تتسم بالموضوعية في مراحل عملهم وذلك بدون التأثير بالمحيط والأمور المعنوية وكذلك والمادية منها.

● البية تنفيذ عمل المدقق: يتضمن خطوات تخطيط المهام، فحص وتقييم البيانات المجمعة، بالإضافة الى الإفصاح عن النتائج المحصلة والمتابعة وهذا المعيار يحتوي على معايير ثانوية توضحه وهي: (حسين، ٢٠١٥، ٢٩)

١- تخطيط المهام: يجب على المدقق الداخلي القيام باستقبال، تحليل وترجمة المعلومات وتوثيق وتوزيع وعرض النتائج هذا العمل وذلك عن طريق المعلومات المجمعة ويمكنه تقديم تشخيصه.

٢- التصريح بالنتائج: هناك أمر معروف وضروري هو أنه لا تدقيق بدون تقرير فعلى المدققين الداخليين أن يعيدوا تقارير على النتائج المحصل عليها.

٣- فحص وتقييم المعلومات: على المدققين أثناء القيام بعملهم الإلمام بجميع المعلومات الضرورية بغرض فحصها ومقارنتها وفي الأخير تقييمها لكي تكون نظرتهم شاملة.

٤- المتابعة: على المدققين الداخليين متابعة لأعمال لضمان أن المعلومات في التقرير ستؤخذ بعين الاعتبار وأن عملهم سيتابع عن طريق هذا التقرير.

#### ٢- التأهيل المهني

يتوجب على المدققين الداخليين إنجاز أعمالهم بكفاءة مهنية عالية وضمير مهني ينشأ من هذا المعيار ثمانية معايير ثلاثة منها متعلقة بمصلحة التدقيق داخل المصرف، وخمسة منها بالقائم بعملية التدقيق.

\*المعايير المتعلقة بعملية التدقيق الداخلي: تتمثل في المعايير التالية: (العشي، ٢٠١٨، ٥٣)

\*اختيار وترسيم القائمين بالعمل: الكفاءة بأن تكون هناك كفاءة تقنية وتكوين عام للمدققين الداخليين حيث يكون بمستوى التدقيقات المنجزة.

\*معرفة التأهيل والكفاءة التقنية: أن تتوفر الكفاءات والمؤهلات والمعارف الضرورية لإتمام مسؤولية المدقق.

\*الإشراف ضمان أن أعمالها يتم الإشراف عليها بطريقة ملائمة ومناسبة.

٣- المعايير الخاصة بالمدققين الداخليين: فيما يخص هذه المعايير فهي كالتالي:



\* احترام قانون المهنة: احترام قواعد قانون المهنة لأهمية في إعطاء قوة وسلطة معنوية لتقارير المدقق.

\* معيار التأهيل والكفاءات المهنية: التأهيل المترتب على مقدار الفاعلية التقنية الضرورية للتنفيذ الجيد لأعمال التدقيق الداخلي وأن يكونوا ذوي معارف.

\* العلاقات الإنسانية والقدرة على الاتصال: على المدققين الداخليين أن تكون لهم القدرة على الاتصال والحوار الفعال.

\* التكوين المتواصل: على المدققين الداخليين الاعتناء بالتكوين المتواصل إذ بدونها لا يمكن الحفاظ على مستوى التأهيل والكفاءة.

\* الضمير المهني: على المدققين الداخليين مراعاة ضميرهم عند اتمام المهام الموكلة إليهم للحفاظ على كيانهم وكيان الهيئة التابعين لها.

ثانياً: لجان التدقيق

#### ١ - تعريف لجان التدقيق

حتى الآن لم يتفق على تعريف جامع للجان التدقيق لأن مسؤوليات لجان التدقيق تختلف من مصرف إلى أخرى طبقاً للهدف من تكوينها، والوظائف المكلفة بها.

وقد عرفت: لجنة فرعية منبثقة من لجان مجلس الإدارة وهي تقوم بأنشطة وأفعال رقابية تكون مسؤولة عن استقلالية المدقق عن الإدارة وليس من مهامها اتخاذ القرارات، وتتألف مخرجات أعمالها من تقارير وتوصيات من مجلس الإدارة، لكنها تلعب فقط دوراً استشارياً، من غير أن يحق لها أن توجه تقاريرها إلى الهيئة العامة للمساهمين. (غنيمات، ٢٠١١، ٢١)

#### ٢ - أهمية لجان التدقيق

تعود أهمية هذه اللجان عن طريق النتائج المرجوة منها، والتي تقوم بتقديمها إلى كافة الأطراف ذات العلاقة، (مثل) المدقق الخارجي وكذلك الداخلي والهيئة التنفيذية لمجلس الإدارة وأصحاب المصلحة والمساهمين (وتتلخص الأهمية المرجوة من لجان التدقيق للأطراف السابقة كالتالي: (بوزيان، ٢٠١٦، ٢٤)

١. أهميتها بالنسبة لمجلس الإدارة: يساعد وجود لجان التدقيق الأعضاء التنفيذيين لمجلس إدارة المصارف على القيام بالمهام المنوطة بهم بالنواحي المحاسبية والخاصة بالتدقيق عن طريق تحسين التواصل بين الأطراف المعنية بذلك، ويتم عن طريق اللقاءات الدورية خلال فترات التدقيق المختلفة وايصال هذه النتائج لمجلس الإدارة للعمل على حلها.

٢. أهميتها بالنسبة للمدقق الخارجي: تقوم هذه اللجان بدور كبير لحفظ والحفاظ على استقلالية المدقق الخارجي في أداء مهامه دون اية ضغط أو تأثير من الإدارة، ومنه نجد أن هناك بعض المعايير درست ولولت أهمية لشكل العلاقة بينهما وخصوصاً في تعيين المدقق الخارجي وهو ما تقوم لجان التدقيق بالإضافة لتحديد أتعابه وحل النزاعات التي قد تنشأ بينه وبين الإدارة وكذلك تقوية التفاعل بين كل من المدقق الخارجي والداخلي.

٣. أهميتها بالنسبة للتدقيق الداخلي: تلعب دوراً بارزاً بعملية انتقاء المسؤول عن قسم التدقيق الداخلي وتنفيذ الاجتماعات الدورية معهم لمعرفة العوائق التي قد تنشأ بينهم وبين الإدارة وتوفير الموارد اللازمة لهذا القسم، الأمر الذي يؤدي لزيادة استقلالية وتفعل دور قسم التدقيق الداخلي. (الشوكي، ٢٠١٤، ٧٧)

٤. أهميتها بالنسبة للمستثمرين والأطراف الخارجية: تلعب دوراً محورياً في رفع الاعتمادية والشفافية عن طريق تقديمها ومتابعتها لتقارير ومعلومات التي تصدرها المصارف، مما يقوي ثقة المستفيدين والأطراف الخارجية في هذه التقارير.

المحور الثاني

إدارة المخاطر وعلاقته بالتدقيق الداخلي

تعرض المصارف بجميع أنواعها للعديد من المخاطر التي تؤثر على أدائها وعملياتها، والهدف الرئيسي لإدارة المصرف هو زيادة ثروة المساهمين إلى الحد الأقصى، وهو ما يفسر من خلال تعظيم القيمة السوقية للحصة المشتركة، توجيه مواردها المالية إلى مجالات النشاط المختلفة.

١- ماهية المخاطر المصرفية

إن التطورات المتلاحقة على محور حرية الخدمات المالية وازدياد التطور التكنولوجي تجعل وظيفة المصارف أكثر تنوعاً وتعقيداً واحتمالية تعرضها للمخاطر أكبر، لذلك خصصنا هذا المبحث لماهية المخاطر المصرفية، مقسماً إلى ثلاث مطالب في الجزء الأول سوف نناقش مفهوم المخاطر المصرفية والعوامل التي تؤثر عليها، وفي الجزء الثاني سنتطرق إلى أنواع المخاطر المصرفية، وفي الجزء الثالث والأخير سنناقش مصادر المخاطر المصرفية.

أولاً: تعريف المخاطر

يمكن تعريف المخاطر بأنها إمكانية تعرض المصارف إلى خسائر مفاجئة أو غير متوقعة أو عدم استقرار ومن وجهة نظر أخرى، يمكن أن يعرف بأنه العائد المتوقع على استثمار معين للتعبير عن عدم رضاهم عن الآثار السلبية الناتجة عن البيانات للأنشطة المستقبلية ذات نسب تأثير كبيرة على تنفيذ أهداف المصرف واستراتيجياته المعتمدة بنجاح. (عبدلي، ٢٠١٥، ٥٥)

ثانياً: أنواع المخاطر المصرفية

سبق وأن ذكرنا أن المخاطر المصرفية يمكن تصنيفها في نوعين رئيسيين هما، المخاطر على العمليات المالية ومخاطر العمليات (التشغيل) (وهي كما يلي:

١- المخاطر المالية

وتعبر عن جميع أشكال المخاطر المتعلقة بكيفية إدارة الأصول المصرف والخصوم وحقوق الملكية المرتبطة بالمصرف، ونظراً لأهمية هذا النوع من المخاطر فهناك حاجة مستمرة للرقابة والاشراف من قبل الإدارة التنفيذية للمصرف تبعاً لطبيعة الأوضاع الاقتصادية والأسواق وارتباطها بالجهات ذات العلاقة الأخرى من أبرز أنواعها المخاطر ما يلي: (T، &Mock،H، Fukukawa،M،Martinis)، (٢٠١١، ٢٤٩)

أ- المخاطر الائتمانية (خطر القرض)

تتكون هذه المخاطر نتيجة منح المصارف القروض أو الائتمان للأشخاص أو الفعاليات والقطاعات الاقتصادية مع عدم امكانيته على استرداد حقوقه المتمثلة في أصل القرض وفوائده، (L، LLau،Yang)، (H،Jan، ٢٠٢٠، ١٨٧).

ب- خطر عدم السيولة

تنشأ هذه المخاطر عن عدم قدرة السيولة على تلبية احتياجات التشغيل الروتينية، وهي تقلل من مقدرة المصرف على الإيفاء بالتزاماته التي حانت آجالها.

ت- خطر عدم الملاءة

يقصد بالملاءة المصرفية بصافي الرصيد للمصرف، أي ناتج الفرق بين الالتزامات والاستخدامات فعندما يكون للمصرف ملاءة مالية عندها استعماله تزيد على التزاماته.

(العبدلي، ٢٠١٢، ٨٦-٨٧)

ث- خطر معدل الفائدة

هو ذلك الخطر المستقبلي أو الحالي الذي له تأثير سلبي على واردات المصرف وحقوق ملكيته نتيجة التقلب المفاجئ والعكسي على أسعار الفائدة، فسعر الفائدة الكبيرة يمكن أن يشكل خطراً كبيراً تجاه الأرباح ورأس المال بالمصرف. (العمرى، ٢٠٢١، ٣٥)

ح- خطر الصرف

المصارف التجارية من أهم المتدخلين في سوق القطع الأجنبي لأن طبيعة عمل المصرف تقتضي منه أن يلعب دور المقايض والمبادل للعملة الأجنبية لتلبية طلبات زبائنه فيما يخص نشاطات الصرف وكذلك مختلف الإجراءات الأخرى التي تتم على العملة الصعبة. (سمية، ٢٠٢٠، ٢٥)

٢- مخاطر غير المرتبطة بالأموال المالية

وتتكون من مجموعة من المخاطر التي لا تتعلق بالعمليات المالية التي يقوم بها المصرف، ولكنها مرتبطة بشكل مباشر بالعمليات التشغيلية الداخلية وأداء وتقديم الخدمات المصرفية.

أ- المخاطر التشغيلية

لقد تطور بصورة سريعة التعريف الخاص بمخاطر التشغيل وذلك خلال السنوات القليلة المنصرمة، فقد تم تعريفها بشكل شائع بأنها أنواع المخاطر غير القابلة للقياس التي يواجهها أي مصرف. (الياور، ٢٠١٤، ٩)

ب- الخطر النظامي

هو ظاهرة عدم ملاءة عامة يتعدى حدود الدولة الواحدة وقد يؤدي إلى أزمة مالية، ينتج خطر النظام بسبب إفلاس سلسلة من المصارف نتيجة لإفلاس مصرف واحد أو أكثر، وقد يحدث نتيجة انهيار السوق المالي. (غنيمة، ٢٠١١، ٢٠٠)

ت- المخاطر الاستراتيجية

تعرف بأنها الاخطار المتعلقة للوضع الراهن والمستقبلي التي سوف تؤثر على واردات المصرف النقدية وعلى رأسماله وحقوق ملكيته، مما يؤدي كنتيجة لذلك الى اتخاذ القرار الغير سليم أو التنفيذ الخاطى لتلك القرارات. (رشيد، ٢٠١٦، ٢٢٨)

ث- الخطر التنظيمي

حصول هذا النوع من المخاطر مرتبط بعدم تنفيذ الإجراءات والتنظيمات الموضوعية من قبل المصرف، أو تنافي هذه التنظيمات مع القوانين المطبقة.

ح- الخطر القانوني

تنشأ هذه المخاطر نتيجة الإخلال أو عدم الالتزام بالقواعد والقوانين واللوائح أو الممارسات المعتمدة، أو عند عدم تحديد الحقوق والالتزامات القانونية لأطراف العمليات.

خ- خطر العمليات الالكترونية

كغيره من الاخطار ينشأ عن طريق النشاطات الالكترونية التي يديرها المصرف، كما أن الزبون أيضا معرض لهذا النوع من المخاطر. (بلوناس، ٢٠١٨، ١٣٩)

ج- مخاطر السمعة

في حالة تكون رأي عام سلبي من قبل زبائن المصرف، ينشأ هذا الخطر الذي سيؤثر حتماً على عدد زبائن المصرف مما ينعكس سلباً على أرباحه نتيجة تخفيض نشاطه. (عكله، ٢٠٢٠، ٤٣).

## ٢- مصادر المخاطر المصرفية

أولاً: البيئة الداخلية للمصرف

تتكون من مختلف المكونات والعناصر التي بإمكانها التأثير سلباً عليها، سواء كانت متعلقة بالجانب الإداري، التقني، الموارد المالية، التسويق، الإنتاج، أو بعبارة أخرى يمكن تجميعها فيما يسمى سلسلة القيمة وما تتضمنه من نشاطات أساسية ونشاطات مساعدة، وبالتالي فإن هذه العناصر في حالة كونها ضعيفة مقارنة بالمصارف المنافسة، فسوف تعبر عن تهديداً وخطراً دائماً على المصرف.

ثانياً: البيئة الخارجية للمصرف

هي مجموعة العوامل المختلفة والمتنوعة الموجودة خارج المصرف والتي يمكن أن تحدث تأثيراً سلبياً عليها، أو تشكل أخطاراً مختلفة على المصرف، وعادة ما تتألف من البيئات (الاقتصادية والاجتماعية، السياسية والقانونية، التنافسية، الثقافية، والتكنولوجية).

## ٣- إدارة المخاطر في داخل المصارف

أولاً: تعريف إدارة المخاطر

هي مجموعة الوسائل والإجراءات التي تقوم بها المصارف من أجل وضع حدود للأثار الخطيرة التي تؤثر سلباً والتي تتكون نتيجة التهديدات بأنواعها المختلفة والإبقاء عليها من حدتها الأدنى وتحليل المخاطر وتقييمها ومراقبتها بهدف التقليل والتخفيض من أثارها السلبية على المصارف. (دحو، ٢٠١٨، ٣٩)

ثانياً: أهداف إدارة المخاطر

يمكن القول بداية أن أي نظام لإدارة المخاطر يجب أن يعمل على تحقيق المكونات التالية: (الخطيب، ٢٠١٠، ٢٨،

- تقديم صورة شاملة لكافة المخاطر والتهديدات التي يواجهها المصرف وتقديمها لمجلس إدارة المصرف.
- تصميم نظام للرقابة داخل المصرف وذلك لتقييم جمع أنواع المخاطر ضمن أقسام المصرف المختلفة.
- العمل دون تكبد خسائر وتقليل احتمالية حدوثها التحقق من أن المصرف قد حصل على عائد مناسب لمواجهة أية اخطار.
- تنفيذ إدارة المخاطر كميزة تنافسية.

ثالثاً: أهم اختصاصات إدارة المخاطر

تتعدد اختصاصات إدارة المخاطر داخل المصارف التجارية وتتمثل في المهام التالية: (الياور، ٢٠١٤، ٢٠)

١- إعداد الدراسات الفنية الخاصة التي تضعها الإدارة العليا للمصرف بشأن الحدود التي يتعين

الالتزام بها فيما يتعلق بمجال الائتمان. (الخطيب، ٢٠١٠، ٣٠)

٢- إعداد البيانات اللازمة للجان إدارة الأصول والخصوم بالمصرف.

حيث اتجهت المصارف المتقدمة منذ التسعينيات إلى تشكيل لجنة لإدارة الأصول والخصوم لديها يرأسها الرئيس التنفيذي للمصرف وأعضاؤها مديري الإدارات الخاصة بالائتمان والإدارة المالية والاستثمار والمعاملات الدولية والمخاطر. (الراوي، ٢٠١١، ٢٢).

٣- إعداد ومتابعة التقارير والجداول والمؤشرات التي يتم إعدادها لمتابعة قياس وإدارة المخاطر لكل أنواع المخاطر.

٤- إعداد ومتابعة التقييمات المستخدمة للتحقق من مدى سلامة أداء المصرف.

٥- رفع تقارير دورية إلى الإدارة العليا للمصرف عن حجم المخاطر التي يواجهها المصرف نتيجة الأنشطة المختلفة التي يقوم بها والمقترحات التي يراها مناسبة لتقليل المخاطر.

٤- التدقيق الداخلي بالمصارف وعلاقته بإدارة المخاطر

يتمثل الهدف الأساسي للتدقيق الداخلي في فحص الكفاءة الفعلية لجهاز الرقابة داخل المصرف، حيث يعتبر بمثابة امتداد لمجلس الإدارة، ويكون الاتصال بين هذين الهيكلين مباشرة وبدون عراقيل ويوكل مجلس الإدارة للتدقيق الداخلي مهمة تقييم نوعية الإجراءات وضمن قيام الإدارة والموظفين بمسؤولياتهم بطريقة صحيحة، بالإضافة إلى التأكد من أن عمليات الرقابة الداخلية تتم في إطار تنظيم عقلاني فعال، فعن طريق التدقيق الداخلي يمكن للمسيرين اكتشاف النقائص وتدارك الأخطاء، ومختلف المخالفات للقوانين التشريعية والنظامية لهياكل وإجراءات المصرف.

أولاً: تعريف التدقيق الداخلي بالمصارف

لا يختلف كثيراً تعريف التدقيق الداخلي في قطاع المصارف عما سبق وذكرناه سابقاً بأنه:

(شرف الدين، ٢٠١١، ١٨٠)

نشاط يتسم بالاستقلالية داخل المصرف لفحص وتقييم كافة نشاطاته سواء تلك المالية أو الإدارية منها ولمساعدة جميع العاملين فيه على إنجاز الواجبات الموكلة إليهم ولكي يتحقق المدقق الداخلي من هذا الوضع فإنه يقوم بما يلي: (المدهون، ٢٠١١، ٤٤)

١- تدقيق ما تم تنفيذه للتأكد من مطابقة السياسات والخطط المرسومة والتعليمات والإجراءات والقوانين الفرعية.

٢- تدقيق موارد المصرف المتاحة من حيث كفاية استخدامها لتحقيق أهداف المصرف، أو تدقيق تنفيذ العمليات بكفاءة معقولة.

٣- الوقوف على صحة ودقة المعطيات المسجلة في دفاتر المصرف وسجلاته وتحليلها للتأكد من ملائمتها للأغراض التي ستستخدم فيها وذلك عن طريق الربط والمقارنة للوصول إلى استنتاجات معينة تساعد في ارشاد المصرف لتنفيذ أعماله. (رمادي، ٢٠١٧، ٤٧)

ثانياً: أسس ومبادئ التدقيق المصرفي

أصدرت لجنة بازل القائمة بالاشراف على نشاطات المصارف وثيقة المبادئ الأساسية للتدقيق الداخلي والمستمدة من معايير معهد المدققين الداخليين الأمريكي والتي شملت

١- الاستمرارية) الديمومة)

ويتضمن هذا المبدأ ضرورة وجود وظيفة تدقيق داخلي مستمرة من حيث تنفيذ المهام والواجبات بحيث يتم اتخاذ ما هو ضروري من الإجراءات بهدف ضمان تضمن استمرارية هذه الوظيفة بما يتناسب مع حجم

المصرف، وطبيعة أنشطته وخاصة منها بتوفير الموارد الأساسية وكذلك البشرية ذات الكفاءات وذلك للخدمة في تحقيق أهداف التدقيق.

#### ٢- الاستقلالية

مفهوم الاستقلالية يتطلب من المراقب الداخلي أن ينأى بنفسه عن تنفيذ العمل الذي سيدققه وينطبق ذلك على خطوات الرقابة الداخلية المنفذة يومياً مما يعزز موضوعية ونزاهة هذه الوظيفة وهذا يتطلب أن يخضع بشكل مباشر لمجلس الإدارة أو لجنة التدقيق، وأن تتم عملية التواصل مباشرة معهم.

#### ٣- وثيقة التدقيق

يتطلب هذا المبدأ أن يكون لكل مصرف وثيقة تدقيق تعزز وجود التدقيق الداخلي فيه وسلطته، ويجب أن تحتوي على أهداف التدقيق الداخلي ونطاق عملة، وموقع إدارة التدقيق الداخلي بالمصرف ومسئولياتها وعلاقتها مع الوظائف الرقابية الأخرى.

#### ٤- النزاهة

من الطبيعي أن يكون القائم بعمليات التدقيق داخل المصارف على قدر كبير من الموضوعية والنزاهة ويستمد ذلك عن طريق موقعه بالمصرف.

#### ٥- الكفاءة المهنية

المعرفة والخبرة والبحث والتطوير المستمر تعتبر عن مفهوم الكفاءة المهنية لقائم بالتدقيق وتعتبر امراً افي غاية الاهمية للقيام بالمهام النوطة به وبشكل مناسب داخل اقسام المصرف، ويتم تطوير هذه الكفاءة عن طريق سياسة تدريبية منتظمة لكل من يقوم بأعمال التدقيق.

#### ٦- نطاق أنشطة التدقيق

يخضع كل نشاط من أنشطة المصرف للتدقيق الداخلي سواء في فروع أو دوائر أو شركات التابعة

#### المحور الثالث

#### الاستنتاجات والتوصيات

#### ١- الاستنتاجات

١- قوة العلاقة بين (الوعي بأهمية إدارة المخاطر) و(الإدارة الفعالة للمخاطر): قيمة قانون بيرسون تساوي ٠.٨٦٨ وهي علاقة قوية، كما أن قيمة مربع قانون بيرسون تساوي ٠.٧٥٤ وقيمة مربع قانون بيرسون المصحح تساوي ٠.٧٥٣ أي أن (إدراك أهمية إدارة المخاطر) يفسر ٧٥.٣% من تباين (فعالية إدارة المخاطر).

٢- هناك علاقة جوهرية بين وعي المدقق الداخلي بأهمية إدارة المخاطر وتفعيل إدارة المخاطر في المصارف التجارية العاملة في العراق.

٣- زيادة إدراك أهميتها بدرجة واحدة ستزيد من فعالية إدارة المخاطر ب ٠.٨٤٣ درجة.

٤- قوة العلاقة بين (تنفيذ نظام رقابة صارم) و (إدارة فعالة للمخاطر): قيمة قانون بيرسون تساوي ٠.٨١٥ وهي علاقة قوية، كما أن قيمة مربع قانون بيرسون تساوي ٠.٦٦٤ وقيمة مربع قانون بيرسون المصحح تساوي ٠.٦٦٣ أي أن (تنفيذ نظام محكم لأعمال التدقيق) يفسر ٦٦.٣% من تباين (فعالية إدارة المخاطر).

٥- توجد علاقة جوهرية بين ادخال نظام صارم لأعمال التدقيق وتفعيل ادارة المخاطر في المصارف التجارية العاملة في العراق.

٦-زيادة تنفيذ نظام التدقيق المعدل بدرجة واحدة، ستزداد فعالية إدارة المخاطر بمقدار ٠.٧٢٠ درجة.

٧- قوة العلاقة بين (الالتزام بالمعايير المهنية) و (فعالية إدارة المخاطر): قيمة قانون بيرسون تساوي ٠.٨١٤ وهي علاقة قوية، كما أن قيمة مربع قانون بيرسون تساوي ٠.٦٦٢. وقيمة مربع قانون بيرسون المصحح تساوي ٠.٦٦١ أي أن (الالتزام بالمعايير المهنية) يفسر ٦٦.١% من تباين (فعالية إدارة المخاطر).

٨- هناك علاقة اساسية بين الالتزام بالمعايير المهنية وتفعيل ادارة المخاطر في المصارف التجارية العاملة في العراق.

٩- زيادة الالتزام بالمعايير المهنية بدرجة واحدة ستزيد من فعالية إدارة المخاطر ب ٠.٧٤٤ درجة.

١٠- قوة العلاقة بين (تقييم ومتابعة المخاطر) و (فعالية إدارة المخاطر): قيمة قانون بيرسون تساوي ٠.٨٧٠ وهي علاقة قوية، كما أن قيمة مربع قانون بيرسون تساوي ٠.٧٥٧. وقيمة مربع قانون بيرسون المصحح تساوي ٠.٧٥٦ أي أن (تقييم ومتابعة المخاطر) يفسر ٧٥.٦% من تباين (فعالية إدارة المخاطر).

٢- التوصيات

١- زيادة مستوى معارف المدقق الداخلي نحو كيفية إدارة المخاطر والكشف عن الانحرافات، من أجل ضمان أفضل إدارة للمخاطر في المصارف التجارية العراقية لتعزيز جانب كفاءة المدققين الداخليين عن طريق وضع البرامج التدريبية المناسبة.

٢- حث المدققين الداخليين على وضع خطة وبرامج عمل واضحة ودقيقة توضح كافة الإجراءات اللازمة لدراسة مخاطر تواجهها المصارف مستقبلاً عن طريق تعزيز جانب التنبؤ من قبل المدققين الداخليين للمخاطر الممكنة الحدوث والحرص الدائم من قبل إدارة المصرف على متابعة أعمال التدقيق الداخلي المتعلقة بالرقابة المالية والإدارية والتنظيمية للمصرف، وتكثيف جلسات الحوار والنقاش مع المدققين الداخليين من قبل إدارة المصرف حول خطته لتقييم المخاطر والعمليات التي يقوم بها، وربطها بأهداف المصرف، واتخاذ أية تعديلات عليها بشكل الذي يلي كفاءة إدارة المخاطر بالمصارف محل الدراسة.

٣- يجب على إدارة المصرف اتخاذ جانب الحرص والعناية المطلقة لتنفيذ كافة توصيات المدقق الداخلي حول إدارة المخاطر، من أجل تخفيف أثرها أو تجنبها مستقبلاً.

٤- يجب على إدارة المصرف أن توفر الوقت والإمكانات اللازمة للمدقق الداخلي من أجل تمكنه من إنجاز مهامه في إدارة المخاطر بكل كفاءة.

٥- الحرص على وضع خطة استراتيجية تخص التدقيق الداخلي والتركيز على شمولية هذه الخطة لكافة الوحدات والإدارات بالمصرف، لتحقيق أحسن إداء في إدارة المخاطر بالمصارف محل الدراسة.

٦- تعزيز جانب الالتزام بأنظمة وقوانين ناظمة لعمل المدققين الداخليين، والاطلاع الدائم على آخر التعديلات في تلك الأنظمة والعمل على تنفيذها.

٧- العناية بجانب توضيح صلاحيات وسلطات ممنوحة للمدقق الداخلي، والمجالات التي تنطبق فيها، بما يخدم أهداف المصرف في إدارة المخاطر.

٨- زيادة عناية المدقق الداخلي لجانب الإبلاغ عن كافة النتائج عن عمليات التدقيق عن طريق التحلي بشفاافية ومصداقية، لدعم عملية إدارة المخاطر بالمصارف محل الدراسة.

٩- تعزيز جانب استخدام الطرق المناسبة للتحليل المالي لقياس المخاطر وتحليل البيانات المالية والمؤشرات المالية، لما لها من دور مهم في دعم عملية التدقيق الداخلي.

١٠- ضرورة قيام المصرف من أجل تعزيز فعالية إدارة المخاطر بإيقاف أو تجميد بعض الاستثمارات ذات الأهمية الأقل وذلك عند حدوث مشاكل مالية كحالة من حالات إدارة المخاطر.

١١- تطبيق تجربة المصارف التجارية العاملة بمحافظة صلاح الدين والتي هي موضوع الدراسة على اثر التدقيق الداخلي في تحسين اداء ادارة المخاطر على باقي مصارف العراق نظرا لتشابه العمل والموظفين في جميع المصارف.

لائحة المصادر والمراجع

- مراجع عربية
- الكتب

١. أبو كميل، سعيد محمد، ٢٠١١، تطوير أدوات الرقابة الداخلية لهدف حماية البيانات المعدة الكترونياً، كلية التجارة، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
٢. الخطيب، خالد راغب، ٢٠١٠، مفاهيم حديثة في الرقابة المالية والداخلية في القطاع العام والخاص، مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان.
٣. جمعة، أحمد حلمي، ٢٠١٥، المدخل إلى التدقيق الحديث، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١.
٤. الراوي، خالد وهيب، ٢٠١١، إدارة المخاطر المالية، دار ميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط١.
٥. الرماحي، زاهر عطا، ٢٠١٧، الاتجاهات الحديثة في التدقيق الداخلي وفقاً للمعايير الدولية، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ط١.
٦. شقيري، نوري موسى واخرون، ٢٠١٢، إدارة المخاطر، دار المسيرة للتوزيع، الأردن، ط١.
٧. القصار، محمد سامر، ٢٠١١، إدارة المخاطر، جامعة دمشق، سورية ط١.
٨. نظمي، ابراهيم ايهاب، ٢٠١٩، التدقيق القائم على مخاطر ادارة الاعمال حداثة وتطور، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط١.
٩. الياور، علي عصام محمد علي، ٢٠١٤، نظام الرقابة الداخلية الإطار النظري والإجراءات العملية، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، بغداد.
- الرسائل والمذكرات الجامعية
١. حسين، مهند سعدي أحمد، ٢٠١٥، أثر لجان التدقيق بتحسين مستوى جودة الأرباح، دراسة ميدانية في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية المدرجة في سوق عمان المالي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، لسطين.
٢. الطيفور، عبد الرحمن محمد، ٢٠١٨، أثر إدارة المخاطر على الاكتتاب بشركات التأمين، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، السودان.
٣. العبدلي، محمد عبدالله حامد، ٢٠١٢، أثر تطبيق الحاكمية المؤسسية على جودة التدقيق الداخلي في الشركات الصناعية المدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، جامعة الشرق الأوسط.
٤. العشي، إسماعيل، ٢٠١٨، واقع التدقيق الداخلي في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية على ضوء المعايير التدقيق الداخلي، رسالة ماجستير في علوم اقتصادية والتسيير وعلوم تجارية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
٥. كراش، حسام، ٢٠١٤، نموذج مقترح لمعايير الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية على ضوء يتارب بعض المنظمات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف.
٦. رضوان، ٢٠١٩، أثر التدقيق الداخلي على إدارة المخاطر في ضوء معايير التدقيق الدولية - دراسة حالة المصارف الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.



٧. دحو، عامر حاج، ٢٠١٨، التدقيق القائم على تقييم مخاطر الرقابة الداخلية ودوره في تحسين أداء المؤسسة الاقتصادية، دراسة على عينة من المؤسسات الاقتصادية بولاية معسكر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم التسيير، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة ادرار، الجزائر.

التقارير والمجلات العلمية

١. الشوبكي، يونس، ٢٠١٤، أهمية التدقيق الداخلي في الشركات الأردنية و المساهمة العامة في الحد من مخاطر الاحكام الشخصية لمعدي البيانات المالية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الأول، سوريا.

٢. بلوناس، عبد الله، كرغلي أسماء، ٢٠١٨، المدخل التقليدي والمدخل الحديث في إدارة مخاطر منظمات الأعمال، المجلة الدولية للأداء الاقتصادي، جامعة أحمد بوقره بومرداس، العدد الأول.

٣. بوزيان عثمان، ٢٠١٦، دور التدقيق الداخلي ومراقبة التسيير في تجسيد الحوكمة، مجلة الابتكار والتسويق العدد الرابع.

٤. سمية، أحمد ميلي، ٢٠٢٠، دور نظام الرقابة الداخلية بنحسين أداء البنوك الصندوق الجهوي للتعاون الفلاحي بالمسيلة، مقال مجلة المحاسبة التدقيق والمالية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.

٥. صبار، فداء عبد المجيد، ٢٠١٢، مدى الالتزام شعبة الرقابة والتدقيق الداخلي في الجامعات الحكومية بالمعايير المهنية الحديثة، مجلة كلية المأمون، العدد ١٩.

٦. العارضي، جليل كاظم مدلول، زيد عبد الزهرة جعفر، ٢٠١٤، إدارة المحفظة الاستثمارية المثلى، بحث تنفيذي في شركات القطاع الصناعي العراقي اخلاص، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة كلية الإدارة والاقتصاد، العراق.

٧. عكله، عبد الحسني عليم، ٢٠٢٠، أثر الرضا الوظيفي للمدققين الداخليين على جودة التدقيق الداخلي، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، العدد ٥٢، المجلد ١٦.

المراجع الأجنبية

١. Hall، J. (٢٠١١) Accounting information systems، (٧th ed)، Mason:Cengage Learning.
٢. Hussein al-zeaud (٢٠١٢)، Al al-bayt University. Management Support its impact on Performance of Internal Auditors at Jordanian Public Industrial Shareholding Companies.AL-Shbiel& AL-Zeaud.
٣. Moeller R. Robert. (٢٠١٣). Executive's guide to Coso internal controls:understanding and implementing the new framework.
٤. Saidu Badara. ٢٠١٥. Impact of Effective Internal control system on the Internal Audit Effectiveness at Local Government Level. Journal of social and development Sciences. AMH International، Vol.٤(١)، pages ١٦-٢٣.

## تقويم دور القيادة الإدارية في بناء

## الثقافة التنظيمية بجامعة كركوك

المشرف د. رشا صالح

الباحث احمد سلمان خليل

[students.jinan.edu.lb@10210078](mailto:students.jinan.edu.lb@10210078)

جامعة الجنان كلية إدارة الاعمال

### ملخص البحث:

يهدف البحث الى القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك بالعراق. البحث يستند إلى استبيان أجري لفهم الوعي والتقدير للثقافة التنظيمية ودور القادة الإداريين في تعزيزها. النتائج تشير إلى فهم إيجابي للثقافة التنظيمية ووجود قيم ومبادئ توجيهية. يُظهر البحث أيضاً وجود تحديات هيكلية وثقافية في الجامعة. الاستبيان يسلط الضوء أيضاً على اهتمام بتطوير آليات تقييم أداء القادة الإداريين. البحث يؤكد على أهمية بناء ثقافة تنظيمية قوية لتحقيق أهداف الجامعة وتطويرها بنجاح. الكلمات المفتاحية: القيادة الإدارية، تنمية الثقافة التنظيمية

### Abstract

The research aims to investigate the role of administrative leadership in building the organizational culture at the University of Kirkuk in Iraq. The study is based on a questionnaire conducted to understand the awareness and appreciation of the organizational culture and the role of administrative leaders in promoting it. The results indicate a positive understanding of the organizational culture with the presence of guiding values and principles. The research also reveals structural and cultural challenges within the university. The questionnaire also highlights an interest in developing mechanisms for evaluating the performance of administrative leaders. The study emphasizes the importance of establishing a strong organizational culture to successfully achieve the university's goals and foster its development."

### أولاً: مقدمة:

كجزء من عملية بناء الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك، يلعب دور القيادة الإدارية دوراً حاسماً في تحقيق الأهداف المؤسسية وتعزيز الثقة والتفاعل بين أعضاء الجامعة. يعتبر بناء ثقافة تنظيمية قوية أمراً حاسماً لتحقيق التطور والنجاح المستدام في أي مؤسسة تعليمية. وتُعد الثقافة التنظيمية أحد العوامل الحاسمة في نجاح أي مؤسسة أو جامعة. إنها البيئة الشاملة التي تشكلها الممارسات والقيم والمعتقدات التي تسود داخل هذه المؤسسة، والتي تلعب دوراً مهماً في تحديد كيفية تفاعل أفرادها مع بعضهم البعض ومع البيئة المحيطة بهم. في هذا السياق، يأتي دور القيادة الإدارية كمحور أساسي في بناء وتطوير هذه الثقافة التنظيمية.

تجسيد القيادة الإدارية في سياق الجامعات يعتبر أمراً ذا أهمية خاصة، حيث يتعامل القادة الإداريون مع تحديات متعددة تتعلق بتوجيه المؤسسة نحو تحقيق أهدافها الأكاديمية والإدارية. تكمن مهمة القادة الإداريين في إيجاد بيئة تنظيمية مشجعة وملهمة تسهم في تعزيز الأداء والتفوق الأكاديمي وتحقيق التميز. تتناول هذه الدراسة البحثية موضوع قيمة القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية بجامعة كركوك. يتعين علينا أولاً فهم مفهوم القيادة الإدارية ودورها في سياق الجامعات، ومن ثم استكشاف كيف يؤثر أداء القادة الإداريين على تشكيل الثقافة التنظيمية في الجامعة. سيتم التركيز على العوامل التي تسهم في تعزيز القيادة الإدارية الفعالة وكيف يمكن لهذه القيادة أن تكون عاملاً محفزاً لبناء ثقافة تنظيمية قوية وصلبة. على مر الأبحاث السابقة، تظهر القيادة الإدارية كعنصر رئيسي في تحقيق التغيير وتعزيز التفوق الجامعي. من خلال هذه الدراسة، سنحاول فهم كيف يمكن لقادة جامعة كركوك أن يسهموا في تكوين ثقافة تنظيمية تعكس تطلعات وأهداف الجامعة وتساهم في تطويرها.

### ثانياً : دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية

تلعب القيادة الإدارية دوراً حاسماً في بناء الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك. ومن الأدوار التي تلعبها القيادة (العطية ماجد، ٢٠٠٦) :

١. **تحديد الرؤية والقيم**: يجب أن يكون للقادة الإداريين رؤية واضحة للجامعة وأهدافها المستقبلية. يجب أن يتم توضيح هذه الرؤية والقيم المشتركة لجميع أعضاء الجامعة لتوجيه سلوكهم واتخاذ القرارات المناسبة.
٢. **التواصل الفعال**: يجب أن يكون للقادة الإداريين قدرة على التواصل بفعالية مع أعضاء الجامعة. يجب على القادة أن يكونوا قادرين على نقل رؤيتهم وأهدافهم وتوجيهاتهم بطريقة واضحة ومفهومة للجميع.
٣. **التشجيع والتحفيز**: يجب أن يكون للقادة الإداريين قدرة على تشجيع وتحفيز أعضاء الجامعة للمساهمة في بناء الثقافة التنظيمية. يمكن ذلك من خلال تقديم المكافآت والتشجيع على الابتكار والإبداع وتقديم فرص التطوير المهني.
٤. **القوة والتمثيل**: يجب أن يكون للقادة الإداريين قوّة جيدة لأعضاء الجامعة. يجب أن يتصرف القادة بطريقة تعكس القيم والثقافة التنظيمية المرغوبة. يجب أن يكونوا قادرين على تمثيل الجامعة بشكل ملائم وتعزيز سمعتها وصورتها الإيجابية.
٥. **إدارة التغيير**: تواجه الجامعات تحديات مستمرة وتغيرات في بيئة العمل. يجب أن يكون للقادة الإداريين قدرة على إدارة التغيير وتحفيز أعضاء الجامعة على التكيف مع هذه التغيرات والمساهمة في تحقيق التطور المستدام.

باختصار، يلعب دور القيادة الإدارية دوراً حاسماً في بناء الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك. من خلال تحديد الرؤية والقيم، والتواصل الفعال، والتشجيع والتحفيز، والقوة والتمثيل، وإدارة التغيير، يمكن للقادة الإداريين تعزيز الثقة والتفاعل بين أعضاء الجامعة وتحقيق التطور المستدام.

### ثالثاً : تعريف الثقافة التنظيمية

تعتبر الثقافة التنظيمية من أهم عناصر نجاح أي منظمة، حيث تشير إلى القيم والمعتقدات والسلوكيات المشتركة التي تحكم سلوك أفراد المنظمة وتوجههم في تحقيق أهدافها. تعد الثقافة التنظيمية نوعاً من الشخصية التنظيمية، حيث تؤثر في كيفية تفكير وتصرف أفراد المنظمة وتشكل هويتها (حريم حسين ،

**رابعاً : مفهوم الثقافة التنظيمية وأهميتها :** تلعب الثقافة التنظيمية دوراً حاسماً في بناء هوية المؤسسة وتحقيق أهدافها. فعندما يتبنى قادة المنظمة ثقافة تنظيمية قوية وصحية، يصبح لديهم القدرة على تشجيع الابتكار والإبداع وبناء فرق عالية الأداء. إليك بعض الأسباب التي تجعل الثقافة التنظيمية مهمة (ماهر الاحمد، ٢٠٠٦).

١. **توجيه السلوك:** تحدد الثقافة التنظيمية كيفية تصرف وتفكير أفراد المنظمة. تساعد في تحديد القيم والمعايير التي يجب على الأعضاء اتباعها في سبيل تحقيق أهداف المؤسسة.
٢. **تعزيز الانتماء:** تساهم الثقافة التنظيمية في بناء روح الانتماء والولاء للمنظمة. عندما يشعر أفراد المنظمة بالانتماء والتعاون، يكونون أكثر استعداداً للعمل بجهد لتحقيق أهداف المؤسسة.
٣. **جذب المواهب:** تعكس الثقافة التنظيمية قيم المؤسسة وطريقة عملها، وهذا يجذب المواهب المناسبة للانضمام إلى المنظمة. فالأشخاص الذين يتطابق اهتماماتهم وقيمهم الشخصية مع الثقافة التنظيمية يكونون أكثر رغبة في الانضمام إلى المؤسسة.
٤. **تعزيز الابتكار والإبداع:** تشجع الثقافة التنظيمية القوية على التفكير المبتكر والإبداع في المؤسسة. عندما يشعر أفراد المنظمة بالثقة والحرية في التعبير عن أفكارهم وتجربة أشياء جديدة، يصبحون أكثر قدرة على تحقيق التغيير والتطوير.
٥. **تحقيق التميز:** تساعد الثقافة التنظيمية في بناء سمعة قوية للمؤسسة وتميزها عن منافسيها. عندما يتعرف الجمهور على ثقافة المؤسسة وقيمها، يصبح من الأسهل للشركة جذب العملاء والشركاء المحتملين.

في الختام، تعد الثقافة التنظيمية عاملاً حاسماً في نجاح أي منظمة. إذا كانت القيادة الإدارية تولي اهتماماً كبيراً لبناء ثقافة تنظيمية قوية وصحية، فإنها ستكون قادرة على تحقيق التميز والابتكار وجذب المواهب المناسبة.

#### **خامساً : جامعة كركوك وثقافتها التنظيمية**

- نظرة عامة على جامعة كركوك

تعتبر جامعة كركوك واحدة من أبرز الجامعات في العراق، حيث تأسست في عام ٢٠٠٣ وتقع في مدينة كركوك. تهدف الجامعة إلى تقديم تعليم عالي الجودة والبحث العلمي المتقدم في مختلف المجالات. تضم الجامعة عدداً كبيراً من الكليات والمعاهد التي تقدم برامج دراسية متنوعة للطلاب.

- ثقافة جامعة كركوك وخصائصها

تتميز جامعة كركوك بثقافتها التنظيمية الفريدة، التي تساهم في بناء بيئة تعليمية متميزة وتحفز الإبداع والابتكار. إليك بعض خصائص ثقافة جامعة كركوك:

١. **التنوع:** تشجع جامعة كركوك على التنوع والتعايش الثقافي بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. يتم توفير بيئة مفتوحة ومتساوية للجميع، مما يساهم في تعزيز التفاعل والتعلم المتبادل.
٢. **التميز الأكاديمي:** تسعى جامعة كركوك جاهدة لتحقيق التميز الأكاديمي في جميع مجالات الدراسة. توفر الجامعة برامج دراسية مبتكرة وتشجع على البحث العلمي والابتكار، مما يساهم في تأهيل الطلاب لسوق العمل وتحقيق نجاحات مهنية.
٣. **روح المشاركة:** تشجع جامعة كركوك على روح المشاركة والتعاون بين أفراد المجتمع الجامعي. تُنظّم الجامعة فعاليات وأنشطة مختلفة، مثل المؤتمرات والندوات والفعاليات الثقافية، لتعزيز التواصل وتبادل الأفكار.

٤. القيادة الإدارية: تلعب القيادة الإدارية دوراً حاسماً في بناء ثقافة جامعة كركوك. يتمتع قادة الجامعة بالرؤية والخبرة اللازمة لتحقيق أهداف الجامعة وتطويرها. يتم تنظيم دورات وورش عمل لتطوير مهارات القيادة وتمكين القادة في جامعة كركوك. باختصار، تعد جامعة كركوك بيئة تعليمية مثيرة وملهمة، حيث يمكن للطلاب أن يحققوا إمكاناتهم الأكاديمية والشخصية. تستثمر الجامعة في بناء ثقافة تنظيمية قوية تعزز التفاعل والابتكار، مما يساهم في تحقيق التفوق الأكاديمي والنجاح المهني للطلاب.

#### سادساً: دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية بجامعة كركوك

##### ● أهمية دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية

تلعب القيادة الإدارية دوراً حاسماً في بناء وتعزيز الثقافة التنظيمية في أي مؤسسة، وجامعة كركوك ليست استثناءً. فالقادة الإداريون يتحملون مسؤولية تحديد القيم والمبادئ التوجيهية للجامعة، وتشجيع الموظفين على اتباعها وتطبيقها في سلوكهم اليومي. تساهم هذه الثقافة التنظيمية في تحقيق أهداف الجامعة وتعزيز روح الفريق والانتماء للمؤسسة.

القادة الإداريون في جامعة كركوك يعتبرون نموذجاً يحتذى به في بناء ثقافة تنظيمية قوية. يتبعون مبادئ وممارسات محددة لتعزيز الثقافة التنظيمية وتحقيق التفوق. من بين هذه المبادئ والممارسات:

١. الشفافية: يتمتع القادة الإداريون بشفافية في اتخاذ القرارات وتوجيهاتهم، مما يساعد على بناء ثقة الموظفين وتعزيز الشفافية في العمل.

٢. التواصل الفعال: يولون اهتماماً كبيراً للتواصل مع الموظفين على جميع المستويات، سواء عبر الاجتماعات أو ورش العمل أو من خلال وسائل التواصل الأخرى. يساهم هذا في تبادل المعرفة والأفكار وتحسين التعاون بين الفرق.

٣. القدوة: يكون القادة الإداريون قدوة حية للموظفين، حيث يتبعون المبادئ التوجيهية ويظهرون سلوكاً مثلي يلهم الموظفين ويشجعهم على العمل بجدية والتفاني في أداء واجباتهم.

٤. التنوع والشمولية: يشجع القادة الإداريون في جامعة كركوك على التنوع والشمولية في العمل، مما يساهم في خلق بيئة عمل متعددة الثقافات والخلفيات، وتعزيز التفاهم والاحترام بين الموظفين.

##### ● المبادئ والممارسات المستخدمة في جامعة كركوك

تتبنى جامعة كركوك مجموعة من المبادئ والممارسات لبناء الثقافة التنظيمية، بما في ذلك:

١. تحديد القيم: تحدد الجامعة قيماً أساسية تستند إلى النزاهة والشفافية والابتكار والتفاني في الخدمة. يتطلب ذلك من القادة الإداريين أن يكونوا قدوة في تطبيق هذه القيم في سلوكهم اليومي.

٢. توفير التدريب والتطوير: تهتم الجامعة بتطوير مهارات وقدرات الموظفين من خلال توفير برامج تدريبية وورش عمل مستمرة. يساعد هذا على تعزيز الثقافة التنظيمية وتحسين أداء الموظفين.

٣. تشجيع الابتكار: يشجع القادة الإداريون في جامعة كركوك على التفكير الإبداعي وتبني أفكار جديدة لتحسين العمل وتحقيق التفوق.

٤. الاحترام والتعاون: يشجع القادة الإداريون على خلق بيئة عمل محترمة ومتعاونة، حيث يُحافظ الموظفون على احترام بعضهم البعض ويعملون سوياً كفرق لتحقيق أهداف المؤسسة.

باختصار، يلعب دور القادة الإداريين في جامعة كركوك دوراً حاسماً في بناء الثقافة التنظيمية القوية. يتبعون مبادئ وممارسات تعزز التواصل والشفافية والتنوع والابتكار، مما يساهم في تحقيق أهداف الجامعة وتعزيز روح الفريق والانتماء للمؤسسة.

**سابعاً : تأثير ثقافة جامعة كركوك على الأفراد والمؤسسة**

تعتبر ثقافة المؤسسة أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر على نجاحها وتطورها، وتلعب جامعة كركوك دوراً مهماً في بناء ثقافة تنظيمية قوية ومستدامة. تعكس ثقافة الجامعة قيمها ومبادئها، وتؤثر على سلوك الأفراد وأداء المؤسسة بشكل عام.

- تأثير ثقافة جامعة كركوك على الأفراد

**تشجيع الابتكار:** تعزز ثقافة جامعة كركوك روح الابتكار والإبداع بين أفرادها. من خلال توفير بيئة محفزة للتفكير الإبداعي وتشجيع التجارب الجديدة، يتم تحفيز الأفراد على التطور والابتكار في مجالات عملهم.

**تعزيز التعاون:** تعتبر جامعة كركوك بيئة تعليمية واجتماعية حيث يتم تشجيع التعاون والتفاعل بين الأفراد. من خلال تنظيم فعاليات وأنشطة مشتركة، يتم تعزيز روح الفريق والتعاون بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين.

- تأثير ثقافة جامعة كركوك على المؤسسة

**بناء سمعة قوية:** تساهم ثقافة جامعة كركوك في بناء سمعة قوية للمؤسسة. من خلال التركيز على الجودة والتميز في الأداء الأكاديمي والبحث العلمي، تحظى الجامعة بسمعة مرموقة في المجتمع المحلي والدولي.

**تطور مستدام:** تهدف ثقافة جامعة كركوك إلى تحقيق التطور المستدام في جميع جوانب المؤسسة. من خلال تشجيع الابتكار والتعاون، وتحسين العمليات وتطوير الكفاءات، تسعى الجامعة إلى تحقيق التميز والنجاح المستدام في مجال التعليم والبحث العلمي.

**تعزيز الانتماء:** تساهم ثقافة جامعة كركوك في تعزيز الانتماء والولاء للمؤسسة. من خلال توفير بيئة داعمة ومحفزة للأفراد، يشعرون بالانتماء والترابط مع قيم وأهداف الجامعة.

باختصار، تلعب ثقافة جامعة كركوك دوراً حاسماً في بناء الثقافة التنظيمية للأفراد والمؤسسة. من خلال تشجيع الابتكار والتعاون، وبناء سمعة قوية، وتحقيق التطور المستدام، يستطيع أفراد الجامعة أن يكونوا على قدر عالٍ من التفوق والنجاح.

**ثامناً : تحديات بناء ثقافة التنظيم في جامعة كركوك**

**في سبيل تحقيق التطور والتقدم في أي منظمة، يعتبر بناء ثقافة التنظيم أمراً حاسماً. وتواجه جامعة كركوك في العراق العديد من التحديات في هذا الصدد. من خلال فهم هذه التحديات وتبني الاستراتيجيات المناسبة، يمكن للجامعة تعزيز ثقافة التنظيم وتحقيق أهدافها بنجاح.**

التحديات التي تواجه بناء ثقافة التنظيم في جامعة كركوك

١. **التغير الثقافي:** تشهد جامعة كركوك تغيراً ثقافياً مستمراً نتيجة للتطورات السريعة في المجتمع والتكنولوجيا. هذا التغير يمكن أن يؤثر على قدرة الجامعة على بناء ثقافة تنظيمية قوية ومستدامة.
٢. **التحديات الهيكلية:** تعاني الجامعة من تحديات هيكلية، مثل البيروقراطية والتركيب التنظيمي المعقد. هذه التحديات يمكن أن تعيق عملية بناء ثقافة التنظيم وتؤثر على قدرة الجامعة على اتخاذ القرارات بسرعة وفعالية.

٣. **التحديات الثقافية:** تعد التحديات الثقافية أحد التحديات الرئيسية في بناء ثقافة التنظيم. فالجامعة تضم مجتمعاً متنوعاً من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من مختلف الخلفيات الثقافية والدينية. يتطلب بناء ثقافة تنظيمية ناجحة فهماً عميقاً لهذه التنوعات وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل.

- الاستراتيجيات المتبعة للتغلب على التحديات

١. **التوعية والتدريب:** يجب توفير برامج توعية وتدريب مستمرة لأعضاء الجامعة حول أهمية ثقافة التنظيم وكيفية بنائها. يجب أن يكون لديهم فهم عميق للقيم والمبادئ التوجيهية للجامعة وكذلك الأدوار والمسؤوليات المتعلقة بثقافة التنظيم.

٢. **تحسين الاتصال والتفاعل:** يجب تعزيز التواصل الفعال داخل الجامعة من خلال إقامة جلسات استماع وورش عمل تشاركية. يساعد هذا على بناء روح الفريق وتشجيع التفاعل بين الأعضاء.

٣. **تشجيع التنوع:** يجب تشجيع التنوع في جامعة كركوك من خلال إقامة فعاليات ثقافية وترويج قيم التسامح والاحترام المتبادل. يساهم هذا في بناء ثقافة تنظيمية تعكس التنوع وتعزز التفاهم بين الأعضاء.

باستخدام هذه الاستراتيجيات، يمكن لجامعة كركوك تجاوز التحديات وبناء ثقافة تنظيمية قوية ومستدامة تساهم في تحقيق أهدافها وتطورها المستقبلي.

#### تاسعا : الجانب العملي :

• عينة البحث : تم توزيع الاتسيبان على مجموعة من الموظفين والتدريسين بما يقارب ٦٠ استبانة لغرض معرفة الاجابات ، وتم استعمال المنهج الوصفي التحليل لغرض استعراض النتائج ، حيث كانت عدد الاستبانات المسترجعة ٥٥ استبانة ، وعدد الاستبانات التالفة كان ٥ استبانات .

#### • التحليل الديموغرافي للعينة

جدول رقم (١) التحليل الديموغرافي للعينة

المحور	الصف	العدد	النسبة
الجنس	ذكور	٣٠	٥٥%
	اناث	٢٥	٤٥%
العنوان الوظيفي	موظف	٢٠	٣٦%
	تدريسي	٣٥	٦٤%
عدد سنوات الخبرة	١٠-١ سنوات	١٥	٢٧%
	١٠-٢٠ سنة	٢٠	٣٦%
	اكثر من ٢٠ سنة	٢٠	٣٦%

المصدر : اعداد الباحث

حيث كان نسبة الذكور حوالي ٥٥% ونسبة الاناث ٤٥% ، وكان نسبة الموظفين من العينة ٣٦% ونسبة التدريسين ٦٤% ، واخيرا كان نسبة الاشخاص من لديهم خبرة مهنية لغاية ١٠ سنوات ٢٧% ، ونسبة الاشخاص من لديهم خبرة من ١٠-٢٠ سنة كانت ٣٦% ، واخيرا الاشخاص من لديهم خبرة وظيفية اكثر من ٢٠ سنة كانت نسبتهم ٣٦% .

#### • التحليل الوصفي لاسئلة البحث

المحور الاول : فهم الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك

جدول رقم (٢) التحليل الوصفي لمحور فهم الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك

المحور	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t- test	المعنوية
فهم الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك	تؤثر الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك على أداء المؤسسة بشكل عام	٣.٥٦٤	١.٠٢٣	١٢.٧٦٤	معنوي
	هناك القيم ومبادئ تعكس على ثقافة جامعة كركوك.	٣.٦١٢	١.٠٥٣	١٠.٠٣٥	معنوي
	هناك اتفاقاً عاماً بين أعضاء الجامعة بشأن الثقافة التنظيمية	٣.٢٩٢	٠.٩٨٤	١٢.٩٣٦	معنوي
المجموع		٣.٣٤٥	٠.٩٠١		

المصدر : اعداد الباحث في برنامج spss

من خلال النتائج اعلاه نجد ان قيم الاوساط الحسابية بمستوى متوسط وعالي ، وقيم الانحرافات كانت متقاربة وهذا يعني تقارب وجهات النظر، والقيم الثانية كانت معنوية لكل الاسئلة الموجودة وهذا يعني ان هناك فهم للثقافة التنظيمية في الجامعة .

المحور الثاني : دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية

جدول رقم (٣) التحليل الوصفي لمحور دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية

المحور	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t- test	المعنوية
دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية	هناك دور القادة الإداريين في تشكيل وتعزيز الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك	٣.٣٣٥	٠.٩٥٤	١٣.٠١٥	معنوي
	القادة الإداريين يعملون بشكل فعال على تحفيز وتوجيه أعضاء الجامعة نحو التفاعل مع الثقافة التنظيمية	٣.٤٨١	١.٠٠٣	١٢.٥٣٢	معنوي
	هناك الأمور تعمل على تحسين تعزيز دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية	٣.٠٥١	١.١٩٢	١١.٩٩١	معنوي
المجموع		٣.٣٦٢	٠.٩٩٢		

المصدر : اعداد الباحث في برنامج spss

من خلال النتائج اعلاه نجد ان قيم الاوساط الحسابية بمستوى متوسط وعالي ، وقيم الانحرافات كانت متقاربة وهذا يعني تقارب وجهات النظر، والقيم الثانية كانت معنوية لكل الاسئلة الموجودة وهذا يعني ان هناك دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية .

المحور الثالث : تقييم أداء القيادة الإدارية



جدول رقم (٤) التحليل الوصفي لمحور تقييم أداء القيادة الإدارية

المعنوية	اختبار t- test	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	السؤال	المحور
معنوي	١٤.٨٢٦	١.١١٢	٢.٩٠٣	هناك آلية رسمية لتقييم أداء القادة الإداريين في جامعة كركوك	تقييم أداء القيادة الإدارية
معنوي	١٣.٥٣٦	١.٠٢٤	٣.٢٥٦	هناك اليه تركيز بشكل كافي على دور القادة الإداريين في بناء الثقافة التنظيمية	
معنوي	١٣.٠٠٣	١.١٤٥	٣.٤٨١	وجود توصيات يرغب الشخص في مشاركتها لتطوير طرق تقييم أداء القادة الإداريين	
			٣.٠٤٥		المجموع

المصدر : اعداد الباحث في برنامج spss من خلال النتائج اعلاه نجد ان قيم الاوساط الحسابية بمستوى متوسط وعالي ، وقيم الانحرافات كانت متقاربة وهذا يعني تقارب وجهات النظر، والقيم التائية كانت معنوية لكل الاسئلة الموجودة وهذا يعني ان تقييم أداء القيادة الإدارية جيد من كافة النواحي المطروحة .

#### • الاستنتاجات والتوصيات

##### اولا : الاستنتاجات

- تبين ان هناك مجموعه من القيم ومبادئ التي تعكس على ثقافة الجامعة التي هي قيد الدراسة ( جامعة كركوك ) وهذا يعود بالشي الايجابي للجامعة .
- ان اغلب القادة الإداريين يعملون بشكل فعال على تحفيز وتوجيه أعضاء الجامعة نحو التفاعل مع الثقافة التنظيمية الموجودة لدى الجامعة .
- تبين ان هناك مجموعة من التوصيات التي يرغب الشخص في مشاركتها لتطوير طرق تقييم أداء القادة الإداريين.

##### ثانيا : التوصيات

- العمل على الاتفاقات العامة التي تحدث بين اعضاء الجامعة من تدريسين وموظفين وذلك بخصوص الثقافة التنظيمية .
- العمل على الامور التي تعمل على تحسين وتعزيز دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية

##### المصادر

- العطية، ماجد، ٢٠٠٦، سلوك الثقافة التنظيمية ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ط٣ .
- حسين ، حريم ، ٢٠٠٩ ، السلوك التنظيمي ، سلوك الاشخاص في المنظمات ، دار الحامد ، عمان الاردن ، ط١ .
- ماهر، احمد عطية، ٢٠٠٥ ، القيادة ودورها في السلوك الافراد ، الدار الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، ط١ .

- العنزي ، سعد محمود ، ٢٠١٤ ، الفكر المنظمي في ادارات الاعمال ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ط٥ .
- Bass, Bernard. M. and Avolio, Bruce. j. (١٩٩٣) Transformational leadership and organizational culture. paq. spring. p-p. ١١٢-١٢١
- organizational culture and leadership , josy-Bass; ) ٢٠٠٤ (Schein, Edgar. H USA., ٣ RD edition

#### الاستبيان

#### المعلومات الشخصية

١. الجنس ذكر انثى
٢. العنوان الوظيفي موظف تدريسي
٣. سنوات الخبرة العملية في جامعة كركوك ١-١٠ سنوات ١٠-٢٠ سنة اكثر من ٢٠ سنة

#### محور ١: فهم الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك

- ١- تؤثر الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك على أداء المؤسسة بشكل عام
- ٢- هناك القيم ومبادئ تعكس على ثقافة جامعة كركوك.
- ٣- هناك اتفاقاً عاماً بين أعضاء الجامعة بشأن الثقافة التنظيمية
- #### محور ٢: دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية
- ١- هناك دور القادة الإداريين في تشكيل وتعزيز الثقافة التنظيمية في جامعة كركوك
- ٢- القادة الإداريين يعملون بشكل فعال على تحفيز وتوجيه أعضاء الجامعة نحو التفاعل مع الثقافة التنظيمية
- ٣- هناك الأمور تعمل على تحسين تعزيز دور القيادة الإدارية في بناء الثقافة التنظيمية

#### محور ٣: تقييم أداء القيادة الإدارية

- ١- هناك آلية رسمية لتقييم أداء القادة الإداريين في جامعة كركوك
- ٢- هناك اليه تركيز بشكل كافي على دور القادة الإداريين في بناء الثقافة التنظيمية
- ٣- وجود توصيات يرغب الشخص في مشاركتها لتطوير طرق تقييم أداء القادة الإداريين .

## دور التحول الرقمي المبتكر في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في

جامعة تكريت / صلاح الدين

## دراسة استكشافية لآراء الموظفين في كليتي الحقوق والتربية

المشرف دكتور مازن مسعود

الباحث مازن خليل نوري

جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال

مستخلص الدراسة

أصبح اعتماد التحول الرقمي الآن شرطاً أساسياً. يتمثل بالتحدي الذي يواجه الشركات في تحديد مدى السرعة والمسافة التي يجب أن تمضي بها في التحول الرقمي. هدفت هذه الرسالة الى معرفة دور التحول الرقمي المبتكر في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في جامعة تكريت / صلاح الدين وهي عبارة عن دراسة استكشافية لآراء الموظفين في كليتي الحقوق والتربية إذ يتحقق الباحث من الطرائق التي يمكن فيها اتخاذ القرارات الاستراتيجية بشكل دقيق وواضح من خلال التحول الرقمي المبتكر وابعاده (استراتيجية التحول الرقمي ، ثقافة التحول الرقمي ، جمع البيانات وفعالية التحليل ، الارشفة الالكترونية ، الامن الالكتروني ) ومعرفة مدى تأثير (التحول الرقمي المبتكر) كمتغير مستقل ، إذ تم الاعتماد على تعريف المتغيرات بالاستعانة بالكتب والابحاث المنشورة ومن ثم بناء استبانة من (٣٣) سؤال موجه الى موظفي كليتي الحقوق والتربية في جامعة تكريت وحصل فيها على (٣٦٠) استبانة صالحة للتحليل وبعد اجراء كافة العمليات الاحصائية من خلال برنامج التحليل الاحصائي تبين ان هناك اثرا ذو دلالة احصائية بنسبة (٨١%) للمتغير الرئيسي المستقل ، واوصت الدراسة استغلال نسبة الاستعداد في الكليتين لأجراء عملية للتحول الرقمي ومن الممكن تعميم العملية على باقي الكليات في الجامعة واستخدامها لاتخاذ القرارات الاستراتيجية في المستقبل.

### Abstract

The adoption of digital transformation is now a prerequisite. Organizations are initiating their digital changes. Executives redesign and align their strategies through innovative strategic decision-making to appease and retain their profitable customers. Managers are creating operating models that leverage their decision-making procedures to stand out from the competition. The consequences of digital transformation in the education sector have been a research subject. However, the impact of this change on innovative strategic decision-making remains to be studied. The challenge for businesses is to define how fast and far to go on digital transformation. The leading objective is to appraise the impact of digital transformation dimensions on innovative strategic decision-making strategic at the University of Tikrit / Salahuddin. The research investigated the digital transformation strategies, namely the digital transformation culture, data collection and analysis effectiveness, automated archives, and electronic security.

This study is categorized as explanatory, descriptive, and analytical. This study denotes employees' opinions in the Faculties of Law and Education as a sample. The random technique was deployed to draw a selection of ٣٦٠ participants. These questionnaires were reliable and valid for analysis. After conducting the statistical research, a statistically significant effect of (٨٦٪) variance for the dependent variable was concluded. Universities are allowing employees to participate in strategic decision-making. This thesis has verified that digital transformation is increasing the efficiency of strategic decision-making. Therefore, universities are empowering the workforce to reach efficiency in decision-making. Thus, although this study was faced with crucial limitations, this research brings a new elements and pieces of evidence by emphasizing the influence of digital strategies to apprehend the challenges and issues of a digital transition.

## المبحث الاول: الإطار العام للدراسة

### ١.١. المقدمة

على مدى السنوات الثلاث الماضية، لم يؤثر أي اتجاه واحد على العالم من حولنا أكثر من التحول الرقمي. من العمل عن بعد إلى التقنيات الناشئة إلى التوسع الهائل في حلول التجارة الإلكترونية، حيث يستكشف الأشخاص والمؤسسات في جميع أنحاء العالم طرقًا جديدة لأتمتة حياتهم اليومية سعياً وراء تحسين الأداء والكفاءة (Muehlburger et al. , ٢٠١٩).

قد يبدو تحديد أهداف الأتمتة والرقمنة أمراً بسيطاً، ولكن قد تكون صواميل ومسامير تنفيذها معقدة بشكل مدهش بما لديها من امكانيات إعاقة مبادرة التحول الرقمي من خلال الانتقال من التقنيات القديمة، أو مخاطر الأمن السيبراني، أو حتى مجرد الموظفين الذين يقاومون التغيير (Vial , ٢٠١٩).

عندما تتحول الشركات والطرق التي تعمل بها من أسلوبها التقليدي للتشغيل والإدارة إلى طرق التشغيل الحديثة والموجهة نحو التكنولوجيا، يشار إلى التحولات باسم التحول الرقمي. نظراً لأن التغيير هو الشيء الوحيد الثابت، فقد أصبح التحول الرقمي أمراً ضرورياً لجميع الشركات، الصغيرة والمتوسطة والكبيرة. سواء كانت الأتمتة أو الخدمات اللوجستية أو البرامج أو البيع بالتجزئة أو الطبية فإن العمليات الرقمية موجودة في كل مكان. ولذلك ينبغي لتقديم تجربة عمل رقمية جيدة للعملاء والموظفين باستخدام تطبيقات مبتكرة جديدة يجب أن تكون الشركات قادرة على تقديم تطبيقات تناعم الافكار المتسارعة في الوقت الحاضر، هذه هي الطريقة للبقاء في مقدمة المتنافسين في عالم اليوم. وتجدر الاشارة الى ان التحول الرقمي

سيخفض التكاليف التشغيلية وتحسين تجربة العملاء بصورة جوهرية. (Rashid, ٢٠١٧)

ويعرف (الاشوح، ٢٠٢٢) التحول الرقمي بأنه أتمتة عملية الفوترة. يشير التحول الرقمي إلى دمج التكنولوجيا الرقمية في جميع أنشطة الأعمال اي في منتجاتهم وعملياتهم واستراتيجياتهم. اذ يؤثر هذا التغيير على أساليب عمل الشركة وبشكل أكثر تحديداً، فإنه يبسط عمل الموظفين وعليه يجب اولاً أن يبدأ التحول الرقمي دائماً بتحديد الهدف والحصول على دعم الإدارة بالانتقال الى تبسيط العمليات لغرض زيادة الإنتاجية

وتحسين تجربة المستخدم وتقليل التكاليف إذ ان بطبيعة الحال فإن الشركات الغير القادرة على تحسين جودة انتاجها وخدماتها محكوم عليها بالفشل. (Kamaraju, ٢٠٢٢).

من ناحية أخرى، فإن التحول الرقمي يخلق فرص عمل جديدة. كما أنه يحدث ثورة في القيمة التي تجلبها الشركات لعملائها. لذلك سيجد المتخلفون أنفسهم مرتبكين بشكل متزايد فقد بدأ العد التنازلي للتحول الرقمي المتكامل في كل جوانب الحياة

ومن الجدير بالملاحظة يتمحور التحول الرقمي حول استخدام التقنيات الرقمية لتغيير العمليات الداخلية وثقافة وتجربة المستخدم أثناء تقديم نماذج أعمال جديدة بالتوفيق بين الشركات واحتياجات السوق والمتطلبات التشغيلية للعصر الرقمي. إنها نتيجة الرقمنة.

وللحصول على كل امتيازات التحول الرقمي نجد ان هناك ابعاد تؤثر على القرارات الاستراتيجية في أي منشأة وقد حدد الباحث الابعاد في هذه الدراسة (بناء الاستراتيجية، نشر الثقافة، جمع البيانات والتحليل، الارشفة الالكترونية، الامن الالكتروني)

ان الهدف من التحول الرقمي هو خلق قيمة ولا يتم تحقيق ذلك من الا من خلال تحسين العمليات التجارية وتجربة العملاء وانخفاض التكلفة بصورة فاعلة، إذ ان رحلة التحول الرقمي لا تكون نموذجية الا من خلال هذه الثلاث مراحل الرئيسية (الاشوح، ٢٠٢٢):

تتضمن مرحلة تعريف القيمة بعض الخطوات الأولية مرحلة الاطلاق والتسريع ومرحلة التوسع، ومن ثم الحصول على الدعم الإداري ورأس المال اللازم، بالإضافة إلى تحديد الأهداف. إذ من المستحيل الشروع في التحول الرقمي دون هذه الخطوات الاولية.

تمثل مرحلة الإطلاق والتسريع إدخال الثقافة الرقمية وتعزيزها. هذه هي مرحلة إطلاق المشاريع الرائدة وبناء الفرق. من الضروري تنفيذ مشاريعك الرئيسية بشكل جيد. في هذه المرحلة، ستحتاج إلى مساعدة متخصص مثل Scrive تعد المشاريع الرائدة مصدر إلهام للمراحل اللاحقة من رحلة التحول الرقمي.

تشمل مرحلة التوسع اعتماد النموذج الجديد وبناء القدرات. خلال هذه المرحلة، من المهم تحسين مهارات موظفيك. يحتاج قادة الأعمال إلى فهم القيمة الاستراتيجية لتكنولوجيا المعلومات. ومن ثم تحديد الاهداف ودعم الادارة تأسيسا على ما سبق يمكن للشركات أن تختار المضي قدماً في التحول أو تفضل اختيار نهج تدريجي والسبب في ذلك لكون التحول الرقمي صعباً ومعقداً ومكلفاً والتجارب الحالية قليلة وليست منتشرة ولكنها على قلتها اثبتت نجاحات فاعلة جدا لأنها عملت على كسر قيود التحديات التي يفرضها التحول الرقمي بالتنفيذ المتقن وتجنببت العوائق التالية:

- عدم وجود هدف واضح وواقعي
- عدم وجود قيادة مناسبة
- عدم التركيز على تجربة العملاء
- عدم وجود اتصالات داخلية كافية
- عدم وجود استراتيجية واتجاه كافيين

## ١.٢. مشكلة الدراسة

تتكون جامعة تكريت من ٢٤ تشكيل ، رئاسة الجامعة و٢٣ كلية وبسبب وجود إدارة مركزية وتمويل مركزي شهري من قبل قسم الشؤون المالية والإدارية يتطلب هذا الموضوع نقل المعلومات من كافة التشكيلات بشكل دوري شهري الى قسم الشؤون المالية والإدارية لاتخاذ العديد من القرارات منها ما يتعلق على المدى القريب ومنها ما يكون استراتيجي بعيد المدى ولكون الباحث جزء من هذه المؤسسة وتحديدًا

قسم الشؤون المالية والإدارية يحاول الباحث تسليط الضوء على مشكلة تناقل البيانات والمعلومات بشكل ورقي وفي قليل من الأحيان يتم استخدام التكنولوجيا بأبسط صورته متمثلة بتطبيقات OFFICE وهل بالإمكان إجراء عملية التحول الرقمي في الكليات للمساعدة على اتخاذ القرار الاستراتيجي ولفقه التجارب العملية في العراق في اتخاذ القرارات اضطر الباحث اللجوء الى العديد من تجارب الشركات والمؤسسات المختلفة وتبين للباحث ان مدراء الشركات الناجحة والمؤسسات طرائق عديدة لاتخاذ القرارات، ويعملون على التفكير في اتخاذ القرارات التي تهدف إلى تحقيق غايات الشركات والمؤسسات وأهدافها، وهذا ما يسمى اتخاذ القرار الاستراتيجي، فاتخاذ القرار يتم وفقاً لأهداف ومهام الشركة، ويتطلب الأمر تفكير عميق في سيناريوهات مستقبلية من الممكن أن تحدث، وهذه النظرة هي التي ستحدد الاتجاهات، وإلى أين ستنذهب الشركة.

نظراً لما سبق فإن كل خطوة من هذه الخطوات تتطلب المعلومات بشكل لا يمكن الاستغناء عنه اذ بوجودها يمكن التعرف على جوهر المشكلة وبدونها لا توجد طرق لتطوير وتقييم الخيارات واختيار الامثل منها لحلها واخيراً لن يتم التعرف هل تم تنفيذ القرار بصورة صحيحة بالتغذية العكسية والتأكد من انتهاء المشكلة بالكامل ، لذا تأسيساً على كل ما سبق تكمن مشكلة الدراسة في قياس دور التحول الرقمي للبيانات والمعلومات بمتغيراته الاساسية والفرعية من ناحية القدرة والسرعة على اتخاذ القرار الاستراتيجي ، ومدى قدرة تأثيره في حال كانت المعلومات بشكلها الرقمي او بصورتها الكتابية الاعتيادية . فإن إشكالية البحث تدور حول سؤال البحث التالي الذي يلخص المشكلة أعلاه.

إلى أي مدى يؤثر التحول الرقمي المبتكر على اتخاذ القرار الاستراتيجي في جامعة تكريت / صلاح الدين؟

### ١.٣. اسئلة الدراسة

نظراً لما تقدم فإن اسئلة الدراسة الرئيسية تتبلور بالتالي:-

- ١- هل للتحول الرقمي أي دور على القرارات الاستراتيجية في دراستنا الاستكشافية لأراء الموظفين في كليتي الحقوق والتربية؟
  - ٢- هل هناك ارتباط إحصائي بين التحول الرقمي والقرار الاستراتيجي في هاتين الكليتين؟
- وتتكون الاسئلة الفرعية للأبعاد مما يلي:-
- ١- هل هناك ارتباط ذات دلالة احصائية بين بناء استراتيجية التحول والقرار الاستراتيجي؟
  - ٢- هل هناك ارتباط ذات دلالة احصائية بين نشر ثقافة التحول والقرار الاستراتيجي؟
  - ٣- هل هناك ارتباط ذات دلالة احصائية بين جمع البيانات وفعالية تحليلها والقرار الاستراتيجي؟
  - ٤- هل هناك ارتباط ذات دلالة احصائية بين الارشفة الالكترونية والقرار الاستراتيجي؟
  - ٥- هل هناك ارتباط ذات دلالة احصائية بين الامن الالكتروني والقرار الاستراتيجي؟

### ١.٤. اهداف الدراسة

بعد الاطلاع على كل من مشكلة الدراسة واسئلتها أصبح لا بد ان نبين اهداف الدراسة وهي تنقسم الى جزئين:-

#### الهدف الرئيسي

أ- اختبار العلاقة بين التحول الرقمي والقرار الاستراتيجي في مجتمع البحث

#### الاهداف الفرعية

أ- اختبار العلاقة بين بناء الاستراتيجية والقرار الاستراتيجي

ب- اختبار مدى تأثير ثقافة التحول على القرار الاستراتيجي

- ت- تقييم العلاقة بين جمع البيانات وفعالية تحليلها والقرار الاستراتيجي
- ث- تقييم أثر الارشفة الالكترونية على القرار الاستراتيجي
- ج- دراسة علاقة الامن الالكتروني على القرار الاستراتيجي
- ح- تقديم الاستنتاجات والتوصيات الى هاتين الكليتين ومحاولة تطبيق التوصيات ونقل التجربة الى باقي الكليات في الجامعة

#### ١.٥. اهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة الاهمية من اهمية دراسة متغيراتها الرئيسية (التحول الرقمي والقرار الاستراتيجي) وابعادها المتمثل في (بناء الاستراتيجية ، ثقافة التحول ، جمع البيانات وفعالية التحليل ، الارشفة الالكترونية ، الامن الالكتروني) في كليتي الحقوق والتربية ومدى تأثير تحول هذه البيانات من صورتها الكتابية الى صورتها الرقمية على اتخاذ القرارات الاستراتيجية لرئاسة جامعة تكريت ويشير (ماهر، ٢٠١٣) الى ان هناك خمس خطوات أساسية لاتخاذ القرار الاستراتيجي وهي أ- تحديد المشكلة يتم في هذه الخطوة تحديد المشكلة المراد اتخاذ قرار بشأنها، بالإضافة إلى تحديد الهدف الذي تتطلع الشركة لإنجازه من خلال حل هذه المشكلة.

- ب- جمع المعلومات تتضمن البحث عن معلومات عن أسباب حدوث المشكلة وطبيعتها، ويكون ذلك بالبحث ودراسة السوق والمقابلات مع الأشخاص المعنيين
- ت- تطوير وتقييم الخيارات بهذه الخطوة يتم إنشاء مجموعة واسعة من الخيارات التي قد تكون حلول محتملة للمشكلة التي تم تحديدها بالخطوة الأولى وتقييم هذه الخيارات لإيجاد الأفضل لتحقيق الهدف المحدد
- ث- اختيار أفضل خيار يتم تحديد أفضل خيار من بين الخيارات والذي يعتقد بأنه يلبي الهدف المحدد على أفضل وجه.
- ج- تنفيذ القرار ومراقبته: بهذه المرحلة يتم وضع خطة لتنفيذ القرار ومراقبة التقدم فيه وتحليل نتائجه. حيث تسهم هذه الدراسة من خلال طرح الاطر النظرية لمتغيرات الدراسة، وكما تتجلى اهمية الدراسة على المستويات: -

#### ١.٥.١. الاهمية العلمية

- من اهمية ودور المتغيرات قيد الدراسة، والتي استمدت أهميتها من المشكلة الميدانية التي تعالجها، بدء اذ ركزت الدراسة على متغيرات مهمة ممثلة بـ(التحول الرقمي) بوصفه متغيرا حديثا فرضته التكنولوجيا الحديثة ولها اثار قوية جدا في (القرار الاستراتيجي) وان دراستهم تسهم في افادة الباحثين الأكاديميين في تقديم وجهة نظر حديثة لما توصلت اليه هذه المتغيرات .
- تسعى الدراسة الحالية الى بيان الاطر المفاهيمية لمتغيرات الدراسة (التحول الرقمي والقرار الاستراتيجي) من حيث المفهوم والاهمية والاهداف والابعاد التي تستند عليها

#### ١.٥.٢. الاهمية العملية

- تتركز الاهمية العملية في دفع كليتي الحقوق والتربية الى اعتماد التحول الرقمي في جميع الانشطة داخل الكليتين وقياس أثر هذا التحول في اتخاذ القرارات مستقبلا من ناحية السرعة والدقة لما كانت عليه في الاعوام السابقة

- تنطلق اهمية الدراسة من كونها دراسة استكشافية باعتماد استطلاع آراء مجموعة من الموظفين في كليتي الحقوق والتربية ويرى الباحث ان الكليات بحاجة فعليه لمثل هذه الدراسات لحثها ودعمها على مواكبة التطورات التكنولوجية والتقنيات الحديثة في نظم المعلومات الادارية.
  - توفر معلومات لهاتين الكليتين وللولايات الأخرى حول قدرات يمكن توظيفها في خدمة التوجه المستقبلي لنشاطاتها المختلفة وقراراتها المستقبلية، ولاسيما في البيئة العراقية التي تناولتها الدراسة والتي يرى الباحث انها متأخرة جدا في هذا المجال
- تحاول الدراسة ان توفر الطرق الاسهل والابسط في اتخاذ القرارات لرئاسة الجامعة عن طريق الاستفادة من المعلومات الرقمية واستغلال سهولتها في النقل والتعامل واستخراج النتائج عكس الطرق القديمة التي تحتاج ال المتغير الرئيسي المستقل (التحول الرقمي)

### المبحث الثاني: المراجعة الادبية

جاءت الثورة الصناعية الرابعة في مطلع الالفية الجديدة والتي قامت بدمج التقنيات التي تصنع خطوط فاصلة بين المجالات المادية والرقمية والبيولوجية و المواد الجديدة والتكنولوجيا الحيوية المميزة فأنجبت اختراق للتكنولوجيا الناشئة في تناول الذكاء الاصطناعي واستخدامات الإنسان الآلي والروبوتات والعلوم والمواد الحديثة وتكنولوجيا النانو لما تتضمنه تطبيقات التكنولوجيا الحيوية والتكامل مع جسم الإنسان وقد شيدت هذه الثورة الوليدة تطبيقات مبتكرة من الحوسبة القومية وإنترنت الأشياء والطباعة ثلاثية الأبعاد و المركبات ذاتية القيادة وتداخلت مع أساليب تشخيص الأمراض وطرق العلاج فتغيرت في انماط الحياة واشكالها وحين جاء فيروس كورونا (١٩ covid) وتوقفت الحياة تقريبا على الكوكب والقت بأثارها السلبية على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ساعدت التكنولوجيا الحديثة على الخروج من العزلة والتواصل والتعليم والانتاج عن بعد (قنديل، ٢٠٢١)

وهذا التحول ساد منهج التعامل عن بعد واصبح شيء طبيعي وليس استثنائي ولكنه يتطلب بنية تكنولوجية هائلة لإدارة الشأن الاقتصادي ومختلف الأنشطة الاجتماعية والخدمية ما يجعلنا نتوقع دورا جديدا وآليات حديثة، كل هذه التغيرات لا بد ان يكون للواقع الخدمي والانتاجي الحصة الأكبر فلجأت العديد من المنشآت الى التطور في مجالات البيانات والمعلومات واستخدامها الامثل والاسرع والأدق في تحقيق الانتاجية الاعلى ومن اشهر منتجات هذه الثورة هو التحول الرقمي(قنديل، ٢٠٢١).

### ٢.١. تعريف التحول الرقمي

يمكن تعريف التحول الرقمي هو عملية تطبيق التقنيات الرقمية لتجديد طريقة إنجاز الأعمال وإبداع قيمة جديدة وتقديمها (Automation Anywhere, Inc.) إن تعريف التحول الرقمي ليس سوى نقطة الانطلاق. فبطريقة عملية، يمثل التحول الرقمي رحلة فريدة من نوعها لكل مؤسسة، ويتم تحديد مسارها إلى حد كبير من خلال ثقافة القوى العاملة ومرونتها للتكيف والتجربة، عندما نتحدث عن التحول الرقمي (digital transformation)، يربطه الكثير بداية من التحول من العمل الورقي إلى التعامل الرقمي، وهذا هو مفهوم يدعى الرقمنة (Digitization) فيبقى السؤال ما هو التحول الرقمي؟ او ما المقصود بالتحول الرقمي.

التحول الرقمي هو استخدام التكنولوجيا لإحداث تغيير جذري في الأعمال والخدمات (Business Disruption)، وذلك باستخدام أحدث التقنيات مثل الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)، والتواجد الافتراضي (Virtual Reality)، وغيرها من التقنيات المتقدمة.



مثال على التحول الرقمي المعاصر هو وسائل الانتقال الرقمية (أوبر وكريم)، كان استخدام القطارات والسيارات في الانتقالات هو أفضل وسيلة، ولكن الآن ظهر لدينا وسائل الانتقال الرقمية مثل "أوبر وكريم" وكان العنصر الرئيسي في هذا التحول ليس مجرد استخدام التقنية، بل الاستفادة من ثورة الاتصالات، حيث كل الأشياء البشرية وغير البشرية متصلة مع بعضها البعض بالإنترنت وكأنها رقم، وأمثلة منها

١. (Alibaba) أكبر محل على الإنترنت لا يمتلك مخازن أو محلات بل يقوم بتوفير المشتري والبائع باستخدام التكنولوجيا.

٢. (Facebook) أكبر شركة في التواصل الاجتماعي لا تضع محتوى، بل تركز على كيفية عرض المحتوى، وتسمح بتوفير ما تطلبه بدون أن تكتبه مجرد أن تفكر فيه.

٣. Airbnb أكبر موقع لتأجير العقارات لا يمتلك عقارات، بل يوفر المؤجر مع المالك

## ٢.٢. مزايا التحول الرقمي

تكمن أهمية التحول الرقمي للجامعات في امتلاك إمكانات التكنولوجيا الرقمية القادرة على تغيير منظومة التعليم الجامعي، وأنماطه، ووسائله، وموارده وفلسفته، وسياساته، وأدواره، ومناهجه، حتي تكاد تختفي حجرة الدراسة المغلقة، كما تختفي المكتبة القائمة على الكتب وحدها، فتكون هناك الجامعات بلا أسوار، والمكتبات الرقمية وغيرها من المفاهيم التي انبثقت عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فالتكنولوجيا الرقمية بجميع أشكالها وصورها جسرها نحو المعرفة الجديدة، وإثراء العملية التربوية، وتجديد النظم التعليمية (زاهر، ٢٠١٧)

وقد فرض التحول الرقمي على المؤسسات ضرورة الاستفادة من التقنيات الحديثة لتكون أكثر مرونة في العمل وقدرة على التجديد والابتكار، وبهذه السمات تتمكن من مواكبة العصر ومواءمة الاحتياجات المتجددة بشكل أسرع لتحقيق النتائج المرجوة من أعمالها بنجاح. (شعلان، ٢٠١٦) فالتحول الرقمي سمة أساسية من سمات الحياة الجامعية، ويمكن الجامعات من الإسهام في حل أزمة التكلفة التي تواجهها، والعمل على زيادة التعاون والمشاركة بين الطلاب وزيادة الإبداع (John, ٢٠١٣) كما يساعد في تحسين الميزة التنافسية للجامعة دولياً، وتحسين تجربة الطالب وأدائه وجعل التعلم متمركزاً حوله، وتحسين جودة الخدمة والتدريس، وخفض معدلات التسرب، وتوظيف الطلاب والاحتفاظ بهم بشكل أكثر كفاءة، وتحسين القيد والتسجيل والعمليات الإدارية والتعليمية مع خفض التكاليف، وزيادة الابتكار في القاعات الدراسية، والبحث العلمي، وهذا يرتبط بتحسين سمعة المؤسسة، والتنافس مع النظراء المؤسسيين، وتحسين السلامة المالية للجامعة (Brooks and McCormack, ٢٠٢٠)

بالتالي مفهوم التحول الرقمي هو الاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات؛ لتقديم الخدمات والمنتجات بشكل ابتكاري يولد تجربة مميزة على جميع الأصعدة، وهو التغيير المرتبط بتطبيق تكنولوجيا الرقمية في جميع الجوانب، فهو يستهدف أي مؤسسة وكل الأنشطة، حيث بتغيير نموذج العمل وإجراءات العمل، أيضاً على إعادة هيكلة المؤسسات والخدمات من أجل:

١. تبسيط إجراءات العمل.
٢. تسهيل الخدمات وتشغيلها.
٣. اختصار الخطوات والتكلفة والوقت، بحيث يصبح لدينا نموذج جديد للخدمة أو الأعمال (قنديل، ٢٠٢١)

وحتى يصبح التحول الرقمي للجامعة أكثر فاعلية ويحقق أهدافه، فإن هناك عدة أمور ينبغي مراعاتها واتخاذ القرارات بشأنها داخل الجامعة، ومن أهمها:

(Sebaaly, ٢٠١٩)، (الزين، ٢٠١٦)

١. العمل على دعم تكافؤ الفرص التعليمية والعمل على تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم، بإتاحة الفرص للتعليم أمام جميع أعضاء المجتمع الجامعي
٢. الاستفادة من التقنيات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الأمر الذي يترتب عليه تحقيق جودة التعليم وتحسين كفاءته وفاعلية المتعلم
٣. توفير الموارد لكل من الطلاب والهيئة التدريسية وكافة العاملين بالجامعة مثل (أجهزة الحاسوب الشخصية، والإنترنت، والمقررات الإلكترونية، وقواعد البيانات الإلكترونية)
٤. تسهيل إمكانية الوصول إلى الموارد الرقمية والدخول إليها في أي وقت ومن أي مكان
٥. تحديد مهام الأفراد المرتبطة باستخدام التكنولوجيا في كافة المجالات التدريسية والبحثية والإدارية والخدمية
٦. توجيه المتعلمين للمعلومات والخبرات متنوعة في من خلال طرائق تعلم إلكترونية متنوعة نتيج له العديد من البدائل والخيارات التعليمية المختلفة
٧. تعرف مدى انعكاس التكنولوجيا على أدوار أعضاء هيئة التدريس وتحقيق رضاهم الوظيفي
٨. توفير الدعم للطلاب من خلال التنوع في طرائق التدريس، بحيث تعتمد بصورة أساسية على التطبيقات التكنولوجية، وتنظيم البرامج الدراسية والمقررات وتطويرها في ضوء التركيز على مفهوم التعلم الذاتي للطلاب، وإدارة الذات
٩. تضمين مهارات التفكير العليا مثل: التفكير النقدي الإبداعي وحل المشكلات المعقدة في البرامج والمناهج التعليمية؛ للحصول على خريج قادر على التعامل مع التكنولوجيات المتطورة في سوق العمل
١٠. تطوير طرائق الامتحانات والتقييم في ضوء الاعتماد على مفاهيم دمج التكنولوجيا والاختبارات الإلكترونية. كما يساعد التحول الرقمي الجامعات على تحقيق عدد من الخصائص والفوائد التي تميزها عن غيرها من الجامعات التقليدية، ومن أهمها أن تكون الجامعة قادرة على التكيف مع بيئة الأعمال التي تتسم بسرعة التغير والتنوع،
١١. وإحداث تحولات جذرية في الإجراءات لإعادة مسارات الإدارة الخاصة بالنظم الجامعية، ومنها: نظم القبول، والامتحانات، والتسجيل بالجامعة وكلياتها وأقسامها مزودة بالتقنيات المعلوماتية القوية عابرة للحدود إذ تطرح خدماتها بشكل تكاملي يمكن أن تستفيد منه جميع المنظمات والأفراد على مستوي العالم توفير المعلومات اللازمة لتطوير السياسات التعليمية، وتحديد الأولويات الإستراتيجية للجامعة،
١٢. وبناء هيكل تنظيمي شبكي مرن يتناسب وطبيعة عملها في ارتباطها بالعديد من المنظمات والأفراد داخل الجامعة وخارجها محليا وعالميا تحسين جودة البرامج والمقررات والمصادر، وجودة التعليم ونواتج التعلم إذ يتم تصميمها على أسس ومبادئ نظريات تربوية وتعليمية، وفي ضوء معايير عالمية مقبولة؛ لتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية، وتحقيق منعة التعلم بتحرير المتعلمين من القيود المختلفة التي يفرضها نظام التعليم التقليدي. (لموشي، ٢٠١٦)

تأسيساً لكل ما تقدم من الحديث عن التحول الرقمي لا بد من الإشارة بأن التحول الرقمي لا يرتبط بالتقنية فحسب، من المؤكد أن التقنية هي مكون هام لكنها ليست سوى جزء مما يدور حوله التحول الرقمي. يعد التحول الرقمي نموذجاً أكثر من كونه تقنية، ويمكن أن يُطلق عليه أيضاً تحول الأعمال، ويتطلب لفهم كيفية قيام التقنية الرقمية كعنصر يجب فهم مكونات نموذج تشغيل المنظمة والابعاد المؤثرة عليه (بناء استراتيجية التحول الرقمي، ثقافة التحول الرقمي، جمع البيانات وفعالية التحليل، الارشافة الالكترونية، الامن الالكتروني) سيقود ذلك بالتأكيد الى النجاح بتسهيل نموذج أعمال المنظمة وبالتالي تؤدي إلى تجربة عملاء محسنة تؤثر بدورها بشكل إيجابي على أهمية المنظمة واستدامتها.

### ٢.٣.٢. ابعاد المتغير المستقل

التحول الرقمي هو كيف تستخدم الشركات التقنيات الرقمية لتغيير جذري. التحول الرقمي بعيد المدى ويتضمن تغييرات من نماذج الأعمال إلى بروتوكولات صنع القرار. تتراوح الدوافع الحاسمة للتحول الرقمي من فرص النمو إلى تحسين خدمة العملاء. تشمل المجالات الرئيسية للتحول الرقمي أداء الموظف، وتجربة العملاء، والميزة التنافسية، وتحليلات البيانات - وتتراوح فوائد استراتيجية التحول الرقمي الناجحة من إدارة الموارد المحسنة إلى تحسين جمع البيانات الشامل. تشمل التقنيات الرقمية المستخدمة غالباً في التحول الرقمي الحوسبة السحابية وتطوير تطبيقات الأجهزة المحمولة.

يؤثر التحول الرقمي على الجميع ولا امكانية لاحد بالحيولة دون ذلك، بما في ذلك أصحاب الأعمال الحاليين والجدد اذ تكشف دراسات الحالة أن الشركات في جميع أنحاء العالم ستفق ٢ تريليون دولار على التقنيات الرقمية بحلول عام ٢٠٢٠. ومع ذلك، يجب ألا يهتم خبراء التكنولوجيا الرقمية الرائدون فقط بتنفيذ التقنيات الرقمية. ليس فقط المهنيين الأمريكيين الذين يعملون في الأحياء التجارية في نيويورك أو لوس أنجلوس. (الهادي، ٢٠١٨)

تشكل القدرات الرقمية غير الكافية والاضطرابات تهديداً حقيقياً لأصحاب الأعمال الحاليين والجدد. لحسن الحظ، يتم حل مشكلات الاضطرابات الرقمية من خلال التنفيذ الصحيح لمبادرات التحول الرقمي. أربعة أنواع من التحول الرقمي يجب أن يعرفها جميع المحترفين: (علي، ٢٠١٣)

### ٢.٣.١. تحول العمليات التجارية إلى التحول الرقمي

يعتمد النجاح على تحسين العمليات التجارية. يجب معالجة العمليات التجارية التي تتراوح من سلسلة التوريد إلى أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي بدقة. من المرجح أن يستغرق مكون العمليات التجارية للتحول الرقمي وقتاً وطاقة. ومع ذلك، فإن الفوائد التجارية للتحول الناجح لعملية الأعمال تستحق الاستثمار. تشمل الاستخدامات النموذجية لتحويل عمليات الأعمال تحسين جودة المنتج وخدمة العملاء (عبد الله، ٢٠١٨).

### ٢.٣.٢. التحول إلى نموذج التشغيلي

ان التأكيد على اللبنة الأساسية لتقديم القيمة يوفر التحول الناجح الذي يحتاجه أي نموذج لتطوير الأعمال في العديد من الشركات نحو فرص نمو استثنائية مما يمكن للعديد من الشركات الحفاظ على العمليات التجارية الحالية أثناء التحول إلى نموذج الأعمال.

### ٢.٣.٣. تحول مجالات العمل

قامت العديد من الشركات الرقمية الرائدة بتوسيع أرباحها النهائية من خلال تحويل مجالات العمل. على سبيل المثال، من خلال إنشاء خدمات الويب، تمت أمازون إلى خدمات الحوسبة السحابية اذ كان نجاح

تحويل نطاقات Amazon وتطورها بصورة سريعة جدا وفي الوقت الحاضر تمثل البنية التحتية وخدمة الحوسبة السحابية الآن جزءاً كبيراً من أرباح Amazon السنوية. ومع ذلك، لا يقتصر تحويل المجال على الشركات الرقمية الرائدة فقط. يمكن أيضاً استخدام تحويل المجال من قبل الشركات الصغيرة التي تستثمر في التقنيات الأساسية الصحيحة. تشمل الأمثلة الشائعة للتقنيات التأسيسية الذكاء الاصطناعي وتقنيات التعلم الآلي. (النوفل، ٢٠١٩).

#### ٢.٤. المتغير التابع - القرار الاستراتيجي

يعد القرار الاستراتيجي من الأبعاد الجوهرية للإدارة الاستراتيجية وأحد الحلقات المهمة في صياغة الاستراتيجية في المنظمة خلال اعتماده على نتائج التحليل الاستراتيجي والتركيز على مستقبل المنظمة باختيار البديل الأمثل الذي يساهم في تحقيق أهدافها الاستراتيجية بكفاءة وفعالية مما يضمن بقاءها واستمرارها في ظل اشتداد المنافسة. ويساهم القرار الاستراتيجي في رسم الخطوط العريضة لسير المنظمة في ظل الظروف البيئية المتغيرة المتوقعة وغير المتوقعة للوصول لتحقيق غايات وأهداف مستقبلية محددة، فعملية صناعة القرار الاستراتيجي عملية معقدة لذا يجب على الإدارة العليا تحليل ودراسة أبعادها والعوامل المؤثرة فيها وتوفير متطلبات هذا القرار لضمان فاعليته.

#### ٢.٤.١. تعريف القرار الاستراتيجي

يعرف القرار الاستراتيجي بأنه: "قرار غير تقليدي يتصل بمشكلات إستراتيجية وذات أبعاد متعددة ويتطلب البحث والدراسة المتأنية والمستفيضة والمتخصصة التي تتناول جميع الاحتمالات وتناقشها (عبدالله، ٢٠١٥) وعليه يمكن القول أن القرار الاستراتيجي هو القرار الذي تتخذه الإدارة العليا في المنظمة لتحديد الاتجاه العام لها وتوجهاتها المستقبلية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفرص والتهديدات الخارجية والإمكانات الداخلية للمنظمة للوصول إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية المرجوة بكفاءة وفعالية. يتخذ القرار الاستراتيجي وفقاً لظروف استثنائية محددة للاستفادة من فرص بيئية متوقعة أو مواجهة تهديدات بيئية محتملة الظهور لذا يتميز هذا القرار بمميزات تميزه عن باقي القرارات الأخرى، وفقاً لأبعاد محددة يمكن ان نلخصها في النقاط الآتية (الشاهري، ٢٠١٦) :

١. **المركزية:** يتم اتخاذ القرار الاستراتيجي من قبل الإدارة العليا في المنظمة باعتبارها تمتلك تصورا كافيا تدرك من خلاله المضمون الحقيقي لقراراتها الاستراتيجية فالقرار الاستراتيجي يتخذ لتحديد الأهداف ورسم السياسة العامة للمنظمة
٢. **الشمولية:** إن القرار الاستراتيجي قرار شامل حيث يمتد أثره إلى مختلف المستويات التنظيمية والانشطة في المنظمة
٣. **البعد الزمني:** يغطي القرار الاستراتيجي مدة زمنية طويلة فقد يمتد أثر بعض هذه القرارات الاستراتيجية ليشمل حياة المنظمة بكاملها كالقرارات الخاصة باختيار موقع المنظمة وقد يستمر أثر بعض هذه القرارات لعدة سنوات قادمة كالقرارات الخاصة بدخول سوق جديد أو فتح خط إنتاجي جديد
٤. **النُدرة وعدم التكرار:** القرارات الاستراتيجية قرارات غير عادية أو مسبوقه فهي قرارات استثنائية لا تتكرر بصفة دورية منتظمة ومن ثمة لا يمكن برمجه أو جدولته، فالقرار الإستراتيجي غالبا ما يرتبط بحالات ومشاكل جديدة وفريدة أو على الأقل نادرة الحدوث، مثل: قرار استخدام أسلوب حديث في العمل، إجراء تعديل في السياسة العامة للمنظمة أو أهدافها.

٥. **الارشاد والتوجيه:** يعد القرار الإستراتيجي قرار موجه وحتمي يتوجب على المنظمة أن تتخذه مسبقا لكي تبنى عليه القرارات الادارية والتشغيلية الاخرى، فالقرار الاستراتيجي من المبادئ الحاكمة للقرارات والممارسات التي تتم في المستويات الادارية الاخرى.

٦. **تخصيص الموارد:** إن القرار الاستراتيجي هو قرار ذات أثر تتابعي لأنه يحمل في طياته التزام المنظمة بتنفيذ جملة من الاعمال المستقبلية، والتي تتطلب توفير كم هائل من الموارد الحالية والمستقبلية والتي توزع بين مختلف أقسام المنظمة.

وعليه يمكن القول إن القرار الاستراتيجي أساس نجاح المنظمة أو فشلها باعتباره يستمد أهميته من تركيزه على الاتجاه المستقبلي للمنظمة، فالقرار الاستراتيجي يهتم بتكليف المنظمة مع التغيرات البيئية الخارجية من خلال استغلال الفرص وتجنب التهديدات التي يمكن أن تؤثر سلبا على نشاط المنظمة الحالي أو المستقبلي بما يضمن بقاءها واستمرارها فإذا كان الاتجاه هو التحول الرقمي إذ ان التحول الرقمي في الاساس يتطلب قرارا إستراتيجيا لأنه قرار نادر غير قابل للتكرار وتعتمد عليه مستقبل المنظمة.

#### ٢.٤.٢. فوائد اتخاذ القرار الاستراتيجي

يتعين على الشركة اتخاذ العديد من القرارات الإستراتيجية لتحقيق الأهداف التي حددتها وهي نتيجة الاجتماعات بين المديرين وفرقهم ، ولان اتخاذ قرار استراتيجي يحدد اتجاه الشركة يفترض ان يتسم القرار الاستراتيجي بتجسيد طموحات القادة وأفكارهم اذ ان القرار الاستراتيجي هو قرار واحد ينخذه قائد الشركة أو فريق الإدارة والغرض منه دائما هو التوجه العام للشركة وبشكل أساسي من الممكن ان يُشرك المؤسسات في استراتيجية يحتمل أن تكون محفوفة بالمخاطر على المدى الطويل والتي ليس من السهل العودة إليها. هذا النوع من القرار هو نقطة النهاية للعملية الإستراتيجية: فهو يحدد كيفية تحقيق الإستراتيجية التي تقرها الشركة.

دائماً ما يكون القرار الاستراتيجي نتيجة تفكير طويل يقوم به القادة لضمان استدامة الشركة. يؤدي إلى العديد من التغييرات التي تتعلق بشكل أساسي بتوريد السلع والخدمات المقترحة. وبالتالي، فإن التحدي المتمثل في اتخاذ قرار استراتيجي يمكن أن يكون:

١. تطوير منتجات جديدة او لتوسيع مداها.
٢. إعادة التركيز على الأعمال الأساسية.
٣. تقديم خدمات إضافية لعرضها الحالي.
٤. افتتاح شريحة عملاء جديدة.
٥. الوصول إلى سوق جديد.

يعتمد الاختيار بين أحد هذه الاحتمالات، قبل كل شيء ، على نقاط القوة والضعف في الشركة. كما أنها مرتبطة بالواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لبيئتها والسوق الذي تعمل فيه.

#### ٢.٤.٢. القرار الاستراتيجي مقابل القرار التشغيلي

يتم دائما اتخاذ قرار تشغيلي لتحقيق الأهداف المحددة. يركز القرار النشط على الموجود ويعتمد على البيانات الداخلية للشركة. تسمح المواعيد النهائية أو حتى مؤشرات الأداء للتسلسل الهرمي المتوسط باتخاذ هذا النوع من القرارات.

على عكس القرار التشغيلي ، يكون القرار الاستراتيجي استشرافياً ويعتمد على البيانات الخارجية. يجب أن تكون قادراً على تحليل بيئة الأعمال ونقاط قوتها ونقاط ضعفها واحتياجات العملاء المستقبلية لاتخاذ القرار الصحيح. بقدر ما يتمثل الهدف من هذا النوع من القرار في تطوير استراتيجية الشركة ، يجب أن يتمتع

المدير أو فريق الإدارة بالقدرات الأساسية لحماية أنفسهم. على الرغم من اختلاف أهدافهم ، يجب أن تكون القرارات التشغيلية والقرارات الإستراتيجية متسقة دائماً مع بعضها البعض. تؤدي المواقف القوية إلى ظهور أهداف إستراتيجية مقسمة داخل الشركة وحسب إدارة القسم في حالة اكتمال نظام الإدارة ، يكون لكل موظف أهدافه تتماشى مع المستوى الأعلى و كل مستوى له خطة العمل الخاصة به لتحقيق الأغراض المحددة للوصول الى النجاح نتيجة جهد جماعي وبالتالي، من الممكن ان تستخدم الشركة المهارات الجماعية والفردية لاتخاذ خياراتها الاستراتيجية اذ يكون المدراء على خط المواجهة في ربط المستويات المختلفة للتسلسل الهرمي واي ربط خاطئ سيؤدي بالتبعية الى انهيار القرارات الإستراتيجية والدفع إلى اتخاذ قرارات تكتيكية من الممكن ان تؤدي الى اختيار اجراءات يتم تنفيذها في محيط محدد وعلى المدى القصير لخدمة الاستراتيجية. تساهم في نجاح الهدف الأسمى.

### ٢.٥. اثر استراتيجية التحول الرقمي على اتخاذ القرارات الاستراتيجية

تعد الخطط والسياسات والاستراتيجيات من الأدوات أساسية في تنفيذ التحول الرقمي واستمراريته ، وعندما يتم صياغتها بدقة وضوح عالي تعود بنتائج إيجابية في تحول الدولة رقمياً ( ٢٠١٦ ، Manenji & Marufu ؛ دهليز وليد ، ٢٠١٧ ) ، ان أولويات التحول وتنسيقها تسعى إليها استراتيجيات التحول الرقمي ، وتقديم مؤشرات حول جاهزية الدولة لمثل هذا التحول ( ٢٠١٥ ، Matt , Hess & Benlian ؛ عبد اللطيف ، ٢٠١٤ ) ، ومن الممكن تقسيم هذه الاستراتيجية إلى قسمين رئيسيين هما : التخطيط الاستراتيجي التي تتمثل في وضع خطط وسياسات وأهداف ورؤى واضحة ومحددة ، حيث تتشارك العديد من العناصر مختلفة في تحقيقها ، اما بالنسبة للقسم الآخر هو تقييم الأداء الذي يجب القيام به لمتابعة سير العمل ، وتحديد الإمكانيات والقدرات الموجودة والمطلوبة ، بالإضافة إلى معرفة مقدار التكاليف التي تم صرفها ، والتي بحاجة إليها لإكمال العمل ونجاحه ( ٢٠١٢ ، Pardo Nam & Burke )

اذ تؤكد دراسة إبراهيم والحداد (٢٠١٨) على أن آلية التحول الرقمي بالمؤسسة المتكونة من مجموعة من الخبراء تعتمد في الأساس على وضع استراتيجية واضحة بالأولويات والأهداف المراد تحقيقها، مع ضرورة متابعة تنفيذ هذه الإستراتيجية من قبل الإدارة العليا بالمؤسسة لضمان سير العمل بالطريقة الصحيحة ونجاحه لأنه يؤثر بصورة مباشرة على قراراتهم الاستراتيجية.

ان مرونة هذه الاستراتيجية وقابليتها للتطوير والتغيير لابد من اخذها بعين الاعتبار، كونها ترتبط بالتكنولوجيا المتغيرة، وتتأثر بالعوامل المحيطة الأخرى، واستعدادها للتعامل مع كل تغيير يتطلبه هذا التحول، ويجب التأكد من جاهزيتها من حيث الإمكانيات الإدارية والبشرية والمادية، إذ أن تطبيق استراتيجيات التحول وخطته يتأثر بشكل مباشر بالقرارات الاستراتيجية المتخذة ، سواء على مستوى الحكومة أو الشركات الخاصة . لذا تؤكد دراسة (الحسبان والحاك، ٢٠١٧) ضرورة تعيين جهة مسؤولة عن الإشراف على عملية التحول ومتابعتها، وأن دورها ودور أصحاب القرار لا يتوقف على وضع الاستراتيجيات والإشراف عليها فقط بل المشاركة في تنفيذها، إذ أنه يساهم في تقبلها من جانب الأفراد، والمؤسسات المختلفة بالدولة ويمنع مقاومته (Sousa & Rocha , ٢٠١٨)

عندما تريد أي منظمة ان تتحول رقمياً لابد لها من خطة عمل واضحة وذات توقيتات محددة ، تراعي موارد المنظمة وقدراتها الحقيقية ، وهذا ما يطلق عليه استراتيجية التحول الرقمي . وفي هذا الصدد يمكن تلخيص استراتيجيات التحول التكنولوجي الرقمي بثلاث استراتيجيات نوعين من استراتيجيات رئيسة وهي ( Cuesta ، ٢٠١٥ )

١. استراتيجية الاستجابة للمنافسة الجديدة : في هذه المرحلة تتفاعل المنظمات بشكل عام والمصارف بشكل خاص مع التغييرات في العرض والطلب على الخدمات المالية عن طريق تطوير منتجات وخدمات رقمية جديدة يمكن عن طريقها وضع نفسها في بيئة تنافسية جديدة . نلاحظ هنا ان المنظمات تتبنى استراتيجية الاستجابة للتغيرات البيئية ، بمعنى انها تكون تابع لقائد السوق .
٢. استراتيجية التكيف التكنولوجي : تتمثل هذه المرحلة في عملية التحويل الرقمي المصرفي في احداث تغيير عميق في البنى التحتية في المنصة التكنولوجية ، وتحويلها الى بنية تحتية اكثر مرونة ليتم استيعاب تقنيات جديدة ، فضلا عن سرعة عملية التطوير ، وتقديم منتجات جديدة .
٣. استراتيجية التموضع : ففي هذه الاستراتيجية تحاول المؤسسات المالية ان تجعل استثماراتها الرئيسية في التكنولوجيا تؤتي ثمارها عن طريق اعتماد استراتيجيات رقمية تتطوي على تغيير جذري في هيكلها التنظيمي ، بالشكل الذي يجعلها رائدة في مجال عملها ، ويكون لها اسمها ضمن قادة السوق ، يمكن ان نطلق على هذه الاستراتيجية ( استراتيجية التدعيم الالكتروني ) ( BBVA Research ) .

لا يمكن اختزال تعريف الاستراتيجية في عملية التخطيط اذ يجب أن تتكيف الاستراتيجية مع التغييرات في البيئة التي بالتعبئة ستفقد هذه التغييرات في البيئة إلى تغييرات في الاستراتيجية المخطط لها مما يؤدي إلى ظهور استراتيجيات ناشئة تدفع الى ان ينظر إلى التغييرات في الخلفية بسهولة أكبر من قبل الإدارة التشغيلية لما يجب أن تأخذ الإدارة الاستراتيجية في الاعتبار عمليات صنع القرار الاستراتيجي. القرارات الاستراتيجية هي تلك التي تلتزم بالتوجهات العامة للمنظمة ترتبط أحيانا القرارات الاستراتيجية بالنتائج المفروضة على جميع الجهات الفاعلة في الشركة ومنظمتها، في كثير من الأحيان يتم اتخاذ قرار واحد غير قابل للعكس من قبل قائد الشركة وفريق الإدارة ليتبع صنع القرار جرد وتحليل للخيارات الممكنة. ثم يتم تقييم وتنفيذ أحد الاحتمالات المختارة، بالنسبة للقضايا الحاسمة فإن هذه العملية هي حكر على الإدارة العليا.

#### الفرضيات الرئيسية (التحول الرقمي والقرار الاستراتيجي)

- H1.0: لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التحول الرقمي والقرارات الاستراتيجية
- 1. H1.1: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التحول الرقمي والقرارات الاستراتيجية منهج الدراسة

#### المبحث الثالث: منهجية الدراسة

لتحقيق اهداف البحث استخدم الباحث المنهج الكمي ويمكن تعريف منهج البحث الكمي باعتباره " الدراسة التجريبية المنهجية لظاهرة والتي من الممكن ملاحظتها على نحو ما، وتكميمها بواسطة أدوات إحصائية أو رياضية، أو بواسطة تقنيات الحاسوب ". ان المنهج الكمي يعتمد على القيام بالبحث بشكل عملي عن طريق استخدام الاستبيانات ، والإحصاءات للحصول على النتيجة المطلوبة اذ يهتم بجمع النتائج ، والبيانات ، ويعرف المنهج الكمي بأنه بحث يستند من خلاله الباحث على الظاهرة الاجتماعية من خلال اتباع عدد من الأساليب الإحصائية ، وعن طريق هذا المنهج يمكن الربط بين الملاحظة التجريبية والبحث الكمي ، وذلك من خلال القياس ، ولكي يتأكد الباحث من صحة المقاييس التي يستخدمها فعليه استخدام مقاييس الصدق والثبات ، المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة والاجابة عن الاسئلة والفرضيات وتجميعها وتحليلها وبالتالي تفسيرها للوصول الى استنتاجات التي تسهم في تحديد دور التحول الرقمي المبتكر في اتخاذ القرارات الاستراتيجية.

وقد تضمن المنهج الوصفي التحليلي:

- **المنهج الوصفي:** الذي سيتم استخدامه لبيان الإطار النظري للتحويل الرقمي المبتكر و القرارات الاستراتيجية.
- **المنهج التحليلي:** الذي سيتم استخدامه من خلال توزيع استمارة الاستبيان على عينة الدراسة وتحليل المعلومات الواردة بالاستمارة إحصائياً وإثبات صحة الفروض من عدمها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وذلك للكشف عن دور التحويل الرقمي المبتكر في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في جامعة تكريت.

### ٣.١. الغرض من البحث الكمي

تهدف الدراسة البحثية الكمية إلى تحديد العلاقة بين أبعاد التحويل الرقمي كمتغير مستقل وصنع القرار الاستراتيجي كمتعمد داخل جامعة تكريت / صلاح الدين كمجموعة موظفين تم تصميم البحث كمي وصفي، الدراسة الوصفية تؤسس فقط الارتباطات بين المتغيرات هي دراسة تجريبية تظهر السببية وتشمل تقنيات البحث الكمي التجارب والمسوحات ولتحديد الغرض من جمع هذه البيانات الكمية هو فهم طبيعة الظاهرة ووصفها والتنبؤ بها، ولا سيما من خلال تطوير النماذج والنظريات.

البحث الكمي يدور حول الأرقام والمنطق والموقف الموضوعي وركز البحث الكمي على البيانات العددية والثابتة وتؤكد الأساليب الكمية على القياسات الدقيقة والتحليل الإحصائي أو الرياضي أو العددي للبيانات التي تم جمعها من خلال الاستطلاعات والاستبيانات والمسوحات أو عن طريق التلاعب بالبيانات الإحصائية الموجودة مسبقاً باستخدام التقنيات الحسابية. يركز البحث الكمي على جمع البيانات العددية وتعميمها على مجموعات من الناس أو شرح ظاهرة معينة.

خصائصه الرئيسية هي:

١. يتم جمع البيانات بشكل عام باستخدام أدوات البحث المنظمة.
٢. تستند النتائج إلى أحجام عينات أكبر ممثلة للمجتمع البحثي.
٣. يمكن عادةً تكرار الدراسة البحثية، نظراً لموثوقيتها العالية.
٤. الباحث لديه سؤال بحث محدد بوضوح للحصول على إجابات موضوعية.
٥. تم تصميم جميع جوانب الدراسة بعناية قبل جمع البيانات.
٦. تأتي البيانات في شكل أرقام وإحصاءات، وغالباً ما يتم تقديمها في جداول أو رسوم بيانية أو أشكال أو أشكال أخرى غير نصية.
٧. يمكن استخدام المشروع لتعميم المفاهيم على نطاق أوسع، أو التنبؤ بالنتائج المستقبلية، أو دراسة العلاقات السببية.
٨. يستخدم الباحث أدوات مثل الاستبيانات أو برامج الكمبيوتر لجمع البيانات العددية.

### ٣.٢. مجتمع الدراسة وعينتها

تأسست جامعة تكريت عام ١٩٨٧، وهي واحدة من أكبر الجامعات الحكومية في العراق. تقع الجامعة على ضفاف نهر دجلة في مدينة تكريت بمحافظة صلاح الدين العراق.

تقدم الجامعة دراسة البكالوريوس والدراسات العليا في تخصصات مختلفة تتراوح ٢٣ كلية توفر للطلاب كليات أكاديمية متنوعة، من كلية الطب والصيدلة إلى العلوم الإسلامية وكلية هندسة النفط والمعادن، يوجد بالجامعة أيضاً العديد من المراكز، مثل مركز شبكات Cisco ومركز الكمبيوتر الإلكتروني ومركز أبحاث الموارد الطبيعية والتعليم المستمر، لمساعدة الطلاب في البحث والتعليم.



تقدم الجامعة لطلابها مجموعة من برامج الدراسة بالخارج من خلال منح دراسية وثقافية متنوعة، مثل المنح الدراسية السويسرية وجامعة قطر والزمالة العمانية.

تمتلك جامعة تكريت أيضاً حرمًا جامعيًا كبيرًا به مناطق مفتوحة والعديد من وسائل الراحة للطلاب. تنظم العديد من نوادي الطلاب والأقسام والمركز المهني ومكتبات وفعاليات وهناك أيضا أنشطة وورش عمل كل عام لمساعدة الطلاب على النمو مهنيًا وشخصيًا.

#### المبحث الرابع: النتائج

يتحرى الباحث في هذا المبحث عن العلاقة بين ابعاد المتغير المستقل التحول الرقمي المبتكر المتمثلة (أثر استراتيجية التحول الرقمي، ثقافة التحول الرقمي، الارشفة الالكترونية، الامن الالكتروني) على المتغير التابع وهو القرار الاستراتيجي محاولا بيان اساسات هذه العلاقة وطريقة تأثرها ببعض كمفاهيم نظرية ومن بعدها في الفصل الثالث سيتم اثبات وجود ومدى قوة هذه العلاقة بالطرق العملية

#### الانحدار الخطي المتعدد

يقدر الانحدار الخطي المتعدد العلاقة بين (أبعاد التحول الرقمي) المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (اتخاذ القرار الاستراتيجي). يمكنك استخدام الانحدارات الخطية المختلفة عندما تريد معرفة: ما مدى قوة العلاقة بين متغيرين مستقلين أو أكثر. في الانحدار الخطي المتعدد ، قد يتم ربط بعض المتغيرات المستقلة ، لذا فإن التحقق منها قبل تطوير نموذج الانحدار أمر حيوي. إذا كان هناك متغيران مستقلان مرتبطان بشدة ( $R^2 > 0.5$ ) ، فيجب استخدام واحد فقط في نموذج الانحدار. يحسب الانحدار الخطي المتعدد ثلاثة أشياء: معاملات الانحدار التي تؤدي إلى أدنى خطأ إجمالي في النموذج ، وإحصاء t للنموذج العام ، وقيمة p المرتبطة. لاختبار فرضيات البحث تم استخدام الانحدار الخطي المتعدد للتحقق من وجود الدلالة من عدمه والجدول التالي يوضح ذلك :

تمثل قيمة R الارتباط بين المتغيرات التابعة والمستقلة. يتم أخذ قيمة أكبر من ٠.٤ لمزيد من التحليل. في هذه الحالة ، القيمة هي ٠.٩٠٣ ، وهذا جيد. يوضح R-square التباين الكلي للمتغير التابع الذي يمكن أن تفسره المتغيرات المستقلة. توضح القيمة الأكبر من ٠.٥ أن النموذج فعال بما يكفي لتحديد العلاقة. في هذه الحالة ، القيمة هي ٠.٨١٦ ، وهو أمر جيد.

جدول رقم ١. نموذج الاختبار للدراسة لكافة المتغيرات المستقلة مع المتغير التابع Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
١	.٩٠٣ <sup>a</sup>	.٨١٦	.٨١٣	٤٧٧٧١

a. Predictors: (Constant), DTEX التحول الرقمي ESEX, الامن الالكتروني EAEX, الارشفة الالكترونية DTSEX, استراتيجية التحول الرقمي DAEEX, جمع البيانات وفعالية التحليل

يشير الجدول رقم (٢٣) ان نموذج الدراسة المتمثل بالمتغير المستقل الرئيسي والابعاد التابعة له تؤثر بنسبة (٠.٨١) . حيث بلغت قيمة (R) (٠.٩٠٣) وبلغت قيمة (R<sup>2</sup>) (٠.٨١٦) اي ان المتغيرات المستقلة التحول الرقمي يؤثر بنسبة (٨١%) على المتغير التابع القرارات الاستراتيجية  
يشير الجدول ان هناك اثر ذو دلالة احصائية لاستخدام استراتيجية التحول الرقمي على القرارات الاستراتيجية حيث بلغت قيمة (SIG) (٠.٠٠) وهي اقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبلغت قيمة (R<sup>2</sup>)

(٠.٨١٦) اي ان ابعاد (استراتيجية التحول الرقمي) تؤثر بنسبة ٨١% على المتغير التابع (القرارات الاستراتيجية).

### جدول رقم ٢. تحليل الانحدار الخطي المتعدد للمتغيرات Coefficients

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	
	B	Std. Error	Beta			
(Constant)	٢.٠٤٥	.٢٤٦		٨.٣٠٤	.٠٠٠	
١	جمع البيانات وفعالية التحليل	١.١٤٣	.١٦٣	.٨٥٢	٧.٠١٢	.٠٠٠
	الامن الالكتروني	١.١٧٣	.٠٤٦	.٧١٣	٢٥.٤٨٨	.٠٠٠
	الارشفة الالكترونية	.١٣٨١	.٠٣٩	.٠٨٤	٣.٥٢١	.٠٠٠
	استراتيجية التحول الرقمي	.١٤٥١	.٠٢٥	.١٦٩	٥.٨٩٢	.٠٠٠
	التحول الرقمي	١.٠٦٠	.١٥٢	.٨٣٦	٦.٩٥٨	.٠٠٠

Dependent Variable: SDM. القرارات الاستراتيجية

### الخاتمة و التوصيات

يبدأ تحسين اتخاذ القرار التنظيمي بالبحث الدلالي. في الصناعة الرقمية اليوم ، يعد تحطيم صوامع البيانات واكتساب الفهم الصحيح لمشهد المعلومات الخاص بك أمراً ضرورياً. يمكن لمنصة بحث المؤسسة التي تستخدم البحث الدلالي الذكي فحص معنى السياق للكلمات المستخدمة في البحث وتقديم نتائج أكثر صلة للمستخدم.

من خلال استخلاص المعنى ذي الصلة من قاعدة المعرفة ، ستكون المنظمات مستعدة لاتخاذ قرارات صعبة بثقة. تعتبر الرؤى المستندة إلى البيانات التي توفرها منصة أبحاث المؤسسة حيوية في اتخاذ القرارات التي تحقق المصلحة الفضلى لعملك. تتيح لك أدوات مثل تحليل البيانات والبحث الذكي إطلاق العنان للإمكانات الكاملة لقاعدة المعرفة. تقنيات إدارة المعرفة هذه هي العوامل الدافعة التي تساعدك على تحسين عملية صنع القرار داخل مؤسستك. في النهاية ، هذا هو المفتاح لتحقيق نتائج تداول أفضل. بناء على النتائج التي تم التوصل إليها يقدم الباحث التوصيات التالية:-

١. الاهتمام بشكل كبير حول عملية تحويل كافة التعاملات في الكليات من الورقية الى الرقمية وذلك لوجود الاساس الواضح لدى الموظفين بنسب مشجعة لبدء عمليات التحويل عن طريق إرشادات وقوانين تصدر من قبل المؤسسة.
٢. وضع استراتيجية واضحة للتحويل الرقمي قبل البدء بأي خطوة بهذا الاتجاه لأنها تعتبر اللبنة الاولى باتجاه التحويل الرقمي من خلال عقد اجتماعات مجالس الكليتين لإرساء الاستراتيجية المناسبة ووضع خطة زمنية لتنفيذها ولمراجعتها وتغييرها اذا لزم الامر.
٣. تبني وتنمية ثقافة واضحة للتحويل الرقمي من خلال ارسال الموظفين الى دورات مكثفة الى خارج العراق الى بلدان مثل الامارات العربية المتحدة لما اصبح لديها اثر واضح للتعامل الرقمي في كافة المجالات ومن الممكن جدا نقل الكثير من التجارب والخبرات بهذا الخصوص

٤. عمل دورات مكثفة لمعالجة ضعف جمع البيانات وبخاصة تحليل البيانات الى معلومات تنقل الى الادارات العليا تعطي تصور اوضح حول اتجاه الكليتين لتجنب الاخطاء قبل وقوعها مستقبلا
٥. دعم الارشفة الالكترونية وموظفيها من خلال توفير غرف خاصة بوحدة الارشفة والبيانات وتوفير القسم بالأجهزة الحديثة للأرشفة والتأكيد على أرشفة جميع السجلات المحفوظة وتحويلها الى رقمية بدل الورقية.
٦. أصبح الحاسوب واتصاله بالإنترنت لا يمكن الاستغناء عنه في الكثير من التعاملات ونظرا لاحتوائه على البيانات المهمة والحساسة لذلك يوصي الباحث بأهمية وجود ببرامج الحماية من الفيروسات والقرصنة ويشدد على نسخ البيانات دوريا والاحتفاظ بنسخة دائما من كافة الاوليات.
- ربط بعض الأشخاص التحول الرقمي بـ "الراحة في العمل". اعتبر البعض ذلك على أنه رفاهية في العمل ناتجة عن المرونة في إنجاز المهام وتوفير الوقت والطاقة ، واعتبرها آخرون بمثابة إزعاج وعبء زائد في العمل حيث يضطرون إلى تعلم طرق جديدة لتنفيذ أعمالهم ، والتي يفتح الباب لموضوع آخر.
- التحول الرقمي فيما يتعلق بجودة الحياة في العمل وظروف العمل وتنظيم العمل وأساليب الإدارة المعتمدة. من هذه النتائج ، قد تظهر وجهات النظر والسبل للبحث في المستقبل. لذلك ، لتوسيع نطاق البحث ، يقترح الباحث تعميق موضوع التحول الرقمي من خلال التعامل مع تصورات أصحاب المصلحة الآخرين ، مثل الطلاب وأولياء الأمور ، فيما يتعلق بالتحول الرقمي.
- للتغلب على قيود هذا البحث ، سيكون من المثير للاهتمام تنويع البحث حول العوامل التي تؤثر على اتخاذ القرار الاستراتيجي ودراسة تأثير التوصية على جودة صنع القرار. من الضروري أيضاً التحقق من نظام تصفية التوصيات وأهميته في القرارات الإستراتيجية قائمة المراجع

المراجع العربية

## (١) الكتب

- ❖ الدعمي، ع. ف. ط، & المسعودي، ف. ع. س. (٢٠١٨). المعرفة السوقية والقرارات الاستراتيجية (الاولى). دار صفاء للنشر والتوزيع.
- ❖ عبدالله، ج. م. (٢٠١٥). ادارة الاعمال—مبادئ ومفاهيم (الاولى). دار المعزز للنشر والتوزيع.
- ❖ نجم، ع. ن. (٢٠٠٤). الإدارة الإلكترونية: الإستراتيجية والوظائف والمشكلات. دار المريخ للنشر.
- ❖ نصرالدين، ي. ع. (٢٠١٩). الاستراتيجية منهج الممارسات المتكاملة (الاولى). دار المسيرة للنشر والطباعة.

## (٢) الرسائل و الاطاريح

- ❖ الاشوح، و. (٢٠٢٢). التحول الرقمي بين المشكلة و الحل. مدونة التنمية المستدامة . <https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details>
- ❖ البلوشيه، ن. ب. ع، الحراسي، ن. ب. ح، & العوفي، ع. ب. س. (٢٠٢٠). واقع التحول الرقمي في المؤسسات العمانية. (١)، Journal of Information Studies and Technology .
- ❖ الشاهري، م. ا. ح. (٢٠١٦). كفاءة القرار الاستراتيجي في اطار استراتيجيات التدفق المعرفي واليات التنسيق المنظم. المنظمة العربية للتنمية الادارية.
- ❖ شعلان، م. ع. ح. (August, ٢٠١٦), حوكمة التحول الرقمي في الرؤية السعودية. ٤٩.

- ❖ ماهر، ا. (٢٠١٣). خطوات اتخاذ القرار. مبادئ الإدارة بين العلم والمهارة. (١٥٢) p. الدار الجامعية.
- ❖ (٣) المجالات العلمية
- ❖ البهلول، م. ع. ا. (July, ٢٠٢٢), بعنوان (تداعيات كوفيد ١٩) وأثر التحول الرقمي في تنمية الموارد البشرية وعمل المؤسسات). المجلة العلمية للبحوث التجارية، ٣.
- ❖ الزين، ا. س. (٢٠١٦). التحول لعصر التعليم الرقمي تقدم معرفي أم تقهقر منهجي. التحول لعصر التعليم الرقمي تقدم معرفي أم تقهقر منهجي، ٢٢-٢٤.
- ❖ الطيري، م. ع. غ. (May, ٢٠٢٢), دور آليات التحول الرقمي في تقييم الجدارة الائتمانية لشركات الاعمال الكويتية(دراسة ميدانية). ١٣(٢)
- ❖ العكيلي، د. (September ٢٩, ٢٠١٩). الامن السيبراني: ما لا تعرفه عن اوكسجين التحول الرقمي؟. [https://m.annabaa.org/arabic/informatics/٢٠١٩٠٩٢٩]
- ❖ المطرف، ع. ب. ف. (July, ٢٠٢٠), التحول الرقمي للتعليم الجامعي في ظل الازمات بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة من وجه نظر اعضاء التدريس. التحول الرقمي العالم لبناء شبكة تعليمية عالمية

## قراءة سسيولوجية لظاهرة المخدرات لدى الاحداث ( (دراسة نظرية - ميدانية في المدارس الاصلاحية للاحداث))

الباحث ولي جليل الخفاجي

ر. ابحاث اقدم/ مدير قسم البحوث والدراسات

دائرة اصلاح الاحداث/ وزارة العدل

### المقدمة:-

من المشاكل الكبرى والافات الاجتماعية والصحية والامنية التي تعاني منها الحضارة المادية المعاصرة والانسان غير الطبيعي هي مشكلة ( المخدرات ) واللجوء الى استخدامها والادمان عليها وتؤكد الاحصائيات في هذا الموضوع ان من مشاكل المراهقين والشباب المعقدة ذكورا واناثا هي مشكلة ( تناول ) المخدرات .

فهذه المواد اثارها ونتائجها السلبية الهدامة في مجال الصحة الجسدية والنفسية والاقتصادية وفي مجال الجريمة والانحراف السلوكي العام ... والتاثير على الانتاج والعلاقات الاسرية والاجتماعية. فالمخدرات افة تدمر طاقة الانسان وقواه العقلية والنفسية وتسقط وجوده الاجتماعي وتشل قدراته فيتحول الى عالة ومشكلة في المجتمع ووجود غير مرغوب به .

ولتناول المخدرات والادمان عليها اسبابها النفسية والعقلية المرضية التي تبذل الحكومات والمؤسسات الاصلاحية والاعلامية جهودا لمكافحةها واناذ الانسان من شرورها لاسيما جيل الشباب والمراهقين. وقد صدرت عدة قوانين واتفاقيات دولية وعقدت عدة مؤتمرات لمكافحة المخدرات على مستوى الانتاج والمتاجرة والتعاطي .

واضافة الى ماتقدم به بعض الحكومات الحالية من جهود للقضاء على هذه الافة الخطيرة وليس هذا فحسب فقد بذلت جهود علمية كبيرة من علماء الطب والكيمياء والاجرام والاجتماع وغيرهم ، لدراسة ظاهرة تناول المخدرات والادمان عليها وتأثير ذلك على الصحة الجسدية والسلوك والشخصية والمجتمع ونشاطات الانسان بصورة عامة ، فكانت كلها تسير باتجاه واحد وهو اناذ الانسان والمجتمع من شرور المخدرات وبالتالي انتهت الابحاث العلمية ودراسات العلماء والمختصين في شتى الحقول الى ما قرره التشريعية الاسلامية من تحريم تناول الكحول والمخدرات والمعاقبة على تناولها.

وتعنتي الدول والمؤسسات الاصلاحية باعادة تاهيل المدمنين وتعاطي المخدرات مهنيا واجتماعيا ، اي توفير الخبرات المهنية والاعمال لهم واعادة الاعتبار الادبي والاجتماعي والعلاقات الاجتماعية والسلوك السوي المقبول بعد الانحراف السلوكي والمفارقات السلوكية الشاذة.

وحين تنتظفر جهود العلماء والاعلاميين والاسرة والمدرسة والقانون والسلطة والمؤسسات الاصلاحية لاناذ الانسان من هذا الوباء الخطير ، فالشباب هو الاولى بانقاذ نفسه ، اناذ شخصيته من الانهيار وسلوكه من الانحراف والسقوط الاجتماعي وتعرض حياته وصحته للخطر وتحوله الى عالة على المجتمع ووجود من ينظر اليه بازدراء وخارج عن القانون والقيم الاخلاقية فيجني على نفسه باسقاط شخصيته وتعرض وجوده للخطر.

ومن اخطر المخدرات التي يتناولها المدمنون على الصحة والمجتمع والنظام كما يصنفها العلماء وهي : -  
 (( الكحول - الافيون ومشتقاته - القنب - الكوكايين - الفات - المهلوسات - الباربيتورات - الامفيتامينات ))  
 وقد حرمت الشريعة الاسلامية تناول الخمر ، كما حرمت تناول المخدرات لضررها بالفعل والنفس  
 والجسم والمال وفرضت العقاب على تناولها حماية للصحة الفردية وللمجتمع من شرور هذه الافات وماتقود  
 اليه من جرائم القتل والاعتصاب والسرقه والعدوان على الاخرين ، و المشاكل الاسرية والاثار التربوية  
 السيئة على الابناء والناشئين في ظل المدمنين من متناولي الكحول والمخدرات الاخرى.  
 قال تعالى (( يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ))  
 / المائدة / ٩٠

وبذا اعتبر القرآن الخمر رجسا وعملا يجب اجتنابه كما اعتبر القرآن الخمر من الاسباب المؤدية الى  
 التنازع والمشاكل الامنية التي عبر عنها بالعداوة والبغضاء  
 قال تعالى (( انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر )) / المائدة / ٩١  
 وروي عن رسول الله (ص) كل شراب اسكر فهو حرام).

ولشدة الخطر من تناول هذه المادة الفتاكة حرم الاسلام صناعة الخمر والمخدرات وبيعها وتداولها وتناولها.  
 ومن اخطر الاثار التي يقود اليها تناول هذه المادة هو التأثير على العقل وفقدان الوعي الذي تسبب في  
 حوادث القتل والاعتصاب الجنسي وحوادث السير المرعبة ، كما يتسبب في اتلاف عشرات المليارات من  
 الدولارات في العام في تناول تلك المواد ولل علاج منها في حين يمكن توظيف هذه المبالغ الضخمة في  
 مكافحة الفقر وتوفير الخدمات الصحية والعلمية وغيرها للانسان وهذا التبذير والاتلاف المالي يقف وراء  
 شقاء ملايين الاسر وضياح ابنائها ، اضافة الى المضار الصحية التي تؤدي اليها هذه المادة الفتاكة.  
 وتعتبر هذه الدراسة واحدة من المحاولات التي تساهم في الحد من هذه الظاهرة.  
 حيث تكونت الدراسة من جانبين / الجانب الاول الدراسة النظرية والتي ركزت وتناولت تحديد المفاهيم  
 الداخلة في الدراسة وانواع ومضار واسباب تناول المخدرات والسلوكيات التي تدل على تناولها.  
 ثم تطرقت الدراسة في الجانب الميداني منها على اهم اجراءات المنهجية وخطة الدراسة الميدانية.  
 وبالتالي تم عرض وتحليل البيانات التي تم حصولها من خلال مقابلة المبحوثين  
 فيما تطرقنا في الجانب نفسه الى اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة والتوصيات التي قدمت والخاتمة  
 والملاحق .

الباحث

٢٠٢٣

### الخلاصة

لقد تطورت الحالة بالنسبة للشباب والمراهقين وانتقلت من حالة ( تناول الكحول والسكائر) الى حالة الادمان  
 وتناول المخدرات والمؤثرات العقلية والحبوب المخدرة واصبحت تشكل جريمة وفقا للقوانين منها قانون  
 العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ وقانون المخدرات الاخير الذي انبثق من الهيئة العليا لمكافحة  
 المخدرات رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ وهذه القوانين عاقبت على حيازة وتناول تلك المواد  
 واصبحت جريمة قائمة بذاتها كما وان الشخص قد يرتكب جريمة السرقة او اية جريمة من جرائم المال  
 لتوفير ثمن ما يبتاعه من المواد المخدرة ولكن ثمة معلومة هنا او نتيجة مهمة وهي ان الاشخاص ( الاحداث)  
 المدمنين على تناول المخدرات والعقاقير المزمنة ذات الاثار المهذنة او المنومة فلما يرتكبون  
 الجرائم ذات الطبيعة العدوانية كالجرائم ضد الاشخاص او الجنایات الخطيرة كالاغتصاب الجنسي ولكن تلك

الافعال ترتكب من قبل متناولي المواد ذات الصفة الدافعة او المنهجية. وان غالبية الدراسات في هذا المجال ودراستنا من ضمنها لازالت وتحاول ان ترسم لنا صورة عامة لشخصية المدمن على العقاقير والمواد المخدرة او تصفه بأنه شخص يتميز بالشعور بالنقص وعدم الكفاءة وعدم النضج العاطفي والسلبية والانانية المفرطة والرغبة في العزلة والانسحاب من الحياة الاجتماعية ويشكل الاعتماد على هذه المواد مشكلة اجتماعية خطيرة باتت تهدد اليوم مستقبل الاجيال الشابة في غالبية المجتمعات وبوجه خاص في المدن ذات الكثافة السكانية العالية والقليلة الخدمات وارتبطت هذه المشكلة بالشباب والمراهقين الى حد كبير اما معاملة المدمنين على هذه المواد من السجناء فهي تتضمن بعض الجوانب الطبية والنفسية والاجتماعية

من خلال المحاضرات الصحية والثقافية والدينية بالاضافة الى ادخال هؤلاء ميدان التدريب والعمل. واکد بعض العلماء والتجربة بان هذه الوسائل تؤدي وتساعد على امكانية معالجة اثار هذه المواد بسهولة والسيطرة على كمية تناوله لانه تدبير وقتي ينهي اجله بانتهاء حالة الادمان ومن خلال دراستنا هذه والتي توصلت الى ان المبحوثين ومن جميع الفئات ( الصبيان والفتيان والشباب البالغين ) غالبيتهم ذات مستوى تعليمي متدني هم وابائهم وامهاتهم واغلبهم يعانون من مشاكل داخل الاسرة من الاهمال وعدم المتابعة ولديهم علاقات صداقة غير جيدة وغير نزيهة لان اغلب اسباب التعاطي هي الصداقة السيئة فيما كانت اعمالهم ومهنتهم بسيطة ولا تفي بالغرض لمعيشة كريمة خالية من الاحتياج. فيما ظهرت المادة ( الكرسنال ) تطفو على سطح الدراسة وكانت هي الفعالة لدى الاحداث بالتناول بسبب سهولة الحصول عليها وانتشارها

والنتيجة الخطرة التي تم الحصول عليها هو انتقال الحدث من المتعاطي الى مروج للمخدرات وذلك بسبب الحصول على المال للحصول على تلك المواد بعدما نفذت امواله واصبح غير قادر على شراؤها وكان للشرطة والجهات ذات العلاقة دور بارز من خلال النتائج التي تم الحصول عليها حول القبض على هؤلاء من خلال الحس الاستخباري والملاحظة وغيرها من الوسائل الحديثة. كما لاحظنا جودة الاجراءات المتبعة في اقسامنا الاصلاحية لمعالجة وحماية هؤلاء من المخدرات والعودة لها من خلال الوسائل التثقيفية والميكانيكية والامنية

## المبحث الاول

### تعريف المصطلحات

#### المخدرات

للمخدرات تعريفات عديدة ومتنوعة :-

فالتعريف العلمي / هي مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم او غياب الوعي المصحوب بتسكين الالم (١).  
والتعريف القانوني / هي مجموعة من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تناولها او زراعتها او صنعها الا لاغراض يحددها القانون ولا تستعمل الا بواسطة من يخصص له بذلك (٢).  
والتعريف الاجتماعي للمخدرات / هي تلك المواد التي يتعاطاها الشخص بطريقة او باخرى ( اكل ، شرب ، تدخين) تسبب له نوعا او اخر من التخدير يختلف قوة وضعفا باختلاف الاشخاص واستعدادهم من ناحية واختلاف المواقف من ناحية اخرى ثم باختلاف نوع المخدر وبكميته من ناحية ثالثة (٣) .

اما تعريف ( لجنة المخدرات التابعة للامم المتحدة ) ( هي كل مادة خام او مستحضر تحتوي على جواهر منبهة او مسكنة من شأنها اذا ما استخدمت في غير الاغراض الطبية او الصناعية الموجهة انه تؤدي الى حالة من التعود او الادمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسمانيا ونفسيا واجتماعيا (٤).

وكذلك هي مادة تحدث تغييرا في المزاج او الادراك او الشعور ويساء استخدامها بحيث تلحق الضرر في المجتمع والفرد (٥) .

ومن التعريفات الملاحقة بموضوع المخدرات هي :-

الاعتماد والادمان : هو الحالة التي تنشأ من التعاطي المتكرر سواء كان دوريا او مستمرا للمادة المخدرة (٦).

وكذلك الادمان / هو الحالة الناتجة عن استعمال مواد بصفة مستمرة بحيث يصبح المرء معتمدا عليها نفسيا وجسما ، بل ويحتاج الى زيادة الجرعة من وقت لآخر ليحصل على نفس الاثر دائما(٧)

وادمان المخدرات ويسمى ايضا اضطراب استخدام المواد ، هو مرض يؤثر على مخ الشخص وسلوكه ويؤدي الى العجز عن التحكم في استخدام العقار او الدواء القانوني او غير القانوني ، كما تعتبر مواد مثل الكحول والماريوجونا والنيكوتين من المخدرات(٨).

ومصطلح ( المخدر ) عرفه قانون المخدرات رقم ٨٦ لسنة ١٩٦٥ بانه كل مادة طبيعية او تركيبية من المواد المدرجة في هذا القانون (٩)

فيما جاء في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ في المادة (١) المخدرات او المواد المخدرة هي كل مادة طبيعية او تركيبية من المواد المدرجة في الجداول اول والثاني والثالث والرابع الملحقه بهذا القانون والتي اعتمدها الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة ١٩٦١ وتعديلاتها (١٠)

#### الحدث

الحدث في المفهوم الاجتماعي والنفسي هو الصغير حتى ينضج عقليا ونفسيا واجتماعيا وتتكامل عناصر الرشد لديه والمتمثلة بالادراك التام اي معرفة طبيعة وصفة عمله مع قدراته على حرية الاختيار على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي (١١) .

اما التعريف القانوني فقد حدده قانون رعاية الاحداث رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣ بانه من اتم التاسعة من عمره ولم يتم الثامنة عشره من عمره وهم على صنفين :

أ. الصبي: وهو من اتم التاسعة من عمره ولم يتم الخامسة عشر

ب. الفتى وهو من اتم الخامسة عشر من عمره ولم يتم الثامنة عشر .

ويطرق هنا مصطلح الحدث الجانح وهو الذي يرتكب اي فعل يعاقب عليه لمساسه بسلامة المجتمع وامنه مما يستوجب تقديمه الى المحكمة واصدار حكم قضائي يفرض عليه التدبير المناسب الوارد في القانون (١٣).

#### المبحث الثاني

##### المخدرات انواعها ومضارها واسبابها

##### انواع المخدرات

للمخدرات انواع كثيرة ومختلفة ولكنها في عمومها يمكن الانقسام بها الى مجموعتين اساسيتين مجموعة المخدرات الخام او الطبيعية

مجموعة المخدرات المستحضرة او المصنعة (١٤)

١. المجموعة الخام ( الطبيعية ) / وهذه بدورها انواع كثيرة ولكن ياتي على راسها شهرة ( الافيون

ومشتقاته كالمورفين والكوكايين والهرويين والحشيش او القنب الهندي (١٥) .



٢. الأفيون :- يستخرج عادة من نبات الخشخاش ويطلق عليه في بعض الأحيان اسم ( ابو النوم) مشتقا من احدى خواصه الأساسية وهو جلب النوم لمتعاطيه وهو ومشتقاته من الخدرات المسكنة المهدئة او حتى المهبطة والمثبطة والمجلبة للنوم والأفيون ( الطازج ) يبدو لونه داكنا ( اسود) ناعما لزجا في ملمسه مطاطا في خواصه وشديد المرارة في مذاقه (١٦).

٣. اما مشتقات الأفيون فهي كل ما استخرج منه وعادة ما تكون هذه الأخيرة في شكل حبوب او بودرة او سائل هذا ويتعاطى الأفيون ومشتقاته في اشكال متعددة منها البلع والاكل في شكل مضغ غالبا والحقن وغير ذلك من الطرق والوسائل

الحشيش هو المادة المخدرة المستخلصة من نبات القنب الهندي اساسا كما انه هو الذي يعرف في بعض الاتجاهات والجهات واحيانا او بعض المشتقات بالماراجونا او الماريهوانا كما هو الحال في بلاد كالولايات المتحدة الامريكية ودول امريكا اللاتينية عامة اما ( القنب) الهندي نفسه فهو نبات بري ينمو فطريا كما يمكن ان يستزرع كما هو حادث الان في بعض الدول (١٧) والحشيش مادة خشنة الملمس نسيبا صفراء داكنة في لونها وهو عادة مايتعاطى في شكل تدخين كما انه في بعض الأحيان يؤكل بطريقة المضغ ايضا هذا والحشيش هو اكثر انواع المخدرات انتشارا في العالم (١٨).

٢. المجموعة الثانية ( المستحضرة) المصنعة:

والمخدرات المستحضرة او المصنعة هي تلك العقاقير المخلفة التي يستعيبض بها متعاطوها عن المخدرات الطبيعية الخام ( الاولية) او التقليدية اشباعا لحاجاتهم المزاجية من ناحية وتهرباً من العقوبات المفروضة على المخدرات الاصلية من ناحية اخرى (١٩) والمخدرات المستحضرة نوعيات كثيرة ولكن اشتهر منها على وجه التحديد مجموعتان وهما العقاقير المثبطة المهبطة او المهدئة من ناحية والعقاقير المنشطة او المنبهة من ناحية اخرى. العقاقير المثبطة:-

المهبطة / المهدئة هي مشتقات حامض الباريتوريك بالذات والتي يستخرج منها عقاقير مثل السيكونال والومينال والفاندروم والروميل والاوليتايدون والفيساباركس وغيرها (٢٠). وهذه تتعاطى في الاغلب الاعم في شكل حبوب او اقراص او كبسولات العقاقير المنشطة:-

اما العقاقير المنشطة او المنبهة فقد اشتهر منها ما يعرف بالامفيتامينات والتي تنتمي كيميائيا وفارما كولوجيا الى مجموعة ( الامينات المنشطة نذكر منها / المبردين والميثادون والكبتاجون) وهي كالمجموعة الاولى تتعاطى في شكل حبوب او كبسولات او اقراص كما انه يدخل في اطارها مايعرف في الولايات المتحدة الامريكية بالذات وبعض دول اوربا كذلك بحبوب او عقاقير الهلوسة والتي تحتوي بدورها على عدة عقاقير ياتي في مقدمتها عقار السيلوسيبين(١٩) . المضار الصحية :-

المضار الصحية كثيرة ومتعددة ولكنها في عمومها تختلف باختلاف قوة المخدر وكميته من ناحية ( حيث كلما زاد تركيز المخدر وقوته وكميته زادت اثار التخدير) ومتعاطيه او مدمنه (٢٢) من حيث تكوينه الجسماني وحالته الصحية وقدرته على التحمل ( حيث تزداد اثار المخدر ونتائجه في حالة المرض والهزال والاعياء عنه في حالة الصحة من ناحية اخرى.

والاضرار الصحية ( للمخدرات) ذاتها يمكن حصرها في تدهور الصحة العامة ، ذلك التدهور الذي يمكن ان تبدوا اعراضه في الاتي :-

١. فقدان الشهية للطعام التي تؤدي الى النحافة والهزال والضعف العام واصفرار الوجه او سواده وقلة الحيوية والنشاط وضعف المقاومة للمرض ودوار وصداغ مزمن مصحوبا باحمرار العيون واحتقانها واختلال في التوازن والتأزر العضلي / العصبي
٢. التهيج الموضعي للاغشية المخاطية للشعب الهوائية نتيجة تكون مواد كربونية تتكون وترسب بالشعب الهوائية والذي ينتج عنه التهابات رئوية مزمنة قد تصل الى الاصابة بالتدرن الرئوي .
٣. اضطراب الجهاز الهضمي والذي ينتج عنه سوء الهضم وكثرة الغازات والشعور بالانتفاخ والامتلاء والتخمة والتي عادة ماتنتهي بتوالي حالات الاسهال ( الافيون ) بالذات والامساك (٢٣).
٤. اتلاف الكبد حيث يحلل المخدر ( وخاصة الافيون ) خلاياه ويحدث بها تليفا وزيادة في نسبة السكر الامر الذي يؤثر على نشاطه ووظائفه
٥. التأثير سلبا على النشاط الجنسي حيث يقلل المخدر من الطاقة الجنسية وينقص من افرازات الغدد الجنسية فيقلل بالتالي من معدلات الاتصال الجنسي وفي النساء بالذات كذلك يقلل او يوقف الطمث ويضعف المبيض وينذر الحمل .

#### الاثار النفسية :-

- هناك اعراض نفسية تنتج عن تعاطيها فضلا عن ادمانها ويمكن الاشارة الى بعضها على الوجه الاتي:-
١. اضطراب في الادراك الحسي العام وخاصة ما يتعلق الامر بحواس السمع والبصر ، وحيث يحدث تحريف عام في المدركات هذا اضافة الى الخلل في ادراك الزمن بالاتجاه نحو البطء واختلال ادراك المسافات بالاتجاه نحو الطول واختلال ادراك الحجم نحو التضخم.
  ٢. اختلال في التفكير العام وصعوبته وبطنه وبالتالي فساد الحكم على الامور والاشياء الامر الذي يحدث معه بعض او حتى كثير من التصرفات الغير لائقة اضافة الى الهذيان والهلوسة.
  ٣. اختلال في التوازن او الاتزان والذي ينتج عنه بعض التشنجات والصعوبات في النطق والتعبير عموماً.
  ٤. اضطراب الوجدان / حيث ينقلب المتعاطي من حالة المرح والنشوة والشعور بالرضا والراحة الى حالة الخمول والركود والتبؤ والاكتئاب وهذا يتبعه على اية حال ضعف في المستوى الذهني.
  ٥. العصبية الزائدة والحساسية الشديدة والتوتر الانفعالي الدائم والذي ينتج عنه بالضرورة ضعف القدرة على التواؤوم والتكيف الاجتماعي.

#### المضار الاجتماعية والاقتصادية :-

١. ان لمن الواضح ان الشخص المتعاطي او المدمن يكون خطرا على نفسه وعلى اسرته وعلى مجموعته وعلى الانتاج وعلى الامن القومي والمصالح العليا للدولة فهو خطر على نفسه لانه عندما يلج عليه داء التعاطي ومن بعده مهلة الايمان ولايجد المزيد من دخل ليحصل على ما يريده بالحاح من المخدرات يلجأ الى ( الاستدانة ) وربما يقبل على قبول الرشوة فالاختلاس والسرقه وكل ما يدخل في بابها ، وهو هنا قد يبيع نفسه واسرته وعشيرته ووطنه وشعبه ويلجأ الى ممارسة بعض الامور المرفوضة دينياً واجتماعيا ووطنيا واخلاقيا .
٢. من جانب اخر انه يسبب حساسيته الزائدة وتوتراته المستمرة يسبب علاقاته بكل من يعرفهم ، فتسوء علاقاته بزوجته واولاده الامر الذي اتنزاياد معه احتمالات وقوع الطلاق وتنامي اعداد

- الاحداث المرديين وتسوء علاقته بجيرانه فتحدث الخلافات والمناوشات والمشاجرات التي قد يدفع احد طرفيها او كلاهما ثمنا باهظا وتسوء بزملائه واسرته معه (٢٤) .
٣. لايمكن المتعاطي من اقامة علاقات طيبة مع الاخرين او حتى مع نفسه فيسيطر الاسوء وعدم التكيف وسوء التوافق والتواءوم الاجتماعي على سلوكياته وكل مجريات حياته الامر الذي قد يؤدي به في النهاية الى الخلاص من واقعه (المؤلم) بممارسة الانتحار ومن هذه الزاوية فان الكثير من التقارير تشير الى ان نسبة عالية من المنتحرين من مدمني المخدرات (٢٥) .
٤. يكون المتعاطي عبء على ميزانية الاسرة بما يهدره من نفقات على المخدرات وكان من الممكن انفاقها فيما يعود عليها بالنفع والخير.
- فالتعاطي هنا قد يحرم ابناءه من التعليم وقد يمنع عنهم العلاج وقد يضعف عنهم بالغاء والكساء وكل ما هو ضروري من اجل وصوله او حصوله على المخدر الذي اصبح منقادا له .وامام تلك الظروف الحرمانية قد يجد البعض افراد الاسرة انفسهم سائرين في طريق الانحراف والمحتاج قد يلجاء الى التضحية ببعض كرامته وبعض من سمعته من اجل الحياة .
٥. يكون المتعاطي خطرا على الانتاج والاقتصاد القومي لانه يضعفه ووهنه الجسمي واعتدال صحته باستمرار يكون عرضه للامراض والاصابات في العمل خاصة ، اضافة الى كثرة التغيب والاجازات قتل بذلك الانتاجية من الناحية الكمية كما انه باضطراب تفكيره واضطراب ادراكه للاشياء والزمن والمسافات والاحجام والاصوات والالوان وغيرها يقل اتقانه للعمل فيتأثر بالتالي انتاجه .
٦. بسبب لهفة المتعاطي على المخدر وتبلده وخموله وكسله الدائم بالتالي انما يكون عبئا على الانتاج لاعوناه وبذلك فانه يفضل المخدرات على اي شيء حتى عائلته .
٧. وتسهم المخدرات في تدمير الاقتصاد القومي عندما ينفق امواله فيما لا طائل ورائه كما انه يساعد على اهدار جزء من الثروة القومية ومن هنا نخلص الى ان المخدرات يعتبر مرض اجتماعي يذل الفرد ويحطمه ويؤثر على نفسيته وينعكس على شخصيته فيمحو منه الفضيله ويدفعه الى الرذيلة ويقود الشخص الى التلبد واللامبالاة مما يفقده الشعور بالمسؤولية ويبعده عن واقع الحياة.
- ويبدو دائما قليل الحركة ولايقوى على العمل ولا يعرف معنى الكفاح وينتهي به الحال الى المستشفيات او السجن او الوفاة وكذلك يصاب المتعاطي وعائلته ( بالوصم الاجتماعي) الذي يرافقه طوال حياته هو وعائلته حيث ادت هذه الحالة الى كثير من الطلاقات بسبب هذه السمع.
- المضار النفسية للمخدرات:-
- ليست مخاطر الادمان مقتصرة على الادمان فقط ولكنها تسبب اثارا نفسية وجسدية خطيرة على الحالة الصحية للمتعاطي قد تطول ايضا من حوله وتحتاج الى سرعة التدخل الفوري من مستشفى الى جلسات وغيرها ومن اضرار المخدرات النفسية هي :-
- أ. الادمان / حيث تسبب المخدرات حدوث الادمان عليها نتيجة زيادة افراز الهرمونات العصبية مثل الدوبامين والادرينالين والسيروتين وبالتالي يعتاد المخ على ذلك المستوى العالي من الهرمونات العصبية ويتبع في ادمان المخدر ويتولد لديه رغبة شديدة في زيادة الجرعة للحصول على نشوة اكبر يصاحب ذلك عدم القدرة على التوقف عن تعاطيه والا يواجه اعراض انسحابية ناتجة (٢٧).

- ب. الاكتئاب/ تسبب المخدرات دخول المدمن في نوبات اكتئاب حاد قد تصل الى التفكير في الانتحار نتيجة انخفاض هرمون السيروموتين والدوبامين في المخ والمسؤول عن النشوة والسعادة والذي يفرزه المخدر وبالتالي الدخول في حالة حزن .
- ت. الاصابة بالفصام/ حيث تسبب المخدرات وخاصة الحشيش الاصابة بمرض الفصام على المدى البعيد (٢٨)
- ث. الاضطرابات الذهنية/ تؤدي المخدرات الى الاصابة بالاضطرابات الذهانية مثل الهلوس السمعية والبصرية والضلالات والشعور بالاضطهاد وجنون العظمة ونوبات الشلل نتيجة حدوث خلل في كيمياء المخ العصبية (٢٩).
- ج. خلل في الشعور بالزمن/ تؤدي المخدرات الى حدوث خلل في تقدير المسافات والزمن فمثلا لا يستطيع الشخص تحديد المسافات ويميل الى قصرها او زيادتها عن الوضع الطبيعي ، على جانب الاطار الزمني ، حيث يشعر المدمن بان الاسبوع يمر وكأنه يوم او على العكس يشعر بان الزمن يمر ببطء (٣٠)
- ح. نوبات الهلع / سوف نلاحظ على المدمن الدخول في نوبات هلع وخوف وخاصة في حالة انتهاء مفعول المخدر من جسمه بسبب رغبته الشديدة في التعاطي (٣١).
- خ. ضعف الذاكرة
- د. الهياج والعنف
- ذ. الانفصال عن الواقع

### اسباب المخدرات

يرجع استعمال المخدرات الى العصور التاريخية القديمة من حياة الانسانية الا انها اصبحت في العصر الحديث مرضا خطيرا او افة اجتماعية تحصد بالمجتمعات وتقتل الروح الانسانية قبل الجسد وتسري في المجتمعات كما تسري النار في الهشيم ولكن على العموم نستطيع ان نصنف الاسباب الى ثلاثة مستويات وهي :-

١. الاسباب النفسية

٢. الاسباب الاجتماعية

٣. الاسباب الاقتصادية

الاسباب النفسية /

يمكن تلخيص اهم الاسباب النفسية لتعاطي المخدرات بما يلي:-

١. الاكتئاب / يعد الاكتئاب احد الاسباب الرئيسية التي تدفع الاشخاص الى تعاطي المخدرات ونظرا الى عدم تلقي العلاج المناسب الذي يخفف من نوبات الاكتئاب لا يستطيع الشخص التعامل معها وينتابه الرغبة في الهروب واللجوء الى عالم اخر يصنعه المخدر (٣٢).
٢. القلق والتوتر/ يولد القلق والتوتر رغبة شديدة في تعاطي المخدرات للحصول على حالة السعادة والاسترخاء التي يضعها المخدر والتخلص من الحالة النفسية الصعبة التي تؤثر على جوانب الحياة.

٣. الصدمات النفسية/ التي يتعرض لها الاشخاص باستمرار بسبب وفاة احد المقربين وحدث الانفصال او خسارة وظيفته احد اسباب الادمان التي تدفع الاشخاص الى تعاطي المخدر وذلك للهروب من حالة الحزن العميقة وعدم القدرة على تقبل الخسارة .
٤. الميل الشخصي/ ليس جميع الاشخاص لديهم نفس الميول والاقبال على تعاطي المخدر حتى لو توفرت لهم نفس الظروف والدوافع بل هناك ميول شخصية ورغبات داخلية هي من تدفع الى التعاطي وتجعل هناك قابلية اكثر لحدوث الادمان(٣٣).
٥. الرغبة في التجربة / المخدرات هي اكثر العوامل الغامضة التي تثير جوا بسبب مايتار حولها من اقوال تتعلق بقدرتها على منح السعادة بدفع الاشخاص بالرغبة في اقتحام تلك العوامل والتمرد على الثوابت المجتمعية وبالتالي خوض التجربة وتذوق تلك المشاعر الشهيرة.(٣٦).
٦. عوامل نفسية اخرى/

- أ. تحقيق الاستقلالية والاحساس بالذات
- ب. الاحساس بموقف اجتماعي متميز والوصول الى حياة مفهومة
- ت. الاحساس بالقوة
- ث. اشباع حب الاستطلاع
- ج. الاحساس بالانتماء لجماعة غير جماعته
- ح. الوصول الى الاحساس بتقبل الجماعة
- خ. التغلب على الاحساس بالدونية
- د. التغلب على الافكار التي تحسس الشخص بالضيق
- ذ. حب المغامرة والخروج على القوالب التقليدية
- ر. الاحساس بالقهر الاجتماعي وغيرها من الاسباب الاخرى

#### الاسباب الاجتماعية:-

- الجوانب الاجتماعية مهمة جدا وسبب اساسي في اقدام الفرد لاسيما ( الاحداث) الى تعاطي المخدرات
- أ. صفات الاسرة السليمة/ تعتبر الاسرة التي تفشل في توفير حاجة او اكثر من الحاجات الاساسية لابنائها ترشح لهروب الطفل او الابن الى هذه الاماكن يعوضها عن ذلك النقص (٣٥) وقد تبين من خلال الدراسات ان اسر المدمنين مضطربة من نواحي متعددة فقد تبين ان ابناء الاسر ( المهمشة) (٣٦) او المنهارة بسبب الطلاق او الهجر او الوفاة ويسود فيها العداء بين الوالدين واتضح ايضا ان الاب في تلك الاسر يكون غائبا عن الساحة في عملية التربية والمتابعة ولا يصلح قدوة مناسبة للابناء. اذ ان نشأة الطفل في بيئة اسرية تسودها الخلافات والاهمال والقسوة التي يلاقيها منها في اعتبار هذه الاسرة على المخدرات او انعدام التربية والرعاية بالطفل لذلك يقود الطفل الى الانحراف عندما يكبر وهكذا لايجد سبيلا الا الانحراف والشذوذ ليسد الضجر والنقص والفراغ التي تكونت لديه وهو طفل حتى يكبر فنجده يتجه الى التعويض عن الحرمان الذي لاقاه ويعوضه بتعاطي المخدرات او الادمان عليها(٢٧)

وقد يكون لضغوط التنشئة الاجتماعية كالية للتأقلم والتكيف مع المجتمع المحيط عند بعض الاشخاص فمثلا يعتقد البعض انه يمكن ان يساعد المخدر في ان يصبح حضورا نشطا وان يتمكنوا من الارتباط بمجتمعهم (٣٨). ويساعدهم ذلك اي ( التعاطي) ان المخدر يساعدهم على الشعور بالانتماء ، وخاصة اولئك الذين هم

على هامش المجتمع ، كما يعد ضغط الاقران والاصدقاء هو القوة الدافعة الرئيسية وراء تعاطي الشباب والمراهقين للمخدرات على الرغم كون ضغط الاقران عاملا مهما للادمان .

كذلك نلاحظ ان التأثير الاجتماعي هو من اكثر العوامل المؤدية لتعاطي المخدرات خاصة بين المراهقين . ويبرر البعض تعاطيهم للمخدرات بانه منفذ او وسيلة للهروب من الواقع وهو تدبير متكرر وشائع ولكنه غالبا ما يكون مقدمة للادمان (٣٩)

ومن الافكار والنظريات الاخرى تقول ان الادمان عبارة عن تكوين ارتباطا شرطيا في المخ بين الهروب من الواقع واللذة ومادة الادمان ، فكلما شعر المدمن بالقلق والتوتر يتذكر فورا ان تعاطي المخدرات سيعمل على ازالة هذا التوتر فورا(٤٠)

ولا ننسى هنا ان موضوع ( الشعور بالفراغ) اي عدم استثمار الفراغ بشكل مجد وفعال يصبح مفسدة من قبل الافراد خاصة اذا تلازم وقت الفراغ مع عدم توفر الاماكن الصالحة التي تمتص حالة الشباب كالتواقي والمتنزهات فعندما ينبغي تعليم هؤلاء الافراد البدائل المختلفة للاستمتاع بوقت فراغهم دون اللجوء الى المخدرات مثل الرياضة والموسيقى والهوايات المختلفة بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم فالنمو والتقدم يعتمد على المستوى الفكري الذين يعيش فيه الافراد ومن العوامل التي تعود الى المجتمع نستطيع القول هنا ان للعمالة الاجنبية دور في ترويج ونقل عدوى المخدرات حيث ادى استخدام الايدي العاملة الاجنبية خاصة من مختلف البلدان الاسيوية الى الدول النامية الاخرى الى جلب العديد من السلوكيات المنحرفة كان ابرزها عادة تعاطي المخدرات بمختلف انواعها واساليبها(٤١).

ولوسائل الاتصال دور مهم في ترويج المخدرات ونقصد بوسائل الاتصال تلك الوسائل التي تساعد الفرد على الاتصال بالعالم الخارجي ومن انواعها المطبوعات والمجلات والكتب ووسائل الاتصال الحديثة ( الفيس بوك والتطبيقات الاخرى).

حيث يرى العديد من الباحثين ان بعض وسائل الاعلام كالاذاعة والتلفزيون والوسائل الحديثة قد تؤدي الى احيانا ومن خلال ماتقدمه تسبب بنقل عدوى الادمان او تعاطي المخدرات.

والمسلسلات التي تسرف في اظهار حياة الرفاهية والبذخ على حساب القيم والاخلاق مما يخلق تناقضا بين تطلعات الشباب وعدم توافر الوسائل اللازمة التي تمكنهم من تحقيق هذه التطلعات مما يؤدي الى تمرد الشباب وميلهم الى العدوانية والعنف واخيرا الادمان(٤٢).

ومن هنا نخلص الى ان ضعف الوازع الديني ومجالسة او مصاحبة رفاق السوء والاعتقاد بزيادة القدرة الجنسية والسفر الى الخارج وضعف المتابعة والشعور بالفراغ وحب التقليد والسهر خارج المنزل وتوفر المال بكثرة والهموم والمشكلات الاجتماعية والرغبة في السهر للاستذكار وانخفاض مستوى التعليم وادمان احد الوالدين واتشغال الوالدين عن الابناء وعدم التكافؤ بين الزوجين والقسوة الزائدة على الابناء واسباب اخرى تكون من اهم الاسباب الرئيسية في تناول الاحداث للمخدرات سلوكيات تدل على تناول الحدث للمخدرات:-

ان ادمان او تناول الفرد للمخدرات من الامور الخطرة جدا ووجود الشخص المدمن في البيت امر لاينبغي ان يكون طبيعيا على الاطلاق وسواء كنت ( ابا او اما او اخا او صديقا) لايجب عليك ان تكون سلبيا اذا ما اكتشفت وجود الشخص المدمن في احد المنازل او الاماكن الاخرى.

ان الشخص المدمن ليس ( مجرماً بطبيعة الحال لكنه شخص مريض يحتاج الى عناية خاصة والاخذ بيده لتخليصه من الادمان واعادته شخصا طبيعيا (٤٣).

ان هناك اعراضا مشتركة للادمان ترتبط بكل نوع من انواع المخدرات كما توجد ايضا سلوكيات مشتركة بين الاشخاص المدمنين ترتبط بجميع انواع المخدرات.

من الناحية الجسدية (٤٤)

- أ. وجود علامات تعاطي الحقن على الذراعين
- ب. سوء التغذية ونقص الوزن
- ت. الاجهاد والارق بصفة مستمرة
- ث. احمرار العينين وتساقط الدموع اللا ارادية
- ج. الرغبة الدائمة في النوم
- ح. السعال الشديد
- خ. ارتفاع درجة حرارة الجسم
- د. التعرض للاغماء بصفة مستمرة
- ذ. القيء والغثيان

من الناحية الحسية (٤٥)

١. يميل الى الانطوائية والانعزال عن الاخرين بصورة شبه دائمة
٢. الاهمال في المظهر وعدم الاهتمام به
٣. التأخر الدراسي وعدم القدرة على استيعاب ابسط المناهج
٤. التقاعس عن العمل وعدم القدرة على انجاز المهام المكلف بها الشخص
٥. الكذب بشكل مستمر
٦. اتباع بعض الحيل الذكية للحصول على الاموال
٧. ضعف الميول الدينية
٨. تعاطي المواد المهدئة والمنومة
٩. الميل الى الانتحار

المبحث الثالث

الجانب الميداني

#### • مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

ان مشكلة ادمان وتعاطي المخدرات تؤدي الى فصل المتعاطي عن المجتمع وتدهور احواله النفسية ، وهذه العزلة بدورها تؤدي الى انهيار المجتمع المدني وهناك بعض التساؤلات حول هذه المشكلة كالاتي:-

١. ماهي المخدرات الاكثر انتشارا
٢. ماهي اهم الاضرار الصحية التي تؤدي اليها تعاطي المخدرات
٣. ماهي العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن التعاطي
٤. كيف يتم الاكتشاف المبكر للتعاطي
٥. ماهو دور الاسرة في مواجهة التعاطي
٦. ماهي اجراءات التصدي لهذه المشكلة

#### • اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى:-

١. التعرف على الظروف الشخصية المحيطة بالمعاملين مع المخدرات والتي تتضمن
  - أ. فئات الاعمار
  - ب. المستويات التعليمية
  - ت. الحالة الاجتماعية
  - ث. الحالة السكنية
٢. النواحي المتعلقة بمشكلة المخدرات وتشمل على :-
  - أ. صلتهم بالمخدرات
  - ب. انواع المخدرات التي يتعاملون بها
  - ت. طرق ووسائل حصولهم عليها
  - ث. دوافع تعاملهم معها
  - ج. الشعور الذي ينتابهم بعد التعاطي
  - ح. الشعور الذي ينتابهم عند التوقف عن التعاطي
  - خ. رأيهم بالمخدرات
  - د. رؤيتهم لعلاج المشكلة

### النتائج

١. فيما يخص مدة الحكم المبحوثين اتضح لنا

اقل من سنة ٥%

١ - ٥ سنوات ٥٠%

١٠ سنوات فاكثر ١٥%

٢. فيما يخص عمر المبحوثين اتضح لنا

عمر ٩ - ١٥ ٤٠%

١٥ - ١٨ ٦٠%

١٨ - ٢٢ ٣٦%

٣. اما ما يخص المستوى العلمي للمبحوثين اتضح ان :

امي ٢٢%

يقرا ويكتب ٢٩%

ابتدائية ٢٩%

متوسطة ١٥%

اعدادية ٥%

اخرى -

٤. فيما يخص المستوى العلمي للاب اتضح ان:

امي ١٧%

يقرا ويكتب ٢٦%

ابتدائية ٢٩%



متوسطة ١٢%

اعدادية ٧%

جامعه ٦%

اخرى/ماجستير ١%

٥. فيما يخص المستوى العلمي للام اتضح ان :

امي ٣٠%

يقرا ويكتب ١٨%

ابتدائية ٩%

متوسطة ١٥%

اعدادية ١١%

اخرى جامعة ٦%

٦. فيما يخص الوضع الاجتماعي لابوين اتضح ان

منفصلين ١٠%

زواج الاب من ثانية ١٥%

وفاة الاب ١٤%

وفاة الام ١٣%

مستمرين بالحياة ٤٨%

اخرى -

٧. فيما يخص مهنة المبحوثين اتضح لنا :

طالب ١٠%

كاسب ٧٧%

موظف حكومي ٣%

عاطل ١٠%

اخرى -

٨. فيما يخص مهنة اباء المبحوثين اتضح ان:

كاسب ٤٥%

موظف حكومي ٣٥%

عاطل عن العمل ٢٠%

اخرى -

٩. فيما يخص مهنة امهات المبحوثين اتضح ان :

موظفة ٦%

كاسبة ١٦%

ربية بيت ٧٨%

اخرى -

١٠. فيما يخص عدد افراد عائلة المبحوثين اتضح ان :

اقل من ٤ ١٢%

- ٤ - ١٠ افراد ٧٧%
- ١٠ فاكثر ١١%
١١. فيما يخص نوع سكن المبحوثين اتضح ان:
- ملك ٥٦%
- ايجار ٣٢%
- تجاوز ١٢%
- اخرى -
١٢. فيما يخص نوع معاملة البحوث داخل اسرته اتضح ان :-
- القسوة ٤%
- الاهمال ٥٠%
- التفرقة ٢%
- اعتيادي ٢٤%
- اخرى -
١٣. فيما يخص تاريخ المبحوث الجرمي اتضح :-
- نعم ١٧%
- كلا ٨٣%
١٤. فيما يخص نوع الفعل السابق للمبحوث اتضح ان :-
- مخدرات -
- سرقة ٨٨,٢%
- قتل -
- ماسة بالاخلاق ١١,٧%
- اخرى -
١٥. فيما يخص اشتراك اخرين بالفعل الاجرامي اتضح ان :-
- نعم ٩٠%
- كلا ١٠%
١٦. فيما يخص نوع المادة المخدرة اتضح ان
- الكرستال ٨٦%
- الحبوب المخدرة ١٠%
- الحشيش ومشتقاته ٤%
- اخرى -
١٧. فيما يخص تاريخ التعاطي اتضح ان :
- قبل ٦ اشهر ٢٨%
- قبل سنة ٣٢%
- اكثر من ذلك ٤٠%
١٨. فيما يخص تاريخ عائلة المبحوث بالنسبة للتعاطي اتضح :
- نعم ٥%

كلا ٩٥%

١٩. فيما يخص صفة المشتركين بالفعل اتضح :

الاب ٢,٢%

الام -

الاخ ٤,٤%

الاخت -

الاقارب ٢,٢%

لا اعرفه ٢,٢%

صديق ٨٨,٨%

جميع العائلة -

٢٠. بخصوص الفعل اتضح ان :

تعاطي ٤٥%

تعاطي وبيع ٣٠%

ترويح ١٥%

حيازة ١٠%

اخرى -

٢١. فيما يخص صفة المتعاطين من العائلة اتضح ان:

الاب ٢٠%

الام -

الاخ ٨٠%

جميعهم -

اخرى -

٢٢. فيما يخص اسباب تناول المخدرات اتضح ان :

مشاكل اسرية ١٦%

بطالة وفقر ٢١%

فراغ ٥%

تقليد ٢٤%

كسب المال ٧%

تباهي ٤%

حالة نفسية ٤%

اصدقاء السوء ١٩%

اخرى -

٢٣. فيما يخص مصدر الحصول على المخدرات اتضح ان:

الاصدقاء ٩٢%

السوق ٢%

شخص مجهول ٢%

- كوفي شوب ٤%  
- اخرى
٢٤. فيما يخص المبلغ المصروف على المخدرات يوميا اتضح ان :  
اقل من ١٠ الاف دينار ١٥%  
١٠- ٢٥ الف ٥٠%  
٢٥ فاكثر ٣٥%
٢٥. فيما يخص مصدر الحصول على المال اتضح:  
من عملي ٦٢%  
من اهلي ١٢%  
من الاصدقاء ٤%  
من بيع المخدرات ٢٢%  
- اخرى
٢٦. فيما يخص وصول المبحوث الى الادمان اتضح ان :  
نعم ٨٤%  
كلا ١٦%
٢٧. فيما يخص حصول المبحوث على المخدرات داخل المدرسة الاصلاحية اتضح ان :  
نعم -  
كلا ١٠٠%
٢٨. فيما يخص علاج المبحوثين من المخدرات اتضح ان :  
نعم ٢٠%  
كلا ٨٠%
٢٩. فيما يخص وسيلة العلاج من الادمان اتضح ان :  
مصحة نفسية -  
عيادة خاصة ٢٥%  
العزل في البيت ٧٥%  
- اخرى
٣٠. فيما يخص المبحوثين النفسية اثناء المقابلة اتضح ان :  
عدواني ٣%  
خامل ٥%  
مضطرب ١٤%  
جريء ١٥%  
خائف ٢٥%  
لا ابالي ٢٥%  
اعتيادي ١٣%
٣١. فيما يخص نوعية البرامج التي تلقاها الحدث داخل المدرسة الاصلاحية اتضح ان:  
محاضرات ٥٥%

افلام ٢٠%

ورش عمل ٢٥%

اخرى -

٣٢. فيما يخص كيفية القاء القبض على المبحوث اتضح ان:

الوشاية ٦٨%

الشرطة والجهات الخاصة ٢٧%

تسليم النفس ٥%

اخرى -

### التوصيات

ان اي توصيات هي عبارة عن الحلول التي يراها الباحث صالحة من وجهة نظره لعلاج مشكلة البحث وليس من الضروري ان يكون العلاج او الحل الامثل لمشكلة البحث بل من الممكن ان نقول ان ذلك جاء بناء على ماتم التوصل اليه من نتائج. والمشكلة التي نحن بصدها ( المخدرات ) بحاجة الى علاج من ثلاثة مستويات او كما تسمى بالوقايات الثلاث وهي :

- الوقاية الميكانيكية

- الوقاية التشريعية

- الوقاية الاصلاحية

حيث تتعلق ( الوقاية الميكانيكية ) بالاجراءات المتخذة من قبل السلطات والجهات ذات العلاقة بسد جميع النوافذ التي تدخل منها المخدرات والاماكن التي قد يستخدمها المتعاطين والمروجين والوقاية الثانية ( التشريعية ) هي تشريع القوانين التي قد تساهم في الحد من ظاهرة ما والوقاية الاصلاحية المتعلقة بنشر الوعي عبر الجهات الرسمية وغير الرسمية ان ما موجود اليوم لمكافحة المخدرات لا يمكن نكرانه او تجاهله او تجاوزه. حيث تقوم المؤسسات وبكل صنوفها بالعمل الجاد قدر المستطاع من اجل الحد من هذه الافة الاجتماعية والصحية

وعلى سبيل المثال متابعة الحدود ودخول تلك المواد وتعزيز الحس الاستخباري من قبل الجهات المختصة حيث نرى بين الحين والآخر القاء القبض على مجموعة من المجرمين وكبس مواد مخدرة كبيرة العدد. وعلى مستوى الوقاية الاصلاحية هناك حملات لاياس بها من قبل المدارس والاعلام والمؤسسة الدينية والمنظمات الانسانية وغيرها ساهمت بشكل او باخر في اىصال المعلومة عن مشكلة المخدرات وعبر الوسائل المختلفة

كما ساهمت القوانين في هذا الشأن مثلا اصدار قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ وتشكيل الهيئة العليا لمكافحة المخدرات والتي تضم اعضاء من جميع الوزارات والتشكيلات ذات العلاقة كما وان قامت وزارة الصحة بانشاء مراكز لعلاج المدمنين والتي تستقبل الافراد الذين ادمنوا التعاطي على هذه المواد وبدون عقاب واعتبارهم مرضى يرقدون لاجل العلاج. كما لمسنا ان هناك صوت مرتفع من المنابر الدينية لمكافحة هذه الافة من خلال الخطب والمواعظ والدراسات والحملات الدينية الاخرى.

ولكن على الرغم من هذه الاسهامات والنشاطات فنحن ما زلنا بحاجة الى تفعيل بعض المواد القانونية وتكثيف الاجراءات والنشاطات لغرض الحد ومكافحة هذه الافة ومنها:

١. الوقاية الميكانيكية:

أ. السيطرة على منافذ دخول تلك المواد ووضع اجهزة تفتيش حديثة و غلق الطرق قدر المستطاع التي يستخدمها المهربون لذلك لاسيما الحدودية منها.

ب. منع وممارسة ( الكوفي شوب والمقاهي والصالات التي تفتح بدون رخصة واجازة رسمية ووضع حدود الدخولية لذلك لاسيما الاحداث ووضع قواعد حول التنزه والوقت المسموح به وخاصة تجمعات الشباب ومحاربة الاماكن المشبوهة ومداهمتها باستمرار

ج. تفعيل الحس الاستخباري وتفعيل دور كاميرات المراقبة وعلى مستوى انتشار عالي.

٢. الوقاية الاصلاحية :

أ. تكثيف الحملات الاعلامية حول محاربة المخدرات من خلال التلغافز ومواقع التواصل الاجتماعي وتخصيص موقع الكتروني موجه للعائلة والشباب بشكل خاص وتحت شعار ( انقذ ابنك) ويعرض التوصيات وسياسات التعامل مع الابناء لاسيما الذين تورطوا بهذه الافة.

ب. الاهتمام بمراكز الشباب وبكل مايخص هذا الجانب لغرض ملء الفراغ واستثمار طاقات الشباب والمراهقين

ج. تكثيف النشاطات المدرسية وادخال مادة ( القوانين والحقوق والواجبات في مناهج الدراسة.

د. دعم المنظمات الانسانية لغرض اخذ دورها الحقيقي في هذا المجال.

هـ. انشاء مركز صحي خاص بمعالجة الادمان داخل المدارس الاصلاحية

و. عزل الحديثين من الاحداث حال دخولهم للمدرسة الاصلاحية ومعالجتهم قبل خلطهم مع الاحداث الاخرين

#### المصادر

١. الادمان مظاهره وعلاجه / الدكتور عادل الدمرداش/ الكويت /١٩٨٢
٢. مشكلة المخدرات/ الدكتور عبد المنعم محمد بدر/ مصر / ١٩٨٧
٣. المخدرات/ ثامر عبد الهادي القره غولي/ بغداد/ ١٩٨٠
٤. الجريمة والمخدرات وجنوح الاحداث/ عبيد هادي المطيري/ عمان/٢٩١٥
٥. افة العصر الادمان على المخدرات/ اصدارات وزارة الصحة/ ٢٠٢٠
٦. المخدرات طريق الهلاك / الدكتور امير عباس سلمان/ بغداد/٢٠٢٢
٧. قانون المخدرات رقم ٧٦ لسنة ١٩٦٥
٨. قانون المخدرات والمؤثرات العقلية / رقم ٥٠ لسنة ٢٠١٧ / وزارة العدل
٩. القواعد العامة في قانون العقوبات المقارن/ الدكتور اكرم نشأت ابراهيم/بغداد/ ١٩٨٠
١٠. قانون رعاية الاحداث / رقم ٦٧ لسنة ١٩٨٣
١١. نظريات علم الاجرام / الدكتور عبد الجبار عريم/ بغداد/١٩٧٧
١٢. نظرية الوصمة/ د. رباح مجيد الهيتي/ بغداد/ ٢٠١٢
١٣. مواقع انترنت مختلفة
١٤. معجم العلوم الاجتماعية/ د. ابراهيم مذكور / مصر

١٥. تعاطي المخدرات الاسباب والاثار الاجتماعية والاقتصادية / معاذ صبحي محمد عليوي/ المركز الديمقراطي العربي/ فلسطين
١٦. قاموس علم النفس / د. سعد جلال / مصر
١٧. اصول البحث الاجتماعي/ د. عبد الباسط محمد حسن/ مصر
١٨. التسرب الدراسي اثاره واسبابه/ امير الحلو/ بحث غير منشور
١٩. العود الجنائي في قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المستشار سعيد النعمان / بحث غير منشور



## العدالة التصالحية في العراق و أثرها على الدعوى الجزائية

الباحث / عمار جباري عبد الحمزة الزبيدي / دكتوراه قانون جنائي / جامعة

تربيت مدرس / طهران

[A.abdulhamza@modares.ac.ir](mailto:A.abdulhamza@modares.ac.ir)

الاستاذ المشارك و عضو هيئة المدرسين في جامعة تربيت مدرس ، فرع

القانون الجنائي وعلم الاجرام ، السيد محمد فرجيهما / طهران

[farajihay@modares.ac.ir](mailto:farajihay@modares.ac.ir)

الاستاذ المساعد و عضو هيئة المدرسين في جامعة تربيت مدرس، فرع القانون

الجنائي وعلم الاجرام السيد دريد الموسوي المجاب/طهران

[d.mojab@modares.ac.ir](mailto:d.mojab@modares.ac.ir)

### الملخص

العدالة التصالحية نهج حديث لفض النزاعات وفق مبدأ "الرضائية" باعتماد حوار الضحية والجاني واشراك المجتمع في معالجة آثار الجريمة بأقل الخسائر سواء كانت على الصعيد المادي أم المعنوي، ويتحمل الجاني مسؤوليته عن نتيجة الضرر الذي لحق بالضحية بما يضمن اعادة دمجة بالمجتمع، أخذت بالتطور تدريجيا واخذت اشكال متطورة لفض النزاع كالوساطة الجنائية، الاجتماعات التصالحية....)و تمارسها مؤسسات ذات طابع اداري، تحت اشراف القضاء، وفي حال عدم نجاح اجراءاتها، تحال الدعوى للمحاكم المختصة، ظهرت هذه الوسائل للتخفيف عن كاهل المحاكم ولتقليل النفقات وتتميز بالسرعة في حسم النزاع بعد ان فشلت السياسة الجنائية التقليدية في مواجهة التضخم في الجريمة و انعكاس ذلك على كاهل القضاء مما ادى الى فقدان مبادئ العدالة في بعض المحاكمات ، القضاء العراقي بدوره اخذ بهذا النهج ولكن بصورة مقيدة تتمثل بنظام الصلح الذي يعد احد اهم تطبيقات العدالة التصالحية المعمول بها في هذا البلد، ان نطاق البحث هو الصلح القضائي فالصلح العرفي ليس له قيمة قانونية في التشريعات العراقية بالرغم من ان معظم حالات الصلح تكون عن طريق مجالس يعقدها شيوخ القبائل او ممثلو المجتمع، كما ان العراق لا يزال يتبع الإجراءات التقليدية في تسوية النزاعات بسبب النقص التشريعي.

### (Restorative justice in Iraq and its impact on the criminal case )

Restorative justice is a modern approach to resolving disputes according to the principle of "consensuality" It adopts confronting the victim and the offender. It involves the community in dealing with the impact of the crime financially and morally, and the offender bears responsibility for the damage that occurred in exchange for reintegration into society. administrative nature, under the supervision of the judiciary, and in the event of failure of its procedures, the case papers are returned to the court. These methods appeared to relieve the burden of



the courts and reduce expenses, and they are distinguished by the speed of decisiveness after the failure of the traditional criminal policy in the face of the increase in crime and its reflection on the burden of the judiciary, which led to the loss of the principles of justice in some trials. One of the most important applications in this country is that the scope of the research is judicial reconciliation. Customary reconciliation has no legal value in Iraqi legislation, although most cases of reconciliation are through councils held by tribal elders, and Iraq still follows traditional procedures in settling disputes. due to the lack of legislation.

### المقدمة

أخذت برامج العدالة التصالحية في الأونة الأخيرة مكانها في التشريعات الجزائية على المستويين الغربي وبعض الدول العربية ، وتعد من أهم الوسائل لمواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية في العصر الحديث، ويعدها البعض بديل للسياسة الجنائية التقليدية بعد فشلها في مواجهة ازدياد الظاهرة الاجرامية؛ كونها تقوم على مواجهة الضحية والجاني بمشاركة المجتمع وصولاً الى حل رضائي يضمن تعويض المجني عليهم وكذلك اعادة دمج المتهم في المجتمع، وتأخذ العدالة التصالحية أشكالاً متعددة فمنها ما يكون على شكل (الصلح القضائي) كما هو الحال في العراق ومنها ما يكون على شكل(الوساطة الجنائية، التسوية الجنائية، الاجتماعات التصالحية، الاعتراف التفاوضي المسبق.... الخ من البرامج) . كما تواجه العدالة التصالحية في العراق عدت عقبات من حيث عدم وجود نصوص قانونية تجيز تطبيقها وعدم اعتمادها كمنهج دراسية في الجامعات و المؤسسات الأخرى ، كما لا توجد مؤسسات لحل النزاعات خارج المؤسسة القضائية يمكن لها من فض المنازعات، كما يعد الانتقام ايضاً يعد احد معوقات تنفيذها لكون القبيلة هي العمود الفقري للمجتمع العراقي و ان معظم حالات تعويض المجني عليهم او المصالحات تجري خارج ساحة القضاء و تحت اشراف شيوخ القبائل او ممثلي المراجع الدينية او الاحزاب وتوصف هذه الاجراءات بعدم مراتها لمبادئ العدالة وبالتالي الى عدم انصافها للضحية.

تجد اعدالة التصالحية جذوراً حتى في الشريعة الاسلامية ، حيث ان الشرع المقدس اثار للصلح في عديد من الآيات منها { والصلح خير } (١) .كلك و ركز على مبدأ التسامح و محو آثار الجريمة و بهذا لا يوجد تعارض من هذه الناحية كما يدعي معارضوا العدالة التصالحية ، سيما وان المادة الثانية للدستور العراقي الحديث رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٥ اشارت بان لا يجوز سن احكام وقوانين مخالفة للشريعة الاسلامية. و انطلاقاً من الاية الكريمة { وان جنحوا للسلم فاجنح لها } (٢) ، و لنجاح مشروع الحكومة العراقية المتمثل ببرامج المصالحة الوطنية بين مكونات الشعب العراقي ، يدعو البحث الى تطبيق برامج العدالة التصالحية والتشجيع على حلقات الصلح والسلام حتى في الجرائم ذات الطابع الخطير ، كما حصل في فرنسا وايطاليا وان الغاية من ذلك هو الوصول الى مجتمع هادى بعيد عن الاحقاد ، كل ذلك جاء بعد فشل السياسة الجنائية المشددة لمواجهة الجرائم الخطيرة .

لذا يرى الباحث، ان من وجهة نظر علم القانون الجنائي المستقبلي، يمكن التكهّن بأن التشريعات مستقبلاً ستأخذ بالتدرّج شكل وطبيعاً تصالحيّة، وستقلّ من محتواها وشكلها التي يعتمد على العقاب، وهذا الأمر يعدّ من مظاهر تحوّل حضارة المجتمعات، و سيساهم هذا الأمر بإلغاء أنظمة العدالة الجزائية القائمة على التأديب وسلب للحرية، بمعنى آخر بداية تغيير السياسة العقابية إلى الإجراءات الإصلاحية، هذا فيما يخصّ البُعد الخاص بـ "الحقوق الشكلية"، أما في بُعد "الحقوق الموضوعية"، فستنتقل الأحكام و ضمانات الأداء والاستجابات من صورة ضمانات الأداء والاستجابات العقابية إلى ضمانات الأداء والاستجابات والآثار الإصلاحية.

وضمن هذا النهج التنموي والتوسع السريع في العدالة التصالحية، نتحدث اليوم عن استخدام برامج العدالة التصالحية لمواجهة جرائم خطيرة وكذلك مجرمين خطرين. مثال على ذلك، أظهرت نتائج بحث تجريبي أجراه الباحث "لاتمير" وزملاؤه، عام ٢٠١١ أن أكثر من ٧٠٪ من الدراسات أثبتت أنه بمساعدة تنفيذ برامج العدالة التصالحية \_ مقارنة بوسائل العدالة الجنائية الكلاسيكية، لوط انخفاض معدل العودة لارتكاب الجريمة، كما ان الضحية والجاني راضين عن النتائج العملية المتحققة (٣).

عليه و للوصول الى نتيجة بيان مدى امكانية تطبيق العدالة التصالحية في العراق لا بد من بيان نطاق العمل بها في الاجراءات الجنائية القضائية و تحديد الجرائم التي يسمح للقاضي الجنائي من تطبيق هذا النهج، ثم بيان انعكاس المصالحة بين اطراف النزاع على الدعوى الجزائية باعتبار الصلح من اهم اسباب ايقاف الدعوى الجزائية في القضاء العراقي حيث يترتب على العمل به في موافقة المحكمة براءة المتهم او المحكوم عملاً بالمادة ١٩٨ من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقية.

### أهمية الموضوع

يعد هذا النهج تطوراً في السياسة الجنائية الحديثة وان تشريع برامج العدالة التصالحية والعمل بها في العراق يسهم في شمول عد من الجرائم غير التي اوردها المادة ٣ الاصولية.

### فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها ؛ امكان وجود مظهر للعدالة التصالحية في العراق الا ان نطاقها محدوداً و منحصر في المحاكم الجزائية تحت عنوان الصلح الجزائي.

### اهداف البحث

إمكانية تفعيل البرامج الخاصة بالأنظمة والوسائل الحديثة لتطبيق العدالة التصالحية في العراق بشكل اوسع من خلال الاستفادة من تجارب الدول السابقة.

### مشكلة البحث

من خلال ما ذكر تنبثق لدينا عدة تساؤلات الا وهي:

- ١ - ما اهم اسباب ظهور العدالة التصالحية؟
- ٢- ما هو شكل العدالة التصالحية في المحاكم الجزائية العراقية وما هو نطاقها ؟
- ٣- ما هو أثر الصلح على سير الدعوى الجزائية وعلى حق المجني عليه بالتعويض؟

### منهج البحث

اتبع البحث المنهج التحليلي الوصفي لتحليل وصف متغيرات البحث وفق طرق علمية رصينة.

### هيكلية البحث

انتظم البحث على مبحثين فضلاً عن مقدمة وخاتمة إذ جاء الأول (مقدمات عن العدالة التصالحية ،اهميتها واسباب ظهورها وبيان الصلح، اما الثاني فيركز على نطاق العمل بها واثار الصلح على الدعوى الجزائية

### المبحث الأول: العدالة التصالحية والصلح

ظهرت فكرة العدالة التصالحية للمرة الاولى في امريكا الشمالية، وكان الهدف منها نقل سلطة فض النزاعات من سلطة الادارة التي يقع ضمن مسؤولياتها تنظيم الشؤون العامة للدولة والافراد وتسمت اجراءات الدولة بالشدة إذ انها تهدف الى تحقيق الردع العام للمجتمع والردع الخاص للمتهم نفسه، ولان القانون الجنائي قابل لتطوير نفسه والتكيف مع الظروف الجديدة ظهرت الحاجة الى اساليب اقل حدة يكون فيها دور رئيس للضحية في طريقة فض النزاع سميت بالعدالة التصالحية والتي سنبين مفهومها واشكالها واساليبها في الأوراق القادمة.

### المطلب الاول: اهمية واسباب ظهورها

لايد من الإشارة إلى أن ضمان أمن المجتمعات امر ضروري ولا يجوز التقليل من الاهتمام بالالتزام بمتطلبات العدالة الجنائية، لأن اغفال ذلك من شأنه ان يؤثر على نسيج المجتمع في حالة التهاون فيها، كما يدفع إلى استياء أبناء المجتمع ووسئتهم ، لكن هذه المسألة تحتاج إلى مزيد من المراجعة ،حيث يمكن استعادة الأمن والسلم الاجتماعي حتى مع وجود ارتكاب الجرائم الخطيرة ،ولن يستمر انعدام الأمن الناجم عن الأعمال الجنائية إلى الأبد، كما ويمكن للمتهمين وتحت اشراف الاجهزة القضائية، استعادة اوضاعهم السابقة عن طريق تعويض ضحاياهم عن الأضرار التي أحدثتها الجريمة قدر الإمكان" بما يضمن اعادة الوثام والاستقرار للمجتمع (٤).

### الفرع الاول: مفهوم العدالة التصالحية

ظهر مفهوم العدالة التصالحية في الآونة الأخير واعتمد من قبل اغلب الدول المتقدمة بغية اصلاح المجتمعات والخروج من النزاعات بأقل الخسائر الممكنة لكل الطرفين إذ اعتمدت العدالة التصالحية بالدرجة الأساس على دور أطراف الخصومة (الجاني، الضحية، المجتمع) في فض النزاعات بطريقة مباشرة وودية مبنية على عنصر الرضائية وجبر الضرر للضحية في تطبيق برامجها الاصلاحية وبهدف تجاوز الاجراءات التقليدية المتبعة في العدالة الجنائية التقليدية كما ترمي الى ايجاد بديل مناسب ومجدي للعقوبات السالبة للحرية و تغيير نظرة المجتم لمرتكب الجرم وكذلك اماكن اعادة تأهيله تحت اشراف المجتمع و مؤسسات الدولة بالنتيجة معالجة الاضطرابات الناتجة عن الجريمة.

اما بالنسبة لتعريفها فلا يوجد تعريف خاص للعدالة التصالحية وانما يمكن من خلال المفاهيم التي وضعها المناصرون لهذا النهج الجديد في حل النزاعات فيعتقد البعض بأنها (أسلوب لفض المنازعات بطريقة ودية) (٥). أما الفقيه مارشال فقد عرفها بأنها(الاجراءات التي يقوم بموجبها أطراف جريمة معينة أو اي طرف اخر له مصلحة فيها لاتخاذ قرار جماعي بخصوص محو آثار الجريمة ونتائجها في المستقبل)(٦).

ويتبين من خلال التعريفين السابقين أن العدالة التصالحية تمثل (التقاء ارداتي المجني عليه والجاني بمشاركة الهيئة الاجتماعية والاتفاق على وقف الاجراءات الجزائية مقابل تعويض الضحية تعويض عادلا مبني على الرضائية بحيث يضمن انصاف الضحية وعدم تكرار الجاني للجريمة).

### الفرع الثاني: أهميته العدالة التصالحية

ان العدالة التصالحية نهج جديد يقوض اجراءات العدالة الجنائية ويفسح المجال امام أطراف النزاع في ادارة الدعوى الجزائية وتكون اجراءاتها مبنية على حفظ مصالح أطرفها (الضحية، الجاني، المجتمع) وحمائتها بالشكل الذي يحقق العدالة وأن أهمية العدالة التصالحية تتبين من خلال الآتي:

أ. بالنسبة للمتهم: وفق مفاهيم العدالة التصالحية المشار إليها سابقاً نجد انه لا ينظر للمتهم كمحل لتنفيذ العقوبة وتحقيق الردع بحيث لم يعد دوره سلبي أو وفق هذا النهج وانما ينشأ له مركزاً قانونياً جديداً يضمن له دوراً بارزاً بمساهمته المباشرة في إنهاء النزاع وترتيب آثاره، كما انها تحقق مصلحة للجاني من حيث منحه الفرصة لتحديد مصيره بين البراءة والادانة ضمن مدة زمنية قليلة قياساً بالإجراءات المتبعة في جلسات المحاكمات وتهيئ له الظروف المناسبة في تعويض المجني عليه بما لزمه به المجتمع من جزاء نقدي أو معنوي مقابل منحه فرصة العودة للمجتمع بصورة طبيعية.

ب. بالنسبة للمجني عليه: يعرف المجني عليه بأنه (الشخص الذي وقعت عليه الجريمة) (٧)، وبما أن هناك عدواناً وقع عليه بنظر القانون فهناك جاز للأدرة إيقاع الجزاء بحق مرتكب الجريمة وفق القواعد التي رسمها المشرع مسبقاً، وأن إجراءات الحصول على التعويض تتطلب وقتاً طويلاً من جهة وجهداً ونفقات مالية من جهة أخرى وتظهر لنا برامج العدالة التصالحية التي تقف وسطاً بين الضحية والمتهم وتحقق امتيازات معينة للمجني عليه. فمن جهة يجد المجني عليه انه صاحب دور إيجابي في ادارة الجانب الذي يخصه في الإجراءات التي تنشأ عن الجريمة فيشعر أنه طرف معترف به وليس مجهولاً، ومن ثم تخفني مشاعر عدم الرضا التي يشعر بها المجني عليه في ادارة العدالة الجنائية بصورتها التقليدية؛ لذا فان العدالة التصالحية تساعد في منح المجني عليه حق المساهمة الفعلية في ادارة الدعوى والتفاوض للحصول على التعويض المناسب له، وعلى العكس من نهج القواعد الجنائية التي تركز على إيقاع العقوبة بحق الجاني دون الاهتمام بمسألة التعويض اللازم للمجني عليه.

ج. بالنسبة للمجتمع: حسب نظرية العقد الاجتماعي فان الافراد خولوا السلطة بالإدارة على ان تحمي حقوقهم (٨) وبما ان الضرر الرئيس للجريمة يقع على الفرد والهيئة الاجتماعية بصورة مباشرة، بهذا فان للمجتمع دور وهو ممارسة سلطة العقاب بحق الجاني وفق قواعد قانونية تتناسب مع القيم والاعراف التي يقوم عليها كل مجتمع ولا يسمح بالتجاوز عليها.

ويعتقد مؤيدو هذا النهج، ان السياسة القمعية الموجهة نحو تحقيق الأمان تجاه مرتكبي الجريمة اساساً غير مجدية ولا تقلل من الجريمة، في حين أن وسائل العدالة التصالحية الحديثة يمكن أن تهيئ إجابة أكثر ملاءمة للحد من الظاهرة الجرمية: و تساهم في حل الاختلافات بين الجاني، الضحية، الادارة (القضاء) كمثل للمجتمع، كما وتوفير وسائل المصالحة ومبررات إزالة الانتقام من جذورة، إضافة لذلك، من المؤمل أن تؤدي إمكانية المواجهة بين الأطراف مع حالة النزاع إلى تقوية الشعور بينهم بأنهم نشيطون فعلاً وحاضرون في فض النزاع وليسوا على الهامش. (٩).

### الفرع الثالث: أسباب ظهور العدالة التصالحية

أن أسباب ظهور العدالة التصالحية بمفهومها الحديث والمعاصر في الدول المتقدمة عامة والعراق على وجه الخصوص كثير ومتنوعة الا ان أبرزها ما يأتي:

أ- فشل العدالة الجنائية التقليدية.

ب- العقوبات السالبة للحرية.

- ت- تحسين السرعة والكفاءة في حل المشكلة والنزاعات بين الطرفين .
- ث- تخفيض التكاليف المالية والوقتية على الجانبين.
- ج- تحسين العلاقة بين الأطراف وخلق بيئة تعاونية يكون أثرها جبر على المح اعتماد على التواصل والتفاهم لحل النزاعات بدلاً من الإطاعة للحكم القضائي .
- خ - التزعم الشخصي والاختيار المباشر للأطراف لحل المشاكل الخاصة بهم .
- ر- ان السياسة العقابية والموجهة نحو تحقيق الأمن تجاه هؤلاء المجرمين بما فيهم الارهابيين في اساسها ثبت عدم فعاليتها ومن خلال البحث والاستقصاء ثبت انها لا تقلل من هذه الجرائم<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثاني: الصلح الجنائي - القضائي

تطبيق للعدالة التصالحية ويتضمن عدداً من التحاليل التي تستند إلى التواصل والتفاهم بين الأطراف المتنازعة، بدلاً من التوجه إلى القضاء. إذ يعد بديلاً جيداً عن الحلول التقليدية للنزاعات، ولاسيما في البلدان التي تعاني من زعزعة الأوضاع السياسية والاقتصادية. وهو أداة مهمة لحل النزاعات وتحسين العلاقات بين الأطراف. ويمكن للصلح القضائي توفير حلول أسرع وأكثر مناسبة للنزاعات، على الرغم من أنه يتطلب من الأطراف الإلتزام بتعاون وتواصل جيد. على سبيل المثال، يمكن للصلح القضائي توزيع الحقوق والواجبات بين الأطراف، وخلق بيئة تعاونية وتحسين العلاقة بين الأطراف. ويمكن أن يسهم في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات.

### الفرع الاول: مفهوم الصلح الجنائي القضائي

لم يضع المشرع الجنائي تعريفاً محدداً في قانون اصول المحاكمات الجزائية المرقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ ، الا ان القانون المدني العراقي عرف الصلح بأنه (إجراء يتم عن طريقة التراضي على الجريمة بين المجني عليه ومرتكبها خارج المحكمة والذي يمكن اتخاذه أساساً لسحب الاتهام في الجريمة بمعنى أن المجني عليه قد قدمت له ترضية حفزته لأن يرغب في الامتناع عن الاتهام : وذهب البعض الآخر للقول بأن الصلح الجنائي هو: أسلوب لإدارة الدعوى العمومية)<sup>(١)</sup> كما عرفته محكمة النقض المصرية بأنه (نزول الهيئة الاجتماعية عن حقها في الدعوى الجزائية مقابل الجعل الذي قام عليه الصلح و يحدث اثره بقوة القانون)<sup>(٢)</sup>. وهناك من اعطى تعريفاً للصلح المبني على موقفي الضحية والجاني في احداثه، وهو عنصر ضروري في التصالح الجنائي كأحد وسائل العدالة التصالحية، ويعرف الصلح بناءً هذا الاتجاه بأنه (إجراء التراضي بين المجني عليه في الجريمة ومرتكبها خارج المحاكم، والذي يمكن ان يتخذ أساساً لسحب الاتهام، في الجريمة، أي أن المجني عليه، قدمت له ترضية حفزته بالرغبة للامتناع عن الاتهام)<sup>(٣)</sup>. ويتضح مما سبق ان للتصالح الجنائي الذي يتمشى مع تطبيقات العدالة التصالحية هو (توافق ارادة كل الاطراف المعنية بالجريمة؛ الضحية، المجرم، المجتمع، على انتهاء النزاع والخصومة الناتجة بسبب الجريمة، وترميم أثارها، عن طرق ارضاء المجني عليه وجبر الضرر، بطريقة تمتاز بالمرونة قابلة للتطبيق في اي مرحلة تكون في الدعوى الجزائية)<sup>(٤)</sup>.

### الفرع الثاني : اهمية الصلح كسبب لانقضاء الدعوى الجزائية

تشير النظرية القانونية إلى أن الهدف الرئيسي للعدالة الجنائية هو الحماية من الجريمة وإعادة التوازن إلى المجتمع المتضرر من الجريمة. ومن المهم لتحقيق هذا الهدف إنهاء الدعوى الجزائية بطرق تضمن العدالة والمساواة والاعتراف بحقوق الضحية والمجتمع. في هذا السياق، فإن الصلح بين المتهم والضحية أو

المجتمع المتضرر يمكن أن يكون أحد الأساليب الفعالة لإنهاء الدعوى الجزائية. ومن المهم لفهم أهمية الصلح ان نتطرق الى:

اولاً : اهمية الصلح من الناحية النظرية.

- ١ - يمكن للصلح أن يتيح للمجتمع المتضرر الحصول على تعويضات مادية أو تعويضات غير مادية، مثل اعتذار أو تعهد المتهم بالامتناع عن الجريمة في المستقبل.
- ٢ - توفير الموارد والوقت التي يتطلبها الإجراء القضائي لإثبات الذنب وتحديد العقوبة المناسبة.
- ٣ - تقليل العبء النفسي على الضحية وعائلتها، الذين قد يشعرون بالتوتر والقلق خلال الإجراءات القضائية.
- ٤ - إنهاء الدعوى الجزائية بشكل أسرع وأكثر فعالية من الإجراءات القضائية الطويلة والمكلفة.
- ٥ - يمكن أن يساعد على تحقيق الأهداف الرئيسية للعدالة الجنائية والتي تتمثل في حماية المجتمع.
- ٦ - تحفيز المجتمع على الالتزام بالقوانين واللوائح، وحماية الأفراد من الظلم والقهر والاعتداءات.
- ٧ - يساهم في تعزيز السلم الاجتماعي والاستقرار.

ومع ذلك، ينبغي الانتباه إلى أن الصلح ليس الخيار المناسب في جميع الحالات الجنائية، لاسيما في الجرائم الخطيرة مثل الجرائم ضد الإنسانية أو الجرائم التي تؤثر بشكل كبير على المجتمع. في هذه الحالات، يمكن أن يؤدي الصلح إلى عدم الإنصاف وعدم تحقيق العدالة. ومن ثم يجب النظر في كل حالة على حدة وتقييم ما إذا كان الصلح هو الخيار الأمثل لإنهاء الدعوى الجزائية.

ثانياً : أهمية الصلح من الناحية العملية.

من الناحية العملية، يمكن أن يساهم الصلح في انتهاء الدعوى الجزائية بشكل أسرع وأرخص من المحاكمة. فعندما يتم التوصل إلى اتفاق بين الجاني والضحية، يمكن للمدعي العام إنهاء الدعوى الجزائية وإيقاف المحاكمة. ومن ثم يمكن توفير المال والوقت الذي يستغرقه إجراء المحاكمة. علوة على ذلك، يمكن أن يساعد الصلح في تحسين علاقة الضحية والجاني وإعادة بناء الثقة بينهما. فعندما يتم التوصل إلى اتفاق، يمكن للجاني الاعتذار وتقديم تعويض للضحية، ويمكن للضحية الغفر وتجاوز الإنغلاق النفسي. ومن ثم يمكن أن يؤدي الصلح إلى تحسين العلاقات في المجتمع وتعزيز السلم الاجتماعي.

مع ذلك، ينبغي الانتباه إلى أن الصلح يتطلب موافقة الجاني والضحية على الاتفاق، وهذا قد لا يحدث في كل الحالات. ومن الممكن أن يتم استغلال الصلح لتحقيق مصالح شخصية أو تفادي العقوبة الجزائية، وهذا يتطلب توفير آليات لضمان أن الصلح يتم بطريقة عادلة ومنصفة. يوجد العديد من الأمثلة العملية في العراق على استخدام الصلح كسبب لانقضاء الدعوى الجزائية. على سبيل المثال:

١- في عام ٢٠١٩ ، تم إطلاق حملة وطنية للصلح في مدينة الموصل، بالتعاون مع الحكومة المحلية والمدعي العام والشرطة المحلية. تمت هذه الحملة لتشجيع الجانيين على الاعتذار لأسر الضحايا وتقديم تعويضات لهم، ومن المقرر أن يؤدي هذا إلى انقضاء الدعوى الجزائية، الا انها لم ترى النور حتى الان.

٢ - في عام ٢٠١٦ ، أصدر البرلمان العراقي رقم ٢٧ عفوا اجاز اسقاط الدعوى الجزائية بعد وقوع الصلح بين الجاني والضحية في بعض الجرائم، بما في ذلك الجرائم المتعلقة بالأسرة والقتل الخطأ. ومن المقرر أن يتم تطبيق هذا العفو مرة اخرى في العراق.

٣ - في عام ٢٠٢١ ، تم إطلاق برنامج "الصلح لأجل السلم" في محافظة نينوى، الذي يهدف إلى تشجيع الجانيين على الاعتذار لأسر الضحايا وتقديم تعويضات لهم اسوة بالاجراءات المتبعة في الدول المتقدمة .

ويقوم البرنامج بتقديم الدعم النفسي والمعنوي للجانبين والضحايا وعائلاتهم، ويقوم بتنظيم الورش والمحاضرات لتعزيز الثقافة القانونية وتعزيز السلم الاجتماعي في المجتمع.

### المبحث الثاني: نطاق تطبيق العدالة التصالحية في المحكمة وأثرها على الدعوى الجزائية

لقد نص المشرع العراقي على احكام واجراءات الصلح في اصول المحاكمات الجزائية العراقية رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ المعدل، في المادة ( ٣ ) منه على الجرائم التي أجاز الصلح فيها، وحدد هذه الجرائم على سبيل الحصر، إذ اعتمد المشرع اسلوب التعداد الحصري للجرائم ولم يعتمد القاعدة العامة، وهو ما لا يجوز للقاضي التوسع او القياس فيها، وعلى الرغم من ذلك نجد ان هذه المادة، اشارت الى جرائم لا تحتاج الى موافقة القاضي أو المحكمة لقبول الصلح عنه، والبعض الآخر من الجرائم يستلزم موافقة المحكمة لقبولها، بناء على هذا سنقوم بتحديد أنواع الصلح عن الجرائم التي تقبل بموافقة المحكمة وبدون موافقتها :

#### المطلب الاول: نطاق التطبيق

نصت المادة ( ١٩٤ ) من اصول المحاكمات الجزائية على ( ان الصلح لا يقبل إلا من جهتين هما قاضي التحقيق ومحكمة الموضوع )، والصلح في التشريع الجنائي العراقي خاص بالمجني عليهم (الافراد فقط)، كما أوضحت الفقرة (أ المادة - ١٩٥ ) من اصول محاكمات جزائية الاحوال التي يقبل فيها الصلح دون موافقة القاضي أو المحكمة في الجرائم التي يتوقف تحريكها على شكوى المجني عليه أو من يمثله فإن المعاقبة عليها بـ (الحبس مدة سنة فأقل أو بالغرامة). وليس للمحكمة دور في التحقيق أو المحاكمة لهذا النوع من الجرائم ورفض التصالح الواقعي حتى لا يشترط مراجعتها لاستحصال الموافقة على الصلح<sup>(١٥)</sup> كما يمكن قبول الصلح بين المجني عليه أو من يمثله من جهة وبين المتهم من جهة اخرى دون الحاجة الى الرجوع للقاضي أو المحكمة، بل يتم التصالح بمجرد اشعار قاضي التحقيق أو المحكمة بأن الصلح قد وقع فعلاً<sup>(١٦)</sup>. ويمكن أيجاز الجرائم التي يمكن أن تقبل الصلح دون موافقة القاضي أو المحكمة على النحو الآتي:

#### الفرع الاول : الجرائم التي لا يشترط فيها موافقة القاضي الجزائي

##### ١ - جريمة زنا الزوجية

نصت المادة ( ٣٧٧ ) من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ ، على الاحكام الخاصة بهذه الجريمة في المواد ( ٣٧٨ - ٣٨٠ ) من قانون العقوبات، بأنه "يجوز الصلح في موضوع الجريمة اذ يمكن للزوج المشتكي التصالح أو التنازل، رغم أن العقوبة المقررة للجريمة وردت مطلقة بعبارة الحبس الواردة في الفقرة ( ١ ) من المادة ( ٣٧٧ ) عقوبات". مما يعني أن عقوبة هذه الجريمة قد تصل الى الحبس لمدة خمس سنوات كحد أعلى في حين أن المادة ( ١٩٥ / أ ) اصول محاكمات جزائية، تشترط لقبول الصلح دون موافقة القاضي أو المحكمة ألا تزيد عقوبة الجريمة عن الحبس لمدة سنة واحدة فأقل وبالغرامة. ويبدو أن السبب الذي دفع المشرع الجنائي العراقي لقبول الصلح في هذه الجريمة، هو حمايته لأواصر العلاقة الزوجية والتستر على الأسرار العائلية<sup>(١٧)</sup>. كما أنه لا يجوز تحريك دعوى زنا الزوجية ضد أي من الزوجين أو اتخاذ أي اجراء فيها الا بناءً على شكوى من الزوج الآخر، فضلاً عن ذلك فان قانون العقوبات العراقي حدد الحالات التي لا تقبل فيها جريمة زنا الزوجية وهي على النحو الآتي:

أ- إذا قدمت الشكوى بعد انقضاء ثلاثة أشهر من اليوم الذي اتصل علم الشاكي بالجريمة.

ب- إذا رضي الشاكي باستئناف الحياة الزوجية على الرغم من علمه بالجريمة.

ت- إذا ثبت أن الزنا قد تم برضا الشاكي (المادة - ١/٣٧٧ ) عقوبات.

لجريمة زنا الزوجية بعض الاحكام تميزها عن الجرائم الاخرى، التي وردت في المادة ( ٣ البند أ) - اصول محاكمات جزائية، إذ أن تنازل الزوج عن محاكمة زوجته الزانية يعد تنازلاً منه عن محاكمة من زنا بها<sup>(١٨)</sup>.

#### ٢ - جريمة السب

يعرف المشرع الجنائي العراقي السب في قانون العقوبات بأنه "هو رمي الغير بما يخدش شرفه أو اعتباره أو يجرح شعوره و ان لم يتضمن أسناد واقعة معينة"<sup>(١٩)</sup> والسب حسب الوصف المشار اليه في المادتين ( ٤٣٤ - ٤٣٥ ) من قانون العقوبات نوعان (علني وغير علني)، ويكون العلني اشد عقاباً من الاخر، كما يعد من قبيل السب قول الزوج لزوجته بأن لها علاقة غير شرعية مع شخص آخر ويعاقب الفاعل وفقاً للمادة ( ٤٣٤ ) عقوبات وتعد هذه الجريمة خروجاً عن حق الزوج في تأديب الزوجة، كما أنها من الدعاوى التي يجوز الصلح فيها دون موافقة المحكمة.

#### ٣ - جريمة (افشاء السر)

يعد كتمان السر من الواجبات الاخلاقية التي تعتمد مبادئ الحكمة والشرف في العلاقات الاجتماعية<sup>(٢٠)</sup> لهذا شدد المحاكم الجزائية العراقية على محاسبة من يقوم بأفشاء السر، كما أن الجريمة المذكورة في المادة ( ٤٣٨ ) عقوبات تعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنة وبغرامة لا تزيد عن مئة دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين يقبل الصلح فيها دون موافقة المحكمة وذلك بالاستناد لأحكام المواد (١٩٤ - ١٩٥) من اصول المحاكمات، وان الحكم في المادة ( ٤٣٨ ) عقوبات تمثل الفئات التالية من المجرمين وهم؛ "من نشر بأحدي طرق العلنية أخباراً أو صوراً أو اتصل بأسرار الحياة الخاصة أو العائلية للأفراد ولو كانت صحيحة اذا كان من شأن نشرها الإساءة اليهم".

كما تشمل جريمة الافشاء كل من اطلع من غير هاذين ذكروا في المادة ( ٣٢٨ ) عقوبات على رسالة أو برقية أو مكالمة هاتفية فأفشاها لغير من وجهت اليه اذا كان من شأن ذلك الحاق ضرر بأحد وبناءً على صراحة هذه النصوص فل ينطوي تحت أحكامه اولئك الذين مرت على ذكرهم المادة ( ٣٢٨ ) عقوبات وهم؛ كل موظف أو مكلف بخدمة قام بفتح أو تلف أو أخفى رسالة أو برقية أو دعت أو سلمت للدوائر المذكورة فيها أو سهل لغيره ذلك المادة ( ٤٣٨ ) عقوبات، ومن ثم لا يجوز الصلح في جريمة أفشاء السر، الا أن افشاء السر يعد مباحاً ولا يشكل جريمة في حالتين هما حالة رضا صاحب الشأن بالأفشاء، وحالة الأخبار عن جنائية أو جنحة أو منع ارتكابها<sup>(٢١)</sup> شش، من كل ما تقدم يظهر فانه يجوز التصالح عن المخالفات و الجنحة أما الجنائيات فلا يجوز المصالحة فيها.

#### ٤ - جريمة انتهاك حرمة المساكن وملك الغير

تعاقب المحاكم الجنائية على هذه الجرائم رغبة منه في حماية حقوق الحيابة ومنع انتزاعها بالقوة، وفي ذلك حماية للأمن الاجتماعي ومنع الاخلال بالنظام، وعليه فان الجريمة المنصوص عليها في الفقرة ( ١٠ ) المادة ( ٤٢٩ ) عقوبات عراقي، تحتوي على ثلاث صور هي:

١ - حالة دخول بيت مسكون أو معد للسكن بطريقة غير مشروعة.

٢ - وفي حالة دخول شخص في محل مسكون أو معد للسكن متخفياً عن الأنظار.

٣ - وفي حالة دخول شخص في محل مسكون أو معد للسكن والامتناع عن الخروج.

وفي قرار لمحكمة التمييز ( لا تتوفر أركان جريمة انتهاك حرمة ملك الغير اذا كان المشتكي قد استدرج المتهم لدخول داره لغرض القبض عليه، لان هذه الجريمة تستلزم دخول المتهم لدار المشتكي بدون رضاه، أو وجوده فيها متخفياً من أعين من لهم الحق في أخراجه)<sup>(٢٢)</sup>.



٥- جريمة السرقة، الاغتصاب، خيانة الأمانة أو حيازة الاشياء متحصلة من هذه الجرائم. أشارت المادة ( ٤٦٣ ) عقوبات للجرائم اعلاه في المواد ( ٤٤٠-٤٦٣ ) عقوبات، ويشترط للصلح في هذه الجرائم دون موافقة المحكمة أو القاضي ما يأتي:

أ : أن يكون المجني عليه زوجا للمجاني أو أحد أصوله أو فروعه . -

ب : وألا تكون الأشياء المتحصلة من هذه الجرائم محجوز عليها قضائيا أو اداري أو مثقلة بحق لشخص آخر).

وعليه فان الجرائم المشار اليها اعلاه يجوز الصلح فيها دون موافقة القاضي أو المحكمة، إذ اورد فعل المشرع الجنائي العراقي النص المذكور وحصر جواز الصلح فيها بين الاصول والفروع والازواج، حفاظا منه على الروابط الاسرية التي هي نواة المجتمع وصيانتها من التفكك.

٦ - جريمة الامتناع عن أداء النفقة

وهي الجريمة التي نصت عليها المادة ( ٣٨٤ ) من قانون العقوبات، والتي تطبق (في حالة امتناع من صدر عليه حكم قضائي واجب النفاذ بأداء نفقة لزوجته أو أحد من أصوله أو فروعه أو لأي شخص آخر أو بأدائه اجرة حضانة أو رضاعة أو سكن وأمتنع عن الأداء مع قدرته على ذلك، وان عقوبة هذه ١١ الجريمة هي الحبس مدة لا تزيد على سنة وبغرامة أو بأحدي هاتين العقوبتين)، ومن هذا يتضح بحسب العقوبة المحددة لهذه الجريمة بأن الصلح فيها لا يتوقف على موافقة القاضي أو المحكمة.

٧ - تصرف في مال الغير

نصت المادة ( ٣ أ الفقرة ٧ - ) من أصول المحاكمات الجزائية على هذه الجريمة، ويكون الفعل مجرما في حالة "تصرف مشتري المال المنقول الذي احتفظ البائع بملكيته الى أن يستوفي ثمنه كله فتصرف به المشتري تصرفا يخرج من حيازته دون إذن سابق من البادئ، وتكون عقوبة هذه الجريمة هي الحبس مدة لا تزيد عن سنة وبغرامة أو بأحدي هاتين العقوبتين، مما يجعل الصلح في هذه الدعوى لا يتوقف على موافقة قاضي التحقيق أو محكمة الموضوع.

٨- جرائم الفقرات ( ٥ - ٦ ) من (البند أ المادة ٣) الاصولية، وجرائم الفقرات (أولا وثانيا من المادة ٥٠٠) من قانون العقوبات وهذه الجرائم لا تزيد عقوبتها عن عشرة أيام أو بغرامة، ويعد مرتكب هذه الجرائم كل من:

أ -دخول أرض الغير الهيا للزرع أو المزرعة.

ب-الرعي بغير حق في أرض الغير.

ت- رمي أشياء صلبة على عربات أو بيوت أو مباني أو على بساتين .

**الفرع الثاني : الصلح المشروط بموافقة القاضي أو المحكمة**

ان الجرائم التي يقبل فيها الصلح بموافقة المحكمة أو القاضي الجزائي، هي الجرائم التي أشارت اليها (المادة ١٩٥ في الفقرتين ب ج) من اصول المحاكمات الجزائية، وقد وردت هذه الجرائم على سبيل - الحصر وهي الجرائم المعاقب عليها بالحبس مدة لا تزيد على السنة، ويشار الى أن الغرض من هذا النص فسخ المجال أمام المحكمة للتأكد من أن الصلح قد تم برضا المجني عليه (٢٢). وذلك في الجرائم المذكورة في (بند أ) من المادة ٣ الاصولية، والصلح يقبل في دعاوى الجرح والمخالفات، ولا يقبل الصلح في الجرائم التي يعاقب عليها بالسجن (قرار محكمة التمييز، رقم ١٤١٣ /ج/ ١٩٧٢ في ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢ ، النشرة القضائية). ويمكن الاشارة الى الجرائم التي يشترط التصالح فيها موافقة المحكمة أو القاضي وهي :

أ. جريمة الاخبار الكاذب: وهي الجريمة التي اشارت لها المادة ( ٢٤٣ ) قانون العقوبات و، تنص على " كل من أخبر كذبا احدى السلطات القضائية أو الادارية عن جريمة يعلم أنها لم تقع، أو أخبر احدى السلطات المذكورة بسوء نية بارتكاب شخص جريمة مع علمه بكذب اخباره، أو ١٢ اختلق أدلة مادية على ارتكاب شخص ما جريمة خلف الواقع أو تسبب باتخاذ اجراءات قانونية ضد شخص يعلم براءته، وكل من أخبر السلطات بأمور يعلم انها كاذبة عن جريمة وقعت". ويشترط لمعاقبة مرتكب هذه الجريمة أن يثبت علمه بأن ما أخبر به كان مغايراً للحقيقة وهو ما اشارت اليه محكمة التمييز (لدى التدقيق والمداولة، وجد أن الادلة المتحصلة بالدعوى ليس فيها ما يؤيد أن المتهمين عالمين بما أخبرا به كان مغايراً للحقيقة لذا يكون القرار بالأفراج عن التهمة المنسوبة إليهم)<sup>(٢٤)</sup>.

ب. جريمة التهديد: ينص القانون العراقي على جريمة التهديد في (المادة ٤٠٦ ) من قانون العقوبات العراقي، والتي تنص على ما يلي: " كل من هدد شخصاً آخر بجريمة تقع بحقه أو بأذى جسماني أو يتألف ممتلكاته أو بفعل شيء يخل بحرمة شخصه أو شرفه لمدة تصل إلى سبع سنوات أو أكثر حسب الجريمة المرتكبة" و تعد هذه الجريمة من الجرائم التي تستدعي شكوى الضحية، ما لم يكن الهدف من التهديد هو الإضرار، في هذه الحالة يتم متابعة الفاعل من قبل السلطات القضائية دون الحاجة لشكوى من الضحية. وتشمل هذه التهديدات العامة والتهديدات بالأسلحة والتهديدات بارتكاب جريمة محددة. يمكن أن تختلف العقوبات على هذه الجرائم حسب خطورة الفعل المرتكب والظروف المحيطة به.

ج. جريمة الإيذاء: ينص القانون العراقي علىها بالمواد (٤١٣-٤١٦ ) من قانون العقوبات، كما تنص المادة ٤٠٩ عقوبات على ما يلي: "كل من أذى جسمانياً شخصاً آخر بطريقة تضر بصحته يعاقب بالحبس مدة تصل إلى سنتين أو بغرامة أو بالحبس والغرامة معاً". ويعتبر الإيذاء من الجرائم التي تتضمن إلحاق أذى جسماني بشخص آخر، سواء كان ذلك عمداً أو بدون قصد، وتشمل هذه الجريمة الإيذاء الجسدي والنفسي، مثل الإيذاء النفسي الذي يؤدي إلى حالة من الاكتئاب أو الاضطرابات النفسية للضحية. وتعد جريمة الإيذاء من الجرائم التي تستدعي شكوى الضحية، حيث لا يمكن متابعة الجريمة إلا إذا تقدم الضحية بشكوى ضد الجاني، ما لم يكن الإيذاء قد تسبب في إعاقة دائمة للضحية أو في وفاته، إذ يتم متابعة الجريمة في هذه الحالات من قبل السلطات القضائية دون الحاجة لشكوى من الضحية.

د. جريمة انتهاك حرمة السكن وأماكن الغير: نص القانون على جريمة انتهاك حرمة السكن وملك الغير في (المادة ٤٢٦ ) من قانون العقوبات ، ومفادها ما يلي: " كل من دخل سكناً آخر دون حق أو ترك أثراً يؤدي إلى الإضرار بالملك المنقول أو غير المنقول يعاقب بالحبس مدة لا تجاوز السنتين أو بغرامة لا تزيد عن خمسة ملايين دينار أو بالحبس والغرامة معاً". و تعد جريمة انتهاك حرمة السكن وملك الغير من الجرائم التي تستهدف حماية حقوق الملكية والخصوصية، حيث تتمثل الجريمة في دخول سكن آخر دون حق أو ترك أثر يؤدي إلى الإضرار بالملك المنقول أو غير المنقول. وتشمل الجريمة أيضاً استخدام العنف أو التهديد لدخول السكن أو انتزاع الملكية الخاصة بالغير. ويعد هذا النوع من الجرائم جريمة استمرارية، حيث يمكن متابعة الفاعل في أي وقت من تاريخ ارتكاب الجريمة، وليس هناك حاجة لشكوى من الضحية لمتابعة الجريمة.

#### المطلب الثاني: أثر العدالة التصالحية على الدعوى الجزائية

تنص المادة ( ١٩٨ ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية، ان للقرار الصادر بقبول الصلح نفس الاثر بالبراءة ( فالمرتنب على الحكم بالبراءة آثار قانونية متى ما تم الصلح الجزائية سواء كانت في مرحلة التحقيق او في مرحلة اف بالشكل الصحيح انقضت الدعوى الجز بين الأطر المحاكمة. وبهذا يكون الصلح

قد رتب أثره في الدعوى الجزائية بحكم القانون. أما في مجال نطاق التصالح الجنائي بين الضحية والجاني ، فإنه يطبق في مجموعة من الجرائم حددها المشرع مسبقا ،بعد أن اعتبرها جرائم غير خطيره، كونها ترد على الحق الشخصي للمجني عليه دون ان تلحق ضرر أ بمصلحة المجتمع، كما ان هذه الجرائم تمس المجني عليه بطريقة مباشرة، ويجوز للقاضي او المحكمة قبول الصلح فيها اذا كان الصلح قد وقع بطلب من المجني عليه، ويثار جدل حول أثر الصلح مع المتهم في حال تعدد المتهمين من جهة وفي حالة تعدد المجني عليهم من جهة اخري، كما يثير موضوع أثر الصلح على الدعوى المدنية جدل فقهاء القانون الجنائي، فالبعض اعتقد بعدم جوازه استناداً لنص المادة ١٩٨ الأصولية ، والبعض الاخر يعقد بأنه ثابت حتى في حالة التصالح مع المتهم ،عليه سيتم تناول هذا الأمر من ثلاثة اوجه وهي اثر الصلح بالنسبة اطراف الدعوى، وأثره في وقف العقوبة و الاثر المترتب على حق المجني عليه بالمطالبة بالتعويض<sup>(٢٥)</sup>.

### الفرع الاول: اثر التصالح على اجراءات سير الدعوى الجزائية

**اولاً: مصادرة الاشياء التي ضبطت في الجريمة** قد يتم ضبط أشياء أثناء ارتكاب أحد الجرائم فالمضبوطات التي تعد صناعتها أو حملها أو حيازتها أو استعمالها جريمة بعد ذاته بموجب القوانين، فعلى المحكمة أن تقرر مصادرتها كالمفجرات والمفرقات والأسلحة الحربية والتصرف بها على وفق القانون، وهو ما نصت عليه المادة ( ٣٠٩ ) من قانون اصول المحاكمات الجزائية، وفي هذا الصدد نذكر بعض القرارات التمييزية وكالاتي:

١- وجد أن قرار الصلح موافق للقانون فقرر تصديقه ولما كان هذا القرار بمثابة حكم بالبراءة فعليه تكون الفقرة الخاصة بالمصادرة غير صحيحة فكان ينبغي اتخاذ الاجراءات بحق الحائز للبنديقية وفق قانون الاسلحة رقم ١٥١ لسنة ١٩٦٨ المعدل بالقانون رقم ٢٣ لسنة ١٩٦٩ مع اشعار حاكم التحقيق المختص بذلك، لذا قرر اعادة القضية لإعادة النظر في المصادرة بالوجه المتقدم<sup>(٢٦)</sup>.

٢- في قرار آخر قررت محكمة التمييز "ان المحكمة قررت قبول الصلح ويترتب على ذلك نفس الاثر المترتب على البراءة، كما ان المحكمة قررت مصادرة البنديقية وهذا مخلف للقانون<sup>(٢٧)</sup>". ويفهم من القرارات في أعله ان الاسلحة النارية المستخدمة في ارتكاب الجريمة تسلم الى المتهم في الجريمة التي يتم الصلح عنها إذا كان المتهم مسموح له بحمل السلاح بموجب اجازة قانونية.

### ثانياً: إيقاف السير بالدعوى الجزائية

تتفق أغلب الأنظمة الجزائية التي تعتمد على الصلح كوسيلة لفض المنازعات الجزائية، بأن قرار الصلح اذا اجازته المحكمة او القاضي وكان موافقا للشروط التي رسمها القانون فان نطاق الحكم يكون له الأثر الاجرائي والذي يترتب عيه انقضاء الدعوى الجزائية، وهو ما اجازاه المشرع الفرنسي في المادة ( ٦ / ٣ ) من قانون الاجراءات الجزائية، والقانون المصري في المادة ( ١٢٤ ) من قانون الكمارك رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٦ ، وقانون العقوبات الليبي في المادة ( ١١١ )<sup>(٢٨)</sup>.

كما نصت المادة ( ٢٢٧ / أ ) من اصول المحاكمات الجزائية على أنه "يكون الحكم الجزائي البات بالإدانة أو البراءة حجة فيما يتعلق بتعيين الواقعة المكونة للجريمة ونسبتها الى فاعلها ووصفها القانوني". إذ يتمتع إعادة تحريك الدعوى الجزائية وهذه القوه ثابتة للقرار الصادر بالصلح، يحتج بها في مواجهة اطراف النزاع، فضل عن ضرورة احترام رأي المؤسسة القضائية التي قضت بالموضوع لهذه الحجية ويترتب على ذلك، التزام سلطة التحقيق بعدم السير في اجراءات الدعوى الجزائية مجدداً، إذ أن لهذا القرار حجبية تجاه السلطة التي أصدرته فقوته ذات نطاق عام تلتزم بها جميع السلطات، ولهذا نجد أن أغلب الأنظمة الجزائية أكدت على أن الاثر الذي يترتب على قرار المحكمة بقبول الصلح، هو نفس الاثر المترتب على الحكم

بالبراءة ( ١٩٨ ) اصول محاكمات. وكما هو متعارف عليه، فان الجريمة عند وقوعها، ينشأ عنها حق للمجتمع في معاقبة فاعلها غير أن هنالك تشريعات أوجدت موانع تحول دون ممارسة هذا الحق، ومن هذه الموانع هو الصلح الذي تقبله المحكمة عليه فان حق الدولة في العقوبة ينتهي بأثناء الدعوى الجزائية<sup>(٢٩)</sup>. كما وتعد الدعوى الجزائية وسيلة الدولة في فرض العقوبة، وبما أن أثر الصلح في سقوط الدعوى الجزائية يعد من النظام العام، لذا على المحكمة أن تنقيد بهذا الأمر، باعتباره نتيجة حتمية لهذا التصالح، وليس لها أن تستمر بإجراءات الدعوى أبداً. ويترتب على هذا الأمر أنه لا يشترط على المتهم أن يطلب الاستمرار في نظر الدعوى لإظهار براءته لان الصلح يسقط الدعوى أصل، وما دام هذا الوضع يشكل سقوطاً للحق، فل يجوز الرجوع فيه لأن الساقط لا يعود وبالتالي لا يجوز محاكمة المتهم مرة أخرى عن نفس الواقعة التي جرى التصالح بشأنها، كما ينهي ذلك سقوط العقاب المقرر للجريمة والذي يشمل العقوبات الأصلية "السالبة للحرية" والعقوبات الفرعية "تبعية والتكميلية"، كما لا يجوز للمحكمة أن تنتظر في موضوع الدعوى وتصدر حكماً حتى إذا كان بالبراءة ما دام التصالح يعني البراءة<sup>(٣٠)</sup>.

الا أن هناك استثناء الذي يرد على اسقاط الدعوى الجزائية ، حيث نصت المادة ( ٣٠٣ ) من الاصول الجزائية، " تجوز العودة الى اجراءات التحقيق او المحاكمة ضد المتهم الذي انقضت الدعوى الجزائية عنه إذا ظهر او حصل بعد صدور الحكم الوالقرار البات النهائي فيها فعل او نتيجة تجعل من الجريمة التي حوكم عنها او اتخذت الاجراءات ضده بشأنها مختلفة في جسامتها بضم هذا الفعل او النتيجة اليها على ان يحسب له عند الحكم عليه مما سبق أن حكم به من عقوبة" نجد من خلال المادة اعلاه ان النص واضح حيث اشار الى جواز العودة الى اجراءات التحقيق ضد المتهم الذي انتهت الدعوى الجزائية ضده، وأن القرارات الصادرة بهذا الشأن يكون بالشكل لتالي " سبق للمحكمة ان قبلت الصلح بين المشتكين (س) والمتهم(ص) بتاريخ.../.../.... وفق المادة ١٩٥ اصول محاكمات ولتقديم المشتكي التقرير الطبي الصادر من ( ) بتاريخ.../.../.... والمتضمن وجود مضاعفات في مكان الاصابة جراء الفعل، عليه قررت العودة الى اجراءات التحقيق ضد المتهم (ب.س)ع)الذي انقضت الدعوى بحقه لحصول مضاعفات في مكان الاصابة التي احدها المتهم وصدر القرار استناداً لأحكام المادة ( ٣٠٣ ) من الاصول الجزائية.

ثالثاً : الأثر بالنسبة لأطراف الدعوى

**الف : التصالح في حالة تعدد المتهمين**

تطرق المشرع المصري للأثر الذي يترتب على الصلح الدعوى الجزائية بالنسبة للمتهم، فأوضح بأنه يترتب على انقضاء الدعوى الجزائية، اخلاء سبيل المتهم، فيطلق سراحه اذا كان في الحبس الاحتياطي، وتسقط كافة التعهدات والضمانات المعقودة بسبب الاتهام، وأن الثابت أنه لا يمكن رفع الدعوى الجزائية مره اخرى ضد المتهم الذي تصالح عن نفس الوقائع التي تقوم عليها الجريمة التي تم الصلح فيها، كما أن آثار الصلح لا تتحقق الا بالنسبة لهذه الجريمة وحدها دون غيرها من الجرائم الاخرى التي تنسب للمتهم<sup>(٣١)</sup>.

اما في الإجراءات الجنائية المتبعة في المحاكم العراقية، فيترتب على الصلح الجزائي مع المتهم، سقوط حق الدولة في العقاب، فاذا صدر حكم بات في الدعوى الجزائية فإنه يؤدي الى انقضائها ، أما اذا كان الصلح قد وقع بعد المحاكمة و اكتسب القرار الدرجة القطعية، فيترتب على ذلك السير بإجراءات الصلح، والتي نصت عليها المادة ( ٣٣٨ ) من اصول المحاكمات، ويشترط فيه ان يصدر من ذات المحكمة التي اصدرت القرار الاول ، كما تجدر الاشارة الى أن احكام الصلح لا تسري على كافة الجرائم وانما حصراً في الجرائم التي تقبل الصلح والواردة في المادة(٣ ) من اصول المحاكمات الجزائية العراقية. والتساؤل الذي يثار هنا هو، الإجراءات المتبعة في حالة التصالح مع أحد أو بعض المتهمين دون غيرهم؟

تلتزم المحاكم الجزائية بأخلاء سبيلها للمتهم عن الجريمة التي تم الصلح عنها عمل بأحكام المادة ( ١٩٧ / ب) الاصولية، ونصت "إذا توافرت الشروط القانونية في طلب الصلح فيصدر قاضي التحقيق او المحكمة الجزائية قرار بقبول الصلح وأخلاء سبيل المتهم إذا كان موقوفاً". أما في الجريمة التي يتعدد فيها المتهمون فإن الصلح مع أحدهم لا يسري على المتهمين الآخرين، ويستمر الدعوى الجزائية بحقهم، حيث لا يستفيد من سقوط الدعوى غير المتهم الذي تم الصلح معه، باستثناء حالة الشريك في جريمة زنا الزوجية، فإن التصالح مع الزوجة ينصرف بصورة مباشرة الى شريكها، وهو ما نصت عليه المادة ( ١٩٦ / أ) اصول المحاكمات الجزائية بقولها " ان طلب الصلح مع متهم لا يسري على متهم آخر".

من خلال ما ذكر يتضح أن إثر الصلح مقيدا على المتهم الذي يتم التصالح معه، ولا ينسحب على المتهمين الآخرين، وهو ما عملت به المحاكم الجزائية فعلا. كما نجد أنه من الضروري تعديل المادة ( ١٩٦ ) من اصول المحاكمات الجزائية ليكون التصالح من أحد المتهمين يسري بحق البقية منهم. ويعد هذا الامر احد العقبات التي تواجه المحكمة للتوسع في شمول الصلح بحق المتهمين الآخرين، كون الصلح في حالة ثبوت الجريمة هو حق حصري للمجني عليه وليس للمحكمة الحق<sup>(٣٢)</sup>.

فضلاً عن تبعات في سقوط الدعوى الجزائية كأثر من آثار الصلح، فإنه يترتب على التصالح مع المشتكي انقضاء الشكوى بشكل نهائي ولا يجوز للمجني عليه اقامتها مجدداً أمام اي محكمة أخرى ضد ال متهم نفسه، ويكون قرار القاضي بهذا الشأن هو غلق التحقيق ورفض الشكوى.

ب : التصالح في حالة تعدد المدعين بالحق الشخصي

الأصل انه يشترط لكي ينتج الصلح اثاره، ان يتم برغبة كل من جميع المجني عليهم وبقية المتهمين، ومع ذلك اذا تم الصلح مع بعض المجني عليهم، واقره الآخرون القاضي أو المحكمة، فينتج أثره، وتنقضي الدعوى الجزائية تجاه المتهم ، ولكن قد يثبت أن بعض المجني عليهم قد يرفض اجراءات المصالحة مع المتهم، على الرغم من أن الجاني قد قام فعل بأرجاع حقوق المجني عليهم أو تعويضهم عن الأضرار التي أصابتهم، أو يثبت أن المجني عليه يقبل بالمصالحة مع بعض المتهمين، ويرفضه بحق المتهمين الآخرين<sup>(٣٣)</sup>.

غير ان هنالك جانب من الفقه يرى ان التصالح مع بعض المتهمين أو المحكوم عليهم دون الآخرين يترتب عليه انقضاء الدعوى الجزائية بالنسبة لجميع المتهمين أو المحكوم عليهم، وذلك استناداً الى ان مقابل الصلح أو التصالح واحد لا يتعدد بتعدد الجناة، وكذلك الى مبدأ وحدة الجريمة<sup>(٣٤)</sup>.

**الفرع الثاني : أثر التصالح على حق المجني عليه بالتعويض**

تعرف الدعوى المدنية بأنها طلب شخص حقه من آخر أمام القضاء (مادة ٢ / قانون المرافعات المدنية العراقي)، وأن الفصل في هذه الدعوى يكون من اختصاص المحاكم المدنية مثل محكمة البداية، الا انه يمكن للمحاكم الجزائية النظر أو البت فيها إذا كان سبب دعوى التعويض، هو ضرر ناشئ عن جريمة، وما أشارت الية (المادة ٩ / بالفقرات أ ب) من اصول المحاكمات الجزائية. - الا ان السؤال الذي يثار هنا، في حالة اصدار المحكمة قرار بقبول الصلح فما هو الأثر الذي يترتب على اجراءات الدعوى المدنية، المقامة من قبل الجني عليه للمطالبة بالتعويض؟

نصت المادة ( ١٨ مكرر /أ) بصراحة، بأن لا أثر للصلح على حقوق الشخص المضرور من الجريمة، وهذا النص يشير بأن اسقاط أو انقضاء الدعوى الجزائية بالتصالح مع المني عليه لا يؤثر على السير بالدعوى المدنية للمطالبة بالتعويض. وللأسف فان المشرع العراقي أهمل شرط المقابل الذي يدفعه المتهم لإتمام اجراءات الصلح في عموم الجرائم الواقعة على الافراد، وبالعودة لنص المادة ١٩٨ اصول محاكات نجد أن

الحكم الصادر بالصلح بمثابة الحكم بالبراءة عليه اثار خلف حول هذه المسألة، فعند الرجوع الى احكام الصلح في قانون اصول المحاكمات الجزائية، نجد أنه لم يتضمن أي نص لمعالجة حق المجني عليه بالتعويض بعد صدور قرار الصلح مع المتهم، وانما اكتفى بالنص على أن القرار الصادر بقبول الصلح هو بمثابة الحكم بالبراءة (المادة ١٩٨ اصول محاكمات الجزائية). والبراءة كأثر للصلح الجزائي هي من قبيل البراءة القانونية وليست البراءة القضائية، لأن البراءة القضائية يجب أن تسبقها محاكمة يكفل فيها للمتهم الدفاع عن نفسه وبعد الرجوع لآراء الباحثين في القانونين نجد عدة آراء في هذا الجانب:

**أولاً:** فقد يرى البعض أن قرار الصلح يؤدي الى انقضاء الدعوى الجزائية والدعوى المدنية الناشئة عنها فيقضي الى انتهائها، لأن الاثر الذي يترتب على الحكم هو البراءة كما أوضحتها المادة ( ١٩٨ أصولية) وبهذا اعتقد آخرون أيضا باعتبار أن قبول الصلح من قبل المحكمة بين طرفي الدعوى الجزائية يترتب أثرا ألا وهو سقوط الحق الجزائي والمدني معا.

**ثانياً:** أما الاتجاه الآخر من فقهاء القانون الجنائي، فيعتقد بأنه لو فرضنا بأن الحكم الصادر بالبراءة كان قد بني على حلة معينة، وهي حالة كون الفعل غير مجرم قانوناً، ففي هذه الحالة تنتفي المسؤولية الجزائية وتبقى المسؤولية المدنية (حق المطالبة بالتعويض) ما دام الفعل الذي قام به المتهم قد ألحق ضرراً بالغير، ويترتب على ذلك، أنه يستطيع المجني عليه اذا اصيب بضرر أن يلجأ الى اقامة الدعوى المدنية دون أن يعترض سبيله أي مانع قانوني يذكر، ويعتقد أصحاب هذا الراي بأن هذا الامر هو الذي كان يقصده المشرع في المادة ( ١٩٨ ) من أصول المحاكمات الجزائية النافذة<sup>(٣)</sup>.

**ثالثاً:** ويعتقد آخرون أن الصلح الذي يتم بمقابل له فوائد كبيرة بالنسبة للقضاء المدني، حيث يجنبه اقامة العديد من الدعاوى اضافة الى أنه ينهي الدعوى المدنية ويضمن حق المجني عليه بالحصول على التعويض بعد قرار الصلح، ولا تثار مشكلة في هذا الأمر.

أما نحن فنؤيد الاتجاه الأخير القائل بأنه يجب أن يكون لمحاكمة الجزاء أو القاضي الجزائي الذي يصدر قرار التصالحية حق اصدار التعويض تجنباً لإقامة دعوى مدنية للمطالبة به، وأن التصالح يعد سبباً لانقضاء الدعوى الجزائية والدعوى المدنية الناشئة عنها؛ لان قانون اصول المحاكمات يترتب على القرار الصادر بقبول الصلح نفس الأثر الذي يترتب على الحكم بالبراءة.

### النتيجة

من خلال ما ذكر يتضح ان الصلح احد تطبيقات العدالة التصالحية الا انه يختلف من حيث التطبيق عن برامج العدالة التصالحية الحديثة كونه يأخذ شكلاً قضائياً في العراق اما في التشريعات الاخرى فهو ذو طابع اداري تقوم به مؤسسات غير قضائية يكون الدور الاكبر فيها للضحية و الجاني والمجتمع خلافاً للسياقات المتبعة في العدالة الجنائية التقليدية، حيث يعتمد الفصل بالدعوى على وجود النص و موافقة القاضي الجزائي.

### التوصيات

- ١ - ضرورة حث المشرع العراقي على السير باتباع التشريعات الغربية والعربية التي اخذت بتطبيقات العدالة التصالحية لما لها من ايجابيات في تقليل الكم الهائل من الدعاوى الجزائية عن كاهل القضاء.
- ٢ - تحديد نص خاص في اصول المحاكمات الجزائية العراقي، يشترط المقابل على الصلح، وينظم ذلك بقانون كما هو الحال في الانظمة التي تعمل بنظام التعويض.
- ٣ - التوسع في شمول جرائم غير التي وردت في المادة ( ٣ ) الاصولية،(كالقتل الخطأ، او الإهمال) باعتبارها ليست من الجرائم الخطيرة لعدم توفر القصد الجنائي لارتكاب الجريمة.

- ٤ - منح للقاضي أو المحكمة السلطة التقديرية للتوسع في شمول الجرائم التي لا تشكل خطورة على المجتمع بالصلح.
- ٥ - تنظيم الصلح العشائري بقانون، مساعدة السلطة القضائية في حل المنازعات تحت اشراف النيابة العامة، كونه يساهم في فض ٩٠ بالمئة من النزاعات التي تحصل في العراق.
- ٦- بناء و اعداد مؤسسات صلحية ذات طابع اداري تعنى بحل النزاعات وخصوصاً في الجرائم البسيطة بعيداً عن ساحة القضاء ولكن مرتبطة به.

#### المصادر

#### القرآن الكريم

#### الكتب والمقالات

- ١- إدريس عثمان، النظرية العامة للصلح في القانون الجنائي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٩.
- ٢- أمين مصطفى محمد انقضاء الدعوى الجنائية بالصلح، القاهرة، دار النهضة العربية، - ٢٠٠٢.
- ٣- جمال محمد مصطفى، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية، بغداد، ٢٠٠٥.
- ٤- سعيد حسب الله، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية، مطبعة دار الحكمة للطبع والنشر، الموصل، ١٩٩٠.
- ٥- حسن بشييت خوين، الصلح وأثره في الدعوى الجزائية، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد الخامس، ١٩٩٠.
- ٦- شهد أباد حازم الصلح وأثره في الدعوى العامة بين القانونين الاردني والعراقي، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن، ٢٠١٦.
- ٧- عبد الحكيم فودة، انقضاء الدعوى الجنائية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٥.
- ٨- عيد الفتاح محمود سمير، إنهاء الدعوى الجنائية بدون محاكمة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٦.
- ٩- فخري الحديثي، شرح قانون العقوبات /القسم الخاص، المكتبة القانونية، بغداد، ١٩٩٠.
- ١٠- محمد المنجي، الدفع بانقضاء الدعوى بالصلح في المواد المدنية والجنائية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، منشأة المعارف، ٢٠٠٤.
- ١١- مدحت عبد الحلیم رمضان، الاجراءات الموجزة لإنهاء الدعوى الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧.
- ١٢- عيد الفتاح محمود سمير، إنهاء الدعوى الجنائية بدون محاكمة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٦.
- ١٣ - أمين مصطفى محمد انقضاء الدعوى الجنائية بالصلح، القاهرة، دار النهضة العربية، - ٢٠٠٢. ص ٢٦٥
- ١٤ - محمد المنجي، الدفع بانقضاء الدعوى بالصلح في المواد المدنية والجنائية، مصدر سابق ص ٣٧.
- ١٥- قرار محكمة التمييز المرقم، ٩٣ / جنایات / ١٩٧١ في ٢٥ / ١ / ١٩٧١ النشرة القضائية، العدد الاول، تأسسه الثانية، ١٩٧١، ص ١٤٥.
- ١٦ - قرار محكمة التمييز رقم ٥٣٢ / جنایات اولی / ١٩٨٠ / في ٣١ / ٨ / ١٩٨٠، مجموعة الاحكام العدلية، العدد الثالث، السنة الحادية عشر، ٨٣ - ١٩٨٣.
- ١٧ - مدحت عبد الحلیم رمضان، الاجراءات الموجزة لإنهاء الدعوى الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧. ص ١٨٧.

١٨ - ادريس عثمان، النظرية العامة للصلح في القانون الجنائي، ص١ محمد أمين مصطفى، ٢٠٠٢، ص ١٩٧

١٩ - شهد آياد حازم الصلح وأثره في الدعوى العامة بين القانونين الاردني والعراقي، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن، ٢٠١٦، ص ١١٣

٢٠ - حسن بشيت خوين، الصلح وأثره في الدعوى الجزائية، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد الخامس، ١٩٩٠، ص ١٥٣.

#### المصادر الأجنبية

١- Jullion, Daniel, La médiation pénale entre utopie et contrainte ... Un défi possible ?!, in La lettre des Médiations, ISSN non exigé, (٢٠١٩) : ٣-٩.

٢- Restorative justice is a process whereby all the parties with a stake in particular offence come together to resolve collectively how to deal with aftermath of the offence and its implications for the future.

٣- [Rogon, Frédéric, Deymié](#), Brice, Punir, Restaurer, Guérir, regards croisés sur la justice restaurative, Paris, L'Harmattan, ٢٠١٤.

٤- Walgrave, Lode, Restorative Justice, Self-interest and Responsible Citizenship, Cullompton, Devon UK, Willan Publishing, ٢٠٠٨.

١ ( النساء، الآية ١٢٨.

٢ ( سورة الانفال، الآية ٦١.

٣ ( Dieu Ferri ٢٠١٥:٨٠.

٤ ( Deymie, ٢٠١٨:٧٩.

٥ ( سر الختم عثمان، إدريس عثمان، النظرية العامة للصلح في القانون الجنائي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٩، ص ٦١.

٦ ( Restorative justice is a process whereby all the parties with a stake in particular offence come together to resolve collectively how to deal with aftermath of the offence and its implications for the future.

٧ ( محمد المنجي، الدفع بانقضاء الدعوى بالصلح في المواد المدنية والجنائية، مصدر سابق ص ٢٩

٨ ( جمال محمد مصطفى، جمال، مصطفى، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية،

٩ ( Walgrave , ١٩٩٣:٢٤٤.

١٠ ( Walgrave, ١٩٩٣:٢٤٤.

١١ ( سعيدحسب الله، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية، ص٧٤.

١٢ ( حسن بشيت خوين، الصلح و أثره في الدعوى الجزائية، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد الخامس، ١٩٩٠.

١٣ ( سعيد حسب الله، المرجع السابق، ص ٥٤



- ١٤ ( شهد أيداد حازم الصلح وأثره في الدعوى العامة بين القانونين الاردني والعراقي، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن، ٢٠١٦، ص
- ١٥ ( عبد الحكيم فودة، انقضاء الدعوى الجنائية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٥
- ١٦ ( عبد الفتاح محمود سمير، إنهاء الدعوى الجنائية بدون محاكمة، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ٢٩
- ١٧ ( فخري الحديثي، شرح قانون العقوبات /القسم الخاص، ص ١٦١
- ١٨ ( جمال محمد مصطفى، المرجع السابق، ص ١٣٤
- ١٩ ( المادة ٤٣٤ من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩.
- ٢٠ ( فخري الحديثي، المرجع السابق، ص ٢٧١.
- ٢١ ( فخري الحديثي، المرجع السابق، ص ٢٧٥
- ٢٢ ( قرار محكمة التمييز رقم ٧٩ و ١٠٥ و ١٠٤ الصادر بتاريخ ١٩٧٧/٥/٧، مجموعة الاحكام العدلية ن العدد الثاني، السنة الثامنة، ص ٢٠٦.
- ٢٣ ( سعيد حسبالله، المرجع السابق، ص ٣٥٤
- ٢٤ ( قرار محكمة التمييز بالعدد، ١٤١٣/ج/١٩٨٢/ بتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٩، النشرة القضائية، العدد الثالث، السنة الثالثة، ص ٢٢٢.
- ٢٥ ( مدحت عبد الحلیم رمضان، الاجراءات الموجزة لانهاء الدعوى الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧
- ٢٦ ( قرار محكمة التمييز المرقم، ٩٣/ جنایات / ١٩٧١ في ١٩٧١/١/٢٥ النشرة القضائية، العدد الاول، تأسسه الثانية، ١٩٧١، ص ١٤٥.
- ٢٧ ( قرار محكمة التمييز رقم ٥٣٢/ جنایات اولی/ ١٩٨٠/ في ١٩٨٠/٨/٣١، مجموعة الاحكام العدلية، العدد الثالث، السنة الحادية عشر، ٨٣-١٩٨٣.
- ٢٨ ( محمود سمير عبد الفتاح، إنهاء الدعوى الجنائية بدون محاكمة، ص ١٦٣
- ٢٩ ( سامي النصر اوي، شرح قانون اصول المحاكمات الجزائية، ص ١٧٦
- ٣٠ ( كريم حسين علي، الصلح في القانون الجنائي دراسة مقارنة، ص ١٥٠
- ٣١ ( مدحت عبد الحلیم رمضان، الاجراءات الموجزة لانهاء الدعوى الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧ ص ١٨٧
- ٣٢ ( إدريس عثمان، النظرية العامة للصلح في القانون الجنائي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٧٩، ص ٤١
- ٣٣ ( محمد أمين مصطفى، ٢٠٠٢، ص ١٩٧
- ٣٤ ( شهد أيداد حازم الصلح وأثره في الدعوى العامة بين القانونين الاردني والعراقي، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الاردن، ٢٠١٦، ص ١١٣.
- ٣٥ ( حسن بشيت خوين، الصلح وأثره في الدعوى الجزائية، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد الخامس، ١٩٩٠، ص ١٥٣.

## الحصانة السيادية في القانون الدولي العام وتطورها

م.م حوراء شياع شرهان الاسدي

hawraa\_shiaa@hilla-unc.edu.iq

كلية الحلة الجامعة الأهلية

### الملخص

### Abstract

من القواعد المعروفة والراسخة في القانون الدولي العام هي الحصانة السيادية ، وتعد الحصانة هي ذات صلة وثيق بسيادة الدولة وكرامتها ودورها أمام المجتمع الدولي لذا يعد مبدأ الحصانة السيادية من أهم المبادئ القاضية باحترام شخصية الدولة وهيبتها أمام الدول الأخرى. وقد كانت الحصانة السيادية ولمدة طويلة مركز إهتمام القانون الدولي العام ، رغم ظهور مشكلة اختلاف في فهم طبيعة الحصانة السيادية خاصة في ظل وجود المتغيرات السياسية ، و التحديات القانونية ، فضلا عن اختلاف المذاهب القانونية حول طبيعة الحصانة السيادية في كونها مطلقة أم مقيدة ومن هي اسبق ظهورا واكثر نجوعا في تطبيق مبدأ الحصانة السيادية .

### المقدمة

شهد القانون الدولي العام تحولاً نوعياً من حيث تطور طرق واساليب تطبيق قواعده ، ولا سيما وأن القانون الدولي العام يتميز عن غيره من فروع القانون العام ، بسرعة مواكبته للتطورات والمتغيرات الدولية ، ولم يكن موضوع الحصانة السيادية ، والسيادة الدولية بصورة عامة بمعزل عن أوضاع المجتمع الدولي ، من حيث المبدأ كانت فيها الدول وممتلكاتها تتمتع على اقليم دولة ما ، وكقاعدة عامة بالحصانة السيادية ، إذ لا تجوز اخضاعها الى قضاء دولة أخرى.

ومن خلال تتبع تاريخ الحصانة السيادية نجد أنه مبدأ لا جدال فيه على الصعيد المحلي والدولي معا، ولكن بسبب التغيرات التي واكبت الميادين الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي فسح المجال بأن لا يكون مبدأ الحصانة السيادية بعيدا عن هذه المتغيرات ، ولا سيما وأن دور الدولة لم يعد مقتصرًا على ممارسة الوظائف التقليدية .

### أهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة في خوض موضوع معاصر، والذي يتجسد في بيان مفهوم الحصانة السيادية وفيما إذا كان بالإمكان وقف أثارها عند ارتكاب انتهاك جسيم.

### إشكالية البحث:

تتركز إشكالية الدراسة على اختلاف التشريعات الوطنية في مواضيع كان للقانون الدولي العام رأي ثابت فيها ، باستثناء من يتمتع بحصانة دبلوماسية أو حصانة سيادية من الملاحقة القضائية .

**منهج البحث :**

للإجابة على الإشكاليات المطروحة تم الاعتماد على المنهج العلمي الموضوعي من خلال استعراض آراء الفقهاء ودراسة أهم القوانين والاتفاقيات والقرارات .  
إذ تم تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسيين ، تناولنا في المبحث الأول: ماهية الحصانة السيادية والولاية القضائية الأجنبية أما المبحث الثاني : نطاق الحصانة السيادية

**المبحث الأول: ماهية الحصانة السيادية والولاية القضائية الأجنبية**

يعد مبدأ الحصانة السيادية من المبادئ المسلم بها في القانون الدولي العام، وتعد الحصانة هي ذات ارتباط وثيق بسيادة الدولة وكرامتها ودورها أمام المجتمع الدولي لذا يعد مبدأ الحصانة السيادية من أهم المبادئ القضائية باحترام شخصية الدولة وهيبتها أمام الدول الأخرى.<sup>(١)</sup>  
وقد كانت الحصانة السيادية ولمدة غير قليلة من الزمن مركز إهتمام القانون الدولي العام ، رغم ظهور مشكلة النظر في فهم طبيعة الحصانة السيادية خاصة في ظل وجود المتغيرات السياسية ، و التحديات القانونية ، وهذا ما أشار اليه بطرس الغالي الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة إذ وضح من خلاله قوله ان :  
( ( السيادة قد تعرضت اليوم الى إعادة النظر فيها ))<sup>(٢)</sup>

إن الحصانة السيادية من حيث مضمونها تعني إحترام الدول لقواعد القانون الدولي القائمة على اساس الإستقلال الكامل لأراضيها ، وحصاناتها اتجاه الدول الأخرى.<sup>(٣)</sup>

أي حرية الدولة في تسيير شؤونها الداخلية والخارجية دون أن تتدخل أي دولة اجنبية فيها ، فالحصانة هي الضمانة الحقيقية لتكريس مفهوم سيادة الدولة في المجتمع الدولي والركيزة الاساسية في تنظيم العلاقات فيما بين الدول و يرجع تاريخ الحصانة الى القانون الانكليزي في القرن السادس عشر إذ كان الملك في ذلك الوقت يشرع لنفسه قانونا من غير المسموح مواجهته بالرفض في البرلمان الانكليزي.<sup>(٤)</sup>

وكانت الحصانة السيادية تنطوي على السلطة العليا والمطلقة ( The absolute supreme authority ) ، والتي عن طريقها تزاول الدولة أعمالها وإنشطتها وجميع صلاحياتها داخل إقليمها الوطني ( territorial sovereignty ) ، ولكن يثار تساؤل حول ما هو سبب منح الدولة الحصانة السيادية ؟ وهل تعد هذه الحصانة متساوية فيما بين الدول كافة ؟ إذ إن من حيث المبدأ العام عدم جواز مقاضاة الدول امام محاكم الدول الأخرى ، ولكن هل يوجد استثناء على ذلك ؟

أن سبب منح الدول الحصانة السيادية يرجع الى سيادة الدولة ذاتها والتي توجب من خلال تشريعاتها بأن تكون حاکمة على تصرفات الاشخاص داخل اقليمها وكذلك التمتع بالحصانات أمام بقية الدول الأخرى.<sup>(٥)</sup>  
وقد ظل مفهوم الحصانة التقليدية المستبدة هو الساري المفعول والمبدأ المطبق حتى القرن التاسع عشر، إلا أن المدة التي تلت القرن المذكور أنفا بدأت الدول تمارس افعال مختلفة وازدادت النشاطات الاقتصادية والتجارية التي تنشأ على اساس تجاري بحت مما كان دافعا للكثير من الافراد في ذلك الوقت بعدم الدخول في أي نشاط تجاري مع الدول خوفا من أن تطبق مبدأ الحصانة المطلقة، ومن ثم دفع هذا الى الدخول مع الدول الأخرى في المعاملات التجارية يتنازل عن هذه الحصانة بالنص على ذلك في العقود التي تبرمها مع الأفراد والمؤسسات مثلا( في حالة حدوث نزاع بين دولتين يجوز هنا للطرف الآخر رفع دعوى مدنية ) .<sup>(٦)</sup>

ولنا هنا ان نسأل ما هو الفرق بين الحصانة السيادية والحصانات الأخرى؟ وهل هي مختلفة عنها ام صورة تنشأ عند تطبيقها؟ وهل الحصانة السيادية مطلقة أم أن هناك استثناءات ترد عليها؟ وما سبب عدم ولاية المحاكم الوطنية على المسائل التي تعد سيادية وتحظى بحصانة خاصة؟

### المطلب الأول: مفهوم الحصانة السيادية

مرت الحصانة السيادية بعدد من المراحل التاريخية الى أن وصلت بهذا الشكل، وانتهت بتقنين قوانين تمنح الحماية اللازمة ضد أي اعتداء خارجي عليها وعلى الأفراد الذين يمارسون اعمالهم، وتعد السيادة هي الاساس في القانون الدولي العام وقد عدّ لوجلين (Loughlin) في توضيح مظاهر الحصانة السيادية بأنه مفهوم سيادة الدولة بذاتها، ومن ثم تعد السيادة القوة القائمة في الدولة المعاصرة.<sup>(٧)</sup>

ولنا أن نسأل نحن بصدد البحث في مفهوم الحصانة السيادية عن الأساس القانوني للحصانة السيادية؟ وما النظريات التي قيلت بشأن تكييفها القانوني؟ كذلك ما علاقة الولاية القضائية بالحصانة السيادية؟ وهل تعد الولاية امتداد للحصانة السيادية أم مظهراً لازماً من مظاهرها؟

إن الاساس القانوني للحصانة السيادية ظهر في عدة نظريات ومنها نظرية الصفة التمثيلية، وترى هذه النظرية أن كل من الدولة ورئيسها متمتعين بالحصانة القضائية اتجاه كل ما ينسب اليهم امام المحاكم الاجنبية، وتأتي هذه الحصانة القضائية التي يتمتع بها كل من رئيس الدولة و افراد البعثة الدبلوماسية نتيجة طبيعية لتمثيل الدولة وسيادتها، ومن ثم فإن موضوع الحصانة هو مستمد من ذلك الأثر، وكذلك ان الإعفاء من مقاضاة الدولة وأفرادها نتيجة طبيعية لحصانة الدولة وتمثيل سياديتها ووجوب إحاطتهم بكامل الإحترام لازم طبقاً لقواعد القانون الدولي العام المتعامل بها.<sup>(٨)</sup>

أما النظرية الثانية هي نظرية الإمتداد الاقليمي وتقول هذه النظرية في أساس الحصانة أن المبعوث الدبلوماسي هو ممثل عن شخصية رئيس الدولة التي ينتمي اليها، وإن المكان الذي يباشر فيه عمله هو امتداد للحصانة السيادية التي تتمتع بها دولته طبقاً لقواعد القانون الدولي العام.<sup>(٩)</sup>

أما النظرية الثالثة التي تعد أكثر النظريات قبولاً ونحن نؤيدها وهي نظرية الضرورة الوظيفية والتي تقضي بأن الحصانة القضائية التي يتمتع بها كل من رئيس الدولة أو المبعوث الدبلوماسي إنما جاءت من أجل سريان عمل الوظيفة الدبلوماسية للقيام بصورتها الصحيحة، وضرورة سير بعلاقات دولية قوية، فضلاً عن عدم الخضوع الى قضاء دولة اجنبية اخرى، وهذه الضرورة تأتي لأجل الاستقلال الوظيفي للمبعوث الدبلوماسي.<sup>(١٠)</sup>

ولذا ان هذه النظرية من افضل النظريات التي طرحت في تفسير موضوع الأساس القانوني واعتمدها العديد من التشريعات ومنها اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام ١٩٦١ التي أشارت في موضوع ديباجتها (....) مقصد الامتيازات والحصانات ليس افادة الأفراد بل ضمان الأداء الفعال لوظائف البعثات الدبلوماسية بوصفها ممثلة للدول).<sup>(١١)</sup>

لذا يمكننا القول بأن نظرية الضرورة الوظيفية اتسعت لتأخذ على عاتقها الآراء والنظريات كافة التي طرحت حول موضوع الاساس القانوني ونحن نميل الى تأييدها كأساس قانوني معتد به في الحصانة السيادية.

أما مفهوم الولاية القضائية فهي تعد من اهم مظاهر الحصانة السيادية، إذ لا تتمكن الدولة من ممارسة سيادتها وإختصاصها من دون ولاية القضاء ومن المعلوم ان لكل دولة من الدول حصانة تتمتع بها من الخضوع للاختصاص محاكم دولة أجنبية، وأشار الاستاذ كريستوفر وايتوك (CHRISTOPHER A.

(WHYTOC) الى هذا المعنى في أن الحصانة السيادية في القرن السادس عشر قد اعترفت بالحصانة الشخصية بعيدا عن السيادة المنفردة التي تشمل الملوك والملكات ، وكذلك الدبلوماسيين<sup>(١٢)</sup> .  
 اما كيفية تمييز الحصانة السيادية عن مفهوم الحصانات الاخرى فيمكن ذلك من خلال تمييز الحصانة السيادية عن الحصانة الشخصية بوصفها من اقدم الامتيازات التي يتمتع بها المبعوث الدبلوماسي ويمكن عدها الاساس والمصدر الذي تنفرع منه بقية الحصانات الأخرى ، ويقصد بالحرمة الشخصية بأنها معاملة المبعوث الدبلوماسي بصورة لائقة وحتى لا تجز القبض عليه أو تقييد حريته وأن اساس هذه الحصانة ترجع الى مصادر القانون الدولي كالعرف والاتفاقيات والتشريعات المحلية<sup>(١٣)</sup> .  
 وفي الشأن نفسه ذهبت بعض الاتجاهات في أساس التفرقة بين الحصانة السيادية وبين الحصانات الأخرى بأن الحصانة السيادية على وجه العموم والحصانة القضائية على وجه الخصوص استخدمت اساسها المباشر من قواعد القانون الدولي العامة الملزمة على عكس الحصانات الأخرى التي ترجع غالبيتها الى قواعد المجاملة الدولية ، إلا ان هذا النوع من التفرقة لا تلقى قبولا إذ نادى الاستاذ (فيردروس) عام ١٩٥٧ اثناء عضويته في لجنة القانون الدولي بوجود عدم الأخذ بهذا الرأي على أساس أن الحصانات تستمد وجودها من قواعد القانون الدولي العام ومع ذلك ذهب كل من مشروع لجنة القانون الدولي وكذلك اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام ١٩٦١ الى الإبقاء على هذه التفرقة، وان اسباب هذا التوسع وتضييق في التمييز بين الحصانة السيادية والحصانات الاخرى ، وهو نتيجة طبيعية بسبب محاولة الدول في الحد قدر الامكان من كل ما يهدد امنها وسيادتها<sup>(١٤)</sup> .

#### الفرع الأول: التعريف اللغوي للحصانة السيادية

بعد أن بينا جانباً من مفهوم الحصانة السيادية ، وتمييزها عن ما يشبه بها من الحصانات الأخرى ، هذا ما يجعلنا نسأل عن ما تعريف الحصانة السيادية أو ما مدلولها اللغوي والاصطلاحي؟ وهل كانت الحصانة السيادية وليدة التطورات التي رافقت القانون الدولي أم بقيت متمسكة في اتجاه دون تغيير؟ وللإجابة على ذلك قسمنا المطلب وكما يأتي : أصل الحصانة في اللغة (،حَصَنَ، كَكَرَّمْ: منع فهو حصين واحصنه وحصنه .والحِصْنُ، بالكسر : كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه)<sup>(١٥)</sup> .  
 وقد تعني الحَصَانَةُ حالة الحصين (طب) المناعة من العدو<sup>(١٦)</sup> والحِصْنُ(السلاح) جاء يحمل حِصْنًا، اي سلاحاً<sup>(١٧)</sup> . (وَتَحَصَّنَ تَحَصُّنًا: احتَمَى بِالْحِصْنِ، واتخذ حصناً)<sup>(١٨)</sup> . (والحِصْنُ : واحد الحِصُونِ، يقال حِصْنٌ ،حَصِيْنٌ بَيْنَ الحِصَانَةِ )<sup>(١٩)</sup> .  
 ويمكن ان نلخص المعاني الانف ذكره فيما يأتي:

١- المناعة والتحرز كما في قوله تعالى {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ} ((٨٠)).<sup>(٢٠)</sup>

٢- او معنى العفة ،لقوله تعالى { (الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلْلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلْلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥) }<sup>(٢١)</sup> .

٣- او معنى الزواج، لقوله تعالى { (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحَلُّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ

أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۖ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا  
(٢٤) . { (٢٢)

ولذلك فإن الحصانة قد جاءت في عدة معاني والفاظ إلا إنها تؤدي الى معنى واحد وهو التحرز او المناعة او الوقاية او الامتناع عن الاشياء .

أما التعريف اللغوي للسيادة : فأصل السيادة من (سَادَ)، سيادةً ، وسُوْدُداً: عَظَمَ وَمَجَّدَ وَرَفَعَهُ وَشَرَّفَهُ، واسود: شرب ماءً ، قومه أو غيرهم : صار سيدهم . (والسيد) ذو سيادة اصله سيود و سيد القوم و رئيسهم. (٢٤) وهو (أسود) من فلان أي أجل منه. (٢٥)

فمعنى السيادة قد تأتي في عدة الفاظ إلا إنها تجتمع في معنى واحد وهو الرفعة والمجد والقوامة .

### الفرع الثاني: التعريف الاصطلاحي للحصانة السيادية

إن كلمة الحصانة (Immunity) تعد من أكثر الكلمات المتداولة في القانون الدولي العام ، ومع ذلك لم يضع لها تعريف واحد واضح ومتفق عليه ، إذ عُرِفَت الحصانة اصطلاحاً بأنها (عدم امكانية خضوع دولة معينة الى قضاء دولة أخرى أو عدم إمكانية خضوع دولة معينة الى القضاء الاجنبي للدولة الأخرى) . (٢٦)

وإن تعريف الحصانة من حيث المفهوم العام قد عرفه معجم المصطلحات القانوني على أنها " الحصانة من الدعاوى المرفوعة ضد الأشخاص المتمتعين بها او **immunity from suit** " اي عدم جواز مقاضاة من يتمتعون بهذه الحصانة . (٢٧)

من جانب آخر فقد وضع (قاموس روبر) مفهوم الحصانة في عدة معان ، فالأول (( أنها إعفاء من الأعباء وكافة الامتيازات الممنوحة التي تكون اتجاهه منه معينة من الافراد)) والثاني ((عرفها الحصانة هي تلك التي يمنحها ملك أو حاكم الى ذي سلطة أو مؤسسه أو منظمه تمنح الى بقية الوكلاء المالكيين)) . (٢٨)

وايضا قد عرفها قاموس المصطلحات الاجتماعية ((بأنها إعفاء الافراد من الالتزامات المقررة والمسؤولية المترتبة عليهم ، كما هو الحال في اعفائهم من المسائلة القضائية أو قد تكون مالية)) . (٢٩) وايضا عرفها القاموس السياسي بانها ((إعفاء كل من الافراد أو المؤسسات من ولاية قضاء دولة أخرى أو الممثلين عن الدولة وكذلك الهيئات والمنظمات الاقليمية التي تكون ذات اعتراف في خصوص عضويتها)) (٣٠)

وقد عرفتها مجموعة الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية (( بأن الحصانة تعني امتيازات ممنوحة من أجل الاعفاء من الممارسات أو هيمنة السلطات المحلية ومن الخضوع للولاية القضائية)) . (٣١) وعرفت ايضاً (( إنها الحماية من التبعات القانونية والملاحقة من الافعال المرتكبة ، والتي تكون وفق القانون افعال جرمية)) . (٣٢)

وكذلك قد عرفها جانب من الفقه على أنها (( العائق الذي يكون مانعاً من تحريك الدعوى الجنائية على الاشخاص الذين يتمتعون بها ، ما يؤدي ذلك الى عدم توجيه الإتهام وتعتبر بمثابة السور الحامي لهم)) . (٣٣) فيما عرف آخرون الحصانة السيادية ((عدم إمكانية مقاضاة مسؤولي الدولة أمام محاكم بلد آخر نتيجة للأعمال التي تتخذ في اطار عملهم)) . (٣٤)

أما صوفيا (SOFIE G. SYED) فقد عرفت الحصانة السيادية على أنها ((الحماية المطلقة التي تمنح للأصحاب الرتب الوظيفية الرفيعة في الدولة من الخضوع الى محاكم دول اجنبية اخرى)) . (٣٥)

أما التعريف الاصطلاحي للسيادة : فلم يتفق الباحثون والفقهاء على وضع تعريف موحد للسيادة<sup>(٣٦)</sup> ، لذا فقد جاءت عدة تعريفات لتحديد معنى السيادة ، والتي يرجع معناها الأصلي لكلمة سيادة أو سمو (Sovereignty) أو بالمعنى اللاتيني ومعناها الأعلى أو (Superanus).<sup>(٣٧)</sup> اما الفقيه (بودان) فقد اسهم بشكل كبير في وضع نظرية السيادة ، وعرفها ((السلطة المطلقة والدائمة للملك ، والتي لا يقيدتها غير الله أو القانون الطبيعي))<sup>(٣٨)</sup>.

وعرفها (أرسطو) في كتابه ( السياسة ) على أنها : ((السلطة العليا داخل الدولة ورابطاً اياها بالجماعة )) ، بينما عدها ( افلاطون ) على أنها (( الصفة اللصيقة بشخص الحاكم ))<sup>(٣٩)</sup>. أما الفقيه (كلين) فقد عرفها ((ان تكون الدولة صاحبة الإرادة الحرة ، والسلطة العليا في داخل الدولة وخارجها ، وصاحبة الاستقلال التام من أي سلطة خارجية ))<sup>(٤٠)</sup>.

وقد عرفها البعض على أنها: (( القوى العليا التي تمارسها الدولة على أعضائها ، والسلطات التي تمارس من قبل دول مستقلة فيما يتعلق بالبلدان الأخرى )) ، فوفق التعريف للسيادة معنيان : الأول يكمن في أعلى سلطة بالدولة ، وذلك في اختبار انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، أما الثاني : فهو التحرر والاستقلال من كل سيطرة خارجية<sup>(٤١)</sup>.

وعلى الرغم من الاهتمام الواسع الذي حظيت به السيادة إلا أنها مازالت محط اختلاف في مضمون تعريفها ، وبيان المواصفات التي تميزها والسبب يرجع الى أمور عدة ومنها : أولاً: إن موضوع السيادة تستند على عدة اعتبارات دستورية ، و سياسية، ومن شأن ذلك المساس في سلطان الدولة ورعاياها ، وثانياً التطورات والمتغيرات الدولية سبب في تغير مفهوم السيادة لجعلها قادرة على مواكبة هذه المتغيرات<sup>(٤٢)</sup>.

#### المطلب الثاني: التطور التاريخي والاساس القانوني للحصانة السيادية

ترجع الأصول التاريخية للحصانة السيادية الى العصور القديمة ، إذ كانت الحضارة القديمة مثل حضارة وادي الرافدين ووادي النيل تقوم على أساس التنظيم القانوني والسياسي ، وكانت الدعائم المادية والقانونية والمعنوية مرتكزة بيد شخص واحد المتمثلة بشخص الملك والذي يمارس فيها السلطة المطلقة لأنه عد نفسه مفوض من قبل الاله وإمتداداً له ، فلا مسؤولية على أعماله إذ هي منزهه من الاخطاء<sup>(٤٣)</sup>.

#### الفرع الاول: التطور التاريخي للحصانة السيادية

وإن نظرية الصفة المقدسة وتطوراتها جاءت مصاحبة مع تطور نظرية سيادة الدولة ذاتها ، والتي كانت في بادئ الأمر بيد شخص الملك ، وقد صاحبت السيادة دعم حصانة رئيس الدولة والنفوذ الذي يتمتع به بوصفه صاحب السلطة الفعلية ومفوض من الاله مباشرة وتودع إليه سلطة لحكم الدولة والرعية، ولا ترتب عليه اي مسؤولية وقد قام بتقوية سلطته الى أن شمل بعد ذلك بإدخال الاموال العامة في ذمته المالية<sup>(٤٤)</sup>. ولكن بعد أن سقطت الامبراطورية الرومانية عام (٤٧٦م) وجاءت المتغيرات في المجالات كافة مما أدى الى ظهور فكرة التفويض الألهي غير مباشر وهنا سلطته مفوضه بصوره غير مباشرة من الاله حيث يقوم بتوجيه الرعية وإرشادهم<sup>(٤٥)</sup>.

وفي بداية القرن السادس عشر جاء النظام الملكي المطلق وشهد ظهور فكرة الحصانة السيادية جاءت كأمتداد لتطور مفهوم السيادة ، إذ كان الملك ادوارد الاول ( Edward ) في القرن السادس عشر يعد نفسه محصناً من جميع إجراءات المحاكم الأجنبية والمسؤوليات المترتبة عليه ودون مناقشة على القوانين او الاعمال التي يقوم بها اي انه يجب ان تكون هنالك خضوع تام وسلطة دائمة من قبل الدولة ، كذلك الحال في فرنسا في عهد الملك لويس الرابع عشر في القرن السابع عشر<sup>(٤٦)</sup>.

وانبثق الفكر الديمقراطي الذي يعود جذوره الى الحضارة اليونانية وانتقلت بعدها الى بقية الشعوب الاخرى ، ومن اوضح الاشارات التي قيلت بخصوص أصل الحصانة عندما وصف سقراط الحكام الكاملين هم الذين تكون وظيفتهم المحافظة على حصانة الدولة وسيادتها من الاخطار الداخلية والخارجية كافة.<sup>(٤٧)</sup>

#### الفرع الثاني : الاساس القانوني للحصانة السيادية

بسبب وجود التطورات التي صاحبت ظهور الحصانة السيادية اصبحت الدول تستخدم حصانتها لأجل تبرير قوتها في تحقيق التضامن أو التعاون السياسي ، فضلاً عن تثبيت السلام العالمي فيما بينها ، لذا فأنها غالباً ما تتمسك بالحصانة السيادية لأجل حماية مصالحها وحققها في تقرير مصيرها لأجل الحصول على سيادة كاملة مستقلة لأراضيها.<sup>(٤٨)</sup>

وبذلك ذهب بودلي (Bodly) الذي وضع مفهوم الحصانة السيادية بأن هو (( عدم خضوع رعايا الدولة أو مواطنيها الى الدول التي تكون ذاتها غير خاضعة لأي دولة أخرى غيرها )) .<sup>(٤٩)</sup>

لذلك يجب أن تتمتع الدولة بالسيادة الكاملة على الصعيد الوطني أو الدولي ، فمن الناحية الوطنية يجب ان تكون لها السلطة الكامل في اصدار القوانين ولها الحقوق والخصائص كافة التي تملكها لتنفيذ تلك القوانين داخل اقليمها ، ومن ثم كانت تستخدم الوسائل كافة التي تمنع أي تدخل اجنبي خارجي ضد أراضيها ، وادت بعد ذلك تطور مفهوم الحصانة السيادية للدولة فيما يخص الاستقلال القانوني اتجاه جميع الدول .<sup>(٥٠)</sup>

اما جان بودان (Jean Bodin) فقد ذهب بالقول أن التطور التاريخي للحصانة السيادية ترجع امتداداً الى تطور السيادة في القرن السادس عشر والتي كانت تعني على انها السلطة المطلقة والدائمة للدولة ، بودان يرى بأن مفهوم السيادة يتجسد في الاختصاص القانوني المطلق للدولة سواء على الصعيد الوطني ام الدولي ، ومن ثم فهي لها في ممارسة حقوق السيادة ولا تجوز لأي دولة تجاوز حصانتها وبالتالي سيادتها.<sup>(٥١)</sup> أي ، أن سيادة بودان حصرية ومطلقة من خلال منح الملك دور المشرع كونه صاحب السلطة الاصلية.<sup>(٥٢)</sup>

وكان مفهوم السيادة يفسر على اساس حق استخدام الدولة لسلطتها المطلقة ، فضلاً عن أنه لم ينظر الى السيادة كقوة واجب استخدامها لصالح المجتمع الدولي ، وإنما فقط لتحقيق مصالح خاصة ومحصنة من التدخلات كافة من قبل الدول الأخرى.<sup>(٥٣)</sup>

#### المبحث الثاني : نطاق الحصانة السيادية

بعد البحث في مفهوم الحصانة السيادية ، وبالخصوص تعريفها وتطورها التاريخي، كان لا بد لنا أن نسأل عن نطاق الحصانة السيادية هل هي ذات طبيعة مطلقة أم مقيدة ؟ وماهي المذاهب الفقهية التي قيلت في ظل وجود مجموعة كبيرة من القيم والمصالح والعلاقات المشتركة فيما بين الدول؟

هذا ما سوف يتم البحث فيه في ضوء تقسيم المبحث إلى مطلبين ، سنحاول فيها بيان المذهب القائل بالحصانة السيادية المطلقة ، ومن خلال تتبع جذور هذا المذهب الذي بدأ أولاً في صورة اعراف بين الأمم القديمة ، ليستقر عبر العصور اللاحقة في هيئة قواعد قانونية استنقت من آراء تدعم حجج هذا المذهب ، أما الثاني فيسلط الضوء على مفهومها المقيد وعلى النحو الآتي :

#### المطلب الأول: مذهب الحصانة السيادية المطلقة

إن الحصانة المطلقة لها جذور تاريخية، إذ ظهرت في بادئ الأمر لدى الحضارات القديمة مثل سومر والفرعنة وقد قصد بها في ذلك الوقت أن الملك أو الحاكم هو صاحب التفويض الالهي الذي لا تعترى قراراته أي مواجهة بالفرض أو التدقيق وهو يجسد فكرة الحصانة المطلقة بصورتها الأولية.<sup>(٥٤)</sup>

#### الفرع الاول : ماهية الحصانة السيادية المطلقة



ويقصد بالمذهب المطلق هي مجموعة الأفكار التي ذاع صيتها في القرن السادس عشر و انتشرت في القرن السادس عشر من خلال مفكرين، وقد ذهبوا في توضيح المفهوم العام للحصانة السيادية على أنها ((مجموعة المبادئ والقواعد الثابتة التي تكون اساس في تنظيم العلاقات بين الدول ذات الاستقلال)).<sup>(٥٥)</sup> ومن ثم فإن الحصانة المطلقة وفق ما تقدم ذكره يتوجب احترام حقوق الدولة وأفرادها<sup>(٥٦)</sup>، ولا توجد سلطة اعلى من الدولة وان للحاكم سلطته المطلقة ويتوجب الأفراد اطاعته لكونها تمثل روح القانون.<sup>(٥٧)</sup> وقد أكد الفقهاء بأن الحصانة السيادية هي نتيجة طبيعية تعكس الآراء السائدة في القرن السادس عشر ولاسيما في القارة الاوربية، إذ ارتبطت بالفقيه "جان بودان" ودفاعه عنها من خلال القول بأنها ((السلطة المطلقة على سن القوانين أو الغائها " أي إن سلطة الدولة ليست لها قيود معينة وغير قابلة للانقسام)).<sup>(٥٨)</sup> وإن الحصانة المطلقة مستمدة من سيادة الدولة والتي تكون وظيفتها المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي للدولة، وقد ظهرت بصورة تدريجية في ظل القانون الانكليزي أي إن هذا المذهب ظهر بمراحل رافق ظهور الحصانة المطلقة في ظل الأنظمة الأقطاعية وأمتد الى العصر الحديث.<sup>(٥٩)</sup>

### الفرع الثاني : التطبيقات القضائية للحصانة للسيادية المطلقة

واستعان الملوك والحكام في أواخر القرن الخامس عشر بالحصانة المطلقة للأسباب سياسية أو قانونية من أجل تثبيت احكامهم وتقوية سلطانهم وقد كانت الحصانة السيادية المطلقة هي السائدة في الدول الاجنبية دون النظر الى نوع النشاط الذي يمارس، وكانت الدولة في ظل نظام الاقطاع تمارس شؤونها الخارجية الدولية دون أن يكون هناك أي قيود عليها وقد طرح المذهب التقليدي للحصانة المطلقة بأنها ملجأ الدول الضعيفة اتجاه الدول ذات القوة العظمى ومن أجل ذلك يقول براتراند بادي " إن السيادة الدولية لم تكن موجودة بصورة دائمة، وهي لا تعود الى حقبة تاريخية معينة بذاتها، بل اصبح هذا المبدأ هو الأساس في تمييز الحصانة المطلقة بين الداخل والخارج، ولكن هذا التمييز اصبح نسبيا، في ظل المتغيرات والتطورات الدولية".<sup>(٦٠)</sup>

وقد تم اعتماد الحصانة المطلقة في أول وأهم سابقة قضائية، والتي عن طريقها تم الاعتراف بالحصانة السيادية المطلقة في سفينة " شينور اكسجنج " ضد ميكفادون (The Schooner Exchange v. Mc Faddon others)، إذ قام المدعو ميكفادون برفع دعوى قضائية ضد هذه السفينة التي احتجزتها السلطات الفرنسية وتحويلها الى سفينة حربية، إذ كانت تبحر في بحر " بالتييمور " ( Baltimore) في الولايات المتحدة الى سان سباستيان (San Sebastian) في اسبانيا، وكانت السفينة وقت إقامة الدعوى في مدينة فيلادلفيا ( Philadelphia)، وقد تعلقت القضية في مدى قدرة قيام المواطن الأمريكي برفع الدعوى ضد السفينة الفرنسية العائدة الى القوات المسلحة الفرنسية.<sup>(٦١)</sup>

وقد قضت المحكمة العليا الأمريكية برفض الدعوى المقدمة بحجة أن السفينة تابعة الى الحكومة الفرنسية، مما قررت على أثرها بأن من مبادئ القانون الدولي عند دخول السفن الوطنية الحربية الى ميناء المسموح لها من قبل الدولة الصديقة وبرضاها فإنها تعفى من الولاية القضائية.<sup>(٦٢)</sup>

### المطلب الثاني: مذهب الحصانة السيادية المقيدة

كما ذكرنا سابقاً، أن مذهب الحصانة السيادية المطلقة هو الذي كان سائداً في ظل النظام القانوني التقليدي دون النظر الى طبيعة النشاطات التي تقوم بها الدول، إلا أن هذا المذهب في الوقت الحاضر تغير في ظل التطورات والمتغيرات الدولية إذ اصبحت تتجه نحو مذهب الحصانة المقيدة او النسبية.<sup>(٦٣)</sup>

### الفرع الاول: ماهية الحصانة السيادية المقيدة

لقد شهد القرن العشرين ظهور مذهب الحصانة المقيدة أو الحصانة النسبية الذي لا يعني أنه ينسف مبدأ حصانة الدولة ، القائم على المحافظة على نظامها وحريتها بإنشاء القواعد القانونية ، المسؤولية إذ ما ارتكبت فعل غير مشروع ، وعليها الالتزام بمبادئ القانون الدولي القائمة على اساس المساواة في ملاحقة مرتكبي أفعال غير مشروعة أو تحميل من تسبب بانتهاك جسيم .<sup>(٦٤)</sup>

#### الفرع الثاني : التطبيقات القضائية للحصانة السيادية المقيدة

وقد تم الاعتراف بالحصانة السيادية المقيدة أول مرة في قضية "ادميرال" لعام ١٩٦٠ (Philippine Admiral) وتتلخص وقائع هذه القضية بأنها سفينة تم بناؤها من قبل سفن الشحن اليابانية كجزء من التعويضات المترتبة على اليابان والناجمة عن الحرب العالمية الثانية ، وعن طريق بناء هذه السفينة تم التعاقد على اساس البيع المشروط والدفع يكون عن طريق الأقساط ولكن في حلول عام ١٩٧٣ كان دفع اقساط السفينة قد تأخر بدرجة خطيرة ، لذا تم إلقاء القبض عليها من قبل الحكومة اليابانية بسبب عدم دفع مستحقات بناءها . و تبنت على أثر ذلك محكمة الاستئناف البريطانية في قضية بورتو ألكسندر (The Porto Alexander) الاتجاه المقيد وقيلت في ذلك (( أن السفينة كانت مملوكة لدولة مستقلة ذات سيادة و لا تكون الحصانة مانعا من عملية الاعتقال بسبب حقيقة أنها كانت تعمل في اعمال ذات طبيعة تجارية وتحمل شحنات للأفراد عاديين)).<sup>(٦٥)</sup>

و ذهب اللورد "كروس" (Cross) إنه ينبغي من الآن فصاعدا اتباع الحصانة المقيدة والى ضرورة قيام الحكومة البريطانية للتبني الحصانة المقيدة وذلك عن طريق التصديق على اتفاقيتي عام ١٩٢٦ واتفاقية عام ١٩٧٢.<sup>(٦٦)</sup>

ومن ثم على المجلس الملكي الخاص ضرورة الأخذ بهذا الاتجاه الذي يحقق العدالة ، وقد قضت على أثر ذلك المحكمة البريطانية العليا بعدم تمتع السفينة ادميرال بالحصانة لأنها تقوم بأنشطة ذات طبيعة تجارية ، وهي بذلك تمثل تطورا هاما في مجال الحصانة تطورها من صورتها المطلقة الى النسبية أو المقيدة .<sup>(٦٧)</sup> ومن الأمثلة الأخرى التي تدعم مذهب الحصانة المقيدة ما نجده في قضية شركة ترندكس ضد البنك المركزي النيجيري ( Trendtex Trading Corpn v. Central Bank Nigeria ) عام ١٩٧٧ و التي تتلخص وقائعها بأن محكمة الاستئناف في انكلترا قد قضت بأن البنك المركزي المنشأ من قبل نيجيريا لا يعد تابع ومن ثم هو كيان له صفة قانونية مستقلة ولا يتمتع بالحصانة ، وقد كان القاضيان لورد شو و داينينج (Lord show, Denning) ، قضاة بعدم تمتع البنك بالحصانة حتى وإن كانت إدارة البنك حكومية إذ يمكن مقاضاة البنك لكون موضوع القضية هي تجارية بحتة وكانت الضمانات المودعة غير سيادية .<sup>(٦٨)</sup>

وإن مناقشة أمر الحصانة ولاسيما في وقتنا الراهن ، ليؤكد الاختلاف ، إذ إن هنالك محاكم تقضي بالحصانة المطلقة للدول الاجنبية ومحاكم تضع حد اقل أو تقلص من هذه الحصانة على حد كبير من جهة اخرى ، ويزداد في الوقت الحاضر اللجوء الى الحصانة المقيدة في ظل التطورات التي سادت جميع الجوانب ولاسيما الجوانب الاقتصادية أو التجارية التي كانت سبب في زعزعة مذهب الحصانة المطلقة ، وظهور مذهب الحصانة النسبية أو المقيدة .<sup>(٦٩)</sup>

ورغم التضاد الواضح في المذاهب ، فبعض الدول لازالت متمسكة بالمذهب التقليدي المطلق ، إلا أن رأي هذه الدول ليست ذات أهمية في ظل متغيرات المجتمع الدولي .<sup>(٧٠)</sup>

إن تداخل حصانة الدول والقانون الدولي ، والتي بموجبها أصبحت هنالك علاقة توافق بين الحصانة السيادية وخضوعها الى القانون الدولي ، أي إن الدول لا تستطيع استخدام أراضيها من أجل تحقيق اغراض غير مشروعة ومضرة بالدول الأخرى : كما هو الحال في استخدام قواعد تهديد والعمليات الحربية .<sup>(٧١)</sup> وان من المبررات التي اهتدى اليها اصحاب المذهب المقيد بأن ومع بدايات القرن التاسع عشر حاولت بعض الدول أن تبقى تقليل التدرجي للحصانة السيادية وبالأخص حصانات الاشخاص المتمتعين بالحصانة السيادية بموجب وظائفهم الرسمية وهذا ما ذهبت اليه محكمة باريس الاستئنافية في تاريخ ١٨٧٢/٦/٣ التي قضت في حكمها بأن "المحكمة تختص بالنظر في دعاوى الافراد المتمتعين بالحصانة السيادية" أي ضد "ذوي سيادة الاجانب " والذين يقومون بأعمال لحساباتهم الشخصية وهو ذات الحكم الذي اخذت به محكمة "سين" المدنية بالقول ((لا تنتظر المحكمة في الاحكام التي يكون احد اطرافها متمتعا بالحصانة السيادية وهذا يعد تمييز واضح إذ وفق رأيها خضعت أعمال للقضاء الاجنبي وأعمال أخرى لا تخضع ومما يجعل اعمالها نسبية وليست مطلقة)).<sup>(٧٢)</sup>

### الخاتمة

بعد أن وصلنا في نهاية بحثنا وتغطية موضوع دراستنا ومدخلاته القانونية والفقهية قدر الإمكان ، والذي يدور حول الحصانة السيادية، فقد توصلنا في هذه الدراسة بخاتمة نستخلص من خلالها أهم النتائج، وكالاتي :

- ١) من بين أهم المبادئ الراسخة في القانون الدولي هي الحصانة السيادية ، والتي تركز في مفهومها على عدم جواز الخضوع الى الولاية القضائية التابعة لدولة أخرى .
- ٢) تعد الحصانة السيادية من اكثر المفاهيم التي طرأت عليها التطورات الدولية وخضعت الى إعادة النظر فيها ، واصبحت الحصانة السيادية بصورة مغايرة ، فضلا عن ذلك سيادة فكرة أن الدول جاءت لخدمة شعوبها ، والتي تكون عرضة الى التطور والتجدد المستمر .
- ٣) وإن الحصانة المطلقة مستمدة من سيادة الدولة والتي تكون وظيفتها المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي للدولة ، وقد ظهرت بصورة تدرجية في ظل القانون الانكليزي أي إن هذا المذهب ظهر بمراحل رافق ظهور الحصانة المطلقة في ظل الأنظمة الأقطاعية وأمتد الى العصر الحديث.
- ٤) ورغم التضاد الواضح في المذاهب ( الحصانة المطلقة والمقيدة )، فبعض الدول لازالت متمسكة بالمذهب التقليدي المطلق ، إلا أن رأي هذه الدول ليست ذات أهمية في ظل متغيرات المجتمع الدولي.

### المصادر

#### الكتب:

- ١- أحمد أبو الوفا ، الوسيط في القانون الدولي العام ، ط٥، دار النهضة العربية ، ٢٠١٠ .
- ٢- سهيل حسين الفتلاوي ، الحصانة القضائية للمبعوث الدبلوماسي (دراسة مقارنة ) ، مطبعة السعد ، ١٩٨٠ .
- ٣- سوسن أحمد عزيزة ، غياب الحصانة في الجرائم الدولية، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٢ .
- ٤- فادي الملاح، سلطات الأمن والحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الواقع النظري والعملي مقارنا بالشريعة الاسلامية ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية، ١٩٩٣ .
- ٥- عبد الله صالح عبد الله الصماط، ضمانات الحصانة الجنائية والمدنية للمبعوث الدبلوماسي والقنصلي وإشكالية تطبيقها في الواقع اليمني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

- ٦- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط، ترتيب وتصحيح ابراهيم شمس الدين، منشورات شركة الاعلامي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ٧- لويس معلوف و ، فردينان توتل ، المنجد في اللغة والادب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٠.
- ٨- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس ، تحقيق نواف الجراح ، المراجعة سمير شمس، دار صادر، بيروت، ط١ ، ٢٠١١.
- ٩- معجم الناشئة اللغوي ، تصنيف أحمد سليم الحمصي و سعدي عبد اللطيف ضناوي ، المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠١٥.
- ١٠- إسماعيل بن حماد الجوهري، معجم الصحاح ، ترتيب وتصحيح إبراهيم شمس الدين ، منشورات شركة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت-لبنان ، ط١ ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م
- ١١- إبراهيم أنيس و عبد الحليم منتصر و عطية الصوالي و محمد خلف الله أحمد ، معجم الوسيط ، اشرف على الطباعة (حسن علي عطية- محمد شوقي أمين) ، ج١ ، ط٢ ، بلا سنة.
- ١٢- سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم-إيران ، ١٤٠٣هـ.
- ١٣- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ترتيب محمود خاطر ، دار التراث العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، بلا سنة
- ١٤- وسيم حسام الدين الأحمد ، الحصانات القانونية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ .
- ١٥- مرغاد الحاج، حصانة المبعوثين الدبلوماسيين ،رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة محمد خضير ،كلية الحقوق والعلوم السياسية في سكرة ، ٢٠١٥.
- ١٦- عمار طالب محمود العبودي ، عدم الاعتراف بالحصانة أمام المحكمة الجنائية الدولية، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٤ .
- ١٧- حكمت شبر ، السيادة في عالم متغير ، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني ، ٢٠٠٦ .
- ١٨- هشام أحمد عبد المنعم المصري ، الأحكام الدولية ومدى انتقاصها لسيادة الدولة ، دار الجامعة الجديدة للنشر، ٢٠١٧ .
- ١٩- سامي جاد عبد الرحمن واصل ، إرهاب الدولة في اطار القانون الدولي العام ، منشأة المعارف ، بلا طبعه ، ٢٠٠٨.
- ٢٠- عثمان علي الرواندوزي ، السيادة في ضوء القانون الدولي المعاصر ، دار الكتب القانونية ، ودار شتات للنشر والبرمجيات، مصر ، ط١ ، مج ١ ، ٢٠١٠.
- ٢١- رضي محمد علي هادي ، سيادة الدولة في الفكر الاسلامي والنظام الدولي الجديد ( دراسة مقارنة) ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد ١٤ ، السنة ١٠ ، ٢٠١٥ .
- ٢٢- سما سلطان الشاوي، الحصانة القضائية للدولة في الميدان التجاري، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
- ٢٣- وليد بيطار ، القانون الدولي العام، ط١ ، المجد المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ .
- ٢٤- محمد طلعت الغنيمي ، الأحكام العامة في قانون الأمم ( دراسة في كل من الفكر المعاصر والفكر الاسلامي ) ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، مطبعة الاطلس ، بلا طبعة ، ٢٠٠٥ .

٢٥- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مراجعة وتدقيق يوسف البقاعي و ابراهيم شمس الدين ونضال علي ، ج دار المتوسطة للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية، ط١، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م .

#### ثانيا: البحوث

- ١- نواري أحلام ، تراجع السيادة الوطنية في ظل التحولات الدولية ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، العدد الرابع ، ٢٠١١.
- ٢- عصام الدين حواس ، الحكم الذاتي وحقوق السيادة وتقرير المصير ، المجلة المصرية للقانون الدولي ، مجلد ٣٦ ، ١٩٨٠.
- ٣- طلال ياسين العيسى ، السيادة بين مفهومها التقليدي والمعاصر " دراسة في مدى تدويل السيادة في العصر الحاضر " ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، مجلد ٢٦ ، العدد الاول ، ٢٠١٠.
- ٤- بيداء علي ولي ، الحصانة القضائية للمبعوث الدبلوماسي ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، مجلد ٣ ، العدد الاول ، ٢٠١٤.

#### ثالثا: الرسائل والاطاريح

- ١- حسين رزق سلمان عبدو ، النظام العالم ومستقبل السيادة في الشرق الأوسط ، (رسالة ماجستير) ، قسم التاريخ والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر ، ٢٠١٠.
- ٢- معن إبراهيم جبار شلال حبيب ، الحصانات الخاصة لمقر البعثة الدبلوماسية والاستثناءات الواردة عليها في ضوء اتفاقية فيينا ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الشرق الاوسط ، الجزائر، قسم القانون-كلية الحقوق ، ٢٠١٢.
- ٣- نصر الله الزهرة ، التعسف في استعمال الحصانة القضائية الجزائية ، (رسالة ماجستير) ، القسم العام جامعة العربي التبسي، الجزائر، ٢٠١٦.
- ٤- وداد مهدي هادي الأسدي ، القضاء الدولي والسيادة الوطنية (الجوانب الإجرائية وتنفيذ الأحكام " دراسة تحليلية تطبيقية " ) ، رسالة ماجستير في القانون العام ، كلية القانون ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣.
- ٥- أثير محمد مرتضى ، حصانات الدول وممتلكاتها من الولاية القضائية ، رسالة ماجستير (قانون عام) ، جامعة بابل ، ٢٠٠٣.

#### رابعا: المصادر الاجنبية

- ١- Xiaodong Yang ,State Immunity International Law ,Cambridge University press ,vol. ١٨,no. ٢,٢٠١٤.
- ٢- European Convention on State Immunity-Explanatory Report -(١٩٧٢) Conetser٢(١٦ May ١٩٧٢ European Convention on State Immunity , ETS No ٠٧٤.
- ٣- Alain de Benoist , What is Sovereignty , Translated by Kostova from "Qu'est -ce que la souverainete? In Elements ,No.٩٦(November ١٩٩٩).

- ٤- MP .Ferreira- Suyman, THE EVOLUTION OF STATE SOVERIGNTY (A HISTORICAL OVERIEW),Fundamina A Journal of Legal History ,Vol .١٢,No٢ ,٢٠٠٦.
- ٥- Wenxiang Gong , Information Sovereignty Reviewed , Peking University ,Intercultural Communication Studies XIV:١ ٢٠٠٥,P.٢.
- ٦- Klein R.A," Sovereign Equality Among state :The history of an idea ", Tronto, University of Tronto , press ١٩٧٤.
- ٧- John Lobato, Jeffrey Theodore, Federal Sovereign Immunity, Harvard Law School Budget Policy Seminar, No.
- ٨- Franck Thomes, " The Emerging Right to Democratic Governace" ,A.J.I.L., Vol.٨٦ ,١٩٩٢.
- ٩- CHRISTOPHER A. WHYTOCK(" FOREIGN STATE IMMUNITY AND THE RIGHT TO COURT ACCESS"), BOSTON UNIVERSITY LAW REVIE.
- ١٠- J. Bartelson, European Journal of International Law, vol. ١٧, no. ٢, ١ April ٢٠٠٦.

خامسا: مصادر الانترنت

- ١- [http://ysu.am/files/Karen\\_Gevorgyan.pdf](http://ysu.am/files/Karen_Gevorgyan.pdf)
- ٢- <http://www.legallaw.ul.edu.lb/DownloadAgreementPage.aspx?Target=All&type=٢&ID=٣٨٨٥&language=ar>
- ٣- <http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura٢١-aya٨٠.html>
- ٤- <http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura٥-aya٥.html>
- ٥- <http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura٤-aya٢٤.html>
- ٦- [https://www.damascusbar.org/arabic/dbar/mazen\\_makal.pdf](https://www.damascusbar.org/arabic/dbar/mazen_makal.pdf)
- ٧- <http://mominoun.com/word/mafahimmoltabassa.pdf>
- ٨- <http://www.templelawrevie.org>

(١) أحمد أبو الوفا ، الوسيط في القانون الدولي العام ، ط٥، دار النهضة العربية ، ٢٠١٠ ، ص٤٠٤ .

(٢) Karen Gevorgyan, "CONCEPT OF STATE SOVEREIGNTY :MODERN ( ATTITVDES) ,P.٤٣١. Available on the following link, last visit:٧/٣/٢٠١٨ [http://ysu.am/files/Karen\\_Gevorgyan.pdf](http://ysu.am/files/Karen_Gevorgyan.pdf)

(٣) Ibid, p.٤٣٥.

(٤) محمد يوسف محمود أبو الليل ،مبدأ حصانة الدول في القانون الدولي، بحث مقدم الى كلية القانون ،جامعة الخرطوم (شعبة القانون الدولي) ١٩٩٩م ،ص١ ومتوفرة على الرابط الإلكتروني الاتي واخر

زيارة ٢٠١٨/١/١٢

<http://sciencesjuridiques.ahlamontada.net/profile.forum?mode=sendpassword>

(٥) حسين رزق سلمان عبود ، النظام العالم ومستقبل السيادة في الشرق الأوسط ، (رسالة ماجستير) ، قسم التاريخ والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر ، ٢٠١٠ ، ص ٤٩ .

(٦) محمد يوسف محمود أبو الليل ، مصدر سابق ، ص ١ .

(٧) J. Bartelson, European Journal of International Law, vol. ١٧, no. ٢, ١ April ٢٠٠٦, p.٢ .

(٨) سهيل حسين الفتلاوي ، الحصانة القضائية للمبعوث الدبلوماسي (دراسة مقارنة) ، مطبعة السعد ، ١٩٨٠ ، ص ١٢٥ .

(٩) سوسن أحمد عزيزة ، غياب الحصانة في الجرائم الدولية، ط ١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٦٣ .

(١٠) بيداء علي ولي ، الحصانة القضائية للمبعوث الدبلوماسي ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، مجلد ٣ ، العدد الاول ، ٢٠١٤ ، ص ٢٨١ .

(١١) ديباجة اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام ١٩٦١ ، ومتوفرة على الرابط الإلكتروني الآتي ، و آخر زيارة ٢٠١٨/٩/١٧

<http://www.legallaw.ul.edu.lb/DownloadAgreementPage.aspx?Target=All&type=٢&ID=٣٨٨٥&language=ar>

(١٢) CHRISTOPHER A. WHYTOCK (" FOREIGN STATE IMMUNITY AND THE RIGHT TO COURT ACCESS"), BOSTON UNIVERSITY LAW REVIEW, vol.٩٣, ٢٠١٣, p.٢٠٣٨ .

(١٣) فادي الملاح ، سلطات الأمن والحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الواقع النظري والعملية مقارنا بالشريعة الاسلامية ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية، ١٩٩٣ ، ص ١٥٢ .

(١٤) عبد الله صالح عبد الله الصماط ، ضمانات الحصانة الجنائية والمدنية للمبعوث الدبلوماسي والقنصلي وإشكالية تطبيقها في الواقع اليمني ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٤٩ وما بعدها .

(١٥) العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، معجم القاموس المحيط ، ترتيب وتصحيح ابراهيم شمس الدين ، منشورات شركة الاعلامي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١ (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م) ص ٣١٦ .

(١٦) لويس معلوف و ، فردينان توتل ، المنجد في اللغة والادب والعلوم ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ١٣٨ .

(١٧) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، تحقيق نواف الجراح ، المراجعة سمير شمس ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١١ ، ص ٢٦٦ .

(١٨) الرافد ، معجم الناشئة اللغوي ، تصنيف أحمد سليم الحمصي و سعدي عبد اللطيف ضناوي ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢٩ .

(١٩) الإمام إسماعيل بن حماد الجوهري ، معجم الصحاح ، ترتيب وتصحيح إبراهيم شمس الدين ، منشورات شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، ص ٢٤٦ .

- (٢٠) تفسير الطبري - سورة الانبياء- الآية ٨٠ ومتوفرة على الرابط الآتي: آخر زيارة ٢٠١٨/٢/١٠  
<http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura٢١-aya٨٠.html>
- (٢١) تفسير ابن كثير - سورة المائدة - الآية ٥ ومتوفرة على الرابط الآتي: آخر زيارة ٢٠١٨/٢/١٠  
<http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura٥-aya٥.html>
- (٢٢) العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، مراجعة وتدقيق يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي ، ج دار المتوسطة للنشر والتوزيع، الجمهورية التونسية ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م ص٧٤٣ و
- ، تفسير القرطبي-سورة النساء-الآية (٢٤) ومتوفرة على الرابط الآتي: آخر زيارة ٢٠١٨/٢/١٠  
<http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura٢٤-aya٢٤.html>
- (٢٣) إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد ، معجم الوسيط ، اشرف على الطباعة (حسن علي عطية- محمد شوقي أمين) ، ج ١ ، ط ٢ ، بلا سنة ، ص ٤٦٠ .
- (٢٤) سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم-إيران ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٥٥٥ .
- (٢٥) الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ترتيب محمود خاطر ، دار التراث العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، بلا سنة ، ص ٣٢٠ .
- (٢٦) وسيم حسام الدين الأحمد ، الحصانات القانونية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٠ ، ص ١٠ .
- (٢٧) حارث سليمان الفاروقي ، المعجم القانوني ، ج ٢ ، ط ٣ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص ١٠ .
- (٢٨) مرغاد الحاج ، حصانة المبعوثين الدبلوماسيين ، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة محمد خضير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية في سكرة ، ٢٠١٥ ، ص ٢٦ .
- (٢٩) شادية رحاب ، مصدر سابق ، ص ٣ .
- (٣٠) معن إبراهيم جبار شلال حبيب ، الحصانات الخاصة لمقر البعثة الدبلوماسية والاستثناءات الواردة عليها في ضوء اتفاقية فيينا ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الشرق الاوسط ، الجزائر ، قسم القانون-كلية الحقوق ، ٢٠١٢ ، ص ٢٨ .
- (٣١) نصر الله الزهرة ، التعسف في استعمال الحصانة القضائية الجزائية ، (رسالة ماجستير) ، القسم العام جامعة العربي التبسي ، الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص ٢٠١ .
- (٣٢) مازن الحنبلي ، أضواء حديثة على الحصانة في التشريعات العربية السورية ، ص ١ ، ومتوفرة على الرابط الآتي آخر زيارة ٢٠١٨/٢/٢٢  
[https://www.damascusbar.org/arabic/dbar/mazen\\_makal.pdf](https://www.damascusbar.org/arabic/dbar/mazen_makal.pdf)
- (٣٣) عمار طالب محمود العبودي ، عدم الاعتراف بالحصانة أمام المحكمة الجنائية الدولية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٢٣ .

(٣٤) SOVEREIGN IMMUNITY LIMITS IMPOSED BY THE JUSTICE AGAINST SPONSORS OF TERRORISM ACT To Our Clients and Friends ، ٢٠١٦ ، P.١ .



(٣٥) SOFIE. G. SYED Sovereign immunity and Jus Cogens: IS There A Terrorism Exception for conduct –Based Immunity? Journal of Law and Social problems .vol. ٤٩:٢، ٢٠١٦، p. ٢٦٨.

(٣٦) و داد مهدي هادي الأسدي ، القضاء الدولي والسيادة الوطنية (الجوانب الإجرائية وتنفيذ الأحكام " دراسة تحليلية تطبيقية " ) ، رسالة ماجستير في القانون العام ، كلية القانون ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ ، ص ٦.

(٣٧) Franck Thomes, " The Emerging Right to Democratic Governance " ,A.J.I.L., Vol.٨٦ , ١٩٩٢ , p. ٤٦.

(٣٨) نقلا عن حكمت شبر ، السيادة في عالم متغير ، منشورات مكتب الفكر والتوعية في الاتحاد الوطني الكردستاني ، ٢٠٠٦ ، ص ٨ و عامر محمد محمود السعيد ، السيادة وموقف الأمم المتحدة منها (دراسة في القضية العراقية ) ، أطروحة دكتوراه في الدراسات الدولية ، مجلس معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥.

(٣٩) هشام أحمد عبد المنعم المصري ، الأحكام الدولية ومدى انتقاصها لسيادة الدولة ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، ٢٠١٧ ، ص ٣٤٦.

(٤٠) Klein R.A," Sovereign Equality Among state :The history of an idea " , Tronto, University of Tronto , press ١٩٧٤.

(٤١) Wenxiang Gong , Information Sovereignty Reviewed , Peking University , Intercultural Communication Studies XIV: ١ ٢٠٠٥ , P. ٢.

(٤٢) هشام أحمد عبد المنعم المصري ، مصدر سابق ، ص ٣٤٦.

(٤٣) سامي جاد عبد الرحمن واصل ، إرهاب الدولة في اطار القانون الدولي العام ، منشأة المعارف ، بلا طبعه ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦١.

(٤٤) سوسن أحمد عزيزة ، ، ص ٥٦ وما غياب الحصانة في الجرائم الدولية ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٢ ، ص ٦٣ بعدها.

(٤٥) عثمان علي الرواندوزي ، السيادة في ضوء القانون الدولي المعاصر ، دار الكتب القانونية ، ودار شتات للنشر والبرمجيات ، مصر ، ط ١ ، مج ١ ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠.

(٤٦) John Lobato, Jeffrey Theodore, Federal Sovereign Immunity, Harvard Law School Budget Policy Seminar, No, ٢١. P. ٣.

(٤٧) طلال ياسين العيسى ، السيادة بين مفهومها التقليدي والمعاصر " دراسة في مدى تدويل السيادة في العصر الحاضر " ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، مجلد ٢٦ ، العدد الاول ، ٢٠١٠ ، ص ٤٠.

(٤٨) أحلام بيضون ، مفهوم السيادة (البعدان الداخلي والخارجي ) ص ١ . ومتوفرة على الرابط الآتي اخر زياره ٢٠١٨/٢/١٨

<http://droit2.ul.edu.lb/fdroit2/polycops/ahlam%20baydoun/dirasat%20kanouniya/b26.pdf>



قبل عدد من الدول ، فهي تعد الاتفاقية الأولى من حيث وضع القواعد العامة للحصانة الدول أما اتفاقية بروكسل لعام ١٩٢٦ فكانت متعلقة بحصانة السفن التابعة للدولة من الولاية القضائية .  
وللمزيد يمكن الاطلاع على :

European Convention on State Immunity-Explanatory Report -(١٩٧٢)  
Conetser<sup>٢</sup>(١٦ May ١٩٧٢ European Convention on State Immunity , ETS No ٠٧٤,  
p.١

<sup>(٦٧)</sup> Paul Wurm, op. cit, p.١١\_١٢.

<sup>(٦٨)</sup> سما سلطان الشاوي ، مصدر سابق ، ص ٤٢ .

<sup>(٦٩)</sup> عوني محمد الفخري ، مصدر سابق ، ص٦٨ .

<sup>(٧٠)</sup> Xiaodong Yang ,State Immunity International Law ,Cambridge University  
press ,vol. ١٨,no. ٢,٢٠١٤, p.٣.

<sup>(٧١)</sup> وليد بيطار ، القانون الدولي العام، ط١ ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت  
٢٠٠٨ ، ص٤٠٠ .

<sup>(٧٢)</sup> حسين العيساوي ، مصدر سابق ، ص٧٦ .



## دور القيادة الإدارية في تعزيز الريادة المنظمة دراسة استطلاعية في مديرية زراعة كركوك

المشرف الدكتور خولة هاشم

الباحث شاكر علي عبدالله

جامعة الجنان/كلية ادارة الاعمال

### ملخص الدراسة

عملت هذه الدراسة للتعرف على دور القيادة الإدارية في تعزيز الريادة المنظمة دراسة استطلاعية في مديرية زراعة كركوك، واعتمد الباحث المنهج الوصفي، واعتمد على أداة الاستبيان من أجل جمع المعلومات ، وأما مجتمع الدراسة فتكون من عينة عشوائية من مديرية زراعة كركوك، وأما عينة هذه الدراسة فتكونت من (٢١٠) من العاملين في مديرية زراعة كركوك، وتم استخلاص النتائج من خلال تحليل المعلومات التي جُمعت باستعمال برنامج spss. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها العلاقة القائمة بين أبعاد القيادة الإدارية، وعدم مبالاة القائد بقيمة العلاقة الإنسانية، وكذلك موافقة المبحوثين أن يتخلى القائد عن عددٍ من واجبات القيادة وتمتعه بسلطة رسمية تعطيه الصلاحية في اتخاذ القرارات، وتوصلت إلى العديد من التوصيات التي تسهم في تفعيل دور القيادة الإدارية لتعزيز الريادة المنظمة.

### Abstract

The study worked to identify the role of administrative leadership in promoting organizational leadership, an exploratory study in the Directorate of Agriculture of Kirkuk, and the researcher adopted the descriptive approach, and the researcher relied on the questionnaire tool in order to collect information. The study population consisted of a random sample from the Directorate of Agriculture of Kirkuk. The sample of this study is (٢١٠) from workers in the Directorate of Agriculture of Kirkuk, and the conclusions were drawn by analyzing the information collected using the spss program. The study concluded many results, the most important of which is the existing relationship between the dimensions of administrative leadership, the leader's indifference to the value of the human relationship, as well as the consent of the respondents that the leader abandons some of his leadership duties and his enjoyment of official authority that gives him the authority to make decisions, and it also reached many recommendations that contribute to activating the role of leadership Management to enhance organizational leadership.

## الإطار المنهجي للبحث

## ١- مشكلة البحث

على الرغم من أنّ الريادة (Entrepreneurship) تُعدُّ من الأمور المهمة والواعدة في اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة، إذ تسهم المشاريع الريادية إسهاماً فاعلاً في تطوير التنمية الاقتصادية الشاملة، لكونها النواة الأولى في بناء منظمات الأعمال الصغيرة والكبيرة.

أمّا هذه المشاريع فمحدودة جداً في البلدان النامية على نحو عام والمنظمة المبحوثة على نحو خاص بسبب عدم توافر ثقافة واعية لهذا المفهوم، فضلاً عن ضعف الدعم المادي والمعنوي لهذه المشاريع سواء أكان ذلك من قطاعات الدولة أم من القطاع الخاص، بل الأكثر من ذلك حتى إنها وإن كانت موجودة ففي حدود ضيقة، في الأعمّ الأغلب، بسبب نظرة مجتمعات الدول النامية القاصرة إلى قدرات القيادة الريادية وإهمالها، وعدم التفكير في التحقق منها، وينسحب الكلام السابق على المنظمة المبحوثة.

وهنا تكمن مشكلة البحث الحالي، لأننا سنخسر الكثير من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في حالة بقاء هذه الحالة.

وعلى أساس ما تقدم، يمكن تأطير مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

- أ- ما طبيعة العلاقة بين القيادة الإدارية والريادة المنظمة في المنظمة المبحوثة؟
- ب- هل تسهم القيادة الإدارية في تعزيز الريادة المنظمة في المنظمة المبحوثة؟

## ٢- أهمية البحث

أهمية البحث تجلت من خلال النقاط التالية:

- أ- أهمية موضوع الريادة والمشاريع الريادية في تطوير الوظائف الحالية وإضافة وظائف جديدة وتقليل مستويات البطالة المقنعة في المجتمع الأكاديمي.
- ب- دور القيادة الادارية بوصفها عنصراً أساسياً في بناء الريادة المنظمة وامتلاكها طاقات غير مستغلة يمكن استثمارها في تحقيق مردودات اقتصادية واجتماعية.
- ت- استكشاف الأنماط القيادة الادارية في المنظمة المبحوثة وعلاقتها بالريادة المنظمة، مما سيولد قاعدة بيانات تُمكننا من الإفادة منها في بناء تصورات مستقبلية لتطوير المجتمع.

## ٣ - أهداف البحث

يعمل البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

- أ- تتبع طروحات الأدبيات بصدد المرتكزات الفكرية للقيادة والريادية: مفهوماً، وفوائداً، وأنماطاً.
- ب- تشخيص الأنماط القيادة الإدارية في المنظمة المبحوثة.
- ت- تحديد أكثر الأنماط الريادية شيوعاً في المنظمة المبحوثة.
- ث- التحري عن نوع العلاقة الارتباطية والتأثير للقيادة الإدارية في الريادة المنظمة.

## ٤- فرضيات البحث

القيادة الإدارية في تعزيز الريادة المنظمة

الفرضية الرئيسية الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين أبعاد القيادة الإدارية والريادة المنظمة في المنظمة المبحوثة وتتنبأ عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

- ١- توجد علاقة ارتباطية معنوية بين القيادة الديكتاتورية والريادة المنظمة.
- ٢- توجد علاقة ارتباطية معنوية بين القيادة الديمقراطية والريادة المنظمة.
- ٣- توجد علاقة ارتباطية معنوية بين القيادة الحرة والريادة المنظمة.



## الإطار النظري للبحث

## المبحث الأول: القيادة الإدارية

تعددت مفاهيم وتعريفات ومصطلحات القيادة الإدارية باختلاف وجهة نظر الدارسين والباحثين وكذلك الممارسين لها، بعدها ظاهرة اجتماعية معقدة وعملية تفاعل ترتبط بايديولوجية الإنسان، ومن خلال الدراسات السابقة وبحوث العديد من الكتّاب والباحثين، سيتم استخلاص أهم هذه المصطلحات للقيادة بشكل عام والقيادة الإدارية بشكل خاص.

## المطلب الأول: مفهوم وتعريف مصطلح القيادة الإدارية

\***التعريف اللغوي:** القيادة مشتقة من "القاد" وهو ضدّ "السوق" يقال: قاد الدابة من الأمام وأماً السوق فيكون من الخلف إذ يقول: يسقوها من خلفها وعليه فمكان القيادة في المقدمة كالقدوة والدليل المرشد.<sup>(١)</sup> وتعود كلمة قيادة Leadership إلى الحقبة اليونانية واللاتينية فهي مشتقة من فعل "يفعل" أو "يقوم" بمهمة ما، وهي تتفق مع الفعل اليوناني (Archein: يبدأ أو يقود أو يحكم)، وكذلك مع الفعل اللاتيني (Agere: يقود أو يحرك)، أما "أرندت" فقد قسم العلاقة بين القائد والأتباع أو الأنصار أو المؤيدين على وظيفتين مختلفتين: الأولى إعطاء الأوامر من قبل القائد، والثانية تنفيذها مجتمع القائد.<sup>(٢)</sup>

\***التعريف الاصطلاحي:** لقد تناول موضوع القيادة العديد من المفكرين بتعريفات متباينة من أهمها:

- **أوردي تيد O.Tead:** "النشاط الذي يمارسه شخص للتأثير في الناس، ويجعلهم يتعاونون لتحقيق الهدف ويرغبون في تحقيقه".<sup>(٣)</sup>

- **ولمان Wolman:** "مجموعة من الخصائص الشخصية التي تجعل التوجيه والتحكم في الآخرين أمراً ناجحاً".<sup>(٤)</sup>

- **جوردن يعدها:** "عملية تفاعل تتم بين شخص "القائد" وبين أعضاء الجماعة، وكل فرد يسهم في هذا التفاعل يجب أن يؤدي دوراً من الأدوار التي تختلف حسب قدرته على التأثير، إذ نجد في النهاية شخصاً واحداً "القائد" يؤثر في حين أنّ باقي أعضاء الجماعة يستجيبون ويتقبلون التأثير".<sup>(٥)</sup>

- **أما عبد الباري درة فيرى بأنها:** "التأثير الفعّال على نشاط العاملين في التنظيم وتوجيهه نحو الأهداف المرجوة، وتتمثل هذه الوظيفة في الأعمال الآتية: حث الموظفين على الإبداع والابتكار لتحقيق الأهداف المبتغاة وتشجيعهم على التفكير في المستقبل وتفويض الصلاحيات وتوزيع المسؤوليات عليهم قدر سلطاتهم".<sup>(٦)</sup>

**ويمكن تعريف القيادة بأنها:** "قدرة تأثير شخص ما على الآخرين، إذ يجعلهم يقبلون قيادته طواعية ومن دون إلزام قانوني، وذلك لاعتبارهم التلقائي بقيمة القائد في تحقيق أهدافهم، كونه معبراً عن آمالهم وطموحاتهم مما يتيح له القدرة على قيادة الجماعة بالشكل الذي يريده".<sup>(٧)</sup>

نجد نقاط هذه التعريفات تتقاطع فيما بينها من جهة ومن جهة أخرى تتفق فيما بينها، ويمكن تلخيصها بثلاثة اتجاهات:<sup>(٨)</sup>

-**الاتجاه الأول:** وجود جماعة تتأثر بسلطة شخص (القائد) ينتسب إليها، وظاهرة هذا الاتجاه هو المركزية في اتخاذ القرار داخل المجموعة أو المؤسسة.

-**الاتجاه الثاني:** اتفاق بالأهداف بين الجماعة يتم تحقيقها من خلال الوظائف التي يؤديها شخص (القائد) في توجيه وتنسيق ورقابة لتعمل المجموعة، وبذلك يكون (القائد) هو المشرف على تحقيق الهدف.

**-الاتجاه الثالث:** وجود جماعة تتقبل أن يترأسها وتقاد من شخص (القائد) يناسب إليها، ويُعدُّ هذا الاتجاه أن القيادة تعتمد على التأثير المتبادل والإقناع والرضا ويترتب على ذلك القول والالتزام، ويُعدُّ هذا الاتجاه أقرب إلى المشاركة في القرار.<sup>(٩)</sup>

خلاصة هذا المطلب يمكننا ذكر التعريف الإجرائي الآتي: القيادة الإدارية هي عملية تأثير فعَّال من قبل (القائد) على مجتمع ينتمي له، بقصد التوجيه والاستمالة للتعاون بغية تحقيق هدف مشترك.

وفي خضم هذه الكمية من التعريفات برزت صعوبة واجهت الباحثين في مجال القيادة والإدارة وهي التمييز بين مفهومين: مفهوم المدير ومفهوم القائد، ومن هنا كان لا بد من التطرق لمهام كل واحد للفصل بينهما، فالمدير يستند في ممارسة مهامه إلى ما لديه من سلطة بصورة أساسية، وأمَّا القائد فهو يعتمد على ما لديه من سلطة كما هو الحال بالنسبة للمدير، ولكنه ينظر إلى السلطة مصدرًا ثانويًا يستعملها مساعدةً لبناء الثقة، ويتخذ من أسلوب الإقناع والافتناع، والنفوذ والتأثير، ولهذا فإن كل قائد يُعدُّ رئيساً ومديراً وليس العكس<sup>(١٠)</sup>، ومن الممكن أن يصبح الإنسان قائداً بما يملك من إمكانات تأثيرية على الآخرين من دون أن يكون مديراً.

المدير	القائد
تفرض الإدارة على الجماعة من خلال السلطة المخولة للشخص	تتبع القيادة تلقائياً من الجماعة
يدفع التابعين للعمل على تحقيقها فالأهداف المرسومة سلفاً	يعمل على مناقشة الأهداف مع التابعين
يهتم بعناصر الاستقرار والإتزان فيحافظ على الوضع الراهن.	يعمل على التغيير والتجديد في العمل كماً وكيفاً، والتطوير في البناء التنظيمي إلى ما هو أفضل

#### المطلب الثاني: أركان وعناصر القيادة الإدارية

إن القيادة هي تفاعل اجتماعي فلا يمكن وجود قائد من دون من يقادون ضمن هدف مشترك يعملون على تحقيقه من خلال توجيهات وإرشادات القائد.

وتقوم القيادة الإدارية على ثلاثة أركان أساسية هي:<sup>(١١)</sup>

**-الرؤية:** تتمثل في الحالة المرجو الوصول إليها مستقبلاً وهي الدافع للإبداع والابتكار في وضع الخطط والعمل على تطبيقها.

**-المناصرون أو الأتباع:** لكل قائد مجتمع مخلص يلتف حول قائده ويؤمن بأفكاره ويسعى معه لتحقيقها.

**-التحفيز:** وهو من أهم العناصر في القيادة الإدارية، فمن خلاله يتم رفع معنويات مجتمع المنظمة، مما يشجعهم على الإبداع في الأداء، وبالتالي الوصول إلى مستوى عالٍ من الأداء والإنتاجية. ولأهميتها وردت العديد من النظريات، على غرار "نظرية ماسلو" للحاجات الإنسانية و"نظرية كوفي" التي تنادي بضرورة تحقيق التوازن بين الحاجات الأربع (الروح، والجسد، والعقل، والعاطفة) وكذلك القدرات الفردية (إدراك الذات أي الشخصية والضمير الحي أي قوة الإيمان، والإدارة المستقلة أي قوة العقل).



إن القيادة الإدارية تعكس جملة من العناصر المتمثلة بما يأتي:<sup>(١٢)</sup>  
**-القائد:** يُعدُّ أهم عنصر في القيادة، يتميز بقدرة فكرية وسلوكية وفنية إبداعية، وتتحدد درجة نجاحه أو فشله من خلال قدرته على توجيهه والتأثير من أجل الوصول لأهداف المنظمة.<sup>(١٣)</sup>  
**-الجماعة أو المرؤوسين:** وهم مجتمع المنظمة، ويختلفون في الدوافع والسمات السلوكية، والكفاءة المهنية، وتلبية حاجات هذه الجماعة من قبل القائد وهو أمر مهم للغاية، ويعتمد ذلك على تقدير القائد لهذه الحاجات، وكلما تجانست هذه الجماعات كان التأثير عليها أسهل والعمل معها أفضل ومميز.  
**-الأهداف:** وهي العنصر الأساس في العملية، لأنَّ كلاً من القائد ومجتمع المنظمة التابع يسعون لتحقيق أهداف مشتركة، ويعمل القائد من خلال توجيهاته وتأثيراتها على إقناع مجتمع المنظمة بالأهداف المختلف فيها.

**-الظروف والموقف:** إن الموقف هو الذي ينتج القائد، فالقائد يمكن عدّه قائداً في موقف ما وأماً في موقف آخر فيمكن أن لا يكون قائداً ، فالقائد يأتي من خلال عملية إصدار قرار في موقف ما<sup>(١٤)</sup>. ويتغير بتغير طبيعة العمل والأداء والمشكلات، ويتصف القائد بقدرات منطوية، ليتمكن من إدارة مجتمع المنظمة بكفاءة.  
**- التأثير:** يُعدُّ التأثير من أهم عوامل نجاح عملية القيادة، وهو ناتج عن سلوك القائد مع مجتمع المنظمة التي يقودها، وعبره يتم تغيير سلوكهم بالاتجاه الذي يراه صحيحاً، ويتمثل أيضاً في إتقان فن الحوار والإقناع، وتحليل الشخصيات وكيفية التعامل مع الأنماط المختلفة، والتخلي بالثقة بالنفس وكذلك الثقة بالآخرين، والقدرة على التحفيز وتنمية الولاء.<sup>(١٥)</sup>

#### المطلب الثالث: سمات القائد ومهامه

يتحلى القائد الناجح في المنظمة بالعديد من السمات، والتي يمكن ملاحظتها من خلال تصرفاته وأفعاله في المنظمة، ويمكن اعتماد التصنيف الآتي:  
 الخصائص الشخصية<sup>(١٦)</sup>: عادة ما تكون السمات الشخصية للقائد الإداري فطرية، وتشتمل على نقاط عدة منها:

- ١- **تشجيع الذات:** تكون شجاعة غير منقوصة تدفعه إلى مواجهة المخاطر بكل إقدام وثقة. والشجاعة في اتخاذ القرارات.
- ٢- **التفاؤل:** وذلك من خلال القدرة العالية على تحمل ضغوط العمل، وأن المستقبل سيكون لصالحه من خلال قهر القوى الصانعة للأزمة، مع الثقة بالنفس والثقة والتفاؤل بمن يحيط به والعاملين معه.
- ٣- **القدرة على تنمية العلاقات الإدارية:** وتطويرها مع أعضاء فريق المهام، وجعله فريقاً واحداً، ينتمون لأسرة واحدة.

٤- **المشاركة الوجدانية:** القائمة على المعرفة والدراية والخبرة، ومن ثم قيامه بإصدار قراراته وأوامره في ضوء الرؤية الشاملة المتكاملة لموقف الأزمة وإمكانيات أعضاء الفريق بما يتناسب مع قدراتهم في مواجهة الأزمة.

٥- **الأهلية في اتخاذ القرار:** من خلال المؤهلات القيادية ومتطلباتها، والقدرة المميزة الراشدة والعاقلة في اتخاذ القرارات والوعي المسبق لأبعاد قراراته، مع ردود الفعل التي قد تنجم عنها.  
**الخصائص الموضوعية<sup>(١٧)</sup>:** تتعلق الخصائص الموضوعية للقائد الإداري بمستوى تعلمه وتدريبه وخبرته، وعليه تكون هذه السمات في العادة مكتسبة وتتم فيما يأتي:

١- **المرونة والتكيف:** القائد يُعدُّ الشخص الأساس في تسهيل وتسريع عملية التغيير ومن هنا يتعين على القائد الاتصاف بالمرونة والتكيف لمواكبة عمليات التغيير، وقد عدَّ الباحثون أن القدرة على التكيف مع اختلاف المواقع سمة مهمة جداً لدى القادة الناجحين، فالذين لديهم هذه الملكة قادرون على حسن التصرف بما يتلاءم مع متطلبات كل موقف على حدة .

٢- **المبادرة:** القادة الناجحون يستجيبون للوقائع والأحداث لذا فإنهم يصنعون خياراتهم وينفذون العمل الذي يفضي إلى التغيير، وهذا يعني أن زمام المبادرة أو العمل أن يقوم المرء بالعمل تلقائياً من دون دعم أو تحفيز من الآخرين، فالمبادرة هي الجانب النشط والحيوي في القيادة.<sup>(١٨)</sup>

#### المطلب الرابع: بيئة القيادة الإدارية

تقسم البيئة للقيادة لإدارية على قسمين سلطوي وعلمي:

أولاً: **بيئة السلطة:** تنقسم القيادة على قسمين: رسمية وغير رسمية على الشكل الآتي:

١- **القيادة الرسمية:** هذه القيادة تعتمد في تأثيرها على الأفراد من خلال المنصب، والحق المخول للقائد في إصدار القرارات والأوامر وواجب الطاعة من قبل مجموعة المنظمة، إذ إن سلطات القائد الرسمي تكون محددة في التنظيم الرسمي<sup>(١٩)</sup>، فالقائد الذي يمارس مهامه من خلال القيادة الرسمية تكون سلطاته ومسؤولياته محددة طبقاً لمركزه الوظيفي واللوائح المعمول بها.

٢- **القيادة غير الرسمية:** تتمثل من خلال ممارسة عددٍ من أفراد المنظمة انطلاقاً من مواهبهم وقدراتهم وليس من خلال التكليف الرسمي، فقد يكون عددٌ منهم في مستوى الإدارة التنفيذية أو الإدارة المباشرة إلا أنَّ مواهبه القيادية وقوة شخصيته بين زملائه وقدرته على التصرف والحركة والمناقشة والإقناع تجعل منه قائداً ناجحاً.

#### ثانياً: بيئة العمل:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت أنماط القيادة وفق بيئة العمل<sup>(٢٠)</sup> القيادي من أشهرها دراسة "البت ووايت Lippit and White" ودراسة جامعة أوهايو ودراسة "بليك وموتون Mouton & Blake) وتم تحديدها بثلاثة أنماط هي:

١- **القيادة الأوتوقراطية:** من أهم مظاهرها شيوع ظاهرة الهيمنة الانفرادية للقائد في عملية اتخاذ القرارات ولا يسمح للعاملين معه في المشاركة ووضع السياسات وتحديد الأنشطة الفنية والإدارية لأفراد المنظمة، ومن أبرز عيوب هذا النمط: قتل روح الإبداع والابتكار لدى المرؤوسين في المنظمة مع إضفاء جو مشحون بالمشكلات والصراعات.

٢- **القيادة الفوضوية:** يُعدُّ هذا النمط القيادي نمطاً سلبياً، إذ إنَّ القائد (إن صححت عليه صفة القائد) يكلف جماعة من المنظمة بالعمل من دون متابعتهم وإشرافه، والقائد يقوم بإعطاء أكبر قدر من الحرية للمرؤوسين، والاعتماد على تفويض السلطة للمرؤوسين على أوسع نطاق.<sup>(٢١)</sup>

٣- **القيادة الديمقراطية:** من خلال هذا النمط يتشارك القائد مع مرؤوسيه في عملية اتخاذ القرارات داخل المنظمة ووضع السياسات والاستراتيجيات، باحترام متبادل بينهم، مما يجعل المنظمة تتسم بالتماسك ووحدة القرار والتفاعل الاجتماعي والتمتع بروح الإبداع والابتكار والتعاون البناء في تحقيق أهداف المنظمة<sup>(٢٢)</sup>

الخلاصة: بعد عرض مفهوم القيادة والإدارة ونظريتهما وما تم التطرق إليه من نظريات القيادة الإدارية الحديثة ومفهوم الريادة المنظمة وأهميتها وأبعادها، وتناول العلاقة بين القيادة الإدارية والريادة المنظمة، من خلال المهارات القيادية لدى القيادة الإدارية وأنماطها، سنتناول في الإطار العملي للدراسة

تحليل الاستمارة التي تم من خلالها جمع عينات الدراسة والتي من خلالها سيتم عرض النتائج والتوصيات.

### المبحث الثاني: نظريات القيادة في الإدارة الحديثة

تعددت نظريات القيادة وجاء ذكرها في جميع الكتب الإدارية التي تحدثت عن موضوع القيادة ولكن يمكن تصنيفها بالشكل الآتي الذي يضم جميع النظريات فهي نفسها في جميع الكتب وإن اختلفت المسميات في عدد من الأحيان

#### المطلب الأول: النظريات التقليدية أو الكلاسيكية

أولاً-نظرية الرجل العظيم<sup>(٢٣)</sup>: أساس هذه النظرية أن القادة يولدون ولا يصنعون، فهم يتصفون بخصائص وشخصيات تجعلهم يختلفون عن غيرهم وتؤهلهم لأن يكونوا قادة في أي ظرف كان، أوّماً ما يعاب على هذه النظرية إهمالها لصفات ومسؤوليات وحاجات المرؤوسين وعدّها القيادة حكراً على أفرادٍ من دون أفراد آخرين.

ومن جهة أخرى كشفت الدراسات السلوكية أن سمات القيادة ليست غريزية بالكامل، وإنما يمكن اكتسابها بالتعلم والخبرة.<sup>(٢٤)</sup>

ثانياً-نظرية السمات: ترتبط هذه النظرية بشكل كبير بنظرية الرجل العظيم، أي إنها تقوم على أن النجاح في القيادة يتوقف على السمات الجسدية والفكرية التي توجد في شخصية القائد دون غيره، وهي التي تحدد نجاحه،

عموماً تعكس نظرية السمات الشخصية نهجاً كلاسيكياً، من خلال امتلاك القائد لمجموعة من السمات التي تكون إما فطرية أو مكتسبة، وأكثر هذه السمات شهرة والتي يتم تمييزها عادة هي: القدرة على تفويض السلطة بحزم، والحيادية ولا سيما فيما يتعلق بشؤون الموظفين، والاهتمام الشخصي بالمرؤوسين، وأن يكون قوياً، والصرامة، والقدرة على التوفيق بين النظرية والتطبيق، والقدرة على التخطيط، والقدرة على التنظيم، والقدرة على التوجيه، والقدرة على اختيار الموظفين، والقدرة على التحفيز.<sup>(٢٥)</sup>

إنّ هذه النظرية لم تقدم حصراً شاملاً لجميع السمات الواجب توافرها في القادة مع إهمالها للمرؤوسين والموقف وعناصر التنظيم، ومن الانتقادات التي تعرضت لها هذه النظرية، أنّ سلوكيات القيادة ليست ملكية لشخص واحد، فهي مجموعة من الوظائف، وعددٌ من هذه السمات يمكن أن يمتلكها غير القادة في المنظمة.<sup>(٢٦)</sup>

ثالثاً-نظريات السلوك أو وظيفة القيادة: ركزت هذه الدراسات على الجانب الأول المتمثل بـ"ماهية القيادة"، والجانب الثاني كيفية تحفيزهم وتصرفاتهم وتواصلهم... الخ أي "أنماط القيادة".

تركز نظرية الوظيفة على تحديد طبيعة القيادة من خلال المجموعات المختلفة باختلاف أفرادها أو عناصرها، التي تتشارك في الاحتياجات، مما جعل وظيفة القيادة تلبيةً لاحتياجات المجموعات ويميز John Adair بين ثلاث فئات من الاحتياجات وهي: احتياجات المهمة التي تعبر عن الحاجة الرئيسة للمجموعة وهي هدفها المشترك، واحتياجات تتعلق بصيانة الفريق بخلق روح العمل الجماعي وتنميته، وهو أمر ضروري لتحقيق المهمة، والاحتياجات الفردية، فلكل عضو في المجموعة احتياجاته الشخصية، وتتكون من الاحتياجات المادية والاجتماعية والمهنية، ويشير Adair إلى أن وظيفة القادة هي تعزيز تضامن المجموعة، والتأكيد على أن المهمة تم إنجازها.<sup>(٢٧)</sup>

وجهت انتقادات لتصنيف Adair باختصار عمل القيادة الوظيفية من خلال تلبية احتياجات المجموعات، فغالباً ما تكون مهمة عدد من المجموعات (الكبيرة منها التي تضم مجموعات فرعية) رسمية، وأن أغلب

العوامل المؤثرة على نجاح القيادة تكون خارجية، فضلاً عن النزاعات التي تنشأ أحياناً بين احتياجات الأفراد واحتياجات المجموعة.

ومن أهم نظريات السلوك نجد: (٢٨)

١-نظرية البعدين (دارسات جامعة أوهايو): يطلق عليها اسم دراسات جامعة أوهايو في القيادة وقد ظهرت بعد فشل نظرية السمات في إظهار السمات اللازمة للقيادة في جميع المواقف، وتم التوصل إلى أن الأسلوب الفعّال في القيادة هو ذلك الذي يهتم بالبعدين معاً: الاهتمام بالعاملين والاهتمام بالإنتاجية.

٢-دراسة جامعة ميتشغان: من روادها ليكرت وكاتز وكان وغيرهم فقد درسوا السلوك القيادي وتم التوصل إلى أنه يوجد بعدان مهمان للقيادة هما: الاهتمام بالإنتاج والاهتمام بالمرؤوسين وما لهما من تأثير إيجابي على المنظمة.

٣-نظرية الخط المستمر: مؤسسها هذه النظرية هما: "تانيوم وشيميث" يعّدان أنه لا يوجد سلوك ثابت ونجاح لكل المواقف، وإنما لكل موقف سلوك قيادي يتلاءم معه، ووفق هذه النظرية هناك خيارات عدة متاحة للقائد حسب الموقف، وتشير إلى وجود أسلوبين:

\*أسلوب تركيز السلطة لدى الرئيس.

\*أسلوب تركيز السلطة لدى المرؤوسين.

#### منهج الدراسة المتبع

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، في وصف وتبيان طبيعة الأحداث المتضمنة في الدراسة وتحليل علاقاتها بعضها بعضاً للوصول إلى النتائج والتوصيات التي تسهم في تعزيز وبلورة الوقائع المدروسة.

#### مجتمع الدراسة

هو مجمل الأفراد الذين هم على علاقة بموضوع الدراسة. تكون مجتمع هذه الدراسة من عينة عشوائية من مديرية زراعة كركوك.

#### عينة الدراسة

تشكل عينة الدراسة قسماً من المجتمع العام للدراسة، مما يسمح للباحث بتعميم النتائج المستخلصة من الدراسة على المجتمع بكامله.

وعينة هذه الدراسة هي (٢١٠) من العاملين في مديرية زراعة كركوك.

#### ثبات الأداة

يشير ثبات الأداة بأن الأداة تقدم نتيجة متشابهة إذا ما تم توزيعها لمرات عدة وفقاً لظروف متماثلة، وقد تم التأكد من ثبات الاستبيان من خلال معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha كما هو موضح في الجداول اللاحقة، تجدر الإشارة إلى أن معامل الثبات ألفا كرونباخ تتراوح قيمته بين ٠ و ١، وبأنه يتصف بثبات عالٍ كلما اقترب للواحد، ويتصف بثبات أقل وربما عدم ثبات كلما اقترب للصفر .

## \*كافة أسئلة الاستبيان

جدول رقم (1): إحصائيات الموثوقية للدراسة

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
.872	42

تم احتساب معدل الثبات على أسئلة الاستبيان كافة كما هو مبين في الجدول 1، وتم التأكد من ثبات المقاييس عن طريق احتساب معامل ألفا كرونبيخ حيث اتضح من تحليل النتائج أن المقاييس يتصف بالثبات والموثوقية حيث إن قيمة ألفا كرونبيخ لكامل أسئلة الاستبيان والتي بلغ عددها 42 قد بلغت 0.872.

## \* القيادة الديكتاتورية

جدول رقم (2): إحصائيات الموثوقية القيادة الديكتاتورية

Reliability Statistics	
Cronbach's Alpha	N of Items
.864	8

تم احتساب معدل الثبات على أسئلة القيادة الديكتاتورية كما هو مبين في الجدول 2، وتم التأكد من ثبات المقاييس عن طريق احتساب معامل ألفا كرونبيخ حيث اتضح من تحليل النتائج أن المقاييس يتصف بالثبات والموثوقية حيث إن قيمة ألفا كرونبيخ لكامل أسئلة الاستبيان المتعلقة بالقيادة الديكتاتورية والتي بلغ عددها 8 قد بلغت 0.864.

## \* القيادة الديمقراطية

جدول رقم (3): إحصائيات الموثوقية القيادة الديمقراطية

<i>Reliability Statistics</i>	
<i>Cronbach's Alpha</i>	<i>N of Items</i>
.863	9

تم احتساب معدل الثبات على أسئلة القيادة الديمقراطية كما هو مبين في الجدول 3، وتمّ التأكد من ثبات المقياس عن طريق احتساب معامل ألفا كرونبيخ حيث اتضح من تحليل النتائج أن المقياس يتصف بالثبات حيث إن قيمة ألفا كرونبيخ لكامل أسئلة الاستبيان المتعلقة بالقيادة الديمقراطية والتي بلغ عددها 9 قد بلغت 0.863

## \* القيادة الحرة

جدول رقم (4): إحصائيات الموثوقية القيادة الحرة

<i>Reliability Statistics</i>	
<i>Cronbach's Alpha</i>	<i>N of Items</i>
.803	10

تم احتساب معدل الثبات على أسئلة القيادة الحرة كما هو مبين في الجدول 4، وتمّ التأكد من ثبات المقياس عن طريق احتساب معامل ألفا كرونبيخ حيث اتضح من تحليل النتائج أن المقياس يتصف بالثبات حيث إن قيمة ألفا كرونبيخ لكامل أسئلة الاستبيان المتعلقة بالقيادة الحرة والتي بلغ عددها 10 قد بلغت 0.803

## \* الأثر بين المتغيرات (القيادة)

جدول رقم (٥): إحصائيات الموثوقية الأثر بين المتغيرات (القيادة)

## Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.٨٩٧	١٠

كما هو مبين في الجدول ٥، تم التأكد من ثبات المقياس عن طريق احتساب معامل ألفا كرونبيخ فقد اتضح من تحليل النتائج لكامل أسئلة الاستبيان المتعلقة بالأثر بين المتغيرات (القيادة) التي بلغ عددها ١٠ قد بلغت ٠,٨٩٧.

## تحليل نتائج الدراسة

يتناول هذا المطلب عرضاً لتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال أدوات الدراسة وبيبين اختبار صحة فرضيات الدراسة، مع مناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج.

تم تحديد المقياس المعتمد في الدراسة من خلال تحديد سعة الفاصل في مقياس ليكرت الخماسي وذلك من حساب المدى بين درجات المقياس (5-1 = 4)، حيث إن القيمة الدنيا للمتغيرة هي 1 والقيمة القصوى هي 5 (وفق مقياس ليكرت) والمصنف إلى 5 فئات، ومن ثم قسمة الناتج الأكبر قيمة في المقياس وذلك للحصول على سعة الفاصل أي (0.8 = 5/4) ومن ثم تم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول 6.

## جدول رقم (6): مقياس ليكرت الخماسي لأداة الدراسة

طول الخلية	درجة الموافقة
1-1.8	موافق بشدة
1.8-2.6	موافق
2.6-3.4	محايد
3.4-4.2	غير موافق بشدة
٤.٢-٥	غير موافق بشدة

اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل ومستوى الفقرات في كل محور، لشرح نتائج الدراسة والحكم على مستوى الإجابات. للتحقق مما إذا كانت هناك علاقة بين جميع عناصر أبعاد القيادة الإدارية، وقد خضعت متغيرات المقياس لإجمالي كل فئة لاختبار الحالة الطبيعية.

الجدول رقم (٧): اختبار One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test  
One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test

	القيادة الدكتاتورية	القيادة الديمقراطية	القيادة الحرة
N	٢١٠	٢١٠	٢١٠
Normal Parameters <sup>a,b</sup>	Mean	١.٨٤٧١	٢.٥٠٧٦
	Std. Deviation	.٥٥٦٢١	.٦٣٦٣٣
Most Extreme Differences	Absolute	.١٠١	.٠٨٤
	Positive	.١٠١	.٠٦١
	Negative	-.٠٧٤	-.٠٨٤
Kolmogorov-Smirnov Z	١.٢٦٩	١.٤٦٧	١.٢١٦
Asymp. Sig. (٢-tailed)	.٠٨٠	.٠٢٧	.١٠٤

a. Test distribution is Normal.

b. Calculated from data.

التحليل الديموغرافي

الجدول رقم (٨): متغير النوع

النسبة المئوية	التكرار	
٨٧.٦٢	١٨٤	ذكر
١٢.٣٨	٢٦	أنثى
١٠٠.٠٠	٢١٠	المجموع

يبين الجدول رقم (٨) أن أغلب العينة مجتمع ذكوري فقد بلغت نسبتهم (٨٧.٦٢%)، وأما نسبة الإناث فهي (١٢.٣٨%)، وهذا يدل على أن عنصر التوظيف في المؤسسات أغلبه من الذكور  
الجدول رقم (٩): الفئة العمرية

النسبة المئوية	التكرار	
١٥.٢٤	٣٢	١٨-٢٩
٤٢.٨٦	٩٠	٣٠-٣٩
٣٦.١٩	٧٦	٣٩-٤٩
٥.٧١	١٢	٥٠ وما فوق
١٠٠.٠٠	٢١٠	المجموع

يظهر الجدول (٩) أن الفئة العمرية (١٨-٢٩) حصلت على نسبة (١٥.٢%) ونسبة من كانت أعمارهم تتراوح بين (٣٩-٣٠) بلغت (٤٢.٩%) و (٤٩-٣٩) بنسبة (٣٦.٢) في حين أن الأعمار التي تفوق ٥٠ جاءت نسبتهم (٥.٧%). وهذا يدل على أن عنصر الشباب هو المسيطر على الوظائف.



## الجدول رقم (١٠): التحصيل الدراسي

النسبة المئوية	التكرار	
٦٤.٧٦	١٣٦	بكالوريوس
٥.٢٤	١١	دبلوم
٤.٧٦	١٠	دكتوراه
٢٥.٢٤	٥٣	ماجستير
١٠٠.٠٠	٢١٠	المجموع

يبين الجدول رقم (٣) أن الحائزين على (بكالوريوس) نسبتهم (٦٤.٨%)، و على (دبلوم) نسبتهم (٥.٢٤٤%)، وعلى (دكتوراه) نسبتهم (٤.٧٦%)، وأمّا حملة شهادة (ماجستير) فنسبتهم (٢٥.٢٣%)، وهذه النتيجة تدعم نتيجة الجدول رقم ٩، إذ إن معظم الشباب من حملة شهادة البكالوريوس.

الجدول رقم (١٤) الإحصائي الوصفي لمجال القيادة الديكتاتورية يظهر المتوسط؛ والتباين؛ والانحراف المعياري

ت	المواقف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل التباين	نتيجة الفقرة	الترتيب
١	يتخذ القائد القرارات بمفرده ثم يأمر بتنفيذها دون مراجعة	٢.٥٣	١.٣١	١.٧٢	موافق	الثالثة
٢	يلجأ القائد إلى اتباع أسلوب الترهيب لضمان التزام الموظفين	٢.٤٤	١.٣٠	١.٦٩	موافق	الخامسة
٣	يتمتع القائد بسلطة رسمية ويستمد القوة واتخاذ القرارات منها	١.٩٩	١.٠٤	١.٠٩	موافق	الثامن
٤	ينظر القائد للموظف آلة للعمل ومصدراً من مصادر الانتاج	٢.٧٣	١.٣٢	١.٧٥	محايد	الثانية
٥	لا يبالي القائد بقيمة العلاقات الإنسانية مع الموظفين	٢.٩٩	١.٣٤	١.٧٩	محايد	الأولى
٦	يتسبب القائد الديكتاتوري بخلق جو من الاحباط والتوتر وانخفاض الروح المعنوية	٢.٠٧	١.١١	١.٢٤	موافق	السابعة
٧	لا توجد علاقة إنسانية بين القائد الديكتاتوري وموظفيه	٢.٢٠	١.١٥	١.٣٢	موافق	السادسة
٨	يخلق المدير جواً من الإحباط والتوتر وإخفاق الروح المعنوية	٢.٥٠	١.٢٨	١.٦٣	موافق	الرابعة

يظهر الجدول (١٣) النتائج الآتية:

الفقرة (١): التكرارات التي حصلت على العدد (٦٠) نسبتها (٢٨.٥٧) وتقييمهم (موافق) وأمّا نسبة من حصلوا على تكرار (١٢) فكانت (٥.٧١) وتقييمها (غير موافق) و (٥٨) بنسبة (٢٧.٦٢) وتقييم (غير

موافق بشدة) و (٢٠) بنسبة (٩.٥٢) وتقييم (محايد) و (٦٠) بنسبة (٢٨.٥٧) وتقييم (موافق بشدة). وهذا يدل على أن التوجه لدى عينة الدراسة بالموافقة بشكل عام على اتخاذ القائد للقرارات بمفرده ويأمر بالتنفيذ من دون مراجعة، مع نسبة قريبة جداً لغير الموافقة بشدة عليها وهنا يبين الانقسام الحاد في المجتمع المبحوث بشأن هذه الفقرة.

**الفقرة (٢):** تبين أن (٧١) تكراراً كانت نسبتهم (٣٣.٨١) وتقييمهم (موافق) و (٢١) نسبتهم (١٠) وتقييم (غير موافق) و (٢٩) نسبتهم (١٣.٨١) وتقييمهم (غير موافق بشدة) و (٣٠) بنسبة (١٤.٢٩) وتقييم (محايد) و (٥٩) بنسبة (٢٨.١٠) وتقييم (موافق بشدة). إن الموافقة على هذه الفقرة من حيث النتيجة الأعلى يدل على أن صفة اتخاذ القائد للقرارات بمفرده تغلب على الفكر والتوجه لدى العينة الدراسية.

**الفقرة (٣):** عدد التكرارات (٩٠) نسبتهم (٤٢.٨٦) وتقييم (موافق) و (١٢) بنسبة (٥.٧١) وتقييم (غير موافق) و (٤) بنسبة (١.٩٠) وتقييم (غير موافق بشدة) و (٢٩) بنسبة (١٣.٨١) وتقييم (محايد) و (٧٥) بنسبة (٣٥.٧١) وتقييم (موافق بشدة)، إن الموافقة على هذه الفقرة تدل على السلطوية الرسمية المسيطرة على القيادة.

**الفقرة (٤):** نسبة المبحوثين (٣١.٤٣) كانت قيمة التكرار لديهم (٦٦) وأما تقييمهم فجاء (موافق) و نسبتهم كانت (١٠) القيمة التكرارية (٢١) والتقييم (غير موافق) و ما نسبتهم (٢٦.١٩) القيمة التكرارية (٥٥) وأما التقييم (غير موافق بشدة) و (٢٤) تكراراً بنسبة (١١.٤٣) وتقييم (محايد) و (٤٤) تكراراً بنسبة (٢٠.٩٥) وتقييم (موافق بشدة)، هذه الفقرة تؤكد نتيجتها نتيجة الفقرات السابقة من حيث نظرة القائد السلطوية وانعكاسه على تقدير للموظفين و عدهم آلة.

**الفقرة (٥):** نتيجة القيمة التكرارية والنسبة والتقييم جاءت كالاتي: (٤٩) نسبه (٢٣.٣٣) التقييم (موافق) و (٢٨) النسبة (١٣.٣٣) التقييم (غير موافق) و (٦٥) النسبة (٣٠.٩٥) التقييم (غير موافق بشدة) و (٣١) النسبة (١٤.٧٦) التقييم (محايد) و (٣٧) النسبة (١٧.٦٢) التقييم (موافق بشدة). حصول عدم الموافقة بشدة على أعلى نسبة تناقض النتائج الماضية من حيث عدم مبالاة القائد بقيمة العلاقة الإنسانية مع الموظفين، وهذا يدل على أن مجتمع العينة لديه الرغبة بالخروج من السلطوية إلى العلاقة الإنسانية.

**الفقرة (٦):** جاء عدد التكرارات وتتبعها القيمة النسبية وتليها فئة التقييم كالاتي: (٨٥) تكراراً، (٤٠.٤٨) نسبة، بتقييم (موافق) و (٩) تكرارات، (٤.٢٩) نسبة، بتقييم (غير موافق) و (٢١) تكراراً (١٠) نسبة، والتقييم (غير موافق بشدة) و (٢٠) تكراراً، بنسبة (٩.٥٢) وتقييم (محايد) و (٧٥) تكراراً، بنسبة (٣٥.٧١) والتقييم (موافق بشدة). حصول تقييم "الموافقة" على أعلى نسبة، وهي تؤكد نتيجة الفقرة السابقة من حيث انعكاس النظرية السلطوية للقائد على عمل المنظمة فيولد هذا الأمر الاحباط والتوتر وعدم الإنتاجية.

النتائج والتوصيات

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، وسوف يتم عرضها مع مجموعة من التوصيات المرتبطة بهذه النتائج، وفي ما يأتي نتائج الدراسة وتوصياتها:

أولاً: نتائج الدراسة

- توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين أبعاد القيادة الإدارية.
- توصلت الدراسة إلى حياء المبحوثين في موضوع عدم مبالاة القائد بقيمة العلاقات الإنسانية بين الموظفين إذ حازت على متوسط حسابي ٢.٩٩.

- توصلت الدراسة إلى موافقة المبحوثين على أن يتخلى القائد عن بعض واجباته القيادة إذ حازت على متوسط حسابي ٢.٤٠
- توصلت الدراسة إلى حيادية المبحوثين من تهرب القائد من مسؤوليته وترك الأمور للموظفين إذ حازت على متوسط حسابي ٣.٠٤
- توصلت الدراسة إلى موافقة المبحوثين على تفرد إدارة المنظمة التعاون وتشجع ظاهرة التواصل بين العاملين إذ حازت على متوسط حسابي ٢.١٣
- توصلت الدراسة إلى وجود دور إيجابي بين أن يتمتع القائد بسلطة رسمية ويستمد القوة واتخاذ القرارات وتفرد إدارة المنظمة التعاون وتشجع ظاهرة التواصل بين العاملين و تساعد إدارة المنظمة الإدارية في توجيه العمليات الإدارية نحو تحقيق الأهداف و تسعى إدارة المنظمة إلى رفع أداء العاملين وزيادة إنتاجيتهم. و تحدد إدارة المنظمة مستقبل أداء المنظمة لزيادة الإنتاجية. وتعاون القائد مع الموظفين وتبنيهم أهداف المنظمة هو ما يدفعها نحو الاستمرارية والنجاح.
- توصلت الدراسة إلى وجود دور إيجابي مرتفع بين القيادة الديمقراطية وأثر ذلك بين متغيرات القيادة.
- توصلت الدراسة إلى وجود دور إيجابي مرتفع بين القيادة الحرة من خلال تشجيع الموظف على الابتكار والتميز الشخصي والحصول على الخبرة ومساعدة إدارة المنظمة الإدارية في توجيه العمليات الإدارية نحو تحقيق الأهداف.
- توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين إجابات المبحوثين حول دور القيادة الدكتاتورية التي تعزى لمتغير الجنس.
- توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين إجابات المبحوثين حول دور للقيادة الديمقراطية والقيادة الحرة لمتغير الجنس.

#### ثانياً: التوصيات

- في ضوء النتائج السابقة التي تم التوصل إليها يمكن للباحث أن يقدم التوصيات الآتية:
- الاستعانة بسياسات الدول الرائدة في القيادة الريادية من أجل تطوير دور القيادة الإدارية.
  - العمل على من خلال القيادة الديمقراطية والحرة لتطوير القيادة الإدارية.
  - تشجيع القيادة الإدارية على تشجيع الابتكار والتطور.
  - العمل وتشجيع زيادة الاعتمادات المخصصة للإدارات من أجل استقطاب العامل النسائي.
  - خلق خطط استراتيجية متوسطة وطويلة الأمد تقضي بتطوير العمل الإداري والبعد عن الإدارة الدكتاتورية المصادر

#### أولاً: المصادر العربية

- ١- أحمد، ميسون عبدالله ومحمد، دينا مناف؛ الأنماط القيادية ودورها في تنمية مهارات العاملين- دراسة استطلاعية لعينة من قيادات الإدارات والعاملين في مديرية شبكة كهرباء نينوى، جامعة الموصل، تنمية الرفادين، العدد ١٠٩، مجلد ٣٤، ٢٠١٢.
- ٢- باحسين، سامي عبدالله؛ القيادة الإدارية العربية ومتطلبات التغيير: التحديات المعاصرة للإدارة العربية، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٦.
- ٣- بشرى، مزيان؛ العلاقة بين أساليب القيادة وأنماط الاتصال لدى مدراء المدارس الثانوية من وجهة نظر الأساتذة، وهران، مذكرة تخرج نيل شهادة الماجستير في علم النفس الجماعات

والمؤسساتن قسم علم النفس وعلوم التربية، المدرسة الدكتورالية: دراسة الجماعات والمؤسسات،  
جامعة السانية، ٢٠١١-٢٠١٢

٤- بلهادي، سعيدة؛ تنمية الإبداع الإداري في الأداء المتميز بين القادة والمرووسين، الجزائر،  
مذكرة ضمن متطلبات الماجستير، جامعة يوسف بن خدة، ٢٠٠٨.

١- العابد، أحمد؛ المعجم العربي الإسلامي للناطقية بالعربية ومتعلميها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،  
جامعة الدول العربية، لاروس، ١٩٨٩، ص ٦٥٥

٢- كنعان، نواف؛ القيادة الإدارية، ١، الإصدار السابع، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ٨٦.

٣- كنعان، نواف؛ المرجع السابق، ص ٩٠.

٤- شوقي، طريف؛ السلوك القيادي وفاعلية الأداء، القاهرة، دار غريب، ١٩٩٣، ص ٣٤.

٥- عبدالشافي، محمد أبو الفضل؛ القيادة الإدارية في الإسلام، القاهرة، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦، ص  
٣١

٦- عبدالباقي، صلاح الدين؛ السلوك التنظيمي- مدخل تطبيق معاصر، الاسكندرية، الدار الجامعية، ٢٠٠٨، ص  
١٩٥

٧- العضايلة، راند محمد، وأبو سمدانة، مروة خضر؛ جودة المعلومات وأثرها في اقيادة الإبداعية من وجهة نظر  
العاملين في النبط الإسلامي الأردني للإستثمار والتمويل في محافظات إقليم الجنوب، المجلة الأردنية في إدارة  
الأعمال، المجلد ١٠، العدد ٣، ٢٠١٤، ص ٤٠٧.

٨- السكارنة، بلال خلف؛ القيادة الإدارية الفعالة، ٢، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤، ص ٩٩.

٩- بلهادي، سعيدة؛ تنمية الإبداع الإداري في الأداء المتميز بين القادة والمرووسين، الجزائر، مذكرة ضمن  
متطلبات الماجستير، جامعة يوسف بن خدة، ٢٠٠٨، ص ٤٨.

١٠- بشرى، مزيان؛ العلاقة بين أساليب القيادة وأنماط الاتصال لدى مدرء المدارس الثانوية من وجهة نظر  
الأساتذة، وهران، مذكرة تخرج نيل شهادة الماجستير في علم النفس الجماعات والمؤسساتن قسم علم النفس وعلوم  
التربية، المدرسة الدكتورالية: دراسة الجماعات والمؤسساتن، جامعة السانية، ٢٠١١-٢٠١٢، ص ١٩.

١١- بوهزة، محمد ورفيق، مرزوقي؛ القيادة الإدارية وعلاقتها بالإبداع الإداري، الجزائر، ورقة مقدمة للملتقى  
الدولي صنع القرار في المؤسسة الاقتصاديةن جامعة محمد بوضياف، ٢٠٠٩، ص ٣.

١٢- بن معتوق، حمزة؛ أثر أنماط القيادة الإدارية على مستويات الإلتزام التنظيمي، مجلة الحكمة للدراسات التربوية  
والنفسية، المجلد ٥، العدد ١١، ٢٠١٧، ص ٢٤٩-٢٥٠.

١٣- ضرار، العتيبي وآخرون، العملية الإدارية مبادئ وأصول وعلم وفن، عمان، الأردن: دار اليازوري للنشر  
والتوزيع، ٢٠٠٧، ص ١٦٤.

١٤- ظاهر، كلالدة، الاتجاهات الحديثة للقيادة الإدارية، عمان، الأردن: دار زهران، ١٩٩٧، ص ٢١.

١٥- السودان، طارق محمد وفيصل عمر، باشراحيل، صناعة القائد، بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ٢٠٠٣، ص  
٢٦٢

١٦- قهواجي، أمينة؛ دور القيادات الإدارية في إدارة الأزمات، مجلة أبعاد اقتصادية، المجلد ٥، العدد ١، ص ٣١٧-  
٣١٨

١٧- قهواجي، أمينة؛ دور القيادات الإدارية في إدارة الأزمات، مجلة أبعاد اقتصادية، المجلد ٥، العدد ١، ص ٣١٧-  
٣١٨

١٨- الساعدي، محمود؛ القيادة الإدارية، عمان، الأردن: دار الوفاء للنشر، ٢٠١١، ص ٤٦.

١٩- أحمد، ميسون عبدالله ومحمد، دينا مناف؛ الأنماط القيادية ودورها في تنمية مهارات العاملين- دراسة  
استطلاعية لعينة من قيادات الإدارات والعاملين في مديرية شبكة كهرباء نينوى، جامعة الموصل، تنمية  
الرافدين، العدد ١٠٩، مجلد ٣٤، ٢٠١٢، ص ٢٠٩-٢١١.

٢٠- السيد، عليوه؛ تنمية مهارات القادة والمديرين الجدد، القاهرة، دار السماح، ٢٠٠٠، ص ٣٤٦.

- ٢١- المغربي، عبد الحميد؛ الإدارة - الأصول العلمية والتوجهات المستقبلية، القاهرة، المكتبة المصرية، ٢٠٠٦، ص ٤٢٢.
- ٢٢- باحسين، سامي عبدالله؛ القيادة الإدارية العربية ومتطلبات التغيير: التحديات المعاصرة للإدارة العربية، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٦، ص ٣٤.
- ٢٣- عوض، فاتن؛ القيادة والإشراف الإداري، ط١، الأردن، دار أسامة للنشر، ٢٠٠٩، ص ٧٤.
- ٢٤- خامرة، الطاهر وبهاز، جيلالي؛ دور القيادة الإدارية في إدارة الأزمات في المؤسسة، الجزائر، مجلة إضافات اقتصادية، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٢١، ص ٢٩٨.
- ٢٥- خامرة، الطاهر وبهاز، جيلالي؛ مرجع سابق، ص ٢٩٨.
- ٢٦- خامرة، الطاهر وبهاز، جيلالي؛ مرجع نفسه، ص ٢٩٨.
- ٢٧- خامرة، الطاهر وبهاز، جيلالي؛ مرجع سابق، ص ٢٩٩.
- ٢٨- عوض، فاتن؛ القيادة والإشراف الإداري، ط١، الأردن، دار أسامة للنشر، ٢٠٠٩، ص ٧٨-٨١.



## تأثير القيادة التبادلية في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات الصناعية العراقية ( دراسة تطبيقية على شركة الاخوين / دهوك )

الباحث عباس محمد زبون

جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال / قسم إدارة الأعمال

١٠٢٠٥٣٨٧@students.jinan.edu

### المستخلص:

يسعى البحث الى معرفة مستوى تطبيق مرتكزات الفكرية للقيادة التبادلية من قبل الادارة العليا في الشركة المبحوثة. ومعرفة مدى ملائمة الاساليب التي تتبعها الادارة العليا في الشركة المبحوثة في تطبيق القيادة التبادلية. وتحديد مستوى ادراك افراد عينة الدراسة لمدى توفر ابعاد القيادة التبادلية في الشركة المبحوثة. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي واتخذ شركة الاخوين لإنتاج الجبس وتجارة المواد الغذائية والطعمات والمواد الاولية التي تدخل في المعامل والصناعات الغذائية وتجارة مكائن المواد الغذائية. مجتمعاً للبحث وتم اختيار عينة عشوائية طبقية بواقع (٧٥) وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: لا تهتم الإدارة بالشكل المطلوب بالربط بين الأداء الوظيفي بمكافآت مرتفعة. ولا تتم معاينة المقصرين بشكل دائم، وبعقوبات تناسب مخالفتهم في الكثير من الأحيان. ولا تهتم الإدارة بعملية تقييم العمل ولا توليها الأهمية اللازمة للوصول الى الميزة التنافسية.

### Abstract:

The research seeks to know the level of application of the intellectual foundations of mutual leadership by senior management in the researched organization. And knowing the suitability of the methods followed by senior management in the organization under study in the application of mutual leadership. And to determine the level of awareness of the study sample of the extent to which the dimensions of mutual leadership are available in the researched organization. The research adopted the descriptive analytical approach and adopted the Al-Akhawain Company for the production of gypsum, trade in foodstuffs, foodstuffs, and raw materials that go into factories and food industries, and trade in food machinery. A group of people for research was chosen, a random stratified sample of (75) was selected. The study reached a set of conclusions, the most important of which are: The administration is not interested in the required form by linking job performance with high rewards. Negligence is not punished permanently, and often with penalties commensurate with their violations. The administration is not interested in the work evaluation process and does not give it the necessary importance to reach the competitive advantage.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات-العدد الخامس والعشرون- ايلول ٢٠٢٣-صفر ١٤٤٥

ISSN-2536-0027



**المقدمة:**

القيادة التبادلية (Transactional leadership) هي أسلوب إداري يعزز الامتثال وتحقيق الأهداف من خلال الإشراف والتنظيم ونظام المكافآت والعقوبات، ويقوم هذا النهج بالعمل الموجه نحو النتائج في الإدارة بشكل جيد مع الموظفين الذين لديهم دوافع ذاتية ويقصي أولئك الذين لا يلتزمون بالهدف المشترك. في عصر التغيرات السريعة في المنافسة التجارية، أصبحت القدرة على تطوير الشركات الناشئة، بما في ذلك ابتكارات المنتجات والعمليات، المحرك الرئيسي للنمو والتقدم التكنولوجي للشركات. ومع ذلك، في سياق الشركات الناشئة، يحتضن الابتكار درجة عالية من التعقيد بسبب وجود التقدم التكنولوجي الذي يؤدي إلى التطوير المستمر السريع للابتكار لتلبية الاحتياجات المتغيرة وتفضيلات المستهلكين. من هذا المنطلق، يجب على الشركات الناشئة البحث عن استراتيجيات وطرق لخلق ابتكارات جديدة من أجل اكتساب ميزة تنافسية جديدة. على الرغم من وضوح هذا الاتجاه، فإن غالبية رواد الأعمال لا يولون أهمية للابتكار والعديد من الشركات تفتقر إلى المعرفة للتحويل إلى مشاريع مبتكرة. تركز بعض الشركات الأخرى فقط على الابتكارات التكنولوجية، بينما تتجاهل الأنواع الأخرى من الابتكارات، مثل الابتكار الاقتصادي الذي يشمل دمج مفاهيم جديدة، أو طرق جديدة لاستخدام الموارد المتاحة لخلق منافع اقتصادية، أو تطبيق التمايز على أساس تغيير التغييرات في فرص الحصول على كل من المزايا الشخصية والاجتماعية. في الواقع.

**المبحث الأول: منهجية البحث والدراسات السابقة:**

**المحور الأول: منهجية البحث:**

**أولاً: مشكلة البحث:**

تواجه المنظمات اليوم الكثير من التحديات ومن ابرز تلك التحديات التغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة وصعوبة التكهن ولها خطورة على مدى قدرة المنظمة على الاستمرار والبقاء، وان نجاح المنظمات يكمن في الوصول الى الميزة التنافسية الذي يقدمه الافراد العاملين، فالقيادة التبادلية يقصد بها السعي للتأثير على الافراد العاملين وتحفيزهم على الابداع من خلال القيادة التبادلية.

ويتضح من خلال عملنا في شركة الاخوين ان منظمات بشكل عام ..... بشكل خاص تعاني من نقص في توفير القيادات الفاعلة التي يمكن ان تتلاءم مع متطلبات العمل الحالية، والتغيرات السريعة التي تحدث في البيئة المحيطة، وعلى الرغم من توفير قيادات فاعلة الا انها تعمل وفق النظام التقليدي ولا تتلاءم مع خصائص عمل المنظمات المعاصرة، ونتيجة لقصور في ادارك مدى اهمية القيادة التبادلية في المنظمات العراقية بشكل عام وفي ..... بشكل خاص، فان هذا ينعكس سلبا في عدم قدرة هذه الدائرة على تحقيق متطلبات المنظمات المعاصرة في تحقيق الميزة التنافسية. يمكن صياغة مشكلة الدراسة بطريقة اكثر وضوحا من خلال طرح التساؤل التالي

ما هو دور القيادة التبادلية في تحقيق الميزة التنافسية في المنظمة المبحوثة؟

١. ما واقع القيادة التبادلية لادارة العليا في المنظمة المبحوثة؟

٢. ما مستوى الميزة التنافسية في المنظمة المبحوثة ؟

٣. ما العلاقة بين القيادة التبادلية والميزة التنافسية؟



### ثانيا: أهمية البحث:

١. يعد موضوع القيادة التبادلية و الميزة التنافسية وأثارهما المحتملة في متغيرات عديدة ومنها الذي تعمل به المنظمة المبحوثة من المسائل التي تشغل تفكير ادارة المنظمات المعاصرة والباحثين في الكثير من الدول لان النقاش الفكري حول هذان الموضوعان لازال يحتاج الى الكثير من الدراسة والبحث.
٢. الدور الذي تلعبه القيادة التبادلية في ظل اقتصاد تجاوز الإطار التقليدي القائم على التكاليف واقتصاديات الحجم الى الاقتصاد القائم على التعليم المستمر وعلى المعرفة.
٣. تساهم هذه الدراسة على ترسيخ وتطوير الاعتقاد لدى القيادات في الشركة المبحوثة بضرورة امتلاك الدائرة على ابعاد القيادة التبادلية ، كونها تتمثل بخصائص القيادة الحديثة في القرن الواحد والعشرون وتمثل عاملا اساسيا في تحقيق الميزة التنافسية .

### ثالثا: اهداف البحث:

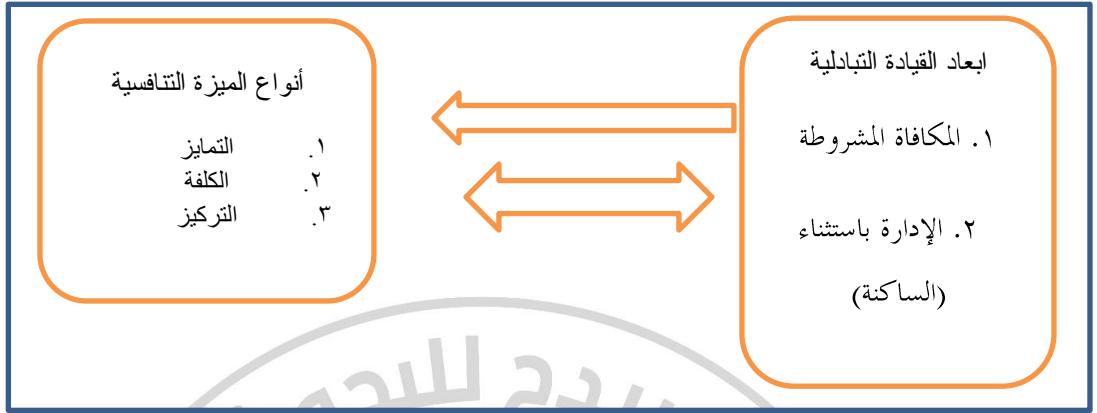
١. معرفة مستوى تطبيق مرتكزات الفكرية للقيادة التبادلية من قبل الادارة العليا في الشركة المبحوثة.
٢. معرفة مدى ملائمة الاساليب التي تتبعها الادارة العليا في الشركة المبحوثة في تطبيق القيادة التبادلية.
٣. تحديد مستوى ادراك افراد عينة الدراسة لمدى توفر ابعاد القيادة التبادلية في الشركة المبحوثة.
٤. تقديم مجموعة من التوصيات لشركة الاخوين عينة الدراسة عن مدى مساهمة ابعاد القيادة التبادلية في تحقيق الميزة التنافسية.

### رابعا: فرضيات البحث:

- الفرضية الأولى: هل هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠.٠٥%) بين ابعاد القيادة التبادلية والميزة التنافسية؟
- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠.٠٥%) بين ابعاد القيادة التبادلية والميزة التنافسية
- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠.٠٥%) بين ابعاد القيادة التبادلية والميزة التنافسية
- الفرضية الثانية: هل هناك علاقة تأثير ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠.٠٥%) بين ابعاد القيادة التبادلية والميزة التنافسية؟
- لا توجد علاقة أثير ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠.٠٥%) بين ابعاد القيادة التبادلية والميزة التنافسية
- توجد علاقة أثير ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (٠.٠٥%) بين ابعاد القيادة التبادلية والميزة التنافسية
- خامسا: المخطط الفرضي للدراسة:

يمثل حدود الدراسة من حيث الابعاد التي اعتمدها الباحث في دراسته الحالية حيث تمثلت القيادة التبادلية بالمتغير المستقل وتضم ثلاثة ابعاد هي : (المكافاة المشروطة ، الإدارة باستثناء (الساكنة، الإدارة باستثناء (النشطة)) ، وتمثل الميز التنافسية المتغير التابع ويضم ثلاث ابعاد هي ( التمايز، الكلفة، التركيز).

الشكل (١) يمثل لمخطط الفرضي للبحث



المصدر: اعداد الباحث

سادسا: حدود البحث:

الحدود المكانية: تم اختيار شركة الأخوين لإنتاج الجبس وتجارة المواد الغذائية والطعام والمواد الاولية التي تدخل في المعامل والصناعات الغذائية وتجارة مكائن المواد الغذائية. الحدود البشرية: تم توزيع الاستبانة على افراد شركة الاخوين الحدود الزمانية: تبدأ من اختيار العنوان مرورا بكل مراحل كتابة البحث وصولا الى البحث بشكله النهائي من (٢٠٢٣/٨/١) لغاية (٢٠٢٣/٨/٣٠)

سابعا: مجتمع وعينة البحث: شركة الأخوين لإنتاج الجبس وتجارة المنتجات الغذائية والمنتجات الغذائية والمواد الخام المستخدمة في المصانع والصناعات الغذائية وتجارة الآلات الغذائية.

تأسست شركتنا في ٣ يونيو ٢٠٠٥ ويقع مقرها الرئيسي في مدينة دهوك في إقليم كردستان العراق. قبل إنشاء الشركة عملنا تحت اسم مصنع الأخوين. طور الشقيقان أعمالنا وأنتجنا المزيد من أنواع الجبس والذرة وقمنا بتوسيع دائرة اختصاصنا لإنتاج العصائر بجميع أنواعها ونكهاتها والمشروبات الغازية. كما نقوم بتوسيع دائرة كفاءتنا من خلال تسويق الآلات المستخدمة في المعامل والمصانع لإنتاج المواد الغذائية من جميع التخصصات. وتضم الشركة ١٦٠ عامل وعاملة وتم اختيار عينة عشوائية طبقية بواقع ٨٠ مفردة وتم توزيع الاستبانة على افراد العينة وتم استرجاع ٧٧ استمارة وتم استبعاد ٢ استبانة نتيجة نقص في الإجابات وبذلك الصافي كان ٧٥ استمارة صالحة للبحث.

ثامنا: منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمد البحث المنهج الوصفي لوصف متغيرات البحث بشكل نظري، واعتمد المنهج التحليلي في مناقشة البيانات واختبار الفرضيات.

تاسعا: مصطلحات البحث:

القيادة: عملية إلهام الأفراد ليقدموا أفضل ما لديهم لتحقيق النتائج المرجوة القيادة التبادلية: نمط قيادي قائم على الفكرة الفائلة بأن علاقات القائد بالمرؤوس مستندة إلى سلسلة التبادلات أو الصفات الضمنية

**الميزة التنافسية:** القدرة المكتسبة من خلال الصفقات والموارد للقيام بالأعمال على مستوى أعلى من الشركات الأخرى في الصناعة أو السوق نفسه

**المحور الثاني الدراسات السابقة:**

**الدراسة الأولى (الحمدي، ٢٠٢١) "أثر القيادتين التحويلية والتبادلية على أداء الموارد البشرية في شركات الصناعات الدوائية الأردنية"**

هدفت إلى قياس دور كل من قيادة التحويل وقيادة التبادل على عمل الموارد البشرية ضمن شركات صناعات الادوية في الأردن وفق منهج وصفي تحليلي.

تألف المجتمع المدروس من كل شركات الصناعات الدوائية في الأردن والبالغ عددها (١٧) شركة وحددت عينة بشكل عشوائي ممن يعملون في مستويات إدارية وسطى ودنيا بلغا إجمالي حجمها (٥٠٠): وزعت عليها استبيانات تم استرداد (٣٩٣) ودلت نتائج التحليل الإحصائي على أن العاملين يتمتعون بمستويات أداء عالية فيما يتعلق بأبعاد السلوك الإبداعي الفردي والمواظبة على الدوام والدقة والجودة في إنجاز المهام، والعلاقات مع الآخرين.

وأوضحت النتائج أن هناك قادة تحويليين وتبادليين، إلا أن القادة التحويليين أكثر عدداً. كما أن تأثير القيادة التحويلية إيجابياً على كل من: السلوك الإبداعي الفردي؛ والدقة والجودة في إنجاز العمل، والمواظبة على الدوام والعلاقات الحيدة بين القادة والتابعين، وفيما يرتبط بقيادة التبادل فبينت النتائج أن المكافأة الموقفية والإدارة بالاستثناء النشطة تؤثران إيجابياً على كفاءة عمل وأداء الموارد البشرية بأبعاده المختلفة؛ بينما لم تظهر أية علاقات ذات دليل إحصائي بين الإدارة بالاستثناء الساكنة وأداء الموارد البشرية. وكذلك بين قيادة عدم التدخل وأداء الموارد البشرية

**الدراسة الثانية : (Bugador; ٢٠٢٢) "المزايا التنافسية ودولية مجموعات الأعمال الاقتصادية الناشئة"**

## THE COMPETITIVE ADVANTAGES AND INTERNATIONALIZATION OF EMERGING ECONOMY BUSINESS GROUPS

الأدبيات الحالية حول القدرة التنافسية لشركات الاقتصاد الناشئ لا تميز بشكل كامل الأنواع المختلفة من المزايا المحددة للشركة التي تؤثر على قرارات التدويل الخاصة بالشركة. تتناول هذه الورقة هذا من خلال التركيز على شركات مجموعة الأعمال الاقتصادية الناشئة وتقدم إطاراً نظرياً جديداً حول مزاياها المحددة المستمدة من هيكلها التنظيمي. يطبق مفهوم قدرات إعادة التركيب ويقترح أن الهيكل التنظيمي والسوق الداخلي للمجموعة لمجموعات الأعمال هما المفتاح لفهم ديناميكيات قدرتها التنافسية والتدويل. أيضاً، تشير الورقة إلى أن مزايا مجموعة الأعمال لها آثار على مزايا مستوى الشركة التابعة والمجموعة متعددة الجنسيات بمرور الوقت.

**المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة:**

**المحور الأول: القيادة التبادلية:**

**أولاً: مفهوم القيادة التبادلية:**

تعرف القيادة بأنها العملية التي تؤثر بسلوك التابعين لتحفيزهم على العمل وبوجود رغبة في إنجاز وتحقيق الأهداف المحددة. (Hawkins, ٢٠١٢, p. ٨١).

ويعتبر موضوع القيادة لعدد كبير من الباحثين مصدر جذب لأنه يؤثر في كافة المجالات المختلفة للحياة وبرغم تعدد الأبحاث التي تناولت مفهوم القيادة من أجل التعرف عليها إلا أن اتساعها وتنوعها يعتبر حافزاً قوياً للباحثين من أجل إجراء المزيد من التعمق في أبعادها وتأثيراتها (اسماعيل، ٢٠١١، ٢٤٩).

وإن القيادة التبادلية تعتبر وسيلة للرقابة على سلوك العاملين ومن خلال استخدام الإجراءات التصحيحية يمكن تجنب المشكلات بين القائد والتابعين وكذلك تساعد المنظمات في تحقيق الأهداف الموضوعية بفعالية أكبر وذلك عن طريق ربط الأداء الوظيفي بمكافآت ذات قيمة مع ضرورة توفير جميع الموارد اللازمة لإنجاز مهام التابعين وعليه نجد بأن هذا النمط في القيادة (القيادة التبادلية) يتناسب مع المنظمات التي تكون بيئة أعمالها مستقرة أو مستقرة نسبياً بحيث تكون المشاكل والمتطلبات محددة، ويسعى كل قائد إلى تحقيق أهداف محددة (Kravits, ٢٠١٤, p. ١٢٥).

وتعرف القيادة التبادلية على انها نوع من القيادة تكون فيه العلاقة بين المعلمين والمدير مبنية على التبادل على مصدر قيم، وهي ذات مدى قصير ومؤقت وعارض ومرتبطة بألية تبادلية محدودة الزمن (Roth, ٢٠١٢, p. ٧٥).

#### ثانياً: أنماط القيادة التبادلية:

وهو نمط قيادي يساعد المنظمات بالوصول لغاياتها الحالية بكفاءة عبر ربط الأداء الوظيفي بمكافآت ذات قيمة، وتأمين الموارد اللازمة لإنجاز العمل، وهي علاقة تبادلية طرفاها القائد وتابعوه بحيث يكون لكل منهما منفعة، وتشمل على الأنواع الثلاثة التالية:

١. المكافأة المشروطة: وهي عبارة عن تبادل المنفعة بين القائد والتابعين بحيث يقدم القائد المكافأة للتابعين ذوي الأداء الجيد باستخدام التعزيز الإيجابي كزيادة الأجر أو الترقية أو منح امتيازات إضافية، كما يتم الوصول لحلول جيدة للمشاكل من قبلهم عند ظهورها، وهناك نوعان من القادة منها القائد المعزز والقائد التسعفي، القائد المعزز يحل المشكلة كما يشجع التابعين أيضاً على الاستمرار بالمحاولة للوصول للنتائج المطلوبة عبر اتخاذ قرارات جماعية ويخطط لها، ثم مشاركة المسؤولية بالتخطيط واتخاذ القرارات لحل المشاكل من خلال القيادة التشجيعية (Phillips, ٢٠١٣, p. ٨٧).

٢. الإدارة بالاستثناء (النشطة): يمكن التمييز بين الإدارة بالاستثناء النشطة، والإدارة بالاستثناء الساكنة من خلال وقفة تدخل القادة حيث يقوم القادة منذ البداية بوضع قواعد وتعليمات لضبط العمل، وهم غالباً يبحثون في المجالات التي يمكن أن تحدث خللاً في الأداء لتجنبها، كما أنهم قادة يتمتعون بالنشاط ويقضون وقتاً كافياً بالمراقبة وفحص الأنظمة والعمليات وطرق الأداء للتنبؤ بالمشكلات الممكن حدوثها لاتخاذ الإجراءات التصحيحية عند حصولها قبل أن تتحول إلى مشكلة يصعب حلها.

٣. الإدارة بالاستثناء (الساكنة): تعبر الإدارة بالاستثناء الساكنة عن القادة الذين يبدأ تدخلهم بعد انتهاء المهام، وظهور النتائج واكتشاف أنها غير مطابقة للإجراءات أو المعايير حيث يبدوون بالإجراءات التصحيحية فيتم تطبيق العقوبة الملائمة بحق العاملين من ذوي الأداء غير المرغوب الذي أدى إلى حدوث الخلل في الإنجاز كالإنذار أو النقل أو الطرد (Zikmund, ٢٠١٧, p. ٣٦).

#### ثالثاً: مزايا القيادة التبادلية:

يوجد مجموعة مميزات وصفات إيجابية للقيادة التبادلية وهي:

١- تقوم بتقديم المكافآت عندما يقوم التابعين بتحقيق المقاييس المطلوبة والمتفق عليها وهذا يعني المزيد من الاهتمام بالأفراد وتحفيزهم للعمل.

٢-بناء منافسة عالية بين التابعين لتحقيق الأهداف التنظيمية بل والتفاني في تحقيق أعلى درجات الأداء من أجل الحصول والفوز بالمكافآت وهذا يعتبر للمنظمة مكسباً لأنها حققت أهدافها(صبري، ٢٠١٧، ٦٩).

#### رابعاً: عيوب القيادة التبادلية:

وهناك بعض العيوب للقيادة التبادلية نذكر منها:

- ١- لا تكون الأهداف ثابتة عند وجود تبادل بين القائد والتابعين على أهداف ومصالح مشتركة.
- ٢- بما أن هذه القيادة تقوم على تبادل المنفعة لذلك فإن العلاقات بين طرفي التبادل غير ثابتة.
- ٣-لا يتم تحديد تصور دقيق للدور الحقيقي المطلوب من القيادة المتطورة من خلال قيادة التبادل وبث حياة جديدة في المنظمات في ظل التغيير المستمر لهذا العصر(جادالله، ٢٠١٨، ١٣٩).

#### المحور الثاني: الميزة التنافسية:

##### أولاً: مفهوم الميزة التنافسية:

تشير الميزة التنافسية إلى العوامل التي تسمح للشركة بإنتاج سلع أو خدمات أفضل أو أرخص من منافسيها. تسمح هذه العوامل للكيان الإنتاجي بتوليد المزيد من المبيعات أو هوامش أعلى مقارنة بمنافسيه في السوق. تُعزى المزايا التنافسية إلى مجموعة متنوعة من العوامل بما في ذلك هيكل التكلفة والعلامات التجارية وجودة عروض المنتجات وشبكة التوزيع والملكية الفكرية وخدمة العملاء. (Kyurova; ٢٠٢٠، ١١٢)

تشير الميزة التنافسية إلى الطرق التي يمكن للشركة من خلالها إنتاج سلع أو تقديم خدمات أفضل من منافسيها. يسمح للشركة بتحقيق هوامش عالية وتوليد قيمة للشركة ومساهمتها.. (O'Donnell; ٢٠٢٢، ٥٨)

الميزة التنافسية هي شيء لا يمكن تكراره بسهولة وهو مقصور على شركة أو شركة. يتم إنشاء هذه القيمة داخلياً وهي ما يميز الشركة عن منافستها.

الميزة التنافسية هي ما يجعل العميل يختار عمالك على آخر. من خلال فهم هذه الميزة وتعزيزها ، يمكن للشركات الفوز بقدر أكبر من الحصة السوقية. (Filipova; ٢٠٢٣، ٥٣)

تولد المزايا التنافسية قيمة أكبر للشركة ومساهمتها بسبب بعض نقاط القوة أو الظروف. وكلما كانت الميزة التنافسية أكثر استدامة ، كلما كان من الصعب على المنافسين تحييد الميزة. (Dimitrova; ٢٠٢٠، ٤١)

##### ثانياً: أهمية الميزة التنافسية:

هناك الكثير من المنافسة التي يجب مواجهتها ، بغض النظر عن المنطقة التي تستهدفها ، لذا فإن امتلاك اليد العليا أمر بالغ الأهمية لتحقيق النجاح. إليكم سبب أهمية الميزة التنافسية في هذا المشهد التجاري المتقلب.

(Barney; ٢٠٢١، ٩٩)

١. التمايز: يجب أن يبرز منتجك أو خدمتك في السوق من خلال تقديم ميزات فريدة أو جودة عالية أو حلول مبتكرة. يبحث العملاء عن شيء مميز يجعلك الخيار الواضح.
٢. الربحية: من خلال تقديم شيء لا يمكن للمنافسين تكراره بسهولة ، يمكنك تحصيل رسوم إضافية لزيادة هوامش الربح. يتيح لك ذلك الحصول على حصة أكبر في السوق وتحقيق أرباح أكبر.
٣. جذب العملاء: تساعدك الميزة التنافسية على جذب العملاء والاحتفاظ بهم ، وإنشاء قاعدة عملاء مخلصين يمكنها تقديم أعمال متكررة وإحالات شفوية إيجابية.
٤. الولاء للعلامة التجارية: الميزة التنافسية تعزز الولاء للعلامة التجارية بين العملاء. عندما يدرك العملاء القيمة الفريدة لعملك ، فمن المرجح أن يطوروا اتصالاً عاطفياً وولاءً لعلامتك التجارية.

٥. الموهبة والاستثمار: يجذب الموظفون إلى الشركات المبتكرة والناجحة التي تقدم فرصاً للنمو. على سبيل المكافأة، من المرجح أن يستثمر المستثمرون في الشركات التي تتمتع بميزة تنافسية واضحة، مما يشير إلى احتمالية أعلى للنجاح على المدى الطويل.

### ثالثاً: أنواع الميزة التنافسية

الميزة التنافسية لا تتعلق فقط بالحصول على منتج لا تمتلكه شركة أخرى. هناك أنواع مختلفة من المزايا التنافسية التي يمكن أن تستخدمها الشركة للحصول على اليد العليا، بما في ذلك:

١. التمايز: التمايز هو الشكل الأكثر شيوعاً للميزة التنافسية التي نسمع عنها. يتعلق الأمر بإنشاء نقاط فرق قيمة بين عمك ومنافسك. قد يكون هذا هو جودة المنتج، وصورة العلامة التجارية، والميزات الفريدة، والتسويق، وما إلى ذلك. (YAMIN; ٢٠٢٠, ٣٠١٧)
٢. قيادة التكلفة: تكتسب بعض الشركات ميزة تنافسية من خلال تبسيط مواردها المالية بدقة جراحية. سوف يتطلعون إلى تقليل تكاليف الإنتاج قدر الإمكان، وتقليل النفقات، وتقليل تعقيد سلاسل التوريد الخاصة بهم، وأكثر من ذلك. ثم ينقلون المدخرات إلى العملاء. يساعد هذا في جذب عملاء جدد يتطلعون إلى خفض التكاليف الخاصة بهم في ظل اقتصاد صعب، مما يؤدي إلى ولاء العلامة التجارية والإعلان الشفهي. (Azoev; ٢٠٢٢, ٦١)

٣. التركيز: تحدث ميزة التركيز عندما تستهدف شركة ما منتجاتها أو خدماتها أو جهود التسويق لتلبية احتياجات قسم أقلية من جمهورها المستهدف النموذجي. تمكن استراتيجية التركيز الشركات من تحديد وتلبية احتياجات عملائها الأكثر موثوقية. يتطلب الأمر جهداً أكبر من استهداف جمهور عريض، ولكنه غالباً ما يؤدي إلى نتائج إيجابية للغاية لرضا العملاء وربحيتهم. (Dimova; ٢٠٢١, ٧٩)

### رابعاً: خصائص الميزة التنافسية

الخصائص الرئيسية للميزة التنافسية هي ما يلي:

١. بدون إدارة جيدة، لا يمكن الحفاظ عليها على المدى الطويل.
٢. يجب أن تكون الجودة التي تشير إلى تفوق المنتج.
٣. إنهم موجهون نحو العملاء ويولدون قيمة لهم.
٤. عادة ما تكون بسبب انخفاض التكاليف عن المنافسة أو تمايز المنتج. (SWINK; ٢٠٢٠, ٢٠٦)

### المبحث الثالث: الأطار العملي للبحث

#### المحور الأول: تصميم أداة الدراسة:

اعتمد الباحثان على أسلوب الاستبانة كأداة أساسية لجمع البيانات، وأساساً لمعرفة آراء واتجاهات عينة الدراسة، حيث تعتبر الاستبانة من الأدوات المهمة والأساسية لجمع البيانات في الدراسة الميدانية ويعود ذلك إلى إمكانية تحكم الباحثان في الأسئلة والحقائق المراد جمعها من مجتمع الدراسة.

وقد تم تقسيم الاستبانة إلى قسمين كالتالي:

القسم الأول: الخاص بالأسئلة المتعلقة بأبعاد القيادة التبادلية واشتمل على (٣) محاور

١- المكافأة المشروطة: وتضمن (٥) فقرات

٢- الإدارة باستثناء الساكنة: وتضمن (٥) فقرات

٣- الإدارة باستثناء النشطة: وتضمن (٥) فقرات

اما القسم الثاني: الخاص بالأسئلة المتعلقة بالميزة التنافسية ويشمل ٣ محاور.

١- التمايز : وتضمن (٥) فقرات

٢- الكلفة: وتضمن (٥) فقرات

٣- التركيز: وتضمن (٥) فقرات

وكانت الإجابات في القسمين الاول والثاني ذات إجابات مغلقة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

وقد قام الباحثان بحساب المتوسط المرجح لإجابات العينة على الأسئلة الواردة في شكل مشابه لمقياس ليكرت، حيث يعتبر من أفضل أساليب قياس الاتجاهات. ويستخدم المتوسط المرجح إذا كان المتغير يأخذ قيمة تختلف من حيث أهميتها، لذلك يجب أخذ هذه الأهمية في الاعتبار وذلك بإعطاء كل عبارة الوزن المناسب لأهميتها، فقامة الباحثان بإعطاء الوزن المناسب لأهمية كل عبارة من عبارات الاستبانة، وذلك على النحو التالي وكما موضح بالجدول رقم ١:

جدول (١) يوضح فقرات مقياس ليكرت الخماسي.

الوزن	العبرة
٥	موافق جدا
٤	موافق
٣	لا ادري
٢	غير موافق
١	غير موافق اطلاقا

المصدر: اعداد الباحث استناداً الى مقياس ليكرت الخماسي.

#### اولاً: أساليب المعالجة الإحصائية:

- تم إجراء التحليل الإحصائي لإجابات عينة الدراسة باستعمال الأساليب الإحصائية التالية:
- ١- إجراء اختبار الصدق والثبات لأسئلة الاستبانة المستخدمة في جمع البيانات وذلك باستعمال معامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach Alpha)
  - ٢- التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد الدراسة وتحديد نسب إجاباتهم على عبارات الاستبانة.
  - ٣- المتوسط الحسابي لترتيب إجابات أفراد الدراسة لعبارات الاستبانة حسب درجة الموافقة.
  - ٤- الانحراف المعياري لقياس تجانس استجابات أفراد الدراسة حول متوسطات موافقتهم نحو متغيرات الدراسة. "حيث يدل على كفاءة الوسط الحسابي في تمثيل مركز البيانات بحيث يكون الوسط الحسابي أكثر جودة كلما قلت قيمة الانحراف المعياري".

**ثانياً: صدق الأداة:** يعرف صدق أداة الدراسة على أنه مدى تمكن أداة جمع البيانات أو إجراءات القياس من قياس المطلوب قياسه، ويعني ذلك أنه إذا تمكنت أداة جمع البيانات من قياس الغرض الذي صممت لقياسه، فإنها بذلك تكون صادقة. كما يقصد بالصدق شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها. وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة بواسطة نوعين من أنواع الصدق وهما الصدق الظاهري والصدق البنائي.

أ- الصدق الظاهري: ويعد أحد أنواع صدق الأداة التي يُعتمد عليها في القياس حيث أنه يعرف بقدرة المقياس على قياس ما ينبغي قياسه من خلال النظر إليه وتفحص مدى ملائمة بنوده لقياس أبعاد المتغير المختلفة.

وللتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وأنها تقيس ما وضعت لأجله، تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس، وقد تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول محتويات الاستبانة، ثم إجراء التعديلات والإضافات التي أوصى بها المحكمين.

ب- الصدق البنائي: يعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة بتطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (٦٥) مفردة من مجتمع الدراسة.

ثالثاً: ثبات أداة الدراسة: ويعرف الثبات على أنه "الاتساق في نتائج الأداة، ويقصد به قدرة المقياس على الحصول على النتائج نفسها فيما لو أعيد استعمال الأداة نفسها مرة ثانية. تم التأكد من ثبات أداة الدراسة بتطبيقها في شكلها النهائي على (٦٥) مفردة من مجتمع الدراسة، وبعد عدة أيام من توزيعها تم استعادتها وتفرغ بياناتها وتحليلها باستعمال حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.٧٢٢) بغرض حساب معدل ثباتها بواسطة معامل ثبات ألفا (لكرونباخ). والجدول رقم (٢) يوضح معامل ثبات الأداة.

جدول (٢) معامل ألفا لـ كرونباخ لقياس ثبات محور الدراسة

ت	المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
١	المكافأة المشروطة	٥	٠.٨٨٣
٢	الإدارة باستثناء الساكنة	٥	٠.٨٤٣
٣	الإدارة باستثناء النشطة	٥	٠.٧٨٢
٤	التمييز	٥	٠.٨٢٦
٥	الكلفة	٥	٠.٨٤٥
٦	التركيز	٥	٠.٨٠٤

المصدر: اعداد الباحث باستعمال برنامج spss.

يتضح من جدول (١) إن قيم معاملات الثبات جميعها موجبة مع تقارب قيمها من محور لآخر، حيث بلغ حدها الأعلى للمحور الأول (٠.٨٢٦)، وحدها الأدنى للمحور الأول (٠.٨٨٣)، وجميعها معاملات ثبات مرتفعة مما يطمئن على توافر درجة ثبات عالية للاستبانة بالإضافة إلى صدقها، فيما بلغت قيم معاملات الثبات لفقرات التمايز (٠.٨٢٦)، أما ادنى حد للمعاملات للثبات كانت التركيز (٠.٨٠٤).

المحور الثالث: عرض نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها يتم في هذا المحور تشخيص آراء الدراسة من خلال استخراج الوسط الحسابي الموزون ومعاملات الاختلاف والاهمية النسبية.



الجدول (٣) التكرارات والوسط الحسابي الموزون والانحراف المعياري والاهمية النسبية لفقرات متغيرات الدراسة

ت	الفقرات	اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما	الوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية
<b>الفقرات الخاصة بالقيادة التبادلية</b>									
<b>البعد الاول: المكافاة المشروطة</b>									
١	تسعى الإدارة لربط الأداء الوظيفي بمكافآت ذات قيم مرتفعة.	٣٢	٢٣	١٢	٦	٢	٤.٠٢	١١.٠٦	٨٠%
٢	تركز الإدارة على تأمين الموارد اللازمة لإنجاز العمل بالشكل المطلوب.	٢٩	٢١	١٦	٨	١	٣.٩	٩.٧	٧٨%
٣	تسعى الإدارة لتشجيع العاملين بشكل مستمر لتحفيزهم.	٣٣	١٤	١٥	٧	٦	٣.٨	٩.٦	٧٦%
٤	تعتمد الإدارة مبدأ المكافآت الاستثنائية للعمال الماهرين بشكل كبير.	٢٨	٢٠	١٨	٥	٤	٣.٨	٩.٢	٧٦%
٥	تعتمد الإدارة على مجموعة من العقوبات بحق المقصرين في العمل.	٢٩	١٩	٢٠	٦	١	٣.٩	١٠.١	٧٨%
<b>البعد الثاني: الإدارة باستثناء (الساكنة)</b>									
١	تركز الإدارة على تقييم العمل بعد انتهائه.	٢٧	٢١	١٨	٥	٤	٣.٨	٩.٠٥	٧٦%
٢	ينتظر القائد نتائج الأعمال ثم يسعى لتصحيحها.	٢٩	١٥	١٩	٦	٦	٣.٧	٨.٦	٧٤%
٣	تركز الإدارة على متابعة كافة التقارير المرسلة مهما كان عددها.	٣٠	١٢	٢٢	٦	٥	٣.٧	٩.٦	٧٤%
٤	يتم استخدام هذا النوع من الإدارة عند حصول خطأ في الأداء.	٣١	٨	٢١	٧	٨	٢.٨	٩.٥	٥٦%
٥	لا تتدخل الإدارة بتنفيذ الأهداف وإنما بعملية تقييمها بعد التنفيذ.	٢٨	٩	٣١	٥	٢	٣.٧	١٢.٠٨	٧٤%
<b>البعد الثالث: الإدارة باستثناء (النشطة)</b>									
١	تقود الإدارة منذ البداية بوضع قواعد وتعليمات لضبط العمل	٣٠	٢٠	١٥	٨	٢	٣.٩	٩.٦	٧٨%
٢	تهدف الإدارة من خلال التحليل المستمر لتجنب الوقوع بالأخطاء.	٣٤	٢١	١٢	٨	٠	٤.١	١١.٦	٨٠%
٣	تصرف الإدارة وقتاً كافياً بالمراقبة وفحص الأنظمة والعمليات وطرق الأداء للتنبؤ بالمشكلات	٣٢	١٩	١٣	٩	٢	٣.٩	١٠.١	٧٨%
٤	يقوم القادة بمراقبة المرؤوسين عند قيامهم بإنجاز المهام الموكلة لهم من أجل متابعة الأخطاء	٣١	٢٠	١١	١٣	٠	٣.٩	١٠.٢	٧٨%
٥	تتدخل الإدارة بشكل مباشر عند انخفاض مستوى أداء العاملين.	٣١	٢٣	٩	١٢	٠	٣.٩	١٠.٨	٧٨%
<b>الفقرات الخاصة بالميزة التنافسية</b>									

البعد الأول: التمايز									
١	تمتلك الشركة تكتيه انتاج متطوره جدا وافضل من المنافسين	٣١	٢٢	١٥	٧	٠	٤.٠٢	١٠.٨٩	%٨٠
٢	تقدم الشركة منتجات نظيفه تحقق الاحتفاظ بالزبائن	٣٣	٢١	١٣	٦	٢	٤.٠٢	١١.٠٨	%٨١
٣	تدخل شركة باستمرار اسواق جديده يصعب على منافسها بلغها	٢٨	٢٤	١٠	٨	٥	٣.٨	٩.٢٠	%٧٦
٤	تمتلك الشركة اجهزه فحص ورقابه دقيقه عن المنافسين	٣١	٢١	١٥	٧	١	٣.٩	١٠.٥٠	%٧٨
٥	تقدم الشركة باستمرار منتجات بابعاد جديده وتقنيات مختلفه عن المنافسين	٣٠	٢٣	١٩	٣	٠	٤.٠٦	١١.٦١	%٨١
البعد الثاني: التركيز									
١	تمتلك الشركة فلسفه التفوق من خلال اختراق قطاع السوق محدد	٣١	٢٢	١٥	٧	٠	٤.٠٢	١٠.٨٩٩٥٤	%٨٠
٢	تمتلك الشركةالقدره على السيطرة على تكاليف عند خدمه الزبائن محددين	٣٣	٢١	١٣	٦	٢	٤.٠٢	١١.٠٨١٥٢	%٨٠
٣	تزداد فعاليه انشطه الشركة والسوق محدد عند اختراقها اسواق مستهدفه ومنتجات نظيفه	٢٨	٢٤	١٠	٨	٥	٣.٨	٩.٢٠٨٦٩٢	%٧٦
٤	يركز جهود الشركة على تسويق منتجاتها لسوق محدد	٣١	٢١	١٥	٧	١	٣.٩	١٠.٥٠٧١٤	%٧٨
٥	تمتلك قدره متميز عن اختراقها سوق محدد ومستهدف ومنتجات غير ضاره	٣٠	٢٣	١٩	٣	٠	٤.٠٦	١١.٦١٠٣٤	%٨١
البعد الثالث: الكلفة									
١	تعتمد الشركة تقنيه الحجم الكبير والاستثمار الامثل لموادها	٣٣	٢١	١٣	٦	٢	٤.٠٢	١١.٠٨١٥٢	%٨٠
٢	تولي الشركة اهتمام كبير بجده انتاجيه العاملين لتغيير التكاليف دون ضرر بالبيئه	٢٨	٢٤	١٠	٨	٥	٣.٨	٩.٢٠٨٦٩٢	%٧٦
٣	تراقب الشركة باستمرار كافه النقل النفقات لتخفيضها باستمرار	٣١	٢١	١٥	٧	١	٣.٩	١٠.٥٠٧١٤	%٧٨
٤	تعلم الشركة للحصول على مزايا سعريه من تجهيزها لتخفيض التكاليف مع المحافظه على الموارد المستدامه	٢٩	٢٤	١٧	٤	١	٤.٠١	١٠.٩٣٦١٨	%٨٠
٥	تتبنى الشركة التكاليف المنتجات المنافسه لتوفير تكاليف الابتكار	٣٠	٢١	١٥	٧	٢	٣.٩	٩.٩٣٩٨١٩	%٧٨

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على نتائج الحاسبة الالكترونية

نلاحظ البيانات الواردة في الجدول (٣) : تشخيص اراء عينة الدراسة لفقرات القيادة التبادلية والميزة التنافسية

اولا: تشخيص اراء العينة بخصوص فقرات القيادة التبادلية:

١. تشخيص اراء العينة بخصوص فقرات المكافاة المشروطة: حصلت الفقرة الاولى على وسط حسابي موزون (٤.٠٢) "وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)" وبلغ حجم الانحراف المعياري (١١.٠٦)، فيما حصلت على اهمية نسبية (٨٠%)، وهذا يشير الى ان الإدارة تسعى لربط الأداء الوظيفي بمكافآت ذات قيم مرتفعة حصلت الفقرة الثانية على وسط حسابي موزون

(٣.٩) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)، فيما بلغ الانحراف المعياري (٩.٧) وبلغت الالهمية النسبية (٧٨) وهذا دليل على ان الإدارة تركز على تأمين الموارد اللازمة لإنجاز العمل بالشكل المطلوب.. حصلت الفقرة الثالثة على وسط حسابي موزون (٣.٨) وانحراف معياري بلغ (٩.٦) فيما بلغت الالهمية النسبية (٧٦%) وهذا يعني ان الإدارة تسعى لتشجيع العاملين بشكل مستمر لتحفيزهم.. حصلت الفقرة الرابعة على وسط حسابي موزون (٣.٨) وانحراف معياري بلغ (٩.٢) وبلغت الالهمية النسبية التي حظيت بها (٧٦%) وهذا يشير الى ان الإدارة تعتمد مبدأ المكافآت الاستثنائية للعمال الماهرين بشكل كبير.. حصلت الفقرة لخامسة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وانحراف معياري (١٠.١) وحظيت الفقرة اهمية نسبية (٧٨%) وهذا يعني ان الإدارة تعتمد على مجموعة من العقوبات بحق المقصرين في العمل.

٢. تشخيص اراء العينة بخصوص فقرات الإدارة باستثناء (الساكنة): حصلت الفقرة الاولى على وسط حسابي موزون (٣.٨) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وبلغ حجم الانحراف المعياري (٩.٠٥)، فيما حصلت على اهمية نسبية (٧٦%)، وهذا يشير على ان الادارة تركز على تقييم العمل بعد انتهائه. ، حصلت الفقرة الثانية على وسط حسابي موزون (٣.٧) "وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)"، فيما بلغ الانحراف المعياري (٨.٦) وبلغت الالهمية النسبية (٧٤%) وهذا دليل على ان القائد ينتظر نتائج الأعمال ثم يسعى لتصحيحها، حصلت الفقرة الثالثة على وسط حسابي موزون (٣.٧) وانحراف معياري بلغ (٩.٥) فيما بلغت الالهمية النسبية (٧٤%) وهذا يعني ان الإدارة تركز على متابعة كافة التقارير المرسلة مهما كان عددها، حصلت الفقرة الرابعة على وسط حسابي موزون (٢.٨) وانحراف معياري بلغ (٩.٥) وبلغت الالهمية النسبية التي حظيت بها (٥٦%) وهذا يشير الى ان يتم استخدام هذا النوع من الإدارة عند حصول خطأ في الأداء، حصلت الفقرة لخامسة على وسط حسابي موزون (٣.٧) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وانحراف معياري (١٢.٠٨) وحظيت الفقرة اهمية نسبية (٧٤%) وهذا يعني ان الإدارة لا تدخل بتنفيذ الأهداف وإنما بعملية تقييمها بعد التنفيذ.

٣. تشخيص اراء العينة بخصوص فقرات الإدارة باستثناء (النشطة): حصلت الفقرة الاولى على وسط حسابي موزون (٣.٩) "وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)" وبلغ حجم الانحراف المعياري (٩.٦)، فيما حصلت على اهمية نسبية (٧٨%)، وهذا يشير على ان الإدارة تقود منذ البداية بوضع قواعد وتعليمات لضبط العمل، حصلت الفقرة الثانية على وسط حسابي موزون (٤.١) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)، فيما بلغ الانحراف المعياري (١١.٦) وبلغت الالهمية النسبية (٨٠%) وهذا دليل على ان الإدارة تهدف من خلال التحليل المستمر لتجنب الوقوع بالأخطاء.. حصلت الفقرة الثالثة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وانحراف معياري بلغ (١٠.١) فيما بلغت الالهمية النسبية (٧٨%) وهذا يعني ان الإدارة تصرف وقتنا كافياً بالمراقبة وفحص الأنظمة والعمليات وطرق الأداء للتنبؤ بالمشكلات. حصلت الفقرة الرابعة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وانحراف معياري بلغ (١٠.٢) وبلغت الالهمية النسبية التي حظيت بها (٧٨%) وهذا يشير الى القادة يقوم بمراقبة المرؤوسين عند قيامهم بإنجاز المهام الموكلة لهم من أجل متابعة الأخطاء، حصلت الفقرة لخامسة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وانحراف معياري (١٠.٨) وحظيت الفقرة اهمية نسبية (٧٨%) وهذا يعني ان

الإدارة تتدخل بشكل مباشر عند انخفاض مستوى أداء العاملين.ثانيا: تشخيص اراء عينة الدراسة بخصوص فقرات الميزة التنافسية:

١. تشخيص اراء العينة بخصوص فقرات التمايز: حصلت الفقرة الاولى على وسط حسابي موزون (٤.٠٢) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وبلغ حجم الانحراف المعياري (١٠.٨)، فيما حصلت على اهمية نسبية (٨٠%)، وهذا يشير على ان الشركة تمتلك تقنيات انتاج متطورة جدا وافضل من المنافسين، حصلت الفقرة الثانية على وسط حسابي موزون (٤.٠٢) "وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)"، فيما بلغ الانحراف المعياري (١١.٠٨) وبلغت الاهمية النسبية (٨١%) وهذا دليل على ان الشركةتقدم منتجات نظيفة تحقق الاحتفاظ بالزبائن، حصلت الفقرة الثالثة على وسط حسابي موزون (٣.٨) وانحراف معياري بلغ (٩.٢) فيما بلغت الاهمية النسبية (٧٦%) وهذا يعني ان شركة تدخل باستمرار اسواق جديده يصعب على منافسها بلغها، حصلت الفقرة الرابعة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وانحراف معياري بلغ (١٠.٥) وبلغت الاهمية النسبية التي حظيت بها (٧٨%) وهذا يشير الى ان الشركةتمتلك اجهزه فحص ورقابه دقيقه عن المنافسين، حصلت الفقرة لخامسة على وسط حسابي موزون (٤.٠٦) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وانحراف معياري (١١.٦) وحظيت الفقرة اهمية نسبية (٨١%) وهذا يعني ان الشركة تقدم باستمرار منتجات بابعاد جديدة وتقنيات مختلفة عن المنافسين
٢. تشخيص اراء العينة بخصوص فقرات التركيز: حصلت الفقرة الاولى على وسط حسابي موزون (٤.٠٢) "وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)" وبلغ حجم الانحراف المعياري (١٠.٨)، فيما حصلت على اهمية نسبية (٨٠%)، وهذا يشير على انالشركهتمتلك فلسفه التفوق من خلال اختراق قطاع السوق محدد.حصلت الفقرة الثانية على وسط حسابي موزون (٤.٠٢) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)، فيما بلغ الانحراف المعياري (١١.٠٨) وبلغت الاهمية النسبية (٨٠%) وهذا دليل على ان الشركة تمتلكالقدره على السيطرة على تكاليف عند خدمه الزبائن محددين.حصلت الفقرة الثالثة على وسط حسابي موزون (٣.٨) وانحراف معياري بلغ (٩.٢) فيما بلغت الاهمية النسبية (٧٦%) وهذا يعني ان تزداد فعاليه انشطه الشركه والسوق محدد عند اختراقها اسواق مستهدفه ومنتجات نظيفه، حصلت الفقرة الرابعة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وانحراف معياري بلغ (١٠.٥) وبلغت الاهمية النسبية التي حظيت بها (٧٨%) وهذا يشير الى ان يركز جهود الشركة على تسويق منتجاتها لسوق محدد، حصلت الفقرة لخامسة على وسط حسابي موزون (٤.٠٦) "وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)" وانحراف معياري (١١.٦) وحظيت الفقرة اهمية نسبية (٨١%) وهذا يعني ان ادارة تمتلك قدره متميز عن اختراقها سوق محدد ومستهدف ومنتجات غير ضاره
٣. تشخيص اراء العينة بخصوص فقرات الكلفة: حصلت الفقرة الاولى على وسط حسابي موزون (٤.٠٢) "وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)" وبلغ حجم الانحراف المعياري (١١.٨)، فيما حصلت على اهمية نسبية (٨٠%)، وهذا يشير على انالشركهتعتمد تقنيه الحجم الكبير والاستثمار الامثل لمواردها، حصلت الفقرة الثانية على وسط حسابي موزون (٣.٨) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣)، فيما بلغ الانحراف المعياري (٩.٢) وبلغت الاهمية النسبية (٧٦%) وهذا دليل على ان الشركة تولي اهتمام كبير بجده انتاجيه العاملين لتغيير التكاليف دون ضرر بالبيئه.حصلت الفقرة الثالثة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وانحراف معياري بلغ (١٠.٥) فيما

بلغت الاهمية النسبية (٧٨%) وهذا يعني ان الشركهترقب باستمرار كفاه النقل النفقات لتخفيضها باستمرار، حصلت الفقرة الرابعة على وسط حسابي موزون (٤.٠١) وانحراف معياري بلغ (١٠.٩) وبلغت الاهمية النسبية التي حظيت بها (٨٠%) وهذا يشير الى ان الشركة تعمل للحصول على مزايا سعرية من تجهيزها لتخفيض التكاليف مع المحافظه على الموارد المستدامه.حصلت الفقرة الخامسة على وسط حسابي موزون (٣.٩) وهو اكبر من الوسط الفرضي البالغ (٣) وانحراف معياري (٩.٩) وحظيت الفقرة اهمية نسبية (٧٨%) وهذا يعني ان الشركة تتبنى التكاليف المنتجات المنافسه لتوفير تكاليف الابتكار

### المحور الثالث: تحليل واختبار علاقات الارتباط بين متغيرات الدراسة

يهدف هذا المبحث إلى :-

اختبار علاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة باستعمال معامل الارتباط البسيط ومن ثم اختبار معنوية معاملات الارتباط باستعمال اختبار (t)، حيث توجد علاقة معنوية إذا كانت قيمة (t) المحسوبة اكبر أو مساوية لقيمة (t) الجدولية، اما إذا كانت اصغر من قيمتها الجدولية فإن العلاقة غير معنوية عند مستوى معنوية (١%)، ولتحقيق هذا الهدف لابد من التحقق من مدى إمكانية قبول او رفض الفرضية الرئيسية الأولى والفرضيات المنبثقة عن كل منها.

### جدول (٤) نتائج علاقات الارتباط بين ابعاد القيادة التبادلية والميزة التنافسية مع قيم (t)

قيمة (t) الجدولية	الميزة التنافسية y	معامل الارتباط وقيمة (t)	المتغير المعتمد المتغير الفرعي المستقل
٠.٠٥٩	٠.٠٣٨	معامل الارتباط	المكافاة المشروطة X <sub>1</sub>
	٠.٠٦٥	قيمة (t) المحسوبة	
	٠.١٧٧	معامل الارتباط	الإدارة باستثناء (الساكنة) X <sub>2</sub>
	٠.٣١٢	قيمة (t) المحسوبة	
	٠.٨١٦	معامل الارتباط	الإدارة باستثناء (النشطة) X <sub>3</sub>
	٢.٣٩٣	قيمة (t) المحسوبة	
		توجد علاقة ارتباط موجبة وذات دلالة معنوية عند المستوى ١%	نوع العلاقة

المصدر: إعداد الباحث وفقاً لنتائج الحاسبة الالكترونية (N=٧٥)

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى: (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين ابعاد القيادة التبادلية والميزة التنافسية ) .

اختبار الفرضية الفرعية الاولى: (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين المكافاة المشروطة والميزة التنافسية) .

إذ يشير الجدول (٣) إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين المكافاة المشروطة ( $X_1$ ) و الميزة التنافسية ( $y$ ) إذ بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط (٠.٠٣٨) وان هذه العلاقة معنوية عند مستوى (١٪) وهذا ما عكسته قيمة ( $t$ ) المحسوبة حيث بلغت (٠.٠٦٥) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٠.٠٥٩) . كما عكست النتائج الى وجود علاقات ارتباط موجبة وقوية بين القيادة التبادلية والميزة التنافسية وهذا ما دلت عليه قيمة معامل الارتباط والتي كانت (٠.٠٣٨) وكانت هذه العلاقات معنوية عند مستوى (١٪) وهذا ما أشارت اليه قيمة ( $t$ ) المحسوبة والتي بلغت (٠.٠٦٥).

اختبار الفرضية الفرعية الثانية : (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الإدارة باستثناء الساكنة والميزة التنافسية) . إذ يشير الجدول (٣) إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين الإدارة باستثناء الساكنة ( $X_2$ ) والميزة التنافسية ( $y$ ) إذ بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط (٠.١٧٧) وان هذه العلاقة معنوية عند مستوى (١٪) وهذا ما عكسته قيمة ( $t$ ) المحسوبة حيث بلغت (٠.٣١٢) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٠.٠٦٥) .

كما عكست النتائج الى وجود علاقات ارتباط موجبة بين الإدارة باستثناء الساكنة والميزة التنافسية وهذا ما دلت عليه قيمة معامل الارتباط والتي كانت (٠.١٧٧) وكانت هذه العلاقات معنوية عند مستوى (١٪) وهذا ما أشارت اليه قيمة ( $t$ ) المحسوبة والتي بلغت (٠.٣١٢).

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة : (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الإدارة باستثناء النشطة والميزة التنافسية) . إذ يشير الجدول (٣) إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين باستثناء ( $X_3$ ) والميزة التنافسية ( $y$ ) إذ بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط (٠.٨١٦) وان هذه العلاقة معنوية عند مستوى (١٪) وهذا ما عكسته قيمة ( $t$ ) المحسوبة حيث بلغت (٢.٣٩٣) وهي اكبر من قيمتها الجدولية البالغة (٠.٠٦٥) . كما عكست النتائج الى وجود علاقات ارتباط موجبة وقوية بين باستثناء والميزة التنافسية وهذا ما دلت عليه قيمة معامل الارتباط والتي كانت (٠.٨١٦) وكانت هذه العلاقات معنوية عند مستوى (١٪) وهذا ما أشارت اليه قيمة ( $t$ ) المحسوبة والتي بلغت (٢.٣٩٣) وتأسيساً على ما تقدم تقبل الفرضية الرئيسية الاولى التي مفادها (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين باستثناء والميزة التنافسية).

#### المحور الرابع: تحليل واختبار اتجاهات التأثير بين متغيرات الدراسة

توطئة:- يهدف هذا المحور لاختبار علاقة اثر المتغير المستقل (ابعاد القيادة التبادلية) بشكل فردي وجماعي على المتغير التابع (الميزة التنافسية) ، بناءً على تحليل الانحدار البسيط واختبار ( $F$ ) لتحديد أهمية معادلة الانحدار البسيط ، نظراً لوجود تأثير كبير إذا كانت القيمة المحسوبة ( $F$ ) أكبر من القيمة الجدولية ( $F$ ) ولا يوجد مثل هذا التأثير إذا كانت القيمة المحسوبة ( $F$ ) أصغر من القيمة الجدولية ( $F$ ) عند مستوى كبير (١٪) ، كما تم استخدام معامل التحديد ( $R^2$ ) لشرح تأثير المتغيرات. الاختبار المستقل للتغيرات التي تحدث على المتغير التابع ، واختبار ( $T$ ) لتحديد أهمية علاقات التأثير على المستوى ذات دلالة (١٪).

جدول (٥) تقدير معلمات أنموذج الانحدار الخطي البسيط لقياس تأثير ابعاد القيادة التبادلية والميزة التنافسية

الميزة التنافسية Y							المتغير المعتمد
قيمة T		قيمة F		معامل التفسير R <sup>2</sup>	constant		
الجدولية (%)	المحسوبة	الجدولية (%)	المحسوبة		A	B	المتغير المستقل ابعاد القيادة التبادلية X
٠.٠٦٥	٠.٠٦٥	٠.٠٠٣	٠.٠٠٤	٠.٠٠١			
	٠.٣١٢		٠.٠٩٧	٠.٠٣١	٠.٤٩٩	١.٦٠٢	الاسدارة باستثناء الساكنة X <sub>2</sub>
	٢.٣٩٣		٥.٧٢٧	٠.٦٥٦	٤.٠٤٢	١.٦٨٩	الإدارة باستثناء النشطة X <sub>3</sub>

المصدر: إعداد الباحث وفقاً لنتائج الحاسبة الالكترونية (N=٧٥)

وبناء على ما تقدم، سيتم تحقيق هدف المبحث لاختبار الفرضية، وكما يأتي:-  
الفرضية الرئيسية الثانية: (توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية ابعاد القيادة التبادلية و الميزة التنافسية).  
اولا - اختبار الفرضية الفرعية الاولى :- (توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية المكافاة المشروطة و الميزة التنافسية).

كما عكست النتائج الإحصائية وجود علاقة تأثير إيجابي المكافاة المشروطة (X) على الميزة التنافسية (Y) حيث كانت "قيمة (F) المحسوبة لنموذج الانحدار الخطي البسيط" المكافاة المشروطة (٠.٠٠٤)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (F) البالغة (٠.٠٠٣) عند مستوى الدلالة (١٪)، مما يدل على أن دلالة النموذج المقدر، وبلغت قيمة معامل الانحدار على النحو التالي: (B = ٢.٣٦٥) لكل من المكافاة المشروطة عند مستوى الدلالة المذكورة، أي تغيير مقدارها بوحدة واحدة من بعد القياس. يؤثر على الميزة التنافسية، وهذا يوضح أن قد تم إثبات أهمية نموذج الانحدار الخطي البسيط.

أظهرت النتائج قيمة معامل التفسير (R<sup>2</sup>) والتي كانت (٠.٣٣٢) مما يعني أن المكافاة المشروطة (X) تفسر نسبة من التغيرات التي تحدث في الميزة التنافسية. "أما النسبة المتبقية" فتعود إلى مساهمة متغيرات أخرى غير واردة في الخطة الدراسية الحالية. وصلت قيمة T المحسوبة إلى ١.٢٢٠، وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة ٠.٠٦٥ عند مستوى المعنوية ١٪. "ومما تقدم يتضح صحة الفرضية الاولى".

ثانيا - اختبار الفرضية الفرعية الثانية :- (توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين الإدارة باستثناء الساكنة و الميزة التنافسية).

يشير الجدول (٤) إلى وجود علاقة تأثير إيجابية بين الإدارة باستثناء الساكنة (X<sub>2</sub>) والميزة التنافسية (Y)، حيث أن "قيمة (F) المحسوبة لنموذج الانحدار الخطي البسيط" كانت الإدارة باستثناء الساكنة، حيث كانت

القيمة ٠.٠٩٧) وهي أكبر من القيمة الجدولية لـ (F). بلغت (٠.٠٠٣) على مستوى الأخلاق (١٪) مما يدل على دلالة النموذج المقدر ، وكانت قيمة معامل الانحدار ( $B = ٠.٤٩٩$ ) لكل من الإدارة باستثناء الساكنة على مستوى الروح المعنوية. المذكورة ، أي تغيير مقدار وحدة واحدة من الميزة التنافسية ، وهذا يبين أن الروح المعنوية للنموذج أثبتت الانحدار الخطي البسيط.

كما عكست النتائج قيمة معامل التفسير ( $R^2$ ) والتي كانت (٠.٠٣١) مما يعني أن الإدارة باستثناء الساكنة ( $X_2$ ) يفسر نسبة من التغيرات التي تحدث في الميزة التنافسية. أما "النسبة المتبقية" فتعود إلى مساهمة متغيرات أخرى غير واردة في الخطة الدراسية الحالية. وصلت قيمة T المحسوبة إلى ٠.٣١٢ وهي أكبر من قيمتها الجدولية ٠.٠٦٥ عند مستوى دلالة ٠.٠١) وهذا يدل على استقرار معامل الانحدار (B) لكل من الإدارة باستثناء الساكنة على المستوى المذكور من الأهمية ، وبالتالي تم تأكيد أهمية نموذج الانحدار الخطي البسيط.

"ومما تقدم يتضح ثبوت الفرضية ( $X_2$ )".

ثالثاً - اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:- (توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية الإدارة باستثناء النشطة في الميزة التنافسية).

يشير الجدول (٥) إلى وجود علاقة تأثير إيجابي الإدارة باستثناء النشطة (X) على الميزة التنافسية (Y) ، حيث بلغت "قيمة" (F) المحسوبة لنموذج الانحدار الخطي البسيط " جميع الذاكرة التنظيمية حيث كانت (٥.٧٢٧) وهي: أكبر من قيمته الجدولية البالغة (٠.٠٠٣). عند مستوى دلالة (١٪) مما يعكس دلالة النموذج المقدر ، وقيمة معامل الانحدار ( $B = ٤.٠٤٢$ ) لكل من مؤشرات الإدارة باستثناء النشطة عند مستوى الأهمية المذكور ، أي: تغيير وحدة واحدة من بعد الإدارة باستثناء النشطة يؤثر على الميزة التنافسية ، وهذا يشير إلى أهمية كبيرة نموذج الانحدار الخطي البسيط

كما عكست النتائج قيمة معامل التفسير ( $R^2$ ) والتي كانت (٠.٦٥٦) مما يعني أن بعد الإدارة باستثناء النشطة ( $X_3$ ) يفسر نسبة من التغيرات التي تحدث في الميزة التنافسية. أما "النسبة المتبقية" فتعود إلى مساهمة متغيرات أخرى غير واردة في الخطة الدراسية الحالية. بلغت قيمة (T) المحسوبة ٢.٣٩٣ وهي أكبر من قيمتها الجدولية ٠.٠٦٥ عند مستوى دلالة ٠.٠١ ، وهذا يدل على ثبات معامل الانحدار (B) لكل من الميزة التنافسية عند المستوى المذكور من دلالة وأهمية نموذج الانحدار الخطي البسيط." ومما تقدم يتضح صحة الفرضية "

#### المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات:

##### أولاً: الاستنتاجات:

١. لا تهتم الإدارة بالشكل المطلوب بالربط بين الأداء الوظيفي بمكافآت مرتفعة.
٢. لا تتم معاقبة المقصرين بشكل دائم، وبعقوبات تناسب مخالفتهم في الكثير من الأحيان.
٣. لا تهتم الإدارة بعملية تقييم العمل ولا توليها الأهمية اللازمة للوصول الى الميزة التنافسية.
٤. لا يتم الاعتماد على مبادئ الإدارة في الاستثناء الساكنة في شركة الاخوين
٥. عدم كفاية الاهتمام بالتحليل المستمر للعمل لتجنب الوقوع بالأخطاء في المستقبل.

##### ثانياً: التوصيات:



١. زيادة الاهتمام بألية التدريب، ووضع الخطط الاستراتيجية المناسبة لها من قبل الإدارة، بحيث ترتبط مع أهداف وخطط المنظمة الاستراتيجية من اجل الوصول الى الميزة التنافسية التي تسعى اليها الشركة
٢. توفير الاعتمادات اللازمة لعملية التدريب الداخلي والخارجي لتمكين العاملين على الابداع الابتكار.
٣. الاعتماد على خبراء متخصصين خارجيين في المرحلة الأولى في عملية التدريب بهدف رفع مهارات وقدرات العاملين بالشركة.
٤. إيفاد المبدعين والمهوبين لنقل المعرفة والتخصص في مجالات ترغب الإدارة بها مستقبلاً.
٥. التركيز على ذوي الخبرة والاهتمام بالدمج بين الاختصاص والخبرة في عملية أخذ القرار.

#### المصادر:

##### المصادر العربية:

١. أحمد اسماعيل، ٢٠١١، إدارة المعرفة، بغداد، العراق: دار بغداد للنشر والتوزيع، ص ٢٣٧-٢٤٩
٢. شاكر جادالله، ٢٠١٨، أثر أنماط القيادة على مقاومة التغيير لدى العاملين، دراسة ميدانية في الشركات الصناعية الاستخراجية العراقية، بغداد: بغداد للبحوث والدراسات، ص ١٣٩
٣. مازن الحميدي، ٢٠٢١، أثر القيادتين التحويلية والتبادلية على أداء الموارد البشرية في شركات الصناعات الدوائية الأردنية، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والطباعة، ص ١٩
٤. هالة قصيري، ٢٠١٧، أساليب القيادة السائدة ومتطلبات التحول نحو اقتصاد المعرفة، بغداد، العراق: دار القلم للنشر والطباعة، ص ٩٦

##### المصادر الأجنبية:

١. Azoev G. L., Cherenkov A. P. (٢٠٢٢). Competitive advantage . The National fund preparations of people, Moscow, Novosti, pp. ٦١
٢. Barney, J. (٢٠٢١). "Firm Resources and Sustained Competitive Advantage". Journal of Management, Vol. ١٧, No. ١, pp. ٩٩-١٢٠
٣. Bugador R., (٢٠٢٢), THE COMPETITIVE ADVANTAGES AND INTERNATIONALIZATION OF EMERGING ECONOMY BUSINESS GROUPS, POLISH JOURNAL OF MANAGEMENT STUDIES BugadorR, Vol. ١٢ No ١
٤. Dimitrova R. (٢٠٢٠). Monitoring the competitiveness of the enterprise. SWU "N. Rilski", Blagoevgrad, pp. ٣٦-٥٢
٥. Dimova N. (٢٠٢١). Approaches to achieving competitive advantages from sales management.
٦. Filipova, M. (٢٠٢٣). Assessment of the competitive advantage of the brewing Company, Sp. Economics and management, Issue ٢, pp. ٥٣
٧. Hawkins, ٢٠١٢, Principal leadership and organization climate, paris: A study of perceptions of leadership behavior on school climate in international schools, p ٨١

٨. Kravits, ٢٠١٤, 'Measuring Human Capital Converting Workplace Behavior into human dollars 'International Society for Performance Improvement', paris: Maryland USA: Silver Spring, p١٢٥
٩. Kyurova, V. (٢٠٢٠). Seasonality and competitiveness in the hotel business, University publ. SWU „NeofitRilski“, Blagoevgrad, pp. ١١٢
١٠. O'Donnell, A., A. Gilmore, D. Carson, and D. Cummins. (٢٠٢٢). „Competitive Advantage in Small to Medium-Sized Enterprises“. Journal of Strategic Marketing, pp. ١٠(٣)
١١. Phillips, ٢٠١٣, 'Human Capital Measurement: A challenge for the CLO', Published by the American Society for Training and Development, paris :Alexandria, Media Tec Publishing Inc, p٨٧
١٢. Roth, ٢٠١٢, 'The effect of principal's leadership style on school council member's perceptions of empowerment', paris: DAIA, p٧٥
١٣. SWINK, M & SONG, M (٢٠٢٠). "Effects of marketing manufacturing integration on new product development time and competitive advantage". Journal of Operations Management, ٢٥, pp. ٢٠٣-٢١٧.
١٤. YAMIN, M (٢٠٢٠). "Examining the role of transformational leadership and entrepreneurial orientation on employee retention with moderating role of competitive advantage". Management Science Letters, ١٠(٢), pp. ٣١٣-٣٢٦
١٥. Zikmund, ٢٠١٧, 'Business Research Methods', paris: Oklahoma State University, USA, p٣٦

## أثر برنامج مقترح لتعزيز القوة العضلية للذراعين وأثره في

### الارسال في الكرة الطائرة

المشرف د. مروان دويعر

الباحث عماد محمد بطاح

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

١٠٢١١٣٤٥@students.jinan.edu.lba

#### ABSTRACT

Any failure in the level of performance of the skills of the muscular strength of the arms and the serve in the emergency ball game causes a major failure to resolve the outcome of the match, so these two skills require sufficient proficiency in order to obtain the best results, so our study entitled / “The effect of a proposed program for developing the muscular strength of the arms And its impact on transmission in volleyball / With the aim of revealing the impact of a proposed program for developing the muscular strength of the arms and its effect on serving in volleyball, and identifying the reality of the exercises that are provided to young players during their training in volleyball, in addition to determining the importance of muscular strength for the arms in the game of volleyball, and seeing the importance of serving in a game of volleyball. volleyball, as well as revealing the significance of statistical differences between the average scores of young volleyball players (the control group), which were trained according to a proposed program to develop the muscular strength of the arms.

In this study, the experimental approach was relied upon, and the study population included all young people playing volleyball, and special exercises were prepared to measure the muscle strength of the arms and the transmission of the study sample

#### مُسْتَخْلَص الدَّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

إن أي إخفاق في مستوى الأداء لمهارتي قوة العضلات للذراعين والارسال في لعبة الكرة الطائرة يسبب إخفاقاً كبيراً في حسم نتيجة المباراة، لذا تتطلب هاتين المهارتين إجادة كافية من أجل الحصول على أفضل النتائج، لذلك جاءت دراستنا المعنونة بـ / " أثر برنامج مقترح لتعزيز قوة العضلات للذراعين وأثره في الارسال في الكرة الطائرة/ بهدف الكشف عن تأثير برنامج مقترح لتعزيز قوة العضلات للذراعين وأثره في الأرسال في الكرة الطائرة، والتعرف على واقع التمرينات التي تقدم للاعبين الشباب خلال تدريبهم على كرة الطائرة، بالإضافة إلى تحديد أهمية قوة العضلات للذراعين في لعبة كرة الطائرة، والاطلاع على أهمية

الإرسال في لعبة كرة الطائرة، وكذلك الكشف عن الاختلافات بين متوسطي درجات اللاعبين الشباب بالكرة الطائرة (الزمرة الضابطة) التي تمرنت وفق برنامج مقترح لتعزيز قوة العضلات للذراعين. تم في هذه الدراسة الاعتماد على المنهج التجريبي، واشتمل مجتمع الدراسة على جميع الشباب لاعبي كرة الطائرة، وتم إعداد تمرينات خاصة لقياس قوة العضلات للذراعين والإرسال لدى عينة الدراسة وأفضى البحث إلى جملة من التوصيات لتعزيز قوة العضلات بالاعتماد على الوحدات التدريبية والتنوع فيها.

### الإطار العام للدراسة

#### مقدمة الدراسة

يرتكز التطور الرياضي إلى التشارك والتواصل الفعال مع مجموعات المجتمع، وهي: المقدمين الرياضيين ومشغلي المرافق والحكم الوطني والهيئات والسلطات المحلية والجماعات التطوعية الرياضية، حيث يجب تطوير وتعزيز الرياضة والترفيه لفرص للسكان المحليين والقوى العاملة من الأساس إلى التميز، كما يجب إزالة العوائق أمام المشاركة والترويج لتعزيز الشخصية والاجتماعية والمجتمعية، ففي السنوات الأخيرة كانت هناك حركة اجتماعية متنامية نحو استعمال الممارسات الرياضية غير التقليدية كوسيلة للتغيير الاجتماعي، والوصول إلى المجتمعات برسائل بطرق لا تستطيع الممارسات الرياضية التقليدية القيام بها، ومع ذلك فقد اقترح العلماء أن فعالية الرياضة في تعزيز التغيير الاجتماعي الإيجابي كانت ضئيلة، حيث تظهر وظيفة التطوير الرياضي في تشجيع المشاركة في الرياضة، حيث أن ذلك يتطلب مزيداً من الفرص للأفراد الرياضيين للمشاركة (محمود، ٢٠١٦، ١١١٣).

كما ويرتكز علم التدريب الرياضي على طرق عديدة ترتبط بطبيعة الأداء ونظام الطاقة الملائم، وكل متابع لتطوير المستويات الرياضية في العالم يدرك ان للتدريب الرياضي شأن عظيم في اعداد وصيانة وتطوير القدرات الإنسانية بأبعادها المختلفة من اجل تفجير اقصى ما يمكنه من قدرات بداخل الإنسان من طاقات في اتجاه الهدف المنشود (العزاوي، نومان، ٢٠١٦، ٢).

إضافة إلى ذلك فإن تطور لعبة الكرة الطائرة يرجع إلى التخطيط السليم المبني على أسس علمية وفعالية مستندا على نتائج البحوث والدراسات في العلوم الأساسية والمصاحبة لتربية الرياضة، وذلك لارتباط مستوى اداء العبيها بالقدرات الوظيفية والبدنية والخطية والنفسية وغيرها، مما يحتم على الباحثين والمدرين اعتماد المناهج التدريبية الحديثة والتعرف على مستويات وقدرات اللاعبين الوظيفية والمهارية والخطية والبدنية (الحسنات، وآخرون، ٢٠١٦، ٢٧٥).

ولعبة الكرة الطائرة واحدة من الألعاب الجماعية والتي تتطلب بذل جهد عال أثناء تنفيذ المهارات إن كانت هجومية أو دفاعية لأنها تحتاج إلى قيام الفرد بالتغلب على المقاومات الخارجية عن طريق قوة العضلات للذراعين ومهارة عالية في عملية الإرسال.

#### إشكالية الدراسة وأسئلتها

ومن خلال متابعة العديد من مباريات للكرة الطائرة، لوحظ من خلال تدريبات اختلاف الكرة الطائرة إهمال التمارين التي تهدف إلى تعزيز قوة العضلات للذراعين والإرسال، قد يعود السبب في ذلك إلى عدم التنوع بطرائق التدريب، حيث يتم التدريب على وتيرة واحدة الذي كثيراً ما يؤدي إلى ثبات وأحياناً هبوط بمستوى الرياضي وان عدم مواكبة التطور الحاصل في العملية التدريبية وتنوع طرائق التمرين من طرق وأساليب ونظم تدريبية يخلق نوع من الثبات وعدم الوصول إلى المستوى المطلوب وتحقيق أفضل النتائج (محمود، ٢٠١٦، ١١١٦).

وانطلاقاً من كون قوة العضلات للذراعين والإرسال من المهارات المثيرة لإعجاب الملايين من الجماهير وخصوصاً كونها تعد الفاصل بين فوز وخسارة المباراة، إذ أن أي إخفاق في مستوى الأداء لتلك المهارتين يسبب إخفاقاً كبيراً في حسم نتيجة المباراة، لذا تتطلب هاتين المهارتين إجادة كافية.

يضاف إلى ما سبق أنه ومن خلال متابعة مستجدات التطور في هذه اللعبة لوحظ قلة عدد الدراسات والبحوث عن أوجه قوة العضلات للذراعين والإرسال، ارتأى البحث الحالي علاج هذه المشكلة من خلال الكشف عن أثر بعض التمرينات الخاصة في أوجه قوة العضلات ودقة الإرسال، وهذا يجعلنا قادرين على تحديد المشكلة بالتساؤل التالي: ما تأثير برنامج مقترح لتعزيز قوة العضلات للذراعين وأثره في الإرسال

### في الكرة الطائرة؟

#### تساؤلات البحث:

ويتفرع عن التساؤل الرئيسي السابق التساؤلات الفرعية التالية:

- ما واقع التمرينات التي تقدم للاعبين الشباب خلال تدريبهم على كرة الطائرة؟
- ما أهمية قوة العضلات للذراعين في لعبة كرة الطائرة؟
- ما أهمية الإرسال في لعبة كرة الطائرة؟
- هل هناك اختلاف دال إحصائياً بين متوسطي درجات اللاعبين الشباب بالكرة الطائرة (الزمره الضابطة) التي تمرنت بالطريقة المعتادة (والزمره التجريبية) التي تمرنت وفق البرنامج المقترح لتعزيز قوة العضلات للذراعين؟

#### فروض البحث

- هناك أثر إيجابي للتمرينات الخاصة في إحداث اختلافات في قوة العضلات للذراعين والإرسال للاعبين الشباب بالكرة الطائرة.
- هناك اختلاف دال إحصائياً بين متوسطي درجات اللاعبين الشباب بالكرة الطائرة (الزمره الضابطة) التي تمرنت بالطريقة المعتادة (والزمره التجريبية) التي تمرنت وفق البرنامج المقترح لتعزيز قوة العضلات للذراعين.

#### أهداف البحث

يسعى البحث الحالي لتحقيق ما يلي:

- الكشف عن تأثير برنامج مقترح لتعزيز قوة العضلات للذراعين وأثره في الإرسال في الكرة الطائرة.
- تعرف واقع التمرينات التي تقدم للاعبين الشباب خلال تدريبهم على كرة الطائرة.
- تحديد أهمية قوة العضلات للذراعين في لعبة كرة الطائرة.
- الاطلاع على أهمية الإرسال في لعبة كرة الطائرة.
- الكشف عن دلالة الاختلافات الإحصائية بين متوسطي درجات اللاعبين الشباب بالكرة الطائرة (الزمره الضابطة) التي تمرنت وفق برنامج مقترح لتعزيز قوة العضلات للذراعين.

#### المصطلحات والمفاهيم

**قوة العضلات:** هي الأساس في الأداء البدني، ومن الدعامات التي تعتمد عليها الحركة وممارسة الرياضة (جاسم، ٢٠١٢، ١٩٠ \_ ١٩١).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: المهارة المراد تمتيتها لدى عينة من فئة الشباب لاعبي كرة الطائرة من خلال تدريبهم بواسطة تمرينات خاصة.

**الإرسال:** هو ضرب الكرة بإحدى اليدين بقوة لتعديتها بالكامل فوق الشبكة وتوجيهها الى صالة للعب الفريق المنافس بطريقة قانونية وهي مهارة يصعب إتقانها (رشاد الدين، ٢٠٢٠، ١٠).

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنها: بأنه المهارة الأكثر أهمية في مباراة كرة الطائرة، كونها تتشكل من زمرة من الحركات المترابطة، وتحتاج تنميتها إلى تمارين خاصة سيتم التعرف عليها في الدراسة الحالية.

### الإطار النظري للدراسة

#### المبحث الأول/ قوة العضلات

##### تعريف قوة العضلات:

تعد قوة العضلات والقدرة العضلية أهم صفة بدنية من الصفات البدنية الأخرى كونها تدخل في مختلف المهام التي نقوم بها، وبدونها لا يمكن أن نؤدي أي عمل مهما كانت مواصفاته، والقوة هنا تلعب دوراً رئيسياً في التقدم بالمستوى لجميع الألعاب الرياضية.

وهي إحدى الصفات الأساسية للياقة البدنية لارتباطها بالأداء الرياضي والصحة العامة على العموم، وهي الصفة التي تحدد مستوى الأداء المهاري للاعب. وهي إحدى مكونات الرياضة البدنية الأساس، (أبو العلا، ١٩٩٧، ١٢٣).

ويرى الباحث أن قوة العضلات شكل من أشكال القوة التي تُبدل أثناء الجهد العضلي الذي يقوم به الرياضي كجزء من عمله لتحقيق هدف معين، وهذه القوة تندرج في إطار التغلب على مقاومة خارجية اعتماداً على نقل الإشارات العصبية من وإلى العضلة.

##### أهمية قوة العضلات:

ترجع أهميتها إلى ارتباطها بالقدرة التي تتطلبها طبيعة الأداء في أنشطة الوثب والقذف وضرب الكرة وغطسة البداية في السباحة، إذ تتطلب تلك الأنشطة إنتاج القوة السريعة أي محصلة (القوة × السرعة).

كما ترتبط قوة العضلات بمكون السرعة - وخاصة السرعة الانتقالية في الجري والسباحة، حيث إن زيادة قوة دفع القدم للأرض تعمل على زيادة طول خطوة الجري، وتؤدي قوة الشد والسباحة إلى زيادة اندفاع جسم السباح إلى الإمام، ويؤدي كلا العاملين (زيادة قوة الدفع أو الشد) إلى سرعة قطع المسافة في أقل زمن ممكن. وللقوة العضلية علاقة وطيدة بعنصر التحمل، وبخاصة عند أداء الأنشطة البدنية التي تتطلب الاستمرار في أداء عمل عضلي قوي كألعاب المصارعة والملاكمة وغيرها.

فيما يُشير إلى أن أهمية قوة العضلات تتضح من خلال تحديد مستوى قوة الرياضي وذلك من خلال:

(١) التردد الحركي أي عدد الحركات المتكررة في الثانية أو الدقيقة، وطول المسافة المقطوعة

بالحركة المنفردة في السباحة والدرجات وغيرها من أنواع الرياضات الأخرى.

(٢) مستوى الأداء الفني في ألعاب الكرة.

(٣) قدرة الرياضي على القيام بالحركات الصحيحة (منفردة، ومركبة) كما في الرياضات الفنية

مثل الجمباز والتمرينات الإيقاعية وغيرها. (خريبط وعلي، ٢٠٠٢، ٢٣)

ويرى الباحث أن أهمية قوة العضلات تتمثل في كون الفرد غير قادر على تأدية الحركة الجسمية من دونها، وبفضلها يتحرك الجسم، ولها دور في جمالية الجسم والحفاظ على صحته، وتأدية المهام على درجة عالية من الدقة والسلامة، فقوة العضلات هدف كبير لتحقيقه انعكاسات جمّة على اللاعب رياضياً وجسمانياً وصحياً ونفسياً مما يضع هذه القوة في مقدمة الأهداف التي يجب على الرياضي العمل والسعي لتحقيقها بأجود ما أمكن.

##### وظائف قوة العضلات:

انطلاقاً من تعريف وأهمية قوة العضلات يرى الباحث أنّ الألعاب الرياضية على اختلاف أنواعها وطرائق أدائها تعتمد في جزء كبير منها على قوة العضلات للاعب، ومدى التوافق العضلي والحركي لديه، ولذلك لعلّ من أبرز وظائف قوة العضلات هو:

(١) تحقيق أعلى قدر ممكن من التحمل البدني خلال اللعب بما يُسهم في تحقيق الانتصارات والبطولات.

(٢) تحقيق أفضل عمل بدني ضد مقاومات مختلفة.

(٣) التغلب على مختلف العوامل الخارجية وتأدية مختلف الحركات بغض النظر عن مقدار القوة التي تتطلبها.

(٤) الوصول إلى درجة عالية من القدرة البدنية بما يسمح للاعب بتحقيق أفضل أداء ممكن.

إنّ قوة العضلات للاعب الرياضي جزء من عمله وهي هدف يسعى لتحقيقه بأفضل صورة ممكنة، ومن خلال ذلك يمكن الوصول إلى مختلف الأداءات الحركية المطلوبة في مختلف الرياضات، لذا يصعب علينا حصر وظائف قوة العضلات لكن تبقى هدفاً أساسياً يجب على اللاعب الوصول به إلى أفضل صورة ممكنة. **العوامل المؤثرة في قوة العضلات:**

تنمو قوة العضلات وتزداد حتى تصل إلى أقصاها في سن الثلاثين، ويرى قسم من الخبراء أن هذا يحدث عند سن الخامسة والثلاثين، وبعضهم الآخر يقول في سن ما بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين وذلك في ضوء الاختلافات الفردية بين الأشخاص.

يرتبط مستوى قوة العضلات بعوامل كثيرة منها القوانين الميكانيكية الحيوية ومنها قوانين الروافع، كذلك العوامل النفسية التي تشمل الانفعالات المختلفة التي تؤثر على إنتاج القوة.

ووفقاً لـ(الديوان، ٢٠٠٠) فإن من أهم العوامل المؤثرة على قوة العضلات والتي تقع في زمرتين على النحو الآتي:

(١) زمرة ترتبط بالعضلة التي ترتبط بالانقباض.

(٢) زمرة ترتبط بالجهاز العصبي باعتباره المسيطر على عمل العضلات.

#### المبحث الثاني/ مهارة الإرسال في الكرة الطائرة

تعد لعبة الكرة الطائرة من الألعاب الشعبية في معظم دول العالم، وياتت محط أنظار مختلف الأعمار ومن كلا الجنسين. وتعتمد اللعبة على مهارات عدة مترابطة مع بعضها ومتسلسلة.

والمهارة هي الركيزة الأساسية التي يمكن بها تحقيق الإنجاز، فالخطط سواءً كانت هجومية أو دفاعية لا يمكن لأي فريق تطبيقها في حال لم يتمتع لاعبيه بمستوى مهاري جيد من ناحية وتوافر قدرات بدنية وحركية جيدة من ناحية أخرى تُساعد في تنفيذ هذه الخطط.

وتأخذ المهارات حيزاً كبيراً من الأهمية في المجال الرياضي فهي حلقة الوصل بين متطلبات اللعبة التي تتضح عندما يؤدي اللاعب فعلاً حركياً تدرّب عليه في مجال اختصاصه.

والمهارات الأساسية في الكرة الطائرة تعد ضرورية لرفع مستوى أداء الفريق فهي الوسيلة نحو الإجابة والتفوق في الأداء، ويجب على اللاعب الإلمام بها، إذ لا توجد من المهارات من هي أهم من الأخرى، فالموافق التي تتطلبها اللعبة تستوجب حركات مختلفة يجب على اللاعب تنفيذها والتقيد بها.

ويعتمد الأداء المهاري بالكرة الطائرة على أسس ثلاث هي على الشكل التالي: (الجميل، ٢٠١٠، ٢٢)

(١) إمكانية تحصيل أفضل النتائج بأقل جهد مبذول.

(٢) ارتباط الأداء المهاري بالعلوم الرياضية المختلفة.

٣) ارتباط الأداء المهاري الوثيق بعلمي التشريح والحركة. وتتضمن لعبة الكرة الطائرة مهارات أساسية محددة وواضحة هي: (Gardner, ٢٠٠٧, p٢٤)

١) مهارة الهجوم (الإرسال - الإعداد - حائط الصد الهجومي).

٢) مهارة الدفاع (استقبال الإرسال - حائط الصد الدفاعي - الدفاع عن الصالة للعب).

وتعد مهارة الإرسال من مهارة الهجوم وتتطلب قدرات بدنية وفنية عالية، إلى جانب الدقة في توجيه الكرة نحو صالة للعب المنافس والحصول على النقاط بشكل مباشر.

ومن خلال هذا المبحث سنتطرق للحديث عن مهارة الإرسال في الكرة الطائرة كتعريف وأهمية وأهداف وأنواع وغير ذلك من الأفكار ذات الصلة.

#### أهمية مهارة الإرسال:

ترجع أهمية هذه المهارة كونها أحد المهارات الأساسية، حيث أنّ الفريق يحقق النقاط من خلاله، ويستمر في ذلك في حال استطاع الاحتفاظ به، لذا يجب على اللاعب أن يُدرك أنّ ما يجعل لاعبي الفريق المنافس في حالة دفاع.

كما تعد إحدى مهارة الهجوم المؤثرة في اللعبة، لذلك يتوجب على اللاعب إتقان أداء الإرسال ومراعاة المسافة والارتفاع والمكان المحدد. (تبان، دت، ٢٧)

ويمكننا تبويب أهمية مهارة الإرسال في النقاط الآتية:

- أ- تحصيل نقاط دون بذل جهد الفريق.
- ب- سنح الفرصة لراحة للفريق.
- ج- استحقاق الثقة العالية لأعضاء الفريق بشكل نفسي.
- د- إجهاد الفريق الخصم بدنياً وفنياً وخطياً ونفسياً.

#### أهداف مهارة الإرسال:

يمكن تحقيق عدة أهداف من أداء الإرسال بالكرة الطائرة نذكر منها:

- ١) اكتساب النقاط بشكل مباشر.
- ٢) الحفاظ على الكرة قدر المستطاع وبالتالي التأثير على خطط الفريق المنافس وإفشالها.
- ٣) الإرسال المباشر على اللاعب الأفضل في الفريق المنافس وإرهاقه.
- ٤) توجيه الإرسال على اللاعب الأضعف في الفريق المنافس وتحقيق النقاط من خلاله. (مصيح ويوسف، ٢٠٠٧، ٨)

كذلك يرى الباحث أنّ من الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال الإرسال المتقن تخفيف الضغط والتوتر عن الفريق ورفع معنوياته وتسيير مجريات المباراة لصالح الفريق.

#### شروط تعلم مهارة الإرسال:

يتطلب تعلم مهارة الإرسال مراعاة عدة نقاط تُسهم في نجاح الإرسال وتحقيق الأهداف المرجوة منه، نذكر منها ما يلي:

- ١) القدرة على التناسق الحركي بين الذراع والجذع من حيث القوة والسرعة عند الإرسال.
- ٢) كشف مناطق ضعف الفريق المنافس، والتركيز عليها.
- ٣) قذف الكرة إلى الأعلى بشكل صحيح.
- ٤) القدرة على أداء الإرسال بمختلف أشكاله.
- ٥) الدقة العالية في تنفيذ الإرسال بمختلف أنواعه. (Pushendra, Maonj, ٢٠١٠, p٦٧).



من خلال ما سبق نلاحظ أنَّ لمهارة الإرسال أنواع متعددة يجب على اللاعب إتقانها والتنويع في استعمالها، وهذا ما سيتناوله الباحث بشيء من التفصيل فيما يلي.

#### أنواع مهارة الإرسال:

تُقسم أنواع الإرسال إلى نوعين رئيسيين هما (الإرسال من الأسفل - الإرسال من الأعلى) ويعود ذلك إلى وضعية الكرة عند الضرب بالنسبة لمستوى كتف اللاعب المُرسِل، والأداء الصحيح للضربة الإرسالية. (الدليمي، ٢٠١١، ٧٣)

وجميع أنواع الإرسال تهدف بشكل رئيسي إلى تحقيق (بن جدو، ٢٠١٤، ٢٧)

أ- اكتساب نقطة مباشرة مسجلة لصالح الفريق المُرسِل.

ب- تصعيب عملية تشكيل هجوم ناجح من جانب الفريق المُستقبل.

#### التمرينات اللازمة لتطوير مهارة الإرسال:

حتى يستطيع اللاعب تكوين فكرة صحيحة عن المهارة ثم أدائها عملياً يجب شرح الحركة بصورة وافية وعرضها أمام اللاعبين مع تصحيح الخطأ والتأكيد على أن يتم تعلم الإرسال دائماً داخل صالة للعب الكرة الطائرة.

#### ومن التمرينات اللازمة لتطوير الإرسال هي:

- أ- ضرب الكرة إلى الزميل الذي يقف على بعد (٢ إلى ٣) أمتار.
- ب- ضرب الكرة إلى الحائط من مسافات مختلفة (٢ ثم ٣ ثم ٤ ثم ٦ ثم ٩) متر.
- ج- ضرب الكرة إلى اللاعب الذي يقف على الخط الجانبي ويقابله ضارب الكرة على الجانب المقابل الآخر، ويؤدي هذا التمرين أعضاء الفريق جميعهم وعلى امتداد الخطين الجانبيين.
- د- ضرب الكرة إلى الزميل الذي يقف في الصالة للعب المقابل ومن فوق الشبكة وفي منتصف المنطقة الخلفية ثم تبدأ المسافة تكبير لحد رجوع اللاعب المرسل إلى خط النهاية (منطقة الإرسال).
- هـ- ضرب الإرسال من منطقة الإرسال الصحيحة وبشكل عشوائي ودون تحديد إلى الصالة للعب المقابل والتأكيد على الأداء القانوني الصحيح فقط.
- و- ضرب الكرة إلى الزميل الذي يقف في منطقة محددة في الصالة للعب المقابل.
- ز- ضرب الكرة إلى الزميل الذي يحاول تغيير موقع تواجدته في الصالة للعب المقابل ويحاول اللاعب المرسل توجيه الإرسال إليه.
- ح- ضرب الكرة إلى أهداف تم وضعها في الصالة للعب المقابل ويحاول اللاعب المرسل توجيه الإرسال إليها.
- ط- وضع مربعات داخل الصالة للعب المقابل ويحاول اللاعب المرسل توجيه الإرسال إلى هذه المربعات.
- ي- عمل منافسة بين اللاعبين لإصابة المربعات الموجودة داخل الصالة للعب المقابل وتصغير مساحة هذه المربعات في كل مرة.
- ك- وضع حبل فوق الشبكة بارتفاع متر واحد ويحاول اللاعب المرسل ضرب الإرسال بين الحبل والشبكة لتعويده على أداء الإرسال بدقة وعلى ارتفاع منخفض وقريب من الشبكة.
- ل- أداء الإرسال بعد مجهود بدني إضافي لتعويد اللاعب على الأداء الصحيح للإرسال بعد تعرضه لحالة الإجهاد البدني. (الدليمي، ٢٠١١، ٩٣)

ونظراً لاختلاف أنواع الإرسال وتعددتها ومن خلال ما تقدم يمكن وضع الخطوات التالية كخطوات لتدريس مهارة الإرسال بمختلف أنواعها:

- شرح الحركة وتوضيح القانون الخاص بأداء الإرسال.
  - شرح وقفة البدء الصحيحة ووضع اليد ودقة قذف الكرة والارتفاع المناسب لها.
  - الاستعداد الصحيح للحركة في اللحظة المناسبة ثمّ الجري بسرعة داخل الصالة للعب بعد أداء الإرسال مباشرةً.
  - اتخاذ وضع الإرسال مع إصلاح الأخطاء بدون استعمال الكرة.
  - أداء الإرسال على حائط مواجهه وفوق خط على ارتفاع معين.
  - الزيادة التدريجية في المسافة حتى الوصول إلى الخط الخلفي.
  - إرسال الكرة من منطقة الإرسال وتوجيهها إلى هدف أو علامات مميزة بالصالة للعب.
  - تحديد وتصغير حجم ومسافة الأهداف التي يصوب عليها الإرسال.
  - أداء الإرسال مع السرعة والقوة، وبعد جهد كالجري نحو الشبكة أو عمل حركة الصد والعودة إلى منطقة الإرسال.
  - أداء الإرسال بمختلف أنواعه حتى يختار اللاعب ما يناسبه.
- مما سبق يوضح الباحث أهم النقاط التي تساعد اللاعبين على تحسين مهاراتهم في لعب كرة الطائرة وهي كالاتي:
- تحسين لياقتك البدنية
- يساعدك الجري السريع لمسافة ٤٠-٥٠ ياردة بأقصى سرعتك لمدة ١٥ دقيقة مع استراحة ٣٠ ثانية على تحسين القدرة على التحمل البدني والقدرة على التحمل.
- خطف الدمبل ، العضلة ثلاثية الرؤوس ، RDL ، القرفصاء ، الكتفين والساقين ، والضغط العلوي هي بعض التدريبات المنتظمة للاعبين الكرة الطائرة التي يمكن أن تزيد من قوة عضلاتك للخدمة والعودة واللعب بكامل طاقتك محتمل.
- القفز بالحبيل هو طريقة لتقوية عضلات الجسم العلوية والسفلية بالإضافة إلى زيادة صحة القلب والأوعية الدموية.
- يمكن أن يكون الجمع بين قدم واحدة وقدمين وكروس لمدة دقيقتين مفيداً.
- ممارسة الخدمة
- من المهم جداً موازنة القدمين اليمنى واليسرى مع مركز ثقل جسمك .تعلم كيفية موازنة الموقف أثناء التقديم. المعلمات الرئيسية الأخرى هي اتجاه القدم والمساحة ، والتركيز على الهدف ، وتأرجح الذراع ، وحساب زاوية قذف الكرة لمقاومة الهواء (إن وجدت) وزاوية الإرسال.
- يمكن أن تساعد ممارسة أنواع التقديم مثل underhand و floater و jump و topspin على تحسين الإرسال. "ace".
- اتقان التمريرات
- يعد قفل المرفقين والكتفين والذراع وموازنة أوضاع الجسم أثناء التمرير أمراً بالغ الأهمية للنضج إلى لاعب مسؤول.

يعد تطوير التركيز لمشاهدة ارتفاع الإرسال ومسار الكرة وسرعتها وموقع عضو الفريق وتعويم الكرة أهم جانب في تحسين تنسيق الفريق والتطور إلى لاعب يمكن الاعتماد عليه.

- جرب التدريب على الحركة البطيئة

يمكن أن يساعدك التدريب البطيء على زيادة وعي وخفة حركة عقلك في ملعب الكرة الطائرة. يمكن أن تجعلك لاعباً سريع الخطى يمكن أن تكون مستعداً للدور الديناميكي (التمرير ، الضرب ، الارتطام ، والتسديد ، إلخ.

يمكن أن يساعدك على زيادة تنسيق الفريق ومراقبة تحركات الخصوم أثناء اللعبة.

- تعلم الحظر

يعد القفز والتعامل مع الكرة ووضع الكتف والذراع واليد ومشاهدة الكرة من أكثر الأجزاء أهمية لممارسة صد الكرة.

يمكن أن يساعدك التدريب على الوضع الصحيح للأصابع والمعصمين واختراق المحكمة ووضع الجسم أثناء الحجب على أن تصبح لاعباً فعالاً.

- التدريب على قوة الضربات

يمكن أن تساعد تمارين الكتف والذراع مثل تأرجح الذراع بالدمبل ، والضغط العسكري ، وتمارين الضغط على ممارسة الضرب بقوة.

تعتبر ممارسات الضرب السريع والعودة وضرب القوة في الملعب من بعض التمارين التي يمكن أن تساعد في التحسن لتصبح لاعباً يفوز بالنقاط.

- تغيير الموقف الديناميكي

لكي تكون لاعباً كفواً للكرة الطائرة ، من المهم أن تتدرب على اللعب من جميع المواضع بدءاً من الضارب في الجانب الأيمن ، وضبط الكرة ؛ مانع الوسط ، الضارب المعاكس والخارجي لكونه لاعب حر. إنها طريقة رائعة لتكون قادراً على التفكير في جميع المواقف لتحسين المهارات الفردية وتنسيق الفريق إلى الكمال.

يمكن أن يساعدك الاتساق في الاستماع والفهم والتحليل والتنسيق مع فريق على تحسين مهارتك بشكل كبير

**الجانب الميداني للدراسة**

**أولاً: منهجية الدراسة**

تم استعمال المنهج التجريبي لقياس أثر برنامج مقترح لتعزيز قوة العضلات للذراعين في الإرسال للاعبين الشباب بالكرة الطائرة.

**ثانياً: مجتمع الدراسة وعيّنتها**

استمّل مجتمع الدراسة على جميع الشباب لاعبي كرة الطائرة.

تم سحب عينة بسيطة عشوائية منهم يبلغ عددها (١٢) لاعب شاب، تم تقسيمهم إلى زميرتين عدد كل منها (٦) لاعب شاب.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

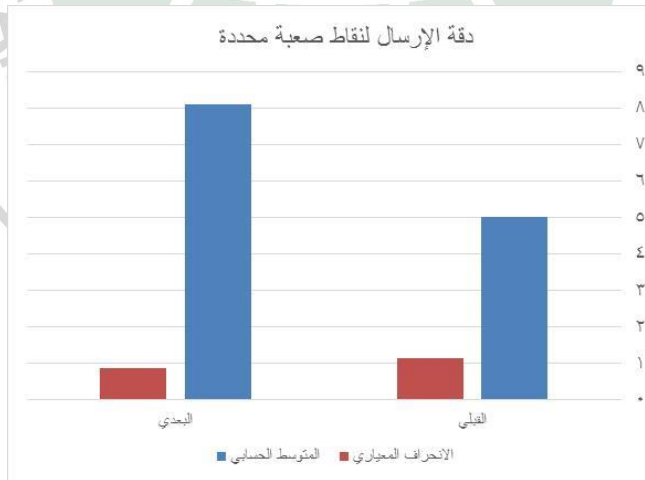
عرض نتائج المقياسين السابق واللاحق لقياس دقة الإرسال لنقاط صعوبة محددة:

جدول رقم (١) يبين نتائج لاختبارين السابق واللاحق لقياس دقة الإرسال لنقاط صعوبة محددة

الدالة الإحصائية عند (٠.٠٥)	قيمة T المحسوبة	قيمة T المجدولة	الانحراف	الوسط	عدد العينة	دقة الإرسال لنقاط محددة
دالة إحصائياً	٢.٢٦	٥	٤.١٩	٥٥.٩	٦	السابق
			٣.٩٦	٦٠.٢	٦	اللاحق

يلفت انتباهنا ما جاء في الجدول السابق من الواضح أن الوسط في المقياس المسبق هو ٥٥.٩ والانحراف ٤.١٩ أما الوسط للاختبار اللاحق فكان ٦٠.٢ والانحراف ٣.٩٦، وبعد حساب T عند درجة الحرية (١ - n) ومستوى الدلالة ٠.٠٥ = وجدناها ٥ وبالمقارنة مع ٧ الجدولية التي تساوي ٢.٢٦ نجد أن المحسوبة أكبر من الجدولية مما يدل على أن النتائج دالة إحصائياً يعني وجود اختلافات ذات دلالة معنوية. وانطلاقاً من هذه النتائج من الواضح وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين المقياسين السابق واللاحق للعينة المختبرة عند درجة الحرية ١٠-١ Df ومستوى الدلالة ٠.٠٥ a. وهذا ما يؤكد أن العينة المختبرة التي تطورت لديها دقة الإرسال لنقاط صعوبة محددة وتحسنت نتيجة الوحدات التدريبية المقترحة. والشكل البياني الآتي يوضح دلالة الاختلافات بين نتائج المقياسين السابق واللاحق في دقة الإرسال لنقاط صعوبة محددة.

الشكل رقم (١٤) يمثل نتائج المقياس المسبق واللاحق في دقة الإرسال لنقاط صعوبة محددة



عرض نتائج المقياسين السابق واللاحق دقة الإرسال لمناطق محددة:

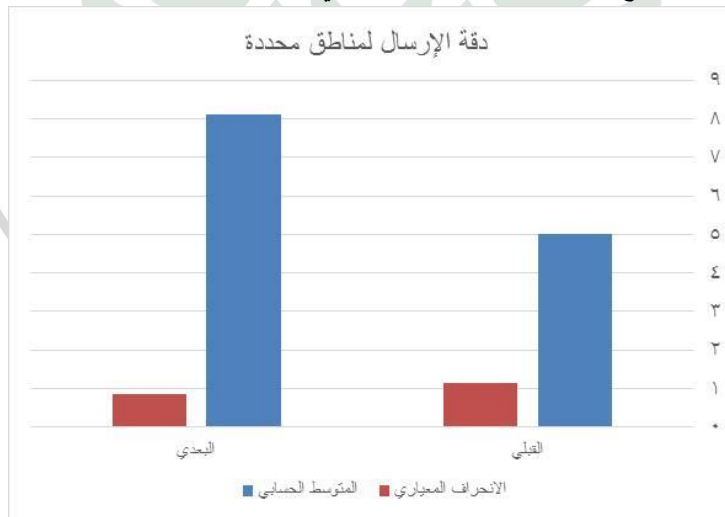
جدول رقم (٢) يبين نتائج لاختبارين السابق واللاحق لقياس دقة الإرسال لمناطق محددة

الدالة الإحصائية عند (٠.٠٥)	قيمة T المجدولة	قيمة T المحسوبة	الانحراف	الوسط	عدد العينة	دقة الإرسال لمناطق محددة
دالة إحصائياً	٢.٢٦	٥.٥١	٣.٨٦	١٧٨.١	٦	السابق
			٣.١٤	١٨٨.٧	٦	اللاحق

يلفت انتباهنا ما جاء في الجدول السابق من الواضح أن الوسط في المقياس المسبق هو ١٧٨.١ والانحراف ٣.٨٦ أما الوسط للاختبار اللاحق فكان ١٨٨.٧ والانحراف ٣.١٤، وبعد حساب T عند درجة الحرية (١ - n) ومستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$  وجدناها  $a = 5.51$  وبالمقارنة مع ٧ الجدولية التي تساوي ٢.٢٦ نجد أن المحسوبة أكبر من الجدولية مما يدل على أن النتائج دالة إحصائياً يعني وجود اختلافات ذات دلالة معنوية. وانطلاقاً من هذه النتائج من الواضح وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين المقياسين السابق واللاحق للعينة المختبرة عند درجة الحرية  $Df = 10-1$  ومستوى الدلالة  $\alpha = 0.05$ . وهذا ما يؤكد أن العينة المختبرة التي تطورت لديها دقة الإرسال لمناطق محددة وتحسنت نتيجة الوحدات التدريبية المقترحة.

والشكل البياني الآتي يوضح دلالة الاختلافات بين نتائج المقياسين السابق واللاحق في دقة الإرسال لمناطق محددة.

الشكل رقم (١٥) يمثل نتائج المقياس المسبق واللاحق في دقة الإرسال لمناطق محددة



عرض نتائج المقياسين السابق واللاحق اختبار الارسال من الاعلى ومن الاسفل:

جدول رقم (٣) يبين نتائج لاختبارين السابق واللاحق لاختبار الارسال من الاعلى ومن الاسفل

الاختبار من الاعلى ومن الاسفل	عدد العينة	الوسط	الانحراف	قيمة T المحسوبة	قيمة T المجدولة	الدالة الإحصائية عند (٠.٠٥)
السابق	٦	٦.٨٩	٠.٣٧	٤.٦٩	٢.٢٦	دالة
اللاحق	٦	٧.٧١	٠.٣٤		إحصائياً	

يلفت انتباهنا ما جاء في الجدول السابق من الواضح أن الوسط في المقياس المسبق هو ٦.٨٩ والانحراف ٠.١٤ أما الوسط للاختبار اللاحق فكان ٧.٧١ والانحراف ٠.٣٤، وبعد حساب T عند درجة الحرية (١ - n) ومستوى الدلالة  $a = ٠.٠٥$  وجدناها ٤.٦٩ وبالمقارنة مع T الجدولية التي تساوي ٢.٢٦ نجد أن المحسوبة أكبر من الجدولية مما يدل على أن النتائج دالة إحصائياً يعني وجود اختلافات ذات دلالة معنوية. وانطلاقاً من هذه النتائج من الواضح وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين المقياسين السابق واللاحق للعينة المختبرة عند درجة الحرية  $Df = ١٠-١$  ومستوى الدلالة  $a = ٠.٠٥$ . وهذا ما يؤكد أن العينة المختبرة تطور لديها الإرسال من الأعلى ومن الاسفل وتحسن نتيجة الوحدات والتدريبية المقترحة. والشكل البياني الآتي يوضح دلالة الاختلافات بين نتائج المقياسين السابق واللاحق في الإرسال من الأعلى ومن الاسفل.

الشكل رقم (١٦) يمثل نتائج المقياس المسبق واللاحق في الإرسال من الأعلى ومن الاسفل



عرض نتائج المقياسين السابق واللاحق لقياس دقة الإرسال الطويل:

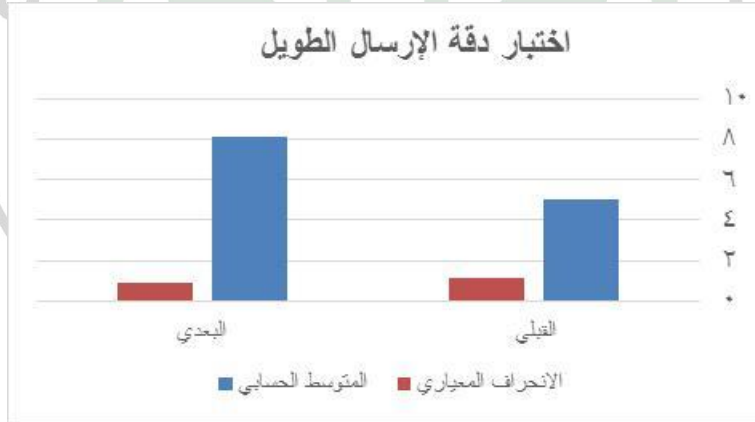
جدول رقم (٤) يبين نتائج لاختبارين السابق واللاحق لقياس دقة الإرسال الطويل

قياس الإرسال الطويل	عدد العينة	الوسط	الانحراف	قيمة T المحسوبة	قيمة T المجدولة	الدلالة الإحصائية عند (٠.٠٥)
السابق	٦	٥	١.١٥	٦.٤٦	٢.٢٦	دالة إحصائياً
اللاحق	٦	٨.١	٠.٨٧			

يلفت انتباهنا ما جاء في الجدول السابق من الواضح أن الوسط في المقياس المسبق هو ٥ درجات والانحراف ١.١٥ أما الوسط للاختبار اللاحق فكان ٨.١ درجة والانحراف ٠.٨٧، وبعد حساب T عند درجة الحرية (n - ١) ومستوى الدلالة  $\alpha = ٠.٠٥$  وجدناها ٦.٤٦ وبالمقارنة مع ٧ الجدولية التي تساوي ٢.٢٦ نجد أن المحسوبة أكبر من الجدولية مما يدل على أن النتائج دالة إحصائياً يعني وجود اختلافات ذات دلالة معنوية.

وانطلاقاً من هذه النتائج من الواضح وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين المقياسين السابق واللاحق للعينة المختبرة عند درجة الحرية  $Df = ١٠-١$  ومستوى الدلالة  $\alpha = ٠.٠٥$  وهذا ما يؤكد أن العينة المختبرة تطورت لديها دقة الإرسال الطويل وتحسنت نتيجة الوحدات التدريبية المقترحة.

والشكل البياني الآتي يوضح دلالة الاختلافات بين نتائج المقياسين السابق واللاحق دقة الإرسال الطويل. الشكل رقم (١٧) يمثل نتائج المقياس المسبق واللاحق في دقة الإرسال الطويل



الاستنتاجات:

- هناك أثر إيجابي للتمرينات الخاصة في إحداث اختلافات في قوة العضلات للذراعين والإرسال للاعبين الشباب بالكرة الطائرة.
- هناك اختلاف دال إحصائياً بين متوسط درجات اللاعبين الشباب بالكرة الطائرة (الزمره الضابطة) التي تمرنت بالطريقة المعتادة (والزمره التجريبية) التي تمرنت وفق البرنامج المقترح لتعزيز قوة العضلات للذراعين.

- تطورت دقة الارسال لنقاط صعبة محددة لدى العينة المختبرة وتحسنت نتيجة الوحدات التدريبية المقترحة.
- تطورت دقة الارسال لمناطق محددة لدى العينة المختبرة وتحسنت نتيجة الوحدات التدريبية المقترحة.
- تطورت دقة الارسال من الأعلى ومن الأسفل لدى العينة المختبرة وتحسنت نتيجة الوحدات التدريبية المقترحة.

#### المصادر والمراجع

١. محمود، مروة. (٢٠١٦). تأثير تدريبات قوة ثبات المركز على بعض المتغيرات البدنية والمهارية للاعبين الكرة الطائرة، المؤتمر العلمي الدولي الأول لعلوم الرياضة والصحة، في جامعة مؤتة، كلية علوم الرياضة.
٢. العزاوي، صالح مجيد، نومان، فريال. (٢٠١٦). تأثير تمرينات للقوة الوظيفية في تطوير بعض قدرات العضلات العاملة في رياضة الجمناستيك الفني للاعبين الشباب، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، المجلد ٢٨، العدد ٤.
٣. الحسنات، أسامة، وآخرون. (٢٠١٦). العزو السببي وعلاقته بالتفكير الخططي لدى لاعبي اندية الدرجة الممتازة لكرة الطائرة في الأردن، المؤتمر العلمي الدولي الأول لعلوم الرياضة والصحة، في جامعة مؤتة، كلية علوم الرياضة.
٤. جاسم، معن، وآخرون. (٢٠١٢). أثر استعمال نظام ديلورم بتدريبات الأثقال في أوجه قوة العضلات وبعض المهارات الأساسية بالكرة الطائرة، مجلة الرافيدين للعلوم الرياضية، المجلد ١٨، العدد ٥٨.
٥. رشاد الدين، سعداوي. (٢٠٢٠). تأثير البرنامج التدريبي في تطوير دقة الإرسال الساحق لدى لاعبي كرة الطائرة صنف الاشبال usb بسكرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة.
٦. عبد الفتاح، أبو العلا أحمد؛ سيد، أحمد نصر الدين (٢٠٠٣): فسيولوجية اللياقة البدنية. دار الفكر العربي: القاهرة، مصر.
٧. خريبط، مجيد؛ علي، تركي (٢٠٠٢): فسيولوجيا الرياضة. دار الفكر العربي: بغداد، العراق.
٨. الديوان، لمياء (٢٠٠٠): القدرة العضلية والقياسات الجسمية والمهارية وعلاقتها بالأداء في الجمناستيك الإيقاعي لطالبات كلية التربية رياضياً. مجلة دراسات وبحوث البصرة، العدد (١١)، العراق.
٩. الجميلي، سعد حماد (٢٠١٠): كرة الطائرة وتدريباتها الميدانية لمهارة الاستقبال والإرسال والإعداد. دار دجلة، الأردن.
١٠. مصيخ، لبيب؛ يوسف، طارق (٢٠٠٧): تأثير منهج تدريبي مقترح لتطوير القدرة الانفجارية لعضلات الرجلين والذراعين وتحسين القدرات اللاهوائية للاعبين الكرة الطائرة. مجلة الرياضة المعاصرة، المجلد السابع، العدد التاسع.
١١. Gardner, H. (٢٠٠٧): Bodily – Kinesthetic learning and children's motor development. Tusculum College, England.
١٢. Pushpendra, P. A.k. Datta, and MS. Maonj. P. (٢٠١٠): Construction of Norms for test table tennis players. Lakshmibai National University of physical Education, Gwalior, M.P, India.



## تأثير الرقابة المالية في دعم ادارة المخاطر في الشركات

### دراسة ميدانية على الشركات المالية بالعراق

المشرف الاستاذ الدكتور كمال دشلي

الباحث نعيم مهدي مراد شرهان الكناني

جامعة الجنان / كلية إدارة الأعمال قسم المحاسبة

١٠٢١١٥٦٤@students.jinan.edu.lba

#### ABSTRACT

The research aims to study the role of financial control in supporting risk management with sufficient and influential accounting data and information that helps in performing its tasks in a scientific way. Randomly, where the data was processed and classified, hypotheses and their results were tested and their significance was examined, in addition to linking and interpreting them to reach appropriate conclusions and recommendations. Therefore, (١٥٠) questionnaires were distributed to employees of financial companies in a random manner, after reviewing the questionnaires, it was found that there are invalid questionnaires For statistical analysis, as for not completing the answers to the paragraphs of the questionnaire, the number of which is (٤) questionnaires, and the number of questionnaires that are suitable for analysis reached (١٤٦). And the accounting information that was monitored financially and risk management. The research recommended the Supreme Audit Institutions to develop plans to activate the control concept in light of the technology environment and the gradual transition to modern control methods, including automated control to ensure the integrity and validity of data and to evaluate internal control over the inputs and outputs of electronic operational processes.

#### مُسْتَخْلَص الدَّرَاسَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

يهدف البحث إلى دراسة دور الرقابة المالية في دعم إدارة المخاطر ببيانات ومعلومات محاسبية كافية ومؤثرة تساعد في أداء مهامها بطريقة علمية ، ولتحقيق الهدف قام الباحث بتوزيع (١٥٠) استبانة على الموظفين المستهدفين وهم من (الإدارة العليا ، الإدارة الوسطى ، الإدارة التنفيذية) في الشركات المالية بشكل عشوائي ، حيث تم معالجة البيانات وتصنيفها واختبار الفرضيات ونتائجها والوقوف على دلالتها، بالإضافة إلى ربطها وتفسيرها للوصول إلى الاستنتاجات والتوصيات المناسبة ، ولذلك فقد تم توزيع (١٥٠) استبانة استبيان على العاملين بالشركات المالية بطريقة عشوائية ، بعد مراجعة الاستبانة تبين أن هناك استبانة غير صالحة للتحليل الإحصائي أما لعدم استكمال الإجابة عن فقرات الاستبانة وعددها (٤)

استبانات، وبلغ أعداد الاستبيانات التي تصلح للتحليل (١٤٦) ، ولقد توصل البحث إلى وجود اثر لتطبيق الرقابة المالية و انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليا المداعمة على ادارة المخاطر ، ووجود علاقة ارتباط بين البيانات والمعلومات المحاسبية التي تم مراقبتها مالياً و ادارة المخاطر ، وأوصى البحث الأجهزة العليا للرقابة بوضع خطط لتنفيذ المفهوم الرقابي في ظل بيئة التكنولوجيا والانتقال التدريجي لأساليب الرقابة الحديثة ومنها الرقابة الآلية للتأكد من سلامة وصحة البيانات وتقييم الرقابة الداخلية على مدخلات ومخرجات العمليات التشغيلية الالكترونية.

### الإطار العام للدراسة

#### المقدمة:

تعد الرقابة وظيفة دائمة يجب القيام بها في كافة مجالات النشاط البشري، مع مراعاة النظام الرقابي في الأداء وكفالة تحقيق الأهداف المحددة، كما انه يتطلب من الشركات المالية إعادة تأهيل وتعزيز مركزها بهدف الاستجابة للمتغيرات الحالية وللمسيطرة بشكل دائم على الأموال التي يمكن أن تتحرك دون التأثير على قيمتها ومحاولة تحقيق أهدافها الإدارية ومسؤولياتها (فاضلي وآخرون، ٢٠١٩: ٥).

تعتبر المخاطر جزءاً من أعمال الشركات ومن عملية اتخاذ القرار، حيث يعتمد الأداء المستدام للشركات المالية على مدى قدرتها على إدارة المخاطر بكافة أنواعها وقد نتج عن ذلك وجود هيكل قوي لإدارة المخاطر وإطار يضمن وجود التوازن الجوهرى بين المخاطر والبيانات و المعلومات اللازمة و ذلك يتم من قبل مجلس الإدارة ولجنة المخاطر التابعة لمجلس إدارة المؤسسة المالية ذاتها (البلدوي & حسن ، ٢٠١٨: ٧٩).

ونظراً لأهمية الرقابة المالية والاثر الذي تقوم به في إدارة المخاطر المالية بالشركات المالية وتحسين قدراتها بالاضافة الى رفع الوعي والاستجابة الفعالة للمخاطر، فان التكامل بين الرقابة المالية و ادارة المخاطر من شأنه أن يؤدي للتوصل لقرارات أفضل تستند على الأدلة وحلول أكثر استهدافاً لمعالجة المخاطر التي تؤثر على مهام الشركات المالية وتجعل الأهداف والغايات الاستراتيجية أكثر قوة أثناء مواجهة التعرضات المحتملة للمخاطر (Alazzabi, et.al, ٢٠٢١: ١٠٩٧).

#### مشكلة البحث:

نظراً لدقة العمل في الشركات المالية وتشعبه ظهرت الحاجة لوجود عملية رقابة مستمرة تعمل على ادارة المخاطر لكونها نظام متكامل وشامل لتهيئة البيئة المناسبة والأدوات اللازمة لتوقع ودراسة المخاطر المحتملة وتحديدها وقياسها، وتحديد مقدار أثارها المحتملة على نشاط الشركات وأصولها وإيراداتها، ووضع الخطط المناسبة لما يلزم ويمكن القيام بها لتجنب هذه المخاطر، أو كبحها والسيطرة عليها وضبطها للتخفيف من أثارها إن لم يمكن القضاء على مصادرها، وتتمثل المشكلة البحثية في بيان كيفية دعم ادارة المخاطر ببيانات ومعلومات مالية المدققة من خلال الرقابة المالية بشكل عملي و مهني و مدى فاعليتها و كفاءتها ، و بالتالي يمكن صياغة المشكلة البحثية في التساؤلات الآتية:

- ما هي أهمية الرقابة المالية في الشركات المالية؟
- ما الدور الذي تؤديه البيانات والمعلومات المدققة مالياً في دعم ادارة المخاطر ؟
- هل الرقابة المالية تؤثر في البيانات و المعلومات المحاسبية الداعمة لإدارة المخاطر؟

#### أهمية البحث:

تعمل الرقابة المالية علي توفير المشروعية القانونية و اضافة الثقة في البيانات و المعلومات المالية مما يؤدي لزياده الموثوقية بالبيانات و المعلومات المالية للادارة وبالتالي الاعتماد عليها مما يؤدي للحد من المخاطر

التي تواجه الادارة وتزويد الادارة بالبيانات المعلومات المحاسبية وتتمتع بموثوقية وجوده عالية مما يؤدي الى الحد من المخاطر وبالتالي فان دراسة دور الرقابة المالية يعمل على تحسين جودة البيانات المعلومات لاتخاذ القرارات الرشيدة .

#### أهداف البحث:

- دراسة اهمية الرقابة المالية للشركات المالية.
- دراسة أهمية إدارة المخاطر ودورها في الحد من المخاطر المؤسسية.
- دراسة الدور الذي تؤديه الرقابة المالية في دعم ادارة المخاطر بالبيانات والمعلومات المحاسبية التي تسهم في اداء مهامها بشكل علمي .

#### فروض البحث:

- يوجد اثر ذو دلالة احصائية بين تطبيق الرقابة المالية وانتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المداعمة لادارة المخاطر.

توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين البيانات والمعلومات محاسبية المراقبة ماليًا وإدارة المخاطر.

#### الفصل الأول/ أهمية الرقابة المالية ودورها في البيانات والمعلومات المحاسبية

##### مقدمة:

لقد تطورت الرقابة المالية تطوراً كبيراً نتيجة لتطور وكبر حجم المشروعات الاقتصادية وتنوع عملياتها، حيث تؤدي الرقابة المالية دوراً كبيراً في دعم البيانات والمعلومات المحاسبية المسطرة وذلك من قبل إدارة المؤسسات ، لذلك تعتبر الرقابة المالية بمثابة وظيفة دائمة ومستمرة بالاضافة إلى انها عملية لا بد القيام بها في المؤسسة في كافة مراحل العمل، حيث تعتبر الرقابة المالية إحدى الأدوات التي تحقق فعالية الأداء وضمان كفاءة العمليات المالية وكذلك المحاسبية (ساعد & مداني ، ٢٠١٨ : ٢).

#### المبحث الأول/ مفهوم الرقابة المالية

##### تعريف الرقابة المالية:

لقد تطور مفهوم الرقابة المالية إلى أن أصبح منهجاً علمياً متكاملًا ويتطلب في ظلّه وجود التكامل والاندماج بين كلاً من المفهوم القانوني والاقتصادي والمالي وكذلك المحاسبي والإداري، وهي حزم من الرقابات العديدة التي يتم ممارستها في وقت واحد وذلك بهدف التأكد من صدق وسلامة تلك التصرفات المالية من جميع النواحي ورفع كفاءة الاستخدام وتحقيق أعلى درجات الفعالية في النتائج المرصودة من الانفاق او من التحصيل المالي ، وتمثل الرقابة المالية احد اهم الوظائف الأساسية في اي مؤسسة ، وهدفها الرئيسي هو خدمة الإدارة ومساعدتها، حيث تمثل احد مكونات العملية الادارية وصمام الامان لمدى قدرة الشركات على انجاز اهدافها والتأكد من تحقيق الاهداف المرسومة لمساعدة الادارة في اتخاذ الاجراءات التصحيحية وذلك في حالة وجود ضعف او أي قصور في النظام (كمال وآخرون، ٢٠٢١: ٦٢-٦٧).

ويرى الباحث ان الرقابة المالية هي الإجراءات والسياسات والوسائل التي من خلالها تراقب المؤسسة وتتحكم في توجيه وتخصيص واستخدام مواردها المالية واتخاذ الاجراءات التصحيحية حال وجود اي انحرافات في النظام الرقابي للمؤسسة المالية.

##### نشأة وتطور الرقابة المالية:

لقد مارس العرب الرقابة المالية منذ النشأة الأولى للحضارة الإسلامية ، وعرفت الرقابة المالية في أوروبا منذ نشوء المجتمعات وتنازع سلطاتها التشريعية والتنفيذية، وبرزت هذه الرقابة في سنة ١٢٥٦ م وتمثلت في سلطة الرقابة غرفة محاسبة باريس التي قام بإنشائها الملك سانت لويس التي تولت فحص

واصدار الأحكام التي كانت لها أحيانا صيغة جزائية، ثم تم تطور هذا النوع من الرقابة على اثر الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م ليصبح من الحقوق المكتسبة لممثلي الشعب وذلك لمناقشة النفقات العامة حتى قبل ظهور مفهوم الموازنة وحساباتها الختامية ، وأسلوب تنظيمها ، ونتيجة لتطور مفهوم الرقابة وسلطاتها واختصاصاتها ، وخاصة بعد زيادة الوعي الجماهيري وظهور الدولة الحديثة التي وجدت أن الحل السليم والأرجح للقضاء على المشاكل ولتحقيق مصالح الشعوب وسد حاجاتهم في أسرع وقت ممكن وعلى أحسن وجه يتطلب الاعتماد على التخطيط الاقتصادي واستغلال الموارد وترشيد النفقات ، مما يتطلب أحكام وضوابط لهذا الاستغلال وتوزيعه في مجالاته الملائمة لتحقيق التنمية القومية وتوفير الرخاء لمجتمعاتها ( شهري & ربوح ، ٢٠٢٠: ٧-٨) .

ومما سبق يتضح ان الرقابة المالية لها اهمية كبرى للمؤسسات ليس في الوقت الماضي والوقت الحاضر فقط ولكن أيضاً ومستقبلاً فقد شهدت تطورات هامة اذ انها قد تطورت من الرقابة المحاسبية للرقابة المالية والرقابة الاقتصادية ثم الرقابة على البرامج ولذلك فان الرقابة المالية طبقاً للمفاهيم المتطورة فانها لم تعد قاصرة على الاجراءات التي تتبع لمراجعة الحسابات وايضاً التصرفات المالية ، بل انها تجاوزت هذا المفهوم إلى تقييم اعمال الاجهزة الخاضعة للرقابة وقياس مدى قدرتها ومدى كفاءتها على تحقيق تلك الاهداف المحددة وكذلك التأكد من ان الاهداف التي تم تحقيقها هي تلك الاهداف المنشودة ، وأن تلك الاهداف التي تحققت وفقاً للخطة الموضوعية وخلال الاوقات المحددة لها، ولذلك تطرقت الدراسة لتوضيح الاهمية التي تحظى بها الرقابة المالية وذلك على النحو الآتي.

#### اهمية الرقابة المالية

وتبرز اهميتها من خلال الآتي (الحمدر & بلبالي، ٢٠١٨: ٧-٨) ، (سلامي ، ٢٠١٩: ١٣٧):

- أ- ارتباطها بالعملية الادارية ارتباطاً وثيقاً لان كل من التخطيط والتنظيم والتوجيه يؤثرون ويتأثرون بالرقابة أي أنه يوجد تفاعلات مشتركة بين تلك الانشطة بما يحقق الأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها.
- ب- تمثل المحصلة النهائية لأنشطة ومهام المؤسسة فمن خلالها يمكن ان يتم قياس مدى كفاءة الخطط المحددة واساليب تنفيذ تلك الخطط .
- ج- تعتبر جزءاً أساسياً من الإدارة المالية والتي تتضمن مجموعة من السياسات والاجراءات المحاسبية والتدقيقية في مجالي الاداء والعلاقات المالية .
- د- تستطيع الادارة من خلالها اكتشاف اي انحرافات عن الخطط الموضوعية وتعتبر اهم الركائز التي تنطلق منها الموازنات العامة وتضمن استقامة ونزاهة الموظفين والتأكد من ادائهم لمهامهم وواجباتهم .
- هـ- تعد من أهم تلك الوسائل والادوات التي تساهم في اكتشاف اصحاب القدرات والمواهب والمتفوقين في مهامهم وكذلك المتابعة والتقارير المقدمة للإدارة العليا .

ويرى الباحث ان الاهمية الرئيسية في وجود النظام الرقابي بالشركات يكمن في انها توجه الموظفين في ظل وجود نظام اتصال فعال لمنع الاخطاء والغش ولذا فهو نظام رقابي وقائي يكشف عن وجود اي انحرافات حال وقوعها ويقوم بتصحيحها ولذلك فان الدراسة سوف تتطرق لاهدافها على النحو التالي.

#### أهداف الرقابة المالية:

تحظى الرقابة المالية بأهمية كبيرة حيث تعد من أهم الركائز الاساسية للشركات المالية وذلك لكونها تعتبر عملية ديناميكية مستمرة ، وتتطلب إجراءات محددة من أجل ضمان امتثالها للخطط والسياسات التي تستند

- إليها الشركات المالية في تسيير نشاطها، حيث انها تعمل على الحفاظ على التوازن بين تلك الجهود والنتائج أو بين تلك الوسائل والأهداف بغرض التحقق من أن هناك توافق بين الأداء المخطط له والأداء المحدد والاداء الفعلي، حيث تهدف الرقابة المالية إلى (Wakiriba, et.al .٢٠١٤: ١٠٥)
- أ- توفير إطار إرشادي شامل من أجل إدارة سليمة وفعالة للموارد في جميع المؤسسات للتأكد من ان الخطط المرسومة تتحرك في مسارها الصحيح .
- ب- تعزيز قدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها ، وتوفير بيانات مالية موثوقة ، وحماية الأصول والسجلات ، وتقييم الكفاءة التشغيلية من خلال الميزانيات وكذلك الرقابة التنظيمية أيضاً تشجع على الالتزام بالسياسات واللوائح المقررة .
- ج- تؤدي دوراً رئيسياً في تدعيم إدارة المخاطر لتحقيق الاهداف التشغيلية للمؤسسات .
- د- حماية استثمارات أصحاب المصالح وكذلك أصول الشركات ومنع الغش واكتشافه .
- هـ- تسهل فعالية وكفاءة العمليات ، وبالتالي تساعد على ضمان موثوقية التقارير المالية الداخلية وكذلك الخارجية ، فضلاً عن كونها تسهم في الامتثال للقوانين واللوائح .
- و- تساعد في الاحتفاظ بسجلات محاسبية ملائمة وضمان عدم تعرض المؤسسة للمخاطر المالية دون داع وأن المعلومات المالية تُستخدم فقط داخل الشركة .

### المبحث الثاني/ مبادئ ومراحل الرقابة المالية

#### مبادئ الرقابة المالية:

- تخضع الرقابة لجملة من المبادئ والأسس تميزها عن غيرها من أنواع الرقابة، وتنفرد بها دون سواها، ويمكن حصر المبادئ فيما يلي (بلمسكين & وليد ، ٢٠٢٠: ٢٣) :
- أ- خضوع العمليات المالية للعديد من الإجراءات والتي تعرف بالدورة المستندية المعاصرة لكل عملية مالية، سواء كانت متصلة بإيراد أو إنفاق.
- ب- وصول كل خطوة إلى المراجعة دون القيام بأي إجراء قبل التأكد من سلامة وصحة ما سبقها من إجراءات.
- ج- عدم تدخل جهة منفردة في إتمام هذه الإجراءات.

وفي ضوء ما سبق يتضح ان الرقابة تتكون من العديد من العناصر المكتملة لبعضها البعض وتطرق البحث لبيان مكوناتها على النحو الآتي.

#### مراحل عملية الرقابة المالية :

لكي يتم انجاز عملية الرقابة المالية وفقاً للاهداف المرصودة وتحقق نتائجها المرجوه فانه لا بد ان تمر بثلاث مراحل تطرقت لها الدراسة على النحو التالي ( حرارة & أحمر ، ٢٠١٦: ١٢):

#### ١- وضع معايير الأداء:

تمثل الخطوة الأولى ونظراً لان الخطط تختلف في درجة تعقيدها وتفصيلها ، فإنه يتم وضع معايير الأداء لمقارنة الاداء الفعلي بالاداء المعياري في ضوء اهداف المؤسسات والنتائج التي تهدف لتحقيقها ، حيث تمثل المعايير نقاطاً مرجعية تستخدم كأساس لمقارنة الانجاز الفعلي ، كما إنه لا بد من وضع المعايير ومتابعتها، حيث يمثل المعيار نموذج أو مستوى الأداء المطلوب تحقيقه.

#### ٢- قياس الأداء طبقاً للمعايير الموضوعية:

تأتي تلك الخطوات بعد الانتهاء من تحديد ووضع معايير الأداء وهي تمثل قياس العمل الفعلي الذي تم انجازه ، وتعتمد تلك الخطوة على مدى إمكانية التقييم الموضوعي على الخطوة السابقة وعلى سهولة

المعايير الموضوعية، كما ان كفاءة قياس الاداء تتباين وفقاً لطبيعة الأعمال، و بشكل عام يجب أن يتوافر بتلك العملية قياس الأداء الموضوعي ، وعلى الرغم من سهولة الاعتماد على تلك المعايير إلا أنها يجب الا يتم اخذها كمسميات أو كبديل كلى للمقاييس النوعية.

### ٣- مقارنة النتائج :

تعد من أهم الخطوات التالية لعملية القياس ويتم من خلالها المقارنة بين العمل المنجز مع ما يتم تنفيذه فعلياً ، فإذا تبين من المقارنة أن العمل قد تم تنفيذه حسب المعيار، فإن الأداء يكون خاضعاً للسيطرة، أما إذا تبين من المقارنة أن هناك انحرافاً عن المعيار، فإن الأداء يكون خارجاً عن السيطرة.

### ٤- إتخاذ القرارات بتصحيح الانحرافات وتدعيم الايجابيات:

ان الهدف الرئيسي والنهائي الذي تسعى اليه عملية الرقابة يتمثل في الكشف عن اي انحرافات والعمل على إصلاحها في الوقت الملائم وبأقصى سرعة ممكنة، واذا اتضح ان الاداء لا يطابق المعايير المستهدفة فان ذلك يعنى وجود مشكلة او انحراف ويستدعي ذلك اتخاذ اجراء تصحيحي ملائم ، وقد تكون الانحرافات ايجابية اي بمعنى ان يكون الاداء الفعلى أعلى من الاداء المخطط .

### المبحث الثالث/ دور الرقابة المالية في البيانات والمعلومات المحاسبية ماهية البيانات والمعلومات المحاسبية:

تعرف البيانات بانها مادة خام يتم من خلالها استخلاص المعلومات عن حقائق مستقلة عن بعضها البعض سجلت في الدفاتر دون قصد مباشر في استخدامها فهي ارقام لم تعالج بواسطة النظام المحاسبي ضعيفة المنفعة لا تساعد في اتخاذ القرارات قبل تبويبها وعرضها وتقديمها لصناع القرار ( سليمان & سند ، ٢٠٢٠: ٣٨). وتعرف المعلومات المحاسبية بانها هي البيانات التي تم تنظيمها ومعالجتها ، بحيث تعطي معنى وتحسن من عملية صنع القرارات (Fitrios, ٢٠١٦: ١٩٢) ، فهي ناتج نظم المعلومات المحاسبية الذي يتم تغذيته ببيانات محاسبية وتعد بمثابة المحرك الرئيسي للإدارة التي تستخدمها في إدارة مشروعاتها ، كما إن فعالية الادارة تتوقف على مدى توافرها لكلاً من عمليات التخطيط والتوجيه والرقابة ( خيزري & بن عزيز ، ٢٠٢٢: ١٦).

ومما سبق يتضح ان للمعلومات المحاسبية خصائص معينة لا بد ان تتسم بها تطرقت لها الدراسة على النحو التالي.

### دور الرقابة المالية في دعم البيانات والمعلومات المحاسبية:

يوفر نظام المعلومات المحاسبي البيانات والمعلومات لخدمة متطلبات الشركات ومن اجل تحقيق كفاءة هذا النظام فإنه لا بد من القيام بدور أساسي وفعال من خلال عملية الرقابة الماليه، فإذا كان التخطيط يسبق الرقابة ، فإن الرقابة تبدأ مباشرة بوضع الخطط حيز التنفيذ الفعلي وتستمر معها حيث انه لا يمكن تصور وجود تخطيطاً جيداً دون وجود أدوات الرقابة القادرة على اكتشاف الانحرافات وتصحيحها، كما أنه لا وجود للرقابة الحقيقيه ما لم تكن مسبوقه بخطه واضحه المعالم تبين الأهداف المنشودة وكذلك تشكيل الأساس الذي يتم من خلاله تقييم النتائج الفعليه وتحليلها ومعالجة الانحرافات، لذلك نجد الرقابة الداخليه بجانبها المحاسبي تشمل الخطط التنظيمية للشركات والإجراءات المتبعة، وكافة الأنشطة اليدوية وكذلك الآلية والسجلات المستخدمة المتعلقة بحماية الأصول والتأكد من صحة البيانات المحاسبية مع تقييم مدى الالتزام بالقواعد المحاسبية المتعارف عليها والتي تهدف لتسجيل العمليات بشكل يسمح بإعداد التقارير المالية للشركة واتخاذ القرارات (وناس & رحمة ، ٢٠١٩: ١٦).

كما ان مصداقيتها تعد من مخرجات الرقابة الداخلية ، حيث ان الرقابة الداخلية تهدف الى ضمان نوعية جيدة للمعلومات التي ينبغي الاستناد عليها لاجل حماية النقدية والاصول المادية للمؤسسة ، حيث تلجا المؤسسة لتوفير نظم معلوماتية جيدة ومناسبة لمستخدميها والتي يتم استغلالها في تقييم الاداء واتخاذ القرارات الملائمة ، لذلك يمكن اعتبار البيانات المحاسبية احد عوامل الانتاج داخل المؤسسة ، حيث تدخل البيانات في شكلها الخام مثل المواد الاولية بعدها تخضع تلك البيانات لعملية معالجة لتخرج في شكلها النهائي كمنتج جديد اي تكون معلومات صالحة للاستخدام .

### الفصل الثاني/ مفهوم إدارة المخاطر وأنواعها

#### المبحث الأول/ مفهوم إدارة المخاطر

لقد أظهر الوعي المتزايد بالمخاطر التشغيلية والاستراتيجية في السنوات الأخيرة الحاجة لإدارة المخاطر ، حيث أن هذه المخاطر لديها القدرة على إضافة قيمة هائلة للمؤسسة عند إدارتها بشكل مناسب ، في حين أن الفشل في إدارتها بشكل صحيح يمكن أن يلحق أضراراً كبيرة بالمؤسسة أو يتسبب في زوالها Mishra (١٦٣: ٢٠١٩, et.al) ، لذا فان معرفة المخاطر وادارتها تعد من العوامل الرئيسية لضمان نجاح وازدهار المؤسسات الاقتصادية ، فإذا كان التعامل والدخول في المخاطر قد يساهم في تحقيق الأرباح، فعلى النقيض فإن عدم إدارة تلك المخاطر بطريقة صحيحة وعملية بالطبع فإنه قد يؤدي إلى فقد أي عوائد وكذلك الفشل في الوصول للاهداف المرصودة ، و يتمثل الغرض من إدارة المخاطر في التأكد من أن أنشطة المؤسسة وعملياتها لا تتعرض لخسائر غير مقبولة او أي انحرافات ( شيخي وآخرون ، ٢٠١٨: ٥٣).

ويمكن تعريف إدارة المخاطر انها العملية المتعلقة بحماية العوائد والاصول ولا يمكنها تحديد الخطر وتجنبه كلياً بل يمكنها تخفيف وتقليص آثاره كما انها تعد عملية تتم بانتظام وتهدف لتحليل المخاطر بصورة مستمرة وتهتم بتحديد المخاطر وقياسها ومراقبتها وصولاً لتطوير الاستراتيجيات اللازمة للتعامل مع الخطر ( الرواشدة ، ٢٠٢٢: ٦٦).

ويرى الباحث ان إدارة المخاطر هي عملية تركز على حماية الموجودات من الاخطار وتعمل دوماً على تطوير طرق التعامل مع تلك الاخطار التي تهدد الموجودات والاصول لتجعلها في نطاق مقبول من الخطر.

#### أهداف إدارة المخاطر:

تهدف إدارة المخاطر لإنشاء أنظمة أو آليات داخل الشركة بحيث يمكنها ان تتوقع المخاطر السلبية وتقوم بإدارتها قبل وقوعها بغرض زيادة قيمة المؤسسة ، لذلك فإن أحد أهداف إدارة المخاطر هو خلق قيمة للمؤسسة (٢٢٤: ٢٠١٨, Iswajuni, et.al) ، كما تهدف إلى:

- أ- وضع خطة لإدارة المخاطر ومواجهتها قبل تفاقمها .
- ب- تحديد مؤشرات المخاطر الرئيسية ومؤشرات الاداء لمواءمة الجهود لتحقيق الاهداف الاستراتيجية للمؤسسة ( الخياط ، ٢٠١٩: ٣٣٦)
- ج- بيان كافة المخاطر التي تشكل عوائق امام نجاح المؤسسات والتحكم فيها.
- د- تساعد المؤسسة على ضمان استدامتها كما تمكنها من تحقيق اهدافها التنظيمية من الاهداف الكامنه لدى إدارة المخاطر.
- هـ- خلق القيمة لاصحاب المصلحه والحفاظ عليها عن طريق تحديد وتقليل الفرص والتهديدات المحتملة واستباق توقع المخاطر بدل من تحملها.
- و- تأمين عملية اتخاذ القرار وعمليات المؤسسة من اجل تعزيز تحقيق الأهداف.

ز- تحسين وتعبئة جميع موظفي المؤسسة حول رؤى مشتركة عن المخاطر الاساسية وتوعيتهم وتحذيرهم عن المخاطر اللازمة لانشطتهم (زروقي & حساني، ٢٠٢٠: ١٨٢).

#### مزايا إدارة المخاطر:

تتميز إدارة المخاطر بالشركات المالية بأنها ( بوسهمين & شديد ، ٢٠١٧: ٩٨):

- أ- معظم المخاطر التي تتعرض لها بالدرجة الأولى مخاطر مالية، وبالأخص المخاطر التشغيلية.
- ب- تختلف وتتنوع هذه المخاطر وتتشترك في ثلاثة مخاطر هامة هي مخاطر السوق، ومخاطر الائتمان ومخاطر السيولة.
- ج- تعتبر كنظام يساعد من خلال مراقبة المخاطر وتقييمها على إعطاء رؤية ممتازة لما هي عليه وإعطائها مركزا تنافسيا جيدا بين المنافسين.
- د- القدرة التنبؤية التي تمتاز بها إدارة المخاطر خاصة في مجال تحديد الخسائر التي تجعلها في بحث دائم على البديل الأمثل لتخفيض الخسائر وأثارها.
- هـ- إيجاد الحلول المتعلقة بكيفية مواجهة تلك المخاطر والتعامل معها أو تحويلها.

#### دور إدارة المخاطر في المؤسسة:

لقد اكتسبت إدارة المخاطر اهتماماً عالمياً كطريقة لإنشاء مناهج متكاملة ومنهجية للتحكم في المخاطر، ومن أبرز الأمثلة على إدارة المخاطر هي الرقابة الموحدة من خلال إطار عمل COSO ، ففي السنوات الأخيرة ، عالجت كافة التحديثات والتي تم إجراؤها على إطار عمل COSO مجموعه جديدة من المخاوف المتعلقة بالمخاطر البيئية والاجتماعية والمتعلقة بالحوكمة ، ولذلك تتضمن إدارة المخاطر ثلاث مهام هي تحديد أهداف المنظمة ، وتحديد الدوافع المحتملة للمخاطر ، ووضع الاستجابات المناسبة للمخاطر، حيث أول عنصرين في هذه العملية يتعلقان بالمبدأ العام لتقييم المخاطر، أما جانب الاستجابة هو مبدأ إجراء التحكم لضمان تحقيق الأهداف (٧٠٥: ٢٠١٧، [Mihret & Grant](#))، وفي ضوء ذلك يمكن توضيح تلك دور إدارة المخاطر في المؤسسة كما يلي :

- أ- تنفيذ الاستراتيجية وعلى ضوءها تستطيع إدارة المخاطر أن تدعم الاستراتيجية في تحقيق أهدافها وتعطيها نظرة أفضل وأخذ الأمور بواقعية عند صياغتها وتنفيذها.
- ب- تنمية المزاي التنافسية وذلك من خلال تقليل الأضرار وحجم الخسائر وتجنبها.
- ج- مساعدة الإدارة العليا في اتخاذ القرار السليم ومدى وابعاد هذا القرار، ومدى تحملها للمخاطر، واخذ كل عوامل المخاطر المؤثرة عند اتخاذ القرار.
- د- التغذية العكسية التي تقدمها إدارة المخاطر من خلال توفيرها للمعلومات عن المخاطر، وإرسال التقارير عند الاشعار بالخطر مما يسهم في التيسير بعملية مراقبتها والتحكم بها.

#### المبحث الثاني/ أنواع إدارة المخاطر

##### أنواع المخاطر :

تشمل المخاطر العديد من الأنواع كما يلي (باقر، ٢٠٢٠: ٦٨- ٧٣)، (رحاحله & أبو الهيجاء، ٢٠١٩: ٢٧-٢٨):

##### ١- المخاطر الاستراتيجية:

قد يكون لهذه المخاطر تأثير إيجابي أو سلبي على تحقيق اهداف الادارة الاستراتيجية، وتتضمن المخاطر العالية المؤثرة على تحقيق الاهداف او اتخاذ قرارات خاطئة او عدم اتخاذها في الوقت المناسب .

##### ٢- المخاطر الفنية:



يمكن تفسير المخاطر الفنية بأنها عدم القدرة على إنشاء أو إنتاج منتج أو خدمة تحقق المواصفات والخصائص المحددة مسبقاً، أما بالنسبة للإدارة، فيقيم الخطر الفني عبر التحديد الكمي لاحتمالية عدم تحقيق الأداء المخطط في مرحلة الإنتاج، و يتم دمج تقييم المخاطر ومراحل تحديد الخطر وإدراجها بقائمة المخاطر على ان تتضمن المواصفات الفنية المحددة مسبقاً، ومرحلة تقييم مدى تطبيق احتمال الوقوع كعامل في التقييم، ومرحلة تحليل العواقب ، وبعد التقييم، توضع استراتيجية التعامل مع المخاطر الموجودة، وتحدد أولوياتها وفقاً لاحتمال وقوعها ومدى عواقبها .

### ٣- المخاطر المالية :

تعد المخاطر الماليه أهم المخاطر فضلاً عن كونها تساهم في إنجاح المؤسسة ، حيث يمكن تعريفها بأنها فئة من المخاطر المؤثرة على أداء ونتائج الشركات، وتشير إدارة المخاطر الماليه على قدرة المؤسسه على التصدى لتلك المخاطر الماليه ، وتهدف لتقييم وتحديد وتحليل الخطر مع ضرورة الكشف عن كافة الحلول الملائمة للتحكم في الآثار التي تنتج عن المخاطر والتي تؤثر سلباً على أداء المؤسسة ، حيث تعتمد على مجموعه متنوعة من تلك العوامل التي يجب التحكم فيها وخصوصاً في مرحلة اتخاذ القرار، مما يساهم في نهاية الامر في الحد من التكاليف الناتجة عن هذه المخاطر.

### ٤- مخاطر الموارد البشرية:

ترتبط مخاطر الموارد البشرية بواحدة من أهم مصادر نشاط المؤسسة وهي رأس المال البشري أو العاملين ويوجد تفسيرات مختلفة لتلك الظاهرة وهي احتمالية حدوث خسائر كبيرة بسبب التأثير البشري، وعواقب القرارات المتخذة المتعلقة بالموظفين، ويمكن تصنيف مخاطر الموارد البشريه كخطر تشغيلي يشير إلى مجموعة من الأحداث المرتبطة بالموظفين وتؤثر على أداء ونتائج المؤسسة، والأهداف المؤسسية المرتبطة بها، وتشمل الخصائص الفردية للموظفين، وسلوكياتهم وأفعالهم، والقرارات المتخذة في ضوء أدائهم، وعلاقتهم بالموظفين الآخرين، كما ان مشاركة كافة العاملين في المؤسسة والتحفيز المستمر والتركيز على تقديم خدمة أفضل للعميل وضمان نجاح المؤسسة له تأثير على إدارة المخاطر.

### ٥- المخاطر الاجتماعية والسياسية:

تتميز بكونها عمليه منهجية لتحديد وتصنيف وتحليل وتقييم والاستجابة والسيطرة على المخاطر، تم إنشاء إطاراً لإدارة المخاطر الاجتماعية يهدف هذا الإطار إلى مساعدة الأفراد والأسر والمجتمعات على إدارة المخاطر الاجتماعية وتقديم الدعم للفقراء، كما يجب أن تتضمن استراتيجيات الوقاية والتخفيف والتكيف. كما ان الخطر السياسي هو أحد أكثر فئات التحليل تعقيداً، نظراً لهيكله المعقد وهو احتمالية تسبب حدث معين في بيئة سياسية في حدوث تغييرات في أداء المؤسسة سواء تم هذا بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، وبشكل منتظم أو دوري ، كما ان تصنيف المخاطر السياسييه قد يتضمن المخاطر السياسية الكبرى والصغرى والخطر السياسي الخارجي أو الدولي ، ومن المهم في إدارة المخاطر السياسييه إجراء تقييم لعدم التاكيد الانتخابي، ومخاطر الصراع والتوترات الاجتماعية، ومستوى الفساد، وعدم الاستقرار السياسي، وجودة النظام السياسي في الدولة المستضيفة، وخطر التخلف عن سداد الدين السيادي والعلاقات بين السياسة والسوق المحلي.

### الإطار العملي والتطبيقي للدراسة

#### أولاً: منهجية الدراسة

تم الاعتماد على المنهجية الوصفية في عرض البيانات وتوصيفها، والمنهجية التحليلية في تحليل البيانات التي هدفت لمعرفة مدى تأثير الرقابة في دعم ادارة المخاطر في الشركات المالية بالعراق.

## ثانياً: مجتمع الدراسة

يتمثل في عينة من العاملين بالشركات الماليه العراقيه من المصارف الاهلية والحكومية ، حيث تمثلت عينة البحث من المصارف الاهلية وهم (مصرف العراقي للتجارة ، مصرف الطيف الاسلامي ، مصرف الخليج ، مصرف بغداد ، مصرف الاتحاد العراقي، مصرف التنمية ، مصرف الثقة الدولي ، مصرف ايلاف الاسلامي ، مصرف الوطني الاسلامي ، مصرف استثمار الاسلامي) ، أما المصارف الحكومية فكانت ( مصرف الرافدين ومصرف الرشيد) ، ولقد قام الباحث بتوزيع (١٥٠) استبانة على العاملين المستهدفين وهم من ( الادارة العليا، الادارة الوسطى ، الادارة التنفيذية) بالشركات الماليه العراقيه بطريقه عشوائيه ، بعد مراجعة الاستبانات تبين أن هناك استبانات غير صالحة للتحليل الإحصائي أما لعدم استكمال الإجابة عن فقرات الاستبانة وعددها (٤) استبانات، وبلغ عدد الاستبانات الصالحة (١٤٦) بنسبة ٩٧%.

## تحليل النتائج واختبار الفرضيات

## اختبار فرضيات الدراسة

إختبار الفرض الأول : يوجد اثر ذو دلالة احصائيه بين تطبيق الرقابة الماليه وانتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا المداعمة لادارة المخاطر.

## جدول رقم ( ١٤ )

## مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة

المتغيرات	الرقابة المالية	انتاج البيانات والمعلومات المراقبة ماليًا	المتغيران معا	إدارة المخاطر
الرقابة المالية	١	٠.٨٩١** ٠.٠٠٠	٠.٨٩١** ٠.٠٠٠	٠.٧٢٥** ٠.٠٠٠
انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا	٠.٨٩١** ٠.٠٠٠	١	٠.٩٥٠** ٠.٠٠٠	٠.٧٦٥** ٠.٠٠٠
المتغيران معا	٠.٩٨٨** ٠.٠٠٠	٠.٩٥٠** ٠.٠٠٠	١	٠.٧٦٥ ٠.٠٠٠
إدارة المخاطر	**٠.٧٢٥ ٠.٠٠٠	٠.٧٦٥** ٠.٠٠٠	٠.٧٥٦** ٠.٠٠٠	١

المصدر: من إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

ويتبين من الجدول أعلاه:

١. بلغ معامل الارتباط بين الرقابة الماليه كمتغيراً مستقلاً و ادارة المخاطر كمتغيراً تابعاً (٠.٧٥٢) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهو أقل من مستوى معنوية ٥% مما يعني أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وطردية بينهم.
٢. بلغ معامل الارتباط بين البيانات والمعلومات المراقبة ماليًا كمتغير مستقل وإدارة المخاطر كمتغير تابع (٠.٧٦٥) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهو أقل من مستوى معنوية ٥% مما يعني أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية وطردية بينهم .

٣. بلغ معامل الارتباط بين المتغيرين المستقلين معا ( تطبيق الرقابة المالية و انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليا) مع إدارة المخاطر كمتغيراً تابعاً (٠.٧٥٦) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهو أقل من مستوى معنوية ٥% مما يعني أنه توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية و طردية بينهم ولتقييم درجة تأثير تطبيق الرقابة المالية و انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليا على إدارة المخاطر فقد اعتمد الباحث على أسلوب تحديد الانحدار الخطي البسيط لتحديد درجة تأثير تطبيق الرقابة المالية و انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليا الداعمة لإدارة المخاطر فقد اعتمد الباحث على أسلوب تحديد الانحدار الخطي البسيط لتحديد درجة تأثير تطبيق الرقابة المالية و انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليا الداعمة لإدارة المخاطر ، و يوضح الجدول رقم ( ١٥ ) نتائج هذا التقييم كما يلي:

## جدول رقم (١٥)

تطبيق الرقابة المالية و انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليا على إدارة المخاطر

المتغير التابع	R	R <sup>2</sup>	F	Sig.	التقديرات	
					T	B
إدارة المخاطر	٠.٧٥	٠.٥٧	١٩٢.٢١١	٠.٠٠٠	١٣.٨٦٤	٠.٢٢٦
					Sig.	

المصدر: من إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

ويتبين من الجدول رقم (١٥) أنه بلغت قيمة معنوية نموذج الانحدار البسيط لتأثير تطبيق الرقابة المالية و انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليا الداعمة لإدارة المخاطر (٠.٠٠٠) وهي قيمة أقل من مستوى معنوية ٥% مما يعني معنوية النموذج و هذا يثبت أنه يوجد تأثير معنوي للمتغير المستقل تطبيق الرقابة المالية و انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليا على إدارة المخاطر كمتغيراً تابعاً ، كما يفسر المتغير المستقل تطبيق الرقابة المالية و انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليا نحو (٥٧%) من التغيرات التي تحدث بالمتغير التابع إدارة المخاطر حيث بلغ معامل التحديد (٠.٥٧)، ومن ثم يتم قبول الفرض الأول الذي ينص على وجود اثر ذو دلالة احصائية بين تطبيق الرقابة المالية و انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليا الداعمة لإدارة المخاطر.

إختبار الفرض الثاني : توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين البيانات والمعلومات محاسبية المراقبة ماليا وإدارة المخاطر.

جدول (١٦) مصفوفة الارتباط بين البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا وإدارة المخاطر

المتغيرات	الرقابة المالية	انتاج البيانات والمعلومات المراقبة ماليًا	المتغيران معاً	ادارة المخاطر
الرقابة المالية	١	٠.٨٩١	٠.٩٨٨	٠.٧٢٥
وانتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا	٠.٨٩١	١	٠.٩٥٠	٠.٧٦٥
المتغيران معاً	٠.٩٨٨	٠.٩٥٠	١	٠.٧٥٦
ادارة المخاطر	٠.٧٢٥	٠.٧٦٥	٠.٧٥٦	١

وينضح من بيانات الجدول (١٦) أنه:

قد بلغ معامل الارتباط بين انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا كمتغيراً مستقلاً مع إدارة المخاطر كمتغيراً تابعاً (٠.٧٦٥) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهو أقل من مستوى معنوية ٥% مما يعني وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية وطردية بين انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا وإدارة المخاطر ما يعني قبول الفرض الثاني القائل بأن توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين البيانات والمعلومات محاسبية المراقبة ماليًا وإدارة المخاطر، ولتقييم درجة تأثير انتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا على ادارة المخاطر فقد اعتمد الباحث على أسلوب تحديد الانحدار الخطي البسيط لتحديد درجة تأثير إنتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا الداعمة لإدارة المخاطر ، ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول (١٧) إنتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا الداعمة لإدارة المخاطر

المتغير التابع	R	R <sup>٢</sup>	F	Sig.	التقديرات		
					β	T	Sig.
إدارة المخاطر	٠.٧٦٥	٠.٥٨٥	٢٠٢.٢٦٧	٠.٠٠٠	٠.٦٨٢	١٤.٢٤٠	٠.٠٠٠

المصدر: من إعداد الباحث في ضوء نتائج التحليل الإحصائي

ويتبين من الجدول (١٧) أنه بلغت قيمة معنوية نموذج الانحدار البسيط لتأثير إنتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا لإدارة المخاطر (٠.٠٠٠) و هي قيمة أقل من مستوى معنوية ٥% مما يعني معنوية النموذج و هذا يثبت أنه يوجد تأثير معنوي على إدارة المخاطر ، كما يفسر المتغير المستقل إنتاج البيانات والمعلومات المحاسبية المراقبة ماليًا نحو (٥٨.٥%) من التغيرات التي تحدث للمتغير التابع إدارة المخاطر حيث بلغ معامل التحديد (٠.٥٨٥)، وبناءً على ذلك فقد تم قبول الفرض الثاني توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية بين البيانات والمعلومات محاسبية المراقبة ماليًا وإدارة المخاطر .

توصيات الدراسة

- ١- من الضروري للأجهزة الرقابية العليا وضع خطط مستقبلية لتفعيل المفهوم الرقابي في ظل بيئة التكنولوجيا والانتقال التدريجي لأساليب الرقابة الحديثة ومنها الرقابة الآلية للتأكد من سلامة وصحة البيانات وتقييم الرقابة الداخلية على مدخلات ومخرجات عمليات التشغيل الالكترونية.
- ٢- ضرورة التوسع في استخدام تقنيات المعلومات الحديثة في ظل التحول الرقمي وتوسيع البنى التحتية للشركات المالية ونوع الخدمات المقدمة كما يجب أن يظل من المهام ذات الأولوية للنظام المصرفي.
- ٣- يجب على الشركات المالية الامتثال للمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS لتعزيز نظم الرقابة الداخلية وخصوصاً من خلال الافصاح المحاسبي وفقاً لمعيار IFRS٧ الخاص بالافصاح عن الادوات المالية والذي يمكن للمستخدمين من تقييم طبيعة ومدى المخاطر الناشئة عن الادوات المالية التي تتعرض لها الشركة ، وكذلك معيار IFRS٩ والخاص بقياس وتصنيف الادوات المالية من خلال موازنة معالجة محاسبة التحوط مع أنشطة إدارة المخاطر، حيث يتضمن المعيار تعديلاً جوهرياً في المعالجة المحاسبية للتغطية مع مزيد من الافصاح عن نشاط إدارة المخاطر ويعتبر هذا تغييراً هيكلياً في المعالجة المحاسبية للتحوط مما يتيح للشركات المالية أن تفصح بشكل أفضل عن التقارير المالية الخاصة بها.
- ٤- ينبغي على الشركات تصميم وترتيب دورات ومؤتمرات مستمرة في ادارة المخاطر والرقابة الداخلية لتدريب إدارتها وموظفيها في الأقسام المالية والمحاسبية والتدقيق الداخلي المتعلقة بالضوابط والسياسات والإجراءات الداخلية ، وكذلك دورات في تطبيق معايير اعداد التقارير المالية IFRS.

#### المصادر والمراجع

١. فاضلي، عاشر، وبعالي، عبد الحميد، قويدري & عبد الرحمان (٢٠١٩)، الرقابة المالية على الصفقات العمومية، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة جامعة احمد دراية، ادرار، الجزائر، ١-٦٢.
٢. البلودي، علاء عبد الكريم ، وحسن ، رسل فليح (٢٠١٨)، دور برامج إدارة المخاطر في مواجهة المخاطر بالمطارات الدولية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، ١٣(٤٤)، ٧١-٩٤.
٣. ساعد، خطاب موسى ، ومداني، طيباوي(٢٠١٨) ، دور الرقابة المالية في تحسين الأداء المالي في المؤسسة الاقتصادية(S.C.SEG) دراسة حالة: مؤسسة الإسمنت سور الغزلان البويرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة، ١-١٠١.
٤. كمال، إيريني أكرم، هلاي، حسين مصطفى، و الغنام، صابر حسن محمود (٢٠٢١)، مدى تطابق إجراءات الرقابة المالية في النظام المحاسبي الحكومي بمصر لمبادئ الأجهزة العليا للرقابة المالية ، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد ، ١٤، ٦٢ - ٨١.
٥. شهري ، أحلام ، و ربوح ، زينب (٢٠٢٠)، دور الرقابة المالية في تفعيل حوكمة الشركات، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميله ، ١- ٧٥.
٦. الحمدو ، عز الاسلام ، و بلبالي، عبد الله (٢٠١٨) ، دور الرقابة المالية في ترشيد نفقات التجهيز : دراسة ميدانية بالرقابة المالية لولاية ادرار، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة أحمد دراية - أدرار، ١-٥٣.

٧. سلامي، محمد علي (٢٠١٩)، مهام الرقابة المالية داخل المؤسسة: دراسة تطبيقية لفرع الرقابة بعين الباردة - عنابة، مجلة البحوث في العلوم المالية والمحاسبية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مج ٤، ع ٢، ١٢٨-١٤٦.
٨. بلمسكين، حمزة، و وليد، دران عبد الفتاح (٢٠٢٠)، دور مخرجات النظام المحاسبي المالي في الرقابة المالية: دراسة حالة وحدة الأثاث والبناء المعدني شركة تحويل المعادن سابقا، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجيلالي بو نعامة خميس مليانة، ١-٦٦.
٩. حرارة، ساجدة أحمد عاطف، وأحمرو، إسماعيل حسين (٢٠١٦)، أثر كفاءة وفاعلية الرقابة المالية على ترشيد الإنفاق: دراسة حالة سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، رسالة ماجستير، كلية الاعمال، جامعة الشرق الاوسط، عمان، ١-٨٢.
١٠. سليمان، محمد الهادي الأمين، و سند، ياسر تاج السر محمد (٢٠٢٠)، دور الرقابة الداخلية في زيادة جودة المعلومات المحاسبية: دراسة ميدانية شركة سين للغلال، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، ١-٩٩.
١١. خيزري، لخضر، و بن عزيز، نجوى شريفة (٢٠٢٢)، دور الرقابة الداخلية في تحسين جودة المعلومات المحاسبية دراسة حالة مؤسسة تواب لصناعة الجبس بوسعادة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ١-٧٦.
١٢. وناس، رحمة (٢٠١٩)، دور نظام الرقابة الداخلية في تحسين جودة المعلومات المحاسبية: دراسة حالة مجموعة المؤسسات الاقتصادية بالمسيلة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ١-٥٦.
١٣. شيخي، بلال، فقير، سامية، ومهاوات، لعبيدي (٢٠١٨)، أهمية معايير التدقيق الدولية في تفعيل دور التدقيق الداخلي في إدارة المخاطر، المجلة الدولية للأداء الاقتصادي، ع ١٤، ٥٣ - ٦٤.
١٤. الخياط، أحمد مصبح (٢٠١٩)، تصور مقترح لتطوير إدارة الأعمال في ضوء مدخل إدارة المخاطر بمؤسسات الأعمال الكويتية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ع ٤٤، ٣٢٧-٣٥٤.
١٥. زروقي، هشام، و حسيني، عبد الحميد (٢٠٢٠)، دور الممارسات الحديثة للتدقيق الداخلي في تفعيل إدارة المخاطر على ضوء معايير التدقيق الدولية: دراسة ميدانية مؤسسة الإنجازات الصناعية والتركيب، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، مج ٢٣، ع ٢٤، ١٧٥ - ١٩٤.
١٦. بوسهيمين، أحمد، و شهيد، هدى (٢٠١٧)، تقنيات وأدوات واستراتيجيات إدارة المخاطر: استراتيجيات وأدوات إدارة المخاطر ودورها في الاقتصاد الإسلامي، المؤتمر العلمي الدولي الأول: التحول وإدارة الخطر بالصناعة المالية الإسلامية، عمان: مركز السنابل للبحث وتطوير الموارد البشرية ومركز بيان للهندسة المالية والإسلامية، ٩٣ - ١١٠.
١٧. باقر، وفاء جاسم علي عباس (٢٠٢٠)، أثر إدارة المخاطر في إدارة المشاريع الهندسية: الدور الوسيط للثقافة المنظمة في الهيئة العامة للطرق والنقل البري في دولة الكويت، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، ١-١٩٤.
١٨. رحاحله، هشام عبدالله ابراهيم و أبو الهيجاء، محمد فوزي (٢٠١٩)، العلاقة بين جودة التدقيق الداخلي وإدارة المخاطر المؤسسية: دراسة ميدانية على البنوك التجارية الأردنية، رسالة ماجستير، جامعة جرش، ١-٩٦.

١٩. الرواشدة ، ينال عاطف سلام (٢٠٢٢)، أثر إدارة المخاطر في مرونة سلسلة التوريد: الدور المعدل للتمكين في شركة البوناس العربية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان ، ١-٢٠٠.

٢٠. Alazzabi, W. Y. E., Mustafa, H., & Issa, M. (٢٠٢١). Conceptualising the interaction among organisational factors towards internal control quality. *Journal of Financial Crime*, ٢٨(٤), ١٠٩٣-١١٠٥.
٢١. Wakiriba, J. W., Ngahu, S., & Wagoki, J. (٢٠١٤). Effects of financial controls on financial management in Kenya" s public sector: A case of National Government departments in Mirangine Sub-County, Nyandarua County. *Journal of Business and Management*, ١٦(١٠), ١٠٥-١١٥.
٢٢. Fitrios, R. (٢٠١٦). Factors that influence accounting information system implementation and accounting information quality. *International Journal of Scientific & Technology Research*, ٥(٤), ١٩٢-١٩٨.
٢٣. Mishra, B. K., Rolland, E., Satpathy, A., & Moore, M. (٢٠١٩). A framework for enterprise risk identification and management: the resource-based view. *Managerial Auditing Journal*, ٣٤ (٢), ١٦٢-١٨٨.
٢٤. Iswajuni, I., Manasikana, A., & Soetedjo, S. (٢٠١٨). The effect of enterprise risk management (ERM) on firm value in manufacturing companies listed on Indonesian Stock Exchange year ٢٠١٠-٢٠١٣. *Asian Journal of Accounting Research*, ٣(٢), ٢٢٤-٢٣٥.
٢٥. Mihret, D.G. and Grant, B. (٢٠١٧), The role of internal auditing in corporate governance: a Foucauldian analysis, *Accounting, Auditing & Accountability Journal*, ٣٠(٣), ٦٩٩-٧١٩,

## استراتيجيات التعلم النشط ودورها في تنمية التفكير المعرفي

### لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا

المشرف د. ناديا حسن أبو علي

الباحث مهدي حسين علي الدليمي

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

#### مستخلص البحث

هدف هذا البحث إلى معرفة أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية، وقد تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية؟

تكونت عينة البحث من (٦٠) متعلماً من متعلمي الصف الخامس الأدبي في مدرسة اعدادية الفتوة في مدينة الرمادي/محافظة الانبار/العراق للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ حيث اختار الطالب الباحث عينة قصدية، واستخدم الاختبار والمقياس كأداة للدراسة، واتبع المنهج شبه التجريبي في دراسته، وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

- ١- وجود فرق بين المجموعة الضابطة والتجريبية حيث ان جميع القيم التائية المحسوبة كانت دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٥٨) ، وهذه النتيجة تشير إلى أفضلية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية مقارنة بالطريقة التقليدية في التدريس.
- ٢- ان جميع قيم معاملات حجم الاثر المحسوبة لمدى تأثير المتغير المستقل كانت دالة احصائياً وذات تأثير مرتفع، وهذه النتيجة تشير إلى مدى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي.
- ٣- وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاستراتيجيات الفرعية الأربعة المكونة لاستراتيجية التعلم النشط في تنميتها للتفكير المعرفي لصالح الحوار والمناقشة.
- ٤- وجود فرق دال احصائياً بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي عند استخدام مقياس مهارات التفكير المعرفي لصالح المجموعة التجريبية.
- ٥ - وجود فرق دال احصائياً بين المقياس القبلي والمقياس البعدي للمجموعة التجريبية لصالح المقياس القبلي.

واوصت الدراسة بما يلي:

- ١- تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في مادة الجغرافيا في مراحل دراسية مختلفة
- ٢- اضافة منهج دراسي في كليات التربية يتناول استراتيجيات التعلم النشط، ويعتبر مادة اساسية في المرحلة الرابعة.
- ٣- أخذ نتائج البحث الحالي بنظر الاعتبار من قبل مدرسي مادة الجغرافية عند اختيار طرائق التدريس، والابتعاد عن الطرائق الاعتيادية.



٤- ضرورة إطلاع معلمي مادة الجغرافية على أهمية وأسس وخصائص استراتيجيات التعلم النشط عند تدريس مادة الجغرافية.  
النشط وفوائده.

### Abstract

This study aimed to know the effect of active learning strategies on the development of cognitive thinking among the fifth-grade learners in geography. The study sample consisted of (٦٠) learners from the fifth-grade literary learners in the schools of the city of Ramadi / Anbar Governorate / Iraq for the academic year ٢٠٢٢-٢٠٢٣, where the researcher chose a random sample, and used the test and scale as a tool for the study, and followed the experimental approach in his study. The study is:

- ١- There is a difference between the control and experimental groups, as all the calculated t-values were statistically significant when compared to the tabular t-value at the level of significance (٠.٠٥) and with a degree of freedom (٥٨), and this result indicates the preference for using active learning strategies in developing cognitive thinking among Learners of the fifth literary grade in the subject of geography compared to the traditional method of teaching.
- ٢- All the values of the effect size coefficients calculated for the extent of the influence of the independent variable were statistically significant and had a high impact, and this result indicates the effectiveness of the active learning strategy in developing cognitive thinking.
- ٣- There are statistically significant differences between the four sub-strategies that make up the active learning strategy in their development of cognitive thinking in favor of dialogue and discussion.
- ٤- There is a statistically significant difference between the experimental group and the control group in the post test when using the cognitive thinking skills scale in favor of the experimental group.
- ٥- There is a statistically significant difference between the pre and post scale of the experimental group in favor of the tribal scale.

### The study recommended the following:

- ١- Applying active learning strategies in geography at different stages of study
- ٢- Adding a curriculum in the faculties of education that deals with active learning strategies, and is considered a basic subject in the fourth stage.

## المقدمة

حاول الطالب الباحث في هذا البحث الحالي معرفة أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي ومهاراته لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا، لأنه رأى ما من جدوى في استخدام الاساليب التعليمية التقليدية القديمة التي لم تعد طرق تعليمية ناجحة امام الثورة المعلوماتية الحديثة التي غزت كل مفاصل الحياة ومنها العملية التعليمية التي تعد الركيزة الاساسية لكل مجتمع من مجتمعاتنا في الوقت الحاضر.

لذا جاء هذا البحث لتسليط الضوء على استراتيجيات التعلم النشط وأثرها في تنمية التفكير المعرفي ومهاراته لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا في مدارس مدينة الرمادي/ محافظة الانبار/ العراق، لمواكبة التطورات السريعة التي حدثت في العصر الحالي وفي مقدمتها الثورة المعلوماتية وسهولة الوصول إليها وتطورها، والتي انتجت كم هائل من المعلومات الجغرافية ومصادر التعلم الحديثة، والوسائط والتطورات التكنولوجية التي غيرت كثيراً في أساليب التعليم والتعلم، وأصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية بعد ما كان المعلم المحور الاساس في عملية التعليم والتعلم، والتركيز على النمو العقلي والجسدي والمعرفي للتعلم أمراً أساسياً.

ويرى عبد الوهاب إن التغييرات المتسارعة والانفجار المعرفي المستمر حتم على التربويين أن يتعاملوا مع التعليم كعملية ليست لها نهاية، وهي مستمرة مع الفرد (التعلم مدى الحياة) لتسهل له التكيف مع هذه المستجدات والتطورات.(عبد الوهاب، ٢٠٠٥: ٥)، وأصبح من الضروري استخدام الاساليب والاستراتيجيات التعليمية التي تحقق فلسفة المجتمع، واختيار المناسب منها في تعليم المواد المختلفة التي تهتم بتعليم المتعلمين كيف يتعلمون ويفكرون، ويشاركون ويناقشون بشكل ايجابي من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط التي تجعل المتعلمين أكثر تفاعل مع المعارف والمعلومات وخاصة الجغرافية منها وتنمي لديهم المهارات المختلفة التي تساعدهم على التكيف مع المستجدات والتطورات مثل مهارات التفكير المعرفي، ومن خلالها ينتقلون من حالة الجمود إلى البحث والحركة، والنشاط، والمناقشة، والكتابة، وطرح الأسئلة، وممارسة الأنشطة العلمية وعمليات التفكير، واستنتاج الأفكار وعرضها، وأبداء الرأي مما يساعد المتعلمين على اكتساب الخبرات التعليمية والمعارف الجغرافية بطريقة ايجابية وتكوين شخصية المتعلم بشكل متكامل وتنمية مهارات التفكير المعرفي لديهم (الهويدي، ٢٠٠٥: ٨).

## القسم الأول

## الإطار النظري

## الفصل الأول: الإطار العام للبحث

## أولاً: أهمية البحث

## ١- الأهمية العلمية :

وتبين الأهمية العلمية للبحث الحالي في النقاط الآتية :

- توضيح اثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي لدى المتعلمين في كل المناهج الاكاديمية.
- التعرف على اهمية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي في مادة الجغرافية.
- إضافة مصدر إلى المصادر المتوفرة في المكتبات التربوية العراقية والعربية التي تعني بدراسة استراتيجيات التعلم النشط وكذلك تنمية التفكير المعرفي لدى المتعلمين .
- الكشف عن النظريات التي تناولت التفكير المعرفي.
- التأكيد على دور التعلم النشط في تزويد التفكير بمهارات عالية المعرفة.

- تسمية الاستراتيجية الفعالة في تدريس مادة الجغرافية .

## ٢ - الأهمية العملية:

وتبرز الأهمية العملية للدراسة الحالية في إفادة كل من:

- **المعلمين:** في تنمية التفكير المعرفي لدى المتعلمين في مادة الجغرافيا من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط والابتعاد عن التعليم التقليدي الذي يركز على المعلم باعتباره مصدر المعلومة وتهميش دور المتعلم باعتباره المتلقي للمعلومة .

- **الإدارة المدرسية:** التأكيد على المعلمين في استخدام استراتيجيات التعلم الحديثة في تنمية التفكير المعرفي والتي تعتبر من الأهداف العامة لعملية التربية والتعليم في المدارس .

- **المشرفين التربويين:** حثهم على إقامة دورات تدريبية للمعلمين وتوضيح دور وأهمية استراتيجيات التعلم النشط في المواد الأكاديمية.

## ثانياً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى :

### ١ - الهدف النظري:

- معرفة أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية .

- معرفة حجم الأثر لاستراتيجيات التعلم النشط ( الحوار والمناقشة ، العصف الذهني ، المحاضرة ، حل المشكلات ) في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية .

### ٢ - الهدف الميداني :

تشجيع معلمي المواد الدراسية بصورة عامة ومعلمي مادة الجغرافيا بشكل خاص الذين يستخدمون الطرق التقليدية القديمة على استخدام التعلم النشط في المواقف التعليمية التعليمية التي يخططون لها وينفذونها في غرفة الصف وذلك بالاعتماد على الأسس والمبادئ التي تستند عليها الممارسات التعليمية المناسبة وتدعم التعلم النشط.

### ثالثاً: إشكالية البحث وأسئلته:

يواجه مقرر الجغرافية العديد من المشكلات التي أظهرتها طرق تدريس هذه المادة حيث أُعتمدَ على التعليم التقليدي (الحفظ والتلقين) في تدريس منهج الجغرافية من قبل معلمها في مدارس عديدة ، مما أوقع المتعلمين في العديد من الإشكالات منها: انهم أصبحوا اسيري مبدأ نسخ المادة في اثناء الاختبارات فقط وأصبح الهدف الرئيسي في عملية تعليم مادة الجغرافية هو اتقان الحقائق والمعلومات التي أُمليت عليهم من قبل المعلم دون ادنى اهتمام بمدى حاجة المتعلمين وعلاقة التعليم بميولهم وقدراتهم على الرغم من اتباع المعلمين للأساليب والطرق التدريسية في عملية إعداد المتعلمين التي لها تأثيرها الواضح في اتجاهاتهم وميولهم نحو المادة الدراسية فإن تلك الطرائق تتوقف إلى حد كبير على نجاح المعلم أو فشله في تحقيق رسالته التربوية (الكعبي، ٢٠١٧) وإن التعليم ليس مجرد توصيل المعرفة إلى المتعلمين، وإنما هو أشمل من ذلك وأعم، حيث يتضمن إرشاد وتوجيه المتعلمين لبذل أقصى جهد في عملية التعليم التعلم وتنمية تفكيرهم ، وهذا التوجيه والإرشاد لا يتم عن طريق الإكراه ، وإنما عن طريق خلق مواقف ذات صورة طبيعية لأنواع مرغوب فيها من الفعاليات التعليمية التي تؤدي بالنتيجة الغرض المطلوب منها في تنمية التفكير المعرفي لدى المتعلمين ( راضي و شاكر ، ٢٠٠٩ )، ان النظم التعليمية عاجزة عن مسايرة متطلبات العصر ومواكبة تطوراتها السريعة، فضلاً عن ان طرائق التدريس التقليدية عاجزه عن زيادة

تحصيل الخبرات التعليمية وتنمية التفكير المعرفي، ونظراً لحدوث نقلة في التفكير التربوي الحديث، اذ أصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية بدلاً من المادة التعليمية؛ فقد ركزت البحوث التربوية على المتعلم واحتياجاته وعلى استكشاف اساليب تعلمه، وخصائصه وكيفية التوصل إلى ما في ذاكرته من معارف وخبرات سابقة، (مازن، ٢٠١٤)

ويرى الطالب الباحث عند النظر إلى واقع التعليم في مجتمعنا نجد أنّ المعلم بمفرده يواجه عدداً كبيراً من المتعلمين (يزيد أحياناً على خمسين متعلماً) في غرفة الفصل، ممّا يصعب التأكد من صحة استجابة كل متعلم من عدمها ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فيلجأ إلى البحث عن استراتيجيات حديثة تمكنه من التغلب على هذه العقبات، و ان أكثر الصعوبات التي تواجه المعلم وتحول دون فعاليته في التدريس كثرة عدد المتعلمين. وهذا يؤكد ما توصل إليه بعض الباحثين في أنّ استخدام استراتيجيات التعلم النشط هو محاولة التخلص من سلبيات التعليم التقليدي.

ويشير ( حبيب ، ٢٠١٩ ) في هذا المجال إلى ان من معايير التطوير المهمة في التعليم هو ما يتعلق بتحديث استراتيجيات التدريس واستخدام اساليب و تقنيات حديثة في تنمية التفكير المعرفي وتأكيد كيفية تعليم المتعلم المعارف الجغرافية وتدريبه على الدراسة المستقلة (التعليم الذاتي) (حبيب، ٢٠١٩). وعليه فإن مشكلة البحث الحالي يمكن أن تُحدد أبعادها بالإجابة عن السؤال الآتي: ما أثر استراتيجيات التعلم النشط الحديثة في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا؟  
ويتفرّع منه الأسئلة الآتية:

– أسئلة الفرعية للاختبار التحصيلي:

أ - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاختبار البعدي للتفكير المعرفي بين المجموعتين التجريبية والضابطة من متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية؟

ب - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في حجم الأثر للمتغير المستقل ( استراتيجيات التعلم النشط ) في تنمية المتغير التابع ( التفكير المعرفي ) لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية؟

ج - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استراتيجيات التعلم النشط ( الحوار والمناقشة ، العصف الذهني ، المحاضرة ، حل المشكلات ) في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية؟

– أسئلة الفرعية لاختبار التفكير المعرفي:

د - هل يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات متعلمي المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة في قياس مهارات التفكير المعرفي البعدي؟

هـ - هل يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدالة (٠.٠٥) بين درجات متعلمي المجموعة التجريبية في مقياس مهارات التفكير المعرفي القبلي والبعدي الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال استراتيجيات التعلم النشط؟

ي - هل يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدالة (٠.٠٥) بين درجات متعلمي المجموعة الضابطة في مقياس مهارات التفكير المعرفي القبلي والبعدي الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال الطريقة التقليدية الإعتيادية؟

رابعاً: فرضيات البحث:

لتحقيق هدف البحث تم اشتقاق الفرضيات الصفرية التالية:

– فرضيات الاختبار التحصيلي:

أ - لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاختبار البعدي للتفكير المعرفي بين المجموعتين التجريبية والضابطة من متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية .  
 ب - توجد فروق ذات دلالة احصائية في حجم الأثر للمتغير المستقل ( استراتيجيات التعلم النشط ) في تنمية المتغير التابع ( التفكير المعرفي ) لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية .  
 ج - توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استراتيجيات التعلم النشط ( الحوار والمناقشة ، العصف الذهني ، المحاضرة ، حل المشكلات ) في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية .

- فرضيات اختبار التفكير المعرفي:

د - لا يوجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال استراتيجيات التعلم النشط ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال الطريقة التقليدية الإعتيادية في قياس مهارات التفكير المعرفي البعدي.

هـ - يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدالة (٠.٠٥) بين درجات متعلمي المجموعة التجريبية في مقياس مهارات التفكير المعرفي القبلي والبعدي الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال استراتيجيات التعلم النشط.

ي - يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدالة (٠.٠٥) بين درجات متعلمي المجموعة الضابطة في مقياس مهارات التفكير المعرفي القبلي والبعدي الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال الطريقة التقليدية الإعتيادية.

#### خامساً: الدراسات السابقة:

ومن خلال المراجعة لعدد من الدراسات السابقة التي تبنت استراتيجيات التعلم النشط واستهدفت تقصي دورها في تنمية التفكير المعرفي لم يوجد أي دراسة استهدفت معرفة دورها في تنمية التفكير المعرفي التي أجريت على متعلمي المرحلة الاعدادية في مادة الجغرافية للصف الخامس الأدبي في مدينة الرمادي.

#### أ - الدراسات العربية :

١ \_ دراسة (صالح ، ٢٠٢٠ م)، في دراسة تحليلية لتطبيق التعلم النشط في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بالمملكة العربية السعودية.

هدفت الدراسة إلى معرفة إلى أي مدى يتم تطبيق التعلم النشط في المرحلة الابتدائية (مؤسسات التعليم قبل الجامعي) بالمملكة العربية ، واعتمدت المنهج الوصفي ، وتم اختيار عينة عشوائية من (٣٨٤) معلماً للعلوم الاسلامية في المرحلة الابتدائية ، و(٤٨) مشرفاً تربوياً للعلوم الاسلامية، واستخدم الباحث الاستبيان كأداة للبحث، واستنتجت الدراسة على انه لا توجد فروق دلالة إحصائياً في درجة استخدام استراتيجيات التعلم النشط تُعزى لمتغير التخصص، والخبرة، والدورات التدريبية، ووجود فروق ذو تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، وكذلك لم تدل على وجود فروق دالة احصائياً في درجة صعوبات استخدام استراتيجيات التعلم تُعزى لجميع المتغيرات. واختتمت الدراسة ببعض التوصيات واختار الباحث بعض التوصيات التي تهم الدراسة مثل ١ -إجراء مزيد من البحوث والدراسات من خلال ما يتضح من واقع التغذية الراجعة بهدف تقصي أثر استراتيجيات التعلم النشط في المستويات الدراسية المختلفة ٢- إجراء مزيد من الدراسات التي تهدف تقصي أثر استراتيجيات التعلم النشط على متغيرات أخرى ذات علاقة بالعملية التعليمية، مثل الدافعية والاتجاه نحو التعلم .

## ٢- دراسة (الاسطل، ٢٠١٠)

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي اثر استخدام إستراتيجيتين من استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل متعلمي الصف الثالث ثانوي في مادة التاريخ وفي تنمية تفكيرهم الناقد في مدارس الأردن، وقد عمل الباحث على تطوير اختبار تحصيلي، وتبني اختبار كالفورنيا للتفكير الناقد، واقتصرت عينة الدراسة على ثلاث مدارس وثلاث شعب صفية من طلاب الصف الثالث الثانوي تم اختيارها بطريقة عشوائية، وتم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات بالطريقة العشوائية، المجموعة التجريبية الأولى وتم تعليمها باستراتيجية المناقشة وبلغ عدد متعلميها (٣٨) متعلمًا، والمجموعة التجريبية الثانية وتم تعليمها باستراتيجية المحاضرة وبلغ عدد متعلميها (٣٦) متعلمًا، والمجموعة الضابطة وتم تعليمها بالطريقة التقليدية الاعتيادية وبلغ عدد متعلميها (٣٥) متعلمًا، وقد استخدم الباحث البيانات الإحصائية المتمثلة بتحليل التباين المصاحب ANCOVA وكانت النتائج وجود فرق دال احصائياً بين استراتيجيه المناقشة النشطة واستراتيجية المحاضرة والطريقة التقليدية الاعتيادية في التحصيل والتفكير الناقد لصالح استراتيجية المناقشة، وتوق استراتيجيه المحاضرة على الطريقة التقليدية الاعتيادية في التحصيل والتفكير الناقد لدى متعلمي الصف الثالث ثانوي، واوصت الدراسة على تدريب

ب - الدراسات الاجنبية:

١ - دراسة Dr. Najwa Abdul Latif Abdullah ، ٢٠١٧ ( A proposed program ) based on active learning to develop some creative teaching skills for future

Teaching Methods and ، teachers. Journal of Research in Curricula Educational Technology برنامج مقترح قائم على التعلم النشط لتنمية بعض مهارات التعليم الإبداعي لمعلمي المستقبل مجلة البحوث في المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ) تهدف هذه الدراسة إلى اجراء تغييرات كبيرة في مؤسساتنا التعليمية وإجبار النظام التعليمي على إعادة تعريف المهارات والقدرات الأساسية لمواطني القرن الحادي والعشرين، وإن إعادة تنظيم بيئات التعلم والتعليم ضرورية ومهمة، ويتم تغيير اساليب التعليم بطريقة تخلق مواطن لديه ابداع والعمل التعاوني والرغبة في التعلم والقدرة على التصرف مع المعلومات والقدرة على حل المشكلات، لذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، واجرت الدراسة على عينة تمثلت بمعلمي مدرسة المستقبل، واستخدمت الباحثة المقابلة والملاحظة كأداة للدراسة، وبعد تحليل المقابلات والملاحظات وتسجيل فيلم للباحث توصل إلى:

١- معلمي مدرسة المستقبل لا يعيرون أي اهتمام لتنوع الأساليب المتبعة عند التعليم في الفصل، وعدم وجود استراتيجيات التعلم النشط.

٢- وان المعلمين في مدرسة المستقبل لا يمتلكون القدرة على حل المشاكل ، وليس لديهم القدرة على اتخاذ القرارات ، ولا القدرة على التواصل بشكل فعال ، ولا القدرة على التصرف في حالات مختلفة، ولا جو من الإبداع ، ولا من التفاعل موجودة في الفصل.

## ٢ - دراسة Bonwell &amp; Eison ، ٢٠٠٢ ( Active learning )

and reflect ، read ، write ، listen ، Provides opportunities for students to speak on content ideas in a creative way ، التعلم النشط يهتم بتوفير الفرص للمتعلمين للتحدث والاستماع والكتابة والقراءة، والتأمل في المحتوى والأفكار بطريقة إبداعية. هدفت إلى توضيح اهتمام التعلم النشط بتوفير الفرص للمتعلمين للتحدث والكتابة والاستماع والقراءة، والتأمل في المحتوى والأفكار بطريقة إبداعية، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢) متعلم ومتعلمه وزعت بشكل متساوي إلى مجموعتين

تجريبية (دُرست باستخدام استراتيجيات التعلم النشط)، وان المجموعة الضابطة دُرست الموضوع نفسه وبالطريقة الإعتيادية، وأوضحت النتائج أن استخدام التعلم النشط يعمل على تنمية مهارات التحدث والكتابة والاستماع والقراءة لدى المتعلمين وأن نموذج التدريس التقليدي يجعل المتعلمين سلبيين.

## الفصل الثاني

### التعلم النشط والتفكير المعرفي

#### تمهيد

استخدم الطالب الباحث في هذا الفصل الخلفية النظرية المتعلقة بمشكلة البحث ويتكون هذا الفصل من ثلاث مباحث تناول المبحث الأول (استراتيجيات التعلم النشط)، والمبحث الثاني تضمن (التفكير المعرفي)، أما المبحث الثالث فتناول (مادة الجغرافيا الطبيعية).

يرى الطالب الباحث بأن الاساليب أو الاستراتيجيات التعليمية الحديثة هي عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية التعلمية، لأنها تنقل المتعلم من العزلة والخمول في داخل غرفة الصف إلى المشاركة والتساؤل و النشاط المستمر في بيئة التعلم . وان استراتيجيات التعلم النشط تمتاز بالحدثة والتطور واستخدامها يساعد المتعلمين على اكتساب المعارف والخبرات ويشجعهم على التعاون والمشاركة والتفاعل مع المعلمين وفيما بينهم ويحفزهم على التعلم ، وليس هذا فحسب بل يجعلهم يفكرون فيما يتعلمونه مما ينمي لديهم التفكير المعرفي . اما التفكير المعرفي الذي يعني النشاطات العقلية التي ترتبط بطريقة اكتساب المتعلم للمعارف والمعلومات المختلفة في بيئة التعلم ، و خزنها في الذاكرة واسترجاعها عند الحاجة ، ويمكن تنمية التفكير المعرفي من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط المناسبة ، ولذي يتضح بعد تنمية مهاراته المختلفة مثل مهارة جمع المعلومات عن مشكلة معينة وتنظيم هذه المعلومات ودمجها وكذلك اظهار النتائج و ثم تقويمها للوصول إلى الحلول المناسبة .

#### المبحث الأول : استراتيجيات التعلم النشط

##### أولاً: مفهوم استراتيجيات التعلم النشط وأهميته

ترى طيباوي ان استراتيجيات التعلم النشط: هي مجموعة اجراءات واساليب يتخذها المعلم ، والتي تنعكس في أنماط من الأفعال يؤديها المعلم والمتعلمين في الموقف التعليمي، وان التغير الذي حدث في المناهج الدراسية حثم علينا استخدام الاستراتيجيات التعليمية الحديثة والمناسبة في تعليم المواد المختلفة التي اصبح هدفها تعليم المتعلم كيف يتعلم، وكيف يناقش، وكيف يفكر، وكيف يشارك بفاعلية من خلال هذه الاستراتيجيات التي تجعل المتعلمين متفاعلين مع العملية التعليمية التعلمية وتنمي لديهم مهاراتهم التي تساعد على التكيف مع المستجدات والتطورات ، والتي من خلالها يتحول المتعلمون من الحالة السلبية ( الحفض والتلقين ) إلى الحركة، والنشاط، والمشاركة، والتحدث، والقراءة ، والكتابة، واتخاذ القرارات، وطرح الأسئلة، وحل المشكلات ، وممارسة الأنشطة واشكال التفكير ، واستنتاج الأفكار وعرضها، والتعبير عن وجهة النظر مما يساعد على اكتساب خبرات تعليمية جديدة وبطريقة فعالة وتكوين شخصية متكاملة وتنمية مهارات التفكير المعرفي لديهم . (طيباوي وآخرون ، ٢٠١٨ )

ويعرفه الطالب الباحث على انه عملية ترغيب المتعلمين في تعلم و كسب وترسيخ المعلومات والمعارف من خلال التفاعل والتساؤل والعمل الجماعي وجمع المعلومات من مصادر متعددة، وذلك في بيئات التعليم والتعلم المختلفة ، ويقتصر دور المعلم هنا على التوجيه والارشاد. ومن هنا تبرز اهمية استراتيجيات التعلم النشط ، وكما ذكرها عبد السلام واللواتي والتي تتلخص بما يأتي :

- يجعل في تعلم الموضوعات الجغرافية متعة، مما يزيد من تفاعل المتعلمين أثناء التعلم.

- تصميم المواقف التعليمية الجغرافية المثيرة لاهتمام المتعلمين التي تزيد قدرة المتعلمين على الاحتفاظ بالمعلومات وفهمها.

-تنمية مهارات التفكير المعرفي ، و مهارات التفكير الجغرافي وتنمية قدرة المتعلمين على استخدام ما تعلموه في مواقف تعليمية جديدة .

- يشجع المتعلمين على تحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات .

- ينمي ثقة المتعلمين بأنفسهم واتخاذ القرارات، مما يعزز شخصيتهم .

- ينمي لدى المتعلمين القدرة على الإلمام بمهارات هامة تتصل بطرح الأسئلة وإدارة المناقشات، والبحث المعرفي، و القراءة . ( عبد السلام ، ٢٠٢١ : ١٢ )

- يوفر جو للتفاعل الإيجابي بين المتعلمين لحل المشكلات (التعلم التعاوني) .

- استدامة التعلم من الصغر حتى الكبر ( التعلم مدى الحياة ) .

- يخلق روح التنافس الإيجابي بين المتعلمين.

١- يزيد الرغبة في التعلم، والتأكيد على إتقان عملية التعليم والتعلم. (التلواتي، ٢٠١٩)

- واستخلص الطالب الباحث مما تقدم إن التعلم النشط يبني قدرات و شخصية المتعلم بناءات متكاملأ حيث يستطيع اتخاذ القرارات ومواجهة المشكلات التي تواجهه سواء كانت في بيئة التعلم أو الحياة اليومية ومحبا للعمل الجماعي ومعاونة الآخرين.

#### ثانياً: مبادئ التعلم النشط

للتعلم النشط مجموعة من المبادئ التي يستند عليها التي تظهر عند مراجعة الأدبيات المتعلقة بالملاءمة والمشاركة والنظرية المعاصرة حول التعلم. لدعم المتعلمين والتي ذكرها فرانسيسكو وعلي و الزاندي وكما يلي(Francisco، ٢٠١٤) :

- يتعلم المتعلمون بالسرعة التي تناسب قدراتهم العقلية ، باستراتيجيات وأساليب مختلفة للحصول على المعلومات ومعالجتها.

- يبني المتعلم لنفسه بنية معرفية وينظمها تنظيمًا ذاتيًا مع إيجاد روابط بينها، و هناك تقدم منطقي لكيفية تطوير المتعلمين للمهارات وعادات التعلم.

- يتعلم المتعلمون المعنى الشخصي لهم. فقد يزداد الدافع عندما يرى المتعلمون كيف يمكن تطبيق المعارف والمهارات الحديثة في عملهم و على حياتهم الشخصية .

- ان التعلم يحدث من خلال التفاعل الاجتماعي. حيث يكون التعلم أكثر فاعلية من الاستماع السلبي أو القراءة في عزلة عندما يوفر فرصاً للاستجابة النشطة والتبادل بين الأقران والخبراء .

- عندما تكون الأهداف قابلة للتحقق يتعلم الناس حتى وان كانت هذه الأهداف صعبة . ، فغالبًا ما تكون للمتعلمين القدرة على تجاوز مستوى مهاراتهم وحدود معرفتهم السابقة من خلال العمل التعاوني مع زملائهم وخبراء أكثر دراية.

- من خلال الممارسة يتقن المتعلمون المهارات والمكونات الأساسية للتعلم .وعندما تكون الممارسة روتينية وتطبق في سياقات مختلفة يتم إتقان المهارات اللازمة لإكمال مهام أكثر تعقيدًا. وان ردود الفعل في الوقت المناسب ضرورية لهذه العملية. ( علي ، ٢٠١٩ )



- يدوم التعلم اذا توفر مناخ عاطفي إيجابي. فعندما يشعر المتعلمين بالأمان، ويتواصلون مع زملائهم ومعلميهم ، وتوضح لهم الأهداف التعليمية ، فإنهم يكونون في مناخات عاطفية تحقق ميولهم . ( الزايري ٢٠١٠، ) .

- ويرى الطالب الباحث إن التعلم يتأثر بالبيئة التعليمية سواء كانت داخل غرفة الصف او خارجه ، من حيث نقاء الهواء والاضاءة والمفروشات ولون الغرفة كل هذه الخصائص تؤثر على المتعلمين ويتأثرون كذلك بتفاعلهم مع زملائهم ، والاحتياجات البيولوجية او الفطرية وطبيعة أهدافهم ، والأهداف التنظيمية التي تحدها المدارس وأصحاب العمل. تؤثر كل بيئة تعليمية ( الفصول الدراسية والمدارس والأحياء والمدن والدول ) على وجهات نظر المتعلمين حول تطعاتهم المستقبلية . وقد تبدو هذه المبادئ واضحة بالنسبة للمعلمين ، ونأمل أن تستخدم لدعم المتعلمين أكثر من أي شيء آخر، وأن تحفز المناقشة اللازمة حول كيفية جعلها مفيدة للمتعلمين.

#### ثالثاً: أهداف التعلم النشط

يرى الطالب الباحث انه أصبح من الضروري استخدام الاساليب والاستراتيجيات التعليمية، واختيار المناسب منها في تعليم المواد المختلفة التي تهتم بتعليم المتعلمين كيف يتعلمون ويفكرون، وبشاركون ويناقشون بشكل إيجابي من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط التي تجعل المتعلمين أكثر تفاعل مع المعارف والمعلومات وتنمي لديهم المهارات المختلفة التي تساعدهم على التكيف مع المستجدات والتطورات، ومن خلالها ينتقلون من حالة الجمود إلى الحركة، والنشاط، والمناقشة، والكتابة، وطرح الأسئلة، وممارسة الأنشطة العلمية وعمليات التفكير، واستنتاج الأفكار وعرضها، وأبداء الرأي ، ومن أهداف التعلم النشط التي لخصها كل من ادريس و ابو الحاج والمصالحة ما يأتي :

- تحفيز المتعلمين على اكتساب مهارات التفكير المعرفي .
- تعدد الوسائل والأنشطة التعليمية المناسبة للمتعلمين لتحقيق الأهداف التربوية .
- زيادة ثقة المتعلمين بأنفسهم وبناء الشخصية الفاعلة . (ادريس، ٢٠١٨، : ٢٠٧ )
- تحديد طريقة تعلم المتعلمين لمادة الجغرافية .
- تمكين المتعلمين من العمل الجماعي والتفاعل مع الاخرين .
- اكساب المتعلمين للمعلومات والمعارف والمهارات الملازمة للمشكلات الجغرافية.
- قياس القدرة لدى المتعلمين على بناء المعرفة الجغرافية الجديدة وتنظيمها .
- تغيير صورة المعلم على انة المصدر الوحيد للمعلومة . ( ابو الحاج و المصالحة ، ٢٠١٦ : ٢٤ )
- ويرى الطالب الباحث ان الهدف الاساسي للتعلم النشط هو تكوين المواطن الصالح الذي يخدم بلده.

#### رابعاً: أسس التعلم النشط

تعتمد استراتيجيات التعلم النشط على مدى تفاعل المتعلمين في المواقف التعليمية، وتحتوي على جميع الممارسات الصفية ، والتي تهتم بتنظيم البيئة الصفية ، ودور كل من المعلم والمتعلم . وذكرت ابو الحاج مجموعة من الاسس التي يعتمد عليها التعلم النشط ومنها

- اشراك المتعلمين في اختيار آلية العمل وانشطته.
- تفعيل دور المتعلمين في تحديد أهدافهم التعليمية بما يحقق ميولهم .

- تشجيع المتعلمين داخل الصف على توجيه الأسئلة للمعلم أو فيما بين المتعلمين انفسهم وفق آلية محددة: توضيح للمتعلمين مصادر المعرفة المتنوعة وتوجيههم اليها.
- توفير اجواء تعليمية مناسبة تشجع المتعلمين على التعلم وتثير تفكيرهم وتحفزهم على العمل الجماعي. (ابو الحاج و المصالحه، ٢٠١٦: ٢٣)
- مراعاة اهتمامات ورغبات وامكانيات المتعلمين عند استخدام استراتيجيات و أساليب تعليمية.
- في مرحلة التقييم جعل للمتعلمين دور في تقييم زملائهم و انفسهم ، وتوضيح طريقة التقييم - خلق اجواء تجعل المتعلمين اكثر اماناً وسعادة وهدوء داخل الصف لرفع عامل الخوف والملل لديهم .
- ربط المعرفة بواقع و حياة المتعلمين ، وتنوع الامثلة التي توضح المعلومة بحيث تكون اقرب إلى ذهن المتعلم .
- تسخير كل الامكانيات التربوية من أجل تعلم المتعلمين وتحقيق الأهداف المرجوة من التعلم . ( ادريس ، ٢٠١٨: ٢٠٨)

#### خامساً : معوقات التعلم النشط

- ان الجهل بأهمية التعلم النشط وما يحدثه من آثار ايجابية على المجتمعات عمل على التمسك بمعرفلات تعيق التعلم النشط وتتمثل بما يأتي: (الزايدي ، ٢٠١٠م ١٤٣١ هجري)
- سيادة التعلم التقليدي في كل المجتمعات .
  - المعرفلات والاجراءات التي يحدثها التغيير .
  - لا توجد حوافز أو امتيازات تشجع على التغيير .
  - عدم وجود اجراءات أو قرارات من قبل السلطة تشجع على التغيير .
  - الوقت المخصص للدرس غير كاف لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط والاعداد والتخطيط .
  - اعداد المتعلمين الكبيرة داخل غرفة الصف حيث يصل إلى خمسين أو ستين متعلماً التي تعيق تطبيق التعلم النشط .
  - قلة المصادر والوسائل المساعدة لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط
  - عدم رغبة المتعلمين المشاركة واستخدام مهارات التفكير المعرفي
  - عدم السيطرة علي المتعلمين داخل غرفة الصف .
  - قلة الأدوات والأجهزة المطلوبة لقيام التعلم النشط (الزايدي ، ٢٠١٠م ١٤٣١ هجري).
- ويرى الطالب الباحث ان من المعوقات مساحة غرف الصف الصغيرة التي لا تلائم تطبيق استراتيجيات التعلم النشط ، وكذلك عدم وجود غرف مخصصة للمختبرات وان وجدت فهي فارغه لا تحتوي على الأجهزة و ابسط الوسائل التعليمية .

#### المبحث الثاني: التفكير المعرفي

- أولاً : مفهوم التفكير المعرفي: يرى الطالب الباحث انه نتيجة للتطورات التكنولوجية والمعرفية أصبحت عملية تعلم مهارات التفكير المعرفي أمراً ضرورياً ومهماً في النظام التعليمي ، وذلك لأنها تساعد المتعلمين في التعرف على قدراتهم العقلية و تنميتها ومن ثم استثمارها ، مما يدفعه على التفاعل بشكل ايجابي في بيئته لتحقيق النجاح .

وعرفت الدوغان التفكير المعرفي على انه مجموعة من المهارات المهمة و اللازمة لكل عملية تفكير من أجل إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات ، وتشمل المهارات التي تعد اساساً للانطلاق إلى مهارات أكثر تعقيداً وإبداعاً . ( الدوغان وآخرون ، ٢٠١٨ : ٢٤٤ )

وعرفه النعمان على أنه مجموعة العمليات العقلية التي تهدف إلى اكتساب المعرفة الجغرافية ، والتي تتمثل بعمليات الانتباه والإدراك والتذكر المعرفي؛ مثل المعرفة والتذكر ولا نغفل عن الملاحظة و القدرة على التحكم واتخاذ القرار وحل المشكلات ، كما لا يمكن إغفال اللغة والخيال والتخطيط والإدراك . (النعمان ، ٢٠٢٢) .

وعرفته شحاته على انه عباره عن عمليات متسلسلة من العمليات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير من خلال الملاحظة او السمع او اللمس والتذوق والشم ، والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى مثير يتعرض له الشخص في المواقف اليومية . (شيرين شحاته ، ٢٠١٤) .

و استخلص الطالب الباحث تعريفه من التعريفات السابقة على أنه النشاطات العقلية التي ترتبط بطريقة اكتساب المتعلم للمعارف والمعلومات المختلفة في بيئة التعلم ، و تخزينها في الذاكرة واسترجاعها عند الحاجة .  
**ثانياً: أهمية التفكير المعرفي:**

ويرى هانس نيل ان التفكير المعرفي لا تقتصر اهمية على اكتساب المعرفة الجغرافية الجديدة فحسب إنما الطريقة التي يفكر بها افراد المجتمع حول المفاهيم و ملاحظاتهم في هذا المجال ، و قد استخدم الانسان التفكير المعرفي منذ القدم لضمان استمرارهم بالحياة حيث بدأ يفكر في الطبيعة وما تحويه من غابات وتضاريس وغيرها وذلك لتسخيرها في خدمته ، أي للتكيف مع متطلبات الحياة، و أكد هانس نيل على إن التفكير المعرفي يزيد الفضول لدى المتعلمين لاكتشاف العالم الذي يحيط بهم، وهذا الاكتشاف مرتبط بفهم الجغرافيا في كل فروعها ، فالمتعلمين الموهوبين يتصفون بحب الاستطلاع للعالم من حولهم واكتشاف أشياء وخبرات جديدة. وعلى اساس ذلك ينبغي على المعلم أن يوفر للمتعلمين الدوافع و المحفزات الممكنة لاكتساب خبرات ومعارف مختلفة، فنحن نهتم باستخدام المهارات المعرفية في توجهاتنا لفهم أي شيء. (Hans Neil، ٢٠١٩) و ذكر سعادة عددا من النقاط التي اوضحت اهمية التفكير المعرفي في مجال التربية والتعليم والحياة العامة منذ القدم منها :

- ذكر الله سبحانه وتعالى التفكير في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وهذا افضل دليل قطعي يدل على اهمية التفكير.
- يعد التفكير المعرفي أكثر الوسائل التي ساعدة الإنسان في بناء الحضارات.
- ان التفكير المعرفي يزيد من مستوى تكيف وملائمة المتعلم في الحياة ومواجهة مشكلاتها.
- يزيد التفكير المعرفي من اهتمام المتعلمين نحو التعليم بصورة عامه وتعلم الجغرافية بصورة خاصة ، مما يساعدهم على تحديد المشكلات الجغرافية وفهمها وايجاد الحلول لها ، وهذا من شأنه أن يبني ويقوي شخصيتهم العلمية والدراسية.
- ان التفكير المعرفي يلعب دوراً حيوياً في التقدم العلمي والمعرفي والتحصيل الدراسي في مادة الجغرافية .
- التفكير المعرفي يساعد المتعلمين في التمييز بين المواضيع والمواقف والمعلومات الجغرافية الصحيحة والخاطئة ، ويظهر ذلك من خلال السلوك العملي للمتعم في المواقف المختلفة .

- يساعد المتعلمين على تعديل طريقة اتخاذ القرار كاختيار الحل المناسب للمشكلة الجغرافية والبحث عن طريقة بديلة ومناقشة الآراء مع الآخرين، بل ان اتخاذ القرار يركز على التفكير المعرفي ( سعادة ، ٢٠١٤ )

- ويرى الطالب الباحث ان للتفكير المعرفي اهمية كبيرة وواضحة في مادة الجغرافيا وفي كل المجالات سواء كانت حياتية او تربوية تعليمية او اجتماعية وغيرها من المجالات ، حيث لا يستطيع الشخص القيام بأي عمل او سلوك الا كان هناك سابق تفكير و كانت لديه بعض المعارف الجغرافية السابقة فبنى عليها معارفه الحالية ، وذلك للقيام بهذا العمل او السلوك ، وتبرز اهميته كثيراً في المجال التربوي التعليمي وذلك لفهم المشكلات الجغرافية التي تطرح اثناء الدرس من قبل المعلم او المتعلمين وايجاد الحلول لها من المصادر المختلفة

### ثالثاً: معوقات التفكير المعرفي

- الاعتماد على طريقة التلقين في التعليم ( التعلم التقليدي ) ، و حشو المعلومات في ادمغة المتعلمين من قبل المعلم باعتباره محور العملية التعليمية ، وعدم افساح المجال للمتعلمين .
- ضعف برامج تطوير المعلمين وتأهيلهم من قبل القائمين على العملية التعليمية لممارسة مهارات التفكير في المواقف التعليمية .
- اعداد المتعلمين الكبيرة داخل غرفة الصف الذي قد يتجاوز الخمسين متعلماً .
- قلة دعم المؤسسات التعليمية بالوسائل والتجهيزات التعليمية .
- الاعتقاد بأن المعلم هو العنصر الوحيد الذي له الحق ان يسأل ويشرح الدرس ، ويقوم بالأنشطة المصاحبة للدرس، دون الحاجة إلى تفاعل المتعلمين معه والقيام بدور ايجابي.
- الاعتقاد بأن المنهج المقرر هو المصدر الوحيد للمعلومة ، مما يقلل من اهمية المصادر الاخرى التي تساعد على توسع المعلومة و الربط والاستنتاج والتحليل ، وهذا يضعف عملية التفكير لدى المتعلمين .
- ضعف الدافعية لدى المتعلمين مما يؤدي إلى التقصير بحل الواجبات وتحضير الدرس اللاحق ، وضعف التوجه نحو التفكير المعرفي من أجل تحقيق الأهداف . ( رزوقي وآخرون ، ٢٠١٦ : ١٠٤ )

### المبحث الثالث : مادة الجغرافيا ( الجغرافية الطبيعية ) للصف الخامس الاديبي :

#### أولاً : مفهوم الجغرافية الطبيعية :

العلماء يعتقدون ان معرفة الجغرافيا تعد أقدم بكثير من معظم المعارف الأخرى، فقد ظهر الانسان في بيئة عظيمة ويحتاج إلى ان يتعرف إلى ظروف و مكونات هذه البيئة حتى يستطيع التعامل معها واستغلالها، وقد تباينت الحاجة إلى المعارف الجغرافية على مر العصور والازمان وخاصة في فترات تطور الدول وازدهارها ، وذلك يزيد من حاجتها في استغلال الموارد الطبيعية في البيئة و تكون بحاجة للاستهلاك أكثر. فقد تطورت المعلومات الجغرافية نتيجة للاستكشافات والرحلات التجارية التي قام بها المصريين القدماء وغيرهم. أما في الوقت الحاضر فإن المعلومات الجغرافية ضرورية فهي تساعد المختصين في اختيار افضل الاماكن عند التخطيط لإقامة مختلف المشاريع الاقتصادية ، مثل المدن و الأسواق التجارية و المصانع العملاقة و الموانئ عند السواحل و المطارات بمختلف انواعها و الطرقات وغيرها من المشاريع . وان للمعلومات الجغرافية اهمية كبيرة في كل المجالات ومختلف الدراسات لا يسعنا ان نذكرها في هذه الدراسة ، و حتى لا نبتعد كثيراً عن مضمون الدراسة الذي يركز على اختيار افضل الطرق والاساليب

لتدريس هذه المادة وتنمية مهارات التفكير المعرفي الجغرافي ، وذلك الاهمية هذا العلم المتشعب والمتداخل مع مختلف العلوم الأخرى . ( بن ميسي ، ٢٠٠٥ ) ( منهج الجغرافيا ، ٢٠١٩ ) .

### الفصل الثالث: الإطار المنهجي للبحث

#### تمهيد

يتضمن هذا الفصل اجراءات منهج الدراسة وفق (اثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي ومهاراته لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا) حيث تم فيه وصف الاجراءات التي اتبعها الطالب الباحث في البحث ، واعتمد المنهج شبه التجريبي، لكونه مناسباً لموضوع البحث ولمجتمع البحث، وطريقة اختيار العينة ،وكذلك يشتمل هذا الفصل على مجتمع البحث وعينته، وإجراءات التكافؤ لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وضبط المتغيرات الدخيلة، وما استخدم من أدوات في البحث وكيف يتم تطبيقها، وسير تطبيق البحث، واخيراً صدق أدوات الدراسة وثباتها.

#### أولاً- منهج البحث:

يتكون التصميم التجريبي من عدة نماذج، ولا يمكن تعميم أحد هذه النماذج على كل الدراسات، فاختار الطالب الباحث نموذج التصميم الذي يساعده في التغلب على الصعوبات التي قد تواجهه عند تطبيق التجربة، فإن طبيعة المشكلة التي اختارها الطالب الباحث كموضوع للتجربة وشروط العينة التي اختارها تحدد نوع التصميم.(الربيعي،٢٠١٢: ١٠٤) وإن التصميم المناسب للدراسة الحالية هو التصميم شبه التجريبي لمجموعتي البحث، حيث يتم دراسة مجموعتين في نفس الوقت ( المجموعة التجريبية ، والمجموعة الضابطة)، فهنا يتطلب تجانس خصائص متعلمي مجموعتي البحث من حيث العمر ومستوى الذكاء، والتحصيل العلمي للوالدين، وخبراتهم السابقة في المواد أو الموضوعات التي تتناولها التجربة.

يدرس المنهج شبه التجريبي العلاقة بين متغيرين حقيقيين لمعرفة تأثير احدهما بالآخر حيث لم يقوم الطالب الباحث اي تغيير بهما ويتم استخدام هذا المنهج عندما تكون هناك صعوبات في استخدام المنهج التجريبي ترجع لأسباب مختلفة. (الربيعي، ٢٠١٢: ١٠٤) وعرف الطالب الباحث المنهج شبه التجريبي على انه نوع من انواع المنهج التجريبي الذي يعتمد على المعلومات الرقمية في دراسته وترجمتها إلى معلومات تكون لها اهمية في الحياة اليومية.

#### ثانياً: التصميم التجريبي للبحث:

يعتبر التصميم التجريبي من المسؤوليات التي تترتب على عاتق الطالب الباحث عند إجراء تجربة علمية، حيث أن صحة وسلامة التصميم هي الضامن الجوهرى للوصول إلى نتائج موثوقة ودقيقة، فهو مرتسم دقيق يشتمل على إجراءات التجربة من محاولة التحكم في العوامل المؤثرة المحيطة بالتجربة باستثناء العامل التجريبي وذلك لإثبات فرضيات معينة حتى يتمكن الطالب الباحث من ان يحصل على نتائج دقيقة ويمكن تعميمها (الربيعي،٢٠٠٧: ١٢٢)

وقد استند الطالب الباحث في الدراسة الميدانية على المنهج شبه التجريبي لمجموعتين متكافئتين إحداهما ضابطة تُدرّس على وفق الطريقة التقليدية الاعتيادية والثانية تجريبية تُدرّس على وفق استراتيجيات التعلم النشط وكما موضح في الشكل (١).

باعتباره المنهج الذي يعتمد على المعلومات الرقمية التي يمكن توفرها عن طريق الاختبار القبلي والبعدي ومقياس مهارات التفكير المعرفي، ولما يتمتع به هذا المنهج من توفير الأدلة التي لا يمكن التشكيك بمصداقيتها لكونها أدلة أثبتت ميدانياً، ويعتبر ادق انواع مناهج البحث، وبهذا يكون المنهج شبه التجريبي هو المنهج المناسب للموضوع، ويعتبر المنهج التجريبي بمثابة معزز للعلاقة (دور) بين المتغير المستقل

(استراتيجيات التعلم النشط) والمتغير التابع (التفكير المعرفي) والتي افترضت عند صياغة موضوع الدراسة كما موضح بالشكل رقم (١).

شكل رقم (١) متغيرات المنهج شبه التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع.	نوع الاختبار
التجريبية	استراتيجيات التعلم النشط	التفكير المعرفي	الاختبار التحصيلي
الضابطة	الطريقة التقليدية	التفكير المعرفي	مقياس مهارات التفكير المعرفي

وتتأثر المجموعة التجريبية بالمتغير المستقل (استراتيجيات التعلم النشط) في حين تتأثر المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية التقليدية، ويتم اجراء اختبار يقيس المتغير التابع (تنمية التفكير المعرفي) من أجل معرفة أثر استراتيجيات التعلم النشط و مقارنة هذا الدور بالطريقة التقليدية الاعتيادية وذلك لإثبات وجود هذا الدور من عدمه.

### ثالثاً- مجتمع البحث وعينته

- يقصد بمجتمع البحث مجموعة افراد في وحدة مساحية معينة قد تكون مدينه او منطقة او محافظة... الخ يُراد اجراء دراسة عليهم في موضوع معين، تم تحديد متعلمي الصف الخامس الأدبي التابعين لقسم تربية الرمادي مجتمعاً للدراسة الحالية، و اشتمل مجتمع الدراسة على ١٤٩٤ متعلماً في الصف الخامس الأدبي مقسمين بأعداد مختلفة على ٤٣ مدرسة اعدادية من ضمنها مدرسة اعدادية الفتوة وذلك حسب بيانات قسم الاحصاء في مديرية تربية الانبار للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

### - عينة البحث:

وهي جزء من مجتمع الدراسة التي سوف تقام عليه التجربة فعلياً وتُعمم النتائج على باقي افراد المجتمع.

أ- **عينة المدارس:** تم إختيار مدرسة إعدادية الفتوة بصورة قصدية لأنها كانت مدرسة الطالب الباحث سابقاً، حيث تقع هذه المدرسة عند أطراف مدينة الرمادي في قرية السجارية التابعة لمحافظة الانبار العراقية.

ب - **عينة المتعلمين:** تم اختيار مجموع متعلمي الصف الخامس الأدبي للمرحلة الاعدادية في مدرسة اعدادية الفتوة / مدينة الرمادي / محافظة الانبار البالغ عددهم (٦٥) متعلماً كعينه للدراسة، وتم تقسيمهم إلى شعبتين (أ - ب)، وذلك حسب بيانات ادارة المدرسة للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، وتم اختيار شعبة(أ) كمجموعة ضابطة التي سُدْرَس باستخدام الطريقة التقليدية الاعتيادي الموضوعات المقررة في مادة الجغرافية الطبيعية وشعبة (ب) كمجموعة تجريبية التي سُدْرَس الموضوعات المقررة في مادة الجغرافية الطبيعية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط بطريقة عشوائية، وقد تم استبعاد خمسة متعلمين من مجموع متعلمي العينة البالغ عددهم (٦٥) بواقع ثلاث متعلمين من شعبة (أ) التي تمثل المجموعة الضابطة و متعلمين اثنين من شعبة (ب) التي تمثل المجموعة الضابطة، وأصبح عدد المتعلمين في مجموعتي البحث (٦٠) متعلماً بعد الاستبعاد، وكان سبب الاستبعاد ناتج عن قناعة الطالب الباحث بأنهم يمتلكون معلومات وخبرة سابقة في مادة الجغرافية الطبيعية والمواضيع المقرر دراستها أثناء التجربة، حيث يؤثر ذلك على نتائج التجربة ويسمح لهم بالبقاء داخل غرفة الصف للحفاظ على النظام المدرسي،

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة):

عمل الطالب الباحث على إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) لتكون نتائج الدراسة أكثر دقة وصدقاً ولكي يعود فرق مجموعتي البحث إلى المتغير المستقل لا إلى متغيرات أو عوامل دخيلة أخرى، ومن أجل تحقيق ذلك عمل الطالب الباحث على اعداد استمارة تتضمن المعلومات الخاصة بالمتعلمين وتم توزيعها عليهم، وكذلك طلب بعض المعلومات من ادارة المدرسة، ونتائج العينة الاستطلاعية

خامساً: أدوات البحث هما:

**A - الاختبار التحصيلي في مادة الجغرافيا:**

**B - إختبار التفكير المعرفي:**

**A - الاختبار التحصيلي:** يعد الاختبار من الوسائل المهمة في قياس وتقويم تحصيل وتفكير المتعلمين ، ويعتبر مُنسَقً لتحديد مستوى ما تعلمه المتعلم، وان دقة النتائج تتوقف على الأداة المستخدمة (أبو صالح والأخرون: ٢٠٠٠؛ ص١٠٩).

يعرف الطالب الباحث الاختبار التحصيلي على أنه أداة لقياس مستوى ألتحصيل المعرفي لدى المتعلم في المقرر (مادة الجغرافيا الطبيعية) الذي يخضع للإختبار التحصيلي، ويعمل على إثارة الدافعية نحو التعلم وتنمية التفكير.

**B - اما إختبار مهارات التفكير المعرفي:** يتكون هذا المقياس من مجموعة معايير تم تحديدها بشكل يناسب قياس مهارات التفكير المعرفي، ومستنداً على مقياس ليكرات الخماسي الذي تدرج فيه بدائل الفقرات من اطلاقاً إلى دائماً، ويتم قياس مهارات التفكير المعرفي للمجموعتين الضابطة والتجريبية قبل البدء بالتجربة وبعد الانتهاء من التجربة ، ومن خلال المقارنة بين نتائج القياسين (القبلي والبعدي) يتم معرفة مدى نمو مهارات التفكير المعرفي. عمل الطالب الباحث على اعداد مقياس لمهارات التفكير المعرفي ملحق (١٢) وذلك بعد اطلاعه على عدد من المقاييس لأنواع واشكال التفكير المختلفة مثل مقياس (حسون، ٢٠٠٦) ومقياس (ابراهيم، ٢٠٢٣).

## الفصل الرابع

### عرض النتائج ومناقشتها

#### تمهيد

يشتمل الفصل الرابع على عرض النتائج التي توصل إليها الباحث ومناقشتها على ضوء هدف الدراسة واسئلتها وفرضياتها، وكذلك يشمل المقترحات والتوصيات والاستنتاجات التي يضعها الباحث على أساس هذا الهدف والفرضيات، على شكل ثلاث مباحث تضمن المبحث الأول نتائج الاختبار التحصيلي وتفسيرها، أما المبحث الثاني فيتناول نتائج اختبار التفكير المعرفي وتفسيرها، والمبحث الثالث الذي شمل مقترحات وتوصيا وخلاصة البحث، حيث عمل الطالب الباحث على تحليل نتائج الدراسة باستعمال اساليب احصائية مختلفة تحليلاً احصائياً وذلك لمعرفة اثر المتغير المستقل (استراتيجيات التعلم النشط) في تنمية المتغير التابع (التفكير المعرفي) لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية، وكذلك لمعرفة حجم الاثر للمتغير المستقل في تنمية المتغير التابع، ومعرفة هل هناك فروق في فعالية استراتيجيات التعلم النشط ( الحوار والمناقشة ، حل المشكلات ، المحاضرة ، العصف الذهني ) في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية، وكذلك ألتعرف على مدى اكتساب المتعلمون مهارات التفكير المعرفي، وذلك من خلال استخدام الاساليب الإحصائية المختلفة لمعرفة هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي البحث في المقياس القبلي والبعدي.

#### المبحث الأول

## نتائج فرضيات متغير الاختبار التحصيلي وتفسيرها

## أ - عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

لمعرفة (أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا) قام الطالب الباحث بإختبار متعلمي مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) في الاختبار التحصيلي البعدي وحساب الوسط الحسابي لدرجات كل مجموعة ، فبلغ الوسط الحسابي الكلي لدرجات المجموعة الضابطة (٤٨،١٦٦) درجة بانحراف معياري (١٥،٣٩٣)، في حين كان الوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية (٦٦،١٦٦) درجة بانحراف معياري (١٠،٨٩١)، وعند استخدام الاختبار التائي (T-Test) تبين ان القيمة التائية المحسوبة (٥،٢٢٨) هي أكبر من القيمة الجدولية التي بلغت (٢،٠٠٠) مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٥٨)، وهذا يعني تفوق متعلمي المجموعة التجريبية الذين درّسوا باستخدام استراتيجيات التعلم النشط على متعلمي المجموعة الضابطة الذين درّسوا باستخدام الطريقة التقليدية الاعتيادية في الإجابة عن إختبار التفكير المعرفي البعدي الذي تم تطبيقه من قبل الطالب الباحث بعد إنهاء تطبيق التجربة، وعلى أساس هذه النتيجة تم رفض الفرضية الصفرية التي تنص (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاختبار البعدي للتفكير المعرفي بين المجموعتين التجريبية والضابطة من متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية) وجدول (١٩) يوضح ذلك.

جدول (١٩)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين على اختبار التفكير المعرفي البعدي

الاستراتيجيات	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الحكم
					المحسوبة	الجدولية		
الحوار والمناقشة	التجريبية	٣٠	١٩،٨٣٣	٤،٦٢٤	٣،٧٥٧	٢،٠٠٠	٠،٠٠٥	دالة لصالح المجموعة التجريبية
	الضابطة	٣٠	١٤،١٣٧	٦،٨٤٣				
حل المشكلات	التجريبية	٣٠	١٧،٥٠٠	٤،٦٨٨	٣،٥٢٤	٢،٠٠٠	٠،٠٠٥	دالة لصالح المجموعة التجريبية
	الضابطة	٣٠	١٣،١٠٣	٤،٨٩٤				
المحاضرة	التجريبية	٣٠	١٣،٥٠٠	٤،٣٨٤	٢،٢١١	٢،٠٠٠	٠،٠٠٥	دالة لصالح المجموعة التجريبية
	الضابطة	٣٠	١٠،٩٢٥	٤،٣٩٣				
العصف الذهني	التجريبية	٣٠	١٥،٦٦٦	٣،٨٨٠	٤،١٦٣	٢،٠٠٠	٠،٠٠٥	دالة لصالح المجموعة التجريبية
	الضابطة	٣٠	١١،٦٦٦	٣،٥٥٥				
الاستراتيجيات ككل	التجريبية	٣٠	٦٦،١٦٦	١٠،٨٩١	٥،٢٢٨	٢،٠٠٠	٠،٠٠٥	دالة لصالح المجموعة التجريبية
	الضابطة	٣٠	٤٨،١٦٦	١٥،٣٩٣				



ومن خلال نتائج الجدول اعلاه يتبين التالي:

١ - يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في الاختبار التحصيلي البعدي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا تبعاً لمتغير طريقة التعليم (الحوار والمناقشة، والطريقة التقليدية) فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣،٧٥٧) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢،٠٠٠) وبدرجة حرية (٥٨)، وهي قيمة دالة إحصائياً، وكان الفرق لصالح متعلمي المجموعة التجريبية الذين دُرّسوا باستراتيجية الحوار والمناقشة مقارنة بمتعلمي المجموعة الضابطة الذين دُرّسوا بالطريقة التقليدية.

**ب - نتائج الفرضية الثانية لمتغير الاختبار التحصيلي وتفسيرها:**

لمعرفة حجم الأثر لأستراتيجيات التعلم النشط (الحوار والمناقشة، حل المشكلات، المحاضرة، العصف الذهني) في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا، قام الطالب الباحث بإختبار متعلمي مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) في الاختبار التحصيلي البعدي وحساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري، لدرجات كل سؤال وفي مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) حيث ان كل سؤال يمثل استراتيجياً، فبلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري كما موضح بالجدول رقم (٢٠). وهذا يعني تفوق متعلمي المجموعة التجريبية الذين دُرّسوا بإستخدام أستراتيجيات التعلم النشط (الحوار والمناقشة، حل المشكلات، المحاضرة، العصف الذهني) على متعلمي المجموعة الضابطة الذين دُرّسوا بإستخدام الطريقة التقليدية الاعتيادية في الإجابة عن الاختبار التحصيلي البعدي الذي تم تطبيقه من قبل الطالب الباحث بعد إنهاء تطبيق التجربة، وهذه النتيجة تتفق مع الفرضية الثانية التي تنص (( توجد فروق ذات دلالة احصائية في حجم الأثر للمتغير المستقل ( استراتيجيات التعلم النشط ) في تنمية المتغير التابع ( التفكير المعرفي ) لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية ))، ولمعرفة الفرق في حجم الأثر بين الأستراتيجيات أستخدم الطالب الباحث معادلة كوهين Kouhan للتحقق من حجم الأثر للمتغير المستقل ( استراتيجيات التعلم النشط ) في تنمية المتغير التابع (التفكير المعرفي)، فإذا كان حجم الأثر أقل من ( ٠،٥٠ ) يدل على انه ضعيف، وإذا كان يقع بين ( ٠،٥٠ - ٠،٨٠ ) يدل على ان حجم الأثر متوسط، أما اذا كان حجم الأثر اكثر من ( ٠،٨٠ ) يدل على انه مرتفع.

جدول (٢٠)

حجم الأثر لاستراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية

السؤال	الاستراتيجية	متوسط درجات المجموعة التجريبية	متوسط درجات المجموعة الضابطة	الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة	قيمة حجم الأثر	مستوى حجم الأثر
السؤال الأول	الحوار والمناقشة	١٩،٨٣٣	١٤،١٣٧	٦،٨٤٣	١،١٢٥	مرتفع
السؤال الثاني	حل المشكلات	١٧،٥٠٠	١٣،١٠٣	٤،٣٩٣	١،٠٠٩	مرتفع
السؤال الثالث	المحاضرة	١٣،٥٠٠	١٠،٩٢٥	٤،٣٩٣	٠،٥٨٦	متوسط
السؤال الرابع	العصف الذهني	١٥،٦٦٦	١١،٦٦٦	٣،٥٥٥	٠،٨٣٢	مرتفع
مجموع الاسئلة	الاستراتيجيات ت ككل	٦٦،١٦٦	٤٨،١٦٦	١٥،٣٩٣	١،١٦٩	مرتفع

تبين من نتائج الجدول اعلى ان حجم التأثير للمتغير المستقل ( الاستراتيجيات الفرعية الاربع في تجربة البحث الحالي) هو:

١-السؤال الأول يكون حجم تأثير استراتيجية الحوار والمناقشة في تنمية التفكير المعرفي حسب معادلة كوهين ذو قيمة (١،١٢٥) ومستوى مرتفع، عند المقارنة مع استراتيجية (حل المشكلات ، المحاضرة ، العصف الذهني، والطريقة التقليدية) مما يدل على فعالية هذه الاستراتيجية في تنمية التفكير المعرفي

٢- السؤال الثاني يكون حجم تأثير استراتيجية حل المشكلات في تنمية التفكير المعرفي حسب معادلة كوهين ذو قيمة (١،٠٠٩) ومستوى مرتفع، عند المقارنة مع استراتيجية (المحاضرة ، العصف الذهني، والطريقة التقليدية) مما يدل على فعالية هذه الاستراتيجية في تنمية التفكير المعرفي

٣- السؤال الثالث يكون حجم تأثير استراتيجية المحاضرة في تنمية التفكير المعرفي حسب معادلة كوهين ذو قيمة (٠،٥٨٦) ومستوى متوسط. عند المقارنة مع استراتيجية ( الحوار والمناقشة، وحل المشكلات، العصف الذهني) ومستوى أعلى عند المقارنة مع الطريقة التقليدية في تنمية التفكير المعرفي

٤- السؤال الرابع يكون حجم تأثير استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير المعرفي حسب معادلة كوهين ذو قيمة (٠،٨٣٢) ومستوى مرتفع، عند المقارنة مع استراتيجية (المحاضرة، والطريقة التقليدية) مما يدل على فعالية هذه الاستراتيجية في تنمية التفكير المعرفي.

وبلغت قيمة حجم الأثر لكل استراتيجيات البحث (١،١٦٩) ومستوى مرتفع عند المقارنة بالطريقة التقليدية (أبو صالح وآخرون: ٢٠٠٠: ١٠٩)، وكما موضح في الجدول (٢٠).

### ج - النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة :

لمعرفة الفرق بين استراتيجيات التعلم النشط (الحوار والمناقشة ، حل المشكلات ، المحاضرة ، العصف الذهني) في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا، قام الطالب الباحث بإختبار متعلمي مجموعتي البحث (الضابطة والتجريبية) في الاختبار التحصيلي البعدي وحساب

الوسط الحسابي لتحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا فبلغ المتوسط الحسابي لمتعلمي المجموعة التجريبية الذين دُرِّسوا باستراتيجية الحوار والمناقشة في الاختبار التحصيلي البعدي (١٩,٨٣٣) ، ويليه أمتوسط الحسابي للمتعلمين الذين دُرِّسوا باستراتيجية حل المشكلات (١٥,٦٦٦) ثم أمتوسط الحسابي للمتعلمين الذين دُرِّسوا باستراتيجية المحاضرة (١٣,٥٠٠) وأخيراً أمتوسط الحسابي للمتعلمين الذين دُرِّسوا باستراتيجية العصف الذهني (١٧٥٠٠) ولمعرفة الفروق الإحصائية بين هذه أمتوسطات الحسابية عند مستوى الدالة (٠.٠٥) أستخدم الطالب الباحث تحليل التباين الاحادي لتعرف دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للاستراتيجيات الفرعية الاربعة المكونة لأستراتيجيات التعلم النشط فكان الفرق بين الاستراتيجيات (٧٥١,٦٦٧) وبدرجة حرية(٣) وداخل أاستراتيجيات (٢٢٧٤,٣٣٣) وبدرجة حرية (١١٦) والتباين الكلي لأستراتيجيات (٣٠٢٦,٠٠٠) وبدرجة حرية (١١٩) وبلغت النسبة ألفائية المحسوبة (١٢٧٧٩) وهي أعلى من النسبة ألفائية الجدولية (٢,٦٨٠) مما يشير على دلالة الفروق عند الدالة (٠.٠٥) كما موضح في جدول رقم (٢١) وبهذه النتيجة تتفق مع الفرضية الثالثة التي تنص (توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استراتيجيات التعلم النشط ( الحوار والمناقشة ، حل المشكلات ، المحاضرة ، العصف الذهني ) في تنمية التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية)

جدول (٢١)

نتائج تحليل التباين الأحادي لتعرف دلالة الفروق بين استراتيجيات التعلم النشط في تنميتها للتفكير المعرفي

الحكم	النسبة الفائية		متوسط المربعات S.M	درجة الحرية d.F	مجموع المربعات S.S	مصدر التباين
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	٢,٦٨٠	١٢,٧٧٩	٢٥٠,٥٥٦	٣	٧٥١,٦٦٧	بين المجموعات B
			١٩,٦٠٦	١١٦	٢٢٧٤,٣٣٣	داخل المجموعات W
				١١٩	٣٠٢٦,٠٠٠	لكلي T

ومن خلال نتائج الجدول اعلاه يتبين وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاستراتيجيات الفرعية الأربعة المكونة لأستراتيجيات التعلم النشط في تنميتها للتفكير المعرفي ، وللتعرف على عائدة ومصدر الفرق بين الاستراتيجيات الفرعية الاربعة ، استخدم الباحث اختبار شيفيه للمقارنات البعدية الثنائية، فكانت النتائج كما موضحة في الجدول (٢٢) لها دلالة إحصائية.

## جدول (٢٢)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتعرف مصدر الفرق بين استراتيجيات التعلم النشط في تنميتها للتفكير المعرفي

الاستراتيجية	المقارنة الثنائية	الوسط الحسابي	الفرق الملاحظ	قيمة شيفيه الحرجة	الدلالة الإحصائية
التعلم النشط	الحوار والمناقشة	١٩,٨٣٣	٤,١٦٧	٣,٢٢٥	دالة لصالح استراتيجية الحوار والمناقشة
	حل المشكلات	١٥,٦٦٦			
	الحوار والمناقشة	١٩,٨٣٣	٦,٣٣٣		دالة لصالح استراتيجية الحوار والمناقشة
	المحاضرة	١٣,٥٠٠			
	الحوار والمناقشة	١٩,٨٣٣	٢,٣٣٣		غير دالة
	العصف الذهني	١٧,٥٠٠			
	حل المشكلات	١٥,٦٦٦	٢,١٦٦		غير دالة
	المحاضرة	١٣,٥٠٠			
	حل المشكلات	١٥,٦٦٦	١,٨٣٤		غير دالة
	العصف الذهني	١٧,٥٠٠			
	المحاضرة	١٣,٥٠٠	٤		دالة لصالح استراتيجية العصف الذهني
	العصف الذهني	١٧,٥٠٠			

ومن خلال نتائج الجدول اعلاه يتبين الأتي :

- ١ - يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في التحصيل البعدي لمتعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية يعزى لأستراتيجية التعليم، حيث أفصحت النتائج عن وجود فرق ذو دلالة إحصائية في التحصيل البعدي بين أستراتيجية الحوار والمناقشة وأستراتيجية حل المشكلات لصالح أستراتيجية الحوار والمناقشة وكان الفرق الملاحظ هو (٤,١٦٧) وقيمة شيفيه الحرجة (٣,٢٢٥)، مما يدل على افضلية أستراتيجية الحوار والمناقشة في تعليم مادة الجغرافيا على حساب أستراتيجية حل المشكلات.
- ٢ - يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في التحصيل البعدي لمتعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية يعزى لأستراتيجية التعليم، حيث أفصحت النتائج عن وجود فرق ذو دلالة إحصائية في التحصيل البعدي بين أستراتيجية الحوار والمناقشة وأستراتيجية المحاضرة لصالح أستراتيجية الحوار والمناقشة وكان الفرق الملاحظ هو (٦,٣٣٣) وقيمة شيفيه الحرجة (٣,٢٢٥)، مما يدل على افضلية أستراتيجية الحوار والمناقشة في تعليم مادة الجغرافيا على حساب أستراتيجية المحاضرة.
- ٣ - لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في التحصيل البعدي لمتعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية يعزى لأستراتيجية التعليم، حيث أفصحت النتائج عن عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في التحصيل البعدي بين أستراتيجية الحوار والمناقشة وأستراتيجية العصف الذهني مما يدل على أنهما متكافئتين في تعليم مادة الجغرافيا، حيث كان الفرق الملاحظ قليل هو (٢,٣٣٣) وقيمة شيفيه الحرجة (٣,٢٢٥).

٤ - لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في ألتحصيل البعدي لمتعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية يعزى لأستراتيجية التعليم، حيث أفصحت النتائج عن عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في ألتحصيل البعدي بين أستراتيجية حل المشكلات و أستراتيجية المحاضرة ممّا يدل على أنهما متكافئتين في تعليم مادة الجغرافيا، حيث كان الفرق الملاحظ قليل هو (٢،١٦٦) وقيمة شيفية أالدرجة (٣،٢٢٥).

٥ - لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في ألتحصيل البعدي لمتعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية يعزى لأستراتيجية التعليم، حيث أفصحت النتائج عن عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في ألتحصيل البعدي بين أستراتيجية حل المشكلات و أستراتيجية العصف الذهني ممّا يدل على أنهما متكافئتين في تعليم مادة الجغرافيا، حيث كان الفرق الملاحظ قليل هو (١،٨٣٤) وقيمة شيفية أالدرجة (٣،٢٢٥).

٦ - يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدالة (٠.٠٥) في ألتحصيل البعدي لمتعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية يعزى لأستراتيجية التعليم، حيث أفصحت النتائج عن وجود فرق ذو دلالة إحصائية في ألتحصيل البعدي بين أستراتيجية المحاضرة و أستراتيجية العصف الذهني لصالح أستراتيجية العصف الذهني وكان الفرق الملاحظ هو (٤،٠٠٠) وقيمة شيفية أالدرجة (٣،٢٢٥)، ممّا يدل على افضلية أستراتيجية العصف الذهني في تعليم مادة الجغرافيا على حساب أستراتيجية المحاضرة.

#### المبحث الثاني

#### نتائج متغير التفكير المعرفي وتفسيرها

#### د - عرض نتائج الفرضية الرابعة:

للكشف عن (أثر أستراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا) لا بد من ألتحقق من صحة الفرضية الصفرية التي تنص على (( لا يوجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال استراتيجيات التعلم النشط ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال الطريقة التقليدية الإعتيادية في إختبار التفكير المعرفي البعدي )) ، للتحقق من هذه الفرضية قام الطالب الباحث بحساب ألتوسطات الحسابية و ألتانحرافات ألتعيارية لدرجات متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا في إختبار التفكير المعرفي البعدي، فكانت النتائج أن متوسط درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين تم تعليمهم بأستخدام أستراتيجيات التعلم النشط بلغ (١٤٩،٣٠٠)، و إنحراف معياري (١٨،٨٠٦)، ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين تم تعليمهم بأستخدام الطريقة التقليدية بلغ (١١٧،٩٠٠)، و إنحراف معياري (١٠،٢٤٣) وإستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية و ألتوازن بين متوسط درجات كلا المجموعتين في إختبار التفكير المعرفي البعدي تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٨،٠٣١) عند مستوى دلالة (٠.٠٠١) وبهذا تكون اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٣،٤٦٠) عند نفس مستوى الدلالة، وممّا تبين اعلى تُرْفَضُ هذه الفرضية (الفرضية الصفرية)، حيث اشارت النتائج بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة الضابطة و المجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية. وكما موضحة في الجدول (٢٤) .

جدول (٢٤)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف دلالة الفروق الإحصائية بين المجموعتين على اختبار مهارات التفكير المعرفي البعدي

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الحكم
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	١٤٩.٣٠٠	١٨٠.٨٠٦			دالة لصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	٣٠	١١٧.٩٠٠	١٠٠.٢٤٣	٨٠.٠٣١	٣٠.٤٦٠	
						مستوى الدلالة
						٠.٠٠٠١

وتبين من نتائج الجدول اعلى ان الوسط الحسابي (١٤٩.٣٠٠) والانحراف المعياري (١٨٠.٨٠٦) للمجموعة التجريبية التي دُرست باستخدام استراتيجيات التعلم النشط ذات قيم اعلى من الوسط الحسابي (١١٧.٩٠٠) والانحراف المعياري (١٠٠.٢٤٣) للمجموعة الضابطة التي دُرست باستخدام الطريقة التقليدية الإعتيادية، والقيمة التائية المحسوبة (٨٠.٠٣١) أعلى من القيمة التائية الجدولية (٣٠.٤٦٠) عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٠١) وهي لصالح المجموعة التجريبية.

#### ٥ - النتائج المتعلقة بالفرضية الخامسة:

للكشف عن (أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا) لا بد من التحقق من صحة الفرضية التي تنص على ((يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين درجات متعلمي المجموعة التجريبية في اختبار التفكير المعرفي القبلي والبعدي الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال استراتيجيات التعلم النشط)) ، للتحقق من هذه الفرضية قام الطالب الباحث بحساب أمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا في اختبار التفكير المعرفي القبلي والبعدي ولمتعلمي المجموعة التجريبية الذين تم تعليمهم باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، فكانت النتائج أن متوسط درجات متعلمي المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي بلغ (١١٣،١٠٠)، وإنحراف معياري (٨،٦٥٩)، ومتوسط الدرجات في الاختبار البعدي بلغ (١٤٨،٣٠٠)، وإنحراف معياري (١٨٠،٧٩٤) واستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية والموازنة بين متوسط درجات كلا الاختبارين تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (١٠،١٢٢) عند مستوى دلالة (٠،٠٠٠١) وبهذا تكون اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٣،٤٦٠) عند مستوى نفس الدلالة، وهذه النتيجة تتفق مع الفرضية أعلى بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي لصالح الاختبار البعدي. وكما موضحة في الجدول (٢٥).

## جدول (٢٥)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لتعرف دلالة الفروق بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي لمهارات التفكير المعرفي للمجموعة التجريبية

الاختبار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الحكم
			المحسوبة	الجدولية		
القبلي	١١٣.١٠٠	٨,٦٥٩	١٠,١٢٢	٣,٤٦٠	٠,٠٠١	دالة لصالح الاختبار البعدي
البعدي	١٤٨,٣٠٠	١٨,٧٩٤				

وتبين من نتائج الجدول أعلى ان الوسط الحسابي (١١٣.١٠٠) والانحراف المعياري (٨,٦٥٩) لإختبار مهارات التفكير المعرفي القبلي للمجموعة التجريبية ذات قيم اقل من الوسط الحسابي (١٤٨.٣٠٠) والانحراف المعياري (١٨.٧٩٤) في إختبار مهارات التفكير المعرفي البعدي لنفس المجموعة. **ي - النتائج المتعلقة بالفرضية السادسة:**

للكشف عن (أثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا) لا بد من التحقق من صحة الفرضية التي تنص على ((يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدالة (٠.٠٥) بين درجات متعلمي المجموعة الضابطة في إختبار مهارات التفكير المعرفي القبلي والبعدي الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال الطريقة التقليدية الإعتيادية)) ، للتحقق من هذه الفرضية قام الطالب الباحث بحساب أمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات متعلمي الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافيا في إختبار التفكير المعرفي القبلي والبعدي ولمتعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا باستخدام الطريقة التقليدية، فكانت النتائج أن متوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي بلغ (١١٧,٧٣٣)، وانحراف معياري (١٠,١٦٧)، ومتوسط ألدراجات في الاختبار البعدي بلغ (١١٨,٦٣٣)، وانحراف معياري (٩,٨٢٤) وإستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية والموازنة بين متوسط درجات كلا الاختبارين تبين أن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٢,٣٥٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبهذا تكون اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى نفس الدلالة، وهذه النتيجة تتفق مع الفرضية أعلى بوجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي لصالح الاختبار البعدي. وكما موضحة في الجدول (٢٦) .

## جدول (٢٦)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لتعرف دلالة الفروق بين متوسط درجات الاختبارين القبلي والبعدي لمهارات التفكير المعرفي للمجموعة الضابطة

الاختبار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الحكم
			المحسوبة	الجدولية		
القبلي	١١٧,٧٣٣	١٠,١٦٧	٢,٣٥٨	٢,٠٠٠	٠,٠٥	دالة لصالح الاختبار البعدي
البعدي	١١٨,٦٣٣	٩,٨٢٤				

وتبين من نتائج الجدول اعلى ان الوسط الحسابي (١١٧.٧٣٣) والانحراف المعياري (١٠.١٦٧) في إختبار مهارات التفكير المعرفي القبلي للمجموعة الضابطة ذات قيم اقل من الوسط الحسابي (١١٨.٦٣٣) والانحراف المعياري (٩.٨٢٤) والقيمة التائية الجدولية المحسوبة قد بلغت (٢.٣٥٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبهذا تكون اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٠٠) عند مستوى نفس الدلالة، في اختبار مهارات التفكير المعرفي البعدي ولنفس المجموعة والتي دُرست بالطريقة التقليدية الإعتيادية، وان كان هناك فرق فانه بسيط لا يشير إلى وجود نمو في مهارات التفكير المعرفي باستخدام الطريقة الإعتيادية. وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتيجة اختبار مهارات التفكير المعرفي البعدي (الفرضية الخامسة) للمجموعة التجريبية التي دُرست باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، حيث كان الوسط الحسابي (١١٣.١٠٠) والانحراف المعياري (٨.٦٥٩) لإختبار مهارات التفكير المعرفي القبلي للمجموعة التجريبية ذات قيم اقل من الوسط الحسابي (١٤٨.٣٠٠) والانحراف المعياري (١٨.٧٩٤) في إختبار مهارات التفكير المعرفي البعدي ولنفس المجموعة، يكون فارق كبير بالنتائج ولصالح الفرضية الخامسة، وهذا ما يتفق ويعزز نتائج الفرضية الرابعة التي كانت نتائجها وجود فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات متعلمي المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال استراتيجيات التعلم النشط ومتوسط درجات متعلمي المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة الجغرافيا باستعمال الطريقة التقليدية الإعتيادية في إختبار التفكير المعرفي البعدي، حيث كان الوسط الحسابي (١٤٩.٣٠٠) والانحراف المعياري (١٨.٨٠٦) للمجموعة التجريبية التي دُرست باستخدام استراتيجيات التعلم النشط ذات قيم اعلى من الوسط الحسابي (١١٧.٩٠٠) والانحراف المعياري (١٠.٢٤٣) للمجموعة الضابطة التي دُرست باستخدام الطريقة التقليدية الإعتيادية، والقيمة التائية المحسوبة (٨.٠٣١) أعلى من القيمة التائية الجدولية (٣.٤٦٠) عند مستوى الدالة (٠.٠٠١) وهي لصالح المجموعة التجريبية.

#### - التوصيات:

- ١- تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في مادة الجغرافيا في مراحل دراسية مختلفة وتطبيقها لباقي المراحل التي تحتوي على منهج فيه استراتيجيات
- ٢- اضافة منهج دراسي في كليات التربية يتناول استراتيجيات التعلم النشط، ويعتبر مادة اساسية في المرحلة الرابعة.
- ٣- اختيار الاستراتيجية المناسبة من حيث الوقت المناسب وحجم غرفة الصف وعدد المتعلمين في تدريس مادة الجغرافيا.
- ٤- اخذ نتائج هذه الدراسة بنظر الاعتبار من قبل مدرسي مادة الجغرافية عند اختيار طرائق التدريس الحديثة واعتمادها كونها لها اثار ايجابية ، والابتعاد عن الطرائق الاعتيادية.
- ٥- ضرورة إطلاع معلمي مادة الجغرافية على اهمية واسس وخصائص استراتيجيات التعلم النشط عند تدريس مادة الجغرافية وكيفية التطبيق والعمل بها.
- ٦- استعمال اكثر من استراتيجية في الموضوع الجغرافي الواحد لتطوير التعلم النشط.
- ٧- اقامة دورات تثقيفية وبشكل حقلنت مستمرة من قبل المشرفين و التربويين وكذلك للمعلمين والمدرسين من أجل تعريفهم بأهمية التعلم النشط وفوائده.
- ٨- اعطاء وقت اكبر لتطبيق عملية التجربة، ومادة علمية اكبر للحصول على نتائج افضل.



- المقترحات:

- ١- دراسة اثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي في مادة الجغرافيا بحسب متغير الجنس.
- ٢- دراسة اثر استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي في مواد علمية مختلفة.
- ٣- دراسة اثر استراتيجيات التعلم النشط في تعزيز الثقة بالنفس وبناء شخصية المتعلمين.
- ٤- دراسة للمقارنة بين حجم الاثر لاستراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير المعرفي في المواد العلمية المختلفة ليتسنى لنا معرفة اي الاستراتيجيات اكثر ملائمة لهذه المادة.

المصادر والمراجع العربية والاجنبية

١ - ابراهيم غازي ، ٢٠٠٦ ، (اثر استخدام استراتيجية طرح المتعلم للمشكلات في تنمية التحصيل وتعديل المعتقدات الفيزياء في الصف الأول الثانوي ) رسالة ماجستير - الجامعة المستنصرية-كلية التربية - مجلة التربية العلمية .

٢- ابراهيم، محمد، ٢٠٢٣ (اثر تدريس اللغة العربية باستخدام نموذج انتسلت في تنمية مهارات التفكير المعرفي لطلبة السنة الرابعة الأدبي ة) بحث منشور في مجلة (JTUH) في جامعة تكريت، المجلد (٣٠) العدد(٢) الجزء الأول ،

\* Corresponding author: E-mail: [mohammedibrahima950@gmail.com](mailto:mohammedibrahima950@gmail.com)  
٢١٨٠٥٧٩٨٨٧٠ .

٣- ابو الحاج ، سهى احمد والمصالحة ، حسن خليل ، ٢٠١٦ ( كتاب ، استراتيجيات التعلم النشط - أنشطة وتطبيقات عملية ) ط ١ .

٤- الكعبي ، بلاسم كحيط حسن ، ٢٠١٧، (أثر إستراتيجية خلايا التعلم في تنمية التفكير الناقد والتفكير التأملي لدى متعلمين الصف الخامس الأدبي في مادة الجغرافية )، مجلة البحوث التربوية والنفسية .

٥- مازن ، حسام الدين محمد ، ٢٠١٤ ( المعرفة البنائية ) مقال، مجلة تكنولوجيايات مازن .

٦- حبيب ، ابراهيم عثمان حسن ، ٢٠١٩ ( واقع اكتساب المتعلم الجامعي لمهارات التعلم الذاتي والصعوبات التي تواجه متعلمين كلية التربية الاساسية) .

٧- صالح ، ٢٠٢٠ م ، في ( دراسة تحليلية لتطبيق التعلم النشط في مؤسسات التعليم قبل الجامعي بالملكة العربية السعودية) .

٨- الاسطل، محمد زياد، ٢٠١٠ (أثر تطبيق استراتيجيتين للتعلم النشط في تحصيل متعلمي الصف الثالث ثانوي في مادة التاريخ وفي تنمية تفكيرهم الناقد) رسالة ماجستير في مناهج وطرق التدريس- جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا كلية العلوم التربوية- الاردن .

٩- طيباوي سعدية و محمد بن مكحول و اسمهان دومي، ٢٠١٨ (استراتيجيات التعلم النشط ) اطروحة دكتوراه ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

١٠- عبد السلام ، محمد ، ٢٠٢١ ( استراتيجيات التعلم النشط ) كتاب - مكتبة دار الكتب رقم الايداع ٤٩٤١ / ٢٠٢١ ، مكتبة نور .

١١- التلواتي ، رشيد ، ٢٠١٩ ( ما هو التعلم النشط : أهميته - أسسه - استراتيجياته - إيجابياته ) موقع تعلم جديد ، [رشيد التلواتي ٢٠١٩/١٠/٣١ بيداغوجيا، مفاهيم.](https://www.talwaty.com/31/10/2019)

١٢- علي ، احمد حسن محمد ، ٢٠١٩ (أساليب التدريس وفق مبادئ التعلم النشط تدريس القراءة نموذجاً) كلية الشريعة في تركيا ،مجلة تعلم جديد .

- ١٣- الزايدى ، فاطمة بنت خلف الله عمير ، ٢٠١٠ ( أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة ) رسالة ماجستير - جامعة ام القرى ، مكة المكرمة .
- ١٤- إدريس ، منى عوض الكريم يوسف ، ٢٠١٨ ( فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل متعلمي الصف الرابع اساس في مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم ) مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والانسانية مجلد ( ١٧ ) العدد ( ٢ ) .
- ١٥- ابو الحاج ، سهى احمد والمصالحة ، حسن خليل ، ٢٠١٦ ( كتاب ، استراتيجيات التعلم النشط - أنشطة وتطبيقات عملية ) ط ١ .
- ١٦- النعامه ، مجد ، ٢٠٢٢ ، ( مفهوم التفكير المعرفي ) ، مقال في موقع موضوع كوم .
- ١٧- عبد الفتاح ، شيرين شحاتة . ٢٠١٤ ، ( فاعلية استخدام مدخل دمج مهارات التفكير في تدريس الفيزياء على تنمية بعض مهارات التفكير ) ، مجلة دراسات في التعليم العالي .
- ١٨- رزوقي ، رعد مهدي و نبيل رفيق محمد و ضمياء سالم داود ، ٢٠١٦ : ١٠٤ ( سلسلة التفكير وانماطه الجزء الرابع ) الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

#### المراجع الاجنبية

- ١- Aubrey Francisco، ٢٠١٤ (The ١٠ Principles of Active Learning) Article in Digital Promise .
- ٢- Bloom، B، others،١٩٧١(taxonomy of Educational Objectives)، Hand book I: Cognitive Domain moray co، Network.
- ٣- Chiefs، Regina، Amy L. Griffin، Christine L. Jokowi، Yan Liu and Michael Bradford، ٢٠٠٨ (Experience Active Learning in Geography: Dispelling the Myths That Perpetuate Resistance) Article in the Journal of Geography in Higher Education  
<https://www.researchgate.net/publication/٢٤٨٩٧٠٢٨٥>.
- ٤- Dr. Najwa Abdul Latif Abdullah،(٢٠١٧) ٩- A Proposed Program based on active learning to develop some creative teaching skills in future teachers Journal of Research in Curriculum، Instruction and Educational Technology.
- ٥- Hans Neil Dr. Hannes Nel، ٢٠١٩ (The Importance of Cognitive Thinking in Developing the Educational System) Article in Al-Manal Magazine by the author ،[The importance of cognitive thinking for the improvement of our educational system](#)

# Failure of American dream in Arthur Miller's Death of a Salesman

Author (Qayssar Abbas Abdulridha)

General directorate of Education in Thiqr

email: kaiser1975@utq.edu.iq

## Abstract

The purpose of this study is to identify the failure of the American Dream as well as its consequences, as experienced by Willy Lowman, a representative of American society. This study was written using a qualitative descriptive research method that is interpretive by nature. Willy Lowman is used by Arthur Miller to represent the failure of the American Dream. Willy's pursuit of the American Dream concludes in failure, as he fails repeatedly throughout his existence. Tragically, the result of his failure was suicide, which he viewed as a success because a large number of people would attend his funeral as a symbol of his renown, and he would receive a substantial amount of insurance money for his family. The current study demonstrated that not all Americans and immigrants share the same conception of the American Dream, nor can they all realize it. The present study confirms that Willy Lowman is the real face of the American dream. He failed in everything, not only in saving a big fortune but also, he failed in his life as an ideal father and as a businessman. Arthur Miller depicts Willy's character as a conceited, vain, deceived man and he is a big zero in life. The current study confirms that Willy's character is an ideal father in the world of dreams, not the world of realities. Reality is very disheartening to Willy Lowman. Finally, this study concludes that the idea of the American dream is just an illusion among people. Willy's proudness, pomposity, self-importance, and pride are illusions of the American dream that lead him to real failure.

## المُلخَص

فشل الحلم الأمريكي في مسرحية آرثر ميلر "مقتل رجل بائع متجول" الغرض من هذه الدراسة هو التعرف على فشل الحلم الأمريكي وعواقبه ، كما عانى ويلي لومان ، ممثل المجتمع الأمريكي. تمت كتابة هذه الدراسة باستخدام أسلوب بحث وصفي نوعي تفسيري بطبيعته. استخدم ويلي لومان من قبل آرثر ميلر لتمثيل فشل الحلم الأمريكي. سعى ويلي لومان لتحقيق الحلم الأمريكي الذي أنهى بالفشل ، حيث فشل مراراً وتكراراً طوال وجوده في المجتمع الأمريكي. بشكل مأساوي ، كانت نتيجة فشله الانتحار ، والذي اعتبره نجاحاً لأن عدداً كبيراً من الناس سيحضرون جنازته

كرمز لشهرته ، وسيحصل على مبلغ كبير من أموال التأمين لعائلته. أظهرت الدراسة الحالية أنه ليس كل الأمريكيين والمهاجرين يشاركون نفس مفهوم الحلم الأمريكي ، ولا يمكنهم جميعاً تحقيقه. تؤكد الدراسة الحالية أن ويلي لومان هو وجه حقيقي للحلم الأمريكي الفاشل. لقد فشل في كل شيء ، ليس فقط في توفير ثروة كبيرة ، ولكن أيضاً فشل في حياته كأب مثالي وكرجل أعمال. يصور آرثر ميلر شخصية ويلي على أنها رجل مغرور ، مخدوع ، وهو لاشيء في الحياة. تؤكد الدراسة الحالية أن شخصية ويلي هي الأب المثالي في عالم الأحلام فقط ، وليس عالم الواقع الحقيقي. الواقع الحقيقي كان محبط للغاية لشخصية ويلي لومان. أخيراً ، لخصت هذه الدراسة إلى أن فكرة الحلم الأمريكي مجرد وهم بين الناس. فخر ويلي وغروره وأهميته الذاتية واعتزازه هي أوهام الحلم الأمريكي التي أدت به إلى الفشل الحقيقي ثم الانتحار.

## ١. Introduction

The concept of the American dream may be something we come across in the ٢٠th century, but before we can dig into what it means, we need to trace its roots. The idea of the American Dream, like everything else, has humble beginnings (Cullen, ٢٠٠٣). It was initially utilized by someone, and from there, the concept expanded throughout American culture and subsequently over the globe. The concept of the American Dream began to be discussed and written about by politicians, authors, playwrights, journalists, economists, and historians (Pells, ١٩٧٣). It was the voyage to the New World that kicked off the American dream.

In search of the famous "City upon a Hill," a group of sailors set sail on the Arabella. This idea came from the head of the navy, John Winthrop. "Life, liberty, and the pursuit of happiness" was the best thing in their eyes. We think this is the real start of the American dream (Stepman, ٢٠١٩). Gale Student Resources says that the Founding Fathers may have been the first people to have the idea of the American Dream. First, they said that they were no longer under British rule. This was done because people thought they had rights that could not be taken away. The Founding Fathers wanted to make a country where people could live freely and try to find their happiness, no matter how much money they had (Gale, ٢٠١٦). They thought that everyone could have the right to life, freedom, and the search for happiness. The meaning of the idea changes over time and in different situations.

Americans have stopped following traditional, conformist ideas of society and have started looking for new ways to find happiness and self-fulfillment. Because of these changes, American society changed in many ways (Guinier, ٢٠٠٤). These parts of popular culture, especially the large number of young people who wanted to change their lives, were recorded and saved so that people in the future

could study them. Only by looking at what people have made and bought in a certain period, as well as what they have said about their hopes and dreams in cultural records, is it possible to track the dream's constant movement (Laitinen, ٢٠٠٩). The American Dream is a deep and complicated idea that is hard to explain or put into words, mostly because there are no similar ideas (Elhawa, H. A (٢٠١٨). Other countries do not have a goal they can strive for as the United States does (Eagleton, ١٩٩١). The American Dream is very important because it helps them stay in charge. Marxists say that this passionate pursuit of the American Dream is inherently dangerous (Horning, ٢٠١٣).

## ٢. Objectives of the study

- ٢.١. To become familiar with the concept of the American dream.
- ٢.٢. To investigate the kind of impact that the American Dream has on American society.

## ٣. Literature review

In Arthur Miller's ١٩٤٩ play *Death of a Salesman*, the main character, Willy, wanders around denouncing himself and then defending himself. This is the opinion of Arthur Miller scholar Gerald Weales as well. He does not like Willy very much because he is so argumentative. (Can, ٢٠١٩). Eventually, this would lead to violent confrontations between him and his son, Biff. His connections with his boss, his other son Happy, and his wife are all the same way (Miller, ١٩٩٦). Willy is a man undergoing many complications in his life. He was involved in a car crash that left him in a sorry state of mind. His wife has negotiated with his boss so that he works in his hometown so that he does not have to travel going to work. Willy's boss agrees to this arrangement. When Linda, Willy's wife, comes back home after a botched business trip, we see the first incidence where Willy's defensive and condemning character is displayed to the viewers. He immediately goes on to point out that he is disappointed in his son Biff. He says that Biff has not yet made anything of his life. While this might be true according to his standard, we already have started seeing the level of bias and hate he has against his son's performance (Miller, ١٩٩٦).

At another point in the play, Biff and Happy are talking about how things have changed in their family. They specifically talk about how their father's mental health has degraded. They specifically talk about how he often talks to himself (Mesina Da Costa, ٢٠١٤). This has greatly worried them, as his vacillations were only getting worse. As they are discussing this, their dad Willy walks in on them. Immediately Willy goes into a frenzy showing just how displeased he is that his

sons amounted to nothing. This prompts them to tell him that Biff is attempting to get through with a business proposition. This was just an effort to calm him down. This is just one of the few incidences that we see Willy displaying his condemning attitude.

The condemning and bad-mouthing by Willy does not end there. When Willy goes to town and asks for a job from his boss, he does not get what he wants. This prompts him to get into an argumentative mode. Willy's boss cannot take more of this and decides to fire him. He tells Willy that he needs to recover and rest, that being laid off is actually, what is good for him and the company. On his way home, he meets up with the son of one of his old friends. The boy is now a successful lawyer. He was a former classmate of Biff (Miller, ١٩٩٦).

This lawyer tells Willy that Biff was originally intending to succeed in school, but something changed when he (Biff) went to visit him (Willy). This reminds Willy that at this point Biff found him with another woman. This was the start of Biff's downfall. He could no longer concentrate in class and his performance deteriorated. It is after this event that Will continuously condemns Biff for his poor grades. In real essence, he is taking a defensive position for his actions instead of confronting them and solving the problem.

At this point in the play, Willy starts to see his wrongdoing. He is starting to become aware of his own mistakes. In addition, he starts to understand how his actions have contributed to the situation that they are in. However, he has formed a habit of condemnation rather than reason. When Biff tells Willy that he was not successful in his business proposal, another argument ensues. This causes Willy to remember the situation that was the beginning of all this when Biff walked in on him with another woman (Miller, ١٩٩٦). This caused them not to have the same level of relationship from then onwards. It causes Biff to completely change and become a man who is rather adrift and in contempt of his father. After this argument, his two sons run off leaving him behind.

The argument is taken to their home where Linda confronts his sons for leaving their father. Being touched by his mother's words, Biff goes to talk to his dad in an attempt to pacify matters. Biff's effort to reconcile with his father however changes into another argument. This time is more heated than ever before. Biff decides to tell his father to stop with the never-ending dreams he has for him (Warner, W., Meeker M., & Eells K. ١٩٤٩). He tells Willy that they are both normal men with normal capabilities. He hugs his father while crying. All that Biff wants is for his father to accept him as he is. Instead of doing so, the

defensive side of Willy reasons that his son is now willing to do something with his life. He is now ready to partake in a business or something. Willy then crashes his car so that when he dies, Biff will use the life insurance money to start the business. This however is not what turns out to be the truth as Biff keeps on living his life as he did (Weber, M. (١٩٤٧).

#### ٤. Methodology

This research was written utilizing a descriptive qualitative research method that is naturally interpretative. The researcher is the most significant tool since he gathered data, conducted analyses, and finally created meaning through discussion and interpretations. The researcher discussed the events of the play to learn more about the failed American Dream in Arthur Miller's Death of a Salesman, particularly Willy Lowman, as the main character.

#### ٥. Findings and discussion

Arthur Miller's play Death of a Salesman looks at the promises and risks of the American Dream. As the members of the Loman family try to figure out what it means to be happy and successful in America after World War II, they become symbols of that battle. The play ends with the death of a salesman's Sisyphean desire for wealth and fame, but there is a glimmer of hope for his son, who finally turns towards a life of meaningful work and self-realization. This study looks at how Willy fights against the unrealistic goals he has for his children. He often says things that don't make sense because he looks back on his boys' childhoods with a nostalgic eye and gives them optimism that wasn't always there. The present study proves that the main character of the play, Willy Lowman, has two faces. He acts like the perfect seller, but in reality, he puts a lot of pressure on his children to do things he can't do himself. He is neither a good salesman nor "well-liked," but he plays the part of a salesman with his wife and kids by making them think he is more successful and liked than he is. Willy is forced to face the truth, which he tries to avoid. He hasn't been able to understand or reach the American Dream, which has hurt his children. Willy's lack of real and family roots is a metaphor for his unfulfilled dreams, and the fact that their home is now surrounded by apartment buildings is a sign of how their dreams haven't come true. Willy can't tell the difference between his work and his feelings, and he doesn't know that the American Dream is based on family love, total support, and freedom of choice.

## ٦. Conclusion

This study shows that the concept of the American dream is a mirage in the minds of contemporary Americans. "Death of a Salesman" protagonist Willy Lowman represents the ideal of the American dream. Willy is a metaphor for genuine defeat. He received nothing but inflated fantasies and false beliefs. This study proves that the American dream was always based on lies and deceit. The dream seems great and rewarding, but it is the complete opposite. In conclusion, the "American Dream" is a concept that is not widely known in today's society. Readers need to start devoting more time to English literature to explore this subject so that they can fully grasp its meaning. Willy has operated as though his magnetism guarantees him a successful outcome. He has always believed in the possibility of the American Dream and prosperity for all Americans. As the study concludes, it is clear that not all Americans or immigrants have the same understanding of what it means to achieve the American Dream. The American Dream can seem like a Utopia to those who have no idea of their limits.

## References

١. Can, S. (٢٠١٩). Tragic death of a Salesman: A Hegelian perspective. International Journal of Humanities and Cultural Studies (IJHCS), ٦(١), ٣٦-٤٤
٢. Cullen, J. (٢٠٠٣). The American dream: A short history of an idea that shaped a nation. Oxford University Press.
٣. Eagleton, T. (١٩٩١). Significance of theory. Wiley Black Well P.
٤. Elhawa, H. A. (٢٠١٨). Desire and American dream in the death of a Salesman. Angloamericanae Journal, ٣(١) ١٨-٢٨ .  
<http://aaj.ielas.org>
٥. Fiedler, Jansen, & Norman-Risch. (٢٠٠٠). America in close up. Pearson Education Limited.
٦. Horning S. M. (٢٠١٣). A case study of national identity: An analysis of the Ideals of the American Dream, Orlando, Florida.
٧. Guinier, L. (٢٠٠٤). From racial liberalism to racial literacy: Brown v. Board of Education and the interest-divergence dilemma. The Journal of American History, ٩١(١), ٩٢-١١٨.
٨. Gale, C. L. (٢٠١٦). A Study Guide for Edward Albee's " American Dream". Gale, Cengage Learning.



٩. Laitinen M. (٢٠٠٩). Relocating the American Dream, Department of English University of Helsinki, N.P.
١٠. Mesina Da Costa, C. (٢٠١٤). The destitute figure in Shakespeare's King Lear and Miller's Death of a Salesman
١١. Nzisi, Perpetua M. (٢٠١٧). Willy Lowman's perception of the American dream in Miller's play death of a salesman. International Journal of African and Asian Studies, ٣٩, ٨٥-٩١  
<https://iiste.org/Journals/index.php/JAAS/article/download/٣٩١٨٤/٤٠٢٩٣>
١٢. Pells, R. H. (١٩٧٣). Radical visions and American dreams: Culture and social thought in the depression years. University of Illinois Press.
١٣. Stepman, J. (٢٠١٩). The War on History: The Conspiracy to Rewrite America's Past. Simon and Schuster.
١٤. Warner, W. L., Meeker M., & Eells K. (١٩٤٩). Social class in America: A manual of procedure for the measurement of social status. Science Research Associates.
١٥. Weber, M. (١٩٤٧). The theory of social and economic organization (T. Parsons, Trans.). Oxford University Press.



# **CAMBRIDGE**

## **Refereed scientific journal**

**Published by Cambridge Center  
for Research and Conference**

### **CJSP**

**ISSN-2536-0027**

## **2023**

**[Www.camb\\_magazine.com](http://www.camb_magazine.com)**